سلسلة الكامل / كتاب رقم 164 /

الكامل في تقريب (صحيح ابن حبان) بحذف الأسانيد

مع بيان حكم كل حديث وبيان عدم وجود حديث

ضعيف فيه ونصرة الإمام ابن حبان علي تعنت

مخالفيه / 7400 حديث / النسخة الثانية

لمؤلفه د / عامر أحمد الحسيني .. الكتاب مجاني

الكامل في تقريب (صحيح ابن حبان) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه ونصرة الإمام ابن حبان علي تعنت مخالفيه / 7400 حديث / النسخة الثانية

المقدمة : بسم الله وكفي ، وصلاةً وسلاماً علي عباده الذين اصطفي ، ورحمةً ورضواناً علي أصحاب النبي وأئمة المسلمين ، أما بعد .

بعد كتابي الأول (الكامل في السُنن) أول كتاب علي الإطلاق يجمع السنة النبوية كلها بكل من رواها من الصحابة بكل ألفاظها ومتونها المختلفة ، من أصح الصحيح إلي أضعف الضعيف ، مع الحكم علي جميع الأحاديث ، وفيه (65,000 / الإصدار السابع والأخير) خمسة وستون ألف حديث ، آثرت أن أجمع الأحاديث الواردة في بعض الأمور في كتب منفردة تسهيلا للوصول إليها وجمعها وقراءتها .

_ قال سبحانه (من يَعصِ الله ورسولَه ويتعدَّ حدوده يدخله ناراً خالِداً فيها) (النساء / 14)

وقال سبحانه (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) (التغابن / 12)

وروي أحمد في مسنده (16722) عن المقدام بن معدي كرب أن رسول الله قال ألا إني أوتيتُ الكتاب ومِثلَه معه ، ألا إني أوتيتُ القرآن ومثله معه . (صحيح)

وروي أبو داود في سننه (3050) عن العرباض بن سارية أن رسول الله قال أيحسب أحدكم متكئاً علي أريكته قد يظن أن الله لم يحرّم شيئا إلا ما في هذا القرآن ! ، ألا إني والله قد وعظت وأمرت ونهيت عن أشياء إنها لمثل القرآن أو أكثر . (صحيح)

_ قال الإمام ابن حزم (لو أن امرأً قال لا نأخذ إلا ما وجدنا في القرآن لكان كافراً بإجماع الأُمَّة ، .. وقائل هذا كافرٌ مُشرِكٌ حلال الدم والمال) (الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم / 2 / 80)

_ الإمام البارع الحافظ المتقن الثبت الفقيه اللغوي أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي . المتوفي عام (354 هجرية) . أحد أعلام الدين وأكابر أئمة الحديث والفقه واللغة .

_ قال الإمام الذهبي (الإمام العلامة الحافظ المجوِّد ، شيخ خراسان ، أبو حاتم محمد بن حبان) وقال (كان من أئمة زمانه ، .. وكان رَأساً في معرفة الحديث)

_ وقال الإمام أبو عبد الله الحاكم (كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه واللغة والحديث والوعظ ومن عقلاء الرجال)

وقال (أبو حاتم كبِيرٌ في العُلُوم وكان يُحسَد لفَضلِه وتقدمه)

_ وقال الإمام أبو سعد الإدريسي (كان من فقهاء الدين وحُفَّاظ الآثار ، عالِماً بالطب وبالنجوم وفنون العِلم)

_ وقال الإمام أبو بكر الخطيب (كان ابن حبان ثِقةً نبِيلاً فَهماً)

_ وقال الإمام ابن حبان (لعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألْفَي -2000- شيخ)
وعلق الإمام الذهبي علي ذلك قائلا (كذا فلتكن الهِمَم ، هذا مع ما كان عليه من الفقه والعربية والفضائل الباهرة وكثرة التصانيف)

ويكاد هذا الإمام لا يترك بلَداً فيه أحد يروي الحديث إلا رحل إليه ، فقد رحل إلي بغداد وجرجان وواسط ومصر والبصرة والكوفة ومكة والموصل وسامراء والرقة وحلب وأنطاكية وطرسوس والرافقة وصيدا وبيروت ودمشق وعسقلان وبيت المقدس والرملة والفسطاط وهراة وسنجاد ومنبج والكرج والأهواز وتستر وجنيسابور والأبلة وسابس ومرو ونيسابور وسنج وأرغيان وغيرها .

فما أشد جهده وما أطول صبره . ثم ضَعُفت الهمم واستشري الجهل واستحكم الكسل وتمكن الفحش حتي صار واحدهم لا يتعلم وهو علي أريكته وأمامه من الوسائل الميسور .

_ وقال الإمام ابن العماد (العالِم الحَبر والعلامة البَحر ، كان حافِظاً ثَبتاً إماما ، وكان من أوعية العلم في الحديث والفقه واللغة والوعظ وغير ذلك حتي الطب والنجوم والكلام)

_ وقال الإمام ابن حجر (كان ابن حبان صاحب فُنونٍ وذكاءٍ مُفرِط وحِفظٍ واسِعٍ إلي الغاية) ، فنون العلم بحسب اصطلاحهم وليس بالتعريفات المعهودة اليوم .

_ وقال الإمام ياقوت الحموي (كان ابن حبان مُكثِراً من الحديث والرحلة والشيوخ ، عالِماً بالمتون والأسانيد ، أخرج من علوم الحديث ما عَجَز عنه غيره ، ومن تأمَّل تصانِيفَه تأمُّلَ مُنصِفٍ علِمَ أن الرجل كان بَحراً في العلوم)

_ وقال الإمام ابن عبد الهادي (ابن حبان ، الحافظ العلامة الأوحد ، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي صاحب التصانيف)

_ وقال الإمام ابن الصلاح (كان أبو حاتم واسِعَ العِلمِ جامِعاً بين فنونٍ منه ، كثير التصنيف ، إماما من أئمة الحديث)

_ وقال الإمام ابن السمعاني (كان أبو حاتم إمامَ عَصرِهِ ، صنَّف تصانيف لم يُسبَق إلي مِثلِها)

_ وقال الإمام ابن الأثير (إمام عصره ، له تصانيف لم يُسبَق إلي مثلها)

_ وقال الإمام ابن كثير (أحد الحفاظ الكبار المصنفين المجتهدين)

_ وغير ذلك كثير من أقوال الأئمة .

(وانظر سير أعلام النبلاء للذهبي / 16 / 92 ، وتاريخ دمشق لابن عساكر / 52 / 249 ، معجم البلدان لياقوت الحموي / 1 / 418 ، وطبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي / 3 / 113 ، ومسالك الأبصار لابن فضل الله العمري / 5 / 473 ، وبغية النقاد لابن المواق / 235 ، وطبقات الشافعية الكبري لتاج الدين السبكي / 3 / 131 ،

والوافي بالوفيات للصفدي / 2 / 236 ، وطبقات الشافعيين لابن كثير / 290 ، والأنساب للسمعاني / 2 / 225 ، وميزان الاعتدال للذهبي / 3 / 506 ، ولسان الميزان لابن حجر / 5 / 112

، والبداية والنهاية لابن كثير / 11 / 294 ، واللباب لابن الأثير / 1 / 151 ، وشذرات الذهب لابن العماد / 1 / 34 ، وطبقات الحفاظ للسيوطي / 847 ، وغير ذلك من كتب السِّيَر والتراجم)

_ وقد عدَّه بعض الأئمة من الشافعية . وليس كذلك ، فالرجل كان إماما متقنا مجتهدا وهو من أكابر أئمة الحديث والفقه . وليس لأنه وافق الشافعي في بعض الأحكام ونصَرَ قوله في عدة مسائل يكون بذلك شافعيا .

_ ولم تخل حياته من الكارهين والحسَّاد حتي اتهموه بالشنائع وآخرون طردوه من سجستان ، إلا أني لن أذكر شيئا من ذلك هنا فمن أراد الاستزادة فليرجع لترجمته في كتب السِّيَر والتواريخ ، وبعد أن نقل الإمام تاج الدين السبكي شيئا مما قيل فيه في طبقات الشافعية (3/ 132) قال (انظر ما أجهَلَ هذا الجارح) وصدق . وانظر كذلك تعليق الإمام الذهبي في السير (16 / 96) .

_ وهو من أحب الأئمة إلي قلبي وأعلاهم منزلة في نظري لولا شدة في الجرح . ولا يعلوه عندي إلا الإمام الأعظم أبو جعفر محمد بن جرير الطبري .

ولابن حبان عليَّ مِنَّةٌ خاصة ، إذ منذ صغري وأنا شديد الإعجاب بتصانيفه وكتبه ، وخاصة كتابه الصحيح ، وكتابه الصحيح بالأخص كان الداعي لي لبدء الدراسة في علوم الحديث من سِنٍّ مبكرة ، فلولاه لعلّي لم أكن دخلت المَداخل في علوم الحديث ، فرحِمَه الله أوسع الرحمي وأسكنه الفردوس الأعلي وجعله في مرافقة النبي المصطفي .

وكم دعوت الله أن يعطيني علم ابن حبان في الحديث . وأكاد بل أجزم أنه سبحانه أجابني وزيادة .

وكتاب الكامل في السنن ومئات الكتب والأجزاء الحديثية بعده منها الصغار ومنها الكبار خير شاهدٍ ودليل . وقد بلغ عددها حتي وقت كتابة هذه الكلمات ثمانمائة (800) كتاب وجزء .

ومنها كتب تصلح أن تكون رسالة جامعية بحد ذاتها . بل وجَمْعُ السنة النبوية كم أُقِيمت له المجمعات العلمية ، وبعضها كالعادة مجرد كلمات مُزوَّقة وبعضها عبارات ليست حتي ترقي لأن تكون مُنمَّقَة وما رأينا من أعمالهم شيئا .

وقد أتممت الكتاب وحدي . وليس معي من الكتب والوسائل شيئا أختص به وحدي أو ليس مع أحد غيري . وكذلك في جميع كتبي أعمل عليها وحدي ، من أول حرف في الكتاب إلي آخر حرف فيه ، بما في ذلك الترقيم والتظليل ونحو ذلك . والحمد لله علي نِعَمه .

__ صحيح ابن حبان هو الاسم المختصر ل(المُسنَد الصحيح علي التقاسيم والأنواع من غير وجود قَطعٍ في سَنَدها ولا ثبوت جَرحٍ في ناقِلِيها)

وعدد أحاديثه بالمكرر نحو سبعة آلاف وأربعمائة (7400) حديث ، وبغير المكرر نحو أربعة آلاف وخمسمائة (4500) حديث . والتكرار في كتب الصحاح والسنن كما هو معلوم يفعله الأئمة لإدخال الحديث تحت أبواب فقهية وحديثية متفرقة .

وذكرت في النسخة السابقة أن عدد أحاديثه بغير المكرر نحو ثلاثة آلاف (3000) حديث ، وهذا خطأ مني شديد ، وكان علي غير عادتي في كتبي عموما بحساب الصحابة الذين رووا نفس الحديث . وانظر في بيان ذلك وتفصيله مقدمة الإصدار السابع من كتاب الكامل في السنن .

_ والإمام ابن حبان لم يجمع في صحيحه درجة معينة من الصحيح بل أدخل فيه كل درجاته ، نعم أكثر أحاديثه في درجة الصحيح لذاته ، لكن فيه كذلك ما دون ذلك وصولا إلي درجة (الحسن لغيره) .

_ وهناك اختلاف أساسي في صحيح ابن حبان عن بقية كتب الصحاح والسنن ، وهو ترتيب الكتاب . فإن الإمام ابن حبان لم يرتب كتابه علي الأبواب الفقهية مثل بقية كتب الصحاح والسنن ، ولا هو رتبه علي المسانيد كبقية كتب المسانيد مثل مسند أحمد ومسند أبي يعلي .

بل جعل له ترتِيباً خاصّاً علي أنواع وتقاسِيم ابتكرها وذكرها في مقدمة كتابه . ولذلك سماه (التقاسيم والأنواع) .

وقد أراد بذلك تسهيل الكتاب من وجهة نظره وجعل له ترتيبا يري هو أنه يسهل الوصول للأحاديث وعدم الخطإ في فهم شئ منها والحيدة به عن مراده وموضعه .

وطريقته هذه لم يأت بها أحد قبله ولا يكاد يكون أحد تابعه عليها بعده ، وذلك لأنها عسِرةٌ جداً . بل وعلي العكس من مراده صار الكتاب مع الوقت قليل الاستعمال وعزف عنه كثير من طلبة العلم وإن كان أكابر الأئمة يعلمون مكانته وعظيم الفوائد التي أودعها في كتابه .

حتي أتي الإمام أبو الحسن ابن بلبان فأعاد ترتيب كتاب (التقاسيم والأنواع) علي الأبواب الفقهية المعروفة والمستعملة في عموم بقية كتب السنن وأبقي علي جميع فيه من أحاديث وكذلك أبقي علي تبويبات ابن حبان وأبقي علي الفوائد التي يذكرها بعد بعض الأحاديث .

لكن فقط أعاد ترتيبه علي الأبواب الفقهية بالطريقة المعروفة . وسماه (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان)

وقال عن صحيح ابن حبان في مقدمة كتابه الإحسان (.. فإنه من أجمَعِ المصنَّفات في الأخبار النبوية وأنفع المؤلَّفات في الآثار المُحَمَّدية ، كتاب (التقاسيم والأنواع) للشيخ الإمام حَسَنَة الأيام حافِظُ زمانه وضابط أوانه معدن الإتقان أبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي ، شكَرَ الله مَسعَاه وجعل الجنة مثواه ،

فإنه لم يُنسَج له علي مِنوَالٍ في جَمعِ سُنَن الحلال والحرام ، لكنه لبديع صُنعِه ومَنِيع وَضعِه قد عزَّ جانِبُه فكثُرَ مُجانِبه وتعسَّر اقتناص شوارده فتعذَّر الاقتباس من فوائده وموارده ، فرأيت أن أتسبَّب لتقريبه ، وأتقرَّب إلي الله بتهذيبه وترتيبه ، وأسهِّله علي طُلَّابه ، بوضع كلِّ حدِيثٍ في بابه الذي هو أوْلَي به ، ليؤمَّه من هجره ويقدِّمه من أهمله وأخَّره)

وقد أدي بذلك خدمة جليلة عظيمة للكتاب وصار صحيح ابن حبان من بعدها مستعملا بكثرة وانتشر بين طلبة العلم ولم يعد مستصعبا كما كان .

حتي لا تكاد تري أحدا يستعمل أصل الكتاب الذي هو (التقاسيم والأنواع) وإنما صار المشهور في الاستعمال كتاب (صحيح ابن حبان) الذي هو بتقريب ابن بلبان . ومتي تسمع أحدا يقول روي ابن حبان في صحيحه حديث كذا برقم كذا فإنما يعني كتاب الصحيح بتقريب ابن بلبان لا أصل التقاسيم والأنواع .

وكتاب (التقاسيم والأنواع) موجود إلي اليوم وهو كذلك مطبوع منتشر ، لكن المشهور المستعمل كما ذكرت هو كتاب الإحسان .

ومن جليل الفوائد التي فعلها ابن بلبان رحمه الله أنه أبقي علي أقوال ابن حبان في الكتاب . وهي عادة أستعملها أنا كذلك في كتب التقريب . فعند تقريب شئ من كتب السنة النبوية أعمل علي أمرين ، الأول حذف الأسانيد والثاني بيان حكم كل حديث بجانبه مباشرة ، وأُبقِي علي جميع أقوال المصنِّف من فوائد فقهية ولغوية .

وانظر أمثلة في كتاب رقم (813) (الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الحادي والعشرون والأخير / مجموع الواحد وعشرين جزءا اثنان وعشرون ألف (22,000) حديث)

وكتاب رقم (104) (الكامل في تقريب (سنن الترمذي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث والإبقاء علي ما فيه من الأقوال الفقهية وبيان أن فيه عشرين حديثا ضعيفا فقط / النسخة الثانية / 3900 حديث)

_ ولم يأخذ (صحيح ابن حبان) حقه لا من الناحية الحديثية ولا من الناحية الفقهية ، رغم أنه كتاب عظيم ملآن بالفوائد الحديثية والفقهية واللغوية ومن أجمع كتب السنن وأغزرها فائدة وأحسنها سياقا .

وليس يعني ذلك أنه لا يخطئ في حكم أو تأويل وإنما العبرة بالعموم المعهود لا النادر المعدود . بل وقد أخطأ في بضعة مسائل معدودة خطأ شديدا مما جعل عددا من الأئمة يشتدون في الرد عليه لأجلها . وقال الإمام ابن الصلاح (.. وربما غلط في تصرُّفه الغلط الفاحش) (طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح / 1 / 116)

وانظر كذلك كتاب رقم (323) (الكامل في أحاديث أخاف علي أمتي زلة عالم ودع ما يريبك إلي ما لا يريبك وإن من خالط الريبة يوشك أن يَجسُر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (106) (الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه من (19) طريقا مختلفا عن عشرة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة مع بيان تأويله وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (205) (الكامل في تواتر حديث تفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر ثمانين (80) إماما منهم وبيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (620) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم إتيان الرجل زوجته في دُبُرها ولعن فاعله مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء)

وكتاب رقم (581) (الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن حبان في المجروحين) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان شدة تعنته في الجرح وما تبع ذلك من أخطاء منكرة في تضعيف الحدثاء وتمحكات المتعنتين في تضعيف الأحاديث / 1250 حديث)

وكتاب رقم (779)(الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (106) (الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه من (19) طريقا مختلفا عن عشرة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة مع بيان تأويله وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء / النسخة الثالثة)

وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

ومن الناحية الحديثية لم يتم الحكم علي أحاديثه إلي اليوم بشمول أكثر وباعتدال خالٍ من التعنت . وقد حاول البعض فعل ذلك حديثا إلا أنهم تعنتوا تعنتا شديدا في الحكم علي أحاديثه حتي جعلوا فيه عشرات وعشرات من الأحاديث الضعيفة ! . فأخرجوا صحيح ابن حبان بصورة لا تليق بمقامه . لكن يبقي جهدهم مشكورا في الجملة .

وهذا النوع في الحكم وأصحاب تلك الطريقة في التعنت هم من عنيتهم في عنوان الكتاب ب(تعنت مُخَالِفِيه) ، إذ هناك بضعة أحاديث معدودة تختلف فيها أنظار الأئمة فليس أولئك أعني ، وإن كان الصحيح في ذلك أيضا قول الإمام ابن حبان .

وابن حبان معدودٌ أصلاً من المتعنتين في الجرح وممن يضعِّف الراوي بالغلطة والغلطتين ، فلا أدري من يَصِفه بالتساهل كيف يتكلم وبأي عقلية يفكر ! .

وإنما هناك نقطة جزئية واحدة فقط في مسألة الراوي المستور اختلفت فيها أقوال الأئمة وقال بقول ابن حبان كثير من الأئمة غيره ، أكان كل هؤلاء متساهلين حتي أتي المعاصرون ليعلموهم إقامة العلم وترك التساهل ! . وقول هؤلاء الأئمة هو الصحيح في تلك المسألة ، وهو كذلك القول الذي أسير عليه في كتبي في تلك النقطة . ولبسط ذلك كتاب آخر .

_ ومع أني حذفت الأسانيد إلا أني لم أحذف تبويبات الإمام ابن حبان التي فيها كلام علي الأسانيد . فالإمام ابن حبان كان يبوِّب أحيانا فيقول بيان أن فلان لم يتفرد بالحديث وبيان أن فلانا سمع الحديث كذا من علان ، وهكذا . فلم أحذف هذه الأبواب إبقاءً علي ترتيب الكتاب . لكن جعلت مقدمة ابن حبان في آخر الكتاب بعد الأحاديث .

_ وليس في صحيح ابن حبان حديث ضعيف . لكن في قلة معدودة من أسانيده بعض الضعف لكن لتلك الأسانيد والأحاديث شواهد ومتابعات ترفعها إلي درجة (الحسن لغيره) . ولا إشكال في هذا فالإمام ابن حبان لم يشترط درجة معيَّنة من الصحيح كما فعل بعض الأئمة في صحاحهم .

_ وعدد أحاديث صحيح ابن حبان وأسانيده نحو سبعة آلاف وأربعمائة (7400) حديث ، منها نحو مائة وثلاثين (130) حديثا في درجة الحسن والباقي أحاديث صحيحة .

__ قال سبحانه (من يَعصِ الله ورسولَه ويتعدَّ حدوده يدخله ناراً خالِداً فيها) (النساء / 14)

وقال سبحانه (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول) (التغابن / 12)

وروي أحمد في مسنده (16722) عن المقدام بن معدي كرب أن رسول الله قال ألا إني أوتيتُ الكتاب ومِثلَه معه ، ألا إني أوتيتُ القرآن ومثله معه . (صحيح)

وروي أبو داود في سننه (3050) عن العرباض بن سارية أن رسول الله قال أيحسب أحدكم متكئاً علي أريكته قد يظن أن الله لم يحرّم شيئا إلا ما في هذا القرآن ! ، ألا إني والله قد وعظت وأمرت ونهيت عن أشياء إنها لمثل القرآن أو أكثر . (صحيح)

_ قال الإمام ابن حزم (لو أن امرأً قال لا نأخذ إلا ما وجدنا في القرآن لكان كافراً بإجماع الأُمَّة ، ولكان لا يلزمه إلا ركعة ما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل وأخرى عند الفجر لأن ذلك هو أقل ما يقع عليه اسم صلاة ولا حد للأكثر في ذلك ، وقائل هذا كافرٌ مُشرِكٌ حلال الدم والمال) (الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم / 2 / 80)

_ وقال الإمام الآجري (وكذلك جميع فرائض الله التي فرَضَها في كتابه لا يُعلَم الحُكمُ فيها إلا بسُنَن رسول الله ، هذا قول علماء المسلمين ، من قال غير هذا خرج عن ملة الإسلام ودخل في ملة الملحدين) (الشريعة للآجري / 1 / 412)

وقد ذاع هذا اليوم وانتشر وصار شيئا غير مُستَغرَبٍ في حدوثه وإن كان مُستَغرَباً في أصله . وصار كل مشرك وملحد يتستر بالشهادتين نِفَاقاً ثم يطلق يديه في أحكام الإسلام بالهدم والنقض . وصاروا يستعملون الألفاظ التي استعملها قدماء المنافقين التي خلَّدها الله في كتابه فقال (ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفِيقاً) (النساء / 62) .

فأخبر سبحانه فاضِحاً المنافقين في تعليلهم نقض كتاب الله وهدم سنة رسوله وتحريف حلاله وحرامه بقولهم أردنا (الإحسان) و(التوفيق) . فما أحسنها من ألفاظ وما أفحشها من أفعال وما أكفرها من مقاصد في حقيقتها .

فيأتيك الحدثاء بمثل تلك المعاني والألفاظ فيقول قائلهم نحن أهل القرآن ونحن القرآنيون وإنما نريد تنقية الدين وتعظيم جناب النبي وإعمال العقل ونشر التسامح وترك التشدد وغير ذلك من ألفاظٍ مُغلَّفةٍ مفضُوحَةٍ وما عادت تخِيلُ علي الأطفال ! . وما هي إلا تمحكات أسلافهم المنافقين الذين فضحهم الله في كتابه وهم القائلون إنما أردنا الإحسان والتوفيق .

وهي عادة الحدثاء الأغرار يجلس واحدهم علي استه ويذهب في خيالٍ بعيد ويسرح في شرودٍ مريب ثم يفيق بعد أن ملأت شياطينه جوفه حتي فاح ، فراحوا يقولون تصريحا وتلميحا أن الصحابة والتابعين والأئمة كلهم حفنة من الحمقي والمغفلين الذين لا يعرفون الإسلام ويجهلون القرآن ويكذبون علي النبي ولا يدركون حتي أصول اللغة ،

حتي أتي هؤلاء بعلمهم المتين ونظرهم السمين ليخبروا الناس بما جهله الصحابة والتابعون والأئمة ويخرجوهم من ظلمات الصحابة والأئمة إلي أنوار الحدثاء الملمة . فراحوا ينقضون كل ما لا يجري علي أهوائهم حتي وإن كان من المقطوع به المعلوم من الدين بالضرورة .

وما كان يستحي أن ينطق به أفحش الفسقة وأبلد الأغبياء صار ينطق به من ينسبهم البعض إلي العلم والفهم . وما كان الصحابة والتابعون والأمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطَةٌ من عِلمٍ ولا طَرفةٌ من فَهمٍ ولا مَسكَةٌ من دِين .

وسبحانه القائل (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) (النساء / 145)

ولم يقل إن الكافرين والمشركين في الدرك الأسفل من النار وإن اشتركوا في العذاب . فليملأ الله بها قلوب عبادة المؤمنين إلي يوم نعِيمِه وليملأ الله بها قلوب خَلقِه المنافقين إلي يوم جحِيمِه .

وسبحانه القائل (إن الذين أجرَمُوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ، وإذا مَرُّوا بهم يتغامزون ، وإذا انقلبوا إلي أهلهم انقلبوا فَكِهِين ، وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالُّون وما أُرسِلُوا عليهم حافظين) (المطففين / 29)

ألا تسمع تلك الكلمة اليوم كثيراً (وما أرسلوا عليهم حافظين) بجميع تنوعاتها وألفاظها ، كقول القائل لم يبعثك الله عليَّ رقيبا ، ولم يجعلك الله مُحاسِباً للناس علي أعمالهم ، وليس من التدين التدخل في شؤون الناس ، ونحو ذلك . فسبحان الذي وصفهم في كتابه (أجرموا) .

حتي صار بعضهم يمنع الإنكار علي الكفر المحض والشرك الظاهر وإن رأي أحدهم من ينكر علي الكفر طلع فاغراً فاه كالأحمق قائلا (وانت مالك) ! .

بل وصار بعضهم ينشر الكبائر ويحيي الكفر ويحمي فاعلي ذلك بكل قوة وعتاد ثم يبتسم للناس ابتسامة خبيثة من ملحد مكشوف تقرأ فيها عَياناً بَياناً أنه يقول سأنشر الكفر وأحميه وسأنشر الكبائر وأحمي فاعليها وأروني من يستطيع أن يمنعني ! .

وصدق رسول الله القائل أبغض الناس إلي الله مُلحِدٌ في الحرَم ومُبتغٍ في الإسلام سنَّة الجاهلية . (صحيح البخاري / 6882)

وانظر كذلك كتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (656) (الكامل في أحاديث إن الله إذا حرَّم شيئا حرَّم ثمنه وحرَّم التجارة في الخمر ولعن فاعليها وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم

متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 450 حديث)

وكتاب رقم (658) (الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

وكتاب رقم (305) (الكامل في إثبات عدم تهنئة النبي لأحد من اليهود والنصاري وعموم الكافرين بأعيادهم وعدم ورود أثر بذلك ولو من طريق مكذوب وبيان دلالة ذلك وأن حكمه متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر مع بيان الفرق بين البدعة والوسيلة / النسخة الثانية)

وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

_ روي البيهقي في شعب الإيمان (1908) عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال يوشك أن يأتي علي الناس زمانٌ لا يبقي من الإسلام إلا اسمَه ولا يبقي من القرآن إلا رَسمَه ، مساجدهم عامرةٌ وهي خرابٌ من الهُدَي ، علماؤهم شرُّ من تحت أدِيمِ السماء . (حسن)

فأخبر عنهم بالإضافة إليهم بقوله (علماؤهم) أي من يظنهم المنافقون علماء ويظهرونهم للناس في غير ثياب الكفر والنفاق . حتي صار من لم يُبقِ من الإسلام إلا اسمه إماماً ، وصار من لم يُبقِ من القرآن إلا رسمه عالماً .

بل وصار اليوم بالإمكان أن تأتي بالكافر صِرفاً والمُشرِك مَحضاً فتظهره بالشهادتين متستّراً وتلسبه العمامة آمِراً ثم تنصبه قسراً علي الناس عالِمَا . وليسوا إلا ملحدين في ثياب النفاق وشياطين في أشكال الإنس ومشركين في عباءة متفيقهة يفتون ويجددون الدين ! .

_ وقال الإمام الشوكاني (ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في دين الإسلام) (إرشاد الفحول للشوكاني / 1 / 97)

وصدق . فكَونُ الحديث النبوي حجة بذاته وكون السنة النبوية مستقلة بتشريع الأحكام أمر معلوم من الدين بالضرورة وتواتره عن النبي والصحابة فَمَن بعدهم كتواتر القرآن .

_ وقال الإمام السيوطي (من أنكر كون حديث النبي قولاً كان أو فِعلاً بشرطه المعروف في الأصول حجة كفَرَ وخرج عن دائرة الإسلام وحُشِر مع اليهود والنصارى أو مع من شاء الله من فِرَق الكفرة) (مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة للسيوطي / 5)

ولم يخالف في ذلك أحد من أصحاب النبي ولا التابعين ولا الأئمة . وكَم حكموا بكفر أناس بإنكارهم أحكاما ثابتة وردت في السنة النبوية بل واستتابوهم بحد الردة وقد أفردت في أمثلة ذلك عددا من الكتب السابقة يأتي ذكر بعضها .

_ قال الإمام ابن حزم (ثبت يقِيناً أن خَبرَ الواحد العَدلِ عن مثله مبلغاً إلى رسول الله حَقٌّ مقطوعٌ به مُوجِبٌ للعمل والعلم معاً) (الإحكام لابن حزم / 1 / 124)

وهذا قول كثير من الأئمة . فإن كان هذا في خبر الواحد الثقة بمفرده مجرّداً فكيف بخبر اثنين وثلاثة وأربعة وعشرة وأكثر ! .

وقال الإمام ابن حزم (.. فصحَّ بهذا إجماع الأمة كلها على قبول خبر الواحد الثقة عن النبي ، وأيضا فإن جميع أهل الإسلام كانوا على قبول خبر الواحد الثقة عن النبي يجري على ذلك كل فرقة في علمها كأهل السنة والخوارج والشيعة والقدرية حتى حدث متكلمو المعتزلة بعد المائة من التاريخ فخالفوا الإجماع في ذلك . .. وقد صحَّ الإجماع من الصدر الأول كلهم وممن بعدهم على قبول خبر الواحد) (الإحكام لابن حزم / 1 / 114)

_ وقال الإمام النووي (قد أجمع من يُعتَدُّ به على الاحتجاج بخبر الواحد ووجوب العمل به ، ودلائله من فعل رسول الله والخلفاء الراشدين وسائر الصحابة ومن بعدهم أكثر من أن يُحصَر)

وصدَق . فكون خبر الواحد بذاته موجباً للعمل فيه مئات من الأحاديث النبوية وآثار الصحابة . فكيف إن أضفت آثار من بعدهم من كبار التابعين فَمَن تلاهم .

فالاحتجاج بخبر الواحد في مُجمَلِهِ أمرٌ تواتره كتواتر القرآن وهو أمر معلوم من الدين بالضرورة . وما من صحابي إلا وعمل بخبر الواحد .

بل وقد تواتر عن النبي أنه كان يبعث الرسائل إلي الملوك والقبائل والبلاد وفيها أمور من العقائد وأصول الأحكام ومع ذلك يبعثها مع شخص واحد . أكان يأمرهم بالعقائد والأحكام بوسيلة لا توجب عليهم العلم ولا تقطع عليهم بيقين ! .

وإنما هناك أمثلة تعد علي الأصابع من توقف بعض الصحابة في بضعة أحاديث معدودة علي أصابع اليد الواحدة . ليس لكونها في ذاتها آحاداً بل لتعارُضٍ بين أدلة مختلفة .

وهذا نفسه مثلما تتعارض آيتان من القرآن فتيوقف فيهما الناظر . أيكون هذا منه إنكاراً للقرآن أو توَقُّفاً في الاحتجاج بالقرآن ! . وإنما لا يعلم ذلك الناظر حينها أيهما المُحكَم ليأخذ به فيتوقف ليبحث عن أدلة أخري يستعين بها .

_ روي الشجري في الأمالي الخميسية (1998) عن علي بن أبي طالب عن النبي قال إن من اقتراب الساعة إذا رأيتم الناس باعوا الدِّينَ بالدنيا وقلَّت الفقهاء وكثُر خطباء منابركم وركن علماؤكم إلي وُلاتِكم فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال وأفتوهم بما يشتهون . (حسن لغيره)

وروي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 91) عن ابن عباس أن رسول الله قال يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس . (حسن)

فكيف حين يجتمع من قال فيهم رسول الله (ركنوا إلي ولاتكم وأفتوهم بما يشتهون) مع من قال فيهم (شرٌّ عند الله من المجوس) فأفتوهم بما يشتهون ، كيف يكون النتاج وماذا تكون النتيجة ، ثم ينشرون ذلك في الكبار ويعلّمونه للصغار ويجعلون ما هو شر من المجوس ديناً عاما وقانوناً لازما يحمونه بالقوة والسلاح .

وروي البيهقي في السنن الكبري (10 / 114) عن عدي بن حاتم أن رسول الله قرأ (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) ، قال عدي قلت يا رسول الله إنهم لم يكونوا يعبدونهم ، قال أجل ولكن يُحِلُّون لهم ما حرَّم الله فيستحلونه ويُحرِّمون عليهم ما أحلَّ الله فيحرِّمونه ، فتلك عبادتهم لهم . (صحيح لغيره)

_ روي ابن حبان في صحيحه (67) عن زيد بن ثابت عن النبي قال رَحِمَ الله امرأً سمع مِنِّي حدِيثاً فحفظه حتى يبلغه غيره ، فرُبَّ حامِلِ فقهٍ إلى من هو أفقه منه ورُبَّ حامل فقهٍ ليس بفقيه . (صحيح)

_ وروي الدارمي في سننه (228) عن جبير بن مطعم أن رسول الله قال نضَّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها ثم أدَّاها إلي من لم يسمعها ، فرُبَّ حامِلِ فِقهٍ لا فقه له ، ورُبَّ حامل فقهٍ إلي من هو أفقه منه . (صحيح)

_ وروي الترمذي في سننه (2658) عن ابن مسعود أن رسول الله قال نضَّر الله امرأً سمع مقالتي فوَعَاها وحفِظَها فرُبَّ حامل فقه إلي من هو أفقه منه . (صحيح)

_ وروي الطبراني في المعجم الكبير (1224) عن بشير بن سعد عن النبي قال رحِمَ الله عبداً سمع مقالتي فحفِظَها ، فرُبَّ حامِلِ فِقهٍ غير فقيه ورُبَّ حامل فقهٍ إلي من هو أفقه منه . (صحيح لغيره)

_ روي ابن حبان في صحيحه (280) عن بلال بن الحارث أن رسول الله قال إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلي يوم يلقاه ، وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها سخطه إلي يوم يلقاه . (صحيح)

_ قال الإمام الذهبي (أفما لك عقلٌ يا عقيلي ! أتدري فيمن تتكلم ! ، وإنما تبعناك في ذِكر هذا النمط لنذب عنهم ولنزيِّف ما قِيل فيهم ، كأنك لا تدري أن كل واحد من هؤلاء أوثق منك بطبقات ..) (ميزان الاعتدال للذهبي / 3 / 140) ، وذلك في كلامه عن العقيلي لأنه أورد الإمام ابن المديني في كتابه الضعفاء لأجل حديثٍ واحد ظن أنه أخطأ فيه .

_ وقال (يعجبني كلام أبي زرعة كثيرا في الجرح والتعديل ، يبين عليه الورع والمخبرة ، بخلاف رفيقه أبي حاتم فإنه جرَّاج) (سير أعلام النبلاء للذهبي / 13 / 81) ، وجراح أي كثير الجرح .

_ وقال (ابن حبان ربما قصب -أي جرح- الثقة حتي كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه) (ميزان الاعتدال للذهبي / 1 / 274)

_ وقال في أثناء كلامه عن محمد بن الفضل عارم السدوسي الثقة الحافظ (.. فأين هذا القول من قول ابن حبان الخسّاف المتهور في عارم ... ولم يقدر ابن حبان أن يسوق له حديثا منكرا فأين ما زعم !) (ميزان الاعتدال / 4 / 8)

_ وقال الإمام ابن حجر في كتابه تقريب التهذيب في عدد من الرواة (أفرط فيه ابن حبان)

_ وقال الإمام ابن الملقن في أثناء كلامه عن سويد الجحدري (أسرف فيه ابن حبان) (البدر المنير لابن الملقن / 2 / 449)

_ ينقسم الأئمة في كلامهم علي الرواة وجرحهم إياهم إلي نوعين ، متشدد ومعتدل .

_1_ النوع الأول . المتشددون في الجرح ، وهم أئمة متعنتون في الجرح ويتكلمون في الراوي بأدني شئ يقع منه ، ويتكلم بعضهم في الراوي بسبب حديث واحد يظنون أنه أخطأ فيه .

وكثيرا ما يكون الراوي هو المصيب فيما روي ويكون تابَعَهُ علي روايته آخرون ، ويكون الإمام الذي تكلم فيه هو المخطئ .

وهؤلاء قليلون مقارنة بمجمل الأئمة ، ومن هؤلاء : العقيلي وأبو حاتم الرازي وابن معين والنسائي وابن حبان والدارقطني وشعبة ويحيي القطان والجورقاني وغيرهم .

وجرح هؤلاء يجب عدم أخذه هكذا بإطلاقه ، بل لابد لزوما النظر في أقوال الأئمة الآخرين في نفس الراوي وفي أسباب جرحهم لمن جرحوه ، وإن جرحوا راويا لأجل إسناد قالوا أخطأ فيه فينبغي النظر فيما له من متابعات وشواهد قبل الأخذ بجرحهم .

وفي المقابل تجد توثيق هؤلاء أعلي التوثيق مطلقا ، فمن يكون متعنتا في الجرح ويضعف الراوي أو يتكلم فيه بغلطة واحدة لك أن تري قدر الراوي الذي يقول فيه هؤلاء أنه ثقة .

ولذلك تجد الراوي الذي يصفه أبو حاتم والعقيلي والنسائي وغيرهم بأنه ثقة لا يكاد يسقط بل ولا تكاد تجد له أصلا رواية أخطأ فيها أو إسنادا أخطأ فيه .

_2_ النوع الثاني . المعتدلون في الجرح ، وهم الذين يعتدلون في الكلام علي الرواة ويفرقون بين درجات الثقات ودرجات الصدوقين ودرجات الضعفاء ونحو ذلك .

وكذلك لا يضعفون الثقة أو الصدوق بخطأ واحد يقع فيه أو خطأين ، فإن ثبت ثبوتا أن أحد الثقات أخطأ في إسناد حديث فيقولون هو ثقة أخطأ في الإسناد الفلاني أو الحديث العلاني ولا ينزلونه هكذا إلي جرح مطلق أو تضعيف عام . وهؤلاء هم الغالبية من أئمة الجرح والتعديل والكلام علي الرواة .

_ ومن المؤسف المُوجِع أن تنتشر اليوم أقوال المتعنتين في الجرح علي تعمُّدٍ من أكثر المتكلمين ويُخفُون أقوال المعتدلين حتي يَسلَم لهم جرحهم للرواة وتضعيفهم للأحاديث ! .

فيقول قائلهم الراوي فلان ضعفه الإمام علان ويسكت ! ، فتظن أن الراوي ضعيف فعلا ، لكن يختلف الأمر تماما حين يعرض لك أقوال غير هؤلاء من الأئمة في الراوي .

_ فلك أن تري مثلا إن قال لك الراوي وثقه الأئمة ابن المديني وابن حنبل والعجلي والبخاري والترمذي والبزار وأبو زرعة وابن معين وعشرات غيرهم .

ثم يقول لك لكن تكلم فيه أبو حاتم ، هل يكون الأمر سواء وحال الراوي تكون في ذهنك هي نفسها حين لا أذكر لك أحدا ممن وثقه وأذكر لك فقط من ضعفه ؟! .

_ ويأتي الواحد منهم علي الرواة فيأخذ دوما بأشد جرح يقال فيه بغض النظر عن قائله وعن سببه وعن صحته وعن الأئمة الذين وثقوا الراوي ! .

فإن وثق الراوي عشرون إماما وضعفه واحد فهو عندهم ضعيف .
وإن ضعف الراوي عشرون إماما وتركه واحد فهو عندهم متروك .

ولا أدري أي علمٍ في ذلك أصلاً ، فأي طالب علم مبتدئ يستطيع أن يفعل ذلك ، فأين النظر في مراتب الأئمة ودرجاتهم في الجرح ، وأين النظر في صحة الجرح وأسبابه والأحاديث التي تكلم في الراوي بعض الأئمة بسببها وهل يصح جرحهم بسببها أم لا ، وأين النظر في المتابعات والشواهد ، وأين وأين .

فمجرد أخذ أشد جرح في الراوي يستطيعه كل أحد ، وأي طالب علم مبتدئ يستطيع أن يفعل ذلك ويصير إذن إماما يستطيع الكلام علي الأحاديث النبوية ! .

_ وكذلك المثل في الرواة الذين ضعفهم بعض الأئمة ، فتجد المتعنتين في الجرح المتشددين شدة عجيبة في الحكم علي الأحاديث يعرضون لك أيضا ومباشرة أقوال الجارحين بل وأشد الجرح .

فيأتي أحدهم علي الراوي فيقول لك تركه الدارقطني واتهمه ابن حبان ! .

فتقول حين تقرأ ذلك ولماذا لم تذكر أن الراوي أيضا وثقه أئمة آخرون مثل فلان وعلان وغيرهم ، وضعفه أئمة آخرون مثل فلان وعلان وغيرهم .

فهل يكون الأمر سيان ! ، فيختلف الحكم جدا وتتغير النظرة والرؤية كلها حين تعلم أن الرجل وثقه أئمة أكابر وضعفه أئمة آخرون لبضعة أخطاء يكون وقع فيها أو اختُلِف فيها ، وأن من تركه من إمام أو اثنين مخطئون شديد الخطأ .

_ وتكاد تجد هذا منهجا معمولا به عند فريقين .

_ فريق منسوب إلي أهل الحديث والمشتغلين بالعلم في المجمل لكنهم يميلون إلي جانب المتعنتين في الجرح المتشددين في الحكم ، ويميلون دائما إلا في النادر بعد النادر إلي ترجيح جانب الجرح والتضعيف أياً كان الموثقون وعددهم وقدرهم .

وبعضهم وإن كان منسوبا إلي العلم يكثر من ذلك كثرة تجعلك في ريبة نحوه وتدفعك للتساؤل حول الدافع وراء فعله ذلك وتقول لماذا يفعل هذا ؟! .

وليس في ذلك شئ من علم ، وكم أفضي ذلك إلي كلام في أحاديث ثابتة صحيحة لمجرد خطإ إمام في جرح أحد الرواة ! .

فهؤلاء يبنون أحكامهم ويعتمدون في مذاهبهم علي الزلات والأخطاء ! . ولك أن تري مثلا إن تعامل أحدهم بهذا المنهج في الفقه ! . وصدق الأئمة حين قالوا من أخذ بزلَّاتِ العلماء اجتمع فيه الشر كله .

بل ولك أن تري إن أنكر أحدهم بعض الآيات في القرآن بحجة أن بعض الصحابة أنكروها قبل ثبوت تواترها ! .

وانظر مثالا علي ذلك في كتاب رقم (503) (الكامل في بيان إنكار عائشة لقراءة متواترة في آية (وظنوا أنهم قد كُذِبُوا) وبيان أثر ذلك علي ضعف تأويلها ومن تبعها وشدة خطأ إنكارهم علي بعض أصحاب النبي مع بيان أقوال الأئمة في تأويل الآية / 150 أثر)

وكتاب رقم (611) (الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر)

وانظر كذلك كتاب رقم (106) (الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه من (19) طريقا مختلفا عن عشرة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة مع بيان تأويله وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء / النسخة الثالثة)

وانظر كتاب رقم (470) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (458) (الكامل في تواتر حديث القيام عند مرور الجنازة عن خمسة عشر (15) صحابيا عن النبي وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (537) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دخلت امرأة النار في قطة حبستها حتي ماتت من (19) طريقا عن ثمانية (8) من الصحابة عن النبي وبيان شدة ضعف وخطأ تأويل عائشة فيه) وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

_ والفريق الثاني المنافقون الذين يتعاملون مع الأحاديث النبوية بالمزاج والهوي ، فإن أعجبه الحديث ووافق مزاجه فهو صحيح معمول به وإن أتي من طريق آحاد متروكة ، وإن لم يعجبه الحديث ولم يكن علي هواه فهو متروك مهجور وإن أتي من عشرين طريقا صحيحة .

ويتمحكون بكل تمحكٍ ممكنٍ حتي يتظاهر الواحد منهم بأنه قائم بالعلم متبع لأئمة الحديث ، فإن وجد جرحا في أحد الرواة من هؤلاء المتعنتين فيأخذ به مباشرة ولا قيمة لكل الأئمة الموثقين وإن بلغوا مائة إمام . وقد أفردت أمثلة علي ذلك في بعض الكتب السابقة ويأتي ذكر بعضها .

_ وسرد الإمام الذهبي في رسالته (ذِكر من يُعتَمد قوله في الجرح والتعديل) نحو سبعمائة (700) إمام ممن تكلموا في الجرح والتعديل ، ولا يكاد يكون فيهم من المتعنتين نحو عشرين (20) إماما فقط ، والبقية من المعتدلين في الجرح .

_ أما التساهل فلا يكاد يوجد في أحد من الأئمة الأوائل أصلا . وزعم بعضهم أن قلة من الأئمة متساهلون في التصحيح أو تحسين بعض الأحاديث الضعيفة كالترمذي والحاكم والبيهقي .

وهذا خطأ شديد ، وإنما قلة من الأحاديث مختلف فيها وفي تحسينها ، وقد يضعفها أكثر الأئمة لكن يحسنها بعضهم كالترمذي والحاكم وغيرهم ، فيأتي بعض الجهلة والمتعنتين فيقولون هؤلاء متساهلون فلا يؤخذ بحكمهم علي الحديث ! .

بل وإن كثيرا مما انتقده بعضهم علي هؤلاء الأئمة يكون قولهم هو الصحيح ، ويكون من تكلم في الحديث من غيرهم من الأئمة إنما تكلموا في (بعض أسانيده) وليس في (الحديث ذاته) والفرق شديد بين تضعيف إسناد وتضعيف حديث .

وكذلك هؤلاء الأئمة المعتدلون في الجرح والتعديل قد يختلفون أحيانا في بعض الرواة فهل كان ذلك حاكما علي من ضعَّفَ الراوي بأنهم متعنتون أو حاكما علي من وثقه بأنهم متساهلون ! .
فالحكم إنما يكون بالمجمل والعموم وليس بالاختلاف في بضعة أحاديث ورواة .

مع تفصيلٍ في المستدرك للحاكم لبضعة أخطاء وقعت فيه وله في ذلك العذر القائم وانظر في ذلك كتاب رقم (387) (الكامل في تقريب (المستدرك علي الصحيحين) لابن البيع الحاكم بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أن نسبة الصحيح فيه (99 %) من أحاديثه / 8800 حديث وأثر)

وانظر كذلك مقدمة كتاب رقم (104) (الكامل في تقريب (سنن الترمذي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث والإبقاء علي ما فيه من الأقوال الفقهية وبيان أن فيه عشرين حديثا ضعيفا فقط / النسخة الثانية / 3900 حديث) .

وأما في القرون المتأخرة عنهم فنعم قد ظهر التساهل من بعضهم بلا شك . وقد أفردت عددا من الكتب السابقة في بعض الأحاديث التي اشتهر عند كثير من الناس ضعفها بل وبعضها يشتهر عنه أنه متروك ومكذوب مع أنها أحاديث صحيحة وحسنة .

_ ويأتي الكلام كذلك في اثنتي عشرة مسألة وهي :

_1_ بيان شدة بلادة وفحش المنافقين القائلين لماذا لا تثبت كل الأحاديث عن جميع الصحابة وبيان أن هؤلاء أنفسهم لا يستطيعون إثبات آيات القرآن عن جميع الصحابة ولا حتي عن واحد بالمائة (1 %) فقط من الصحابة وبيان أن قولهم ليس إلا خطوة علي سُلَّمِ إنكار القرآن .

_2_ عرض الأحاديث علي القرآن وبيان شدة بلادة المنافقين في تمحكهم بذلك وذكر أمثلة من أحاديث الآحاد التي يتمحك بها المنافقون مع تركهم للأحاديث المتواترة المقطوع بثبوتها مع بيان أن أكثر القائلين بمخالفة الأحاديث للقرآن ما هم إلا حِمارٌ يظنُّ نَفسَه عبقرياً من عباقرة العالَم .

_3_ بيان أن كتابة الصحابة والتابعين لحديث النبي أمرٌ مقطوع به . وبيان أن مُنكِر ذلك يجتمع فيه الكفر والتكبر والهوي والغباء في آنٍ واحد . وبيان البلادات الشديدة في أبحاث المستشرقين التي لا يصح تسميتها بحثاً أصلاً .

وذِكر الكتاب الذي جمعت فيه سبعمائة وخمسين (750) مثالا من النسخ والأجزاء الحديثية التي كتبها الصحابة والتابعون في القرن الأول الهجري فقط ومجموع ما فيها خمسون ألف (50,000) حديث ، وبيان أثر ذلك في فضح شدة بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين وعلاقة المدرسة العقلية بالمدرسة الإلحادية .

_4_ حديث أنتم أعلم بأمر دنياكم وبيان شدة بلادة المنافقين في تمحكهم به وما في الحديث من نَقضٍ عليهم

_5_ الكلام عن إنكار عائشة وابن مسعود لآياتٍ متواترةٍ من القرآن ودلالة ذلك وأثره في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين

_6_ بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف وأنهم جميعا علي العمل بخلاف ذلك وبيان ما وصل إليه الحدثاء في افتعال خلاف بالمكذوبات .

_7_ قوله صلي الله عليه وسلم أخوف ما أخاف عليكم الأئمة المضلون وبيان شئ من دلالته وتوابع ذلك علي كشف الحدثاء المنافقين

_8_ بيان عادة الحدثاء في مدح المنافقين وتعظيم الكافرين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها

_9_ بيان شدة بلادة حدثاء المتفيقهة وافتضاح غباء مقلديهم في تمحكهم بقولهم أن مؤسساتهم الرسمية تفتي في المسألة العلانية بكذا وفي الحكم الفلاني بكذا .

_10_ الكلام عن الحجة البالية الواهية المسماة بنقد متن الحديث

_11_ بيان وجواب عما زعمه بعضهم أني مستاهل في الحكم علي الأحاديث

_12_ مختصر الأسباب الحديثية التي أفضت بكثيرين للتعنت في الحكم علي الأحاديث .

_ وهذا الكتاب رقم (164) من سلسلة الكامل . وكنت عملت فيه علي تقريب (صحيح ابن حبان) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث .

لكن عددا من كتبي لَستُ راضِياً عنها لثلاثة أمور . الأمر الأول أني كنت أختصر في مقدمتها اختصارا شديدا . وقد كان ويكون بعض الحمقي والمتفيقهة يظنون أن كثرة الكلام تعني العلم وقلته بعكس ذلك ! . ورحم الله أعلام التابعين وأكابر الأئمة يقول قائلهم الكلمات القلائل تحمل في معناها وتغني في قلتها عن كثير من إسهابات بل وشطحات من بعدهم .

والأمر الثاني بضعة أخطاء وقعت في بضعة كتب منها ، ليس في الحكم علي الأحاديث بل في بعض المسائل الفقهية . والأمر الثالث تسرُّع في بعضها حتي وقعت بعض الأخطاء في الكتابة وإن كان أمرها يسير . فآثرت استدراك ذلك بالنسخة الثانية من الكتاب . وكذلك هناك بضعة أحاديث معدودة رفعتها من الحسن إلي الصحيح .

__ ومن الكتب السابقة المتعلقة بنحو موضوع هذا الكتاب كتاب رقم (831) (الكامل في إثبات أن الإمام عاصم بن أبي النجود ثِقةٌ ثَبْت وبيان شدة تعنت من أنزله عن درجة الثقة وبيان عدم وجود شئ في حديثه وروايته أنكره عليه أحد الأئمة مع بيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين وإنكار المتواتر واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (779) (الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (796) (الكامل في عد أسانيد صحيح مسلم / أول نسخة من صحيح مسلم كاملة الترقيم ومرقمة علي الأسانيد / 12,400 إسناد / مع بيان العصمة العملية لصحيحي البخاري ومسلم واتفاق الأئمة علي ذلك وبيان أن الكلام في الصحيح علامة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين لهدم الدين)

وكتاب رقم (244) (الكامل في أحاديث يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس وأشدُّ الناس عذاباً ولاة الجَورِ وأعوانهم ولا طاعة لمن عَصَي الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري المشركين العامدين لهدم الدين وإعلاء الكفر واستحلال الكبائر ونشرها / 1000 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (297) (الكامل في أحاديث العلماء أمناء الرُّسُل ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم واتهموهم علي دينكم وهم شر الخلق عند الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتفيقهة المشركين العامدين لهدم الدين واستحلال الكبائر ونشرها / 300 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (8) (الكامل في أحاديث فضائل إمام المهتدين أول الخلفاء الراشدين ثاني الاثنين أبو بكر الصديق مع بيان تسعة أمورٍ قاضية بأن تمثيل الصحابة كفرٌ أكبر وأن فاعله يُستَتاب / 750 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (19) (الكامل في تواتر حديث رجم الزاني من خمسين (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (21) (الكامل في أحاديث تحريم المتعة وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم نكاح المتعة وكونه من الزني مع بيان أن العلة فيه تعبدية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الأخطاء لتسهيل هدم الدين واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (22) (الكامل في أحاديث زواج النبي من عائشة وعمرها تسع سنوات وعمره أربعة وخمسون عاما وبيان اتفاق الأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة ونقض المتواتر واتهام الأئمة / 100 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (57) (الكامل في تواتر حديث من أسلم ثم كفر فاقتلوه من خمسة وثلاثين (35) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب قتل المرتد وإن كان مسالما وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (62) (الكامل في أحاديث من شهد الشهادتين مُخلِصاً بهما ولم يأت كفراً أو استحلالاً أو تكذيباً فهو من أهل الجنة ولو بعد عذابٍ في جهنم ومن لم يشهدهما فهو كافِرٌ مُخلَّدٌ في النار وما ورد في آخر المسلمين دخولاً الجنة / 800 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

وكتاب رقم (72) (الكامل في أحاديث لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقيّ ومن جالَسَ أهل المعاصي لعنه الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تهوين الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور / 700 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (136) (الكامل في أحاديث رجم الزاني وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أنه حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان أن علة النكاح الرئيسية إحصان الفرج وغض البصر وليس حفظ النسل ومنع اختلاطه وبيان شدة أثر ذلك في كشف بلادة حدثاء المنافقين المستحلّين للكبائر / 170 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (144) (الكامل في أحاديث الخمر وما ورد فيها من ذم وتحريم وعقوبة ووعيد وحدود مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم بيع الخمر وشرائها والتجارة فيها وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر / 700 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (145) (الكامل في تواتر حديث ما أسكَرَ كثِيرُه فقلِيلُه حرام من اثنين وعشرين (22) طريقا مختلفا إلي النبي مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم شرب القليل من جميع أنواع الخمور وإن لم تُسكِر بالكلية وإظهار الدلائل علي صحة قول الأئمة القائلين أن مستحِلَّ ذلك يكفر كفرا أكبر / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (149) (الكامل في أحاديث اقتلوا الفاعل والمفعول به وما ورد في عمل قوم لوط من ذم ولعن ووعيد مع بيان أن كونه من الكبائر حكم متفق عليه معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر واتهام الصحابة والأئمة / 180 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (178) (الكامل في تواتر حديث أوتِيتُ القرآن ومِثلَه معه من (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكمٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين العامدين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (205) (الكامل في تواتر حديث تفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر ثمانين (80) إماما منهم وبيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (225) (الكامل في تواتر حديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس حتي يشهدوا أن لا إله إلا الله من ثمانية وثلاثين (38) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ثبوته والعمل به وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (305) (الكامل في إثبات عدم تهنئة النبي لأحد من اليهود والنصاري وعموم الكافرين بأعيادهم وعدم ورود أثر بذلك ولو من طريق مكذوب وبيان دلالة ذلك وأن حكمه متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر مع بيان الفرق بين البدعة والوسيلة / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (309) (الكامل في إثبات أن حديث وجود بيوت الرايات الحُمرِ في المدينة في عهد النبي مكذوبٌ لا وجود له وأن من قال بذلك يكفر كفراً أكبر للكذب علي النبي ونقض المعلوم

بالضرورة وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين الذين يحتجون بالمكذوب وينكرون المتواتر / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (319) (الكامل في تواتر حديث لعن الله الخمر وعاصِرَها وشاربها وبائعها ومبتاعها وحاملها وساقِيهَا من (18) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة بيع الخمر والتجارة فيها وقتل شاربها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (322) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من استحل شيئا من الزنا وإن قُبلة أو معانقة كَفَر مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم وبيان ما يجتمع في زنا التمثيل من ثمانية (8) من أفحش الكبائر من استحل واحدة منها فقد كَفَر وجواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل / 750 حديث وأثر)

وكتاب رقم (323) (الكامل في أحاديث أخاف علي أمتي زلة عالم ودع ما يريبك إلي ما لا يريبك وإن من خالط الريبة يوشك أن يَجسُر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (349) (الكامل في أحاديث يأتي علي الناس زمان يصلون ويصومون وليس فيهم مؤمن وليخرجن الناس من دين الله أفواجا كما دخلوه أفواجا وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 100 حديث)

وكتاب رقم (350) (الكامل في أحاديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم وإن الله يحاسب العبد فيقول العبد جهلت فيقول الله ألا تعلمت وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث)

وكتاب رقم (351) (الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث)

وكتاب رقم (378) (الكامل في تواتر حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (35) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (405) (الكامل في تفصيل حديث إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم وبيان أن ذلك إذا كان علي سبيل التكبر والعجب وجواز قولها لما يري من قبيح أعمال الناس ومعاصيهم / 60 حديث وأثر)

وكتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (422) (الكامل في أحاديث من سبَّ أصحاب النبي فهو منافق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله من عمله شيئا وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين / 250 حديث)

وكتاب رقم (424) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس وقولهم لا يُقبَل من المشركين إلا الإسلام أو القتل ومن غيرهم الإسلام أو الجزية والصَّغَار مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم و(900) مثال من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (426) (الكامل في أحاديث لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان كافرا من أصحاب النار مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز إطلاق لفظ المشركين علي أهل الكتاب / 250 آية وحديث و30 أثر)

وكتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (430) (الكامل في آيات وأحاديث لا يأمن مكر الله إلا الكافرون والويل للمُصِرِّين علي الكبائر وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان معني قول الأئمة المعاصي بريد الكفر / 700 آية وحديث)

وكتاب رقم (435) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية واضربوهن تعني الضرب الجسدي المعروف وليس المجازي وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (436) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة المعازف والغناء وفسق فاعلها مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان كذب وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (439) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الكافرين والمشركين مخلدون في النار ولا يخرجون منها إلي الجنة أبدا وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع بيان خبث المنافقين الذين وصفوا الله بالكذب والعبث / 480 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (440) (الكامل في إثبات أن حديث أنتم أعلم بأمور دنياكم غير متواتر ولا يرويه إلا ثلاثة من الصحابة وبيان بشاعة وغباء استعمال المنافقين لهذا الحديث في تكذيب القرآن والمتواتر من السنن والأحكام)

وكتاب رقم (441) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من سبَّ النبي أو انتقصه يجب قتله مسلما كان أو كافرا وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (430) صحابيا وإماما منهم و(1000) مثال من آثارهم وأقوالهم مع بيان سبعة أمور قاضية بأن تمثيل النبي كفر أكبر)

وكتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (448) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (449) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (470) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (505) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (أمة وسطا) يعني عدولا غير فاسقين مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي كذب الحدثاء في الاحتجاج بهذه الآية علي تحريف القرآن وهدم المتواتر بدعوي الوسطية)

وكتاب رقم (517) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اللهم اجعل معاوية بن أبي سفيان هاديا مهديا واهدِ به وعلِّمه الكتاب والحساب وقِهِ العذاب من (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (520) (الكامل في أسانيد وتصحيح قول ابن مسعود لأناس يذكرون الله جماعةً في الثلث الأخير من الليل أنتم علي بدعة ضلالة أو أنكم أهدي من محمدٍ وأصحابه من (14) طريقا وبيان شدة أثر ذلك علي من زعم أن في الدين بدعة حسنة)

وكتاب رقم (521) (الكامل في أحاديث نزول عيسي ابن مريم قبل قيام الساعة وأنه يقتل الدجال وبيان أنه ثبت من رواية أربعة وعشرين (24) صحابيا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (522) (الكامل في أحاديث الدجال وما ورد في صفته وخروجه قبل يوم القيامة وبيان تواترها وثبوتها عن ثلاثة وستين (63) صحابيا عن النبي وبيان شدة بلادة من نافق وزعم أن الدجال ليس شخصا بعينه / 360 حديث)

وكتاب رقم (529) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تُوطَأ حاملٌ حرةً كانت أو مملوكة حتي تضع حملها من (24) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وعلي حرمة نكاحها قبل وضع الحمل)

وكتاب رقم (530) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لعن الله اليهود والنصاري اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد من (24) طريقا عن النبي وبيان اختلاف الصحابة والأئمة في الصلاة في تلك المساجد بين التحريم والكراهة)

وكتاب رقم (531) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لعن الله اليهود حرَّم الله عليهم الشحوم فأذابوها وباعوها وأكلوا ثمنها من (16) طريقا عن النبي وبيان دخول الحدثاء هادِمِي المتواتر ومستحلي الكبائر بالتحايل في قوله تعالي (يخادعون الله))

وكتاب رقم (538) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سد أبواب المسجد إلا باب علي بن أبي طالب من (15) طريقا عن النبي وذِكر (20) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت وجهالة من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه)

وكتاب رقم (546) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من عادَي لي وليّاً فقد آذنتُه بالحرب من عشر (10) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في محاربة أصحاب النبي وأئمة المسلمين واتهامهم بالجهالة ونقض الدين)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (553) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم زواج المسلمة من يهودي أو نصراني وعلي إبطاله إن وقع وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 600 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (557) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي قول أبي بكر الصديق اشهدوا أن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وبيان شدة أثر ذلك علي من نافق وزعم أن التألي علي الله لا يجوز بحال / 60 أثر)

وكتاب رقم (558) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي ثبوت عذاب القبر وأن ذلك أمر متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 600 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (562) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والخلوة بالنساء ولا يخلوَنَّ رجلٌ بامرأة من (24) طريقا عن النبي وبيان ما يجتمع في خلاف ذلك من خمس كبائر من استحل واحدة منها يكفر كفرا أكبر وبيان جواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل)

وكتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له)

وكتاب رقم (567) (الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون برَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين)

وكتاب رقم (568) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث يستحل أناس من أمتي الخمر بتغيير اسمها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر بتغيير الأسماء وقلب أحكام الكفر والفسق إلي ألفاظ المدح والحُسن)

وكتاب رقم (569) (الكامل في إثبات أن حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب حديث آحاد وبيان أنه ورد في غفران الصغائر لامرأة ارتكبت الزني مرة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين الذين يحتجون بالآحاد حين يوافق هواهم ويخالفون المتواتر المتفق عليه حين لا يعجب مزاجهم)

وكتاب رقم (570) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قول امرأة العزيز هيت لك يعني الزني وبيان شدة أثر ذلك في فضح الفسقة والمنافقين المستعملين للتعريض في نشر الزني والفجور تحت فواحش التمثيل وهدم الدين بالجهر بالكبائر والتزيين إليها)

وكتاب رقم (573) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أفضل الأعمال وأحبها إلي الله الصلاة علي وقتها ومن علامة المنافق تأخير الصلاة من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين هادمي الدين ومستحلي الكبائر ومزيِّنيها للناس)

وكتاب رقم (574) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث بين يدي الساعة فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا يبيع دينه بشئ من الدنيا من (20) طريقا عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر واتهام الصحابة والأئمة)

وكتاب رقم (578) (الكامل في تواتر حديث من ادّعي إلي غير أبيه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والجنة عليه حرام من (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين مستحلي الكبائر ومُزيِّني الزني والتبني للناس)

وكتاب رقم (579) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تقوم الساعة حتي يقاتل المسلمون اليهود فيقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعال فاقتله من (18) طريقا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب والأحكام ما يعجبهم بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (580) (الكامل في تواتر حديث لا نبيَّ بعدي من (60) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة)

وكتاب رقم (587) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تزال طائفة من أمتي قائمةٌ بأمر الله يقاتلون علي الحق حتي تقوم الساعة من (48) طريقا عن النبي وبيان معني قول النبي ظاهرون في الناس ولا يضرهم من خذلهم)

وكتاب رقم (611) (الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (618) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمانٌ الصابر فيهم علي دِينه كالقابض علي الجمر من ست (6) طرق عن النبي وبيان ما في قوله تعالي (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) من سلوةٍ للصابرين العاملين ونقمةٍ علي الفسقة ناشِرِي الكبائر وأعوانهم من متفيقهة المنافقين)

وكتاب رقم (624) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث مُرُوا أولادكم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم وبيان شدة أثر ذلك في كشف بلادة وخبث فريقَي المنافقين ممن يمنعون تعليم الدين للأطفال وممن يعلمونهم استحلال الكبائر ونقض المعلوم بالضرورة)

وكتاب رقم (626) (الكامل في تواتر حديث لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا من (30) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أثر ذلك علي المنافقين في زعمهم أنهم يعبدون الله رغبةً لا رهبة وطمعاً بلا خوف وأثر قوله (لو تعلمون) علي الملحدين في زعمهم العلم وسلوة لكل مسلم ضعيف اليقين)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (631) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن القرآن كلام الله غير مخلوق وكُفرِ القائل أنه مخلوق مع ذِكر (700) صحابي وإمام منهم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في إحياء أساليب التحريف وشذوذات الأهواء لهدم الأحكام المتواترة ونقض الأمور المعلومة من الدين بالضرورة / 900 أثر)

وكتاب رقم (640) (الكامل في أحاديث دلائل النبوة ومعجزات الرسول مع بيان لزوم عدم الاقتصار علي بلاغة القرآن في ذلك وجوابي علي نفسي فيما تأولته من بعضها / 3700 حديث / الكتاب الذي جعلته حجة بيني وبين الله)

وكتاب رقم (641) (الكامل في جمع الكتب والنُّسَخ والأجزاء الحدِيثيَّة التي كتبها الصحابة والتابعون في القرن الأول الهجري وبيان أثر ذلك في فضح شدة بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين

وعلاقة المدرسة العقلية بالمدرسة الإلحادية / 750 كتاب ونسخة مجموع ما فيها خمسون ألف (50,000) حديث)

وكتاب رقم (642) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث بُنِيَ الإسلام علي خمس من ستة عشر طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (644) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اقتدوا باللَّذَين من بعدي أبي بكر وعمر من ثلاثة عشر (13) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين)

وكتاب رقم (647) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي زمانٌ يتكلم الرويبضة التافه الفاسق في أمر العامة من تسع (9) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتحسين والتعظيم)

وكتاب رقم (651) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من تعلم العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء أو ليصرف وجوه الناس إليه فهو في النار من اثنين وعشرين (22) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (652) (الكامل في تواتر حديث طلب العلم فريضةٌ علي كل مسلم من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعّفوه)

وكتاب رقم (656) (الكامل في أحاديث إن الله إذا حرَّم شيئا حرَّم ثمنه وحرَّم التجارة في الخمر ولعن فاعليها وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 450 حديث)

وكتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث)

وكتاب رقم (658) (الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد)

وكتاب رقم (714) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (والفتنة أكبر من القتل) يعني الكفر والشرك وأنهما أكبر وأشد من القتل مع ذِكر (100) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن وهدم الدين ونقض المتواتر تحت مسمي منع الفتنة)

وكتاب رقم (718)(الكامل في تواتر حديث العرنيين الذين قطع النبي أيديهم وأرجلهم وفقأ أعينهم ورماهم في الصحراء حتي ماتوا من تسعة وعشرين (29) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة)

وكتاب رقم (725)(الكامل في تواتر حديث أن رسول الله سُئِل عن أطفال المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين من تسعة عشر (19) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان علاقة ذلك بالغلام الذي قتله نبي الله الخَضِر وبيان اتفاق الأئمة أن القَدَرَ سِرٌّ من أسرار الله يجب الإمساك عن الخوض فيه)

وكتاب رقم (728) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا سيِّد ولَدِ آدم من تسعة وعشرين (29) طريقا عن النبي وبيان علاقة جواب سؤال أليس في قدرة الله أن يدخل الأنبياء النار بفضح الحدثاء المنافقين والملحدين المتسترين القائلين أن في قدرة الله أن يدخل الكافرين الجنة)

وكتاب رقم (730) (الكامل في إثبات أن حديث اتخذوا في مصر جُنداً كثيفا حديث آحاد مُختلَف فيه بين متروك ومكذوب وأن فيه أربعة رواة ضعفاء ومجاهيل وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التلاعب بالقرآن ونقض المتواتر والاحتجاج بالمكذوب لمدح الفسق واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (732) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عشرة في الجنة النبي وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد من ثلاثة عشر (13) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (739) (الكامل في تواتر حديث ما من نَفسٍ تأتي عليها مائة سنة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وإظهار شدة غباء الحمقي وبلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان أساليبهم في تحريف اللغة وهدم المتواتر ونقض المعلوم من الدين بالضرورة)

وكتاب رقم (741) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يدفع الله إلي كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وإظهار بلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان الدلالة علي العجز عن إثبات اليهودية والنصرانية بدون الإسلام)

وكتاب رقم (744) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث يبعث الله علي رأس كل مائة سنة من يجدِّد لها دِينَها وبيان بلُوغِي إياه وبيان اتفاقهم أن ذلك فيمن يقيم الدين ويمنع الكبائر وبيان عادة الحدثاء في إطلاق ذلك علي المنافقين والكافرين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها)

وكتاب رقم (746) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (لن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) يعني الحب والميل القلبي مع ذِكر (150) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التحريف الاستهزائي للقرآن لهدم الدين ونقض المتواتر ونشر الكبائر)

وكتاب رقم (747) (الكامل في تواتر حديث أنتنَّ صواحب يوسف من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان علاقته بالحديث المتفق علي العمل به لن يفلح قوم ولَّوا أمرهم امرأة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة)

وكتاب رقم (748) (الكامل في تواتر حديث انشقاق القمر من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته بما في ذلك قدماء المعتزلة مع ذِكر (150) إماما منهم وجوابي علي نفسي عما كنت زعمته فيه وبيان اتفاقهم أن منكر قدرة الله في مثل هذه الأمور مُلحِد)

وكتاب رقم (749) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والجلوس بالطرقات من خمسة عشر (15) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وعلي تحريم الجلوس في مكان تظهر فيه المعصية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نشر الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور)

وكتاب رقم (750) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أعطوا الأجير أجرَه قبل أن يجفَّ عرَقُه من ثمانية طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة التجارة والبيع والشراء في المحرمات كالخمر والزني وأن ذلك حكمٌ معلومٌ من الدين بالضرورة

وكتاب رقم (751) (الكامل في تواتر حديث قول النبي لعلي بن أبي طالب اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه من أربعة وثلاثين (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت ابن تيمية في تكذيبه وشدة بلادة من تبعه في استنكاره)

وكتاب رقم (752) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها من أربعة عشر (14) طريقا عن النبي مع ذِكر خمسة وعشرين (25) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه مكذوب وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعفوه)

وكتاب رقم (753) (الكامل في تواتر حديث لا يبغض علي بن أبي طالب إلا منافق من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت ابن تيمية في كلامه فيه وشدة بلادة من تبعه من الحدثاء فضعَّفه)

وكتاب رقم (771) (الكامل في توثيق ابن عقدة الحراني وبيان أنه ثقة حافظ وبيان قول الأئمة أنه كان أحفظ الناس بالكوفة من وقت الصحابة إلي وقته مع ذِكر أشهر ثلاثين حديثا انتقدت عليه والجواب عنها وبيان ما لها من متابعات وشواهد)

وكتاب رقم (772) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي من ست طرق عن النبي وبيان شدة بلادة الحدثاء المنافقين في قولهم لماذا لا تُروَي كل الأحاديث عن جميع الصحابة مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن آية آية عن واحد بالمائة فقط من الصحابة)

وكتاب رقم (773) (الكامل في تواتر حديث أبو بكر وعمر سيِّدا كهول أهل الجنة بعد النبيين والمرسلين من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (776) (الكامل في جمع الأحاديث التي ورد فيها ذِكر الخنزير مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة أن الخنزير محرَّم بجميع أجزائه وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 90 حديث)

وكتاب رقم (782) (الكامل في جَمعِ أسانيد حديث ما أسكَرَ كثِيرُه فقلِيلُه حرام مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وإظهار الدلائل علي صحة قول الأئمة القائلين أن مستحِلَّ ذلك يكفر كفرا أكبر وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لنقض المتواتر واستحلال الكبائر / 180 إسناد)

وكتاب رقم (785) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزيادة في قوله تعالي (للذين أحسَنوا الحَسنَي وزيادة) هي النظر إلي وجه الله في الآخرة من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن حُكمَ ذلك متواترٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان الدلائل الكاشفة أن مُنكِري ذلك هم المجسِّمة الذين يشبِّهون الله بخَلقِه)

وكتاب رقم (786) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أصحابي أمَنَةٌ لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتي أمتي ما يُوعَدون من خمسة طرق عن النبي وبيان بقاء أثر أصحاب رسول الله بتابِعِيهم وشدة دلالة ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين العامدين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (787) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة من ثلاث طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في تحويل الشهر المبارك إلي ميعادٍ لنشر الكبائر وبؤرةٍ لعرض الفجور وإظهار عادة الدايثة في قَلبِ أحكام الفسق والكفر إلي ألفاظ المدح والتحسين)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي)

وكتاب رقم (789) (الكامل في جَمعِ أسانيد حديث النهي عن إتيان الرجل امرأته في دبرها مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وإظهار الدلائل علي صحة قول الصحابة

والأئمة القائلين أن مستحِلَّه كافر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لهدم الدين ونقض المتواتر / 250 إسناد)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي)

وكتاب رقم (791) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر من ستة طرق عن النبي وبيان لزوم استعمال ذلك في فضح ملة الملحدين في دعوتهم لارتكاب كل أنواع القتل والظلم والاغتصاب والاعتداء ما دام ينجو من عقوبة الدنيا مع بيان العجز القطعي عن إثبات اليهودية والنصرانية بغير الإسلام)

وكتاب رقم (792) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث لا وصية لوارث وبيان أن الإضرار في الوصية من الكبائر مع ذكر (120) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها حتي لا يبقي من الإسلام إلا اسمه)

وكتاب رقم (793) (الكامل في تواتر حديث الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من ثلاثة وعشرين (23) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين الزاعمين أن أكثر السنة النبوية آحاد وبلادة المتفيقهة الذين لا يفرقون بين تواتر اللفظ وتواتر المعني)

وكتاب رقم (811) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خالد بن الوليد سيف من سيوف الله صبَّه الله علي الكفار من عشر (10) طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع بيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في هدم الدين واستحلال الكفر ونشر الكبائر وحمايتها)

وكتاب رقم (813) (الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الحادي والعشرون والأخير / مجموع الواحد وعشرين جزءا اثنان وعشرون ألف (22,000) حديث)

وكتاب رقم (814) (الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الكتاب كاملا بمجموع ثمانية عشر ألف (18,000) حديث بغير المكرر)

وكتاب رقم (815) (الكامل في إثبات أن الإمام عوف بن أبي جميلة ثقة من أوثق الثقات وبيان شدة تعنت من أنزله عن درجة الثقة وبيان سبب كلام حدثاء المنافقين ومتستري المشركين في ثقات الرواة لتسهيل هدم الدين وإعلاء الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها)

وكتاب رقم (819) (الكامل في جمع الأحاديث التي رواها الإمام مالك في الموطأ برواية يحيي الليثي وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه إلا أربعة أحاديث / 850 حديث)

وكتاب رقم (824) (الكامل في تقريب كتاب (خَلْق أفعال العباد والرد علي الجهمية وأصحاب التعطيل للبخاري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 370 حديث وأثر / مع بيان شدة بلادة حمقي المتفيقهة وحدثاء المنافقة الزاعمين أن طريقة الخَلَف أعلم وأحكم من طريقة السَّلَف)

وكتاب رقم (827) (الكامل في تقريب كتاب (القضاء والقدر للبيهقي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه إلا ثلاثة أحاديث / 640 حديث وأثر / مع بيان أن الإمام البيهقي لم يكن أشعريا وبيان شدة بلادة من شبَّه القَدَر بمعرفة الأب بأبنائه)

وكتاب رقم (828) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز تغطية المرأة وجهها في الحج والإحرام وبيان أنه لا فِديَة عليها في ذلك وبيان شدة أثر في ذلك في كشف متفيقهة المنافقين ومتستري المشركين العامدين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها)

وكتاب رقم (829) (الكامل في اتفاق الأئمة أن أحمد ابن حنبل إمام أهل السنة وأنه كان إماما في القرآن والحديث والفقه واللغة مع ذكر(160) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري المشركين العامدين لانتقاص الصحابة والأئمة لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها)

وكتاب رقم (830) (الكامل في جَمعِ أسماء الصحابة الذين لهم رواية عن النبي / 2300 صحابي / مع بيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري المشركين المتخذين إنكار السنة النبوية سُلَّماً لإنكار القرآن مع عدم استطاعتهم إثبات آيات القرآن آيةً آية ولا عن واحد بالمائة (1 %) فقط من مُجمَل الصحابة)

وكتاب رقم (832) (الكامل في إثبات أن الإمام أبا الزبير القرشي ثقة من أوثق الثقات وبيان اتفاق الأئمة علي الاحتجاج به وبيان شدة تعنت من أنزله عن درجة الثقة وشدة خطإ من وصفه بالتدليس مع بيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين وإنكار المتواتر واستحلال الكبائر)

__ بيان فحش وخبث المنافقين الذين يتمحكون بعدم ثبوت الأحاديث عن كل الصحابة :

في كتاب رقم (641) (الكامل في جمع الكتب والنُّسَخ والأجزاء الحدِيثيَّة التي كتبها الصحابة والتابعون في القرن الأول الهجري وبيان أثر ذلك في فضح شدة بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين وعلاقة المدرسة العقلية بالمدرسة الإلحادية / 750 كتاب ونسخة مجموع ما فيها خمسون ألف (50,000) حديث)

وكتاب رقم (462) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نضَّر الله امرأ سمع مني حديثا فبلغه من (39) طريقا عن النبي وبيان أن الأصل في القرآن والسنن السماع وليس الكتابة وخبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم اسطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة)

تكلمت مختصرا عما زعمه بعض الخبثاء من القدح في بعض الكتب بسبب عدم وجود النسخة الأصلية لبعض الكتب ، وأن هؤلاء أنفسهم لا يستطيعون الإتيان بالنسخة الأصلية المكتوبة للقرآن التي كتبها النبي بنفسه أو التي أملاها علي الصحابة ، ثم يتبجحون ، وأن الأصل في مثل ذلك السماع وليس الكتابة .

وإن أتي أحد اليوم فقال أريد النسخة الأصلية من القرآن أو قال أريد نسخة كتبها أحد الصحابة بيَدِه أو أريد نسخة كُتِبت بين يدي النبي أو أي شئ من نحو ذلك لقِيلَ له أنت أحمق شديد الحماقة وما فائدة ذلك بالكلية أصلاً ! .

بل إن العكس هو الصحيح . فحين كان ينزل القرآن علي النبي لم ينزله سبحانه عليه في ورقة مكتوبة بل أسمعه إياه . ونقله رسول الله إلي الصحابة بغير كتابة فأسمعهم إياه . وليس يقول قائل لابد أن تأتيني بالشئ مكتوبا لأصدقك ! . وهذا كذلك في السنة النبوية .

لكن كعادة المنافقين لا تتوقف تمحكاتهم ولا ينقضي كذبهم ولا يتناهي غباؤهم .

فظهر بعضهم ليقول أن الأحاديث النبوية لا تثبت إلا عن قليل من الصحابة وكل من روي أحاديثا عن النبي بجملتهم لا يتخطي ألفين (2,000) من الصحابة في حين أن مجمل عدد الصحابة في أقل الأقوال كان أربعين ألف (40,000) صحابي . فآثرت بيان الخبث والنفاق بل والغباء الذي في تلك الكلمة .

وبيان ذلك في سبعة من أشد أمور .

_1_ الأمر الأول . قال سبحانه (أرسلناك للناس رسولا) ، وقال سبحانه (ما أرسلناك إلا كافة للناس) ، وقال سبحانه (قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا) ، والآيات والأحاديث في ذلك كثيرةٌ جداً . وهو حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة يكفر مخالفه كفرا أكبر بإجماع قطعي لا خلاف فيه أصلا ولا حتي علي سبيل الشذوذ والاستثناء حتي ظهر الحدثاء المنافقون كالعادة .

وانظر كتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

وكتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث)

وغير ذلك من كتب سابقة .

فمع أن الله أمر باتباع رسوله والإيمان به وبما جاء به لكن مع ذلك أرسل الله رجلا واحدا لكل الناس مع بلوغهم البلايين .

وأرسله في بلد واحدة مع أمره أن يتبعه جميع الناس من كل البلاد .
وأرسله بلغة واحدة مع أمره أن يؤمن به الكل من جميع اللغات .

فاسأل هذا المنافق الخبيث إن كان هذا أصل الإسلام ورأس الإيمان ومع ذلك بعث الله به رجلا واحدا فقط ثم أمر هذا الواحد أن ينشر ذلك في الناس ثم ينشر ذلك من أخذوا عنه بين الناس وهكذا .

فأيهما أَولَى بزيادة العدد في الأصل ؟ رأس الإسلام أم حديث في بعض أمور المعتقد والأحكام ؟!
فإن كان الله أرسل بأصل الإسلام رجلا واحدا فما المانع أن يخبر ببعض الأمور عددا قليلا من الصحابة ثم يأمرهم بنشر ذلك بين الناس .

_2_ الأمر الثاني . اسأل هذا المنافق الخبيث هل تستطيع أن تثبت القرآن ذاته عن كل صحابي من الصحابة الذين بلغوا علي أقل تقدير أربعين ألف (40,000) صحابي ؟ . ولن يستطيع ذلك أحد أصلا ولو راح يكذب الطرق والأسانيد كذبا محضا مجردا فلن يستطيع .

وحينها يقال أيها المنافق أنت لا تستطيع أن تثبت القرآن نفسه عن جميع الصحابة واحدا واحدا فلماذا تتمحك بذلك مع السنة النبوية .

_3_ الأمر الثالث . اسأل هذا المنافق يستطيع أن يثبت القرآن عن كم صحابي بالضبط ؟ ، فإن قال جدلا في خيال واسع عن ثلاثين ألف صحابي ، فاسأله وأين عشرات الألوف الباقية ؟ ألست كلما أتاك حديث تقول لم يروه كل الصحابة ! .

وإن قال عشرين ألفا فاسأله وأين باقي عشرات الألوف ! . وإن قال عن عشرة آلاف صحابي فقل له وأين عشرات الألوف الباقية ! . وإن قال عن ألف صحابي فقط وهذا نفسه أيضا محال لكن يقال حينها كذلك وأين بقية العشرات الألوف من الصحابة ! .

وهذا كله في الخيال الواسع فبطريقتهم لن يستطيعوا أن يثبتوا القرآن كله ولو عن مائة صحابي فقط . وحينها يقال له أيها المنافق أنت لا تستطيع أن تثبت القرآن عن كل الصحابة فلماذا تتمحك بذلك مع السنة النبوية .

_4_ الأمر الرابع . اسأل هذا المنافق ، الصحابة الذين تثبت عنهم القرآن هل تستطيع أن تثبت عنهم جميع آيات القرآن آية آية ؟ ، فإثبات بعض الآيات ليس إثباتا لجميع القرآن .

فهل تستطيع أن تأتي علي أبي بكر فتثبت قراءته للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .
ثم تأتي علي عمر فتثبت قراءته للقرآن آية آية كما هي في المصحف اليوم .

ثم تأتي علي عثمان بن عفان فتثبت قراءته للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .
ثم تأتي علي علي بن أبي طالب فتثبت قراءته للقرآن آية آية كما هي في المصحف اليوم .

ثم تأتي علي ابن مسعود فتثبت قراءته للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .

ثم تأتي علي ابن عباس فتثبت قراءته للقرآن آية آية كما هي في المصحف اليوم .

ثم تأتي علي جابر بن عبد الله فتثبت قراءته للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .
ثم تأتي علي أبي موسي الأشعري فتثبت قراءته للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .

ثم تأتي علي عائشة فتثبت قراءتها للقرآن كاملا آية آية كما هي في المصحف اليوم .
ثم تأتي علي أم سلمة فتثبت قراءتها للقرآن كاملا آية آية كما هي في مصحف اليوم .

وهكذا في ألوف من الصحابة . وهذا مستحيل تمام الاستحالة قطعا .
بل ولم يزعم أحدٌ أصلاً مجرد زَعمٍ أنه يستطيع إثبات ذلك .

فحينها قل له أيها المنافق الظاهر النفاق إن كنت لا تستطيع أن تثبت القرآن نفسه آية آية عن جميع الصحابة فلماذا تتمحك بذلك في السنة النبوية .

_5_ الأمر الخامس . اسأل هذا المنافق هل فرض الله في كتابه أن من شروط قبول الخبر أن يرويه جميع الصحابة بلا استثناء ؟ . فإن قال نعم فقد فضح نفسه وإن أجاب لا فقد أجاب نفسه .

_6_ الأمر السادس . اسأل هذا المنافق هل تستطيع أن تثبت التواتر العام الذي يتناقله عموم الناس إثباتا محققا ؟ . والمعني أن ألوف الناس يمكن أن يتعلموا شيئا في القراءة أو غيرها من شخص واحد فقط .

فهؤلاء في الحقيقة ليسوا ألف شخص ، بل هم في حكم شخص واحد فقط لأنهم جميعا أخذوا الشئ الذين يتناقله جميعهم من شخص واحد فقط .

وقِس ذلك علي عموم الناس فتجد في النهاية أن العدد ليس مَهُولاً لا يمكن إحصاؤه كما يزعمون ، بل يعود في المُجمَل إلي أشخاص يمكن عَدُّهم باعتبار الأشخاص المختلفين فقط الذين لم يأخذوا من بعضهم .

فهل يستطيع هذا المنافق إثبات التواتر الذي يدّعيه ؟ . فإن قال لا وقطعا يستحيل أن يجيب بنعم وإلا طولب بفعل ذلك عملِيّاً وحينها فقد فضح نفسه وأظهر نفاقا علي نفاق .

_7_ الأمر السابع . أن يقال لهؤلاء إن كنتم تَقبَلون مشهور أحكام الإسلام بمجرد تناقل (الناس) فقد نقل الناس أيضا عدم نبوة النبي وعدم الإيمان به وبأن الله أرسله للناس رسولا ، بل وعدد من لا يؤمنون بالنبي أضعاف من آمن به ونقل نبوته وما يتعلق بها ،

فلماذا إذن لا تأخذون بكلام (الناس) في هذا ! ، بل وإن المرء يغلب علي ظنه أن هذا هو مرادهم فعلا من طرف خفي وإن لم يصرحوا بذلك الآن تصريحا حتي لا يخبطوا به سامعيهم ضربة لازب ، فيأتون بالأمر درجة درجة حتي يكون الأمر في النهاية مجرد نقل (الناس) ! ، وليس الناس الناقلون لنبوة النبي أولي وأثبت من الناقلين لعدم نبوته ! . فلا تكن غِرّاً جهولا يهزأ بك الهازئ .

ويأتي الكلام كذلك في بيان العجز عن إثبات اليهودية والنصرانية بغير الإسلام أصلاً .

ويزيدك عجبا ويزيدك قطعا بنفاق هؤلاء أنهم لا يقبلون حتي التواتر ونقل الناس إلا حين يعجبهم ! . فمن أشهر الأمثلة المتواترة تواترا قطعيا لا خلاف فيه ولو علي سبيل الشذوذ والاستثناء شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنع الكبائر والجهر بها وإقامة الحدود والعقوبات علي أصحابها وزيادة العقوبة علي المجاهرين بها .

ثم تنظر أين هم عن ذلك فلا تجدهم إلا مخالفين له زاعمين أن ذلك ليس من الإسلام أصلا ! . فحتي الأمور المتواترة تواترا قطعيا لا يأخذون بها إلا حين توافق مزاجهم وتعجب أهواءهم ! .

وانظر كتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وانظر كذلك كتاب رقم (791) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر من ستة طرق عن النبي وبيان لزوم استعمال ذلك في فضح ملة الملحدين في دعوتهم لارتكاب كل أنواع القتل والظلم والاغتصاب والاعتداء ما دام ينجو من عقوبة الدنيا مع بيان العجز القطعي عن إثبات اليهودية والنصرانية بغير الإسلام)

وكتاب رقم (640) (الكامل في أحاديث دلائل النبوة ومعجزات الرسول مع بيان لزوم عدم الاقتصار علي بلاغة القرآن في ذلك وجوابي علي نفسي فيما تأولته من بعضها / 3700 حديث / الكتاب الذي جعلته حجة بيني وبين الله) . وغير ذلك من كتب في نحو ذلك .

_ والخلاصة المرادة أن هؤلاء المنافقين الخبثاء إنما يتمحكون في السنة النبوية بمسائل لو طبقوها علي القرآن لأخرجوه من التواتر ثم يتبجح متبجحهم بأن السنن يرويها عدد قليل من الصحابة مقارنة بمجمل عدد الصحابة ! .

فمن أنكر السنن إنما ينكر القرآن من طرفٍ خفي ، بل ولم يعد خفيا فما عاد خبثهم ينطوي ، وما كان إنكار السنن إلا طريقا لإنكار القرآن ، فمن كذّب الرواة في نقل السنن فهو بالضرورة مكذبهم في نقل القرآن ، ومن كذّب الصحابة في نقل السنن فهو بالضرورة مكذب لهم في نقل القرآن ، أم تراهم كذبوا في كل شئ وحرّفوا كل نقل إلا في نقل القرآن ! .

_ وكل ذلك علي سبيل التنزل في الجدل وإلا فالثبوت لا يُشتَرَط فيه مثل هذا العبث .

_ وأما اختلاف بعض ألفاظ الأحاديث فانظر في ذلك كتاب رقم (536) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنزل القرآن علي سبعة أحرف من (31) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي بلادة وخبث المنافقين الذين ينكرون نزول الأحاديث والسنن علي أكثر من حرف)

وكتاب رقم (516) (الكامل في أحاديث الكوثر والحوض وما ورد في صفته وبيان أنه ثبت من رواية سبعة وخمسين (57) صحابيا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (793) (الكامل في تواتر حديث الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من ثلاثة وعشرين (23) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين الزاعمين أن أكثر السنة النبوية آحاد وبلادة المتفيقهة الذين لا يفرقون بين تواتر اللفظ وتواتر المعني)

فإن كان الله سبحانه قد أنزل القرآن نفسه علي سبعة أحرف وجعل له القراءات المشهورة فكيف بالسنة النبوية ! . أيكون القرآن علي سبعة أحرف وتكون السنة النبوية علي حَرفٍ واحد ! .

_ النظر العقلي في وجود وِحيٍ للنبي غير القرآن : وجود وحي نقله الصحابة عن النبي ثم نقله عنهم التابعون والأئمة أمرٌ بسيط لمن نظر فيه .

_1_ ارجع الآن بالزمن وافترض أنك تقف مباشرة أمام النبي وهو يصلي ، دعك من الأسانيد والنقل فأنت الآن أمام النبي مباشرة ،

فأخبرنا عن الكيفية التي يصلي بها النبي ، من خمس صلوات في اليوم والليلة ، ومن فرائض ومستحبات وكيفيات لكل صلاة ، هل تجدها في القرآن ؟ لا عاقل يقول بذلك ، لا مسلم ولا حتي قال بذلك كافر علي مرِّ القرون .

فالسؤال المباشر الآن : من أين عرف النبي هذه الكيفية ؟ من أين جاء النبي بهذه الكيفيات لكل صلاة ؟ فإن قلت أخبره الله بها ، فنقول أين ؟! ألست تقول القرآن والقرآن فقط ؟! وهنا يبدأ الأمر بالإثبات المباشر أن النبي كان يأتيه وحي غير المدون في القرآن .

إلا أن يكون ملحِداً مكشوفا ومشركا معروفا فيقول أمر النبي بصلوات خمس كل يوم بكيفيات محددة وشروط لازمة وصلاها هو سنين كثيرة وكل ذلك من عنده هو ولم يأمره الله به ! .

_2_ ثم الأمر الثاني . ما دام ثبت عقلا أن هناك (وحي) خارج القرآن ، فالسؤال إذن من الذي يمنع نقل وحي الله إلي المسلمين ؟ فهل هذا الوحي خاص بالصحابة فقط وممنوع علي باقي المسلمين علمه ومعرفته ؟ فإن قلت لا بل الوحي طالما أنزل علي النبي فهو واجب البلاغ إلي الأمة كلها فهذه الثانية .

_3_ ثم الأمر الثالث . إن قلت هناك وحي خارج القرآن في مسألة الصلاة ، فأين الدليل القاطع في القرآن أن الوحي خارج القرآن يكون في الصلاة فقط ؟ .

ما المانع أن يكون هناك وحي خارج القرآن في الزكاة والحج والصيام والنكاح والمعاملات المالية ووو ؟ ، فإن لم تأت بدليل ظاهر علي ذلك فالوحي خارج القرآن إذن يكون فيما شاء الله وليس أمور الصلاة فقط ، وهذه الثالثة .

وهذه أيضا من كاشفات المنافقين وفاضحات الملحدين . فيسمع أحدهم أمر الله في الصلاة فيقول نعم وما لنا لا نصلي ثم يسمع أمر الله في عقوبة الزاني فيقول لا وهذه حرية وما دخل الله في حياتنا الشخصية ! .

وما أنتجت الحرية للناس إلا الإلحاد والإباحية . وأما كلُّ عِلمٍ صحيح وعمَلٍ نافع فيمكن وجوده تحت إقامة الدين بخلاف الإلحاد وتوابعه والإباحية وما يندرج تحتها من جميع أنواع الفحش ودرجات الزني .

وقد تواتر عن رسول الله أنه قال يستحل أناس الخَمرَ يسمُّونها بغير اسمها . وقس علي ذلك أي كبيرة من الكبائر .

وعليك هنا كذلك بالاختبار البسيط الشديد وبالسؤال السريع الفاضح حتي تكتشف الذي يسمِّي هدم الدين باسم يسمونه إياه كالحرية .

فقل له قد قال سبحانه (الزانية والزاني فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما مائة جلدةٍ ولا تأخُذكُم بِهِمَا رأفةٌ في دينِ الله) (النور / 2)

فاسأله آمين ؟ تقول بهذا ؟ . فإن قال لا ولست أقول به ولا أجلدهما وتأخذني بهما الرأفة ولهما حريتهما وهذه المسائل الشخصية لا دَخلَ لله فيها ولا شأن لله بها .

فقل له قد انكشف أمرك فسمّها إذن كما شئت كيف شئت . إذ يتمحك بعض الحدثاء والمنافقين في المسميات وإن جادله أحد قال له أنت جاهِلٌ بمعني الحرية وأنت لستَ تفهَمُ معني العلمانية وأنت جهُولٌ بمعني الليبرالية وأنت تنكِرُ الحَدَاثة التطورية .

فقل له تمحَّك . فالخَمرُ خَمرٌ وإن سمَّيتَها عصِيراً وكتبتَ علي الزجاجة لَيمُون .

وانظر كتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (90) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ديوث من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عادة الدايثة في نشر الكبائر وتزيين الفجور وقلب أحكام الفسق والفحش إلي ألفاظ المدح والتحسين / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (787) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة من ثلاث طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في تحويل الشهر المبارك إلي ميعادٍ لنشر الكبائر وبؤرةٍ لعرض الفجور وإظهار عادة الدايثة في قَلبِ أحكام الفسق والكفر إلي ألفاظ المدح والتحسين)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً

لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي)

وكتاب رقم (744) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث يبعث الله علي رأس كل مائة سنة من يجدِّد لها دِينَها وبيان بلُوغِي إياه وبيان اتفاقهم أن ذلك فيمن يقيم الدين ويمنع الكبائر وبيان عادة الحدثاء في إطلاق ذلك علي المنافقين والكافرين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها) ، وغير ذلك من كتب سابقة .

_4_ ثم الأمر الرابع . إن ثبت أن هناك وحي خارج القرآن في مختلف الأمور فأنت الآن في جيل التابعين بعد الصحابة مباشرة ، دعك الآن من الأسانيد والنقل ، أنت في عهد التابعين وهم يأخذون من الصحابة مباشرة ،

فهل كلما أخبر الصحابي أحدا من التابعين أمرا عن النبي كان التابعي يقول لا أنت كذاب ولم يخبرك النبي بهذا ؟ أو يقول لن أصدقك حتي تأتيني بألف رجل من الصحابة يقولون مثل قولك ؟ فإن قلت لا بل قول الصحابي حتي ولو علي غلبة الظن - تنزلا - مقبول فهذه الرابعة .

_5_ ثم الأمر الخامس . فإن قلت هناك إذن وحي خارج القرآن لكنه النقل العام الذي يتناقله عموم المسلمين ، فحينها نقول لك إذن أنت تقبل نقل عموم المسلمين ولا تقبل نقول ألوف من الأئمة والتابعين وثقات المسلمين ! ، عوام المسلمين يعرفون الأخبار وينقلون السنن أفضل من الأئمة والتابعين والثقات ؟! وهذه الخامسة .

_6_ ثم الأمر السادس . نسألك أيضا أي عموم بالضبط تقصد ؟ . فأنت الآن لن أقول تقف تصلي في بلاد مختلفة ، بل في مسجد واحد في بلد واحد وتجد كيفيات مختلفة للصلاة .

وهذه الصلاة التي صلاها النبي أكثر من عشرين ألف (20,000) مرة في حياته ، فتخيل كم شخصا رآه يصلي وكم مرة ، ومع ذلك في بعض أحكامها خلاف ، فأي هؤلاء العوام بالضبط تقبل نقله ؟! أم نَقلٌ والسلام وليكن ما يكون ! وهذه السادسة .

_7_ ثم الأمر السابع . نسألك من شروط الشهادة أن يكون ناقلها عدلا ، فأخبرنا بالضبط كيف عرفت أن العموم الناقل كان عدلا غير فاسق ؟! فإن قلت لابد أن يكون الأكثر منهم علي الأقل عدلا غير فاسق ، حينها نقول لك تري أن أكثر عوام المسلمين عدلا غير فاسق لكنك ترفض أن تطبق ذلك علي ألوف الصحابة والتابعين والأئمة والثقات ! وهذه السابعة .

وللتنبيه مجملا فالعدالة هي اجتناب الكبائر والفسق هو ارتكاب الكبائر ، وهذا تعريفها عند جميع الأئمة من أي مذهب كان ، نعم هناك اختلاف في بعض تفاصيلها إلا أن هذا هو المعني العام المجمل لها ، ولا حاجة للدخول في التفصيل ها هنا فإنما نريد العدالة بالمعني العام المجمل .

_8_ ثم الأمر الثامن . نسألك من شروط النقل حفظ المنقول ، وحينها نسألك كيف عرفت مدي حفظ هؤلاء النقلة من العوام ؟! فإن قلت أنك لا تستدل بمفردهم ، قلنا لك أثبِت إذن أنهم لم يأخذوا القول أو الفعل من بعضهم ! .

فمعقول جدا أن يقول الواحد منهم قولا ويتناقله عنه ألوف ، فتظن أنت أن الخبر رواه ألوف وإنما كلهم ينقلونه عن نفس الواحد ! . فهيا أثبِت اختلاف من أخذ عنهم عوام المسلمين النقولات والأفعال ! وهذه الثامنة .

_9_ ثم الأمر التاسع . نسألك من شروط النقل المعرفة أو الفهم المجمل بالمنقول ، وحينها نسألك إن عوام المسلمين لا يأخذون القرآن نفسه إلا من شيخ أو قارئ ، وأكثرهم لا يقرأ قراءة صحيحة من غير قارئ يتعلمون عنه ،

بل إن قراءات القرآن المتواترة نفسها لا يعرفها أكثر الناس ، بل يقرأ كل منهم بحسب القراءة التي تعلمها عن معلمه ، وهذا في القرآن ! ثم أنت تقول نأخذ عنهم كافة الإسلام ! فأثبِت أولا معرفة من تنقل عنهم معرفتهم أو فهمهم بالمنقول ثم تكلم ! وهذه التاسعة .

_10_ ثم الأمر العاشر . نسألك هل أنزل الإسلام عليك اليوم ؟! هل تري أن الصحابة جميعا لا يعرفون الإسلام والتابعين جميعا لا يفقهون شيئا عن الإسلام والأئمة كلهم لا يدركون شيئا عن الإسلام حتي أتي الحدثاء ليعلموا الناس الإسلام الصحيح ! .

هل تري أن ألوفا من الصحابة والتابعين والأئمة لا يعرفون الإسلام وتتابعوا علي الكذب علي النبي وخفي عليهم جميعا أنهم ينقلون الأوهام الباطلة والأكاذيب الفاحشة علي النبي وبالتالي الكذب علي الله .

إن كنت تري ذلك وأنك عرفت ما لا يعرفه الصحابة والتابعون والأئمة جميعا لكان هذا وحده كافيا لبيان خبث طويتك وكشف حقيقة قولك إذ هل الإسلام إلا هؤلاء ! .

وصدق الإمام أبو حاتم الرازي حين قال علامة الزنادقة أن يُسَمُّوا أهل الحديث حشوية . (أصول الاعتقاد لأبي القاسم اللالكائي / 1 / 202)

وقال الإمام ابن قتيبة (وكثرة الأخبار عنه صلي الله عليه وسلم في منكر ونكير وفي عذاب القبر وفي دعائه أعوذ بك من فتنة المحيا والممات وأعوذ بك من عذاب القبر ومن فتنة المسيح الدجال ، وهذه الأخبار صحاح لا يجوز على مثلها التواطؤ ، وإن لم يصح مثلها لم يصح شيء من أمور ديننا) (تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة / 228) وصدق . وكلام الأئمة بمثل ذلك كثير .

فكعادة الحدثاء المنافقين يجلس واحدهم علي استه ويذهب في خيالٍ بعيد ويسرح في شرودٍ مريب ثم يفيق بعد أن ملأت شياطينه جوفه حتي فاح ، فراحوا يقولون تصريحا وتلميحا أن الصحابة والتابعون والأئمة كلهم حفنة من الحمقي والمغفلين الذين لا يعرفون الإسلام ويجهلون القرآن ويكذبون علي النبي ولا يدركون حتي أصول اللغة .

حتي أتي هؤلاء بعلمهم المتين ونظرهم السمين ليخبروا الناس بما جهله الصحابة والتابعون والأئمة ويخرجوهم من ظلمات الصحابة والأئمة إلي أنوار الحدثاء الملمة . فراحوا ينقضون كل ما لا يجري علي أهوائهم حتي وإن كان من المقطوع به المعلوم من الدين بالضرورة .

وما كان يستحي أن ينطق به أفحش الفسقة وأبلد الأغبياء صار ينطق به من ينسبهم البعض إلي العلم والفهم . وما كان الصحابة والتابعون والأمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطة من علم ولا طرفة من فهم ولا مسكة من دين .

_ مسألة وجود بضعة أحاديث مُختَلَف فيها بين الصحة والضعف :

قال البعض ما دمنا نأخذ بالسنن فقل لنا إذن لماذا توجد أحاديث مختلف فيها بين الصحة والضعف ، أليس من حفظ السنة أن تصل من طرق تقوم بها الحجة ، والجواب من أربعة أوجه .

_1_ الأمر الأول . أن الأحاديث المختَلف فيها اختلافا حقيقيا قليلة جدا ، فعند جمع أسانيد كل حديث ، والنظر إليها نظرة شاملة وإبعاد التعصب المذهبي والعقدي تجد الحكم جليا واضحا .

وأكثر الأحاديث التي يزعم بعض الناس ضعفها تعود إلي هذه الأسباب ، إما جَمعٌ غير شامل للأسانيد وإما تعصُّب مذهبي وعقدي .

_2_ الأمر الثاني . وهو أن في القرآن آيات مُختَلَف في تفسيرها ، بل وبعضها مختلف في تفسيره علي عدة أوجه . فهل هذا الاختلاف ينفي أنها من القرآن ، فكذلك السنة . فالقرآن فيه بعض آياتٍ مختلف في تفسيرها والسنة فيها بعض أحاديث مختلف في ثبوتها .

_3_ الأمر الثالث . وهو أن في القرآن آيات معدودة من القرآن لكن لا يجوز القراءة بها في الصلاة ، وهي القراءات المشهورة والمستفيضة والشاذة ، فهي محسوبة قرآنا لثبوت أن النبي قرأ بها ، لكنها لم تصل لدرجة التواتر كباقي القراءات ، علي تفصيل في ذلك ليس هذا مكانه .

فيُعمل بها فيما سوي ذلك من تفسير وأحكام . فهل تقول أن هذه الآيات ليست من القرآن لعدم تواترها ؟! والسنة كذلك فهي من هذا القبيل ، أمر بين الأمرين .

_4_ الأمر الرابع . أن أكثر السنن والأحاديث وخاصة أحاديث الأحكام ليست أحاديث آحاد ، بل أكثرها مشهور ومتواتر معناه وحكمه وإن لم يتواتر لفظه .

وانظر كتاب رقم (793) (الكامل في تواتر حديث الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من ثلاثة وعشرين (23) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين الزاعمين أن أكثر السنة النبوية آحاد وبلادة المتفيقهة الذين لا يفرقون بين تواتر اللفظ وتواتر المعني) .

__ عرض الأحاديث علي القرآن :

روي البيهقي في معرفة السنن (7) عن محمد الباقر أن النبي دعا اليهود فسألهم فحدثوه حتي كذبوا علي عيسي ، فصعد المنبر فخطب الناس فقال إن الحديث سيفشو عني فما أتاكم عني يوافق القرآن فهو عني وما أتاكم عني يخالف القرآن فليس عني . (حسن لغيره)

نعم لست أقول أن الحديث ضعيف ، بل له طرق عديدة ولا يقل عن درجة الحَسَن ، إلا أن الناس حادوا به عن مكانه ومراده .

فبدايةً من يقبل هذا الحديث لا بدَّ أن يقبل باقي الأحاديث ، فهذا منقول بإسناد كما غيره منقول بنفس الإسناد بل وبأسانيد أصح وأكثر .

وسبحانه الذي جعل من الأمور الفاضحة للمنافقين تمحكهم بأحاديث الآحاد التي تعجبهم وتركهم للأحاديث المتواترة التي لا تعجبهم ! .

وانظر أمثلة في كتاب رقم (567) (الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون برَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين)

وكتاب رقم (569) (الكامل في إثبات أن حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب حديث آحاد وبيان أنه ورد في غفران الصغائر لامرأة ارتكبت الزني مرة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين الذين يحتجون بالآحاد حين يوافق هواهم ويخالفون المتواتر المتفق عليه حين لا يعجب مزاجهم)

وكتاب رقم (416) (الكامل في بيان أن حديث النساء شقائق الرجال حديث آحاد مُختَلف فيه بين حسن وضعيف وبيان سبب وروده وبيان عادة الحدثاء في نقض المتواتر والتناقض في استعمال أحاديث الآحاد)

وكتاب رقم (392) (الكامل في إثبات أن حديث ما أكرمهن إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف جدا ومكذوب وبيان عادة بعض مستعمِليه في ترك المتواتر والاحتجاج بالمكذوب)

وكتاب رقم (730) (الكامل في إثبات أن حديث اتخذوا في مصر جُنداً كثيفا حديث آحاد مُختلَف فيه بين متروك ومكذوب وأن فيه أربعة رواة ضعفاء ومجاهيل وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التلاعب بالقرآن ونقض المتواتر والاحتجاج بالمكذوب لمدح الفسق واستحلال الكبائر)

مع أمثلة أخري أفردتها في كتب سابقة وقارنها بكثير من الأحاديث المقطوع بثبوتها والتي احتج بها مئات من الأئمة لكنها ليست علي مزاج المنافقين ولا تجري علي أهوائهم فينكروها ! . ويأتي ذكر بعض تلك الكتب التي أفردتها في ذلك .

ثانيا . هذا الحديث قيل في نوعين من الناس .

النوع الأول كما في الحديث السابق الذي ينقلون الأحاديث عن كل من هب ودب ، يعني راويات عن المجهولين حتي نقلوا عن نبي الله عيسي الكذب ، فيقول النبي من أتي بتلك الشاكلة من المجهولين فانظروا هل يأمركم مثلا بترك الصلاة والصيام وغير ذلك مما ثبت عن الله وعن رسوله فهذا مباشرة كذِبٌ علي النبي .

والنوع الثاني هم الأعراب الذين كانوا علي مسافات بعيدة من النبي ، فقد يأتيهم مسافر فيقول قال النبي كذا وكذا ، فهؤلاء كي يذهبوا للتأكد من الحديث من النبي أو أصحابه المعروفين ففيها سفر طويل ومشقة ظاهرة ، فيقول لهم النبي إن أتاكم بحديث عني يحث علي الصلاة والصيام والصدقة وما شابه فلا بأس بالعمل به فقد ثبت ذلك أصلا في القرآن وأصول السنن .

وبهذا يتضح معني هذا الحديث ، فلا نحن تعسفنا حتي نضعّف الحديث قسرا مع أنه حديث حسن ، ولا نحن جهلنا معناه وأفرطنا في الجهالات .

وانظر كتاب رقم (179) من سلسلة الكامل (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اعرضوا حديثي علي القرآن من تسع (9) طرق عن النبي وبيان سبب وروده وأن النبي قاله في روايات المجهولين غير معروفي العدالة والعلم والثقة)

وروي الطبراني في المعجم الأوسط (2091) عن عبد الله بن عمرو أن رجلا لبس حلة مثل حلة النبي ثم أتى أهل بيت من المدينة فقال أمرني النبي أي أهل بيت شئت استطلعت ، فقالوا عهدنا برسول الله وهو لا يأمر بالفواحش ، فأعدوا له بيتا ، وأرسلوا رسولا إلى رسول الله فأخبره فقال لأبي بكر وعمر انطلقا إليه فإن وجدتماه حيا فاقتلاه ثم حرقاه بالنار ،

وإن وجدتماه قد كفيتماه فحرقاه ولا أراكما إلا وقد كفيتماه ، فأتياه فوجداه قد خرج من الليل يبول فلدغته حية أفعى فمات ، فحرقاه بالنار ثم رجعا إلى رسول الله فأخبراه الخبر ، فقال النبي من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . (حسن)

وروي عبد الرزاق في مصنفه (20495) عن سعيد بن جبير قال جاء رجل إلى قرية من قرى الأنصار فقال إن رسول الله أرسلني إليكم وأمركم أن تزوجوني فلانة ، فقال رجل من أهلها جاءنا هذا بشيء ما نعرفه من رسول الله ، أنزِلُوا الرجل وأكرموه حتى آتيكم بخبر ذلك ،

فأتى النبي فذكر ذلك له ، فأرسل النبي عليا والزبير فقال اذهبا فإن أدركتماه فاقتلاه ولا أراكما تدركاه ، قال فذهبا فوجداه قد لدغته حية فقتلته ، فرجعا إلى النبي فأخبراه فقال النبي من كذَبَ عليَّ مُتعمِّداً فليتبوَّأ مقعَدَه من النار . (حسن لغيره)

وروي الربيع في مسنده (739) عن عطاء بن السائب قال كنا عند عبد الله بن الحارث فقال أتردون لمن قال رسول الله من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ؟ قلنا لا ، قال إنما قال ذلك من قبَلِ عبد الله بن أبي جذعة ، أتي ثقِيفاً فقال هذه حلة رسول الله أمرني أن أتبوّأ أيَّ بيوتكم شِئتُ فقالوا هذه بيوتنا أيها شئت ،

فانتظرَ سواد الليل فقال وأتبوأ أي نسائكم شئت فقالوا له إن عهدَنَا برسول الله يحرِّم الزنا فسنرسل إليه ، فأرسوا إليه رسُولاً ، فسار إليه وقدِمَ عليه عند الظهر فقال يا رسول الله أنا رسُولٌ من ثقيف إليك ، إن ابن أبي جذعة أتانا فقال هذه حلة رسول الله عليَّ أمرني أن أتبوأ أي بيوتكم شئت فقلنا هذه بيوتنا فتبوأ أيها شئت ،

فانتظر سواد الليل وقال وأتبوأ أي نسائكم شئت فقلنا عهدنا برسول الله وهو يحرم الزنا ، فغضب رسول الله غضباً شديداً لم أرَ أشدَّ منه ثم قال يا فلان ويا فلان اذهبا إليه فإن أدركتماه فاقتلاه وأحرقاه ، ثم قال لا أراكما تأتيانه وقد كُفِتماه . قال فخرج في ليلة مطيرة فلدغته حيَّةٌ فقتلته فأحرقه الرسولان . (حسن لغيره)

وهذه أمثلة تبين المراد وتؤكده . فهذا مثلا رجل لما زعم أنه مسلم وسافر لقوم وأخبرهم أن النبي يخبرهم أن ينزل في أحد بيوتهم فلم يكذّبوه وبعثوا رجلا إلي النبي ليستثبت ، لكن لما أراد الزني وزعم أن النبي أجاز له أن يزني بمن شاء لم يصدقوه مباشرة وقالوا عهدنا برسول الله يحرم الزني .

فهؤلاء هنا عرضوا كلام الرجل -الذي لا يُعرَف بعدالة ولا ثقة- علي الثابت عندهم من كتاب الله وسنة رسول الله . وقِس علي ذلك .

_ قال سبحانه (أفرأيت من اتخذ إلهَهُ هواه وأضلَّه الله علي عِلم) (الجاثية / 23)

وقال سبحانه (إن فرِيقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) (البقرة / 146)

وروي الحاكم في المستدرك (6325) عن عوف بن مالك أن رسول الله قال تفترق أمتي علي بضع وسبعين فرقة أعظمها فِتنةً علي أمتي قومٌ يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال . (صحيح)

وروي الحارث في مسنده (المطالب العالية / 2770) عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال لا دِينَ لمن لا عَقلَ له . (حسن لغيره)

وروي ابن عبد البر في الجامع (2008) عن ابن مسعود قال ليس عَامٌ إلا والذي بعده شرٌّ منه ، لا أقول عام أمطر من عام ولا عام أخصب من عام ولا أمير خير من أمير ولكن ذهاب خياركم وعلمائكم ثم يحدث قوم يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام ويثلم . (حسن)

وروي مسلم في صحيحه (2665) عن عائشة قالت تلا رسول الله (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ مُحكَماتٌ هنَّ أمُّ الكتاب وأخَرُ متشابهات فأما الذي في قلوبهم زَيغٌ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كلٌّ من عند ربنا) قالت قال رسول الله إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمَّي الله فاحذروهم . (صحيح)

وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال سيخرج من أمتي أقوام تتجاري بهم الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه ، لا يبقي منه عِرقٌ ولا مِفصَلٌ إلا دخله . (صحيح)

وروي ابن حبان في صحيحه (80) عن عمران بن حصين أن رسول الله قال أخوف ما أخاف عليكم جدال المنافق عليم اللسان . (صحيح)

وروي ابن عبد البر في الجامع (2360) عن عقبة بن عامر أن رسول الله قال أخوف ما أخاف علي أمتي منافق عليم اللسان يجادل بالقرآن . (صحيح لغيره)

_ قال سبحانه (لقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوبٌ لا يفقهون بها ولهم أعينٌ لا يبصرون بها ولهم آذانٌ لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل) (الأعراف / 179)

وروي الطبراني في مسند الشاميين (960) عن عمرو بن عبسة أن رسول الله قال ما تستقل الشمس فيبقي شئٌ من خَلقِ الله إلا سبَّح الله إلا ما كان من الشياطين وأغبياء بني آدم . (صحيح)

فبعض الناس إنما يعمدون عَمداً إلي الحماقة ويتعمدون تعمداً إلي الغباء ويذهبون قصداً إلي البلادة فكانوا ممن أخبر عنهم سبحانه في الآيات السابقة وغيرها .

ولو كان هكذا بخِلقتِه لكان له العذر قائما ولكان الإثم عنه مرفوعا فقد تواتر عن النبي أنه قال رُفِع القلم عن المجنون حتي يبرأ أو يعقل .

ويزيد بعض المنافقين في ذلك زيادة كأنك تدرك معها رَأيَ عَينٍ قوله سبحانه (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) ولم يقل إن الكافرين والمشركين في الدرك الأسفل .

فيأتي المنافق البليد كأنه يتعامل مع ربٍّ أحمقٍ وإلهٍ بليدٍ فيظن أنه إن تغابي وتحامق وافعتل الجهل وتمحَّك بالجهالة أنه قد خرج بذلك من العذر ويكأن الله لا يحاسبك إلا علي ما تعلمه ! أي اجهل ما شئت كيف شئت وافعل ما شئت بُناءً علي الجهل فلن يحاسبك الله وكأنه سبحانه جاهِلٌ عنك أكنت تستطيع التعلم والمعرفة أم لا ! .

ومن التمحكات الباردة والمزعومات الواهية أكاذيب متفيقهة المنافقين كلما أتاهم حديث ليس يعجبهم ولا يجري علي هواهم ولا يوافق مزاجهم صاح صائحهم هذا يخالف القرآن وذاك يخالف العقل ! .

ومن العجب عند من يستعمل هذه النقطة أن المرء حين يريد ذكر الحجة فينبغي أن يذكر تعريفها وحدودها وكيفية إثبات تلك الحجة وكيفية الاحتجاج بها .

أما هؤلاء فيقولون الحجة العقل ثم يتركونك هائما ، فلا يذكرون لك أصلا ما هو العقل وما هي حدوده وما حجته وكيف يحتج به وأي عقل من عقول الناس بالضبط وهل يؤخذ بعقول المشركين أيضا في العقليات والعقائد والفقهيات أم لا ! وغير ذلك .

فالحجة عندهم العقل والسلام ! ثم اذهب غارقا في البحر لا تعرف ما العقل وأي عقل وكيف العقل وفيم العقل ! .

ومن الغرائب كذلك أن يسألهم السائل : لماذا تكون الصلاة عَقلاً من شعائر الإسلام ؟ ولماذا تكون الصلوات عَقلاً خمس صلوات فقط ؟ ولماذا يكون الوضوء عقلا فرضا لازما للصلاة ؟ ولماذا تختلف عدد ركعات الصلوات عقلا ؟ ولماذا ولماذا ؟

فلا يجيبون ولا يجد المتمحك منهم إلا أن يقول هكذا ورد الأمر عن الله و(لا يُسأَل عما يفعل) . وهذا في الصلاة وهي من أعظم شعائر الإسلام ولا يجدون جوابا بالعقل ثم يريدون أن يُعمِلُوا هذا العجز العقلي فيما دون الصلاة ! . إلا أن يكون مُلحِداً صِرفاً ومُشرِكاً مكشُوفاً فيقول لك ليست الصلاة من الإسلام .

ورحم الله الإمام ابن حزم حين قال (قد أجمع المسلمون إجماعا لا ينقضه إلا مُلحِد أن الزاني المحصن عليه الرجم حتى يموت) (رسائل ابن حزم / 1 / 287)

وابن حزم من المتعنتين جدا في نقل الإجماع ولا يعتبر الإجماع بمجرد مخالفة قلة تعد علي الأصابع حتي وإن كانوا علي خطإ ظاهر . فانظر كيف تكون درجة الإجماع الذي يصف مخالفه بأنه (ملحد) ! .

وانظر في ذلك كتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (563) (الكامل في بيان اتفاق أئمة الأحناف والحنابلة أن حد الزاني الرجم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وكذب الحدثاء والمنافقين في زعمهم أن الأحناف يردون السنن إن خالفت القرآن وأن الحنابلة ينكرون الإجماع)

وإن كان هذا فيمن ينكر رجم الزاني فقط فكيف بمن ينكر عشرات الأحكام المتواترة مثل الرجم بل وأكثر ! .

_ فتجد هؤلاء المنافقين المفضوحين والأغبياء المكشوفين يأتي علي حديث من الأحاديث فيقول لك يخالف الآية كذا من القرآن فتنظر في الآية فتجد أحد ثلاثة أمور .

_1_ الأمر الأول . أنك أمام حِمارٍ يظن نفسه عبقرياً من عباقرة العالم . فتجد الآية ليس فيها شئٌ أصلاً مما يزعمه لكنه شديد الجهل باللغة العربية ليس يرقي حتي لأن يكون متوسطاً فيها ! .

فتري أحدهم إن أعطيته كتابا متوسطا في اللغة كتفسير الزمخشري مَثلاً فَضلاً عن أن تعطيه كتابا أصعب كتفسير الطبري وتقول له اقرأ وأسمِعنَا وافهم وأفهِمنَا . تجد الأخطاء الفاحشة والبلادة المريبة . ثم فجأة يتحول هذا الخاطئ البليد إلي إمام كبير ومفكر جليل يتكلم في أصعب المسائل وكبريات الأحكام ! .

والعلم باللغة العربية من أصول الاستدلال ولازِمٌ من لوازم النظر في التفسير والفقه والوعيدُ شدِيدٌ ثابِتٌ علي من يجسر علي الخوض في كتاب الله وسنة رسول الله وأحكام دين الله وهو جاهل باللغة العربية أو ليس يرقي فيها لمستوي يصلح له معه النظر والاستدلال .

وصدق سبحانه (لقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوبٌ لا يفقهون بها ولهم أعينٌ لا يبصرون بها ولهم آذانٌ لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل) (الأعراف / 179)

وروي أحمد في مسنده (12885) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إن أمام الدجال سنين خادعة يُكذَّب فيها الصادق ويُصدَّق فيها الكاذب ويُخَوَّن فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويبضة ، قيل وما الرويبضة ؟ قال الفويسق يتكلم في أمر العامة . (صحيح)

وروي أبو بكر البزار في مسنده (2740) عن عوف بن مالك وأنس بن مالك أن رسول الله قال إن بين يدي الساعة سنين خداعة يصدَّق فيها الكاذب ويكذَّب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخوَّن فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة ، قيل يا رسول الله وما الرويبضة ؟ قال المرء التافه يتكلم في أمر العامة . (صحيح)

فكم تري حولك من فاسقٍ وتافهٍ خدَعَه شيطانُه واستغفلته نفسُه فظن أنه إمام اللغة وجبل الفقه وترجمان القرآن ! .

وانظر كذلك مثالا مشهورا في كتاب رقم (336) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) أسلوب تهديد ووعيد وليس أسلوب تخيير مع ذِكر سبعين (70) صحابيا وإماما منهم

وكتاب رقم (225) (الكامل في تواتر حديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس حتي يشهدوا أن لا إله إلا الله من ثمانية وثلاثين (38) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ثبوته والعمل به وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (19) (الكامل في تواتر حديث رجم الزاني من خمسين (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / النسخة الثالثة)

بل وبإمكانك أن تسأل المنافق من هؤلاء أن يأتيك بأربعين طريقا مختلفا لكل آية من القرآن ولكل قراءة من القراءات وأن يثبت لك تواتر كل آية من القرآن عن أبي بكر ثم عن عمر ثم عن عثمان ثم عن علي ثم عن أبي هريرة ثم عن أبي سعيد ثم ثم .

ولن يستطيعوا ولو راحوا يكذبون الطرق والأسانيد كذِباً مَحضاً . وسيأتي الكلام عن الأكذوبة البالية قولهم أن القرآن نقله عموم الناس .

_2_ الأمر الثاني . أن تكون الآية فيها احتمال أو تحتمل فِعلاً بعض الوجوه . وَجهٌ موافِقٌ لمئات الآيات والأحاديث الأخري وموافِقٌ لألوف الآثار عن الصحابة والتابعين والأئمة . ووجه آخر مخالِفٌ لكل ذلك .

فيأتيك المنافق المفضوح فيقول لك نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد بالآية وكل تلك المئات من الآيات والأحاديث الأخري مكذوبة ولا قيمة لها وكل أولئك الصحابة والتابعين والأئمة أغبياء لا يفقهون القرآن . حتي أتي هذا المنافق عَلَمُ الأعلام إمام الأزمان فعَرَف ما لم يعرفه صحابيٌّ ولا إمام ! .

فما أقرب هذا بالقائل قد قال سبحانه في كثير من الآيات (أقيموا الصلاة) . فلم يقل أقيموا خمس صلوات وبالكيفيات المحددة وفي الأوقات المحددة وبالشروط المحددة ! إذن كل هذا كذب ! . فمثل هذا بلا خلافٍ من أحدٍ من الأئمة أصلاً يكفر كفراً أكبر ويُستَتاب .

وكمثل من يقول قد قال سبحانه في الذين هادوا والصابئين والنصاري لهم أجرهم عند ربهم . فهذه الآية قد نزلت من عند الله وأما مئات الآيات والأحاديث في أن من عصي رسول الله وكذّبه فهو كافر مشرك مخلد في النار فهذه نزلت من عند الشيطان ! .

وهؤلاء هم المذكورون في قوله تعالي (فأما الذين في قلوبهم زَيغٌ فيَتَّبِعُون ما تَشَابَهَ مِنه) . فتلك طريقة يستعملها كل بليد ويتمحك بها كل منافق في الوصول لهواه وتثبيت ما يعجب مزاجه .

فتأتي مئات الآيات تدل علي شئ معين . ثم تأتي آية محتملة معنيين ، معني يوافق مئات الآيات الأخري ، ومعني قد يخالفها بتأويل لغة أو بتمحك نفاق . فيأتي المنافق فيقول نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد ومئات الآيات الأخري كذِبٌ ومن الشيطان .

وتأتي مئات الأحاديث تدل علي شئ معين . ثم يأتي حديث يحتمل معنيين ، معني يوافق مئات الأحاديث الأخري ، ومعني قد يخالفها بتأويل لغة أو بتمحك نفاق . فيأتي المنافق فيقول نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد ومئات الأحاديث الأخري كذِبٌ ومن الشيطان .

وانظر كتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث) ، وغير ذلك من كتب .

_3_ الأمر الثالث . أن تكون الآية التي يتمحك بها المنافق مُجمَلة والحديث إنما هو تفصيل لها وإخبار بالمراد منها .

ولبيان ذلك بمثال بسيط فإن أتي أحدهم علي آيات (أقيموا الصلاة) فقال إذن كل الأحاديث الواردة في بيان الصلاة وعددها وكيفيتها وفروضها وشروطها ونواهيها ومكروهاتها كلها مكذوبة لأن الله إنما أمر فقط بالصلاة فليصلِّ من شاء وقتما شاء كيفما شاء .

فهذا أقرب إلي كونه ملحدا أكثر من مجرد كونه كافرا . ورحم الله الإمام ابن حزم حين قال (لو أن امرأً قال لا نأخذ إلا ما وجدنا في القرآن لكان كافراً بإجماع الأُمَّة ، ولكان لا يلزمه إلا ركعة ما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل وأخرى عند الفجر لأن ذلك هو أقل ما يقع عليه اسم صلاة ولا حد للأكثر في ذلك ، وقائل هذا كافرٌ مُشرِكٌ حلال الدم والمال) (الإحكام لابن حزم / 2 / 80)

وانظر كذلك رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

فالأحاديث الواردة في الصلاة وكيفيتها وشروطها إنما هي بيَانٌ لقوله تعالي (أقيموا الصلاة) . لكن المنافقين لا يريد الواحد منهم أن يقال له حلال وحرام وافعل ولا تفعل والفرض والنهي والأوامر والكبائر وإنما يريد أن يفعل ما يحلو له هو وكيفما يريد هو فقط .

فينظر المنافقون إلي المشركين محضا الملحدين صرفاً فيجول بعقله فيكاد يَخرَف فيرفضهم ولا يستطيع أن يُومِن بما يريدون .

فيريدون إيهام أنفسهم أنهم مؤمنون حقاً ليسوا مشركين ولا ملحدين . لكنهم في نفس الوقت لا يريدون أن يقال لأحدهم قد أمر الله ونَهي وقال افعل ولا تفعل وأنزل الحلال والحرام وجعل الامتحان في الدنيا لازِماً والبلِيَّة فيها قائمة .

فكان لابد لزوماً عند هؤلاء أن يُزِيلوا السنة النبوية إزالةً تامة . وبأيِّ طريقة كانت . إما بإزالة ثبوتها وإما بإزالة حجيتها وإما بإزالة دلالتها . المهم أن لا تترك السنة النبوية ثابتة قائمة تقوم بها الحجة علي الناس .

وانظر مثالا آخر لمسألة اجتمع فيها الكفر والنفاق والغباء والتكبر في كتاب رقم (641) (الكامل في جمع الكتب والنُّسَخ والأجزاء الحدِيثيَّة التي كتبها الصحابة والتابعون في القرن الأول الهجري وبيان أثر ذلك في فضح شدة بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين وعلاقة المدرسة العقلية بالمدرسة الإلحادية / 750 كتاب ونسخة مجموع ما فيها خمسون ألف (50,000) حديث)

_ وكل حديث زعم هؤلاء فيه المزاعم تجد مئات من أكابر الصحابة والتابعين والأئمة يحتجون به بلا إشكال ! . فيأتيك من يستعمل الألفاظ التي استعملها قدماء المنافقين التي خلَّدها الله في كتابه فقال (ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفِيقاً) (النساء / 62) .

فأخبر سبحانه فاضِحاً المنافقين في تعليلهم نقض كتاب الله وهدم سنة رسوله وتحريف حلاله وحرامه بقولهم أردنا (الإحسان) و(التوفيق) . فما أحسنها من ألفاظ وما أفحشها من أفعال وما أكفرها من مقاصد في حقيقتها .

فيأتيك الحدثاء بمثل تلك المعاني والألفاظ فيقول قائلهم نحن أهل القرآن ونحن القرآنيون وإنما نريد تنقية الدين وتعظيم جناب النبي وإعمال العقل ونشر التسامح وترك التشدد وغير ذلك من ألفاظٍ مُغلَّفةٍ مفضُوحَةٍ وما عادت تخِيلُ علي الأطفال ! . وما هي إلا تمحكات أسلافهم المنافقين الذين فضحهم الله في كتابه وهم القائلون إنما أردنا الإحسان والتوفيق .

وهي عادة الحدثاء الأغرار يجلس واحدهم علي استه ويذهب في خيالٍ بعيد ويسرح في شرودٍ مريب ثم يفيق بعد أن ملأت شياطينه جوفه حتي فاح ، فراحوا يقولون تصريحا وتلميحا أن الصحابة والتابعين والأئمة كلهم حفنة من الحمقي والمغفلين الذين لا يعرفون الإسلام ويجهلون القرآن ويكذبون علي النبي ولا يدركون حتي أصول اللغة ،

حتي أتي هؤلاء بعلمهم المتين ونظرهم السمين ليخبروا الناس بما جهله الصحابة والتابعون والأئمة ويخرجوهم من ظلمات الصحابة والأئمة إلي أنوار الحدثاء الملمة . فراحوا ينقضون كل ما لا يجري علي أهوائهم حتي وإن كان من المقطوع به المعلوم من الدين بالضرورة .

وما كان يستحي أن ينطق به أفحش الفسقة وأبلد الأغبياء صار ينطق به من ينسبهم البعض إلي العلم والفهم . وما كان الصحابة والتابعون والأمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطَةٌ من عِلمٍ ولا طَرفةٌ من فَهمٍ ولا مَسكَةٌ من دِين .

__ كتابة الصحابة والتابعين لأحاديث النبي :

روي البيهقي في المدخل (757) عن أنس بن مالك أنه كان إذا حدَّث فكثر الناس عليه جاء بمَجَالٍ له فألقاها إليهم ثم قال هذه أحاديث سمعتها من رسول الله وكتبتها عن رسول الله ثم عرضتها عليه . (صحيح) والمجالُّ الكتب والنسخ .

وروي الطبراني في المعجم الكبير (4410) عن رافع بن خديج قال خرج علينا رسول الله فقال تَحدَّثُوا وليتبوَّأ من كذب عليَّ مَقعدَه من النار ، قلت يا رسول الله إنا نسمع منك أشياء فنكتبها ؟ قال اكتبوا ولا حرج . (صحيح لغيره)

وروي ابن سعد في الطبقات (7 / 224) عن عبد الله بن عمرو قال استأذنت النبي في كتابة ما سمعته منه فأذن لي فكتبته . فكان عبد الله يسمي صحيفته تلك الصادقة . (صحيح)

وروي أبو داود في سننه (3646) عن عبد الله بن عمرو قال كنت أكتب كلَّ شيءٍ أسمعه من رسول الله أريد حفظَه ، فنهتني قريش وقالوا أتكتب كل شئ تسمعه ورسول الله بشَرٌ يتكلم في الغضب والرضا ؟ فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله فأومأ بأصبعه إلي فِيهِ فقال اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق . (صحيح)

وروي أحمد في مسنده (6979) عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله إنا نسمع منك أحاديث لا نحفظها أفلا نكتبها ؟ قال بلي اكتبوها . (حسن لغيره)

وروي الرامهرمزي في المحدث الفاصل (1 / 601) عن أم سلمة قالت دعا رسول الله بأديمٍ وعلي بن أبي طالب عنده فلم يزل يُملِي عليه وعليٌّ يكتب حتي ملأ بطن الأديم وأكارِعَه . (صحيح لغيره)

وروي أبو مسلم الكاتب في أماليه (9) عن عائشة قالت دعا رسولُ الله عليَّ بن أبي طالب فأتاه بإداوة وأديم فأملي عليه وكتب عليٌّ حتي ملأ الأديم وأكارعه . (صحيح لغيره)

وروي الترمذي في سننه (2666) عن أبي هريرة قال كان رجل من الأنصار يجلس إلي النبي فيسمع من النبي الحديث فيعجبه ولا يحفظه فشكا ذلك إلي النبي فقال يا رسول الله إني أسمع منك الحديث فيعجبني ولا أحفظه ، فقال رسول الله استعِن بيمينك وأومأ بيده للخط . (حسن لغيره)

وروي الطبراني في المعجم الأوسط (2825) عن أنس بن مالك أن رجلا شكي إلي النبي سوء الحفظ فقال استعِن بيمينك . (حسن لغيره)

وروي أبو يعلي في مسنده (4091) عن أنس قال كنا قعودا مع نبي الله ستين رجلا فيحدثنا الحديث ثم يدخل لحاجته فنتراجعه بيننا هذا ثم هذا فنقوم كأنما زُرِع في قلوبنا . (حسن)

وروي الحاكم في المستدرك (1 / 160) عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال قيِّدُوا العِلمَ ، قلت وما تقييده ؟ قال كتابته . (صحيح لغيره)

وروي القضاعي في مسنده (637) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال قيدوا العلم بالكتاب . (صحيح لغيره)

وروي أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (1514) عن عبد الله بن عمرو قال كنا عند رسول الله نكتب ما يقول . (صحيح)

_ قال سبحانه (استقِم كما أُمِرتَ ولا تتَّبِع أهواءَهم) (الشوري / 15)

وقال سبحانه (إن شرَّ الدواب عند الله الذين كفروا) (الأنفال / 55)

وقال سبحانه (أرأيت من اتخذ إلهه هواه أفأنت تكون عليه وكيلاً ، أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضلُّ سبيلا) (الفرقان / 44)

وقال سبحانه (أفَمَن كان علي بيِّنةٍ من ربِّه كمن زُيِّن له سوء عمله واتبعوا أهواءهم) (محمد / 14)

وروي مسلم في صحيحه (92) عن ابن مسعود أن رسول الله قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرَّةٍ من كِبر . (صحيح) . وهو حديث متواتر عن النبي .

وروي أبو بكر البزار في مسنده (7932) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال ثلاثٌ مُهلِكات ، شُحٌّ مُطَاع وهوًي مُتَّبع وإعجاب المرء برأيه . (صحيح لغيره) . وهو حديث ثابت من طرق كثيرة عن عدد من الصحابة .

وروي الحارث في مسنده (المطالب العالية / 2770)عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال لا دِينَ لمن لا عَقلَ له . (حسن لغيره) . وهو مروي عن عدد من الصحابة وله طرق ترفعه إلي الحسن .

فكيف حين يجتمع الكفر و التكبر والهوي والغباء في شخص واحد ! . ماذا تظنه يفعل وماذا تنتظر منه أن يقول ! .

فحين تسمع القائلين بإنكار السنة النبوية ويضيفون لذلك القول بأن الصحابة لم يكونوا يكتبون السنن والأحاديث فلا تدري أي تلك الأشياء الأربعة السابقة اجتمعت فيهم أم هي كلها فيهم ! .

_ قال سبحانه بعد ذِكر القتل والزني والسرقة والظلم وأكل مال اليتيم والتكبر (كلُّ ذلك كان سيِّئُهُ عند ربك مَكرُوها) (الإسراء / 29- 38)

فأتي آتٍ فقال إذن طالما قال سبحانه عن هذه الأمور أنها مكروهة فقط وبما أن الكراهة في الفقه هي ضد المستحب إذن هي أمور مباحة وليست من الكبائر أصلا ! فاقتل واسرق وازن واظلم وافعل أي كبيرة شئت فإنما أنت في دائرة المكروه ! .

فكيف تري في هذا الأحمق وماذا تظن في هذا البليد ! .

فأتي علي ما يخبرك سبحانه أنه مكروه فطبَّق عليه الكراهة التي اصطلح عليها بعض الناس في فترة معينة من الزمن .

وبالمثل في أيِّ عِلمٍ من العلوم . وبالمثل في أي زمن من الأزمان .

وإنما تؤخذ الألفاظ بمعانيها عند قائلها وليس عند سامعها .

وعدم التفريق في المصطلحات أفضي إلي ضَررٍ شديدٍ وهَدمٍ مُرِيبٍ لكثِيرٍ من الأمور الثابتة بل والمعلومة من الدين بالضرورة أحياناً .

حيث يأتي الناظر فيري اللفظ الذي نطق به النبي أو الصحابي أو التابعي أو الإمام فلا يأخذه علي المعني الذي أراده الناطق به . بل يفهمه ويأخذه بالمعني الذي يعرفه هذا الناظر حتي وإن كان هذا المعني مُستَحدَثاً ولم يكن معروفاً بالكلية أصلاً عند هؤلاء ! .

ومن أمثلة ذلك . قول أصحاب النبي والتابعين وأئمة الحديث (حدَّثنا) . فيقول قائلهم حدثنا رسول الله . حدثنا فلان من التابعين . حدثنا علان من الأئمة .

فيأتي أحمق بليد بعدهم بقرون فيقول إذن هذه مشافهة فقط ولم يكونوا يكتبون الأحاديث ولا عرفون تدوين السنن ! .

وهذه إما جَهالةٌ شديدة وإما بَلادةٌ مُرِيبة .

وقد تواتر قطعا ووردت مئات الأمثلة عن كتابة الصحابة والتابعين والأئمة للحديث النبوي في القرن الأول فقط . فما بالك إن نظرت في القرن الثاني فما بَعدَه ! .

لكن الإشكال أتي عند هؤلاء من تحريف لفظ (حدثنا) . كما يحرف بالضبط لفظ (مكروها) بعد أن ذكره سبحانه علي القتل والزني والسرقة والظلم .

وذلك لأن المحدِّث وإن كان يمسك الكتاب بيده وينظر فيه بعينه ويملي علي من حوله قارئا منه بلفظه فلا يزال يقول حدثنا وأخبرنا . فيأتي من بعدهم يقولون إذن (حدثنا) لا علاقة لها بالكتابة بالكلية ! .

وهذا مع أنه قد كتب الحديث ويُملِيه من الكتاب الذي كتبه ويأخذه السامع فيكتبه وهو في المجلس . ومع ذلك لا يزيد علي قوله حدثنا .

وأكثر من أظهر تلك الحماقات كفرة المستشرقين وأخذها عنهم كلُّ منافِقٍ بليد .

وسبحانه القائل (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) (النساء / 145)

والناظر في أبحاث المستشرقين . إن صح تسميتها بَحثاً أصلاً . يجد أربعة أمور عجيبة مريبة تدفعك ولابد إلي التساؤل عن مدي القدرة العقلية عند هؤلاء أصلا ! .

_1_ الأمر الأول . أن هؤلاء في الأصل جهلة باللغة العربية . ولك أن تري إن أتيتك بنصٍّ مكتوب باللغة اليابانية وأنت لا تعرف اليابانية أصلا وقلت لك اقرأه واشرحه للناس ! . فماذا يكون جوابك علي هذه الحماقة .

وبعدها الخطوة التالية . إن ذهبت تدرس اللغة اليابانية حتي صرت متوسطا فيها فهل تخرج صائِحاً بحماقة شديدة وغباء ظاهر ايتوني بأي نص ياباني وإن كان في أشد درجات الصعوبة وأنا أفهمه وأشرحه لكم ! .

فلا يشك عاقل أن هذه حماقة ظاهرة وغباء شديد .

وبالمثل في كثير من هؤلاء المستشرقين . بمجرد أن يدرس أحدهم اللغة العربية يظن نفسه قد صار خبيراً باللغة عالما بالمعاني وأنه قد وصل إلي ما ليس يصل إليه أحد وأنه يعرف من اللغة ما لم يعرفه العرب الأوائل أنفسهم ! .

مع أنه في الحقيقة لا يكاد يتجاوز المستوي المتوسط من اللغة ! . بل والأشد من ذلك أن كثيرا منهم لم يتجاوز درجة عوام الناس الذين يتكلمون العربية كلغة أساسية ! .

لكن التكبر يُعمِي صاحبه ويجعل علي قلبه غشاوة وعلي عقله بلادة .

وقريب من ذلك حدثاء المنافقين المتكلمين بالعربية . إن أعطيت أحدهم كتابا متوسطا في اللغة كتفسير الزمخشري مثلا فَضلاً عن أن تعطيه كتابا أصعب كتفسير الطبري وتقول له اقرأ وأسمِعنَا وافهم وأفهِمنَا . تجد الأخطاء الفاحشة والبلادة المريبة . ثم فجاة يتحول هذا الخاطئ البليد إلي إمام كبير ومفكر جليل يتكلم في أصعب المسائل وكبريات الأحكام ! .

_2_ الأمر الثاني . أن الذي يبحث في مسألة شديدة الأهمية لابد لُزوماً أن يتأني في البحث ولابد لزوما أن يجمع كل ما يقدر عليه من معلومات ولابد لزوما أن يبذل الوسع بحثا عما يتعلق بالمسألة التي ينظرها .

وانظر مثلا لأي دواء جديد لعلاج أحد الأمراض . إن أتي أحدهم فقال لك عندي دواء جديد يعالج المرض الفلاني لكني لم أجربه إلا علي شخصين اثنين فقط .

ماذا تقول لهذا الأحمق وهل تقف أمامه معظما ومادحا إياه بالذكاء . أم تقول جَهراً أو سِرّاً أنت غبيٌّ شديد الغباء .

وهكذا كان المستشرقون أو أكثرهم علي الأقل يفعلون .

يريد أن يدرس السنة النبوية فتجده يدرس كتابا مثل مغازي موسي بن عقبة والمدونة لسحنون المالكي ثم يخرج علي الناس بنتائج غريبة وبحوث مريبة ويقول قد بحثت وبحثت وقرأت وقرأت والنتيجة كذا وكذا ! .

فهذا إما حِمارٌ من الأصل . وإما أنه يسعي بخبث ظاهر ليحقق نتيجةً مُرَادةً بغض النظر عن الطريقة . المهم عنده أن يقول هذه النتيجة وأن ينشرها في الناس وأن يضع بجانبها بعض الكلام والحواشي والتمحكات ليقول قد قرأت وبحثت .

وكل كتب المستشرقين التي تتمحك بالطعن في السنة النبوية تسير علي هذا . ثم يوهمون الناس أنهم أهل علم وأصحاب بحث ! .

_3_ الأمر الثالث . أن من يريد أن يبحث في شيءٍ لابد لزوماً أن يبحث فيه هو بعينه وفيما يتعلق به تعلقا مباشرا في المقام الأول .

فلك أن تري إن أراد أحدهم أن يختبر دواء جديدا علي الإنسان وظل يقوم بالتجارب علي الفئران فقط ! . ثم إذا نجحت تلك التجارب علي الفئران يريد أن يخرج بالدواء مباشرة ليبيعه للناس قائلا هو دواء ناجح ! .

فهذا أحمق شديد الحماقة . فليست التجارب علي الفئران إلا مبدئية لمعرفة هل يمكن أن ننتقل إلي المرحلة التالية من تجربته علي البشر أم لا . فالتجارب علي الفئران ليست هي المرادة بذاتها أصلا وإنما هي تمهيد فقط .

وقِس علي ذلك . فمن يريد أن يبحث في السنة النبوية يجب لزوما أن يبحث في كتب السنة النبوية وفي الكتب المتعلقة بالسنة النبوية ورواية الأحاديث ونقل الأسانيد .

لكن علي العكس تماما تجد المستشرق حين يريد أن يدرس الأحاديث ويبحث في السنة النبوية يذهب إلي كتب الفقه ! . وبالتالي بعد بحث ونظر يخرج قائلا الأحاديث ليست لها أسانيد ولم أجد لها أساسات ! .

فقل له أنت أحمق شديد الحماقة أو منافق ظاهر النفاق تريد أن توهم الناس أنك تبحث وتنظر وأنك وصلت لنتيجة علمية .

وذلك لأن الكتب الفقهية في الأصل ليست موضوعة لنقل الأسانيد ورواية الأحاديث . بل للنظر في فقه الأحاديث .

وهذه أمثلة بسيطة جدا يفهمها كل أحد وإن كان بليدا .

حين أبدأ كتابا قائلا الحمد لله رب العالمين . هل معني هذا أن (الحمد لله رب العالمين) ليست آية من القرآن لأني لم أذكر وأنص مباشرة تصريحا قائلا هذه آية من القرآن ! .

وحين تبدأ الكلام في مقدمة كتاب فتقول إنما الأعمال بالنيات . أو تقول بلغنا عن رسول الله أنه قال إنما الأعمال بالنيات . فهل معني هذا أن (إنما الأعمال بالنيات) ليس لها إسناد عن النبي لأني لم أذكر الإسناد ! .

وحين تتكلم في مسألة فقهية كالصلاة مثلا فتقول وقد بلغنا عن رسول الله أنه قال بُنِيَ الإسلام علي خمس . فهل معني ذلك أن هذا الحديث غير معروف المصدر وليس له إسناد ولم يَروِه أحد ! .

وقِس علي ذلك مئات الأمثلة .

فكتب الفقه ليست مَحِلَّ الرواية والإسناد في المقام الأول . ولذلك إما يتخففون في الإسناد فيذكر الصحابي أو التابعي فقط . وإما لا يذكر الإسناد بالكلية أصلاً . بخلاف مجلس الحديث وكتب الأسانيد .

وبالتالي فمن يذهب إلي كتب الفقه ليبحث في الأسانيد والرواية يكون أحمقا شديد الحماقة أو جاهلا ليس يعرف فيم يتكلم أصلا .

والمستشرقون الفاعلون لذلك يتعمدون فعل ذلك لعدة أسباب أهمها اثنان .

السبب الأول . أنهم قائلون بالنتيجة قبل البحث أصلا . فلا يهمه إلي ماذا سيوصله البحث فهو قد ملأ عقله بنتيجة مسبقة يريد أن يصل إليها بأي طريقة . وإنما هو فقط يريد إيهامك أنه قرأ وبحث وفعل وفعل فيضع أمامك بعض الكتب التي اعتمد عليها قائلا أرأيتم ! .

والسبب الثاني . صعوبة علم الحديث في الأصل . وإن كان المتكلمون بالعربية والمشتغلون بعلوم الفقه أنفسهم ليس يمكن لكل أحد منهم أن يصل فيه إلي مَبلغٍ حَسَنٍ فَضلاً أن يكون مُتقِناً فيه . فما بالك حين يريد أن يفعل ذلك أجنبي ليس يعرف العربية أصلا وإنما درسها بعد كبر ! .

_4_ الأمر الرابع . وهو التساؤل الشديد حول عدم تطبيق تلك القواعد والبحوث التي يزعمونها علي اليهودية والنصرانية .

ولإدراك ذلك والمراد منه لابد من النظر في عدم ثبوت اليهودية والمسيحية بغير الإسلام والعجز عن إثباتهما بدونه .

قال سبحانه (قُلْ فأتوا بالتوارة فاتلُوهَا إن كنتم صادِقِين) (آل عمران / 93)

وقال سبحانه (فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا أوتي مثل ما أوتي موسي أوَلَم يكفروا بما أوتي موسي من قبل قالوا سِحرَان تظاهرا وقالوا إنَّا بكلٍّ كافرون ، قل فأتوا بكتابٍ من عند الله هو أهدي منهما أتَّبِعهُ إن كنتم صادقين) (القصص / 49)

وقال سبحانه (أم لكم سلطانٌ مُبِين ، فأتُوا بكتابكم إن كنتم صادقين) (الصافات / 157)

وقال سبحانه (الذين يتَّبعون الرسول النبي الأمِيَّ الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل) (الأعراف / 157)

وقال سبحانه (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خِزيٌ في الحياة الدنيا ويوم القيامة يُرَدُّون إلي أشدِّ العذاب) (البقرة / 85)

من الغرائب التي لابد عندها من وقفة والبحوث التي لابد فيها من نظرة مسألة إقرار الإسلام لنبوة موسي وعيسي عليهما السلام والإقرار بصحة اليهودية والنصرانية في المُجمَل .

وفي ذلك أربع مسائل شديدة لابد من التنبه لها .

_1_ المسألة الأولي . أن يقال لهؤلاء كيف عرفتم أصلا أنه كان هناك رجل يدعي موسي وصَحَّت نبوته وثبت أنه رسول من عند الله ؟! . وكيف عرفتم أنه كان هناك رجل يدعي عيسي وصحَّت نبوته وثبت أنه رسول من عند الله ؟! .

فإما أن يأتوك ولو علي الأقل بإسناد واحد صحيح إلي موسي وإسناد واحد صحيح عن عيسي . فيثبتون شيئا عنهما بأي طريقة ويثبوت شيئا من معجزاتهما ويخبرون بشئ من كلامهما . وهيهات فقد انقطعت أخبارهم من مئات السنين قبل الإسلام أصلا ! .

وإما أن يأتوك بتواترٍ جَمعيٍّ يتناقله كثِيرٌ من الناس . وحينها يقال لهؤلاء ليس أي نَقلٍ يتناقله الناس هكذا يدخل في التواتر .

وإلا فبنفس الطريقة قد نقل أكثر الناس أن عيسي ليس نبيا وأن موسي ليس نبيا . وهؤلاء المشركون أضعاف أضعاف المؤمنين . فقولوا إذن بهذا التواتر وأن الله لم يبعث موسي وعيسي وغيرهما أنبياء ورُسُلا ! .

وإلا كذلك بنفس الطريقة قد نقل ملايين الناس نبوة محمد عليه السلام . فقولوا إذن بهذا التواتر وقولوا محمد رسول الله ! .

وقد تنبه لهذا المستشرقون منذ أوائل ظهورهم . فيظل أحدهم يتمحك تمحكات مريبة ويجادل بطرائق بليدة ليوهمك عدم ثبوت القرآن ويشككك في السنة النبوية ! ثم تبحث أين هو من تطبيق نفس هذه الأمور والطرق والبحوث علي التوراة والإنجيل فلا تجد من ذلك حرفا ! .

فإما أنهم ملحدون صِرفاً مشركون مَحضاً فيقولون بعدم ثبوت الكل . وهؤلاء وإن كان فيهم ما فيهم لكنهم مُتَّسِقُون مع أنفسهم من ناحية أنهم قاموا بتطبيق تلك الطرق وهذه الأمور البحثية علي الكل من توراة وإنجيل وقرآن وسنة فقالوا بنفس جميعها حسبما يرون .

وإما أنهم يدركون تماما أنهم لو طبقوا هذه الأمور وساروا بنفس هذا البحث في التوراة والإنجيل لما استطاعوا إثبات حرف واحد عن موسي ولا عن عيسي أصلا ! . بل ولا يستطيعون إثبات نبوتهم بالكلية أصلا ! . ولست أبعد إن قلت أنه بطريقتهم لن يستطيعوا إثبات مجرد وجودهم وأنهم كانوا أشخاصا حقيقيين ! .

وبالتالي راحوا يسارعون وبشدَّةٍ وجهدٍ لمهاجمتك حتي تظل أنت مشغولا في الدفاع ! . وبالتالي تكون النتيجة النهائية والصورة الظاهرة أن الإسلام فيه جَدَلٌ كثير وأما اليهودية والنصرانية فلا أحد يجادل فيها ! . فاعلم وتعلم .

وانتبه لذلك فمع شدة بلادة كثير من المستشرقين وشدة ظهور الحقد في كلامهم وشدة بيان الكيل بمكيالين في بحوثهم . إن صح تسميتها بَحثاً أصلا . تجدهم في درجة غريبة من البلادة ودرجة مريبة من تعمد الكفر ودرجة أغبي وأشد في فهم اللغة العربية وأساليب الكلام ! .

ثم تجد هؤلاء موسومين بالعلماء ويتبعهم المنافقون اتباعا ليس فيه إلا قوله تعالي (في قلوبهم مَرضٌ فزادَهُم الله مَرضاً) .

_2_ المسألة الثانية . أن يقال لكل أحد من مسلم وكافر . تخيل تلك الصورة الآتية وهي لو أن الإسلام نَفَي نبوة موسي ونفي نبوة عيسي . وراح يجادل اليهود والنصاري بنفس طريقتهم في مجادلة النبي محمد .

فهل يستطيعون الإتيان بأي شئ من إسناد ثابت معلوم أو تواتر ظاهر ببينة أو دلالة أو إعجاز إلي أتباع هؤلاء الأنبياء حتي نقول قال فلان وقال علان كما يفعل الصحابة مثلا مع النبي محمد .

هل لديهم شئ من ذلك ؟ .

_3_ المسألة الثالثة . أن يقال لهؤلاء إن آمنتم بموسي وعيسي بناء علي نقل بعض الناس أنهم أنبياء وصدقتموهم . فقد نقل مثلهم نبوة محمد . بل ومحمد قريب العهد فالنقل عنه أثبت والناقلون لنبوته معلومون مشهورون وسيرتهم تملأ كتب السِّيَرِ والتراجم والتواريخ .

_4_ المسألة الرابعة . أن يقال لهؤلاء إن كفرتم بنبوة محمد لأن أكثر الناس ليسوا يؤمنون به ولا يقولون بنبوته . فحينها إذن ولا بد فعل المثل مع عيسي وموسي . فإن نظرتم في الناس من مئات السنين مُروراً بما قبل الإسلام ثم بعد الإسلام لوجدتم النتيجة ظاهرة وهي أن أغلب الناس ليسوا يؤمنون بموسي أو بعيسي أو بِهِمَا معاً .

أو علي أقل القليل مع تنزل شديد تجد الطرفين يستويان . فبأي حجة قاطعة وبأي تواتر قطعي اعتمدتم في إثبات نبوة موسي وعيسي .

ومَهمَا تأتون به من حُجَّةٍ للإيمان بموسي وعيسي فإن طبقتموها علي محمد لآمنتم به أيضا ! . ومهما تأتون به من حجة لإنكار نبوة محمد إن طبقتموها علي عيسي وموسي لكفرتم بهما أيضا ! .

_ وصدق سبحانه القائل (بل يريد الإنسان ليَفجُر أمامه) (القيامة / 5)

وقال سبحانه (يريد الذين يتبعون الشهوات أن تَمِيلوا مَيلاً عظيما) (النساء / 27)

وقال سبحانه (ألم تر إلي الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضِلُّوا السبيل) (النساء / 44)

وقال سبحانه (يريدون أن يفرِّقُوا بين الله ورُسُله ويقولون نؤمن ببعضٍ ونكفر ببعضٍ ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبِيلاً ، أولئك هم الكافرون حقاً) (النساء / 150)

وقال سبحانه (يريدون أن يبدِّلوا كلام الله) (الفتح / 15) . كلام الله هنا أي حكم الله .

وقال سبحانه (لقد ذرأنا لجهنَّم كثِيراً من الجن والإنس لهم قلوبٌ لا يفقهون بها ولهم أعينٌ لا يبصرون بها ولهم آذانٌ لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضلّ) (الأعراف / 179)

وقال سبحانه (ذَرنِي والمكذبين أُولِي النَّعمَةِ ومهِّلهُم قليلاً ، إن لدينا أنكالاً وجَحِيماً) (المزمل / 11)

وروي ابن أبي عاصم في السنة (3) عن أبي أمامة أن رسول الله قال ما تحت ظلِّ السماء إلهٌ يُعبَد من دون الله أعظم عند الله من هوًي مُتَّبَع . (حسن لغيره)

وروي الحاكم في المستدرك (3 / 544) عن عوف بن مالك أن رسول الله قال تفترق أمتي علي بضع وسبعين فرقة ، أعظمها فتنةً علي أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال . (صحيح)

وروي البيهقي في المدخل (832) عن ابن عمر أن رسول الله قال إن أشد ما أتخوف علي أمتي ثلاثة ، زلَّةُ عالِم ، وجِدالُ منافقٍ بالقرآن ، ودنيا تقطع أعناقكم فاتهموها علي أنفسكم . (صحيح لغيره)

وروي أبو نعيم في صفة النفاق (31) عن عمر بن الخطاب قال يهدم الإسلام ثلاثة ، زلة عالم وجِدال منافق وأئمةٌ مُضِلُّون . (صحيح)

وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال سيخرج من أمتي أقوام تتجاري بهم الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه ، لا يبقي فيه عِرقٌ ولا مِفصَلٌ إلا دَخَله . (صحيح)

وروي البيهقي في شعب الإيمان (1908) عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال يوشك أن يأتي علي الناس زمانٌ لا يبقي من الإسلام إلا اسمَه ، ولا يبقي من القرآن إلا رَسمَه ، مساجدهم عامرةٌ وهي خرابٌ من الهُدَي ، علماؤهم شرُّ من تحت أدِيمِ السماء . (حسن)

والأحاديث الواردة في تلك المعاني كثيرة جداَ وقد أفردت في ذلك عدَداً من الكتب السابقة يأتي ذِكر بعضها .

وروي الشجري في الأمالي الخميسية (2842) عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال بُعِثتُ بين جاهليتين أُخراهُمَا شَرٌّ من أولاهما . (حسن)

وذلك أن أهل الجاهلية الأُولَي لم يغيروا شيئا من أحكام الإسلام ولم يطلقوا أيديهم في أوامره ونواهيه عابثين بها هادمين إياها . بل لم يؤمنوا به كما هو .

حتي أتي منافقون ممن وصفهم رسول الله .

روي أبو بكر البزار في مسنده (5615) عن ابن عمر أن رسول الله قال مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين الغَنمَين ، تفئ إلي هؤلاء مرَّة وإلي هؤلاء مرة ، لا تدري أيهما تتبع . (صحيح)

فأتي منافقون ينظرون إلي المشركين محضا الملحدين صرفاً فيجول بعقله فيكاد يخرف فيرفضهم ولا يستطيع أن يومن بما يريدون .

فيريدون إيهام أنفسهم أنهم مؤمنون حقاً ليسوا مشركين ولا ملحدين . لكنهم في نفس الوقت لا يريدون أن يقال لأحدهم قد أمر الله ونَهي وقال افعل ولا تفعل وأنزل الحلال والحرام وجعل الامتحان في الدنيا لازِماً والبلية فيها قائمة .

وإنما يريد أن يقول بهواه ويفعل بهواه . وإنما يريد أن يفعل ما يعجبه هو ويترك ما يعجبه هو . حتي بلغ الأمر ببعضهم لإنكار أعلي الأمور المتواترة القطعية في دين الله كالصلاة ! .

فراح قائلهم يقول قد قال تعالي (أقيموا الصلاة) فقط ! وبالتالي فليُصَلِّ المرء كفيما أراد وقتما أراد بما أراد ! . بلا كيفية ولا توقيت ولا شروط ولا فرائض ولا نواهي . افعل ما شئت ! .

وإن كان هؤلاء من الظهور بمكان لكن المبدأ واحد والطريقة واحدة . فكل من يريد أن يكذِبَ دِيناً علي مزاجه وهواه ليس يجد أمامه قاطعاً إلا السنة النبوية . ليس القرآن بل السنة النبوية .

وصدق إمام أهل الشام الإمام مكحول بن أبي مسلم المتوفي عام (112 هجرية) حيث قال القرآن أحوج إلي السنة من السنة إلي القرآن . (السنة للمروزي / 104)

فلا إسلام عن الله بلا سنة عن النبي . والقرآن في حاجَةٍ إلي السنة النبوية أكثر من حاجة السنة إلي القرآن .

فكان لابد لزوماً عند هؤلاء أن يُزِيلوا السنة النبوية إزالةً تامة . وبأيِّ طريقة كانت . إما بإزالة ثبوتها وإما بإزالة حجيتها وإما بإزالة دلالتها . المهم أن لا تترك السنة النبوية ثابتة قائمة تقوم بها الحجة علي الناس .

وقد أفردت عددا من الكتاب السابقة في بعض الأحكام المتواترة والأمور المعلومة من الدين بالضرورة التي أنكرها الحدثاء والمنافقون . بل ولك أن تستغرب شديد الاستغراب أنهم ينكرونها وكأنهم يشربون شربة ماء ! . ويأتي ذِكر بعض هذه الكتب .

_ وقد ثبت في كثير من الأحاديث عن النبي أن من أشراط الساعة أن يكون المنافقون هم الأعلام والسادة وأن الرويبضة الفاسق هو الذي يتكلم في أمور الناس وأنهم يصدقونه ! .

وانظر بعض ذلك في كتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له) ، وغير ذلك من كتب أخري يأتي ذِكر بعضها .

وإن الكفر بحد ذاته بلية ومصيبة . والتكبر بحد ذاته بلية ومصيبة . والغباء بحد ذاته بلية ومصيبة . فكيف حين تجتمع الثلاثة في شخص واحد ! .

والأغرب أن الذي يجتمع فيه الكفر والغباء والتكبر يجب أن يوضع في أسفل موضع ويظهره المظهرون للناس في شر صورة .

لكن علي العكس اليوم تجد بعضهم كلما رأي من هو أعتي كفرا وأفحش نفاقا يزيده تعظيما وتوقيرا . وكلما رأي من هو أبلغ تكبرا وأكثر عُجباً يزيده مدحا وتحسينا . وكلما رأي من هو أشد غباء وأوغل بلادة يزيده اتباعا وتبجيلا ! .

_ ومن عادة المنافقين أنهم يقلبون الأسماء ويغيرونها حتي لا ينفر منها السامعون ولا تستبشعها النفوس .

وحتي يتمحك المنافقون في تليين تحريفهم حتي لا تصطلم به القلوب صاروا يقلبون أسماء الفسق والخزي التي أطلقها الله ورسوله إلي ألفاظ المدح والتعظيم .

فصار الفاسق مجرد شخص غلط غلطة ، وصار أفسق الفسقة نجما لامعا ، وصار أفحش الفجرة ممثلا كبيرا ، وصار الناقض لأصول الإسلام مفكرا جليلا ، وصار المنكر للمتواترات المعلومات من الدين بالضرورة مجددا حكيما .

وذلك لعلة واضحة لا يجهلها إلي غبي شديد البلادة ، فإن تأثر المرء حين يسمع أن فلانا نجم مشهور مختلف تماما حين يسمع أنه فاسق فاجر . وتأثير كلمة فلان من أفسق الفجرة مختلف تماما عن كونه ممثلا كبيرا .

وتأثير كلمة فلان منافق ينقض أصول الإسلام مختلف تماما عن كونه مفكرا جليلا . وتأثير كلمة اتفق الصحابة والأئمة أن من أنكر الحكم الفلاني مرتد يستتاب فإن تاب وإلا قتل مختلف تماما عن كونه مجددا حكيما .

_ ومن ذلك عند الحدثاء المنكرين للسنة النبوية تسمية أنفسهم بالمدرسة العقلية ! ومن نظر فيهم وفيما يصلون إليه من أحكام ليست إلا هدماً لكل متواتر ونقضا لكل معلوم من الدين بالضرورة ليس يجوز له إلا أن يقول عنهم مدرسة إلحادية لكنهم فقط منافقون ! .

وصدق سبحانه القائل (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) . ولم يقل إن الكافرين والمشركين في الدرك الأسفل وإن اشتركوا في العذاب .

_ وكان مما قاله هؤلاء ويقولونه . وأخذوه في الأصل من الكفرة والمشركين الذي أخبر عنهم سبحانه قائلا (لن ترضي عنك اليهود ولا النصاري حتي تتبع مِلَّتَهُم) (البقرة / 120)

والضمير في قوله (عنك) هو رسول الله . ولا أدري ألا يرضي اليهود والنصاري عن رسول الله حتي يتبع ملتهم وسيرضون عنك أنت ! .

فكان مما قال هؤلاء كلهم أن السنة النبوية لم يكن يكتبها أصحاب النبي وظلوا كذلك حتي أتي الخليفة عمر بن عبد العزيز فأمر الإمام محمد ابن شهاب الزهري أن يكتبها ويبدأ بتدوينها ! .

وفي ذلك خمسة أمور شديدة تبين مدي غباء هؤلاء ومدي نفاقهم كذلك .

_1_ الأمر الأول . أن عمر بن عبد العزيز أمر عددا من الأئمة منهم ابن شهاب الزهري أن يبدأ بجمع الأحاديث وليس أن يبدأ بكتابتها .

والفرق شديد بين الجمع وبين الكتابة . فمئات الصحابة والتابعين قبل ابن عبد العزيز وقبل ابن شهاب وكذلك ممن عاصروهما كانوا يكتبون الأحاديث . وهناك مئات النسخ والأجزاء الحديثية التي كتبوا فيها الأحاديث النبوية .

وروي أبو نعيم في تاريخ أصبهان (1 / 366) عن عبد الله بن دينار (أن عمر بن عبد العزيز كتب إلي الآفاق انظروا حديث رسول الله فاجمعوه واحفظوه فإني أخاف دُرُوس العلم وذهاب العلماء) . دُرُوس العلم أي ضياعه .

فإن قال قائل كان عمر يأمر الزهري أن يبدأ بكتابة الأحاديث فهو أحمق شديد الحماقة أو منافق ظاهر النفاق .

لكن كانت هذه النسخ والأجزاء فيها أمران سعي عمر بن عبد العزيز لإلغائهما .

الأمر الأول . أنها كانت نُسَخاً عن صحابي معين . فكان أصحاب عبد الله بن عمرو يكتبون الأحاديث التي سمعوها منه . وكان أصحاب جابر يكتبون الأحاديث التي سمعوها منه .

وكان أصحاب أبي هريرة يكتبون الأحاديث التي سمعوها منه . وكان أصحاب أنس بن مالك يكتبون الأحاديث التي سمعوها منه . وهكذا .

فلم يكونوا يجمعون . فلم تكن هناك نسخ حديثية . أو علي الأقل عند أكثرهم والنادر لا حكم له . فلم تكن هناك نسخ أو كتب حديثية جامعة تجمع الأحاديث الواردة في المسائل والأحكام من رواية جابر وأنس وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو وأبي موسي وغيرهم . وليس فقط الاقتصار علي كتابة نسخة حديثية من حديث صحابي معين .

الأمر الثاني . أن بعض الصحابة كان الآخذون عنهم قلة . فهذا أبو هريرة رضي الله عنه أخذ عنه وتعلم منه نحو ثمانمائة (800) رجل من التابعين . في حين أن صحابيا آخر مثل كعب بن عاصم رضي الله عنه أخذ عنه نحو ثلاثين (30) رجلا فقط .

ونَعم العامل الرئيسي في ذلك كثرة المرويات . فأبو هريرة روي نحو ثلاثة آلاف (3000) حديث في حين روي كعب بن عاصم ثمانين (80) حديثا فقط .

والعامل الرئيسي الثاني هو أن أبا هريرة يُغنِيك عن السفر الكثير والانتقال بين كثير من الصحابة . فالأحاديث التي رواها أبو هريرة رواها غيره من الصحابة لكنها متفرقة بينهم .

فتجد أبا هريرة يروي حديث كذا وتجد كعب بن عاصم يرويه كذلك . وحديث ثاني يرويه أبو هريرة وتجده كذلك عند الحكم الغفاري . وحديث ثالث يرويه أبو هريرة وتجده كذلك عند أوس الثقفي . وحديث رابع يرويه أبو هريرة وتجده كذلك عند النواس بن سمعان .

وحديث خامس يرويه أبو هريرة وتجده كذلك عند النعمان بن مقرن . وحديث سادس يرويه أبو هريرة وتجده كذلك عند أبي ثعلبة الخشني . وحديث سابع يرويه أبو هريرة وتجده كذلك عند أم سلمة . وهكذا .

فبَدَل أن يظل التابعي يدور ويدور ويسافر هنا وهناك يذهب يتعلم من أبي هريرة فإذا به قد جمع أحاديث كل هؤلاء الصحابة وجمع أحاديث مئات الصحابة من رجل واحد . وإن كثيراً من الناس اليوم يجدون صعوبة في التعلم مع توفر الوسائل الحديثة فكيف بتلك الأزمان ! .

ولذلك فهؤلاء الصحابة الذين يروي عنهم قلة معدودون إن لم يبحث الباحث عن أحاديثهم ويجمعها مع أحاديث غيرهم لا أقول تضيع لكنها تظل غير مشهورة وتظل عند هؤلاء القلة الذين أخذوها عن هؤلاء الصحابة .

وتنبه لهذا عمر بن عبد العزيز وأراد استدراك ذلك . فأمر ابن شهاب الزهري أن يجمع الأحاديث بغض النظر عن صحابيها فيكتبها ولا يقتصر علي أحاديث صحابي بعينه . وأن ينظر في أحاديث غير المشهورين فيجمعها ويكتبها مع أحاديث هؤلاء .

ثم يأتي الحدثاء المنافقون والحمقي المغفلون يقولون لك أمره أن يبدأ بكتابة الأحاديث ! .

وانظر هذا المثال للتأكيد . روي يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (1 / 442) (أن عمر بن عبد العزيز كتب إلي أبي بكر بن عمرو بن حزم انظر ما كان من حديث رسول الله أو حديث عَمرَة فاكتبه فإني خشيت دُرُوس العلم وذهاب العلماء) .

وعَمرة هذه هي عمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية ولم تكن ثقة فقط بل كانت من أعلم الناس بعائشة .

وقال عنها ابن المديني (أحد الثقات العلماء بعائشة الأثبات فيها) . وذكرها ابن حبان في الثقات وقال (كانت من أعلم الناس بحديث عائشة) .

وقال عنها عمر بن عبد العزيز (ما بقي أحد أعلم بحديث عائشة من عَمرة) .

ومع ذلك لم يشتهر الأخذ عنها وإن كان روي عنها عدد ليس بقليل . لكن أكثر حديثها عند سبعة من التابعين فقط . فلها نحو مائتي (200) حديث لكن نحو مائة وثمانين (180) حديثا منها عند هؤلاء السبعة .

فمثل هذه إن لم يستدرك المرء وينتبه لذلك لما انتشر حديثها مع أهميته عموما وأهمية علمها بحديث عائشة وفقهها خصوصا .

فتامل هذا المثال يخبرك بمراد عمر بن عبد العزيز .

_2_ الأمر الثاني . أن القرآن الكريم نفسه إنما جُمِعَ في مصحَفٍ واحد في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه . فهل يقولون إذن أن القرآن الكريم ليس بحجة ولم يكن مُهِمّاً عند أصحاب النبي وليس مهما عند المسلمين ! .

_3_ الأمر الثالث . أن رسول الله لم يأمر عموم المسلمين أصلا بكتابة القرآن . فألوف الصحابة كانوا يسمعون الآيات من النبي فيحفظونها وانتهي الأمر ولم يأمر النبي ولَو واحِداً منهم أن يكتب القرآن وأن يكتب تلك الآيات التي سمعها .

فهل يقول هؤلاء الحدثاء إذن لم يكن القرآن مهما وليس القرآن حجة عند المسلمين ولم يهتم النبي أن يحفظ الصحابة القرآن ! .

فقائل ذلك أحمق شديد الحماقة منافق ظاهر النفاق . فالأصل المراد هو حفظ القرآن وليس كتابته . فإن سمِعتَ آيةً فحفِظتَها فليس عليك ضرورة ولزوم أن تكتبها . وإنما الكتابة كانت في الأصل لمن في حفظه ضعف .

ولذلك كان النبي يأمر قلة معدودين من بين الصحابة أن يكتبوا القرآن . ليس لأجلهم هم بل لأجل عموم الناس لأنه بالضرورة سيكون هناك من لا يحفظ ومن في حفظه ضعف ومن سينسي حتي بعد حفظه . وهكذا .

_4_ الأمر الرابع . أن كتابة نُسَخِ القرآن ونشرها في الناس كان في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه . فهل يقول هؤلاء الحدثاء إذن لم يهتم النبي بنشر القرآن وتعليمه ولم يهتم الصحابة بنشر القرآن وتعليمه ولم يهتم المسلمون عموما السنوات الطوال بنشر القرآن وتعلمه وتعليمه ! .

فقال ذلك أحمق شديد الحماقة منافق ظاهر النفاق . فالتعلم ممكن بدون كتابةٍ أصلاً . وكم من رجل كان في الجاهلية يحفظ الأشعار الكثيرة والمعلقات الطويلة وهو لا يعرف أن يكتب حَرفاً واحدا .

_5_ الأمر الخامس . أن كتابة نُسَخِ القرآن ونشرها في عهد عثمان بن عفان كان بأمرٍ منه يعني بأمر من الخلفية . مثلما فعل عمر بن عبد العزيز مع ابن شهاب الزهري وغيره .

فهل يقول هؤلاء الحدثاء في القرآن بمثل قولهم في السنة النبوية بأن نشر القرآن كان بأمر من الخليفة وما يتبع ذلك من حماقات مشهورة ! .

_ فلا أدري متي صارت الحماقة فَهماً ومتي صار الغباء عِلماً ! .

_ وأما أثر محمد بن سيرين أن السؤال عن الإسناد لم يكن منتشرا في النصف الأول من القرآن الأول . وبالتالي فالسنة النبوية لم يكن لها أسانيد .

فقائل ذلك أحمق شديد الحماقة منافق ظاهر النفاق . لأن الفرق شديد بين (السؤال عن الإسناد) وبين (عدم وجود الإسناد) .

وأذكر مثالا يتضح به المراد . أنا أقول لك الآن قال رسول الله لا تُقَام الحدود في المساجد .

فالسامعون الآن بين ثلاثة .

رجل يعرف أن الذي يكلمه هو عامر الحسيني وهو رجل معروف بكذا وله من البحوث الكثيرة والجهود الظاهرة في السنة النبوية كذا وكذا . فصدقني وعلِمَ أن رسول الله قال هذا ولم يسألني عن أيِّ شيءٍ من إسناد هذا الحديث .

ورجل ثاني يعرف ذلك ولا ينكره لكنه يريد التعلم والمعرفة أو لأي سبب آخر فسأل عن الإسناد . فحينها أقول له رواه فلان بإسناد حسن ورواه علان بإسناد ثانٍ ضعيف ورواه تلان بإسناد ثالث ضعيف وهكذا . فتعلَّمَ ذلك وعرَفَه .

ورجل ثالث لم يكتَفِ بالسؤال عن الإسناد بل قال لكن سمعت فلانا قال أن هذا الحديث ضعيف . فأقول له نعم بعض طرقه ضعيفة لكن قد فاته من طرقه كذا وكذا وفاته من رواته كذا وكذا حتي يري أن الحديث حسَنٌ علي الأقل .

وبهذا يتضح المثال . فالرجل الأول الذي لم يسألني عن إسناد هذا الحديث لا يقول الحديث ليس له إسناد . وإن رأي أحدهم هذا الرجل وما فعله فذهب يقول إذن هذا الحديث ليس له إسناد فهو أحمق شديد الحماقة .

فالحديث له إسناد وأسانيد لكنه لم يسأل عنها .

وهذا هو الذي كان موجوداً كثيراً في القرآن الأول . فلم يكن أكثر الناس يسألون عن الإسناد ولا يقولون مَن حدثك بهذا . كما فعل الرجل المذكور في المثال السابق .

لكن كان هناك آخرون يفعلون مثلما فعل الرجل الثاني والثالث في المثال السابق . وهؤلاء كانوا في الأصل العلماء وطلبة العلم .

ثم يأتي الحدثاء المنافقون والحمقي المغفلون يقولون لك لم تكن هناك أسانيد ! . ولا أدري أثر ابن سيرين هذا نفسه وصلهم بإسناد آحاد أم بتواتر نقل أم رأوه في المنام ! . أم هو أثر أعجبهم كالعادة فراحوا يحتجون به ولم يهتموا أصلا كيف أتي وما درجة صحته ! .

_ وقد كان ألوف الصحابة والتابعين والأئمة يكتبون الحديث منذ عهد النبي ثم من بعده علي مدي قرون . حتي صارت هناك ألوف الكتب والنسخ والأجزاء الحديثية .

لكن في الكتاب رقم (641) آثرت أن أجعله في الكتب والنسخ والأجزاء الحديثية التي كتبها الصحابة والتابعون والأئمة في القرن الأول الهجري فقط .

وفي ذلك خمسة أمور لابد من التنبه لها .

_1_ الأمر الأول . أني لست أستقصي . فلا أقول لك هذه النسخ المذكورة في ذلك الكتاب هي التي كتبوها فقط . بل إنما هي أمثلة وأمثلة كثيرة . وخاصة أن النُّسَخَ لا حاجة لبقائها أصلاً بعد أن أدخلها الأئمة في مصنفاتهم وكتبهم .

وهذا مثال مشهورٌ جداً . وهو صحيفة أو نسخة الإمام الثقة همام بن منبه وفيها مائة وأربعون (140) حديثا كتبها عن أبي هريرة رضي الله عنه .

فهذه النسخة احتج بها جميع أئمة السنن والفقه بلا استثناء . وأدخلوها ليس في كتب السنن فقط بل وكتب الصحاح . وكذلك أدخلها الأئمة البخاري ومسلم وابن حبان وغيرهم في صِحَاحهم .

لكنهم مع ذلك لا ينصُّون قائلين هذه نسخة همام بن منبه عن أبي هريرة . أو علي الأقل لا يقولون لك هذا كلَّ مرَّةٍ يذكرون حديثاً من أحاديثها .

وبالتالي فمجرد وجود هذه الصحيفة أو النسخة لم يَعُد له أهمية أصلاً لأنها تلقائيا قد دخلت في كتب الرواية بعد ذلك من صحاح وسنن ومصنفات وتفاسير وغير ذلك .

وهذه لفتة لا بد من معرفتها . وتحُلُّ لك كثِيراً من الإشكالات في مسألة تدوين الأحاديث وكتابة السنن .

وقِس هذا بالضبط علي كتابة القرآن . فإن أتي أحد اليوم فقال أريد النسخة الأصلية من القرآن أو قال أريد نسخة كتبها أحد الصحابة بيَدِه أو أريد نسخة كُتِبت بين يدي النبي أو أي شئ من نحو ذلك لقِيلَ له أنت أحمق شديد الحماقة وما فائدة ذلك بالكلية أصلاً ! .

بل إن العكس هو الصحيح . فحين كان ينزل القرآن علي النبي لم ينزله سبحانه عليه في ورقة مكتوبة بل أسمعه إياه .

ونقله رسول الله إلي الصحابة بغير كتابة فأسمعهم إياه . وليس يقول قائل لا بد أن تأتيني بالشئ مكتوبا لأصدقك ! .

وهذا كذلك في السنة النبوية . فالأصل أنك إن سمعت الحديث فقد أتاك ووصلك كما تسمع آية قرآنية بالضبط من صحابي أو تابعي أو من بعدهم .

بل وكان العرب قبل الإسلام يحفظون الأشعار الطويلة ويتناقلون الأخبار والأنساب وغير ذلك دون كتابتها أصلا . بل وفي أكثر الأحيان دون معرفة بالكتابة أصلاً .

فدع عنك التمحكات الباردة والنفاقات المريبة .

_2_ الأمر الثاني . طريقة عرض النُّسَخ في ذلك الكتاب .

فمثلا حين أقول نسخة عبد الله بن عمرو رضي الله عنه . فهذا يعني أن عبد الله بن عمرو هو الذي كتبها بنفسه .

وحين أقول مثلا نسخة أنس بن مالك رضي الله عنه . فهذا يعني أن أنس هو الذي كتبها بنفسه . وكذلك في أي نسخة يكون كتبها صحابي أو تابعي أو إمام .

لكن حين أقول مثلا نسخة الإمام الثقة همام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه . فيعني أن كاتبها هو همام وأن الذي أملاها عليه هو أبو هريرة . وقِس علي هذا في جميع النسخ في الكتاب المذكور .

_3_ الأمر الثالث . عدد الأحاديث في النسخ التي أتي ذكرها في ذلك الكتاب .

ليس المراد بذلك الكتاب المذكور معرفة عدد الأحاديث في كل نسخة من النسخ . وإنما المراد في الأصل بيان كثرة الصحابة والتابعين الذين كتبوا الأحاديث وذِكر الأمثلة في ذلك .

لكن مع ذلك إن كانت النسخة فيها أقل من مائة وخمسين (150) حديثاً فلا أذكر عدد الأحاديث فيها . أيّاً كان عدد الأحاديث فيها .

لكن إن كان عدد الأحاديث في النسخة مائة وخمسين (150) حديثاً فأكثر أذكر عدد الأحاديث في النسخة وأنصُّ عليه .

فمثلا نسخة الإمام الثقة شعيب بن محمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه فيها نحو أربعمائة (400) حديث فأذكر ذلك .

ونسخة الإمام الثقة عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه فيها نحو مائتي (200) حديث فأذكر ذلك .

ونسخة الإمام الثقة معمر بن أبي عمرو عن الإمام الثقة ابن شهاب الزهري فيها نحو ثمانمائة (800) حديث فأذكر ذلك .

ونسخة الإمام الثقة سعيد بن أبي عروبة عن الإمام الثقة قتادة بن دعامة فيها نحو سبعمائة (700) حديث فأذكر ذلك . وهكذا .

وأما قولي في كثير من النسخ عند ذكر العدد (نحو) فلتقريب العدد . فمثلا تكون نسخة فيها (220) حديثا فأقول وفيها نحو مائتي (200) حديث . ونسخة يكون فيها (430) حديثا فأقول وفيها نحو أربعمائة (400) حديث . وهكذا . فليس المراد تحديد عدد الأحاديث بالضبط في كل نسخة .

_4_ الأمر الرابع . أني أذكر التابعين والأئمة الذين وُلِدُوا في القرن الأول حتي وإن كانت وفاتهم في القرن الثاني .

فمثلا إن كان أحد التابعين ولد عام خمسين (50) هجرية وعاش سبعين سنة ومات عام مائة وعشرين (120) هجرية . فأذكره في الكتاب فهو من أئمة القرن الأول قطعاً .

والتابعون والأئمة في القرن الأول طَبقةٌ عُليَا في الرواية . لأنهم إما يروون عن أصحاب النبي مباشرة . وإما يكون بينهم وبين الصحابة رجل واحد فقط إلا في حالات قليلة يكون بينهم وبين الصحابي رجلان .

وفي بعض النسخ أقول نسخة فلان عن علان ويكون فلان هذا ممن وُلِد بعد المائة الأولي كأن يكون ولد عام (110 هجرية) لكني أذكرها لأن علان الذي أملاها عليه يكون من أهل القرن الأول كأن يكون ولد عام (70 هجرية) فأذكرها لذلك .

_5_ الأمر الخامس . أن النسخة إن كانت لِمَن بعد الصحابة أذكر درجتها من الصحة والضعف . وأكثر النسخ صحيحة . وبعضها حسن لأن في راويها أو كاتبها شئ من سوء الحفظ لكن الكتابة تُزِيل ذلك . وبعضها ضعيف ليس ضعفا في ثبوته بل ضعف في كاتب النسخة أو راويها ذاته .

_ وفي ذلك الكتاب المذكور سبعمائة وخمسون (750) نسخةً حدِيثيَّةً كتبها الصحابة والتابعون في القرن الأول الهجري . جمعتها من بطون كتب الرواية والتراجم والتواريخ .

ومجموع ما فيها من أحاديث نحو خمسين ألف (50,000) حديث .

ولابد من التنبه أن المُرَاد مجموع ما فيها وليس أن هذا هو عدد الأحاديث بغير تكرار .

فمثلا حين يكتب جابر بن عبد الله في نسخته حديثا عن النبي فهذا واحد . ثم حين يكتبه طلحة بن نافع في نسخته عن جابر فهذا حديث ثاني . ثم حين يكتبه أبو الزبير في نسخته عن جابر فهذا حديث ثالث . ثم حين يكتبه عامر الشعبي في نسخته عن جابر فهذا حديث رابع . وهكذا .

فالمراد بهذا العدد أي الخمسين ألف أن هذا هو مُجمَل العدد الكلي للأحاديث المدونة المكتوبة في هذه النسخ والأجزاء الحديثية .

وإن كان هذا في القرن الأول الهجري فقط . فما بالك حين تزيد فتبدأ بإضافة القرن الثاني ثم الثالث الهجري ! .

_ وكتابة العلم عموما والحديث النبوي خصوصا كان يُطلَق عليه (كتاب) و(جزء) و(نسخة) و(صحيفة) وغير ذلك من ألفاظ . ولا إشكال في استعمال أي منها لكني آوثر استعمال لفظ النسخة .

ولابد من معرفة ذلك حتي إذا رأيتني مثلا في ذلك الكتاب أقول نسخة همام بن منبه فتظنها شيئا غير صحيفة همام بن منبه المشهورة . بل هي هي . فهي نسخة وجزء وصحيفة وسَمِّهَا ما شئت فقد بَانَ المُرَاد .

وكذلك هذا الكتاب المذكور ليس في جمع الأجزاء التي ألفوها في الفقه والتاريخ والتراجم واللغة والأنساب وغير ذلك . بل هو في كتابة الحديث النبوي خاصة .

_ ولن تجد أحدا جمع في هذا الباب مثلما جمعت . وكم فعلت ذلك في عدد من كتبي في بعض المسائل . بل وكفي بكتاب (الكامل في السنن) .

وروي البخاري في صحيحه (5002) عن ابن مسعود رضي الله عنه قال والله الذي لا إله غيره ما أُنزِلَت سُورَةٌ من كتاب الله إلا أنا أعلم أين أنزلت ، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فِيمَ أنزلت ، ولو أعلم أحدا أعلم مِنِّي بكتاب الله تبلغه الإبل لركبتُ إليه . (صحيح)

إذ يظن بعضهم بجهالة وآخرون ببلادة أن كلما عرف المرء قَدرَ عِلمِه يكون متكبراً أو مُتعَالِياً . وكأنهم يقولون من طرفٍ خفيٍّ إياك إياك أن تُظهِرَ الفَرق ! . فإن الفروق بتبيين مثل ذلك الاختلاف هي التي تبين الفرق الشديد بين عِلم العالم وتعالم البليد وتظهر الفرق الشديد بين اتباع العلم وتمحك الهوي .

__ حديث أنتم أعلم بأمر دنياكم :

روي الحاكم في المستدرك (3 / 544) عن عوف بن مالك عن النبي قال تفترق أمتي علي بضع وسبعين فرقة ، أعظمها فِتنَةً علي أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم فيُحِلُّون الحرام ويُحَرِّمون الحلال . (صحيح)

وقد بينت صحة هذا الحديث في كتاب رقم (449) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي)

روي مسلم في صحيحه (2364) عن طلحة بن عبيد الله قال مررت مع رسول الله بقوم على رءوس النخل فقال ما يصنع هؤلاء ؟ فقالوا يلقحونه يجعلون الذكر في الأنثى فيلقح ، فقال رسول الله ما أظن يغني ذلك شيئا ، فأخبروا بذلك فتركوه ، فأخبر رسول الله بذلك فقال إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه فإني إنما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن ، ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فإني لن أكذب على الله . (صحيح)

قال سبحانه (فأما الذين في قلوبهم زَيـغٌ فيتبعون ما تَشَابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) (آل عمران / 7)

وروي البخاري في صحيحه (4547) عن عائشة أن رسول الله بعد أن تلا هذه الآية قال إذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمَّي الله فاحذروهم . (صحيح)

وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال إنه سيخرج من أمتي أقوامٌ تتجاري بهم الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه لا يبقي فيه عِرقٌ ولا مِفصلٌ إلا دخله . (صحيح)

وروي ابن حبان في صحيحه (80) عن عمران بن حصين أن رسول الله قال أخوف ما أخاف عليكم جدال المنافق عليم اللسان . (صحيح)

وروي ابن عبد البر في الجامع (2360) عن عقبة بن عامر أن رسول الله قال أخوف ما أخاف علي أمتي منافق عليم اللسان يجادل بالقرآن . (صحيح لغيره)

وقال سبحانه (لقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوبٌ لا يفقهون بها ولهم أعينٌ لا يبصرون بها ولهم آذانٌ لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل) (الأعراف / 179)

وروي الطبراني في مسند الشاميين (960) عن عمرو بن عبسة أن رسول الله قال ما تستقل الشمس فيبقي شئٌ من خَلقِ الله إلا سبَّح الله إلا ما كان من الشياطين وأغبياء بني آدم . (صحيح)

فبعض الناس إنما يعمدون عَمداً إلي الحماقة ويتعمدون تعمداً إلي الغباء ويذهبون قصداً إلي البلادة فكانوا ممن أخبر عنهم سبحانه في الآيات السابقة وغيرها .

ولو كان هكذا بخِلقتِه لكان له العذر قائما ولكان الإثم عنه مرفوعا فقد تواتر عن النبي أنه قال رُفِع القلم عن المجنون حتي يبرأ أو يعقل .

ويزيد بعض المنافقين في ذلك زيادة كأنك تدرك معها رَأيَ عَينٍ قوله سبحانه (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) ولم يقل إن الكافرين والمشركين في الدرك الأسفل .

فيأتي المنافق البليد كأنه يتعامل مع ربٍّ أحمقٍ وإلهٍ بليدٍ فيظن أنه إن تغابي وتحامق وافعتل الجهل وتمحَّك بالجهالة أنه قد خرج بذلك من العذر ويكأن الله لا يحاسبك إلا علي ما تعلمه ! أي اجهل ما شئت كيف شئت وافعل ما شئت بُناءً علي الجهل فلن يحاسبك الله وكأنه سبحانه جاهِلٌ عنك أكنت تستطيع التعلم والمعرفة أم لا ! .

ومن التمحكات الباردة والمزعومات الواهية أكاذيب متفيقهة المنافقين كلما أتاهم حديث ليس يعجبهم ولا يجري علي هواهم ولا يوافق مزاجهم صاح صائحهم هذا يخالف القرآن وذاك يخالف العقل ! .

ومن العجب عند من يستعمل هذه النقطة أن المرء حين يريد ذكر الحجة فينبغي أن يذكر تعريفها وحدودها وكيفية إثبات تلك الحجة وكيفية الاحتجاج بها .

أما هؤلاء فيقولون الحجة العقل ثم يتركونك هائما ، فلا يذكرون لك أصلا ما هو العقل وما هي حدوده وما حجته وكيف يحتج به وأي عقل من عقول الناس بالضبط وهل يؤخذ بعقول المشركين أيضا في العقليات والعقائد والفقهيات أم لا ! وغير ذلك .

فالحجة عندهم العقل والسلام ! ثم اذهب غارقا في البحر لا تعرف ما العقل وأي عقل وكيف العقل وفيم العقل ! .

ومن الغرائب كذلك أن يسألهم السائل : لماذا تكون الصلاة عَقلاً من شعائر الإسلام ؟ ولماذا تكون الصلوات عَقلاً خمس صلوات فقط ؟ ولماذا يكون الوضوء عقلا فرضا لازما للصلاة ؟ ولماذا تختلف عدد ركعات الصلوات عقلا ؟ ولماذا ولماذا ؟

فلا يجيبون ولا يجد المتمحك منهم إلا أن يقول هكذا ورد الأمر عن الله و(لا يُسأَل عما يفعل) . وهذا في الصلاة وهي من أعظم شعائر الإسلام ولا يجدون جوابا بالعقل ثم يريدون أن يُعمِلُوا هذا العجز العقلي فيما دون الصلاة ! . إلا أن يكون مُلحِداً صِرفاً ومُشرِكاً مكشُوفاً فيقول لك ليست الصلاة من الإسلام .

ورحم الله الإمام ابن حزم حين قال (قد أجمع المسلمون إجماعا لا ينقضه إلا مُلحِد أن الزاني المحصن عليه الرجم حتى يموت) (رسائل ابن حزم / 1 / 287)

وابن حزم من المتعنتين جدا في نقل الإجماع ولا يعتبر الإجماع بمجرد مخالفة قلة تعد علي الأصابع حتي وإن كانوا علي خطإ ظاهر . فانظر كيف تكون درجة الإجماع الذي يصف مخالفه بأنه (ملحد) ! .

وانظر في ذلك كتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (563) (الكامل في بيان اتفاق أئمة الأحناف والحنابلة أن حد الزاني الرجم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وكذب الحدثاء والمنافقين في زعمهم أن الأحناف يردون السنن إن خالفت القرآن وأن الحنابلة ينكرون الإجماع)

وإن كان هذا فيمن ينكر رجم الزاني فقط فكيف بمن ينكر عشرات الأحكام المتواترة مثل الرجم بل وأكثر ! .

ومن طرائق بعض متفيقهة المنافقين التمحك بالاحتمالات الكاشفة إياهم . فتكون آية فيها احتمال أو تحتمل فِعلاً بعض الوجوه . وَجهٌ موافِقٌ لمئات الآيات والأحاديث الأخري وموافِقٌ لألوف الآثار عن الصحابة والتابعين والأئمة . ووجه آخر مخالِفٌ لكل ذلك .

فيأتيك المنافق المفضوح فيقول لك نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد بالآية وكل تلك المئات من الآيات والأحاديث الأخري مكذوبة ولا قيمة لها وكل أولئك الصحابة والتابعين والأئمة أغبياء لا يفقهون القرآن . حتي أتي هذا المنافق عَلَمُ الأعلام إمام الأزمان فعَرَف ما لم يعرفه صحابيٌّ ولا إمام ! .

فما أقرب هذا بالقائل قد قال سبحانه في كثير من الآيات (أقيموا الصلاة) . فلم يقل أقيموا خمس صلوات وبالكيفيات المحددة وفي الأوقات المحددة وبالشروط المحددة ! إذن كل هذا كذب ! . فمثل هذا بلا خلافٍ من أحدٍ من الأئمة أصلاً يكفر كفراً أكبر ويُستَتاب .

وكمثل من يقول قد قال سبحانه في الذين هادوا والصابئين والنصاري لهم أجرهم عند ربهم . فهذه الآية قد نزلت من عند الله وأما مئات الآيات والأحاديث في أن من عصي رسول الله وكذّبه فهو كافر مشرك مخلد في النار فهذه نزلت من عند الشيطان ! .

وهؤلاء هم المذكورون في قوله تعالي (فأما الذين في قلوبهم زَيغٌ فيَتَّبِعُون ما تَشَابَهَ مِنه) . فتلك طريقة يستعملها كل بليد ويتمحك بها كل منافق في الوصول لهواه وتثبيت ما يعجب مزاجه .

فتأتي مئات الآيات تدل علي شئ معين . ثم تأتي آية محتملة معنيين ، معني يوافق مئات الآيات الأخري ، ومعني قد يخالفها بتأويل لغة أو بتمحك نفاق . فيأتي المنافق فيقول نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد ومئات الآيات الأخري كذِبٌ ومن الشيطان .

وتأتي مئات الأحاديث تدل علي شئ معين . ثم يأتي حديث يحتمل معنيين ، معني يوافق مئات الأحاديث الأخري ، ومعني قد يخالفها بتأويل لغة أو بتمحك نفاق . فيأتي المنافق فيقول نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد ومئات الأحاديث الأخري كذِبٌ ومن الشيطان .

وانظر كتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين

بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث) . وغير ذلك من كتب سابقة .

_ ومما استعمله المنافقون حديث (أنتم أعلم بأمر دنياكم) . وفي هذا الحديث عليهم أربعة من أشد الأمور .

_1_ الأمر الأول . من ناحية ثبوت الحديث . فمن عادة المنافقين أن كلما تأتيهم بحديث في مسألة قالوا هذا حديث آحاد وهذا حديث غير متواتر وهذا حديث لا يرويه إلا صحابي واحد أو اثنين ! .

ثم أتوا ها هنا فتناسوا كل ذلك عَمداً وقالوا بهذا الحديث وكأنه مقطوع بصحته واستدلوا به وكأنه من القرآن .

فهذا الحديث لا يرويه إلا أربعة (4) من الصحابة فقط ، وهم طلحة بن عبيد الله وعائشة وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك .

وفي كتاب رقم (440) ذكرت أن عمر أنس بن مالك حينها كان نحو خمس (5) سنين وهذا سهو مني وخطأ ظاهر فعمره كان نحو خمس عشر (15) سنة .

وأما حديث جابر بن عبد الله فيرويه عنه عامر الشعبي ويرويه عن عامر رجل مختلف فيه وهو مجالد بن سعيد الهمداني .

وكذلك ليس له عن طلحة إلا إسناد واحد ، وليس له عن عائشة وأنس إلا إسناد واحد ، فصار الحديث بثلاثة أسانيد فقط .

فاسألهم سؤالا بسيطا شديدا ، هل صار الحديث الذي يرويه اثنان أو ثلاثة من الصحابة وبثلاثة أسانيد فقط عندكم حديثا متواترا مقطوعا بصحته ؟ .

فإن قالوا نعم فقل لهم فلماذا إذن تتمحكون في غيره من الأحاديث التي وردت بمثل ذلك وبأكثر من ذلك بالأضعاف ؟! .

وإن قالوا لا ليس بمتواتر وليس مقطوعا بصحته فقل لهم فلماذا إذن تستدلون به وكأنه ثابت لا شك فيه ؟! أليس عندكم هذا من الظن والظن لا يغني من الحق شيئا كما تزعمون ! .

بل وأعجب من ذلك أن الإسناد الذي روي به هذا الحديث هو نفسه الذي روي به حديث سحر النبي ، فقبلوا هذا وكأنه مقطوع به ورفضوا ذاك وكأنه كذب ! . والعلة معلومة فحديث يعجبهم وحديث لا يعجبهم وقبول الأحاديث عندهم بالمزاج .

_ ويجب التنبه أن كل ذلك علي عادتي في جدال المنافقين بطرائقهم وإلا فكل ذلك عندي لا قيمة له والحديث يثبت عن النبي بذلك وبأقل من ذلك ، وكذلك الرواة ليس كلٌّ رَاوٍ قيل أنه ضعيف أو اختُلِف فيه يصحُّ ذلك وقد يكون ثقة ومن ضعّفه هو المخطئ .

_2_ الأمر الثاني . وهو نص الحديث ولفظ النبي . ففي الحديث أن النبي قال نصّاً (ما أظن ذلك يغني شيئا) ، فعبَّر نصا بلفظ (الظن) وأخبر نصا بأن الظن منه هو (ما أظن) .

فظهرت صورة المسألة صراحا بيانا وأن ذلك كان ظنا من النبي في مسألة في أمور الزراعة فتبين أنها لم تكن مسألة في الحلال والحرام ولا أن الله أخبره بها وَحياً . بخلاف ما يخبر به النبي علي سبيل القطع والجزم واليقين ويخبر نصّاً بأن الله أمره بكذا أو نهاه عن كذا أو يلعن من يفعل كذا .

_3_ الأمر الثالث . وهو أيضا من نَصِّ الحديث . هل بعد أن قال النبي (ما أظنه ينفع) أمرهم بابتاع قوله ذلك ؟

وهل أمرهم بتنفيذ ذلك بعد أن رأي بعضهم يكملون التلقيح بتلك الطريقة ؟ وهل أنكر عليهم ؟
وهل فرض عقوبة عليهم لمخالفتهم أمره كما فيما سوي ذلك من أمور الحلال والحرام ؟
وهل أخبر أن الله لعن فاعل ذلك أو أوعد عليه عقوبة أخروية ؟

أم قال فقط (ما أظنه ينفع) وانتهي الأمر ، فظن بعض الناس أن رأيه صحيح في ذلك ففعلوه وظن آخرون أن ذلك الرأي غير صحيح فلم يفعلوه ولم ينكر عليهم النبي . بخلاف ما ورد علي سبيل القطع والجزم واليقين وفيه الأمر والنهي وفيه الثواب والوعد واللعن والوعيد .

فلماذا لا يذكر كل ذلك أولئك المنافقون ! . هل عرفوا حديثا واحدا مشتبها وجهلوا ألُوفاً من الآيات والأحاديث الأخري .

فإن كانوا في تلك الدرجة الشديدة من الجهالة والبلادة فلماذا يتكلمون أصلا ! . وإن كانوا يعرفون ذلك ويتعمدون إخفاءه فقد ظهر خبثهم المريب ونفاقهم الشديد .

_4_ الأمر الرابع . وهي تعريف (أمور دنياكم) أصلا . فما هي أمور الدنيا المقصودة بالحديث ؟ أم قالها النبي ثم ترك الناس في العماء الشديد لا يعرفون الفرق بين ما يكون من أمور الدين وما يكون من أمور الدنيا حتي يضلون في هذه المسألة التي تدخل حتي في أصول الدين .

ففي ألوف من الآيات والأحاديث ورد فيها الأمر الجازم والنهي الجازم واللعن والعقوبة الدنيوية والوعيد الأخروي علي أشياء من أمور الدنيا والمعاملات ، وبالتالي خرجت هذه الأمور أصلا من كونها أمور دنيا فقط وصارت من أمور الدين أيضا .

_ فلا هؤلاء ساروا علي طريقة واحدة في قبول الأحاديث ، ولا هم حتي عرفوا نص الحديث الذي يستدلون به وأنه كان ظنا من رأي النبي ، ولا هم عرفوا الفرق بين ما فيه الأمر والنهي واللعن والوعيد ، ولا هم عرفوا كيف فرق النبي والصحابة والأئمة بين أمور الدنيا والدين ،

ثم يتبجحون بنفاقهم ، ولا عجب فقد وجدوا من يعينهم بالقدرة والمال . وروي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 91) عن ابن عباس عن النبي قال يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس . (حسن)

_ ومن الغرائب التي تدعو لشديد نظر أن بعض المنافقين والمشركين حين كانوا يتكلمون قديما في أصول الدين لنقضها كان يتكلم منهم الأذكياء ويظهرون ذلك في كلامهم ودلائلهم . وليس كون المرء منافقا أو مشركا مانعا من الإقرار بذكائه ودهائه .

لكن حتي ذلك الأمر قد تغير وصار المتكلمون في نقض أصول الدين أناس فيهم بلادة شديدة وغباء واضح ولا يعرف الواحد منهم أصلا كيف يستدل للشئ وعليه ! ، ثم يقال لهم المفكرون والنجوم ، وما هم إلا حفنة من الحمقي والمغفلين وجدوا من يعينهم بالقدرة والمال .

وانظر كذلك كتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (647) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي زمانٌ يتكلم الرويبضة التافه الفاسق في أمر العامة من تسع (9) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتحسين والتعظيم)

وغير ذلك من كتب سابقة سبق ذكر بعضها .

ولذلك لا تعجب أن ينكر بعض هؤلاء حتي الأمور المعلومة من الدين بالضرورة والتي لم يتكلم فيها قدماء المعتزلة والخوارج والجهمية والقدرية والمرجئة وغيرهم .

بل ونطق بعض هؤلاء بأمور لم يكن ينطق بها مسلم علي وجه الأرض أصلا كهؤلاء الذين أنكروا أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك .

وراجع للمزيد في ذلك كتاب (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (439) الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الكافرين والمشركين مخلدون في النار ولا يخرجون منها إلي الجنة أبدا وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع بيان خبث المنافقين الذين وصفوا الله بالكذب والعبث / 480 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

_ ومن توابع ذلك إكمال هؤلاء المنافقين لنقض أصول الدين بنقض أقوال الصحابة والتابعين والأئمة في أي مسألة لا تعجبهم بحجة أمور الدنيا والدين ! .

ولا عجب ، فمن اتبع المتشابه في القرآن والسنن ليهدم ألوف الآيات والأحاديث المباشرة فلا تعجب أن يفعل المثل مع الصحابة والتابعين والأئمة .

وقد كان الصحابة والتابعون والأئمة يفرقون بالقول والعمل بين ما يتغير بتغير الزمان والمكان وما لا يتغير بذلك بالكلية أصلا .

وأقرب مثال علي ذلك مئات الأحاديث عن النبي والآثار عن الصحابة والتابعين والأئمة في النهي عن خروج المرأة من بيتها لغير ضرورة ، وأن صلاتها في بيتها خير من صلاتها في المسجد ، وأنها ممنوعة من الأذان والإمامة والجمعة والجهاد وغير ذلك من أحكام .

ففي كل ذلك نصُّوا أن ذلك لعلة منع خلطة الرجال بالنساء وبأنها إذا خرجت استشرفها الشيطان ، وأن ذلك عامٌّ في كل مكان وزمان ، وفي النهار والليل وليس مخصوصا بالليل فقط ، ونحو ذلك .

حتي أتي المنافقون كعادتهم فقالوا بل كذب النبي وكذب الصحابة والتابعون والأئمة جميعا ولتخرج كما شاءت ولتفعل ما شاءت فقد أوحي الله إلي قلوبهم الدين الصحيح ! .

وانظر كذلك كتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (448) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (463) (الكامل في بيان اختلاف الأئمة في صوت المرأة أعورة هو أم لا واتفاقهم علي حرمة رفع المرأة صوتها بتنغيم ولو بالأذان وقراءة القرآن مع ذِكر (130) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في اتهام مُخالِفيهم وإن كانوا أكابر أئمة الدين)

وكتاب رقم (343) (الكامل في أحاديث نهي النساء عن الخروج لسقي الماء ومداواة الجرحي وأن ما ورد في الإذن بذلك كان قبل نزول الحجاب ولقلة الرجال في أول الإسلام / 170 حديث)

وكتاب رقم (589) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا خرجت المرأة فلتخرج تَفِلَة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة أثر التعبير بذلك اللفظ في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين المجيزين لخروج المرأة بزينةٍ وعطر)

وغير ذلك من كتب سابقة سبق ذكر بعضها .

___ إنكار عائشة وابن مسعود لآياتٍ متواترةٍ من القرآن ودلالة ذلك وأثره في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين :

روي البخاري في صحيحه (3389) عن عروة بن الزبير أنه سأل عائشة أرأيتِ قوله (حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِبوا) أو (كُذِّبوا) ؟ قالت بل كذبهم قومهم ، فقلت والله لقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم وما هو بالظن ،

فقالت يا عُريَّة لقد استيقنوا بذلك ، قلت فلعلها أو (كُذِبوا) ، قالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك بربها وأما هذه الآية قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى إذا استيأست ممن كذبهم من قومهم وظنوا أن أتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله . (صحيح)

وروي البخاري في صحيحه (4524) عن عبد الله بن أبي مليكة قال قال ابن عباس (حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِبوا) خفيفة ، ذهب بها هناك وتلا (حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب) ،

فلقيت عروة بن الزبير فذكرت له ذلك فقال قالت عائشة مَعاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شيء قط إلا علم أنه كائن قبل أن يموت ولكن لم يزل البلاء بالرسل حتى خافوا أن يكون من معهم يكذبونهم ، فكانت تقرؤها (وظنوا أنهم قد كُذِّبوا) مثقلة . (صحيح)

وهذه القراءة التي أنكرتها قراءة ثابتة متواترة ، بل وهي القراءة المثبتة في مصحف عثمان إلي اليوم ، والقراءة التي قرأت بها عائشة متواترة أيضا . وليست هذه الآية الوحيدة التي تكلمت فيها لكنها أشهرها .

وانظر في هذه الآية كتاب رقم (503) (الكامل في بيان إنكار عائشة لقراءة متواترة في آية (وظنوا أنهم قد كُذِبُوا) وبيان أثر ذلك علي ضعف تأويلها ومن تبعها وشدة خطأ إنكارهم علي بعض أصحاب النبي مع بيان أقوال الأئمة في تأويل الآية / 150 أثر)

وفي الكتاب السابق رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

ذكرت أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق وأهل التحريف في هدم الأحكام وتحريف المحكمات وتكذيب الأحاديث .

فكان منها الاحتجاج بالتاريخ الكاذب والصادق .
وكان منها تعمد إغفال أقوال الصحابة والتابعين والأئمة .
وكان منها الاعتماد علي كسَلِ المُتلَقِّي .
وكان منها استعمال العمومات والمصطلحات الفضفاضة .

ومن الأمور التي تجتمع فيها هذه الأربعة الاحتجاج بالخلاف والتَّمحُّك بأي قولٍ يقال في أي مسألة ليزعم الزاعم أن في المسألة خلافا وبالتالي لا تنكِر عليه ويجوز له الأخذ بأي قول يريد ! .

والقول بأن لا إنكار في مسائل الخلاف كذِبٌ محض وعمل بضده الصحابة والتابعون والأئمة جميعا . وقد أفردت بعض الكتب السابقة في ذلك يأتي ذكرها .

ومن أشد الغرائب في ذلك تمحكات بعض المنافقين والخبثاء بادعاء أكاذيب الخلاف وأن أي خلاف يجب أن يُعتَبَر . وكلما قلت لهم نعم أخطأ فلان وعلان خطأ شديدا قالوا لك أيخطئ الصحابي فلان وتخفي عليه السنة ! أيخطئ الإمام علان ويخالف إجماعا ! .

وانظر كتاب رقم (611) (الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر)

وفي مثال ابن مسعود وعائشة ثمانية أمور شديدة علي هؤلاء الحدثاء فاضحة لتمحك كل منافق بليد .

_1_ الأمر الأول . أنه ليس في مسألة في الأحكام فيقال لعل ولعل . بل هو في إنكار آيات من القرآن . فيقال لهم حينها أنتم بين أمرين شديدَيْن .

إما أن تقولوا هؤلاء ليسوا من الصحابة ولا من العلماء ولا قيمة لأقوالهم أصلا ، وحينها قد خالفتم إجماعا قطعيا لا خلاف فيه أصلا ! .

وأما أن تقولوا هذه الأقوال خطأ محض وخطأ صريح ويجب لزوما عدم اتباعهم في ذلك ، ونحو ذلك من عبارات . فحينها يقال لكم لماذا ؟! أليس هذا من الخلاف ؟ وهؤلاء من أكابر الصحابة وعلمائهم ! .

فإن قالوا بل خطأ القول في ذاته لا يُسقِط القائل به بالكلية ، فقل لهم قد أجبتم أنفسكم ! .

_2_ الأمر الثاني . أن تلك الآيات ثبت أنها من القرآن قطعا وثبت الإجماع القطعي علي ذلك حتي من الأئمة المتعنتين في إثبات الإجماع .

وحينها يقال لهم لماذا وكيف ذلك ؟ . فأين اعتبار قول ابن مسعود وعائشة ؟! . فيقال لهم أنتم إما تريدون أن تقولوا أن بعض آيات القرآن المتواترة في ثبوتها خلاف سائغ وهذا كفر أكبر مخرج من الملة بإجماع قطعي لا خلاف فيه أصلا .

وإما أن تقولوا بل تلك الآيات نعم من المتفق المقطوع بكونه قرآنا وفي نفس الوقت لا قيمة لقول ابن مسعود وعائشة وهو من الخطأ الظاهر . وحينها يقال لكم فلماذا إذن لا تفعلون ذلك في بقية المسائل المشابهة ! .

_3_ الأمر الثالث . أن هذا الخطأ لم يكن من إمام ولم يكن من تابعي ولم يكن من أحد من عموم الصحابة . بل كان من ابن مسعود وعائشة وهما من هما في أكابر الصحابة وعلمائهم . ومع ذلك وقع منهم مثل هذا الخطأ .

وحينها فكيف لبليدٍ أن يقول أيخطئ فلان ! أتخفي الأحاديث علي علان ! . نعم ونعم ، ولم يزعم زاعمٌ أن أحد الصحابة أو الأئمة أحاط بجميع الأحاديث والسنن النبوية فلم يفته منها حديث واحد ولم تغب عنه منها سُنَّةٌ واحدة ! .

_4_ الأمر الرابع . أن هذا الخطأ الشديد ومن مثل ابن مسعود وعائشة لم يسقطهما بالكلية . بل سقط الخطأ ويتجنب الزلل ويعتبر بالباقي . مع بقاء اعتبار سبب الخطأ فقد يخطئ صحابي في مثل ذلك ويبقي عذره ويخطئ متأخر في حكم فقهي ويكفر به ولا يعذر .

وذلك من أجل كثير من الحدثاء والمنافقين الذين كلما رأوا أحد الصحابة أو الأئمة خالف في مسألة ثم يجد بقية الصحابة والتابعين والأئمة علي خلاف قوله ويقولون ثبتت السنة النبوية علي عكس قوله وثبت الإجماع علي خلاف قوله ونحو ذلك ،

يظهر أولئك الحدثاء والمنافقون قائلين كيف ذلك وقد خالفكم فلان من الصحابة وعلان من الأئمة ! . فقل لهم قد خبرناكم حتي عرفناكم ، إما أحمق بليد لا يعرف كيف يستدل للشئ وعليه أصلا ، وإما منافق يتمحك بأي شذوذ ليوهم السامعين أنه لا يتبع هواه ولا يحكم بمزاجه بل له سلف من الصحابة والأئمة ! .

فجعل الأئمة معصومين عن الخطأ ، وجعل الخطأ كله بجميع أسبابه المختلفة نوعا واحدا ! . وهذه حماقة محضة وغباء شديد .

_5_ الأمر الخامس . وهو سؤال فاضح لكثير من الحدثاء والمنافقين . قل لهم هل تقولون فِعلاً باعتبار الخلاف في أي مسألة أم في المسائل التي يكون الخلاف فيها علي هواكم وفيه قول يجري علي مزاجكم .

فاسألهم مثلا هل تقولون بجواز إقامة عموم الناس للحدود والعقوبات بينهم حين لا يقوم بها الإمام ؟ . وانظرهم إما أن يزعموا كذبا أنه لم يقل أي إمام بذلك وإما أن يقولوا هذا من الخلاف الشاذ المتروك ! .

واسألهم مثلا هل تقولون بجواز قتل المرتد الذي ثبتت ردته بغير استتابة ؟ وإن قتله أحد من عموم الناس فلا عقوبة عليه لأنه قتل مُهدَر الدم ؟ . وانظرهم إما أن يزعموا كذبا أنه لم يقل أي إمام بذلك وإما أن يقولوا هذا من الخلاف الشاذ المتروك ! .

واسألهم مثلا هل تقولون بجواز الخروج علي الإمام بالسلاح بمجرد وقوعه في كبيرةٍ واحدة أو فعله لظلمٍ واحد ؟ . وانظرهم إما أن يزعموا كذبا أنه لم يقل أي إمام بذلك وإما أن يقولوا هذا من الخلاف الشاذ المتروك ! .

والأمثلة ليست قليلة . ولن ينطق أحد منهم أنها من الخلاف ومما يجب اعتباره وعدم الإنكار علي من أخذ بقول بعض الأئمة ! . فقل لهم أين ذهب الخلاف واحترام الخلاف وعدم الإنكار علي من أخذ بأحد أقوال الصحابة والأئمة ؟! .

_6_ الأمر السادس . أن التسرع والتعجل المؤدي للخطأ في الأحكام قد يصدر من أي أحد حتي من أكابر الصحابة .

فهذا ابن مسعود قد ثبت عنه بعد ذلك أنه قرأ بالمعوذتين وأثبتهما في المصحف لما رأي غيره من الصحابة أثبتوها في القرآن . وإن كان المراد هنا أنه في الوقت الذي قال فيه هذا الكلام وفي الوقت الذي أفتي فيه بهذه الأحكام هل كان يجوز اتباعه ؟ وهل كان رأيا معتبرا ؟ وهل كان خلافا سائغا ؟ . وكذلك مع عائشة .

ولماذا لم يتوقفوا للتأني والتثبت قبل إطلاق مثل هذه الأحكام حتي انتشرت في الناس وأخذ بها من الناس من لا يعلمهم إلا الله .

وفي هذا أيضا دلالة شديدة . فيقال ألم يكن من الأوْلَي بل ومن الواجب أن يتبثت ويتوقف حتي يسأل غيره من الصحابة ليري هل سمعوا فيها من النبي شيئا أم لا ؟ . وألم يكن من الأولي بل ومن الواجب أن يتثبت ويتوقف حتي يسأل غيره من الصحابة هل سمعوا النبي يتلوها ويقرأ بها في الصلاة وغير الصلاة أم لا ؟ .

وكذلك عائشة ألم يكن من الأولي بل ومن الواجب أن تتثبت وتتوقف قبل أن تنكر علي أحد الصحابة قراءة آية من القرآن ، حتي تسأل آخرين من الصحابة ! .

فإن كان مثل هؤلاء تسرعوا في الإنكار بل وفي آيات متواترة من القرآن ، فلا يخلو من ذلك أحد فاعلم ذلك واعتبر .

_7_ الأمر السابع . أن يقال للمتمحكين بردِّ الأحاديث والمنافقين الطاعنين في ثبوت بعض السنن والأحاديث بحجة أن فلانا أنكر الحديث الفلاني وعلانا تكلم في الراوي التلاني .

فيقال لهم دعنا نسلم جدلا محضا أن الحديث الذي فيه الحكم تفرد به راوٍ واحد وهذا نادر الحدوث في السنة النبوية . وإنما قد يتفرد الراوي أو الصحابي بلفظ حديث وليس بحكمه والفرق شديد .

فيقال للمتمحك لماذا أخذت بقولِ واحدٍ تكلم فيه وتركت مئات ممن أنكروا عليه وخالفوه وصححوا الحديث وأخذوا به ؟! .

أكان هذا الواحد علي علم متين وثبوت يقين وكان الآخرون علي ظن مريب وهوي عجيب . أم كان هذا الواحد هو الوحيد الذي من أكابر الصحابة أو الأئمة والمخالفون له حفنة من الحمقي والمغفلين ! .

وهذه أيضا إحدي الطرق التي ذكرتها في كتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

_8_ الأمر الثامن . أن هذه المسألة من أوضح الأمثة أن الإجماع بل والإجماع القطعي يمكن أن يثبت حتي مع ثبوت خلاف من أحد الصحابة والأئمة .

فهذه الآيات التي أنكرها ابن مسعود وعائشة ثبت قطعا واتفق الأئمة كلهم بإجماع قطعي أنها من القرآن وأثبتوها في المصاحف ولم يقيموا لقول ابن مسعود وعائشة وزنا ، حتي وقت إنكارهم لها .

وذلك حين تبين الخطأ في قولهما وظهر الزلل فيما قالا . فصار قولهما كأن لم يكن . وهذا قد حدث في عدد من الأحكام وثبت فيها الاتفاق وثبت عليها العمل بإجماع الأئمة حتي مع وجود خلاف قديم ثابت من بعض الصحابة والأئمة .

وانظر في بيان شدة بلادة منكري الإجماع كتاب رقم (743) (الكامل في اختصار أصول الفقه مع تخليصه مما أدخل فيه الكلامية والخوارج والمعتزلة والحدثاء المنافقون / مَتنٌ مختَصَر لقواعد أصول الفقه في ثمانين (80) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة) .

_ ولذلك اعلم هذين المثالين تمام العلم واستعملهما كثير الاستعمال مع هؤلاء الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بالشذوذات والأخطاء في إنكار السنن والأحاديث وزعم الأكاذيب في نقض الأمور المتواترة والأحكام الثابتة .

_ وكذلك من ذلك أن أنكرت عائشة علي بعض الصحابة نحو عشرة (10) أحاديث . وفي إنكارها خطأ شديد ، بل وكل حديث أنكرته لم يتفرد به الصحابي الذي تنكر عليه ويكون تابعه عليه وسمعه من النبي صحابة آخرون غيره .

فكيف حين تضيف لذلك أنها هي التي تتفرد باللفظ الذي تظنه صوابا ! .

بل وبعض تلك الأحاديث من بضع كلمات فقط مثل حديث (الميت يُعذَّب بما نِيح عليه) ، فلا يحتاج لقدرة علي الحفظ بل والأطفال يحفظون أضعاف ذلك وبأقل مجهود .

وكل صحابي يروي ما سمع ، فهي تروي ما سمعت ويكون لفظها حديث صحيح . وغيرها من الصحابة يروون ما سمعوا وحديثهم صحيح . ومن عجز عن التأويل أو لم يستطعه في بعض الأحاديث والأحكام فليقل ليس علمه عندي .

وانظر كتاب رقم (470) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (106) (الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه من (19) طريقا مختلفا عن عشرة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة مع بيان تأويله وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (458) (الكامل في تواتر حديث القيام عند مرور الجنازة عن خمسة عشر (15) صحابيا عن النبي وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (26) (الكامل في تواتر حديث يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة من تسعة (9) طرق مختلفة إلي النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمنكرات الأخطاء وشذوذات الخلاف / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (537) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دخلت امرأة النار في قطة حبستها حتي ماتت من (19) طريقا عن ثمانية (8) من الصحابة عن النبي وبيان شدة ضعف وخطأ تأويل عائشة فيه) .

_ ومما يجب التنبيه عليه ها هنا كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف .

قال الإمام النووي (لم يزل الخلاف في الفروع بين الصحابة والتابعين فمن بعدهم رضي الله عنهم أجمعين ، ولا ينكر محتسب ولا غيره على غيره وكذلك قالوا ليس للمفتى ولا للقاضي أن يعترض على من خالفه إذا لم يخالف نصا أو إجماعا أو قياسا جليا) (شرح النووي علي مسلم / 2 / 24)

وروي ابن الجعد في مسنده (1319) عن سليمان التيمي قال (لو أخذت برخصة كل عالم أو زلة كل عالم اجتمع فيك الشرُّ كلُّه) . وصدق إذ فاعل ذلك كأنما صار يتدين بالزلات والأخطاء .

وقال الإمام ابن عبد البر (قال سليمان التيمي إن أخذت برخصة كل عالم اجتمع فيك الشر كله . قال ابن عبد البر هذا إجماع لا أعلم فيه خلافا والحمد لله) (جامع بيان العلم لابن عبد البر / 2 / 927)

وقال الإمام ابن حزم (اتفقوا أن طلب رُخَصِ كل تأويل بلا كتاب ولا سنة فِسْقٌ لا يحِلّ) (مراتب الإجماع لابن حزم / 175)

وقال الإمام أبو العباس القرطبي (إعمال المرجوح وإسقاط الراجح فاسِدٌ بالإجماع) (المفهم لأبي العباس القرطبي / 3 / 257)

وقال الإمام فخر الدين الرازي (فإن كان أحدهما راجحا علي الآخر وجب العمل بالراجح لأن الأمة مجمعة علي أنه لا يجوز العمل بالأضعف عند وجود الأقوي فيكون مخالِفُه مُخطِئًا) (المحصول للفخر الرازي / 6 / 40)

وقال الإمام ابن الصلاح (اعلم أن من يكتفي بأن يكون في فتياه أو علمه موافقا لقول أو وجه في المسألة ويعمل بما يشاء من الأقوال أو الوجوه من غير نظر في الترجيح ولا تقيد به فقد جهل وخرق الإجماع) (فتاوي ابن الصلاح / 1 / 63)

وقال الإمام السرخسي (.. ولكن طريق العمل طلب الترجيح بزيادة قوة لأحد الأقاويل فإن ظهر ذلك وجب العمل بالراجح) (الأصول للسرخسي / 2 / 113)

وقال الإمام ابن القيم (.. وهذا يرد قول من قال لا إنكار في المسائل المختلف فيها ، وهذا خلاف إجماع الأئمة ، ولا يعلم إمام من أئمة الإسلام قال ذلك) (إعلام الموقعين لابن القيم / 3 / 223)

_ وأقوال الأئمة بمثل ذلك كثيرة .

_ والقائلون بعدم الإنكار في مسائل الخلاف عليهم ستة من أشد الأمور .

_1_ الأمر الأول أنهم أكثر الناس تركا ونقضا لهذه القاعدة التي وضعوها
_2_ الأمر الثاني أن الصحابة والأئمة كلهم علي خلاف هذه القاعدة المزعومة

_3_ الأمر الثالث أن القائل بأن كل قول معتبر جعل الأئمة معصومين عن الخطأ أصلا
_4_ الأمر الرابع أن القائل بأن كل قول معتبر جعل جميع الأخطاء نوعا واحدا

_5_ الأمر الخامس أن القائل بأن كل قول معتبر قد محا وأزال بالكلية ما ورد في الأحاديث والآثار أخوف ما أخاف علي أمتي زلة عالِم ويهدم الإسلام زلَّةُ عالِم ونحو ذلك .

_6_ الأمر السادس تمحك بعضهم لإيجاد خلاف بالأقوال المكذوبة .

_1_ الأمر الأول . أنهم أنفسهم أكثر الناس نقضا لهذه القاعدة التي وضعوها ، فانظرهم كيف يتكلمون علي أي حكم أو مسألة لا تجري علي مجري أهوائهم وإن كان القائلون بها أكابر من الصحابة والتابعين والأئمة .

وانظرهم حين يذكرون الخلاف في مسائل تتعلق بأمور كصفات الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والإمامة والولاية وإقامة الحدود والتعزيرات ونحو ذلك من أمور ،

فتجد أحدهم ينقل الخلاف في بعض تلك المسائل ثم ينكر أشد النكير علي الفريق الذي يراه هو مخطئا ثم يبدأ في سرد ما يحتج به ويراه ناقضا لحجة الطرف الآخر ، فأين ذهب قولهم لا إنكار في مسائل الخلاف ! .

_2_ الأمر الثاني . أن أقل ناظر بل وأبلد ناظر وإن كان شديد الغباء والبلادة يدرك بأقل نظرة في آثار الصحابة والتابعين والأئمة أن كل من تكلم منهم في الحديث والفقه بلا استثناء قد أنكروا علي غيرهم في مسائل يرون أنهم أخطأوا فيها ،

بل وليس مجرد إنكار كلامي ببيان الحجج والدلائل ، بل كان ينقض بعضهم حكم بعض عمليا في مسائل الفسق والحدود والتعزيرات ، فإن أخطأ أحدهم في مسألة مثلا فقال لا حد فيها ، ويكون لدي الآخر حديث ثابت عن النبي بأن فيها الحد فينقض حكم المخطئ ويجعل في تلك المسألة الحد ، وهذا أشد من مجرد إنكار باللسان .

أفَتَرَي الصحابة والتابعين والأئمة جميعا أغبياء جهال لا يعرفون أن لا إنكار في مسائل الخلاف ، أم تري أن الصحابة والتابعين والأئمة تتابعوا علي الجهل الشديد بأصول الإسلام حتي أتي الحدثاء الأغرار ليعرفوا من الإسلام ما جهله الصحابة والتابعون والأئمة .

وروي مسلم في صحيحه (2 / 1026) عن عروة بن الزبير أن عبد الله بن الزبير قام بمكة فقال إن ناسا أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم يفتون بالمتعة ، يعرِّض برجل ، فناداه فقال إنك لجلف جافٍ فلعمري لقد كانت المتعة تفعل على عهد إمام المتقين يريد رسول الله ، فقال له ابن الزبير فجرِّب بنفسك فوالله لئن فعلتَها لأرجمنَّك بأحجارك . (صحيح)

وروي الطبراني في المعجم الكبير (10721) عن عروة بن الزبير قال كان عبد الله بن الزبير في العشر من ذي الحجة وابن عباس جالس ينهى عن المتعة في الحج ، فناداه ابن عباس نحن أعلم بذلك قد فعل رسول الله ذلك فحل رجال فتمتعوا بالعمرة ولم يكن معهم هدي وطافوا بالبيت وبين الصفا والمروة ووقعوا علي النساء ، ثم قال ابن عباس أجل أفتي بذلك بما فعل في عهد إمام المتقين ، فقال ابن الزبير فجُدْ بنفسك فوالله لئن فعلتَ لأرجمنك بأحجارك . (صحيح)

وروي مسلم في صحيحه (1218) عن أبي نضرة قال كان ابن عباس يأمر بالمتعة وكان ابن الزبير ينهى عنها ، قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله فلما قام عمر قال إن الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وإن القرآن قد نزل منازله فأتموا الحج والعمرة لله كما أمركم الله وأبتوا نكاح هذه النساء فلن أوتَي برجل نكح امرأة إلى أجل إلا رجَمتُه بالحجارة . (صحيح)

أفتري أصحاب النبي كانوا لا يعلمون أن لا إنكار في مسائل الخلاف ؟! أم كانوا لا يرون ابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن ليس من أهل الفقه والاجتهاد ؟! أم كانوا يتوعدونه بالرجم ظلما وعدوانا ؟! .

وقال الإمام ابن حزم (.. فمن الباطل الممتنع أن يخالف قول ابن عباس قول الله تعالى برأيه أو بتقليده لرأي أحد دون رسول الله وهو أبعد الناس من ذلك وقد دعاهم إلى المباهلة في العول وغيره ، وقال في أمر متعة الحج وفسخه بعمرة ما أراكم إلا سيخسف الله بكم الأرض أقول لكم قال رسول الله وتقولون قال أبو بكر وعمر ، ومن المحال أن يكون عنده عن رسول الله سنة في ذلك ولا يذكرها وقد أعاذه الله تعالى من ذلك) (المحلي لابن حزم / 12 / 351)

أتري ابن عباس كان لا يعلم أن لا إنكار في مسائل الخلاف ؟! أم كان يري أن أبا بكر وعمر وغيرهم من الصحابة ليسوا من أئمة الدين وأكابر المجتهدين ؟! . وليس المراد هنا بيان صحة قول أبي بكر وعمر أو قول ابن عباس بل المراد غير ذلك ها هنا كما هو ظاهر .

وانظر كتاب رقم (21) (الكامل في أحاديث تحريم المتعة وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم نكاح المتعة وكونه من الزني مع بيان أن العلة فيه تعبدية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في

التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الأخطاء لتسهيل هدم الدين واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية)

وإنكار الصحابة علي بعضهم في بعض المسائل أشهر من أن يجهله أحد نظر في الفقه يوما إلا أن يكون أحمقا شديد الحماقة أو منافقا مفضوح النفاق .

وقال الإمام أبو بكر الجصاص (ومن المذاهب الشنيعة الفاحشة ما يُحكَى عن الشافعي أنه جائز للرجل بأن يتزوج بابنته من الزنى ، فهذا العقد لا يصححه حكم الحاكم لأنه ليس من دين أهل الإسلام ولا يليق بشريعة الرسول عليه الصلاة والسلام وهو بمذهب المجوس أشبه) (شرح مختصر الطحاوي للجصاص / 8 / 28)

وإن كان القول بذلك لم يثبت عن الشافعي ولا غيره من الأئمة لكن انظر كيف قال الإمام الجصاص بعد نقل هذا الحكم .

_3_ الأمر الثالث . أن القائل أن كل قائل مجتهد لابد أن يكون لكلامه حظ من النظر والاعتبار والصواب حينها قد خرج بهم عن كونهم أئمة ، بل جعلهم معصومين بالكلية ولا يجوز عليهم الخطأ بالكلية .

وإن الله سبحانه لم يجعل الأنبياء أنفسهم معصومين فيما يكون فيه النظر والبحث والرأي ، وإنما عصمتهم في تبليغ ما يأمرهم به الله سبحانه ، وثبت خطأ عدد من الأنبياء في عدد من المسائل ، حتي أتي بعض الجهال الأغرار فجعلوا الأئمة فوق منزلة الأنبياء ويتحرجون أن يقطعوا بخطإ أحد الأئمة في أي مسألة ! .

_4_ الأمر الرابع . أن القائل بأن لا إنكار في الخلاف نزل إلي درجة شديدة من الجهل والعصبية والهوي حيث جعل كل الأخطاء بمنزلة واحدة ، وهذا من أفحش الخطأ .

وهذا القتل وهو القتل قد جعل الله فيه فرقا وجعل له ثلاثة أنواع بناء علي سببه ، فهناك القتل العمد والقتل شبه العمد والقتل الخطأ ، وفي كل أمرٍ منها حكمٌ خاص به ، وهذا القتل ، فكيف بما دون ذلك .

فهذا الذي يجعل الخطأ كله بمنزلة واحدة إما أن يكون شديد البلادة فلا يعرف التفريق بين الخطأ وبين سبب الخطأ ، وإما أن يكون شديد النفاق والخبث فيريد جعل الخطأ كله بمنزلة واحدة ليتمحك بذلك فيختار الرأي الذي يريده هو وإن ثبت عن النبي ما يخالفه صراحا .

ومن أبسط الأمثلة التي توضح ذلك مسألة العقيقة للمولود ، فاسأل أي أحد يدعي علما بل واسأل عوام الناس هل العقيقة من الدين ومن سنن النبي أم لا ؟ فلن تجد أحدا إلا ويجيبك أنها قطعا من الدين ومن سنن النبي وقد عق النبي عن الحسن والحسين واستعمل تلك السنة كثيرون من الصحابة والتابعين والأئمة .

ثم اسألهم ماذا إذن عن بعض الأئمة الذين ثبت عنهم أنهم نفوا العقيقة وقالوا بأنها ليست من الدين ولا من سنن النبي ؟ فتجده يجيبك بإجابة ها هنا وأخري ها هناك ، وأبسط إجابة يقول فيها القائل لعل الأحاديث لم تبلغهم أو بلغتهم من طرق لا تقوم بها الحجة ، فقل له ما الفرق إذن بين حكم العقيقة وأي حكم آخر في أي مسألة أخري ! .

_5_ الأمر الخامس . أن القائل بأن لا إنكار في الخلاف قد أزال بالكلية لفظا ومعني الأحاديث والآثار الكثيرة التي فيها أشد ما أتخوف علي أمتي زلة عالم ويهدم الإسلام زلة عالم ونحو ذلك ،

فأخبر النبي صراحا أن الزلة تقع من العالم ، ولم يجعل النبي ثم الصحابة تلك الزلة سائغة ولا بأس بعدم الإنكار علي صاحبها بل ولا حتي جعلوها أمرا فيه من السوء ما فيه بل قالوا (تهدم الإسلام) وهذا من أشد ما يكون إذ ماذا بعد هدم الإسلام ! ، حتي أتي الجهال الأغرار فراحوا يعتبرون كل زلة خلافا معتبرا سائغا لا بأس به ! .

_6_ الأمر السادس . نقض الإجماع بأي خلاف ، وهذه من عجائب الأمور ، فكل شخص أراد نقض مسألة وزعْم الخلاف فيها يأتي بأي شئ ليزعم وجود الخلاف ! ،

حتي أفضي الأمر ببعضهم في مسائل الإجماع أن يقول فيها لكن قالت (طائفة) بكذا أو قال (بعضهم) كذا أو (قِيل) كذا أو (يُحكَي) كذا ونحو ذلك ! ،

فتسأله من الطائفة ؟ ومن بعضهم ؟ ومن المنسوب إليهم (قِيل) ؟ اذكر لنا أسماء بعضهم علي الأقل لنعلم من هم ومن أشخاصهم وما قدرهم في العلم والنظر فلا تجد جوابا ! ، وما المانع أن يكون بعضهم هؤلاء جهلة بل وكذبة بالكلية ! المهم أن قال بعضهم حتي يتمحك بذلك لينقض الإجماع في بعض المسائل ! .

وآخرون يزعمون أن أي خلاف بعد ثبوت الإجماع يكون ناقضا للإجماع ، فإن ثبت الإجماع في القرن الأول والثاني ثم أتي أحدهم في القرن الثالث فخالف في المسألة فيقول الجهال الأغرار صار

فيها خلاف ! ، ورحم الله الأئمة حين كانوا يحتجون علي ذلك المخالف بالإجماع وأن قوله هدر حتي أتي الأغرار فجعلوا أي قول خلافا معتبرا .

وإن ثبت الإجماع في القرون الأربعة الأولي ثم أتي مخالف في القرن الخامس فيقولون قد انتفي الإجماع ! . وإن ثبت الإجماع في القرون الخمسة الأولي ثم أتي مخالف في القرن السادس فيقولون قد انتفي الإجماع ! .

وعلي هذا إن ثبت الإجماع لألف سنة ثم أتي مخالف بعد الألف فيقولون قد انتفي الإجماع ! ، وبالتالي فما قولهم هذا إلا هدم لمسألة الإجماع أصلاً من بابها ، وما قولهم هذا إلا تلميح بل وتصريح بالسب والانتقاص للصحابة والأئمة كلهم في الاحتجاج بالإجماع إذ علي طريقتهم لا يكون في الدنيا إجماع أصلا .

_ وإنما الأمور التي لا إنكار فيها هي ما يسوغ فيها الخلاف اتفاقا ، فيكون الإجماع قائما فيها أنها من مسائل الخلاف المعتبر ، أما أن يكون الإنكار فيها قائما من الأئمة والتخطئة فيها عنهم ثابتة ومعرفة الأحاديث التي خفيت علي بعضهم لائحة فقد خرجت تلك المسائل أصلا من أن تكون متفقا علي كونها سائغة .

_ وإن تلك قاعدة ذهبية لابد من استعمالها في كل مسألة ، وهي قول الصحابة والتابعين والأئمة ، فكثيرا ما تسمع أحدهم اليوم ويسأله سائلون عن قول الصحابة والتابعين والأئمة في كذا وكذا ، فيجيب قائلا أنا أري فيها كذا وكذا ،

فتعيد عليه السؤال فلعله سها أو نسي فتقول له سؤالا مباشرا ما قول الصحابة فيها ؟ ما قول التابعين فيها ؟ ما قول الأئمة والفقهاء فيها ؟ فلا يسألك السائل عن مسائل حديثة جديدة تماما ! بل هي قائمة منذ عهد النبي والصحابة والتابعين والأئمة .

فيجيبك قائلا أنا أري كذا وهذا رأيي ! فيبدأ الشك يدخل في نفسك ماذا دهاه ! ولماذا يصر علي عدم ذكر أقوال الصحابة والتابعين والأئمة والفقهاء ! ،

فحينها تعلم تمام العلم وتوقن شديد اليقين أن وراء ذلك علة كبري ، فالرجل إن أخبرك أن الصحابة والتابعين والأئمة يقولون بأن الحكم كذا ثم يأتيك هو فيقول لا ليس الأمر كذلك ،

فحينها أبسط ما يأتي في داخلك أن تقول الرجل يريدنا أن نظن أن الصحابة والتابعين والأئمة كلهم لا يعرفون الإسلام ولا يفهمون القرآن ولا يدركون السنن حتي أتي هو بعلمه البديع ليخبرنا ما جهله الصحابة والتابعون والأئمة كلهم جميعا ! .

وحين يصل إلي عقلك ذلك ويسري إلي قلبك ما هنالك فحينها تقول أي علم عند هذا الرجل إذن ! وما فائدة سؤاله في أي أمر آخر وهو بهذه المنزلة من الجهالة أو الهوي وأحلاهما شديد المرارة ،

وذلك لأن الرجل حينها إما مُتعَمِّدٌ لإخفاء ما اتفق عليه الصحابة والأئمة وحينها فقطعا سيفعل ما هو أسوأ وأشد من ذلك في مسائل أخري ، وإما أنه في أشد درجات الجهل والبلادة فحينها ما فائدة سؤاله عن العلم أصلا .

وهذه فائدة ينبغي استعمالها قدر الإمكان ، فإن كانت المسألة المرادة إجماعا عندهم فحينها لن يفيدك قول قائل بعدهم فمن ذا الذي يعلو صوته ليقول أن الصحابة والتابعين والأئمة جميعا جهال لا يعرفون شيئا عن الإسلام ؟! إلا أن يكون كافرا متسترا النفاق ،

وإن كان فيها خلاف ضعيف أو غير معتبر وأنكر أكثر الأئمة علي قائله وأظهروا ما أخطأ فيه وأثبتوا من السنن والآثار ما جهله المخالف فبها ونعمت ، وإن كان فيها خلاف معتبر متقارب الطرفين منذ هذه العصور فالأمر أهون إذن .

وتلك القاعدة بحد ذاتها مفتاح عام لمعرفة من يكون لكلامه قدر واعتبار ومحل من النظر والبحث ومن لكلامه الإهمال الواجب والتكذيب اللازم في كل المسائل عموما .

وانظر كذلك كتاب رقم (563) (الكامل في بيان اتفاق أئمة الأحناف والحنابلة أن حد الزاني الرجم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وكذب الحدثاء والمنافقين في زعمهم أن الأحناف يردون السنن إن خالفت القرآن وأن الحنابلة ينكرون الإجماع)

وكتاب رقم (449) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (323) (الكامل في أحاديث أخاف علي أمتي زلة عالم ودع ما يريبك إلي ما لا يريبك وإن من خالط الريبة يوشك أن يَجسُر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف

ومنكرات الأخطاء لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (418) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ترك المِراء من (16) طريقا عن النبي وبيان أن ذلك في جدال الهوي والباطل وبيان كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف وثبوت إجماع الصحابة والأئمة علي خلاف ذلك / 100 حديث وأثر)

وكتاب رقم (363) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تجتمع أمتي علي ضلالة من (16) طريقا عن النبي مع بيان درجات الإجماع ومتي يُترك قول القِلّة)

وكتاب رقم (470) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وغير ذلك من كتب سابقة .

__ قوله صلي الله عليه وسلم أخوف ما أخاف عليكم الأئمة المضلون وبيان شئ من دلالته وتوابع ذلك علي كشف الحدثاء المنافقين :

روي ابن حبان في صحيحه (7238) عن ثوبان بن بجدد أن رسول الله قال إنما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلّين . (صحيح)

_ وروي الدارمي في سننه (211) عن أبي الدرداء أن رسول الله قال إن أخوف ما أخاف عليكم الأئمة المضلين . (صحيح)

_ قال سبحانه (إن الله جامِعُ المنافقين والكافرين في جهنم جميعا) (النساء / 140)

_ وقال سبحانه (جاهد الكفار والمنافقين واغلُظ عليهم ومأواهم جهنم) (التحريم / 9)

_ روي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 90) عن ابن عباس أن رسول الله قال يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس . (حسن)

_ قال سبحانه (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) (النساء / 145)

ولم يقل إن الكافرين والمشركين في الدرك الأسفل من النار وإن اشتركوا في العذاب . فليملأ الله بها قلوب عبادة المؤمنين إلي يوم نعِيمِه وليملأ الله بها قلوب خَلقِه المنافقين إلي يوم جحِيمِه .

_ وروي ابن حبان في صحيحه (80) عن عمران بن حصين أن رسول الله قال أخوف ما أخاف عليكم جدال المنافق عليم اللسان . (صحيح)

_ وروي ابن عبد البر في الجامع (2360) عن عقبة بن عامر أن رسول الله قال أخوف ما أخاف علي أمتي منافق عليم اللسان يجادل بالقرآن . (صحيح لغيره)

_ وروي الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (2842) عن عبادة بن الصامت قال ذكر رسول الله الأمراء فقال يكون عليكم أمراء إن أطعتموهم أدخلوكم النار وإن عصيتموهم قتلوكم .(حسن)

_ وروي أبو يعلي في مسنده (7440) عن أبي برزة الأسلمي قال سمعت رسول الله يقول إن بعدي أئمة أن أطعتموهم أكفروكم وإن عصيتموهم قتلوكم ، أئمة الكفر ورءوس الضلالة .(حسن لغيره)

_ وروي أبو نعيم في الحلية (6895) عن معاذ بن جبل أن رسول الله قال إنه سيكون عليكم أمراء إن عصيتموهم قتلوكم وإن أطعتموهم أضلوكم . (صحيح لغيره)

_ روي البيهقي في المدخل (832) عن ابن عمر أن رسول الله قال إنَّ أشدَّ ما أتخوف علي أمتي ثلاثة ، زلَّةُ عالِم ، وجِدالُ منافقٍ بالقرآن ، ودنيا تقطع أعناقكم فاتهموها علي أنفسكم . (صحيح لغيره)

وروي أبو نعيم في صفة النفاق (31) عن عمر بن الخطاب قال يهدم الإسلام ثلاثة ، زلة عالم وجِدال منافق وأئمةٌ مُضِلُّون . (صحيح)

وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال سيخرج من أمتي أقوام تتجاري بهم الأهواء كما يتجارب الكلب بصاحبه ، لا يبقي منه عِرقٌ ولا مِفصَلٌ إلا دَخَله . (صحيح)

وقال سبحانه (من الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ، يخادعون الله والذين آمنوا) ثم عاقبهم سبحانه فقال (ما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون) (البقرة / 9)

وقال سبحانه (إن المنافقين يخادعون الله) ثم عاقبهم فقال (وهو خادعهم) (النساء / 142)

وقال سبحانه في وصف المنافقين (يحسبون كُلَّ صَيحةٍ عليهم) ثم كشفهم فقال (هم العدو فاحذرهم) (المنافقون / 4)

وقال سبحانه في كشف المنافقين (لتعرفنهم في لحن القول) (محمد / 30) فإن كان هذا في الأخطاء والزلات وفلتات اللسان فكيف بالتَّعمُّدِ والتصريح ! .

وروي السمرقندي في تنبيه الغافلين (1 / 299) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله العلماء أمناء الرسل علي عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا ، فإذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم . (صحيح)

وقال الإمام السيوطي بعد هذا الحديث (اللآلئ / 1 / 201) (له شواهد بمعناه كثيرة صحيحة وحسنه فوق الأربعين حديثا وهذا الحديث الذي نحن في الكلام عليه يحكم له على مقتضى صناعة الحديث بالحسن) ، وصدق فالحديث لا ينزل عن درجة الحسن بحال .

وروي البيهقي في شعب الإيمان (1908) عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال يوشك أن يأتي علي الناس زمانٌ لا يبقي من الإسلام إلا اسمَه ولا يبقي من القرآن إلا رَسمَه ، مساجدهم عامرةٌ وهي خرابٌ من الهُدَي ، علماؤهم شرُّ من تحت أدِيمِ السماء . (حسن)

فأخبر عنهم بالإضافة إليهم بقوله (علماؤهم) أي من يظنهم المنافقون علماء ويظهرونهم للناس في غير ثياب الكفر والنفاق .

حتي صار من لم يُبقِ من الإسلام إلا اسمه إماماً ، وصار من لم يُبقِ من القرآن إلا رسمه عالماً . بل وصار اليوم بالإمكان أن تأتي بالكافر صِرفاً والمشرك مَحضاً فتظهره بالشهادتين متستّراً وتلسبه العمامة آمِراً ثم تنصبه قسراً علي الناس عالِمَا .

فيهدم عقائد الدين وينقض أحكامه أصولا وفروعا . وما كان الصحابة والتابعون والأئمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطة من علم ولا طرفة من فهم ولا مَسكةٌ من دِين .

وروي الشجري في الأمالي الخميسية (1998) عن علي بن أبي طالب عن النبي قال إن من اقتراب الساعة إذا رأيتم الناس باعوا الدِّينَ بالدنيا وقلَّت الفقهاء وكثُر خطباء منابركم وركن علماؤكم إلي وُلاتِكم فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال وأفتوهم بما يشتهون . (حسن لغيره)

وروي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 91) عن ابن عباس أن رسول الله قال يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس . (حسن)

فكيف حين يجتمع من قال فيهم رسول الله (ركنوا إلي ولاتكم وأفتوهم بما يشتهون) مع من قال فيهم (شرٌّ عند الله من المجوس) فأفتوهم بما يشتهون ، كيف يكون النتاج وماذا تكون النتيجة ، ثم ينشرون ذلك في الكبار ويعلّمونه للصغار ويجعلون ما هو شر من المجوس ديناً عاما وقانوناً لازما يحمونه بالقوة والسلاح .

وروي البيهقي في السنن الكبري (10 / 114) عن عدي بن حاتم أن رسول الله قرأ (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) ، قال عدي قلت يا رسول الله إنهم لم يكونوا يعبدونهم ، قال أجل ولكن يُحِلُّون لهم ما حرَّم الله فيستحلونه ويُحرِّمون عليهم ما أحلَّ الله فيحرِّمونه فتلك عبادتهم لهم . (صحيح لغيره)

_ وروي الشجري في الأمالي الخميسية (2842) عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أُولَاهما . (حسن لغيره)

_ وروي أبو نعيم في المعرفة (4203) عن عبد الله بن قدامة أن رسول الله قال خِيَار أمتي أولها وآخرها وبين ذلك ثَبجٌ أعوج ليسوا منِّي ولست منهم . (حسن لغيره)

_ وروي ابن قتيبة في مختلف الحديث (1 / 107) عن عروة بن رويم ويحيي بن أبي كثير أن رسول الله قال خيار أمتي أولها وآخرها وبين ذلك ثَبَجٌ أعوج ليسوا مني ولست منهم . (حسن لغيره)

_ قال الإمام أبو بكر ابن العربي (اتفقت الأمَّة على أن من يفعل المعصية يُحارَب كما لو اتفق أهل بلد على العمل بالربا وعلى ترك الجُمعَة والجماعة) (أحكام القرآن لابن العربي / 2 / 94)

وهذا إجماع قطعي وحكم معلوم من الدين بالضرورة ولم يكن يخالف فيه صحابي ولا إمام ولا حتي علي سبيل الشذوذ والاستثناء . حتي ظهر حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين فيتمحكون بالشهادتين ظاهرا ثم يعملون بجهد شديد مريب لهدم أحكام الإسلام واستحلال الكبائر وهدم كل معلوم من الدين بالضرورة .

بل وهذا حكم لم يكن يخالف فيه حتي قدماء الجهمية والخوارج والمعتزلة والشيعة والمرجئة وغيرهم . فانظر إلي أي درجة وصل الحدثاء في هدم الدين واستحلال الكفر .

فكانوا جميعا بلا استثناء قاطعين بوجوب عقوبة فاعلي الكبائر ومظهري المعاصي وإقامة الحدود الواجبة عليهم وقتل من لم يترك إظهار معصية حتي لو لم يكن حد تلك المعصية بعينها هو القتل وإنما يقتل لإصراره علي إظهار معصية .

حتي ظهر الحدثاء المنافقون كعادتهم في إنكار كل ما ليس يعجب مزاجهم فقالوا بل أظهر المعصية كيف شئت وارتكب من الكبائر ما شب فأنت حر ما لم تضر ! وراحوا يحمون أفسق الفسقة وأفجر الفجرة ويجعلون حرية الفجور قانونا لازما يحمونه بالقوة والسلاح .

بل وصرح بعض حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين أنه يطيع الحاكم وإن أمره بمعصية الله . فكتاب الله وسنة رسوله عند هؤلاء صارت لا قيمة لها أصلا فإن قال الله (أطيعوا الله والرسول) قال هؤلاء (بل أطيعوا الحاكم وأعوانه) .

وانظر كتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (305) (الكامل في إثبات عدم تهنئة النبي لأحد من اليهود والنصاري وعموم الكافرين بأعيادهم وعدم ورود أثر بذلك ولو من طريق مكذوب وبيان دلالة ذلك وأن حكمه متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر مع بيان الفرق بين البدعة والوسيلة / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (787) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة من ثلاث طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في تحويل الشهر المبارك إلي ميعادٍ لنشر الكبائر وبؤرةٍ لعرض الفجور وإظهار عادة الدايثة في قَلبِ أحكام الفسق والكفر إلي ألفاظ المدح والتحسين)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي)

وكتاب رقم (744) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث يبعث الله علي رأس كل مائة سنة من يجدِّد لها دِينَها وبيان بلُوغِي إياه وبيان اتفاقهم أن ذلك فيمن يقيم الدين ويمنع الكبائر وبيان عادة الحدثاء في إطلاق ذلك علي المنافقين والكافرين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها)

وكتاب رقم (779) (الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر)

وغير ذلك من كتب سابقة .

ثم يطلع عليك كافر مكشوف وملحد مفضوح يظن أن الناس كلهم حمقي ومغفلون لا يدركون مراده ولا يعرفون من وراءه ! . بل وكثير ممن يصدق هؤلاء ظاهرا يعلم أنهم كذابون وأنهم ليسوا من الدين في شيءٍ أصلاً لكن يمثّلون علي بعضهم . أناس يبيحون له فعل ما يوافق مزاجه وأن يرتكب ما تشتهيه نفسه فلماذا لا يؤيدهم ! .

شراذم من المنافقين مع أحفان الكافرين . وصدق سبحانه القائل (المنافقون والمنافقات بعضهم أولياء بعض) و(إن الظالمين بعضهم أولياء بعض) و(الذين كفروا بعضهم أولياء بعض) .

ثم أخبر أنهم جميعا من الظالمين فقال سبحانه (الكافرون هم الظالمون) و(من يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون) وفي المنافقين (أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون) .

وروي البخاري في صحيحه (123) عن أبي موسي الأشعري أن رسول الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العُليَا فهو في سبيل الله . (صحيح)

فقال المنافق البليد بل لم يُحسِن النبي التعبير ومن قاتل لحماية عمل الراقصة والخمارة وتيسير الفجور والفسوق وحماية الكفر وحرية الإلحاد فهو في سبيل الله ! .

_ قال سبحانه (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمُنكَر) (التوبة / 67)

فمن شدة غباء حدثاء المنافقين أنهم لم يتركوا لأحدٍ من ناحيتهم شكّاً . فكان قدماء المنافقين يستعملون الخبث ويتسترون بالدهاء ويلمحون العبارات فكان كثيرا يخيل أمرهم علي الجهلة والمخدوعين .

لكن ما عادوا كذلك . ولعل في ذلك نَفعاً . فما عادوا يلمحون ولا عاد عند أحدهم من القدرة العقلية والفطنة الذهنية ليستعمل التلميح ويوحي للسامعين أنه صاحب دِينٍ ومعه علم وعنده

تقوي . بل صاروا مفضوحين عند صغيرٍ وكبيرٍ وعند جاهلٍ وعالمٍ سواءً بسواء . حتي عند الآخذين عنهم لكن يمثِّل بعضهم علي بعض ! .

فراحوا يشجعون المعاصي جَهراً ويأمرون بالمنكر جَهاراً ويهونون من الفسوق والفجور وينقض الواحد منهم أي حكم شاء كيفما شاء وإن كان معلوما من الدين بالضرورة .

بل وصار من يتبعهم علي عِلمٍ بهم وبأنهم كافرون في ثياب متفيقهة ومشركون في لباس العمائم لكن يمثِّل بعضهم علي بعض ! . وتري فيهم قوله تعالي (الذين كفروا بعضهم أولياء بعض) وقوله (إن الظالمين بعضهم أولياء بعض) .

فيأتي المنافق البليد كأنه يتعامل مع ربٍّ أحمقٍ وإلهٍ بليدٍ فيظن أنه إن تغابي وتحامق وافعتل الجهل وتمحَّك بالجهالة أنه قد خرج بذلك من العذر ويكأن الله لا يحاسبك إلا علي ما تعلمه ! أي اجهل ما شئت كيف شئت وافعل ما شئت بُناءً علي الجهل فلن يحاسبك الله وكأنه سبحانه جاهِلٌ عنك أكنت تستطيع التعلم والمعرفة أم لا ! .

فكيف وهم يعلمون أنهم مخالفون في كبريات الأحكام لمئات الآيات ناقضون لمئات الأحاديث مكذبون لألوف الآثار عن الصحابة والتابعين والأئمة .

ولهؤلاء المتفيقهة أمور من نظر في كتب التاريخ علِمَ قَطعاً أن بعض مشركي الجاهلية كانوا أكثر تعظِيماً لله من هؤلاء ! . وكثير منهم من المنسوبين زُوراً إلي الصوفية وهي منهم براء وإنما هم زنادقة المتصوفة . وتراهم كذلك يتمحكون بأئمة التصوف الأوائل وأفعالهم عند أئمة التصوف الاوائل كفرٌ أكبر وزندَقةٌ مَحضَة ! .

وما كان يستحي أن ينطق به أفحش الفسقة وأبلد الأغبياء صار ينطق به من ينسبهم البعض إلي العلم والفهم . وما كان الصحابة والتابعون والأمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطَةٌ من عِلمٍ ولا طَرفةٌ من فَهمٍ ولا مَسكَةٌ من دِين .

وكم في الأحكام مثل هذا يكون الحكم مقطوعا به لا يخالف فيه أحد من الصحابة ولا التابعين ولا الأئمة بل ويكون معلوما من الدين بالضرورة فيظهر عليك منافق مفضوح فيجادلك في حديث وإسناد ودلالة آية ! .

ومن الطرق كذلك التي يتبعها هؤلاء المنافقون أن يخرجون عليك في مناظرة ويختارون أمامهم رجل ضعيف العلم قليل المعرفة حتي إذا بدأ عرض الحجج واستعراض الدلائل يقول الناس أهذه هذه الحجة في أمر كهذا ! .

فيصبح المنافقون أقوي وتكون تمحكاتهم أشد بعد أن يري الناس مدي ضعف الطرف المقابل ! . والأحكام المتواترة والمتفق عليها والمعلومة من الدين بالضرورة لم يكن يجادل فيها الأئمة وليست مما تحتاج لشديد بحث وعرض حجج بل ابدأ بها قائلا مخالفها كافرٌ كفراً أكبر بإجماع لا خلاف فيه أصلا .

وانظر كذلك كتاب رقم (779) (الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر)

وقد اخترت الإمام ابن حزم بالذات لدلائل تراها في مقدمة الكتاب وليكون أشد ألف مرة علي حدثاء المنافقين الذين يزعمون أن لا إجماع وأن الإمام ابن حزم ممن لا يقول بالإجماع فانظر هذا الكتاب لتدرك كمية المسائل والأحكام التي قال ابن حزم أن المخالف فيها كافر مرتد حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة .

وقد تواتر عن النبي أنه قال يستحل أناسٌ الخَمرَ يسمونها بغير اسمها . وقس علي ذلك أي كبيرة من الكبائر وأي فعل من المحرمات . فيظن المنافق المفضوح أن بمجرد تغيير اسم الشئ مع بقاء نتيجته وبقاء عين الشئ أنه قد تحول حلالا محضا بمجرد تغيير الاسم ! .

بل ومن نظر في كثرة الأشياء التي يستحلها هؤلاء المنافقون بهذه الطريقة يقطع قطعا أنهم ملحدون صِرفاً . ولا أقول حتي مجرد كفر فهذا الفعل والكثرة المريبة منه لم يكن في شريعة من الشرائع التي أنزلها الله علي أي نبي من الأنبياء .

وانظر مثالا كذلك في كتاب رقم (531) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لعن الله اليهود حرَّم الله عليهم الشحوم فأذابوها وباعوها وأكلوا ثمنها من (16) طريقا عن النبي وبيان دخول الحدثاء هادِمِي المتواتر ومستحلي الكبائر بالتحايل في قوله تعالي (يخادعون الله))

فهؤلاء يتمحكون نفاقا بالشهادتين ظاهرا فقط لكن حقيقة عملهم وفعلهم تكون بما وقر في قلوبهم وثبت في عقولهم وهو الإلحاد وبالتالي فلا حاجة في رأيه ونظره لأن يحترم هذا الرب ويعظم هذا الإله .

فماذا يفعل طالما أنه بين أناس لا يمكن أن يجهر بينهم بذلك أو يدرك أن طريقة التصريح قد عفا عليها الزمن ولا تؤتي بثمارها وإن أتت فعن قريب يزول . فراح يفعل الطريقة الأشد في التأثير وهي النفاق فيظهر بالشهادتين متسترا ثم يهدم جميع أحكام الإسلام حتي لا يبقي من الإسلام إلا مجرد الاسم كما أخبر رسول الله عن هؤلاء .

وسبحانه الذي أخبر علي لسان رسوله عن هؤلاء أنهم (شرٌّ من تحت أديم السماء) . نعم هؤلاء شر من القتلة والظلمة والمعتدين والسراق وجميع مرتكبي الكبائر .

ومن نظر لنتيجة عملهم أدرك ذلك ولو لم يخبر به النبي . فقد يفعل المرء بعض الحرام وهو مقر أنه حرام فيظل يجاهد فيه ويعتب نفسه ويندم ويتوب ويرد الحقوق إلي أصحابها ويقر بحدود الله إن أقيمت عليه ويعرف من نفسه أنه قد يقع في عذاب الله علي أي شئ من أفعاله تلك .

أما هؤلاء المنافقون فجعلوا كل ذلك لا قيمة له فقد جعلوا الحرام حلالا أصلا . فصار المستحل كافرا كفرا أكبر وليفعل ما يفعل فهو مخلد في الجحيم .

وسبحانه القائل (قال فرعون ذروني أقتل موسي وليَدعُ ربَّه إني أخاف أن يبدِّل دينكم أو أن يُظهِر في الأرض الفساد) (غافر / 26)

وهذا فرعون الملحد الذي قال أنا ربكم الأعلي والذي وصفه الله في كتابه بالطغيان حتي كان من أمره أنه سهل يسير عليه جدا أن يقتل أكثر الأطفال الذين ولدوا بالأمس .

فهذا فرعون يقول للناس مُبدِياً الخوف عليهم مظهرا الحرص علي صلاحهم أخاف أن يبدل موسي دينكم وأخاف أن يظهر موسي الفساد في الأرض .

وفي هذا بذاته دلالة شديدة ظاهرة . فهذه عادة منذ خلق الله إبليس . يظهر الكافر بلباس المصلح ويظهر المنافق بصورة المجدد ويظهر المرتد بصورة المفكر ويظهر الفاجر بصورة الفنان ويظهر الملحد بلباس العقلاني . وقد أفردت في ذلك عددا من الكتب السابقة يأتي ذكر بعضها .

فليس يخرج الكافر مصرحا معلنا قائلا أيها الناس أنا أبغض دين الله أكره أحكام الله أسعي لهدم كتاب الله أجتهد في هدم سنة رسول الله . فهذا تكذيبه يكون حتي من الفسقة والفاجرين الذين لا زال فيهم تعظيم الدين .

لكنه يستعمل الطريقة التي تنجح دائما والتي يكون أثرها شديد الثبوت وليس يزول بسهولة . فيخرج بلباس المصلح وعباءة المجدد ،

فيقول قائلهم نحن أهل القرآن ونحن القرآنيون وإنما نريد تنقية الدين وتعظيم جناب النبي وإعمال العقل ونشر التسامح وترك التشدد وغير ذلك من ألفاظٍ مُغلَّفةٍ مفضُوحَةٍ وما عادت تخِيلُ علي الأطفال ! .

وما هي إلا تمحكات أسلافهم المنافقين الذين فضحهم الله في كتابه وهم القائلون إنما أردنا الإحسان والتوفيق . (ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفيقاً) (النساء / 62)

وما كان يستحي أن ينطق به أفحش الفسقة وأبلد الأغبياء صار ينطق به من ينسبهم البعض إلي العلم والفهم . وما كان الصحابة والتابعون والأمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطَةٌ من عِلمٍ ولا طَرفةٌ من فَهمٍ ولا مَسكَةٌ من دِين .

وسبحانه القائل (لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونَطبَع علي قلوبهم) . فلن تجد واحداً منهم إلا وقد نطق بنقض المتواتر ونفي أمور هي من المعلوم من الدين بالضرورة ومما يكفر منكره كفراً أكبر .

فسبحانه الذي أظهر خبث هؤلاء حتي لا يظنن الظان أن الله تاركٌ متبجِّحاً بالفسق محارباً لطاعة الله ورسوله موغِلاً في إفساد الناس ونقض طاعاتهم إلا ومظهر علي ألسنتهم صريح النفاق وشديد التكذيب حتي يظهر أمرهم لكل متمحِّكٍ بليد وطائعٍ مُرِيد .

فلم يتوقف متكلمهم عند مسألة واحدة أو حكم واحد . وهذا لزوم . لأن من يسير علي طريقة عوجاء وينظر إلي كتاب الله وسنة رسوله بعين الغباء ويمتلئ عقله بطرائق أهل الإلحاد لن يصِلُ إلي إنكار حكم واحد بل قَطعاً سيصل بنفس الطريقة إلي إنكار كثير من المتواترات ونقض كثير من الأمور المعلومة بالضرورة . وقد كان .

وقد أفردت كثيرا من الكتب السابقة في بعض الأمور المتواترة والأحكام المعلومة من الدين بالضرورة التي أنكرها الحدثاء المنافقون وسيأتي ذِكر بعضها .

ومنها أن قال قائلهم أن من لم يومن بمحمد رسول الله فليس بكافر ! . وقد تواترات مئات الآيات والأحاديث وآثار الصحابة والتابعين والأئمة أن من لم يومن بمحمد رسول الله فهو كافر بمشرك وإن آمن بجميع من سواه من الرسل وأن هذا حكم معلوم من الدين بالضرورة .

بل وأجمعوا علي أن من يكفِّر أمثال هؤلاء فهو أيضا كافر . ورحم الله الإمام ابن حزم حين قال (.. وهم اليهود والنصارى وهم كفارٌ بلا خلافٍ من أحَدٍ من الأمَّة ومن أنكر كفرهم فلا خلَافَ من أحِدٍ من الأمَّة في كُفرِه وخروجه عن الإسلام) (الفصل في الملل لابن حزم / 3 / 111)

وقال (.. فنقول له ما تقول في راهبٍ في صومعة مُريدٍ لله بقلبه كلِّه موحِّد لله تعالى لا يَدَع خَيراً إلا فعَلَه ولا شرّاً إلا اجتنبه إلا أنه كان في جزائر الشاشيين في أقصى الدنيا يسمع قط ذِكرَ محمد من جميع أهل ناحيته إلا مَتوهمًا بالكذب وبأقبح الصفات ومات على ذلك وهو شاكٌّ في نبوته صلي الله عليه وسلم أو مكذِّبٌ لها أليس مصيره إلى النار خالِداً مُخلَّداً أبداً بلا نهاية فإن شكَّ أحَدٌ في ذلك فهو كافِرٌ بإجماع الأمَّة) (الإحكام لابن حزم / 1 / 56)

وقال الإمام النووي (من لم يكفِّر من دان بغير الإسلام كالنصارى أو شكَّ في تكفيرهم أو صحَّح مذهبهم فهو كافر وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده) (روضة الطالبين للنووي / 10 / 70) . وأقوال الأئمة بمثل ذلك كثيرة ويأتي ذكر بعضها .

وإياك أن تغفل عن قول الأئمة (وإن أظهر مع ذلك الإسلام) بل و(اعتقده) فهو لا يعتقد إسلام رسول الله عن الله بل إسلام شيطانه وهواه .

ومنها أن قال قائلهم أن الكافرين يخرجون من النار ويدخلون الجنة ! . وقد تواترت مئات الآيات والأحاديث وآثار الصحابة والتابعين والأئمة بخلاف ذلك وكفر قائله كفراً أكبر . بل ولك أن تري أن هذا حكم لم يخالف فيه حتي قدماء المعتزلة والشيعة والقدرية بل حتي الجهمية وهم من أشنع الفِرَق وزعموا أن الجنة والنار تفنيان لم ينطق أحد منهم أيضا بهذا ! .

ومنها أن قال قائلهم بإنكار رجم الزاني ! . وقد تواترت الأحاديث وآثار الصحابة والتابعين والأئمة علي حكم الرجم وأنه حكم معلوم من الدين بالضرورة وأن منكره يكفر كفراً أكبر . بل وكان يقر به قدماء المعتزلة والشيعة والمرجئة وغيرهم ! .

ومنها أن قال قائلهم بإنكار تحريم البيع والشراء في المحرمات كالخمر ! . وقد تواترت الأحاديث وآثار الصحابة والتابعين والأئمة علي تحريم وبطلان التجارة في المحرمات كالخمر والزني وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة يكفر مُنكِرُه كفراً أكبر .

ومنها أن قال قائلهم أنه لا يعبد الله خوفاً بل طمعا ورغبة لا رهبة . وقد تواترت مئات الآيات والأحاديث وآثار الصحابة والتابعين والأئمة أنهم يعبدون الله رغبة ورهبة وخوفا وطمعا ويرجون رحمته ويخافون عذابه وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة يكفر منكره كفراً أكبر .

ومنها أن قال قائلهم بإنكار حجاب المرأة وقال قائلهم بإباحة خروجها بعِطرٍ وزينة وقال قائلهم بجواز اتخاذها الأصحاب ! . وكل ذلك قد تواترت بتحريمه وكونه من الكبائر مئات الأحاديث وآثار الصحابة والتابعين والأئمة وأنه حكم معلوم من الدين بالضرورة يكفر منكره كفراً أكبر .

ومنها أن قال قائلهم بإنكار شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإزالته باليد لزوماً وأن اللسان إنما هو عند عدم الاستطاعة . وتواترت بذلك مئات الآيات والأحاديث وآثار الصحابة والتابعين والأئمة وأنه حكم معلوم من الدين بالضرورة .

وغير ذلك من أحكام . بل وهي أحكام لم يكن يخالف فيها حتي قدماء المعتزلة والخوارج والشيعة والمرجئة وغيرهم .

فانظر إلي أي درجَةٍ وصل الحدثاء المنافقون في هدم الدين ونقض المتواتر وتحريف الأمور المعلومة من الإسلام بالضرورة .

ولم يصِلُوا لذلك إلا بنفس طريقتهم في التلاعب بكتاب الله والإنكار لسنة رسول الله والتحريف للغة دين الله . حتي صار صائرهم إلي إنكار عشرات الأمور المتواترة بل والمعلومة من الدين بالضرورة .

فهؤلاء يزيِّفون دِيناً جدِيداً تحدثهم به قلوبهم مباشرة عن ربِّهم . وقد حدثتهم قلوبهم عن ربهم فِعلاً لكن بعض الناس إنما يعبدون إبليس وربُّهم الشيطان .

وقد أفردت في تلك الأحكام السابقة وغيرها عدَداً من الكتب السابقة يأتي ذِكرها .

_ قال سبحانه (إن الذين أجرَمُوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ، وإذا مَرُّوا بهم يتغامزون ، وإذا انقلبوا إلي أهلهم انقلبوا فَكِهِين ، وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالُّون وما أُرسِلُوا عليهم حافظين) (المطففين / 29)

ألا تسمع تلك الكلمة اليوم كثيراً (وما أرسلوا عليهم حافظين) بجميع تنوعاتها وألفاظها ، كقول القائل لم يبعثك الله عليَّ رقيبا ، ولم يجعلك الله مُحاسِباً للناس علي أعمالهم ، وليس من التدين التدخل في شؤون الناس ، ونحو ذلك . فسبحان الذي وصفهم في كتابه (أجرموا) .

_ روي البخاري في صحيحه (3560) عن عائشة قالت ما خُيِّر رسول الله بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما ، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله لنفسه إلا أن تُنتَهك حرمَةٌ الله فينتقم لله بها . (صحيح)

وروي مسلم في صحيحه (1979) عن علي بن أبي طالب عن النبي قال لعن الله من آوى مُحدِثا . (صحيح)

وروي الطبراني في المعجم الكبير (12721) عن ابن عباس عن النبي قال من أحدث حدَثاً أو آوى مُحدِثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . (صحيح)

وروي النسائي في السنن الصغري (3401) عن محمود بن لبيد قال أُخبِر رسول الله عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا فقام غضبانا ثم قال أيُلعَب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ، حتى قام رجل وقال يا رسول الله ألا أقتله ؟ . (صحيح)

وروي الطحاوي في شرح معاني الآثار (4895) عن علي بن أبي طالب أنه أُتِي برجل شرب الخمر في رمضان فضربه ثمانين ثم أمر به إلي السجن ثم أخرجه من الغد فضربه عشرين ثم قال إنما جلدتك هذه العشرين لإفطارك في رمضان وجرأتك علي الله . (صحيح)

وقد تواترت الآيات والأحاديث في النهي والذم واللعن والوعيد علي طرفين من الأعمال ، التشدد والغلو والتساهل والتفريط .

لكن من عجائب بعض الناس أنهم يكثرون الكلام جدا وتعلو أصواتهم وتتشنج أطرافهم عند الكلام عن الغلو والتشدد ، ثم تنظر أين هم في الكلام عن التساهل فلا تجد شيئا .

وإن وجدت لأحدهم كلاما في ذلك علي مضض واضح تجد كلاما هزيلا لا يخرج إلا من طالب في المدرسة الابتدائية ، وكأن أحدهم لم يقرأ في حياته شيئا من القرآن ولا تعلم شيئا من النبي .

بل ويري أحدهم حوله من الكبائر العِظام ما الله به عليم ، بل وبعض الكبائر تتكرر حوله بالوسائل الحديثة ملايين المرات فلا تسمع له حِسّاً ،

ثم فجأة حين يري أو يسمع شيئا فيه قَدرٌ من شدة يظنها هو مخالفة لمألوفات قد تعوَّدها يتحول إلي شيخ الإسلام الهمام وحامي الحِمي المقدام والقائم بالإنكار ولو بالحسام ! .

وهؤلاء بين أحد ثلاثة : إما أنهم يعيشون علي كوكب آخر غير كوكب الأرض بالكلية ، فنجعلهم في حكم الصم البكم العمي فلا يعرفون شيئا ولا يرون شيئا ولا يعيشون بين الناس .

وإما أنهم في قمة من البلادة وشدة من الغباء ، وحينها فهؤلاء يجب منعهم من الكلام بالكلية أصلاً في أمور الدين والدنيا .

وإما أناس لهم في ذلك مآرب أخري لم تَعُد تَخفَي لا يجهلها إلا حمقي ، وهؤلاء ورد وصفهم في كثير من الآيات والأحاديث بالنفاق الخالص . ويأتي مزيد بيَانٍ في ذلك .

_ وروي أبو داود في سننه (4336) عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن أول ما دخل النقص علي بني إسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أَكِيلَه وشَرِيبَه وقَعِيدَه ،

فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ثم قال (لُعِن الذين كفروا من بني إسرائيل علي لسان داود وعيسي بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) . (صحيح)

وهو حديث لم يختلف أئمة الحديث الأوائل في تصحيحه ومنهم ابن المديني والدارقطني والنسائي والترمذي ويعقوب بن شيبة وابن رجب وابن حجر وغيرهم واحتج به كثير من الأئمة ، بل وقال الإمام ابن المديني (هو حديثٌ ثَبْت) وهذا من أعلي التصحيح .

وفي قوله تعالي (لا يتناهَون عن منكر) فرق شديد بين لفظة لا ينتهون ، فلا ينتهون تعني أنهم لم ينتهوا في أنفسهم ، أما لا يتناهون فتعني لا ينهي بعضهم بعضا .

فإن كان هذا فيمن وخالطهم وجالسهم بعد معصيتهم بالكلية ، فكيف بمن شاركهم فيها وأعانهم عليها ، فكيف بمن أعطاهم الأمان عليها حامِياً إياهم بالقوة والسلاح مانِعاً من إقامة شعائر الإسلام الظاهرة ومنها بتواترٍ حتميٍّ وإجماعٍ قطعيٍّ شعيرةُ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

بل وكثيراً ما تجد متفيقهة المنافقين يظهرون اليوم في أوساط الفجور وبين مراتع الفواحش قائلين نتكلم في دين الله ونعلم الناس أحكام كتاب الله وسنة رسوله ! حتي صار الصغار يدركون كذبهم المفضوح وتمحكهم المكشوف .

ثم تجد كذلك في برامجهم وقبلها وبعدها تُعرَض أنواع الكبائر وفواحش الفجور ، بل وأثناء عرضه فبعد بضعة آيات والكلام فيها يأتونك بإعلانٍ ملآنٍ بالعري والفجور ، ثم يتكلم المتفيقه ببضعة أحاديث عن رسول الله ثم يعرضون إعلانا عن مسلسل ملآن بالكذب والزني وشتي الكبائر .

بل وأثناء كلام المتفيقه يعرضون علي الأسطر بأسفل الشاشة موعدكم الساعة كذا مع الراقصة الفلانية وموعدكم كذا مع مسلسل كذا وهو ملآن بالزني والكذب والفجور والكبائر .

فهؤلاء لا يريدون جاهدين هدم الدين وأحكامه المتواترة فقط ولا يسعون مشتدين لاستحلال الكبائر فقط ، بل يريدون نزع هيبة كتاب الله وإجلال سنة رسول الله من قلوب الناس أصلاً حتي تكون في قلوبهم بلا قيمة إلا كلماتٍ علي ألسنتهم ككلمات المنافقين الأوائل .

هذا إن لم يكن هذا المتفيقه المنافق جالِساً أصلاً مع امرأة فيها من أنواع الكبائر المعروضة أمام جميع الناس ثم يضحك علي الحمقي المغفلين ويضاحك أمثاله من المنافقين فيكلم الناس في الدين ويعلمهم كتاب الله وسنة رسوله ! .

ولذلك لا تَعجَب حين يخرج أحد متفيقهة المنافقين فيمدح أفلام الكذب ويُثني علي تمثيل الفجور زاعِماً أن فيها فائدة ومنها عبرة أكثر من عشرات الخُطَب ! . استحلال الكذب ونشر الفجور فيه العبرة والفائدة أكثر من عشرات الخطب الملأي بكلام أحكم الحاكمين ورسول رب العالمين ! .

فقل له نعم ألف خُطبةٍ من المنافقين أمثالك تُلقَي في زبالات الأذهان وقمامات القلوب ، فما هي إلا حماقة الكلمات ونفاق المضمون وخبث المقصد .

وأما خطبةٌ واحدة من إمامٍ صادقٍ عامل فبألف مسلسل من تلك الملأي بالكذب والزني والفجور وتنضح بالفواحش ولا يقوم المرء من أمامها إلا وقد امتلأت صحيفته بالكبائر واشتهت نفسه الزني أضعافا واشتاق قلبه للفجور أضعافا وذهبت من قلبه هيبة الحرام وتشبعت روجه بالتساهل في الإقدام علي كل فُحشٍ وفجور .

ولا أشبه بهؤلاء إلا كمَن لم يكتفوا بالكفر الأكبر باستحلال الكبائر كالزني فصاروا يقولون ليس في هذا متعة أصلا وإنما هو عملٌ محض وتجارةٌ محضة . فلم يجعلوا الناس الذين يكلمونهم أحمق الحمقي فقط بل وصاروا يعاملون أحكم الحاكمين سبحانه وكأنه أغبي الأغبياء ! .

ورحم الله سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه لما قال لأناسٍ يذكرون الله جماعةً في الثلث الأخير من الليل أنتم علي بدعةٍ ضلالة أو أنكم أهدي من محمدٍ وأصحابه ! . فماذا لو رأي من يزعم كفراً بنفاقٍ قائلا أن الكذب والفجور أفضل من كتاب الله وسنة رسوله ! .

_ وما هذا المتفيقه إلا شخشيخةً يشترونها بأموالٍ يلقونها إليه كإلقائها علي الراقصة والعاهرة فيقول ما يريدون هم ويتكلم فيما يريدون هم ويتجنب ما يريدون هم ولا يستطيع أن يفتح فمه بكلمةٍ في الكبائر المقطوع بها والتي تُعرَض علي القناة ليل نهار وقبل برنامجه وبعده وأثناءه .

وإن تكلم في شئٍ من ذلك لموارية أمره علي البسطاء والمغفلين فلا يتكلم إلا بكلامٍ هزيلٍ وكأنما يقول لك تلميحاً وتصريحاً الكبائر التي أغلظ الله الوعيد فيها ليست بتلك الشناعة فارتكب منها ما شئت كيف شئت واقعد أمام القناة التي هو فيها كيف شئت فإياك إياك والتشدد ! .

وصدق رسول الله حيث لم يقل في هؤلاء (احذروهم) فقط بل وقال (اتهموهم علي دينكم) ، فهؤلاء مُتَّهَمُون في دين الله ولا قيمة لما يخرج من أفواههم وإن تكلموا في بِرِّ الوالدين .

_ ومن شدة بلادة حدثاء المتفيقهة وافتضاح غباء مقلديهم تمحكهم في قولهم أن مؤسساتهم الرسمية تفتي في المسألة العلانية بكذا وفي الحكم الفلاني بكذا ! .

وصدق رسول الله القائل في أمثال هؤلاء احذروهم واتهموهم علي دينكم . وسبحانه حين أخبر علي لسان نبيه قائلا لتنقضن عري الإسلام الإسلام عروة عروة . ثم أخبر أن ذلك من قبيل علماء هؤلاء المنافقين فقال (علماؤهم شرُّ من تحت أديم السماء) .

وروي البيهقي في السنن الكبري (10 / 114) عن عدي بن حاتم أن رسول الله قرأ (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) ، قال عدي قلت يا رسول الله إنهم لم يكونوا يعبدونهم ، قال أجل ولكن يُحِلُّون لهم ما حرَّم الله فيستحلونه ويُحرِّمون عليهم ما أحلَّ الله فيحرِّمونه فتلك عبادتهم لهم . (صحيح لغيره)

وعلي هؤلاء ستة أمور شديدة فاضحة .

_1_ الأمر الأول . أن الله سبحانه لم يجعل لأحد من الناس بعد الرسول صكا مختوما يفتي ويحل ويحرم ولابد للناس من اتباعه ! .

وهؤلاء أصحاب رسول الله وهم الذين طاعتهم فرض لازم وتصديقهم فرض لازم والحكم بكلامهم فرض لازم ومخالف ذلك كافر مرتد ومع ذلك لم ينطق ناطق منهم قائلا اتبعوني فيما أقول كيفما أقول وقتما أقول ! . بل كانوا طريقا وسبيلا لمعرفة مراد الله علي لسان رسوله .

فليس أي إمام هو الحجة بذاته وإنما الأئمة طرق معرفة مراد الله فيما أخبر في كتابه وعلي لسان رسوله .

ورحم الله الإمام ابن حزم حين قال (والذي لا يُشَكُّ فيه أن من بلغته هذه الآثار وصحَّت عنده ثم استجاز خلاف ما صحَّ عن رسول الله اتباعا لقول أبي حنيفة ومالك فهو كافر مشرك حلال الدم والمال لاحِقٌ باليهود النصارى) (الإحكام لابن حزم / 7 / 104)

وقوله (وصحت عنده) ليس مراده وليس يعني أنه ينظر فيها بهواه ويحكم فيها بمزاجه فيقول لم تصح عندي ! وإنما المراد أن تكون بلغته من طرق صحيحة أو حسنة . فبعض الأحاديث الصحيحة بل والمتفق عليها لها طرق متروكة ومكذوبة كذلك فمن كانت بلغته من الطرق المتروكة والمكذوبة فكأنها لم تبلغه إذ حينها لم تصِلُه من طرق تصح بها الأحاديث والآثار .

وقال الإمام ابن حزم (.. والحق في هذا الذي لا يحِلُّ خِلَافُه هو إن خالف ما جاء به رسول الله عن ربه تعالى في القرآن وفي السنن المبينة للقرآن لا يحلُّ لأحدٍ أصلاً ولا يجوز أن يُعَدُّ قولُ قائلٍ كائناً من كان خِلافاً لذلك بل يُطَّرَح على كل حال ،

وأما خلاف أبي حنيفة ومالك ففرض على الأمة لا نقول مباح بل فرض لا يحل تعديه لأنهما لا

يخلو أن في كل فتيا لهم من أحد وجهين لا ثالث لهما أصلا ، إما موافقة النص من القرآن والسنة الثابتة وإما مخالفة النص كذلك ،

فإن كانت فتياهما أو فتيا أحدهما موافقةً نصَّ القرآن أو السنة فالمُتَّبَع هو القرآن والسنة لا قول أبي حنيفة ولا قول مالك لأن الله تعالى لم يأمرنا قط باتباعهما فمُتَّبِعُهما مخالِفٌ لله تعالى ، وإن كانت فتياهما مخالفةً للنصِّ فلا يحِلُّ لأحدٍ اتباع ما خالف نصَّ القرآن والسنة وهكذا نقول في كل مُفتٍ بعد رسول الله) (الإحكام لابن حزم / 4 / 228)

فكيف لو رأي الحدثاء يتمحكون بأكاذيب الخلاف ومنكرات الأخطاء وشذوذات الغرائب فيخالفون المئات من أصحاب النبي والتابعين والأئمة في مسائل لم يكن يخالف فيها مسلم علي وجه الأرض ! .

وقال الإمام ابن حزم (فليَعلَم من أخذ بجميع قول أبي حنيفه أو جميع قول مالك أو جميع قول الشافعي أو جميع قول أحمد بن حنبل ممن يتمكن من النظر ولم يترك من اتبعه منهم إلى غيره أنه قد خالف إجماع الأمَّه كلّها عن آخِرِها واتبع غَيرَ سبيل المؤمنين ، نعوذ بالله من هذه المنزله) (النبذة الكافية لابن حزم / 72)

فكيف بالحدثاء الذين لا يبلغون عشر معشار هؤلاء ولا يقربون مجرد اقتراب من علم الأئمة الأوائل ثم يريدون من الناس أن يتبعونهم ويأخذون بأقوالهم ويلتزمون فتاويهم ! .

فكيف إذا ضممت لذلك افتضاح أمر هؤلاء المنافقين بقول رسول الله (ما لم يخالطوا السلطان) وهؤلاء الحدثاء يقطع الناظرون إليهم قطعاً أنهم ليسوا يفتون إلا بما يريد سلطانهم ولا ينطقون

إلا بما يأذن لهم به وَالِيهم ولا يتكلمون في الدين إلا بما يسمح لهم به من يعطيهم المال في نهاية كل شهر ! .

وصدق رسول الله حين قال عن هؤلاء (احذروهم) وقال (خانوا الرسل) وقال (اتهموهم علي دينكم) . فهؤلاء متهمون في دين الله وإن تكلموا في بر الوالدين .

وعلي كل فالمراد بهذه النقطة أنه لا أحد من الناس له السلطة المصكوكة أو الرسمية من الله أن يتكلم في دين الله ولا يقال له كيف ولماذا ! .

_2_ الأمر الثاني . قول رسول الله (ولكن يُحِلُّون لهم ما حرَّم الله فيستحلونه ويُحرِّمون عليهم ما أحلَّ الله فيحرِّمونه فتلك عبادتهم لهم) . فهو دليل بذاته علي أن هناك طرقا لمعرفة الحلال والحرام ووسائل لمعرفة كتاب الله وسنة رسول الله وآثار أصحاب رسول الله .

وروي الطبراني في المعجم الأوسط (4886) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله تفترق هذه الأمة علي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، قالوا وما تلك الفرقة ؟ قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي . (صحيح لغيره)

ولم يقل ما أنا عليه فقط بل ونصَّ مصرحا قائلا (وأصحابي) . والأحاديث في ذلك المعني كثيرة وقد أفردت بعضها في كتب سابقة يأتي ذكرها .

والمراد أنه لو كانت معرفة أحكام الله مستحيلة علي عموم الناس لما أخبر أن هؤلاء يعبدون أحبارهم ورهبانهم . لكن لما جعل سبحانه لمعرفة ذلك طرقا ممكنة صار الكسول اللاعب بدينه عابدا لهؤلاء فيما يفتون به .

حيث يتعامل بعض المنافقين والمتفيقهين مع الله سبحانه وكانه أحمق لا يعرف أكنت تستطيع التعلم والمعرفة أم لا ! . فاستحل ما شئت وافعل ما شئت واعتقد ما شئت طالما أنك تتمحك بقول شخص منسوب إلي العلم وفتوي بلِيدٍ موضُوعٍ في مَنصِب .

وصدق رسول الله القائل في الحديث المتواتر طلب العلم فريضة علي كل مسلم . وانظر كتاب رقم (652) (الكامل في تواتر حديث طلب العلم فريضةٌ علي كل مسلم من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعّفوه)

وكتاب رقم (205) (الكامل في تواتر حديث تفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر ثمانين (80) إماما منهم وبيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (323) (الكامل في أحاديث أخاف علي أمتي زلة عالم ودع ما يريبك إلي ما لا يريبك وإن من خالط الريبة يوشك أن يَجسُر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (779)(الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر)

_3_ الأمر الثالث . النظر في تاريخ تلك المؤسسات . فبعضها حين ترجع إلي تاريخه تجد أنه كان من تأسيس فرق مقطوع بكفرها وأناس مقطوع بشركهم وردتهم عن دين الله . كالذين كانوا يكفرون أصحاب رسول الله ومن كانوا يزعمون أن هناك أنبياء بعد رسول الله وغير ذلك .

فحينها يقال لهؤلاء هل كان اتباع هؤلاء واجِباً في وقتهم ؟! وهل كانت فتاوي هؤلاء لازمة للناس في وقتهم ؟! . فإن قالوا لا فقل لهم لماذا ألستم تزعمون أن سلطتكم إنما أتت من أنكم المؤسسة الرسمية فهؤلاء كانوا هو المؤسسة الرسمية في وقتهم ! .

_4_ الأمر الرابع . النظر في الاختلاف الشديد داخل تلك المؤسسات . فلن تجد مؤسسة منسوبة إلي الدين اليوم إلا وتجد داخلها كثيرا من الفِرَق وبعضها كفرٌ مَحضٌ وشِركٌ صِرفٌ لكنهم مدفوعون دَفعاً موضوعون وَضعاً في تلك الأماكن قسراً .

فيقال لهؤلاء من بالضبط في تلك المؤسات يجب اتباعه ؟! . الذي يختاره معطيهم المال ومن أقامهم قسرا في تلك الأماكن ؟ فما علاقة هذا إذن بالعلم والدين ! .

وإن بعض المؤسسات التي تكون مبنية لنشر الإلحاد حين ينظر إليها الناظر يدرك أن جميع من فيها صنف واحد ويعملون بطريقة واحدة فيمكن حينها أن ينسب تلك المؤسسة إلي شئ واحد . وأما المؤسسات الدينية فلا يمكن أن تنسبها أصلا إلي طريقة واحدة ولا إلي منهج واحد ولا إلي كونهم فرقة واحدة محددة واضحة ! .

_5_ الأمر الخامس . النظر في الاختلاف الشديد بين فتاوي تلك المؤسسات وتغيرها مع الزمن تغيرا مريبا شديد الريبة .

فتجد بعض تلك المؤسسات تفتي اليوم أن المسألة الفلانية حلال حلال حلال ثم تجد أن نفس المؤسسة حكمت في نفس المسألة دون تغير شئ واحد منها أصلا ولا تغير أي عامل من عوامل تلك المسالة لكن من خمسين سنة مثلا كانت تقول حرام ومن الكبائر حرام ومن الكبائر حرام ومن الكبائر .

وهذا في عشرات المسائل والأحكام ! . فليخبرنا هؤلاء من الذي يتلاعب بدين الله ؟ أنتم أم قدماؤكم أم أنتم وقدماؤكم ؟ . ثم حينها كيف تكون مكانتم وأنتم بهذا التغير الشديد والتلاعب المريب في دين الله .

وإن سأل سائل عن سبب ذلك فقد أجاب رسول الله عن ذلك وكان الجواب ويظل وسيظل إلي قيام الساعة بقوله صلي الله عليه وسلم (إذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسول فاعتزلوهم واحذروهم) .

_6_ الأمر السادس . اختلاف تلك المؤسسات فيما بينها من بلد إلي بلد اختلافا شديدا . فتجد المؤسسة الرسمية في بلد تقول في حكم عام من الأحكام أنه من أصول الدين ومنكره كافر فتخرج مؤسسة أخري رسمية أيضا في بلد آخر فتقول بل هذا الحكم ليس من دين الله بالكلية أصلا .

فليس في هدم الدين شئ أشد من هذا . وليس في نقض الإسلام شئ أصرح من هذا . فإن كنت في بلد المؤسسة الأولي فالدين هو الذي قالته لك وإن خالفته كافر وفي نفس الوقت إن سافرت إلي بلد المؤسسة الأخري فقد صرت فجأة مسلما مرة أخري ! .

فقولوا لنا بالضبط مَن مِن مؤسساتكم هذه معه الصك الرسمي من الله بهذه الإفتاءات ؟ وتنزلا لكم نقول مَن مِن مؤسساتكم هذه معه إسناد نظري أو عملي إلي الصحابة والتابعين والأئمة الأوائل أم تحدثكم قلوبكم عن ربكم مباشرة ؟! .

_ وبعد تلك النقاط يخرج عليك أحمق مكشوف ومنافق مفضوح يقول لنفسه ولغيره قد أفتي المفتي في بلدي ! . فقل له نعم نعم جهنم ضيقة عن أن تسَعَك أنت ومفتيك ! .

_ قال الإمام ابن حزم (قد أجمع المسلمون إجماعا لا ينقضه إلا مُلحِد أن الزاني المحصن عليه الرجم حتى يموت) (رسائل ابن حزم / 1 / 287)

وابن حزم من المتعنتين جدا في نقل الإجماع ولا يعتبر الإجماع بمجرد مخالفة قلة تعد علي الأصابع حتي وإن كانوا علي خطإ ظاهر . فانظر كيف تكون درجة الإجماع الذي يصف مخالفه بأنه (ملحد) ! .

وانظر كتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (19) (الكامل في تواتر حديث رجم الزاني من خمسين (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / النسخة الثالثة)

وإن كان هذا فيمن ينكر رجم الزاني فقط فكيف بمن ينكر عشرات الأحكام المتواترة مثل الرجم بل وأكثر ! .

_ وحتي يتمحك المنافقون في تليين تحريفهم حتي لا تصطلم به القلوب صاروا يقلبون أسماء الفسق والخزي التي أطلقها الله ورسوله إلي ألفاظ المدح والتعظيم .

فصار الفاسق مجرد شخص غلط غلطة ، وصار أفسق الفسقة نجما لامعا ، وصار أفحش الفجرة ممثلا كبيرا ، وصار الناقض لأصول الإسلام مفكرا جليلا ، وصار المنكر للمتواترات المعلومات من الدين بالضرورة مجددا حكيما .

وذلك لعلة واضحة لا يجهلها إلي غبيٌّ شديد البلادة ، فإنَّ تأثُّرَ المرء حين يسمع أن فلانا نجما مشهورا مختلفٌ تماماً حين يسمع أنه فاسق فاجر . وتأثير كلمة فلان من أفسق الفجرة مختلف تماما عن كونه ممثلا كبيرا .

وتأثير كلمة فلان منافق ينقض أصول الإسلام مختلفة تماما عن كونه مفكرا جليلا . وتأثير كلمة اتفق الصحابة والأئمة أن من أنكر الحكم الفلاني مرتد يستتاب فإن تاب وإلا قتل مختلف تماما عن كونه مجددا حكيما .

ورحم الله الإمام ابن حزم حين قال (فلا خلاف في أن كل من جَمَعَ عدالةً ومعصيةً فأطاع في قصة وصلى وصام وزكى وفسق في أخرى وزنى أو شرب الخمر أو أتى كبيرة أو جاهر بصغيرة فإنه فاسِقٌ عند جمِيعِ الأمَّة بلا خلاف ولا يقع عليه اسم عَدل) (الإحكام لابن حزم / 1 / 146)

فكيف لو رأي اليوم أفسق الفجرة وأفحش الفاسقين يحسب نفسه عالما في التفسير إماما في الحديث علامة في أصول الفقه ثم تنظر في كلامهم فلا تجد إلا حمارا من قطيع البهائم يظن نفسه عبقريا من عباقرة العالم ! .

وانظر كذلك كتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (280) (الكامل في شهرة حديث تستحل طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها من تسع (9) طرق مختلفة إلي النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه وبيان دخول أي كبيرة في مثل ذلك بالقياس)

وكتاب رقم (422) (الكامل في أحاديث من سبَّ أصحاب النبي فهو منافق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله من عمله شيئا وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين / 250 حديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث) .
وغير ذلك من كتب سابقة .

فسبحان الله الذي أظهر خبث هؤلاء حتي لا يظنن الظان أن الله تاركٌ متبجحا بالفسق محاربا لطاعة الله ورسوله موغلا في إفساد الناس ونقض طاعاتهم إلا ومظهر علي ألسنتهم صريح النفاق وشديد التكذيب حتي يظهر أمرهم لكل متمحِّكٍ بليد وطائعٍ مُرِيد .

_ ومن الغرائب التي تدعو لشديد نظر أن بعض المنافقين والمشركين حين كانوا يتكلمون قديما في أصول الدين لنقضها كان يتكلم منهم الأذكياء ويُظهِرون ذلك في كلامهم ودلائلهم . وليس كون المرء منافقا أو مشركا مانعا من الإقرار بذكائه ودهائه .

لكن حتي ذلك الأمر قد تغير وصار المتكلمون في نقض أصول الدين أناس فيهم بلادة شديدة وغباء واضح ولا يعرف الواحد منهم أصلا كيف يستدل للشئ وعليه ! ، ثم يقال لهم المفكرون والنجوم ، وما هم إلا حفنة من الحمقي والمغفلين وجدوا من يعينهم بالقدرة والمال .

وانظر كتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث) .
وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

ولذلك لا تَعجَب أن ينكر بعض هؤلاء حتي الأمور المعلومة من الدين بالضرورة والتي لم يتكلم فيها حتي قدماء المعتزلة والخوارج والجهمية والقدرية والمرجئة وغيرهم .

_ ومن شدة غباء بعضهم أن صاروا ينكرون بعض الأمور المتواترة قائلين ليس فيها نص ! . مع أن النصوص فيها تكون أشهر ما يكون لكنه منافق بليد أو أحمق مريب .

فقد صار بعض الناس اليوم يطلبون دليلا بالنص علي كل شئ بعينه ! . فتسأل هؤلاء قائلا هاتوا إذن دليلا ينص نصاً علي أن ضرب الوالدين وكسر أيديهم وأرجلهم حرام أشد التحريم ومن الكبائر علي سبيل القطع .

فيجيبك بنصوص عامة في بر الوالدين والإحسان إليهم وأن سبهم وشتمهم والإغلاظ عليهم من الكبائر ! .

فتقول له أين الدليل المطلوب ؟! فأنت لست تأتي بدليل مباشر في تحريم ضرب الوالدين وأنه من الكبائر ! .

فيقول لك أتيت بما هو أقل من ذلك بكثير ، فإن كان سبهم وشتمهم من الكبائر فما فوق ذلك بالأضعاف أشد وأولي ويكون من الكبائر قطعا ! .

فتقول له أيها المنافق البليد وأين ذهب هذا إذن في باقي الأمور والمسائل ! .

واسأل أحدهم أن يأتيك بنَصٍّ مباشر في تحريم الزيادة في ركعات كل صلاة ، فيصلي الفجر مثلا أربع ركعات والظهر عشرا والعشاء سبعا ، فهو ليس ينقص منها بل يزيد فيها . فهل يستطيع أن يأتيك بنص مباشر في تحريم ذلك بعينه وأنه من الكبائر وما فيه من وعيد ونحو ذلك ؟! .

فلن يستطيع أن يأتيك إلا بنصوص عامة في متابعة النبي والوعيد علي مخالفته وصلوا كما رأيتموني أصلي ! . وهذا مع أن هذا الفعل بزيادة ركعات الصلاة كفر أكبر بإجماع قطعي لا خلاف فيه ولا حتي علي سبيل الشذوذ أو الاستثناء .

فقارن ذلك بتمحكات الحدثاء والمنافقين ! .

فكثير من الأمور والمسائل والأحكام تكون مثل ذلك ، وتكون الدلائل متواترة قاطعة في أمر أخف وأقل بالأضعاف من الأمر الذي يتكلمون فيه ثم يظهر عليك منافق بليد يقول ليس عندنا فيها نص مباشر ! .

_ روي الترمذي في سننه (2641) عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال تفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة ، كلهم في النار إلا ملةً واحدة ، قالوا ومن هي يا رسول الله ؟ قال ما أنا عليه وأصحابي . (صحيح لغيره) . فلم يقل رسول الله (ما أنا عليه) وسكت بل أضاف مُظهِراً (وأصحابي) .

_ وروي مسلم في صحيحه (2533) عن أبي موسي الأشعري أن رسول الله قال النجوم أَمَنَةٌ للسماء فإذا ذهبت النجوم أتي السماء ما تُوعَد ، وأنا أمنَةٌ لأصحابي فإذا ذهبت أتي أصحابي ما يُوعَدون ، وأصحابي أمنَةٌ لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتي أمتي ما يُوعَدون . (صحيح)

وأصحاب النبي آثارهم موجودة وأصولهم قائمة فهم أمنَةٌ للأمة إلي أن تقوم الساعة كما أخبر عليه السلام وليس يخالفهم إلا الذين يوعدون . (حتي إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون من هو شرٌّ مكاناً) (مريم / 75) .

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (4886) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله تفترق هذه الأمة علي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، قالوا وما تلك الفرقة ؟ قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي . (صحيح لغيره)

_ وروي الطبراني في المعجم الكبير (3307) عن أبي واقد الليثي أن رسول الله قال إنها ستكون فتنة ، قالوا فكيف لنا يا رسول الله وكيف نصنع ؟ قال ترجعون إلى أمركم الأول . (صحيح لغيره)

_ وروي أحمد في مسنده (16490) عن معاوية أن رسول الله قال إن هذه الأمة ستفترق علي ثلاث وسبعين ملة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة . (صحيح) واللام في قوله (الجماعة) لام العهد أي جماعة أصحاب النبي ويؤكد ذلك كذلك ثبوته نصّاً في أحاديث أخري .

_ وروي أحمد في مسنده (8278) عن أبي هريرة أن رسول الله سئل أي الناس خير ؟ فقال أنا والذين معي ثم الذين علي الأثر ثم الذين علي الأثر . (صحيح)

_ وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال إنه سيخرج من أمتي أقوامٌ تتجاري بهم الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه لا يبقي فيه عِرقٌ ولا مِفصلٌ إلا دخله . (صحيح)

_ وقال سبحانه (إذا قيل لهم تعالوا إلي ما أنزل الله وإلي الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا ، فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفِيقاً) (النساء / 62)

فأخبر سبحانه فاضِحاً المنافقين في تعليلهم نقض كتاب الله وهدم سنة رسوله وتحريف حلاله وحرامه بقولهم أردنا (الإحسان) و(التوفيق) . فما أحسنها من ألفاظ وما أفحشها من أفعال وما أكفرها من مقاصد في حقيقتها .

_ وقال سبحانه (السابقون الأوَّلُونَ من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسانٍ رضِيَ اللهُ عنهم ورَضُوا عنه وأعَدَّ لهم جنَّاتٍ تَجرِي من تحتها الأنهارُ خالِدِينَ فِيهَا أبداً ذلِكَ الفَوزُ العَظِيم) (التوبة / 100)

_ وقال سبحانه (فالذين آمِنُوا به وعزَّرُوهُ ونَصَرُوهُ واتَّبَعُوا النُّورَ الذي أنزِلَ معه أولئك هم المُفلِحُون) (الأعراب / 157)

_ وقال سبحانه (أولئك الذين هَدَي اللهُ فبُهُدَاهُم اقتَدِه) (الأنعام / 90)

_ وقال سبحانه في صفة من مع رسول الله بعد قوله (محمدٌ رسول الله والذين معه أشدَّاءُ علي الكفارِ رُحَمَاءُ بينهم) قال (ليغِيظَ بهم الكفار) (الفتح / 29)

_ قال سبحانه (من يُشَاقِق الرسولَ من بعد ما تبيَّن له الهُدَي ويتَّبِعْ غيرَ سبيلِ المؤمنين نولِّهِ ما تولَّي ونُصلِه جهنَّمَ) (النساء / 115)

وأول المؤمنين وقادة طريقهم والنقلة عن نبيهم أصحاب النبي . ولو لم يكن في اتباع سبيل المؤمنين فائدة لما أضافه الله إلي طاعة رسوله ولما توعد مُخالِفيه بجهنم .

_ قال الإمام أبو زرعة الرازي (إذا رأيتَ الرجلَ ينتقِصُ أحداً من أصحاب النبي فاعلَم أنه زِنديق . وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليُبطِلوا الكتابَ والسنة والجَرحُ بهم أولَي وهم زنادقة) (الضعفاء لأبي زرعة / 1 / 199) . وصدق .

_ روي ابن حبان في صحيحه (3862) عن عبد الله بن مغفل أن رسول الله قال : اللهَ اللهَ في أصحابي ، لا تتخذوا أصحابي غَرَضاً بعدِي ، من أحبهم فبحبِّي أحبهم ، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ، ومن آذاهم فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذي الله ، ومن آذي الله يوشِكُ أن يأخذه . (صحيح لغيره)

_ وروي ابن حبان في صحيحه (62) عن ابن عباس أن رسول الله قال تسمعون ويُسمَع منكم ويُسمَع ممن يَسمَع منكم . (صحيح) وهو أمرٌ في صورة خبر .

_ وروي الخطيب البغدادي في الجامع (1392) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إن الله اختارني واختار أصحابي ، وإنه سيجئ قومٌ ينتقصونهم ويعيبونهم ويسبُّونهم ، فلا تجالسوهم ولا تؤاكلوهم ولا تُشَارِبُوهم ولا تُصلُّوا معهم ولا تصلُّوا عليهم . (صحيح لغيره)

_ وروي أبو بكر البزار في مسنده (كشف الأستار / 2761) عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال إن الله اختارَ أصحابي علي العالَمِين سِوَي النبيين والمرسلين ، واختار لي من أصحابي أربعة ، أبو بكر وعمر وعثمان وعلي . (صحيح لغيره)

_ وروي أحمد في فضائل الصحابة (8) عن أنس بن مالك قال قال أناس من أصحاب رسول الله يا رسول الله أنا نُسَبّ ، فقال رسول الله من سبَّ أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صَرفاً ولا عَدلاً . (صحيح لغيره)

_ وروي الحاكم في المستدرك (3 / 629) عن عويم بن ساعدة أن رسول الله قال إن الله اختارني واختار لي أصحاباً فجعل منهم وزراءَ وأنصاراً وأصهاراً ، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يُقبَل منه يوم القيامة صرفٌ ولا عَدل . (صحيح لغيره)

_ وروي ابن أبي حاتم في تفسيره (10047) عن ابن عمر قال قال رجل في غزوة تبوك في مجلسٍ يوماً ما رأيت مثل قُرَّائِنَا هؤلاء لا أرغب بطوناً ولا أكذب ألسنةً ولا أجبن عند اللقاء ، فقال رجل في المجلس كذبت ولكنك منافق ، لأخبرنَّ رسول الله ،

فبلغ ذلك النبي ونزل القرآن ، قال ابن عمر فأنا رأيته متعلقاً بحقب ناقة رسول الله تنكبه الحاجرة وهو يقول يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب ورسول الله يقول (أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون) . (صحيح)

ومع أن هؤلاء لم يتكلموا إلا في الصحابة بقولهم (أرغب بطونا وأكذب ألسنة وأجبن عند اللقاء) ولم يستهزئوا بالله ورسوله ، أو علي الأقل ليس صُراحاً ، لكن جعل الله قولهم هذا في حكم من استهزأ بالله ورسوله تصريحاً ، فهل نقل عن اللهِ إلا رسوله وهل نقل عن رسولِهِ إلا أصحابه .

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (6605) عن أم سلمة أن رسول الله قال لعلي بن أبي طالب يا علي أنت وأصحابك في الجنة أنت وشيعتك في الجنة إلا أنه ممن يزعم أنه يحبك أقوام يضفزون الإسلام ثم يلفظونه ،

يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقِيَهُم ، لهم نَبزٌ يقال لهم الرافضة ، فإن أدركتهم فجاهِدهُم فإنهم مُشرِكُون ، فقلت يا رسول الله ما العلامة فيهم ؟ قال لا يشهدون جُمعةً ولا جَماعةً ويطعنون على السَّلَفِ الأول . (حسن)

_ وروي الآجري في الشريعة (1534) عن ابن عمر قال قال رسول الله لعلي بن أبي طالب يا علي أنت في الجنة ، قالها ثلاثا ، وسيأتي من بعدي قومٌ لهم نَبزٌ يقال لهم الرافضة ، فإذا لقيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون ، قال وما علامتهم يا رسول الله ؟ قال لا يرون جمعة ولا جماعة يشتمون أبا بكر وعمر . (حسن لغيره)

_ وقد كان بعض الناس قديماً ومن تبِعَهُم حدِيثاً من الغلاة يسُّبون أصحاب النبي سبّاً صريحاً ويشتمونهم شتما مُبِيناً .

وهؤلاء أمرهم من الظهور بمكان ، ولا يحتاج لمزيد بيان ، وكفرهم لم يختلف فيه صحابيٌّ ولا إمام ، وقالوا في استتابتهم بحدِّ الرِّدَّةِ لُزُوماً خَيرَ كَلَام .

لكن كان بعض الناس قديما ومن تبعهم حديثا يتبعون أسلوبا من الخبث بصريح مكان ومن الفحش بأشد إمعان ، فيسبُّون أصحاب رسول الله ويشتمونهم بطريقة أخري غير التصريح ، فيتهمون أصحاب النبي بالجهل بالدين ونقض الإسلام والجهالة باللغة العربية ومخالفة النبي بل والكذب عليه .

فتأتي مسألة يقول الصحابة أن الحكم فيها كذا ، وتبعهم عليها أكابر التابعين والأئمة ، فيأتي من بعدهم حدثاء أغرار فيقولون لا ليس هذا حكمها وكل هؤلاء من صحابة وتابعين وأئمة حفنة من الجهلة والمغفلين الذين لا يدركون ما أدرك هؤلاء الحدثاء من معاني القرآن وأصول الإسلام ! .

وتأتي مسألة أخري يختلف فيها الصحابة والأئمة علي قولين لا ثالث لهما وينكرون علي من أحدث غيرهما ، فيأتي من بعدهم حدثاء أغرار فيقولون لا بل في المسألة قول ثالث ورابع وكل هؤلاء من صحابة وأئمة حفنة من الجهلاء باللغة ومعانيها ولا يعرفون من أحكام القرآن وأحاديث النبي ما أدركه هؤلاء الحدثاء ! .

وهكذا في مسألة ثالثة ورابعة وخامسة وعاشرة ومائة ، بل وبعضها في العقائد وأصول الدين ، وبعضها في مسائل الإجماع القطعي والأمور المعلومة من الدين بالضرورة التي لم يخالف فيها أحد من الصحابة والتابعين والأئمة الأوائل أصلاً .

وهذا من أبشع السب وأفحش الشتم ، بل إنه علي الصحيح أشنع من الشتم الصريح ، فإن من يسبُّ أحداً من الصحابة قد يسبه لشئ ظهر منه أو فعل يُحكَي عنه فيسبه أو يشتمه لذاته مجرداً كما يكون بين الناس من شحناء ،

أما هؤلاء فإنما يشتمون الصحابة فيما هم فيه صحابة أصلا ، فماذا يبقي بعد أن يكون من وصفهم النبي بأنهم أفضل الناس علي الإطلاق بعد الأنبياء وأنهم أعلم الناس بالإسلام علي الإطلاق لا يعرفون أصول الإسلام وينقضون الدين ويخالفون القرآن ويكذبون علي النبي بل ويجهلون معالم اللغة التي يعرفها حتي المشركون أنفسهم ! .

ثم يخرج عليك هذا المنافق البليد وكأنه البطلُ الهُمَام عَلَمُ الأعلام الذي أتي بما لم يستطعه صحابيٌّ ولا إمام .

فيخالف أموراً وردت فيها مئات الآيات والأحاديث وثبت اتفاق الصحابة والتابعين والأئمة عليها اتفاقا لا خلاف فيه ولا حتي علي سبيل الشذوذ والاستثناء ، ثم يخرج عليك قائلا أنا أري ولعل وقد يكون وهم رجال ونحن رجال .

فقل له بل هم رجال وأنتم عيال . هم علماء وأنتم مهازل .

هم المشهود لهم من الله بالخير وأنت الذي حذر منه سبحانه فقال (أرأيت من اتخذ إلهَهُ هَوَاه وأضلَّهُ الله علي عِلم) . هم المتبعون قول النبي الصادق وإن كان علي أنفسهم عَذاباً وأنت الذي توعده الله فقال (علي سمعهم وعلي أبصارهم غِشاوَةٌ ولهُم عَذابٌ عَظِيم) .

وآخر يخالف أموراً وردت فيها عشرات الأحاديث الثابتة ويتفق علي القول بها والحكم بمضمونها مئات الصحابة والتابعين والأئمة ثم يظهر مُخالِفٌ يشُذُّ شذُوذاً عجِيباً ويتكلم بالبلاداتِ المُرِيبَة فيأتيك أحدهم مقلداً إياه قائلاً أنا أري ولعل وقد وربما ! .

فقل له فلعل قوله تعالي (حتي إذا استأيس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِبُوا) ليس من القرآن لأن عائشة أنكرته ! . فلعل المعوذتين سورة الفلق وسورة الناس ليستا من القرآن لأن ابن مسعود أنكرهما ! .

وليته يقول أري وربما ويقف ، بل يزيدك تعجُّباً ويؤكد خبثَ قلبِه ونِفاقَ مَقصِدِه فيتكلم باستهزاءٍ عجيب وسُخريةٍ مُرِيبَة ! ، وآخر يتكلم بثقَةٍ مُطلقةٍ وبجاحَةٍ شديدة ! ، وكأن المخالفين لهم حفنة من الحمقي والمغفلين وليس مئات من أكابر الصحابة والتابعين والأئمة ! .

فقل لهم قد عرفناكم . وما عاد حالكم ينطوي علي صغيرٍ بفِطرَتِهِ وإن كان قليلاً في مَعرِفَتِه . فلستم إلا من أخبر عنهم النبي قائلاً لا يَبقَي فيهِم عَرقٌ ولا مِفصَلٌ إلا دَخَلَهُ الهَوَي . وقال فيهم لا يَعرِف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أُشرِبَ من هَوَاه .

وصدق التابعون والأئمة حين قالوا من اتبع زلات العلماء اجتمع فيه الشر كله .
وصدقوا . ففاعل ذلك إنما صار يتديَّنُ بالزَّلَّاتِ والأخطاء .

وصدق سبحانه حين قال (في قلوبهم مَرض) ثم عاقبهم فقال (فزادهم الله مَرَضاً) فيزيد الواحد منهم في نفاقه وتمحكاته ويتبجح بشذوذاته وبلاداته ، ثم أخبر بآخرتهم فقال (ولهم عذابٌ أليم) . فسبحانه .

وسبحانه القائل (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) (النساء / 145)

ولم يقل إن الكافرين والمشركين في الدرك الأسفل من النار وإن اشتركوا في العذاب . فليملأ الله بها قلوب عبادة المؤمنين إلي يوم نعِيمِه وليملأ الله بها قلوب خَلقِه المنافقين إلي يوم جحِيمِه .

وانظر كذلك كتاب رقم (323) (الكامل في أحاديث أخاف علي أمتي زلة عالم ودع ما يريبك إلي ما لا يريبك وإن من خالط الريبة يوشك أن يَجسُر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (779)(الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (205) (الكامل في تواتر حديث تفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر ثمانين (80) إماما

منهم وبيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (620) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم إتيان الرجل زوجته في دُبُرها ولعن فاعله مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء) . وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

_ وقال سبحانه (لينصرنَّ الله من ينصره إن الله لقويٌّ عزيز ، الذين إن مكنَّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونَهَوا عن المنكر) (الحج / 41)

_ وقال سبحانه (أفرأيت من اتخذ إلهَهُ هواه وأضلَّه الله علي عِلم) (الجاثية / 23)

_ وقال سبحانه (إن فرِيقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) (البقرة / 146)

_ وروي الحاكم في المستدرك (6325) عن عوف بن مالك أن رسول الله قال تفترق أمتي علي بضع وسبعين فرقة أعظمها فِتنةً علي أمتي قومٌ يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال . (صحيح)

_ وروي ابن عبد البر في الجامع (2008) عن ابن مسعود قال ليس عَامٌ إلا والذي بعده شرٌّ منه ، لا أقول عام أمطر من عام ولا عام أخصب من عام ولا أمير خير من أمير ولكن ذهاب خياركم وعلمائكم ثم يحدث قوم يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام ويثلم . (حسن)

_ وروي مسلم في صحيحه (2665) عن عائشة قالت تلا رسول الله (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ مُحكَماتٌ هنَّ أمُّ الكتاب وأخَرُ متشابهات فأما الذي في قلوبهم زَيـغٌ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كلٌّ من عند ربنا) قالت قال رسول الله إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمَّي الله فاحذروهم . (صحيح)

فتأتي آية فيها احتمال أو تحتمل بعض الوجوه ، وَجهٌ موافِقٌ لمئات الآيات والأحاديث الأخري وموافِقٌ لألوف الآثار عن الصحابة والتابعين والأئمة ، ووجه آخر مخالِفٌ لكل ذلك .

فيأتيك المنافق المفضوح فيقول لك نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد بالآية وكل تلك المئات من الآيات والأحاديث الأخري مكذوبة ولا قيمة لها وكل أولئك الصحابة والتابعين والأئمة أغبياء لا يفقهون القرآن . حتي أتي هذا المنافق عَلَمُ الأعلام إمام الأزمان فعَرَف ما لم يعرفه صحابيٌّ ولا إمام ! .

فما أقرب هذا بالقائل قد قال سبحانه في كثير من الآيات (أقيموا الصلاة) . فلم يقل أقيموا خمس صلوات وبالكيفيات المحددة وفي الأوقات المحددة وبالشروط المحددة ! إذن كل هذا كذب ! . فمثل هذا بلا خلافٍ من أحدٍ من الأئمة أصلاً يكفر كفراً أكبر ويُستَتاب .

وكمثل من يقول قد قال سبحانه في الذين هادوا والصابئين والنصاري لهم أجرهم عند ربهم . فهذه الآية قد نزلت من عند الله وأما مئات الآيات والأحاديث في أن من عصي رسول الله وكذّبه فهو كافر مشرك مخلد في النار فهذه نزلت من عند الشيطان ! .

وهؤلاء هم المذكورون في قوله تعالي (فأما الذين في قلوبهم زَيـغٌ فيَتَّبِعُون ما تَشَابَهَ مِنه) . فتلك طريقة يستعملها كل بليد ويتمحك بها كل منافق في الوصول لهواه وتثبيت ما يعجب مزاجه .

فتأتي مئات الآيات تدل علي شئ معين . ثم تأتي آية محتملة معنيين ، معني يوافق مئات الآيات الأخري ، ومعني قد يخالفها بتأويل لغة أو بتمحك نفاق . فيأتي المنافق فيقول نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد ومئات الآيات الأخري كذِبٌ ومن الشيطان .

وتأتي مئات الأحاديث تدل علي شئ معين . ثم يأتي حديث يحتمل معنيين ، معني يوافق مئات الأحاديث الأخري ، ومعني قد يخالفها بتأويل لغة أو بتمحك نفاق . فيأتي المنافق فيقول نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد ومئات الأحاديث الأخري كذِبٌ ومن الشيطان .

_ وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال سيخرج من أمتي أقوام تتجاري بهم الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه ، لا يبقي منه عِرقٌ ولا مِفصَلٌ إلا دَخَله . (صحيح)

_ وروي ابن حبان في صحيحه (80) عن عمران بن حصين أن رسول الله قال أخوف ما أخاف عليكم جدال المنافق عليم اللسان . (صحيح)

_ وروي ابن عبد البر في الجامع (2360) عن عقبة بن عامر أن رسول الله قال أخوف ما أخاف علي أمتي منافق عليم اللسان يجادل بالقرآن . (صحيح لغيره)

_ وقال سبحانه (لقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوبٌ لا يفقهون بها ولهم أعينٌ لا يبصرون بها ولهم آذانٌ لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل) (الأعراف / 179)

_ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (سيكون قوم من هذه الأمة يكذِّبون بالرجم ويكذبون بالدجال ويكذبون بطلوع الشمس من مغربها ويكذبون بعذاب القبر ويكذبون بالشفاعة ويكذبون بقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا ، فلئن أدركتهم لأقتلنهم قَتلَ عَادٍ وثمود) (صحيح لغيره / أصول السنة لابن أبي زمنين / 307)

وقال الإمام ابن عبد البر (أجمع فقهاء المسلمين وعلماؤهم من أهل الفقه والأثر من لدن الصحابة إلى يومنا هذا أن المُحصَن حدُّه الرجم) (التمهيد لابن عبد البر / 9 / 79)

وقال الإمام أبو العباس القرطبي (فإذا زنى المحصن وجب الرجم بإجماع المسلمين) (المفهم للقرطبي / 5 / 84)

وقال الإمام ابن حزم (قد أجمع المسلمون إجماعا لا ينقضه إلا مُلحِد أن الزاني المحصن عليه الرجم حتى يموت) (رسائل ابن حزم / 1 / 287)

وابن حزم من المتعنتين جدا في نقل الإجماع ولا يعتبر الإجماع بمجرد مخالفة قلة تعد علي الأصابع حتي وإن كانوا علي خطإٍ ظاهر . فانظر كيف تكون درجة الإجماع الذي يصف مخالفه بأنه (ملحد) ! .

فإن كان هذا فيمن ينكر رجم الزاني ويمنع العمل به فكيف بمن ينكر عشرات الأحكام الثابتة والأمور المتواترة وبعضها أشد ثبوتا وأعلي تواترا من رجم الزاني ! .

_ قال الإمام الشافعي (اسم المُشرِك لازِمٌ لأهل الكتاب وغيرهم من المُشرِكين) (الأم للشافعي / 5 / 169)

وقال الإمام النووي (من لم يكفِّر من دان بغير الإسلام كالنصارى أو شكَّ في تكفيرهم أو صحَّح مذهبهم فهو كافر وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده) (روضة الطالبين للنووي / 10 / 70)

وقال الإمام عياض السبتي (وكذلك وقع الإجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب أو خص حديثا مجمعا على نقله مقطوعا به مجمعا على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بإبطال الرجم ،

ولهذا نكفِّر من لم يكفِّر من دان بغير ملة المسلمين من الملل أو وقف فيهم أو شك أو صحح مذهبهم وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده واعتقد إبطال كل مذهب سواه فهو كافر بإظهاره ما أظهر من خلاف ذلك) (الشفا لعياض القاضي / 2 / 286)

وقال الإمام الهيتمي (وأن من دافَعَ نَصَّ الكتاب ... وأن من لم يكفِّر من دان بغير الإسلام كالنصارى أو شك في تكفيرهم أو صحح مذهبهم فهو كافر وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده ،

وكذا يقطع بتكفير كل قائل قولا يتوصل به إلى تضليل الأمة أو تكفير الصحابة ، وكذا من فعل فِعلاً أجمع المسلمون على أنه لا يَصدُر إلا من كافر وإن كان صاحبه مصرِّحاً بالإسلام مع فِعلِه ،

كالسجود للصليب أو النار أو المشي إلى الكنائس مع أهلها بزيهم من الزنانير وغيرها) (الإعلام بقواطع الإسلام للهيتمي / 164)

فما أبلغ قولهم (وإن أظهر مع ذلك الإسلام) بل و(اعتقده) فهو لا يعتقد إسلام رسول الله عن الله بل إسلام شيطانه وهواه .

ومن عادة المنافقين قديما وحديثا أن يتستَّرَ الواحد منهم بالشهادتين ظاهِراً ثم يعمل جاهِداً علي هدم أحكام الإسلام الثابتة ونقض أموره المتواترة ، ويتمحكون بكل زيفٍ وباطلٍ مما توحيه إليهم شياطينهم ومما يعلمهم إياه شيخ الإسلام مايكل وإمام الأئمة جورج ، كي ينقضوا كل ما لا يجري علي أهوائهم ويهدموا كل ما ليس يعجب مزاجهم . (شياطين الإنس والجن يُوحِي بعضهم إلي بعض) (الأنعام / 112) .

وقال الإمام ابن حجر (من جحد نبوة محمد مثلا كان كافرا ولو لم يجعل مع الله إلها آخر والمغفرة منتفية عنه بلا خلاف) (فتح الباري لابن حجر / 1 / 85)

وقال الإمام أبو حامد الغزالي (الأصل المقطوع به أن كل من كذّب محمدا فهو كافر أي مخلد في النار بعد الموت) (الاقتصاد لأبي حامد الغزالي / 134)

وقال الإمام بدر الدين العيني (المراد بالشرك في هذه الآية الكفر لأن من جحد نبوة محمد مثلا كان كافرا ولو لم يجعل مع الله إلها آخر والمغفرة منتفية عنه بلا خلاف) (عمدة القاري للعيني / 1 / 204)

وقال الإمام القسطلاني (قال الله (إن الله لا يغفر أن يشرك به) أي يكفر به ولو بتكذيب نبيه لأن من جحد نبوة الرسول مثلا فهو كافر ولو لم يجعل مع الله إلها آخر والمغفرة منتفية عنه بلا خلاف) (إرشاد الساري للقسطلاني / 1 / 115)

وقال الإمام ابن العربي (فمن أنكرَ شيئاً من الشريعة فهو كافر ولأنه مكذِّب لله ولرسوله) (أحكام القرآن لابن العربي / 2 / 505)

وقال الإمام أبو حامد الغزالي (إلا أن التكذيب على مراتب . الرتبة الأولى تكذيب اليهود والنصارى وأهل الملل كلهم من المجوس وعبدة الأوثان وغيرهم فتكفيرهم منصُوصٌ عليه في الكتاب ومُجمَعٌ عليه بين الأمة) (الاقتصاد لأبي حامد الغزالي / 134)

وقال الإمام القرافي (لا خلاف في تكفير من نفى الربوبية أو الوحدانية أو عبد مع الله غيره أو هو دهري أو مانوي أو صابئ أو حلولي أو تناسخي أو من الروافض أو اعتقد أن الله غير حي ...

.. أو قال بتخصيص الرسالة للعرب أو جوز اكتساب النبوة أو أنه يوحى إليه أو يصعد السماء أو يدخل الجنة أو يأكل من ثمارها أو قال بإبطال الرجم وغيره من ضروريات الدين ، أو كفّر جميع الصحابة لأنه يؤدي إلى بطلان الدين ،

أو يسعى للكنائس بزيٍّ النصارى ، أو قال بأن الصلاة طرفي النهار أو قال بسقوط العبادة عن بعض الأولياء أو أنكر مكة أو البيت أو المسجد الحرام ... أو جحد حَرفاً من القرآن أو زاده أو غيّره أو قال ليس بمعجزة) (الذخيرة لأبي العباس القرافي / 12 / 27)

وقال الإمام ابن حزم (وأما القرآن والإجماع فقد جاء القرآن وصحَّ الإجماع بأن دين الإسلام نسَخَ كلَّ دِينٍ كان قبله ، وأن من التزم ما جاءت به التوراة أو الإنجيل ولم يتبع القرآن فإنه كافِرٌ مُشرِك غير مقبول منه ،

فإذ ذلك كذلك فقد أبطل الله كل شريعة كانت في التوراة والإنجيل وسائر الملل وافترض على الجن والإنس شرائع الإسلام ، فلا حرام إلا ما حرم فيه ولا حلال إلا ما حلل فيه ولا فرض إلا ما فرض فيه ، ومن قال في شيءٍ من الدين خلاف هذا فهو كافرٌ بلا خِلَافٍ من أحد من الأئمة) (المحلي لابن حزم / 6 / 144)

وقال (اتفقوا أن دين الإسلام هو الدين الذي لا دين لله في الأرض سواه وأنه ناسِخٌ لجميع الأديان قبله وأنه لا ينسخه دِينٌ بعده أبداً وأن من خالفه ممن بلغه كافرٌ مُخلَّدٌ في النار أبداً ،

.. واتفقوا أن من آمن بالله وبرسوله صلي الله عليه وسلم وبكل ما أتى به مما نقل عنه نقل الكافة أو شكَّ في التوحيد أو في النبوة أو في محمد صلي الله عليه وسلم أو في حَرفٍ مما أتى به أو في شريعة أتى بها عليه السلام مما نقل عنه نقل كافة فإن من جحد شيئا مما ذكرنا أو شك في شيء منه ومات على ذلك فإنه كافِرٌ مُشرِكٌ مخلَّدٌ في النار أبداً) (مراتب الإجماع لابن حزم / 167)

وكل ذلك متفق عليه بين الصحابة والتابعين والأئمة اتفاقا قطعِيّاً لا خلاف فيه ولا حتي علي سبيل الشذوذ والاستثناء . بل ولم يخالف فيه حتي قدماء المعتزلة والخوارج والشيعة وغيرهم ! . فانظر إلي أي درجَةٍ وصل الحدثاء المنافقون في هدم الدين ونقض المتواتر وتحريف الأمور المعلومة من الإسلام بالضرورة .

_ قال سبحانه (إن الذين أجرَمُوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ، وإذا مَرُّوا بهم يتغامزون ، وإذا انقلبوا إلي أهلهم انقلبوا فَكِهِين ، وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالُّون وما أُرسِلُوا عليهم حافظين) (المطففين / 29)

ألا تسمع تلك الكلمة اليوم كثيراً (وما أرسلوا عليهم حافظين) بجميع تنوعاتها وألفاظها ، كقول القائل لم يبعثك الله عليَّ رقيبا ، ولم يجعلك الله مُحاسِباً للناس علي أعمالهم ، وليس من التدين التدخل في شؤون الناس ، ونحو ذلك . فسبحان الذي وصفهم في كتابه (أجرموا) .

_ روي البخاري في صحيحه (3560) عن عائشة قالت ما خُيِّر رسول الله بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما ، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله لنفسه إلا أن تُنتَهك حرمَةٌ الله فينتقم لله بها . (صحيح)

وروي مسلم في صحيحه (1979) عن علي بن أبي طالب عن النبي قال لعن الله من آوى مُحدَثا . (صحيح)

وروي الطبراني في المعجم الكبير (12721) عن ابن عباس عن النبي قال من أحدث حدَثاً أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . (صحيح)

وروي النسائي في السنن الصغري (3401) عن محمود بن لبيد قال أُخبِر رسول الله عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا فقام غضبانا ثم قال أيُلعَب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ، حتى قام رجل وقال يا رسول الله ألا أقتله ؟ . (صحيح)

وروي الطحاوي في شرح معاني الآثار (4895) عن علي بن أبي طالب أنه أُتِي برجل شرب الخمر في رمضان فضربه ثمانين ثم أمر به إلي السجن ثم أخرجه من الغد فضربه عشرين ثم قال إنما جلدتك هذه العشرين لإفطارك في رمضان وجرأتك علي الله . (صحيح)

وقد تواترت الآيات والأحاديث في النهي والذم واللعن والوعيد علي طرفين من الأعمال ، التشدد والغلو والتساهل والتفريط .

لكن من عجائب بعض الناس أنهم يكثرون الكلام جدا وتعلو أصواتهم وتتشنج أطرافهم عند الكلام عن الغلو والتشدد ، ثم تنظر أين هم في الكلام عن التساهل فلا تجد شيئا .

وإن وجدت لأحدهم كلاما في ذلك علي مضض واضح تجد كلاما هزيلا لا يخرج إلا من طالب في المدرسة الابتدائية ، وكأن أحدهم لم يقرأ في حياته شيئا من القرآن ولا تعلم شيئا من النبي .

بل ويري أحدهم حوله من الكبائر العِظام ما الله به عليم ، بل وبعض الكبائر تتكرر حوله بالوسائل الحديثة ملايين المرات فلا تسمع له حِسّاً ،

ثم فجأة حين يري أو يسمع شيئا فيه قَدرٌ من شدة يظنها هو مخالفة لمألوفات قد تعوَّدها يتحول إلي شيخ الإسلام الهمام وحامي الحِمي المقدام والقائم بالإنكار ولو بالحسام ! .

وهؤلاء بين أحد ثلاثة : إما أنهم يعيشون علي كوكب آخر غير كوكب الأرض بالكلية ، فنجعلهم في حكم الصم البكم العمي فلا يعرفون شيئا ولا يرون شيئا ولا يعيشون بين الناس .

وإما أنهم في قمة من البلادة وشدة من الغباء ، وحينها فهؤلاء يجب منعهم من الكلام بالكلية أصلاً في أمور الدين والدنيا .

وإما أناس لهم في ذلك مآرب أخري لم تَعُد تَخفَي لا يجهلها إلا حمقي ، وهؤلاء ورد وصفهم في كثير من الآيات والأحاديث بالنفاق الخالص . ويأتي مزيد بيَانٍ في ذلك .

_ وروي أبو داود في سننه (4336) عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن أول ما دخل النقص علي بني إسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكِيلَه وشَرِيبَه وقَعِيدَه ،

فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ثم قال (لُعِن الذين كفروا من بني إسرائيل علي لسان داود وعيسي بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) . (صحيح)

وهو حديث لم يختلف أئمة الحديث الأوائل في تصحيحه ومنهم ابن المديني والدارقطني والنسائي والترمذي ويعقوب بن شيبة وابن رجب وابن حجر وغيرهم واحتج به كثير من الأئمة ، بل وقال الإمام ابن المديني (هو حديثٌ ثَبْت) وهذا من أعلي التصحيح .

وفي قوله تعالي (لا يتناهَون عن منكر) فرق شديد بين لفظة لا ينتهون ، فلا ينتهون تعني أنهم لم ينتهوا في أنفسهم ، أما لا يتناهون فتعني لا ينهي بعضهم بعضا .

فإن كان هذا فيمن وخالطهم وجالسهم بعد معصيتهم بالكلية ، فكيف بمن شاركهم فيها وأعانهم عليها ، فكيف بمن أعطاهم الأمان عليها حامِياً إياهم بالقوة والسلاح مانِعاً من إقامة شعائر الإسلام الظاهرة ومنها بتواترٍ حتميٍّ وإجماعٍ قطعيٍّ شعيرةُ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

بل وكثيراً ما تجد متفيقهة المنافقين يظهرون اليوم في أوساط الفجور وبين مراتع الفواحش قائلين نتكلم في دين الله ونعلم الناس أحكام كتاب الله وسنة رسوله ! حتي صار الصغار يدركون كذبهم المفضوح وتمحكهم المكشوف .

ثم تجد كذلك في برامجهم وقبلها وبعدها تُعرَض أنواع الكبائر وفواحش الفجور ، بل وأثناء عرضه فبعد بضعة آيات والكلام فيها يأتونك بإعلانٍ ملآنٍ بالعري والفجور ، ثم يتكلم المتفيقه ببضعة أحاديث عن رسول الله ثم يعرضون إعلانا عن مسلسل ملآن بالكذب والزني وشتي الكبائر .

بل وأثناء كلام المتفيقه يعرضون علي الأسطر بأسفل الشاشة موعدكم الساعة كذا مع الراقصة الفلانية وموعدكم كذا مع مسلسل كذا وهو ملآن بالزني والكذب والفجور والكبائر .

فهؤلاء لا يريدون جاهدين هدم الدين وأحكامه المتواترة فقط ولا يسعون مشتدين لاستحلال الكبائر فقط ، بل يريدون نزع هيبة كتاب الله وإجلال سنة رسول الله من قلوب الناس أصلاً حتي تكون في قلوبهم بلا قيمة إلا كلماتٍ علي ألسنتهم ككلمات المنافقين الأوائل .

هذا إن لم يكن هذا المتفيقه المنافق جالِساً أصلاً مع امرأة فيها من أنواع الكبائر المعروضة أمام جميع الناس ثم يضحك علي الحمقي المغفلين ويضاحك أمثاله من المنافقين فيكلم الناس في الدين ويعلمهم كتاب الله وسنة رسوله ! .

ولذلك لا تَعجَب حين يخرج أحد متفيقهة المنافقين فيمدح أفلام الكذب ويُثِني علي تمثيل الفجور زاعِماً أن فيها فائدة ومنها عبرة أكثر من عشرات الخُطَب ! . استحلال الكذب ونشر الفجور فيه العبرة والفائدة أكثر من عشرات الخطب الملأي بكلام أحكم الحاكمين ورسول رب العالمين ! .

فقل له نعم ألف خُطبةٍ من المنافقين أمثالك تُلقَي في زبالات الأذهان وقمامات القلوب ، فما هي إلا حماقة الكلمات ونفاق المضمون وخبث المقصد .

وأما خطبةٌ واحدة من إمامٍ صادقٍ عامل فبألف مسلسل من تلك الملأي بالكذب والزني والفجور وتنضح بالفواحش ولا يقوم المرء من أمامها إلا وقد امتلأت صحيفته بالكبائر واشتهت نفسه الزني أضعافا واشتاق قلبه للفجور أضعافا وذهبت من قلبه هيبة الحرام وتشبعت روجه بالتساهل في الإقدام علي كل فُحشٍ وفجور .

ولا أشبه بهؤلاء إلا كمَن لم يكتفوا بالكفر الأكبر باستحلال الكبائر كالزني فصاروا يقولون ليس في هذا متعة أصلا وإنما هو عملٌ محض وتجارةٌ محضة . فلم يجعلوا الناس الذين يكلمونهم أحمق الحمقي فقط بل وصاروا يعاملون أحكم الحاكمين سبحانه وكأنه أغبي الأغبياء ! .

ورحم الله سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه لما قال لأناسٍ يذكرون الله جماعةً في الثلث الأخير من الليل أنتم علي بدعةٍ ضلالة أو أنكم أهدي من محمدٍ وأصحابه ! . فماذا لو رأي من يزعم كفراً بنفاقٍ قائلا أن الكذب والفجور أفضل من كتاب الله وسنة رسوله ! .

_ وما هذا المتفيقه إلا شخشيخةً يشترونها بأموالٍ يلقونها إليه كإلقائها علي الراقصة والعاهرة فيقول ما يريدون هم ويتكلم فيما يريدون هم ويتجنب ما يريدون هم ولا يستطيع أن يفتح فمه بكلمةٍ في الكبائر المقطوع بها والتي تُعرَض علي القناة ليل نهار وقبل برنامجه وبعده وأثناءه .

وإن تكلم في شيءٍ من ذلك لموارية أمره علي البسطاء والمغفلين فلا يتكلم إلا بكلامٍ هزيلٍ وكأنما يقول لك تلميحاً وتصريحاً الكبائر التي أغلظ الله الوعيد فيها ليست بتلك الشناعة فارتكب منها ما شئت كيف شئت واقعد أمام القناة التي هو فيها كيف شئت فإياك إياك والتشدد ! .

وصدق رسول الله حيث لم يقل في هؤلاء (احذروهم) فقط بل وقال (اتهموهم علي دينكم) ، فهؤلاء مُتَّهَمُون في دين الله ولا قيمة لما يخرج من أفواههم وإن تكلموا في بِرِّ الوالدين .

_ ولا يستغربِنَّ مُستَغرِب ، وكم من أمورٍ نطقتُ بها من سنواتٍ ثم ظهرت اليوم عياناً بياناً ، وكم قلت قديماً في أشد أيام إهمال تعليم الدين سيأتي اليوم الذي لا يهتمون فيه بتعليم الدين فقط بل وسيجعلونه فرضاً لازماً علي الأطفال والطلاب ، فقيل كيف وكيف ! .

فما قلت إلا أن هذا يفرح به الحمقي المغفلون والبسطاء المخدوعون ، فلا تنتظر من الراقصة ليل نهار أن تدعو الناس حثّاً علي غض البصر وتبذل الجهد في ذلك ، ولا تنتظر من العاهرة أن تدعو الناس حثا علي العفاف وتنفق الغالي والثمين لذلك .

فهؤلاء إنما سيعلمون الأطفال والطلاب ما سيفرضه عليهم شيخ الإسلام مايكل وإمام الأئمة جورج من هدمٍ للمعلوم من الدين بالضرورة واستحلالٍ للكبائر المقطوع بها ورميٍ مباشر لجميع آثار الصحابة والتابعين والأئمة ،

بل وإظهارهم كأنهم حفنة من الحمقي والمغفلين الذين لا يعرفون كتاب الله ولا يفقهون سنة رسول الله بل ولا يدركون حتي اللغة العربية ، حتي أتي هؤلاء الحدثاء فعلِمُوا من كتاب الله وفقِهُوا سنة رسول الله وعلِمُوا من اللغة ما لم يعلمه الصحابة أنفسهم .

ثم يفرضون هذا الهدم والاستحلال علي الأطفال منذ صغرهم حتي يرسخ في أذهانهم ويسري في دمائهم ، حتي إن حاول أحدهم البحث في كبره يكون شيئا عسيرا عليه يحتاج لوقتٍ كثير وجهدٍ غير قليل . فلا تكن غِرّاً جهُولاً يهزأ بك الهازئ . ويأتي مزيد بيَانٍ في ذلك .

_ وفي قوله سبحانه (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرِّمون ما حرَّم الله ورسوله ولا يدِينُون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتي يُعطُوا الجِزيَة عن يَدٍ وهم صاغرون)

قال الإمام الشافعي (لم أسمع مُخالِفا في أن الصَّغَار أن يَعلُو حكم الإسلام على حكم الشرك ويجري عليهم) (الأم للشافعي / 4 / 297)

وقال (.. ولا يجوز له أخذها بحَالٍ من هؤلاء ولا غيرهم إلا على أن يجري عليهم حكم الإسلام لأن الله لم يأذن بالكفِّ عنهم إلا بأن يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ، والصَّغَار أن يجري عليهم حكم الإسلام ، فمتى صالحهم على أن لا يجري عليهم حكم الإسلام فالصلح فَاسِد) (الأم للشافعي / 4 / 219)

وقال الإمام الباجي المالكي (.. فإنها إنما تؤخذ من أهل الكفر على وجه الصغار لقوله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) فليس فيها تطهير من أخذت منه وإنما هي إذلالٌ وصغارٌ له) (المنتقي لأبي الوليد الباجي / 2 / 177)

وقال الإمام أبو حامد الغزالي (أما الكف فمعناه أنا لا نتعرض لأنفهسم ومالهم ونعصمهم بالضمان ولا نريق خمورهم ولا نتلف خنازيرهم ما داموا يُخفُونه ولا نمنعهم من التردد إلى كنائسهم القديمة ، ولو أظهروا الخمور أرَقنَاها) (الوسيط لأبي حامد الغزالي / 7 / 79)

وقال الإمام الزمخشري (الجزية إنما وجبت من طريق العقوبة بَدَلاً عن القتل ، الدليل عليه قوله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) دلَّ على أنها إنما تجِبُ من طريق الذِّلَّة والعقوبة) (رؤوس المسائل للزمخشري / 507)

وقال الإمام ابن قدامة (لا يجوز عقد الذمة المؤبدة إلا بشرطين ، أحدهما أن يلتزموا إعطاء الجزية في كلِّ حَول ، والثاني التزام أحكام الإسلام وهو قبول ما يحكم به عليهم من أداء حق أو ترك مُحرَّم لقول الله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)) (المُغنِي لابن قدامة / 9 / 332) . ويأتي مزيد بيَانٍ في ذلك .

_ روي ابن حبان في صحيحه (5356) عن ابن عباس قال إن رسول الله أتاه جبريل فقال يا محمد إن الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وشاربها وبائعها ومبتاعها وساقيها ومسقاها . (صحيح)

وروي ابن ماجة في سننه (3380) عن ابن عمر أن رسول الله قال لُعِنَت الخمر علي عشرة أوجه ، بعَينِهَا وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وحامِلَها والمحمولة إليه وآكل ثمنها وشاربها وساقِيهَا . (صحيح)

وروي الترمذي في سننه (1295) عن أنس بن مالك قال لعن رسول الله في الخمر عشرة ، عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة إليه وساقيها وبائعها وآكل ثمنها والمشترِي لها والمُشتَرَاة له . (صحيح لغيره)

وروي الطبراني في المعجم الأوسط (4090) عن عثمان بن أبي العاص قال لعن رسول الله الخمر وشاربها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها . (صحيح لغيره)

وروي أبو بكر البزار في مسنده (1601) عن ابن مسعود قال لعن رسول الله الخمر وشاربها وساقيها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومبتاعها وآكل ثمنها .(حسن لغيره)

وروي ابن وهب في موطإه (58) عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول إن الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها . (حسن لغيره)

وروي البخاري في صحيحه (2226) عن عائشة قالت لما نزلت آيات سورة البقرة عن آخرها خرج النبي فقال حُرِّمَت التجارة في الخمر . (صحيح)

وقال الإمام ابن عبد البر (هذا إجماعٌ من المسلمين كافّةً عن كافةٍ أنه لا يحِلُّ لمسلم بيع الخمر ولا التجارة في الخمر) (الاستذكار لابن عبد البر / 8 / 30)

وقال الإمام أبو حامد الغزالي (الإجماع علي بُطلَان بيع الخمر) (الوسيط لأبي حامد / 3 / 17)

وقال الإمام ابن عبد البر (من المكاسب المجتمع على تحريمها الربا ومهور البغاء والسحت والرشاوي وأخذ الأجرة على النياحة وعلي الغناء وعلى الكهانة) (الكافي لابن عبد البر / 1 / 444)

وقال الإمام ابن رشد الحفيد (وأما المنفعة فينبغي أن تكون من جنس ما لم ينه الشرع عنه وفي كل هذه مسائل اتفقوا عليها واختلفوا فيها ، فما اجتمعوا على إبطال إجارته كل منفعة كانت لشيء محرم العين كذلك كل منفعة كانت محرمة بالشرع مثل أجر النوائح وأجر المغنيات) (بداية المجتهد لابن رشد / 4 / 6)

وقال الإمام النووي (فيه تحريم بيع الخمر وهو مُجمَعٌ عليه) (شرحه علي مسلم / 11 / 3)

وروي أحمد في مسنده (6752) عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فاقتلوه . (صحيح)

ثم قال عبد الله بن عمرو ائتوني برجلٍ قد شرب الخمر في الرابعة فلَكُم عليَّ أن أقتله . (صحيح)

وروي ابن حبان في صحيحه (4446) عن أبي سعيد الخدري ومعاوية بن أبي سفيان أن رسول الله قال إذا شربوها فاجلدوهم ثم إذا شربوها فاجلدوهم ثم إذا شربوها فاجلدوهم ثم إذا شربوها فاقتلوهم . (صحيح)

وروي أحمد في مسنده (17537) عن ديلم الحميري أنه سأل رسول الله قال إنا بأرضٍ باردة وإنا لنستعين بشراب يصنع لنا من القمح ، فقال رسول الله أيُسكِر ؟ قال نعم ، قال فلا تشربوه ، فأعاد عليه فقال له رسول الله أيسُكِر ؟ قال نعم ، قال فلا تشربوه ، فأعاد عليه الثالثة فقال له رسول الله أيسكر ؟ قال نعم ، قال فلا تشربوه ، قال فإنهم لا يصبرون عنه ، قال فإن لم يصبروا عنه فاقتلهم . (صحيح)

وانظر قوله إننا بأرض باردة ولنا أعمال شاقة . وهما أمران صحيحان في ذاتهما ولو عُرِضَ ذلك علي أحد متفيقهة المنافقين لقال لهم هذا عذر صحيح مبيح لشرب الخمر .

فانظر مع ثبوت البرد الشديد والأعمال الشاقة لمن أراد التعذر بذلك لشرب الخمر أمر النبي بقتل من لم يترك شرب الخمر ، فكيف بمن يشربها بلا شيءٍ أصلاً إلا لمجرد الهوي والمزاج وأن تكون عَوناً له علي ارتكاب كبائر أخري أفحش وأشد ! .

وروي ابن أبي شيبة في مصنفه (24092) عن الديلم قال سألت رسول الله فقلت يا رسول الله إنا بأرض باردة نعالج بها عملا شديدا وإنا نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى به على أعمالنا وعلى برد بلادنا ، قال هل يُسكِر ؟ قلت نعم ، قال فاجتنبوه ، قال ثم جئته من بين يديه فقلت له مثل ذلك فقال هل يسكر ؟ قلت نعم ، قال فاجتنبوه ، قلت إن الناس غير تاركيه ، قال فإن لم يتركوه فاقتلوهم . (صحيح)

وروي عبد الرزاق في مصنفه (17080) عن أبي موسى الأشعري حين بعثه النبي إلى اليمن سأله قال إن قومي يصنعون شرابا من الذرة يقال له المزر فقال له النبي أيسكر ؟ قال نعم ، قال فانههم عنه ، قال قد نهيتهم فلم ينتهوا ، قال فمن لم ينتهِ في الثالثة فاقتله . (صحيح)

وروي ابن ماجة في سننه (2573) عن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله قال إذا شربوا الخمر فاجلدوهم ثم إذا شربوا فاجلدوهم ثم إذا شربوا فاجلدوهم ثم إذا شربوا فاقتلوهم . (صحيح)

وروي أحمد في مسنده (7704) عن أبي هريرة أن النبي قال من شرب الخمر فاجلدوه ثم إذا شرب فاجلدوه ثم إذا شرب فاجلدوه ثم إذا شرب في الرابعة فاقتلوه . (صحيح)

وروي أبو بكر البزار في مسنده (5964) عن ابن عمر أن رسول الله قال من شرب الخمر فاجلدوه ثلاثا فإن عاد في الرابعة فاقتلوه . (صحيح لغيره)

وروي الحاكم في المستدرك (8121) عن شرحبيل بن أوس عن النبي قال إذا شرب الخمر فاجلدوه ثم إن شرب فاجلدوه ثم إن شرب فاجلدوه ثم إن شرب الرابعة فاقتلوه . (صحيح)

وروي النسائي في السنن الكبري (5284) عن جابر قال قال رسول الله من شرب الخمر فاضربوه فإن عاد فاضربوه فإن عاد فاضربوه فإن عاد الرابعة فاضربوا عنقه . (حسن)

وروي الحاكم في المستدرك (8113) عن جرير البجلي قال قال رسول الله إن شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد في الرابعة فاقتلوه . (صحيح لغيره)

وهو حدِيث متواتر عن النبي وحكمٌ متفقٌ عليه بين الأئمة بلزوم قتل من لم يترك شرب الخمر بعد إجماعهم كذلك إجماعا قطعيّاً علي تحريم التجارة في الخمر وهو حكم معلوم من الدين بالضرورة . ويأتي مزيد بيان في ذلك . فكيف بمن صار قائِماً بالحماية لصانِعِيها وشاربيها وبائعيها ! .

_ روي البخاري في صحيحه (123) عن أبي موسي الأشعري أن رسول الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العُليَا فهو في سبيل الله . (صحيح)

فقال المنافق البليد بل لم يُحسِن النبي التعبير ومن قاتل لحماية عمل الراقصة والخمارة وتيسير الفجور والفسوق وحماية الكفر وحرية الإلحاد فهو في سبيل الله ! .

_ روي ابن حبان في صحيحه (4424) عن أبي موسى الأشعري عن النبي قال أيما امرأة استعطرت فمرَّت على قومٍ ليجدوا رِيحَها فهي زانية وكل عين زانية . (صحيح)

فجعلها رسول الله زانية وليس من نظر إليها فقط . حتي أتي المنافق البليد فقال بل هي تفعل ما تشاء وغض أنت بصرك . حتي امتلأت الدنيا بإظهار الفجور والإعلان بالفحش ،

وكأنما يضطرون الناس إلي الزني اضطرارا ويسعون جاهدين ألا يغيب الفجور عن بالهم إلا ويأتيهم كل جَهرٍ ليذكرهم به ، حتي يكونوا كالكافرين مَحضاً والمشركين صِرفاً فيستحلون الزني وإلا علي الأقل يصير فعله عندهم مستساغا كشرب الماء ليس كما أمر الله فيه بالعقوبة الشديدة والرجم بالحجارة حتي الموت .

وروي الطبراني في المعجم الكبير (25 / 39) عن ميمونة بنت سعد أن رسول الله قال ما من امرأةٍ تخرج في شُهرةٍ من الطِّيبِ فينظر الرجال إليها إلا لم تزل في سخَطِ الله حتي ترجع إلي بيتها . (صحيح لغيره)

وروي أبو يعلي في مسنده (4056) عن أنس بن مالك قال خرجنا مع النبي في جنازة فرأى نسوة فقال أتحملنه ؟ قلن لا ، قال أتدفنه ؟ قلن لا ، قال فارجعن مأزوراتٍ غَيرَ مأجُورَات . (صحيح لغيره)

وروي ابن ماجة في سننه (1578) عن علي بن أبي طالب قال خرج رسول الله فإذا نسوة جلوس فقال ما يجلسكن ؟ قلن ننتظر الجنازة ، قال هل تغسِلن ؟ قلن لا ، قال هل تحملن ؟ قلن لا ، قال هل تُدلِين فيمن يُدلِي ؟ قلن لا ، قال فارجعن مأزوراتٍ غيرَ مأجورات . (صحيح لغيره)

وقال سبحانه (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذابٌ أليم في الدنيا والآخرة) (النور / 19)

وهذا فيمن أحب فقط ولم يفعل شيئا . فكيف بمن فعل بعض الشئ في نشر الكبائر وجعلها في الناس . فكيف بمن سعي سعياً شديداً مُرِيباً في إدخال الكبائر علي جميع الناس وتزيينها لهم وعرضها عليهم ملايين المرات حتي تصير حسنة مقبولة ليس عنها إعراض ولا نحوها نفور ! .

_ روي الطبري في تفسيره (8 / 467) عن ابن عباس في تعالي قوله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) قال من جحد ما أنزل الله فقد كفر ومن أقر به ولم يحكم فهو ظالمٌ فاسق . (صحيح)

وروي ابن أبي حاتم في تفسيره (2919) عن ابن عباس في قوله تعالي (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله) قال فمن كان مقيما على الربا لا ينزع عنه فحقٌّ على إمام المسلمين أن يستتيبه فإن نزع وإلا ضرَبَ عنقه . (صحيح)

وروي ابن أبي شيبة في مصنفه (33072) عن علي بن أبي طالب قال حقٌّ على الإمام أن يحكم بما أنزل الله وأن يؤدي الأمانة فإذا فعل ذلك وجب على المسلمين أن يسمعوا له ويطيعوا وأن يجيبوا إذا دُعُوا . (صحيح)

وروي الشجري في الأمالي الخميسية (158 و2626) عن علي بن أبي طالب وعمار بن يسار في قوله تعالي (من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) و(الظالمون) و(الفاسقون) قالا كلها في هذه الأمة . (حسن)

وقال الإمام ابن حزم (وأما القرآن والإجماع فقد جاء القرآن وصحَّ الإجماع بأن دين الإسلام نسَخَ كلَّ دِينٍ كان قبله ، وأن من التزم ما جاءت به التوراة أو الإنجيل ولم يتبع القرآن فإنه كافِرٌ مُشرِك غير مقبول منه ،

فإذ ذلك كذلك فقد أبطل الله كل شريعة كانت في التوراة والإنجيل وسائر الملل وافترض على الجن والإنس شرائع الإسلام ، فلا حرام إلا ما حرم فيه ولا حلال إلا ما حلل فيه ولا فرض إلا ما فرض فيه ، ومن قال في شيءٍ من الدين خلاف هذا فهو كافرٌ بلا خِلَافٍ من أحد من الأئمة) (المحلي لابن حزم / 6 / 144)

وقال (اتفقوا أن دين الإسلام هو الدين الذي لا دين لله في الأرض سواه وأنه ناسِخٌ لجميع الأديان قبله وأنه لا ينسخه دِينٌ بعده أبداً وأن من خالفه ممن بلغه كافرٌ مُخلَّدٌ في النار أبداً ،

.. واتفقوا أن من آمن بالله وبرسوله صلي الله عليه وسلم وبكل ما أتى به مما نقل عنه نقل الكافة أو شكَّ في التوحيد أو في النبوة أو في محمد صلي الله عليه وسلم أو في حَرفٍ مما أتى به أو في شريعة أتى بها عليه السلام مما نقل عنه نقل كافة فإن من جحد شيئا مما ذكرنا أو شك في شيء منه ومات على ذلك فإنه كافِرٌ مُشرِكٌ مخلَّدٌ في النار أبداً) (مراتب الإجماع لابن حزم / 167)

وقال الإمام النووي (من دافع نص الكتاب أو السنة المقطوع بها المحمول على ظاهره فهو كافر بالإجماع ، وأن من لم يكفِّر من دان بغير الإسلام كالنصارى أو شكَّ في تكفيرهم أو صحَّح مذهبهم فهو كافر وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده) (روضة الطالبين للنووي / 10 / 70)

وقال الإمام عياض السبتي (وكذلك وقع الإجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب أو خص حديثا مجمعا على نقله مقطوعا به مجمعا على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بإبطال الرجم ، ولهذا نكفِّر من لم يكفِّر من دان بغير ملة المسلمين من الملل أو وقف فيهم أو شك أو صحح مذهبهم وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده) (الشفا للقاضي عياض / 2 / 286)

وقال الإمام ابن العربي (فمن أنكر شيئا من الشريعة فهو كافر ولأنه مكذِّب لله ولرسوله) (أحكام القرآن لابن العربي / 2 / 505)

وقال الإمام الخليلي القادري (فكل مسلم دُعِي لشريعة محمد ولم يرض بها فهو كافر ملعون مخلد في النار يُحشَر مع عبدة الأوثان والأصنام وليس له في الإسلام من نصيب) (فتاوي الخليلي / 2 / 277)

وقال الإمام أبو منصور الأزهري (وقوله جل وعز (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) معناه أن من زعم أن حكما من أحكام الله الذي أتت به الأنبياء باطل فهو كافر . وقد أجمع الفقهاء أن من قال إن المحصنين لا يجب أن يرجما إذا زنيا وكانا حرين كافر ، وإنما كفر من رد حكما من أحكام النبي عليه السلام لأنه مكذب له ، ومن كذب النبي عليه السلام فهو كافر) (تهذيب اللغة للأزهري / 10 / 112)

وقال الإمام إسحاق ابن راهوية (قد أجمع المسلمون أن من سب الله أو سب رسوله أو دفع شيئا مما أنزل الله أو قتل نبيا من أنبياء الله أنه كافر بذلك وإن كان مُقِرّاً بكل ما أنزل الله) (الاستذكار لابن عبد البر / 2 / 150)

وقال الإمام ابن العربي (اتفقت الأمة على أن من يفعل المعصية يُحارَب كما لو اتفق أهل بلد على العمل بالربا وعلى ترك الجُمعَة والجماعة) (أحكام القرآن لابن العربي / 2 / 94)

وقال الإمام أبو القاسم القشيري (ومن لم يحكم بما أنزل الله فمن اتخذ بغيره حكما ولم يجد تحت جريان حكمه رضى واستسلاما ففى شركٍ خامرٍ قلبُه وكفرٍ قارنٍ سرُّه وهيهات أن يكون على سواء) (تفسير القشيري / 1 / 426)

وقال الإمام ابن القيم (فالواجب على ولي الأمر أن يأمر بالصلوات المكتوبات جميع من يقدر على أمره ويعاقب التارك بإجماع المسلمين ، فإن كان التاركون طائفة ممتنعة قوتلوا على تركها بإجماع المسلمين ،

وكذلك يُقاَتلون على ترك الزكاة والصيام وغيرهما وعلى استحلال المحرمات الظاهرة المجمع عليها كنكاح ذوات المحارم والفساد في الأرض ونحو ذلك ، فكل طائفة ممتنعة عن التزام شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة يجب جهادها حتى يكون الدين كله لله باتفاق العلماء) (السياسة الشرعية لابن القيم / 59)

وقال الإمام ابن حزم (والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرضان على كل أحد على قدر طاقته باليد فمن لم يقدر فبلسانه فمن لم يقدر فبقلبه وذلك أضعف الإيمان ليس وراء ذلك من الإيمان شيء) (المحلي لابن حزم / 1 / 46)

ونقل الإمام ابن القطان (أجمع المسلمون أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل من قدر عليهما ، فإن لم يكن باليد فباللسان وإن لم يكن باللسان فبالقلب استطاعة المرء . وأجمع المسلمون أن المنكر واجب تغييره) (مسائل الإجماع لابن القطان / 2 / 306)

وقال الإمام القرافي (قال العلماء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب إجماعا على الفور فمن أمكنه أن يأمر بمعروف وجب عليه) (الذخيرة للقرافي / 13 / 305)

وقال الإمام مالك (الأمر عندنا أن كل من منع فريضة من فرائض الله فلم يستطع المسلمون أخذها كان حقا عليهم جهاده حتى يأخذوها منه) (موطأ مالك / 2 / 380)

وقال الإمام أبو الحسن الأشعري (وأجمعوا على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عليهم بأيديهم وبألسنتهم إن استطاعوا ذلك وإلا فبقلوبهم) (رسالة الأشعري / 168)

وقال الإمام ابن مفلح (أجمعوا أن كل طائفة ممتنعة عن شريعة متواترة من شرائع الإسلام يجب قتالها حتى يكون الدين كله لله) (المبدع لابن مفلح / 7 / 477)

وقال الإمام أبو حامد الغزالي (يجِبُ قتال المُقِيمين على المعاصي المُصِرّين عليها) (موسوعة الفقه الكويتية / 32 / 350)

وقال بمثل ذلك مئات من الصحابة والتابعين والأئمة وهو حكمٌ متواترٌ مقطوعٌ به مَعلومٌ من الدين بالضرورة .

فمن الناس من إذا أتاه عن الله أمر في الصلاة قال سمعا وطاعة وما لنا لا نعبد ربنا ، ثم إذا أتاه أمر في عقوبة الزاني قال لا سمع ولا طاعة بل ويُلحِد قائلاً وما دَخلُ الله في حياتنا الشخصية ! .

فأخبر سبحانه بنفاق هؤلاء فقال (ما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضي الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخِيَرَةُ من أمرهم) (الأحزاب / 36)

وقال (إذا دُعُوا إلي الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريقٌ منهم مُعرِضون ، وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مُذعِنين ، أفي قلوبهم مرضٌ أم ارتابوا أم يخافون أن يحِيفَ الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون) (النور / 50)

فإن وجد المنافق من هؤلاء شيئا يعجبه وحديثا يجري علي مزاجه تراه يحتج به ويذهب يصيح به ويقول الحديث يقول والنبي أخبر ! . ثم حين يأتيه حديث آخر ثبت بأضعاف طرق الحديث الذي احتج به تري البلادة وتسمع الحماقة .

علكة يمضغونها ثم يلقونها في التراب ، ثم يأخذونها مرة ثانية ثم يلقونها في التراب ، ثم يأخذونها مرة ثالثة ثم يلقونها في التراب ، ثم رابعة وخامسة وعاشرة ومائة حتي تكاد تقئ مما تري من مَسخِ الله إياهم ومما جعل علي قلوبهم وأبصارهم وآذانهم من غشاوة ومن درجة عبادة الهوي حتي كأن الله عندهم لعبة تسير علي مزاجهم ! .

وهذه من العلامات المباشرة للمنافقين وقد أخبر الله عن هؤلاء في كتابه فقال (ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولي فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين ، وإذا دُعُوا إلي الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريقٌ منهم مُعرِضون ، وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مُذعِنين ، أفي قلوبهم مَرضٌ أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون) .

وهذا أيضا نقض وتنبيه للبسطاء والساذجين حيث يري بعضهم يأتي إلي كتاب الله ويحتج بسنة رسول الله في بعض الأمور والمسائل فينخدع فيه قائلا إنه يحتج بكتاب الله وسنة رسوله ! .

فهؤلاء المنافقون منذ قدمهم ومنذ أيام النبي يعملون بكتاب الله ويأتون لرسول الله ليأخذوا بكلامه ويعملوا بحكمه ، بل ويأتونك كذلك بآثار الصحابة أقوال الأئمة ، لكن فقط (إن يكن لهم الحق) أي إن كان ما يحكم به يوافق شيئا من هواهم ومزاجهم .

وقال سبحانه (إنما كان قول المؤمنين إذا دُعُوا إلي الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا) (النور / 51)

ولذلك أخبر سبحانه قائلا (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) (النساء / 145) . فجعل عذاب المنافقين أشد من عذاب الكافرين والمشركين .

_ فإن كان الذي يهدم المتواتر وينقض المعلوم من الدين بالضرورة ويستحل الفجور وينشر الكبائر ويحمي فاعِلِيها بل ويمدحهم ويعظّمهم في الناس هو الذي يجدد الإسلام فَمَن إذن الذي يجدد الشِّرك ويُحيِي الإلحاد ويُعلِي الفجور ويمدح الفاسقين ! . ويأتي مزيد بيانٍ في ذلك .

_ روي أبو بكر البزار في مسنده (1654) عن ابن مسعود قال إن المؤمن يري ذنوبه كأنه في أصل جبَلٍ يخاف أن يقع عليه وإن المنافق يري ذنوبه كذبابٍ وقع علي أنفه فقال به هكذا -أي هشَّه- فطار . (صحيح)

_ قال الإمام إبراهيم النخعي (الخوارج أعذَرُ من المرجئة) (السنة لعبد الله بن أحمد / 616)

وقال (فتنة المرجئة علي هذه الأمة أخوف عندي من فتنة الأزارقة) (السنة لأبي بكر الخلال / 946) والأزراقة من غلاة الخوارج .

وقال الإمام ابن شهاب الزهري (ما ابتُدِعت في الإسلام بدعة هي أضرُّ علي أهله من الإرجاء) (الإيمان للقاسم بن سلام / 65)

وإبراهيم النخعي من أكابر التابعين الثقات الأثبات وممن أخذ عن كثير من أصحاب النبي . والزهري كذلك من أكابر التابعين الثقات الأثبات وممن أخذ عن عدد من الصحابة . ولم يتفردا بهذا القول ويأتي مزيد بيَانٍ في ذلك .

والخوارج عندهم كانوا الخوارج حقّاً ممن كانوا يكفِّرُون بعض أصحاب النبي وينكرون أمورا متواترة مقطوع بها ، وليس كعادة الحدثاء والمنافقين في وصف كل من خالفهم في شئ خوارج خوارج كلاب النار كلاب النار ! .

فانظر حين يجعل المرجئة أشدُّ إثماً وأكثر إضلالاً من الخوارج ! . حيث يظن كثير من الناس إما بجهالة غريبة أو بنفاق مريب أن المرجئة متساهلون ويقولون الإيمان تصديق أو اعتقاد ولو بغير عمل ويهوِّنون من فعل الكبائر وبالتالي فخطرهم ومصيبتهم أهون من الخوارج ! .

والمرجئة قد ثبت في كثير من الأحاديث أنهم ملعونون علي لسان الأنبياء وأن ليس لهم في الإسلام ولا يدخلون الجنة ولا تنالهم الشفاعة ويحشرهم الله مع الدجال وغير ذلك من أحاديث كثيرة .

وهذا الوعيد مثل ما ورد في الخوارج والرافضة والقدرية وغيرهم ، بل وبعضه قد يكون أشد مما ورد فيهم . لكن حدثاء المنافقين مدفوعون لئلا يتكلموا بين الناس إلا في الخوارج وبذِكرِ أحاديث الخوارج ! .

_ روي مسلم في صحيحه (117) عن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي فقالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مَرُّوا على رجلٍ فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله كلا إنِّي رأيتُه في النار في عباءةٍ غلَّهَا . (صحيح)

وروي البخاري في صحيحه (4234) عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله يوم خيبر ... حتى إذا كان بوادي القرى بينما مِدعَمٌ يحطُّ رَحْلاً لرسول الله إذا سهمٌ عائِرٌ فقتله ، فقال الناس هنيئا له الجنة ، فقال رسول الله كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تُصِبْهَا المقاسم لتشتعل عليه نارا . (صحيح)

وروي أحمد في مسنده (12119) عن أنس بن مالك قال قالوا يا رسول الله استشهد مولاك فلان ، قال كلا إني رأيت عليه عباءةٍ غلَّهَا يوم كذا وكذا . (صحيح لغيره)

وروي عبد الرزاق في مصنفه (9505) عن زيد بن أسلم أن النبي قيل له في رجل كان يمسك برأس دابته عند القتال استشهد فلان فقال إنه الآن يتقلب في النار ، قيل ولم يا رسول الله ؟ فقال غلَّ شملةً يوم خيبر . (حسن لغيره)

فإن كان ذلك في القتل في سبيل الله والذي له من الفضل ما لا يخفي ، ومع رسول الله فهو قتال مقطوعٌ بكونِهِ حقّاً وفي سبيل الله صِدقا ، بل وهذه عباءة كم يبلغ ثمنها مهما بلغ ! ، فكيف بما فوق عباءة بالأضعاف المضاعفة ! .

بل وهذا فِعلٌ لا يتعدي ضرره بضعة أشخاص فقط فكيف بمن أدخل الكبائر علي ملايين الناس ! فكيف بمن سعي سعياً شديداً مُرِيباً في هدم أصول الدين ونقض المتواتر ونفي المعلوم من الدين بالضرورة ! .

أم يقول غلاة المرجئة وحدثاء المتفيقهة أن الله يغفر للقتلة والزناة والسراق والمغتصبين والظلمة والمعتدين الذين هم كما يزعمون في مشيئة الله ولا يغفر لرجل من أصحاب النبي مات مقتولا في سبيل الله وإنما كان أخذ عباءة قيمتها أحقر من أن تُذكَر ! .

أم يقول غلاة المرجئة وحدثاء المتفيقهة أن الأعمال الصالحة وفضائل الأمور تكفر الذنوب وتزيل الزلات وتجعل المرء إن شاء غفر الغافر له ولا يغفر لرجل من أصحاب النبي مات مقتولا في سبيل الله وإنما كان أخذ عباءة قيمتها أحقر من أن تُذكَر ! .

وقد دخلت بعض هذه البواطيل علي بعض أئمة حتي كانوا ينطقون بأفحش أقوال المرجئة وهم لا يشعرون وصار يزعم زاعمهم أن ذلك من التألي علي الله ! .

وكان ولا زال عوام الناس بطبيعتهم يقول قائلهم (العدلُ في الظُّلمِ نوعٌ من العدل) مع الفارق في التشبيه قطعاً .

فمن ذلك كذلك أن من يقتل ويسرق ويزني ويغتصب ويظلم ويفعل ويفعل ثم يعفو الله عنه مباشرةً دونَ أي عذاب ، ما الفرق بينه وبين أي أحد آخر فعل مثل فعله ؟! .

فلماذا يعفو الله عن رجل أو ثلاثة أو مائة أو ألف ممن فعلوا ذلك ويعذب الباقين ممن فعلوا مثل أفعالهم بل أقل ! ، فإن المرء قد يقتل ولا يسرق ولا يغتصب ، وقد يسرق ويزني ولا يقتل ، وقد يزني ولا يقتل ولا يغتصب ، ونحو ذلك .

وإنْ عفا الله عمن قتل واغتصب وسرق واعتدي وظلم وفعل وفعل فلماذا إذن يعذب من لم يجمع هذه الأمور ؟! ،

فلماذا إذن يعذب من قتل فقط ؟! ولماذا إذن يعذب من اغتصب فقط ؟! ولماذا إذن يعذب من زني فقط ؟! ولماذا إذن يعذب من ظلم فقط ؟! ولماذا ولماذا فقد عفي عمن فعل كل هذه الأمور مجتمعة وكرَّرَها مراتٍ ومرات ! .

بل إن هذا طعنٌ مُباشِرٌ شَدِيدٌ في صفة الله بالعدل وأنه أحكم الحاكمين ، بل وإنَّ أيَّ أحدٍ يقول ذلك يتبرأ بكل ما أوتي من قوةٍ أن ينسب ذلك إلي نفسه أو إلي أي أحد ممن يراه عادلاً ثم ينسبونه تصريحاً إلي أحكم الحاكمين سبحانه ! .

فحينها يُقالُ أليس من العدل في ذلك أن يعفو الله عن هؤلاء جميعاً أصلا ! ، وحينها فلا عقاب أصلاً علي القتل والسرقة والزني والاغتصاب والظلم وأي فعل من الكبائر ،

بل وقائل ذلك قد جعل جميع الكبائر من قتل واغتصاب وزني وسرقة وظلم واعتداء وغير ذلك أموراً لا تستوجب العقوبة أصلا ! ، وأقصي أمرها أن يعوض الله المظلومين ببضعة حسنات وأما الفاعل فلا بأس عليه ولا عقوبة فلم يفعل شيئا يستوجب العقوبة ! .

وحينها افعل ما شئت طول عمرك واقتل واسرق وازن واغتصب واظلم فأنت معفوٌّ عنك كما عفي عن غيرك بلا أدني عذاب ولا طرفة عقاب ! ، بل واترك كذلك كل أمر وفرض لازم ولا تفعله فإن كان هؤلاء معفُوّاً عنهم أفلا يعفو عمن ترك الفرائض كلها ! .

وهذا إبطال للتكليف بالكلية أصلا وهدم للشرائع من بابها وإلغاء للجنة والنار ووصف مباشر شديد لله بأنه شديد العبث ويرسل ألوف الأنبياء والرسل وينزل الشرائع ويعِدُ طائِعِيه ويتوعَّدُ عَاصِيه ويكون في النهاية كل هذا عبثٌ محضٌ لا قيمةَ له في الآخرة ، وسبحانه حاشاه عن ذلك .

وصدق رسول الله حين قال في هؤلاء ملعنون علي لسان الأنبياء وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم الشفاعة ولا يدخلون الجنة ويحشرهم الله مع الدجال وغير ذلك من وعيد ثبت فيهم بل وبعضه أشدُّ مما قيل في الخوارج ! .

_ هل كل شئ الله غنيٌّ عنه لا يفعله ؟! . هل كل شئ لا يبالي الله به لا يفعله ؟! .

قال سبحانه (الله أعلمُ حيثُ يجعلُ رِسَالتَه) (الأنعام / 124)
وقال سبحانه (لا يُسأَل عما يفعل وهم يُسأَلون) (الأنبياء / 23)

وقد خلق سبحانه الأكوان وهو غنيٌّ عنها . وخلق الأجرام والنجوم وهو غني عنها .
وخلق الشمس والقمر والكواكب وهو غني عنها .

وخلق جبريل وميكائيل وملك الموت وما لا يحصيه من الملائكة مُحصِي وهو غني عنهم .
وخلق الدنيا وأخبر أنها لا تساوي عنده جناح بعوضة .

وخلق الناس وهو غني عنهم . وخلقك أنت وهو غني عنك .
وأمر الناس بعبادته وهو غني عنهم وعن عبادتهم .

وأمر لزوما ووجوبا بكثير من العبادات وألزمهم الأوامر والنواهي وهو غني عن ذلك .
وخلق الجنة وجعل لها أعمالا وخلق النار وجعل لها أعمالا وهو غني عن كل ذلك .

فليس كل ما الله غني عنه لا يفعله . وليس كل ما لا يبالي الله به لا يفعله .

يبالي الله أن يخلق الأكوان وهو غني عنها . ويبالي الله أن يخلق الشمس والقمر والأرض ومن عليها وهو غني عنهم .

ويبالي أن يخلقك أنت وهو غني عنك . ويبالي أن يأمر الناس بعبادته وبالصلاة والزكاة والصيام وغيرها وهو غني عن كل ذلك .

ثم فجأة عند عذاب المجرمين والفاجرين يصبح لا يبالي وهو غني عن عذابهم ! .

وبطريقة هؤلاء إن اختطف أحدهم امرأة ثم اغتصبها وعذبها ثم قتلها ، ثم بعد يومين تاب فيقول له القائل إذن لا ذنب عليك عند الله ولا عذاب وكأن شيئا لم يكن فالله يغفر الذنوب وإن بلغت عَنَانَ السماء ولا يبالي ! .

ثم بعد بضعة أسابيع اختطف امرأة ثانية فاغتصبها وعذبها ثم قتلها ، ثم بعد يومين تاب فقال له القائل لا ذنب عليك عند الله ولا عذاب وكأن شيئا لم يكن فالله لا يبالي ! .

ثم بعد بضعة أسابيع اختطف امرأة ثالثة فاغتصبها وعذبها ثم قتلها ، ثم بعد يومين تاب فقال له القائل لا ذنب عليك عند الله ولا عذاب وكأن شيئا لم يكن .

ثم بعد بضعة أسابيع اختطف امرأة رابعة فاغتصبها وعذبها ثم قتلها ، ثم بعد يومين تاب فقال له القائل لا ذنب عليك عند الله ولا عذاب وكأن شيئا لم يكن .

ثم بعد بضعة أسابيع اختطف امرأة خامسة فاغتصبها وعذبها ثم قتلها ، ثم بعد يومين تاب فقال له القائل لا ذنب عليك عند الله ولا عذاب وكأن شيئا لم يكن .

ثم بعد بضعة أسابيع اختطف امرأة سادسة فاغتصبها وعذبها ثم قتلها ، ثم بعد يومين تاب فقال له القائل لا ذنب عليك عند الله ولا عذاب وكأن شيئا لم يكن .

ثم بعد بضعة أسابيع اختطف امرأة سابعة فاغتصبها وعذبها ثم قتلها ، ثم بعد يومين تاب فقال له القائل لا ذنب عليك عند الله ولا عذاب وكأن شيئا لم يكن .

ثم تكرر ذلك منه مرات ومرات حتي بلغ مائة مرة وأكثر ثم يتوب ، فقال له القائل لا ذنب عليك عند الله ولا عذاب وكأن شيئا لم يكن .

_ ثم يخرج عليك نفس هذا القائل بنفس هذا المعتقد فينشره ويعلمه ويقول أرأيتم هذا الدين المتين العدل السمح الذي إن عمل به الناس لاستقامت حياتهم ولاعتدلت أمورهم ! .

فقل له نعم نعم فكلامك خير دليل وذلك المثال خير مثالٍ يقينيٍّ عمليٍّ قاطع بصدق كلامك ! .

وقل له صدقتَ صدقتَ فبهذا نري عَياناً بَياناً صدق قول الله (إن الله لا يظلم الناس شيئا) ونري أحكم الحاكمين في أعلي حكمتِه وأعدل العادلين في أوضحِ عدلِه ! .

وقل له صدقتَ صدقتَ فلهذا يخاف الناس شديدَ الخوف من قانون رب العالمين سبحانه ولا ترتعد أطرافهم أبداً من قانون البشر وعدالة الإنسان إن أمسكه المجتمع المحيط به ! .

_ ثم يخرج عليك مثل هؤلاء قائلين زَعماً وصائحين عَبَثاً هذه عقيدة أهل السنة وإياك إياك أن تخالف وإلا صِرتَ من أهل البدع المَقبُوحِين ! .

وليس هؤلاء إلا المرجئة الملعونون الذي ثبت عن رسول الله من عشرات الطرق أنهم ملعنون علي لسان الأنبياء وأنهم ليس لهم في الإسلام نصيب وأنهم لا تنالهم شفاعة النبي في الآخرة وغير ذلك من وعيدٍ شديد . وقد أفردت بعض ذلك في كتبٍ سابقة يأتي ذِكرها .

وما هي إلا عقيدة من جعلوا الله لعبةً في أيدي القتلة والمغتصبين وشخشيخةً في أيدي الزناة والمعتدين .

عقيدة من جعلوا قانون البشر أعدَلُ وأحكَمُ من قانون الله ! .
عقيدة من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردَعُ من قانون الله ! .

فإن قتلتَ حتي بلغت ذنوب القتل عنان السماء فلا عليك فالله يغفر الذنوب ولا يبالي ! .
وإن اغتصبتَ حتي بلغت ذنوب الاغتصاب عنان السماء فلا عليك فالله لا يبالي ! .

وإن ظلمتَ حتي بلغت ذنوب الظلم عنان السماء فلا عليك فالله لا يبالي ! .
وإن زنيتَ بألف بنتٍ وزوجةٍ حتي بلغت ذنوب الزني عنان السماء فلا عليك فالله لا يبالي ! .
وإن سرقتَ حتي بلغت ذنوب السرقة عنان السماء فلا عليك فالله لا يبالي ! .

يبالي الله أن يخلق الأكوان الشاسعة التي لا تبلغها العقول وهو غنيٌّ عنها ولا يضره شيئا إن لم يخلقها ! ،

ويبالي أن يخلق البشر بما فيهم من ويلاتٍ وشدائد ومصائب وأمراض وهو غني عنهم ولا يضره شيئا إن لم يخلقهم ! ،

ويبالي أن يأمرهم بالعبادة ويرسل الرسل ويكثِرُ من الوعد والوعيد وهو غني عن ذلك ولا يضره شيئا إن تغير الأمر والنهي ! ،

ثم فجأةً يكون لا يبالي وإن بلغت ذنوب القتلة والمغتصبين والفسقة المجاهرين والمعتدين والظالمين عنان السماء ! .

فهنيئاً للقتلة والمغتصبين . هنيئاً للظلمة والمعتدين . هنيئا للزناة وشراب الخمور . هنيئا للسراق وقطاع الطرق . هنيئا هنيئا فالله لا يبالي ! . بل وفوق كذلك إن مات أحدهم قبل توبة فلا عليه لأنه إن أطال الله عمره كما أطال عمر غيره ممن تابوا لتاب مثلهم ! .

وأنت أيها العامل الصابر لماذا تتعب نفسك وتجاهد شيطانك وتعذّب حياتك إذن ؟! . فإن احتجت المال فاسرق وإن أغضبك ضعيف فاقتله وإن أتتك شهوتك فازنِ ولا تبالي ! .

وأما المظلوم المجبور علي القهر والعامل الصابر علي الجمر فلا عليك فسيعوّضه الله ب" حسنتين " في الآخرة وانتهي الأمر ! . فبدَلَ أن يكون له مائة قَصرٍ يكون له ألف ! وبدَلَ أن يجامِعَ مائة حوريةٍ سيُجامِعُ ألفاً ! .

_ ومن شدة بلادة بعضهم وإغراقهم في إرجائهم حتي ما عادوا يشعرون بم يستدلون أن يتمحك متفيقهوهم بقوله تعالي (إن اللهَ لا يغفِرُ أن يُشرَكَ بهِ ويغفِرُ ما دُونَ ذلك) ! .

فقل له أهذه حجتك حقا ! واسأله حينها إذن لماذا تصلي خمس صلوات كل يوم وتتوضأ فرضاً للصلاة ؟ فإن الله أمر في عشرات الآيات بإقامة الصلاة ولم يذكر ولا مرة واحدة تلك الأمور والشروط ! .

فإن قال لكن قد ذكرها في آيات وأحاديث أخري ، فقل له قد أجبتَ نفسك ! .

ثم اسأله ما معني (يغفر ما دون ذلك) أصلا ؟ فإن قال يعفو عنها بالكلية فقل له من أين لك هذا ؟ فإن هذا تأويلك أنت علي المعني الذي تريده أنت .

ولو كان ذلك هو المعني فِعلاً لما قارَنَهُ الله ب(الشرك بالله) وهو الكفر الأكبر الخالص ، وإنما كان ينبغِي أن يقارنه بالمؤمنين المتقين وحينها يصح تأويلك .

لكن لما جعل الله المقارنة بين الشرك والإيمان تبين صُرَاحاً أن المُرَادَ أن الله لا يغفر للمشرك من الأصل ، ويغفر للموحد في الأصل ، ولا علاقة للآية بعذابه من عدمه ،

فإن الموحد مغفورٌ له ولو بعد عذابٍ وإن طالَ ما طال ، أما أن يقسر أحدهم الآية قسراً ويقول يغفر له مباشرة بعد موته ولا يعذبه علي أي شئ أبداً فقد خالف المتواتر المعلوم من الدين بالضرورة أصلا .

فما أبلد بعض المتفيقهة ، إن أتت آيةٌ علي مُرادِهِم وهواهم أغفلوا كلَّ نظرٍ وتركوا كلَّ بحثٍ وإن كان ظاهِراً ، وإن لم تكن الآية علي مرادهم وهواهم تفنَّنُوا في تأويلها وإن أتوا بأقبح التأويلات وأسخف البعيدات ! .

فإن قال قائلٌ قد خالفك بعضهم من السابقين واللاحقين في ذلك ،

فقل له إذن يمكن أن يكون مرتكِبُ الكبيرةِ مُخلَّداً في النار وليس كما تقول أن مصيرَهُ إلي الجنة ، فقد خالفك أيضا في ذلك بعضهم من السابقين واللاحقين ومنهم أكابر من الأئمة ! ، بل وفيهم من ثقات التابعين من صاروا في الثقة إلي أن أحاديثهم حُجَّةٌ وفي أصح الصحاح ،

فهذه كتلك وما تقول في هذه فقُل في تلك . وإنما من عادة بعض المتمحكين أن كلما أرادوا نصرة قولٍ في مسألة قالوا هذا رأي أهل السنة وهذا ما يقول به المحقِّقُون من الأئمة ! . بل ويقول بعضهم هذا في أمورٍ اشتهر بل وتواتر أن قول أئمة السنن فيها ضد قولهم وعكسه ! .

فإن سأل سائلٌ قائلاً فما الفرق بين القولين ، فأقول الفرق شديدٌ فإن أكثرَ المعتزلة والخوارج وغيرهم يقولون بأن مرتكب الكبيرة مخلَّدٌ في النار ، مع فرقِ أن المعتزلة يسمونه مع ذلك فاسِقا

والخوارج يسمونه كافرا ، وأما أصحاب السنن فيقولون فاسقٌ مُعذَّبٌ علي كبائره ولا يُخلَّدُ في النار فيخرج منها إلي الجنة بعد مدة عذابٍ طالت أم قصرت .

وانظر لزوما كتاب رقم (725) (الكامل في تواتر حديث أن رسول الله سُئِل عن أطفال المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين من تسعة عشر (19) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان علاقة ذلك بالغلام الذي قتله نبي الله الخَضِر وبيان اتفاق الأئمة أن القَدَرَ سِرٌّ من أسرار الله يجب الإمساك عن الخوض فيه)

وكتاب رقم (481) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تتكلموا في القَدَر من (26) طريقا عن النبي وبيان سبب ذلك للعجز عن السؤال القائل لماذا خلق الله بعض العباد مع علمه بأنهم يعصون ويكفرون وأنه مدخلهم النار علي ذلك مع قدرته علي تغيير خلقتهم أو عدم خلقهم من الأصل)

وكتاب رقم (205) (الكامل في تواتر حديث تفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر ثمانين (80) إماما منهم وبيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثانية)

وكتاب (98) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث سجود الشمس مع ذكر سبعين (70) إماما منهم مع بيان أن الزمن مخلوق من مخلوقات الله وشدة أثر ذلك في كشف بلادة المتكلمين فيه بالتأويل وبيان اتفاق الأئمة أن منكر قدرة الله في مثل هذه الأمور ملحد / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (785) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزيادة في قوله تعالي (للذين أحسَنوا الحَسنَي وزيادة) هي النظر إلي وجه الله في الآخرة من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن حُكمَ ذلك متواترٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان الدلائل الكاشفة أن مُنكِري ذلك هم المجسِّمة الذين يشبِّهون الله بخَلقِه) .

_ والخوارج لهم أربعة أصول أساسية .

الأصل الأول . مخالفة حكم النبي وتقديم رأيهم علي حكمه وتقديم ما تراه عقولهم هم علي ما يخبر به النبي . وهذا يشاركهم فيه كثير من المعتزلة .

الأصل الثاني . تكفير عدد من أكابر أصحاب النبي . ويشاركهم في هذا غلاة المعتزلة والشيعة .

ويترتب علي هذه النقطة إنكار عدد ليس بالقليل من الأحاديث الثابتة والأمور المتواترة بل وبعض الأحكام المعلومة من الدين بالضرورة . وذلك لأنهم لا يقبلون أحاديث هؤلاء الصحابة لأنهم عندهم كفار والكافر خبره مردود غير مقبول . أخزاهم الله ومن شابههم من الحدثاء .

بل وزاد عليهم بعض الحدثاء إنكار ثبوت هذه الأحاديث عن هؤلاء الصحابة ! . فالخوارج وغلاة المعتزلة قالوا بثبوت هذه الأحاديث عن هؤلاء الصحابة لكنهم قالوا وهؤلاء كفار فخبرهم مردود . وأما حدثاء الخوارج والمعتزلة فزادوا في ذلك غلوا شديدا فقالوا هذه الأحاديث لم تثبت عن هؤلاء الصحابة .

الأصل الثالث . القول بكفر أصحاب الكبائر كالقتلة والزناة والسراق وشاربي الخمر وغيرهم وخلودهم في النار .

ويشاركهم في هذا المعتزلة لكن مع الفرق في المُسَمَّي . فالخوارج يقولون في أصحاب الكبائر هم كفار ، لكن المعتزلة يقولون هم فُسَّاق وفي منزلة بين المنزلتين بين الإيمان والكفر لكنهم يقولون كالخوارج بتخليدهم في النار . فالفرق في المسمي فقط والاتفاق في النتيجة وهم المهم .

وعلي العكس من هؤلاء فرقة المرجئة الذين يقولون ليس يضر مع الإيمان شئ وأن أفجر الفجرة إيمانه كأفضل الصالحين ! . بل ويقول غلاتهم إيمان أفجر الفجرة كإيمان جبريل وميكائيل . وقد تواتر عن النبي لعن هؤلاء أيضا وقوله ليسوا من الإسلام ولا تنالهم شفاعتي ويحشرهم الله مع الدجال وغير ذلك من وعيد شديد .

الأصل الرابع . قولهم بالخروج علي الإمام العادل بمجرد ارتكابه لكبيرة واحدة أو خطإ واحد . وليس يقول بهذا كل المعتزلة . وإن قال بهذا قائل منهم فقد صار من المعتزلة والخوارج ولا فرق .

وانظر كذلك كتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي)

__ بيان عادة الحدثاء في مدح المنافقين وتعظيم الكافرين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها :

قال سبحانه (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) (النساء / 145)

_ وقال سبحانه (أفرأيت من اتخذ إلهَهُ هواه وأضلَّه الله علي عِلم) (الجاثية / 23)

_ وقال سبحانه (إن فرِيقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) (البقرة / 146)

_ وروي الحاكم في المستدرك (6325) عن عوف بن مالك أن رسول الله قال تفترق أمتي علي بضع وسبعين فرقة أعظمها فِتنةً علي أمتي قومٌ يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال . (صحيح)

_ وروي ابن عبد البر في الجامع (2008) عن ابن مسعود قال ليس عَامٌ إلا والذي بعده شرٌّ منه ، لا أقول عام أمطر من عام ولا عام أخصب من عام ولا أمير خير من أمير ولكن ذهاب خياركم وعلمائكم ثم يحدث قوم يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام ويثلم . (حسن)

_ وروي مسلم في صحيحه (2665) عن عائشة قالت تلا رسول الله (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ مُحكَماتٌ هنَّ أمُّ الكتاب وأخَرُ متشابهات فأما الذي في قلوبهم زَيغٌ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به

كلٌّ من عند ربنا) قالت قال رسول الله إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمَّي الله فاحذروهم . (صحيح)

فتأتي آية فيها احتمال أو تحتمل بعض الوجوه ، وَجهٌ موافِقٌ لمئات الآيات والأحاديث الأخري وموافِقٌ لألوف الآثار عن الصحابة والتابعين والأئمة ، ووجه آخر مخالِفٌ لكل ذلك .

فيأتيك المنافق المفضوح فيقول لك نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد بالآية وكل تلك المئات من الآيات والأحاديث الأخري مكذوبة ولا قيمة لها وكل أولئك الصحابة والتابعين والأئمة أغبياء لا يفقهون القرآن . حتي أتي هذا المنافق عَلَمُ الأعلام إمام الأزمان فعَرَف ما لم يعرفه صحابيٌّ ولا إمام ! .

فما أقرب هذا بالقائل قد قال سبحانه في كثير من الآيات (أقيموا الصلاة) . فلم يقل أقيموا خمس صلوات وبالكيفيات المحددة وفي الأوقات المحددة وبالشروط المحددة ! إذن كل هذا كذب ! . فمثل هذا بلا خلافٍ من أحدٍ من الأئمة أصلاً يكفر كفراً أكبر ويُستَتاب .

وكمثل من يقول قد قال سبحانه في الذين هادوا والصابئين والنصاري لهم أجرهم عند ربهم . فهذه الآية قد نزلت من عند الله وأما مئات الآيات والأحاديث في أن من عصي رسول الله وكذّبه فهو كافر مشرك مخلد في النار فهذه نزلت من عند الشيطان ! .

وهؤلاء هم المذكورون في قوله تعالي (فأما الذين في قلوبهم زَيغٌ فيَتَّبِعُون ما تَشَابَهَ مِنه) . فتلك طريقة يستعملها كل بليد ويتمحك بها كل منافق في الوصول لهواه وتثبيت ما يعجب مزاجه .

فتأتي مئات الآيات تدل علي شئ معين . ثم تأتي آية محتملة معنيين ، معني يوافق مئات الآيات الأخري ، ومعني قد يخالفها بتأويل لغة أو بتمحك نفاق . فيأتي المنافق فيقول نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد ومئات الآيات الأخري كذِبٌ ومن الشيطان .

وتأتي مئات الأحاديث تدل علي شئ معين . ثم يأتي حديث يحتمل معنيين ، معني يوافق مئات الأحاديث الأخري ، ومعني قد يخالفها بتأويل لغة أو بتمحك نفاق . فيأتي المنافق فيقول نعم نعم هذا المعني المخالف هو المراد ومئات الأحاديث الأخري كذِبٌ ومن الشيطان .

_ وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال سيخرج من أمتي أقوام تتجاري بهم الأهواء كما يتجاري الكلب بصاحبه ، لا يبقي منه عِرقٌ ولا مِفصَلٌ إلا دخله . (صحيح)

_ وروي ابن حبان في صحيحه (80) عن عمران بن حصين أن رسول الله قال أخوف ما أخاف عليكم جدال المنافق عليم اللسان . (صحيح)

_ وروي ابن عبد البر في الجامع (2360) عن عقبة بن عامر أن رسول الله قال أخوف ما أخاف علي أمتي منافق عليم اللسان يجادل بالقرآن . (صحيح لغيره)

_ وقال سبحانه (لقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوبٌ لا يفقهون بها ولهم أعينٌ لا يبصرون بها ولهم آذانٌ لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل) (الأعراف / 179)

_ وروي أحمد في مسنده (12885) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إن أمام الدجال سنين خادعة يُكذَّب فيها الصادق ويُصدَّق فيها الكاذب ويُخَوَّن فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويبضة ، قيل وما الرويبضة ؟ قال الفويسق يتكلم في أمر العامة . (صحيح)

يُكذَّب فيها الصادق أي يراه الناس كاذبا وهو صادق . ويُصدَّق فيها الكاذب أي يراه الناس صادقا وهو كذاب . ويخوَّن فيها الأمين أي يتهمه الناس بالخيانة وهو أمين . ويؤتمن فيها الخائن أي يعتبره الناس أمِيناً وهو خائن . والفويسق تصغير الفاسق .

ومن أشراط الساعة أن يكون المنافقون هم الأعلام والسادة .

روي أبو بكر البزار في مسنده (1434) عن ابن مسعود أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتي يسُودَ كلَّ قبيلةٍ منافقوها . (صحيح لغيره)

وانظر في ذلك كتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي)

_ وروي البخاري في صحيحه (3336) عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا تُقتَل نَفسٌ ظُلماً إلا كان على ابن آدم الأول كِفلٌ من دَمِها لأنه أول من سَنَّ القتل . (صحيح)

وروي الروياني في مسنده (431) عن البراء بن عازب قال قال النبي ما من نَفسٍ تُقتَل ظُلماً إلا كان على ابن آدم كفلان من الوِزرِ لأنه أول من سنَّ القتل . (صحيح لغيره)

وهذا مع أنك لم تره يقتل ومع ذلك عليه إثم من فعل مثله .
حتي إن رأيته فلم يقل لك افعل مثلي ومع ذلك عليه إثم من فعل مثله .
حتي إن قال لك افعل مثلي فلستَ مأموراً باتباعه ومع ذلك عليه إثم من فعل مثله .

وانظر كذلك كتاب رقم (299) (الكامل في أحاديث من جاهر بمعصية فعمل بها أناس فعليه مثل أوزارهم جميعا لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا / 90 حديث)

وكتاب رقم (300) (الكامل في أحاديث إن المعصية إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها وإذا ظهرت فلم تُغيَّر ضرت العامة والخاصة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 400 حديث)

وكتاب رقم (647) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي زمانٌ يتكلم الرويبضة التافه الفاسق في أمر العامة من تسع (9) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتحسين والتعظيم)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله) . وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذِكر بعضها .

_ قال الإمام ابن حزم (لو أن امرأً قال لا نأخذ إلا ما وجدنا في القرآن لكان كافراً بإجماع الأُمَّة ، ولكان لا يلزمه إلا ركعة ما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل وأخرى عند الفجر لأن ذلك هو أقل ما يقع عليه اسم صلاة ولا حد للأكثر في ذلك ، وقائل هذا كافرٌ مُشرِكٌ حلال الدم والمال) (الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم / 2 / 80)

وقال الإمام الآجري (وكذلك جميع فرائض الله التي فرَضَها في كتابه لا يُعلَم الحُكمُ فيها إلا بسُنَن رسول الله ، هذا قول علماء المسلمين ، من قال غير هذا خرج عن ملة الإسلام ودخل في ملة الملحدين) (الشريعة للآجري / 1 / 412)

وقد ذاع هذا اليوم وانتشر وصار شيئا غير مُستَغرَبٍ في حدوثه وإن كان مُستَغرَباً في أصله . وصار كل مشرك وملحد يتستر بالشهادتين نِفَاقاً ثم يطلق يديه في أحكام الإسلام بالهدم والنقض . وصاروا يستعملون الألفاظ التي استعملها قدماء المنافقين التي خلَّدها الله في كتابه فقال (ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفِيقاً) (النساء / 62) .

فأخبر سبحانه فاضِحاً المنافقين في تعليلهم نقض كتاب الله وهدم سنة رسوله وتحريف حلاله وحرامه بقولهم أردنا (الإحسان) و(التوفيق) . فما أحسنها من ألفاظ وما أفحشها من أفعال وما أكفرها من مقاصد في حقيقتها .

فيأتيك الحدثاء بمثل تلك المعاني والألفاظ فيقول قائلهم نحن أهل القرآن ونحن القرآنيون وإنما نريد تنقية الدين وتعظيم جناب النبي وإعمال العقل ونشر التسامح وترك التشدد وغير ذلك من ألفاظٍ مُغلَّفةٍ مفضُوحَةٍ وما عادت تخِيلُ علي الأطفال ! . وما هي إلا تمحكات أسلافهم المنافقين الذين فضحهم الله في كتابه وهم القائلون إنما أردنا الإحسان والتوفيق .

وهي عادة الحدثاء الأغرار يجلس واحدهم علي استه ويذهب في خيالٍ بعيد ويسرح في شرودٍ مريب ثم يفيق بعد أن ملأت شياطينه جوفه حتي فاح ، فراحوا يقولون تصريحا وتلميحا أن الصحابة والتابعين والأئمة كلهم حفنة من الحمقي والمغفلين الذين لا يعرفون الإسلام ويجهلون القرآن ويكذبون علي النبي ولا يدركون حتي أصول اللغة ،

حتي أتي هؤلاء بعلمهم المتين ونظرهم السمين ليخبروا الناس بما جهله الصحابة والتابعون والأئمة ويخرجوهم من ظلمات الصحابة والأئمة إلي أنوار الحدثاء الملمة . فراحوا ينقضون كل ما لا يجري علي أهوائهم حتي وإن كان من المقطوع به المعلوم من الدين بالضرورة .

وما كان يستحي أن ينطق به أفحش الفسقة وأبلد الأغبياء صار ينطق به من ينسبهم البعض إلي العلم والفهم . وما كان الصحابة والتابعون والأمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطَةٌ من عِلمٍ ولا طَرفةٌ من فَهمٍ ولا مَسكَةٌ من دِين .

وروي البيهقي في شعب الإيمان (1908) عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال يوشك أن يأتي علي الناس زمانٌ لا يبقي من الإسلام إلا اسمَه ولا يبقي من القرآن إلا رَسمَه ، مساجدهم عامرةٌ وهي خرابٌ من الهُدَي ، علماؤهم شرُّ من تحت أدِيمِ السماء . (حسن)

فأخبر عنهم بالإضافة إليهم بقوله (علماؤهم) أي من يظنهم المنافقون علماء ويظهرونهم للناس في غير ثياب الكفر والنفاق . حتي صار من لم يُبقِ من الإسلام إلا اسمه إماماً ، وصار من لم يُبقِ من القرآن إلا رسمه عالماً .

بل وصار اليوم بالإمكان أن تأتي بالكافر صِرفاً والمُشرِك مَحضاً فتظهره بالشهادتين متستّراً وتلسبه العمامة آمِراً ثم تنصبه قسراً علي الناس عالِمَا . وليسوا إلا ملحدين في ثياب النفاق وشياطين في أشكال الإنس ومشركين في عباءة متفيقهة يفتون ويجددون الدين ! .

_ وقال الإمام الشوكاني (ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الأحكام ضرورة دينية ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في دين الإسلام) (إرشاد الفحول للشوكاني / 1 / 97)

وصدق . فكَونُ الحديث النبوي حجة بذاته وكون السنة النبوية مستقلة بتشريع الأحكام أمر معلوم من الدين بالضرورة وتواتره عن النبي والصحابة فَمَن بعدهم كتواتر القرآن .

_ وقال الإمام السيوطي (من أنكر كون حديث النبي قولاً كان أو فِعلاً بشرطه المعروف في الأصول حجة كفَرَ وخرج عن دائرة الإسلام وحُشِر مع اليهود والنصارى أو مع من شاء الله من فِرَق الكفرة) (مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة للسيوطي / 5)

_ وروي الطبراني في مسند الشاميين (47) عن عوف بن مالك أن رسول الله قال إن بين يدي الساعة سنون خوادع يُتَّهَمُ فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويُصَدَّق فيها الكاذب ويُكَذَّب فيها الصادق ويتكلم فيها الرويبضة ، قيل وما الرويبضة يا رسول الله ؟ السفيه ينطق في أمر العامة . (صحيح لغيره)

_ وروي أبو بكر البزار في مسنده (2740) عن عوف بن مالك وأنس بن مالك أن رسول الله قال إن بين يدي الساعة سنين خداعة يصدَّق فيها الكاذب ويكذَّب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخوَّن فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة ، قيل يا رسول الله وما الرويبضة ؟ قال المرء التافه يتكلم في أمر العامة . (صحيح)

_ وروي أبو يعلي في مسنده (6420) عن أبي هريرة أن رسول الله قال كيف بكم أيها الناس إذا طَغَى نساؤكم وفَسَقَ فتيانكم ، قالوا يا رسول الله إن هذا لكائن ؟ قال نعم وأشد منه ، كيف بكم إذا تركتم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، قالوا يا رسول الله إن هذا لكائن ؟ قال نعم وأشد منه ، كيف بكم إذا رأيتم المُنكَر مَعرُوفاً والمَعرُوفَ مُنكَراً . (صحيح لغير)

_ وروي ابن أبي الدنيا في الأمر والنهي (1 / 201) عن أبي أمامة أن رسول الله قال كيف أنتم إذا طغي نساؤكم وفسق شبابكم وتركتم جهادكم ، قالوا وإن ذلك لكائن يا رسول الله ؟ قال نعم والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون ، قالوا وما أشد منه يا رسول الله ؟ قال كيف أنتم إذا لم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر ،

قالوا وكائنٌ ذلك يا رسول الله ؟ قال نعم والذي نفسي بيده وأشد منه سيكون ، قالوا وما أشد منه يا رسول الله ؟ قال كيف أنتم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا ، قالوا وكائنٌ ذلك يا رسول الله ؟ قال نعم وأشد منه سيكون ، يقول الله بي حَلَفت لأتيحنَّ لهم فتنةً يصير الحلِيمُ فيهم حيراناً . (صحيح لغيره)

_ وروي ابن المبارك في الزهد (1376) عن موسي بن أبي عيسي أن رسول الله قال كيف بكم إذا فَسَقَ فتيانكم وطغي نساؤكم ، قالوا يا رسول الله وإن ذلك لكائن ؟ قال نعم وأشد منه ، كيف بكم إذا لم تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر ، قالوا يا رسول الله وإن ذلك لكائن ؟ قال نعم وأشد منه ، كيف بكم إذا رأيتم المنكر معروفاً والمعروف منكراً . (حسن لغيره)

_ وروي أبو يعلي في مسنده (4034) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لا إله إلا الله تمنع العباد من سخط الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم علي دينهم ، فإذا فعلوا ذلك ثم قالوا لا إله إلا الله قال الله كذبتم . (صحيح لغيره)

_ وروي أبو نعيم في المعرفة (5761) عن قيس بن عبد العزي أن رسول الله قال لا تزال لا إله إلا الله تدفع عقوبة سخط الله ما لم يقولوها ثم ينقصوا دينهم لصلاح دنياهم ، فإذا فعلوا ذلك قال الله لهم كذبتم . (صحيح لغيره)

_ وروي الجرجاني في أماليه (312) عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يزال الناس مَدفُوعاً عنهم بلا إله إلا الله ما لم يبالوا ما انتقصوا منها إذا سلِمَت لهم دنياهم فإذا فعلوا ذلك ردَّهَا الله عليهم وقال لستم من أهلها . (حسن لغيره)

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (5408) عن عائشة أن رسول الله قال لا يزال أهل لا إله إلا الله بخير ما لم يبالوا ما انتقص من أمر دنياهم في أمر دينهم ، فإذا لم يبالوا ما انتقص من أمر دينهم في صلاح دنياهم رُدَّت عليهم لا إله إلا الله وقيل لهم لستم بصادقين . (حسن لغيره)

_ وروي أبو بكر البزار في مسنده (كشف الأستار / 3613) عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تزال لا إله إلا الله تدفع عن قائلها ما بالي قائلوها ما أصابهم في دنياهم إذا سَلِمَ لهم دينهم ، فإذا لم يُبالِ قائلوها ما أصابهم في دينهم بسلامة دنياهم فقالوا لا إله إلا الله قيل لهم كذبتم . (حسن لغيره)

_ وروي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 74) عن ثوبان بن بجدد أن رسول الله قال استقيموا لقريش ما استقاموا لكم ، فإذا لم يفعلوا فضعوا سيوفكم علي عواتقكم فأبيدوا خضراءهم . (صحيح)

وتخصيص قريش فيه لما تواتر عن النبي أنه قال الأئمة من قريش وانظر في ذلك كتاب رقم (429) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الأئمة من قريش والناس تبع لهم من خمسين (50) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وبيان شدة ضعف المعتزلة في جمع طرق الأحاديث وتعمد خلافها)

_ وروي أسلم في تاريخ واسط (1 / 63) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال الأئمة من قريش ، ما استرحموا فرحموا وعاهدوا فوفوا وحكموا فعدلوا ، فإن لم يفعلوا فضعوا سيوفكم علي عواتقكم ثم أبيدوا خضراءهم . (صحيح)

_ وروي مسلم في صحيحه (1037) عن جابر بن سمرة أن رسول الله قال لن يبرح هذا الدين قائما يقاتل عليه عصابةٌ من المسلمين حتي تقوم الساعة . (صحيح)

_ وروي البخاري في صحيحه (3641) عن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله قال لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتي يأتي أمر الله وهم علي ذلك . (صحيح)

_ وروي مسلم في صحيحه (1925) عن معاوية أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتي يأتي أمر الله وهم ظاهرون علي الناس . (صحيح)

_ وروي الطبري في تهذيب الآثار (مسند عمر / 1147) عن معاوية أن رسول الله قال لا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون علي الحق ظاهرين علي من ناوأهم إلي يوم القيامة . (صحيح)

_ وروي ابن حبان في صحيحه (6835) عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يزال علي هذا الأمر عصابة علي الحق لا يضرهم خلاف من خالفهم حتي يأتيهم أمر الله وهم علي ذلك . (صحيح)

_ وروي ابن ماجة في سننه (7) عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي قوامة علي أمر الله لا يضرها من خالفها . (صحيح)

_ وروي ابن راهوية في مسنده (455) عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يزال من أمتي أمة يجاهدون في سبيل الله لا يضرهم خلاف من خالفهم حتي يجئ أمر الله وهم ظاهرون . (حسن لغيره)

_ وروي الطبراني في مسند الشاميين (1563) عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي قوامة علي أمر الله ، لا يضرها من خالفها ، تقاتل أعداء الله ، كلما ذهبت حربٌ نشبت حرب قوم آخرين حتي تأتيهم الساعة . (صحيح لغيره)

_ وروي الطبري في تهذيب الآثار (مسند عمر / 1163) عن سلمة بن نفيل أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علي الناس ، يزيغ الله قلوب أقوام فيقتلونهم ويرزقهم الله منهم حتي يأتي أمر الله وهم علي ذلك . (صحيح)

_ وروي ابن عساكر في تاريخ دمشق (1 / 258) عن شرحبيل بن السمط أن رسول الله قال لا تزال من أمتي عصابة قوامة علي أمر الله لا يضرها من خالفها ، تقاتل أعداء الله ، كلما ذهبت حرب نشبت حرب قومٍ آخرين ، يزيغ الله قلوب قوم يرزقهم منهم حتي تأتيهم الساعة . (صحيح)

_ وروي مسلم في صحيحه (159) عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون علي الحق ظاهرين إلي يوم القيامة ، فينزل عيسي ابن مريم فيقول أميرهم تعال صلِّ لنا فيقول لا إن بعضكم علي بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة . (صحيح)

_ وروي مسلم في صحيحه (7311) عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله قال لا يزال طائفة من أمتي ظاهرين حتي يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون . (صحيح)

_ وروي أبو داود في سننه (2484) عن عمران بن حصين أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون علي الحق ظاهرين علي من ناوأهم حتي يقاتل آخرهم المسيح الدجال . (صحيح)

_ وروي ابن حبان في صحيحه (6991) عن قرة بن إياس أن رسول الله قال لا يزال ناس من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتي تقوم الساعة . (صحيح)

_ وروي أبو بكر البزار في مسنده (1216) عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي علي الحق ظاهرين إلي يوم القيامة . (صحيح)

_ وروي مسلم في صحيحه (1923) عن ثوبان بن بجدد أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علي الحق لا يضرهم من خذلهم حتي يأتي أمر الله وهم كذلك . (صحيح)

_ وروي الروياني في مسنده (635) عن ثوبان بن بجدد أن رسول الله قال لن تزال طائفة من أمتي يقاتلون علي الحق ظاهرين إلي يوم القيامة لا يضرهم من خذلهم حتي يأتي أمر الله . (صحيح لغيره)

_ وروي الحاكم في المستدرك (8463) عن عمر بن الخطاب أن رسول الله قال لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين علي الحق حتي تقوم الساعة . (صحيح)

وانظر كتاب رقم (587) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تزال طائفة من أمتي قائمةٌ بأمر الله يقاتلون علي الحق حتي تقوم الساعة من (48) طريقا عن النبي وبيان معني قول النبي ظاهرون في الناس ولا يضرهم من خذلهم)

_ وقال سبحانه (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذابٌ أليم في الدنيا والآخرة) (النور / 19)

وهذا فيمن أحب فقط ولم يفعل شيئا . فكيف بمن فعل بعض الشئ في نشر الكبائر وجعلها في الناس . فكيف بمن سعي سعياً شديداً مُرِيباً في إدخال الكبائر علي جميع الناس وتزيينها لهم وعرضها عليهم ملايين المرات حتي تصير حسنة مقبولة ليس عنها إعراض ولا نحوها نفور ! .

_ وروي ابن حبان في صحيحه (721) عن النعمان بن بشير أن رسول الله قال من يرتع حول الحِمَي يوشك أن يقع فيه وإن من خالَطَ الريبة يوشك أن يَجسُر . (صحيح)

فكيف بمن خالط الكبائر المحضة واعتاد الفجور الصرف ! . فكيف بمن قد جسر مرات ومرات لأعدادٍ لا يحصيها إلا الله ! .

_ وقال سبحانه (إذا قيل لهم تعالوا إلي ما أنزل الله وإلي الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا ، فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحساناً وتوفِيقاً) (النساء / 62)

فأخبر سبحانه فاضِحاً المنافقين في تعليلهم نقض كتاب الله وهدم سنة رسوله وتحريف حلاله وحرامه بقولهم أردنا (الإحسان) و(التوفيق) .

فما أحسنها من ألفاظ وما أفحشها من أفعال وما أكفرها من مقاصد في حقيقتها .

_ وروي مسلم في صحيحه (117) عن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم خيبر أقبل نفر من صحابة النبي فقالوا فلان شهيد فلان شهيد حتى مَرُّوا على رجلٍ فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله كلا إنِّي رأيتُه في النار في عباءةٍ غلَّهَا . (صحيح)

وروي البخاري في صحيحه (4234) عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله يوم خيبر ... حتى إذا كان بوادي القرى بينما مِدعَمٌ يحطُّ رَحْلاً لرسول الله إذا سهمٌ عائِرٌ فقتله ، فقال الناس هنيئا له الجنة ، فقال رسول الله كلا والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تُصِبْهَا المقاسم لتشتعل عليه نارا . (صحيح)

وروي أحمد في مسنده (12119) عن أنس بن مالك قال قالوا يا رسول الله استشهد مولاك فلان ، قال كلا إني رأيت عليه عباءةٍ غلَّهَا يوم كذا وكذا . (صحيح لغيره)

وروي عبد الرزاق في مصنفه (9505) عن زيد بن أسلم أن النبي قيل له في رجل كان يمسك برأس دابته عند القتال استشهد فلان فقال إنه الآن يتقلب في النار ، قيل ولم يا رسول الله ؟ فقال غلَّ شملةً يوم خيبر . (حسن لغيره)

فإن كان ذلك في القتل في سبيل الله والذي له من الفضل ما لا يخفي ، ومع رسول الله فهو قتال مقطوعٌ بكونِهِ حقّاً وفي سبيل الله صِدقا ، بل وهذه عباءة كم يبلغ ثمنها مهما بلغ ! ، فكيف بما فوق عباءة بالأضعاف المضاعفة ! .

بل وهذا فِعلٌ لا يتعدي ضرره بضعة أشخاص فقط فكيف بمن أدخل الكبائر علي ملايين الناس ! فكيف بمن سعي سعياً شديداً مُرِيباً في هدم أصول الدين ونقض المتواتر ونفي المعلوم من الدين بالضرورة ! .

وانظر كذلك كتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي)

_ وروي أبو نعيم في الحلية (11545) عن عائشة أن رسول الله قال غشِيَتكم السكرتان ، سكرة حب العيش وسكرة الجهل ، فعند ذلك لا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر ، القائمون بالكتاب والسنة يومئذٍ كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار . (صحيح لغيره)

_ وروي أبو بكر البزار في مسنده (2631) عن معاذ بن جبل أن رسول الله قال إنكم علي بينةٍ من ربكم ما لم تظهر فيكم سكرتان ، سكرة الجهل وسكرة حب العيش ، وأنتم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله ، فإذا ظهر فيكم حب الدنيا فلا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر ولا تجاهدون في سبيل الله ، القائمون يومئذ بالكتاب والسنة كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار . (صحيح لغيره)

_ وروي ابن أبي الدنيا في الأمر والنهي (1 / 202) عن سعيد بن يسار أن رسول الله قال أنتم اليوم علي بيِّنةٍ من ربكم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في سبيل الله ، وستحوَّلون عن ذلك فلا تأمرون بالمعروف ولا تنهون عن المنكر ولا تجاهدون في سبيل الله ،

أنتم اليوم علي بينةٍ من ربكم لم تظهر فيكم السكرتان سكرة الجهل وسكرة حب العيش ، وستُحَوَّلُون عن ذلك ، القائمون يومئذ بالكتاب سِرّاً وعلانيةً كالسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار . (حسن لغيره)

_ وروي مسلم في صحيحه (120) عن أبي هريرة أن رسول الله قال بادروا بالأعمال فِتناً كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا أو يمسي مؤمنا ويصبح كافرا ، يبيع دينه بعَرَضٍ من الدنيا . (صحيح)

_ وروي الحاكم في المستدرك (6234) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا ، يبيع أقوَامٌ دينهم بعَرَضٍ من الدنيا قليل . (صحيح)

_ وروي أحمد في مسنده (17937) عن النعمان بن بشير أن رسول الله قال إن بين يدي الساعة فتَناً كأنها قطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمنا ثم يمسي كافرا ، ويمسي مؤمنا ثم يصبح كافرا ، يبيع أقوام خَلَاقهم بعَرَضٍ من الدنيا يَسِير . (صحيح)

ثم قال الحسن البصري والله لقد رأيناهم صُوَراً ولا عقول ، أجساما ولا أحلام ، فَراش نارٍ وذِبَّان طمع ، يغدون بدرهمين ويروحون بدرهمين ، يبيع أحدهم دينه بثمن العنز .

_ وروي أبو يعلي في مسنده (1523) عن جندب البجلي أن رسول الله قال ستكون بعدي فتن كقطع الليل المظلم ، تصدم كصدم الحيات وفحول الثيران ، يصبح الرجل فيها مسلما ويمسي كافرا ، ويمسي فيها مسلما ويصبح كافرا . (صحيح)

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (5806) عن ابن عباس أن رسول الله قال إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبي للغرباء ، وإن بين يدي الساعة فتنا كقطع الليل المظلم ، يمسي الرجل فيها مؤمنا ويصبح كافرا ، ويصبح مؤمنا ويمسي كافرا ، يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا . (صحيح)

_ وروي الحاكم في المستدرك (4 / 434) عن ابن عمر أن رسول الله قال ليغشيَنَّ أمتي من بعدي فتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا ، يبيع أقوامٌ دِينَهم بعَرَضٍ من الدنيا قليل . (صحيح)

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (4583) عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله قال أتتكم الفتن كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا ، يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل . (صحيح)

_ وروي مسلم في صحيحه (148) عن أبي هريرة أن رسول الله قال بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبي للغرباء . (صحيح)

_ وروي ابن ماجة في سننه (3988) عن ابن مسعود أن رسول الله قال إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبي للغرباء . (صحيح لغيره)

_ وروي أبو بكر البزار في مسنده (5898) عن ابن عمر أن رسول الله قال بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ فطوبي للغرباء . (صحيح)

_ وروي البيهقي في الزهد الكبير (209) عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ فطوبي للغرباء . (صحيح لغيره)

_ وروي ابن مندة في الإيمان (1 / 521) عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله قال إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبي يومئذ للغرباء . (صحيح)

_ وروي الترمذي في سننه (2260) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال يأتي علي الناس زمان الصابر فيهم علي دِينِه كالقابض علي الجمر . (صحيح لغيره)

_ وروي الكلاباذي في بحر الفوائد (338) عن ابن مسعود أن رسول الله قال المتمسك بسنتي عند اختلاف أمتي كالقابض علي الجمر . (صحيح لغيره)

_ وروي ابن عساكر في تاريخ دمشق (64 / 40) عن أبي ثعلبة الخشني أن رسول الله قال إن من ورائكم أيام الصبر ، الصبر فيهن كقَبضٍ علي الجمر . (صحيح لغيره)

_ وروي ابن وضاح في البدع (192) عن القاسم التيمي أن رسول الله قال سينقص الإسلام ، المتمسك يومئذٍ بدِينِه كالقابض علي الجمر . (حسن لغيره)

_ وروي البخاري في صحيحه (19) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال يوشك أن يكون خير مالِ المسلم غَنَمٌ يتبع بها شَغَفَ الجبال ومواقع القَطرِ يفِرُّ بدِينِه من الفتن . (صحيح)

_ وروي ابن ماجة في سننه (3954) عن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله قال ستكون فتنٌ يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافِراً إلا من أحياه الله بالعلم . (صحيح لغيره)

_ وروي البخاري في صحيحه (3378) عن ابن عمر أن رسول الله لما نزل الحِجرَ في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها ، فقالوا قد عجنا منها واستقينا ، فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء . (صحيح)

وهذا مكان لا تبقي فيه اللعنة ببقاء المكان . وهذا الماء الذي هو طهور في ذاته . فكيف بمن تبقي فيه اللعنة وعليه الوعيد ولازِمٌ عليه الأمر والنهي والثواب والعقاب .

_ وروي الحاكم في المستدرك (2 / 564) عن سبرة الجهني قال نزلنا الحجر في غزوة تبوك فقال النبي من كان عمل من هذا الماء طعاما فليُلقِه . قال فمنهم من عجن العجين ومنهم من حاس الحيس فألقوه . (صحيح)

_ وروي أبو نعيم في المعرفة (6897) عن أبي الشموس البلوي قال كنت مع النبي في غزوة تبوك فوجدنا رسول الله قد نزلنا على بئر ثمود أو بئر حجر وقد استقينا وعجنا ، فأمرنا رسول الله أن نهريق المياه ونطرح العجين وننفر ، وكنت حسيت حسية لي فقلت يا رسول الله ألقمها راحلتي ؟ قال ألقمها إياها ، فأهرقنا المياه وطرحنا العجين ونفرنا حتى نزلنا على بئر صالح . (صحيح لغيره)

_ وروي أبو بكر البزار في مسنده (3971) عن أبي ذر أنهم كانوا مع رسول الله في غزوة تبوك فأتوا على واد فقال لهم النبي إنكم بوَادٍ ملعون فأسرعوا ، فركب فرسه فدفع ودفع الناس ثم قال من اعتجن عجينه أو من كان طبخ قِدراً فليكُبَّهَا . (صحيح لغيره)

_ وروي البخاري في صحيحه (433) عن عبد الله بن عمر أن رسول الله قال لا تدخلوا على هؤلاء المعذَّبين إلا أن تكونوا باكين فإن لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما أصابهم . (صحيح)

_ وروي مسلم في صحيحه (2983) عن عبد الله بن عمر قال مررنا مع رسول الله على الحجر فقال لنا رسول الله لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين حذرا أن يصيبكم مثل ما أصابهم ثم زجر فأسرع حتى خلفها . (صحيح)

_ وروي ابن الجعد في مسنده (3142) عن أبي نضرة قال مر رسول الله بوادي ثمود قال أسرعوا فإن هذا وَادٍ ملعون . (حسن لغيره)

_ وروي ابن أبي شيبة في مسنده (701) عن عبد الله السعدي أن النبي أتى وادي ثمود فقال لأصحابه اخرجوا اخرجوا فإنه وَادٍ ملعون خشيت أن لا تخرجوا حتي يصيبكم كذا وكذا . (حسن لغيره)

_ وروي أبو إسحاق الفزاري في السِّيَر (4) عن ابن شهاب الزهري أن رسول الله لما مرَّ بالحجر سجى ثوبه على رأسه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا أن تدخلوها وأنتم باكين مخافة أن يصيبكم ما أصابهم . (حسن لغيره)

_ وروي الطبري في تفسيره (12 / 463) عن قتادة بن دعامة قال ذكر لنا أن نبي الله لما مر بوادي ثمود وهو عامد إلى تبوك أمر أصحابه أن يسرعوا السير وأن لا ينزلوا به ولا يشربوا من مائه وأخبرهم أنه وادٍ ملعون . (حسن لغيره)

وانظر كذلك كتاب رقم (72) (الكامل في أحاديث لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقيّ ومن جالَسَ أهل المعاصي لعنه الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان عادة الحدثاء

والمنافقين في تهوين الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور / 700 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (749) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والجلوس بالطرقات من خمسة عشر (15) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وعلي تحريم الجلوس في مكان تظهر فيه المعصية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نشر الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور)

وكتاب رقم (787) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة من ثلاث طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في تحويل الشهر المبارك إلي ميعادٍ لنشر الكبائر وبؤرةٍ لعرض الفجور وإظهار عادة الدايثة في قَلبِ أحكام الفسق والكفر إلي ألفاظ المدح والتحسين)

_ وروي أبو يعلي في مسنده (3622) عن أنس بن مالك قال سَارَ رجلٌ مع النبي على بعِيرٍ فلعَنَ بعِيرَه فقال النبي يا عبد الله لا تَسِر مَعنَا على بعيرٍ ملعون . (صحيح) . وهذا بعير فكيف بالمميز العاقل الذي عليه الأمر والنهي والثواب والعقاب ! .

_ وروي النسائي في السنن الكبري (8764) عن أبي هريرة قال بينما رسول الله في أناس من أصحابه إذ لعن رجل منهم بعيره فقال رسول الله من اللاعن بعيره ؟ فقال الرجل أنا يا رسول الله ، قال فأخِّره عنا فقد أجِبتَ . (صحيح)

_ وروي ابن حبان في صحيحه (5742) عن جابر قال سرنا مع رسول الله وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني وكان الناضح يعتقبه منا الخمسة والستة والسبعة فدنا عقبة رجل من الأنصار على ناضح له فأناخه فركبه ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن فقال شأ لعنك الله ، فقال رسول الله من هذا اللاعن بعيره ؟ قال أنا يا رسول الله ، قال انزل عنه فلا تصحبنا بملعون . (صحيح)

_ وروي الطبراني في مسند الشاميين (3510) عن ثوبان بن بجدد وشداد بن أوس أن رسول الله قال قال احجبوا عن الصغير والكبير معاصي الله ما استطعتم . (صحيح لغيره)

_ وروي مسلم في صحيحه (52) عن ابن مسعود أن رسول الله قال ما من نبيٍّ بعثه الله في أمَّةٍ قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ،

ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل . (صحيح)

وصدق المعصوم في نقضه علي المنافقين حيث قال (وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) .

_ وروي مسلم في صحيحه (52) عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان . (صحيح)

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (7661) عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أوحى الله إلى مَلَكٍ من الملائكة أن اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها ، قال إن فيها عبدك فلانا لم يَعصِك طرفة عين ، قال اقلبها عليه وعليهم فإن وجهه لم يتمعَّر لي ساعةً قط . (صحيح لغيره)

_ وروي أبو نعيم في الحلية (15765) عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله أوحى الله إلى نبي من الأنبياء أن قل لفلان العابد أما زهدك في الدنيا فتعجلت راحة نفسك وأما انقطاعك إليَّ فتعززت بي فماذا عملت فيما لي عليك ؟ قال يا رب وما لك عليَّ ؟ قال هل والَيتَ لِي ولِيّاً أو عادَيتَ لي عدُوّاً ؟ . (صحيح لغيره)

_ وروي أحمد في مسنده (5093) عن ابن عمر قال قال رسول الله بُعِثتُ بالسيف حتى يُعبَد الله لا شريك له وجعل رِزقي تحت ظلِّ رُمحِي وجُعِلَ الذل والصَّغَارُ على من خَالَفَ أمرِي ومن تشبَّهَ بقومٍ فهو منهم . (صحيح)

_ وروي سعيد بن منصور في سننه (2370) عن الحسن البصري قال قال رسول الله إن الله بعثني بالسيف بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالفني ومن تشبه بقوم فهو منهم . (حسن لغيره)

_ وروي ابن شيبة في مصنفه (19655) عن طاوس بن كيسان أن النبي قال إن الله بعثني بالسيف بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالفني ومن تشبه بقوم فهو منهم . (حسن لغيره)

_ وروي أبو نعيم في أخبار أصبهان (1 / 166) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله بعثت بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالفني ومن تشبه بقوم فهو منهم . (صحيح لغيره)

_ وروي الهروي في ذم الكلام (465) عن أبي هريرة عن النبي قال بعثت بين يدي الساعة بالسيف وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالفني ومن تشبه بقوم فهو منهم . (صحيح لغيره)

_ وروي أحمد في مسنده (27035) عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله قال لعلَّ رجلاً يقول ما يفعل بأهله ولعل امرأةً تخبر بما فعلت مع زوجها ، فأرِم القوم فقلت إي والله يا رسول الله إنهن ليقلن وإنهم ليفعلون ، قال فلا تفعلوا فإنما ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة في طريقٍ فغشِيَها والناس ينظرون . (صحيح)

وهذا في مجرد كلام ولزوجين لهما ذلك حلال في الأصل . فكيف بما فوق الكلام بالأضعاف المضاعفة . فكيف بمن سعي سعياً شديداً وجهد جهداً مريبا في نشر الكبائر بين الناس وتهوينها حتي تصير حسنَةً مقبولة ليس عنها إعراض ولا نحوها نفور .

_ وروي أبو بكر البزار في مسنده (كشف الأستار / 1449) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال ألا عسي أحدكم أن يخلو بأهله يغلق باباً ثم يرخي سِتراً ثم يقضي حاجته ثم إذا خرج حدَّث أصحابه بذلك ،

ألا عسي إحداكن أن تغلق بابها وترخي سترها فإذا قضت حاجتها حدثت صواحبها ، فقالت امرأة والله يا رسول الله إنهن ليفعلن وإنهم ليفعلون ، قال فلا تفعلوا فإن مثل ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة علي قارعة الطريق فقضي حاجته منها ثم انصرف وتركها . (صحيح)

_ وروي ابن أبي شيبة في مصنفه (13405) عن أبي هريرة أن رسول الله قال عسي أحدكم يخبر بما صنع بأهله ، وعسي إحداكن أن تخبر بما صنع بها زوجها ، فقامت امرأة فقالت يا رسول الله إنهم ليفعلون ذلك وإنهن ليفعلن ، فقال رسول الله ألا أخبركم بمثل ذلك ، مثل ذلك كمثل الشيطان لقي شيطانة فوقع عليها في الطريق والناس ينظرون فقضي حاجته منها والناس ينظرون . (حسن لغيره)

_ وروي أبو عمرو ابن السماك في حديثه (34) عن سمرة بن جندب أن رسول الله قال ألا هل عسي رجل منكم أن يحدِّث ما يخلو به مع امرأته ، ألا هل عسي امرأة منكن أن تحدث بما تخلو به مع زوجها ، فقامت امرأة فقالت يا رسول الله إنهم ليفعلون وإنهن ليفعلن ، فقال رسول الله لا تفعلوا ولا تفعلن ، إنما مثل من فعل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة بالسوق فوقع عليها والناس ينظرون . (حسن)

_ ورواه البخاري في صحيحه (100) عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتي إذا لم يُبقِ عالِماً اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسُئلُوا فأفتوا بغير علم فضلُّوا وأضلُّوا . (صحيح)

_ وروي الطبراني في مسند الشاميين (599) عن أبي هريرة أن رسول الله قال يَحمِلُ هذا العِلمَ من كل خَلَفٍ عُدُوله ينفُونَ عنه تحرِيفَ الغالِين وانتِحَال المُبطِلِين وتأوِيل الجاهِلِين . (صحيح لغيره)

_ وروي ابن حبان في الثقات (2 / 7) عن إبراهيم بن عبد الرحمن العذري عن النبي قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين . (حسن لغيره)

_ وقال سبحانه (إنَّ الأرض لله) (الأعراف / 128)

_ وقال سبحانه (لينصرنَّ الله من ينصره إن الله لقويٌّ عزيز ، الذين إن مكنَّاهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) (الحج / 41)

_ وروي البخاري في صحيحه (3167) عن أبي هريرة أن رسول الله قال اعلموا أن الأرض لله ورسوله . (صحيح)

_ وروي الطبراني في المعجم الكبير (250) عن البراء بن عازب أن رسول الله قال الأرض أرض الله . (صحيح)

_ وروي الدارقطني في سننه (3578) عن عائذ بن عمرو أن رسول الله قال الإسلام يَعلُو ولا يُعلَي . (صحيح لغيره)

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (6849) عن أبي شداد العماني قال جاءنا كتاب رسول الله أما بعد فأقِرُّوا بشهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وأدَّوا الزكاة وخُطُّوا المساجد وإلا غزوتُكم . (صحيح)

_ وروي الحاكم في المستدرك (2 / 120) عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله افتتح مكة ثم انصرف إلي الطائف فحاصرهم ثم قال والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلاً مِنِّي فليضربن أعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم . (صحيح لغيره)

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (3797) عن جابر بن عبد الله قال لما منع بنو وليعة الزكاة قال رسول الله لينتهِيَنَّ بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي يقتل مقاتلتهم ويسبي ذراريهم . (صحيح)

_ وروي النسائي في السنن الكبري (8403) عن أبي ذر الغفاري أن رسول الله قال لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي ينفذ أمري فيهم فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية . (صحيح)

_ وروي أحمد في فضائل الصحابة (1008) عن المطلب بن عبد الله أن رسول الله قال لوفد ثقيف حين جاءوه والله لتسلمُنَّ أو لأبعثنَّ إليكم رجلا مني فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم . (حسن لغيره)

_ وروي ابن أبي شيبة في مصنفه (32629) عن عبد الله بن شداد قال قدِمَ علي رسول الله وفد آل سرحٍ من اليمن فقال لهم رسول الله لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة ولتسمعن وتطيعن أو لأبعثن إليكم رجلا كنفسي يقاتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم . (حسن لغيره)

_ وفي قوله سبحانه (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرِّمون ما حرَّم الله ورسوله ولا يدِينُون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتي يُعطُوا الجِزيَة عن يَدٍ وهم صاغرون)

قال الإمام الشافعي (لم أسمع مُخالِفا في أن الصَّغَار أن يَعلُو حكم الإسلام على حكم الشرك ويجري عليهم) (الأم للشافعي / 4 / 297)

وقال (.. ولا يجوز له أخذها بحال من هؤلاء ولا غيرهم إلا على أن يجري عليهم حكم الإسلام لأن الله لم يأذن بالكفِّ عنهم إلا بأن يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ، والصَّغَار أن يجري عليهم حكم الإسلام ، فمتى صالحهم على أن لا يجري عليهم حكم الإسلام فالصلح فَاسِد) (الأم للشافعي / 4 / 219)

وقال الإمام الباجي المالكي (.. فإنها إنما تؤخذ من أهل الكفر على وجه الصغار لقوله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) فليس فيها تطهير من أخذت منه وإنما هي إذلالٌ وصغارٌ له) (المنتقي لأبي الوليد الباجي / 2 / 177)

وقال الإمام أبو حامد الغزالي (أما الكف فمعناه أنا لا نتعرض لأنفهسم ومالهم ونعصمهم بالضمان ولا نريق خمورهم ولا نتلف خنازيرهم ما داموا يُخفُونه ولا نمنعهم من التردد إلى كنائسهم القديمة ، ولو أظهروا الخمور أرَقنَاها) (الوسيط لأبي حامد الغزالي / 7 / 79)

وقال الإمام الزمخشري (الجزية إنما وجبت من طريق العقوبة بَدَلاً عن القتل ، الدليل عليه قوله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) دلَّ على أنها إنما تجِبُ من طريق الذِّلَّة والعقوبة) (رؤوس المسائل للزمخشري / 507)

وقال الإمام ابن قدامة (لا يجوز عقد الذمة المؤبدة إلا بشرطين ، أحدهما أن يلتزموا إعطاء الجزية في كلِّ حَول ، والثاني التزام أحكام الإسلام وهو قبول ما يحكم به عليهم من أداء حق أو ترك مُحرَّم لقول الله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)) (المُغنِي لابن قدامة / 9 / 332)

وانظر كتاب رقم (51) (الكامل في أحاديث شروط أهل الذمة وما ورد في إيجاب عدم مساواتهم بالمسلمين وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة ونقض المتواتر واتهام الأئمة / 800 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (46) (الكامل في آيات وأحاديث وصف من لم يؤمن بالله ورسوله بالكافرين والمشركين والظالمين والمجرمين وشرِّ الدواب والقردة والخنازير والسفهاء والفاسقين والخاسرين وأصحاب الجحيم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن وهدم المعلوم من الدين بالضرورة / 700 آية و450 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (424) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس وقولهم لا يُقبَل من المشركين إلا الإسلام أو القتل ومن غيرهم الإسلام أو الجزية والصَّغَار مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم و(900) مثال من آثارهم وأقوالهم) ، مع كتب أخري يأتي ذِكرها .

_ وروي الترمذي في سننه (2641) عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال تفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة ، كلهم في النار إلا ملةً واحدة ، قالوا ومن هي يا رسول الله ؟ قال ما أنا عليه وأصحابي . (صحيح لغيره)

_ وروي الطبراني في المعجم الأوسط (4886) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله تفترق هذه الأمة علي ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة ، قالوا وما تلك الفرقة ؟ قال ما أنا عليه اليوم وأصحابي . (صحيح لغيره)

_ وروي الطبراني في المعجم الكبير (3307) عن أبي واقد الليثي أن رسول الله قال إنها ستكون فتنة ، قالوا فكيف لنا يا رسول الله وكيف نصنع ؟ قال ترجعون إلى أمركم الأول . (صحيح لغيره)

_ روي البيهقي في المدخل (832) عن ابن عمر أن رسول الله قال إنَّ أشدَّ ما أتخوف علي أمتي ثلاثة ، زلَّةُ عالِم ، وجِدالُ منافقٍ بالقرآن ، ودنيا تقطع أعناقكم فاتهموها علي أنفسكم . (صحيح لغيره)

وروي أبو نعيم في صفة النفاق (31) عن عمر بن الخطاب قال يهدم الإسلام ثلاثة ، زلة عالم وجِدال منافق وأئمةٌ مُضِلُّون . (صحيح)

وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال سيخرج من أمتي أقوام تتجاري بهم الأهواء كما يتجارب الكلب بصاحبه ، لا يبقي منه عِرقٌ ولا مِفصَلٌ إلا دَخَله . (صحيح)

وروي السمرقندي في تنبيه الغافلين (1 / 299) عن أنس بن مالك أن رسول الله قال العلماء أمناء الرسل علي عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا ، فإذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم . (صحيح)

وروي البيهقي في شعب الإيمان (1908) عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال يوشك أن يأتي علي الناس زمانٌ لا يبقي من الإسلام إلا اسمَه ولا يبقي من القرآن إلا رَسمَه ، مساجدهم عامرةٌ وهي خرابٌ من الهُدَي ، علماؤهم شرُّ من تحت أدِيمِ السماء . (حسن)

فأخبر عنهم بالإضافة إليهم بقوله (علماؤهم) أي من يظنهم المنافقون علماء ويظهرونهم للناس في غير ثياب الكفر والنفاق .

حتي صار من لم يُبقِ من الإسلام إلا اسمه إماماً ، وصار من لم يُبقِ من القرآن إلا رسمه عالماً . بل وصار اليوم بالإمكان أن تأتي بالكافر صِرفاً والمشرك مَحضاً فتظهره بالشهادتين متستّراً وتلسبه العمامة آمِراً ثم تنصبه قسراً علي الناس عالِمَا .

فيهدم عقائد الدين وينقض أحكامه أصولا وفروعا . وما كان الصحابة والتابعون والأئمة يستتيبون قائله قطعا صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطة من علم ولا طرفة من فهم ولا مَسكةٌ من دِين .

وروي الشجري في الأمالي الخميسية (1998) عن علي بن أبي طالب عن النبي قال إن من اقتراب الساعة إذا رأيتم الناس باعوا الدِّينَ بالدنيا وقلَّت الفقهاء وكثُر خطباء منابركم وركن علماؤكم إلي وُلاتِكم فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال وأفتوهم بما يشتهون . (حسن لغيره)

وروي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 91) عن ابن عباس أن رسول الله قال يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس . (حسن)

فكيف حين يجتمع من قال فيهم رسول الله (ركنوا إلي ولاتكم وأفتوهم بما يشتهون) مع من قال فيهم (شرٌّ عند الله من المجوس) فأفتوهم بما يشتهون ، كيف يكون النتاج وماذا تكون النتيجة ، ثم ينشرون ذلك في الكبار ويعلّمونه للصغار ويجعلون ما هو شر من المجوس ديناً عاما وقانوناً لازما يحمونه بالقوة والسلاح .

وروي البيهقي في السنن الكبري (10 / 114) عن عدي بن حاتم أن رسول الله قرأ (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) ، قال عدي قلت يا رسول الله إنهم لم يكونوا يعبدونهم ، قال أجل ولكن يُحِلُّون لهم ما حرَّم الله فيستحلونه ويُحرِّمون عليهم ما أحلَّ الله فيحرِّمونه فتلك عبادتهم لهم . (صحيح لغيره)

وروي الحاكم في المستدرك (8448) عن حذيفة قال أول ما تفقدون من دينكم الخشوع وآخر ما تفقدون من دينكم الصلاة ، ولتنقضنَّ عرى الإسلام عروةً عروة ، وليصلينَّ النساء وهن حُيَّض ، ولتسلكن طريق من كان قبلكم حذو القذة بالقذة وحذو النعل بالنعل لا تخطئون طريقهم ولا يخطأنكم ،

حتى تبقى فرقتان من فرق كثيرة ، فتقول إحداهما ما بال الصلوات الخمس ! لقد ضل من كان قبلنا إنما قال الله (أقم الصلاة طرفي النهار وزُلَفاً من الليل) لا تصلوا إلا ثلاثا ، وتقول الأخرى إيمان المؤمنين بالله كإيمان الملائكة ما فينا كافر ولا منافق ، حقٌّ على الله أن يحشرهما مع الدجال . (صحيح)

_ قال سبحانه (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) (النساء / 145)
ولم يقل إن الكافرين والمشركين في الدرك الأسفل وإن اشتركوا في العذاب

_ وقال سبحانه (من الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ، يخادعون الله والذين آمنوا)
ثم عاقبهم سبحانه فقال (ما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون) (البقرة / 9)

_ وقال سبحانه (إن المنافقين يخادعون الله)
ثم عاقبهم فقال (وهو خادعهم) (النساء / 142)

_ وقال سبحانه في وصف المنافقين (يحسبون كُلَّ صَيحةٍ عليهم)
ثم كشفهم فقال (هم العدو فاحذرهم) (المنافقون / 4)

_ وقال سبحانه في كشف المنافقين (لتعرفنهم في لحن القول) (محمد / 30)
فإن كان هذا في الأخطاء والزلات وفلتات اللسان فكيف بالتَّعمُّدِ والتصريح ! .

وروي السمرقندي في تنبيه الغافلين (1 / 299) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله العلماء أمناء الرسل علي عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا ، فإذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم . (صحيح)

وقال الإمام السيوطي بعد هذا الحديث (اللآلئ / 1 / 201) (له شواهد بمعناه كثيرة صحيحة وحسنه فوق الأربعين حديثا وهذا الحديث الذي نحن في الكلام عليه يحكم له على مقتضى صناعة الحديث بالحسن) ، وصدق فالحديث لا ينزل عن درجة الحسن بحال .

وانظر بعض ذلك في كتاب رقم (297) (الكامل في أحاديث العلماء أمناء الرُّسُل ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم واتهموهم علي دينكم وهم شر الخلق عند الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتفيقهة المشركين العامدين لهدم الدين واستحلال الكبائر ونشرها / 300 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (505) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (أمة وسطا) يعني عدولا غير فاسقين مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي كذب الحدثاء في الاحتجاج بهذه الآية علي تحريف القرآن وهدم المتواتر بدعوي الوسطية)

وكتاب رقم (508) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث كان النبي إذا خطب علا صوته واشتد غضبه كأنه مُنذِر جيش مع ذِكر (80) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي عادة الحدثاء والمنافقين في تقبيح السنن وتبغيض العاملين بها)

وكتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (570) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قول امرأة العزيز هيت لك يعني الزني وبيان شدة أثر ذلك في فضح الفسقة والمنافقين المستعملين للتعريض في نشر الزني والفجور تحت فواحش التمثيل وهدم الدين بالجهر بالكبائر والتزيين إليها)

وكتاب رقم (562) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والخلوة بالنساء ولا يخلوَنَّ رجلٌ بامرأة من (24) طريقا عن النبي وبيان ما يجتمع في خلاف ذلك من خمس كبائر من استحل واحدة منها يكفر كفرا أكبر وبيان جواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل)

وكتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (322) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من استحل شيئا من الزنا وإن قُبلة أو معانقة كَفَر مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم وبيان ما يجتمع في زنا التمثيل من ثمانية (8)

من أفحش الكبائر من استحل واحدة منها فقد كَفَر وجواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل / 750 حديث وأثر)

وكتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وأما الزعم أن المرأة يجوز لها أن تظهر غير وجهها وكفيها بدعوي الفن والتمثيل ونحو ذلك فهذا أيضا كفرٌ أكبر بإجماعٍ قطعيٍّ لا خلاف فيه ولا حتي علي سبيل الشذوذ والاستثناء حتي ظهر الحدثاء المنافقون كالعادة وبعض السابقين من الكفرة المنسوبين زُوراً إلي التصوف والوَلَاية واتفق الأئمة علي ردتهم وقُتِل بعضهم بحدِّ الردة .

ويجتمع في ذلك عددٌ من الكبائر فيمن تفعل ذلك وفيمن عاونها وفيمن استحل النظر لها . وسأفرد ذلك في جزءٍ آخر منفرد وإن كانت تلك الكتب الستة السابقة المذكورة تكفي في ذلك ، وكذلك بعض الكتب السابقة الأخري ويأتي ذِكرها .

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث) .
وغير ذلك من كتب سابقة .

_ قال الإمام النووي (من لم يكفِّر من دان بغير الإسلام كالنصارى أو شكَّ في تكفيرهم أو صحَّحَ مذهبهم فهو كافر وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده) (روضة الطالبين للنووي / 10 / 70)

وقال الإمام عياض السبتي (وكذلك وقع الإجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب أو خص حديثا مجمعا على نقله مقطوعا به مجمعا على حمله على ظاهره كتكفير الخوارج بإبطال الرجم ، ولهذا نكفِّر من لم يكفِّر من دان بغير ملة المسلمين من الملل أو وقف فيهم أو شك أو صحح مذهبهم وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده) (الشفا للقاضي عياض / 2 / 286)

وقال الإمام الهيتمي (من لم يكفِّر من دان بغير الإسلام كالنصارى أو شك في تكفيرهم أو صحح مذهبهم فهو كافر وإن أظهر مع ذلك الإسلام واعتقده)(الإعلام بقواطع الإسلام للهيتمي / 164)

وقد قال بمثل ذلك مئات من الصحابة والأئمة .

وانظر في ذلك كتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

_ فما أبلغ قولهم (وإن أظهر مع ذلك الإسلام) بل و(اعتقده) فهو لا يعتقد إسلام رسول الله عن الله بل إسلام شيطانه وهواه .

ومن عادة المنافقين قديما وحديثا أن يتستَّرَ الواحد منهم بالشهادتين ظاهِراً ثم يعمل جاهِداً علي هدم أحكام الإسلام الثابتة ونقض أموره المتواترة ،

ويتمحكون بكل زيفٍ وباطلٍ مما توحيه إليهم شياطينهم ومما يعلمهم إياه شيخ الإسلام مايكل وإمام الأئمة جورج ، كي ينقضوا كل ما لا يجري علي أهوائهم ويهدموا كل ما ليس يعجب مزاجهم . (شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلي بعض) (الأنعام / 112) .

وقد أفردت بعض تلك الأمور المتواترة والمعلومة من الدين بالضرورة في كتب سابقة يأتي ذِكر بعضها .

وما كان يستحي أن ينطق به أفحش الفسقة وأبلد الأغبياء صار ينطق به من ينسبهم البعض إلي العلم والفهم .

بل وصار بعضهم ينقض متواترتٍ لم يكن يخالفها أحدٌ مطلقاً حتي قدماء المعتزلة والخوارج والشيعة والقدرية والجهمية وغيرهم ! . فهؤلاء صاروا يزيفون دينا جديدا بالكلية تحدثهم به قلوبهم مباشرة عن ربهم ! . وقد حدثتهم قلوبهم عن ربهم فِعلاً لكن بعض الناس إنما يعبدون إبليس وربُّهم الشيطان .

وما كان الصحابة والتابعون والأئمة يستتيبون قائله قطعا ويقتلونه إن لم يرجع عنه لزوما صار عند هؤلاء خلافا حسنا جميلا لابد منه . وليس في هؤلاء نقطة من علم ولا طرفة من فهم ولا مسكة من دين .

_ وروي ابن أبي شيبة في مصنفه (37344) عن حذيفة بن اليمان قال يأتي علي الناس زمانٌ لو اعترضتهم في الجمعة نبلٌ ما أصابت إلا كافرا . (صحيح)

أي من كثرتهم ! حتي لو نزلت عليهم نبال فأصابت أي أحد منهم لأصابت كافرا ، وهذا مع قوله في الجمعة أي يصلون ويتعبدون ويظنون أنهم في أنفسهم مؤمنون وعند الله فائزون .

_ قال الإمام ابن حزم (قد أجمع المسلمون إجماعا لا ينقضه إلا مُلحِد أن الزاني المحصن عليه الرجم حتى يموت) (رسائل ابن حزم / 1 / 287)

وابن حزم من المتعنتين جدا في نقل الإجماع ولا يعتبر الإجماع بمجرد مخالفة قلة تعد علي الأصابع حتي وإن كانوا علي خطإ ظاهر . فانظر كيف تكون درجة الإجماع الذي يصف مخالفه بأنه (ملحد) ! .

وانظر في ذلك كتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (563) (الكامل في بيان اتفاق أئمة الأحناف والحنابلة أن حد الزاني الرجم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وكذب الحدثاء والمنافقين في زعمهم أن الأحناف يردون السنن إن خالفت القرآن وأن الحنابلة ينكرون الإجماع)

وإن كان هذا فيمن ينكر رجم الزاني فقط فكيف بمن ينكر عشرات الأحكام المتواترة مثل الرجم بل وأكثر ! .

بل وصار بعضهم يمنع الإنكار علي الكفر المحض والشرك الظاهر وإن رأي أحدهم من ينكر علي الكفر طلع فاغراً فاه كالأحمق قائلا (وانت مالك) ! .

_ وحتي يتمحك المنافقون في تليين تحريفهم حتي لا تصطلم به القلوب صاروا يقلبون أسماء الفسق والخزي التي أطلقها الله ورسوله إلي ألفاظ المدح والتعظيم .

فصار الفاسق مجرد شخص غلط غلطة ، وصار أفسق الفسقة نجما لامعا ، وصار أفحش الفجرة ممثلا كبيرا ، وصار الناقض لأصول الإسلام مفكرا جليلا ، وصار المنكر للمتواترات المعلومات من الدين بالضرورة مجددا حكيما .

وذلك لعلة واضحة لا يجهلها إلي غبيٌّ شديد البلادة ، فإنَّ تأثُّرَ المرء حين يسمع أن فلانا نجما مشهورا مختلفٌ تماماً حين يسمع أنه فاسق فاجر . وتأثير كلمة فلان من أفسق الفجرة مختلف تماما عن كونه ممثلا كبيرا .

وتأثير كلمة فلان منافق ينقض أصول الإسلام مختلفة تماما عن كونه مفكرا جليلا . وتأثير كلمة اتفق الصحابة والأئمة أن من أنكر الحكم الفلاني مرتد يستتاب فإن تاب وإلا قتل مختلف تماما عن كونه مجددا حكيما .

وراجع للمزيد كتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (280) (الكامل في شهرة حديث تستحل طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها من تسع (9) طرق مختلفة إلي النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه وبيان دخول أي كبيرة في مثل ذلك بالقياس)

وكتاب رقم (422) (الكامل في أحاديث من سبَّ أصحاب النبي فهو منافق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله من عمله شيئا وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين / 250 حديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في

قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث) .
وغير ذلك من كتب سابقة .

فسبحان الله الذي أظهر خبث هؤلاء حتي لا يظنن الظان أن الله تاركٌ متبجِّحاً بالفسق محارباً لطاعة الله ورسوله موغِلاً في إفساد الناس ونقض طاعاتهم إلا ومظهر علي ألسنتهم صريح النفاق وشديد التكذيب حتي يظهر أمرهم لكل متمحِّكٍ بليد وطائعٍ مُرِيد .

_ ومن الغرائب التي تدعو لشديد نظر أن بعض المنافقين والمشركين حين كانوا يتكلمون قديما في بعض أصول الدين لنقضها كان يتكلم منهم الأذكياء ويُظهِرون ذلك في كلامهم ودلائلهم . وليس كون المرء منافقا أو مشركا مانعا من الإقرار بذكائه ودهائه .

لكن حتي ذلك الأمر قد تغير وصار المتكلمون في نقض أصول الدين أناس فيهم بلادة شديدة وغباء واضح ولا يعرف الواحد منهم أصلا كيف يستدل للشئ وعليه ! ، ثم يقال لهم المفكرون والنجوم ، وما هم إلا حفنة من الحمقي والمغفلين وجدوا من يعينهم بالقدرة والمال .

وراجع للمزيد في ذلك كتاب رقم (304) (الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في

قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث) .
وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

ولذلك لا تَعجَب أن ينكر بعض هؤلاء حتي الأمور المعلومة من الدين بالضرورة والتي لم يتكلم فيها حتي قدماء المعتزلة والخوارج والجهمية والقدرية والمرجئة وغيرهم .

_ ومن شدة غباء بعضهم أن صاروا ينكرون بعض الأمور المتواترة قائلين ليس فيها نص ! . مع أن النصوص فيها تكون أشهر ما يكون لكنه منافق بليد أو أحمق مريب .

فقد صار بعض الناس اليوم يطلبون دليلا بالنص علي كل شئ بعينه ! . فتسأل هؤلاء قائلا هاتوا إذن دليلا ينص نصاً علي أن ضرب الوالدين وكسر أيديهم وأرجلهم حرام أشد التحريم ومن الكبائر علي سبيل القطع .

فيجيبك بنصوص عامة في بر الوالدين والإحسان إليهم وأن سبهم وشتمهم والإغلاظ عليهم من الكبائر ! .

فتقول له أين الدليل المطلوب ؟! فأنت لست تأتي بدليل مباشر في تحريم ضرب الوالدين وأنه من الكبائر ! .

فيقول لك أتيت بما هو أقل من ذلك بكثير ، فإن كان سبهم وشتمهم من الكبائر فما فوق ذلك بالأضعاف أشد وأولي ويكون من الكبائر قطعا ! .

فتقول له أيها المنافق البليد وأين ذهب هذا إذن في باقي الأمور والمسائل ! .

واسأل أحدهم أن يأتيك بنَصٍّ مباشر في تحريم الزيادة في ركعات كل صلاة ، فيصلي الفجر مثلا أربع ركعات والظهر عشرا والعشاء سبعا ، فهو ليس ينقص منها بل يزيد فيها . فهل يستطيع أن يأتيك بنص مباشر في تحريم ذلك بعينه وأنه من الكبائر وما فيه من وعيد ونحو ذلك ؟! .

فلن يستطيع أن يأتيك إلا بنصوص عامة في متابعة النبي والوعيد علي مخالفته وصلوا كما رأيتموني أصلي ! . وهذا مع أن هذا الفعل بزيادة ركعات الصلاة كفر أكبر بإجماع قطعي لا خلاف فيه ولا حتي علي سبيل الشذوذ أو الاستثناء .

فقارن ذلك بتمحكات الحدثاء والمنافقين ! .

فكثير من الأمور والمسائل والأحكام تكون مثل ذلك ، وتكون الدلائل متواترة قاطعة في أمر أخف وأقل بالأضعاف من الأمر الذي يتكلمون فيه ثم يظهر عليك منافق بليد يقول ليس عندنا فيها نص مباشر ! .

_ وروي مسلم في صحيحه (52) عن ابن مسعود أن رسول الله قال ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يُؤمَرُون ،

فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل . (صحيح)

وصدق النبي بنقضه علي المنافقين المتمحكين بالذرة والخردلة من الإيمان فقال (وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) .

وانظر في ذلك كتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (565) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يُلدَغ المؤمن من جحرٍ واحدٍ مرتين من أربع طرق عن النبي وبيان شدة بلادة وخبث المنافقين الذين يتعلمون الإسلام من الكافرين والمشركين ويتمحكون بأباطيل الوسطية والاعتدال)

وكتاب رقم (464) (الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنبِين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث) . وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذِكر بعضها .

_ وروي الطبراني في المعجم الصغير (2 / 91) عن ابن عباس عن النبي قال يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس . (حسن)

_ وروي الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (2842) عن عبادة بن الصامت قال ذكر رسول الله الأمراء فقال يكون عليكم أمراء إن أطعتموهم أدخلوكم النار وإن عصيتموهم قتلوكم .(حسن)

_ وروي أبو يعلي في مسنده (7440) عن أبي برزة الأسلمي قال سمعت رسول الله يقول إن بعدي أئمة أن أطعتموهم أكفروكم وإن عصيتموهم قتلوكم ، أئمة الكفر ورءوس الضلالة .(حسن لغيره)

_ وروي أبو نعيم في الحلية (6895) عن معاذ بن جبل أن رسول الله قال إنه سيكون عليكم أمراء إن عصيتموهم قتلوكم وإن أطعتموهم أضلوكم . (صحيح لغيره)

_ وقال الإمام إسحاق ابن راهوية (قد أجمع المسلمون أن من سب الله أو سب رسوله أو دفع شيئا مما أنزل الله أو قتل نبيا من أنبياء الله أنه كافر بذلك وإن كان مُقِرّاً بكل ما أنزل الله) (الاستذكار لابن عبد البر / 2 / 150)

_ وقال الإمام الخليلي القادري (فكل مسلم دُعِي لشريعة محمد ولم يرض بها فهو كافرٌ ملعون مخلد في النار يُحشَر مع عبدة الأوثان والأصنام وليس له في الإسلام من نصيب) (فتاوي الخليلي / 2 / 277)

_ وقال الإمام ابن العربي (اتفقت الأمة على أن من يفعل المعصية يُحارَب كما لو اتفق أهل بلد على العمل بالربا وعلى ترك الجمعة والجماعة) (أحكام القرآن لابن العربي / 2 / 94)

وقال الإمام أبو القاسم القشيري (ومن لم يحكم بما أنزل الله فمن اتخذ بغيره حكما ولم يجد تحت جريان حكمه رضى واستسلاما ففى شِركٍ خامرٍ قلبُه وكفرٍ قارنٍ سِرُّه وهيهات أن يكون على سواء) (تفسير القشيري / 1 / 426)

_ وقال الإمام أبو الحسن الأشعري (وأجمعوا على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عليهم بأيديهم وبألسنتهم إن استطاعوا ذلك وإلا فبقلوبهم) (رسالة الأشعري / 168)

_ وقال الإمام ابن القيم (فالواجب على ولي الأمر أن يأمر بالصلوات المكتوبات جميع من يقدر على أمره ويعاقب التارك بإجماع المسلمين ، فإن كان التاركون طائفة ممتنعة قوتلوا على تركها بإجماع المسلمين ،

وكذلك يُقاَتلون على ترك الزكاة والصيام وغيرهما وعلى استحلال المحرمات الظاهرة المجمع عليها كنكاح ذوات المحارم والفساد في الأرض ونحو ذلك ، فكل طائفة ممتنعة عن التزام شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة يجب جهادها حتى يكون الدين كله لله باتفاق العلماء) (السياسة الشرعية لابن القيم / 59)

_ وقال الإمام ابن حزم (والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرضان على كل أحد على قدر طاقته باليد فمن لم يقدر فبلسانه فمن لم يقدر فبقلبه وذلك أضعف الإيمان ليس وراء ذلك من الإيمان شيء) (المحلي لابن حزم / 1 / 46)

_ ونقل الإمام ابن القطان (أجمع المسلمون أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب على كل من قدر عليهما ، فإن لم يكن باليد فباللسان وإن لم يكن باللسان فبالقلب استطاعة المرء . وأجمع المسلمون أن المنكر واجب تغييره) (مسائل الإجماع لابن القطان / 2 / 306)

_ وقال الإمام أبو جعفر الطبري (أجمعوا أن موادعة أهل الشرك من عبدة الأوثان ومصالحة أهل الكتاب على أن أحكام المسلمين عليهم غير جائزة إلى الأبد باطلة إذا كان بالمسلمين قوة على حربهم) (اختلاف الفقهاء للطبري / 14)

_ وسئل الإمام أحمد يقاتل من منع الزكاة ؟ قال (نعم ، أبو بكر رضي الله عنه قاتلهم حتي يؤدوا ذلك ، قال وكل من يمنع فريضة فعلي المسلمين قتاله حتي يأخذوها منه) (مسائل إسحاق الكوسج / 7 / 3263)

_ وقال الإمام أبو العباس القرافي (قال العلماء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب إجماعا على الفور فمن أمكنه أن يأمر بمعروف وجب عليه) (الذخيرة للقرافي / 13 / 305)

_ وقال الإمام مالك (الأمر عندنا أن كل من منع فريضة من فرائض الله فلم يستطع المسلمون أخذها كان حقا عليهم جهاده حتى يأخذوها منه) (موطأ مالك / 2 / 380)

_ وقال الإمام ابن مفلح (أجمعوا أن كل طائفة ممتنعة عن شريعة متواترة من شرائع الإسلام يجب قتالها حتى يكون الدين كله لله) (المبدع لابن مفلح / 7 / 477)

_ وقال الإمام أبو حامد الغزالي (يجب قتال المُقِيمين على المعاصي المُصِرِّين عليها) (موسوعة الفقه الكويتية / 32 / 350)

_ وجاء في موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي لمجموعة من الدكاترة (باب قتال الطوائف الممتنعة عن شرائع الدين : المراد بالمسألة الاتفاق على قتال الطوائف الممتنعة عن شرائع الإسلام : .. حتي قالوا في النتيجة : صحة الإجماع على قتال الطوائف الممتنعة عن شرائع الإسلام) (5 / 274)

_ وجاء في موسوعة الفقه الكويتية لمجموعة من الدكاترة (اتفق الفقهاء على أن الأذان من خصائص الإسلام وشعائره الظاهرة وأنه لو اتفق أهل بلد على تركه قوتلوا) (2 / 357)

وجاء فيها (يجب على أهل بلدان دار الإسلام وقراها من المسلمين إقامة شعائر الإسلام وإظهارها فيها كالجمعة والجماعة وصلاة العيدين والأذان وغير ذلك من شعائر الإسلام ،

فإن ترك أهل بلد أو قرية إقامة هذه الشعائر أو إظهارها قوتلوا وإن أقاموها سرا ، ولا يجوز لغير المسلمين دخول دار الإسلام إلا بإذن من الإمام أو أمان في مسلم ولا يجوز لهم إحداث دور عبادة لغير المسلمين كالكنائس والصوامع وبيت النار) (20 / 202)

وجاء فيها (يجب على المسلمين إقامة شعائر الإسلام الظاهرة وإظهارها فرضا كانت الشعيرة أم غير فرض ، وعلى هذا إن اتفق أهل محلة أو بلد أو قرية من المسلمين على ترك شعيرة من شعائر الإسلام الظاهرة قوتلوا ،

فرضا كانت الشعيرة أو سنة مؤكدة كالجماعة في الصلاة المفروضة والأذان لها وصلاة العيدين وغير ذلك من شعائر الإسلام الظاهرة ، لأن ترك شعائر الله يدل على التهاون في طاعة الله واتباع أوامره ، هذا ومن شعائر الإسلام مناسك الحج كالإحرام والطواف والسعي والوقوف بعرفة والمزدلفة ومنى وذبح الهدي وغير ذلك من أعمال الحج الظاهرة ، ومن الشعائر في غير الحج الأذان والإقامة وصلاة الجماعة والجمعة والعيدين والجهاد وغير ذلك) (26 / 98)

وجاء فيها (يقول الفقهاء الصلاة في الجماعة معنى الدين وشعار الإسلام ولو تركها أهل مصر قوتلوا وأهل حارة جبروا عليها وأكرهوا) (27 / 165)

_ وقال الإمام الطبري (والذين جحدوا من الفرائض ما جاءت به الحجة من أهل النقل بنقله عن رسول الله ظاهرا مستفيضا قاطعا للعذر ، كالذي أنكروا من وجوب صلاة الظهر والعصر والذين جحدوا رجم الزاني المحصن الحر من أهل الإسلام وأوجبوا على الحائض الصلاة في أيام حيضها ، ونحو ذلك من الفرائض فإنهم عندي بما دانوا به من ذلك مرقة من الإسلام ،

خرجوا على إمام المسلمين أو لم يخرجوا عليه ، إذا دانوا بذلك بعد نقل الحجة لهم الجماعة التي لا يجوز في خبرها الخطأ ولا السهو والكذب ، وعلى إمام المسلمين استتابتهم مما أظهروا أنهم يدينون به بعد أن يظهروا الديانة به والدعاء إليه ، فمن تاب منهم خلى سبيله ومن لم يتب من ذلك منهم قتله على الردة) (التبصير للطبري / 161)

_ وقال الإمام أبو جعفر النحاس (وقد أجمعت الفقهاء على أنه من قال لا يجب الرجم على من زنى وهو محصن أنه كافر لانه رد حكما من أحكام الله) (معاني القرآن للنحاس / 2 / 315)

_ وقال الإمام الهيتمي (وإن رجع إنكاره إلى إنكار قاعدة من قواعد الدين أو حكم من أحكامه كإنكار الخوارج حديث الرجم فإن كان لإنكارهم الرجم كفروا لأنه حكم من أحكام الشريعة مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة) (الإعلام بقواطع الإسلام للهيتمي / 98)

_ وقال الإمام تقي الدين السبكي (ووقع الإجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب أو خطأ حديثا مجمعا على نقله مقطوعا به مجمعا على ظاهره كتكفير الخوارج بإبطال الرجم) (فتاوي السبكي / 2 / 577)

_ وقال الإمام مكحول بن أبي مسلم (فيمن يقول الصلاة من عند الله ولا أصليها والزكاة من عند الله ولا أؤديها ، قال يستتاب فإن تاب وإلا قُتِل) (مسائل حرب الكرماني / 3 / 1010)

_ وقال الإمام مكي بن أبي طالب (ثم أجمعوا على أن شهد الشهادتين وقال اعتقادي مثل قولي ولكني لا أصوم ولا أصلي ولا أعمل شيئا من الفروض أنه يستتاب فإن تاب وعمل وإلا قتل كما يقتل الكافر ، فدل على وجوب العمل فصحَّ من هذا الإجماع أن الإيمان هو الاعتقاد والقول والعمل) (الهداية لمكي / 4 / 2716)

_ وقال الإمام ابن بطال (وأجمع العلماء أن من نصب الحرب فى منع فريضة أو منَعَ حقاً يجب عليه لآدمى أنه يجب قتاله ، فإن أتى القتل على نفسه فدَمُه هَدَر) (شرح صحيح البخاري لابن بطال / 8 / 576)

_ وقال الإمام أبو الحسن السغدي (واعلم أن الانسان اذا كان مسلما فلا يحل قتله إلا عشرة أنفس ، بعضهم بالاتفاق وبعضهم بالاختلاف ، أحدهم المرتد فإن ارتد الرجل عن الإسلام استتابه الإمام

فان تاب وإلا قتل والأفضل أن يستتيبه ثلاثة أيام يكرر عليه التوبة ، فإن تاب قبل منه وأن أبي قتله بالاتفاق ، فإن لم يستتبه وقتله أو قتله رجل غير الإمام فلا شئ عليه فى ذلك لأنه حلال الدم) (النتف في الفتاوي للسغدي / 2 / 689)

_ وقال الإمام ابن رشد القرطبي (فمن قال أن الخمر ليست بمحرمة العين فهو كافر حلال الدم يستتاب فإن تاب وإلا قُتِل) (مسائل ابن رشد / 1 / 637)

وقال (فمن جحد فرض الصلاة فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا قتل وكان ماله للمسلمين كالمرتد إذا قتل على ردته بإجماع من أهل العلم لا اختلاف بينهم فيه) (المقدمات الممهدات لابن رشد / 1 / 141)

وقال (فمن جحد فرض الزكاة فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا قتل كالمرتد) (المقدمات الممهدات / 1 / 274)

وقال (.. وأجمعت الأمة على تحريمها وتحريمها معلوم من دين النبي ضرورة ، فمن قال إن الخمر ليست بحرام فهو كافر بإجماع يستتاب كما يستتاب المرتد فإن تاب وإلا قتل) (المقدمات الممهدات / 1 / 441)

وقال (فمن استحل الربا فهو كافر حلال الدم يستتاب فإن تاب وإلا قتل) (المقدات الممهدات / 2 / 8)

وقال (من استحل التدليس بالعيوب والغش في البيوع وغيرها فهو كافر حلال الدم يستتاب فإن تاب من ذلك وإلا قتل) (المقدمات الممهدات / 2 / 100)

وقال (وأما الإجماع فمعلوم من دين الأمة ضرورة أن أخذ أموال الناس واقتطاعها بغير حق حرام لا يحل ولا يجوز ، فمن قال إن ذلك حلال جائز فهو كافر حلال الدم يستتاب فإن تاب وإلا قتل) (المقدمات الممهدات / 2 / 488)

وقال (أما من قال أن الله لم يكلم موسى فلا إشكال ولا اختلاف في أنه كافر يستتاب فإن تاب وإلا قتل ، لأنه مكذب لما نص الله عليه في كتابه من تكليمه إياه حقيقة لا مجازا بقوله (وكلم الله موسى تكليما)) (المقدمات الممهدات / 16 / 399)

_ وقال الإمام ابن العربي (.. وأجمعت الأمة على تحريمها فتحريمها معلوم من دين النبي ضرورة ، فمن قال إن الخمر ليست بحرام فقد كفر وهو كافر بإجماع يستتاب كما يستتاب المرتد فإن تاب وإلا قتل) (المسالك لابن العربي / 5 / 341)

وقال (قال علماؤنا فمن استحل الربا فهو كافر حلال الدم يستتاب فإن تاب وإلا قتل) (المسالك لابن العربي / 6 / 15)

_ وقال الإمام أبو العباس القرطبي (وعلى الجملة فقد حصل العلم القطعي واليقين الضروري وإجماع السلف والخلف على ألا طريق لمعرفة أحكام الله التي هي راجعة إلى أمره ونهيه ولا يعرف شيء منها إلا من جهة الرسل الكرام ، فمن قال إن هناك طريقا آخر يعرف بها أمره ونهيه غير الرسل بحيث يستغنى بها عن الرسل فهو كافر يقتل ولا يستتاب) (المفهم للقرطبي / 6 / 219)

_ وقال الإمام بدر الدين البعلي (ومن جحد وجوب بعض الواجبات الظاهرة المتواترة كالصلاة أو حجد تحريم المحرمات الظاهرة المتواترة كالفواحش والظلم والخمر والزنا والربا أو حجد حل بعض المباحثات الظاهرة المتواترة كالخبز واللحم والنكاح فهو كافر مرتد يستتاب ، فإن تاب وإلا قتل ،

ومن أضمره فهو زنديق منافق لا يستتاب عند أكثر العلماء ، ومن هؤلاء من يستحل بعض الفواحش كمؤاخاة النساء الأجانب والخلوة بهن والمباشرة لهن يزعم أنه يحصل لهن البركة بما يفعله فيهن وإن كان محرما في الشريعة ،

ومنهم من يسحل ذلك من المردان ويزعم أن التمتع بالنظر رليهم ومباشرتهم هو طريق لبعض السالكين حتى يترقى من محبة المخلوق إلى محبة الخالق ويأمرون بمقدمات الفاحشة الكبرى وقد يستحلون الفاحشة الكبرى كما يستحلها من يقول إن اللواط مباح بملك اليمين ، فهؤلاء كلهم كفار باتفاق أئمة المسلمين) (مختصر الفتاوي للبعلي / 246)

وقال (ومن نذر لقبر من قبور النصارى فإنه يستتاب ، بل كل من عظَّمَ شيئا من شعائر الكفار مثل الكنائس أو قبور القسيسين أو عظَّمَ الأحياء منهم يرجو بركتهم فإنه كافر يستتاب) (مختصر الفتاوي للبعلي / 552)

وقال (فإن كان هو يرسلها تزني ويأكل من كسبها أو يأخذه منها فهو ملعون ديوث خبيث آذن في الكبيرة وأخذ مهر البغي ، ومثل هذا لا يجوز إقراره بين المسلمين بل يستحق العقوبة الغليظة ، وأقل العقوبة أن يهجر فلا يسلم عليه ولا يصلى خلفه إذا أمكن الصلاة خلف غيره ولا يستشهد ولا

يولى ولاية أصلا ، وإن استحل ذلك فهو كافر مرتد يستتاب فإن تاب وإلا قتل ، ولا يرثه ورثته المسلمون) (مختصر الفتاوي / 492)

وقال (وخمر العنب حرام قليله وكثيرة ومن نقل عن أبي حنيفة إباحة قليل ذلك فقد كذَبَ ، بل من استحل ذلك فإنه يستتاب فإن تاب وإلا قُتِل) (مختصر الفتاوي / 498)

_ وقال الإمام ابن أبي العز الحنفي (.. ولكن ابن عربي وأمثاله منافقون زنادقة اتحادية في الدرك الأسفل من النار والمنافقون يعاملون معاملة المسلمين لإظهارهم الإسلام كما كان يظهره المنافقون في حياة النبي ويبطنون الكفر وهو يعاملهم معاملة المسلمين لما يظهر منهم ،

فلو أنه ظهر من أحد منهم ما يبطنه من الكفر لأجرى عليه حكم المرتد ، ولكن في قبول توبته خلاف والصحيح عدم قبولها وهي رواية معلى عن أبي حنيفة) (شرح الطحاوية لابن أبي العز / 2 / 745)

_ وقال الإمام الخليلي القادري (.. ومن قبائحهم أن غالب البلاد لهم قاض يقضي لهم بأمور اصطلاحية فيما بينهم لا توافق الشرع القويم ، وهنا خاتمة نسأل الله حسن الخاتمة في الأحكام المتعلقة بهم وهي أنهم إن استمروا على ما هم عليه من اعتقاد الدعائم وعدم اعتقاد الشرع القويم والعمل به ،

لا تحل ذبائحهم ولا تجوز مناكحتهم إن كانت نساءهم تعتقد ذلك أو انعقدت في حال ردة آبائهن ، ولا تقبل شهادتهم ولا تجوز الصلاة خلف أئمتهم ولا يدفنون في مقابر المسلمين ولا تجوز الصلاة

على موتاهم ولا يغسلون ولا يكفنون ، بل يجوز إغراء الكلاب على جيفهم وإن تضررنا بهم وارياهم في التراب ،

ولا تجوز مجالستهم ومن جالسهم فهو فاسق لأن مجالسة الفاسق لغير ضرورة فسق ، ولا يجوز لمسلم أن يزوجهم ابنته أو من له عليها الولاية ، ويجب استتابتهم ذكورا وإناثا حالا فإن أصروا قتلوا لخبر البخاري من بدل دينه فاقتلوه ، أو أسلموا بأن اعتقدوا بطلان دعائمهم وأذعنوا للشرع القويم صح إسلامهم وتركوا لخبر فإذا قالوها عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحق الإسلام) (فتاوي الخليلي / 2 / 285)

_ وقال الإمام النووي (وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة وإجماع الأمة) (شرح النووي علي مسلم / 2 / 22)

_ وقال الإمام ابن عبد البر (قد أجمع المسلمون أن المنكر واجب تغييره على كل من قدر عليه) (التمهيد لابن عبد البر / 15 / 226)

_ وجاء في موسوعة الفقه الكويتية لمجموعة من الدكاترة (باب درجات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : الدرجات فأولها التعريف ثم النهي ثم الوعظ والنصح ثم التعنيف ثم التغيير باليد ثم التهديد بالضرب ثم إيقاع الضرب ثم شهر السلاح ثم الاستظهار فيه بالأعوان والجنود) (6 / 250)

_ وقال الإمام ابن العربي (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض العالمين وخلافة المرسلين ومصلحة الخلق أجمعين وآكد فروض الدين) (القبس لابن العربي / 1174)

_ وقال الإمام ابن الملقن (قام الإجماع على الأمر بالتغيير باليد وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة مع الإجماع . ... ولا يشترط فيه الكمال بل يأمر وينهى وإن كان يرتكب ذلك فيأمر نفسه وينهاها كغيره ، ولا يختص ذلك بأرباب الولايات بل ذلك ثابت للآحاد وهو إجماع) (المعين لابن الملقن / 393)

_ وقال الإمام ابن حزم (قد صح على ما ذكرنا في قول رسول الله من رأى منكم منكرا فليغيره بيده إن استطاع . فكان هذا أمرا بالأدب على من أتى منكرا ، والامتناع من الصلاة ومن الطهارة من غسل الجنابة ومن صيام رمضان ومن الزكاة ومن الحج ومن أداء جميع الفرائض كلها ومن كل حق لآدمي بأي وجه كان ، كل ذلك منكر بلا شك وبلا خلاف من أحد من الأمة ، لأن كل ذلك حرام والحرام منكر بيقين ، فصح بأمر رسول الله إباحة ضرب كل من ذكرنا باليد) (المحلي / 12 / 387)

_ وقال الإمام ابن الديبغ الشافعي (الفصل الخامس في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على آحاد الناس بعد قدرتهم : اعلم أنه لا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالولاة بل يجوز ذلك للآحاد ويجب عليهم بحسب قدرتهم على ذلك) (بغية الإربة لابن الديبغ / 79)

_ وقال الإمام الهيتمي (الكبيرة الثانية والثالثة والستون : الرضا بكبيرة من الكبائر أو الإعانة عليها بأي نوع كان ، وذِكري لهذين ظاهر معلوم من كلامهم فيما يأتي في بحث ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) (الزواجر عن اقتراف الكبائر للهيتمي / 1 / 195)

وقال بمعاني ما سبق مئات من الصحابة والتابعين والأئمة وهو أمر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة .

وتلك الأحكام والمسائل قد ورد فيها ألوف من الآيات والأحاديث والآثار ، فيتركها كل منافق مفضوح ويتمحك بالمكذوبات والتحريفات .

وانظر بعض ذلك في كتاب رقم (554) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (437) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (296) (الكامل في أحاديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومن قاتل في منع حد من حدود الله فهو في سبيل الشيطان وما ورد في ذلك من مدح وذم ووعد ووعيد / 1800 حديث) . وغير ذلك من كتب سابقة .

_ روي البخاري في صحيحه (3560) عن عائشة قالت ما خُيِّر رسول الله بين أمرين إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثما ، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه ، وما انتقم رسول الله لنفسه إلا أن تُنتَهك حرمَةٌ الله فينتقم لله بها . (صحيح)

وروي مسلم في صحيحه (1979) عن علي بن أبي طالب عن النبي قال لعن الله من آوى محدثا . (صحيح)

وروي الطبراني في المعجم الكبير (12721) عن ابن عباس عن النبي قال من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . (صحيح)

وروي النسائي في السنن الصغري (3401) عن محمود بن لبيد قال أُخبِر رسول الله عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا ، فقام غضبانا ثم قال أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم ، حتى قام رجل وقال يا رسول الله ألا أقتله ؟ . (صحيح)

وروي الطحاوي في شرح معاني الآثار (4895) عن علي بن أبي طالب أنه أُتِي برجل شرب الخمر في رمضان فضربه ثمانين ثم أمر به إلي السجن ثم أخرجه من الغد فضربه عشرين ثم قال إنما جلدتك هذه العشرين لإفطارك في رمضان وجرأتك علي الله . (صحيح)

وقد تواترت الآيات والأحاديث في النهي والذم واللعن والوعيد علي طرفين من الأعمال ، التشدد والغلو والتساهل والتفريط .

لكن من عجائب بعض الناس أنهم يكثرون الكلام جدا وتعلو أصواتهم وتتشنج أطرافهم عند الكلام عن الغلو والتشدد ، ثم تنظر أين هم في الكلام عن التساهل فلا تجد شيئا .

وإن وجدت لأحدهم كلاما في ذلك علي مضض واضح تجد كلاما هزيلا لا يخرج إلا من طالب في المدرسة الابتدائية ، وكأن أحدهم لم يقرأ في حياته شيئا من القرآن ولا تعلم شيئا من النبي .

بل ويري أحدهم حوله من الكبائر العِظام ما الله به عليم ، بل وبعض الكبائر تتكرر حوله بالوسائل الحديثة ملايين المرات فلا تسمع له حِسّاً ،

ثم فجأة حين يري أو يسمع شيئا فيه قدر من شدة يظنها هو مخالفة لمألوفات قد تعوّدها يتحول إلي شيخ الإسلام الهمام وحامي الحِمي المقدام والقائم بالإنكار ولو بالحسام ! .

وهؤلاء بين أحد ثلاثة : إما أنهم يعيشون علي كوكب آخر غير كوكب الأرض بالكلية ، فنجعلهم في حكم الصم البكم العمي فلا يعرفون شيئا ولا يرون شيئا ولا يعيشون بين الناس .

وإما أنهم في قمة من البلادة وشدة من الغباء ، وحينها فهؤلاء يجب منعهم من الكلام بالكلية أصلاً في أمور الدين والدنيا .

وإما أناس لهم في ذلك مآرب أخري لم تَعُد تَخفَي لا يجهلها إلا حمقي ، وهؤلاء ورد وصفهم في كثير من الآيات والأحاديث بالنفاق الخالص .

وانظر في ذلك كتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (351) (الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث)

وكتاب رقم (739) (الكامل في تواتر حديث ما من نَفسٍ تأتي عليها مائة سنة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وإظهار شدة غباء الحمقي وبلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان أساليبهم في تحريف اللغة وهدم المتواتر ونقض المعلوم من الدين بالضرورة)

وكتاب رقم (505) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (أمة وسطا) يعني عدولا غير فاسقين مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي كذب الحدثاء في الاحتجاج بهذه الآية علي تحريف القرآن وهدم المتواتر بدعوي الوسطية) . وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

_ روي ابن أبي شيبة في مصنفه (24092) عن ديلم الجيشاني قال سألت رسول الله فقلت يا رسول الله إنا بأرض باردة نعالج بها عملا شديدا وإنا نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى به على أعمالنا وعلى برد بلادنا ،

قال هل يُسكِر ؟ قلت نعم ، قال فاجتنبوه ، قال ثم جئته من بين يديه فقلت له مثل ذلك فقال هل يسكر ؟ قلت نعم ، قال فاجتنبوه ، قلت إن الناس غير تاركيه ، قال فإن لم يتركوه فاقتلوهم . (صحيح)

وروي عبد الرزاق في مصنفه (17080) عن أبي موسى الأشعري حين بعثه النبي إلى اليمن سأله قال إن قومي يصنعون شرابا من الذرة يقال له المزر فقال له النبي أيسكر ؟ قال نعم ، قال فانههم عنه ، قال قد نهيتهم فلم ينتهوا ، قال فمن لم ينتهِ في الثالثة فاقتله . (صحيح)

وانظر كتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

_ وروي أبو داود في سننه (4336) عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن أول ما دخل النقص علي بني إسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أَكِيلَه وشَرِيبَه وقَعِيدَه ،

فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ثم قال (لُعِن الذين كفروا من بني إسرائيل علي لسان داود وعيسي بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) . (صحيح)

وهو حديث لم يختلف أئمة الحديث الأوائل في تصحيحه ومنهم ابن المديني والدارقطني والنسائي والترمذي ويعقوب بن شيبة وابن رجب وابن حجر وغيرهم واحتج به كثير من الأئمة ، بل وقال الإمام ابن المديني (هو حديثٌ ثَبْت) وهذا من أعلي التصحيح .

وفي قوله تعالي (لا يتناهَون عن منكر) فرق شديد بين لفظة لا ينتهون ، فلا ينتهون تعني أنهم لم ينتهوا في أنفسهم ، أما لا يتناهون فتعني لا ينهي بعضهم بعضا .

فإن كان هذا فيمن وخالطهم وجالسهم بعد معصيتهم بالكلية ، فكيف بمن شاركهم فيها وأعانهم عليها ، فكيف بمن أعطاهم الأمان عليها حامِياً إياهم بالقوة والسلاح مانِعاً من إقامة شعائر الإسلام الظاهرة ومنها بتواترٍ حتميٍّ وإجماعٍ قطعيٍّ شعيرةُ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

بل وكثيراً ما تجد متفيقهة المنافقين يظهرون اليوم في أوساط الفجور وبين مراتع الفواحش قائلين نتكلم في دين الله ونعلم الناس أحكام كتاب الله وسنة رسوله ! حتي صار الصغار يدركون كذبهم المفضوح وتمحكهم المكشوف .

ثم تجد كذلك في برامجهم وقبلها وبعدها تُعرَض أنواع الكبائر وفواحش الفجور ، بل وأثناء عرضه فبعد بضعة آيات والكلام فيها يأتونك بإعلانٍ ملآنٍ بالعري والفجور ، ثم يتكلم المتفيقه ببضعة أحاديث عن رسول الله ثم يعرضون إعلانا عن مسلسل ملآن بالكذب والزني وشتي الكبائر .

بل وأثناء كلام المتفيقه يعرضون علي الأسطر بأسفل الشاشة موعدكم الساعة كذا مع الراقصة الفلانية وموعدكم كذا مع مسلسل كذا وهو ملآن بالزني والكذب والفجور والكبائر .

فهؤلاء لا يريدون جاهدين هدم الدين وأحكامه المتواترة فقط ولا يسعون مشتدين لاستحلال الكبائر فقط ، بل يريدون نزع هيبة كتاب الله وإجلال سنة رسول الله من قلوب الناس أصلا حتي تكون في قلوبهم بلا قيمة إلا كلمات علي ألسنتهم ككلمات المنافقين الأوائل .

هذا إن لم يكن هذا المتفيقه المنافق جالسا أصلا مع امرأة فيها من أنواع الكبائر المعروضة أمام جميع الناس ثم يضحك علي الحمقي المغفلين ويضاحك أمثاله من المنافقين فيكلم الناس في الدين ويعلمهم كتاب الله وسنة رسوله ! .

ولذلك لا تعجب حين يخرج أحد متفيقهة المنافقين فيمدح أفلام الكذب ويُثِني علي تمثيل الفجور زاعِماً أن فيها فائدة ومنها عبرة أكثر من عشرات الخُطَب ! . استحلال الكذب ونشر الفجور فيه العبرة والفائدة أكثر من عشرات الخطب الملأي بكلام أحكم الحاكمين ورسول رب العالمين ! .

فقل له نعم ألف خُطبةٍ من المنافقين أمثالك تُلقَي في زبالات الأذهان وقمامات القلوب ، فما هي إلا حماقة الكلمات ونفاق المضمون وخبث المقصد .

وأما خطبةٌ واحدة من إمامٍ صادقٍ عامل فبألف مسلسل من تلك الملأي بالكذب والزني والفجور وتنضح بالفواحش ولا يقوم المرء من أمامها إلا وقد امتلأت صحيفته بالكبائر واشتهت نفسه الزني أضعافا واشتاق قلبه للفجور أضعافا وذهبت من قلبه هيبة الحرام وتشبعت روحه بالتساهل في الإقدام علي كل فُحشٍ وفجور .

ولا أشبه بهؤلاء إلا كمَن لم يكتفوا بالكفر الأكبر باستحلال الكبائر كالزني فصاروا يقولون ليس في هذا متعة أصلا وإنما هو عملٌ محض وتجارةٌ محضة . فلم يجعلوا الناس الذين يكلمونهم أحمقَ الحمقي فقط بل وصاروا يعاملون أحكم الحاكمين سبحانه وكأنه أغبي الأغبياء ! .

ورحم الله سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه لما قال لأناسٍ يذكرون الله جماعةً في الثلث الأخير من الليل أنتم علي بدعةٍ ضلالة أو أنكم أهدي من محمدٍ وأصحابه ! . فماذا لو رأي من يزعم كفراً بنفاقٍ قائلا أن الكذب والفجور أفضل من كتاب الله وسنة رسوله ! .

وانظر كتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (508) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث كان النبي إذا خطب علا صوته واشتد غضبه كأنه مُنذِر جيش مع ذِكر (80) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي عادة الحدثاء والمنافقين في تقبيح السنن وتبغيض العاملين بها)

وكتاب رقم (531) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لعن الله اليهود حرَّم الله عليهم الشحوم فأذابوها وباعوها وأكلوا ثمنها من (16) طريقا عن النبي وبيان دخول الحدثاء هادِمِي المتواتر ومستحلي الكبائر بالتحايل في قوله تعالي (يخادعون الله))

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر)

وكتاب رقم (589) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا خرجت المرأة فلتخرج تَفِلَة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة أثر التعبير بذلك اللفظ في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين المجيزين لخروج المرأة بزينةٍ وعطر)

وكتاب رقم (441) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من سبَّ النبي أو انتقصه يجب قتله مسلما كان أو كافرا وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (430) صحابيا وإماما منهم و(1000) مثال من آثارهم وأقوالهم مع بيان سبعة أمور قاضية بأن تمثيل النبي كفر أكبر)

وكتاب رقم (520) (الكامل في أسانيد وتصحيح قول ابن مسعود لأناس يذكرون الله جماعةً في الثلث الأخير من الليل أنتم علي بدعة ضلالة أو أنكم أهدي من محمدٍ وأصحابه من (14) طريقا وبيان شدة أثر ذلك علي من زعم أن في الدين بدعة حسنة) . وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذكر بعضها .

_ وما هذا المتفيقه إلا شخشيخةً يشترونها بأموالٍ يلقونها إليه كإلقائها علي الراقصة والعاهرة فيقول ما يريدون هم ويتكلم فيما يريدون هم ويتجنب ما يريدون هم ولا يستطيع أن يفتح فمه بكلمةٍ في الكبائر المقطوع بها والتي تُعرَض علي القناة ليل نهار وقبل برنامجه وبعده وأثناءه .

وإن تكلم في شيءٍ من ذلك لموارية أمره علي البسطاء والمغفلين فلا يتكلم إلا بكلامٍ هزيلٍ وكأنما يقول لك تلميحاً وتصريحاً الكبائر التي أغلظ الله الوعيد فيها ليست بتلك الشناعة فارتكب منها ما شئت كيف شئت واقعد أمام القناة التي هو فيها كيف شئت فإياك إياك والتشدد ! .

وصدق رسول الله حيث لم يقل في هؤلاء (احذروهم) فقط بل وقال (اتهموهم علي دينكم) ، فهؤلاء مُتَّهَمُون في دين الله ولا قيمة لما يخرج من أفواههم وإن تكلموا في بِرِّ الوالدين .

_ ولا يستغربنَّ مُستَغرِب ، وكم من أمورٍ نطقتُ بها من سنواتٍ ثم ظهرت اليوم عياناً بياناً ، وكم قلت قديماً في أشد أيام إهمال تعليم الدين سيأتي اليوم الذي لا يهتمون فيه بتعليم الدين فقط بل وسيجعلونه فرضاً لازماً علي الأطفال والطلاب ، فقيل كيف وكيف ! .

فما قلت إلا أن هذا يفرح به الحمقي المغفلون والبسطاء المخدوعون ، فلا تنتظر من الراقصة ليل نهار أن تدعو الناس حثّاً علي غض البصر وتبذل الجهد في ذلك ، ولا تنتظر من العاهرة أن تدعو الناس حثا علي العفاف وتنفق الغالي والثمين لذلك .

فهؤلاء إنما سيعلمون الأطفال والطلاب ما سيفرضه عليهم شيخ الإسلام مايكل وإمام الأئمة جورج من هدمٍ للمعلوم من الدين بالضرورة واستحلالٍ للكبائر المقطوع بها ورميٍ مباشر لجميع آثار الصحابة والتابعين والأئمة ،

بل وإظهارهم كأنهم حفنة من الحمقي والمغفلين الذين لا يعرفون كتاب الله ولا يفقهون سنة رسول الله بل ولا يدركون حتي اللغة العربية ، حتي أتي هؤلاء الحدثاء فعلِمُوا من كتاب الله وفقِهُوا سنة رسول الله وعلِمُوا من اللغة ما لم يعلمه الصحابة أنفسهم .

ثم يفرضون هذا الهدم والاستحلال علي الأطفال منذ صغرهم حتي يرسخ في أذهانهم ويسري في دمائهم ، حتي إن حاول أحدهم البحث في كبره يكون شيئا عسيرا عليه يحتاج لوقتٍ كثير وجهدٍ غير قليل . فلا تكن غِرّاً جهولاً يهزأ بك الهازئ .

وانظر كتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (505) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (أمة وسطا) يعني عدولا غير فاسقين مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي كذب الحدثاء في الاحتجاج بهذه الآية علي تحريف القرآن وهدم المتواتر بدعوي الوسطية)

وكتاب رقم (351) (الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث) .
وغير ذلك من كتب سابقة يأتي ذِكر بعضها .

_ روي مسلم في صحيحه (951) عن أنس بن مالك قال مُرَّ بجنازةٍ فأُثْنِيَ عليها خيرا فقال نبي الله وجَبَتْ وجبت وجبت ، ومر بجنازة فأثني عليها شراً فقال نبي الله وجبت وجبت وجبت ، قال عمر فدي لك أبي وأمي مر بجنازة فأثني عليها خير فقلت وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فأثني عليها شر فقلت وجبت وجبت وجبت ،

فقال رسول الله من أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شراً وجبت له النار ، أنتم شهداء الله في الأرض أنتم شهداء الله في الأرض . (صحيح)

وروي الحاكم في المستدرك (1397) عن أنس قال كنت قاعدا مع النبي فمر بجنازة فقال ما هذه ؟ قالوا جنازة فلان الفلاني كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسعي فيها ، فقال رسول الله وجبت وجبت وجبت ، ومر بجنازة أخري قالوا جنازة فلان الفلاني كان يبغض الله ورسوله ويعمل بمعصية الله ويسعي فيها ،

فقال رسول الله وجبت وجبت وجبت ، فقالوا يا رسول الله قولك في الجنازة والثناء عليها أثني علي الأول خير وعلي الآخر شر فقلت فيها وجبت وجبت وجبت ، فقال نعم إن لله ملائكة تنطق علي ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر . (صحيح)

وروي ابن ماجة في سننه (4221) عن معاذ بن رباح قال خطبنا رسول الله قال يوشك أن تعرفوا أهل الجنة من أهل النار ، قالوا بم ذاك يا رسول الله ؟ قال بالثناء الحسن والثناء السيء ، أنتم شهداء الله بعضكم علي بعض . (صحيح لغيره)

وروي ابن حبان في صحيحه (3026) عن أنس أن رسول الله قال ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة أهل أبيات من جيرانه الأدنين أنهم لا يعلمون إلا خيرا إلا قال الله قد قبِلْتُ عِلمَكُم فيه وغفرتُ له ما لا تعلمون . (صحيح)

وروي أبو نعيم في المعرفة (6670) عن يزيد بن شجرة قال خرج رسول الله في جنازة وخرج الناس فقال الناس خيرا وأثنوا خيرا ، فجاء جبريل إلي النبي فقال إن هذا الرجل ليس كما ذكروا ولكنكم شهداء الله في الأرض فقد قبِلَ الله قولكم فيه وغفر له ما لا تعلمون . (صحيح لغيره)

وهو حديثٌ متواترٌ عن النبي وانظر في ذلك كتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له)

_ وفي هذا الحديث خمسةٌ من أشد الأمور ينتبه لها العاقلون الصادقون ويغفل عنها البليدون ويتغافل عنها المنافقون .

_1_ الأمر الأول . أن النبي لم يقل لهم الرجل مات فدعوه واذكرو محاسن موتاكم وكفوا عن مساويهم ومثل هذا الكلام .

بل أقرهم علي الكلام في الموتي وأقرهم علي ذكر مساوئ الموتي وأقرهم علي الجهر بها بين الناس . وهذا عند المنافقين اليوم يكاد يكون فُحشاً مَحضاً ! .

وليس ذلك تضعيفٌ لحديث اذكروا محاسن موتاكم لكنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها ، فمثل ذلك منهي عن ذكر كبيرته مأمور بذكر محاسنه .

أما مَن سوي ذلك فقال فيه النبي اذكروا الفاجر بما فيه ، وخاصة ممن لا تنتهي كبائره بموته وتظلُّ مُنتَشِرةً في الناس من بعده .

_2_ الأمر الثاني . أنهم لما ذكروا في الرجل الصالح بعض محاسنه لم يقل لهم النبي وما أدراكم لعل عنده من المساوئ ما لا نعلمه ولعله ارتكب كذا وكذا ولعل ولعل . بل أقرَّهُم علي قولهم فيه وذِكرِهم مَحاسِنَه الظاهرةَ فقال (وجبت) .

بل ونقَضَ علي من يظن أن فيه وفيه ولعله ولعله فقال وغفر له ما لا تعلمون ، أي حتي وإن كان وقع في بعض الكبائر لمَماً لكنه استتر بها عن الناس وتعاهدها بتوبةٍ كلما وقع فيها فقد غفر الله له . فما أوقَعَها كلمةً علي رؤوس المنافقين والمجاهرين .

وقد أفردت حديث كلُّ أمتي معافي إلا المجاهرين في جزء منفرد وبينت تواتره ، مع أحاديث أخري متعلقة بذلك أفردتها في كتب أخري يأتي ذِكر بعضها .

_3_ الأمر الثالث . أنهم لما ذكروا في الرجل السوء بعض مساويه لم يقل لهم النبي لعله تاب منها ولا تعلمون ! مع أن هذا مُجمَلاً مُمكِن ، ولعله كان يعمل من الأعمال الصالحة ما لا تعرفون ! مع أن هذا مُجمَلاً وقع ولابُدّ ، ولعل الله غفر الله ما عمل وأنتم لا تدركون ! ولعل ولعل . بل أقرَّهُم فقال (وجبت) .

وهذا نقضٌ شديدٌ علي الحدثاء والمنافقين الذين جعلوا دينَ اللهِ لعباً سخيفاً وهُزؤاً هَزِيلَا ، وكلما أراد أحدهم أن يمدح فاجراً ويستحسن فاسقاً قال لعل ولعل . فاجعل أرأيت في أعنيهم وقل لهم لو كان ذلك حسناً ودِيناً لكان النبيُ أولَّ من يفعله .

وقد اتفق الصحابة والتابعون والأئمة اتفاقاً قطعياً ولا خلاف فيه ولو علي سبيل الاستثناء أو الشذوذ أن الفاسق هو مرتكب الكبيرة . حتي أتي الحدثاء الأغرار فجعلوا أفجر الفاجرين نُجُوماً لامعين وأفسق الفاسقين مُفكِّرِين مشاهير .

وإنما اختلف الأئمة في فروع التفسيق كالتفسيق ببعض المُختَلَفِ فيه ومتي يزول الفسق عن الفاسق بعد توبته وإقامة الحد عليه وغير ذلك من أمور . فهل يختلف الحدثاء والمنافقون في هذه الأمور أم لا يعتبرون أحداً فاسقا أصلا وإن فعل ما فعل ! .

وانظر كذلك كتاب رقم (353) (الكامل في آيات وأحاديث المتقين مجتنبي الكبائر وما ورد فيهم من مدح وفضل ووعد والفاسقين مرتكبي الكبائر وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 1450 آية وحديث)

وكتاب رقم (357) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن المرجئة القائلين الإيمان إقرار دون عمل لعنهم الله علي لسان سبعين نبيا ويحشرهم مع الدجال من (35) طريقا إلي النبي)

وكتاب رقم (430) (الكامل في آيات وأحاديث لا يأمن مكر الله إلا الكافرون والويل للمُصِرِّين علي الكبائر وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان معني قول الأئمة المعاصي بريد الكفر / 700 آية وحديث)

وكتاب رقم (567) (الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي

الحدثاء الذين يتمحكون برَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين) . وغير ذلك من كتب سابقة .

_4_ الأمر الرابع . قول النبي المؤمنون شهداء الله في الأرض . فلم يجعل ذلك من الغيب الذي لا طريق إليه بالكلية ، بل جعل لذلك طريقا يُستَدَلُّ بها ووسيلةً يُتوصَّلُ إلي المعرفة من خلالها .

فقد أطبق المؤمنون العدول من العلماء العاملين أن أئمةً كالشافعي والبخاري وابن حنبل وكثيرين غيرهم من أهل التقوي والعدالة ومن أهل العلم والإمامة ،

فهم كذلك ظاهراً وباطناً قطعا ، وهؤلاء من أهل الجنة قطعا . وهؤلاء من أهل (وجبت) ، ومَن زعَمَ أن هذا من التألي علي الله فهو منافقٌ خبيثٌ يريد إسقاط أئمة المسلمين حتي يزيِّفَ دِيناً علي مزاجه وهواه كالعادة .

وكذلك في بعض رواة الحديث عن أصحاب النبي ففِيهِم رواةٌ ثقاتٌ أثبات لم يخطئوا في حرفٍ واحد ويقطع المرء بثبوت الحديث بروايتهم له .

والمِثلُ في كل منافقٍ يتمحك بالشهادتين ظاهرا ثم يطلق يديه في نقض الإسلام وهدم أحكامه الثابتة بل والمعلومة من الدين بالضرورة . فهؤلاء بين أمرين .

إما أن يكونوا من القدماء حينما كان للإسلام مكانٌ ظاهرٌ وعليه العمل القائم فاستتابهم الصحابة والأئمة ومن لم يتُبْ منهم قُتِلَ بحدِّ الردة ولم يدفن في مقابر المسلمين أصلا . فهؤلاء كفارٌ ظاهراً وباطناً وهم من أهل النار قطعا .

وإما أن يكونوا من الحدثاء حيث لا مكان للإسلام إلا تمحُّكاً ولا عملَ عليه قائماً إلا إن وافق المزاج والهوي ، فلا وجود لحد الردة عندهم وصار الناقضون لأصول الإسلام أعلاماً لهم الحماية بالقوة والتنكيل بمن أنكر عليهم . فهؤلاء إنما تنفعهم قوة أهل الدنيا ،

لكنهم يعلمون أنفسَهُم ويعلم كلُّ طائعٍ أنهم كافرون وإن لم ينطق بذلك الناطق ، بل ويعلم بعضهم بعضا لكن يمثّلُ الكل علي الكل . وإن كانوا في عهد الصحابة والأئمة لأقيم عليهم قطعا حد الردة ولما دفنوا في مقابر المسلمين أصلاً .

فلينعَمُوا بأيامهم في الدنيا فإنما تزول تلك القوة مع أول لحظةٍ من حضور ملك الموت ولتجتمع جيوش الدنيا عنده حينها . ولينظر الناظر إلي فرعون وهو فرعون ماذا رأي عند الموت ليتغير بتلك السرعة فيريد أن يؤمن بما آمنت به بنو إسرائيل .

وصدق سبحانه (ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة) (النساء / 109)

وقال سبحانه (ليست التوبة للذين يعملون السيئات حتي إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن) (النساء / 18)

وفي الأحاديث الثابتة عن النبي قال يُؤتَي بأنعَمِ أهل الدنيا فيُغمَس غَمسةً في النار ثم يُسأَل فيقول ما رأيتُ نعيماً قط .

_5_ الأمر الخامس . أن النبي أخبر الصحابة (أنتم) شهود الله في الأرض . فمن المتفق عليه قطعا في الأصل أن المرء إن كان يشهد علي شئٍ قليلٍ من أمر الدنيا فلابد أن يكون عَدلاً غير فاسق وعلي علمٍ بالمشهود عليه . فكيف بمثل ذلك الأمر الكبير وعلي أمرٍ يتعلق بالآخرة .

فالشهادة المعتبرة إنما هي من المسلمين العدول غير الفسقة والفجرة ومن أهل العلم العاملين الذين صح علمهم وثبت عملهم وليس المنافقين وأهل الزيف والتحريف .

وقال سبحانه (إن الظالمين بعضهم أولياء بعض) (الجاثية / 19)

وقال سبحانه (المنافقون والمنافقات بعضهم أولياء بعض) (التوبة / 67)

وروي أبو داود في سننه (4597) عن معاوية أن رسول الله قال سيخرج من أمتي أقوامٌ تتجاري بهم الأهواء كما يتجارب الكلب بصاحبه ، لا يبقي فيه عِرقٌ ولا مِفصَلٌ إلا دَخَله . (صحيح)

وروي السمرقندي في تنبيه الغافلين (1 / 299) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله العلماء أمناء الرسل علي عباد الله ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا ، فإذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم . (صحيح)

حتي لا ينخدعَ أحمقٌ في مدحِ المافقين لأمثالهم ومدحِ الفَسَقَةِ والفَجَرَةِ لأمثالهم .

وروي البخاري في صحيحه (6512) عن أبي قتادة أن رسول الله مُرَّ عليه بجنازةٍ فقال مُسترِيحٌ ومُستراحٌ منه ، العبد المؤمن يستريح من نَصَب الدنيا وأذاها إلي رحمة الله ، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب . (صحيح)

ولا يستريح بموته إلا من كان يتأذي به في حياته ويتمني أن يستريح منه .

__ مسألة نقد متن الحديث :

مما يجب التنبيه عليه هنا اختصارا مسألة نقد المتون . حيث صارت حجة لكل منافق خبيث يريد أن يرد كل ما ليس يجري علي مزاجه وهواه ، ويقع فيها كذلك بعض المنتسبين للعلم فتكون زلاتهم مما أخبر به النبي أنها من أشد ما يتخوف علي أمته ومما أخبر عمر بن الخطاب وغيره من الصحابة أنها مما يهدم الإسلام .

فحجة نقد المتون هي الحجة الواهية السخيفة البالية التي يتمحك بها كل من يريد أن يرد ويرفض حديثا لا يعجبه .

وصارت علة متن الحديث حجة البليد وسبيل الهوي ، واخترعها قائلوها ليخرجوا من الأحاديث التي لا تعجبهم والتي لا توافق مذاهبهم ، فبدل أن يقولوا ذلك صراحا راحوا يتمحّكون في نقد المتون وأنهم يتبعون علم الحديث .

وكل حديث يثبت في متنه علة فقطعا يكون من الأصل في إسناده علة وإن خفيت عنك فقد عرفها غيرك . أما استدلال بعض الأئمة الأوائل أحيانا بأمور في المتون فليس لأنهم يحتجون بنقد المتون ذاته وإنما للتأكيد علي علة الإسناد والخطأ فيه .

وقد يَخفَي سبب الضعف في الإسناد أحيانا أو يسهو عنه إمام أثناء حكمه فيجد علة في المتن تعيده إلي النظر والتدقيق في الإسناد فيجد العلة ، فكان المتن دافعا لإعادة النظر في العلة الحقيقية في الإسناد وليس أن المتن هو العلة بذاته . فنقد المتن أداة مساعدة في معرفة علة الإسناد .

أما أن يثبت حديث ولا تعرف تأويله أو معناه فلا تجازف تلك المجازفات الغريبة المريبة فتدعي أن الحديث ضعيف ، وكأنك تقول تصريحا وتلميحا أن ما لا تعرفه أنت فلن يعرفه أحدٌ في الدنيا ! وما لم تصل إليه أنت فلن يصل إليه أحد في الدنيا ! بل قل ليس تأويله عندي واسكت .

وكم من أمثلةٍ ادّعي فيها مُدَّعُون أن في متونها علة فأتي أئمة فأوضحوها وبيّنوا مُرادَها وأجابوا عنها ، فبذلك فاعتبِر وعند ذلك تعلّم .

_ وكم تسمع قديما وحديثا بعض المتكلمين في الأحاديث وهم يردون ويشجبون علي بعض من يضعِّفون الأحاديث الثابتة ويأتون لهم بالأسانيد ، فإن قال لهم قائلون نعم قد يصح الحديث بالأسانيد لكننا ننكره بالنقد في متنه ، فيقولون لهم ما هذا إلا تمحك وإنما الحديث لا يعجبكم فقط وتستترون بحجة نقد المتون .

ثم تجد هؤلاء أنفسهم يستعملون نفس الطريقة التي ينكرون بها علي غيرهم ! ، فانظر كم من حديث تكون له طرق كثيرة مجموعها يثبت الحديث عن النبي ولا بد ، بل ويقول بعضهم تصريحا أن مجموع أسانيده لا ينزل بالحديث عن درجة الحسن علي الأقل ،

ثم يقولون لكن في متنه كذا وفي نصه كذا وهذا لا يصح ! ، فما الفرق إذن بينك وبين من تنكر عليهم ، فهل فعلوا إلا ما فعلت أنت ، فأنت لا يعجبك الحديث الفلاني وغيرك لا يعجبه الحديث العلاني ، وأنت تتمحك بنقد المتن في حديث كذا وآخر يتمحك بنفس الحجة في حديث آخر .

وصارت تلك الحجة السمجة الهزيلة البالية مَطرَقاً لكل من أراد أن يرد حديثا لا يعجبه فيتمحك بنقد المتن وأن فيه وفيه وإن أتي كيفما أتي ! .

وانظر كم تجد أحدهم يقول في متن الحديث الفلاني نكارة فالمتن منكر ، وتجد كثيرا من الأئمة يصححون الحديث بلا أي إشكال ولا نطق أحدهم بالنكارة فيه ، وتجد أن النكارة ما هي إلا الرأي الشخصي لهذا المدعي الذي يدعي أن في الحديث نكارة ! .

وهذه هي العلة الأساسية والرئيسة في نقض مسألة تعليل المتون ، وهي أنها ليست بعلة أصلا ، ولا حد مضبوط لها ، ولا قاعدة معروفة لها . وإنما هي الرأي الشخصي للناظر فقط . وما هي إلا دلالة علي ضعفه في الجمع بين الأدلة في كثير من الأحايين .

بل والأغرب أن هؤلاء أنفسهم ينكرون علي من يتركون كثيرا من الأحاديث النبوية ويضعفون ويتركون الأحاديث التي يصححها هؤلاء ، وهل فعلوا إلا كما تفعلون أنتم الآن .

فإن أتي الحديث من طرق يصح بها ومع ذلك تقولون لا نأخذ بها وكلها معلولة وفيها وفيها ولن نصحح الحديث لأن متنه لا يعجبكم وترون فيه وفيه ، فكذلك يفعل غيركم مع حديث ثانٍ وثالث ورابع وعاشر ومائة وألف .

وكل من لا يعجبه حديث سيقول لا يصح وإن أتي من أصح الطرق وإن أتي بكل إسناد ممكن وإن أتي بالطرق الصحيحة والحسنة وفيه من العلل كذا وكذا ، ولن يَسلمَ في الدنيا حديث لأنك دَوماً ستجد من يفعل فِعلَكم هذا ويدّعِي أن المتن فيه وفيه وإن أتت أسانيده كيفما أتت ! .

وكل حديث يثبت فيه نكارة قطعا ويتفق الأئمة أن فيه نكارة فعلا فقَطعاً تجد في إسناده ضعفا بيّناً يراه كل ناظر ، وليس أن هناك علة خفية لا يراها أكثر الناس إلا النادر منهم كما يدعون .

وكل حديث لا يعرف أحدهم تأويله لكنه يصح من ناحية الأسانيد فليقل هو صحيح لكني لا أعلم تأويله ، وليقل هو ثابت عن النبي لكني لا أعرف معناه . أما أن يدعي تصريحا أو تلميحا أن ما لا يعرف هو له تأويلا فلن يعرف أحد في الدنيا له تأويلا ! أو أن ما يراه هو منكر المعني فلن يستطيع أحد آخر أن يؤوِّله ! .

وقديما وحديثا تجد كثيرا من هؤلاء يذكرون قصة عن أبي زرعة لما سأله أحد طلابه عن بعض الأحاديث فأنكرها أو ضعفها وقال فيها كذا وكذا ثم أمر الطالب أن يذهب لإمام آخر فيسأله فإذا بالإمامين يقولان نفس العلل ! .

وليس في هذه القصة أصلا شئ من نقد المتون ، بل فيها الكلام عن الأحاديث مُجمَلاً .

لكن مع ذلك فهي قصة غريبة ، فأنت لا تذهب تسأل شافعيا محضا لا يخرج عن أقوال الشافعي في مسألة ما فيقول لك حكمها كذا ، ثم تذهب لآخر مثله لا يخرج عن أقوال الشافعي وتتوقع أن يعطيك رأيا مختلفا فيها . بل اذهب إلي مالكي وحنبلي وغيرهم واسألهم ثم تكلم ! ،

والمثل في هذه القصة ، فخذ هذه الأحاديث لأئمة آخرين يختلفون مع أبي زرعة في الحكم الذي بسببه ادعي العلة في هذه الأحاديث واسمع حكمهم وهل قالوا بنفس العلة وبتضعيف الحديث أم لا ، والأمثلة ليست خفية وافتح أي كتاب في العلل تجدها ، ومن لم يقرأ ويدرس ويبحث هذه الأحاديث لا ينبغي له أن يتكلم في علوم الحديث بالكلية أصلا وليس في علله فقط .

فلا أدري لماذا يتعمّدون الإيهام بمثل هذه القصة وكأن كل علة متفق عليها من أصلها ، وكأنما كل علة متفق علي أصلها لم يختلفوا في تطبيقها ، إلي آخره .

ولك أن تعجب أشد العجب من شهرة القول بأن من شروط الحديث الصحيح انتفاء الشذوذ ! . وهذا شرط يقول به أقل القلة وليس يُشتَرط في الحديث الصحيح إلا عدالة الراوي وثقته وانتفاء العلة كالانقطاع مثلا .

وما ورد من أقوال بعض الأئمة في وصف بعض الأحاديث بالشذوذ تجد ذلك مقرونا بجرح ظاهر في الإسناد ، وليس أن الإسناد صحيح من ثقة إلي ثقة إلي صحابي إلي النبي بغير علة كالانقطاع ثم يقول لكنه شاذ مردود بمجرد متنه ! .

وإنما هذه حجة متعصبي المذاهب ومتبعي الهوي ، فكلما أتاهم حديث يخالف مذهبهم ورأي إمامهم ولا يجدون في رواته أي جرح يقولون هذا حديث شاذ ! ، فكأنه يقول الحديث لا يعجبني أو مخالف لمذهبي ! .

وعلي كلٍّ فثبوت الحديث شئ وتأويله شئ آخر ، والحديث الذي يثبت من ناحية الإسناد ولا تعلم له تأويلا فلا تجازف مجازفة الغريق في البحر الشديد وقل الحديث ثابت إلا أن تأويله ليس عندي والله أعلم .

_ وأما الحجة الواهية البائسة أن الراوي الذي يكون فيه بدعة لا يُقبَل شئ من أحاديثه التي تكون في معني تلك البدعة أو تأييدها فخطأ شديد .

وبهذه الحجة صار كل مذهبٍ عقدي وفقهي يرد أحاديث المذاهب الأخري ولا يقبل منها حديثا ، فكل حديث يرويه من يفضِّل أبا بكر وعمر علي الصحابة لا يقبله من يفضلون علي بن أبي طالب بحجة أن رواتها مخالفون لهم في المذهب ويروون ما يؤيد قولهم ،

وكل حديث يرويه صاحب أي مذهب في الصلاة أو الوضوء أو الصيام أو المعاملات أو أو ويؤيد مذهبه لا يقبله أصحاب المذاهب الأخري لأنه علي خلاف مذهبهم ،

ويردُّ كل من شاء ما شاء من أحاديث بحجة أن رواتها ممن علي غير مذهبه ولعلهم أخطؤوا فرَوَوا ما يؤيد مذهبهم ولن يَبقَي في الدنيا حديثٌ مقبول ! .

وإن العبرة بصدق الراوي وثقته وحفظه فقط لا غير . فإن كان ثقة وروي ما يظن ظانٌّ أنه يؤيد عَين بدعته فهو صحيح ، وإن كان ضعيفا وروي ما ينقض بدعة وينصر سنة فهو ضعيف .

_ وحديث خلق التربة من أسوأ الأمثلة التي استعملها بعضهم لبيان نقد المتن أو نكارة المتن ، وقد صحح الحديث أكابر الأئمة ومنهم مسلم وأبو زرعة وابن حبان وابن خزيمة والحاكم وابن الأنباري والضياء المقدسي والسيوطي وغيرهم .

ألم يجد هؤلاء إلا هذا الحديث الذي صححه أكابر الأئمة ليستدلوا به ! ، وهل كان هؤلاء الأئمة غافلين لهذه الدرجة حتي صححوا ما يخالف القرآن كما يدعون ! بل وأدخله الإمام مسلم في صحيحه وقيمته معروفة .

بل وقال الإمام مسلم (ليس كل شئ عندي صحيح وضعته ها هنا وإنما وضعت ها هنا ما أجمعوا عليه) (صحيح مسلم / 1 / 304)

وقال (عرضت كتابي هذا علي أبي زرعة فكل ما أشار عليَّ في هذا الكتاب أن له علة وسببا تركته وكل ما قال إنه صحيح ليس له علة فهو الذي أخرجت) (سير الأعلام للذهبي / 12 / 568)

والحديث صحيح وتصحيح هؤلاء الأئمة هو الصواب ومن أنكر عليهم فقد أخطأ خطأ شديدا ، ومن ادعي أن الأئمة الأوائل ضعفوه فقد أخطأ وإنما ذكر بعضهم فيه علة غير قادحة ولا تضعِّفه .

وراجع لمزيد أمثلة في نحو ذلك كتاب رقم (540) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عدم الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم من (16) طريقا عن النبي ونصرة الإمام مسلم في تصحيحه وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم ضعفه وشذوذه)

وكتاب رقم (751) (الكامل في تواتر حديث قول النبي لعلي بن أبي طالب اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه من أربعة وثلاثين (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت ابن تيمية في تكذيبه وشدة بلادة من تبعه في استنكاره)

وكتاب رقم (752) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها من أربعة عشر (14) طريقا عن النبي مع ذِكر خمسة وعشرين (25) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه مكذوب وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعفوه)

وكتاب رقم (753) (الكامل في تواتر حديث لا يبغض علي بن أبي طالب إلا منافق من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت ابن تيمية في كلامه فيه وشدة بلادة من تبعه من الحدثاء فضعَّفه)

وكتاب رقم (549) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الفقر أسرع إلي من يحبني من خمس عشرة (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف وبيان تأويله)

وكتاب رقم (158) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خلق الله التربة يوم السبت ومن صححه من الأئمة ونصرة الإمام مسلم علي تعنت مخالفيه)

وكتاب رقم (272) (الكامل في اختصار علوم الحديث / متن مختصر لقواعد علوم الحديث والرواة والأسانيد في ستين (60) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (154) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صدقك وهو كذوب وبيان فائدته الفقهية في عدم اعتبار الحالات الفردية في القواعد العامة)

وكتاب رقم (178) (الكامل في تواتر حديث أوتِيتُ القرآن ومِثلَه معه من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكمٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين العامدين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (179) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اعرضوا حديثي علي القرآن من (9) تسعة طرق عن النبي وبيان سبب وروده وأن النبي قاله في روايات المجهولين غير معروفي العدالة والعلم والثقة)

وكتاب رقم (267) (الكامل في أحاديث السيرة النبوية قبل الهجرة إلي المدينة وبيان السؤال الناقص في محادثة النجاشي وهو السؤال عن الناسخ والمنسوخ / 1600 حديث)

وكتاب رقم (285) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي منافق يجادل بالقرآن من (16) طريقا عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (351) (الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث)

وكتاب رقم (361) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سحر النبي من (12) طريقا وذِكر (140) إماما ممن صححوه والجواب عن حجج من نافق واتبع التضعيف المزاجي في رد الأحاديث)

وكتاب رقم (363) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تجتمع أمتي علي ضلالة من (16) طريقا عن النبي مع بيان درجات الإجماع ومتي يُترك قول القِلّة)

وكتاب رقم (389) (الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث)

وكتاب رقم (392) (الكامل في إثبات أن حديث ما أكرمهن إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف جدا ومكذوب وبيان عادة بعض مستعمِلِيه في ترك المتواتر والاحتجاج بالمكذوب)

وكتاب رقم (415) (الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث)

وكتاب رقم (416) (الكامل في بيان أن حديث النساء شقائق الرجال حديث آحاد مُختَلف فيه بين حسن وضعيف وبيان سبب وروده وبيان عادة الحدثاء في نقض المتواتر والتناقض في استعمال أحاديث الآحاد)

وكتاب رقم (418) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ترك المِراء من (16) طريقا عن النبي وبيان أن ذلك في جدال الهوي والباطل وبيان كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف وثبوت إجماع الصحابة والأئمة علي خلاف ذلك / 100 حديث وأثر)

وكتاب رقم (422) (الكامل في أحاديث من سبَّ أصحاب النبي فهو منافق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله من عمله شيئا وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين / 250 حديث)

وكتاب رقم (429)) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الأئمة من قريش والناس تبع لهم من خمسين (50) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وبيان شدة ضعف المعتزلة في جمع طرق الأحاديث وتعمد خلافها)

وكتاب رقم (433) (الكامل في إثبات أن حديث اذهبوا فأنتم الطلقاء حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف ومتروك ومكذوب وبيان أن الطلقاء أسلموا يوم فتح مكة وأثر ذلك علي احتجاج الحدثاء بالمكذوب وترك المتواتر المُجمَع عليه)

وكتاب رقم (438) (الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث)

وكتاب رقم (440) (الكامل في إثبات أن حديث أنتم أعلم بأمور دنياكم غير متواتر ولا يرويه إلا ثلاثة من الصحابة وبيان بشاعة وغباء استعمال المنافقين لهذا الحديث في تكذيب القرآن والمتواتر من السنن والأحكام)

وكتاب رقم (442) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤتَي بالموت في صورة كبش فيُذبَح من (20) طريقا وذِكر (90) إماما ممن صححوه مع بيان خبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة)

وكتاب رقم (449) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (509) (الكامل في هدم كتاب (قبول الأخبار ومعرفة الرجال لعبد الله الكعبي) وبيان أنه كان ينكر علم الله وقدرته وبيان أثر ذلك علي نقض اعتماد الحدثاء والمعتزلة علي كتب كبرائهم في ترك السنن والأحاديث)

وكتاب رقم (552) (الكامل في تواتر حديث دخل ثلاثة غارا فأغلقته صخرة من (18) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي إثبات كرامات الأولياء وبيان شدة نفاق وجهالة من خالفهم)

وكتاب رقم (772) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي من ست طرق عن النبي وبيان شدة بلادة الحدثاء المنافقين في قولهم لماذا لا تُروَي كل الأحاديث عن جميع الصحابة مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن آية آية عن واحد بالمائة فقط من الصحابة)

وكتاب رقم (780) (الكامل في جَمعِ أسانيد حديث لا نكاح إلا بوليٍّ مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف مع بيان تواتره عن النبي وبيان عادة مقلدة المذاهب وحدثاء المتفيقهة في التعنت الشديد والتبلُّد المريب في تضعيف الأحاديث التي تخالف رأيهم / 330 إسناد

وكتاب رقم (782) (الكامل في جَمعِ أسانيد حديث ما أسكَرَ كثِيرُه فقلِيلُه حرام مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وإظهار الدلائل علي صحة قول الأئمة القائلين أن مستحِلَّ ذلك يكفر كفرا أكبر وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لنقض المتواتر واستحلال الكبائر / 180 إسناد)

وكتاب رقم (789) (الكامل في جَمعِ أسانيد حديث النهي عن إتيان الرجل امرأته في دبرها مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وإظهار الدلائل علي صحة قول الصحابة والأئمة القائلين أن مستحِلَّه كافر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لهدم الدين ونقض المتواتر / 250 إسناد)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي)

وغير ذلك من كتب سابقة .

__ بيان وجواب عما زعمه بعضهم أني مستاهل في الحكم علي الأحاديث :

أستغرب شديد الاستغراب من بعضهم حين يزعمون أني متساهلٌ في الحكم علي الأحاديث وفي تصحيحها .

فاسألهم أوَّلاً هلا جمعتم لنا هذه الأحاديث التي تعارضون حكمي فيها وبيِّنوا لنا ما الحكم الصحيح فيها ، أم تعترضون علي حديث أو حديثين أو عشرة ثم تصيحون بهذه العجائب .

فكتاب الكامل في السنن الذي جمع السنة النبوية كلها يحوي نحو ستين ألف (60,000) حديث ، فهل تختلفون معي في عشرة أحاديث ؟ في مائة حديث ؟ في ألف (1000) حديث ؟

بل ودعنا نسلّم جدَلاً أنكم تختلفون معي في ألفي (2000) حديث وهذا كثير جدا حتي علي سبيل التنزل ، فهذا نفسه يعني أنكم تتفقون معي في ثمانية وخمسين ألف (58,000) حديث ! .

وهذا يعني أنكم تختلفون معي في نحو ثلاثة بالمائة (3 %) فقط وتتفقون معي في (97 %) فماذا تريدون بعد ذلك أصلا ! .

بل ألم يختلف أئمة الحديث أنفسهم في أحاديث تبلغ نحو ذلك ، فمنذ متي صرتم تدعون أن الأئمة متفقون في الحكم علي كل الرواة والأحاديث .

أما إن لم تكونوا نظرتم في كل الكتاب أصلا وبمجرد أن رأيتم اختلافكم معي في بضعة أحاديث أخذتم تصيحون متساهل متساهل فكفي بهذا القول أصلا علامة علي طريقتكم العوجاء ! .

وهؤلاء كمن ينظر إلي بناء عظيم وفيه من الإحكام والجمال والجهد ما فيه لكن فيه موضع أو بضعة مواضع تحتاج لبعض عناية وبعض إصلاح فيقول لا بل لابد أن نهدم البناء كاملا ! .

وأشد من ذلك أنه بعد أن يهدم البناء يجلس مكانه دون بناء غيره ولا نصفه ! .
واسأل هؤلاء هل جمعتم السنة النبوية كلها في كتاب واحد فأخرجوه لنا .
بل هل جمعتم نِصفَها فقط ؟ فأخرجوا ذلك للناس .

لكنهم ناقمون متشدقون فاحذر أن يجعلوا لياليك ليلاء . وهذه عادةٌ عند بعضهم ، لا يدرك حجم العمل ولا يقدر قدر الجهد الضخم العجيب المبذول فيه ثم يتمحك بالأخطاء ويجلس علي استه ينتقي ما لا يعجبه .

بل وصار بعضهم ينتقد وجود أخطاء كتابية في الكتاب ! . ولا أدري أوجدوا جميع الكتب خالية من أخطاء في الكتابة ! . بل وألوف الكتب التي لا تتخطي بضع مئات من الصفحات تقع فيها أخطاء كتابية ولا تراه يتكلم ثم يأتي علي كتاب قاربت صفحاته ستة عشر ألف (16,000) صفحة فيقول فيه أخطاء كتابية . فقل له إما بليد حسود وإما متمحك مكشوف .

أما هذه الأحاديث التي تخالفون فيها فلِمَ لا تقدِّرون مقامات الأئمة وتعرفون أن الأخذ والرد فيها قائم ، ومن أخذ بقول الأئمة الذين صححوها أو حسنوها فقد أخذ بقولٍ قويٍّ مُعتَبر .

ولا أعرف حديثا قامت عليَّ الملامة فيه أكثر من حديث (أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها) ، وقد أفردته وطرقه في جزء منفرد وبينت أن الحديث صحيح شديد الصحة .

لكن ليس هذا فقط هو الأمر الجلل وإن كان في ذاته كبيرا ، لكن بينت أيضا أن الحديث صححه خمسة وثلاثون إماما ومنهم : الطبري والحاكم وابن حجر والعلائي والزركشي والسيوطي والهيتمي والبغوي وغيرهم . بل وبينت أن الإمام ابن معين نفسه قد صحح هذا الحديث وأنه إنما ضعَّف بعض طرقه فقط .

وانظر كتاب رقم (752) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها من أربعة عشر (14) طريقا عن النبي مع ذِكر خمسة وعشرين (25) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه مكذوب وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعفوه)

وكتاب رقم (180) (الكامل في إثبات تصحيح (35) خمسة وثلاثين إماما منهم ابن معين لحديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها وبيان اتباع من ضعفوه لتعنتات العقيلي وجهالات ابن تيمية)

ولا يظنن ظانٌّ أني أزعم أن الرجل بالكلية ليس إماما من أئمة المسلمين ، لكن له أخطاء شديدة في الحكم علي الأحاديث .

وإن المنافقين حين يتكلم الواحد في تضعيف حديث لا يعجبه فيقول السامع كفي بفحش حالهم وسوء فِعالهم وظهور نفاقهم دليلا عليهم . أما أن يتكلم في ذلك أحد المنتسبين للعلم وخاصة من لهم كبير شهرة وكثير عمل فهذا تأثيره مختلف تماما وضرره أشد .

وانظر مقدمة كتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له)

لكن دعنا نسلم أن ابن معين لم يصححه وصححه هؤلاء الأئمة وغيرهم ، أفلا يكفيكم كل هؤلاء ! . بل إن مجرد تصحيح هؤلاء أصلا ينبغي أن يخرج الحديث قطعا من المكذوب بل والمتروك وأقصي أمره أن يكون ضعيفا فقط وهذا مع التنزل الشديد .

ورحم الله الأئمة الأوائل لما كان يقال لهم حديث كذا وكذا مكذوب ؟ فيقولون صحَّحه الإمام ابن حبان أو الترمذي أو ابن معين أو ابن خزيمة أو أي إمام آخر ، حتي وإن كان يري هو نفسه أن الحديث ضعيف لكنه يدفع الكذب عن الحديث بتصحيح أحد الأئمة المعتبرين فقط .

فليأت هؤلاء الأئمة الأكابر ليَرَوا كيف صار يحكم بعضهم علي حديث بالكذب المحض وإن صحح الحديث عشرات وعشرات من الأئمة ! .

فإن لم يكن كل هؤلاء الأئمة عندكم معتبرين وأقوالهم قائمة وأحكامهم لها قيمة قوية ، فمن ترضون من الأئمة ؟! من يوافقونكم فيما تريدون فقط ! .

ولا أعلم حديثا تكلم فيه من تكلم مدعيا التساهل في التصحيح بسببه أكثر من هذا الحديث ، وقد صححه أو حسنه كثير من الأئمة كما رأيت ، فماذا يريد هؤلاء ؟! .

وقد أفردت أجزاء أخري في أحاديث أخري وبينت الأسباب الحديثية التي أفضت بكثير من المعاصرين للتعنت والتشدد في الحكم علي الأحاديث ، بل وأحيانا تعنت بالغ جدا وتشدد غريب جدا ورمي وإهدار صريح للأئمة وسوء أدب شديد معهم .

وإني قطعا لم أصحح حديثا اتفق الأئمة علي تضعيفه بلا خلاف بينهم فيه ، أما أن يكون فيه أخذ ورد فلا عتب عليَّ في الأخذ بأقوال من صححوه ، حتي وإن كان حديث من الأحاديث مختلفا فيه والأكثرون علي تضعيفه والقلة هم من يصححونه فذلك لا ينفي الخلاف ، وكم من مسألة يكون الصواب فيها ليس مع الجمهور طالما أنها لم تصل إلي درجة الشذوذات والزلات .

بل كثيرا ما تكون نسبة تضعيف بعض الأحاديث لبعض الأئمة كذب محض وخطأ ظاهر ويكون كلامهم إنما هو فقط في بعض طرق الحديث ، والفرق شديد .

__ مختصر الأسباب الحديثية التي أفضت بكثيرين للتعنت في الحكم علي الأحاديث :

_1_ التعنت في الحكم علي الرواة واختيار أشد جرح يقال في الراوي علي الدوام
_2_ تقديم الجرح المبني علي الخلافات العقدية والفقهية فوق التوثيق المبني علي حفظ الراوي ومروياته

_3_ عدم استقصاء أسانيد كل حديث
_4_ عدم استقصاء ما للحديث من شواهد لمعناه
_5_ معاملة الرواة المتروكين معاملة الرواة الكذابين سواء بسواء

_1_ أما التعنت في الحكم علي الرواة واختيار أشد جرح في الراوي علي الدوام ، فيتبع بعض الناس قديما وحديثا منهج اختيار أشد ما يقال في الراوي من جرح أياً كان ، ظناً منهم أن هذا أسلم وآمن احتياطا حتي لا يُدخِلوا للسنة النبوية ما ليس منها فأخرجوا من السنة ما هو منها ! .

فإن وثق الراوي عشرون إماما وضعفه النسائي مثلا فيقولون الراوي ضعيف كما قال النسائي .

ثم يأتي راوٍ ثانٍ يوثقه عشرة من الأئمة ويضعفه خمسة من الأئمة ويتركه ابن حبان مثلا ، فيقولون الراوي متروك كما قال ابن حبان .

ثم يأتي راو ثالث يضعفه عشرون إماما ويتركه أبو حاتم مثلا ، فيقولون الراوي متروك كما قال أبو حاتم . وهكذا علي الدوام أو في أكثر الرواة علي الأقل .

ولا أدري أين العلم في هذا من الأصل ! ، بل إن كان الحكم علي الرواة هكذا لاستطاعه كل أحد ، أين النظر في أسباب جرح كل إمام ، والبحث هل الجرح لسبب حديثي أم لاختلافات عقدية وفقهية وشخصية .

ثم النظر والبحث في الأسباب الحديثية هل هي صحيحة أم لا وهل أخطأ الراوي فيما ينكرونه عليه فِعلاً أم لا ، وهكذا حتي حتي تصل إلي الحكم الأمثل في كل راوي ، أما أن تكون المسألة كالحساب لاستطاعها كل أحد ولما كان في ذلك شئ من العلم .

وآخرون يقدمون قول العقيلي وابن حبان في الرواة لشدتهم العجيبة في الجرح ، وهذا يكاد يكود منهجا لدي هؤلاء المتعنتين ، ويكفي أن تعرف أن العقيلي تكلم في الإمام ابن المديني وجرحه بسبب حديث واحد ظن أنه أخطأ فيه ! ،

حتي علق عليه الذهبي قائلا (أفما لك عقل يا عقيلي ! أتدرى فيمن تتكلم ، وإنما تبعناك في ذكر هذا النمط لنذب عنهم ولنزيّف ما قيل فيهم ، كأنك لا تدرى أن كل واحد من هؤلاء أوثق منك بطبقات ، بل وأوثق من ثقات كثيرين لم توردهم في كتابك) (ميزان الاعتدال / 3 / 140) وصدق .

فإن كان رجل تكلم في ابن المديني فما بالك حين يتكلم في غيره من الرواة ممن لم يصلوا لدرجة ثقة ابن المديني ، ماذا تظن أن يقول فيهم ؟ . فتجد بعض الناس اليوم يقدمون قول العقيلي وجرحه في الرواة ! .

أما ابن حبان فشبيه بالعقيلي حتي قال الذهبي (ابن حبان ربما قصب -أي جرح- الثقة حتي كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه) (ميزان الاعتدال / 1 / 274) وصدق .

فابن حبان أحيانا يتكلم في ثقات لا تدري أي عقل كان معه حين تكلم فيهم ، وأحيانا يجرح الراوي بخطأ واحد وقع فيه ، ولا أدري متي صار من شرط الثقة ألا يخطئ أبدا ولو في إسناد واحد ! .

وانظر كتاب رقم (581) (الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن حبان في المجروحين) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان شدة تعنته في الجرح وما تبع ذلك من أخطاء منكرة في تضعيف الحدثاء وتمحكات المتعنتين في تضعيف الأحاديث / 1250 حديث)

فتجد بعض الناس اليوم يقدمون قول ابن حبان علي كل الأقوال ، ويقدمون قول العقيلي علي كل الأقوال ، فيجرحون الثقات ويتهمون أهل الصدق ، ويخرجون من السنة كثيرا مما هو منها ، ويحكمون بكذب كثير من الأحاديث التي أقصي أمرها أن تكون ضعيفة فقط .

بل وبعضهم لا يكتفي بهذا حتي يروح فيتهم غيره بالتساهل في الحكم علي الأحاديث ، وليس هذا من الاحتياط في شئ إطلاقا .

ولا بد من جمع كل الأقوال في الراوي ، والنظر في مراتب من يجرحهم ، والبحث عن سبب الجرح أجرحٌ لسبب حديثي أو مذهبي وعقدي وفقهي ، ومعرفة من يضعف الراوي لصدور عدد من الأخطاء منه وسوء حفظه فعلا ، ومن يضعف الراوي بالغلطة الواحدة والغلطتين فقط ، والنظر في المتابعات والشواهد لمرويات الراوي ، وهكذا ، حتي تصل إلي الحكم الأمثل في كل راوي ، وبالله التوفيق .

_2_ أما السبب الثاني وهو تقديم الجرح المبني علي الخلافات العقدية والفقهية فوق التوثيق المبني علي الرواية حديثيا فقط .

وأقول في ذلك أنه لا ينبغي تضعيف راوٍ أياً كان بناء علي بدعة أو مذهب عقدي يقال أنه مخالف للسنة ، أبداً ، ولا يُسقِط أي شئ من ذلك عدالة الراوي ، العدالة لا تسقط إلا بالفسق والفسق بلا خلاف عند أي مذهب كان أنه ارتكاب الكبائر .

وانظر كتاب رقم (501) (الكامل في بيان اتفاق الأئمة علي الاحتجاج بالرواة الثقات من أهل البدع كالخوارج والقدرية والمرجئة وغيرهم بذِكر مائة (100) راوٍ منهم وبيان الاختلاف بين الفاسق بالكبائر والفاسق بالتأويل)

وكم من راو ضعفه بعض الأئمة بل وتركوا حديثه لمجرد أنه عندهم صاحب بدعة أو مذهب مخالف للسنة ، إلا أن الأكثر وهو الصحيح قطعا أن الراوي لا يضعف بشئ من ذلك ، بل والخلاف في ذلك يمكن اعتباره من باب الشذوذ المحض . وكم من حديث في الصحاح بما في ذلك صحيح البخاري وصحيح مسلم لراو مرجئ وخارجي وقدري وو .

وأذكر مثالا في ذلك وهو عبد الله بن شريك العامري . قال فيه أبو زرعة الرازي (ثقة) ، وقال ابن حنبل (ثقة) ، وقال النسائي (ليس به بأس) ، وقال الدارقطني (لا بأس به) ، وقال ابن خلفون (ثقة) ، وقال ابن شاهين (ثقة) ،

وقال ابن معين (ثقة) ، وقال يعقوب بن سفيان (ثقة) ، واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة وهذا بحد ذاته توثيق ضمني للرجل فليس الاحتجاج إلا بعد تصحيح وتوثيق ، وهذا باب من التوثيق يكاد يغفل عنه المعاصرون إلا قلائل .

أرأيت ما في الرجل من توثيق ؟ ، لكن انظر علي الوجه الآخر قال الجوزجاني (مختاري كذاب) ، وقال الأزدي (لا يُكتَبُ حديثه) ، وقال ابن حبان (كان غاليا في التشيع ، يروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات) ، وكان سفيان بن عيينة لا يحدث عنه ، وترك عبد الرحمن بن مهدي الحديث عنه لسوء مذهبه .

فكلام الجوزجاني والأزدي مبنيٌّ تماما علي بدعته وتشيعه فقط وكلام ابن حبان فيه إسراف في الجرح مع زيادة فيه كذلك بسبب التشيع ، وأما عدم رواية ابن عيينة وابن مهدي عنه فليس بتضعيف وإنما هو من باب ترك الرواية عن أهل البدع ونحو ذلك .

فإن أتي أحدهم فتمحك بقول الجوزجاني والأزدي وابن حبان لصار جهله بمذاهب الأئمة مكشوفا ولكان إهماله الصريح المتعمد لتوثيق عشرات الأئمة للرجل دليلا علي خبث طوية وعلامة علي طريقة مريبة في التعامل مع الرواة والأحاديث .

_ ومثال آخر وهو موسي بن قيس الحضرمي . قال ابن الجوزي (كان من غلاة الرافضة يروي أحاديث منكرة) واتهمه بالوضع ، وقال (من غلاة الشيعة وهو إن شاء الله من حمير النار) ، وقال العقيلي (من الغلاة في الرفض يحدث بأحاديث مناكير بواطيل) .

ودعك الآن من قوله من حمير النار فليست من التألي علي الله والمسألة علي تفصيل معروف منذ عهد الصحابة أنفسهم وليس هذا مكان التفصيل .

إلا أن ما يعنينا هنا أن ذلك التضعيف الشديد ليس لشئ إلا لمذهبه ، لذلك كان ابن الجوزي والعقيلي يردون كثيرا من الأحاديث المقبولة بل ويجعلونها من الموضوعات المكذوبة بناء علي مذاهب الرواة ! .

أما من لم يجعل مذهب هذا الراوي حكما علي روايته في الحديث ماذا قالوا ؟ ، فالرجل ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو حاتم علي شدته (لا بأس به) ، وقال الفضل بن دكين (كان مرضيّاً) ، وقال ابن حنبل (لا أعلم إلا خيرا) ، وقال ابن نمير (ثقة) ، وقال ابن معين (ثقة) ، واحتج بأحاديثه كثير من الأئمة . فالرجل بغض النظر عن مذهبه فهو في باب الرواية ثقة .

_ بل وبنفس هذه الحجة سيردُّ كلُّ مذهبٍ عقدي وفقهي أحاديث المذاهب الأخري ولن يقبل منها حديثا واحدا ، فكل حديث يرويه من يفضل أبا بكر وعمر علي باقي الصحابة لن يقبله من يفضلون علي بن أبي طالب بحجة أن رواتها مخالفون لهم في المذهب .

وكل حديث يرويه صاحب أي مذهب في الصلاة أو الوضوء أو الصيام أو المعاملات أو أو ويؤيد مذهبه لن يقبله أصحاب المذاهب الأخري لأنه علي خلاف مذهبهم .

وسيردُّ كل من شاء ما أراد من أحاديث بحجة أن رواتها ممن علي غير مذهبه ولعلهم أخطأوا فرووا ما يؤيد مذهبهم ! ولن يبقي في الدنيا حديثٌ مقبول .

وقد اتبع هؤلاء المتعنتون هذا السبيل في عدد ليس بالهين من الأحاديث ، وضعفوا بل وتركوا عددا من الراواة بناء علي مذاهبهم العقدية والفقهية فقط ، بل ومع وجود توثيق قوي لهم من كثير من الأئمة ، وهذا المذهب أفضي إلي ضرر كبير ، ولم أتبعه في شئ من أحكامي علي الأحاديث ولا في حديث واحد ولله الحمد .

_3_ أما السبب الثالث وهو عدم البحث والاستقصاء عن متابعات الأحاديث .

فتجد البعض بمجرد أن يري إسنادا ضعيفا لحديث يقول الحديث ضعيف ، هكذا بإطلاق ! بل وكثيرا ما تجد بعضهم في القرون المتأخرة يحكمون علي أحاديث أنها مكذوبة لمجرد أن رأي بعض طرق الحديث يرويها الكذبة ، ولو استقصي لوجد أسانيد أخري مقبولة تدخل الحديث في إحدي مراتب القبول .

وقد أفردت عددا من الأحاديث في كتب سابقة أجمع فيها أسانيدها وأبين أنها صحيحة أو حسنة وبعض تلك الأحاديث اشتهر عند أكثر الناس أنها متروكة بل ومكذوبة . ويأتي ذكر عدد من تلك الكتب .

_4_ أما السبب الرابع وهو عدم البحث والاستقصاء عن شواهد لمعني الحديث .

فكثيرا ما تجد أحاديث فيها ضعف خفيف كانقطاع أو سوء حفظ أو أو وتصلح للمتابعة ويكون هناك أحاديث كثيرة تشهد لمعناها وبالتالي ترقي إلي مرتبة (الحسن لغيره) وهي إحدي مراتب القبول .

لكن مع ذلك تجد كثيرا من المشتغلين في الحديث يحكمون عليها بالضعف لضعف راويها ، وهل هذه كل وظيفتك أن تقول فلان ضعيف وانتهي ؟! . وإن كان هذا الفعل مقبولا من بعض الأئمة قديما لعدم وقوفهم علي كل الطرق والأسانيد وانتشار الرواة في كثير من البلاد ، فما عذر هؤلاء اليوم .

_5_ أما السبب الخامس وهو معاملة الرواة المتروكين معاملة الرواة الكذابين سواء بسواء ، وها هنا لابد من بيان الفرق بين الراوي المتروك أو الضعيف جدا والراوي الكذاب .

الراوي المتروك أو الضعيف جدا هو راوٍ يغلب علي حديثه الخطأ من سوء حفظه الشديد لكنه لا يكذب ، أو علي الأقل لا يكذب تعمدا ، أما الراوي الكذاب فهو الذي يتعمد الكذب وإن في رواية واحدة ، فإن ثبت تعمده الكذب فهو مطروح كليا ولا يُعتَبَر به في شئ .

لكن علي الوجه الآخر إن روي الراوي علي سبيل المثال مائة حديث فأخطأ في سبعين حديثا منها فهذا رجل متروك ، لكن في معني هذا القول نفسه أنه لم يخطئ في ثلاثين حديثا وأنه رواها علي الوجه الصحيح ، ومن هنا لم يترك الأئمة روايات المتروكين كليا بل رووها ودونوها في الكتب .

ثم بعد ذلك يتم النظر في كل حديث ، وتنظر هل روي هذا الحديث رواة آخرون حتي وإن كانوا ضعفاء أو متروكين ، وتنظر هل تفرد هذا الراوي المتروك بما روي أم لا ، فقد تجد أنه تابعه علي روايته رواة آخرون مما يثبت أنه لم يخطئ في رواية معينة .

بل حتي إن تابعه علي رواية ما رواة آخرون متروكون ، ولنقل اجتمع علي رواية ما أربعة رواة ضعفاء جدا ، فهذا مما يغلب علي الظن أنهم لم يخطئوا فيه جميعا ، وهذا يرفع الحديث الذي اجتمعوا عليه من أن يكون متروكا ويكون ضعيفا فقط ، بل وإن كان لمعناه شواهد يمكن أن يرقي للحسن .

وهذا فرق كبير شاسع بين الراوي المتروك والراوي الكذاب ، ولا ينتبه لهذا الفرق كثير من الناس اليوم حتي صاروا يتعاملون مع الرواة الضعفاء جدا كأنهم رواة كذابون ! . فلابد من التنبه لهذا الفرق ، فليس كل حديث فيه راوٍ متروك يكون متروكا ، وليس كل حديث الرواة الضعفاء جدا متروك ، بل فيها أحاديث صالحة يمكن الاستئناس بها .

_ وإن كان السبب الواحد من هذه الأسباب الخمسة يفضي إلي ضرر كبير في الحكم علي الأحاديث ، فكيف بمن اجتمع فيهم أربعة منها بل كيف بمن اجتمع فيهم كل هذه الأسباب ! ، كم من الضرر نتج عن هؤلاء في الحكم علي الأحاديث .

_ وانظر لمزيد أمثلة كتاب رقم (751) (الكامل في تواتر حديث قول النبي لعلي بن أبي طالب اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه من أربعة وثلاثين (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت ابن تيمية في تكذيبه وشدة بلادة من تبعه في استنكاره)

وكتاب رقم (752) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها من أربعة عشر (14) طريقا عن النبي مع ذِكر خمسة وعشرين (25) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه مكذوب وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعفوه)

وكتاب رقم (753) (الكامل في تواتر حديث لا يبغض علي بن أبي طالب إلا منافق من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت ابن تيمية في كلامه فيه وشدة بلادة من تبعه من الحدثاء فضعَّفه)

وكتاب رقم (181) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النظر إلي وجه علي بن أبي طالب عبادة من (20) طريقا عن النبي وتصحيح (10) عشرة أئمة له وبيان اتباع من ضعّفوه لتعنتات ابن حبان وجهالات ابن الجوزي)

وكتاب رقم (644) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اقتدوا باللَّذَين من بعدي أبي بكر وعمر من ثلاثة عشر (13) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين)

وكتاب رقم (647) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي زمانٌ يتكلم الرويبضة التافه الفاسق في أمر العامة من تسع (9) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتحسين والتعظيم)

وكتاب رقم (648) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تقوم الساعة حتي يكون أسعد الناس بالدنيا ويغلب عليها لكع ابن لكع من تسع (9) طرق عن النبي)

وكتاب رقم (649) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق من أبي ذر الغفاري من سبعة عشر (17) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (650) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ضحك في الصلاة يعيد الوضوء والصلاة من سبعة طرق عن النبي وبيان اختلاف الأئمة في ثبوته والقول به وبيان دلالة ذلك علي الفرِيقَين)

وكتاب رقم (651) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من تعلم العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء أو ليصرف وجوه الناس إليه فهو في النار من اثنين وعشرين (22) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (653) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث للسائل حقٌّ وإن جاء علي فَرَس من إحدي عشرة (11) طريقا عن النبي وبيان تأويله وشدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (186) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقّر صاحب بدعة فقد أعان علي هدم الإسلام من (8) ثمانية طرق عن النبي وبيان تهاون من ضعّفوه في جمع طرقه وأسانيده)

وكتاب رقم (652) الكامل في تواتر حديث طلب العلم فريضةٌ علي كل مسلم من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعّفوه)

وكتاب رقم (201) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من زار قبر والديه في كل جمعة غُفِر له وكُتِب بَرّاً من خمس طرق عن النبي وبيان تجاهل من ضعّفوه لطرقه وأسانيده بغضا منهم للصوفية)

وكتاب رقم (207) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام فجاهدوهم فإنهم مشركون من (10) عشر طرق عن النبي وبيان ما خفي من طرقه ورواته)

وكتاب رقم (222) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المرأة الساخط عليها زوجها لا تُقبل لها صلاة من (10) عشر طرق عن النبي وذِكر (20) عشرين إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (228) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمان ألسنتهم أحلي من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب لأبعثنّ عليهم فتنة تدع الحليم فيهم حيرانا من (10) طرق عن النبي وبيان تعنت من ضعّفوه في حكمهم علي الأحاديث)

وكتاب رقم (254) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن العبد ليتكلم بالكلمة من (16) طريقا عن النبي وبيان شدة اعتداء الألباني علي الرواة والأحاديث والأئمة ووجوب ترك تضعيفاته علي أي حديث بالكلية)

وكتاب رقم (290) (الكامل في إصلاح (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني) وتصحيح ما أخطأ وتعنت فيه الألباني وإنقاص عدد أحاديثها من (7000) إلي (2000) حديث فقط ورفع خمسة آلاف (5000) حديث منها إلي الصحيح والحسن)

وكتاب رقم (326) (الكامل في تصحيح حديث أن أعمي أتي النبي وعنده أم سلمة وميمونة فقال احتجِبا منه فقلن أعمي لا يبصرنا فقال أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه وذِكر أربعين (40) إماما ممن صححوه وبيان أنه ليس مخصوصا بأزواج النبي فقط)

وكتاب رقم (332) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس علي مائدة عليها خَمر من عشر (10) طرق عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (357) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن المرجئة القائلين الإيمان إقرار دون عمل لعنهم الله علي لسان سبعين نبيا ويحشرهم مع الدجال من (35) طريقا إلي النبي)

وكتاب رقم (361) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سحر النبي من (12) طريقا وذِكر (140) إماما ممن صححوه والجواب عن حجج من نافق واتبع التضعيف المزاجي في رد الأحاديث)

وكتاب رقم (370) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن القدرية القائلين قدّر الله الخير ولم يقدر الشر هم مجوس هذه الأمة وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم شفاعتي وهم شيعة الدجال من ثمانين (80) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (376) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمر النبي علياً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين من عشرين (20) طريقا عن النبي وبيان كذب ابن تيمية فيما نقل عن الأئمة من تكذيبه)

وكتاب رقم (378) (الكامل في تواتر حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (35) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (383) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أتت امرأة للنبي فقالت إن ابنتي مرضت فسقط شعرها أفأصل فيه فلعن الواصلة والموصولة من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة ضعف من خالف ذلك)

وكتاب رقم (388) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا من تسع (9) طرق عن النبي وبيان كذب ما نُقل عن الإمام أحمد من تكذيبه وبيان اتباع من ضعّفوه للنقد المزاجي)

وكتاب رقم (393) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ثمن المغنية سحت وسماعها حرام من (16) طريقا عن النبي وبيان عدم اختلاف الصحابة والأئمة في المغنيات)

وكتاب رقم (394) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه لهم أدب وإذا عصينكم في معروف فاضربوهن ضربا غير مبرح من ثلاثين (30) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (395) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث حرّم النبي المعازف والمزامير ولعن صاحبها وقال أمرني ربي بكسرها من عشرين (20) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (411) (الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الثالث / مجموع الأجزاء الثلاثة (7000) إسناد)

وكتاب رقم (453) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث زُر غِبّاً تزدد حُباً من (20) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (455) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المؤمن يأكل في معيٍّ واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء من (35) طريقا عن النبي وبيان معناه)

وكتاب رقم (457) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد وقول النبي لرجل أعمي لا أجد لك رخصة في ترك صلاة الجماعة من (30) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (466) (الكامل في إثبات أن إسماعيل بن أبي أويس ثقة مطلقا وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه وبيان سبب تمحك الحدثاء بتضعيف هذا الراوي وأمثاله)

وكتاب رقم (467) (الكامل في إثبات أن نعيم بن حماد ثقة مطلقا وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه وبيان سبب تمحك الحدثاء بتضعيف هذا الراوي وأمثاله)

وكتاب رقم (473) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا رأيتم معاوية علي منبري فاقتلوه من ست (6) طرق عن النبي وبيان أنه معاوية بن تابوه وليس معاوية بن أبي سفيان وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (474) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة من ثلاث وثلاثين (33) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)

وكتاب رقم (479) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تخليل اللحية في الوضوء من تسع وعشرين (29) طريقا عن أربعة عشر (14) صحابيا عن النبي)

وكتاب رقم (480) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث شيبتني هود وأخواتها من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (500) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لو شِئتُ لأجرَي الله معي جبال الذهب والفضة من (25) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي زعم الحدثاء كذباً أن الزهد يكون في القلب وليس اليد)

وكتاب رقم (506) (الكامل في جمع الأحاديث التي رواها الجورقاني في (الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أشهر الأئمة المتعنتين في جرح الرواة / 560 حديث و70 أثر)

وكتاب رقم (34) (الكامل في تواتر حديث أكثر أهل النار النساء من عشرين (20) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وإظهار شدة بلادة الحدثاء المنافقين في قولهم لماذا لا تُروَي كل الأحاديث عن جميع الصحابة مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن آية آية عن واحد بالمائة فقط من الصحابة / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (86) (الكامل في تواتر حديث النهي عن إتيان الرجل امرأته في دبرها من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وإظهار الدلائل علي صحة قول الصحابة والأئمة القائلين أن مستحِلَّه كافر وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لهدم الدين ونقض المتواتر / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (89) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا أتي الرجل امرأته فليستَتِر ولا يتجرَّدَان تجرُّد العِيرَين من ثمانية (8) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنه متروك / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (90) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ديوث من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عادة الدايثة في نشر الكبائر وتزيين الفجور وقلب أحكام الفسق والفحش إلي ألفاظ المدح والتحسين / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (91) (الكامل في تواتر حديث لعن الله المحلل والمحلل له من عشر (10) طرق مختلفة إلي النبي وبيان عادة الدايثة في استحلال الكبائر ونقض المتواتر وقلب أحكام الفسق والفحش إلي ألفاظ المدح والتحسين / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (103) (الكامل في أحاديث (سنن ابن ماجة) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 140 حديث)

وكتاب رقم (105) (الكامل في أحاديث (سنن الترمذي) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 50 حديث)

وكتاب رقم (141) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الطير من (40) طريقا إلي النبي ومن صححه من الأئمة وبيان تعنت بعض المحدثين في قبول أحاديث فضائل علي بن أبي طالب)

وكتاب رقم (145) (الكامل في تواتر حديث ما أسكَرَ كثِيرُه فقلِيلُه حرام من اثنين وعشرين (22) طريقا مختلفا إلي النبي مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم شرب القليل من جميع أنواع الخمور وإن لم تُسكِر بالكلية وإظهار الدلائل علي صحة قول الأئمة القائلين أن مستحِلَّ ذلك يكفر كفرا أكبر / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (150) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اقتلوا الفاعل والمفعول به في عمل قوم لوط مع بيان اختلاف الصحابة والأئمة في حده بين الرجم والقتل والحرق)

وكتاب رقم (152) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يحمل هذا العِلمَ من كل خَلَفٍ عُدُوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (157) (الكامل في أحاديث (سنن الدارمي) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 10 أحاديث)

وكتاب رقم (158) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خلق الله التربة يوم السبت ومن صححه من الأئمة ونصرة الإمام مسلم علي تعنت مخالفيه)

وكتاب رقم (160) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علي بن أبي طالب سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغُرِّ المُحجَّلين من خمس طرق عن النبي)

وكتاب رقم (161) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يتجلَّي الله يوم القيامة لعباده عامة ويتجلي لأبي بكر خاصة من خمس طرق عن النبي)

وكتاب رقم (162) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزهرة فتنت المَلَكين هاروت وماروت فمسخها الله كوكبا ومن صححه من الأئمة ومن قال به من الصحابة)

وكتاب رقم (163) (الكامل في إعادة النظر في حديث نباتُ الشَّعرِ في الأنفِ أمانٌ من الجُذام وإثبات صحته وجوابي علي نفسي وحججي حين ضعّفتُه)

وكتاب رقم (170) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع وتصحيح أكثر من (15) إماما له وبيان الأسباب الحديثية لتعنت كثير من المعاصرين في الحكم علي الأحاديث)

وكتاب رقم (171) (الكامل في أحاديث (مسند أحمد) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (95 %) من أحاديثه)

وكتاب رقم (172) (الكامل في أحاديث (سنن أبي داود) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (98 %) من أحاديثه)

وكتاب رقم (173) (الكامل في أحاديث (مستدرك الحاكم) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (99 %) من أحاديثه)

وكتاب رقم (177) (الكامل في تواتر حديث الفخذ من العورة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (40) إماما ممن صححوه واحتجوا به مع بيان شدة ضعف ما خالفه)

ورقم (178) (الكامل في تواتر حديث أوتِيتُ القرآن ومِثلَه معه من (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكمٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين العامدين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (238) (الكامل في تواتر حديث أنت ومالك لأبيك من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به مع بيان تأويله ومعناه)

وكتاب رقم (249) (الكامل في تواتر حديث لأن يمتلئ جوف أحدكم قَيحا خير له من أن يمتلئ شِعرا من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان تأويله)

وكتاب رقم (253) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمرني جبريل والملائكة بالحجامة وقالوا مُر أمتك بالحجامة من (14) طريقا عن النبي وذِكر (15) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (352) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن السماوات والأرض مقارنة بكرسي الله كمثل حلقة خاتم في صحراء واسعة من عشر (10) طرق عن النبي)

وكتاب رقم (368) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أبغض الحلال إلي الله الطلاق وأيما امرأة سألت زوجها طلاقا من غير ضرر فحرام عليها رائحة الجنة من (25) طريقا عن النبي مع بحث مُفصّل في حديث الطلاق يهتز له العرش وتحسينه)

وكتاب رقم (442) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤتَي بالموت في صورة كبش فيُذبَح من (20) طريقا وذِكر (90) إماما ممن صححوه مع بيان خبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة)

وكتاب رقم (444) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من قام ليلتي العيد بالصلاة لم يمت قلبه يوم تموت القلوب من ست طرق عن النبي وبيان تعنت من زعم أنه حديث متروك)

وكتاب رقم (448) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (449) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (517) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اللهم اجعل معاوية بن أبي سفيان هاديا مهديا واهدِ به وعلِّمه الكتاب والحساب وقِهِ العذاب من (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (525) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث موتي من أعظم المصائب من تسع (9) طرق عن النبي وبيان شدة بلادة وفحش من نافق وزعم أن موت النبي نعمة وفائدة لتقليل الواجبات والأحكام)

وكتاب رقم (526) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عِفُّوا تعِفُّ نساؤكم من ست (6) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (527) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وسَّع علي عياله يوم عاشوراء وسَّع الله عليه سائر سنَتِه من سبع (7) طرق عن النبي وذِكر عشرة (10) أئمة ممن صححوه وبيان شدة تعنت من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه)

وكتاب رقم (533) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تصوم المرأة في غير رمضان إلا بإذن زوجها من ثلاث عشرة (13) طريقا عن النبي وذِكر خمسة وستين (65) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (534) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إزرة المؤمن إلي نصف الساق من (19) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي أن ذلك لا ينزل عن درجة الاستحباب وبيان أثر ذلك علي عادة الحدثاء والمنافقين في تقبيح السنن وتبغيض العاملين بها)

وكتاب رقم (535) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كان النبي يتخوف علي أمته قوما يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليس بأفقههم ليغنيهم به غناء من إحدي عشرة (11) طريقا وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (536) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنزل القرآن علي سبعة أحرف من (31) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي بلادة وخبث المنافقين الذين ينكرون نزول الأحاديث والسنن علي أكثر من حرف)

وكتاب رقم (537) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دخلت امرأة النار في قطة حبستها حتي ماتت من (19) طريقا عن ثمانية (8) من الصحابة عن النبي وبيان شدة ضعف وخطأ تأويل عائشة فيه)

وكتاب رقم (538) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سد أبواب المسجد إلا باب علي بن أبي طالب من (15) طريقا عن النبي وذِكر (20) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت وجهالة من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه)

وكتاب رقم (539) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا اجتمعت الجمعة والعيد في يوم واحد من عشر (10) طرق عن النبي وذِكر عشرة أئمة ممن صححوه منهم ابن المديني وابن الجارود وابن البيع الحاكم وبيان اختلاف الأئمة في تأويله)

وكتاب رقم (540) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عدم الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم من (16) طريقا عن النبي ونصرة الإمام مسلم في تصحيحه وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم ضعفه وشذوذه)

وكتاب رقم (541) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النهي عن تخصيص يوم الجمعة بالصيام من أربع وعشرين (24) طريقا عن النبي وبيان عدم كراهته إن وافق صيامه صوما يعتاده)

وكتاب رقم (542) (الكامل في تواتر حديث أفطر الحاجم والمحجوم من (23) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان شدة نفاق وبلادة من زعم أنه ضعيف مع ذِكر أشهرهم)

وكتاب رقم (543) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله من ست (6) طرق عن النبي وبيان شدة نفاق وبلادة من أدخل الفاسقين والمنافقين في ذلك)

وكتاب رقم (544) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث البلاء مُوَكَّلٌ بالقول من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (545) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث داووا مرضاكم بالصدقة من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (546) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من عادَي لي وليّاً فقد آذنتُه بالحرب من عشر (10) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في محاربة أصحاب النبي وأئمة المسلمين واتهامهم بالجهالة ونقض الدين)

وكتاب رقم (547) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث حُبُّك الشئ يُعمِي ويُصِمّ من خمس (5) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب)

وكتاب رقم (549) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الفقر أسرع إلي من يحبني من خمس عشرة (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف وبيان تأويله)

وكتاب رقم (556) (الكامل في تواتر حديث من نبت لحمه من سحت فالنار أَوْلي به من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب إخراج المال الحرام علي سبيل التوبة وليس الصدقة)

وكتاب رقم (560) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يقبل الله نفقة ولا صدقة من مال حرام من (37) طريقا عن النبي وإظهار بلادة وخبث الكافرين المنافقين الظانين أنهم يخادعون الله في الآخرة كنفاقهم في الدنيا)

وكتاب رقم (561) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله زادكم صلاة الوتر ومن لم يُوتِر فليس مِنّا من (19) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن من أبغض المستحبات ودعا الناس إلي تركها يكون كافرا كفرا أكبر)

وكتاب رقم (562) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والخلوة بالنساء ولا يخلوَنَّ رجلٌ بامرأة من (24) طريقا عن النبي وبيان ما يجتمع في خلاف ذلك من خمس كبائر من استحل واحدة منها يكفر كفرا أكبر وبيان جواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل)

وكتاب رقم (578) (الكامل في تواتر حديث من ادّعي إلي غير أبيه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والجنة عليه حرام من (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين مستحلي الكبائر ومُزيِّني الزني والتبني للناس)

وكتاب رقم (579) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تقوم الساعة حتي يقاتل المسلمون اليهود فيقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعالي فاقتله من (18) طريقا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب والأحكام ما يعجبهم بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (581) (الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن حبان في المجروحين) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان شدة تعنته في الجرح وما تبع ذلك من أخطاء منكرة في تضعيف الحدثاء وتمحكات المتعنتين في تضعيف الأحاديث / 1250 حديث)

وكتاب رقم (589) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا خرجت المرأة فلتخرج تَفِلَة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة أثر التعبير بذلك اللفظ في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين المجيزين لخروج المرأة بزينةٍ وعطر)

وكتاب رقم (618) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمانٌ الصابر فيهم علي دِينه كالقابض علي الجمر من ست (6) طرق عن النبي وبيان ما في قوله تعالي (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) من سلوةٍ للصابرين العاملين ونقمةٍ علي الفسقة ناشِرِي الكبائر وأعوانهم من متفيقهة المنافقين)

وكتاب رقم (622) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من غسّل ميتا فليغتسل من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنه متروك)

وكتاب رقم (623) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الغناء ينبت النفاق في القلب من خمس طرق عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي من أدمن الكبائر حتي نافق واستحلها مع بيان وتفصيل في ثبوت مسند زيد بن علي)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (637) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أكثِرُوا ذِكرَ هادِمِ اللذات الموت من إحدي عشرة (11) طريقا عن النبي)

وكتاب رقم (638) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة التسبيح من ستة عشر (16) طريقا عن النبي مع ذِكر ثلاثين (30) إماماً ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنها بدعة)

وكتاب رقم (639) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تُقَام الحدود في المساجد من أحد عشر (11) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في جعل المساجد مَرتعاً للعزف والبَذاء ومَسرحاً للرقص والغناء)

وكتاب رقم (658) (الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد)

وكتاب رقم (717) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وسيد الشهداء رجل قام إلي إمام جائر فأمره ونهاه فقتله من (15) طريقا عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نقض الدين وهدم المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها)

وكتاب رقم (718)(الكامل في تواتر حديث العرنيين الذين قطع النبي أيديهم وأرجلهم وفقأ أعينهم ورماهم في الصحراء حتي ماتوا من تسعة وعشرين (29) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة)

وكتاب رقم (719) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نزول قوله تعالي (عبس وتولي) في النبي وابن أم مكتوم من ثمانية طرق عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن العابس فيها هو النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن والتلاعب باللغة واتهام الصحابة والأئمة)

وكتاب رقم (720) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه من ثمانية طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان اختلاف الأئمة في وجوب التسمية عند الوضوء)

وكتاب رقم (721) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن النبي رهن درعه عند يهودي من تسعة (9) طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة وهدم الدين واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (722) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تحت كل شَعرةٍ جَنَابة من سبعة طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك)

وكتاب رقم (723) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي صحته وثبوته مع ذِكر سبعين (70) إماما منهم)

وكتاب رقم (724) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه ولو كان نبيٌّ بعدي لكان عمر من ثمانية وعشرين (28) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (725)(الكامل في تواتر حديث أن رسول الله سُئِل عن أطفال المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين من تسعة عشر (19) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان علاقة ذلك بالغلام الذي قتله نبي الله الخَضِر وبيان اتفاق الأئمة أن القَدَرَ سِرٌّ من أسرار الله يجب الإمساك عن الخوض فيه)

وكتاب رقم (730) (الكامل في إثبات أن حديث اتخذوا في مصر جُنداً كثيفا حديث آحاد مُختلَف فيه بين متروك ومكذوب وأن فيه أربعة رواة ضعفاء ومجاهيل وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التلاعب بالقرآن ونقض المتواتر والاحتجاج بالمكذوب لمدح الفسق واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (738) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من شغله ذِكرِي عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين من ستة طرق عن النبي وبيان تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان تأويله وبيان تحريف المنسوبين زُوراً إلي الصوفية)

وكتاب رقم (739) (الكامل في تواتر حديث ما من نَفسٍ تأتي عليها مائة سنة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وإظهار شدة غباء الحمقي وبلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان أساليبهم في تحريف اللغة وهدم المتواتر ونقض المعلوم من الدين بالضرورة)

وكتاب رقم (740) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة ويتم صلاته من ثمانية عشر (18) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر مائة (100) إمام منهم)

وكتاب رقم (741) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يدفع الله إلي كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وإظهار بلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان الدلالة علي العجز عن إثبات اليهودية والنصرانية بدون الإسلام)

وكتاب رقم (748) (الكامل في تواتر حديث انشقاق القمر من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته بما في ذلك قدماء المعتزلة مع ذِكر (150) إماما منهم وجوابي علي نفسي عما كنت زعمته فيه وبيان اتفاقهم أن منكر قدرة الله في مثل هذه الأمور مُلحِد)

وكتاب رقم (749) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والجلوس بالطرقات من خمسة عشر (15) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وعلي تحريم الجلوس في مكان تظهر فيه المعصية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نشر الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور)

وكتاب رقم (750) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أعطوا الأجير أجرَه قبل أن يجفَّ عرَقُه من ثمانية طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة التجارة والبيع والشراء في المحرمات كالخمر والزني وأن ذلك حكمٌ معلومٌ من الدين بالضرورة

وكتاب رقم (772) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي من ست طرق عن النبي وبيان شدة بلادة الحدثاء المنافقين في قولهم لماذا لا تُروَي كل الأحاديث عن جميع الصحابة مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن آية آية عن واحد بالمائة فقط من الصحابة)

وكتاب رقم (773) (الكامل في تواتر حديث أبو بكر وعمر سيِّدا كهول أهل الجنة بعد النبيين والمرسلين من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف)

وكتاب رقم (780) (الكامل في جَمعِ أسانيد حديث لا نكاح إلا بوليٍّ مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف مع بيان تواتره عن النبي وبيان عادة مقلدة المذاهب وحدثاء المتفيقهة في التعنت الشديد والتبلُّد المريب في تضعيف الأحاديث التي تخالف رأيهم / 330 إسناد

وكتاب رقم (781) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الرَّهن بما فيه من خمسة طرق عن النبي مع بيان مذاهب الأئمة في هلاك الرهن وبيان شدة أثر استدلال بعض الأحناف بهذا الحديث علي كشف تمحكهم بتصحيح الأحاديث الضعيفة والاحتجاج بالدلالات الواهية حين تكون موافقة لرأيهم وسايرة علي مذهبهم)

وكتاب رقم (782) (الكامل في جَمعِ أسانيد حديث ما أسكَرَ كثِيرُه فقلِيلُه حرام مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وإظهار الدلائل علي صحة قول الأئمة القائلين أن مستحِلَّ ذلك يكفر كفرا أكبر وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لنقض المتواتر واستحلال الكبائر / 180 إسناد)

وكتاب رقم (786) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أصحابي أمَنَةٌ لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتي أمتي ما يُوعَدون من خمسة طرق عن النبي وبيان بقاء أثر أصحاب رسول الله بتابِعِيهم وشدة دلالة ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين العامدين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (787) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة من ثلاث طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في تحويل الشهر المبارك إلي ميعادٍ لنشر الكبائر وبؤرةٍ لعرض الفجور وإظهار عادة الدياثة في قَلبِ أحكام الفسق والكفر إلي ألفاظ المدح والتحسين)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي)

وكتاب رقم (789) (الكامل في جَمعِ أسانيد حديث النهي عن إتيان الرجل امرأته في دبرها مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وإظهار الدلائل علي صحة قول الصحابة والأئمة القائلين أن مستحِلَّه كافر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لهدم الدين ونقض المتواتر / 250 إسناد)

وكتاب رقم (790) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي)

وكتاب رقم (791) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر من ستة طرق عن النبي وبيان لزوم استعمال ذلك في فضح ملة الملحدين في دعوتهم لارتكاب كل أنواع القتل والظلم والاغتصاب والاعتداء ما دام ينجو من عقوبة الدنيا مع بيان العجز القطعي عن إثبات اليهودية والنصرانية بغير الإسلام)

وكتاب رقم (793) (الكامل في تواتر حديث الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من ثلاثة وعشرين (23) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين الزاعمين أن أكثر السنة النبوية آحاد وبلادة المتفيقهة الذين لا يفرقون بين تواتر اللفظ وتواتر المعني)

وكتاب رقم (811) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خالد بن الوليد سيف من سيوف الله صبَّه الله علي الكفار من عشر (10) طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع بيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في هدم الدين واستحلال الكفر ونشر الكبائر وحمايتها)

وغير ذلك من كتب سابقة .

_ لذا ختاما لهذا الأمر أقول أنه لا بد من التنبه لمسألة الحكم علي الأحاديث وشدة التنبه لمن يقوم بذلك لمعرفة مدي توسطهم وتساهلهم وتعنتهم في الحكم علي الأحاديث والرواة ،

ومدي استقصائهم لما للأحاديث من متابعات وشواهد ، ومدي حكمهم علي الرواة بناء علي مذاهبهم وليس بناء علي أحاديثهم ، ومدي اتباعهم والتزامهم الأدب مع من سبق من أئمة وما لهم من أحكام علي الأحاديث .

_ رواة تُرِكوا وكُذِّبوا وهم ثقات : عدد ليس بالهين من الرواة ضُعِّفوا وتُركوا بل وكُذِّبوا وهم في الأصل ثقات حديثهم مقبول . ومع ما سبق في الفقرات السابقة أذكر مثالين آخرين .

_ أبو العباس ابن عقدة الحراني : قيل عنه متروك متهم بالكذب ، وأقول بل الرجل ثقة .

قال ابن عدي (كان صاحب معرفة وحفظ وتقدم في الصنعة) ، وقال أبو علي النيسابوري (ما رأيت أحدا أحفظ لحديث الكوفيين منه) ، وقال (إمام حافظ) ، وقال ابن النجار (أحفظ من كان في عصرنا للحديث) ،

وقال الخطيب البغدادي (كان حافظا عالِماً مُكثِرا) ، وقال الدارقطني (أجمع أهل الكوفة ، لم يُرَ من زمن عبد الله بن مسعود إلي زمانه أحفظ منه) ، وقال الذهبي (أحد أعلام الحديث ونادرة الزمان) .

إذن ما الأمر وكيف يُترَك من هذا حاله ومن يوصف بالأحفظ علي الإطلاق ! ، بل ومن إمام كالدارقطني وهو ممن يضعف الراوي بالغلطة والغطتين .

فأقول الرجل كان لا يبالي عمن حدث ، حتي أنه روي أحاديثفي مثالب الصحابة وذمهم ، لكن الكذب ممن روي عنهم لا منه هو ، لكن طعن عليه كثيرون لهذا الأمر .

قال ابن حيويه الخزاز (كان يملي مثالب أصحاب النبي وأبي بكر وعمر فتركت حديثه) ، وقال ابن عبد الهادي (لا يتعمد وضع متن لكنه يجمع الغرائب والمناكير وكثير الرواية عن المجاهيل) ،

وقال البرهان الحلبي (كثير الرواية عن المجاهيل) ، وقال الدارقطني (لم يكن في دينه بالقوي ولا أزيد علي هذا) وأنكر علي من يتهمه بالكذب وقال (إنما بلاؤه من هذه الوجادات) .

والرجل في ذاته إمام حافظ ، والأحاديث الغرائب المناكير التي رواها إنما هي ممن روي عنه لا منه هو ، وكما قيل من أسند فقد برئ ، ولا يعاب علي الرجل أنه أحب أن يحيط بكل ما كان يُروَي عن أي راوٍ كان . وإن كان يعاب عليه أنه كان يمليها في المجالس دون بيان حالها .

وانظر كتاب رقم (771) (الكامل في توثيق ابن عقدة الحراني وبيان أنه ثقة حافظ وبيان قول الأئمة أنه كان أحفظ الناس بالكوفة من وقت الصحابة إلي وقته مع ذِكر أشهر ثلاثين حديثا انتقدت عليه والجواب عنها وبيان ما لها من متابعات وشواهد)

_ والمثال الثاني وهو محمد بن حميد التميمي الذي أكثر الإمام الطبري من الرواية عنه . قيل عنه متروك ، وأقول الرجل علي الصحيح ثقة في الحديث ولا ينزل عن درجة صدوق حسن الحديث علي الأقل .

قال أبو يعلي الخليلي (كان حافظا عالما بهذا الشأن ، رضيه أحمد بن حنبل ويحيي بن معين) ، وقال أحمد بن حنيل (لا يزال بالريِّ عِلمٌ ما دام محمد بن حميد حيا) وقال (حديثه عن ابن المبارك وجرير صحيح) ، وقال جعفر الطيالسي (ثقة) ، وقال ابن معين (ثقة) .

واحتج بأحاديثه عدد من الأئمة وهذا توثيق ضِمنِيٌّ للرجل . لكنه كان كثير الرواية عن المتروكين والمجهولين حتي كثرت في حديثه الغرائب والمناكير حتي يظن من يسمعها أنها منه هو .

قال ابن معين (ابن حميد ثقة ، وهذه الأحاديث التي يحدث بها ليس من قِبَلِه إنما من قِبَلِ الشيوخ الذين يحدث عنهم) . والرجل ثقة حافظ ، أو علي الأقل صدوق حسن الحديث ، والغرائب في حديثه هي ممن يروي عنهم لا منه هو .

وقس علي ذلك في عدد من الرواة . وانظر كم من الطرق والأسانيد والمتابعات تضيع ولا يعتبر بها المعتبرون بسبب ذلك . ثم يأتي هؤلاء أنفسهم فتسمع قائلهم يقول أنت متساهل ! . وما تساهلت إلا عن مثل هذا التعنت .

(صحيح ابن حبان)

_ باب ما جاء في الابتداء بحمد الله تعالي

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من ابتداء الحمد لله جلَّ وعلا في أوائل كلامه عند بغية مقاصده

1_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدَأ فيه بحمد الله فهو أقطع . (صحيح لغيره)

_ ذكر الأمر للمرء أن تكون فواتح أسبابه بحمد الله جل وعلا لئلا تكون أسبابه بَترا

2_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله أقطع . (صحيح لغيره)

_ باب الاعتصام بالسنة وما يتعلق بها نقلا وأمرا وزجرا

3_ عن أبي موسي الأشعري عن النبي قال إن مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتي قومه فقال يا قوم إني رأيت الجيش وإني أنا النذير ، فأطاعه طائفة من قومه فانطلقوا علي مهلهم فنجوا ، وكذبه طائفة منهم فأصبحوا مكانهم فصبَّحهم الجيش وأهلكهم واجتاحهم ، فذلك مثل من أطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذَّب ما جئت به من الحق . (صحيح)

4_ عن أبي موسي قال قال رسول الله إن مثل ما آتاني الله من الهدي والعلم كمثل غيثٍ أصاب أرضاً ، فكانت منها طائفة طيبة قبلت ذلك فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وأمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا ، وأصاب منها طائفة أخري إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعَلِم وعمل ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هُدَي الله الذي أرسلت به . (صحيح)

_ ذكر وصف الفرقة الناجية من بين الفِرَق التي تفترق عليها أمة المصطفي

5_ عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي وحجر بن حجر الكلاعي قالا أتينا العرباض بن سارية وهو ممن نزل فيه (ولا علي الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلتَ لا أجد ما أحملكم عليه) ، فسلمنا وقلنا أتيناك زائرين ومقتبسين ، فقال العرباض صلي بنا رسول الله الصبح ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، فقال قائل يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا ؟

قال أوصيكم بتقوي الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا مجدَّعا ، فإنه من يَعِش منكم فسيري اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة . (صحيح)

قال أبو حاتم في قوله فعليكم بسنتي عند ذكره الاختلاف الذي يكون في أمته بيان واضح أن من واظب علي السنن قال بها ولم يعرج علي غيرها من الآراء من الفرق الناجية في القيامة جعلنا الله منهم بمنِّه .

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من لزوم سنن المصطفي وحفظه نفسه عن كل من يأباها من أهل البدع وإن حسَّنوا ذلك في عينه وزيَّنوه

6_ عن ابن مسعود قال خطَّ لنا رسول الله خطّاً فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال وهذه سُبُل علي كل سبيلٍ منها شيطان يدعو إليه ثم تلا (وأنَّ هذا صراطي مستقيما) إلي أخر الآية . (صحيح

_ ذكر ما يجب علي المرء من ترك تتبع السبل دون لزوم الطريق الذي هو الصراط المستقيم

7_ عن ابن مسعود قال خط لنا رسول الله خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل علي كل سبيل منها شيطان يدعو له ثم قرأ (وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) الآية كلها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من أحب الله جل وعلا وصفيَّه بإيثار أمرهما وابتغاء مرضاتهما علي رضا من سواهما يكون في الجنة مع المصطفي

8_ عن أنس بن مالك أن أعرابيا سأل النبي وكانوا هم أجدر أن يسألوه من أصحابه فقال يا رسول الله متي الساعة ؟ قال وما أعددت لها ؟ قال ما أعددت لها إلا أني أحب الله ورسوله ، قال فإنك مع من أحببت . قال أنس فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الإسلام أشد من فرحهم بقوله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من لزوم هدي المصطفي بترك الانزعاج عما أبيح من هذه الدنيا له بإغضائه

9_ عن عائشة قالت دخلت امرأة عثمان بن مظعون واسمها خولة بنت حكيم علي عائشة وهي بذة الهيئة فسألتها عائشة ما شأنك ؟ فقالت زوجي يقوم الليل ويصوم النهار ، فدخل النبي فذكرت عائشة ذلك له فلقي النبي عثمان بن مظعون فقال يا عثمان إن الرهبانية لم تكتب علينا ، أما لك فيَّ أسوة حسنة ، فوالله إني لأخشاكم لله وأحفظكم لحدوده . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من تحري استعمال السنن في أفعاله ومجانبة كل بدعة تباينها وتضادها

10_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله إذا خطب احمرَّت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتي كأنه نذير جيش يقول صبَّحكم ومسَّاكم ، ويقول بُعِثت أنا والساعة كهاتين -يفرق بين السبابة والوسطي- ، ويقول أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ، وإن شر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ، ثم يقول أنا أوْلَي بكل مؤمن من نفسه ، من ترك مالاً فلأهله ومن ترك ديَناً أو ضَياعاً فإليَّ وعليَّ . (صحيح)

_ ذكر إثبات الفلاح لمن كانت شرته إلي سنة المصطفي

11_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن لكل عمل شرَّة وإن لكل شرة فترة فمن كانت شرته إلي سنتي فقد أفلح ومن كانت شرته إلي غير ذلك فقد هلك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن سنن المصطفي كلها عن الله لا من تلقاء نفسه

12_ عن المقدام بن معد يكرب عن رسول الله قال إني أوتيت الكتاب وما يعدله ، يوشك شبعان علي أريكته أن يقول بيني وبينكم هذا الكتاب فما كان فيه من حلال أحللناه وما كان فيه من حرام حرمناه ، ألا وإنه ليس كذلك . (صحيح)

13_ عن أبي رافع قال قال رسول الله لا أعرفن الرجل يأتيه الأمر من أمري إما أمرت به وإما نهيت عنه فيقول ما ندري ما هذا عندنا كتاب الله ليس هذا فيه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الرغبة عن سنة المصطفي في أقواله وأفعاله جميعا

14_ عن أنس بن مالك أن نفرا من أصحاب النبي سألوا أزواج النبي عن عمله في السر ، فقال بعضهم لا أتزوج وقال بعضهم لا آكل اللحم وقال بعضهم لا أنام علي فراش ، فحمد الله وأثني عليه ثم قال ما بال أقوام قالوا كذا وكذا ، لكني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان يأمر أمته بما يحتاجون إليه من أمر دينهم قولا وفِعلاً معا

15_ عن ابن عباس أن رسول الله رأي خاتما من ذهب في يد رجل فنزعه فطرحه فقال يعمد أحدهم إلي جمرة من النار فيجعلها في يده . فقيل للرجل بعدما ذهب خذ خاتمك فانتفع به ، فقال لا والله لا آخذه أبدا وقد طرحه رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أمر النبي بالشيء لا يجوز إلا أن يكون مفسَّرا يُعقَل من ظاهر خطابه

16_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا نودي بالأذان أدبر الشيطان له ضراط حتي لا يسمع الأذان ، فإذا قضي الأذان أقبل فإذا ثوِّب بها أدبر ، فإذا قضي التثويب أقبل يخطر بين المرء ونفسه اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتي يظل الرجل إن يدري كم صلي ، فإذا لم يدر كم صلي فليسجد سجدتين وهو جالس . (صحيح)

قال أبو حاتم أمره صلي الله علين وسلم لمن شك في صلاته فلم يدر كم صلي فليسجد سجدتين وهو جالس أمر مجمل تفسيره أفعاله التي ذكرناها ، لا يجوز لأحد أن يأخذ الأخبار التي فيها ذكر سجدتي السهو قبل السلام فيستعمله في كل الأحوال ويترك سائر الأخبار التي فيها ذكره بعد السلام ، وكذلك لا يجوز لأحد أن يأخذ الأخبار التي فيها ذكر سجدتي السهو بعد السلام فيستعمله في كل الأحوال ويترك الأخبار الأخر التي فيها ذكره قبل السلام .

ونحن نقول إن هذه أخبار أربع يجب أن تستعمل ولا يترك شيء منها فيفعل في كل حالة مثل ما وردت السنة فيها سواء . فإن سلم من الاثنتين أو الثلاث من صلاته ساهيا أتم صلاته وسجد سجدتي السهو بعد السلام علي خبر أبي هريرة وعمران بن حصين اللذين ذكرناهما .

وإن قام من اثنتين ولم يجلس أتم صلاته وسجد سجدتي السهو قبل السلام علي خبر ابن بحينة . وإن شك في الثلاث أو الأربع يبني علي اليقين علي ما وصفنا وسجد سجدتي السهو قبل السلام علي خبر أبي سعيد الخدري وعبد الرحمن بن عوف .

وإن شك ولم يدر كم صلي أصلا تحري علي الأغلب عنده وأتم صلاته وسجد سجدتي السهو بعد السلام علي خبر ابن مسعود الذي ذكرناه . حتي يكون مستعملا للأخبار التي وصفناها كلها ، فإن وردت عليه حالة غير هذه الأربع في صلاته ردها إلي ما يشبهها من الأحوال الأربع التي ذكرناها .

_ ذكر إيجاب الجنة لمن أطاع الله ورسوله فيما أمر ونهي

17_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله والذي نفسي بيده لتدخلن الجنة كلكم إلا من أبَي وشرد علي الله كشراد البعير ، قالوا يا رسول الله ومن يأبي أن يدخل الجنة ؟ قال من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي . (صحيح)

قال أبو حاتم طاعة رسول الله هي الانقياد لسنته بترك الكيفية والكمية فيها مع رفض قول كل من قال شيئا في دين الله بخلاف سنته دون الاحتيال في دفع السنن بالتأويلات المضمحلة والمخترعات الداحضة .

_ ذكر البيان بأن المناهي عن المصطفي والأوامر فَرضٌ علي حسب الطاقة علي أمته لا يسعهم التخلف عنها

18_ عن أبي هريرة أن النبي قال ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم علي أنبيائهم ، ما نهيتكم عنه فانتهوا وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم . (صحيح)

قال محمد بن عجلان فحدثت به أبان بن صالح فقال لي ما أجود هذه الكلمة قوله فأتوا منه ما استطعتم .

_ ذكر البيان بأن النواهي سبيلها الحتم والإيجاب إلا أن تقوم الدلالة علي نُدبِيتها

19_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم علي أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم . (صحيح)

20_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وما أمرتكم بالأمر فأتوا منه ما استطعتم . (صحيح)

21_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ذروني ما تركتكم فإنما هلك من قبلكم بسؤالهم واختلافهم علي أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بالشيء فأتوا منه ما استطعتم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله وإذا أمرتكم بشيء أراد به من أمور الدين لا من أمور الدنيا

22_ عن عائشة وأنس بن مالك أن النبي سمع أصواتا فقال ما هذه الأصوات ؟ قالوا النخل يأبرونه ، فقال لو لم يفعلوا لصلح ذلك ، فأمسكوا فلم يأبروا عامته فصار شيصا فذكر ذلك للنبي فقال إذا كان شيء من أمر دنياكم فشأنكم وإذا كان شيء من أمر دينكم فإليَّ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فما أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم أراد به ما أمرتكم بشيء من أمر الدين لا من أمر الدنيا

23_ عن رافع بن خديج قال قدم نبي الله المدينة وهم يؤبرون النخل يقول يلقحون ، فقال ما تصنعون ؟ فقالوا شيئا كانوا يصنعونه ، فقال لو لم تفعلوا كان خيرا ، فتركوها فنفضت أو نقصت فذكروا ذلك له فقال إنما أنا بشر إذا حدثتكم بشيء من أمر دينكم فخذوا به وإذا حدثتكم بشيء من دنياكم فإنما أنا بشر . (صحيح)

_ ذكر نفي الإيمان عمن لم يخضع لسنن رسول الله أو اعترض عليها بالمقايسات المقلوبة والمخترعات الداحضة

24_ عن عبد الله بن الزبير أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند رسول الله في شَرَاج الحرَّة التي يسقون بها النخل فقال الأنصاري سرح الماء يمر فأبي عليه الزبير فقال رسول الله اسق يا زبير ثم أرسل إلي جارك ، فغضب الأنصاري وقال يا رسول الله أن كان ابن عمتك ، فتلون وجه رسول الله ثم قال رسول الله اسق يا زبير ثم احبس الماء حتي يرجع إلي الجدر . قال الزبير فوالله لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتي يحكّموك فيما شجر بينهم) الآية . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن من اعترض علي السنن بالتأويلات المضمحلة ولم يَنقَد لقبولها كان من أهل البدع

25_ عن أبي سعيد الخدري قال بعث عليٌّ إلي رسول الله من اليمن بذهب في أدم فقسمها رسول الله بين زيد الخيل والأقرع بن حابس وعيينة بن حصن وعلقمة بن علاثة ، فقال أناس من المهاجرين والأنصار نحن أحق بهذا ، فبلغ ذلك النبي فشق عليه وقال ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر من في السماء صباحا ومساء .

فقام إليه ناتئ العينين مشرف الوجنتين ناشز الوجه كث اللحية محلوق الرأس مشمر الإزار فقال يا رسول الله اتق الله ، فقال النبي أولست بأحق أهل الأرض أن أتقي الله ، ثم أدبر فقام إليه خالد سيف الله فقال يا رسول الله ألا أضرب عنقه ؟ فقال لا إنه لعله يصلي ،

قال إنه ربَّ مُصَلٍّ يقول بلسانه ما ليس في قلبه ، قال إني لم أومر أن أشق قلوب الناس ولا أشق بطونهم ، فنظر إليه وهو مقفي فقال إنه سيخرج من ضئضيء هذا قوم يتلون كتاب الله لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، وقال لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل ثمود . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يحدث المرء في أمور المسلمين ما لم يأذن به الله ولا رسوله

26_ عن سعد بن إبراهيم أن رجلا أوصي بوصايا أبرها في ماله فذهبت إلي القاسم بن محمد أستشيره فقال القاسم سمعت عائشة تقول قال رسول الله من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن كل من أحدث في دين الله حكما ليس مرجعه إلي الكتاب والسنة فهو مردود غير مقبول

27_ عن عائشة قالت قال رسول الله من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول النار لمن نسب الشيء إلي المصطفي وهو غير عالم بصحته

28_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي صحة ما أومأنا إليه في الباب المتقدم

29_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله من حدث حديثا وهو يري أنه كذب فهو أحد الكاذبين . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يدل علي صحة ما ذهبنا إليه

30_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كفي بالمرء إثماً أن يُحدِّث بكل ما سمع . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول النار لمتعمد الكذب علي رسول الله

31_ عن أنس بن مالك أن النبي قال من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الكذب علي المصطفي من أفري الفري

32_ عن واثلة بن الأسقع قال سمعت رسول الله يقول إن من أعظم الفرية ثلاثا أن يفري الرجل علي نفسه يقول رأيت ولم ير شيئا في المنام ، أو يتقول الرجل علي والديه فيدعي إلي غير أبيه ، أو يقول سمع مني ولم يسمع مني . (صحيح)

_ كتاب الوحي

33_ عن عائشة قالت أول ما بُدِيء برسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة يراها في النوم ، فكان لا يري رؤيا إلا جاءت مثل فَلَق الصبح ، ثم حبِّب له الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد ، ويتزود لذلك ثم يرجع إلي خديجة فتزوده لمثلها ، حتي فجئه الحق وهو في غار حراء ،

فجاءه المَلَك فيه فقال اقرأ ، قال رسول الله فقلت ما أنا بقارئ ، قال فأخذني فغطني حتي بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال لي اقرأ فقلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية حتي بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة حتي بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من عَلَق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علَّم بالقلم ، علَّم الإنسان ما لم يعلم) .

قال فرجع بها ترجف بوادره حتي دخل علي خديجة فقال زمِّلوني زملوني ، حتي ذهب عنه ثم قال يا خديجة ما لي وأخبرها الخبر وقال قد خشيته عليَّ ، فقالت كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا ، إنك لتصِلُ الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكَلَّ وتقري الضيف وتعين علي نوائب الحق ،

ثم انطلقت به خديجة حتي أتت به ورقة بن نوفل وكان أخا أبيها وكان أمرءا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي فيكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء أن يكتب ، وكان شيخا كبيرا قد عَمِي ، فقالت له خديجة أي عم اسمع من ابن أخيك ،

فقال ورقة ابن أخي ما تري ؟ فأخبره رسول الله ما رأي ، فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل علي موسي ، يا ليتني أكون فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك ، فقال رسول الله أومخرجيَّ هم ،

قال نعم لم يأت أحد قط بما جئت به إلا عُودِي وأوذي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا . (صحيح)

قال الزهري ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتَرَ الوحي فترة حتي حزن رسول الله فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا لكي يتردي من رءوس شواهق الجبال ، فكلما أوفي بذروة جبل كي يلقي نفسه منها تبدي له جبريل فقال له يا محمد إنك رسول الله حقا ، فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع ،

فإذا طال عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فإذا أوفي بذروة الجبل تبدي له جبريل فيقول له مثل ذلك . (حسن لغيره / وكان ذلك في أول الأمر قبل أن يتثبت / ولا يصل ذلك الجزء إلي درجة المتروك أو المكذوب)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه يضاد خبر عائشة الذي تقدم ذكرنا له

34_ عن يحيي بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة أي القرآن أنزل أول ؟ قال (يا أيها المدثر) قلت إني نبئت أن أول سورة أنزلت من القرآن (اقرأ باسم ربك الذي خلق) ، قال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل أول ؟ قال (يا أيها المدثر) ، فقلت له إني نبئت أن أول سورة نزلت من القرآن (اقرأ باسم ربك) ، قال جابر لا أحدثك إلا ما حدثنا رسول الله ،

قال جاورت في حراء فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر شيئا ، فنوديت فنظرت فوقي فإذا أنا به قاعد علي عرش بين السماء والأرض فجئثت منه ، فانطلقت إلي خديجة فقلت دثروني دثروني وصبوا عليَّ ماء باردا ، فأنزلت عليَّ (يا أيها المدثر ، قم فأنذر ، وربَّك فكبِّر) . (صحيح)

قال أبو حاتم في خبر جابر هذا إن أول ما أنزل من القرآن (يا أيها المدثر) وفي خبر عائشة (اقرأ باسم ربك) وليس بين هذين الخبرين تضاد إذ الله أنزل علي رسوله (اقرأ باسم ربك) وهو في الغار بحراء فلما رجع إلي بيته دثرته خديجة وصبت عليه الماء البارد وأنزل عليه في بيت خديجة (يا أيها المدثر قم) من غير أن يكون بين الخبرين تهاتر أو تضاد .

_ ذكر القدر الذي جاور المصطفي بحراء عند نزول الوحي عليه

35_ عن يحيي بن أبي كثير قال سألت أبا سلمة أي القرآن أنزل أول ؟ قال (يا أيها المدثر) ، قلت أو (اقرأ) ؟ فقال أبو سلمة سألت جابر بن عبد الله عن ذلك فقال (يا أيها المدثر) ، فقلت أو (اقرأ) ؟ فقال إني أحدثكم ما حدثنا رسول الله ، قال جاورت بحِرَاء شَهراً ، فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر أحدا ،

ثم نوديت فنظرت إلي السماء فإذا هو علي العرش في الهواء فأخذتني رجفة شديدة ، فأتيت خديجة فأمرتهم فدثروني ثم صبوا عليَّ الماء ، وأنزل الله عليَّ (يا أيها المدثر ، قم فأنذر ، وربك فكبر ، وثيابك فطهِّر) . (صحيح)

_ ذكر وصف الملائكة عند نزول الوحي علي صفيِّه

36_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا قضي الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خُضعاناً لقوله كأنه سلسلة علي صفوان ، حتي إذا فزِّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ؟ فيقولون قال الحق

وهو السميع العليم ، فيستمعها مسترق السمع فربما أدركه الشهاب قبل أن يرمي بها إلي الذي هو أسفل منه وربما لم يدركه الشهاب حتي يرمي بها إلي الذي هو أسفل منه ،

قال وهم هكذا بعضهم أسفل من بعض - ووصف ذلك سفيان بيده - فيرمي بها هذا إلي هذا وهذا إلي هذا حتي تصل إلي الأرض فتلقي علي فم الكافر والساحر فيكذب معها مائة كذبة ، فيُصَدَّق ويقال أليس قد قال في يوم كذا وكذا كذا وكذا فصدق . (صحيح)

_ ذكر وصف أهل السماوات عند نزول الوحي

37_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن الله إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة علي الصفا فيُصعَقون ، فلا يزالون كذلك حتي يأتيهم جبريل ، فإذا جاءهم فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربك ؟ فيقول الحق ، فينادون الحق الحق . (صحيح)

_ ذكر وصف نزول الوحي علي رسول الله

38_ عن عائشة أن الحارث بن هشام سأل رسول الله فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي ؟ فقال رسول الله أحيانا يأتيني في مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليَّ فيُفصَم عني وقد وعيت ما قال ، وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول . قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشاتي الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصَّدُ عَرَقا . (صحيح)

_ ذكر استعجال المصطفي في تلقف الوحي عند نزوله عليه

39_ عن ابن عباس في قوله تعالي (لا تحرِّك به لسانك لتَعجَل به) قال كان النبي يعالج من التنزيل شدة ، كان يحرك شفتيه ، فقال ابن عباس أنا أحركهما كما كان رسول الله يحركهم ، فأنزل الله (لا تحرك به لسانك لتعجل به ، إن علينا جَمعَه وقرآنه) قال جمعه في صدرك ثم تقرأه ، (فإذا قرأناه فاتبع قرآنه) قال فاستمع له وأنصت ، (ثم إن علينا بيانه) ثم إن علينا أن تقرأه . قال فكان رسول الله إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي كما كان أقرأه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الله جل وعلا لم ينزل آية واحدة إلا بكمالها

40_ عن البراء بن عازب قال لما نزلت (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) قال رسول الله ادع لي زيدا ويجيء معه باللوح والدواة أو بالكتف والدواة ، ثم قال اكتب (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) (والمجاهدون في سبيل الله) ، قال وخلف ظهر النبي عمرو ابن أم مكتوم الأعمي قال يا رسول الله فما تأمرني فإني رجل ضرير البصر ؟ ، قال البراء فأنزلت مكانها (غير أولي الضرر) . (صحيح)

41_ عن البراء بن عازب أن رسول الله قال ائتوني بالكتف أو اللوح فكتب (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) وعمرو بن أم مكتوم خلف ظهره فقال هل لي من رخصة ؟ فنزلت (غير أولي الضرر) . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أبا إسحاق السبيعي لم يسمع هذا الخبر من البراء

42_ عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يقول لما نزلت هذه الآية (لا يستوي القاعدون من المؤمنين) دعا رسول الله زيدا فجاء بكتف فكتبها فيه فشكا ابن أم مكتوم ضرارته فنزلت (غير أولي الضرر) . (صحيح)

_ ذكر ما كان يأمر النبي بكتبة القرآن عند نزول الآية بعد الآية

43 _ عن ابن عباس قال قلت لعثمان بن عفان ما حملكم علي أن قرنتم بين الأنفال وبراءة من المئين والأنفال من المثاني فقرنتم بينهما ؟ فقال عثمان كان إذا نزلت من القرآن الآية دعا النبي بعض من يكتب فيقول له ضعه في السورة التي يذكر فيها كذا ، وأنزلت الأنفال بالمدينة وبراءة بالمدينة من آخر القرآن ، فتوفي رسول الله ولم يخبرنا أين نضعها فوجدت قصتها شبيها بقصة الأنفال فقرنت بينهما ولم نكتب بينهما سطر بِسْمِاللَّهِالرَّحْمَنِالرَّحِيمِ فوضعتها في السبع الطول . (حسن)

_ ذكر البيان بأن الوحي لم ينقطع عن صفي الله إلي أن أخرجه الله من الدنيا إلي جنته

44_ عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري قال أتاه رجل وأنا أسمع فقال يا أبا بكر كم انقطع الوحي عن نبي الله قبل موته ؟ فقال ما سألني عن هذا أحد مذ وعيتها من أنس بن مالك ، قال أنس بن مالك لقد قُبِض من الدنيا وهو أكثر مما كان . (صحيح)

_ كتاب الإسراء

_ ذكر ركوب المصطفي البراق وإتيانه عليه بيت المقدس من مكة في بعض الليل

45_ عن زر بن حبيش قال أتيت حذيفة فقال من أنت يا أصلع ؟ قلت أنا زر بن حبيش حدثني بصلاة رسول الله في بيت المقدس حين أسري به ، قال من أخبرك به يا أصلع ؟ قلت القرآن ، قال القرآن ؟ فقرأت (سبحان الذي أسري بعبده من الليل) - وهكذا هي قراءة عبد الله بن مسعود - إلي قوله (إنه هو السميع البصير) ، فقال هل تراه صلي فيه ؟ قلت لا ،

قال إنه أتي بدابة فحمله عليها جبريل أحدهما رديف صاحبه فانطلق معه من ليلته حتي أتي بيت المقدس فأري ما في السماوات وما في الأرض ثم رجعا عودهما علي بدئهما فلم يصلَّ فيه ولو صلي لكانت سنة . (صحيح / وقد أخطأ حذيفة في هذا وكلٌّ يروي ما سمع ، وأما قوله في ربطه فخطأ شديد وبالمثل يمكن أن يقال لماذا إذن أتاه بالبراق أصلا ففي قدرة الله أن ينقله من مكان لآخر بلا دابة ولا آلة أصلا !)

_ ذكر استصعاب البراق عند إرادة ركوب النبي إياه

46_ عن أنس أن النبي أتي بالبراق ليلة أسري به مسرجا ملجما ليركبه فاستصعب عليه فقال له جبريل ما يحملك علي هذا فوالله ما ركبك أحد أكرم علي الله منه ، فارفضَّ عَرَقا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن جبريل شد البراق بالصخرة عند إرادة الإسراء

47_ عن بريدة قال قال رسول الله لما كان ليلة أسري بي انتهيت إلي بيت المقدس فخرق جبريل الصخرة بإصبعه وشدَّ بها البراق . (صحيح)

_ ذكر وصف الإسراء برسول الله من بيت المقدس

48_ عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن نبي الله حدثهم عن ليلة أسري به قال بينما أنا في الحطيم أو الحجر إذ أتاني آت فشق ما بين هذه إلي هذه . قال قتادة فقلت للجارود وهو إلي جنبي ما يعني به ؟ قال من ثغرة نحره إلي شعرته . فاستخرخ قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوءا إيمانا وحكمة فغسل قلبي ثم حشي .

ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض . فقال له الجارود هو البراق يا أبا حمزة ؟ قال أنس نعم . يقع خطوه عند أقصي طرفه ، فحملت عليه ، فانطلق بي جبريل حتي أتي السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ،

قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به فنِعمَ المجيء جاء ، ففتح فلما خلصت إذا فيها آدم فقال هذا أبوك آدم فسلّم عليه ، فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتي أتي السماء الثانية فاستفتح ، قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ،

قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ، ففتح فلما خلصت إذا يحيي وعيسي وهما ابنا خالة ، قال هذا يحيي وعيسي فسلم عليهما ، فسلمت فردا ثم قالا مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي إلي السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ،

قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ، ففتح فلما خلصت إذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه ، فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم

صعد بي حتي أتي السماء الرابعة فاستفتح ، قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل أوقد أرسل إليه ؟ قال نعم ،

قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ، ففتح فلما خلصت إذا إدريس قال هذا إدريس فسلم عليه ، فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتي أتي السماء الخامسة فاستفتح ، قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ،

ففتح فلما خلصت إذا هارون ، قال هذا هارون فسلم عليه ، فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتي أتي السماء السادسة فاستفتح ، قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل أوقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ، ففتح فلما خلصت إذا موسي ،

قال هذا موسي فسلم عليه ، فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالأخ الصالح والنبي ، فلما تجاوزت بكي ، قيل له با يبكيك ؟ قال أبكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتي . ثم صعد بي حتي أتي السماء السابعة فاستفتح ، قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ،

ففتح فلما خلصت إذا إبراهيم ، قال هذا أبوك إبراهيم فسلم عليه ، فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح . ثم رفعت إلي سدرة المنتهي فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة ، قال هذه سدرة المنتهي ، وإذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران ، فقلت ما هذا جبريل ؟ قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات .

ثم رفع لي البيت المعمور . وعن أبي هريرة عن النبي أنه رأي البيت المعمور ويدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون فيه . ثم رجع إلي حديث أنس قال ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل فأخذت اللبن فقال هذه الفطرة أنت عليها وأمتك . ثم فرضت عليَّ الصلاة خمسين صلاة في كل يوم ،

فرجعت فمررت علي موسي فقال بم أمرت ؟ قال أمرت بخمسين صلاة كل يوم ، قال إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلي ربك فسله التخفيف لأمتك ، فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلي موسي فقال مثله ، فرجعت فوضع عني عشرا ، فرجعت إلي موسي فقال مثله ، فوضع عني عشرا ، فرجعت إلي موسي فقال مثله ، فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم ،

فرجعت إلي موسي فقال مثله ، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم ، فرجعت إلي موسي فقال بم أمرت ؟ قال أمرت بخمس صلوات كل يوم ، قال إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلي ربك فسله التخفيف لأمتك ، قلت سألت ربي حتي استحييت لكني أرضي وأسلم ، فلما جاوزت ناداني مناد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أنه مضاد لخبر مالك بن صعصعة الذي ذكرناه

49_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله مررت ليلة أسري بي علي موسي عليه السلام يصلي في قبره . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي فيه رأي المصطفي موسي يصلي في قبره

50_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله مررت بموسي ليلة أسري بي وهو قائم يصلي في قبره عند الكثيب الأحمر . (صحيح)

قال أبو حاتم الله جلَّ وعلا قادِرٌ علي ما يشاء ، ربما يعِدُّ الشيء لوقت معلوم ثم يقضي كون بعض ذلك الشيء قبل مجيء ذلك الوقت ، كوعده إحياء الموتي يوم القيامة وجعله محدودا ثم قضي كون مثله في بعض الأحوال ،

مثل من ذكره الله وجعله الله في كتابه حيث يقول (أو كالذي مرَّ علي قرية وهي خاوِيةٌ علي عروشها قال أنَّي يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عامٍ ثم بعثه قال كم لبثتَ قال لبثتُ يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام) إلي آخر الآية ،

وكإحياء الله لعيسي ابن مريم صلوات الله عليه بعض الأموات ، فلما صح وجود كون هذه الحالة في البشر إذا أراده الله قبل يوم القيامة لم ينكر أن الله أحيا موسي في قبره حتي مر عليه المصطفي ليلة أسري به ، وذاك أن قبر موسي بمَديَن بين المدينة وبين بيت المقدس ،

فرآه يدعو في قبره إذ الصلاة دعاء ، فلما دخل بيت المقدس وأسري به أسري بموسي حتي رآه في السماء السادسة وجري بينه وبينه من الكلام ما تقدم ذكرنا له ، وكذلك رؤيته سائر الأنبياء الذين في خبر مالك بن صعصعة .

فأما قوله في خبر مالك بن صعصعة بينما أنا في الحطيم إذ أتاني آت فشق ما بين هذه إلي هذه فكان ذلك له فضيلة فضل بها علي غيره ، وأنه من معجزات النبوة ، إذ البشر إذا شق عن موضع القلب منهم ثم استخرج قلوبهم ماتوا . وقوله ثم حشي يريد أن الله حشا قلبه اليقين والمعرفة الذي كان استقراره في طست الذهب فنقل إلي قلبه .

ثم أتي بدابة يقال لها البراق فحمل عليه من الحطيم أو الحجر وهما جميعا في المسجد الحرام ، فانطلق به جبريل حتي أتي به علي قبر موسي علي حسب ما وصفناه ، ثم دخل مسجد بيت المقدس فخرق جبريل الصخرة بإصبعه وشد بها البراق ثم صعد به إلي السماء . ذكر شد البراق بالصخرة في خبر بريدة ورؤيته موسي يصلي في قبره ليسا جميعا في خبر مالك ابن صعصعة .

فلما صعد به إلي السماء الدنيا استفتح جبريل ، قيل من هذا ؟ قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ يريد به وقد أرسل إليه ليسري به إلي السماء لا أنهم لم يعلموا برسالته إلي ذلك الوقت ، لأن الإسراء كان بعد نزول الوحي بسبع سنين ،

فلما فتح له فرأي آدم علي حسب ما وصفنا قبل ، وكذلك رؤيته في السماء الثانية يحيي بن زكريا وعيسي ابن مريم ، وفي السماء الثالثة يوسف بن يعقوب ، وفي السماء الرابعة إدريس ، ثم في السماء الخامسة هارون ، ثم في السماء السادسة موسي ، ثم في السماء السابعة إبراهيم ،

إذ جائِزٌ أن الله أحياهم لأن يراهم المصطفي في تلك الليلة فيكون ذلك آية معجزة يستدل بها علي نبوته علي حسب ما أصَّلنا قبل . ثم رفع له سدرة المنتهي فرآها علي الحالة التي وصف . ثم فرض عليه خمسون صلاة ، وهذا أمر ابتلاء أراد الله ابتلاء صفيَّه محمد حيث فرض عليه خمسين صلاة ، إذ كان في علم الله السابق أنه لا يفرض علي أمته إلا خمس صلوات فقط ،

فأمره بخمسين صلاة أمر ابتلاءً ، وهذا كما نقول إن الله قد يأمر بالأمر يريد أن يأتي المأمور به إلي أمره من غير أن يريد وجود كونه ، كما أمر الله خليله إبراهيم بذبح ابنه ، أمره بهذا الأمر أراد به الانتهاء إلي أمره دون وجود كونه ، فلما أسلما وتله للجبين فداه بالذبح العظيم ،

إذ لو أراد الله كون ما أمر لوجد ابنه مذبوحا ، فكذلك فرض الصلاة خمسين أراد بها الانتهاء إلي أمره دون وجود كونه ، فلما رجع إلي موسي وأخبره أنه أمر بخمسين صلاة كل يوم ألهم الله موسي أن يسأل محمدا بسؤال ربه التخفيف لأمته ، فجعل جلَّ وعلا قول موسي عليه السلام له سببا لبيان الوجود ، لصحة ما قلنا أن الفرض من الله علي عباده أراد إتيانه خَمساً لا خمسين ،

فرجع إلي الله فسأله فوضع عنه عَشراً ، وهذا أيضا أمر ابتلاء أُرِيد به الانتهاء إليه دون وجود كونه ، ثم جعل سؤال موسي عليه السلام إياه سببا لنفاذ قضاء الله في سابق علمه أن الصلاة تفرض علي هذه الأمة خمسا لا خمسين ، حتي رجع في التخفيف إلي خمس صلوات ،

ثم ألهم الله صفيه حينئذ حتي قال لموسي قد سألت ربي حتي استحييت لكني أرضي وأسلم ، فلما جاوز ناداه مُنادٍ أمضيت فريضتي أراد به الخمس صلوات وخففت عن عبادي يريد عن عبادي من أمر الابتلاء الذي أمرتهم به من خمسين صلاة التي ذكرناها .

وجملة هذه الأشياء في الإسراء رآها رسول الله بجسمه عيانا دون أن يكون ذلك رؤيا أو تصويرا صور له ، إذ لو كان ليلة الإسراء وما رأي فيها نوما دون اليقظة لاستحال ذلك ، لأن البشر قد يرون في المنام السماوات والملائكة والأنبياء والجنة والنار وما أشبه هذه الأشياء ،

فلو كان رؤية المصطفي ما وصف في ليلة الإسراء في النوم دون اليقظة لكانت هذه حالة يستوي فيها معه البشر ، إذ هم يرون في مناماتهم مثلها واستحال فضله ولم تكن تلك حالة معجزة يفضل بها علي غيره ، ضد قول من أبطل هذه الأخبار وأنكر قدرة الله وإمضاء حكمه لما يحب كما يحب جلَّ ربنا وتعالي عن مثل هذا وأشباهه .

_ ذكر وصف المصطفي موسي وعيسي وإبراهيم صلوات الله عليهم حيث رآهم ليلة أسري به

51_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليلة أسري بي لقيت موسي رَجِل الرأس كأنه من رجال شنوءة ، ولقيت عيسي فإذا رجل أحمر كأنه خرج من دِيماس - يعني من حمَّام - ، ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به ، فأتيت بإناءين أحدهما خمر والآخر لبن فقيل لي خذ أيهما شئت فأخذت اللبن فقيل لي هديت الفطرة أما إنك لوأخذت الخمر غَوَت أمتك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فقيل هديت الفطرة أراد به أن جبريل قال له ذلك

52_ عن أبي هريرة قال أتي رسول الله ليلة أسري به بقدحين من خمر ولبن فنظر إليهما ثم أخذ اللبن فقال له جبريل هُدِيت الفطرة ولو أخذت الخمر غوت أمتك . (صحيح)

_ ذكر وصف الخطباء الذين يتكلون علي القول دون العمل حيث رآهم ليلة أسري به

53_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله رأيت ليلة أسري بي رجالا تُقرَض شفاههم بمقارض من نار ، فقلت من هؤلاء يا جبريل ؟ فقال الخطباء من أمتك يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون . (صحيح)

_ ذكر وصف المصطفي قصر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الجنة حيث رآه ليلة أسري به

54_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر ؟ فقالوا لفتي من قريش ، فظننت أنه لي قلت من هو ؟ قيل عمر بن الخطاب ، يا أبا حفص لولا ما أعلم من غيرتك لدخلته ، فقال يا رسول الله من كنت أغار عليه فإني لم أكن أغار عليك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله جل وعلا أري بيت المقدس صَفِيَّه لينظر إليها ويصفها لقريش لما كذبته بالإسراء

55_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول لما كذبتني قريش قمت في الحجر فجلي الله لي بيت المقدس فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإسراء كان ذلك برؤية عين لا رؤية نوم

56_ عن ابن عباس في قوله تعالي (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فِتنةً للناس) قال هي رؤيا عين أريها رسول الله ليلة أسري به . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن رؤية المصطفي ربه جلَّ وعلا

57_ عن ابن عباس قال قد رأي محمدٌ ربَّه . (صحيح)

قال أبو حاتم معني قول ابن عباس قد رأي محمد ربه أراد به بقلبه في الموضع الذي لم يصعده أحد من البشر ارتفاعا في الشرف .

_ ذكر الخبر الدال علي صحة ما ذكرناه

58_ عن عبد الله بن شقيق قال قلت لأبي ذر لو رأيت رسول الله لسألته عن شيء ، فقال عن أي شيء كنت تسأله ؟ قال كنت أسأله هل رأيت ربك ؟ فقال سألته فقال رأيت نُوراً . (صحيح)

قال أبو حاتم معناه أنه لم ير ربه ولكن رأي نورا علويا من الأنوار المخلوقة .

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة العلم أنه مضاد للخبر الذي ذكرناه

59_ عن ابن مسعود في قوله تعالي (ما كذَبَ الفؤاد ما رأي) قال رأي رسول الله جبريل في حلة من ياقوت قد ملأ ما بين السماء والأرض . (صحيح)

قال أبو حاتم قد أمر الله تعالي جبريل ليلة الإسراء أن يعلم محمدا ما يجب أن يعلمه ، كما قال (علَّمه شديد القُوَي ، ذو مِرَّةٍ فاستوي ، وهو بالأُفُق الأعلي) يريد به جبريل ، (ثم دنا فتدلي) يريد به جبريل ، (فكان قاب قوسين أو أدني) يريد به جبريل ،

(فأوحي إلي عبده ما أوحي) بجبريل ، (ما كذب الفؤاد ما رأي) يريد به ربه بقلبه في ذلك الموضع الشريف ، ورأي جبريل في حلة من ياقوت قد ملأ ما بين السماء والأرض علي ما في خبر ابن مسعود الذي ذكرناه .

_ ذكر تعداد عائشة قول ابن عباس الذي ذكرناه من أعظم الفرية

60_ عن مسروق بن الأجدع أنه سمع عائشة تقول أعظم الفرية علي الله من قال أن محمدا رأي ربه وأن محمدا كتم شيئا من الوحي وأن محمدا يعلم ما في غد ، قيل يا أم المؤمنين وما رآه ؟ قالت لا إنما ذلك جبريل رآه مرتين في صورته مرة ملأ الأفق ومرة سادّاً أفق السماء . (صحيح)

قال أبو حاتم قد يتوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن هذين الخبرين متضادان وليسا كذلك ، إذ الله فضَّل رسوله علي غيره من الأنبياء حتي كان جبريل من ربه أدني من قاب قوسين ومحمد يعلمه جبريل حينئذ فرآه بقلبه كما شاء .

وخبر عائشة وتأويلها أنه لا يدركه تريد به في النوم ولا في اليقظة ، وقوله (لا تدركه الأبصار) فإنما معناه لا تدركه الأبصار يُرَي في القيامة ولا تدركه الأبصار إذا رأته ، لأن الإدراك هو الإحاطة والرؤية هي النظر ، والله يُرَي ولا يُدرَك كُنهُه ، لأن الإدراك يقع علي المخلوقين والنظر يكون من العبد ربه . وخبر عائشة أنه لا تدركه الأبصار فإنما معناه لا تدركه الأبصار في الدنيا وفي الآخرة إلا من يتفضل عليه من عباده بأن يجعله أهلا لذلك ،

واسم الدنيا قد يقع علي الأرضين والسماوات وما بينهما ، لأن هذه الأشياء بدايات خلقها الله لتكتسب فيها الطاعات للآخرة التي بعد هذه البداية ، فالنبي رأي ربه في الموضع الذي لا يطلق

عليه اسم الدنيا ، لأنه كان منه أدني من قاب قوسين حتي يكون خبر عائشة أنه لم يره في الدنيا من غير أن يكون بين الخبرين تضاد أو تهاتر .

_ كتاب العلم

_ ذكر إثبات النصرة لأصحاب الحديث إلي قيام الساعة

61_ عن قرة بن إياس قال قال رسول الله لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم خذلان من خذلهم حتي تقوم الساعة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن سماع المسلمين السنن خلَفٌ عن سَلَف

62_ عن ابن عباس عن رسول الله قال تسمعون ويُسمَع منكم ويُسمَع ممن يسمع منكم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء كثرة سماع العلم ثم الاقتفاء والتسليم

63_ عن أبي حميد وأبي أسيد أن النبي قال إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب فأنا أولاكم به ، وإذا سمعتم الحديث عتي تنكره قلوبكم وتنفر عنه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدكم منه . (صحيح / وانظر ما سبق في المقدمة عن البالية الواهية المسماة بنقد متون الأحاديث)

_ باب الزجر عن كتبة المرء السنن مخافة أن يتكل عليها دون الحفظ لها

64_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا تكتبوا عني إلا القرآن فمن كتب عني شيئا فليمحه . (صحيح)

قال أبو حاتم زجره عن الكتبة عنه سوي القرآن أراد به الحث علي حفظ السنن دون الاتكال علي كتبتها وترك حفظها والتفقه فيها . والدليل علي صحة هذا إباحته لأبي شاه كتب الخطبة التي سمعها من رسول الله وإذنه لعبد الله بن عمرو بالكتبة .

65_ عن أبي ذر قال تركنا رسول الله وما طائر يطير بجناحيه إلا عندنا منه علم . (صحيح)

قال أبو حاتم معني عندنا منه يعني بأوامره ونواهيه وأخباره وأفعاله وإباحاته .

_ ذكر دعاء المصطفي لمن أدي من أمته حديثا سمعه

66_ عن ابن مسعود قال سمعت النبي يقول نضَّر الله امرءاً سمع منا حديثا فبلغه كما سمعه فرُبَّ مُبلَّغٍ أوعي من سامع . (صحيح)

_ ذكر رحمة الله من بلغ أمة المصطفي حديثا صحيحا عنه

67_ عن أبان بن عثمان قال خرج زيد بن ثابت من عند مروان قريبا من نصف النهار فقلت ما بعث إليه إلا لشيء سأله ، فقمت إليه فسألته فقال أجل سألنا عن أشياء سمعناها من رسول الله ،

سمعت رسول الله يقول رحم الله امرءا سمع مني حديثا فحفظه حتي يبلغه غيره فرُبَّ حامِلِ فِقهٍ إلي من هو أفقه منه وربَّ حامل فقهٍ ليس بفقيه ، ثلاث خصال لا يغِلُّ عليهن قلب مسلم ، إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الأمر ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفضل إنما يكون لمن أدي ما وصفنا كما سمعه سواء من غير تغيير ولا تبديل فيه

68_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال رحم الله من سمع مني حديثا فبلغه كما سمعه فربَّ مبلَّغ أوعي له من سامع . (صحيح)

_ ذكر إثبات نضارة الوجه في القيامة من بلغ للمصطفي سنة صحيحة كما سمعها

69_ عن ابن مسعود قال سمعت النبي يقول نضر الله امرءا سمع منا حديثا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعي من سامع . (صحيح)

_ ذكر عدد الأشياء التي استأثر الله تعالي بعلمها دون خلقه

70_ عن ابن عمر قال قال رسول الله مفاتيح الغيب خمس ، لا يعلم ما تضع الأرحام أحد إلا الله ، ولا يعلم ما في غد إلا الله ، ولا يعلم متي يأتي المطر إلا الله ، ولا تدري نفس بأي أرض تموت ، ولا يعلم متي تقوم الساعة إلا الله . (صحيح)

_ ذكر خبرٍ ثانٍ يصرح بصحة ما ذكرناه

71_ عن ابن عمر قال قال رسول الله مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله ، لا يعلم ما تغيض الأرحام أحد إلا الله ، ولا ما في غد إلا الله ، ولا يعلم متي يأتي المطر إلا الله ، ولا تدري نفس بأي أرض تموت ، ولا يعلم متي تقوم الساعة أحد إلا الله . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن العلم بأمر الدنيا مع الانهماك فيها والجهل بأمر الآخرة ومجانبة أسبابها

72_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله يبغض كل جعظريٍ جوَّاظٍ سخَّابٍ بالأسواق جيفة بالليل حمار بالنهار عالم بأمر الدنيا جاهل بأمر الآخرة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تتبع المتشابه من القرآن للمرء المسلم

73_ عن عائشة أن رسول الله تلا قول الله (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات) إلي آخرها فقال إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاعلموا أنهم الذين عَنَي الله فاحذروهم . (صحيح)

74_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أنزل القرآن علي سبعة أحرف ، والمراء في القرآن كفر ، قالها ثلاثا ، ما عرفتم منه فاعملوا به وما جهلتم منه فردُّوه إلي عالِمِه . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله ما عرفتم منه فاعملوا به أضمر فيه الاستطاعة يريد اعملوا بما عرفتم من الكتاب ما استطعتم ، وقوله وما جهلتم منه فردوه إلي عالمه فيه الزجر عن ضد هذا الأمر وهو أن لا يسألوا من لا يعلم .

_ ذكر العلة التي من أجلها قال النبي وما جهلتم منه فردوه إلي عالمه

75_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله أنزل القرآن علي سبعة أحرف لكلِّ آيةٍ منها ظَهرٌ وبطن . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن مجادلة الناس في كتاب الله مع الأمر بمجانبة من يفعل ذلك

76_ عن عائشة قالت قرأ نبي الله هذه الآية (هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آياتٌ مُحكَماتٌ هن أمُّ الكتاب وأُخَر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زَيغٌ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله وما يذكّر إلا أولو الألباب) فقال رسول الله إذ رأيتم الذين يجادولون فيه فَهُم الذين عَنَي الله فاحذروهم ، وقال لا تجالسوهم . (صحيح)

_ ذكر وصف العلم الذي يتوقع دخول النار في القيامة لمن طلبه

77_ عن جابر قال قال رسول الله لا تَعَلَّموا العِلمَ لتباهوا به العلماء ولا لتماروا به السفهاء ولا لتخيَّروا به المجالس فمن فعل ذلك فالنار النار . (صحيح لغيره)

78_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تعلم عِلماً مما يُبتَغي به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرَضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن مجالسة أهل الكلام والقَدَر ومفاتحتهم بالنظر والجدال

79_ عن عمر بن الخطاب أنه قال سمعت رسول الله يقول لا تجالسوا أهل القدر ولا تفاتحوهم . (صحيح لغيره)

_ ذكر ما كان يتخوف علي أمته جدال المنافق

80_ عن عمران بن حصين قال قال رسول الله أخوف ما أخاف عليكم جدال المنافق عليم اللسان . (صحيح)

81_ عن حذيفة قال قال رسول الله إن ما أتخوف عليكم رجل قرأ القرآن حتي إذا رئيت بهجته عليه وكان رِدءاً للإسلام غيَّره إلي ما شاء الله فانسلخ منه ونبذه وراء ظهره وسعي علي جاره بالسيف ورماه بالشرك ، قلت يا نبي الله أيهما أولي بالشرك المرمي أم الرامي ؟ قال بل الرامي . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء أن يسأل الله العلم النافع رزقنا الله إياه وكل مسلم

82_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول اللهم إني أسألك عِلماً نافعا وأعوذ بك من عِلمٍ لا ينفع . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يقرن إلي ما ذكرنا في التعوذ منها أشياء معلومة

83_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كان يقول اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وعمَلٍ لا يُرفَع وقلبٍ لا يَخشَع وقولٍ لا يُسمَع . (صحيح)

_ ذكر تسهيل الله طريق الجنة علي من يسلك في الدنيا طريقا يطلب فيه علما

84_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من سلك طريقا يطلب فيه عِلماً سهَّل الله له به طريقا من طرق الجنة ، ومن أبطأ به عمله لم يُسرِع به نَسَبُه . (صحيح)

_ ذكر بسط الملائكة أجنحتها لطلبة العلم رِضاً بصنيعهم ذلك

85_ عن زر بن حبيش قال أتيت صفوان بن عسال المرادي قال ما جاء بك ؟ قال جئت أطلب العلم ، قال فإني سمعت رسول الله يقول ما من خارجٍ يخرج من بيته يطلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضاً بما يصنع . (صحيح)

_ ذكر أمان الله من النار من أوي إلي مجلس علم ونيته فيه صحيحة

86_ عن أبي واقد الليثي أن رسول الله بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلي رسول الله وذهب واحد ، فلما وقفا علي رسول الله سلَّما ، فأما أحدهما فرأي فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهبا ، فلما فرغ رسول الله قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ، أما أحدهم فأوي إلي الله فآواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه . (صحيح)

_ ذكر التسوية بين طالب العلم ومعلمه وبين المجاهد في سبيل الله

87_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول من دخل مسجدنا هذا ليتعلم خيرا أو يعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك كان كالناظر إلي ما ليس له . (صحيح)

_ ذكر وصف العلماء الذين لهم الفضل الذي ذكرنا قبل

88_ عن كثير بن قيس قال كنت جالسا مع أبي الدرداء في مسجد دمشق فأتاه رجل فقال يا أبا الدرداء إني أتيتك من مدينة الرسول في حديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله ، فقال أبو الدرادء أما جئت لحاجة أما جئت لتجارة أما جئت إلا لهذا الحديث ؟ قال نعم ، قال فإني سمعت رسول الله يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة ،

والملائكة تضع أجنحتها رِضاً لطالب العلم ، وإن العالم يستغفر له من في السماوات ومن في الأرض والحيتان في الماء ، وفضل العالم علي العابد كفضل القمر ليلة البدر علي سائر الكواكب ، إن العلماء ورثة الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورَّثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافر . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم في هذا الحديث بيان واضح أن العلماء الذين لهم الفضل الذي ذكرنا هم الذين يَعلَمون عِلمَ النبي دون غيره من سائر العلوم ، ألا تراه يقول العلماء ورثة الأنبياء والأنبياء لم يورثوا إلا العلم ، وعلم نبينا سنته فمن تعري عن معرفتها لم يكن من ورثة الأنبياء .

_ ذكر إرادة الله خير الدارين بمن تفقه في الدين

89_ عن معاوية بن أبي سفيان قال سمعت رسول الله يقول من يُرِد الله به خيرا يفقهه في الدين . (صحيح)

_ ذكر إباحة الحسد لمن أوتي الحكمة وعلَّمها الناس

90_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا حسد إلا في اثنتين ، رجل آتاه الله مالاً فسلَّطه علي هلكته في الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خيار الناس من حَسُن خُلُقه في فِقهِه

91_ عن أبي هريرة قال سمعت أبا القاسم يقول خيركم أحاسنكم أخلاقا إذا فقِهُوا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خيار المشركين هم الخيار في الإسلام إذا فقهوا

92_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال الناس معادن في الخير والشر خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العلم من خير ما يخلف المرء بعده

93_ عن أبي قتادة قال سمعت رسول الله يقول خير ما يخلف الرجل بعده ثلاث ، ولد صالح يدعو له وصدقة تجري يبلغه أجرها وعِلمٌ يُنتَفع به من بعده . (صحيح)

قال أبو حاتم قد بقي من هذا النوع أكثر من مائة حديث بددناها في سائر الأنواع من هذا الكتاب لأن تلك المواضع بها أشبه .

_ ذكر الأمر بإقالة زلات أهل العلم والدين

94_ عن عائشة قالت قال رسول الله أقيلوا ذوي الهيئات زلاتهم . (صحيح لغيره)

_ ذكر إيجاب العقوبة في القيامة علي الكاتم العلم الذي يُحتَاج إليه في أمور المسلمين

95_ عن أبي هريرة عن النبي قال من كتَمَ عِلماً تلجَّم بلجامٍ من نارٍ يوم القيامة . (صحيح)

96_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال من كتم علما ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي إباحة كتمان العالم بعض ما يعلم من العلم إذا علم أن قلوب المستمعين له لا تحتمله

97_ عن ابن مسعود قال بينما النبي في بعض حيطان المدينة متوكئا علي عسيب إذ جاءته اليهود فسألته عن الروح فنزلت (ويسألونك عن الرُّوح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) الآية . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأعمش لم يكن بالمنفرد في سماع هذا الخبر من عبد الله بن مرة دون غيره

98_ عن ابن مسعود قال كنت أمشي مع رسول الله في حرث بالمدينة وهو متكيء علي عسيب فمرَّ بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض لو سألتموه فقال بعضهم لا تسألوه فيسمعكم ما تكرهون ، فقالوا يا أبا القاسم أخبرنا عن الروح ، فقام ساعة ينتظر الوحي فعرفت أنه يوحي إليه فتأخرت عنه حتي صعد الوحي ثم قرأ (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) الآية . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

99_ عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود أعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسألوه فنزلت (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) ، فقالوا لم نؤت من العلم نحن إلا قليلا وقد أوتينا التوراة ! ومن يؤت التوراة فقد أوتي خيرا كثيرا ، فنزلت (قل لو كان البحرُ مِدَاداً لكلمات ربي) الآية . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء من ترك سرد الأحاديث حذر قلة التعظيم والتوقير لها

100_ عن عائشة قالت ألا يعجبك أبو هريرة جاء فجلس إلي جانب حجرتي يحدث عن رسول الله يسمعني ذلك وكنت أسبح فقام قبل أن أقضي سبحتي ولو أدركته لرددت عليه إن رسول الله لم يكن يسرد الحديث كسردكم . (صحيح)

قال أبو حاتم قول عائشة لرددت عليه أرادت به سرد الحديث لا الحديث نفسه .

(وأقول لا شئ ولا عتب ولا خطأ أصلا فيما فعله أبو هريرة ، وهذا مثل تلاوة القرآن سواء بسواء ، فقد يقرأه القارئ أحيانا لمجرد التلاوة ويقرأه أحيانا للتدبر ويقرأه أحيانا تكرارا للحفظ، وكذلك الحديث . ثم حديث النبي كان ينزل عليه فكيف يسرده أصلا قبل نزوله !)

_ ذكر الإخبار عن إباحة جواب المرء بالكناية عما يسأل وإن كان في تلك الحالة مدحه

101_ عن جابر بن عبد الله قال بينما النبي يقسم غنيمة بالجعرانة إذ قال له رجل اعدل فقال النبي ويلك لقد شقِيتُ إن لم أعدل . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن العالم عليه ترك التصلف بعلمه ولزوم الافتقار إلي الله في كل حاله

102_ عن ابن عباس أنه تماري هو والحر بن قيس بن حصن الفزاري في صاحب موسي فقال ابن عباس هو الخضر ، فمر بهما أبي بن كعب فدعاه ابن عباس فقال يا أبا الطفيل هلم إلينا فإني قد تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسي الذي سأل موسي السبيل إلي لقيه فهل سمعت رسول الله يقول فيه شيئا ؟ فقال سمعت رسول الله يقول بينما موسي في ملأ من بني إسرائيل إذ جاءه رجل فقال له هل تعلم أحدا أعلم منك ؟ فقال موسي لا ،

فأوحي الله إلي موسي بل عبدنا الخضر ، فسأل موسي السبيل إلي لقيِّه فجعل الله له الحوت آية وقيل له إذا فقدت الحوت فارجع فإنك تلقاه ، فسار موسي ماشاء الله أن يسير ثم قال لفتاه آتنا غداءنا ، فقال لموسي حين سأله الغداء (أرأيت إذ أوينا إلي الصخرة فإني نسيت الحوت وما أنسانيه

إلا الشيطان أن أذكره) ، وقال موسي لفتاه (ذلك ما كنا نَبغِ فارتدَّا علي آثارهما قَصَصا) فوجدا خضرا ، وكان من شأنهما ما قصَّ الله في كتابه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي إباحة إجابة العالم السائل بالأجوبة علي سبيل التشبيه والمقايسة دون الفصل في القصة

103_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلي رسول الله فقال يا محمد أرأيت جنة عرضها السماوات والأرض فأين النار ؟ فقال النبي أرأيت هذا الليل قد كان ثم ليس شئ أين جعل ؟ قال الله أعلم ، قال فإن الله يفعل ما يشاء . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي إباحة إعفاء المسؤول عن العلم عن إجابة السائل علي الفور

104_ عن أبي هريرة قال بينما رسول الله يحدث القوم جاءه أعرابي فقال متي الساعة ؟ فمضي يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال وكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع ، حتي إذا قضي حديثه قال أين السائل عن الساعة ؟ قال ها أنا ذا ، قال إذ اضيِّعت الأمانة فانتظر الساعة ، قال فما إضاعتها ؟ قال إذا أُسنِد الأمر إلي غير أهله فانتظر الساعة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للعالم إذا سئل عن الشيء أن يغضي عن الإجابة مدة ثم يجيب ابتداءً منه

105_ عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلي النبي فقال يا رسول الله متي قيام الساعة ؟ فقام النبي إلي الصلاة فلما قضي الصلاة قال أين السائل عن ساعته ؟ فقال الرجل أنا يا رسول الله ، قال ما أعددت لها ؟ قال ما أعددت لها كبير شيء ولا صلاة ولا صيام وقال ما أعددت لها كبير عمل إلا أني

أحب الله ورسوله ، فقال النبي المرء مع من أحب وقال أنت مع من أحببت . قال أنس فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الإسلام مثل فرحهم بهذا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي إباحة إلقاء العالم علي تلاميذه المسائل التي يريد أن يعلمهم إياها ابتداء وحثه إياهم علي مثلها

106_ عن أنس بن مالك أن رسول الله خرج حين زاغت الشمس فصلي لهم صلاة الظهر فلما سلم قام علي المنبر فذكر الساعة وذكر أن قبلها أمورا عظاما ، ثم قال من أحب أن يسألني عن شيء فليسألني عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا حدثتكم به ما دمت في مقامي . قال أنس فأكثر الناس البكاء حين سمعوا ذلك من رسول الله وأكثر رسول الله أن يقول سلوني سلوني ،

فقام عبد الله بن حذافة فقال من أبي يا رسول الله ؟ قال أبوك حذافة ، فلما أكثر رسول الله من أن يقول سلوني برك عمر بن الخطاب علي ركبتيه قال يا رسول الله رضينا بالله ربّاً وبالإسلام دِيناً وبمحمدٍ رسولاً ، قال فسكت رسول الله حين قال عمر ذلك ، ثم قال رسول الله والذي نفسي بيده لقد عُرِض عليَّ الجنة والنار آنِفاً في عرض هذا الحائط فلم أر كاليوم في الخير والشر . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن المصطفي قد كان يعرض له الأحوال في بعض الأحايين يريد بها إعلام أمته الحكم فيها لو حدثت بعده

107_ عن عائشة قالت كان النبي يسمع قراءة رجل في المسجد فقال يرحمه الله لقد أذكرني آية كنت أنسيتها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال لي إباحة اعتراض المتعلم علي العالم فيما يعلمه من العلم

108_ عن أبي هريرة قال قال عمر بن الخطاب يا رسول الله نعمل في شيءٍ نأتنفه أم في شيء قد فُرِغ منه ؟ قال بل في شيءٍ قد فُرِغ منه ، قال ففيم العمل ؟ قال يا عمر لا يُدرَك ذاك إلا بالعمل ، قال إذاً نجتهد يا رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يسأل عن الشيء وهو خبير به عن غير أن يكون ذاك به استهزاء

109_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يدخل علينا ولي أخ صغير يكنَّي أبا عمير فدخل علينا رسول الله ذات يوم فقال أبا عمير ما فعل النغير . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من ترك التكلف في دين الله بما تنكب عنه وأغضي عن إبدائه

110_ عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله قال إن أعظم الناس في المسلمين جُرماً من سأل عن مسألة لم تحرم فحرم علي المسلمين من أجل مسألته . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي إباحة إظهار المرء بعض ما يحسن من العلم إذا صحت نيته في إظهاره

111_ عن ابن عباس أن رجلا أتي النبي فقال يا رسول الله إني رأيت الليلة في المنام ظلة تنطف السمن والعسل وإذا الناس يتكففون منها بأيديهم فالمتسكثر والمستقل ، وأري سببا واصلا من السماء إلي الأرض فأراك أخذت به فعلوت ثم أخذ به رجل من بعدك فعلا ثم أخذ به رجل آخر فعلا ثم أخذ به رجل آخر فانقطع به ثم وصل له فعلا ،

قال أبو بكر يا رسول الله بأبي أنت والله لتدعني فلأعبره ، فقال النبي عبِّره، قال أبو بكر أما الظلة فظلة الإسلام ، وأما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه ، وأما ما يتكفف الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل ، وأما السبب الواصل من السماء إلي الأرض فالحق الذي أنت عليه أخذته فيعليك الله ،

ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعلو به ، ثم يأخذ به رجل آخر فيعلو به ، ثم يأخذ به رجل آخر فينقطع به ، ثم يوصل له فيعلو ، فأخبرني يا رسول الله بأبي أنت أصبت أم أخطأت ؟ قال رسول الله أصبت بعضا وأخطأت بعضا ، قال والله يا رسول الله لتخبرني بالذي أخطأت ، قال لا تُقسِم . (صحيح)

_ ذكر الحكم فيمن دعا إلي هدي أو ضلالة فاتبع عليه

112_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من دعا إلي هُدًي كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص من أجورهم شيء ، ومن دعا إلي ضَلالةٍ كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن علي العالم أن لا يقنط عباد الله عن رحمة الله

113_ عن أبي هريرة قال مرَّ رسول الله علي رهط من أصحابه وهم يضحكون فقال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ، فأتاه جبريل فقال إن الله يقول لك لم تقنط عبادي ، قال فرجع إليهم فقال سَدِّدوا وقاربوا وأبشِروا . (صحيح)

قال أبو حاتم سددوا يريد به كونوا مسددين والتسديد لزوم طريقة النبي واتباع سنته . وقوله وقاربوا يريد به لا تحملوا علي الأنفس من التشديد ما لا تطيقون . وأبشروا فإن لكم الجنة إذا لزمتم طريقتي في التسديد وقاربتم في الأعمال .

_ ذكر إباحة تأليف العالم كتب الله

114_ عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله نؤلف القرآن من الرقاع . (صحيح)

_ ذكر الحث علي تعليم كتاب الله وإن لم يتعلم الإنسان بالتمام

115_ عن عقبة بن عامر قال خرج رسول الله ونحن في الصُّفَّة فقال أيكم يحب أن يغدو إلي بطحان أو العقيق فيأتي كل يوم بناقتين كوماوين زهراوين يأخذهما في غير إثم ولا قطيعة رحم ؟ قالوا كلنا يا رسول الله يحب ذلك ، فقال رسول الله فلأن يغدو أحدكم إلي المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خَيرٌ له من ناقتين وثلاث خير من ثلاث وأربع خير من عدادهن من الإبل . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر أضمر فيه كلمة وهي لو تصدق بها يريد بقوله فيتعلم آيتين من كتاب الله خير من ناقتين وثلاث لو تصدق بها ، لأن فضل تعلم آيتين من كتاب الله أكبر من فضل ناقتين وثلاث وعدادهن من الإبل لو تصدق بها ، إذ محال أن يشبه من تعلم آيتين من كتاب الله في الأجر بمن نال بعض حطام الدنيا فصحَّ بما وصفت صحة ما ذكرت .

116_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله تعلموا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شافِعاً لأصحابه ، وعليكم بالزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو فرقان من طير تحاجَّان عن أصحابهما ، وعليكم بسورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من تعلم كتاب الله واتباع ما فيه عند وقوع الفتن خاصة

117_ عن حذيفة قال قلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير الذي نحن فيه من شر نحذره ؟ قال يا حذيفة عليك بكتاب الله فتعلمه واتبع ما فيه خَيراً لك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من خير الناس من تعلم القرآن وعلمه

118_ عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه . (صحيح)

_ ذكر الأمر باقتناء القرآن مع تعليمه

119_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله تعلموا القرآن واقتنوه فوالذي نفسي بيده لهو أشدُّ تفصِّياً من المخاض في العُقُل . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن لا يستغني المرء بما أوتي من كتاب الله

120_ عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله قال ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن . (صحيح)

قال أبو حاتم معني قوله ليس منا في هذه الأخبار يريد به ليس مثلنا في استعمال هذا الفعل لأنا لا نفعله فمن فعل ذلك فليس مثلنا .

_ ذكر وصف من أعطي القرآن والإيمان أو أعطي أحدهما دون الآخر

121_ عن أبي موسي الأشعري عن النبي قال مثل من أعطي القرآن والإيمان كمثل أترجة طيب الطعم طيب الريح ، ومثل من لم يُعطَ القرآن ولم يعط الإيمان كمثل الحنظلة مرَّة الطعم لا ريح لها ، ومثل من أعطي الإيمان ولم يعط القرآن كمثل التمرة طيبة الطعم ولا ريح لها ، ومثل من أعطي القرآن ولم يعط الإيمان كمثل الريحانة مرة الطعم طيبة الريح . (صحيح)

_ ذكر نفي الضلال عن الآخذ بالقرآن

122_ عن أبي شريح الخزاعي قال خرج علينا رسول الله فقال أبشروا أبشروا أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ؟ قالوا نعم ، قال فإن هذا القرآن سبَبٌ طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده أبدا . (صحيح)

_ ذكر إثبات الهدي لمن اتبع القرآن والضلالة لمن تركه

123_ عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال دخلنا عليه فقلنا له لقد رأيت خيرا صحبت رسول الله وصليت خلفه ؟ فقال نعم وإنه خطبنا فقال إني تارك فيكم كتاب الله هو حبل الله ، من اتبعه كان علي الهدي ومن تركه كان علي الضلالة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القرآن من جعله إمامه بالعمل قاده إلي الجنة ومن جعله وراء ظهره بترك العمل ساقه إلي النار

124_ عن جابر عن النبي قال القرآن شافع وماحِلٌ مُصَدَّق ، من جعله إمامه قاده إلي الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه إلي النار . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا خبر يوهم لفظه من جهل صناعة العلم أن القرآن مجعول مربوب وليس كذلك ، لكن لَفظُه مما نقول في كتبنا أن العرب في لغتها تطلق اسم الشيء علي سببه كما تطلق اسم السبب علي الشيء ، فلما كان العمل بالقرآن قاد صاحبه إلي الجنة أطلق اسم ذلك الشيء الذي هو العمل بالقرآن علي سببه الذي هو القرآن لا أن القرآن يكون مخلوقا .

_ ذكر إباحة الحسد لمن أوتي كتاب الله تعالي فقام به آناء الليل والنهار

125_ عن ابن عمر أن النبي قال لا حسَدَ إلا في اثنتين ، رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ، ورجل آتاه الله مَالاً فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار أراد به فهو يتصدق به

126_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا حسد إلا علي اثنتين ، رجل آتاه الله هذا الكتاب فقام به آناء الليل والنهار ، ورجل أعطاه الله مالا فتصدَّق به آناء الليل وآناء النهار . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الخلفاء الراشدين والكبار من الصحابة غير جائز أن يخفي عليهم بعض أحكام الوضوء والصلاة

127_ عن زيد بن خالد أنه سأل عثمان بن عفان عن الرجل إذا جامع ولم ينزل فقال ليس عليه شيء ، ثم قال عثمان سمعته من رسول الله ، قال فسألت بعد ذلك علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وأبي بن كعب فقالوا مثل ذلك . قال أبو سلمة وحدثني عروة بن الزبير أنه سأل أبا أيوب الأنصاري مثل ذلك عن النبي . (صحيح)

_ كتاب الإيمان

_ باب الفطرة

_ ذكر الخبر أن كل مولود يولد على الفطرة

128_ عن أبي هريرة عن النبي قال كل مولودٍ يُولَد علي الفطرة فأبَوَاه يهوِّدانه وينصِّرانه ويمجِّسانه . (صحيح)

_ ذكر إثبات الأَلِفِ بين الأشياء الثلاثة التي ذكرناها

129_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كل مولود يولد علي الفطرة فأبواه يهوِّدانه أو ينصِّرانه أو يمجِّسانه . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله كل مولود يولد علي الفطرة أراد به علي الفطرة التي فطره عليها الله جلَّ وعلا يوم أخرجهم من صُلبِ آدم ، لقوله جلَّ وعلا (فِطرةَ اللهِ التي فطَرَ الناس عليها لا تبدِيلَ لخَلقِ الله) يقول لا تبديل لتلك الخِلقة التي خلقهم لها ، إما لجنة وإما لنار ،

حيث أخرجهم من صلب آدم فقال هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار ، ألا تري أن غلام الخَضِر قال طبَعَه الله يوم طبعه كافرا وهو بين أبوين مؤمنين ، فأعلم الله ذلك عبده الخضر ولم يُعلِم ذلك كلِيمَه موسي ، علي ما ذكرنا في غير موضع من كتبنا .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به حميد بن عبد الرحمن

130_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال كل مولود يولد علي الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ، كما تنتجون إبلكم هذه هل تحسون فيها من جدعاء . ثم يقول أبو هريرة فاقرأوا إن شئتم (فِطرَة الله التي فطَرَ الناس عليها لا تبدِيلَ لخَلقِ الله) . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه مما نقول في كتبنا أن العرب تضيف الفعل إلي الآمر كما تضيفه إلي الفاعل ، فأطلق اسم التهود والتنصر والتمجس علي من أمر ولده بشيء منها بلفظ الفعل ، لا أن المشركين هم الذين يهودون أولادهم أو ينصرونهم أو يمجسونهم دون قضاء الله في سابق عِلمِه في عبيده علي حسب ما ذكرناه في غير موضع من كتبنا .

وهذا كقول ابن عمر أن النبي حلق رأسه في حجته يريد به أن الحالق فعل ذلك به لا نفسه . وهذا كقوله من حين يخرج أحدكم من بيته إلي الصلاة فخطوتاه إحداهما تحط خطيئة والأخري ترفع

درجة يريد أن الله يأمر بذلك لا أن الخطوة تحط الخطيئة أو ترفع الدرجة . وهذا كقول الناس الأمير ضرب فلانا ألف سوط يريدون أنه أمر بذلك لا أنه فعل بنفسه .

_ ذكر خبر قد يوهم عالما من الناس أنه مضاد للخبرين اللذين ذكرناهما قبل

131_ عن أبي هريرة قال سُئِل رسول الله عن ذراري المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يُحكِم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر أبي هريرة الذي ذكرناه

132_ عن الأسود بن سريع قال أفضي بهم القتل إلي أن قتلوا الذرية فبلغ النبي فقال أوليس خياركم أولاد المشركين ، ما من مولود يولد إلا علي فطرة الإسلام حتي يُعرِب ، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه . (صحيح)

قال أبو حاتم في خبر الأسود بن سريع هذا ما من مولود يولد إلا علي فطرة الإسلام أراد به الفطرة التي يعتقدها أهل الإسلام التي ذكرناها قبل حيث أخرج الخلق من صُلبِ آدم فإقرار المرء بتلك الفطرة من الإسلام فنَسَب الفطرة إلي الإسلام عند الاعتقاد علي سبيل المجاورة .

_ ذكر الخبر المصرح بأن قوله الله أعلم بما كانوا عاملين كان بعد قوله كل مولود يولد علي الفطرة

133_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كل مولود يولد علي الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ، كما تناتج الإبل من بهيمة جمعاء هل تحس من جدعاء ، قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير ؟ قال الله أعلم بما كانوا عاملين . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها قال أوليس خياركم أولاد المشركين

134_ عن أبي هريرة قال سمعت أبا القاسم يقول عجِبَ ربُّنا من أقوام يُقَادون إلي الجنة في السلاسل . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله عجب ربنا من ألفاظ التعارف التي لا يتهيأ علم المخاطب بما يخاطب به في القصد إلا بهذه الألفاظ التي استعملها الناس فيما بينهم ، والقصد في هذا الخبر السبي الذي يسبيهم المسلمون من دارالشرك مكتَّفين في السلاسل يقادون بها إلي دور الإسلام حتي يسلموا فيدخلوا الجنة ، ولهذا المعني أراد بقوله في خبر الأسود بن سريع أوليس خياركم أولاد المشركين ، وهذه اللفظة أطلقت أيضا بحذف (مِن) عنها يريد أوليس من خياركم .

_ ذكر خبر أوهم من لم يحسن طلب العلم من مظانه أنه مضاد للأخبار التي تقدم ذكرنا لها

135_ عن ابن عمر أن رسول الله رأي في بعض مغازيه امرأة مقتولة فأنكر ذلك ونهي عن قتل النساء والصبيان . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد للأخبار التي ذكرناها قبل

136_ عن ابن عباس قال أخبرني الصعب بن جثامة قال مرَّ بي رسول الله وأنا بالأبواء أو بودان فأهديت إليه لحم حمار وحش فردَّه عليَّ فلما رأي الكراهية في وجهي قال إنه ليس بنا ردٌّ عليك ولكنَّا حُرُم . وسئل النبي عن الدار من المشركين يُبَيَّتون فيُصَاب من نسائهم وذراريهم قال هم منهم . قال وسمعته يقول لا حِمَي إلا لله ورسوله . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن نهيه عن قتل الذراري من المشركين كان بعد قوله هم منهم

137_ عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال سمعت رسول الله قال لا حِمَي إلا لله ولرسوله ، وسألته عن أولاد المشركين أنقتلهم معهم ؟ قال نعم فإنهم منهم ، ثم نهي عن قتلهم يوم حُنَين . (صحيح)

_ ذكر خبر قد أوهم من أغضي عن علم السنن واشتغل بضدها أنه يضاد الأخبار التي ذكرناها قبل

138_ عن عائشة قالت توفي صبي فقلت طوبي له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي أوَلَا تدرين أن الله خلَقَ الجنة وخلق النار فخلق لهذه أهلاً ولهذه أهلاً . (صحيح)

قال أبو حاتم أراد النبي بقوله هذا ترك التزكية لأحَدٍ مات علي الإسلام ولئلا يُشهَد بالجنة لأحد وإن عُرِف منه إتيان الطاعات والانتهاء عن المزجورات ليكون القوم أحرص علي الخير وأخوف من الرب ، لا أن الصبي الطفل من المسلمين يُخَاف عليه النار . وهذه مسألة طويلة قد أمليناها بفصولها والجمع بين هذه الأخبار في كتاب فصول السنن وسنمليها إن شاء الله بعد هذا الكتاب في كتاب الجمع بين الأخبار ونفي التضاد عن الآثار إن يسَّر الله تعالي ذلك وشاء .

_ باب التكليف

_ ذكر الأخبار عن نفي تكليف الله عباده ما لا يطيقون

139_ عن أبي هريرة قال لما نزلت علي النبي هذه الآية (لله ما في السماوات وما في الأرض وإن تُبدُوا ما في أنفسكم أو تُخفُوه يحاسبكم به الله فيغفِرُ لمن يشاء ويعذب من يشاء والله علي كلِّ شيءٍ قدير) أتوا النبي فجثوا علي الرُّكب وقالوا لا نطيق لا نستطيع ، كلفنا من العمل ما لا نطيق ولا نستطيع ، فأنزل الله (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون) إلي قوله (غفرانك ربنا وإليك المصير) ،

فقال النبي لا تقولوا كما قال أهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ، فأنزل الله (لا يكلف الله نَفساً إلا وُسعَها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربَّنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) قال نعم ، (ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حَمَلته علي الذين من قبلنا) قال نعم ، (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا علي القوم الكافرين) قال نعم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الحالة التي من أجلها أنزل الله (لا إكراه في الدين)

140_ عن ابن عباس في قوله تعالي (لا إكراه في الدين) قال كانت المرأة من الأنصار لا يكاد يعيش لها ولد فتحلف لئن عاش لها ولد لتهودنه ، فلما أُجلِيَت بنو النضير إذ فيهم ناس من أبناء الأنصار فقالت الأنصار يا رسول الله أبناؤنا ، فأنزل الله هذه الآية (لا إكراه في الدِّين) . قال سعيد بن جبير فمن شاء لحق بهم ومن شاء دخل في الإسلام . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الفرض الذي جعله الله نفلا جائز أن يفرض ثانيا فيكون ذلك الفعل الذي كان فرضا في البداية فرضا ثانيا في النهاية

141_ عن عائشة أن رسول الله خرج ليلة في رمضان فصلي في المسجد فصلي رجال وراءه بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا بذلك فاجتمع أكثر منهم ، فخرج رسول الله الثانية فصلوا بصلاته فأصبح الناس فتحدثوا بذلك فاجتمع أهل المسجد ليلة الثالثة فخرج رسول الله فصلوا بصلاته ، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج إليهم رسول الله إلا لصلاة الفجر ،

فلما قُضِيت صلاة الفجر أقبل علي الناس فتشهد ثم قال أما بعد فإنه لم يَخفَ عليَّ مكانكم ولكني خشِيتُ أن تُفرَض عليكم فتعجزوا عنها . قالت وكان رسول الله يرغِّبهم في قيام شهر رمضان من غير أن يأمرهم بقضاء أمر فيه ، يقول من قام رمضان إيمانا واحتسابا غُفِر له ما تقدم من ذنبه . فتوفي رسول الله والأمر علي ذلك ، ثم كان الأمر علي ذلك في خلافة أبي بكر وصدرا من خلافة عمر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن العلة التي من أجلها إذا عدمت رفعت الأقلام عن الناس في كتبة الشيء عليهم

142_ عن عائشة قالت قال رسول الله رُفِع القَلَم عن ثلاثة عن النائم حتي يستيقظ وعن الغلام حتي يحتلم وعن المجنون حتي يفيق . (صحيح)

_ ذكر خبر ثانٍ يصرح بصحة ما ذكرناه

143_ عن ابن عباس قال مر علي بن أبي طالب بمجنونة بني فلان قد زنت أمر عمر برجمها فردها عليٌّ وقال لعمر يا أمير المؤمنين أترجم هذه ؟ قال نعم ، قال أوَمَا تذكر أن رسول الله قال رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون المغلوب علي عقله وعن النائم حتي يستيقظ وعن الصبي حتي يحتلم ، قال صدقت فخلَّي عنها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي صحة ما تأولنا الخبرين الأولين اللذين ذكرناهما بأن القلم رفع عن الأقوام الذين ذكرناهم في كتبة الشر عليهم دون كتبة الخير لهم

144_ عن ابن عباس أن النبي صدَرَ من مكة فلما كان بالروحاء استقبله رَكبٌ فسلَّم عليهم فقال من القوم ؟ قالوا المسلمون فمن أنتم ؟ قال رسول الله ، ففزعت امرأة منهم فرفعت صبيا لها من محفَّة وأخذت بعضلته فقالت يا رسول الله هل لهذا حج ؟ قال نعم ولكِ أجر . (صحيح) قال إبراهيم بن عقبة فحدثت بهذا الحديث ابن المنكدر فحجَّ بأهله أجمعين .

_ ذكر الإخبار عما وضع الله من الحرج عن الواجد في نفسه ما لا يحل له أن ينطق به

145_ عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله إنا لنجد في أنفسنا أشياء ما نحب أن نتكلم بها وإن لنا ما طلعت عليه الشمس ، فقال قد وجدتم ذلك ؟ قالوا نعم ، قال ذاك صريح الإيمان . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يتفقه في صحيح الآثار ولا أمعن في معاني الأخبار أن وجود ما ذكرنا هو محض الإيمان

146_ عن أبي هريرة أنهم قالوا يا رسول الله إنا لنجد في أنفسنا شيئا لأن يكون أحدنا حممة أحب إليه من أن يتكلم به ، قال ذاك محض الإيمان . (صحيح)

قال أبو حاتم إذا وجد المسلم في قلبه أو خطر بباله من الأشياء التي لا يحل له النطق بها من كيفية الباري جلَّ وعلا أو ما يشبه هذه فردَّ ذلك علي قلبه بالإيمان الصحيح وترك العزم علي شيء منها كان ردُّه إياها من الإيمان بل هو من صريح الإيمان لا أن خطراتٍ مثلها من الإيمان .

_ ذكر الإباحة للمرء أن يعرض بقلبه شيء من وساوس الشيطان بعد أن يردها من غير اعتقاد القلب علي ما وسوس إليه الشيطان

147_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلي النبي فقال يا رسول الله إن أحدنا ليجد في نفسه الشيء لأن يكون حممة أحب إليه من أن يتكلم به ، فقال الله أكبر الحمد لله الذي ردَّ أمره إلي الوسوسة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حكم الواجد في نفسه ما وصفنا وحكم المحدِّث إياها به سيَّان ما لم ينطق به لسانه

148_ عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله إن أحدنا ليحدث نفسه بالشيء يعظم علي أحدنا أن يتكلم به ، قال أوقد وجدتموه ؟ ذاك صريح الإيمان . (صحيح)

_ ذكر خبر ثانٍ يصرح بصحة ما ذكرناه

149_ عن ابن مسعود قال سألنا رسول الله عن الرجل يجد الشيء لو خرَّ من السماء فتخطفه الطير كان أحب إليه من أن يتكلم ، قال ذاك صريح الإيمان . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء بالإقرار لله جلَّ وعلا بالوحدانية ولصفيِّه بالرسالة عند وسوسة الشيطان إياه

150_ عن عائشة قالت قال رسول الله لن يَدَع الشيطان أن يأتي أحدكم فيقول من خلق السماوات والأرض ؟ فيقول الله ، فيقول فمن خلقك ؟ فيقول الله ، فيقول من خلق الله ؟ ، فإذا حس أحدكم بذلك فليقل آمنت بالله وبرسله . (صحيح)

_ باب فضل الإيمان

151_ عن جابر بن عبد الله قال بعثني رسول الله فقال نَادِ في الناس من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ، فخرج فلقيه عمر في الطريق فقال أين تريد ؟ قلت بعثني رسول الله بكذا وكذا ، قال ارجع فأبيت فلهزني لَهزةً في صدري آلمتها فرجعت ولم أجد بدّاً ، قال يا رسول الله بعثت هذا بكذا وكذا ؟ قال نعم ، قال يا رسول الله إن الناس قد طمعوا وخَشُوا ، فقال اقعد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أفضل الأعمال هو الإيمان بالله

152_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ قال إيمانٌ بالله وجهادٌ في سبيله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الواو الذي في خبر أبي ذر الذي ذكرناه ليس بواو وصل وإنما هو واو بمعني ثم

153_ عن أبي هريرة قال سأل رجل رسول الله فقال يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ الإيمان بالله ، قال ثم ماذا ؟ قال ثم الجهاد في سبيل الله ، قال ثم ماذا ؟ قال ثم حجٌّ مَبرُور . (صحيح)

_ باب فرض الإيمان

154_ عن أنس بن مالك قال بينا نحن جلوس في المسجد دخل رجل علي جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم أيكم محمد ؟ ورسول الله متكيء بين ظهرانيهم فقلنا له هذا الأبيض المتكيء ، فقال له الرجل يا ابن عبد المطلب ، فقال له رسول الله قد أجبتك ، فقال الرجل يا محمد إني سائلك فمشتد عليك في المسألة فلا تجِدَنَّ عليَّ في نفسك ،

فقال رسول الله سل ما بدا لك ، فقال الرجل نشدتك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك إلي الناس كلهم ؟ فقال رسول الله اللهم نعم ، قال فأنشدك الله آلله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة ؟ فقال رسول الله اللهم نعم ،

قال فأنشدك الله آلله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة ؟ قال رسول الله اللهم نعم ، قال فأنشدك الله آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها علي فقرائنا ؟ فقال رسول الله اللهم نعم ، فقال الرجل آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر . (صحيح)

155_ عن أنس بن مالك قال كنا نُهِينا أن نسأل رسول الله عن شيء فكان يعجبنا أن يأتيه الرجل من أهل البادية فيسأله ونحن نسمع ، فأتاه رجل منهم فقال يا محمد أتانا رسولك فزعم أنك تزعم أن

الله أرسلك ، قال صدق ، قال فمن خلق السماء ؟ قال الله ، قال فمن خلق الأرض ؟ قال الله ، قال فمن نصَبَ هذه الجبال ؟ قال الله ، قال فمن جعل فيها هذه المنافع ؟ قال الله ،

قال فبالذي خلق السماء والأرض ونصب الجبال وجعل فيها هذه المنافع آلله أرسلك ؟ قال نعم ، قال زعم رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا ، قال صدق ، قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم ، قال زعم رسولك أن علينا صدقة في أموالنا ، قال صدق ، قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم ،

قال زعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا ، قال صدق ، قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم ، قال زعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا ، قال صدق ، قال فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال نعم ، قال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن شيئا ، فلما قفي قال رسول الله لئن صدق ليدخلن الجنة . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا النوع مثل الوضوء والتيمم والاغتسال من الجنابة والصلوات الخمس والصوم الفرض وما أشبه هذه الأشياء التي هي فرض علي المخاطبين في بعض الأحوال لا الكل .

156_ عن ابن عباس أن رسول الله لما بعث معاذا إلي اليمن قال إنك تَقدُم علي قومٍ من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله ، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله فرَضَ عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، وإذا فعلوها فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم فترد علي فقرائهم ، فإذا أطاعوا بهذا فخذ منهم وتوقَّ كرائم أموال الناس . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا النوع مثل الحج والزكاة وما أشبههما من الفرائض التي فُرِضت علي بعض العاقلين البالغين في بعض الأحوال لا الكل .

157_ عن ابن عباس قال قدِمَ وفد عبد القيس علي رسول الله قالوا يا رسول الله إنا هذا الحي من ربيعة قد حالت بيننا وبينك كفار مُضَر ولا نخلص إليك إلا في شهر حرام فمرنا بأمر نعمل به وندعوا من وراءنا ، قال آمركم بأربع ، الإيمان بالله شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وأن تؤدوا خُمُس ما غنمتم ، وأنهاكم عن الدباء والحنتم والنقير والمقير . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإيمان والإسلام اسمان لمعني واحد

158_ عن عكرمة أن رجلا قال لابن عمر ألا تغزو ؟ فقال ابن عمر إني سمعت رسول الله يقول بُنِيَ الإسلام علي خَمس ، شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وحج البيت . (صحيح)

قال أبو حاتم هذان خبران خرج خطابهما علي حسب الحال لأنه ذكر الإيمان ثم عده أربع خصال ثم ذكر الإسلام وعده خمس خصال ، وهذا مما نقول في كتبنا بأن العرب تذكر الشيء في لغتها بعَددٍ معلوم ولا تريد بذكرها ذلك العدد نَفياً عما وراءه ، ولم يُرِد بقوله أن الإيمان لا يكون إلا ما عدَّ في خبر ابن عباس لأنه ذكر في غير خبرٍ أشياء كثيرة من الإيمان ليست في خبر ابن عمر ولا ابن عباس اللذين ذكرناهما .

_ ذكر الخبر الدال علي أن الإيمان والإسلام اسمان بمعني واحد

159_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يوما بارِزاً للناس إذ أتاه رجل يمشي فقال يا محمد ما الإيمان ؟ قال أن تؤمن بالله وملائكته ورسله ولقائه وتؤمن بالبعث الآخر ، قال يا رسول الله فما الإسلام ؟ قال لا تشرك بالله شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان ، قال يا محمد ما الإحسان ؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ،

قال يا محمد فمتي الساعة ؟ قال ما المسؤل عنها بأعلم من السائل وسأحدثك عن أشراطها ، إذا وَلَدت الأمَةُ ربَّتها ورأيت العراة الحفاة رءوس الناس ، في خَمسٍ لا يعلمهن إلا الله (إن الله عنده عِلمُ الساعة) الآية ، ثم انصرف الرجل فالتمسوه فلم يجدوه فقال ذاك جبريل جاء ليعلم الناس دِينَهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الإسلام والإيمان اسمان بمعني واحد يشتمل ذلك المعني علي الأقوال والأفعال معا

160_ عن معاوية بن حيدة أنه قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما أتيتك حتي حلفت عدد أصابعي هذه أن لا آتيك فما الذي بعثك الله به ؟ قال الإسلام ، قال وما الإسلام ؟ قال أن تسلم قلبك لله وأن توجه وجهك لله وأن تصلي الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة أخوان نصيران ، لا يقبل الله من عبد توبة أشرك بعد إسلامه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الإيمان والإسلام اسمان بمعني واحد

161_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله المسلم يأكل في مِعًي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذا الخطاب مخرجه مخرج العموم والقصد فيه الخصوص أراد به بعض الناس لا الكل

162_ عن أبي هريرة أن رسول الله ضافه ضيف كافر فأمر له رسول الله بشاة فشرب حلابها ثم أخري فشرب حلابها حتي شرب حلاب سبع شياه ، ثم إنه أصبح فأسلم فأمر له رسول الله بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم أمر له بأخري فلم يستتمها ، فقال رسول الله إن المؤمن يشرب في مِعًي واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن الإسلام والإيمان بينهما فرقان

163_ عن سعد بن أبي وقاص أن النبي أعطي رجالا ولم يُعطِ رجلا منهم شيئا فقلت يا رسول الله أعطيت فلانا وفلانا ولم تعط فلانا شيئا وهو مؤمن ، فقال رسول الله أو مسلم ، قالها ثلاثا . (صحيح) . قال ابن شهاب الزهري نري أن الإسلام الكلمة والإيمان العمل .

_ ذكر خبر أوهم بعض المستمعين ممن لم يطلب العلم من مظانه أنه مضاد للخبرين اللذين ذكرناهما

164_ عن المقداد بن الأسود أنه قال يا رسول الله أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فقاتلني فضرب إحدي يديَّ بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة وقال أسلمت لله أفأقتله بعد أن قالها ؟ فقال

رسول الله لا تقتله ، قلت يا رسول الله إنه قد قطع يدي ثم قال ذلك بعد أن قطعها أفأقتله ؟ فقال رسول الله لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وأنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله يريد به أنك تُقتَل قَوداً لأنه كان قبل أن أسلم حلال الدم وإذا قتلته بعد إسلامه صرت بحالة تقتل مثله قودا به ، لا أن قتل المسلم يوجب كفرا يخرج من الملة ، إذ الله قال (يا أيها الذين آمنوا كُتِب عليكم القِصَاص في القَتلَى) .

_ ذكر إثبات الإيمان للمقرِّ بالشهادتين معا

165_ عن معاوية بن الحكم قال كانت لي غنيمة ترعاها جارية لي في قِبَل أُحُدٍ والجوانية فاطلعت عليها ذات يوم وقد ذهب الذئب منها بشاة وأنا من بني آدم آسَفُ كما يأسفون فصككتها صكة فعظم ذلك عليَّ فأتيت رسول الله فقلت أفلا أعتقها ؟ قال ائتني بها ، فأتيته بها فقال أين الله ؟ قالت في السماء ، قال من أنا ؟ قالت أنت رسول الله ، قال أعتِقها فإنها مؤمنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإيمان أجزاء وشُعَب لها أعلي وأدني

166_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال الإيمان بِضعٌ وستون أو بضع وسبعون شعبة فأرفعها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذي عن الطريق والحياء شُعبَةٌ من الإيمان . (صحيح)

قال أبو حاتم أشار النبي في هذا الخبر إلي الشيء الذي هو فَرضٌ علي المخاطبين في جميع الأحوال فجعله أعلي الإيمان ، ثم أشار إلي الشيء الذي هو نَفلٌ للمخاطبين في كل الأوقات فجعله أدني

الإيمان ، فدلَّ ذلك علي أن كلَّ شيءٍ فَرضٌ علي المخاطبين في كل الأحوال وكل شيء فرض علي بعض المخاطبين في بعض الأحوال وكل شيء هو نفل للمخاطبين في كل الأحوال كله من الإيمان .

وأما الشك في أحد العددين فهو من سهيل بن أبي صالح في الخبر . كذلك قاله معمر عن سهيل . وقد رواه سليمان بن بلال عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح مرفوعا وقال الإيمان بضع وستون شعبة ولم يشك . وإنما تنكبنا خبر سليمان بن بلال في هذا الموضع واقتصرنا علي خبر سهيل بن أبي صالح لنبيِّن أن الشك في الخبر ليس من كلام رسول الله وإنما هو كلام سهيل بن أبي صالح كما ذكرناه .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به سهيل بن أبي صالح

167 _ عن أبي هريرة عن النبي قال الإيمان بِضعٌ وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان . (صحيح)

قال أبو حاتم اختصر سليمان بن بلال هذا الخبر فلم يذكر ذكر الأعلي والأدني من الشعب واقتصر علي ذكر الستين دون السبعين ، والخبر في بضع وسبعين خبر متقصي صحيح لا ارتياب في ثبوته ، وخبر سليمان بن بلال خبر مختصر غير متقصَّي . وأما البضع فهو اسم يقع علي أحد أجزاء الأعداد ، لأن الحساب بناؤه علي ثلاثة أشياء علي الأعداد والفصول والتركيب ،

فالأعداد من الواحد إلي التسعة ، والفصول هي العشرات والمئون والألوف ، والتركيب ما عدا ما ذكرنا . وقد تتبعت معني الخبر مدة وذلك أن مذهبنا أن النبي لم يتكلم قط إلا بفائدة ولا من سننه شيء لا يُعلَم معناه ، فجعلت أعدُّ الطاعات من الإيمان فإذا هي تزيد علي هذا العدد شيئا كثيرا ،

فرجعت إلي السنن فعددت كل طاعة عدَّها رسول الله من الإيمان فإذا هي تنقص من البضع والسبعين ، فرجعت إلي ما بين الدفتين من كلام ربنا وتلوته آيةً آية بالتدبر وعددت كلَّ طاعةٍ عدَّها الله من الإيمان فإذا هي تنقص عن البضع والسبعين ،

فضممت الكتاب إلي السنن وأسقطت المُعَاد منها فإذا كل شيء عده الله من الإيمان في كتابه وكل طاعة جعلها رسول الله من الإيمان في سننه تسع وسبعون شعبة لا يزيد عليها ولا ينقص منها شيء ، فعلمت أن مراد النبي كان في الخبر أن الإيمان بضع وسبعون شعبة في الكتاب والسنن .

فذكرت هذه المسألة بكمالها بذكر شعبةٍ شعبة في كتاب (وصف الإيمان وشُعَبه) بما أرجو أن فيها الغُنيَة للمتأمل إذا تأملها ، فأغنَي ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب . والدليل علي أن الإيمان أجزاء بشعب أن النبي قال في خبر عبد الله بن دينار الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله ، فذكر جزءا من أجزاء شُعَبهِ هي كلها فَرضٌ علي المُخاطَبين في جميع الأحوال ،

لأنه لم يقل وأنِّي رسول الله والإيمان بملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار وما يشبه هذا من أجزاء هذهالشعبة واقتصر علي ذكر جزء واحد منها حيث قال أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله ، فدلَّ هذا علي أن سائر الأجزاء من هذه الشعبة كلها من الإيمان ، ثم عَطَف فقال وأدناها إماطة الأذي عن الطريق ، فذكر جزءا من أجزاء شعبه هي نَفلٌ كلها للمخاطبين في كل الأوقات ،

فدلَّ ذلك علي أن سائر الأجزاء التي هي من هذه الشعبة وكل جزء من أجزاء الشُّعَب التي هي من بين الجزأين المذكُورَين في هذا الخبر اللذين هما من أعلي الإيمان وأدناه كله من الإيمان . وأما قوله صلي

الله عليه وسلم الحياء شعبة من الإيمان فهو لَفظةٌ أطلقت علي شيءٍ بكناية سببه ، وذلك أن الحياء جِبِلَّةٌ في الإنسان فمن الناس من يكثر فيه ومنهم من يقلُّ ذلك فيه ،

وهذا دلِيلٌ صحيح علي زيادة الإيمان ونقصانه ، لأن الناس ليسوا كلهم علي مرتبة واحدة في الحياء ، فلما استحال استواؤهم علي مرتبة واحدة فيه صحَّ أن من وُجِد فيه أكثر كان إيمانه أزيد ومن وجد فيه منه أقل كان إيمانه أنقص ، والحياء في نفسه هو الشيء الحائل بين المرء وبين ما يباعده عن ربه من المحظورات ، فكأنه جعل ترك الإسلام والإيمان بذِكرِ جوامع المحظورات شُعبَةٌ من الإيمان بإطلاق اسم الحياء عليه علي ما ذكرناه .

_ ذكر الإخبار عن وصف شُعَبهما

168_ عن يحيي بن يعمر قال خرجت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجِّين أو معتمرين وقلنا لعلنا لقينا رجلا من أصحاب محمد فنسأله عن القَدَر ، فلقينا ابن عمر فظننت أنه يكِلُ الكلام إليَّ ، فقلنا يا أبا عبد الرحمن قد ظهر عندنا أناس يقرءون القرآن ويتقفَّرون العلم تقفُّراً يزعمون أن لا قدَرَ وأن الأمر أُنُف ،

قال فإن لقيتهم فأعلِمهُم أني منهم بريء وهم مني برآء ، والذي يحلف به ابن عمر لو أن أحدهم أنفق مثل أحُدٍ ذهَباً ثم لم يؤمن بالقَدَر لم يُقبَل منه ، ثم قال حدثني عمر بن الخطاب قال بينا رسول الله ذات يوم جالسا إذ جاء رجل شديد سواد اللحية شديد بياض الثياب فوضع ركبته علي ركبة النبي فقال يا محمد ما الإسلام ؟ قال شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت ،

قال صدقت ، فعجبنا من سؤاله إياه وتصديقه إياه ، قال فأخبرني ما الإيمان ؟ قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره حلوه ومره ، قال صدقت ، فعجبنا من سؤاله إياه وتصديقه إياه ، قال فأخبرني ما الإحسان ؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ،

قال فأخبرني متي الساعة ؟ قال ما المسؤول بأعلم من السائل ، قال فما أمارتها ؟ قال أن تلد الأمة ربتها وأن تري الحفاة العراة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان . قال فتولي وذهب فقال عمر فلقيني النبي بعد ثالثة فقال يا عمر أتدري من الرجل ؟ قلت لا ، قال ذاك جبريل أتاكم يعلمكم دينكم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثانٍ أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن الإيمان بكماله هو الإقرار باللسان دون أن يقرنه الأعمال بالأعضاء

169_ عن أبي ذر قال قال رسول الله من قال لا إله إلا الله دخل الجنة ، فقلت وإن زني وإن سرق ؟ قال وإن زني وإن سرق . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم من أئمتنا أن هذا الخبر كان بمكة في أول الإسلام قبل نزول الأحكام

170_ عن زيد بن وهب قال أشهد لسمعت أبا ذر بالربذة يقول كنت أمشي مع رسول الله بحرَّة المدينة فاستقبلنا أحُد فقال يا أبا ذر ما يسرُّني أن أحُداً لي ذهَباً أمسي وعندي منه دينار إلا أصرفه

لدَين ، ثم مشي ومشيت معه فقال يا أبا ذر ، قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ، فقال إن الأكثرين هم الأقلُّون يوم القيامة ، ثم قال يا أبا ذر لا تبرح حتي آتيك ،

ثم انطلق حتي تواري فسمعت صوتا فقلت أنطلق ثم ذكرت قول النبي لي ، فلبثت حتي جاء فقلت يا رسول الله إني سمعت صوتا فأردت أن آتيك فذكرت قولك لي ، فقال ذلك جبريل أتاني فأخبرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، قلت يا رسول الله وإن زني وإن سرق ؟ قال وإن زني وإن سرق . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن الإيمان هو الإقرار بالله وحده دون أن تكون الطاعات من شُعَبه

171_ عن طارق الاشعي قال رسول الله يقول من وحَّد الله وكفر بما يُعبَد من دونه حَرُم ماله ودمه وحسابه علي الله . (صحيح)

_ ذكر وصف قوله وحد الله وكفر بما يعبد من دونه

172_ عن أبي جمرة قال كنت أترجم بين ابن عباس وبين الناس فأتته امرأة تسأله عن نبيذ الجرِّ فقال إن وفد عبد القيس أتوا رسول الله فقال رسول الله من الوفد أو من القوم ؟ قالوا ربيعة ، قال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خَزايا ولا نَدامي ، قالوا يا رسول الله إنا نأتيك من شُقة بعيدة وإن بيننا وبينك هذا الحي من كفار مُضَر وإنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في شهر حرام فمرنا بأمر نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة ،

قال فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع ، أمرهم بالإيمان بالله وحده وقال هل تدرون ما الإيمان بالله وحده ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تعطوا الخُمُس من المَغنَم ، ونهاهم عن الدباء والحَنتَم والمُزَفَّت والمُقَيَّر ، وقال احفظوه وأخبروه من وراءكم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإيمان والإسلام شُعَب وأجزاء غير ما ذكرنا في خبر ابن عباس وابن عمر بحكم الأمِينَين محمد وجبريل عليهما السلام

173_ عن يحيي بن يعمر أنه قال لعبد الله بن عمر يا أبا عبد الرحمن إن أقواما يزعمون أن ليس قدَرَ ، قال هل عندنا منهم أحد ؟ قلت لا ، قال فأبلغهم عني إذا لقيتهم إن ابن عمر يبرأ إلي الله منكم وأنتم برآء منه ، حدثنا عمر بن الخطاب قال بينما نحن جلوس عند رسول الله في أناس إذ جاء رجل عليه سحناء سفر وليس من أهل البلد ،

يتخطي حتي ورك فجلس بين يدي رسول الله فقال يا محمد ما الإسلام ؟ قال الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وأن تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج وتعتمر وتغتسل من الجنابة وأن تتم الوضوء وتصوم رمضان ، قال فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم ؟ قال نعم ، قال صدقت ،

قال يا محمد ما الإيمان ؟ قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار والميزان وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره ، قال فإذا فعلت ذلك فأنا مؤمن ؟ قال نعم ، قال صدقت ، قال يا محمد ما الإحسان ؟ قال الإحسان أن تعمل لله كأنك تراه فإنك إن لا تراه فإنه يراك ، قال فإذا فعلت هذا فأنا محسن ؟ قال نعم ، قال صدقت ،

قال فمتي الساعة ؟ قال سبحان الله ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ولكن إن شئت نبأتك عن أشراطها ، قال أجل ، قال إذا رأيت العالة الحفاة العراة يتطاولون في البناء وكانوا ملوكا ، قال ما العالة الحفاة العراة ؟ قال العُرَيب ، قال وإذا رأيت الأمة تلد ربتها فذلك من أشراط الساعة ،

قال صدقت ثم نهض فولي ، فقال رسول الله عليَّ بالرجل ، فطلبناه كل مطلب فلم نقدر عليه فقال رسول الله هل تدرون من هذا ؟ هذا جبريل أتاكم ليعلمكم دينكم ، خذوا عنه ، والذي نفسي بيده ما شبِّه عليَّ منذ أتاني قبل مرتي هذه وما عرفته حتي ولَّي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإيمان بكل ما جاء به المصطفي من الإيمان

174_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتي يقولوا لا إله إلا الله فإذا شهدوا أن لا إله إلا الله وآمنوا بي وبما جِئتُ به عَصَموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم علي الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإيمان بكل ما أتي به النبي من الإيمان مع العمل به

175_ عن ابن عمر قال قال رسول الله أمِرتُ أن أقاتل الناس حتي يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم علي الله . (صحيح)

قال أبو حاتم وفي هذا الخبر بيان واضح بأن الإيمان أجزاء وشُعَب تتباين أحوال المخاطبين فيها ،

لأنه ذكر في هذا الخبر حتي يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، فهذا هو الإشارة إلي الشعبة التي هي فَرضٌ علي المُخاطَبين في جميع الأحوال ،

ثم قال ويقيموا الصلاة ، فذكر الشيء الذي هو فَرضٌ علي المخاطبين في بعض الأحوال ، ثم قال ويؤتوا الزكاة فذكر الشيء الذي هو فرض علي المخاطبين في بعض الأحوال ، فدلَّ ذلك علي أن كل شيءٍ من الطاعات التي تشبه الأشياء الثلاثة التي ذكرها في هذا الخبر من الإيمان .

_ ذكر إطلاق اسم الإيمان علي من أتي ببعض أجزائه

176_ عن أبي أمامة قال قال رجل يا رسول الله ما الإيمان ؟ قال إذا سرَّتك حسناتك وساءتك سيئاتك فأنت مؤمن ، قال يا رسول الله فما الإثم ؟ قال إذا حاك في قلبك شيء فدَعهُ . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم الإيمان علي من أتي جزءا من بعض أجزائه

177_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله سيكون أمراء من بعدي يقولون مالا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، لا إيمان بعده . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم الإيمان علي من أتي بجزء من أجزاء شعب الإقرار

178_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال لا يؤمن العبد حتي يؤمن بأربع ، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم الإيمان علي من أتي بجزء من أجزاء الشعبة التي هي المعرفة

179_ عن أنس بن مالك عن النبي قال لا يؤمن أحدكم حتي أكون أحبَّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم الإيمان علي من أمِنَه الناس علي أنفسهم وأملاكهم

180_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال المسلم من سَلِم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمِنَه الناس علي دمائهم وأموالهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الإيمان شيء واحد لا يزيد ولا ينقص

181_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال الإيمان سبعون أو اثنان وسبعون بَاباً ، أرفعه لا إله إلا الله وأدناه إماطة الأذي عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان . (صحيح)

قال أبو حاتم الاقتصار في هذا الخبر علي هذا العدد المذكور في خبر ابن الهادِ مما نقول في كتبنا أن العرب تذكر العدد للشيء ولا تريد بذكرها ذلك العدد نَفياً عما وراءه ، ولهذا نظائر نوَّعنا لهذا أنواعا سنذكرها بفصولها فيما بعد إن شاء الله .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن إيمان المسلمين واحد من غير أن يكون فيه زيادة أو نقصان

182_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يدخل الله أهل الجنةِ الجنةَ يدخل من يشاء برحمته ويدخل أهل النارِ النارَ ثم يقول أخرجوا من كان في قلبه حبة خردل من إيمان فيخرجون منها حُمماً فيلقون في نهر في الجنة فينبتون كما تنبت حبة في جانب السيل ألم ترها صفراء ملتوية . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله أخرجوا من كان في قلبه حبة خردل من إيمان أراد به بعد إخراج من كان في قلبه قدر قيراط من إيمان

183_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال إذا ميز أهل الجنة وأهل النار يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قامت الرُّسُل فشفعوا فيقال اذهبوا فمن عرفتم في قلبه مثقال قيراط من إيمان فأخرجوه ، فيخرجون بشَراً كثيرا ، ثم يقال اذهبوا فمن عرفتم في قلبه مثقال خردلة من إيمان فأخرجوه ، فيخرجون بشرا كثيرا ،

ثم يقول جلَّ وعلا أنا الآن أخرج بنعمتي وبرحمتي فيخرج أضعاف ما أخرجوا وأضعافهم قد امتُحِشوا وصاروا فَحماً ، فيُلقَون في نهر أو في نهر من أنهار الجنة فتسقط محاشُّهم علي حافة ذلك النهر فيعودون بِيضاً مثل الثعارير ، فيُكتَب في رقابهم عتقاء الله ويُسَمَّون فيها الجهنميين . (صحيح) . قال أبو حاتم الثعارير البقر الصغار .

_ ذكر الإخبار بأنهم يعودون بِيضاً بعد أن كانوا فَحماً يرشُّ أهل الجنة عليهم الماء

184_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يَحيَون ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم أو بخطاياهم حتي إذا كانوا فحما أذن في الشفاعة

فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثُّوا علي أهل الجنة ثم قيل يا أهل الجنة أفيضوا عليهم ، فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السَّيل ، فقال رجل من القوم كأن رسول الله كان بالبادية . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الإيمان لم يزل علي حالة واحدة من غير أن يدخله نقص أو كمال

185_ عن طارق بن شهاب قال قال يهودي لعمر لو علمنا معشر اليهود متي نزلت هذه الآية لاتخذناه عيدا (اليوم أكملت لكم دينكم) ولو نعلم اليوم الذي نزلت فيه لاتخذناه عيدا ، فقال عمر قد علمت اليوم الذي أنزلت فيه والليلة التي أنزلت ، يوم الجمعة ونحن مع رسول الله بعرفات . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإطلاق لفظة مرادها نفي الاسم عن الشيء للنقص عن الكمال لا الحكم علي ظاهره

186_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع المسلمون إليها أبصارهم وهو حين ينتهبها مؤمن . (صحيح) قال ابن شهاب الزهري علي رسول الله البلاغ وعلينا التسليم .

_ ذكر خبر ثالث يصرح بالمعني الذي ذكرناه

187_ عن ابن عمر عن النبي قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العرب في لغتها تضيف الاسم إلي الشيء للقرب من التمام وتنفي الاسم عن الشيء للنقص عن الكمال

188_ عن زيد بن خالد قال صلي لنا رسول الله صلاة الصبح بالحديبية في إثر سماءٍ كانت من الليل فلما انصرف أقبل علي الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافر ، فأما من قال مُطِرنا بفضل الله وبرحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ، وأما من قال مُطِرنا بِنَوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب . (صحيح)

_ ذكر خبر آخر يصرح بصحة ما ذكرنا أن العرب تذكر في لغتها الشيء الواحد الذي هو من أجزاء شيء باسم ذلك الشيء نفسه

189_ عن الشريد بن سويد قال قلت يا رسول الله إن أمي أوصت أن نعتق عنها رقبة وعندي جارية سوداء ، قال ادع بها ، فجاءت فقال من ربك ؟ قالت الله ، قال من أنا ؟ قالت رسول الله ، قال أعتقها فإنها مؤمنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فإنها مؤمنة من الألفاظ التي ذكرنا أن العرب إذا كان الشيء له أجزاءٌ وشُعَب تُطلِق اسم ذلك الشيء بكليَّته علي بعض أجزائه وشُعَبه وإن لم يكن ذلك الجزء وتلك الشعبة ذلك الشيء بكماله

190_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الإيمان بِضعٌ وسبعون بَاباً والحياء من الإيمان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قولهﷺ صلي الله عليه وسلمالإيمان بضع وسبعون بابا أراد به بضع وسبعون شعبة

191_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الإيمان بِضعٌ وسبعون شُعبةً أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذي عن الطريق . (صحيح)

_ ذكر نفي اسم الإيمان عمن أتي ببعض الخصال التي تنقص بإتيانه إيمانه

192_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ليس المؤمن بالطَّعَّان ولا اللَّعَّان ولا البذيء ولا الفاحش . (صحيح)

_ ذكر خبر يدل علي صحة ما تأولنا لهذه الأخبار

193_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا حلِيمَ إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة . (صحيح)

_ ذكر خبر يدل علي أن المراد بهذه الأخبار نفي الأمر عن الشيء للنقص عن الكمال

194_ عن أنس بن مالك قال خطبنا رسول الله فقال في الخطبة لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي صحة ما ذكرنا أن معاني هذه الأخبار ما قلنا أن العرب تنفي الاسم عن الشيء للنقص عن الكمال وتضيف الاسم إلي الشيء للقرب من التمام

195_ عن أبي ذر قال انطلق النبي نحو بقيع الغرقد فانطلقت خلفه فقال يا أبا ذر فقلت لبيك ثم سعديك وأنا فداؤك ، فقال المكثرون هم الأقلُّون يوم القيامة إلا من قال بالمال هكذا وهكذا عن يمينه وعن شماله ، قالها ثلاثا . ثم عرض لنا أُحُد فقال يا أبا ذر ما يسرُّني أنه لآل محمد ذهَباً يمسي معهم دينار أو مثقال ، فقلت الله ورسوله أعلم ،

ثم عرض لنا وَادٍ فاستبطنه النبي ونزل فيه وجلست علي شفيره فظننت أن له حاجة فأبطأ عليَّ وساء ظني فسمعت مناجاةً فقال ذلك جبريل يخبرني لأمتي من شهد منهم أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله دخل الجنة ، فقلت يا رسول الله وإن زني وإن سرق ؟ قال وإن زني وإن سرق . (صحيح)

_ ذكر إثبات الإسلام لمن سلم المسلمون من لسانه ويده

196_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول المهاجر من هجَرَ السيئات والمسلم من سلِمَ المسلمون من لسانه ويده . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من سلم المسلمون من لسانه ويده كان من أسلمهم إسلاما

197_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول أسلَمُ المسلمين إسلاماً مَن سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول الجنة لمن مات لم يشرك بالله شيئا وتعري عن الدَّين والغلول

198_ عن ثوبان عن رسول الله قال من جاء يوم القيامة بريئا من ثلاث دخل الجنة ، الكِبرِ والغُلُول والدَّين . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة لمن شهد لله جل وعلا بالوحدانية مع تحريم النار عليه به

199_ عن سهيل ابن بيضاء قال بينما نحن في سفر مع رسول الله فجلس من كان بين يديه ولحقه من كان خلفه حتي إذا اجتمعوا قال رسول الله إنه من شهد أن لا إله إلا الله حرمه الله علي النار وأوجب له الجنة . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا خبَرٌ خرج خطابه علي حسب الحال وهو من الضرب الذي ذكرت في كتاب فصول السنن أن الخبر إذا كان خطابه علي حسب الحال لم يَجُز أن يُحكَم به في كل الأحوال ، وكل خطاب كان من النبي علي حسب الحال فهو علي ضربين ،

أحدهما وجود حالة من أجلها ذكر ما ذكر لم تُذكَر تلك الحالة مع ذلك الخبر ، والثاني أسئلة سئل عنها النبي فأجاب عنها بأجوبة فرويت عنه تلك الأجوبة من غير تلك الأسئلة ، فلا يجوز أن يُحكَم بالخبر إذا كان هذا نَعتُه في كل الأحوال دون أن يُضَمُّ مُجمَله إلي مفسَّره ومختصره إلي مُتَقصَّاه .

_ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن شهد لله جلَّ وعلا بالوحدانية وكان ذلك عن يقين من قلبه لا أن الإقرار بالشهادة يوجب الجنة للمقر بها دون أن يقر بها بالإخلاص

200_ عن جابر أن معاذا لما حضرته الوفاة قال اكشفوا عني سجف القبة ، سمعت رسول الله يقول من شهد أن لا إله إلا الله مخلِصاً من قلبه دخل الجنة . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله دخل الجنة يريد به جنة دون جنة لأنها جنان كثيرة ، فمن أتي بالإقرار الذي هو أعلي شُعَب الإيمان ولم يدرك العمل ثم مات أدخل الجنة ، ومن أتي بعد الإقرار من الأعمال قلَّ أو كَثُر أدخل الجنة جنة فوق تلك الجنة لأن من كثر عمله عَلَت درجاته وارتفعت جنته ، لا أن الكل من المسلمين يدخلون جنة واحدة وإن تفاوتت أعمالهم وتباينت لأنها جِنانٌ كثيرة لا جنة واحدة .

_ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن أتي بما وصفنا عن يقين من قلبه ثم مات عليه

201_ عن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله يقول من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن شهد لله جلَّ وعلا بالوحدانية وقرن ذلك بالشهادة للمصطفي بالرسالة

202_ عن عبد الرحمن الصنابحي قال دخلت علي عبادة بن الصامت وهو في الموت فبكيت فقال لي مه لم تبكي ؟ فوالله لئن استُشهِدت لأشهدن لك ولئن شفِّعت لأشفعن لك ولئن استطعت لأنفعنك ، ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله لكم فيه خير إلا حدثتكموه إلا حديثا واحدا وسوف أحدثكموه اليوم وقد أحيط بنفسي ، سمعت رسول الله يقول من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرَّمه الله علي النار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن شهد لله بالوحدانية ولنبيه وكان ذلك عن يقين منه

203_ عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ما علي الأرض نفس تموت لا تشرك بالله شيئا وتشهد أني رسول الله يرجع ذلك إلي قلبٍ موقنٍ إلا غُفِر لها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن شهد بما وصفنا عن يقين منه ثم مات علي ذلك

204_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله إني لأعلم كلمة لا يقولها عبدٌ حقاً من قلبه فيموت علي ذلك إلا حرمه الله علي النار ، لا إله إلا الله . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله نور الصحيفة من قال عند الموت ما وصفناه

205_ عن سعدي بنت عوف قالت مرَّ عمر بن الخطاب بطلحة بعد وفاة رسول الله فقال ما لك مكتئبا أساءتك إمرة ابن عمك ؟ قال لا ولكني سمعت رسول الله يقول إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد عند موته إلا كانت له نورا لصحيفته وإن جسده وروحه ليجدان لها رَوحاً عند الموت ، فقُبِض ولم أسأله ، فقال أنا أعلمها ، هي التي أراد عليها عمَّه ، ولو علِمَ أن شيئا أنجي له منها لأمره . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله يثبت في الدارين من أتي بما وصفناه قبل

206_ عن البراء أن النبي قال المؤمن إذا شهد أن لا إله إلا الله وعرَفَ محمداً رسول الله في قبره فذلك قول الله (يثبِّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن أتي بما وصفنا وقرن ذلك بالإقرار بالجنة والنار وآمن بعيسي

207_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسي عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلي مريم ورُوحٌ منه وأن الجنة والنار حق أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي لمن شهد بالرسالة له وعلي من أبَي عليه ذلك

208_ عن فضالة بن عبيد أن رسول الله قال اللهم من آمن بك وشهِدَ أني رسولك فحبِّب إليه لقاءك وسهِّل عليه قضاءك وأقلل له من الدنيا ، ومن لم يؤمن بك ولم يشهد أني رسولك فلا تحبب إليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وأكثر له من الدنيا . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (549) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الفقر أسرع إلي من يحبني من خمس عشرة (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف وبيان تأويله))

_ ذكر وصف الدرجات في الجنان لمن صدق الأنبياء والمرسلين عند شهادته لله جلَّ وعلا بالوحدانية

209_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله إن أهل الجنة يرون أهل الغرف كما ترون الكوكب الدري الغابر في الأفق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهما ، قالوا يا رسول الله تلك منازل

الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال بلي والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدَّقوا المُرسَلين . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن أتي بما وصفنا من شُعَب الإيمان وقرن ذلك بسائر العبادات التي هي أعمال بالأبدان لا أن من أتي بالإقرار دون العمل تجب الجنة له في كل حال

210_ عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ما حق الله علي العباد ؟ قال الله ورسوله أعلم ، قال أن يعبدوه ولا يشركوا به ، قال فما حقهم علي الله إذا فعلوا ذلك ؟ قال الله ورسوله أعلم ، قال يغفر لهم ولا يعذبهم . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح بأن الأخبار التي ذكرناها قبل كلها مختصرة غير مُتَقصَّاة وأن بعض شُعَب الإيمان إذا أتي المرء به لا توجب له الجنة في دائم الأوقات ، ألا تراه جعل حق الله علي العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، وعبادة الله إقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالأركان ،

ثم المسلمون لما سألوه عن حقهم علي الله فقالوا فما حقهم علي الله إذا فعلوا ذلك ؟ ولم يقولوا فما حقهم علي الله إذا قالوا ذلك ، ولا أنكر عليهم هذه اللفظة ، ففيما قلنا أبين البيان بأن الجنة لا تجب لمن أتي ببعض شُعَب الإيمان في كل الأحوال ، بل يُستَعمل كلُّ خبَرٍ في عموم ما ورد خطابه علي حسب الحال فيه علي ما ذكرناه قبل .

_ ذكر إيجاب الشفاعة لمن مات من أمة المصطفي وهو لا يشرك بالله شيئا

211_ عن عوف بن مالك قال عرَّس بنا رسول الله ذات ليلة فافترش كل رجل منا ذراع راحلته ، قال فانتبهت في بعض الليل فإذا ناقة رسول الله ليس قدامها أحد فانطلقت أطلب رسول الله فإذا معاذ بن جبل وعبد الله بن قيس قائمان فقلت أين رسول الله ؟ فقالا لا ندري غير أنا سمعنا صوتا بأعلي الوادي فإذا مثل هدير الرحي ،

قال فلبثنا يسيرا ثم أتانا رسول الله فقال إنه أتاني من ربي آتٍ فخيَّرني بأن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة وإني اخترت الشفاعة ، فقالوا يا رسول الله ننشدك بالله والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك ، قال فأنتم من أهل شفاعتي ، قال فلما ركبوا قال فإني أشهِد من حضَرَ أن شفاعتي لمن مات لا يشرك بالله شيئا من أمتي . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الجنة وإيجابها لمن آمن به ثم سدَّد بعد ذلك

212_ عن رفاعة بن عرابة قال صدرنا مع رسول الله من مكة فجعل ناس يستأذنون رسول الله فجعل يأذن لهم ، فقال رسول الله ما بال شق الشجرة التي تلي رسول الله أبغض إليكم من الشق الآخر ، قال فلم نَرَ من القوم إلا باكيا ، قال يقول أبو بكر إن الذي يستأذنك بعد هذا لسفِيهٌ في نفسي ، فقام رسول الله فحمد الله وأثني عليه وكان إذا حلف قال والذي نفسي بيده ، أشهد عند الله ما منكم من أحد يؤمن بالله ثم يسدَّد إلا سلك به في الجنة ،

ولقد وعدني ربي أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا بغير حساب ولا عذاب ، وإني لأرجو أن لا يدخلوها حتي تتبوَّءوا أنتم ومن صلَحَ من أزواجكم وذراريكم مساكن في الجنة ، ثم قال إذا مضي شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله إلي السماء الدنيا فيقول لا أسأل عن عبادي غيري ، من ذا الذي يسألني

فأعطيه من ذا الذي يسألني فأغفر له من ذا الذي يدعوني فأستجيب له ، حتي ينفجر الصبح . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إيجاب الجنة لمن حلَّت المنيَّة به وهو لا يجعل مع الله نِدّاً

213_ عن أبي ذر قال قال رسول الله أتاني جبريل فبشَّرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وإن زني وإن سرق . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة يريد به إلا أن يرتكب شيئا أوعدته عليه دخول النار . وله معني آخر وهو أن من لم يشرك بالله شيئا ومات دخل الجنة لا محالة وإن عذِّب قبل دخوله إياها مدة معلومة .

214_ عن معاذ بن جبل أنه قال لرسول الله حدثني بعمل يدخلني الجنة ، قال بَخٍ بخ سألت عن أمر عظيم وهو يسِيرٌ لمن يسَّره الله له ، تقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة ولا تشرك بالله شيئا . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله لا تشرك بالله شيئا أراد به الأمر بترك الشرك .

_ ذكر البيان بأن الله قد يجمع في الجنة بين المسلم وقاتله من الكفار إذا سدَّد بعد ذلك وأسلم

215_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يضحك الله إلي رجلين يقتل أحدهما الآخر وكلاهما يدخل الجنة ، يقاتل في سبيل الله فيُقتَل ثم يتوب الله علي القاتل فيقاتل في سبيل الله فيُستَشهد . (صحيح)

_ ذكر أمر الله صفيَّه بقتال الناس حتي يؤمنوا بالله

216_ عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله وكان أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتي يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه علي الله ،

قال أبو بكر والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة من حق المال ، والله لو منعوني عَنَاقا كانوا يؤدونها إلي رسول الله لقاتلتهم علي منعها ، قال عمر فوالله ما هو إلا أن رأيت أن الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الخير الفاضل من أهل العلم قد يَخفَي عليه من العلم بعض ما يدركه من هو فوقه فيه

217_ عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله واستخلف أبو بكر وكفر من كفر من العرب قال عمر لأبي بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتي يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه علي الله ،

قال أبو بكر والله لأقاتلن من فرَّق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه إلي رسول الله لقاتلتهم علي منعه ، قال عمر فوالله ما هو إلا أن رأيت الله شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إنما يعصم ماله ونفسه بالإقرار لله إذا قرنه بالشهادة للمصطفي بالرسالة

218_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أُمِرتُ أن أقاتل الناس حتي يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه علي الله ، وأنزل الله في كتابه فذكر قوما استكبروا فقال (إنهم كانوا إذا قِيلَ لهم لا إله إلا الله يستكبرون) ، وقال (إذ جعَلَ الذين كفروا في قلوبهم الحَمِيةَّ حمِيةَ الجاهلية فأنزل الله سكينته علي رسوله وعلي المؤمنين وألزمهم كلمة التقوي) وهي لا إله إلا الله ومحمد رسول الله ، استكبر عنها المشركون يوم الحديبية . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إنما يحقن دمه وماله بالإقرار بالشهادتين اللتين وصفناهما إذا أقر بهما بإقامة الفرائض

219_ عن ابن عمر قال قال رسول الله أُمِرتُ أن أقاتل الناس حتي يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم علي الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إنما يحقن دمه وماله إذا آمن بكل ما جاء به المصطفي من الله وفعلها دون الاعتماد علي الشهادتين اللتين وصفناهما قبل

220_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أُمِرتُ أن أقاتل الناس حتي يقولوا لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم علي الله . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم مستمعه أن من لقي الله بالشهادة حرم عليه دخول النار في حالة من الأحوال

221_ عن أبي عمرة قال كنا مع النبي في غزوة فأصاب الناس مخمصة شديدة فاستأذنوا رسول الله في نحر بعض ظهرهم فقال عمر يا رسول الله فكيف بنا إذا لقينا عدونا جياعاً رَجَّالة ولكن إن رأيت يا رسول الله أن تدعو الناس ببقية أزودتهم ، فجاؤوا به ، يجيء الرجل بالحفنة من الطعام وفوق ذلك وكان أعلاهم الذي جاء بالصاع من التمر ،

فجمعه علي نطع ثم دعا الله بما شاء الله أن يدعو ، ثم دعا الناس بأوعيتهم فما بقي في الجيش وعاء إلا مملوءا وبقي مثله ، فضحك رسول الله حتي بدت نواجذه ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أني رسول الله وأشهد عند الله لا يلقاه عبد مؤمن بهما إلا حجبتاه عن النار يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن قوله إلا حجبتاه عن النار أراد به إلا أن يرتكب شيئا يستوجب من أجله دخول النار ولم يتفضل المولي جلَّ وعلا عليه بعفوه

222_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال يدخل أهل الجنة الجنة ويدخل أهل النار النار ثم يقول جلَّ وعلا انظروا من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل من الإيمان فأخرجوه ، فيخرجون

منها حُمماً بعدما امتُحِشوا فيُلقَون في نهر الحياة فينبتون فيه كما تنبت الحبة إلي جانب السيل ، قال رسول الله ألم تروها كيف تخرج صفراء ملتوية . (صحيح)

_ ذكر تحريم الله علي النار من وحَّده مُخلِصاً في بعض الأحوال دون البعض

223_ عن عتبان بن مالك وهو من أصحاب رسول الله ممن شهد بدرا من الأنصار أنه أتي رسول الله فقال يا رسول الله إني أنكرت بصري وأنا أصلي لقومي وإذا كان الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم ولم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي لهم وددت أنك يا رسول الله تأتي فتصلي في بيتي أتخذه مصلي ، فقال رسول الله سأفعل .

قال عتبان فغدا رسول الله وأبو بكر الصديق حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله فأذنت له فلم يجلس حتي دخل البيت ثم قال أين تحب أن أصلي من بيتك ؟ فأشرت إلي ناحية من البيت ، فقام رسول الله فكبر وقمنا وراءه فصلي ركعتين ثم سلم . قال وحبسناه علي خزيرة صنعناها له ، قال فثاب رجال من أهل الدار حوله حتي اجتمع في البيت رجال ذوو عدد ،

قال قائل منهم أين مالك بن الدخشن ؟ فقال بعضهم ذاك منافق لا يحب الله ورسوله ، فقال له رسول الله لا تقل له ذلك ألا تراه قد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله ؟ قالوا الله ورسوله أعلم إنما نري وجهه ونصيحته للمنافقين ، قال رسول الله إن الله حرم علي النار من قال لا إله إلا الله يبتغي به وجه الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله بتفضله لا يدخل النار من كان في قلبه أدني شعبة من شعب الإيمان علي سبيل الخلود

224_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه حبة خردل من إيمان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله بتفضله قد يغفر لمن أحب من عباده ذنوبه بشهادته له ولرسوله وإن لم يكن له فضل حسنات يرجو بها تكفير خطاياه

225_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن الله سيخلص رجلا من أمتي علي رءوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول له أتنكر شيئا من هذا ؟ أظلمك كتبتي الحافظون ؟ فيقول لا يا رب ، فيقول أفلك عذر أو حسنة ؟ فيبهت الرجل ويقول لا يارب ، فيقول بلي إن لك عندنا حسنة وإنه لا ظلم عليك اليوم ،

فيخرج له بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ فيقول إنك لا تُظلَم ، قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ، قال فلا يثقل اسم الله شيء . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (62) (الكامل في أحاديث من شهد الشهادتين مُخلِصاً بهما ولم يأت كفراً أو استحلالاً أو تكذيباً فهو من أهل الجنة ولو بعد عذابٍ في جهنم ومن لم يشهدهما فهو كافِرٌ مُخلَّدٌ في النار وما ورد في آخر المسلمين دخولاً الجنة / 800 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين

بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

_ ذكر الإخبار بأن الله قد يغفر بتفضله لمن لم يشرك به شيئا جميع الذنوب التي كانت بينه وبينه

226_ عن أبي ذر عن النبي قال قال الله تبارك وتعالي يا ابن آدم لو لقيتني بمثل الأرض خطايا لا تشرك بي شيئا لقيتك بملء الأرض مغفرة . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله الأجر مرتين لمن أسلم من أهل الكتاب

227_ عن أبي موسي الأشعري أن رسول الله قال ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين ، رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه ثم أدرك النبي فآمن به واتبعه فله أجران ، وعبد مملوك يؤدي حق الله عليه وحق الذي عليه لمولاه فله أجران ، ورجل كانت له أمة فغذاها فأحسن غذاءها وأدبها فأحسن أدبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما تفضل الله علي المحسن في إسلامه بتضعيف الحسنات له

228_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها بعشر أمثالها إلي سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها يكتب له مثلها حتي يلقي الله . (صحيح)

_ باب ما جاء في صفات المؤمنين

_ ذكر الخبر من حُسْن إسلام المرء

229 _ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن من حُسْنِ إسلام المرء تركه ما لا يَعنِيه . (صحيح لغيره)

230_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هاجر ما نهي الله عنه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بمعونة المسلمين بعضهم بعضا في الأسباب التي تقربهم إلي الباري

231_ عن أبي موسي أن النبي قال إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفي المؤمنين بالبنيان الذي يمسك بعضه بعضا

232_ عن أبي موسي قال قال رسول الله مثل المؤمنين فيما بينهم كمثل البنيان - وأدخل أصابع يده في الأرض - وقال يمسك بعضها بعضا . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفي المؤمنين بما يجب أن يكونوا عليه من الشفقة والرأفة

233_ عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله يقول مثل المؤمنين مثل الجسد إذا اشتكي منه شيء تداعي له سائر الجسد . (صحيح)

_ ذكر نفي الإيمان عمن لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه

234_ عن أنس بن مالك عن النبي قال لا يؤمن أحدكم بالله حتي يحب لأخيه ما يحب لنفسه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن نفي الإيمان عمن لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه إنما هو نفي حقيقة الإيمان لا الإيمان نفسه مع البيان بأن ما يحب لأخيه أراد به الخير دون البشر

235_ عن أنس بن مالك عن النبي قال لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتي يحب للناس ما يحب لنفسه من الخير . (صحيح)

_ ذكر نفي الإيمان عمن لا يتحاب في الله

236_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتي تؤمنوا ولا تؤمنوا حتي تحابوا ، ألا أدلكم علي أمر إذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السلام بينكم . (صحيح)

_ ذكر إثبات وجود حلاوة الإيمان بمن أحب قوما لله جل وعلا

237_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان ، من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، والرجل يحب القوم لا يحبهم إلا في الله ، والرجل إن قذف في النار أحب إليه من أن يرجع يهوديا أو نصرانيا . (صحيح)

238_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان ، أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن توقد له نار فيقذف فيها . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المسلم لأخيه المسلم من القيام في أداء حقوقه

239_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ثلاث كلهن علي المسلم ، عيادة المريض وشهود الجنازة وتشميت العاطس إذا حمد الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي لم يرد بهذا العدد المذكور نَفياً عما وراءه

240_ عن أبي مسعود عن النبي قال للمسلم علي المسلم أربع خلال ، يعوده إذا مرض ويشهده إذا مات ويشمته إذا عطس ويجيبه إذا دعاه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد الذي ذكره المصطفي في خبر أبي مسعود لم يرد به النفي عما وراءه

241_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول حق المسلم علي المسلم خمس ، رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العاطس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور في خبر سعيد بن المسيب لم يرد به النفي عما رراءه

242_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال حق المسلم علي المسلم ست ، قالوا ما هن يا رسول الله ؟ قال إذا لقيه سلم عليه وإذا دعاه أجابه وإذا استنصح نصحه وإذا عطس فحمد الله يشمته وإذا مرض عاده وإذا مات صحبه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يشبه المسلمين من الأشجار

243_ عن عبد الله بن عمر أن رسول الله قال من يخبرني عن شجرة مثلها مثل المؤمن أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ؟ ، قال عبد الله فأردت أن أقول هي النخلة فمنعني مكان أبي ، فقال رسول الله هي النخلة . فذكرت ذلك لأبي فقال لو قلتها كان أحب إليَّ من كذا وكذا أو من حمر النعم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف ما يشبه المسلم من الشجر

244_ عن ابن عمر قال كنا جلوسا عند رسول الله إذ أتي بجمار فقال رسول الله من الشجر شجرة بركتها كالمسلم ، قال فأريت أنها النخلة ثم نظرت إلي القوم فإذا أنا عاشر عشرة وأنا أحدث القوم فسكتُّ ، فقال رسول الله هي النخلة . (صحيح)

245_ عن ابن عمر قال قال رسول الله يوما لأصحابه أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن ، قال فجعل القوم يتذاكرون شجرا من شجر الوادي ، قال ابن عمر وألقي في نفسي أو روعي أنه النخلة ، قال فجعلت أريد أن أقول فأري أسنانا من القوم فأهاب أن أتكلم ، فلم يكشفوا فقال رسول الله هي النخلة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

246_ عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثوني ما هي ؟ فوقع الناس في شجر البوادي ، قال عبد الله وقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت ، ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال هي النخلة ، فذكرت ذلك لعمر فقال لأن تكون قلت هي النخلة أحب إليَّ من كذا وكذا . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفي المؤمن بالنحلة في أكل الطيب ووضع الطيب

247_ عن أبي رزين قال قال رسول الله مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكل إلا طيبا ولا تضع إلا طيبا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من أكفر إنسانا فهو كافر لا محالة

248_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله ما أكفر رجل رجلا قط إلا باء أحدهما بها إن كان كافرا وإلا كفر بتكفيره . (صحيح لغيره)

249_ عن ابن عمر إن رسول الله قال أيما رجل قال لأخيه كافر فقد باء به أحدهما . (صحيح)

_ ذكر وصف قوله فقد باء به أحدهما

250_ عن ابن عمر قال قال رسول الله أيما امريء قال لأخيه كافر فقد باء به أحدهما ، إن كان كما قال وإلا رجعت عليه . (صحيح)

_ باب ما جاء في الشرك والنفاق

_ ذكر استحقاق دخول النار لا محالة من جعل لله ندا

251_ عن ابن مسعود قال كلمتان سمعت إحداهما من رسول الله والأخري أنا أقولها ، سمعت رسول الله يقول لا يلقي الله عبد يشرك به إلا أدخله النار ، وأنا أقول لا يلقي الله عبد لم يشرك به إلا أدخله الجنة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الإسلام ضد الشرك

252_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال ليأخذن رجل بيد أبيه يوم القيامة يريد أن يدخله الجنة فينادي إن الجنة لا يدخلها مشرك ، إن الله قد حرم الجنة علي كل مشرك ، فيقول أي رب أي رب أبي ، قال فيتحول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه . قال أبو سعيد كان أصحاب محمد يرون أنه إبراهيم ولم يزدهم رسول الله علي ذلك . (صحيح / وقد ثبت ذلك عن النبي في أحاديث أخري)

_ ذكر إطلاق اسم الظلم علي الشرك بالله

253_ عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية (الذين آمنوا ولم يَلبِسوا إيمانهم بظلم) قال أصحاب رسول الله أينا لم يظلم نفسه ، فنزلت (إن الشرك لظُلمٌ عظيم) . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم النفاق علي من أتي بجزء من أجزائه

254_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منها كانت فيه خصلة من النقاق حتي يدعها ، إذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا وعد أخلف وإذا خاصم فجر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عبد الله من مرة

255_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله أربع خلال من كن فيه كان منافقا خالصا ، من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق . (صحيح)

256_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال قال رسول الله أربع خلال من كن فيه كان منافقا خالصا ، من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن خطاب هذا الخبر ورد لغير المسلمين

257_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلي وزعم أنه مسلم ، من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم النفاق علي غير المعدود إذا تخلف عن إتيان الجمعة ثلاثا

258_ عن أبي الجعد الضمري قال قال رسول الله من ترك الجمعة ثلاثا من غير عُذرٍ فهو منافق . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم النفاق علي المؤخر صلاة العصر إلي أن تكون الشمس بين قرني الشيطان

259_ عن العلاء بن عبد الرحمن قال دخلت علي أنس بن مالك أنا وصاحب لي بعد الظهر فقال أصليتما العصر ؟ فقلنا لا ، قال فصليا عندكما في الحجرة ففرغنا وطول هو ثم انصرف إلينا فكان أول ما كلمنا به أن قال قال رسول الله تلك صلاة المنافقين يمهل أحدهم حتي إذا كانت الشمس علي قرني الشيطان قام فنقر أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به العلاء بن عبد الرحمن

260_ عن عائشة وأنس أن رسول الله قال ألا أخبركم بصلاة المنافقين ؟ يدع العصر حتي إذا كانت بين قرني الشيطان أو علي قرن الشيطان قام فنقر كنقرات الديك لا يذكر الله فيهن إلا قليلا . (صحيح)

_ ذكر إثبات اسم المنافق علي المؤخر صلاة العصر إلي اصفرار الشمس

261_ عن العلاء بن عبد الرحمن أنه قال دخلنا علي أنس بن مالك بعد الظهر فقام يصلي العصر فلما فرغ من صلاته ذكرنا تعجيل الصلاة أو ذكرها فقال سمعت رسول الله يقول تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المناقين - ثلاث مرات - يجلس أحدهم حتي إذا اصفرت الشمس وكانت بين قرني الشيطان أو علي قرني الشيطان قام أربعا لم يذكر الله فيها إلا قليلا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تأخير صلاة العصر إلي أن يقرب اصفرار الشمس صلاة المنافقين

262_ عن العلاء بن عبد الرحمن أنه دخل علي أنس بن مالك في داره بالبصرة حتي انصرف من الظهر ، قال وداره بجنب المسجد ، فلما دخلنا عليه قال صليتم العصر ؟ قلنا إنما انصرفنا الساعة من الظهر ، قال فصلوا العصر فقمنا فصلينا العصر ، فلما انصرفنا قال سمعت رسول الله يقول تلك صلاة المنافقين يجلس يرقب الشمس حتي إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

263_ عن العلاء بن عبد الرحمن قال دخلت علي أنس بن مالك وصاحب لي بعد الظهر فقال أصليتم العصر ؟ فقلنا لا ، قال فصليا عندنا في الحجرة ففرغنا وطول هو ، وانصرف إلينا فكان أول ما كلمنا به أن قال إن رسول الله قال تلك صلاة المنافقين يقعد أحدهم حتي إذا كانت علي قرن الشيطان أو بين قرني الشيطان قام فنقر أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف عِشرَة المناقق للمسلمين

264_ عن عبيد بن عمير أنه كان يقص بمكة وعنده عبد الله بن عمر وعبد الله بن صفوان وناس من أصحاب النبي ، قال عبيد بن عمير إن رسول الله قال مثل المنافق كمثل الشاة بين الغنمين إن مالت إلي هذا الجانب نُطِحت وإن مالت إلي هذا الجانب نطحت ، قال ابن عمر ليس هكذا ،

فغضب عبيد بن عمير وقال ترد عليَّ ؟ قال إني لم أرد عليك إلا أني شهدت رسول الله حين قال ، فقال عبد الله بن صفوان فكيف قال يا أبا عبد الرحمن ؟ قال بين الربيضين ، قال يا أبا عبد الرحمن بين الربيضين وبين الغنمين سواء . قال كذا سمعت كذا سمعت ، وكان ابن عمر إذا سمع شيئا من رسول الله لم يعده ولم يقصر دونه . (صحيح)

_ باب ما جاء في الصفات

265_ عن أبي هريرة أنه قال في هذه الآية (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلي أهلها) إلي قوله (إن الله كان سميعا بصيرا) رأيت النبي يضع إبهامه علي أذنه وأصبعه الدعاء علي عينه . (صحيح)

قال أبو حاتم أراد بوضعه أصبعه علي أذنه وعينه تعريف الناس أن الله لا يسمع بالأذن التي لها سماخ والتواء ولا يبصر بالعين التي لها أشفار وحدق وبياض ، جلَّ ربنا وتعالي عن أن يشبه بخلقه في شيء من الأشياء بل يسمع ويبصر بلا آلةٍ كيف يشاء .

266_ عن أبي موسي قال قال رسول الله إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يُرفَع إليه عمل النهار قبل الليل وعمل الليل قبل النهار ، حجابه النور لو كشف طبقها أحرقت سبحات وجهه كلَّ شيءٍ أدركه بَصَرُه ، واضِعٌ يده لمسيء الليل ليتوب بالنهار ولمسيء النهار ليتوب بالليل حتي تطلع الشمس من مغربها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن كل صفة إذا وجدت في المخلوقين كان لهم بها النقص غير جائز إضافة مثلها إلي الباري جل وعلا

267_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله تبارك وتعالي كذبني ابن آدم ولم يكن له أن يكذبني ويشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له أن يشتمني ، فأما تكذبيه إياي فقوله لن يعيدني كما بدأني ، وليس أول خلق بأهون عليَّ من إعادته ، وأما شتمه إياي فقوله اتخذ الله ولدا وأنا الله الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد . (صحيح)

قال أبو حاتم في قوله وليس أول خلق بأهون عليَّ من إعادته فيه البيان الواضح أن الصفات التي توقع النقص علي من وُجِدت فيه غير جائز إضافة مثلها إلي الله ، إذ القياس كان يوجب أن يطلق بدل هذه اللفظة بأهون عليَّ بأصعب عليَّ ، فتنكَّب لفظة التصعيب إذ هي من ألفاظ النقص وأُبدِلت بلفظ التهوين الذي لا يشوبه ذلك .

_ ذكر خبر شنع به أهل البدع علي أئمتنا حيث حُرِموا التوفيق لإدراك معناه

268_ عن أنس بن مالك عن النبي قال يلقي في النار فتقول هل من مزيد ؟ حتي يضع الرب جلَّ وعلا قدمه فيها فتقول قط قط . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر من الأخبار التي أطلقت بتمثيل المجاورة ، وذلك أن يوم القيامة يلقي في النار من الأمم والأمكنة التي عصي الله عليها فلا تزال تستزيد حتي يضع الرب جلَّ وعلا موضعا من الكفار والأمكنة في النار فتمتليء فتقول قط قط تريد حسبي حسبي ، لأن العرب تطلق في لغتها اسم القدم علي الموضع ، قال الله (لهم قَدَم صِدقٍ عند ربهم) يريد موضع صدق ، لا أن الله يضع قدمه في النار ، جلَّ ربنا وتعالي عن مثل هذا وأشباهه .

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذه الألفاظ من هذا النوع أطلقت بألفاظ التمثيل والتشبيه علي حسب ما يتعارفه الناس فيما بينهم دون الحكم علي ظواهرها

269_ عن أبي هريرة عن النبي قال يقول الله للعبد يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني ، فيقول يا رب وكيف أعودك وأنت رب العالمين ، فيقول أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني ، ويقول با ابن آدم استسقيتك فلم تسقني ، فيقول يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين ،

فيقول أما علمت أن عبدي فلان استسقاك فلم تسقه ، أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي ، يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني ، فيقول يا رب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين ، فيقول ألم تعلم أن عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه ، أما إنك لو أطعمته وجدت ذلك عندي . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذه الأخبار أطلقت بألفاظ التمثيل والتشبيه علي حسب ما يتعارفه الناس بينهم دون كيفيتها أو وجود حقائقها

270_ عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم ما تصدق عبد بصدقة من كَسبٍ طيِّب ، ولا يقبل الله إلا طيبا ولا يصعد إلي السماء إلا طيب ، إلا كأنما يضعها في يد الرحمن فيربيها له كما يربي أحدكم فلوَّه وفَصِيله حتي إن اللقمة أو التمرة لتأتي يوم القيامة مثل الجبل العظيم . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله إلا كأنما يضعها في يد الرحمن يبين لك أن هذه الأخبار أطلقت بألفاظ التمثيل دون وجود حقائقها أو الوقوف علي كيفيتها إذ لم يتهيأ معرفة المُخاطَب بهذه الأشياء إلا بالألفاظ التي أطلقت بها .

_ كتاب البر والإحسان

_ باب الصدق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

_ ذكر البيان بأن الصدق سبب في دخول الجنة

271_ عن عبادة بن الصامت أن رسول الله قال اضمنوا لي ستا أضمن لكم الجنة ، اصدقوا إذا حدثتم وأوفوا إذا وعدتم وأدُّوا إذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا أيديكم . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله المرء عنده من الصديقين بمداومته علي الصدق في الدنيا

272_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا يزال الرجل يصدق ويتحري الصدق حتي يُكتَب عند الله صِدِّيقاً ولا يزال يكذب ويتحري الكذب حتي يُكتَب عند الله كذَّابا . (صحيح)

_ ذكر رجاء دخول الجنان للدوام علي الصدق في الدنيا

273_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن الصدق يهدي إلي البر وإن البر يهدي إلي الجنة وإن الرجل ليَصدُق حتي يكتب عند الله صدِّيقا ، وإن الكذب يهدي إلي الفجور وإن الفجور يهدي إلي النار وإن الرجل ليكذب حتي يكتب عند الله كذابا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من تعود الصدق ومجانبة الكذب في أسبابه

274_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلي البر وإن البر يهدي إلي الجنة وإن الرجل ليصدق حتي يكتب عند الله صديقا ، وإن الكذب يهدي إلي الفجور وإن الفجور يهدي إلي النار وإن الرجل ليكذب حتي يكتب عند الله كذابا . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من القول بالحق وإن كرهه الناس

275_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ألا لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يقول بالحق إذا رآه . (صحيح)

_ ذكر رضاء الله عمن التمس رضاه بسخط الناس

276_ عن عائشة قالت قال رسول الله من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله عنه وأرضي الناس عنه ، ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس .(صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من إرضاء الله عند سخط المخلوقين

277_ عن عائشة أن رسول الله قال من أرضي الله بسخط الناس كفاه الله ، ومن أسخط الله برضا الناس وَكَله الله إلي الناس . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن السكوت للمرء عن الحق إذا رأي المنكر أو عرفه ما لم يلق بنفسه إلي التهلكة

278_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا يمنعن أحدكم مخافة الناس أن يتكلم بحق إذا رآه أو عرفه . (صحيح) قال أبوسعيد فما زال البلاء حتي قصرنا وإنا لنبلغ في الشر .

_ ذكر البيان بأن المرء يرد في القيامة الحوض علي المصطفي بقوله الحق عند الأئمة في الدنيا

279_ عن كعب بن عجرة قال خرج علينا رسول الله ونحن تسعة خمسة وأربعة أحد الفريقين من العرب والآخر من العجم فقال اسمعوا أو هل سمعتم ، إنه يكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم علي ظلمهم فليس مني ولست منه وليس بوارد علي الحوض ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم علي ظلمهم فهو مني وأنا منه وهو وارد علي الحوض . (صحيح)

_ ذكر رجاء تمكن المرء من رضوان الله في القيامة بقوله الحق عند الأئمة في الدنيا

280_ عن علقمة بن وقاص أنه مر به رجل من أهل المدينة له شرف وهو جالس بسوق المدينة فقال علقمة يا فلان إن لك حرمة وإن لك حقا وإني قد رأيتك تدخل علي هؤلاء الأمراء فتكلم عندهم وإني سمعت بلال بن الحارث المزني صاحب رسول الله قال قال رسول الله إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلي يوم يلقاه ،

وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها سخطه إلي يوم القيامة . قال علقمة انظر ويحك ماذا تقول وماذا تكلم به فرُبَّ كلامٍ قد منعني أن أتكلم به ما سمعت من بلال بن الحارث . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

281_ عن بلال بن الحارث قال قال رسول الله إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أنها تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلي يوم يلقاه ، وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أنها تبلغ ما بلغت فيكتب الله بها سخطه إلي يوم يلقاه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي الورود علي الحوض يوم القيامة عمن صدق الأمراء بكذبهم

282_ عن كعب بن عجرة قال خرج رسول الله ونحن تسعة وبيننا وسادة من أدم فقال سيكون من بعدي أمراء فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم وأعانهم علي ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض ، ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم علي ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد علي الحوض . (صحيح)

_ ذكر نفي الورود علي حوض المصطفي عمن أعان الأمراء علي ظلمهم أو صدقهم في كذبهم

283_ عن كعب بن عجرة قال خرج علينا رسول الله ونحن جلوس علي وسادة أدم فقال سيكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم وصدقهم بكذبهم وأعانهم علي ظلمهم فليس مني ولست منه وليس يرد علي الحوض ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم علي ظلمهم فهو مني وأنا منه وهو وارد علي الحوض . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تصديق الأمراء بكذبهم ومعونتهم علي ظلمهم إذ فاعل ذلك لا يرد الحوض علي المصطفي أعاذنا الله من ذلك

284_ عن خباب بن الأرت قال كنا قعودا علي باب النبي فخرج علينا فقال اسمعوا ، قلنا قد سمعنا ، قال اسمعوا ، قلنا قد سمعنا ، قال اسمعوا ، قلنا قد سمعنا ، قال إنه سيكون بعدي أمراء فلا تصدقوهم بكذبهم ولا تعينوهم علي ظلمهم فإنه من صدقهم بكذبهم وأعانهم علي ظلمهم لم يرد علي الحوض . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن صدق المرء الأمراء علي كذبهم أو يعينهم علي ظلمهم

285_ عن كعب بن عجرة قال خرج علينا رسول الله ونحن تسعة وبيننا وسادة من أدم فقال إنه سيكون بعدي أمراء فمن دخل عليهم وصدقهم بكذبهم وأعانهم علي ظلمهم فليس مني ولست منه ولا يرد علي الحوض ، ومن لم يدخل عليهم ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم علي ظلمهم فهو مني وأنا منه وسيرد علي الحوض . (صحيح)

_ ذكر التغليط علي من دخل علي الأمراء يريد تصديق كذبهم ومعونة ظلمهم

286_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال سيكون من بعدي أمراء يغشاهم غوَاشٍ من الناس فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم علي ظلمهم فأنا منه بريء وهو مني بريء ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم علي ظلمهم فأنا منه وهو مني . (صحيح)

_ ذكر إيجاب سخط الله للداخل علي الأمراء القائل عندهم بما لا يأذن به الله ولا رسوله

287_ عن علقمة بن وقاص قال كنا معه جلوسا في السوق فمر به رجل من أهل المدينة له شرف فقال له يا ابن أخي إن لك حقا وإنك لتدخل علي هؤلاء الأمراء وتكلم عندهم وإني سمعت بلال بن الحارث صاحب رسول الله يقول سمعت رسول الله يقول إن العبد ليتكلم بالكلمة ولا يراها بلغت حيث بلغت فيكتب الله له بها رضاه إلي يوم القيامة ،

وإن العبد ليتكلم بالكلمة لا يراها بلغت حيث بلغت يكتب الله بها سخطه إلي يوم يلقاه . فانظر يا ابن أخي ما تقول وما تكلم ، فرب كلام قد منعني أن أتكلم به ما سمعت من بلال بن الحارث . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يأمر بالمعروف من هو فوقه ومثله ودونه في الدين والدنيا إذا كان قصده فيه النصيحة دون التعيير

288_ عن عبد الله بن سلام قال إن الله لما أراد هدي زيد بن سعنة قال زيد بن سعنة إنه لم يبق من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد حين نظرت إليه إلا اثنين لم أخبرهما منه ،

يسبق حِلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حِلما ، فكنت أتلطف له لأن أخالطه فأعرف حلمه وجهله ،

قال فخرج رسول الله من الحجرات ومعه علي بن أبي طالب فأتاه رجل علي راحلته كالبدوي فقال يا رسول الله قرية بني فلان قد أسلموا ودخلوا في الإسلام وكنت أخبرتهم أنهم إن أسلموا أتاهم الرزق رغدا وقد أصابهم شدة وقحط من الغيث وأنا أخشي يا رسول الله أن يخرجوا من الإسلام طمعا كما دخلوا فيه طمعا فإن رأيت أن ترسل إليهم من يغيثهم به فعلت ،

قال فنظر رسول الله إلي رجل إلي جانبه أراه عمر فقال ما بقي منه شيء يا رسول الله ، قال زيد بن سعنة فدنوت إليه فقلت له يا محمد هل لك أن تبيعني تمرا معلوما من حائط بني فلان إلي أجل كذا وكذا ؟ فقال لا يا يهودي ولكن أبيعك تمرا معلوما إلي أجل كذا وكذا ولا أسمي حائط بن فلان ، قلت نعم ،

فبايعني فأطلقت همياني فأعطيته ثمانين مثقالا من ذهب في تمر معلوم إلي أجل كذا وكذا ، قال فأعطاها الرجل وقال اعجل عليهم وأغثهم بها ، قال زيد بن سعنة فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة خرج رسول الله في جنازة رجل من الأنصار ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ونفر من أصحابه ، فلما صلي علي الجنازة دنا من جدار فجلس إليه ،

فأخذت بمجامع قميصه ونظرت إليه بوجه غليظ ثم قلت ألا تقضيني يا محمد حقي ؟ فوالله ما علمتكم بني عبد المطلب بمُطلٍ ولقد كان لي بمخالطتكم علم ، قال ونظرت إلي عمر بن الخطاب وعيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير ثم رماني ببصره وقال أي عدو الله أتقول لرسول الله ما أسمع وتفعل به ما أري ، فوالذي بعثه بالحق لولا ما أحاذر فوته لضربت بسيفي هذا عنقك ،

ورسول الله ينظر إلي عمر في سكون وتؤدة ثم قال إنا كنا أحوج إلي غير هذا منك يا عمر أن تأمرني بحسن الأداء وتأمره بحسن التباعة ، اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا من تمر مكان ما رعته ، قال زيد فذهب بي عمر فقضاني حقي وزادني عشرين صاعا من تمر فقلت ما هذه الزيادة ؟ قال أمرني رسول الله إن أزيدك مكان ما رعتك ،

فقلت أتعرفني يا عمر ؟ قال لا فمن أنت ؟ قلت أنا زيد بن سعنة ، قال الحبر ؟ قلت نعم الحبر ، قال فما دعاك أن تقول لرسول الله ما قلت وتفعل به ما فعلت ، فقلت يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه رسول الله حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أختبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما فقد اختبرتهما ،

فأشهدك يا عمر أني قد رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا وأشهدك أن شطر مالي فإني أكثرها مالا صدقة علي أمة محمد ، فقال عمر أو علي بعضهم فإنك لا تسعهم كلهم ، قلت أو علي بعضهم ، فرجع عمر وزيد إلي رسول الله ، فقال زيد أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، فآمن به وصدقه وشهد مع رسول الله مشاهد كثيرة ثم توفي في غزوة تبوك مقبلا غير مدبر ، رحم الله زيدا . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله الآمر بالمعروف ثواب العامل به من غير أن ينقص من أجره شيء

289_ عن أبي مسعود قال أتي رجل النبي فسأله فقال ماعندي ما أعطيك لكن ائت فلانا ، قال فأتي الرجل فأعطاه فقال رسول الله من دلَّ علي خير فله مثل أجر فاعله أو عامله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يحب علي المرء من استحلال النصرة علي أعداء الله الكفرة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في دار الإسلام

290_ عن عائشة قالت دخل عليَّ النبي فعرفت في وجهه أن قد حضره شيء فتوضأ وما كلم أحدا ثم خرج فلصقت بالحجرة أسمع ما يقول ، فقعد علي المنبر فحمد الله وأثني عليه ثم قال يا أيها الناس إن الله يقول لكم مُرُوا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوني فلا أجيبكم وتسألوني فلا أعطيكم وتستنصروني فلا أنصركم ، فما زاد عليهن حتي نزل . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من لزوم الغيرة عند استحلال المحظورات

291_ عن أسماء بنت أبي بكر أنها سمعت رسول الله يقول وهو علي المنبر إنه لا شيء أغيَرُ من الله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن غيرة الله تكون أشد من غيرة أولاد آدم

292_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال المؤمن يغار والله أشد غيرة . (صحيح)

_ ذكر وصف الشيء الذي من أجله يكون الله أشد غيرة

293_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله يغار والمؤمن يغار ، فغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

294_ عن ابن مسعود عن رسول الله قال ليس أحد أحب إليه المدح من الله فلذلك مدح نفسه ، وليس أحد أغير من الله فلذلك حرم الفواحش . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الغيرة التي يحبها الله والتي يبغضها

295_ عن جبر بن عتيك قال قال رسول الله إن من الغيرة ما يحب الله ومنها ما يبغض الله ، فأما الغيرة التي يحب الله فالغيرة في الله ، وأما الغيرة التي يبغض الله فالغيرة في غير الله ، وإن من الخيلاء ما يحب الله ، أن يتخيل العبد بنفسه عند القتال وأن يتخيل عند الصداقة ، وأما الخيلاء التي يبغض الله فالخيلاء لغير الدِّين . (صحيح لغيره)

_ ذكر رجاء الأمن من غضب الله لمن لم يغضب لغير الله

296_ عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله ما يمنعني من غضب الله ؟ قال لا تغضب . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عن وصف القائم في حدود الله والمداهن فيها

297_ عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله يقول مثل القائم علي حدود الله والمداهن في حدود الله كمثل قوم كانوا في سفينة فاقترعوا منازلهم فصار مهراق الماء ومختلف القوم لرجل

فضجر فأخذ القدوم أو الفأس فقال أحدهم للآخر إن هذا يريد أن يغرقنا ويخرق سفينتكم وقال الآخر دعه فإنما يخرق مكانه .

وسمعت رسول الله يقول إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح لها الجسد وإذا فسدت فسد لها الجسد كله . وسمعت رسول الله يقول المؤمنون تراحمهم ولطف بعضهم ببعض كجسد رجل واحد إذا اشتكي بعض جسده ألِمَ له سائر جسده . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفي الراكب حدود الله والمداهن فيها مع القائم بالحق بأصحاب مركب ركبوا لجَّ البحر

298_ عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله يقول المداهن في حدود الله والراكب حدود الله والآمر بها والناهي عنها كمثل قوم استهموا في سفينة من سفن البحر فأصاب أحدهم مؤخر السفينة وأبعدها من المرفق وكانوا سفهاء وكانوا إذا أتوا علي رجال القوم آذوهم فقالوا نحن أقرب أهل السفينة من المرفق وأبعدهم من الماء فتعالوا نخرق دف السفينة ثم نرده إذا استغنينا عنه ،

فقال من ناوأه من السفهاء افعل فأهووا إلي فأس ليضرب بها أرض السفينة فأشرف عليه رجل رشيد فقال ما تصنع ؟ فقال نحن أقربكم من المرفق وأبعدكم منه أخرق دف السفينة فإذا استغنينا عنه سددناه ، فقال لا تفعل فإنك إن فعلت تهلك ونهلك . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الصدقة لمن يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر إذا تعري فيهما عن العلل

299_ عن ابن عباس قال قال رسول الله علي كل مَنسَم من بني آدم صدقة كل يوم ، فقال رجل من القوم ومن يطيق هذا ؟ قال أمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة والحمل علي الضعيف صدقة وكل خطوة يخطوها أحدكم إلي الصلاة صدقة . (صحيح)

_ ذكر استحقاق القوم الذين لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر عن قدرة منهم عليه عموم العقاب من الله

300_ عن جرير بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول ما من قوم يُعمَل فيهم بالمعاصي يقدرون أن يغيروا عليهم ولا يغيروا إلا أصابهم الله بعقاب قبل أن يموتوا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء استعمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعوام الناس دون الأمراء الذين لا يأمن علي نفسه منهم إن فعل ذلك

301_ عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله يقول مثل المداهن في حدود الله والآمر بها والناهي عنها كمثل قوم استهموا سفينة من سفن البحر فصار بعضهم في مؤخر السفينة وأبعدهم من المرفق وبعضهم في أعلي السفينة فكانوا إذا أرادوا الماء وهم في آخره السفينة آذوا رحالهم ،

فقال بعضهم نحن أقرب من المرفق وأبعد من الماء نخرق دفة السفينة ونستقي فإذا استغنينا عنه سددناه فقال السفهاء منهم افعلوا قال فأخذ الفأس فضرب عرض السفينة ، فقال رجل منهم رشيد ما تصنع ؟ قال نحن أقرب من المرفق وأبعد من الماء نكسر دف السفينة فنستقي فإذا استغنينا عنه سددناه ، فقال لا تفعل فإنك إذاً تَهلك ونهلك . (صحيح)

_ ذكر توقع العقاب من الله لمن قدر علي تغيير المعاصي ولم يغيرها

302_ عن جرير البجلي قال سمعت رسول الله يقول ما من رجل يكون في قوم يُعمَل فيهم بالمعاصي يقدورن علي أن يغيِّروا عليه ولا يغيروا إلا أصابهم الله بعقاب قبل أن يموتوا . (صحيح)

_ ذكر جواز زجر المرء المنكر بيده دون لسانه إذا لم يكن فيه تعد

303_ عن أبي ثعلبة الخشني قال قعد إلي النبي رجل وعليه خاتم من ذهب فقرع رسول الله يده بقضيب كان في يده ثم غفل عنه فألقي الرجل خاتمه ثم نظر إليه رسول الله قال أين خاتمك ؟ قال ألقيته ، قال أظننا قد أوجعناك وأغرمناك . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن المنكر والظلم إذا ظهرا كان علي من علم تغييرهما حذر عموم العقوبة إياهم بهما

304_ عن قيس بن أبي حازم قال قرأ أبو بكر الصديق هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) قال إن الناس يضعون هذه الآية علي غير موضعها ، ألا وإني سمعت رسول الله يقول إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا علي يديه والمنكر فلم يغيروه عمَّهم الله بعقابه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المتأول للآي قد يخطيء في تأويله لها وإن كان من أهل الفضل والعلم

305_ عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الصديق عن النبي قال أيها الناس إنكم تقرءون هذه الآية وتضعونها علي غير ما وضعها الله (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) ، إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه يوشك أن يعمهم الله بعقاب . (صحيح)

_ ذكر وصف النهي عن المنكر إذا رآه المرء أو علمه

306_ عن طارق بن شهاب قال أول من بدأ بالخطبة قبل الصلاة يوم العيد مروان بن الحكم فقام إليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة ومد بها صوته ، فقال تُرِك ما هناك أبا فلان ، فقال أبو سعيد الخدري أما هذا فقد قضي ما عليه ، سمعت رسول الله يقول من رأي منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذاك أضعف الإيمان . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به طارق بن شهاب

307_ عن أبي سعيد قال أخرج مروان المنبر في يوم عيد وبدأ بالخطبة قبل الصلاة فقام رجل فقال يا مروان خالفت السنة أخرجت المنبر في يوم عيد ولم يكن يخرج وبدأت بالخطبة قبل الصلاة ولم يكن يبدأ بها ، فقال أبو سعيد من هذا ؟ قالوا فلان بن فلان ، قال أبو سعيد أما هذا فقد قضي ما عليه ، سمعت رسول الله يقول من رأي منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع أن يغيره بيده فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان . (صحيح)

_ باب ما جاء في الطاعات وثوابها

_ ذكر الإخبار بأن أهل كل طاعة في الدنيا يُدعَون إلي الجنة من بابها

308_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ، فقال أبو بكر يا رسول الله ما علي من دعي من تلك الأبواب من ضرورة فهل يدعي أحد من تلك الأبواب كلها ؟ قال نعم وأرجو أن تكون منهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إجازة إطلاق اسم القنوت علي الطاعات

309_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال كلُّ حَرفٍ في القرآن يُذكَر فيه القُنُوت فهو الطاعة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من تعود نفسه أعمال الخير في أسبابه

310_ عن معاوية عن رسول الله قال الخير عادة والشر لجاجة ، من يُرِد الله به خيرا يفقهه في الدين . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يقوم في أداء الشكر لله جل وعلا بإتيان الطاعات بأعضائه دون الذكر باللسان وحده

311_ عن المغيرة بن شعبة قال قام النبي حتي تورمت قدماه ، فقيل له يا رسول الله أتفعل هذا وقد غفر لك ما تقدم وما تأخر ؟ قال أفلا أكون عَبداً شَكُورا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يترك الأعمال الصالحة بحضرة الناس

312_ عن عائشة قالت ما كان رسول الله يسبح سبحة الضحي وكانت عائشة تسبحها وكانت تقول إن رسول الله ترك كثيرا من العمل خشية أن يستن الناس به فيُفرَض عليهم . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يترك بعض الطاعات

313_ عن عائشة قالت كان رسول الله ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من الشكر لله جل وعلا بأعضائه علي نِعَمه ولا سيما إذا كانت النعمة تعقب بلوي تعتريه

314_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمي فأراد الله أن يبتليهم فبعث إليهم مَلَكا ، فأتي الأبرص فقال أي شيء أحب إليك ؟ قال لون حسن وجلد حسن ، قال فأي المال أحب إليك ؟ قال الإبل ، فمسحه فذهب عنه وأعطي ناقة عشراء فقال بارك الله لك فيها ،

قال وأتي الأقرع فقال أي شيء أحب إليك ؟ قال شعر حسن ويذهب عني هذا الذي قد قذرني الناس ، فمسحه فذهب عنه وأعطي شعرا حسنا ، قال فأي المال أحب إليك ؟ قال البقر ، فأعطي بقرة حافلة قال بارك الله لك فيها ، قال وأتي الأعمي فقال أي شيء أحب إليك ؟ قال أن يرد الله إليَّ بصري فأبصر به الناس ، فمسحه فرد الله إليه بصره ،

قال فأي المال أحب إليك ؟ قال الغنم ، فأعطي شاة والدا ، وأنتج هذان وولد هذا فكان لهذا واد من الإبل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم ، قال ثم أتي الأبرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري فلا بلاغ بي اليوم إلا بالله ثم بك أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا أتبلغ به في سفري ،

فقال الحقوق كثيرة ، فقال كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا فأعطاك الله المال ؟ فقال إنما ورثت هذا المال كابرا عن كابر ، فقال إن كنت كاذبا فصيَّرك الله إلي ما كنت ، قال ثم أتي الأقرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا ، فرد عليه مثل ما رد هذا ، فقال إن كنت كاذبا فصيرك الله إلي ما كنت ،

وأتي الأعمي في صورته وهيئته فقال رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال في سفري ، فقال قد كنت أعمي فرد الله عليَّ بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم شيئا أخذته لله ، فقال أمسك مالك فإنما ابتليتم فقد رضي عنك وسَخِط علي صاحبيك . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله بإعطاء أجر الصائم الصابر للمفطر إذا شكر ربه جل وعلا

315_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر . (صحيح)

قال أبو حاتم شكر الطاعم الذي يقوم بإزاء أجر الصائم الصابر هو أن يطعم المسلم ثم لا يعصي باريه يقويه ويتم شكره بإتيان طاعاته بجوارحه ، لأن الصائم قرن به الصبر لصبره عن المحظورات

، وكذلك قرن بالطاعم الشكر فيجب أن يكون هذا الشكر الذي يقوم بإزاء ذلك الصبر يقاربه أو يشاكله وهو ترك المحظورات علي ما ذكرناه .

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من القيام في أداء الفرائض مع إتيان النوافل ثم إعطائه عن نفسه وعياله فيما بعد

316_ عن أبي موسي قال دخلت امرأة عثمان بن مظعون علي نساء النبي فرأينها سيئة الهيئة فقلن ما لك ما في قريش رجل أغني من بعلك ، قالت ما لنا منه شيء أما نهاره فصائم وأما ليله فقائم ، فدخل النبي فذكرن ذلك له ، فلقيه النبي فقال يا عثمان أما لك فيَّ أسوة ،

قال وما ذاك يا رسول الله ؟ فداك أبي وأمي ، قال أما أنت فتقوم الليل وتصوم النهار وإن لأهلك عليك حقا وإن لجسدك عليك حقا ، صل ونم وصم وأفطر . قال فأتتهم المرأة بعد ذلك عطرة كأنها عروس فقلن لها مه ، قالت أصابنا ما أصاب الناس . (صحيح)

_ ذكر التغليظ علي من خالف السنة التي ذكرناها

317_ عن أنس بن مالك قال جاء ثلاثة رهط إلي بيوت أزواج النبي يسألون عن عبادة النبي فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا وأين نحن من النبي قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبدا ، وقال الآخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال الآخر أنا أعتزل النساء ولا أتزوج أبدا ، فجاء رسول الله فقال أنتم الذي قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني . (صحيح)

_ ذكر ما يقوم مقام الجهاد النفل من الطاعات للمرء

318_ عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل إلي النبي يستأذنه في الجهاد فقال أحيٌّ والداك ؟ قال نعم ، قال ففيهما فجاهد . (صحيح / ومتفق علي أن ذلك في جهاد التطوع دون ما يجب)

_ ذكر البيان بأن المرء مباح له أن يظهر ما أنعم الله عليه من التوفيق للطاعات إذا قصد بذلك التأسي فيه دون إعطاء النفس شهوتها من المدح عليها

319_ عن أنس قال وجد رسول الله فلما أصبح قيل يا رسول الله إن أثر الوجع عليك بيِّن ، قال إني علي ما ترون قرأت البارحة السبع الطوال . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن علي المرء مع قيامه في النوافل إعطاء الحظ لنفسه وعياله

320_ عن أبي جحيفة أن رسول الله آخي بين سلمان وأبي الدرداء ، قال فجاء سلمان يزور أبا الدرداء فرأي أم الدرداء متبتلة فقال ما شأنك ؟ قالت إن أخاك ليست له حاجة في الدنيا ، فلما جاء أبو الدرداء رحب به سلمان وقرب إليه طعاما فقال له سلمان اطعم ، قال إني صائم ، قال أقسمت عليك إلا طعمت فإني ما أنا بآكل حتي تأكل ، قال فأكل معه ،

وبات عنده فلما كان من الليل قام أبو الدرداء فحبسه سلمان ، ثم قال يا أبا الدرداء إن لربك عليك حقا ولأهلك عليك حقا ولجسدك عليك حقا أعط كل ذي حق حقه صم وأفطر وقم ونم وائت أهلك ، فلما كان عند الصبح قال قم الآن فقاما فصليا ثم خرجا إلي الصلاة ، فلما صلي النبي قام إليه أبو الدرداء فأخبره بما قال سلمان فقال له رسول الله مثل ما قال سلمان . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إتيان المبالغة في الطاعات وكذلك اجتناب المحظورات

321_ عن عائشة قالت كان النبي إذا دخل العشر أيقظ أهله وأحيا الليل وشدَّ المئزر . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء لزوم المداومة علي إتيان الطاعات

322_ عن علقمة قال سألت عائشة عن عمل رسول الله فقالت كان عَمَله دِيمَة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أحب الطاعات إلي الله ما واظب عليها المرء وإن قلَّ

323_ عن عائشة أنها قالت كان أحب الأعمال إلي رسول الله الذي يدوم عليه صاحبه . (صحيح)

_ ذكر استحباب الاجتهاد في أنواع الطاعات في أيام العشر من ذي الحجة

324_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلي الله من هذه الأيام العشر ، قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن عشر ذي الحجة وشهر رمضان في الفضل يكونان سيان

325_ عن أبي بكرة عن النبي قال شَهرَا عِيدٍ لا ينقصان ، رمضان وذو الحجة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن استعمال الله أهل الطاعة بطاعته

326_ عن أبي عنبة الخولاني وهو من أصحاب النبي ممن صلي للقبلتين كلتيهما وأكل الدم في الجاهلية قال سمعت رسول الله يقول لا يزال الله يغرس في هذا الدين غَرساً يستعملهم في طاعته . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من ترك الاتكال علي الصالحين في زمانه دون السعي فيما يكدُّون فيه من الطاعات

327_ عن زنيب بنت جحش قالت خرج رسول الله فزِعاً مُحمرّاً وجهه يقول لا إله إلا الله وَيلٌ للعرب من شر قد اقترب ، فُتِح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بأصبعه الإبهام والتي تليها ، قالت فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال نعم إذا كثُرَ الخَبَث . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن من تقرب إلي الله قدر شبر أو ذراع بالطاعة كانت الوسائل والمغفرة أقرب منه بباع

328_ عن أبي هريرة عن النبي فيما يحكي عن الله قال الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني في واحدة منهما قذفته في النار ، ومن اقترب إليَّ شِبراً اقتربت منه ذراعا ومن اقترب مني ذراعا اقتربت منه باعا ومن جاءني يمشي جئته أهرول ومن جاءني يهرول جئته أسعي ، ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملإٍ ذكرته في ملإٍ أكثر منهم وأطيب . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الحسنات وحط السيئات ورفع الدرجات للمسلم بالشيب في الدنيا

329_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تنتفوا الشيب فإنه نور يوم القيامة ومن شاب شيبة في الإسلام كتب له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم الخير علي الأفعال الصالحة إذا كانت من غير المسلمين

330_ عن حكيم بن حزام أنه قال يا رسول الله أرأيت أمورا كنت أتحنث بها في الجاهلية من صلة وعتاقة وصدقة فهل فيها أجر ؟ فقال النبي أسلمت علي ما سَلَف لك من أجر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأعمال التي يعملها من ليس بمسلم وإن كانت أعمالا صالحة لا تنفع في العقبي من عملها في الدنيا

331_ عن عائشة قالت قلت لرسول الله إن ابن جدعان في الجاهلية كان يقري الضيف ويحسن الجوار ويصل الرحم فهل ينفعه ذلك ؟ قال لا إنه لم يقل يوما قط اللهم اغفر لي خطيئتي يوم الدين . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الكافر وإن كثرت أعمال الخير منه في الدنيا لم ينفعه منها شيء في العقبي

332_ عن عائشة أنها سألت النبي عن قوله تعالي (يوم تبدَّل الأرض غير الأرض والسماوات وبَرَزوا لله الواحد القهار) فأين يكون الناس يومئذ ؟ فقال علي الصراط ، قالت قلت يا رسول الله ابن

جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذاك نافعه ؟ قال لا ينفعه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين . (صحيح)

_ ذكر القصد الذي كان لأهل الجاهلية في استعمالهم الخير في أنسابهم

333_ عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله إن أبي كان يصل الرحم وكان يفعل ويفعل ، قال إن أباك أراد أمرا فأدركه ، يعني الذِّكر ، قلت يا رسول الله إني أسألك عن طعام لا أدعه إلا تحرُّجًا ، قال لا تدع شيئا ضارع النصرانية فيه ، قلت إني أرسل كلبي فيأخذ صيدا ولا أجد ما أذبح به إلا المروة أو العصا ، قال أمرَّ الدم بما شئت واذكر اسم الله . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من التشمير في الطاعات وإن جري قبلها منه ما يكره الله من المحظورات

334_ عن عمران بن حصين قال قيل يا رسول الله أعُلِم أهل الجنة من أهل النار ؟ قال نعم ، قيل ففيم يعمل العاملون ؟ قال كلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِق له . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من ترك الاتكال علي قضاء الله دون التشمير فيما يقربه إليه

335_ عن علي بن أبي طالب أن النبي كان في جنازة فأخذ عودا فجعل ينكت به في الأرض فقال ما منكم من أحد إلا وقد كُتِب مقعده من النار ومقعده من الجنة ، فقال رجل ألا نتكل ؟ فقال اعملوا فكلٌّ مُيَسَّر ثم قرأ (فأما من أعطي واتقي ، وصدَّق بالحُسنَي ، فسنيسره لليُسرَي ، وأما من بخِلَ واستغني ، وكذَّب بالحُسنَي ، فسنيسره للعُسرَي) . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به سليمان الأعمش

336_ عن علي بن أبي طالب عن النبي أنه كان في جنازة فأخذ عودا ينكت في الأرض فقال ما منكم من أحد إلا كتب مقعده من الجنة أو من النار ، فقالوا يا رسول الله أفلا نتكل ؟ قال اعملوا كل ميسر ، (فأما من أعطي واتقي ، وصدق بالحسني ، فسنيسره لليسري ، وأما من بخل واستغني ، وكذب بالحسني ، فسنيسره للعسري) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من ترك الاتكال علي القضاء النافذ دون إتيان المأمورات والانزجار عن المحظورات

337_ عن جابر بن عبد الله أنه قال قلت يا رسول الله أنعمل لأمرٍ قد فُرِغ منه أم لأمر نأتنفه ؟ قال لأمر قد فُرِغ منه ، قال ففيم العمل إذاً ؟ فقال رسول الله كلٌّ عاملٍ مُيَسَّرٌ لعمله . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من قلة الاغترار بكثرة إتيانه المأمورات وسعيه في أنواع الطاعات

338_ عن جابر أن سراقة بن جعشم قال يا رسول الله أخبرنا عن أمرنا كأنا ننظر إليه أبما جرت به الأقلام وثبتت به المقادير أو بما يُستَأنف ؟ قال لا بل بما جرت به الأقلام وثبتت به المقادير ، قال ففيم العمل إذاً ؟ قال اعملوا فكلٌ مُيَسَّر . قال سراقة فلا أكون أبدا أشد اجتهادا في العمل مني الآن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فكل ميسر أراد به ميسر لما قدر له في سابق علمه من خير أو شر

339_ عن عبد الرحمن بن قتادة قال سمعت رسول الله يقول خلق الله آدم ثم أخذ الخلق من ظهره فقال هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي ، قال قائل يا رسول الله فعلي ماذا نعمل ؟ قال علي مواقع القَدَر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من ترك الاتكال علي ما يأتي من الطاعات دون الابتهال إلي الخالق جل وعلا في إصلاح أواخر أعماله

340_ عن معاوية قال سمعت رسول الله يقول إنما الأعمال بخواتيمها ، كالوعاء إذا طاب أعلاه طاب أسفله وإذا خبث أعلاه خبث أسفله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء يجب أن يعتمد من عمله علي آخره دون أوائله

341_ عن عائشة أن النبي قال إنما الأعمال بالخواتيم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن من وفق للعمل الصالح قبل موته كان ممن أريد به الخير

342_ عن أنس بن مالك أن النبي قال إذا أراد الله بعبد خيرا يستعمله ، قيل كيف يستعمله يا رسول الله ؟ قال يوفِّقه لعَملٍ صالح قبل الموت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن فتح الله علي المسلم العمل الصالح في آخر عمره من علامة إرادته جل وعلا له الخير

343_ عن عمرو بن الحمق قال قال رسول الله إذا أراد الله بعبد خيرا عسله قبل موته ، قيل وما عسله قبل موته ؟ قال يفتح له عمل صالح بين يدي موته حتي يرضي عنه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العمل الصالح الذي يفتح للمرء قبل موته من السبب الذي يلقي الله محبته في قلوب أهله وجيرانه به

344_ عن عمرو بن الحمق قال قال رسول الله إذا أراد الله بعبد خيرا عسله قبل موته ، قيل وما عسله ؟ قال يفتح له عمل صالح بين يدي موته حتي يرضي عنه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من قلة القنوط إذا وردت عليه حالة الفتور في الطاعات في بعض الأحايين

345_ عن أنس قال قال أصحاب رسول الله إنا إذا كنا عند النبي رأينا من أنفسنا ما نحب فإذا رجعنا إلي أهالينا فخالطناهم أنكرنا أنفسنا ، فذكروا ذلك للنبي فقال رسول الله لو تدومون علي ما تكونون عندي في الحال لصافحتكم الملائكة حتي تظلكم بأجنحتها ولكن ساعة وساعة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء المسلم من ترك القنوط من رحمة الله مع ترك الاتكال علي سعة رحمته وإن كثرت أعماله

346_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في الجنة أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من الجنة أحد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من لزوم الرجاء وترك القنوط مع لزومه القنوط وترك الرجاء

347_ عن عائشة أن رسول الله قال إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة وإنه لمن أهل النار وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار وإنه لمن أهل الجنة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من الثقة بالله في أحواله عند قيامه بإتيان المأمورات وانزعاجه عن جميع المزجورات

348_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله يقول من عَادَي لي ولِيّاً فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ مما افترضت عليه ، وما يزال يتقرب إليَّ بالنوافل حتي أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها فإن سألني عبدي أعطيته وإن استعاذني أعذته ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأكره مساءته . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتشديد في الأمور وترك الاتكال علي الطاعات

349_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ما منكم من أحد ينجيه عمله ، فقال له رجل ولا أنت يا رسول الله ؟ قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته ولكن سدِّدوا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من التسديد والمقاربة في الأعمال دون الإمعان في الطاعات حتي يشار إليه بالأصابع

350_ عن أبي هريرة أن النبي قال لكل عمل شِرَة ولكل شرةٍ فترة فإن كان صاحبها سدَّد وقارب فارجوه وإن أشير إليه بالأصابع فلا تَعُدُّوه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالمقاربة في الطاعات إذا الفوز في العقبي يكون بسعة رحمة الله لا بكثرة الأعمال

351_ عن أبي هريرة وجابر قالا قال رسول الله سددوا وقاربوا ولا ينجي أحدا منكم عمله ، قلنا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالغدو والرواح والدلجة في الطاعات عند المقاربة فيها

352_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن هذا الدين يسر ولن يشادَّ الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والرواح وشيء من الدلجة . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء بإتيان الطاعات علي الرفق من غير ترك حظ النفس فيها

353_ عن عبد الله بن عمرو أنه قال قلت لأقومن الليل ولأصومن النهار ما عشت ، فقال رسول الله أنت الذي تقول ذلك ؟ فقلت له قد قلته يا رسول الله ، فقال رسول الله فإنك لا تستطيع ذلك ، صم وأفطر ونم وقم وصم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر ،

قلت إني أطيق أفضل من ذلك ، قال صم يوما وأفطر يومين ، قلت إني أطيق أفضل من ذلك ، قال صم يوما وأفطر يوما وذلك صيام داود وهو أعدل الصيام ، قلت فإني أطيق أفضل من ذلك ، قال

رسول الله لا أفضل من ذلك . قال عبد الله ولأن أكون قبلت الثلاثة الأيام التي قال رسول الله كان أحب إليَّ من أهلي ومالي . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله لا أفضل من ذلك يريد به لك لأنه علم ضعف عبد الله بن عمرو عما وطن نفسه عليه من الطاعات .

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

354_ عن عائشة قالت قال رسول الله خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يَمَلُّ حتي تملوا . قالت وكان أحب الأعمال إلي رسول الله ما دام عليه وإن قلَّ ، وكان إذا صلي صلاة دام عليها . (صحيح) . قال أبو سلمة بن عبد الرحمن قال الله (الذين هم علي صلاتهم دائمون) .

قال أبو حاتم قوله إن الله لا يمل حتي تملوا من ألفاظ التعارف التي لا يتهيأ للمخاطب أن يعرف صحة ما خوطب به في القصد علي الحقيقة إلا بهذه الألفاظ .

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من قبول ما رخص له بترك التحمل علي النفس ما لا تطيق من الطاعات

355_ عن ابن عباس قال قال رسول الله إن الله يحب أن تُؤتَي رُخَصُه كما يحب أن تؤتي عزائمه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن علي المرء قبول رخصة الله له في طاعته دون التحمل علي النفس ما يشق عليها حمله

356_ عن جابر بن عبد الله قال رأي رسول الله رجلا في سفر في ظل شجرة يُرَش عليه الماء فقال ما بال صاحبكم ؟ قالوا صائم يا رسول الله ، قال ليس من البر الصيام في السفر فعليكم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء الترفق بالطاعات وترك الحمل علي النفس ما لا تطيق

357_ عن عائشة قالت ما صام رسول الله شهرا كاملا منذ قدم المدينة إلا أن يكون رمضان . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالقصد في الطاعات دون أن يحمل علي النفس ما لا تطيق

358_ عن جابر قال مر رسول الله علي رجل قائم يصلي علي صخرة فأتي ناحية مكة فمكث مليا ثم أقبل فوجد الرجل علي حاله يصلي فجمع يديه ثم قال أيها الناس عليكم بالقصد عليكم بالقصد فإن الله لا يمل حتي تملوا . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عما يحب علي المرء من لزوم التسديد في أسبابه مع الاستبشار بما يأتي منها

359_ عن أبي هريرة قال مر رسول الله علي رهط من أصحابه يضحكون فقال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ، فأتاه جبريل فقال إن الله قال لك لم تقنط عبادي ، فرجع إليهم وقال سددوا وأبشروا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من الرفق في الطاعات وترك الحمل علي النفس ما لا تطيق

360_ عن عائشة أن الحولاء بنت تويت بن حبيب بن أسد بن عبد العزي مرت بها وعندها رسول الله فقلت هذه الحولاء بنت تويت وزعموا أنها لا تنام بالليل ، فقال رسول الله لا تنام بالليل ! خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتي تسأموا . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله لا يسأم الله حتي تسأموا من ألفاظ التعارف التي لا يتهيأ للمخاطب أن يعرف القصد فيما يخاطب به إلا بهذه الألفاظ .

360_ عن أبي جحيفة أن رسول الله آخي بين سلمان وأبي الدرداء ، قال فجاء سلمان يزور أبا الدرداء فرأي أم الدرداء متبتلة فقال ما شأنك ؟ قالت إن أخاك ليست له حاجة في الدنيا ، فلما جاء أبو الدرداء رحب به سلمان وقرب إليه طعاما فقال له سلمان اطعم ، قال إني صائم ، قال أقسمت عليك إلا طعمت فإني ما أنا بآكل حتي تأكل ، قال فأكل معه ،

وبات عنده فلما كان من الليل قام أبو الدرداء فحبسه سلمان ثم قال يا أبا الدرداء إن لربك عليك حقا ولأهلك عليك حقا ولجسدك عليك حقا أعط كل ذي حق حقه صم وأفطر وقم ونم وائت أهلك ، فلما كان عند الصبح قال قم الآن فقاما فصليا ثم خرجا إلي الصلاة ، فلما صلي النبي قام إليه أبو الدرداء فأخبره بما قال سلمان فقال له رسول الله مثل ما قال . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الاغترار بالفضائل التي رويت للمرء علي الطاعات

361_ عن حمران قال رأيت عثمان قاعدا في المقاعد فدعا بوضوء فتوضأ ثم قال رأيت رسول الله في مقعدي هذا توضأ مثل وضوئي هذا ثم قال رسول الله من توضأ مثل وضوئي هذا غفر له ما تقدم من ذنبه ثم قال رسول الله ولا تغتروا . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يكون له من كل خير حظ رجاء التخلص في العقبي بشيء منها

362_ عن أبي ذر قال دخلت المسجد فإذا رسول الله جالس وحده قال يا أبا ذر إن للمسجد تحية وإن تحيته ركعتان فقم فاركعهما ، فقمت فركعتهما ثم عدت فجلست إليه فقلت يا رسول الله إنك أمرتني بالصلاة فما الصلاة ؟ قال خير موضوع استكثر أو استقل ، قلت يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ قال إيمان بالله وجهاد في سبيل الله ،

قلت يا رسول الله فأي المؤمنين أكمل إيمانا ؟ قال أحسنهم خلقا ، قلت يا رسول الله فأي المؤمنين أسلم ؟ قال من سَلِم الناس من لسانه ويده ، قلت يا رسول الله فأي الصلاة أفضل ؟ قال طول القنوت ، قلت يا رسول الله فأي الهجرة أفضل ؟ قال من هجر السيئات ،

قلت يا رسول الله فما الصيام ؟ قال فرض مجزيء وعند الله أضعاف كثيرة ، قلت يا رسول الله فأي الجهاد أفضل ؟ قال من عُقِر جواده وأهريق دمه ، قلت يا رسول الله فأي الصدقة أفضل ؟ قال جهد المقل وسرٌّ إلي فقير ، قلت يا رسول الله فأي ما أنزل الله عليك أعظم ؟ قال آية الكرسي ،

ثم قال يا أبا ذر ما السماوات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة وفضل العرش علي الكرسي كفضل الفلاة علي الحلقة ، قلت يا رسول الله كم الأنبياء ؟ قال مائة ألف وعشرون ألفا ، قلت يا رسول الله كم الرسل من ذلك ؟ قال ثلاث مائة وثلاثة عشر جمّاً غفيرا ،

قلت يا رسول الله من كان أولهم ؟ قال آدم ، قلت يا رسول الله أنبيٌّ مُرسَل ؟ قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قِبَلا ، ثم قال يا أبا ذر أربعة سريانيون ، آدم وشيث وأخنوخ وهو إدريس وهو أول من خط بالقلم ونوح ، وأربعة من العرب ، هود وشعيب وصالح ونبيك محمد ،

قلت يا رسول الله كم كتابا أنزله الله ؟ قال مائة كتاب وأربعة كتب ، أنزل علي شيث خمسون صحيفة ، وأنزل علي أخنوخ ثلاثون صحيفة ، وأنزل علي إبراهيم عشر صحائف ، وأنزل علي موسي قبل التوراة عشر صحائف ، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والقرآن ،

قلت يا رسول الله ما كانت صحيفة إبراهيم ؟ قال كانت أمثالا كلها ، أيها الملك المسلط المبتلي المغرور إني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها علي بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها ولو كانت من كافر ، وعلي العاقل ما لم يكن مغلوبا علي عقله أن تكون له ساعات ، ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكر فيها في صنع الله ، وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب ،

وعلي العاقل أن لا يكون ظاعنا إلا لثلاث ، تزود لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم ، وعلي العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا علي شأنه حافظا للسانه ، ومن حسب كلامه من عمله قلَّ كلامه إلا فيما يعنيه ، قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسي ؟ قال كانت عِبَرا كلها ، عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح ،

وعجبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك ، وعجبت لمن أيقن بالقَدَر ثم هو يَنصَب ، وعجبت لمن رأي الدنيا وتقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها ، وعجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل ، قلت يا رسول الله أوصني ، قال أوصيك بتقوي الله فإنه رأس الأمر كله ،

قلت يا رسول الله زدني ، قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه نور لك في الأرض وذخر لك في السماء ، قلت يا رسول الله زدني ، قال إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه ، قلت يا رسول الله زدني ، قال عليك بالصمت إلا من خير فإنه مطردة للشيطان عنك وعَونٌ لك علي أمر دينك ،

قلت يا رسول الله زدني ، قال عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي ، قلت يا رسول الله زدني ، قال أحبَّ المساكين وجالسهم ، قلت يا رسول الله زدني ، قال انظر إلي من تحتك ولا تنظر إلي من فوقك فإنه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عندك ،

قلت يا رسول الله زدني ، قال قل الحق وإن كان مُرًّا ، قلت يا رسول الله زدني ، قال ليردك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي وكفي بك عيبا أن تعرف من الناس ما تجهل من نفسك أو تجد عليهم فيما تأتي ، ثم ضرب بيده علي صدري فقال يا أيا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورَعَ كالكفِّ ولا حَسَب كحُسنِ الخُلُق . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من لزوم العبادة في السر والعلانية رجاء النجاة في العقبي بها

363_ عن معاذ بن جبل قال كنت رديف النبي ما بيني وبينه إلا مؤخرة الرَّحل ، فقال يا معاذ ، قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ، قال ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ ، قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ، قال هل تدري ما حق الله علي العباد ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، ثم سار ساعة ثم قال هل تدري ما حق العباد علي الله إذا فعلوا ذلك ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال فإن حق العباد علي الله إذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من إصلاح أحواله حتي يؤديه ذلك إلي محبة لقاء الله

364_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قال الله إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه فإذا كره لقائي كرهت لقاءه . (صحيح)

_ ذكر الاستدلال علي محبة الله لتعظيم الناس عنده بمحبة خواص أهل العقل والدين إياه

365_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله إذا أحب عبدا نادي جبريل إني قد أحببت فلانا فأحبَّه ، فيقول جبريل لأهل السماء إن ربكم أحب فلانا فأحبوه ، فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في الأرض ، وإذا أبغض عبدا فمثل ذلك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن محبة أهل السماء والأرض العبد الذي يحبه الله

366_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال إذا أحب الله العبد قال لجبريل قد أحببت فلانا فأحبه ، فيحبه جبريل ثم ينادي في أهل السماء إن الله قد أحب فلانا فأحبوه ، فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول في الأرض ، وإذا أبغض الله العبد فقال في البغض مثل ذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن محبة من وصفنا قبل للمرء علي الطاعات إنما هو تعجيل بشراه في الدنيا

367_ عن أبي ذر أنه قال يا رسول الله إن الرجل يعمل لنفسه ويحبه الناس ، قال تلك عاجل بُشرَي المؤمن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن محمدة الناس للمرء وثناءهم عليه إنما هو بشراه في الدنيا

368_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير يحمده الناس ؟ قال تلك عاجل بُشرَي المؤمن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله يثني علي من يحبه من المسلمين بأضعاف عمله من الخير والشر

369_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إن الله إذا أحب عبدا أثني عليه بسبعة أضعاف من الخير لم يعملها ، وإذا سخط علي عبد أثني عليه بسبعة أضعاف من الشر لم يعملها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إعداد الله لعباده المطيعين ما لا يصفه حسٌّ من حواسهم

370_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر ، ومصداق ذلك في كتاب الله (فلا تعلم نَفسٌ ما أُخفِي لهم من قرة أعين جَزاءً بما كانوا يعملون) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما وعد الله المؤمنين في العقبي من الثواب علي أعمالهم في الدنيا

371_ عن أنس بن مالك في قوله تعالي (إنا فتحنا لك فتحا مبينا ، ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) قال نزلت علي رسول الله مرجعه من الحديبية وإن أصحابه قد أصابتهم الكآبة والحزن فقال رسول الله أنزلت عليَّ آية هي أحب إليَّ من الدنيا وما فيها فتلاها رسول الله عليهم ، فقالوا يا رسول الله بين الله لك ما يفعل بك فماذا يفعل بنا ؟ فأنزل الله الآية بعدها (ليُدخِل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار) الآية . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به قتادة بن أنس

372_ عن أنس بن مالك في قوله تعالي (إنا فتحنا لك فتحا مبينا) أنها نزلت علي نبي الله مرجعه من الحديبية وأصحابه قد خالطهم الحزن والكآبة قد حِيلَ بينهم وبين مسألتهم ونحروا البُدْن بالحديبية ، فقال رسول الله لقد نزلت عليَّ آية هي أحب إليَّ من الدنيا جميعا ،

فقرأها عليهم إلي آخر الآية ، فقال رجل من القوم هنيئا مريئا لك يا رسول الله قد بيَّن الله لك ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا ؟ فأنزل الله (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار) إلي آخر الآية . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي إذا استعملها المرء كان ضامنا بها علي الله

373_ عن معاذ بن جبل عن رسول الله قال من جاهد في سبيل الله كان ضامنا علي الله ، ومن عاد مريضا كان ضامنا علي الله ، ومن غدا إلي مسجد أو راح كان ضامنا علي الله ، ومن دخل علي إمام يعزِّره كان ضامنا علي الله ، ومن جلس في بيته لم يغتب إنسانا كان ضامنا علي الله . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي يستوجب المرء بها الجنان من بارئه جل وعلا

374_ عن عبد الرحمن بن أذينة قال سألت أبا ذر قلت دلني علي عمل إذا عمل العبد به دخل الجنة ، قال سألت عن ذلك رسول الله فقال يؤمن بالله ، فقلت يا رسول الله إن مع الإيمان عملا ؟ قال يرضخ مما رزقه الله ، قلت وإن كان معدما لا شيء له ؟ قال يقول معروفا بلسانه ، قلت فإن كان عييا لا يبلغ عنه لسانه ؟ قال فيعين مغلوبا ،

قلت فإن كان ضعيفا لا قدرة له ؟ قال فليصنع لأخرق ، قلت وإن كان أخرق ؟ فالتفت إليَّ وقال ما تريد أن تدع في صاحبك شيئا من الخير فليدع الناس من أذاه ، فقلت يا رسول الله إن هذه كلمة تيسير ؟ فقال والذي نفسي بيده ما من عبد يعمل بخصلة منها يريد بها ما عند الله إلا أخذت بيده يوم القيامة حتي تدخله الجنة . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي إذا استعملها المرء أو بعضها كان من أهل الجنة

375_ عن البراء بن عازب قال جاء أعرابي إلي النبي فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة ، قال لئن كنت أقصرت الخطبة فقد أعرضت المسألة ، أعتق النسمة وفك الرقبة ، قال أوليستا بواحدة ؟ قال لا عتق النسمة أن تفرد بعتقها وفك الرقبة أن تعطي في ثمنها ، والمنحة الوكوف

والفيء علي ذي الرحم القاطع ، فإن لم تطق ذاك فأطعم الجائع واسق الظمآن ومر بالمعروف وانه عن المنكر ، فإن لم تطق ذلك فكفَّ لسانك إلا من خير . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله أجر السر وأجر العلانية لمن عمل لله طاعة في السر والعلانية فاطلع عليه من غير وجود علة عند ذلك

376_ عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله إن الرجل يعمل العمل ويسره فإذا اطلع عليه سرَّه ، قال له أجران أجر السر وأجر العلانية . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله إن الرجل يعمل العمل ويسره فإذا اطلع عليه سره معناه أنه يسره أن الله وفقه لذلك العمل فعسي يستن به فيه فإذا كان كذلك كتب له أجران وإذا سره ذلك لتعظيم الناس إياه أو ميلهم إليه كان ذلك ضربا من الرياء لا يكون له أجران ولا أجر واحد .

_ ذكر الإخبار بأن مغفرة الله تكون أقرب إلي المطيع من تقربه بالطاعة إلي الباري جل وعلا

377_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله إذا تقرَّب عبدي مني شِبراً تقربت منه ذراعا وإذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا وإذا أتاني مشيا أتيته هرولة وإن هرول سعيت إليه والله أوسع بالمغفرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله قد يجازي المؤمن علي حسناته في الدنيا كما يجازي علي سيئاته فيها

378_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إن الله لا يظلم المؤمن حسنة يُثَاب عليها الرزق في الدنيا ويجزي بها في الآخرة ، فأما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا فإذا أفضي إلي الآخرة لم تكن له حسنة يُعطَي بها خيرا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الحسنة الواحدة قد يرجي بها للمرء محو جنايات سلفت منه

379_ عن أبي ذر قال قال رسول الله تعبد عابد من بني إسرائيل فعبد الله في صومعته ستين عاما فأمطرت الأرض فاخضرت فأشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله لازددت خيرا ، فنزل ومعه رغيف أو رغيفان فبينما هو في الأرض لقيته امرأة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتي غشيها ،

ثم أغمي عليه فنزل الغدير يستحم ، فجاءه سائل فأومأ إليه أن يأخذ الرغيفين أو الرغيف ، ثم مات فوزنت عبادة ستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنية بحسناته ثم وضع الرغيف أو الرغيفان مع حسناته فرجحت حسناته فغفر له . (حسن)

(وانظر كتاب رقم (567) (الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون برَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين)

وكتاب رقم (569) (الكامل في إثبات أن حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب حديث آحاد وبيان أنه ورد في غفران الصغائر لامرأة ارتكبت الزني مرة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين الذين يحتجون بالآحاد حين يوافق هواهم ويخالفون المتواتر المتفق عليه حين لا يعجب مزاجهم)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

_ ذكر تفضل الله علي العامل حسنة بكتبها عشرا والعامل سيئة بواحدة

380_ عن أبي هريرة قال وقال رسول الله عن الله قال إذا تحدث عبدي أن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة ما لم يعمل فإذا عملها فأنا أكتبها بعشر أمثالها ، وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها ما لم يفعلها فإذا فعلها فأنا أكتبها مثلها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تارك السيئة إذا اهتم بها يكتب الله له بفضله حسنة بها

381_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله تبارك وتعالي إذا همَّ عبدي بحسنة فاكتبوها حسنة فإذا عملها فاكتبوها بعشر أمثالها ، وإذا همَّ عبدي بسيئة فلا تكتبوها بمثلها فإن تركها فاكتبوها حسنة . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله بكتبه حسنة واحدة لمن هم بسيئة فلم يعملها وكتبه سيئة واحدة إذا عملها مع محوها عنه إذا تاب

382_ عن أبي هريرة عن رسول الله عن الله قال إذا هم عبدي بسيئة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها له سيئة فإن تاب منها فامحوها عنه ، وإذا هم عبدي بحسنة فلم

يعملها فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها له بعشرة أمثالها إلي سبعمائة ضعف . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن تارك السيئة إنما يكتب له بها حسنة إذا تركها لله

383_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله قال إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتي يعملها فإن عملها فاكتبوها مثلها فإن تركها من أجلي فاكتبوها حسنة ، فإن أراد أن يعمل حسنة فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها له عشرة أمثالها إلي سبعمائة ضعف . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله علي من هم بحسنة بكتبها له وإن لم يعملها وبكتبه عشرة أمثالها إذا عملها

384_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قال الله إذا همَّ عبدي بالحسنة فلم يعملها كتبتها له حسنة فإن عملها كتبتها له عشر حسنات ، وإذا همَّ عبدي بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه فإن عملها كتبتها واحدة . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله جل وعلا إذا همَّ عبدي أراد به إذا عزم فسمي العزم هما لأن العزم نهاية الهم ، والعرب في لغتها تطلق اسم البداءة علي النهاية واسم النهاية علي البداءة ، لأن الهم لا يكتب علي المرء لأنه خاطر لا حكم له . ويحتمل أن يكون الله يكتب لمن هم بالحسنة الحسنة وإن لم يعزم عليه ولا عمله لفضل الإسلام ،

فتوفيق الله العبد للإسلام فضل تفضل به عليه وكتبته ما همَّ به من الحسنات ولما يعملها فضل وكتبته ما همَّ به من السيئات ولما يعملها لو كتبها لكان عدلا وفضله قد سبق عدله كما أن رحمته

سبقت غضبه ، فمن فضله ورحمته ما لم يكتب علي صبيان المسلمين ما يعملون من سيئة قبل البلوغ وكتب لهم ما يعملونه من حسنة كذلك هذا ولا فرق .

_ ذكر البيان بأن الله قد يكتب للمرء بالحسنة الواحدة أكثر من عشرة أمثالها إذا شاء ذلك

385_ عن أبي هريرة عن رسول الله عن الله قال من همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فإن عملها كتبتها بعشر أمثالها إلي سبع مائة ، وإن همَّ بسيئة فلم يعملها لم أكتبها عليه فإن عملها كتبتها عليه سيئة واحدة . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله العامل بطاعة الله ورسوله في آخر الزمان أجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله

386_ عن أبي أمية الشعباني قال أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت يا أبا ثعلبة كيف تقول في هذه الآية (لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) ؟ قال أما والله لقد سألت عنها خبيرا ، سألت رسول الله فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ،

حتي إذا رأيت شُحّاً مُطاعاً وهُوًي مُتَّبعاً ودُنيَا مُؤثَرة وإعجاب كل ذي رأيٍ برأيه فعليك نفسك ودع أمر العوام ، فإن من ورائكم أياما الصبر فيهن مثل قَبضٍ علي الجمر ، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله ، قيل يا رسول الله أجر خمسين منهم ؟ قال خمسين منكم . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الكبائر الجليلة قد تغفر بالنوافل القليلة

387_ عن أبي هريرة عن النبي رسول الله إن امرأة بغيّاً رأت كلبا في يوم حارٍّ يطيف ببئر قد أدلع لسانه من العطش فنزعت له فسقته فغفر لها . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (569) (الكامل في إثبات أن حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب حديث آحاد وبيان أنه ورد في غفران الصغائر لامرأة ارتكبت الزني مرة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين الذين يحتجون بالآحاد حين يوافق هواهم ويخالفون المتواتر المتفق عليه حين لا يعجب مزاجهم))

_ ذكر الخبر الدال علي أن ترك المرء بعض المحظورات لله جل وعلا عند قدرته عليه قد يرجي له به المغفرة للحوبات المتقدمة

388_ عن ابن عمر عن النبي قال كان ذو الكفل من بني إسرائيل لا يتورع من شيء فهوي امرأة فراودها علي نفسها وأعطاها ستين دينارا فلما جلس منها بكت وأرعدت فقال لها ما لك ؟ فقالت إني والله لم أعمل هذا العمل قط وما عملته إلا من حاجة ، قال فندم ذو الكفل وقام من غير أن يكون منه شيء فأدركه الموت من ليلته فلما أصبح وجدوا علي بابه مكتوبا إن الله قد غفر لك . (صحيح)

_ باب الإخلاص وأعمال السر

389_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نَوَي ، فمن كانت هجرته إلي الله ورسوله فهجرته إلي الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلي ما هاجر إليه . (صحيح)

390_ عن عمر قال قال رسول الله الأعمال بالنية ولكل امرئ ما نوي ، فمن كانت هجرته إلي الله ورسوله فهجرته إلي الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلي ما هاجر إليه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من حفظ القلب والتعاهد لأعمال السر إذ الأسرار عند الله غير مكتومة

391_ عن ابن مسعود قال كنت مستترا بحجاب الكعبة وفي المسجد رجل من ثقيف وختناه قرشيان فقالوا ترون أن الله يسمع حديثنا ؟ فقال أحدهما إنه يسمع إذا رفعنا وقال رجل لئن كان يسمع إذا رفعنا ليسمعن إذا أخفينا وقال الآخر ما أري إلا أن الله يسمع حديثنا . قال ابن مسعود فأتيت نبي الله فأخبرته بقولهم فأنزل الله (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم) إلي آخر الآية . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر سمعه الأعمش عن أبي الضحي فقط

392_ عن ابن مسعود قال إني لمستتر بأستار الكعبة إذ جاء ثلاثة نفر ثقفي وختناه قرشيان ، كثِيرٌ شحم بطونهم قلِيلٌ فقه قلوبهم ، فتحدثوا الحديث بينهم فقال أحدهم أتري الله يسمع ما قلنا، فقال الآخر إذا رفعنا سمع وإذا خفضنا لم يسمع وقال الآخر إن كان يسمع إذا رفعنا فإنه يسمع إذا خفضنا ،

فأتيت النبي فذكرت ذلك له فأنزل الله (وما كنتم تستترون أن يَشهَد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثِيراً مما تعملون ، وذلكم ظنُّكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من إصلاح النية وإخلاص العمل في كل ما يتقرب به إلي الباري جل وعلا ولا سيما في نهاياتها

393_ عن معاوية قال سمعت رسول الله يقول إنما العمل كالوعاء إذا طاب أعلاه طاب أسفله وإذا خبث أعلاه خبث أسفله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من التفرغ لعبادة المولي جل وعلا في أسبابه

394_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله يقول يا ابن آدم تفرَّغ لعبادتي أملأ صدرك غِنًي وأسدُّ فقرك وإن لا تفعل ملأت يديك شُغلاً ولم أسدَّ فقرك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن علي المرء تعهد قلبه وعمله دون تعهده نفسه وماله

395_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله لا ينظر إلي صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلي قلوبكم وأعمالكم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن من لم يخلص عمله لمعبوده في الدنيا لم يثب عليه في العقبي

396_ عن أبي هريرة قال قال رسوله الله قال الله أنا خير الشركاء من عمِلَ عَملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء وهو للذي أشرك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المرء المسلم ينفعه إخلاصه حتي يحبط ما كان قبل الإسلام من السيئة وأن نفاقه لا تنفعه معه الأعمال الصالحة

397_ عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله أيؤاخذ الله أحدنا بما كان يعمل في الجاهلية ؟ قال من أحسن في الإسلام لم يُؤاخَذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الإسلام أُخِذَ بالأول والآخر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من التعاهد لسرائره وترك الإغضاء عن المحقرات

398_ عن النواس بن سمعان قال سألت رسول الله عن البر والإثم فقال البر حسن الخلق والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطَّلع عليه الناس . (صحيح)

_ ذكر بعض الخصال التي يستوجب المرء بها ما وصفناه دون كثرة النوافل والسعي في الطاعات

399_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله المسلم من سَلِم المسلمون من لسانه ويده . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من فعل ما وصفنا كان من خير المسلمين

400_ عن عبد الله بن عمرو قال إن رجلا قال يا رسول الله أي المسلمين خير ؟ قال من سَلِم المسلمون من لسانه ويده . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن المرء قد ينال بحسن السريرة وصلاح القلب ما لا ينال بكثرة الكد في الطاعات

401_ عن أبي سعيد الخدري إن رسول الله قال ليذكرنَّ الله قوما في الدنيا علي الفرش الممهدة يدخلهم الدرجات العُلَي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من لزوم الرياضة والمحافظة علي أعمال السر

402_ عن ابن عباس قال كانت تصلي خلف رسول الله امرأة حسناء من أحسن الناس فكان بعض القوم يتقدم في الصف الأول لأن لا يراها ويستأخر بعضهم حتي يكون في الصف المؤخر فكان إذا ركع نظر من تحت إبطه فأنزل الله في شأنها (ولقد علِمنَا المُستَقدِمِين منكم ولقد علمنا المستأخرين) . (حسن)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من تحفظ أحواله في أوقات السر

403_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إلا أدلكم علي شيء يكفر الخطايا ويزيد في الحسنات ؟ قالوا بلي يا رسول الله ، قال إسباغ الوضوء أو الطهور في المكاره وكثرة الخطا إلي هذا المسجد والصلاة بعد الصلاة ، وما من أحد يخرج من بيته متطهرا حتي يأتي المسجد فيصلي مع المسلمين أو مع الإمام ثم ينتظر الصلاة التي بعدها إلا قالت الملائكة اللهم اغفر له اللهم ارحمه ،

فإذا قمتم إلي الصلاة فاعدلوا صفوفكم وسُدُّوا الفُرَج ، فإذا كبَّر الإمام فكبروا ، فإني أراكم من ورائي ، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد ، وخير صفوف الرجال المقدم وشر صفوف الرجال المؤخَّر وخير صفوف النساء المؤخر وشر صفوف النساء المقدم ، يا معشر النساء إذا سجد الرجال فاحفظن أبصاركن من عورات الرجال . (صحيح) فقيل لعبد الله بن أبي بكر ما يعني بذلك ؟ قال ضيق الأُزُر .

_ ذكر الزجر عن ارتكاب المرء ما يكره الله وعلا منه في الخلاء كما قد لا يرتكب مثله في المَلَاء

404_ عن أسامة بن شريك قال قال رسول الله ما كره الله منك شيئا فلا تفعله إذا خلوت . (صحيح)

_ ذكر نفي وجود الثواب علي الأعمال في العقبي لمن أشرك بالله في عمله

405_ عن أبي سعيد الأنصاري عن النبي قال إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادي مُنادٍ من كان أشرك في عمله لله أحدا فليطلب ثوابه من عنده فإن الله أغني الشركاء عن الشرك . (صحيح لغيره)

_ ذكر وصف إشراك المرء بالله في عمله

406_ عن أبي بن كعب أن رسول الله قال بشِّر هذه الأمة بالنصر والسَّناء والتمكين فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب . (صحيح)

_ ذكر إثبات نفي الثواب في العُقبَى عن من راءي وسمع في أعماله في الدنيا

407_ عن جندب قال قال رسول الله من سمَّع يسمِّع الله به ومن راءي يرائي الله به . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به جندب

408_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من سمَّع يسمع الله به ومن راءي يرائي الله به .(صحيح)

_ ذكر البيان بأن من راءي في عمله يكون في القيامة من أول من يدخل النار نعوذ بالله منها

409_ عن شفي الأصبحي أنه دخل مسجد المدينة فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال من هذا ؟ قالوا أبو هريرة ، قال فدنوت منه حتي قعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت له أنشدك بحقي لما حدثتني حديثا سمعته من رسول الله عقلته وعلمته ، فقال أبو هريرة أفعل لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله عقلته وعلمته ، ثم نشغ أبو هريرة نشغة ،

فمكث قليلا ثم أفاق فقال لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله وأنا وهو في هذا البيت ما معنا أحد غيري وغيره ، ثم نشغ أبو هريرة نشغة أخري فمكث كذلك ثم أفاق فمسح عن وجهه فقال أفعل لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله وأنا وهو في هذا البيت ما معه أحد غيري وغيره ، ثم نشغ نشغة شديدة ثم مال خارا علي وجهه واشتد به طويلا ،

ثم أفاق فقال حدثني رسول الله أن الله إذا كان يوم القيامة ينزل إلي العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية ، فأول من يدعو به رجل جمع القرآن ورجل يقتل في سبيل الله ورجل كثير المال ، فيقول الله للقاريء ألم أعلمك ما أنزلت علي رسولي ؟ قال بلي يا رب ، قال فماذا عملت فيما علمت ؟ قال كنت أقوم به آناء الليل وآناء النهار ،

فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ، ويقول الله بل أردت أن يقال فلان قاريء فقد قيل ذاك ، ويؤتي بصاحب المال فيقول الله له ألم أوسع عليك حتي لم أدعك تحتاج إلي أحد ؟ قال بلي يا رب ، قال فماذا عملت فيما آتيتك ؟ قال كنت أصل الرحم وأتصدق ، فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ، ويقول الله بل إنما أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذاك ،

ويؤتي بالذي قتل في سبيل الله فيقال له في ماذا قتلت ؟ فيقول أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتي قتلت ، فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ، ويقول الله بل أردت أن يقال فلان جريء فقد قيل ذاك ، ثم ضرب رسول الله ركبتي فقال يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعَّر بهم النار يوم القيامة .

قال الوليد بن أبي الوليد فأخبرني عقبة أن شفيّاً الأصبحي هو الذي دخل على معاوية فأخبره بهذا الخبر ، قال أبو عثمان الوليد وحدثني العلاء بن أبي حكيم أنه كان سيافا لمعاوية ، قال فدخل عليه رجل فحدثه بهذا عن أبي هريرة ، فقال معاوية قد فعل بهؤلاء مثل هذا فكيف بمن بقي من الناس ،

ثم بكى معاوية بكاء شديدا حتى ظننا أنه هالك وقلنا قد جاءنا هذا الرجل بشر ، ثم أفاق معاوية ومسح عن وجهه فقال صدق الله ورسوله ، (من كان يريد الحياة الدنيا وزِينَتها نُوَفِّ إليهم

أعمالهم فيها وهم فيها لا يُبخَسون ، أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحَبِطَ ما صنعوا فيها وباطِلٌ ما كانوا يعملون) . (صحيح)

قال أبو حاتم ألفاظ الوعيد في الكتاب والسنن كلها مقرونة بشرط وهو إلا أن يتفضل الله علي مرتكب تلك الخصال بالعفو وغفران تلك الخصال دون العقوبة عليها . وكل ما في الكتاب والسنن من ألفاظ الوعد مقرونة بشرط وهو إلا أن يرتكب عاملها ما يستوجب به العقوبة علي ذلك الفعل حتي يعاقب إن لم يتفضل عليه بالعفو ثم يعطي ذلك الثواب الذي وعد به من أجل ذلك الفعل .

(وانظر كتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (613) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلِين في الأفعال والكبائر)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

_ باب حق الوالدين

410_ عن مالك بن الحويرث قال صعد رسول الله المنبر فلما رقي عتبة قال آمين ثم رقي عتبة أخري فقال آمين ثم رقي عتبة ثالثة فقال آمين ، ثم قال أتاني جبريل فقال يا محمد من أدرك رمضان فلم يُغفَر له فأبعده الله ، قلت آمين ، قال ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده الله ، قلت آمين ، قال ومن ذُكِرتَ عنده فلم يصلِّ عليك فأبعده الله قل آمين فقلت آمين . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل علي أن المرء قد استحب له ترك الانتصار لنفسه ولا سيما إذا كان المرء ممن يُتَأسي بفعله وذاك أن المصطفي لما قال له جبريل من أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده الله بادر بأن قال آمين ، وكذلك في قوله ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده الله ،

فلما قال له ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله فلم يبادر إلي قوله آمين عند وجود حظ النفس فيه حتي قال جبريل قل آمين قال قلت آمين أراد به التأسي به في ترك الانتصار للنفس بالنفس إذ الله هو ناصر أوليائه في الدارين وإن كرهوا نصرة الأنفس في الدنيا .

(وهذا خطأ من ابن حبان فقد ثبت في رواية الحديث أنه قال آمين في الثلاث ، بل سيأتي ذلك في نفس كتابه الصحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة العلم أن مال الابن يكون للأب

411_ عن عائشة أن رجلا أتي رسول الله يخاصم أباه في دَينٍ عليه فقال نبي الله أنت ومالك لأبيك . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم معناه أنه زجر عن معاملته أباه بما يعامل به الأجنبيين وأمر ببره والرفق به في القول والفعل معا إلي أن يصل إليه ماله فقال له أنت ومالك لأبيك لا أن مال الابن يملكه الأب في حياته من غير طيب نفس من الابن به .

_ ذكر الزجر عن السبب الذي يسب المرء والديه به

412_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من الكبائر أن يسبَّ الرجل والديه ، قيل وكيف يسب الرجل والديه ؟ قال يتعرض للناس فيُسَب والديه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر وهم فيه مسعر بن كدام

413_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال إن من أكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه ، قيل وكيف يسب والديه ؟ قال يسبُّ أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يرغب المرء عن آبائه إذ استعمال ذلك ضرب من الكفر

414_ عن ابن عباس قال انقلب عبد الرحمن بن عوف إلي منزله بمِنًي في آخر حجة حجها عمر بن الخطاب فقال إن فلانا يقول لو قد مات عمر بايعت فلانا ، قال عمر إني قائِمٌ العشية في الناس وأحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمرهم ،

قال عبد الرحمن فقلت لا تفعل يا أمير المؤمنين فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وإن أولئك الذين يغلبون علي مجلسك إذا أقمت في الناس فيطيروا بمقالتك ولا يضعوها مواضعها ، أمهل حتي تقدم المدينة فإنها دار الهجرة فتخلص بعلماء الناس وأشرافهم وتقول ما قلت متمكنا ويعون مقالتك ويضعونها مواضعها ،

فقال عمر لئن قدمت المدينة سالما إن شاء الله لأتكلمن في أول مقام أقومه . فقدم المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح في شدة الحر فوجدت سعيد بن زيد قد سبقني فجلس إلي ركن المنبر الأيمن وجلست إلي جنبه تمس ركبتي ركبته ، فلم أنشب أن طلع عمر فقلت لسعيد أما إنه سيقول اليوم علي هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف ،

قال وما عسي أن يقول ، فجلس عمر علي المنبر فحمد الله وأثني عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فإني قائل لكم مقالة قدِّر لي أن أقولها لا أدري لعلها بين يدي أجَلِي ، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ومن لم يعقلها فلا يحلُّ لمسلم أن يكذب عليَّ ،

إن الله بعَثَ محمداً وأنزل عليه الكتاب ، فكان فيما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها ووعيناها ، وقد رجم رسول الله ورجمنا بعده ، وأخاف إن طال بالناس زمان أن يقول قائل ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ، والرجم حق علي من زني من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان حمل أو اعتراف ،

وايم الله لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها ، ألا وإنا كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فإن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم ، ثم إن رسول الله قال لا تطروني كما أطرت النصاري عيسي بن مريم

فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ، ألا وإنه بلغني أن فلانا قال لو قد مات عمر بايعت فلانا فمن بايع امرءا من غير مشورة من المسلمين فإنه لا بيعة له ولا للذي بايعه ،

فلا يغترن أحد فيقول إن بيعة أبي بكر كانت فلتة ، ألا وإنها كانت فلتة إلا أن الله وقي شرها وليس منكم اليوم من تُقطَع إليه الأعناق مثل أبي بكر ، ألا وإنه كان من خيرنا يوم توفي الله رسوله ، إن المهاجرين اجتمعوا إلي أبي بكر وتخلف عنا الأنصار في سقيفة بني ساعدة فقلت لأبي بكر انطلق بنا إلي إخواننا من الأنصار ننظر ما صنعوا ،

فخرجنا نؤمهم فلقينا رجلان صالحان منهم فقالا أين تذهبون يا معشر المهاجرين ؟ فقلت نريد إخواننا من الأنصار ، قال فلا عليكم أن لا تأتوهم اقضوا أمركم يا معشر المهاجرين ، فقلت والله لا نرجع حتي نأتيهم ، فجئناهم فإذا هم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة وإذا رجل مزمَّل بين ظهرانيهم فقلت من هذا ؟ فقالوا سعد بن عبادة ،

قلت ما له ؟ قالوا وَجِع ، فلما جلسنا قام خطيبهم فحمد الله وأثني عليه ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام وقد دفَّت إلينا يا معشر المسلمين منكم دافَّةٌ وإذا هم قد أرادوا أن يختصوا بالأمر ويخرجونا من أصلنا ، قال عمر فلما سكت أردت أن أتكلم وقد كنت زورت مقالة قد أعجبتني أريد أن أقولها بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعض الحد وكان أحلم مني وأوقر ،

فأخذ بيدي وقال اجلس فكرهت أن أغضبه ، فتكلم فوالله ما ترك مما زورته في مقالتي إلا قال مثله في بديهته أو أفضل ، فحمد الله وأثني عليه ثم قال أما بعد فما ذكرتم من خير فأنتم أهله ولن يعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب دارا ونَسَبا ، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم ،

وأخذ بيدي ويد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا ، فلم أكره شيئا من مقالته غيرها ، كان والله لأن أقدَّم فتُضرَب عنقي في أمر لا يقربني ذلك إلي إثمٍ أحبَّ إليَّ من أن أؤمَّر علي قوم فيهم أبو بكر ، فقال فتي الأنصار أنا جذيلها المحكك وعذيقها المُرَجَّب منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش ، فكثر اللغط وخشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا أبا بكر ،

فبسطها فبايعته وبايعه المهاجرون والأنصار ، ونزونا علي سعد فقال قائل قتلتم سعدا فقلت قتل الله سعدا ، فلم نجد شيئا هو أفضل من مبايعة أبي بكر ، خشيت إن فارقنا القوم أن يحدثوا بعدنا بيعة فإما أن نبايعهم علي ما لا نرضي وإما أن نخالفهم فيكون فسادا واختلافا ، فبايعنا أبا بكر جميعا ورضينا به . (صحيح) قال أبو حاتم قول عمر قتل الله سعدا يريد به في سبيل الله .

_ ذكر الزجر عن الرغبة عن الآباء إذ رغبة المرء عن أبيه ضرب من الكفر

415_ عن ابن عباس أنه كان يقريء عبد الرحمن بن عوف في خلافة عمر بن الخطاب قال فلم أر رجلا يجد من الاقشعريرة ما يجد عبد الرحمن عند القراءة ، قال ابن عباس فجئت ألتمس عبد الرحمن يوما فلم أجده فانتظرته في بيته حتي رجع من عند عمر ، فلما رجع قال لي لو رأيت رجلا آنفا قال لعمر كذا وكذا وهو يومئذ بمني في آخر حجة حجها عمر بن الخطاب ،

فذكر عبد الرحمن لابن عباس أن رجلا أتي إلي عمر فأخبره أن رجلا قال والله لو مات عمر لقد بايعت فلانا ، قال عمر حين بلغه ذلك إني لقائم إن شاء الله العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يغتصبون الأمة أمرهم ، قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل ذلك يومك هذا

فإن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم وإنهم هم الذين يغلبون علي مجلسك فأخشي إن قلت فيهم اليوم مقالا أن يطيروا بها ولا يعوها ولا يضعوها علي مواضعها ،

أمهل حتي تقدم المدينة فإنها دار الهجرة والسنة وتخلص لعلماء الناس وأشرافهم فتقول ما قلت متمكنا فيعوا مقالتك ويضعوها علي مواضعها ، قال عمر والله لئن قدمت المدينة صالحا لأكلمن بها الناس في أول مقام أقومه . قال ابن عباس فلما قدمنا المدينة في عقب ذي الحجة وجاء يوم الجمعة هجرت صكة الأعمي لما أخبرني عبد الرحمن ،

فوجدت سعيد بن زيد قد سبقني بالتهجير فجلس إلي ركن جانب المنبر الأيمن فجلست إلي جنبه تمس ركبتي ركبته ، فلم ينشب عمر أن خرج فأقبل يؤم المنبر ، فقلت لسعد بن زيد وعمر مقبل والله ليقولن أمير المؤمنين علي هذا المنبر اليوم مقالة لم يقلها أحد قبله ، فأنكر ذلك سعيد بن زيد وقال ما عسي أن يقول ما لم يقله أحد قبله ،

فلما جلس علي المنبر أذن المؤذن فلما أن سكت قام عمر فتشهد وأثني علي الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فإني قائل لكم مقالة قد قُدِّر لي أن أقولها لعلها بين يدي أجلي ، فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ومن خشي أن لا يعيها فلا أحل له أن يكذب عليَّ ،

إن الله بعث محمدا وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها ، ورجم رسول الله ورجمنا بعده ، وأخشي إن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيترك فريضة أنزلها الله ، وإن الرجم في كتاب الله حق علي من زني إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف ،

ثم إنا قد كنا نقرأ أن لا ترغبوا عن آبائكم فإن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم ، ثم إن رسول الله قال لا تطروني كما أطري ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله ، ثم إنه بلغني أن فلانا منكم يقول والله لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا ، فلا يغرن امرءا أن يقول إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فتمت ، فإنها قد كانت كذلك إلا أن الله وقي شرها ،

وليس فيكم من تُقطَع إليه الأعناق مثل أبي بكر ، وإنه كان من خيرنا حين توفي رسول الله ، وإن عليا والزبير ومن معهما تخلفوا عنا وتخلفت الأنصار عنا بأسرها واجتمعوا في سقيفة بن ساعدة واجتمع المهاجرون إلي أبي بكر ، فبينا نحن في منزل رسول الله إذ رجل ينادي من وراء الجدار اخرج إلي يا ابن الخطاب ، فقلت إليك عني فإنا مشاغيل عنك ،

فقال إنه قد حدث أمر لا بد منك فيه ، إن الأنصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة فأدركوهم قبل أن يحدثوا أمرا فيكون بينكم وبينهم فيه حرب ، فقلت لأبي بكر انطلق بنا إلي إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فانطلقنا نؤمهم فلقينا أبو عبيدة بن الجراح فأخذ أبو بكر بيده فمشي بيني وبينه حتي إذا دنونا منهم لقينا رجلان صالحان فذكرا الذي صنع القوم وقالا أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ فقلت نريد إخواننا من هؤلاء الأنصار ،

قالا لا عليكم أن لا تقربوهم يا معشر المهاجرين اقضوا أمركم ، فقلت والله لنأتينهم ، فانطلقنا حتي أتيناهم فإذا هم في سقيفة بني ساعدة فإذا بين أظهرهم رجل مزمل فقلت من هذا ؟ قالوا سعد بن عبادة ، قلت فما له ؟ قالوا هو وجع ، فلما جلسنا تكلم خطيب الأنصار فأثني علي الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الإسلام وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة من قومكم ،

قال عمر وإذا هم يريدون أن يختزلونا من أصلنا ويحطوا بنا منه ، قال فلما قضي مقالته أردت أن أتكلم وكنت قد زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقوم بها بين يدي أبي بكر وكنت أداري من أبي بكر بعض الحدة ، فلما أردت أن أتكلم قال أبو بكر علي رسلك فكرهت أن أغضبه ، فتكلم أبو بكر وهو كان أحلَمَ مني وأوقر ،

والله ما ترك من كلمة أعجبتني في تزويري إلا تكلم بمثلها أو أفضل في بديهته حتي سكت ، فتشهد أبو بكر وأثني علي الله بما هو أهله ، ثم قال أما بعد أيها الأنصار فما ذكرتم فيكم من خير فأنتم أهله ، ولن تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسبا ودارا ، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم ،

فأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح ، فلم أكره من مقالته غيرها كان والله أن أُقَدَّم فتُضرَب عنقي لا يقربني ذلك إلي إثم أحب إليَّ من أن أؤمَّر علي قوم فيهم أبو بكر إلا أن تَغَيَّر نفسي عند الموت ، فلما قضي أبو بكر مقالته قال قائل من الأنصار أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش ،

قال عمر فكثر اللغط وارتفعت الأصوات حتي أشفقت الاختلاف قلت ابسط يدك يا أبا بكر ، فبسط أبو بكر يده فبايعته وبايعه المهاجرون والأنصار ، ونزونا علي سعد بن عبادة فقال قائل من الأنصار قتلتم سعدا ، قال عمر فقلت وأنا مغضب قتل الله سعدا فإنه صاحب فتنة وشر ، وإنا والله ما رأينا فيما حضر من أمرنا أمرا أقوي من بيعة أبي بكر ،

فخشينا إن فارقنا القوم قبل أن تكون بيعة أن يحدثوا بعدنا بيعة فإما أن نبايعهم علي ما لا نرضي وإما أن نخالفهم فيكون فسادا ، فلا يغترن امرؤ أن يقول إن بيعة أبي بكر كانت فلتة فتمت فقد كانت فلتة ولكن الله وقي شرها ، ألا وإنه ليس فيكم اليوم مثل أبي بكر .

قال عروة بن الزبير أن الرجلين الأنصاريين اللذين لقيا المهاجرين هما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي . وزعم مالك أن الزهري سمع سعيد بن المسيب يزعم أن الذي قال يومئذ أنا جذيلها المحكك رجل من بني سلمة يقال له حباب بن المنذر . (صحيح)

قال أبو حاتم قول عمر إن بيعة أبي بكر كانت فلتة ولكن الله وقي شرها يريد أن بيعة أبي بكر كان ابتداؤها من غير ملإ ، والشيء الذي يكون من غير ملأ يقال له الفلتة ، وقد يتوقع فيما لا يجتمع عليه الملأ الشر ، فقال وقي الله شرها يريد الشر المتوقع في الفلتات لا أن بيعة أبي بكر كان فيها شر .

_ ذكر الإخبار عن نفي دخول الجنة عمن ادعي أباً غير أبِيه

416_ عن أبي عثمان قال لما ادُّعي زياد لقيت أبا بكرة فقلت ما هذا الذي صنعتم إني سمعت سعد بن أبي وقاص يقول سمع أذناي ووعاه قلبي أن رسول الله قال من ادَّعي أباً في الإسلام وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام ، فقال أبو بكرة وأنا سمعته من رسول الله . (صحيح)

_ ذكر تحريم الله الجنة علي المنتمي إلي غير أبيه في الإسلام

417_ عن سعد بن أبي وقاص عن النبي قال من ادعي أبا في الإسلام وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام . قال أبو عثمان النهدي فذكرت ذلك لأبي بكرة قال وأنا سمعته أذناني ووعاه قلبي من النبي . (صحيح)

_ ذكر إيجاب لعنة الله وملائكته علي الفاعل الفعلين اللذين تقدم ذكرنا لهما

418_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من ادعي إلي غير أبيه أو تولي غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . (صحيح)

_ ذكر وصف بر الوالدين لمن توفي أبواه في حياته

419_ عن أبي أسيد قال أتي رسول الله رجل من بني سلمة وأنا عنده فقال يا رسول الله إن أبوي قد هلكا فهل بقي لي بعد موتهما من برهما شيء ؟ قال رسول الله نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهودهما من بعدهما وإكرام صديقهما وصلة رحمهما التي لا رحم لك إلا من قِبَلهما ، قال الرجل ما أكثر هذا يا رسول الله وأطيبه ، قال فاعمل به . (حسن)

_ ذكر البيان بأن إدخال المرء السرور علي والديه في أسبابه يقوم مقام جهاد النفل

420_ عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل وقد أسلم فقال يا رسول الله إني أريد أن أبايعك علي الهجرة وتركت أبوي يبكيان فقال ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يؤثر بر الوالدين علي الجهاد النفل في سبيل الله

421_ عن عبد الله بن عمرو قال جاء رجل إلي رسول الله فقال يا رسول الله أجاهد ؟ فقال لك أبوان ؟ قال نعم ، قال ففيهما فجاهد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مجاهدة المرء في بر والديه هو المبالغة في برِّهما

422_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا قال يا رسول الله أتأذن لي في الجهاد ؟ قال ألك والدان ؟ قال نعم ، قال اذهب فبرَّهما ، فذهب وهو يتخلل الركاب . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن بر الوالدين أفضل من جهاد التطوع

423_ عن أبي سعيد الخدري أن رجلا هاجر إلي رسول الله من اليمن فقال يا رسول الله إني هاجرت ، فقال رسول الله قد هجرت الشرك ولكنه الجهاد ، هل لك أحد باليمن ؟ قال أبواي ، قال أذِنَا لك ؟ قال لا ، قال ارجع فاستأذنهما فإن أذنا لك فجاهد وإلا فبرهما . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من إيثار بر الوالدين علي جهاد التطوع

424_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا أتي النبي يبايعه علي الهجرة وقد أسلم وقال قد تركت أبوي يبكيان ، قال ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما وأبَى أن يخرج معه . (صحيح)

_ ذكر استحباب المبالغة للمرء في بر والده رجاء اللحوق بالبررة فيه

425_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يجزي وَلدٌ والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه . (صحيح)

_ ذكر رجاء دخول الجنان للمرء بالمبالغة في بر الوالد

426_ عن أبي عبد الرحمن السلمي أن رجلا أتي أبا الدرداء فقال إن أبي لم يزل بي حتي تزوجت وإنه الآن يأمرني بطلاقها ، قال ما أنا بالذي آمرك أن تعق والدك ولا أنا بالذي آمرك أن تطلق امرأتك غير أنك إن شئت حدثتك ما سمعت من رسول الله ، سمعته يقول الوالد أوسط أبواب الجنة فحافظ علي ذلك إن شئت أو دع . قال فطلقها . (صحيح)

_ ذكر استحباب طلاق المرء امرأته بأمر أبيه إذا لم يفسد ذلك عليه دِينَه ولا كان فيه قطيعة رحم

427_ عن حمزة بن عبد الله بن عمر قال تزوج أبي امرأة وكرهها عمر فأمره بطلاقها فذكر ذلك للنبي فقال أطع أباك . (صحيح / وعُمَر عُمَر وليس كل أب فيه من العلم والتقوي ما لعمر)

_ ذكر البيان بأن النبي أمر ابن عمر بطلاقها طاعة لأبيه

428_ عن ابن عمر قال كانت تحتي امرأة وكنت أحبها وكان أبي يكرهها فأمرني بطلاقها فأبيت فذكر ذلك عمر للنبي فقال رسول الله يا عبد الله طلقها . (صحيح)

_ ذكر استحباب بر المرء والده وإن كان مشركا فيما لا يكون فيه سخط الله

429_ عن أبي هريرة قال مر رسول الله علي عبد الله بن أبي ابن سلول وهو في ظل أجمة فقال قد غبر علينا ابن أبي كبشة ، فقال ابنه عبد الله بن عبد الله والذي أكرمك والذي أنزل عليك الكتاب لئن شئت لآتينك برأسه ، فقال رسول الله لا ولكن برَّ أباك وأحسن صحبته . (صحيح)

قال أبو حاتم أبو كبشة هذا والد أم أم رسول الله كان قد خرج إلي الشام فاستحسن دين النصاري فرجع إلي قريش وأظهره فعاتبته قريش حيث جاء بدين غير دينهم فكانت قريش تعير النبي وتنسبه إليه يعنون به أنه جاء بدين غير دينهم كما جاء أبو كبشة بدين غير دينهم .

_ ذكر رجاء تمكن المرء من رضاء الله برضاء والده عنه

430_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله رضا الله في رضا الوالد وسخط الله في سخط الوالد . (صحيح لغيره)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يصِلَ إخوان أبيه بعده رجاء المبالغة في بره بعد مماته

431_عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول إن أبرَّ البر أن يصل الرجل أهل ودِّ أبيه .(صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به الوليد بن أبي الوليد

432_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إن أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولّي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن بر المرء بإخوان أبيه وصلته إياهم بعد موته من وصله رحمه في قبره

433_ عن أبي بردة بن أبي موسي قال قدمت المدينة فأتاني عبد الله بن عمر فقال أتدري لم أتيتك ؟ قلت لا ، قال سمعت رسول الله يقول من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل إخوان أبيه بعده ، وإنه كان بين أبي عمر وبين أبيك إخاء وود فأحببت أن أصل ذاك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إيثار المرء أمه بالبر علي أبيه

434_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلي النبي فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أبوك . (صحيح) قال سفيان بن عيينة فيرون أن للأم ثلثي البر .

_ ذكر إيثار المرء المبالغة في بر والدته علي بر والده ما لم تطالبه بإثم

435_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلي رسول الله فقال من أحق الناس بحسن صحبتي ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أبوك . (صحيح)

_ ذكر استحباب بر المرء خالته إن لم يكن له والدان

436_ عن ابن عمر قال أتي رسول الله رجل فقال يا رسول الله إني أذنبت ذنبا كبيرا فهل لي من توبة ؟ فقال له رسول الله ألك والدان ؟ قال لا ، قال فلك خالة ؟ قال نعم ، قال فبِرَّها إذاً . (صحيح)

_ ذكر استحباب الاقتداء بالمصطفي للمرء في الإحسان إلي عياله إذ كان خيرهم خيرهم لهن

346_ عن عائشة قالت قال رسول الله خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي وإذا مات صاحبكم فدعوه . (صحيح) قال أبو حاتم قوله فدعوه يعني لا تذكروه إلا بخير .

(وانظر كتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له))

_ باب صلة الرحم وقطعها

_ ذكر حث المصطفي في مرضه الذي قُبِض فيه أمته علي صلة الرحم

437_ عن أنس أن رسول الله قال في مرضه أرحامكم أرحامكم . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول الجنة للواصل رحمه إذا قرنه بسائر العبادات

438_ عن أبي أيوب أن أعرابيا عرض للنبي فأخذ بزمام ناقته فقال يا رسول الله أخبرني بأمر يدخلني الجنة وينجيني من النار ، قال فنظر إلي وجوه أصحابه وكف عن ناقته وقال لقد وُفِّق أو هُدِي ، لا تشرك بالله شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم ، دع الناقة . (صحيح)

_ ذكر إثبات طيب العيش في الأمن وكثرة البركة في الرزق للواصل رحمه

439_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله من أحب أن يُنسَأ له في أجَلِه ويُبسَط له في رزقه فليَصِل رَحِمَه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن طيب العيش في الأمن وكثرة البركة في الرزق للواصل رحمه إنما يكون ذلك إذا قرنه بتقوي الله

440_ عن أنس قال قال رسول الله من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أجله فليتق الله وليصل رحمه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي صحة ما تأولنا خبر أنس بن مالك الذي تقدم ذكرنا له

441_ عن أبي بكرة أن النبي قال إن أعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم ، حتي إن أهل البيت ليكونون فجرة فتنمو أموالهم ويكثر عددهم إذا تواصلوا ، وما من أهل بيت يتواصلون فيحتاجون . (صحيح)

_ ذكر تعوُّذ الرحم بالباري جل وعلا عند خلقه إياها من القطيعة وإخبار الله إياها بوصل من وصلها وقطع من قطعها

442_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله خلق الرحم حتي إذا فرغ من خلقه قامت الرحم فقالت هذا مقام العائذين من القطيعة ، قال نعم ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك

، قالت بلي ، قال فهو لك ، قال رسول الله واقرءوا إن شئتم (فهل عَسَيتم إن تولَّيتُم أن تُفسِدوا في الأرض وتقطِّعوا أرحامكم ، أولئك الذين لعنهم الله فأصمَّهم وأعمي أبصارهم) . (صحيح)

_ ذكر تشكي الرحم إلي الله من قطعها وأساء إليها

443_ عن أبي هريرة عن النبي قال الرحم شَجنةٌ من الرحمن معلقة بالعرش تقول يا رب إني قُطِعت إني أُسِيء إليَّ ، فيجيبها ربها أما ترضين أن أقطع من قطعك وأصل من وصلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله الرحم شجنة من الرحمن أراد أنها مشتقة من اسم الرحمن

444_ عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله قال الله أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمِي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتتُّه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تشكي الرحم الذي وصفنا قبل إنما يكون في القيامة لا في الدنيا

445_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الرحم شجنة من الرحمن ، فإذا كان يوم القيامة تقول أي رب إني ظُلِمت إني أُسِيء إليَّ إني قُطِعت ، فيجيبها ربها ألا ترضين أن أقطع من قطعك وأصل من وصلك . (صحيح)

_ ذكر وصف الواصل رحمه الذي يقع عليه اسم الواصل

446_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله الرحم معلقة بالعرش ، وليس الواصل بالمكافيء ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمه وصلها . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة لمن اتقي الله في الأخوات وأحسن صحبتهن

447_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو ابنتان أو أختان فأحسن صحبتهن واتقي الله فيهن دخل الجنة . (صحيح لغيره)

_ ذكر المدة التي بصحبته إياهن يعطي هذا الأجر له بها

448_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله من عال ابنتين أو ثلاثا أو أختين أو ثلاثا حتي يَبِنَّ أو يموت عنهن كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وأشار بأصبعه الوسطي والتي تليها . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله كنت أنا وهو في الجنة كهاتين أراد به في الدخول والسبق لا أن مرتبة من عال ابنتين أو أختين في الجنة كمرتبة المصطفي سواء .

_ ذكر البيان بأن الإحسان إلي الأولاد قد يرتجي به النجاة من النار ودخول الجنة

449_ عن عائشة قالت جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت إلي فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتاها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما ، فأعجبني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله فقال إن الله قد أوجب لها الجنة وأعتقها بها من النار . (صحيح)

_ ذكر وصية المصطفي بصلة الرحم وإن قطعت

450_ عن أبي ذر قال أوصاني خليلي بخصال من الخير ، أوصاني بأن لا أنظر إلي من هو فوقي وأن أنظر إلي من هو دوني ، وأوصاني بحب المساكين والدنو منهم ، وأوصاني أن أصل رحمي وإن أدبَرَت ، وأوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم ، وأوصاني أن أقول الحق وإن كان مُرّاً ، وأوصاني أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كَنزٌ من كنوز الجنة . (صحيح)

_ ذكر معونة الله الواصل رحمه إذا قطعته

451_ عن أبي هريرة قال أتي رجل فقال يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني ويسيئون إليَّ وأحسن إليهم ويجهلون عليَّ وأحلم عنهم ، فقال رسول الله لئن كان كما تقول فكأنما تُسِفُّهم المَلَّ ولا يزال معك من الله ظهِيرٌ ما دمت علي ذلك . (صحيح) قال أبو حاتم المل رماد يكون فيه الشطبة .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به الدراوردي

452_ عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعوني وأحسن إليهم ويسيئون إليَّ وأحلم عنهم ويجهلون عليَّ ، فقال النبي لئن كان كما تقول لكأنما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير ما دُمتَ علي ذلك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرأة وصل رحمها من المشركين إذا طمع في إسلامها

453_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت قدمت أمي من مكة إلي المدينة في هدنة قريش وهي مشركة فقلت يا نبي الله إن أمي أتت راغبة أفأصلها ؟ فقال لها نبي الله نعم صِلِيها . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء صلة قرابته من أهل الشرك إذا طمع في إسلامهم

454_ عن عائشة أن أسماء سألت النبي عن أم لها مشركة قالت جاءتني راغبة راهبة أصِلُها ؟ قال نعم . (صحيح)

_ ذكر نفي دخول الجنة عن القاطع رحمه

455_ عن جبير بن مطعم أن النبي قال لا يدخل الجنة قاطع . (صحيح)

_ ذكر ما يتوقع من تعجيل العقوبة للقاطع رحمه في الدنيا

456_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله ما من ذَنبٍ أجدر أن يعجِّل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يُدَّخَر له في الآخرة من البَغيِ وقطيعة الرحم . (صحيح)

_ ذكر تعجيل الله العقوبة للقاطع رحِمَه في الدنيا

457_ عن أبي بكرة عن النبي قال ما من ذنب أحري أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من قطيعة الرحم والبغي . (صحيح)

_ باب الرحمة

_ ذكر الأمر للمرء أن يرحم أطفال المسلمين رجاء رحمة الله جلَّ وعلا إياه

458_ عن أبي هريرة قال أبصر الأقرع بن حابس التميمي النبي يقبِّل الحسن بن علي فقال إن لي عشرة من الولد ما قبلت أحَداً منهم فقال نبي الله من لا يَرحم لا يُرحم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك توقير الكبير أو رحمة الصغار من المسلمين

459_ عن ابن عباس عن النبي قال ليس منا من لم يوقر الكبير ويرحم الصغير ويأمر بالمعروف وينه عن المنكر . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء استعمال التعطف علي صغار أولاد آدم

460_ عن أنس أن النبي كان يزور الأنصار ويسلّم علي صبيانهم ويمسح رءوسهم . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول الجنة للمتكفل الأيتام إذا عدل في أمورهم وتجنب الحيف

461_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطي . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله هكذا أراد به في دخول الجنة لا أن كافل اليتيم تكون مرتبته مع مرتبة رسول الله في الجنة واحدة .

_ ذكر البيان بأن الله إنما يرحم من عباده الرحماء

462_ عن أسامة بن زيد قال كنا عند النبي فجاء رسول امرأة من بناته فقال يا رسول الله أرسلت إليك ابنتك أن تأتيها فإن صبيّاً لها في الموت ، فقال ائتها فقل لها إن لله ما أخذ وله ما أعطي وكل شيءٍ عنده بأجَلٍ مُسَمَّي فلتصبر ولتحتسب .

قال فلم يلبث أن رجع فقال يا رسول الله إنها تقسم عليك إلا جئتها ، فقام رسول الله وقمنا معه رهط من الأنصار فدخلنا فرفع إليه الصبي ونفسه تقعقع في صدره ففاضت عيناه ، فقال له سعد بن عبادة ما هذا يا رسول الله ؟ قال رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الرحمة لا تكون إلا في السعداء

463_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الرحمة لا تُنزَع إلا من شقي . (حسن)

_ ذكر نفي رحمة الله عمن لم يرحم الناس في الدنيا

464_ عن جرير بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول من لا يرحم الناس لا يرحمه الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن رحمة الله لا تنزع إلا من الأشقياء

465_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تُنزَع الرحمة إلا من شقي . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن نفي رحمة الله في العقبي عمن لا يرحم عباده في الدنيا

466_ عن جرير قال سمعت النبي يقول من لا يرحم الناس لا يرحمه الله . (صحيح)

_ باب حسن الخلق

_ ذكر الأمر بالملاينة للناس في القول مع بسط الوجه لهم

467_ عن سعد بن هشام أنه قال لعائشة أخبريني عن خُلُق رسول الله ، قالت ألست تقرأ القرآن ؟ قلت بلي ، قالت خلق نبي الله كان القرآن ، قال فهممت أن أقوم ولا أسألها عن شيء فقلت يا أم المؤمنين أنبئيني عن قيام رسول الله ، قالت ألست تقرأ هذه السورة (يا أيها المزمل) ؟ قلت بلي ،

قالت فإن الله افترض القيام في أول هذه السورة فقام نبي وأصحابه حَولاً حتي انتفخت أقدامهم وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء ثم أنزل الله التخفيف في آخر هذه السورة فصار قيام الليل تطوُّعاً بعد فريضة . (صحيح)

468_ عن أبي ذر قال قال رسول الله لا تَحقِرنَّ من المعروف شيئا فإن لم تجد فالق الناس ووجهك إليهم منبسط . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إذا كان هينا لينا قريبا سهلا قد يرجي له النجاة من النار بها

469_ عن ابن مسعود عن النبي قال يحرم علي النار كل هيِّنٍ ليِّنٍ قريب سهل . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عبدة بن سليمان

470_ عن ابن مسعود عن النبي قال ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار ؟ قالوا بلي يا رسول الله ، قال علي كل هين لين قريب سهل . (صحيح لغيره)

_ ذكر كتبة الله الصدقة للمداري أهل زمانه من غير ارتكاب ما يكره الله فيها

471_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله مداراة الناس صدقة . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم المداراة التي تكون صدقة للمداري هي تخلُّق الإنسان الأشياء المستحسنة مع من يُدفَع إلي عشرته ما لم يَشُبها بمعصية الله . والمداهنة هي استعمال المرء الخصال التي تستحسن منه في العشرة وقد يشوبها ما يكره الله .

_ ذكر كتبة الله الصدقة للمرء بالكلمة الطيبة يكلم بها أخاه المسلم

472_ عن أبي هريرة عن النبي قال الكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة تخطوها إلي المسجد صدقة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الكلام الطيب للمسلم يقوم مقام البذل لماله عند عدمه

473_ عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الصدقة للمسلم بتبسمه في وجه أخيه المسلم

474_ عن أبي ذر قال قال رسول الله تبسمك في وجه أخيك صدقة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تشبيه المصطفي الكلمة الطيبة بالنخلة والخبيثة بالحنظل

475_ عن أنس بن مالك أن رسول الله أتي بقناع جزء فقال (مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، تؤتي أُكُلها كلَّ حِينٍ بإذن ربها) فقال هي النخلة ، (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار) قال هي الحنظلة . (صحيح)

قال أبو حاتم قول أنس إنه أتي بقناع جزء أراد به طبق رطب لأن أهل المدينة يسمون الطبق القناع والرطب الجزء .

_ ذكر البيان بأن من أكثر ما يدخل الناس الجنة التقي وحسن الخلق

476_ عن أبي هريرة قال سئل النبي ما أكثر ما يدخل الناس الجنة ؟ قال تقوي الله وحسن الخلق ، قيل فما أكثر ما يدخل الناس النار ؟ قال الأجوفان الفم والفرج . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من خيار الناس من كان أحسن خلقا

477_ عن عبد الله بن عمرو قال إن رسول الله لم يكن فاحشا ولا متفاحشا وكان يقول خياركم أحاسنكم أخلاقا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حسن الخلق من أفضل ما أعطي المرء في الدنيا

478_ عن أسامة بن شريك قال قالوا يا رسول الله ما أفضل ما أعطي المرء المسلم ؟ قال حسن الخُلُق . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من أكمل المؤمنين إيمانا من كان أحسن خلقا

479_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خُلُقا . (صحيح)

_ ذكر رجاء نوال المرء بحسن الخلق درجة القائم ليله الصائم نهاره

480_ عن عائشة قالت قال رسول الله إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الخلق الحسن من أثقل ما يجد المرء في ميزانه يوم القيامة

481_ عن أبي الدرداء عن النبي قال أثقل شيءٍ في الميزان الخُلُق الحَسن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من أحب العباد إلي الله وأقربهم من النبي في القيامة من كان أحسن خلقا

482_ عن أبي ثعلبة الخشني أن رسول الله قال إن أحبكم إلي الله وأقربكم مني في الآخرة أحاسنكم أخلاقا وإن أبغضكم إلي الله وأبعدكم مني في الآخرة الثرثارون المتفيهقون المتشدقون . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء قد ينتفع في داريه بحسن خلقه ما لا ينتفع فيهما بحَسَبه

483_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كرَمُ المرء دِينُه ومروءته عقله وحَسَبُه خُلُقه . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من تحسين الخلق عند طول عمره

484_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال ألا أخبركم بخياركم ؟ قالوا بلي يا رسول الله ، قال أطولكم أعمارا وأحسنكم أخلاقا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من حسن خلقه كان في القيامة ممن قرب مجلسه من المصطفي

485_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال في مجلس ألا أخبركم بأحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلِساً يوم القيامة ؟ ثلاث مرات يقوله ، قلنا بلي يا رسول الله ، قال أحسنكم أخلاقا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من حسن خلقه في الدنيا كان من أحب الناس إلي الله تعالي

486_ عن أسامة بن شريك قال كنا عند النبي كأن علي رءوسنا الرخم ما يتكلم منا متكلم إذ جاءه ناس من الأعراب فقالوا يا رسول الله أفتنا في كذا أفتنا في كذا ، فقال أيها الناس إن الله قد وضع عنكم الحرج إلا امرءا اقترض من عرض أخيه فذاك الذي حرج وهلك ، قالوا أفنتداوي يا رسول الله ؟ قال نعم فإن الله لم يُنزِل داءً إلا أنزل له دواء غير داء واحد ، قالوا وما هو يا رسول الله ؟ قال الهرم ، قالوا فأي الناس أحب إلي الله يا رسول الله ؟ قال أحب الناس إلي الله أحسنهم خُلُقا . (صحيح)

_ باب العفو

_ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من استعمال العفو وترك المجازاة علي الشر بالشر

487_ عن أبي بن كعب قال لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وسبعون ومنهم ستة فيهم حمزة فمثَّلوا بهم فقالت الأنصار لئن أصبنا منهم يوما لنُربِينَّ عليهم ، فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله (وإن عاقبتم فعاقبوا بمِثلِ ما عوقبتم به ولئن صبرتم لَهُوَ خَيرٌ للصابرين) ، فقال رجل لا قريش بعد اليوم ، فقال رسول الله كفُّوا عن القوم غير أربعة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن لا ينتقم لنفسه من أحد اعترض عليها أو آذاها

488_ عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله ضرب خادما قط ولا ضرب امرأة له قط ولا ضرب بيده شيئا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله ، ولا نِيلَ منه شيء قط فينتقمه من صاحبه إلا أن يكون لله فإن كان لله انتقم له ، ولا عَرَض له أمران إلا أخذ بالذي هو أيسر حتي يكون إثما فإذا كان إثما كان أبعد الناس منه . (صحيح)

_ باب إفشاء السلام وإطعام الطعام

489_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله اعبدوا الرحمن وأفشوا السلام وأطعموا الطعام تدخلوا الجنان . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله اعبدوا الرحمن لفظة يشتمل استعمالها علي شُعَبٍ كثيرة باختلاف أحوال المُخاطَبين فيها قد تقدم ذكرنا لهذا الوصف فيما قبل ، وقوله أفشوا السلام لفظة أُطلِقت علي العموم لا يجب استعماله في كل الأحوال ،

لأن المرء إذا استعمل في كل الأحوال علي كل إنسان ضاق به الأمر وخرج إلي ما ليس في وسعه وتكلف إلزام الفرائض بالرد علي المسلمين ، وإذا كان الرد الذي هو الفرض صار علي الكفاية ، كان ابتداء السلام الذي ليس له تخصيص فَرضٍ أوْلَي أن يكون علي الكفاية ، وقوله أطعموا الطعام أمر نُدِب إلي استعماله وحثَّ عليه قَصداً لطلب الثواب .

_ ذكر إيجاب الجنة لمن حسن كلامه وبذل سلامه

490_ عن هانئ بن يزيد أنه قال يا رسول الله أخبرني بشيء يوجب لي الجنة ، قال عليك بحسن الكلام وبذل السلام . (صحيح)

_ ذكر إثبات السلامة في إفشاء السلام بين المسلمين

491_ عن البراء عن رسول الله قال أفشوا السلام تَسمَلوا . (صحيح)

_ ذكر إباحة المصافحة للمسلمين عند السلام

492_ عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك أكانت المصافحة علي عهد رسول الله ؟ قال نعم . (صحيح) قال قتادة وكان الحسن يصافح .

_ ذكر كتبة الحسنات لمن سلَّم علي أخيه المسلم بتمامه

493_ عن أبي هريرة أن رجلا مر علي رسول الله وهو في مجلس فقال سلام عليكم فقال عشر حسنات ، ثم مر رجل آخر فقال سلام عليكم ورحمة الله ، فقال عشرون حسنة ، فمر رجل آخر فقال سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ثلاثون حسنة ، فقام رجل من المجلس ولم يسلم فقال النبي ما أوشك ما نسي صاحبكم ، إذا جاء أحدكم إلي المجلس فليسلم فإن بدا له أن يجلس فليجلس فإن قام فليسلم فليست الأولي بأحقَّ من الآخرة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالسلام لمن أتي نادي قوم فجلس إليهم واستعمال مثله عند القيام

494_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا انتهي أحدكم إلي مجلس فليسلّم فإن بدا له أن يجلس فليجلس فإذا قام فليسلم فليست الأُولَي بأحقَّ من الآخرة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالسلام للمرء عند الانتهاء إلي نادي قوم مع استعماله مثله عند رجوعه عنهم

495_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا انتهي أحدكم إلي مجلس فليُسَلّم وإذا قام فليسلم فليست الأولي بأحق من الآخرة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالسلام لمن أتي نادي قوم واستعمال مثله عند قيامه منه بالصلاة

496_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا انتهي أحدكم إلي مجلس فليسلم فإن بدا له أن يجلس فليجلس ثم إذا قام فليسلم فليست الأولي بأحق من الآخرة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بابتداء السلام للقليل علي الكثير والماشي علي القاعد والراكب علي الماشي

497_ عن فضالة بن عبيد عن النبي قال ليُسَلّم الفارس علي الماشي والماشي علي القاعد والقليل علي الكثير . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الماشيين إذا بدأ أحدهما صاحبه بالسلام كان أفضل عند الله

498_ عن جابر قال قال رسول الله ليسلم الراكب علي الماشي والماشي علي القاعد والماشيان أيهما بدأ فهو أفضل . (صحيح)

_ ذكر تضمُّن الله دخول الجنة للمسلم علي أهله عند دخوله عليهم إن مات وكفايته ورزقه إن عاش

499_ عن أبي أمامة أن رسول الله قال ثلاثة كلهم ضامِنٌ علي الله إن عاش رُزِق وكُفِي وإن مات أدخله الله الجنة ، من دخل بيته بسلام فهو ضامن علي الله ، ومن خرج إلي المسجد فهو ضامن علي الله ، ومن خرج في سبيل الله فهو ضامن علي الله . (صحيح)

قال أبو حاتم لم يَطعَم محمد بن المعافي العابد ثمانية عشر سنة من طيبات الدنيا شيئا غير الحسو عند إفطاره .

_ ذكر الزجر عن مبادرة أهل الكتاب بالسلام

500_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا تبادِرُوا أهل الكتاب بالسلام فإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلي أضيقه . (صحيح)

501_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تبدءوا أهل الكتاب بالسلام وإذا رأيتموهم في طريق فاضطروهم إلي أضيقه . (صحيح)

_ ذكر إباحة رد السلام للمسلم علي أهل الذمة

502_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن اليهود إذا سلموا عليكم إنما يقول أحدهم السام عليك فقل وعليك . (صحيح)

_ ذكر وصف رد السلام للمرء علي أهل الكتاب إذا سلموا عليه

503_ عن أنس أن يهوديا سلم علي النبي وأصحابه فقال السام عليكم فقال النبي أتدرون ما قال ؟ قالوا نعم سلَّم علينا ، قال لا إنما قال السام عليكم - أي تسامون دينكم - فإذا سلم عليكم رجل من أهل الكتاب فقولوا وعليك . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (441) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من سبَّ النبي أو انتقصه يجب قتله مسلما كان أو كافرا وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (430) صحابيا وإماما منهم و(1000) مثال من آثارهم وأقوالهم مع بيان سبعة أمور قاضية بأن تمثيل النبي كفر أكبر))

_ ذكر إيجاب الجنة للمرء بطيب الكلام وإطعام الطعام

504_ عن شريح بن بن هانئ أن هانئا لما وفد إلي رسول الله مع قومه فسمعهم يُكَنُّون هانئا أبا الحكم ، فدعاه رسول الله فقال إن الله هوالحَكَم وإليه الحُكْم فلم تكنَّي أبا الحكم ؟ قال قومي إذا اختلفوا في شيء رضوا بي حكَماً فأحكم بينهم ،

فقال إن ذلك لحَسَن فما لك من الولد ؟ قال شريح وعبد الله ومسلم ، قال فأيهم أكبر ؟ قال شريح ، قال فأنت أبو شريح ، فدعا له ولولده ، فلما أراد القوم الرجوع إلي بلادهم أعطي كل رجل

منهم أرضا حيث أحب في بلاده ، قال أبو شريح يا رسول الله أخبرني بشيء يوجب لي الجنة ، قال طِيبُ الكلام وبذل السلام وإطعام الطعام . (صحيح)

_ ذكر رجاء دخول الجنة لمن أطعم الطعام وأفشي السلام مع عبادة الرحمن

505_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله اعبدوا الرحمن وأفشوا السلام وأطعموا الطعام تدخلوا الجِنَان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن إطعام الطعام وإفشاء السلام في الإسلام

506_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا سأل رسول الله أي الإسلام خير ؟ قال تطعم الطعام وتقرأ السلام علي من عرفت ومن لم تعرف . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن إطعام الطعام من الإيمان

507_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكرِم ضَيفَه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول الجنة لمن أفشي السلام وأطعم الطعام وقرنهما بسائر العبادات

508_ عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله أخبرني بشيء إذا عملته أو عملت به دخلت الجنة ، قال أفش السلام وأطعم الطعام وصل الأرحام وقم بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام . (صحيح لغيره)

_ ذكر وصف الغُرَف التي أعدها الله لمن أطعم الطعام ودام علي صلاة الليل وأفشي السلام

509_ عن أبي مالك الأشعري عن النبي قال إن في الجنة غُرَفاً يُرَي ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدَّها الله لمن أطعم الطعام وأفشي السلام وصلَّي بالليل والناس نيام . (صحيح)

_ باب الجار

_ ذكر الخبر الدال علي أن مجانبة الرجل أذي جيرانه من الإيمان

510_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال المؤمن من أمِنَه الناس والمسلم من سَلِم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجَرَ السوء ، والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه . (صحيح)

511_ عن سليم الهجيمي قال انتهيت إلي النبي وهو مُحتَبٍ في بردة له وإن هدبها لعَلَي قدميه فقلت يا رسول الله أوصني ، قال عليك باتقاء الله ولا تَحقِرنَّ من المعروف شيئا ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستقي وتكلم أخاك ووجهك إليه منبسط ، وإياك وإسبال الإزار فإنها من المخيلة ولا يحبها الله ، وإن امرؤ عيَّرك بشيء يعلمه فيك فلا تعيره بشيء تعلمه منه ، دَعهُ يكون وباله عليه وأجره لك ولا تَسُبنَّ شيئا . قال فما سببت بعده دابة ولا إنسانا . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عما عظَّم الله من حق الجوار

512_ عن عائشة قالت قال رسول الله ما زال جبريل يوصيني بالجار حتي ظننت أن سيورثه . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء الإحسان إلي الجيران رجاء دخول الجنان به

513_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما زال جبريل يوصيني بالجار حتي ظننت أنه سيورثه .(صحيح)

_ ذكر الأمر بإكثار الماء في مرقته والغرف لجيرانه بعده

514_ عن أبي ذر قال قال رسول الله إذا طبخت قِدراً فأكثر مرقتها فإنه أوسع للأهل والجيران . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن غرف المرء من مرقته لجيرانه إنما يغرف لهم من غير إسراف ولا تقدير

515_ عن أبي ذر عن رسول الله قال إذا صنعتَ مَرَقةً فأكثِر ماءها ثم انظر أهل بيت من جيرانك فأصِبهُم منها بمعروف . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن منع المرء جاره أن يضع الخشبة علي حائطه

516_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يَمنَعنَّ أحدكم جاره أن يغرز خشبة علي جداره . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أذي الجيران إذ تركه من فعال المؤمنين

517_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يُؤذِ جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليَقُل خَيراً أو ليَصمُت . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله من ستر عورة أخيه المسلم أجر موءودة لو استحياها في قبرها

518_ عن دخين بن عامر قال قلت لعقبة بن عامر إن لنا جيرانا يشربون الخمر وأنا داعٍ الشُّرَط ليأخذوهم فقال عقبة ويحك لا تفعل ولكن عِظهُم وهدِّدهم ، قال إني نهيتهم فلم ينتهوا وإني داع الشرط ليأخذوهم ، فقال عقبة ويحك لا تفعل فإني سمعت رسول الله يقول من ستر عورة مؤمن فكأنما استحيا موءودة في قبرها . (حسن)

(وقد اتفق الأئمة أن ليس في كل ذنب ستر بل وبعض الأمور الواجب فيها عدم الستر . وانظر كتاب رقم (658) (الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد)

وكتاب رقم (749) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والجلوس بالطرقات من خمسة عشر (15) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وعلي تحريم الجلوس في مكان تظهر فيه المعصية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نشر الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور)

وكتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر))

_ ذكر البيان بأن خير الجيران عند الله من كان خيرا لجاره في الدنيا

519_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن خير الأصحاب وخير الجيران

520_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من التصبر عند أذي الجيران إياه

521_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلي النبي فشكا إليه جارا له فقال النبي ثلاث مرات اصبر ، ثم قال له في الثالثة أو الرابعة اطرح متاعك في الطريق ، ففعل ، فجعل الناس يمرون به ويقولون ما لك ؟ فيقول آذاه جاره ، فجعلوا يقولون لعنه الله ، فجاءه جاره فقال رد متاعك لا والله لا أوذيك أبدا . (صحيح)

_ فصل من البر والإحسان

522_ عن سليم بن جابر قال انتهيت إلي النبي وهو مُحتَبٍ في بُردةٍ له وإن هُدبَها لَعَلي قدميه ، فقلت يا رسول الله أوصني ، قال عليك باتقاء الله ولا تحقِرَنَّ من المعروف شيئا ولو أن تُفرِغ من دلوك في إناء المستقي وتكلم أخاك ووجهك إليه منبسط ، وإياك وإسبال الإزار فإنها من المخيلة ولا يحبها الله ، وإن امرؤ عيرك بشيء يعلمه فيك فلا تعيره بشيء تعلمه منه دعه يكون وباله عليه وأجره لك ولا تسُبَّنَّ شيئا . قال فما سببت بعده دابة ولا إنسانا . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله عليك باتقاء الله أمر فرض علي المخاطبين كلهم أن يتقوا الله في كل الأحوال ، وإفراغ المرء الدلو في إناء المستسقي من إنائه وبسطه وجهه عند مكالمة أخيه المسلم فِعلَان قصد بالأمر بهما الندب والإرشاد قَصداً لطلب الثواب .

523_ عن أبي جري الهجيمي قال أتيت رسول الله فقلت يا رسول الله إنا قوم من أهل البادية فعلمنا شيئا ينفعنا الله به ، فقال لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي ولو أن تكلم أخاك ووجهك إليه منبسط ، وإياك وإسبال الإزار فإنه من المخيلة ولا يحبها الله ، وإن امرؤ شتمك بما يعلم فيك فلا تشتمه بما تعلم فيه فإن أجره لك ووباله علي من قاله . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر بترك استحقار المعروف أمر قصد به الإرشاد ، والزجر عن إسبال الإزار زجر حتم لِعَلَّةٍ معلومة وهي الخيلاء فمتي عدمت الخيلاء لم يكن بإسبال الإزار بأس ، والزجر عن الشتيمة إذا شُوتِم المرء زجر عنه في ذلك الوقت وقبله وبعده وإن لم يُشتَم .

_ ذكر البيان بأن طلاقة وجه المرء للمسلمين من المعروف

524_ عن أبي ذر قال قال رسول الله لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقي أخاك بوجه طلق وإذا صنعت مرَقةً فأكثِر ماءها واغرِف لجيرانك منها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن علي المرء تعقيب الإساءة بالإحسان ما قدر عليه في أسبابه

525_ عن عبد الله بن عمرو أن معاذ بن جبل أراد سفَراً فقال يا نبي الله أوصني ، قال اعبد الله لا تشرك به شيئا ، قال يا نبي الله زدني ، قال إذا أسأتَ فأحسِن ، قال يا رسول الله زدني ، قال استقم وليَحسُن خُلُقك . (صحيح)

_ ذكر العلامة التي يستدل المرء بها علي إحسانه

526_ عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله متي أكون محسنا ؟ قال إذا قال جيرانك أنت مِحسن فأنت محسن وإذا قالوا إنك مسيء فأنت مسيء . (صحيح)

(وذلك إن كانوا من العدول العالمين . وإن كانت الشهادة علي شئ من الدنيا تستلزم عدالة الشاهد ومعرفته بما يشهد عليه فكيف بذلك وبما يشهد عن شئ يتعلق بدين الله . وانظر كتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له))

_ ذكر الإخبار عما يستدل به المرء علي إحسانه ومساوئه

527_ عن ابن مسعود قال قال رجل للنبي كيف لي أن أعلم إذا أحسنت وإذا أسأت ؟ قال إذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسنت فقد أحسنت وإذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من خير الناس من رجي خيره وأمن شره

528_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ألا أخبركم بخيركم من شركم ؟ فقال رجل بلي يا رسول الله ، قال خيركم من يُرجَي خَيرُه ويُؤمَن شرُّه ، وشرُّكم من لا يُرجَي خَيرُه ولا يُؤمَن شرُّه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن خير الناس وشرهم لنفسه ولغيره

529_ عن أبي هريرة أن رسول الله وقف علي ناس جلوس فقال ألا أخبركم بخيركم من شركم ؟ قال فسكتوا ، قال ذلك ثلاث مرات ، فقال رجل بلي يا رسول الله أخبرنا بخيرنا من شرنا ، قال خيركم من يُرجَي خَيرُه ويُؤمَن شرُّه وشرُّكم من لا يُرجَي خَيرُه ولا يُؤمَن شرُّه . (صحيح)

_ ذكر بيان الصدقة للمرء بإرشاد الضال وهداية غير البصير

530_ عن أبي ذر قال قال رسول الله تبسمك في وجه أخيك صدقة لك ، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة ، وإرشادك الرجل في أرض الضلالة لك صدقة ، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة ، وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة ، وإفراغك من دلوك في دلو أخيك لك صدقة . (حسن)

_ ذكر إجازة الله علي الصراط من كان وصلة لأخيه المسلم إلي ذي سلطان في تفريج كربة

531_ عن عائشة قالت قال رسول الله من كان وَصلةً لأخيه المسلم إلي ذي سلطان في مبلغ بر أو تيسير عُسرٍ أجازه الله علي الصراط يوم القيامة عند دحض الأقدام . (حسن)

_ ذكر الأمر للمرء بالتشفع إلي من بيده الحل والعقد في قضاء حوائج الناس

532_ عن أبي موسي قال قال رسول الله إني أُوتَي فأُسأَل ويُطلَب إليَّ الحاجة وأنتم عندي فاشفعوا فلتُؤجَروا ويقضي الله علي لسان نبيه ما أحب أو ما شاء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من بذل المجهود في قضاء حوائج المسلمين

533_ عن جابر قال لدغت رجلا منا عقرب ونحن مع رسول الله فقال رجل يا رسول الله أرقيه ؟ فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل . (صحيح)

_ ذكر قضاء الله حوائج من كان يقضي حوائج المسلمين في الدنيا

534_ عن ابن عمر عن النبي قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلِمه ، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرَّج عن مُسلمٍ كُربةً فرج الله بها عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر تفريج الله الكرب يوم القيامة عمن كان يفرج الكرب في الدنيا عن المسلمين

535_ عن أبي هريرة أن النبي قال من ستر أخاه المسلم ستره الله في الدنيا والآخرة ، ومن فرَّج عن مسلمٍ كربةً فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء الإقبال علي الضعفاء والقيام بأمورهم وإن كان استعمال مثله موجودا منه في غيرهم

536_ عن عائشة قالت أنزلت (عبس وتولي) في ابن أم مكتوم الأعمي ، قالت أتي النبي فجعل يقول يا نبي الله أرشدني ، وعند النبي رجل من عظماء المشركين فجعل النبي يُعرِض عنه ويُقبِل علي الآخر فقال النبي يا فلان أتري بما أقول بأسا ؟ فيقول لا ، فنزلت (عبس وتولي) . (صحيح)

_ ذكر رجاء مغفرة الله لمن نحَّي الأذي عن طريق المسلمين

538-537_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك علي الطريق فأخَّره فشكر الله له فغفر له . (صحيح)

قال أبو حاتم الله أجلُّ من أن يشكر عبيده إذ هو الباديء بالإحسان إليهم والمتفضل بإتمامها عليهم ولكن رضي الله بعمل العبد عنه يكون شكرا من الله علي ذلك الفعل .

(وانظر كتاب رقم (567) (الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون برَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين)

وكتاب رقم (569) (الكامل في إثبات أن حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب حديث آحاد وبيان أنه ورد في غفران الصغائر لامرأة ارتكبت الزني مرة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين الذين يحتجون بالآحاد حين يوافق هواهم ويخالفون المتواتر المتفق عليه حين لا يعجب مزاجهم))

_ ذكر البيان بأن هذا الرجل الذي نحي غصن الشوك عن الطريق لم يعمل خيرا غيره

539_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله حُوسِب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير إلا غصن شوك كان علي الطريق كان يؤذي الناس فعزله فغفر له . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الرجل غفر له ذنبه ما تقدم وما تأخر لذلك الفعل

540_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال غفر لرجل أخذ غصن شوك عن طريق الناس ذنبه ما تقدم من ذنبه وما تأخر . (صحيح)

_ ذكر رجاء الغفران لمن أماط الأذي عن الأشجار والحيطان إذا تأذي المسلمون به

541_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال نزع رجل لم يعمل خيرا قط غصن شوك عن الطريق إما كان في شجرة فقطعه فألقاه وإما كان موضوعا فأماطه فشكر الله له بها فأدخله الجنة . (صحيح)

قال أبو حاتم معني قوله لم يعمل خيرا قط يريد به سوي الإسلام .

_ ذكر استحباب المرء أن يميط الأذي عن طريق المسلمين إذ هو من الإيمان

542_ عن أبي برزة قال قلت يا رسول الله دلني علي عمل أنتفع به ، قال نحِّ الأذي عن طريق المسلمين . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله الأجر لمن سقي كل ذات كبد حرَّي

543_ عن سراقة بن جعشم قال يا رسول الله الضالة ترد علي حوضي فهل فيها أجر إن سقيتها ؟ قال اسقها فإن في كلِّ ذاتٍ كبِدٍ حَرَّي أجر . (صحيح)

_ ذكر رجاء دخول الجنان لمن سقي ذوات الأربع إذا كانت عَطشَي

544_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال دنا رجل إلي بئر فنزل فشرب منها وعلي البئر كلب يلهث فرحمه فنزع إحدي خفيه فغرف له فسقاه فشكر الله له فأدخله الجنة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الإحسان إلي ذوات الأربع قد يرجي به تكفير الخطايا في العقبي

545_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثري من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ بي فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفِيهِ حتي رقي فسقي الكلب فشكر الله له فغفر له ، فقالوا يا رسول الله إن لنا في البهائم لأجرا ؟ فقال في كل ذات كبد رطبة أجر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك تعاهد المرء ذوات الأربع بالإحسان إليها

546_ عن سهل ابن الحنظلية أن عيينة والأقرع سألا رسول الله شيئا فأمر معاوية أن يكتب به لهما ففعل وختمه رسول الله وأمره بدفعه إليهما ، فأما عيينة فقال فيه ما أمرت فيه فقبله وعقده في عمامته ، وأما الأقرع فقال أحمل صحيفة لا أدري ما فيها كصحيفة المتلمس ! ، فأخبر معاوية رسول الله بقولهما ،

فخرج رسول الله في حاجته فمر ببعير مناخ علي باب المسجد من أول النهار ثم مر به من آخر النهار وهو علي حاله فقال أين صاحب هذا البعير ؟ فابتُغِي فلم يُوجَد فقال رسول الله اتقوا الله في هذه البهائم اركبوها صِحاحاً وكُلُوها سِماناً ، كالمُتَسخِّط آنِفاً ، إنه من سأل وعنده ما يُغنِيه فإنما يستكثر من جمر جهنم ، قال يا رسول الله وما يغنيه ؟ قال ما يغذِّيه ويعشِّيه . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله يغديه ويعشيه أراد به علي دائم الأوقات ، وفي قوله اركبوها صحاحا كالدليل علي أن الناقة العجفاء الضعيفة يجب أن يُتَنكَّب ركوبها إلي أن تصح ، وفي قوله وكلوها سمانا دليل علي أن الناقة المهزولة التي لا نِقيَ لها يُستَحبُّ ترك نحرها إلي أن تَسمَن .

_ ذكر استحباب الإحسان إلي ذوات الأربع رجاء النجاة في العقبي به

547-548_ عن ابن عمر وأبي هريرة أن النبي قال عذِّبت امرأة في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض . (صحيح)

_ باب الرفق

_ ذكر استحباب الرفق للمرء في الأمور إذ الله يحبه

548_ عن عائشة قالت قال رسول الله إن الله يحب الرفق في الأمر كله . (صحيح)

_ ذكر الاستدلال علي حرمان الخير فيمن عدم الرفق في أموره

549_ عن جرير عن النبي قال من يُحرَم الرفق يُحرَم الخير . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله يعين علي الرفق بأن يعطي عليه ما لا يعطي علي العنف

550_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي علي الرفق ما لا يعطي علي العنف . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الرفق مما يزين الأشياء وضده يشينها

551_ عن عائشة قالت كان رسول الله يبدو إلي هذه التلاع ، وقال لي يا عائشة ارفقي فإن الرفق لم يكن في شيء قط إلا زانه ولا نُزِع من شيء إلا شانه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بلزوم الرفق في الأشياء إذ دوامه عليه زينته في الدنيا والآخرة

552_ عن أنس عن النبي قال ما كان الرفق في شيء إلا زانه ولا كان الفُحشُ في شيء قط إلا شَانَه . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من لزوم الرفق في جميع أسبابه

553_ عن عائشة أن رسول الله قال إن الله يحب الرفق ويعطي علي الرفق ما لا يعطي علي العنف وما لا يعطي علي ما سواه . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي لمن رفق بالمسلمين في أمورهم مع دعائه علي من استعمل ضده فيهم

554_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول في بيتي هذا اللهم من ولِيَ من أمر أمتي شيئا فشقَّ عليهم فاشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به . (صحيح)

_ باب الصحبة والمجالسة

_ ذكر الأمر للمرء أن لا يصحب إلا الصالحين ولا ينفق إلا عليهم

555_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي أنه قال لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقيّ . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يصحب المرء إلا الصالحين ويؤكل طعامه إلا إياهم

556_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن محبة المرء الصالحين وإن كان مقصرا في اللحوق بأعمالهم يبلغه في الجنة أن يكون معهم

557_ عن أبي ذر أنه قال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل كعملهم ، قال إنك يا أبا ذر مع من أحببت ، قال فإني أحب الله ورسوله ، قال أنت يا أبا ذر مع من أحببت . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن خطاب هذا الخبر قصد به التخصيص دون العموم

558_ عن أبي موسي قال أتي النبي رجل فقال يا رسول الله أرأيت رجلا يحب القوم ولما يلحق بهم ؟ قال المرء مع من أحب . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء التبرك بالصالحين وأشباههم

559_ عن أبي موسي قال كنت عند رسول الله نازلا بالجعرانة بين مكة والمدينة ومعه بلال فأتي رسول الله رجل أعرابي فقال ألا تنجز لي يا محمد ما وعدتني ؟ فقال له رسول الله أبشر ، فقال له الأعرابي لقد أكثرت عليَّ من البشري ، قال فأقبل رسول الله علي أبي موسي وبلال كهيئة الغضبان فقال إن هذا قد ردَّ البشري فاقبلا أنتما ،

فقالا قبلنا يا رسول الله ، قال فدعا رسول الله بقدح فيه ماء ثم قال لهما اشربا منه وأفرغا علي وجوهكما أو نحوركما ، فأخذا القدح ففعلا ما أمرهما به رسول الله ، قال فنادتنا أم سلمة من وراء السِّتر أن أفضِلَا لأمكما مما في إنائكما ، فأفضَلَا لها منه طائفة . (صحيح)

_ ذكر استحباب التبرك للمرء بعِشرَة مشايخ أهل الدين والعقل

560_ عن ابن عباس أن النبي قال البركة مع أكابركم . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يؤثر بطعامه وصحبته الأتقياء وأهل الفضل

561_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي يقول لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي . (صحيح)

_ ذكر الأمر بمجالسة الصالحين وأهل الدين دون أضدادهم من المسلمين

562_ عن أبي موسي عن النبي قال مثل الجليس الصالح ومثل جليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل علي إباحة المُقَايسات في الدين .

_ ذكر رجاء دخول الجنان للمرء مع من كان يحبه في الدنيا

563_ عن صفوان بن عسال أن رجلا أتي النبي فقال يا محمد بصوت له جهوري فقلنا ويلك اخفض من صوتك فإنك قد نُهِيت عن هذا ، قال لا والله حتي أُسمِعه ، فقال له النبي بيده هاؤم ، فقال أرأيت رجلا أحب قوما ولما يلحق بهم ؟ قال ذلك مع من أحب . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله هاؤم أراد به رفع الصوت فوق صوت الأعرابي لئلا يأثم الأعرابي برفع صوته علي رسول الله .

_ ذكر البيان بأن هذا السائل إنما أخبر عن محبة الله ورسوله

564_ عن أنس قال قال رجل يا رسول الله متي الساعة ؟ قال ما أعددت لها ؟ قال إني أحب الله ورسوله ، قال فأنت مع من أحببت . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله المسلم نيته في محبته القوم إن خيرا فخير وإن شرا فشر

565_ عن أنس بن مالك أن رجلا قال يا نبي الله متي الساعة ؟ قال أما إنها قائمة فما أعددت لها ؟ قال ما أعددت لها كثير عمل إلا أني أحب الله ورسوله ، قال رسول الله فإنك مع من أحببت ولك ما احتسبت . (صحيح)

_ ذكر خبر شنع به بعض المعطلة علي أهل الحديث حيث حُرِموا توفيق الإصابة لمعناه

566_ عن أنس أن رجلا قال يا رسول الله متي تقوم الساعة ؟ وأقيمت الصلاة فلما قضي رسول الله صلاته قال أين السائل عن الساعة ؟ قال ها أنا ذا يا رسول الله ، قال إنها قائمة فما أعددت لها ؟ قال ما أعددت لها كبير عمل غير أني أحب الله ورسوله ، فقال النبي أنت مع من أحببت ، قال وعنده رجل من الأنصار يقال له محمد فقال إن يَعِش هذا فلا يدركه الهرم حتي تقوم الساعة . قال أنس فنحن نحب الله ورسوله . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر من الألفاظ التي أطلقت بتعيين خطاب مراده التحذير وذاك أن المصطفي أراد تحذير الناس عن الركون إلي هذه الدنيا بتعريفهم الشيء الذي يكون بخلدهم تقبل حقيقته من قرب الساعة عليهم دون اعتمادهم علي ما يسمعون .

(وانظر كتاب رقم (739) (الكامل في تواتر حديث ما من نَفسٍ تأتي عليها مائة سنة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وإظهار شدة غباء الحمقي وبلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في

الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان أساليبهم في تحريف اللغة وهدم المتواتر ونقض المعلوم من الدين بالضرورة))

_ ذكر البيان بأن من كان أحب لأخيه المسلم كان أفضل

567_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال ما تحابَّ اثنان في الله إلا كان أفضلهما أشدَّهما حبّاً لصاحبه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يمكر المرء أخاه المسلم أو يخادعه في أسبابه

567_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من غشنا فليس منا والمكر والخداع في النار .(صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يفسد المرء امرأة أخيه المسلم أو يخبِّب عبيده عليه

568_ عن أبي هريرة عن النبي قال من خبَّب عَبداً علي أهله فليس منا ، ومن أفسد امرأة علي زوجها فليس منا . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يُعلِم أخاه محبته إياه لله

568_ عن ابن عمر قال بينا أنا جالس عند النبي إذ أتاه رجل فسلم عليه ثم ولي عنه فقلت يا رسول الله إني لأحب هذا لله ، قال فهل أعلمته ذاك ؟ قلت لا ، قال فأعلم ذاك أخاك ، قال فاتبعته

فأدركته فأخذت بمنكبه فسلمت عليه وقلت والله إني لأحبك لله ، قال هو والله إني لأحبك لله ، قلت لولا النبي أمرني أن أعلمك لم أفعل . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء إذا أحب أخاه في الله أن يعلمه ذلك

569_ عن المقدام بن معدي كرب أن النبي قال إذا أحب أحدكم أخاه فليُعلِمه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر لا أصل له أصلا

570_ عن أنس بن مالك قال كنت جالسا عند النبي إذ مر رجل فقال رجل من القوم يا رسول الله إني لأحب هذا الرجل ، قال هل أعلمته ذاك ؟ قال لا ، قال قم أعلِمهُ ، فقام إليه فقال يا هذا والله إني لأحبك ، قال أحبك الذي أحببتني له . (صحيح)

_ ذكر إثبات محبة الله للمتحابين فيه

571_ عن أبي هريرة عن النبي أن رجلا زار أخا له في قرية أخري فأرصد الله علي مدرجته ملَكاً فلما أتي عليه قال أين تريد ؟ قال أريد أخا لي في هذه القرية ، فقال له هل له عليك من نعمة تربُّها ؟ قال لا غير أني أحبه في الله ، قال فإني رسول الله إليك إن الله قد أحبك كما أحببته فيه . (صحيح)

_ ذكر وصف المتحابين في الله في القيامة عند حزن الناس وخوفهم في ذلك اليوم

572_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن من عباد الله عبادا ليسوا بأنبياء يغبطهم الأنبياء والشهداء ، قيل من هم لعلنا نحبهم ؟ قال هم قوم تحابوا بنور الله من غير أرحام ولا أنساب ، وجوههم نور ، علي منابر من نور ، لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس ، ثم قرأ (ألا إن أولياء الله لا خَوفٌ عليهم ولا هم يَحزَنون) . (صحيح)

_ ذكر ظلال الله المتحابين فيه في ظله يوم القيامة جعلنا الله منهم بمنِّه وفَضلِه

573_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يقول الله أين المتحابون بجلالي ، اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظلَّ إلا ظلي . (صحيح)

_ ذكر إيجاب محبة الله للمتجالسين فيه والمتزاورين فيه

574_ عن أبي إدريس الخولاني أنه قال دخلت مسجد دمشق فإذا فتي براق الثنايا وإذا الناس معه إذا اختلفوا في شيء أسندوه إليه وصدروا عن رأيه ، فسألت عنه فقيل هذا معاذ بن جبل ، فلما كان الغد هجرت فوجدته قد سبقني بالتهجير ووجدته يصلي فانتظرته حتي قضي صلاته ،

ثم جئته من قبل وجهه فسلمت عليه وقلت والله إني لأحبك لله ، فقال آلله ؟ قلت آلله ، فأخذ بحبوة ردائي فجذبني إليه وقال أبشر فإني سمعت رسول الله يقول قال الله وجبت محبتي للمتحابين فيَّ والمتجالسين فيَّ والمتزاورين في . (صحيح)

قال أبو حاتم أبو إدريس الخولاني اسمه عائذ الله بن عبد الله كان سيد قراء أهل الشام في زمانه ، وهو الذي أنكر علي معاوية محاربته علي بن أبي طالب حين قال له من أنت حتي تقاتل عليا وتنازعه الخلافة ولست أنت مثله ، لست زوج فاطمة ولا بأبي الحسن والحسين ولا بابن عم النبي ،

فأشفق معاوية أن يفسد قلوب قراء الشام فقال له إنما أطلب دم عثمان ، قال فليس عليٌّ قاتله ، قال لكنه يمنع قاتله عن أن يُقتَصَّ منه ، قال اصبر حتي آتيه فأستخبره الحال ، فأتي عليّاً وسلَّم عليه ثم قال له من قتل عثمان ؟ قال الله قتله وأنا معه ، عَنَي وأنا معه مقتول ، وقيل أراد الله قتله وأنا حاربته ، فجمع جماعة قراء الشام وحثَّهم علي القتال .

_ ذكر إيجاب محبة الله الزائر أخاه المسلم فيه

575_ عن أبي هريرة عن النبي أن رجلا زار أخا له في قرية أخري فأرسل الله علي مدرجته ملَكاً فلما أتي عليه قال أين تريد ؟ قال أزور أخا لي في هذه القرية ، فقال هل له عليك من نِعمَةٍ تربُّها ؟ قال لا إلا أني أحبه في الله ، قال فإني رسول الله إليك إن الله قد أحبك كما أحببته فيه . (صحيح)

_ ذكر إيجاب محبة الله للمتناصحين والمتباذلين فيه

576_ عن أبي مسلم الخولاني قال قلت لمعاذ بن جبل والله إني لأحبك لغير دنيا أرجو أن أصيبها منك ولا قرابة بيني وبينك ، قال فلأي شيء ؟ قلت لله ، قال فجذب حبوتي ثم قال أبشر إن كنت صادقا فإني سمعت رسول الله يقول المتحابون في الله في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله ، يغبطهم بمكانهم النبيون والشهداء .

ثم قال فخرجت فأتيت عبادة بن الصامت فحدثته بحديث معاذ فقال عبادة بن الصامت سمعت رسول الله يقول عن ربه تبارك وتعالي حقَّت محبتي للمتحابين فيَّ وحقت محبتي للمتناصحين فيَّ وحقت محبتي للمتزاورين فيَّ وحقت محبتي للمتباذلين فيَّ ، وهم علي منابر من نور يغبطهم النبيون والصديقون بمكانهم . (صحيح)

قال أبو حاتم أبو مسلم الخولاني اسمه عبد الله بن ثوب يمانيٌّ تابعي من أفاضلهم وأخيارهم ، وهو الذي قال له العنسي أتشهد أني رسول الله ؟ قال لا ، قال أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ قال نعم ، فأمر بنار عظيمة فأُجِّجَت وخوَّفه أن يقذفه فيها إن لم يواته علي مراده ، فأبَي عليه فقذفه فيها فلم تضره ، فاستعظم ذلك وأمر بإخراجه من اليمن فأخرج ،

فقَصَد المدينة ، فلقي عمر بن الخطاب فسأله من أين أقبل فأخبره فقال له ما فعل الفتي الذي أحرق ؟ فقال لم يحترق ، فتفرس فيه عمر أنه هو فقال أقسمت عليه بالله أنت أبو مسلم ؟ قال نعم ، فأخذ بيده عمر حتي ذهب به إلي أبي بكر فقص عليه القصة ، فسُرَّا بذلك ، وقال أبو بكر الحمد لله الذي أرانا في هذه الأمة من أحرق فلم يحترق مثل إبراهيم .

وقيل إنه كان له امرأة صبيحة الوجه فأفسدتها عليه جارة له فدعا عليها وقال اللهم أعْمِ من أفسد عليَّ امرأتي ، فبينما المرأة تتعشي مع زوجها إذ قالت انطفأ السراج ؟ قال زوجها لا ، فقالت فقد عميت لا أبصر شيئا ، فأُخبِرَت بدعوة أبي مسلم عليها فأتته فقالت أنا قد فعلت بامرأتك ذلك وأنا قد غررتها وقد تُبتُ فادع الله يرد بصري إليَّ فدعا الله وقال اللهم ردَّ بَصَرها فرده إليها .

_ ذكر الاستحباب للمرء استمالة قلب أخيه المسلم بما لا يحظره الكتاب والسنة

577_ عن أنس بن مالك أن رجلا قام إلي النبي فقال أين أبي ؟ قال في النار ، فلما قفي دعاه فقال إن أبي وأباك في النار . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفي الجليس الصالح بالعطار الذي من جالسه علق به ريحه وإن لم ينل منه

578_ عن أبي موسي الأشعري قال قال رسول الله مثل الجليس الصالح مثل العطار إن لم يُصِبك منه أصابك ريحه ، ومثل الجليس السوء مثل القين إن لم يحرقك بشرره علق بك من ريحه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تناجي المسلمين بحضرة ثالث معهما

579_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا يتناجي اثنان دون الثالث . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تناجي المسلمين وبحضرتهما إنسان ثالث

580_ عن عبد الله بن دينار قال كنت قاعدا عند ابن عمر أنا ورجل آخر فجاء رجل يكلمه فقال لهما استأخرا قال رسول الله لا يتناجي اثنان دون واحد . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن تناجي المسلمين بحضرة اثنين جائز

581_ عن عبد الله بن دينار قال كنت أنا وعبد الله بن عمر عند دار خالد بن عقبة التي بالسوق فجاء رجل يريد أن يناجيه وليس مع عبد الله بن عمر أحد غيري وغير الرجل الذي يريد أن يناجيه

فدعا عبد الله بن عمر رجلا حتي كنا أربعة فقال لي وللرجل الذي دعا استأخرا فإني سمعت رسول الله يقول لا يتناجي دون واحد . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بصحة ما ذكرناه قبل

582_ عن ابن مسعود عن رسول الله قال إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجي اثنان دون صاحبهما حتي يختلطوا بالناس فإن ذلك يُحزِنه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

583_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا يتناجي اثنان دون صاحبهما فإن ذلك يحزنه . قال أبو صالح فقلت لابن عمر فأربعة ؟ قال لا يضرك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف المجالس بين المسلمين

584_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله المجالس ثلاثة ، سالِمٌ وغانِمٌ وشاجب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المجالس إذا تضايقت كان عليهم التوسع والتفسيح دون أن يقيم أحدهم آخَرَ عن مجلسه

585_ عن ابن عمر قال نهي رسول الله أن يُقِيم الرجلُ الرجلَ من مقعده فيقعد فيه ولكن تفسَّحوا وتوسَّعوا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يقيم المرء أحدا من مجلسه ثم يقعد فيه

586_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا يُقِيمنَّ أحدكم رجلا من مجلسه ثم يجلس فيه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المرء أحق بموضعه إذا قام منه بعد رجوعه إليه من غيره

587_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا قام الرجل من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به . (صحيح)

_ ذكر إباحة اتكاء المرء علي يساره إذا جلس

588_ عن جابر بن سمرة قال دخلت علي رسول الله فرأيته متكئا علي وسادة علي يساره . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تفرق القوم عن المجلس عن غير ذكر الله والصلاة علي النبي يكون حسرة عليهم في القيامة

589_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما اجتمع قومٌ في مجلسٍ فتفرَّقوا من غير ذكر الله والصلاة علي النبي إلا كان عليهم حَسرةً يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحسرة التي ذكرناها تلزم من ذكرناه وإن أدخل الجنة

590_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما قعد قوم مَقعداً لا يذكرون الله فيه ويُصَلُّون علي النبي إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة للثواب . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن افتراق القوم عن مجلسهم بغير ذكر الله

591_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما قعد قوم مقعدا لا يذكرون الله فيه ويصلون علي النبي إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قاله المرء عند القيام من مجلسه ختم له به إذا كان مجلس خير وكفارة له إذا كان مجلس لغو

592_ عن عبد الله بن عمرو قال كلمات لا يتكلم بهن أحد في مجلس لغو أو مجلس باطل عند قيامه ثلاث مرات إلا كفرتهن عنه ولا يقولهن في مجلس خير ومجلس ذكر إلا ختم له بهن عليه كما يختم بالخاتم علي الصحيفة ، سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك . وبمثل ذلك عن أبي هريرة عن النبي . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله لقائل ما وصفنا ما كان في ذلك المجلس من لغو

593_ عن أبي هريرة عن النبي قال من جلس في مجلس كثر فيه لغطه ثم قال قبل أن يقوم سبحانك اللهم ربنا وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك . (صحيح)

_ باب الجلوس علي الطريق

594_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال إياكم والجلوس في الطرقات ، قالوا يا رسول الله ما لنا من مجلسنا بدٌّ نتحدث فيها ، قال فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه ، قالوا ما حق الطريق ؟ قال غض البصر وكف الأذي ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . (صحيح)

_ ذكر خبر ثانٍ يصرح بصحة ما ذكرناه

595_ عن أبي هريرة قال نهي رسول الله عن أن تجلسوا بأفنية الصَّعدات ، قالوا يا رسول الله إنا لا نستطيع ذلك ولا نطيقه ، قال إما لا فأدُّوا حقها ، قالوا وما حقها يا رسول الله ؟ قال رد التحية وتشميت العاطس إذا حمد الله وغض البصر وإرشاد السبيل . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالخصال التي يحتاج أن يستعملها من جلس علي طريق المسلمين

596_ عن البراء بن عازب قال مر النبي علي مجلس الأنصار فقال إن أبيتم إلا أن تجلسوا فاهدوا السبيل وردوا السلام وأغيثوا الملهوف . (صحيح)

_ فصل في تشميت العاطس

_ ذكر ما يقال للعاطس إذا حمد الله عند عطاسه

597_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب ، فإذا تثاءب أحدكم فليرد ما استطاع ولا يقل ها فإنه إذا قال ها ضحك منه الشيطان ، فإذا عطس أحدكم فقال الحمد لله فحقٌّ علي من سمعه أن يقول يرحمك الله . (صحيح)

_ ذكر ما يجيب به العاطس من يشمته بما وصفناه

598_ عن هلال بن يساف قال كنا مع سالم بن عبيد في غزاة فعطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال سالم السلام عليك وعلي أمك ، فوجد الرجل في نفسه فقال له سالم كأنك وجدت في نفسك ؟ فقال ما كنت أحب أن تذكر أمي بخير ولا بِشَرّ ،

فقال سالم كنا مع رسول الله في سفر فعطس رجل فقال السلام عليكم فقال رسول الله عليك وعلي أمك ، إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله علي كل حال أو الحمد لله رب العالمين وليَقُل له يرحمك الله وليقل هو يغفر الله لكم . (صحيح)

_ ذكر إباحة ترك تشميت العاطس إذا لم يحمد الله

599_ عن أنس بن مالك قال عطس رجلان عند النبي فشمَّت أحدهما وترك الآخر ، قال إن هذا حمِدَ الله وإن هذا لم يحمده . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء ترك التشميت للعاطس إذا لم يحمد الله

600_ عن أنس بن مالك قال عطس رجلان عند النبي فشمت أو فسمت أحدهما ولم يشمت الآخر ، فقيل له رجلان عطسا فشمت أحدهما وتركت الآخر ، قال إن هذا حمد الله وإن هذا لم يحمده . (صحيح)

_ ذكر وصف الرجلين اللذين عطسا عند المصطفي

601_ عن أبي هريرة قال جلس رجلان عند رسول الله أحدهما أشرف من الآخر فعطس الشريف فلم يحمد الله وعطس الآخر فحمد الله فشمته النبي ، فقال يا رسول الله عطست فلم تشمتني وعطس هذا فشمَّتَّه ، فقال إن هذا ذكَرَ الله فذكرته وأنت نسيت فنسيتك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المزكوم يجب أن يشمت عند أول عطسته ثم يعفي عنه فيما بعد ذلك

602_ عن سلمة ابن الأكوع قال كنت قاعدا عند النبي فعطس رجل فقال النبي يرحمك الله ثم عطس أخري فقال الرجل مزكوم . (صحيح)

_ باب العزلة

_ ذكر البيان بأن العزلة عن الناس أفضل الأعمال بعد الجهاد في سبيل الله

603_ عن ابن عباس أن رسول الله خرج عليهم وهم جلوس في مجلس فقال ألا أخبركم بخير الناس منزلا ؟ فقلنا بلي يا رسول الله ، قال رجُلٌ آخِذٌ برأس فرسه في سبيل الله حتي عقرت أو يُقتَل ، أفأخبركم بالذي يليه ؟ قلنا بلي يا رسول الله ، قال امرؤ مُعتَزِلٌ في شِعبٍ يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل شرور الناس ، أفأخبركم بشرِّ الناس ؟ قلنا نعم يا رسول الله ، قال الذي يُسأَل بالله ولا يُعطِي به . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الاعتزال في العبادة يلي الجهاد في سبيل الله في الفضل

604_ عن ابن عباس عن رسول الله أنه قال ألا أخبركم بخير الناس ؟ إن خير الناس رجل ممسِكٌ بعنان فرسه في سبيل الله ، وأخبركم بالذي يتلوه ، رجل معتزِلٌ في غَنَمه يؤدي حق الله فيها ، وأخبركم بشرِّ الناس ، رجل يسأل بالله ولا يعطي به . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الاعتزال لمن تفرد بغنمه مع عبادة الله إنما يستحق الثواب الذي ذكرناه إذا لم يكن يؤذي الناس بلسانه ويده

605_ عن أبي سعيد الخدري أن رجلا أتي النبي فقال يا رسول الله أي الأعمال أفضل ؟ فقال رجل جاهد في سبيل الله بماله ونفسه ، قال ثم من ؟ قال مؤمِنٌ في شِعبٍ من الشعاب يعبد الله ويَدَع الناس من شرِّه . (صحيح)

_ كتاب الرِّقاق

_ باب الحياء

606_ عن أبي مسعود قال قال رسول الله إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولي إذ لم تَستحِ فاصنع ما شئت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من لزوم الحياء عند تزيين الشيطان له ارتكاب ما زجر عنه

607_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

608_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة والبَذَاء من الجفاء والجفاء في النار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحياء جزء من أجزاء الإيمان إذ الإيمان شُعَبٌ لأجزاءٍ علي ما تقدَّم ذِكرُنا له

609_ عن ابن عمر أن رسول الله مرَّ برجل يعِظُ أخاه في الحياء فقال رسول الله دَعهُ فإن الحياء من الإيمان . (صحيح) قال أبو حاتم دعه لفظةُ زجرٍ يراد بها ابتداء أمرٍ مُستَأنف .

_ باب التوبة

_ ذكر الخبر الدال علي أن الندم توبة

610_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نَفساً فسأل عن أعلم أهل الأرض فدُلَّ علي راهب فأتاه فقال إنه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة ؟ قال لا ، فقتله وكمل به مائة ، ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل علي رجل فقال أنه قتل مائة فهل له من توبة ؟ قال نعم من يحول بينك وبين التوبة ، ائت أرض كذا وكذا فإن بها ناسا يعبدون الله فاعبد الله ولا ترجع إلي أرضك فإنها أرض سوء ،

فانطلق حتي إذا انتصف الطريق أتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة جاءنا تائبا مقبلا بقلبه إلي الله وقالت ملائكة العذاب إنه لم يعمل خيرا قط ، فأتاه ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الأرضين أيهما كان أقرب فهي له ، فقاسوه فوجدوه أدني إلي الأرض التي أراد فقبضته بها ملائكة الرحمة . (صحيح)

(وليس في الحديث أنه لم يعذبه بالكلية وقد وردت أحاديث فيها أن الله يغفر لبعض الناس فيخرجهم من النار بعد عذابهم . فأثبت عذابهم مع الغفران .

وانظر كتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن

الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

_ ذكر الخبر المصرح بصحة ما أسند للناس خبر أبي سعيد الذي ذكرناه

611_ عن ابن مسعود وقيل له أنت سمعت رسول الله يقول الندم توبة ؟ قال نعم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

612_ عن حميد قال قلت لأنس بن مالك أقال رسول الله الندم توبة ؟ قال نعم . (صحيح لغيره)

613_ عن ابن مسعود عن النبي قال الندم توبة . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من لزوم الندم والتأسف علي ما فَرَط منه رجاء مغفرة الله ذنوبه به

614_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنسانا ثم خرج يسأل فأتي راهبا فسأله هل له من توبة ؟ قال لا ، فقتله ، وجعل يسأل فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا ، فأدركه الموت فمات فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فأوحي الله إلي هذه تقرَّبي وإلي هذه تباعَدِي ، فوُجِد أقرب إلي هذه بشِبرٍ فغفر له . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من لزوم التوبة والإنابة عند السهو والخطأ

615_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال مَثَل المؤمن ومثل الإيمان كمثل الفرس في آخيته يجول ثم يرجع إلي آخيته وإن المؤمن يسهو ثم يرجع إلي الإيمان فأطعموا طعامكم الأتقياء ووَلُّوا معروفكم المؤمنين . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من لزوم التوبة في أوقاته وأسبابه

616_ عن أنس أن رسول الله قال الله أشدُّ فرَحاً بتوبة عبده من أحدكم يستيقظ علي بعيره أضلَّه بأرض فَلَاة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف البعير الضال الذي تمثل هذه القصة به

617_عن ابن مسعود قال قال رسول الله الله أفرح بتوبة أحدكم من رجل بأرض دوية مهلكة ومعه راحلته عليها زاده وطعامه وما يصلحه فأضلها فخرج في طلبها حتي إذا أدركه الموت قال أرجع إلي مكاني فأموت فيه ، فرجع إلي مكانه الذي أضلها فيه ، فبينما هو كذلك إذ غلبته عينه فاستيقظ فإذا راحلته عند رأسه عليها زاده وما يصلحه ، فالله أفرح بتوبة أحدكم من هذا الرجل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من لزوم التوبة في جميع أسبابه

618_ عن أبي ذر عن رسول الله عن الله قال يا عبادي إني حرَّمت الظلم علي نفسي وجعلته بينكم مُحرَّماً فلا تَظَالموا ، يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا الذي أغفر الذنوب ولا أبالي ، فذكر الحديث . (صحيح) وكان أبو إدريس الخولاني إذا حدَّث بهذا الحديث جثا علي ركبتيه .

_ ذكر البيان بأن المرء عليه إذا تخلي لزوم البكاء علي ما ارتكب من الحوبات وإن كان بائنا عنها مُجِدّاً في إتيان ضدها

619_ عن عطاء قال دخلت أنا وعبيد بن عمير علي عائشة فقالت لعبيد بن عمير قد آن لك أن تزورنا ، فقال أقول يا أمه كما قال الأول زُرْ غِبّاً تَزْدَد حُبّاً ، فقالت دعونا من رطانتكم هذه ، قال ابن عمير أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله ، قال فسكتت ثم قالت لما كان ليلة من الليالي قال يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي ، قلت والله إني لأحب قربك وأحب ما سرَّك ،

قالت فقام فتطهر ثم قام يصلي ، قالت فلم يزل يبكي حتي بلَّ حِجرَه ، قالت ثم بكي فلم يزل يبكي حتي بل لحيته ، قالت ثم بكي فلم يزل يبكي حتي بل الأرض ، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة فلما رآه يبكي قال يا رسول الله لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر ، قال أفلا أكون عَبداً شكورا ، لقد نزلت عليَّ الليلة آيةٌ وَيلٌ لمن قرأها ولم يتفكر فيها (إن في خلق السماوات والأرض) الآية كلها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يقع بمرضاة الله من توبة عبده عما قارف من المأثم

620_ عن أبي هريرة قال ذكروا الفرح عند رسول الله فذكروا الضالة يجدها الرجل فقال رسول الله لله أشدُّ فرَحاً بتوبة أحدكم من الضالة يجدها الرجل بأرض الفلاة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن توبة المرء بعد مواقعته الذنب في كل وقت تخرجه عن حد الإصرار علي الذنب

621_ عن أبي هريرة عن النبي أن رجلا أذنب ذنبا فقال أي رب أذنبت ذنبا أو عملت عملا فاغفر لي ، فقال تبارك وتعالي عبدي عمِلَ ذَنباً فعَلِم أن له ربّاً يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي ، ثم أذنب ذنبا آخر أو عمل ذنبا آخر قال رب إني عملت ذنبا فاغفر لي ،

فقال تبارك وتعالي علم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي ، ثم عمل ذنبا آخر أو أذنب ذنبا آخر فقال رب إني عملت ذنبا فاغفر لي ، فقال الله علم عبدي أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به أشهدكم أني قد غفرت لعبدي فليعمل ما شاء . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله للتائب المستغفر لذنبه إذا عقب استغفاره صلاة

622_ عن علي بن أبي طالب قال كنت إذا سمعت من رسول الله حديثا ينفعني الله بما شاء أن ينفعني ، وحدثني أبو بكر وكان إذا حدثني عن النبي بعض أصحابه استحلفته فإن حلف صدقته ، وإنه حدثني أبو بكر وصَدَق أبو بكر عن النبي أنه قال ما من عَبدٍ يُذنِب ذَنباً ثم يتوضأ ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله لذلك الذنب إلا غفر الله له . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ذنوب التائب المستغفر وإن لم يتقدم استغفاره صلاة

623_ عن عائشة أن رسول الله قال لها يا عائشة إن كنتِ ألمَمتِ بذَنبٍ فاستغفري الله وتوبي فإن العبد إذا أذنب ثم استغفر الله غفر الله له . (صحيح)

_ ذكر تفضُّل الله علي التائب المعاود لذنبه بمغفرة كلما تاب وعاد يغفر

624_ عن أبي هريرة عن رسول الله فيما يحكي عن ربه قال أذنب عبدي ذنبا فقال أي رب أذنبت فقال أذنب عبدي ذنبا فعَلِم أن الله يغفر الذنوب ويأخذ بالذنوب ، ثم عاد فأذنب فقال أي رب أذنبت فقال أذنب عبدي وعلم أن ربه يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله اعمل ما شئت لفظة تهديد أعقبت بوعد يريد بقوله اعمل ما شئت أي لا تَعصِ . وقوله قد غفرت لك يريد إذا تبت .

_ ذكر البيان بأن الله يغفر ذنوب التائب كلما أناب ما لم يقع الحجاب بينه وبينه بالإشراك به نعوذ بالله من ذلك

625_ عن أبي ذر عن رسول الله قال إن الله يغفر لعبده ما لم يقع الحجاب ، قيل وما يقع الحجاب ؟ قال أن تموت النفس وهي مشركة . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن مكحولا سمع هذا الخبر من عمر ابن نعيم عن أسامة كما سمعه من أسامة سواء

626_ عن أبي ذر أن رسول الله قال إن الله يغفر لعبده ما لم يقع الحجاب ، قالوا يا رسول الله وما وقوع الحجاب ؟ قال أن تموت النفس وهي مشركة . (صحيح لغيره)

_ ذكر تفضل الله علي التائب بقبول توبته كلما أناب ما لم يغرغر حالة المنية به

627_ عن ابن عمر عن النبي قال إن الله يقبل توبة العبد ما لم يُغَرغر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن توبة التائب إنما تقبل إذا كان ذلك منه قبل طلوع الشمس من مغربها لا بعدها

628_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله علي المسلم التائب إذا خرج من الدنيا بهما بإدخال النار في القيامة مكانه يهوديا أو نصرانيا

629_ عن أبي موسي الأشعري عن النبي قال لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهوديا أو نصرانيا . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (817) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث لما قام النبي لجنازة يهودي قال إنما قمنا للملائكة وإعظاما للذي يقبض النفوس وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يكفِّر من دان بغير الإسلام كاليهود والنصاري فهو كافرٌ كفراً أكبر وإن أظهر الإسلام وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري المشركين)

وكتاب رقم (741) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يدفع الله إلي كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وإظهار بلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان الدلالة علي العجز عن إثبات اليهودية والنصرانية بدون الإسلام)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث))

_ باب حسن الظن بالله تعالي

_ ذكر البيان بأن حسن الظن للمرء المسلم من حسن العبادة

630_ عن أبي هريرة عن النبي قال حسن الظن من حسن العبادة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حسن الظن بالمعبود جلَّ وعلا قد ينفع في الآخرة لمن أراد الله به الخير

631_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يخرج رجلان من النار فيُعرَضان علي الله ثم يؤمر بهما إلي النار ، فيلتفت أحدهما فيقول يا رب ما كان هذا رجائي ، قال وما كان رجاؤك ؟ قال كان رجائي إذ أخرجتني منها أن لا تعيدني ، فيرحمه الله فيدخله الجنة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من الثقة بالله بحسن الظن في أحواله به

632_ عن واثلة بن الأسقع قال سمعت رسول الله يقول قال الله أنا عند ظن عبدي بي فليظنَّ بي ما شاء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من مجانبة سوء الظن بالله وإن كثرت حياته في الدنيا

633_ عن واثلة بن الأسقع قال قال سمعت رسول الله يحدث عن الله قال أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله العبد المسلم ما أمل ورجا من الله

634_ عن واثلة بن الأسقع قال سمعت رسول الله يقول عن الله قال أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمسلم بحسن الظن بمعبوده مع قلة التقصير في الطاعات

635_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول قبل موته بثلاث لا يموتن أحدكم إلا وهو يُحسِن بالله الظن . (صحيح)

_ ذكر الحث علي حسن الظن بالله للمرء المسلم

636_ عن جابر عن النبي قال قبل موته بثلاث من استطاع منكم أن لا يموت إلا وظنه بالله حسَنٌ فليفعل . (صحيح)

_ ذكر حث المصطفي علي حسن الظن بمعبودهم جلَّ وعلا

637_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول قبل موته بثلاث لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله يعطي من ظن ما ظن إن خيرا فخير وإن شرا فشر

638_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن الله يقول أنا عند ظن عبدي بي إن ظن خيرا فله وإن ظن شرّاً فله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حسن الظن الذي وصفناه يجب أن يكون مقرونا بالخوف منه جل وعلا

639_ عن أبي هريرة عن النبي يروي عن ربه قال وعزتي لا أجمع علي عبدي خوفين وأمنين ، إذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة وإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من أحسن الظن بالمعبود كان له عند ظنه ومن أساء به الظن كان له عند ذلك

640_ عن حيان أبي النضر قال خرجت عائدا ليزيد بن الأسود فلقيت واثلة بن الأسقع وهو يريد عيادته فدخلنا عليه فلما رأي واثلة بسط يده وجعل يشير إليه ، فأقبل واثلة حتي جلس فأخذ يزيد بكفَّي واثلة فجعلهما علي وجهه ، فقال له واثلة كيف ظنك بالله ؟ قال ظني بالله والله حسن ، قال فأبشر فإن سمعت رسول الله يقول قال الله أنا عند ظن عبدي بي إن ظن خيرا وإن ظن شرا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تفضل الله بأنواع النعم علي من يستوجب منه أنواع النِّقم

641_ عن أبي موسي الأشعري قال قال رسول الله ما أحَدٌ أصبر علي أذي يسمعه من الله ، يجعلون له ندا ويجعلون له ولدا وهو في ذلك يرزقهم ويعافيهم ويعطيهم . (صحيح)

_ باب الخوف والتقوي

642_ عن أبي النضر أن عثمان بن مظعون لما قُبِر قالت أم العلاء طِبتَ أبا السائب في الجنة فسمعها نبي الله فقال من هذه ؟ فقالت أنا يا نبي الله ، قال وما يدريك ؟ قالت يا رسول الله عثمان بن مظعون ، قال رسول الله أجل عثمان بن مظعون ما رأيناه إلا خيرا وها أنا رسول الله والله ما أدري ما يصنع بي . (صحيح)

643_ عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله أنذركم النار أنذركم النار أنذركم النار ، حتي لو كان في مقامي هذا وهو بالكوفة سمعه أهل السوق ، حتي وقعت خميصة كانت علي عاتقه علي رجليه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الانتساب إلي الأنبياء لا ينفع في الآخرة ولا ينتفع المُنتسِب إليهم إلا بتقوي الله والعمل الصالح

644_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يأخذ رجُلٌ بيَدِ أبيه يوم القيامة يريد أن يدخله الجنة فينادي ألا إن الجنة لا يدخلها مشرك ، فيقول أي رب أبي ، قال فيحوِّلُ في صورة قبيحة وريح منتنة ، فيتركه . قال أبو سعيد كانوا يقولون إنه إبراهيم ، قال ولم يزدهم رسول الله علي ذلك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أولاد فاطمة لا يضرهم ارتكاب الحوبات في الدنيا . رضي الله عنها وعن بعلها وعن ولدها وقد فعل

645_ عن أبي هريرة قال لما نزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الأقربين) جمَعَ رسول الله قُريشاً فقال يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك لكم ضرّاً ولا نفعا ، ولبني عبد مناف مثل ذلك ، ولبني عبد المطلب مثل ذلك ، ثم قال يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار فإني لا أملك لكِ ضرا ولا نفعا إلا أن لكِ رحِماً سأبلُّها ببِلَالها . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا منسوخ إذ فيه أنه لا يشفع لأحد وأخبار الشفاعة كانت بالمدينة بعده .

(وليس كذلك بل الجمع ممكن . وانظر كتاب رقم (7) (الكامل في أحاديث فضائل آل بيت النبي مع بيان تسعة أمور قاضية بأن تمثيل الصحابة كفر أكبر وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري المشركين في انتقاص الصحابة لتسهيل هدم الدين وإعلاء الكفر واستحلال الكبائر ونشرها / 1800 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (464) (الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنبِين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث))

_ ذكر الخبر الدال علي أن أولياء المصطفي هم المتقون دون أقربائه إذا كانوا فَجَرة

646_ عن معاذ بن جبل قال لما بعثه رسول الله إلي اليمن خرج معه رسول الله يوصيهومعاذ راكب ورسول الله تحت راحلته ،فلما فرغ قال يا معاذ إنك عسي أن لا تلقاني بعد عامي هذا ، لعلك أن تمر بمسجدي وقبري ، فبكي معاذ خشَعاً لفراق رسول الله ، ثم التفت نحو المدينة فقال إن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أوْلَي الناس بي وإن أولي الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا ، اللهم إني لا أحِلُّ لهم فساد ما أصلحت ، وايم الله لتُكفَأنَّ أمتي عن دِينِها كما يُكفَأ الإناء في البطحاء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من اتقي الله مما حرم عليه كان هو الكريم دون النسيب الذي يقارف ما حظر عليه

647_ عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله من أكرم الناس ؟ قال أتقاهم ، قالوا لسنا عن هذا نسألك ، قال فعن معادن العرب تسألونني ؟ خياركم خياركم في الإسلام إذا فقِهُوا . (صحيح)

_ ذكر رجاء مغفرة الله لمن غلبت عليه حالة خوف الله علي حالة الرجاء

648_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله كان فيمن سلف من الناس رجل رغسه الله مالا وولدا فلما حضره الموت جمع بنيه فقال أي أب كنت لكم ؟ قالوا خير أب ، فقال إنه والله ما ابتأر عند الله خيرا قط وإن ربه يعذبه فإذا أنا مت فأحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروني في ريح عاصف ، قال الله كن فإذا رجل قائم ، قال ما حملك علي ما صنعت ؟ قال مخافتك ، قال فما تلافاه ن غفر له . (صحيح)

(وقد ثبت في عدة أحاديث أن هذا الرجل نفسه قد عذبه الله في النار مع غفرانه له . ولم يجهل الرجل قدرة الله بالكلية فمنكر ذلك كافر كفرا أكبر بلا خلاف .

وانظر كتاب رقم (192) (الكامل في أحاديث احرقوني لئن قدر الله أن يجمعني ليعذبني وبيان أن معناه من التقدير وليس القدرة كقول نبي الله يونس (فظن أن لن نقدر عليه) وأن الرجل كان مشركا وآمن قبل موته / 25 حديث وأثر)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

_ ذكر الخبر الدال علي أن خوف الله إذا غلب علي المرء قد يرجي له النجاة في القيامة

649_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله كان رجل فيمن كان قبلكم لم يبتئر عند الله خيرا قط قال لبنيه عند الموت يا بني أي أب كنت لكم ؟ قالوا خير أب ، قال فإذا أنا مت فاحرقوني واسحقوني فإذا كان في يوم ريح عاصف فذروني في البحر ، فمات ففعل به ذلك فقال له كن فكان كأسرع من طرفة العين ، فقال الله يا عبدي ما حملك علي ما فعلت ؟ فقال مخافتك أي رب ، قال فما تلافاه أن غفر له . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الرجل كان ينبش القبور في الدنيا

650_ عن حذيفة عن النبي قال توفي رجل كان نباشا فقال لولده احرقوني ثم اسحقوني فذروني في الريح ، فسئل ما صنعت ؟ قال مخافتك يا رب ، قال فغفر له . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من مجانبة الغفلة ولزوم الانتباه لورد هول المطلع

651_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي في قوله تعالي (إذ قُضِي الأمر وهم في غفلة) قال في الدنيا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الخصال التي يجب علي المرء تفقدها من نفسه حذر إيجاب النار له بارتكاب بعضها

652_ عن عياض بن حمار أنه سمع النبي يقول في خطبته إن الله أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هذا ، إن كل مال نحلته عبدي حلال ، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم ، وإنه أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرَّمت عليهم ما أحللت لهم فأمَرَتهم أن يُشرِكوا بي ما لم أُنزِل به سلطانا ، وإن الله اطلع إلي أهل الأرض فمَقَتهم عربهم وعجمهم غير بقايا من أهل الكتاب .

وقال يا محمد إنما بعثتك لأبتلِيَك وأبتلِيَ بك ، وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء ، تقرأه نائما ويقظان ، وإن الله أمرني أن أغزو قريشا ، فقلت إذاً يثلغوا رأسي فيتركوه خبزة ، قال فاستخرجهم كما

استخرجوك واغزهم نغزك وأنفق فسننفق عليك وابعث جيشا نبعث خَمسةً مِثلَه ، وقاتل بمن أطاعك من عصاك .

وقال أصحاب الجنة ثلاثة ، إمامٌ مُقسِط متصدِّقٌ مُوَفَّق ، ورجل رحيم رقيق القلب بكل ذي قربي ومسلم ، ورجل عفيف متعفف ذو عيال ، وقال أصحاب النار خمسة ، رجل خائن لا يَخفَي له طمَعٌ وإن دقَّ ، ورجل لا يمسي ولا يصبح إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك ،

والضعيف الذين هم فيكم تبَعٌ لا يبغون أهلا ولا مالا ، والشنظير الفحَّاش ، وذَكَر البخل والكذب . (صحيح) فقال رجل لمطرف بن عبد الله بعد قوله (الضعيف الذي هم ..) يا أبا عبد الله أمِنَ الموالي هو أو من العرب ؟ قال هو التابعة يكون للرجل فيصيب من حرمته سِفاحاً غير نكاح .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به قتادة بن دعامة

653_ عن عياض بن حمار قال خطبنا رسول الله فقال إن الله أمرني أن أعلمكم مما علمني يومي هذا ، وإنه قال لي إني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإن كلَّ مَالٍ نحلتهعبادي فهو لهم حلال ، وإن الشياطين أتتهم فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم الذي أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا ،

وإن الله نظر إلي أهل الأرض قبل أن يبعثني فمَقَتهم عَرَبهم وعَجَمهم إلا بقايا من أهل الكتاب ، وإنه قال لي قد أنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء فاقرأه نائما ويقظان ، وإن الله أمرني أن أغزو قريشا وإني قلت أي رب إذاً يثلغوا رأسي فيدعوه خُبزَة ، وإنه قال لي استخرجهم كما استخرجوك واغزهم

فسنُغزِك ، وأنفق نُنفِق عليك ، وابعث جَيشاً نَبعَث خمسة أمثاله ، وقاتل بمن أطاعك من عصاك . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من مجانبة أفعال يتوقع لمرتكبها العقوبة في العقبي بها

654_ عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله فيما يقول هل رأي أحَدٌ منكم رؤيا ؟ فيقص عليه من شاء الله أن يقص ، وإنه قال لنا ذات غداة إنه أتاني الليلة آتيان وإنهما ابتعثاني وإنهما قالا لي انطلق ، وإني انطلقت معهما حتي أتينا علي رجل مضطجع وإذا آخر قائم عليه بصخرة ،

وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيثلغ بها رأسه فتدهدهه الصخرة ها هنا فيقوم إلي الحجر فيأخذه فما يرجع إليه حتي يصح رأسه كما كان ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولي ، قلت سبحان الله ما هذان ؟ قالا لي انطلق انطلق ، فانطلقت معهما فأتينا علي رجل مستلق لقفاه وإذا آخر عليه بكلوب من حديد ،

فإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شِدقَه إلي قفاه ومنخره إلي قفاه وعينه إلي قفاه ثم يتحول إلي الجانب الآخر فيفعل به مثلما فعل بالجانب الأول ، فما يفرغ من ذلك الجانب حتي يصح الجانب الأول كما كان ثم يعود فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولي ،

قلت سبحان الله ما هذان ؟ قالا انطلق انطلق ، فانطلقت معهما فأتينا علي مثل بناء التنور فإذا فيه لغط وأصوات ، فاطلعنا فإذا فيه رجال ونساء عراة وإذا بنهر لهيب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب ضَوضَوا ، قلت ما هؤلاء ؟ قالا لي انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا علي نهر أحمر مثل الدم وإذا في النهر رجل يسبح ،

وإذا عند شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة ، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي ذلك الرجل الذي جمع الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجرا ، قلت ما هؤلاء ؟ قالا لي انطلق انطلق ، فانطلقنا فأتينا علي رجل كريه المرآة كأكره ما أنت رَاءٍ رجُلاً مَرآه ، فإذا هو عند نار يحشُّها ويسعي حولها ، قلت لهما ما هذا ؟ قالا لي انطلق انطلق ،

فانطلقنا فأتينا علي روضة فيها من كل نور الربيع وإذا بين ظهري الروضة رجل قائم طويل لا أكاد أري رأسه طولا في السماء وأري حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قط وأحسنه ، قلت لهما ما هؤلاء ؟ قالا لي انطلق انطلق ، فانطلقنا وأتينا دوحة عظيمة لم أر دوحة قط أعظم منها ولا أحسن ، قالا لي ارق فيها ،

فارتقينا فيها فانتهينا إلي مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة ، فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا ، فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت رَاءٍ وشطر كأقبح ما أنت رَاءٍ ، قال قالا لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر ، فإذا نهر معترض يجري كأن ماءه المَحضُ في البياض ، فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا وقد ذهب ذلك السوء عنهم وصاروا في أحسن صورة ،

قال قالا لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك ، قال فسَمَا بصري صُعُداً فإذا قصر مثل الربابة البيضاء قالا لي هذاك منزلك ، قلت لهما بارك الله فيكما ذراني أدخله ، قالا لي أما الآن فلا وأنت داخله ، قال فإني رأيت منذ الليلة عجبا فما هذا الذي رأيت ؟ قالا لي أما إنا سنخبرك ،

أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة ، وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلي قفاه وعينه إلي قفاه ومنخره إلي قفاه فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة فتبلغ الآفاق ،

وأما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور فإنهم الزناة والزواني ، وأما الرجل الذي في النهر فيلتقم الحجارة فإنه آكل الربا ، وأما الرجل الكريه المرآة الذي عند النار يحشها فإنه مالك خازن جهنم ، وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم عليه السلام ،

وأما الولدان الذين حوله فكل مولود ولد علي الفطرة ، فقال بعض المسلمين يا رسول الله وأولاد المشركين ؟ قال رسول الله وأولاد المشركين ، وأما القوم الذين شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فهم قوم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فتجاوز الله عنهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الواجب علي المسلم أن يجعل لنفسه مَحَجتين يركبهما إحداهما الرجاء والأخري الخوف

655_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن ترك الاتكال علي الطاعات وإن كان المرء مجتهدا في إتيانها

656_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو يؤاخذني الله وابنَ مريم بما جنَتَ هاتان – وأشار بالسبابة والتي تليها - لعذَّبنا ثم لم يَظلِمنَا شيئا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من قلة الأمن من عذاب الله نعوذ به منه وإن كان مشمِّرا في أسباب الطاعات جهده

657_ عن عائشة قالت كان النبي إذا كان يوم رِيحٍ أو غَيمٍ عُرِف ذلك في وجهه وأقبل وأدبر فإذا مطرت سُرَّ به وذهب ذلك عنه فسئل فقال إني خشيت أن يكون عذابا سُلِّط علي أمتي . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن علي المرء الرجوع باللوم علي نفسه فيما قصر في الطاعات وإن كان سعيه فيها كثيرا

658_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو أن الله يؤاخذني وعيسي بذنوبنا لعذبنا ولا يظلمنا شيئا ، وأشار بالسبابة والتي تليها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من ترك الاتكال علي موجود الطاعات دون التسلق بالاضطرار إليه في الأحوال

659_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليس أحد منكم ينجيه عمَلُه ولكن سدِّدوا وقاربوا ، قالوا ولا أنت يا رسول الله ؟ قال ولا أنا إلا أن يتغمدني بمغفرة وفضل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف ما يجب علي المسلم عندما جري منه من مقارفة المأثم حين يزين الشيطان له ارتكاب مثلها

660_ عن سعيد بن عبد العزيز أن هشام بن عبد الملك أدي عن الزهري سبعة آلاف دينار دَيناً كان عليه ثم قال للزهري لا تعودن تدَّان ، فقال الزهري كيف يا أمير المؤمنين وقد حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يُلدَغ المؤمن من جُحرٍ واحِدٍ مرتين . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من ترك استحقاره اليسير من الطاعات والقليل من الجنايات

661_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله الجنة أقرب إلي أحدكم من شِرَاك نَعلِه والنار مثل ذلك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من النظر في العواقب في جميع أموره دون الاعتماد علي يومه

662_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قلِيلاً ولبكيتم كثِيرَا .(صحيح)

_ ذكر ما يعرف في وجه المصطفي عند هبوب الرياح قبل المطر

663_ عن أنس بن مالك أن النبي كان إذا هبت الريح عُرِف ذلك في وجهه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إذا تهجد بالليل وخلا بالطاعات يجب أن تكون حالة الخوف عليه غالبة لئلا يعجب بها وإن كان فاضِلاً في نفسه تقِيّاً في دِينِه

664_ عن عبد الله بن الشخير قال دخلت علي النبي المسجد وهو قائم يصلي وبصدره أزِيزٌ كأزيز المِرجَل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إذا تواجد عند وَعظٍ كان له ذلك

665_ عن عدي بن حاتم قال قام النبي فقال اتقوا النار ، ثم أعرض وأشاح ثم قال اتقوا النار ، ثم أعرض وأشاح ، حتي رئينا أنه يراها ، ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة . (صحيح)

666_ عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله أنذركم النار أنذركم النار أنذركم النار حتي لو كان في مقامي هذا وهو بالكوفة سمعه أهل السوق حتي وقعت خميصة كانت علي عاتقه علي رجليه . (صحيح)

_ باب الفقر والزهد والقناعة

667_ عن سمرة بن سهم قال نزلت علي أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة هو مطعون فأتاه معاوية يعوده ، فبكي أبو هاشم فقال معاوية ما يبكيك أي خال ؟ أوجَعٌ أم علي الدنيا ؟ فقد ذهب صفوها ، فقال علي كلٍّ لا ، ولكن رسول الله عهِدَ إليَّ عَهداً ووددت أني كنت تبعته ، قال إنك لعلك أن تدرك أموالا تُقسَم بين أقوام وإنما يكفيك من ذلك خادم ومركب في سبيل الله ، فأدركت وجمعت . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن الله إذا أحب عبده حماه الدنيا

668_ عن قتادة بن النعمان قال قال رسول الله إذا أحب الله عبدا حَمَاه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقِيمَه الماء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عمن صار من المفلحين في هذه الدنيا الزائلة

669_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال قد أفلح من أسلم وكان رِزقُه كفَافاً وصبَرَ عليه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عمن طيب الله عيشه في هذه الدنيا

670_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله من أصبح معافي في بَدَنه آمِناً في سِربِه عنده قوت يومه فكأنما حِيزَت له الدنيا . (صحيح لغيره)

_ ذكر الأمر بترك الأشياء من الفضول التي تذكر الدنيا وترغب الناس فيها

671_ عن عائشة قالت كان لنا قرام فيه تماثيل فعلقت علي بابي فرأي النبي ذلك فقال انزعيه فإنه يذكرني الدنيا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمسلم من مجانبة الفضول من هذه الدنيا الفانية الزائلة

672_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال فِراشٌ للرجل وفراش لامرأته والثالث للضيف والرابع للشيطان . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من ترك الفضول في قوته رجاء النجاة في العقبي مما يعاقب عليه أكلة السحت

673_ عن المقدام بن معدي كرب أن رسول الله قال ما من وعاء ملأ ابن آدم شرّاً من بطن ، حَسبُ ابن آدم أكلاتٍ يُقِمن صُلبَه ، فإن كان لا بدَّ فثُلثٌ لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنَفَسه . (حسن لغيره)

_ ذكر تفضل الله علي فقراء هذه الأمة الصابرين علي ما أوتوا بإدخالهم الجنة قبل أغنيائهم بمُدَد معلومة

674_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم ، خمسمائة سنة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن أصحاب الجد في هذه الدنيا يُحبَسون في القيامة عن دخول الجنة مدة

675_ عن أسامة بن زيد عن النبي قال قمت علي باب الجنة فإذا عامة من يدخلها المساكين وإذا أصحاب الجدِّ محبوسون وإذا أصحاب النار قد أمِرَ بهم إلي النار ونظرت إلي النار فإذا عامة من يدخلها النساء . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله علي فقراء المهاجرين بإدخالهم الجنة قبل أغنيائهم بمُدَد معلومة

676_ عن عبد الله بن عمرو قال بينا أنا جالس في المسجد وحلقة من فقراء المهاجرين وسط المسجد جلوس فدخل رسول الله المسجد نصف النهار فانطلق إليهم فجلس معهم فلما رأيت النبي جلس إليهم قمت إليه فأدركت من حديثه وهو يقول ليُبشِر فقراء المهاجرين أنهم يدخلون الجنة قبل الأغنياء بأربعين عاما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور في هذا الخبر لم يرد به النبي نَفياً عما وراءه

677_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة بسبعين أو أربعين خريفا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن المالك من حطام هذه الدنيا الفانية الشيء الكثير قد يجوز أن يقال له فقير كما أن من مُنِع من حطامها يجوز أن يقال له غني

678_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ليس الغِنَي عن كثرة العَرَض ، إنما الغِنَي غِنَي النفس . (صحيح)

_ ذكر وصف الغني الذي وصفناه قبل

679_ عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله يقول نضَّر الله امرءاً سمِعَ منَّا حدِيثاً فبلَّغه غيره فرُبَّ حامِلٍ فِقهٍ إلي من هو أفقه منه ورُبَّ حامِلٍ فِقهٍ ليس بفقيه ، ثلاث لا يغِلُّ عليهن قلب مسلم ، إخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الأمر ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم ، ومن

كانت الدنيا نيَّته فرَّق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كُتِب له ، ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن بعض الفقراء في بعض الأحوال قد يكونون أفضل من بعض الأغنياء في بعض الأحوال

680_ عن أبي ذر قال بينما أنا مع رسول الله في المسجد إذ قال انظر أرفع رجل في المسجد في عينيك ، فنظرت فإذا رجل في حلة جالس يحدث قوما فقلت هذا ، قال انظر أوضَعَ رجل في المسجد في عينيك ، فنظرت فإذا رويجل مسكين في ثوب له خلق قلت هذا ، قال النبي هذا خِيرٌ عند الله يوم القيامة من قرار الأرض مثل هذا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف أصحاب الصفة

681_ عن أبي هريرة قال رأيت سبعين من أصحاب رسول الله في الصُّفَّة ما علي أحد منهم رداء إلا إزار أو كساء متوشحا به قد عقَدَه خَلفَه . (صحيح)

_ ذكر ما كان طعام القوم علي عهد رسول الله علي الأغلب في أحوالهم عند ابتداء ظهور الإسلام بهم

682_ عن أبي هريرة قال ما كان طعامنا علي عهد رسول الله إلا الأسودان التمر والماء . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان في أصحابه ما وصفناه

683_ عن عائشة قالت من حدثكم أنَّا كنا نشبع من التمر فقد كَذَبكم ، فلما افتتح رسول الله قريظة أصبنا شيئا من التمر والودك . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الحسنة للمسلم الفقير الصابر علي ما أوتي من فقره بما منع من حطام هذه الزائلة

684_ عن أبي ذر قال قال رسول الله يا أبا ذر أتري كثرة المال هو الغني ؟ قلت نعم يا رسول الله ، قال فتري قلة المال هو الفقر ؟ قلت نعم يا رسول الله ، قال إنما الغِنَي غِنَي القلب والفقر فقر القلب ، ثم سألني عن رجل من قريش فقال هل تعرف فلانا ؟ قلت نعم يا رسول الله ، قال فكيف تراه وتراه ؟ قلت إذا سأل أُعطِي وإذا حضَرَ أُدخِل ،

ثم سألني عن رجل من أهل الصُّفَّة فقال هل تعرف فلانا ؟ قلت لا والله ما أعرفه يا رسول الله ، قال فما زال يحلّيه وينعته حتي عرفته فقلت قد عرفته يا رسول الله ، قال فكيف تراه ؟ قلت رجل مسكين من أهل الصفة ، فقال هو خَيرٌ من طلاع الأرض من الآخر ، قلت يا رسول الله أفلا يُعطَي من بعض ما يعطي الآخر ؟ فقال إذا أعطي خَيراً فهو أهله وإن صُرِف عنه فقد أُعطِي حسنة . (صحيح)

_ ذكر بعض العلة التي من أجلها فضل بعض الفقراء علي بعض الأغنياء

685_ عن أبي الدرداء أن رسول الله قال ما طلعت شَمسٌ قط إلا وبجنبتيها مَلَكان يناديان اللهم من أنفق فأعقبه خَلَفاً ومن أمسك فأعقِبهُ تَلَفا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله جعل الدنيا سِجناً لمن أطاعه ومَخرَفاً لمن عصاه

686_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الدنيا سِجنُ المؤمن وجنَّة الكافر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الدنيا إنما جعلت سجنا للمسلمين ليستوفوا بترك ما يشتهون في الدنيا من الجنان في العقبي

687_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن أسباب هذه الفانية الزائلة يجري عليها التغير والانتقال في الحال بعد الحال

688_ عن أبي الدرداء عن النبي في قوله تعالي (كل يوم هو في شأن) قال من شأنه أن يغفِرَ ذَنباً ويفرج كَرباً ويرفع قوما ويضَعُ آخرين . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن ما بقي من هذه الدنيا هو المحن والبلايا في أكثر الأوقات

689_ عن معاوية قال سمعت رسول الله يقول لم يَبقَ من الدنيا إلا بلَاءٌ وفِتنَة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من قلة الاغترار بمن أوتي هذه الدنيا الفانية الزائلة

690_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله ذات ليلة سبحان الله ماذا أنزل من الفتن وماذا فتح من الخزائن ، أيقِظُوا صواحب الحُجَر فرُبَّ كاسيَةٍ في الدنيا عاريةٍ يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اغترار المرء بما أوتي في هذه الدنيا من النساء والنِّعَم

691_ عن أسامة بن زيد عن النبي أنه قال قُمْت علي باب الجنة فإذا عامة من دخلها المساكين وإذا أصحاب الجد محبوسون وأصحاب النار قد أمر بهم إلي النار ونظرت إلي النار فإذا عامة من دخلها النساء . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن تعزُفَ نفسه عما يؤدي إلي اللذات من هذه الفانية الغرارة وإن أبيح له ارتكابها حذر الوقوع في المحذور منها

692_ عن نافع قال سمع ابن عمر صوت زمارة راعي فجعل إصبعيه في أذنيه وعدل عن الطريق وجعل يقول يا نافع أتسمع ؟ فأقول نعم ، فلما قلت لا راجع الطريق ثم قال هكذا رأيت رسول الله يفعله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المؤمن من حفظ نفسه عما لا يقربه إلي بارئه جل وعلا دون نواله شيئا من حطام الدنيا الفانية

693_ عن أبي موسي الأشعري قال قال رسول الله ألا إن الدينار والدرهم أهلَكَا من كان قبلكم وهما مُهلِكاكُم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يذود نفسه من هذه الغرارة الزائلة ببذل ما يملك منها لغيره

694_ عن أنس بن مالك أن أم سليم بعثت بقناع فيه رطب إلي النبي فجعل يقبض القبضة فيبعث بها إلي بعض أزواجه ، ثم يقبض القبضة فيبعث بها إلي أزواجه ثم يبعث بها وإنه ليشتهيه ، فعل ذلك غير مرة وإنه لَيَشتهيه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء رعاية عياله بذبهم عن الأشياء التي يخاف عليهم متعقبها

695_ عن ابن عمر أن النبي كان إذا خرج في غزاة كان آخِرَ عَهدِه بفاطمة وإذا قدم من غزاة كان أول عهده بفاطمة ، وإنه خرج لغزو تبوك ومعه علي بن أبي طالب ، فقامت فاطمة فبسطت في بيتها بساطا وعلقت في بابها سِتراً وصبغت مقنعتها بزعفران ، فلما قدِمَ أبوها ورأي ما أحدثت رجع فجلس في المسجد ،

فأرسلت إلي بلال فقالت يا بلال اذهب إلي أبي فسله ما يرده عن بابي ، فأتاه فسأله فقال إني رأيتها أحدثت ثم شيئا ، فأخبرها فهتكت الستر ورفعت البساط وألقت ما عليها ولبست أطمارها ، فأتاه بلال فأخبره فأتاها فاعتنقها وقال هكذا كُونِي فداك أبي وأمي . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن الوصف الذي يجب أن يكون المرء في هذه الدنيا الفانية الزائلة

696_ عن ابن عمر قال أخذ رسول الله بمنكبي فقال كن في الدنيا كأنك غرِيبٌ أو عابر سبيل . قال مجاهد فكان ابن عمر يقول إذا أصبحت فلا تنتظر المساء وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن أحساب أهل هذه الدنيا الفانية الزائلة

697_ عن بريدة قال قال رسول الله أحساب أهل الدنيا المال . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله أحساب أهل الدنيا المال أراد به الذين يذهبون إليه عندهم

698_ عن بريدة قال قال رسول الله إن أحساب أهل الدنيا الذي يذهبون إليه لَهَذا المال . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يؤول متعقب أموال أهل الدنيا التي هي أحسابهم إليه

699_ عن عبد الله بن الشخير قال انتهيت إلي رسول الله وهو يقرأ (ألهاكم التكاثر) ، قال يقول ابن آدم مالي مالي وإنما لك من مالك ما أكلتَ فأفنيتَ أو لبِستَ فأبليتَ أو تصدَّقت فأمضيتَ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله جعل مُتَعقَّب طعام ابن آدم في الدنيا مثَلاً لها

700_ عن أبي بن كعب أن النبي قال إن مَطعَم ابن آدم ضُرِب للدنيا مثَلاً بما خرج من ابن آدم وإن قزَّحه وملَّحه فانظر ما يصير إليه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ما ارتفع من هذه الأشياء لا بد له أن يتَّضِعَ لأنها قذرة خلقت للفناء

701_ عن أنس قال كانت ناقة رسول الله العضباء لا تُسبَق كلما سابقوها سَبَقت ، فجاء أعرابي علي قَعُود فسابقها فسبقها فاشتد ذلك علي أصحاب رسول الله حتي رأي ذلك في وجوههم فقال رسول الله حقٌّ علي الله أن لا يرتفع شيء من هذه القذرة إلا وضعها الله . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن المرء يجب عليه أن يقنع نفسه عن فضول هذه الدنيا الفانية الزائلة بتذكرها عاقبة الخير وأهله

702_ عن عائشة قالت كان لرسول الله سرير مشبَّك بالبردي عليه كساء أسود قد حشوناه بالبردي فدخل أبو بكر وعمر عليه فإذا النبي نائم عليه فلما رآهما استوي جالسا فنظرا فإذا أثر السرير في جنب رسول الله فقال أبو بكر وعمر وبكيا يا رسول الله ما يؤذيك خشونة ما نري من سريرك وفراشك وهذا كسري وقيصر علي فرش الحرير والديباج ، فقال لا تقولا هذا فإن فراش كسري وقيصر في النار وإن فراشي وسريري هذا عاقبته إلي الجنة . (صحيح لغيره)

_ ذكر استحباب الاقتناع للمرء بما أوتي من الدنيا مع الإسلام والسنة

703_ عن فضالة بن عبيد عن النبي قال طوبي لمن هُدِي إلي الإسلام وكان عَيشُه كَفافاً وقنَّعه الله به . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتخلي عن الدنيا والاقتناع منها بما يقيم أود المسافر في رحلته

704_ عن عامر بن عبد الله أن سلمان الخير حين حضره الموت عرفوا منه بعض الجزع قالوا ما يجزعك يا أبا عبد الله وقد كانت لك سابقة في الخير شهدت مع رسول الله مغازي حسنة وفتوحا

عظاما ، قال يجزعني أن حبيبنا حين فارقنا عهد إلينا قال ليَكفِ المرء منكم كزاد الراكب ، فهذا الذي أجزعني ، فجُمِع مال سلمان فكان قيمته خمسة عشر درهما . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من قلة التلهف عند فوته البغية في غدوه

705_ عن ابن مسعود قال كنا مع النبي في غار فنزلت عليه (والمُرسَلَاتِ عُرفاً) فأخذتها من فيه وإن فاه رطب بها فما أدري بأيها ختم (فبأيِّ حدِيثٍ بعده يؤمنون) أو (إذا قيل لهم اركعوا لا يركعون) ، فسَبَقتنا حيَّة فدخلت في جحر فقال رسول الله وُقِيُتم شرَّها كما وُقِيَت شرَّكم . (صحيح)

706_ عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبي في غار فنزلت عليه (والمرسلات عرفا) فإنه ليتلوها وإني لأتلقاها من فيه وإن فاه لرطب بها إذ وثبت علينا حية فقال النبي اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال النبي لقد وُقِيَت شرَّكم كما وُقِيتُم شرَّها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الإمعان في الدنيا يضر في العقبي كما أن الإمعان في طلب الآخرة يضر في فضول الدنيا

707_ عن أبي موسي الأشعري أن رسول الله قال من أحبَّ دنياه أضرَّ بآخرته ومن أحب آخرته أضر بدنياه فآثِرُوا ما يَبقَي علي ما يَفنَي . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اتخاذ الضياع إذ اتخاذها يرغب في الدنيا إلا من عصم الله

708_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا تتخذوا الضَّيعة فترغبوا في الدنيا . (صحيح) قال ابن مسعود وبالمدينة وما بالمدينة وبراذان وما براذان .

_ ذكر الأمر بالنظر إلي من هو دون المرء في أسباب الدنيا

709_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا رأي أحدكم من فضل عليه في الخَلق أو الرزق فلينظر إلي من هو أسفل منه ممن فُضِّل هو عليه . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء أن ينظر إلي من هو دونه في المال والخلق دون من فوقه فيهما

710_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا نظر أحدكم إلي من فُضِّل عليه في المال والخَلق فلينظر إلي من هو أسفل منه ممن فضل هو عليه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن ينظر المرء إلي من فوقه في أسباب الدنيا

711_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تنظروا إلي من هو فوقكم وانظروا إلي من هو أسفل منكم فإنه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله . (صحيح)

_ ذكر وصف الفوق الذي في خبر أبي صالح الذي ذكرناه

712_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا رأي أحدكم من فوقه في المال والحَسَب فلينظر إلي من هو دونه في المال والحسب . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يكون خروجه من هذه الدنيا الفانية الزائلة وهو صِفرُ اليدين مما يحاسب عليه مما في عنقه

713_ عن عائشة أنها قالت اشتد وجع رسول الله وعنده سبعة دنانير أو تسعة فقال يا عائشة ما فعلت تلك الذهب ؟ فقلت هي عندي ، قال تصدقي بها ، قالت فشُغِلت به ثم قال يا عائشة ما فعلت تلك الذهب ؟ فقلت هي عندي ، فقال ائتيني بها ، فجئت بها فوضعها في كفه ثم قال ما ظن محمد أن لو لقي الله وهذه عنده ، ما ظن محمد أن لو لقي الله وهذه عنده . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من ذمه نفسه عن شهواتها واحتماله المكاره في مرضاة الباري جل وعلا

714_ عن أنس أن رسول الله قال حُفَّت الجنة بالمَكَاره وحُفَّت النار بالشهوات . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الشديد الذي غلب نفسه عند الشهوات والوساوس لا من غلب الناس بلسانه

715_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليس الشديد من غلَبَ الناس إنما الشديد من غلب نفسه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من الاحتراز من النار مجانبة الشهوات في الدنيا

716_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله حفَّت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

717_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره . (صحيح)

_ باب الورع والتوكل

_ ذكر الخبر الدال علي أن للمرء استعمال التورع في أسبابه دون التعلق بالتأويل وإن كان له ذلك

718_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اشتري رجلٌ من رجلٍ عقارا فوجد الذي اشتري العقار في عقاره جرة ذهب فقال له الذي اشتري العقار خذ ذهبك عني إنما اشتريت منك أرضا ولم أتبع منك ذهبا ، وقال الذي باع الأرض إنما بعتك الأرض وما فيها ، فتحاكما إلي رجل فقال الذي تحاكما إليه ألكما ولد ؟ فقال أحدهما غلام وقال الآخر جارية ، فقال أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا علي أنفسهما منه وتصدَّقا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف حالة من يتورع عن الشبهات في الدنيا

719_ عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله يقول الحلال بيِّنٌ والحرام بيِّنٌ وبين ذلك أمور مشتبهةوسأضرب لكم في ذلك مثلا ، إن الله حَمَي حِمًي وإن حمي الله محارمه وإنه من يرتع حول

الحمي يوشك أن يخالط الحمي أو يوشك أن يرتع ، وإن من خالط الريبة يُوشِك أن يَجسُر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عما يريب المرء من أسباب هذه الدنيا الفانية الزائلة

720_ عن أبي الحوراء السعدي قال قلت للحسن بن علي حدثني بشيء حفظته من رسول الله لم يحدثك به أحد ، قال سمعت رسول الله يقول دع ما يريبك إلي ما لا يريبك فإن الخبر طمأنينة والشر ريبة . وأتي النبي بشيء من تمر الصدقة فأخذت تمرة فألقيتها في فِيَّ فأخذها بلعابها حتي أعادها في التمر ، فقيل له يا رسول الله ما كان عليك من هذه التمرة من هذا الصبي ؟

فقال إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة . وسمعت رسول الله يدعو بهذا الدعاء ، اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما أعطيت وقِنَا شرَّ ما قضَيتَ ، إنك تَقضِي ولا يُقضَي عليك ، إنه لا يذل من والَيتَ تباركت وتعاليت . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن علي المرء أن لا يعتاض عن أسباب الآخرة بشيء من حطام هذه الدنيا الفانية الزائلة عند حدوث حالة به

721_ عن أبي موسي الأشعري قال أتي النبي أعرابيا فأكرمه فقال له ائتنا فأتاه فقال له رسول الله سل حاجتك ، قال ناقة نركبها وأعنز يحلبها أهلي ، فقال رسول الله أعجزتم أن تكونوا مثل عجوز بني إسرائيل ، قالوا يا رسول الله وما عجوز بني إسرائيل ؟ قال إن موسي لما سار ببني إسرائيل من مصر ضلوا الطريق فقال ما هذا ؟ فقال علماؤهم إن يوسف لما حضره الموت أخذ علينا موثقا من الله أن لا نخرج من مصر حتي ننقل عظامه معنا ،

قال فمن يعلم موضع قبره ؟ قال عجوز من بني إسرائيل ، فبعث إليها فأتته فقال دليني علي قبر يوسف ، قالت حتي تعطيني حكمي ، قال وما حكمك ؟ قالت أكون معك في الجنة ، فكره أن يعطيها ذلك فأوحي الله إليه أن أعطها حكمها ، فانطلقت بهم إلي بحيرة موضع مستنقع ماء فقالت أنضبوا هذا الماء فأنضبوه فقالت احتفروا فاحتفروا فاستخرجوا عظام يوسف ، فلما أقلُّوها إلي الأرض إذا الطريق مثل ضوء النهار . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن علي المرء عند العدم النظر إلي ما ادخر له من الأجر دون التلهف علي ما فاته من بغيته

722_ عن فضالة بن عبيد قال كان رسول الله إذا صلي بالناس يخرُّ رجال من قامتهم في الصلاة لما بهم من الحاجة وهم أصحاب الصُّفَّة حتي يقول الأعراب إن هؤلاء لمجانين ، فإذا قضي رسول الله صلاته قال لو تعلمون ما لكم عند الله لأحببتم أن تزدادوا فَاقةً وحاجة . قال فضالة وأنا مع رسول الله يومئذ . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من الاتكال علي تفضل الله في أسباب دنياه دون التأسف علي ما فاته منها

723_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يمين الله ملأي لا يغيضها نفقة ، سحَّاء بالليل والنهار ، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض فإنه لم يَغِض ما في يمينه ، وبيده الأخري القبض يرفع ويخفض ، وعرشه علي الماء . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه أخبار أطلقت من هذا النوع توهَّم من لم يُحكِم صناعة العلم أن أصحاب الحديث مشبهة ، عائِذٌ بالله أن يخطر ذلك ببال أحد من أصحاب الحديث ، ولكن أطلق هذه الأخبار بألفاظ التمثيل لصفاته علي حسب ما يتعارفه الناس فيما بينهم دون تكييف صفات الله ، جلَّ ربنا عن أن يشبَّه بشيء من المخلوقين أو يكيَّف بشيء من صفاته إذ ليس كمثله شيء .

_ ذكر الخبر الدال علي إيجاب الجنة لمن توكل علي الله تعالي في جميع أسبابه

724_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله دخلت أمَّةٌ الجنة بقضِّها وقضيضها كانوا لا يكتوون ولا يَستَرقون وعلي ربهم يتوكلون . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من تسليم الأشياء إلي بارئه جل وعلا

725_ عن عبد الله الديلمي قال أتيت أبي بن كعب فقلت له وقع في نفسي شيء من القَدَر فحدثني بشيء لعله أن يذهب من قلبي ، فقال إن الله لو عذب أهل سماواته وأهل أرضه عذبهم غير ظالِمٍ لهم ، ولو رحمهم كانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم ،

ولو أنفقت مثل أُحُدٍ ذهَباً في سبيل الله ما قبله الله منك حتي تؤمن بالقدر وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك ، ولو مت علي غير هذا لدخلت النار . قال ثم أتيت عبد الله بن مسعود فقال مثل قوله . ثم أتيت حذيفة بن اليمان فقال مثل قوله . ثم أتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي مثل ذلك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المؤمن من السكون تحت الحكم وقلة الاضطراب عند ورود ضد المراد

726_ عن أنس بن مالك قال النبي عجِبتُ للمؤمن لا يقضي الله له شيئا إلا كان خَيراً له .(صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء وإن كان مُجِدّاً في الطاعات إذا وردت عليه حالة الضيق والمنع يجب أن يستوي قلبه عندها مع حالة الوسع والإعطاء

727_ عن عائشة قالت لقد كان آلُ محمدٍ يرون ثلاثة أشهر ما يستوقدون فيه بنار ، ما هو إلا الماء والتمر ، وكان حولنا أهل دور من الأنصار لهم دواجن في حوائطهم فكان أهل كل دار يبعثون إلي رسول الله بغزير شاتهم فكان لرسول الله من ذلك اللبن . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من قطع القلب عن الخلائق بجميع العلائق في أحواله وأسبابه

728_ عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله يقول لو تَوَكَّلون علي الله حق توكله لرزقكم الله كما يرزق الطير تَغدُو خِماصاً وتعود بِطَانا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المرء يجب عليه مع توكل القلب الاحتراز بالأعضاء ضد قول من كرهه

729_ عن عمرو بن أمية قال قال رجل للنبي أرسل ناقتي وأتوكل ؟ قال اعقلها وتوكل . (صحيح لغيره)

_ باب قراءة القرآن

730_ عن ابن مسعود عن النبي قال اقرؤا القرآن ما ائتَلَفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فيه فقوموا عنه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قراءة المرء بين القراءتين كان أحب إلي رسول الله من الجهر والمخافتة جميعا بها

730_ عن أبي قتادة أن النبي مرَّ بأبي بكر وهو يصلي يخفض صوته ومر بعمر يصلي رافعا صوته ، فلما اجتمعا عند النبي قال لأبي بكر يا أبا بكر مررت بك وأنت تصلي تخفض من صوتك ، قال قد أسمَعتُ من ناجيت ، قال ومررت بك يا عمر وأنت ترفع صوتك ، قال يا رسول الله أوقظ الوسنان وأحتسب به ، فقال لأبي بكر ارفع من صوتك شيئا وقال لعمر اخفض من صوتك شيئا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قراءة القرآن بينه وبين نفسه تكون أفضل من قراءته بحيث يسمع صوته

731_ عن عقبة بن عامر أن النبي قال الجاهِرُ بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمُسِرُّ بالقرآن كالمسرِّ بالصدقة . (صحيح)

_ ذكر أمر المصطفي بعض أمته أن يقرأ عليه القرآن

732_ عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله اقرأ عليَّ ، قلت أقرأ عليك وإنما أنزل القرآن عليك ؟ قال إني أحب أن أسمعه من غيري ، فقرأت عليه سورة النساء حتي إذا بلغت (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهِيدٍ وجئنا بك علي هؤلاء شهيدا) نظرت إليه فإذا عيناه تهراقان . (صحيح)

_ ذكر الأمر بأخذ القرآن عن رجلين من المهاجرين ورجلين من الأنصار

733_ عن عبد الله بن عمرو قال لم أزل أحب عبد الله بن مسعود منذ سمعت النبي يقول اقرأوا القرآن من أربعة ، عبد الله بن مسعود وسالم مولي أبي حذيفة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما أبيح لهذه الأمة في قراءة القرآن علي الأحرف السبعة

734_ عن أبي بن كعب قال قرأ رجل آية وقرأتها علي غير قراءته فقلت من أقرأك هذه ؟ فقال أقرأنيها رسول الله ، فانطلقت إلي رسول الله فقلت يا رسول الله أقرأتني آية كذا وكذا ؟ قال نعم ، قال الرجل أقرأتني كذا وكذا ؟ قال نعم ،

إن جبريل وميكائيل أتياني فجلس جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل يا محمد اقرأ القرآن علي حرف ، فقال ميكائيل استزده ، فقلت زدني ، فقال اقرأه علي حرفين ، فقال ميكائيل استزده حتي بلغ سبعة أحرف وقال اقرأه علي سبعة أحرف كلٌّ شافٍ كافٍ . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن من قرأ القرآن علي حرف من الأحرف السبعة كان مُصِيبا

735_ عن أبي بن كعب أن جبريل أتي النبي وهو بأضاة بني غفار فقال يا محمد إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك هذا القرآن علي حرف واحد ، فقال أسأل الله معافاته ومغفرته أو معونته ومعافاته سل لهم

التخفيف فإنهم لن يطيقوا ذلك ، فانطلق ثم رجع فقال إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك هذا القرآن علي حرفين ،

فقال أسأل الله معافاته ومغفرته أو معونته ومعافاته سل لهم التخفيف فإنهم لن يطيقوا ذلك ، فانطلق ثم رجع فقال إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك هذا القرآن علي ثلاثة أحرف ، قال أسأل الله معافاته ومغفرته أو معونته ومعافاته سل لهم التخفيف فإنهم لن يطيقوا ذاك ، فانطلق ثم رجع فقال إن الله يأمرك أن تقرأ هذا القرآن علي سبعة أحرف فمن قرأ حَرفاً منها فهو كما قرأ . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها سأل النبي ربه معافاته ومغفرته

736_ عن أبي بن كعب قال لقي رسول الله جبريل فقال له رسول الله إني بُعِثت إلي أمَّةٍ أمِّيَّةٍ منهم الغلام والجارية والعجوز والشيخ الفاني ، قال مرهم فليقرأوا القرآن علي سبعة أحرف . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله علي صفيه بكل مسألة سأل بها التخفيف عن أمته في قراءة القرآن بدعوة مستجابة

737_ عن أبي بن كعب قال كنت جالسا في المسجد فدخل رجل فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوي قراءة صاحبه ، فلما قضي الصلاة دخلا جميعا علي النبي فقلت يا رسول الله إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ثم قرأ الآخر قراءة سوي قراءة صاحبه ، فقال لهما رسول الله اقرآ ، فقرآ فقال أحسنتما أو أصبتما ،

فلما قال لهما الذي قال كبر عليَّ فلما رأي النبي ما غشيني ضرب في صدري فكأني أنظر إلي ربي فرَقاً ، فقال رسول الله يا أبيُّ إن ربي أرسل إليَّ أن اقرأ القرآن علي حرف ، فرددت عليه أن هوِّن علي أمتي مرتين ، فرد عليَّ أن اقرأه علي سبعة أحرف ولك بكل ردة رددتها مسألته يوم القيامة ، فقلت اللهم اغفر لأمتي ثم أخَّرت الثانية إلي يوم يرغب إليَّ فيه الخَلقُ حتي إبراهيم . (صحيح)

738_ عن عمر بن الخطاب قال سمعت هشام بن حكيم بن حزام فقرأ سورة الفرقان علي غير ما أقرأها وكان رسول الله أقرأنيها ، فكدت أن أعجل عليه ثم أمهلت حتي انصرف ثم لببته بردائه فجئت به إلي رسول الله فقلت إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان علي غير ما أقرأتنيها ، فقال له رسول الله اقرأ فقرآ القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله هكذا أنزلت ، ثم قال لي اقرأ فقرأت فقال هكذا أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل علي سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسَّر منه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الله أنزل القرآن علي أحرف معلومة

739_ عن أبي بن كعب قال رسول الله أُنزِل القرآن علي سبعة أحرف . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف بعض القصد في الخبر الذي ذكرناه

740_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال أنزل القرآن علي سبعة أحرف ، حكيما عليما غفورا رحيما . (حسن)

_ ذكر خبر قد شنع به بعض المعطلة علي أصحاب الحديث حيث حُرِموا التوفيق لإدراك معناه

741_ عن أنس قال كان رجلا يكتب للنبي وكان قد قرأ البقرة وآل عمران عُدَّ فينا ذو شأن ، وكان النبي يمل عليه غفورا رحيما فيكتب عفوا غفورا فيقول النبي اكتب ، ويملي عليه عليما حكيما فيكتب سميعا بصيرا فيقول النبي اكتب أيهما شئت ،

قال فارتد عن الإسلام فلحق بالمشركين فقال أنا أعلمكم بمحمد إن كنت لأكتب ما شئت ، فمات فبلغ ذلك النبي فقال إن الأرض لن تقبله . قال أبو طلحة فأتيت تلك الأرض التي مات فيها وقد علمت أن الذي قال رسول الله كما قال ، فوجدته منبوذا فقلت ما شأن هذا ؟ فقالوا دفناه فلم تقبله الأرض . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف البعض الآخر لقصد النعت في الخبر الذي ذكرناه

742_ عن ابن مسعود عن رسول الله قال كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد وعلي حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب علي سبعة أحرف ، زاجر وآمر وحلال وحرام ومُحكَم ومتشابه وأمثال ، فأحِلُّوا حلاله وحرِّموا حرامه وافعلوا ما أُمِرتم به وانتهوا عما نُهِيتم عنه واعتبروا بأمثاله واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كلٌّ من عند ربنا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن لا حرج علي المرء أن يقرأ بما شاء من الأحرف السبعة

743_ عن ابن مسعود قال سمعت رجلا يقرأ آية أقرأنيها رسول الله خلاف ما قرأ فأتيت النبي وهو يناجي عليا فذكرت له ذلك فأقبل علينا عليٌّ وقال إن رسول الله يأمركم أن تقرأوا كما علمتم . (حسن)

_ ذكر الزجر عن العتب علي من قرأ بحرف من الأحرف السبعة

744_ عن ابن مسعود قال أقرأني رسول الله سورة الرحمن فخرجت إلي المسجد عشية فجلس إليَّ رهط فقلت لرجل اقرأ عليَّ فإذا هو يقرأ أحرفا لا أقرأها ، فقلت من أقرأك ؟ فقال أقرأني رسول الله ، فانطلقنا حتي وقفنا علي النبي فقلت اختلفنا في قراءتنا ،

فإذا وجه رسول الله فيه تغير ووجد في نفسه حين ذكرت الاختلاف فقال إنما هلك من قبلكم بالاختلاف ، فأمر عليّاً فقال إن رسول الله يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما علم فإنما أهلك من قبلكم الاختلاف ، قال فانطلقنا وكل رجل منا يقرأ حرفا لا يقرأ صاحبه . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يرجع في قراءته إذا صحت نيته فيه

745_ عن معاوية بن قرة أنه سمع عبد الله بن المغفل يقول قرأ النبي عام الفتح فرجَّع في قراءته . قال معاوية لولا أني أكره أن يجتمع الناس عليَّ لحكيت قراءته . (صحيح)

_ ذكر إباحة تحسين المرء صوته بالقرآن

746_ عن البراء بن عازب عن النبي قال زيِّنوا القرآن بأصواتكم . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه اللفظة من ألفاظ الأضداد يريد بقوله زينوا القرآن بأصواتكم لا زينوا أصواتكم بالقرآن .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء

747_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال زينوا القرآن بأصواتكم . (صحيح)

_ ذكر إباحة تحزين الصوت بالقرآن إذ الله أذن في ذلك

748_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما أَذِنَ الله لشيءٍ ما أذن لنبيٍّ يتغني بالقرآن . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله يتغني بالقرآن يريد يتحزن به ، وليس هذا من الغُنيَة ، ولو كان ذلك من الغنية لقال يتغاني به ولم يقل يتغني به ، وليس التحزن بالقرآن نقاء الجِرم وطِيب الصوت وطاعة اللهوات بأنواع النَّغم بوفاق الوقاع ، ولكن التحزن بالقرآن هو أن يقارنه شيئان الأسف والتلهف ، الأسف علي ما وقع من التقصير والتلهف علي ما يُؤمَل من التوقير ،

فإذا تألم القلب وتوجع وتحزَّن الصوت ورجَّع يذرُّ الجفن بالدموع والقلب باللُّموع ، فحينئذ يستلذ المتهجد بالمناجاة ويفرُّ من الخلق إلي وكر الخلوات رجاء غفران السالف من الذنوب والتجاوز عن الجنايات والعيوب ، فنسأل الله التوفيق له .

_ ذكر استماع الله إلي المتحزن بصوته بالقرآن

749_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما أَذِنَ الله لشيء كأَذَنه للذي يتغني بالقرآن يجهر به . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله ما أذن الله يريد ما استمع الله لشيء كأذنه كاستماعه للذي يتغني بالقرآن يجهر به يريد يتحزن بالقراءة علي حسب ما وصفنا نعته .

_ ذكر الخبر الدال علي صحة ما تأولنا خبري أبي هريرة اللذين ذكرناهما

750_ عن عبد الله بن الشخير قال رأيت رسول الله يصلي وفي صدره أَزِيزُ كأزيز المِرجَل من البكاء . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح أن التحزن الذي أذن الله فيه بالقرآن واستمع إليه هو التحزن بالصوت مع بدايته ونهايته ، لأن بداءته هو العزم الصحيح علي الانقلاع عن المزجورات ونهايته وفور التشمير في أنواع العبادات ، فإذا اشتمل التحزن علي البداية التي وصفتها والنهاية التي ذكرتها صار المتحزن بالقرآن كأنه قذف بنفسه في مقلاع القُربَة إلي مولاه ولم يتعلق بشيء دونه .

_ ذكر استماع الله إلي من ذكرنا نعته أشد من استماع صاحب القينة إلي قينته

751_ عن فضالة بن عبيد قال قال رسول الله لله أشدُّ أذَناً إلي الرجل الحَسَن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلي قَينَتِه . (حسن)

_ ذكر ما يقرأ به القرآن في هذه الأمة

752_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول يكون خَلفٌ بعد ستين سنة (أضاعوا الصلاةَ واتبعوا الشهواتِ فسوف يَلقَون غَيّاً) ، ثم يكون خلف يقرءون القرآن لا يعدو تراقيهم ، ويقرأ القرآن ثلاثة ، مؤمن ومنافق وفاجر . (صحيح)

قال بشير بن أبي عمرو فقلت للوليد بن قيس ما هؤلاء الثلاثة ؟ قال المنافق كافر به والفاجر يتأكَّل به والمؤمن يؤمن به .

_ ذكر الإخبار عن اقتصار المرء علي قراءة القرآن كله في كل سبع

753_ عن عبد الله بن عمرو قال جمعت القرآن فقرأت به في ليلة فبلغ ذلك النبي فقال اقرأه في كل شهر ، فقلت يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي ، فقال اقرأه في كل عشرين ، قلت يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي ، قال اقرأه في عشر فقلت يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي ، قال اقرأه في سبع ، فقلت يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي فأبَى . (صحيح)

_ ذكر الأمر لقارئ القرآن أن يختمه في سبع لا فيما هو أقل من هذا العدد

754_ عن عبد الله بن عمرو قال حفظت القرآن فقرأت به في ليلة فقال له رسول الله اقرأه في شهر ، قلت يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي ، قال اقرأه في عشر ، قلت يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي ، قال اقرأه في سبع ، قلت يا رسول الله دعني أستمتع من قوتي ومن شبابي ، قال فأبَى . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يختم القرآن في أقل من ثلاثة أيام إذ استعمال ذلك يكون أقرب إلي التدبر والتفهم

755_عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله لا يَفقُه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث .(صحيح)

756_ عن جندب عن النبي قال اقرأوا القرآن ما ائتَلَفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فيه فقوموا عنه . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء إذا قرأ القرآن أن يريد بقراءته الله والدار الآخرة دون تعجيل الثواب في الدنيا

757_ عن سهل بن سعد قال خرج علينا رسول الله يوما ونحن نقترئ فقال الحمد لله كتاب الله واحد وفيكم الأحمر وفيكم الأسود ، اقرأوه قبل أن يقرأه أقوام يقوِّمونه كما يُقَوَّم السهم ، يتعجل أحدهم أجره ولا يتأجله . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يقول المرء نَسِيت آية كيت وكيت

758_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا يقول أحدكم نَسِيت آية كيت وكيت فإنه ليس هو نسي ولكنه نُسِّي . (صحيح)

_ ذكر الأمر باستذكار القرآن والتعاهد عليه حذر نسيانه وتفلته

759_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله استذكروا القرآن فلَهُو أشدُّ تفَصِّياً من صدور الرجال من النَّعم من عُقُلها ، وبئس ما لأحدكم أن يقول نسِيتُ آية كيت وكيت ، ما نسي ولكن نُسِّي . (صحيح)

_ ذكر الأمر باستذكار القرآن بالتعاهد علي قراءته

760_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله استذكروا القرآن فلهو أشد تَفصِّياً من صدور الرجال من النَّعم من عُقُلها ، وبئسما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل هو نسِّي . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل علي أن الاستطاعة مع الفعل لا قبله .

_ ذكر تمثيل المصطفي المواظب علي قراءة القرآن بصاحب الإبل المُعَقَّلة

761_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إنما مثل صاحب القرآن كصاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفي المواظب علي قراءة القرآن والمقصر فيها بالإبل المعقلة

762_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن مثل صاحب القرآن مثل صاحب الإبل المعقلة إن عاهد عليها عقلها وإن أطلقها ذهبت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن آخر منزلة القارئ في الجنة تكون عند آخر آية كان يقرأها في الدنيا

763_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارقَ ورتِّل كما كنتَ ترتل في دار الدنيا فإن منزلتك عند آخر آيةٍ كنت تقرؤها . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله علي الماهر بالقرآن بكونه مع السفرة وعلي من يصعب عليه قراءته بتضعيف الأجر له

764_ عن عائشة قالت قال رسول الله مثل الذي يقرأ القرآن وهو ماهِرٌ به مع السَّفرة الكرام البررة والذي يقرأه وهو يشتد عليه له أجران . (صحيح)

_ ذكر حفوف الملائكة بالقوم الذين يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم مع البيان بأن الرحمة تشملهم في ذلك الوقت

765_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما جلس قوم في مسجد من مساجد الله يَتلُون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشِيَتهم الرحمة وحفَّتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن أبطأ به عَمَلُه لم يُسرِع به نَسَبُه . (صحيح)

_ ذكر إثبات نزول السكينة عند قراءة المرء القرآن

766_ عن البراء بن عازب قال إن رجلا كان يقرأ سورة الكهف ودابته موثقة فجعلت تنفر تري مثل الضباب أو الغمامة قد غشيته ، فأتي النبي فذكر ذلك له فقال اقرأ يا فلان تلك السكينة أنزلت عند القرآن أو للقرآن . (صحيح)

_ ذكر مثل المؤمن والفاجر إذا قرأ القرآن

767_ عن أبي موسي الأشعري عن النبي قال مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مُرّ ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف المؤمن والفاجر إذا قرآ القرآن

768_ عن أبي موسي قال قال رسول الله مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل المنافق أو الفاجر الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق أو الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القرآن يرتفع به أقوام ويتَّضِعُ به آخرون علي حسب نياتهم في قراءتهم

769_ عن عامر بن واثلة أن نافع بن عبد الحارث تلقي عمر بن الخطاب إلي عسفان وكان نافع عاملا لعمر علي مكة فقال عمر من استخلفت علي أهل الوادي يعني أهل مكة ؟ قال ابن أبزي ، قال ومن ابن أبزي ؟ قال رجل من الموالي ، قال عمر استخلفت عليهم مولي ؟ فقال له إنه قارئ لكتاب الله ، فقال أما إن نبيكم قال إن الله ليرفع بهذا القرآن أقواما ويَضَع به آخرين . (صحيح)

_ ذكر ما أمر غير عبد الله بن عمرو بقراءته ابتداء

770_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا أتي النبي فقال يا رسول الله أقرئني القرآن ، قال اقرأ ثلاثا من ذوات (الر) ، قال الرجل كبر سني وثقل لساني وغلظ قلبي ، قال رسول الله اقرأ ثلاثا من ذوات (حم) ، فقال الرجل مثل ذلك ولكن أقرئني يا رسول الله سورة جامعة ، فأقرأه رسول الله (إذا زلزلت الأرض) حتي بلغ (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) ،

قال الرجل والذي بعثك بالحق ما أبالي أن لا أزيد عليها حتي ألقي الله ولكن أخبرني بما عليَّ من العمل أعمل ما أطقت العمل ، قال الصلوات الخمس وصيام رمضان وحج البيت وأد زكاة مالك ومر بالمعروف وانه عن المنكر . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن فاتحة الكتاب من أفضل القرآن

771_ عن أنس بن مالك قال كان النبي في مسير فنزل فمشي رجل من أصحابه إلي جانبه فالتفت إليه فقال ألا أخبرك بأفضل القرآن ؟ فتلا عليه (الحمد لله رب العالمين) . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله ألا أخبرك بأفضل القرآن أراد به بأفضل القرآن لك لا أن بعض القرآن يكون أفضل من بعض لأن كلام الله يستحيل أن يكون فيه تفاوت التفاضل .

(وأخطأ في ذلك والأحاديث كثيرة جدا في فضائل السور وتفاضل بعضها علي بعض . وانظر كتاب رقم (198) (الكامل في أحاديث فضائل القرآن وتلاوته وآياته وحفظه وتعلمه وتعليمه وأحاديث فضائل سور القرآن / 2000 حديث))

_ ذكر البيان بأن فاتحة الكتاب مقسومة بين القارئ وبين ربه

772_ عن أبي هريرة عن أبي بن كعب قال قال رسول الله يقول الله ما في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن وهي السبع المثاني وهي مقسومة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل . (صحيح)

قال أبو حاتم معني هذه اللفظة ما في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن أن الله لا يعطي لقارئ التوراة والإنجيل من الثواب ما يعطي لقارئ أم القرآن إذ الله بفضله فضَّل هذه الأمة علي غيرها من الأمم وأعطاها الفضل علي قراءة كلام الله أكثر مما أعطي غيرها من الفضل علي قراءة كلامه وهو فضل منه لهذه الأمة وعدل منه علي غيرها .

_ ذكر كيفية قسمة فاتحة الكتاب بين العبد وبين ربه

773_ عن أبي هريرة عن النبي قال من صلي صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج فهي خداج غير تمام . فقال أبو السائل يا أبا هريرة إني أحيانا أكون وراء الإمام ، قال فغمز ذراعي ثم قال يا فارسي اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله يقول قال الله قسمت الصلاة بيني وبين عبادي نصفين فنصفها لعبدي ونصفها لي ولعبدي ما سأل ، إذا قال العبد (الحمد لله رب العالمين) قال الله حمدني عبدي ،

وإذا قال (الرحمن الرحيم) يقول الله أثني عليَّ عبدي ، وإذا قال (ملك يوم الدين) قال مجَّدني عبدي ، وهذه بيني وبين عبدي ، يقول (إياك نعبد وإياك نستعين) وما بقي فلعبدي ولعبدي ما

سأل ، (اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فهذا لعبدي ولعبدي ما سأل . (صحيح)

_ ذكر البيان فاتحة الكتاب هي أعظم سورة في القرآن وهي السبع المثاني التي أوتي محمد

774_ عن أبي سعيد بن المعلي قال كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله فلم أجبه فقلت يا رسول الله إني كنت أصلي فقال ألم يقل الله (استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم) ، ثم قال ألا أعلمك سورة هي أعظم سورة في القرآن ؟ فقلت بلي ، فقال (الحمد لله رب العالمين) هي السبع المثاني والقرآن الذي أوتِيتُه . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله هي أعظم سورة أراد به في الأجر لا أن بعض القرآن أفضل من بعض .

_ ذكر البيان بأن قاريء فاتحة الكتاب وآخر سورة البقرة يعطي ما يسأل في قراءته

775_ عن ابن عباس قال بينما جبريل جالس عند النبي إذ سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه وقال لقد فُتِح باب من السماء ما فتح قط ، فأتاه مَلَك فقال له أبشر بسورتين أوتيتهما لم يعطهما نبيٌّ كان قبلك ، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ، لن تقرأ منها حرفا إلا أعطِيتَه . (صحيح)

_ ذكر نزول الملائكة عند قراءة سورة البقرة

776_ عن أسيد بن حضير أنه قال يا رسول الله بينما أنا أقرأ الليلة سورة البقرة إذ سمعت وَجبةً من خلفي فظننت أن فرسي انطلق ، فقال رسول الله اقرأ يا أبا عتيك ، قال فالتفتُّ فإذا مثل

المصباح مدلي بين السماء والأرض ، ورسول الله يقول اقرأ يا أبا عتيك ، فقال يا رسول الله فما استطعت أن أمضي ، فقال رسول الله تلك الملائكة نزلت لقراءة سورة البقرة ، أما إنك لو مضيت لرأيت العجائب . (صحيح)

_ ذكر تمثيل النبي سورة البقرة من القرآن بالسنام من البعير

777_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله إن لكلِّ شيءٍ سِناماً وإن سنام القرآن سورة البقرة ، من قرأها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليالٍ ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم قوله لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام أراد به مردة الشياطين دون غيرهم .

_ ذكر البيان بأن الآيتين من آخر سورة البقرة تكفيان لمن قرأهما

778_ عن عبد الرحمن بن يزيد قال لقيت أبا مسعود في الطواف فسألته عنه فحدثني أن رسول الله قال من قرأ الآيتين من آخِر سورة البقرة في ليلةٍ كَفَتاه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن آخر سورة البقرة إذا قرئ في دار ثلاث ليال أمن أهل الدار دخول الشيطان عليهم

779_ عن النعمان بن بشير أن رسول الله قال الآيتان ختم بهما سورة البقرة لا تُقرَآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان . (صحيح)

_ ذكر فرار الشيطان من البيت إذا قرئ فيه سورة البقرة

780_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لا تتخذوا بيوتكم مقابر صلُّوا فيها فإن الشيطان ليفِرُّ من البيت يسمع سورة البقرة تُقرَأ فيه . (صحيح)

_ ذكر الاحتراز من الشياطين نعوذ بالله منهم بقراءة آية الكرسي

781_ عن أبي بن كعب أنه كان لهم جرين فيه تمر وكان مما يتعاهده فيجده ينقص فحرسه ذات ليلة فإذا هو بدابة كهيئة الغلام المحتلم ، قال فسلمت فرد السلام فقلت ما أنت جِنٌّ أم إنس ؟ فقال جن ، فقلت ناولني يدك فإذا يد كلب وشعر كلب فقلت هكذا خلق الجن ،

فقال لقد علمت الجن أنه ما فيهم من هو أشد مني ، فقلت ما يحملك علي ما صنعت ؟ قال بلغني أنك رجل تحب الصدقة فأحببت أن أصيب من طعامك ،قلت فما الذي يحرزنا منكم ؟ فقال هذه الآية آية الكرسي ، قال فتركته وغدا أبيٌّ إلي رسول الله فأخبره فقال رسول الله صَدَق الخبيث . (صحيح)

_ ذكر الاعتصام من الدجال نعوذ بالله من شره بقراءة عشر آيات من سورة الكهف

782_ عن أبي الدرداء عن النبي قال من قرأ عشر آيات من سورة الكهف عُصِم من فتنة الدجال . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الآي التي يعتصم المرء بقراءتها من الدجال هي آخر سورة الكهف

783_ عن أبي الدراء عن النبي قال من قرأ عشر آيات من آخر الكهف عصم من الدجال . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالإكثار من قراءة سورة (تبارك الذي بيده الملك)

784_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن سورة في القرآن ثلاثون آية تستغفر لصاحبها حتي يغفر له (تبارك الذي بيده الملك) . (حسن)

قال أبو حاتم قوله تستغفر لصاحبها أراد به ثواب قراءتها فأطلق الاسم علي ما تَوَلَّد منه وهو الثواب كما يطلق اسم السورة نفسها عليه . وكذلك قوله في خبر أبي أسامة أراد به ثواب القرآن وثواب البقرة وآل عمران إذ العرب تطلق في لغتها اسم ما تولد من الشيء علي نفسه كما ذكرناه .

_ ذكر استغفار ثواب قراءة تبارك الذي بيده الملك لمن قرأه

785_ عن أبي هريرة عن النبي قال سورة في القرآن ثلاثون آية تستغفر لصاحبها حتي يغفر له (تبارك الذي بيده الملك) . (حسن)

_ ذكر الأمر بقراءة (قل يا أيها الكافرون) لمن أراد أن يأخذ مضجعه

786_ عن نوفل الأشجعي قال دخلت علي النبي فقلت يا نبي الله علمني شيئا أقوله إذا أويت إلي فراشي ، قال اقرأ (قل يا أيها الكافرون) . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الفعل

787_ عن نوفل الأشجعي أن رسول الله قال هل لك في ربيبة لنا فتكفلها زينب ، قال ثم جاء فسأله النبي فقال تركتها عند أمها ، قال فمَجِيءٌ ما جاء بك ؟ قال جئت لتعلمني شيئا أقوله عند منامي ، قال اقرأ (قل يا أيها الكافرون) ثم نَم علي خاتمتها فإنها بَراءة من الشِّرك . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله علي قارئ سورة الإخلاص بإعطائه أجر قراءة ثلث القرآن

788_ عن أبي سعيد الخدري أن رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد يرددها فلما أصبح أتي رسول الله فذكر ذلك له فكأن الرجل يتقالها فقال له رسول الله والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العرب في لغتها تنسب الفعل إلي الفعل نفسه كما تنسبه إلي الفاعل والأمر سواء

789_ عن أنس بن مالك أن رجلا قال يا رسول الله إني أحب قل هو الله أحد فقال النبي حبك إياها أدخلك الجنة . (صحيح)

_ ذكر إثبات محبة الله لمحبي سورة الإخلاص

790_ عن عائشة أن رسول الله بعث رجلا علي سَرِيَّة فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم قل هو الله أحد ، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي فقال سلوه لأي شيء صنع هذا ، فسألوه فقال أنا أحب أن أقرأها ، فقال رسول الله أخبروه أن الله يحبه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حب المرء سورة الإخلاص بالمداومة علي قراءتها يدخله الجنة

791_ عن أنس أن رجلا كان يلزم قراءة قل هو الله أحد في الصلاة مع كل سورة وهو يؤم بأصحابه ، فقال له رسول الله فيه فقال إني أحبها ، قال حبها أدخلك الجنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القارئ لا يقرأ شيئا أبلغ له عند الله من (قل أعوذ برب الفلق)

792_ عن عقبة بن عامر قال تبعت النبي يوما وهو راكب فوضعت يدي علي يده فقلت يا رسول الله أقرئني من سورة هود ومن سورة يوسف فقال رسول الله إنك لن تقرأ شيئا أبلغ عند الله من قل أعوذ برب الفلق . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القارئ لا يقرأ شيئا يشبه قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس

793_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله اقرأ يا جابر ، قلت ما أقرأ بأبي وأمي أنت ؟ قال قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ، فقرأتهما فقال اقرأ ولن تقرأ بمثلهما . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء قراءة المعوذتين في أسبابه

794_ عن زر بن حبيش قال قلت لأبي بن كعب إن ابن مسعود لا يكتب في مصحفه المعوذتين فقال قال لي رسول الله قال لي جبريل قل أعوذ برب الفلق فقلتها وقال لي قل أعوذ برب الناس فقلتها فنحن نقول ما قال رسول الله . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (611) (الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر))

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقرأ القرآن وهو واضع رأسه في حجر امرأته إذا كانت حائضا

795_ عن عائشة قالت كان رسول الله يضع رأسه في حجر إحدانا فيتلو القرآن وهي حائض . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لغير المتطهر أن يقرأ كتاب الله ما لم يكن جُنُبا

796_ عن علي بن أبي طالب قال كان النبي لا يحجبه عن قراءة القرآن ما خلا الجنابة . (صحيح)

797_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله لم يكن يحجبه من قراءة القرآن شيءٌ إلا أن يكون جُنُباً . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة العلم أنه مضاد لخبر علي بن أبي طالب الذي ذكرناه

798_ عن عائشة قالت كان رسول الله يذكر الله علي أحيانه . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أنه مضاد لخبر علي بن أبي طالب الذي ذكرناه

799_ عن عائشة قالت كان رسول الله يذكر الله علي أحيانه . (صحيح)

قال أبو حاتم قول عائشة يذكر الله علي أحيانه أرادت به الذكر الذي هو غير القرآن ، إذ القرآن يجوز أن يسمَّي ذِكراً وقد كان لا يقرؤه وهو جُنُب وكان يقرؤه في سائر الأحوال.

_ ذكر خبر قد يوهم غير طلبة العلم من مظانه أنه مضاد للخبرين الأولين اللذين ذكرناهما

800_ عن المهاجر بن قنفذ أنه أتي النبي وهو يتوضأ فسلم عليه فلم يرد عليه رسول الله حتي توضأ ثم اعتذر إليه فقال إني كرهت أن أذكر الله إلا علي طهر أو قال علي طهارة . (صحيح) وكان الحسن به يأخذ .

قال أبو حاتم قوله إني كرهت أن أذكر الله إلا علي طهر أراد به الفضل لأن الذكر علي الطهارة أفضل لا أنه كان يكرهه لنفي جوازه .

_ باب الأذكار

801_ عن أبي موسي الأشعري قال أخذ القوم في عقبة أو ثنية فكلما علاها رجل قال لا إله إلا الله والله أكبر ، والنبي علي بغلة يعرضها في الجبل فقال يا أيها الناس إنكم لا تَدعُون أصمَّ ولا غائبا ، ثم قال يا أبا موسي أو يا عبد الله بن قيس ألا أدلك علي كنز من كنوز الجنة ؟ قلت بلي يا رسول الله ، قال لا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله إنكم لا تدعون أصم ولا غائبا لفظة إعلام عن هذا الشيء مرادها الزجر عن رفع الصوت بالدعاء .

_ ذكر خبر قد يوهم عالما من الناس أن ذكر العبد ربه جل وعلا علي غير طهارة غير جائزة

802_ عن ابن عباس قال أقبلت أنا وعبد الله بن يسار مولي ميمونة حتي دخلنا علي أبي الجهيم بن الحارث بن الصمة فقال أبو الجهيم أقبل رسول الله من نحو بئر الجمل فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد رسول الله حتي أقبل علي الجدار فمسح بوجهه ويديه ثم رد السلام . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها فعل ما وصفناه

803_ عن مهاجر بن قنفد أنه أتي النبي وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه حتي توضأ ثم اعتذر فقال إني كرهت أن أذكر الله إلا علي طهر أو قال علي طهارة . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح أن كراهية المصطفي ذكر الله إلا علي طهارة كان ذلك لأن الذكر علي طهارة أفضل لا أن ذكر المرء ربه علي غير الطهارة غير جائز لأنه كان يذكر الله علي أحيانه .

_ ذكر أسامي الله اللاتي يدخل مُحصِيها الجنة

804_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن لله تسعة وتسعين اسما ، مائة إلا واحد ، من أحصاها دخل الجنة . (صحيح)

_ ذكر تفصيل الأسامي التي يدخل الله محصيها الجنة

805_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن لله تسعة وتسعين اسما ، مائة إلا واحدا ، إنه وِترٌ يحب الوتر ، من أحصاها دخل الجنة ، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم المَلِك القدُّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق الباريء المصوِّر ،

الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحَكَم العَدَل اللطيف الخبير الحَلِيم العظيم الغفور الشكور العليُّ الكبير الحفيظ المُقِيت الحَسِيب الجليل الكريم الرقيب الواسع الحكيم الودود المَجِيد المُجِيب الباعث الشهيد الحيُّ الوكيل القويُّ المتين الوليُّ الحَمِيد ،

المُحصِي المبديء المُعِيد المحيي المميت الحيُّ القيوم الواجد الماجد الواحد الأحَدُ الصَّمَد القادر المقتدر المقدِّم المؤخِّر الأول الآخر الظاهر الباطن المتعال البَرُّ التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك المُلكِ ذو الجلال والإكرام المُقسِط المانع الغنيُّ المُغنِي الجامع الضارُّ النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ذكر العبد ربه جل وعلا بينه وبين نفسه أفضل من ذكره بحيث يسمع صوته

806_ عن سعد بن أبي وقاص قال سمعت النبي يقول خَيرُ الذِّكر الخفِيُّ وخير الرزق أو العيش ما يكفي . (حسن لغيره)

_ ذكر الخبر الدال علي أن ذكر العبد ربه جل وعلا في نفسه أفضل من ذكره بحيث يسمع الناس

807_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله يا ابن آدم اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي ، اذكرني في ملإ من الناس أذكرك في ملإ خَيرٍ منهم . (صحيح)

_ ذكر الله في ملكوته من ذكره في نفسه من عباده مع ذكره إياهم في المقربين من ملائكته عند ذكرهم إياه في خلقه

808_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حيث يذكرني ، إن ذَكَرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ، وإن تقرَّب مني ذِراعاً تقربت منه بَاعاً وإن أتاني يمشي أتيته هرولة . (صحيح)

قال أبو حاتم الله أجلُّ وأعلي من أن يُنسَب إليه شيء من صفات المخلوق إذ ليس كمثله شيء ، وهذه ألفاظ خرجت من ألفاظ التعارف علي حسب ما يتعارفه الناس مما بينهم ، ومَن ذَكَر ربه جل وعلا في نفسه بنطق أو عمل يتقرب به إلي ربه ذكره الله في ملكوته بالمغفرة له تفضُّلاً وجُوداً ،

ومن ذكر ربه في ملأ من عباده ذكره الله في ملائكته المقربين بالمغفرة له وقبول ما أتي عبده من ذكره ، ومن تقرب إلي الباري جلَّ وعلا بقَدْر شِبرٍ من الطاعات كان وجود الرأفة والرحمة من الرب منه له أقرب بذراع ، ومن تقرب إلي مولاه جل وعلا بقدر ذراع من الطاعات كانت المغفرة منه له

أقرب بباع ، ومن أتي في أنواع الطاعات بالسرعة كالمشي أتته أنواع الوسائل ووجود الرأفة والرحمة والمغفرة بالسرعة كالهرولة ، والله أعلي وأجلُّ .

_ ذكر الإخبار بأن ذكر العبد ربه جل وعلا في نفسه يذكره الله به بالمغفرة في ملكوته

809_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله عبدي عند ظنه بي وأنا معه إذا دعاني ، إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وأطيب . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله جلَّ وعلا إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي يريد به إن ذكرني في نفسه بالدوام علي المعرفة التي وهبتها له وجعلته أهلاً لها ذكرته في نفسي يريد به في ملكوتي بقبول تلك المعرفة منه مع غفران ما تقدمه من الذنوب ،

ثم قال وإن ذكرني في ملأ يريد به وإن ذكرني بلسانه يريد به الإقرار الذي هو علامة تلك المعرفة في ملأ من الناس ليعلموا إسلامه ذكرته في ملأ خير منه يريد به ذكرته في ملأ خير منه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في الجنة بما أتي من الإحسان في الدنيا الذي هو الإيمان إلي أن استوجب به التمكُّن من الجِنَان .

_ ذكر مباهاة الله ملائكته بذَاكِره إذا قرن مع الذكر التفكر

810_ عن أبي سعيد الخدري قال خرج معاوية بن أبي سفيان علي حلقة في المسجد فقال ما يجلسكم ؟ قالوا جلسنا نذكر الله ، قال آلله ما أجلسكم إلا ذلك ؟ قالوا والله ما أجلسنا إلا ذلك ، قال إن رسول الله خرج علي حلقة من أصحابه فقال ما يجلسكم ؟ قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده

علي ما هدانا للإسلام ومنَّ علينا به ، قال آللّه ما أجلسكم إلا ذلك ؟ قالوا والله ما أجلسنا إلا ذلك ، قال أما إني لم أستحلفكم تُهمةً لكم ولكن جبريل أتاني فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء دوام ذكر الله في الأوقات والأسباب

811_ عن عبد الله بن بسر قال جاء أعرابيان إلي النبي فقال أحدهما يا رسول الله أخبرني بأمر أتشبث به ، قال لا يزال لسانك رَطباً من ذكر الله . (صحيح)

_ ذكر رجاء سرعة المغفرة لذاكر الله إذا تحركت به شفتاه

812_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال الله تبارك وتعالي أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شَفَتاه . (صحيح)

_ ذكر ما يكرم الله به في القيامة من ذكره في دار الدنيا

813_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال يقول الله سَيَعلم أهل الجمع اليوم من أهل الكرم ، فقيل من أهل الكرم يا رسول الله ؟ قال أهل مجالس الذِّكر في المساجد . (صحيح)

_ ذكر استحباب الاستهتار للمرء بذكر ربه جل وعلا

814_ عن أبي سعيد الخدري إن رسول الله قال أكثروا ذكر الله حتي يقولوا مجنون . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المداومة للمرء علي ذكر الله من أحب الأعمال إلي الله

815_ عن معاذ بن جبل قال سألت رسول الله أي الأعمال أحب إلي الله ؟ قال أن تموت ولسانك رَطبٌ من ذِكرِ الله . (صحيح)

_ ذكر نفي المرء عن داره المبيت والعشاء للشيطان بذكر ربه عند دخوله وابتدائه

816_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي يقول إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء . (صحيح)

_ ذكر استحسان الإكثار للمرء من التبري من الحول والقوة إلا بالله إذ هو من كنوز الجنة

817_ عن أبي ذر قال كنت أمشي خلف النبي فقال يا أبا ذر ألا أدلك علي كنز من كنوز الجنة ؟ قلت بلي يا رسول الله ، فقال لا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء كلما كثر تبريه من الحول والقوة إلا ببارئه كثر غراسه في الجنان

818_ عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ليلة أسري به مرَّ علي إبراهيم خليل الرحمن فقال إبراهيم لجبريل من معك يا جبريل ؟ قال جبريل هذا محمد ، فقال إبراهيم يا محمد مر أمتك أن يكثروا

غراس الجنة فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة ، فقال رسول الله لإبراهيم وما غراس الجنة ؟ قال لا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي يهدي القائل به ويكفي ويوقي إذا قاله عند الخروج من منزله

819_ عن أنس بن مالك أن النبي قال إذا خرج من بيته فقال بسم الله توكلت علي الله لا حول ولا قوة إلا بالله فيقال له حسبك قد كُفِيت وهُدِيت ووُقِيت ، فيلقي الشيطان شيطانا آخر فيقول له كيف لك برجل قد كُفِي وهُدِي ووُقِي . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن انتظر النفخ في الصُّور أن يقول حسبنا الله ونعم الوكيل

820_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم القرن وحني جبهته ينتظر متي يؤمر أن ينفخ ، قال قلنا يا رسول الله فما نقول يومئذ ؟ قال قولوا حسبنا الله ونِعمَ الوكيل علي الله توكلنا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الأشياء النامية التي لا روح فيها تسبح ما دامت رطبة

821_ عن أبي هريرة قال كنا نمشي مع رسول الله فمررنا علي قبرين فقام فقمنا معه فجعل لونه يتغير حتي رعد كمُّ قميصه ، فقلنا ما لك يا نبي الله ؟ قال ما تسمعون ما أسمع ؟ قلنا وما ذاك يا نبي الله ؟ قال هذان رجلان يعذبان في قبورهما عذابا شديدا في ذَنبٍ هيِّن ،

قلنا مم ذلك يا نبي الله ؟ قال كان أحدهما لا يستنزه من البول وكان الآخر يؤذي الناس بلسانه ويمشي بينهم بالنميمة ، فدعا بجريدتين من جرائد النخل فجعل في كل قبر واحدة ، قلنا وهل ينفعهما ذلك يا رسول الله ؟ قال نعم يخفَّف عنهما ما داما رطبتين . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله بحط الخطايا وكتبه الحسنات علي مُسبِّحِه

822_ عن سعد بن أبي وقاص قال كنا جلوسا عند رسول الله فقال أيعجز أحدكم أن يكتسب كل يوم ألف حسنة ؟ فسأله ناس من جلسائه وكيف يكتسب أحدنا يا رسول الله كل يوم ألف حسنة ؟ قال يسبح الله مائة تسبيحة فيكتب الله له ألف حسنة ويحط عنه ألف سيئة . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله بالأمر بغرس النخيل في الجنان لمن سبحه معظما له به

823_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده غُرِست له به نخلة في الجنة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به حجاج الصواف

824_ عن جابر أن النبي قال من قال سبحان الله العظيم غرس له شجرة في الجنة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتسبيح عدد خلق الله وزنة عرشه ومداد كلماته

825_ عن ابن عباس عن جويرية بنت الحارث قالت أتي عليَّ رسول الله وأنا أسبح ثم انطلق لحاجته ثم رجع من نصف النهار فقال ما زلت قاعدة ؟ قلت نعم ، قال ألا أعلمك كلمات لو عدلن بهن عدلتهن أو لو وزن بهن وزنتهن ؟ سبحان الله عدد خلقه ثلاث مرات سبحان الله زنة عرشه ثلاث مرات سبحان الله رضا نفسه ثلاث مرات سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ما سلف من ذنوب المرء بالتسبيح والتحميد إذا كان ذلك بعدد معلوم

826_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطَّت خطاياه وإن كانت مثل زَبَد البحر . (صحيح)

_ ذكر التسبيح الذي يكون للمرء أفضل من ذكره ربه بالليل مع النهار والنهار مع الليل

827_ عن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله مرَّ به وهو يحرك شفتيه فقال ماذا تقول يا أبا أمامة ؟ قال أذكر ربي ، قال ألا أخبرك بأكثر أو أفضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل ؟ أن تقول سبحان الله عدد ما خلق وسبحان الله ملء ما خلق وسبحان الله عدد ما في الأرض والسماء وسبحان الله ملء ما في الأرض والسماء وسبحان الله عدد ما أحصي كتابه وسبحان الله عدد كل شيء وسبحان الله ملء كل شيء وتقول الحمد لله مثل ذلك . (صحيح)

_ ذكر التسبيح الذي يحبه الله ويثقل ميزان المرء به في القيامة

828_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كلمتان خفيفتان علي اللسان حبيبتان إلي الرحمن ثقيلتان في الميزان ، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم . (صحيح)

_ ذكر التسبيح الذي يعطي الله المرء به زنة السماوات ثوابا

829_ عن ابن عباس أن النبي خرج إلي صلاة الصبح وجويرية جالسة في المسجد فرجع حين تعالي النهار فقال لم تزالي جالسة بعدي ؟ قالت نعم ، قال لقد قلت أربع كلمات لو وزنت بهن لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ومداد كلماته ورضا نفسه وزنة عرشه . (صحيح)

قال أبو حاتم جويرية هي بنت الحارث بن عبد المطلب عم النبي .

_ ذكر استحباب الإكثار للمرء من التسبيح والتحميد والتمجيد والتهليل والتكبير لله جل وعلا رجاء ثقل الميزان به في القيامة

830_ عن أبي سلمي راعي رسول الله قال سمعت رسول الله يقول بَخٍ بخ وأشار بيده بخمس ما أثقلهن في الميزان ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر والولد الصالح يتوفي للمرء المسلم فيحتسبه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول الإنسان بما وصفنا يكون خيرا له من أن يكون ما طلعت عليه الشمس له

831_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الكلمات من أحب الكلام إلي الله

832_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله إن أحب الكلام إلي الله أربع ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الكلمات من خير الكلمات لا يضر المرء بأيهن بدأ

833_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله خير الكلام أربع لا يضرك بأيهن بدأت ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير عدد ما خلق الله وما هو خالقه

834_ عن سعد بن أبي وقاص أنه دخل مع رسول الله علي امرأة في يدها نوي أو حصي تسبح فقال ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا وأفضل ، سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا إله إلا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله للعبد بكل تسبيحة صدقة وكذلك التكبير والتحميد والتهليل

835_ عن أبي ذر أن ناسا من أصحاب رسول الله قالوا للنبي يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يُصَلُّون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول أموالهم ، قال أوليس قد جعل الله لكم ما تتصدقون به ، كل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وأمر بمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ما وصفنا من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير من أفضل الكلام لا حرج علي المرء بأيهن بدأ

836_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله أفضل الكلام أربع لا تبالي بأيِّهن بدأت ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الكلمات التي ذكرناها مع التبري من الحول والقوة إلا بالله مع الباقيات الصالحات

837_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال استكثروا من الباقيات الصالحات ، قيل وما هن يا رسول الله ؟ قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

_ ذكر الأمر بتقرين التعظيم لله جل وعلا إلي التسبيح إذ هو مما يثقل الميزان في القيامة

838_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كلمتان خفيفتان علي اللسان ثقيلتان في الميزان ، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم . (صحيح)

_ ذكر اسحباب عقد المرء التسبيح والتهليل والتقديس بالأنامل إذ هن مسؤولات ومستنطقات

839_ عن يسيرة الأنصارية وكانت إحدي المهاجرات قالت قال لنا رسول الله عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالأنامل فإنهن مسؤولاتٌ مُستَنطَقَات . (حسن)

_ ذكر استعمال المصطفي العمل الذي وصفناه

840_ عن عبد الله بن عمرو قال رأيت رسول الله يعقد التسبيح بيده . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله علي حامده بإعطائه ملء الميزان ثوابا في القيامة

841_ عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله قال إسباغ الوضوء شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، والتسبيح والتكبير ملء السماوات والأرض ، والصلاة نور ، والزكاة برهان ، والصدقة ضياء ، والقرآن حُجَّةٌ لك أو عليك ، كل الناس يغدو فبائِعٌ نفسه فمُعتِقها أو مُوبِقها . (صحيح)

_ ذكر وصف الحمد لله جلَّ وعلا الذي يكتب للحامد ربه به مثله سواء كأنه قد فعله

842_ عن أنس بن مالك قال كنت جالسا مع رسول الله في الحلقة إذ جاء رجل فسلم علي النبي وعلي القوم فقال السلام عليكم فقال النبي وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، فلما جلس قال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضي ، فقال له النبي كيف قلت ؟ فرد علي النبي كما قال ،فقال النبي والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة أملاك كلهم حرِيصٌ علي أن يكتبها فما دروا كيف يكتبونها فرجعوه إلي ذي العزة جل ذكره فقال اكتبوها كما قال عبدي . (صحيح)

قال أبو حاتم معني قال عبدي في الحقيقة أني قبِلتُه .

_ ذكر البيان بأن الحمد لله جل وعلا من أفضل الدعاء والتهليل له من أفضل الذكر

843_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء المسلم أن يحمد الله علي ما هداه للإسلام إذا رأي غير الإسلام أو قبره

844_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا مررتم بقبورنا وقبوركم من أهل الجاهلية فأخبروهم أنهم في النار . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم أمر المصطفي في هذا الخبر المسلم إذا مر بقبر غير المسلم أن يحمد الله علي هدايته إياه الإسلام بلفظ الأمر بالإخبار إياه أنه من أهل النار إذ مُحَال أن يخَاطَب من قد بَلِيَ بما لا يَقبَل عن المخاطَب بما يخاطِبُه به .

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من الحمد لله علي عصمته إياه عما خرج إليه من حاد عنه

845_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله كذبني عبدي ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك ، أما تكذيبه إياي أن يقول أنِّي يعيدنا كما بدأنا ، وأما شتمه إياي أن يقول اتخذ الله ولدا وإني الصمد الذي لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كُفواً أحد . (صحيح)

_ ذكر وصف التهليل الذي يعطي الله من هلله به عشر مرات ثواب عتق رقبة

846_عن أبي هريرة أن رسول الله قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه

مائة سيئة وكان له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتي يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحَدٌ عمِلَ عمَلاً أكثر من ذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله تعالي إنما يعطي المهلل له بما وصفنا ثواب رقبة لو أعتقها إذا أضاف الحياة والممات فيه إلي الباري جل وعلا

847_ عن البراء بن عازب أن النبي قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو علي كل شيء قدير عشر مرات كان كعدل رقبة أو نسمة . (صحيح)

_ ذكر الكلمات التي إذا قالها المرء المسلم صدقه ربه جل وعلا عليها

848_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا قال رسول الله إذا قال العبد لا إله إلا الله والله أكبر صدقه ربه قال صَدَق عبدي لا إله إلا أنا وأنا أكبر ، وإذا قال لا إله إلا الله وحده صدقه ربه قال صدق عبدي لا إله إلا أنا وحدي ،

وإذا قال لا إله إلا الله لا شريك له صدقه ربه قال صدق عبدي لا إله إلا أنا لا شريك لي ، وإذا قال لا إله إلا الله له الملك صدقه ربه قال صدق عبدي لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد ، وإذا قال لا إله إلا الله لا حول ولا قوة إلا بالله صدقه ربه وقال صدق عبدي لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من الإحراز بذكر الله في أسبابه دون الاتكال علي قضاء الله فيها

849_ عن عثمان بن عفان أن رسول الله قال من قال حين يصبح بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تفجأه فاجئةُ بلاءٍ حتي يُمسِي وإن قالها حين يمسي لم تفجأه فاجئة بلاء حتي يصبح . (صحيح)

_ ذكر استحباب الذكر لله جل وعلا في الأحوال حذر أن يكون المواضع عليه ترة في القيامة

850_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما جلس قومٌ مجلساً لم يذكروا الله فيه إلا كان عليهم تِرَة ، وما مشي أحد ممشي لم يذكر الله فيه إلا كان عليه تِرَة ، وما أوي أحد إلي فراشه ولم يذكر الله فيه إلا كان عليه ترة . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفي الموضع الذي يذكر الله فيه والموضع الذي لا يذكر الله فيه

851_ عن أبي موسي الأشعري عن النبي قال مثل البيت الذي يُذكَر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحيِّ والميت . (صحيح)

_ ذكر حفوف الملائكة بالقوم يجمعون علي ذكر الله مع نزول السكينة عليهم

852_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي قال ما جلس قوم يذكرون الله إلا حفَّتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذَكَرهم الله فيمن عنده . (صحيح)

_ ذكر إثبات مغفرة الله للقوم الذين يذكرون الله مع سؤالهم إياه الجنة وتعوذهم به من النار نعوذ بالله منها

853_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن لله ملائكة فُضُلاً عن كتَّاب الناس يمشون في الطرق يلتمسون الذِّكر ، فإذا رأوا أقواما يذكرون الله تنادوا هلموا إلي حاجاتكم ، فيحفون بأجنحتهم إلي السماء فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم فيقول عبادي ما يقولون ؟ فيقولون يا رب يسبحونك ويحمدونك ، فيقول هل رأوني ؟ فيقولون لا ، فيقول كيف لو رأوني ؟ فيقولون لو رأوك لكانوا أشد تسبيحا وتمجيدا وتكبيرا وتحميدا ،

فيقول ماذا يسألون ؟ فيقولون يسألونك يا رب الجنة ، فيقول لهم هل رأوها ؟ فيقولون لا ، فيقول كيف لو رأوها ؟ فيقولون لو قد رأوها كانوا أشد طلبا وأشد حرصا ، فيقول فمم يتعوذون ؟ فيقولون يتعوذون بك من النار ، فيقول وهل رأوها ؟ فيقولون لا ، فيقول كيف لو رأوها ؟ فيقولون لو قد رأوها كانوا أشد تعوذا ، فيقول فإني أشهدكم أني قد غفرت لهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من جالس الذاكرين الله يسعده بمجالسته إياهم

854_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن لله ملائكة فُضُلاً عن كُتَّابِ الناس يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلي حاجتكم ، فيَحُفُّون بهم بأجنحتهم إلي السماء الدنيا ، فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم فيقول ما يقول عبادي ؟ فيقولون يكبرونك ويمجدونك ويسبحونك ويحمدونك ، فيقول هل رأوني ؟ فيقولون لا ،

فيقول فكيف لو رأوني ؟ فيقولون لو رأوك لكانوا لك أشد عبادة وأكثر تسبيحا وتحميدا وتمجيدا ، فيقول وما يسألوني ؟ فيقولون يسألونك الجنة ، فيقول فهل رأوها ؟ فيقولون لا والله يا رب ، فيقول فكيف لو رأوها ؟ فيقولون لو رأوها كانوا عليها أشد حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة ،

فيقول ومم يتعوذون ؟ فيقولون من النار ، فيقول وهل رأوها ؟ فيقولون لا والله يا رب ، فيقول فكيف لو رأوها ؟ فيقولون لو رأوها لكانوا منها أشد فرارا وأشد هربا وأشد خوفا ، فيقول الله لملائكته أشهدكم أني قد غفرت لهم ، فقال ملك من الملائكة إن فيهم فلانا ليس منهم إنما جاء لحاجة ، قال فَهُم الجلساء لا يَشقَي جليسهم . (صحيح)

_ ذكر سباق الذاكرين الله كثيرا والذاكرت في القيامة أهل الطاعات إلي الجنة

855_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يسير في طريق مكة فمر علي جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان ، سَبَق المُفرِدون سبق المفردون ، قالوا يا رسول الله ما المفردون ؟ قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ما قدم من ذنوب العبد بقوله سبحان الله وبحمده بعدد معلوم عند الصباح والمساء

856_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من قال حين يصبح سبحان الله وبحمده مائة مرة وإذا أمسي مائة مرة غفرت ذنوبه وإن كانت أكثر من زبد البحر . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قاله الإنسان حين يصبح لم يواف في القيامة أحد بمثل ما وافي

857_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من قال حين يصبح سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة وإذا أمسي كذلك لم يُوَافِ أحَدٌ من الخلائق بمثل ما وافي . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قاله المرء عند الصباح كان مؤديا لشكر ذلك اليوم

858_ عن ابن عباس أن رسول الله قال من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد أدي شكر ذلك اليوم . (حسن)

_ ذكر الشيء الذي يحترز المرء به من فاجئة البلاء حتي يمسي إذا قال ذلك عند الصباح وحتي يصبح إذا قال ذلك عند المساء

859_ عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله من قال حين يصبح ثلاث مرات بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم لم تفجأه فاجئة بلاء حتي يمسي ومن قالها حين يمسي لم تفجأه فاجئة بلاء حتي يصبح . (صحيح)

قال محمد بن كعب وقد كان أبان بن عثمان أصابه الفالج فقيل له أين ما كنت تحدثنا به ؟ قال إن الله حين أراد بي ما أراد أنسانيها .

_ ذكر إيجاب الجنة لمن قال رضيت بالله ربا وقرنه برضاه بالإسلام والنبي

860_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله من قال رضِيتُ بالله ربّاً وبالإسلام دِيناً وبمحمدٍ نبيّاً وجبت له الجنة . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قاله المرء عند الكرب يرتجي له زوالها عنه

861_ عن عائشة أن النبي جمع أهل بيته فقال إذا أصاب أحدكم غمٌّ أو كَربٌ فليقل الله الله ربي لا أشرك به شيئا . (حسن لغيره)

_ ذكر الأمر بالتهليل والتسبيح لله جل وعلا مع التحميد لمن أصابته شدة أو كرب

862_ عن علي بن أبي طالب أنه قال لقنني رسول الله هؤلاء الكلمات وأمرني إن أصابني كرب أو شدة أقولهن ، لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحانه وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين . (صحيح)

_ باب الأدعية

863_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتي شِسعَ نَعلِه إذا انقطع . (صحيح لغيره)

864_ عن عائشة قالت كان رسول الله يعجبه الجوامع من الدعاء . (صحيح)

_ ذكر ما يجب أن يكون قصد المرء في جوامع دعائه وبيان أحواله له

865_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لرجل ما تقول في الصلاة ؟ فقال أتشهد ثم أقول اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار أنا والله ما أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ ، فقال حولها ندندن . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء أن يسأل ربه جل وعلا جوامع الخير ويتعوذ به من جوامع الشر

866_ عن عائشة أن رسول الله علمها أن تقول اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علِمتُ منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علِمتُ منه وما لم أعلم ، اللهم إني أسألك من الخير ما سألك عبدك ونبيك وأعوذ بك من الشر ما عاذ به عبدك ونبيك ، وأسألك الجنة وما قرَّب إليها من قول وعمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول وعمل ، وأسألك أن تجعلَ كلَّ قضاءٍ قضيتَه لي خيرا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن دعاء المرء لله جل وعلا من أكرم الأشياء عليه

867_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليس شيءٌ أكرمَ علي الله من الدعاء . (صحيح)

_ ذكر رجاء النجاة من الآفات لمن دام علي الدعاء في أوقاته

868_ عن أنس قال قال رسول الله لا تَعجَزوا في الدعاء فإنه لن يَهلَك مع الدعاء أحد . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من المواظبة علي الدعاء والبر

869_ عن ثوبان قال قال رسول الله إن الرجل ليُحرَم الرزق بالذنب يُصِيبه ولا يرُدَّ القَدَرَ إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم في هذا الخبر لم يُرِد به عمُومَه وذاك أن الذنب لا يحرم الرزق الذي رزق العبد بل يكدِّر عليه صفاءه إذا فكر في تعقيب الحالة فيه ، ودوام المرء علي الدعاء يطيب له ورود القضاء ، فكأنه رده لقلة حسِّه بألمه والبر يطيب العيش حتي كأنه يزاد في عمره بطيب عيشه وقلة تعذر ذلك في الأحوال .

_ ذكر البيان بأن المرء إذا دعا الله بنية صحيحة وعمل مخلص قد يستجاب له دعاؤه وإن كان الشيء المسؤول معجزة

870_ عن صهيب بن سنان أن رسول الله قال كان ملِكٌ فيمن كان قبلكم له ساحر ، فلما كبر قال للملك إني قد كبرت فابعث إليَّ غلاما أعلمه السحر ، فبعث له غلاما يعلمه ، فكان في طريقه إذا سلك راهب فقعد إليه وسمع كلامه وأعجبه ،

فكان إذا أتي الساحر ضربه وإذا رجع من عند الساحر قعد إلي الراهب وسمع كلامه فإذا أتي أهله ضربوه ، فشكا ذلك إلي الراهب فقال له إذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي وإذا خشيت أهلك فقل حبسني الساحر . فبينما هو كذلك إذ أتي علي دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم أعلم الراهب أفضل أم الساحر ،

فأخذ حجرا ثم قال اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتي يمضي الناس ، فرماها فقتلها ومضي الناس ، فأتي الراهب فأخبره فقال له الراهب أي بني أنت اليوم أفضل مني وإنك ستُبتَلي فإن ابتليت فلا تدل عليَّ .

فكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص ويداوي سائر الأدواء ، فسمع جليس للملك كان قد عمي فأتي الغلام بهدايا كثيرة فقال ما ها هنا لك أجمع إن أنت شفيتني ، قال إني لا أشفي أحدا إنما يشفي الله فإن آمنت بالله دعوت الله فشفاك ، فآمن بالله فشفاه الله ، فأتي الملك يمشي يجلس إليه كما كان يجلس ، فقال الملك فلان من رد عليك بصرك ؟ قال ربي ،

قال ولك ربٌّ غيري ؟ قال ربي وربك واحد ، فلم يزل يعذبه حتي دل علي الغلام ، فجيء بالغلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص وتفعل وتفعل ، قال إني لا أشفي أحدا إنما يشفي الله ، فأخذه فلم يزل يعذبه حتي دل علي الراهب ،

فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك ، فأبَي فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه فشق به حتي وقع شقاه ، ثم جيء بجليس الملك فقيل ارجع عن دينك ، فأبي فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتي وقع شقاه ، ثم جيء بالغلام فقيل له ارجع عن دينك ،

فأبَي فدفعه إلي نفر من أصحابه فقال اذهبوا به إلي جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فإذا بلغتم ذروته فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه ، فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت ، فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي إلي الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك ؟ قال كفانيهم الله ،

فدفعه إلي قوم من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فوسطوا به البحر فلججوا به فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه ، فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت ، فانكفأت بهم السفينة ، وجاء يمشي إلي الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك ؟ قال كفانيهم الله ، فقال للملك وإنك لست بقاتلي حتي تفعل ما آمرك به ،

قال وما هو ؟ قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني علي جذع ثم خذ سَهماً من كنانتك ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني ، فجَمَع الناس في صعيد واحد ثم صَلَبه علي جذع ثم أخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد قوسه ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في موضع السهم فمات ،

فقال الناس آمنا برب الغلام آمنا برب الغلام ثلاثا ، فأُتِي الملك فقيل له أرأيت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس ، فأمر بالأخدود بأفواه السكك فخُدَّت وأضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فأحموه ، ففعلوا ، حتي جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام يا أمَّه اصبرِي فإنكِ علي الحق . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن دعوة المظلوم تستجاب لا محالة وإن أتي عليها البرهة من الدهر

871_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله دعوة المظلوم تُحمَل علي الغَمَام وتُفتَح لها أبواب السماوات ويقول الرب وعزتي لأنصُرَنَّكِ ولو بعد حين . (صحيح)

872_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اتقوا دعوة المظلوم . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله اتقوا دعوة المظلوم أَمرٌ باتقاء دعوة المظلوم مراده الزجر عما تولَّد ذلك الدعاء منه وهو الظلم فزجر عن الشيء بالأمر بمجانبة ما تولد منه .

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء عند إرادة الدعاء رفع اليدين

873_ عن سلمان الفارسي عن النبي قال إن ربكم حيِيٌّ كرِيمٌ يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صِفراً . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يرفع يديه عند الدعاء لله جل وعلا

874_ عن أنس قال كان النبي يرفع يديه في الدعاء حتي يُرَي بياض إبطيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن رفع اليدين في الدعاء يجب أن لا يجاوز بهما رأسه

875_ عن عمير مولي أبي اللحم أنه رأي رسول الله عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء يدعو رافِعاً كفَّيه قبل وجهه لا يجاوز بهما رأسه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن باطن الكفين يجب أن يكون للداعي قبل وجهه إذا دعا

876_ عن عمير مولي أبي اللحم أنه رأي رسول الله يستسقي عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء قائما يدعو يستسقي رافعا كفيه لا يجاوز بهما رأسه مُقبِلاً بباطِنِ كفِّه إلي وجهه . (صحيح)

_ ذكر استجابة الدعاء للرافع يديه إلي بارئه جل وعلا

877_ عن سلمان أن رسول الله قال إن الله يستحيي من العبد أن يرفع إليه يديه فيردهما خائبتين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله إنما يستجيب دعاء من رفع إليه يديه إذا لم يدعو بمعصية أو يستعجل الإجابة فيترك الدعاء

878_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لا يزال يُستَجاب للعبد ما لم يَدْع بإثمٍ أو قطيعةِ رَحِم ما لم يستعجل ، قيل يا رسول الله كيف يستعجل ؟ قال يقول يا رب قد دعوت وقد دعوت فلم يستجب لي فيتحسر عند ذلك فيترك الدعاء . (صحيح)

_ ذكر وصف الإشارة للمرء بإصبعه عند إرادته الدعاء لله جل وعلا

879_ عن عمارة بن رويبة أنه رأي بشر بن مروان رافعا يديه علي المنبر فقال قبَّح الله هاتين اليدين ، لقد رأيت رسول الله ما يزيد علي أن يقول بيده كذا وأشار بإصبعه المسبحة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إذا أراد الإشارة في الدعاء يجب أن يشير بالسبابة اليمني بعد أن يحنيها قليلا

880_ عن سهل بن سعد قال ما رأيت رسول الله شاهرا يديه يدعو علي منبر ولا غيره ولكن رأيته يقول هكذا وقال بأصبعه السبابة من يده اليمني يقوسها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الإشارة في الدعاء بالأصبعين

881_ عن أبي هريرة أن النبي أبصر رجلا يدعو بأصبعيه جميعا فنهاه وقال بإحداهما باليمني . (صحيح)

قال أبو حاتم أضمر فيه أن الإشارة بالأصبعين ليكون إلي الاثنين والقوم عهدهم كان قريبا بعبادة الأصنام والإشراك بالله فمن أجلهما أمر بالإشارة بأصبع واحد .

_ ذكر الأمر بالاستخارة إذا أراد المرء أمرا قبل الدخول عليه

882_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول إذا أراد أحدكم أمرا فليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كان كذا وكذا للأمر الذي يريد خَيراً لي في دِينِي ومعيشتي وعاقبة أمري فاقدره لي ويسِّره لي وأعِنِّي عليه ، وإن كان كذا وكذا للأمر الذي يريد شرّاً لي في ديني ومعيشتي وعاقبة أمري فاصرفه عني ثم اقدر لي الخير أينما كان ، لا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

883_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أراد أحدكم أمرا فليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كان كذا وكذا خيرا لي في ديني وخيرا لي في معيشتي وخيرا لي في عاقبة أمري فاقدره لي وبارك لي فيه ، وإن كان غير ذلك خيرا لي فاقدر لي الخير حيث ما كان ورضِّني بقَدَرك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بدعاء الاستخارة لمن أراد أمرا إنما أمر بذلك بعد ركوع ركعتين غير الفريضة

884_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ،

للهم فإن كنت تعلم هذا الأمر يسمِّيه بعَينِه خَيراً لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري فقدِّره لي ويسِّره لي وبارك فيه ، وإن كان شرّاً لي في ديني ومعادي ومعاشي وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه وقدِّر لي الخير حيث كان ورضِّني به . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء إذا رأي الهلال أول ما يراه

885_ عن ابن عمر قال كان رسول الله إذا رأي الهلال قال اللهم أهِلَّه علينا بالأمن الإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضي ، ربُّنا وربك الله . (صحيح)

_ ذكر استحباب الإكثار في السؤال ربه جل وعلا في دعائه وترك الاقتصار علي القليل منه

886_ عن عائشة قالت قال رسول الله إذا سأل أحدكم فليُكثِر فإنه يسأل ربَّه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن دعاء المرء ربه في الأحوال من العبادة التي يتقرب بها إلي الله

887_ عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله الدعاء هو العبادة ثم قرأ الآية (ادعوني أستَجِب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخِرِين) . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا دعا المرء به ربه جل وعلا أجابه

888_ عن بريدة بن الحصيب أن النبي سمع رجلا يقول اللهم إني أسألك بأني أشهدك أنك لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن لك كفوا أحد ، فقال رسول الله لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سُئِل به أعطي وإذا دُعِي به أجاب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن دعاء المرء بما وصفنا إنما هو دعاؤه باسم الله الأعظم الذي لا يخيب من سأل ربه به

889_ عن بريدة أنه دخل مع رسول الله المسجد فإذا رجل يصلي يدعو يقول اللهم إني أسألك بأني أشهدك أنك لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ، فقال رسول الله والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطي وإذا دعي به أجاب ،

وإذا رجل يقرأ في جانب المسجد فقال رسول الله لقد أعطي مزمارا من مزاميرآل داود ، وهو عبد الله بن قيس ، فقلت له يا رسول الله أخبره ؟ فقال أخبره ، فأخبرت أبا موسي فقال لن تزال لي صديقا . (صحيح / وعبد الله بن قيس هو أبو موسي الأشعري)

_ ذكر اسم الله العظيم الذي إذا سأل المرء ربه أعطاه ما سأل

890_ عن أنس بن مالك قال كنت مع رسول الله جالسا في الحلقة ورجل قائم يصلي فلما ركع سجد وتشهد دعا فقال في دعائه اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع

السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حيُّ يا قيُّوم اللهم إني أسألك ، فقال النبي أتدرون بما دعا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، فقال والذي نفسي بيده لقد دعا باسمه العظيم الذي إذا دُعِي به أجاب وإذا سُئِل به أعطي . (صحيح)

_ ذكر استحباب تفويض المرء للأمور كلها إلي بارئه مع سؤاله إياه الدِّقَّ والجِلَّ من أسبابه

891_892_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتي شِسعَ نَعلِه إذا انقطع . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

893_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا دعا أحدكم فليُعظِم الرغبة فإنه لا يتعاظم علي الله شيء . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن دعاء المرء بأوثق عمله قد يرجي له إجابة ذلك الدعاء

894_ عن ابن عمر أن النبي قال خرج ثلاثة يتماشون فأصابهم مطر فدخلوا كهف جبل فانحط عليهم حجَرٌ فسدَّ عليهم الطريق فقالوا ادعوا الله بأوثق أعمالكم ، فقال واحد منهم اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي والدان شيخان كبيران وأني رحت يوما فحلبت لهما فأتيتهما وهما نائمان فكرهت أن أوقظهما وكرهت أن أسقي ولدي وصبيتي عند رجلي يتضاغون ،

فقمت قائما حتي انفجر الصبح فسقيتهما ، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا وأرنا السماء ، فانفرج فرجة فرأوا السماء ، وقال الآخر اللهم إن كنت تعلم أنه كانت لي بنت عم وكنت أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء ، وأني سألتها نفسها فقالت لا حتي تأتيني بمائة دينار ،

فسعيت فيها حتي جمعتها فأتيتها فلما قعدت بين رجليها قالت يا عبد الله اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه فتركتها ، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا وأرنا السماء ، فزالت قطعة من الحجر ورأوا السماء ، وقال الآخر اللهم إني استعملت أجيرا بفَرَقٍ من الأرز فلما كان الليل أعطيته فلم يأخذ أجره وتسخَّطه ،

فأخذت الفرق فزرعته حتي صار من ذلك بقرا وغنما ، فأتاني بعد ذلك قال يا عبد الله اتق الله ولا تظلمني أجري ، فقلت خذ هذه البقر وراعيها ، فقال اتق الله ولا تهزأ بي ، قلت ما أهزأ بك فهو لك ولو شئت لم أُعطِه إلا الفَرَق ، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا ، فزال الحجر وخرجوا . (صحيح)

_ ذكر سؤال العبد ربه أن لا يضله بعد إذ من عليه بالإسلام له والتوكل عليه

895_ عن ابن عباس أن رسول الله كان يقول اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت ، أعوذ بك لا إله إلا أنت أن تضلني ، أنت الحيُّ الذي لا يموت والجن والإنس يموتون . (صحيح)

_ ذكر الأمر بما يجب علي المرء من الدعاء قبل هداية الله إياه للإسلام وبعده

896_ عن عمران بن حصين قال أتي رسول الله رجل فقال يا محمد عبد المطلب خَيرٌ لقومه منك كان يطعمهم الكبد والسنام وأنت تنحرهم ، فقال له ما شاء الله ، فلما أراد أن ينصرف قال ما أقول ؟ قال قل اللهم قِنِي شرَّ نفسي واعزم لي علي أرشد أمري .

فانطلق الرجل ولم يكن أسلم وقال يا رسول الله إني أتيتك فقلت علمني فقلت اللهم قني شر نفسي واعزم لي علي أرشد أمري فما أقول الآن حين أسلمت ؟ قال قل اللهم قني شر نفسي واعزم لي علي أرشد أمري ، اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت وما أخطأت وما عَمَدتُ وما جهِلتُ . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء سؤال الرب جل وعلا الزيادة له في الهدي والتقوي

897_ عن ابن مسعود أن النبي كان يدعو بهذا الدعاء اللهم إني أسألك الهُدَي والتُّقي والعفاف والغِنَي . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الله الهداية لأرشد أموره

898_ عن عثمان بن أبي العاص وامرأة من قريش أنهما سمعا رسول الله يقول اللهم اغفر لي ذنبي وخطاياي وعمدي ، وقال اللهم إني أستهديك لأرشد أموري وأعوذ بك من شر نفسي . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الله صرف قلبه إلي طاعته

899_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول إن قلوب ابن آدم مُلقَّي بين إصبعين من أصابع الرحمن كقَلبٍ واحد يَصرِفه كيف يشاء ، ثم يقول رسول الله اللهم اصرف قلوبنا إلي طاعتك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صلاة الداعي ربَّه علي صفته صلي الله عليه وسلم في دعائه تكون له صدقة عند عدم القدرة عليها

900_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال أيما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صلِّ علي محمد عبدك ورسولك وصلِّ علي المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فإنها زكاة ، وقال لا يشبع المؤمن من خَيرٍ يسمعه حتي يكون منتهاه الجنة . (صحيح)

_ ذكر حط الخطايا عن المُصَلِّي علي المصطفي بها

901_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله من صلي عليَّ صلاة واحدة صلي الله عليه عشر صلوات وحطَّ عنه عشر خطيئات . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الحسنات لمن صلي علي صَفِيِّه محمد مرة واحدة

902_ عن أبي هريرة أن النبي قال من صلي عليَّ مرة واحدة كتب له بها عشر حسنات . (صحيح)

_ ذكر تفضُّل الله علي المصلي علي صفيه مرة واحدة بمغفرته عشر مرار

903_ عن أبي هريرة أن النبي قال من صلي عليَّ واحدة صلي الله عليه عشرا . (صحيح)

_ ذكر رجاء دخول الجنان المصلي علي المصطفي عند ذكره مع خوف دخول النيران عند إغضائه عنه كلما ذَكَره

904_ عن أبي هريرة أن النبي صعد المنبر فقال آمين آمين آمين ، قيل يا رسول الله إنك حين صعدت المنبر قلت آمين آمين آمين ، قال إن جبريل أتاني فقال من أدرك شهر رمضان ولم يغفر له فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ، ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ، ومن ذكرت عنده فلم يصلِّ عليك فمات فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بمعني ما ذكرناه

905_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله رغم أنف رجلٍ ذُكِرتُ عنده فلم يصلِّ عليَّ ، ورغم أنف رجل أدرك أبويه عند الكبر فلم يدخلاه الجنة ، ورغم أنف رجل دخل عليه شهر رمضان ثم انسلخ قبل أن يُغفَر له . (صحيح)

_ ذكر نفي البخل عن المصلي علي النبي

906_ عن الحسين عن النبي قال إن البخيل من ذُكِرتُ عنده فلم يصلِّ عليَّ . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا أشبه شيء روي عن الحسين بن علي وكان الحسين رضوان الله عليه حيث قبض النبي ابن سبع سنين إلا شهرا وذلك أنه وُلِد لِلَيالٍ خَلَون من شعبان سنة أربع . وابن ست سنين وأشهر إذا كانت لغته العربية يحفظ الشيء بعد الشيء .

_ ذكر البيان بأن صلاة من صلي علي المصطفي من أمته تُعرَض عليه في قبره

907_ عن أوس بن أوس الثقفي قال قال رسول الله إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خَلَق الله آدم وفيه قُبِض ، وفيه النفخة وفيه الصعقة ، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة عليَّ ، قالوا وكيف تُعرَض صلاتنا عليك وقد أرِمتَ ؟ فقال إن الله حرَّم علي الأرض أن تأكل أجسامنا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أقرب الناس في القيامة يكون من النبي من كان أكثر صلاة عليه في الدنيا

908_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن أوْلَي الناس بي يوم القيامة أكثرُهُم عليَّ صلاة . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل علي أن أولي الناس برسول الله في القيامة يكون أصحاب الحديث إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منهم .

_ ذكر الأخبار المفسِّرة لقوله جلَّ وعلا (يا أيها الذين آمنوا صَلُّوا عليه وسَلِّمُوا تَسلِيما)

909_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال قال لي كعب بن عجرة ألا أهدي لك هدية ، خرج إلينا رسول الله فقلنا يا رسول الله قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال قولوا اللهم صلِّ علي محمد وعلي آل محمد كما صليت علي آل إبراهيم إنك حمِيدٌ مَجِيد ، اللهم بارك علي محمد وعلي آل محمد كما باركت علي آل إبراهيم إنك حميد مجيد . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الحسنات لمن صلي علي صَفِيِّه مرة واحدة

910_ عن أبي هريرة أن النبي قال من صلي عليَّ مرة واحدة كتب الله له بها عشر حسنات . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن سلام المسلم علي المصطفي يبلغ إياه ذلك في قبره

910_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن لله ملائكة سيَّاحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام . (صحيح)

_ ذكر تفضُّل الله علي المسلم علي رسوله مرة واحدة بأمنه من النار عشر مرات نعوذ بالله منها

911_ عن أبي طلحة قال خرج رسول الله وهو مسرور فقال إن المَلَك جاءني فقال يا محمد إن الله يقول أما ترضي أن لا يصلي عليك عبد من عبادي صلاة إلا صليت عليه بها عشرا ولا يسلم عليك تسليمة إلا سلمت عليه بها عشرا ، قلت بلي أي رب . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي علي أخيه المسلم ضد قول من كره ذلك إلا علي الأنبياء صلوات الله عليهم فقط

912_ عن جابر بن عبد الله قال أتانا رسول الله فنادته امرأتي فقالت يا رسول الله صلِّ عليَّ وعَلَي زوجي فقال صلي الله عليكِ وعلي زوجك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الصلاة لا تجوز علي أحد إلا علي النبي وآله

913_ عن عبد الله بن أبي أوفي قال كان رسول الله إذا تصدَّق إليه أهل بيت بصدقة صلَّي عليهم ، قال فتصدق أبي إليه بصدقة فقال اللهم صلِّ علي آل أبي أوفي . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أنه لا يجوز لأحد أن يدعو بلفظ الصلاة إلا لآل المصطفي

914_ عن جابر عبد الله أن امرأة قالت يا رسول الله صلِّ عليَّ وعَلَي زوجي فقال صلَّي الله عليكِ وعلي زوجك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من الدعاء والاستغفار في ثلث الليل الآخر

915_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا مضي شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله إلي سماء الدنيا فيقول من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يدعوني أستجيب له من ذا الذي يسترزقني أرزقه من ذا الذي يستغفرني أغفر له حتي ينفجِرَ الصبح . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن رجاء المرء استجابة الدعاء في الوقت الذي ذكرناه إنما هو كل ليلة من سَنَته

916_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ينزل ربنا كل ليلة إلي سماء الدنيا حين يبقي ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني أغفر له . (صحيح)

قال أبو حاتم صفات الله لا تُكَيَّف ولا تُقَاس إلي صفات المخلوقين ، فكما أن الله متكلم من غير آلة بأسنان ولهوات ولسان وشفة كالمخلوقين ، جلَّ ربنا وتَعَالي عن مثل هذا وأشباهه ، ولم يَجُز أن يقاس كلامه إلي كلامنا لأن كلام المخلوقين لا يوجد إلا بآلات والله يتكلم كما شاء بلا آلة ، كذلك ينزل بلا آلة ولا تحرك ولا انتقال من مكان إلي مكان ، وكذلك السمع والبصر ،

فكما لم يجز أن يقال الله يبصر كبصرنا بالأشفار والحدق والبياض بل يبصر كيف يشاء بلا آلة ويسمع من غير أذنين وسماخين والتواء وغضاريف فيها ، بل يسمع كيف يشاء بلا آلة ، وكذلك ينزل كيف يشاء بلا آلة ، من غير أن يُقَاس نُزُوله إلي نزول المخلوقين كما يُكيَّف نزولهم ، جلَّ ربُّنا وتقدَّس من أن تُشَبَّه صِفَاته بشيءٍ من صفات المخلوقين .

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه يضاد الخبرين الأولين اللذين ذكرناهما

917_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا قال رسول الله إن الله يُمهِل حتي إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل ربنا إلي السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر هل من تائب هل من سائل هل من دَاعٍ حتي ينفجر الصبح . (صحيح)

قال أبو حاتم في خبر مالك عن الزهري الذي ذكرناه أن الله ينزل حتي يبقي ثلث الليل الآخر وفي خبر

أبي إسحاق عن الأغر أنه ينزل حتي يذهب ثلث الليل الأول ويحتمل أن يكون نزوله في بعض الليالي حتي يبقي ثلث الليل الآخر وفي بعضها حتي يذهب ثلث الليل الأول حتي لا يكون بين الخبرين تهاتر ولا تضاد .

_ ذكر الأشياء الثلاثة التي إذا دعا المرء ربه بها أعطي إحداهن

918_ عن عائشة قالت أتي جبريل النبي فقال إن الله يأمرك أن تدعو بهؤلاء الكلمات فإني معطيك إحداهن ، اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك أو صَبراً علي بليَّتك أو خُرُوجاً من الدنيا إلي رحمتك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان إذا استغفر الله استغفر ثلاثا

919_ عن ابن مسعود قال كان رسول الله يعجبه أن يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور باستغفار المصطفي لم يكن لعدد لم يكن يزيد عليه

920_ عن أنس قال قال رسول الله إني لأتوب في اليوم سبعين مرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العدد الذي ذكرناه لم يكن بعدد لم يزده عليه المصطفي

921_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد الذي ذكرناه لم يكن المصطفي يقتصر عليه حتي لا يزيد عليه

922_ عن حذيفة ابن اليمان قال كنت رجُلاً ذرِبَ اللسان علي أهلي فقلت يا رسول الله إني خشيت أن يدخلني لساني النار ، قال فأين أنت عن الاستغفار ، إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم مائة مرة . (صحيح لغيره)

_ ذكر وصف الاستغفار الذي كان يستغفر بالعدد الذي ذكرناه

923_ عن ابن عمر قال ربما أعد لرسول الله في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتُبْ عليَّ إنك أنت التواب الرحيم . (صحيح)

_ ذكر إباحة الاقتصار علي دون ما وصفنا من الاستغفار

924_ عن أبي هريرة قال ما رأيت أحدا أكثر أن يقول أستغفر الله وأتوب إليه من رسول الله . (صحيح)

قال أبو حاتم كان المصطفي يستغفر ربه جل وعلا في الأحوال علي حسب ما وصفناه وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ولاستغفاره معنيان . أحدهما أن الله بعثه مُعلِّماً لخَلقِه قَولاً وفِعلاً ، فكان يعلم أمته الاستغفار والدوام عليه لِمَا عَلِم من مقارفتها المآثم في الأحايين باستعمال الاستغفار .

والمعني الثاني أنه كان يستغفر لنفسه عن تقصير الطاعات لا الذنوب ، لأن الله عصمه من بين خلقه واستجاب له دعاءه علي شيطانه حتي أسلم ، وذاك أن من خُلُق المصطفي كان إذا أتي بطاعةٍ لله عزَّ وجلَّ داوم عليها ولم يقطعها ، فربما شُغِل بطاعة عن طاعة حتي فاتته إحداهما ،

كما شغل عن الركعتين اللتين بعد الظهر بوفد تميم حيث كان يقسم فيهم ويحملهم حتي فاتته الركعتان اللتان بعد الظهر فصلاهما بعد العصر ثم داوم عليهما في ذلك الوقت فيما بعد ، فكان استغفار لتقصير طاعة أن أخَّرها عن وقتها من النوافل لاشتغاله بمثلها من الطاعات التي كان في ذلك الوقت أوْلَي من تلك التي كان يواظب عليها ، لا أنه كان يستغفر من ذنُوبٍ يرتكبها .

_ ذكر الأمر بالاستغفار لله جلَّ وعلا للمرء عما ارتكبه من الحوبات

925_ عن الأغر المزني أنه سمع النبي يقول يا أيها الناس توبوا إلي ربكم فإني أتوب إليه كل يوم مائة مرة . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله توبوا إلي ربكم يريد به استغفروا ربكم ، وكذلك قوله فإني أتوب إليه كل يوم مائة مرة ، وكان استغفار رسول الله لتقصيره في الطاعات التي وظفها علي نفسه ، لأنه كان من أخلاقه إذا عمل خيرا أن يثبته فيدوم عليه ،

فربما اشتغل في بعض الأوقات عن ذلك الخير الذي كان يواظب عليه بخَيرٍ آخَرَ ، مثل اشتغاله بوفد بني تميم والقسمة فيهم عن الركعتين اللتين كان يصليهما بعد الظهر فلما صلي العصر أعادهما ، فكان استغفاره للتقصير في خير اشتغل عنه بخَيرٍ ثانٍ علي حسب ما وصفنا .

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من تعقيب الاستغفار كل عثرة وإن كان المرء مُشَمِّراً في أنواع الطاعات

926_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال إن العبد إذا أحطأ خطيئة نُكِت في قلبه نكتة ، فإن هو نزع واستغفر وتاب صُقِلت فإن عاد زِيدَ فيها فإن عاد زيد فيها حتي تعلو فيه ، فهو الران الذي ذَكَر الله (كلا بل رَانَ علي قلوبهم ما كانوا يكسِبُون) . (صحيح)

_ ذكر لفظ لم يعرف معناه جماعة لم يحكموا صناعة العلم

927_ عن الأغر المزني قال قال رسول الله إنه ليُغَان علي قلبي وإني لأستغفر الله كل يوم مائة مرة . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله إنه ليغان علي قلبي يريد به يَرِد عليه الكرب من ضيق الصدر مما كان يتفكر فيه بأمر اشتغاله كان بطاعة عن طاعة أو اهتمامه بما لم يَعلَم من الأحكام قبل نزولها ، كأنه كان يَعُدُّ عَدمَ عِلمِه بمكة بما في سورة البقرة من الأحكام قبل إنزال الله إياها بالمدينة ذَنباً ، فكان يُغَان علي قلبه لذلك حتي كان يستغفر الله كل يوم مائة مرة لا أنه كان يغان علي قلبه من ذَنبٍ يذنبه كأمَّته .

_ ذكر سيد الاستغفار الذي يستغفر المرء ربه لما قارف من المأثم

928_ عن شداد بن أوس قال قال رسول الله سَيِّدُ الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت ربي وأنا عبدك ، لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك ، أصبحت علي عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك

من شرِّ ما صنعت وأبوء لك بنعمتك عليَّ وأبوء لك بذنوبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت . (صحيح)

_ ذكر سيد الاستغفار الذي يدخل قائله به الجنة إذا كان علي يقين منه

929_ عن شداد بن أوس قال قال رسول الله سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت ، خلقتني وأنا عبدك وأنا علي عهدك ووعدك ما استطعت ، أبوء لك بالنعمة وأبوء لك بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، فإن قالها بعد ما يصبح مُوقِناً بها ثم مات كان من أهل الجنة وإن قالها بعد ما يُمسِي موقنا بها كان من أهل الجنة . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء أن يسأل حفظ الله إياه بالإسلام في أحواله

930_ عن هاشم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب أصابته مصيبة فأتي رسول الله فشكا إليه ذلك وسأله أن يأمر له بوَسقٍ من تمر فقال له رسول الله إن شئت أمرت لك بوسق من تمر وإن شئت علمتك كلمات هي خير لك ، قال علمنيهن ومر لي بوسق فإني ذو حاجة إليه ، فقال قل اللهم احفظني بالإسلام قاعدا واحفظني بالإسلام قائما واحفظني بالإسلام راقدا ولا تُطِع فيَّ عدوا حاسدا وأعوذ بك من شر ما أنتَ آخِذٌ بناصيته وأسألك من الخير الذي هو بيدك كلّه . (صحيح لغيره)

_ ذكر الأمر باكتناز سؤال المرء ربه جل وعلا الثبات علي الأمر والعزيمة علي الرشد عند اكتناز الناس الدنانير والدراهم

931_ عن مسلم بن مشكم قال خرجت مع شداد بن أوس فنزلنا مرج الصُّفَّر فقال ائتوني بالسفرة نعبث بها فكان القوم يحفظونها منه ، فقال يا بَنِي أخي لا تحفظوها عني ولكن احفظوا مني ما سمعت من رسول الله يقول إذا اكتنز الناس الدنانير والدراهم فاكتنزوا هؤلاء الكلمات ، اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة علي الرشد وأسألك شُكرَ نِعمَتك وحُسنَ عبادتك وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شرِّ ما تعلم وأستغفرك لما تَعلمُ إنك أنت علَّام الغُيُوب . (صحيح)

_ ذكر الأمر بمسألة العبد ربه جل وعلا الحسنة في الدنيا والآخر في دعائه

932_ عن أنس بن مالك قال عاد رسول الله رجلا قد صار مثل الفرخ فقال ما كنت تدعو بشيء أو تسأل ؟ قال كنت أقول اللهم ما كُنتَ معاقبني به في الآخرة فعجِّله في الدنيا ، فقال سبحان الله لا تستطيعه أو لا تطيقه ، قل اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقِنَا عذاب النار . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء سؤال الباري جل وعلا الحسنة له في دَارَيه

933_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يدعو بهذا الدعاء اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . قال قتادة وكان أنس يدعو به . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الدعاء الذي وصفناه كان من أكثر ما يدعو به في أحواله

934_ عن ثابت أنهم قالوا لأنس بن مالك ادع الله لنا ، فقال اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، قالوا زدنا ، فأعادها ، قالوا زدنا ، فأعادها ، فقالوا زدنا ، فقال ما تريدون ؟

سألت لكم خير الدنيا والآخرة . قال أنس وكان رسول الله يكثر أن يدعو بها اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن شعبة لم يسمع من إسماعيل بن علية إلا خبر التزعفر

935_ عن شعبة عن إسماعيل ابن علية عن عبد العزيز بن صهيب قال قلت لأنس بن مالك أخبرني عن دعاء كان يدعو به النبي ، قال اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . فلقيت إسماعيل فسألته فقال أكثر دعوة يدعو بها ربَّنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يزيد في الدعاء الذي وصفناه الإقرار بالربوبية لله جل وعلا

936_ عن عبد العزيز بن صهيب قال سأل قتادة أنَساً أي دعوة أكثر ما يدعو بها النبي ؟ قال أكثر دعوة يدعو بها النبي اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن المرء مكروه له أن يدعو بضدِّ ما وصفنا من الدعاء

937_ عن أنس قال عاد النبي رجلا قد جهد حتي صار مثل الفرخ فقال هل كنت دعوت الله بشيء ؟ قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا ، فقال لا تستطيعه أو لا تطيقه فهلَّا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، قال فدعا الله فشفاه . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من سؤال الباري تعالي الثبات والاستقامة علي ما يقربه إليه بفضل الله علينا بذلك

938_ عن سفيان الثقفي قال قلت يا رسول الله قل لي قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك ، قال قل آمَنتُ بالله ثم استَقِم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من التملق إلي الباري في ثبات قلبه له علي ما يحب من طاعته

939_ عن النواس بن سمعان قال سمعت رسول الله يقول ما من قَلبٍ إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه ، قال وكان رسول الله يقول يا مقلّب القلوب ثبّت قلوبنا علي دينك ، قال والميزان بيد الرحمن يرفع قوما ويخفض آخرين إلي يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذه الألفاظ من هذا النوع أطلقت بألفاظ التمثيل والتشبيه علي حسب ما يتعارفه الناس فيما بينهم دون الحكم علي ظواهرها

940_ عن أبي هريرة عن النبي قال يقول الله للعبد يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني ، فيقول يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟ فيقول أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلم تعده ، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني ، ويقول يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني ،

فيقول يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين ، فيقول أما علمت أن عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه ، أما علمت أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي ، يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني ،

فيقول يا رب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين ، فيقول ألم تعلم أن عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه ، أما لو أنك أطعمته لوجدت ذلك عندي . (صحيح)

_ ذكر الأمر بسؤال العبد ربه جل وعلا الهداية والعافية والولاية فيمن رُزِق إياها

941_ عن أبي الحوراء قال قلت للحسن بن علي ما تذكر من رسول الله ؟ قال أذكر أني أخذت تمرة من تمر الصدقة فجعلتها في فِيَّ فانتزعها بلعابها فطرحها في التمر ، وكان يعلمنا هذا الدعاء اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولَّني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقِنِي شرَّ ما قضيت ، إنك تَقضِي ولا يُقضَي عليك ، إنه لا يذِلُّ من والَيتَ ، تباركت وتعاليت . (صحيح)

_ ذكر الأمر بسؤال العبد ربه جل وعلا المغفرة والرحمة والهداية والرزق

942_ عن سعد بن أبي وقاص قال جاء أعرابي إلي النبي فقال يا رسول الله علمني كلاما أقوله ، قال قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، الله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله رب العالمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليِّ العظيم العزيز الحكيم ، قال هؤلاء لربي فما لي ؟ قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني . (صحيح)

قال أبو حاتم كل ما في هذه الأخبار اللهم اهدني اللهم إني أسألك الهدي وما يشبهها من الألفاظ إنما أرِيدَ بها الثبات علي الهدي والزيادة فيه إذ مُحالٌ أن يؤمن المؤمن بسؤال الزيادة وقد هداه الله قبل ذلك .

_ ذكر ما يستحب للمرء سؤال الرب جل وعلا المعونة والنصر والهداية

943_ عن ابن عباس قال كان النبي يقول ربِّ أعنِّي ولا تُعِن عليَّ ، وانصرني ولا تنصر عليَّ ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ ، واهدني ويسِّر الهُدَي لي ، وانصرني علي من بَغَي عليَّ ، رب اجعلني لك شكَّاراً لك ذكَّاراً لك أوَّاهاً لك مِطوَاعاً لك مُخبِتاً أوَّاهاً مُنِيبا ، ربِّ تقبَّل توبتي واغسل حَوبَتي وأجِبْ دعوتي وثبِّت حجَّتي واهْدِ قلبي وسدِّد لساني واسلُلْ سَخِيمة قلبي . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر لم يسمعه عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث

944_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يدعو فيقول اللهم أعني ولا تُعِن عليَّ ، وانصرني ولا تنصر عليَّ ، وامكر لي ولا تَمكُر علي ، واهدني ويسر لي الهدي ، وانصرني علي من بغي علي ، اللهم اجعلني لك شكارا لك ذكَّاراً لك مطواعا إليك مخبتا لك أواها منيبا ، رب اقبل توبتي واغسل حوبتي وثبت حجتي وسدد لساني واسلل سخيمة قلبي . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الله العافية في أموره كلها

945_ عن بسر بن أرطاة قال سمعت رسول الله يقول اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خِزيِ الدنيا وعذاب الآخرة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بسؤال الله العافية إذ هي خير ما يُعطَي المرء بعد التوحيد

946_ عن أبي هريرة قال سمعت أبا بكر علي هذا المنبر يقول سمعت رسول الله هذا اليوم عام أوَّل يقول ثم استعبر أبو بكر فبكي ثم قال سمعت رسول الله يقول لن تؤتوا شيئا بعد كلمة الإخلاص مثل العافية فسَلُوا الله العافية . (صحيح)

_ ذكر الأمر بتقرين العفو إلي العافية عند سؤاله الله لمن سألها

947_ عن ابن عباس أنه قال يا رسول الله ما أسأل الله ؟ قال سل الله العفو والعافية ، ثم قال ما أسأل الله ؟ قال سل الله العفو والعافية . (صحيح)

_ ذكر الأمر بسؤال العبد ربه جل وعلا اليقين بعد المعافاة

948 _ عن أوسط بن عامر قال قدمت المدينة بعد وفاة رسول الله فلقيت أبا بكر يخطب الناس وقال قام فينا رسول الله عام أول فخنقته العبرة ثلاث مرات ثم قال يا أيها الناس سلوا الله المعافاة فإنه لم يُعطَ أحَدٌ مثل اليقين بعد المعافاة ولا أشد من الريبة بعد الكفر ، وعليكم بالصدق فإنه يَهدِي إلي البرِّ وهما في الجنة ، وإياكم والكذب فإنه يَهدِي إلي الفجور وهما في النار . (صحيح)

قال أبو حاتم أراد به مرتكبهما لا نفسهما .

_ ذكر الإخبار عما يستعمل الإنسان من الدعاء عند الحُمَّي إذا اعتَرَته

949_ عن عبادة بن الصامت عن رسول الله أن جبريل رقاه وهو يُوعَك فقال بسم الله أرقيك من كل دَاءٍ يؤذيك من كلِّ حاسِدٍ إذا حَسَد ومن كلِّ عَينٍ واسم الله يشفيك . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الله التفضل عليه بمغفرة أنواع ذنوبه

950_ عن أبي موسي الأشعري قال كان رسول الله يقول اللهم اغفر لي جدِّي وهَزلِي وخَطَئي وعَمدِي وكلُّ ذلك عندي . (صحيح)

_ ذكر ما أبيح للمرء أن يسأل الله ربه جل وعلا المغفرة لذنوبه بلفظ التمثيل

951_ عن عبد الله بن أبي أوفي قال كان النبي يقول اللهم طهِّرني من الذنوب بالثلج والبَرَد والماء ، اللهم طهرني من الذنوب كما يُطَهَّر الثوب من الدَّنَس . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يقدِّم قبل هذا الدعاء التحميد لله جل وعلا

952_ عن عبد الله بن أبي أوفي قال كان رسول الله يقول اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد ، اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد ، اللهم طهرني من ذنوبي كما يطهَّر الثوب الأبيض من الدَّنس . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الرب جل وعلا المغفرة لذنوبه وإن كان في لفظه استقصاء

953_ عن أبي موسي الأشعري قال كان رسول الله يدعو بهذا الدعاء ، رب اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني ، اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وجدي وهزلي وكل

ذلك عندي ، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، إنك أنت المقدِّم وأنت المؤخِّر وأنت علي كلِّ شيءٍ قَدِير . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء بسؤال الله الفردوس الأعلي في دعائه

954_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يا أم حارثة إنها لجِنَانٌ وإن حارثة في الفردوس الأعلي ، فإذا سألتم الله فسَلُوه الفردوس . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الله تحسين خَلقه كما تفضَّل عليه بحُسن صورته

955_ عن ابن مسعود قال كان رسول الله يقول اللهم حسَّنت خَلقِي فحسِّن خُلُقي . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الله المجانبة عن الأخلاق المنكرة والأهواء الرديَّة

956_ عن قطية بن مالك قال كان النبي يقول اللهم جنِّبني مُنكَرات الأخلاق والأهواء والأسواء والأدواء . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء سؤال ربه جل وعلا العفو والعافية عند الصباح

957_ عن ابن عمر قال لم يكن رسول الله يَدَع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح ، اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي ،

اللهم استر عوراتي وآمِنْ رَوْعَاتِي ، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلقي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أُغتَال من تحتي . (صحيح)

قال وكيع بن الجراح في قوله (وأن أغتال من تحتي) يعني الخسف .

_ ذكر ما يقول المرء عند الصباح والمساء

958_ عن أبي هريرة قال قال أبو بكر يا رسول الله أخبرني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت ، قال قل اللهم عالِمَ الغَيبِ والشهادة فاطِرَ السماوات والأرض ربَّ كلِّ شيءٍ ومَلِكيَه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشِركِه ، قال النبي قُلهُ إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للعبد عند الصباح أن يسأل ربه جل وعلا خير ذلك اليوم

959_ عن ابن مسعود قال كان النبي يقول إذا أصبح أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله ، أسألك من خير هذا اليوم ومن خير ما فيه وخير ما بعده ، وأعوذ بك من الكسل والهرم وسوء العمر وفتنة الدجال وعذاب القبر ، وإذا أمسي قال مثل ذلك . وكان يقول فيهلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو المرء به ربه جل وعلا إذا أصبح

960_ عن أبي هريرة قال لئن رسول الله يقول إذا أصبح اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به حماد بن سلمة

961_ عن أبي هريرة أن النبي كان يقول إذا أصبح اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير . (صحيح)

_ ذكر الأمر بسؤال المرء ربه جل وعلا قضاء دينه وغناه من الفقر

962_ عن أبي هريرة قال جاءت فاطمة إلي رسول الله تسأله خادما فقال لها قولي اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء ، أنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء ، منزل التوراة والإنجيل والفرقان ، فالِقَ الحَبِّ والنَّوَي ، أعوذ بك من شر كل شيءٍ أنتَ آخِذٌ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، اقضِ عنَّا الدَّين وأغنِنَا من الفقر . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله (فما استكانوا لربِّهم وما يَتَضرَّعُون)

963_ عن ابن عباس قال جاء أبو سفيان بن حرب إلي رسول الله فقال يا محمد أنشدك الله والرحم فقد أكلنا العلهز -يعني الوبر والدم- فأنزل الله (ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون) . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو المرء عند الشدائد والضر إذا نزل به

964_ عن أنس عن رسول الله أنه قال لا يَتَمنَّيَنَّ أحدكم الموت لضُرٍّ نزل به فإن كان لا بدَّ فاعِلاً فليَقُل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفَّني إذا كانت الوفاة خيرا لي . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بمعني ما ذكرناه

965_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لا يتمنين أحدكم الموت من ضرٍّ نزل به ولكن ليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي . (صحيح)

_ ذكر وصف دعوات المكروب

966_ عن أبي بكرة عن النبي قال دعوات المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكِلْنِي إلي نفسي طَرفَة عَينٍ وأصلِح لي شأني كلَّه لا إله إلا أنت . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي يرتجي للمرء باستعمالها زوال الكرب في الدنيا عنه

967_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله خرج ثلاثة فيمن كان قبلكم يرتادون لأهلهم فأصابتهم السماء فلجأوا إلي جبل فوقعت عليهم صخرة فقال بعضهم لبعض عفا الأثر ووقع الحجر ولا يعلم مكانكم إلا الله فادعوا الله بأوثق أعمالكم ، فقال أحدهم اللهم إن كنت تعلم أنه كانت امرأة تعجبني فطلبتها فأبت عليَّ فجعلت لها جُعلاً فلما قرَّبت نفسها تركتها ،

فإن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا ، فزال ثلث الجبل ، فقال الآخر اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي والدان وكنت أحلب لهما في إنائهما فإذا أتيهما وهما نائمان قمت قائما حتي يستيقظا فإذا استيقظا شربا ، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا ، فزال ثلث الحجر ،

فقال الثالث اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت أجيرا يوما فعمل لي نصف النهار فأعطيته أجره فتسخَّطه ولم يأخذه فوفرتها عليه حتي صار من كل المال ثم جاء يطلب أجره فقلت خذ هذا كله ولو شئت لم أعطه إلا أجره ، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك رجاء رحمتك وخشية عذابك فافرج عنا ، قال فزال الحجر وخرجوا يتماشون . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله فوفرتها عليه بمعني قوله فوفرتها له والعرب في لغتها تُوقِع عليه بمعني له .

_ ذكر الأمر لمن أصابه حزن أن يسأل الله ذهابه عنه وإبداله إياه فرحا

968_ عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ما قال عَبدٌ قط إذا أصابه همٌّ أو حُزنٌ اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ، ناصِيَتي بيَدِك ، ماضٍ فيَّ حُكمُك ، عَدلٌ فيَّ قضاؤك ، أسألك بكلِّ اسمٍ هو لك ، سمَّيت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علَّمته أحَداً من خَلقِك أو استأثرت به في عِلمِ الغيب عندك ،

أن تجعل القرآن ربِيعَ قلبي ونُورَ صدري وجلاء حزني وذهاب هَّمي ، إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحا ، قالوا يا رسول الله ينبغي لنا أن نتعلم هذه الكلمات ؟ قال أجل ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء الدعاء علي أعدائه بما فيه ترك حظ نفسه

969_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون . (صحيح)

قال أبو حاتم يعني هذا الدعاء أنه قال يوم أُحُدٍ لما شُجَّ وجهه قال اللهم اغفر لقومي ذنبهم بي من الشج لوجهي لا أنه دعاء للكفار بالمغفرة ولو دعا لهم بالمغفرة لأسلموا في ذلك الوقت لا محالة .

(وانظر كتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث))

_ ذكر ما يستحب للمرء سؤال الباري جل وعلا تسهيل الأمور عليه إذا صَعُبت

970_ عن أنس أن رسول الله قال اللهم لا سَهلَ إلا ما جعلته سَهلاً وأنت تجعل الحَزَنَ سَهلاً إذا شئت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن استعجال المرء إجابة دعائه إذا دعا

971_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يُستَجاب لأحدكم ما لم يَعجَل فيقول قد دعوت فلم يُستَجَب لي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن استجابة دعاء الداعي ما لم يعجل إنما يكون ذلك إذا دعا بما لله فيه طاعة

972_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يَدعُ بإثمٍ أو قطيعة رَحِم ما لم يستعجل ، قيل يا رسول الله ما الاستعجال ؟ قال يقول يا رب قد دعوت وقد دعوت فما أراك تستجيب لي فيستحسر عند ذلك فيدع الدعاء . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يقول المرء في دعائه رب اغفر لي إن شئت

973_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت فإنه لا مُستَكرِهَ له ولكن ليَعزِم المسألة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إكثار المرء السجع في الدعاء دون الشيء اليسير منه

974_ عن السائب ابن أبي السائب القرشي قاص المدينة قال قالت عائشة قصَّ في الجمعة مرة فإن أبيت فمرتين فإن أبيت فثلاث ولا ألفينك تأتي القوم وهم في حديثهم فتقطعه عليهم ولكن إن استمعوا حديثك فحدثهم واجتنب السَّجع في الدعاء فإني عهِدتُ النبي وأصحابه يكرهون ذلك . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء الدعاء لأعداء الله بالهداية إلي الإسلام

975_ عن أبي هريرة قال جاء الطفيل بن عمرو الدوسي إلي نبي الله فقال يا رسول الله إن دَوساً قد عَصَت وأبت فادع الله عليهم فقال النبي اللهم اهدِ دوساً وائت بهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أبو الزناد عن الأعرج

976_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلي رسول الله فذكر دوسا فقال إنهم فذكر رجالهم ونساءهم فرفع النبي يديه ، فقال الرجل إنا لله وإنا إليه راجعون هلكت دوس ورب الكعبة ، فرفع النبي يديه وقال اللهم اهْدِ دَوساً . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يترك الاستغفار لقرابته المشركين أصلا

977_ عن ابن مسعود أن رسول الله خرج يوما فخرجنا معه حتي انتهيا إلي المقابر فأمرنا فجلسنا ثم تخطي القبور حتي انتهي إلي قبر منها فجلس إليه فناجاه طويلا ثم رجع رسول الله باكيا فبكينا لبكاء رسول الله ، ثم أقبل علينا فتلقاه عمر وقال ما الذي أبكاك يا رسول الله ؟ فقد أبكيتنا وأفزعتنا ، فأخذ بيد عمر ثم أقبل علينا فقال أفزعكم بكائي ؟ قلنا نعم ،

فقال إن القبر الذي رأيتموني أناجي قبر آمنة بنت وهب ، وإني سألت ربي الاستغفار لها فلم يأذن لي ، فنزل عليَّ (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) ، فأخذني ما يأخذ الولد للوالد من الرقة فذلك الذي أبكاني ، ألا وإني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تزهِّد في الدنيا وترغِّب في الآخرة . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من الاقتصار علي حمد الله بما من عليه من الهداية وترك التكلف في سؤال تلك الحالة لمن خُذِل وحُرِم التوفيق والرشاد

978_ عن المسيب بن حزن قال لما حضر أبا طالب الوفاة جاء رسول الله فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال رسول الله يا عم قل لا إله إلا الله أشهد لك بها عند الله ، قال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ، قال فلم يزل النبي يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتي قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو علي ملة عبد المطلب وأبَي أن يقول لا إله إلا الله ،

فقال رسول الله لأستغفرن لك ما لم أُنهَ عنك فأنزل الله (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أُولِي قُربَي من بعد ما تبيَّن لهم أنهم أصحاب الجحيم) ، وأنزلت في أبي طالب (إنك لا تَهدِي من أحبَبتَ ولكن اللهَ يَهدِي من يشاء وهو أعلَمُ بالمُهتَدِين) . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قاله المرء عند الوطء لم يضر الشيطان ولده

979_ عن ابن عباس أن النبي قال أما إن أحدكم لو أنه إذا أراد أن يأتي أهله قال بسم الله اللهم جنِّبنا الشيطان وجنِّب الشيطان ما رزقتنا ثم رُزِقا وَلداً لم يضرَّه الشيطان . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا زار قوما أن يدعو للمزور عند انصرافه عنهم

980_ عن جابر بن عبد الله قال أتيت النبي أستعينه في دَينٍ كان علي أبي فقال آتيكم ، فقلت للمرأة إن رسول الله يأتينا فإياك أن تكلميه أو تؤذيه ، قال فأتي فذبحت له داجنا كان لنا ، قال يا جابر كأنك علمت حبنا اللحم ، فلما خرج قالت له المرأة يا رسول الله صلِّ عليَّ وعلي زوجي ، ففعل ، فقال لها جابر ألم أقل لك ؟ فقالت رسول الله كان يدخل بيتي ويخرج ولا يصلي علينا ! .(صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يدعو المرء لنفسه ويعقب دعاءه بسؤال الله مَنْعَ ذلك غيرَه

981_ عن أبي هريرة قال دخل أعرابي علي رسول الله المسجد وهو جالس فقال اللهم اغفر لي ولمحمد ولا تغفر لأحد معنا ، فضحك رسول الله ثم قال لقد احتظرتَ واسِعاً ، ثم ولي الأعرابي حتي إذا كان في ناحية المسجد فحَجَ ليبول ، فقال الأعرابي بعد أن فَقِه في الإسلام فقام إليَّ رسول الله فلم يؤنبني ولم يسبني وقال إنما بُني هذا المسجد لذكر الله والصلاة وإنه لا يُبَال فيه ، ثم دعا بسَجْلٍ من ماءٍ فأفرغه عليه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يدعو المرء لنفسه بالخير وحده دون أن يقرن به غيره

982_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا قال اللهم اغفر لي ولمحمدٍ وحدنا فقال رسول الله لقد حَجبتَها عن ناس كثير . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن سؤال العبد ربه ألا يرحم معه غيره

983_ عن أبي هريرة قال قام النبي للصلاة وقمنا معه فقال أعرابي في الصلاة اللهم ارحمني وارحم محمدا ولاترحم معنا أحدا ، فلما صلي رسول الله قال للأعرابي لقد تحجَّرت واسِعاً يريد رحمة الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن المرء إذا أراد أن يدعو لأخيه المسلم يجب أن يبدأ بنفسه ثم به

984_ عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال كان رسول الله إذا ذكَرَ أحَداً من الأنبياء بدأ بنفسه ، وإنه قال ذات يوم رحمة الله علينا وعلي موسي لو صبَرَ مع صاحبه لرأي العجب الأعاجيب ولكنه قال (إن سألتُكَ عن شيءٍ بعدها فلا تُصَاحبني) . (صحيح)

_ ذكر استحباب كثرة دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب رجاء الإجابة لهما به

985_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ما من مسلِمٍ يدعو لأخيه بظَهرِ الغَيبِ إلا قال المَلَك ولك بمِثلٍ ولك بمثل . (صحيح)

_ ذكر إباحة دعاء المرء لأخيه بكثرة المال والولد

986_ عن أنس بن مالك قال دخل رسول الله علي أم سليم فأتته بتمر وسمن فقال أعيدوا سَمنَكم في سقائه وتمركم في وعائه فإني صائم ، فصلي صلاة غير مكتوبة وصلينا معه ، فدعا لأم سليم وأهل بيتها فقالت أم سليم يا رسول الله إن لي خويصة ،

قال ما هي يا أم سليم ؟ قالت خادمك أنس ، فدعا لي بخير الدنيا والآخرة وقال اللهم ارزقه مَالاً ووَلداً وبارك له . قال أنس فإني من أكثر الناس ولدا ، قال وأخبرتني ابنتي أمينة أنه دُفِن من صُلبِي إلي مقدم الحجاج البصرة بِضعاً وعشرين ومائة . (صحيح / وأم سليم هي أم أنس)

_ ذكر ما يدعو المرء به عند وجود الجدب بالمسلمين

987_ عن عائشة قالت شكا الناس إلي رسول الله قحط المطر فأمر بالمنبر فوضع له في المصلي ووعد الناس يوما يخرجون فيه ، قالت فخرج رسول الله حين بدا حاجب الشمس فقعد علي المنبر فحمد الله وأثني عليه ، ثم قال إنكم شكوتم جدب دياركم واحتباس المطر عن إبان زمانه عنكم عنكم ، وقد أمركم الله أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم ،

ثم قال (الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين) لا إله إلا أنت تفعل ما تريد ، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغنيُّ ونحن الفقراء ، أنزِلْ علينا الغَيثَ واجعل ما أنزلت لنا قوةً وبلَاغاً إلي حين ، ثم رفع يديه حتي رأينا بياض إبطيه ثم حوَّل إلي الناس ظهره وقلَبَ أو حوَّل رداءه وهو رافِعٌ يديه ،

ثم أقبل علي الناس ونزل فصلي ركعتين ، فأنشأ الله سحابا فرعدت وأبرقت وأمطرت بإذن الله ، فلم يلبث في مسجده حتي سالت السيول ، فلما رأي رسول الله لثَقَ الثياب علي الناس ضحك حتي بدت نواجذه وقال أشهد أن الله علي كل شيء قدير وأني عبد الله ورسوله . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو به المرء عند اشتداد الأمطار وكثرة دوامها بالناس

988_ عن أنس بن مالك قال دخل رجل المسجد يوم الجمعة من باب كأن رجاءه المنبر ورسول الله يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السُّبُل فادع الله ليغيثنا ، فرفع رسول الله يده يقول اللهم اسقنا اللهم اسقنا . قال أنس والله ما نري في السماء سحابة ولا قزعة بيننا وبين سلع من بيت ولا دار فطلعت من ورائه سحابة مثل ترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت .

قال فوالله ما رأينا الشمس ستّاً ، ثم دخل رجل من الباب يوم الجمعة المقبلة ورسول الله يخطب فاستقبله قائما ثم قال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله أن يكفَّها عنا ، فرفع رسول الله يديه يقول اللهم حَوَالينا ولا علينا اللهم علي الآكام والظراب والأودية ومنابت الشجر . قال فأقلعت وخرج يمشي في الشمس . فسئل أنس أهو الرجل الأول ؟ قال لا أدري . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء إذا تفضل الله علي الناس بالمطر ورآه

989_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا رأي المطر قال اللهم صيِّباً هَنِيّاً . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله هنيا أراد به نافعا

990_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا رأي الغيث قال اللهم صيِّباً أو سيِّباً نافعا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المسلمين من سؤالهم ربهم أن يبارك لهم في ريعهم دون اتكالهم منه علي الأمطار

991_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليست السَّنَة بأن لا تُمطَروا ولكن السنة أن تُمطَروا وأن تمطروا ولا تُنبِت الأرض شيئا . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمسلم أن يسأل الله ربه جل وعلا التآلف بين المسلمين وإصلاح ذات بينهم

992_ عن ابن مسعود قال كان نبي الله يعلمنا التشهد في الصلاة كما يعلمنا السورة من القرآن ، ويعلمنا ما لم يكن يعلمنا كما يعلمنا التشهد ، اللهم ألّف بين قلوبنا وأصلِح ذات بيننا واهدنا سُبُل السلام ونجِّنا من الظلمات إلي النور وجنِّبنا الفواحش ما ظهَرَ منها وما بطَنَ ، اللهم احفظنا في أسماعنا وأبصارنا وأزواجنا واجعلنا شاكرين لنعمتك مُثنِين بها عليك قابلين بها فأتمِمهَا علينا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المرء إذا كان في حالة ليس له سؤال الرب جل وعلا الحلول من تلك الحالة لأن هذا كلام محال

993_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إن للشيطان لَمَّةً وللمَلَك لمة ، فأما لمة الشيطان فإيعادٌ بالشرِّ وتكذَيبٌ بالحق ، وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق ، فمن وجد ذلك فليحمد الله ومن وجد الأخري فليتعوذ من الشيطان ثم قرأ (الشيطان يَعِدُكم الفقر) الآية . (صحيح)

994_ عن علي بن أبي طالب قال كان النبي يقول اللهم إني أسألك الهُدَي والسَّداد ، واذكر بالهدي هدايتك الطريق واذكر بالتسديد تسديد السهم ، ونهاني نبي الله عن القسِّيِّ والميثرة وعن الخاتم في السبابة والوسطي . (صحيح)

_ باب الاستعاذة

_ ذكر الأمر بالاستعاذة بالله من الأشياء الأربع التي يستحق الاستعاذة منها بالله

995_ عن ابن عباس أن رسول الله كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات وأعوذ بك من شرِّ المسيح الدجال . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستعاذة بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن

996_ عن أبي سعيد الخدري قال بينما نحن في حائط لبني النجار مع رسول الله وهو علي بغلة فحادت به بغلته فإذا في الحائط أقبر فقال رسول الله من يعرف هؤلاء الأقبر ؟ فقال رجل أنا يا رسول الله ، قال ما هم ؟ قال ماتوا في الشرك ،

قال لولا أن لا تَدَافنوا لدعوت الله أن يُسمِعَكم عذاب القبر الذي أسمع منه ، إن هذه الأمة تُبتَلي في قبورها ، ثم أقبل علينا بوجهه فقال تعوَّذوا بالله من عذاب النار وعذاب القبر ، وتعوذوا بالله من الفِتَن ما ظَهَرَ منها وما بطَنَ ، وتعوذوا بالله من فتنة الدجال . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يستعيذ بالله من عذاب القبر يتعوذ منه

997_ عن أم خالد قالت سمعت رسول الله يستعيذ بالله من عذاب القبر . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي يستحب للمرء في التعوذ أن يقرنها إلي ما ذكرنا قبل

998_ عن أبي هريرة قال ما صلي نبي الله أربعا أو اثنتين إلا سمعته يدعو اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار ومن عذاب القبر ومن فتنة الصدر وسوء المحيا والممات . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستعاذة بالله من الفقر الذي يطغي والذل الذي يفسد الدين

999_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تعوذوا بالله من الفقر والذلة وأن تَظلِم أو تُظلَم . (صحيح لغيره)

_ ذكر الأمر بالاستعاذة بالله من الجُبْنِ والبُخْل

1000_ عن سعد بن أبي وقاص قال كان رسول الله يعلمنا هؤلاء الكلمات كما تُعَلَّم الكتابة ، اللهم إني أعوذ بك من البخل ، وأعوذ بك من الجُبنِ ، وأعوذ بك أن أرَدَّ إلي أرذل العُمُر ، وأعوذ بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستعاذة بالله من الشيطان عند نهيق الحمير

1001_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا سمعتم أصوات الدِّيَكة فإنها رأت ملَكاً فاسألوا الله وارغبوا إليه ، وإذا سمعتم نُهَاق الحمير فإنها رأت شيطانا فاستعيذوا بالله من شرِّ ما رأت . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله من شر الرياح إذا هبَّت

1002_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا رأي في السماء غبارا أو ريحا تعوذ بالله من شرِّه فإذا أمطرت قال اللهم صيِّباً نافعا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستعاذة بالله من الرياح إذا هبت

1003_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول الريح من رُوحِ الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فلا تسُبُّوها وسَلُوا الله خيرها واستعيذوا به من شرِّها . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء عند اشتداد الرياح إذا هبت

1004_ عن سلمة ابن الأكوع عن النبي أنه كان إذا اشتدت الريح يقول اللهم لَقحاً لا عَقِيما . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله من الكسل في الطاعات والهرم القاطع عنها

1005_ عن أنس بن مالك أن النبي كان يقول اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والهرم والبخل والجبن وعذاب القبر وشر المسيح الدجال . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1006_ عن أنس بن مالك أن النبي كان يدعو اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم والعجز والبخل وفتنة المسيح وعذاب القبر . (صحيح)

_ ذكر وصف الهرم الذي يستحب للمرء أن يتعوذ بالله منه

1007_ عن سعد بن أبي وقاص عن نبي الله أنه كان يدعو بهؤلاء الكلمات أعوذ بالله أن أرد إلي أرذل العمر ، وأعوذ بالله من البخل والجبن ، وأعوذ بالله من فتنة الصدر وبَغيِ الرجال . (صحيح)

_ ذكر ما يعوذ المرء به ولده وولد ولده عند شيء يخاف عليهم منه

1008_عن ابن عباس قال كان النبي يعوِّذ حسَناً وحُسَيناً أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطانٍ وهامَّةٍ ومن كلِّ عَينٍ لامَّة ، ثم يقول كان إبراهيم يعوذ به ابنيه إسماعيل وإسحاق . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به بن أبي أنيسة عن المنهال بن عمرو

1009_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يعوذ حسنا وحسينا أعيذكما بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة وكان يقول كان أبوكما يعوِّذ بهما إسماعيل وإسحاق . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يسأل سؤال ربه دخول الجنة وتعوذه به من النار في أيامه ولياليه

1010_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ما سأل رجلٌ مسلِمٌ الجنة ثلاث مرات إلا قالت الجنة اللهم أدخِلهُ الجنة ولا استجار رجل مسلم من النار ثلاث مرات إلا قالت النار اللهم أجِرهُ . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله من الصلاة التي لا تنفع ومن النفس التي لا تشبع

1011_ عن أنس بن مالك عن النبي أنه قال اللهم إني أعوذ بك من نَفسٍ لا تشبع ، وأعوذ بك من صلاة لا تنفع ، اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يُسمَع ، وأعوذ بك من قَلبٍ لا يَخشَع . (صحيح)

_ ذكر ما يتعوذ المرء به من سوء القضاء وشماتة الأعداء

1012_ عن أبي هريرة أن النبي كان يتعوَّذ من جَهدِ البلاء ودَرَك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله من حدوث العاهات به

1013_ عن أنس بن مالك أن النبي كان يقول اللهم إني أعوذ بك من البَرَص والجنون والجُذَام وسيِّء الأسقام . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله من شر حياته ومماته

1014_ عن أبي هريرة عن النبي أنه كان يتعوذ من شرِّ المَحيَا والممات وعذاب القبر وشر فتنة المسيح الدجال . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من شر المحيا الذي يجب علي المرء التعوذ منه الفتنة وكذلك الممات

1015_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يقول اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وعذاب النار ومن شر فتنة المحيا والممات . (صحيح)

_ ذكر التعوذ الذي يعاذ الإنسان منه من نهش الهوام

1016_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلي رسول الله فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة ، فقال أما إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شرِّ ما خَلَق لم يضرك . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي يحترز المرء بقوله عند المساء من لسع الحيات

1017_ عن أبي هريرة أن رجلا من أسلم قال ما نمت هذه الليلة ، فقال رسول الله من أي شيء ؟ قال لدغتني عقرب ، قال رسول الله أما إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك إن شاء الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إنما يحترز بقوله ما قلنا من لسع الحيات عند المساء إذا قال ذلك ثلاث مرات لا مرة واحدة

1018_ عن أبي هريرة عن النبي قال من قال حين يمسي أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاث مرات لم تضرَّه حيَّة إلي الصباح . قال وكان إذا لدغ إنسان من أهله قال أما قال الكلمات . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله من النفاق في دينه والرياء في طاعته

1019_ عن أنس قال كان النبي يدعو يقول اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والبخل والهرم والقسوة والغفلة والذلة والمسكنة ، وأعوذ بك من الفقر والكفر والشرك والنفاق والسمعة والرياء ، وأعوذ بك من الصَّمَم والبُكم والجنون والبَرَص والجُذَام وسيِّء الأسقام . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء التعوذ بالله من فساد الدين والدنيا عليه بسوء عمره

1020_ عن عمرو بن ميمون قال حججت مع عمر بن الخطاب حجتين إحداهما التي أصيب فيها ، وسمعته يقول بجَمعٍ ألا إن رسول الله كان يتعوَّذ من خمس ، اللهم إني أعوذ بك من البخل والجبن ، وأعوذ بك من سوء العمر ، وأعوذ بك من فتنة الصدر ، وأعوذ بك من عذاب القبر . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله من الدين الذي لا وفاء له عنده

1021_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول أعوذ بالله من الكفر والدَّين ، فقال رجل يا رسول الله يُعدَل الدَّين بالكفر ؟ قال نعم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشيء قد يشتبه بالشيء إذا أشبهه في بعض الأحوال وإن كان مباينا له في الحقيقة

1022_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله أنه كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر ، فقال رجل يا رسول الله ويعتدلان ؟ قال نعم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي صحة ما تأولنا الدين الذي ذكرناه

1023_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله أنه كان يدعو اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا وهزلنا وجدنا وعمدنا وكل ذلك عندنا ، اللهم إني أعوذ بك من غَلَبة الدَّين وغلبة العباد وشماتة الأعداء . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله من الفقر عنه إلي العباد

1024_ عن أبي بكرة أن رسول الله كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله من الجوع والخيانة

1025_ عن أبي هريرة قال كان من دعاء النبي اللهم إني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فإنها بِئسَت البِطَانة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله من أن يظلم أحدا أو يظلمه أحد

1026_ عن أبي هريرة أن النبي كان يقول اللهم إني أعوذ بك من الفقر والفاقة وأعوذ بك من أن أَظلِم أو أُظلَم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء التعوذ بالله من المناقشة عن جناياته في العقبي والوقوع في أمثالها في الدنيا

1027_ عن فروة بن نوفل قال سألت أم المؤمنين عائشة عما كان رسول الله يدعو ، قالت كان يقول اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ما وصله إلا منصور بن المعتمر

1028_ عن فروة بن نوفل قال سألت عائشة قلت حدثيني بشيء كان رسول الله يدعو به ، قالت كان يقول اللهم إني أعوذ بك من شرِّ ما عمِلتُ ومن شر ما لم أعمل . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتعوذ بالله من سوء الجوار في العقبي به يتعوذ منه

1029_ عن أبي هريرة أن النبي كان يقول اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فإن جار البادِيةِ يتحوِّل . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يُكثِر سؤال ربه جلَّ وعلا الجنة ويَعُوذ به من النار في أيامه ولياليه

1030_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ما سأل رجل مسلم الجنة ثلاث مرات إلا قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ، ولا استجار رجل مسلم من النار ثلاث مرات إلا قالت النار اللهم أجِرهُ . (صحيح)

_ ذكر سؤال النار ربها أن يجير من استجار به من النار

1031_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ، ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قاله الإنسان دخل الجنة بقوله ذلك ليلا كان أو نهارا

1032_ عن بريدة بن الحصيب عن النبي قال من قال اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك علي عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت وأبوء بذنبي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فمات من يومه أو ليلته دخل الجنة . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أن الدعاء يدفع القضاء السابق

1033_ عن أبي هريرة أن رجلا لُدِغ فقال النبي أما إنك لو كنت قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ما ضرك . قال أبو صالح فكان أبو هريرة إذا لدغ إنسان منَّا أمره أن يقولها . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله ما ضرك أراد به أنك لو قلت ما قلنا لم يضرك أَلَمُ اللدغ ، لا أن الكلام الذي قال يدفع قضاء الله عليه .

_ كتاب الطهارة

_ ذكر إثبات الإيمان للمحافظ علي الوضوء

1034_ عن ثوبان قال قال رسول الله سدِّدوا وقاربوا واعلموا أن خَيرَ أعمالكم الصلاة ولا يحافظ علي الوضوء إلا مؤمن . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه اللفظة مما ذكرنا في كتبنا أن العرب تطلق الاسم بالكلية علي جزء من أجزاء شيء يُطلَق اسم ذلك الشيء علي جزء من أجزائه ، فقوله لا يحافظ علي الوضوء إلا مؤمن أطلق اسم الإيمان علي المحافظ علي الوضوء والوضوء من أجزاء الإيمان ، كذلك اسم الإيمان علي المُفرِد العَملَ به لأنه جزء من أجزاء الإيمان علي حسب ما ذكرناه .

_ باب فضل الوضوء

_ ذكر حط الخطايا ورفع الدرجات بإسباغ الوضوء علي المكاره

1035_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ألا أخبركم بما يمحوا الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ، إسباغ الوضوء علي المكاره وكثرة الخُطَا إلي المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط . (صحيح)

قال أبو حاتم معناه الرباط من الذنوب لأن الوضوء يكفِّر الذنوب .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عبد الرحمن بن يعقوب عن أبي هريرة

1036_ عن جابر بن عبد الله قال قال النبي ألا أدلكم علي ما يمحوا الله به الخطايا ويكفر به الذنوب ؟ قالوا بلي يا رسول الله ، قال إسباغ الوضوء علي المكروهات وكثرة الخطا إلي المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلك الرباط . (صحيح)

_ ذكر حط الخطايا بالوضوء وخروج المتوضئ نقيّاً من ذنوبه بعد فراغه من وضوئه

1037_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء أو مع آخر قطر الماء ، فإذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء ، حتي يخرج نقيّاً من الذنوب . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ما بين الصلاتين للمتوضئ بوضوئه وصلاته

1038_ عن حمران بن أبان أن عثمان بن عفان جلس علي المقاعد فجاءه المؤذن فآذنه بصلاة العصر فدعا بماء فتوضأ ثم قال لأحدثكم حديثا لولا آية في كتاب الله لما حدثتكموه ، ثم قال سمعت رسول الله يقول ما من امرئ يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي الصلاة إلا غفر الله له ما بينه وبين الصلاة الأخري حتي يصليها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله إنما يغفر ذنوب المتوضئ بعد فراغه منه إذا توضأ كما أمر وصلي كما أمر

1039_ عن عاصم بن سفيان أنهم غزوا غزوة السلاسل ففاتهم العدو فرابطوا ثم رجعوا إلي معاوية وعنده أبو أيوب وعقبة بن عامر ، فقال عاصم يا أبا أيوب فاتنا العدو العام وقد أُخبِرنا أنه من صلي في المساجد الأربعة غُفِر له ذنبه ، قال يا ابن أخي أدلك علي ما هو أيسر من ذلك ، إني سمعت

رسول الله يقول من توضأ كما أمر وصلي كما أمر غفر له ما تقدم من ذنبه ، أكذلك يا عقبة ؟ قال نعم . (حسن)

قال أبو حاتم المساجد الأربعة مسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد الأقصي ومسجد قباء ، وغزاة السلاسل كانت في أيام معاوية ، وغزاة ذات السلاسل كانت في أيام النبي .

_ ذكر البيان بأن قوله غفر له ما تقدم من ذنبه أراد به من الصلاة إلي الصلاة

1040_ عن عثمان بن عفان عن النبي قال من أتم الوضوء كما أمره الله فالصلوات الخمس كفارة لما بينهن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله إنما يغفر ذنوب المتوضئ التي ذكرناها إذا كان مجتنبا للكبائر دون من لم يَجتَنبها

1041_ عن عمرو بن سعيد قال كنت مع عثمان بن عفان فدعا بطهور فقال سمعت رسول الله يقول ما من امرئ مسلم تحضره الصلاة المكتوبة فيحسن وضوءها وركوعها وخشوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يَأتِ كبيرة وذلك الدهر كله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حلية أهل الجنة تبلغهم مبلغ وضوئهم في دار الدنيا نسأل الله الوصول إلي ذلك

1042_ عن أبي هريرة عن النبي قال تبلغ حِليَة أهل الجنة مَبلَغ الوضوء . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن أمة المصطفي تُعرَف في القيامة بالتحجيل بوضوئهم كان في الدنيا

1043_ عن أبي هريرة أن رسول الله دخل المقبرة فقال السلام عليكم دَارَ قومٍ مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، وددت أني قد رأيت إخواننا ، قالوا يا رسول الله ألسنا إخوانك ؟ قال بل أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد وأنا فرطكم علي الحوض ، قالوا يا رسول الله كيف تعرف من يأتي بعدك من أمتك ؟ فقال أرأيت لو كانت لرجل خَيلٌ غُرٌّ مُحَجَّلةٌ في خَيلٍ دُهمٍ بُهمٍ ألا يعرف خيله ، قالوا بلي يا رسول الله ،

قال فإنهم يأتون يوم القيامة غُرّاً مُحَجَّلِين من الوضوء ، وأنا فرطهم علي الحوض ، فليُذَادن رجال عن حوضي كما يُذَاد البعير الضال أناديهم ألا هلمَّ ألا هلم فيقال إنهم قد بدَّلوا بعدك فأقول فسُحقاً فسُحقاً فسحقا . (صحيح)

قال أبو حاتم الاستثناء في المستقبل من الأشياء يستحيل في الشيء الماضي وإنما يجوز الاستثناء في المستقبل من الأشياء ، وحال الإنسان في الاستثناء علي ضربين ، إذا استثني في إيمانه فضَربٌ منه يُطلَق مبَاحٌ له ذلك وضَربٌ آخر إذا استثني فيه الإنسان كفر .

وأما الضرب الذي لا يجوز ذلك فهو أن يقال للرجل أنت مؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والبعث والميزان وما يشبه هذه الحالة ؟ فالواجب عليه أن يقول أنا مؤمن بالله حقا ومؤمن بهذه الأشياء حقا فمتي ما استثني في هذا كفر .

والضرب الثاني إذا سئل الرجل أنت من المؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم فيها خاشعون وعن اللغو مُعرِضون ؟ فيقول أرجو أن أكون منهم إن شاء الله ، أو يقال له أنت من أهل الجنة ؟ فيستثني أن يكون منهم .

والفائدة في الخبر حيث قال وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أنه دخل بقيع الغرقد في ناس من أصحابه فيهم مؤمنون ومنافقون فقال إنا إن شاء الله بكم لاحقون واستثني المنافقين أنهم إن شاء الله يسلمون فيلحقون بكم ، علي أن اللغة تسوِّغ إباحة الاستثناء في الشيء المُستَقبَل وإن لم يشكَّ في كونه لقوله عزَّ وجلَّ (لَتَدخُلُنَّ المسجِدَ الحرَامَ إن شاء الله آمِنِين) .

_ ذكر وصف هذه الأمة في القيامة بآثار وضوئهم كان في الدنيا

1044_ عن ابن مسعود أنهم قالوا يا رسول الله كيف تعرف من لم تَرَ من أمتك ؟ قال غُرٌّ مُحَجَّلون بُلقٌ من آثار الطهور . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن التحجيل بالوضوء في القيامة إنما هو لهذه الأمة فقط وإن كانت الأمم قبلها تتوضأ لصلاتها

1045_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تردون غُرّاً محجَّلين من الوضوء سيمَا أمتي ليس لأحد غيرها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن التحجيل يكون للمتوضئ في القيامة مبلغ وضوئه في الدنيا

1046_ عن نعيم بن عبد الله أنه رأي أبا هريرة يتوضأ فغسل وجهه ويديه حتي كاد يبلغ المنكبين ثم غسل رجليه حتي رفع إلي الساقين ثم قال سمعت رسول الله يقول إن أمتي يوم القيامة غر محجلون من أثر الوضوء ، فمن استطاع منكم أن يُطِيل غرَّته فليفعل . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول الجنة لمن شهد لله بالوحدانية ولنبيه بالرسالة بعد فراغه من وضوئه

1047_ عن عقبة بن عامر قال كنا مع رسول الله خدام أنفسنا نتناوب الرعية رعية إبلنا ، فكنت علي رعية الإبل فروَّحتها بعشيٍّ فأدركت رسول الله يخطب الناس فسمعته يقول ما منكم من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقوم فيركع ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه فقد أوجب ،

فقلت ما أجود هذه ، فقال رجل الذي قبلها أجود ، فنظرت فإذا هو عمر بن الخطاب ، قلت ما هو يا أبا حفص ؟ قال إنه قال آنِفاً قبل أن تجيء ما من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يقول حين يفرغ من وضوئه أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله إلا فُتِحت أبواب الجنة الثمانية له يدخل من أيها شاء . (صحيح)

_ ذكر استغفار الملك للبائت متطهرا عند استيقاظه

1048_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من بات طاهرا بات في شِعَاره ملَكٌ فلم يستيقظ إلا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فإنه بات طاهرا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشيطان قد يعقد علي مواضع الوضوء من المسلم عُقَدا كعقده علي قافية رأسه عند النوم

1049_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول من كذب عليَّ معتمدا فليتبوأ بيتا من جهنم ، وسمعت النبي يقول رجل من أمتي يقوم من الليل يعالج نفسه إلي الطهور وعليهِ عُقَدٌ فإذا وضأ يديه انحلت عقدة فإذا وضأ وجهه انحلت عقدة وإذا مسح رأسه انحلت عقدة وإذا وضأ رجليه انحلت عقدة ، فيقول الله للذين وراء الحجاب انظروا إلي عبدي هذا يعالج نفسه ، ما سألني عبدي هذا فهو له ما سألني عبدي هذا فهو له . (صحيح)

_ باب فرض الوضوء

_ ذكر الأمر بإسباغ الوضوء لمن أراد أداء فرضه

1050_ عن ابن مسعود قال صفقتان في صَفقةٍ رِبَا ، وأمرنا رسول الله بإسباغ الوضوء . (صحيح)

_ ذكر الأمر بتخليل الأصابع للمتوضئ مع القصد في إسباغ الوضوء

1051_ عن لقيط بن صبرة قال كنت وافد بني المنتفق إلي رسول الله فقدِمنَا علي رسول الله فلم نصادفه في منزله وصادفنا عائشة فأمرت لنا بخزيرة فصنعت واتينا بقناع -والقناع الطبق فيه التمر - فأكلنا فجاء رسول الله فقال هل أصبتم شيئا أو آمر لكم بشيء ؟ قلنا نعم يا رسول الله ،

فبينما نحن من رسول الله جلوس إذ رفع الراعي غنمه إلي المراح ومعه سخلة تيعر فقال ما ولدت ؟ قال بهمة ، قال اذبح مكانها شاة ، ثم أقبل عليَّ فقال لا تحسِبن - ولم يقل لا تحسَبن - أنَّا من أجلك ذبحناها إن لنا غنَماً مائة لا تزيد فما ولدت بهمة ذبحنا مكانها شاة ،

قلت يا رسول الله إن لي امرأة في لسانها شيء ، قال فطلقها إذاً ، قلت يا رسول الله إن لي منها ولدا ولها صحبة ، قال عِظهَا فإن يك فيها خَيرٌ فسَتَقبل ولا تضرب ظعينتك ضَربَك أمَتَك ، قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء ، قال أسبغ الوضوء وخلِّل بين أصابعك وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بإسباغ الوضوء

1052_ عن عبد الله بن عمرو قال رجعنا مع رسول الله من مكة إلي المدينة حتي إذا كنا ببعض الطريق تعجَّل قوم عند العصر فتوضؤوا وهم عِجالُ ، قال فانتهينا إليهم وأعقابهم تلوح لم يمسَّها الماء فقال رسول الله وَيلٌ للأعقاب من النار ، أسبِغُوا الوضوء . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الفرض علي المتوضئ في وضوئه المسح علي الرجلين دون الغُسْل

1053_ عن عبد خير بن يزيد قال صلي علي بن أبي طالب الفجر ثم دخل الرحبة فدخلنا معه فدعا بوضوء فأتاه الغلام بإناء فيه ماء وطست ، فأخذ الإناء بيمينه فأفرغ علي يساره فغسلها ثلاث مرات غسل كفيه قبل أن يدخلهما الإناء ، ثم أدخل يده اليمني في الإناء فغرف منه ماء فملأ فاه فمضمض واستنشق ثلاثا ، ثم أدخل يده في الإناء فغسل وجهه ثلاثا وذراعيه ثلاثا ،

ثم مسح رأسه بيديه جميعا مقدمه ومؤخره ، ثم أدخل اليمني فأفرغ علي قدمه اليمني فغسلها ، ثم أدخل يده في الإناء ثم أخرجها فغسل الأخري ، ثم قال من أحب أن ينظر إلي وضوء رسول الله فهذا وضوؤه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يمسح علي بن أبي طالب رجليه في وضوئه

1054_ عن النزال بن سبرة قال صليت مع علي بن أبي طالب الظهر ثم انطلق إلي مجلس له كان يجلسه في الرحبة فقعد وقعدنا حوله حتي حضرت العصر فأتي بإناء فيه ماء فأخذ منه كفّاً فتمضمض واستنشق ومسح وجهه وذراعيه ومسح برأسه ومسح رجليه ، ثم قام فشرب فضل إنائه ثم قال إني حُدِّثت أن رجالا يكرهون أن يشرب أحدهم وهو قائم ، وإني رأيت رسول الله فعل كما فعلت وهذا وضوء من لم يُحدِث . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الكعب هو العظم الناتئ علي ظاهر القدم دون العظمين الناتئين علي جانبهما

1055_ عن حمران أن عثمان بن عفان دعا بوضوء فتوضأ وغسل كفه ثلاث مرات ، ثم مضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاث مرات ، ثم غسل يده اليمني إلي المرفق ثلاث مرات ، ثم غسل يده اليسري مثل ذلك ، ثم مسح برأسه ، ثم غسل رجله اليمني إلي الكعبين ثلاث مرات ،

ثم غسل رجله اليسري مثل ذلك ، ثم قال رأيت رسول الله توضأ نحو وضوئي هذا ثم قال رسول الله من توضأ نحو وضوئي هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدِّث فيهما نفسه غفر الله له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك تعاهد المرء عراقيبه وبطون قدميه في الوضوء

1056_ عن أبي سلمة الزهري قال توضأ عبد الرحمن بن أبي بكر عند عائشة فقالت يا عبد الرحمن أسبغ الوضوء فإني سمعت رسول الله يقول وَيلٌ للعراقيب من النار . (صحيح)

_ باب سنن الوضوء

_ ذكر وصف إدخال المتوضئ يده في وضوئه عند ابتداء الوضوء

1057_ عن حمران بن أبان أنه رأي عثمان بن عفان دعا بوضوء فأفرغ علي يديه من إنائه فغسلهما ثلاث مرات ، ثم أدخل يمينه في الوضوء فتمضمض واستنشق واستنثر ، وغسل وجهه ثلاثا ، ويديه إلي المرفقين ثلاث مرات ، ثم مسح برأسه ، ثم غسل كل رجل من رجليه ثلاث مرات ، ثم قال رأيت رسول الله يتوضأ نحو وضوئي هذا ثم قال من توضأ مثل وضوئي هذا ثم قام فصلي ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إدخال المرء يده في الإناء في ابتداء الوضوء قبل غسلهما ثلاثا إذا كان مستيقظا من نومه

1058_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يُدخِل يده في الإناء حتي يغسلها ثلاث مرات فإن أحدكم لا يدري أين كانت تطوف يده . (صحيح)

_ ذكر الأمر بغسل اليدين للمستيقظ ثلاثا قبل إدخالهما الإناء

1059_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يَغمِسنَّ يده في إنائه حتي يغسلها ثلاثا فإنه لا يدري أين باتت يده . (صحيح)

_ ذكر الأمر بغسل اليدين للمستيقظ من نومه قبل ابتداء الوضوء

1060_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يديه قبل أن يدخلهما في وضوئه فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده . (صحيح)

_ ذكر العدد الذي يغسل المستيقظ من نومه يديه به

1061_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتي يغسِلَها ثلاث مرات . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذا الأمر أمر مخافة النجاسة إذا أصابت يد المرء عند طوفانها من بدنه

1062_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا استيقظ أحدكم من منامه فلا يغمس يده في الإناء حتي يغسلها ثلاثا فإنه لا يدري أين باتت يده منه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالمواظبة علي السواك إذ استعماله من الفطرة

1063_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله أكثرت عليكم في السواك . (صحيح)

_ ذكر إثبات رضا الله للمتسوك

1064_ عن عائشة أن رسول الله قال السواك مَطهَرةٌ للفم مَرضَاة للرب . (صحيح)

_ ذكر إرادة المصطفي أمر أمته بالمواظبة علي السواك

1065_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لولا أن أشق علي أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله عند كل صلاة أراد به عند كل صلاة يتوضأ لها

1066_ عن عائشة أن النبي قال لولا أن أشق علي أمتي لأمرتهم مع الوضوء بالسواك عند كل صلاة . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أراد أن يأمر أمته بهذا الأمر

1067_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله عليكم بالسواك فإنه مطهرة للفم مرضاة للرب . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام أن يستاك بحضرة رعيته إذا لم يكن يحتشمهم فيه

1068_ عن أبي موسي الأشعري قال أقبلت إلي النبي ومعي رجلان من الأشعريين أحدهما عن يميني والآخر عن يساري ورسول الله يستاك ، فكلاهما سألا العمل ، قلت والذي بعثك بالحق ما أطلعاني علي ما في أنفسهما وما شعرت أنهما يطلبان العمل ، فكأني أنظر إلي سواكه تحت شفته قلصت ، فقال رسول الله إنا لا أو لن نستعين علي عملنا من أراده لكن اذهب أنت ، فبعثه علي اليمن ثم أردفه معاذ بن جبل . (صحيح)

_ ذكر استنان المصطفي عند قيامه لمناجاة حبيبه جلَّ وعلا

1069_ عن حذيفة قال كان رسول الله إذا قام من الليل يَشُوص فاه بالسواك . (صحيح)

_ ذكر وصف استنان المصطفي

1070_ عن أبي موسي قال دخلت علي رسول الله وهو يستن وطرف السواك علي لسانه وهو يقول عأ عأ . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يستعمل الاستنان عند دخوله بيته

1071_ عن عائشة أن رسول الله كان إذا دخل بيته يبدأ بالسواك . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا تعارَّ من الليل أن يبدأ بالسواك

1072_ عن حذيفة أن النبي كان إذا قام من الليل يشوص فاه . (صحيح)

_ ذكر إباحة جمع المرء بين المضمضة والاستنشاق في وضوئه

1073_ عن ابن عباس أن النبي توضأ مرة مرة وجمع بين المضمضة والاستنشاق . (صحيح)

_ ذكر وصف المضمضة والاستنشاق للمتوضئ في وضوئه

1074_ عن عمرو بن أبي حسن أنه سأل عبد الله بن زيد عن وضوء رسول الله فدعا بتور من ماء فأكفأ علي يده فغسل يده ثلاث مرات ، ثم أدخل يده في الإناء فتمضمض واستنشق ثلاث مرات من ثلاث حفنات ، ثم أدخل يده في الإناء فغسل وجهه ثلاث مرات ، ثم أدخل يده في الإناء فغسل ذراعيه مرتين إلي المرفقين ، ثم أدخل يده في الإناء فمسح برأسه فأقبل وأدبر ، ثم أدخل يده في الإناء فغسل رجليه إلي الكعبين . (صحيح)

_ ذكر إباحة المضمضة والاستنشاق بغرفة واحدة للمتوضئ

1075_ عن ابن عباس قال رأيت النبي توضأ فغرف غرفة فمضمض واستنشق ، ثم غرف غرفة فغسل وجهه ، ثم غرف غرفة فغسل يده اليمني ، ثم غرف غرفة فغسل يده اليسري ، ثم غرف غرفة فمسح برأسه وباطن أذنيه وظاهرهما وأدخل أصبعيه في أذنيه ، ثم غرف غرفة فغسل رجله اليمني ، ثم غرف غرفة فغسل رجله اليسري . (صحيح)

_ ذكر وصف الاستنشاق للمتوضئ إذا أراد الوضوء

1076_ عن عبد خير بن يزيد قال دخل علي بن أبي طالب الرحبة بعدما صلي الفجر فجلس في الرحبة ثم قال لغلام ائتني بطهور ، فأتاه الغلام بإناء فيه ماء وطست ، قال عبد خير ونحن جلوس ننظر إليه ، قال فأخذ بيده اليمني الإناء فأفرغ علي يده اليسري ثم غسل كفيه ، ثم أخذ بيده اليمني الإناء فأفرغ علي يده اليسري ، كل ذلك لا يدخل يده في الإناء حتي غسلهما ثلاث مرات ،

ثم أدخل يده اليمني ، قال فتمضمض واستنشق ونثر بيده اليسري ، فعل هذا ثلاث مرات ، ثم غسل وجهه ثلاث مرات ، ثم غسل يده اليمني ثلاث مرات إلي المرفق ، ثم غسل يده اليسري إلي المرفق ثلاث مرات ، ثم أدخل يده اليمني في الإناء حتي غمرها ثم رفعها بما حملت من ماء ثم مسحها بيده اليسري ، ثم مسح رأسه بيديه كلتيهما مرة واحدة ،

ثم صبَّ بيده اليمني ثلاث مرات علي قدمه اليمني ثم غسلها بيده اليسري ، ثم صب بيده اليمني علي قدمه اليسري ثلاث مرات ثم غسلها بيده اليسري ، ثم أدخل يده في الإناء فغرف بكفه فشرب منه ، ثم قال هذا طهور نبي الله فمن أحب أن ينظر إلي طهور نبي الله فهذا طهوره . (صحيح)

_ ذكر استحباب صكِّ الوجه بالماء للمتوضئ عند إرادته غسل وجهه

1077_ عن ابن عباس قال دخلت عَلَي عليٍّ بيتي وقد بال فدعا بوضوء فجئناه بقُعبٍ يأخذ المُدَّ حتي وضع بين يديه فقال ألا أتوضأ لك وضوء رسول الله ؟ فقلت بلي فداك أبي وأمي ، قال فغسل يديه ثم تمضمض واستنشق واستنثر ثم أخذ بيمينه الماء فصك به وجهه حتي فرغ من وضوئه . (صحيح)

_ ذكر الاسحباب للمتوضئ تخليل لحيته في وضوئه

1078_ عن شقيق بن سلمة قال رأيت عثمان بن عفان توضأ فخلل لحيته ثلاثا وقال هكذا رأيت رسول الله فعله . (صحيح)

_ ذكر استحباب دلك الذراعين للمتوضئ في وضوئه

1079_ عن عبد الله بن زيد قال رأيت النبي يتوضأ فجعل يدلك ذراعيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن دلك الذراعين الذي وصفناه في الوضوء إنما يجب ذلك إذا كان الماء الذي يتوضأ به يسيرا

1080_ عن عبد الله بن زيد أن النبي أُتِي بثُلُثي مُدِّ ماءٍ فتوضأ فجعل يدلك ذراعيه . (صحيح)

_ ذكر وصف مسح الرأس إذا أراد المرء الوضوء

1081_ عن يحيي بن عمارة أنه قال لعبد الله بن زيد هل تستطيع أن تريني كيف كان رسول الله يتوضأ ، قال عبد الله بن زيد نعم ، فدعا بوضوء فأفرغ علي يده اليمني ثلاثا ، ثم غسل وجهه ثلاثا ، ثم غسل يديه مرتين مرتين إلي المرفقين ، ثم مسح برأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما إلي قفاه ثم ردهما حتي رجع إلي المكان الذي بدأ منه ، ثم غسل رجليه ، وقال هكذا رأيت رسول الله يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب أن يكون مسح الرأس للمتوضئ بماء جديد غير فضل يده

1082_ عن عبد الله بن زيد أن رسول الله توضأ فتمضمض واستنثر ثم غسل وجهه ثلاثا ويده اليمني ثلاثا والأخري مثلها ومسح برأسه بماء غير فضل يده وغسل رجليه حتي أنقاهما . (صحيح)

_ ذكر استحباب مسح المتوضئ ظاهر أذنيه في وضوئه بالإبهامين وباطنهما بالسبابتين

1083_ عن ابن عباس أن رسول الله توضأ فغرف غرفة فغسل وجهه ، ثم غرف غرفة فغسل يده اليمني ، ثم غرف غرفة فغسل يده اليسري ، ثم غرف غرفة فمسح برأسه وأذنيه داخلهما بالسبابتين وخالف بإبهاميه إلي ظاهر أذنيه فمسح ظاهرهما وباطنهما ، ثم غرف غرفة فغسل رجله اليمني ، ثم غرف غرفة فغسل رجله اليسري . (صحيح)

_ ذكر الأمر بتخليل الأصابع في الوضوء

1084_ عن لقيط بن صبرة قال قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء ، قال أسبِغ الوضوء وخلِّل بين الأصابع وبالِغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بالتخليل بين الأصابع

1085_عن محمد بن زياد قال كان أبو هريرة يأتي علي الناس وهم يتوضؤون عند المطهرة فيقول لهم أسبغوا الوضوء بارك الله فيكم فإني سمعت أبا القاسم يقول وَيلٌ للأعقاب من النار . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ابتداء المرء في وضوئه بفِيهِ قبل غسل اليدين

1086_ عن أبي جبير الكندي أنه قدم علي رسول الله فأمر له رسول الله بوضوء وقال توضأ يا أبا جبير ، فبدأ بفيه فقال له رسول الله لا تبدأ بفيك فإن الكافر يبدأ بفيه ، ثم دعا رسول الله بوضوء فغسل يديه حتي أنقاهما ثم تمضمض واستنثر ثم غسل ثلاثا ثم غسل يده اليمني إلي المرفق ثلاثا ثم غسل يده اليسري إلي المرفق ثلاثا ثم مسح برأسه وغسل رجليه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتيامن في الوضوء واللباس اقتداء بالمصطفي فيه

1087_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا لبستم وإذا توضأتم فابدأوا بميامنكم . (صحيح)

_ ذكر ما للمرء أن يستعمل التيامن في أسبابه كلها

1088_ عن عائشة أن رسول الله كان يحب التيامن ما استطاع ، في طهوره وتنعُّله وترجُّله . (صحيح)

_ ذكر استحباب الوضوء ثلاثا ثلاثا

1089_ عن ابن عمر أنه كان يتوضأ ثلاثا ثلاثا ، يُسنِد ذلك إلي النبي . (صحيح)

_ ذكر إباحة غسل المتوضئ بعض أعضائه شَفعاً وبعضها وِتراً في وضوئه

1090_ عن عبد الله بن زيد قال كان رسول الله عندنا في البيت فدعا بوضوء فأتيناه بتَورٍ من صُفرٍ فيه ماء فتوضأ وغسل وجهه ثلاثا وغسل يديه مرتين ومسح رأسه فأقبل بيديه وأدبر وغسل رجليه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقتصر من عدد الوضوء علي مرتين مرتين

1091_ عن أبي هريرة أن النبي توضأ مرتين مرتين . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقتصر في الوضوء علي مرة مرة إذا أسبغ

1092_ عن ابن عباس قال أنا أعلمكم بوضوء رسول الله ، فتوضأ مرة مرة . (صحيح)

_ باب نواقض الوضوء

1093_ عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله في غزوة ذات الرقاع فأصاب رجل من المسلمين امرأة رجل من المشركين ، فلما انصرف رسول الله قافلا أتي زوجها وكان غائبا ، فلما أُخبِر حلف لا ينتهي حتي يهريق في أصحاب محمدٍ دماً ، فخرج يتبع أثر رسول الله ،

فنزل رسول الله منزلا فقال من رجل يكلأنا ليلتنا هذه ؟ فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار قالا نحن يا رسول الله ، قال فَكُونا بفم الشِّعب ، قال وكان رسول الله وأصحابه نزلوا إلي شِعبٍ من الوادي فلما خرج الرجلان إلي فم الشعب قال الأنصاري للمهاجري أي الليل أحب إليك أن أكفيك أوله أو آخره ؟ قال اكفني أوله ،

قال فاضطجع المهاجري فنام وقام الأنصاري يصلي ، وأتي زوج المرأة فلما رأي شخص الرجل عرف أنه ربيئة القوم فرماه بسهم فوضعه فيه فنزعه فوضعه وثبت قائما يصلي ، ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه فنزعه وثبت قائما يصلي ، ثم عاد له الثالثة فوضعه فيه فنزعه فوضعه ثم ركع فسجد ثم أهبَّ صاحبه وقال اجلس فقد أُتِيت فوَثَب ،

فلما رآهما الرجل عرف أنه قد نذِرَ به هرب ، فلما رأي المهاجري ما بالأنصاري من الدماء قال سبحان الله أفلا أهببتني أول ما رماك ، قال كنت في سورة أقرأها فلم أحب أن أقطعها حتي أنفذها فلما تابع عليَّ الرمي ركعت فآذنتك ، وايم الله لولا أن أضيع ثَغراً أمرني رسول الله بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفذها . (حسن)

_ ذكر الخبر الدال علي أن القيء ينقض الطهارة سواء كان ملء الفم أو لم يكن

1094_ عن معدان بن أبي طلحة أن أبا الدرداء حدَّثه أن النبي قاء فأفطر . قال معدان فلقيت ثوبان في مسجد دمشق فذكرت له ذلك فقال صَدَق أنا صبَبتُ له وضوءه . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن النوم لا يوجب الوضوء علي النائم في بعض الأحوال

1095_ عن ابن عباس قال أعتم رسول الله ذات ليلة بالعتمة حتي رقد الناس واستيقظوا ورقدوا واستيقظوا ، فقال عمر الصلاة الصلاة ، فخرج رسول الله كأني أنظر إليه الآن يقطر رأسه ماء واضِعاً يديه علي رأسه فقال لولا أن أشق علي أمتي لأمرتهم أن يُصَلُّوا هكذا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذا الخبر كان في أول الإسلام

1096_ عن ابن عمر أن النبي شُغِل ذات ليلة عن صلاة العتمة حتي رقدنا في المسجد ثم استيقظنا ثم رقدنا ثم استيقظنا ثم خرج فقال ليس ينتظر أَحَدٌ من أهل الأرض الصلاة غيركم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الرقاد الذي هو النعاس لا يوجب علي من وُجِد فيه وضوءا وأن النوم الذي هو زوال العقل يوجب علي من وُجِد فيه وضوءا

1097_ عن زر بن حبيش قال أتيت صفوان بن عسال المرادي فقال لي ما حاجتك ؟ قلت له ابتغاء العلم ، قال فإن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رِضاً بما يطلب ، قلت حاك في نفسي المسح علي الخفين بعد الغائط والبول وكنتَ امرءاً من أصحاب النبي فأتيتك أسألك هل سمعت منه في ذلك شيئا ؟ قال نعم كان يأمرنا إذا كنا في سَفرٍ أو مسافرين أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة لكن من غائط وبول ونوم . (صحيح)

قال أبو حاتم الرقاد له بداية ونهاية ، فبدايته النعاس الذي هو أوائل النوم ، وصِفَته أن المرء إذا كُلِّم فيه يسمع وإن أحدَثَ عَلِم إلا أنه يتمايل تمايلا ، ونهايته زوال العقل ، وصِفَته أن المرء إذا أحدث في تلك الحالة لم يعلم وإن كُلِّم لم يفهم ،

فالنعاس لا يُوجِب الوضوء علي أحد قليله وكثيره علي أي حالة كان الناعس ، والنوم يُوجِب الوضوء علي من وجد علي أي حالة كان النائم . علي أن اسم النوم قد يقع علي النعاس والنعاس علي النوم ومعناهما مختلفان ، كما أن اسم الفَيءِ قد يقع على الغنيمة واسم الغنيمة على الفيء ومعناهما مختلفان .

والله عزَّ وجلَّ فرَّق بينهما بقوله (لا تأخذه سِنةٌ ولا نوم) . ولما قرَنَ في خبر صفوان بين النوم والغائط والبول في إيجاب الوضوء منها ولم يكن بين البول والغائط فَرقان وكان كل واحد منهما قلِيلُ أحدهما أو كثِيرُه أوجب عليه الطهارة سوَاءً كان البائل قائما أو قاعدا أو راكعا أو ساجدا ،

كان كلُّ من نام بزوال العقل وجب عليه الوضوء ، سوَاءً اختلفت أحواله أو اتفقت لأن العلة فيه زوال العقل لا تغيُّر الأحوال عليه ، كما أن العلة في الغائط والبول وجودهما لا تغيُّر أحوال البائل والمتغوِّط فيه .

_ ذكر الأمر بالوضوء من المَذيِ وضوء الصلاة

1098_ عن المقداد بن الأسود أن علي بن أبي طالب أمره أن يسأل رسول الله عن الرجل إذا دنا من أهله ماذا عليه فإن عندي ابنته وأنا أستحيي أن أسأله ، قال المقداد فسألت رسول الله فقال إذا وجد ذلك فلينضح فَرجَه وليتوضأ وضوءه للصلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فلينضح فرجه أراد به فليَغسِل ذَكرَه

1099_ عن علي بن أبي طالب قال كنت رجلا مَذَّاءً فسألت النبي فقال إذا رأيت المذي فاغسِلْ ذَكَرك وإذا رأيت الماء فاغتَسِل . (صحيح)

قال أبو حاتم يشبه أن يكون علي بن أبي طالب أمر المقداد أن يسأل رسول الله عن هذا الحكم فسأله وأخبره ثم أخبر المقداد عليا بذلك ثم سأل عليٌّ رسول الله عما أخبره به المقداد حتي يكونا

سؤالين في موضعين مختلفين ، والدليل علي أنهما كانا في موضعين أن عند سؤال عليٍّ النبيَّ أمَرَه بالاغتسال عند المنيِّ وليس هذا في خبر المقداد ، يدلُّك هذا عَلَي أنهما غير متضادين .

_ ذكر الخبر الدال علي أن غسل الذَّكر للمَذيِ لا يجزئ به صلاته دون الوضوء وأن الوضوء يجزئ عن نضح الثوب له

1100_ عن سهل بن حنيف قال كنت ألقي من المذي شدة فكنت أكثر الاغتسال منه فسألت رسول الله عن ذلك فقال إنما يجزئك منه الوضوء ، قلت فكيف بما يصيب ثوبي منه ؟ قال يكفيك أن تأخذ كفّاً من ماء فتنضح بها من ثوبك حيث تري أنه أصابه . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الوضوء علي الممذي والاغتسال علي المُمنِي

1101_ عن علي بن أبي طالب قال كنت رجلاً مذَّاءً فسألت النبي فقال إذا رأيت الماء فاغسل ذَكَرك وتوضأ وإذا رأيت المنيَّ فاغتسل . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر أبي عبد الرحمن السلمي الذي ذكرنا

1102_ عن رافع بن خديج أن عليّاً أمَرَ عمَّاراً أن يسأل رسول الله عن المذي فقال يغسل مذاكيره ويتوضأ . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يوهم من لم يطلب العلم من مظانه أنه مضاد للخبرين اللذين تقدم ذكرنا لهما

1103_ عن المقداد بن الأسود أن علي بن أبي طالب أمره أن يسأل رسول الله عن الرجل إذا دنا من أهله فخرج منه المذي ماذا عليه ؟ فإن عندي ابنته وأنا أستحيي أن أسأله ، قال المقداد فسألت رسول الله عن ذلك فقال إذا وجد أحدكم ذلك فلينضح فرجه وليتوضأ وضوءه للصلاة .(صحيح)

قال أبو حاتم قد يتوهم بعض المستمعين لهذه الأخبار ممن لم يطلب العلم من مظانه ولا دار في الحقيقة علي أطرافه أن بينها تضادّاً أو تهَاتُراً لأن في خبر أبي عبد الرحمن السلمي سألت النبي وفي خبر إياس بن خليفة أنه أمر عمارا أن يسأل النبي وفي خبر سليمان بن يسار أنه أمر المقداد أن يسأل رسول الله .

وليس بينها تهاتر لأنه يحتمل أن يكون علي بن أبي طالب أمر عمارا أن يسأل النبي فسأله ، ثم أمر المقداد أن يسأله فسأله ، ثم سأل بنفسه رسول الله . والدليل علي صحة ما ذكرت أن مَتنَ كلِّ خبَرٍ يخالف متن الخبر الآخر ، لأن في خبر أبي عبد الرحمن كنت رجلا مذاء فسألت النبي فقال إذا رأيت الماء فاغتسل ، وفي خبر إياس بن خليفة أنه أمر عمارا أن يسأل النبي فقال يغسل مذاكيره ويتوضأ ،

وليس فيه ذكر المني الذي في خبر أبي عبد الرحمن ، وخبر المقداد بن الأسود سؤالٌ مُستَأنف فيتبين أنه ليس بالسؤالين الأوَّلَين اللذين ذكرناهما ، لأن في خبر المقداد أن علي بن أبي طالب أمره أن يسأل رسول الله عن الرجل إذا دنا من أهله فخرج منه المذي ماذا عليه فإن عندي ابنته . فذلك ما وصفنا علي أن هذه أسئلة متباينة في مواضع مختلفة لعِلَلٍ موجودة من غير أن يكون بينها تضَادٌّ أو تهَاتُر .

_ ذكر إيجاب الوضوء من المذي والاغتسال من المَنِي

1104_ عن علي بن أبي طالب قال كنت رجلاً مذَّاءً فجعلت أغتسل في الشتاء حتي تشقَّق ظهري فذكرت ذلك للنبي فقال لا تفعل ، إذا رأيتَ المَذيَ فاغسِل ذَكَرك وتوضأ وضوءك للصلاة وإذا فضَختَ الماءَ فاغتَسِل . (صحيح)

_ ذكر خبر فيه كالدليل علي أن الوضوء لا يجب من لمس المرء ذوات المحارم

1105_ عن عائشة أنها كانت تغتسل مع رسول الله في الإناء الواحد . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الملامسة من ذوات المحارم لا توجب الوضوء

1106_ عن أبي قتادة أن رسول الله كان يصلي وهو حامِلٌ أمامة بنت زينب ابنته فكان إذا قام حملها وإذا سجد وضعها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي نفي إيجاب الوضوء من الملامسة إذا كانت من ذوات المحارم

1107_ عن أبي قتادة قال بينما نحن علي باب رسول الله جلوس إذ خرج علينا رسول الله يحمل أمامة بنت أبي العاص بن الربيع وأمها زينب بنت رسول الله ، وهي صبية ، فصلي رسول الله وهي علي عاتقه يضعها إذا ركع ويعيدها علي عاتقه إذا قام حتي قضي صلاته يفعل ذلك بها . (صحيح)

_ ذكر خبر فيه كالدليل علي أن الملامسة للرجل من امرأته لا يوجب الوضوء عليها

1108_ عن عائشة قالت إني كنت لأغتسل أنا ورسول الله من إناء واحد تختلف أيدينا فيه وتلتقي . (صحيح)

1109_ عن بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله يقول إذا مسَّ أحدكم ذَكَره فليتوضأ . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن عروة سمع هذا الخبر من بسرة نفسها

1110_ عن بسرة بنت صفوان أن النبي قال إذا مسَّ أحدكم ذكَرَه فليتوضأ . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن عروة بن الزبير سمع هذا الخبر من بسرة كما ذكرناه قبل

1111_ عن بسرة أن النبي قال من مسَّ فَرجَه فليتوضأ . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الأمر بالوضوء من مس الفرج إنما هو الوضوء الذي لا تجوز الصلاة إلا به

1112_ عن بسرة قالت قال رسول الله من مسَّ فَرجَه فليُعِد الوضوء . (صحيح)

قال أبو حاتم لو كان المراد منه غسل اليدين كما قال بعض الناس لما قال فليعد الوضوء إذ الإعادة لا تكون إلا للوضوء الذي هو للصلاة .

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن الوضوء من مس الفرج إنما هو وضوء الصلاة وإن كانت العرب تسمِّي غَسلَ اليدين وضوءا

1113_ عن بسرة قالت قال رسول الله من مس ذكره فليتوضأ وضوءه للصلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حكم الرجال والنساء فيما ذكرنا سواء

1114_ عن بسرة عن النبي قال إذا مس أحدكم فرجه فليتوضأ والمرأة مثل ذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأخبار التي ذكرناها مجملة بأن الوضوء إنما يجب من مس الذكر إذا كان ذلك بالإفضاء دون سائر المس أو كان بينهما حائل

1115_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أفضي أحدكم بيَدِه إلي فَرجِه وليس بينهما سِترٌ ولا حجاب فليتوضأ . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أنه مضاد لخبر بسرة أو معارض له

1116_ عن طلق بن علي قال خرجنا وَفداً إلي النبي فجاء رجل فقال يا نبي الله ما تقول في مس الرجل ذكره بعدما يتوضأ ؟ فقال هل هو إلا مَضغَةٌ أو بَضعَةٌ منه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حكم المتعمد والناسي في هذا سواء

1117_عن طلق بن علي قال كنا عند النبي فأتاه أعرابي فقال يا رسول الله إن أحدنا يكون في الصلاة فيحتك فتصيب يده ذكره فقال رسول الله وهل هو إلا بَضعَة منك أو مَضغَة منك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا ما رواه ثقة عن قيس بن طلق خلا ملازم بن عمرو

1118_ عن طلق بن علي أنه سأل النبي عن الرجل يمسُّ ذَكرَه وهو في الصلاة ، قال لا بأس به إنه لَبَعض جسدك . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي وفد طلق بن علي علي رسول الله

1119_ عن طلق بن علي قال بنيت مع رسول الله مسجد المدينة فكان يقول قدِّموا اليمامِيَّ من الطين فإنه من أحسَنِكُم له مسّاً . (صحيح)

قال أبو حاتم خبر طلق بن علي الذي ذكرناه خبر منسوخ لأن طلق بن علي كان قدومه علي النبي أول سنة من سني الهجرة حيث كان المسلمون يبنون مسجد رسول الله بالمدينة ، وقد روي أبو هريرة إيجاب الوضوء من مس الذكر علي حسب ما ذكرناه قبل وأبو هريرة أسلم سنة سبع من الهجرة ، فدلَّ ذلك علي أن خبر أبي هريرة كان بعد خبر طلق بن علي بسبع سنين .

_ ذكر الخبر المصرح برجوع طلق بن علي إلي بلده بعد قدمته تلك

1120_ عن طلق بن علي قال خرجنا ستة وَفداً إلي رسول الله ، خمسة من نبي حنيفة ورجل من بني ضبيعة بن ربيعة ، حتي قدِمنَا علي نبي الله فبايعناه وصلينا معه ، وأخبرناه أن بأرضنا بَيعةً لنا

واستوهبناه من فضل طهوره ، فدعا بماء فتوضأ منه وتمضمض وصبَّ لنا في إداوة ثم قال اذهبوا بهذا الماء فإذا قدِمتُم بلدكم فاكسِرُوا بَيعَتكم ثم انضحوا مكانها من هذا الماء واتخذوا مكانها مسجدا ،

فقلنا يا رسول الله البلد بعيد والماء ينشف ، قال فأمِدُّوه من الماء فإنه لا يزيده إلا طِيباً . فخرجنا فتشاححنا علي حمل الإداوة أينا يحملها فجعلها رسول الله نَوباً لكل رجل منا يوما وليلة . فخرجنا بها حتي قدمنا بلدنا فعملنا الذي أمرنا . قال وراهبنا ذلك اليوم رجل من طيىء فنادينا بالصلاة فقال الراهب دعوة حق ثم هرب فلم يُرَ بعد . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح أن طلق بن علي رجع إلي بلده بعد القِدمَة التي ذكرنا وقتها ثم لا يُعلَم له رجوع إلي المدينة بعد ذلك فمن ادَّعي رجوعه بعد ذلك فعليه أن يأتي بسنَّة مصرِّحة ولا سبيل له إلي ذلك .

_ ذكر الأمر بالوضوء من أكل لحم الجزور ضد قول من نفي عنه ذلك

1121_ عن جابر بن سمرة أن رجلا سأل النبي قال يا رسول الله أنتوضأ من لحوم الغنم ؟ قال إن شئت فتوضأ وإن شئت فلا تتوضأ ، قال أنتوضأ من لحوم الإبل ؟ قال نعم ، قال أصلي في مبارك الإبل ؟ قال لا . (صحيح)

1122_ عن جابر بن سمرة قال أمَرَنا رسول الله إن نتوضأ من لحوم الإبل ولا نتوضأ من لحوم الغنم . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أن هذا الخبر معلول

1123_ عن جابر بن سمرة عن رسول الله أنه سئل عن الصلاة في مبات الغنم فرخَّص فيها ، وسئل عن الصلاة في مبات الإبل فنهي عنها ، وسئل عن الوضوء من لحوم الغنم فقال إن شئت فتوضأ وإن شئت فلا تتوضأ . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بإيجاب الوضوء من أكل لحوم الجزور

1124_ عن جابر بن سمرة قال أمرنا رسول الله إن نتوضأ من لحوم الإبل ولا نتوضأ من لحوم الغنم وأن نصلي في مرابض الغنم ولا نصلي في أعطان الإبل . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الأمر بالوضوء من أكل لحوم الإبل إنما هو الوضوء المفروض للصلاة دون غسل اليدين

1125_ عن البراء بن عازب أن النبي سئل أنصلي في أعطان الإبل ؟ قال لا ، قيل أنصلي في مرابض الغنم ؟ قال نعم ، قيل أنتوضأ من لحوم الإبل ؟ قال نعم ، قيل أنتوضأ من لحوم الغنم ؟ قال لا . (صحيح)

قال أبو حاتم في سؤال السائل عن الوضوء من لحوم الإبل وعن الصلاة في أعطانها وتفريق النبي بين الجوابين أبين البيان أنه أراد الوضوء المفروض للصلاة دون غسل اليدين ، ولو كان ذلك غسل اليدين من الغَمرِ لاستوي فيه لحوم الإبل والغنم جميعا ، وقد كان تَرْك الوضوء مما مسَّته النار في

أول الإسلام ثم أمر بالوضوء مما مسته النار وبقي المسلمون عليه مدة ثم نُسِخ ذلك وبقي لحوم الإبل مُستَثنَىَ من جُملَة ما أبيح بعد الخطر الذي تقدَّم ذِكرُنا له .

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن الوضوء من لحوم الإبل إذا أُكِلت غير واجب

1126_ عن ابن عباس أن النبي مرَّ علي قِدرٍ فانتشل منها عَظماً فأكله ثم صلي ولم يتوضأ . (صحيح)

قال أبو حاتم قول ابن عباس فأكله أراد به اللحم الذي علي العظم لا العظم نفسه .

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن الوضوء من أكل لحوم الجزور غير واجب

1127_ عن جابر بن عبد الله قال قُرِّب لرسول الله خبز ولحم فأكله ودعا بوضوء ثم صلي الظُّهر ، ثم دعا بفَضلِ طعامه فأكل ثم صلي العصر ولم يتوضأ ، ثم دخلت مع أبي بكر فقال هل من شيء ؟ فلم يجدوا ، فقال أين شاتكم الوالد ؟ فأمرني بها فاعتقلتها فحلبت له ثم صنع لنا طعاما فأكلنا ثم صلي قبل أن يتوضأ ، ثم دخلت مع عمر فوضعت جفنة فيها خبز ولحم فأكلنا ثم صلينا قبل أن نتوضأ . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن الوضوء من أكل لحوم الإبل غير واجب

1128_ عن ابن عباس أن رسول الله أكل من كتِفٍ أو تعرَّق من ضِلعٍ ثم صلي ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه ناسخ للأمر الذي ذكرناه أو مضاد له

1129_ عن جابر قال أكل رسول الله من لحم ومعه أبو بكر وعمر ثم قاموا إلي الصفِّ ولم يتوضؤوا . قال جابر ثم شهدت أبا بكر أكل طعاما ثم قام إلي الصلاة ولم يتوضأ ، ثم شهدت عمر أكل من جفنة ثم قام فصلي ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أنه ناسخ للأمر بالوضوء من لحوم الإبل

1130_ عن ابن عباس أن رسول الله أكل كتِفاً فصلي ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه ناسِخٌ لأمره بالوضوء من لحوم الإبل

1131_ عن جابر قال كان آخِرُ الأمرين من رسول الله ترك الوضوء مما مسَّت النار . (صحيح)

_ ذكر الخبر المقتضي للَّفظة المختصرة التي ذكرناها

1132_ عن جابر قال رأيت رسول الله أكل طعاما مما مست النار ثم صلي قبل أن يتوضأ ، ثم رأيت بعد رسول الله أبا بكر أكل طعاما مما مسته النار ثم صلي قبل أن يتوضأ ، ثم رأيت بعد أبي بكر عمر أكل طعاما مما مسته النار ثم صلي قبل أن يتوضأ . (صحيح)

1133_ عن جابر قال أكل رسول الله من لحم ومعه أبو بكر وعمر ثم قاموا إلي العصر ولم يتوضؤوا . قال جابر ثم شهدت أبا بكر أكل طعاما ثم قام إلي الصلاة ولم يتوضأ ، ثم شهدت عمر أكل من جفنة ثم قام فصلي ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الطعام الذي لم يتوضأ من أكله كان لحم شاة لا لحم إبل

1134_ عن جابر بن عبد الله قال دعت امرأة من الأنصار رسول الله علي شاة فأكل النبي وأصحابه فحضرت الصلاة فتوضأ رسول الله ثم عاد إلي بقيتها فأكلوا فحضرت العصر فلم يتوضأ رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أكل المصطفي ما وصفناه كان ذلك من لحم شاة لا من لحم جزور

1135_ عن جابر أن النبي أتي امرأة من الأنصار فبسطت له عند ظلِّ صَورٍ ورشَّت بالماء حوله وذبحت شاة فأكل وأكلنا معه ثم قال تحت الصور فلما استيقظ توضأ ثم صلي الظهر ، فقالت المرأة يا رسول الله فَضَلت عندنا فضلة من طعام فهل لك فيها ؟ قال نعم ، فأكل وأكلنا معه ثم صلي قبل أن يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن اللحم الذي أكل رسول الله ولم يتوضأ منه كان لحم شاة لا لحم إبل

1136_ عن جابر قال دعتنا امرأة من الأنصار وذبحت شاة وصنعت طعاما ورشت لنا صَوراً فدعا رسول الله بالطهور فتوضأ ثم صلي ، ثم أتينا بفضول الطعام فأكله وصلي رسول الله ولم يتوضأ . ودخلنا علي أبي بكر فدعا بطعام لم يجده فقال أين شاتكم التي ولدت ؟ قالت هي ذه ، فدعا بها

فحلبها بيده ثم صنعوا لبأ فأكل فصلي ولم يتوضأ . وتعشيت مع عمر فأتي بقصعتين فوضعت واحدة بين يديه والأخري بين يدي القوم فصلي ولم يتوضأ . (صحيح)

قال أبو حاتم الصَّور مجتمع النخل .

_ ذكر البيان بأن الكتف الذي لم يتوضأ من أكله كان كتف شاة لا كتف إبل

1137_ عن ابن عباس أن رسول الله أكل كتف شاة ثم صلي ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن الكتف الذي أكله المصطفي ولم يتوضأ منه كان ذلك كتف شاة لا كتف إبل

1138_ عن عمرو بن أمية قال رأيت رسول الله يحتز من كتف شاة فيأكل منها فدعي إلي الصلاة فقام فطرح السكين فصلي ولم يتوضأ . وعن ابن عباس عن رسول الله مثل ذلك . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بأن الكتف الذي أكله فصلي من غير إحداث وضوء كان ذلك كتف شاة لا كتف إبل

1139_ عن ابن عباس أن رسول الله أكل كتف شاة ثم قام إلي الصلاة فصلي ولم يتوضأ ولم يتمضمض . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الكتف الذي أكله المصطفي ولم يتوضأ منه إنما كان ذلك كتف شاة لا كتف إبل

1140_ عن ابن عباس أن رسول الله أكل كتف شاة ثم صلي ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الكتف الذي لم يتوضأ من أكله كان ذلك كتف شاة لا كتف إبل

1141_ عن ابن عباس أن النبي أكل كتف شاة ثم صلي ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأكل الذي وصفناه من المصطفي اللحم الذي لم يتوضأ منه كان ذلك لحم شاة لا لحم إبل

1142_ عن جابر أن النبي أتي امرأة من الأنصار فبسطت له عند صور ورشت حوله وذبحت شاة فصنعت له طعاما فأكل وأكلنا معه ثم توضأ لصلاة الظهر فصلي ، فقالت المرأة يا رسول الله قد فضلت عندنا من شاتنا فضلة فهل لك في العشاء ؟ قال نعم فأكل وأكلنا ثم صلي العصر ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالشيء الذي نَسَخه فِعلُه الذي ذكرناه قبل

1143_ عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ أن أبا هريرة أكل أثوار أَقِطٍ فتوضأ ثم قال أتدرون لم توضأت ؟ إني أكلت أثوار أقط ، سمعت رسول الله يقول توضئوا مما مسَّت النار . (صحيح)

قال ابن شهاب الزهري وكان عمر بن عبد العزيز يتوضأ من السُّكَّر .

_ ذكر أمر المصطفي بالوضوء من أكل ما مسته النار

1144_ عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ أنه وجد أبا هريرة علي ظهر المسجد يتوضأ فسأله قال أبو هريرة إنما أتوضأ من أثوار أقط أكلتها ، إن النبي قال توضئوا مما مسَّته النار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله توضأ مما مسته النار أراد به ما أنضجته النار

1145_ عن أبي هريرة عن النبي قال توضئوا مما مسَّت النار . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء ترك الوضوء مما مست النار من لحوم الغنم

1146_ عن أبي رافع قال أهدِيَت لرسول الله شاة فشُوِي له بطنها فأكل منها ثم قام يصلي ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء ترك الوضوء مما مست النار من لحوم الغنم

1147_ عن عمرو بن أمية أنه رأي رسول الله يحتزُّ من عَرقٍ يأكل فأتي المؤذن بالصلاة فألقي العَرْق والسكين من يده وصلي ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ترك الوضوء من أكل كتف الشاة كان بعد الأمر بالوضوء مما مست النار

1148_ عن أبي هريرة أنه رأي رسول الله توضأ من ثَورِ أَقِطٍ ثم رآه أكل كتف شاة فصلي ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر إباحة ترك الوضوء مما مسته النار من الأسوِقَة

1149_ عن سويد بن النعمان قال أقبلنا مع رسول الله حتي إذا كنا علي روحة من خيبر دعا رسول الله بطعام فلم يوجد إلا سَوِيق فأكلناه ثم دعا بماء فمضمض رسول الله وصلي ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء إذا أكل لحما مسته النار أن يصلي من غير أن يمس ماء بيده ولا فمه

1150_ عن ابن عباس قال رأيت رسول الله أكل عَرقاً من شاة ثم صلي ولم يتمضمض ولم يمسَّ ماء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بالوضوء مما مست النار منسوخ خلا لحم الإبل وحدها

1151_ عن جابر بن سمرة أن رجلا سأل النبي قال يا رسول الله أتوضأ من لحوم الغنم ؟ قال إن شئت فتوضأ وإن شئت فلا تتوضأ ، قال أتوضأ من لحوم الإبل ؟ قال نعم توضأ من لحوم الإبل ، قال أصلي في مرابض الغنم ؟ قال نعم ، قال أصلي في مبارك الإبل ؟ قال لا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الوضوء لا يجب من أكل ما مسته النار خلا لحم الجزور للأمر الذي وصفناه قبل

1152_ عن سويد بن النعان أنه خرج مع رسول الله عام خيبر حتي إذا كنا بالصهباء وهي من أدني خيبر نزل رسول الله فصلي العصر ثم دعا بالأزواد فلم يُؤتَ إلا بالسَّويق فأمر به رسول الله فثُرِّي فأكل رسول الله فأكلنا معه ثم قام إلي المغرب فمضمض ومضمضنا ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الأمر بالوضوء من لحوم الإبل هو المستثني مما أبيح من ترك الوضوء مما مست النار

1153_ عن جابر بن سمرة أن رجلا سأل النبي فقال يا رسول الله أنتوضأ من لحوم الغنم ؟ قال إن شئت فتوضأ وإن شئت فلا تتوضأ ، قال أتوضأ من لحوم الإبل ؟ قال نعم توضأ من لحوم الإبل ، قال أصلي في مرابض الغنم ؟ قال نعم ، قال أصلي في مبارك الإبل ؟ قال لا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1154_ عن جابر بن سمرة قال سئل رسول الله عن الوضوء من لحوم الغنم فقال توضأ إن شئت ، وسئل عن الصلاة في مرابض الغنم فقال صلِّ إن شئت ، وسئل عن الوضوء من لحوم الإبل فقال توضأ ، وسئل عن الصلاة في مبات الإبل فقال لا تصلِّ . (صحيح)

_ ذكر إباحة ترك الوضوء من شرب الألبان كلها

1155_ عن ابن عباس أن رسول الله شرِبَ لبَناً ثم دعا بإناء فمضمض وقال إن له دَسَما .(صحيح)

_ ذكر البيان بأن شرب اللبن لا يوجب علي شاربه وضوءا

1156_ عن ابن عباس أن النبي شرب لبَناً فدعا بماء فتضمض وقال إنه له دَسَما . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي إباحة ترك الوضوء من أكل الفواكه

1157_ عن جابر بن عبد الله أنهم كانوا يأكلون تَمراً علي تُرسٍ فمرَّ بنا النبي فقلنا هلمَّ فتقدم فأكل معنا من التمر ولم يمسَّ ماء . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالوضوء مِن حَمل الميت

1158_ عن أبي هريرة عن النبي قال من غسَّل ميِّتاً فليغتسل ومن حَمَله فليتوضأ . (صحيح)

قال أبو حاتم أضمر في هذا الخبر إذا لم يكن بينهما حائل ، والدليل علي أنه الوضوء الذي لا تجوز الصلاة إلا به دون غسل اليدين تقرينه صلي الله عليه وسلم الوضوءَ بالاغتسالِ في شيئين متجانسين .

_ ذكر إباحة اقتصار المرء علي مسح اليد بشيء معه من الغَمَر دون غَسلِ اليدين منه عند القيام إلي الصلاة

1159_ عن ابن عباس قال أكل النبي كتِفاً ثم مسَحَ يده بمِسحٍ كان تحته ثم قام فصلي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مسح المرء اللحم النِّئ لا يوجب عليه وضوءا

1160_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله مر بغلام يسلخ شاة فقال له تنحَّ حتي أريك فإني لا أراك تُحسِن تَسلُخ ، قال فأدخل رسول الله يده بين الجلد واللحم فدَحَس بها حتي توارت إلي الإبِطِ ثم قال هكذا يا غلام فاسلخ ، ثم انطلق فصلي ولم يتوضأ ولم يمسَّ ماء . (صحيح)

_ باب الغُسْل

_ ذكر البيان بأن الغُسلَ يجِبُ من الإنزال وإن لم يكن التقاء الختانين موجودا

1161_ عن أنس بن مالك أن أم سليم سألت رسول الله عن المرأة تري في منامها ما يري الرجل ، قال إذا أنزلت المرأة فلتغتسل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول أم سليم المرأة تري في منامها ما يري الرجل أرادت به الاحتلام

1162_ عن أم سلمة قالت جاءت أم سليم امرأة أبي طلحة إلي رسول الله فقالت يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق هل علي المرأة غسْلٌ إذا هي احتلمت ؟ قال نعم إذا رأت الماء .(صحيح)

_ ذكر إيجاب الاغتسال علي المحتلمة من النساء

1163_ عن عروة بن الزبير عن زوج النبي أن أم سليم الأنصارية وهي أم أنس بن مالك قالت يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق هل علي المرأة من غسل إذا رأت في النوم ما يري الرجل

أتغتسل أم لا ؟ فقال النبي تغتسل ، قالت زوج النبي فأقبلت عليها فقلت أفٍ لكِ وهل تري ذلك المرأة ؟ قالت فأقبل عليها رسول الله وقال تربَت يمِينُك فمن أين يكون الشَّبَه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الاغتسال إنما يجب علي المحتلمة عند الإنزال دون الاحتلام الذي لا يوجد معه البَلَل

1164_ عن أم سلمة قالت جاءت أم سليم امرأة أبي طلحة إلي رسول الله فقالت يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق هل علي المرأة من غُسلٍ إذا هي احتلمت ؟ قال نعم إذا رأت الماء . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي إسقاط الاغتسال عن المحتلم الذي لا يجد بَلَلا

1165_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله أنه قال الماء من الماء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الفرض في أول الإسلام كان عند الإكسال غسْلُ ما مسَّ المرأة منه ثم الوضوء للصلاة دون الاغتسال

1166_ عن أبي بن كعب قال قلت يا رسول الله الرجل يأتي المرأة فلا يُنزِل ؟ قال يغسل ما مسَّ المرأة منه ويتوضأ ويصلي . (صحيح)

_ ذكر ما كان علي من أكسَلَ في أول الإسلام سوي الاغتسال من الجنابة

1167_ عن أبي بن كعب قال قلت أرأيت أحدنا إذا جامع المرأة فأكسل ولم يُمنِ ؟ فقال رسول الله ليَغسِل ذَكَره وأُنثَييه وليتوضأ ثم لِيُصَلِّ . (صحيح)

1168_ عن أبي سعيد الخدري قال خرجنا مع النبي يوما حتي مرَّ بدار رجل من الأنصار فقال النبي أين فلان ؟ فدعاه فخرج الرجل مستعجلا يقطر رأسه ماء فقال النبي لعلنا أعجلناك عن حاجتك ؟ فقال الرجل أجل والله يا رسول الله لقد أُعجِلت ، فقال النبي إذا عَجِل أحدكم أو أُقحِط فلا غُسلَ عليه إنما عليه أن يتوضأ . (صحيح)

1169_ عن زيد بن خالد أنه سأل عثمان بن عفان عن الرجل يجامع فلا ينزل فقال ليس عليه غسل ، ثم قال عثمان سمعته من رسول الله . قال فسألت بعد ذلك علي بن أبي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وأبي بن كعب فقالوا مثل ذلك . قال أبو سلمة وحدثني عروة بن الزبير أنه سأل أبا أيوب فقال مثل ذلك عن النبي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الخبر يعني خبر عثمان منسوخ بعد أن كان مباحا

1170_عن أبي بن كعب قال إنما كان الماء من الماء رخصة في أول الإسلام ثم نهي عنها .(صحيح)

_ ذكر إيجاب الاغتسال علي من فعل الفعل الذي ذكرنا وإن لم يُنزِل

1171_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا قعد بين شُعَبها الأربع ثم جَهَد فعليه الغُسْل . (صحيح)

_ ذكر استعمال المصطفي الفعل الذي أباح تركه

1172_ عن عائشة وسُئِلت عن الرجل يجامع فلا ينزل الماء ، قالت فعلت ذلك أنا ورسول الله فاغتسلنا منه جميعا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الغسل يجب علي المجامع عند التقاء الختانين وإن لم يكن الإنزال موجودا

1173_ عن عائشة قالت إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل ، فعلت أنا ورسول الله فاغتسلنا . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الغسل عند التقاء الختانين وإن لم يكن الإنزال موجودا

1174_ عن عائشة قالت قال رسول الله إذا جاوز الختان الختان فقد وجَبَ الغُسْل . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الاغتسال من الإكسال

1175_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل وإن لم يُنزِل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ترك الاغتسال من الإكسال كان ذلك في أول الإسلام ثم أمر بالاغتسال منه بعد

1176_ عن أبي بن كعب أن الفتيا الذي كانوا يفتون أن الماء من الماء كان رُخصةً رخَّصها رسول الله في أول الزمان أو بدء الإسلام ثم أمر بالاغتسال بعد . (صحيح)

قال أبو حاتم يشبه أن يكون أبي بن كعب أدَّي نَسخَ هذا الفعل علي ما أخبر سهل بن سعد عنه ثم نسيه وأفتي بالفعل الأول الذي هو منسوخ علي ما أخبر عنه زيد بن خالد الجهني .

_ ذكر الوقت الذي نُسِخ فيه هذا الفعل

1177_ عن الزهري قال سألت عروة عن الذي يجامع ولا ينزل قال علي الناس أن يأخذوا بالآخِر فالآخِر من أمر رسول الله ، حدثتني عائشة أن رسول الله كان يفعل ذلك ولا يغتسل وذلك قبل فتح مكة ثم اغتسل بعد ذلك وأمَرَ الناس بالغسل . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الاغتسال من الجماع وإن لم يكن ثَمَّ إمناء

1178_ عن عائشة وسُئِلت عن الرجل يجامع فلا ينزل قالت فعلت أنا ورسول الله فاغتسلنا منه جميعا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بإيجاب الاغتسال عند التقاء الختانين وإن لم يكن ثم إمناء

1178_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا جلس بين شُعَبها الأربع ثم جَهَد فقد وَجَب الغُسْل . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1179_ عن عائشة قالت قال رسول الله إذا التقي الختانان فقد وَجَبَ الغُسْل . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بصحة ما ذكرناه

1180_ عن عائشة عن النبي قال إذا جاوز الختانُ الختانَ وجَبَ الغُسل . (صحيح)

_ ذكر فعل النبي نفس ما وصفناه

1181_ عن عائشة أنها سئلت عن الرجل يجامع أهله فلا ينزل الماء قالت فعلته أنا ورسول الله فاغتسلنا منه جميعا . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الاغتسال من الجماع وإن لم يكن ثم إمناء

1182_ عن عائشة أنها سئلت عن الرجل يجامع فلا ينزل الماء قالت فعلت أنا ورسول الله فاغتسلنا منه جميعا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي إسقاط الاغتسال عن المُحتَلِم الذي لا يجد بَلَلا

1183_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله أنه قال الماء من الماء . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا أراد الاغتسال وهو في فضاء أن يأمر من يستر عليه بثوب حتي لا يراه ناظر

1184_ عن عبد الله بن الحارث قال سألت وحرصت علي أن أجد أحَداً من الناس يخبرني أن رسول الله سبَّح سبحة الضحي فلم أجد أحدا يخبرني عن ذلك غير أم هانئ بنت أبي طالب أخبرتني أن رسول الله أتي بعدما ارتفع النهار يوم الفتح فأمر بثوب يستر عليه فاغتسل ثم قام فركع ثماني ركعات لا أدري أقيامه فيها أطول أم ركوعه أم سجوده كل ذلك منه متقارب ، قالت فلم أره يسبحها قبل ولا بعد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المغتسل جائز أن يستره عند اغتساله امرأة يكون لها مَحرَم

1185_ عن أم هانئ قالت ذهبت إلي رسول الله عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب ، قالت فسلمت فقال من هذه ؟ قلت أم هانئ بنت أبي طالب ، فقال رسول الله مرحبا يا أم هانئ ، فلما فرغ من غسله قام فصلي ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد ثم انصرف فقلت له يا رسول الله زعم ابن أمي علي ابن أبي طالب أنه قاتِلٌ رجُلاً أجَرتُه ، فلان ابن هبيرة ، فقال رسول الله قد أجَرنا من أجرتِ يا أم هانئ ، وذلك ضُحَي . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر أبي مرة الذي ذكرناه

1186_ عن أم هانئ قالت نزل رسول الله بأعلي مكة فأتيته فجاءه أبو ذر بجفنة فيها ماء ، قالت إني لأري فيها أثر العجين ، قالت فستره أبو ذر فاغتسل ثم ستر النبي أبا ذر فاغتسل ثم صلي النبي ثمان ركعات وذلك في الضحي . (صحيح)

قال أبو حاتم يشبه أن يكون المصطفي حيث اغتسل يوم الفتح سترته فاطمة ابنته وأبو ذر جميعا بثوب ، فأدَّي أبو مُرَّة مولي أم هانئ الخبر بذكر فاطمة وحدها ، وأدَّي المطلب بن حنطب الخبر بذكر أبي ذر وحده ، حتي لا يكون بين الخبرين تضَادٌّ ولا تهَاتُر ، لأن الاغتسال منه في ذلك اليوم كان مرة واحدة فلما أراد أبو ذر أن يغتسل ستره النبي دون فاطمة .

_ ذكر الاستحباب للمغتسل من الجنابة أن يكون غسل فرجه بشماله دون اليمين منه

1187_ عن ابن عباس قال حدثتني خالتي ميمونة قالت أدنيت لرسول الله غسله من الجنابة ، قالت فغسل كفيه مرتين أو ثلاثا ثم أدخل كفه اليمني في الإناء فأفرغ بها علي فرجه فغسله بشماله ثم ضرب بشماله الأرض فدلكها دلكا شديدا ثم توضأ وضوءه للصلاة ثم أفرغ علي رأسه ثلاث حفنات ملء كفيه ثم تنحي عن مقامه ذلك فغسل رجليه ثم أتيته بالمنديل فردَّه . (صحيح)

_ ذكر وصف الاغتسال من الجنابة للجُنُب إذا أراده

1188_ عن أبي سلمة قال وصفت عائشة غسل رسول الله من الجنابة قالت كان رسول الله يغسل يديه ثلاثا ثم يفيض بيده اليمني علي اليسري فيغسل فرجه وما أصابه ثم يمضمض ويستنشق ثلاثا ويغسل وجهه ويديه ثلاثا ثلاثا ثم يفيض علي رأسه ثلاثا ثم يصبُّ عليه الماء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة وزوجها إذا أرادا الاغتسال من الجنابة يجب أن تبدأ المرأة فتفرغ علي يديه ثم يغتسلان معا

1189_ عن معاذة بنت عبد الله قالت سألت عائشة أتغتسل المرأة مع زوجها من الجنابة من الإناء الواحد جميعا ؟ قالت نعم الماء طهور لا يَجنُب ولقد كنت أغتسل أنا ورسول الله في الإناء الواحد أبدأه فأفرغ علي يده من قبل أن يغمسهما في الماء . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للجنب أن يغتسل مع امرأته من الإناء الواحد

1190_ عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله من إناء واحد من الجنابة نَشرَع فيه جميعا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يغتسل مع امرأته من إناء واحد

1191_ عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله من إناء واحد نغترف منه جميعا .(صحيح)

_ ذكر إباحة اغتسال الجنبين معا من إناء واحد وإن كان الماء قليلا

1192_ عن معاذة بنت عبد الله قالت عائشة كنت أنا ورسول الله نغتسل من إناء واحد يبتدر فأقول أبقِ لي أبقِ لي . (صحيح)

_ ذكر استحباب تخليل الجنب أصول شعره عند اغتساله من الجنابة

1193_ عن عائشة أن رسول الله كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه ثم توضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره ثم يَصُبُّ علي رأسه ثلاث غرفات بيده ثم يفيض الماء علي سائر جسده . (صحيح)

_ ذكر وصف الغرفات الثلاث التي وصفناه للمغتسل من جَنَابته

1194_ عن عائشة قالت كان رسول الله يغتسل في حلاب مثل هذه - كفَّيه - يصبُّ علي شق الأيمن ثم يأخذ بكفيه فيصب علي سائر جسده . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرأة إذا كانت جُنُبا ترك حلّها ضفرة رأسها عند اغتسالها من الجنابة

1195_ عن أم سلمة أنها قالت للنبي إني امرأة أشد ضفر رأسي أفأحله لغسل الجنابة ؟ فقال إنما يكفيك أن تحثي علي رأسك ثلاث حثيات من ماء ثم تفيضي عليك الماء فإذا أنت قد طهُرتِ . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرأة الحائض استعمال السِّدر في اغتسالها وتعقيب الفِرصَة بعده

1196_ عن عائشة أن امرأة أتت النبي فسألته عن غسل الحيض فأمرها أن تغتسل بماء وسِدرٍ وتأخذ فِرصَةً فتوضَّأ بها وتطهَّر بها ، قالت كيف أتطهر بها ؟ قال تطهري بها ، قالت كيف أتطهر بها ؟ فاستتر النبي بيده وقال سبحان الله ! تطهري بها ، قالت عائشة فاجتذبت المرأة وقلت تتبعين بها أثر الدم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة الحائض إنما أمرت بتعقيب الغسل بالفِرصَة المُمَسَّكة دون غيرها

1197_ عن عائشة أن امرأة سألت رسول الله عن الحيض كيف تغتسل منه ؟ قال تأخذين فرصة ممسكة فتتوضئين بها ، قالت كيف أتوضأ بها ؟ قال رسول الله توضئين بها ، قالت كيف أتوضأ بها ؟ قال رسول الله توضئين بها ، قالت عائشة فعرفت الذي يريد فجبذتها إليَّ فعلمتها . (صحيح)

_ باب قدر ماء الغسل

_ ذكر ما كان المصطفي يغتسل منه إذا كان جُنُبا

1198_ عن عائشة أن النبي كان يغتسل من إناء وهو الفَرَق من الجنابة . (صحيح)

_ ذكر قدر الماء الذي كان المصطفي وعائشة يغتسلان منه

1199_ عن عائشة أنها كانت تغتسل هي ورسول الله من إناء واحد يَسَع ثلاثة أمدَادٍ أو قرِيباً من ذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القدر الذي وصفناه للاغتسال من الجنابة ليس بقَدرٍ لا يجوز تعدِّيه فيما هو أقل أو أكثر منه

1200_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يتوضأ بمكوك ويغتسل بخمس مكاكي . (صحيح) قال زهير بن حرب المكُّوك المُدُّ .

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذا القدر من الماء للاغتسال ليس بقدر لا يجوز تعديه

1201_ عن أنس قال كان رسول الله يتوضأ بمكوك ويغتسل بخمس مكاكي . (صحيح)

_ باب أحكام الجُنُب

_ ذكر نفي دخول الملائكة الدار التي فيها الجنب

1202_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال لا تدخل الملائكة بَيتاً فيه صورة ولا كَلبٌ ولا جُنُب . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء الطواف علي نسائه أو جواريه بالغسل الواحد

1203_ عن أنس أن رسول الله طاف علي نسائه في لَيلةٍ بغُسلٍ واحد . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذا الفعل لم يكن من المصطفي مرة واحدة فقط

1204_ عن أنس أن رسول الله كان يطوف علي جميع نسائه في ليلة ثم يغتسل غُسلاً واحدا . (صحيح)

_ ذكر عدد النساء اللاتي كان المصطفي يطوف عليهن بغسل واحد

1205_ عن أنس بن مالك عن النبي أنه كان يدور علي نسائه في ساعة من الليل أو النهار وهن إحدي عشرة . فقيل لأنس أكان يطيق ذلك ؟ قال كنا نتحدث أنه أُعطِي قوة ثلاثين . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر هشام الدستوائي الذي ذكرناه

1206_ عن أنس أن رسول الله كان يطوف علي نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة . (صحيح)

قال أبو حاتم في خبر هشام الدستوائي عن قتادة وهن إحدي عشرة نسوة وفي خبر سعيد عن قتادة وله يؤمئذ تسع نسوة ، أما خبر هشام فإن أنسا حكي ذلك الفعل منه في أول قدومه المدينة حيث كانت تحته إحدي عشرة امرأة وخبر سعيد عن قتادة إنما حكاه أنس في آخر قدومه المدينة حيث كان تحته تسع نسوة لأن هذا الفعل كان منه مِرَارا كثيرة لا مرة واحدة .

_ ذكر الأمر بالوضوء لمن أراد معاودة أهله

1207_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إذا مسَّ أحدكم المرأة فأراد أن يعود فليتوضأ . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

1208_ عن أبي سعيد عن النبي قال إذا أتي أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ فإنه أنشَط للعَود . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يعمل الجنب إذا أراد النوم قبل الاغتسال

1209_ عن ابن عمر قال إن عمر أتي رسول الله فقال تصيبني الجنابة من الليل فكيف أصنع ؟ قال اغسل ذَكَرك ثم توضأ ثم ارقد . (صحيح)

1210_ عن ابن عمر قال ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله أنه تصيبه الجنابة من الليل فقال رسول الله توضأ واغسل ذكرك ثم نم . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله توضأ واغسل ذكرك أمر ندب وقوله ثم نم أمر إباحة ، وليس في قوله واغسل ذكرك دليل علي أن المَنِيَّ نجِس لأن الأمر بغسل الذكر إنما أمر لأن المرء قلما يطأ إلا ويلاقي ذَكَرُه شيئاً نجِساً ، فإن تعرَّي عن هذا فلا يكاد يخلو من البَول قبل الاغتسال ، فمِن أجْل ملاقاة النجاسة للذَّكَر أمر بغَسلِه لا أن المنيَّ نَجِس لأن عائشة كانت تفركه من ثوب رسول الله ثم يصلي فيه .

_ ذكر الإباحة للجنب ترك الاغتسال عند إرادة النوم بعد غسل الفرج والوضوء للصلاة

1211_ عن ابن عمر قال ذكر عمر لرسول الله أنه تصيبه الجنابة من الليل فأمره أن يتوضأ ويغسل ذكره ثم ينام . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للجنب أن ينام قبل أن يغتسل من جنابته إذا توضأ قبل النوم

1212_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب سأل رسول الله أيرقد أحدنا وهو جُنُب ؟ فقال نعم إذا توضأ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الوضوء للجنب إذا أراد النوم ليس بأمر فرض لا يجوز غيره

1213_ عن عمر بن الخطاب أنه سأل رسول الله أينام أحدنا وهو جنب ؟ فقال نعم ويتوضأ إن شاء . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن ينام وهو جنب بعد أن يتوضأ وضوءه للصلاة

1214_ عن عائشة أن رسول الله كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا كان جُنُبا وأراد النوم أن يتوضأ وضوءه للصلاة ثم ينام

1215_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أراد أن ينام وهو جُنُب لم يَنَم حتي يتوضأ وإذا أراد أن يأكل غسَلَ يديه وأكل . (صحيح)

_ باب غسل الجمعة

1216_ عن جابر قال قال رسول الله علي كل مسلم في كل سبعة أيام غُسلٌ وهو يوم الجمعة . (صحيح)

1217_ عن حفصة عن النبي قال علي كلِّ مُحتَلِمٍ رَوَاحُ الجمعة وعلي من راح الغُسْل . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر إتيان الجمعة فرض علي كل محتلم ، والعلة فيه أن الاحتلام بلوغ فمتي بلغ الصبي وأدرك بأن يأتي عليه خمس عشرة سنة كان بالغا وإن لم يكن مُحتَلِما ، ونظير هذا قول الله (وإذا بلَغَ الأطفال منكم الحُلُمَ فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم) ، فأمر الله في هذه الآية بالاستئذان من بلغ الحلم إذ الحُلُم بلوغ ، وقد يبلغ الطفل دون أن يحتلم ويكون مُخَاطَباً بالاستئذان كما يكون مخاطبا عند الاحتلام به .

_ ذكر تطهير المغتسل للجمعة من ذنوبه إلي الجمعه الأخري

1218_ عن عبد الله بن أبي قتادة قال دخل عليَّ أبو قتادة وأنا أغتسل يوم الجمعة فقال أغُسلُك هذا من جنابة ؟ قلت نعم ، قال أعِدْ غُسلاً آخر فإني سمعت النبي يقول من اغتسل يوم الجمعة لم يزل طاهِراً إلي الجمعة الأخري . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله لم يزل طاهرا إلي الجمعة الأخري يريد به من الذنوب لأن من حضر الجمعة بشرائطها غفر له ما بينها وبين الجمعة الأخري .

_ ذكر البيان بأن الاغتسال للجمعة من فطرة الإسلام

1219_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن فطرة الإسلام الغُسْل يوم الجمعة والاستنان وأخذ الشارب وإعفاء اللحي فإن المجوس تعفي شواربها وتحفي لِحَاها فخالفوهم ، خذوا شواربكم واعفوا لحاكم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء الاغتسال للجمعة إذا قَصَدها

1220_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا جِئتُم الجمعة فاغتسلوا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بغسل يوم الجمعة لمن أتاها مع إسقاطه عن من لم يأتها

1221_ عن ابن عمر أن النبي قال من أتي الجمعة فليغتسل . (صحيح)

_ ذكر إيقاع اسم الرواح علي التبكير

1222_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من راح إلي الجمعة فليغتسل . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للنساء أن يغتسلن للجمعة إذا أردن شهودها

1223_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من أتي الجمعة من الرجال والنساء فليغتسل . (صحيح)

_ ذكر لفظة أوهمت عالما من الناس أن غسل يوم الجمعة فرض لا يجوز تركه

1224_ عن ابن عمر قال قال رسول الله الغسل يوم الجمعة علي كل حالِمٍ من الرجال وعلي كلِّ بالِغٍ من النساء . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان ذهب إليه بعض أئمتنا فزعم أن غسل يوم الجمعة واجب

1225_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله غسل يوم الجمعة واجِبٌ علي كل محتلم . (صحيح)

_ ذكر وصف الغسل للجمعة والاغتسال لها لمن أراد أن يشهدها

1226_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال غسل يوم الجمعة واجب علي كل محتلم كغُسلِ الجنابة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الأمر بالاغتسال للجمعة في الأخبار التي ذكرناها قبل إنما هو أمر ندب وإرشاد لعلة معلومة

1227_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب بينا هو يخطب الناس يوم الجمعة إذ دخل عليه رجل من أصحاب رسول الله فناداه عمر أي ساعة هذه ؟ قال إني شغلت اليوم فلم أنقلب إلي أهلي حتي سمعت النداء فلم أزد علي أن توضأت ، قال عمر والوضوء أيضا وقد علِمتَ أن رسول الله كان يأمر بالغسل . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل صحيح علي نفي إيجاب الغسل للجمعة علي من يشهدها لأن عمر

بن الخطاب كان يخطب إذ دخل المسجد عثمان بن عفان فأخبره أنه ما زاد علي أن توضأ ثم أتي المسجد فلم يأمره عمر ولا أحد من الصحابة بالرجوع والاغتسال للجمعة ثم العود إليها ، ففي إجماعهم علي ما وصفنا أبين البيان بأن الأمر كان من المصطفي بالاغتسال للجمعة أمر نَدبٍ لا حتم .

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن الاغتسال للجمعة غير فرض علي من شهدها

1228_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من توضأ يوم الجمعة فأحسن الوضوء ثم أتي الجمعة فدنا وأنصت واستمتع غفر الله له ما بينه وبين الجمعة الأخري وزيادة ثلاثة أيام . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يدل علي أن غسل يوم الجمعة ليس بفرض

1229_ عن ابن عمر عن النبي قال إن لله حقّاً علي كل مسلم أن يغتسل كل سبعة أيام يوما فإن كان له طِيبٌ مسَّه . (صحيح)

_ ذكر خبر رابع يدل علي أن الأمر بالاغتسال للجمعة أمر ندب لا حتم

1230_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال الغسل يوم الجمعة علي كل محتلم والسواك وأن يمسَّ من الطِّيب ما قَدَرَ عليه . (صحيح)

_ ذكر خبر خامس يدل علي أن الغسل للجمعة قصد به الإرشاد والفضل

1231_ عن أبي هريرة عن النبي قال حقٌّ علي كل مسلم أن يغتسل كل سبعة أيام وأن يمسَّ طِيباً إن وجده . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر القوم بالاغتسال يوم الجمعة

1232_ عن أبي موسي الأشعري قال لقد رأيتنا ونحن عند نبينا ولو أصابتنا مَطَرة لشَمَمت منا ريح الضأن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القوم إنما كانوا يروحون إلي الجمعة في ثياب مِهَنهم فلذلك أمروا بالاغتسال لها

1233_ عن عائشة قالت كان الناس مُهَّانَ أنفسهم فكانوا يروحون إلي الجمعة بهيئتهم فقيل لهم لو اغتسلتم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول عائشة فقيل لهم لو اغتسلتم أرادت أن النبي أمرهم بذلك

1234_ عن عائشة قالت كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم من العوالي فيأتون في العباء ويصيبهم الغبار والعرق فيخرج منهم الريح فأتي رسول الله إنسان منهم وهو عندي فقال رسول الله لو أنكم تطهَّرتم ليومكم هذا . (صحيح)

_ باب غسل الكافر إذا أسلم

_ ذكر الأمر بالاغتسال للكافر إذا أسلم

1235_ عن أبي هريرة أن ثمامة الحنفي أُسِرَ فكان النبي يعود إليه فيقول ما عندك يا ثمامة ؟ فيقول إن تقتل تقتل ذا دم وإن تَمُنَّ تمنَّ علي شاكر وإن تُرِد المال تُعطَ منه ما شئت ، قال فكان أصحاب النبي يحبون الفداء ويقولون ما نصنع بقتل هذا ، فمرَّ به النبي يوما فأسلم فبعث به إلي حائط أبي طلحة فأمره أن يغتسل فاغتسل وصلي ركعتين فقال رسول الله لقد حَسُن إسلام صاحبكم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ثمامة ربط إلي سارية في وقت أسره

1236_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله خَيلاً قِبَل نَجدٍ فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة ، فربطوه بسارية من سواري المسجد ، فخرج إليه رسول الله فقال ما عندك يا ثمامة ؟ قال عندي يا محمد خير إن تقتلني تقتل ذا دم وإن تُنعِم تنعم علي شاكر وإن كنت تريد المال فسَلْ تُعطَ منه ما شئت ،

فتركه رسول الله حتي كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة ؟ قال ما قلت لك إن تنعم تنعم علي شاكر وإن تقتل تقتل ذا دم وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت ، فتركه رسول الله حتي كان بعد الغد فقال له ما عندك يا ثمامة ؟ فقال عندي ما قلت لك إن تنعم تنعم علي شاكر وإن تقتل تقتل ذا دم وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت ،

فقال رسول الله أطلقوا ثمامة ، فانطلق إلي نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله يا محمد ، والله ما كان علي الأرض وجه أبغض إليَّ

من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إليَّ ، والله ما كان من دِينٍ أبغض إليَّ من دينك فقد أصبح دينك أحب الدين كله إليَّ ،

والله ما كان بلد أبغض إليَّ من بلدك فقد أصبح بلدك أحب البلاد إليَّ ، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا تري ؟ فبشَّره رسول الله وأمره أن يعتمر ، فلما قدِمَ مكة قال له قائل صبوت ؟ قال لا ولكن أسلمت مع محمد رسول الله فلا والله لا تأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتي يأذن فيها رسول الله . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل علي إباحة التجارة إلي دور الحرب لأهل الورع .

_ ذكر الاستحباب للكافر إذا أسلم أن يكون اغتساله بماء وسدر

1237_ عن قيس بن عاصم أنه أسلم فأمره النبي أن يغتسل بماءٍ وسِدر . (صحيح)

_ باب الماء

1238_ عن ابن عباس عن النبي قال الماء لا ينجِّسه شيء . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ورد في المياه الجارية دون المياه الراكدة

1239_ عن ابن عباس أن امرأة من أزواج النبي اغتسلت من جنابة فجاء النبي يتوضأ من فَضلِها فقالت له فقال إن الماء لا ينجسه شيء . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نَفَي جواز الوضوء بماء البحر

1240_ عن أبي هريرة قال سأل رجل رسول الله فقال يا رسول الله إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا أفنتوضأ من ماء البحر ؟ فقال هو الطَّهُور ماؤه الحِلُّ مَيتَتُه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذه السنة تفرد بها سعيد بن سلمة

1241_ عن جابر بن عبد الله أن النبي سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته . (صحيح)

_ ذكر إباحة الاغتسال من الماء الذي خالطه بعض المأكول ما لم يغلب علي الماء كثرته

1242_ عن أم هانيء أن ميمونة ورسول الله اغتسلا في قصعة فيها أثر العجين . (صحيح)

_ ذكر ما يعمل المرء عند وقوع ما لا نَفسَ له تَسِيل في مائه أو مَرَقته

1243_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليَغمِسهُ فإن في أحَدِ جناحيه داء وفي الآخر شِفاء وإنه يتقِّي بجناحه الذي فيه الداء فليغمسه كله ثم لِينزعه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بغمس الذباب في الإناء إذا وقع فيه إذ أحد جناحيه داء والآخر شفاء

1244_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فامقلوه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر دواء . (صحيح)

_ ذكر خبر يدحض قول من زعم أن الماء المغتسل به من الجنابة إذا كان راكدا يَنجُس بعد أن يكون قليلا لا يكون عَشراً في عَشْر

1245_ عن ابن عباس قال اغتسل بعض أزواج النبي من جفنة فجاء النبي يغتسل منها أو يتوضأ فقالت يا رسول الله إني كنت جُنُبا فقال النبي إن الماء لا يُجنِب . (صحيح)

_ ذكر أحد التخصيصين اللذين يخصان عموم الخبر الذي ذكرناه

1246_ عن ابن عمر أن رسول الله سئل عن الماء وما ينوبه من الدواب والسِّباع فقال رسول الله إذا كان الماء قُلَّتينِ لم ينجِّسه شيء . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله الماء لا ينجسه شيء لفظة أطلقت علي العموم تُستَعمل في بعض الأحوال وهو المياه الكثيرة التي لا تحتمل النجاسة فظهر فيها وتخص هذه اللفظة التي أطلقت علي العموم ورود سُنَّة وهو قوله صلي الله عله وسلم إذا كان الماء قلتين لم ينجسه شيء ، ويخص هذين الخبرين الإجماع علي أن الماء قلِيلاً كان أو كثِيراً فغيَّر طعمه أو لونه أو ريحه نجَاسةٌ وقعت فيه أن ذلك الماء نجِسٌ بهذا الإجماع الذي يخصُّ عموم تلك اللفظة المُطلَقة التي ذكرناها .

_ ذكر الزجر عن أن يبول المرء في الماء الذي لا يجري إذا كان ذلك دون قلتين

1247_ عن جابر عن رسول الله أنه نهي عن أن يُبَال في الماء الراكد . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن البول في الماء الذي دون القلتين ثم الوضوء منه

1248_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لا يَبُولنَّ أحدكم في الماء الدائم ثم يتوضأ منه .(صحيح)

_ ذكر الزجر عن اغتسال الجنب في أقل من القلتين من الماء حذر نجاسة علي بَدَنه إن بقِيَت

1249_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم وهو جنب . فقيل كيف نفعل يا أبا هريرة ؟ قال يتناوله تناولا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي صحة ما تأولنا الماء من اللذين ذكرناهما في البابين المتقدمين

1250_ عن ابن عمر أن النبي سئل عن الماء وما ينوبه من السباع والدواب فقال رسول الله إذا كان الماء قلتين لم ينجسه شيء . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه لفظة إخبار مراده الإعلام عما سُئِل عنه يعني لا ينجسه شيء مما سألني عنه .

_ ذكر الزجر عن أن يبول المرء في الماء الذي دون القلتين ومن نيته الاغتسال منه بعده

1251_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل منه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بول المرء في المُغتسَل الذي لا مَجرَي له

1252_ عن عبد الله بن المغفل أن النبي نهي أن يبول الرجل في مغتسله فإن عامة الوسواس يكون منه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن البول في الماء الدائم الذي دون القلتين إذا أراد البائل الوضوء أو الشرب منه بعد ذلك

1253_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يتوضأ منه أو يشرب . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن اغتسال الجنب في الماء الدائم ينجِّسه

1254_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يبول أحدكم في الماء الدائم ولا يغتسل فيه من الجنابة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن اغتسال الجنب في البئر ينجِّس ما فيه من الماء

1255_ عن حذيفة قال كان رسول الله إذا لقي الرجل من أصحابه مَسَحه ودعا له ، قال فرأيته يوما بُكرَةً فحِدتُ عنه ثم أتيته حين ارتفع النهار فقال إني رأيتك فحِدتَ عني ، فقلت إني كنت جُنُبا فخشيت أن تمسَّني ، فقال رسول الله إن المسلم لا يَنجُس . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الجنب إذا وقع في البئر وهو ينوي الاغتسال ينجس ماء البئر

1256_ عن أبي هريرة قال لقيني رسول الله وأنا جُنُب فمشيت معه وهو آخِذٌ بيدي فانسللت منه فانطلقت فاغتسلت ثم رجعت إليه فجلست معه فقال أين كنت يا أبا هر ؟ قلت لقيتني وأنا جنب فكرهت أن أجالسك ، فقال رسول الله إن المؤمن لا يَنجُس . (صحيح)

_ باب الوضوء بفضل وضوء المرأة

1257_ عن الحكم بن عمرو أن رسول الله نهي أن يتوضأ الرجل بفَضلِ وضوء المرأة . (صحيح)

_ ذكر خبر يصرح باستعمال المصطفي هذا الفعل المزجور عنه

1258_ عن ابن عباس قال اغتسل بعض أزواج النبي في جفنة فأراد رسول الله إن يتوضأ منه فقالت يا رسول الله إني كنت جُنُبا فقال الماء لا يُجنِب . (صحيح)

وهذه اللفظة -يعني في جفنة- دالة علي نفي إيجاب الوضوء من الملامسة إذا كانت مع ذوات المحارم .

_ ذكر خبر ثان يصرح بإباحة هذا الفعل المزجور عنه

1259_ عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله من إناء واحد من الجنابة . (صحيح)

_ ذكر ترك إنكار المصطفي علي من فعل هذا الفعل المزجور عنه في خبر الحكم بن عمرو

1260_ عن ابن عمر أنه أبصر النبي وأصحابه يتطهرون الرجال والنساء من إناء واحد كلهم يتطهر منه . (صحيح / والمراد جواز وضوء الرجل بفضل وضوء المرأة وبمَاءٍ مسَّته وليس اجتماعهما وقد ثبت ذلك نصّاً كذلك عن ابن عمر وغيره)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفي جواز الوضوء بفضل ما بقي من المغتسل من الجنابة

1261_ عن عائشة قالت كنت أغتسل أنا ورسول الله من إناء واحد من الجنابة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للرجال والنساء أن يتوضأوا من إناء واحد

1262_ عن ابن عمر قال إن الرجال والنساء كانوا يتوضؤن في زمن رسول الله جميعا . (صحيح)

_ باب الماء المستعمل

_ ذكر الخبر الدال علي أن الماء المستعمل المؤدي به الفرض مرة طاهر جائز أن يؤدي به الفرض أخري

1263_ عن جابر بن عبد الله قال جاءني النبي يعودني وأنا مريض لا أعقل فتوضأ وصبَّ من وضوئه عليَّ فعقلت ، فقلت يا رسول الله لمن الميراث ؟ فإنما يرثني كلالة ، فنزلت آية الفرائض . (صحيح)

قال أبو حاتم في صب المصطفي وضوءه علي جابر بيان واضح بأن الماء المتوضأ به طاهر ليس له أن يتيمم لأنه واجِدٌ الماء الطاهر وإنما أباح الله التيمم عند عدم الماء الطاهر ، وكيف التيمم لواجِدِ الماء الطاهر ! .

_ ذكر خبر ينفي الريب عن الخلد بالتصريح بإباحة ما ذكرناه

1264_ عن عبد الرحمن بن أبزي قال سأل رجل عمر فقال إني أجنبت فلم أجد الماء فقال لا تصلِّ ، فقال عمار أما تذكر إذ كنت أنا وأنت في سريَّة علي عهد رسول الله فذكر ذلك له فقال إنما كان يكفيك وضرب بيده الأرض ضربة فنفخ في كفيه ومسح وجهه وكفيه . (صحيح)

قال أبو حاتم في تعليم المصطفي التيمم والاكتفاء فيه بضربة واحدة للوجه والكفين أبين البيان بأن المؤدَّي به الفرض مرة جائز أن يؤدي به الفرض ثانيا ، وذاك أن المتيمم عليه الفرض أن ييمِّمَ وجهه وكفَّيه جميعا ، فلما أجاز أداء الفرض في التيمم لكفيه بفَضلِ ما أدي به فرض وجهه صحَّ أن التراب المؤدَّي به الفرض بعُضوٍ واحِدٍ جائزٌ أن يؤدَّي به فرض العضوء الثاني به مرة أخري ، ولمَّا صحَّ ذلك في التيمم صح ذلك في الوضوء سواء .

_ ذكر إباحة التبرك بوضوء الصالحين من أهل العلم إذا كانوا متَّبِعِين لسُنَن المصطفي دون أهل البِدَع منهم

1265_ عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله في قبة حمراء ورأيت بلالا أخرج وضوءه فرأيت الناس يبتدرون وضوءه يتمسَّحون ، قال ثم أخرج بلال عَنَزة فركزها ثم خرج رسول الله في حلة حمراء سِيَراء فصلي إليها والناس والدواب يمرُّون بين يديه . (صحيح)

_ باب الأوعية

_ ذكر إباحة اغتسال الجُنُب من الأواني التي اتُّخِذَت من خَشَب

1266_ عن ابن عباس قال اغتسل بعض أزواج النبي في جفنة فجاء النبي يتوضأ أو يغتسل من فَضلِها فقالت يا رسول الله إني كنت جُنُبا فقال رسول الله إن الماء لا ينجِّسه شيء . (صحيح)

_ ذكر الأمر بتخمير الإناء بالليل ولو بعُودٍ يُعرَض عليه

1267_ عن أبي حميد الساعدي قال أتيت رسول الله بلَبنٍ وهو بالنقيع غير مُخَمَّرٍ فقال ألا خمَّرته ولو تَعرِض عليه عُوداً . قال أبو حميد إنما كنا نؤمر بالأسقية أن توكأ ليلا وبالأبواب أن تُغلَق ليلا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بإغلاق الأبواب وإيكاء السقاء وإطفاء المصباح وتخمير الإناء

1268_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال أغلقوا الأبواب وأوكوا السِّقاء وخمِّروا الإناء وأطفئوا المصباح فإن الشيطان لا يَفتَح غَلَقاً ولا يحُلُّ وِكاءً ولا يكشِفُ إناءً وإن الفويسقة تُضرِم علي الناس بَيتَهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بهذه الأشياء إنما أمر مع التسمية

1269_ عن جابر بن عبد الله قال رسول الله أغلق بابك واذكر اسم الله فإن الشيطان لا يفتح بابا مُغلَقاً ، وأطفيء مصباحك واذكر اسم الله ، وأوْكِ سَقَاءك واذكر اسم الله ، وخمِّر إناءك واذكر اسم الله ولو بعُودٍ تعرضه عليه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر بهذه الأشياء إنما أمر باستعمالها ليلا لا نهارا

1270_ عن جابر بن عبد الله قال أمرنا رسول الله بأربع ونهانا عن خمس ، إذا رقدت فأغلق بابك وأوك سقاءك وخمِّر إناءك وأطفيء مصباحك ، فإن الشيطان لا يفتح بابا ولا يحل وكاء ولا يكشف غطاء وإن الفأرة الفويسقة تحرق علي أهل البيت بيتهم ، ولا تأكل بشمالك ولا تشرب بشمالك ولا تَمشِ في نَعلٍ واحدة ولا تشتمل الصَّمَّاء ولا تَحتَبِ في الإزار مُفضِيَا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن الأمر بهذه الأشياء أمر باستعمالها بالليل دون النهار

1271_ عن جابر أن النبي كان يقول أوكوا الأسقية وغلّقوا الأبواب إذا رقدتم بالليل وخمِّروا الطعام والشراب ، فإن الشيطان يأتي فإن لم يجد الباب مُغلَقاً دخل ، وإن لم يَجِد السِّقاء مُوكًى شرِبَ منه ،

وإن وجد الباب مُغلَقاً والسقاء مُوكًى لم يَحلُل وِكاءً ولم يفتح باباً مُغلَقاً ، وإن لم يجد أحدكم لإنائه الذي فيه شرابه ما يخمِّره فليَعرِض عليه عُودًا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بهذه الأشياء التي وصفناها أمر باستعمالها في بعض الليل لا كله

1272_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله غلقوا أبوابكم وأوكوا أسقيتكم وخمِّروا آنيتكم وأطفئوا سُرُجكم ، فإن الشيطان لا يفتح غَلَقاً ولا يحلُّ وِكاءً ولا يكشف غطاء ، وإن الفويسقة ربما أضرمت علي أهل البيت بيتهم ، وكفُّوا فواشيكم وأهليكم عند غروب الشمس إلي أن تذهب فَجوَة العِشَاء . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر في هذا الوقت

1273_ عن جابر قال قال رسول الله كفُّوا صبيانكم حتي تذهب فوعة العشاء فإنها ساعة تخترق فيها الشياطين . (صحيح)

_ باب جلود الميتة

1274_ عن عبد الله بن عكيم قال كتب إلينا رسول الله قبل موته بشهر أن لا تنتفعوا من المَيتَة بإهابٍ ولا عَصَب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عبد الله بن عكيم شهد قراءة كتاب المصطفي بأرض جهينة

1275_ عن عبد الله بن عكيم الجهني قال قُرِيء علينا كتاب رسول الله ونحن بأرض جهينة أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عَصَب . (صحيح)

_ ذكر لفظة أوهمت عالما من الناس أن هذا الخبر مرسل ليس بمتصل

1276_ عن عبد الله بن عكيم قال حدثنا مشيخة لنا من جهينة أن النبي كتب إليهم أن لا تستمتعوا من الميتة بشيء . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه اللفظة حدثنا مشيخة لنا من جهينة أوهمت عالما من الناس أن الخبر ليس بمتصل ، وهذا مما نقول في كتبنا إن الصحابي قد يشهد النبي ويسمع منه شيئا ثم يسمع ذلك الشيء عمن هو أعظم خطَراً منه عن النبي ، فمرة يخبر عما شاهد وأخري يروي عمن سمع ، ألا تري أن ابن عمر شهد سؤال جبريل رسول الله عن الإيمان وسمعه عن عمر بن الخطاب ، فمرة أخبر بما شاهد ومرة روي عن أبيه ما سمع ،

فكذلك عبد الله بن عكيم شهِدَ كتاب المصطفي حيث قُرِيء عليهم في جهينة وسمع مشايخ جهينة يقولون ذلك ، فأدَّي مرَّةً ما شهد وأخري ما سمع من غير أن يكون في الخبر انقطاع . ومعني خبر عبد الله بن عكيم أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب يريد به قبل الدباغ ، والدليل علي صحته قوله صلي الله عليه وسلم أيُّما إهابٍ دُبِغ فقد طَهُر .

_ ذكر إباحة الانتفاع بجلود الميتة بنَفعٍ مُطلَق

1277_ عن ابن عباس قال ماتت شاة لزوجة النبي فأتاها فأخبرته فقال ألا انتفعتم بمَسكِها ، فقالت يا رسول الله مَسْك ميتة ، فقرأ رسول الله (قل لا أجد فيما أوحي إليَّ مُحرَّماً علي طاعِمٍ يَطعَمُه إلا أن يكون مَيتةً) إلي آخر الآية ، إنكم لستم تأكلونه . قال ابن عباس فبعثت إليها فسُلِخت فجَعَلت من مَسكِها قِربَة ، قال ابن عباس فرأيتها بعد سَنَة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النبي إنما أباح لها في الانتفاع بجلد الميتة الذي ذكرناه

1278_ عن ابن عباس قال ماتت شاة لسودة بنت زمعة فقالت يا رسول الله ماتت فلانة يعني الشاة ، قال فهلا أخذتم مَسكَها ؟ قالت فنأخذ مسك شاة ماتت ! ، فقال النبي إنما قال (قل لا أجد فيما أُوحِيَ إليَّ مُحرَّماً) إلي آخر الآية ، لا بأس أن تدبغوه فتنتفعوا به . قال فأرسلنا إليها فسلخت مسكها فاتخذت منه قِربَة حتي تخرَّقت . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالانتفاع بجلود الميتة إذا دُبِغت

1279_ عن ابن عباس أن رسول الله مرَّ بشاة ميتة قال هلا استمتعتم بجلدها ، قالوا يا رسول الله إنها ميتة ، قال إنما حَرُم أكْلُها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر إنما أبيح استعماله عند دباغ جلد الميتة لا قَبلَه

1280_ عن ميمونة أن شاة لهم ماتت فقال النبي هلا دَبَغتم إهابها فاستمتعتم به . (صحيح)

_ ذكر إباحة الانتفاع بجلود الميتة التي تحِلُّ بالذكاة إذا دُبِغت

1281_ عن ابن عباس أن رسول الله وجد شاة ميتة أُعطِيَتْهَا مولاةٌ لميمونة من الصدقة ، قال رسول الله هلا انتفعتم بجلدها ؟ قالوا إنها ميتة ، قال إنما حَرُم أكلها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن إباحة الانتفاع بجلود الميتة إنما هي بعد الدباغ لا قبل

1282_ عن ابن عباس عن ميمونة قالت مر رسول الله بشاة من الصدقة ميتة أعطيتها مولاة لميمونة فقال ألا أخذوا إهابها فدبغوه فانتفعوا به ، فقالوا يا رسول الله إنها ميتة ، فقال النبي إنما حرم أكلها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي إباحة الانتفاع بجلود الميتة ما يحل منها بالذكاة وما لا يحل منها إذا احتملت الدباغ

1283_ عن عائشة أن رسول الله أمر أن يُستَمتع بجلود الميتة إذا دُبِغت . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يدل علي إباحة الانتفاع بكل جلد ميت إذا دُبِغ واحتَمَل الدباغ

1284_ عن ابن عباس أن رسول الله قال أيُّما إهابٍ دُبِغ فقد طَهُر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر لم يسمعه ابن وعلة عن ابن عباس ولا زيد بن أسلم منه

1285_ عن ابن عباس قال سمعت رسول الله قال أيما إهابٍ دُبِغ فقد طَهُر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إباحة انتفاع المرء بجلود ما يحل بالذكاة إذا دبغت وإذا كانت ميتة

1286_ عن ميمونة قال مر النبي بشاة ميتة فقال ألا أخذوا إهابها فدبغوه فانتفعوا به ، فقالوا إنها ميتة ، فقال إنما حرم أكلها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الانتفاع بجلود الميتة بعد الدباغ جائز

1287_ عن عائشة قالت قال رسول الله دباغ جلود الميتة طهورها . (صحيح)

1288_ عن العالية بنت سبيع قالت كان لي غنَمٌ بأحُدٍ فوقع فيها الموت فدخلت علي ميمونة فذكرت ذلك لها فقالت لي ميمونة لو أخذت جلودها فانتفعت بها ، فقلت ويحِلُّ ذلك ؟ قالت نعم ، مرَّ رسول الله علي رجال من قريش يجرُّون شاة لهم مثل الحمار فقال لهم رسول الله لو أخذتم إهابها ، قالوا إنها ميتة ، فقال رسول الله يطهِّرها الماء والقَرَظ . (صحيح)

_ باب الأسآر

_ ذكر إباحة مجِّ المرء في البئر التي يُستَقي منها

1289_ عن محمود بن الربيع أنه عقَلَ رسول الله وعقل مجَّةً مجَّها من دَلوٍ في بئرٍ في دارِهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن سؤر المرأة الحائض نجس

1290_ عن عائشة قالت كنت أضع الإناء علي فيَّ وأنا حائض ثم أناوله للنبي فيضع فاه علي موضع فيَّ ، وآخذ العَرْق وأنا حائض ثم أناوله فيضع فاه علي موضع فيَّ . (صحيح)

_ ذكر الأمر بغسل الإناء من ولوغ الكلب بعَددٍ معلوم

1291_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا ولَغَ الكلب في إناء أحدكم فاغسلوه سبع مرات . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن نجاسة ما في الإناء بعد ولوغ الكلب فيه

1292_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يُغسَل سبع مرات . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن ما في الإناء بعد ولوغ الكلب فيه طاهر غير نجس ينتفع به

1293_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليُهرِقه ثم ليغسله سبع مرات . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء مأمور عند غسله الإناء من ولوغ الكلب فيه أن يجعل أوَّل الغسلات بالتراب

1294_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسِلَه سبع مرات أُولَاهن بالتراب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء يستحب له عند غسله الإناء من ولوغ الكلب أن يعفِّر الإناء بالتراب عند الثامنة

1295_ عن عبد الله بن مغفل أن رسول الله قال إذا ولغ الكلب في الإناء فاغسلوه سبع مرات وعفِّروا الثامنة بالتراب . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن أسآر السباع كلها طاهرة

1296_ عن كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت ابن أبي قتادة أن أبا قتادة دخل عليها فسَكَبت له وضوءا فجاءت هرة تشرب فأصغي أبو قتادة الإناء فشربت ، قالت كبشة فرآني أنظر إليه فقال أتعجبين يا ابنة أخي ؟ فقلت نعم ، فقال إن رسول الله قال إنها ليست بنَجِسٍ إنما هي من الطوَّافين عليكم والطوافات . (صحيح)

_ باب التيمم

1297_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في بعض أسفاره حتي إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عِقدٌ لي فأقام رسول الله علي التماسه فأقام معه الناس وليسوا علي ماء وليس معهم

ماء ، فجاء ناس أبا بكر الصديق فقالوا ألا تري ما صنعت عائشة أقامت برسول الله وبالناس معه وليسوا علي ماء وليس معهم ، فجاء أبو بكر ورسول الله واضِعٌ رأسه علي فخذي قد نام ،

فقال حبَستِ رسول الله والناس وليسوا علي ماء وليس معهم ماء ، فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ، فنام رسول الله حتي أصبح ، فأنزل الله آية التيمم ، فتيمموا . قال أسيد بن حضير وهو أحد النقباء ما هذا بأول بركتكم يا آل أبي بكر . قالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن التيمم بالكحل والزرنيخ وما أشبههما دون الصَّعيد الذي هو التراب وحده غير جائز

1298_ عن عمران بن حصين قال كنا مع رسول الله في سفَرٍ وإنا سِرنَا ليلة حتي إذا كان من آخر الليل وقعنا تلك الوقعة ولا وقعة أحلي عند المسافر منها ، فما أيقظنا إلا حر الشمس ، قال وكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ثم عمر بن الخطاب الرابع ، قال وكان رسول الله إذا نام لم نوقظه حتي يكون هو يستيقظ لأنَّا لا ندري ما يَحدُث له في نومه ،

قال فلما استيقظ عمر ورأي ما أصاب الناس ، قال وكان رجلا أجوف جَلِيدا ، قال فكبَّر ورفع صوته فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتي استيقظ بصوته رسول الله ، فلما استيقظ رسول الله شَكَوا الذي أصابهم فقال رسول الله لا ضير أو لا يَضِير ارتحِلُوا ، فسار غير بعِيدٍ ثم نزل فدعا بماء فتوضأ ونودي بالصلاة فصلي بالناس ،

فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصلِّ مع القوم ، قال ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم ؟ قال يا رسول الله أصابتني جنابة ولا ماء ، فقال رسول الله عليك بالصَّعِيد فإنه يكفيك ، ثم سار رسول الله فاشتكي إليه الناس العطش ، فنزل فدعا فلانا ودعا عليّاً فقال اذهبا فابغِيَا لنا الماء ، قال فانطلقا فلقيا امرأة بين مزادتين أو سطيحتين من ماء علي بعير لها ،

فقالا لها أين الماء ؟ قالت عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونَفَرُنا خُلُوف ، فقالا لها انطلقي إذاً ، قالت إلي أين ؟ قالا إلي رسول الله ، قالت هذا الذي يقال له الصابيء ؟ قالا هو الذي تعنين فانطلقي إذاً ، فجاءا بها إلي رسول الله وحدثاه الحديث ، قال فاستنزلوها عن بعيرها ، ودعا رسول الله بإناء فأفرغ فيه من أفواه المزادتين أو السطيحتين وأوكأ أفواههما وأطلق العَزَالي ،

ونودي في الناس أن استقوا واسقوا ، قال فسقي من شاء واستقي من شاء ، وكان آخر ذلك أن أعطي الذي أصابته الجنابة إناء من ماء فقال اذهب فأفرغه عليك ، قال وهي قائمة تنظر إلي ما يفعل بمائها ، قال وايم الله لقد أقلع عنها حين أقلع وإنه ليُخَيَّل لنا أنها أشدُّ مِلأةً منها حين ابتدأ فيها ، فقال رسول الله اجمعوا لها طعاما ،

فجمع لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتي جمعوا لها طعاما كثيرا وجعلوه في ثوب وحملوها علي بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها ، فقال رسول الله تعلمين أنَّا والله ما رزئنا من مائك شيئا ولكن الله هو سقانا . قال فأنت أهلها وقد احتبست عليهم فقالوا ما حبسك يا فلانة ؟ قالت العجب ، لقيني رجلان فذهبا بي إلي هذا الذي يقال له الصابيء ففعل بي كذا وكذا الذي قد كان ،

فوالله إنه لأسحر من بين هذه إلي هذه أو إنه لرسول الله حقا . قال فكان المسلمون بعد ذلك يُغِيرون علي من حولها من المشركين ولا يُصِيبون الصِّرم الذي هي فيه ، فقالت لقومها والله هؤلاء القوم يَدَعونكم عَمداً فهل لكم في الإسلام ؟ فأطاعوها فدخلوا في الإسلام . (صحيح)

1299_ عن عمران بن حصين قال كنا في سفَرٍ مع رسول الله حتي إذا كنا في آخر الليل وقعنا تلك الوقعة ولا وقعة أحلي عند المسافر منها ، فما أيقظنا إلا حر الشمس ، فاستيقظ فلان وفلان ثم عمر بن الرابع ، وكان رسول الله إذا نام لم يُوقَظ حتي يكون هو يستيقظ لأنا لا ندري ما يحدث له في النوم ، فلما استيقظ عمر ورأي ما أصاب الناس وكان رجلا جلِيداً ،

فكبَّر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتي استيقظ بصوته رسول الله ، فلما استيقظ رسول الله شكوا إليه الذي أصابهم فقال لا يضير ، فارتحلوا وارتحل فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ فنودي بالصلاة فصلي بالناس ،

فلما انفتل من صلاته فإذا هو برجل معتزل لم يصلِّ مع القوم فقال ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم ؟ فقال يا رسول الله أصابتني جنابة ولا ماء ، فقال رسول الله عليك بالصعيد فإنه يكفيك . ثم سار رسول الله فشكا الناس إليه العطش فنزل فدعا فلانا ودعا عليا وقال اذهبا فأتيا بالماء ،

فانطلقا فاستقبلتهما امرأة بين مزادتين أو سطيحتين من ماء علي بعير لها وقالا لها أين الماء ؟ فقالت عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونفرنا خلوف ، قالا لها انطلقي ، قالت إلي أين ؟ قالا إلي رسول الله ، قالت هذا الذي يقال له الصابيء ؟ قالا هو الذي تعنين فانطلقي ،

وجاءا بها إلي النبي فاستنزلوها عن بعيرها ، ودعا رسول الله بإناء فأفرغ فيه من أفواه المزادتين أو السطيحتين وأوكأ أفواههما وأطلق العزالي ونودي في الناس أن استقوا واسقوا ، قال فسقي من شاء واستسقي من شاء ، وكان آخر ذلك أن أعطي الذي أصابته الجنابة إناء من ماء وقال اذهب فأفرغه عليك ، قال وهي قائمة تنظر إلي ما يفعل بمائها ،

قال وايم الله لقد أقلع عنها حين أقلع وإنه ليخيَّل إلينا أنها أشد ملأة منها حين ابتدأ فيها ، فقال رسول الله اجمعوا لها طعاما ، قال فجمع لها من عجوة ودقيقة وسويقة حتي جمعوا لها طعاما كثيرا وجعلوه في ثوب وحملوها علي بعيرها ووضعوا الثوب الذي فيه الطعام بين يديها ،

فقال لها رسول الله تعلمين والله ما رزأنا من مائك شيئا ولكن الله هو الذي سقانا . فأتت أهلها وقد احتبست عنهم فقالوا ما حبسك يا فلانة ؟ قالت العجب لقيني رجلان فذهبا بي إلي هذا الذي يقال له الصابيء ففعل بي كذا وكذا الذي قد كان ، والله إنه لأسحر من بين هذه وهذه وقالت بأصبعيها السبابة والوسطي فرفعتهما إلي السماء والأرض أو إنه لرسول رسول الله حقا .

قال فكان المسلمون بعد يُغِيرون علي من حولها من المشركين ولا يصيبوا الصرم الذي هي فيهم ، فقالت يوما لقومها ما أري هؤلاء القوم يدعونكم إلا عَمداً فهل لكم في الإسلام ، فأطاعوها فدخلوا في الإسلام . (صحيح)

_ ذكر وصف التيمم الذي يجوز أداء الصلاة به عند إعواز الماء

1300_ عن عمار بن ياسر قال سألت النبي عن التيمم فأمرني بالوجه والكفين ضربة واحدة . (صحيح) وكان قتادة به يُفتِي .

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن مسح الذراعين في التيمم غير واجب

1301_ عن شقيق بن سلمة قال كنت جالسا مع عبد الله بن مسعود وأبي موسي الأشعري فقال أبو موسي يا أبا عبد الرحمن الرجل يُجنِب فلا يجد الماء أيصلي ؟ فقال لا ، فقال أما تذكر قول عمار لعمر بعثنا رسول الله أنا وأنت فأجنبت فتمعكت في التراب ،

فأتيت النبي فذكرت ذلك له فقال كان يكفيك هكذا وضرب بيديه الأرض فمسح وجهه وكفيه ، فقال لم أر عمر قنع بذلك ، قال فما تصنع بهذه الآية (فلم تجدوا ماءً فتيمَّموا صَعِيداً طيِّبا) ، فقال أما إنا لو رخصنا لهم في هذا لكان أحدهم إذا وجد برد الماء تيمم بالصعيد . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن مسح الذراعين في التيمم واجب لا يجوز تركه

1302_ عن شقيق بن سلمة قال قال أبو موسي لعبد الله بن مسعود لو أن جُنُبا لم يجد الماء شهرا لم يصلِّ ، قال عبد الله لا ، قال أبو موسي أما تذكر حين قال عمار بن ياسر لعمر يا أمير المؤمنين ألا تتقي الله ألا تذكر حين بعثني وإياك رسول الله في الإبل فأصابتني جنابة فتمعكت في التراب فلما رجعت إلي رسول الله أخبرته فقال رسول الله إنما كان يكفيك أن تقول هكذا وضرب بيده إلي الأرض ومسح وجهه وكفيه .

قال عبد الله لا جرم ما رأيت عمر قنع بذلك ، قال أبو موسي فكيف بهذه الآية في سورة النساء (فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) ، فقال عبد الله أنَّا لو رخَّصنا لهم في ذلك يوشك إذا برد علي

جلد أحدهم الماء أن يتيمم . (صحيح) قال الأعمش فقلت لشقيق أما كان لعبد الله غير ذلك ؟ قال لا .

1303_ عن عبد الرحمن بن أبزي أن رجلا أتي عمر بن الخطاب فقال إني أجنبت فلم أجد الماء فقال عمر لا تصلِّ ، فقال عمار أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد الماء فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت في التراب فصليت فلما أتينا رسول الله ذكرت ذلك له فقال إنما كان يكفيك وضرب النبي بيده إلي الأرض ثم نفخ فيهما ومسح بهما وجهه وكفيه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1304_ عن شقيق بن سلمة قال كنت مع عبد الله بن مسعود وأبي موسي فقال أبو موسي يا أبا عبد الرحمن الرجل يجنب فلا يجد الماء يصلي ؟ قال لا ، فقال ألم تسمع قول عمار بن ياسر لعمر إن رسول الله بعثنا أنا وأنت فأجنبت فتمعكت بالصعيد ،

فأتَيتُ رسول الله فأخبرته فقال إنما كان يكفيك ومسح وجهه وكفيه واحدة ، فقال إني لم أر عمر قنع بذلك ، فقال كيف تصنعون بهذه الآية (فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا) ، قال لو رخصنا لهم في هذه كان أحدهم إذا وجد الماء البارد يمسح بالصعيد . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاقتصار في التيمم بالكفين مع الوجه دون الساعدين بالضربتين

1305_ عن عمار بن ياسر قال سألت النبي عن التيمم فأمرني بالوجه والكفين ضَربةً واحدة . (صحيح)

_ ذكر استحباب النفخ في اليدين بعد ضربهما علي الصعيد للتيمم

1306_ عن عبد الرحمن بن أبزي أن رجلا أتي عمر بن الخطاب فقال إني أجنبت فلم أجد الماء فقال عمر لا تصلِّ ، فقال عمار أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سَرِيَّة فأجنبنا فلم نجد الماء فأما أنت فلم تُصَلِّ وأما أنا فتمعكت في التراب فصليت فلما أتينا النبي ذكرت ذلك له فقال إنما يكفيك وضرب النبي بيده إلي الأرض ثم نفخ فيهما ومسَحَ بهما وجهه وكفَّيه . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أنه مُضَادٌّ للأخبار التي ذكرناها قبل

1307_ عن عمار بن ياسر قال تيممنا مع النبي إلي المَنَاكب . (صحيح)

قال أبو حاتم كان هذا حيث نزل أنه التيمم قبل تعليم النبي عمارا كيفية التيمم ثم علمه ضربة واحدة للوجه والكفين لمَّا سأل عمارٌ النبيَّ عن التيمم .

_ ذكر البيان بأن الصعيد الطيب وضوء المُعدِم الماء وإن أتي عليه سِنُون كثيرة

1308_ عن أبي ذر قال اجتمعت غُنَيمة عند رسول الله فقال يا أبا ذر ابْدُ فيها . قال فبدوت فيها إلي الربذة فكانت تصيبني الجنابة فأمكث الخمس والست فدخلت إلي النبي فقال أبو ذر ، فسكتُّ ثم قال أبو ذر ثكلتك أمك ، فأخبرته فدعا بجارية سوداء فجاءت بعسٍّ من ماء فسترتني واستترت بالراحلة فاغتسلت ، فاغتسلت فكأنها ألقيت عنِّي جَبَلا ، فقال النبي الصَّعِيد الطَّيِّب وضوء المسلم ولو إلي عَشرِ سنين فإذا وجدت الماء فأمسَّه جِلدَك فإن ذلك خير . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن واجد الماء إذا الماء إذا كان جُنُبا بعد تيممه عليه إمساس الماء بَشَرته حينئذ

1309_ عن أبي ذر قال اجتمعت عند رسول الله غنَمٌ من غنم الصدقة فقال ابْدُ يا أبا ذر . قال فبدوت فيها إلي الربذة ، قال فكان يأتي عليَّ الخمس والست وأنا جنب فوجدت في نفسي فأتيت النبي وهو مُسنِدٌ ظَهرَه إلي الحجرة فلما رآني قال ما لك يا أبا ذر ؟ قال فجلست ،

قال ما لك يا أبا ذر ثكلتك أمك ؟ قلت يا رسول الله جُنُب ، فأمر جارية سوداء فجاءت بعس فيه ماء فاسترت بالبعير وبالثوب فاغتسلت فكأنما وضع عني جبلا ، فقال ادْنُ فإن الصعيد الطيب وضوء المسلم ولو عَشرَ حِجَج فإذا وجد الماء فليُمِسَّ بشرته الماء . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به خالد الحذاء

1310_ عن أبي ذر قال قال رسول الله الصعيد الطيب وضوء المسلم وإن لم يجد الماء عشر سنين . (صحيح)

_ ذكر إباحة التيمم للعليل الواجد الماء إدا خاف التَّلف علي نفسه باستعماله الماء

1311_ عن ابن عباس أن رجلا أجَنَب في شتاء فسأل فأُمِر بالغسل فمات فذُكِر ذلك للنبي فقال ما لهم قتلوه قتلهم الله ثلاثا ، قد جعل الله الصعيد أو التيمم طهورا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للجنب إذا خاف التلف علي نفسه من البرد الشديد عند الاغتسال أن يصلي بالوضوء أو التيمم دون الاغتسال

1312_ عن أبي قبيس بن ثابت أن عمرو بن العاص كان علي سرية وأنه أصابهم برد شديد لم يروا مثله فخرج لصلاة الصبح ، قال والله لقد احتلمت البارحة فغسل مَغَابته وتوضأ وضوءه للصلاة ثم صلي بهم .

فلما قدِمَ علي رسول الله سأل رسول الله أصحابه فقال كيف وجدتم عمرا وصحابته ؟ فأثنوا عليه خيرا وقالوا يا رسول الله صلي بنا وهو جنب ، فأرسل رسول الله إلي عمرو فسأله فأخبره بذلك وبالذي لقي من البرد وقال يا رسول الله إن الله قال (ولا تقتلوا أنفسكم) ولو اغتسلت مت ، فضحك رسول الله إلي عمرو . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتيمم لردِّ السلام وإن كان في الحَضَر

1313_ عن ابن عمر أن رسول الله أقبل من الغائط فلقِيَه رجل عند بئر جَمَل فسلَّم عليه فلم يرد عليه رسول الله حتي أقبل علي الحائط فوضع رسول الله يده علي الحائط ثم مسح وجهه ويديه ثم رد رسول الله علي الرجل السلام . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمسافر أن ينزل في منزل بسبب من أسباب هذه الدنيا وهو غير واجِدٍ الماء

1314_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في بعض أسفاره حتي إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عِقدٌ لي فأقام رسول الله علي التماسه وأقام الناس معه وليسوا علي ماء وليس معهم

ماء ، فجاء ناس إلي أبي بكر الصديق فقالوا ألا تري ما صنعت عائشة أقامت برسول الله وبالناس معه وليسوا علي ماء وليس معهم ماء ، فجاء أبو بكر ورسول الله واضع رأسه علي فخذي قد نام ،

فقال حبَستِ رسول الله والناس وليسوا علي ماء وليس معهم ماء ، فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ، فنام رسول الله حتي أصبح فأنزل الله آية التيمم فتيمموا . قال أسيد بن حضير ما هذا بأول بركتكم يا آل أبي بكر . قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته . (صحيح)

_ باب المسح علي الخفين وغيرهما

1315_ عن أبي يعفور قال سألت أنس بن مالك عن المسح علي الخفَّين فقال كان رسول الله يمسح عليهما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المسح علي الخفين إنما أبيح عن الأحداث دون الجنابة

1316_ عن زر بن حبيش قال أتيت صفوان بن عسال أسأله عن المسح علي الخفين فقال ما غدا بك ؟ فقلت ابتغاء العلم ، قال فإني سمعت رسول الله يقول إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رِضاً بما يصنع ، فسألته عن المسح علي الخفين فقال أمرنا رسول الله إن نمسح ثلاثا إذا سافرنا ويوما وليلة إذا أقمنا ولا ننزعهما من غائط ولا بول ولا نوم ولكن من الجنابة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المسح علي الخفين للمقيم والمسافر مَعاً إنما أبيح عن الأحداث دون الجنابة

1317_ عن زر بن حبيش قال أتيت صفوان بن عسال المرادي فقلت إنه حاك في نفسي المسح علي الخفين فهل سمعت النبي يذكر في المسح علي الخفين شيئا ؟ قال نعم أمرنا رسول الله إذا كنا سفَراً أو مسافرين أن لا ننزع أو نخلع خِفَافنا ثلاثة أيام ولياليهن من غائط ولا بول إلا من الجنابة . (صحيح)

1318_ عن زر بن حبيش قال أتيت صفوان بن عسال المرادي فقال ما جاء بك ؟ قلت ابتغاء العلم ، قال فإن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رِضاً لما يطلب . قلت حك في نفسي المسح علي الخفين بعد الغائط والبول وكنتَ امرأً من أصحاب النبي فأتيتك أسألك هل سمعت منه في ذلك شيئا ؟ قال نعم كان يأمرنا إذا كنا سفرا أو مسافرين أن لاننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة لكن من غائط وبول ونوم .

قلت له سمعته يذكر الهوي ؟ قال نعم بينا نحن معه في مسير فناداه أعرابي بصوت جهوري يا محمد فأجابه علي نحو من كلامه قال هاؤم ، قلنا ويلك اغضض من صوتك فإنك نهيت عن ذلك ، قال أرأيت رجلا أحب قوما ولما يلحقهم ؟ قال هو يوم القيامة مع من أحب ، ثم لم يزل يحدثنا حتي قال إن من قِبَل المغرب بَاباً فتحه الله للتوبة مسيرة أربعين سنة يوم خلق الله السماوات والأرض فلا يغلقه حتي تطلع الشمس منه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بالمسح علي الخفين أمر ترخيص وسَعَة دون حَتمٍ وإيجاب

1319_ عن علي بن أبي طالب قال رخَّص لنا رسول الله المسح علي الخفين ثلاثة أيام للمسافر ويوما وليلة للحاضر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفي جواز المسح علي الخفين للمقيم إذا لم يكن مسافرا

1320_ عن أسامة بن زيد قال دخل بلال ورسول الله الأسواف فذهب لحاجته ثم خرج ، قال أسامة فسألت بلالا ما صنع رسول الله ؟ فقال بلال ذهب لحاجته ثم توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ومسح علي الخفين ثم صلي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المسافر إنما أبيح له المسح علي الخفين إذا أدخل الخفين علي طهر

1321_ عن أبي بكرة عن النبي أنه رخص للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوما وليلة إذا تطهر ولبس خفيه فليمسح عليهما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المسح علي الخفين إنما أبيح إذا أدخل المرء رجليه في الخفين وهو علي طهور

1322_ عن زر بن حبيش قال أتيت صفوان بن عسال المرادي فقال ما جاء بك ؟ قلت جئت أطلب العلم ، قال فإني سمعت رسول الله يقول ما من خارجٍ يخرج من بيته يطلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضاً بما يصنع ، قلت جئت أسألك عن المسح علي الخفين ، قال نعم كنا في الجيش الذين بعثهم رسول الله فأمرنا أن نمسح علي الخفين إذا نحن أدخلناهما علي طهور ثلاثا إذا سافرنا ولا نخلعهما من غائط ولا بول . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الماسح علي الخفين إنما أبيح له الصلاة بذلك المسح إذا كان لبسه الخفين علي طهر

1323_ عن المغيرة بن شعبة قال رأيت رسول الله توضأ فغسل وجهه ويديه ثم مسح علي خفيه ، فقلت يا رسول الله تمسح علي خفيك ؟ قال إني أدخلت رجلي وهما طاهرتان . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفي التوقيت والمسح للمسافر

1324_ عن شريح بن هانيء قال سألت علي بن أبي طالب عن المسح علي الخفين فقال رخص لنا رسول الله في المسح علي الخفين في الحضر يوما وليلة وللمسافر ثلاثة أيام ولياليهن . (صحيح)

_ ذكر التوقيت في المسح علي الخفين للمقيم والمسافر

1325_ عن أبي بكرة أن رسول الله وقَّت في المسح علي الخفين ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر وللمقيم يوم وليلة . (صحيح)

_ ذكر إباحة المسح علي الخفين للمسافر والمقيم معا مدة معلومة ليس لهما أن يجاوزاهما

1326_ عن خزيمة بن ثابت قال جعل رسول الله المسح علي الخفين ثلاثة أيام للمسافر ويوما وليلة للمقيم . (صحيح) قال خزيمة ولو مضي السائل علي مسألته لجعلها خمسا . (والصحيح في مثل ذلك أن العبرة برواية الراوي وليس برأيه)

_ ذكر القدر الذي يمسح المقيم علي الخفين

1327_ عن خزيمة بن ثابت عن النبي أنه سئل عن المسح علي الخفين فقال ثلاثا للمسافر وللمقيم يوما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله ثلاثا ويوما أراد به بلياليها

1328_ عن علي بن أبي طالب عن النبي في المسح علي الخفين قال للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوم وليلة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمسافر أن يمسح علي خفيه ثلاثة أيام ولياليهن

1329_عن خزيمة بن ثابت قال رخَّص لنا رسول الله أن نمسح ثلاثا ولو استزدناه لزادنا .(صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإباحة للمسافر المسح علي الخفين ثلاثة أيام أريد بلياليها ويوما للمقيم أريد بليلته

1330_ عن خزيمة بن ثابت أن أعرابيا سأل النبي عن المسح فقال للمسافر ثلاثة أيام ولياليهن وللمقيم يوم وليلة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للماسح علي الخفين بعد الحدث أن يصلي ما أحب إذا لم يجاوز القدر الذي وقت له فيه

1331_ عن أبي هريرة أن رسول الله سئل فقيل يا رسول الله أرأيت الرجل يحدث فيتوضأ ويمسح علي خفيه أيصلي ؟ قال لا بأس بذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان يمسح علي الخفين بعد نزول سورة المائدة

1332_ عن جرير بن عبد الله أنه توضأ ومسح علي الخفين وقال رأيت رسول الله يفعله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن جرير بن عبد الله كان إسلامه في آخر الإسلام بعد نزول سورة المائدة

1333_ عن همام بن الحارث قال رأيت جرير بن عبد الله بال ثم توضأ ومسح علي خفيه ثم قام فصلي فسئل عن ذلك قال رأيت النبي صنع مثل هذا . (صحيح) قال إبراهيم النخعي كان هذا يعجبهم لأن جريرا كان في آخر من أسلم .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن إباحة المصطفي المسح علي الخفين كان ذلك قبل أمر الله بغسل الرجلين في سورة المائدة

1334_ عن همام بن الحارث قال بال جرير بن عبد الله ثم توضأ ومسح علي خفيه فقيل له أتفعل هذا ؟ فقال وما يمنعني وقد رأيت رسول الله يفعله . (صحيح) قال إبراهيم النخعي فكان يعجبهم حديث جرير لأن إسلامه كان بعد نزول المائدة .

_ ذكر الإباحة للمرء المسح علي الجوربين إذا كانا مع النعلين

1335_ عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله توضأ ومسح علي الجوربين والنعلين . (صحيح)

1336_ عن أوس بن حذيفة الثقفي قال رأيت أبي توضأ فمسح علي نعليه فأنكرت ذلك عليه فقلت أتمسح علي النعلين ؟ فقال رأيت رسول الله يمسح عليهما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مسح المصطفي علي النعلين كان ذلك في وضوء النفل دون الوضوء الذي يجب من حَدَث معلوم

1337_ عن النزال بن سيرة قال صليت مع علي بن أبي طالب الظهر ثم انطلق إلي مجلس كان يجلسه في الرحبة فقعد وقعدنا حوله حتي حضرت العصر فأتي بإناء فيه ماء فأخذ منه كفّاً فتمضمض واستنشق ومسح وجهه وذراعيه ومسح برأسه ومسح برجليه ثم قام فشرب فضل مائه ثم قال إني حدثت أن رجالا يكرهون أن يشرب أحدهم وهو قائم وإني رأيت رسول الله فعل كما فعلت وهذا وضوء من لم يُحدِث . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذه اللفظة تفرد بها جرير بن عبد الحميد

1338_ عن النزال بن سبرة قال صلينا مع علي بن أبي طالب الظهر ثم خرجنا إلي الرحبة فدعا بإناء فيه شراب فأخذه فمضمض واستنشق ومسح وجهه وذراعيه ورأسه وقدميه ثم شرب فَضلَه وهو قائم ثم قال إن ناسا يكرهون أن يشربوا وهم قيام إن رسول الله صنع مثل ما صنعت وهذا وضوء من لم يُحدِث . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يمسح علي ناصيته وعمامته جميعا في وضوئه

1339_ عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله مسح علي ناصيته وعلي العمامة ثم مسح علي خفيه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يمسح علي عمامته كما كان يمسح علي خفيه سواء دون الناصية

1340_ عن عمرو بن أمية أنه رأي النبي توضأ ومسح علي العمامة والخفين . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عمرو بن أمية الضمري

1341_ عن أبي مسلم العبدي قال كنت مع سلمان الفارسي فرأي رجلا قد أحدث وهو يريد أن ينزع خفيه للوضوء فقال له سلمان امسح عليهما وعلي عمامتك فإني رأيت رسول الله يمسح علي خماره وعلي خفَّيه . (حسن لغيره)

_ ذكر البيان بأن قول سلمان وعلي خماره أراد به علي عمامته

1342_ عن سلمان قال رأيت رسول الله توضأ ومسح علي الخفين والعمامة . (حسن لغيره)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن المسح علي العمامة غير جائز

1343_ عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله توضأ ومسح بناصيته وفوق العمامة . (صحيح)

قال أبو حاتم وهذه اللفظة ومسح بناصيته وفوق العمامة قد تُوهِم من لم يُحكِم صناعة العلم أن المسح علي العمامة دون الناصية غير جائز ويجعل خبر عمرو بن أمية مجملا وخبر مغيرة الذي ذكرناه مفسرا له أن مسح النبي علي العمامة كان ذلك مع الناصية فوق المسح علي الناصية دون العمامة إذ الناصية من الرأس ،

وليس بحمد الله ومنِّه كذلك بل مسح النبي علي رأسه في وضوئه ومسح علي عمامته دون الناصية ومسح علي ناصيته وعمامته ثلاث مرار في ثلاثة مواضع مختلفة فكلٌّ سُنَّة يُستَعمل من غير أن يكون استعمال أحدهما حتما واستعمال الآخر مكروها .

_ ذكر البيان بأن هذه اللفظة ومسح ناصيته في هذا الخبر تفرد به سليمان التيمي

1344_ عن المغيرة بن شعبة أن النبي تخلف فتخلف معه المغيرة فلما قضي حاجته قال هل معك ماء ؟ قلت نعم فأتيته بالمطهرة فغسل كفيه ووجهه ثم ذهب ليحسر عن ذراعيه فضاقت به الجبة فأخرج يده من تحت الجبة فألقاها علي عاتقه فغسل ذراعيه ومسح علي خفيه وعمامته ،

ثم ركب وركبت معه فانتهي إلي الناس وقد صلي بهم عبد الرحمن بن عوف ركعة فلما أحس بجيئة النبي ذهب ليتأخر فأومأ إليه النبي أن صلِّ ، فلما قضي عبد الرحمن الصلاة قام النبي والمغيرة فأكملا ما سَبَقهما . (صحيح)

_ باب الحيض والاستحاضة

_ ذكر وصف الدم الذي يحكم لمن وجد فيها بحكم الحائض

1345_ عن عائشة أن فاطمة بنت أبي حبيش كانت تستحاض فقال رسول الله إن دم الحيض دم أسود يُعرَف فإذا كان ذلك فأمسكي عن الصلاة فإذا كان الآخر فتوضئي وصلي . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للحائض إذا طهرت تركها أداء الصلوات التي تركت في أيام حيضتها

1346_ عن معاذة أن امرأة سألت عائشة قالت أتقضي الحائض الصلاة ؟ فقالت أحروريةٌ أنتِ ؟ قد كنا نحيض عند رسول الله فلا نقضي ولا نؤمر بقضاء . (صحيح)

_ ذكر الأمر بترك الصلاة عند إقبال الحيضة والاغتسال عند إدبارها

1347_ عن عائشة قالت قالت فاطمة بنت أبي حبيش يا رسول الله إني لا أَطْهُر أفأدع الصلاة ؟ فقال رسول الله إنما ذلك عِرقٌ وليست بالحيضة فإذا أقبلت الحيضة فاتركي الصلاة فإذا ذهب عنك قدرها فاغسلي عنك الدم وصلي . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاغتسال للمستحاضة عند كل صلاة

1348_ عن عائشة قالت جاءت أم حبيبة بنت جحش إلي رسول الله وكانت استحيضت سبع سنين فاشتكت ذلك إلي رسول الله واستفتته فقال لها رسول الله إن هذا ليس بحيض ولكن هذا عرق فاغتسلي ثم صلي . قالت عائشة فكانت أم حبيبة تغتسل لكل صلاة فكانت تجلس في المركن فتعلو حمرة الدم الماء ثم تصلي . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن خبر عائشة هذا تفرد به عروة بن الزبير

1349_ عن عائشة أن أم حبيبة بنت جحش كانت تحت عبد الرحمن بن عوف استحيضت سبع سنين فاستفتت رسول الله في ذلك فقال رسول الله إن هذه ليست بحيضة ولكن هذا عرق فاغتسلي وصلي . قالت عائشة فكانت تغتسل عند كل صلاة في مركن حجرة أختها زينب بنت جحش حتي تعلو حمرة الدم الماء . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن خبر عمرة تفرد به عمرو بن الحارث والأوزاعي

1350_ عن عائشة قالت استحيضت أم حبيبة بنت جحش وهي تحت عبد الرحمن بن عوف سبع سنين فشكت ذلك إلي رسول الله فقال لها ليست بالحيضة ولكنه عرق فاغتسلي وصلي فكانت تغتسل لكل صلاة وكانت تقعد في مركن أختها فكانت حمرة الدم تعلو الماء . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمستحاضة بتجديد الوضوء عند كل صلاة

1351_ عن عائشة أن فاطمة بنت أبي حبيش أتت النبي فقالت يا رسول الله إني أستحاض الشهر والشهرين ، قال ليس ذاك بحيض ولكنه عرق فإذا أقبل الحيض فدعي الصلاة عدد أيامك التي كنت تحيضين فيه فإذا أدبرت فاغتسلي وتوضئي لكل صلاة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم هذه اللفظة تفرد بها أبو حمزة وأبو حنيفة

1352_ عن عائشة قالت سئل رسول الله عن المستحاضة فقال تدع الصلاة أيامها ثم تغتسل غُسلاً واحدا ثم تتوضأ عند كل صلاة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن استخدام المرء المرأة الحائض في أسبابه

1353_ عن عائشة أن رسول الله قال للجارية ناوليني الخُمرَة أراد أن يبسطها فيصلي عليها فقلت إنها حائض فقال إن حيضتها ليست في يدها . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء استخدام المرأة الحائض في أحواله

1354_ عن عائشة قالت قال رسول الله ناوليني الخُمرَة من المسجد ، قلت إني حائض ، قال إن حيضتك ليست في يدك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به معاوية بن هشام عن سفيان

1355_ عن عائشة قالت قال لي رسول الله ناوليني الخمرة ، فقلت إني حائض ، قال إنها ليست في يدك ، فناولته . (صحيح)

_ ذكر إباحة ترجيل المرأة شعر زوجها وإن لم يحل لها أداء الصلاة في ذلك الوقت

1356_ عن عائشة أنها قالت كنت أرجِّل رأس رسول الله وأنا حائض . (صحيح)

_ ذكر إباحة مؤاكلة الحائض ومشاربتها

1357_ عن عائشة قالت إن كنت لأوتي بالإناء وأنا حائض فأشرب منه ثم يأخذه فيضع فمه علي موضع فيَّ فيشرب ، وأتعرق العرق وأنا حائض فيأخذه فيضع فمه موضع فيَّ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عائشة كانت تأخذ الإناء لتشرب وتأخذ العرق لتأكل

1358_ عن عائشة قالت إن كنت لآتي النبي بالإناء فآخذه فأشرب منه فيأخذ فيضع فاه موضع في فيشرب ، وإن كنت لآخذ العرق من اللحم فآكله فيضع فاه علي موضع في فيأكله وأنا حائض . (صحيح)

_ ذكر الأمر بمؤاكلة الحائض ومشاربتها واستخدامها إذ اليهود لا تفعل ذلك

1359_ عن أنس بن مالك أن اليهود كانوا إذا حاضت بينهم امرأة أخرجوها من البيوت ولم يأكلوا معها ولم يشاربوها ولم يجامعوها في البيوت فسئل رسول الله عن ذلك فأنزل الله (ويسألونك عن المحيض قل هو أذي فاعتزلوا النساء في المحيض) فقال رسول الله اصنعوا كل شيء إلا النكاح ،

فقالت اليهود ما نري هذا الرجل يدع شيئا من أمرنا إلا يخالفنا ، فجاء أسيد بن حضير وعباد بن بشر فقالا يا رسول الله اليهود تقول كذا وكذا أفلا ننكحهن في المحيض ؟ قال فتغير وجه رسول الله حتي ظننت أنه قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلته هدية من لبن فبعث في أثرهما فظننا أنه لم يجد عليهما فسقاهما . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يضاجع امرأته إذا كانت حائضا

1360_ عن أم سلمة قالت بينما أنا مضطجعة مع رسول الله في الخميلة إذ حضت فانسللت فأخذت ثياب حيضتي فقال لي رسول الله أنفست ؟ قلت نعم ، فدعاني فأضطجعت معه في الخميلة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة الحائض إذا نام معها زوجها يجب أن تنزر ثم يضاجعها بعد

1361_عن عائشة قالت كان رسول الله يأمر إحدانا إذا كانت حائضا أن تتزر ثم يباشرها .(صحيح)

_ ذكر وصف الاتزار الذي تستعمل الحائض عند مضاجعة زوجها إياها

1362_ عن ميمونة أن رسول الله كان يباشر المرأة من نسائه وهي حائض إذا كان عليها إزار يبلغ أنصاف الفخذين أو الركبتين فتحتجز به . (صحيح)

_ ذكر جواز اتكاء المرء علي المرأة الحائض ومباشرته إياها دون موضع الإزار

1363_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقرأ القرآن وهو متكيء عليَّ وأنا حائض . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرأة الحائض بالاتزار عند إرادة مباشرة الزوج إياها

1364_عن عائشة قالت كان رسول الله يأمر إحدانا إذا كانت حائضا أن تتزر ثم يباشرها .(صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول عائشة ثم يباشرها أرادت به ثم يضاجعها

1365_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أراد أن يضاجع بعض نسائه وهي حائض أمرها فاتزرت . (صحيح)

_ باب النجاسة وتطهيرها

_ ذكر الإخبار بأن المسلم إذا كان جُنُبا أو غير جنب لا يجوز أن يطلق عليه اسم النجاسة وإن وقع في الماء القليل لم ينجسه

1366_ عن حذيفة قال لقيني رسول الله وأنا جنب فأهوي إليَّ فقلت إني جنب فقال إن المسلم لا يَنجُس . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أهوي المصطفي إلي حذيفة

1367_ عن حذيفة قال كان رسول الله إذا لقي الرجل من أصحابه مسحه ودعا له ، قال فرأيته يوما بكرة فحِدتُ عنه ثم أتيته حين ارتفع النهار فقال إني رأيتك فحدت عني فقلت إني كنت جنبا فخشيت أن تمسني ، فقال رسول الله إن المسلم لا ينجس . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن شعر الإنسان طاهر إذا وقع في الماء لم ينجسه وإن كان علي الثوب لم يمنع الصلاة فيه

1368_ عن أنس بن مالك قال رمي رسول الله الجمرة يوم النحر ثم أمر بالبُدْن فنُحِرت ، والحلاق جالس عنده ، فسوَّي رسول الله يومئذ شعره بيده ثم قبض رسول الله علي شق جانبه الأيمن علي شعره ثم قال للحلاق احلق فحلق ، فقسم رسول الله شعره يومئذ بين من حَضَره من الناس الشعرة والشعرتين ، ثم قبض بيده علي جانب شقه الأيسر علي شعره ثم قال للحلاق احلق ، فحلق فدعا أبا طلحة الأنصاري فدفعه إليه . (صحيح)

قال أبو حاتم في قسمة النبي شعره بين أصحابه أبين البيان بأن شعر الإنسان طاهر إذ الصحابة إنما أخذوا شعره ليتبركوا به ، فبَينَ شَادٍ في حجزته وممسك في تكته وآخِذٌ في جيبه ، يُصَلُّون فيها ويسعون لحوائجهم وهي معهم ، وحتي إن عامة منهم أوصوا أن تجعل تلك الشعرة في أكفانهم ،

ولو كان نجسا لم يقسم عليهم الشيء النجس وهو يعلم أنهم يتبركون به علي حسب ما وصفنا ، فلما صح ذلك من المصطفي صح ذلك من أمته إذ محال أن يكون منه شيء طاهر ومن أمته ذلك الشيء بعَينِه نَجِسا .

_ ذكر الإباحة للمرء ترك غسل الثوب الذي أصابه بول الصبي المرضع الذي لم يطعم بعد

1369_ عن عائشة قالت كان النبي يؤتي بالصبيان فيحنكهم فأتي بصبي فبال عليه فأتبعه الماء ولم يغسله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول عائشة فأتبعه الماء أرادت به رشه عليه

1370_ عن أم قيس قالت دخلت بابن لي لم يأكل الطعام إلي رسول الله فبال عليه فدعا بماء فرشَّه عليه . (صحيح)

_ ذكر الاكتفاء بالرش علي الثياب التي أصابها بول الذكر الذي لم يَطعَم بعد

1371_ عن أم قيس وكانت من المهاجرات اللاتي بايعهن رسول الله قالت جئت رسول الله بابن لي لم يأكل الطعام فأخذه رسول الله فأجلسه في حجره فبال علي ثوب رسول الله فأخذ رسول الله ماء فنضحه ولم يغسله . (صحيح)

قال ابن شهاب الزهري فمضت السنة بأن لا يغسل من بول الصبي حتي يأكل الطعام فإذا أكل الطعام غسل من بوله .

_ ذكر البيان بأن هذا الحكم إنما هو مخصوص في بول الصبي دون الصبية

1372_ عن علي بن أبي طالب أن نبي الله قال في بول الرضيع يُنضَح بول الغلام ويُغسَل بول الجارية . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المِسْك نجس غير طاهر

1373_ عن عائشة قالت كأني أنظر إلي وبيص المسك في مفرق رسول الله وهو مُحرِم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يدحض قول من زعم أن المسك نجس غير طاهر

1374_ عن عائشة قالت كأني أنظر إلي وبيص المسك في مفرق رسول الله وهو يلبي . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بأن المسك طاهر غير نجس

1375_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال المِسكُ هو أطيب الطِّيب . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي في الثوب الذي أصابه المني وإن لم يغسله

1376_ عن علقمة والأسود أن رجلا نزل بعائشة أم المؤمنين فأصبح يغسل ثوبه فقالت عائشة إنما كان يجزئك إن رأيته أن تغسل مكانه وإن لم تره نضحت حوله ، لقد رأيتني أفركه من ثوب رسول الله فركا فيصلي فيه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المني نجس غير طاهر

1377_ عن عائشة قالت لقد رأيتني أفرك المني من ثوب رسول الله وهو يصلي فيه . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد للخبرين اللذين ذكرناهما قبل

1378_ عن عائشة قالت كنت أغسل الجنابة من ثوب النبي فيخرج إلي الصلاة وإن بقع الماء لفي ثوبه . (صحيح)

قال أبو حاتم كانت عائشة رضي الله عنها تغسل المني من ثوب رسول الله إذا كان رطبا لأن فيه استطابة للنفس وتفركه إذا كان يابسا فيصلي فيه ، فهكذا نقول ونختار أن الرطب منه يُغسَل لطيب النفس لا أنه نجس وإن اليابس منه يكتفي منه بالفرك اتباعا للسنة .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن سليمان بن يسار لم يسمع هذا الخبر من عائشة

1379_ عن عائشة قالت كنت أغسل المني من ثوب رسول الله فيخرج إلي الصلاة وإنه ليري أثر البُقَع في ثوبه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن فرث ما يؤكل لحمه غير نجس

1380_ عن ابن عباس أنه قيل لعمر بن الخطاب حدثنا من شأن العسرة ، قال خرجنا إلي تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش حتي ظننا أن رقابنا ستنقطع حتي إن كان الرجل ليذهب يلتمس الماء فلا يرجع حتي نظن أن رقبته ستنقطع ، حتي إن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي علي كبده ،

فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله قد عوَّدك الله في الدعاء خيرا فادع لنا ، فقال أتحب ذلك ؟ قال نعم ، قال فرفع يديه فلم يرجعهما حتي أظلت سحابة فسكبت فملأوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر . (صحيح)

قال أبو حاتم في وضع القوم علي أكبادهم ما عصروا من فرث الإبل وترك أمر المصطفي إياهم بعد ذلك بغسل ما أصاب ذلك من أبدانهم دليل علي أن أرواث ما يؤكل لحومها طاهرة .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أبوال ما يؤكل لحومها نجسة

1381_ عن أبي هريرة قال رسول الله إذا لم تجدوا إلا مرابض الغنم ومعاطن الإبل فصلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في معاطن الإبل . (صحيح)

_ ذكر جواز الصلاة للمرء علي المواضع التي أصابها أبوال ما يؤكل لحومها وأرواثها

1382_ عن أنس بن مالك قال كان النبي يصلي في مرابض الغنم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن أبوال ما يؤكل لحومها غير نجسة

1383_ عن أنس بن مالك قال قدم أعراب من عرينة إلي رسول الله فاجتووا المدينة فأمرهم أن يشربوا من ألبانها وأبوالها فشربوا حتي صحوا فقتلوا رعاتها واستاقوا الإبل فبعث النبي في طلبهم فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم . قال عبد الملك لأنس وهو يحدثه بكفر أو بذنب ؟ قال بكفر . (صحيح)

1384_ عن أنس بن مالك أن النبي أمر العرنيين أن يشربوا من أبوال الإبل وألبانها . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أبيح للعرنيين في شرب أبوال الإبل

1385_ عن أنس أن وفد عرينة قدِمُوا علي رسول الله فاجتووا المدينة فبعثهم رسول الله في لقاحه فقال اشربوا من ألبانها وأبوالها ، فشربوا حتي صحوا وسمنوا فقتلوا راعي رسول الله رسول الله واستاقوا الذود وارتدوا ، فبعث رسول الله في آثارهم فجيء بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم في الرمضاء . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن العرنيين إنما أبيح لهم في شرب أبوال الإبل للتداوي لا أنها طاهرة

1386_ عن طارق بن سويد قلت يا رسول الله إن بأرضنا أعنابا نعتصرها ونشرب منها ، قال لا تشرب ، قلت أفنشفي بها المرضي ؟ فقال رسول الله إنما ذلك داء وليس بشفاء . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المصطفي إنما أباح لهم شرب أبوال الإبل للتداوي لا أنها غير نجسة

1387_ عن وائل بن حجر أن سويد بن طارق سأل رسول الله عن الخمر وقال إنا نصنعها فنهاه رسول الله عن ذلك ، فقال يا رسول الله إنها دواء ، فقال إنها ليست بدواء ولكنها داء . (صحيح)

_ ذكر خبر يصرح بأن إباحة المصطفي للعرنيين في شرب أبوال الإبل لم يكن للتداوي

1388_ عن أم سلمة قالت اشتكت ابنة لي فنبذت لها في كوز فدخل النبي وهو يغلي فقال ما هذا ؟ فقالت إن ابنتي اشتكت فنبذنا لها هذا ، فقال إن الله لم يجعل شفاءكم في حرام . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يعمل المرء عند وقوع الفأرة في آنيته

1389_ عن ابن عباس عن ميمونة أن رسول الله سئل عن الفأرة تموت في السمن فقال إن كان جامدا فألقوها وما حولها وكلوه وإن كان ذائبا فلا تَقرَبوه . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم بعض من لم يطلب العلم من مظانه أن رواية ابن عيينة هذه معلولة أو موهومة

1390_ عن أبي هريرة قال سئل رسول الله عن الفأرة تقع في السمن فقال إن كان جامدا فألقوها وما حولها وإن كان مائعا فلا تقربوه يعني ذائبا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الطريقين اللذين ذكرناهما لهذه السنة جميعا محفوظان

1391_ عن أبي هريرة وميمونة قالا سئل رسول الله عن الفأرة تقع في السمن فتموت قال إن كان جامدا ألقاها وما حولها وأكله وإن كان مائعا لم يقربه . (صحيح)

_ باب تطهير النجاسة

1392_ عن أم قيس بنت محصن قالت سألت رسول الله عن دم الحيض يصيب الثوب فقال اغسليه بالماء والسدر وحكيه بضلع . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله اغسليه بالماء أمر فرض وذكر السدر والحك بالضلع أمرا ندب وإرشاد .

1393_ عن أسماء بنت أبي بكر أن امرأة سألت رسول الله عن دم الحيض فقال حتيه ثم اقرصيه بالماء ثم رشيه وصلي فيه . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر بالحت والرش أمرا ندب لا حتم والأمر بالقرص بالماء مقرون بشرطه وهو إزالة العين فإزالة العين فرض والقرص بالماء نفل إذا قدر علي إزالته بغير قرص والأمر بالصلاة في ذلك الثوب بعد غسله أمر إباحة لا حتم .

_ ذكر البيان بأن هذه امرأة إنما سألت عما يصيب الثوب من دم الحيض دون غيره

1394_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت سئل رسول الله عن الثوب يصيبه الدم من الحيضة فقال لتحته ثم تقرصه بالماء ثم لتنضحه فتصلي فيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله ثم لتنضحه أراد به أن تنضح ما حوله لا نفس الموضع المغسول من دم الحيض

1395_ عن أسماء بنت أبي بكر أن امرأة قالت يا رسول الله ما أصنع بما أصاب ثوبي من دم الحيض ؟ قال حتيه ثم اقرصيه بالماء وانضحي ما حوله . (صحيح)

_ ذكر الأمر بإهراقة الدلو من الماء علي الأرض إذا أصابها بول الإنسان

1396_ عن أبي هريرة قال قام أعرابي في المسجد فبال فتناوله الناس فقال لهم رسول الله دعوه وأهريقوا علي بوله دلوا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النجاسة المتفشية علي الأرض إذا غلب عليها الماء الطاهر حتي أزال عينها طهرها

1397_ عن أبي هريرة أن أعرابيا بال في المسجد فثار إليه أناس ليقعوا به فقال رسول الله دعوه وأهريقوا علي بوله دلوا من ماء أو سجلا من ماء فإنما بعثتم ميسِّرين ولم تبعثوا معسِّرين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول المصطفي دعوه أراد به الترفق لتعليمه ما لم يعلم من دين الله وأحكامه

1398_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله قاعدا في المسجد إذ دخل أعرابي فقعد يبول فقال أصحاب رسول الله مه مه فقال النبي لا تزرموه ، ثم دعاه فقال إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من القذر والخلاء أو كما قال رسول الله إنما هي لقراءة القرآن أو ذكر الله ، ثم دعا بدلو من ماء فصبه عليه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي نهي الأعرابي الذي وصفناه عن البول في المسجد بعد استعماله ما وصفنا

1399_ عن أبي هريرة قال دخل أعرابي المسجد ورسول الله جالس فقال اللهم اغفر لي ولمحمد ولا تغفر لأحد معنا فقال رسول الله لقد احتظرت واسعا ، ثم تنحي الأعرابي فبال في ناحية المسجد

فقال الأعرابي بعد أن فقه في الإسلام إن رسول الله قال له إن هذا المسجد إنما هو لذكر الله والصلاة ولا يبال فيه ، ثم دعا بسجل من ماء فأفرغه عليه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن النعال إذا وطئت في الأذي يطهرها تعقيب التراب إياها

1400_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا وطيء أحدكم بنعله في الأذي فإن التراب لها طهور . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة العلم أن الأوزاعي لم يسمع هذا الخبر من سعيد المقبري

1401_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا وطيء أحدكم الأذي بخفيه فطهورهما التراب . (صحيح)

_ باب الاستطابة

_ ذكر الاستنجاء للمُحدِث إذا أراد الوضوء

1402_ عن أبي هريرة قال دخل رسول الله الخلاء فأتيته بماء في تور أو ركوة فاستنجي به ومسح يده اليسري علي الأرض فغسلها ثم أتيته بإناء فتوضأ . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء عند دخوله الحشائش

1403_ عن زيد بن أرقم أن رسول الله قال إن هذه الحشوش مُحتَضرة فإذا أراد أحدكم أن يدخل فليقل أعوذ بالله من الخُبثِ والخبائث . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء من التعوذ عند إرادته دخول الخلاء

1404_ عن أنس بن مالك عن النبي أنه كان إذا دخل الخلاء قال اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث . (صحيح)

قال أبو حاتم الخبث والخبائث جمع الذكور والإناث من الشياطين ، يقال للواحد من ذكران الشياطين خبيث والاثنين خبيثان والثلاث خبائث ، وكان يعوذ من ذكران الشياطين وإناثهم حيث قال اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث .

_ ذكر الأمر بالاستعاذة بالله لمن أراد دخول الخلاء من الخبث والخبائث

1405_ عن زيد بن أرقم عن النبي قال إن هذه الحشوش محتضرة فإذا دخلها أحدكم فليقل اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث . (صحيح)

قال أبو حاتم الخبث جمع الذكور من الشياطين والخبائث جمع الإناث منهم يقال خبيث وخبيثان وخبث وخبيثة وخبيثتان وخبائث .

_ ذكر الإباحة للنساء أن يخرجن إلي الصحاري للبراز عند عدم الكنف في بيوتهن

1406_ عن عائشة قالت كانت سودة بنت زمعة امرأة جسيمة وكانت إذا خرجت لحاجتها بالليل أشرفت علي النساء فرآها عمر بن الخطاب فقال انظري كيف تخرجين فإنك والله ما تخفين علينا إذا خرجت ، فذكرت ذلك سودة للنبي وفي يده عرق فما رد العرق من يده حتي فرغ الوحي فقال إن الله قد جعل لكن رخصة أن تخرجن لحوائجكن . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستتار لمن أراد البراز عنده

1407_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من استجمر فليوتر ، من فعل فقد أحسن ، ومن أتي الغائط فليستتر وإن لم يجد إلا كثيبا من رمل فإن الشيطان يلعب بمقاعد بني آدم . (حسن)

_ ذكر ما يستحب للمرء من الاستتار عند القعود علي الحاجة

1408_ عن عبد الله بن جعفر قال كان رسول الله أحب ما استتر به هدف أو حائش نخل . (صحيح)

_ ذكر إباحة استتار المرء بالهدف أو حائش النخل إذا تبرز

1409_ عن عبد الله بن جعفر قال ركب رسول الله بغلته وأردفني خلفه ، وكان رسول الله إذا تبرز كان أحب ما تبرز إليه هدف يستتر به أو حائش نخل ، قال فدخل حائطا لرجل من الأنصار . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي نفي إجازة دخول المرء الخلاء بشيء فيه ذكر الله

1410_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كان إذا دخل الخلاء وضع خاتمه . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله كان يضع خاتمه عند دخوله الخلاء

1411_ عن أنس بن مالك قال كان نقش خاتم النبي ثلاثة أسطر ، محمد سطر و رسول سطر و الله سطر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن البول في طرق الناس وأفنيتهم

1412_ عن أبي هريرة أن النبي قال اتقوا اللَّعَّانين ، قالوا وما اللعانان ؟ قال الذي يتخلي في طرق الناس وأفنيتهم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن استدبار القبلة واستقبالها بالغائط والبول

1413_ عن أبي أيوب أن النبي قال إذا أتي أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها بغائط ولا بول ولكن شرِّقوا أو غرِّبوا . قال أبو أيوب فلما قدمنا الشام وجدنا مراحيض قد بنيت نحو القبلة فكنا ننحرف عنها ونستغفر الله . (صحيح)

1414_ عن أبي أيوب أن رسول الله قال لا تستقبلوا القبلة ببول ولا غائط ولا تستدبروها ولكن شرقوا أو غربوا . قال أبو أيوب فقدمنا الشام فإذا مراحيض أو موافيق قد صُنِعت نحو القبلة قد صنعت نحو القبلة فننحرف ونستغفر الله . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله شرقوا أو غربوا لفظة أمر تستعمل علي عمومه في بعض الأعمال وقد يخصه خبر ابن عمر بأن هذا الأمر قصد به الصحاري دون الكنف والمواضع المستورة . والتخصيص الثاني الذي هو من الإجماع أن من كانت قبلته في المشرق أو في المغرب عليه أن لا يستقبلها ولا يستدبرها بغائط أو بول لأنها قبلته وإنما أُمِر أن يستقبل أو يستدبر ضد القبلة عند الحاجة .

_ ذكر أحد التخصيصين اللذين يخصان عموم تلك اللفظة التي ذكرناها

1415_ عن ابن عمر قال رقيت فوق بيت حفصة فإذا أنا بالنبي جالسا علي مقعدته مستقبل القبلة مستدبر الشام . (صحيح)

1416_ عن سليمان بن زياد قال دخلنا علي عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي في يوم جمعة فدعا بطست وقال للجارية استريني فسترته فبال فيه ثم قال سمعت رسول الله ينهي أن يبول أحدكم مستقبل القبلة . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه ناسخ للزجر الذي تقدم ذكرنا له

1417_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله ينهانا أن نستقبل القبلة أو نستدبرها بفروجنا إذا أهرقنا الماء . قال ثم رأيته قبل موته بعام يبول مستقبل القبلة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الزجر عن استقبال القبلة واستدبارها بالغائط والبول إنما زجر عن ذلك في الصحاري دون الكنف والمواضع المستورة

1418_ عن ابن عمر أنه كان يقول إن ناسا يقولون إذا قعدت لحاجتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس ، لقد ارتقيت علي ظهر بيتنا فرأيت رسول الله علي لبنتين مستقبل بيت المقدس لحاجته . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن نظر أحد المتغوطين إلي عورة صاحبه يحدثه في ذلك الموضع

1419_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا يقعد الرجلان علي الغائط يتحدثان يري كل واحد منهما عورة صاحبه فإن الله يمقت علي ذلك . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يبول المرء وهو قائم في غير أوقات الضرورات

1420_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تَبُل قائما . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر الدال علي صحة ما تأولنا قوله لا تبل قائما

1421_عن حذيفة أن رسول الله أتي سباطة قوم فبال قائما ثم توضأ ومسح علي خفيه .(صحيح)

1422_ عن حذيفة قال رأيت رسول الله أتي سباطة قوم فبال قائما ثم دعا بماء فتوضأ ومسح علي خفيه . (صحيح)

قال أبو حاتم عدم السبب في هذا الفعل هو عدم الإمكان وذاك أن المصطفي أتي السباطة وهي

المزبلة فأراد أن يبول فلم يتهيأ له الإمكان لأن المرء إذا قعد يبول علي شيء مرتفع ربما تفشي البول فرجع إليه فمن أجل عدم إمكانه من القعود لحاجة بال قائما .

1423_ عن أميمة بنت رقيقة أن النبي كان يبول في قدح من عيدان ثم يوضع تحت سريره . (صحيح لغيره)

_ ذكر إباحة دنو المرء من البائل إذا لم يكن يحتشمه

1424_ عن حذيفة أن النبي أتي سباطة قوم فبال قائما فدنوت منه حتي صرت عند عقبه وصببت عليه الماء فتوضأ ومسح علي خفيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حذيفة إنما دنا من المصطفي في تلك الحالة بأمره

1425_ عن حذيفة قال كنت مع النبي فانتهي إلي سباطة قوم فبال قائما فتنحيت فدعاني فقال ادن فدنوت حتي قمت عند عقبه ثم توضأ ومسح علي خفيه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به سليمان الأعمش

1426_ عن أبي وائل قال كان أبو موسي يشدد في البول ويقول إن بني إسرائيل كان إذا أصاب جلد أحدهم بول قرضه بالمقراض ، فقال حذيفة لوددت أن صاحبكم لا يشدد هذا التشديد ، لقد رأيتني أنا ورسول الله نتماشي فأتي سباطة قوم خلف حائط فقام كما يقوم أحدكم فبال قال فاسترت منه فأشار إليَّ فجئت فقمت عند عقبه حتي فرغ . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر حذيفة الذي ذكرناه

1427_ عن عائشة قالت من حدثك أن نبي الله كان يبول قائما فكذبه أنا رأيته يبول قاعدا . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أنه مضاد لخبر حذيفة الذي ذكرناه ليس كذلك لأن حذيفة رأي المصطفي يبول قائما عند سباطة قوم خلف حائط وهي في ناحية المدينة وقد أبنا السبب في فعله ذلك وعائشة لم تكن معه في ذلك الوقت إنما كانت تراه في البيوت يبول قاعدا فحكت ما رأت وأخبر حذيفة بما عاين ، وقول عائشة فكذبه أرادت فخطئه إذ العرب تسمي الخطأ كذبا .

_ ذكر الزجر عن الاستطابة بالروث والعظم

1428_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إني أنا لكم مثل الوالد أعلمكم ، إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ، ولا يستنج أحدكم بيمينه ، وكان يأمر بثلاثة أحجار وينهي عن الروثة والرمة . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن الاستنجاء بالعظم والروث

1429_ عن عامر الشعبي قال سألت علقمة هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله ليلة الجن ؟ فقال علقمة أنا سألت ابن مسعود فقلت هل شهد أحد منكم مع رسول الله ليلة الجن ؟ فقال لا

ولكنا كنا مع رسول الله ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب فقلنا استطير أو اغتيل ، قال فبتنا بشرِّ ليلة بات بها قوم فلما أصبحنا إذ اهو جاء من قبل حراء ،

فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم ، فقال أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن ، قال فانطلق بنا فأرانا نيرانهم ، وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذُكِر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بَعرٍ عَلفاً لدوابكم ، فقال رسول الله فلا تستنجوا بالعظم ولا بالبعر فإنه زاد إخوانكم من الجن . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن مس الرجل ذكره بيمينه

1430_ عن جابر قال نهي رسول الله أن يمسَّ الرجل ذَكَره بيمينه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفعل إنما زجر عنه عند مسح الرجل ذكره إذا بال

1431_ عن أبي قتادة أنه سمع رسول الله يقول إذا بال أحدكم فلا يمسح ذكره بيمينه ولا يستَنجِ بيمينه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الاستنجاء باليمين لمن أراده

1432_ عن أبي هريرة أن رسول الله نهي عن الاستنجاء باليمين . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن أراد الاستجمار أن يجعله وترا

1433_ عن سلمة بن قيس قال قال رسول الله إذا توضأت فاستنثر وإذا استجمرت فأوتر . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

1434_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا استجمر أحدكم فليوتر فإن الله وِترٌ يحب الوتر ، أما تري السماوات سَبعاً والأيام سبعا والطواف وذكر أشياء . (صحيح لغيره)

1435_ عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري عن النبي قال من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر . (صحيح)

قال أبو حاتم الاستنثار هو إخراج الماء من الأنف والاستنشاق إدخاله فيه ، فقوله من توضأ فليستنثر أراد فليستنشق فأوقع اسم البداية الذي هو الاستنشاق علي النهاية الذي هو الاستنثار لأنه لا يوجد الاستنثار إلا بتقدم الاستنشاق له ، والاستجمار هو الاستطابة وهو إزالة النجاسة عن المخرجين .

_ ذكر الخبر المصرح بصحة ما ذكرناه من اللفظة المتقدمة

1436_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا توضأ أحدكم فليجعل الماء في أنفه ثم لينثر ومن استجمر فليوتر . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستطابة بثلاثة أحجار لمن أراده

1437_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إنما أنا لكم مثل الوالد فإذا ذهب أحدكم إلي الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستطب بيمينه ، وكان يأمر بثلاثة أحجار وينهي عن الروث والرمة . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من مس الماء عند خروجه من الخلاء

1438_ عن عائشة قالت ما رأيت النبي صائما العَشرَ قط ولا خرج من الخلاء إلا مسَّ ماء . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن مس الماء الذي في خبر عائشة إنما هو الاستنجاء بالماء

1439_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله إذا خرج من حاجته أجيء أنا وغلام من الأنصار بإداوة من ماء فيستنجي به . (صحيح)

1440_ عن عائشة قالت مُرنَ أزواجكن أن يستطيبوا بالماء فإني أستحييهم وإن رسول الله كان يفعله . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الله المغفرة عند خروجه من الخلاء

1441_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا خرج من الخلاء قال غفرانك . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا بال بالليل وأراد النوم أن يقوم لورده أن يغسل وجهه وكفيه بعد الاستنجاء

1442_ عن ابن عباس قال بتُّ عند خالتي ميمونة فرأيت رسول الله قام فبال ثم غسل وجهه ثم نام . (صحيح)

_ كتاب الصلاة

_ ذكر البيان بأن إقامة المرء الفرائض من الإسلام

1443_ عن عكرمة بن خالد أن رجلا قال لعبد الله بن عمر ألا تغزو فقال إني سمعت رسول الله يقول بُنِيَ الإسلام علي خمس ، شهادة أن لا إله إلا الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت . (صحيح)

_ باب فرض الصلاة

1444_ عن أنس بن مالك أن رجلا قال يا رسول الله كم افترض الله علي عباده من الصلاة ؟ قال خمس صلوات ، قال هل قبلهن أو بعدهن شيء ؟ قال افترض الله علي عباده خمس صلوات ، فقال هل قبلهن أو بعدهن شيء ؟ قال افترض الله علي عباده خمس صلوات ، قال فحلف الرجل بالله لا يزيد عليهن ولا ينقص منهن فقال النبي إن صَدَق دخل الجنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصلوات الخمس أخذها محمد عن جبريل صلوات الله عليهما

1445_ عن ابن شهاب الزهري أنه كان قاعدا علي باب عمر بن عبد العزيز في إمارته علي المدينة ومعه عروة فأخَّر عمر العصر شيئا فقال له عروة أما إن جبريل نزل فصلي أمام رسول الله ، فقال عمر اعلم ما تقول يا عروة ، فقال سمعت بشير بن أبي مسعود يقول سمعت أبا مسعود يقول سمعت رسول الله يقول نزل جبريل فصلي فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه فحسب بأصابعه خمس صلوات . (صحيح)

1446_ عن أبي مسعود قال سمعت رسول الله يقول نزل جبريل فأخبرني بوقت الصلاة ، فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه فحسب بأصابعه خمس صلوات ، ورأيت رسول الله يصلي الظهر حين تزول الشمس وربما أخرها حين يشتد الحر ، ورأيته يصلي العصر والشمس مرتفعة بيضاء قبل أن تدخلها الصفرة فينصرف الرجل من الصلاة فيأتي ذا الحليفة قبل غروب الشمس ،

ويصلي المغرب حين تسقط الشمس ، ويصلي العشاء حين يسودُّ الأفق وربما أخره حتي يجتمع الناس ، وصلي الصبح مرة بغلس وصلي مرة أخري فأسفر بها ثم كانت صلاته بعد ذلك بالغلس حتي مات لم يَعُد إلي أن يُسفِر . (صحيح)

_ ذكر عدد الصلوات المفروضات علي المرء في يومه وليلته

1447_ عن ابن شهاب الزهري أن عمر بن عبد العزيز أخر الصلاة يوما في إمرته فدخل عليه عروة بن الزبير فأخبره أن المغيرة بن شعبة أخر الصلاة يوما وهو بالكوفة فدخل عليه أبو مسعود

الأنصاري فقال يا مغيرة ما هذا ؟ أليس قد علمت أن جبريل نزل فصلي فصلي رسول الله ، ثم صلي فصلي رسول الله ، ثم صلي فصلي رسول الله ،

ثم صلي فصلي رسول الله ، ثم صلي فصلي رسول الله ، ثم قال بهذا أمرت ، قال اعلم ما تحدث يا عروة أو إن جبريل أقام لرسول الله وقت الصلاة ؟ قال كذلك كان بشير بن أبي مسعود يحدث عن أبيه ، قال عروة ولقد حدثتني عائشة أن رسول الله كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل أن تظهر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله أجمل عدد الركعات للصلوات في الكتاب وولي رسول الله بيان ذلك بقول وفعل

1448_ عن أمية بن عبد الله أنه قال لعبد الله بن عمر إنا نجد صلاة الحضر وصلاة الخوف في القرآن ولا نجد صلاة السفر في القرآن ، فقال له عبد الله يا ابن أخي إن الله بعث إلينا محمدا ولا نعلم شيئا فإنما نفعل كما رأيناه يفعل . (صحيح)

قال أبو حاتم أباح الله قصر الصلاة عند الخوف في كتابه حيث يقول (وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جُنَاحٌ أن تَقصُروا من الصلاة إن خِفتُم أن يفتِنَكم الذين كفروا) ، وأباح المصطفي قصر الصلاة في السفر عند وجود الأمن لغير الشرط الذي أباح الله قصر الصلاة به ، فالفعلان جميعا مباحان من الله ، أحدهما إباحة في كتابه والآخر إباحة علي لسان رسوله .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الصلاة ركعة واحدة غير جائز

1449_ عن ثعلبة بن زهدم قال كنا مع سعيد بن العاص بطبرستان فقال أيكم صلي مع رسول الله صلاة الخوف ؟ فقال حذيفة أنا ، فقام حذيفة فصف الناس خلفه صفين صفا خلفه وصفا موازيا العدو فصلي بالذين خلفه ركعة ثم انصرف هؤلاء مكان هؤلاء وجاء أولئك فصلي بهم ركعة ولم يقضوا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم من فاتته الصلاة أراد به صلاة العصر

1450_ عن ابن عمر أن رسول الله قال الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وُتِر أهله وماله . (صحيح)

_ باب الوعيد علي ترك الصلاة

1451_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ليس بين العبد وبين الكفر إلا ترك الصلاة . (صحيح)

_ ذكر لفظة أوهمت غير المتبحر في صناعة الحديث أن تارك الصلاة حتي خرج وقتها كافر بالله

1452_ عن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله إن العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن تارك الصلاة حتي خرج وقتها متعمدا لا يكفر به كفرا يخرجه عن الملة

1453_ عن نافع قال أخبر ابن عمر بوجع امرأته في السفر فأخر المغرب فقيل الصلاة فسكت وأخرها بعد ذهاب الشفق حتي ذهب هوي من الليل ثم نزل فصلي المغرب والعشاء ثم قال هكذا كان رسول الله يفعل إذا جد به السير أو حزبه أمر . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (586) (الكامل في إثبات أن حديث جمع النبي بين صلاتين بغير سفر ولا خوف حديث آحاد مع بيان عذر الجمع فيه وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم الجمع بين صلاتين بغير عذر صحيح وبيان شدة بلادة وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك))

_ ذكر خبر ثان يدل علي أن تارك الصلاة متعمدا حتي خرج وقتها لا يكفر باستعماله ذلك كفرا تبين امرأته به عنه

1454_ عن أنس بن مالك قال كان النبي إذا أراد أن يجمع بين الصلاتين في السفر أخر الظهر حتي يدخل أول وقت العصر ثم يجمع بينهما . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يدل علي أن من ترك الصلاة متعمدا إلي أن دخل وقت صلاة أخري لا يكفر به كفرا يوجب دفنه في مقابر غير المسلمين لو مات قبل أن يصليها

1455_ عن جابر بن عبد الله قال أمر رسول الله بقبة من شعر فضربت له بنمرة فسار رسول الله ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية ، فأجاز رسول الله حتي أتي عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتي إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحِّلت له ،

فأتي بطن الوادي فخطب الناس ثم قال إن دمائكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وأن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث ، كان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل ، فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه ،

فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به ، كتاب الله ، وأنتم تُسأَلون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا نشهد أن قد بلغت فأديت ونصحت ، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلي السماء وينكتها إلي الناس اللهم اشهد ثلاث مرات ، ثم أذن ثم أقام فصلي الظهر ثم أقام فصلي العصر ولم يصل بينهما شيئا . (صحيح)

قال أبو حاتم لما جاز تقديم صلاة العصر عن وقتها ولم يستحق فاعله أن يكون كافرا كان من أخر الصلاة عن وقتها ثم أداها بعد وقتها أولي أن لا يكون كافرا .

(وهذا خطأ شنيع ، ومن لم يجد الماء فتيمم لا يقال حينها إذن الوضوء بالماء غير مهم ولا فرض ! . ثم لو كان كما يقول لكان النبي إذن مقصرا فاسقا لأنه بإجماع قطعي حتي من ابن حبان نفسه أن تارك الصلاة فاسق . فبم يستدل وكيف رأي هذا الحديث داخلا في هذه المسألة !)

_ ذكر خبر رابع يدل علي أن تارك الصلاة متعمدا لا يكفر كفرا لا يرثه ورثته المسلمون لو مات قبل أن يصليها

1456_ عن معاذ بن جبل أن النبي خرج في غزوة تبوك فكان إذا ارتحل قبل زيغ الشمس أخر الظهر حتي يجمعها إلي العصر فيصليهما جميعا وإذا ارتحل بعد زيغ الشمس صلي الظهر والعصر جميعا ثم سار وكان إذا ارتحل قبل المغرب أخر المغرب حتي يصليها مع العشاء وإذا ارتحل بعد المغرب عجل العشاء وصلاها مع المغرب . (صحيح)

_ ذكر خبر خامس يدل علي أن تارك الصلاة بعد أن وجب عليه أداؤها وإن ذهب وقتها لا يكون كافرا كفرا يكون ماله به فيئا للمسلمين

1457_ عن أبي هريرة قال عرسنا مع رسول الله ذات ليلة فلم نستيقظ حتي آذتنا الشمس فقال نبي الله ليأخذ كل رجل منكم راحلته ثم يتنحي عن هذا المنزل ثم دعا بالماء فتوضأ فسجد سجدتين ثم أقيمت الصلاة . (صحيح)

قال أبو حاتم في تأخير النبي الصلاة عن الوقت الذي أثبته إلي أن خرج من الوادي دليل صحيح علي أن تارك الصلاة إلي أن يخرج وقتها لا يكون كافرا إذ لو كان كذلك لأمرهم رسول الله بأداء الصلاة في وقت انتباههم من منامهم ولم يأمرهم بالتنحي عن المنزل الذي ناموا فيه والفرض لازم لهم قد جاز وقته .

(ولا أدري كيف يستدل الرجل هنا ! . هل أخَّر النبي الصلاة عمدا ! . ثم من لا يجد الماء فيتيمم لا يقال حينها إذن الوضوء بالماء غير مهم ولا فرض ! . ثم لو كان كما يقول لكان النبي إذن مقصرا فاسقا لأنه بإجماع قطعي حتي من ابن حبان نفسه أن تارك الصلاة فاسق . فبم يستدل وكيف رأي هذا الحديث داخلا في هذه المسألة !)

_ ذكر خبر سادس يدل علي أن تارك الصلاة متعمدا من غير عذر لا يوجب عليه ذلك إطلاق الكفر الذي يخرجه عن ملة الإسلام به

1458_ عن أبي قتادة قال قال رسول الله ليس في النوم تفريط إنما التفريط علي من لم يصلِّ الصلاة حتي يجيء وقت صلاة أخري . (صحيح)

قال أبو حاتم في إطلاق المصطفي التفريط علي من لم يصل الصلاة حتي دخل وقت صلاة أخري بيان واضح أنه لم يكفر بفعله ذلك إذ لو كان كذلك لم يطلق عليه اسم التأخير والتقصير دون إطلاق الكفر .

(وهذا استدلال قبيح وزلة بشعة ولا أدري كيف خرجت منه هذه الاستدلالات ! . وانظر التعليق علي الحديث السابق)

_ ذكر خبر سابع يدل علي أن تارك الصلاة من غير نسيان ولا نوم حتي يخرج وقتها لا يكفر بذلك كفرا يكون ضد الإسلام

1459_ عن عمران بن حصين قال سرنا مع رسول الله فلما كان من آخر الليل عرسنا فغلبتنا أعيننا وما أيقظنا إلا حر الشمس فكان الرجل يقوم إلي وضوءه دهشا فأمرهم رسول الله فتوضؤوا ثم أمر بلالا فأذن ثم صلوا ركعتي الفجر ثم أمره فأقام فصلي الفجر ، فقالوا يا رسول الله فرطنا أفلا نعيدها لوقتها من الغد ؟ فقال ينهاكم ربكم عن الربا ويقبله منكم ! إنما التفريط في اليقظة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثامن ينفي الريب عن الخلد بأن تارك الصلاة متعمدا من غير نسيان ولا نوم ولا وجود عذر حتي يخرج وقتها لا يكون كافرا كفرا يؤدي حكمه إلي حكم غير المسلمين

1460_ عن ابن عمر أن رسول الله نادي فيهم يوم انصرف عنهم الأحزاب ألا لا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الظُّهر إلا في بني قريظة فأبطأ ناس فتخوفوا فوت وقت الصلاة فصلوا وقال آخرون لا نصلي إلا حيث أمرنا رسول الله وإن فات الوقت فما عنف رسول الله واحدا من الفريقين . (صحيح)

قال أبو حاتم لو كان تأخير المرء للصلاة عن وقتها إلي أن يدخل وقت الصلاة الأخري يلزمه بذلك اسم الكفر لما أمر المصطفي أمته بالشيء الذي يكفرون بفعله ولعنف فاعل ذلك فلما لم يعنف فاعله دل ذلك علي أنه لم يكفر كفرا يشبه الارتداد .

(وهذه زلة بشعة . وصدق الإمام ابن الصلاح حين قال كان ابن حبان يغلط الغلط الفاحش . والنبي إنما ترك الإنكار عليهم في التأويل الذي أخطئوا فيه . ثم ابن حبان وغيرهم مجمعون أن متعمد فعل ذلك الذي يقوله فاسق بلا خلاف فهل يقول ابن حبان أن هؤلاء المذكورين فسقوا مثلا ! . غلط فاحش في الاستدلال في هذه المسألة)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة العلم أنه مضاد للأخبار التي تقدم ذكرنا لها

1461_ عن بريدة بن الحصيب عن النبي قال بكروا بالصلاة في يوم الغيم فإنه من ترك الصلاة فقد كفر . (صحيح)

قال أبو حاتم أطلق المصطفي اسم الكفر علي تارك الصلاة إذ ترك الصلاة أول بداية الكفر لأن المرء

إذا ترك الصلاة واعتاده ارتقي منه إلي ترك غيرها من الفرائض وإذا اعتاد ترك الفرائض أداه ذلك إلي الجحد فأطلق اسم النهاية التي هي آخر شعب الكفر علي البداية التي هي أول شعبها وهي ترك الصلاة .

_ ذكر خبر تاسع يدل علي صحة ما ذكرنا أن العرب تطلق اسم المتوقع من الشيء في النهاية علي البداية

1462_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال المِرَاء في القرآن كفر . (صحيح)

قال أبو حاتم إذا ماري المرء في القرآن أداه ذلك إن لم يعصمه الله إلي أن يرتاب في الآي المتشابه منه وإذا ارتاب في بعضه أداه ذلك إلي الجحد فأطلق اسم الكفر الذي هو الجحد علي بداية سببه الذي هو المراء .

_ ذكر خبر عاشر يدل علي صحة ما تأولنا لهذه الأخبار بأن القصد فيها إطلاق الاسم علي بداية ما يتوقع نهايته قبل بلوغ النهاية فيه

1463_ عن أبي هريرة عن النبي قال ثلاث من الكفر بالله ، شق الجَيب والنياحة والطعن في النَّسَب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العرب تطلق في لغتها اسم الكافر علي من أتي ببعض أجزاء المعاصي التي يؤول متعقبها إلي الكفر علي حسب ما تأولنا هذه الأخبار قبل

1464 _ عن أبي هريرة عن النبي قال لا ترغبوا عن آبائكم فإنه من رغب عن أبيه فقد كفر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك المرء المحافظة علي الصلوات المفروضات

1465_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله أنه ذكر الصلاة يوما فقال من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له برهان ولا نور ولا نجاة وكان يوم القيامة مع قارون وهامان وفرعون وأبي بن خلف . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك مواظبة المرء علي الصلوات

1466_ عن نوفل بن معاوية أن النبي قال من فاتته الصلاة فكأنما وتر أهله وماله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله من فاتته الصلاة أراد به صلاة العصر

1467_ عن ابن عمر أن رسول الله قال الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك المرء صلاة العصر وهو عامد له

1468_ عن بريدة عن النبي قال بكروا بصلاة العصر يوم الغيم فإنه من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله . (صحيح)

_ ذكر تضييع من قبلنا صلاة العصر حيث عرضت عليهم

1469_ عن أبي بصرة الغفاري قال صلي بنا رسول الله العصر فلما انصرف قال إن هذه الصلاة عُرِضت علي من كان قبلكم فضيعوها وتركوها فمن صلاها منكم كان له أجرها ضعفين ولا صلاة بعدها حتي يري الشاهد والشاهد النجم . (صحيح)

_ باب مواقيت الصلاة

_ ذكر وصف أوقات الصلوات المفروضات

1470_ عن جابر بن عبد الله قال جاء جبريل إلي النبي حين زالت الشمس فقال قم يا محمد فصلِّ الظهر فقام فصلي الظهر ، ثم جاءه حين كان ظل كل شيء مثله فقال قم فصل العصر فقام فصلي العصر ، ثم جاءه حين غابت الشمس فقال قم فصل المغرب فقام فصلي المغرب ،

ثم مكث حتي ذهب الشفق فجاءه فقال قم فصل العشاء فقام فصلاها ، ثم جاءه حين سطع الفجر بالصبح فقال قم يا محمد فصل فقام فصلي الصبح ، وجاءه من الغد حين صار ظل كل شيء مثله فقال قم فصل الظهر فقام فصلي الظهر ، ثم جاءه حين كان ظل كل شيء مثليه فقال قم فصل العصر فقام فصلي العصر ،

ثم جاءه حين غابت الشمس وقتا واحدا لم يزل عنه فقال قم فصل المغرب فقام فصلي المغرب ، ثم جاءه العشاء حين ذهب ثلث الليل فقال قم فصل العشاء فقام فصلي العشاء ، ثم جاءه الصبح

حين أسفر جدا فقال قم فصل الصبح فقام فصلي الصبح ، فقال ما بين هذين وَقتٌ كله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن أوائل الأوقات وأواخرها

1471_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال وقت الظهر إذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر ، ووقت العصر ما لم تصفرَّ الشمس ، ووقت العشاء إلي شطر الليل أو نصف الليل ، ووقت الفجر ما لم تطلع الشمس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أداء المرء الصلوات لميقاتها من أفضل الأعمال

1472_ عن ابن مسعود قال سألت رسول الله أي العمل أفضل ؟ قال الصلاة لميقاتها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله الصلاة لميقاتها أراد به في أول الوقت

1473_ عن ابن مسعود قال سألت رسول الله أي الأعمال أفضل ؟ قال الصلاة في أول وقتها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أداء المرء الصلوات المفروضة لمواقيتها من أحب الأعمال إلي الله

1474_ عن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله أي الأعمال أحب إلي الله ؟ قال الصلوات لمواقيتها ، قلت ثم أي ؟ قال ثم بر الوالدين ، قلت ثم أي ؟ قال ثم الجهاد ، ولو استزدته لزادني . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصلاة لوقتها من أحب الأعمال إلي الله

1475_ عن ابن مسعود أنه سأل النبي أي الأعمال أحب إلي الله ؟ قال الصلاة لوقتها ، قال ثم أي ؟ قال بر الوالدين ، قال ثم أي ؟ قال الجهاد في سبيل الله . قال خصني بهن ولو استزدته لزادني . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصلاة لوقتها من أفضل الأعمال

1476_ عن ابن مسعود قال سألت النبي أي العمل أفضل ؟ قال الصلاة لوقتها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله لوقتها أراد به في أول وقتها

1477_ عن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله أي الأعمال أفضل ؟ قال الصلاة في أول وقتها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي استحباب أداء الصلوات في أوائل الأوقات

1478_ عن خباب قال شكونا إلي رسول الله حر الرمضاء فلم يُشكِنا . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء أن يصلي الصلاة لوقتها إذا أخرها إمامه عن وقتها ثم يصلي معه سبحة له

1479_ عن عمرو بن ميمون قال قدم علينا معاذ بن جبل اليمن ، بعثه رسول الله إلينا ، فسمعت تكبيره مع الفجر ، رجل أجش الصوت ، فألقيت عليه محبتي فما فارقته حتي دفنته بالشام ثم نظرت إلي أفقه الناس بعده فأتيت ابن مسعود فلزمته حتي مات ، فقال لي قال رسول الله كيف بكم إذا أمِّر عليكم أمراء يصلون الصلاة لغير ميقاتها ؟ قلت فما تأمرني إن أدركني ذلك يا رسول الله ؟ قال صلِّ الصلاة لميقاتها واجعل صلاتك معهم سبحة . (صحيح)

قال أبو حاتم في قوله واجعل صلاتك معهم سبحة أعظم الدليل علي إجازة صلاة التطوع للمأموم خلف الذي يؤدي الفرض ضد قول من أمر بضده ، وفيه دليل علي إجازة صلاة التطوع جماعة .

_ ذكر ما يجب علي المرء عند تأخير الأمراء الصلاة عن أوقاتها

1480_ عن أبي ذر عن النبي قال كيف أنت إذا بقيت في قوم يؤخرون الصلاة عن وقتها ؟ قلت كيف أفعل ؟ قال صل الصلاة لوقتها فإذا أدركتهم لم يصلوا فصل معهم ولا تقل إني قد صليت فلا أصلي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بإدراك الصلاة للمدرك ركعة منها

1481_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من أدرك ركعة من الصلاة لم تَفُته صلاته

1482_ عن أبي هريرة عن النبي قال من صلي من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس لم تفته الصلاة ، ومن صلي من العصر ركعة قبل أن تغرب الشمس لم تفته الصلاة . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن المدرك ركعة من صلاته يكون مدركا لها كلها

1483_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة كلها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المدرك ركعة من الصلاة عليه إتمام الباقي من صلاته دون أن يكون مدركا لكلية صلاته بإدراك بعضها

1484_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدركها وليتم ما بقي . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الطرق المروية في خبر الزهري من أدرك من الجمعة ركعة كلها معللة ليس يصح منها شيء

1485_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك . (صحيح) قال الزهري من هنا قيل ومن أدرك من الجمعة ركعة صلي إليها أخري .

(وانظر كتاب رقم (740) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة ويتم صلاته من ثمانية عشر (18) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر مائة (100) إمام منهم)

وكتاب رقم (742) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من أدرك من صلاة الجمعة ركعة فقد أدرك الصلاة وليُضِف إليها أخري من ثمانية طرق عن النبي وذِكر ثلاثين إماما ممن صححوه واحتجوا به))

_ ذكر الأمر بالصلاة للنائم إذا استيقظ عند استيقاظه

1486_ عن أبي سعيد الخدري قال جاءت امرأة إلي النبي فقالت يا رسول الله إن زوجي صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت ويفطرني إذا صمت ولا يصلي صلاة الفجر حتي تطلع الشمس ، قال وصفوان عنده فسأله عما قالت فقال يا رسول الله أما قولها يضربني إذا صليت فإنها تقرأ بسورتين وقد نهيتها عنها ،

فقال النبي لو كانت سورة واحدة لكفت الناس ، قال وأما قولها يفطرني إذا صمت فإنها تنطلق فتصوم وأنا رجل شاب ولا أصبر فقال رسول الله يومئذ لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجها ، قال وأما قولها لا أصلي حتي تطلع الشمس فإنا أهل بيت لا نكاد نستيقظ حتي تطلع الشمس فقال فإذا استيقظت فصلِّ . (صحيح)

_ ذكر لفظة تعلق بها من جهل صناعة الحديث وزعم أن الإسفار بالفجر أفضل من التغليس

1487_ عن رافع بن خديج عن النبي قال أصبِحُوا بالصبح فإنكم كلما أصبحتم بالصبح كان أعظم لأجوركم أو لأجرها . (صحيح)

قال أبو حاتم أمر المصطفي بالإسفار لصلاة الصبح لأن العلة في هذا الأمر مضمرة وذلك أن المصطفي وأصحابه كانوا يغلسون بصلاة الصبح والليالي المقمرة إذا قصد المرء التغليس بصلاة الفجر صبيحتها ربما كان أداء صلاته بالليل فأمر بالإسفار بمقدار ما يتيقن أن الفجر قد طلع وقال إنكم كلما أصبحتم يريد به تيقنتم بطلوع الفجر كان أعظم لأجوركم من أن تؤدوا الصلاة بالشك .

1488_ عن رافع بن خديج قال قال رسول الله أسفِرُوا بالفجر فإنه أعظم للأجر . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن الإسفار بصلاة الصبح أفضل من التغليس فيه

1489_ عن رافع بن خديج عن النبي أنه قال أسفروا بصلاة الصبح فإنه أعظم للأجر أو أعظم لأجوركم . (صحيح)

قال أبو حاتم أراد النبي بقوله أسفروا في الليالي المقمرة التي لا يتبين فيها وضوح طلوع الفجر لئلا يؤدي المرء صلاة الصبح إلا بعد التيقن بالإسفار بطلوع الفجر فإن الصلاة إذا أديت كما وصفنا كان أعظم للأجر من أن تصلي علي غير يقين من طلوع الفجر .

_ ذكر الوقت الذي أسفر المصطفي بصلاة الصبح فيه

1490_ عن بريدة بن الحصيب قال أتي النبي رجل فسأله عن وقت الصلاة فقال صل معنا هذين الوقتين ، فلما زالت الشمس صلي الظهر ، ثم صلي العصر والشمس مرتفعة بيضاء حية ، وصلي المغرب حين غابت الشمس ، وصلي العشاء حين غاب الشفق ، وصلي الفجر بغلس ،

فلما كان من الغد أمر بلالا فأبرد بالظهر فأنعم أن يبرد بها ، وأمره فأقام العصر والشمس حية أخرها فوق الذي كان أول مرة ، وأمره فأقام المغرب قبل مغيب الشفق ، وأمره فأقام العشاء بعدما ذهب ثلث الليل ، وأمره فأقام الفجر فأسفر بها ، ثم قال أين السائل عن وقت الصلاة ؟ قال أنا يا رسول الله ، قال وقت صلاتكم بين ما رأيتم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله وقت صلاتكم بين ما رأيتم أراد به صلاته بالأمس واليوم

1491_ عن أبي هريرة قال صلي بنا رسول الله الصبح فغلس بها ثم صلي الغداة فأسفر بها ثم قال أين السائل عن وقت صلاة الغداة ؟ فيما بين صلاتي أمس واليوم . (صحيح)

ذكر البيان بأن المصطفي لم يسفر بصلاة الغداة قط إلا هذه المرة حيث سأله السائل عن أوقات الصلوات فأراد إعلامه وحين أمه جبريل في ابتداء فرض الصلاة وما عدا هذين الوقتين كانت صلاته بالتغليس إلي أن قبضه الله إلي جنته .

1492_ عن ابن شهاب الزهري أن عمر بن عبد العزيز كان قاعدا علي المنبر فأخر الصلاة شيئا فقال عروة بن الزبير أما علمت أن جبريل قد أخبر محمدا بوقت الصلاة ، فقال له عمر أعلم ما تقول يا عروة ، فقال عروة سمعت بشير بن أبي مسعود يقول سمعت أبا مسعود الأنصاري يقول سمعت رسول الله يقول نزل جبريل فأخبرني بوقت الصلاة فصليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه ثم صليت معه فحسب بأصابعه خمس صلوات ،

ورأيت رسول الله يصلي الظهر حين تزول الشمس وربما أخرها حين يشتد الحر ، ورأيته يصلي العصر والشمس مرتفعة بيضاء قبل أن تدخلها الصفرة فينصرف الرجل من الصلاة فيأتي ذا الحليفة قبل غروب الشمس ، ويصلي المغرب حين تسقط الشمس ، ويصلي العشاء حين يسود الأفق وربما أخرها حتي يجتمع الناس ، وصلي الصبح بغلس ثم صلي مرة أخري فأسفر بها ثم كانت صلاته بعد ذلك بالغلس حتي مات لم يعد إلي أن يُسفِر . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أسفر بصلاة الغداة المرة الواحدة التي ذكرناها

1493_ عن أبي هريرة قال صلي بنا رسول الله فغلس بها ثم صلي الغد فأسفر بها ثم قال أين السائل عن وقت صلاة الغداة ؟ فيما بين صلاتي أمس واليوم . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله أسفر بصلاة الغداة في أول هذه الأمة أول ما أسفر بها

1494_ عن مغيث بن سمي قال صلي بنا عبد الله بن الزبير الغداة فغلس فالتفت إلي ابن عمر فقلت ما هذه الصلاة ؟ قال هذه صلاتنا مع رسول الله وأبي بكر وعمر فلما قتل عمر أسفر بها عثمان . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن المصطفي كان يغلس بصلاة الصبح

1495_ عن أنس بن مالك قال أتي نبي الله وزيد بن ثابت بسحور فلما فرغ نبي الله من سحوره قام إلي صلاة الصبح . قيل لأنس بن مالك كم كان بين فراغه من سحوره وحين دخل في صلاته ؟ قال قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية . (صحيح)

_ ذكر وصف صلاة الغداة التي كان المصطفي يصلي بأمته

1496_ عن عائشة قالت إن كان رسول الله ليصلي الصبح فينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يُعرَفن من الغَلَس . (صحيح لغيره)

_ ذكر وصف صلاة الغداة التي كان يصليها المصطفي بأمته

1497_ عن عائشة قالت قد كن نساء من المؤمنات يصلين مع رسول الله متلفعات بمروطهن في صلاة الفجر ثم يرجعن إلي بيوتهن ما يعرفن من الغلس . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1498_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي صلاة الصبح ثم تخرج نساء المؤمنين بمروطهن لا يعرفن من الغلس . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بصحة ما أومأنا إليه

1499_ عن عائشة قالت إن كان النبي ليصلي الصبح فينصرف النساء متلفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي يستحب فيه أداء صلاة الأولي

1500_ عن أنس بن مالك أن رسول الله خرج فصلي الظهر حين زاغت الشمس . (صحيح)

1501_ عن أبي المنهال قال انطلق أبي وانطلقت معه فدخلنا علي أبي برزة فقال له أبي حدثنا كيف كان رسول الله يصلي المكتوبة ؟ قال كان يصلي الهجير التي تدعونها الأولي حين تدحض الشمس ، ويصلي العصر ثم يرجع أحدنا إلي رحله في أقصي المدينة ، قال ونسيت ما قال في المغرب ، قال وكان يستحب أن يؤخر العشاء التي تدعونها العتمة وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها ، وكان ينفتل من صلاة الغداة حين يعرف الرجل جليسه ، وكان يقرأ بالستين إلي المائة . (صحيح)

1502_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن شدة الحر من فيح جهنم فأبردوا بالصلاة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1503_ عن المغيرة بن شعبة قال كنا نصلي مع رسول الله صلاة الظهر بالهاجرة وقال لنا أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإبراد بالصلاة في الحر إنما أمر بذلك عند اشتداده

1504_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالإبراد بالصلاة في شدة الحر في البلدان الحارة

1505_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بالإبراد بالصلاة في شدة الحر أريد به صلاة الظهر دون غيرها

1506_ عن المغيرة بن شعبة قال كنا مع رسول الله بالهاجرة فقال أبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحر كلما اشتد يجب أن يبرد بالظهر أكثر

1507_ عن أبي ذر قال كنا مع رسول الله في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن بالظهر فقال له النبي أبرد ، ثم أراد أن يؤذن فقال له أبرد ، مرتين أو ثلاثا حتي رأينا فيء التلول ، وقال إن شدة الحر من فيح جهنم فإذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بالإبراد بالظهر في شدة الحر

1508_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا كان الحر فأبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم ، وذكر أن النار اشتكت إلي ربها فأذِنَ لها بنَفَسين نفَسٌ في الشتاء ونفَسٌ في الصيف . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي يستحب فيه أداء صلاة الجمعة للمسلم

1509_ عن سلمة ابن الأكوع قال كنا نصلي مع النبي يوم الجمعة وليس للحيطان فَيءٌ يُستَظلُّ به . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الوقت الذي ذكرناه للجمعة كان ذلك بعد زوال الشمس لا قبل

1510_ عن سلمة قال كنا نجمع مع النبي إذا زالت الشمس ثم نرجع نتتبع الفيء . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1511_ عن جابر قال كنا نصلي مع النبي الجمعة ثم نرجع فنريح نواضحنا . فقيل أية ساعة تلك ؟ قال زوال الشمس . (صحيح)

_ ذكر استحباب التعجيل بصلاة العصر

1512_ عن خلاد الأنصاري قال صلينا مع عمر بن عبد العزيز يوما ثم دخلنا علي أنس بن مالك فوجدناه قائما يصلي فلما انصرف قلنا يا أبا حمزة أي صلاة صليت ؟ قال العصر ، فقلنا إنما انصرفنا الآن من الظهر صليناها مع عمر بن عبد العزيز ، فقال أنس إني رأيت رسول الله يصلي هكذا فلا أتركها أبدا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أحب تأخير العصر وكره التعجيل بها

1513_ عن رافع بن خديج قال كنا نصلي العصر مع رسول الله ثم تنحر الجزور فتقسم عشر قسم ثم تطبخ فنأكل لحما نضيجا قبل أن تغرب الشمس ، وكنا نصلي المغرب علي عهد رسول الله فينصرف أحدنا وإنه لينظر إلي موقع نَبلِه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1514_ عن أنس بن مالك قال صلي بنا رسول الله العصر فلما انصرف أتاه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله إنا نريد أن ننحر جزورا لنا ونحن نحب أن تحضره ، قال نعم ، فانطلق وانطلقنا معه فوجدنا الجزور لم ينحر فنحرت ثم قطعت ثم طبخ منها ثم أكلنا قبل أن تغيب الشمس . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي يستحب أداء المرء فيه صلاة العصر

1515_ عن أبي أمامة بن سهل قال صلينا مع عمر بن عبد العزيز الظهر ثم خرجنا حتي دخلنا علي أنس بن مالك فوجدناه يصلي العصر فقلت يا عم ما هذه الصلاة التي صليت ؟ قال العصر ، قلت وهذه صلاة رسول الله ؟ قال هذه صلاة رسول الله التي كنا نصلي معه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1516_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كان يصلي العصر والشمس بيضاء حية ثم يذهب الذاهب إلي العوالي فيأتيها والشمس مرتفعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله والشمس مرتفعة أراد به بعد أن يأتي العوالي

1517_ عن أنس أن النبي كان يصلي العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب إلي العوالي فيأتي العوالي والشمس مرتفعة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن صلاة العصر يجب أن يعصر بها

1518_ عن أنس بن مالك أن النبي كان يصلي صلاة العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب الذاهب إلي العوالي فيأتي العوالي والشمس مرتفعة . (صحيح)

_ ذكر وصف ارتفاع الشمس في الوقت الذي كان يصلي فيه صلاة العصر

1519_ عن عائشة أن رسول الله كان يصلي العصر والشمس في حجرتها لم يظهر الفيء في حجرتها . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يعجل في أداء صلاة العصر ولا يؤخرها

1520_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كان يصلي العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب الذاهب إلي العوالي فيأتي العوالي والشمس مرتفعة . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي يستحب فيه أداء المرء صلاة المغرب

1521_ عن سلمة بن الأكوع قال كان رسول الله يصلي المغرب إذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن المغرب ليس له وقت واحد

1522_ عن جابر أن معاذ بن جبل كان يصلي مع رسول الله المغرب ثم يرجع إلي قومه فيؤمُّهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المغرب له وقت واحد دون الوقتين المعلومين

1523_ عن بريدة قال أتي النبي رجل فسأله عن وقت الصلاة فقال صل معنا هذين الوقتين ، فلما زالت الشمس صلي الظهر ، قال وصلي العصر والشمس مرتفعة بيضاء حية ، وصلي المغرب حين غابت الشمس ، وصلي العشاء حين غاب الشفق ، وصلي الفجر بغلس ،

قال فلما كان من الغد أمر بلالا فأذن للظهر فأنعم أن يبرد بها ، وأمره فأقام العصر والشمس حية أخرها فوق الذي كان أول مرة ، وأمره فأقام للمغرب قبل مغيب الشفق ، وأمره فأقام العشاء بعدما ذهب ثلث الليل ، وأمره فأقام الفجر فأسفر بها ، ثم قال أين السائل عن وقت الصلاة ؟ قال أنا يا رسول الله ، قال وقت صلاتكم بين ما رأيتم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يؤخر صلاة العشاء الآخرة إلي غيبوبة بياض الشفق

1524_ عن النعمان بن بشير قال أنا أعلم الناس بوقت هذه الصلاة يعني العشاء ، كان رسول الله يصليها لسقوط القمر لثالثة . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي يستحب للمرء أن يكون أداء صلاة العشاء به

1525_ عن جابر قال كان رسول الله يؤخر العشاء الآخرة . (صحيح)

_ ذكر العلة التي كان من أجلها يؤخر العشاء

1526_ عن محمد بن عمرو قال سألنا جابر بن عبد الله عن صلاة رسول الله قال كان يصلي الظهر حين تزول الشمس والعصر والشمس حية والمغرب حين تغيب الشمس والعشاء ربما عجلها وربما أخرها وكان الناس إذا جاؤوا عجلها وإذا لم يجيئوا أخرها وكانوا يصلون الصبح بغلس . (صحيح)

_ ذكر إرادة المصطفي تأخير صلاة العشاء إلي شطر الليل

1527_ عن جابر قال خرج رسول الله علي أصحابه ذات ليلة وهم ينتظرون العشاء فقال صلي الناس ورقدوا وأنتم تنتظرونها ، أما إنكم في صلاة ما انتظرتموها ، ثم قال لولا ضعف الضعيف وكبر الكبير لأخرت هذه الصلاة إلي شطر الليل . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء تأخير العشاء الآخرة إذا لم يخف ضعف الضعيف وكان ذلك برضا المأمومين

1528_ عن ابن مسعود قال أخر رسول الله صلاة العشاء ثم خرج إلي المسجد والناس ينتظرون الصلاة فقال أما إنه ليس من أهل الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم ، ثم نزلت عليه (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء تأخير صلاة العشاء إلي بعض الليل ما لم يشقق ذلك علي المأمومين

1529_ عن أبي هريرة عن النبي قال لولا أن أشق علي أمتي لأمرتهم بالسواك مع الوضوء ولأخرت العشاء إلي ثلث الليل أو شطر الليل . (صحيح)

_ ذكر إباحة تأخير المرء صلاة العشاء الآخرة عن أول وقتها

1530_ عن ابن جريج قال قلت لعطاء أي حين أحب إليك ؟ أن أصلي العتمة إما إماما أو خلوا ، فقال سمعت ابن عباس يقول أعتم رسول الله العتمة حين رقد الناس واستيقظوا ورقدوا واستيقظوا ، فقال عمر الصلاة ، فخرج رسول الله حتي كأني أنظر إليه الآن يقطر رأسه ماء واضعا يديه علي رأسه فقال لولا أن أشق علي أمتي لأمرتهم أن يصلوا هكذا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1531_ عن ابن عباس قال اعتم رسول الله ذات ليلة بالعشاء فجاء عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله الصلاة فقد رقد النساء والولدان فخرج رسول الله ورأسه يقطر ماء وهو يقول لولا أن أشق علي المؤمنين لأمرتهم أن يصلوا هذه الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذا الفعل كان من المصطفي غير مرة

1532_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله يؤخر العشاء الآخرة . (صحيح)

_ ذكر خبر قد تعلق به بعض من لم يحكم صناعة الحديث فزعم أن تأخير المصطفي صلاة العشاء كان ذلك في أول الإسلام

1533_ عن عائشة قالت أعتم رسول الله ليلة من الليالي بصلاة العشاء وهي التي تدعي العتمة فلم يخرج رسول الله حتي قال عمر بن الخطاب نام النساء والصبيان فخرج رسول الله فقال لأهل المسجد حين خرج عليهم ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم ، وذلك قبل أن يفشو الإسلام في الناس . (صحيح)

قال ابن شهاب الزهري وذُكِر لي أن رسول الله قال وما كان لكم أن تبدروا رسول الله علي الصلاة وذلك حين صاح عمر بن الخطاب . (ولعل الصحيح أن ذلك من قول عائشة وليس عن النبي)

_ ذكر البيان بأن قوله ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم أراد به من أهل الأديان غيركم

1534_ عن ابن عمر قال مكثنا ذات ليلة ننتظر رسول الله لعشاء الآخرة فخرج علينا حين ذهب ثلث الليل أو بعده فقال حين خرج إنكم تنتظرون صلاة ما ينتظرها أهل دين غيركم ولولا أن تثقل علي أمتي لصليت بهم هذه الصلاة هذه الساعة ، ثم أمر المؤذن فأقام ثم صلي . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن تلك الصلاة التي ذكرناها قد أخرها بعد تلك المدة

1535_ عن ثابت أنهم قالوا لأنس بن مالك هل كان لرسول الله خاتم ؟ فقال أخر رسول الله صلاة العشاء ذات ليلة حتي ذهب شطر الليل ثم جاء فقال إن الناس قد صلوا وإنكم لن تزالوا في الصلاة ما انتظرتم الصلاة ، قال أنس فكأني أنظر إلي وبيص خاتمه من فضة ، قال ورفع أنس يده اليسري . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي كان يستحب المصطفي تأخير صلاة العشاء الآخرة إليه

1536_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لولا أن أشق علي أمتي لأخَّرت العشاء إلي ثلث الليل . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان لا يؤخر المصطفي صلاة العشاء علي دائم الأوقات

1537_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لولا أن أشق علي أمتي لأخرت العشاء إلي ثلث الليل أو شطر الليل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله شطر الليل أراد نصفه

1538_ عن أبي هريرة عن النبي قال لولا أن أشق علي أمتي لأمرتهم بالسواك مع الوضوء ولأخرت العشاء إلي ثلث الليل أو نصف الليل . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن تسمي صلاة العشاء الآخرة العتمة

1539_ عن ابن عمر عن النبي قال لا تغلبنكم الأعراب علي اسم صلاتكم العشاء يسمونها العتمة لإعتام الإبل . (صحيح)

_ فصل في الأوقات المنهي عنها

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من ترك إنشاء الصلاة النافلة في أوقات معلومة

1540_ عن أبي هريرة قال سأل صفوان بن المعطل رسول الله فقال يا نبي الله إني سائلك عن أمر أنت به عالم وأنا به جاهل ، قال ما هو ؟ قال هل من ساعات الليل والنهار ساعة تُكرَه فيها الصلاة ؟ قال نعم إذا صليت الصبح فدع الصلاة حتي تطلع الشمس لقرن الشيطان ،

ثم صل والصلاة متقبلة حتي تستوي الشمس علي رأسك كالرمح فإذا كانت علي رأسك كالرمح فدع الصلاة فإنها الساعة التي تُسجَر فيها جهنم ويُغَمُّ فيها زواياها حتي تزيغ الشمس ، فإذا زاغت فالصلاة محضورة متقبلة حتي تصلي العصر ثم دع الصلاة حتي تغرب الشمس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء قد زجر عن الصلاة في وقتين معلومتين إلا بمكة

1541_ عن أبي هريرة أن النبي نهي عن الصلاة بعد العصر حتي تغرب الشمس وعن الصلاة بعد الصبح حتي تطلع الشمس . (صحيح)

1542_ عن أبي هريرة أن رسول الله نهي عن الصلاة بعد العصر حتي تغرب الشمس وعن الصلاة بعد الصبح حتي تطلع الشمس . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عن الصلاة في هذين الوقتين

1543_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا طلع حاجب الشمس فلا تصلوا حتي يبرز ثم صلوا فإذا غاب حاجب الشمس فلا تصلوا حتي تغرب ثم صلوا ولا تحيَّنوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فإنها تطلع بين قرني شيطان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد المحصور في خبر أبي هريرة لم يرد به النفي عما وراءه

1544_ عن عقبة بن عامر قال ثلاث ساعات كان ينهانا عنهن رسول الله أن نصلي فيهن وأن نقبر فيهن موتانا ، حين تطلع الشمس بازغة حتي ترتفع ، وحين يقوم قائم الظهيرة حتي تميل الشمس ، وحين تصوب الشمس لغروبها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن النهي عن الصلاة في هذه الأوقات لم يرد كل الأوقات المذكورة في الخطاب

1545_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال لا تصلوا بعد العصر إلا أن تصلوا والشمس مرتفعة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن النهي عن الصلاة في الأوقات التي ذكرناها إنما أريد بها تلك الأوقات لا الكل

1546_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يتحري أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الزجر عن الصلاة بعد العصر والفجر أراد به بعد صلاة العصر وبعد صلاة الفجر

1547_ عن سعد بن أبي وقاص عن النبي قال صلاتان لا صلاة بعدهما ، صلاة العصر حتي تغرب الشمس وصلاة الصبح حتي تطلع الشمس . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عن الصلاة في هذين الوقتين

1548_ عن أبي هريرة أن رجلا أتي رسول الله فقال يا رسول الله أمن ساعات الليل والنهار ساعة تأمرني أن لا أصلي فيها ؟ فقال رسول الله إذا صليت الصبح فأقصر عن الصلاة حتي ترتفع الشمس فإنها تطلع بين قرني الشيطان ، ثم الصلاة مشهودة محضورة متقبلة حتي ينتصف النهار ،

فإذا انتصف النهار فأقصر عن الصلاة حتي تميل الشمس فإن حينئذ تسعر جهنم وشدة الحر من فيح جهنم ، فإذا زالت الشمس فالصلاة محضورة مشهودة متقبلة حتي تصلي العصر ، فإذا صليت العصر فأقصر عن الصلاة حتي تغيب الشمس فإنها تغيب بين قرني الشيطان ، ثم الصلاة مشهودة محضورة متقبلة حتي تصلي الصبح . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أبو هريرة

1549_ عن عقبة بن عامر قال ثلاث ساعات كان ينهانا رسول الله أن نصلي فيهن أو نقبر فيهن موتانا ، حين تطلع الشمس بازغة حتي ترتفع ، وحين يقوم قائم الظهيرة حتي تميل الشمس ، وحين تصوب الشمس لغروبها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذا الزجر أطلق بلفظة عام مرادها خاص

1550_ عن جبير بن مطعم عن النبي أنه قال يا بني عبد المطلب إن كان إليكم من الأمر شيء فلا أعرفن أحدا منهم أن يمنع من يصلي عند البيت أي ساعة شاء من ليل أو نهار . (صحيح)

1551_ عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله يقول يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلي أي ساعة شاء من ليل أو نهار . (صحيح)

1552_ عن جبير عن النبي قال يا بني عبد مناف لا تمنعن أحدا طاف بهذا البيت وصلي أي ساعة شاء من ليل ونهار . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن المرء لم يزجر عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها كل الصلوات

1553_ عن أنس عن النبي قال من نسي صلاة فليصلّها إذا ذَكَرها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الزجر عن الصلاة في هذه الأوقات التي ذكرناها لم يرد به الفريضة

1554_ عن أنس بن مالك عن النبي أنه قال من نسي صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها . (صحيح)

_ ذكر خبر ينفي الريب عن القلوب بأن الزجر عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر لم يرد به الفرائض والفوائت

1555_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أدرك ركعة من الصبح قبل طلوع الشمس فقد أدرك الصلاة ومن أدرك ركعة من العصر قبل غروب الشمس فقد أدرك الصلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الزجر عن الصلاة بعد العصر لم يرد به كل التطوع

1556_ عن ابن مسعود عن رسول الله قال إنها ستكون أمراء يسيئون الصلاة يخنقونها إلي شَرَق الموتي فمن أدرك ذلك منكم فليصل الصلاة لوقتها وليجعل صلاته معهم سبحة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان علي أن الزجر عن الصلاة بعد العصر لم يرد به صلاة التطوع كلها

1557_ عن عبد الله بن مغفل عن النبي قال بين كل أذانين صلاة لمن شاء بين كل أذانين صلاة لمن شاء . (صحيح) وكان عبد الله بن بريدة يصلي قبل المغرب ركعتين .

1558_ عن عبد الله بن مغفل قال رسول الله بين كل أذانين صلاة لمن شاء . (صحيح)

1559_ عن عبد الله بن المغفل قال قال رسول الله بين كل أذانين صلاة لمن شاء ثلاث مرات . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بأن الزجر عن الصلاة بعد العصر أريد به بعض ذلك البعد لا الكل

1560_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله لا يصلَّي بعد العصر إلا أن تكون الشمس مرتفعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الزجر عن الصلاة بعد الغداة لم يرد به جميع الصلوات

1561_ عن قيس بن قهد أنه صلي مع رسول الله الصبح ولم يكن ركع ركعتي الفجر فلما سلم رسول الله قام يركع ركعتي الفجر ورسول الله ينظر إليه فلم ينكر ذلك عليه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن الزجر عن الصلاة بعد صلاة الغداة لم يرد به كل الصلوات في جميع الأوقات

1562_ عن يزيد بن الأسود قال صلي النبي صلاة فلما قضي صلاته إذا هو برجلين في مؤخر الناس فأمر فجيء بهما ترعد فرائصهما ، فقال لهما ما حملكما علي أن لا تصليا معنا ؟ قالا يا نبي الله صلينا في رحالنا ثم أقبلنا ، فقال النبي إذا صليتما في رحالكما ثم أدركتما الصلاة فصليا فإنهما لكما نافلة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذه الصلاة لم تكن صلاة الصبح

1563_ عن يزيد بن الأسود قال شهدت مع رسول الله حجته فصليت معه صلاة الصبح في مسجد الخيف من مني فلما قضي صلاته إذا رجلان في آخر الناس لم يصليا فأتي بهما ترعد فرائصهما فقال ما منعكما أن تصليا معنا ؟ قالا يا رسول الله كنا قد صلينا في رحالنا ، قال فلا تفعلا ، إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فإنها لكما نافلة . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله فلا تفعلا لفظة زجر مرادها ابتداءُ أمرٍ مُستَأنف .

_ ذكر الخبر المفسر للأخبار التي تقدم ذكرنا لها بأن الزجر عن الصلاة في هذه الأوقات إنما زجر عن بعضها دون بعض

1564_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يتحرَّ أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يفسر الأخبار المجملة التي تقدم ذكرنا لها

1565_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا برز حاجب الشمس فأمسكوا عن الصلاة حتي يستوي فإذا غاب حاجب الشمس فأمسكوا عن الصلاة حتي يغيب . (صحيح)

_ ذكر خبر فيه كالدليل علي صحة ما ذهبنا إليه

1566_ عن شريح قال سألت عائشة عن الصلاة بعد العصر فقالت صل إنما نهي رسول الله عن الصلاة إذا طلعت الشمس . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن صلاة التطوع في هذين الوقتين

1567_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تَحَرَّوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها فإنها تغرب بين قرني الشيطان . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أنه يضاد الأخبار التي تقدم ذكرنا لها

1568_عن عائشة قالت ما من يوم كان يأتي علي رسول الله إلا صلي بعد العصر ركعتين .(صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أبا إسحاق لم يسمع هذا الخبر من الأسود ومسروق

1569_ عن عائشة قالت ما كان يومها الذي كان رسول الله عندها إلا صلي بعد العصر ركعتين . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ما رواه إلا أبو إسحاق السبيعي

1570_ عن عائشة قالت أيُضرَب عليهما ! ما دخل عليَّ رسول الله قط إلا صلاهما . (صحيح)

_ ذكر دوام المصطفي علي الركعتين اللتين ذكرناهما في حياته كلها

1571_ عن عائشة قالت ما ترك رسول الله الركعتين بعد العصر في بيتي حتي فارق الدنيا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها صلي رسول الله هاتين الركعتين في ابتداء الأمر

1572_ عن أم سلمة قالت لما شُغِل رسول الله عن الركعتين بعد الظهر صلاهما بعد العصر . (صحيح)

_ ذكر وصف الشغل الذي شغل به رسول الله عن الركعتين بعد الظهر حتي صلاهما بعد العصر

1573_ عن ابن عباس أن النبي أُتِي بمال بعد الظهر فقسمه حتي صلي العصر ثم دخل منزل عائشة فصلي الركعتين بعد العصر وقال شغلني هذا المال عن الركعتين بعد الظهر فلم أصلهما حتي كان الآن . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه يضاد خبر سعيد بن جبير الذي ذكرناه

1574_ عن كريب أن ابن عباس وعبد الرحمن بن الأزهر والمسور بن مخرمة أرسلوه إلي عائشة فقالوا اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين بعد العصر فإنا أخبرنا أنك تصليها وقد بلغنا رسول الله نهي عنها ، قال ابن عباس وكنت أضرب مع عمر بن الخطاب الناس عليها ،

قال كريب فدخلت عليها وبلغتها ما أرسلوني به إلي عائشة فقالت سل أم سلمة ، فخرجت إليهم فأخبرتهم بقولها فردوني إلي أم سلمة بمثل ما أرسلوني به إلي عائشة ، فقالت أم سلمة سمعت رسول الله ينهي عنها ثم رأيته يصليها ، أما حين صلاها فإنه حين صلي العصر دخل وعندي من بني حرام من الأنصار فصلاها ،

فأرسلت إليه الجارية فقلت قومي بجنبه فقولي له تقول أم سلمة يا رسول الله إني سمعتك تنهي عن هاتين الركعتين فأراك تصليهما فإن أشار بيده فاستأخري عنه ، قالت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه ، ثم قال يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر أتاني ناس من عبد القيس بالإسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر وهما هاتان . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها داوم علي هاتين الركعتين بعد العصر

1575_ عن أبي سلمة أنه سأل عائشة عن السجدتين اللتين كان رسول الله يصليهما بعد العصر في بيتها فقالت كان يصليهما بعد الظهر وإنه شغل عنهما فصلاهما بعد العصر ثم أثبتهما وكان إذا صلي صلاة أثبتها . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة العلة التي تقدم ذكرنا لها

1576_ عن عائشة قالت قال رسول الله خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتي تملوا ، وكان أحب الأعمال إلي رسول الله أدومها وإن قلَّ ، وكان إذا صلي صلاة داوم عليها . (صحيح) قال أبو سلمة الزهري قال الله (الذين هم علي صلاتهم دائمون) .

قال أبو حاتم قوله فإن الله لا يمل حتي تملوا من الألفاظ التي لا يحيط علم المخاطب بها في نفس القصد إلا به .

_ ذكر خبر أوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن الصلاة الفائتة لا تؤدي عند طلوع الشمس حتي تبيض

1577_ عن أبي قتادة قال سرنا مع رسول الله فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله ، قال أخاف أن تناموا عن الصلاة ، فقال بلال أنا أوقظكم ، فاستند إلي راحلته واستيقظ رسول الله وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال أين ما قلت ؟ قال ألقيت عليَّ نومة ما نمت مثلها قط ، قال قم فأذن الناس بالصلاة ، فلما طلعت الشمس وابيضت قام فصلي بهم رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الصلاة التي وصفناها صلاها بعدما ذهب وقتها بأذان وإقامة

1578_ عن ابن مسعود قال سرنا ذات ليلة مع رسول الله فقلنا يا رسول الله لو أمسسنا الأرض فنمنا ورعت ركائبنا ، قال فمن يحرسنا ؟ قلت أنا ، فغلبتني عيني فلم يوقظني إلا وقد طلعت الشمس ولم يستيقظ رسول الله إلا بكلامنا ، قال فأمر بلالا فأذن ثم أقام فصلي بنا . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن أدرك ركعة من صلاة الغداة قبل طلوع الشمس أن يصلي إليها أخري من غير أن يفسد علي نفسه صلاته

1579_ عن أبي هريرة عن نبي الله قال من أدرك ركعة قبل أن تطلع الشمس ثم طلعت الشمس فليصلِّ إليها أخري . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإجازة صلاة من أدرك ركعة منها قبل طلوع الشمس وأخري بعدها ضد قول من أفسد عليه صلاته

1580_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدركها ، ومن أدرك ركعة من الفجر قبل أن تطلع الشمس وركعة بعد ما تطلع الشمس فقد أدركها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المدرك ركعة من صلاة العصر قبل غروب الشمس يكون مدركا لصلاة العصر

1581_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الصبح ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العرب تطلق في لغتها اسم الركعة علي السجدة

1582_ عن عائشة قالت قال رسول الله من أدرك من العصر سجدة قبل أن تغرب الشمس أو من الصبح قبل أن تطلع الشمس فقد أدركها . (صحيح) قال أبو حاتم والسجدة إنما هي الركعة .

_ ذكر البيان بأن المدرك ركعة من صلاة الصبح قبل طلوع الشمس وركعة بعدها يكون مُدرِكا لصلاة الغداة

1583_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من أدرك من العصر ركعة قبل أن تغرب الشمس فقد أدركها ومن أدرك ركعة من الفجر قبل أن تطلع الشمس وركعة بعدما تطلع فقد أدركها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المدرك ركعة قبل طلوع الشمس من صلاة الغداة عليه إتمام الصلاة بعد طلوع الشمس دون قطعها علي نفسه

1584_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا أدرك أحدكم أول سجدة من الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته ، وإذا أدرك أول سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء إذا انفجر الصبح أن لا يركع إلا ركعتي الفجر

1585_ عن حفصة قالت كان رسول الله إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتي الفجر . (صحيح)

_ ذكر أمر المصطفي بالركعتين قبل صلاة المغرب

1586_ عن عبد الله بن المغفل أن رسول الله صلي قبل المغرب ركعتين ثم قال صلوا قبل المغرب ركعتين ثم قال عند الثالثة لمن شاء ، خاف أن يحسبها الناس سنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أصحاب رسول الله كانوا يصلون الركعتين قبل المغرب والمصطفي حاضر فلم ينكر عليهم ذلك

1587_ عن أنس بن مالك قال إن كان المؤذن إذا أذن قام ناس من أصحاب رسول الله فيبتدرون السواري حتي يخرج رسول الله وهم كذلك يصلون الركعتين قبل المغرب ولم يكن بين الأذان والإقامة شيء . (صحيح)

_ باب الجمع بين الصلاتين

1588_ عن جابر أن النبي جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في السفر . (صحيح)

_ ذكر بعض العلة التي من أجلها جمع بين الصلاتين في السفر

1589_ عن معاذ بن جبل أن رسول الله جمع في سفرة سافرها وذلك في غزوة بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء . فقيل له فما حمله علي ذلك ؟ قال أراد أن لا يحرج أمته . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (586) (الكامل في إثبات أن حديث جمع النبي بين صلاتين بغير سفر ولا خوف حديث آحاد مع بيان عذر الجمع فيه وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم الجمع بين صلاتين بغير عذر صحيح وبيان شدة بلادة وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك))

_ ذكر وصف الجمع بين الظهر والعصر للمسافر إذا أراد ذلك

1590_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر إلي وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما وإذا زاغت قبل أن يرتحل صلي ثم رحل . (صحيح)

_ ذكر وصف الجمع بين المغرب والعشاء إذا أراد المسافر ذلك

1591_ عن معاذ بن جبل أن النبي كان في غزوة تبوك فكان إذا ارتحل قبل زيغ الشمس أخر الظهر حتي يجمعها إلي العصر فيصليهما جميعا وإذا ارتحل بعد زيغ الشمس صلي الظهر والعصر جميعا ثم سار ، وكان إذا ارتحل قبل المغرب أخر المغرب حتي يصليها مع العشاء وإذا ارتحل بعد المغرب عجل العشاء فصلاها مع المغرب . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يعمل العمل اليسير بين الصلاتين إذا أراد الجمع بينهما

1592_ عن أسامة بن زيد قال خرج رسول الله يوم عرفة حتي إذا كان بالشِّعب نزل فبال ثم توضأ ولم يسبغ الوضوء ، فقلت له الصلاة فقال الصلاة أمامك ، فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم أقيمت الصلاة فصلي المغرب ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ثم أقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن المصطفي قد كان يجمع بين الصلاتين في السفر وهو نازل غير سائر ولا راجل

1593_ عن معاذ بن جبل أنهم خرجوا مع رسول الله عام تبوك فكان رسول الله يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، قال فأخر الصلاة يوما ثم خرج فصلي الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج فصلي المغرب والعشاء جميعا ، ثم قال إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتي يضحي النهار فمن جاءها فلا يمسَّ من مائها شيئا حتي آتي .

قال فجئناها وقد سبق إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء ، فسألهما رسول الله هل مسستما من مائها ؟ قالا نعم ، فسبَّهما وقال لهما ما شاء الله أن يقول ، ثم غرفوا من العين بأيديهم قليلا قليلا حتي اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله فيه وجهه ويديه ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير ، فاستقي الناس ثم قال رسول الله يوشك بك يا معاذ إن طالت بك حياة أن تري ما ها هنا قد مُلِيء جِنَانا . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن الجمع بين الصلاتين في الحضر لغير المعذور مباح

1594_ عن ابن عباس قال صلي رسول الله الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا في غير خوف ولا سفر . (صحيح) قال مالك بن أنس أري ذلك في مطر .

_ ذكر الموضع الذي فعل فيه رسول الله ما وصفنا

1595_ عن ابن عباس أن رسول الله صلي بالمدينة سبعا وثمانيا الظهر والعصر والمغرب والعشاء . (صحيح)

_ باب المساجد

1596_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي مسجد وُضِع أول ؟ فقال المسجد الحرام ثم المسجد الأقصي ، قلت كم كان بينهما ؟ قال كان بينهما أربعون سنة وحيثما أدركتك الصلاة فصلِّ فثَمَّ مسجد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خير البقاع في الدنيا المساجد

1597_عن ابن عمر أن رجلا سأل النبي أي البقاع شر ؟ قال لا أدري حتي أسأل جبريل فسأل جبريل فقال لا أدري حتي أسأل ميكائيل فجاء فقال خير البقاع المساجد وشرها الأسواق . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المساجد أحب البلاد إلي الله

1598_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال أحب البلاد إلي الله مساجدها وأبغض البلاد إلي الله أسواقها . (صحيح)

_ ذكر وصف بناء مسجد المدينة الذي بناه المسلمون عند قدومهم إياها

1599_ عن ابن عمر أن المسجد كان علي عهد رسول الله مبنيا من لبِنٍ وسقفه الجريد وعُمُده خشب النخل ، فلم يزد فيه أبو بكر ، وزاد فيه عمر وبناه علي بنيانه في عهد رسول الله باللبن والجريد وأعاد عمده خشبا ، ثم غيره عثمان وزاد فيه زيادة كبيرة وبني جداره بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج . (صحيح)

_ في موضع الكنائس والبِيَع

1600_ عن طلق بن علي قال خرجنا ستة وفد إلي رسول الله خمسة من بني حنيفة والسادس رجل من ضبيعة بن ربيعة حتي قدمنا علي رسول الله فبايعناه وصلينا معه ، وأخبرناه أن بأرضنا

بيعة لنا واستوهبناه من فضل طهوره ، فدعا بماء فتوضأ منه وتمضمض ثم صبه لنا في إداوة ثم قال اذهبوا بهذا الماء فإذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم ثم انضحوا مكانها من هذا الماء واتخذوا مكانها مسجدا ،

فقلنا يا رسول الله البلد بعيد والماء ينشف ، قال فأمِدُّوه من الماء فإنه لا يزيده إلا طِيبا . فخرجنا فتشاححنا علي حمل الإداوة أينا يحملها فجعلها رسول الله لكل رجل منا يوم وليلة . فخرجنا بها حتي قدمنا بلدنا فعملنا الذي أمرنا . وراهبنا ذلك اليوم رجل من طيء فناديناه بالصلاة فقال الراهب دعوة حق ثم هرب فلم يُرَ بعد . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يعين في بناء المساجد ولو بنفسه

1601_ عن جابر قال لما بنيت الكعبة ذهب النبي والعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي ضع إزارك علي عاتقك من الحجارة ، ففعل فخر إلي الأرض وطمحت عيناه إلي السماء ثم قام فقال إزاري إزاري فشدَّ عليه إزاره . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المسجد الذي أسس علي التقوي هو مسجد المدينة

1602_ عن سهيل بن سعد قال اختلف رجلان في المسجد الذي أُسِّسَ علي التقوي فقال أحدهما هو مسجد المدينة وقال الآخر هو مسجد قباء ، فأتوا النبي فقال هو مسجدي هذا . (صحيح)

_ ذكر وصف المسجد الذي أسس علي التقوي

1603_ عن سهل بن سعد قال اختلف رجلان في المسجد الذي أسس علي التقوي فقال أحدهما هو مسجد المدينة وقال الآخر هو مسجد قباء ، فأتوا النبي فقال هو مسجدي هذا . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن خبر ربيعة بن عثمان الذي ذكرناه معلول

1604_ عن أبي سعيد الخدري قال تماري رجلان في المسجد الذي أسس علي التقوي فقال رجل هو مسجد قباء وقال آخر هو مسجد رسول الله ، فقال رسول الله هو مسجدي هذا . (صحيح)

_ ذكر نظر الله بالرأفة والرحمة إلي الموطن المكان في المسجد للخير والصلاة

1605_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لا يوطِّن الرجلُ المسجدَ للصلاة أو لذكر الله إلا تبشبش الله به كما يتبشبش أهل الغائب إذا قدِمَ عليهم غائبهم . (صحيح)

قال أبو حاتم العرب إذا أرادت وصف شيئين متباينين علي سبيل التشبيه أطلقتهما معا بلفظ أحدهما وإن كان معناهما في الحقيقة غير سِيَّين ، كما قال أبو هريرة كان طعامنا علي عهد رسول الله الأسودان التمر والماء ، فأطلقهما جميعا بلفظ أحدهما عند التثنية ، وهذا كما قيل عدل العُمَرَين فأطلقا معاً بلفظ أحدهما ،

فتبشبش الله لعبده الموطن المكان في المسجد للصلاة والخير إنما هو نظره إليه بالرأفة والرحمة والمحبة لذلك الفعل منه ، وهذا كقوله يحكي عن الله تعالي من تقرَّب مني شِبراً تقربت منه ذراعا يريد به من تقرب مني شبرا بالطاعة ووسائل الخير تقربت منه ذراعا بالرأفة والرحمة ، ولهذا نظائر كثيرة سنذكرها في موضعها من هذا الكتاب إن يسر الله ذلك وسهله .

_ ذكر بناء الله بيتا في الجنة لمن بني مسجدا في الدنيا

1606_ عن عمر عن النبي قال من بني مسجدا يُذكَر فيه اسم الله بني الله له بيتا في الجنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله إنما يبني البيت في الجنة لباني المسجد في الدنيا علي قدر صغره وكبره

1607_عن عثمان بن عفان عن النبي قال من بني لله مسجدا بني الله له مثله في الجنة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الله يدخل المرء الجنة ببنيانه موضع السجود في طرق السابلة بحصي يجمعها أو حجارة ينضدها وإن لم يكن بني المسجد بتمامه

1608_ عن أبي ذر قال قال رسول الله من بني لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بني الله له بيتا في الجنة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1609_ عن أبي ذر عن النبي قال من بني لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بني الله له بيتا في الجنة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء إذا كان معذورا أن يتخذ المصلي في بيته لصلواته

1610_ عن محمود بن الربيع أن عتبان بن مالك كان يؤم قومه وهو أعمي وأنه قال لرسول الله إنها تكون الظلمة والمطر والسيل وأنا رجل ضرير البصر فصلِّ يا رسول الله في بيتي مكانا أتخذه مصلي ، قال فجاءه رسول الله فقال أين تحب أن أصلي ؟ فأشار له إلي المكان من البيت فصلي فيه رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تباهي المسلمين في بناء المساجد

1611_ عن أنس بن مالك قال نهي رسول الله أن يتباهي الناس في المساجد . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

1612_ عن أنس قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتي يتباهي الناس في المساجد . (صحيح)

1613_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ما أُمِرتُ بتَشيِيد المساجد . قال ابن عباس لتزخرفنها كما زخرفتها اليهود والنصاري . (صحيح)

_ ذكر المساجد المستحب للمرء الرحلة إليها

1614_ عن جابر بن عبد الله عن رسول الله قال إن خَيرَ ما رُكِبت إليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي لم يرد بهذا العدد نَفياً عما وراءه

1615_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا تُشَدُّ الرِّحال إلا إلي ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام والمسجد الأقصي ومسجدي هذا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي لم يرد بهذا العدد المذكور في خبر أبي سعيد النفي عما وراءه

1616_ عن ابن عمر إن رسول الله كان يأتي قباء راكبا وماشيا . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن شد المرء الرحلة إلي مسجد غير المساجد الثلاث التي ذكرناها غير جائز

1617_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تشد الرحال إلا إلي ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصي . (صحيح)

_ ذكر فضل الصلاة في المسجد الحرام علي الصلاة في مسجد المدينة بمائة صلاة

1618_ عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، وصلاة في ذاك أفضل من مائة صلاة في هذا يعني في مسجد المدينة . (صحيح)

1619_ عن أبي هريرة عن النبي قال قال صلاة في مسجد رسول الله أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام فإني آخر الأنبياء وإنه آخر المساجد . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله إنه آخر المساجد يريد به آخر المساجد للأنبياء لا أن مسجد المدينة آخر مسجد بني في هذه الدنيا .

_ ذكر الخبر الدال علي أن الخارج من بيته يريد مسجد المدينة من أي بلد كان يكتب له بإحدي خطوتيه حسنة ويحط عنه بأخري سيئة إلي أن يرجع إلي بلده

1620_ عن أبي هريرة عن النبي قال من حين يخرج أحدكم من منزله إلي مسجدي فرجل تكتب له حسنة ورجل تحط عنه سيئة حتي يرجع . (صحيح)

_ ذكر تضعيف صلاة المصلي في مسجد المدينة علي غيره من المساجد

1621_ عن أبي سعيد الخدري قال ودع رسول الله رجلا فقال أين تريد ؟ قال أريد بيت المقدس ، فقال النبي صلاة في هذا المسجد أفضل من مائة صلاة في غيره إلا المسجد الحرام . (صحيح)

_ ذكر فضل الصلاة في مسجد المدينة علي غيره من المساجد بمائة صلاة خلا المسجد الحرام

1622_ عن أبي سعيد الخدري قال ودع رسول الله رجلا فقال أين تريد ؟ قال أريد بيت المقدس ، فقال النبي صلاة في هذا المسجد أفضل من مائة صلاة في غيره إلا المسجد الحرام . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفضل بهذا العدد لم يرد به نفيا عما وراء هذا العدد المذكور

1623_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في غيره إلا المسجد الحرام . (صحيح)

_ ذكر إثبات الخير للمصلي في مسجد قباء يريد به الله والدار الآخرة

1624_ عن أبي سعيد الخدري أن رجلا من بني عمر بن عوف ورجلا من بني خدرة امتريا في المسجد الذي أسس علي التقوي فقال الخدري هو مسجد رسول الله وقال العمري هو مسجد قباء ، قال فخرجا حتي جاءا رسول الله فسألاه عن ذلك فقال هو هذا المسجد - مسجد رسول الله - وفي ذلك خَيرٌ كثير . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله علي المصلي في مسجد قباء بكتبه أجر عمرة له بصلاته تلك

1625_ عن ابن عمر أنه شهد جنازة بالأوساط في دار سعد بن عبادة فأقبل ماشيا إلي بني عمرو بن عوف بفناء بني الحارث بن الخزرج فقيل له أين تؤم يا أبا عبد الرحمن ؟ قال أؤم هذا المسجد في بني عمرو بن عوف فإني سمعت رسول الله يقول من صلي فيه كان كعدل عمرة . (صحيح)

_ ذكر كثرة زيارة المصطفي قباء علي الأحوال

1626_ عن ابن عمر أن النبي كان يزور قباء ماشِياً وراكبا . (صحيح)

_ ذكر اليوم الذي يستحب إتيان مسجد قباء لمن أراده

1627_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يأتي قباء كل يوم سبت . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يأتي مسجد قباء للصلاة فيه

1628_ عن ابن عمر أن النبي كان يأتي مسجد قباء راكبا وماشيا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1629_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يأتي قباء ماشيا وراكبا . (صحيح)

_ ذكر خبر يخالف في الظاهر الفعل الذي ذكرنا

1630_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إنما الرحلة إلي ثلاثة مساجد إلي المسجد الحرام ومسجدكم هذا وإيلياء . (صحيح)

_ ذكر رجاء خروج المصلي في المسجد الأقصي من ذنوبه كيوم ولدته أمه

1631_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله أن سليمان بن داود سأل الله ثلاثا فأعطاه اثنتين وأرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة ، سأله مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه ، وسأله حكما

يواطيء حكمه فأعطاه إياه ، وسأله من أتي هذا البيت - يريد به بيت المقدس - لا يريد إلا الصلاة فيه أن يخرج منه كيوم ولدته أمه فقال رسول الله وأرجو أن يكون قد أعطاه الثالث . (صحيح)

_ ذكر الأمر بتنظيف المساجد وتطييبها

1632_ عن عائشة قالت أمر رسول الله ببناء المساجد في الدور وأن تُطَيَّب وتُنَظَّف . (صحيح)

_ ذكر الزجر للمرء أن يتنخم في المسجد من غير أن يدفن نخامته

1633_ عن أنس قال قال رسول الله النخامة في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها . (صحيح)

_ ذكر إيذاء الله بمن بصق في قبلة المسجد

1634_ عن السائب بن خلاد أن رجلا أَمَّ قوما فبصق في القبلة ورسول الله ينظر إليه فقال رسول الله حين فرغ لا يصلي لكم ، فأراد بعد ذلك أن يصلي لهم فمنعوه وأخبروه بقول رسول الله ، فذكر ذلك لرسول الله فقال نعم وقال إنك آذيت الله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن كفارة الخطيئة التي تكتب لمن بصق في المسجد

1635_ عن أنس أن رسول الله قال البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها . (صحيح)

_ ذكر مجيء من بصق في القبلة يوم القيامة وبصقته في وجهه

1636_ عن ابن عمر قال قال رسول الله يجيء صاحب النخامة في القبلة يوم القيامة وهي في وجهه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله وهي في وجهه أراد به بين عينيه

1637_ عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيامة وتفلته بين عينيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النخاعة في المسجد من مساويء أعمال بني آدم في القيامة

1638_ عن أبي ذر عن النبي أنه قال عُرِضت عليَّ أمتي بأعمالها حسنها وسيئها ، فرأيت في محاسن أعمالهم الأذي يماط عن الطريق ، ورأيت في مساويء أعمالهم النخاعة في المسجد لا تُدفَن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي رأي في أعمال أمته حيث عرضت عليه المحقرات كما رأي العظائم منها

1639_ عن أبي ذر قال قال رسول الله عرضت عليَّ أعمال أعمال أمتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن أعمالها إماطة الأذي عن الطريق ووجدت في مساويء أعمالها النخامة تكون في المسجد لا تُدفَن . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله بكتبه الصدقة للدافن النخامة إذا رآها في المسجد

1640_ عن بريدة قال قال رسول الله في الإنسان ستون وثلاث مائة مفصل عليه أن يتصدق عن كل مفصل منه بصدقة ، قالوا ومن يطيق ذلك يا رسول الله ؟ قال النخاعة تراها في المسجد فتدفنها أو الشيء تنحيه عن الطريق فإن لم تجد فركعتا الضحي تجزيانك . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يحضر آكل الشجرة الخبيثة ثلاثة أيام المساجد

1641_ عن حذيفة عن رسول الله قال من أكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربنَّ مسجدنا ، ثلاثا . (صحيح) يعني الثوم .

_ ذكر الزجر عن إتيان المساجد لآكل الثوم والبصل والكراث إلي أن تذهب رائحتها

1642_ عن جابر عن رسول الله قال من أكل من هذه البقلة الثوم والبصل والكراث فلا يغشنا في مساجدنا فإن الملائكة تتأذي مما يتأذي منه الإنس . (صحيح)

1643_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من أكل من هذه الشجرة فلا يؤذينا في مجالسنا ، يعني الثوم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله في مجالسنا أراد به مساجدنا

1644_ عن جابر قال نهي رسول الله عن أكل الكراث فلم ينتهوا ثم لم يجدوا بدّاً من أكلها فوجد ريحها فقال ألم أنهكم عن هذه البقلة الخبيثة أو المنتنة ، من أكلها فلا يغشنا في مساجدنا فإن الملائكة تتأذي مما يتأذي منه الإنسان . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن مر في المسجد بأسهم أن يقبض علي نصولها

1645_ عن جابر أن النبي قال لرجل مر بأسهم في المسجد أمسِكْ بنصولها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الرجل إنما مر في المسجد بالأسهم ليتصدق بها

1646_ عن جابر عن رسول الله أنه أمر رجلا كان يتصدق بالنبل في المسجد أن لا يمر بها إلا وهو آخِذٌ بنصولها . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

1647_ عن أبي موسي قال قال رسول الله إذا مر أحدكم في أسواقنا أو مسجدنا بنبل فليمسك علي نصولها لئلا يصيب أحدا من المسلمين . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن البيع والشراء في المساجد إذ البيع لا يكاد يخلو من الرفث فيه

1648_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا رأيتم الرجل يبيع ويشتري في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن رفع الأصوات في المساجد لأجل شيء من أسباب هذه الدنيا الفانية

1649_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا أداها الله عليك فإن المساجد لم تُبنَ لهذا . (صحيح)

1650_ عن بريدة بن الحصيب قال صلي رسول الله فقال رجل من دعا إلي الجمل الأحمر فقال رسول الله لا وجدت ، إنما بُنِيت المساجد لما بنيت له . (صحيح)

قال أبو حاتم أضمر فيه لا وجدت إن عدت لهذا الفعل بعد نهيي إياك عنه .

(وانظر كتاب رقم (220) (الكامل في تواتر حديث من سمعتموه يَنشُد ضالته في المسجد فقولوا لا ردَّها الله عليك ومن رأيتموه يبيع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في جعل المساجد مَرتَعاً للعزف والبَذاء ومَسرحاً للرقص والغِناء / النسخة الثانية))

1651_ عن أبي هريرة أن عمر مر بحسان بن ثابت وهو ينشد في المسجد شعرا فلحظ إليه فقال لقد كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك ، ثم التفت إلي أبي هريرة فقال نشدتك بالله أسمعت النبي يقول أجب عني اللهم أيِّده برُوحِ القُدُس ؟ قال نعم . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر بالذب عن المصطفي أمر مخرجه الخصوص قصد به حسان بن ثابت والمراد

منه إيجابه علي كل من فيه آلة الذب عن رسول الله الكذب والزور وما يؤدي إلي قدحه لأن فيه قيام الإسلام ومنع الدين عن الانثلام .

_ ذكر الزجر عن ترك اجتماع الناس في المسجد الواحد إذا أرادوا تعلم العلم أو درسه

1652_ عن أبي هريرة قال خرج النبي علي أصحابه وهم في المسجد جلوس حِلَقا فقال ما لي أراكم عِزِين . (صحيح)

_ ذكر إباحة الأخبية للنساء في المسجد

1653_ عن عائشة أن وليدة كانت من العرب فأعتقوها فكانت معهم فخرجت صبية لهم عليها وشاح أحمر من سيور ، قالت فوضعته فمرت به حدياة وهو ملقي فحسبته لحما فخطفته ، قالت فالتمسوه فلم يجدوه فاتهموني به فطفقوا يفتشوني ففتشوا حتي فتشوا قبلها ، قالت فوالله إني لقائمة معهم إذ مرت الحدياة فألقته فوقع بينهم ، فقلت هذا الذي اتهمتموني به زعمتم وأنا منه بريئة وهو ذا هو ،

قالت فجاءت إلي رسول الله فأسلمت ، قالت عائشة وكان لها خباء في المسجد ، قالت فكانت تأتيني فتتحدث عندي ، قالت فلا تجلس عندي مجلسا إلا قالت ويوم الوشاح من أعاجيب ربنا / ألا إنه من بلدة الكفر أنجاني ، قالت عائشة فقلت لها ما شأنك لا تقعدين معي مقعدا إلا قلت هذا ؟ قالت فحدثتني بهذا الحديث . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للعزب أن ينام في مساجد الجماعات

1654_ عن ابن عمر قال كنت أبيت في مسجد رسول الله وكنت فتي شابا عزبا وكانت الكلاب تبول وتُقبِل وتُدبِر في المسجد فلم يكونوا يرشُّون شيئا من ذلك . (صحيح)

قال أبو حاتم قول ابن عمر وكانت الكلاب تبول يريد به خارجا من المسجد وتقبل وتدبر في المسجد فلم يكن يرشون بمرورها في المسجد شيئا .

_ ذكر الإباحة للمرء أكل الخبز واللحم في المساجد

1655_ عن عبد الله بن الحارث قال كنا نأكل علي عهد رسول الله في المسجد الخبز واللحم ثم نصلي ولا نتوضأ . (صحيح)

_ باب الأذان

1656_ عن مالك بن الحويرث قال أتينا رسول الله ونحن شَبَبة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة فظن أنا قد اشتقنا إلي أهلينا فسألنا عمن تركنا في أهلنا فأخبرناه وكان رسول الله رحيما رفيقا فقال ارجعوا إلي أهليكم فعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلي فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكبركم . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلوا كما رأيتموني أصلي لفظة أمر تشتمل علي كل شيء كان يستعمله في صلاته ، فما كان من تلك الأشياء خصه الإجماع أو الخبر بالنفل فهو لا حرج علي تاركه في صلاته وما لم يخصه الإجماع أو الخبر بالنفل فهو أمر حَتمٍ علي المُخاطَبين كافة لا يجوز تركه بحال .

_ ذكر الترغيب في الأذان بالاستهام عليه

1657_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه ، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حَبواً . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من المواظبة علي التأذين ولا سيما إذا كان وحده في شواهق الجبال وبطون الأودية

1658_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول يَعجَب ربك من راعي غنم في رأس الشظية للجَبَل يؤذن للصلاة ويصلي فيقول الله انظروا إلي عبدي هذا يؤذن ويقيم للصلاة يخاف مني قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة . (صحيح)

_ ذكر شهادة الجن والإنس والأشياء للمؤذن يوم القيامة بأذانه في الدنيا

1659_ عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة أن أبا سعيد الخدري قال إني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك وباديتك وأذَّنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدي صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة ، قال أبو سعيد الخدري سمعته من رسول الله . (صحيح)

_ ذكر تباعد الشيطان عند سماع النداء والإقامة

1660_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا أذن المؤذن أدبر الشيطان وله ضراط فإذا سكت أقبل ، فإذا ثوَّب أدبر وله ضراط فإذا سكت أقبل يخطر بين المرء ونفسه حتي يظل الرجل لا يدري كم صلي ، فإذا صلي أحدكم فوجد ذلك فليسجد سجدتين وهو جالس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشيطان إذا تباعد إنما يتباعد عند الأذان بحيث لا يسمعه

1661_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتي لا يسمع التأذين ، فإذا قضي التأذين أقبل حتي إذا ثوب بها أدبر حتي إذا قضي التثويب أقبل حتي يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر من قبل حتي يظل الرجل لا يدري كم صلي . (صحيح)

_ ذكر قدر تباعد الشيطان عند النداء بالإقامة

1662_ عن جابر قال سمعت النبي يقول إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتي يكون مكان الروحاء . (صحيح) قال سليمان الأعمش فسألت طلحة بن نافع عن الروحاء فقال هي من المدينة علي سبعة وثلاثين مِيلَا .

_ ذكر إثبات الفطرة للمؤذن بتكبيرة وخروجه من النار بشهادته لله بالوحدانية

1663_ عن أنس بن مالك قال سمع رسول الله رجلا وهو في مسير له يقول الله أكبر الله أكبر فقال نبي الله علي الفطرة ، ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله فقال رسول الله حرم علي النار ، فابتدرناه فإذا هو صاحب ماشية أدركته الصلاة فنادي بها . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله للمؤذن مدي صوته بأذانه

1664_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله المؤذن يغفر له مدي صوته ويشهد له كل رطب ويابس وشاهد الصلاة يكتب له خمس وعشرون حسنة ويكفر عنه ما بينهما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله إنما يغفر للمؤذن ويدخله الجنة بأذانه إذا كان ذلك علي يقين منه

1665_ عن أبي هريرة قال كنا مع رسول الله بتلعات النخل فقام بلال ينادي فلما سكت قال رسول الله من قال مثل ما قال هذا يقِيناً دخل الجنة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن المؤذن يكون له كأجر من صلي بأذانه

1666_ عن أبي مسعود قال أتي النبي رجل فقال يا رسول الله إني أبدع بي فاحملني فقال رسول الله ليس عندي ، فقال رجل أنا أدله علي من يحمله ، فقال رسول الله من دلَّ علي خير فله مثل أجر فاعله . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله أبدع بي يريد قطع بي عن الركوب لأن رواحلي كلَّت وعرجت .

_ ذكر تأمل المؤذنين طول الثواب في القيامة بأذانهم في الدنيا

1667_ عن معاوية قال قال رسول الله المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به معاوية بن أبي سفيان

1668_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة . (صحيح)

قال أبو حاتم العرب تصِفُ باذِلَ الشيء الكثير بطول اليد ومتأمل الشيء الكثير بطول العنق ، فقوله صلي الله عليه وسلم المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة يريد أطولهم أعناقا لتأمل الثواب ، كما قال النبي لنسائه أسرعكن بي لحوقا أطولكن يَدَا ،

فكانت سودة أول نساء النبي لحقت به وكانت أكثرهن صدقة ، وليس يريد بقوله هذا أن المؤذنين هم أكثر تأملا للثواب يوم القيامة ، وهذا مما نقول في كتبنا أن العرب تذكر الشيء في لغتها بذكر الحذف عنه ما عليه مُعَوَّله ، فأراد بقوله أطول الناس أعناقا أي من أطول الناس أعناقا ، فحذف (مِن) من الخبر ،

كما قال صلي الله عليه وسلم يحكي عن الله جلَّ وعلا أحب عبادي إليَّ أعجلهم فِطراً ، أي من أقوام أحبهم وهؤلاء منهم ، وهذا باب طويل سنذكره في موضعه من هذا الكتاب في القسم الثالث من أقسام السنن إن قضي الله ذلك وشاءه .

_ ذكر إثبات عفو الله عن المؤذنين

1669_ عن عائشة عن النبي قال الإمام ضامن والمؤذن مُؤتمَن فأرشد الله الأئمة وعفا عن المؤذنين . (صحيح لغيره)

_ ذكر إثبات الغفران للمؤذن بأذانه

1670_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن فأرشد الله الأئمة وغفر للمؤذنين . (صحيح)

قال أبو حاتم الفرق بين العفو والغفران أن العفو قد يكون من الرب جل وعلا لمن استوجب النار من عباده قبل تعذيبه إياهم نعوذ بالله منه ، وقد يكون ذلك بعد تعذيبه إياهم الشيء اليسير ثم يتفضل عليهم جل وعلا بالعفو إما من حيث يريد أن يتفضل وإما بشفاعة شافع ، والغفران هو الرضا نفسه ولا يكون الغفران منه جل وعلا لمن استوجب النيران بفضله إلا وهو يتفضل عليهم بأن لا يدخلهم إياها بحَيلِه .

_ ذكر وصف الأذان الذي كان يؤذن به في أيام رسول الله

1671_ عن السائب بن يزيد قال كان الأذان علي عهد رسول الله وأبي بكر وعمر مرتين مرتين فلما كان عثمان كثر الناس فأمر مناديا ينادي علي الزوراء . (صحيح)

_ ذكر وصف الإقامة التي كان يقام بها الصلاة في أيام المصطفي

1672_ عن ابن عمر قال إنما كان الأذان علي عهد رسول الله مرتين والإقامة مرة غير أنه يقول قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فإذا سمعنا الإقامة توضأنا ثم جئنا إلي الصلاة . (صحيح)

1673_ عن أنس قال أُمر بلال أن يشفع الأذان ويُوتِر الإقامة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول أنس أمر بلال أراد به رسول الله دون غيره

1674_ عن أنس أن رسول الله أمر بلالا أن يشفع الأذان ويوتر الإقامة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن إفراد الإقامة إنما يكون خلا قوله قد قامت الصلاة

1675_ عن ابن عمر قال كان الأذان علي عهد رسول الله مَثنَي مثني والإقامة واحدة غير أنه يقول قد قامت الصلاة مرتين . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن النبي هو الآمر لبلال تثنية الأذان وإفراد الإقامة لا غيره

1676_ عن أنس أنهم التمسوا شيئا يؤذنون به عَلَماً للصلاة فأمر بلال أن يَشفَع الأذان ويوتر الإقامة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن النبي هو الذي أمر بلالا بتثنية الأذان وإفراد الإقامة لا معاوية كما توهم من جهل صناعة الحديث فحرف الخبر عن جهته

1677_ عن عبد الله بن زيد قال لما أمر النبي بالناقوس ليضرب به ليجتمع الناس إلي الصلاة أطاف بي من الليل وأنا نائم رجل عليه ثوبان أخضران وفي يده ناقوس يحمله فقلت يا عبد الله أتبيع

الناقوس ؟ قال فما تصنع به ؟ قلت أدعو به إلي الصلاة ، قال أفلا أدلك علي خير من ذلك ؟ قلت بلي ، قال إذا أردت أن تؤذن تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر ،

أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ، حي علي الصلاة حي علي الصلاة ، حي علي الفلاح حي علي الفلاح ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، ثم استأخر غير بعيد ثم قال تقول إذا أقمت الصلاة الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمدا رسول الله ، حي علي الصلاة حي علي الفلاح ، قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ،

فلما أصبحت غدوت علي رسول الله فأخبرته فقال إنها لرؤيا حق إن شاء الله قم فألق علي بلال ما رأيت فليؤذن فإنه أندي صَوتاً ، فقمت مع بلال فجعلت ألقي عليه ويؤذن بذلك ، فسمع عمر صوته وهو في بيته علي الزوراء فقام يجر رداءه يقول والذي بعث محمدا بالحق لأريت مثل ما رأي ، فقال رسول الله فلله الحمد . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالترجيع بالأذان ضد قول من كرهه

1678_ عن عبد الله بن محيريز قال قلت لأبي محذورة إني أريد أن أخرج إلي الشام وإني أسأل عن تأذينك فأخبرني ، قال خرجت في نفر فكنا في بعض طريق حنين مقفل رسول الله من حنين فلقينا رسول الله في بعض الطريق فأذن مؤذن رسول الله بالصلاة عند النبي فسمعنا الصوت ونحن متنكبون علي الطريق فصرخنا نستهزيء نحكيه ،

فسمع الصوت فقال أيكم يعرف هذا الذي أسمع الصوت ؟ قال فجيء بنا فوقفنا بين يديه فقال أيكم صاحب الصوت ؟ فأشار القوم كلهم إليَّ ، فأرسلهم وحبسني عنده ولا شيء أكره إليَّ مما يأمرني به رسول الله ، فأمرني بالأذان وألقي رسول الله عليَّ نَفسُه الأذان ، فقال قل الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله ،

أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ، ثم قال لي ارجع وامدد صوتك قال أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ، حي علي الصلاة حي علي الصلاة ، حي علي الفلاح حي علي الفلاح ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ،

فلما فرغ من التأذين دعاني فأعطاني صرة فيها شيء من فضة وقال اللهم بارك فيه وبارك عليه . فقلت يا رسول الله مرني بالتأذين ، قال قد أمرتك به . قال فعاد كل شيء من الكراهية في القلب إلي المحبة ، فقدمت علي عتاب بن أسيد عامل رسول الله فكنت أَأذِّن بمكة عن أمر رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالترجيع في الأذان والتثنية في الإقامة إذ هما من اختلاف المباح

1679_ عن أبي محذورة قال علمني رسول الله الأذان تسع عشرة كلمة والإقامة سبع عشرة كلمة ، الأذان الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ، حي علي الصلاة حي علي الصلاة ، حي علي الفلاح حي علي الفلاح ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ،

والإقامة الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ، حي علي الصلاة حي علي الصلاة ، حي علي الفلاح حي علي الفلاح ، قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المؤذن إذا رجَّع في أذانه يجب أن يخفض صوته بالشهادتين الأوليين ويرفع صوته فيما قبلهما وفيما بعدهما

1680_ عن أبي محذورة قال قلت يا رسول الله علمني سنة الأذان ، قال فمسح مقدم رأسي وقال تقول الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، ورفع بها صوته ، ثم تقول أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ، واخفض بها صوتك ،

ثم ترفع صوتك بالشهادة أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدا رسول الله مرتين ، حي علي الصلاة حي علي الصلاة ، حي علي الفلاح حي علي الفلاح ، فإن كانت صلاة الصبح قلت الصلاة خَيرٌ من النوم الصلاة خير من النوم ، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء عند سماع الأذان بالصلاة

1681_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا سمع المؤذن قال وأنا وأنا . (صحيح)

_ ذكر وصف قوله وأنا وأنا

1682_ عن عيسي بن طلحة قال كنا عند معاوية إذ سمع المنادي يقول الله أكبر الله أكبر فقال معاوية الله أكبر ، فلما قال أشهد أن لا إله إلا الله قال معاوية وأنا أشهد ، فلما قال أشهد أن محمدا رسول الله قال وأنا أشهد ، ثم قال معاوية هكذا سمعت رسول الله يقول . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول الجنة لمن قال مثل ما يقول المؤذن في أذانه

1683_ عن عمر أن رسول الله قال إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر وقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله قال أشهد أن لا إله إلا الله ثم قال أشهد أن محمدا رسول الله قال أشهد أن محمدا رسول الله ثم قال حي علي الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال حي علي الفلاح قال لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر ثم قال لا إله إلا الله قال لا إله إلا الله دخل الجنة . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن سمع الأذان أن يقول كما يقول المؤذن

1684_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله كما يقول أراد به بعض الأذان لا الكل

1685_ عن علقمة قال كنت عند معاوية فقال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال معاوية الله أكبر الله أكبر ، فقال أشهد أن لا إله إلا الله فقال معاوية أشهد أن لا إله إلا الله ، فقال أشهد أن محمدا رسول الله فقال معاوية أشهد أن محمدا رسول الله ، فقال حي علي الصلاة فقال معاوية لا حول ولا قوة إلا

بالله ، فقال حي علي الفلاح فقال معاوية لا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله فقال معاوية الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ، ثم قال هكذا كان رسول الله يقول . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إذا سمع الأذان يستحب له أن يقول كما يقول المؤذن خلا قوله حي علي الصلاة حي علي الفلاح

1686_ عن مجمع بن يحيي قال جلست إلي أبي أمامة بن سهل فجاء المؤذن فقال الله أكبر الله أكبر فقال أبو أمامة مثل ذلك ، فقال أشهد أن لا إله إلا الله فقال أبو أمامة مثل ذلك ، فقال أشهد أن محمدا رسول الله فقال أبو أمامة مثل ذلك ، ثم التفت إليَّ فقال هكذا حدثني معاوية عن رسول الله . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الشفاعة في القيامة لمن سأل الله لصفيه المقام المحمود عند الأذان يسمعه

1687_ عن جابر قال قال رسول الله من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آتِ محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته إلا حلت له الشفاعة يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الشفاعة في القيامة لمن سأل الله لنبيه المصطفي الوسيلة في الجنان عند الأذان يسمعه

1688_ عن عبد الله بن عمرو أنه سمع النبي يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليَّ فإنه من صلي عليَّ صلاة صلي الله عليه عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فإنها مرتبة في الجنة لا

تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلَّت عليه الشفاعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العرب تذكر في لغتها عليه بمعني له و له بمعني عليه

1689_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إذا سمعتم المؤذن فقولوا كما يقول وصلوا عليَّ فإنه ليس أحد يصلي علي صلاة إلا صلي الله عليه عشرا وسلوا لي الوسيلة فإن الوسيلة منزلة في الجنة ولا تنبغي أن تكون إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو ومن سألها لي حلت له شفاعتي يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن عبد الرحمن بن جبير لم يسمع من عبد الله بن عمرو هذا الحديث

1690_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصلوا علي فإنه من صلي عليَّ صلاة صلي الله عليه عشرا ثم سلوا لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله لمن شهد لله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة ورضاه بالله وبالنبي والإسلام عند الأذان يسمعه

1691_ عن سعد بن أبي وقاص عن رسول الله قال من قال حين يسمع المؤذن وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربّاً وبالإسلام دِيناً وبمحمدٍ رسولاً غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

_ ذكر إثبات طعم الإيمان لمن قال ما وصفنا عند الأذان يسمعه معتقدا لما يقول

1692_ عن العباس بن عبد المطلب عن النبي قال ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا . (صحيح)

_ ذكر رجاء استجابة الدعاء لمن قال مثل ما يقول المؤذن إذا سمعه

1693_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا قال يا رسول الله إن المؤذنين يَفضُلوننا فقال رسول الله قل كما يقولون فإذا انتهيت فسَلْ تُعطَه . (صحيح لغيره)

_ ذكر استحباب الإكثار من الدعاء بين الأذان والإقامة إذ الدعاء بينهما لا يرد

1694_ عن أنس قال قال رسول الله الدعاء بين الأذان والإقامة يستجاب فادعوا . (صحيح)

_ باب شروط الصلاة

1695_ عن حذيفة قال قال رسول الله فضِّلنا علي الناس بثلاث ، جُعِلت الأرض كلها مسجدا وجعل تربتها لنا طهورا ، وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة ، وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يُعطَه أحد قبلي ولا يُعطَي منه أحد بعدي . (صحيح)

_ ذكر وصف التخصيص الأول الذي يخص عموم تلك اللفظة التي تقدم ذكرنا لها

1696_ عن أنس أن النبي نهي أن يصلَّي بين القبور . (صحيح)

_ ذكر التخصيص الثاني الذي يخص عموم اللفظة التي ذكرناها قبل

1697_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال الأرض كلها مسجد إلا الحمام والمقبرة . (صحيح)

_ ذكر التخصيص الثالث الذي يخص عموم قوله جعلت الأرض كلها مسجدا

1698_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا لم تجدوا إلا مرابض الغنم ومعاطن الإبل فصلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في أعطان الإبل . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن الزجر عن الصلاة في أعطان الإبل إنما زجر لأنها من الشياطين خلقت

1699_ عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في معاطن الإبل فإنها خُلِقت من الشياطين . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله فإنها خلقت من الشياطين أراد به أن معها الشياطين وهكذا قوله فليدرأه ما استطاع فإن أبَي فليقاتله فإنه شيطان ، ثم قال في خبر صدقة بن يسار عن ابن عمر فليقاتله فإن معه القرِين .

_ ذكر البيان بأن قوله فإنها خلقت من الشياطين لفظة أطلقها علي المجاورة لا علي الحقيقة

1700_ عن حمزة بن عمرو قال قال رسول الله علي ظَهرِ كلِّ بعيرٍ شيطان فإذا ركبتموها فسموا الله ولا تقصروا عن حاجاتكم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن الزجر عن الصلاة في أعطان الإبل لم يكن ذلك لأجل كون الشيطان فيها

1701_ عن سعيد بن يسار قال كنت أسير مع عبد الله بن عمر بطريق مكة فلما خشيت الصبح نزلت فأوترت فقال أليس لك في رسول الله أسوة ؟ فقلت بلي والله ، قال فإن رسول الله كان يوتر علي البعير . (صحيح)

قال أبو حاتم لو كان الزجر عن الصلاة في أعطان الإبل لأجل أنها خلقت من الشياطين لم يصل علي البعير إذ محال أن لا تجوز الصلاة في المواضع التي قد يكون فيها الشيطان ثم تجوز الصلاة علي الشيطان نفسه بل معني قوله إنها خلقت من الشياطين أراد به أن معها الشياطين علي سبيل المجاورة والقرب .

_ ذكر نفي قبول الصلاة بغير وضوء لمن أحدث

1702_ عن أسامة بن عمير عن النبي قال لا يقبل الله صلاةً بغير طهور ولا صدقةً من غلول . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي الصلوات الخمس بوضوء واحد ما لم يُحدِث بينها

1703_ عن بريدة أن النبي توضأ ومسح علي خفيه وصلي الصلوات كلها بوضوء واحد . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي صلي النبي فيه الصلوات الخمس بوضوء واحد

1704_ عن بريدة قال كان رسول الله يتوضأ لكل صلاة فلما كان يوم فتح مكة صلي الصلوات كلها بوضوء واحد . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله فعل صلي الله عليه وسلم ما وصفنا

1705_ عن بريدة قال صلي رسول الله الصلوات كلها يوم فتح مكة بوضوء واحد ومسح علي خفيه ، فقال له عمر إني رأيتك اليوم صنعت شيئا لم تكن تصنعه قبل اليوم ، قال عَمداً فعلت يا عمر . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمعدم الماء والصعيد معا أن يصلي من غير وضوء ولا تيمم

1706_ عن عائشة أنها أنها استعارت قلادة من أسماء فهلكت فأرسل النبي ناسا من أصحابه في طلبها وأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء فلما أتوا النبي شكوا ذلك إليه فنزلت آية التيمم . فقال أسيد بن حضير جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجا وجعل فيه للمسلمين بركة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بتغطية فخذه إذ الفخذ عورة

1707_ عن جرهد الأسلمي أن النبي مر به وقد كشف فخذه فقال غطِّها فإنها عورة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن تصلي الحرة البالغة من غير خمار يكون علي رأسها

1708_ عن عائشة عن النبي قال لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار . (صحيح)

1709_ عن عائشة عن النبي قال لا يقبل الله صلاة امرأة حائض إلا بخمار . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالصلاة في ثوبين إذا قصد المصلي أداء فرضه

1710_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا صلي أحدكم فليتزر وليَرتَد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بالصلاة في ثوبين إنما أمر لمن وسع الله عليه وإن كانت الصلاة في ثوب واحد مجزئة

1711_ عن أبي هريرة قال سأل رجل رسول الله أيصلي أحدنا في الثوب الواحد ؟ قال إذا وسع الله عليكم فأوسعوا علي أنفسكم . جمع رجل عليه ثيابه صلي رجل في إزار ورداء في إزار وقميص في إزار وقباء في سراويل وقميص في سراويل ورداء في سراويل وقباء في تبان وقميص في تبان وقباء في تبان ورداء . (صحيح / وجزء (جمع رجل ..) من قول عمر بن الخطاب كما ثبت في طرق الحديث)

1712_ عن ابن عمر قال بينما الناس بقباء في صلاة الصبح إذ جاءهم آت فقال لهم إن رسول الله قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها ، وكانت وجوههم إلي الشام فاستداروا إلي الكعبة . (صحيح)

_ ذكر القدر الذي صلي فيه المسلمون إلي بيت المقدس قبل الأمر باستقبال الكعبة

1713_ عن البراء بن عازب قال لما قدم النبي المدينة صلي نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يحب أن يوجه إلي الكعبة فأنزل الله (قد نري تقلُّب وجهك في السماء فلنولّينَّك قِبلةً ترضاها فولِّ وجهك شطر المسجد الحرام) ، فمرَّ رجل علي قوم من الأنصار وهم ركوع فقال هو يشهد أنه قد صلي مع رسول الله وأنه وجه إلي الكعبة . (صحيح)

قال أبو حاتم صلي المسلمون إلي بيت المقدس بعد قدوم المصطفي المدينة سبعة عشر شهرا وثلاثة أيام سواء وذلك أن قدومه المدينة كان يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وأمره الله باستقبال الكعبة يوم الثلاثاء للنصف من شعبان فذلك ما وصفت علي صحة ما ذكرت .

_ ذكر تسمية الله صلاة من صلي إلي بيت المقدس في تلك المدة إيمانا

1714_ عن ابن عباس قال لما وجِّه النبي إلي الكعبة قالوا كيف بمن مات من إخواننا وهم يصلون نحو بيت المقدس فأنزل الله (وما كان الله ليُضِيع إيمانكم) . (صحيح)

_ ذكر لفظة قد توهم غير المتبحر في صناعة العلم أن الصلاة بلا نية جائزة

1715_ عن أبي ذر قال أوصاني خليلي بثلاث ، اسمع وأطع ولو لعبد مجدَّع الأطراف ، وإذا صنعت مَرَقة فأكثر ماءها ثم انظر إلي أهل بيت من جيرانك فأصبهم منه بمعروف ، وصلِّ الصلاة لوقتها فإن وجدت الإمام قد صلي فقد أحرزت صلاتك وإلا فهي نافلة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله وإلا فهي نافلة أراد به الصلاة الثانية لا الأولي

1716_ عن أبي ذر قال قال لي رسول الله صل الصلاة لوقتها فإن أتيت القوم وقد صلوا كنت قد أحرزت صلاتك وإن لم يكونوا صلوا صليت معهم وكانت لك نافلة . (صحيح)

_ باب فضل الصلوات الخمس

_ ذكر فتح أبواب السماء عند دخول أوقات الصلوات المفروضات

1717_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله ساعتان تُفتَح فيها أبواب السماء ، عند حضور الصلاة وعند الصف في سبيل الله . (صحيح)

_ ذكر إثبات الإيمان للحفاظ علي الصلوات

1718_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا عليه بالإيمان ، قال الله (إنما يَعمُر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر) . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله عليه بمعني له .

_ ذكر الخبر الدال علي أن الصلاة الفريضة أفضل من الجهاد الفريضة

1719_ عن عبد الله بن عمرو أن رجلا جاء إلي رسول الله فسأله عن أفضل الأعمال فقال الصلاة ، قال ثم مه ؟ قال ثم الصلاة ، قال ثم مه ؟ قال ثم الصلاة ، ثلاث مرات ، قال ثم مه ؟ قال ثم الجهاد في سبيل الله ، قال فإن لي والدين ، فقال رسول الله آمرك بوالديك خيرا ، فقال والذي بعثك نبيا لأجاهدن ولأتركنهما ، فقال رسول الله فأنت أعلم . (حسن)

_ ذكر البيان بأن الصلاة قربان للعبيد يتقربون بها إلي بارئهم جل وعلا

1720_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قال يا كعب بن عجرة أعيذك بالله من إمارة السفهاء ، إنها ستكون أمراء من دخل عليهم فأعانهم علي ظلمهم وصدقهم بكذبهم فليس مني ولست منه ولن يرد علي الحوض ، ومن لم يدخل عليهم ولم يعنهم علي ظلمهم ولم يصدقهم بكذبهم فهو مني وأنا منه وسيرد عليَّ الحوض ،

يا كعب بن عجرة الصلاة قربان والصوم جُنَّةٌ والصدقة تطفئ الخطية كما يطفئ الماء النار ، والناس غاديان فمُبتَاع نفسه فمُعتِقٌ رقبته ومُوبِقها ، يا كعب بن عجرة إنه لا يدخل الجنة لَحمٌ نبَتَ من سُحْت . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله ليس مني ولست منه يريد ليس مثلي ولست مثله في ذلك الفعل والعمل وهذه لفظة مستعملة لأهل الحجاز ، وقوله لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت يريد به جة دون جنة لأنها جنان كثيرة وهذا كقوله لا يدخل الجنة ولد الزني ولا يدخل العاق الجنة ولا منان يريد جنة دون جنة ، وهذا باب طويل سنذكره فيما بعد من هذا الكتاب إن قضي الله ذلك وشاء .

_ ذكر إثبات الفلاح لمصلي الصلوات الخمس

1721_ عن طلحة بن عبيد الله قال جاء رجل إلي رسول الله من أهل نجد ثائر الرأس يُسمَع دوِيُّ صوته ولا يُفقَه ما يقول ، حتي دنا من رسول الله فإذا هو يسأل عن الإسلام ، فقال له رسول الله خمس صلوات في اليوم والليلة ، قال هل عليَّ غيرهن ؟ قال لا إلا أن تَطَوَّع ،

وقال رسول الله وصيام شهر رمضان ، قال هل عليَّ غيره ؟ قال لا إلا أن تطوع ، قال وذكر له رسول الله الزكاة فقال هل علي غيرها ؟ قال لا إلا أن تطوع ، قال فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد علي هذا ولا أنقص منه شيئا ، فقال رسول الله أفلح إن صَدَق . (صحيح)

_ ذكر تمثيل النبي مصلي الصلوات الخمس بالمغتسل في نهر جار

1722_ عن جابر قال قال رسول الله مثل الصلوات المكتوبات كمثل نهرٍ جارٍ علي باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به الأعمش

1723_ عن أبي هريرة عن النبي قال أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات ما تقولون هل يبقي من درنه شيئا ؟ قالوا لا يبقي من درنه شيء ، قال ذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا . (صحيح)

_ ذكر تكفير الصلوات الخمس الحد عن مرتكبه

1724_ عن واثلة قال جاء رجل إلي رسول الله فقال يا رسول الله إني أصبت حدّاً فأقمه عليَّ ، فأعرض عنه ثم قال يا رسول الله إني أصبت حدا فأقمه علي فأعرض عنه ، ثم أقيمت الصلاة فلما سلم قال يا رسول الله إني أصبت حدا فأقمه علي فقال رسول الله هل توضأت حين أقبلت ؟ قال نعم ، قال صليت معنا ؟ قال نعم ، قال فاذهب فإن الله قد غفر لك . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (218) (الكامل في أحاديث التوبة والاستغفار وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد مع بيان تفاصيل حديث من عيّر أخاه بذنب وحديث أصاب رجل من امرأة قُبلة / 650 حديث)

وكتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

_ ذكر البيان بأن الحد الذي أتي هذا السائل لم يكن بمعصية توجب الحد

1725_ عن ابن مسعود قال جاء رجل إلي النبي فقال إني أخذت امرأة في البستان فأصبت منها كل شيء إلا أني لم أنكحها فافعل بي ما شئت ، فلم يقل له شيئا ثم دعاه فقرأ هذه الآية (أقم الصلاة طَرَفي النهار وزُلَفا من الليل إن الحسناتِ يُذهِبن السيئات) . (صحيح)

قال أبو حاتم العرب تذكر الشيء إذا احتوي اسمه علي أجزاء وشُعَب فتذكر جزءا من تلك الأجزاء باسم ذلك الشيء نفسه ، فلما كانت المحظورات كلها مما نهي المرء عن ارتكابها واشتمل عليها كلها اسم المعصية ، وكان الزني منها يوجب الحد علي مرتكبها ولها أسباب يتسلق منها إليه أطلق اسم كليته علي سببه الذي هو القبلة واللمس دون الجماع .

_ ذكر خبر ثان يدل علي أن هذا الفعل لم يكن بفعل يوجب الحد مع البيان بأن حكم هذا السائل وحكم غيره من أمة المصطفي فيه سواء

1726_ عن ابن مسعود أن رجلا أتي النبي فذكر أنه أصاب من امرأة قُبلَة كأنه يسأل عن كفارتها فأنزل الله (أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذِكرَي للذاكرين) ، فقال الرجل ألي هذه ؟ قال هي لمن عمل بها من أمتي . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بصحة ما ذكرناه

1727_ عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله إني لقيت امرأة في البستان فضممتها إليَّ وقبلتها وباشرتها وفعلت بها كل شيء إلا أني لم أجامعها ، فسكت رسول الله فأنزل الله (أقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكري للذاكرين) ، قال فدعاه رسول الله فقرأها عليه ، فقال عمر يا رسول الله أله خاصة ؟ فقال رسول الله بل للناس كافة . (صحيح)

_ ذكر نفي العذاب في القيامة عمن أتي الصلوات الخمس بحقوقها

1728_ عن عبادة بن الصامت عن النبي قال من جاء بالصلوات الخمس قد أكملهن لم ينقص من حقهن شيئا كان له عند الله عهد أن لا يعذبه ، ومن جاء بهن وقد انتقص من حقهن شيئا فليس له عند الله عهد إن شاء رحمه وإن شاء عذبه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحق الذي في هذا الخبر قصد به الإيجاب

1729_ عن عبد الله بن محيريز قال جاء رجل إلي عبادة بن الصامت فقال يا أبا الوليد إني سمعت أبا محمد الأنصاري يقول الوتر واجب ، فقال عبادة كذب أبو محمد ، سمعت رسول الله يقول خمس

صلوات افترضهن الله علي عباده فمن جاء بهن وقد أكملهن ولم ينتقصهن استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن جاء بهن وقد انتقصهن استخفافا بحقهن لم يكن له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء رحمه . (صحيح)

قال أبو حاتم قول عبادة كذب أبو محمد يريد به أخطأ ، وكذلك قول عائشة حيث قالت لأبي هريرة ، وهذه لفظة مستعملة لأهل الحجاز إذا أخطأ أحدهم يقال له كذب ، والله نزَّه أقدار أصحاب رسول الله عن إلزاق القدح بهم حيث قال (يوم لا يُخزِي الله النبيَّ والذين آمنوا معه نورهم يَسعَي بين أيديهم) ، فمن أخبر الله أنه لا يخزيه في القيامة فبالحريِّ أن لا يُجرَح .

_ ذكر البيان بأن الله إنما يغفر بالصلوات الخمس ذنوب مصليها إذا كان مجتنبا للكبائر دون من لم يجتنبها

1730_ عن أبي هريرة أن النبي قال الصلوات الخمس والجمعة إلي الجمعة كفارات لما بينهن ما لم تُغشَ الكبائر . (صحيح)

_ ذكر تساقط الخطايا عن المصلي بركوعه وسجوده

1731_ عن جبير بن نفير أن عبد الله بن عمر رأي فتي وهو يصلي قد أطال صلاته وأطنب فيها فقال من يعرف هذا ؟ فقال رجل أنا ، فقال عبد الله لو كنت أعرفه لأمرته أن يطيل الركوع والسجود فإني سمعت النبي يقول إن العبد إذا قام يصلي أتي بذنوبه فوضعت علي رأسه أو عاتقه فكلما ركع أو سجد تساقطت عنه . (صحيح)

_ ذكر حط الخطايا ورفع الدرجات لمن سجد في صلاته لله عز وجل

1732_ عن معدان قال لقيت ثوبان مولي رسول الله فقلت له حدثني بحديث عسي الله أن ينفعني به ، فقال عليك بالسجود فإني سمعت رسول الله يقول ما من عَبدٍ يسجد لله سجدة إلا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة . قال معدان ثم لقيت أبا الدرداء فسألته فقال لي مثل ذلك . (صحيح)

_ ذكر تعاقب الملائكة عند صلاة العصر والفجر

1733_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يتعاقبون فيكم ملائكة الليل وملائكة النهار فيجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي ؟ قالوا تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون . (صحيح)

_ ذكر نفي دخول النار عمن صلي العصر والغداة

1734_ عن عمارة الثقفي أن رسول الله قال لا يلِجُ النار أحَدٌ صلي قبل طلوع الشمس وقبل غروبها . (صحيح)

_ ذكر تعاقب الملائكة عند صلاة العصر والغداة

1735_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم كيف تركتم عبادي ؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح بأن ملائكة الليل إنما تنزل والناس في صلاة العصر وحينئذ تصعد ملائكة النهار ، ضد قول من زعم أن ملائكة الليل تنزل بعد غروب الشمس .

_ ذكر تسمية النبي العصر والغداة بردين

1736_ عن عمارة بن رويبة عن النبي قال من صلي البَردَين دخل الجنة . (صحيح)

_ ذكر وصف البردين اللذين يرجي دخول الجنة بالصلاة عندهما

1737_ عن عمارة بن رويبة عن النبي قال لن يلج النار من صلي قبل طلوع الشمس وقبل غروبها . (صحيح)

1738_ عن فضالة الليثي قال أتيت رسول الله فأسلمت وعلمني الصلوات الخمس في مواقيتها ، فقلت له إن هذه ساعات أشتغل فيها فمر لي بجوامع ، فقال إن شغلت فلا تُشغَل عن العصرين ، قلت وما العصران ؟ قال صلاة الغداة وصلاة العصر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بالمحافظة علي العصرين إنما هو أمر تأكيد عليهما من بين الصلوات لا أنهما يجزيان عن الكل

1739_ عن فضالة بن عبد الله قال علمنا رسول الله فكان فيما علمنا قال حافظوا علي العصرين ، قلت يا رسول الله وما العصران ؟ قال صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها . (صحيح)

قال أبو حاتم العرب تذكر في لغتها أشياء علي القلة والكثرة وتطلق اسم القَبْل علي الشيء اليسير وعلي المدة الطويلة وعلي المدة الكبيرة ، كقوله في أمارات الساعة يكون من الفتن قبل الساعة كذا وقد كان ذلك منذ سنين كثيرة ، وهذا يدل علي أن اسم القبل يقع علي ما ذكرنا ، لا أن القبل في اللغة يكون مقرونا بالشيء حتي لا يصلي الغداة إلا قبل طلوع الشمس ولا العصر إلا قبل غروبها إرادة إصابة القَبْل فيها .

_ ذكر إثبات ذمة الله للمصلي صلاة الغداة

1740_ عن جندب البجلي أن رسول الله قال من صلي الغداة فهو في ذمة الله فاتق الله يا ابن آدم أن يطلبك الله بشيء من ذمته . (صحيح)

_ ذكر تضعيف الأجر لمن صلي العصر من أهل الكتاب بعد إسلامهم

1741_ عن أبي بصرة الغفاري قال صلي بنا رسول الله صلاة العصر فقال إن هذه الصلاة عُرِضت علي من كان قبلكم فتوانوا فيها وتركوها فمن صلاها منهم ضعِّف له أجرها مرتين ، ولا صلاة بعدها حتي يري الشاهد والشاهد النجم . (صحيح)

قال أبو حاتم العرب تسمي الثريا النجم ولم يُرِد بقوله هذا أن وقت صلاة المغرب لا تدخل حتي

تري الثريا لأن الثريا لا تظهر إلا عند اسوداد الأفق وتغيير الأثير ولكن معناه عندي أن الشاهد هو أول ما يظهر من توابع الثريا ، لأن الثريا توابعها الكف الخضيب والكف الجذماء والمأبض والمعصم والمرفق وإبرة المرفق والعيوق ورجل العيوق والأعلام والضيقة والقلاص ،

وليس هذه الكواكب بالأنجم الزهر إلا العيوق فإنه كوكب أحمر منير منفرد في شق الشمال علي متن الثريا يظهر عند غيبوبة الشمس ، فإذا كان الإنسان في بصره أدني حدة وغابت الشمس يري العيوق وهو الشاهد الذي تحل صلاة المغرب عند ظهوره .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن صلاة الوسطي صلاة الغداة

1742_ عن علي بن أبي طالب أن النبي قال يوم الخندق شغلونا عن صلاة الوسطي ملأ الله بيوتهم وبطونهم نارا ، وهي العصر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن صلاة الوسطي صلاة الغداة

1743_ عن ابن مسعود عن النبي قال صلاة الوسطي صلاة العصر . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة لمن أقام الصلاة وصام رمضان

1744_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقا علي الله أن يدخله الجنة هاجر في سبيل الله أو جلس حيث ولدته أمه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله إنما يدخل الجنة صائم رمضان مع إقامة الصلاة إذا كان مجتنبا للكبائر

1745_ عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري عن رسول الله أنه جلس علي المنبر ثم قال والذي نفسي بيده ثلاث مرات ثم سكت فأكب كل رجل منا يبكي حُزناً ليمين رسول الله ، ثم قال ما من عبد يؤدي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويجتنب الكبائر السبع إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يوم القيامة حتي إنها لتصطفق ، ثم تلا (إن تجتنبوا كبائر ما تُنهَون عنه نكفِّر عنكم سيئاتكم) . (حسن)

_ ذكر تضعيف صلاة المصلي إذا صلاها بأرض قي بشرائطها علي صلاته في المساجد

1746_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلاة الرجل في جماعة تزيد علي صلاته وحده بخمس وعشرين درجة ، فإن صلاها بأرض قي فأتم وضوءها وركوعها وسجودها تكتب صلاته بخمسين درجة . (صحيح)

_ ذكر تفضيل الله بكتبه الصلاة لمنتظريها

1747_ عن أنس بن مالك أن رسول الله أخر صلاة العشاء حتي إذا كان شطر الليل ثم جاء فقال إن الناس قد صلوا وناموا وإنكم لن تزالوا في صلاة مذ انتظرتم . قال أنس فكأني أنظر إلي وبِيصِ خاتمه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1748 _ عن سهل بن سعد عن النبي قال من كان في مسجد ينتظر الصلاة فهو في الصلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فهو في الصلاة أراد به ما لم يُحدِث

1749_ عن سهل بن سعد عن النبي قال من انتظر الصلاة فهو في الصلاة ما لم يُحدِث . (صحيح)

_ ذكر دعاء الملائكة لمنتظري الصلاة بالغفران والرحمة

1750_ عن أبي هريرة إن رسول الله قال إن الملائكة تصلي علي أحدكم ما دام في مُصَلَّاه الذي صلي فيه ما لم يُحدِث اللهم اغفر له اللهم ارحمه . (صحيح)

_ باب صفة الصلاة

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من فراغ القلب لصلاته ودفع وساوس الشيطان إياه لها

1751_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتي لا يسمع النداء ، فإذا قضي النداء أقبل حتي إذا ثوِّب بالصلاة أدبر حتي إذا قضي التثويب أقبل حتي يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر لما لم يكن يذكر حتي يصلي الرجل لا يدري كم صلي . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالسكينة للقائم إلي الصلاة يريد قضاء فرضه

1752_ عن أبي قتادة عن النبي إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتي تروني وعليكم السكينة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من كان في صلاته أسكن ولله أخشع كان من خير الناس

1753_ عن ابن عباس قال قال رسول الله خيركم ألينكم مناكب في الصلاة . (صحيح)

_ ذكر نفي قبول الصلاة عن أقوام بأعيانهم من أجل أوصاف ارتكبوها

1754_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ، إمام قوم وهم له كارهون وامرأة باتت وزوجها عليها غضبان وأخوان متصارمان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أفضل الصلاة ما طال قنوتها

1755_ عن جابر قال جاء رجل إلي رسول الله فقال يا رسول الله أي الصلاة أفضل ؟ قال طول القُنُوت . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من إيجاز الصلاة مع الإكمال

1756_ عن أنس قال ما صليت مع أحد أوجز صلاة ولا أكمل من رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء إذا صلي وحده أن يطول ما شاء فيها

1757_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا صلي أحدكم بالناس فليخفف فإن فيهم السقيم والضعيف والكبير وإذا صلي أحدكم لنفسه فليطوِّل ما شاء . (صحيح)

_ ذكر استحباب الحمد لله جل وعلا للمرء عند القيام إلي الصلاة

1758_ عن أنس أن رسول الله كان يصلي فيهم فجاء رجل وقد حفزه النَّفَس فقال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، فلما قضي رسول الله صلاته قال أيكم المتكلم بالكلمات ؟ فأرم القوم فقال أيكم المتكلم بالكلمات فإنه لم يقل بأسا ، فقال الرجل أنا يا رسول الله جئت وقد حفزني النفس فقلتهن ، فقال لقد رأيت اثني عشر ملَكاً ابتدرها أيهم يرفعها . (صحيح)

_ ذكر وصف الفرجة التي يجب أن تكون بين المصلي وبين الجدار إذا صلي إليه

1759_ عن سهل بن سعد قال كان بين مصلَّي النبي وبين الجدار ممر الشاة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يتحري موضعا من المسجد بعينه فيجعل أكثر صلاته فيه

1760_ عن يزيد بن أبي عبيد أنه كان يأتي مع سلمة بن الأكوع إلي سبحة الضحي فيعمد إلي الأسطوانة دون المصحف فيصلي قريبا منها فأقول له ألا تصلي ها هنا ؟ وأشير له إلي بعض نواحي المسجد ، فيقول إني رأيت رسول الله يتحري هذا المقام . (صحيح)

_ ذكر استحباب الاجتهاد في الدعاء للمرء عند القيام إلي الصلاة

1761_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله ساعتان لا تُرَدُّ علي داعٍ دعوته حين تقام الصلاة وفي الصف في سبيل الله . (صحيح لغيره)

_ ذكر عدد التكبيرات التي يكبر فيها المرء في صلاته

1762_ عن عكرمة قال قلت لابن عباس عجبت من شيخ صلي بنا الظهر فكبر ثنتين وعشرين تكبيرة ، قال تلك سنة أبي القاسم . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن علي المصلي التكبير في كل خفض ورفع من صلاته

1763_ عن أبي سلمة أن أبا هريرة كان يصلي بهم كان يكبر في كل خفض ورفع فإذا انصرف قال إني لأشبهكم صلاة برسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن علي المرء التكبير في كل خفض ورفع من صلاته خلا رفعه رأسه من الركوع

1764_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة حين استخلفه مروان علي المدينة كان إذا قام إلي الصلاة المكتوبة كبَّر ثم يكبر حين يركع ، فإذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ، ثم يكبر حين يهوي ساجدا ، ثم يكبر حين يقوم بين الثنتين بعد التشهد ،

ثم يفعل مثل ذلك حتي يقضي صلاته ، فإذا قضي صلاته وسلم أقبل علي أهل المسجد فقال والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله . قال سالم بن عبد الله وكان عبد الله بن عمر يفعل مثل ذلك غير أنه كان يخفض صوته بالتكبير . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يفتتح به المرء صلاته

1765_ عن عائشة قالت كان رسول الله يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين ، وكان إذا ركع لم يُشخِص بَصَره ولم يصوِّبه ولكن بين ذلك ، فإذا رفع رأسه من الركوع لم يسجد حتي يستوي قائما ، وإذا رفع رأسه من السجود لم يسجد حتي يستوي جالسا ، وكان يوتر رجله اليسري ويَنصِب رِجلَه اليمني ، وكان يقول بين كل ركعتين التحية ، وكان ينهي عن عقب الشيطان ، وكان ينهي أن يفرش أحدنا ذراعيه افتراش السبع ، وكان يختم الصلاة بالتسليم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء نشر الأصابع عند التكبير لافتتاح الصلاة

1766_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان ينشر أصابعه في الصلاة نَشراً . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من وضع اليمني علي اليسار في صلاته

1767_ عن ابن عباس أن رسول الله قال إنا معشر الأنبياء أُمِرنا أن نؤخر سحورنا ونعجل فطرنا وأن نمسك بأيماننا علي شمائلنا في صلاتنا . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو المرء به بعد افتتاح الصلاة قبل القراءة

1768_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله كان إذا ابتدأ الصلاة المكتوبة قال وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنِيفاً مُسلِماً وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونُسُكي ومَحيَاي ومَمَاتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أُمِرتُ وأنا من المسلمين ،

اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهديني لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت ، لبيك وسعديك والخير في يديك والمهدي من هَدَيت أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو به المرء عند افتتاح الصلاة الفريضة ويقول بعد التكبيرة

1769_ عن علي بن أبي طالب أن النبي كان إذا ابتدأ الصلاة المكتوبة قال وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب إلا أنت ،

واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت ، لبيك وسعديك والخير بيديك والمَهدِيُّ من هَدَيت ، أنا بك وإليك ، تباركت وتعاليت ، أستغفرك وأتوب إليك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان يدعو بما وصفنا بعد التكبير لا قبل

1770_ عن علي بن أبي طالب قال كان رسول الله إذا استفتح الصلاة كبر ثم يقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ،

اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب إلا أنت ، لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله والشر ليس إليك أراد به والشر ليس مما يُتَقرَّب به إليك فأضمر فيه ما يتقرب به .

1771_ عن علي بن أبي طالب أن النبي كان إذا ابتدأ الصلاة المكتوبة قال وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين ، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ، اللهم لك الحمد لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب إلا أنت ،

واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت ، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت ، لبيك وسعديك والخير بيديك والمهدي من هديت أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يفتتح الصلاة بغير ما وصفنا من الدعاء

1772_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا كبر سكت بين التكبير والقراءة فقلت بأبي أنت وأمي أرأيت سكتاتك بين التكبير والقراءة أخبرني ما تقول فيها ، قال اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم نقني من خطاياي كما ينقَّي الثوب الأبيض من الدَّنس ، اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبَرَد . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يدعو عند افتتاح الصلاة بغير ما وصفنا

1773_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا كبر في الصلاة سكت هنيهة قبل أن يقرأ فقلت يا رسول الله بأبي وأمي أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما هو ؟ قال أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من الخطايا كما ينقي الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي إذا كان إماما أن يسكت قبل ابتداء القراءة ليلحق من خلفه قراءة فاتحة الكتاب

1774_ عن سعيد بن سمعان قال دخل علينا أبو هريرة المسجد فقال ثلَاثٌ كان رسول الله يعمل بهن تركهن الناس ، كان رسول الله إذا قام إلي الصلاة رفع يديه مدّاً ، وكان يقف قبل القراءة هنيهة يسأل الله من فضله ، وكان يكبر في الصلاة كلما ركع وسجد . (صحيح)

_ ذكر وصف الدعاء الذي كان يدعو به المصطفي في سكتته بين التكبير والقراءة

1775_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا كبر في الصلاة سكت هنيهة قبل أن يقرأ ، فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول ؟ قال اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم نقني من الخطايا كما ينقي الثوب الأبيض من الدنس ، اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد . (صحيح)

_ ذكر ما يتعوذ المرء به قبل ابتداء القراءة في صلاته

1776_ عن جبير بن مطعم قال رأيت رسول الله إذا استفتح الصلاة قال اللهم إني أعوذ بك من الشيطان من همزه ونفخه ونفثه . (صحيح لغيره) قال عمرو بن مُرَّة المرادي همزه الموتة ونفخه الكِبر ونفثه الشِّعر .

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1777_ عن جبير بن مطعم قال كان رسول الله إذا دخل الصلاة قال الله أكبر كبيرا ثلاثا والحمد لله كثيرا ثلاثا سبحان الله بكرة وأصيلا ثلاثا ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه وهمزه ونفثه . (صحيح لغيره) قال عمرو بن مرة نفخه الكبر وهمزه الموتة ونفثه الشعر .

_ ذكر الإخبار المفسرة لقوله جل وعلا (فاقرءوا ما تيسَّر منه)

1778_ عن أبي هريرة قال كل الصلاة يُقرَأ فيها ، فما أسمعنا رسول الله أسمعناكم وما أخفي منا أخفينا منكم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله جل وعلا (فاقرءوا ما تيسر منه) أراد به فاتحة الكتاب إذ الله ولي رسول الله بيان ما أنزل في كتابه

1779_ عن عبادة بنالصامت عن النبي قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الفرض علي المأموم والمنفرد قراءة فاتحة الكتاب في صلاته

1780_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا قام أحدكم إلي الصلاة فلا يبصق أمامه لأنه يناجي ربه ما دام في صلاته ولا عن يمينه فإن عن يمينه ملَكاً ولكن ليبصق عن شماله أو تحت رجله فيدفنه . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح بأن علي المأموم قراءة فاتحة الكتاب في صلاته إذ المصطفي أخبر أن المصلي يناجي ربه والمناجاة لا تكون إلا بنطق الخطاب دون التسبيح والتكبير والسكوت .

_ ذكر وصف المناجاة التي يكون المرء في صلاته بها مناجِياً لربه عز وجل

1781_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من صلي صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خِدَاج فهي خداج غير تمام . فقال أبو السائب يا أبا هريرة إني أحيانا أكون وراء الإمام ، قال فغمز ذراعي وقال اقرأ بها يا فارسي في نفسك فإني سمعت رسول الله يقول قال الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل ، قال رسول الله اقرءوا ، يقول العبد (الحمد لله رب العالمين) يقول الله حمدني عبدي ،

يقول العبد (الرحمن الرحيم) يقول الله أثني عليَّ عبدي ، يقول العبد (مالك يوم الدين) يقول الله مجَّدني عبدي ، وهذه الآية بيني وبين عبدي ، يقول العبد (إياك نعبد وإياك نستعين) فهذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل ، يقول العبد (اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل . (صحيح)

ذكر الخبر المصرح بأن الفرض علي المأمومين قراءة فاتحة الكتاب كهو علي المنفرد سواء

1782_ عن عبادة بن الصامت قال صلي بنا رسول الله صلاة الصبح فثقلت عليه القراءة فلما انصرف قال إني لأراكم تقرءون وراء إمامكم ، قلنا أجل يا رسول الله هذّاً ، قال فلا تفعلوا إلا بأم الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن قوله فلا تفعلوا إلا بأم الكتاب لم يرد به الزجر عن قراءة ما وراء فاتحة الكتاب

1783_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن فصاعدا . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله فلا تفعلوا إلا بأم الكتاب لفظة زجرٍ مرادٌ بها ابتداءُ أمرٍ مُستأنَف .

_ ذكر البيان بأن فرض المرء في صلاته قراءة فاتحة الكتاب في كل ركعة من صلاته لا أن قراءته إياها في ركعة واحدة تجزئه عن باقي صلاته

1784_ عن رفاعة بن رافع قال جاء رجل ورسول الله في المسجد فصلي قريبا منه ثم انصرف إليه فسلم عليه فقال له رسول الله أعِدْ صلاتك فإنك لم تصلِّ ، فرجع فصلي نحوا مما صلي ثم انصرف إلي رسول الله فقال له رسول الله أعد صلاتك فإنك لم تصل ،

فقال يا رسول الله كيف أصنع ؟ فقال إذا استقبلت القبلة فكبِّر ثم اقرأ بأم القرآن ثم اقرأ بما شئت ، فإذا ركعت فاجعل راحتيك علي ركبتيك وامدد ظهرك ، فإذا رفعت رأسك فأقِمْ صُلبَك حتي ترجع العظام إلي مفاصلها ، فإذا سجدت فمكِّن لسجودك ، فإذا رفعت رأسك فاجلس علي فخذك اليسري ، ثم اصنع ذلك في كل ركعة . (صحيح)

_ ذكر إيقاع النقص علي الصلاة إذا لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب

1785_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج ، كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج ، كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الخداج الذي قال رسول الله في هذا الخبر هو النقص الذي لا تجزئ الصلاة معه دون أن يكون نَقصاً تجوز الصلاة به

1786_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب . قال العلاء بن عبد الرحمن قلت وإن كنت خلف الإمام ؟ فأخذ بيدي وقال اقرأ في نفسك . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه الأخبار مما ذكرنا في كتاب شرائط الأخبار أن خطاب الكتاب قد يستقل بنفسه في

حالة دون حالة حتي يُستَعمل علي عموم ما ورد الخطاب فيه ، وقد لا يستقل في بعض الأحوال حتي يُستَعمل علي كيفية اللفظ المُجمَل الذي هو مُطلَق الخِطَاب في الكتاب دون أن تبينها السنن ، وسنن المصطفي كلها مستقلة بأنفسها لا حاجة بها إلي الكتاب لأنها المبيِّنة لمجمل الكتاب والمفسِّرة لمُبهَمه ، قال الله (وأنزلنا إليك الذِّكرَ لتُبيِّن للناس ما نزِّل إليهم) .

فأخبر جلَّ وعلا أن المفسر لقوله (أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) وما أشبهها من مجمل الألفاظ في الكتاب رسوله ، ومُحَالٌ أن يكون الشيء المفسِّر له الحاجة إلي الشيء المُجمَل ، وإنما الحاجة تكون للمُجمَل إلي المفسَّر ، ضد قول من زعم أن السنن يجب عرضها علي الكتاب فأتي بما لا يوافقه الخبر ويدفع صحَّته النظر .

1787_ عن أبي سعيد الخدري قال أمرنا نبينا أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسَّر . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر بقراءة فاتحة الكتاب في الصلاة أمرُ فرضٍ قامت الدلالة من أخبار أخر علي صِحَّة فرضِيَّته ، ذكرناها في غير موضع من كتبنا ، والأمر بقراءة ما تيسر غيرُ فرضٍ ، دلَّ الإجماع علي ذلك .

_ ذكر إخبار المصطفي بالنداء الظاهر المكشوف بأن لا صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب

1788_ عن أبي هريرة عن النبي قال اخرج فنَادِ في الناس أن لا صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب فما زاد . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذه الأخبار كانت للمصلي وحده

1789_ عن عبادة بن الصامت قال صلي بنا رسول الله الفجر فثقلت عليه القراءة فلما سلم قال تقرءون خلفي ؟ قلنا نعم ، قال فلا تفعلوا إلا بأم الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يصلي المرء إماما أو مأموما من غير أن يقرأ بفاتحة الكتاب في صلاته

1790_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن فصاعِداً . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك قراءة فاتحة الكتاب للمصلي في صلاته مأموما كان أو إماما أو منفردا

1791_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب . قال عبد الرحمن بن يعقوب قلت فإن كنت خلف الإمام ؟ فأخذ بيدي وقال اقرأ في نفسك . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم الصلاة علي القراءة التي تكون في الصلاة إذ هي بعض أجزائها

1792_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من صلي صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج . فقال أبو السائب يا أبا هريرة إني أحيانا أكون وراء الإمام ، قال يا ابن الفارسي اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله يقول قال الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما شاء ،

يقوم عبدي فيقول (الحمد لله رب العالمين) يقول الله حمدني عبدي ، فيقول (الرحمن الرحيم) فيقول الله أثني عليَّ عبدي ، فيقول (مالك يوم الدين) فيقول مجَّدني عبدي ، فهذا بيني وبين عبدي ، (إياك نعبد وإياك نستعين) إلي آخر السورة فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1793_ عن ابن عباس في قوله تعالي (ولا تجهر بصلاتك ولا تخَافِت بها) قال نزلت ورسول الله مختفٍ بمكة فكان إذا صلي بأصحابه رفع صوته بالقرآن وكان المشركون إذا سمعوا سبُّوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله لنبيه (ولا تجهر بصلاتك) أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن (ولا تخافت بها) عن أصحابك فلا تسمعهم (وابتغ بين ذلك سبيلا) . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم عند ابتداء قراءة فاتحة الكتاب

1794_ عن نعيم بن عبد الله قال صليت وراء أبي هريرة فقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأم الكتاب حتي إذا بلغ (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) قال آمين وقال الناس آمين ، فلما ركع قال الله أكبر ، فلما رفع رأسه قال سمع الله لمن حمده ،

ثم قال الله أكبر ثم سجد ، فلما رفع قال الله أكبر ، فلما سجد قال الله أكبر ، فلما رفع قال الله أكبر ، ثم استقبل قائما مع التكبير ، فلما قام من الثنتين قال الله أكبر ، فلما سلم قال والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم عند إرادته قراءة فاتحة الكتاب

1795_ عن أنس بن مالك أن النبي وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن قتادة لم يسمع هذا الخبر من أنس

1796_ عن أنس قال صليت خلف رسول الله وأبي بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثاني يصرح بإباحة ترك الفعل الذي ذكرناه

1797_ عن أنس أن النبي وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الموضع الذي وصفناه وإن كان الجهر والمخافتة بهما جميعا طَلقاً مباحا

1798_ عن نعيم بن عبد الله قال صليت وراء أبي هريرة فقرأ ببسم الله الرحمن الرحيم ، ثم قرأ بأم القرآن حتي بلغ (ولا الضالين) قال آمين وقال الناس آمين ، ويقول كلما سجد الله أكبر ، وإذا قام من الجلوس قال الله أكبر ، ويقول إذا سلم والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المصطفي يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في كل الصلوات

1799_ عن أنس قال كان رسول الله وأبو بكر وعمر لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة اللفظة التي ذكرها خالد الحذاء

1800_ عن أنس أن النبي وأبا بكر وعمر لم يكونوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم) وكانوا يجهرون بالحمد لله رب العالمين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول المرء في صلاته آمين يغفر له ما تقدم من ذنبه إذا وافق ذلك تأمين الملائكة

1801_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا قال الإمام (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) فقولوا آمين فإن الملائكة تقول آمين والإمام يقول آمين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

قال أبو حاتم معني قوله فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة أن الملائكة تقول آمين من غير علة من رياء وسمعة أو إعجاب بل تأمينها يكون خالصا لله ، فإذا أمَّن القارئ لله من غير أن يكون فيه علة من إعجاب أو رياء أو سمعة كان موافقا تأمينه في الإخلاص تأمين الملائكة غفر له حينئذ ما تقدم من ذنبه

_ ذكر ما يستحب للمصلي أن يجهر بآمين عند فراعه من قراءة فاتحة الكتاب

1802_ عن وائل بن حجر أنه صلي مع رسول الله فوضع اليد اليمني علي اليد اليسري ، فلما قال (ولا الضالين) قال آمين ، وسلَّم عن يمينه وعن يساره . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذه السنة ليست بصحيحة لمخالفة الثوري شعبة في اللفظة التي ذكرناها

1803_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا فرغ من قراءة أم القرآن رفع صوته وقال آمين . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسكت سكتة أخري عند فراغه من قراءة فاتحة الكتاب

1804_ عن سمرة بن جندب قال سكتتان حفظتهما عن رسول الله ، قال الحسن فذكرت ذلك لعمران بن حصين فقال حفظنا سكتة ، فكتبنا إلي أبي بن كعب بالمدينة فكتب إلي أن سمرة قد حفظ . قال سعيد فقلنا لقتادة وما هاتان السكتتان ؟ قال إذا دخل في صلاته وإذا فرغ من القراءة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يعمل المصلي في قيامه عند عدم قراءة فاتحة الكتاب

1805_ عن عبد الله بن أبي أوفي أن رجلا قال يا رسول الله علمني شيئا يجزيني من القرآن ، قال قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير في الصلاة لمن لا يحسن قراءة فاتحة الكتاب

1806_ عن عبد الله بن أبي أوفي قال جاء رجل إلي النبي فقال إني لا أحسن من القرآن شيئا فعلمني شيئا يجزيني منه ، فقال قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، قال هذا لربي فما لي ؟ قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وارزقني وعافني . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أمر لمن لم يحسن قراءة فاتحة الكتاب أن يقرأها بالفارسية

1807_ عن عبد الله بن أبي أوفي قال جاء رجل إلي النبي فقال يا رسول الله إني لا أستطيع أن أتعلم القرآن فعلمني ما يجزئني من القرآن ، قال قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ، قال هذا لله فما لي ؟ قال قل رب اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني ، فقال رسول الله لقد ملأ يديه خيرا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الكلمات من أحب الكلام إلي الله

1808_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله إن أحب الكلام إلي الله أربع ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الكلمات من خير الكلمات لا يضر المرء بأيهن بدأ

1809_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله خير الكلام أربع لا يضرك بأيهن بدأت ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . (صحيح)

_ ذكر إباحة جمع المرء بين السورتين في الركعة الواحدة

1810_ عن أبي وائل أن رجلا أتي ابن مسعود فقال إني قرأت المُفَصَّل الليلة كله في ركعة ، فقال ابن مسعود هذا كهذٍّ الشعر ، لقد عرفنا النظائر التي كان رسول الله يقرن بهن ، فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين سورتين في ركعة . (صحيح)

_ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن تقطيع السور في الصلاة من الأشياء المستحسنة

1811_ عن قطبة بن مالك أنه صلي مع رسول الله الصبح فسمعه يقرأ في إحدي الركعتين من الصبح (والنخل باسقات لها طلع نضيد) ، وقال سمعته يقرأ ب(ق) . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقرأ بعض السورة في الركعة الواحدة إذا كان ذلك من أولها لا من آخرها علة تكون بحَدَث

1812_ عن عبد الله بن السائب قال صلي رسول الله بمكة الصبح واستفتح سورة المؤمنين حتي إذا جاء ذكر موسي وهارون أو ذكر عيسي أخذت النبي سعلة فركع . قال وابن السائب حاضِرٌ ذلك . (صحيح)

_ ذكر ما يقرأ المرء في صلاة الغَداة من السُّوَر

1813_ عن جابر بن سمرة أن النبي كان يقرأ في الصبح ب(ق والقرآن المجيد) ، قال وكانت صلاته بعد تخفيفا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقرأ في صلاة الفجر بغير ما وصفنا

1814_ عن ابن عمر قال إن كان رسول الله ليؤمُّنا في الفجر بالصافات . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقتصر في القراءة في صلاة الغداة علي قِصَار المفصل

1815_ عن عقبة بن عامر أن النبي أمَّهم بالمعوذتين في صلاة الصبح . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقرأ في صلاة الغداة ما ذكرنا من السور

1816_ عن عمرو بن حريث قال صليت خلف النبي الفجر فسمعته يقرأ (فلا أقسِمُ بالخُنَّس ، الجَوَار الكُنَّس) ، وكان لا يَحنِي رجل منا ظهره حتي يستتم ساجدا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يقتصر علي قراءة سورتين معلومتين يوم الجمعة في صلاة الصبح

1817_ عن ابن عباس أن رسول الله كان يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة الم تنزيل السجدة وهل أتي علي الإنسان . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1818_ عن ابن عباس أن رسول الله كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة الم تنزيل السجدة وهل أتي علي الإنسان . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن القراءة في صلاة الفجر للمرء ليست محصورة لا يسعه تعديها

1819_ عن أبي برزة أن رسول الله كان يقرأ في صلاة الغداة بالستين إلي المائة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1820_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله يصلي نحوا من صلاتكم ، كان يخفف الصلاة وكان يقرأ في صلاة الفجر بالواقعة ونحوها من السور . (صحيح)

_ ذكر ما يقرأ به في صلاة الظهر

1821_ عن أنس عن النبي أنهم كانوا يسمعون منه في الظهر النغمة بسبح اسم ربك الأعلي وهل أتاك حديث الغاشية . (صحيح)

_ ذكر القدر الذي يقرأ به في صلاة الظهر والعصر

1822_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله يقوم في صلاة الظهر في الركعتين الأوليين قدر قراءة ثلاثين آية في كل ركعة وفي الركعتين الآخرتين في كل ركعة قدر قراءة خمس عشرة آية ، وكان

يقوم في العصر في الركعتين الأوليين في كل ركعة قدر خمس عشرة آية وفي الآخرتين في كل ركعة قدر نصف ذلك . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها حزر قراءة المصطفي في الظهر والعصر

1823_ عن أبي معمر قال قلنا لخباب هل كان رسول الله يقرأ في الظهر والعصر ؟ قال نعم ، قلنا بم كنتم تعرفون ذلك ؟ قال باضطراب لحيته . (صحيح)

_ ذكر وصف القراءة للمرء في الظهر والعصر

1824_ عن جابر بن سمرة أن النبي كان يقرأ في الظهر والعصر بالسماء والطارق والسماء ذات البروج . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء جائز له أن يزيد علي ما وصفنا من القراءة

1825_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا نحزر قيام رسول الله في الظهر في الركعتين الأوليين قدر ثلاثين آية في كل ركعة قدر الم تنزيل السجدة وفي الركعتين الأخريين علي النصف من ذلك ، وحزرنا قراءته في الركعتين الأوليين من العصر علي قدر الأخريين من الظهر ، وحزرنا قيامه في الركعتين الأخريين من العصر علي قدر النصف من ذلك . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أنه مضاد لخبر أبي سعيد الذي ذكرناه

1826_ عن أبي قتادة أن النبي كان يقرأ في الركعتين الأوليين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة ويسمعنا الآية أحيانا ويقرأ في الركعتين الأخريين بفاتحة الكتاب . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن النبي كان لا يجهر في صلاة الظهر والعصر بالقراءة كلها

1827_ عن أبي معمر قال قلنا لخباب بأي شيء كنتم تعرفون قراءة رسول الله في الظهر والعصر ؟ قال باضطراب لحيته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القراءة التي وصفناها في صلاة الظهر كانت تعقب فاتحة الكتاب

1828_ عن أبي قتادة قال كان رسول الله يقرأ بأم القرآن وسورتين معها في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر والعصر ويسمعنا الآية أحيانا وكان يطوِّل في الركعة الأولي من صلاة الظهر . (صحيح)

_ ذكر وصف القراءة للمرء في صلاة المغرب

1829_ عن عبد الله بن عباس أن أم الفضل بنت الحارث سمعته يقرأ والمرسلات عرفا فقالت يا عبد الله ذكرتني بقراءتك هذه السورة إنها لآخر ما سمعت من رسول الله قرأ بها في المغرب . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقرأ في صلاة المغرب بغير ما وصفناه من السور

1830_ عن جبير بن مطعم أنه سمع النبي يقرأ في المغرب بالطور . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1831_ عن جبير بن مطعم قال قدِمتُ في فداء أهل بدر فسمعت النبي وهو يصلي بالناس المغرب وهو يقرأ (والطُّور ، وكتَابٍ مَسطُور) . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القراءة في صلاة المغرب ليس بشيء محصور لا تجوز الزيادة عليه

1832_ عن ابن عمر أن النبي قرأ بهم في المغرب ب(الذين كفروا وصدُّوا عن سبيل الله) . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يزيد في القراءة في صلاة المغرب علي ما وصفنا علي حسب رضاء المأمومين

1833_ عن زيد بن ثابت أنه سمع مروان يقرأ بقل هو الله أحد وإنا أعطيناك الكوثر فقال زيد فحلفت بالله لقد رأيت رسول الله يقرأ فيها بأطول الطويلتين (المص) . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقتصر علي قصار المفصل في القراءة في صلاة المغرب

1834_ عن أبي هريرة قال ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله من فلان ، لأمير كان بالمدينة . قال سليمان بن يسار فصليت أنا وراءه فكان يطيل في الأوليين من الظهر ويخفف الأخريين ويخفف العصر ويقرأ في الأوليين من المغرب بقصار المفصل وفي العشاء بوسط المفصل وفي الصبح بطوال المفصل . (صحيح)

_ ذكر وصف قراءة المرء في صلاة العشاء

1835_ عن البراء بن عازب عن النبي أنه كان في سفر فقرأ في العشاء في إحدي الركعتبن بالتين والزيتون . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقرأ في صلاة العشاء الآخرة بغير ما وصفنا من السور

1836_ عن جابر أن النبي أَمَرَ معاذا أن يقرأ في صلاة العشاء والشمس وضحاها والليل إذا يغشي وسبح اسم ربك الأعلي والضحي ونحوها من السُّوَر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أبو الزبير

1837_ عن جابر بن عبد الله قال كان معاذ يصلي مع رسول الله ثم يرجع إلي قومه فيصلي بهم ، فأخر النبي الصلاة ذات ليلة فرجع معاذ فأمهم فقرأ بسورة البقرة ، فلما رأي ذلك رجل من القوم انحرف إلي ناحية المسجد فصلي وحده فقالوا نافقت ، قال لا ولآتين رسول الله فلأخبرنه ،

فأتي النبي فقال إن معاذا يصلي معك ثم يرجع فيؤمنا وإنك أخرت الصلاة البارحة فجاء فأمنا فقرأ بسورة البقرة وإني تأخرت عنه فصليت وحدي يا رسول الله وإنا نحن أصحاب نواضح وإنا نعمل بأيدينا ، فقال النبي يا معاذ أفتان أنت ، اقرأ بهم سورة والليل إذا يغشي وسبح اسم ربك الأعلي والسماء ذات البروج . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب أن يقرأ به من السور ليلة الجمعة في صلاة المغرب والعشاء

1838_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ، ويقرأ في العشاء الآخرة ليلة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين . (حسن)

_ ذكر البيان بأن قراءة قل أعوذ برب الفلق من أحب ما يقرأ العبد في صلاته إلي الله

1839_ عن عقبة بن عامر قال تبعت رسول الله وهو راكب فجعلت يدي علي قدمه فقلت يا رسول الله أقرئني إما من سورة هود وإما من سورة يوسف ، فقال رسول الله يا عقبة بن عامر إنك لن تقرأ سورة أحب إلي الله ولا أبلغ عنده من أن تقرأ قل أعوذ برب الفلق ، فإن استطعت أن لا تفوتك في صلاة فافعل . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن رفع الصوت بالقراءة للمأموم خلف إمامه

1840_عن أبي هريرة أنه قال صلي لنا رسول الله صلاة فجَهَر فيها فلما انصرف استقبل الناس فقال هل قرأ آنِفاً منكم أحد ؟ قالوا نعم يا رسول الله ، فقال إني لأقول ما لي أُنَازَع القرآن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله ما لي أنازع القرآن أراد به رفع الصوت لا القراءة خلفه

1841_ عن أنس بن مالك أن النبي صلي بأصحابه فلما قضي صلاته أقبل عليهم بوجهه فقال أتقرءون في صلاتكم خلف الإمام والإمام يقرأ ؟ فسكتوا فقالها ثلاث مرات فقال قائل أو قائلون إنا لنفعل قال فلا تفعلوا وليقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب في نفسه . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله فلا تفعلوا لفظة زجر مرادها ابتداء أمر مستأنف إذ العرب تفعل ذلك في لغتها كثيرا .

1842_ عن عمران بن حصين أن رجلا قرأ خلف النبي في الظهر أو العصر فقال أيكم قرأ بسبح اسم ربك الأعلي ؟ فقال رجل من القوم أنا ، فقال قد عرفت أن بعضكم خالَجَنيها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشك في هذا الخبر في الظهر أو العصر إنما هو من أبي عوانة لا من عمران بن حصين

1843_ عن عمران بن حصين قال قرأ رجل خلف النبي في الظهر أو العصر -شك أبو عوانة- فقال أيكم قرأ سبح اسم ربك الأعلي ؟ فقال رجل من القوم أنا ، فقال قد عرفت أن بعضكم خالجنيها . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر لم يسمعه قتادة من زرارة بن أوفي

1844_ عن عمران بن حصين أن رسول الله صلي الظهر فجعل رجل يقرأ خلفه بسبح اسم ربك الأعلي فلما انصرف قال أيكم الذي قرأ أو أيكم القارئ ؟ فقال رجل أنا يا رسول الله ، فقال قد عرفت أن بعضكم خالجنيها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله قد عرفت أن بعضكم خالجنيها أراد به رفع الصوت لا القراءة خلفه

1845_ عن عبادة بن الصامت قال صلي بنا رسول الله صلاة الصبح فثقلت عليه القراءة فلما انصرف قال إني لأراكم تقرءون وراء إمامكم ؟ قلنا أجل والله يا رسول الله هذّاً ، قال فلا تفعلوا إلا بأم الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله فلا تفعلوا لفظة زجر مرادها ابتداء أمر مستأنف إذ العرب في لغتها إذا أرادت الأمر بالشيء علي سبيل التأكيد تقدمه لفظة زجر ثم تعقبه الأمر الذي تريد .

_ ذكر كراهية رفع الصوت للمأموم بالقراءة لئلا ينازع الإمام ما يقرؤه

1846_ عن أبي هريرة أن رسول الله انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة فقال هل قرأ أحد منكم آنفا ؟ فقال رجل نعم أنا يا رسول الله ، فقال رسول الله إني أقول ما لي أُنازَع القرآن ، فانتهي الناس عن القراءة فيما جهر فيه رسول الله حين سمعوا ذلك من رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القوم كانوا يقرؤون خلف النبي مع الصوت حيث قال لهم هذا القول لا أن رجلا واحدا كان هو الذي يقرأ وحده

1847_ عن أبي هريرة قال صلي رسول الله صلاة فجهر فيها فقرأ أناس معه فلما سلم قال قرأ منكم أحد ؟ قالوا نعم يا رسول الله ، قال إني لأقول ما لي أنازع القرآن . قال فاتعظ المسلمون بذلك فلم يكونوا يقرؤون . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الكلام الأخير فانتهي الناس عن القراءة واتعظ المسلمون بذلك إنما هو قول الزهري لا من كلام أبي هريرة

1848_ عن أبي هريرة قال صلي بنا رسول الله صلاة فجهر فيها بالقراءة فلما سلم قال هل قرأ معي منكم أحد آنفا ؟ قالوا نعم يا رسول الله ، قال إني أقول ما لي أنازع القرآن . قال الزهري فانتهي المسلمون فلم يكونوا يقرؤون معه . (صحيح / وأقول قد ثبت أن ذلك من كلام أبي هريرة ومن كلام الزهري ولا إشكال)

قال أبو حاتم أما قول الزهري فانتهي الناس عن القراءة أراد به رفع الصوت خلف رسول الله اتباعا منهم لزجره عن رفع الصوت والإمام يجهر بالقراءة في قوله ما لي أنازع القرآن .

_ ذكر خبر ينفي الريب عن الخلد بأن قوله ما لي أنازع القرآن أراد به رفع الصوت لا القراءة خلفه

1849_ عن أنس بن مالك أن رسول الله صلي بأصحابه فلما قضي صلاته أقبل عليهم بوجهه فقال أتقرؤون في صلاتكم خلف الإمام والإمام يقرأ ؟ فسكتوا ، قالها ثلاث مرات فقال قائل أو قائلون إنا لنفعل ، قال فلا تفعلوا وليقرأ أحدكم بفاتحة الكتاب في نفسه . (صحيح)

_ ذكر خبر فيه كالدليل علي إيجاب القراءة التي وصفناها علي من ذكرنا نعتهم قبل

1850_ عن أبي هريرة قال في كل صلاة قراءة فما أسمعنا رسول الله أسمعناكم وما أخفي علينا أخفينا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يطول الركعة الأولي من صلاته رجاء لحوق الناس صلاته إذا كان إماما

1851_ عن قزعة بن يحيي قال سألت أبا سعيد الخدري عن صلاة النبي قال ليس لك في ذلك خير ، كانت الصلاة تقام للنبي فيخرج أحدنا إلي البقيع ليقضي حاجته ثم يجيء فيتوضأ فيجد رسول الله في الركعة الأولي من الظهر . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي صحة ما تأولنا خبر أبي سعيد الذي ذكرناه قبل

1852_ عن أبي قتادة قال كان رسول الله يطيل في أول الركعتين من الفجر والظهر . قال وكنا نري أنه يفعل ذلك ليتدارك الناس . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتجر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر أبي سعيد الذي ذكرناه

1853_ عن أنس بن مالك قال كان النبي أخفَّ الناس صلاة في تمام . (صحيح)

قال أبو حاتم يريد أخف الناس صلاة فيما اعتادها الناس في ذلك الزمان علي حسب عادة المصطفي في صلاته ، وأما خبر أبي سعيد الخدري أنه قال فيخرج أحدنا إلي البقيع ليقضي حاجته ثم يجيء فيتوضأ فيجد رسول الله في الركعة الأولي من الظهر إنما كان يفعل ذلك ليتلاحق الناس فيشهدون الصلاة ، ولا يفعل ذلك في كل ركعة إنما كان يفعله في الركعة الأولي فقط ، وفيه كالدليل علي أن المدرك للركوع مدرك للتكبيرة الأولي .

_ ذكر الخبر المبين أن تطويل المصطفي للصلاة التي في خبر أبي سعيد الخدري إنما كان ذلك منه في الركعة الأولي دون ما يليها من سائر الركعات

1854_ عن أبي قتادة قال كان رسول الله يقرأ بنا في الركعتين الأوليين من الظهر ويطيل في الأولي ويقصر في الثانية . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم بعض المستمعين أنه مضاد لخبر أبي قتادة الذي ذكرناه

1855_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا نحزر قيام النبي في الظهر والعصر فحزرنا قيامه في الركعتين الأوليين قدر ثلاثين آية وحزرنا قيامه في الركعتين الأخريين علي النصف من ذلك ، وحزرنا قيامه في الركعتين الأوليين من العصر علي قدر الأخريين من الظهر ، وحزرنا قيامه في الأخريين من العصر علي النصف من ذلك . (صحيح)

قال أبو حاتم قول أبي سعيد فحزرنا قيامه في الركعتين الأوليين قدر ثلاثين آية يضاد في الظاهر قول أبي قتادة ويطيل في الأولي ويقصر في الثانية ، وليس بحمد الله ومنِّه كذلك ، لأن الركعة الأولي كان يقرأ فيها ثلاثين آية بالترسيل والترتيل والترجيع ، والركعة الثانية كان يقرأ فيها مثل قراءته في الأولي بلا ترسيل ولا ترجيع ، فتكون القراءتان واحدة والأولي أطول من الثانية .

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1856 عن جابر بن سمرة قال كنت قاعدا عند عمر بن الخطاب إذ جاءه ناس من أهل الكوفة يَشكُون سعدا حتي قالوا له إنه لا يحسن الصلاة ، فقال عهدي به وهو حسن الصلاة ، فدعاه

فأخبره فقال أما صلاة رسول الله فقد صليت بهم ، أركد في الأوليين وأحذف في الأخريين ، فقال ذاك الظن بك أبا إسحاق .

فبعث معه من يسأل عنه بالكوفة فطيف به في مساجد الكوفة فلم يقل له إلا خيرا ، حتي انتهي إلي مسجد بني عبس فإذا رجل يُدعَي أبا سعدة فقال اللهم إنه كان لا ينفر في السرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية ،

فغضب سعد وقال اللهم إن كان كاذبا فأطل عمره وشدد فقره واعرض عليه الفتن . قال عبد الملك بن عمير فرأيته قد سقط حاجباه علي عينيه قد افتقر وافتتن لا يجد شيئا ، يُسأَل كيف أنت يا أبا سعدة ؟ فيقول شيخ كبير مفتون أجُبِيبت فيَّ دعوة سعد . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي رفع اليدين عند إرادته الركوع وعند رفع رأسه منه

1857_ عن وائل بن حجر قال قلت لأنظرن إلي رسول الله كيف يصلي ، فنظرت إليه حين قام فكبر ورفع يديه حتي حاذتا أذنيه ، ثم وضع يده اليمني علي ظهر كفه اليسري والرسغ والساعد ، ثم لما أراد أن يركع رفع يديه مثلها ثم ركع فوضع يديه علي ركبتيه ، ثم رفع رأسه فرفع يديه مثلها ، ثم سجد فجعل كفيه بحذاء أذنيه ،

ثم جلس فافترش فخذه اليسري وجعل يده اليسري علي فخذه وركبته اليسري وجعل حد مرفقه الأيمن علي فخذه اليمني وعقد ثنتين من أصابعه وحلق حلقة ثم رفع إصبعه فرأيته يحركها يدعو بها ، ثم جئت بعد ذلك في زمان فيه برد فرأيت الناس عليهم جلُّ الثياب تتحرك أيديهم تحت الثياب . (صحيح)

1858_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا افتتح الصلاة ورفع يديه حذو منكبيه ، وإذا كبر للركوع وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضا وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ، وكان لا يفعل ذلك في السجود . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي إخراج اليدين من كميه عند رفعه إياهما في الموضع الذي وصفناه

1859_ عن وائل بن حجر قال صليت خلف رسول الله فكان إذا دخل في الصف رفع يديه وكبر ثم التحف فأدخل يده في ثوبه فأخذ شماله بيمينه فإذا أراد أن يركع أخرج يديه ورفعهما وكبر ثم ركع ، فإذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه فكبر فسجد ثم وضع وجهه بين كفيه . (صحيح)

قال محمد بن جحادة فذكرت ذلك للحسن بن أبي الحسن فقال هي صلاة رسول الله فعله من فعله وتركه من تركه . (والحسن بن أبي الحسن هو الحسن البصري)

_ ذكر إباحة رفع المرء يديه في الموضع الذي وصفناه إلي حد أذنيه

1860_ عن مالك بن الحويرث أن النبي كان إذا كبر رفع يديه إذا دخل في الصلاة حتي يحاذي بهما أذنيه وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي أن يكون رفعه يديه في الموضع الذي وصفناه إلي المنكبين

1861_ عن ابن عمر قال رأيت النبي إذا افتتح الصلاة رفع يديه حتي يحاذي بهما منكبيه وإذا أراد أن يركع وبعد ما يرفع رأسه من الركوع ولا يرفع بين السجدتين . (صحيح)

1862_ عن محمد بن عمرو بن عطاء عن أبي حميد الساعدي قال سمعته في عشرة من أصحاب النبي أحدهم أبو قتادة قال أنا أعلمكم بصلاة رسول الله ، قالوا ما كنت أقدمنا له صحبة ولا أكثرنا له تبعة ، قال بلي ، قالوا فاعرض ، قال كان رسول الله إذا قام إلي الصلاة استقبل القبلة ورفع يديه حتي يحاذي بهما منكبيه ثم قال الله أكبر ، وإذا ركع كبر ورفع يديه حين ركع ، ثم يعتدل في صلبه ولم ينصب رأسه ولم يقنِّعه ،

ثم رفع رأسه وقال سمع الله لمن حمده ورفع يديه حتي يحاذي بهما منكبيه ، ثم اعتدل ثم سجد واستقبل بأطراف رجليه القبلة ، ثم رفع رأسه فقال الله أكبر فثني رجله اليسري وقعد واعتدل حتي يرجع كل عظم إلي موضعه معتدلا ، ثم قال الله أكبر ، وإذا قام من الركعتين كبر ، ثم قام حتي إذا كانت الركعة التي تنقضي فيها أخر رجله اليسري وقعد علي رجله متوركا ثم سلَّم . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أن خبر أبي حميد الذي ذكرناه معلول

1863_ عن عباس بن سهل أنه كان في مجلس كان فيه أبوهوكان من أصحاب النبي وفي المجلس أبو هريرة وأبو أسيد وأبو حميد الساعدي من الأنصار ، وأنهم تذاكروا الصلاة فقال أبو حميد أنا أعلمكم بصلاة رسول الله ، قالوا فأرنا ، قال فقام يصلي وهم ينظرون ،

فبدأ يكبر ورفع يديه حذاء المنكبين ، ثم كبر للركوع فرفع يديه أيضا ، ثم أمكن يديه من ركبتيه غير مقنِّع ولا مصوِّب ، ثم رفع رأسه وقال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد ، ثم رفع يديه ثم قال الله أكبر ، فسجد فانتصب علي كفيه وركبتيه وصدور قدميه وهو ساجد ،

ثم كبر فجلس وتورك إحدي رجليه ونصب قدمه الأخري ، ثم كبر فسجد الأخري ، فكبر فقام ولم يتورك ، ثم عاد فركع الركعة الأخري وكبر كذلك ثم جلس بعد الركعتين ، حتي إذا هو أراد أن ينهض للقيام كبر ، ثم ركع الركعتين الأخيرتين ،

فلما سلم سلم عن يمينه سلام عليكم ورحمة الله وسلم عن شماله سلام عليكم ورحمة الله . قال الحسن بن الحر وحدثني عيسي أن مما حدثه أيضا في المجلس في التشهد أن يضع يده اليسري علي فخذه اليسري ويضع يده اليمني علي فخذه اليمني ثم يشير في الدعاء بإصبع واحدة . (صحيح)

_ ذكر وصف بعض صلاة النبي الذي أمرنا الله باتباعه واتباع ما جاء به

1864_ عن أبي حميد الساعدي في عشرة من أصحاب النبي فيهم أبو قتادة ، قال أبو حميد أنا أعلمكم بصلاة رسول الله ، قالوا لم فوالله ما كنت أكثرنا له تبعة ولا أقدمنا له صحبة ، قال بلي ، قالوا فاعرض ، قال كان رسول الله إذا قام إلي الصلاة كبر ثم رفع يديه حتي يحاذي بهما منكبيه ويقيم كل عظم في موضعه ،

ثم يقرأ ثم يرفع يديه حتي يحاذي بهما منكبيه ، ثم يركع ويضع راحتيه علي ركبتيه معتدلا لا يصوب رأسه ولا يقنع به ، يقول سمع الله لمن حمده ويرفع يديه حتي يحاذي بهما منكبيه حتي

يقر كل عظم إلي موضعه ، ثم يهوي إلي الأرض ويجافي يديه علي جنبيه ، ثم يرفع رأسه ويثني رجله فيقعد عليها ويفتخ أصابع رجليه إذا سجد ،

ثم يسجد ثم يكبر ويجلس علي رجله اليسري حتي يرجع كل عظم إلي موضعه ، ثم يقوم فيصنع في الأخري مثل ذلك ، ثم إذا قام من الركعتين رفع يديه حتي يحاذي بهما منكبيه كما صنع عند افتتاح الصلاة ، ثم يصلي بقية صلاته هكذا حتي إذا كان في السجدة التي فيها التسليم أخرج رجليه وجلس علي شقه الأيسر متوركا ، فقالوا صدقت هكذا كان يصلي النبي . (صحيح)

قال أبو حاتم في أربع ركعات يصليها الإنسان ستمائة سنة عن النبي أخرجناها بفصولها في كتاب صفة الصلاة فأغني ذلك عن نظمها في هذا النوع من هذا الكتاب .

_ ذكر البيان بأن خبر مالك الذي ذكرناه خبر مختصر ذكر بقصته في خبر عبيد الله بن عمر

1865_ عن ابن عمر عن النبي أنه كان إذا دخل في الصلاة رفع يديه وإذا ركع وإذا قال سمع الله لمن حمده وإذا قام من الركعتين رفعهما إلي منكبيه . (صحيح)

_ ذكر خبر احتج به من لم يحكم صناعة الحديث ونفي رفع اليدين إلي الصلاة في المواضع التي وصفناها

1866_ عن محمد بن عمرو أنه كان جالسا مع نفر من أصحاب النبي فقال أبو حميد الساعدي أنا أحفظكم لصلاة رسول الله ، رأيته إذا كبر جعل يديه حذو منكبيه ، وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره ، فإذا رفع رأسه استوي ، فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابض

واستقبل بأطراف رجليه إلي القبلة ، وإذا جلس في الركعة الآخرة قدَّم رجله اليسري وجلس علي مقعدته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خبر محمد بن عمرو بن حلحلة الذي ذكرناه خبر مختصر ذكر بقصته في خبر عبد الحميد بن جعفر

1867_ عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت أبا حميد الساعدي يقول كان رسول الله إذا قام إلي الصلاة استقبل ورفع يديه حتي يحاذي بهما منكبيه ثم قال الله أكبر ، وإذا ركع كبر ورفع يديه حين ركع ثم عدل صلبه ولم يصوِّب رأسه ولم يقنِّعه ، ثم قال سمع الله لمن حمده ورفع يديه حتي يحاذي بهما منكبيه ،

ثم اعتدل حتي رجع كل عظم إلي موضعه معتدلا ، ثم هوي إلي الأرض فقال الله أكبر وسجد وجافي عضديه عن جنبيه واستقبل بأطراف أصابع رجليه القبلة ، ثم رفع رأسه وقال الله أكبر وثني رجله اليسري وقعد عليها واعتدل حتي رجع كل عظم إلي موضعه معتدلا ،

ثم قال الله أكبر ثم عاد فسجد ثم رفع رأسه وقال الله أكبر ثم ثني رجله اليسري ثم قعد عليها حتي رجع كل عظم إلي موضعه ، ثم قام فصنع في الأخري مثل ذلك حتي إذا قام من الركعتين كبر وصنع كما صنع في ابتداء الصلاة ، حتي إذا كانت السجدة التي تكون خاتمة الصلاة رفع رأسه منهما وأخر رجله وقعد متوركا علي رجله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن علي المصلي رفع اليدين عند إرادته الركوع وبعد رفعه رأسه منه كما يرفعهما عند ابتداء الصلاة

1868_ عن عباس بن سهل قال اجتمع أبو حميد الساعدي وأبو أسيد الساعدي وسهل بن سعد ومحمد بن مسلمة فذكروا صلاة رسول الله فقال أبو حميد أنا أعلمكم بصلاة رسول الله ، إن النبي قام فكبر ورفع يديه ثم رفع يديه حين كبر للركوع ، ثم ركع فوضع يديه علي ركبتيه كالقابض عليهما فوَتَر يديه فنحاهما عن جَنبَيه ولم يصوِّب رأسه ولم يقنِّعه ، ثم قام فرفع يديه فاستوي حتي رجع كل عضو إلي موضعه ،

ثم سجد أمكن أنفه وجبهته ونحي يديه عن جنبيه ووضع كفيه حذو منكبيه ، ثم رفع رأسه حتي رجع كل عضو في موضعه ، حتي فرغ ثم جلس فافترش رجله اليسري وأقبل بصدر اليمني علي قبلته ووضع كفه اليمني علي ركبته اليمني وكفه اليسري علي ركبته اليسري وأشار بأصبعه السبابة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن المصطفي أمر أمته برفع اليدين في الصلاة عند إرداتهم الركوع وعند رفعهم رءوسهم منه

1869_ عن مالك بن الحويرث قال أتينا رسول الله ونحن شَبَبة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة فظن أنا قد اشتقنا أهلينا فسألنا عمن تركنا من أهلينا فأخبرناه وكان رسول الله رحيما رفيقا فقال ارجعوا إلي أهليكم فعلموهم ومروهم وصلوا كما رأيتموني أصلي فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكبركم . (صحيح)

_ ذكر استعمال مالك بن الحويرث ما أمره النبي في صلاته

1870_ عن أبي قلابة أنه رأي مالك بن الحويرث إذا صلي كبر ورفع يديه وإذا أراد أن يركع رفع يديه وإذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه وحدَّث أن رسول الله كان يفعل هكذا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن عبد الله بن مسعود غير جائز في فضله وعلمه أن لا يري المصطفي يرفع يديه في الموضع الذي وصفنا إذ كان من أُولِي الأحلام والنُّهي رحمة الله عليه

1871_ عن الأسود بن يزيد قال دخلت أنا وعلقمة علي ابن مسعود فقال لنا أصلي هؤلاء ؟ فقلنا لا ، قال فقوموا فصلوا ، فذهبنا لنقوم خلفه فجعل أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله فصلي بغير أذان ولا إقامة ، فجعل إذا ركع شبك بين أصابعه في الصلاة فجعلها بين ركبتيه ،

فلما صلي قال هكذا رأيت رسول الله يصلي وقال يا أيها الناس إنها ستكون عليكم أمراء يميتون الصلاة يخنقونها إلي شَرَق الموتي فمن أدراك ذلك منكم فليصلِّ الصلاة لوقتها وليجعل صلاته معهم سُبحَة . (صحيح)

قال أبو حاتم كان ابن مسعود رحمه الله ممن يشبك يديه في الركوع وزعم أنه كذلك رأي النبي يفعله ، وأجمع المسلون قاطبة من لدن المصطفي إلي يومنا هذا علي أن الفعل كان في أول الإسلام ثم نسخه الأمر بوضع اليدين للمصلي في ركوعه ،

فإن جاز لابن مسعود في فضله وورعه وكثرة تعاهده أحكام الدين وتفقده أسباب الصلاة خلف المصطفي وهو في الصف الأول إذ كان من أُولِي الأحلام والنُّهي أن يَخفَي عليه مثل هذا الشيء المستفيض الذي هو مَنسوخٌ بإجماع المسلمين أو رآه فنسِيَه جاز أن يكون رفع المصطفي يديه

عند الركوع وعند رفع الرأس من الركوع مثل التشبيك في الركوع أن يَخفَي عليه ذلك أو ينساه بعد أن رآه .

_ ذكر البيان بأن الخيِّر الفاضل من أهل العلم قد يخفي عليه من السنن المشهورة ما يحفظه من هو دونه أو مثله وإن كثر مواظبته عليها وعنايته بها

1872_ عن الأسود قال دخلت أنا وعلقمة علي ابن مسعود فقال لنا قوموا فصلوا فذهبنا لنقوم خلفه فأقام أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله فصلي بنا بغير أذان ولا إقامة فجعل إذا ركع طبق بين أصابعه وجعلها بين ركبتيه فلما صلي قال هكذا رأيت رسول الله فعل . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمصلي أن يرفع يديه إلي منكبيه عند قيامه من الركعتين في صلاته

1873_ عن محمد بن عمرو قال سمعت أبا حميد الساعدي في عشرة من أصحاب النبي أحدهم أبو قتادة ، قال أبو حميد أنا أعلمكم بصلاة رسول الله ، قالوا له ولم فوالله ما كنت أكثرنا له تبعة ولا أقدمنا له صحبة ، قال بلي ، قالوا فاعرض ، قال كان رسول الله إذا قام إلي الصلاة كبر ورفع يديه حتي يحاذي بهما منكبيه ويقر كل عظم في موضعه معتدلا ،

ثم يقرأ ثم يكبر ويرفع يديه حتي يحاذي بهما منكبيه ، ويركع ويضع راحتيه علي ركبتيه ثم يعتدل فلا يصوب رأسه ولا يرفعه ، ثم يرفع رأسه ويقول سمع الله لمن حمده ويرفع يديه حتي يحاذي بهما منكبيه معتدلا ، ثم يقول الله أكبر ثم يهوي إلي الأرض ويجافي يديه عن جنبيه ،

ثم يرفع رأسه فيثني رجله اليسري فيقعد عليها ويفتح أصابع رجليه إذا سجد ، ثم يعود فيسجد ويرفع رأسه ويقول الله أكبر ويثني رجله اليسري فيقعد عليها حتي يعود كل عظم إلي موضعه معتدلا ، ثم يصنع في الركعة الأخري مثل ذلك ،

وإذا قام من الثنتين كبر ورفع يديه حتي يحاذي بهما منكبيه كما صنع عند افتتاح الصلاة ، ثم صنع مثل ذلك في بقية صلاته ، حتي إذا كانت قعدة السجدة التي فيها التسليم أخر رجله اليسري وقعد متوركا علي شقه الأيسر ، قالوا جميعا هكذا كان رسول الله يصلي . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي رفع اليدين عند قيامه من الركعتين من صلاته

1874_ عن ابن عمر عن النبي أنه كان يرفع يديه إذا دخل في الصلاة وإذا أراد أن يركع وإذا رفع رأسه من الركوع وإذا قام من الركعتين رفع يديه في ذلك كله حذو المنكبين . (صحيح)

1875_ عن جابر بن سمرة قال دخل علينا رسول الله وإذا الناس رافعوا أيديهم في الصلاة فقال ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيلٍ شُمس اسكنوا في الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر لم يسمعه الأعمش من المسيب بن رافع

1876_ عن جابر بن سمرة عن النبي أنه دخل المسجد فأبصر قوما قد رفعوا أيديهم فقال قد رفعوها كأنها أذناب خيل شمس اسكنوا في الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المقتضي للفظة المختصرة التي تقدم ذكرنا لها بأن القوم إنما أمروا بالسكون في الصلاة عند الإشارة بالتسليم دون رفع اليدين عند الركوع

1877_ عن جابر بن سمرة قال كنا إذا صلينا خلف النبي قلنا بأيدينا السلام عليكم يمينا وشمالا فقال رسول الله ما لي أري أيديكم كأنها أذناب خَيلٍ شُمْس ، إنما يكفي أحدكم أن يضع يديه علي فخذه ثم يسلم عن يمينه وعن شماله . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1878_ عن جابر بن سمرة قال كنا إذا كنا مع رسول الله رفع أحدنا يده يمنة ويسرة فقال رسول الله ما لي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمس ، أوَلَا يكفي أحدكم أن يضع يده علي فخذه ثم يسلم علي من عن يمينه ومن عن يساره . (صحيح)

_ ذكر الأمر بوضع اليدين علي الركبتين في الركوع بعد أن كان التطبيق مباحا لهم استعماله

1879_ عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال صليت إلي جنب أبي فطبقت بين كفيَّ ثم وضعتهما بين فخذيَّ فنهاني عن ذلك وقال كنا نفعل هذا فنُهِينا عنه وأُمِرنا أن نضع علي الرُّكَب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن التطبيق في الركوع كان في أول الإسلام ثم نُسِخ ذلك بالأمر بوضع الأيدي علي الركب

1880_ عن مصعب بن سعد قال كنت إذا صليت طبَّقت ووضعت يدي بين ركبتي فرآني أبي سعد فقال كنا نفعل هذا فنهينا عنه وأمرنا بالركب . (صحيح)

_ ذكر وصف قدر الركوع والسجود للمصلي في صلاته

1881_ عن البراء بن عازب قال كان ركوع رسول الله ورفعه رأسه بعد الركوع وسجوده وجلوسه بين السجدتين قريبا من السواء . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه يضاد خبر البراء الذي ذكرناه

1882_ عن ثابت قال قال لنا أنس بن مالك إني لا آلو أن أصلي بكم كما رأيت رسول الله يصلي بنا ، قال ثابت رأيت أنس يصنع شيئا لا أراكم تصنعونه ، كان إذا رفع رأسه من الركوع قام حتي يقول القائل لقد نسي ، وإذا رفع رأسه من السجدة الأولي قعد حتي يقول القائل لقد نسي . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان قد يوهم من لم يُحكِم صناعة العلم أنه مضاد للخبرين الأولين اللذين ذكرناهما

1883_ عن أنس قال ما صليت وراء أحد قط أخفَّ صلاة من صلاة رسول الله ولا أتمَّ ، وإن كان رسول الله يسمع بكاء الصبي وراءه فيخفف مخافة أن تُفتَن أمُّه . (صحيح)

_ ذكر وصف بعض السجود والركوع للمصلي في صلاته

1884_ عن ابن عمر قال جاء رجل من الأنصار إلي النبي فقال يا رسول الله كلمات أسأل عنهن ، قال اجلس ، وجاء رجل من ثقيف فقال يا رسول الله كلمات أسأل عنهن ، فقال سبقك الأنصاري ، فقال الأنصاري إنه رجل غريب وإن للغريب حقا فابدأ به ، فأقبل علي الثقفي فقال إن شئت أجبتك عما كنت تسأل وإن شئت سألتني وأخبرك ، فقال يا رسول الله بل أجبني عما كنت أسألك ،

قال جئت تسألني عن الركوع والسجود والصلاة والصوم ، فقال لا والذي بعثك بالحق ما أخطأت مما كان في نفسي شيئا ، قال فإذا ركعت فضع راحتيك علي ركبتين ثم فرِّج بين أصابعك ثم امكث حتي يأخذ كل عضو مأخذه ، وإذا سجدت فمكِّن جبهتك ، ولا تنقر نَقراً ، وصلِّ أول النهار وآخره ،

فقال يا نبي الله فإن أنا صليت بينهما ؟ قال فأنت إذاً مصلِّي ، وصم من كل شهر ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ، فقام الثقفي ثم أقبل علي الأنصاري فقال إن شئت أخبرتك عما جئت تسأل وإن شئت سألتني فأخبرك ، فقال لا يا نبي الله أخبرني عما جئت أسألك ،

قال جئت تسألني عن الحاج ما له حين يخرج من بيته وما له حين يقوم بعرفات وما له حين يرمي الجمار وما له حين يحلق رأسه وما له حين يقضي آخر طواف بالبيت ، فقال يا نبي الله والذي بعثك بالحق ما أخطأت مما كان في نفسي شيئا ، قال فإن له حين يخرج من بيته أن راحلته لا تخطو خطوة إلا كتب له بها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة ،

فإذا وقف بعرفة فإن الله ينزل إلي السماء الدنيا فيقول انظروا إلي عبادي شُعثاً غُبراً اشهدوا أني قد غفرت لهم ذنوبهم وإن كان عدد قطر السماء ورمل عالج ، وإذا رمي الجمار لا يدري أحد ما له حتي يوفاه يوم القيامة ، وإذا حلق رأسه فله بكل شعرة سقطت من رأسه نور يوم القيامة ، وإذا قضي آخر طوافه بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه . (صحيح لغيره)

_ ذكر إثبات اسم السارق علي الناقص الركوع والسجود في صلاته

1885_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته ، قيل وكيف يسرق صلاته ؟ قال لا يتم ركوعها ولا سجودها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء يكتب له بعض صلاته إذا قصر في البعض الآخر

1886_ عن أبي بكر بن الحارث أن عمار بن ياسر صلي ركعتين فخففهما فقال له عبد الرحمن بن الحارث يا أبا اليقظان أراك قد خففتهما ، قال إني بادرت بهما الوسواس ، وإني سمعت رسول الله يقول إن الرجل ليصلي الصلاة ولعله لا يكون له منها إلا عشرها أو تسعها أو ثمنها أو سبعها أو سدسها حتي أتي علي العدد . (صحيح)

1887_ عن أبي هريرة أن رسول الله دخل المسجد فدخل رجل فصلي ثم جاء فجلس فقال رسول الله ارجع فصلِّ فإنك لم تصلِّ ، حتي فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل والذي بعثك بالحق ما أعرف غير هذا فعلمني ، قال إذا قمت إلي الصلاة فكبر واقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع حتي تطمئن راكعا ، ثم ارفع حتي تعتدل قائما ، ثم اسجد حتي تطمئن ساجدا ، ثم ارفع حتي تطمئن جالسا ، وافعل ذلك في صلاتك كلها . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله واقرأ ما تيسر معك من القرآن يريد فاتحة الكتاب ، وقوله ارجع فصل فإنك لم تصل نَفيُ الصلاة عن هذا المصلي لنقصه عن حقيقة إتيان ما كان عليه من فرضها ، لا أنه لم يصل ، فلما كان فعله ناقصا عن حالة الكمال نفي عنه الاسم بالكلية .

_ ذكر الزجر عن أن لا يقيم المرء صلبه في ركوعه وسجوده

1888_ عن علي بن شيبان وكان أحد الوفد الستة قال قدمنا علي رسول الله فصلينا معه فلمح بمؤخر عينيه رجلا لا يقيم صُلبَه في الركوع والسجود فقال إنه لا صلاة لمن لا يقيم صُلبَه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز صلاة المرء إذا لم يقم أعضاءه في ركوعه وسجوده

1889_ عن أبي مسعود قال قال رسول الله لا تجزئ صلاة لا يقيم الرجل فيها صُلبَه في الركوع والسجود . (صحيح)

1890_ عن أبي مسعود قال قال رسول الله لا تجزئ صلاة لأحد لا يقيم صلبه في الركوع والسجود . (صحيح)

_ ذكر نفي الفطرة عن من لم يُقِم صلبه في الركوع والسجود

1891_ عن زيد بن وهب قال رأي حذيفة رجلا عند أبواب كندة ينقر فقال مذ كم صليت هذه الصلاة ؟ قال منذ أربعين سنة ، قال لو مِتَّ متَّ علي غير الفطرة التي فُطِر عليها محمد ، إن الرجل ليخفف ويتم الركوع والسجود . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قراءة القرآن في الركوع والسجود

1892_ عن علي بن أبي طالب قال نهاني رسول الله أن أقرأ راكعا وساجدا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن القراءة في الركوع والسجود للمصلي في صلاته

1893_ عن ابن عباس قال كشف رسول الله الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال أيها الناس إنه لم يَبقَ من مبشِّرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرَي له ، ثم قال ألا إني نهيت أن أقرأ راكعا وساجدا ، أما الركوع فعظِّموا فيه الرب ، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمِنٌ أن يُستَجاب لكم . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء في ركوعه من صلاته

1894_ عن حذيفة قال صليت مع رسول الله فلما ركع جعل يقول سبحان ربي العظيم ثم سجد فقال سبحان ربي الأعلي . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتسبيح لله جلَّ وعلا في الركوع والسجود للمصلي في صلاته

1895_ عن عقبة بن عامر قال لما نزلت (فسبِّح باسمِ ربك العظيم) قال رسول الله اجعلوها في ركوعكم ، فلما نزلت (سبح اسمَ ربك الأعلي) قال اجعلوها في سجودكم . (صحيح)

_ ذكر إباحة نوع ثالث من التسبيح إذا سبح المرء به في ركوعه

1896_ عن عائشة أن رسول الله كان يقول في ركوعه وفي سجوده سبُّوحٌ قدُّوسٌ ربُّ الملائكة والروح . (صحيح)

_ ذكر الأمر بتعظيم الربِّ جلَّ وعلا في الركوع والسجود للمصلي

1897_ عن ابن عباس قال كشف رسول الله الستارة والناس صفوف خلف أبي بكر فقال أيها الناس إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُريَ له ، ثم قال ألا إني نهيت أن أقرأ راكعا أو ساجدا ، أما الركوع فعظموا فيه الرب ، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فَقَمِنٌ أن يستجاب لكم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يفوِّض الأشياء كلها إلي بارئه جلَّ وعلا في دعائه في ركوعه في صلاته

1898_ عن علي بن أبي طالب أن النبي كان إذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت أنت ربي ، خشع سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين . (صحيح)

_ ذكر طمأنينة المصطفي عند رفع رأسه من الركوع

1899_ عن ثابت قال سمعت أنس بن مالك ينعت لنا صلاة رسول الله يقوم فيصلي فإذا رفع رأسه من الركوع قلنا قد نسي من طول القيام . (صحيح)

_ ذكر ما يَحمَد العبد ربه جلَّ وعلا عند رفعه رأسه من الركوع في صلاته

1900_ عن علي بن أبي طالب قال كان رسول الله إذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت ، خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظامي وعَصَبي ، وإذا رفع رأسه قال سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد ملء السماوات والأرض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء جائز له أن يقول ما وصفنا في الصلاة الفريضة

1901_ عن علي بن أبي طالب أن النبي كان إذا رفع رأسه من الركوع في الصلاة قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شِئتَ من شيء بعد . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي أن يفوض الأشياء إلي بارئه عند تحميد ربه جل وعلا في الموضع الذي وصفنا من صلاته

1902_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله كان إذا قال سمع الله لمن حمده قال ربنا ولك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شِئتَ من شيء بعد ، أهل الثناء والمجد ، أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد ، لا مانع لما أعطيت ولا مُعطِي لما منعت ولا ينفع ذا الجَدُّ منك الجد . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به سعيد بن عبد العزيز

1903_عن ابن عباس أن النبي كان إذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد ، أهل الثناء والمجد ، لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء عند رفعه رأسه من الركوع

1904_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقول في الموضع الذي ذكرناه بدون ما وصفنا

1905_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقول ما وصفنا بحذف الواو منه

1906_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد . (صحيح)

_ ذكر استحباب الاجتهاد للمرء في الحمد لله بعد رفع رأسه من الركوع

1907_ عن رفاعة بن رافع قال كنا يوما نصلي وراء رسول الله فلما رفع رأسه من الركعة وقال سمع الله لمن حمده ، قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، فلما انصرف رسول الله قال من المتكلم آنفا ؟ فقال رجل أنا يا رسول الله ، فقال رسول الله لقد رأيت بضعا وثلاثين ملَكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أوَّل . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ما تقدم من ذنوب العبد بقوله اللهم ربنا ولك الحمد في صلاته إذا وافق ذلك قول الملائكة

1908_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد ، فمن وافق قوله قول الملائكة غُفِر له ما تقدَّم من ذَنبِه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي وضع الركبتين علي الأرض عند السجود قبل الكفين

1909_ عن وائل بن حجر قال رأيت النبي إذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه وإذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه . (صحيح)

_ ذكر الأمر أن يقصد المرء في سجوده التراب إذ استعماله يؤدي إلي التواضع لله

1910_ عن داود بن أبي هند قال كنت عند أم سلمة زوج النبي فأتاها ذو قرابتها غلام شاب ذو جمَّة فقام يصلي فلما ذهب ليسجد نفخ فقالت لا تفعل فإن رسول الله كان يقول لغلام لنا أسود يا رباح ترِّب وجهك . (حسن)

_ ذكر الأمر بالادعام علي الراحتين عند السجود للمصلي إذ الأعضاء تسجد كما يسجد الوجه

1911_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تبسط ذراعيك إذا صليت كبسط السبع وادعم علي راحتيك وجَافِ عن ضَبعَيك فإنك إذا فعلت ذلك سجد كلُّ عُضوٍ منك . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يكون اتكاؤه في السجود علي أليتي كفَّيه

1912_ عن البراء قال كان النبي يسجد علي أليتي كفيه . (صحيح)

_ ذكر الأمر برفع المرفقين عن الأرض عند الانتصاب في السجود

1913_ عن البراء أن رسول الله قال إذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك وانتَصِب . (صحيح)

_ ذكر الأمر بضم الفخذين عند السجود للمصلي

1914_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا سجد أحدكم فلا يفترش افتراش الكلب وليَضُمَّ فخذيه . (صحيح)

_ ذكر إباحة استعانة المصلي بالركبة في سجوده عند وجود ضعف أو كبر سن

1915_ عن أبي هريرة قال شكي أصحاب رسول الله إلي النبي مشقة السجود عليهم فقال استعِينُوا بالرُّكَب . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي أن يجافي في سجوده حتي يري بياض إبطيه

1916_ عن عبد الله بن مالك قال كان النبي إذا سجد فرَّج بين يديه حتي يبدو بياض إبطيه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي ضم الأصابع في السجود

1917_ عن وائل بن حجر أن النبي كان إذا ركع فرج أصابعه وإذا سجد ضمَّ أصابعه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إذا سجد سجد معه آرابه السبع

1918_ عن العباس بن عبد المطلب عن النبي قال إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب ، وجهه وركبتاه وكفاه وقدماه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الأعضاء التي تسجد لسجود المصلي في صلاته

1919_ عن العباس بن عبد المطلب أن رسول الله قال إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب ، وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء إذا أراد السجود أن يسجد علي الأعضاء السبعة

1920_ عن ابن عباس أن النبي قال أُمِرتُ أن أسجد علي سبعة ولا أكفَّ شَعراً ولا ثَوبا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ما رواه إلا عمرو بن دينار

1921_ عن ابن عباس قال قال رسول الله أمرت أن أسجد علي سبعة أعظم وأن لا أكف شعرا ولا ثوبا . (صحيح)

_ ذكر الأعضاء السبعة التي أمر المصلي أن يسجد عليها

1922_ عن ابن عباس أن النبي قال أمرت أن أسجد علي سبعة أعظم ، الجبهة وأشار بيده إلي أنفه واليدين والركبتين والقدمين ، ولا أكف الثياب ولا الشعر . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاعتدال في السجود للمصلي

1923_ عن أنس بن مالك عن النبي قال اعتدلوا في السجود ولا يفترش أحدكم ذراعيه افتراش الكلب . (صحيح)

1924_ عن أنس أن النبي قال اعتدلوا في السجود ولا يكون أحدكم باسطا ذراعيه كالكلب . (صحيح)

_ ذكر الرغبة في الدعاء والسجود لقرب العبد من مولاه في ذلك الوقت

1925_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يسبح في سجوده ويقرن إليه السؤال

1926_ عن عائشة قالت كان رسول الله يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ، يتأوَّل القرآن . (صحيح)

_ ذكر وصف التسبيح الذي يسبح المرء ربه جل وعلا في سجوده من صلاته

1927_ عن عائشة قالت كان رسول الله يكثر أن يقول في سجوده سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ، قالت فكان يتأول القرآن . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمصلي أن يسأل الله مغفرة ذنوبه في سجوده

1928_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دِقَّه وجِلَّه وأوله وآخره وعلانيته وسِرَّه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي أن يتعوذ برضاء الله من سخطه في سجوده

1929_ عن عائشة قالت فقدت رسول الله ذات ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدي علي بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أُحصِي ثناءً عليك أنتَ كما أثنيتَ علي نفسك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عبيد الله بن عمر

1930_ عن عائشة قالت فقدت رسول الله وكان معي علي فراشي فوجدته ساجدا راصا عقبيه مستقبلا بأطراف أصابعه للقبلة فسمعته يقول اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبعفوك من عقوبتك وبك منك ، أثني عليك لا أبلغ كل ما فيك ، فلما انصرف قال يا عائشة أحربك شيطانك ؟ فقلت أومعي شيطان ؟ فقال ما من آدميٍّ إلا له شيطان ، فقلت وأنت يا رسول الله ؟ قال وأنا ولكني دعوت الله عليه فأسلَمَ . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي أن يقعد في الركعة الأولي والثالثة بعد رفعه رأسه من السجود قبل أن يقوم قائما

1931_ عن مالك بن الحويرث أنه رأي رسول الله يصلي فإذا كان في وِترٍ من صلاته لم ينهض حتي يستوي جالسا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء الاعتماد علي الأرض عند القيام من القعود الذي وصفناه

1932_ عن أبي قلابة أنه حدَّث عن مالك بن الحويرث قال دخل علينا مسجدنا قال إني لأصلي وما أريد الصلاة ولكني أريد أن أعلمكم كيف كان رسول الله يصلي ، قال فذكر الله حيث رفع رأسه من السجود في الركعة الأولي استوي قاعدا ثم قام فاعتمد علي الأرض . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي أن لا يسكت في ابتداء الركعة الثانية من صلاته كما يفعل ذلك في الركعة الأولي منها

1933_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا نهض من الركعة الثانية استفتح القراءة ولم يسكت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن علي المرء تطويل الركعتين الأوليين من صلاته وحذف الأخيرتين منها

1934_ عن جابر بن سمرة قال قال عمر لسعد قد شكاك أهل الكوفة في كل شيء حتي في الصلاة ، فقال أطيل الأوليين وأحذف في الأخريين وما آلو من صلاة رسول الله ، فقال عمر ذاك الظن بك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن جلوس المرء في الصلاة للتشهد الأول غير فرض عليه

1935_ عن عبد الله بن مالك أن رسول الله قام من صلاة الظهر وعليه جلوس فلما أتم صلاته سجد سجدتين وهو جالس قبل أن يسلم وسجدهما الناس معه مكان ما نسي من الجلوس . (صحيح)

قال أبو حاتم في قيام الناس خلف المصطفي عند قيامه من موضع جلسته الأولي وتركه الإنكار عليهم ذلك أبين البيان علي أن القعدة الأولي في الصلاة غير فرض .

_ ذكر البيان بأن التشهد الأول في الصلاة ليس بفرض علي المصلي

1936_ عن عبد الله بن مالك أن رسول الله قام من صلاة الظهر وعليه جلوس فلما أتم صلاته سجد سجدتين وهو جالس قبل أن يسلم وسجدهما الناس مكان ما نسي من الجلوس . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن التشهد الأول في الصلاة غير فرض علي المُصَلّين

1937_ عن عبد الرحمن بن شماسة قال صلي بنا عقبة بن عامر فقام وعليه جلوس فقال الناس وراءه سبحان الله فلم يجلس فلما فرغ من صلاته سجد سجدتين وهو جالس فقال إني سمعتكم تقولون سبحان الله كيما أجلس وليس تلك سنة إنما السنة التي صنعت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن التشهد الأول في الصلاة ليس بفرض علي المصلي

1938_ عن عبد الله بن مالك أن رسول الله قام من صلاة الظهر وعليه جلوس فلما أتم صلاته سجد سجدتين وهو جالس قبل أن يسلم وسجدهما الناس معه مكان ما نسي من الجلوس . (صحيح)

_ ذكر وضع اليدين علي الفخذين في التشهد للمصلي

1939_ عن علي بن عبد الرحمن قال رآني ابن عمر وأنا أعبث بالحصي في الصلاة فلما انصرف نهاني وقال اصنع كما كان رسول الله يصنع ، قال كان إذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمني علي فخذه اليمني وقبض أصابعه كلها وأشار بأصبعه التي تلي الإبهام ووضع كفه اليسري علي فخذه اليسري . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصلي في التشهد يجب أن يضع كفه اليسري علي فخذه اليسري وركبته واليمني علي اليمني منها

1940_ عن عبد الله بن الزبير قال كان رسول الله إذا جلس في الركعتين افترش اليسري ونصَبَ اليمني ووضع إبهامه علي الوسطي وأشار بالسبابة ووضع كفه اليسري علي فخذه اليسري وألقم كفَّه اليسري رُكبَته . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يجعل المرء أصابعه عند الإشارة في التشهد

1941_ عن ابن الزبير أن النبي كان إذا تشهد وضع يده اليسري علي فخذه اليسري ووضع يده اليمني علي فخذه اليمني وأشار بأصبعه السبابة لا يجاوز بصَرُه إشارته . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يشير المصطفي بالسبابة في الموضع الذي وصفناه

1942_ عن وائل بن حجر قال قدمنا المدينة وهم ينفضون أيديهم من تحت الثياب فقلت لأنظرن إلي صلاة رسول الله ، قال فكبر حتي افتتح الصلاة ورفع يديه حتي رأيت إبهاميه قريبا من أذنيه ، ثم أخذ شماله بيمينه ، فلما ركع رفع يديه ، فلما رفع رأسه قال سمع الله لمن حمده ،

ثم كبر ورفع يديه ثم سجد فوضع رأسه بين يديه في الموضع من وجهه ، فلما جلس افترش قدميه ووضع مرفقه الأيمن علي فخذه اليمني وقبض خنصره والتي تليها وجمع بين إبهامه والوسطي ورفع التي تليها يدعو بها . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي عند الإشارة التي وصفناها أن يحني سبابته قليلا

1943_ عن نمير الخزاعي أنه رأي رسول الله في الصلاة واضِعاً اليمني علي فخذه اليمني رافعا أصبعه السبابة قد حَنَاها شيئاً وهو يدعو . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإشارة بالسبابة يجب أن تكون إلي القبلة

1944_ عن ابن عمر أنه رأي رجلا يحرك الحصي بيده وهو في الصلاة فلما انصرف قال له عبد الله لا تحرك الحصي وأنت في الصلاة فإن ذلك من الشيطان ولكن اصنع كما كان رسول الله يصنع ، قال فوضع يده اليمني علي فخذه وأشار بأصبعه التي تلي الإبهام إلي القبلة ورمي ببصره إليها أو نحوها ثم قال هكذا رأيت رسول الله يصنع . (صحيح)

_ ذكر وصف التشهد الذي يتشهد المرء في صلاته

1945_ عن ابن مسعود قال كنا إذا جلسنا خلف رسول الله في الصلاة نقول السلام علي الله السلام علي جبريل السلام علي ميكائيل السلام علي فلان السلام علي فلان فالتفت إلينا النبي فقال إن الله هو السلام فقولوا التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين فإنكم إذا فعلتم ذلك فقد سلمتم علي كل عبد صالح في السماوات والأرض ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتشهد عند القعدة من صلاته

1946_ عن ابن مسعود قال كنا نقول السلام علي الله فقال النبي لا تقولوا السلام علي الله فإن الله هو السلام وأمرهم بالتشهد التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يتشهد المرء به في جلوسه من صلاته

1947_ عن ابن مسعود قال كنا لا ندري ما نقول في الصلاة نقول السلام علي جبريل السلام علي ميكائيل ، فعلمنا النبي وقال إن الله هو السلام فإذا جلستم في الركعتين فقولوا التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين ، وقال إذا قلتها أصابت كل ملَكٍ مقرَّب ونبيٍّ مُرسَل وعَبدٍ صالح ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . (صحيح)

1948_ عن ابن مسعود قال كنا لا ندري ما نقول في كل ركعتين إلا أن نسبح ونكبر ونحمد ربنا وإن محمداً عُلِّم فواتح الخير وخواتمه أو جوامعه ، وإنه قال لنا إذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ثم ليتخيَّر من الدعاء ما أعجبه فليَدعُ به ربَّه . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر بالجلوس في كل ركعتين أمر فرض ، دل فعله مع ترك الإنكار علي من خلفه علي أن الجلوس الأول ندب وبقي الآخر علي حالته فرضا .

_ ذكر الإباحة للمرء أن يتشهد في صلاته بغير ما وصفنا

1949_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ، التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، سلام علينا وعلي عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الأمر بنوع ثان من التشهد إذ هما من اختلاف المباح

1950_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ، كان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، سلام علينا وعلي عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يتشهد في صلاته بغير ما وصفنا

1951_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن ، فكان يقول التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، سلام علينا وعلي عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله . (صحيح)

_ ذكر ما كان القوم يقولون في الجلسة خلف رسول الله قبل تعليمه إياهم التشهد

1952_ عن ابن مسعود قال كنا إذا جلسنا خلف رسول الله قلنا السلام علي الله قبل عباده السلام علي جبريل السلام علي ميكائيل السلام علي فلان وفلان ، فلما انصرف رسول الله من الصلاة قال إن الله هو السلام فإذا جلس أحدكم في الصلاة فليكن من أول قوله التحيات لله والصلوات والطيبات ،

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين ، فإذا قالها أصابت كل عَبدٍ صالح في السماء والأرض ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ثم يتخير من الدعاء ما أحب . (صحيح)

_ ذكر وصف السلام الذي يتقدم الصلاة علي المصطفي

1953_ عن ابن مسعود قال كنا لا ندري ما نقول في الصلاة نقول السلام علي الله السلام علي جبريل السلام علي ميكائيل ، فعلَّمنا النبي فقال إن الله هو السلام فإذا جلستم في ركعتين فقولوا التحيات لله والصلوات والطيبات ،

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين ، إذا قلتها أصابت كل عبد صالح في السماء والأرض ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . وفي رواية بنحوه وقال إذا قلتها أصابت كل ملَكٍ مقرَّب ونبيٍّ مُرسَل وعَبدٍ صالح . (صحيح)

_ ذكر وصف الصلاة علي المصطفي الذي يتعقب السلام الذي وصفنا

1954_ عن كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك ؟ قال قولوا اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد كما صليت علي إبراهيم وآل إبراهيم إنك حمِيدٌ مَجِيد ، وبارك علي محمد وعلي آل محمد كما باركت علي إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القوام إنما سألوا النبي عن وصف الصلاة التي أمرهم الله أن يصلوا بها علي رسوله

1955_ عن أبي مسعود الأنصاري قال أتانا رسول الله ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال بشير بن سعد أمرنا الله يا رسول الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال فسكت رسول الله حتي تمنينا أنه لم يسأله ، ثم قال قولوا اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد كما صليت علي إبراهيم وبارك علي محمد وعلي آل محمد كما باركت علي آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النبي إنما سئل عن الصلاة عليه في الصلاة عند ذكرهم إياه في التشهد

1956_ عن أبي مسعود قال أقبل رجل حتي جلس بين يدي رسول الله ونحن عنده فقال يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا صلي الله عليك ؟

قال فصمت حتي أحببنا أن الرجل لم يسأله ، قال إذا صليتم عليَّ فقولوا اللهم صل علي محمد النبي الأمي وعلي آل محمد كما صليت علي إبراهيم وعلي آل إبراهيم وبارك علي محمد النبي الأمي وعلي آل محمد كما باركت علي إبراهيم وعلي آل إبراهيم إنك حميد مجيد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء مأمور بالصلاة علي النبي المصطفي في صلاته عند ذكره إياه بعد التشهد

1957_ عن فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله رجلا يدعو في صلاته لم يَحمَد الله ولم يُصَلِّ علي النبي فقال النبي عجِلَ هذا ، ثم دعاه فقال له إذا صلي أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصلِّ علي النبي ثم ليَدعُ بعد بما شاء . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن الصلاة علي النبي في التشهد ليس بفرض

1958_ عن ابن مسعود أن النبي أخذ بيده فعلمه التشهد في الصلاة ، التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . فإذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك إن شئت أن تقوم فقم وإن شئت أن تقعد فاقعد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فإذا قلت هذا فقد قضيت ما عليك إنما هو قول ابن مسعود ليس من كلام النبي أدرجه زهير في الخبر

1959_ عن القاسم بن مخيمرة قال أخذ علقمة بيدي وأخذ ابن مسعود بيد علقمة وأخذ النبي بيد ابن مسعود فعلمه التشهد ، التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة

الله وبركاته ، السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . قال عبد الله بن مسعود فإذا فرغت من هذا فقد فرغت من صلاتك فإن شئت فاثبت وإن شئت فانصرف . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن اللفظة التي ذكرناها غير محفوظة

1960_ عن القاسم بن مخيمرة قال أخذ بيدي علقمة بن قيس قال أخذ بيدي عبد الله بن مسعود قال أخذ بيدي رسول الله فعلمني التشهد التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . قال ابن مسعود فإذا قلت هذا فإن شئت فقم . (صحيح لغيره)

_ ذكر الأمر بالصلاة علي المصطفي وذكر كيفيتها

1961_ عن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن كعب بن عجرة قال ألا أهدي لك هدية ؟ قلت بلي ، قال قلت يا رسول الله قد عرفنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة عليك ؟ فقال اللهم صل علي محمد وعلي آل محمد كما صليت علي آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك علي محمد وعلي آل محمد كما باركت علي آل إبراهيم إنك حميد مجيد . (صحيح)

_ ذكر الأمر بنوع ثان من الصلاة علي المصطفي إذ هما من اختلاف المباح

1962_ عن أبي مسعود قال أتانا رسول الله ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال بشير بن سعد أمرنا الله يا رسول الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك ؟ قال فسكت رسول الله حتي تمنينا أنه

لم يسأله ثم قال قولوا اللهم صلِّ علي محمد وعلي آل محمد كما صليت علي آل إبراهيم وبارك علي محمد وعلي آل محمد كما باركت علي آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد ، والسلام كما قد علِمتُم . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو المرء في عقيب التشهد قبل السلام

1963_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله كان يقول آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدِّم وأنت المؤخِّر لا إله إلا أنت . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستعاذة بالله من أربعة أشياء معلومة لمن فرغ من تشهده قبل السلام

1964_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا فرغ أحدكم من التشهد الآخر فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يتعوذ المرء به بعد تشهده في صلاته

1965_ عن عائشة أن رسول الله كان يدعو في الصلاة اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم ، قالت فقال قائل يا رسول الله ما أكثر ما تستعيذ من المَغرَم ، فقال النبي إن الرجل إذا غرِمَ حدَّث فكذَبَ ووَعَد فأخلف . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمصلي أن يسمي من شاء في دعائه في صلاته

1966_ عن أبي هريرة قال لما رفع رسول الله من الركعة الآخرة من صلاة الصبح قال اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة اللهم اشدد وطأتك علي مُضَر واجعلها عليهم سِنينَ كسِنِي يوسف . (صحيح)

_ ذكر الدعاء الذي يعطي سائل الله ما سأل في موضع من صلاته

1967_ عن زر بن حبيش أن ابن مسعود كان قائما يصلي فلما بلغ المائة من النساء أخذ يدعو فقال رسول الله سَلْ تُعطَه ثلاثا ، فقال اللهم إني أسألك إيمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة محمد في أعلي جنة الخلد . (صحيح)

_ ذكر جواز دعاء المرء في الصلاة بما ليس في كتاب الله

1968_ عن السائب بن مالك قال كنا جلوسا في المسجد فدخل عمار بن ياسر فصلي صلاة خففها فمر بنا فقيل له يا أبا اليقظان خففت الصلاة ، قال أوَخَفيفةً رأيتموها ؟ قلنا نعم ، قال أما إني قد دعوت فيها بدعاء قد سمعته من رسول الله ،

ثم مضي فلقبعه السائب فسأله عن الدعاء ثم رجع فأخبرهم بالدعاء ، اللهم بعلمك الغيب وقدرتك علي الخلق أحيِنِي ما علِمتَ الحياةَ خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي ، اللهم إني أسألك خشيتك في الغَيبِ والشهادة وكلمة العدل والحق في الغضب والرضا ،

وأسألك القَصدَ في الفقر والغِنَي ، وأسألك نعِيماً لا يَبِيد وقرَّة عَينٍ لا تنقطع ، وأسألك الرضا بعد القضاء ، وأسألك برد العيش بعد الموت ، وأسألك لذة النظر إلي وجهك ، وأسألك الشوق إلي لقائك ، في غير ضرَّاء مُضِرةٍ ولا فِتنةٍ مُضِلة ، اللهم زيِّنَّا بزينة الإيمان واجعلنا هُدَاةً مُهتَدِين . (صحيح)

_ ذكر جواز دعاء المرء في صلاته بما ليس في كتاب الله وإن كان فيه ذكر أسماء الناس

1969_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يقول حين يفرغ من صلاة الفجر من القراءة ويكبر ويرفع رأسه سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد يقول وهو قائم اللهم أنجِ الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمُستَضعَفِين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك علي مُضَر واجعلها عليهم كسني يوسف ، اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعُصَيَّة عَصَت الله ورسوله . (صحيح)

قال الزهري بلغنا أنه ترك ذلك لما نزلت (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) .

(وذلك أنهم أسلموا . وانظر كتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث))

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن دعاء المرء في الصلاة بما ليس في القرآن يفسد عليه صلاته

1970_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قنَتَ شَهراً بعد الركوع يدعو علي حيٍّ من أحياء العرب رعل وذكوان وقال عصية عَصَت الله ورسوله . (صحيح)

_ ذكر جواز دعاء المرء في صلاته بما ليس في كتاب الله

1971_ عن شداد بن أوس أن رسول الله كان يقول في صلاته اللهم إني أسألك الثبات في الأمر وعزيمة الرشد وشكر نعمتك وحسن عبادتك ، وأسألك قلبا سليما وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم وأستغفرك لما تعلم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الدعاء بما ليس في كتاب الله يبطل صلاة الداعي فيها

1972_ عن صهيب بن سنان قال كان رسول الله همس شيئا لا نفهمه فقال أفطنتم لي ؟ قلنا نعم ، قال إني ذكرت نبيّاً من الأنبياء أُعطِي جنودا من قومه فقال من يقوم لهؤلاء ؟ فأوحي الله إليه أن اختر لقومك إحدي ثلاث ، إما أن أسلط عليهم عدوا من غيرهم أو الجوع أو الموت ، فاستشار قومه في ذلك فقالوا أنت نبي الله نكِلُ ذلك إليك خِرْ لنا ،

فقام إلي صلاته ، وكانوا إذا فزعوا فزعوا إلي الصلاة ، فصلي ما شاء الله فقال أي رب أما عدوهم من غيرهم والجوع فلا ولكن الموت ، فسلَّط عليهم الموت ثلاثة أيام فمات منهم سبعون ألفا ، فهمسي الذي ترون أنِّي أقول اللهم بك أقاتل وبك أصاول ولا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن دعاء المرء في صلاته بما ليس في كتاب الله يفسد عليه صلاته

1973_ عن أبي بكر الصديق أنه قال لرسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي ، قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الدعاء في الصلوات بما ليس في كتاب الله يبطل صلاة المصلي

1974_ عن علي بن أبي طالب قال كان رسول الله إذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خَلَقه وصوَّره فأحسَنَ صُوَره وشقَّ سمعه وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ما وصفنا كان يقوله في الصلاة الفريضة

1975_ عن علي بن أبي طالب قال كان النبي إذا سجد في الصلاة المكتوبة قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت أنت ربي سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إباحة دعاء المرء في صلاته بما ليس في كتاب الله تعالي

1976_ عن أبي الدرداء قال قام رسول الله يصلي فسمعته يقول أعوذ بالله منك ثم قال ألعنك بلعنة الله ثلاثا ثم بسط يده كأنه يتناول شيئا ، فلما فرغ من الصلاة قال يا رسول الله قد سمعناك تقول في صلاتك شيئا لم نسمعك تقول مثل ذلك ورأيناك بسطت يدك ،

قال إن عدو الله إبليس جاء بشهابٍ من نارٍ ليجعله في وجهي فقلت أعوذ بالله منك فلم يستأخر ثم قلت ذلك فلم يستأخر ثم قلت فلم يستأخر فأردت أن أخنقه فلولا دعوة أخي سليمان لأصبح مُوثَقاً يلعب به صبيان أهل المدينة . (صحيح)

_ فصل في القنوت

1977_ عن البراء بن عازب أن النبي قنَتَ في الفجر والمغرب . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي يقنت المصلي فيه من صلاته

1978_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال والله إني لأقربكم صلاة برسول الله ، وكان أبو هريرة يقنت في صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعدما يقول سمع الله لمن حمده فيدعو للمؤمنين ويلعن الكافرين . (صحيح)

_ ذكر قنوت المصطفي في الصلوات

1979_ عن أنس بن مالك قال قنت رسول الله شَهراً بعد الركوع يدعو علي أحياء من العرب ثم تركه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء جائز له في قنوته أن يسمِّي من يقنت عليه باسمه ومن يدعو له باسمه

1980_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يقول حين رفع رأسه من الركوع في صلاة الفجر في الركعة الثانية بعد سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك علي مُضَر واجعلها سنين كسِنِي يوسف . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذه السنة تفرد بها أبو هريرة

1981_ عن خفاف بن إيماء قال ركع رسول الله في الصلاة ثم رفع رأسه فقال غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله ، اللهم العن بني لحيان ، اللهم العن رعلا وذكوان ، ثم كبَّر ووقع ساجدا . قال خفاف فجُعِلت لعنة الكفرة من أجل ذلك . (صحيح)

_ ذكر ترك المصطفي القنوت الذي وصفناه في صلاته

1982_ عن أنس بن مالك قال قنت رسول الله شهرا بعد الركوع ويدعو علي أحياء من أحياء العرب ثم تركه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الحادثة إذا زالت لا يجب علي المرء القنوت حينئذ

1983_ عن أبي هريرة قال قنَتَ رسول الله في صلاة العتمة شَهراً يقول في قنوته اللهم أنج الوليد بن الوليد اللهم نج سلمة بن هشام اللهم نج عياش بن أبي ربيعة ، اللهم نج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشدد وطأتك علي مضر ، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف . قال أبو هريرة وأصبح رسول الله ذات يوم فلم يدع لهم فذكرت ذلك له فقال أما تراهم قد قدِمُوا . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح أن القنوت إنما يُقنَت في الصلوات عند حدوث حادثة مثل ظهور أعداء الله علي المسلمين أو ظلم ظالم ظُلِم المرء به أو تعدَّي عليه أو أقوام أحب أن يدعو لهم أو أسري من المسلمين في أيدي المشركين وأحب الدعاء لهم بالخلاص من أيديهم أو ما يشبه هذه الأحوال .

فإذا كان بعض ما وصفنا موجودا قنَتَ المرء في صلاة واحدة أو الصلوات كلها أو بعضها دون بعض بعد رفعه رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من صلاته يدعو علي من شاء باسمه ويدعو لمن أحب باسمه . فإذا عدم مثل هذه الأحوال لم يقنت حينئذ في شيء من صلاته ، إذ المصطفي كان يقنت علي المشركين ويدعو للمسلمين بالنجاة فلما أصبح يوما من الأيام ترك القنوت فذكر ذلك أبو هريرة فقال أما تراهم قد قدموا ، ففي هذا أبين البيان علي صحة ما أصَّلناه .

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن القنوت عند حدوث الحادثة غير جائز لأحدٍ أصلاً

1984_ عن ابن عمر أنه سمع النبي قال في صلاة الفجر حين رفع رأسه من الركوع ربنا ولك الحمد في الركعة الآخرة ثم قال اللهم العن فلانا وفلانا دعا علي أناس من المنافقين فأنزل الله (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذِّبهم فإنهم ظالمون) . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به الزهري عن سالم

1985_ عن ابن عمر أن النبي كان يدعو علي أقوام في قنوته فأنزل الله (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر قد يوهم من لم يُمعِن النظر في متون الأخبار ولا يفقه في صحيح الآثار أن القنوت في الصلوات منسوخ ، وليس كذلك لأن خبر ابن عمر الذي ذكرناه أن المصطفي كان يلعن فلانا وفلانا فأنزل الله (ليس لك من الأمر شيء) فيه البيان الواضح لمن وفقه الله للسداد وهداه لسلوك الصواب أن اللعن علي الكفار والمنافقين غير منسوخ ولا الدعاء للمسلمين ،

والدليل علي صحة هذا قوله صلي الله عليه وسلم في خبر أبي هريرة أما تراهم وقد قدموا ، تبين لك هذه اللفظة أنهم لولا أنهم قدموا ونجاهم الله من أيدي الكفار لأثبت القنوت ودوام عليه ، علي أن قول الله جلَّ وعلا (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) ليس فيه البيان بأن اللعن علي الكفار أيضا منسوخ ،

وإنما هذه آية فيها الإعلام بأن القنوت علي الكفار ليس مما يُغنِيهم عما قضي عليهم أو يعذبهم ، يريد بالإسلام يتوب عليهم أو بداومهم علي الشرك يعذبهم ، لا أن القنوت منسوخ بالآية التي ذكرناها .

_ ذكر نفي القنوت عنه صلي الله عليه وسلم في الصلوات

1986_ عن سعد بن طارق بن الأشيم عن أبيه قال صليت خلف النبي فلم يقنت وصليت خلف أبي بكر فلم يقنت وصليت خلف عمر فلم يقنت وصليت خلف عثمان فلم يقنت وصليت خلف عليٍّ فلم يقنت ، ثم قال يا بني إنها بدعة . (صحيح)

_ ذكر وصف انصراف المصلي عن صلاته بالتسليم

1987_ عن ابن مسعود قال كان رسول الله يسلم عن يمينه حتي يبدو بياض خده السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره مثل ذلك . (صحيح)

_ ذكر وصف السلام إذا أراد الانفتال من صلاته

1988_ عن ابن مسعود قال كان رسول الله يسلم عن يمينه وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله حتي يُرَي بياض خدِّه . (صحيح)

_ ذكر وصف التسليم الذي يخرج المرء به من صلاته

1989_ عن سعد بن أبي وقاص قال رأيت رسول الله يسلّم عن يمينه وعن يساره حتي يُرَي بياض خده . (صحيح لغيره)

_ ذكر كيفية التسليم الذي ينفتل المرء به من صلاته

1990_ عن ابن مسعود أن النبي كان يسلم عن يمينه وعن يساره حتي يُرَي بياض خده السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

1991_ عن ابن مسعود قال ما نسيت من الأشياء فإني لم أنس تسليم رسول الله في الصلاة عن يمينه وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله ثم قال كأني أنظر إلي بياض خديه . (صحيح)

_ ذكر وصف التسلمية الواحدة إذا اقتصر المرء عليها عند انفتاله من صلاته

1992_ عن عائشة أن النبي كان يسلم تسليمة واحدة عن يمينه يمِيلُ بها وَجهُه إلي القِبلة . (صحيح)

_ ذكر وصف انصراف المرء عن صلاته

1993_ عن أنس قال إن النبي كان ينصرف عن يمينه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يكون انصرافه من صلاته عن يساره

1994_ عن ابن مسعود قال لا يجعل أحدكم للشيطان جزءا من نفسه يري أن حقا عليه أن لا ينصرف إلا عن يمينه فلقد رأيت رسول الله وأكثر انصرافه عن يساره . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان ينصرف من صلاته من جانبيه جميعا معا

1995_ عن يزيد الطائي أنه صلَّي مع النبي فكان ينصرف عن شِقَّيه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان ينصرف عن يساره

1996_ عن ابن مسعود أن رسول الله كان عامة ما ينصرف عن يساره إلي الحجرات . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء إذا سلم من صلاته

1997_ عن عائشة قالت كان رسول الله لا يقعد بعد التسليم إلا قدر ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عاصم الأحول

1998_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا سلم قال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أن خبر عاصم الأحول معلول

1999_ عن ابن مسعود قال كان رسول الله لا يجلس بعد التسليم إلا قدر ما يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان يقول ما وصفنا بعد التسليم في عقب الاستغفار بعَددٍ معلوم

2000_ عن ثوبان قال كان رسول الله إذا أراد أن ينصرف من الصلاة استغفر ثلاث مرات ثم قال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقراءة المعوذتين في عقب الصلاة للمصلي

2001_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله اقرءوا المعوذات في دبر كل صلاة . (صحيح)

_ ذكر وصف التهليل الذي يهلل به المرء ربه جل وعلا في عقيب صلاته

2002_ عن وراد كاتب المغيرة بن شعبة قال كتب معاوية إلي المغيرة أي شيء كان رسول الله يقول إذا انصرف من الصلاة ؟ قال كان يقول في دبر كل صلاته لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح باستعمال المصطفي ما وصفنا

2003_ عن وراد أن معاوية كتب إلي المغيرة أن اكتب إليَّ بشيء سمعته من رسول الله ، فكتب إليه إني سمعت رسول الله يقول حين يفرغ من صلاته لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ما رواه عن وراد إلا الشعبي والمسيب بن رافع

2004_ عن وراد كاتب المغيرة أن المغيرة بن شعبة كتب إلي معاوية أن رسول الله كان إذا قضي صلاته فسلَّم قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد . (صحيح)

_ ذكر وصف تهليل آخر كان يهلل به ربه جل وعلا في عقب صلاته

2005_ عن عبد الله بن الزبير أنه كان يقول في دبر كل صلاة لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا نعبد إلا إياه ، له المنُّ وله النعمة وله الفضل والثناء الحسن ، لا إله إلا الله مُخلِصِين له الدين ولو كره الكافرون ، ويقول كان رسول الله يقول هؤلاء الكلمات دبر كل صلاة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هشام بن عروة لم يسمع من أبي الزبير شيئا

2006_ عن عبد الله بن الزبير أنه كان يقول في دبر كل صلاة لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا نعبد إلا إياه ، له المن وله

النعمة وله الفضل والثناء الحسن ، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، ويقول كان رسول الله يقول هؤلاء الكلمات دبر كل صلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الخبر سمعه أبو الزبير من ابن الزبير

2007_ عن أبي الزبير قال سمعت عبد الله بن الزبير يخطب علي هذا المنبر وهو يقول كان رسول الله إذا سلم في دبر الصلاة يقول لا إله إلا الله لا نعبد إلا إياه أهل النعمة والفضل والثناء الحسن لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتسبيح والتحميد والتكبير للمرء بعَددٍ معلوم في عقب صلاته

2008_ عن أنس بن مالك قال جاءت أم سليم إلي النبي فقالت يا رسول الله علمني كلمات أدعو بهن في صلاتي فقال سبِّحي الله عَشراً واحمديه عشرا وكبريه عشرا ثم سَلِيه حاجتك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ما وصفنا من التسبيح والتحميد والتكبير إنما أمر باستعماله في عقب الصلاة لا في الصلاة نفسها

2009_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة ، هما يسير ومن يعمل بهما قليل ، يسبح الله دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبر عشرا ، قال فأنا رأيت النبي يعقدها بيده فقال خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان ،

وإذا أوي إلي فراشه سبح وحمد وكبر مائة ، فتلك مائة باللسان وألف في الميزان ، فأيكم يعمل في اليوم الواحد ألفين وخمسمائة سيئة ، قال كيف لا يحصيهما ؟ قال يأتي أحدكم الشيطان وهو في صلاة فيقول اذكر كذا اذكر كذا حتي شغله ولعله أن لا يعقل ويأتيه في مضعجه فلا يزال ينوِّمه حتي ينام . (صحيح)

_ ذكر ما يغفر الله ذنوب العبد به من التسبيح والتحميد والتكبير إذا قالها المرء في عقب الصلاة بعدد معلوم

2010_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من سبح الله ثلاثا وثلاثين دبر صلاته وحمده ثلاثا وثلاثين وكبره ثلاثا وثلاثين وختم المائة بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي يسبق المرء بقوله في عقيب الصلوات المفروضات من تقدمه ولا يلحقه أحد بعده إلا من أتي بمثله

2011_ عن أبي هريرة قال جاء الفقراء إلي رسول الله فقالوا ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلي والنعيم المقيم ، يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضول أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون ، قال أفلا أدلكم علي أمر إن أخذتم به أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم وكنتم خير من أنتم بين ظهريه إلا أحد عمل بمثل أعمالكم ، تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن التسبيح والتحميد والتكبير الذي وصفنا هو أن يختم آخرها بالشهادة لله بالوحدانية ليكون تمام المائة

2012_ عن أبي هريرة قال قال أبو ذر يا رسول الله ذهب أصحاب الدثور بالأجور ، يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضول أموال يتصدقون بها ، فقال رسول الله يا أبا ذر ألا أعلمك كلمات تدرك بهن من سبقك ولا يلحقك من خلفك إلا من أخذ بمثل عملك ، قال بلي رسول الله ، قال تكبر الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمده ثلاثا وثلاثين وتسبحه ثلاثا وثلاثين وتختمها بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ما سلف من ذنوب المسلم بقوله ما وصفنا في عقيب الصلوات المفروضات

2013_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمده ثلاثا وثلاثين وكبره ثلاثا وثلاثين فتلك تسع وتسعون وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير غفرت له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر . (صحيح)

_ ذكر استحباب زيادة التهليل مع التسبيح والتحميد والتكبير ليكون كل واحد منها خمسا وعشرين

2014_ عن زيد بن ثابت قال أمرنا أن نسبح في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعا وثلاثين . فأُتِي رجل في منامه فقيل له إنه أمركم محمد أن تسبحوا في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدوا ثلاثا وثلاثين وتكبروا أربعا وثلاثين ؟ قال نعم ، قال اجعلوها خمسا وعشرين واجعلوا فيه التهليل ، فلما أصبح أتي رسول الله فأخبره فقال رسول الله فافعلوه . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله لمن اقتصر من التسبيح والتحميد والتكبير في عقيب الصلوات المفروضات علي عشر عشر بألف وخمسمائة حسنة

2015_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله خصلتان لا يحصيهما عبد إلا دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما قليل ، يسبح الله أحدكم في دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا ، فتلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمس مائة في الميزان ، وإذا أوي إلي فراشه يسبح ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويكبر أربعا وثلاثين ، فتلك مائة باللسان وألف في الميزان ،

قال رسول الله فأيكم يعمل في يوم وليلة ألفين وخمسمائة سيئة ، قال عبد الله بن عمرو ورأيت رسول الله يعقدهن بيده ، فقيل يا رسول الله وكيف لا يحصيها ؟ قال يأتي أحدكم الشيطان وهو في صلاته فيقول اذكر كذا اذكر كذا ويأتيه عند منامه فينومه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ما وصفنا من التسبيح والتحميد والتكبير من المعقبات الذي لا يخيب قائلهن

2016_ عن كعب بن عجرة عن النبي قال معقبات لا يخيب قائلهن ، تسبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمده ثلاثا وثلاثين وتكبره أربعا وثلاثين . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يستعين بالله علي ذكره وشكره وحسن عبادته عقيب الصلوات المفروضات

2017_ عن معاذ بن جبل إن رسول الله أخذ بيد معاذ فقال يا معاذ والله إني لأحبك ، فقال معاذ بأبي أنت وأمي والله إني لأحبك ، فقال يا معاذ أوصيك أن لا تَدَعنَّ في دبر كل صلاة أن تقول اللهم أعنِّي علي ذِكرِك وشكرك وحُسنِ عبادتك . (صحيح)

_ ذكر الأمر بسؤال العبد ربه جل وعلا أن يعينه علي ذكره وشكره وعبادته في عقب صلاته

2018_ عن معاذ بن جبل أن رسول الله أخذ بيده يوما فقال يا معاذ إني والله لأحبك ، فقال معاذ بأبي أنت وأمي يا رسول الله وأنا والله أحبك ، فقال أوصيك يا معاذ لا تدع في دبر كل صلاة أن تقول اللهم أعني علي ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله جوازا من النار لمن استجار منها في عقب صلاة الغداة والمغرب سبع مرات نعوذ بالله منها

2019_ عن الحارث بن مسلم قال بعثنا رسول الله في سرية فلما بلغنا الغار استحثثت فرسي فسبقت أصحابي فتلقاني الحي بالرنين ، فقلت قولوا لا إله إلا الله تُحرَزوا فقالوها ، فلامني أصحابي وقالوا حرمتنا الغنيمة بعد أن ردت بأيدينا ، فلما قدمنا علي رسول الله أخبروه بما صنعت فدعاني فحسَّن لي ما صنعت وقال أما إن الله قد كتب لك بكل إنسان منهم كذا وكذا ، ثم قال لي إني سأكتب لك كتابا وأوصي بك من يكون بعدي من أئمة المسلمين ،

قال فكتب لي كتابا وختم عليه ودفعه إليَّ ، وقال إذا صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحدا اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إن مت من ليلتك تلك كتب الله لك جوازا من النار ، وإذا صليت

الصبح فقل قبل أن تكلم أحدا اللهم أجرني من النار سبع مرات فإنك إن مت من يومك ذلك كتب الله لك جوازا من النار .

قال فلما قبض الله رسوله أتيت أبا بكر بالكتاب ففضَّه فقرأه وأمر لي بعطاء وختم عليه . ثم أتيت به عمر فقرأه وأمر لي وختم عليه ، ثم أتيت به عثمان ففعل مثل ذلك . قال مسلم بن الحارث توفي الحارث بن مسلم في خلافة عثمان وترك الكتاب عندنا ،

فلم يزل عندنا حتي كتب عمر بن عبد العزيز إلي الوالي ببلدنا يأمره بإشخاصي إليه والكتاب فقدمت عليه ففضه وأمر لي وختم عليه وقال أما إني لو شئت أن يأتيك ذلك وأنت في منزلك فعلت ولكن أحببت أن تحدثني بالحديث علي وجهه ، قال فحدثته . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي يعدل لمن قاله بعد صلاة الغداة والمغرب عتاقة أربع رقاب مع احتراسه من الشيطان به

2020_ عن أبي أيوب قال قال رسول الله من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير عشر مرات كتب له بهن عشر حسنات ومحي بهن عنه عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكنَّ له عدل عتاقة أربع رقاب وكن له حرَساً من الشيطان حتي يمسي ومن قالهن إذا صلي المغرب دبر صلاته فمثل ذلك حتي يصبح . (صحيح)

2021_ عن أبي أيوب قال قال رسول الله من قال دبر صلاته إذا صلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير كتب له بهن عشر حسنات ومحي عنه بهن عشر

سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له عتق عشر رقاب وكن له حرسا من الشيطان حتي يمسي ، ومن قالهن حين يمسي كان له مثل ذلك حتي يصبح . (صحيح)

_ ذكر ما يتعوذ المرء بالله منه في عقيب الصلوات

2022_ عن مصعب بن سعد وعمرو بن ميمون قالا كان سعد بن أبي وقاص يعلّم بَنِيه هؤلاء الكلمات كما يعلم المُكتِب الغلمان ، يقول إن رسول الله كان يتعوذ بهن بعد كل صلاة ، اللهم إني أعوذ بك من البخل وأعوذ بك من الجبن وأعوذ بك من أن أُرَدَّ إلي أرذل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الله في عقيب الصلاة التفضل عليه بمغفرة ما تقدم من ذنبه

2023_ عن علي بن أبي طالب قال كان رسول الله إذا فرغ من الصلاة وسلم قال اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدِّم وأنت المؤخِّر لا إله إلا أنت . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الله صلاح دينه ودنياه في عقيب صلاته

2024_ عن أبي مروان الأسلمي أن كَعباً حلف له بالذي فلق البحر لموسي أنَّا نجد في الكتاب أن داود النبي كان إذا انصرف من الصلاة قال اللهم أصلِح لي دِيني الذي جعلته لي عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي ، اللهم إني أعوذ بك برضاك من سخطك وبعفوك من نقمتك

وأعوذ بك منك ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ، وحدثني كعب أن صهيبا حدثه أن رسول الله كان يقولهن عند انصرافه من صلاته . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يستعين بالله في دعائه في عقيب الصلاة علي قتال أعدائه

2025_ عن صهيب أن رسول الله كان أيام خيبر يحرك شفتيه بشيء بعد صلاة الفجر فقيل له يا رسول الله إنك تحرك شفتيك بشيء ما كنت تفعله فما هذا الذي تقول ؟ قال أقول اللهم بك أحاول وبك أقاتل وبك أصاول . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا صلي الغداة أن يترقب طلوع الشمس بالقعود في موضعه الذي صلي فيه

2026_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله إذا صلي الفجر جلس في مجلسه حتي تطلع الشمس . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يقعد بعد صلاة الغداة في مصلاه إلي طلوع الشمس

2027_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله إذا صلي الفجر قعد في مصلاه حتي تطلع الشمس . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال عن الزجر عن السمر بعد العشاء الآخرة الذي يكون في غير أسباب الآخرة

2028_ عن أنس بن مالك أن أسيد بن حضير ورجلا آخر من الأنصار تحدثا عند رسول الله ليلة حتي ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا من عند النبي ينقلبان وبِيَد كل واحد منهما عصاه فأضاءت عصا أحدهما لهما حتي مشيا في ضوئها حتي إذا افترقت بهما الطريق أضاءت للآخر عصاه فمشي كل واحد منهما في ضوئها حتي بلغ أهله . (صحيح)

2029_ عن ابن مسعود قال جَدَب لنا رسول الله السَّمر بعد صلاة العتمة . (صحيح)

_ ذكر اسم الأنصاري الذي كان مع أسيد حضير حيث أضاءت عصاهما لهما

2030_ عن أنس بن مالك أن عباد بن بشر وأسيد بن حضير خرجا من عند رسول الله في ليلة ظلماء حندس فكان مع كل واحد منهما عصا فأضاءت عصا أحدهما كأشد شيء فلما تفرقا أضاءت عصا كل واحد منهما . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يدل علي أن الزجر عن السمر بعد عشاء الآخرة لم يُرِد به السَّمر الذي يكون في العِلم

2031_ عن قرة بن خالد قال انتظرنا الحسن ورَاثَ علينا حتي قربنا من وقت قيامه جاء فقال دعانا جيراننا هؤلاء ثم قال قال أنس بن مالك انتظرنا النبي ذات ليلة حتي كان شطر الليل فجاء فصلي لنا ثم خطبنا فقال إن الناس قد صلوا ورقدوا وإنكم لن تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة . قال أنس إن القوم لا يزالون بخير ما انتظروا الخير . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بإباحة السمر بعد عشاء الآخرة إذا كان ذلك مما يجدي نفعه علي المسلمين

2032_ عن عمر بن الخطاب قال كان رسول الله لا يزال يسمر عند أبي بكر الليلة في الأمر من أمور المسلمين وإنه سمَرَ عنده ذات ليلة وأنا معه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يتحدث قبل العشاء الآخرة بما يجدي عليه نفعه في العُقبَي وأن تؤخَّر الصلاة من أجله

2033_ عن أنس بن مالك قال أقيمت الصلاة ذات يوم فعرض لرسول الله رجل فكلمه في حاجة له هَوِيّاً من الليل حتي نعس بعض القوم . (صحيح)

_ باب الإمامة والجماعة

_ فصل في فضل الجماعة

_ ذكر كتبة الله الصلاة للخارج إلي المسجد يريد أداء فرضه ما دام يمشي في طريقه إلي المسجد

2034_ عن أبي ثمامة أن كعب بن عجرة أدركه وهو يريد المسجد ، قال فوجدني وأنا مشبك يدي إحداهما بالأخري ففتق يدي ونهاني عن ذلك وقال إن رسول الله قال إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه ثم خرج عامدا إلي المسجد فلا يُشَبِّكنَّ يده فإنه في صلاة . (صحيح لغيره)

_ ذكر إعداد الله المنزل في الجنة للغادي والرائح إلي الصلاة

2035_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من غدا إلي المسجد أو راح أعدَّ الله له نُزُلاً في الجنة كلما غدا أو راح . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الخارج من بيته يريد الصلاة من المصلين إلي أن يرجع إلي بيته

2036_ عن عقبة بن عامر عن النبي قال القاعد علي الصلاة كالقانت ويُكتَب من المُصَلّين من حين يخرج من بيته حتي يرجع إلي بيته . (صحيح)

_ ذكر حط الخطايا ورفع الدرجات بالخطي من أتي الصلاة حتي يرجع إلي بيته

2037_ عن عبد الله بن عمرو قال قال النبي من راح إلي مسجد جماعة فخطوتاه خطوة تمحو سيئة وخطوة تكتب حسنة ذاهِباً وراجعا . (صحيح)

قال أبو حاتم العرب تضيف الفعل إلي الأمر كما تضيف إلي الفاعل ، وربما أضافت الفعل إلي الفعل نفسه كما تضيفه إلي الآمر ، فإخبار ابن عمرو أن النبي حلَقَ رأسه في حجة الوداع أراد به أن الحالق فعل ذلك به لا نفس النبي ، فأضيف الفعل إلي الآمر كما يضاف ذلك إلي الفاعل ، وفي خبر عبد الله بن عمرو الذي ذكرناه خطوة تمحو سيئة أضاف الفعل إلي الفعل لا أن الخطوة تمحو السيئة نفسها ولكن الله هو الذي يتفضَّل علي عبده بذلك .

_ ذكر إعطاء الله من بَعُد داره عن المسجد من الفضل ما لا يُعطَي من قرب دَارُه منه

2038_ عن أبي بن كعب قال كان رجل لا أعلم أحدا من أهل المدينة ممن يصلي القبلة يشهد الصلاة مع النبي أبعد جوارا من المسجد منه فقيل لو ابتعت حمارا تركبه في الرمضاء أو الظلماء ، فقال ما يسرني أن منزلي بلزق المسجد ، فذكر ذلك للنبي فقال النبي أنطاك الله ذلك كله أو أعطاك الله ما احتسبت أجمع . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله قال أنطاك الله ذلك

2039_ عن أبي بن كعب قال كان رجل لا أعلم رجلا من الناس من أهل المدينة ممن يصلي القبلة أبعد جوارا من المسجد من ذلك الرجل ، قلت لو أنك اشتريت حمارا تركبه في الظلماء أو الرمضاء ، فقال ما أحب أن داري إلي جنب المسجد ، فنما الحديث إلي النبي فسأله فقال يا نبي الله أردت أن يكتب لي إقبالي إذا أقبلت إلي المسجد ورجوعي إذا رجعت ، فقال النبي أعطاك الله ذلك أجمع أنطاك الله ما احتسبت أجمع . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأبعد فالأبعد في إتيان المساجد أعظم أجرا من الأقرب فالأقرب لكتبة الله آثار من أتي المسجد للصلوات

2040_ عن جابر بن عبد الله قال أردنا النقلة إلي المسجد والبقاع حول المسجد خالية فبلغ ذلك النبي فأتانا في دارنا فقال يا بني سلمة بلغني أنكم تريدون النقلة إلي المسجد فقالوا يا رسول الله بعد علينا المسجد والبقاع حوله خالية ، فقال يا بني سلمة دياركم دياركم تكتب آثاركم . قال فما وددنا أنَّا بحضرة المسجد لما قال رسول الله ما قال . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن كتبة الآثار لمن أتي الصلوات إنما هي رفع الدرجات وحط الخطايا

2041_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلاة الرجل في جماعة تزيد علي صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمسة وعشرين درجة وذلك أن أحدهم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتي المسجد لا يريد إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتي يدخل المسجد فإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أحد خُطوَتي الجائي إلي المسجد تحط خطيئة والأخري ترفع درجة

2042_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تطهر في بيته ثم مشي إلي بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كان خطوتاه إحداهما تحط خطيئة والأخري ترفع درجة . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله علي الجائي إلي المسجد بكتبه الحسنات له بكل خطوة يخطوها

2043_ عن عقبة بن عامر عن رسول الله قال إذا تطهر الرجل ثم أتي المسجد يرعي الصلاة كتب له كاتباه بكل خطوة يخطوها إلي المسجد عشر حسنات . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله علي الماشي في الظلم إلي المساجد بنور يوم القيامة يمشي به في ذلك الجمع نسأل الله بركة ذلك الجمع

2044_ عن أبي الدرداء عن النبي قال من مشي في ظلمة الليل إلي المساجد آتاه الله نورا يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء عند دخول المسجد يريد الصلاة

2045_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا دخل أحدكم المسجد فليسلّم علي النبي وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليسلم علي النبي وليقل اللهم أجرني من الشيطان الرجيم . (صحيح)

_ ذكر الأمر بسؤال الله فتح أبواب رحمته للداخل المسجد

2046_ عن أبي حميد قال قال رسول الله إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم إني أسألك من فضلك . (صحيح)

_ ذكر الأمر بسؤال الله من فضله للخارج من المسجد

2047_ عن أبي حميد وأبي أسيد قالا قال رسول الله إذا جاء أحدكم إلي المسجد فليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليقل اللهم إني أسألك من فضلك . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستجارة من الشيطان الرجيم لمن خرج من المسجد

2048_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم علي النبي وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليسلم علي النبي وليقل اللهم أجرني من الشيطان الرجيم . (صحيح)

_ ذكر فضل صلاة الجماعة علي صلاة الفذِّ بخمس وعشرين درجة

2049_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال فضل صلاة الجميع علي صلاة الرجل وحده خمس وعشرون درجة . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر مما نقول في كتبنا بأن العرب تذكر الشيء بعَددٍ محصور معلوم ولا تريد بذكرها ذلك العدد نَفياً عما وراءه ولم يُرِد بقوله هذا أنه لا يكون للمصلي من الأجر بصلاته أكثر مما وصف في خبر أبي هريرة .

_ ذكر البيان بأن الفضل للمصلي الجماعة يكون أكثر مما ذكر في خبر أبي هريرة الذي ذكرناه

2050_ عن ابن عمر عن رسول الله قال صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسَبعٍ وعشرين درجة . (صحيح)

_ ذكر ما فضل صلاة الجماعة علي صلاة المرء منفردا

2051_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال صلاة الجماعة تزيد علي صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد لم يُرِد به نَفياً عما وراءه

2052_ عن ابن عمر أن رسول الله قال صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلاة الفذ في الخبرين اللذين ذكرناهما لفظة أطلقت علي العموم مرادها الخصوص دون استعمالها علي عموم ما وردت فيه

2053_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلاة الرجل في جماعة تزيد علي صلاته وحده بخمس وعشرين درجة ، فإن صلاه ا في فلاةٍ فأتمَّ ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المأمومين كلما كثروا كان ذلك أحب إلي الله

2054_ عن أبي بن كعب قال صلي بنا رسول الله الصبح فقال أشاهِدٌ فلان ؟ قالوا لا ، فقال أشاهد فلان ؟ قالوا لا ، قال إن هاتين الصلاتين أثقل الصلوات علي المنافقين ولو يعلمون فضل ما فيهما لأتوهما ولو حَبواً ، وإن الصف الأول لعَلَي مثل صف الملائكة ولو تعلمون فضيلته لابتدرتموه ، وصلاة الرجل مع الرجلين أزكي من صلاته مع رجل وكلما كثر فهو أحب إلي الله . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله بكتبه قيام الليل كله للمصلي صلاة العشاء والغداة في جماعة

2055_ عن عثمان بن عفان عن رسول الله قال من صلي العشاء والغداة في جماعة فكأنما قام الليل . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به مؤمل بن إسماعيل

2056_ عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله من صلي العشاء والفجر في جماعة كان كقيام ليلة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن رفع هذا الخبر تفرد به سفيان الثوري وحده

2057_ عن عبد الرحمن بن أبي عمرة قال دخل عثمان بن عفان المسجد بعد صلاة المغرب فقعد وحده وقعدت إليه فقال يا ابن أخي سمعت رسول الله يقول من صلي العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلي الصبح في جماعة فكأنما صلي الليل كله . (صحيح)

_ ذكر استغفار الملائكة لمصلي صلاة العصر والغداة في الجماعة

2058_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يتعاقبون فيكم إذا كانت صلاة الفجر نزلت ملائكة النهار فشهدت معكم الصلاة جميعا وصعدت ملائكة الليل ومكثت معكم ملائكة النهار ، فيسألهم ربهم وهو أعلم ما تركتم عبادي يصنعون ؟ فيقولون جئناهم وهم يُصَلُّون وتركناهم وهم يصلون ،

فإذا كان صلاة العصر نزلت ملائكة الليل فشهدوا معكم الصلاة جميعا ثم صعدت ملائكة النهار ومكثت معكم ملائكة الليل ، قال فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم فيقول ما تركتم عبادي يصنعون ؟ فيقولون جئنا وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون فاغفر لهم يوم الدين . (صحيح)

_ باب فرض الجماعة والأعذار التي تبيح تركها

2059_ عن أبي صالح قال رأي أبو هريرة رجلا قد خرج من المسجد وقد أذَّن المؤذن فقال أما هذا فقد عصي أبا القاسم . (صحيح)

قال أبو حاتم أضمر في هذا الخبر شيئان ، أحدهما وقد أذن المؤذن وهو متوضيء ، والثاني وهو غير مؤدٍّ لفَرضِه .

2060_ عن جابر بن عبد الله قال جاء ابن أم مكتوم إلي النبي فقال يا رسول الله إني مكفوف البصر شاسع الدار فكلمه في الصلاة أن يرخِّص له أن يصلي في منزله ، قال أتسمع الأذان ؟ قال نعم ، قال فأتها ولو حَبواً . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم في سؤال ابن أم مكتوم النبي أن يرخص له في ترك إتيان الجماعات وقوله ائتها ولو حبوا أعظم الدليل علي أن هذا أمر حَتمٍ لا ندب ، إذ لو كان إتيان الجماعات علي من يسمع النداء لها غير فرض لأخبره بالرخصة فيه لأن هذا جواب خرج علي سؤالٍ بعَينِه ومُحَالٌ أن لا يوجد لغير الفريضة رخصة .

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذا الأمر حتم لا ندب

2061_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من سمِعَ النداء فلم يُجِب فلا صلاة له إلا من عذر . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دلِيلٌ أن أمر النبي بإتيان الجماعات أمر حتم لا ندب إذ لو كان القصد في

قوله فلا صلاة له إلا من عذر يريد به في الفضل لكان المعذور إذا صلي وحده كان له فضل الجماعة ، فلما استحال هذا وبطل ثبت أن الأمر بإتيان الجماعة أمر إيجاب لا ندب ، وأما العذر الذي يكون المتخلف عن إتيان الجماعات به معذورا فقد تتبعته في السنن كلها فوجدتها تدل علي أن العذر عشرة أشياء .

_ ذكر العذر الأول وهو المرض الذي لا يقدر المرء معه أن يأتي الجماعات

2062_ عن أنس قال لم يخرج إلينا رسول الله ثلاثا فأقيمت الصلاة فذهب أبو بكر يتقدم وقال رسول الله بالحجاب فرفعه فلما وضح لنا بياض وجه النبي ما نظرنا منظرا قط أعجب إلينا من وجه نبي الله حين وضح لنا ، قال فأومأ نبي الله بيده إلي أبي بكر أن تقدم ، قال وأرخي رسول الله الحجاب فلم يُقدَر عليه حتي مات . (صحيح)

_ ذكر العذر الثاني وهو حضور الطعام عند صلاة المغرب

2063_ عن أنس بن مالك أن النبي قال إذا قُرِّب العَشاء وحضرت الصلاة فابدءوا به قبل صلاة المغرب ولا تَعجَلوا عن عَشائكم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله لا تعجلوا عن عشائكم أراد به إذا قدِّم ذلك علي المرء

2064_ عن نافع قال كان ابن عمر إذا غربت الشمس وتبين له الليل فكان أحيانا يقدم عشاءه وهو صائم والمؤذن يؤذن ثم يقيم وهو يسمع فلا يترك عشاءه ولا يعجل حتي يقضي عشاءه ثم يخرج فيصلي ويقول قال رسول الله لا تعجلوا عن عشائكم إذا قدِّم إليكم . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (221) (الكامل في تواتر حديث اللهم املأ بيوتهم بيوتهم وقبورهم ناراً لأنهم شغلونا عن صلاة العصر من عشر (10) طرق مختلفة إلي النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (456) (الكامل في أحاديث من سمع نداء الصلاة فلم يأت المسجد فلا صلاة له والأحاديث الدالة علي وجوب صلاة الجماعة وبيان كذب وبلادة من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك / 70 حديث)

وكتاب رقم (573) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أفضل الأعمال وأحبها إلي الله الصلاة علي وقتها ومن علامة المنافق تأخير الصلاة من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين هادمي الدين ومستحلي الكبائر ومزيِّنيها للناس))

_ ذكر البيان بأن التخلف عن إتيان الجماعات عند حضور العشاء إنما يجب ذلك إذا كان المرء صائما أو تاقت نفسه إلي الطعام فآذته

2065_ عن أنس قال قال رسول الله إذا أقيمت الصلاة وأحدكم صائم فليبدأ بالعشاء قبل صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم . (صحيح)

_ ذكر العذر الثالث وهو النسيان الذي يَعرِض في بعض الأحوال

2066_ عن أبي هريرة أن رسول الله حين قفل من غزوة حنين سار ليلة حتي إذا أدركه الكري عرَّس وقال لبلال اكلأ لنا الليل ، فصلي بلال ما قدِّر له ونام رسول الله وأصحابه ، فلما تقارب الصبح استسند بلال إلي راحلته يواجه الفجر فغلبت بلالا عيناه وهو مستسند إلي راحلته ، فلم يستيقظ رسول الله ولا بلال ولا أحد من أصحابه حتي ضربتهم الشمس ،

فكان رسول الله أولهم استيقاظا ففزع رسول الله وقال أي بلال ، فقال بلال أخذ بنفسي الذي أخذ بنفسك بأبي أنت يا رسول الله ، قال اقتادوا رواحلكم ، ثم توضأ رسول الله وأمر بلالا فأقام الصلاة وقال من نسي الصلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها ، فإن الله قال (أَقِمْ الصلاة لِذِكري) . (صحيح) وكان ابن شهاب الزهري يقرؤها (للذِّكرَي) .

قال أبو حاتم أخبرنا ابن قتيبة بهذا الخبر وقال فيه خيبر وأبو هريرة لم يشهد خيبر إنما أسلم وقدم المدينة والنبي بخيبر وعلي المدينة سباع بن عرفطة فإن صح ذكر خيبر في الخبر فقد سمعه أبو هريرة من صحابي غيره فأرسله كما يفعل ذلك الصحابة كثيرا ، وإن كان ذلك حُنَين لا خَيبَر وأبو هريرة شهدها وشهوده القصة التي حكاها شهود صحيح والنفس إلي أنه حنين أميل .

_ ذكر العذر الرابع وهو السِّمَن المُفرِط الذي يمنع المرء من حضور الجماعات

2067_ عن أنس بن مالك قال قال رجل من الأنصار وكان ضخما للنبي إني لا أستطيع الصلاة معك فلو أتيت منزلي فصليت فيه فأقتدي بك ، فصنع الرجل له طعاما ودعاه إلي بيته فبسط له طرف حصير لهم فصلي عليه ركعتين . قال أنس بن سيرين فقال فلان بن الجارود لأنس أكان النبي يصلي الضحي ؟ قال ما رأيته صلاها غير ذلك اليوم . (صحيح)

_ ذكر العذر الخامس وهو وجود المرء حاجة الإنسان في نفسه

2068_ عن عروة أن عبد الله بن الأرقم كان يؤم أصحابه فحضرت الصلاة يوما فذهب لحاجته ثم رجع فقال سمعت رسول الله يقول إذا وجد أحد الغائط فليبدأ به قبل الصلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المقصد فيما وصفنا من حاجة الإنسان هو أن يشغله عن الصلاة دون ما لا يتأذي بها

2069_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يُصِلُّ أحدكم وهو يدافعه الأخبثان . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2070_ عن عائشة عن النبي قال لا يقوم أحدكم إلي الصلاة وهو بحضرة الطعام ولا هو يدافعه الأخبثان الغائط والبول . (صحيح)

2071_ عن القاسم بن محمد قال كان بين عائشة وبين بعض بني أختها شيء فدخل عليها فلما جلس جيء بالطعام فقام إلي المسجد فقالت له اجلس غدر فإني سمعت رسول الله يقول لا يصلي أحدكم بحضرة الطعم ولا وهو يدافعه الأخبثان . (صحيح)

قال أبو حاتم المرء مزجور عن الصلاة عند وجود البول والغائط والعلة المضمرة في هذا الزجر هي أن يستعجله أحدهما حتي لا يتهيأ له أداء الصلاة علي حسب ما يجب من أجله ، والدليل علي هذا

تصريح الخِطَاب ولا وهو يدافعه الأخبثان ولم يقل ولا وهو يجد الأخبثين ، والجمع بين الأخبثين قصد به وجودهما مَعاً وانفراد كل واحد منهما لا اجتماعهما دون الانفراد .

_ ذكر العذر السادس وهو خوف الإنسان علي نفسه وماله في طريقه إلي المسجد

2072_ عن محمود بن الربيع أن عتبان بن مالك ممن شهد بدرا من الأنصار أتي رسول الله فقال يا رسول الله إني قد أنكرت بصري وأنا أصلي لقومي وإذا كان الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم ولم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي بهم ووددتُ أنك يا رسول الله تأتي فتصلي في بيتي حتي أتخذه مصلي ، قال رسول الله سأفعل ،

قال عتبان فغدا رسول الله وأبو بكر الصديق حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله فأذنت له فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال أين تحب أن أصلي من بيتك ؟ فأشرت إلي ناحية من البيت فقام رسول الله فكبر فقمنا وراءه فصلي ركعتين ثم سلم . قال وحبسناه علي خزيرة صنعناها له . (صحيح)

_ ذكر العذر السابع وهو وجود البرد الشديد المؤلم

2073_ عن ابن عمر أنه وجد ذات ليلة بردا شديدا فأذَّن من معه فصلوا في رحالهم وقال إني رأيت رسول الله إذا كان مثل هذا أمر الناس أن يصلوا في رحالهم . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالصلاة في الرحال عند وجود البرد الشديد

2074_ عن نافع أن ابن عمر نزل بضجنان ليلة باردة فأمرهم أن يصلوا في الرحال وحدثنا أن رسول الله كان إذا نزل في موضع في الليلة الباردة أمرهم أن يصلوا في الرِّحال . (صحيح)

_ ذكر العذر الثامن وهو وجود المطر المؤذي

2075_ عن ابن عمر أنه أذن بالصلاة في ليلة ذات برد وريح وقال ألا صلوا في الرحال ثم قال إن رسول الله كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة ذات برد ومطر يقول ألا صلوا في الرحال . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالصلاة في الرحال عند وجود المطر وإن لم يكن مؤذيا

2076_ عن أسامة بن عمير قال كنا مع رسول الله زمن الحديبية وأصابنا مطر لم يبلَّ أسافل نعالنا فنادي منادي رسول الله أن صلُّوا في رحالكم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المطر والبرد لا حرج علي المرء في التخلف عن إتيان الجماعات عند انفراد كل واحد منهما وإن لم يجتمعا

2077_ عن ابن عمر أنه أذَّن بضجنان في ليلة باردة وقال لأصحابه صلوا في رحالكم فإن رسول الله كان يأمر المؤذن يؤذن في الليلة المطيرة أو الباردة ويأمر أصحابه أن صلوا في رحالكم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفي جواز قبول خبر الواحد

2078_ عن أسامة قال أصابنا مطر بحنين فنادي منادي رسول الله أن صلوا في الرحال . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بالصلاة في الرحال لمن وصفنا أمر إباحة لا أمر عزم

2079_ عن جابر قال كنا مع رسول الله في سفر فمطرنا فقال ليُصَلِّ من شاء منكم في رَحلِه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حكم المطر القليل وإن لم يكن مؤذيا فيما وصفنا حكم الكثير المؤذي منه

2080_ عن أسامة قال كنا مع رسول الله زمن الحديبية فأصابنا سماء لم تبل أسافل نعالنا فأمر رسول الله مناديه أن صلوا في رحالكم . (صحيح)

_ ذكر العذر التاسع وهو وجود العلة التي يخاف المرء علي نفسه العَثْر منها

2081_ عن ابن عمر قال كنا إذا كنا مع رسول الله في سفَرٍ فكانت ليلة ظلماء أو ليلة مطيرة أذَّن مؤذن رسول الله أو نادي مُنادِيه أن صلوا في رحالكم . (صحيح)

_ ذكر العذر العاشر وهو أكل الإنسان الثوم والبصل إلي أن يذهب ريحها

2082_ عن أبي سعيد الخدري أنه ذُكِر عند رسول الله الثوم والبصل وقيل يا رسول الله وأشد ذلك كله الثوم أفنحرِّمه ؟ فقال رسول الله كلوه ومن أكله منكم فلا يَقرَب هذا المسجد حتي تذهب ريحه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حكم أكل الكراث حكم أكل الثوم والبصل فيما وصفناه

2083_ عن جابر قال كنا لا نأكل البصل والكراث فغلبتنا الحاجة فأكلنا فقال رسول الله من أكل من هذه الشجرة المنتنة فلا يقربنَّ مسجدنا فإن الملائكة تتأذي مما يتأذي به الناس . (صحيح)

_ ذكر زجر المصطفي عن أكل هاتين الشجرتين للعلة التي وصفناها

2084_ عن جابر بن عبد الله أن النبي كان ينهي عن أكل الكراث والبصل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حكم مسجد المصطفي ومسجد غيره فيما وصفنا سواء

2085_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من أكل من هذه الشجرة فلا يأتِيَنَّ المسجد . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن الزجر وقع عن إتيان المساجد كلها دون مسجد المدينة

2086_ عن جابر قال قال رسول الله من أكل من هذه البقلة فلا يَغشَنا في مساجدنا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عن إتيان الجماعة آكل الشجرة الخبيثة

2087_ عن جابر قال قال رسول الله من أكل من هذه الشجرة المُنتِنة فلا يقربنَّ مسجدنا فإن الملائكة تتأذي مما يتأذي منه الناس . (صحيح)

_ ذكر إخراج المصطفي إلي البقيع من وجد منه رائحة البصل والثوم

2088_ عن معدان بن أبي طلحة قال خطب عمر بن الخطاب فقال رأيت كأن دِيكاً أحمر نقرني نقرة أو نقرتين ولا أري ذلك إلا لحضور أجَلَي فإن عجل بي أمر فإن الشوري إلي هؤلاء الرهط الذين توفي رسول الله وهو عنهم رَاضٍ ، وإني أعلم أن ناسا سيطعنون في هذا الأمر ، أنا قاتلتهم بيدي هذه علي الإسلام ، فإن فعلوا فأولئك أعداء الله الكفار الضُّلَّال ، وإني أشهد علي أمراء الأمصار فإني إنما بعثتهم ليُعَلِّموا الناس دِينَهم وسنَّة نبيهم ويقسموا فيهم فيأهم ،

وما أغلظ لي رسول الله في شيء أو ما نازلت رسول الله في شيء مثل آية الكلالة حتي ضرب صدري وقال يكفيك آية الصيف التي أنزلت في آخر سورة النساء (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) ، وسأقضي فيها بقضاء يعلمه من يقرأ ومن لا يقرأ ، هو ما خلا الأب ، ألا إنكم أيها الناس تأكلون من شجرتين لا أراهما إلا خبيثتين ، البصل والثوم ، وإن كان رسول الله يأمر بالرجل يوجد منه ريحها فيخرج إلي البقيع فمن كان لا بد آكلهما فليُمِتهما طبخا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن آكل هذه الأشياء إذا كانت مطبوخة لا حرج عليه في إتيان الجماعة وإن أكلها

2089_ عن أبي أيوب أن رسول الله أرسل إليه بطعام مع خُضَر فيه بصل أو كراث فلم ير فيه أثر رسول الله فأبي أن يأكله فقال له رسول الله ما منعك أن تأكل ؟ قال لم أر أثرك فيه يا رسول الله ، فقال النبي أستحيي من ملائكة الله وليس بمحرَّم . (صحيح)

_ ذكر ما خص الله رسوله وفرَّق بينه وبين أمته في أكل ما وصفناه مطبوخا

2090_ عن أم أيوب قالت نزل علينا رسول الله فتكلفنا له طعاما فيه بعض البقول فقال لأصحابه كلوا فإني لست كأَحَدٍ منكم إني أخاف أن أوذي صاحبي . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2091_ عن جابر بن سمرة أن رسول الله أتي بقصعة من ثريد فيها ثوم فلم يأكل منها وأرسل إلي أبي أيوب ، وكان أبو أيوب يضع يده حيث يري يد رسول الله وضع يده ، فلما لم ير أثر يد رسول الله لم يأكل ، فأتي رسول الله فقال له إني لم أر أثر يدك فيها ، فقال رسول الله فيها ريح الثوم ومعي مَلَك . (صحيح)

_ ذكر إسقاط الحرج عن آكل ما وصفنا نيئا مع شهوده الجماعة إذا كان معذورا من علة يداوي بها

2092_ عن المغيرة بن شعبة قال أكلت ثوما ثم أتيت مصلَّي النبي فوجدته قد سبقني بركعة ، فلما قمت أقضي وجد ريح الثوم فقال من أكل من هذه البقلة فلا يقربن مسجدنا حتي يذهب ريحها ، قال المغيرة فلما قضيت الصلاة أتيته فقلت يا رسول الله إن لي عذرا فناولني يدك فناولني فوجدته والله سهلا فأدخلتها في كمي إلي صدري فوجده معصوبا فقال إن لك عذرا . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه الأشياء التي وصفناها هي العذر الذي في خبر ابن عباس الذي لا حرج علي من به حالة منها في تخلفه عن أداء فَرضِه جماعة وعليه إثم ترك إتيان الجماعة ، لأنهما فرضان اثنان ، الجماعة وأداء الفرض ، فمن أدي الفرض وهو يسمع النداء فقط سقط عنه فرض أداء الصلاة وعليه إثم ترك إتيان الجماعة ،

وقوله من سمع النداء فلم يجب فلا صلاة له إلا من عذر أراد به فلا صلاة له من غير إثم يرتكبه في تخلفه عن إتيان الجماعة إذا كان القصد فيه ارتكاب النهي لا أن صلاته غير مجزئة وإن لم يكن بمعذور إذا لم يُجِب داعي الله ، وهذا كقوله من لَغَا فلا جمعة له يريد به فلا جمعة له من غير إثم يرتكبه بلَغوِه .

_ ذكر الإخبار عما أراد استعمال التغليظ علي من تخلف عن حضوره صلاة العشاء والغداة في جماعة

2093_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحَطبٍ فيُحطَب ثم آمر بالصلاة فيؤذَّن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف إلي رجال فأحرق عليهم بيوتهم ، والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عظما سمينا أو مرماتين حسنتين لشَهِد العِشاء . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن العلة في هؤلاء الذين أراد المصطفي أن يفعل بهم ما وصفنا لم يكن للتخلف عن حضور العشاء

2094_ عن أبي هريرة عن النبي قال لقد هممت أن آمر رجلا يصلي بالناس ثم آتي أقواما يتخلفون عنها فأحرق عليهم ، يعني الصلاتين العشاء والغداة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هاتين الصلاتين أثقل الصلاة علي المنافقين

2095_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن أثقل الصلاة علي المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حَبواً ، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيصلي بالناس ثم أنطلق معي برجال معهم حزم حطب إلي قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار . (صحيح)

_ ذكر ما كان يتخوف علي من تخلف عن الجماعة في أيام المصطفي

2096_ عن ابن عمر قال كنا إذا فقدنا الإنسان في صلاة الصبح والعشاء أسأنا به الظن . (صحيح)

_ ذكر وصف الشيء الذي من أجله كانوا يسيئون الظن بمن وصفنا نعته

2097_ عن ابن مسعود قال لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق قد عُلِم نفاقه أو مريض ، وإن كان المريض ليمشي بين الرجلين حتي يأتي الصلاة ، وقال إن رسول الله علَّمنا سُنَن الهُدَي ومن سنن الهدي الصلاة في المسجد الذي يؤذَّن فيه . (صحيح)

_ ذكر استحواذ الشيطان علي الثلاثة إذا كانوا في بدو أو قرية ولم يجمعوا الصلاة

2098_ عن معدان بن أبي طلحة قال سألني أبو الدرداء أين مسكنك ؟ قلت في قرية دون حمص ، قال سمعت رسول الله يقول ما من ثلاثة في قرية ولا بَدوٍ لا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان ، فعليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية . (صحيح) قال السائب بن حبيش إنما يعني بالجماعة جماعة الصلاة .

_ باب فرض متابعة الإمام

2099_ عن أنس بن مالك قال سقط النبي من فرس فجُحِش شقُّه الأيمن فحضرت صلاة فصلي بنا قاعدا ، فلما قضي صلاته قال إنما جُعِل الإمام ليؤتمَّ به فإذا كبَّر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا صلي قاعدا فصلوا قعودا أجمعين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القوم صلوا خلف المصطفي في هذه الصلاة قعودا اتباعا له

2100_ عن أنس أن رسول الله ركب فرسا فصرع فجُحِش شقه الأيمن ، فصلي صلاة من الصلوات وهو قاعد فصلينا وراءه قعودا ، فلما انصرف قال إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا صلي قائما فصلوا قياما وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد وإذا صلي جالسا فصلوا جلوسا أجمعون . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القوم إنما صلوا خلف المصطفي في هذه الصلاة قعودا بأمره حيث أمرهم به

2101_ عن عائشة قالت صلي رسول الله في بيته وهو شَاكٍ فصلي جالسا وصلي وراءه قوم قياما فأشار إليهم أن اجلسوا ، فلما انصرف رسول الله قال إنما جُعِل الإمام ليؤتم به فإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا صلي جالسا فصلوا جلوسا . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه السنة رواها عن المصطفي أنس بن مالك وعائشة وأبو هريرة وجابر بن عبد الله

وعبد الله بن عمر بن الخطاب وأبو أمامة الباهلي ، وهو قول أسيد بن حضير وقيس بن قهد وجابر بن عبد الله وأبي هريرة ،

وبه قال جابر بن زيد والأوزاعي ومالك بن أنس وأحمد بن حنبل وإسحاق بن إبراهيم وأبو أيوب سليمان بن داود الهاشمي وأبو خيثمة وابن أبي شيبة ومحمد بن إسماعيل ومن تبعهم من أصحاب الحديث مثل محمد بن نصر ومحمد بن إسحاق بن خزيمة .

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذا الأمر من المصطفي أمر فريضة وإيجاب لا أمر فضيلة وإرشاد

2102_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ذروني ما تركتكم فإنما هلك من قبلكم بسؤالهم واختلافهم علي أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بالأمر فأتوا منه ما استطعتم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما أومأنا إليه

2103_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم علي أنبيائهم فما أمرتم فأتوا منه ما استطعتم وما نهيت عنه فانتهوا وما أخبرتكم أنه من عند الله فهو الذي لا شكَّ فيه . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيانٌ واضِحٌ أن النواهي عن المصطفي كلها علي الحتم والإيجاب حتي تقوم الدلالة علي ندبيَّتها وأن أوامره بحسب الطاقة والوسع علي الإيجاب حتي تقوم الدلالة علي ندبيتها ، قال الله (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ،

ثم نفي الإيمان عن من لم يحكِّم رسوله فيما شَجَر بينهم من حيث لا يجدوا في أنفسهم مما قضي وحَكَم حرَجاً ويسلِّموا لله ولرسوله تسلِيماً بترك الآراء المعكوسة والمقايسات المنكوسة ، فقال (فلا وربِّك لا يؤمنون حتي يحكِّموك فيما شجَرَ بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حَرَجاً مما قضَيتَ ويسلِّمُوا تَسلِيما) .

_ ذكر خبر ثالث يدل علي أن هذا الأمر هو أمر حتم لا ندب

2104_ عن أبي هريرة أن النبي قال إنما جُعِل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فإذا كبَّر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد وإذا صلي قاعدا فصلوا قعودا أجمعون . (صحيح)

قال أبو حاتم قد زجر المصطفي في هذا الخبر المأمومين عن الاختلاف علي إمامهم إذا صلي قاعدا وهو من الضرب الذي ذكرت في غير موضع من كتبنا أن النبي قد يزجر عن الشيء بلفظ العموم ثم يستثني بعض ذلك الشيء المزجور عنه فيبيحه لِعلَّةٍ معلومة ، كما نهي عن المزابنة بلفظٍ مُطلَق ثم استثني بعضها وهو العَرِيَّة فأباحها بشَرطٍ معلوم لعِلَّةٍ معلومة ،

وكذلك يأمر الأمر بلفظ العموم ثم يستثني بعض ذلك العموم فيحظره لعلة معلومة ، كما أمر المأمومين والأئمة جميعا أن يصلوا قياما إلا عند العجز عنه ، ثم استثني بعض هذا العموم وهو إذا صلي إمامه قاعدا فزجرهم عن استعماله مُستَثنَي من جملة الأمر المُطلَق ، ولهذا نظائر كثيرة من السنن سنذكرها في مواضعها من هذا الكتاب إن قضي الله ذلك وشاءه .

_ ذكر خبر رابع يدل علي أن هذا الأمر أمر فريضة وإيجاب علي ما ذكرناه قبل

2105_ عن أنس أن رسول الله ركب فرسا فصُرِع عنه فجُحِش شقه الأيمن ، قال أنس فصلي لنا يومئذ صلاة من الصلوات وهو قاعد فصلينا وراءه قعودا ، ثم قال حين سلم إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا صلي الإمام قائما فصلوا قياما وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا سجد فاسجدوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا صلي قاعدا فصلوا قعودا أجمعون . (صحيح)

_ ذكر خبر خامس يدل علي أن هذا الأمر أمر فريضة لا فضيلة

2107-2106_ عن ابن عمر أن رسول الله كان في نفر من أصحابه فقال ألستم تعلمون أني رسول الله إليكم ؟ قالوا بلي نشهد أنك رسول الله ، قال ألستم تعلمون أنه من أطاعني فقد أطاع الله ومن طاعة الله طاعتي ؟ قالوا بلي نشهد أنه من أطاعك فقد أطاع الله ومن طاعة الله طاعتك ، قال فإن من طاعة الله أن تطيعوني ومن طاعتي أن تطيعوا أمراءكم وإن صلوا قعودا فصلوا قعودا . وفي رواية بلفظ ومن طاعتي أن تطيعوا أئمتكم . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح أن صلاة المأمومين قعودا إذا صلي إمامهم قاعدا من طاعة الله التي أمر عباده ، وهو عندي ضَربٌ من الإجماع الذي أجمعوا علي إجازته ، لأن من أصحاب رسول الله أربعة أفتوا به ، جابر بن عبد الله وأبو هريرة وأسيد بن حضير وقيس بن قهد ،

والإجماع عندنا إجماع الصحابة الذين شهدوا هبوط الوحي والتنزيل وأُعِيذوا من التحريف والتبديل حتي حفظ الله بهم الدين علي المسلمين وصانه عن ثلم القادحين ، ولم يُروَ عن أحد من

الصحابة خلاف لهؤلاء الأربعة ، لا بإسناد متصل ولا منقطع ، فكأن الصحابة أجمعوا علي أن الإمام إذا صلي قاعدا كان علي المأمومين أن يصلوا قعودا .

وقد أفتي به من التابعين جابر بن زيد أبو الشعثاء ، ولم يُروَ عن أحَدٍ من التابعين أصلاً بخلافه ، لا بإسناد صحيح ولا واهي ، فكأن التابعين أجمعوا علي أجازته . وأول من أبطل في هذه الأمة صلاة المأموم قاعدا إذا صلي إمامه جالسا المغيرة بن مقسم صاحب النخعي ، وأخذ عنه حماد بن أبي سلمة ثم أخذ عن حماد أبو حنيفة وتبعه عليه من بعده من أصحابه ،

وأعلي شيء احتجوا به فيه شيء رواه جابر الجعفي عن الشعبي قال قال رسول الله لا يؤمَّن أحَدٌ بعدي جالسا ، وهذا لو صح إسناده لكان مرسلا والمرسل من الخبر وما لم يُروَ سِيانٌ في الحكم عندنا ، لأنَّا لو قبلنا إرسال تابعي - وإن كان ثقة فاضلا علي حسن الظن - لزِمَنا قبول مثله عن أتباع التابعين ، ومتي قبلنا ذلك لزمنا قبول مثله عن تباع التبع ،

ومتي قبلنا ذلك لزمنا أن نقبل من كل إنسان إذا قال قال رسول الله ، وفي هذا نقض الشريعة . والعجب ممن يحتج بمثل هذا المرسل وقد قدح في روايته زعيمهم فيما أخبرنا الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان بالرقة قال حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال سمعت أبا يحيي الحماني

قال سمعت أبا حنيفة يقول ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء ولا لقيت فيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي ، ما أتيته بشيء قط من رأي إلا جاءني فيه بحديث وزعم أن عنده كذا وكذا ألف حديث عن رسول الله لم ينطق بها .

فهذا أبو حنيفة يجرح جابرا الجعفي ويكذبه ! ، ضد قول من انتحل من أصحابه مذهبه وزعم أن قول أئمتنا في كتبهم فلان ضعيف غيبة ! ثم لما اضطره الأمر جعل يحتج بمن كذَّبه شَيخُه في شيءٍ يَدفَع به سُنَّةً من سنن رسول الله . فأما جابر الجعفي فقد ذكرنا قصته في كتاب المجروحين من المحدثين بالبراهين الواضحة التي لا يَخفَي علي ذي لبٍّ صحتها ، فأغني ذلك عن تكرارها في هذا .

(وجابر الجعفي صدوق إن لم يكن ثقة أقصي أمره أن قيل أخطأ في بضعة أحاديث . وانظر مقدمة كتاب رقم (813) (الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الحادي والعشرون والأخير / مجموع الواحد وعشرين جزءا اثنان وعشرون ألف (22,000) حديث))

وكتاب رقم (825) (الكامل في تقريب كتاب (القراءة خلف الإمام للبيهقي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 450 حديث وأثر))

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن هذا الأمر الذي ذكرناه أمر فضيلة لا فريضة

2108_ عن أنس بن مالك أن النبي أتاه القوم وحضرت الصلاة فصلي بهم قاعدا وهم قيام فلما حضرت الصلاة الأخري ذهبوا يقومون فقال ائتموا بإمامكم وإن صلي قاعدا فصلوا قعودا وإن صلي قائما فصلوا قياما . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض تأويل هذا المتأول لهذه اللفظة التي في خبر حميد الطويل

2109_ عن جابر بن عبد الله قال ركب رسول الله فرسا بالمدينة فصرعه علي جذع نخلة فانفكت قدمه فأتيناه نعوده فوجدناه في مشربة لعائشة يسبِّح جالسا فقمنا خلفه فتنكَّب عنا ثم أتيناه مرة أخري فوجدناه يصلي المكتوبة فقمنا خلفه فأشار إلينا فقعدنا ، فلما قضي الصلاة قال إذا صلي الإمام جالسا فصلوا جلوسا وإذا صلي قائما فصلوا قياما ولا تفعلوا كما يفعل أهل فارس بعظمائها . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح أن اللفظة التي في خبر حميد حيث صلي بهم قاعدا وهم قيام إنما كانت تلك سُبحَة فلما حضرت الصلاة الفريضة أمرهم أن يصلوا قعودا كما صلي هو ، ففي هذا أوكد الأشياء أن الأمر منه لما وصفنا أمر فريضة لا فضيلة .

_ ذكر خبر تأوله بعض الناس بما ينطق عموم الخبر بضده

2110_ عن أنس بن مالك قال خر رسول الله عن فرس فجُحِش فصلي لنا قاعدا فصلينا معه قعودا ، ثم انصرف فقال إنما الإمام ليؤتم به ، فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد وإذا سجد فاسجدوا وإذا صلي قاعدا فصلوا قعودا أجمعون . (صحيح)

قال أبو حاتم زعم بعض العراقيين ممن كان ينتحل مذهب الكوفيين أن قوله وإذا صلي قاعدا فصلوا قعودا أراد به وإذا تشهد قاعدا فتشهدوا قعودا أجمعون فحرَّف الخبر عن عموم ما ورد الخبر فيه بغير دليل يثبت له علي تأويله .

_ ذكر الخبر المدحض تأويل هذا المتأول لهذا الأمر المطلق

2111_ عن جابر قال صرع النبي عن فرس له فوقع علي جذع نخلة فانفكت قدمه فدخلنا عليه نعوده وهو يصلي في مشربة لعائشة جالسا ، فصلينا بصلاته ونحن قيام ثم دخلنا عليه مرة أخري وهو يصلي جالسا فصلينا بصلاته ونحن قيام فأومأ إلينا أن اجلسوا ، فلما صلي قال إنما جُعِل الإمام ليؤتم به فإذا صلي قائما فصلوا قياما وإن صلي جالسا فصلوا جلوسا ولا تقوموا وهو جالس كما يصنع أهل فارس بعظمائها . (صحيح)

قال أبو حاتم في قول جابر فصلينا بصلاته ونحن قيام بيان واضح علي دحض قول هذا المتأول إذ القوم لم يتشَّهدوا خلف رسول الله وهم قيام وكذلك قوله في الصلاة الأخري فصلينا بصلاته ونحن قيام فأومأ إلينا أن اجلسوا أراد به القيام الذي هو فرض الصلاة لا التشهد .

_ ذكر خبر ثان يدل علي فساد تأويل هذا المتأول لهذا الخبر

2112_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إنما الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا ركع فاركعوا وإذا رفع فارفعوا وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد وإذا صلي قائما فصلوا قياما وإذا صلي قاعدا فصلوا قعودا أجمعون . (صحيح)

قال أبو حاتم في تقرير النبي الأمر للمأمومين أن يصلوا قياما إذا صلي إمامهم قائما بالأمر بالصلاة قعودا إذا صلي إمامهم جالسا أعظم البيان أنه لم يُرِد به التشهد في الأمرين جميعا وإنما أراد القيام الذي هو فرض الصلاة أن يؤتي به كما يأتي الإمام .

_ ذكر خبر أوهم بعض أئمتنا أنه ناسِخٌ لأمر النبي المأمومين بالصلاة قعودا إذا صلي إمامهم جالسا

2113_ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال دخلت علي عائشة فقلت لها ألا تحدثيني عن مرض رسول الله ، قالت بلي ، ثقل رسول الله فقال أصلي الناس ؟ فقلت لا هم ينتظرونك يا رسول الله ، قال ضعوا لي ماء في المخضب ، قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوي فأغمي عليه ، ثم أفاق فقال أصلي الناس ؟ فقلت لا هم ينتظرونك يا رسول الله ،

والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله لصلاة العشاء الآخرة ، قالت فأرسل رسول الله إلي أبي بكر الصديق أن صلِّ بالناس ، فأتاه الرسول فقال إن رسول الله يأمرك أن تصلي بالناس ، فقال أبو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس ، فقال له عمر أنت أحق بذلك ،

قال فصلي بهم أبو بكر تلك الأيام ، قالت ثم إن رسول الله وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين لصلاة الظهر وأبو بكر يصلي بالناس ، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأومأ إليه أن لا يتأخر وقال لهما أجلساني إلي جنبه ، فأجلساه إلي جنب أبي بكر ،

فجعل أبو بكر يصلي وهو قائم بصلاة النبي والناس يصلون بصلاة أبي بكر والنبي قاعد . قال عبيد الله فدخلت علي عبد الله بن عباس فقلت ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله ؟ فقال هات ، فعرضت حديثها عليه فما أنكر منه شيئا . (صحيح)

_ ذكر خبر يعارض الخبر الذي تقدم ذكرنا له في الظاهر

2114_ عن عائشة أن أبا بكر صلي بالناس ورسول الله في الصف خلفه . (صحيح)

قال أبو حاتم خالف شعبة بن الحجاج زائدة بن قدامة في متن هذا الخبر عن موسي بن أبي عائشة ، فجعل شعبة النبي مأموما حيث صلي قاعدا والقوم قيام ، وجعل زائدة النبي إماما حيث صلي قاعدا والقوم قيام ، وهما متقنان حافظان ، فكيف يجوز أن تجعل إحدي الروايتين اللتين تضادتا في الظاهر في فعلٍ واحدٍ ناسِخاً لأمرٍ مُطلَق متقدم ،

فمن جعل أحد الخبرين ناسخا لما تقدم من أمر النبي وترك الآخر من غير دليل يثبت له علي صحته سوَّغ لخصمه أخذ ما ترك من الخبرين وترك ما أخذ منهما . ونظير هذا النوع من السنن خبر ابن عباس أن النبي نكح ميمونة وهو مُحرِم وخبر أبي رافع أن النبي نكحها وهما حلالان ، فتضاد الخبران في فعل واحد في الظاهر من غير أن يكون بينهما تضاد عندنا .

فجعل جماعة من أصحاب الحديث الخبرين اللذين رُوِيا في نكاح ميمونة متعارضين وذهبوا إلي خبر عثمان بن عفان عن النبي قال لا يَنكِح المُحرِم ولا يُنكَح فأخذوا به إذ هو يوافق إحدي الروايتين اللتين رويتا في نكاح ميمونة وتركوا خبر ابن عباس أن النبي نكحها وهو محرم ،

فمن فعل هذا لزمه أن يقول تضاد الخبران في صلاة النبي في علته علي حسب ما ذكرناه قبل فيجب أن نجيء إلي الخبر الذي فيه الأمر بصلاة المأمومين قعودا إذا صلي إمامهم قاعدا فنأخذ به إذ هو يوافق إحدي الروايتن اللتين رُوِيتا في صلاة النبي في علته ونترك الخبر المنفرد عنهما كما فعل ذلك في نكاح ميمونة .

وليس عندنا بين هذه الأخبار تَضَادٌّ ولا تهاتر ولا ناسِخٌ ولا منسوخ ، بل منها مُختَصَرٌ ومُتَقصًّي ومُجمَلٌ ومُفَسَّرٌ إذا ضُمَّ بعضها إلي بعض بطَلَ التضاد بينهما واستُعمِل كلُّ خَبرٍ في موضعه علي ما سنبينه إن قضي الله ذلك وشاءه .

_ ذكر طريق آخر بخبر عائشة أوهم جماعة من أصحاب الحديث أنه ناسِخٌ للأمر المُقَدَّم الذي ذكرناه

2115_ عن عائشة قالت أغمي علي رسول الله ثم أفاق فقال أصلي الناس ؟ قلنا لا ، قال مُرُوا أبا بكرٍ فليُصَلِّ بالناس ، فقلت يا رسول الله إن أبا بكر رجلٌ أسِيفٌ إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس ، قال مروا أبا بكر أن يصلي بالناس ، قال ذلك ثلاث مرات ، كل ذلك أرد عليه ، قالت فصلي أبو بكر بالناس ،

ثم إن رسول الله وجد خفة من نفسه فخرج بين بريرة ونوبة إني لأنظر إلي نعليه تخطَّان في الحَصَا وأنظر إلي بطون قدميه ، فقال لهما أجلساني إلي جنب أبي بكر ، فلما رآه أبو بكر ذهب يتأخر فأومأ إليه أن اثبت مكانك ، فأجلساه إلي جنب أبي بكر ، قالت فكان رسول الله يصلي وهو جالس وأبو بكر قائم يصلي بصلاة رسول الله والناس يصلون بصلاة أبي بكر . (صحيح)

_ ذكر خبر يعارض في الظاهر خبر أبي وائل الذي ذكرناه

2116_ عن عائشة قالت صلي رسول الله في مرضه الذي مات فيه خلف أبي بكر قاعدا .(صحيح)

قال أبو حاتم خالف نعيم بن أبي هند عاصم بن أبي النجود في متن هذا الخبر فجعل عاصم أبا بكر

مأموما وجعل نعيم بن أبي هند أبا بكر إماما ، وهما ثقتان حافظان متقنان ، فكيف يجوز أن يُجعَل خَبَر أحدهما ناسِخاً لأمرٍ متقدَّم وقد عارضه في الظاهر مثله ، ونحن نقول بمشيئة الله وتوفيقه إن هذه الأخبار كلها صحاح وليس شيءٌ منها يُعَارض الآخر ،

ولكن النبي صلي في عِلَّته صلاتين في المسجد جماعة ، لا صلاة واحدة ، في إحداهما كان مأموما وفي الأخري كان إماما . والدليل علي أنهما كانا صلاتين لا صلاة واحدة أن في خبر عبيد الله بن عبد الله عن عائشة أن النبي خرج بين رجلين أحدهما العباس والآخر علي ، وفي خبر مسروق عن عائشة أن النبي خرج بين بريرة ونوبة ، فهذا يدلك علي أنها كانت صلاتين لا صلاة واحدة .

_ ذكر الصلاة التي رويت فيها الأخبار المختصرة المُجمَلة التي تقدم ذِكرُنا لها

2117_ عن عائشة قالت لما مرض النبي مرضه الذي مات فيه جاءه بلال يؤذنه بالصلاة فقال مُرُوا أبا بكرٍ فليُصَلِّ بالناس ، قلنا يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف ومتي يقم مقامك يَبكِ فلو أمرت عمر أن يصلي بالناس ، قال مروا أبا بكر ليصلِّ بالناس - ثلاث مرات - فإنكن صواحبات يوسف ،

قالت فأرسلنا إلي أبي بكر فصلي بالناس فوجد النبي من نفسه خفة فخرج يهادي بين رجلين ورجلاه تخطان في الأرض ، فلما حس به أبو بكر ذهب يتأخر فأومأ إليه النبي أن مكانك ، فجاء النبي فجلس إلي جنب أبي بكر فكان أبو بكر يأتمُّ بالنبي والناس يأتمون بأبي بكر . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا خبَرٌ مُختَصَرٌ مُجمَلٌ ، فأما اختصاره فليس فيه ذكر الموضع الذي جلس فيه رسول الله أعلي يمين أبي بكر أو عن يساره .

_ ذكر الخبر المتقصي للفظة المختصرة التي ذكرناها

2118_ عن عائشة قالت لما وجد رسول الله من نفسه خِفَّةً جاء حتي جلس عن يسار أبي بكر وكان النبي يصلي بالناس قاعِداً وأبو بكر قائما . (صحيح)

قال أبو حاتم وأما إجمال الخَبَر فإن عائشة حَكَت هذه الصلاة إلي هذا الموضع ، وآخر القصة عند جابر بن عبد الله إذ النبي أمرهم بالقعود أيضا في هذه الصلاة كما أمرهم به عند سقوطه عن فرسه علي حسب ما ذكرناه قبل .

_ ذكر الخبر المفسِّر للألفاظ المُجمَلة التي تقدَّم ذِكرُنا لها في خبَرِ عائشة

2119_ عن جابر بن عبد الله قال اشتكي رسول الله فصلينا وراءه وهو قاعد وأبو بكر يكبِّر يُسمِع الناس تكبِيرَه ، قال فالتفت إلينا فرآنا قِياماً فأشار إلينا فقعدنا فصلينا بصلاته قعُوداً ، فلما سلَّم قال كِدتُم أن تفعلوا فعلَ فارس والروم يقومون علي مُلُوكهم وهم قعود ، فلا تفعلوا ، ائتموا بإمامكم إن صلي قائما فصلوا قياما وإن صلي قاعدا فصلوا قعودا . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر المفسَّر بيَانٌ واضِحٌ أن النبي لما قعد عن يسار أبي بكر وتحوَّل أبو بكر مَأموماً يقتدي بصلاته ويكبر يُسمِع الناس التكبير ليقتدوا بصلاته أمرهم حينئذٍ بالقعود حين رآهم قياما ، ولما فرغ من صلاته أمرهم أيضا بالقعود إذا صلي إمامهم قاعدا .

وقد شهد جابر بن عبد الله صلاته صلي الله عليه وسلم حيث سقط عن فرسه فجُحِش شِقُّه الأيمن ، وكان سقوطه عن الفرس في شهر ذي الحجة آخر سنة خمس من الهجرة ، وشَهِد هذه

الصلاة في عِلَّته ، فأدَّي كلَّ خَبرٍ بلَفظِه ، ألا تراه يذكر في هذه الصلاة رفع أبي بكر صوته بالتكبير ليقتدي الناس به ،

وتلك الصلاة التي صلاها في بيته عند سقوطه عن فرَسِه لم يحتج أبو بكر إلي أن يرفع صوته بالتكبير ليُسمِع الناس تكبِيرَه علي صِغَر حُجرَة عائشة وإنما كان رفعه بالصوت بالتكبير في المسجد الأعظم الذي صلي فيه رسول الله في عِلَّته . فلما صحَّ ما وصفنا لم يَجُز أن يُجعَل بعض هذه الأخبار ناسِخاً لِمَا تقدَّم علي حسب ما وصفناه .

_ ذكر خبر ثان يدل علي صحة ما ذكرناه قبل

2120_ عن جابر قال صلي بنا رسول الله صلاة الظهر وهو جالس وأبو بكر خلفه فإذا كبَّر رسول الله كبر أبو بكر يُسمِعنا ، قال فنَظَرنا قياما فقال اجلسوا أومأ بذلك إليهم فجلسنا فلما قضي الصلاة قال كِدتُم تفعلوا فعل فارس والروم بعظمائهم ، ائتموا بأئمتكم فإن صلوا جلوسا فصلوا جلوسا وإن صلوا قياما فصلوا قياما . (صحيح)

_ ذكر الصلاة الأخري التي توهم أكثر الناس أنها معارضة الأخبار الأخر التي ذكرناها

2121_ عن عائشة قالت أغمي علي رسول الله فلما أفاق قال هل نودي بالصلاة ؟ فقلنا لا ، فقال مُرِي بِلالاً فليبادر بالصلاة وليُصَلِّ بالناس أبو بكر ، قالت فقلت يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف لا يستطيع أن يقوم مقامك ، قالت فنظر إليها حين فرغت من كلامها ثم أغمي عليه فلما أفاق قال هل نودي بالصلاة ؟ فقلت لا ،

قال مري بلالا فلينادِ بالصلاة وليصل بالناس أبو بكر ، قالت فأومأت إلي حفصة فقالت يا نبي الله إن أبا بكر رجل رقيق لا يستطيع أن يقرأ إلا يبكي ، فنظر إليها حين فرغت من كلامها ثم أغمي علي رسول الله فلما أفاق قال هل نودي بالصلاة ؟ قالت لا ، فقال مري بلالا فلينادي بالصلاة وليصل بالناس أبو بكر فإنكن صواحبات يوسف ،

ثم أغمي علي رسول الله ، قالت فأقام بلال الصلاة وصلي بالناس أبو بكر ثم أفاق رسول الله فجاء بنوبة وبريرة فاحتملاه ، قالت عائشة فكأني أنظر إلي أصابع قدمي رسول الله تخط في الأرض ، قالت فلما أحس أبو بكر بمجيء النبي أراد أن يستأخر فأومأ إليه أن يثبت ، قالت وجيء بنبي الله فوُضِع بحذاء أبي بكر في الصف . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا خبر يوهم من لم يُحكِم صناعة الأخبار ولا يفقه في صحيح الآثار أنه يضاد سائر الأخبار التي تقدم ذِكرُنا لها ، وليس بين أخبار المصطفي تضادٌّ ولا تهاتر ولا يكذِّب بعضها بعضا ولا يُنسَخ بشيء منها القرآن بل يفسِّر عن مُجمَل الكتاب ومبهمه ويبيِّن عن مُختَصره ومُشكِله .

وقد دللنا بحمد الله ومنِّه علي أن هذه الأخبار التي رُوِيت كانت في صلاتين لا في صلاة واحدة علي حسب ما وصفناه . فأما الصلاة الأولي فكان خروج النبي إليها بين رجلين وكان فيها إماما وصلي بهم قاعدا وأمرهم بالقعود في تلك الصلاة ، وهذه الصلاة كان خروج النبي إليها بين بريرة ونوبة وكان فيها مأموما وصلي قاعدا في الصف خلف أبي بكر .

_ ذكر البيان بأن هذه الصلاة كانت آخر الصلاتين اللتين وصفناهما قبل

2122_ عن أنس قال آخر صلاة صلاها رسول الله مع القوم في ثوب واحد متوشحا به قاعدا خلف أبي بكر . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر ينفي الارتياب عن القلوب أن شيئا من هذه الأخبار يضاد ما عارضها في الظاهر ، ولا يَتَوهَّمنَّ مُتَوهِّمٌ أن الجمع بين الأخبار علي حسب ما جمعنا بينها في هذا النوع من أنواع السنن يضاد قول الشافعي رحمة الله ورضوانه عليه ،

وذلك أن كلَّ أصلٍ تكلمنا عليه في كتبنا أو فَرعٍ استنبطناه من السنن في مصنفاتنا هي كلها قول الشافعي ، وهو راجِعٌ عما في كتبه وإن كان ذلك المشهور من قوله ، وذاك أني سمعت ابن خزيمة يقول سمعت المزني يقول سمعت الشافعي يقول إذا صحَّ لكم الحديث عن رسول الله فخذوا به ودعوا قولي .

وللشافعي رحمة الله عليه في كثرة عنايته بالسنن وجَمعِه لها وتفقُّهه فيها وذبِّه عن حريمها وقَمعِه من خالفها زعم أن الخبر إذا صحَّ فهو قائِلٌ به راجِعٌ عما تقدم من قوله في كتبه ، وهذا مما ذكرناه في كتاب المبيِّن أن للشافعي رحمه الله ثلاث كلمات ما تكلم بها أَحَدٌ في الإسلام قبله ولا تفوه بها أحد بعده إلا والمأخذ فيها كان عنه ، إحداها ما وصفت ،

والثانية أخبرني محمد بن المنذر بن سعيد عن الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني قال سمعت الشافعي يقول ما ناظرت أحَداً قط فأحببت أن يخطيء ، والثالثة سمعت موسي بن محمد الديلمي بأنطاكية يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعي يقول وددت أن الناس تعلموا هذه الكتب ولم ينسِبُوها إليَّ .

_ ذكر استحقاق الإمامة بالازدياد من حفظ القرآن علي القوم وإن كان فيهم من هو أحسب وأشرف منه

2123_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله بَعثاً وهم نَفَر فدعاهم رسول الله فقال ماذا معكم من القرآن ؟ فاستقرأهم حتي مر علي رجل منهم هو من أحدثهم سِنّاً فقال ماذا معك يا فلان ؟ قال معي كذا وكذا وسورة البقرة ، قال معك سورة البقرة ؟ قال نعم ،

قال اذهب فأنت أميرهم ، فقال رجل من أشرفهم والذي كذا وكذا يا رسول الله ما يمنعني أن أتعلم القرآن إلا خشية أن لا أقوم به ، قال رسول الله تعلم القرآن واقرأه وارقد فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشوٍّ مِسكاً يفوح ريحه علي كل مكان ومن تعلمه فرقد وهو في جوفه كمثل جراب أُوكِيء علي مِسك . (حسن)

_ ذكر البيان بأن القوم إذا استووا في القراءة يجب أن يؤمهم من كان أعلم بالسنة

2124_ عن أبي مسعود الأنصاري قال قال رسول الله يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرة سواء فأكبرهم سِنّاً ، ولا يؤم الرجل في سلطانه ولا يجلس علي تكرمته في بيته حتي يأذن له . (صحيح)

2125_ عن مالك بن الحويرث قال أتيت النبي أنا وصاحب لي فقال إذا صليتما فأذِّنا وأقيما وليؤمكما أكبركما . قال أبو قلابة وكانا متقاربين . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله فأذنا وأقيما أراد به أحدهما لا كليهما .

_ ذكر البيان بأن قوله وكانا متقاربين إنما هو كلام أبي قلابة أدرجه خالد الطحان في الخبر

2126_ عن مالك بن الحويرث أن رسول الله قال له ولصاحب له إذا حضرت الصلاة فأذنا ثم أقيما ثم ليؤمكما أكبركما . قال خالد بن مهران فقلت لأبي قلابة فأين القراءة ؟ قال إنهما كانا متقاربين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فأذنا وأقيما أراد به أحدهما

2127_ عن مالك بن الحويرث قال قال النبي لي ولصاحب لي إذا خرجتما فليؤذن أحدكما وليُقِم وليؤمكما أكبركما . (صحيح)

2128_ عن مالك بن الحويرث قال أتينا رسول الله ونحن شَبَبة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة فظن أنا قد اشتقنا إلي أهلينا فسألنا عمن تركنا في أهلنا فأخبرناه وكان رسول الله رحيما رفيقا فقال ارجعوا إلي أهليكم فعلموهم ومُرُوهم وصلوا كما رأيتموني أصلي فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكبركم . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلوا كما رأيتموني أصلي لفظة أمر تشتمل علي كل شيء كان يستعمله في صلاته فما كان من تلك الأشياء خصه الإجماع أو الخبر بالنقل فهو لا حرج علي تاركه في صلاته وما لم يخصه الإجماع أو الخبر بالنقل فهو أمر حَتمٍ علي المُخاطَبين كافة لا يجوز تركه بحال .

_ ذكر البيان بأن حكم الثلاثة وأكثر في الإمامة حكم الاثنين سواء

2129_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إذا كنتم ثلاثة في سَفرٍ فليؤمكم أحدكم وأحقُّكم بالإمامة أقرؤكم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عمن يستحق الإمامة للناس

2130_ عن أبي مسعود قال قال رسول الله يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سِنّا ، ولا يؤمَّنَّ الرجلُ الرجلَ في سلطانه ولا يقعد علي تكرمته إلا بإذنه . (صحيح)

_ ذكر جواز إمامة الأعمي بالمأمومين إذا لم يكونوا عماة

2131_ عن عائشة أن النبي استخلف ابن أم مكتوم علي المدينة يصلي بالناس . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام أن يؤم بالناس وهو أعمي إذا كان له من يتعاهده

2132_ عن عائشة أن النبي استخلف ابن أم مكتوم علي المدينة يصلي بالناس . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن أمَّ الناس بالتخفيف لوجود أصحاب العلل خلفه

2133_ عن أبي هريرة قال رسول الله إذا صلي أحدكم للناس فليخفِّف فإن في الناس الضعيف والسقيم وذا الحاجة . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله أمر بهذا الأمر

2134_ عن أبي مسعود قال جاء رجل إلي رسول الله فقال يا رسول الله إني لأتأخر عن صلاة الغداة مما يطيل بنا فلان ، فقام رسول الله فما رأيته في موعظة أشد غضبا منه يومئذ فقال أيها الناس إن منكم منفرين فأيكم ما صلي بالناس فليتجوَّز فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن تكون صلاته بالقوم خفيفة في تمام

2135_ عن أنس قال ما صليت خلف إمام قط أخف صلاة ولا أتم من رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يخفف صلاته إذا علم أن خلفه من له شغل يحتاج أن يرجع إليه

2136_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إني لأدخل في الصلاة أريد أن أطيلها فأسمع بكاء الصبي فأخفف مما أعلم من شدة وَجْد أمه به . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يطول الأوليين من صلاته ويقصر في الأخريين منها

2137_ عن جابر بن سمرة قال قال عمر لسعد قد شكاك أهل الكوفة في كل شيء حتي في الصلاة ، فقال أطيل الأوليين وأحذف في الأخريين وما آلو من صلاة رسول الله ، فقال عمر ذاك الظن بك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي بغيره ويطوِّل صلاته

2138_ عن ابن مسعود قال صليت مع رسول الله فأطال حتي هممت بأمر سوء . قيل وما هممت به ؟ قال هممت أن أجلس وأدعه . (صحيح)

_ ذكر جواز صلاة الإمام علي مكان أرفع من المأمومين إذا أراد تعليم القوم الصلاة

2139_ عن أبي حازم أن رجالا أتوا سهل بن سعد وقد امتروا في المنبر مم عُودُه ، فسألوه عن ذلك فقال والله لأعرف مم هو ولقد رأيت أول يوم جلس عليه رسول الله ، أرسل رسول الله إلي فلانة أن مُرِي غلامك النجار أن يعمل لي أعوادا أجلس عليها إذا كلمت الناس ، فأمرته فعملها من طرفاء الغابة ثم جاء بها فأرسلت إلي رسول الله ،

فأمر بها فوضعت ها هنا ، ثم رأيت رسول الله صلي عليها وكبر وهو عليها وركع وهو عليها ورفع وهو عليها وتولي القهقري فسجد ورقي علي المنبر ثم عاد فلما فرغ أقبل علي الناس فقال يا أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتمُّوا ولتَعلَّموا صلاتي . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن صلاة الإمام علي موضع أرفع من المأمومين غير جائزة

2140_ عن همام بن الحارث قال صلي بنا حذيفة علي دكان مرتفع فسجد عليه فجبذه أبو مسعود فتابعه حذيفة ، فلما قضي الصلاة قال أبو مسعود أليس قد نهي عن هذا ، فقال له حذيفة ألم ترني قد تابعتك . (صحيح)

قال أبو حاتم إذا كان المرء إماما وأراد أن يصلي بقوم حدِيثٌ عهدهم بالإسلام ثم قام علي موضع مرتفع من المأمومين ليعلمهم أحكام الصلاة عَياناً كان ذلك جائزا علي ما في خبر سهل بن سعد ، وإذا كانت هذه العلة معدومة لم يُصَلِّ علي مقام أرفع من مقام المأمومين علي ما في خبر أبي مسعود ، حتي لا يكون بين الخبرين تضاد ولا تهاتر .

_ ذكر الزجر عن أن يؤم الزائرُ المَزُورَ في بيته إلا بإذنه

2141_ عن أبي مسعود قال قال رسول الله يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله ، فإن كانت قراءتهم سواء فليؤمهم أقدمهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرة سواء فليؤمهم أكبرهم سنا ، ولا يؤم الرجل الرجل في بيته ولا في فسطاطه ولا يقعد علي تكرمته إلا بإذنه . (صحيح) قال شعبة فقلت لإسماعيل بن رجاء ما تكرمته ؟ قال فراشه .

_ ذكر الأمر بالسكينة لمن أتي المسجد للصلاة وقضاء ما فاته منها

2142_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا أتيتم الصلاة فلا تأتوها تسعون وائتوها وعليكم السكينة فما أدركتم فصلُّوا وما فاتكم فاقضوا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله وما فاتكم فاقضوا أراد به فاقضوا علي الإتمام لا علي التعكيس

2143_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا أُقِيمت الصلاة فائتوها وعليكم السكينة فصلوا ما أدركتم وما سُبِقتم فأتِمُّوا . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله قال هذا القول

2144_ عن أبي قتادة قال بينما نحن نصلي مع رسول الله إذ سمع جلبة رجال فلما صلي دعاهم فقال ما شأنكم ؟ قالوا يا رسول الله استعجلنا إلي الصلاة ، قال لا تستعجلوا إذا أتيتم الصلاة فعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما سبقتم فأتموا . (صحيح)

2145_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا ثُوِّب بالصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وائتوها وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا فإن أحدكم في صلاة ما كان يَعمِد إلي الصلاة . (صحيح)

قال أبو حاتم قال الله جلَّ وعلا (إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسْعَوا إلي ذِكرِ الله) ، وقال صلي الله عليه وسلم فلا تأتوها وأنتم تسعون . فالسعي الذي أمر الله به هو المشي إلي الصلاة علي هينة الإنسان ، والسعي الذي نهي رسول الله عنه هو الاستعجال في المشي ،

لأن المرء تُكتَب له بكل خطوة يخطوها إلي الصلاة حسنة ، فذلك ما وصفت يعني في ترجمة نوع هذا الحديث علي أن العرب تُوقِع في لغتها الاسم الواحد علي الشيئين المُختَلِفَي المَعنَي فيكون أحدهما مَأمُوراً به والآخر مَزجُوراً عنه .

2146_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لكعب بن عجرة إذا توضأت ثم دخلت المسجد فلا تُشَبِّكنَّ بين أصابعك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ما رواه إلا سعيد المقبري وقد اختُلِف عليه فيه فيما زعم

2147_ عن كعب بن عجرة أن النبي قال له كعب بن عجرة إذا توضأت فأحسنت الوضوء ثم خرجت إلي المسجد فلا تشبِّك بين أصابعك فإنك في صلاة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام أن يصلي بالناس جماعة في فَضاءٍ إلي غير جدار

2148_ عن ابن عباس قال أقبلت راكبا علي أتانٍ وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله يصلي بالناس بمِنًي فمررت بين يدي بعض الصفِّ فنزلت وأرسلت الأتان ترتع ودخلت في الصف ولم يُنكِر ذلك عليَّ أحد . (صحيح)

_ ذكر استحباب الصلاة للمصلي إلي الأسطوانة في مساجد الجماعات

2149_ عن يزيد بن أبي عبيد أنه كان يأتي مع سلمة بن الأكوع إلي سبحة الضحي فيعمد إلي الأسطوانة فيصلي قريبا منها فأقول له ألا تصلي ها هنا وأشير له إلي بعض نواحي المسجد فيقول إني رأيت رسول الله يتحري هذا المقام . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالمبادرة في اللحوق بالصف الأول في الصلاة والتهجير والمواظبة علي الصبح والعشاء الآخرة

2150_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو يعلم الناس ما في النداء والصفّ الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حَبواً . (صحيح)

_ ذكر الأمر بإتمام الصف الأول ثم الذي يليه إذ استعمال ذلك استعمال الملائكة مثله

2151_ عن جابر بن سمرة قال دخل رسول الله المسجد فقال ألا تصُفُّون كما تصفُّ الملائكة عند ربهم ، قالوا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربهم ؟ قال يُتِمُّون الصفوف الأُوَل ويتراصون في الصَّف . (صحيح)

_ ذكر الأمر بإتمام الصف المقدم ثم الوقوف في الذي يليه

2152_ عن أنس أن النبي قال أتمُّوا الصفَّ المقدَّم فإن كان نقصان فليكن في المؤخَّر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تخلف المرء عن الصف الأول في الصلاة

2153_ عن عائشة قالت قال رسول الله لا يزال قوم يتخلفون عن الصفّ الأول حتي يخلفهم الله في النار . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله مع استغفار الملائكة للمصلي في الصف الأول

2154_ عن البراء بن عازب قال كان رسول الله يأتينا فيمسح عواتقنا وصدورنا ويقول لا تختلف صفوفكم فتختلف قلوبكم ، إن الله وملائكته يصلون علي الصَّفِّ الأول . (صحيح)

_ ذكر دعاء النبي بالمغفرة ثلاثا للمصلي في الصف الأول

2155_ عن العرباض بن سارية عن رسول الله أنه كان يصلي علي الصف الأول المُقَدَّم ثلاثاً وعلي الثاني مرة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن محمد بن إبراهيم لم يسمع هذا الخبر عن خالد بن معدان

2156_ عن العرباض وكان العرباض من أهل الصُّفَّة قال كان رسول الله يصلي علي الصف المقدم ثلاثا وعلي الثاني واحدة . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله واستغفار الملائكة للمصلي علي ميامن الصفوف

2157_ عن عائشة قالت قال رسول الله إن الله وملائكته يُصَلُّون علي مَيَامن الصُّفوف .(صحيح)

_ ذكر مغفرة الله مع استغفار الملائكة علي الصفوف المُبتَرة إذا كانت مُقَدَّمة

2158_ عن البراء قال كان رسول الله يمسح مناكبنا وصدورنا ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم ، إن الله وملائكته يصلُّون علي الصفوف المقدَّمة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من إتمام الصفوف في الصلوات

2159_ عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله ألا تصفُّون كما تصف الملائكة عند ربها ، قلنا يا رسول الله وكيف تصفُّ الملائكة عند ربهم ؟ قال يتمون الصفوف المقدمة ويتراصُّون في الصف . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله مع استغفار الملائكة لِمَن يَصِلُ الصفوف المُبتَرة

2160_ عن عائشة عن رسول الله قال إن الله وملائكته يُصَلُّون علي الذين يَصِلُون الصفوف . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ما رواه إلا أسامة بن زيد

2161_ عن عائشة قالت قال رسول الله إن الله وملائكته يُصَلُّون علي الذين يصِلُون الصفوف . (صحيح)

_ ذكر الأمر بتسوية الصفوف حذر مخالفة الوجوه عند تركه

2162_ عن النعمان بن بشير قال كان رسول الله يسوِّي الصفَّ حتي يجعله مثل القدح أو الرمح ، فرأي صدر رجل ناتِئاً فقال رسول الله عِبَاد الله سوُّوا صفوفكم أو ليُخَالِفنَّ الله بين وجوهكم . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

2163_ عن أنس أن رسول الله قال رصُّوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالأكتاف فوالذي نفسي بيده إني لأري الشيطان يدخل من خَلَل الصفِّ كأنها الحَذَف . (صحيح)

_ ذكر الأمر بتسوية الصفوف وإقامتها عند القيام إلي الصلاة

2164_ عن حطان بن عبد الله أن الأشعري صلي بأصحابه فلما جلس في صلاته قال رجل من القوم أقِرَّت الصلاة بالبرِّ والزكاة ، فلما قضي الأشعري صلاته أقبل علي القوم فقال أيكم القائل كلمة كذا وكذا ؟ فأرم القوم ، فقال لعلك يا حطان قلتها ، قال والله ما قلتها ولقد خفت أن تبكعني بها ، فقال رجل من القوم أنا قلتها وما أردت بها إلا الخير ،

فقال الأشعري أما تعلمون ما تقولون في صلاتكم ، إن رسول الله خطبنا فعلَّمنا سُنَّتنا وبيَّن لنا صلاتنا فقال إذا أقيمت الصلاة فأقيموا صفوفكم وليؤمكم أحدكم ، فإذا كبَّر فكبروا ، وإذا قال (ولا الضالين) فقولوا آمين يُجِبكم الله ، ثم إذا كبَّر فركع فكبروا واركعوا ، فإن الإمام يركع قبلكم ويرفع قبلكم ، قال نبي الله فتلك بتلك ،

وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فإن الله قال علي لسان نبيه سمِعَ الله لِمَن حَمِده ، ثم إذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا فإن الإمام يسجد قبلكم ويرفع قبلكم ، قال نبي الله فتلك بتلك ، فإذا كان عند القعدة فليكن من قول أحدكم التحيات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يأمر المأمومين بتسوية الصفوف عند قيامهم إلي الصلاة

2165_ عن مصعب بن ثابت قال جئت فقعدت فقال محمد بن مسلم بن خباب جاء أنس بن مالك فقعد مكانك هذا فقال تدرون ما هذا العُود ؟ قلنا لا ، قال إن رسول الله كان إذا قام إلي الصلاة أخذ بيمينه ثم التفت فقال اعتدلوا سَوُّوا صفوفكم ثم أخذ بيساره ثم قال اعتدلوا سووا صفوفكم ، فلما هُدِم المسجد فُقِد فالتمسه عمر رضوان الله عليه فوجده قد أخذه بنو عمرو بن عوف فجعلوه في مسجدهم فانتزعه فأعاده . (حسن)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2166_عن النعمان بن بشير قال كان رسول الله يسوِّي الصفوف كأنما يقوِّم بها القِدَاح .(صحيح)

_ ذكر الاستحباب للإمام أن يأمر المأمومين بتسوية الصفوف واعتدالها عند قيامه إلي الصلاة

2167_ عن محمد بن مسلم بن خباب عن أنس بن مالك أن عمر لما زاد في المسجد غفلوا عن العُودِ الذي كان في القِبلة ، قال أنس أتدرون لأي شيء جُعِل ذلك العود ؟ فقالوا لا ، فقال إن النبي كان إذا أقيمت الصلاة أخذ العود بيده اليُمنَي ثم التفت فقال اعدلوا صفوفكم واستووا ثم أخذ بيده اليسري ثم التفت فقال اعدلوا صفوفكم . (حسن)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بتسوية الصفوف

2168_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله أتموا صفوفكم فإن تسوية الصف من تمام الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للإمام بمسح مناكب المأمومين قبل إقامة الصلاة

2169_ عن أبي مسعود قال كان رسول الله يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ، لِيَلِنِي منكم أولو الأحلام والنُّهَي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم . قال أبو مسعود وأنتم اليوم أشد اختلافا . (صحيح)

_ ذكر ما يأمر الإمام المأمومين بإقامة الصفوف قبل ابتداء الصلاة

2170_ عن أنس بن مالك قال أقبل علينا رسول الله بوجهه حين قام إلي الصلاة قبل أن يكبر فقال أقيموا صفوفكم وتراصُّوا فإني أراكم من وراء ظهري . (صحيح)

_ ذكر الأمر بتسوية الصفوف للمأمومين إذ استعماله من تمام الصلاة

2171_ عن أنس عن النبي قال سووا صفوفكم فإن تسوية الصف من تمام الصلاة . (صحيح)

_ ذكر ما يتوقع في المأمومين عند تركهم لتسوية الصفوف في الصلاة

2172_ عن سماك بن حرب قال سمعت النعمان بن بشير وهو يخطب ويقول كان رسول الله يسوي الصف حتي يدعه مثل القدح أو الرمح ، فرأي صدر رجل ناتئا من الصف فقال عباد الله لتسونَّ صفوفكم أو ليخالفنَّ الله بين وجوهكم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله بين وجوهكم أراد به بين قلوبكم

2173_ عن النعمان بن بشير قال أقبل علينا رسول الله فقال أقيموا صفوفكم ثلاثا ، والله لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم . قال فرأيت الرجل يلزق كعبه بكعب صاحبه ومنكبه بمنكب صاحبه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن إقامة الصفوف للصلاة من حسن الصلاة

2174_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أقيموا الصف في الصلاة فإن إقامة الصف من حسن الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اختلاف المأموم في صلاته علي إمامه

2175_ عن أبي مسعود قال كان رسول الله يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وليلني منكم أولو الأحلام والنهي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم . (صحيح)

_ ذكر وصف خير صفوف الرجال والنساء وشرها

2176_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أحسنوا إقامة الصفوف في الصلاة ، وخير صفوف القوم في الصلاة أولها وشرها آخرها ، وخير صفوف النساء في الصلاة آخرها وشرها أولها . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمأمومين أن يقف منهم وراء الإمام أولو الأحلام والنهي

2177_ عن ابن مسعود عن النبي قال ليليني منكم أولو الأحلام والنهي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم وإياكم وهيشات الأسواق . (صحيح)

_ ذكر إباحة تأخير الأحداث عن الصف الأول عند حضور أولي الأحلام والنهي

2178_ عن قيس بن عباد قال بينما أنا بالمدينة في المسجد في الصف المقدَّم قائم أصلي فجذبني رجل من خلفي جذبة فنحاني وقام مقامي فوالله ما عقلت صلاتي فلما انصرف فإذا هو أبي بن كعب قال يا ابن أخي لا يسؤك الله إن هذا عهد من النبي إلينا أن نليه ، ثم استقبل القبلة وقال هلك أهل العهد ورب الكعبة ثلاثا ، ثم قال والله ما عليهم آسي ولكن آسي علي من أضلوا . قلت من تعني بهذا ؟ قال الأمراء . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالصلاة في النعلين أو خلعهما ووضعهما بين رجلي المصلي إذا صلي

2179_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا صلي أحدكم فخلع نعليه فلا يؤذ بهما أحدا وليجعلهما بين رجليه أو ليصلِّ فيهما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء مخير بين الصلاة في نعليه وبين خلعهما ووضعهما بين رجليه

2180_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا صلي أحدكم فليلبس نعليه أو ليخلعهما بين رجليه ولا يؤذ بهما غيره . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي الصلاة في نعليه ما لم يعلم فيهما أذي

2181_ عن عبد الله بن الشخير أنه رأي النبي يصلي وعليه نعل مخصوفة . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن أتي المسجد للصلاة أن ينظر في نعليه ويمسح الأذي عنهما إن كان بهما

2182_ عن أبي سعيد الخدري قال صلي بنا رسول الله فلما صلي خلع نعليه فوضعهما عن يساره فخلع القوم نعالهم فلما قضي صلاته قال ما لكم خلعتم نعالكم ؟ قالوا رأيناك خلعت فخلعنا ، قال إني لم أخلعها من بأس ولكن جبريل أخبرني أن فيهما قذرا فإذا أتي أحدكم المسجد فلينظر في نعليه فإن كان فيهما أذي فليمسحه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالصلاة في الخفاف والنعال إذ أهل الكتاب لا يفعلونه

2183_ عن شداد بن أوس قال قال رسول الله خالفوا اليهود والنصاري فإنهم لا يصلون في خفافهم ولا في نعالهم . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمأموم عند خلعه نعليه بوضعهما بين رجليه

2184_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا صلي أحدكم وخلع نعليه فليجعلهما بين رجليه ولا يؤذ بهما غيره . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن وضع المأموم نعله عن يمينه في صلاته أو عن يساره

2185_ عن أبي هريرة أن النبي قال إذا صلي أحدكم فلا يضع نعله عن يمينه ولا عن يساره فيكون عن يمين غيره إلا أن يكون عن يساره أحد وليضعهما بين رجليه . (صحيح)

_ ذكر وضع المصلي نعليه إذا أراد الصلاة

2186_ عن عبد الله بن السائب قال حضرت رسول الله يوم الفتح وصلي في الكعبة فخلع نعليه فوضعهما عن يساره ثم افتتح سورة المؤمنين فلما بلغ ذكر عيسي أو موسي أخذته سعلة فركع . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إنشاء المرء الصلاة عند ابتداء المؤذن في الإقامة

2187_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أخذ المؤذن في الإقامة فلا صلاة إلا المكتوبة . (صحيح)

2188_ عن عبد الله بن سرجس أن رجلا دخل المسجد بعدما أقيمت الصلاة والنبي يصلي فصلي ركعتين ثم دخل الصف فلما انصرف النبي قال بأيتهما اعتددت أو بأيتهما احتسبت ؟ التي صليت معنا أو التي صليت وحدك . (صحيح)

_ ذكر وصف هذه الصلاة التي كان المصطفي يصلي

2189_ عن عبد الله بن سرجس أن رسول الله صلي الفجر فجاء رجل فصلي خلفه ركعتي الفجر ثم دخل مع القوم فلما قضي رسول الله صلاته قال للرجل أيهما جعلت صلاتك التي صليت وحدك أو التي صليت معنا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حكم صلاة الفجر وحكم غيرها من الصلوات في هذا الزجر سواء

2190_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة . (صحيح)

_ ذكر الرخصة للداخل المسجد والإمام راكع أن يبتديء صلاته منفردا ثم يلحق بالصف عند الركوع فيتصل به

2191_ عن أبي بكرة أنه دخل المسجد والنبي راكع فركع ثم مشي حتي لحق بالصف فقال له النبي زادك الله حِرصاً ولا تَعُد . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عنبسة عن الحسن

2192_ عن أبي بكرة أنه دخل المسجد والنبي راكع قال فركعت دون الصف فقال رسول الله زادك الله حرصا ولا تعد . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر من الضرب الذي ذكرت في كتاب فصول السنن أن النبي قد ينهي عن شيء في فِعلٍ معلوم ويكون مرتكب ذلك الشيء المنهي عنه مأثوما بفعله ذلك إذا كان عالما بنهي المصطفي عنه والفعل جائز علي ما فعله ، كنهيه عن أن يخطب الرجل علي خطبة أخيه أو يستام علي سوم أخيه ، فإن خطب امرؤ علي خطبة أخيه بعد علمه بالنهي عنه كان مأثوما والنكاح صحيح ،

فكذلك قوله لأبي بكرة زادك الله حرصا ولا تعد فإن عاد رجل في هذا الفعل المنهي عنه وكان عالما بذلك النهي كان مأثوما في ارتكابه المنهي وصلاته جائزة ، ولأنه أباح هذا القدر لأبي بكرة مستثني من جملة ما نهاه عنه في خبر وابصة ، كالمزابنة والعَرِية ، ولو لم تجز الصلاة بهذا الوصف لأبي بكرة لأمره بإعادة الصلاة . وقوله ولا تعد أراد به لا تعد في إبطاء المجيء إلي الصلاة لا أنه أراد به أن لا تعود بعد تكبيرك في اللحوق بالصف .

_ ذكر الموضع الذي يقف فيه المأموم إذا كان وحده من الإمام في صلاته

2193_ عن ابن عباس قال بت عند خالتي ميمونة فقام النبي يصلي فقمت أصلي فقمت عن يساره فأخذ برأسي فأقامني عن يمينه . (صحيح)

_ ذكر وصف قيام المأموم من الإمام إذا أراد الصلاة جماعة

2194_ عن جابر بن عبد الله قال سرنا مع رسول الله حتي إذا كنا عشية ودنونا من مياه العرب قال رسول الله من رجل يتقدمنا فيرد الحوض فيشرب ويسقينا ؟ قال جابر فقمت فقلت هذا رجل يا رسول الله ، فقال رسول الله أي رجل مع جابر ؟ فقام جبار بن صخر ، فانطلقنا إلي البئر فنزعنا في

الحوض سجلا أو سجلين ثم مدرناه ثم نزعنا فيه حتي أفهقناه ، فكان أول طالع علينا رسول الله فقال أتأذنان ؟ قلنا نعم يا رسول الله ،

فأشرع ناقته فشربت ثم شنق لها فبالت ثم عدل بها فأناخها ، ثم جاء رسول الله إلي الحوض فتوضأ منه ثم قمت فتوضأت من متوضأ رسول الله وذهب جبار بن صخر يقضي حاجته وقام رسول الله يصلي ، وكانت عليَّ بردة وكنت أخالف بين طرفيها فلم تبلغ لي وكانت لها ذباذب فنكستها ثم خالفت بين طرفيها فجئت حتي قمت عن يسار رسول الله فأخذ بيدي فأدارني حتي أقامني عن يمينه ،

وجاء جبار بن صخر فتوضأ ، ثم جاء فقام عن يسار رسول الله فأخذنا بيديه جميعا فدفعنا حتي أقامنا من خلفه ، وجعل رسول الله يرمقني وأنا لا أشعر ثم فطنت فقال هكذا وأشار بيده شد فلما فرغ رسول الله قال يا جابر ، قلت لبيك يا رسول الله ، قال إذا كان ثوبك واسعا فخالف بين طرفيه وإن كان ضيقا فاشدده علي حقوك . (صحيح)

2195_ عن وابصة بن معبد أن رسول الله رأي رجلا يصلي وحده خلف الصفوف فأمره النبي أن يعيد الصلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا المصلي المنفرد خلف الصفوف أعاد صلاته بأمر المصطفي إياه بذلك

2196_ عن وابصة أن رسول الله رأي رجلا يصلي خلف الصف وحده فأمره فأعاد الصلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النبي إنما أمر هذا الرجل بإعادة الصلاة لأنه لم يتصل بمُصَلٍّ مثله حيث كان مأموما

2197_ عن وابصة أن رجلا صلي خلف النبي وحده لم يتصل بأحد فأمره أن يعيد الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به هلال بن يساف

2198_ عن وابصة أن رجلا صلي خلف الصف وحده فأمره النبي أن يعيد الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض تأويل من حرَّف هذا الخبر عن جهته وزعم أن النبي إنما أمر هذا المصلي بإعادة الصلاة لشيءٍ عَلِمه منه لا نعلمه نحن

2199_ عن علي بن شيبان قال قدمنا علي رسول الله فصلينا خلف رسول الله فلما قضي رسول الله صلاته إذا رجل فرد فوقف عليه نبي الله حتي قضي الرجل صلاته ثم قال له نبي الله استقبل صلاتك فإنه لا صلاة لفَردٍ خلف الصف . (صحيح)

_ ذكر التأكيد في الأمر الذي وصفناه

2200_ عن علي بن شيبان وكان أحد الوفد الذين وفدوا إلي رسول الله من بني حنيفة قال صليت خلف رسول الله فلما قضي رسول الله صلاته نظر إلي رجل خلف الصف وحده فقال النبي هكذا صليت ؟ قال نعم ، قال فأعد صلاتك فإنه لا صلاة لفرد خلف الصف وحده . (صحيح)

_ ذكر وصف مقام المرأة خلف الصف

2201_ عن ابن عباس قال صليت إلي جنب النبي وعائشة خلفنا تصلي معنا وأنا إلي جنب النبي أصلي معه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة إذا كانت وحدها لها أن تنفرد بالصلاة خلف صفوف الرجال تقتدي بإمامها لا تقدُّم لها من ذلك الموضع

2202_ عن أنس بن مالك أن جدته ملكية دعت رسول الله لطعام صنعته فأكل منه ثم قال قوموا فلأصلي لكم ، قال أنس فقمت إلي حصير لي قد اسودَّ من طول ما لبس فنضحته بماء فقام عليه رسول الله وصففت أنا واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا ، فصلي لنا رسول الله ركعتين ثم انصرف . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم بعض أئمتنا أن العجوز في هذا الصلاة لم تكن منفردة وكان معها امرأة أخري

2203_ عن أنس بن مالك أنه كان هو ورسول الله وأمه وخالته فصلي بهم رسول الله فجعل أنسا عن يمينه وأمه وخالته خلفهما . (صحيح)

قال أبو حاتم قد جعل بعض أئمتنا خبر إسحاق بن أبي طلحة عن أنس خبرا مختصرا وخبر موسي بن أنس هذا متقصَّي له وزعم أن أم سليم كان معها مثلها خالة أنس بن مالك وليس عندنا كذلك لأنهما صلاتان في موضعين متباينين لا صلاة واحدة .

_ ذكر البيان بأن هذه الصلاة التي كانت أم أنس وخالته اصطفتا خلف رسول الله صلاة أخري غير تلك الصلاة التي كانت أم سليم وحدها تصلي

2204_ عن أنس قال صلي بنا رسول الله علي بساط فأقامني عن يمينه وقامت أم سليم وأم حرام خلفنا . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح أن هذه الصلاة خلاف الصلاة التي حكاها إسحاق بن أبي طلحة عن أنس لأن في تلك الصلاة قام أنس واليتيم معه خلف المصطفي والعجوز وحدها وراءهم وكانت صلاتهم تلك علي حصير ، وهذه الصلاة قام أنس عن يمين النبي وأم سليم وأم حرام خلفهما وكانت صلاتهم علي بساط ، فدلَّ ذلك علي أنهما صلاتان لا صلاة واحدة .

2205_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا استأذنكم النساء إلي المساجد فأذنوا لهن . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن منع النساء عن إتيان المساجد للصلاة

2206_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا تمنعوا إماء الله مساجد الله . (صحيح)

_ ذكر أحد الشرطين الذي أبيح هذا الفعل بهما

2207_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ائذنوا للنساء إلي المساجد بالليل . فقال بعض بنيه لا نأذن لهن يتخذنه دَغَلا ، قال فعل الله بك وفعل أقول قال رسول الله وتقول لا نأذن . (صحيح)

_ ذكر الشرط الثاني الذي أبيح هذا الفعل به

2208_ عن زيد بن خالد أن رسول الله قال لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن تفِلَات . (صحيح)

_ ذكر الشرط الثالث الذي أبيح مجيء النساء إلي المساجد بالليل به

2209_ عن زينب الثقفية امرأة ابن مسعود أن رسول الله قال لها إذا خرجت إلي العشاء فلا تَمَسِّين طِيبا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن منع المرء امرأته عن شهود العشاء الآخرة في المساجد

2210_ عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر عن النبي قال إذا استأذنت أحدكم امرأته إلي المسجد فلا يمنعها . قال بلال بن عبد الله والله لنمنعهن ، فسبه عبد الله بن عمر أسوأ ما سمعته سبه مثله قط وقال أخبرك عن رسول الله وتقول والله لنمنعهن ! . (صحيح)

_ ذكر وصف خروج المرأة التي أبيح لها شهود العشاء في الجماعة

2211_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن تَفِلات . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن مس المرأة الطيب إذا أرادت شهود العشاء الآخرة في الجماعة

2212_ عن زينب الثقفية عن النبي قال إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تمس طيبا . (صحيح)

_ ذكر الزجر لمن شهدت العشاء الآخرة في الجماعة أن ترفع رأسها قبل أخذ الرجال مقاعدهم إذا كان في ثيابهم قلة

2213_عن سهل بن سعد قال كن النساء يُؤمَرن في عهد رسول الله في الصلاة أن لا يرفعن رءوسهن حتي يأخذ الرجال مقاعدهم من الأرض من ضيق الثياب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صلاة المرأة كلما كانت أستر كان أعظم لأجرها

2214_ عن أم حميد أنها جاءت النبي فقالت يا رسول الله إني أحب الصلاة معك ، قال قد علمت أنك تحبين الصلاة معي وصلاتك في بيتك خير من صلاتك في حجرتك ، وصلاتك في حجرتك خير من صلاتك في دارك ، وصلاتك في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك ، وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك في مسجدي . قال عبد الله بن سويد فأمرت فبني لها مسجد في أقصي شيء من بيتها وأظلمه وكانت تصلي فيه حتي لقيت الله . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الصلاة بين السواري جماعة

2215_ عن عبد الحميد بن محمود قال صليت إلي جنب أنس بن مالك بين السواري فقال كنا نتقي هذا علي عهد رسول الله . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بهذا الزجر المطلق

2216_ عن قرة بن إياس قال كنا نُنهَي عن الصلاة بين السواري ونُطرَد عنها طردا . (صحيح)

_ ذكر استعمال المصطفي الفعل المضاد له في الظاهر

2217_ عن ابن عمر قال سألت بلالا أين صلي رسول الله حين دخل الكعبة ؟ قال بين العمودين المتقدمين ، قال ونسيت أن أسأله كم صلي . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الفعل ينهي عنه بين السواري جماعة وأما استعمال المرء مثله منفردا فجائز .

_ ذكر وصف الإمامة التي تكون للمأموم والإمام معا

2218_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول من أمَّ الناس فأصاب الوقت وأتم الصلاة فله ولهم ومن انتقص من ذلك شيئا فعليه ولا عليهم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قيام المأمومين إلي الصلاة حتي يروا إمامهم

2219_ عن أبي قتادة عن النبي قال إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتي تَرَوني . (صحيح)

_ ذكر الخبر المستقصي للفظة المختصرة التي ذكرناها

2220_ عن أبي قتادة قال قال قال رسول الله إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتي تروني قد خرجت إليكم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا لم ينتظره المؤذن والقوم عند إتيانه الصلاة أن لا يجد في نفسه عليهم وإن كان أفضلهم

2221_ عن المغيرة بن شعبة قال عدل رسول الله وأنا معه في غزوة تبوك قبل الفجر فعدلت معه فأناخ رسول الله فبرز ثم جاءني فسكبت علي يديه من الإداوة فغسل كفيه ثم غسل وجهه ثم حسر عن ذراعيه فضاق كم جبته فأدخل يديه فأخرجهما من تحت الجبة فغسلهما إلي المرفق ومسح برأسه ثم توضأ علي خفيه ثم ركب ،

فأقبلنا نسير حتي نجد الناس في الصلاة قدموا عبد الرحمن بن عوف قد ركع بهم ركعة من صلاة الفجر فقام رسول الله مع المسلمين وراء عبد الرحمن بن عوف فصلي الركعة الثانية من صلاة الفجر ثم سلم عبد الرحمن فقام رسول الله يتم صلاته ففزع المسلمون وأكثروا التسبيح لأنهم سبقوا رسول الله فلما سلم رسول الله قال لهم أحسنتم أو قد أصبتم . (صحيح)

_ ذكر الأمر للقوم إذا احتبس عنهم إمامهم أن يقدموا رجلا يصلي بهم

2222_ عن المغيرة بن شعبة قال تبرز رسول الله ثم جاء فأفرغت عليه من الإداوة فغسل وجهه ثم ذهب يحسر عن ذراعيه فضاق كم جبة رسول الله وهي صوف رومية فأدخل يده في فروج كان في خصرها فغسلهما إلي المرفقين ومسح برأسه ومسح علي خفيه ،

ثم أقبل وأنا معه فوجد الناس في الصلاة فقام رسول الله في الصف وعبد الرحمن بن عوف يؤمهم فأدركناه وقد صلي ركعة فصلينا مع عبد الرحمن الثانية فلما سلم قام رسول الله فأتم صلاته ، ففزع الناس لذلك فلما قضي رسول الله صلاته قال قد أصبتم وأحسنتم ، إذا احتبس إمامكم وحضرت الصلاة فقدموا رجلا يؤمكم . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المأموم وهو قائم انتظار سجود إمامه ثم يتبعه بالسجود بعده

2223_عن البراء بن عازب أنهم كانوا إذا صلوا مع النبي قاموا قياما حتي يروه قد سجد ثم يسجدون . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2224_ عن البراء بن عازب قال كنا إذا صلينا خلف رسول الله لم نزل قياما حتي نراه قد سجد ثم نسجد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من الاقتداء بصلاة إمامه وإن كان مقصرا في بعض حقائقها

2225_ عن أبي هريرة عن النبي قال سيأتي أقوام أو يكون أقوام يصلون الصلاة فإن أتموا فلكم ولهم وإن نقصوا فعليهم ولكم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يبادر المأموم الإمام في الركوع والسجود

2226_ عن معاوية بن أبي سفيان قال قال رسول الله لا تبادروني بالركوع والسجود فإني مهما أسبقكم به إذا ركعت تدركوني به إذا سجدت ومهما أسبقكم به إذا سجدت تدركوني به إذا رفعت إني قد بدنت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن مبادرة المأموم بالركوع والسجود

2227_ عن عبد الله بن محيريز أنه سمع معاوية علي المنبر يقول قال رسول الله لا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود فإني قد بدنت وإني مهما أسبقكم به حين أركع تدركوني به حين أرفع وما سبقتكم به حين أسجد تدركوني به حين أرفع . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به ابن محيريز عن معاوية

2228_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول أيها الناس إني قد بدنت فلا تسبقوني بالركوع والسجود ولكني أسبقكم إنكم تدركون ما فاتكم . (صحيح)

_ ذكر إباحة تكبير المأمومين عند فراغ الإمام من الصلاة

2229_ عن ابن عباس قال كنت أعرف انقضاء صلاة رسول الله بالتكبير . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام إذا فرغ من الصلاة وخلفه الرجال والنساء أن يلبث في مقامه لينصرف النساء قبل الرجال إلي بيوتهن

2230_ عن أم سلمة أن النساء في عهد رسول الله كنَّ إذا سلمن من الصلاة قُمنَ وثبَتَ رسول الله ومن صلي معه من الرجال ما شاء الله فإذا قام رسول الله قام الرجال . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي الرجال إذا سلم إمامهم التربص لانصراف النساء ثم يقومون لحوائجهم

2231_ عن أم سلمة قالت كن النساء في عهد رسول الله إذا سلم من المكتوبة قمن وثبت رسول الله ومن صلي خلفه من الرجال فإذا قام رسول الله قام الرجال . (صحيح)

_ باب الحدث في الصلاة

_ ذكر الإباحة للإمام إذا أحدث أن يترك تولية الإمامة لغيره عند إرادته الطهارة لحَدَثه

2232_ عن أبي بكرة أن النبي كبر في صلاة الفجر يوما ثم أومأ إليهم ثم انطلق فاغتسل فجاء ورأسه يقطر فصلي بهم . (صحيح)

قال أبو حاتم قول أبي بكرة فصلي بهم أراد يبدأ بتكبير محدث لا أنه رجع فبني علي صلاته إذ محال أن يذهب ليغتسل ويبقي الناس كلهم قياما علي حالتهم من غير إمام لهم إلي أن يرجع ، ومن احتج بهذا الخبر في إباحة البناء علي الصلاة لزمه أن لا يفسد وقوف المأموم بلا إمام مقدار ما ذهب فاغتسل إلي أن رجع من غير قراءة تكون منهم ،

ولما صح نفيهم جواز ما وصفنا صح أن البناء غير جائز في الصلاة ، ويلزمهم من جهة أخري أن يُوجِبوا القراءة خلف الإمام لأنه لا بد من أحد الأمرين ، إما أن يجيزوا وقوف المأمومين في صلاتهم

بلا قراءة ولا إمام مدة ما وصفنا ، أو ليسوِّغوا للمأمومين الذين وصفنا نعتهم القراءة خلف الإمام وإن لم يكن قدامهم إمام قائم .

_ ذكر خبر قد يوهم عالما من الناس أنه مضاد لخبر أبي بكرة الذي ذكرناه

2233_ عن أبي هريرة قال خرج رسول الله وقد أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف حتي إذا قام في مصلاه وانتظرنا أن يكبر انصرف وقال علي مكانكم ودخل بيته ومكثنا علي هيئتنا حتي خرج إلينا ينطف رأسه وقد اغتسل . (صحيح)

قال أبو حاتم هذان فعلان في موضعين متباينين ، خرج مرة فكبر ثم ذكر أنه جنب فانصرف فاغتسل ثم جاء فاستأنف بهم الصلاة ، وجاء مرة أخري فلما وقف ليكبر ذكر أنه جنب قبل أن يكبر فذهب فاغتسل ثم رجع فأقام بهم الصلاة ، من غير أن يكون بين الخبرين تضاد ولا تهاتر .

_ ذكر الأمر لمن أحدث في صلاته متعمدا أو ساهيا بإعادة الوضوء واستقبال الصلاة ضد قول من أمر بالبناء عليه

2234_ عن علي بن طلق قال قال رسول الله إذا فسا أحدكم في الصلاة فلينصرف ثم ليتوضأ وليُعِد صلاته ولا تأتوا النساء في أدبارهن . (صحيح)

قال أبو حاتم وفيه دليل علي أن البناء علي الصلاة للمُحدِث غير جائز .

_ ذكر وصف انصراف المحدث عن صلاته إذا كان إماما أو مأموما

2235_ عن عائشة أن رسول الله قال إذا أحدث أحدكم وهو في الصلاة فليأخذ علي أنفه ثم لينصرف . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ما رفعه عن هشام بن عروة إلا المقدمي

2236_ عن عائشة عن النبي أنه قال إذا أحدث أحدكم وهو في الصلاة فليأخذ علي أنفه ثم لينصرف . (صحيح)

_ باب ما يُكرَه للمصلي وما لا يكره

2237_ عن المسور بن يزيد قال شهدت رسول الله يقرأ في الصلاة فترك شيئا لم يقرأه فقال له رجل يا رسول الله تركت آية كذا وكذا ؟ قال فهلا أذكرتمونيها . (صحيح لغيره)

_ ذكر العلة التي من أجلها لم يذكر تلك الآية

2238_ عن المسور بن يزيد قال شهدت رسول الله قرأ في الصلاة فتعايا في آية فقال رجل يا رسول الله إنك تركت آية ؟ قال فهلا أذكرتنيها ، قال ظننت أنها قد نُسِخت ، قال فإنها لم تُنسَخ . (صحيح لغيره)

_ذكر الخبر المصرح بمعني ما أشرنا إليه

2239_ عن ابن عمر أن النبي صلي صلاة فالتبس عليه فلما فرغ قال لأبي بن كعب أشهدت معنا ؟ قال نعم ، قال فما منعك أن تفتحها عليَّ . (صحيح)

2240_ عن ابن مسعود قال كنا نسلم علي النبي فيرد علينا يعني في الصلاة فلما أن جئنا من أرض الحبشة سلمت عليه فلم يرد عليَّ فأخذني ما قرُبَ وما بَعُد فجلست حتي قضي الصلاة قلت له إنك كنت ترد علينا ، فقال إن الله يُحدِث من أمره ما شاء وقد أحدث من أمره قضاء أن لا تَكَلَّموا في الصلاة . (صحيح)

2241_ عن ابن مسعود قال كنا نسلم علي النبي وهو في الصلاة فيرد علينا قبل أن نأتي أرض الحبشة ، فلما رجعنا من عند النجاشي أتيته وهو يصلي فسلمت عليه فلم يرد عليَّ السلام فأخذني ما قرب وما بعد ، فجلست أنتظره فلما قضي الصلاة قلت يا رسول الله سلمت عليك وأنت تصلي فلم ترد عليَّ السلام ، فقال إن الله يحدث من أمره ما يشاء وقد أحدث أن لا نتكلم في الصلاة . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن نسخ الكلام في الصلاة كان ذلك بالمدينة لا بمكة

2242_ عن عن زيد بن أرقم قال كنا في عهد النبي يكلم أحدنا صاحبه في الصلاة في حاجته حتي نزلت هذه الآية (حافظوا علي الصلوات والصلاة الوسطي وقوموا لله قانتين) فأُمِرنا حينئذ بالسكوت . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه اللفظة عن زيد بن أرقم كنا في عهد النبي يكلم أحدنا صاحبه في الصلاة قد تُوهِم

عالما من الناس أن نسخ الكلام في الصلاة كان بالمدينة لأن زيد بن أرقم من الأنصار ، وليس كذلك لأن نسخ الكلام في الصلاة كان بمكة عند رجوع ابن مسعود وأصحابه من الحبشة ،

ولخبر زيد بن أرقم معنيان . أحدهما أنه المحتمل أن زيد بن أرقم حكي إسلام الأنصار قبل قدوم المصطفي المدينة حيث كان مصعب بن عمير يعلمهم القرآن وأحكام الدين ، وحينئذ كان الكلام مباحا في الصلاة بمكة والمدينة سواء ، فكان بالمدينة من أسلم من الأنصار قبل قدوم المصطفي عليهم يكلم أحدهم صاحبه في الصلاة قبل نسخ الكلام فيها ،

فحكي زيد بن أرقم صلاتهم في تلك الأيام ، لا أن نسخ الكلام في الصلاة كان بالمدينة . والمعني الثاني أنه أراد بهذه اللفظة الأنصار وغيرهم الذين كانوا يفعلون ذلك قبل نسخ الكلام في الصلاة علي ما يقول القائل في لغته فقلنا كذا يريد به بعض القوم الذين فعلوا لا الكل .

_ ذكر خبر قد يفصل به إشكال اللفظة التي ذكرناها في خبر ابن المبارك

2243_ عن زيد بن أرقم قال كان الرجل يكلم صاحبه في الصلاة بالحاجة علي عهد رسول الله حتي نزلت (حافظوا علي الصلوات) الآية . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن نسخ الكلام في الصلاة إنما نسخ منه ما كان من مخاطبة الآدميين دون مخاطبة العبد ربه فيها

2244_ عن معاوية بن الحكم قال قلت يا رسول الله إنا كنا حديث عهد بجاهلية فجاء الله بالإسلام وإن رجالا منا يتطيرون ، قال ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدَّنَّهم ، قلت ورجالا

منا يأتون الكهنة ، قال فلا تأتوهم ، قلت ورجالا منا يخطُّون ، قال قد كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطَّه فذاك .

قال ثم بينا أنا مع رسول الله في الصلاة إذا عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فحدقني القوم بأبصارهم فقلت واثكل أماه ما لكم تنظرون إليَّ ، قال فضرب القوم بأيديهم علي أفخاذهم ، قال فلما رأيتهم يسكتوني سكت ، فلما انصرف رسول الله من صلاته دعاني فبأبي هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه والله ما ضربني ولا كهرني ولا سبني ولكن قال إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هو التسبيح والتكبير وتلاوة القرآن .

قال وأطلقت غنيمة لي ترعاها جارية لي قبل أُحُد والجوانية فوجدت الذئب قد ذهب منها بشاة وأنا رجل من بني آدم آسف كما يأسفون وأغضب كما يغضبون فصككتها صكة فأخبرت بذلك رسول الله فعظَّم ذلك ليَّ فقلت يا رسول الله لو أعلم أنها مؤمنة لأعتقتها ، قال ائتني بها ، فجئت بها ، فقال أين الله ؟ قالت في السماء ، قال من أنا ؟ قالت أنت رسول الله ، قال إنها مؤمنة فأعتقها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الكلام الذي زجر عنه في الصلاة إنما هو مخاطبة الآدميين وكلام بعضهم بعضا دون ما يخاطب العبد ربه في صلاته

2245_ عن معاوية بن الحكم قال قلت يا رسول الله إنا كنا حديث عهد بجاهلية فجاء الله بالإسلام وإن رجالا منا يتطيرون ، قال ذلك شيء في صدورهم فلا يصدنهم ، قلت يا رسول الله منا رجال يأتون الكهنة ، قال فلا تأتوهم ، قلت يا رسول الله رجال منا يخطُّون ، قال كان نبي من الأنبياء يخط فمن وافق خطه فذاك .

قال وبينا أنا أصلي مع رسول الله إذ عطس رجل من القوم فقلت له يرحمك الله فحدقني القوم بأبصارهم فقلت واثكل أمياه ما لكم تنظرون إليَّ فضرب القوم بأيديهم علي أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني لكي أسكت سكتُّ ، فلما انصرف رسول الله دعاني فبأبي هو وأمي ما رأيت معلما قط قبله ولا بعده أحسن تعليما منه والله ما ضربني ولا كهرني ولا شتمني ولكن قال إن صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هي التكبير والتسبيح وتلاوة القرآن . (صحيح)

_ ذكر خبر يحتج به من جهل صناعة الحديث وزعم أنه مَنسُوخٌ نَسَخه نَسْخُ الكلام في الصلاة

2246_ عن أبي هريرة أن النبي سلَّم من اثنتين من صلاة العشي فقام إليه ذو اليدين فقال أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ فقال كلُّ ذلك لم يكن ، ثم أقبل علي الناس فقال أكما يقول ذو اليدين ؟ قالوا نعم ، فأتمَّ ما بقي من الصلاة ثم سلم ثم سجد سجدتي السهو . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا خبَرٌ أوهم عالما من الناس أن هذه الصلاة كانت حيث كان الكلام مباحا في الصلاة ثم نسخ هذا الخبر بتحريم الكلام في الصلاة ، وليس كذلك لأن نسخ الكلام في الصلاة كان بمكة عند رجوع ابن مسعود من أرض الحبشة وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ، وراوي هذا الخبر أبو هريرة وأبو هريرة أسلم سنة خيبر سنة سبع من الهجرة ، فذلك ما وصفت علي أن قصة ذي اليدين كان بعد نسخ الكلام في الصلاة بعشر سنين سواء ، فكيف يكون الخبر المتأخر منسوخا بالخبر المتقدم .

_ ذكر خبر احتج به من جَهِل صناعة الحديث فزعم أن أبا هريرة لم يشهد هذه القصة مع رسول الله ولا صلي معه هذه الصلاة

2247_ عن زيد بن أرقم قال كنا نتكلم في الصلاة بالحاجة حتي نزلت هذه الآية (حافظوا علي الصلوات والصلاة الوسطي وقوموا لله قانتين) فأُمِرنا بالسكوت . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر يوهم من لم يطلب العلم من مظانه أن نسخ الكلام في الصلاة كان بالمدينة وأن أبا هريرة لم يشهد قصة ذي اليدين وذاك أن زيد بن أرقم من الأنصار وقال كنا نتكلم في الصلاة بالحاجة ، وليس مما يذهب إليه الواهم فيه في شيء منه ،

وذلك أن زيد بن أرقم كان من الأنصار الذين أسلموا بالمدينة وصلوا بها قبل هجرة المصطفي إليها وكانوا يصلون بالمدينة كما يصلي المسلمون بمكة في إباحة الكلام في الصلاة لهم ، فلما نُسِخ ذلك بمكة نُسِخ كذلك بالمدينة فحكي زيد ما كانوا عليه لا أن زيدا حكي ما لم يَشهَده .

_ ذكر الأخبار المصرحة بأن أبا هريرة شهِدَ هذه الصلاة مع رسول الله لا أنه حكاها كما توهم من جهل صناعة الحديث حيث لم يُنعِم النظر في متون الأخبار ولا تفقه في صحيح الآثار

2248_2253_ عن أبي هريرة قال صلي بنا رسول الله إحدي صلاتي العشي فصلي بنا ركعتين ثم سلم ثم قام إلي خشبة معروضة في المسجد فوضع يده اليمني علي اليسري وشبك بين أصابعه واتكأ علي خشبة معروضة لأنه غضبان ، وخرج سَرَعان الناس -قال النضر يعني أوائل الناس- ، فقالوا أقصرت الصلاة ؟ ، وفي القوم أبو بكر وعمر فهاباه أن يكلماه ،

وفي القوم رجل في يده طول يقال له ذو اليدين فقال أقصرت الصلاة أم نَسِيت ؟ فقال رسول الله لم تَقصُر الصلاة ولم أنْسَ ، فقال للقوم أكما يقول ذو اليدين ؟ قالوا نعم ، فصلي ما كان ترك ثم

سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم كبر وسجد مثله أو أطول ثم رفع رأسه ثم كبر . (صحيح)

وعن عمران بن حصين أنه قال ثم سلم . (حسن لغيره)

_ ذكر إباحة بكاء المرء في صلاته إذا لم يكن ذلك لأسباب الدنيا

2254_ عن علي بن أبي طالب قال ما كان فينا فارس يوم بَدرٍ غير المقداد ، ولقد رأيتنا وما فينا قائم إلا رسول الله تحت شجرة يصلي ويبكي حتي أصبح . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يردَّ السلام إذا سُلِّم عليه وهو يصلي بالإشارة دون النطق باللسان

2255_ عن ابن عمر قال دخل النبي مسجد بني عمرو بن عوف يعني مسجد قباء فدخل رجال من الأنصار يسلمون عليه ، قال ابن عمر فسألت صهيبا وكان معه كيف كان النبي يفعل إذا كان يُسَلَّم عليه وهو يصلي ؟ فقال كان يشير بيده . (صحيح)

_ ذكر ما يعمل المصلي في رد السلام إذا سلِّم عليه في ذلك الوقت

2256_ عن صهيب بن سنان قال مررت برسول الله وهو يصلي فسلمت عليه فردَّ عليَّ إشارة بإصبعه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتسبيح للرجال والتصفيق للنساء إذا حَزَبهم أمر في صلاتهم

2257_ عن سهل بن سعد أن رسول الله ذهب إلي بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم وحانت الصلاة فجاء بلال إلي أبي بكر الصديق فقال أتصلي للناس فأقيم ؟ قال نعم ، فصلي أبو بكر فجاء رسول الله والناس في الصلاة فتخلص حتي وقف في الصف فصفق الناس ، وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته ، فلما أكثر الناس التصفيق التفت أبو بكر فرأي رسول الله فأشار إليه رسول الله أن اثبت مكانك ،

فرفع أبو بكر يديه فحمد الله علي ما أمره به رسول الله من ذلك ثم استأخر أبو بكر حتي استوي في الصف وتقدم النبي فصلي ، فلما انصرف قال يا أبا بكر ما منعك أن تلبث إذ أمرتك ؟ فقال أبو بكر ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله ، فقال رسول الله ما لي رأيتكم أكثرتم التصفيق ، من نابه شيء في صلاته فليسبِّح فإنه إن سبح التُفِت إليه وإنما التصفيق للنساء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن بلالا قدَّم أبا بكر ليصلي بهم هذه الصلاة بأمر المصطفي لا من تلقاء نفسه

2258_ عن سهل بن سعد قال كان قتال بين بني عمرو بن عوف فأتاهم النبي ليصلح بينهم وقد صلي الظهر فقال لبلال إن حضرت صلاة العصر ولم آتِ فمُر أبا بكر فليصلِّ بالناس ، فلما حضرت صلاة العصر أذن بلال وأقام وقال يا أبا بكر تقدم ، فتقدم أبو بكر فجاء رسول الله يشق الصفوف فلما رأي رسول الله الناس صفحوا ، قال وكان أبو بكر إذ دخل في الصلاة لم يلتفت ،

فلما رأي التصفيح لا يمسك عنه التفت فرأي رسول الله خلفه فأومأ إليه رسول الله أن امضِ ، فلبث أبو بكر هنية فحمد الله علي قول رسول الله أن امض ثم مشي أبو بكر القهقري علي عقبه ، فلما رأي ذلك النبي تقدم فصلي بالقوم صلاتهم فلما قضي صلاته قال يا أبا بكر ما منعك إذ أومأت

إليك أن لا تكون مضيت ؟ قال أبو بكر لم يكن لابن أبي قحافة أن يؤم رسول الله ، ثم قال للناس إذا نابكم في صلاتكم شيء فليسبح الرجال ولتصفق النساء . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمصلي بما يفهم عنه في صلاته عند حاجة إن بدت له فيها

2259_ عن أبي هريرة عن النبي قال التسبيح للرجال والتصفيق للنساء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بما أبيح للمرء فعله في الصلاة عند النائبة تنوبه

2260_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله التسبيح للرجال والتصفيق للنساء . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يشير في صلاته لحاجة تبدو له

2261_ عن أنس أن رسول الله كان يشير في الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمصلي أن يبصق عن يساره تحت رجله اليسري لا عن يمينه ولا تلقاء وجهه

2262_ عن عبادة بن الوليد قال أتينا جابر بن عبد الله في مسجده وهو يصلي في ثوب واحد مشتملا به فتخطيت القوم حتي جلست بينه وبين القبلة فقلت يرحمك الله تصلي في ثوب واحد وهذا رداؤك إلي جنبك ، فقال بيده في صدري أردت أن يدخل علي أحمق مثلك فيراني كيف أصنع فيصنع بمثله ،

أتانا رسول الله في مسجدنا هذا وفي يده عرجون ابن طاب فرأي نخامة في قبلة المسجد فأقبل عليها فحكها بالعرجون ثم أقبل علينا فقال أيكم يحب أن يُعرِض الله عنه ، قال فخشعنا ، ثم قال أيكم يحب أن يعرض الله عنه ؟ فقلنا لا أينا يا رسول الله ،

قال إن أحدكم إذا قام يصلي فإن الله قبل وجهه فلا يبصق قِبَل وجهه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره تحت رجله اليسري فإن عجلت به بادرة فليقل بثوبه هكذا ورد بعضه علي بعض ، أروني عبيرا ، فقام فتي من الحي يشتد إلي أهله فجاء بخلوق في راحتيه ، فأخذه رسول الله فجعله علي رأس العرجون ولطخ به علي أثر النخامة . قال جابر فمن هناك جعلتم الخلوق في مساجدكم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بزق المرء في صلاته قدامه أو عن يمينه

2263_ عن جابر أن النبي قال إذا صلي أحدكم فلا يبصق بين يديه ولا عن يمينه وليبصق عن يساره أو تحت قدمه اليسري . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تنخم المصلي في قبلته أو عن يمينه

2264_ عن أنس عن النبي قال إذا كان أحدكم في صلاته فلا يتفل عن يمينه ولا بين يديه فإنه يناجي ربه ولكن عن يساره أو تحت قدمه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله أو تحت قدمه أراد به رجله اليسري

2265_ عن أبي هريرة وأبي سعيد أن رسول الله رأي في القبلة نخامة فتناول حصاة فحكها ثم قال لا يتنخمن أحدكم في القبلة ولا عن يمينه وليبصق عن يساره أو تحت رجله اليسري . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن تنخم المرء أمامه أو عن يمينه في صلاته

2266_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قام أحدكم إلي الصلاة فلا يبصق أمامه فإنه يناجي ربه ما دام في مصلاه ولا عن يمينه فإن عن يمينه ملكا وليبصق عن شماله أو تحت رجله فيدفنه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصلي إذا بدرته بادرة ولم يدفن بزقته تحت رجله اليسري له أن يدلك بها ثوبه بعضه ببعض

2267_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله تعجبه العراجين يمسكها بيده فدخل يوما المسجد وفي يده منها واحدة فرأي نخامة في قبلة المسجد فحتها به حتي أنقاها ثم أقبل علي الناس مُغضَبا فقال أيحب أحدكم أن يستقبله الرجل فيبصق في وجهه ، إن أحدكم إذا قام إلي الصلاة فإنما يستقبل به ربه والملك عن يمينه فلا يبصق بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره تحت قدمه اليسري فإن عجلت به بادرة فليقل هكذا وتفل في ثوبه ورد بعضه ببعض . (صحيح)

2268_ عن أبي سعيد قال كان رسول الله تعجبه هذه العراجين ويمسكها في يده فدخل المسجد وفي يده منها قضيب فحكها به -يريد بزقة في قبلة المسجد- ، ونهي أن يبزق الرجل بين يديه أو عن يمينه وقال ليبزق عن يساره أو تحت قدمه اليسري فإن عجلت به بادرة فليجعلها في ثوبه وليقل بها هكذا -وأشار سفيان يدلك طرف كمه بإصبعه- . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمصلي أن يبصق في نعليه أو يتنخع فيهما

2269_ عن عبد الله بن الشخير أنه صلي مع رسول الله فتنخع فدلكها بنعله اليسري . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن مس المصلي الحصاة في صلاته

2270_ عن أبي ذر عن النبي قال إذا قام أحدكم في الصلاة فلا يمسح الحصي فإن الرحمة تواجهه . (حسن لغيره)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الزهري سمع هذا الخبر من سعيد بن المسيب لا من أبي الأحوص

2271_ عن أبي ذر عن النبي قال إذا قام أحدكم في الصلاة فإن الرحمة تواجهه فلا يحرك الحصي أو لا يمس الحصي . (حسن لغيره)

_ ذكر البيان بأن هذا الفعل المزجور عنه في الصلاة قد أبيح بعضه للضرورة

2272_ عن معيقيب بن أبي فاطمة قال سألت رسول الله عن مس الحصي في الصلاة فقال إن كنت لا بد فاعِلاً فمرَّة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمصلي تبريد الحصي بيده للسجود عليه عند شدة الحر

2273_ عن جابر قال كنا نصلي مع النبي في شدة الحر فيعمد أحدنا إلي قبضة من الحصي فيجعلها في كفه هذه ثم في كفه هذه فإذا بردت سجد عليها . (صحيح)

2274_ عن عبد الرحمن بن شبل قال سمعت رسول الله ينهي عن ثلاث خصال في الصلاة ، عن نقرة الغراب وعن افتراش السبع وأن يوطن الرجل المكان كما يوطن البعير . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن الزجر عن إيطان المرء المكان الواحد في المسجد إنما زجر عنه إذا فعل ذلك لغير الصلاة وذكر الله

2275_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لا يوطن الرجل المسجد للصلاة أو لذكر الله إلا تبشبش الله به كما يتبشبش أهل الغائب إذا قدم عليهم غائبهم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يصلي المرء وهو غارز ضفرته في قفاه

2276_ عن أبي سعيد المقبري أنه رأي أبا رافع وحسن بن علي يصلي غرز ضفيرته في قفاه فحلها أبو رافع فالتفت الحسن إليه مغضبا فقال أبو رافع أقبل علي صلاتك ولا تغضب فإني سمعت رسول الله يقول ذلك كفل الشيطان ، يقول مقعد الشيطان يعني مغرز ضفرته . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن كراهية صلاة المرء وشعره معقوص

2277_ عن ابن عباس أنه رأي عبد الله بن الحارث وشعره معقوص من ورائه فقام من ورائه فجعل يحله وأقر له الآخر فلما انصرف أقبل إلي ابن عباس فقال مالك ورأسي فقال إني سمعت رسول الله يقول إنما مثل هذا كمثل الذي يصلي وهو مكتوف . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن رفع المصلي بصره إلي السماء مخافة أن يلتمع بصره

2278_ عن ابن عمر عن النبي قال لا ترفعوا أبصاركم إلي السماء أن تلتمع ، يعني في الصلاة . (صحيح)

2279_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أما يخشي الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحوِّل الله رأسه رأس حمار . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن استعمال هذا الفعل الذي ذكرناه حذر أن يحول رأسه رأس كلب

2280_ عن أبي هريرة عن النبي قال أما يخشي الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس الكلب . (حسن)

_ ذكر الزجر عن رفع المرء إلي السماء بصره في الصلاة

2281_ عن أنس أن النبي قال ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلي السماء في صلاتهم فاشتد قوله في ذلك حتي قال لينتهن عن ذلك أو لتُخطَفنَّ أبصارهم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اختصار المرء في صلاته

2282_ عن أبي هريرة قال نهي رسول الله أن يصلي الرجل مختَصِرا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عن الاختصار في الصلاة

2283_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الاختصار في الصلاة راحة أهل النار . (صحيح)

قال أبو حاتم يعني فعل اليهود والنصاري وهم أهل النار .

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من قصد إتمام صلاته بترك الالتفات فيها

2284_ عن عائشة قالت سئل رسول الله عن الالتفات في الصلاة فقال إنما هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصلي له الالتفات يمنة ويسرة في صلاته لحاجة تحدث ما لم يحول وجهه عن القبلة

2285_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يلتفت يمينا وشمالا في صلاته ولا يلوي عنقه خلف ظَهرِه . (صحيح)

2286_ عن أبي هريرة أن رسول الله نهي عن السدل في الصلاة . (صحيح لغيره)

_ ذكر الزجر عن اشتمال المرء الصماء وهو في صلاته

2287_ عن أبي هريرة أن النبي نهي عن اشتمال الصَّمَّاء . (صحيح)

_ ذكر الإباحة أن يصلي الصلوات في الثوب الواحد

2288_ عن عمر بن أبي سلمة قال رأيت النبي يصلي في ثوب واحد متوشِّحا به . (صحيح)

_ ذكر كيفية صلاة المرء إذا صلي في ثوب واحد

2289_ عن عمر بن أبي سلمة أنه رأي النبي يصلي في ثوب واحد في بيت أم سلمة واضعا طرفيه علي عاتقه . (صحيح)

_ ذكر وصف وضع المرء طرف الثوب علي عاتقه إذا صلي فيه

2290_ عن عمر بن أبي سلمة أنه دخل علي رسول الله فرآه يصلي في ثوب واحد وقد خالف بين طرفيه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي في القميص الواحد بعد أن يزرَّه

2291_ عن سلمة بن الأكوع قال قلت يا رسول الله إني أكون في الصيد فأصلي وليس علي إلا قميص واحد ، قال فازرره ولو بشوكة . (صحيح)

_ ذكر ذكر الإباحة للمصلي أن يصلي في الثوب الواحد

2292_ عن أبي هريرة أن رجلا سأل رسول الله عن الصلاة في ثوب واحد فقال رسول الله أولكلكم ثوبان . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإباحة ما ذكرناه

2293_ عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله أيصلي أحدنا في الثوب الواحد ؟ فقال رسول الله أوكلكم يجد ثوبين . قال سعيد بن المسيب فقال أبو هريرة للذي سأله أتعرف أبا هريرة وهو يصلي في ثوب واحد وثيابه موضوعة علي المشجب . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أبو هريرة

2294_ عن طلق الحنفي قال جاء رجل إلي النبي فقال ما تري في الصلاة في الثوب الواحد ؟ فقال أوكلكم يجد ثوبين . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي السبب الذي من أجله أباح الصلاة في الثوب الواحد

2295_ عن أبي هريرة أن رسول الله سئل عن الصلاة في الثوب الواحد فقال أوكلكم يجد ثوبين . فلما كان عمر بن الخطاب قال إذا وسع الله فوسِّعوا ، جمع رجلٌ عليه ثيابه فصلي في إزار ورداء في إزار وقميص في إزار وقباء في سراويل ورداء في سراويل وقميص في سراويل وقباء في سراويل وتبان . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يعمل المصلي بثوبه الواحد إذا صلي فيه

2296_ عن جابر قال رسول الله من صلي في ثوب فليعطف عليه . (صحيح)

_ ذكر وصف العطف الذي يعمله الإنسان بثوبه إذا صلي فيه

2297_ عن أبي الزبير قال صلي بنا جابر بن عبد الله في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه وقال إن رسول الله صلاها كذلك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي في إزار واحد عند عدم القدرة علي غيره من الثياب

2298_ عن سهل بن سعد قال كان رجال يصلون مع رسول الله عاقدي أزرهم علي أعناقهم كهيئة الصبيان فيقال للنساء لا ترفعن رءوسكن حتي يستوي الرجال جلوسا . (صحيح)

_ ذكر جواز الصلاة للمرء في الثوب الواحد

2299_ عن عمر بن أبي سلمة أنه قال رأيت رسول الله يصلي في ثوب واحد مشتملا به .(صحيح)

_ ذكر الأمر بالاتشاح في الثوب الواحد إذا صلي المرء فيه

2300_ عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله أيصلي الرجل في الثوب الواحد فقال ليتوشح به ثم ليصلِّ فيه . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمصلي في الثوب الواحد بالمخالفة بين طرفيه علي عاتقه إذ الاتشاح فيه من غير المخالفة بين طرفيه لا يخلو من السدل أو اشتمال الصماء

2301_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا صلي أحدكم في الثوب الواحد فليخالف بين طرفيه علي عاتقه . (صحيح)

_ ذكر ما يعمل المرء عند صلاته إذا كان معه ثوب واحد غير واسع

2302_ عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله في بعض أسفاره فجئت ليلة لبعض أمري فوجدته يصلي وعلي ثوب واحد اشتملت به وصليت إلي جنبه فلما انصرف قال ما السُّرَي يا جابر ؟ فأخبرته فقال يا جابر ما هذا الاشتمال الذي رأيت ؟ فقلت كان ثوبا واحدا ضيقا ، فقال إذا صليت وعليك ثوب واحد فإن كان واسعا فالتحف به وإن كان ضيقا فاتزر به . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن جواز صلاة المرء في الثوب الواحد عند العدم

2302_ عن أبي هريرة أن رسول الله سئل عن الصلاة في الثوب الواحد فقال أوكلكم يجد ثوبين . فلما كان عمر بن الخطاب قال إذا وسع الله فوسِّعوا ، جمع رجل عليه ثيابه فصلي في إزار ورداء في إزار وقميص في إزار وقباء في سراويل ورداء في سراويل وقميص في سراويل وقباء في سراويل وتبان . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي الصلاة علي الحصير

2303_ عن أبي سعيد الخدري أنه دخل علي النبي فرآه يصلي علي حصير يسجد عليه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمصلي أن يصلي علي البُسُط

2304_ عن أنس بن مالك قا كان رسول الله يخالطنا حتي يقول لأخ لي صغير يا أبا عمير ما فعل النغير ، ونُضِح بِسَاط لنا فصلي عليه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الصلوات كانت بعقب طعام طعمه النبي عند الأنصار

2305_ عن أنس بن مالك أن رسول الله زار أهل بيت من الأنصار فطعم عندهم طعاما فلما أراد أن يخرج أمر بمكان من البيت فنضح له علي بساط فصلي عليه ودعا لهم . (صحيح)

_ ذكر جواز صلاة المرء علي الخُمرَة

2306_ عن ابن عباس أن النبي كان يصلي علي الخُمرَة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي الصلاة علي الخمرة

2307_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يصلي علي الخمرة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2308_ عن أم حبيبة أن النبي كان يصلي علي الخُمرَة . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن الأرض كلها طاهرة يجوز للمرء الصلاة عليها

2309_ عن أبي هريرة أن النبي قال فضِّلت علي الأنبياء بست ، أعطِيتُ جوامع الكلم ، ونُصِرت بالرعب ، وأحلّت لي الغنائم ، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا ، وأرسلت إلي الخلق كافة ، وختم بي النبيون . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن قوله جعلت لي الأرض طهورا ومسجدا أراد به بعض الأرض لا الكل

2310_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا لم تجدوا إلا مرابض الغنم ومعاطن الإبل فصلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في أعطان الإبل . (صحيح)

_ ذكر وصف التخصيص الأول الذي يخص عموم تلك اللفظة التي تقدم ذكرنا لها

2311_ عن أنس بن مالك أن النبي نهي أن يصلَّي بين القبور . (صحيح)

_ ذكر التخصيص الثاني الذي يخص عموم اللفظة التي ذكرناها قبل

2312_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله الأرض كلها مسجد إلا الحمام والمقبرة . (صحيح)

_ ذكر التخصيص الثالث الذي يخص عموم قوله صلي الله عليه وسلم جعلت لي الأرض كلها مسجدا

2313_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا لم تجدوا إلا مرابض الغنم ومعاطن الإبل فصلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في أعطان الإبل . (صحيح)

_ ذكر خبر يخص عموم اللفظة التي تقدم ذكرنا لها قبل

2313_ عن أنس بن مالك قال نهي رسول الله عن الصلاة بين القبور . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به حفص بن غياث عن أشعث بن عبد الملك

2314_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله نهي عن الصلاة في المقبرة . (صحيح)

_ ذكر خبر يصرح بصحة ما ذكرناه

2315 _ عن أبي مرثد قال سمعت رسول الله يقول لا تجلسوا علي القبور ولا تصلوا إليها . (صحيح)

_ ذكر خبر يصرح بتخصيص عموم تلك اللفظة التي ذكرناها قبل

2316_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الصلاة في المقابر بين القبور

2316_ عن أنس بن مالك أن النبي نهي أن يصلَّي بين القبور . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أشعث

2317_ عن أنس أن النبي نهي عن الصلاة إلي القبور . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الصلاة إلي القبور والجلوس عليها

2318_ عن أبي مرثد الغنوي قال سمعت رسول الله يقول لا تجلسوا علي القبور ولا تصلوا إليها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اتخاذ المرء القبور مساجد للصلاة فيها

2319_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال من شرِّ الناس من تدركه الساعة ومن يتخذ القبور مساجد . (صحيح)

_ ذكر بعض العلة التي من أجلها زجر عن الصلاة في القبور

2320_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . (صحيح)

_ ذكر لعن الله من اتخذ قبور الأنبياء مساجد

2321_ عن عائشة أن رسول الله قال لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القبور إذا نبشت وأقلب ترابها جائز حينئذ الصلاة علي ذلك الموضع وإن كان في البداية فيه قبور

2322_ عن أنس بن مالك قال لما قدِمَ رسول الله المدينة نزل في علو المدينة في حي يقال له بنو عمرو بن عوف ، فأقام رسول الله فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلي ملإ بني النجار فجاءوا متقلدين سيوفهم ، قال أنس فكأني أنظر إلي رسول الله علي راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله ، حتي ألقي بفناء أبي أيوب ،

فكان رسول الله يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم ثم إنه أمر ببناء المسجد فأرسل إلي ملإ بني النجار فجاءوا فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا ، قالوا لا والله لا نطلب ثمنه ما هو إلا إلي الله .

قال أنس فكان فيه ما أقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكان فيه نخل وحرث ، فأمر رسول الله بقبور المشركين فنُبِشت وبالحرث فسوِّي وبالنخل فقطعت ، فوضعوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه حجارة ، قال فجعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله معهم وهم يقولون اللهم لا خير إلا خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجره . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمصلي أن يصلي في ثوب النساء إذا لم يكن فيه أذي

2323_ عن ميمونة أن النبي صلي وعليه مرط لبعض نسائه وعليها بعضه وهي حائض . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي في لُحُف نسائه إذا لم يكن فيها أذي

2324_ عن عائشة قالت كان النبي يصلي في لحفنا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي في الثوب الذي جامع فيه امرأته

2325_ عن معاوية بن أبي سفيان عن أخته أم حبيبة زوج النبي أنه سألها هل كان النبي يصلي في الثوب الذي يجامعها فيه ؟ فقالت نعم إذا لم ير فيه أذي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول أم حبيبة إذا لم ير فيه أذي أرادت به غير المني

2326_ عن الأسود بن يزيد قال رأتني عائشة أغسل أثر الجنابة أصاب ثوبي فقالت ما هذا ؟ فقلت أثر جنابة أصاب ثوبي ، فقالت لقد رأيتني وإنه ليصيب ثوب رسول الله فما يزيد علي أن يقول هكذا يفركه . (صحيح)

2327_ عن جابر بن سمرة قال سأل رجل النبي أصلي في الثوب الذي آتي فيه أهلي ؟ قال نعم إلا أن تري فيه شيئا فتغسله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي في الثياب الحمر إذا لم تكن بمحرمة عليه

2328_ عن أبي جحيفة أن رسول الله خرج في حلة حمراء فركزت عنزة فصلي إليها يمر من ورائها الكلب والمرأة والحمار . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي في الأبراد القطرية

2329_ عن أنس بن مالك أن رسول الله خرج وهو متوكيء علي أسامة بن يزيد وعليه برد قطري قد توشح به فصلي بهم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن لا يصلي في شعر نسائه ولا لحفها

2330_ عن عائشة قالت كان النبي لا يصلي في شُعُرنا ولا لُحُفنا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمصلي أن تكون صلاته في الثياب التي لا تشغله عن صلاته

2331_ عن عائشة قالت قام رسول الله يصلي وعليه خميصة ذات أعلام كأني أنظر إلي عَلَمها فلما قضي صلاته قال اذهبوا بهذه الخميصة إلي أبي جهم بن حذيفة وائتوني بأنبجانيته فإنها ألهتني في صلاتي . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها بعث الخميصة التي ذكرناها إلي أبي جهم من بين الناس

2332_ عن عائشة قالت أهدي أبو جهم بن حذيفة لرسول الله خميصة شامية لها عَلَم فشهد فيها الصلاة فلما انصرف قال ردِّي هذه الخميصة إلي أبي جهم فإني نظرت إلي علمها في الصلاة فكادت تفتنني . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمصلي حمل الشيء النظيف علي عاتقه في صلاته

2333_ عن أبي قتادة قال كان رسول الله يحمل أمامة وهو يصلي فإذا أراد أن يركع وضعها ثم سجد فإذا قام حملها وإذا أراد أن يركع وضعها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذه الصلاة كانت صلاة فريضة لا نافلة

2334_ عن أبي قتادة أن رسول الله خرج إلي الصلاة وهو حامل علي عاتقه أمامة بنت أبي العاص فكان إذا ركع وضعها عن عاتقه وإذا فرغ من سجوده حملها علي عاتقه فلم يزل كذلك حتي فرغ من صلاته . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمصلي أن يصلي وبينه وبين القبلة امرأة معترضة ذات مَحرَم له

2335_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي من الليل وأنا راقدة معترضة بينه وبين القبلة علي الفراش الذي يضطجع عليه هو وأهله . (صحيح)

_ ذكر ما كانت عائشة تفعل عند إرادة المصطفي السجود وهي نائمة أمامه

2336_ عن عائشة قالت كنت أنام بين يدي رسول الله ورجلاي في قبلته فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي وإذا قام بستطهما ، قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح . (صحيح)

_ ذكر إباحة الصلاة للمرء بحذاء المرأة النائمة قدامه

2337_ عن عائشة قالت بئسما عدلتمونا بالكلب والحمار لقد كان رسول الله يصلي وأنا معترضة بين يديه فإذا أراد أن يوتر غمزني . (صحيح)

(ومن تنكر بضعة آيات في القرآن لأنها لم تفهم تأويلها فماذا تظن تفعل في الحديث ! . وانظر كتاب رقم (26) (الكامل في تواتر حديث يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة من تسعة (9)

طرق مختلفة إلي النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمنكرات الأخطاء وشذوذات الخلاف / النسخة الثالثة))

وكتاب رقم (106) (الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه من (19) طريقا مختلفا عن عشرة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة مع بيان تأويله وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء / النسخة الثالثة))

_ ذكر البيان بأن عائشة كانت تنام معترضة في القبلة والمصطفي يصلي وهي بينه وبينها

2338_ عن عائشة أن رسول الله كان يصلي من الليل وأنا نائمة بينه وبين القبلة فإذا كان عند الوتر أيقظني . (صحيح)

2339_ عن عائشة قالت لقد رأيتني بين يدي رسول الله معترضة كاعتراض الجنازة وهو يصلي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن إيقاظ المصطفي عائشة في الوقت الذي ذكرنا كان ذلك برجله دون النطق بالكلام

2340_ عن عائشة أن رسول الله كان يصلي وأنا معترضة في القبلة أمامه فإذا أراد أن يوتر غمزني برجله . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يوقظ المصطفي عائشة في ذلك الوقت

2341_ عن عائشة قالت كان النبي يصلي من الليل وأنا بينه وبين القبلة فإذا أراد أن يوتر أيقظني فأوترت . (صحيح)

_ ذكر وصف نوم عائشة قدام المصطفي بالليل عندما وصفنا ذكره

2342_ عن عائشة قالت كنت أمد رجلي في قبلة رسول الله وهو يصلي فإذا سجد غمزني فرفعتهما وإذا قام رددتهما . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي جواز العمل اليسير للمصلي في صلاته

2343_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال اعترض الشيطان في مصلاي فأخذت بحلقه فخنقته حتي وجدت برد لسانه علي كفي ولولا ما كان من دعوة أخي سليمان لأصبح موثقا تنظرون إليه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أفسد صلاة العامل فيها عملا يسيرا

2344_ عن عائشة أن النبي رأي شيطانا وهو في الصلاة فأخذه فخنقه حتي وجد برد لسانه علي يده ثم قال لولا دعوة أخي سليمان لأصبح موثقا حتي يراه الناس . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء قتل الحيات والعقارب في صلاته

2345_ عن أبي هريرة قال أمر رسول الله بقتل الأسودين في الصلاة الحية والعقرب . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقتل الحيات والعقارب للمصلي في صلاته

2346_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اقتلوا الأسودين في الصلاة الحية والعقرب . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تغطية المرء فمه في الصلاة

2347_ عن أبي هريرة أن رسول الله نهي عن السدل في الصلاة وأن يغطي الرجل فاه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء بسط ثوبه للسجود عليه عند شدة الحر

2348_ عن أنس بن مالك قال كنا إذا صلينا مع رسول الله فلم يستطع أحدنا أن يمكّن جبهته من الأرض بَسَط ثوبه فسجد عليه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء مشي اليمين واليسار في صلاته لحاجة تحدث

2349_ عن عائشة قالت استفتحت الباب ورسول الله يصلي تطوعا والباب في القبلة فمشي النبي عن يمينه أو عن يساره حتي فتح الباب ثم رجع إلي الصلاة . (صحيح)

_ ذكر فرق المصلي بين المقتتلين في صلاته

2350_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يصلي بالناس فجاءت جاريتان من بني عبد المطلب تشتدان اقتتلتا فأخذهما رسول الله فنزع إحداهما من الأخري وما بَالَي بذلك . (صحيح)

_ ذكر الأمر بكظم المرء التثاؤب ما استطاع ذلك

2351_ عن أبي هريرة أن النبي قال التثاؤب من الشيطان إذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع . (صحيح)

_ ذكر الأمر بكظم التثاؤب ما استطاع المرء أو وضع اليد علي الفم عند ذلك

2352_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع أو ليضع يده علي فيه فإنه إذا تثاءب فقال آه فإنما هو الشيطان يضحك من جوفه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر إنما أمر المصلي دون من لم يكن في الصلاة

2353_ عن أبي هريرة قال سمعت النبي يقول إن التثاؤب في الصلاة من الشيطان فإذا وجد أحدكم ذلك فليكظم . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن تثاءب أن يضع يده علي فيه عند ذلك حذر دخول الشيطان فيه

2354_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إذا تثاءب أحدكم فليضع يده علي فِيهِ فإن الشيطان يدخل . (صحيح)

_ ذكر وصف استتار المصلي في صلاته

2355_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا صلي أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئا فإن لم يجد فليُلقِ عَصاً فإن لم يجد عصا فليخط خطا ثم لا يضره ما يمر بين يديه . (صحيح لغيره)

_ ذكر الزجر عن صلاة المرء في الفضاء بلا سُترَة

2356_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تصلِّ إلا إلي سترة ولا تَدَع أحَداً يمرُّ بين يديك فإن أبَي فلتقاتله فإنما هو شيطان . (صحيح)

_ ذكر إباحة مرور المرء قدام المصلي إذا صلي إلي غير سترة

2357_ عن المطلب بن أبي وداعة قال رأيت النبي حين فرغ من طوافه أتي حاشية المطاف فصلي ركعتين وليس بينه وبين الطوافين أحد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الصلاة لم تكن بين الطوافين وبين المصطفي سترة

2358_ عن المطلب بن أبي وداعة قال رأيت النبي يصلي حذو الركن الأسود والرجال والنساء يمرون بين يديه ما بينه وبينهم سترة . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل علي إباحة مرور المرء بين يدي المصلي إذا صلي إلي غير سترة يستتر بها .

_ ذكر الزجر عن مرور المرء معترضا بين يدي المصلي

2359_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو يعلم أحدكم ما له في أن يمشي بين يدي أخيه معترضا وهو يناجي ربه لكان أن يقف في ذلك المقام مائة عام أحب إليه من الخطوة التي خطا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن المرور بين يدي المصلي

2360_ عن بسر بن سعيد أن زيد بن خالد أرسله إلي أبي جهيم يسأله ماذا سمع من رسول الله في المار بين يدي المصلي ، قال أبو جهيم قال رسول الله لو يعلم المارُّ بين يدي المصلّي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خَيراً له من أن يمر بين يديه . (صحيح) قال سالم ابن أبي أمية لا أدري سنة قال أم شهرا أو يوما أو ساعة .

_ ذكر الزجر عن المرور بين يدي المصلي

2361_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحد يمر بين يديه وليدرأه ما استطاع فإن أبي فليقاتله فإنما هو شيطان . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمصلي بمقاتلة من يريد المرور بين يديه

2362_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إذا كان أحدكم يصلي فلا يدع أحدا يمر بين يديه وليدرأه ما استطاع فإن أبي فليقاتله فإنما هو شيطان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فإنما هو شيطان أراد به أن معه شيطانا يدله علي ذلك الفعل لا أن المرء المسلم يكون شيطانا

2363_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تصلوا إلا إلي سُترَة ولا يَدَع أحَداً يمر بين يديه فإن أبَي فليقاتله فإن معه القرين . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمصلي مقاتلة من يريد المرور بين يديه

2364_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إذا كان أحدكم يصلي فلا يدعنَّ أحدا يمر بين يديه فإن أبي فليقاتله فإن معه القرين . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يمنع الشاة إذا أرادت المرور بين يديه وهو يصلي

2365_ عن ابن عباس أن النبي كان يصلي فمرت شاة بين يديه فساعاها إلي القبلة حتي ألصق بطنه بالقبلة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالدنو من السترة إذا صلي إليها

2366_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله إذا صلي أحدكم إلي سترة فليدن منها فإن الشيطان يمر بينه وبينها ولا يدع أحدا يمر بين يديه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بالدنو من السترة للمصلي

2367_ عن سهل بن أبي حثمة أن النبي قال إذا صلي أحدكم إلي سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته . (صحيح)

_ ذكر وصف القدر الذي يجب أن يكون بين المصلي وبين السترة إذا صلي إليها

2368_ عن سهل بن سعد قال كان بين مصلي رسول الله وبين الجدار ممر الشاة . (صحيح)

_ ذكر كراهية تباعد المصلي عن السترة إذا استتر بها

2368_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله إذا صلي أحدكم إلي سترة فليدن منها فإن الشيطان يمر بينه وبينها ولا يدع أحدا يمر بين يديه . (صحيح)

_ ذكر إجازة الاستتار للمصلي في الفضاء بالخط عند عدم العصا والعنزة

2369_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا صلي أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئا فلينصب عصا فإن لم يكن معه عصا فليخط خطا ثم لا يضره من مر أمامه . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر الدال علي أن نصب المصلي أمامه السترة وخطه الخط يجب أن يكون بالطول لا بالعرض

2370_ عن ابن عمر أن رسول الله كان تُركَز له العَنَزة فيصلي إليها . (صحيح)

_ ذكر إباحة صلاة المرء إلي راحلته في الفضاء عند عدم العنزة والسترة

2371_ عن ابن عمر قال رأيت رسول الله يصلي إلي راحلته . قال نافع ورأيت ابن عمر يصلي إلي راحلته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن السترة تمنع من قطع الصلاة للمصلي وإن مر من دونها الحمار والكلب والمرأة

2372_ عن طلحة بن عبيد الله قال قال رسول الله إذا وضع أحدكم بين يديه مثل مؤخرة الرَّحل فليصلِّ ولا يبالي من مر وراء ذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن السترة تمنع من قطع الصلاة وإن مر وراءه الحمار والكلب والمرأة

2373_ عن طلحة بن عبيد الله قال كنا نصلي والدواب تمر بين أيدينا فسألنا النبي فقال مثل آخرة الرحل يكون بين يدي أحدكم فلا يضره ما مر بين يديه . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن مرور الحمار قدام المصلي لا يقطع صلاته

2374_ عن أبي الصهباء قال كنا عند ابن عباس فذكرنا ما كان يقطع الصلاة فقالوا الحمار والمرأة فقال ابن عباس لقد جئت أنا وغلام من بني عبد المطلب مرتدفين علي حمار ورسول الله يصلي بالناس في أرض خلاء فتركنا الحمار بين أيديهم ثم جئنا حتي دخلنا بينهم فما بالي بذلك .(صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الصلاة التي كان الحمار يمر قدامهم فيها كانوا يصلون لعنزة تركز بين أيديهم والعنزة تمنع من قطع الصلاة وإن مر قدامهم الحمار والكلب والمرأة

2375_عن أبي جحيفة قال شهدت النبي بالبطحاء وهو في قبة حمراء وعنده أناس فجاء بلال فأذن ثم جعل يتبع فاه ها هنا وها هنا يعني بقول حي علي الصلاة حي علي الفلاح ، قال وأخرج فضل وضوء النبي فجعل الناس من بين نائل وناضح حتي جعل الصغير يدخل يده تحت إباط القوم فيصيب ذلك ، وركز بلال بين يديه عنزة فيمر الحمار والمرأة والكلب لا يمنع فصلي الظهر ركعتين ثم صلي ركعتين ركعتين حتي قدم المدينة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الحكم إنما يكون لمن لم يكن بين يديه كآخرة الرحل

2376_ عن عبد الله بن الصامت قال سألت أبا ذر عما يقطع الصلاة فقال إذا لم يكن بين يديك كآخرة الرحل المرأة والحمار والكلب الأسود ، قلت ما بال الأسود من الأصفر من الأبيض ؟ قال يا ابن أخي سألت رسول الله كما سألتني فقال الكلب الأسود شيطان . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن أول هذا الخبر غير مرفوع

2377_ عن أبي ذر قال يقطع صلاة الرجل إذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل المرأة والحمار والكلب الأسود ، قيل يا أبا ذر ما بال الأسود من الأبيض من الأحمر ؟ قال سألت رسول الله كما سألتني فقال الكلب الأسود شيطان . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أول هذا الخبر موقوف غير مُسنَد

2378_ عن أبي ذر عن النبي قال يقطع صلاة الرجل إذا لم يكن بين يديه كآخرة الرحل الحمار والكلب الأسود والمرأة . قال عبد الله بن الصامت قلت ما بال الأسود من الأحمر من الأصفر ؟ فقال سألت رسول الله كما سألتني فقال الأسود شيطان . (صحيح)

_ ذكر نفي جواز استعمال هذا الفعل إذا عدمت الصفة التي ذكرناها

2379_ عن عبد الله بن مغفل عن النبي قال يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ذكر المرأة أطلق في هذا الخبر بلفظ العموم والمراد منه بعض النساء لا الكل

2380_ عن ابن عباس عن النبي قال يقطع الصلاة الكلب والمرأة الحائض . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ذكر الكلب في هذا الخبر أطلق بلفظ العموم والقصد منه بعض الكلاب لا الكل

2381_ عن أبي ذر قال قال رسول الله يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب الأسود . قال عبد الله بن الصامت فقلت يا أبا ذر ما بال الأسود من الأحمر من الأصفر ؟ فقال سألت رسول الله كما سألتني فقال الأسود شيطان . (صحيح)

2382_ عن أبي ذر أن رسول الله قال يقطع الصلاة الحمار والمرأة والكلب الأسود . قال عبد الله بن الصامت فقلت ما بال الأسود من الأحمر من الأصفر من الأبيض ؟ قال يا ابن أخي قلت لرسول الله قال إن الكلب الأسود شيطان . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد للأخبار التي تقدم ذكرنا لها

2383_ عن عائشة قالت لقد رأيتني بين يدي رسول الله معترضة كاعتراض الجنازة وهو يصلي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صلاة المرء إنما تقطع من مرور الكلب والحمار والمرأة لا كونهن واعتراضهن

2384_ عن أبي ذر عن النبي قال تُعَاد الصلاة من ممر الحمار المرأة والكلب الأسود . قال عبد الله بن الصامت قلت ما بال الأسود من الأصفر من الأحمر ؟ فقال فسألت رسول الله كما سألتني فقال الكلب الأسود شيطان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الأشياء الثلاثة إنما تقطع صلاة المصلي إذا لم يكن قدامه سترة

2385_ عن أبي ذر قال قال رسول الله إذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحل فإنه يقطع صلاته المرأة والحمار والكلب الأسود . قال عبد الله بن الصامت قلت يا أبا ذر فما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر ؟ قال يا ابن أخي إني سألت رسول الله عما سألتني عنه فقال الكلب الأسود شيطان . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أنه يضاد الأخبار التي ذكرناها قبل

2386_ عن ابن عباس قال أقبلت راكبا علي أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله يصلي بالناس بمِنَي فمررت بين يدي بعض الصف فنزلت فأرسلت الأتان ترتع ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك عليَّ أحد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صلاة المصطفي بمني كانت السترة قدامه حيث كان الأتان ترتع قدام المصطفي

2387_ عن أبي جحيفة قال أتيت النبي وهو بالأبطح في قبة له حمراء من أدم ، قال فخرج بلال بوضوئه فبين نائل وناضح ، فخرج رسول الله وعليه حلة حمراء كأني أنظر إلي بياض ساقيه فتوضأ وأذن بلال فجعل يتبع فاه ها هنا وها هنا يقول يمينا وشمالا حي علي الصلاة حي علي الفلاح ، ثم ركزت له عنزة فقام فصلي العصر ركعتين يمر بين يديه الحمار والكلب لا يمنع ، ثم لم يزل يصلي ركعتين حتي رجع إلي المدينة . (صحيح)

_ باب إعادة الصلاة

2388_ عن يزيد العامري قال شهدت مع رسول الله حجته فصليت معه صلاة الصبح في مسجد الخيف من مني فلما قضي صلاته إذا رجلان في آخر الناس لم يصليا فأتي بهما ترعد فرائصهما فقال ما منعكما أن تصليا معنا ؟ قالا يا رسول الله كنا قد صلينا في رحالنا ، قال فلا تفعلا إذا صليتما في رحالكما ثم أتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فإنها لكم نافلة . (صحيح)

2389_ عن سليمان بن يسار أنه رأي ابن عمر جالسا بالبلاط والناس يصلون فقلت ما يجلسك والناس يصلون ؟ قال إني قد صليت وإن رسول الله نهانا أن نعيد صلاة في يوم مرتين . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الزجر لم يرد به إلا الفريضة التي يعيد الإنسان إياها ثانيا بعينها دون من نوي في إعادته التطوع

2390_ عن أبي سعيد الخدري قال دخل رجل المسجد ورسول الله قد صلي فقال رسول الله ألا من يتصدق علي هذا فيصلي معه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لمن صلي في مسجد جماعة أن يصلي فيه مرة أخري جماعة

2391_ عن أبي سعيد الخدري قال دخل رجل المسجد ورسول الله قد صلي فقال رسول الله ألا من يتصدق علي هذا فيصلي معه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به وهيب

2392_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلي بأصحابه ثم جاء رجل فقال نبي الله من يتصدق علي هذا فيصلي معه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يؤدي فرضه جماعة ثم يؤم الناس بتلك الصلاة

2393_ عن جابر قال كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي ثم يرجع إلي قومه فيؤمهم . قال فأخر النبي العشاء ذات ليلة فصلي معه معاذ بن جبل ثم رجع إلينا فتقدم ليؤمنا فافتتح سورة البقرة فلما رأي ذلك رجل من القوم تنحي فصلي وحده ثم انصرف فقلنا له ما لك يا فلان أنافقت ؟ قال ما نافقت ولآتين النبي فلأخبرنه ،

فأتي النبي فقال يا رسول الله إن معاذا يصلي معك ثم يرجع فيؤمنا وإنك أخرت العشاء البارحة فصلي معك ثم رجع إلينا فتقدم ليؤمنا فافتتح سورة البقرة فلما رأيت ذلك تنحيت فصليت وحدي أي رسول الله فإنما نحن أصحاب نواضح وإنما نعمل بأيدينا ، فقال النبي أفتان أنت يا معاذ أفتان أنت يا معاذ اقرأ بسورة كذا وسورة كذا ، وأمره بسور قصار والسماء والطارق والسماء ذات البروج والشمس وضحاها والليل إذا يغشي ونحوها . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن معاذا لم يكن يؤم قومه بصلاة العشاء التي كانت فرضه المؤداة مع رسول الله

2394_ عن جابر قال كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي صلاة العشاء ثم ينصرف إلي قومه فيصليها لهم وكان إمامهم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لمن صلي جماعة فرضه أن يؤم قوما بتلك الصلاة

2395_ عن جابر بن عبد الله قال كان معاذ بن جبل يصلي مع رسول الله ثم يرجع إلي قومه فيؤمهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن معاذا كان يصلي بالقوم فرضه لا نفله

2396_ عن جابر بن عبد الله أن معاذا كان يصلي مع رسول الله صلاة العشاء الآخرة ثم ينصرف إلي قومه فيصلي بهم تلك الصلاة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2397_ عن جابر قال كان معاذ يصلي مع رسول الله ثم يرجع فيؤم قومه فيصلي بهم تلك الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن صلي في بيته أو رحله ثم حضر مسجد الجماعة أن يصلي معهم ثانيا

2398_ عن محجن الأسلمي أنه كان في مجلس مع رسول الله يصلي ثم رجع ومحجن في مجلسه فقال له رسول الله ما منعك أن تصلي مع الناس ألست برجل مسلم ؟ قال بلي يا رسول الله ولكني كنت قد صليت في أهلي ، فقال رسول الله إذا جئت فصل مع الناس وإن كنت قد صليت . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن أخر إقامة الصلاة عن وقتها أن يصلي وحده ثم يصلي معهم ثانيا إذا كانت في الوقت

2399_ عن أبي العالية قال أخَّر ابن زياد الصلاة فأتاني عبد الله بن الصامت فألقيت له كرسيا فجلس عليه فذكرت له صنيع ابن زياد فعض علي شفته ثم ضرب بيده علي فخذي وقال إني سألت أبا ذر فضرب فخذي كما ضربت فخذك فقال إني سألت رسول الله كما سألتني وضرب فخذي كما ضربت فخذك فقال صل الصلاة لوقتها فإن أدركت معهم فصل ولا تقل إني قد صليت فلا أصلي . (صحيح)

_ باب الوتر

2399_ عن أبي أيوب عن النبي قال الوتر حق فمن أحب أن يوتر بخمس فليوتر ومن أحب أن يوتر بثلاث فليوتر ومن أحب أن يوتر بواحدة فليوتر بها ومن شق عليه ذلك فليوميء إيماء . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الوتر ليس بفريضة

2400_ عن أبي سعيد عن النبي قال من أدرك الصبح ولم يُوتِر فلا وِترَ له . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الوتر ليس بفرض

2401_ عن جابر قال صلي بنا رسول الله في شهر رمضان ثمان ركعات وأوتر فلما كانت القابلة اجتمعنا في المسجد ورجونا أن يخرج إلينا فلم نزل فيه حتي أصبحنا ثم دخلنا فقلنا يا رسول الله

اجتمعنا في المسجد ورجونا أن تصلي بنا فقال إني خشيت أو كرهت أن يُكتَب عليكم الوتر . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم هذان خبران لفظاهما مختلفان ومعناهما متباينان إذ هما في حالتين في شهري رمضان لا في حالة واحدة في شهر واحد .

_ ذكر الخبر الدال علي أن الوتر ليس بفرض

2402_ عن أبي أيوب أن النبي قال الوتر حق ، فمن شاء فليوتر بخمس ومن شاء فليوتر بثلاث ومن شاء فليوتر بواحدة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يدل علي أن الوتر ليس بفرض

2403_ عن أبي أيوب عن رسول الله أنه قال الوتر حق فمن أحب أن يوتر بخمس فليوتر ومن أحب أن يوتر بثلاث فليوتر ومن أحب أن يوتر بواحدة فليوتر بها ومن غلبه ذلك فليوميء إيماء . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يدل علي أن الوتر غير فرض

2404_ عن ابن عمر أنه كان يوتر علي البعير ويذكر أن رسول الله كان يفعل ذلك . (صحيح)

_ ذكر خبر رابع يصرح بأن الوتر غير فرض

2405_ عن سعيد بن يسار قال كنت أسير مع عبد الله بن عمر بطريق مكة فلما خشيت الصبح نزلت فأوترت ثم أدركته فقال لي عبد الله بن عمر أين كنت ؟ فقلت خشيت الفجر فنزلت فأوترت ، فقال أليس لك في رسول الله أسوة ؟ فقلت بلي ، قال فإن رسول الله كان يوتر علي البعير . (صحيح)

_ ذكر خبر خامس يدل علي أن الوتر ليس بفرض

2406_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال من أدركه الصبح فلم يوتر فلا وتر له . (صحيح)

_ ذكر خبر سادس يدل علي أن الوتر غير فرض

2406_ عن جابر قال صلي بنا رسول الله في شهر رمضان ثمان ركعات وأوتر فلما كانت الليلة القابلة اجتمعنا في المسجد ورجونا أن يخرج فيصلي بنا فأقمنا فيه حتي أصبحنا فقلنا يا رسول الله رجونا أن تخرج فتصلي بنا قال إني كرهت أو خشيت أن يكتب عليكم الوتر . (صحيح لغيره)

_ ذكر خبر سابع يدل علي أن الوتر غير فرض

2407_ عن أنس بن مالك أن رجلا قال يا رسول الله كم افترض الله علي عباده من الصلاة ؟ قال خمس صلوات ، قال هل قبلهن أو بعدهن شيء ؟ فقال افترض الله علي عباده صلوات خمسا ، قال فحلف الرجل بالله لا يزيد عليهن ولا ينقص ، فقال النبي إن صَدَق دخل الجنة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثامن يدل علي أن الوتر غير فرض

2408_ عن رفيع المخدجي قال سأل رجل أبا محمد رجل من الأنصار عن الوتر فقال الوتر واجب كوجوب الصلاة ، فأتي عبادة بن الصامت فذكر ذلك له فقال كذب أبو محمد ، سمعت رسول الله يقول خمس صلوات افترضهن الله علي عباده من لم ينتقص منهن شيئا استخفافا بحقهن فإن الله جاعل له يوم القيامة عهدا أن يدخله الجنة ومن جاء بهن وقد انتقص منهن شيئا استخفافا بحقهن لم يكن له عند الله شيء إن شاء عذبه وإن شاء غفر له . (صحيح لغيره)

_ ذكر خبر تاسع يدل علي أن الوتر ليس بفرض

2409_ عن أبي هريرة أن النبي قال الصلوات الخمس والجمعة إلي الجمعة كفارات لما بينهن ما لم تُغْشَ الكبائر . (صحيح)

_ ذكر خبر عاشر يدل علي أن الوتر غير فرض علي أحد من المسلمين

2410_ عن ابن عباس أن رسول الله لما بعث معاذا إلي اليمن قال إنك تقدم علي قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله ، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، فإذا فعلوه فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم فترد علي فقرائهم ، فإذا أطاعوا بهذا فخذ منهم وتوقَّ كرائم أموال الناس . (صحيح)

قال أبو حاتم الاستدلال بمثل هذه الأخبار علي أن الوتر ليس بفرض تكثر فيما ذكرنا منها غنية لمن وفقه الله للسداد وهداه لسلوك الرشاد أن الوتر ليس بفرض ، وكان بعث المصطفي معاذ بن جبل

إلي اليمن قبل خروجه من الدنيا بأيام يسيرة وأمره أن يخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ،

ولو كان الوتر فرضا أو شيئا زاده الله للناس علي صلواتهم كما زعم من جهل صناعة الحديث ومن لم يميز بين صحيحها وسقيمها لأمَرَ المصطفي معاذ بن جبل أن يخبرهم أن الله فرض عليهم ست صلوات لا خَمساً ، ففيما وصفنا أبين البيان بأن الوتر ليس بفرض وبالله التوفيق .

_ ذكر الخبر الدال علي أن المرء إذا أصبح ولم يوتر من الليل ليس عليه إعادة الوتر فيما بعده

2411_ عن عائشة قالت كان النبي إذا مرض فلم يصلِّ من الليل صلي من النهار ثنتي عشرة ركعة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الوتر لا يصلَّي إلا علي الأرض

2412_ عن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله يسبح علي راحلته قبل أي وجه توجه ويوتر عليها غير أنه لا يصلي عليها المكتوبة . قال سالم بن عبد الله وكان عبد الله بن عمر يصلي علي دابته من الليل وهو يسير لا يبالي حيث كان وجهه . (صحيح)

_ ذكر وصف الوتر الذي إذا أراد المرء أوتر به

2413_ عن عائشة أن النبي كان يوتر بواحدة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإباحة استعمال الذي ذكرناه

2414_ عن عائشة قالت كان رسول الله يوتر بواحدة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يقتصر من وتره علي ركعة واحدة إذا صلي بالليل

2415_ عن ابن عباس أن النبي أوتر بركعة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الصلاة ركعة واحدة غير جائز

2416_ عن ثعلبة بن زهدم قال كنا مع سعيد بن العاص بطبرستان فقال أيكم صلي مع رسول الله صلاة الخوف ؟ فقال حذيفة أنا ، فقام حذيفة وصف الناس خلفه صفين صفا خلفه وصفا موازي العدو فصلي بالذين خلفه ركعة ثم انصرف هؤلاء مكان هؤلاء وجاء أولئك فصلي بهم ركعة ولم يقضوا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أبطل الوتر بركعة واحدة

2417_ عن ابن عمر قال سئل رسول الله عن صلاة الليل فقال يصلي أحدكم مثني مثني حتي إذا خشي أن يصبح سجد سجدة توتر له ما قد صلي . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الوتر بالركعة الواحدة غير جائز

2418_ عن عائشة أن النبي كان يوتر بواحدة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عروة عن عائشة

2419_ عن ابن عباس أن النبي أوتر بركعة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يوتر المرء بثلاث ركعات غير مفصولة

2420_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال لا توتروا بثلاث أوتروا بخمس أو بسبع ولا تشبهوا بصلاة المغرب . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن المصطفي كان يصلي بالليل كل أربع ركعات بتسليمة ويوتر بثلاث بتسليمة

2421_ عن أبي سلمة أنه سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله في رمضان ؟ فقالت ما كان رسول الله في رمضان ولا في غيره يزيد علي إحدي عشرة ركعة ، يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ، ثم يصلي ثلاثا ، قالت عائشة يا رسول الله أتنام قبل أن توتر ؟ فقال يا عائشة إن عيني تنامان ولا ينام قلبي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول عائشة يصلي أربعا أرادت به بتسليمتين وقولها يصلي ثلاثا أرادت به بتسليمتين ليكون الوتر ركعة من آخر صلاة الليل

2422_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلي أن ينصدع الفجر إحدي عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة ، ويمكث في سجوده قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ، فإذا سكت الأذان مع صلاة الفجر قام فركع ركعتين ثم اضطجع علي شقه الأيمن حتي يأتيه المؤذن . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن النبي كان يفصل بالتسليم بين الركعتين والثالثة التي وصفناها

2423_ عن عائشة أن رسول الله كان يقرأ في الركعتين اللتين يوتر بعدها سبح اسم ربك الأعلي وقل يا أيها الكافرون ويقرأ في الوتر بقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بالفصل بين الشفع والوتر

2424_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يفصل بين الشفع والوتر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان إذا أوتر بثلاث فصل بين الثنتين والواحدة بتسليمة

2425_ عن ابن عمر كان النبي يفصل بين الشفع والوتر بتسليم يسمعناه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء رفع الصوت بالتسليم بين شفعه ووتره من صلاته

2426_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يفصل بين الشفع والوتر بتسليم يسمعناه . (صحيح)

_ ذكر إباحة الوتر بثلاث ركعات لمن أراد ذلك

2427_ عن أبي بن كعب أن النبي كان يوتر بسبح اسم ربك الأعلي وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي قد كان يوتر بأكثر من واحدة إذا صلي بالليل في بعض الليالي دون البعض

2428_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي من الليل ثلاثة عشرة ركعة يوتر منها بخمس لا يجلس في شيء من الخمس إلا في آخرهن يجلس ثم يسلم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يوتر بغير العدد الذي وصفناه

2429_ عن عائشة أن رسول الله أوتر بخمس وأوتر بسبع . (صحيح)

_ ذكر وصف وتر المرء . إذا أوتر بخمس ركعات

2430_ عن عائشة أن رسول الله كان يوتر بخمس ركعات لا يقعد إلا في آخرهن . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإباحة استعمال ما وصفناه

2431_ عن عائشة قالت كان رسول الله يوتر بخمس لا يجلس في شيء من الخمس إلا في آخرهن يجلس ثم يسلم . (صحيح)

_ ذكر وصف وتر المرء . إذا أوتر بسبع ركعات

2432_ عن سعد بن هشام أن عائشة سئلت عن وتر رسول الله فقالت كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله لما شاء أن يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضأ ثم يصلي سبع ركعات ولا يجلس فيهن إلا عند السادسة فيجلس ويذكر الله ويدعو . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يوتر بتسع ركعات

2433_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أوتر بتسع ركعات لم يقعد إلا في الثامنة فيحمد الله ويذكره ويدعو ثم ينهض ولا يسلم ثم يصلي التاسعة ويذكر الله ويدعو ثم يسلم تسليما يسمعناه ثم يصلي ركعتين وهو جالس . (صحيح)

_ ذكر الوقت المستحب للمرء أن يوتر فيه إذا كان متهجدا

2434_ عن مسروق قال سألت عائشة عن وتر رسول الله فقالت كل الليل قد أوتر رسول الله أوله وأوسطه فانتهي وتره حين مات إلي السَّحر . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي يوتر فيه المرء بالليل إذا عقب تهجده به

2435_ عن مسروق قال سألت عائشة متي كان النبي يوتر ؟ فقالت إذا سمع الصارخ وكان أحب العمل إليه أدومه وإن قل . (صحيح)

_ ذكر الأمر بمبادرة الصبح بالوتر

2436_ عن ابن عمر أن النبي قال بادروا الصبح بالوتر . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء تأخير الوتر إلي آخر الليل إذا طمع في التهجد وتعجيله قبل النوم إذا كان آيِساً منه

2437_ عن ابن عمر أن النبي قال لأبي بكر متي توتر ؟ قال أوتر ثم أنام ، قال بالحزم أخذت ، وسأل عمر متي توتر ؟ قال أنام ثم أقوم من الليل فأوتر ، قال فعل القوي أخذت . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يوتر من أول الليل أو آخره علي حسب عادته في تهجد الليل

2438_ عن غضيف بن الحارث قال قلت لعائشة أرأيت النبي يا أم المؤمنين أكان يوتر من أول الليل أو من آخره ؟ قالت ربما أوتر من أول الليل وربما أوتر من آخره ، قلت الله أكبر الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة ، قلت يا أم المؤمنين أرأيت رسول الله كان يغتسل من الجنابة من أول الليل أو من آخره ؟ قالت ربما اغتسل من أول الليل وربما اغتسل من آخره ،

قلت الله أكبر الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة ، قلت يا أم المؤمنين أرأيت النبي أكان يجهر بصلاته أم يخافت بها ؟ قالت ربما جهر بصلاته وربما خافت بها ، قلت الله أكبر الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يضم قراءة المعوذتين إلي قراءة قل هو الله أحد في وتره الذي ذكرناه

2439_ عن عائشة قالت كان النبي يقرأ في الركعة الأولي من الوتر بسبح اسم ربك الأعلي وفي الثانية بقل يا أيها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يوتر المرء في الليلة الواحدة مرتين في أول الليل وآخره

2440_ عن قيس بن طلق قال زارني أبي يوما في رمضان فأمسي عندنا وأفطر فقام بنا تلك الليلة وأوتر ثم انحدر إلي مسجده فصلي بأصحابه ثم قدم رجلا فقال أوتر بأصحابك فإني سمعت رسول الله يقول لا وتران في ليلة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسبح الله عند فراغه من وتره الذي ذكرناه

2441_ عن أبي بن كعب قال كان النبي يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الأعلي وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد فإذا سلم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات . (صحيح)

_ باب النوافل

_ ذكر بناء الله بيتا في الجنة لمن صلي في اليوم والليلة اثنتي عشرة ركعة سوي الفريضة

2442_ عن أم حبيبة قالت قال رسول الله ما من رجل يصلي ثنتي عشرة ركعة غير الفريضة إلا بني الله له بيتا في الجنة . (صحيح)

_ ذكر وصف الركعات التي يبني الله لمن يركع بها بيتا في الجنة

2443_ عن أم حبيبة عن رسول الله قال من صلي ثنتي عشرة ركعة في اليوم بني الله له بيتا في الجنة ، أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين قبل العصر وركعتين بعد المغرب وركعتين قبل الصبح . (صحيح)

_ ذكر دعاء النبي بالرحمة لمن صلي قبل العصر أربعا

2444_ عن ابن عمر قال قال رسول الله رحم الله امرءا صلي قبل العصر أربعا . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله أربعا أراد به بتسليمتين لأن في خبر يعلي بن عطاء عن علي بن عبد الله الأزدي عن ابن عمر قال قال النبي صلاة الليل والنهار مَثْنَي مثني .

_ ذكر ما يستحب للمرء المواظبة علي الركعات المعلومة من النوافل قبل الفرائض وبعدها

2445_ عن ابن عمر قال صليت مع رسول الله وكان يصلي ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء الآخرة ، وأخبرتني حفصة أنه كان يصلي ركعتين خفيفتين حين ينادي المنادي لصلاة الصبح وكانت ساعة لا يدخل عليه فيها أحد . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء أن يركع ركعتين قبل كل صلاة فريضة يريد أداءها

2446_ عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله ما من صلاة مفروضة إلا وبين يديها ركعتان . (صحيح)

_ ذكر استحباب المسارعة إلي الركعتين قبل الفجر اقتداء بالمصطفي

2447_ عن عائشة أن نبي الله لم يكن علي شيء من النوافل أشد معاهدة منه علي الركعتين قبل الصبح . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مسارعته إلي الركعتين قبل الفجر كان أكثر من مسارعته إلي الغنيمة التي يغنمها

2448_ عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله يسرع إلي شيء من النوافل أسرع منه إلي الركعتين قبل الصبح ولا إلي غنيمة يغتنمها . (صحيح)

_ ذكر الترغيب في ركعتي الفجر مع البيان بأنها خير من الدنيا وما فيها

2449_ عن عائشة أن رسول الله قال الركعتان قبل الفجر أحب إليَّ من الدنيا وما فيها . (صحيح)

_ ذكر ما كان يقرأ به في الركعتين قبل الفجر

2450_ عن ابن عمر قال رمقت النبي شهرا فكان يقرأ في الركعتين قبل الفجر بقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد . (صحيح)

_ ذكر إثبات الإيمان لمن قرأ في سورة الإخلاص في ركعتي الفجر

2451_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا قام فركع ركعتي الفجر فقرأ في الركعة الأولي قل يا أيها الكافرون حتي انقضت السورة فقال النبي هذا عبد عرف ربه ، وقرأ في الآخرة قل هو الله أحد حتي انقضت السورة فقال رسول الله هذا عبد آمن بربه . (صحيح) قال طلحة بن خراش فأنا أستحب أن أقرأ بهاتين السورتين في هاتين الركعتين .

_ ذكر الحث علي القراءة في ركعتي الفجر بسورة الإخلاص

2452_ عن عائشة قالت كان رسول الله قالت نِعمَ السورتان هما تقرآن في الركعتين قبل الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن تكون ركعتا الفجر منه في أول انفجار الصبح

2453_ عن حفصة أن النبي كان يصلي ركعتي الفجر إذا أضاء الفجر . (صحيح)

_ ذكر تعاهد المصطفي علي ركعتي الفجر

2454_ عن عائشة أن رسول الله لم يكن علي شيء من النوافل أشد معاهدة منه علي الركعتين قبل الصبح . (صحيح)

_ ذكر تخفيف المصطفي ركعتي الفجر

2455_ عن عائشة أن النبي كان يخفف ركعتي الفجر . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يخفف ركعتي الفجر إذا أرادهما

2456_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا صلي ركعتي الفجر خففهما حتي يقع في نفسي أنه لم يقرأ بفاتحة الكتاب . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء التخفيف في ركعتي الفجر إذا ركعهما

2457_ عن عائشة قالت كان النبي ليصلي ركعتي الفجر فيخففهما حتي إني لأقول هل قرأ فيهما بأم القرآن . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء الاضطجاع علي الأيمن من شقه بعد ركعتي الفجر

2458_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا سكت المؤذن بالأول من صلاة الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر بعد أن يتبين له الفجر ثم اضطجع علي شقه الأيمن حتي يأتيه المؤذن للإقامة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاضطجاع بعد ركعتي الفجر لمن أراد صلاة الغداة

2459_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا صلي أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع علي يمينه . فقال له مروان بن الحكم أما يجزي أحدنا ممشاه إلي المسجد حتي يضطجع ؟ قال لا ، قال فبلغ ذلك ابن عمر فقال أكثر أبو هريرة ، فقيل لابن عمر هل تنكر شيئا مما يقول ؟ قال لا ولكنه اجترأ وجبُنَّا ، فبلغ ذلك أبا هريرة فقال ما ذنبي إن حفظت شيئا ونسوا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يصلي المرء ركعتي الفجر بعد أن أقيمت صلاة الغداة

2460_ عن ابن عباس قال أقيمت صلاة الصبح فقمت لأصلي الركعتين فأخذ بيدي النبي وقال أتصلي الصبح أربعا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن علي الداخل المسجد بعد أن أقيمت صلاة الغداة أن يبدأ بركعتي الفجر وإن فاتته ركعة واحدة من فرضه

2461_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لمن أدرك الجماعة ولم يصل ركعتي الفجر أن يصليها في عقب صلاة الغداة

2462_ عن قيس بن قهد أنه صلي مع رسول الله الصبح ولم يكن ركع ركعتي الفجر فلما سلم رسول الله سلم معه ثم قام فركع ركعتي الفجر ورسول الله ينظر إليه فلم ينكر ذلك عليه . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن فاتته ركعتا الفجر أن يصليهما بعد طلوع الشمس

2463_ عن أبي هريرة عن النبي قال من لم يصل ركعتي الفجر فليصلهما إذا طلعت الشمس . (صحيح)

_ ذكر ما يصلي المرء قبل الظهر من التطوع

2464_ عن ابن عمر قال حفظت عن رسول الله ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء . قال ابن عمر وأخبرتني حفصة إن رسول الله كان يركع ركعتين قبل الفجر وذلك بعدما يطلع الفجر . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي قبل الظهر أربع ركعات

2465_ عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله فقالت كان يصلي قبل الظهر أربعا وبعد المغرب ركعتين وبعد العشاء ركعتين وبالليل تسع ركعات ، قلت قائما أو قاعدا ؟ قالت كان يصلي ليلا طويلا قاعدا وليلا طويلا قائما ، قلت كيف يصنع إذا كان قائما وكيف كان يصنع إذا كان قاعدا ؟ قالت كان إذا قرأ قائما ركع قائما وإذا قرأ قاعدا ركع قاعدا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان يصلي الركعات التي وصفناه في بيت لا في المسجد

2466_ عن عبد الله بن شقيق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله فقالت كان يصلي أربعا قبل الظهر ثم يخرج فيصلي ثم يرجع فيصلي ركعتين ثم يخرج إلي المغرب ثم يرجع فيصلي ركعتين ثم يخرج إلي العشاء ثم يرجع فيصلي ركعتين ثم يصلي من الليل تسعا ، فقلت قاعدا أو قائما ؟ قالت يصلي ليلا طويلا قائما ، قلت فإذا قرأ قائما ؟ قالت إذا قرأ قائما ركع قائما وإذا قرأ قاعدا ركع قاعدا ثم يصلي قبل الفجر ركعتين . (صحيح)

2467_ عن نافع قال كان ابن عمر يطيل الصلاة قبل الجمعة ويصلي بعدها ركعتين في بيته ويحدث أن رسول الله كان يفعل ذلك . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالشيء الذي يخالف في الظاهر الفعل الذي ذكرناه

2468_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا صلي أحدكم يوم الجمعة فليصل بعدها أربعا . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن صلي الجمعة أن يصلي بعدها أربعا

2469_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا صلي أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الأمر بالركعات التي وصفناها بعد الجمعة أمر ندب لا حتم

2470_ عن أبي هريرة عن النبي أنه قال إذا صليت بعد الجمعة فصلِّ أربعا . وعن ابن عمر أن رسول الله كان يصلي بعد الجمعة ركعتين . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يدل علي أن الأمر الذي وصفناه . بالصلاة بعد الجمعة إنما هو أمر استحباب لا أمر إيجاب

2471 _ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من كان منكم مُصلّياً بعد الجمعة فليصل أربعا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بما وصفنا إنما هو أمر ندب لا حتم

2472_عن أبي هريرة قال قال رسول الله من كان منكم مصليا بعد الجمعة فيصل أربعا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الأمر بأربع ركعات في عقب صلاة الجمعة إنما أمر بذلك بتسليمتين لا بتسليمة واحدة

2473_ عن ابن عمر عن النبي قال صلاة الليل والنهار مَثنَى مثنى . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن أمر المصطفي بالركعات الأربع بعد الجمعة أراد به بتسليمتين لا بتسليمة واحدة

2474_ عن ابن عمر عن النبي قال صلاة الليل والنهار مثني مثني . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صلاة المصطفي الركعتين بعد الجمعة في بيته لم يكن لشيء لا يركعهما إلا فيه

2475_ عن جابر بن عبد الله قال أتي رسول الله بني عمرو بن عوف يوم الأربعاء فقال لو أنكم إذا جئتم عيدكم هذا مكثتم حتي تسمعوا من قولي ، قالوا نعم بآبائنا أنت يا رسول الله وأمهاتنا ، قال فلما حضروا الجمعة صلي بهم رسول الله الجمعة ثم صلي ركعتين بعد الجمعة في المسجد ولم ير يصلي بعد الجمعة ركعتين في المسجد وكان ينصرف إلي بيته قبل ذلك اليوم . (حسن)

_ ذكر لفظة أوهمت عالما من الناس أنها صحيحة محفوظة

2476_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل أربعا . (صحيح) قال أبو صالح فإن كان له شغل فركعتين في المسجد وركعتين في البيت .

_ ذكر البيان بأن هذه اللفظة الأخيرة إنما هي من قول أبي صالح أدرجه ابن إدريس في الخبر

2477_ عن أبي هريرة قال أمرنا رسول الله أن نصلي بعد الجمعة أربعا . (صحيح) قال سهيل بن أبي صالح قال لي أبي إن لم تصل في المسجد الحرام أربع ركعات فصل في المسجد ركعتين وفي بيتك ركعتين .

_ ذكر وصف الموضع الذي تؤدي فيه ركعتا المغرب وركعتا الجمعة

2478_ عن ابن عمر قال كان النبي لا يصلي الركعتين بعد المغرب والركعتين بعد الجمعة إلا في بيته . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء أن يركع ركعتين قبل كل صلاة فريضة يريد أداءها

2479_ عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله ما من صلاة مفروضة إلا وبين يديها ركعتان . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي ركعتين قبل صلاة المغرب

2480_ عن أنس بن مالك قال كان المؤذن إذا أذن قام ناس من أصحاب رسول الله يبتدرون السواري يصلون حتي يخرج رسول الله عليهم وهم كذلك يصلون الركعتين قبل المغرب ولم يكن بين الأذان والإقامة شيء . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء أن يجعل نصيبا من صلاته لبيته

2481_ عن جابر قال قال رسول الله إذا قضي أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصِيباً فإن الله جاعِلٌ في بيته من صلاته خيرا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صلاة المرء النوافل كلها في بيته كان أعظم لأجره

2482_ عن زيد بن ثابت أن رسول الله اتخذ حجرة من حصر في رمضان فصلي فيها ليالي فصلي بصلاته أناس من أصحابه فلما علم بهم جعل يقعد فخرج إليهم فقال قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتنفل للمرء عند وجود النشاط وتركه عند عدمه

2483_ عن أنس بن مالك قال دخل رسول الله المسجد وحبل ممدود بين ساريتين فقال ما هذا ؟ قالوا لزينب تصلي فإذا كسلت أو فترت أمسكت به ، قال حلُّوه ثم قال ليصلِّ أحدكم نشاطه فإذا كسل أو فتر فليقعد . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن صلاة المرء النافلة إذا غلبته عيناه مخافة أن يقول ما لا يعلم

2484_ عن أنس أن رسول الله دخل المسجد فرأي حبلا ممدودا بين ساريتين فقال ما هذا ؟ قالوا فلانة تصلي فإذا أعيت تعلقت به ، فقال رسول الله لتصل ما عقلت فإذا خشيت أن تُغلَب فلتنم . (صحيح)

_ ذكر الأخبار عن وصف صلاة المرء النافلة في يومه وليلته

2485_ عن ابن عمر عن النبي قال صلاة الليل والنهار مَثنَي مثني . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الجلوس للداخل المسجد قبل أن يصلي ركعتين

2486_ عن أبي قتادة عن النبي قال إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس فيه حتي يركع ركعتين . (صحيح)

_ ذكر الأمر للداخل المسجد أن يركع ركعتين

2487_ عن جابر بن عبد الله قال كان لي دين علي النبي فقضاني وزادني فدخلت عليه المسجد فقال لي صل ركعتين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إنما أمر أن يركع ركعتين عند دخوله المسجد قبل أن يجلس

2488_ عن أبي قتادة السلمي أن رسول الله قال إذا جاء أحدكم المسجد فليصل سجدتين قبل أن يجلس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فليصل سجدتين أراد به ركعتين

2489_ عن أبي قتادة قال سمعت النبي يقول إذا دخل أحدكم المسجد فليصل ركعتين قبل أن يجلس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إنما أمر بركعتين عند دخوله المسجد قبل الجلوس والاستخبار

2490_ عن أبي قتادة النبي قال إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس أو يستخبر . (صحيح)

_ ذكر الأمر للداخل المسجد يوم الجمعة والإمام يخطب أن يركع ركعتين

2491_ عن أبي هريرة وجابر قالا دخل سليك الغطفاني المسجد والنبي يخطب فأمره أن يصلي ركعتين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الداخل المسجد والإمام يخطب إنما أمر أن يركع ركعتين خفيفتين قبل الجلوس

2492_ عن جابر قال دخل رجل المسجد والنبي يخطب يوم الجمعة فقال له صلِّ ركعتين خفيفتين قبل أن تجلس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن علي الداخل المسجد أن يصلي ركعتين ويتجوز فيهما

2493_ عن جابر بن عبد الله قال جاء سليك الغطفاني يوم الجمعة ورسول الله يخطب فجلس فقال له يا سليك قم فاركع ركعتين وتجوز فيهما ثم قال إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوز فيهما . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذا الرجل لم تفته صلاة أمره النبي أن يقضيها كما زعم من حرف الخبر عن جهته وتأول له ما وصفت

2494_ عن أبي سعيد الخدري أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة والنبي علي المنبر فدعاه فأمره أن يصلي ركعتين ثم دخل الجمعة الثانية وهو علي المنبر فدعاه فأمره أن يصلي ركعتين ثم دخل الجمعة الثالثة ورسول الله علي المنبر فدعاه فأمره أن يصلي ركعتين . (صحيح)

2495_ عن جابر بن عبد الله قال دخل سليك الغطفاني المسجد يوم الجمعة ورسول الله يخطب الناس فقال له رسول الله اركع ركعتين ولا تعون لمثل هذا ، فركعهما ثم جلس . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله لا تعودن لمثل هذا أراد الإبطاء في المجيء إلي الجمعة لا الركعتين اللتين أمر بهما ، والدليل علي صحة هذا خبر ابن عجلان الذي تقدم ذكرنا له أنه أمره في الجمعة الثانية أن يركع ركعتين مثلهما .

2496_ عن أبي سعيد الخدري أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة ورسول الله علي المنبر فدعاه فأمره أن يصلي ركعتين ، ثم قال تصدقوا ، فتصدقوا فأعطاه ثوبين مما تصدقوا ، وقال تصدقوا ، فألقي هو أحد ثوبيه ، فكره رسول الله ما صنع وقال انظروا إلي هذا دخل المسجد بهيئة بذة فرجوت أن تفطنوا له فتصدقوا عليه فلم تفعلوا فقلت تصدقوا فأعطوه ثوبين ثم قلت تصدقوا فألقي أحد ثوبيه ، خذ ثوبك وانتهره . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله خذ ثوبك لفظة أمر بأخذ الثوب مرادها الزجر عن ضده وهو بذل الثوب ، وفي هذا دليل علي أن المرء إذا أخرج شيئا للصدقة فما لم يقع في يد المتصدق به عليه أن يرجع فيه ، وفيه دليل علي أن المرء غير مستحب له أن يتصدق بماله كله إلا عند الفضل عن نفسه وعمن يقوته .

_ ذكر إباحة صلاة المرء جماعة تطوعا

2497_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يخالطنا كثيرا حتي إن كان ليقول لأخ لي صغير يا أبا عمير ما فعل النغير ، وحضرت الصلاة فنضحنا بساطا لنا فصلي عليه وصَفَفنا خلفه . (صحيح)

قال أبو حاتم قول أنس وحضرت الصلاة أراد به وقت صلاة السبحة إذ المصطفي كان لا يصلي صلاة الفريضة جماعة في دار أنصاري دون مسجد الجماعة .

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي التطوع من صلاته وهو جالس

2498_ عن أم سلمة قالت ما مات رسول الله حتي كان أكثر صلاته وهو جالس وكان أحب العمل إليه ما داوم عليه العبد وإن كان يسيرا . (صحيح)

_ ذكر المدة التي كان فيها يصلي وهو جالس

2499_ عن حفصة قالت ما رأيت النبي صلي في سبحته جالسا قط حتي كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سبحته جالسا فيقرأ السورة فيرتلها حتي تكون أطول من أطول منها . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يصلي المصطفي جالسا

2500_ عن عائشة قالت كان النبي يصلي وهو جالس بعدما دخل في السن وكان إذا بقي عليه من السورة ثلاثون آية قام فقرأها ثم ركع . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يقوم من قعوده عند إرادة الركوع

2501_ عن عائشة وسُئِلت عن صلاة رسول الله فقالت كان رسول الله يصلي ليلا طويلا قاعدا وليلا طويلا قائما فإذا صلي قاعدا ركع قاعدا وإذا صلي قائما ركع قائما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول عائشة فإذا صلي قاعدا ركع قاعدا أرادت به إذا افتتح الصلاة قاعدا ركع قاعدا

2502_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي قائما وقاعدا فإذا افتتح الصلاة قائما ركع قائما وإذا افتتح الصلاة قاعدا ركع قاعدا . (صحيح)

_ ذكر وصف صلاة المرء إذا صلي قاعدا

2503_ عن عائشة أن النبي صلي متربعا . (صحيح)

_ ذكر تفصيل صلاة القائم علي القاعد والقاعد علي النائم

2504_ عن عمران بن حصين أنه سأل رسول الله عن الصلاة قاعدا فقال النبي صل قائما فهو أفضل ومن صلي قاعدا فله نصف أجر القائم ومن صلي نائما فله نصف أجر القاعد . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا أراد الخروج من بيته أن يودعه بركعتين

2505_ عن عائشة وقيل لها بأي شيء كان يبدأ رسول الله إذا دخل عليك وإذا خرج من عندك ؟ قالت كان يبدأ إذا دخل بالسواك وإذا خرج صلي ركعتين . (صحيح)

_ فصل في الصلاة علي الدابة

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي علي راحلته

2506_ عن ابن عمر قال رأيت النبي يصلي علي حمار وهو متوجه إلي خيبر . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمصلي أن يصلي علي راحلته وإن كانت القبلة وراءه

2507_ عن جابر قال بعثني رسول الله في حاجة فأدركته فسلمت عليه وهو يصلي فأشار إليَّ فلما فرغ دعاني فقال إنك سلمت عليَّ وأنا أصلي ، وهو متوجه يومئذ نحو المشرق . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء لا حرج عليه أن يصلي علي راحلته في السفر أي جهة توجه فيها

2508_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يصلي علي راحلته حيث توجهت به في السفر .(صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الصلاة التي كان يصليها علي راحلته كانت صلاة سبحة لا فريضة

2509_ عن جابر قال كنا مع رسول الله في سفر فبعثني مبعثا فأتيته وهو يسير فسلمت عليه فأومأ بيده ثم سلمت فأشار ولم يكلمني فناداني بعد وقال إني كنت أصلي نافلة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به ابن وهب عن عمرو بن الحارث

2510_ عن جابر بن عبد الله قال بعثني رسول الله مبعثا فوجدته يسير مشرقا ومغربا فسلمت عليه فأشار بيده ثم سلمت عليه فأشار بيده فانصرفت فناداني يا جابر فناداني الناس يا جابر فأتيته فقلت يا رسول الله قد سلمت عليك فلم ترد عليَّ قال ذاك أني كنت أصلي . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمسافر أن يصلي النافلة علي راحلته وإن كانت القبلة وراء ظهره

2511_ عن جابر قال رأيت رسول الله يصلي علي راحلة نحو المشرق في غزوة أنمار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المسافر مباح له أن يتنفل علي راحلته وإن كان ظهره إلي القبلة

2512_ عن جابر قال كنا مع رسول الله في غزوة فكان يصلي تطوعا علي راحلته مستقبل المشرق فإذا أراد أن يصلي المكتوبة نزل واستقبل القبلة . (صحيح)

_ ذكر وصف الركوع والسجود للمتنفل علي راحلته

2513_ عن ابن عمر قال رأيت النبي يصلي علي دابته في السفر في السبحة يوميء برأسه إيماء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن السجدتين من المتنفل علي راحلته يجب أن تكون في الإيماء أخفض من الركوع

2514_ عن جابر قال رأيت النبي وهو يصلي علي راحلته يصلي النوافل في كل وجه ولكنه يخفض السجدتين من الركعتين يوميء إيماء . (صحيح)

_ ذكر وصف صلاة المرء التطوع علي راحلته

2515_ عن جابر بن عبد الله قال رأيت النبي يصلي وهو علي راحلته النوافل في كل وجه ولكنه يخفض السجدتين من الركعة يوميء إيماء . (صحيح)

_ ذكر وصف الركوع والسجود للمتنفل إذا صلي علي راحلته

2516_ عن جابر قال رأيت النبي يصلي النوافل علي راحلته يخفض السجدتين من الركعتين . (صحيح)

_ فصل في صلاة الضحي

2517_ عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة أكان رسول الله يصلي الضحي ؟ قالت لا إلا أن يجيء من سفر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به كهمس بن الحسن

2518_ عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة هل كان رسول الله يصلي الضحي ؟ فقالت لا إلا أن يجيء من مغيبه ، قلت هل كان رسول الله يصلي قاعدا ؟ قالت نعم بعدما حطمه السن ، قلت هل كان رسول الله يقرن بين السور ؟ قالت نعم من المفصَّل ، قلت هل كان رسول الله يصوم شهرا معلوما سوي رمضان ؟ قالت والله إن صام شهرا معلوما سوي رمضان حتي مضي لوجهه ولا أفطره حتي مضي لوجهه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفردت به عائشة

2519_ عن ابن عمر أن النبي لم يكن يصلي الضحي إلا أن يقدم من غيبة . (صحيح)

قال أبو حاتم نفي ابن عمر وعائشة عن النبي صلاة الضحي إلا أن يقدم من سفر أو مغيبة أراد به في المسجد بحضرة الناس دون البيت وذاك أن من خلق المصطفي كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين فكان أكثر قدوم المصطفي المدينة من الأسفار والغزوات كان ضحي من أول النهار ونهي أن يطرق الرجل أهله ليلا .

_ ذكر إثبات عائشة صلاة الضحي للمصطفي

2520_ عن معاذة قالت سألت عائشة أكان رسول الله يصلي الضحي ؟ قالت نعم أربع ركعات ويزيد ما شاء الله . (صحيح)

قال أبو حاتم إثبات عائشة صلاة الضحي للمصطفي أرادت به في البيت دون مسجد الجماعة لأنه قال أفضل صلاتكم في بيوتكم إلا المكتوبة .

_ ذكر الخبر الدال علي أن النبي كان يصلي الضحي علي دائم الأوقات

2521_ عن حفصة قالت لم أر رسول الله يصلي في سبحته وهو جالس حتي كان قبل موته بعام واحد فرأيته يصلي في سبحته وهو جالس ويرتل السورة حتي تكون أطول من أطول منها . (صحيح)

_ ذكر عدد الركعات التي كان يصليها صلاة الضحي

2522_ عن عائشة قالت دخل رسول الله بيتي فصلي الضحي ثمان ركعات . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يواظب علي سبحة الضحي

2523_ عن عائشة قالت ما كان رسول الله يسبح سبحة الضحي وكانت عائشة تسبحها وكانت تقول إن رسول الله ترك كثيرا من العمل خشية أن يستن الناس به فيفرض عليهم . (صحيح)

_ ذكر ما يكفي المرء آخر النهار بأربع ركعات يصليها من أوله

2524_ عن نعيم الغطفاني عن رسول الله عن ربه أنه قال يا ابن آدم صلِّ لي أربع ركعات في أول النهار أكفك آخره . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يصلي صلاة الضحي أربع ركعات رجاء كفاية آخر النهار به

2525_ عن نعيم الغطفاني عن النبي عن ربه تبارك وتعالي أنه قال يا ابن آدم صل لي أربع ركعات أول النهار أكفك آخره . (صحيح)

_ ذكر إثبات أعظم الغنيمة لمعقب صلاة الغداة بركعتي الضحي

2526_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله بعثا فأعظموا الغنيمة وأسرعوا الكرة فقال رجل يا رسول الله ما رأينا بعث قوم أسرع كرة ولا أعظم غنيمة من هذا البعث ، فقال ألا أخبركم بأسرع كرة وأعظم غنيمة من هذا البعث ، رجل توضأ في بيته فأحسن وضوءه ثم تحمل إلي المسجد فصلي فيه الغداة ثم عقب بصلاة الضحي فقد أسرع الكرة وأعظم الغنيمة . (صحيح)

_ ذكر وصية المصطفي بركعتي الضحي

2527_ عن أبي هريرة قال أوصاني خليلي أبو القاسم بثلاث ، الوتر قبل النوم وصلاة الضحي ركعتين وصوم ثلاثة أيام من كل شهر . (صحيح)

_ ذكر استحباب الاقتداء بالمصطفي في صلاة الضحي بثمان ركعات

2528_ عن أم هانيء قالت رأيت رسول الله عام الفتح فقلت يا رسول الله إني أجرت حموي فزعم ابن أمي -تعني عليّاً- أنه قاتله ، قال رسول الله قد أجَرنا من أجرتِ يا أم هانيء ، قالت وصب رسول الله ماء فاغتسل ثم التحف بثوب عليه وخالف بين طرفيه فصلي الضحي ثمان ركعات . (صحيح)

_ ذكر التسوية في صلاة الضحي بين قيامه وركوعه وسجوده

2529_ عن عبد الله بن الحارث قال سألت وحرصت علي أن أجد أحدا من الناس يخبرني أن رسول الله سبح سبحة الضحي فلم أجد أحدا يخبرني عن ذلك غير أم هانيء بنت أبي طالب أخبرتني أن رسول الله أتي بعد ارتفاع النهار يوم الفتح فأمر بثوب فستر عليه فاغتسل ثم قام فركع ثماني ركعات لا أدري أقيامه فيها أطول أم ركوعه أم سجوده كل ذلك متقاربة ، قالت فلم أره سبحها قبل ولا بعد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صلاة الضحي عند ترميض الفصال من صلاة الأوابين

2530_ عن زيد بن أرقم أنه رأي قوما يصلون الضحي في مسجد قباء فقال لقد علموا أن الصلاة في غير هذه الساعة أفضل ، إن رسول الله قال صلاة الأوابين حين ترمض الفِصَال . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الصدقة للمرء بصلاة الضحي

2531_ عن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله في الإنسان ثلاث مائة وستون مِفصلاً علي كل مفصل صدقة ، قالوا يا رسول الله فمن يطيق ذلك ؟ قال تنحي الأذي وإلا فركعتي الضحي . (صحيح)

_ فصل في التراويح

2532_ عن أبي هريرة قال خرج رسول الله فإذا الناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد فقال ما هؤلاء ؟ فقيل ناس ليس معهم قرآن وأبي بن كعب يصلي بهم وهم يصلون بصلاته ، فقال رسول الله أصابوا أو نِعمَ ما صنعوا . (صحيح لغيره)

2533_ عن عائشة أن رسول الله صلي في المسجد ذات ليلة فصلي بصلاته ناس ثم صلي من القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة أو الرابعة فلم يخرج لهم رسول الله فلما أصبح قال قد رأيت الذي صنعتم فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تُفرَض عليكم ، وذلك في رمضان . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2534_ عن عائشة أن رسول الله خرج في جوف الليل فصلي في المسجد فصلي الناس فأصبح الناس يتحدثون بذلك فكثر الناس ، فخرج عليهم الليلة الثانية فصلي فصلوا بصلاته ، فأصبحوا يتحدثون بذلك حتي كثر الناس ، فخرج من الليلة الثالثة فصلي فصلوا بصلاته فأصبح الناس يتحدثون بذلك فكثر الناس حتي عجز المسجد عن أهله ،

فلم يخرج إليهم فطفق الناس يقولون الصلاة فلم يخرج إليهم حتي خرج لصلاة الفجر ، فلما قضي صلاة الفجر أقبل علي الناس فتشهد ثم قال أما بعد فإنه لم يَخفَ عليَّ شأنكم الليلة ولكني خشيت أن تُفرَض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عن ذلك ، قالت وكان يرغِّبهم في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة يقول من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه .

فتوفي رسول الله والأمر علي ذلك ثم كذلك كان في خلافة أبي بكر وصدر من خلافة عمر حتي جمعهم عمر بن الخطاب علي أبي بن كعب فقام بهم في رمضان ، وكان ذلك أول اجتماع الناس علي قاريء واحد في رمضان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله ولكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها أراد بذلك قيام الليل

2535_ عن عائشة أن رسول الله خرج في جوف الليل فصلي في المسجد فصلي رجال بصلاته فأصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع أكثر منهم ، فخرج رسول الله في الليلة الثانية فصلي فصلوا بصلاته فأصبح الناس يتذاكرون ذلك ، فكثر أهل المسجد في الليلة الثالثة فخرج فصلي بهم فصلوا بصلاته ، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج رسول الله ،

فطفق رجال منهم يقولون الصلاة فلم يخرج إليهم رسول الله حتي خرج لصلاة الفجر فلما قضي الفجر أقبل علي الناس ثم تشهد فقال أما بعد فإنه لم يَخْف عليَّ شأنكم الليلة ولقد خشيت أن تُفرَض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن صلاة الناس التراويح في شهر رمضان ليست سنة

2536_ عن عائشة أن رسول الله خرج من جوف الليل في المسجد فصلي رجال بصلاته ، فأصبح الناس يتحدثون بذلك فاجتمع أكثر فخرج رسول الله في الليلة الثانية فصلوا بصلاته ، فأصبح الناس يتذاكرون ذلك فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة فخرج يصلي بهم فصلوا بصلاته ،

فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله فلم يخرج رسول الله حتي خرج لصلاة الفجر ، فلما قضي الفجر أقبل علي الناس ثم تشهد فقال أما بعد إنه لم يخف عليَّ شأنكم الليلة ولكني خشيت أن تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ما قدم من ذنوب المرء المسلم إذا قام رمضان إيمانا واحتسابا فيه

2537_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لرمضان من قامه إيمانا واحتسابا غُفِر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

قال أبو حاتم الاحتساب قصد العبيد إلي بارئهم بالطاعة رجاء القبول .

_ ذكر تفضل الله بكتبه قيام الليل كله لمن صلي من الإمام التراويح حتي ينصرف

2538_ عن أبي ذر قال صمنا مع النبي رمضان فلم يقم بنا في السادسة وقام بنا في الخامسة حتي ذهب ينتظر الليل ، فقلنا يا رسول الله لو نفلتنا بقية ليلتنا هذه ، فقال إنه من قام مع الإمام حتي ينصرف كتب له قيام ليلة ، ثم لم يصل بنا حتي بقي ثلاثة من الشهر فقام بنا في الثالثة وجمع أهله ونساءه فقام بنا حتي تخوفنا أن يفوتنا الفلاح . قال جبير بن نفير قلت وما الفلاح ؟ قال السحور . (صحيح)

قال أبو حاتم قول أبي ذر لم يقم بنا في السادسة وقام بنا في الخامسة يريد مما بقي من العشر لا مما مضي منه ، وكان الشهر الذي خاطب النبي أمته بهذا الخطاب فيه تسعا وعشرين ، فليلة السادسة

من باقي تسع وعشرين تكون ليلة أربع وعشرين وليلة الخامسة من باقي تسع وعشرين تكون ليلة الخامس والعشرين .

_ ذكر الخبر الدال علي صحة ما تأولنا اللفظة التي ذكرناها قبل

2539_ عن أبي هريرة قال ذكرنا ليلة القدر عند رسول الله فقال رسول الله كم مضي من الشهر ؟ فقلنا مضي اثنان وعشرون يوما وبقي ثمان ، فقال لا بل مضي اثنان وعشرون يوما وبقي سبع ، الشهر تِسعٌ وعشرون يوما فالتمسوها الليلة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للقارئ في شهر رمضان أن يؤم بالنساء التراويح جماعة

2540_ عن جابر قال جاء أبي بن كعب إلي النبي فقال يا رسول الله كان مني الليلة شيء في رمضان ، قال وما ذاك يا أبيُّ ؟ قال نسوة في داري قلن إنا لا نقرأ القرآن فنصلي بصلاتك فصليت بهن ثماني ركعات ثم أوترت ، قال فكان شبه الرضا ولم يقل شيئا . (حسن)

_ ذكر إباحة إمامة الرجل النسوة في شهر رمضان جماعة

2541_ عن جابر قال جاء أبي بن كعب إلي النبي فقال يا رسول الله إنه كان مني الليلة شيء ، يعني في رمضان ، قال وما ذاك يا أبي ؟ قال نسوة في داري قلن إنا لا نقرأ القرآن فنصلي بصلاتك ، قال فصليت بهن ثماني ركعات ثم أوترت ، قال فكان شبه الرضا ولم يقل شيئا . (حسن)

_ فصل في قيام الليل

2542_ عن سعد بن هشام أنه قال لعائشة أخبريني عن خلق رسول الله ، قالت ألست تقرأ القرآن ؟ قلت بلي ، قالت خلق نبي الله كان القرآن ، قال فهممت أن أقوم ولا أسألها عن شيء فقلت يا أم المؤمنين أنبئيني عن قيام رسول الله ، قالت ألست تقرأ هذه السورة (يا أيها المزمل) ؟ قلت بلي ،

قالت فإن الله افترض القيام في أول هذه السورة فقام نبي وأصحابه حَولاً حتي انتفخت أقدامهم وأمسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء ثم أنزل الله التخفيف في آخر هذه السورة فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضته . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن صلاة الليل جُعِلت للمصطفي نَفلاً بعد أن كان الفرض عليه في البداية

2543_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا صلي صلاة أحب أن يداوم عليها وكان إذا شغله عن قيام الليل نوم أو مرض أو وجع صلي من النهار ثنتي عشرة ركعة . (صحيح)

_ ذكر استحباب حل عقد الشيطان التي علي قافية المرء المسلم عند نومه بانتباهه لصلاة الليل

2544_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يعقد الشيطان علي قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد ، يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد ، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة وإن توضأ انحلت عقدة وإن صلي انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشيطان قد يعقد علي قافية رءوس النساء كعقده علي رءوس قافية الرجال فيما ذكرناه

2545_ عن جابر قال قال لي رسول الله ما من ذكَرٍ ولا أنثي إلا علي رأسه جرِيرٌ معقود حين يرقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإذا قام فتوضأ وصلي انحلت العُقَد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشيطان قد يعقد علي مواضع الوضوء من المسلم عقدا علي قافية رأسه عند النوم

2546_ عن عقبة بن عامر عن النبي قال من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ بيتا من جهنم ، وسمعت النبي يقول رجل من أمتي يقوم من الليل يعالج نفسه إلي الطهور وعليه عقد فإذا وضأ يديه انحلت عقدة فإذا وضأ وجهه انحلت عقدة وإذا مسح رأسه انحلت عقدة وإذا وضأ رجليه انحلت عقدة فيقول الله للذي وراء الحجاب انظروا إلي عبدي هذا يعالج نفسه ليسألني ما سألني عبدي هذا فهو له ما سألني عبدي هذا فهو له . (صحيح)

_ ذكر إثبات الخير لمن أصبح علي تهجد كان منه بالليل

2547_ عن جابر بن عبد الله عن رسول الله قال ما من مسلم ذكر ولا أنثي ينام إلا وعليه جرير معقود فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة وإن هو توضأ ثم قام إلي الصلاة أصبح نشيطا قد أصاب خيرا وقد انحلت عقده كلها وإن أصبح ولم يذكر الله أصبح وعقده عليه وأصبح ثقيلا كسلانا لم يُصِب خيرا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء الاجتهاد في لزوم التهجد في سواد الليل والثبات عند إقامة كلمة الله العليا

2548_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال عجِبَ ربُّنا من رجلين ، رجل ثار من وطائه ولحافه من بين حِبِّه وأهله إلي الصلاة فيقول الله انظروا إلي عبدي ثار من فراشه ووطائه من بين حبه وأهله إلي صلاته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي ، ورجل غزا في سبيل الله فانهزم الناس وعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتي أهريق دمه فيقول الله لملائكته انظروا إلي عبدي رجع رجاء فيما عندي وشفقة مما عندي حتي أهريق دمه . (صحيح)

_ ذكر تعجيب الله ملائكته من الثائر عن فراشه وأهله يريد مفاجأة حبيبه

2549_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله عجب ربنا من رجلين ، رجل ثار عن وطائه ولحافه من بين حبه وأهله إلي صلاته فيقول الله لملائكته انظروا إلي عبدي ثار عن فراشه ووطائه من بين حبه وأهله إلي صلاته رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي ، ورجل غزا في سبيل الله فانهزم أصحابه وعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتي هريق دمه فيقول الله لملائكته انظروا إلي عبدي رجع رجاء فيما عندي وشفقا ما عندي حتي هريق دمه . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول الجنان للقائم في سواد الليل يتملق إلي مولاه

2550_ عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله إني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فأنبئني عن كل شيء ، قال كلُّ شيءٍ خُلِق من الماء ، فقلت أخبرني بشيء إذا عملت به دخلت الجنة ، قال أطعم الطعام وأفش السلام وصل الأرحام وقم بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام . (صحيح)

قال أبو حاتم قول أبي هريرة أنبئني عن كل شيء أراد به عن كل شيء خلق من الماء والدليل علي صحة هذا جواب المصطفي إياه حيث قال كل شيء خلق من الماء فهذا جواب خرج علي سؤال بعَينِه لا أن كل شيء خلق من الماء وإن لم يكن مخلوقا .

_ ذكر استحباب لإكثار للمرء من قيام الليل رجاء ترك المحظورات

2551_ عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله إن فلانا يصلي الليل كله فإذا أصبح سرق ، قال سينهاه ما تقول . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله سينهاه ما تقول مما نقول في كتبنا أن العرب تضيف الفعل إلي الفعل نفسه كما تضيف إلي الفاعل ، أراد أن الصلاة إذا كانت علي الحقيقة في الابتداء والانتهاء يكون المصلي مجانبا للمحظورات معها ، كقوله عز وجل (إن الصلاة تَنهَي عن الفحشاء والمنكر) .

_ ذكر استحباب الإكثار من صلاة الليل رجاء لمصادفة الساعة التي يستجاب فيها دعاء المرء في كل ليلة

2552_ عن جابر قال سمعت النبي يقول في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من كثرة التهجد بالليل وترك الاتكال علي النوم

2553_ عن ابن مسعود قال سئل رسول الله عن رجل نام حتي أصبح فقال بال الشيطان في أذنيه . (صحيح) قال سفيان الثوري هذا عندنا يشبه أن يكون نام عن الفريضة .

_ ذكر البيان بأن التهجد بالليل أفضل من صلاة المرء بعد الفريضة

2554_ عن أبي هريرة قال سأل رجل رسول الله أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة ؟ قال الصلاة في جوف الليل ، قال فأي الصيام أفضل بعد شهر رمضان ؟ قال شهر الله الذي تدعونه المحرَّم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصلاة في آخر الليل وجوفه أفضل من أوله

2555_ عن أبي مسلم قال سألت أبا ذر أي قيام الليل أفضل ؟ قال أبو ذر سألت رسول الله كما سألتني فقال نصف الليل أو جوف الليل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصلاة في آخر الليل تكون محضورة بحضرة الملائكة

2556_ عن جابر عن النبي قال من خشي منكم أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر من أول الليل ومن طمع منكم أن يقوم آخر الليل فليوتر آخر الليل فإن قراءة آخر الليل محضورة وذلك أفضل . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء أهله بصلاة الليل

2557_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله طرقه فقال ألا تصلون ؟ فقلت يا رسول الله إنما أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا ، فانصرف رسول الله حين قلت ذلك ولم يرجع إليَّ شيئا ثم سمعته وهو يضرب بيده ويقول (وكان الإنسان أكثرَ شيءٍ جَدَلا) . (صحيح)

_ ذكر استحباب إيقاظ المرء أهله لصلاة الليل ولو بالنضح

2558_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله رحِمَ الله رجلا قام من الليل يصلي وأيقظ امرأته فإن أبت نضح في وجهها الماء ، ورحم الله امرأة قامت من الليل وأيقظت زوجها فإن أبي نضحت في وجهه الماء . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الموقظ أهله لصلاة الليل من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات بعد أن صليا ركعتين

2559_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا قال رسول الله من استيقظ من الليل وأيقظ أهله فقاما فصلَّيا ركعتين كُتِبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله أيقظ أهله أراد به امرأته

2560_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي قال إذا استيقظ الرجل من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات . (صحيح)

_ ذكر تزين المصطفي بحسن الثياب عند خلوته لمناجاة حبيبه جلَّ وعلا بالليل

2561_ عن ابن عباس قال رأيت رسول الله يصلي من الليل في برد له حضرمي متوشحه ما عليه غيره . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يحتجر بالحصير أو بما يقوم مقامه عند تهجده بالليل

2562_ عن عائشة قالت كان رسول الله يحتجر حصيرا بالليل فيصلي إليه ويبسطه بالنهار فيجلس عليه فجعل الناس يثوبون إلي النبي ويصلون بصلاته حتي كثروا فأقبل عليهم فقال أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يملُّ حتي تملوا وإن أحب الأعمال إلي الله ما دام وإن قلَّ . (صحيح)

_ ذكر نفي الغفلة عمن قام الليل بعشر آيات مع كتبة من قام بمائة آية من القانتين ومن قامها بألف من المقنطرين

2563_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله أنه قال من قام بعَشرِ آياتٍ لم يُكتَب من الغافلين ومن قام بمائة آية كتب من القانتين ومن قام بألف آية كُتِب من المُقَنطِرِين . (صحيح)

_ ذكر كمية القناطر مع البيان بأن من أوتي من الأجر مثله كان خيرا له مما بين السماء الأرض

2564_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال القنطار اثنا عشر ألف أوقية وكل أوقية خير مما بين السماء والأرض . (صحيح)

_ ذكر استحباب قراءة سورة يس للمتهجد في كل ليلة رجاء مغفرة الله ما قدم من ذنوبه بها

2565_ عن جندب قال قال رسول الله من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له . (صحيح)

_ ذكر الاكتفاء لقائم الليل بقراءة آخر سورة البقرة إذا عجز عن غيره

2566_ عن أبي مسعود عن النبي قال من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفَتَاه .(صحيح)

_ ذكر الاقتصار للتهجد علي قراءة قل هو الله أحد إذ هو ثلث القرآن إذا كان عاجزا عن قراءة ما هو أكثر منه

2567_ عن أبي مسعود عن النبي قال أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن كل ليلة ، قالوا ومن يطيق ذلك يا رسول الله ، قال قل هو الله أحد . (صحيح)

_ ذكر الأمر بركعتين بعد الوتر لمن خاف أن لا يستيقظ للتهجد وهو مسافر

2568_ عن ثوبان قال كنا مع رسول الله في سفر فقال إن هذا السفر جَهدٌ وثِقَل فإذا أوتر أحدكم فليركع ركعتين فإن استيقظ وإلا كانتا له . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفي المتهجد بالقرآن الذي آتاه الله والنائم عليه لنَيلِه بما مثَّل له

2569_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله بَعثاً وهم نَفَر فدعاهم رسول الله فقال ماذا معكم من القرآن ؟ فاستقرأهم حتي مر علي رجل منهم هو من أحدثهم سِنّاً فقال ماذا معك يا فلان ؟ قال معي كذا وكذا وسورة البقرة ، قال معك سورة البقرة ؟ قال نعم ،

قال اذهب فأنت أميرهم ، فقال رجل وهو أشرفهم والذي كذا وكذا يا رسول الله ما منعني أن لا أتعلم القرآن إلا خشية أن لا أقوم به ، قال رسول الله تعلم القرآن واقرأه وارقد فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جرابٍ محشوٍّ مِسكاً تفوح ريحه كل مكان ومن تعلمه فرقد وهو في جوفه كمثل جراب أُوكِيء علي مِسك . (حسن)

_ ذكر ما كان يقرأ إذا تعارَّ من الليل للتهجد

2570_ عن ابن عباس قال نام رسول الله حتي إذا انتصف الليل أو قبله أو بعده بقليل استيقظ رسول الله يمسح النوم عن وجهه بيديه ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام إلي شنٍّ معلَّقة فتوضأ منها . (صحيح)

_ ذكر ما كان يرتل المصطفي قراءته في صلاة الليل

2571_ عن حفصة أن كان رسول الله يصلي في سبحته قاعدا فيقرأ بالسورة فيرتلها حتي تكون أطول من أطول منها . (صحيح)

_ ذكر جهر المصطفي بقراءة القرآن عند صلاة الليل

2572_ عن كريب قال سألت ابن عباس فقلت ما صلاة رسول الله بالليل ؟ قال كان يقرأ في بعض حجره فيسمع من كان خارجا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي لم يكن يجهر في صلاة الليل بقراءته كلها

2573_ عن غضيف بن الحارث قال قلت لعائشة أرأيت النبي يجهر بصلاته أو يخافت بها ؟ قالت ربما جهر بصلاته وربما خافت بها ، قلت الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمتهجد بالليل بالنوم عند غلبته إياه علي ورده

2574_ عن عائشة أن رسول الله قال إذا نام أحدكم في صلاته فليرقد حتي يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا قام يصلي وهو ناعس لعله يستغفر فيسبُّ نَفسَه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر أمر به الناعس في صلاته وإن لم يكن النوم غلب عليه

2575_ عن عائشة قالت قال رسول الله إذا نعس الرجل وهو يصلي فلينصرف لعله يكون يدعو في صلاته فيدعو علي نفسه وهو لا يدري . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من استعجم عليه قراءته بالليل من النعاس أو النهار كان عليه الانفتال من صلاته

2576_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن علي لسانه فلم يَدرِ ما يقول فليضطجع . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

2577_ عن عائشة أن الحولاء بنت تويت بن حبيب بن عبد العزي مرت بها وعندها رسول الله فقلت هذه الحولاء بنت تويت زعموا أنها لا تنام بالليل ، فقال رسول الله لا تنام الليل ! خذوا من العمل ما تطيقون فوالله لا يسأم الله حتي تسأموا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء الصلاة بالليل ما لم تغلبه عينه عليه

2578_ عن أنس بن مالك أن النبي مر بحبل ممدود بين ساريتين في المسجد فقال ما هذا الحبل ؟ قالوا فلانة تصلي فإذا خشيت أن تُغلَب أخذت به ، فقال النبي لتصلي ما عقلته فإذا غُلِبت فلتَنَم . (صحيح)

_ ذكر تفضِّل الله علي المحدِّث نَفسَه بقيام الليل ثم غلبته عيناه حتي نام عنه بكتبة أجر ما نوي

2579_ عن أبي ذر عن النبي قال ما من عَبدٍ يحدِّث نفسه بقيام ساعة من الليل فينام عنها إلا كان نومه صدقة تصدق الله بها عليه وكتب له أجر ما نوي . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي كان يقوم فيه المصطفي للتهجد

2580_ عن الأسود قال سألنا عائشة عن صلاة رسول الله بالليل فقالت كان ينام أول الليل ويقوم آخره . (صحيح)

_ ذكر وصف قيام نبي الله داود صلي الله علي نبينا وعليه وسلم وصيامه

2581_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال أحب الصلاة إلي الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلث الليل وينام سدسه ، وأحب الصيام إلي الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن النبي إنما كان يقوم الليل بعد نومة ينامها

2582_ عن حذيفة أن النبي كان إذا قام من الليل يَشُوص فاه بالسواك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان يصلي ما وصفنا من صلاة الليل بعد رقده

2583_ عن ابن عباس أنه بات عند ميمونة زوج النبي وهي خالته ، قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله وأهله في طولها ، فنام رسول الله حتي انتصف الليل أو قبله أو بعده بقليل استيقظ رسول الله فجعل يمسح النوم عن وجهه بيديه ثم قرأ العشر آيات الخواتم من سورة آل عمران ، ثم قام إلي شن معلقة فتوضأ منها فأحسن الوضوء ثم قام يصلي ،

فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت إلي جنبه فوضع رسول الله يده اليمني علي رأسي فأخذ بأذني اليمني يفتلها ، فصلي ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر ثم اضطجع حتي جاء المؤذن فقام فصلي ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلي الصبح . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان يصلي ما وصفناه من صلاة الليل بين العشاء والفجر بعد نومه من أول الليل

2584_ عن الأسود قال سألت عائشة عن صلاة النبي بالليل فقالت كان ينام أول الليل ثم يقوم فيصلي فإذا كان من السحر أوتر فإن كانت له حاجة إلي أهله وإلا نام فإذا سمع الأذان وَثَب -وما قالت قام- فإن كان جنبا أفاض عليه من الماء -وما قالت اغتسل- وإلا توضأ وخرج إلي الصلاة . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء إذا تعار من الليل يريد التهجد

2585_ عن ربيعة بن كعب قال كنت أبيت مع رسول الله فأتيته بوضوئه وحاجته وكان يقوم من الليل يقول سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده الهَوِيِّ ثم يقول سبحان رب العالمين سبحان رب العالمين الهويَّ . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به الأوزاعي عن يحيي بن أبي كثير

2586_ عن ربيعة بن كعب قال كنت أبيت عند حجرة النبي وكنت أسمعه إذا قام من الليل قال سبحان رب العالمين الهَوِيَّ ثم يقول سبحان الله وبحمده الهويَّ . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قاله المرء عند الانتباه من رقدته قبلت صلاة ليله إذا أعقبه بها

2587_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله من تعارَّ من الليل فقال حين يستيقظ لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله رب اغفر لي غفر له وإن قام فتوضأ وصلي قبلت صلاته وغفر له أو استجيب له . (صحيح)

_ ذكر ما كان يحمد المصطفي ربه جلَّ وعلا ويدعوه به عند صلاة الليل

2588_ عن ابن عباس قال كان النبي إذا قام من الليل تهجد قال اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد ، أنت قيَّام السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد ، أنت ملِكُ السماوات والأرض ومن فيهن ولك الحمد ،

أنت الحق ولقاؤك حق ووعدك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق والنبيون حق ومحمد حق ، اللهم بك آمنت ولك أسلمت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ولا إله غيرك ، لا إله إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2589_ عن ابن عباس أن رسول الله كان إذا قام إلي الصلاة من جوف الليل يقول اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض ولك الحمد ، أنت قيام السماوات والأرض ولك الحمد ، أنت رب السماوت والأرض ومن فيهن ، أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق

والساعة حق ، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت إلهي لا إله إلا أنت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان يدعو بما وصفنا بعد افتتاحه في صلاة الليل في عقب التكبير قبل ابتداء القراءة لا قبل افتتاح الصلاة

2590_ عن ابن عباس عن النبي أنه كان إذا قام من الليل كبَّر ثم قال اللهم لك الحمد أنت قيام السماوات والأرض ولك الحمد ، أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن ، أنت حق وقولك حق ووعدك حق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق ، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وإليك حاكمت وإليك المصير ، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت ، أنت إلهي لا إله إلا أنت . (صحيح)

_ ذكر سؤال المصطفي ربه جل وعلا الهداية لما اختلف فيه من الحق عند افتتاحه صلاة الليل

2591_ عن أبي سلمة قال سألت عائشة أم المؤمنين بأي شيء كان رسول الله يفتتح صلاته إذا قام من الليل ؟ قالت كان إذا قام من الليل افتتح صلاته اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالِمَ الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختُلِف فيه من الحق فإنك تَهدِي من تشاء إلي صراط مستقيم . (صحيح)

_ ذكر تكرار المصطفي التكبير والتحميد والتسبيح لله جلَّ وعلا عند افتتاحه صلاة الليل

2592_ عن جبير بن مطعم قال رأيت رسول الله حين دخل الصلاة قال الله أكبر كبيرا الله أكبر كبيرا الله أكبر كبيرا ، الحمد لله كثيرا الحمد لله كثيرا الحمد لله كثيرا ، سبحان الله بكرة وأصيلا سبحان الله بكرة وأصيلا سبحان الله بكرة وأصيلا ، اللهم إني أعوذ بك من الشيطان من همزه ونفثه ونفخه . (صحيح)

قال عمرو بن مرَّة المرادي وهمزه الموتة ونفخه الكبر ونفثه الشِّعر .

_ ذكر الإباحة للمرء أن يزيد في ما وصفنا من التكبير والتسبيح والتحميد عند افتتاح صلاة الليل

2593_ عن عاصم بن حميد أنه سأل عائشة قال قلت ما كان رسول الله يستفتح به إذا قام من الليل ؟ قالت لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك ، كان رسول الله يستفتح إذا قام من الليل يصلي يبدأ فيكبر عشرا ثم يسبح عشرا ويحمد عشرا ويهلل عشرا ويستغفر عشرا وقال اللهم اغفر لي واهدني وارزقني عشرا ويعوذ بالله من ضيق يوم القيامة عشرا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمتهجد أن يجهر بصوته ليسمع بعض المستمعين إليه

2594_ عن أبي هريرة أنه كان إذا قام من الليل رفع صوته طَوراً ويذكر أن النبي كان يفعله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمتهجد سؤال الباري جلَّ وعلا عند آي الرحمة ويَعُوذ به عند آي العذاب

2595_ عن حذيفة قال صليت مع النبي ذات ليلة فما مرَّ بآية رحمة إلا وقف عندها وسأل ولا مر بآية عذاب إلا وقف عندها وتعوَّذ . (صحيح)

_ ذكر سؤال المصطفي ربه جل وعلا في صلاة الليل عند قراءته آي الرحمة وتعويذه من النار عند آي العذاب

2596_ عن حذيفة قال صليت مع النبي ذات ليلة فما مر بآية رحمة إلا وقف عندها فسأل ولا مر بآية عذاب إلا وقف عندها وتعوّذ . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن أراد التهجد بالليل أن يبتديء صلاته بركعتين خفيفتين

2597_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قام أحدكم من الليل فليبدأ بركعتين خفيفتين . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يطول القيام من صلاة الليل إذ فَضْل الصلاة طول القنوت

2598_ عن أبي وائل قال غدونا علي عبد الله بن مسعود يوما بعدما صلينا الغداة فسلمنا بالباب فأذن لنا فمكثنا هنيهة فخرجت الخادم فقالت ألا تدخلون ؟ فدخلنا فإذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم أن تدخلوا وقد أذن لكم ؟ فقالوا لا إلا أنا ظننا أن بعض أهل البيت نائم ، قال ظننتم بآل أم عبد غفلة ! ، ثم أقبل يسبح حتي ظن أن الشمس قد طلعت قال يا جارية انظري هل طلعت ؟ فنظرت فإذا هي قد طلعت ،

فقال الحمد لله الذي أقالنا يومنا هذا ولم يهلكنا بذنوبنا ، فقال رجل من القوم قرأت المفصَّل البارحة كله ، قال عبد الله هذا كهذِّ الشِّعر ، إني لأحفظ القرائن التي كان يقرأهن رسول الله ، ثمانية عشر من المفصل وسورتين من آل حم . (صحيح)

_ ذكر ما كان يطوِّل الركعتين الأوليين علي اللتين تليانهما من صلاة الليل بعد افتتاحه صلاة الليل بركعتين خفيفتين

2599_عن زيد بن خالد أنه قال لأرمقن صلاة رسول الله الليلة ، قال فتوسدت عتبته أو فسطاطه فقام فصلي رسول الله ركعتين خفيفتين ثم صلي ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين ثم صلي ركعتين دون اللتين قبلهما ثم صلي ركعتين دون اللتين قبلهما ثم صلي ركعتين دون اللتين قبلهما ثم صلي ركعتين دون اللتين قبلهما ثم أوتر فذلك ثلاث عشرة ركعة . (صحيح)

_ ذكر إباحة التطويل في الركوع والقيام للمتهجد بالليل

2600_ عن حذيفة قال صليت مع رسول الله ذات ليلة فافتتح سورة البقرة فقلت يقرأ مائة آية ثم يركع ، فمضي فقلت يختمها في الركعتين ، فمضي فقلت يختمها ثم يركع ، فمضي حتي قرأ سورة النساء ثم آل عمران ، ثم ركع نحوا من قيامه يقول سبحان ربي العظيم ، ثم رفع رأسه فقال سمع الله لم حمده اللهم ربنا لك الحمد ، فأطال القيام ثم سجد فأطال السجود ، ثم يقول في سجوده سبحان ربي الأعلي ، لا يمر بآية تخويف أو تعظيم إلا ذَكَره . (صحيح)

_ ذكر قدر مكث المصطفي في السجود في صلاة الليل

2601_ عن عائشة أن رسول الله كان يمكث في سجوده قدر ما يقرأ الرجل خمسين آية ، تريد في صلاة الليل . (صحيح)

_ ذكر وصف عدد الركعات التي كان يصليها بالليل

2602_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة . (صحيح)

_ ذكر عدد الركعات التي تستحب للمرء أن يكون تهجده بها

2603_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء -وهي التي يدعو الناس العتمة- إلي الفجر إحدي عشرة ركعة يسلم في كل ركعتين ويوتر بواحدة ، فإذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر وجاءه المؤذن قام فركع ركعتين خفيفتين واضطجع علي شقه الأيمن حتي يأتيه المؤذن بالإقامة . (صحيح)

_ ذكر وصف صلاة المصطفي بالليل علي غير النعت الذي تقدم ذكرنا له

2604_ عن أبي سلمة أنه سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله في رمضان ؟ فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره علي إحدي عشرة ركعة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2605_ عن عائشة أن رسول الله كان يصلي إحدي عشرة ركعة بالليل فكانت تلك صلاته ، يسجد السجدة من ذلك بقدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ، ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجع علي شقه الأيمن حتي يأتيه المؤذن للصلاة . (صحيح)

_ ذكر وصف صلاة المصطفي بالليل بغير النعت الذي ذكرناه قبل

2606_ عن عائشة قالت كان النبي يصلي من الليل تسع ركعات . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد الذي ذكرناه في هذه الصلاة كان يوتر فيها بواحدة

2607_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي من الليل ثمان ركعات ويوتر بواحدة ثم يركع ركعتين وهو جالس . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي تباين صلاة رسول الله بالليل علي حسب ما تأولنا الأخبار التي ذكرناها

2608_ عن أنس بن مالك قال ما كنا نشاء أن نري النبي من الليل مُصِلّياً إلا رأيناه مصليا وما كنا نشاء نراه نائما من الليل إلا رأيناه نائما . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2609 _ عن حميد قال سئل أنس بن مالك عن صوم النبي قال كان يصوم من الشهر حتي نري أنه لا يريد أن يفطر منه شيئا ويفطر من الشهر حتي نري أنه لا يريد أن يصوم منه شيئا ، وكنت لا تشاء أن تراه من الليل مصليا إلا رأيته مصليا ولا نائما إلا رأيته . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف صلاة المرء بالليل وكيفية وتره في آخر تهجده

2610_ عن ابن عمر قال سئل رسول الله كيف تأمرنا أن نصلي بالليل ؟ قال يصلي أحدكم مَثنَي مثني فإذا خشي الصبح أوتر بركعة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يقتصر من وتره علي ركعة واحدة إذا صلي بالليل

2611_ عن ابن عباس أن النبي أوتر بركعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تفضيل الصلوات التي ذكرناها من تهجد المصطفي بالليل كلها صحيحة ثابتة من غير تضاد بينها أو تهاتر

2612_ عن مسروق أنه دخل علي عائشة فسألها عن صلاة رسول الله بالليل فقالت كان يصلي ثلاث عشرة ركعة من الليل ، ثم إنه صلي إحدي عشرة ركعة ، ترك ركعتين ، ثم قبض حين قبض وهو يصلي من الليل تسع ركعات آخر صلاته من الليل والوتر ، ثم ربما جاء إلي فراشي هذا فيأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمتهجد أن يجعل آخر صلاته ركعة واحدة تكون وتره

2613_ عن ابن عمر قال نادي رجل رسول الله فقال كيف تأمرنا أن نصلي من الليل ؟ فقال يصلي أحدكم مثني مثني فإذا خشي الصبح صلي واحدة أوترت له ما قد صلي من الليل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المتهجد إنما أمر أن يوتر بركعة آخر صلاته قبل الصبح لا بعده

2614_ عن ابن عمر قال نادي رجل رسول الله وأنا بينهما كيف صلاة الليل ؟ فقال مثني مثني فإذا خشيت الصبح فصل واحدة وسجدتين قبل الصبح . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمتهجد أن يجعل آخر صلاته ركعة تكون وِترَه وإن لم يَخشَ الصبح

2615_ عن ابن عمر عن رسول الله أنه قال صلاة الليل مثني مثني فإذا أردت أن تنصرف فاركع واحدة تُوتِر لك ما قد صليت . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن صلي بالليل أن يجعل آخر صلاته الوتر ركعة واحدة

2616_ عن ابن عمر عن النبي قال الوتر ركعة من آخر الليل . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمتهجد بالليل أن يؤمَّ بصلاته تلك

2617_ عن ابن عباس قال بتُّ عند خالتي ميمونة ورسول الله عندها تلك الليلة فتوضأ رسول الله ثم قام يصلي فقمت عن يساره فأخذني فجعلني عن يمينه ، فصلي في تلك الليلة ثلاث عشرة ركعة ثم نام رسول الله حتي نفخ وكان إذا نام نفخ ثم أتاه المؤذن فخرج وصلي ولم يتوضأ . (صحيح)

_ ذكر تسوية المصطفي في القيام في الركعات التي وصفناها من قيامه بالليل

2618_ عن ابن عباس أنه بات عند خالته ميمونة فقام النبي يصلي من الليل فقمت فتوضأت ثم قمت عن يساره فجرني حتي أقامني عن يمينه ثم صلي ثلاث عشرة ركعة قيامه فيهن سواء . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي النافلة بالليل جماعة

2619_ عن جابر بن عبد الله قال أقبلنا مع رسول الله زمن الحديبية حتي نزلنا السقيا فقال معاذ بن جبل من يسقينا ؟ قال جابر فخرجت في فتيان من الأنصار حتي أتينا الماء الذي بالأثاية وبينهما قريب من ثلاث وعشرين ميلا فسقينا واستقينا ، حتي إذا كان بعد عتمة جاء رجل علي بعير ينازعه بعيره إلي الحوض فقال له أورِد فأورَد فأخذت بزمام راحلته فأنختها ، فقام رسول الله فصلي العتمة وجابر إلي جانبه فصلي ثلاث عشرة سجدة . (حسن)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان يصلي ما وصفنا من صلاة الليل في السفر كما كان يصليها في الحضر

2620_ عن جابر قال رأيت رسول الله أناخ راحلته ثم نزل فصلي عشر ركعات ركعتين ركعتين ثم أوتر بواحدة وصلي ركعتي الفجر ثم صلي الصبح . (حسن)

_ ذكر البيان بأن المرء مباح له إذا عجز عن القيام لتهجده أن يصلي جالسا

2621_ عن عائشة قالت كان رسول الله لا يقرأ في شيء من صلاة الليل جالسا حتي إذا دخل في السن كان يقرأ حتي إذا بقي عليه ثلاثون أو أربعون آية قام فقرأ ثم سجد . (صحيح)

_ ذكر صلاة المصطفي بالليل قاعدا

2622_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصلي ليلا طويلا قائما وليلا طويلا قاعدا فإذا صلي قائما ركع قائما وإذا صلي قاعدا ركع قاعدا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي لما حطمه السن كان يصلي صلاة الليل جالسا

2623_ عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله يصلي شيئا من صلاة الليل جالسا حتي دخل في السن فجعل يقرأ فإذا بقي عليه من السورة ثلاثون آية أو أربعون آية قام فقرأ ثم ركع . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2624_ عن عائشة قالت كان رسول الله لا يقرأ في صلاته جالسا حتي دخل في السن فكان يقرأ وهو جالس فإذا بقي عليه من السورة ثلاثون آية أو أربعون آية قام فقرأها ثم ركع . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي ركعتين بعد الوتر في عقب تهجده بالليل سوي ركعتي الفجر

2625_ عن أبي سلمة أنه سأل عائشة عن صلاة رسول الله بالليل فقالت كان يصلي ثماني ركعات ثم يوتر ثم يصلي ركعتين وهو جالس ثم يقوم فيقرأ ثم يركع ويصلي ركعتين بين النداء والإقامة من صلاة الصبح . (صحيح)

_ ذكر ما كان يقرأ في الركعتين اللتين كان يركعهما بعد الوتر

2626_ عن سعد بن هشام أنه سأل عائشة عن صلاة النبي بالليل فقالت كان رسول الله إذا صلي العشاء تجوز بركعتين ثم ينام وعند رأسه طهوره وسواكه فيقوم فيتسوك ويتوضأ ويصلي ويتجوز بركعتين ، ثم يقوم فيصلي ثمان ركعات يسوي بينهن في القراءة ثم يوتر بالتاسعة ويصلي ركعتين وهو جالس ، فلما أسن رسول الله وأخذ اللحم جعل الثمان ستا ويوتر بالسابعة ويصلي ركعتين وهو جالس يقرأ فيهما قل يا أيها الكافرون وإذا زلزلت . (صحيح)

_ ذكر إباحة الاضطجاع للمتهجد بعد فراغه من ورده قبل طلوع الفجر

2627_ عن ابن عباس قال بتُّ عند خالتي ميمونة فقام رسول الله من الليل فقضي حاجته ثم غسل وجهه ويديه ثم نام ثم قام فأتي القربة فأطلق شناقها ثم توضأ وضوءا بين الوضوئين لم يكثر وقد أبلغ ثم قام فصلي ، فقمت فتمطيت كراهية أن يري أني كنت أرقبه فقمت فتوضأت ، فقام يصلي فقمت عن يساره فأخذ بأذني فأدارني عن يمينه ،

فتتامت صلاة رسول الله ثلاث عشرة ركعة ، ثم اضطجع فنام حتي نفخ ، وكان إذا نام نفخ ، فإذا بلال فآذنه بالصلاة فقام فصلي ولم يتوضأ ، وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا

وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي نورا وأمامي نورا وخلفي نورا وأعظم لي نورا . قال كريب فلقيت بعض ولد العباس فحدثني بهن وذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وذكر خصلتين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان يجعل آخر صلاته بالليل نومة خفيفة قبل انفجار الصبح في بعض الليالي دون بعض

2628_ عن عائشة قالت ما ألفاه السَّحر عندي إلا نائما ، تعني النبي . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله كان ينام آخر الليل النومة التي وصفناها

2629_ عن الأسود قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله بالليل فقالت كان ينام أول الليل ثم يقوم فإذا كان من السحر أوتر ثم أتي فراشه فإن كانت له حاجة المرء بأهله كان فإذا سمع الأذان وثب فإن كان جُنُبا أفاض عليه الماء وإلا توضأ ثم خرج إلي الصلاة . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه الأخبار ليس بينها تضاد وإن تباينت ألفاظها ومعانيها من الظاهر، لأن المصطفي كان يصلي بالليل علي الأوصاف التي ذكرت عنه ليلةً بنَعتٍ وأخري بنَعتٍ آخر ، فأدَّي كل إنسان منهم ما رأي منه وأخبر بما شاهد ،

والله جعل صفيَّه مُعلّماً لأمته قَولاً وفِعلاً ، فدلَّنا تباين أفعاله في صلاة الليل علي أن المرء مُخيَّرٌ بين أن يأتي بشيء من الأشياء التي فعلها صلي الله عليه وسلم في صلاته بالليل دون أن يكون الحكم له في الاستنان به في نوع من تلك الأنواع لا الكل .

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه يضاد الأخبار التي ذكرناها قبل

2630_ عن يعلي بن مملك أنه سأل أم سلمة عن صلاة النبي بالليل فقالت كان النبي يصلي العشاء الآخرة ثم يسبح ثم يصلي بعد ما شاء الله من الليل ثم ينصرف فيرقد مثل ما يصلي ثم يستيقظ من نومته تلك فيصلي مثل ما نام وصلاته تلك الآخرة تكون إلي الصبح . (حسن)

_ ذكر خبر ثان قد يوهم في الظاهر من لم يحكم صناعة العلم أنه مضاد للأخبار التي تقدم ذكرنا لها

2631_ عن سعد بن هشام أنه سأل عائشة عن صلاة النبي بالليل فقالت كان رسول الله إذا صلي العشاء تجوَّز بركعتين ثم ينام وعند رأسه طهوره وسواكه فيقوم فيتسوك ويتوضأ ويصلي ويتجوز بركعتين ثم يقوم فيصلي ثمان ركعات يسوي بينهن في القراءة ثم يوتر بالتاسعة ويصلي ركعتين وهو جالس فلما أسن رسول الله وأخذ اللحم جعل الثمان ستا ويوتر بالسابعة ويصلي ركعتين وهو جالس يقرأ فيهما قل يا أيها الكافرون وإذا زلزلت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك المرء ما اعتاد من تهجده بالليل

2632_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله يا عبد الله بن عمرو لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل علي إباحة قول الإنسان بظَهرِ الغيب في الإنسان ما إذا سمعه اغتمَّ به إذا أراد هذا القائل به إنباه غيره دون القدح في هذا الذي قال فيه ما قال .

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يصلي بالنهار ما فاته من تهجده بالليل

2633_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا عمِلَ عمَلاً أثبته وكان إذا نام من الليل أو مرض صلي من النهار ثنتي عشرة ركعة ، قالت وما رأيت رسول الله قام ليلة حتي الصباح ولا صام شهرا متتابعا إلا رمضان . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل علي أن الوتر ليس بفرض إذ لو كان فرضا لصلي من النهار ما فاته من الليل ثلاث عشرة ركعة .

_ ذكر البيان بأن من نام عن حِزبِه ثم صلي مثله ما بين الفجر والظهر كتب له أجر حزبه

2634_ عن عمر بن الخطاب عن النبي قال من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كُتِب له كأنما قرأه بالليل . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا فاته تهجده من الليل بسبب من الأسباب أن يصليها بالنهار سواء

2635_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا عمل عملا أثبته ، وقالت كان إذا نام من الليل أو مرض صلي بالنهار ثنتي عشرة ركعة ، وما رأيت رسول الله قام ليلة حتي الصبح ولا صام شهرا متتابعا إلا رمضان . (صحيح)

_ ذكر ما كان يصلي بالنهار ما فاته من ورده بالليل

2636_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا لم يصلِّ من الليل منعه عن ذلك النوم أو غلبته عيناه صلي من النهار ثنتي عشرة ركعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان إذا مرض بالليل صلي ورد ليله بالنهار

2637_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا عمل عملا أثبته ، وكان إذا نام من الليل أو مرض صلي من النهار اثنتي عشرة ركعة ، وما رأيت رسول الله قام ليلة حتي الصباح ولا صام شهرا متتابعا إلا في رمضان . (صحيح)

_ باب قضاء الفوائت

_ ذكر البيان بأن علي الناسي صلاته عند ذكره إياها أنه يأتي بها فقط

2638_ عن أنس قال قال رسول الله من نسِيَ صلاةً فليصلِّها إذا ذَكَرها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن صلاة أحَدٍ عن أحد غير جائزة

2639_ عن أنس أن رسول الله قال من نسي صلاة فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك . (صحيح)

قال أبو حاتم في قوله فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك دليل علي أن الصلاة لو أداها عنه غيره

لم تَجُز عنه إذ المصطفي قال لا كفارة لها إلا ذلك يريد إلا أن يصليها إذا ذكرها ، وفيه دليل علي أن الميت إذا مات وعليه صلوات لم يقدر علي أدائها في علته لم يجز أن يعطي الفقراء عن تلك الصلوات الحِنطَة ولا غيرها من سائر الأطعمة والأشياء .

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة الأخبار والتفقه في متون الآثار أن الصلاة الفائتة تعاد في الوقت التي كانت فيه من غَدِها

2640_ عن أبي قتادة أن رسول الله وأصحابه لما ناموا عن الصلاة قال رسول الله صلوها الغد لوقتها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الأمر الذي وصفناه إنما هو أمر فضيلة لمن أحب ذلك لا أن كل من فاتته صلاة يعيدها مرتين إذا ذكرها والوقت الثاني من غيرها

2641_ عن عمران بن حصين قال سِرنا مع رسول الله في غزاة فلما كان من آخر الليل عرَّس فما استيقظ حتي أيقظنا حرُّ الشمس فجعل الرجل يقوم دهِشاً فزِعا ، فقال رسول الله اركبوا ، فركب وركبنا فسار حتي ارتفعت الشمس ثم نزل فأمر بلالا فأذَّن وفَرَغ القوم من حاجاتهم وتوضؤا وصلوا الركعتين ثم أقام فصلي بنا ، فقلنا يا رسول الله ألا نقضيها لوقتها من الغد ؟ قال ينهاكم ربكم عن الربا ويقبله منكم ! . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها ركب من الموضع الذي انتبه فيه إلي الموضع الآخر لأداء الصلاة التي فاتته

2642_ عن أبي هريرة قال عرَّسنا مع رسول الله فلم نستيقظ حتي طلعت الشمس فقال رسول الله ليأخذ كل إنسان برأس راحلته فإن هذا لمنزِلٌ حَضَرنا فيه الشيطان ، ففعلنا ، فدعا بالماء فتوضأ ثم صلي سجدتين ثم أقيمت الصلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول أبي هريرة ثم صلي سجدتين أراد به الركعتين اللتين قبل صلاة الفجر

2643 _ عن أبي هريرة أن النبي نام عن ركعتي الفجر فصلاها بعدما طلعت الشمس . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن من فاتته ركعتا الظهر إلي أن يصلي العصر ليس عليه إعادتهما وإنما كان ذلك للمصطفي خاصة دون أمته

2644_ عن أم سلمة قالت صلي رسول الله العصر ثم دخل بيتي فصلي ركعتين فقلت يا رسول الله صليت صلاة لم تكن تصليها ، فقال قدِمَ عليَّ مال فشغلني عن ركعتين كنت أركعهما قبل العصر فصليتهما الآن ، فقلت يا رسول الله أفنقضيهما إذا فاتتنا ؟ قال لا . (صحيح)

_ ذكر تسمية المصطفي سجدتي السهو المرغمتين

2645_ عن ابن عباس أن النبي سمَّي سجدتي السهو المُرغِمَتَين . (صحيح)

2646_ عن ابن مسعود قال صلي بنا رسول الله صلاة زاد فيها أو نقص منها فلما أتم قلنا يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء ؟ قال فثني رجله فسجد سجدتين ثم قال لو حدث في الصلاة شيء

لأخبرتكم به ولكن إنما أنا بشر أنسي كما تنسون فإذا نسِيتُ فذكِّروني وإذا أحد شكَّ في صلاته فليتحرَّ الصواب وليَبنِ عليه ثم ليسجد سجدتين . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2647_ عن ابن مسعود قال صلي رسول الله فزاد أو نقص فقيل له يا رسول الله هل حدث في الصلاة شيء ؟ قال لو حدث شيء لنبأتكموه ولكن إنما أنا بشر أنسي كما تنسون فأيكم شك في صلاته فلينظر أحري ذلك إلي الصواب فليتم عليه ثم يقوم فليسجد سجدتين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي سجد سجدتي السهو في هذه الصلاة بعد السلام لا قبل

2648_ عن ابن مسعود عن النبي أنه صلي الظهر خمسا فقيل زيد في الصلاة شيء ؟ فقال النبي وما ذاك ؟ قالوا إنك صليت خَمساً ، فسجد سجدتين بعدما سلَّم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بسجدتي السهو للتحري في شكه في الصلاة إنما أمر بها بعد السلام لا قبل

2649_ عن ابن مسعود عن رسول الله قال إذا شك أحدكم في صلاته فليتحرَّ الصواب ثم ليسلم ثم ليسجد سجدتين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المتحري الصواب في صلاته إذا سها فيها عليه أن يسجد سجدتي السهو بعد السلام الأول

2650_ عن ابن مسعود قال صلي بنا رسول الله فزاد أو نقص وقيل يا رسول الله هل حدث في الصلاة شيء ؟ فقال لو حدث في الصلاة شيء لنبأتكموه ولكني إنما أنا بشر أنسي كما تنسون فأيكم شك في صلاته فلينظر أحري ذلك إلي الصواب وليتم عليه ثم ليسلم ليسجد سجدتين .(صحيح)

_ ذكر البيان بأن مصلِّي الظهر خمسا ساهِياً من غير جلوس في الرابعة لا يوجب عليه إعادة الصلاة بفعله ذلك

2651_ عن إبراهيم بن سويد قال صلي بنا علقمة الظهر خمسا فقال له إبراهيم فقال وأنت يا أعور ؟ قال نعم ، قال فسجد سجدتين ثم حدَّث علقمة عن ابن مسعود عن النبي مثل ذلك .(صحيح)

_ ذكر البيان بأن المتحري في الصلاة عند شكه عليه أن يسجد سجدتي السهو بعد السلام

2652_عن ابن مسعود قال صلي رسول الله صلاة فلما سلم قيل له يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء ؟ قال لا وما ذاك ؟ قالوا صليت كذا وكذا ، قال فثني رجله واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم ، فلما أقبل علينا بوجهه قال إنه لو حدث في الصلاة شيء أنبأتكم به ولكني إنما أنا بشر مثلكم أنسي كما تنسون فإذا نسيت فذكروني ، وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب وليتم عليه ثم ليسلم ثم ليسجد سجدتين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الباني علي الأقل في صلاته عند شكه عليه أن يسجد سجدتي السهو قبل السلام لا بعده

2653_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إذا صلي أحدكم فلم يدر ثلاثا صلي أم أربعا فليصل ركعة وليسجد سجدتين قبل السلام فإن كانت ثالثة شفعتها السجدتان وإن كانت رابعة فالسجدتان ترغِيمٌ للشيطان . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2654_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله إذا شك أحدكم في صلاته فليُلقِ الشك وليَبنِ علي اليقين فإن استيقن التمام سجد سجدتين ، فإن كانت صلاته تامة كانت الركعة نافلة والسجدتان نافلة وإن كانت ناقصة كانت الركعة تماما لصلاته والسجدتان ترغمان أنف الشيطان . (صحيح)

قال أبو حاتم قد يتوهم من لم يُحكِم صناعة الأخبار ولا تفقه من صحيح الآثار أن التحري في الصلاة والبناء علي اليقين واحد ، وليس كذلك لأن التحري هو أن يشك المرء في صلاته فلا يدري ما صلي فإذا كان كذلك عليه أن يتحري الصواب وليَبنِ علي الأغلب عنده ويسجد سجدتي السهو بعد السلام علي خبر ابن مسعود ،

والبناء علي اليقين هو أن يشك المرء في الثنتين والثلاث أوالثلاث والأربع فإذا كان كذلك عليه أن يبني علي اليقين وهو الأقل وليتم صلاته ثم يسجد سجدتي السهو قبل السلام علي خبر عبد الرحمن بن عوف وأبي سعيد الخدري ، سنَّتان غير متضادتين .

_ ذكر لفظة أمر بقول مرادها استعماله بالقلب دون النطق باللسان

2655_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إذا صلي أحدكم فلم يَدرِ ثلاثا صلي أم أربعا فليسجد سجدتين وهو جالس وإذا أتي أحدكم الشيطان فقال إنك قد أحدثت فليقل كذبت إلا ما سمع صوته بأذنه أو وجد ريحه بأنفه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فليقل كذبت أراد به في نفسه لا بلسانه

2656_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إذا جاء أحدكم الشيطان فقال إنك قد أحدثت فليقل في نفسه كذبت حتي يسمع صوته بأذنه أو يجد ريحا بأنفه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الباني علي الأقل إذا شك في صلاته عليه أن يسجد سجدتي السهو قبل الصلاة لا بعد

2657_ عن أبي سعيد قال قال رسول الله إذا شك أحدكم في صلاته فليلق الشك وليبن علي اليقين فإن استيقن التمام سجد سجدتين فإن كانت صلاته تامة كانت الركعة نافلة والسجدتان نافلة وإن كانت ناقصة كانت الركعة تماما بصلاته والسجدتان ترغمان أنف الشيطان . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بصحة ما قلنا إن الباني علي الأقل في صلاته يجب أن يسجد سجدتي السهو قبل السلام لا بعد

2658_ عن ابن عباس أن رسول الله قال إذا صلي أحدكم فلم يدر ثلاثا صلي أم أربعا فليصل ركعة وليسجد سجدتين قبل السلام فإن كانت رابعة فالسجدتان ترغِيمٌ للشيطان وإن كانت خامسة شفعتها السجدتان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الباني علي الأقل من صلاته إذا شك فيها أن يُحسِن ركوع تلك الركعة وسجودها

2659_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إذا شكَّ أحدكم فلم يَدرِ كم صلي ثلاثا أو أربعا فليَقُم فليُصَلِّ ركعةً يتمُّ ركوعها وسجودها ثم يسجد سجدتين وهو جالس ، فإن كان قد صلي خمسا شفع بالسجدتين وإن كان قد صلي أربعا كانت السجدتان ترغِيماً للشيطان . (صحيح)

قال أبو حاتم خبر ابن مسعود وأبي سعيد الخدري مما قد يوهم عالما من الناس أن التحري في الصلاة والبناء علي اليقين واحد وحكماهما مختلفان لأن في خبر ابن مسعود في ذكر التحري أمر بسجدتي السهو بعد السلام وفي خبر أبي سعيد الخدري في البناء علي اليقين أمر بسجدتي السهو قبل السلام ،

والفصل بين التحري والبناء علي اليقين أن البناء علي اليقين هو أن يشك المرء في صلاته فلا يدري ثلاثا صلي أم أربعا ، فإذا كان كذلك فليبن علي ما استيقن وهو الثلاث ويتم صلاته ويسجد سجدتي السهو قبل السلام ،

وأما التحري فهو أن يدخل المرء في صلاته ثم اشتغل بقلبه ببعض أسباب الدين أو الدنيا حتي يدري أي شيءٍ صلي أصلاً فإذا كان ذلك تحري علي الأغلب عنده ويبني علي ما صحَّ له من التحري من صلاته ويتمها ويسجد سجدتي السهو بعد السلام ، حتي يكون مستعملا للخبرين معا .

_ ذكر البيان بأن الساجد سجدتي السهو بعد السلام عليه أن يتشهد ثم يسلم ثانيا

2660_ عن عمران بن حصين أن النبي صلي بهم فسجد سجدتي السهو ثم تشهد وسلم . (صحيح لغيره)

2661_ عن عمران بن حصين أن رسول الله سلم في ثلاث ركعات من العصر فقال له الخرباق يا رسول الله أنسيت أم قصرت الصلاة ؟ فقال أصدق الخرباق ؟ فقالوا نعم ، فقام فصلي ركعة ثم سجد سجدتين ثم سلم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إذا سجد سجدتي السهو في الحال التي وصفناها بعد السلام عليه أن يتشهد بعدها ثم يسلّم

2662_ عن عمران بن حصين أن النبي صلي بهم فسجد سجدتي السهو ثم تشهَّد وسلَّم . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن سجدتي السهو يجب أن تكونا في كل الأحوال قبل السلام

2663_ عن عمران بن حصين أن النبي صلي صلاة الظهر أو العصر ثلاث ركعات فقيل له فقال أكذلك ؟ قالوا نعم ، فصلي ركعة ثم تشهد وسلم ثم سجد سجدتي السهو ثم سلم . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يُحكِم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر عمران بن حصين الذي ذكرناه

2664_ عن معاوية بن حديج قال صليت مع رسول الله المغرب فسَهَا فسلم في الركعتين ثم انصرف فقال له رجل يا رسول الله إنك سهوت فسلمت في الركعتين ، فأمر بلالا فأقام الصلاة ثم

أتم تلك الركعة . وسألت الناس عن الرجل الذي قال يا رسول الله إنك سهوت فقيل لي تعرفه ؟ فقلت لا إلا أن أراه ، ومر بي رجل فقلت هو هذا فقالوا هذا طلحة بن عبيد الله . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر عمران بن حصين وخبر معاوية بن حديج اللذين ذكرناهما قبل

2665_ عن أبي هريرة قال صلي بنا رسول الله إحدي صلاتي العشي ركعتين ثم قام إلي خشبة في قِبلَة المسجد فوضع يده عليها إحداهما علي الأخري وخرج سَرَعان الناس وقالوا قصرت الصلاة ، وفي القوم أبو بكر وعمر فهابا أن يكلماه ، قال وفي القوم رجل إما طويل اليدين يقال له ذو اليدين فقال أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت ؟ فقال لم تقصر الصلاة ولم أنس ،

فقال بل نسيت ، فقال أصدق ذو اليدين ؟ فقالوا نعم ، فصلي بنا ركعتين ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر . (صحيح)

وعن عمران بن حصين أنه قال ثم سلَّم . (حسن لغيره)

قال أبو حاتم هذه الأخبار الثلاثة قد توهم غير المتبحر في صناعة العلم أنها متضادة لأن في خبر أبي هريرة أن ذا اليدين هو الذي أعلم النبي ذلك وفي خبر عمران بن حصين أن الخرباق قال للنبي ذلك وفي خبر معاوية بن حديج أن طلحة بن عبيد الله قال له ذلك ،

وليس بين هذه الأحاديث تضاد ولا تهاتر ، وذلك أن خبر ذي اليدين سلم النبي من الركعتين من صلاة الظهر أو العصر ، وخبر عمران بن حصين أنه أسلم من الركعة الثالثة من صلاة الظهر أو العصر ، وخبر معاوية بن حديج أنه سلم من الركعتين من صلاة المغرب ، فدلَّ مما وصفنا أنها ثلاثة أحوال متباينة في ثلاث صلوات لا في صلاة واحدة .

_ ذكر وصف سجدتي السهو للقائم من الركعتين ساهيا

2666_ عن عبد الله بن مالك قال صلي بنا رسول الله الظهر فقام وعليه جلوس فلما كان في آخر صلاته سجد سجدتين وهو جالس . (صحيح)

_ باب البيان بأن القائم من الركعتين ساهيا إتمام صلاته وسجدتي السهو قبل السلام لا بعد

2667_ عن عبد الله بن مالك أن رسول الله قام في الركعتين فقام الناس معه فلما جلس في أربع انتظر الناس تسليمه كبر ثم سجد ثم كبر ثم سجد قبل أن يسلم . (صحيح)

_ ذكر وصف هذه الصلاة التي سجد فيها سجدتي السهو للحال التي وصفناها قبل السلام

2668_ عن عبد الله بن مالك أن رسول الله قام في صلاة الظهر وعليه جلوس فلما أتم صلاته سجد سجدتين وهو جالس قبل أن يسلم وسجدهما الناس معه مكان ما نسي من الجلوس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قيام المرء من الثنتين في صلاته ساهيا لا يوجب عليه غير سجدتي السهو

2669_ عن عبد الله بن مالك أن رسول الله قام في ثنتين من الظهر فلم يجلس فلما قضي صلاته سجد سجدتين ثم سلَّم بعد ذلك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذه السنة تفرد بها عبد الرحمن الأعرج

2670_ عن عبد الله بن مالك أن النبي صلي فقام في الشفع الذي يريد أن يجلس فسبحنا فمضي فلما فرغ من صلاته سجد سجدتين وهو جالس . (صحيح)

_ ذكر ما يعمل المرء إذا سها في صلاته ثم رجع إلي التحري

2671_ عن ابن مسعود أن رسول الله صلي بهم خمس صلوات فلما سلم قيل له ذلك فاستقبل القبلة فسجد سجدتين وهو جالس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول زيد بن أبي أنيسة في هذا الخبر صلي بهم خمس صلوات أراد به الظهر خمس ركعات

2672_ عن ابن مسعود عن النبي أنه صلي الظهر خَمساً فقيل زِيدَ في الصلاة شيء ؟ فقال النبي وما ذاك ؟ قيل إنك صليت خمسا ، فسجد سجدتين بعدما سلم . (صحيح)

_ ذكر الأمر المُجمَل الذي فسَّرته أفعال المصطفي التي ذكرناها قبل

2673_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول يأتي الشيطان أحدكم وهو في صلاته ليلبس عليه حتي لا يدري كم صلي فإذا وجد أحدكم ذلك فليسجد سجدتين وهو جالس . (صحيح)

2674_ عن أبي هريرة قال صلي لنا رسول الله الظهر أو العصر فسلم في ركعتين من أحدهما فقال له ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة الخراعي حليف بني زهرة أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ قال رسول الله لم أنس ولم تقصر ، فقال ذو الشمالين كان بعض ذلك يا رسول الله ، فأقبل رسول الله علي الناس وقال أصدق ذو اليدين ؟ قالوا نعم يا رسول الله ، فقام رسول الله فأتم الصلاة . (صحيح)

_ ذكر وصف إتمام الصلاة الذي ذكرناه في خبر يونس الأيلي

2675_ عن أبي هريرة قال صلي رسول الله الظهر أو العصر فسلم في الركعتين فقال ذو الشمالين بن عبد عمرو وكان حليفا لبني زهرة أخففت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ما يقول ذو اليدين ؟ فقالوا صدق يا نبي الله ، قال فأتم بهم الركعتين اللتين نقصهما ثم سلم . (صحيح) قال ابن شهاب الزهري كان هذا قبل بَدرٍ ثم استحكمت الأمور بعد .

_ ذكر البيان بأن المصطفي أتم صلاته التي وصفناها بسجدتي السهو بعد السلام

2676_ عن أبي هريرة أن رسول الله انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله أصدق ذو اليدين ؟ فقال الناس نعم ، فقام رسول الله فصلي اثنتين أخرتين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أبا هريرة لم يشهد هذه الصلاة مع المصطفي

2677_ عن أبي هريرة قال صلي بنا رسول الله إحدي صلاتي العشي فلم يصلِّ بنا إلا ركعتين فقال له رجل يقال له ذو اليدين من خزاعة يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ فقال كل ذلك لم يكن ، فقال يا رسول الله إنما صليت بنا ركعتين ، فقال رسول الله ما يقول ذو اليدين ؟ وأقبل علي القوم ، فقالوا يا رسول الله لم تصل بنا إلا ركعتين ، فقام النبي فاستقبل القبلة فصلي الركعتين الباقيتين ثم سلم ثم سجد سجدتين وهو جالس . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن أبا هريرة شهِدَ هذه الصلاة مع رسول الله

2678_ عن أبي هريرة قال صلي بنا رسول الله إحدي صلاتي العشي فصلي بنا ركعتين ثم سلم وتقدم إلي خشبة في مقدَّم المسجد فوضع يديه عليها إحداهما علي الأخري ، وخرج سرعان الناس فجعلوا يقولون قصرت الصلاة ، وفي القوم أبو بكر وعمر فهابا أن يسألا رسول الله عن ذلك ،

فقال له رجل يقال له ذو اليدين أقصرت الصلاة يا رسول الله أم نسيت ؟ قال ما قصرت الصلاة ولا نسيت ، قال بل نسيت يا رسول الله ، قال أكذلك ؟ قالوا نعم ، فرجع فصلي بنا ركعتين ثم سلم ثم سجد سجدتين فأطال نحوا من سجوده ثم رفع رأسه ثم سجد الثانية فأطال نحوا من سجوده ثم رفع رأسه ثم سلم . (صحيح)

قال أبو حاتم أخبار ذي اليدين معناها أن المصطفي صلي الله عليه وسلم تكلم في صلاته علي أن الصلاة قد تمت له وأنه قد أدي فرضه الذي عليه ، وذو اليدين قد توهم أن الصلاة قد ردَّت إلي

الفريضة الأولي فتكلم علي أنه في غير الصلاة وأن صلاته قد تمت ، فلما استثبت أصحابه كان من استثباته علي يقين أنه قد أتم صلاته ،

وأما جواب الصحابة رضوان الله عليهم له أن نعم فكان الواجب عليهم أن يجيبوه وإن كان في نفس الصلاة لقول الله (يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يُحيِيكم) ، فأما اليوم فقد انقطع الوحي وأقرَّت الفرائض ، فإن تكلم الإمام وعنده أن الصلاة قد تمت بعد السلام لم تبطل صلاته وإن سأل المأمومين فأجابوه بطلت صلاتهم ،

وإن سأل بعض المأمومين الإمام عن ذلك بطلت صلاته لاستحكام الفرائض وانقطاع الوحي ، والعلة في سهو النبي في صلاته أنه بُعِث مُعلّماً قَولاً وفِعلاً فكانت الحال تطرأ عليه في بعض الأحوال والقصد فيه إعلام الأمَّة ما يجب عليهم عند حدوث تلك الحالة بهم بعده .

_ باب المسافر

2679_ عن أبي ثعلبة قال كان الناس إذا نزلوا منزلا تفرقوا في الشِّعاب والأودية فقال رسول الله أن تفرقكم في هذه الشعاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان . قال فلم ينزلوا بعد منزلا إلا انضمَّ بعضهم إلي بعض حتي لو بُسِط عليهم ثوب لعمَّهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفي جواز التزود للأسفار

2680_ عن ابن عباس قال كانوا يحجُّون ولا يتزودون فأنزل الله (وتزَوَّدُوا فإن خَيرَ الزاد التقوي) . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو المرء به لأخيه إذا عزم علي سفر يريد الخروج فيه

2681_ عن أبي هريرة أن رجلا جاءه وهو يريد سفَراً فسلم عليه فقال رسول الله أوصيك بتقوي الله والتكبير علي كل شَرَف حتي إذا أدبر الرجل قال اللهم ازوِ له الأرض وهوَّن عليه السفر . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء لأخيه عند الوداع فيحفظه الله في سفره

2682_ عن مجاهد قال خرجت إلي العراق أنا ورجل معي فشيَّعَنا عبد الله بن عمر فلما أراد أن يفارقنا قال إنه ليس معي شيء أعطيكما ولكن سمعت رسول الله يقول إذا استودع الله شيئا حفظه وإني أستودع الله دينكما وأمانتكما وخواتيم عملكما . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتسمية لمن أراد ركوب الإبل لينفر الشياطين عن ظهورها بها

2683_ عن حمزة الأسلمي قال قال رسول الله علي ظَهرِ كلِّ بعيرٍ شيطان فإذا ركبتموها فسمُّوا الله ولا تقصروا عن حاجاتكم . (صحيح)

_ ذكر ما يقول الرجل عند الركوب لسفر يريد الخروج فيه

2684_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا سافر فركب علي راحلته كبر ثلاثا ثم قال (سبحان الذي سخَّر لنا هذا وما كنا له مُقرِنين) يقرأ الآيتين ، ثم يقول اللهم إني أسألك في سفري هذا البر والتقوي

ومن العمل ما ترضي ، اللهم هوِّن علينا السفر واطوِ لنا الأرض ، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في أهلنا ، وكان إذا رجع قال آيبون تائبون لربنا حامدون . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن خبر أبي الزبير الذي ذكرناه تفرد به حماد بن سلمة

2685_عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا استوي علي بعيره خارجا إلي سفر كبَّر ثلاثا وقال (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) ، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوي ومن العمل ما ترضي ، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بُعدَه ، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل ، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في الأهل والمال والولد ، فإذا رجع قالهن وزاد فيهن آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يزيد في هذا الدعاء كلمات أُخَر

2686_ عن علي بن ربيعة قال ركب علي بن أبي طالب دابة فقال بسم الله فلما استوي عليها قال الحمد لله الذي أكرمنا وحملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا علي كثير ممن خلقه تفضيلا (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وإنا إلي ربنا لمنقلبون) ثم كبر ثلاثا ثم قال اللهم اغفر لي إنه لا يغفر الذنوب غيرك ، ثم قال فعل رسول الله مثل هذا وأنا رِدفُه . (صحيح)

_ ذكر ما يحمد العبد ربَّه جلَّ وعلا عند الركوب لسفر يريده

2687_ عن علي بن ربيعة قال شهدت عليّاً أتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوي علي ظهره قال الحمد لله ثلاثا ثم قال (سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مُقرِنين وإنا إلي ربنا لمُنقَلِبُون) ثم قال الحمد لله ثلاثا الله أكبر ثلاثا سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، ثم ضحك ،

قلت من أي شيء ضحكت يا أمير المؤمنين ؟ قال رأيت النبي صنع كما صنعت ثم ضحك فقلت من أي شيء ضحكت يا رسول الله ؟ قال إن ربك ليَعجَب من عبده إذا قال رب اغفر لي ذنوبي قال علِمَ عبدي أنه لا يغفر الذنوب غيري . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن دعوة المسافر لا تُرَد ما دام في سَفَره

2688_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن ، دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد علي ولده . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قال المسافر في منزله أمِنَ الضرر في كل شيء حتي يرتحل منه

2689_ عن خولة بنت حكيم أنها سمعت النبي يقول إذا نزل أحدكم منزِلاً فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شرِّ ما خلق فإنه لا يضره شيء حتي يرتحل منه . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المسافر إذا أسحر في سفر

2690_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه كان إذا سافر وجاء سَحَرا يقول سمِعَ سامِعٌ بحمد الله وحُسنِ بلائه ، ربنا صاحِبْنا فأفْضِل علينا ، عائذٌ بالله من النار . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتكبير لله جلَّ وعلا علي كل شرَفٍ للمسافر في سفره

2691_ عن أبي هريرة قال جاء رجل يريد سفراً فقال يا رسول الله أوصني فقال له رسول الله أوصيك بتقوي الله والتكبير علي كل شَرَف ، فلما ولي الرجل قال النبي اللهم ازوِ له الأرض وهوِّن عليه السفر . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالإسراع في السير علي ذوات الأربع إذا سافر المرء في السَّنة عليها

2692_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا سافرتم في الخَصبِ فأعطوا الإبل حقها وإذا سافرتم في السَّنَة فأسرعوا السير عليها ، وإذا عرَّستم فاجتنبوا الطريق فإنها مأوي الهوام . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن سفر المرء وحده بالليل

2693_ عن ابن عمر عن النبي قال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما سار راكِبٌ بلَيلٍ وحده أبدا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن التعريس علي جواد الطريق

2694_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حقها وإذا سافرتم في السنة فأسرعوا السير وإذا عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق فإنها مأوي الهوام . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يستعمل في سفره إذا صعب عليه المشي والمشقة

2695_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله خرج عام الفتح إلي مكة في رمضان حتي بلغ كراع الغميم ، قال فصام الناس وهم مشاة وركبان فقيل له إن الناس قد شق عليهم الصوم إنما ينظرون ما تفعل ، فدعا بقدح فرفعه إلي فيه حتي نظر الناس ثم شرب ،

فأفطر بعض الناس وصام بعض فقيل للنبي إن بعضهم صام فقال أولئك العصاة ، واجتمع المشاة من أصحابه فقالوا نتعرض لدعوات رسول الله وقد اشتد السفر وطالت المشقة ، فقال لهم رسول الله استعينوا بالنَّسْل فإنه يقطع عَلَم الأرض وتخِفُّون له ، قال ففعلنا فخَفَفنا له . (صحيح)

_ ذكر ما يقوله المرء عند قفوله من الأسفار

2696_ عن ابن عمر أن رسول الله كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة كبَّر علي كل شَرَفٍ في الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ، آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون ، صَدَق الله وَعدَه ونصَرَ عبده وهزم الأحزاب وحده . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب للمرء عند طول سفرته سرعة الأوبة إلي وطنه

2697_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال السَّفر قِطعةٌ من العذاب يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه فإذا قضي أحدكم نهمته من سفَرِه فليعجِّل الرجوع إلي أهله . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المسافر إذا رأي قرية يريد دخولها

2698_ عن صهيب بن سنان أن رسول الله لم يكن يري قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها اللهم رب السماوات السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أقللن ورب الرياح وما ذَرَين ورب الشياطين وما أضللن نسألك خير هذه القرية وخير أهلها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء الإيضاع إذا دنا من بلده

2699_ عن أنس بن مالك أن النبي كان إذا قدِمَ من سفَرٍ فنظر إلي جدرات المدينة أوضع راحلته وإن كان علي دابة حركها من حبِّها . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء عند القدوم من سفره

2700_ عن البراء أن رسول الله كان إذا قدم من سفر قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن خبر شعبة الذي ذكرناه معلول

2701_ عن البراء قال كان النبي إذا رجع من سفر قال آيبون تائبون لربنا حامدون . (صحيح)

2702_ عن جابر عن النبي قال إذا دخل أحدكم لَيلاً فلا يطرق أهله طُرُوقا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المستقصي للفظة المختصرة التي ذكرناها

2703_ عن جابر قال كنا مع النبي في غزاة فلما قدمنا قال أمهِلُوا حتي تمتشط الشعثة وتستحدَّ المغيبة . (صحيح)

_ ذكر الأمر للقادم من السفر أن يركع ركعتين في المسجد قبل دخوله منزله

2704_ عن جابر قال كنا مع رسول الله في سفر قال فلما أتي المدينة أمره النبي أن يأتي المسجد فيصلي ركعتين . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء عند دخوله بيته إذا رجع قافِلاً من سفره

2705_ عن ابن عباس قال كان رسول الله إذا أراد أن يخرج في سفره قال اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل ، اللهم إني أعوذ بك من الضَّبنة في السفر والكآبة في المُنقَلب ، اللهم اقبض لنا الأرض وهوِّن علينا السفر ، فإذا أراد الرجوع قال آيبون تائبون عابدون لربنا ساجدون ، فإذا دخل بيته قال تَوْبًا توبا لربنا أوْباً لا يغادر علينا حَوْبا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بإرضاء المرء أهله عند قدومه من سفره

2706_ عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله في غزاة فقال تزوجت ؟ قلت نعم ، قال بِكراً أم ثيِّبا ؟ قلت بل ثيبا ، قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك ، قلت إن لي أخوات فأحببت أن أتزوج امرأة تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن ، قال أما إنك قادم فإذا قدِمتَ فالكَيْس الكيس . (صحيح)

قال أبو حاتم الكيس أراد به الجماع .

_ فصل في سفر المرأة

2707_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا تسافر المرأة فوق ثلاثة أيام إلا مع ذي مَحرَم . (صحيح)

_ ذكر وصف ذي المحرم الذي زجر سفر المرأة إلا معه

2708_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا تسافر المرأة سفَراً يكون ثلاثة أيام فصاعِداً إلا مع أبيها أو ابنها أو أخيها أو زوجها أو ذي محرم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2709_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال لا يحل لامرأة أن تسافر ثلاثة إلا ومعها ذو محرم تَحرُم عليه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الزجر إنما هو زجر حَتمٍ لا ندب

2710_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يحل لامرأة أن تسافر ثلاثا إلا ومعها ذو محرم منها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن سفر المرأة ثلاث ليال من غير ذي محرم يكون معها

2711_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة ثلاث ليَالٍ إلا ومعها ذو محرم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذا الزجر بذكر هذا العدد لم يُرِد به إباحة ما دونه

2712_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا تسافر المرأة يومين وليلتين إلا مع زَوجٍ أو ذي مَحرَم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يدل علي أن ذكر العدد في هذا الزجر ليس القصد فيه إباحة ما دونه

2713_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا تسافر المرأة يومين من الدهر إلا ومعها زوجها أو ذو محرم منها . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يدل علي أن هذا الزجر المذكور بهذا العدد لم يُبِح استعماله فيما دون ذلك العدد

2714_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم منها . (صحيح)

_ ذكر خبر رابع يدل علي أن هذا الزجر الذي خص بهذا العدد ليس القصد في إباحة استعماله فيما دونه

2715_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر يوما واحدا ليس معها ذو محرم . (صحيح)

_ ذكر خبر خامس يدل علي أن هذا الزجر الذي قرن بهذا العدد لم يُرِد به إباحة ما دونه

2716_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تسافر المرأة بريداً إلا مع ذي محرم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذا العدد لم يُرِد النفي عما وراءه

2717_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يحل لامرأة مسلمة أن تسافر مسيرة ليلة إلا ومعها رجل ذو حرمة منها . (صحيح)

_ ذكر خبر سادس يدل علي أن هذا الزجر الذي ذكرنا بهذا العدد قصد به دونه وفوقه

2718_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا تسافر المرأة إلا ومعها ذو محرم . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن المرأة لها السفر أقل من ثلاثة أيام إذا كانت مع غير ذي محرم

2719_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا ومعها ذو محرم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن تسافر المرأة سفرا قلَّت مدته أو كثُرَت من غير ذي محرم يكون معها

2720_عن ابن عباس عن النبي قال لا يخلونَّ رجل بامرأة ولا تسافر إلا ومعها ذو محرم .(صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة ممنوعة عن أن تسافر سفرا قلَّت مدته أم كَثُرت إلا مع ذي محرم منها

2721_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يحل لامرأة تسافر إلا مع ذي محرم . (صحيح)

_ ذكر لفظة توهم غير المتبحر في صناعة العلم أن عائشة اتهمت أبا سعيد في هذه الرواية

2722_ عن عمرة بنت عبد الرحمن أن عائشة أُخبِرت أن أبا سعيد الخدري قال نهي رسول الله المرأة أن تسافر إلا ومعها ذو محرم ، قالت عمرة فالتفتت عائشة إلي بعض النساء فقالت ما لكلكن ذو محرم . (صحيح)

قال أبو حاتم لم تكن عائشة بالمتهمة أبا سعيد الخدري في الرواية لأن أصحاب النبي كلهم عدول

ثقات وإنما أرادت عائشة بقول ما لكلكم ذو محرم تريد أن ليس لكلكم ذو محرم تسافر معه فاتقوا الله ولا تسافر واحدة منكن إلا بذي محرم يكون معها .

_ ذكر البيان بأن هذا الزجر زجر حَتمٍ لا زجر ندب

2723_ عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها كانت عند عائشة تقول لعائشة إن أبا سعيد الخدري يخبر عن رسول الله أنه قال لا يحل لامرأة تسافر فوق ثلاثة أيام إلا مع ذي محرم ، قالت عمرة فالتفتت إلينا عائشة ما كلهن لها ذو محرم . (صحيح)

_ فصل في صلاة السفر

2724_ عن أمية بن خالد أنه قال لعبد الله بن عمر إنا نجد صلاة الحضر وصلاة الخوف ولا نجد صلاة السفر في القرآن ، فقال له عبد الله يا ابن أخي إن الله بعَثَ إلينا محمدا ولا نعلم شيئا فإنما نفعل كما رأيناه يفعل . (صحيح)

قال أبو حاتم أباح الله قصر الصلاة عند وجود الخوف في كتابه حيث يقول (فليس عليكم جناح أن تَقصُروا من الصلاة إن خِفتُم أن يفتِنَكم الذين كفروا) ، وأباح المصطفي قصر الصلاة في السفر عند وجود الأمن بغير الشرط الذي أباح الله قصر الصلاة به ، فالفِعلان جميعاً مباحان من الله ، أحدهما إباحة في كتابه والآخر إباحة علي لسان رسوله .

_ ذكر البيان بأن عدد الصلوات في الحضر والسفر في أول ما فُرِض كان ركعتين

2725_ عن عائشة قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأُقِرَّت صلاة السفر وزِيدَ في الحضر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول عائشة فرضت الصلاة ركعتين ركعتين أرادت به في أول ما فرضت الصلاة

2726_ عن عائشة قالت أول ما فرضت الصلاة في الحضر والسفر ركعتين ثم زيد في صلاة الحضر وأقرت في السفر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صلاة الحضر زِيدَ فيها خلا الغداة والمغرب

2727_ عن عائشة قالت فُرِضت صلاة السفر والحضر ركعتين فلما أقام رسول الله بالمدينة زِيدَ في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتُرِكت صلاة الفجر لطول القراءة وصلاة المغرب لأنها وِترُ النهار . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن قصر الصلاة في السفر إنما هو أمر إباحة لا حتم

2728_ عن يعلي بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب قول الله (ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم) فقد أمِنَ الناس ، فقال عمر عجِبتُ مما عجِبتَ منه فسألت رسول الله عن ذلك فقال صدَقةٌ تصدَّق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فاقبلوا صدقة الله أراد به الصدقة التي هي الرخصة لمن أتي دون أن تكون صدقة حَتمٍ لا يجوز تعدِّيها

2729_ عن يعلي بن أمية قال قلت لعمر بن الخطاب عجبت للناس وقصرهم الصلاة وقد قال الله (لا جناح عليكم أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) وقد ذهب هذا ، فقال عمر عجبت مما عجبت منه فذكرت ذلك لرسول الله فقال هو صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا رُخصَته . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقبول قصر الصلاة في الأسفار إذ هو من صدقة الله التي تصدق بها علي عباده

2730_ عن يعلي بن أمية قال قلت لعمر إقصار الناس الصلاة وإنما قال الله (إن خِفتُم أن يفتِنَكم الذين كفروا) فقد ذهب ذاك ، فقال عجبت منه حتي سألت رسول الله فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صَدَقته . (صحيح)

_ ذكر استحباب قبول رخصة الله إذ الله يحب قبولها

2731_ عن ابن عمر عن رسول الله قال إن الله يحب أن تُؤتَي رُخَصه كما يكره أن تؤتي معصيته . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للناوي السفر الذي يكون منتهي قصده ثمانية وأربعين مِيلاً بالهاشمية أن يقصر الصلاة في أول مرحلته

2732_ عن أنس بن مالك قال صليت الظهر مع رسول الله بالمدينة أربعا وصليت معه العصر بذي الحليفة ركعتين وكان مسافرا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الناوي للسفر الذي ذكرناه ليس له أن يقصر حتي يخلف دور البلدة وراءه

2733_ عن أنس بن مالك أن رسول الله صلي الظهر بالمدينة أربعا وصلي العصر بذي الحليفة ركعتين ، قال أنس وسمعهم يصرخون بهما الحج والعمرة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الناوي سفَراً يكون نهاية قصده ما وصفنا له قصر الصلاة إذا خلَّف دور البلدة وراءه

2734_ عن يحيي بن يزيد قال سألت أنس بن مالك عن قصر الصلاة فقال كان رسول الله إذا خرج مسيرة ثلاثة أميال أو ثلاثة فواسخ صلي ركعتين . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذا الفعل إنما هو مباح لمن عزَمَ علي السفر الذي يجوز فيه القصر

2735_ عن أنس بن مالك قال صليت مع رسول الله الظهر بالمدينة أربع ركعات ثم خرج إلي بعض أسفاره فصلي لنا عند الشجرة ركعتين . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمسافر إذا خلَّف دور البلدة وراءه أن يقصر الصلاة

2736_ عن أنس أن رسول الله صلي الظهر بالمدينة أربعا وصلي العصر بذي الحليفة ركعتين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الخارج في سفره الذي يوجب له القصر كان له أن يقصر الصلاة وإن لم يبلغ نهاية سفره

2737_ عن أنس بن مالك أن النبي صلي الظهر بالمدينة أربعا وصلي العصر بذي الحليفة ركعتين . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمسافر إذا أقام في منزل أو مدينة ولم يَنوِ إقامة أربع بها أن يَقصُر صلاته وإن أتي عليه برهة من الدهر

2738_ عن جابر أن النبي أقام بتبوك عشرين يوما يقصر الصلاة . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد للخبر الذي ذكرناه قبل

2739_ عن ابن عباس أن النبي قدم مكة فأقام بها سبع عشرة ليلة يقصر الصلاة . قال ابن عباس من أقام سبع عشرة قصر الصلاة ومن أقام أكثر أتم . (صحيح)

_ ذكر خبر يضاد خبر عكرمة الذي ذكرناه في الظاهر

2740_ عن يحيي بن أبي إسحاق قال سألت أنس بن مالك عن قصر الصلاة فقال سافرنا مع رسول الله من المدينة إلي مكة فصلي بنا ركعتين حتي رجعنا ، فسألته هل أقام ؟ قال نعم أقمنا بمكة عشرا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن المسافر له القصر في السفر ما لم يعزم علي إقامة أربَعٍ في موضع واحد وإن طال مكثه في الموضع الواحد وجاز أكثر من أربع

2741_ عن جابر قال أقام النبي بتبوك عشرين يوما يقصر الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمسافر ترك الصلاة النافلة في عقب المفروضات وقدَّامها

2742_ عن ابن عمر أن النبي كان لا يصلي في السفر قبلها ولا بعدها ، يريد قبل الفرائض ولا بعدها . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن من عزم علي إقامة عشر في بلدة واحدة له أن يَقصُر الصلاة

2743_ عن أنس بن مالك قال خرجت مع النبي من المدينة إلي مكة فلم يزل يقصر حتي رجع ، وأقام بها عشرا . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن للمقيم بمكة علي أي حالة كان له أن يقصر من الصلاة

2744_ عن موسي بن سلمة قال سألت ابن عباس قلت أكون بمكة فكيف أصلي ؟ قال صلِّ ركعتين سنة أبي القاسم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحاجَّ له القصر في صلاته أيام حجِّه

2745_ عن حارثة بن وهب قال صليت مع النبي بمكة الصلوات ركعتين في حجة الوداع أكثر ما كان الناس وآمَنَه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أمر بإتمام الصلاة لمن أقام بمِنَي أيامه تلك في حجته

2746_ عن حارثة بن وهب قال صليت مع رسول الله أو صلي بنا بمني ونحن أوفر ما كنا ركعتين . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الحاج عليه أن يتمم الصلاة بمني أيام مقامه بها

2747_ عن ابن عمر أن رسول الله صلي صلاة المسافر بمني ركعتين وأبو بكر وعمر وعثمان ركعتين صَدراً من خلافته ثم أتمها أربعا . (صحيح)

_ باب سجود التلاوة

_ ذكر رجاء دخول الجنان لمن سجد لله في تلاوته

2748_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويله أُمِر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأَبَيتُ فلي النار. (صحيح)

_ ذكر ما يستحب لمن سمع تلاوة القرآن أن يسجد عند سجود التلاوة

2749_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يقرأ القرآن فيأتي علي السجدة فيسجد ونسجد معه بسجوده . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء السجود إذا قرأ (إذا السماء انشقت)

2750_ عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنه قرأ بهم (إذا السماء انشقت) فسجد فيها فلما انصرف أخبرهم أن رسول الله سجد فيها . (صحيح)

_ ذكر إباحة ترك السجود عند قراءة سورة والنجم

2751_ عن زيد بن ثابت قال قرأت عند رسول الله النجم فلم يسجد . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا قرأ سورة النجم استعمال السجود لله

2752_ عن ابن عباس أن رسول الله سجد في النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن عموم هذا الخبر أريد به بعض العموم لا الكل

2753_ عن ابن مسعود أن النبي قرأ سورة النجم فسجد فما بقي أحد من القوم إلا سجد إلا رجل واحد أخذ كفّاً من حصي فوضعه علي جبهته وقال يكفيني ، قال ابن مسعود فلقد رأيته بعد قُتِل كافرا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسجد عند قراءته سورة ص

2754_ عن أبي سعيد الخدري قال قرأ رسول الله ص وهو علي المنبر فلما بلغ السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه ، فلما كان يوم آخر قرأها فلما بلغ السجدة تنشز الناس للسجود فقال رسول الله إنما هي توبة نبي ولكني رأيتكم تنشزتم للسجود فنزل فسجد وسجدوا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها سجد في ص

2755_ عن مجاهد قال قلت لابن العباس سجدة ص من أين أخذتها ؟ قال فتلا عليَّ (ومن ذريته داود وسليمان وأيوب) حتي إذا بلغ قوله (أولئك الذين هَدَي الله فبهداهم اقتَدِه) قال كان داود سجد فيها فلذلك سجد رسول الله . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسجد عند قراءته سورة اقرأ باسم ربك

2756_ عن أبي هريرة قال سجدنا مع النبي في إذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك الذي خلق . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو المرء به في سجود التلاوة في صلاته

2757_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلي رسول الله فقال يا رسول الله إني رأيت في هذه الليلة فيما يري النائم كأني أصلي خلف شجرة فرأيت كأني قرأت سجدة فرأيت الشجرة كأنها تسجد لسجودي فسمعتها وهي ساجدة وهي تقول اللهم اكتب لي عندك بها أجرا واجعلها لي عندك ذخرا وضع عني بها وزرا واقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود ، قال ابن عباس فرأيت رسول الله قرأ السجدة فسمعته وهو ساجد يقول مثل ما قال الرجل عن كلام الشجرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن سجود المرء عند القراءة في المواضع المعلومة من كتاب الله ليس بفرض

2758_ عن زيد بن ثابت قال قرأت علي النبي النجم فلم يسجد . (صحيح)

_ باب صلاة الجمعة

_ ذكر البيان بأن أفضل الأيام يوم الجمعة

2759_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تطلع الشمس ولا تغرب علي يوم أفضل من يوم الجمعة وما من دابة إلا وهي تفزع يوم الجمعة إلا هذين الثقلين الجن والإنس . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي إذا استعملها المرء في يوم الجمعة كان من أهل الجنة

2760_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال خمس من عملهن في يوم كتبه الله من أهل الجنة ، من عاد مريضا وشهد جنازة وصام يوما وراح يوم الجمعة وأعتق رقبة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن في الجمعة ساعة يستجاب فيها دعاء كل داعي

2761_ عن أبي هريرة قال خرجت إلي الطور فلقيت كعب الأحبار فجلست معه فحدثني عن التوراة وحدثته عن رسول الله ، فكان فيما حدثته أن قلت قال رسول الله خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة ، فيه خُلِق آدم وفيه أهبط وفيه مات وفيه تيب عليه وفيه تقوم الساعة ،

وما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتي تطلع الشمس شفَقاً من الساعة إلا الجن والإنس ، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا إلا أعطاه إياه . قال كعب ذلك في كل سنة يوم ، فقلت بل في كل جمعة ، فقرأ كعب التوراة فقال صدق رسول الله . قال أبو هريرة فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفاري فقال من أين أقبلت ؟ فقلت من الطور ،

فقال لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت إليه ، سمعت رسول الله يقول لا تعمل المطيُّ إلا إلي ثلاثة مساجد إلي المسجد الحرام وإلي مسجدي هذا وإلي مسجد إيلياء أو بيت المقدس . قال أبو هريرة ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب الأحبار وما حدثته في يوم الجمعة فقلت له قال كعب وذلك في كل سنة يوم فقال عبد الله بن سلام كذب كعب ،

قلت ثم قرأ التوراة فقال بل هي في كل جمعة ، فقال عبد الله بن سلام صدق كعب ، ثم قال عبد الله بن سلام قد علمت أية ساعة هي ، فقلت له فأخبرني بها ولا تضنن عليَّ ، فقال عبد الله بن سلام هي آخر ساعة في يوم الجمعة ،

قال أبو هريرة وكيف تكون آخر ساعة من يوم الجمعة وقد قال رسول الله لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي وتلك ساعة لا يصلي فيها ، فقال عبد الله بن سلام ألم يقل رسول الله من جلس ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتي يصليها ، قال أبو هريرة بلي ، قال فهو ذاك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله إنما يستجيب دعاء الداعي في الساعة التي في الجمعة إذا دعا في الخير دون الشر

2762_ عن أبي هريرة قال قال أبو القاسم في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلي يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه إياه . (صحيح)

_ ذكر تباين الناس في الأجر عند رواحهم إلي الجمعة

2763_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال علي كل باب من أبواب المسجد مَلَكان يكتبان الأول فالأول فكرَجُلٍ قدَّم بَدَنة وكرجل قدم بقرة وكرجل قدم شاة وكرجل قدم طيرا وكرجل قدم بيضة فإذا قعد الإمام طُوِيَت الصُّحف . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفضل إنما يكون لمن أتي الجمعة مغتسلا لها كغسل الجنابة

2764_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا ، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة ، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذِّكر . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح بأن اسم الرواح يقع علي جميع ساعات النهار ضد قول من زعم أن الرواح لا يكون إلا بعد الزوال .

_ ذكر مغفرة الله لمن أتي الجمعة بشرائطها إلي الجمعة التي تليها

2765_ عن سلمان عن النبي قال من اغتسل يوم الجمعة فتطهر ما استطاع من طهر ثم ادهن من دهنه أو طِيبِ بيته ثم راح إلي الجمعة ولم يفرق بين اثنين ثم صلي ما بدا له فإذا خرج الإمام أنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخري . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء أن يتخذ ثوبين نظيفين ولا يلبسهما إلا في يوم الجمعة إذا كان ممن أنعم الله عليه

2766_ عن عائشة أن النبي خطب يوم الجمعة فرأي عليهم ثياب النِّمار فقال رسول الله ما علي أحدكم إن وجد سعة أن يتخذ ثوبين لجمعته سوي ثَوبَي مِهنَته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن السواك ولبس المرء أحسن ثيابه من شرائط الجمعة التي تكفر ما بين الجمعتين من الذنوب

2767_ عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري قالا سمعنا رسول الله يقول من اغتسل يوم الجمعة واستن ومسَّ من طِيبٍ إن كان عنده ولبس من أحسن ثيابه ثم جاء إلي المسجد ولم يتخط رقاب

الناس ثم ركع ما شاء الله أن يركع ثم أنصت إذا خرج إمامه حتي يصلي لكانت كفارة ما بينها وبين الجمعة التي كانت قبلها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفضل قد يكون للمتوضيء إذا أتي الجمعة بهذه الأوصاف وإن لم يغتسل لها

2768_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتي الجمعة فسمع وأنصت غفر له ما بين الجمعة إلي الجمعة وزيادة ثلاثة أيام ومن مسَّ الحصي فقد لغا . (صحيح)

قال أبو حاتم قد يتوهم من لم يسبر صناعة الحديث أن الجمعة إلي الجمعة ثمانية أيام وليس كذلك لأن النبي لم يقل غفر له من الجمعة إلي الجمعة ، فوقت الجمعة زوال الشمس ، فمن زوال الشمس يوم الجمعة إلي زوال الشمس يوم الجمعة الأخري سبعة أيام ، وقوله زيادة ثلاثة أيام تمام العشر ، قال الله (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) ، وهذا مما نقول في كتبنا أن المرء قد يعمل طاعة الله فيغفر الله له بها ذنوبا لم يكتسبها بعد .

_ ذكر الخبر الدال علي صحة ما تأولت الخبر الذي تقدم ذكرنا له

2769_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من اغتسل يوم الجمعة فأحسن غسله ولبس من صالح ثيابه ومس من طِيبِ بيته أو دهنه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخري وزيادة ثلاثة أيام من التي بعدها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله بتفضله يعطي الجائي إلي الجمعة بأوصاف معلومة بكل خطوة عبادة سنة

2770_ عن أوس بن أوس الثقفي قال سمعت رسول الله يقول من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكَّر وابتكر ومشي فدنا واستمع وأنصت ولم يلغ كتب الله له بكل خطوة يخطوها عمل سنة صيامها وقيامها . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله من غسل يريد غسل رأسه واغتسل يريد اغتسل بنفسه لأن القوم كانت لهم جُمَم احتاجوا إلي تعاهدها ، وقوله بكر وابتكر يريد به بكر إلي الغسل وابتكر إلي الجمعة .

_ ذكر الخبر الدال علي صحة من تأولنا قوله من غسل واغتسل

2771_ عن طاوس بن كيسان قال قلت لابن عباس زعموا أن رسول الله قال اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رءوسكم إلا أن تكونوا جُنُبا ومسوا من الطيب ، فقال ابن عباس أما الطيب فلا أدري وأما الغسل فنعم . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله إلا أن تكونوا جنبا فيه دليل علي أن الاغتسال من الجنابة يوم الجمعة بعد انفجار الصبح يجزيء عن الاغتسال للجمعة وفيه دليل علي أن غسل يوم الجمعة ليس بفرض إذ لو كان فرضا لم يجزيء أحدهما عن الآخر .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن صلاة الجمعة في الأصل أربع ركعات لا ركعتان

2772_ عن عمر بن الخطاب قال صلاة السفر وصلاة الفطر وصلاة الأضحي وصلاة الجمعة ركعتان تَمامٌ غير قَصرٍ علي لسان نبيكم . (صحيح)

_ ذكر اختلاف من قبلنا في الجمعة حيث فُرِضت عليهم

2773_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله نحن السابقون يوم القيامة بَيدَ أنهم أوتو الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم فهذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فهم لنا فيه تَبَع ، اليهود غَداً والنصاري بعد غد . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالمواظبة علي الجمعات للمرء مخافة من أن يُكتَب من الغافلين

2774_ عن ابن عمر وابن عباس أنهما شهدا علي رسول الله أنه قال وهو علي المنبر لينتهين قوم عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله علي قلوبهم وليكونن من الغافلين . (صحيح)

_ ذكر طبع الله علي قلب التارك إتيان الجمعة علي سبيل التهاون بها عند المرة الثالثة

2775_ عن أبي الجعد قال قال رسول الله من ترك الجمعة ثلاث مرات تهاونا بها طبع الله علي قلبه . (صحيح)

_ ذكر وصف طبع الله علي قلب التارك للجمعة علي ما وصفنا

2776_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة فإن هو نزع واستغفر وتاب صقلت فإن عاد زِيدَ فيها وإن عاد زيد فيها حتي تعلو فيه فهو الران الذي ذكر الله (كلا بل ران علي قلوبهم ما كانوا يكسبون) . (صحيح)

2777_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله قال من فاتته الجمعة فليتصدق بدينار فإن لم يجد فبنصف دينار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر المندوب إليه إنما أمر لمن ترك الجمعة من غير عذر دون من يكون معذورا

2778_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله من ترك الجمعة من غير عذر فليتصدق بدينار فإن لم يجد فبنصف دينار . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تخطي المرء رقاب الناس يوم الجمعة في قصده للصلاة

2779_ عن عبد الله بن بسر قال كنت جالسا إلي جنب المنبر يوم الجمعة فجاء رجل يتخطي رقاب الناس ورسول الله يخطب الناس فقال له رسول الله اجلس فقد آذَيتَ وآنيت . (صحيح)

_ ذكر الأمر بإطالة الصلاة وقصر الخطبة في الأعياد والجمعات

2780_ عن أبي وائل قال خطبنا عمار بن ياسر فأوجز وأبلغ فلما نزل قلنا يا أبا اليقظان لقد أبلغت وأوجزت فلو كنت تنفست ، فقال إني سمعت رسول الله يقول إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مَئِنة من فقه الرجل فأطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة وإن من البيان سحرا . (صحيح)

_ ذكر الأمر للناعس يوم الجمعة في المسجد أن يتحول عن مكانه ذلك إلي غيره

2781_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا نعس أحدكم في مجلسه يوم الجمعة فليتحوَّل منه إلي غيره . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من ترك استعمال اللغو عند خطبة الإمام يوم الجمعة

2782_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قلت لصاحبك أنصت والإمام يخطب فقد لغوت . (صحيح)

_ ذكر نفي حضور الجمعة عمن حضرها إذا لغا عند الخطبة

2783_ عن جابر قال دخل عبد الله بن مسعود المسجد والنبي يخطب فجلس إلي جنب أبي بن كعب فسأله عن شيء أو كلمه عن شيء فلم يرد عليه فظن ابن مسعود أنها موجدة ، فلما انفتل النبي من صلاته قال ابن مسعود يا أبيُّ ما منعك أن ترد عليَّ ؟ قال إنك لم تحضر معنا الجمعة ، قال بم ؟ قال تكلمت والنبي يخطب ، فقام ابن مسعود فدخل علي رسول الله فذكر ذلك له فقال له رسول الله صدق أبيُّ أطِع أبيّاً . (صحيح لغيره)

_ ذكر الزجر عن قول المرء لأخيه والإمام يخطب يوم الجمعة أنصت

2784_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا قال الرجل لصاحبه أنصت والإمام يخطب فقد لغا . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفي الخطبة المتعرية عن الشهادة باليد الجذماء

2785_ عن أبي هريرة عن النبي قال كل خطبة ليس فيها تشهُّد فهي كاليد الجذماء . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك المرء الشهادة لله جلَّ وعلا في خطبته إذا خطب

2786_ عن أبي هريرة عن النبي قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهي كاليَدِ الجذماء . (صحيح)

2787_ عن عدي بن حاتم أن رجلا خطب عند النبي فقال من يُطِع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوي ، فقال النبي بئس الخطيب ، قُلْ ومن يَعصِ الله ورسوله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للخاطب عند قراءته السجدة في خطبته أن يترك السجود ثم يعود إلي ما في خطبته

2788_ عن أبي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله فقرأ ص فلما مر بالسجدة نزل فسجد فسجدنا معه ، وقرأها مرة أخري فلما بلغ السجدة تيسرنا للسجود فلما رآنا قال إنما هي توبة نبي ولكني أراكم قد استعددتم للسجود فنزل فسجد فسجدنا معه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للخاطب أن يكلم في خطبته من أحب عند حاجة تبدو له

2789_ عن أبي حازم قال جاء أبي ورسول الله يخطب فقام في الشمس فأمر به رسول الله فتحول إلي الظل . (صحيح)

_ ذكر وصف الخطبة التي يخطب المرء عند الحاجة إليها

2790_ عن سماك بن حرب قال سألت جابر بن سمرة كيف كان النبي يخطب ؟ قال كان يخطب ثم يقعد قعدة ثم يقوم فيخطب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الخُطبَة يجب أن تكون قصيرة قَصِدَة

2791_ عن جابر بن سمرة قال كنت أصلي مع رسول الله وكانت صلاته قَصداً وخطبته قصدا . (صحيح)

_ ذكر ما كان يقول المصطفي في جلوسه بين الخطبتين

2792_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله يخطب علي المنبر ثم يجلس ثم يقوم فيخطب فيجلس بين الخطبتين يقرأ من كتاب الله ويذكّر الناس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إن تواجد عند وعظ كان له ذلك

2793_ عن عدي بن حاتم قال قام النبي فقال اتقوا النار ، ثم أعرض وأشاح ثم قال اتقوا النار ، ثم أعرض وأشاح حتي رأينا أنه يراها ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام إذا نزل المنبر يريد إقامة الصلاة أن يشتغل ببعض رعيته في حاجة يقضيها له ثم يقيم الصلاة

2794_ عن أنس قال كان رسول الله ينزل من المنبر فتقام الصلاة فيجيء إنسان فيكلمه في حاجة فيقوم معه حتي يقضي حاجته ثم يتقدم فيصلي . (صحيح)

_ ذكر وصف القراءة للمرء في صلاة الجمعة

2795_ عن عبيد الله بن أبي رافع قال قلت لأبي هريرة إن علي بن أبي طالب إذ كان بالعراق يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة وإذا جاءك المنافقون ، فقال أبو هريرة كذلك كان رسول الله يقرأ . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقرأ في الركعة الثانية من صلاة الجمعة ب(هل أتاك حديث الغاشية)

2796_ عن الضحاك بن قيس أنه سأل النعمان بن بشير ماذا كان يقرأ به رسول الله يوم الجمعة علي إثر سورة الجمعة ؟ فقال كان يقرأ ب(هل أتاك حديث الغاشية) . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقرأ في الركعة الأولي من صلاة الجمعة بسبح اسم ربك الأعلي

2797_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله كان يقرأ في صلاة الجمعة بسبح اسم ربك الأعلي وهل أتاك حديث الغاشية . (صحيح)

_ ذكر إباحة القيلولة للمنصرف عن الجمعة بعدها

2798_ عن أنس بن مالك قال كنا نصلي مع رسول الله الجمعة ثم نرجع فنقيل . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2799_ عن أنس بن مالك قال كنا نَقِيل بعد الجمعة . (صحيح)

_ باب العيدين

_ ذكر البيان بأن من أفضل الأيام يوم النحر وثانيه

2800_ عن عبد الله بن قرط قال قال رسول الله أفضل الأيام عند الله يوم النَّحر ويوم القرِّ . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يطعم يوم الفطر قبل الخروج ويؤخر ذلك يوم النحر إلي انصرافه من المصلَّي

2801_ عن بريدة بن الحصيب أن النبي كان لا يخرج يوم الفطر حتي يَطعَم ولا يطعم يوم النحر حتي يَنحَر . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يكون أكله يوم الفطر قبل الخروج إلي المصلي تمرا

2802_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يفطر علي تَمراتٍ ثم يغدو . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يكون أكله التمر يوم العيد وترا لا شفعا

2803_ عن أنس قال ما خرج رسول الله يوم فطر حتي يأكل تمراتٍ ثلاثاً أو خمسا أو سبعا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يخالف الطريق من ذهابه إلي المصلي يوم العيد ورجوعه منه

2804_ عن أبي هريرة قال كان النبي إذا خرج إلي العيدين رجع في غير الطريق الذي خرج منه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للأبكار وذوات الخدور والحيض أن يشهدن أعياد المسلمين

2805_ عن أم عطية قالت أمرنا رسول الله أن نخرجهن يوم الفطر ويوم الأضحي ، يعني أبكار العواتق وذوات الخدور والحيَّض ، فقلت أرأيت إحداهن لا يكون لها جلباب ؟ قال فتلبسها أختها من جلبابها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحيض إذا شهدن أعياد المسلمين يجب أن يكنَّ ناحِيةً من المُصَلَّي

2806_ عن أم عطية قالت كان رسول الله يخرج العواتق وذوات الخدور والحيض يوم العيد فأما الحيَّض فيعتزلن المصلي ويشهدن الخير ودعوة المسلمين ، فقالت إحداهن فإن لم يكن لإحدانا جلباب ؟ قال لتُعِرها أختها جلبابها . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يترك النافلة قبل صلاة العيدين وبعدهما

2807_ عن ابن عباس أن رسول الله خرج يوم فطر أو أضحي فصلي بالناس ركعتين ثم انصرف ولم يصلِّ قبلها ولا بعدها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صلاة العيدين يجب أن تكون بلا أذان ولا إقامة

2808_ عن جابر بن سمرة قال صليت مع النبي العيد غير مرة ولا مرتين بغير أذان ولا إقامة . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يقرأ المرء في صلاة العيدين

2809_ عن عمر بن الخطاب أنه سأل أبا واقد الليثي ما كان رسول الله يقرأ في الفطر والأضحي ؟ قال كان النبي يقرأ ب(ق والقرآن المجيد) و(اقتربت الساعة وانشق القمر) . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقرأ في صلاة العيدين بغير ما وصفنا من السُّور

2810_ عن النعمان بن بشير قال كان رسول الله يقرأ في العيدين بسبح اسم ربك الأعلي وهل أتاك حديث الغاشية . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقرأ بما وصفنا في العيدين والجمعة معا إذا اجتمعنا في يوم

2811_ عن النعمان بن بشير قال كان رسول الله يقرأ يوم الجمعة في الجمعة بسبح اسم ربك الأعلي وهل أتاك حديث الغاشية ، فإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد قرأ بهما جميعا في الجمعة والعيد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صلاة العيد يجب أن تكون قبل الخطبة

2812_ عن ابن عباس وقيل له أشهدت الخروج مع رسول الله يوم العيد ؟ قال نعم ولولا مكاني منه ما شهدته معه من الصغر ، خرج حتي أتي العَلَم الذي عند دار كثير بن الصلت فصلي ثم خطب ثم أتي النساء ومعه بلال فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة ، فرأيتهن يرمين بأيديهن ويقذفنه في ثوب بلال ثم انطلق هو وبلال إلي بيته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الخطبة في العيدين يجب أن تكون بعد الصلاة لا قبل

2813_ عن ابن عباس أن النبي خرج يوم فطر في أصحابه فصلي ثم خطب ثم أتي النساء فأمرهن بالصدقة فجعلن يُلقِين . (صحيح)

_ ذكر جواز خطبة المرء علي الرواحل في بعض الأحوال

2814_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله خطب يوم العيد علي راحلته . (صحيح)

_ ذكر استواء العيدين في الصلاة أن يكونا قبل الخطبة

2815_ عن ابن عمر أن النبي كان يصلي الفطر والأضحي ثم يخطب . (صحيح)

_ باب صلاة الكسوف

2816_ عن المغيرة بن شعبة قال انكسفت الشمس علي عهد رسول الله يوم مات إبراهيم فقال الناس إنما انكسفت لموت إبراهيم ، فقال النبي إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموها فادعوا وصلوا حتي تنجلي . (صحيح)

2817_ عن ابن عمر عن النبي قال إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتموهما فصلوا . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر بالصلاة عند كسوف الشمس والقمر أريد به أحدهما لأنهما لا ينكسفان لوقت واحد .

2818_ عن عبد الله بن عمرو قال انكسفت الشمس علي عهد رسول الله فقام وقمنا معه ثم قال أيها الناس إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله فإذا انكسف أحدهما فافزعوا إلي المساجد . (صحيح)

قال أبو حاتم أمر في هذا الخبر بالصلاة عند كسوف الشمس والقمر وهو المقصود فأطلق هذا المقصود علي سببه وهو المساجد لأن الصلاة تتصل فيها لا أن المساجد يُستَغني بحضورها عند كسوف الشمس أو القمر دون الصلاة .

_ ذكر وصف صلاة الآيات

2819_ عن عائشة عن النبي قال صلاة الآيات ستُّ ركعات وأربع سجدات . (صحيح)

قال أبو حاتم يريد به أن صلاة الآيات يجب أن تصلَّي ركعتين في كل ركعة ثلاث ركوعات وسجدتان وتفسيره في خبر عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء عن جابر .

_ ذكر وصف صلاة الكسوف التي أمر بها رسول الله

2820_ عن ابن عباس أن رسول الله صلي يوم كسفت الشمس أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدات . (صحيح)

_ ذكر كيفية هذا النوع من صلاة الكسوف

2821_ عن ابن عباس أنه قال خسفت الشمس علي عهد رسول الله فصلي رسول الله والناس معه ، فقام قياما طويلا نحوا من سورة البقرة ، ثم ركع ركوعا طويلا ، ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد ، ثم قام قياما طويلا دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ،

ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد ، ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان

لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله ، فقالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك هذا ثم رأيناك تكعكعت ،

قال إني رأيت أو أريت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ، ورأيت النار فلم أر كاليوم منظرا قط ، ورأيت أكثر أهلها النساء ، قالوا بم يا رسول الله ؟ قال بكفرهن ، قيل يكفرن بالله ؟ قال يكفرن العشير ويكفرن الإحسان ، لو أحسنت إلي إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت والله ما رأيت منكَ خيراً قط . (صحيح)

قال أبو حاتم أنواع صلاة الكسوف سنذكرها فيما بعد بالتفصيل في القسم الخامس في نوع الأفعال التي هي من اختلاف المباح إن شاء الله ذلك ويسَّره .

_ ذكر البيان بأن الصلاة عند كسوف الشمس والقمر إنما أمر بها إلي أن تنجلي

2822_ عن أبي بكرة قال انكسفت الشمس علي عهد رسول الله فقال رسول الله إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم شيئا من ذلك فصلوا حتي تنجلي أو يُحدِث الله أمرا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالصلاة عند رؤية كسوف الشمس أو القمر

2823_ عن أبي بكرة قال كنا عند رسول الله جلوسا فانكسفت الشمس فقام رسول الله فزِعاً يجرُّ ثوبه حتي دخل المسجد فصلي ركعتين فلم يزل يصليها حتي انجلت ، وكان ذلك عند موت إبراهيم ابن رسول الله فقال الناس إنما انكسفت الشمس لموت إبراهيم ، فقال رسول الله يا أيها الناس إن

الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد فإذا رأيتم ذلك فادعوا حتي يكشف ما بكم .(صحيح)

قال أبو حاتم قوله فادعوا أراد به فصلوا إذ العرب تسمي الصلاة دعاء .

_ ذكر البيان بأن هذه اللفظة فادعوا أراد به فصلوا علي حسب ما ذكرناه

2824_ عن أبي بكرة قال كنا عند النبي فكسفت الشمس فقام عَجلاناً إلي المسجد فجر إزاره أو ثوبه وثاب إليه ناس ، فصلي بهم ركعتين نحو ما تصلون ، ثم جلي عنها فأقبل رسول الله وثاب إليه الناس فقال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف بهما عباده وإنهما لا ينكسفان لموت أحد من الناس ، وكان ابنه توفي ، فإذا رأيتم منها شيئا فصلوا حتي يكشف ما بكم . (صحيح)

قال أبو حاتم قول أبي بكرة فصلي بهم ركعتين نحو ما تصلون أراد به تصلون صلاة الكسوف ركعتين في أربع ركعات وأربع سجدات علي حسب ما تقدم ذكرنا له .

_ ذكر الأمر بالدعاء والاستغفار مع الصلاة عند رؤية كسوف الشمس والقمر

2825_ عن أبي موسي الأشعري قال كسفت الشمس زمن رسول الله فقام فزِعاً خشينا أن تكون الساعة حتي أتي المسجد فقام فصلي بأطول قيام وركوع وسجود ما رأيته يفعل في صلاة قط ثم قال إن هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن الله يرسلها يخوِّف بها عباده فإذا رأيتم منها شيئا فافزعوا إلي ذِكرِه ودعائه واستغفاره . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن صلاة الكسوف كسائر الصلوات سواء

2826_ عن أبي بكرة عن النبي أنه صلي في كسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم قول أبي بكرة ركعتين مثل صلاتكم أراد به مثل صلاتكم في الكسوف .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن عند كسوف الشمس أو القمر يكتفي بالدعاء دون الصلاة إذا صلي كسائر الصلوات

2827_ عن عبد الله بن عمرو قال انكسفت الشمس علي عهد رسول الله فقام رسول الله يصلي حتي لم يكد أن يركع ، ثم ركع حتي لم يكد أن يرفع رأسه ، ثم رفع رأسه فجعل يتضرع ويبكي ويقول رب ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم ، ألم تعدني أن لا تعذبهم ونحن نستغفرك ،

فلما صلي رسول الله انجلت الشمس فقام فحمد الله وأثني عليه وقال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله فإذا انكسفا فافزعوا إلي ذكر الله ، ثم قال لقد عُرِضت عليَّ الجنة حتي لو شئت لتعاطيت قطفا من قطوفها ، وعُرِضت عليَّ النار حتي جعلت أتقيها حتي خشيت أن تغشاكم فجعلت أقول ألم تعدني أن لا تعذبهم وأنا فيهم رب ألم تعدني أن لا تعذبهم وهم يستغفرونك ،

قال فرأيت فيها الحميرية السوداء صاحبة الهرة كانت حبستها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض فرأيتها كلما أدبرت نهشت في النار ، ورأيت فيها صاحب بَدَنتي رسول الله

أخا دعدع يدفع في النار بقضيبين ذي شعبتين ، ورأيت صاحب المحجن فرأيته في النار علي محجنه متوكئا . (صحيح)

_ ذكر وصف الصلاة التي ذكرناها في هذا الكسوف

2828_ عن ابن عباس أن رسول الله يوم كسفت الشمس صلي أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدات . (صحيح)

_ ذكر كيفية هذا النوع من صلاة الكسوف

2829_ عن عائشة أن يهودية أتتها فقالت أجارك الله من عذاب القبر فقالت عائشة لرسول الله إن الناس ليفتنون في القبر ؟ قال رسول الله عائذ بالله ، قالت ثم إن النبي خرج مَخرجاً فخسفت الشمس فخرجنا إلي الحجرة واجتمع إلينا النساء وأقبل رسول الله وذلك ضحوة ، فقام يصلي فقام قياما طويلا ثم ركع ركوعا طويلا ،

ثم رفع رأسه فقام دون القيام الأول ، ثم ركع دون ركوعه ثم سجد ، ثم قام الثانية وصنع مثل ذلك إلا أن ركوعه دون الركعة الأولي ثم سجد ، وتجلت الشمس فلما انصرف قعد علي المنبر فقال فيما يقول إن الناس يُفتَنون في قبورهم كفتنة الدجال . قالت عائشة فكنا نسمعه بعد ذلك يتعوذ من فتنة القبر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصلي صلاة الكسوف التي ذكرناها له أن يقرأ في الركعة الثانية غير السورة التي قرأها في الركعة الأولي

2830_ عن عائشة قالت انكسفت الشمس علي عهد رسول الله فقام رسول الله إلي الصلاة فقرأ بسورة طويلة ، ثم ركع نَحواً من قيامه ، ثم رفع رأسه فافتتح بسورة أخري حتي إذا فرغ منها ركع ثانية ، ثم رفع رأسه وسجد ، ثم قام إلي الركعة الثانية فقرأ أيضا بسورة وقام دون القراءة الأولي ، ثم ركع فكان ركوعه دون الأول ثم سجد ،

فلما رفع رأسه من السجود قال ما من شيء تُوعَدونه إلا وقد رأيته في مقامي هذا ، ولقد رأيتني أريد أن آخذ قِطفاً من الجنة حين رأيتموني أتقدم ، ولقد رأيت جهنم يَحطِم بعضها بعضا حين رأيتموني تأخرت ، ورأيت عمرو بن لُحِيٍّ وهو الذي سيَّب السوائب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من صلي صلاة الكسوف التي ذكرناها عليه أن يختم صلاته بالتشهد والتسليم

2831_ عن عائشة قالت انكسفت الشمس فأمر رسول الله رجلا فنادي أن الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصلي بهم رسول الله ، فكبر ثم قرأ قراءة طويلة ، ثم كبر فركع ركوعا طويلا مثل قيامه أو أطول ، ثم رفع رأسه فقال النبي سمع الله لمن حمده ،

ثم قرأ قراءة طويلة هي أدني من القيام الأول ، ثم كبر فركع ركوعا طويلا وهو أدني من الركوع الأول ، ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ، ثم كبر فسجد سجودا طويلا وهو أدني من ركوعه أو أطول ، ثم كبر فرفع رأسه ثم كبر وسجد ، ثم كبر فقام فقرأ قراءة طويلة هي أدني من القراءة الأولي ، ثم كبر فركع ركوعا طويلا هو أدني من الركوع الأول ،

ثم رفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ، ثم قرأ قراءة طويلة هي أدني من القراءة الأولي في القيام الثاني ، ثم كبر فركع ركوعا طويلا دون الركوع الأول ، ثم كبر فرفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده ، ثم كبر فسجد أدني من سجوده الأول ، ثم رفع رأسه ثم تشهد ثم سلم ،

وقام فيهم فحمد الله وأثني عليه ثم قال إن الشمس والقمر لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله فإن خسف بهما أو بأحدهما فافزعوا إلي الله والصلاة . (صحيح) قال الزهري فقلت لعروة والله ما صنع هذا أخوك عبد الله حين انكسفت الشمس وهو بالمدينة وما صلي إلا ركعتين مثل صلاة الصبح ، قال أجل كذلك صنع وأخطأ السنة .

_ ذكر النوع الثاني من صلاة الكسوف

2832_ عن جابر بن عبد الله قال انكسفت الشمس علي عهد رسول الله فصلي رسول الله فأطال القيام ثم ركع ثم رفع رأسه فقام دون قيامه الأول ، ثم ركع ثم رفع رأسه فقام دون قيامه الأول ثم ركع ، ثلاث ركعات ، ثم سجد ثم رفع رأسه فقام ، فركع ثلاث ركعات قام فيهن دون قيامه الأول ثم سجد ، ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته وهما آيتان من آيات الله فإذا رأيتم كسوفهما فصلُّوا حتي ينجلي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا النوع من صلاة الكسوف يجب أن يصلي ركعتين في ست ركعات وأربع سجدات

2833_ عن جابر بن عبد الله قال انكسفت الشمس علي عهد رسول الله وذلك يوم مات فيه إبراهيم فقال الناس إنما انكسفت الشمس لموت إبراهيم ، فقام نبي الله فصلي بالناس ست ركعات

وأربع سجدات ، كبَّر ثم قرأ فأطال القراءة ، ثم ركع نحوا مما قام ، ثم رفع رأسه فقرأ دون القراءة الأولي ، ثم ركع نحوا مما قرأ ، ثم رفع رأسه فقرأ دون القراءة الثانية ، ثم ركع نحوا مما قرأ ثم رفع رأسه فسجد سجدتين ،

ثم قام فصلي ثلاث ركعات قبل أن يسجد ليس فيها ركعة إلا التي قبلها أطول من التي بعدها إلا أن ركوعه نحوا من قيامه ، ثم تأخر في صلاته فتأخرت الصفوف معه ثم تقدم فتقدمت الصفوف معه ، فقضي الصلاة وقد أضاءت الشمس ثم قال أيها الناس إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت بشر فإذا رأيتم شيئا من ذلك فصلوا حتي ينجلي . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يكثر من التكبير لله جلَّ وعلا مع الصدقة إذا أراد الصلاة لكسوف الشمس أو القمر

2834_ عن عائشة قالت خسفت الشمس علي عهد رسول الله فصلي رسول الله بالناس فقام وأطال القيام ، ثم ركع فأطال الركوع ، ثم قام فأطال القيام وهو دون القيام الأول ، ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع فسجد ، ثم فعل في الركعة الأخري مثل ما فعل في الأولي ،

ثم انصرف وقد انجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله وأثنئ عليه ثم قال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدقوا ، وقال يا أمة محمد والله ما من أحد أغيَرُ من الله أن يزني عبده أو تزني أمَتُه ، يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فادعوا الله وكبروا وتصدقوا أراد به فصلوا إذ الصلاة تسمي دعاء

2835_ عن عائشة قالت انكسفت الشمس علي عهد رسول الله فقام رسول الله إلي الصلاة ، فأطال القيام جدا ، ثم ركع فأطال الركوع جدا ، ثم رفع رأسه فأطال القيام وهو دون القيام الأول ، ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع رأسه ثم انحدر بالسجود ،

فسجد ثم قام في الركعة الثانية فأطال القيام وهو دون القيام الأول ، ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع رأسه فأطال القيام وهو دون القيام الأول ، ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ، ثم رفع رأسه فانحدر بالسجود فسجد ،

ثم قال أيها الناس إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فصلوا وتصدقوا وكبروا ، يا أمة محمد إن أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته ، يا أمة محمد لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء الاستغفار لله جل وعلا عند رؤية كسوف الشمس أو القمر

2836_ عن أبي موسي الأشعري قال خسفت الشمس زمن النبي فقام فزِعاً ثم قال إن هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن الله يرسلها يخوِّف بها عباده فإذا رأيتم منها شيئا فافزعوا إلي ذِكرِه واستغفاره . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله فافزعوا إلي ذكره يريد به إلي صلاة الكسوف لأن الصلاة تسمي ذِكراً أو فيها ذكر الله فسمَّي الصلاة ذِكراً .

_ ذكر الخبر الدال علي أن المرء إذا ابتدأ في صلاة الكسوف وصلي بعضها ثم انجلت عليه أن يتم باقي صلاته كسائر الصلوات لا كصلاة الكسوف

2837_ عن عبد الرحمن بن سمرة قال كنت أرمي بأسهم بالمدينة إذ خسفت فنبذتها فقلت والله لأنظرن ما يحدث لرسول الله في كسوف الشمس ، فأتيته وهو قائم في الصلاة رافع يديه ، فجعل يسبح ويحمد ويكبر ويهلل ويدعو حتي حسَرَ ، فلما حسر عنها قرأ سورتين وصلي ركعتين . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمصلي صلاة الكسوف أن يجهر بقراءته فيها

2838_ عن عائشة أن النبي جهَرَ بالقراءة في صلاة الكسوف . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصلي صلاة الكسوف له أن يجهر بالقراءة فيها

2839_ عن عائشة قالت كسفت الشمس علي عهد رسول الله فصلي بهم رسول الله أربع ركعات في ركعتين وأربع سجدات وجهر بالقراءة . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن صلاة الكسوف لا يجهر فيها بالقراءة

2840_ عن سمرة بن جندب قال صلي بنا رسول الله في الكسوف لا نسمع له صوتا . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر الدال علي أن سمرة لم يسمع قراءة المصطفي في صلاة الكسوف لأنه كان في أخريات الناس بحيث لا يسمع صوته

2841_ عن ثعلبة بن عباد أنه شهِدَ خطبة يوما لسمرة بن جندب فذكر في خطبته حديثا عن رسول الله ، قال سمرة بينا أنا يوما وغلام من الأنصار نرمي غرَضاً لنا علي عهد رسول الله حتي إذا كانت الشمس قدر رمحين أو ثلاثة في عين الناظر من الأفق اسودَّت ، فقال أحدنا لصاحبه انطلق بنا إلي المسجد فوالله لتحدثن هذه الشمس لرسول الله في أمته حَدَثا ،

قال فدفعنا إلي المسجد فوافقنا رسول الله وإذا هو بارز حين خرج إلي الناس ، قال فتقدم فصلي بنا كأطول ما قام بنا في صلاة قط لا نسمع له صوتا ، ثم سجد كأطول ما سجدنا في صلاة قط لا نسمع له صوتا ، ثم قعد في الركعة الثانية مثل ذلك ، قال فوافق تجلي الشمس جلوسه في الركعة الثانية فسلَّم . (حسن)

_ ذكر خبر قد يوهم عالما من الناس أن صلاة الكسوف لا يُجهَر فيها بالقراءة

2842_ عن ابن عباس قال خسفت الشمس علي عهد رسول الله فصلي رسول الله والناس معه ، فقام طويلا نحوا من سورة البقرة ، ثم ركع ركوعا طويلا ، ثم رفع فقام طويلا وهو دون القيام الأول ، ثم ركع طويلا وهو دون الركوع الأول ، ثم سجد ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الأول ،

وركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الأول ثم سجد ، ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله ، فقالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك هذا ثم رأيناك تكعكعت ،

فقال إني رأيت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ، ورأيت النار فلم أر كاليوم منظرا قط ، ورأيت أكثر أهلها النساء ، قالوا بما يا رسول الله ؟ قال بكفرهن ، قيل يكفرن بالله ؟ قال يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلي إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت والله ما رأيت منك خيرا قط . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء أن يتبرك برؤية كسوف الشمس والقمر فيحدث لله توبة أو يقدم لنفسه طاعة

2843_ عن ابن مسعود قال كنا نري الآيات في زمن النبي بركات وأنتم ترونها تخويفا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالعتاقة عند رؤية كسوف الشمس أو القمر لمن قدر علي ذلك

2844_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت كان النبي يأمر بالعتاقة في صلاة الكسوف . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الكسوف يكون لموت العظماء من أهل الأرض

2845_ عن سمرة بن جندب أنه قام يوما خطيبا فذكر في خطبته حديثا عن رسول الله ، قال سمرة بينا أنا وغلام من الأنصار نرمي غرضا لنا علي عهد رسول الله حتي إذا طلعت الشمس فكانت في عين الناظر قيد رمح أو رمحين اسودت ، فقال أحدنا لصاحبه انطلق بنا إلي مسجد رسول الله فو الله لتحدثن هذه الشمس اليوم لرسول الله في أمته حدثا ، قال فدفعنا إلي المسجد فوافقنا رسول الله حين خرج فاستقام فصلي ،

فقام بنا كأطول ما قام في صلاة قط لا نسمع له صوتا ، ثم قام ففعل مثل ذلك بالركعة الثانية ، ثم جلس فوافق جلوسه تجلي الشمس ، فسلم وانصرف فحمد الله وأثني عليه وشهد أن لا إله إلا الله وأنه عبد الله ورسوله ، ثم قال يا أيها الناس إنما أنا بشر رسول أذكركم بالله إن كنتم تعلمون أني قصرت عن شيء بتبليغ رسالات ربي لما أخبرتموني ،

فقال الناس نشهد أنك قد بلغت رسالات ربك ونصحت لأمتك وقضيت الذي عليك ، ثم قال أما بعد فإن رجالا يزعمون أن كسوف هذه الشمس وكسوف هذا القمر وزوال هذه النجوم عن مطالعها لموت رجال عظماء من أهل الأرض وإنهم كذبوا ولكنها آيات الله يعتبر بها عباده لينظر من يحدث منهم توبة ،

وإني والله لقد رأيت ما أنتم لاقون في أمر دنياكم وأخرتكم مذ قمت أصلي ، وإنه والله ما تقوم الساعة حتي يخرج ثلاثون كذابا ، أحدهم الأعور الدجال ممسوح عين اليسري كأنها عين أبي تحيي - شيخ من الأنصار بينه وبين حجرة عائشة خشبة- ، وإنه متي يخرج فإنه سوف يزعم أنه الله فمن آمن به وصدقه واتبعه فليس ينفعه عمل صالح من عمَلٍ سَلَف ،

وإنه سيظهر علي الأرض كلها غير الحرم وبيت المقدس ، وإنه يسوق المسلمين إلي بيت المقدس فيحاصرون حصارا شديدا ، وإن عيسي بن مريم يصيح فيه فيهزمه الله وجنوده حتي إن أصل الحائط أو جذم الشجرة لينادي يا مؤمن هذا كافر مستتر بي تعال فاقتله ،

ولن يكون ذلك كذلك حتي تروا أمورا عظاما يتفاقم شأنها في أنفسكم وتساءلون بينكم هل كان نبيكم ذكر لكم منها ذِكراً ، وحتي تزول جبال عن مراتبها ، قال ثم علي إثر ذلك القبض ثم قبض أطراف أصابعه . (حسن)

_ باب صلاة الاستسقاء

_ ذكر ما يستحب للمرء عند وجود الجدب أن يسأل الصالحين الدعاء والاستسقاء للمسلمين

2846_ عن أنس بن مالك أنه قال جاء رجل إلي رسول الله فقال يا رسول الله هلكت المواشي وتقطعت السبل فادع الله ، فدعا رسول الله ، قال فمطرنا من الجمعة إلي الجمعة ، قال فجاء رجل إلي النبي فقال يا رسول الله تهدمت البيوت وهلكت المواشي ، فقام رسول الله فقال اللهم علي رءوس الجبال والآكام وبطون الأودية ومنابت الشجر ، قال فانجابت عن المدينة انجياب الثوب . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام عند وقوع الجدب بالناس أن يستسقي الله لهم

2847_ عن أنس قال كان رسول الله يخطب يوم الجمعة فقام إليه الناس فصاحوا فقالوا يا نبي الله قحط المطر واحمر الشجر وهلكت البهائم فادع الله أن يسقينا ، فقال اللهم اسقنا ، قال وايم الله ما نري في السماء قزعة من سحاب فنشأت سحابة فانتشرت ثم إنها مطرت ، فنزل نبي الله فصلي وانصرف ،

فلم تزل تمطر إلي الجمعة الأخري ، فلما قام النبي يخطب صاحوا وقالوا يا نبي الله تهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله يحبسها عنا ، قال فتبسم وقال اللهم حوالينا ولا علينا ، قال فتقشعت عن المدينة فجعلت تمطر حولها وما تقطر بالمدينة قطرة ، قال فنظرت إلي المدينة وإنها لفي مثل الإكليل . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها تبسم النبي فيما وصفنا

2848_ عن أنس قال قحط المطر عاما فقام بعض المسلمين إلي النبي فقال يا رسول الله قحط المطر وأجدبت الأرض وهلك المال ، فرفع يديه وما نري في السماء سحابة فمد يديه حتي رأيت بياض إبطيه يستسقي الله ، فما صلينا الجمعة حتي أهم الشاب القريب الدار الرجوع إلي أهله ،

فدامت جمعة ، فلما كانت الجمعة التي تليها قال يا رسول الله تهدمت البيوت واحتبس الركبان ، قال فتبسم لسرعة ملالة ابن آدم وقال بيديه اللهم حوالينا ولا علينا ، قال فتكشفت عن المدينة . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو المرء به عند وجود الجدب بالمسلمين

2849_ عن عائشة قالت شكا الناس إلي رسول الله قحط المطر فأمر بالمنبر فوضع له في المصلي ووعد الناس يوما يخرجون فيه ، قالت فخرج رسول الله حين بدا حاجب الشمس فقعد علي المنبر فحمد الله وأثني عليه ثم قال إنكم شكوتم جدب جنانكم واحتباس المطر عن إبان زمانه عنكم وقد أمركم الله أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم ،

ثم قال (الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين) ، لا إله إلا أنت تفعل ما تريد ، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت الغني ونحن الفقراء ، أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغا إلي خير ، ثم رفع يديه حتي رأينا بياض إبطيه ثم حوَّل إلي الناس ظهره وقلَبَ أو حوَّل رداءه وهو رافِعٌ يديه ،

ثم أقبل علي الناس ونزل فصلي ركعتين فأنشأ الله سحابا فرعدت وأبرقت وأمطرت بإذن الله ، فلم نلبث في مسجده حتي سالت السيول ، فلما رأي رسول الله لثق الثياب علي الناس ضحك حتي بدت نواجذه وقال أشهد أن الله علي كل شيء قدير وأني عبد الله ورسوله . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام إذا أراد الاستسقاء أن يستسقي الله بالصالحين رجاء استجابة الدعاء لذلك

2850_ عن أنس بن مالك قال كانوا إذا قحطوا علي عهد النبي استسقوا بالنبي فيستسقي لهم فيُسقَون ، فلما كان بعد وفاة النبي في إمارة عمر قحطوا فخرج عمر بالعباس يستسقي به فقال اللهم إنا كنا إذا قحطنا علي عهد نبيك واستسقينا به فسقيتنا وأنا نتوسل إليك اليوم بعم نبيك فاسقنا ، قال فسُقُوا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صلاة الاستسقاء يجب أن تكون مثل صلاة العيد سواء

2851_ عن إسحاق العامري قال أرسلني أمير من الأمراء إلي ابن عباس أسأله عن صلاة الاستسقاء فقال خرج رسول الله متبذلا متمسكنا متضرعا متواضعا ولم يخطب خطبتكم هذه فصلي ركعتين كما يصلي في العيد . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء المبالغة في الدعاء عند الاستسقاء

2852_ عن أنس قال كان رسول الله لا يرفع يديه في شيء من الدعاء إلا في الاستسقاء فإنه كان يرفع يديه حتي يُرَي بياض إبطيه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمصلي صلاة الاستسقاء أن يجهر بقراءته فيها

2853_ عن عبد الله بن زيد أن النبي استسقي فصلي ركعتين وجهر بالقراءة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صلاة الاستسقاء يجب أن يجهر فيها بالقراءة

2854_ عن عبد الله بن زيد أن رسول الله خرج يستسقي فاستقبل القبلة وولي ظهره الناس وقلَبَ رداءه وصلي ركعتين جهر فيهما بالقراءة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام إذا استسقي أن يحول رداءه في خطبته

2855_ عن عبد الله بن زيد قال خرج رسول الله يوما يستسقي فحول إلي الناس ظهره واستقبل القبلة وحوَّل رداءه وصلي ركعتين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قلب الرداء دون تحويله مباح للمستسقي للناس

2856_ عن عبد الله بن زيد قال استسقي رسول الله وعليه خميصة سوداء فأراد رسول الله أن يأخذ بأسفلها فيجعله أعلاها فلما ثقلت عليه قلبها علي عاتقه . (صحيح)

_ باب صلاة الخوف

_ ذكر وصف الخوف عند التقاء المسلمين وأعداء الله الكفرة

2857_ عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة علي لسان نبيكم في الحضر أربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة . (صحيح)

_ ذكر وصف صلاة المرء في الخوف إذا أراد أن يصليها جماعة ركعة واحدة

2858_ عن جابر أن رسول الله صلي بهم صلاة الخوف فقام صف بين يديه وصف خلفه فصلي بهم ركعة وسجدتين وجاء أولئك حتي قاموا فقام هؤلاء فصلي بهم رسول الله ركعة وسجدتين فكانت للنبي ركعتان ولهم ركعة واحدة . (صحيح)

_ ذكر ذهاب الطائفة الأولي إلي مَصَافِّ إخوانهم ويجيء أولئك إلي الإمام عند إرادتهم الصلاة التي وصفناها

2859_ عن القاسم بن حسان قال أتيت زيد بن ثابت فسألته عن صلاة الخوف فقال صلي رسول الله وصف خلفه وصف بإزاء العدو فصلي بهم ركعة ثم ذهبوا إلي مصاف إخوانهم وجاء الآخرون فصلي بهم ركعة ثم سلَّم فكان للنبي ركعتان ولكل طائفة ركعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القوم الذين وصفناهم لم يقضوا الركعة التي ركع بإخوانهم بل اقتصروا علي ركعة واحدة لهم

2860_ عن ابن عباس أن رسول الله صلي بذي قرد فصفَّ الناس خلفه صفين صف خلفه وصف موازي العدو فصلي بالصف الذي يليه ركعة ثم رجع هؤلاء إلي مصاف هؤلاء وجاء هؤلاء إلي مصاف هؤلاء فصلي بهم ركعة ولم يقضوا . (صحيح)

_ ذكر إباحة أخذ القوم السلاح عند صلاتهم الخوف التي ذكرناها

2861_ عن أبي هريرة أن رسول الله نزل بين ضجنان وعسفان فحاصر المشركين فقالوا إن لهؤلاء صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأبكارهم -يعنون العصر- فأجمعوا أمركم ثم ميلوا عليهم ميلة واحدة ، قال فجاء جبريل إلي رسول الله فأمره أن يقسم أصحابه شطرين ،

ويصلي بالطائفة الأولي ركعة ويأخذ الطائفة الأخري حذرهم وأسلحتهم ، فإذا صلي بهم ركعة تأخروا وتقدم الآخرون فصلي بهم ركعة وأخذ هؤلاء الآخرون حذرهم وأسلحتهم ، فكانت لكل طائفة مع النبي ركعة ركعة . (صحيح)

_ ذكر النوع الثاني من صلاة الخوف علي حسب الحاجة إليها

2862_ عن عائشة قالت صلي رسول الله صلاة الخوف بذات الرقاع ، قالت فصدع رسول الله الناس صدعين فصفت طائفة وراءه وقامت طائفة وجاه العدو ، قالت فكبر رسول الله وكبرت الطائفة الذين صفوا خلفه ، ثم ركع وركعوا ثم سجد وسجدوا ، ثم رفع رأسه فرفعوا ،

ثم مكث رسول الله جالسا وسجدوا لأنفسهم السجدة الثانية ثم قاموا فنكصوا علي أعقابهم يمشون القهقري حتي قاموا من ورائهم وأقبلت الطائفة الأخري فصفوا خلف رسول الله فكبروا ثم ركعوا لأنفسهم ، ثم سجد رسول الله السجدة الثانية فسجدوا معه ،

ثم قام رسول الله من ركعته وسجدوا لأنفسهم السجدة الثانية ، ثم قامت الطائفتان جميعا فصفوا خلف رسول الله فركع بهم ركعة وركعوا جميعا ، ثم سجد فسجدوا جميعا ، ثم رفع رأسه فرفعوا معه ، كل ذلك من رسول الله سريعا جدا لا يألو أن يخفف ما استطاع ، ثم سلم رسول الله فسلموا ، ثم قام رسول الله قد شَرَكه الناس في صلاته كلها . (صحيح)

_ ذكر النوع الثالث من صلاة الخوف

2863_ عن جابر أن النبي صلي بأصحابه صلاة الخوف فركع بهما جميعا ثم سجد رسول الله والصف الذي يلونه والآخرون قيام حتي نهض ثم سجد أولئك بأنفسهم سجدتين ، ثم تأخر الصف المتقدم فركع النبي والصف الذين يلونه فلما رفعوا رءوسهم سجد أولئك سجدتين ، كلهم قد ركع مع النبي وسجدت لأنفسهم سجدتين ، وكان العدو مما يلي القبلة . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي صلي فيه صلاة الخوف التي ذكرناها

2864_ عن أبي عياش الزرقي قال كان رسول الله بعسفان والمشركون بضجنان فلما صلي رسول الله الظهر رآه المشركون يركع ويسجد فأتمروا علي أن يُغِيروا عليه ، فلما حضرت العصر صفَّ الناس خلفه صفين فكبَّر وكبروا جميعا وركع وركعوا جميعا ،

وسجد وسجد الصف الذين يلونه ، وقام الصف الثاني بسلاحهم مقبلين علي العدو بوجوههم ، فلما رفع النبي رأسه سجد الصف الثاني ، فلما رفعوا رءوسهم ركع وركعوا جميعا ، وسجد وسجد الصف الذين يلونه وقام الصف الثاني بسلاحهم مقبلين علي العدو بوجوههم ، فلما رفع النبي رأسه سجد الصف الثاني . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن مجاهدا لم يسمع هذا الخبر من أبي عياش الزرقي ولا لأبي عياش الزرقي صحبة فيما زعم

2865_ عن أبي عياش الزرقي قال كنا مع رسول الله بعسفان وعلي المشركين خالد بن الوليد ، قال فصلينا الظهر فقال المشركون لقد كانوا علي حال لو أردنا لأصبناهم غرة أو لأصبناهم غفلة ، قال فأنزلت آية القصر بين الظهر والعصر ، فأخذ الناس السلاح وصفوا خلف رسول الله صفين مستقبلي العدو والمشركون مستقبلوهم ،

فكبَّر رسول الله وكبروا جميعا وركع وركعوا جميعا ، ثم رفع رأسه ورفعوا جميعا ، ثم سجد وسجد الصف الذي يليه وقام الأخر يحرسونهم ، فلما فرغ هؤلاء من سجودهم سجد هؤلاء ثم نكص الصف الذي يليه وتقدم الآخرون فقاموا مقامهم ، فركع رسول الله وركعوا جميعا ،

ثم رفع رسول الله ورفعوا جميعا ، ثم سجد وسجد الصف الذي يليه وقام الآخرون يحرسونهم ، فلما فرغ هؤلاء من سجودهم سجد الآخرون ثم استووا معه فقعدوا جميعا ثم سلم عليهم جميعا ، صلاها بعسفان وصلاها يوم بني سليم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الصلاة التي ذكرناها كان العدو بين المسلمين وبين القبلة فيها

2866_ عن جابر قال غزونا مع رسول الله قوما من جهينة فقاتلوا قتالا شديدا ، فلما صلينا الظهر قالوا لو ملنا عليهم ميلة قطعناهم ، فأخبر جبريل النبي بذلك فذكر لنا رسول الله ذلك فقال قالوا بيننا وبينهم صلاة هي أحب إليهم من الأولي ، فلما حضرت الصلاة صفنا صفين والمشركون بيننا وبين القبلة ، فكبر رسول الله وكبرنا معه فركع وركعنا معه وسجد وسجد الصف الأول معه ،

فلما قام سجد الصف الثاني ثم تقدموا فقاموا مقام الصف الأول وتأخر الصف الأول ، فكبر رسول الله وكبرنا معه ثم ركع وركعنا معه ثم سجد وسجد الصف الأول معه ثم قعد فسجد الصف الثاني ثم جلسوا جميعا فسلم عليهم رسول الله . قال جابر كما يصلي أمراؤكم هؤلاء . (صحيح)

_ ذكر النوع الرابع من صلاة الخوف

2867_ عن عروة بن الزبير قال سمعت أبا هريرة ومروان بن الحكم يسأله عن صلاة الخوف فقال أبو هريرة كنت مع رسول الله في تلك الغزاة ، قال فصدع رسول الله الناس صدعين قامت معه طائفة وطائفة أخري مما يلي العدو وظهورهم إلي القبلة ، فكبر رسول الله وكبروا جميعا الذين معه والذين يقاتلون العدو ،

ثم ركع رسول الله ركعة واحدة فركع معه الطائفة التي تليه ، ثم سجد وسجدت الطائفة التي تليه والآخرون قيام مقابلي العدو ، ثم قام رسول الله وأخذت الطائفة التي صلت معه أسلحتهم ثم مشوا القهقري علي أدبارهم حتي قاموا مما يلي العدو وأقبلت الطائفة التي كانت مقابلة العدو فركعوا وسجدوا ورسول الله قائم كما هو ،

ثم قاموا فركع رسول الله ركعة أخري فركعوا معه وسجد وسجدوا معه ، ثم أقبلت الطائفة التي كانت تقابل العدو فركعوا وسجدوا ورسول الله قاعد ومن معه ، ثم كان السلام فسلم رسول الله وسلموا جميعا ، فقام القوم وقد شَرَكوه في الصلاة . (صحيح)

_ ذكر النوع الخامس من صلاة الخوف

2868_ عن ابن عمر قال صلي بنا رسول الله صلاة الخوف بإحدي الطائفتين ركعة والطائفة الأخري مواجهة العدو ثم انصرفوا فقاموا مقام أصحابهم مقبلين علي العدو وجاء أولئك فصلي بهم النبي ركعة ثم سلم بهم النبي ، ومضي هؤلاء فقاموا مقام أصحابهم مقبلين علي العدو وجاء أولئك فصلي بهم النبي ركعة ثم سلم بهم النبي ، وقضي هؤلاء ركعة وهؤلاء ركعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القوم في الصلاة التي وصفناها كانوا يحرسون بعضهم بعضا

2869_ عن ابن عباس قال قام رسول الله وقام الناس معه فكبر وكبروا معه ثم ركع وركع معه ناس منهم ثم سجد وسجدوا ، ثم قام إلي الركعة الثانية فتأخر الذين سجدوا معه يحرسون إخوانهم وأتت الطائفة الأخري فركعوا مع نبي الله وسجدوا ، والناس كلهم في صلاة يكبرون ولكن يحرس بعضهم بعضا . (صحيح)

_ ذكر النوع السادس من صلاة الخوف

2870_ عن أبي بكرة أن رسول الله صفهم صفين فصلي ركعتين بالصف الذي يليه ثم سلم وتأخروا وتقدم الآخرون فصلي بهم ركعتين ثم سلم فكانت لرسول الله أربع ركعات وللمسلمين ركعتين ركعتين . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به الحسن عن أبي بكرة

2871_ عن سليمان اليشكري أنه سأل جابر بن عبد الله عن إقصار الصلاة في الخوف أين أنزل وأين هو ؟ فقال خرجنا نتلقي عِيراً لقريش أتت من الشام حتي إذا كنا بنَخلٍ جاء رجل إلي رسول الله وسيفه موضوع فقال أنت محمد ؟ قال نعم ، قال أما تخافني ؟ قال لا ، قال فمن يمنعك مني ؟ قال الله يمنعني منك ، قال فسلَّ سيفه وتهدده القوم وأوعدوه ،

فأمر رسول الله الناس بالرحيل وبأخذ السلاح ثم نادي بالصلاة ، فصلت طائفة خلفه وطائفة تحرس مقبلين علي العدو ، فصلي رسول الله بالطائفة التي معه ركعتين وأقبلت الطائفة الأخري فقامت في مصاف الذين صلوا مع رسول الله وحرست الطائفة الذين صلوا مع رسول الله وهم مقبلون علي العدو فصلي بهم رسول الله ركعتين ، فصار لرسول الله أربعا ولأصحابه ركعتين . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به قتادة عن سليمان اليشكري

2872_ عن جابر بن عبد الله قال قاتل رسول الله محارب خصفة بنخل فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له عوف بن الحارث أو غورث بن الحارث حتي قام علي رأس رسول الله بالسيف فقال من يمنعك مني ؟ قال الله ، فسقط السيف من يده فأخذ رسول الله السيف فقال له من يمنعك مني ؟ قال كن خيرَ آخِذ ، قال تشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال لا ولكن أعاهدك علي أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك ،

قال فخلي سبيله فجاء إلي أصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس ، فلما كان عند الظهر أو العصر أمر النبي بصلاة الخوف ، قال فكان الناس طائفتين طائفة بإزاء العدو وطائفة يصلون مع رسول الله ، فصلي بالطائفة الذين معه ركعتين ثم انصرفوا فكانوا مكان أولئك وجاء أولئك فصلوا مع النبي ركعتين ، فكان لرسول الله أربع ركعات وللقوم ركعتان . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي صلي فيه رسول الله صلاة الخوف التي ذكرناها

2873_ عن جابر بن عبد الله أقبلنا مع رسول الله حتي إذا كنا بذات الرقاع نودي الصلاة جامعة فصلي بطائفة ركعتين ثم تأخروا وصلي بالطائفة الأخري ركعتين فكانت لرسول الله أربع ركعات وللقوم ركعتان . (صحيح)

_ ذكر النوع السابع من صلاة الخوف

2874_ عن سهل بن أبي حثمة أنه قال في صلاة الخوف تقوم طائفة وراء الإمام وطائفة خلفه فيصلي بالذين خلفه ركعة وسجدتين ثم يقعد مكانه حتي يقضوا ركعة وسجدتين ثم يتحولون إلي

مكان أصحابهم ثم يتحول أصحابهم إلي مكان هؤلاء فيصلي بهم ركعة وسجدتين ثم يقعد مكانه حتي يصلوا ركعة وسجدتين ثم يسلم . (صحيح)

2875_عن سهل بن أبي حثمة عن النبي في صلاة الخوف قال تقوم طائفة وراء الإمام وطائفة خلفه فيصلي بالذين خلفه ركعة وسجدتين ثم يقعد مكانه حتي يقضوا ركعة وسجدتين ثم يتحولون إلي مكان أصحابهم ثم يتحول أصحابهم إلي مكان هؤلاء فيصلي بهم ركعة وسجدتين ثم يقعد مكانه حتي يصلوا ركعة وسجدتين ثم يسلم . (صحيح)

_ ذكر النوع الثامن من صلاة الخوف

2876_ عن ابن عمر قال قال رسول الله في صلاة الخوف يقوم الإمام وطائفة من الناس معه فيسجدون سجدة واحدة وتكون طائفة بينهم وبين العدو ، ثم ينصرف الذين سجدوا سجدة مع الإمام ويكونون مكان الذين لم يصلوا ويجيء أولئك فيصلون مع إمامهم سجدة واحدة ، ثم ينصرف إمامهم فيصلي كل واحد من الطائفتين بصلاته سجدة واحدة ، فإن كان خوفٌ أشدَّ من ذلك فرِجالاً أو رُكبَانا . (صحيح)

_ ذكر النوع التاسع من صلاة الخوف

2877_ عن جابر بن عبد الله عن رسول الله في صلاة الخوف قال قام رسول الله وطائفة من خلفه وطائفة من وراء التي خلف رسول الله قعود ووجوههم كلهم إلي رسول الله ، فكبَّر رسول الله وكبرت الطائفتان ، فركع وركعت الطائفة التي خلفه والأخري قعود ،

ثم سجد وسجدوا أيضا والآخرون قعود ، ثم قام فقاموا ونكصوا خلفهم حتي كانوا مكان أصحابهم قعودا وأتت الطائفة الأخري فصلي بهم ركعة وسجدتين والآخرون قعود ، ثم سلم فقامت الطائفتان كلتاهما فصلوا لأنفسهم ركعة وسجدتين . (حسن)

قال أبو حاتم هذه الأخبار ليس بينها تضاد ولا تهاتر ، ولكن المصطفي صلي صلاة الخوف مِرَاراً في أحوالٍ مختلفة بأنواعٍ متباينة علي حسب ما ذكرناه أراد به تعليم أمته صلاة الخوف أنه مباح لهم أن يصلوا أي نوع من الأنواع التسعة التي صلاها رسول الله في الخوف علي حسب الحاجة إليها ، والمرء مباح له أن يصلي ما شاء عند الخوف من هذه الأنواع التي ذكرناها ، إذ هي من اختلاف المباح من غير أن يكون بينها تضاد أو تهاتر .

_ ذكر الإباحة للمرء عند اشتداد الخوف أن يؤخر الصلاة إلي أن يفرغ من قتاله

2878_ عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب جاء رسول الله ليلة الخندق فقال يا رسول الله ما كدت أصلي العصر حتي كادت الشمس أن تغرب وذلك بعدما أفطر الصائم ، قال والله ما صليناها بعد ، قال فنزل إلي بطحان وأنا معه فتوضأ ثم صلي العصر بعدما غربت الشمس وبعدما أفطر الصائم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إذا أخر الصلاة في الحال التي وصفناها له بعد ذلك أن يؤدي الصلوات علي غير المثال الذي وصفناه من صلاة الخوف

2879_ عن أبي سعيد الخدري قال حُبِسنا يوم الخندق حتي كان بعد المغرب وذلك قبل أن ينزل في القتال فلما كفينا القتال وذلك قول الله (وكَفَي الله المؤمنين القتال وكان الله قويّاً عزيزا) أمر

رسول الله بلالا فأقام الظهر فصلي كما كان يصليها في وقتها ثم أقام العصر فصلاها كما كان يصليها في وقتها ثم أقام المغرب فصلي كما كان يصليها في وقتها . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء إذا لقي العدو واشتغل بالمواقعة أن يؤخر صلاته حتي يفرغ من حربه

2880_ عن حذيفة قال سمعت رسول الله يقول يوم الخندق شغلونا عن صلاة العصر ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا ، قال ولم يصلّها يومئذ حتي غابت الشمس . (صحيح)

_ كتاب الجنائز وما يتعلق بها مقدما أو مؤخرا

_ باب ما جاء في الصبر وثواب الأمراض والأعراض

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من لزوم الرضا بالقضاء

2881_ عن خولة بنت قيس قالت أتانا رسول الله فقربت إليه طعاما فوضع يده فيه فوجده حارا فقال حس وقال ابن آدم إن أصابه برد قال حس وإن أصابه حر قال حس ، ثم تذاكر رسول الله وحمزة بن عبد المطلب الدنيا فقال رسول الله الدنيا خضِرَةٌ حلوة فمن أخذها بحقها بُورِك له فيها ورُبَّ مُتَخوِّضٍ فيما شاءت نفسه في مال الله ومال رسوله له النار يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من ترك التسخط عند ورود ضد المراد في الحال عليه

2882_ عن أنس بن مالك قال خدمت رسول الله عشر سنين فما قال لي لِمَ فعلت كذا ولم تفعل كذا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يدل علي صحة ما أومأنا إليه

2883_ عن أنس قال خدمت رسول الله عشر سنين فما قال لي أف قط ولا قال لي ألا صنعت كذا وكذا ولم تصنع كذا وكذا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالصبر لمن أصيب بمصيبة في الدنيا

2884_ عن أنس أن النبي مر بامرأة عند قبر تبكي فقال يا هذه اصبري ، فقالت إنك لا تدري ما مصابي ، فقيل لها بعد ذلك هذا رسول الله ، فأتته فقالت لم أعرفك . (صحيح)

_ ذكر إثبات الخير للمسلم الصابر عند الضراء والشاكر عند السَّرَّاء

2885_ عن صهيب أن رسول الله قال عجَباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير إن أصابته سراء شكر وإن أصابته ضراء صبر وكان خيرا له وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن علي المرء التصبر عند كل محنة يُمتَحن بها وإن كانت تلك المحنة شيئا يسيرا

2886_ عن خباب بن الأرت قال أتينا النبي وهو متوسِّد بُردَة في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة فقلت يا رسول الله ألا تدعو الله لنا ، فجلس مُغضَباً محمرّاً وجهه فقال إن من كان قبلكم ليُسأَل الكلمة فما يعطيها فيوضع عليه المنشار فيُشَق باثنين ما يصرفه ذاك عن دينه ،

وإن كان أحدهم ليُمشَط ما دون عظامه من لحم أو عصب بأمشاط الحديد وما يصرفه ذاك عن دينه ولكنكم تَعجَلون ، ولَيُتِمَّنَّ الله هذا الأمر حتي يسير الراكب من صنعاء إلي حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب علي غنمه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي من امتحن بمحنة في الدنيا فتلقاها بالصبر والشكر يرجي له زوالها عنه في الدنيا مع ما يدَّخر له من الثواب في العُقبَي

2887_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إن أيوب نبي الله لبث في بلائه ثمان عشرة سنة ، فرفضه القريب والبعيد إلا رجلين من إخوانه كانا من أخص إخوانه لهُنا يغدوان إليه ويروحان ، فقال أحدهما لصاحبه تعلم والله لقد أذنب أيوب ذنبا ما أذنبه أحد من العالمين ، قال له صاحبه وما ذاك ؟ قال منذ ثمان عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف ما به ،

فلما راح إليه لم يصبر الرجل حتي ذكر ذلك له ، فقال أيوب لا أدري ما تقول غير أن الله يعلم أني كنت أمرُّ علي الرجلين يتنازعان فيذكران الله فأرجع إلي بيتي فأكفر عنهما كراهية أن يُذكَر الله إلا في حق ، قال وكان يخرج إلي حاجته فإذا قضي حاجته أمسكت امرأته بيده فلما كان ذات يوم أبطأ عليها فأوحي الله إلي أيوب في مكانه (اركض برجلك هذا مُغتَسَلٌ بارِدٌ وشراب) ، فاستبطأته فبلغته فأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء فهو أحسن ما كان ،

فلما رأته قالت أي بارك الله فيك هل رأيت نبي الله هذا المبتلي والله علي ذلك ما رأيت أحدا كان أشبه به منك إذ كان صحيحا ، قال فإني أنا هو ، وكان له أندران أندر القمح وأندر الشعير فبعث الله سحابتين فلما كانت إحداهما علي أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتي فاضت وأفرغت الأخري علي أندر الشعير الورق حتي فاضت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من توطين النفس علي تحمل المِحَن والبلايا

2888_ عن معاوية قال قال رسول الله ما بقي من الدنيا إلا بَلاءٌ وفتنة . (صحيح)

_ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من توطين النفس علي تحمل ما يستقبلها من المحن والمصائب

2889_ عن سعد بن أبي وقاص قال يا رسول الله من أشد الناس بلاء ؟ قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ، يُبتَلي العبد علي حَسبِ دِينِه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتي يدعه يمشي علي الأرض وما عليه خطيئة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2890_ عن سعد بن أبي وقاص قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء ؟ قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ، يُبتَلي الرجل حسب دينه فإن كان دينه صُلباً اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلي علي حسب دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتي يتركه يمشي علي الأرض وما عليه خطيئة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المرء عندما يهُتَحن بالمصائب عليه زجر النفس عن الخروج إلي ما لا يرضي الله دون دمع العين وحزن القلب

2891_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال ولد لي الليلة غلام فسميته بأبي إبراهيم ثم دفعه إلي امرأة قين بالمدينة . قال فلفطلق واتبعته فانتهي إلي أبي سيف وهو ينفخ في كِيرِهوالبيت ممتليء دخانا فأسرعت المشي بين يدي رسول الله فقلت يا أبا سيف جاء رسول الله فأمسِك ،

فدعا رسول الله بالصبي فضمه إليه وقال ما شاء الله أن يقول ، قال فلقد رأيته بعد ذلك وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله وعيناه تدمع ، فقال رسول الله تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من الثبات علي الدين عند تواتر البلايا عليه

2892_ عن ابن عباس أن رسول الله ليلة أسري به مر بريح طيبة فقال يا جبريل ما هذه الريح ؟ قال هذه ريح ماشطة بنت فرعون وأولادها ، بينما هي تمشط بنت فرعون إذ سقط المِدرَي من يدها فقالت بسم الله ، فقالت بنت فرعون أبي ؟ قالت بل ربي وربك الله ، قالت وإن لك ربّاً غير أبي ؟ قالت نعم الله ، قالت فأخبر بذلك أبي ؟ قالت نعم ،

فأخبرته فأرسل إليها فقال ألك رب غيري ؟ قالت نعم ربي وربك الله ، فأمر بنقرة من نحاس فأحميت ، فقالت له إن لي إليك حاجة ، قال وما حاجتك ؟ قالت أحب أن تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوب واحد وتدفننا ، قال ذلك لك علينا ، قال فجعل يلقي ولدها واحدا واحدا حتي انتهوا إلي ولد لها رضيع فقال يا أماه اثبتي فإنك علي الحق . (صحيح لغيره)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

2893_ عن ابن عباس عن النبي قال مررت ليلة أسري بي برائحة طيبة فقلت ما هذا يا جبريل ؟ فقال هذه ماشطة بنت فرعون ، كانت تمشطها فوقع المشط من يدها فقالت بسم الله ، فقالت بنت فرعون أبي ؟ قالت ربي ورب أبيك ، قالت أقول له ؟ قالت قولي ، فقالت فقال لها ألك من رب غيري ؟ قالت ربي وربك الذي في السماء ، فأحمي لها نقرة من نحاس ،

وقالت له إن لي إليك حاجة ، قال وما حاجتك ؟ قالت حاجتي أن تجمع بين عظامي وبين عظام ولدي ، قال ذلك لك علينا من الحق ، فألقي ولدها في النقب واحدا فواحدا وكان آخرهم صبي فقال يا أمَّه اثبتي فإنك علي الحق . قال ابن عباس أربعة تكلموا وهم صغار ، ابن ماشطة ابنة فرعون وصبي جريج وعيسي بن مريم وشاهد يوسف . (صحيح)

_ ذكر تكفير الله بالهموم والأحزان ذنوب المرء المسلم تفضُّلاً منه جلَّ وعلا عليه

2894_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يصيب المرء المؤمن من نصَبٍ ولا وَصَبٍ ولا همٍّ ولا حُزنٍ ولا غمٍّ ولا أذي حتي الشوكة يُشَاكها إلا كفَّر الله عنه بها خطاياه . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله علي المسلم بحط الخطايا ورفع الدرجات بالأحزان وإن كانت شوكة فما فوقها

2895_ عن عائشة عن النبي قال ما من مسلم يُشَاك شوكة فما فوقها إلا رفعه الله بها درجة وحط بها عنه خطيئة . (صحيح)

_ ذكر إرادة الله الخير بمن تواترت عليه المصائب والأحزان

2896_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من يُرِد الله به خَيراً يُصِب منه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العبد قد يكون له عند الله المنازل في الجنان فلا يبلغها إلا بالمحن والبلايا في الدنيا

2897_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الرجل لتكون له عند الله المنزلة فما يبلغها بعمل فلا يزال الله يبتليه بما يكره حتي يبلغه إياها . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله علي من امتحنه باللَّمم في الدنيا برفع الحساب عنه في العقبي إذا صبر علي ذلك

2898_ عن أبي هريرة قال جاءت امرأة إلي رسول الله وبها لَمَم فقالت يا رسول الله ادع الله أن يشفيني ، قال إن شئتِ دعوت الله لك فشفاكِ وإن شئت فاصبري ولا حساب عليك ، فقالت بل أصبر ولا حساب عليَّ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله قد يجازي من شاء من عباده علي سيئاته في الدنيا ليكون ذلك تطهيرا عنها

2899_ عن أبي بكر الصديق أنه قال يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية (ليس بأمانيِّكُم ولا أمانيِّ أهل الكتاب من يَعمَل سُوءاً يُجزَ به) وكل شيء عملنا جُزِينا به ؟ فقال غفر الله لك يا أبا بكر

ألست تمرض ألست تحزن ألست تصيبك اللأواء ، قلت بلي ، قال هو ما تُجزَون به . (حسن لغيره)

_ ذكر الاستدلال علي إرادة الله خَيراً بالمسلم بتعجيل عقوبته في الدنيا

2900_ عن عبد الله بن المغفل أن رجلا لقي امرأة كانت بغيّاً في الجاهلية فجعل يلاعبها حتي بسط يده إليها فقالت مه فإن الله قد ذهب بالشرك وجاء بالإسلام ، فتركها وولي فجعل يلتفت خلفه وينظر إليها حتي أصاب وجهه حائطا ثم أتي النبي والدم يسيل علي وجهه فأخبره بالأمر فقال أنت عبد أراد الله بك خيرا ، ثم قال إن الله إذا أراد بعبد خيرا عجل عقوبة ذنبه وإذا أراد بعبد شرّاً أمسك عليه ذنبه حتي يوافي يوم القيامة كأنه عائر . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الله قد يعذب من شاء من عباده في الدنيا بأنواع المحن والمصائب لتكون تكفيرا للحَوبَة التي تقدَّمتها

2901_ عن عبد الله بن عامر أن عمر بن الخطاب خرج يريد الشام فلما دنا بلغه أن بها الطاعون فحدثه عبد الرحمن بن عوف عن النبي أنه قال إن هذا الوجع عذاب عذِّب به من كان قبلكم فإذا كان بأرض لستم بها فلا تهبطوا عليه وإذا كان بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فِراراً منه ، فرجع عمر بن الخطاب بالناس ذلك العام . (صحيح)

قال أبو حاتم إخبار النبي عن الأنبياء والأمم السالفة علي ثلاثة أضرب . ضرب قصد به المدح لأشياء معلومة أراد من هذه الأمة استعمال تلك الأشياء ، والضرب الثاني قصد به الذم أراد به

انزجار هذه الأمة عن ارتكاب مثلها ، والضرب الثالث قصد به الوصف أراد به اعتبار هذه الأمة بتلك الأوصاف .

_ ذكر البيان بأن تواتر البلايا علي المسلم قد لا تبقي عليه سيئة يُناقَش عليها في العُقبَي

2902_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وماله ونفسه حتي يلقي الله وما عليه من خطيئة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن ألفاظ الوعد التي ذكرناها لمن به المحن والبلايا إنما هي لمن حمد الله فيها دون من سَخِط حُكمَه

2903_ عن عكرمة قال كان ابن عباس يكثر أن يحدث بهذا الحديث أن ابنة لرسول الله حضرتها الوفاة فأخذها فجعلها بين يديه ثم احتضنها وهي تنزع حتي خرج نفسها وهو يبكي فوضعها فصاحت أم أيمن فقال رسول الله لا تبكي ، فقالت ألا أري رسول الله يبكي ؟ قال رسول الله إن أبك فإنما هي رحمة ، المؤمن بكلِّ خير ، تخرج نفسه من بين جنبيه وهو يحمد الله . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفي المؤمن بالزرع في كثرة ميلانه

2904_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال مثل المؤمن كالزرع لا تزال الريح تفيئه ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ، ومثل المنافق كالشجرة الأرز لا تهتز حتي تُستَحصد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمسلم أن تعتريه العلل في بعض الأحوال

2905_ عن أبي هريرة قال دخل أعرابي علي النبي فقال النبي أخذتك أم ملدم ؟ قال وما أم ملدم ؟ قال حر يكون بين الجلد واللحم ، قال وما وجدت هذا قط ، قال فهل وجدت هذا الصداع ؟ قال وما الصداع ؟ قال عِرقٌ يضرب علي الإنسان في رأسه ، قال وما وجدت هذا قط ، فلما ولي قال النبي من أحب أن ينظر إلي رجل من أهل النار فلينظر إلي هذا . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله من أحب أن ينظر إلي رجل من أهل النار فلينظر إلي هذا لفظة إخبار عن شيء مرادها الزجر عن الركون إلي ذلك الشيء وقلة الصبر علي ضده ، وذلك أن الله جلَّ وعلا جعل العلل في هذه الدنيا والغموم والأحزان سبب تكفير الخطايا عن المسلمين ،

فأراد صلي الله عليه وسلم إعلام أمته أن المرء لا يكاد يتعري عن مقارفة ما نهي الله عنه في أيامه ولياليه وإيجاب النار له بذلك إن لم يتفضل عليه بالعفو ، فكأن كل إنسان مرتهن بما كسبت يداه والعلل تكفر بعضها عنه في هذه الدنيا ، لا أن من عوفي في هذه الدنيا يكون من أهل النار .

_ ذكر الإخبار عن أنباء الصالحين قصده تسهيل الشدائد علي النفس

2906_ عن ابن مسعود أن رجلا قال لشيء قسَمَه النبي ما عدل في هذا فقلت والله لأخبرن رسول الله فأخبرته فقال يرحم الله موسي قد كان يصيبه أشدُّ من هذا ثم يصبر . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الصالحين قد شدِّد عليهم الأوجاع تكفيرا لخطاياهم

2907_ عن عائشة قالت ما رأيت الوجع علي أحد أشدَّ منه علي رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصالحين قد تشدد عليهم البلايا لم يُفعَل ذلك بغيرهم

2908_ عن عائشة أن النبي طرقه وجع فجعل يشتكي ويتقلب علي فراشه فقالت له عائشة لو صنع هذا بعضنا لوجدت عليه ، فقال النبي إن الصالحين قد يشدَّد عليهم وإنه لا يصيب مؤمنا نكبة من شَوكةٍ فما فوقها إلا حطَّت عنه بها خطيئة ورُفِع له بها درجة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المسلم كلما ثَخُن دِينُه كثُرَ بلاؤه ومن رقَّ دينه خفِّف ذلك عنه

2909_ عن سعد بن أبي وقاص قال سئل رسول الله أي الناس أشد بلاء ؟ قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ، يُبتَلي الناس علي قدر دينهم ، فمن ثخن دينه اشتد بلاؤه ومن ضَعُف دينه ضعف بلاؤه ، وإن الرجل ليصيبه البلاء حتي يمشي في الناس ما عليه خطيئة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن البلايا تكون بالأنبياء ثم الأمثل فالأمثل في الدين

2910_ عن سعد بن أبي وقاص أنه قال يا رسول الله من أشد الناس بلاء ؟ قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلي العبد علي حسب دينه فما يبرح بالعبد حتي يمشي علي الأرض وما عليه خطيئة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن البلايا تكون أسرع إلي محبي المصطفي من الشيء المُدلَي إلي منتهاه أو الجاري إلي نهايته

2911_ عن عبد الله بن المغفل قال أتي رجل إلي النبي فقال والله يا رسول الله إني لأحبك فقال له رسول الله إن البلايا أسرع إلي من يحبني من السيل إلي منتهاه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله قد يجازي المسلم علي سيئاته في الدنيا بالمصائب في بدنه

2912_ عن عائشة أن رجلا تلا هذه الآية (من يَعمَل سُوءاً يُجزَ به) فقال إنا لنجزي بكل ما عملنا هلكنا إذاً ، فبلغ ذلك رسول الله فقال نعم يجزي به في الدنيا من مصيبة في جسده مما يؤذيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن البلايا بالمرء قد تحط خطاياه بها

2913_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في جسده وفي ماله وولده حتي يَلقَي الله وما عليه من خطيئة . (صحيح)

_ ذكر تكفير الله ذنوب المسلم في الدنيا بالأسقام والأوجاع

2914_ عن عائشة قالت قال رسول الله ما من سُقمٍ ولا وجَعٍ يصيب المؤمن إلا كان كفارة لذنبه حتي الشوكة يُشَاكها والنكبة يُنكَبها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله قد يجازي المسلم علي سيئاته في الدنيا بالأمراض والأحزان لتكون كفارة لها

2915_ عن أبي بكر الصديق أنه قال يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية (من يعمل سوءا يجز به) فقال رحمك الله يا أبا بكر ألست تمرض ألست تنصب ألست يصيبك اللأواء فذاك ما تُجزَون به . (حسن لغيره)

_ ذكر حط الله الخطايا عن المسلم بالأمراض كالورق عن الأشجار إذا حطت

2916_ عن جابر عن النبي قال ما يمرض مؤمن ولا مؤمنة ولا مسلم ولا مسلمة إلا حط الله بذلك خطاياه كما تنحط الورقة عن الشجرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمراض والأسقام تكفر خطايا المرء المسلم وإن قلَّت

2917_ عن أبي سعيد الخدري أن رجلا من المسلمين قال يا رسول الله أرأيت هذه الأمراض التي تصيبنا ماذا لنا منها ؟ فقال كفارات ، فقال أي رسول الله وإن قلَّت ؟ قال وإن شوكة وما فوقها . قال فدعا علي نفسه أن لا يفارقه الوعك حتي يموت وأن لا يشغله عن حج ولا عن عمرة ولا جهاد في سبيل الله ولا صلاة مكتوبة في جماعة ، قال فما مس إنسان جسده إلا وجد حرَّها حتي مات . (صحيح)

قال أبو حاتم الذي دعا علي نفسه هو أبي بن كعب .

_ ذكر كتبة الله للمريض والمسافر ما كانا يعملان في صحتهما وحضرهما من الطاعات

2918_ عن أبي موسي الأشعري قال قال رسول الله إذا سافر ابن آدم أو مرض كتب الله له من الأجر مثل ما كان يعمل وهو مقِيمٌ صحيح . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يثيب الله لمن ذهبت كريمتاه

2919_ عن ابن عباس قال قال رسول الله يقول الله إذا أخذتُ كريمَتي عبدي فصبر واحتسب لم أرض له ثوابا دون الجنة . (صحيح)

_ ذكر رجاء دخول الجنة لمن حمد الله علي سلب كريمتيه إذا كان بهما ضنينا

2920_ عن العرباض بن سارية عن النبي عن ربه قال إذا سلبت من عبدي كريميته وهو بهما ضنِينٌ لم أرض له ثوابا دون الجنة إذا حمدني عليهما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفضل إنما يكون لمن صبر عليهما محتسبا

2921_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يذهب الله بحبيبتي عبد فيصبر ويحتسب إلا أدخله الله الجنة . (صحيح)

_ ذكر نفي عذاب القبر عمن مات من الإطلاق

2922_ عن سليمان بن صرد وخالد بن عرفطة أنهما بلغهما أن رجلا مات ببطن فقال أحدهما ألم يبلغكم أن رسول الله قال من قتله بطنه لم يعذَّب في قبره ، قال الآخر صدقت . وفي رواية قال بلي . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله المتوفي في غربته مثل ما بين مولده إلي مُنقطَع أثره من الجنة

2923_ عن عبد الله بن عمرو قال توفي رجل بالمدينة فصلي عليه النبي فقال يا ليته مات في غير مولده فقال رجل من الناس لم يا رسول الله ؟ قال إن الرجل إذا مات في غير مولده قِيسَ له من مولده إلي منقطع أثره في الجنة . (حسن)

_ ذكر تطهير الله المسلم من ذنوبه بالحمي إذا اعترته في دار الدنيا

2924_ عن جابر بن عبد الله قال أتت الحمي النبي فاستأذنت عليه فقال من أنت ؟ فقالت أنا أم ملدم ، قال انهدي إلي قباء فأتيهم ، قال فأتتهم فحموا أو لقوا منها شدة فقالوا يا رسول الله ما تري ما لقينا من الحمي ، قال إن شئتم دعوت الله فكشفها عنكم وإن شئتم كانت طهورا ، قالوا بل تكون لنا طهورا . (صحيح)

_ ذكر خروج المؤمن من خطاياه بالحمي والأوجاع كالحديدة إذا أخرجت من الكير

2925_ عن عائشة عن النبي قال إذا اشتكي المؤمن أخلصه ذلك كما يُخلِص الكِيرُ خَبَث الحديد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المخصوصين يضاعف عليهم ألم الحمي ليستوفوا عليها الثواب في العقبي

2926_ عن ابن مسعود قال دخلت علي النبي فمسسته فقلت يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديدا ، فقال أجل إني أوعك ما يوعك رجلان منكم ، قلت إن لك أجرين ؟ قال رسول الله أجل ، ثم قال رسول الله والذي نفسي بيده ما علي الأرض مسلم يصيبه أذي من مرض فما سواه إلا حط الله عنه خطاياه كما تحط الشجرة ورقها . (صحيح)

_ ذكر كراهية سب ألم الحمي لذهاب خطاياه بها

2927_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله دخل علي أم السائب وهي ترفرف فقال ما لك يا أم السائب ترفرفين ؟ قالت الحمي لا بارك الله فيها ، فقال لا تسبِّي الحمي فإنها تُذهِب خطايا ابن آدم كما يذهب الكير خبث الحديد . (صحيح)

_ ذكر الاستتار من النار نعوذ بالله منها للمسلم إذا ابتلي بالبنات فأحسن صحبتهن

2928_ عن عائشة أنها دخلت عليها امرأة معها ابنتان لها تستطعم فلم تجد عندي إلا تمرة واحدة فأعطيتها إياها فأخذتها فشقتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئا ، قالت ثم قامت فخرجت ودخل علي رسول الله فأخبرته خبرها فقال من ابتُلِي بشيء من هذه البنات فأحسن صحبتهن كنَّ له سِتراً من النار . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة لمن قدم ثلاثة من صلبه لم يبلغوا الحِنْث

2929_ عن أبي ذر عن النبي قال ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن وصفنا إذا احتسب في تلك المصيبة دون المتسخط فيما قضي الله

2930_ عن أبي هريرة أن نسوة من الأنصار قلن له يا رسول الله إنا لا نستطيع أن نأتيك مع الرجال فقال رسول الله موعدكن بيت فلانة ، فجاء فتحدث معهن ثم قال لا يموت لإحداكن ثلاثة من الولد فتحتسبه إلا دخلت الجنة ، فقالت امرأة منهن واثنتين يا رسول الله ؟ قال واثنتين . (صحيح)

_ ذكر تحريم النار في القيامة علي من مات له ثلاثة من الولد

2931_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار إلا تحِلَّة القَسَم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله إنما يحرم النار علي من مات له ثلاثة من الولد فاحتسب قي ذلك ورضي دون من يسخط حكم الله

2932_ عن أنس عن النبي قال من احتسب ثلاثة من صُلبِه دخل الجنة . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة لمن مات له ابنتان فاحتسب في ذلك

2933_ عن أبي سعيد الخدري قال قال النساء غلبنا عليك الرجال يا رسول الله فاجعل لنا يوما فوعدهن يوما فجئن فوعظهن فقال لهن فيما قال ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كانوا لها حجابا من النار ، قالت امرأة يا رسول الله واثنين ؟ وقد مات لها اثنان ، فقال لها النبي واثنان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن مات له ابنتان وقد أحسن صحبتهما في حياته

2934_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ما من مسلم له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتاه أو صحبهما إلا أدخلتاه الجنة . (صحيح لغيره)

_ ذكر إيجاب الجنة للمسلم إذا مات له ابنان فاحتسبهما

2935_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال من مات له ثلاثة من الولد دخل الجنة ، قلنا يا رسول الله وابنان ؟ قال وابنان . قال محمود بن لبيد قلت لجابر بن عبد الله إني لأراكم لو قلتم واحدا لقال واحدا ، قال وأنا والله أظن ذلك . (صحيح)

_ ذكر رجاء نوال الجنان لمن قدم ابنا واحدا محتسبا فيه

2936_ عن قرة بن إياس قال كان رجل يختلف إلي النبي مع بني له ففقده النبي فقالوا مات يا رسول الله ، فقال النبي لأبيه أما يسرك ألا تأتي بابا من أبواب الجنة إلا وجدته ينتظرك . (صحيح)

_ ذكر بناء الله بيت الحمد في الجنة لمن استرجع وحمد الله عند فقد ولده

2937_ عن أبي سنان قال دفنت ابني ومعي أبو طلحة الخولاني علي شفير القبر فلما أردت الخروج أخذ بيدي فأخرجني وقال ألا أبشرك ؟ حدثني الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب عن أبي موسي الأشعري قال قال رسول الله إذا مات ولد العبد المؤمن قال الله للملائكة قبضتم ولد عبدي ؟ قالوا نعم ، قال قبضتم ثمرة فؤاده ؟ قالوا نعم ، قال فما قال ؟ قالوا استرجع وحمدك ، قال ابنوا له بيتا في الجنة وسمُّوه بيت الحمد . (حسن)

_ ذكر الأمر بالاسترجاع لمن أصابته مصيبة وسؤاله الله أن يبدله خيرا منها

2938_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله من أصابته مصيبة فليقل إنا لله وأنا إليه راجعون اللهم عندك أحتسب مصيبتي فأجرني فيها وأبدلني بها خيرا منها . فلما مات أبو سلمة قلتها فجعلت كلما بلغت أبدلني خيرا منها قلت في نفسي ومن خير من أبي سلمة . فلما انقضت عدتها بعث إليها أبو بكر يخطبها فلم تزوجه ،

ثم بعث إليها عمر يخطبها فلم تزوجه ، فبعث إليها رسول الله عمر بن الخطاب يخطبها عليه ، قالت أخبر رسول الله أني امرأة غيري وأني امرأة مصبية وليس أحد من أوليائي شاهدا ، فأتي رسول الله فذكر ذلك له ، فقال ارجع إليها فقل لها أما قولك إني امرأة غيري فأسأل الله أن يذهب غيرتك وأما قولك إني امرأة مصبية فتُكفَين صبيانك ،

وأما قولك إنه ليس أحد من أوليائك شاهد فليس من أوليائك شاهد ولا غائب يكره ذلك ، فقالت لابنها يا عمر قم فزوِّج رسول الله فزوجه ، فكان رسول الله يأتيها ليدخل بها فإذا رأته أخذت ابنتها

زينب فجعلتها في حجرها فينقلب رسول الله ، فعلم بذلك عمار بن ياسر وكان أخاها من الرضاعة ، فجاء إليها فقال أين هذه المقبوحة التي قد آذيت بها رسول الله ،

فأخذها فذهب بها ، فجاء رسول الله فدخل عليها فجعل يضرب ببصره في جوانب البيت وقال ما فعلت زينب ؟ قالت جاء عمار فأخذها فذهب بها ، فبني بها رسول الله ، وقال إني لا أنقصك مما أعطيت فلانة رحائين وجرتين ومرفقة حشوها ليف ، وقال إن سبَّعت لك سبعت لنسائي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من تقديم الفَرَط لنفسه

2939_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ما تعدون الرقوب فيكم ؟ قلنا الذي لا يولد له ، قال ليس ذلك بالرقوب ولكن الذي لا يقدم من ولده شيئا ، قال فما تعدون الصرعة فيكم ؟ قلنا الذي لا يصرعه الرجال ، قال ليس ذاك ولكن الذي يملك نفسه عند الغضب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الوباء هو موت الصالحين قبلنا ورحمة الله علي خلقه

2940_ عن عمرو بن العاص أن الطاعون وقع بالشام فقال إنه رجز فتفرقوا عنه فقال شرحبيل بن حسنة إني صحبت رسول الله وعمرو أضل من حمار أهله أو جمل أهله وقال إنها رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم فاجتمعوا له ولا تفرَّقوا عنه ، فسمع ذلك عمرو بن العاص فقال صدق . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن القدوم علي البلد الذي وقع فيه الطاعون والخروج منه من أجله

2941_ عن سعد بن أبي وقاص أنه سأل أسامة بن زيد هل سمعت من رسول الله في الطاعون ؟ فقال أسامة بن زيد قال رسول الله الطاعون رِجزٌ أُرسِل علي بني إسرائيل أو علي من قبلكم ، فإذا سمعتم به بأرض فلا تَقدُموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فِراراً منه . (صحيح)

2942_ عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب خرج إلي الشام حتي إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بالشام ، قال ابن عباس فقال عمر ادع لي المهاجرين الأولين ، فدعوتهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام ، فاختلفوا فقال بعضهم خرجت لأمر فلا نري أن ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ولا نري أن تقدمهم علي هذا الوباء ،

فقال ارتفعوا عني ، ثم قال ادع لي الأنصار ، فدعوتهم فاستشارهم فسلكوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم ، فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان وقالوا نري أن ترجع بالناس ولا تقدمهم علي هذا الوباء ، فنادي عمر في الناس إني مُصبِحٌ علي ظَهرٍ فأصبِحُوا عليه ،

فقال أبو عبيدة بن الجراح أفرارا من قدر الله ؟ فقال عمر لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ، وكان عمر يكره خلافه ، نفرُّ من قَدَر الله إلي قدر الله ، أرأيت لو كان لك إبل فهبطت واديا له عدوتان إحداهما خصبة والأخري جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله ؟ قال نعم .

قال فجاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته فقال إن عندي من هذا عِلماً سمعت رسول الله يقول إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه ، قال فحمد الله عمر بن الخطاب ثم انصرف . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الطاعون إنما هو بقية من العذاب الذي أرسل علي بني إسرائيل

2943_ عن أسامة بن زيد أن رسول الله ذكر الطاعون فقال بقية رِجزٍ وعَذابٌ أرسل علي طائفة من بني إسرائيل ، فإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تهربوا منه وإذا كان بأرض فلا تهبطوا عليه . (صحيح)

_ باب المريض وما يتعلق به

_ ذكر الأمر بعيادة المرضي إذ استعماله يذكّر الآخرة

2944_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله عودوا المرضي واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة . (صحيح)

_ ذكر خوض عائد المريض الرحمة في طريقه واغتماره فيها عند قعوده عنده

2945_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله من عاد مريضا لم يزل يخوض الرحمة حتي يجلس فإذا جلس غُمِر فيها . (صحيح)

_ ذكر رجاء تمكن عواد المرضي من مخارف الجنان بفعلهم ذلك

2946_ عن ثوبان عن النبي قال إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في مَخرَفة الجنة حتي يرجع . (صحيح)

_ ذكر استغفار الملائكة لعائد المريض من الغداة إلي العشي ومن العشي إلي الغداة

2947_ عن عبد الله بن شداد أن عمرو بن حريث زار الحسن بن علي فقال له علي بن أبي طالب يا عمرو أتزور حسنا وفي النفس ما فيها ؟ قال نعم يا علي لَستَ بربِّ قلبي تَصرِفه حيث شئت ، فقال علي أما إن ذلك لا يمنعني من أن أؤدي إليك النصيحة ، سمعت رسول الله يقول ما من امريء مسلم يعود مسلما إلا ابتعث الله سبعين ألف ملك يصلون عليه في أي ساعات النهار كان حتي يمسي وأي ساعات الليل كان حتي يصبح . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للعواد أن يطيبوا قلوب الأعلاء عند عيادتهم إياهم

2948_ عن ابن عباس أن رسول الله دخل علي أعرابي يعوده فقال لا بأس طهور إن شاء الله ، فقال كلا بل حمَّي تفور علي شيخ كبير تورده القبور ، فقال النبي فنَعَم إذاً . (صحيح)

_ ذكر جواز عيادة المرء أهل الذمة إذا طمع في إسلامهم

2949_ عن أنس أن غلاما يهوديا كان يخدم النبي فمرض فقال رسول الله لأصحابه اذهبوا بنا إليه نعوده ، فأتوه وأبوه قاعد علي رأسه فقال له رسول الله قل لا إله إلا الله أشفع لك بها يوم القيامة

، فجعل الغلام ينظر إلي أبيه فقال له أبوه انظر ما يقول لك أبو القاسم ، فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ، فقال رسول الله الحمد لله الذي أنقذه من نار جهنم . (صحيح)

_ ذكر بناء الله منزلا في الجنة لمن زار أخاه المسلم أو عاده في الله

2950_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا عاد المسلم أخاه المسلم أو زاره قال الله طِبتَ وطاب مَمشَاك وتبوَّأت منزِلاً في الجنة . (حسن)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن العليل يجب عليه ترك الدعاء بالشفاء لِعِلَّته مع الاعتماد علي ما أوجب القضاء محبوبا كان أو مكروها

2951_عن عائشة قالت كنت أعوِّذ رسول الله بدعاءٍ كان جبريل يعوذه به إذا مرض ، أذهب البأس رب الناس تنزل الشفاء لا شافي إلا أنت اشف شفاءً لا يغادر سَقَما ، فلما كان في مرضه الذي توفي فيه جعلت أدعو بهذا الدعاء فقال رسول الله ارفعي يدك فإنها كانت تنفعني في المدة . (حسن)

_ ذكر ما يعوذ المرء به نفسه عند علَّة تعتريه

2952_ عن عائشة أن النبي كان إذا اشتكي قرأ علي نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها . (صحيح)

_ ذكر وصف التعوذ الذي يعوذ المرء نفسه عند ألم يجده

2953_ عن عثمان بن أبي العاص أنه شكا إلي رسول الله وجعا يجده منذ أسلم فقال له رسول الله ضع يدك علي الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر سبع مرات . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قاله الوجع يرتجي له ذهاب وجعه به

2954_ عن عثمان بن أبي العاص أنه أتي رسول الله ، قال عثمان وبي وجع قد يكاد يهلكني ، فقال له رسول الله امسح بيمينك سبع مرات وقل أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد . قال فقلت ذلك فأذهب الله ما كان بي فلم أزل آمر به أهلي وغيرهم . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء إذا مسَّه الضرُّ أن يدعو به

2955_ عن أنس بن مالك عن النبي قال لا يتمني أحدكم الموت لضرٍّ نزل به في الدنيا ولكن ليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستعاذة بالله للعليل من شر ما يجد

2956_ عن عثمان بن أبي العاص أنه شكا إلي رسول الله وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله ضع يدك علي الذي تألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستعمل الإنسان من الدعاء عند الحمي إذا اعترته

2957_ عن عبادة بن الصامت عن النبي أن جبريل رقاه وهو يوعك فقال بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك ومن كل حاسد إذا حسد ومن كل عَينٍ واسم الله يشفيك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تعوذ المرء من عذاب النار وعذاب القبر أفضل من دعائه لنفسه وأهل بيته

2958_ عن ابن مسعود قال قالت أم حبيبة اللهم بارك لي في زوجي رسول الله وأبي أبي سفيان وأخي معاوية ، فقال النبي لقد سألتِ الله عن آجالٍ مضروبة وآثار مبلوغة وأرزاق مقسومة لا يعجَّل منها شيءٌ قبل حِلّه ، فلو سألتِ الله أن يعيذك من عذاب النار أو عذاب القبر كان خيرا أو أفضل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العائد إذا قعد عند العليل وأراد أن يدعو له يجب أن يمسحه بيمينه

2959_ عن عائشة أن النبي كان إذا عاد المريض مسحه بيمينه وقال أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي اشفِ شفاءً لا يغادر سقما . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو المرء به إذا أتي مريضا أو عاده

2960_ عن عائشة قالت كان النبي إذا أتي مريضا أو أُتِي بمريض قال أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان يدعو إذا أتي بالمريض في أكثر الأحوال ما وصفنا

2961_ عن عائشة قالت كان النبي إذا أتي بالمريض يدعو ويقول أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي قد كان يدعو للمرضي بغير ما وصفنا في بعض الأحايين

2962_ عن عائشة أن رسول الله كان مما يقول للمريض يقول ببزاقه بإصبعه بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يُشفَي سقِيمُنا بإذن ربنا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يدعو لأخيه العليل بالبرء ليطيع الله في صحته

2963_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله كان إذا جاء الرجل يعوده قال اللهم اشف عبدك ينكأ لك عدوا أو يمشي لك إلي صلاة . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو المرء لأخيه المسلم إذا كان عليلا ويرجي له البرء به

2964_ عن ابن عباس قال كان رسول الله إذا عاد مريضا جلس عند رأسه ثم قال سبع مرار أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك ، فإن كان في أجله تأخير عُوفِي من وجعه ذلك . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يدعو لأخيه المسلم إذا اعتراه بعض العلل

2965_ عن محمد بن حاطب قال انصبت علي يدي مرقة فأحرقتها فذهبت بي أمي إلي رسول الله فأتيناه وهو في الرحبة فأحفظ أنه قال أذهب الباس رب الناس أنت الشافي لا شافي إلا أنت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن يد محمد بن حاطب لما دعا له النبي بما وصفت برئت

2966_ عن محمد بن حاطب عن أمه أم جميل بنت المجلل قالت أقبلت بك من أرض الحبشة حتي إذا كنت من المدينة علي ليلة أو ليلتين طبخت لك طبخة ففني الحطب فخرجت أطلبه فتناولت القدر فانكفأت علي ذراعك ، فأتيت بك النبي فقلت يا رسول الله هذا محمد بن حاطب وهو أول من سمِّي بك ،

قالت فتفل رسول الله في فيك ومسح علي رأسك ودعا لك وقال أذهب الباس رب الناس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر شقما ، قالت فما قمت بك من عنده إلا وقد برئت يدك . (حسن)

_ ذكر الشيء الذي إذا دعا المرء به العليل عوفي من علته تلك إذا كان ذلك بعدد معلوم

2967_ عن ابن عباس قال كان رسول الله إذا عاد المريض جلس عند رأسه ثم قال سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك ، فإن كان في أجَلِه تأخير عوفي من وجعه ذلك . (صحيح)

_ فصل في أعمار هذه الأمة

_ ذكر الإخبار عما أمهل الله للمسلمين في أعمارهم واكتساب الطاعات ليوم فقرهم وفاقتهم

2968_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من عمَّره الله ستين سنة فقد أعذر إليه في العمر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف العدد الذي به يكون عوام أعمار الناس

2969_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أعمار أمتي ما بين الستين إلي السبعين وأقلُّهم من يجوز ذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من خيار الناس من حَسُن عمَلُه في طُولِ عمره جعلنا الله منهم بمنِّه

2970_ عن أبي هريرة عن النبي قال ألا أنبئكم بخياركم ، قالوا بلي يا رسول الله ، قال خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من طال عمره وحسن عمله قد يفوق الشهيد في سبيل الله

2971_ عن طلحة بن عبيد الله قال قدم علي النبي رجلان من بلي فكان إسلامهما جميعا واحدا وكان أحدهما أشد اجتهادا من الآخر ، فغزا المجتهد فاستشهد وعاش الآخر سنة حتي صام رمضان ثم مات ، فرأي طلحة بن عبيد الله خارجا خرج من الجنة فأذن للذي توفي آخرهما ثم خرج فأذن للذي استشهد ثم رجع إلي طلحة فقال ارجع فإنه لم يأن لك ،

فأصبح طلحة يحدث به الناس ، فبلغ ذلك النبي فحدثوه الحديث وعجبوا فقالوا يا رسول الله كان أشد الرجلين اجتهادا واستشهد في سبيل الله ودخل هذا الجنة قبله ، فقال النبي أليس قد مكث هذا بعده بسنة ؟ قالوا نعم ، قال وأدرك رمضان فصامه وصلي كذا وكذا في المسجد في السنة ؟ قالوا بلي ، قال فلما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله جلَّ وعلا نورا في القيامة من شاب شَيبَة في سبيله

2972_ عن عمر عن النبي قال من شاب شَيبةً في الإسلام كانت له نُوراً يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله نورا في القيامة من شاب شيبة في سبيله

2973_ عن أبي نجيح السلمي عن النبي قال من شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الحسنات وحط السيئات ورفع الدرجات للمسلم بالشَّيب في الدنيا

2974_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تنتفوا الشيب فإنه نور يوم القيامة ومن شاب شيبة في الإسلام كتب له بها حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة . (صحيح)

_ ذكر خبر شنع به بعض المعطلة علي أصحاب الحديث ومُنتَحِلي السُّنَن

2975_ عن أبي سعيد الخدري قال لما رجع رسول الله من تبوك سئل عن الساعة فقال لا يأتي علي الناس مائة سنة وعلي ظهر الأرض نَفسٌ منفوسة . (صحيح)

_ ذكر خبر وَهِم في تأويله جماعة لم يُحكِموا صناعة الحديث

2976_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول قبل أن يموت بشهر تسألوني عن الساعة وإنما عِلمُها عند الله وأقسم بالله ما علي ظَهرِ الأرض نَفسٌ منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالِماً من الناس أن سِنَّ أحَدٍ من هذه الأمة لا يجوز علي المائة سنة

2977_ عن أنس بن مالك عن النبي قال تسألوني عن الساعة والذي نفسي بيده ما علي الأرض نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ورود هذا الخطاب كان لمن كان في ذلك الوقت علي سبيل الخصوص دون العموم

2978_ عن ابن عمر قال صلي لنا رسول الله صلاة العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال رأيتم ليلتكم هذه ؟ فإن علي رأس مائة سنة لا يبقي منها ممن هو علي ظهر الأرض أحد . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن عموم خبر أنس بن مالك الذي ذكرناه أريد به بعض ذلك العموم لأقوام بأعيانهم دون كلية عمومه

2979_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال ما منكم من نَفسٍ مَنفُوسَةٍ يأتي عليها مائة سنة وهي حية . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم وعلي ظهر الأرض نفس منفوسة أراد به من في ذلك اليوم

2980_ عن أنس بن مالك عن النبي قال تسألونني عن الساعة والذي نفسي بيده ما علي الأرض نفس منفوسة اليوم تأتي عليها مائة سنة . (صحيح)

_ فصل في ذكر الموت

_ ذكر الأمر بالإكثار من ذكر منغِّص اللذات نسأل الله بركة وروده

2981_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أكثروا ذكر هاذم اللذات الموت . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بالإكثار من ذكر الموت

2982_ عن أبي هريرة عن النبي قال أكثروا ذكر هاذم اللذات فما ذَكَره عبد قط وهو في ضِيقٍ إلا وسَّعه عليه ولا ذَكَره وهو في سَعَةٍ إلا ضيَّقه عليه . (صحيح)

2983_ عن أبي هريرة عن النبي قال أكثروا ذكر هاذم اللذات . (صحيح)

_ ذكر إكثار المصطفي في القول لما وصفنا

2984_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يُكثِر أن يقول أكثروا من ذكر هاذم اللذات . (صحيح)

_ فصل في الأمل

_ ذكر الزَّجر عن أن يطوَّل المرء أمَلَه في عمارة هذه الدنيا الزائلة الفانية

2985_ عن عبد الله بن عمرو قال مرَّ بي النبي وأنا وأمي نصلح خُصّاً لنا فقال ما هذا يا عبد الله ؟ قلت خصٌّ لنا نصلحه ، فقال الأمر أسرع من ذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله الأمر أسرع من ذلك لم يُرِد به علي البَتَّات

2986_ عن عبد الله بن عمرو قال مر بنا النبي ونحن نصلح خصّاً لنا فقال ما هذا ؟ فقلنا خص لنا وَهَي فنحن نصلحه ، فقال رسول الله ما أري الأمر إلا أعجل من ذلك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من تقريب أجَلِه علي نفسه وتبعيد أمله عنها

2987_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله هذا ابن آدم وهذا أجَلُه ووضع يده عند قفاه ثم بسط يده فقال وثَمَّ أمَلُه وثم أمله . (صحيح)

_ فصل في تمني الموت

_ ذكر الزجر عن دعاء المرء بالموت لضرٍّ نزل به

2988_ عن قيس بن أبي حازم قال أتينا خبابا نعوده وقد اكتوي في بطنه سبعا وقال لولا أن النبي نهي أن ندعو بالموت لدعوت به ، ثم ذكر من مضي من أصحابه أنهم مضوا لم يأكلوا من أجورهم شيئا وإنما بقينا بعدهم حتي نِلنَا من الدنيا ما لا يدري أحدنا ما يصنع به إلا أن ينفقه في التراب وإن المسلم ليُؤجَر في كل شيء إلا نفقته في التراب . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن تمني الموت والدعاء به

2989_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يَتَمنَّينَّ أحدكم الموت إما مُحسِناً فلعله يزداد خيرا وإما مُسِيئاً فلعله يُستَعتَب . (صحيح)

_ ذكر الأمر بسؤال الحياة أو الوفاة أيهما كان خيرا منهما للمرء إذا أراد الدعاء

2990_ عن أنس عن النبي قال لا يتمنَّينَّ أحدكم الموت لضر نزل به فإن كان لا بدَّ مُتمَنِّياً فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي . (صحيح)

_ فصل في المُحتضِر

2991_ عن معقل بن يسار قال قال رسول الله اقرءوا علي موتاكم يس . (حسن لغيره)

قال أبو حاتم قوله اقرءوا علي موتاكم يس أراد به من حضرته المنية لا أن الميت يُقرَأ عليه ، وكذلك قوله لقنوا موتاكم لا إله إلا الله .

_ ذكر الأمر بتلقين الشهادة من حضرته المنيَّة

2992_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لقِّنوا موتاكم قول لا إله إلا الله . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

2993_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فإنه من كان آخر كلمته لا إله إلا الله عند الموت دخل الجنة يوما من الدهر وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن حضر الميت بسؤال الله المغفرة لمن حضرته المنية

2994_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله إذا حضرتم الميت فقولوا خيرا فإن الملائكة تؤمِّن علي ما تقولون . قالت فلما مات أبو سلمة قلت يا رسول الله ما أقول ؟ قال قولي اللهم اغفر له وأعقبنا عقبي صالحة . قالت فأعقبني الله محمدا . (صحيح)

_ ذكر ما يُؤذَن النبي عند حضور الناس الموت

2995_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا مَقدَم رسول الله إذا حضر الميت آذنَّاه فحضره واستغفر له حتي يُقبَض فإذا قبض انصرف رسول الله ومن معه ، فربما طال ذلك من حبس رسول الله فلما

خشينا مشقة ذلك قال بعض القوم لبعض والله لو كنا لا نؤذن رسول الله بأحد حتي يُقبَض فإذا قُبِض آذناه فلم يكن في ذلك مشقة عليه ولا حبس ،

قال ففعلنا فكنا لا نؤذنه إلا بعد أن يموت فيأتيه فيصلي عليه ويستغفر له فربما انصرف عند ذلك وربما مكث حتي يدفن الميت ، قال وكنا علي ذلك حينا ثم قلنا والله لو أنا لا نحضر رسول الله وحملنا إليه جنائز موتانا حتي يصلي عليها عند بيته لكان ذلك أرفق برسول الله وأيسر عليه ، ففعلنا ذلك فكان الأمر إلي اليوم . (صحيح)

_ فصل في الموت وما يتعلق به من راحة المؤمن وبُشرَاه وروحه وعمله والثناء عليه

_ ذكر الإخبار بأن الموت فيه راحة الصالحين وعناء الطالحين معا

2996_ عن أبي قتادة قال كنا جلوسا عند النبي إذ طلعت جنازة فقال النبي مُستَرِيحٌ ومُستَرَاحٌ منه ، قلنا ما يستريح ويستراح منه ؟ فقال المؤمن يموت ويستريح من أوصاب الدنيا وبلائها ومصيباتها والكافر يموت فيستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الأمارة التي يُستَدل بها علي محبة الله لقاء من وجدت فيه

2997_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أحبَّ لقاء الله أحب الله لقاءه ومن لم يحبَّ لقاء الله لم يحب الله لقاءه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن السبب الذي من أجله يحب المرء ويكره لقاء الله

2998_ عن عبادة بن الصامت عن رسول الله قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، فقالت عائشة إنا نكره الموت فذاك كراهيتنا لقاء الله ؟ فقال النبي لا ولكن المؤمن إذا حُضِر فبُشِّر بما أمامه أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه ، وإن الكافر إذا حُضِر فبشِّر بما أمامه كرِهَ لقاء الله وكره الله لقاءه . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عن وصف ما يبشَّر به المؤمن والكافر عند حلول المنيَّة بهما

2999_ عن عائشة عن النبي قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ، قالت فقلت يا نبي الله كراهية الموت ؟ فكلنا نكره الموت ، قال ليس كذلك ولكن المؤمن إذا بشِّر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله وأحب الله لقاءه ، وإن الكافرإذا بشِّر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف العلامة التي يكون بها قَبضُ روح المؤمن

3000_ عن بريدة بن الحصيب أنه دخل فرأي ابنا له يرشح جبِينُه فقال سمعت رسول الله يقول يموت المؤمن بعَرَق الجَبِين . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المسلم إذا مات يكون مُسترِيحا والكافر مُسترَاحا منه

3001_ عن أبي قتادة أن رسول الله مُرَّ عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه ، فقالوا يا رسول الله من المستريح والمستراح منه ؟ فقال العبد المؤمن يستريح من نَصَب الدنيا وأذاها إلي رحمة الله والمستراح منه العبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يعمل بروح المؤمن والكافر إذا قبضا

3002_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن المؤمن إذا حضره الموت حضرته ملائكة الرحمة فإذا قُبِضت نَفسُه جُعِلت في حريرة بيضاء فيُنطَلق بها إلي باب السماء فيقولون ما وجدنا ريحا أطيب من هذه ، فيقال دعوه يستريح فإنه كان في غم ، فيُسرأَل ما فعل فلان ما فعل فلان ما فعلت فلانة ، وأما الكافر فإذا قبضت نفسه وذهب بها إلي باب الأرض يقول خزنة الأرض ما وجدنا ريحا أنتن من هذه فتبلغ بها إلي الأرض السفلي . (صحيح)

وعن عبد الله بن عمرو قال أرواح المؤمنين تُجمَع بالجابيتين وأرواح الكفار تُجمَع ببرهوت سبخة بحضرموت . (ضعيف وهو من قول عبد الله بن عمرو)

قال أبو حاتم الجابيتان باليمن وبرهوت من ناحية اليمن .

_ ذكر الإخبار بأن الأرواح يعرف بعضها بعضا بعد موت أجسامها

3003_ عن أبي هريرة عن النبي إن المؤمن إذا قُبِض أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فتقول اخرجي إلي روح الله ، فتخرج كأطيبه ريح مسك حتي إنهم ليناوله بعضهم بعضا يشمونه ، حتي

يأتون به باب السماء فيقولون ما هذه الريح الطيبة التي جاءت من الأرض ، ولا يأتون سماء إلا قالوا مثل ذلك ،

حتي يأتون به أرواح المؤمنين فلَهُم أشدُّ فرَحاً به من أهل الغائب بغائبهم فيقولون ما فعل فلان ؟ فيقولون دعوه حتى يستريح فإنه كان في غم الدنيا ، فيقول قد مات أما أتاكم ؟ فيقولون ذُهِب به إلى أمه الهاوية ، وأما الكافر فتأتيه ملائكة العذاب بمُسحٍ فيقولون اخرجي إلى غضب الله ، فتخرج كأنتن رِيحِ جِيفَة ، فتذهب به إلى باب الأرض . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من طلب العلم من غير مظانه أن الميت إذا مات انقطع عنه الأعمال الصالحة بعده

3004_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا يتمني أحدكم الموت ولا يدعو به قبل أن يأتيه ، إنه إذا مات انقطع عمله وإنه لا يزيد المؤمن عمره إلا خيرا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عموم هذه اللفظة انقطع عمله لم يُرِد بها كل الأعمال

3005_ عن أبي هريرة أن النبي قال إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث ، صدقة جارية أو عِلمٌ يُنتَفع به أو وَلدٌ صالِحٌ يدعو له . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا علم من أخيه حَوبَة وقد مات أن يستغفر الله له

3006_ عن جابر بن عبد الله قال قدِمَ الطفيل بن عمرو الدوسي علي رسول الله بمكة فقال يا رسول الله هلم إلي حِصنٍ وعَددٍ وعدَّة . قال أبو الزبير حصن في رأس الجبل لا يؤتي إلا في مثل الشِّراك . فقال له رسول الله أمعك من وراءك ؟ قال لا أدري فأعرض عنه ، فلما قدِمَ رسول الله المدينة قَدِم الطفيل بن عمرو مهاجرا إلي رسول الله ومعه رجل من رهطه ، فحُمَّ ذلك الرجل حمَّي شديدة فجزع فأخذ شفرة فقطع بها رواجبه فتشخبت حتي مات ، فدُفِن ،

ثم إنه جاء فيما يري النائم من الليل إلي الطفيل بن عمرو في شارة حسنة وهو مُخَمِّرٍ يده فقال له الطفيل أفلان ؟ قال نعم ، قال كيف فعلت ؟ قال صنع بي ربي خيرا غفر لي بهجرتي إلي نبيِّه ، قال فما فعلت يداك ؟ قال قال لي ربي لن نصلح منك ما أفسدت من نفسك . قال فقصَّ الطفيل رؤياه علي رسول الله فرفع رسول الله يديه اللهم ولِيدَيه فاغفر اللهم وليديه فاغفر اللهم وليديه فاغفر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قدح المرء الموتي بما يعلم من مساوئهم

3007_ عن عائشة قالت قال رسول الله إذا مات صاحبكم فدَعُوه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3008_ عن عائشة عن النبي قال إذا مات صاحبكم فدعوه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فدعوه أراد به عن ذكر مساوئه دون محاسنه

3009_ عن ابن عمر قال قال رسول الله اذكروا محاسن موتاكم وكفُّوا عن مساوئهم . (صحيح لغيره)

_ ذكر بعض العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

3010_ عن مجاهد قال قالت عائشة ما فعل يزيد بن قيس عليه ؟ لعنة الله ، قالوا قد مات ، قالت فأستغفر الله ، فقالوا لها ما لك لعنتيه ثم قلت أستغفر الله ؟ قالت إن رسول الله قال لا تسبُّوا الأموات فإنهم أفضَوا إلي ما قدَّموا . (صحيح)

_ ذكر البعض من العلة التي من أجلها نهي عن سب الأموات

3011_ عن المغيرة عن النبي قال لا تسبُّوا الأموات فتؤذوا الأحياء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بإيجاب الله للميت ما أثني عليه الناس من خير أو شر

3012_ عن أنس بن مالك قال مرُّوا علي رسول الله بجنازة فأثنوا عليها شرّاً فقال وَجَبت ، ومرُّوا بأخري فأثنوا عليها خَيراً فقال وجبت ، فقال عمر يا رسول الله ما وجبت ؟ قال مروا بتلك فأثنوا عليها شرا فوجبت له النار ، ومروا بهذه فأثنوا عليها خيرا فوجبت الجنة له ، أنتم شهداء الله في الأرض . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة للميت إذا أثني الناس عليه بالخبر بعد موته

3013_ عن أبي هريرة قال مُرَّ علي رسول الله بجنازة فأُثِني عليها خيرا من مناقب الخير فقال رسول الله وجبت أنتم شهود الله في الأرض . (صحيح)

_ ذكر إثبات الله للمرء حكم ثناء الناس عليه في الدنيا

3014_ عن أنس قال مُرَّ علي النبي بجنازة فأُثِني عليها خيرا فقال وجبت ، ثم مر عليه بجنازة فأثني عليها شرّاً فقال النبي وجبت ، فقيل يا رسول الله قلت لهذا وجبت وقلت لهذا وجبت ، فقال شهادة القوم والمؤمنون شهداء الله في الأرض . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ذنوب من شهد له جيرانه بالخير وإن عَلِم الله منه بخلافه

3015_ عن أنس عن النبي قال ما من مسلم يموت فيشهد له أربعة أهل أبيات من جيرته الأدنَينَ أنهم لا يعلمون إلا خيرا إلا قال الله قد قبِلتُ عِلمَكم فيه وغفرت له ما لا تعلمون . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة لمن أثني عليه الناس بالخير إذ هم شهود الله في الأرض

3016_ عن أنس قال مات رجل فمرُّوا بجنازته علي النبي فأثنوا عليها شرا فقال النبي وجبت ، ومروا بأخري فأثنوا عليها خيرا فقال النبي وجبت ، فسأله عمر عن ذلك فقال أنتم شهود الله في الأرض . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة للميت إذا شهِدَ له رجلان من المسلمين بالخير

3017_ عن أبي الأسود الديلي قال أتيت المدينة وقد وقع بها مرض فهم يموتون مَوتاً ذرِيعاً فجلست إلي عمر بن الخطاب فمرت به جنازة فأثني علي صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ، ثم مر بأخري فأثني علي صاحبها شرا فقال عمر وجبت ، قال أبو الأسود وما وجبت يا أمير المؤمنين ؟ قال كما قال رسول الله أيما مسلم يشهد له أربعة بخير إلا أدخله الله الجنة ، قلنا وثلاثة ؟ قال وثلاثة ، فقلنا واثنان ؟ قال واثنان ، ولم نسأله عن الواحد . (صحيح)

_ فصل في الغُسْل

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفي جواز تقبيل الحيِّ للميت

3018_ عن ابن عباس وعائشة أن أبا بكر قبَّل النبي وهو ميت . (صحيح)

_ ذكر ما قال أبو بكر رضي الله عنه في ذلك الوقت

3019_ عن أبي هريرة قال دخل أبو بكر المسجد وعمر يكلم الناس حين دخل بيت النبي الذي توفي فيه وهو بيت عائشة زوج النبي فكشف عن وجهه برد حبرة كان مسجَّي به فنظر إلي وجهه ثم أكبَّ عليه فقبَّله وقال بأبي أنت فوالله لا يجمع الله عليك موتتين ، لقد مِتَّ الموتة التي لا تموت بعدها . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن جمَّر الميت أن يجمره وِترَا

3020_ عن جابر قال قال رسول الله إذا جمرتم الميت فأوتروا . (صحيح)

3021_ عن أم عطية قالت دخل علينا رسول الله ونحن نغسِّل ابنته فقال اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماءٍ وسِدرٍ واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور ، فإذا فرغتنَّ فآذِنَّني ، قالت فلما فرغنا آذنَّاه ، قالت فألقي إلينا حِقوَه وقال أشعِرنَها إياه . وعن أم عطية أن النبي قال اغسلنها مرتين أو ثلاثا أو خمسا أو سبعا . وقال ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء . قالت ومشطتها ثلاثة قرون . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر بغُسْل الميت فرض والشرط الذي قُرِن به هو العدد المذكور في الخبر قُصِد بتعيينه الندب لا الحتم .

_ ذكر البيان بأن أم عطية إنما مشطت قرونها بأمر المصطفي لا من تلقاء نفسها

3022_ عن أم عطية قالت توفيت ابنة لرسول الله فقال اغسلنها بالماء والسدر ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك واجعلن في آخرهن شيئا من كافور فإذا فرغتن فآذنني ، فآذناه فألقي إلينا حقوه وقال أشعرنها إياه . وعنها أن النبي قال اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو سبعا واجعلن لها ثلاثة قرون . (صحيح)

_ فصل في التكفين

_ ذكر الأمر لمن ولِيَ أمر أخيه المسلم أن يُحسِن كفَنَه

3023_ عن جابر بن عبد الله أن النبي خطب يوما فذكر رجلا من أصحابه قُبِض فكفِّن في كفَنٍ غير طائلٍ وقُبِر لَيلاً فزجر النبي أن يُقبَر الرجل بلَيلٍ أو يُصَلَّي عليه إلا أن يُضطرَّ إلي ذلك ، وقال إذا ولِيَ أحدكم أخاه فليُحسِن كَفَنه . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن تكفين الميت في ثوبين سنَّة

3024_ عن الفضل بن العباس أن النبي كُفِّن في ثَوبَين سَحُوليَّين . (حسن)

_ ذكر البيان بأن قول الفضل بن العباس لم يُرِد به نفي ما وراء هذا العدد المذكور في خطابه

3025_ عن عائشة قالت كنت عند أبي بكر حين حضرته الوفاة فتمثلت بهذا البيت من لا يزال دمعه مُقنَّعاً / يوشك أن يكون مَدفُوقا ، فقال يا بنية لا تقولي هكذا ولكن قولي (وجاءت سَكرَة الموت بالحق ذلك ما كُنتَ منه تَحِيد) ، ثم قال في كم كُفِّن النبي ؟ فقلت في ثلاثة أثواب ، فقال كفنوني في ثوبيَّ هذين واشتروا إليهما ثوبا جديدا فإن الحيَّ أحوج إلي الجديد من الميت وإنما هو للمُهلَة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن تكفين الميت في القميص والعمامة سنة

3026_ عن عائشة أن رسول الله كفِّن في ثلاثة أثواب بِيضٍ سُحُوليَّة ليس فيها قميص ولا عمامة . (صحيح)

_ فَصلٌ في حَملِ الجنازة وقولها

3027-3028_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إذا وُضِعت الجنازة واحتملها الرجال علي أعناقهم فإن كانت صالحة قالت قدِّموني وإن كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين يذهبون بها ، يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعها الإنسان لصُعِق . (صحيح)

3029_ عن البراء بن عازب قال أمرنا رسول الله باتباع الجنائز وعيادة المرضي وتشميت العاطس وإبرار المُقسِم ونُصرَة المظلوم وإفشاء السلام وإجابة الداعي . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر باتباع الجنائز وعيادة المرضي أمرٌ لطَلبِ الثواب دون أن يكون حَتماً ، والأمر بتشميت العاطس وإبرار المقسم لَفظٌ عامٌّ مرادهما الخصوص وذلك أن العاطس لا يجب أن يُشَمَّت إلا إذا حمِدَ الله وإبرار المقسم في بعض الأحوال دون الكل ، والأمر بنصرة المظلوم وإجابة الداعي أمرَا حَتمٍ في الوقت دون الوقت ، والأمر بإفشاء السلام أمرٌ بلفظِ العموم والمراد منه استعماله مع المسلمين دون غيرهم .

_ ذكر الزجر عن اتباع النساء الجنائز والخروج إليها لهن

3030_ عن أم عطية قالت لما قدِمَ رسول الله المدينة جمَعَ نساء الأنصار في بيت فأرسل إلينا عمر بن الخطاب فقام علي الباب فسلم علينا فرددنا عليه السلام ثم قال أنا رسول رسول الله إليكن ، فقلنا مرحبا برسول الله وبرسول رسول الله ، قال تبايعن على أن لا تُشرِكن بالله شيئا ولا تَزنِين ولا تقتلن أولادكن ولا تأتين ببُهتَانٍ تَفتَرِينه بين أيديكن وأرجلكن ولا تعصينه في معروف ،

قالت قلنا نعم ، فمددنا أيدينا من داخل البيت ومد يده من خارج البيت ثم قال اللهم اشهد ، قالت وأمَرَنا بالعِيدَين أن نُخرِج فيه العتَّق والحيَّض ، ونهانا عن اتباع الجنائز ولا جُمعَة علينا . قال إسماعيل بن عبد الرحمن فسألتها عن قوله (ولا يَعصِينَك في معروف) قالت نهانا عن النياحة . (حسن)

_ ذكر الأمر بالإسراع في السَّير بالجنائز لِعِلَّة معلومة

3031_ عن أبي هريرة عن النبي قال أسرعوا بجنائزكم فإن تَكُ صالحةً فخيرٌ تقدِّمونها إليه وإن تك سوي ذلك فشرٌّ تضعونه عن رقابكم . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للناس أن يَرمُلوا الجنائز رَمْلا

3032_ عن عبد الرحمن بن جوشن قال شهدت جنازة عبد الرحمن بن سمرة وخرج زياد يمشي بين يدي سريره ورجال يستقبلون السرير ويُدَاسون علي أعقابهم يقولون رُوَيداً رويدا بارك الله فيكم ، حتي إذا كنا في بعض المِربَد لحِقَنا أبو بكرة علي بغلة فلما رأي أولئك وما يصنعون حَمَل عليهم بغلته وأهوي إليهم بسَوطِه وقال خَلُّوا فوالذي نفسي بيده لقد رأيتنا مع رسول الله وإنا نكاد أن نَرمُل بها رَملاً ، قال فجاء القوم وأسرعوا المشي وأسرع زياد المشي . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء السرعة بالجنائز إذا قصدوها للدفن

3033_ عن أبي بكرة قال لقد رأيتنا وأنا مع رسول الله يكاد أن يرمل بالجنائز رملا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا شهد جنازة أن يكون مشيه معها قدامها

3034_ عن ابن عمر أنه رأي النبي وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يمشي أمام الجنازة إذا سِير بها

3035_ عن ابن عمر أن النبي وأبا بكر وعمر كانوا يمشون أمام الجنازة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن سفيان لم يسمع هذا الخبر من الزهري

3036_ عن ابن عمر قال رأيت رسول الله وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر أخطأ فيه سفيان بن عيينة

3037_ عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر كان يمشي بين يدي الجنازة قال وإن رسول الله كان يمشي بين يديها وأبا بكر وعمر وعثمان . (صحيح) قال الزهري وكذلك السُّرَّة .

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذا الفعل ليس بفعل لا يجوز غيره

3038_ عن المغيرة بن شعبة عن رسول الله قال الراكب في الجنازة خلف الجنازة والماشي حيث شاء منها والطفل يُصَلَّي عليه . (صحيح)

_ فصل في القيام للجنازة

3039_ عن جابر قال كنا مع رسول الله إذ مرت بنا جنازة فقام لها رسول الله فلما ذهبنا لنحمل إذا هي جنازة يهودي قال إن للموت فزَعاً فإذا رأيتم جنازة فقوموا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر إنما أمر المرء به إلي أن تخلفه الجنازة أو توضع

3040_عن عامر بن ربيعة أن النبي قال إذا رأيتم الجنازة فقوموا حتي تخلفكم أو تُوضَع . (صحيح)

_ ذكر المدة التي تقام لها عند رؤية الجنازة

3041_ عن عامر بن ربيعة عن رسول الله قال إذا رأيتم الجنازة فقوموا لها حتي تخلفكم . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

3042_ عن عبد الله بن عمرو قال سأل رجل رسول الله فقال يا رسول الله تمر بنا جنازة الكافر أفنقوم لها ؟ قال نعم قوموا لها فإنكم لستم تقومون لها إنما تقومون إعظاما للذي يقبض الأرواح . (صحيح)

_ ذكر قعود المصطفي عند رؤية الجنازة بعد قيامه لها

3043_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله كان يقوم في الجنازة ثم جلس . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3044_ عن علي بن أبي طالب قال قام رسول الله علي الجنائز حتي توضع ثم قعد . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالجلوس عند رؤية الجنائز بعد الأمر بالقيام لها

3045_ عن واقد بن عمرو قال شهدت جنازة في بني سلمة فقمت فقال لي نافع بن جبير اجلس فإني سأخبرك في هذا بثبت ، حدثني مسعود بن الحكم أنه سمع عليّاً برحبة الكوفة يقول للناس كان رسول الله يأمرنا بالقيام في الجنازة ثم جلس بعد ذلك وأمر بالجلوس . (صحيح)

_ فصل في الصلاة علي الجنازة

3046_ عن أبي قتادة قال كان رسول الله إذا دعي إلي جنازة سأل عنها فإن أُثنِي عليها خيرا قام فصلي وإن أثني عليها شرا قال لأهلها شأنكم بها ولم يصلِّ عليها . (صحيح)

قال أبو حاتم ترك المصطفي الصلاة علي من وصفنا نعته كان ذلك قصدا التأديب منه لأمته كيلا يرتكبوا مثل ذلك الفعل لا أن الصلاة غير جائزة علي من أتي مثل ما أتي من لم يصل عليه .

3047_ عن أبي قتادة قال أتي النبي بجنازة ليصلي عليها فقال أعليه دَيْن ؟ قالوا نعم دينارين ، قال ترك لهما وفاء ؟ قالوا لا ، قال فصلوا علي صاحبكم ، قال أبو قتادة هما إليَّ يا رسول الله ، فصلي عليه رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول أبي قتادة هما إلي أراد به أنهما عليَّ

3048_ عن أبي قتادة قال أتي رسول الله بجنازة ليصلي عليها وقال عليه دين ؟ قالوا عليه ديناران ، فقال صلوا علي صاحبكم ، قال أبو قتادة إلي يا رسول الله هما عليَّ ، فتقدم رسول الله فصلي عليه . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد للخبرين الأولين اللذين ذكرناهما

3049_ عن أبي قتادة أن رجلا أتي به النبي ليصلي عليه فقال صلوا علي صاحبكم فإن عليه دَيناً ، فقال أبو قتادة أنا أكفل به ، قال بالوفاء ؟ قال بالوفاء ، فصلي عليه ، وكان عليه ثمانية عشر أو سبعة عشر درهما . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان لا يصلي النبي علي من عليه دين إذا مات

3050_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نفس المؤمن معلقة ما كان عليه دَيْن . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن ترك صلاة المصطفي علي من مات وعليه دين كان في أول الإسلام

3051_ عن جابر قال كان رسول الله إذا ذكر الساعة احمرَّت وجنتاه واشتدَّ غضبه وعلا صوته كأنه منذر جيش قال صبِّحتم مسِّيتم ، قال وكان يقول أنا أوْلَي بالمؤمنين من أنفسهم ومن ترك مَالاً فلأهله ومن ترك دَيناً أو ضَياعاً فعليَّ وإليَّ فأنا أولي بالمؤمنين . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر المصرح بأن ترك المصطفي الصلاة علي من مات وعليه دين كان ذلك في بدء الإسلام قبل فتح الله الفتوح عليه

3052_ عن أبي هريرة قال كان الرجل علي عهد رسول الله إذا مات وعليه دين سأل هل له وفاء ؟ فإذا قيل نعم صلي عليه وإذا قيل كلا قال صلوا علي صاحبكم ، فلما فتح الله علي رسول الله الفتوح قال أنا أولي بالمؤمنين من أنفسهم من ترك دَيناً فعليَّ ومن ترك مالا فللوارث . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء الصلاة علي كل مسلم مات من أهل القبلة وإن كان عليه دين

3053_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله لا يصلي علي رجل مات وعليه دين فأتي بميت فقال أعليه دين ؟ فقالوا نعم ديناران ، فقال صلوا علي صاحبكم ، فقال أبو قتادة هما عليَّ يا رسول الله ، فصلي عليه ، فلما فتح الله علي رسوله قال أنا أولي بكل مؤمن من نفسه فمن ترك دَيناً فعليَّ ومن ترك مالا فلورثته . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يصلي علي الجنازة في مساجد الجماعات

3054_ عن عائشة قالت والله ما صلي رسول الله علي سهل ابن بيضاء إلا في المسجد . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله ذكرت عائشة هذا السبب

3055_ عن عائشة لما توفي سعد قالت ادخلوا به المسجد حتي أصلي عليه فأُنكِر ذلك عليها فقالت والله لقد صلي رسول الله علي ابن بيضاء في المسجد . (صحيح)

_ ذكر وصف القيام للمرء إذا أراد الصلاة علي الجنازة

3056_ عن سمرة بن جندب قال صليت وراء النبي علي امرأة ماتت في نفاسها فقام عليها في الصلاة وسطها . (صحيح)

_ ذكر وصف التكبيرات علي الجنائز إذا أراد المرء الصلاة عليها

3057_ عن أبي هريرة أن رسول الله نعي للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلي المصلي فصف بهم وكبر أربع تكبيرات . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يزيد في التكبيرات علي الجنائز علي ما وصفنا

3058_ عن عبد الرحمن ابن أبي ليلي قال كان زيد بن أرقم يكبر علي جنائزنا أربعا ثم يكبر خمسا فسألناه عن ذلك فقال كبَّرها أو كبرهن رسول الله . (صحيح)

_ ذكر ما يدعو المرء به في الصلاة علي الجنائز

3059_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان يقول في الصلاة علي الجنائز اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا ، اللهم من أحييته منا فأحيه علي الإيمان ومن توفيته منا فتوفه علي الإسلام . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب أن يقرأ بفاتحة الكتاب في الصلاة علي الجنازة

3060_ عن طلحة بن عبد الله قال صليت خلف ابن عباس علي جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب وجهر حتي أسمعنا فلما انصرفت أخذت بيده فسألته عن ذلك فقال سُنَّةٌ وحق . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يقرأ بفاتحة الكتاب عند الصلاة علي الجنائز

3061_ عن طلحة بن عبد الله قال شهدت ابن عباس صلي علي جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب فلما انصرف قلت له أتقرأ بفاتحة الكتاب ؟ قال نعم يا ابن أخي سنة وحق . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا صلي علي جنازة أن يسأل الله الزيادة للمصلي عليه في حسناته والمغفرة لسيئاته

3062_ عن أبي هريرة عن النبي أنه كان إذا صلي علي جنازة يقول اللهم عبدك وابن عبدك كان يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبدك ورسولك وأنت أعلم به مني إن كان محسنا فزد في إحسانه وإن كان مسيئا فاغفر له ولا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الله في إعاذة من يصلي عليه من عذاب القبر وعذاب النار بالله نتعوذ منهما

3063_ عن واثلة بن الأسقع عن النبي أنه صلي علي رجل فقال اللهم إن فلان ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فأعذه من فتنة القبر وعذاب النار أنت أهل الوفاء والحق اللهم فاغفر له وارحمه إنك أنت الغفور الرحيم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب أن يسأل الله لمن يصلي عليه الإبدال له دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله

3064_ عن عوف بن مالك قال صلي رسول الله علي جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه وأكرم منزله وأوسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما ينقَّي الثوب الأبيض من الدنس وأبدله بداره دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجة خيرا من زوجته وأدخله الجنة وأعذه من النار ومن عذاب القبر ، حتي تمنيت أن أكون ذلك الميت . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن صلي علي ميت أن يخلص له الدعاء

3065_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا صليتم علي الميت فأخلصوا له الدعاء . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن ابن إسحاق لم يسمع هذا الخبر من محمد بن إبراهيم

3066_ عن أبي هريرة قال سمعت النبي يقول إذا صليتم علي الجنازة فأخلصوا لها الدعاء . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله للمصلي علي الجنازة والمنتظر لدفنها قيراطين من الأجر

3067_ عن أبي هريرة عن النبي قال من شهد الجنازة حتي يصلَّي عليها فله قيراط ومن شهدها حتي تدفن فله قيراطان ، قيل يا رسول الله وما القيراطان ؟ قال مثل جبلين عظيمين . (صحيح)

_ ذكر وصف الجبلين اللذين يعطي الله مثلهما من الأجر لمن صلي علي جنازة وحضر دفنها

3068_ عن عامر بن سعد أنه كان قاعدا مع ابن عمر فاطلع صاحب المقصورة قال يا عبد الله بن عمر ألا تسمع ما يقول أبو هريرة أنه سمع رسول الله يقول من تبع جنازة من بيتها حتي يصلي عليها ثم تبعها حتي يدفنها كان له قيراطان كل قيراط مثل أحد ومن رجع عنها بعدما يصلي ولم يتبعها كان له قيراط مثل أُحُد ،

فقال ابن عمر اذهب إلي عائشة فسلها عن قول أبي هريرة ثم ارجع إليَّ فأخبرني بما قالت ، قال وأخذ ابن عمر قبضة من حصاة فجعل يقلبها بيده حتي رجع الرسول فقال قالت صدق أبو هريرة ، فرمي ابن عمر الحصي إلي الأرض من يده وقال لقد فرطنا في قراريط كثيرة . (صحيح)

(ولا يحتاج حديث أبي هريرة إلي أن يرويه أحد غيره . وانظر كتاب رقم (101) (الكامل في تواتر حديث من اقتني كلبا غير كلب الصيد والحراسة نقص من أجره كل يوم قيراط من أربعة عشر (14

) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة بلادة من زعم أن ذلك لترويع الناس وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم السنن وتكذيب المتواتر / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (106) (الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه من (19) طريقا مختلفا عن عشرة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة مع بيان تأويله وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (743) (الكامل في اختصار أصول الفقه مع تخليصه مما أدخل فيه الكلامية والخوارج والمعتزلة والحدثاء المنافقون / مَتنٌ مختَصَر لقواعد أصول الفقه في ثمانين (80) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة))

_ ذكر البيان بأن هذا الفضل إنما يكون لمن فعل ذلك احتسابا لله لا رياء ولا سمعة ولا قضاء لحق

3069_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من اتبع جنازة مسلم إيمانا واحتسابا حتي يصلي عليها ثم يقعد حتي يوضع في قبره فإنه يرجع وله قيراطان من الأجر وهما مثل أحد ومن صلي عليها ثم رجع قبل أن يوضع في القبر فله قيراط . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله وهما مثل أحد يريد به أحدهما .

_ ذكر مغفرة الله للمسلم الميت إذا صلي عليه مائة كلهم مسلمون شفعاء

3070_ عن عائشة عن رسول الله قال ما من أحد يموت يصلي عليه أمة يبلغون أن يكونوا مائة فيشفعون إلا شفِّعوا فيه . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله للميت إذا صلي عليه أربعون يشفعون فيه

3071_ عن كريب عن ابن عباس أنه مات ابن له بقديد أو بعسفان فقال يا كريب انظر ما اجتمع له من الناس ، فخرجت فإذا ناس قد اجتمعوا فأخبرته فقال يكونون أربعين ؟ قلت نعم ، قال اخرجوا به فإني سمعت رسول الله يقول ما من مسلم يموت فيقوم علي جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله فيه . (صحيح)

_ ذكر إباحة الصلاة علي قبر المدفون

3072_ عن يزيد بن ثابت أن النبي صلي علي قبر فلانة فكبَّر أربعا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لمن فاتته الصلاة علي الجنازة أن يصلي علي قبر المدفون

3073_ عن أنس أن النبي صلي علي قبر امرأة قد دُفِنت . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3074_ عن ابن عباس أن النبي صلي علي قبر بعدما دُفِن . (صحيح لغيره)

_ ذكر خبر قد تعلق به من لم يتبحر في العلم ولا طلبه من مظانه فنفي جواز الصلاة علي القبر

3075_ عن أبي هريرة أن رجلا كان يلتقط الأذي من المسجد فمات ففقده النبي فقال ما فعل فلان ؟ قالوا مات ، قال هلا كنتم آذنتموني به ، فكأنهم استخفوا شأنه ، قال لأصحابه انطلقوا فدلوني علي قبره ، فذهب فصلي عليه ثم قال إن هذه القبور مملوءة ظلمة علي أهلها وإن الله ينورها عليهم بصلاتي . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن العلة في صلاة المصطفي علي القبر لم يكن دعاؤه وحده دون دعاء أمته

3076_ عن يزيد بن ثابت قال خرجنا مع رسول الله فلما وردنا البقيع إذا هو بقبر فسأل عنه فقالوا فلانة فعرفها فقال ألا آذنتموني بها ؟ قالوا كنت قائلا صائما ، قال فلا تفعلوا ، لا أعرفن ما مات منكم ميت ما كنت بين أظهركم إلا آذنتموني به فإن صلاتي عليه رحمة ، قال ثم أتي القبر فصففنا خلفه وكبر عليه أربعا . (صحيح)

قال أبو حاتم قد يتوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن الصلاة علي القبر غير جائزة للفظة التي في خبر أبي هريرة فإن الله ينورها عليهم رحمة بصلاتي واللفظة التي في خبر يزيد بن ثابت فإن صلاتي عليهم رحمة ، وليست العلة ما يتوهم المتوهمون فيه أن إباحة هذه السنة للمصطفي خاص دون أمته ،

إذ لو كان ذلك لزجرهم عن أن يصطفوا خلفه ويصلوا معه علي القبر ، ففي ترك إنكاره علي من صلي علي القبر أبين البيان لمن وفقه الله للرشاد والسداد أنه فعل مباح له ولأمته مَعاً دون أن يكون ذلك بالفعل لهم دون أمته .

_ ذكر خبر ثان يدل علي صحة ما ذكرناه

3077_ عن عامر الشعبي قال أخبرني من صلي مع رسول الله علي قبر منبوذ فصفَّهم خلفه . قيل من أخبرك ؟ قال ابن عباس . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به سليمان الشيباني

3078_ عن ابن عباس قال انتهي النبي إلي قبر منبوذ فصلي عليه وصلينا معه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها تجوز الصلاة علي القبر

3079_ عن ابن عباس قال أتي رسول الله علي قبر منبوذ فصلي عليه وصلينا معه . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح أن صلاة المصطفي علي القبر إنما كانت علي قبر منبوذ والمنبوذ ناحية فدلتك هذه اللفظة علي أن الصلاة علي القبر جائزة إذا كان جديدا في ناحية لم تُنبَش أو في وسط قبور لم تنبش ، فأما القبور التي نُبِشت وقُلِب ترابها صار ترابها نجِساً لا تجوز الصلاة علي النجاسة إلا أن يقوم الإنسان علي شيء نظيف ثم يصلي علي القبر المنبوش دون المنبوذ الذي لم يُنبَش .

_ ذكر إباحة الصلاة علي القبر وإن أتي علي المدفون ليلة

3080_ عن ابن عباس قال صلي رسول الله علي قبر رجل بعدما دفن بليلة قام هو وأصحابه وكان قد سأل عنه قالوا فلان دفن البارحة فصلوا عليه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للناس إذا أرادوا الصلاة علي القبر أن يصطفوا وراء إمامهم

3081_ عن يزيد بن ثابت قال خرجنا مع رسول الله إلي البقيع فرأي قبرا جديدا فصففنا خلفه وكبَّر عليه أربعا . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم عالما من الناس أن القاتل نفسه غير جائز الصلاة عليه

3082_ عن جابر بن سمرة أن رجلا كانت له جراحة فأتي قرنا له فأخذ مشقصا فذبح به نفسه فلم يصلِّ عليه النبي . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن المرجوم لزناه لا يجب أن يصلي عليه

3083_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا من أسلم جاء إلي النبي فاعترف بالزني فأعرض عنه حتي شهد علي نفسه أربع مرات فقال له النبي أبك جنون ؟ قال لا ، قال فهل أحصنت ؟ قال نعم ، قال فأمر النبي فرُجِم في المصلي ، فلما أذلقته الحجارة فر فأدرك وخر حتي مات فقال له النبي خيرا ولم يصلِّ عليه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام ترك الصلاة علي القاتل نفسه من ألم جراحة أصابته

3084_ عن جابر بن سمرة أن رجلا كانت به جراحة فأتي قرنا له فأخذ مشقصا فذبح به نفسه فلم يصل عليه النبي . (صحيح)

_ ذكر جواز الصلاة للمرء علي الميت الغائب في بلدة أخري

3085_ عن جابر أن النبي صلي علي النجاشي . (صحيح)

_ ذكر جواز صلاة المرء جماعة علي الميت إذا مات في بلد آخر

3086_ عن جابر قال صلي النبي علي النجاشي لما بلغه وفاته وكنت في الصف الثاني . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي صلي علي النجاشي في اليوم الذي مات فيه

3087_ عن أبي هريرة أن رسول الله نعي للناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلي المصلي فصفَّ بهم وكبر أربع تكبيرات . (صحيح)

_ ذكر إباحة صلاة المرء علي الميت إذا مات ببلد آخر

3088_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال إن أخا لكم قد مات فقوموا فصلوا عليه قال فصففنا عليه صفين . (صحيح)

_ ذكر وصف اسم هذا المتوفي الذي صلي عليه بالمدينة وهو في بلده

3089_ عن أبي هريرة أن النبي صلي علي النجاشي وكبر عليه أربعا . (صحيح)

قال أبو حاتم العلة في صلاة المصطفي علي النجاشي وهو بأرضه أن النجاشي أرضه بحذاء القبلة وذاك أن بلد الحبشة إذا قام الإنسان بالمدينة كان وراء الكعبة والكعبة بينه وبين بلاد الحبشة ، فإذا مات الميت ودفن ثم علم المرء في بلد آخر بموته وكان بلد المدفون بين بلده والكعبة وراء الكعبة جاز له الصلاة عليه ، فأما من مات ودفن في بلد وأراد المصلي عليه الصلاة في بلده وكان بلد الميت وراءه فمستحيل حينئذ الصلاة عليه .

_ ذكر البيان بأن المصطفي صلي علي النجاشي في اليوم الذي مات فيه

3090_ عن أبي هريرة أن رسول الله نعي الناس النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم إلي المصلي فصف بهم وكبر أربع تكبيرات . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي نعي إلي الناس النجاشي في اليوم الذي توفي فيه

3091_ عن أبي هريرة أن رسول الله نعي النجاشي يوم توفي وقال استغفروا لأخيكم ثم خرج بالناس إلي المصلي فصفوا وراءه وكبر أربع تكبيرات . (صحيح)

3092_ عن عمران بن حصين قال أنبأنا رسول الله أن أخاكم النجاشي توفي فقوموا فصلوا عليه فقام رسول الله وصفوا خلفه وكبر أربعا وهم لا يظنون إلا أن جنازته بين يديه . (صحيح)

_ فصل في الدفن

3093_ عن جابر بن عبد الله أن النبي خطب يوما فذكر رجلا من أصحابه كفِّن في كفَنٍ غير طائل ودُفِن لَيلاً فزجر النبي أن يُقبر الرجل ليلا إلا أن يضطر الإنسان إلي ذلك . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يقعد المرء إذا تبع الجنازة إلي أن توضع

3094_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إذا تبع أحدكم الجنازة فلا يجلس حتي توضع . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء عند شهود الجنازة أن لا يقعد حتي توضع

3095_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا كان مع الجنازة لم يجلس حتي توضع في اللحد أو تُدفَن . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب لمشيع الجنازة أن لا يقعد حتي توضع في اللحد

3096_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا كان مع الجنازة لم يجلس حتي توضع في اللحد أو حتي تدفن . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي تتبع جنازة الميت وما يرجع منها عنه وما يبقي منها معه

3097_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ويبقي واحد ، يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ويبقي عمله . (صحيح)

_ ذكر تفصيل لفظ الخبر الذي ذكرناه

3098_ عن أنس عن النبي قال لابن آدم ثلاثة أخلاء ، أما خليل فيقول ما أنفقت فلك وما أمسكت فليس لك فهذا ماله ، وأما خليل فيقول أنا معك فإذا أتيت باب الملك تركتك ورجعت فذلك أهله وحشمه ، وأما خليل فيقول أنا معك حيث دخلت وحيث خرجت فهذا عمله ، فيقول إن كنت لأهون الثلاثة عليَّ . (صحيح)

_ ذكرما يقول المرء إذا أراد أن يدلي أخاه في حفرته نسأل الله بركة ذلك الوقت

3099_ عن ابن عمر عن النبي أنه كان إذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلي ملة رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتسمية لمن دلي ميتا في حفرته

3100_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إذا وضعتم موتاكم في اللحد فقولوا بسم الله وعلي سنة رسول الله . (صحيح)

_ فصل في أحوال الميت في قبره

_ ذكر الخبر الدال علي أن المسلم والكافر يعرفان ما يحل بهما بعد من ثواب أو عقاب قبل أن يدخلا في حفرتهما

3101_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن العبد إذا وضع علي سريره يقول قدموني قدموني ، وإن العبد إذا وضع علي سريره يقول يا ويلتي أين تذهبون بي ، يريد المسلم والكافر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ضغطة القبر لا ينجو منها أحد من هذه الأمة نسأل الله حسن السلامة منها

3102_عن عائشة عن النبي قال للقبر ضغطة لو نجا منها أحد لنجا منها سعد بن معاذ .(صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الميت إذا وضع في قبره لا يحرَّك منه شيء إلي أن يبلي

3103_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الميت إذا وضع في قبره إنه يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه ، فإن كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه وكان الصيام عن يمينه وكانت الزكاة عن شماله وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلي الناس عند رجليه ، فيؤتي من قبل رأسه فتقول الصلاة ما قبلي مدخل ، ثم يؤتي عن يمينه فيقول الصيام ما قبلي مدخل ،

ثم يؤتي عن يساره فتقول الزكاة ما قبلي مدخل ، ثم يؤتي من قبل رجليه فتقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسان إلي الناس ما قبلي مدخل ، فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس وقد أدنيت للغروب ، فيقال له أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه وماذا تشهد به عليه ؟ فيقول دعوني حتي أصلي ،

فيقولون إنك ستفعل أخبرنا عما نسألك عنه أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه وماذا تشهد عليه ؟ فيقول محمد أشهد أنه رسول الله وأنه جاء بالحق من عند الله ، فيقال له علي ذلك حييت وعلي ذلك مت وعلي ذلك تبعث إن شاء الله ، ثم يُفتَح له باب من أبواب الجنة فيقال له هذا مقعدك منها وما أعد الله لك فيها فيزداد غبطة وسرورا ،

ثم يفتح له باب من أبواب النار فيقال له هذا مقعدك منها وما أعد الله لك فيها لو عصيته فيزداد غبطة وسرورا ، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا وينور له فيه ويعاد الجسد لما بدأ منه فتجعل نسمته في النسم الطيب وهي طير يعلق في شجر الجنة ، قال فذلك قوله تعالي (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) إلي آخر الآية .

قال وإن الكافر إذا أتي من قبل رأسه لم يوجد شيء ، ثم أتي عن يمينه فلا يوجد شيء ، ثم أتي عن شماله فلا يوجد شيء ، ثم أتي من قبل رجليه فلا يوجد شيء ، فيقال له اجلس فيجلس خائفا مرعوبا فيقال له أرأيتك هذا الرجل الذي كان فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد به عليه ؟ فيقول أي رجل ؟ فيقال الذي كان فيكم ،

فلا يهتدي لاسمه حتي يقال له محمد ، فيقول ما أدري سمعت الناس قالوا قولا فقلت كما قال الناس ، فيقال له علي ذلك حييت وعلي ذلك مت وعلي ذلك تبعث إن شاء الله ، ثم يفتح له باب من أبواب النار فيقال له هذا مقعدك من النار وما أعد الله لك فيها فيزداد حسرة وثبورا ،

ثم يفتح له باب من أبواب الجنة فيقال له ذلك مقعدك من الجنة وما أعد الله لك فيه لو أطعته فيزداد حسرة وثبورا ، ثم يضيَّق عليه قبره حتي تختلف فيه أضلاعه فتلك المعيشة الضنكة التي قال الله (فإن له مَعِيشَةً ضَنكاً ونحشره يوم القيامة أعمي) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المرء يفتن في قبره مسلما كان أو كافرا

3104_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتيت عائشة حين خسفت الشمس فإذا الناس قيام يصلون وإذا هي قائمة تصلي فقلت ما للناس ؟ فأشارت بيدها إلي السماء وقالت سبحان الله ، فقلت آية ؟ فأشارت أي نعم ، قالت فقمت حتي تجلاني الغشي فجعلت أصب الماء فوق رأسي ، فلما انصرف رسول الله حمد الله وأثني عليه ثم قال ما من شيء كنت لم أره إلا قد رأيته في مقامي هذا حتي الجنة والنار ،

ولقد أُوحِي إليَّ أنكم تُفتَنون في القبور مثل أو قريبا من فتنة الدجال ، يؤتي أحدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل ؟ فأما المؤمن أو الموقن فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدي فأجبنا وآمنا واتبعنا ، فيقال له نم صالحا قد علمنا إن كنت لمؤمنا ، وأما المنافق أو المرتاب فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الناس يسألون في قبورهم وعقولهم ثابتة معهم لا أنهم يُسأَلون وعقولهم ترغب عنهم

3105_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ذكر فتَّاني القبر فقال عمر بن الخطاب أتُرَد علينا عقولنا يا رسول الله ؟ فقال نعم كهيئتكم اليوم ، قال فبِفِيه الحَجَر . (حسن)

_ ذكر الإخبار بأن المسلم في قبره عند السؤال يمثل له النهار عند مغيربان الشمس

3106_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال إذا دخل الميت القبر مثلت له الشمس عند غروبها فيقول دعوني أصلي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن اسم الملكين اللذين يسألان الناس في قبورهم ثبتنا الله بتفضله لسؤالهما في ذلك الوقت

3107_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قبر أحدكم أو الإنسان أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير ، فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد ؟ فهو قائل ما كان يقول ، فإن كان مؤمنا قال هو عبد الله ورسوله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، فيقولان له إن كنا لنعلم إنك لتقول ذلك ، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا وينور له فيه فيقال له نم ،

فينام كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتي يبعثه الله من مضجعه ذلك ، وإن كان منافقا قال لا أدري كنت أسمع الناس يقولون شيئا فكنت أقوله ، فيقولان له إن كنا لنعلم أنك تقول ذلك ، ثم يقال للأرض التئمي عليه فتلتئم عليه حتي تختلف فيها أضلاعه ، فلا يزال معذَّبا حتي يبعثه الله من مضجعه ذلك . (صحيح)

_ ذكر سماع الميت عند سؤال منكر إياه وقع أرجل المنصرفين عنه نسأل الله الثبات لذلك

3108_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الميت ليسمع خفق نعالهم إذا ولَّوا مُدبِرين . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أنكر عذاب القبر

3109_ عن أبي هريرة عن النبي في قوله جل وعلا (فإن له مَعِيشَةً ضَنكاً) قال عذاب القبر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يعمل المسلم والكافر بعد إجابتهما منكرا ونكيرا عما يسألانه عنه

3110_ عن أنس بن مالك عن النبي قال إن العبد إذا وضع في قبره وتولوا عنه أصحابه حتي إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ في محمد ، فأما المؤمن فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله ، فيقال له انظر إلي مقعدك من النار قد أبدلك الله مقعدا من الجنة ، وذكر أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعا ويملأ عليه خضرا إلي يوم يبعثون ،

وأما الكافر والمنافق فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس ، فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطراق من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من عليها غير الثقلين . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف بعض العذاب الذي يعذب به الكافر في قبره

3111_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يُسَلط علي الكافر في قبره تسعة وتسعون تنِّيناً تنهشه وتلدغه حتي تقوم الساعة فلو أن تنينا منها نفخت في الأرض ما أنبتت خضرا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف التنين الذي يسلط علي الكافر في قبره

3112_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن المؤمن في قبره لفي روضة خضراء ويرحب له قبره سبعون ذراعا وينور له كالقمر ليلة البدر ، أتدرون فيما أنزلت هذه الآية (فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمي) أتدرون ما المعيشة الضنكة ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال عذاب الكافر في قبره ، والذي نفسي بيده إنه يسلَّط عليه تسعة وتسعون تنينا ، أتدرون ما التنين ؟ سبعون حية لكل حية سبع رءوس يلسعونه ويخدشونه إلي يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بتعذيب الله موتي الكفرة بما نِيحَ عليهم في الدنيا

3113_ عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها سمعت عائشة وذُكِر لها أن عبد الله يقول إن الميت ليعذب ببكاء الحي ، قالت يغفر الله لأبي عبد الرحمن أما أنه لم يكذب ولكنه نسي أو أخطأ إنما مر رسول الله علي يهودية يبكي عليها فقال إنهم يبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها . (صحيح)

(ومن تنكر بضعة آيات في القرآن لأنها لم تفهم تأويلها فماذا تظن تفعل في الحديث ! . وانظر كتاب رقم (26) (الكامل في تواتر حديث يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة من تسعة (9) طرق مختلفة إلي النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمنكرات الأخطاء وشذوذات الخلاف / النسخة الثالثة))

وكتاب رقم (106) (الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه من (19) طريقا مختلفا عن عشرة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة مع بيان تأويله وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (470) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء)

وكتاب رقم (260) (الكامل في أحاديث عذاب القبر مع بيان اتفاق الأئمة علي أنه حُكمٌ معلوم من الدين بالضرورة يكفر منكرا كفرا أكبر وبيان اتفاقهم أن مُنكِر قدرة الله في مثل هذه الأمور ملحد وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتفيقهة الزنادقة العامدين لهدم الدين وإنكار المتواتر واستحلال الكبائر / 400 حديث / النسخة الثانية))

_ ذكر الإخبار بأن المصطفي أسمع أصوات الكفرة حيث عذبت في قبورها

3114_ عن أبي أيوب أن النبي سمع صوتا حين غربت الشمس فقال هذه أصوات اليهود تعذب في قبورها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن البهائم تسمع أصوات من عذب في قبره من الناس

3115_ عن أم مبشر قالت دخل عليَّ رسول الله وأنا في حائط من حوائط بني النجار فيه قبور منهم وهو يقول استعيذوا بالله من عذاب القبر ، فقلت يا رسول الله وللقبر عذاب ؟ قال نعم وإنهم ليعذبون في قبورهم تسمعه البهائم . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها لا يسمع الناس عذاب القبر

3116_ عن أنس بن مالك عن رسول الله أنه دخل حائطا من حوائط بني النجار فسمع صوتا من قبر قال متي دفن صاحب هذا القبر ؟ فقالوا في الجاهلية فسُرَّ بذلك وقال لولا أن لا تَدَافنوا لدعوت الله أن يُسمِعكم عذاب القبر . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن عذاب القبر قد يكون من ترك الاستبراء من البول

3117_ عن عبد الرحمن بن حسنة قال خرج علينا رسول الله وفي يده كهيئة الدرقة فوضعها ثم بال إليها فقال بعض القوم انظروا إليه يبول كما تبول المرأة ، فسمعه النبي فقال ويحك ما علمت ما أصاب صاحب بني إسرائيل ؟ كانوا إذا أصابهم شيء من البول قرضوا بالمقاريض فنهاهم فعذِّب في قبره . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن عذاب القبر قد يكون أيضا من النميمة

3118_ عن ابن عباس قال مر النبي علي قبرين فقال إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلي ، أما أحدهما فكان يسعي بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستنزه من بوله ، ثم أخذ عودا فكسره باثنين ثم غرز كل واحد منهما علي قبر ثم قال لعله يخفف عنهما العذاب ما لم ييبسا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الشيء الذي يجب علي المرء توقيه حذر عذاب القبر في العقبي به

3119_ عن ابن عباس أن النبي مر بقبرين فقال إن هذين يعذبان في غير كبير في النميمة والبول ثم دعا بجريدة فكسرها فوصلها عليهما وقال عسي أن يخفف عنهما ما لم ييبسا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن أهل القبور تعرض عليهم مقاعدهم التي يسكنونها في كل يوم مرتين

3120_ عن ابن عمر عن النبي قال إن أحدكم إذا مات عُرِض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعدك حتي يبعثك الله إليه يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر إرادة المصطفي أن يدعو ربه يسمع أمته عذاب القبر

3121_ عن أنس عن النبي قال لولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم عذاب القبر . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم بعض المستمعين أن من نيح عليه عذب بعد موته

3122_ عن أنس بن مالك أن عمر لما طعن أعولت عليه حفصة فقال لها عمر يا حفصة أما سمعت رسول الله يقول إن المعول عليه يعذَّب ؟ فقالت بلي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خطاب هذا الخبر وقع علي الكفار دون المسلمين

(وليس كما قال وانظر كتاب رقم (106) (الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه من (19) طريقا مختلفا عن عشرة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة مع بيان تأويله وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (260) (الكامل في أحاديث عذاب القبر مع بيان اتفاق الأئمة علي أنه حُكمٌ معلوم من الدين بالضرورة يكفر منكرا كفرا أكبر وبيان اتفاقهم أن مُنكِر قدرة الله في مثل هذه الأمور ملحد وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتفيقهة الزنادقة العامدين لهدم الدين وإنكار المتواتر واستحلال الكبائر / 400 حديث / النسخة الثانية))

3123_ عن عائشة قالت قال رسول الله إن الكافر ليزداد عذابا ببعض بكاء أهله عليه . (صحيح)

3124_ عن عمران بن حصين عن النبي قال الميت يُعذَّبُ ببكاء الحي . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بهذا الخبر المطلق الذي وهم في تأويله من لم يحكم صناعة العلم

3125_ عن ابن عمر قال قال رسول الله الميت يعذب ببكاء أهله عليه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الخطاب أراد به إذا نيح علي الكفار دون أن يكون المبكي عليه مسلما

3126_ عن عبد الله ابن أبي مليكة قال حضرت جنازة أبان بن عثمان فجاء ابن عمر فجلس وجاء ابن عباس فجلس فقال ابن عمر ألا تنهي هؤلاء عن البكاء فإني سمعت رسول الله يقول إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه ، فقال ابن عباس مجيبا له قد كان عمر يقول بعض ذلك ، خرجنا مع عمر حتي إذا كنا بالبيداء إذا راكب في ظل شجرة فقال يا عبد الله بن عباس انظر من الراكب فجئت فإذا صهيب معه أهله فقال لي ادع لي صهيبا ،

فصحبه حتي دخل المدينة فأصيب عمر فقال واأخاه واصاحباه ، فقال عمر يا صهيب لا تبكي فإني سمعت رسول الله يقول يعذب الميت ببكاء أهله عليه . فذكر ذلك لعائشة فقالت والله ما تحدثون عن كذابين ولا مكذبين وإن في القرآن ما يكفيكم عن ذلك (ولا تزر وازرة وزر أخري) ولكن رسول الله قال إن الله يزيد الكافر ببكاء أهله عليه . (صحيح)

_ ذكرخبر ثان يصرح بأن هذا الخطاب وقع علي الكفار دون المسلمين

3127_ عن ابن عمر لما مات رافع بن خديج قال لهم لا تبكوا فإن بكاء الحي عذاب للميت ، قالت عمرة فسألت عائشة فقالت يرحمه الله إنما قال رسول الله ليهودية وأهلها يبكون عليها إنهم ليبكون إنها لتعذب في قبرها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الناس يبلون في قبورهم إلا عجب الذنب منهم

3128_ عن أبي هريرة إن رسول الله قال كل ابن آدم يأكله التراب إلا عَجْب الذَّنَب منه خُلِق وفيه يُركَّب . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الإنسان إذا مات بلي منه كل شيء

3129_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله في الإنسان عظم لا تأكله الأرض أبدا منه يركب يوم القيامة ، قالوا وأي عظم هو يا رسول الله ؟ قال عجب الذنب . (صحيح)

_ ذكر وصف قدر عجب الذنب الذي لا تأكله الأرض من ابن آدم

3130_ عن أبي سعيد الخدري قال قال النبي يأكل التراب كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه ، قيل وما هو يا رسول الله ؟ قال مثل حبة خردل منه ينشأ . (صحيح)

_ فصل في النياحة ونحوها

3131_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ثلاث من عمل الجاهلية لا يتركهن أهل الإسلام ، النياحة والاستسقاء بالأنواء والتعاير . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي لم يرد بهذا العدد المحصور الذي ذكرناه نفيا عما وراءه من العدد

3132_ عن أبي هريرة عن النبي قال أربع من الجاهلية لن يدعها الناس ، النياحة والتعاير في الأنساب ومُطِرنا بنوء كذا وكذا والعدوي جرب بعير في مائة بعير فمن أعدي الأول . (صحيح)

_ ذكر وصف عقوبة النائحة يوم القيامة

3133_ عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله قال أربع في أمتي من أهواء الجاهلية لا يتركونهن ، الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة ، والنائحة إذا لم تتب قبل موتها يقام يوم القيامة عليها سربال من قطران ودِرعٌ من جَرَب . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إسعاد المرأة النساء علي البكاء عند مصيبة يمتحن بها

3134_ عن أم سلمة قالت لما مات أبو سلمة قلت غريب في أرض غربة لأبكين بكاء يتحدث عنه وكنت قد هيأت البكاء عليه إذ أقبلت امرأة من المسعدات تريد أن تسعدني فاستقبلها رسول الله وقال تريدين أن تدخلي الشيطان بيتا أخرجه الله منه ، قالت فكففت عن البكاء ولم أبك . (صحيح)

3135_ عن أم عطية قالت لما نزلت (إذا جاءك المؤمنات يبايعنك) إلي قوله (ولا يعصينك في معروف) قالت كان منه النياحة فقلت يا رسول الله إلا آل فلان فإنهم قد كانوا أسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من أن أسعدهم فقال إلا آل فلان . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بحظر هذا الفعل علي الإطلاق

3136_ عن أنس قال أخذ النبي علي النساء حيث بايعهن أن لا ينحن فقلن يا رسول الله إن نساء أسعدننا في الجاهلية فنسعدهن في الإسلام ؟ فقال النبي لا إسعاد في الإسلام ولا شغار في الإسلام ولا عقر في الإسلام لا جَلَب ولا جَنَب ومن انتهب فليس منا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن نياحة النساء علي موتاهن

3137_ عن عائشة قالت لما جاء نعي زيد بن حارثة وجعفر وعبد الله بن رواحة جلس رسول الله يعرف في وجهه الحزن فأتاه رجل فقال هذه نساء جعفر ينحن عليه وقد أكثرن بكاءهن ، فأمره أن ينهاهن ، فمكث شيئا ثم رجع فذكر أنه نهاهن فأبين أن يطعنه فأمره الثانية أن ينهاهن ، فذكر أنه قد غلبنه ، قال فاحث في وجوههن التراب . فقالت عائشة عند ذلك أرغم الله بآنافهن والله ما تركت رسول الله وما أنت بفاعل . (صحيح)

3138_ عن أسماء بنت عميس قالت لما أصيب جعفر بن أبي طالب أمرني رسول الله فقال تسلمِّي ثلاثا ثم اصنعي بعد ما شئت . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله تسلبي ثلاثا لفظة أمر قرنت بعدد موصوف قصد به الحسم عما لا يحل استعمال في ذلك العدد . قوله اصنعي بعد ما شئت لفظة أمر قصد به الإباحة في ظاهر الخطاب مرادها الزجر عن استعمال ما أمر به يريد النبي بقوله ما وصفت التسليم لأمر الله في الأيام الثلاث وقبلها وبعدها .

(رواه ابن حبان بلفظ تسلمي وهو تصحيف وخطأ والحديث ثابت في مصادر كثيرة بلفظ تسلبي)

_ ذكر الزجر عن ضرب الخدود واستعمال دعوة الجاهلية لمن نزلت به مصيبة

3139_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوي الجاهلية . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن تحلق المرأة أو تسلق أو تخرق عند مصيبة تمتحن بها

3140_ عن أبي بردة بن أبي موسي أن أبا موسي حين حضره الموت قال إذا انطلقتم بجنازتي فأسرعوا المشي ولا تتبعوني بجَمرٍ ولا تجعلوا علي لحدي شيئا يحول بيني بين التراب ولا تجعلوا علي قبري بناء ، وأشهدكم أني بريء من كل حالقة أو سالقة أو خارقة ، قالوا سمعت فيه شيئا ؟ قال نعم من رسول الله . (صحيح)

3141_ عن صفوان بن محرز قال لما حضر أبو موسي صاحوا عليه فقال قال النبي ليس منا من سلق ولا خرق ولا حلق . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بهذا الشيء المزجور عنه

3142_ عن أبي بردة قال وجع أبو موسي وجعل يغمي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله فصاحت امرأة فلم يستطع أن يرد عليها شيئا فلما أفاق قال أنا بريء ممن بريء منه رسول الله فإن رسول الله بريء من الحالقة والسالقة الشاقة . (صحيح)

_ ذكر الإسماع لمن تعزي بعزاء الجاهلية عند مصيبة يمتحن بها

3143_ عن عتي بن ضمرة قال رأيت أبي بن كعب رأي رجلا تعزي بعزاء الجاهلية فأعضَّه ولم يكنِّ ثم قال قد أري في أنفسكم إني لم أستطع إذا سمعتها أن لا أقولها سمعت رسول الله يقول من تعزَّي بعزاء الجاهلية فأعضُّوه ولا تكنُّوا . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفي الخارج إلي التسخط عند مصيبة يمتحن بها

3144_ عن أبي موسي الأشعري قال يا أم عبد الله ألا أخبرك بما لعن رسول الله ؟ قالت بلي ، قال لعن رسول الله من حلق أو خرق أو سلق . (صحيح لغيره)

_ ذكر الزجر عن البكاء للنساء عند المصائب إذا امتحن بها

3145_ عن عائشة قالت لما جاء نعي جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة جلس رسول الله يُعرَف في وجهه الحزن ، قالت وأنا أطلع من شق الباب فأتاه رجل فقال يا رسول الله إن نساء جعفر قد كثر بكاؤهن فأمره رسول الله أن ينهاهن ، قالت فذهب الرجل ثم جاء فقال قد نهيتهن وإنهن لم يطعنني حتي كان في الثالثة فزعمت أن رسول الله قال احث في أفواههن التراب . قالت فقلت أرغم الله بأنفك ما أنت بفاعِلٍ ما يذكر رسول الله . (صحيح)

_ ذكر وصف البكاء الذي نهي النساء عن استعماله عند المصائب

3146_ عن أبي أمامة أن رسول الله لعن الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للنساء أن يبكين موتاهن ما لم يكن ثَمَّ نَوح

3147_ عن سلمة بن الأزرق قال كنت جالسا مع ابن عمر فأتي بجنازة يبكي عليها فعاب ذلك ابن عمر وانتهرهن فقال سلمة بن الأزرق أشهد علي أبي هريرة أني سمعته يقول مر علي رسول الله بجنازة وأنا معه ومعه عمر بن الخطاب ونساء يبكين عليها فزجرهن وانتهرهن فقال رسول الله دعهن يا عمر فإن العين دامعة والنفس مصابة والعهد قريب ، قال ابن عمر فالله ورسوله أعلم . (حسن)

_ ذكر إباحة بكاء المرء عند فقده ولده أو ولد ولده ما لم يخالط البكاء حالة التسخط

3148_ عن أسامة بن زيد قال أمرني رسول الله فأتيته بابنة زينب ونفسها تقعقع كأنها في شن فقال رسول الله لله ما أخذ وله ما أعطي وكلٌّ إلي أجَلٍ مسمَّي ، قال فدمعت عيناه ، فقال له سعد بن عبادة يا رسول الله أتبكي أولم تنه عن البكاء ؟ فقال رسول الله إنما هي رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المرء مؤاخذ عند ما امتحن به من المصيبة مما يقول بلسانه دون حزن القلب ودمع العين

3149_ عن ابن عمر قال اشتكي سعد شكوي فأتاه رسول الله يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود فلما دخل وجده في غشيته فقال قد قضي يا رسول الله فبكي رسول الله فلما بكي رسول الله بكوا فقال ألا تسمعون إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا أو يرحم وأشار إلي لسانه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن من صرح بما لا يرضي الله عند مصيبة يمتحن بها لا يكون له عليها أجر

3150_ عن أبي هريرة قال لما توفي ابن رسول الله صاح أسامة بن زيد فقال رسول الله ليس هذا منا ليس لصارخٍ حظ ، القلب يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يغضب الرب . (صحيح)

_ ذكر التغليظ علي من أتي بما لا يرضي الله بالأعضاء عند مصيبة يمتحن بها

3151_ عن أبي هريرة عن النبي قال ثلاث هي الكفر بالله ، النياحة وشق الجيب والطعن في النسب . (صحيح لغيره)

_ فصل في القبور

_ ذكر الزجر عن تجصيص القبور

3152_ عن جابر بن عبد الله قال نهي رسول الله أن تُقَصَّص القبور . قال وكانوا يسمُّون الجصَّ القَصَّة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اتخاذ الأبنية علي القبور

3153_ عن جابر قال نهي رسول الله أن يُبنَي علي القبر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الكتبة علي القبور

3154_ عن جابر قال نهي رسول الله عن تجصيص القبور والكتاب عليها والبناء عليها والجلوس عليها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الجلوس علي القبور تعظيما لحرمة من فيها من المسلمين

3155_ عن جابر قال نهي رسول الله عن تقصيص القبور وأن يبني عليها أو يُجلَس عليها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قعود المرء علي قبور المسلمين من غير انتظار لدفن الميت في أوقات الضرورات

3156_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لأن يجلس أحدكم علي جمرة فتحرق ثيابه حتي تخلص إليه خير من أن يقعد علي قبر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من تحفظ أذي الموتي ولا سيما في أجسادهم

3157_ عن عائشة عن النبي قال كسر عظم الميت ككسره حيا . (صحيح)

_ فصل في زيارة القبور

_ ذكر الإباحة للرجل زيارة قبور الأموات

3158_ عن بريدة بن الحصيب عن النبي قال إني نهيتكم عن ثلاث عن زيارة القبور وعن لحوم الأضاحي أن تمسكوها فوق ثلاثة أيام وعن الظروف إلا ما كان في سقاء ، وقد رخِّص لمحمد في زيارة قبر أمه وإنما نهيتكم عن أن تمسكوا لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام ليوسع ذو السعة منكم علي من لم يضح ونهيتكم عن الظروف إلا ما كان من سقاء فلا يحل ظَرفٌ شيئا ولا يحرمه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بزيارة القبور إذ زيارتها تذكر الموت

3159_ عن أبي هريرة قال زار النبي قبر أمه فبكي وأبكي من حوله ثم قال استأذنت ربي أن أزور قبرها فأذن لي فاستأذنته أن أستغفر لها فلم يأذن لي ، فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن دخول المقابر بالنعال

3160_ عن بشير بن الخصاصية وكان اسمه في الجاهلية زحم بن معبد فقال له رسول الله ما اسمك ؟ قال زحم ، قال أنت بشير ، فكان اسمه ، قال بينما أنا أمشي مع رسول الله فقال يا ابن الخصاصية ما أصبحت تنقم علي الله ؟ قلت ما أصبحت أنقم علي الله شيئا كل خير فعل الله بي ، فأتي علي قبور المشركين فقال سبق هؤلاء خيرا كثيرا ثلاث مرات ،

ثم أتي علي قبور المسلمين فقال لقد أدرك هؤلاء خيرا كثيرا ثلاث مرات ، فبينما هو يمشي إذ حانت منه نظرة فإذا هو برجل يمشي بين القبور وعليه نعلان فناداه يا صاحب السبتيتين ألق سبتيتيك ، فنظر فلما عرف الرجل رسول الله خلع نعليه فرمي بهما . (صحيح)

قال عبد الرحمن بن مهدي كنت أكون مع عبد الله بن عثمان في الجنائز فلما بلغ المقابر حدثته بهذا الحديث فقال حديث جيد ورجل ثقة ثم خلع نعليه فمشي بين القبور .

قال أبو حاتم يشبه أن تكون تلك من جلد ميتة لم تُدبَغ فكره لبس جلد الميتة ، وفي قوله إنه ليسمع خفق نعالهم إذا ولوا عنه دليل علي إباحة دخول المقابر بالنعال .

_ ذكر الأمر بالسلام علي من سكن الثري للداخل المقابر ضد قول من أمر بضده

3161_ عن أبي هريرة أن النبي دخل المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن علي المرء عند دخول المقبرة أن يقول عليكم السلام لا السلام عليكم

3162_ عن عائشة قالت كان رسول الله كلما كانت ليلتها من رسول الله يخرج من آخر الليل إلي البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأيانا وإياكم ما توعدون غدا مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن دخل المقابر أن يسأل الله العافية لنفسه ولمن تحت أطباق الثري نسأل الله البركة في تلك الحالة

3163_ عن بريدة قال كان رسول الله إذا خرجوا إلي المقابر يعلمهم أن يقولوا السلام علي أهل الدار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون ، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع ، نسأل الله لنا ولكم العافية . (صحيح)

_ ذكر خبر قد احتج به من لم يحكم صناعة العلم أن زيارة المسلمين قبور المشركين جائزة

3164_ عن جابر قال أتي رسول الله قبر عبد الله بن أبي ابن سلول بعدما أدخل حفرته فأمر به فأخرج فوضعه علي ركبته ونفث عليه من ريقه وألبسه قميصه والله أعلم . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله فعل ما وصفنا

3165_ عن ابن عمر أن عبد الله بن أبيٍّ لما مات جاء ابنه إلي رسول الله فقال أعطني قميصك حتي أكفنه فيه وصلِّ عليه واستغفر ، فأعطاه قميصه وقال إذا فرغت فآذنِّي حتي أصلي عليه ، فلما فرغ آذنه فلما أراد أن يصلي عليه جذبه عمر وقال أليس قد نهاك الله أن تصلي علي المنافقين ؟ فقال النبي أنا بين خيرتين قال الله (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) ، قال فنزلت (ولا تصلِّ علي أحَدٍ منهم مات أبداً ولا تَقُم علي قبر) ، قال فترك الصلاة عليه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ألفاظ خبر ابن عمر الذي ذكرناه أديت علي الإجمال لا علي الاستقصاء في التفسير

3166_ عن عمر بن الخطاب قال لما توفي عبد الله بن أبيٍّ أتي ابنه عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول رسول الله فقال يا رسول الله هذا عبد الله بن أبي قد وضعناه فصل عليه ، فقام رسول الله فلما قام يصلي عليه قمت في صدر رسول الله فقلت يا نبي الله أتصلي علي عدو الله القائل يوم كذا كذا وكذا والقائل يوم كذا كذا وكذا أعدد أيامه الخبيثة ،

فتبسم رسول الله فقال أخِّر عني يا عمر ، حني إذا أكثرت قال أخر عني يا عمر فإني قد خيرت فاخترت إن الله يقول (استغفر لهم أو لا تستغفر لهم) ولو أعلم أني زدت علي السبعين غفر له لزدت . قال عمر فعَجبت لجرأتي علي رسول الله والله ورسوله أعلم .

فلما قال لي ذلك انصرفت عنه فصلي عليه ثم مشي معه فقام علي حفرته حتي دفن ثم انصرف ، فوالله ما لبث إلا يسيرا حتي أنزل الله (ولا تصل علي أحد منهم مات أبدا ولا تقم علي قبره) ، فما صلي رسول الله علي منافق بعد ذلك ولا قام علي قبره . (صحيح)

_ ذكر نفي دخول الجنة عن زائرة القبور وإن كانت فاضلة خيرة

3167_ عن عبد الله بن عمرو قال قبرنا مع رسول الله يوما فلما فرغنا انصرف رسول الله وانصرفنا معه فلما حاذي بابه وتوسط الطريق إذا نحن بامرأة مقبلة فلما دنت إذا هي فاطمة فقال لها رسول الله ما أخرجك يا فاطمة من بيتك ؟ قالت أتيت يا رسول الله أهل هذا البيت فعزينا ميتهم ، فقال لها رسول الله لعلك بلغت معهم الكُدَي ؟ قالت معاذ الله وقد سمعتك تذكر فيها ما تذكر ، قال لو بلغت معهم الكُدَي ما رأيت الجنة حتي يراها جدك أبيك . (صحيح) فسُئِل ربيعة بن سيف عن الكدي فقال القبور .

قال أبو حاتم قوله لفاطمة لو بلغت معهم الكدي ما رأيت الجنة يريد ما رأيت الجنة العالية التي يدخلها من لم يرتكب ما نهي رسول الله عنه لأن فاطمة علمت النهي قبل ذلك والجنة هي جنات كثيرة لا جنة واحدة والمشرك لا يدخل جنة من الجنان أصلا لا عالية ولا سافلة ولا ما بينهما .

_ ذكر لعن المصطفي زائرات القبور من النساء

3168_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لعن الله زوَّارات القبور . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفي المتخذات المساجد والسُّرج علي القبور

3169_ عن ابن عباس قال لعن رسول الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن زيارة القبور واتخاذ السرج والمساجد عليها

3170_ عن ابن عباس قال لعن رسول الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن القبور لا يجوز أن تتخذ مساجد وتُصَوَّر فيها الصور

3171_ عن عائشة قالت لما كان مرض رسول الله ذكر بعض نسائه كنيسة رأياها بأرض الحبشة وكانت أم سلمة وأم حبيبة قد أتتا أرض الحبشة فذكرن كنيسة رأينها بأرض الحبشة يقال لها مارية وذكرن من حسنها وتصاوير فيها ، فرفع النبي رأسه فقال إن أولئك إذا مات منهم الرجل الصالح بنوا علي قبره مسجدا ثم صوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله . (صحيح)

_ ذكر لعن الله من اتخذ قبور الأنبياء مساجد

3172_ عن عائشة أن رسول الله قال لعن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . (صحيح)

_ فصل في الشهيد

_ ذكر الأمر بردِّ الشهداء إلي مصارعهم إذا أخرجوا عنها

3173_ عن جابر قال في قتلي أُحُد حملوا قتلاهم فنادي منادي رسول الله أن ردوا القتلي إلي مصارعهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القتلي من الشهداء إنما أمر بردهم إلي مصارعهم لئلا يدفنوا في غيرها

3174_ عن جابر بن عبد الله قال خرج النبي من المدينة إلي المشركين ليقاتلهم فقال لي أبي عبد الله يا جابر لا عليك أن تكون في نظار أهل المدينة حتي تعلم إلي ما يصير أمرنا فإني والله لولا أني أترك بنات لي بعدي لأحببت أن تقتل بين يدي ، فبينا أنا في النظارين إذ جاء ابن عمتي بأبي وخالي عادلهما علي ناضح فدخل بهما المدينة ليدفنهما في مقابرنا إذ لحق رجل ينادي ألا إن النبي يأمركم أن ترجعوا بالقتلي فتدفنوها في مصارعها حيث قتلت ، قال فرجعناهما مع القتلي حيث قتلت . (صحيح)

قال أبو حاتم فرجعناهما أضمر في فدفناهما .

_ ذكر إثبات الشهادة لمن جرح في سبيل الله فمات من جراحه تلك

3175_ عن معاذ بن جبل عن النبي قال من جرح جرحا في سبيل الله جاء يوم القيامة يدمي اللون لون دم والريح ريح مسك ومن جرح في سبيل الله طبع بطابع الشهداء . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخصال التي يدرك بها المرء فضل الشهادة وإن لم يقتل في سبيل الله

3176_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تعدون الشهداء فيكم ؟ قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله فهو شهيد ، قال إن شهداء أمتي إذا لقليل ، قالوا من يا رسول الله ؟ قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في بطن فهو شهيد ومن غرق فهو شهيد . (صحيح)

_ ذكر وصف الشهيد الذي يكون غير القتيل في سبيل الله

3177_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تعدون الشهداء فيكم ؟ قالوا من قتل في سبيل الله فهو شهيد ، قال ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في طاعون فهو شهيد ومن غرق فهو شهيد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي لم يرد بهذا العدد نَفياً عما وراءه

3178_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الشهداء خمسة ، المبطون والمطعون والغرق وصاحب الهدم والشهيد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي لم يرد بقوله الشهداء خمسة نفيا عما وراء هذا العدد المحصور

3179_ عن جبر بن عتيك أن رسول الله جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غُلِب عليه فصاح به فلم يجبه فاسترجع رسول الله وقال غُلِبنا عليك يا أبا الربيع ، فصاح النسوة وبكين وجعل ابن عتيك يسكتهن ، فقال رسول الله دعهن فإذا وجب فلا تَبكِينَّ باكية ، فقالوا وما الوجوب يا رسول الله ؟ قال إذا مات .

قالت ابنته والله إن كنت لأرجو أن تكون شهيدا فإنك كنت قد قضيت جهازك ، فقال رسول الله إن الله قد أوقع أجره علي قدر نيته ، وما تعدون الشهادة ؟ قالوا القتل في سبيل الله ، قال رسول الله الشهادة سبع سوي القتل في سبيل الله ، المبطون شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات

الجنب شهيد والمطعون شهيد والحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجَمعٍ شهيد . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي تقوم مقام الشهادة لغير القتيل في سبيل الله

3180_ عن جبر بن عتيك أن رسول الله جاء يعود عبد الله بن ثابت فوجده قد غلب عليه فصاح به فلم يجبه فاسترجع رسول الله وقال غلبنا عليك يا أبا الربيع ، فصاحت النسوة وبكين وجعل ابن عتيك يسكتهن ، فقال رسول الله دعهن فإذا وجب فلا تبكين باكية ، قالوا وما الوجوب يا رسول الله ؟ قال إذا مات ،

قالت ابنته والله إن كنت لأرجو أن تكون شهيدا فإنك كنت قد قضيت جهازك ، فقال رسول الله إن الله قد أوقع أجره علي قدر نيته ، وما تعدون الشهادة ؟ قالوا القتل في سبيل الله ، قال رسول الله الشهادة سبع سوي القتل في سبيل الله ، المبطون شهيد والغريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمطعون شهيد وصاحب الحريق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله علي سائله الشهادة من قلبه بإعطائه أجر الشهيد وإن مات علي فراشه

3181_ عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله من جُرِح جرحا في سبيل الله جاء يوم القيامة ريحه كريح المسك لونه لون الزعفران عليه طابع الشهداء ، ومن سأل الله الشهادة مخلصا أعطاه الله أجر شهيد وإن مات علي فراشه . (صحيح)

_ ذكر تبليغ الله منازل الشهداء من سأل الله الشهادة وإن جاءته منيَّته علي فراشه

3182_ عن سهل بن حنيف عن النبي قال من سأل الله الشهادة بصِدقٍ بلغه الله منازل الشهداء وإن مات علي فراشه . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله علي من قتل من أجل ماله إذا تُعُدِّي عليه بكتبة الشهادة له

3183_ عن أم سلمة أن النبي بينا هو في بيتها وعنده نفر من أصحابه إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله كم صدقة كذا وكذا من التمر ؟ قال كذا وكذا ، قال الرجل فإن فلانا تعدي عليَّ وأخذ مني كذا وكذا ، فقال النبي فكيف إذا سعي عليكم من يتعدي عليكم أشد من هذا التعدي ،

فخاض القوم في ذلك فقال الرجل منهم فكيف بنا يا رسول الله إذا كان الرجل منا غائبا في إبله وماشيته وزرعه ونخله فأدي زكاة ماله فتعدي عليه الحق فكيف يصنع يا رسول الله ؟ فقال النبي من أدي زكاة ماله طيبة بها نفسه يريد بها وجه الله والدار الآخرة ثم لم يغيب منها شيئا وأقام الصلاة وآتي الزكاة فتعدي عليه الحق فأخذ سلاحه فقاتل فقُتِل فهو شهيد . (صحيح)

قال أبوحاتم معني هذا الخبر إذا تعدي علي المرء في أخذ صدقته أو ما يشبه هذه الحالة وكان معه من المسلمين الذي يواطئونه علي ذلك وفيهم كفاية بعد أن لا يكون قصدهم الدنيا ولا شيئا منها دون إلقاء المرء نفسه إلي التهلكة إذ المصطفي قال لأبي ذر اسمع وأطع ولو عبدا حبشيا مجدعا وقال من حمل علينا السلاح فليس منا .

_ ذكر إيجاب الجنة وإثبات الشهادة لمن قتل دون ماله قاتل أو لم يقاتل

3184_ عن سعيد بن زيد أن النبي قال من قُتِل دون ماله فهو شهيد . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم عالما من الناس أن خبر ابن عيينة الذي ذكرناه منقطع غير متصل

3185_ عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله يقول من ظلَمَ من الأرض شِبراً طوَّقه الله يوم القيامة من سبع أرضين ، وقال من قتل دون ماله فهو شهيد . (صحيح)

_ ذكر إثبات الشهادة للمجاهد في سبيل الله إذا قتله سلاحه

3186_ عن سلمة ابن الأكوع قال لما كان يوم خيبر قاتل أخي قتالا شديدا مع رسول الله فارتد عليه سيفه فقتله فقال أصحاب رسول الله في ذلك رجل مات بسلاحه وشكوا في بعض أمره ، قال سلمة فقفل رسول الله من خيبر فقلت يا رسول الله ائذن لي أن أرجز بك فأذن لي رسول الله ، فقال عمر بن الخطاب اعلم ما تقول ، قلت والله لولا الله ما اهتدينا / ولا تصدقنا ولا صلينا ،

فأنزلن سكينة علينا / وثبت الأقدام إن لاقينا / والمشركون قد بغوا علينا ، فلما قضيت رجزي قال رسول الله من قال هذا ؟ قلت أخي ، فقال رسول الله يرحمه الله ، فقلت يا رسول الله إن ناسا أبوا الصلاة عليه يقولون رجل مات بسلاحه فقال رسول الله رجل مات جاهدا مجاهدا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشهداء الذين ماتوا في المعركة يجب أن لا يغسَّلوا عن دمائهم ولا يصلَّي عليهم

3187_ عن جابر أن رسول الله كان يجمع بين الرجلين من قتلي أحد في ثوب واحد ويقول أيهما أكثر أخذا للقرآن ؟ فإذا أشير إلي أحدهما قدمه في اللحد ، وقال أنا شهيد علي هؤلاء يوم القيامة ، وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يُغَسَّلوا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المضاد في الظاهر خبر جابر بن عبد الله الذي ذكرناه

3188_ عن عقبة بن عامر أن رسول الله خرج يوما فصلي علي أهل أحد صلاته علي الميت ثم انصرف إلي المنبر فقال إني فرَطٌ لكم وأنا شهيد عليكم ، وإني والله لأنظر إلي حوضي الآن ، وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض ، والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخاف أن تتنافسوا فيها . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي فعل ما وصفنا من خبر عقبة بن عامر

3189_ عن عقبة بن عامر أن النبي صلي علي قتلي أحد ثم انصرف وقعد علي المنبر فحمد الله وأثني عليه ثم قال أيها الناس إني بين أيديكم فرط وإني عليكم لشهيد ، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني قد أعطيت الليلة مفاتيح خزائن الأرض والسماء وأخاف عليكم أن تتنافسوا فيها ، ثم دخل فلم يخرج من بيته حتي قبضه الله . (صحيح)

قال أبو حاتم خصَّ المصطفي الشهداء الذين قتلوا في المعركة بترك الصلاة عليهم وفرَّق بينهم وبين سائر الموتي ، فإن سائر الموتي يغسَّلون ويصلَّي عليهم ومن قتل في المعركة من الشهداء لا يصلي عليهم ويدفن بدمه من غير غسل ،

فأما خبر عقبة بن عامر أن النبي خرج فصلي علي قتلي أحد ليس يضاد خبر جابر الذي ذكرناه ، إذ المصطفي خرج إلي أحد فدعا لشهداء أحد كما كان يدعو للموتي في الصلاة عليهم والعرب تسمي الدعاء صلاة ، فصار خروجه إلي شهداء أحد وزيارته إياهم ودعاؤه لهم سنة لمن بعده من أمته أن يزوروا شهداء أحد يدعون لهم كما يدعون للميت في الصلاة عليه ،

وفي خبر زيد بن أبي أنيسة الذي ذكرناه ثم دخل فلم يخرج من بيته حتي قبضه الله أبين البيان بأن هذه الصلاة كانت دعاء لهم وزيادة قصد بها إياهم لما قرب خروجه من الدنيا ، ولو كانت الصلاة التي ذكرها عقبة بن عامر كالصلاة علي الموتي سواء للزم من قال بهذا جواز الصلاة علي القبر ولو بعد سبع سنين لأن أُحُداً كانت سنة ثلاث من الهجرة وخروجه حيث صلي عليهم قرب خروجه من الدنيا بعد وقعة أحد بسبع سنين ،

فلما وافقنا من احتج بهذا الخبر علي أن الصلاة علي القبور غير جائزة بعد سبع سنين صح أن تلك الصلاة كانت دعاء لا الصلاة علي الموتي سواء ، ضد قول من زعم أن أصحاب الحديث يروون ما لا يعقلون ويتكلمون بما لا يفهمون ويروون المتضاد من الأخبار .

_ تتمة كتاب الصلاة

_ باب الصلاة في الكعبة

_ ذكر إثبات صلاة المصطفي في الكعبة

3190_ عن ابن عمر قال صلي رسول الله في البيت وسيأتي من ينهي عن ذلك وابن عباس جالس إلي جنبه . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي صلي فيه حين دخل الكعبة

3191_ عن ابن عمر قال صلي رسول الله في البيت بين الساريتين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عمر سمع استعمال المصطفي ما وصفنا من بلال

3192_ عن ابن عمر قال دخل رسول الله يوم الفتح الكعبة ومعه بلال وعثمان بن طلحة فأغلقوا عليهم الباب من داخل فلما خرجوا سألت بلالا قلت أين صلي رسول الله ؟ قال رأيته صلي علي وجهه حين دخل بين العمودين عن يمينه . ثم لمت نفسي أن لا أكون سألته كم صلي رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صلاة المصطفي في الكعبة بين عمودين إنما كانت بين العمودين المقدَّمين

3193_ عن ابن عمر قال دخل رسول الله البيت ومعه أسامة بن زيد وبلال وعثمان بن طلحة فأجافوا الباب عليهم طويلا ثم فتح فكنت أول من دخل فلقيت بلالا فقلت أين صلي رسول الله ؟ فقال بين العمودين المقدمين ، فنسيت أن أسأله كم صلي . (صحيح)

_ ذكر وصف قيام المصطفي عند صلاته في الكعبة بين الأعمدة

3194_ عن ابن عمر أن رسول الله دخل الكعبة هو وأسامة بن زيد وعثمان بن طلحة وبلال بن رباح معه فأغلقها عليه ومكث فيها ، قال ابن عمر فسألت بلالا حين خرج أين صلي رسول الله ؟ قال جعل عمودا عن يساره وعمودين عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه ، وكان البيت يومئذ علي ستة أعمدة . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر نافع الذي ذكرناه

3195_ عن أبي الشعثاء قال رأيت ابن عمر داخل البيت حتي إذا كان بين الساريتين صلي أربعا فقمت إلي جنبه فلما صلي قلت أين صلي رسول الله ؟ قال ها هنا أخبرني أسامة بن زيد أنه رأي رسول الله صلي . (صحيح)

_ ذكر وصف القدر الذي بين المصطفي وبين الجدار حيث كان يصلي في الكعبة

3196_ عن ابن عمر قال كان النبي يصلي وبينه وبين القبلة مقدار ثلاثة أذرع . (صحيح)

_ ذكر نفي ابن عباس صلاة المصطفي في الكعبة

3197_ عن ابن عباس أن النبي دخل الكعبة وفيها ست سواري فقام عند كل سارية ودعا ولم يصل . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بنفي هذا الفعل الذي ذكرناه

3198_ عن ابن جريج قال قلت لعطاء أسمعت ابن عباس يقول إنما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله ؟ قال لم يكن ينهي عن دخوله ولكن سمعته يقول أخبرني أسامة بن زيد أن رسول الله لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتي خرج فصلي عند الباب وقال ها هنا قِبلة فصَلّه . (صحيح)

قال أبو حاتم هذان خبران قد عوَّل أئمتنا علي الكلام فيهما علي النفي والإثبات وزعموا أن بلالا أثبت صلاة المصطفي في الكعبة وابن عباس ينفيها والحكم المُثبِت للشيء أبداً لا لمن ينفيه ، وهذا شيء يلزمنا في قصة أحد في نفي جابر بن عبد الله الصلاة علي شهداء أحد وغسلهم في ذلك اليوم ، والأشبه عندي في الفصل بين هذين الخبرين بأن يُجعَلا في فِعلَين متباينين ،

فيقال أن المصطفي لما فتح مكة دخل الكعبة فصلي فيها علي ما رواه أصحاب ابن عمر عن بلال وأسامة بن زيد وكان ذلك يوم الفتح ، كذلك قاله حسان بن عطية عن نافع عن ابن عمر ، ويُجعَل نفي ابن عباس صلاة المصطفي في الكعبة في حَجَّته التي حج فيها ، حتي يكون فعلان في حالتين متباينتين ،

لأن ابن عباس نفي الصلاة في الكعبة عن المصطفي وزعم أن أسامة بن زيد أخبره بذلك وأخبر أبو الشعثاء عن ابن عمر أن النبي صلي في البيت وزعم أن أسامة بن زيد أخبره بذلك فإذا حُمِل الخبران علي ما وصفنا في الموضعين المتباينين بَطَل التضاد بينهما وصحَّ استعمال كل واحد منهما .

_ كتاب الزكاة

_ باب جمع المال من حلّه وما يتعلق بذلك

_ ذكر الزجر عن أن يُوعِي المرء بعض ماله إذ الله جلَّ وعلا يوعي علي من جمع ماله فأوعي

3199_ عن عن أسماء بنت أبي بكر وكانت إذا أنفقت شيئا تُحصِي فقال لها رسول الله أنفقي ولا تحصي فيحصي الله عليك ولا تُوعِي فيوعي الله عليك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للرجل الذي يجمع المال من حله إذا قام بحقوقه فيه

3200_ عن عمرو بن العاص عن النبي قال يا عمرو نِعمَ المال الصالح للرجل الصالح . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إباحة جمع المال من حله إذا أدي حق الله منه

3201_ عن عمرو بن العاص قال قال رسول الله يا عمرو اشدد عليك سلاحك وثيابك ، قال ففعلت ثم أتيته فوجدته يتوضأ فرفع رأسه فصعَّد فيَّ النظر وصوَّبه قال يا عمرو إني أريد أن أبعثك وجها فيسلمك الله ويغنمك وأزعب لك من المال زعبة صالحة ، قلت يا رسول الله لم أسلم رغبة في المال إنما أسلمت رغبة في الجهاد والكينونة معك ، قال يا عمرو نِعِمَّا بالمال الصالح للرجل الصالح . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يُحكِم صناعة الحديث أن جمع المال من حله غير جائز

3202_ عن عائشة قالت قال رسول الله في وجعه الذي مات فيه يا عائشة ما فعلت الذهب ؟ قالت قلت هي عندي ، قال فأتيني بها ، وهي بين السبعة والخمسة ، فجئت فوضعتها في كفه ثم قال ما ظن محمد بالله لو لقي الله وهذه عنده ، أنفقيها . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم عالما من الناس أنه مضاد لخبر أبي سلمة الذي ذكرناه

3203_ عن أبي أمامة بن سهل قال دخلت أنا وعروة بن الزبير علي عائشة فقالت لو رأيتما نبي الله ذات يوم في مرض له وكانت له عندي ستة دنانير أو سبعة ، قالت فأمرني أن أفرقها فشغلني وجع رسول الله حتي عافاه الله ، قالت ثم سألني عنها فقلت لا والله قد كان شغلني وجعك ، قالت فدعا بها فوضعها في كفه ثم قال ما ظن نبي الله لو لقي الله وهذه عنده . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها قال رسول الله صلي عليه وسلم هذا القول

3204_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما يسرُّني أن أحُداً لي ذَهَباً يأتي عليَّ ثلاث وعندي منه دينار غير شيء أرصده في دَينٍ عليَّ . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الشرائط التي إذا أخذ المرء المال بها بورك له

3205_ عن عائشة عن النبي قال إن الدنيا خَضِرةٌ حلوة فمن أعطيناه منها شيئا بطِيبِ نَفسٍ منا وحُسنِ طُعمَةٍ منه من غير شَرَه نَفسٍ بُورِك له فيه ، ومن أعطيناه منها شيئا بغير طيب نفس منا وحسن طعمة منه وإشراف نفس كان غير مبارك له فيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إذا أخرج حق الله من ماله ليس عليه غير ذلك إلا أن يكون متطوعا به

3206_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أدَّيتَ زكاة مالك فقد قضيت ما عليك فيه ومن جمَعَ مالاً حراماً ثم تصدَّق به لم يكن له فيه أجر وكان إصره عليه . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر أبي هريرة الذي ذكرناه

3207_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله نحن الآخرون والأولون يوم القيامة وإن الأكثرين هم الأسلفون إلا من قال هكذا وهكذا عن يمينه وعن يساره ومن خلفه وبين يديه ويحثي بثوبه . (صحيح)

_ ذكر الزجر علي أن يكون المرء عبد الدينار والدرهم

3208_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تعِسَ عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد القطيفة وعبد الخميصة ، إن أُعطِي رضي وان مُنِع سَخِط . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حب المرء المال والعمر مركَّب في البشر عصمنا الله من حبهما إلا لما يقربنا إليه منهما

3209_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قلب ابن آدم شَابَ علي حب اثنتين ، طول العمر والمال . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله جعل الأموال حلوة خضرة لأولاد آدم

3210_ عن حكيم بن حزام قال سألت رسول الله فأعطاني ثم سألت رسول الله فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألت فأعطاني ثم قال رسول الله يا حكيم بن حزام إن هذا المال حلوة خضرة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلي .

قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئا حتي أفارق الدنيا . قال عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب فكان أبو بكر يدعو حكيما فيعطيه العطاء فيأبي ، ثم كان عمر بن الخطاب يعطيه فيأبي فيقول عمر إني أشهدكم يا معشر المسلمين علي حكيم بن حزام أني أعرض عليه حقه الذي قسم له من هذا الفيء فيأبي يأخذه . قال فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد رسول الله حتي توفي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من حفظ نفسه عن الدنيا وآفاتها عند انبساطه في الأموال

3211_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إن الدنيا خضرة حلوة وإن الله سيخلفكم فيها لينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت النساء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المال قد يكون فيه فتنة هذه الأمة

3212_ عن كعب بن عياض عن النبي قال لكل أمة فتنة وإن فتنة أمتي المال . (صحيح)

_ ذكر تخوف المصطفي علي أمته من التكاثر في الأموال والتعمد في الأفعال

3213_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما أخشي عليكم بعدي الفقر ولكني أخشي عليكم التكاثر وما أخشي عليكم الخطأ ولكني أخشي عليكم العمد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن التنافس في هذه الدنيا الفانية مما كان يتخوف المصطفي علي أمته منه

3214_ عن عقبة بن عامر قال آخر ما خطب لنا رسول الله أنه صلي علي شهداء أحد ثم رقي المنبر فحمد الله وأثني عليه ثم قال إني لكم فرط وأنا عليكم شهيد وأنا أنظر إلي حوضي الآن في مقامي هذا ، وإني والله ما أخاف أن تشركوا بعدي ولكني أريت أني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض فأخاف عليكم أن تَنَافسوا فيها . (صحيح)

_ ذكر تخوف المصطفي علي أمته زينة الدنيا وزهرتها

3215_ عن أبي سعيد الخدري قال خطبنا رسول الله فقال إن أخوف ما أخاف عليكم ما يخرج الله من زينة الدنيا وزهرتها ، فقال له رجل يا رسول الله أويأتي الخير بالشر ؟ فسكت عنه رسول الله فرأينا أنه ينزل عليه فقيل له ما شأنك تكلم رسول الله ولا يكلمك ، فسُرِّي عن رسول الله فجعل يمسح عنه الرحضاء وقال أين السائل ؟ ورأينا أنه حمده ،

فقال إن الخير لا يأتي بالشر وإن مما ينبت الربيع يقتل أو يُلِمُّ حَبطاً ، ألم تر إلي آكلة الخضر أكلت حتي امتلأت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت ، وإن المال حلوة خضرة

ونِعمَ صاحب المسلم هو إن وصل الرحم وأنفق في سبيل الله ، ومثل الذي يأخذه بغير حقه كمثل الذي يأكل ولا يشبع ويكون عليه شهيدا يوم القيامة . (صحيح)

3216_ عن أبي سعيد قال قام رسول الله فخطب الناس فقال لا والله ما أخشي عليكم أيها الناس إلا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا ، فقال رجل يا رسول الله أيأتي الخير بالشر ؟ فصمت رسول الله ساعة ثم قال كيف قلت ؟ قال قلت يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر ؟

فقال له رسول الله إن الخير لا يأتي إلا بخير ولكن هو أن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضر أكلت حتي إذا امتلأت خاصرتاها استقبلت الشمس فثلطت وبالت ثم اجترت فعادت فأكلت ، فمن أخذ مالا بحقه يبارك له ومن أخذ مالا بغير حقه فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع . (صحيح)

_ ذكر وصف المال الذي يأخذه المرء بحقه

3217_ عن أبي سعيد الخدري قال بينما رسول الله يخطب الناس فقال إن مما أتخوف عليكم ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها ، فقام رجل فقال يا رسول الله ويأتي الخير بالشر ؟ قال أبو سعيد فرأينا رسول الله ينزل عليه فلمنا الرجل حين يكلم رسول الله ولا يكلمه ، فلما جلي عن رسول الله جعل يمسح الرحضاء عن وجهه وهو يقول أين السائل ؟ فكأنه قد حمده ،

فقال إن الخير لا يأتي بالشر وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم إلا آكلة الخضر أكلت حتي إذا هي امتلأت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ، وإن هذا المال نعم صاحب المسلم

لمن أخذه بحقه فأعطي منه اليتيم والمسكين والسائل ، ومن أخذه بغير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ثم يكون عليه شهيدا يوم القيامة . (صحيح)

_ باب ما جاء في الحرص وما يتعلق به

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من مجانبة الحرص علي المال والشرف إذ هما مُفسِدان لدِينِه

3218_ عن كعب بن مالك قال قال رسول الله ما ذئبان جائعان أُرسِلا في غنم بأفسد لها من حرص الرجل علي المال والشرف لدينه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء كلما كان سنه أكبر كان حرصه علي الدنيا أكثر إلا من عصمه الله منهم

3219_ عن أنس أن النبي قال يهرم ابن آدم وتشبُّ فيه اثنتان ، الحرص علي المال والحرص علي العمر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما ركب الله في ذوي الأسنان من كثرة الحرص علي هذه الفانية الزائلة

3219_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قلب الكبير شاب علي حب اثنتين علي حب الحياة وحب المال . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما ركَّب الله في أولاد آدم من الحرص في هذه الدنيا وإن كانت قذرة زائلة

3220_ عن ابن عباس عن النبي قال لو أن لابن آدم ملء وادي مالٍ لأحبَّ أن يكون له مِثلُه ولا يملأ نفس ابن آدم إلا التراب والله يتوب علي من تاب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حكم النخل حكم المال في هذا الذي وصفناه

3221_ عن جابر قال قال رسول الله لو أن لابن آدم واديين من نَخلٍ لابتغي إليه ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله علي من تاب . (صحيح)

3222_ عن جابر عن النبي قال لو كان لابن آدم وادٍ من نخلٍ لتمني إليه مثله ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب . (صحيح)

_ ذكر البيان أن أولاد آدم إلا من عصَمَ الله منهم حكمهم في ما وصفنا في سائر الأموال كحكمهم في النخل الذي ذكرناه

3223_ عن جابر عن النبي قال لو أن لابن آدم وادياً مالاً لأحب أن له مثله ولا يملأ نفس ابن آدم إلا التراب ويتوب الله علي من تاب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من أوتي الوادي من الذهب كان حكمه فيه حكم من وصفنا قبل

3224_ عن أنس عن النبي قال لو أن لابن آدم واديا من ذهب أحب أن يكون له وادٍ آخرَ ولا يملأ فاه إلا التراب والله يتوب علي من تاب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حكم المرء فيما وصفنا وإن كان له واديان حكم وادٍ واحدٍ في الاستزادة عليهما

3225_ عن أنس عن رسول الله قال لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغي واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ثم يتوب الله علي من تاب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغي إليهما الثالث

3226_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلي عمر يسأله فجعل ينظر إلي رأسه مرة وإلي رجليه أخري لما يري به من البؤس فقال له عمر كم مالك ؟ قال أربعون من الإبل ، قال ابن عباس فقلت صدق الله ورسوله (لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغي إليهما الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله علي من تاب) ، فقال لي عمر ما تقول ؟ قلت هكذا أقرأنيها أبي بن كعب ، قال فقم بنا إليه ، قال فأتاه ما يقول هذا ؟ قال أبيٌّ هكذا أقرأنيها رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من قلة الجد في طلب رزقه بما لا يحل

3227_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن استبطاء المرء رزقه مع ترك الإجمال في طلبه

3228_ عن جابر أن رسول الله قال لا تسبطئوا الرزق فإنه لن يموت العبد حتي يبلغه آخر رزق هو له فأجمِلُوا في الطلب أخذ الحلال وترك الحرام . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بالإجمال في الطلب

3229_ عن ابن عمر قال جاء سائل إلي النبي فإذا تمرة عائرة فأعطاه إياها وقال النبي خذها لو لم تأتها لأتتك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من ترك استبطاء رزقه مع إجمال الطلب له بترك الحرام والإقبال علي الحلال

3230_ عن جابر عن النبي قال لا تسبطئوا الرزق فإنه لم يكن عبد يموت حتي يبلغه آخر رزق هو له فأجملوا في الطلب في الحلال وترك الحرام . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من ترك التنافس علي طلب رزقه

3231_ عن حبة وسواء ابني خالد العامري قالا أتينا رسول الله وهو يعمل عملا يبني بناء فلما فرغ دعانا فقال لا تَنَافسا في الرزق ما هزت رءوسكما فإن الإنسان تلده أمه وهو أحمر ليس عليه قشر ثم يعطيه الله ويرزقه . (حسن)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد للخبر الذي تقدم ذكرنا له

3232_ عن قيس بن أبي حازم قال أتينا خبابا نعوده فقال سمعت رسول الله يقول إن الرجل ليؤجر في نفقته كلها إلا في هذا التراب . (صحيح)

قال أبو حاتم معني هذا الخبر لا يؤجر إذا أنفق في التراب فَضلاً عما يحتاج إليه من البناء .

_ ذكر الإخبار عما يخلف المرء بعده من ماله

3233_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يقول العبد مالي وإنما له من ماله ثلاثة ، ما أكل فأفني أو ما أعطي فأبقي أو لبس فأبلي ، وما سوي ذلك فهو ذاهِبٌ وتاركه للناس . (صحيح)

_ باب فضل الزكاة

_ ذكر إيجاب الجنة لمن آتي الزكاة مع إقامة الصلاة وصلته الرحم

3234_ عن أبي أيوب أن رجلا أتي رسول الله فقال حدثني بعمل يدخلني الجنة فقال النبي اعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصِلُ الرحم ، ذَرها ، يعني الناقة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن شعبة سمع هذا الخبر من عثمان بن عبد الله بن موهب وأبيه جميعا

3235_ عن أبي أيوب الأنصاري أن رجلا قال يا نبي الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ، فقال القوم ما له ما له ، فقال رسول الله أرَبٌ ما له ، قال رسول الله تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم ، ذرها ، قال كأنه كان علي راحلته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجنة إنما تجب لمن آتي الزكاة مع سائر الفرائض وكان مجتنبا للكبائر

3236_ عن أبي أيوب قال قال رسول الله ما من عبد يعبد الله لا يشرك به شيئا ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم رمضان ويجتنب الكبائر إلا دخل الجنة . (صحيح)

_ ذكر نفي النقص عن المال بالصدقة مع إثبات نمائه بها

3237_ عن أبي هريرة أن النبي قال مانقصت صدقة من مال ولا زاد الله عبدا بعَفوٍ إلا عِزّاً ولا تواضع أحد لله إلا رفعه الله . (صحيح)

_ ذكر استيفاء المرء الثواب الجزيل في العقبي بإعطائه صدقة ماشيته في الدنيا

3238_ عن أبي سعيد الخدري أن أعرابيا سأل رسول الله عن الهجرة فقال ويحك إن شأن الهجرة شديد فهل لك من إبل ؟ قال نعم ، قال فهل تؤدي صدقتها ؟ قال نعم ، قال فاعمل من وراء البحار فإن الله لن يَتِرك من عملك شيئا . (صحيح)

_ باب الوعيد لمانع الزكاة

_ ذكر الزجر عن استعمال الشحِّ في فرائض الله والجُبنِ في قتال أعداء الله

3239_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله شرُّ ما في الرجل شُحٌّ هالِع وجُبنٌ خالِع . (صحيح)

_ ذكر نفي اجتماع الإيمان والشح عن قلب المسلم

3240_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد ، ولا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبدا . (صحيح لغيره)

_ ذكر لعن المصطفي الممتنع عن إعطاء الصدقة والمرتد أعرابيا بعد الهجرة

3241_ عن ابن مسعود قال آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهداه إذا علموا به والواشمة والمستوشمة للحُسنِ ولاوي الصدقة والمرتد أعرابيا بعد هجرته ملعونون علي لسان محمد يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر وصف عقوبة من لم يؤدِّ زكاة ماله في القيامة

3242_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال ما من عبد له مال لا يؤدي زكاته إلا جمع الله له يوم القيامة يُحمَي عليه صفائح من نار جهنم يُكوَي بها جبينه وظهره حتي يقضي الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون ثم يري سبيله إما إلي جنة وإما إلي نار ،

وما من صاحب إبل لا يؤدي زكاتها إلا بُطَح لها بقاعٍ قرقرٍ أوفر ما كانت تسير عليه كلما مضي عليه أخراها رُدَّت عليه أولاها حتي يحلكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يري سبيله إما إلي جنة وإما إلي نار ،

وما من صاحب غنم لا يؤدي زكاتها إلا بطح لها بقاع قرقر كأوفر ما كانت فتطؤه بأظلافها وتنطحه بقرونها ليس فيها عقصاء ولا جلحاء كلما مضت عليه أخراها ردت عليه أولاها حتي يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يري سبيله إما إلي جنة وإما إلي نار . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف ما يعذب به في القيامة من لم يخرج حق الله من ماله

3243_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يأتي المال الذي لم يُعطِ الحق منها فتطأ الإبل سيدها بأخفافها ، ويأتي البقر والغنم فتطأ صاحبها بأظلافها وتنطحه بقرونها ، ويأتي الكنز شجاعا أقرع فيلقي صاحبه فيفِرُّ منه ثم يستقبله ويفر منه فيقول ما لي وما وما لك ؟ فيقول أنا كنزك أنا كنزك ، فيتلقاه صاحبه بيده فيلقم يده . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الذي تطأ به ذوات الأرواح أربابها في القيامة إذا لم يخرج حق الله منها

3244_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال ما من صاحب إبل لا يفعل فيها خيرا إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وأقعد لها بقاع قرقر تستن عليه بقوائمها وأخفافها ، ولا صاحب بقر إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت وأقعد لها بقاع قرقر تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها ليس فيها جماء ولا مكسر قرنها ،

ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه إلا جاء كنزه يوم القيامة شجاعا أقرع يتبعه فاغرا فاه فإذا أتاه فر منه فيناديه ربه كنزك الذي خبأته فإذا رأي أن لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الخير والحق اللذين ذكرناهما في خبر أريد بهما الزكاة الفرضية دون التطوع

3245_ عن أبي ذر قال قال النبي والذي نفسي بيده لا يموت رجل فيدع إبلا أو بقرا أو غنما لم يؤد زكاتها إلا مثلت له يوم القيامة أعظم ما تكون وأسمنه تنطحه بقرونها وتطؤه بأخفافها كلما ذهب أخراها رجع أولاها كذلك حتي يقضي الله بين الناس . (صحيح)

_ ذكر وصف عقوبة من خلف كنزا في القيامة

3246_ عن ثوبان أن رسول الله قال من ترك بعده كنزا مثِّل له شجاعا أقرع يوم القيامة له زبيبتان يتبعه فيقول من أنت ؟ فيقول أنا كنزك الذي خلفت بعدك ، فلا يزال يتبعه حتي يلقمه يده فيقضمها ثم يتبعه سائر جسده . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من خلف كنزا يتعوذ منه يوم القيامة

3247_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال يكون كنز أحدكم يوم القيامة شجاعا أقرع يتبع صاحبه وهو يتعوذ منه فلا يزال يتبعه حتي يلقمه أصبعه . (صحيح)

_ ذكر وصف عقوبة الكنازين في نار جهنم نعوذ بالله منها

3248_ عن الأحنف بن قيس قال قدمت المدنية فبينا أنا في حلقة وفيها ملأ من قريش إذ جاء رجل أخشن الثياب أخشن الجسد أخشن الوجه فقام عليهم فقال بشِّر الكنازين برَضفٍ يُحمَي عليهم في نار جهنم فيوضع علي حلمة ثدي أحدهم حتي يخرج من نغض كتفه ويوضع علي نغض كتفه حتي يخرج من حلمة ثديه .

فوضعوا رءوسهم فما رأيت أحدا منهم رجع إليه شيئا ، قال وأدبر فاتبعته حتي جلس إلي سارية فقلت ما رأيت هؤلاء إلا كرهوا ما قلت لهم ، قال إن هؤلاء لا يعقلون ، إن خليلي أبا القاسم دعاني فقال يا أبا ذر فأجبته ، قال أتري أحُداً ؟ فنظرت ما علي من الشمس وأنا أظنه يبعثني لحاجة له فقلت أراه ،

فقال ما يسرني أن لي مِثلَه ذهَباً أنفقه كله غير ثلاثة دنانير . ثم هؤلاء يجمعون الدنيا لا يعقلون شيئا ، قلت مالك ولإخوانك قريش ؟ قال لا وربك لا أسألهم دنيا ولا أستفتيهم في دين حتي ألحق بالله ورسوله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول أبي ذر هذا سمعه من رسول الله ولم يقله من تلقاء نفسه

3249_ عن الأحنف بن قيس قال كنت في نفر من قريش فمر أبو ذر وهو يقول بشِّر الكنازين في ظهورهم بكيٍّ يخرج من جنوبهم وبكي من قبل قفاهم يخرج من جباههم ، ثم تنحي فقعد فقلت من هذا ؟ قالوا أبو ذر ، فقمت إليه فقلت ما شيء سمعتك تقوله قبيل ؟ قال ما قلت إلا شيئا سمعته من نبيهم ، قلت فما تقول في هذا العطاء ؟ قال خذه فإن فيه اليوم معونة فإذا كان ثمَناً لدِينِك فدعه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن العقوبات التي تقدم ذكرنا لها هي علي من لم يؤد زكاته من ماله دون من زكاها

3250_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يأتي المال الذي لا يعطي فيه الحق تطأ الإبل سيدها بأخفافها ويأتي البقر والغنم فتطأ صاحبها بأظلافها وتنطحه بقرونها ويأتي الكنز شجاعا أقرع فيلقي

صاحبه فيفر منه صاحبه ثم يستقبله ويفر منه ويقول ما لي ولك ؟ فيقول أنا كنزك فيلقم يده . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن الكنز الذي يستوجب صاحبه المكتنز العقوبة من الله في أخراه هو المال الذي لم يؤد زكاته وإن كان ظاهرا دون ما أدي زكاته وإن كان مدفونا

3251_ عن طلحة بن عبيد الله قال جاء رجل إلي النبي من أهل نجد ثائر الرأس يُسمَع دوِيُّ صوته ولا يُفقَه ما يقول ، حتي دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله خمس صلوات في اليوم والليلة ، قال هل عليَّ غيرها ؟ قال لا إلا أن تَطَوَّع ، قال رسول الله وصيام شهر رمضان ،

فقال هل عليَّ غيره ؟ قال لا إلا أن تطوع ، قال وذكر له رسول الله الزكاة فقال هل علي غيرها ؟ قال لا إلا أن تطوع ، قال فأدبر الرجل وهو يقول والله لا أزيد علي هذا ولا أنقص منه فقال رسول الله أفلح إن صَدَق . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن النار تجب لمن مات وقد خلف الصفراء من هذه الدنيا الفانية الزائلة

3252_ عن ابن مسعود قال توفي رجل من أهل الصُّفَّة فوجدوا في شملته دينارين فذكروا ذلك للنبي فقال كيَّتان . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يوهم مستمعيه أن لا يجب علي المسلم أن يموت ويخلف شيئا من هذه الدنيا لمن بعده

3253_ عن سلمة بن الأكوع قال كنت مع النبي فأتي بجنازة فقالوا صلِّ عليها يا رسول الله ، قال هل ترك عليه دَيناً ؟ قالوا لا ، قال فهل ترك من شيء ؟ قالوا ثلاثة دنانير ، قال ثلاث كيات ، ثم أتي بالثانية فقالوا يا نبي الله صل عليها ، قال هل ترك من دين ؟ قالوا نعم ، قال فهل ترك من شيء ؟ قالوا لا ، فقال رجل من الأنصار يقال له أبو قتادة يا رسول الله عليَّ دَينُه ، قال فصلي عليه رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن قوله كيتان و ثلاث كيات أراد به أن المتوفي كان يسأل الناس إلحافا وتكثرا

3254_ عن أبي سعيد الخدري قال بينما رسول الله يَقسِم ذهَباً إذ أتاه رجل فقال يا رسول الله أعطني فأعطاه ثم قال زدني فزاده ثلاث مرات ثم ولي مدبرا فقال رسول الله يأتيني الرجل فيسألني فأعطيه ثم يسألني فأعطيه ثلاث مرات ثم ولي مدبرا وقد جعل في ثوبه نارا إذا أنقلب إلي أهله . (صحيح)

_ باب فرض الزكاة

_ ذكر تفصيل الصدقة التي تجب في ذوات الأربع

3255_ عن أنس بن مالك أن أبا بكر الصديق لما استُخلِف كتَبَ له حين وجَّهه إلي اليمن هذا الكتاب ، بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرَضَ رسول الله علي المسلمين التي أمر الله بها رسوله ، فمن سُئِلها من المسلمين علي وجهها فليُعطِها ومن سئل فوقها فلا يعطها ،

في أربعة وعشرين من الإبل فما دونها الغنم في كل خَمسٍ شاة ، فإذا بلغت خَمساً وعشرين إلي خمس وثلاثين ففيها ابنة مخاض ، فإن لم يكن بنت مخاض فابن لَبُونٍ ذَكَر ، فإذا بلغت ستّاً وثلاثين إلي خمس وأربعين ففيها ابنة لبون ، فإذا بلغت ستا وأربعين إلي ستين ففيها حِقَّةٌ طَرُوقة الجَمَل ، فإذا بلغت واحدة وستين إلي خمس وسبعين ففيها جذعة ،

فإذا بلغت ستا وسبعين إلي تسعين ففيها ابنتا لبون ، فإذا بلغت إحدي وتسعين إلي عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الجمل ، فإذا زادت علي عشرين ومائة ففي كل أربعين ابنة لبون وفي كل خمسين حقة ، وإن من بلغت عنده من الإبل صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعنده حِقَّة فإنها تُقبَل منه الحقة ويجعل معها شاتين أو عشرين درهما ،

ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده حقة وعنده جذعة فإنها تقبل منه الجذعة ويعطيه المُصَدِّق عشرين درهما أو شاتين ، ومن بلغت صدقته الحقة وليست عنده إلا ابنة لبون فإنها تُقبَل منه ويُعطَي شاتين أو عشرين درهما ،

ومن بلغت صدقته ابنة لبون وليست عنده إلا حقة فإنها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ، ومن بلغت صدقته ابنة لبون وليست عنده فإنها تقبل منه ابنة مخاض ويُعطِي معها عشرين درهما أو شاتين ، ومن لم يكن عنده ابنة مخاض وعنده ابن لبون فإنه يقبل منه وليس معه شيء ،

ومن لم يكن معه إلا أربعة من الإبل فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها ، فإذا بلغت خمسا من الإبل ففيها شاة ، وصدقة الغنم في كل سائمتها إذا كانت أربعين إلي عشرين ومائة شاة ، فإذا زادت

علي عشرين ومائة إلي أن تبلغ مئتين ففيها شاتان ، فإن زادت علي المئتين إلي ثلاث مائة ففيها ثلاث شياه ، فإذا زادت علي ثلاث مائة ففي كل مائة شاة ،

ولا يخرج في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس إلا أن يشاء المصدِّق ، ولا يُجمَع بين متفرق ولا يفرِّق بين مجتمع خشية الصدقة ، وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية ، وإذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة شاة واحدة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها ، وفي الرقة رُبْع العُشْر ، فإذا لم يكن مال إلا تسعين ومائة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يجلِبَ المُصَدِّق ماشية أهلها عن مياههم إلي الموضع الذي يريد عنده أخذ الصدقة فيها منهم

3256_ عن عمران بن حصين أن رسول الله قال لا جَلَبَ ولا جَنَبَ ولا شِغَار ومن انتهب نُهبةً فليس منَّا . (صحيح)

_ ذكر الأخبار المفسرة لقوله جلَّ وعلا (خذ من أموالهم صدقة تطهِّرهم وتزكِّيهم بها)

3257_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ليس فيما دون خمس ذَودٍ صدقة ولا فيما دون خمس أوَاقٍ صدقة ولا فيما دون خمسة أوسُقٍ صدقة . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر يبين بأن المراد من قوله (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم) أراد به بعض المال إذ اسم المال واقِعٌ علي ما دون الخمسة من الذود والخمس من الأواق والخمس من الأوسق وقد نفي صلي الله عليه وسلم إيجاب الصدقة عن ما دون الذي حدَّ .

_ ذكر الإباحة للإمام أن يأخذ في الصدقة فوق السنِّ الواجب إذا طابت أنفس أربابها بها

3258_ عن أبي بن كعب قال بعثني النبي علي صدقة بَلِيٍّ وعُذرَة فمررت برجل من بلي له ثلاثون بعيرا فقلت له إن عليك في إبلك هذه بنت مخاض ، قال ذاك ما ليس فيه ظهر ولا لبن وإني لأكره أن أقرض الله شرَّ مالي فتخيره ، فقال له أبيٌّ ما كنت لآخذ فوق ما عليك وهذا رسول الله فأته ، فأتاه فقال نحوا مما قال لأبيٍّ فقال رسول الله هذا ما عليك فإن جئت بفوقه قبلناه منك ، قال يا رسول الله هذه ناقة عظيمة سمينة فمن يقبضها ، فأمر من يقبضها ودعا له في ماله بالبركة . (صحيح)

قال عمارة بن عمرو فضرب الدهر ضربة فولاني مروان صدقة بلي وعذرة في زمن معاوية فمررت بهذا الرجل فصدقت ماله ثلاثين حقة فيها فَحلُها علي ألف وخمسمائة بعير . قال ابن إسحاق قلت لعبد الله بن أبي بكر ما فحلها ؟ قال في السنة إذا بلغ صدقة الرجل ثلاثون حقة أخذ معها فحلها .

_ ذكر الزجر عن أن يكون المرء مصدِّقا للأمراء

3259_ عن ابن عمر أن النبي بعث سعد بن عبادة مصدقا وقال إياك يا سعد أن تجيء يوم القيامة ببعير له رغاء ، فقال لا أجده ولا أجيء به ، فأعفاه . (صحيح)

_ ذكر نفي إيجاب الصدقة علي المرء في رقيقه ودوابه

3260_ عن أبي هريرة عن النبي قال ليس علي المسلم في فرَسِه ولا عَبدِه صدقة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله ولا عبده صدقة لم يُرِد به كل الصدقات

3261_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لا صدقة علي الرجل في فرسه وعبده إلا زكاة الفطر . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل علي أن العبد لا يملك إذ المصطفي أوجب زكاة الفطر التي تجب علي العبد علي مالكه عنه دونه .

_ ذكر الإباحة للإمام ضمانه عن بعض رعيته صدقة ماله

3262_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله عمر بن الخطاب علي الصدقة فمنع ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس ، فقال رسول الله ما ينقم ابن جميل إلا أن كان فقيرا فأغناه الله ، وأما خالد فإنكم تظلمون خالدا لقد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله ، وأما العباس فعم رسول الله فهي عليَّ ومثلها ، ثم قال أما شعرت أن عمَّ الرجل صِنوُ أبيه . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله وأما خالد فإنكم تظلمون خالدا قد احتبس أدراعه وأعتاده في سبيل الله يريد إنكم تظلمونه أنه حبس ماله من الأدراع والأعتاد حتي لم يَبقَ له مال تجِبُ عليه الصدقة . وقوله في شأن العباس هي عليَّ ومثلها يريد أن صدقته عليَّ أني ضامن عنه ومثلها معها من صدقة ثانية من العام المُقبِل .

وقد روي شعيب بن أبي حمزة هذا الخبر عن أبي الزناد وقال في شأن العباس فهي عليه صدقة ومثلها معها ، ويشبه أن يكون معناه فهي له صدقة لأن العرب في لغتها تقول عليه بمعني له ، قال الله (أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار) يريد عليهم اللعنة ، والعباس لم يحِلَّ له أخذ الصدقة من وجهين ، أحدهما أنه كان غنيا لا يحل له أخذ الصدقة الفريضة ،

والأخري أنه كان من صبية بني هاشم ، فكيف يترك المصطفي صدقته عليه وهو لا يحل له أخذها ويمنعها من أهلها من الفقراء ، وقد روي موسي بن عقبة عن أبي الزناد هذا الخبر وقال في شأن العباس فهي له ومثلها معها يريد فهي له عليَّ كما قال ورقاء بن عمر في خبره .

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يدعو للمخرج صدقة ماله بالخير

3263_ عن عبد الله بن أبي أوفي قال كان رسول الله إذا أتاه رجل بصدقة ماله صلي عليه فأتيت بصدقة مالي فقال اللهم صلِّ علي آل أبي أوفي . (صحيح)

_ باب العُشْر

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن فيما يخرج من الأرض من النبات العشر قلَّ ذلك أو كَثُر

3264_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال ليس فيما دون خمسة أواق صدقة ولا فيما دون خمسة أوسق صدقة ولا فيما دون خمس ذَودٍ صدقة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن في قليل ما أخرجت الأرض العشر كما في كثيرها

3265_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا يحل في البُرِّ والتمر زكاة حتي يبلغ خمسة أوسق ، ولا يحل في الورق زكاة حتي يبلغ خمس أواق ، ولا يحل في الإبل زكاة حتي يبلغ خَمسَ ذَود . (صحيح)

_ ذكر ما يجب فيه الصدقة إذا بلغ الأوساق الخمسة التي وصفناها

3266_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال ليس في حَبٍّ ولا تَمرٍ دون خمسة أوسق صدقة ، وليس فيما دون خمس ذود صدقة ، وليس فيما دون خمس أواقٍ صدقة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام بعث الخارص إلي الأموال ليخرص علي الناس نخلهم وعِنَبهم

3267_ عن عتاب بن أسيد أن النبي كان يبعث علي الناس من يخرص كرومهم وثمارهم . (حسن لغيره)

_ ذكر الإخبار عما يعمل الخارص في العنب كما يعمله في النخل

3268_ عن عتاب بن أسيد أن رسول الله قال الكرم يخرص كما يخرص النخل ثم تؤدَّي زكاته زبِيباً كما تؤدي زكاة النخل تمرا . (حسن لغيره)

_ ذكر الأمر للخارص أن يدع ثلث التمر أو ربعه ليأكله أهله رطبا غير داخل فيما يأخذ منه العشر أو نصف العشر

3269_ عن عبد الرحمن بن مسعود قال جاءنا سهل بن أبي حثمة إلي مسجدنا فحدثنا أن رسول الله قال إذا خرصتم فخذوا ودعوا الثُّلُث فإن لم تدعوا الثلث فدعوا الرُبْع . (صحيح)

قال أبو حاتم لهذا الخبر معنيان ، أحدهما أن يترك الثلث أو الربع من العشر ، والثاني أن يترك ذلك من نفس التمر قبل أن يُعَشَّر إذا كان ذلك حائطا كبيرا يحتمله .

_ ذكر الإخبار عن قدر ما تخرج الأرض من الأشياء التي يجب فيها الزكاة

3270_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ليس في الفضة شيء حتي يبلغ خمس أواق ، وليس في التمر شيء حتي يبلغ خمسة أوسق ، وليس في الإبل شيء حتي يبلغ خمسة من الذود . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن قدر الوسق الذي تجب الزكاة في خمسة أمثاله إذا أخرجته الأرض

3271_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ليس فيما دون خمس أواق صدقة ، وليس فيما دون خمس ذود صدقة ، وليس فيما دون خمس أوسق صدقة ، والوسق ستون صاعا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الصاع صاع أهل المدينة دون ما أُحدِث من الصِّيعان بعده

3272_عن ابن عباس قال قال رسول الله الوزن وزن مكة والمكيال مكيال أهل المدينة .(صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الصاع خمسة أرطال وثلث علي ما قال أئمتنا من الحجازيين والمصريين

3273_ عن أبي هريرة أن رسول الله قيل له يا رسول الله صاعنا أصغر الصيعان ومُدُّنا أصغر الأمداد ، فقال رسول الله اللهم بارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مُدِّنا وبارك لنا في قليلنا وكثيرنا واجعل لنا مع البركة بركتين . (صحيح)

قال أبو حاتم في ترك إنكار المصطفي حيث قالوا صاعنا أصغر الصيعان بيَانٌ واضح أن صاع أهل المدينة أصغر الصيعان ، ولم يختلف أهل العلم من لدن الصحابة إلي يومنا هذا في الصاع وقدره إلا ما قاله الحجازيون والعراقيون ، فزعم الحجازيون أن الصاع خمسة أرطال وثلث ، وقال العراقيون الصاع ثمانية أرطال ،

فلما لم نجد بين أهل العلم خلافا في قدر الصاع إلا ما وصفنا صح أن صاع النبي كان خمسة أرطال وثُلُثاً ، إذ هو أصغر الصيعان ، وبَطَل قول من زعم أن الصاع ثمانية أرطال من غير دليل ثبت له علي صحته .

_ ذكر الحكم للمرء فيما أخرجت أرضه مما سقتها السماء وما يشبهها أو سُقِي منها بالنَّضح

3274_ عن ابن عمر أن رسول الله فرض فيما سقت السماء والأنهار والعيون أو ما كان عَثريًا العُشْر وفيما سُقِي بالنضح نصف العشر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به يونس عن الزهري

3275_ عن ابن عمر أن النبي قال ما كان بَعلاً أو يُسقَي بنَهرٍ أو عثَرِيّاً يؤخذ من كل عشرة واحد . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن الصدقة إنما تجب في الحبوب والتمر العُشْر إذا كان سقيها بعد النضح والسانية ونصف العشر إذا كان بهما

3276_ عن ابن عمر أن رسول الله فرض فيما سقت السماء والأنهار والعيون العشر وفيما سقي بالنضح نصف العشر . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء أن يعلّق من كل حائط من حوائطه قِنواً في المسجد للمساكين

3277_ عن ابن عمر أن رسول الله أمر للمسجد من كلِّ حائطٍ بقناء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إنما أمر أن يعلق القنو في المسجد من الحائط الذي يكون جداده عشرة أوسق

3278_ عن جابر قال أمر رسول الله من كل جداد عشرة أوسق من التمر بقِنوٍ يعلَّق في المسجد للمساكين . (صحيح)

_ باب مصارف الزكاة

3279_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن الصدقة لا تحِلُّ لغنيٍّ ولا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيّ . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي نفي التوقيت في الغِنَي

3280_ عن كنانة العدوي قال كنت عند قبيصة بن المخارق فاستعان به نفَرٌ من قومه في نكاح رجل من قومه فأبي أن يعطيهم شيئا فانطلقوا من عنده ، قال كنانة فقلت له أنت سيد قومك وأتوك يسألونك فلم تعطهم شيئا ، قال أما في هذا فلا أعطي شيئا وسأخبرك عن ذلك ، تحملت بحَمَالة في قومي فأتيت النبي فأخبرته وسألته أن يعينني فقال بل نحملها عنك يا قبيصة ونؤديها من إبل الصدقة ،

ثم قال إن المسألة لا تحل إلا لثلاثة ، رجل تحمل بحمالة فقد حلت له حتي يؤديها ، أو رجل أصابته جائحة فاجتاحت ماله فقد حلت له حتي يصيب قوَاماً من عيش أو سدَاداً من عيش ، أو رجل أصابته فاقة فشهد له ثلاثة من ذوي الحِجَا من قومه أن حلت له المسألة فقد حلت له حتي يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش ، فالمسألة فيما سوي ذلك سُحْت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أكل الصدقة المفروضة لآل محمد

3281_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال إني أنقلب إلي أهلي فأجد التمرة ساقطة ثم أرفعها لآكلها ثم أخشي أن تكون صدقة فألقيها . (صحيح)

3282_ عن أبي رافع عن النبي قال إنا لا تحل لنا الصدقة ومولي القوم من أنفسهم . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله قال هذا القول

3283_ عن أبي هريرة أن النبي أُتِي بتمر من تمر الصدقة فتناول الحسن بن علي تمرة فلاكها في فيه فقال النبي كخ كخ إنا لا تحِلُّ لنا الصدقة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي أدخل إصبعه في في الحسن فأخرج التمرة منه بعدما لاكها

3284_ عن أبي هريرة قال أتي أبا القاسم تَمرٌ من تَمرِ الصدقة فأخذ الحسن بن علي تمرة فلاكها فأدخل النبي إصبعيه في فيه فأخرجها وقال كخ أي بني أما علمت أنَّا لا تحل لنا الصدقة .(صحيح)

3285_ عن أنس بن مالك أن النبي كان يمر بالتمرة ساقطة فلا يمنعه من أخذها إلا مخافة الصدقة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن أولاد المطلب وأولاد هاشم يَستَوون في تحريم الصدقة عليهم

3286_ عن جبير بن مطعم أنه جاء هو وعثمان بن عفان رسول الله يكلمانه فيما قَسَم من خُمْس خيبر لبني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف وقرابتهم مثل قرابتهم فقالا يا رسول الله قسمت لإخواننا بني المطلب وبني هاشم ابني عبد مناف ولم تعطنا شيئا ، فقال لهما رسول الله أما إن هاشما والمطلب شيء واحد . قال جبير بن مطعم ولم يقسم رسول الله لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من ذلك الخمس شيئا كما قسم لبني هاشم وبني المطلب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من تحري صدقة المستورين ومن لا يَسأَل دون السؤال منهم

3287_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال ليس المسكين بالطَّوَّاف من تردُّه الأكلة والأكلتان واللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غِنًى فيغنيه ولا يسأل الناس إلحافا ويستحيي أن يسأل الناس إلحافا . (صحيح)

_ باب صدقة الفطر

_ ذكر الأمر بإعطاء صدقة الفطر قبل خروج الناس إلي المُصَلَّي

3288_ عن ابن عمر أن رسول الله أمر بإخراج زكاة الفطر أن تؤدي قبل خروج الناس . وعن نافع أن ابن عمر كان يؤديها قبل ذلك بيوم أو يومين . (صحيح)

قال أبو حاتم كان ابن عمر يعجِّل الزكاة قبل الفطر بيوم أو يومين ويستقبل رمضان بصيام يوم أو يومين .

_ ذكر الأمر بصدقة الفطر صاع تمر أو صاع شعير

3289_ عن ابن عمر أن رسول الله أمر بصدقة الفطر صَاعاً من تمر أو صاعا من شعير . قال ابن عمر فجعل الناس عِدلَه مُدَّين من حِنطَة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المتقصي للفظة المختصرة التي تقدم ذكرنا لها بأن صدقة الفطر إنما تجب عن المسلمين دون غيره م

3290_ عن ابن عمر أن رسول الله فرض زكاة الفطر من رمضان علي الناس صاعا من تمر أو صاعا من شعير علي كلّ حرٍّ وعَبدٍ ذكر وأنثي من المسلمين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه اللفظة من المسلمين لم يكن مالك بن أنس بالمنفرد بها دون غيره

3291_ عن ابن عمر أن رسول الله فرض زكاة الفطر من رمضان علي كل نفس من المسلمين حر أو عبد رجل أو امرأة صغير أو كبير صاعا من تمر أو صاعا من شعير . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه قبل

3292_ عن ابن عمر قال فرض رسول الله زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير علي الحر والعبد والذكر والأنثي من المسلمين وأمر بها أن تؤدَّي قبل خروج الناس إلي الصلاة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يبين صحة ما أومأنا إليه

3293_ عن ابن عمر قال أمر رسول الله بزكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير عن كل مسلم صغير أو كبير حر أو عبد . قال ابن عمر ثم إن الناس جعلوا عِدلَ ذلك مدَّين من قمح . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يخرج في زكاة الفطر صاع أقط

3294_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا نخرج في صدقة الفطر إذ كان فينا رسول الله صاعا من طعام أو صاعا من تمر أو صاعا من شعير أو صاعا من أقط ، ولم نزل كذلك حتي قدِمَ علينا معاوية

من الشام إلي المدينة قَدمَة فكان فيما كلَّم به الناس ما أري مُدَّين من سمراء الشام إلا تعدل صاعا من هذه ، فأخذ الناس بذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول أبي سعيد صاعا من طعام أراد به صاع حنطة

3295_ عن أبي سعيد الخدري وذكروا عنده صدقة رمضان فقال لا أخرج إلا ما كنت أخرج في عهد رسول الله صاع تمر أو صاع حنطة أو صاع شعير أو صاع أقط . فقال له رجل من القوم أو مدين من قمح ؟ فقال لا تلك قيمة معاوية ، لا أقبلها ولا أعمل بها . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يخرج في صدقة الفطر صاع زبيب

3296_ عن أبي سعيد الخدري قال لا أخرج أبدا إلا صَاعاً ، إنا كنا نخرج علي عهد رسول الله صاع تمر أو صاع شعير أوصاع زبيب أو صاع أقط ، يعني في صدقة الفطر . (صحيح)

_ باب صدقة التطوع

3297_ عن جرير بن عبد الله قال كنا عند النبي من صدر النهار فجاء قوم حفاة عراة مجتابي النِّمار عليهم سيوف ، عامتهم من مُضَر بل كلهم من مضر ، فرأيت وجه رسول الله تغير لما رأي منهم من الفاقة ، قال فدخل فأمر بلالا فأذن ثم أقام فخرج فصلي ،

ثم قال (يا أيها الناس اتقوا ربَّكم الذي خَلَقكم من نَفسٍ واحدةٍ وخلَقَ منها زَوجَها وبثَّ منهما رِجالاً كثِيراً ونِسَاءً واتقوا الله الذي تَسَاءلون به والأرحامَ إن الله كان عليكم رَقِيبا) ، (اتقوا الله ولتنظر

نَفسٌ ما قدَّمت لغد) ، تصدَّق امرؤ من دينارِه ومن درهمه ومن ثوبه ومن صاع بره ومن صاع شعيره حتي ذكر شق تمرة ،

فجاء رجل من الأنصار بصُرَّةٍ كادت تعجز كفَّاه بل قد عجزت ثم تتابع الناس حتي رأيت بين يدي رسول الله كومين من الثياب والطعام ، فلقد رأيت وجه رسول الله تهلل حتي كأنه مُذهَبة ، ثم قال من سنَّ في الإسلام سُنَّةً حسنة فعُمِل بها من بعده كان له أجرها وأجر من يعمل بها من بعده ، ومن سن سنة سيئة فعمل بها من بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر دالٌّ علي أن قول الله (لا تزِرُ وَازِرةٌ وِزرَ أخري) أراد به بعض الأوزار لا الكل ، إذ أخبر المبيِّن عن مُرَاد الله في كتابه أن من سن في الإسلام سنة سيئة فعمل بها من بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده ، فكأن الله قال لا تزر وازرة وزر أخري إلا ما أخبركم رسولي أنها تزر ، والمصطفي لم يقل ذلك ولا خصَّ عموم الخطاب بهذا القول إلا من الله ،

شهِدَ الله له بذلك حيث قال (وما يَنطِق عن الهَوَي إن هو إلا وَحيٌ يُوحَي) ، ونظير هذا قوله جلَّ وعلا (واعلموا أنما غنِمتُم من شيءٍ فأنَّ لله خُمُسَه) ، فهذا خطاب علي العموم كقوله تعالي (لا تزر وازرة وزر أخري) ثم قال من قتل قتيلا فله سَلَبُه فأخبر أن السَّلَب لا يُخَمَّس وأن القليل يكون مُنفَرِداً به ، فهذا تخصِيصُ بيَانٍ لذلك العموم المُطلَق .

_ ذكر إطفاء الصدقة غضب الرب جلَّ وعلا

3298_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله الصدقة تطفيء غضَبَ الرَّبِّ وتدفع مِيتَة السُّوء . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن ظلَّ كلِّ امريءٍ في القيامة يكون صَدَقته

3299_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول كل امريء في ظل صدقته حتي يُقضَي بين الناس أو حتي يُحكَم بين الناس . (صحيح)

قال يزيد بن أبي حبيب فكان أبو الخير -مرثد بن عبد الله- لا يُخطِئه يوم لا يتصدق فيه بشيء ولو كعكة ولو بَصَلة .

_ ذكر استحباب الاتقاء من النار نعوذ بالله منها بالصدقة وإن قلَّت

3300_ عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله من استطاع أن يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صدقة الصحيح الشحيح الخائف الفقر المؤمِّل طول العمر أفضل من صدقة من لم يكن كذلك

3301_ عن أبي هريرة قال أتي رسول الله رجل فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم ؟ قال أن تَصَدَّق وأنت صحِيحٌ شحِيحٌ تخشي الفقر وتأمل الغني ، ولا تمهل حتي إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ، ألا وقد كان لفلان . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفي المتصدق بالمتجنن للقتال

3302_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مثل المنفق والبخيل كمثل رجلين عليهما جُنَّتان من لدن تراقيهما إلي ثدييهما ، فأما المنفق فإذا أراد أن ينفق مَادَت عليه واتَّسَعت حتي تبلغ قدميه وتعفو أثره ، وأما البخيل فإذا أراد أن ينفق أخذت كل حَلقةٍ موضعها ولَزِمت فهو يريد أن يوسعها ولا تتَّسع فهو يريد أن يوسعها ولا تتسع . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفي المتصدق بطول اليد

3303_ عن عائشة قالت قال رسول الله أسرعكن بي لُحُوقاً أطولكن يَداً . قالت فكن يتطاولن أيهن أطول يدا ، قالت فكان أطولنا يدا زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفي المتصدق الكثير بطول اليد

3304_ عن عائشة أن نساء النبي اجتمعن عنده لم تغادر منهن واحدة ، قالت فقلت يا رسول الله أيتنا أسرع بك لحوقا ؟ فقال أطولكن يدا . قال مسروق فأخذن قصبة يتذارعنها ، فماتت سودة بنت زمعة وكانت كثيرة الصدقة فظننا أنه قال أطولكن يدا بالصدقة . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفي الصدقة في التربية كتربية الإنسان الفَلُوّ أو الفَصِيل

3305_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من عبد مسلم يتصدق بصدقة من كَسبٍ طيِّبٍ ولا يقبل الله إلا الطيب إلا كان الله يأخذها بيمينه فيربيها له كما يربِّي أحدكم فَلُوَّه أو فصيله حتي تبلغ التمرة مثل أُحُد . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أبو الحباب

3306_ عن عائشة عن رسول الله قال إن الله ليربي لأحدكم التمرة واللقمة كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتي يكون مثل أُحُد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تضعيف الله صدقة المرء المسلم ليوفر ثوابها عليه في القيامة

3307_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن أحدكم ليتصدق بالتمرة إذا كانت من طيب ولا يقبل الله إلا الطيب فيجعلها الله في كفه فيربيها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله حتي تكون في يده جلَّ وعلا مثل جبل . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به سعيد المقبري

3308_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من تصدق بعِدلِ تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلي الله إلا الطيب فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوَّه حتي يكون مثل الجبل . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذه الأخبار أُطلِقت بألفاظ التمثيل والتشبيه علي حسب ما يتعارفه الناس بينهم دون كيفيتها أو وجود حقائقها

3309_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما تصدق عبد بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيبا ولا يصعد إلي السماء إلا طيب إلا كأنما يضعها في يد الرحمن فيربيها له كما يربي أحدكم فلوه وفَصيله حتي إن اللقمة أو التمرة لتأتي يوم القيامة مثل الجبل العظيم . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله إلا كأنما يضعها في يد الرحمن يبين لك أن هذه الأخبار أطلقت بألفاظ التمثيل دون وجود حقائقها أو الوقوف علي كيفيتها إذ لم يتهيأ معرفة المُخاطَب بهذه الأشياء إلا بالألفاظ التي أُطلِقت بها .

3310_ عن حكيم بن حزام قال خطب النبي النساء ذات يوم فوعظهن وأمرهن بتقوي الله والطاعة لأزواجهن ، وقال إن منكن من تدخل الجنة وجمع بين أصابعه ومنكن حطب جهنم وفرق بين أصابعه ، فقالت المرادية يا رسول الله ولم ذلك ؟ قال تَكفُرن العَشِير وتُكثِرن اللعن وتسوِّفن الخير . (صحيح)

_ ذكر الأمر للرجال بالإكثار من الصدقة

3311_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله يخرج يوم الفطر والأضحي فيصلي ركعتين ثم يسلم فينصرف إلي الناس قائما في مصلاه ثم يجلس فيُقبِل عليهم ويقول للناس تصدقوا فكان أكثر من يتصدق النساء بالقرط والتبر فإن كان له حاجة يبعث علي الناس وإلا انصرف . (صحيح)

_ ذكر الأمر للنساء بالإكثار من الصدقة

3312_ عن ابن عباس عن رسول الله أنه صلي في يوم عيد ثم خطب ثم أتي النساء فأمرهن بالصدقة . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها حث النساء علي الإكثار من الصدقة

3313_ عن ابن مسعود عن النبي أنه قال للنساء تصدقن فإنكن أكثر أهل النار ، قالت امرأة ليست من علية النساء بم أو لم ؟ قال إنكن تُكثِرن اللعن وتَكفُرن العَشِير ، ما من ناقصات العقل والدِّين أغلب علي الرجال ذوي الأمر علي أمرهم من النساء ، قيل وما نقصان عقلها ودينها ؟ قال أما نقصان عقلها فإن شهادة امرأتين بشهادة رجل ، وأما نقصان دِينِها فإنه يأتي علي إحداهن كذا وكذا من يوم لا تصلي فيه صلاة واحدة . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء بإطعام الجياع وفك الأساري من أيدي أعداء الله الكفرة

3314_ عن أبي موسي الأشعري قال قال رسول الله أطعموا الجائع وعُودُوا المريض وفكُّوا العاني . (صحيح) قال سفيان الثوري العاني الأسير .

_ ذكر ما يُستَحب للإمام سؤال رعيته الصدقة علي الفقراء إذا عَلِم الحاجة بهم

3315_ عن ابن عباس قال خرجت أنا والحسن والحسين وأسامة بن زيد يوم فطر وخرج رسول الله إلي المصلَّي فصلي بنا ثم خطب فقال يا أيها الناس إن هذا يوم صدقة فتصدقوا ، قال فجعل الرجل ينزع خاتمه والرجل ينزع ثوبه وبلال يقبض ،

حتي إذا لم ير أحدا يعطي شيئا تقدم إلي النساء فقال يا معشر النساء إن هذا يوم صدقة فتصدقن ، فجعلت المرأة تنزع خرصها وخاتمها وجعلت المرأة تنزع خلخالها وبلال يقبض ، حتي إذا لم ير أحدا يعطي شيئا أقبل بلال وأقبلنا . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر الدال علي أن المتصدقين في الدنيا هم الأفضلون في العُقبَي

3316_ عن زيد بن وهب قال أشهد بالله لسمعت أبا ذر بالربذة يقول كنت أمشي مع رسول الله بحرَّة المدينة مُمسِياً فاستقبلنا أُحُد فقال يا أبا ذر ما أحب أن لي أُحُداً ذهَباً أمسي ثالثة وعندي منه دينار إلا دينار أرصده لدَينٍ إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا يعني من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، ثم قال يا أباذر إن المكثرين هم الأقلون يوم القيامة ،

ثم قال لي لا تبرح حتي آتيك ، فانطلق ثم جاء في سواد الليل فسمعت صوتا فخشيت أن يكون ضرار رسول الله فهممت أن أنطلق ثم ذكرت قوله فجلست حتي جاء فقلت له إني أردت أن آتيك يا رسول الله ثم ذكرت قولك لي وسمعت صوتا ، قال ذاك جبريل جاءني فأخبرني أن من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، فقلت وإن زني وإن سرق ؟ فقال وإن زني وإن سرق . وعن أبي الدرداء عن النبي مثل ذلك . (صحيح)

قال أبو حاتم أُضمِر في هذا الخبر شرطان ، أحدهما أن من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة إن تفضل الله عليه بالعفو عن جناياته التي له في دار الدنيا لأن المرء لا يخلو من ارتكاب بعض ما حظر عليه في الدنيا ، أضمر في الخبر هذا الشرط ،

والشرط الثاني من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة يريد بعد تعذيبه إياه في النار نعوذ بالله منها إن لم يتفضل عليه بالعفو قبل ذلك لئلا يبقي في النار مع من أشرك به في الدنيا . فهذان الشرطان مُضمَران في هذا الخبر لا أن كل من مات ولا يشرك بالله شيئا دخل الجنة لا محالة .

_ ذكر البيان بأن المرء لا بقاء له من ماله إلا ما قدَّم لنفسه لينتفع به في يوم فقره وفاقته بارك الله لنا في ذلك اليوم

3317_ عن عبد الله بن الشخير قال أتيت النبي وهو يقرأ ألهاكم التكاثر قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك إلا ما أكلتَ فأفنيتَ أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يكون للمرء من ماله في أولاده وعُقبَاه

3318_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يقول العبد مالي وإنما له من ماله ما أكل فأفني أو لبس فأبلي أو تصدق فأمضي وما سواه فهو ذاهب وتاركه للناس . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من توقع الخلاف فيما قدم لنفسه وتوقع ضده إذا أمسك

3319_ عن أبي الدرداء عن النبي قال ماطلعت شَمسٌ قط إلا بجنبتيها مَلَكان يناديان يُسمِعان من علي الأرض غير الثقلين أيها الناس هلمُّوا إلي ربكم ، ما قلَّ وكَفَي خَيرٌ مما كثُرَ وألهي ، ولا غربت إلا بجنبتيها ملكان يناديان اللهم أعطِ مُنفِقاً خَلَفاً وأعط مُمسِكاً تَلَفا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمسلم من نظرة لآخرته وتقديم ما قدَرَ من هذه الدنيا لنفسه

3320_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله أيكم ماله أحب إليه من مال وارثه ؟ قالوا يا رسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه ، قال اعلموا ما تقولون ، قالوا ما نعلم إلا ذاك يا رسول الله ، قال ما منكم رجل إلا مال وارثه أحب إليه من ماله ، قالوا كيف يا رسول الله ؟ قال إنما مال أحدكم ما قدَّم ومال وارثه ما أخَّر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من تقديم ما يمكن من هذه الدنيا الفانية للآخرة الباقية

3321_ عن أبي ذر أن رسول الله قال إن الأكثرين هم الأسفلون إلا من قال بالمال هكذا وهكذا وكسربَهَ من طيِّب. (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن من لم يتصدق هو البخيل

3322_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جُبَّتان أو جُنَّتان من حديد من لدن ثديهما إلي تراقيهما ، فأما المنفق فكلما تصدق وحدث نفسه ذهبت عن جلده حتي تعفو أثره وتجوز بنانه ، والبخيل كلما أنفق شيئا وحدث به نفسه لزمته وعضت كل حلقة منها مكانها فهو يوسعها ولا تتسع . (صحيح)

_ ذكر دعاء المَلَك للمنفق بالخلف وللممسك بالتلف

3323_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن مَلَكاً بباب من أبواب الجنة يقول من يُقرِض اليوم يُجزَ غداً ، ومَلَك بباب آخر يقول اللهم أعطِ مُنفِقاً خَلَفاً وأعطِ مُمسِكاً تَلَفا . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يتصدق في حياته بما قدر عليه من ماله

3323_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال لأن يتصدق المرء في حياته وصحته بدرهم خير له من أن يتصدق بمائة درهم عند موته . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار بأن صدقة المرء ماله في حال صحته تكون أفضل من صدقته عند نزول المنية به

3324_ عن أبي هريرة قال أتي رسول الله رجل فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم ؟ قال أن تَصَدَّق وأنت صحيح شحيح تخشي الفقر وتأمل الغني ولا تمهل حتي إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ألا وقد كان لفلان . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف المتصدق عند موته إذا كان مقصِّرا عن حالة مِثلِه في حياته

3325_ عن أبي الدرداء أن النبي قال مثل الذي يتصدق عند الموت مثل الذي يهدي بعدما يشبع . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن الصدقة علي الأقرب فالأقرب أفضل منها علي الأبعد فالأبعد

3326_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال يوما لأصحابه تصدقوا ، فقال رجل يا رسول الله عندي دينار ، قال أنفِقهُ علي نفسك ، قال إن عندي آخر ، قال أنفقه علي زوجتك ، قال إن عندي

آخر ، قال أنفقه علي ولدك ، قال إن عندي آخر ، قال أنفقه علي خادمك ، قال إن عندي آخر ، قال أنت أبصر . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمتصدق أن يخرج اليسير من الصدقة علي حسب جهده وطاقته

3327_ عن أبي مسعود قال كنا نتحامل علي ظهورنا فيجيء الرجل بالشيء فيتصدق به ، فجاء رجل بنصف صاع وجاء إنسان بشيء كثير فقال المنافقون إن الله غني عن صدقة مثل هذا وقالوا هذا مُرَاء ، فنزلت (الذين يَلمِزُون المُطَّوِّعِين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جُهدَهم فيسخرون منهم سخِرَ الله منهم ولهم عذَابٌ أليم) . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يؤثر بصدقته علي أبويه ثم علي قرابته ثم الأقرب فالأقرب

3328_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا من بني عذرة أعتق مملوكا له عن دبر منه فبعث إليه النبي فباعه ودفع إليه ثمنه وقال ابدأ بنفسك فتصدق عليها ثم علي أبويك ثم علي قرابتك ثم هكذا ثم هكذا . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمتصدق أن يؤثر بصدقته قرابته دون غيرهم

3329_ عن أنس بن مالك قال كان أبو طلحة أكثر أنصاريٍّ بالمدينة مَالاً وكان أحبَّ أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، قال أنس فلما نزلت هذه الآية (لن تنالوا البِرَّ حتي تُنفِقوا مما تحبون) قام أبو طلحة إلي رسول الله فقال يا

رسول الله إن الله يقول في كتابه (لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون) وإن أحب مالي إليَّ بيرحاء فإنها صدقة لله أرجو برَّها وذُخرَها عند الله ،

فضعها يا رسول الله حيث شئت ، فقال رسول الله بَخٍ ذاك مَالٌ رابح بخ ذاك مال رابح وقد سمعت ما قلت فيها وإني أري أن تجعلها في الأقربين ، فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله ، فقَسَمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن علي المرء إذا أراد الصدقة بأنه يبدأ بالأدني فالأدني منه دون الأبعد فالأبعد عنه

3330_ عن طارق المحاربي قال قدمت المدينة فإذا رسول الله قائم يخطب الناس وهو يقول يد المُعطِي العُليَا وابدأ بمن تعول ، أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن أراد الصدقة أو النفقة أن يبدأ بها بالأقرب فالأقرب

3331_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا يقال له أبو مذكور دبر غلاما له ولم يكن له مال غيره وكان يقال للغلام يعقوب فقال رسول الله من يشتري هذا ؟ فاشتراه رجل من بني عدي بن كعب بثمان مائة درهم ، فقال النبي إذا كان أحدكم محتاجا فليبدأ بنفسه فإن كان له فَضلٌ فبأقربائه فإن كان له فضل فها هنا وها هنا وها هنا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصدقة علي الأقارب أفضل من العتاقة

3332_ عن ميمونة بنت الحارث أنها أعتقت وليدة في زمان رسول الله فذكرت ذلك لرسول الله فقال لو أعطيتِهَا أخوالك كان أعظم لأجرك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصدقة علي ذي الرحم تشتمل علي الصِّلَة والصَّدَقة

3333_ عن سلمان بن عامر عن النبي قال الصدقة علي المسكين صدقة وهي علي ذي الرحم اثنتان صدقة وصلة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غِنَي المرء

3334_ عن جابر عن النبي قال أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غني وابدأ بمن تعول . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من أفضل الصدقة إخراج المُقِلِّ بعض ما عنده

3335_ عن أبي هريرة أنه قال يا رسول الله أي الصدقة أفضل ؟ قال جهد المقل وابدأ بمن تعول . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صدقة القليل من المال اليسير أفضل من صدقة الكثير من المال الوافر

3336_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله سبق درهم مائة ألف ، فقال رجل وكيف ذاك يا رسول الله ؟ قال رجل له مال كثير أخذ من عُرضِه مائة ألف فتصدق بها ورجل ليس له إلا درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من أفضل الصدقة للمرء المسلم سقي الماء

3337_ عن سعد بن عبادة قال قلت يا رسول الله أي الصدقة أفضل ؟ قال سقي الماء . (حسن لغيره)

_ ذكر محبة الله للمتصدق إذا تصدق لله سرّاً أو تهجد لله سرا

3338_ عن أبي ذر عن النبي قال ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله ، أما الذين يحبهم الله فرجل أتي قوما فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينهم وبينه فتخلف رجل بأعقابهم فأعطاه سرا لا يعلم بعطيته إلا الله والذي أعطاه ، وقوم ساروا ليلتهم حتي إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به نزلوا فوضعوا رءوسهم وقام يتملقني ويتلوا آياتي ، ورجل كان في سرية فلقي العدو فهُزِموا وأقبل بصدره حتي يُقتَل أو يُفتَح له ، وثلاثة يبغضهم الله ، الشيخ الزاني والفقير المختال والغني الظلوم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صدقة المرء سرا إذا سئل بالله مما يحب الله فاعلها

3339_ عن أبي ذر عن رسول الله قال ثلاثة يحبهم الله وثلاثة يبغضهم الله ، يحب رجلا كان في قوم فأتاهم سائل فسألهم بوجه الله لا يسألهم لقرابة بينهم وبينه فبخلوا فخلفهم بأعقابهم حيث لا يراه إلا الله ومن أعطاه ، ورجل كان في كتيبة فانكشفوا فكبر فقاتل حتي يفتح الله عليه أو يقتل ، ورجل كان في قوم فأدلجوا فطالت دلجتهم فنزلوا والنوم إليهم أحب إليهم مما يعدل به فناموا وقام يتلو آياتي ويتملقني ، ويبغض الشيخ الزاني والبخيل والمتكبر . (صحيح)

_ ذكر استحباب الإيثار بالصدقة من لا يعلم بحاجته ولا غناه عنها

3340_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان والأكلة والأكلتان ولكن المسكين الذي ليس له ما يستغني به ولا يُعلَم بحاجته فيُتَصَدَّق عليه فذلك المحروم . (صحيح)

_ ذكر استحباب الإيثار بالصدقة من لا يسأل دون من يسأل

3341_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف علي الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ، قالوا فمن المسكين يا رسول الله ؟ قال الذي لا يجد غِنًى يُغنِيه ولا يُفطَن له فيُتَصَدَّق عليه ولا يقوم فيسأل الناس . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يتصدق عن حميمه وقرابته إذا مات

3342_ عن عائشة أن رجلا قال للنبي إن أمي افتُلِتت نفسها وأراها لو تكلمت تصدقت أفأتصدق عنها ؟ فقال رسول الله نعم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإباحة ما ذكرناه

3343_ عن شرحبيل بن سعيد قال خرج سعد بن عبادة مع النبي في بعض مغازيه وحضرت أمه الوفاة بالمدينة فقيل لها أوصي فقالت فبم أوصي إنما المال مال سعد ، فتوفيت قبل أن يقدم سعد

فلما قدم سعد ذكر ذلك له فقال سعد يا رسول الله هل ينفعها أن أتصدق عنها ؟ فقال النبي نعم ، فقال سعد حائط كذا وكذا صدقة عليها لحَائطٍ سمَّاه . (حسن لغيره)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتصدق بثلث ما يستفضل في كل سنة من أملاكه

3344_ عن أبي هريرة عن النبي قال بينما رجل بفلاة من الأرض إذ رأي سحابة فسمع فيها صوتا اسق حديقة فلان ، فجاء ذلك السحاب فأفرغ ما فيه في حرَّة ، قال فانتهيت فإذا فيها أذناب شراج وإذا شرجة من تلك الشُّرَج قد استوعبت الماء فسَقَته فانتهيت إلي رجل قائم يحول الماء بمسحاته في حديقة ، فقلت له يا عبد الله ما اسمك ؟ فقال فلان - الاسم الذي سمع في السحابة - ،

قال لم تسألني يا عبد الله عن اسمي ؟ قال إني سمعت في السحابة الذي هذا ماؤه يقول اسق حديقة فلان باسمك فأخبرني ما تصنع فيها ، قال أما إذا قلت هذا فإني أنظر إلي ما خرج منها فأصدق بثلثه وآكل أنا وعيالي ثلثه وأعيد فيها ثلثه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي إباحة إعطاء المرء صدقته من أخذها وإن كان الآخذ أنفقها في غير طاعة الله ما لم يَعلَم المُعطِي ذلك منه في البداية

3345_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال رجل لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فأصبح الناس يتحدثون تصدق الليلة علي زانية ، فقال اللهم لك الحمد علي زانية لأتصدقن بصدقة ، فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق ، فأصبح الناس يتحدثون تصدق الليلة علي سارق ،

فقال اللهم لك الحمد علي سارق لأتصدقن الليلة بصدقة ، فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فأصبح الناس يتحدثون تصدق الليلة علي غني فقال اللهم لك الحمد علي غني ، فأتي فقيل أما صدقتك فقد قُبِلت أما الزانية فلعلها تستعف بها عن زناها وأما السارق فلعله يستعف عن سرقته ولعل الغني يعتبر فينفق مما أعطاه الله . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإباحة للمرأة أن تتصدق من مال زوجها ما لم يُجحِف ذلك به

3346_ عن أسماء بنت أبي بكر أنها جاءت النبي فقالت يا نبي الله ليس لي شيء إلا ما أدخل عليَّ الزبير فهل عليَّ من جناح أن أرضخ مما يُدخِل عليَّ ؟ قال ارضخي ما استطعت ولا تُوعِي فيوعي الله عليك . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله علي المرأة إذا تصدقت من بيت زوجها غير مُفسِدة فلها أجر كما لزوجها أجر ما اكتسب ولها أجر ما نَوَت وللخازن كذلك

3347_ عن عائشة أن رسول الله قال إذا تصدقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة فلها أجرها ولزوجها أجر ما اكتسب ولها أجر ما نوت وللخازن مثل ذلك . (صحيح)

_ ذكر صفة الخازن الذي يشارك المتصدق في الأجر

3348_ عن أبي موسي عن النبي قال الخازن المسلم الأمين الذي ينفق أو يعطي ما أُمِر فيعطيه كاملا مُوَفَّرا طيبة به نفسه فيدفعه إلي الذي أُمِر به أحد المتصدقين . (صحيح)

_ ذكر الأمر للعبد أن يتصدق من مال السيد علي أن الأجر بينهما نصفان

3349_ عن عمير مولي آبي اللحم قال كنت مملوكا فكنت أتصدق بلَحمٍ من لحم مولاي فسألت النبي فقال تصدق والأجر بينكما نصفان . (صحيح)

قال أبو حاتم أُضمِر في هذا الخبر تصدق بإذنه فذِكرُ الإذن فيه مُضمَر . وعمير مولي آبي اللحم إنما قيل آبي اللحم لأنه في الجاهلية حرَّم علي نفسه اللحم وأبَي أن يأكل فقيل آبي اللحم .

_ ذكر البيان بأن المُعطِي في بعض الأحايين قد يكون خَيراً من الآخِذ

3350_ عن ابن عمر قال قال رسول الله اليد العُليَا خَيرٌ من اليد السفلي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن اليد السفلي هي السائلة دون الآخذة بغير سؤال

3351_ عن مالك بن نضلة قال قال رسول الله الأيدي ثلاثة فيد الله العليا ويد المعطي التي تليها ويد السفلي السائلة فأعط الفَضلَ ولا تعجز عن نفسك . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيان واضح بأن الأخبار التي ذكرناها قبل في كتابنا هذا أن اليد العليا خير من اليد السفلي أراد به أن يد المُعطِي خير من يد الآخذ وإن لم يسأل .

_ ذكر البيان بأن اليد المعطية أفضل من اليد السائلة

3352_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال خير الصدقة ماكان عن ظَهرِ غِنَي واليد العليا خير من اليد السفلي وليبدأ أحدكم بمن يعول . ثم قال أبو هريرة تقول امرأته أنفق عليَّ وتقول أم ولده إلي من تَكِلني ويقول له عبده أطعمني واستعملني . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله اليد العليا خير من اليد السفلي عندي أن اليد المتصدقة أفضل من اليد السائلة لا الآخذة دون السؤال ، إذ مُحَال أن تكون اليد التي أُبِيح لها استعمال فِعلٍ باستعماله أحسن من آخر فُرِض عليه إتيان شيء فأتي به أو تقرب إلي بارئه مُتنفِّلاً فيه ،

وربما كان المعطي في إتيانه ذلك أقل تحصيلا في الأسباب من الذي أتي بما أبيح له ، وربما كان هذا الآخذ بما أبيح له أفضل وأورع من الذي يُعطَي ، فلما استحال هذا علي الإطلاق دون التحصيل بالتفضيل صح أن معناه أن المتصدق أفضل من الذي يَسأَلها .

_ ذكر الخبر المصرح بصحة ما تأولنا الخبر الذي تقدم ذكرنا له

3353_ عن ابن عمر أن رسول الله قال اليد العليا خير من اليد السفلي واليد العليا المنفقة واليد السفلي السائلة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إحصاء المرء صدقته إذا تصدق بها

3354_ عن عائشة أنها جاءها سائل فأمرت له عائشة بشيء فلما خرجت الخادم دعتها فنظرت إليه فقال لها رسول الله ما تخرجين شيئا إلا بعلمك ، قال إني لأعلم ، فقال لها لا تُحصِي فيحصي الله عليك . (صحيح)

_ ذكر نفي قبول الصدقة عن المرء إذا كانت من الغلول

3355_ عن مصعب بن سعد قال دخل ابن عمر علي ابن عامر يعوده فقال يا ابن عمر ألا تدعو لي ، فقال ابن عمر سمعت رسول الله يقول لا تُقبَل صلاةٌ إلا بطهور ولا صدقة من غُلُول ، وقد كنتَ علي البصرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المال إذا لم يكن بطيب أخذ من حله لم يؤجر المتصدق به عليه

3356_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من جمع مَالاً حراما ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر وكان إصره عليه . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله علي الغارِسِ الغِرَاس بكتبه الصدقة عند أكل شيء من ثمرته

3357_ عن جابر بن عبد الله عن رسول الله أنه دخل علي أم مبشر الأنصارية في نخل لها فقال لها النبي من غرس هذا النخل ؟ أمسلم أم كافر ؟ فقالت بل مسلم ، فقال لا يغرس المسلم غَرساً ولا يزرع زرعا فيأكل منه إنسان ولا دابة ولا شيء إلا كانت له صدقة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ما يأكل السباع والطيور من ثمر غراس المسلم يكون له فيه أجر

3358_ عن جابر عن النبي قال لا يغرس مسلم غرسا فيأكل منه سبع وطير وشيء إلا كان له فيه أجر . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء بترك صدقة ماله كله والاقتصار علي البعض منه إذ هو خير

3359_ عن كعب بن مالك قال لم أتخلف عن النبي في غزوة غزاها حتي كانت غزوة تبوك إلا بدر ولم يعاتب النبي أحدا تخلف عن بدر إنما خرج النبي يريد العِير وخرجت قريش مُغِيثين لعيرهم فالتقوا علي غير موعد كما قال الله ، ولَعَمري إن أشرف مشاهد رسول الله في الناس لَبَدر ، وما أحب أني كنت شهدتها مكان بيعتي ليلة العقبة حين تواثقنا علي الإسلام ،

ولم أتخلف بعد عن النبي في غزوة غزاها حتي كانت غزوة تبوك وهي آخر غزوة غزاها ، آذَنَ النبي الناس بالرحيل وأراد أن يتأهبوا أهبة غزوهم وذلك حين طاب الظلال وطابت الثمار ، وكان قلما أراد غزوة إلا ورَّي غيرها وكان يقول الحرب خدعة ، فأراد النبي في غزوة تبوك أن يتأهب الناس أهبته ، وأنا أيسر ما كنت قد جمعت راحلتين لي ،

فلم أزال كذلك حتي قام النبي غاديا بالغداة وذلك يوم الخميس وكان يحب أن يخرج يوم الخميس ، فأصبح غاديا فقلت أنطلق إلي السوق وأشتري جهازي ثم ألحق بها ، فانطلقت إلي السوق من الغد فعَسُر عليَّ بعض شأني فرجعت فقلت أرجع غدا إن شاء الله فألحق بهم فعسر عليَّ بعض شأني أيضا ، فلم أزل كذلك حتي لبس بي الذنب وتخلفت عن النبي ، فجعلت أمشي في الأسواق وأطراف المدنية فيحزنني أن لا أري أحدا تخلف عن رسول الله إلا رجلا مغموصا عليه في النفاق ،

وكان ليس أحد تخلف إلا أري ذلك سيَخفَي له ، وكان الناس كثيرا لا يجمعهم ديوان ، وكان جميع من تخلف عن النبي بضعة وثمانين رجلا ، ولم يذكرني النبي حتي بلغ تبوكا فلما بلغ تبوكا قال ما

فعل كعب بن مالك ؟ فقال رجل من قومي خلَّفه يا رسول الله بُردَاه والنظر في عِطفَيه ، فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا نبي الله ما نعلم إلا خيرا ،

فبينا هم كذلك إذا رجل يزول به السراب فقال النبي كن أبا خيثمة فإذا هو أبو خيثمة ، فلما قضي رسول الله غزوة تبوك وقفل ودنا من المدينة جعلت أتذكر ماذا أخرج به من سخط النبي وأستعين علي ذلك بكل ذي رأي من أهل بيتي ، حتي إذا قيل النبي مصبحكم بالغداة راح عني الباطل وعرفت أني لا أنجو إلا بالصدق ،

فدخل النبي ضحي فصلي في المسجد ركعتين وكان إذا قدم من سفر فعل ذلك دخل المسجد فصلي فيه ركعتين ، ثم جلس فجعل يأتيه من تخلف فيحلفون له ويعتذرون إليه فيستغفر لهم ويقبل علانيتهم ويكِلُ سرائرهم إلي الله ، فدخلت المسجد فإذا هو جالس فلما رآني تبسَّم تبسُّم المُغضَب ، فجئت فجلست بين يديه فقال رسول الله ألم تكن ابتعت ظهرا ؟ قلت بلي يا نبي الله ،

فقال ما خلفك عني ؟ فقلت والله لو بين يدي أحد من الناس غيرك جلست لخرجت من سخطه عليَّ بعذر ولقد أُوتِيت جَدَلاً ولكني قد علمت يا نبي الله أني إن حدثتك اليوم بقول تجِدُ عليَّ فيه وهو حق فإني أرجو فيه عقبي الله وإن حدثتك اليوم بحديث ترضي عني فيه وهو كذب أوشك أن يطلعك الله عليَّ ، والله يا نبي الله ما كنت قط أيسر ولا أخف حاذا مني حيث تخلفت عليك ،

فقال النبي أما هذا فقد صدقكم الحديث قم حتي يقضي الله فيك ، فقمت فثار علي أثري ناس من قومي يؤنبونني فقالوا والله ما نعلمك أذنبت ذنبا قط قبل هذا فهلا اعتذرت إلي رسول الله بعذر يرضاه عنك فيه وكان استغفار رسول الله سيأتي من وراء ذلك ولم تقف موقفا لا ندري ماذا يقضي لك فيه ، فلم يزالوا يؤنبونني حتي هممت أن أرجع فأكذب نفسي ،

فقلت هل قال هذا القول أحد غيري ؟ قالوا نعم قاله هلال بن أمية ومرارة بن ربيعة ، فذكروا رجلين صالحين شهدا بدرا لي فيهما أسوة ، فقلت والله لا أرجع إليه في هذا أبدا ولا أكذب نفسي ، ونهي النبي عن كلامنا أيها الثلاثة ، فجعلت أخرج إلي السوق ولا يكلمني أحد وتنكر لنا الناس حتي ما هم بالذين نعرف وتنكر لنا الحيطان حتي ما هي بالحيطان التي نعرف وتنكرت لنا الأرض حتي ما هي بالأرض التي نعرف ،

وكنت أقوي أصحابي فكنت أخرج فأطوف في الأسواق فآتي المسجد وآتي النبي فأسلم عليه وأقول هل حرك شفتيه بالسلام ، فإذا قمت أصلي إلي سارية وأقبلت علي صلاتي نظر إليَّ النبي بمؤخر عينيه وإذا نظرت إليه أعرض عني ، واشتكي صاحباي فجعلا يبكيان الليل والنهار ولا يطلعان رءوسهما ، فبينا أنا أطوف في الأسواق إذا رجل نصراني قد جاء بطعام له يبيعه يقول من يدل علي كعب بن مالك ؟ فطفق الناس يشيرون له إليَّ ،

فأتاني وأتي بصحيفة من ملك غسان فإذا فيها أما بعد فإنه بلغني أن صاحبك قد جفاك وأقصاك ولست بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك ، فقلت هذا أيضا من البلاء فسجرت لها التنور فأحرقتها فيه ، فلما مضت أربعون ليلة إذا رسول من النبي قد أتاني فقال اعتزل امرأتك ، فقلت أطلقها ؟ قال لا ولكن لا تقربها ،

فجاءت امرأة هلال بن أمية فقالت يا نبي الله إن هلال بن أمية شيخ ضعيف فهل تأذن لي أن أخدمه ؟ قال نعم ولكن لا يقربنك ، قالت يا نبي الله ما به حركة لشيء ما زال متكئا يبكي الليل والنهار مذ كان من أمره ما كان . قال كعب فلما طال عليَّ البلاء اقتحمت علي أبي قتادة حائطه وهو ابن عمي فسلمت عليه فلم يرد عليَّ ،

فقلت أنشدك الله يا أبا قتادة أتعلم أني أحب الله ورسوله ؟ فسكت فقلت أنشدك الله يا أبا قتادة أتعلم أني أحب الله ورسوله ؟ فسكت فقلت أنشدك الله يا أبا قتادة أتعلم أني أحب الله ورسوله فقال الله ورسوله أعلم ، فلم أملك نفسي أن بكيت ثم اقتحمت الحائط خارجا ،

حتي إذا مضت خمسون ليلة من حين نهي النبي عن كلامنا صليت علي ظهر بيت لنا صلاة الفجر وأنا في المنزلة التي قال الله قد ضاقت علينا الأرض بما رَحُبت وضاقت علينا أنفسنا إذ سمعت نداء من ذروة سلع أن أبشِر يا كعب بن مالك ، فخررت ساجدا وعرفت أن الله قد جاءنا بالفرج ،

ثم جاء رجل يركض علي فرس يبشرني فكان الصوت أسرع من فرسه فأعطيته ثوبي بشارة ولبست ثوبين آخرين ، وكانت توبتنا نزلت علي النبي ثلث الليل فقالت أم سلمة يا نبي الله ألا نبشر كعب بن مالك ، فقال إذاً يحطمكم الناس ويمنعونكم النوم سائر الليلة ، قال وكانت أم سلمة محسنة في شأني تحزن بأمري ،

فانطلقت إلي النبي فإذا هو جالس في المسجد وحوله المسلمون وهو يستنير كاستنار القمر وكان إذا سُرَّ بالأمر استنار فجئت فجلست بين يديه فقال يا كعب بن مالك أبشر بخير يوم أتي عليك منذ ولدتك أمك ، فقلت يا نبي الله أمن عند الله أم من عندك ؟ قال بل من عند الله ثم تلا عليهم (لقد تاب الله علي النبي والمهاجرين والأنصار) حتي بلغ (هو التواب الرحيم) ، قال وفينا نزلت (اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) ،

فقلت يا نبي الله إن من توبتي أني لا أحدث إلا صدقا وأن أنخلع من مالي كله صدقة إلي الله وإلي رسوله ، فقال أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك ، قلت فإني أمسك سهمي الذي بخيبر . قال

فما أنعم الله عليَّ من نعمة بعد الإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله حين صَدَقته أنا وصاحباي أن لا نكون كَذَبنا فهلكنا كما هلكوا وما تعمدت لكذبة بعد وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من الاقتصار عن ثلث ماله إذا أراد التقرب به إلي الله دون إخراج ماله كله

3360_ عن حسين بن السائب بن أبي لبابة أن جده أبا لبابة حين تاب الله عليه في تخلفه عن رسول الله وفيما كان سلف قبل ذلك في أمور وجد عليه فيها رسول الله قال يا رسول الله إني أهجر داري التي أصبت فيها الذنب وأنتقل إليك وأساكنك وإني أنخلع من مالي كله صدقة إلي الله وإلي رسوله ، فقال له رسول الله يجزئك من ذلك الثلث . (صحيح لغيره)

_ ذكر الزجر عن أن يتصدق المرء بماله كله ثم يَبقَي كَلّاً علي غيره

3361_ عن جابر بن عبد الله قال إني لعند رسول الله إذ جاءه رجل بمثل البيضة من ذهب قد أصابها من بعض المغازي فقال يا رسول الله خذ هذه مني صدقة فوالله ما أصبح لي مال غيرها ، قال فأعرض عنه النبي ثم جاءه من قبل وجهه فأخذها منه فحذفه بها حذفة لو أصابه عَقَره أو أوجعه ثم قال يأتي أحدكم إلي جميع ما يملك فيتصدق به ثم يقعد يتكفف الناس إنما الصدقة عن ظهر غني خذ عنا مالك لا حاجة لنا به . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمتصدق أن يضع صدقته في يد السائل بيده

3362_ عن أم بجيد وكانت ممن بايعت رسول الله أنها قالت لرسول الله إن المسكين ليقوم علي بابي فما أجد له شيئا أعطيه إياه فقال لها رسول الله إن لم تجدي له شيئا تعطينه إياه إلا ظِلفاً مُحرقاً فادفعيه إليه في يده . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء بأن لا يرد السائل إذا سأله بأي شيء حضره

3363_ عن أم بجيد أن رسول الله قال ردُّوا السائل ولو بظلف مُحرَق . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله ردوا السائل قصد زجر بلفظ الأمر يريد به لا تردوا السائل إلا بشيء ولو بظلف محرق .

3364_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من سأل بالله فأعطوه ومن استعاذ بالله فأعيذوه ومن دعاكم فأجيبوه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من لزوم ترك استقلال الصدقة وسوء الظن بمُخرِجها

3365_ عن أبي مسعود البدري قال كنا نتحامل فكان الرجل يجيء بالصدقة فيقال هذا مراء ويجيء الرجل بنصف الصاع فيقال إن الله لغني عن هذا فنزلت هذه الآية (الذين يَلمِزُون المُطَّوِّعِين من المؤمنين في الصدقات) . (صحيح)

_ باب ما يكون له حكم الصدقة

_ ذكر البيان بأن نفقة المرء علي نفسه وعياله تكون له صدقة عند عدم القدرة عليها

3366_ عن أبي هريرة أن رسول الله حث ذات يوم علي الصدقة فقال رجل يا رسول الله عندي دينار ، فقال تصدق به علي نفسك ، قال عندي آخر ، قال تصدق به علي ولدك ، قال عندي آخر ، قال تصدق به علي زوجتك ، قال عندي آخر ، قال تصدق به علي خادمك ، قال عندي آخر ، قال أنت أبصر . (صحيح)

3367_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال أيما رجل مسلم لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صلِّ علي محمد عبدك ورسولك وصل علي المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فإنها زكاة ، وقال لا يشبع مؤمن من خير حتي يكون منتهاه إلي الجنة . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي تقوم لمعدم المال مقام الصدقة لباذلها

3368_ عن أبي ذر أن رسول الله قال ليس من نفس ابن آدم إلا عليها صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس ، قيل يا رسول الله ومن أين لنا صدقة نتصدق بها ؟ فقال إن أبواب الخير لكثيرة ، التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتميط الأذي عن الطريق وتُسمِع الأصم وتهدي الأعمي وتدل المستدل علي حاجته وتسعي بشدة ساقيك مع اللهفان المستغيث وتحمل بشدة ذراعيك مع الضعيف فهذا كله صدقة منك علي نفسك . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الصدقة للمسلم بالخصال المعروفة وإن لم ينفق من ماله

3369_ عن حذيفة قال قال نبيكم كلُّ مَعروفٍ صدقة . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الصدقة بكل معروف يفعله قولا وفعلا

3370_ عن جابر قال قال رسول الله كل معروف صدقة . (صحيح)

_ ذكر تفاصيل المعروف الذي يكون صدقة المسلم

3371_ عن عائشة عن النبي قال خلق الله كل إنسان من بني آدم علي ستين وثلاث مائة مِفصَل ، فمن كبَّر الله وحمده وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل عَظماً عن طريق الناس وعزل حجرا عن طريقهم وأمر بمعروف ونهي عن منكر عدد تلك الستين والثلاث مائة فإنه يُمسِي يومئذٍ وقد زحزح نفسه عن النار . (صحيح)

_ ذكر الأشياء التي يكتب لمستعملها بها الصدقة

3372_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كل سُلَامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع عليه الشمس ، يعدل بين اثنين ويعين الرجل في دابته ويحمله عليها ويرفع له عليها متاعه ويميط الأذي عن الطريق صدقة . (صحيح)

_ باب ذكر الإخبار عن إباحة تعداد النعم للمُنعِم علي المُنعَم عليه في الدنيا

3373_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال أتاني جبريل فقال إن ربي وربك يقول لك كيف رفعت ذكرك ؟ قال الله أعلم ، قال إذا ذُكِرتُ ذُكِرتَ معي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي دخول الجنة عن المنَّان بما أعطي في ذات الله

3374_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله لا يدخل الجنة ولد زنية ولا منان ولا عاق ولا مدمن خمر . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم معني نفي المصطفي عن ولد الزنية دخول الجنة وولد الزنية ليس عليهم من أوزار آبائهم وأمهاتهم شيء أن ولد الزنية علي الأغلب يكون أجسر علي ارتكاب المزجورات أراد أن ولد الزنية لا يدخل الجنة جنة يدخلها غير ذي الزنية ممن لم تكثر جسارته علي ارتكاب المزجورات .

(وانظر كتاب رقم (341) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ولد زنا من عشر (10) طرق عن النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان اختلاف الأئمة في تأويله وبيان عدم تفرد أبي هريرة بشئ من أحاديثه))

_ ذكر خبر أوهم من لم يُحكِم صناعة الحديث أن هذا الإسناد منقطع

3375_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال لا يدخل الجنة عاقٌّ ولا منَّان ولا مُدمِن خمر . (صحيح لغيره)

_ باب المسألة والأخذ وما يتعلق به من المكافأة والثناء والشكر

3376_ عن عوف بن مالك أن رسول الله قال لأصحابه ألا تبايعوني ؟ قالوا يا رسول الله قد بايعناك مرة فعلي ماذا نبايعك ؟ قال تبايعوني علي أن لا تشركوا بالله شيئا وأن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة ثم أتبع ذلك كلمة خفيفة علي أن لا تسألوا الناس شيئا . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم علي أن لا تشركوا بالله شيئا أراد به الأمر بترك الشرك ، وكذلك قوله صلي الله عليه وسلم علي أن لا تسألوا الناس شيئا أراد به الأمر بترك المسألة .

_ ذكر البيان بأن الأمر بترك المسألة بلفظ العموم الذي تقدم ذكرنا له إنما هو أمر ندب لا حتم

3377_ عن زيد بن عقبة وقال له الحجاج ما منعك أن تسألني ؟ فقال قال سمرة بن جندب قال رسول الله إن هذه المسألة كدٌّ يكد بها الرجل وجهه فمن شاء أبقي علي وجهه ومن شاء ترك إلا أن يسأل ذا سلطان أو ينزل به أمر لا يجد منه بُدّاً . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن فتح المرء علي نفسه باب المسألة بعد أن أغناه الله عنها

3378_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يفتح إنسان علي نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر ، لأن يعمد الرجل حَبلاً إلي جَبلٍ فيحتطب علي ظَهرِه ويأكل منه خَيرٌ من أن يسأل الناس مُعطًي أو مَمنُوعاً . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من مجانبة الإكثار من السؤال

3379_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن الله يرضي لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا ، يرضي لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم ، ويسخط لكم قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الإلحاف في المسألة وإن كان المرء مضطرا

3380_ عن معاوية قال قال رسول الله لا تلحفوا في المسألة فوالله لا يسألني أحد شيئا فتخرج له مسألته مني شيئا وأنا له كاره فيُبَارك له فيه . (صحيح لغيره)

_ ذكر السبب الذي به يصير السائل ملحفا

3381_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال من سأل وله أوقية فهو مُلحِف . قال أبو سعيد الياقوتة ناقتي خير من أوقية . قال والأوقية أربعون درهما . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن سؤال المرء يريد التكثير دون الاستغناء والتَّقوُّت

3382_ عن عمر بن الخطاب عن النبي قال من سأل الناس ليُثرِي ماله فإنما هو رضف من النار يتلهبه من شاء فليقِلَّ ومن شاء فليُكثِر . (صحيح لغيره)

_ ذكر الزجر عن أن يسأل المستغني أحدا شيئا من حطام هذه الدنيا الفانية

3383_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال إن الرجل يأتيني منكم ليسألني فأعطيه فينطلق وما يحمل في حضنهِ إلا النار . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بصحة ما تأولنا الخبر الذي تقدم ذكرنا له

3384_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من سأل الناس من أموالهم فإنما يسأل جَمراً فليستَقِلَّ منهم أو ليستكثر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مسألة المستغني بما عنده إنما هي الاستكثار من جمر نار جهنم نعوذ بالله منها

3385_ عن سهل ابن الحنظلية أن الأقرع وعيينة سألا رسول الله شيئا فأمر معاوية أن يكتب به لهما وختمه رسول الله وأمر بدفعه إليهما ، فأما عيينة فقال ما فيه ؟ فقال فيه الذي أمرت به ، فقَبِله وعقده في عمامته وكان أحلم الرجلين ، وأما الأقرع فقال أحمل صحيفة لا أدري ما فيها كصحيفة المتلمس ! ، فأخبر معاوية رسول الله بقولهما .

وخرج رسول الله في حاجته فمر ببعير مناخ علي باب المسجد في أول النهار ثم مر به في آخر النهار وهو في مكانه فقال أين صاحب هذا البعير ؟ فابتُغِي فلم يوجد ، فقال اتقوا الله في هذه البهائم اركبوها صحاحا وكلوها سِمَانا ، كالمستخط آنِفاً ، إنه من سأل شيئا وعنده ما يُغنِيه فإنما يستكثر من جمر جهنم ، قالوا يا رسول الله وما يغنيه ؟ قال ما يغدِّيه أو يعشِّيه . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم ما يغديه أو يعشيه أراد به علي دائم الأوقات حتي يكون مُستَغنِياً بما عنده ، ألا تراه قال في خبر أبي هريرة لا تحل الصدقة لغنيٍّ ولا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيّ ، فجعل

الحد الذي تَحرُم الصدقة عليه به هو الغني عن الناس ، وبيقِينٍ نعلم أن واجِدَ الغداء أو العشاء ليس ممن استغني عن غيره حتي تحرم عليه الصدقة ، علي أن الخطاب ورد في هذه الأخبار بلفظ العموم والمراد منه صدقة الفريضة دون التطوع .

_ ذكر الخصال المعدودة التي أبيح للمرء المسألة من أجلها

3386_ عن كنانة العدوي قال كنت عند قبيصة بن المخارق فاستعان به نفر من قومه في نكاح رجل من قومه فأبي أن يعطيهم شيئا فانطلقوا من عنده ، قال كنانة فقلت له أنت سيد قومك وأتوك يسألونك فلم تعطهم شيئا ، قال أما في هذا فلا أعطي شيئا وسأخبرك عن ذلك ، تحملت بحَمَالة في قومي فأتيت النبي فأخبرته وسألته أن يعينني فقال بل نحملها عنك يا قبيصة ونؤديها إليهم من إبل الصدقة ،

ثم قال إن المسألة لا تحل إلا لثلاث ، رجل تحمل حمالة فقد حلت له حتي يؤديها ، أو رجل أصابته جائحة فاجتاحت ماله حتي يصيب قَوَاماً من عَيش أو سدَاداً من عيش ، ورجل أصابته فاقة فشهد له ثلاثة من ذوي الحِجَا من قومه أن قد حلت المسألة فقد حلت له حتي يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش ، والمسألة فيما سوي ذلك سحت . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم والمسألة فيما سوي ذلك سحت أراد به أن المسألة في سوي هذه الأشياء الثلاثة من السلطان عن فضل حصته من بيت المال سحت ، لأن المسألة في غير هذه الخصال الثلاثة من غير السلطان عن غير بيت مال المسلمين تكون سُحتاً إذا كان الإنسان غير مُستَغنٍ بما عنده .

3387_ عن قبيصة بن مخارق قال تحملت حمالة فأتيت رسول الله أسأله منها فقال أقم يا قبيصة حتي تجيئنا الصدقة فنأمر لك بها ، ثم قال يا قبيصة إن المسألة لا تحل إلا لإحدي ثلاث ، رجل تحمل بحمالة فحلت له المسألة حتي يصيبها ثم يمسك ، ورجل أصابته جائحة فاجتاحت ماله فحلت له المسألة حتي يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش ،

ورجل أصابته فاقة حتي يقول ثلاثة من ذوي الحجا من قومه لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة حتي يصيب قواما من عيش أو سدادا من عيش ، وما سواهن من المسألة سُحْت يأكلها صاحبها سحتا . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يُحكِم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر قبيصة بن مخارق الذي ذكرناه

3388_ عن سمرة بن جندب عن النبي قال إنما المسائل كُدُوحٌ يَكدح بها الرجل وجهه فمن شاء أبقي علي وجهه ومن شاء ترك إلا أن يسأل ذا سلطَانٍ أو في أمر لا يَجِد منه بُدّاً . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء بالاستغناء بالله عن خَلقِه إذ فاعله يُغنِيه الله بتفضُّله

3389_ عن أبي سعيد الخدري قال أتيت رسول الله وأنا أريد أن أسأله فسمعته يخطب وهو يقول من يَستَغنِ يُغنِه الله ومن يستعفف يُعِفَّه الله ومن سألنا أعطيناه . قال فرجعت ولم أسأله ، فأنا اليوم أكثر الأنصار مالا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من استغني بالله عن خلقه أغناه الله عنهم بفضله

3390_ عن أبي سعيد الخدري أن أهله شكوا إليه الحاجة فخرج إلي رسول الله ليسأله لهم شي فوافقه علي المنبر وهو يقول أيها الناس قد آن لكم أن تستغنوا عن المسألة فإنه من يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ، والذي نفس محمد بيده ما رُزِق عَبدٌ شيئاً أوسع من الصبر ، ولئن أبيتم إلا أن تسألوني لأعطِيَنكم ما وجدت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن من استغني بالله جلَّ وعلا عن خَلقِه يُغنِه عنهم بفضله

3391_ عن أبي سعيد أن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتي إذا نفد ما عنده قال ما يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطي أحد عطاء هو خير وأوسع من الصبر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يأخذ المرء شيئا من حطام هذه الدنيا وهو سائِلٌ أو شَرِه

3392_ عن عبد الله بن عامر قال سمعت معاوية يقول علي منبر دمشق إياكم وأحاديث رسول الله إلا حديثا كان في عهد عمر فإن عمر كان يخيف الناس في الله ، سمعت رسول الله يقول من يُرِد الله به خيرا يفقهه في الدين ، وسمعت رسول الله يقول إنما أنا خازن فمن أعطيته عن طِيبِ نَفسٍ يُبَارك له فيه ومن أعطيته عن مسألةٍ وعن شَرَهٍ كان كالذي يأكل ولا يشبع . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أخذ ما أعطي المرء من حطام هذه الدنيا وهو مُشرِف النفس إليه

3393_ عن حكيم بن حزام قال سألت رسول الله فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثلاث مرات ثم قال رسول الله يا حكيم إن هذا المال حُلوَةٌ خَضِرة فمن أخذه بسخاوة نَفسٍ بورك له فيه ومن أخذه

بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا أخير من اليد السفلي . قال حكيم فقلت يا رسول والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئا حتي أفارق الدنيا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن لا حرج علي المرء في أخذ ما أُعطِي من غير مسألة ولا إشراف نفس

3394_ عن قبيصة بن ذؤيب أن عمر بن الخطاب أعطي ابن السعدي ألف دينار فأبَي أن يقبلها وقال أنا عنها غني ، فقال له عمر إني قائل لك ما قال لي رسول الله ، إذا ساق الله إليك رِزقاً من غير مسألةٍ ولا إشرافِ نَفسٍ فخذه فإن الله أعطاكه . (صحيح)

3395_ عن خالد بن عدي قال سمعت رسول الله يقول من بَلَغه مَعرُوفٌ عن أخيه من غير مسألة ولا إشراف نَفسٍ فليقبله ولا يرده فإنما هو رِزقٌ ساقه الله إليه . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الأمر الذي أُمِرنا باستعماله هو أخذ ما أُعطِي المرء ، والشيئان المعلومان الذي أبيح له ذلك عند عدمهما هو المسألة وإشراف النفس ، فإن وُجِد أحدهما في الغنيِّ المُستَقلِّ بما عنده زُجِر عن أخذ ما أُعطِي دون الفقراء المضطرين ، والتارة التي يباح فيها أخذ ما أعطي المرء وإن وجد فيه المسألة وإشراف النفس هي حالة الاضطرار ،

والاضطرار علي ضربين ، اضطرار بجِدَة واضطرار بعُدْم ، والاضطرار الذي يكون بجدة هو أن يملك المرء الشيء الكثير من حطام هذه الدنيا سوي المأكول والمشروب وهو في موضع لا يباع فيه الطعام والشراب أصلا فهو وإن كان واجِداً حُكمُه حكم المضطر ، له أخذ ما أُعطِي وإن كان سائلا أو مُشرِف النفس إليه ، واضطرار العدم هو واضِحٌ لا يحتاج إلي الكشف عنه .

_ ذكر الأمر بأخذ ما أعطي المرء من حطام هذه الدنيا الفانية الزائلة ما لم تتقدمه لها مسألة

3396_ عن عبد الله بن الساعدي قال استعملني عمر بن الخطاب علي الصدقة فلما فرغت منها وأديتها إليه أمر لي بعمالة فقلت له إنما عملت لله وأجري علي الله ، قال خذ ما أُعطِيت فإني قد قلت علي عهد رسول الله لعملي مثل قولك فقال رسول الله إذا أُعطِيتَ شيئاً من غير أن تسأل فكُلْ وتصدَّق . (صحيح)

_ ذكر إثبات البركة لآخذ ما أعطي بغير إشراف نفس منه

3397_ عن حكيم بن حزام قال سألت رسول الله فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال إن هذا المال حلوة خضرة فمن أخذه بطِيبِ نَفسٍ بُورِك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس له لم يُبَارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خَيرٌ من اليد السفلي . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من الشكر لأخيه المسلم عند الإحسان إليه

3398_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يَشكُرُ اللهَ من لا يَشكُر الناس . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالمكافأة لمن صُنِع إليه معروف

3399_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من سأل بالله فأعطوه ومن استعاذ بالله فأعيذوه ومن دعاكم فأجيبوه . (صحيح)

3400_ عن ابن عمر عن النبي قال من استعاذكم بالله فأعيذوه ومن سألكم بالله فأعطوه ومن دعاكم فأجيبوه ومن صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا الله له حتي تروا أن قد كافأتموه . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من مجازاة الخير لأخيه المسلم علي أعماله الصالحة والسيئة

3401_ عن مالك بن نضلة قال قلت يا رسول الله مررت برجل فلم يضيفني ولم يَقرِني أفأحتكم ؟ قال رسول الله بل اقرِه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن علي المرء ترك الإغضاء علي الشكر للرجل علي نِعَمة قلَّت أو كثُرَت

3402_ عن جابر قال جاءنا رسول الله وأبو بكر وعمر فأطعمناهم رُطباً وسقيناهم من الماء فقال رسول الله هذا من النعيم الذي تُسأَلون عنه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك ثناء المرء علي أخيه المسلم إذا أولاه شيئا من المعروف

3403_ عن عمر بن الخطاب قال قلت للنبي إني رأيت فلانا يدعو ويذكر خيرا ويذكر أنك أعطيته دينارين ، قال لكن فلان أعطيته ما بين كذا إلي كذا فما أثني ولا قال خيرا . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قاله المرء للمُسدِي إليه المعروف عند عدم القدرة علي الجزاء يكون مبالِغاً في ثوابه

3404_ عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله من صُنِع إليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من الشكر لمن أسدي إليه نعمة

3405_ عن عمر بن الخطاب أنه دخل علي النبي فقال يا رسول الله رأيت فلانا يشكر ذكر أنك أعطيته دينارين فقال لكن فلانا قد أعطيته ما بين العشرة إلي المائة فما يشكره ولا يقوله ، إن أحدكم ليخرج من عندي بحاجته متأبطها وما هي إلا النار ، قلت يا رسول الله لم تعطيهم ؟ قال يأبون إلا أن يسألوني ويأبي الله لي البخل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الحمد للمسدي المعروف يكون جزاء المعروف

3406_ عن جابر عن النبي قال من أُولِي معروفا فلم يجد له خيرا إلا الثناء فقد شكره ومن كتمه فقد كفَرَه ومن تحلي بباطل فهو كلابس ثَوبَيْ زُور . (صحيح لغيره)

_ كتاب الصوم

_ باب فضل الصوم

_ ذكر الإخبار عن إعطاء الله ثواب الصائمين في القيامة بغير حساب

3407_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله كل حسنة عملها ابن آدم جزيته بها عشر حسنات إلي سبع مائة ضعف إلا الصيام فهو لي وأنا أجزي به ، الصيام جُنَّةٌ ، فمن كان صائما فلا يَرفُث ولا يَجهَل فإن امرؤ شتمه أو آذاه فليقل إني صائم إني صائم . (صحيح)

_ ذكر تباعد المرء عن النار سبعين خريفا بصومه يوما واحدا في سبيل الله

3408_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا يصوم عبد يوما في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا . (صحيح)

_ ذكر إفراد الله للصائمين باب الريان من الجنة

3409_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دُعِي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير ، وللجنة أبواب ، فمن كان من أهل الصلاة دُعِي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ،

ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ، فقال أبو بكر يا رسول الله ما علي أحد يدعي من تلك الأبواب من ضرورة هل يدعي منها كل أحد يا رسول الله ؟ قال نعم وأرجو أن تكون منهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن كل طاعة لها من الجنة أبواب يدعي أهلها منها إلا الصيام فإن له بابا واحدا

3410_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أنفق زوجين في سبيل الله دعي من أبواب الجنة وللجنة أبواب ، فمن كان من أهل الصلاة دعي من أبواب الصلاة ، ومن كان من أهل الصدقة دعي من أبواب الصدقة ، ومن كان من أهل الجهاد دعي من أبواب الجهاد ، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ، فقال أبو بكر يا رسول الله ما علي أحد من ضرورة من أيها دعي فهل يدعي أحد منها كلها يا رسول الله ؟ قال نعم وأرجو أن تكون منهم . (صحيح)

قال أبو حاتم عسي من الله واجب و أرجو من النبي حق .

_ ذكر البيان بأن الصائمين إذا دخلوا من باب الريان أغلق بابهم ولم يدخل منه أحد غيرهم

3411_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم ، يقال أين الصائمون ؟ فيقومون فيدخلون منه فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن باب الريان يغلق عند آخر دخول الصوام منه حتي لا يدخل منه أحد غيرهم

3412_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله في الجنة باب يقال له الريان أعدَّ للصائمين فإذا دخل آخرهم أُغلِق . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خَلُوف الصائم يكون أطيب عند الله من ريح المسك

3413_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال يقول الله كل عمل ابن آدم له إلا الصيام والصيام لي وأنا أجزي به ، ولخَلُوف فم الصائم أطيب عن الله من ريح المسك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن فم الصائم يكون أطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامة

3414_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله تعالي كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فهو لي وأنا أجزي به ، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك ، للصائم فرحتان إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي الله فرح بصومه . (صحيح)

قال أبو حاتم شعار المؤمنين في القيامة التحجيل بوضوئهم في الدنيا فرقاً بينهم وبين سائر الأمم وشِعارهم في القيامة بصومهم طِيبُ خلوفهم أطيب من ريح المِسك ليُعرَفوا بين ذلك الجَمعِ بذلك العمل ، نسأل الله بركة ذلك اليوم .

_ ذكر البيان بأن خلوف فم الصائم قد يكون أيضا أطيب من ريح المسك في الدنيا

3415_ عن أبي هريرة عن النبي قال كل حسنة يعملها ابن آدم بعشر حسنات إلي سبع مائة ضعف ، يقول الله إلا الصوم فهو لي وأنا أجزي به ، يدع الطعام من أجلي والشراب من أجلي وشهوته من أجلي وأنا أجزي به ، وللصائم فرحتان ، فرحة حين يفطر وفرحة حين يَلقَي ربه ، ولخلوف فم الصائم حين يَخلُف من الطعام أطيب عند الله من ريح المسك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصوم لا يَعدِله شيء من الطاعات

3416_ عن أبي أمامة قال أنشأ رسول الله جيشا فأتيته فقلت يا رسول الله ادع الله لي بالشهدة ، قال اللهم سلمهم وغنمهم ، فغزونا فسلمنا وغنمنا ، حتي ذكر ذلك ثلاث مرات ، قال ثم أتيته فقلت يا رسول الله إني أتيتك تتري ثلاث مرات أسألك أن تدعو لي بالشهادة فقلت اللهم سلمهم وغنمهم فسلمنا وغنمنا يا رسول الله ،

فمرني بعمل أدخل به الجنة ، فقال عليك بالصوم فإنه لا مِثلَ له . قال رجاء بن حيوة فكان أبو أمامة لا يُرَي في بيته الدخان نهارا إلا إذا نزل بهم ضيف فإذا رأوا الدخان نهارا عرفوا أنه قد اعتراهم ضيف . (صحيح)

3417_ عن أبي أمامة قال قلت يا رسول الله دلني علي عمل قال عليك بالصوم فإنه لا عِدلَ له . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصوم جُنَّةٌ من النار للعبد يَجتَنُّ به من النار

3418_ عن أبي هريرة عن النبي قال الصيام جُنَّة . (صحيح)

_ ذكر رجاء استجابة دعاء الصائم عند إفطاره

3419_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة لا تُرَد دعوتهم ، الصائم حتي يفطر والإمام العادل ودعوة المظلوم . (صحيح)

_ ذكر تفضل الله بإعطاء المفطِّر مُسلِماً مثل أجره

3420_ عن زيد بن خالد عن النبي قال من فطَّر صائما كُتِب له مثل أجره لا ينقص من أجره شيء . (صحيح)

_ ذكر استغفار الملائكة للصائم إذا أكل عنده حتي يفرغوا

3421_ عن أم عمارة بنت كعب أن رسول الله دخل عليها فدعت له بطعام فقال تعالي فكلي فقالت إني صائمة فقال إن الصائم إذا أُكِل عنده صلت عليه الملائكة . (صحيح لغيره)

_ باب فضل رمضان

_ ذكر الإخبار بأن عَشرَ ذي الحجة وشهر رمضان في الفضل يكونان سِيَّين

3422_ عن أبي بكرة عن النبي قال شَهرَا عِيدٍ لا ينقصان رمضان وذو الحجة . (صحيح)

_ ذكر إثبات مغفرة الله لصائم رمضان إيمانا واحتسابا

3423_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من صام رمضان إيمانا واحتسابا غُفِر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

قال أبو حاتم إيمانا يريد به إيمانا بفرضه و احتسابا يريد به مُخلِصا فيه .

_ ذكر تفضل الله بمغفرة ما تقدم من ذنوب العبد بصيامه رمضان إذا عرف حدوده

3424_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ ما ينبغي أن يتحفظ كفَّر ما قبله . (حسن)

_ ذكر فتح أبواب الجنان وغلق أبواب النيران وتصفيد الشياطين في شهر رمضان

3425_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا كان رمضان فتحت له أبواب الجنة وغلقت أبواب جهنم وسُلسِلت الشياطين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله إنما يصفد الشياطين في شهر رمضان مَرَدتهم دون غيرهم

3426_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفِّدت الشياطين مردة الجن وغلّقت أبواب النار فلم يُفتَح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلم يُغلَق منها باب ومناد ينادي يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله عتقاء من النار وذلك كل ليلة . (صحيح)

_ ذكر استحباب الاجتهاد في الطاعات في العشر الأواخر من رمضان

3427_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أيقظ أهله وشدَّ المئزر وأحيا الليل . (صحيح)

_ ذكر استحباب الاجتهاد في العشر الأواخر اقتداء بالمصطفي صلوات الله عليه وسلامه

3428_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا دخل العشر أحيا الليل وشد المئزر وأيقظ أهله . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله صائم رمضان وقائمه مع إقامته الصلاة والزكاة من الصديقين والشهداء

3429_ عن عمرو بن مرَّة الجهني قال جاء رجل إلي النبي فقال يا رسول الله أرأيت إن شهدت أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وصليت الصلوات الخمس وأديت الزكاة وصمت رمضان وقمته فممن أنا ؟ قال من الصِّدِّيقين والشهداء . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قول المرء صمت رمضان كله حذر تقصير لو كان وقع في صومه

3430_ عن أبي بكرة عن النبي قال لا يقولن أحدكم إني صُمتُ رمضان كلَّه وقُمتُه . (صحيح) قال قتادة فلا أدري أكره التزكية أم قال لا بد من رقدة أو غفلة .

_ ذكر استحباب الجود والإفضال علي المسلمين بالعطايا في رمضان استِناناً بالمصطفي

3431_ عن ابن عباس قال كان رسول الله أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في شهر رمضان ، إن جبريل كان يلقاه في كل ليلة من رمضان حتي ينسلخ يَعرِض عليه القرآن فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المُرسَلة . (صحيح لغيره)

_ باب رؤية الهلال

_ ذكر الأمر بالقدر لشهر شعبان إذا غمَّ علي الناس رؤية هلال رمضان

3432_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غُمَّ عليكم فاقدُرُوا له . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فاقدروا له أراد به أعداد الثلاثين

3433_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فاقدروا ثلاثين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم اقدروا به أعداد الثلاثين

3434_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فعدُّوا ثلاثين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء عليه إحصاء شعبان ثلاثين يوما ثم الصوم لرمضان بعده

3435_ عن عائشة قالت كان رسول الله يتحفظ من هلال شعبان ما لا يتحفظ من غيره ثم يصوم لرؤية رمضان فإن غم عليه عدَّ ثلاثين يوما ثم صام . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يُصَام من رمضان إلا بعد رؤية الهلال له

3436_ عن ابن عمر أن رسول الله ذكر رمضان فقال لا تصوموا حتي تروا الهلال ولا تفطروا حتي تروه فإن غُمَّ عليكم فاقدُرُوا له . (صحيح)

_ ذكر إجازة شهادة الشاهد الواحد إذا كان عَدلاً علي رؤية هلال رمضان

3437_ عن ابن عباس قال جاء إلي النبي أعرابي فقال أبصرت الهلال الليلة ، فقال تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ؟ قال نعم ، قال قم يا بلال فنَادِ في الناس فليصوموا غدا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به سماك بن حرب وأن رفعه غير محفوظ فيما زعم

3438_ عن ابن عمر قال تراءي الناس الهلال فرأيته فأخبرت رسول الله فصام وأمر الناس بصيامه . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يُحكِم صناعة العلم أن شهر رمضان لا يَنقُص عن تمام ثلاثين في العدد

3439_ عن أبي بكرة أن نبي الله قال شَهرَا عِيدٍ لا ينقصان ، رمضان وذو الحجة . (صحيح)

قال أبو حاتم لهذا الخبر معنيان ، أحدهما أن شهرا عيد لا ينقصان في الحقيقة وإن نقصا عندنا في رأي العين عند الحائل بيننا وبين رؤية الهلال لغبرة أو ضباب ، والمعني الثاني أن شهرا عيد لا ينقصان في الفضل يريد أن عشر ذي الحجة في الفضل كشهر رمضان ، والدليل علي هذا قوله صلي

الله عليه وسلم ما من أيام العمل فيها أفضل من عشر ذي الحجة ، قيل يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله .

3440_ عن ابن عمر أن رسول الله قال الشهر تِسعٌ وعشرون . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يوهم من لم يُحكِم صناعة الحديث أن تمام الشهر تسع وعشرون دون أن يكون ثلاثين

3441_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كم من الشهر ؟ يعني رمضان ، قلنا ثنتان وعشرون وبقي ثمان ، قال رسول الله مضت ثنتان وعشرون وبقي سبع فاطلبوها الليلة ، ثم قال رسول الله الشهر هكذا وهكذا ثلاث مرات عشرة عشرة مرتين وواحدة تسعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله تسع وعشرون أراد بعض الشهر لا الكل

3442_ عن ابن عمر قال قال رسول الله الشهر ثلاثون والشهر تسع وعشرون فإن غمَّ عليكم فعدُّوا ثلاثين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله تسع وعشرون أراد به بعض الشهور لا الكل

3443_ عن جابر بن عبد الله قال عزل النبي نساءه شهرا فخرج النبي صباح تسع وعشرين ، فقال بعض القوم يا رسول الله إنا أصبحنا من تسعة وعشرين ، فقال إن الشهر يكون تسعا وعشرين ثم صفق النبي ثلاثا مرتين بأصابع يديه كلها والثالث بتِسعٍ منها . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن الشهر يكون تِسعاً وعشرين بعض الشهور لا الكل

3444_ عن عمر عن النبي قال إن الشهر يكون تِسعاً وعشرين . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الشهر قد يكون في بعض الأحوال تسعا وعشرين

3445_ عن ابن عمر عن النبي قال أن الشهر هكذا وهكذا وخنس الإبهام في الثالثة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الشهر قد يكون علي التمام ثلاثين في بعض الأحوال

3446_ عن ابن عمر عن النبي قال الشهر هكذا الشهر هكذا ، يثبت الثلاثة الأول بكل أصابع يديه والثلاث الأواخر بكل أصابع يديه إلا الآخر . (صحيح)

_ ذكر قبول شهادة جماعة علي رؤية الهلال للعيد

3447_ عن أنس بن مالك أن عمومة له شهدوا عند النبي علي رؤية الهلال فأمرهم النبي أن يخرجوا لعيدهم من الغد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن رؤية هلال شوال إذا غم علي الناس كان عليهم إتمام رمضان ثلاثين يوما

3448_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فصوموا ثلاثين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فصوموا ثلاثين أراد به إن لم تَرَوا الهلال

3449_ عن حذيفة قال قال رسول الله لا تَقَدَّموا الشهر حتي تروا الهلال أو تُكمِلوا العِدَّة ثم صوموا حتي تروا الهلال أو تكملوا العدة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن علي الناس أن يتموا صوم رمضان ثلاثين يوما عند عدم رؤية هلال شوال

3450_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فعدوا ثلاثين يوما ثم أفطروا . (صحيح)

_ باب السحور

3451_ عن البراء بن عازب قال كان أصحاب رسول الله إذا كان الرجل صائما فحضره الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتي يمسي ، وإن قيس بن صرمة كان صائما فلما حضر الإفطار أتي امرأته فقال هل عندك طعام ؟ قالت لا ولكن أنطلق فأطلب ، وكان يومه يعمل فغلبته عينه ، فجاءته امرأته فلما رأته قالت خَيبةً لك ،

فأصبح فلما انتصف النهار غُشِي عليه فذكر ذلك للنبي فنزلت هذه الآية (أحِلَّ لكم ليلة الصيام الرَّفث إلي نسائكم هنَّ لِبَاسٌ لكم) ففرحوا بها فرحا شديدا (وكلوا واشربوا حتي يتبيَّن لكم الخَيطُ الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) . (صحيح)

3452_ عن البراء بن عازب قال كان أصحاب محمد إذا كان أحدهم صائما فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتي يمسي ، وإن قيس بن صرمة كان صائما فلما حضر الإفطار أتي امرأته فقال أعندك طعام ؟ قالت لا ولكن أطلب ، فطلبت له وكان يومه يعمل فغلبته عينه وجاءت امرأته فقالت خيبة لك ،

فأصبح فلما انتصف النهار غشي ، فذكر للنبي فنزلت هذه الآية (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلي نسائكم) ففرحوا بها فرحا شديدا ، فقال (وكلوا واشربوا حتي يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الخيط الأبيض هو الفجر المعتَرِض في أفق السماء

3453_ عن عدي بن حاتم قال لما نزلت (وكلوا واشربوا حتي يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) قال النبي إنما ذلك بياض النهار وسواد الليل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العرب تتباين لغاتها في أحيائها

3454_ عن عدي بن حاتم قال لما نزلت هذه الآية (حتي يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) أخذت عِقالاً أبيض وعقالا أسود فوضعتها تحت وسادتي فنظرت فلم أتبين فذكرت ذلك للنبي فضحك وقال إن وِسَادك إذاً لَعَرِيض طويل إنما هو الليل . (صحيح)

_ ذكر تسمية النبي السحور بالغداء المبارك

3455_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله هو الغداء المبارك يعني السُّحور . (صحيح)

_ ذكر تسمية المصطفي السحور الغداء المبارك

3456_ عن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله وهو يدعو إلي السحور في شهر رمضان فقال هلمُّوا إلي الغداء المبارك . (صحيح لغيره)

_ ذكر الأمر بالسحور لمن أراد الصيام

3457_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله تسحروا فإن في السحور بركة . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله واستغفار الملائكة للمتسحِّرين

3458_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن الله وملائكته يُصَلُّون علي المتسحرين . (صحيح لغيره)

_ ذكر الأمر بأكل السحور لمن يسمع الأذان للصبح بالليل

3459_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا يَمنَعنَّ أحَداً منكم أذان بلال -أو نداء بلال- من سحوره فإنه يؤذن -أو ينادي- بلَيلٍ ليَرجِع قائمكم ويوقظ نائمكم ، وقال ليس الفجر أن يقول هكذا وهكذا وضرب يده ورفعها حتي يقول هكذا وفرج بين أصابعه . (صحيح)

3460_ عن ابن عمر عن النبي قال إن بلالا ينادي بلَيلٍ فكلوا واشربوا حتي ينادي ابن أم مكتوم . قال ابن شهاب الزهري وكان ابن أم مكتوم رجلا أعمي لا ينادي حتي يقال له قد أصبَحتَ قد أصبحت . (صحيح)

3461_ عن ابن عمر عن النبي قال إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتي تسمعوا أذان ابن أم مكتوم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3462_ عن ابن عمر عن النبي قال إن بلالا يؤذن بلَيلٍ فكلوا واشربوا حتي ينادي ابن أم مكتوم . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يؤذِّن بلال بليل

3463_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن بلالا يؤذن بليل لينبِّه نائمكم ويرجع قائمكم وليس الفجر أن يقول هكذا وأشار بالسبابتين ولكن الفجر أن يقول هكذا وأشار بكفِّه . (صحيح)

قال أبو حاتم قول ابن مسعود عن النبي قال إن بلالا يؤذن بليل لينبه نائمكم ويرجع قائمكم فيه أبين البيان علي أن بلالا كان يؤذن بالليل لانتباه النوَّام ورجوع الهجَّد عن القيام لا لصلاة الفجر ، فإذا كان المسجد له مؤذنان وأذَّن أحدهما بليل لِمَا وصفنا والآخر عند انفجار الصبح لصلاة الفجر كان ذلك جائزا ، فأما من أذَّن بلَيلٍ قبل طلوع الفجر لصلاة الصبح كان عليه الإعادة لصلاة الصبح فإنه لم يصِحَّ أنه أذَّن له صلي الله عليه وسلم بلَيلٍ إلا مؤذِّنان لا مؤذن واحد .

_ ذكر حظر هذا الفعل الذي أُبِيح عند الشرط الذي ذكرناه إذا كان معه شَرطٌ ثانٍ

3464_ عن عائشة أن النبي قال إن ابن أم مكتوم يؤذن بلَيلٍ فكلوا واشربوا حتي يؤذن بلال ، وكان بلال يؤذن حين يري الفجر . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3465_ عن أنيسة بنت خبيب قالت قال رسول الله إذا أذَّن ابن أم مكتوم فكلوا واشربوا وإذا أذن بلال فلا تأكلوا ولا تشربوا . قالت فإن كانت الواحدة منا لَيَبقي عليها الشيء من سحورها فتقول لبلال أمهل حتي أفرغ من سحوري . (صحيح)

قال أبو حاتم هذان خبران قد يوهمان من لم يُحكِم صناعة العلم أنهما متضادان ، وليس كذلك لأن المُصطَفي كان جعل الليل بين بلال وبين ابن أم مكتوم نَوباً ، فكان بلال يؤذن بالليل ليالي معلومة لينبه النائم ويرجع القائم لا لصلاة الفجر ، ويؤذن ابن أم مكتوم في تلك الليالي بعد انفجار الصبح

لصلاة الغداة ، فإذا جاءت نوبة ابن أم مكتوم كان يؤذن بالليل ليالي معلومة كما وصفنا قبل ويؤذن بلال في تلك الليالي بعد انفجار الصبح لصلاة الغداة ، من غير أن يكون بين الخبرين تضاد أو تهاتر .

_ ذكر الاستحباب لمن أراد الصيام أن يجعل سحوره تمرا

3466_ عن أبي هريرة عن النبي قال نِعمَ سحور المؤمن التمر . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاقتصار علي شرب الماء لمن أراد السحور

3467_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله تسحَّروا ولو بجرعة من ماء . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

3468_ عن عمرو بن العاص قال قال رسول الله فَصلُ ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحور . (صحيح)

_ باب آداب الصوم

3469_ عن سلمة بن الأكوع قال لما نزلت (وعلي الذين يُطِيقُونَه فِدِيَةٌ طعام مِسكِين) لكن من أراد منا أن يفطر أفطر وافتدي حتي نزلت الآية التي بعدها فنَسَختها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أقلَّ ما يجب علي المرء اجتنابه في صومه الأكل والشرب

3470_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الصيام ليس من الأكل والشرب فقط إنما الصيام من اللغو والرَّفث فإن سابَّك أحد أو جَهِل عليك فقل إني صائم . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الصوم إنما يتم باجتناب المحظورات لا بمجانبة الطعام والشراب والجِمَاع فقط

3471_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من لم يَدَع قولَ الزورِ والعمَلَ به والجَهلَ فليس لله حَاجةٌ في أن يَدَع طعامه وشرابه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يَخرِق المرء صومه بما ليس لله فيه طاعة من القول والفعل معا

3472_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول رُبَّ قائمٍ حظُّه من قيامه السهر ، ورُبَّ صائمٍ حظه من صيامه الجوع . (صحيح لغيره)

_ ذكر الأمر للصائم إذا جُهِل عليه أن يقول إني صائم

3473_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يَجهَل فإن جُهِل عليه أحد فليقل إني امرؤ صائم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن قول الصائم لمن جُهِل عليه إني صائم إنما أمر أن يقول بقلبه دون النطق به

3474_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تسابَّ وأنت صائم وإن سابك أحد فقل إني صائم وإن كنت قائما فاجلس . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يدل علي صحة ما أومأنا إليه

3475_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إن سُبَّ أحدكم وهو صائم فليَقُل إني صائم ، ينهي بذلك عن مراجعة الصائم . (صحيح)

_ باب صوم الجُنُب

3476_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا نودي بالصلاة صلاة الصبح وأحدكم جُنُب فلا يصوم يومئذ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أبا هريرة سمع هذا الخبر من الفضل بن العباس

3477_ عن عبد الملك بن أبي بكر أنه سمع أبا هريرة يقول من أصبح جُنُباً فلا يصوم . قال فانطلق أبو بكر وأبوه حتي دخلا علي أم سلمة وعائشة فكلاهما قالت كان رسول الله يصبح جنبا ثم يصوم ، فانطلق أبو بكر وأبوه حتي أتيا مروان فحدثاه فقال عزمت عليكما لما انطلقتما إلي أبي هريرة فحدثتماه ، فانطلقا إلي أبي هريرة فحدثاه فقال هما أعلم ، أخبرنا به الفضل بن العباس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله يصبح جُنُبا ثم يصوم أراد به بعد الاغتسال

3478_ عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث قال أخبرتني عائشة وأم سلمة زوجتا النبي أن رسول الله كان يُدرِكه الفجر وهو جُنُبٌ من أهله ثم يغتسل ويصوم . (صحيح)

_ ذكر فعل المصطفي هذا الشيء المزجور عنه

3479_ عن أبي بكر بن عبد الرحمن أنه أتي عائشة فقال إن أبا هريرة يفتينا أنه من أصبح جنبا فلا صيام له فما تقولين له في ذلك ؟ فقالت لقد كان بلال يأتي رسول الله فيؤذنه للصلاة وإنه لجنب فيقوم ويغتسل وإني لأري جري الماء بين كتفيه ثم يظل صائما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفعل قد أبيح استعماله في رمضان وغيره سواء كان السبب إيقاعا أو احتلاما

3480_ عن أبي بكر بن عبد الرحمن أن عائشة وأم سلمة زوجي النبي قالتا كان رسول الله يصبح جنُباً من غير احتلام في رمضان ثم يصوم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإباحة هذا الفعل المزجور عنه

3481_ عن عائشة قالت إن كان النبي لَيَبِيت جُنُباً فيأتيه بلال لصلاة الغداة فيقوم فيغتسل فأنظر إلي الماء ينحدر من جلده ورأسه ثم أسمع قراءته في صلاة الغداة ثم يظل صائما . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بصحة ما ذكرناه

3482_ عن عائشة قالت إن كان النبي لَيَبيت جنُباً فيأتيه بلال فيؤذنه بالصلاة فيقوم فيغتسل فرأيت تحدر الماء من شعره ثم يظل يومه صائما . (صحيح) قال مطرف الحارثي قلت لعامر الشعبي في شهر رمضان ؟ قال شهر رمضان وغيره سواء .

_ ذكر الخبر الدال علي أن إباحة هذا الفعل المزجور عنه لم يكن المصطفي مخصوصا به دون أمته وإنما هي إباحة له ولهم

3483_ عن عائشة قالت جاء رجل إلي النبي فقال يا رسول الله يدركني الصبح وأنا جُنُب أفأصوم يومي ذلك ؟ فسمعت النبي يقول ربما أدركني الصبح وأنا جنب فأقوم وأغتسل وأصلي الصبح وأصوم يومي ذلك ، فقال الرجل إنك لست مثلنا إنك قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال النبي إني أرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقي . (صحيح)

قال أبو حاتم في قوله صلي الله عليه وسلم إني أرجو دليل علي إباحة رجاء الإنسان في الشيء الذي لا يُشَكُّ فيه بالقول وفيه دليل علي إباحة الاستثناء في الإيمان علي السبيل الذي وصفناه في أول الكتاب .

_ ذكر إباحة صوم المرء إذا أصبح وهو جُنُب

3484_ عن عائشة أن رسول الله كان يصبح جُنُباً عن طَرُوقة ثم يصوم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للجنب إذا أصبح أن يصوم ذلك اليوم

3485_ عن عائشة أن رسول الله كان يصبح جنُباً من طروقة ثم يصوم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء جائز له أن يكون اغتساله من جنابته بعد طلوع الفجر ومن نيته أن يصوم يومئذ

3486_ عن عائشة وأن سلمة أن رسول الله كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم . (صحيح)

_ ذكر إباحة صوم المرء إذا أصبح وهو جنب ذلك اليوم

3487_ عن عائشة أن رجلا جاء إلي النبي يستفتيه وهي تسمع من وراء الباب فقال يا رسول الله تدركني الصلاة وأنا جنب أفأصوم ؟ فقال رسول الله وأنا تدركني الصلاة وأنا جنب فأصوم ، فقال لست مثلنا يا رسول الله غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، قال والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقي . (صحيح)

3488_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصبح جنُباً من غير حلُمٍ ثم يصوم ذلك اليوم .(صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يُحكِم صناعة الحديث أن أبا بكر بن عبد الرحمن لم يسمع هذا الخبر من أم سلمة

3489_ عن عائشة وأم سلمة أن رسول الله كان يدركه الفجر وهو جُنُب من أهله ثم يغتسل ويصوم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام سمع هذا الخبر عن أم سلمة وعائشة وسمعه عن أبيه عنهما

3490_ عن أبي بكر بن عبد الرحمن قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله من أدركه الصبح جنبا فلا صوم له ، فلفطلقت أنا وأبي فدخلنا علي أم سلمة وعائشة زوجي النبي فسألناهما فأخبرتا أن رسول الله كان يصبح جنبا من غير حلم ثم يصوم ،

فدخلنا علي مروان بن الحكم فأخبرناه بقولهما وبقول أبي هريرة فقال مروان عزمت عليكما إلا ذهبتما إلي أبي هريرة فأخبرتماه ، فلقينا أبا هريرة وهو عند باب المسجد فقلنا له إن الأمير عزم علينا في أمر نذكره لك ، قال وما هو ؟ فحدثه أبي ، فتلون وجه أبي هريرة وقال هكذا حدثني الفضل بن العباس وهو أعلم .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث

3491_ عن عامر بن أبي أمية أن أم سلمة حدثته أن رسول الله كان يصبح جنبا ثم يصوم . فردَّ أبو هريرة فتياه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن إباحة هذا الفعل الذي ذكرناه لم يكن للمصطفي وحده دون أمته

3492_ عن عائشة قالت جاء رجل إلي النبي فقال يا رسول الله يدركني الصبح وأنا جنب فأصوم يومي ذلك ؟ فسمعت النبي ربما أدركني الصبح وأنا جنب فأقوم وأغتسل وأصلي الصبح وأصوم

يومي ذلك ، فقال الرجل إنك لست مثلنا إنك قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال النبي إني أرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتقي . (صحيح)

_ باب الإفطار وتعجيله

3493_ عن سهل بن سعد عن النبي قال لا يزال الناس بخَيرٍ ما عجَّلوا الفطر . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها يستحب للصوام تعجيل الإفطار

3494_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يزال الدِّين ظاهِراً ما عجَّل الناس الفِطرَ ، إن اليهود والنصاري يؤخِّرون . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للصوام تعجيل الإفطار قبل صلاة المغرب

3495_ عن أنس بن مالك قال ما رأيت رسول الله قط صلي صلاة المغرب حتي يُفطِر ولو علي شربة من ماء . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء لزوم التعجيل للإفطار ولو قبل صلاة المغرب

3496_ عن أنس بن مالك قال ما رأيت النبي قط صلي المغرب حتي يفطر ولو علي شربة من ماء . (صحيح)

_ ذكر إثبات الخير بالناس ما داموا يعجلون الفطر

3497_ عن سهل بن سعد أن رسول الله قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من أحبِّ العباد إلي الله من كان أعجل إفطارا

3498_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قال الله أحبُّ عبادي إليَّ أعجلهم فِطرَا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للصائم التعجيل للإفطار ضد قول من أمر بتأخيره

3499_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال قال الله أحب عبادي إليَّ أعجلهم فطرا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يحب تعجيل الإفطار

3500_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر إن اليهود والنصاري يؤخرون . (صحيح)

ذكر الخبر المدحض قول من أبطل مراعاة الأوقات لأداء الطاعات بالحِيَل والأسباب

3501_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله لا تزال أمتي علي سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم . قال وكان النبي إذا كان صائما أمر رجلا فأوفي علي شيء فإذا قال غابت الشمس أفطر . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء التكلف لإفطاره إذا كان صائما

3502_ عن عبد الله بن أبي أوفي قال بينما رسول الله يسير وهو صائم إذ قال لبعض أصحابه انزل فاجدح ، فقال يا رسول الله لو أمسيت ، قال انزل فاجدح لي ، فنزل فجدح له فشرب ثم قال إذا رأيتم الليل قد أقبل من ها هنا فقد أفطر الصائم ، يعني من قِبَل المَشرِق . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي يحل فيه الإفطار للصوَّام

3503_ عن عبد الله بن أبي أوفي قال كنا مع النبي في سفر فقال لرجل انزل فاجدح لنا ، قال الشمس يا رسول الله ، قال انزل فاجدح لنا ، قال الشمس يا رسول الله قال انزل فاجدح لنا ، فنزل فجدح فشرب فقال إذا رأيتم الليل قد أقبل من ها هنا وأدبر النهار من ها هنا فقد أفطر الصائم . (صحيح)

قال أبو حاتم اجدح خوِّض السَّوِيق .

_ ذكر الإخبار بأن عين الشمس إذا سقطت حلَّ للصائم الإفطار

3504_ عن عمر بن الخطاب عن النبي قال إذا أقبل الليل وأدبر النهار وغابت الشمس فقد أفطر الصائم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يُستَحب للصائم الإفطار عليه

3505_ عن سلمان بن عامر قال قال رسول الله من وجد تمرا فليُفطِر عليه ومن لا يجد فليفطر علي الماء فإنه طهور . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يكون إفطاره علي التمر أو علي الماء عند عدمه

3506_ عن سلمان بن عامر قال قال رسول الله إذا أفطر أحدكم فليفطر علي تمر فإن لم يجد فليَحسُ حَسوةً من ماء . (صحيح)

_ باب قضاء الصوم

_ ذكر الإباحة للمرأة أن تؤخِّر قضاء صومها الفرض إلي أن يأتي شعبان

3507_ عن عائشة أنها قالت إن كانت إحدانا لتفطر في زمان رسول الله فلم تقدر أن تقضيه مع النبي حتي يأتي شعبان ، ما كان النبي يصوم في شهر ما كان يصومه في شعبان كان يصومه إلا قليلا بل كان يصومه كله . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالقضاء لمن نَوَي صيام التطوع ثم أفطر

3508_ عن عائشة قالت أصبحت أنا وحفصة صائمتين متطوعتين فأُهدِي لنا طعام فأفطرنا فقال رسول الله صُومَا مكانه يوما آخر . (صحيح)

_ ذكر إيجاب القضاء علي المستَقِيء عامِداً مع نَفيِ إيجابه علي من ذَرَعه ذلك بغير قَصدِه

3509_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من ذرعه القيء وهو صائم فليس عليه قضاء ومن استقاء فليَقضِ . (صحيح)

_ ذكر نفي إيجاب القضاء عن الآكل والشارب في صومه غير ذاكِرٍ لما يأتي منه

3510_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا أكل الصائم ناسِياً وشرِبَ ناسِياً فليُتِمَّ صومه فإنما أطعمه الله وسقاه . (صحيح)

3511_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا أكل الصائم ناسيا فليتم صومه فإنما أطعمه الله وسقاه . (صحيح)

_ ذكر نفي القضاء والكفارة علي الآكل الصائم في شهر رمضان ناسيا

3512_ عن أبي هريرة أن النبي قال من أفطر في شهر رمضان ناسِياً فلا قضاء عليه ولا كفارة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للصائم إذا أكل أو شرب ناسيا أن يتم صومه من غير حرَجٍ يلزمه فيه

3513_ عن أبي هريرة أن رجلا سأل رسول الله فقال يا رسول الله إني كنت صائما فأكلت وشربت ناسِياً فقال رسول الله أطعمك الله وسقاك أتِمَّ صومك . (صحيح)

_ باب الكفَّارة

_ ذكر البيان بجواز حلق الرأس للمُحرِم إذا كان به أذى ووجوب الفدية لحَلقِه

3514_ عن أبي هريرة أن رجلا أفطر في رمضان فأمره النبي أن يكفر بعِتقِ رقبة أو صيام شهرين أو إطعام ستين مسكينا ، قال لا أجد ، فأتي النبي بعَرَق تمر فقال خذ هذا فتصدق به ، فقال يا رسول الله ما أجد أحدا أحوج مني ، فضحك رسول الله حتي بدت أنيابه ثم قال كُلْه . (صحيح)

قال أبو حاتم لم يقل أحد في هذا الخبر عن الزهري أو صيام شهرين أو إطعام ستين مسكينا إلا مالك وابن جريج .
(والمراد أن أكثر من رواه عن الزهري نقله بلفظ الترتيب وليس التخيير)

قال أبو حاتم وقول الرجل أفطرت أي واقعت .

_ ذكر البيان بأن النبي إنما أمر المجامع في شهر الصوم بصيام شهرين عند عدم القدرة علي الرقبة وبإطعام سِتِّين مسكينا عند عدم القدرة علي الصوم لا أنه يُخَيَّر بين هذه الأشياء الثلاثة

3515_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلي النبي فقال هلكت فقال وما شأنك ؟ قال وقعت علي امرأتي ، قال فهل تجد ما تعتق به رقبة ؟ قال لا ، قال أتستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال لا ، قال أتستطيع أن تطعم ستين مسكينا ؟ قال لا ، قال اجلس فأتي بعرق فيه تمر -وهو المكتل الضخم- قال خذ هذا فتصدق به علي ستين مسكينا ، قال ما بين لابتيها أهل بيت أفقر منا ، فضحك رسول الله حتي بدت أنيابه قال خذه وأطعمه عيالك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول السائل الذي وصفناه وقعت علي امرأتي أراد به في شهر رمضان

3516_ عن أبي هريرة أن رجلا أتي رسول الله فأخبره أنه وقع بامرأته في رمضان فقال هل تجد رقبة ؟ قال لا ، قال هل تستطيع صيام شهرين ؟ قال لا ، قال تطعم ستين مسكينا ؟ قال لا أجد ، فأعطاه رسول الله تمرا وأمره أن يتصدق به ، قال فذكر لرسول الله حاجته فأمره أن يأخذه هو . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المُجَامع في شهر رمضان إذا أراد الإطعام له أن يعطي ستين مسكينا لكلِّ مسكِينٍ رُبْع الصَّاع وهو المُدُّ

3517_ عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله هلكت ، قال ويحك وما ذاك ؟ قال وقعت علي امرأتي في يوم من شهر رمضان ، قال أعتق رقبة ، قال ما أجد ، قال فصم شهرين متتابعين ، قال ما أستطيع ، قال أطعم ستين مسكينا ، قال ما أجد ، قال فأتي رسول الله بعرق فيه خمسة عشر صاعا من تمر فقال له فتصدق به ، قال علي أفقر من أهلي ! ما بين لابتي المدينة أحوج من أهلي ، فضحك رسول الله حتي بدت أنيابه وقال خذه واستغفر الله وأطعمه أهلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي أمَرَ المواقع أهله في رمضان بالكفارة مع الاستغفار

3518_ عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله هلكت ، قال وما ذاك ؟ قال وقعت علي امرأتي في يوم من شهر رمضان ، قال أعتق رقبة ، قال ما أجدها ، قال صم شهرين متتابعين ، قال لا أستطيع ، قال فأطعم ستين مسكينا ، قال لا أجد ، قال فأتي النبي بعرق فقال خذه فتصدق به ، فقال يا

رسول الله علي غير أهلي ؟ فوالذي نفسي بيده ما بين طنبي المدينة أحد أفقر مني ، فضحك رسول الله حتي بدت أنيابه ثم قال خذه واستغفر ربك . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الكفارة علي المواقع أهله مُتعمِّداً في شهر رمضان

3519_ عن عائشة قالت أتي رجل رسول الله فذكر أنه احترق فسأله عن أمره فذكر أنه وقع علي امرأته في رمضان فأتي رسول الله بمكتل يدعي العَرَق فيه تمر فقال أين المحترق ؟ فقام الرجل فقال تصدَّق بهذا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي أمَرَ هذا بالإطعام بعد أن عجَزَ عن العتق وعن صيام شهرين متتابعين

3520_ عن أبي هريرة قال بينما نحن جلوس عند رسول الله إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله هلكت ، قال وما لك ؟ قال وقعت علي امرأتي وأنا صائم ، فقال رسول الله هل تجد رقبة تعتقها ؟ قال لا ، قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ قال لا والله يا رسول الله ، قال هل تجد إطعام ستين مسكينا ؟ قال لا يا رسول الله ،

قال فسكت رسول الله ، قال أبو هريرة بينا نحن علي ذلك أتي رسول الله بعرق فيه تمر -والعرق المكتل- فقال أين السائل آنفا ؟ خذ هذا التمر فتصدق به ، فقال الرجل علي أفقر من أهلي يا رسول الله والله ما بين لابتيها -يريد الحرَّتين- أهل بيت أفقر من أهل بيتي ، فضحك رسول الله حتي بدت أنيابه ثم قال أطعِمهُ أهلك . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدالِّ علي أن المُوَاقع أهله في رمضان إذا وَجَب عليه صيام شهرين متتابعين ففرَّط فيه إلي أن نزلت المنيَّة به قُضِي الصوم عنه بعد موته

3521-3522_ عن ابن عباس قال جاءت امرأة إلي النبي فقالت إن أختي ماتت وعليها صيام شهرين متتابعين ، قال أرأيت لو كان علي أختك دَينٌ أكنت تقضِينَه ؟ قالت نعم ، قال فحقُّ الله أحق . (صحيح)

_ باب حجامة الصائم

3523_ عن ابن عباس أن رسول الله احتجم وهو صائم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الشيء الذي يخالف الفعل الذي ذكرناه في الظاهر

3524_ عن ثوبان أنه خرج مع رسول الله لثَمَان عشرة خَلَت من شهر رمضان إلي البقيع فنظر رسول الله إلي رجل يحتجم فقال رسول الله أفطر الحاجم والمحجوم . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المبتحر في صناعة الحديث أن خبر أبي قلابة الذي ذكرناه معلول

3525_ عن شداد بن أوس قال بينما أنا أمشي مع النبي في ثمان عشرة خلت من رمضان إذ حانت منه التفاتة فأبصر رجلا يحتجم فقال أفطر الحاجم والمحجوم . (صحيح)

_ ذكر مخالفة خالد الحذاء عاصِماً في روايته التي ذكرناها

3526_ عن شداد بن أوس قال كنت مع رسول الله إلي البقيع زمان الفتح فنظر إلي رجل يحتجم فقال رسول الله أفطر الحاجم والمحجوم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بالزجر عن الفعل الذي ذكرناه قبل

3527_ عن رافع بن خديج قال قال رسول الله أفطر الحاجم والمحجوم . (صحيح)

قال أبو حاتم هذان خبران قد أوهما عالِماً من الناس أنهما متضادان ، وليسا كذلك لأنه صلي الله عليه وسلم احتجم وهو صائم محرم ، ولم يُروَ عنه في خبر صحيح أنه احتجم وهو صائم دون الإحرام ، ولم يكن مُحرِما قط إلا وهو مسافر ، والمسافر قد أبيح له الإفطار إن شاء بالحجامة وإن شاء بالشربة من الماء وإن شاء بالشربة من اللبن أو بما شاء من الأشياء .

وقوله صلي الله عليه وسلم أفطر الحاجم والمحجوم لفظة إخبار عن فعل مرادها الزجر عن استعمال ذلك الفعل نفسه .

_ ذكر وصف ما يحتجم المرء به إذا كان صائما

3528_ عن جابر بن عبد الله أن النبي أمر أبا طيبة أن يأتيه مع غيبوبة الشمس فأمره أن يضَعَ المَحَاجم مع إفطار الصائم ، فحجمه ثم سأله كم خراجك ؟ قال صاعين ، فوضع النبي عنه صاعا . (صحيح)

_ باب قُبْلة الصائم

_ ذكر جواز تقبيل المرء امرأته إذا كان صائما

3529_ عن عائشة أنها كانت تقول إن كان رسول الله ليقبِّل بعض نسائه وهو صائم ثم ضحكت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن جواز تقبيل المرء أهله وهو صائم

3530_ عن عمر بن أبي سلمة أنه سأل رسول الله أيقبل الصائم ؟ فقال له رسول الله سل هذه يعني أم سلمة ، فأخبرته أن رسول الله يصنع ذلك ، فقال يا رسول الله قد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فقال له رسول الله والله إني أتقاكم لله وأخشاكم له . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للرجل الصائم أن يقبِّل امرأته

3531_ عن عائشة أن رسول الله كان يقبِّلها وهو صائم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3532_ عن عائشة أن رسول الله كان يقبل بعض نسائه وهو صائم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عروة بن الزبير

3533_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقبِّلني وهو صائم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذا الفعل لم يكن من المصطفي لعائشة وحدها دون سائر أزواجه

3534_ عن حفصة قالت كان رسول الله يقبِّل وهو صائم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذا الفعل مباح لمن ملَكَ إربه وأمِنَ ما يكره من مُتَعقَّبه

3535_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقبِّل وهو صائم وتقول أيكم أملك لإربه من رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للرجل الصائم تقبيل امرأته ما لم يكن وراءه شيء يكرهه

3536_ عن عمر بن الخطاب قال هَشَشتُ فقبَّلت وأنا صائم فجئت رسول الله فقلت لقد صنعت اليوم أمرا عظيما ، قال وما هو ؟ قلت قبلت وأنا صائم ، فقال أرأيت لو مضمضت من الماء ؟ قلت إذاً لا يضر ، قال ففِيمَ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفعل مباح للمرء في صوم الفرض والتطوع معا

3537_ عن أبي سلمة عن عائشة قالت كان رسول الله يقبِّل بعض نسائه وهو صائم . فقيل لعائشة في الفريضة والتطوع ؟ قالت في كل ذلك في الفريضة والتطوع . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المبتحر في صناعة العلم أن تقبيل الصائم امرأته غير جائز

3538_ عن عائشة قالت كان النبي لا يَمَسُّ من وجهي من شيء وأنا صائمة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الذي يضاد خبر محمد بن الأشعث الذي ذكرناه في الظاهر

3539_ عن عائشة أنها كانت تقول إن كان رسول الله ليقبِّل بعض نسائه وهو صائم ثم تضحك . (صحيح)

قال أبو حاتم كان المصطفي أملك الناس لإربه وكان يقبِّل نساءه إذا كان صائما أراد به التعليم أن مِثلَ هذا الفعل ممن يَملِك إربه وهو صائم جائز ، وكان يتنكَّب صلي الله عليه وسلم استعمال مثله إذا كانت هي صائمة عِلماً منه بما رُكِّب في النساء من الضعف عند الأسباب التي تَرِد عليهن ، فكان يُبقِي عليهن بترك استعمال ذلك الفعل إذا كنَّ بتلك الحالة ، من غير أن يكون بين هذين الخبرين تضاد أو تهاتر .

_ باب صوم المسافر

3540_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ليس من البرِّ الصيام في السفر . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يُحكِم صناعة الحديث أن الصوم في السفر غير جائز

3541_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله خرج عام الفتح إلي مكة حتي بلغ كراع الغميم وصام الناس ثم دعا بقدَحٍ من ماء فرفعه حتي نظر الناس إليه ثم شرِبَ ، فقيل له بعد ذلك إن بعض الناس قد صام فقال أولئك العصاة أولئك العصاة . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله أولئك العصاة إنما أطلق عليهم هذه اللفظة بتركهم الأمر الذي أمرهم به وهو الإفطار لا أنهم صاروا عصاة بصومهم في السفر .

_ ذكر السبب الذي من أجله أمرهم بالإفطار

3542_ عن أبي سعيد الخدري قال لنا رسول الله علي نَهرٍ من ماء السماء وهو علي بغلة له والناس صيام فقال اشربوا ، فجعلوا ينظرون إليه فقال اشربوا فإني راكب وإني أيسركم وأنتم مُشَاة ، فجعلوا ينظرون إليه فحوَّل وِركَه فشرب وشرب الناس . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أن الصائم في السَّفر يكون عاصيا

3543_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله خرج عام الفتح وأنه صام حتي بلغ كراع الغميم وصام الناس ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتي نظر الناس إليه ثم شرب ، فقيل له بعد ذلك إن بعض الناس قد صام ، قال أولئك العُصَاة . (صحيح)

قال أبو حاتم سماهم رسول الله العصاة بتركهم الأمر الذي أمرهم بالإفطار في السفر ليَقوَوا به لا أنهم عصاة بصومهم في السفر إذ الصوم والإفطار في السفر جميعا طَلقٌ مباح .

_ ذكر العلة التي من أجلها كره الصوم في السفر

3544_ عن جابر بن عبد الله قال رأي رسول الله رجلا قد اجتمع الناس وقد ظلّل عليه فقال ما هذا ؟ قالوا رجل صائم ، فقال رسول الله ليس البر أن تصوموا في السفر . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الصوم في السفر إنما كُرِه مخافة أن يَضعُف المرء دون أن يكون استعماله ضِدّاً للبر

3545_ عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله في غزاة تبوك وكانت تُدعَي غزوة العسرة فبينما نسير بعدما أضحي النهار فإذا هو بجماعة تحت ظل شجرة فقالوا يا رسول الله رجل صائم فجهده الصوم فقال ليس البرَّ أن تصوموا في السفر . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3546_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال في بعض أسفاره ورأي ناسا مجتمعين علي رجل فسأل فقالوا رجل جهده الصوم فقال رسول الله ليس من البر الصيام في السفر . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمسافر أن يفطر لِعَلَّةٍ تعتريه

3547_ عن ابن عباس أن رسول الله خرج عام الفتح في شهر رمضان حتي بلغ الكديد ثم أفطر . قال فكان أصحاب رسول الله يتبعون الأحدث فالأحدث من أمره . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمسافر الماشي أو الضعيف بالإفطار

3548_ عن أبي سعيد الخدري قال مرَّ النبي علي نهر من ماء وهو علي بغلته والناس صيام والمشاة كثير فقال اشربوا فجعلوا ينظرون إليه فقال اشربوا فإني آمركم فجعلوا ينظرون إليه فحوَّل وركه فشرب وشرب الناس . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن صوم المرء في السفر إذا عَلِم أنه يُضعِفه حتي يصير كَلّاً علي أصحابه

3549_ عن أبي هريرة قال أتي رسول الله بطعام بمَرِّ الظَّهرَان فقال لأبي بكر وعمر كُلَا ، فقالا إنا صائمان ، فقال ارحلوا لصاحبيكما اعملوا لصاحبيكما ! ادنوا فكُلَا . (صحيح)

قال أبو حاتم يريد به كأني بكما وقد احتجتما إلي الناس من الضَّعف إلي أن تقولوا ارحلوا لصاحبيكما اعملوا لصاحبيكما .

_ ذكر إسقاط الحَرَج عن الصائم المسافر إذا وجد قوة وعن المُفطِر المسافر إذا ضَعُف عنه

3550_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا نغزو مع رسول الله في رمضان فمنا الصائم ومنا المفطر فلا يَجِد الصائم علي المفطر ولا المفطر علي الصائم ، يَرَون أن من وجد قوة فصام فهو حَسَن ومن وجد ضعفا فأفطر فهو حسن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن بعض المسافرين إذا أفطروا قد يكونون أفضل من بعض الصُّوَّام في بعض الأحوال

3551_ عن أنس بن مالك قال كنا مع النبي في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر ، ونزلنا منزلا يوما حارا شديد الحر فمنا من يتقي الشمس بيده وأكثرنا ظِلّاً صاحب كِسَاء يستظل به الصائمون ، وقام المفطرون يضربون الأبنية ويصلحون الركائب ، فقال رسول الله ذَهَبَ المُفطِرون اليوم بالأجر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء مُخَيَّر إذا كان مسافرا في الصوم والإفطار معا

3552_ عن عائشة أن حمزة الأسلمي سأل رسول الله عن الصوم في السفر فقال أنت بالخِيَار إن شِئتَ فَصُم وإن شئت فأفطر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصوم والإفطار جميعا في السفر طَلقٌ مباح

3553_ عن أنس بن مالك قال سافرنا مع رسول الله في رمضان وصام صائمنا وأفطر مفطرنا فلم يَعِب الصائم علي المفطر ولا المفطر علي الصائم . (صحيح)

3554_ عن أبي سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله لسبع عشرة حين فتح مكة فصام صائمون وأفطر مفطرون فلم يَعِب هؤلاء علي هؤلاء ولا هؤلاء علي هؤلاء . (صحيح)

_ ذكر جواز إفطار المرء في شهر رمضان في السفر

3555_ عن ابن عباس أن رسول الله خرج إلي مكة عام الفتح في رمضان فصام حتي بلغ الكديد ثم أفطر وأفطر الناس معه ، وكانوا يأخذون بالأحدث فالأحدث من أمر رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمسافر أن يفطر في سفره صيام الفريضة عليه

3556_ عن ابن عباس أن رسول الله خرج عام الفتح في شهر رمضان فصام حتي بلغ الكديد ثم أفطر . قال وكان أصحاب رسول الله يتبعون الأحدث فالأحدث من أمره . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أفطر في ذلك السفر

3557_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله سافر في رمضان فاشتد الصوم علي رجل من أصحابه فجعلت ناقته تَهِيم به تحت ظلال الشجر فأخبر النبي فأمره فأفطر ثم دعا رسول الله بإناء فيه ماء فوضعه علي يده فلما رآه الناس شَرِب شربوا . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يُحكِم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر جابر الذي ذكرناه

3558_ عن ابن عباس قال خرج رسول الله من المدينة إلي مكة فصام حتي بلغ عسفان ثم دعا بماء فرفعه إلي يده ليراه الناس فأفطر حتي قدم مكة وذلك في رمضان . وكان ابن عباس يقول قد صام رسول الله وأفطر فمن شاء صام ومن شاء أفطر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بالإفطار في السفر أمر إباحة لا أمر حتم متعرٍّ عنها

3559_ عن حمزة بن عمرو الأسلمي أنه قال يا رسول الله أجد لي قوة علي الصيام في السفر فهل عليَّ جناح ؟ فقال رسول الله هي رخصة من الله فمن أخذ بها فحَسَن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الإفطار في السفر أفضل من الصوم

3560_ عن ابن عمر عن رسول الله قال إن الله يحِبُّ أن تُؤتَي رُخَصُه كما يحب أن تُؤتَي عَزَائمه . (صحيح)

_ باب الصيام عن الغير

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الصوم لا يجوز من أحد عن أحد

3561_ عن عائشة أن رسول الله قال من مات وعليه صيام صام عنه وليُّه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفي جواز صوم أحد عن أحد

3562_ عن ابن عباس قال جاءت امرأة إلي النبي فقالت يا رسول الله إن أختي ماتت وعليها صيام شهرين متتابعين ، فقال رسول الله أرأيت لو كان علي أختك دَينٌ أكنتِ تَقضِينه ؟ قالت نعم ، قال فحقُّ الله أحق . (صحيح)

_ باب الصوم المَنهِيِّ عنه

ذكر الزجر عن حَملِ المرء علي نفسه من الصيام ما عسي يضعف عنه

3563_ عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ قلت بلي يا رسول الله ، قال فلا تفعل نم وقم وصم وأفطر فإن لجسدك عليك حقا وإن لزَورِك عليك حقا وإن لزوجتك عليك حقا ، وإني مخيرك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام فإن بكل حسنة عشرة أمثالها فإذا ذلك صيام الدهر كله ،

فقلت يا رسول الله إني أجد قوة ، قال صم من كل جمعة ثلاثة أيام ، قال فشددت فشُدِّد عليَّ قلت يا رسول الله إني أجد قوة ، قال صم صيام نبي الله داود ولا تزد عليه ، قلت فما صيام نبي الله داود ؟ قال نصف الدهر . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم وإن لزورك عليك حقا ليس في خبر إلا في هذا الخبر وفيه دليل علي أن إباحة إفطار المرء لضَيفٍ ينزل به وزائر يزوره .

_ ذكر الزجر عن أن تصوم المرأة إلا بإذن زوجها إن كان شاهدا

3564_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تصوم المرأة وبَعلُها شاهِدٌ إلا بإذنه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الزجر إنما زُجِرت المرأة عن أن تصوم سِوَي شهر رمضان

3565_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تصومنَّ امرأة يوما سوي شهر رمضان وزوجها شاهد إلا بإذنه . (صحيح)

_ فصل في صوم الوِصَال

3566_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لا تواصلوا ، قالوا فإنك تواصل يا رسول الله ، قال إني لست كأحدكم إن ربي يُطعِمني ويَسقِيني . (صحيح)

3567_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تواصلوا ، قالوا يا رسول الله إنك تواصل ، فقال إني لست مثلكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني ، فلم ينتهوا عن الوصال فواصل بهم النبي يومين وليلتين ثم رأوا الهلال فقال رسول الله لو تأخر الهلال لزدتكم ، كالمنكِّل لهم . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عن الوصال

3568_ عن أبي هريرة عن النبي قال إياكم والوصال إياكم والوصال ، قالوا فإنك تواصل يا رسول الله ، فقال إني لست في ذلك مثلكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني فاكلفوا من العمل ما لكم به طاقة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الوصال المنهي عنه يُبَاح للمرء استعماله من السَّحَر إلي السحر

3569_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي أنه نهي عن الوصال ، فقيل له فإنك تواصل ، قال لستم كهيئتي إني أبيت لي مُطعِمٍ يُطعِمني وسَاقٍ يَسقِيني فأيكم واصل فمِنْ سَحَرٍ إلي سحر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن استعمال الوصال في الصيام

3570_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا وِصَال في الصيام . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الوصال في الصيام

3571_ عن أنس بن مالك عن النبي قال لا تواصلوا ، قالوا إنك تواصل ، قال إني لست كأحدكم إني أُطعَم وأُسقَي . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر دليل علي أن الأخبار التي فيها ذِكر وضع النبي الحَجَر علي بطنه هي كلها أباطيل وإنما معناها الحُجَز لا الحَجَر ، والحجز طرف الإزار ، إذ الله كان يطعم رسول الله ويسقيه إذا واصل فكيف يتركه جائعا مع عدم الوصال حتي يحتاج إلي شد حجر علي بطنه ، وما يُغنِي الحجر عن الجوع .

(وهذا خطأ شديد من ابن حبان وردَّ عليه كثير من الأئمة . ومن أبلَغِ ما ذكروه كذلك أن ابن حبان نفسه روي في كتابه الصحيح هذا أن النبي خرج بالهاجرة فرأي أبا بكر وعمر فقال ما أخرجكما ؟ قالا ما أخرجنا إلا الجوع ، فقال وأنا والذي نفسي بيده ما أخرجني إلا الجوع ، إلي آخر الحديث)

_ فصل في صوم الدهر

_ ذكر الإباحة للمرء ترك صوم الدهر وإن كان قويّاً عليه

3572_ عن عائشة قالت ما صام النبي شهرا قط كاملا إلا رمضان ولا أفطر شهرا كاملا قط وما كان يصوم شهرا أكثر مما كان يصوم في شعبان . (صحيح)

3573_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من صام الأبد فلا صام ولا أفطر . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذا الزجر إنما قصَدَ به بعض الدهر لا الكل

3574_ عن عمران بن حصين أن رسول الله قيل له إن فلانا لا يفطر نهارا الدهر إلا ليلا ، فقال لا صام ولا أفطر . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر كالدليل علي أن اللفظة التي في خبر عبد الله بن عمرو من صام الأبد فلا صام ولا أفطر أراد به الأبد وفيه الأيام التي نهي عنها عن صيامها مثل أيام التشريق والعيدين .

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز سرد المسلم صوم الدهر

3575_ عن عبد الله بن الشخير قال قال رسول الله من صام الأبد فلا صام ولا أفطر . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم من صام الأبد فلا صام ولا أفطر يريد به من صام الأبد وفيه الأيام التي نهي عن صيامها مثل أيام التشريق والعيدين ، فلا صام ولا أفطر يريد منه فلا صام الدهر كله فيؤجر عليه من غير مفارقته الإثم الذي ارتكبه بصوم الأيام التي نهي عن صيامها ، ولهذا

قال صلي الله عليه وسلم من صام الدهر ضُيِّق عليه جهنم هكذا وعقد عليه تسعين ، يريد به ضيق عليه جهنم بصومه الأيام التي نُهِي عن صيامها في دهره .

3576_ عن أبي موسي الأشعري عن النبي قال من صام الدهر ضيِّقت عليه جهنم هكذا وعقَدَ تسعين . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم القصد في هذا الخبر صوم الدهر الذي فيه أيام التشريق والعيدين وأوقع التغليظ علي من صام الدهر من أجل صومه الأيام التي نُهِي عن صيامها لا أنه إذا صام الدهر وقوِيَ عليه من غير الأيام التي نهي عن صيامها يعذَّب في القيامة .

_ فصل في صوم يوم الشك

3577_ عن صلة بن زفر قال كنا عند عمار بن ياسر فأُتِي بشاةٍ مَصلِيَّةٍ فقال كُلُوا ، فتنحي بعض القوم وقال إني صائم ، فقال عمار من صام اليوم الذي يُشَكُّ فيه فقد عَصَي أبا القاسم . (صحيح)

_ ذكر الصفة التي أبيح بها استعمال هذا الفعل المزجور عنه

3578_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تَقَدَّموا صيام شهر رمضان بصيام يوم أو يومين إلا رجل كان يصوم صياما فليَصُمه . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يُحكِم صناعة الحديث أنه مضاد هذا الفعل المزجور عنه

3579_ عن عمران بن حصين أن النبي قال لرجل أصُمتَ من سَرَرِ هذا الشهر شيئا ؟ قال لا ، قال فإذا أفطرت فصُمْ يوما أو يومين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله أصمت من سَرَر هذا الشهر أراد به سِرَار شعبان

3580_ عن عمران بن حصين أن رسول الله قال لرجل أصمت من سرر شعبان شيئا ؟ قال لا ، قال فإذا أفطرت فصم يومين . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم أصُمتَ من سرر هذا الشهر لفظة استخبار عن فعل مرادها الإعلام بنَفيِ جواز استعمال ذلك الفعل المُستخبَر عنه كالمُنكِرِ عليه لو فعله ، وهذا كقوله صلي الله عليه وسلم لعائشة أتسترين الجدار ، أراد به الإنكار عليها بلفظ الاستخبار ،

وأمره صلي الله عليه وسلم بصوم يومين من شوَّال أراد به أنها السِّرار وذلك أن الشهر إذا كان تِسعاً وعشرين يستتر القمر يوما واحدا وإذا كان الشهر ثلاثين يستتر القمر يومين ، والوقت الذي خاطب بهذا الخطاب يشبه أن يكون عدد شعبان كان ثلاثين من أجله أمر بصوم يومين من شوال .

_ ذكر خبر أوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد للأخبار التي تقدم ذكرنا لها

3581_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا كان النصف من شعبان فأفطروا حتي يجيء رمضان . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن الصوم في نصف الأخير من شعبان

3582_ عن سماك بن حرب قال دخلت علي عكرمة في اليوم الذي يُشَك فيه من رمضان وهو يأكل فقال ادن فكل ، قلت إني صائم ، فقال والله لَتدنُونَّ ، قلت فحدثني ، قال حدثني ابن عباس أن رسول الله قال لا تستقبلوا الشهر استقبالا ، صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن حال بينكم وبينه غبَرَة سحاب أو قَتَرة فأكمِلُوا العدَّة ثلاثين . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إنشاء الصوم بعد النصف الأول من شعبان

3583_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لا صَومَ بعد النصف من شعبان حتي يجيء شهر رمضان . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يتقدَّم المرء صيام رمضان بصوم يوم أو يومين مُبتَدَأين

3584_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تَقَدَّمُوا بين يدي رمضان بيوم أو يومين إلا رجل كان يصوم صياما فليصمه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يصوم المرء اليوم الذي يشك فيه من أمِنْ شعبان هو أم من رمضان

3585_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إنما الشهر تِسعٌ وعشرون فلا تصوموا حتي تروه ولا تفطروا حتي تروه فإن أُغمِي عليكم فاقدروا له . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بالزجر عن صوم يوم الشك

3586_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا تصوموا قبل رمضان ، صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن حالت دونه غياية فأكملوا ثلاثين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من صام اليوم الذي يُشَكُّ فيه أمِن شعبان هو أم من رمضان كان آثِماً عاصِياً إذا كان عالِماً بنَهيِ المُصطَفي عنه

3587_ عن صلة بن زفر قال كنا عند عمار بن ياسر فأُتِي بشاة مَصلِية فقال كُلُوا فتنحي بعض القوم وقال إني صائم فقال عمار من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصي أبا القاسم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن صوم اليوم الذي يشك فيه أمن شعبان هو أم من رمضان

3588_ عن صلة بن زفر قال كنا عند عمار بن ياسر في اليوم الذي يشك فيه من رمضان فأتي بشاة فتنحي بعض القوم فقال عمار بن ياسر من صام هذا اليوم فقد عصي أبا القاسم . (صحيح)

_ ذكر إباحة صوم المرء اليوم الذي يُشَكُّ فيه أمِن رمضان هو أم من شعبان إذا غُمَّ علي الناس الرؤية

3589_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تصوموا حتي تروا الهلال ولا تفطروا حتي تروه إلا أن يُغَمَّ عليكم فإن غم عليكم فاقدُرُوا له . (صحيح)

_ فصل في صوم يوم العيد

_ ذكر الزجر عن صوم اليومين اللذين يعيَّد فيهما

3590_ عن أبي هريرة أن رسول الله نهي عن صيام يومين يوم الفطر ويوم الأضحي . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن صيام يوم العيد للمسلمين

3590_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا صَومَ في يوم عيد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله لا صوم في يوم عيد أراد به الفطر والأضحي

3591_ عن أبي عبيد مولي ابن أزهر قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فجاء فصلي ثم انصرف فخطب الناس فقال إن هذين يومان نهي رسول الله عن صيامهما ، يوم فطركم من صيامكم والأخر يوم تأكلون فيه من نُسُككم .

قال أبو عبيد ثم شهدت العيد مع عثمان بن عفان فجاء فصلي ثم انصرف فخطب فقال إنه قد اجتمع لكم في يومكم هذا عيدان فمن أحب من أهل العالية أن ينتظر الجمعة فلينتظرها ومن أحب أن يرجع فليرجع فقد أذنت له . قال أبو عبيد ثم شهدت العيد مع علي بن أبي طالب وعثمان محصور فجاء فصلي ثم انصرف فخطب الناس . (صحيح)

_ فصل في صوم أيام التشريق

3592_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أيام مِنَي أيام أكل وشرب . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله أيام مني أيام أكل وشرب لفظة إخبار عن استعمال هذا الفعل مرادها الزجر عن ضدِّه وهو صوم أيام مِنًي قصد بالزجر عن صوم هذه الأيام بلفظ الأمر بالأكل والشرب فيهما .

3593_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أيام التشريق أيام طُعمٍ وذِكر . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم (أيام طُعمٍ) لفظة إخبار مرادها الزجر عن صيام أيام التشريق فزجر عن صيام هذه الأيام بلفظ إباحة الأكل فيها فقال أيام طعم ، وقوله صلي الله عليه وسلم (وذِكر) قصد به الندب والإرشاد .

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عن صيام هذه الأيام

3594_ عن عقبة بن عامر عن النبي قال يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق هن عيدنا أهل الإسلام هن أيام أكل وشرب . (صحيح)

_ فصل في صوم يوم عرفة

_ ذكر ما يستحب للمرء مجانبة الصوم يوم عرفة إذا كان بعرفات ليكون أقوي علي الدعاء

3595_ عن أبي نجيح قال سئل ابن عمر عن صوم يوم عرفة قال حججت مع النبي فلم يصمه وحججت مع أبي بكر فلم يصمه وحججت مع عمر فلم يصمه وحججت مع عثمان فلم يصمه وأنا لا أصومه ولا آمر به ولا أنهي عنه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يفطر يوم عرفة بعرفات حتي يكون أقوي علي الدعاء في ذلك اليوم

3596_ عن ابن عباس أن النبي أُتِي برمان يوم عرفة فأكل . قال وحدثتني أم الفضل أن رسول الله أُتِي يوم عرفة بلَبنٍ فشرب منه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للواقف بعرفة الإفطار ليتقوَّي به علي دعائه وابتهاله

3597_ عن أم الفضل بنت الحارث أن ناسا تَمَاروا عندها يوم عرفة في رسول الله فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت إليه أم الفضل بقدح لبن وهو واقف علي بعيره فشَرِب . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عمير مولي ابن عباس

3598_ عن ميمونة زوج النبي قالت إن الناس شكُّوا في شأن النبي يوم عرفة فأرسلت إليه ميمونة بحِلَاب وهو واقف في الموقف فشرب والناس ينظرون . (صحيح)

قال أبو حاتم في حجة الوداع كان نساء النبي معه وكذلك جماعة من قرابته فيُشبِه أن تكون أم

الفضل وميمونة كانتا بعرفات في موضِعٍ واحِدٍ حيث حُمِل القدح من اللبن من عندهما إلي النبي ، فنُسِب القدح وبعثته إلي أم الفضل في خَبَر وإلي ميمونة في آخر .

_ ذكر الإباحة للمرء ترك صوم العشر من ذي الحجة وإن أمِنَ الضعف لذلك

3599_ عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله صام العَشْر قط . (صحيح)

_ فصل في صوم يوم الجمعة

3600_ عن أبي هرريرة قال ما أنا نهَيتُ عن صيام يوم الجمعة محمدٌ وربِّ الكعبة نهي عنه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عنه

3601_ عن أبي الأوبر قال كنت قاعدا عند أبي هريرة إذ جاءه رجل فقال إنك نهيت الناس عن صيام يوم الجمعة ، قال ما نهيت الناس أن يصوموا يوم الجمعة ولكني سمعت رسول الله يقول لا تصوموا يوم الجمعة فإنه يوم عِيدٍ إلا أن تصِلُوه بأيام . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم بأيام يريد به بعض الأيام .

3602_ عن عبد الله بن عمرو قال دخل النبي علي جويرية بنت الحارث يوم جمعة وهي صائمة فقال أصُمتِ أمس ؟ قالت لا ، قال أفتريدين أن تصومي غدا ؟ قالت لا ، قال فأفطِرِي . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يَخُصَّ المرء ليلة الجمعة ويومها بشيء من العبادة دون سائر الأيام والليالي

3603_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تخصُّوا ليلة الجمعة بقيَامٍ من بين الليالي ولا تخصُّوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تخصيص يوم الجمعة وليلها بالصيام والقيام

3604_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام ولا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صوم يوم الجمعة مباح إذا صام المرء معه الخميس أو السبت

3605_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم قبله أو بعده . (صحيح)

_ فصل في صوم يوم السبت

_ ذكر الزجر عن صوم يوم السبت مُفرَدا

3606_ عن عبد الله بن بسر قال ترون يدي هذه ؟ بايعت بها رسول الله وسمعته يقول لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افتُرِض عليكم ولو لم يجد أحدكم إلا لحاء شجرة فليُفطِر عليه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عن صيام يوم السبت مع البيان بأنه إذا قُرِن بيوم آخر جاز صومه

3607_ عن كريب أن ابن عباس وناسا من أصحاب رسول الله بعثوني إلي أم سلمة أسائلها عن أي الأيام كان رسول الله أكثر لصيامها ؟ فقالت يوم السبت والأحد ، فرجعت إليهم فأخبرتهم فكأنهم أنكروا ذلك فقاموا بأجمعهم إليها فقالوا إنا بعثنا إليك هذا في كذا وكذا وذكر أنك قلت كذا ، فقالت صَدَق إن رسول الله أكثر ما كان يصوم من الأيام يوم السبت والأحد وكان يقول إنهما عيدان للمشركين وأنا أريد أن أخالفهم . (صحيح)

_ باب صوم التطوع

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن بعض النهار لا يكون صوما

3608_ عن محمد بن صيفي الأنصاري قال خرج علينا رسول الله يوم عاشوراء فقال هل منكم أحد طَعِم اليوم ؟ قالوا منا من طعم ومنا من لم يَطعَم ، فقال من كان لم يَطعَم منكم فليَصُم ومن طَعِم فليُتِمَّ بقية يومه وآذِنُوا أهل العَرُوض فليُتِمُّوا بقية يومهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن بعض النهار قد يكون صياما

3609_ عن أسماء بن حارثة أن رسول الله بعثه إلي قومه قال مُرْ قومك فليصوموا هذا اليوم ، قلت فإن وجدتهم قد طعموا ؟ قال فليتموا آخر يومهم . (صحيح)

_ ذكر الأمر بصوم بعض اليوم من عاشوراء لمن غَفَل عن إنشاء الصوم له

3610_ عن سلمة بن الأكوع أن رسول الله بعث رجلا من أسلم يؤذِّن في الناس أن اليوم يوم عاشوراء فمن أكل فلا يأكل شيئا بقية يومه ومن لم يكن أكَلَ أو شرِبَ فليَصُم . (صحيح)

_ ذكر استحباب صوم يوم عاشوراء أو بعض ذلك اليوم لمن عَجَز عن صوم اليوم بكماله

3611_ عن الربيع بنت معوذ قالت أرسل رسول الله غداة عاشوراء إلي قري الأنصار التي حول المدينة من كان أصبح صائما فليُتِمَّ صومه ومن كان أصبح مُفطِراً فليصم بقية يومه ذلك . قالت فكنا نصومه ونصوِّم صبياننا الصغار ونذهب بهم إلي المسجد ونجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكي أحدهم علي الطعام أعطيناها إياه حتي يكون عند الإفطار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الفرض علي المسلمين قبل رمضان كان صوم عاشوراء

3612_ عن عائشة قالت كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية فلما قدِمَ رسول الله المدينة صامه وأمر بصيامه ، فلما فُرِض رمضان كان هو الفريضة وتُرِك يوم عاشوراء فمن شاء صامهومن شاء تركه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء مخيَّر في صيامه يوم عاشوراء بعد صومه رمضان

3613_ عن ابن عمر أن رسول الله قال في صوم يوم عاشوراء بعدما نزل صوم رمضان من شاء صامه ومن شاء أفطره . (صحيح)

3614_ عن ابن عمر عن النبي قال يوم عاشوراء يوم كانت تصومه أهل الجاهلية فمن أحب منكم أن يصومه فليَصُمه ومن كرِهَه فليَدَعه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الافتداء والتخيير كان في صوم عاشوراء لا في رمضان

3615_ عن سلمة بن الأكوع قال كنا في رمضان في عهد رسول الله من شاء صام ومن شاء أفطر وافتدي بإطعام مسكين حتي نزلت هذه الآية (فمن شهِدَ منكم الشهر فليَصُمه) . (صحيح)

_ ذكر الأمر بصيام يوم عاشوراء إذ الله نجَّي فيه كلِيمَه وأهلك من ضادَّه وعَادَاه

3616_ عن ابن عباس قال قدِمَ رسول الله فوجد يهود يصومون يوم عاشوراء فقال لهم ما هذا ؟ قالوا يوم عظيم نجَّي الله فيه موسي وأغرق آل فرعون فصامه موسي شُكراً لله ، فقال رسول الله أنا أوْلَي بموسي وأحق بصيامه منكم ، فصامه وأمَرَ بصيامه . (صحيح)

_ ذكر البيان أن الأمر بصيام يوم عاشوراء أمر ندب لا حتم

3617_ عن حميد بن عبد الرحمن أن معاوية خطب بالمدينة في قدمة قدمها يوم عاشوراء فقال أين علماؤكم يا أهل المدينة ، سمعت رسول الله يقول هذا يوم عاشوراء ولم يُكتَب عليكم صيامه وأنا صائم فمن أحب أن يصوم فليصم . (صحيح)

_ ذكر الأمر بصيام يوم عاشوراء إذ اليهود كانت تتخذه عِيداً فلا تصومه

3618_ عن أبي موسي الأشعري قال كانت يهود تتخذ يوم عاشوراء عِيداً فقال رسول الله خالفوهم صوموا أنتم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يُنشِيء الصوم التطوع بالنهار وإن لم يكن تقدَّم العزم له من الليل منه

3619_ عن عائشة قالت دخل عليَّ النبي ذات يوم فقال هل عندك شيء ؟ قلت لا ، قال فإني صائم ، قالت ثم أتانا يوما آخر فقلت يا رسول الله أُهدِي لنا حَيسٌ فخبأناه لك فقال أدنِيه ، فأصبح صائما ثم أفطر . (صحيح)

_ ذكر إباحة إنشاء المرء الصوم التطوع من غير نيَّة تتقدَّمه من الليل

3620_ عن عائشة قالت كان النبي يحب طعامنا فجاءنا يوما فقال هل عندكم من ذلك ؟ فقلت لا فقال إني صائم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا عدم غداءه أن ينشيء الصوم يومئذ

3621_ عن عائشة قالت إن كان رسول الله لَيَدخل علينا فيقول أصبح عندكم شيء ؟ فنقول لا فيقول إني صائم . قالت ودخل علينا ذات يوم فقال هل عندكم من شيء ؟ قلت نعم حَيسٌ أُهدِي لنا ، فقال لقد أصبحت وأنا صائم ثم دعا به فطَعِم . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله للمسلم ذنوب سَنَة بصيام يوم عاشوراء وتفضُّله جلَّ وعلا عليه بمغفرة ذنوب سَنَتين بصيام يوم عرفة

3622_ عن أبي قتادة أن رجلا سأل النبي فقال يا رسول الله أرأيت رجلا يصوم يوم عاشوراء ؟ قال ذاك صوم سنة ، قال أرأيت رجلا يصوم يوم عرفة ؟ قال يكفِّر السَّنَة وما قبلها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله يكفر السنة وما قبلها يريد ما قبلها سنة واحدة فقط

3623_ عن أبي قتادة عن النبي قال صيام يوم عرفة إني أحتسب علي الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده ، وصيام يوم عاشوراء إني أحتسب علي الله أن يكفر السنة التي قبله . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يصوم يوما قبل يوم عاشوراء ليكون آخِذاً بالوثيقة في صومه يوم عاشوراء

3624_ عن الحكم بن الأعرج قال انتهيت إلي ابن عباس وهو مُتوسِّدٌ رداءه عند زمزم فجلست إليه ونِعمَ الجليس كان ، فسألته عن عاشوراء فاستوي جالسا ثم قال عن أي بابه تسأل ؟ قلت عن صيامه أي يوم نصومه ؟ قال إذا رأيت هلال المُحَرَّم فاعدُد ثم أصبِح من تاسِعِه صائما ، قلت أكذلك كان يصوم محمد ؟ قال نعم . (صحيح)

_ ذكر كِتبَة الله صيام الدهر لمُعقِب رمضان بستٍّ من شوال

3625_ عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي قال من صام رمضان وأتبعه بستٍّ من شوال فذلك صوم الدهر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عمر بن ثابت عن أبي أيوب

3626_ عن ثوبان عن النبي قال من صام رمضان وسِتّاً من شوَّال فقد صام السَّنَة . (صحيح)

_ ذكر الرغبة في صيام شهر المُحَرَّم إذ هو من أفضل الصيام

3627_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرَّم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يصوم مرَّة ويفطر مرة

3628_ عن أبي سلمة قال أتيت عائشة أسألها عن صيام النبي فقالت كان النبي يصوم حتي نقول قد صام ثم يفطر حتي نقول قد أفطر وما رأيته بعد شهر رمضان أكثر صياما منه في شعبان كان يصومه كله إلا قليلا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بصيام نِصف الدهر لمن قوِيَ علي أكثر من صيام أيام البِيض

3629-3630_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال يا عبد الله بن عمرو بلغني أنك تصوم النهار وتقوم الليل فلا تفعل فإن لجسدك عليك حقا وإن لنفسك عليك حقا ، صُم وأفطِر من كل شهر

ثلاثة أيام صوم الدهر ، قلت يا رسول الله إني أجد قوة ، قال صم صوم داود ، صم يوما وأفطر يوما . وكان عبد الله بن عمرو يقول يا ليتني كنت أخذت الرخصة . (صحيح)

_ ذكر استحباب صوم يوم وإفطار يوم إذ هو صوم داود أو صوم يوم وإفطار يومين لمن عَجَز عن ذلك

3631_ عن أبي قتادة أن رجلا أتي النبي فقال يا نبي الله كيف تصوم ؟ قال فغضب النبي فلما رأي ذلك عمر قال رضينا بالله ربّاً وبالإسلام دِيناً وبمحمدٍ نبيّاً نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله وجعل يرددها حتي سكن من غضب النبي ، فقال يا نبي الله كيف من يصوم يومين ويفطر يوما ؟ قال ويطيق ذلك أحد ؟ قال فكيف من يصوم يوما ويفطر يوما ؟ قال ذاك صوم أخي داود ، قال فكيف بمن يصوم يوما ويفطر يومين ؟ قال ودِدتُ أني طُوِّقتُ ذاك . (صحيح)

قال أبو حاتم لم يكن غضب النبي من أجل مسألة هذا السائل عن كيفية الصوم وإنما كان غضبه لأن السائل سأله قال يا نبي الله كيف تصوم ، فكره النبي استخباره عن كيفية صومه مخافة أن لو أخبره يعجز عن إتيان مثله أو خشي علي السائل وأمته جميعا أن يُفرَض عليهم ذلك فيعجزوا عنه .

_ ذكر الإخبار عن اقتصار المرء علي صيام نبي الله داود عليه السلام

3632_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ذُكِر له صومي فدخل عليَّ وألقيت وسادة من أدم حشوها ليف فجلس علي الأرض وصارت الوسادة فيما بيني وبينه فقال أما يكفيك من كل شهر ثلاث ؟ قلت يا رسول الله ، قال خمس ، قلت يا رسول الله ، قال سبع ، قلت يا رسول الله ، قال

تسع ، قلت يا رسول الله ، قال إحدي عشرة ، قلت يا رسول الله ، قال لا صوم فوق صوم داود ، شطر الدهر صيام يوم وإفطار يوم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يصوم من كل شهر أياما معلومة

3633_ عن ابن مسعود أن رسول الله كان يصوم من غرَّة كل شهر ثلاثة أيام . (صحيح)

_ ذكر استحباب صوم يوم الاثنين لأن فيه وُلِد رسول الله وفيه أُنزِل عليه ابتداء الوحي

3634_ عن أبي قتادة أن أعرابيا سأل النبي عن صوم الدهر فقال النبي لا صام ولا أفطر ، فقام غيره فقال يا رسول الله أرأيت رجلا يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ؟ قال ذاك صوم الدهر ، قال أرأيت رجلا يصوم يوم الاثنين ؟ قال ذاك يوم وُلِدت فيه ويوم أنزل عليَّ فيه ، قال أرأيت رجلا يصوم يوما ويفطر يوما ؟ قال ذاك صوم أخي داود . (صحيح)

_ ذكر تحرِّي المصطفي صوم الاثنين والخميس

3635_ عن ربيعة بن الغاز أنه سأل عائشة عن صيام رسول الله قالت كان يصوم شعبان كله حتي يصِلَه برمضان وكان يتحري صيام الاثنين والخميس . (صحيح)

_ ذكر فتح أبواب الجنة في كل اثنين وخميس وعَرضِ أعمال العباد علي بارئهم جلَّ وعلا فيهما

3636_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تُفتَح أبواب الجنة كل اثنين وخميس وتُعرَض الأعمال في كل اثنين وخميس . (صحيح)

_ ذكر استحباب صوم يوم الجمعة علي الدوام مَقرُونا بمِثلِه

3637_ عن ابن مسعود قال كان رسول الله يصوم من غرَّة كلِّ شَهرٍ ثلاثة أيام وقلَّما يُفطِر يوم الجمعة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يصوم يوم السبت والأحد إذ هما عِيدَان لأهل الكتاب

3638_ عن كريب قال أرسلني ابن عباس وناس من أصحاب النبي إلي أم سلمة زوج النبي أن أسألها أي الأيام كان النبي أكثرها صوما ؟ فقالت يوم السبت ويوم الأحد ، فأتيتهم فأخبرتهم فأنكروا ذلك عليَّ فظنوا أني لم أحفظ فردوني فقالت مثل ذلك فأخبرتهم فقاموا بأجمعهم فقالوا إنا أرسلنا إليك في كذا وكذا فزعم أنك قلت كذا وكذا ، فقالت صَدَق كان رسول الله يصوم يوم السبت ويوم الأحد أكثر ما كان يصوم من الأيام ويقول إنهما عِيدَان للمُشرِكين فأحب أن أخالفهم . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم عالِماً من الناس أنه مضاد لخبر عائشة وابن مسعود اللذين ذكرناهما

3639_ عن علقمة قال سألت أم المؤمنين عائشة قلت يا أم المؤمنين كيف كان عمل رسول الله كان يخص شيئا من الأيام ؟ قالت لا كان عَمَله دِيمَة ، وأيكم يستطيع ما كان رسول الله يستطيع . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بالإيماء الذي أشرنا إليه

3640_ عن عائشة قالت كان رسول الله يصوم حتي نقول لا يفطر ويفطر حتي نقول لا يصوم ، وما رأيت رسول الله استكمل صيام شهر قط إلا رمضان ، وما رأيته أكثر صياما منه في شعبان . (صحيح)

_ ذكر استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر

3641_ عن مطرف بن عبد الله أن عثمان بن أبي العاص دعا بلَبنٍ ليسقِيَه فقال مطرف إني صائم فقال عثمان سمعت رسول الله يقول الصيام جُنَّةٌ كجُنَّة أحدكم من القتال وسمعت رسول الله يقول صِيامٌ حسَنٌ ثلاثة أيام من كل شهر . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يجعل هذه الأيام الثلاث أيام البيض

3642_ عن أبي هريرة قال جاء أعرابي إلي رسول الله بأرنب قد شواها وجاء معها بأدَمِها فوضعها بين يديه فأمسك رسول الله ولم يأكل وأمر أصحابه أن يأكلوا وأمسك الأعرابي فقال له رسول الله ما يمنعك أن تأكل ؟ قال إني أصوم ثلاثة أيام من الشهر ، قال إن كنتَ صائماً فصُم أيام الغُرّ . (صحيح)

_ ذكر تفضُّل الله بكِتبَة صائمِي البِيض لهم أجر صوم الدهر

3643_ عن قتادة بن ملحان قال كان النبي يأمرهم بصيام البِيض ويقول هي صيام الدهر . (صحيح لغيره)

_ ذكر تفضل الله بكِتبَة صيام الدهر وقيامه لمن صام الأيام الثلاثة من الشهر

3644_عن قرة بن إياس عن النبي قال صوم ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وقيامه .(صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3645_ عن قرة بن إياس وكان النبي مسح علي رأسه قال قال رسول الله صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وإفطاره . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن المرء مباح له أن يصوم هذه الأيام الثلاث من أي الشهر شاء

3646_ عن معاذة قالت قلت لعائشة أكان النبي يصوم من الشهر ثلاثة أيام ؟ قالت نعم ، قلت من أيِّه ؟ قالت لم يبَالِ من أيه صام . (صحيح)

_ ذكر الأمر بصيام أيام البيض

3647_ عن أبي ذر قال أمرنا رسول الله بصوم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3648_ عن أبي ذر قال أمرنا رسول الله أن نصوم من الشهر ثلاثة أيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء مخيَّر في صوم الأيام الثلاثة من الشهر أي يوم من أيامه صام

3649_ عن معاذة عن عائشة قالت كان رسول الله يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ، قلت من أية ؟ قالت لم يكن يبالي من أيه كان . (صحيح)

_ ذكر كِتبَة الله للمرء بصوم ثلاثة أيام من الشهر أجْرُ ما بقي

3650_ عن عبد الله بن عمرو قال أتيت رسول الله فسألته عن الصوم فقال صم يوما من كل شهر ولك أجر ما بقي ، قلت إني أطيق أكثر من ذلك ، قال صم يومين من كل شهر ولك أجر ما بقي ، قلت إني أطيق أكثر من ذلك ، قال صم ثلاثة أيام من كل شهر ولك أجر ما بقي ، قلت إني أطيق أكثر من ذلك ، قال إن أحب الصيام إلي الله صوم داود وكان يصوم يوما ويفطر يوما . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم صم يوما من كل شهر ولك أجر ما بقي يريد أجر ما بقي من العشرين وكذلك في الثلاث ، إذ مُحَال أن كدَّه كلما كثُرَ كان أنقَصَ لأجره .

_ ذكر الخبر الدال علي صحة ما تأولت خبر شعبة الذي تقدم ذِكرُنا له

3651_ عن أبي عثمان أن أبا هريرة كان في سفَرٍ فلما نزلوا ووُضِعت السفرة بعثوا إليه وهو يصلي فقال إني صائم ، فلما كادوا أن يفرغوا جاء فجعل يأكل فنظر القوم إلي رسولهم فقال ما تنظرون إليَّ قد والله أخبرني أنه صائم ، فقال أبو هريرة صدق ، سمعت رسول الله يقول من صام ثلاثة أيام من كل شهر فقد صام الشهر كله ، وقد صمت ثلاثة أيام من كل شهر وإني الشهر كله صائم ، ووجدت تصديق ذلك في كتاب الله (من جاء بالحسنة فله عَشرُ أمثالها) . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بمعني ما تأولت خبر شعبة الذي ذكرناه

3652_ عن عبد الله بن عمرو قال أُخبِر رسول الله أني أقول والله لأصومنَّ النهار ولأقومن الليل ما عِشت ، فقلت له قد قلته يا رسول الله ، قال فإنك لا تستطيع ذلك ، صُم وأفطر ونَم وقُم وصُم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعَشرِ أمثالها وذلك مثل صيام الدهر . (صحيح)

_ باب الاعتكاف وليلة القدر

3653_ عن أبي سعيد الخدري قال اعتكف رسول الله العشر الأوسط من رمضان وهو يلتمس ليلة القدر ثم أمر بالبِنَاء فنُقِض ثم أُبِينت له في العشر الأواخر فأمر به فأُعِيد ، فخرج إلينا فقال إنها أبينت لي ليلة القدر وإني خرجت لأبيِّنها لكم فتلاحي رجلان فنسِّيتها فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة .

قال أبو نضرة قيل يا أبا سعيد إنكم أعلم بالعدد منا فأي ليلة التاسعة والسابعة والخامسة ؟ قال إذا كان ليلة واحد وعشرين ثم دع لَيلةً ثم التي تليها هي السابعة ثم دع ليلة والتي تليها هي الخامسة . وعن معاوية قال قال رسول الله والثالثة . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر بالتماس ليلة القدر في الليالي المعلومة المذكورة في الخبر أَمرُ نَفلٍ أُمرِ من أجل سبَبٍ وهو مصادفة ليلة القدر فمتي صُودِفت في إحدي الليالي المذكورة سقط عنه طلبها في سائر الليالي .

_ ذكر الاستحباب للمرء لزوم الاعتكاف في شهر رمضان

3654_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله إذا كان مقِيماً يعتكف في العشر الأواخر من رمضان فإذا سافر اعتكف من العام المُقبِل عشرين . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به حميد الطويل

3655_ عن أبي بن كعب أن رسول الله كان يعتكف في العشر الأواخر من رمضان ، فسافر ولم يعتكف فلما كان من العام المُقبِل اعتكف عشرين يوما . (صحيح)

_ ذكر إباحة ترك المرء الاعتكاف في شهر رمضان لعُذرٍ يقع

3656_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله إذا كان مُقِيماً يعتكف العَشرَ الأواخِر من رمضان فإذا سافر اعتكف من العام المُقبِل عِشرِين . (صحيح)

_ ذكر مداومة المصطفي علي الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان

3657_ عن عائشة وأبي هريرة أن النبي كان يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتي قبَضَه الله . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي يدخل فيه المرء في اعتكافه

3658_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أراد أن يعتكف صلي الفجر ثم دخل فيه . (صحيح)

_ ذكر جواز اعتكاف المرأة مع زوجها في مساجد الجماعات

3659_ عن عائشة أن رسول الله أراد الاعتكاف فاستأذنته عائشة لتعتكف معه فأذن لها فضربت خباءها فسألتها حفصة أن تستأذن لها لتعتكف معها فلما رأت ذلك زينب ضربت معها وكانت امرأة غيورا فرأي رسول الله أخبيتهن فقال ما هذا آلبر تُرِدن بهذا ؟ فترك الاعتكاف حتي أفطر من رمضان ثم إنه اعتكف في عَشرٍ من شوال . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمعتكف غسل رأسه والاستعانة عليه بغيره

3660_ عن عائشة قالت كان رسول الله يخرج رأسه وهو يعتكف فأغسله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمعتكف أن يرجِّل شعره إذا كان له وأن يستعين عليه بغيره

3661_ عن عائشة قالت إن كان رسول الله ليُدخِل إليَّ رأسه وهو في المسجد معتكف فأرجِّله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان يخرج رأسه إلي حجرة عائشة في اعتكافه لترجله وتغسله دون أن يخرج من المسجد لهما

3662_ عن عائشة قالت كان رسول الله يأتيني وهو معتكف في المسجد حتي يتكيء علي عتبة بابي وأنا في حجرتي وسائره في المسجد . (صحيح)

_ ذكر جواز زيارة المرأة زوجها المعتكف بالليل إلي الموضع الذي اعتكف فيه

3663_ عن صفية بنت حيي قالت كان رسول الله معتكفا فأتيته أزوره ليلا فحدثته ثم جئت لأنقلب فقام معي يَقلِبني وكان منزلها في دار أسامة بن زيد ورأنا رجلان من الأنصار فلما رأيا النبي قنعا رءوسهما فقال النبي علي رِسلِكما إنها صفية بنت حيي ، فقالا سبحان الله يا رسول الله ، قال إن الشيطان يجري من الإنسان مجري الدم وإني خفت أن يقذف في قلوبكما شيئا أو شرا . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله يدخل المعتكف بيته في اعتكافه

3664_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا اعتكف أدني إلي رأسه فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن المعتكف يخرج من اعتكافه صبيحة لا مساء

3665_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله يعتكف العشر الوسطي من رمضان ، فاعتكف عاما حتي إذا كان ليلة إحدي وعشرين وهي الليلة التي يخرج صبيحتها من اعتكافه قال من اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر وقد رأيت هذه الليلة ثم أنسيتها وقد رأيتني أسجد من صبيحتها في ماء وطين فالتمسوها في العشر الأواخر والتمسوها في كل وتر .

قال أبو سعيد الخدري فأمطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد علي عريش فوكف المسجد ، قال أبو سعيد فأبصرت عيناي رسول الله انصرف علينا وعلي جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدي وعشرين . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يطلب ليلة القدر في اعتكافه في الوتر في العشر الأواخر

3666_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله يجاور في العشر الذي في وسط الشهر فإذا كان من حين يمضي عشرون ليلة ويستقبل إحدي وعشرين لم يرجع إلي مسكنه ورجع من كان يجاور معه ، ثم إنه أقام في شهر جاور فيه حتي كان تلك الليلة التي يرجع فيها فخطب الناس وأمرهم بما شاء الله ثم قال إني كنت أجاور هذه العشر ثم بدا لي أن أجاور هذه العشر الأواخر ،

ومن كان اعتكف معي فليلبث في معتكفه ، وقد أريت هذه الليلة فأنسيتها فالتمسوها في العشر الأواخر في كل وتر ، وقد رأيتني أسجد في ماء وطين . قال أبو سعيد فنظرنا ليلة إحدي وعشرين فوكف المسجد في مصلي رسول الله فنظرت إليه وقد انصرف من صلاة الصبح ووجهه ممتليء طِيناً وماء . (صحيح)

_ ذكر الأمر بطلب ليلة القدر لمن أرادها في السبع الأواخر

3667_ عن ابن عمر أن رجالا من أصحاب النبي أروا ليلة القدر في السبع الأواخر فقال رسول الله أني أري رؤياكم قد تواطأت علي السبع فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بطلب ليلة القدر في السبع الأواخر إنما هو لمن عجز عن طلبها في العشر الغوابر

3668_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ليلة القدر التمسوها في العشر الأواخر وإن ضعف أحدكم أو عجز فلا يُغلَبن عن السبع البواقي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي رأي ليلة القدر في النوم لا في اليقظة

3669_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال تذاكرنا ليلة القدر فأتيت أبا سعيد الخدري فقلت هل سمعت رسول الله يذكر ليلة القدر ؟ فقال اعتكف رسول الله العشر الأوسط من شهر رمضان واعتكفنا معه فلما كان صبيحة عشرين رجع فرجعنا معه فقام رسول الله فرأي ليلة القدر في المنام ثم أنسيها . (صحيح)

3670_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أريت ليلة القدر ثم أيقظني أهلي فنسيتها فالتمسوها في العشر الغوابر . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله نسي رسول الله ليلة القدر

3671_ عن عبادة بن الصامت قال خرج نبي الله ليخبرنا بليلة القدر فتلاحي رجلان من المسلمين فقال خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحي فلان وفلان فرفعت وعسي أن يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة . (صحيح)

_ ذكر استحباب إحياء المرء ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان رجاء مصادفة ليلة القدر فيها

3672_ عن معاوية عن النبي قال ليلة القدر ليلة سَبعٍ وعشرين . (صحيح)

_ ذكر إباحة تحري المرء مصادفة ليلة القدر في رمضان

3673_ عن ابن عمر قال سئل رسول الله عن ليلة القدر فقال تحروها في السبع الأواخر من رمضان . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله السالف من ذنوب العبد بقيامه ليلة القدر إيمانا واحتسابا فيه

3674_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من قام رمضان وصامه إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ليلة القدر تكون في رمضان في العشر الأواخر كل سنة إلي أن تقوم الساعة

3675_ عن أبي مرثد قال جلست عند أبي ذر عند الجمرة الوسطي فدنوت منه حتي كادت ركبتي تمس ركبتيه فقلت أخبرني عن ليلة القدر ، فقال أنا كنت أسأل الناس عنها رسول الله فقلت يا

رسول الله أخبرني عن ليلة القدر تكون في زمان الأنبياء ينزل عليهم الوحي فإذا قُبِضوا رُفِعت ؟ فقال بل هي إلي يوم القيامة ،

قلت يا رسول الله فأخبرني في أي الشهر هي ؟ فقال إن الله لو أذن لأخبرتكم بها فالتمسوها في العشر الأواخر في إحدي السبعين ولا تسألني عنها بعد مرتك هذه . قال وأقبل علي أصحابه يحدثهم فلما رأيت رسول الله استطلق به الحديث فقلت أقسمت عليك يا رسول الله لتخبرني في أي السبعين هي ؟ فغضب عليَّ غضَباً لم يغضب عليَّ مثله وقال لا أمَّ لك هي تكون في السبع الأواخر . (صحيح)

_ ذكر إثبات ليلة القدر في العشر الأواخر من شهر رمضان

3676_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله اعتكف العشر الأول من رمضان ثم اعتكف العشر الأوسط في قبة تركية علي سدتها قطعة حصير ، قال فأخذ الحصير بيده فنحاها في ناحية القبة ثم أطلع رأسه يكلم الناس فدنوا منه فقال إني اعتكفت في العشر الأول التمس هذه الليلة ثم اعتكفت العشر الأوسط ثم أتيت فقيل لي إنها في العشر الأواخر فمن أحب منكم أن يعتكف فليعتكف ،

فاعتكف الناس معه ، قال وإني أريتها وإني أسجد في صبيحتها في طين وماء ، فأصبح من ليلة إحدي وعشرين وقد قام إلي صلاة الصبح فمطرت السماء فوكف المسجد فأبصرت الطين والماء فخرج حين فرغ من صلاة الصبح وجبينه وأنفه في الماء والطين فإذا هي ليلة إحدي وعشرين من العشر الأواخر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ليلة القدر تكون في العشر الأواخر من رمضان في الوتر منها لا في الشفع

3677_ عن أبي سلمة قال أتيت أبا سعيد الخدري فقلت يا أبا سعيد اخرج بنا إلي النخل نتحدث ، قال نعم فدعا بخميصة يلبسها ثم خرج فقلت يا أبا سعيد هل سمعت رسول الله يذكر ليلة القدر ؟ قال نعم اعتكفنا مع رسول الله لعشر من رمضان فلما كان صبيحة عشرين قام فينا رسول الله فقال من كان خرج فليرجع فإني أريت ليلة القدر وإني أنسيتها ،

وإني رأيت أني أسجد في ماء وطين فالتمسوها في العشر الأواخر من شهر رمضان في وتر . قال أبو سعيد وما نري في السماء قزعة فلما كان الليل إذا السحاب أمثال الجبال فمطرنا حتي سال سقف المسجد وسقفه يومئذ من جريد النخل حتي رأيت رسول الله سجد في ماء وطين حتي رأيت الطين في أرنبة رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ليلة القدر إنما هي في شهر رمضان في العشر الأواخر من الوتر مما بقي من العشر لا في الوتر مما يمضي منها

3678_ عن عبد الرحمن الغطفاني قال ذكرت ليلة القدر عند أبي بكرة فقال ما أنا بطالبها إلا في العشر الأواخر بعد حديث سمعته من رسول الله سمعته يقول التمسوها في العشر الأواخر في سَبعٍ يَبقَين أو خمس يبقين أوثلاث يبقين أو في آخر ليلة ، فكان لا يصلي في العشرين إلا كصلاته في سائر السنة فإذا دخل العشر اجتهد . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن ليلة القدر تنتقل في العشر الأواخر في كل سنة دون أن يكون كونها في السنين كلها في ليلة واحدة

3679_ عن أبي سعيد الخدري قال اعتكف رسول الله العشر الأوسط من رمضان وهو يلتمس ليلة القدر فلما انقضي أمر بالبناء فنُقِض فأُبِينت له أنها في العشر الأواخر من رمضان فخرج إلي الناس فقال أيها الناس إني قد أبينت لي ليلة القدر فخرجت أحدثكم بها فجاء رجلان يختصمان ومعهما الشيطان فنسيتها فالتمسوها في السابعة والتمسوها في الخامسة . (صحيح)

_ ذكر وصف ليلة القدر باعتدال هوائها وشدة ضوئها

3680_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إني كنت أريت ليلة القدر ثم نسِّيتها وهي في العشر الأواخر ، وهي طلقة بلجة لا حارة ولا باردة كأن فيها قمرا يفضح كواكبها ، لا يخرج شيطانها حتي يخرج فجرها . (صحيح لغيره)

_ ذكر صفة الشمس عند طلوعها صبيحة ليلة القدر

3681_ عن زر بن حبيش قال قلت لأبي بن كعب يا أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول من يَقُم الحَولَ يُصِب ليلة القدر ، فقال يرحمه الله لقد أراد أن لا تتكلوا ، لقد عَلِم أنها في شهر رمضان وأنها في العشر الأواخر وأنها ليلة سبع وعشرين ، قلنا يا أبا المنذر بأي شيء تعرف ذلك ؟ قال بالعلامة أو بالآية التي أخبرنا رسول الله أن الشمس تطلع من ذلك اليوم لا شعاع لها . (صحيح)

_ ذكر علامة القدر بوصف ضوء الشمس صبيحتها بلا شعاع

3682_ عن زر بن حبيش أنه قال لأبي بن كعب أن ابن مسعود يقول من قام السنة أصاب ليلة القدر ، فقال أبيٌّ والله الذي لا إله ألا هو إنها لفي شهر رمضان ، يحلف ما يستثني ، والله إني لأعلم

أن ليلة القدر هي هذه الليلة التي أمرنا رسول الله أن نقومها صبيحة سبع وعشرين وأمارتها أن تطلع الشمس في صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها كأنها طست . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ضوء الشمس في ذلك اليوم إنما يكون بلا شعاع إلي أن ترتفع لا النهار كله

3683_ عن زر بن حبيش قال لقيت أبي بن كعب فقلت حدثني فإنه كان يعجبني لُقِيُّك وما قدِمتُ إلا للقائك فأخبرني عن ليلة القدر فإن ابن مسعود يقول من يقم السنة يصبها أو يدركها ، قال لقد علم أنها في شهر رمضان ولكنه أحب أن يعمي عليكم وإنها ليلة سابعة وعشرين بالآية التي حدثنا رسول الله فحفظناها وعرفناها . فكان زر يواصل إلي السَّحر فإذا كان قبلها بيوم أو بعدها صعد المنارة فنظر إلي مطلع الشمس ويقول إنها تطلع لا شعاع لها حتي ترتفع . (صحيح)

_ كتاب الحج

_ باب فضل الحج والعمرة

_ ذكر البيان بأن الحاج والعمار وفد الله

3684_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله وفد الله ثلاثة ، الحاج والمعتمر والغازي . (صحيح)

_ ذكر نفي الحج والعمرة الذنوب والفقر عن المسلم بهما

3685_ عن ابن مسعود عن النبي قال تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكِيرُ خبَثَ الحديد والذهب والفضة وليس للحَجَّة المبرورة ثواب دون الجنة . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ما تقدم من ذنوب العبد بالحج الذي لا رفث فيه ولا فسوق

3686_ عن أبي هريرة عن النبي قال من حجَّ فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه . (صحيح)

_ ذكر تكفير الذنوب للمسلم ما بين العمرة إلي العمرة

3687_ عن أبي هريرة عن النبي قال الحجة المبرورة ليس لها ثواب إلا الجنة والعمرة إلي العمرة تكفر ما بينهما . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3688_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله العمرة إلي العمرة تكفر ما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة . (صحيح)

_ ذكر رفع الدرجات وكَتْب الحسنات وحط السيئات بخُطَا الطائف حول البيت العتيق

3689_ عن ابن عمر عن النبي قال من طاف بالبيت أسبوعا لا يضع قدما ولا يرفع أخري إلا حط الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة ورفع له بها درجة . (صحيح)

_ ذكر حط الخطايا باستلام الركنين اليمانيين للحاج والعمار

3690_ عن ابن عمر أن النبي قال مسح الحجر والركن اليماني يحطُّ الخطايا حطّاً . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العمرة في رمضان تقوم مقام حجة لمعتمرها

3691_ عن ابن عباس قال جاءت أم سليم إلي النبي فقالت حج أبو طلحة وابنه وتركاني فقال يا أم سليم عمرة في رمضان تعدل حجة . (صحيح لغيره)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3692_ عن ابن عباس قال قال رسول عمرة في رمضان تعدل حجة . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ما تقدم من ذنوب العبد بالعمرة إذا اعتمرها من المسجد الأقصي

3693_ عن أم سلمة قالت سمعت رسول الله يقول من أهلَّ من المسجد الأقصي بعمرة غفر له ما تقدم من ذنبه . (حسن)

_ ذكر البيان بأن الحج للنساء يقوم مقام الجهاد للرجال

3694_ عن عائشة أنها قالت يا رسول الله ألا نخرج ونجاهد معك فإني لا أري عملا في القرآن أفضل من الجهاد ، قال لا إن لكن أحسن الجهاد حج البيت حج مبرور . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إثبات الحرمان لمن وسَّع الله عليه ثم لم يَزُر البيت العتيق في كل خمسة أعوام مرة

3695_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال قال الله إن عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة يمضي عليه خمسة أعوام لا يَفِد إليَّ لمَحرُوم . (صحيح)

_ باب فرض الحج

_ ذكر الأخبار المفسِّرة لقوله جلَّ وعلا (ولله علي الناس حِجُّ البيتِ مَن استطاع إليه سبيلا)

3696_ عن أبي هريرة أن رسول الله خطب فقال يا أيها الناس إن الله قد افترض عليكم الحج ، فقام رجل فقال أكل عام يا رسول الله ؟ قال فسكت عنه حتي أعادها ثلاث مرات قال لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما قمتم بها ،

ذروني ما تركتكم فإنما هلك الذين قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم علي أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم . وذكر أن هذه الآية التي في المائدة نزلت في ذلك (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تُبدَ لكم تَسُؤكم) . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن فرض الله الحج علي من وجد إليه سبيلا في عمره مرة واحدة لا في كل عام

3697_ عن أبي هريرة قال خطب رسول الله الناس فقال يا أيها الناس إن الله فَرَض عليكم الحج ، فقام رجل فقال أوَفِي كل عام ؟ حتي قال ذلك ثلاث مرات ورسول الله يعرض عنه ثم قال لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لما قمتم به ، ثم قال ذروني ما تركتكم فإنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم علي أنبيائهم فما أمرتكم من شيء فأتوا منه ما استطعتم وما نهيتكم من شيء فاجتنبوه . (صحيح)

3698_ عن ابن عمر أن النبي لما حج بنسائه قال إنما هي هذه الحجة ثم عليكم بظُهُور الحُصْر . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم خطاب هذا الخبر وقع علي بعض النساء أراد به نساءه والقصد فيه بعض الأحوال وهو الحال الذي لا يكون عليهن إقامة الفرائض فيه كالصلاة والحج وما أشبههما .

_ ذكر الإباحة للمرء أن يؤخر أداء الحج إذا فُرِض عليه عن سَنَته تلك إلي سنة أخري

3699_ عن أبي هريرة في قوله تعالي (براءة من الله ورسوله) قال لما قفل رسول الله من حنين اعتمر من الجعرانة ثم أمَّر أبا بكر علي تلك الحجة . (صحيح)

_ باب فضل مكة

_ ذكر البيان بأن مكة خير أرض الله وأحبها إلي الله

3700_ عن عبد الله بن عدي قال رأيت رسول الله علي راحلته واقفا بالحزورة يقول والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلي الله ولولا أني أُخرِجت منك ما خرجت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مكة كانت أحب الأرض إلي رسول الله

3701_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ما أطيبك من بلدة وأحبك إليَّ ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة

3702_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول وهو مُسنِد ظَهرَه إلي الكعبة الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ولولا أن الله طمس علي نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب . (صحيح لغيره)

_ ذكر إثبات اللسان للحجر الأسود للشهادة لمستلمه بالحق

3703_ عن ابن عباس قال قال رسول الله إن لهذا الحَجَر لِساناً وشَفَتين يشهد لمن استلمه يوم القيامة بحق . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن اللسان للحجر إنما يكون في القيامة لا في الدنيا

3704_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لَيَبعثَنَّ الله هذا الركن يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي أخرج الله زمزم وأظهرها

3705_ عن ابن عباس عن أبي بن كعب أن النبي قال إن جبريل حين ركض زمزم بعَقِبه جعلت أم إسماعيل تجمع البطحاء ، قال النبي رحِمَ الله هاجر لو تركتها كانت عَيناً مَعِينا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن حمل السلاح في حرم الله

3706_ عن جابر بن عبد الله قال قال سمعت النبي يقول لا يحل لأحد أن يحمل السلاح بمكة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اختلاء شوك حرَّم الله والتقاط ساقطها إلا أن يكون المرء منشدا

3707_ عن أبي هريرة قال لما فتح الله علي رسوله مكة قتلت هذيل رجلا من بني ليث بقتيل كان لهم في الجاهلية فبلغ ذلك رسول الله فقام فقال إن الله حبس الفيل عن مكة وسلط عليها رسوله والمؤمنين ، وإنها لم تحل لأحد كان قبلي ولا تحل لأحد بعدي وإنما أحلت لي ساعة من نهار وإنها ساعتي هذه ثم هي حرام ، لا يُعضَد شجرها ولا يُختَلي شوكها ولا يُلتَقط ساقطها إلا لمنشد ،

ومن قُتِل له قتيل فهو بخير النَّظَرين ، إما أن يَقتَل وإما أن يَفدِي ، فقام رجل من اليمن يقال له أبو شاه فقال يا رسول الله اكتبوا لي ، فقال رسول الله اكتبوا لأبي شاه ، ثم قام العباس فقال يا رسول الله إلا الإذخر فإنا نجعله في قبورنا وفي بيوتنا فقال رسول الله إلا الإذخر . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفي من أحدث في حَرَمه حَدثاً أو أخفر مسلما ذمته

3708_ عن يزيد بن شريك قال سمعت علي بن أبي طالب يقول ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله وصحيفة في قراب سيفي ، فقرأها علينا فإذا فيها شيء من أسنان الإبل والجراحات ، وإذا فيها من وَالَي قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله وملائكته والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا ،

ذمة المسلمين واحدة يسعي بها أدناهم فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل ، والمدينة حرام ما بين لابتيها فمن أحدث فيها حدثا أو آوي محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول علي بن أبي طالب ما عندنا كتاب نقرؤه إلا كتاب الله وصحيفة في قراب سيفي أراد به مما كتبناه عن رسول الله

3709_ عن علي بن أبي طالب قال ما كتبنا عن رسول الله إلا القرآن وما في هذه الصحيفة ، قال قال رسول الله المدينة حرام ما بين عير إلي ثور فمن أحدث حدثا فيها أو آوي محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ، ذمة المسلمين واحدة يسعي بها

أدناهم فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ، ومن والي قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قتل القرشي في حَرَم الله دون ارتكابه ما يوجب الإسلام قتله

3710_ عن عبد الله بن مطيع قال سمعت مطيعا يقول سمعت رسول الله يقول يوم فتح مكة لا يُقتَل قرشِيٌّ صَبراً بعد هذا اليوم إلي يوم القيامة . ولم يدرك المسلمون أحدا من كفار قريش غير مطيع وكان اسمه العاص فسماه رسول الله مطيعا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة التي كانت للمصطفي في سفك الدم في حرم الله ساعة معلومة

3711_ عن أنس بن مالك أن رسول الله دخل مكة وعلي رأسه المِغفَر فلما وضعه قيل هذا ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مكة إنما أحلت للمصطفي ساعة واحدة فقط ثم حرمت حرام الأبد

3712_ عن ابن عباس قال قال رسول الله يوم فتح مكة إن هذا البلد حرام حرمه الله إلي يوم القيامة ، لا ينفر صيده ولا يعضد شوكه ولا تلتقط لقطته إلا من عرفها ولا يختلي خلاؤه ، فقال العباس إلا الإذخر فإنه لبيوتهم ، فقال إلا الإذخر ، ولا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استُنفِرتم فانفروا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ابن خطل قتل في ذلك اليوم لما أمر المصطفي بقتله

3713_ عن أنس قال دخل النبي مكة يوم الفتح وعلي رأسه المغفر ، وإنهم قالوا يا رسول الله ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه ، فقُتِل . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يُحكِم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر أنس بن مالك الذي ذكرناه

3714_ عن جابر أن رسول الله دخل يوم فتح مكة وعلية عمامة سوداء . (صحيح)

قال أبو حاتم في خبر أنس بن مالك دخل النبي مكة وعلي رأسه المغفر وفي خبر جابر أنه دخل مكة وعليه عمامة سوداء ولم يدخل مكة بغير إحرام إلا مرة واحدة وهو يوم الفتح ، ويشبه أن يكون المصطفي في ذلك اليوم كان علي رأسه المغفر وقد تعمم بعمامة سوداء فوقه فإذا جابر ذكر العمامة التي عاينها وإذا أنس ذكر المغفر الذي رآه ، من غير أن يكون بين الخبرين تضاد أو تهاتر .

_ باب فضل المدينة

3715_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أُمِرت بقرية تأكل القُرَي يقولون يثرب وهي المدينة ، تنفي الناس كما ينفي الكير خبَثَ الحديد . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم أمرت بقرية تأكل القري لفظة تمثيل مرادها أن الإسلام يكون ابتداؤه من المدينة ثم يغلب علي سائر القري ويعلو علي سائر المُلْك فكأنها قد أتت عليها لا أن المدينة تأكل القري .

_ ذكر سؤال المصطفي ربه أن يحبب إليه المدينة كحبه مكة أو أشد

3716_ عن عائشة قالت لما قدِمَ النبي المدينة وُعِك أبو بكر وبلال ، قالت فدخلت عليهما فقلت يا أبت كيف تجدك ؟ ويا بلال كيف تجدك ؟ قالت وكان أبو بكر إذا أخذته الحمَّي يقول كل امريء مصبح في أهله / والموت أدني من شِراك نَعله ،

وكان بلال إذا أقلع عنه يرفع عقيرته ويقول ألا ليت شِعرِي هل أبيتنَّ ليلة / بوادٍ وحولي إذخرٌ وجَليل ، وهل أرِدَنَّ يوما مياه مَجنَّة / وهل يَبدُون لي شامة وطفيل . قالت عائشة فجئت النبي فأخبرته فقال اللهم حبِّب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصحِّحها لنا وبارك لنا في صاعها ومُدِّها وانقل حُمَّاها واجعلها بالجحفة . (صحيح)

قال أبو حاتم العلة في دعاء النبي بنقل الحمي إلي الجحفة أن الجحفة حينئذ كانت دار اليهود ولم يكن بها مسلم فمن أجله قال وانقل حماها إلي الجحفة .

_ ذكر خبر أوهم مستمعه أن الألفاظ الظواهر لا تُطلَق بإضمار كيفيتها في ظاهر الخطاب

3717_ عن أنس قال نظر رسول الله إلي أُحُد وقال إن أحُداً جبلٌ يحبنا ونحبه . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم جبل يحبنا ونحبه يريد أهل الجبل كقوله جلَّ وعلا (وأُشرِبوا في قلوبهم العِجلَ بكفرهم) يريد حب العجل وكقوله جل وعلا (واسأل القرية) يريد به أهل القرية ، والقصد فيه أهل المدينة ، فأطلق رسول الله خطاب المقصود به المدينة علي الجبل الذي هو أُحُد علي سبيل المقاربة بينهما والمجاورة .

_ ذكر تسمية النبي المدينة طابة

3718_ عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله سمَّي المدينة طابة . (صحيح)

_ ذكر اجتماع الإيمان وانضمامه بالمدينة

3719_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن الإيمان ليأرز إلي المدينة كما تأرز الحيَّة إلي جحرها . (صحيح)

_ ذكر اجتماع الإيمان بمدينة المصطفي

3720_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الإيمان ليأرز إلي المدينة كما تأرز الحية إلي جحرها . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله الإيمان ليأرز إلي المدينة يريد به أهل الإيمان وذلك أن المدينة خَشِنة قَفرَة ذات بسابس ودكادك منع الله عنها طيبات اللذات في الأعين والأنفس وقدَّر فيها أقواتها لمن طلب الله والدار الآخرة فلا يركن إليها إلا كل مشمِّر عن هذه الفانية الزائلة ولا قطنها إلا كل منقلع بكليته إلي الآخرة الدائمة .

_ ذكر شهادة المصطفي بالإيمان لمن سكن مدينته

3721_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الإيمان ليأرز إلي المدينة كما تأرز الحية إلي جحرها . (صحيح)

_ ذكر نفي دخول الدجال المدينة من بين سائر الأرض

3722_ عن فاطمة بنت قيس أن رسول الله قال أبشروا مَعشَر المسلمين لا يدخلها الدجال ، يعني المدينة . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن أهل المدينة يُعصَمون من الدجال حتي لا يقدر عليهم نعوذ بالله من شره

3723_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله لن يدخل المدينة رعب المسيح الدجال ، لها يومئذ سبعة أبواب لكل باب منها مَلَكان . (صحيح)

_ ذكر نفي المدينة عن نفسها الخَبَث من الرجال كالكِير

3724_ عن جابر أن أعرابيا بايع رسول الله علي الإسلام فأصاب الأعرابي وعك بالمدينة فخرج الأعرابي فقال رسول الله إنما المدينة كالكير تنفي خبثها وينصع طيبها . (صحيح)

_ ذكر إبدال الله المدينة بمن يخرج منها رغبة عنها من هو خير لها منه

3725_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يخرج منها أحد -يعني المدينة- رَغبةً عنها إلا أبدلها الله ما هو خير لها منه والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن أهل المدينة من خيار الناس وأن الخارج منها رغبة عنها من شرارهم

3726_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يأتي علي الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه هلم إلي الرخاء هلم إلي الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، والذي نفسي بيده ما يخرج أحد منها رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيرا منه ، ألا إن المدينة كالكِيرِ تُخرِج الخَبَث ، ولا تقوم الساعة حتي تنفي المدينة شِرَارها كما ينفي الكير خبَثَ الحديد . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله قال هذا القول

3727_ عن جابر أن أعرابيا بايع رسول الله علي الإسلام وأصاب الأعرابي وعك بالمدينة فخرج الأعرابي فقال رسول الله إنما المدينة كالكير تنفي خبَثَها وينصع طِيبُها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن علماء أهل المدينة يكونون أعلم من علماء غيرهم

3728_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يوشك أن يضرب الرجل أكباد الإبل في طلب العلم فلا يجد عالما أعلم من عالم أهل المدينة . (صحيح)

قال إسحاق بن موسي الأنصاري بلغني عن ابن جريج انه كان يقول نري أنه مالك بن أنس فذكرت ذلك لسفيان بن عيينة فقال إنما العالم من يخشي الله ولا نعلم أحدا كان أخشي لله من العُمَري يريد به عبد الله بن عبد العزيز .

_ ذكر ابتلاء الله من أراد أهل المدينة بسُوءٍ بما يذوِّبه فيه

3729_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أراد أهل المدينة بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله يخوِّف من أخاف أهل المدينة بما شاء من أنواع بليَّته

3730_ عن جابر قال قال رسول الله من أخاف أهل المدينة أخافه الله . (صحيح)

_ ذكر شهادة المصطفي للصابرين علي جهد المدينة وشفاعته لهم يوم القيامة

3731_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا يصبر علي لأوائها وشدتها أحد إلا كنت له شفيعا يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر إثبات الشفاعة للصابر علي جهد المدينة ولأوائها

3732_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يصبر أحد علي لأواء المدينة وجهدها إلا كنت له شفيعا أو شهيدا . (صحيح)

_ ذكر إثبات شفاعة المصطفي لمن أدركته المنية بالمدينة من أمته

3733_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت بالمدينة فإني أشفع لمن مات بها . (صحيح)

_ ذكر تشفيع المدينة في القيامة لمن مات بها من أمة المصطفي

3734_ عن صفية بنت أبي عبيد أنها سمعت رسول الله يقول من استطاع منكم أن لا يموت إلا بالمدينة فليمت بها فإنه من يمت بها تشفع له وتشهد له . (صحيح)

_ ذكر سؤال المصطفي تضعيف البركة في المدينة

3735_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال اللهم بارك لنا في مدِّنا وصاعنا واجعل مع البركة بركتين . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي للمدينة بتضعيف البركة

3736_ عن أبي هريرة قال قيل يا رسول الله صاعنا أصغر الصيعان ومدنا أصغر الأمداد فقال رسول الله اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وقليلنا وكثيرنا واجعل مع البركة بركتين . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي لأهل المدينة بالبركة في مكيالهم

3737_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال اللهم بارك لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدِّهم ، يعني أهل المدينة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي لما دعا لأهل المدينة بما وصفنا توضأ للصلاة

3738_ عن علي بن أبي طالب قال خرجنا مع رسول الله حتي إذا كنا بالحرَّة بالسُّقيا قال رسول الله ائتوني بوضوء ، فلما توضأ قام فاستقبل القبلة ثم كبَّر ثم قال اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك دعاك لأهل مكة بالبركة وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثل ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي لأهل المدينة في تمرها

3739_ عن أبي هريرة قال كان الناس إذا رأوا الثَّمر جاءوا به إلي رسول الله فإذا أخذه رسول الله قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا ومدنا ، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك وإني عبدك ونبيك وإنه دعاك لمكة وأنا أدعوك للمدينة بمثل ما دعا به لمكة ومثله معه ، ثم يدعو أصغر وليد يراه فيعطيه ذلك الثمر . (صحيح)

_ ذكر أمر الله صَفِيَّه صلي الله عليه وسلم أن يدعو لأهل البقيع

3740_ عن عائشة قالت قام رسول الله ذات ليلة فلبس ثيابه ثم خرج ، قالت فأمرت بريرة جاريتي تتبعه فتبعته حتي جاء البقيع فوقف في أدناه ما شاء الله أن يقف ثم انصرف فسبقته بريرة فأخبرتني فلم أذكر له شيئا حتي أصبحت ثم إني ذكرت ذلك له فقال إني بُعِثت لأهل البقيع لأصلي عليهم . (صحيح)

_ ذكر رجاء نوال الجنان للمرء بالطاعة عند منبر المصطفي

3741_ عن أم سلمة أن النبي قال قوائم المنبر رواتب في الجنة . (صحيح)

_ ذكر رجاء نوال المرء المسلم بالطاعة روضة من رياض الجنة إذا أتي بها بين القبر والمنبر

3742_ عن أبي هريرة عن النبي قال ما بين بيتي ومنبري رَوضةٌ من رياض الجنة ومنبري علي حوضي . (صحيح)

قال أبو حاتم خطاب هذين الخبرين مما نقول في كتبنا بأن العرب تطلق في لغتها اسم الشيء المقصود علي سببه ، فلما كان المسلم إذا تقرب إلي بارئه جلَّ وعلا بالطاعة عند منبر النبي ورجي له قبولها وثوابه عليها الجنة أطلق اسم المقصود الذي هو الجنة علي سببه الذي هو المنبر ، وكذلك قوله روضة من رياض الجنة ،

وكذلك قوله صلي الله عليه وسلم منبري علي حوضي لرجاء المرء نوال الشرب من الحوض والتمكن من روضة من رياض الجنة بطاعته في الدنيا في ذلك الموضع ، وهذا كقوله صلي الله عليه وسلم عائد المريض في مخرفة الجنة ،

لما كان عائد المريض في وقت عيادته يُرجَي له بها التمكن من مخرفة الجنة وهو المقصود أطلق اسم ذلك المقصود علي سببه ، ونحو هذا قوله صلي الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال السيوف ، ولهذا نظائر كثيرة سنذكرها فيما بعد من هذا الكتاب إن قضي الله ذلك وشاءه .

_ ذكر الزجر عن الاصطياد بين لابَتَي المدينة إذ الله جلَّ وعلا حرمها علي لسان رسوله

3743_ عن أبي هريرة أنه كان يقول لو رأيت الظباء ترتع بالمدينة ما ذعرتها ، قال رسول الله ما بين لابتيها حرام . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يعضد شَجَر حَرَم رسول الله

3744_ عن الحارث بن رافع أنه سأل جابر بن عبد الله فقال لنا غنم وغلمان وهم يخبطون علي غنمهم هذه الثمرة الحبلة وهي ثمرة السمر ، فقال جابر لا ثم قال لا يُخبَط ولا يُعضَد حِمَي رسول الله ولكن هُشُّوا هشّاً ، ثم قال إن كان رسول الله لينهانا أن نقطع المَسَدَ ومِرْوَدَ البَكَرَة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إرادته إجلاء أهل الكتاب من المدينة

3745_ عن عمر بن الخطاب عن النبي قال لئن عشت إن شاء الله لأخرجنَّ اليهود والنصاري من جزيرة العرب حتي لا يبقي فيها إلا مسلم . (صحيح)

_ باب مقدمات الحج

_ ذكر إباحة الحج للرجل علي الرحال وإن كان مُوسِرا بغيرها

3746_ عن ثمامة بن عبد الله قال حج أنس بن مالك علي رَحلٍ ولم يكن شحيحا وحدَّث أن رسول الله حج علي رحل وكانت زاملته . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يحج ماشيا وإن كان قادرا علي الركوب اقتداء بكليم الله صلوات الله علي نبينا وعليه

3747_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كأني أنظر إلي موسي بن عمران مُنهَبطا من ثنية هَرشَي ماشيا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن حج الرجل بامرأته التي وجب عليها فريضة الحج ولا مَحرَم لها غيره أفضل من جهاد التطوع

3748_ عن ابن عباس قال سمعت رسول الله علي المنبر يخطب فقام إليه رجل فقال يا رسول الله اكتتبت في غزاة كذا وكذا وخرجت امرأتي حاجة فقال رسول الله اذهب فحجَّ بامرأتك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خروج المرء مع امرأته إذا خرجت مؤدية لفرضها في الحج أفضل من خروجه في جهاد التطوع

3749_ عن ابن عباس قال سمعت النبي يقول لا يَخلُونَّ رجل بامرأة إلا ومعها ذو مَحرَم ، فقام رجل فقال يا رسول الله إني اكتتبت في غزوة كذا وكذا وانطلقت امرأتي حاجة فقال انطلق فحج مع امرأتك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الزجر الذي ذكرناه إنما هو زجر تحريم لا زجر تأديب

3750_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يحل لامرأة أن تسافر إلا مع ذي محرم . (صحيح)

_ باب مواقيت الحج

_ ذكر الأمر لمن أراد الحج أو العمرة أن يُحرِم من المواقيت

3751_ عن ابن عمر قال أمر رسول الله أهل المدينة أن يُهِلُّوا من ذي الحليفة وأهل الشام من الجحفة وأهل نجد من قرن . قال ابن عمر أما هؤلاء فسمعتهن من رسول الله وأُخبِرت أن رسول الله قال ويهل أهل اليمن من يلملم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3752_ عن عبد الله بن عمر قال أمر رسول الله أهل المدينة أن يهلوا من ذي الحليفة وأهل الشام من الجحفة وأهل نجد من قرن . قال عبد الله بن عمر وأخبرت أنه قال ويهل أهل اليمن من يلملم . (صحيح)

_ ذكر المواقيت للحاج وما يلبس من اللباس عند إحرامه

3753_ عن ابن عمر أن رجلا نادي النبي فقال من أين تأمرنا أن نهل ؟ فقال يهل أهل المدينة من ذي الحليفة ويهل أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من قرن ويهل أهل اليمن من يلملم . وقال أن رجلا سأل رسول الله ما نلبس من الثياب إذا أحرمنا ؟ فقال لا تلبسوا القميص ولا

السراويلات ولا العمائم ولا البرانس ولا الخِفَاف إلا أن يكون الرجل ليست له نعلان فليقطع الخفين أسفل من الكعبين ولا يلبس ثوبا مسَّه زعفران أو ورس . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي كان يُهِلُّ الحاجُّ منه إذا كان طريقه علي المدينة أو نواحيها

3754_ عن ابن عمر قال بيداؤكم هذه التي تكذبون علي رسول الله فيها ، ما أهلَّ رسول الله إلا من عند المسجد يعني مسجد ذي الحليفة . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي يهل المرء فيه إذا عَزَم علي الحج وهو بمكة

3755_ عن عبيد بن جريج أنه قال لعبد الله بن عمر يا أبا عبد الرحمن رأيتك تصنع أربعا لم أر أحدا من أصحابك يصنعها ، قال ما هي يا ابن جريج ؟ قال رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهل أنت حتي يكون يوم التروية ،

فقال عبد الله بن عمر أما الأركان فإني لم أر رسول الله يستلم إلا اليمانيين ، وأما النعال السبتية فإني رأيت رسول الله يلبس النعال السبتية التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها ، وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله يصبغ بها ، وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله يهل حتي تنبعث به راحلته . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمعتمر أن يعتمر في ذي القعدة

3756_ عن أنس بن مالك أن نبي الله اعتمر أربع عمر كلهن في ذي القعدة ، عمرة الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من الجعرانة حين قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته . (صحيح)

3757_ عن ابن عباس قال والله ما أعمر رسول الله في ذي الحجة إلا ليقتطع بذلك أمر أهل الشرك ، فإن هذا الحي من قريش ومن دان دِينَهم كانوا يقولون إذ عفا الوبر وبرأ الدبر ودخل صَفَر فقد حلَّت العمرة لمن اعتمر ، وكانوا يحرِّمون العمرة حتي ينسلخ ذو الحجة ، فما أعمر رسول الله عائشة إلا لينقض ذلك من قولهم . (صحيح)

_ باب الإحرام

_ ذكر استحباب التطيب للإحرام اقتداء بالمصطفي صلي الله عليه وسلم

3758_ عن عائشة قالت كنت أطيِّب رسول الله لإحرامه قبل أن يُحرِم ولِحِله قبل أن يطوف بالبيت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المُحرِم مباح له أن يبقي عليه أثر طِيبِه بعد إحرامه

3759_ عن عائشة قالت كأني أنظر إلي وبِيصِ الطِّيب في رأس رسول الله وهو مُحرِم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمحرم أن يبقي عليه أثر الطيب بعد إحرامه

3760_ عن عائشة قالت طيَّبت رسول الله عند إحرامه فرأيت الطِّيب في مَفرِق رأسه بعد ثلاث وهو مُحرِم . (صحيح)

_ ذكر إباحة التطيب لمن أراد الإحرام بالمسك

3761_ عن عائشة قالت كأني أنظر إلي وبيص المسك في مفرق رسول الله وهو محرم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3762_ عن عائشة قالت طيبت رسول الله قبل أن يحرم ويوم النحر قبل أن يطوف بالبيت بطِيبٍ فيه مسك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لمن أراد أن يتطيب لإحرامه

3763_ عن عائشة قالت طيبت رسول الله لِحَرمه حين يُحرِم ولحلّه قبل أن يطوف بالبيت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول عائشة حين يحرم أرادت به قبل أن يُحرِم

3764_ عن عائشة قالت كنت أطيب رسول الله لحرمه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يُفِيض . (صحيح)

_ ذكر إباحة الاشتراط في الإحرام لمن به علة

3765_ عن عائشة أن النبي قال لضباعة حُجِّي واشترطي أن مَحِلي حيث حبستني . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النبي إنما أباح لضباعة أن تشترط في حجها لأنها كانت شاكية

3766_ عن عائشة أن النبي دخل علي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وهي شاكية فقال لها حجي واشترطي أن محلي حيث حبستني . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاشتراط لمن أراد الحج وهو شاكي

3767_ عن ابن عباس أن رسول الله دخل علي ضباعة وهي شاكية فقالت إني أريد الحج وأنا شاكية فقال لها حجي واشترطي أن محلي حيث حبستني . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للحاج أن يهل بإهلال أخيه وإن لم يسمع إهلاله بأُذُنه بعد أن يَعلَم أن ذلك بعده

3768_ عن أنس بن مالك أن عليّاً قدِمَ من اليمن فقال له النبي بم أهللت ؟ قال أهللت بما أهل به نبي الله ، قال فإني لولا أن معي الهَديَ لحللت . (صحيح)

_ ذكر وصف إهلال المصطفي الذي ذكرناه

3769_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله خرج من المدينة حاجا وخرجت أنا من اليمن ، قلت لبيك إهلالا كإهلال النبي ، فقال النبي فإني أهللت بالعمرة والحج جميعا . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن أحرم في قميصه أن ينزعه نَزعًا ضد قول من أمر بشقِّه

3770_ عن يعلي بن أمية أن رجلا جاء إلي رسول الله وقد أحرم بعمرة وعليه جبة وهو متخلق فأمره رسول الله أن ينزعها نَزعاً ويغتسل مرتين أو ثلاثا وقال ما كنت فاعِلاً في حَجَّتك فاصنعه في عمرتك . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي سأل هذا السائل رسول الله عما سأل

3771_ عن يعلي بن أمية قال جاء رجل إلي النبي وهو بالجعرانة وعليه جبَّة وعليها الخلوق أو أثر صفرة فقال كيف تأمرني أن أصنع في عمرتي ؟ قال وأنزل علي النبي الوحي فسُتِر بثوب ، وكان يعلي يقول وددت أني أري النبي وقد أنزل عليه الوحي ، قال فرفع عمر طرف الثوب فنظرت إليه وله غطيط ، قال فلما سُرِّي عنه قال أين السائل عن العمرة اغسل عنك أثر الصفرة أو الخلوق واخلع عنك جبتك واصنع في عمرتك ما أنت صانِعٌ في حجتك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما أبيح للمحرم من لبس الخفين والسراويل عند عدمه الإزار والنعلين

3772_ عن حماد بن زيد قال جلست إلى أبي حنيفة بمكة فجاءه رجل فقال إني لبست خفين أو سراويل وأنا مُحرِم ، فقال له أبو حنيفة عليك دم ، فقلت للرجل وجدت نعلين أو وجدت إزارا ؟ فقال لا ، فقلت يا أبا حنيفة إن هذا يزعم أنه لم يجد ، فقال سواء وجد أو لم يجد .

فقلت حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله يقول السراويل لمن لم يجد الإزار والخفين لِمَن لم يجد النعلين . وحدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله قال السراويل لمن لم يجد الإزار والخفان لمن لم يجد النعلين .

قال فقال بيده -وأشار إبراهيم بن الحجاج كأنه لم يعبأ بالحديث- ، فقمت من عنده فتلقاني الحجاج بن أرطاة داخل المسجد فقلت يا أبا أرطاة ما تقول في محرم لبس السراويل أو لبس الخفين ؟ فقال حدثنا عمرو بن دينار عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال قال رسول الله السراويل لمن لم يجد الإزار والخفين لمن لم يجد النعلين ،

وحدثني أبو إسحاق عن الحارث عن علي بن أبي طالب أنه قال السراويل لمن لم يجد الإزار والخفان لمن لم يجد النعلين . قلت فما بال صاحبكم يقول كذا وكذا ؟ قال ومن ذاك وصاحب من ذاك قبَّح الله ذاك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المحرم إنما أبيح له في لبس الخفين عند عدم النعلين أو إن قطعهما أسفل من الكعبين

3773_ عن ابن عمر أن رجلا سأل النبي ما يلبس المحرم من الثياب ؟ فقال رسول الله لا يلبس القميص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخِفَاف إلا أحَدٌ لا يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيئا مسَّه الورس والزعفران . (صحيح)

3774_ عن ابن عباس قال سمعت رسول الله يقول من لم يجد إزارا فليلبس سراويل ومن لم يجد نعلين فليلبس خفَّين . (صحيح)

_ ذكر نفي الحَرَج عن لابس الخفين والسراويل في إحرامه عند عدم النعلين والإزار

3775_ عن ابن عباس قال سمعت النبي يخطب بعرفات من لم يجد نعلين فليلبس خفين ومن لم يجد إزارا فليلبس سراويل . (صحيح)

_ ذكر وصف الخفين اللذين أبيح للمحرم لبسهما عند عدم النعلين

3776_ عن ابن عمر عن النبي قال من لم يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3777_ عن ابن عمر عن النبي قال إذا لم يجد المحرم النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتي يكونا أسفل من الكعبين . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن لبس المحرم الخفين عند عدم النعل أو السراويل عند عدم الإزار عليه دم

3778_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من لم يجد الإزار فليلبس سراويل ومن لم يجد النعلين فليلبس الخفين . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للحاج من الصلاة في الوادي العقيق

3779_ عن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله يقول وهو بالعقيق أتاني آتٍ من ربي فقال صلِّ في هذا الوادي ، وقال عُمرَةٌ في حَجَّة . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن أهل بالحج أن يجعلها عمرة عند قدومه مكة إلي وقت إنشائه الحج منها

3780_ عن جابر بن عبد الله قال أهللنا أصحاب النبي بالحج خالصا ليس معه شيء غيره ، فقدمنا مكة صبح رابعة مضت من ذي الحجة ، فأمرنا النبي أن نَحِل ، قال أحِلُّوا واجعلوها عمرة ، فبلغه عنا أنَّا نقول لما لم يكن بيننا وبين عرفة إلا خَمساً أمرنا أن نحل نروح إلي مني ومذاكيرنا تقطر من المَنِي ،

فقام النبي خطيبا فقال قد بلغني الذي قلتم وإني لأبركم وأتقاكم ولولا الهَديُ لحللت ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت . قال وقدِمَ علي من اليمن فقال بم أهللت ؟ قال بما أهل به النبي ، قال فلهدِ وامكُث حَراماً كما أنت . قال وقال له سراقة يا رسول الله عمرتنا هذه لعامنا أم للأبد ؟ فقال بل للأبد . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3781_ عن عائشة قالت خرجنا مُوَافين لهلال ذي الحجة فقال النبي من شاء أن يهل بحج فليهل ومن شاء أن يهل بعمرة فليهل بعمرة . قالت فمنا من أهل بحج ومنا من أهل بعمرة . قالت فكنت أنا ممن أهل بعمرة حتي إذا كنا بسرف ذكرت الميحضة ،

دخل عليَّ رسول الله وأنا أبكي فقلت وددت أني لم أخرج العام وذكرت محيضتها فقال النبي انقضي رأسك وامتشطي وافعلي ما يفعل المسلمون في حجهم . قالت فأطعت الله ورسوله فلما كانت ليلة الصدر أمر عبد الرحمن بن أبي بكر فأخرجها إلي التنعيم ، قالت فأهللت منه بعمرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النبي أمر بهذا الأمر من لم يكن معه هدي ساقه دون من كان معه الهدي

3782_ عن أبي سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله نصرخ بالحج صراخا فلما طفنا بالبيت قال اجعلوها عمرة إلا من كان معه هدي . قال فحللنا وجعلناها عمرة فلما كان غداة التروية صرخنا بالحج ثم انطلقنا إلي مِنَي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر الذي وصفناه أمر ندب وإرشاد دون حتم وإيجاب

3783_ عن ابن عباس قال خرجنا مع رسول الله نهل بالحج فقدِمَ لأربع من ذي الحجة فصلي رسول الله الصبح بالبطحاء فلما صلي قال من شاء أن يجعلها عمرة فليجعلها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأخبار الثلاثة التي ذكرناها قبل في الإهلال بالحج خالصا أريد به أن بعض الصحابة فَعَل ذلك لا الكل

3784_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في أشهر الحج وليالي الحج وحَرَم الحج حتي نزلنا بسرف ، قالت فخرج إلي أصحابه وقال من لم يكن معه هَديٌ وأحب أن يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه الهدي فلا . قالت فالآخذ بها والتارك لها من أصحابه . قالت فأما رسول الله ورجال من أصحابه فكانوا أهل قوة وكان معهم الهدي فلم يقدروا علي العمرة .

قالت فدخل عليَّ رسول الله وأنا أبكي فقال ما يبكيك يا هنتاه ؟ قلت قد سمعت قولك لأصحابك فمُنِعتُ العمرة ، قال وما شأنك ؟ قلت لا أصلي ، قال فلا يضرك إنما أنت امرأة من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهن فكوني في حجتك فعسي أن تدركيها . قالت فخرجنا في حجته حتي قدمنا مني فطهرت ثم خرجت من مِنًي فأفضت البيت .

قالت ثم خرجت معه في النفر الآخر حتي نزل المحصب ونزلنا معه فدعا عبد الرحمن بن أبي بكر فقال اخرج بأختك من الحرم فلتهل بعمرة ثم افرغا ثم ائتيا ها هنا فإني أنظركما حتي تأتياني . قالت فخرجت لذلك حتي فرغت وفرغت من الطواف ثم جئته سَحَراً فقال هل فرغتم ؟ قلت نعم ، فآذَنَ بالرحيل في أصحابه فارتحل الناس فمرَّ بالبيت قبل صلاة الصبح فطاف به ثم خرج فركب ثم انصرف متوجها إلي المدينة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي أمر من أحلَّ وجعل عمرة إهلاله الأول بإنشائه الحج ثانيا من مكة

3785_ عن جابر أنه ذكر حجة النبي قال فأمرنا بعد ما تمتعنا أن نَحِل ، قال النبي فإذا أردتم أن تنطلقوا إلي مني فأهلُّوا ، قال فأهللنا من البطحاء . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يحج بصبي لم يدرك حجة التطوع دون الفريضة

3786_ عن ابن عباس أن رسول الله مرَّ بامرأة فقيل لها هذا رسول الله فأخَذَت بعضد صبي كان معها فقالت ألهذا حج يا رسول الله ؟ قال نعم ولكِ أجر . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي سئل المصطفي فيه عما وصفنا

3787_ عن ابن عباس قال بينما النبي يمشي في بطن الروحاء إذ أقبل وفد فقال رجل منهم من أنتم ؟ فقال نحن المسلمون ، ثم قالت امرأة من أنت ؟ قال أنا رسول الله ، فأخرجت صبيا فقالت يا رسول الله ألهذا حج ؟ فقال نعم ولك أجر . (صحيح)

_ ذكر وصف الإهلال الذي يهل المرء به إذا عزم علي الحج أو العمرة

3788_ عن ابن عمر أن تلبية رسول الله لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك . قال نافع وكان ابن عمر يزيد فيها لبيك وسعديك لبيك والرغباء إليك والعمل . (صحيح / وأخذ ابن عمر ذلك عن غيره من الصحابة ممن سمعوه من النبي)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يزيد في تلبيته علي ما ذكرنا

3789_ عن أبي هريرة أن النبي قال في تلبيته لبيك إله الحق لبيك . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للملبِّي عند التلبية إدخال الأصبعين في الأذنين

3790_ عن ابن عباس قال انطلقنا مع رسول الله من مكة إلي المدينة فلما أتينا علي وادي الأزرق قال أي وادٍ هذا ؟ قالوا وادي الأزرق ، قال كأنما أنظر إلي موسي ينعت من طوله وشَعره ولونه واضِعاً أصبعيه في أذنيه له جُؤارٌ إلي الله بالتلبية مارّاً بهذا الوادي ،

ثم نفذنا الوادي حتي أتينا ثنية هرشي قال أي ثنية هذه ؟ فقلنا ثنية هرشي ، قال كأنما أنظر إلي يونس علي ناقة حمراء خطام الناقة خلبة عليه جبة له من صوف يهل نهارا بهذه الثنية ملبيا . (صحيح)

قال أبو حاتم الجؤار الابتهال والخلبة الحشيش .
(وهذا خطأ والخلبة الليف)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للحاج والمعتمر من رفع الصوت بالتلبية

3791_ عن السائب بن خلاد عن النبي قال أتاني جبريل فأمرني أن آمر أصحابي أن يرفعوا أصواتهم بالإهلال . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

3792_ عن زيد بن خالد عن رسول الله قال أتاني جبريل فقال يا محمد مُرْ أصحابك فليرفعوا أصواتهم بالتلبية فإنه من شِعَار الحج . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي يقطع الحاج تلبيته فيه

3793_ عن ابن عباس أن رسول الله أردف الفضل بن عباس من جَمْعٍ إلي مِنَي . قال ابن عباس أن الفضل أخبره أن رسول الله لم يزل يلبي حتي رمي جمرة العقبة . (صحيح)

_ باب دخول مكة

_ ذكر الإباحة للداخل الحرَمَ بغير إحرام لعلة تحدث

3794_ عن أنس بن مالك أن النبي دخل مكة وعلي رأسه المِغفَر . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي دخل فيه رسول الله مكة بغير إحرام

3795_ عن أنس أن رسول الله دخل مكة عام الفتح وعلي رأسه المغفر . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي يستحب دخول المرء منه مكة

3796_ عن عائشة أن رسول الله دخل عام الفتح من كداء أعلي مكة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للحاج أن يبدأ به عند دخوله مكة

3797_ عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل أن رجلا من أهل العراق قال سل لي عروة بن الزبير عن رجل يهل بالحج فإذا طاف بالبيت أهل أم لا ؟ فقال عروة قد حج النبي وأخبرتني عائشة أن أول شيء بدأ به حين قدِمَ مكة أنه توضأ وطاف بالبيت . (صحيح)

_ ذكر وصف الطواف بالبيت للحاج والمعتمر إذا أراده

3798_ عن ابن عمر قال لما قدم رسول الله مكة طاف بالبيت سبعا ثم صلي خلف المقام ركعتين ثم خرج إلي الصفا من الباب الذي يخرج منه فطاف بالصفا والمروة . وقال ابن عمر سنَّة . (صحيح)

_ ذكر وصف الطواف بالبيت العتيق للمُحرِم

3799_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله لما قدم مكة رَمَل . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها رمل فيما وصفنا

3800_ عن أبي الطفيل قال دخلت علي ابن عباس فقلت يا ابن عباس إن قومك يزعمون أن رسول الله رمل وأنه سنة ، فقال صدقوا وكذبوا ، قد رمل رسول الله وليس بسنة ، ثم قال قدم رسول الله والمشركون علي قعيقعان وقد تحدثوا أن بصحابة رسول الله هزالا وجهدا فأمرهم رسول الله أن يرملوا ليريهم أن بهم قوة . (صحيح)

3801_ عن عبد الله ابن خثيم قال سألت أبا الطفيل فقلت الأطراف الثلاثة التي تُسنَد بالكعبة ، قال أبو الطفيل سألت ابن عباس عنها فقال إن رسول الله لما نزل مَرَّ الظَّهرَان في صلح قريش بلغ أصحاب رسول الله أن قريشا كانت تقول تبايعون ضعفاء ، قال أصحابه يا رسول الله لو أكلنا من ظَهرِنا فأكلنا من شحومها وحسونا من المرق فأصبحنا غداً حتي ندخل علي القوم وبنا جمام ،

قال لا ولكن ائتوني بفضل أزوادكم ، فبسطوا أنطاعهم ثم جمعوا عليها من أطعماتهم كلها ، فدعا لهم فيها بالبركة فأكلوا حتي تضلعوا شبعا فأكفتوا في جُرَبهم فضُولَ ما فضَلَ منها ، فلما دخل رسول الله علي قريش واجتمعت قريش نحو الحجر اضطبع رسول الله ثم قال النبي لأصحابه لا يري القوم فيكم غميزة ،

واستلم الركن اليماني ، وتغيبت قريش ، مشي هو وأصحابه حتي استلموا الركن الأسود فطاف ثلاثة أطواف ، فلذلك تقول قريش وهم يمرون بهم يرملون لكأنهم الغزلان ! . قال ابن عباس وكانت سنَّة . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر ابن عباس الذي ذكرناه

3802_ عن جابر أن النبي رمَلَ من الحَجَر إلي الحجر . (صحيح)

قال أبو حاتم رمل النبي بالبيت ثلاثا ومشي أربعا ، كذلك قاله جعفر بن محمد في رواية أصحابه عنه عن جابر ، واختصر مالك الخبر ولم يذكر أنه رمل ثلاثا ومشي أربعا ، فكان الرمل لعلة معلومة وهي أن يراهم المشركون جلداء لا ضعف بهم ، فارتفعت هذه العلة وبقي الرمل فَرضاً علي أمة المصطفي إلي يوم القيامة .

3803_ عن ابن عباس قال قال النبي لأصحابه حين أرادوا دخول مكة في عمرته بعد الحديبية إن قومكم غدا سيرونكم فليرونكم جلداء ، فلما دخلوا المسجد استلموا الركن ثم رملوا والنبي معهم حتي إذا بلغوا الركن مشوا إلي الركن الأسود ثم رملوا حتي بلغوا الركن ، فعل ذلك ثلاث مرات ثم مشي الأربع . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الحِجْر من البيت

3804_ عن سالم بن عبد الله أن عبد الله بن محمد بن أبي بكر أخبر عبد الله بن عمر عن عائشة أن رسول الله قال ألم تري أن قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا علي قواعد إبراهيم ، قالت فقلت يا رسول الله أفلا تردها علي قواعد إبراهيم ؟ قال لولا حدثان قومك بالكفر . فقال عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله ما أري رسول الله ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر إلا أن البيت لم يتم علي قواعد إبراهيم . (صحيح)

قال أبو حاتم قول عبد الله بن عمر لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله لفظة ظاهرها التوقف عن صحتها مرادها ابتداء إخبار عن شيء يأتي بتيقن شيءٍ ماضٍ .

_ ذكر العلة التي من أجلها اقتصر القوم في بناء الكعبة علي قواعد إبراهيم

3805_ عن عائشة أن رسول الله قال لها يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بجاهلية لهدمت البيت حتي أدخل فيه ما أخرجوا منه في الحجر فإنهم عجزوا عن نفقته وألصقته بالأرض ووضعته

علي أساس إبراهيم وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا . قال يزيد بن رومان فكان هذا الذي دعا ابن الزبير إلي هدمه وبنائه . (صحيح)

3806_ عن أبي إسحاق السبيعي أن ابن الزبير سأل الأسود بن يزيد وكان يأتي عائشة وكانت تفضي إليه ، قال الأسود قالت عائشة قال رسول الله لولا أن قومك حدِيثُ عَهدٍ بجاهلية لَهَدمت الكعبة وجعلت لها بابين فهدمه ابن الزبير وجعل لها بابين . (صحيح)

_ ذكر إرادة المصطفي أن يزيد الحِجْر في البيت لو هدمه

3807_ عن سعيد بن ميناء قال سمعت ابن الزبير يقول وهو علي المنبر حين أراد أن يهدم الكعبة ويَبْنِيها حدثتني عائشة خالتي أن رسول الله قال لها يا عائشة لولا أن قومك حديث عهد بشِركٍ لهدمت الكعبة ثم زدت فيها ستة أذرع من الحجر فإن قريشا اقتصرت بها حين بَنَت البيت وجعَلتُ لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا وألزقتها بالأرض . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمُفرِد أن يطوف لحجه طوافا واحدا بين الصفا والمروة من غير أن يُحدِث عند طواف الزيارة للسَّعي بينهما

3808_ عن جابر بن عبد الله قال لم يطف رسول الله ولا أصحابه بين الصفا والمروة إلا طوافا واحدا طوافه الأول . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن طواف غير المسلم أو العريان بالبيت العتيق

3809_ عن أبي هريرة قال كنت مع علي بن أبي طالب أنادي بالمشركين فكان عليٌّ إذا صحل صوته أو اشتكي حلقه أو عيِيَ مما ينادي ناديت مكانه . قال المحرر بن أبي هريرة فقلت لأبي أي شيء كنتم تقولون ؟ قال كنا نقول لا يحج بعد العام مشرك ، فما حج بعد ذلك العام مشرك ،

ولا يطوف بالبيت عريان ، ولا يدخل الجنة إلا مؤمن ، ومن كان بينه وبين رسول الله مدة فمدته إلي أربعة أشهر فإذا قضي أربعة أشهر فإن الله بريء من المشركين ورسوله ، قال فكان المشركون يقولون لا بل شهر يضحكون بذلك . (صحيح)

_ ذكر استحباب تقبيل الحَجَر الأسود للطائف حول البيت العتيق

3810_ عن ابن عمر قال قبَّل عمر بن الخطاب الحجر ثم قال والله لقد علمت أنك حجَرٌ ولولا إني رأيت رسول الله يقبِّلك ما قبلتك . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإباحة استعمال ما ذكرناه

3811_ عن عمر بن الخطاب أنه جاء للحجر فقبله وقال إني لأعلم أنك حجر ما تنفع وما تضر ولولا إني رأيت رسول الله يقبلك ما قبَّلتك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للطائف حول البيت العتيق استلام الحجر وتركه معا

3812_ عن عبد الرحمن بن عوف قال قال لي النبي كيف صنعت في استلام الحجر ؟ فقلت استلمت وتركت ، قال أصبت . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لمستلم الحجر في الطواف أن يقبِّل يده بعد استلامه إياه

3813_ عن ابن عمر أنه استلم الحجر ثم قبَّل يده وقال ما تركته منذ رأيت رسول الله يقبله . (صحيح)

_ ذكر إباحة الإشارة إلي الركن للطائف حول البيت إذا عدم القدرة علي الاستلام

3814_ عن ابن عباس قال طاف النبي علي راحلته فإذا أتينا إلي الركن أشار إليه . (صحيح)

_ ذكر ما يقول الحاج بين الركن والحجر في طوافه

3815_ عن عبد الله بن السائب قال سمعت النبي وهو يقول بين الرُّكن والحَجَر ربَّنا آتِنا في الدنيا حسَنةً وفي الآخرة حسنة وقِنا عذاب النار . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للطائف حول البيت العتيق أن يقتصر في الاستلام علي الركنين اليمانيين

3816_ عن ابن عمر قال لم أر رسول الله يمسح من البيت إلا الركنين اليَمَانِيَّين . (صحيح)

_ ذكر جواز طواف المرء علي راحلته

3817_ عن ابن عمر قال طاف رسول الله علي راحلته القصواء يوم الفتح واستلم الركن بمِحجَنه وما وجد لها مناخا في المسجد حتي أُخرِجت إلي بطن الوادي فأنيخت ، ثم حمد الله وأثني عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فإن الله قد أذهب عنكم عبية الجاهلية ، يا أيها الناس إنما الناس رجلان بَرٌّ تقيٌّ كريم علي ربه وفاجرٌ شقِيٌّ هيِّنٌ علي ربه ، ثم تلا (يا أيها الناس إنا خَلَقناكم من ذكَرٍ وأنثي وجعلناكم شُعُوباً وقبائل) حتي قرأ الآية ، ثم قال أقول هذا وأستغفر الله لي لكم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يطوف علي راحلته حول البيت العتيق إذا أمِنَ تأذي الناس به

3818_ عن ابن عباس أن رسول الله طاف بالبيت علي راحلته يستلم الركن بمِحجَن . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرأة الشاكية أن تطوف بالبيت وهي راكبة

3819_ عن أم سلمة قالت شكوت إلي رسول الله أني شاكية فقال طُوفِي من وراء الناس وأنت راكبة ، قالت ففعلت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قود المرء المسلم بخزامة يجعلها في أنفه إذ الله رفع أقدار المسلمين عن أن يُشَبَّهوا بذوات الأربع

3820_ عن ابن عباس أن رسول الله مرَّ وهو يطوف بالكعبة بإنسان يقود إنسانا بخِزَامة في أنفه فقطعه النبي بيده ثم أمره أن يقوده بيده . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن ابن جريج لم يسمع هذا الخبر من سليمان الأحول

3821_ عن ابن عباس أن النبي مر وهو يطوف بالكعبة بإنسان قد ربط يده بإنسان آخر بسَيرٍ أو بخيط أو بشيء غير ذلك فقطعه النبي ثم قال قُدْه بيده . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للحاج العليل أن يطاف به وهو راكب

3822_ عن أم سلمة قالت شكوت إلي رسول الله أني أشتكي فقال طوفي من وراء الناس وأنت راكبة ، قالت فطفت ورسول الله حينئذ يصلي إلي جنب البيت وهو يقرأ ب(الطور وكتاب مسطور) . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرأة إذا حاضت أن تعمل عمل الحج خلا الطواف بالبيت

3823_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله لا ننوي إلا الحج فلما كنا بسرف حِضتُ فدخل عليَّ رسول الله وأنا أبكي فقال ما لك أنفست ؟ فقلت نعم ، فقال هذا أمرٌ كتبه الله علي بنات آدم فاقضي ما يقضي الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت ، وضحَّي رسول الله عن نسائه البقر . (صحيح)

3824_ عن عائشة قالت قدِمتُ مكة وأنا حائض لم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت ذلك إلي رسول الله فقال افعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتي تَطهُري . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إباحة الكلام للطائف حول البيت العتيق وإن كان الطواف صلاة

3825_ عن ابن عباس قال قال رسول الله الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله أحلَّ فيه المنطق فمن نطق فلا ينطق إلا بخير . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للطائف حول البيت العيتق إذا عطش أن يشرب في طوافه

3826_ عن ابن عباس أن النبي شرب ماء في الطواف . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان شربه الذي وصفنا من ماء زمزم

3827_ عن ابن عباس قال سقيت رسول الله من ماء زمزم فشربه وهو قائم . (صحيح)

_ باب السعي بين الصفا والمروة

_ ذكر الخبر الدال علي أن السعي بين الصفا والمروة علي الحاج والمعتمر فَرضٌ لا يَسَع تركه

3828_ عن عروة قال قلت لعائشة وأنا يومئذ حديث السن أرأيت قول الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطَّوَّف بهما) فما أري علي أحد شيئا أن لا يطوف بهما ، قالت عائشة كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ، إنما نزلت هذه الآية في الأنصار كانوا يُهِلُّون لمَنَاة ، وكانت مناة حذو قديد ،

وكانوا يتحرجون أن يطوفوا بين الصفا والمروة ، فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله عن ذلك فأنزل الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطَّوَّف بهما ومن تطوَّع خَيراً فإن الله شاكِرٌ عَلِيم) . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن السعي بين الصفا والمروة فريضة لا يجوز تركه

3829_ عن عروة قال سألت عائشة زوج النبي فقلت لها أرأيت قول الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله) إلي آخر الآية فقلت لعائشة فوالله ما علي أحد جناح ألا يطوف بين الصفا والمروة ، فقالت عائشة بئس ما قلت يا ابن أختي ، إن هذه الآية لو كانت علي ما أولتها عليه كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ، ولكنها إنما أنزلت في الأنصار ، قبل أن يسلموا كانوا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدون عند المشلل ،

وكان من أهلَّ لها يتحرج أن يطوف بين الصفا والمروة فلما أسلموا سألوا رسول الله عن ذلك وقالوا يا رسول الله إنا كنا نتحرج أن نطوف بالصفا والمروة فأنزل الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوَّف بهما) ، قالت عائشة ثم قد سنَّ رسول الله الطواف بهما فليس لأحد أن يترك الطواف بهما . (صحيح)

قال الزهري ثم أخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بالذي حدثني عروة عن عائشة فقال أبو بكر إن هذا العلم وإني ما كنت سمعته ولقد سمعته ولقد سمعت رجالا من أهل العلم يزعمون أن الناس إلا من ذكرت عائشة ممن كان يهل لمناة كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة ، فلما ذكر الله الطواف بالبيت في القرآن ولم يذكر الطواف بالصفا والمروة فأنزل الله (إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما) ،

قال أبو بكر فأسمع هذه نزلت في الفريقين كليهما ، في الذين كانوا يتحرجون في الجاهلية أن يطوفوا بالصفا والمروة ، والذين يطوفون ثم تحرجوا أن يطوفوا بهما في الإسلام من أجل أن الله أمرنا بالطواف بالبيت ولم يذكرهما حين ذكر ذلك بعدما ذكر الطواف بالبيت .

_ ذكر لفظة قد توهم عالما من الناس أن السعي بين الصفا والمروة ليس بفرض

3830_ عن عامر بن واثلة قال قلت لابن عباس إن قومك يزعمون أن رسول الله أن رسول الله رمل وأنه سنَّة ، فقال كذبوا وصدقوا ، إن رسول الله لما دخل مكة والمشركون علي قعيقعان فتحدثوا أن محمدا وأصحابه هَزلَي فرَمَل رسول الله وأمر أصحابه فرملوا وليست بسنَّة . (صحيح)

_ ذكر ما يقول الحاج والمعتمر علي الصفا والمروة إذا رقاهما

3831_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله كان إذا وقف علي الصفا يكبر ثلاثا ويقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ، يصنع ذلك ثلاث مرات ويدعو ، ويصنع علي المروة مثل ذلك . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب المرء أن يدعو علي أعداء الله عند الصفا والمروة

3832_ عن عبد الله بن أبي أوفي قال اعتمر رسول الله فطاف بالبيت ثم خرج فطاف بين الصفا والمروة ونحن نستره من أهل مكة أن يرميه أحد أو يصيبه بشيء ، فسمعته يدعو علي الأحزاب

يقول اللهم اهزمهم وزلزلهم ، منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب ، اللهم اهزمهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر لم يسمعه إسماعيل بن أبي خالد عن ابن أبي أوفي

3833_ عن عبد الله بن أبي أوفي قال سمعت النبي يقول يوم الأحزاب اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزمهم وزلزلهم ، يعني الأحزاب . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يركب في السعي بين الصفا والمروة لِعِلة تحدث

3834_ عن أبي الطفيل قال قلت لابن عباس أرأيت هذا الرمل بالبيت ثلاثة أطواف ومشي أربعة أطواف أسُنَّة هو ؟ فإن قومك يزعمون أنه سنة ، فقال صدقوا وكذبوا ، قلت ما قولك صدقوا وكذبوا ؟ قال إن رسول الله قدِمَ مكة فقال المشركون إن محمدا وأصحابه لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهزال ، قال وكانوا يحسدونه ، قال فأمر رسول الله أن يرملوا ثلاثا ويمشوا أربعا .

فقلت له أخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكبا سنة هو ؟ فإن قومك يزعمون أنه سنة ، قال صدقوا وكذبوا ، قلت ما قولك صدقوا وكذبوا ؟ قال إن رسول الله كثر عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد حتي خرجت العواتق من البيوت ، قال وكان رسول الله لا يصرف الناس بين يديه فلما كثر عليه ركب والمشي والسعي أفضل . (صحيح)

_ باب الخروج من مكة إلي مِنَي

_ ذكر ما يستحب للحاج أن يصلي الظهر يوم التروية بمني لا بمكة

3835_ عن عبد العزيز بن رفيع قال سألت أنس بن مالك أخبرني عن شيء عقلته من رسول الله أين صلي الظهر يوم التروية ؟ قال بمني ، قلت فأين صلي الظهر يوم النفر ؟ قال بالأبطح . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للغادي من مني إلي عرفات أن يهلّل ويكبِّر

3836_ عن محمد بن أبي بكر الثقفي أنه سأل أنس بن مالك وهما غاديان من مني إلي عرفة كيف كنتم تصنعون في هذا اليوم مع رسول الله ؟ فقال كان يهل المهل بمني فلا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه . (صحيح)

_ باب الوقوف بعرفة والمزدلفة والدفع منهما

3837_ عن أبي بكرة وذكر النبي قال وقف علي بعيره وأمسك إنسان بخطامه أو بزمامه فقال أي يوم هذا ؟ فسكتنا حتي ظننا أنه سيسميه سوي اسمه فقال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلي ، قال فأي شهر هذا ؟ فسكتنا حتي ظننا أنه سيسميه سوي اسمه فقال أليس بذي الحجة ؟ قلنا بلي ،

قال فأي بلد هذا فسكتنا حتي ظننا أنه سيسميه سوي اسمه قال أليس البلد الحرام ؟ قلنا بلي ، فقال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب فإن الشاهد يبلغ من هو أوعي له منه . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من الوقوف بعرفات في حجِّه

3838_ عن جبير بن مطعم قال أضللت بعيرا لي فذهبت أطلبه بعرفة فرأيت رسول الله بعرفة واقفا مع الناس فقلت والله إن هذا لمن الحُمْس فما شأنه واقفا ها هنا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تمام حج الواقف بعرفة من حين يصلي الأُولَي والعصر بعرفات إلي طلوع الفجر من ليلته قلَّ وقوفه بها أم كَثُر

3839_ عن عروة بن مضرس قال أتيت رسول الله وهو بجَمعٍ فقلت هل عليَّ من حج ؟ قال من شهد معنا هذا الموقف حتي يفيض وقد أفاض قبل ذلك من عرفات ليلا أو نهارا فقد تم حَجُّه وقَضَي تَفَثَه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تمام حج الواقف بعرفة ليلا أو نهارا من وقت جمعه بين الأُولَي والعصر إلي وقت طلوع الفجر الذي يطلع علي الناس بالمزدلفة

3840_ عن عروة بن مضرس قال رأيت النبي وهو واقف بالمزدلفة فقال من صلي صلاتنا هذه ثم أقام معنا وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلا أو نهارا فقد تمَّ حَجُّه . (صحيح)

_ ذكر مباهاة الله ملائكته بالحاج عند وقوفهم بعرفات

3841_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن الله يباهي بأهل عرفات ملائكة أهل السماء فيقول انظروا إلي عبادي هؤلاء جاءوني شُعثاً غُبرَا . (صحيح)

_ ذكر رجاء العتق من النار لمن شهد عرفات يوم عرفة

3842_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر من ذي الحجة ، فقال رجل يا رسول الله هن أفضل أم عِدَّتهن جهادا في سبيل الله ؟ قال هن أفضل من عدتهن جهادا في سيبل الله ، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ، ينزل الله إلي السماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السماء فيقول انظروا إلي عبادي شعثا غبرا ضاحين جاءوا من كل فج عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي ، فلم يُرَ يوم أكثر عِتقاً من النار من يوم عرفة . (صحيح)

_ ذكر وقوف الحاج بعرفات والمزدلفة

3843_ عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله كل عرفات موقف وارفعوا عن عرنة وكل مزدلفة موقف وارفعوا عن مُحَسِّر وكل فجاج مِنًي منحر وفي كل أيام التشريق ذبح . (صحيح)

_ ذكر وصف خروج المرء إلي عرفات ودفعه منها إلي مني

3844_ عن ابن عباس عن الفضل بن عباس أنه كان رديف رسول الله فوقف يهلل ويكبر الله ويدعوه ، فلما نفر دفع الناس فصاح عليكم السكينة ، فلما بلغ الشعب إهراق الماء وتوضأ ثم ركب ، فلما قدم المزدلفة جمع بين المغرب والعشاء ، فلما صلي الصبح وقف ، فلما نفر دفع الناس فقال حين دفعوا عليكم السكينة ، وهو كافٌّ راحلته حتي إذا دخل بطن مني قال عليكم بحَصَا الخذف الذي يرمي به الجمرة ، وهو في ذلك يهل حتي رمي الجمرة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز الإفاضة للحاج من مني دون عرفات والكينونة بها

3845_ عن عائشة قالت كانت قريش قطَّان البيت وكانوا يفيضون من مني وكان الناس يفيضون من عرفات فأنزل الله (ثم أفِيضُوا من حيث أفاض الناس) . (صحيح)

_ ذكر وقوف المرء بعرفات ودفعه عنها إلي المزدلفة إذا كان حاجا

3846_ عن أسامة بن زيد قال دفع رسول الله من عرفة حتي إذا كان بالشِّعب نزل فبال ثم توضأ ولم يسبغ الوضوء ، فقلت له الصلاة يا رسول الله ، قال الصلاة أمامك ، فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم أقيمت الصلاة فصلي المغرب ، ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ثم أقيمت العشاء ، فصلاهما ولم يصلِّ بينهما شيئا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للحاج الجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة

3847_ عن أبي أيوب الأنصاري أنه صلي مع رسول الله في حجة الوداع المغرب والعشاء بالمزدلفة جميعا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجمع بين الصلاتين للحاج إذا كانوا غير أهل الحَرَم يجب أن يصلوا صلاة المسافر لا صلاة المقيم

3848_ عن سعيد بن جبير قال صلي بنا ابن عمر بجَمعٍ المغرب ثلاثا فلما سلم قام فصلي العشاء ركعتين وحدَّث أن النبي صلي بهم في ذلك المكان مثل ذلك . (صحيح)

_ ذكر وقت الدفع للحاج من المزدلفة إلي مني

3849_ عن عمر بن الخطاب قال كان أهل الجاهلية لا يفيضون حتي يروا الشمس علي ثُبَير فخالفهم النبي فدفع قبل طلوع الشمس . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن جواز تقديم النساء من المزدلفة إلي مني بالليل

3850_ عن عائشة قالت استأذنت سودة النبي أن تتقدم من جَمعٍ وكانت امرأة ثقيلة ثَبِطة فأَذِنَ لها ، ووددت أني استأذنته . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يتقدم ضعفة أهله وعياله من المزدلفة إلي مني

3851_ عن ابن عباس قال بعثني رسول الله في الثَّقَل من جَمعٍ بليل . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإباحة ما ذكرنا

3852_ عن ابن عباس قال بعثني رسول الله من جَمعٍ بليل . (صحيح)

3853_ عن عائشة قالت لوددت أني كنت استأذنت رسول الله كما استأذنت سودة فأصلي الصبح بمني وأرمي الجمرة قبل أن يأتي الناس . قال القاسم التيمي فقلت لعائشة وكانت سودة استأذنته ؟ قالت نعم إنها كانت امرأة ثقيلة ثبطة فاستأذنت رسول الله فأذن لها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإباحة التي وصفناها هي للضعفاء من الرجال كما هي للضعفاء من النساء

3854_ عن ابن عباس قال كنا ممن قدَّم رسول الله في ضَعفَة أهله ليلة المزدلفة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للضعفاء من النساء والأولاد أن يَدفَعن من جَمعٍ بليل

3855_ عن عائشة قالت كانت سودة امرأة ضخمة ثبطة فاستأذنت رسول الله أن تفيض من جَمعٍ بليل فأذن لها رسول الله ، وكانت عائشة تقول وددت أني كنت استأذنت رسول الله كما استأذنته سودة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام تقديم ضعفة أهله من المزدلفة بليل

3856_ عن سالم بن عبد الله بن عمر قال كان أبي يقدِّم ضفعة أهله من المزدلفة إلي مِنًي ويذكر أن رسول الله كان يفعله . (صحيح)

_ باب رمي جمرة العقبة

_ ذكر البيان بأن رمي الجِمَار من آثار إبراهيم الخليل صلوات الله عليه

3857_ عن عائشة قالت أفاض رسول الله حين صلي الظهر ثم رجع إلي مني فأقام بها أيام التشريق الثلاث يرمي الجمار حتي تزول الشمس بسبع حصيات كل جمرة ويكبر مع كل حصاة تكبيرة يقف

عند الأولي وعند الوسطي ببطن الوادي فيطيل المقام وينصرف إذا رمي الكبري ولا يقف عندها . وكانت الجمار من آثار إبراهيم صلوات الله عليه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن رمي الجمار للحاج قبل طلوع الشمس

3858_ عن ابن عباس قال قدِمنَا علي رسول الله من المزدلفة أغيلمة بني عبد المطلب علي حُمُرات فجعل يلطح بأفخاذنا ويقول أبينيَّ لا ترموا الجمرة حتي تطلع الشمس . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي يقف منه الحاج عند رميه الجمار

3859_ عن عبد الرحمن بن يزيد قال رمي عبد الله بن مسعود من بطن الوادي ، فقلت يا أبا عبد الرحمن إن الناس يرمونها من فوقها ، فقال هذا والذي لا إله غيره مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة . (صحيح)

_ ذكر وصف الحصي التي تُرمَي بها الجِمَار

3860_ عن ابن عباس قال قال رسول الله غداة العقبة وهو واقف علي راحلته هاتِ القُط لي ، فلقطت له حصيات وهي حصي الخذف ، فلما وضعتهن في يده قال نعم بأمثال هؤلاء بأمثال هؤلاء وإياكم والغلوُّ في الدين فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين . (صحيح)

_ ذكر الأمر برمي الجمار بمثل حصي الخذف

3861_ عن ابن عباس عن الفضل بن عباس وكان رديف رسول الله أن رسول الله قال في عشية عرفة وغداة جَمعٍ للناس حين دفع عليكم بالسكينة وهو كافٌّ ناقته حتي أوضع في وادي محسر وهو من مني قال عليكم بحصي الخذف الذي ترمي به الجمرة ، قال ولم يزل رسول الله يلبي حتي رمي الجمرة . (صحيح)

_ ذكر عدد الحصيات التي يرميها المرء عند جمرة العقبة

3862_ عن الأعمش قال سمعت الحجاج بن يوسف قال وهو علي المنبر ألّفوا القرآن كما ألفه جبرائيل السورة التي يُذكَر فيها البقرة السورة التي يذكر فيها آل عمران السورة التي يذكر فيها النساء . قال الأعمش فلقيت إبراهيم النخعي فأخبرته فسبَّه ،

ثم قال إبراهيم حدثني عبد الرحمن بن يزيد أنه كان مع عبد الله بن مسعود حين رمي جمرة العقبة فاستبطن الوادي فرماها من بطن الوادي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ، فقلت يا أبا عبد الرحمن إن الناس يرمونها من فوقها ، فقال ابن مسعود هذا والذي لا إله غيره مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يخطب الناس عند رمي الجمرة علي راحلته إذا كان إماما يأمر الناس وينهاهم

3863_ عن أبي كاهل قال رأيت رسو ل الله يخطب الناس يوم عيد علي ناقة له خرماء وحبشي مُمسِك بخطامها . (صحيح)

_ ذكر جواز خطبة المرء علي الراحلة في الأوقات

3864_ عن الهرماس بن زياد قال أبصرت رسول الله وأبي وأنا مردف وراءه علي جمل وأنا صبي صغير فرأيت رسول الله يخطب الناس علي ناقته العضباء بمني . (صحيح)

_ باب الحلق والذبح

_ ذكر الإباحة للحاج أن يذبح قبل الرمي أو يحلق قبل الذبح من غير حرج يلزمه في ذلك الفعل

3865_ عن ابن عباس أن النبي سئل عن رجل حلق قبل أن يذبح أو ذبح قبل أن يرمي فجعل يقول لا حرج . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالذبح والرمي لمن قدَّم الحلق والنحر عليهما مع إسقاط الحرج عن فاعل ذلك

3866_ عن عبد الله بن عمرو قال وقف رسول الله في حجة الوداع بمني للناس يسألونه فجاءه رجل فقال يا رسول الله لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح فقال رسول الله اذبح ولا حرج ، فجاءه رجل آخر فقال يا رسول الله لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي فقال ارم ولا حرج ، فما سئل رسول الله عن شيء قُدِّم ولا أُخِّر إلا قال افعل ولا حرج . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمحرم الحلق قبل الذبح والذبح قبل الرمي

3867_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا قال يا رسول الله ذبحت قبل أن أرمي فقال ارم ولا حرج ، فقال آخر يا رسول الله حلقت قبل أن أذبح قال اذبح ولا حرج ، فقال آخر طفت قبل أن أرمي يا رسول الله فقال ارم ولا حرج . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء في الحلق يجب أن يبدأ بالأيمن من رأسه ثم بالأيسر

3868_ عن أنس بن مالك قال لما رمي رسول الله الجمرة ونحَرَ نُسُكه ناول الحلاق شقه الأيمن فحلقه ثم ثاول أبا طلحة الأنصاري فأعطاه إياه ثم ناوله الشق الأيسر فقال احلقه فحلقه فأعطاه أبا طلحة وقال اقسمه بين الناس . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي بالمغفرة للمحلقين أكثر مما دعا للمقصرين

3869_ عن ابن عمر أن رسول الله قال اللهم ارحم المُحَلِّقين ، قالوا والمُقَصِّرين يا رسول الله ؟ قال اللهم ارحم المحلقين ، قالوا والمقصرين يا رسول الله ؟ قال والمقصرين . (صحيح)

_ باب الإفاضة من مني لطواف الزيارة

_ ذكر الإباحة للمحرم إذا أراد طواف الزيارة أن يتطيَّب بمِنَي قبل إفاضته

3870_ عن عائشة قالت طيّبتُ رسول الله من مني قبل أن يزور البيت . (صحيح)

_ ذكر وصف الإفاضة من مني لطواف الزيارة

3871_ عن ابن عمر أنه كان يفيض يوم النحر ثم يرجع فيصلي الظهر بمني ويذكر أن النبي كان يفعله . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن رفع هذا الخبر وهم

3872_ عن ابن عمر أن رسول الله أفاض يوم النحر ثم رجع فصلي الظهر بمني . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر ابن عمر الذي ذكرناه

3873_ عن أنس بن مالك أن رسول الله صلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء ورقد رقدة بمني ثم ركب إلي البيت فطاف به . (صحيح)

قال أبو حاتم في خبر ابن عمر أنه كان يفيض يوم النحر ثم يرجع فيصلي الظهر بمني وفي خبر أنس أنه صلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء ورقد رقدة بمني ثم ركب إلي البيت فطاف به ، فجعل أنس طوافه للزيارة بالليل وأخبر ابن عمر أنه طاف الزيارة قبل الظهر ، وتلك حجة واحدة وطواف واحد للزيارة ،

والذي يجمع بين الخبرين به أنه رمي جمرة العقبة ونحر ثم تطيب للزيارة ثم أفاض فطاف بالبيت طواف الزيارة ثم رجع إلي مني فصلي الظهر بها والعصر والمغرب والعشاء ورقد رقدة بها ثم ركب إلي البيت ثانيا فطاف بها طوافا آخر بالليل ، دون أن يكون بين الخبرين تضاد أو تهاتر .

_ ذكر الاستحباب لمن أفاض من مني ألا يصلي الظهر إلا بها

3874_ عن ابن عمر أن رسول الله أفاض يوم النحر ثم رجع فصلي الظهر بمني . (صحيح)

_ باب رمي الجمار أيام التشريق

_ ذكر وصف رمي الجمار أيام مني

3875_ عن جابر قال رمي رسول الله الجمرة يوم النحر ضحي ثم رمي سائرهن عند الزوال . (صحيح)

_ ذكر وصف رمي المرء الجمار ووقوفه حينئذ إلي أن يرميها

3876_ عن ابن عمر أنه كان يرمي الجمرة الأولي بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ثم يتقدم فيقوم مستقبلا القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمي الجمرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها ثم ينصرف ويقول هكذا رأيت رسول الله يفعل . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للرعاء بمكة أن يجمعوا رمي الجمار فيرموه اليومين في يوم

3877_ عن عاصم بن عدي أن النبي رخَّص للرعاء أن يرموا يوما ويدعوا يوما . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للعباس وأهله أن يبيتوا بمكة ليالي مني من أجل سقايتهم

3878_ عن ابن عمر أن العباس بن عبد المطلب استأذن رسول الله أن يبيت بمكة ليالي مني من أجل سقايته فلأذن له . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر للعباس إنما هو أمر رخصة وندب دون أن يكون حتما وإيجابا

3879_ عن ابن عمر أن رسول الله رخص للعباس أن يبيت بمكة أيام مني من أجل سقايته . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإباحة ما تقدم ذكرنا لها

3880_ عن ابن عمر أن العباس بن عبد المطلب استأذن النبي أن يبيت بمكة ليالي مني من أجل سقايته فأذِنَ له من أجل السقاية . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف أيام مني وإسقاط الحرج عمن تعجل في يومين منها

3881_ عن عبد الرحمن بن يعمر قال سمعت رسول الله يقول الحج عرفات فمن أدرك عرفة ليلة جَمعٍ قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك أيام مني ثلاثة أيام فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه . (صحيح)

قال ابن عيينة فقلت لسفيان الثوري ليس عندكم بالكوفة حديث أشرف ولا أحسن من هذا .

_ ذكر وصف صلاة الحاج بمني أيام مقامه بها

3882_ عن ابن عمر قال كان النبي يصلي بمني ركعتين وأبو بكر وعمر وعثمان ثم صلي عثمان بعد أربعا . قال نافع وكان ابن عمر يصلي مع الإمام بصلاته فإذا صلي وحده صلي أربعا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي إباحة التجارة للحاج والمعتمر

3883_ عن ابن عباس قال عكاظ وذو المجاز أسواق كانت لهم في الجاهلية فلما جاء الله بالإسلام كأنهم تأثموا أن يتجروا في الحج فسألوا رسول الله فنزلت (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فَضلاً من ربكم في مواسم الحج) . (صحيح / وهي كذلك في قراءة ابن عباس)

_ باب الإفاضة من مني لطواف الصدر

_ ذكر ما يستحب للحاج نزول المحصب ليلة النفر

3884_ عن ابن عمر أن النبي وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا ينزلون المُحَصَّب . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للحاج إذا أراد القفول أن يتحصب ليلتئذ ليكون أسهل لظعنه

3885_ عن عروة أن أسماء وعائشة كانتا لا تُحَصِّبان . قالت عائشة إنما نزله رسول الله لأنه كان أسمح لخروجه . (صحيح)

3886_ عن ابن عباس قال كان الناس ينفرون من كل وجه فقال رسول الله لا ينفرن أحد حتي يكون آخر عهده الطواف بالبيت . (صحيح)

_ ذكر الرخصة لبعض النساء في استعمال هذا الشيء المزجور عنه

3887_ عن ابن عباس قال رُخِّص للحائض أن تنفِرَ إذا حاضت . قال طاوس وسمعت ابن عمر يقول إن رسول الله رخص لهن . (صحيح)

3888_ عن ابن عمر قال من حج البيت فليكن آخر عهده بالبيت إلا الحُيَّض ، رخَّص لهن رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة الحائض إنما رخص لها أن تنفر من غير أن يكون عهدها بالبيت إذا كانت طافت قبل ذلك

3889_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ما أري صفية إلا حابستنا ، قال ما شأنها ؟ قلت حاضت ، قال أما كانت طافت قبل ذلك ؟ قلت بلي ولكنها حاضت ، قال فلا حبس عليها فلتنفر . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن حكم النفساء حكم الحائض في هذا الفعل إذ اسم النفاس يقع علي الحيض والعلة فيهما واحدة

3890_ عن أم سلمة قالت بينما أنا مضطجعة مع رسول الله في الخميلة إذ حِضت فانسللت فأخذت ثياب حيضتي فقال لي رسول الله أنفِسْتِ ؟ قلت نعم فدعاني فلضطجعت معه في الخميلة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الإباحة للمرأة الحائض أن تنفر إذا كانت طافت طواف الزيارة قبل رؤيتها الدم

3891_ عن عائشة أن صفية بنت حيي زوج النبي حاضت فذكر ذلك لرسول الله فقال أحابستنا هي ؟ فقيل له إنها قد أفاضت ، قال فلا إذاً . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرأة إذا حاضت بعد الإفاضة أن تنفر

3892_ عن عائشة قالت حاضت صفية بنت حيي بعدما طافت ، قالت عائشة فذكرت حيضتها لرسول الله فقال رسول الله أحابستنا هي ؟ فقلت يا رسول الله إنها قد كانت أفاضت وطافت بالبيت ثم حاضت بعد الإفاضة ، فقال رسول الله فلتنفِر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحائض إنما رخص لها أن تنفر وإن لم يكن آخر عهدها بالبيت إذا كانت طافت قبل ذلك طواف الزيارة

3893_ عن عائشة أنها قالت يا رسول الله ما أري صفية إلا حابستنا ، قال وما شأنها ؟ قالت حاضت ، قال أما كانت أفاضت ؟ قلت بلي ولكنها حاضت ، قال فلا حبس عليها فلتنفر . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3894_ عن عائشة قالت حاضت صفية بنت حيي بعدما أفاضت قالت عائشة فذكرت حيضتها لرسول الله فقال رسول الله أحابستنا هي ؟ فقلت يا رسول الله إنها قد أفاضت وطافت بالبيت ثم حاضت بعد الإفاضة ، فقال رسول الله فلتنفر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يقيم المهاجر بعد الإفاضة

3895_ عن عبد الرحمن بن حميد قال سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب ين يزيد ما سمعت في سكني مكة ؟ فقال حدثني العلاء بن الحضرمي أن رسول الله قال للمهاجر ثلاثا بعد الصدر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله للمهاجر ثلاثا بعد الصدر أراد به المكث بمكة

3896_ عن العلاء بن الحضرمي عن النبي قال يمكث المهاجر ثلاثا بعد قضاء نُسُكه . (صحيح)

_ ذكر الثنية التي يستحب للحاج أن يكون خروجه من مكة منها

3897_ عن ابن عمر أن رسول الله بات بذي طوي حتي صلي الصبح ثم دخل مكة وكان ابن عمر يفعله وإن رسول الله دخل مكة من كداء الثنية العليا التي بالبطحاء وخرج من ثنية السفلي . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي يستحب أن يكون رجوع المرء من مكة إلي بلده عليه

3898_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا خرج من مكة خرج من طريق الشجرة وإذا رجع رجع من طريق المُعَرَّس . (صحيح)

_ باب القِرَان

_ ذكر خبر قد احتج به بعض أئمتنا في استحباب التمتع بالعمرة إلي الحج به

3899_ عن الصبي بن معبد أنه أهل بحج وعمرة فذكر ذلك لعمر فقال هُدِيت لسنة نبيك . (صحيح)

_ ذكر وصف إهلال الصبي بن معبد بما أهل به

3900_ عن أبي وائل قال كثيرا ما كنت آتي الصبي بن معبد أنا ومسروق نسأله عن هذا الحديث ، قال كنت امرءا نصرانيا فأسلمت فأهللت بالحج والعمرة ، فسمعني سلمان بن ربيعة وزيد بن صوحان وأنا أهل بهما بالقادسية فقالا لهذا أضل من بعير أهله ، فكأنما حمل عليَّ بكلمتهما جبل حتي قدمت مكة ، فأتيت عمر بن الخطاب وهو بمني فذكرت ذلك له فأقبل عليهما فلامهما وأقبل عليَّ فقال هديت لسنة نبيك مرتين . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن ساق الهدي أن يجعل إهلاله بالحج والعمرة معا

3901_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في حجة الوداع فأهللنا بعمرة ثم قال رسول الله من كان معه هدي فليهلل بالحج والعمرة ثم لا يحل حتي يحل منهما جميعا . قالت فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم أحلوا ثم طافوا طوافا آخر بعد أن رجعوا من مني لحجهم ، وأما الذين أهلوا بالحج وجمعوا بين الحج والعمرة فإنما طافوا طوافا واحدا .

قالت فقدمت مكة وأنا حائض لم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت ذلك إلي رسول الله فقال انقضي رأسك وامتشطي وأهلي بالحج ودعي العمرة . قالت ففعلت فلما قضينا الحج أرسلني رسول الله مع عبد الرحمن بن أبي بكر إلي التنعيم فاعتمرت فقال هذه مكان عمرتك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المتمتع بالعمرة إلي الحج يجزئه أن يطوف طوافا واحدا ويسعي سعيا واحدا لعمرته وحجه

3902_ عن ابن عمر أنه جمع بين الحج والعمرة فطاف لهما سبعا وسعي بين الصفا والمروة سبعا وقال هكذا رأيت رسول الله يفعل . (صحيح)

_ ذكر وصف طواف القارن إذا قرن بين حجه وعمرته

3903_ عن جابر بن عبد الله قال لم يطف النبي بين الصفا والمروة إلا طوافا واحدا لحجته وعمرته . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن القارن يطوف طوافين

3904_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من جمع بين الحج والعمرة طاف لهما طوافا واحدا ثم لم يَحِلَّ حتي يحل من حَجَّته . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن القارن يطوف طوافين ويسعي سعيين

3905_ عن ابن عمر أن النبي قال من جمع الحج والعمرة كفاه لهما طواف واحد ولا يحل حتي يوم النحر ثم يحل منهما جميعا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن القارن يطوف طوافين ويسعي سعيين

3906_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله عام حجة الوداع فأهللنا بعمرة ثم قال رسول الله من كان معه هدي فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتي يحل منهما جميعا . قالت فقدمت مكة وأنا حائض لم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت ذلك إلي رسول الله فقال انقضي رأسك وامتشطي وأهلي بالحج ودعي العمرة .

قالت ففعلت فلما قضينا الحج أرسلني رسول الله مع عبد الرحمن بن أبي بكر إلي التنعيم فاعتمرت فقال هذا مكان عمرتك . قالت فطاف الذين أهلوا بالعمرة بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا آخر بعد أن رجعوا من مني بحجهم ، وأما الذين كانوا أهلوا بالحج وجمعوا الحج والعمرة فإنما طافوا طوافا واحدا . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي أمرهم المصطفي بما وصفنا فيه بعد تقدمتهم الإهلال بعمرة

3907_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في أشهر الحج وليالي الحج وحرم الحج حتي نزلنا بسَرِف ، قالت فخرج إلي أصحابه فقال من لم يكن معه هدي وأحب أن يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه الهدي فلا ، قالت فالآخذ بها والتارك لها من أصحابه ، قالت فأما رسول الله ورجال من أصحابه فكانوا أهل قوة فكان معهم الهدي فلم يقدروا علي العمرة .

قالت فدخل عليَّ رسول الله وأنا أبكي فقال ما يبكيك يا هنتاه ؟ قلت قد سمعت قولك لأصحابك فمُنِعت العمرة ، قال وما شأنك ؟ قالت لا أصلي ، قال فلا يضرك إنما أنت امرأة من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهن فكوني في حجتك فعسي أن تدركيها . قالت فخرجنا في حجه حتي قدمنا مني فطهرت ثم خرجت من مني فأفضت البيت .

قالت ثم خرجت معه في النفر الآخر حتي نزل المحصب ونزلنا معه فدعا عبد الرحمن بن أبي بكر فقال اخرج بأختك من الحرم فلتهل بعمرة ثم افرغا ثم ائتيا هنا فإني أنظركما حتي تأتياني . قالت فخرجت لذلك حتي فرغت وفرغت من الطواف ثم جئته سَحَرا فقال هل فرغتم ؟ قلت نعم ، فأذن بالرحيل في أصحابه فارتحل الناس فمر بالبيت قبل صلاة الصبح فطاف به ثم خرج فركب ثم انصرف متوجها إلي المدينة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي قد أمرهم ما وصفنا قبل دخولهم مكة مرة أخري مثل ما أمرهم به بسَرِف

3908_ عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله مُهِلين بالحج ومعنا النساء والذراري فلما قدمنا مكة طفنا بالبيت وبين الصفا والمروة فقال لنا رسول الله من لم يكن معه هدي فليحل ،

فقلنا أي الحل ؟ فقال الحِلُّ كله ، فلما كان يوم التروية أهللنا بالحج قال لنا رسول الله اشتركوا في الإبل والبقر كل سبعة في بدنة .

قال فجاء سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله أرأيت عمرتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد ؟ فقال لا بل للأبد ، فقال يا رسول الله بيِّن لنا ديننا كأنما خُلِقنا الآن أرأيت العمل الذي نعمل به أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم مما نستقبل ؟ فقال لا بل فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير ، قلت ففيم العمل ؟ فقال رسول الله اعملوا فكلٌ مُيَسَّر . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذه الأخبار التي ذكرناها في إفراد المصطفي الحج وقرانه وتمتعه بهما مما تنازع فيها الأئمة من لدن المصطفي إلي يومنا هذا ، ويشنع به المعطلة وأهل البدع علي أئمتنا وقالوا رويتم ثلاثة أحاديث متضادة في فعل واحد ورجل واحد وحالة واحدة وزعمتم أنها ثلاثتها صحاح من جهة النقل والعقل يدفع ما قلتم إذ محال أن يكون المصطفي في حجة الوداع كان مفردا قارنا متمتعا ،

فلما صح أنه لم يكن في حالة واحدة قارنا متمتعا مفردا صح أن الأخبار يجب أن يقبل منها ما يوافق العقل ومهما جاز لكم أن تردوا خبرا يصح ثم لا تستعملوه أو تؤثروا غيره عليه كما فعلتم في هذه الأخبار الثلاثة يجوز لخصمكم أن يأخذ ما تركتم ويترك ما أخذتم .

ولو تملق قائل هذا في الخلوة إلي الباريء جلَّ وعلا وسأله التوفيق لإصابة الحق والهداية لطلب الرشد في الجمع بين الأخبار ونفي التضاد عن الآثار لعَلِم بتوفيق الواحد الجبار أن أخبار المصطفي لا تضاد بينها ولا تهاتر ولا يكذب بعضها بعضا إذا صحت من جهة النقل ، لعَرِفها المخصوصون في

العلم الذابون عن المصطفي الكذب وعن سنته القدح المؤثرون ما صح عنه علي قول من بعده من أمته .

والفصل بين الجمع في هذه الأخبار أن المصطفي أهلَّ بالعمرة حيث أحرم ، كذلك قاله مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة ، فخرج وهو يهل بالعمرة وحدها حتي بلغ سرف أمر أصحابه بما ذكرنا في خبر أفلح بن حميد ، فمنهم من أفرد حينئذ ومنهم من أقام علي عمرته ولم يحل ، فأهلَّ صلي الله عليه وسلم بهما معا حينئذ إلي أن دخل مكة ،

وكذلك أصحابه الذين ساقوا معهم الهدي ، وكل خبر روي في قران النبي إنما كان ذلك حيث رأوه يهل بهما بعد إدخاله الحج علي العمرة إلي أن دخل مكة ، فلما دخل مكة وطاف وسعي أمر ثانيا من لم يكن ساق الهدي وكان قد أهل بعمرة أن يتمتع ويحل ، وكان يتلهف علي ما فاته من الإهلال حيث كان ساق الهدي حتي إن بعض أصحابه ممن لم يسق الهدي لم يكونوا يحلون حيث رأوا المصطفي لم يحل حتي كان من أمره ما وصفناه من دخوله علي عائشة وهو غضبان ،

فلما كان يوم التروية وأحرم المتمتعون خرج إلي مني وهو يهل بالحج مُفرِدا ، إذ العمرة التي قد أهل بها في أول الأمر قد انقضت عند دخوله مكة بطوافه بالبيت وسعيه بين الصفا والمروة ، فحكي ابن عمر وعائشة أن النبي أفرد الحج ، أرادا من خروجه إلي مني من مكة .

من غير أن يكون بين هذه الأخبار تضاد أو تهاتر . وفقنا الله لما يقربنا إليه ويزلفنا لديه من الخضوع عند ورد السنن إذا صحت والانقياد لقبولها واتهام الأنفس وإلزاق العيب بها إذا لم نوفق لإدراك حقيقة الصواب دون القدح في السُّنَن والتعرج علي الآراء المنكوسة والمقايسات المعكوسة إنه خير مسؤول .

_ باب التمتع

_ ذكر الأمر بالتمتع لمن أراد الحج واستحبابه وإيثاره علي القِرَان والإفراد معا

3909_ عن أبي عمران أنه حج مع مواليه قال فأتيت أم سلمة أم المؤمنين فقلت يا أم المؤمنين إني لم أحج قط فبأيهما أبدأ بالعمرة أم بالحج ؟ قالت ابدأ بأيهما شئت . قال ثم أتيت صفية أم المؤمنين فسألتها فقالت لي مثل ما قالت . قال ثم جئت أم سلمة فأخبرتها بقول صفية فقالت لي أم سلمة سمعت رسول الله يقول يا آل محمد من حج منكم فليُهِلَّ بعُمرَةٍ في حجَّة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن استحباب التمتع لمن قصد البيت العتيق وإيثاره علي القران والإفراد

3910_ عن جابر بن عبد الله قال أهللنا مع النبي بالحج خالصا لا نخلط بغيره فقدمنا مكة لأربع ليال خلون من ذي الحجة ، فلما طفنا بالبيت وسعينا بين الصفا والمروة وأمرنا رسول الله أن نجعلها عمرة وأن نحل إلي النساء فقلنا بيننا ليس بيننا وبين عرفة إلا خمس فنخرج إليها ومذاكيرنا تقطر منيا ! ، فقال رسول الله إني لأبركم وأصدقكم ولولا الهدي لأحللت ، فقام سراقة بن مالك فقال يا رسول الله أمتعتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد ؟ فقال رسول الله بل للأبد . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي استحباب إهلال المرء بالتمتع بالعمرة إلي الحج والإيثار علي القران والإفراد معا

3911_ عن أبي عمران أنه حج مع مواليه قال فأتيت أم سلمة فقلت يا أم المؤمنين إني لم أحج قط فبأيهما أبدأ بالحج أم بالعمرة ؟ فقالت إن شئت فاعتمر قبل أن تحج وإن شئت بعد أن تحج . فذهبت إلي صفية فقالت لي مثل ذلك . فرجعت إلي أم سلمة فأخبرتها بقول صفية فقالت أم سلمة سمعت رسول الله يقول يا آل محمد من حج منكم فليهل بعمرة في حج . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يتمتع بالعمرة إلي الحج إذا قصد البيت العتيق

3912_ عن محمد بن عبد الله بن نوفل أنه سمع الضحاك بن قيس في حجة معاوية بن أبي سفيان يقول لا يفتي بالتمتع بالعمرة إلي الحج إلا من جهل أمر الله ، فقال له سعد بن أبي وقاص بئس ما قلت يا ابن أخي فوالله لقد فعل رسول الله وفعلناه معه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي أمر من لم يكن معه الهدي بكل الإحلال لا بالبعض منه

3913_ عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع النبي مُهِلين بالحج فقدمنا مكة فطفنا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم قام فينا النبي فقال من لم يكن منكم ساق هَدياً فليحلل وليجعلها عمرة ، فقلنا حِلٌّ من ذا يا رسول الله ؟ قال الحل كله ، فواقعنا النساء ولبسنا وتطيبنا بالطيب ،

فقال أناس ما هذا الأمر نأتي عرفة وأُيُورنا تقطر منيّاً ! ، فبلغ ذلك النبي فقام فينا كالمغضب فقال والله لقد علمتم أني أتقاكم ولو علمت أنكم تقولون هذا ما سقت الهدي فاسمحوا بما تؤمرون به ، فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله عمرتنا هذه التي أمرتنا بها ألعامنا هذا أم للأبد ؟ فقال النبي بل للأبد . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله أمرهم بالإحلال ولم يحل هو بنفسه

3914_ عن ابن عمر عن حفصة أنها قالت لرسول الله ما شأن الناس حلوا ولم تحل أنت من عمرتك ؟ فقال إني لبَّدْت رأسي وقلَّدت هَدِيي فلا أحل حتي أنحر . (صحيح)

_ ذكر أمر المصطفي أصحابه الذين أحلوا بالعمرة ولم يسوقوا هَدياً أن يحِلُّوا

3915_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في حجة الوداع فمنا من أهلَّ بحج ومنا من أهل بعمرة وأهدي ، فقال النبي من أهلَّ بعمرة فلم يهد فليحل ومن أهل بعمرة فأهدي فلا يحل ومن أهل بحج فليتم حجه . قالت عائشة وكنت ممن أهل بعمرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي أمر بإدخال الحج علي العمرة من أهل بها ومن ساق الهدي قبل ذلك

3916_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله في حجة الوداع فأهللت بعمرة ولم أكن سقت الهدي ، فقال رسول الله من كان منكم قد ساق هديا فليهل بحج مع عمرته ثم لا يحل حتي يحل منهما جميعا . قالت فحضت ليلة عرفة فقلت يا رسول الله كيف أصنع في حجتي ؟ قال امتشطي ودعي العمرة وأهلي بالحج . قالت فحججت فبعث معي رسول الله عبد الرحمن بن أبي بكر فأعمرني مكان عمرتي التي تركتها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإحلال إنما أبيح لمن لم يَسُق الهَديَ معه في الابتداء

3917_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله لخَمسٍ بقين من ذي القعدة فأمر رسول الله من كان طاف بالبيت أن يحل إلا أن يكون ساق هديا . قالت وأتينا بلحم بقر فقلت ما هذا ؟ قالوا ذبح رسول الله عن أزواجه . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يعمل المتمتع بالعمرة إلي الحج عند دخول مكة

3918_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله لخمس ليَالٍ بقين من ذي القعدة لا نري إلا أنه الحج ، فلما دنونا من مكة أمر رسول الله من لم يكن معه هدي إذا طاف بالبيت وسعي بين الصفا والمروة أن يحل . قالت عائشة فدُخِل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا ؟ قال نحر رسول الله عن أزواجه . (صحيح)

_ باب ما جاء في حج النبي واعتماره

3919_ عن أنس بن مالك أنه سمع النبي يقول لبَّيك عُمرَةً وحَجّاً . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن المصطفي كان قارِناً في حجته

3920_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قرَنَ بين الحج والعمرة وقرن القوم معه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ما وصفنا كان من المصطفي في حجة الوداع

3921_ عن أنس بن مالك قال إنَّا عند ثفنات ناقة رسول الله عند المسجد فلما استوت به قال لبيك بحجة وعمرة معا ، وذلك في حجة الوداع . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يُحكِم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر أنس بن مالك الذي ذكرناه

3922_ عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله يقول لبيك بعمرة وحجة . قال حميد حدثني بكر بن عبد الله المزني أنه ذكر حديث أنس بن مالك لابن عمر فقال وَهِل أنس ، أفرد رسول الله الحج . قال فذكرت قول ابن عمر لأنس فقال ما يحسب ابن عمر إلا أنَّا صِبيَان ! . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3923_ عن عائشة أن رسول الله أفرد الحج . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به مالك عن عبد الرحمن بن القاسم

3924_ عن عائشة أن النبي أفرد الحج . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذه اللفظة تفرد بها القاسم بن محمد

3925_ عن عائشة أن رسول الله أفرد الحج . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث أوهم عالما من الناس أنه مضاد للخبرين الأولين اللذين ذكرناهما

3926_ عن مطرف بن عبد الله أنه عاد عمران بن حصين فقال له إني محدثك حديثا فإن برئت من وجعي فلا تحدث به ولو مضيت لشأني فحدث به إن بدا لك ، إنا استمتعنا مع رسول الله ثم لم ينهنا عنه حتي مات ، رأي رجلٌ رأيه . (صحيح)

_ ذكر وصف الاستمتاع الذي ذكره خالد بن دريك في هذا الخبر

3927_ عن مطرف قال قال لي عمران بن حصين ألا أحدثك حديثا لعل الله أن ينفعك به ، إن رسول الله جمع بين الحج والعمرة ولم ينه عنه ولم ينزل فيه ولم يحرمه . وكان يُسَلَّم عليَّ فلما اكتويت ذهب أو رُفِع عني فلما تركته رجع إليَّ . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح باستعمال المصطفي الفعل الذي ذكرناه

3928_ عن محمد بن عبد الله بن الحارث أنه سمع سعد بن أبي وقاص والضحاك بن قيس عام حج معاوية بن أبي سفيان وهما يذكران التمتع بالعمرة إلي الحج فقال الضحاك لا يصنع ذلك إلا من جهل أمر الله ، فقال سعد بن أبي وقاص بئس ما قلت يا ابن أخي ، فقال الضحاك كان عمر بن الخطاب قد نهي عن ذلك ، فقال سعد وقد صنعها رسول الله وصنعناها معه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان ينهي عمر بن الخطاب رضوان الله عليه عن التمتع بالعمرة إلي الحج

3929_ عن أبي نضرة قال كان ابن عباس يأمرنا بالمتعة وكان ابن الزبير ينهي عنها فذكرت ذلك لجابر فقال علي يدي دار الحديث ، تمتعنا مع رسول الله فلما كان عمر بن الخطاب قال إن الله كان

يحل لنبيه ما شاء لما شاء وإن القرآن قد نزل منازله فأتموا الحج والعمرة كما أمركم الله ، وأبتُّوا نكاح هذه النساء فلا أُوتَي برجل تزوج امرأة إلي أجَلٍ إلا رجمته بالحجارة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن المصطفي لم يكن متمتعا في حجته

3930_ عن عائشة قالت دخل رسول الله عليَّ لأربع ليال خلون أو خمس من ذي الحجة في حجته وهو غضبان ، فقلت يا رسول الله من أغضبك أدخله الله النار ؟ فقال أما شعرت أني أمرتهم بأمر وهم يترددون فيه ولو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت ما سُقتُ الهَديَ ولا اشتريته حتي أحِلُّ كما حلُّوا . (صحيح)

قال أبو حاتم في قوله صلي الله عليه وسلم ولو كنت استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي حتي أحل أبين البيان بأن النبي لم يكن متمتعا في حجته ، إذ لو كان متمتعا لأحل كما حلوا ولم يتلهف علي ما فاته من ذلك حيث ساق الهدي . وأما الأخبار التي ذكرناها قبل في التمتع فإنها مما نقول في كتبنا أن العرب تنسب الفعل إلي الآمر كما تنسبه إلي الفاعل ،

فلما أذِنَ لهم في التمتع وقال من أهلَّ بعمرة ولم يكن ساق الهدي فليحل كان فيه إباحة التمتع لمن شاء ، فنُسِب هذا الفعل إلي المصطفي علي سبيل الأمر به لا أنه كان متمتعا ، ولذلك قال عمر بن الخطاب للصبي بن معبد حيث أخبره أنه أهل بالحج والعمرة فقال هُدِيت لسُنَّة نبيِّك .

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن المصطفي لم يكن متمتعا في حجته

3931_ عن عائشة قالت خرجنا موافين لهلال ذي الحجة مع رسول الله فقال النبي من أحب منكم أن يهل بعمرة فليهل فإني لولا أني أهديت لأهللت بعمرة ، فأهل به بعض أصحابه بحجة وبعضهم بعمرة ، قالت وكنت فيمن أهل بعمرة فأدركني يوم عرفة وأنا حائض لم أحل من عمرتي ،

فشكوت ذلك إلي النبي فقال رسول الله دعي عمرتك وانقضي رأسك وامتشطي وأهلي بالحج ، قالت ففعلت حتي إذا كانت ليلة الحصبة أرسل معها عبد الرحمن بن أبي بكر فأردفها فخرجت إلي التنعيم فأهلت بعمرة مكان عمرتها فطافت بالبيت وبين الصفا والمروة فقضي الله حجها وعمرتها ولم يكن في شيء من ذلك صوم ولا هدي ولا صدقة . (صحيح)

_ ذكر وصف حجة المصطفي صلي الله عليه وسلم

3932_ عن جابر بن عبد الله قال أقام رسول الله تِسعاً بالمدينة لم يحج ثم أذَّن في الناس بالخروج ، فلما جاء ذا الحليفة صلي بذي الحليفة وولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت إلي رسول الله فقال رسول الله اغتسلي واستثفري بثوب وأهلي ، ففعلت .

فلما اطمأن صدر راحلة رسول الله علي ظهر البيداء أهلَّ وأهللنا لا نعرف إلا الحج وله خرجنا ورسول الله بين أظهرنا والقرآن ينزل عليه وهو يعرف تأويله وإنما يفعل ما أمر به . قال جابر فنظرت بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي مد بصري والناس مشاة وركبان ،

فجعل رسول الله يلبي لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك . فلما قدمنا مكة بدأ فاستلم الركن ثم سعي ثلاثة أطواف ومشي أربعا فلما فرغ من طوافه انطلق إلي المقام فقال قال الله (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلًّي) ،

فصلي خلف مقام إبراهيم ركعتين ، ثم انطلق إلي الركن فاستلمه ثم انطلق إلي الصفا فقال نبدأ بما بدأ الله به (إن الصفا والمروة من شعائر الله) ، فرقي علي الصفا حتي بدا له البيت فكبر ثلاثا وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو علي كل شيء قدير ثلاثا ، ثم دعا ،

ثم هبط من الصفا فمشي حتي إذا تصوبت قدماه في بطن المسيل سعي حتي إذا صعدت قدماه من بطن المسيل مشي إلي المروة ، فرقي علي المروة حتي بدا له البيت فقال مثل ما قال علي الصفا ، فطاف سبعا ، وقال من لم يكن معه هَديٌ فليَحِل ومن كان معه هدي فليُقِم علي إحرامه فإني لولا أن معي هديا لتحللت ولو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لأهللت بعمرة .

قال وقدِمَ عليٌّ من اليمن فقال له النبي بأي شيء أهللت يا علي ؟ قال قلت اللهم إني أهل بما أهل به رسولك ، قال فإن معي هديا فلا تحل . قال عليٌّ فدخلت عَلَي فاطمة وقد اكتحلت ولبست ثياب صبغ فقلت من أمرك بهذا ؟ قالت لي أمرني أبي . قال فكان علي بن أبي طالب يقول بالعراق فانطلقت إلي رسول الله محرِّشا علي فاطمة مستثبتا في الذي قالت ،

فقال رسول الله صدقت أنا أمرتها . قال ونحر رسول الله مائة بدنة ، من ذلك بيده ثلاثا وستين ونحر عليٌّ ما غبر ، ثم أخذ من كل بدنة قطعة فطُبِخ جميعا ، فأكلا من اللحم وشربا من المرق . فقال سراقة بن مالك بن جعشم ألعامنا هذا أم للأبد ؟ قال لا بل للأبد دخلت العمرة في الحج وشبك بين أصابعه . (صحيح)

قال أبو حاتم العلة في نحر المصطفي ثلاثا وستين بدنة بيده دون ما رواء هذا العدد أن له في ذلك اليوم كانت ثلاثا وستين سنة ونحر لكل سنة من سنيه بدنة بيده وأمر عليّاً بالباقي فنحرها .

_ ذكر وصف حجة المصطفي الذي أمرنا الله باتباعه واتباع ما جاء به

3933_ عن محمد الباقر قال دخلنا علي جابر بن عبد الله فسأل عن القوم حتي انتهي إليَّ فقلت أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، فأهوي بيده إلي رأسي فنزع زري الأعلي ثم نزع زري الأسفل ثم وضع كفه بين ثديي وأنا غلام يومئذ شاب فقال مرحبا يا ابن أخي سل عما شئت ،

فسألته وهو أعمي وجاء وقت الصلاة فقام في نساجة ملتحف بها كلما وضعها علي منكبيه رجع طرفاها إليه من صغرها ورداؤه إلي جنبه علي المشجب فصلي بنا ، فقلت أخبرني عن حجة رسول الله ، فقال بيده وعقد تسعا وقال إن رسول الله مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن في الناس في العاشر إن رسول الله حاج ،

فقدِمَ المدينة بشَرٌ كثير كلهم يلتمس أن يأتمَّ برسول الله ويعمل مثل عمله ، فخرجنا معه حتي أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت إلي رسول الله كيف أصنع ؟ فقال اغتسلي واستثفري بثوب وأحرمي ، فصلي رسول الله في المسجد ثم ركب القصواء ،

حتي إذا استوت به ناقته علي البيداء نظرت إلي مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل به من شيء عملنا به ،

فأهلَّ بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ، وأهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد عليهم رسول الله منه شيئا ولزم رسول الله تلبيته . قال جابر لسنا ننوي إلا الحج لسنا نعرف العمرة حتي أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشي أربعا ،

ثم تقدم إلي مقام إبراهيم فقرأ (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلي) فجعل المقام بينه وبين البيت . قال محمد بن علي فكان أبي يقول ولا أعلمه ذكره إلا عن النبي أنه كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون . ثم رجع إلي الركن فاستلمه ،

ثم خرج من الباب إلي الصفا فلما دنا من الصفا قرأ (إن الصفا والمروة من شعائر الله) أبدأ بما بدأ الله به ، فبدأ بالصفا فرقي عليه حتي رأي البيت فاستقبل القبلة ووحد الله وكبره وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده نجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ، ثم دعا بين ذلك ، قال مثل هذا ثلاث مرات ،

ثم نزل إلي المروة حتي انصبت قدماه إلي بطن الوادي سعي حتي إذا صعد مشي حتي أتي المروة ، ففعل علي المروة كما فعل علي الصفا ، حتي إذا كان آخر طواف علي المروة قال لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة .

فقام سراقة بن جعشم فقال يا رسول الله ألعامنا هذا أم للأبد ؟ فشبك رسول الله أصابعه واحدة في الأخري وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لأبد الأبد لا بل لأبد الأبد . وقدم عليٌّ من اليمن

ببُدْن النبي فوجد فاطمة ممن قد حل ولبست ثياب صبغ واكتحلت فأنكر ذلك عليها فقالت أبي أمرني بهذا .

قال فكان عليٌّ يقول بالعراق فذهبت إلي رسول الله محرشا علي فاطمة للذي صنعت وأخبرته أني أنكرت ذلك عليها ، فقال صدَقَت ، ما قلت حين فرضت الحج ؟ قال قلت اللهم إني أهل بما أهل به رسولك ، قال فإن معي الهدي فلا تحل . قال فكان جماعة الهدي الذي قدم به عليٌّ من اليمن والذي أتي به النبي مائة .

قال فحل الناس كلهم وقصروا إلا النبي ومن كان معه هدي ، فلما كان يوم التروية توجهوا إلي مني فأهلوا بالحج ركب رسول الله فصلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ثم مكث قليلا حتي طلعت الشمس وأمر بقبة من شعر فضربت له بنمرة ،

فسار رسول الله ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية ، فأجاز رسول الله حتي أتي عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتي إذا زاغت الشمس بالقصواء فرُحِّلت له فأتي بطن الوادي يخطب الناس ،

ثم قال إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وأن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث وكان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل ،

وربا الجاهلية موضوع وأول ربا أضع ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله ، فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، ولكم عليهن أن لا يوطئن

فرشكم أحدا تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ،

وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به ، كتاب الله ، وأنتم تسألون عني فما أنتم قائلون ؟ قالوا نشهد أن قد بلغت وأديت ونصحت ، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلي السماء وينكتها إلي الناس اللهم اشهد ثلاث مرات ، ثم أذن ثم أقام فصلي الظهر ثم أقام فصلي العصر ولم يصلِّ بينهما شيئا ، ثم ركب رسول الله حتي أتي الموقف ،

فجعل باطن ناقته القصواء إلي الصخرات وجعل حبل المشاة بين يديه فاستقبل القبلة ، فلم يزل واقفا حتي غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا وغاب القرص أردف رسول الله أسامة خلفه ودفع رسول الله وقد شنق للقصواء الزمام حتي إن رأسها ليُصِيب مَورِك رَحلِه ويقول بيده اليمني أيها الناس السكينة السكينة ،

كلما أتي حبلا من الحبال أرخي لها قليلا حتي تصعد ، حتي أتي المزدلفة فصلي بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ، ثم اضطجع رسول الله حتي طلع الفجر فصلي الفجر حتي تبين له الصبح بأذان وإقامة ، ثم ركب القصواء حتي أتي المشعر الحرام ،

فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهلله ووحده ، فلم يزل واقفا حتي أسفر جدا دفع قبل أن تطلع الشمس . وأردف الفضل بن العباس وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيما فلما دفع رسول الله مرت ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر إليهن فوضع رسول الله يده علي وجه الفضل فحوَّل الفضل وجهه من الشق الآخر ،

فحول رسول الله يده إلي الشق الآخر علي وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الآخر ، حتي أتي محسرا فحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطي التي تخرج إلي الجمرة الكبري حتي أتي الجمرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصي الخذف ، رمي من بطن الوادي ثم انصرف إلي المنحر فنحر ثلاثا وستين بيده ثم أعطي علي بن أبي طالب فنحر ما غبر منها وأشركه في هَديِه ،

وأمر من كل بدنة ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها ، ثم ركب رسول الله فأفاض إلي البيت فصلي بمكة الظهر ، فأتي بني عبد المطلب يستقون علي زمزم فقال انزعوا يا بني عبد المطلب فلولا أن يغلبكم الناس علي سقايتكم لنزعت معكم ، فناولوه دَلواً فشرب منه . (صحيح)

_ قال أبو حاتم هذا النوع لو استقصيناه لدخل فيه ثلث السنن وفيما أومأنا إليه من الأشياء التي فرضت علي المصطفي صلي الله عليه وسلم وعلي أمته جميعا من الوضوء والتيمم والاغتسال من الجنابة والصلاة والحج وما أشبه هذه الأشياء ما فيها غُنيَة عن الإمعان والإكثار فيها لمن وفقه الله للصواب وهداه لسلوك الرشاد .

_ ذكر وصف اعتمار المصطفي صلي الله عليه وسلم

3934_ عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فإذا عبد الله بن عمر جالس إلي حجرة عائشة وإذا الناس يصلون في المسجد صلاة الضحي ، قال فسألناه عن صلاتهم فقال بدعة ، ثم قال اعتمر رسول الله أربعا إحداهن في رجب ،

فكرهنا أن نكذبه أو نرد عليه وسمعنا استنان عائشة في الحجرة فقال عروة يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن ؟ قالت ما يقول ؟ قال يقول إن رسول الله اعتمر أربع عمر إحداهن في رجب ، فقالت يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر رسول الله عمرة إلا وهو شاهد وما اعتمر في رجب قط . (صحيح)

قال أبو حاتم في قول ابن عمر اعتمر رسول الله أربع عمر إحداهن في رجب أبين البيان أن الخيِّر المُتقِن الفاضل قد ينسي بعض ما يسمع من السنن أو يشهدها لأن المصطفي ما اعتمر إلا أربع عُمَر ، الأولي عمرة القضاء سنة القابل من عام الحديبية وكان ذلك في رمضان ،

ثم العمرة الثانية حيث فتح مكة وكان فتح مكة في رمضان ، ثم خرج منها قبل هوازن وكان من أمره ما كان فلما رجع وبلغ الجعرانة قسم الغنائم بها واعتمر منها إلي مكة وذلك في شوال ، واعتمر العمرة الرابعة في حجته وذلك في ذي الحجة سنة عشرة من الهجرة .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المصطفي لم يعتمر إلا ثلاث عمر

3935_ عن ابن عباس قال اعتمر النبي أربع عمر ، عمرة الحديبية وعمرة القضاء من قابل وعمرة الجعرانة وعمرته التي مع حجته . (صحيح)

_ باب ما يباح للمُحرِم وما لا يباح

3936_ عن البراء بن عازب قال كانوا في الجاهلية إذا أحرموا أتوا البيت من ظهره فأنزل الله (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقي) الآية . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمحرم أن يغسل رأسه في إحرامه

3937_ عن عبد الله بن حنين أن عبد الله بن عباس والمسور بن مخرمة اختلفا بالأبواء فقال عبد الله بن عباس يغسل المحرم رأسه وقال المسور لا يغسل المحرم رأسه ، فأرسلني إلي أبي أيوب الأنصاري أسأله عن ذلك ، فوجدته يغتسل بين القرنين وهو يستتر بثوب ،

قال فسلمت عليه فقال من هذا ؟ فقلت أنا عبد الله بن حنين أرسلني إليك ابن عباس أسألك كيف كان رسول الله يغسل رأسه وهو محرم ، قال فوضع أبو أيوب يده علي الثوب وطأطأه حتي بدا لي رأسه ثم قال لإنسان يصب عليه اصبب فصب علي رأسه ثم حرك رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر ثم قال هكذا رأيت رسول الله يفعله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمحرم عند إرادته الجمرة أن يستتر من الحر

3938_ عن أم الحصين قالت حججت مع النبي حجة الوداع فرأيت أسامة وبلالا أحدهما آخِذٌ بخطام ناقة النبي والآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتي رمي جمرة العقبة . (صحيح)

_ ذكر جواز احتجام المرء المحرم لعلة تعترضه

3939_ عن ابن عباس أن رسول الله احتجم وهو مُحرِم من أذي كان برأسه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمحرم أن يحتجم لعلة تحدث به ما لم يقطع شعرا

3940_ عن ابن عباس أن رسول الله احتجم وهو محرم . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي احتجم النبي من بدنه في إحرامه

3941_ عن أنس أن النبي احتجم وهو مُحرِم علي ظهر القدم من وجَعٍ كان به . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذا الفعل كان من المصطفي غير مرة

3942_ عن عبد الله بن مالك قال احتجم رسول الله بلَحيِ جمَلٍ من طريق مكة وهو مُحرِم في وسط رأسه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمحرم مداواة عينيه إذا رمدت

3943_ عن عثمان بن عفان عن نبي الله أن المُحرِم إذا اشتكي عينه ضمدها بالصبر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن لبس المحرم أجناسا من الثياب المعلومة

3944_ عن ابن عمر قال قال رجل يا رسول الله ما نلبس من الثياب إذا أحرمنا ؟ قال لا تلبسوا القمص ولا السراويلات ولا العمائم ولا البرانس ولا الخِفَاف إلا أن يكون ليس له نعلان فليلبس الخفين أسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيئا مسَّه الزعفران والورس . (صحيح)

ذكر الزجر عن لبس المحرم المصبوغ من الثياب

3945_ عن ابن عمر قال نهي رسول الله أن يلبس المحرم ثوبا مصبوغا بزعفران أو ورس . (صحيح)

3946_ عن ابن عباس قال وقصت برجل محرم ناقته فقتلته فأتي به رسول الهغ فقال اغسلوه وكفنوه ولا تغطوا رأسه ولا تقرّبوه طِيباً فإنه يبعث يهل . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

3947_ عن ابن عباس أن رجلا صرعه بعيره فوقصه وهو محرم فقال رسول الله ألبسوه ثوبين واغسلوه بماء وسِدرٍ ولا تغطُّوا رأسه فإن الله يبعثه يوم القيامة يلبي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله ألبسوه ثوبين أراد به الثوبين اللذين كان قد أحرم فيهما

3948_ عن ابن عباس أن رجلا كان مُحرِما مع رسول الله فوقصته ناقته فمات فقال رسول الله اغسلوه بماء وسدر وكفنوه في ثوبيه ولا تخمِّروا رأسه ولا تمسوه طِيباً فإنه يُبعَث يوم القيامة مُلبِّيَا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تغطية وجه المحرم ورأسه معا عند تكفينه إذا مات

3949_ عن ابن عباس قال جاء رجل علي ناقة وهو محرم فأوقصته فمات فأمر رسول الله أن يغسَّل بماءٍ وسِدر وأن يكفَّن في ثوبيه ولا يمس طيبا ولا يخمَّر وجهه ورأسه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المحرم اجتنابه من قتل صيد من الدواب وغيرها

3950_ عن ابن عمر أن النبي سئل ما يقتل المحرم ؟ قال الفأرة والحدأة والكلب العقور والغراب الأبقع . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمحرم قتل الضَّرَّارات من الدواب

3951_ عن ابن عمر قال قال رسول الله خَمسٌ من قتلهن وهو حرام فلا جناح عليه فيهن ، العقرب والفأرة والكلب العقور والغراب والحدأة . (صحيح)

_ ذكر إباحة إطلاق اسم الفسق علي غير أولاد آدم والشياطين

3952_ عن عائشة أن رسول الله قال الوَزَغُ فُوَيسق . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن اصطياد المحرم الضبع صيد وفيه جزاء

3953_ عن جابر قال سئل رسول الله عن الضبع فقال هي صَيدٌ وفيها كبش . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به جرير بن حازم

3954_ عن عبد الرحمن بن أبي عمار أنه سأل جابر بن عبد الله عن الضبع أآكله ؟ قال نعم ، فقلت أصيد هو ؟ قال نعم ، فقلت عن رسول الله ؟ قال نعم . (صحيح)

_ ذكر إباحة أكل المحرم لحم صيد البر إذا تعري عن معونته عليه

3955_ عن عبد الله بن أبي قتادة قال كان أبو قتادة في قوم مُحرِمين وهو حلال فعرض لأصحابه حمار وحشي فلم يؤذنوه حتي أبصره وهو جالس فاختلس من بعضهم سَوطاً فحمل عليه فصرعه فأتاهم به فأكلوا وحملوا معهم فأتوا رسول الله فسألوه فقال هل أشار إليه إنسان منكم ؟ قالوا لا ، قال فكُلُوه . (صحيح)

3956_ عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة أنه أهدي لرسول الله حمار وحشي بالأبواء أو بودَّان ، قال فردَّه عليَّ رسول الله ، فاشتد ذلك عليَّ فلما عرف ذلك في وجهي قال ليس بنا ردٌّ عليك ولكنا حُرُم . (صحيح)

3957_ عن ابن عباس قال قلت لزيد بن أرقم أما علمت أن رسول الله أُهدِي له عضو صيد وهو محرم فردَّه ؟ قال نعم . (صحيح)

_ ذكر اسم المُهدِي لرسول الله الصيد الذي رده عليه

3958_ عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة الليثي أنه أهدي لرسول الله حمارا وحشيا وهو بالأبواء أو بودان فرده عليه رسول الله فلما رأي رسول الله ما في وجهي قال إنَّا لم نرده عليك إلا أنَّا حُرُم . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يُحكِم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر عبيد الله بن عبد الله الذي ذكرناه

3959_ عن ابن عباس أن الصعب بن جثامة أهدي لرسول الله عجز حمار وحش بقديد وكان مُحرِما فردَّه رسول الله . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها رد لحم الصيد علي الصعب بن جثامة

3960_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول صيد البر حلال ما لم تصيدوه أو يُصَاد لكم . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يُحكِم صناعة الأخبار ولا تفقه في صحيح الآثار أنه مضاد لخبر الصعب بن جثامة الذي ذكرناه

3961_ عن عبد الرحمن بن عثمان قال كنا مع طلحة بن عبيد الله فأهدي له لحم صيد وهم محرمون وهو راقد فأبينا أن نأكله حتي إذا استيقظ قلنا صَيدٌ أُهدِي لك فقال ما شأنكم لم تأكلوا ؟ قالوا انتظرنا حتي ننظر ما تقول فيه ، قال أكلنا مثل هذا مع رسول الله ، كلوا ، فأكلوا وأكل . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يُوهِم عالِماً من الناس أن ابن المنكدر لم يسمع هذا الخبر من عبد الرحمن بن عثمان التيمي

3962_ عن عبد الرحمن التيمي قال كنا مع طلحة بن عبيد الله في الحج ونحن محرمون فأهدي لنا طائر وطلحة نائم فمنا من أكل ومنا من تورع فلم يأكله فلما استيقظ طلحة ذكرنا ذلك له فوفَّق من أكله وقال أكلناه مع رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المحرم له أكل ما أهدي له من الصيد ما لم يكن بأمره أو بإشارته

3963_ عن عبد الله بن أبي قتادة قال كان أبو قتادة في ناس محرمين وأبو قتادة حِلٌّ فأبصر القوم حمار وحش فلم يؤذنوه حتي أبصره أبو قتادة فقعد علي ظهر فرس واختلس من بعضهم سوطا فحمل علي الحمار فصرعه فأتاهم به فأكلوه وحملوا فلقوا رسول الله فسألوه عما صنع أبو قتادة فقال هل أشار إليه إنسان منكم بشيء أو أمره ؟ قالوا لا ، قال فكلوه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمحرم أكل لحم الصيد إذا لم يكن أعان عليه بشيء

3964_ عن أبي قتادة أنه كان رسول الله حتي إذا كان ببعض طريق مكة تخلف مع أصحاب له محرمين وهو غير محرم فرأي حمارا وحشيا فاستوي علي فرسه وسأل أصحابه أن يناولوه سوطه فأبوا فسألهم رمحه فأبوا ، فأخذه ثم شد علي الحمار فقتله ، فأكل منه بعض أصحاب النبي وأبي بعضهم ، فلما أدركوا رسول الله سألوه عن ذلك فقال رسول الله إنما هي طُعمَة أطعمكموها الله . (صحيح)

3965_ عن أبي سعيد الخدري قال بعث رسول الله أبا قتادة الأنصاري علي الصدقة وخرج رسول الله وأصحابه محرمون حتي نزلوا بعسفان ثنية الغزال ، فإذا هم بحمار وحشي فجاء أبو قتادة وهو حِلٌّ فنكسوا رءوسهم كراهية أن يحدوا أبصارهم فيفطن ، فرآه فركب فرسه وأخذ الرمح فسقط منه السوط فقال ناولنيه فقلنا لا نعينك عليه بشيء ، فحمل عليه فعقره ، قال ثم جعلوا يشوون منه ، ثم قالوا رسول الله بين أظهرنا وكان تَقدَّمهم فأتوه فسألوه فلم ير به بأسا وقال معكم منه شيء ؟ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي أكل من لحم الحمار الوحشي الذي عقره أبو قتادة في ذلك السفر

3966_ عن أبي قتادة قال خرجت مع رسول الله فأحرم القوم كلهم غيري فرأينا حمار وحش فأسرجت وألجمت ثم ركبت وأخذت الرمح ونسيت السوط فسألتهم أن يناولونيه فأبوا ، فنزلت فأخذت سوطي ثم ضربت الحمار فعقرته ، فأكل منه بعض القوم وترك بعض ، فلما أتي رسول الله قال قد أصاب الذين أكلوا هل معكم منه شيء ؟ قلنا نعم هذه رجل ، فأكل منه رسول الله . (صحيح)

_ باب الكفّارة

3967_ عن كعب بن عجرة قال مر بي رسول الله وأنا أُوقِد تحت قِدرٍ لي والقمل يتهافت من رأسي فقال أتؤذيك هوام رأسك ؟ قلت نعم ، قال انسُك نسيكة أو صم ثلاثة أيام أو أطعِم ستة مساكين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله أنزل آية الفدية حيث أمر كعب بن عجرة بالفدية

3968_ عن كعب بن عجرة أن رسول الله مرَّ به وهو بالحديبية فقال له أتؤذيك هوام رأسك ؟ فقلت نعم ، فأمرني أن أحلق ، قال ولم يبين لهم أنهم يحلقون بها وهم علي طمع أن يدخلوا مكة ، قال فنزلت آية الفدية وأمرني رسول الله أن أصوم ثلاثة أيام أو أطعم فرَقاً بين ستة مساكين أو أذبح شاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي أمر كعب بن عجرة بالكفارة التي ذكرناها بعد حلقه رأسه

3969_ عن كعب بن عجرة قال مر بي رسول الله بالحديبية وأنا أوقد تحت قدر لي أو تحت برمة لي والقمل يتهافت علي وجهي فقال أتؤذيك هوامك يا كعب ؟ قلت نعم يا رسول الله ، قال فاحلق رأسك وانسك نسيكة أو صم ثلاثة أيام أو أطعم فرَقاً بين ستة مساكين . (صحيح)

3970_ عن كعب بن عجرة عن النبي بمثل الحديث السابق إلا أنه قال اذبح شاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء مخيَّر في الأقتداء بما تيسر عليه من هذه الأشياء الثلاث

3971_ عن كعب بن عجرة قال دعاني رسول الله فقال يا كعب بن عجرة أتؤذيك هوام رأسك ؟ قلت نعم ، قال فأمرني بصيام أو صدقة أو نُسُك أيما تيسر . (صحيح)

3972_ عن كعب بن عجرة قال أتي علي رسول الله زمن الحديبية وأنا أوقد تحت برمة لي والقمل يتناثر علي وجهي فقال أتؤذيك هوام رأسك ؟ قلت نعم ، قال فاحلق وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين أو انسك شاة . (صحيح)

_ ذكر وصف القدر الذي يطعم لكل مسكين في الكفارة التي ذكرناها

3973_ عن كعب بن عجرة قال أتي علي رسول الله زمن الحديبية وأنا كثير الشعر فقال كأن هوام رأسك تؤذيك ؟ فقلت أجل ، قال فاحلقه واذبح شاة نسيكة أو صم ثلاثة أيام أو تصدق بثلاثة آصع تَمرٍ بين ستة مساكين . (صحيح)

ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

3974_ عن عبد الله بن معقل قال قعدت إلي كعب بن عجرة في المسجد فسألته عن هذه الآية (ففِديةٌ من صِيَامٍ أو صَدَقةٍ أو نُسُك) ، فقال كعب فيَّ نزلت ، كان بي أذي من رأسي فحُمِلت إلي رسول الله والقمل يتناثر علي وجهي فقال ما كدت أري الجهد بلغ منك ما أري أتجد شاة ؟ قلت لا ، قال فنزلت هذه الآية (ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) ، فالصوم ثلاثة أيام والصدقة علي كل مسكين نصف صاع من طعام والنسك شاة . (صحيح)

_ ذكر قدر الإطعام الذي يطعم المساكين الستة في الفدية

3975_ عن كعب بن عجرة أن رسول الله مر به زمن الحديبية فقال قد آذاك هوام رأسك ؟ قال نعم ، فقال النبي احلق ثم اذبح شاة نسكا أو صم ثلاثة أيام أو أطعم ثلاثة آصع من تمر علي ستة مساكين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الحكم لكعب بن عجرة ومن كانت حالته حالته فيه سواء

3976_ عن عبد الله بن معقل قال قعدت إلي كعب بن عجرة فسألته عن قول الله (ففدية من صيام أو صدقة أو نسك) قال حُمِلت إلي رسول الله والقمل يتناثر علي وجهي فقال ما كنت أري الجهد قد بلغ بك ما أري أتجد شاة ؟ قلت لا ، قال فصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع ، قال فنزلت فيَّ خاصة وهي لكم عامة . (صحيح)

_ باب الحج والاعتمار عن الغير

_ ذكر الخبر الدال على أنه لا يجوز الحج عن الغير إذا لم يحج عن نفسه

3977_ عن ابن عباس أن رسول الله سمع رجلا يقول لبيك عن شبرمة فقال رسول الله من شبرمة ؟ قال أخ لي أو قرابة ، قال هل حججت قط ؟ قال لا ، قال فاجعل هذه عن نفسك ثم احجج عن شبرمة . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم فاجعل هذه عن نفسك أراد به الإعلام بنفي جواز الحج عن الغير إذا لم يحج عن نفسه ، وقوله ثم احجج عن شبرمة أمر إباحة لا حتم .

_ ذكر الأمر بالحج عمن وجب عليه فريضة الله فيه وهو غير مستطيع للركوب علي الراحلة

3978_ عن ابن عباس قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه فجعل رسول الله يصرف وجه الفضل إلي الشق

الآخر ، فقالت يا رسول الله إن فريضة الله علي عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت علي الراحلة أفأحج عنه ؟ قال نعم ، وذلك في حجة الوداع . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفي الحج علي من وجبت عليه بالدَّين إذا كان عليه

3979_ عن يحيي بن أبي إسحاق أن رجلا سأل سليمان بن يسار عن امرأة أرادت أن تعتق عن أمها قال سليمان حدثني عبد الله بن عباس أن رجلا سأل رسول الله فقال يا رسول الله إن أبي دخل في الإسلام وهو شيخ كبير فإن أنا شددته علي راحلتي خشيت أن أقتله وإن لم أشده لم يثبت عليها أفأحج عنه ؟ فقال رسول الله أرأيت لو كان علي أبيك دَينٌ فقضيته عنه أكان يجزيء عنه ؟ قال نعم ، قال فاحجج عن أبيك . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل علي رُخَص المُقايَسات .

_ ذكر الأمر بالعمرة عمن لا يستطيع ركوب الراحلة إذ فرضها كفرض الحج سواء

3980_ عن أبي رزين العقيلي أنه سأل النبي قال يا رسول الله إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج والعمرة والظعن فقال حج عن أبيك واعتمر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن جواز حج الرجل عن المتوفي الذي كان الفرض عليه واجبا

3981_ عن ابن عباس أن رجلا أتي النبي فقال إن أبي مات ولم يحج أفأحج عنه ؟ قال أرأيت لو كان علي أبيك دَينٌ أكنت قاضيه ؟ قال نعم ، قال حج عن أبيك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يحج عن الميت الذي مات قبل أن يحج عن نفسه إذا كان الحاج عنه قد حج عن نفسه

3982_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلي النبي فقال إن أختي ماتت ولم تحج أفأحج عنها ؟ فقال أرأيت لو كان عليها دَينٌ فقضَيتَه ، فالله أحق بالوفاء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن جواز الحج عمن لا يستطيع الحج عن نفسه عن كِبَر سنٍّ به

3983_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلي رسول الله فقال يا رسول الله إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج أفأحج عنه ؟ قال نعم حج مكان أبيك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء إذا حَطَمه السِّن حتي لم يقدر يستمسك علي الراحلة وفرض الحج قد لزمه أن يحج عنه وهو في الأحياء

3984_ عن ابن عباس أن امرأة من خثعم قالت يا رسول الله إن فريضة الله في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يستوي علي راحلته فهل أقضي عنه أو أحج عنه ؟ فقال لها رسول الله نعم . (صحيح)

_ ذكر إباحة حج المرأة عن الرجل ضد قول من كرهه

3985_ عن ابن عباس قال كان الفضل بن عباس رديف رسول الله فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه فجعل رسول الله يصرف وجه الفضل إلي الشق الآخر ، فقالت يا رسول الله إن فريضة الله علي عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا لا يستطيع أن يثبت علي الراحلة أفأحج عنه ؟ قال نعم ، وذلك في حجة الوداع . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به سليمان بن يسار

3986_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلي النبي فقال يا رسول الله إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج أفأحج عنه ؟ فقال رسول الله نعم فحجَّ عن أبيك . (صحيح)

_ باب الإحصار

_ ذكر وصف ما يعمل المُحرِم إذا خاف الصَّدَّ عن البيت العتيق

3987_ عن نافع أن عبد الله بن عمر أراد الحج عام نزل الحجاج بابن الزبير فقيل له إن الناس كائن فيهم قتال وإنا نخاف أن يصدوك ، فقال (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) إذاً أصنع كما صنع رسول الله ، إني أشهدكم أني قد أوجبت عمرة ، ثم خرج حتي إذا كان بظاهر البيداء قال ما شأن الحج والعمرة إلا شان واحد أشهدكم أني قد أوجبت حجا مع عمرتي ،

وأهدي هديا اشتراه بقديد ، فانطلق يهل بهما جميعا حتي قدم مكة فطاف بالبيت وبالصفا والمروة ولم يزد علي ذلك ولم ينحر ولم يحلق ولم يقصر ولم يحل من شيء أحرم منه حتي كان يوم النحر

نحر وحلق ، ثم رأي أن قد قضي طواف الحج والعمرة بطواف الأول ، وقال كذلك فعل رسول الله . (صحيح)

_ باب الهَدْي

_ ذكر الإباحة للحاج بعث الهَديِ وسوقها من المدينة

3988_ عن جابر بن عبد الله أنهم كانوا حاضرين مع رسول الله بالمدينة يبعث بالهَدْيِ فمن شاء منا أخَّر ومن شاء ترك . (صحيح)

_ ذكر استحباب الإشعار لمن ساق الهدي إلي البيت العتيق اقتداء بالمصطفي

3989_ عن ابن عباس أن نبي الله لما أتي ذا الحليفة أشعر الهدي في جانب السنام الأيمن ثم أماط الدم وقلده نعليه ثم ركب راحلته فلما استوت به البيداء أحرَمَ وأهلَّ بالحج . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للحاج إذا ساق الهدي أن يُشعِرها ويقلدها نعلين

3990_ عن ابن عباس أن نبي الله لما أتي ذا الحليفة أشعر الهدي في جانب السنام الأيمن ثم أماط الدم وقلده نعليه ثم ركب راحلته فلما استوت به البيداء أحرم وأهل بالحج . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن قتادة لم يسمع هذا الخبر من أبي حسان

3991_ عن ابن عباس أن رسول الله صلي الظهر بذي الحليفة ثم دعا ببدنة فأشعرها من صفحة سنامها الأيمن ثم سلَتَ الدم عنها وقلدها نعلين ثم أتي براحلته فلما قعد عليها واستوت به البيداء أهلَّ . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن السنة في الإشعار للهدي ما رواها إلا أبو حسان الأعرج

3992_ عن عائشة أن النبي أشعَرَ . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاشتراك للجماعة في البدنة تُنحَر

3993_ عن جابر قال نحرنا يوم الحديبية سبعين بدنة البدنة عن سبعة فقال رسول الله ليشترك النفر في الهدي . (صحيح)

_ ذكر جواز اشتراك النفر في البقرة الواحدة في الحج

3994_ عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله حجاجا حتي قدمنا سرف فحضت فدخل عليَّ رسول الله وأنا أبكي فقال ما لك ؟ فقلت ليتني لم أحج العام ، قال ما لك ؟ قلت حِضتُ ، قال هذا شيء كتبه الله علي بنات آدم فاصنعي كما يصنع الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت . فلما قدمنا مكة قال النبي اجعلوها عمرة ، ففعلوا فمن لم يسق هديا حل ،

وساق رسول الله وأبو بكر وعمر وناس من أصحابه من أهل اليسار فلم يحلوا ، فلما كان يوم النحر ذبح النبي عن نسائه البقر ، وطهرت فطفت بالبيت وسعيت ثم رجعت إلي النبي بمني فلما نفرنا

أرسلني مع أخي عبد الرحمن بن أبي بكر من المحصب فقال أردف أختك فأعمرها من التنعيم ، فأردفني فأهللت من التنعيم فطفت بالبيت ثم رجعت إليه فصَدَرنا . (صحيح)

_ ذكر إباحة اشتراك الجماعة في البدنة والبقرة بنحر

3995_ عن جابر قال نحرنا مع رسول الله بالحديبية البقرة عن سبعة والبدنة عن سبعة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإباحة ما ذكرناه

3996_ عن ابن عباس قال كنا مع النبي في سفر فحضر النحر فاشتركنا في البقرة سبعة وفي البعير سبعة أو عشرة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يذبح بقرة عن سبعة أنفس فما دونها

3997_ عن أبي هريرة قال ذبح رسول الله عن نسائه بقرة . (صحيح)

_ ذكر جواز بَعثِ المرء هَديَه إلي البيت العتيق لينحر بها وإن لم يكن بحاجٍّ ولا معتمر

3998_ عن عائشة قالت كان رسول الله يُهدِي من المدينة فأفتل قلائد هديه ثم لا يجتنب شيئا مما يجتنب المُحرِم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان يفعل ما وصفنا وهو مقيم بالمدينة

3999_ عن عائشة قالت إن كنت لأفتل قلائد هَدْي رسول الله يهدي ثم يبعث بالهدي وهو مقيم عندنا بالمدينة ثم لا يُحرِم ولا يجتنب شيئا مما يجتنبه المحرم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يهدي إلي البيت العتيق وهو مقيم ببلده حِلٌّ غير مُحرِم

4000_ عن عائشة قالت كنت أفتل قلائد الغنم لرسول الله فيبعث بها ويمكث حلالا .(صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن باعث الهدي ومقلده عليه الإحرام إن عزم أو لم يعزم علي الحج

4001_ عن عائشة قالت كنت أفتل قلائد هدي رسول الله فيبعث بها ثم لا يجتنب شيئا مما يجتنبه المُحرِم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لمن قلد الهدي أن لا يجتنب شيئا مما يجتنبه المحرم حين يحرم

4002_ عن عائشة قالت كان رسول الله يُهدِي من المدينة فأقتل قلائد هَديِه ثم لا يجتنب شيئا مما يجتنبه المحرم . (صحيح)

_ ذكر الأمر بركوب البدنة المُقَلَّدة عند الحاجة اليه

4003_ عن أبي هريرة قال بينما رجل يسوق بدنة مقلدة فقال له رسول الله اركبها ، قال بدنة يا رسول الله ، قال اركبها ويلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر إنما أبيح استعماله بالمعروف إلي أن يستغني عنه بظَهرٍ يجده

4004_ عن جابر قال قال رسول الله اركبوا الهَديَ بالمعروف حتي تجدوا ظهرا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لسائق البدن إلي البيت العتيق أن يركبها إن شاء

4005_ عن أبي هريرة قال رأي النبي رجلا يسوق بدنة قال اركبها ، قال إنها بدنة يا رسول الله ، قال اركبها ، قال إنها بدنة يا رسول الله ، قال اركبها ، قال في الثالثة أو الرابعة اركبها ويلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن سائق البدن إنما أبيح له ركوبها إلي أن يجد ظَهراً غيره

4006_ عن جابر قال قال رسول الله اركبوا الهَدي بالمعروف حتي تجدوا ظَهرا . (صحيح)

_ ذكر وصف ما نحر النبي من الهدي في حجته

4007_ عن جابر أن النبي ساق معه مائة بدنة فلما انصرف إلي المنحر نحر ثلاثا وستين بيده ثم أعطي عليّاً فنحر ما غبَرَ منها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي نحر من بُدنِه عند دخوله مكة سبعا بها وأخَّر نحر الباقية إلي مني

4008_ عن أنس أن النبي لما قدِمَ مكة أمرهم أن يحلوا إلا من كان معه الهدي . قال ونحر رسول الله بيده سبع بدنات قياما . (صحيح)

_ ذكر ما فعل المصطفي ببدنه المنحورة عند إرادته أكل بعضها

4009_ عن جابر أن النبي أمر بالهدي من كل جزور بَضعَة فجُعِلت في قِدرٍ فأكلوا من اللحم وحسوا من المرق . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن نحر هديه أن يتصدق بها كلها

4010_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله بعث معه بهديه وأمره أن يتصدق بلحومها وجلودها وأجلَّتها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن لا يعطي الجازر من الهدي علي أجرته شيئا

4011_ عن علي بن أبي طالب أن النبي أمره أن يقيم علي بُدنِه وأمره أن يقسم بدنه كلها لحومها وجلودها وجِلَالها للمساكين ولا يعطي في جزارتها منها شيئا . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن ساق البُدنَ وأرادت أن تعطب أن ينحرها ثم يجعلها للوارد والصادر

4012_ عن ناجية الخزاعي وكان صاحب بُدْنِ رسول الله قال قلت يا رسول الله كيف أصنع بما عطَبَ من البدن ؟ قال انحرها ثم ألق نعلها في دمها ثم خلِّ بينها وبين الناس فليأكلوها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أكل سائر البدن إذا زحفت عليه منها إذا نحرها

4013_ عن ابن عباس قال بعث رسول الله الأسلمي وبعث معه ثمان عشرة بدنة فقال يا رسول الله أرأيت إن أزحف عليَّ منها شيء ؟ قال انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اضرب به صفحتها ولا تأكل منها أنت ولا أحد من أهل رفقتك . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز أكل سائق البُدنِ المنحورة إذا بقيت وأهل رفقته كذلك

4014_ عن موسي بن سلمة قال انطلقت أنا وسنان معتمرين وانطلق سنان معه ببدنة يسوقها فأزحفت عليه في الطريق فقال لئن قدمنا البلد لأستفتين عن ذلك ، قال فأصبحت فلما نزلنا البطحاء قال انطلق إلي ابن عباس ، فانطلقنا فذكر له شأن بدنته فقال علي الخبير سقطت ،

بعث رسول الله بست عشرة بدنة مع رجل وأمره فيها فمضي ثم رجع فقال يا رسول الله كيف أصنع بما يبدع عليَّ منها ؟ قال انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعله علي صفحتها ولا تأكل منها أنت ولا أحد من أهل رفقتك . (صحيح)

_ كتاب النكاح

_ ذكر استحباب الصوم لمن لم يستطع أن يتزوج

4015_ عن علقمة بن قيس قال بينا أنا وابن مسعود نمشي بالمدينة فلقي عثمان بن عفان فأخذ بيده فقاما وتنحيت عنهما فلما رأي عبد الله أن ليس له حاجة يُسِرها قال ادن علقمة ، فانتهيت إليه وهو يقول ألا نزوجك يا عبد الله جارية لعلها أن تذكرك ما فاتك ؟

فقال عبد الله لئن قلت ذلك فإنا قد كنا مع رسول الله شبابا فقال لنا رسول الله من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع منكم الباءة فليصم فإنه له وِجَاء . (صحيح) وهو الإخصاء .

قال أبو حاتم الأمر بالتزويج في هذا الخبر وسببه استطاعة الباءة وعلته غض البصر وتحصين الفرج ، والأمر الثاني هو الصوم عند عدم السبب وهو الباءة ، والعلة الأخري هو قطع الشهوة .

_ ذكر الزجر عن التبتل إذ تبتل هذه الأمة الجهاد في سبيل الله

4016_ عن سعد بن أبي وقاص قال أراد عثمان بن مظعون أن يتبتل فنهاه رسول الله عنه . قال سعد فلو أجاز له ذلك رسول الله لاختصينا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عن التبتل

4017_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يأمر بالباءة وينهي عن التبتل نهيا شديدا ويقول تزوجوا الودود الولود فإني مُكاثِر الأنبياء يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن قوله جلَّ وعلا (ذلك أدني ألا تَعُولوا) أراد به كثرة العيال

4018_ عن عائشة عن النبي في قوله (ذلك أدني ألا تعولوا) قال أن لا تجوروا . (صحيح)

_ ذكر معونة الله القاصد في نكاحه العفاف والناوي في كتابته الأداء

4019_ عن أبي هريرة عن النبي قال ثلاثة حق علي الله أن يعينهم ، المجاهد في سيبل الله والناكح يريد أن يَستعِفَّ والمكاتب يريد الأداء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة الصالحة للمؤمن خير متاع الدنيا

4020_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله قال إن الدنيا كلها متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الأشياء التي هي من سعادة المرء في الدنيا

4021_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله أربع من السعادة ، المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب الهنيء ، وأربع من الشقاوة ، الجار السوء والمرأة السوء والمسكن الضيق والمركب السوء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن في أشياء معلومة يوجد الشؤم والبركة معا

4022_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال إن كان في شيء ففي الرَّبع والفَرَس والمرأة ، يعني الشُّؤم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف خير النساء للمتزوج من الرجال

4023_ عن ابن عباس قا ل قال رسول الله خيرهن أيسَرُهنَّ صَدَاقا . (صحيح لغيره)

_ ذكر ما يستحب للمرء عند التزويج أن يطلب الدِّين دون المال في العقد علي ولده أو علي نفسه

4024_ عن أبي برزة أن جليبيبا كان امرءا من الأنصار وكان يدخل علي النساء ويتحدث إليهن ، قال أبو برزة فقلت لامرأتي لا يدخلن عليكم جليبيب ، قال فكان أصحاب النبي إذا كان لأحدهم أيِّم لم يزوجها حتي يعلم أللرسول فيها حاجة أم لا ، فقال رسول الله ذات يوم لرجل من الأنصار يا فلان زوجني ابنتك ، قال نعم ونُعمَي عَيْن ، قال إني لست لنفسي أريدها ،

قال فلمن ؟ قال لجليبيب ، قال يا رسول الله حتي أستأمر أمها ، فأتاها فقال إن رسول الله يخطب ابنتك ، قالت نعم ونعمي عين ، قال إنه ليست لنفسه يريدها ، قالت فلمن يريدها ؟ قال لجليبيب ، قالت حَلقَي ألجليبيب لا لعمر الله لا أزوج جليبيبا ، فلما قام أبوها ليأتي النبي قالت الفتاة من خدرها لأمها من خطبني إليكما ؟ قالا رسول الله ،

قالت أتردون علي رسول الله أمره ادفعوني إلي رسول الله فإنه لن يضيعني ، فذهب أبوها إلي النبي فقال شأنك بها ، فزوجها جليبيبا ، وقال اللهم صبَّ الخير عليهما صبّاً ولا تجعل عيشهما كدّا . فزوجها إياه . فبينا رسول الله في غزاة قال تفقدون من أحد ؟ قالوا لا ،

قال لكني أفقد جليبيبا فاطلبوه في القتلي ، فوجدوه إلي جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فقال رسول الله أقتل سبعة ثم قتلوه ؟ هذا مني وأنا منه يقولها سبعا ، فوضعه رسول الله علي ساعديه ما له سرير إلا ساعِدَي رسول الله حتي وضعه في قبره . قال ثابت وما كان من الأنصار أيِّمٌ أنفق منها . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمتزوج أن يَقصِد ذوات الدِّين من النساء

4025_ عن أبي هريرة عن النبي قال تُنكَح المرأة لأربع لجمالها ولحسبها ولمالها ولدينها فعليك بذات الدين ترِبَت يداك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المتزوج إنما أمر أن يقصد من النساء ذوات الدين والخُلُق

4026_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله تُنكَح المرأة علي مالها وتنكح المرأة علي جمالها وتنكح المرأة علي دينها ، خذ ذات الدين والخُلُق تربت يمينك . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من التفقد في أسباب من يريد أن يتزوج بها من النساء

4027_ عن أنس بن مالك قال قيل يا رسول الله ألا تتزوج في الأنصار ؟ قال إن في أعينهم شيئا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يذكر التي يريد أن يخطبها لإخوانه قبل أن يخطبها إلي وليِّها

4028_ عن ابن عمر قال قال عمر بن الخطاب تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي ، رجل من أصحاب النبي ممن شهد بدرا وتوفي بالمدينة ، قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فقال سأنظر في ذلك ، قال فلبثت ليالي فلقيني فقال ما أريد النكاح يومي هذا ، قال عمر فلقيت أبا بكر فقلت إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر ،

قال فلم يرجع إليَّ شيئا فكنت أوجد عليه مني علي عثمان ، فلبثت ليالي فخطبها إليَّ رسول الله فأنكحتها إياه ، فلقيني أبو بكر فقال لعلك وجدت في نفسك حين عرضت عليَّ حفصة فلم أرجع إليك شيئا ؟ قلت نعم ، قال فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك شيئا لما عرضت عليَّ إلا إني سمعت رسول الله يذكرها ولم أكن أفشي سِرَّ رسول الله ولو تركها لنكحتها . (صحيح)

_ ذكر الأمر بكتمان الخطبة واستعمال دعاء الاستخارة بعد الوضوء والصلاة والتحميد والتمجيد لله جلَّ وعلا عندها

4029_ عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله قال اكتم الخطبة ثم توضأ فأحسن وضوءك ثم صلِّ ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجِّده ثم قل اللهم إنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ، فإن رأيت في فلانة -تسميها باسمها- خيرا لي في ديني ودنياي وآخرتي فاقدرها لي وإن كان غيرها خيرا لي منها في ديني ودنياي وآخرتي فاقض لي ذلك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لمن أراد خطبة امرأة أن ينظر إليها قبل العقد

4030_ عن أبي هريرة أن رجلا أراد أن يتزوج امرأة من الأنصار فقال له النبي انظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئا . (صحيح) يعني صغرا .

_ ذكر الإباحة للخاطب المرأة أن ينظر إليها قبل العقد

4031_ عن سلميان بن أبي حثمة قال رأيت محمد بن مسلمة يطارد ابنة الضحاك علي إنجار من أناجير المدينة يبصرها فقلت له أتفعل هذا وأنت صاحب رسول الله ، قال نعم سمعت رسول الله يقول إذا ألقي الله في قلب امريء خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء إذا أراد خطبة امرأة أن ينظر إليها قبل العقد

4032_ عن أنس بن مالك أن المغيرة بن شعبة خطب امرأة فقال له النبي اذهب فانظر إليها فإنه أجدر أن يُؤدَم بينكما . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر صلي الله عليه وسلم بهذا الأمر

4033_ عن أبي هريرة أن رجلا أتي النبي فذكر له نكاح امرأة من الأنصار فقال انظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء إذا أراد خطبة امرأة وهي في عدتها أن يعرِّض لها ولا يصرِّح

4034_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لفاطمة بنت قيس اذهبي إلي أم شريك ولا تفوّتينا بنفسك . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن خطبة المرء علي خطبة أخيه أو أن يستام علي سَومِه

4035_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يستام الرجل علي سوم أخيه ، ولا يخطب الرجل علي خِطبة أخيه ، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفيء ما في صحفتها . (صحيح)

4036_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يخطب أحدكم علي خطبة أخيه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا إخبار دون النهي

4037_ عن أبي هريرة عن النبي أنه نهي أن يستام الرجل علي سوم أخيه أو يخطب علي خطبة أخيه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذا الزجر إنما زجر إذا ركن أحدهما إلي صاحبه وهو العلة التي ذكرناها

4038_ عن فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب بالشام فأرسل إليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله ما لك علينا من شيء ، فجاءت رسول الله فذكرت ذلك له فقال ليس لك عليه نفقة ، وأمرها أن تعتد في بيت أم شريك ، ثم قال تلك امرأة يغشاها أصحابي فاعتدي عند ابن أم مكتوم فإنه رجل أعمي فإذا حللت فآذنيني .

قالت فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني ، فقال رسول الله أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وأما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي أسامة بن زيد ، قالت فكرهته ، ثم قال انكحي أسامة ، فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت به . (صحيح)

_ ذكر إحدي الحالتين اللتين قد أبيح هذا الفعل المزجور عنه فيهما

4039_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يستام الرجل علي سوم أخيه حتي يشتري أو يترك ولا يخطب علي خطبة أخيه حتي ينكِحَ أو يَذَر . (صحيح)

_ ذكر الحالة الثانية التي أبيح استعمال هذا الفعل المزجور عنه فيهما

4040_ عن ابن عمر عن رسول الله قال لا يخطب الرجل علي خطبة أخيه حتي يترك الخاطب الأول أو يأذن له فيخطب . (صحيح)

_ ذكر ما يقال للمتزوج إذا تزوج أو عزم علي العقد عليه

4041_ عن أبي هريرة أن النبي كان إذا أراد الرجل أن يتزوج قال له بارك الله لك وبارك عليك . (صحيح)

_ ذكر تضعيف الأجر لمن تزوج بجاريته بعد حُسنِ تأديبها وعتقها ولمن أسلم من أهل الكتاب

4042_ عن صالح بن حي أن رجلا من أهل خراسان قال للشعبي إنا نقول عندنا إن الرجل إذا أعتق أم ولده ثم تزوجها فهو كالراكب هَديَه ، قال الشعبي أخبرني أبو بردة عن أبي موسي قال قال رسول الله إذا أدَّب الرجل أمته وأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها وتزوجها كان له أجران ، وإذا آمن الرجل بعيسي ثم آمن بي فله أجران ، والعبد إذا اتقي ربه وأطاع مواليه فله أجران . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام أن يزوج بالمكاتبة إذا جعل صداقها أداء ما كُوتِبت عليه

4043_ عن عائشة قالت لما سبي رسول الله سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عمه فكاتبت علي نفسها ، وكانت امرأة حلوة ملاحة لا يكاد يراها أحد إلا أخذت بنفسه ، فأتت رسول الله تستعينه في كتابتها فوالله ما هو إلا أن وقفت علي باب الحجرة فرأيتها كرهتها وعرفت أن رسول الله سيري منها مثل ما رأيت ،

فقالت جويرية يا رسول الله كان من الأمر ما قد عرفت فكاتبت نفسي فجئت رسول الله أستعينه ، فقال رسول الله أو ما هو خير من ذلك ؟ فقالت وما هو ؟ قال أتزوجك وأقضي عنك كتابتك ، فقالت نعم ، قال قد فعلت . قالت فبلغ المسلمين ذلك قالوا أصهار رسول الله فأرسلوا ما كان في أيديهم من سبايا بني المصطلق . قالت فلقد عتق بتزويجه مائة أهل بيت من بني المصطلق . قالت فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة علي قومها منها . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله تزوج رسول الله جويرية بنت الحارث

4043_ عن عائشة قالت لما سبي رسول الله سبايا بني المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس أو لابن عمه فكاتبت علي نفسها ، وكانت امرأة حلوة ملاحة لا يكاد يراها أحد إلا أخذت بنفسه ، فأتت رسول الله تستعينه في كتابتها فوالله ما هو إلا أن وقفت علي باب الحجرة فرأيتها كرهتها وعرفت أن رسول الله سيري منها مثل ما رأيت ، فقالت جويرية يا رسول الله كان من الأمر ما قد عرفت فكاتبت نفسي فجئت رسول الله أستعينه ،

فقال رسول الله أو ما هو خير من ذلك ؟ فقالت وما هو ؟ فقال أتزوجك وأقضي عنك كتابتك ، فقالت نعم ، قال قد فعلت . فبلغ المسلمين ذلك قالوا أصهار رسول الله فأرسلوا ما كان في أيديهم من سبايا بني المصطلق ، فلقد عُتِق بتزويجه مائة أهل بيت من بني المصطلق . قالت فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة علي قومها منها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تزويج الرجل من النساء من لا تلد

4044_ عن معقل بن يسار قال جاء رجل إلي رسول الله فقال يا رسول الله إني أصبت امرأة ذات حسب وجمال ولكنها لا تلد أفأتزوجها ؟ فنهاه ، ثم أتاه الثانية فقال مثل ذلك فنهاه ، ثم أتاه الثالثة فقال مثل ذلك فقال تزوجوا الودود الولود فإني مكاثِرٌ بكم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يتزوج المرء من النساء من لا تلد

4045_ عن معقل بن يسار أن رجلا جاء إلي رسول الله فقال يا رسول الله إني أصبت امرأة ذات جمال وإنها لا تلد أأتزوجها ؟ فنهاه ، ثم أتاه الثانية فنهاه ثم أتاه الثالثة فنهاه وقال تزوج الودود الولود فإني مكاثر بكم . (صحيح)

_ ذكر إباحة تزويج المرء المرأة في شوال ضد قول من كرهه

4046_ عن عائشة أن رسول الله تزوجها في شوال وبني بها في شوال ، فأي نسائه كان أحظي عنده . (صحيح)

_ ذكر إباحة الإمام أن يخطب إلي من أحب علي من أحب من رعيته

4047_ عن أنس بن مالك قال خطب رسول الله علي جليبيب امرأة من الأنصار إلي أبيها ، قال حتي أستأمر أمها ، قال فنعم إذاً ، فذهب إلي امرأته فذكر ذلك لها فقالت لا ها الله إذاً وقد منعناها فلانا وفلانا ، قال والجارية في سترها تسمع فقالت الجارية أتردون علي رسول الله أمره إن كان قد رضيه لكم فأنكحوه ،

قال فكأنها حلَّت عن أبويها فقالا صدقت ، فذهب أبوها إلي رسول الله فقال إن رضيته لنا رضيناه ، فقال إني أرضاه ، فزوجها . ففزع أهل المدينة وخرجت امرأة جليبيب فيها فوجدت زوجها وقد قُتِل وتحته قتلي من المشركين قد قتلهم . قال أنس بن مالك فما رأيت بالمدينة ثيِّباً أنفق منها . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمتزوج بالوليمة ولو بشاة

4048_ عن أنس بن مالك أن عبد الرحمن بن عوف جاء إلي رسول الله وبه أثر صُفرَة فسأله رسول الله فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار فقال له رسول الله كم سُقتَ إليها ؟ قال زِنَة نواة من ذهب ، فقال له رسول الله أوْلِم ولو بشاة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذا الأمر أمر ندب لا حتم

4049_ عن أنس بن مالك أن النبي أولم علي صفية بسويق وتمر . (صحيح)

_ ذكر ما أولم به علي زينب بنت جحش حين بني بها

4050_ عن أنس بن مالك قال أولم رسول الله فأوسع المسلمين خبزا ولحما كما كان يصنع إذا تزوج ، فأتي حجر أمهات المؤمنين فسلم عليهن ويدعون له ثم رجع وأنا معه ، فلما انتهينا إلي البيت إذا رجلان يذكران بينهما الحديث في ناحية البيت فلما أبصرهما ولَّي راجعا وأنزل الله آية الحجاب . (صحيح)

_ ذكر استعمال المصطفي الحَيسَ عند تزويجه صفية

4051_ عن أنس بن مالك أن رسول الله أعتق صفية وجعل عتقها صداقها وأوْلَم عليها بحَيْس . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي اتخذ منه الحيس عند تزويج المصطفي صفية

4052_ عن أنس بن مالك أن النبي أولم علي صفية بسَوِيق وتمر . (صحيح)

_ ذكر وصف تزويج المصطفي أم سلمة

4053_ عن أم سلمة أنها لما قدمت المدينة أخبرتهم أنها بنت أبي أمية بن المغيرة فكذبوها وجعلوا يقولون ما أكذب الغرائب ، ثم أنشأ ناس منهم الحج فقالوا تكتبين إلي أهلك فكتبت معهم فرجعوا إلي المدينة فصدقوها فازدادت عليهم كرامة . قالت لما وضعت زينب جاءني النبي يخطبني فقلت مثلي لا يُنكَح أما أنا فلا ولد في وأنا غيور ذات عيال ،

قال أنا أكبر منك وأما الغيرة فيذهبها الله وأما العيال فإلي الله وإلي رسوله ، فتزوجها رسول الله وقال إني آتيكم الليلة ، قالت فأخرجت حبات من شعير كانت في جرتي وأخرجت شحما فعصدت له ، قالت فبات ثم أصبح فقال حين أصبح إن بك علي أهلك كرامة إن شئتِ سبَّعتُ لك وإن أُسَبِّع لك أسبع لنسائي . (صحيح)

4054_ عن عبد الله بن الزبير أن رسول الله قال أعلنوا النكاح . (صحيح)

قال أبو حاتم معناه أعلنوا بشاهدين عَدلَين .

_ ذكر الأمر بالإنكاح إلي الحجامين واستعمال ذلك منهم

4055_ عن أبي هريرة أن رسول لله قال يا بني بَيَاضة أنكحوا أبا هند وانكحوا إليه ، وكان حجاما . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن سؤال المرأة الرجل طلاق أختها لتكتفيء ما في صحفتها

4056_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تُنكَح المرأة علي عمتها ولا علي خالتها ، ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفيء ما في صحفتها فإن لها ما كُتِب لها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة إذا وقع في خلدها بعض ما ذكرت لها أن تنكح دون سؤالها طلاق أختها

4057_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ ما في صحفتها ولتنكح فإن لها ما قُدِّرَ لها . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

4058_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ ما في صحفتها فإن المسلمة أخت المسلمة . (صحيح)

_ باب الوَلِيّ

4059_ عن معقل بن يسار قال كانت أخته تحت رجل فطلقها ثم خلي عنها حتي انقضت عدتها ثم قرَّب يخطبها فحمِيَ معقل من ذلك وقال خلي عنها وهو يقدر عليها ، فحال بينه وبينها ، فأنزل الله (وإذا طلقتم النساء فبَلَغن أجَلَهن فلا تَعضُلوهن أن ينكِحنَ أزواجهن إذا تَرَاضوا بينهم بالمعروف) . (صحيح)

قال أبو حاتم أضمر في هذا الخبر فتزوجت زوجا آخر .
(ولا أعلم من تابعه علي ذلك وهل كان طلقها طلاقا بائنا !)

_ ذكر الإباحة للإمام أن يزوج المرأة التي لا يكون لها وليٌّ غيره من رضيت من الرجال وإن لم يفرض الصداق في وقت العقد

4060_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله خير النكاح أيسره . وقال النبي لرجل أترضي أن أزوجك فلانة ؟ قال نعم ، قال لها أترضين أن أزوجك فلانا ؟ قالت نعم ، فزوجها ولم يفرض صداقا ، فدخل بها فلم يعطها شيئا فلما حضرته الوفاة قال إن رسول الله زوجني فلانة ولم أعطها شيئا وقد أعطيتها سهمي من خيبر ، فكان له سهم بخيبر فأخذته فباعته فبلغ مائة ألف . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يزوج الولي المرأة بغير صداق عدل يكون بينهما

4061_ عن عروة أنه سأل عائشة عن قول الله (وإن خِفتُم ألا تُقسِطوا في اليتامي فانكحوا ما طاب لكم من النساء مَثنَي وثُلَاث ورُبَاع) ، قالت يا ابن أختي هذه اليتيمة تكون في حجر وليها تشاركه في ماله فيعجبه مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها مثل ما يعطيها غيره ، فنُهُوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن مَهراً أعلي سُنَّتِهِن من الصداق ، وأُمِروا أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء سواهن .

قالت عائشة ثم إن الناس استفتوا بعد هذه الآية فيهم فأنزل الله (يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يُتلَى عليكم في الكتاب في يتامي النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كُتِب لهن وترغبون أن تنكحوهن) ، قالت والذي ذَكَر الله أنه يُتلَى عليكم في الكتاب الآية الأولي التي قال فيها (وإن خفتم أن لا تقسطوا في اليتامي فانكحوا ما طاب لكم من النساء) ،

قالت عائشة وقال الله في الآية الأخري رغبة أحدكم عن يتيمته التي في حجره حين تكون قليلة المال والجمال ، فنُهُوا أن ينكحوا ما رغبوا في مالها وجمالها من النساء إلا بالقِسطِ من أجل رغبتهم عنهن . (صحيح)

_ ذكر بطلان النكاح الذي نُكِح بغير ولي

4062_ عن عائشة قالت قال رسول الله أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل ، ولها ما أعطاها بما أصاب منها ، فإن كانت بينهما خصومة فذاك إلي السلطان والسلطان وليُّ من لا وليَّ له . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا خبر أوهم من لم يُحكِم صناعة الحديث أنه منقطع أو لا أصل له بحكاية حكاها ابن علية عن ابن جريج عقب هذا الخبر قال ثم لقيت الزهري فذكرت ذلك له فلم يعرفه ، وليس هذا مما يهي الخبر بمثله ، وذلك أن الخيِّر الفاضل المتقن الضابط من أهل العلم قد يحدث بالحديث ثم ينساه وإذا سئل عنه لم يعرفه ،

فليس بنسيانه الشيء الذي حدث به بدال علي بطلان أصل الخبر . والمصطفي خير البشر صلي فسَهَا ، فقيل له يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ فقال كل ذلك لم يكن . فلما جاز علي من

اصطفاه الله لرسالته وعِصمَه من بين خلقه النسيان في أعم الأمور للمسلمين الذي هو الصلاة حتي نسي فلما استثبتوه أنكر ذلك ،

ولم يكن نسيانه بدالٍّ علي بطلان الحكم الذي نسِيَه ، كان من بعد المصطفي من أمته الذين لم يكونوا معصومين جواز النسيان عليهم أجوز ، ولا يجوز مع وجوده أن يكون فيه دليل علي بطلان الشيء الذي صحَّ عنهم قبل نسيانهم ذلك .

_ ذكر نَفيِ إجازة عقد النكاح بغير وليٍّ وشاهدي عدل

4063_ عن عائشة أن رسول الله قال لا نكاح إلا بولي وشاهِدَي عدل ، وما كان من نكاح علي غير ذلك فهو باطل ، فإن تشاجروا فالسلطان وليُّ من لا وليَّ له . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يزوج النساء إلا الأولياء الذين جَعَل الله عقدة النكاح إليهم دونهن

4064_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا نكاح إلا بوَلِي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الولاية في الإنكاح إنما هي للأولياء دون النساء

4065_ عن أبي موسي الأشعري قال قال رسول الله لا نكاح إلا بولي . (صحيح)

_ ذكر نفي إجازة عقد النساء النكاح علي أنفسهن بأنفسهن دون الأولياء

4066_ عن أبي موسي قال قال رسول الله لا نكاح إلا بولي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي الأولياء من استئمار النساء أنفسهن إذا أرادوا عقد النكاح عليهن

4067_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال تُستَأمر اليتيمة في نفسها فإن سكتت فهو رضاها وإن أبت فلا جواز عليها . (صحيح)

_ ذكر الأمر باستئمار النساء في أبضاعهن عند العقد عليهن

4068_ عن عائشة قالت قال رسول الله استأمروا النساء في أبضاعهن ، قيل إن البكر تستحيي ، قال سكوتها إقرارها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عائشة هي التي سألت المصطفي عن هذا الحكم

4069_ عن عائشة أنها سألت النبي عن البِكرِ تُخطَب فقال النبي تُستَأمر النساء في أبضاعهن ، قالت يا رسول الله البكر تستحيي فتسكت ، قال سكوتها إقرارها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإقرار الذي وصفنا إنما هو الرِّضا بما سُئِلت

4070_ عن عائشة أنها قالت لرسول الله إن البكر تستحي فقال إن رضاها صمتها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عقد النساء إلي الأولياء عليهن دونهن وأن الإذن للأيم منهن عند ذلك

4071_ عن أبي موسي الأشعري قال قال رسول الله لا نكاح إلا بولي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الثيب أحق بنفسها من وليها عند استئمارها في الإذن عليها

4072_ عن ابن عباس عن النبي قال الأَيِّمُ أحق بنفسها من وليِّها والبِكر تُستَأذن وإذنها صُمَاتها . (صحيح)

_ ذكر نفي جواز عقد الولي نكاح البالغة عليها إلا باستئمارها

4073-4074_ عن أبي موسي وأبي هريرة قالا قال رسول الله تستأمر اليتيمة في نفسها فإن سكتت فقد أذِنَت وإن أبت لم تُكرَه . (صحيح)

قال أبو حاتم معني هذا الخبر أن اليتيمة تُستَأمر قبل إرادة عقد النكاح عليها لمن تختار من الأزواج من شاءت فإذا سكتت فقد أذنت في عقد النكاح عليها .

4075_ عن ابن عباس أن رسول الله قال الأيم أحق بنفسها من وليها والبكر تستأذن في نفسها وإذنها صماتها . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم الأيم أحق بنفسها أراد به أحق بنفسها من وليها بأن تختار من الأزواج من شاءت فتقول أرضي فلانا ولا أرضي فلانا لا أن عقد النكاح إليهن دون الأولياء .

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4076_ عن ابن عباس قال قال رسول الله الثيب أحق بنفسها من وليها والبكر يستأمرها أبوها في نفسها وإذنها صماتها . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عبد الله بن الفضل عن نافع بن جبير بن مطعم

4077_ عن ابن عباس عن النبي قال ليس لوليٍّ مع الثيب أمر واليتيمة تُستَأمر وصمتها إقرارها . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم ليس للولي مع الثيب أمر يبين لك صحة ما ذهبنا إليه أن الرضا والاختيار إلي النساء والعقد إلي الأولياء ، لنفيه صلي الله عليه وسلم عن الولي انفراد الأمر دونها إذا كانت ثيبا ، لأن لها الخيار في بضعها والرضا بما يُعقَد عليها .

وقوله صلي الله عليه وسلم اليتيمة تُستَأمر أراد به تسترضي فيمن عُزِم له علي العقد عليها ، فإن صمتت فهو إقرارها ، ثم يتربص بالعقد إلي البلوغ لأنها وإن صمتت وأذِنَت ليس لها أمرٌ ولا إذنٌ إذ الأمر والإذن لا يكون إلا للبالغة .

_ ذكر الخبر الدال علي صحة ما ذهبنا إليه في الجمع بين هذه الأخبار

4078_ عن أبي موسي الأشعري قال قال رسول الله لا نكاح إلا بولي . (صحيح)

_ باب الصَّدَاق

4079_ عن أنس بن مالك أن النبي أعتق صفية وجعل عِتقَها صَداقَها . (صحيح)

4080_ عن عقبة بن عامر عن النبي قال أحق الشروط أن يُوَفَّي به ما استحللتم به الفروج . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن جواز المهر للنساء يكون علي أقل من عشرة

4081_ عن سهل بن سعد أن رسول الله جاءته امرأة فقالت له يا رسول الله إني قد وهَبتُ نفسي لك ، فقامت طويلا فقام رجل فقال يا رسول الله زوجنيها إن لم يكن لك حاجة بها ، فقال رسول الله هل عندك من شيء تصدقها إياه ؟ فقال ما عندي إلا إزاري هذا ،

فقال رسول الله إن أعطيته إياها جلست لا إزار لك فالتمس شيئا ، فقال ما أجد ، قال فالتمس ، فلم يجد شيئا ، فقال رسول الله هل معك من القرآن شيء ؟ قال نعم سورة كذا وسورة كذا لسُوَرٍ سمَّاها ، فقال رسول الله قد زوجتكها بما معك من القرآن . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن كراهية الإكثار في الصَّداق بين الرجل وامرأته

4082_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلي رسول الله فقال إني تزوجت امرأة ، فقال كم أصدقتها ؟ فقال أربع أواق ، فقال أربع أواق ! كأنما تنحتون الفضة من عرض هذا الجبل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تسهيل الأمر وقلة الصداق من يُمنِ المرأة

4083_ عن عائشة قالت قال لي رسول الله من يُمنِ المرأة تسهيل أمرها وقلة صداقها . (صحيح) قال عروة بن الزبير وأنا أقول من عندي ومن شؤمها تعسير أمرها وكثرة صداقها .

_ ذكر الإباحة للمرء أن يجعل صداق امرأته ذَهَبا

4084_ عن أنس بن مالك قال لقي النبي عبد الرحمن بن عوف وبه وَضَر من خَلُوق فقال له النبي مهيم عبد الرحمن ؟ قال تزوجت امرأة من الأنصار ، قال كم أصدقتها ؟ قال وزن نواة من ذهب ، فقال النبي أولم ولو بشاة . قال أنس فلقد رأيته قسَمَ لكل امرأة من نسائه بعد موته مائة ألف . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يجعل صداق امرأته أربع مائة درهم

4085_ عن أبي هريرة قال كان صداقنا إذ كان فينا رسول الله عشر أواق . (صحيح)

_ ذكر وصف الحُكمِ في المتوفي عنها زوجها حيث لم يفرض لها الصداق في العقد ولم يدخل

4086-4087_ عن ابن مسعود في رجل تزوج ولم يدخل بها ولم يفرض فقال لها الصداق كاملا وعليها العدة ولها الميراث . قال معقل بن سنان شهدت رسول الله قضي به في بروع بنت واشق . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفي تصحيح هذه السنة التي ذكرناها من جهة النقل

4088_ عن ابن مسعود أن رجلا أتاه فسأله عن رجل تزوج امرأة فمات عنها ولم يدخل بها ولم يفرض لها فلم يقل شيئا ورددهم شهرا ثم قال أقول برأيي فإن كان صوابا فمن الله وإن كان خطأ فمن قبلي ، أري لها صداق نسائها لا وكس ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث ، فقام فلان الأشجعي وقال قضي رسول الله في بروع بنت واشق بمثل ذلك ، ففرح عبد الله بن مسعود بذلك وكبَّر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الإمام من الأئمة لا يجوز له أن يَخفَي عليه شيء من أحكام الدين لا بد للمسلمين منه

4089_ عن علقمة أن قوما أتوا عبد الله بن مسعود فقالوا جئناك لنسألك عن رجل تزوج منا ولم يفرض صداقا ولم يجمعهما الله حتي مات ، فقال عبد الله ما سُئِلت عن شيء منذ فارقت رسول الله أشد عليَّ من هذه فأتوا غيري ، فاختلفوا إليه شهرا ثم قالوا له في آخر ذلك من نسأل إن لم نسألك وأنت من جلة أصحاب رسول الله في هذه البلدة ولا نجد غيرك ،

فقال ابن مسعود سأقول فيها بجهد رأيي إن كان صوابا فمن الله وإن كان خطأ فمني والله ورسوله منه بريء ، أري أن يفرض لها كصداق نسائها ولا وكس ولا شطط ولها الميراث وعليها العدة أربعة أشهر وعشرا ،

وذلك بحضرة ناس من أشجع فقام رجل يقال له معقل بن سنان الأشجعي فقال أشهد أنك قضيت بمثل الذي قضي به رسول الله في امرأة منا يقال لها بروع بنت واشق ، فما رُئِي عبد الله فرح بشيء بعد الإسلام كفرحه بهذه القصة . (صحيح)

_ باب ثبوت النَّسب وما جاء في القائف

4090_ عن عائشة قالت دخل عليَّ رسول الله وأسارير وجهه تبرق فقال ألم تري إلي مُجَزِّز أبصر آنِفاً زيد بن حارثة وأسامة بن زيد فقال إن بعض هذه الأقدام لمن بعض . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مجززا المدلجي كان قائفا

4091_ عن عائشة قالت دخل عليَّ رسول الله مسرورا فرحا مما قال مجزز المدلجي ونظر إلي أسامة بن زيد مضطجعا مع أبيه فقال هذه الأقدام بعضها من بعض وكان مجزز قائفا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إيجاب إلحاق الولد من له الفراش إذا أمكن وجوده ولم يَستَحِلْ كونه

4092_ عن ابن مسعود عن النبي قال الولد للفراش وللعاهر الحَجَر . (صحيح)

4093_ عن عائشة قالت كان عتبة بن أبي وقاص عهِدَ إلي أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة مني فاقبضه إليك ، قالت فلما كان عام الفتح أخذه سعد بن أبي وقاص فقال ابن أخي قد كان عهد إليَّ فيه ، فقام إليه عبد بن زمعة فقال أخي وابن وليدة أبي ولد علي فراشه ،

فأتيا رسول الله فقال سعد يا رسول الله أخي كان عهِدَ إليَّ فيه وقال عبد بن زمعة أخي وابن وليدة أبي ولد علي فراشه ، فقال رسول الله هو لك يا عبد بن زمعة الولد للفراش وللعاهر الحجر ، ثم قال رسول الله لسودة بنت زمعة احتجبي منه لما رأي من شبهه بعتبة ، فما رآها حتي لقي الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الحكم بالتشبيه مما وصفنا غير جائز إذا كان الفراش معدوما

4094_ عن أبي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة إلي النبي فقال إن امرأتي وضعت غلاما أسود فقال له النبي هل لك من إبل ؟ قال نعم ، قال فما ألوانها ؟ قال حمر ، قال هل فيها من أورق ؟ قال إن فيها ورقا ، قال فأنَّي أتاه ذلك ؟ قال عسي أن يكون نزعه عِرْق ، قال وهذا عسي أن يكون نزعه عِرق . (صحيح)

4095_ عن عن أبي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة إلى النبي فقال إن امرأتي وضعت غلاما أسود ، فقال له النبي هل لك من إبل ؟ قال نعم ، قال فما ألوانها ؟ قال حمر ، قال هل فيها من أورق ؟ قال إن فيها وُرْقا ، قال فأنَّي أتاه ذلك ؟ قال عسي أن يكون نزعه عِرق ، قال وهذا عسي أن يكون نزعه عرق . (صحيح)

وعنه أن رجلا من بني فزارة أتى رسول الله فقال إن أمَتِي ولدت غلاما أسود فقال رسول الله هل لك من إبل ؟ قال نعم ، قال فما ألوانها ؟ قال حُمْر ، قال فهل فيها من أورق ؟ فقال إن فيها لوُرقاً ، قال فأني أتاه ذلك ؟ فقال عسي أن يكون نزعه عرق ، فقال النبي وهذا عسي أن يكون نزعه عرق . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم هل لك من إبل ثم تعقيبه هذه اللفظة بقول فما ألوانها لفظة استخبار عن هذا الشيء مرادها الزجر عن استعمال المرء في فراشه بوسوسة الشيطان إياه أو بتباين الصُّورتين عند وجود الشخص من الشخص المقدم ما عسي أن يأثم في استعماله .

_ ذكر نفي دخول الجنة عن المرأة الداخلة علي قوم بولد ليس منهم

4096_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول حين أنزلت آية الملاعنة أيما امرأة أدخلت علي قوم من ليس منهم فليست من الله في شيء ولن يدخلها الله جنته ، وأيما رجل جَحَد ولده وهو ينظر إليه احتجب الله منه وفضحه علي رءوس الأولين والآخرين . (صحيح)

_ باب حرمة المناكحة

_ ذكر البيان بأن الرضاعة يَحرُم منها ما يحرم من الولادة سواء

4097_ عن عائشة قالت جاء عمي من الرضاعة فاستأذن عليَّ فأبيت أن آذن له حتي أسأل النبي ، قالت فجاء رسول الله فسألته فقال إنه عمك فأذني له ، فقالت يا رسول الله إنما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل ، فقال رسول الله يَحرُم من الرضاعة ما يحرم من الولادة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز تزويج المرء أخته من الرضاع

4098_ عن أم حبيبة أنها قالت يا رسول الله هل لك في درة بنت أبي سفيان ؟ قال أصنع بها ماذا ؟ قالت تنكحها ، قال وهل تحل لي ، قالت والله لقد أخبرت أنك تخطب زينب بنت أم سلمة ، فقال

رسول الله إن زينب تحرم عليَّ وإنها في حجري وأرضعتني وإياها ثويبة فلا تعرِضنَ عليَّ بناتكن ولا أخواتكن ولا عماتكن ولا خالاتكن ولا أمهاتكن . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز نكاح المرء بنت أخيه من الرضاع

4099_ عن أم حبيبة أنها قالت يا رسول الله انكح بنت أبي سفيان لأختها فقال النبي وتحبين ذلك ؟ قالت نعم وأحب من يشاركني في خير أختي ، فقال رسول الله فإن ذلك لا يحل ، قالت أم حبيبة يا رسول الله والله لقد حُدِّثنا أنك تنكح درة بنت أبي سلمة ، قال ابنة أبي سلمة ؟ فقالت أم حبيبة نعم ، قال رسول الله لو أنها لم تكن ربيبتي في حِجرِي ما حلت لي إنها ابنة أخي من الرضاعة ، أرضعتني وأبا سلمة ثُوَبية ، فلا تعرضن عليَّ بناتكن ولا أخواتكن . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تزوج المرء امرأة أبيه أو وطئِهِ جاريته التي هي في فراشه

4100_ عن البراء بن عازب قال لقيت خالي أبا بردة ومعه الراية فقلت إلي أين ؟ فقال أرسلني رسول الله إلي رجل تزوج امرأة أبيه أن أقتله أو أضرب عنقه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها

4101_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يُجمَع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن تُنكَح المرأة علي عمتها أو علي خالتها

4102_ عن جابر بن عبد الله قال نهي رسول الله أن تنكح المرأة علي عمتها أو علي خالتها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المراد من هذا الزجر الجمع بينهما لا تزوج إحداهما بعد موت الأخري

4103_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يُجمَع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

4104_ عن ابن عباس قال نهي رسول الله أن تُزَوَّجَ المرأة علي العمة والخالة ، قال إنكن إذا فعلتن ذلك قطعتن أرحامكن . (حسن)

_ ذكر الزجر عن تزويج العمة علي ابنة أخيها والخالة علي بنت أختها

4105_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تُنكَح المرأة علي عمتها ولا العمة علي بنت أخيها ولا تنكح المرأة علي خالتها ولا الخالة علي بنت أختها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن تُنكَح الصغري بما ذكرنا علي الكبري منهن أو الكبري علي الصغري منهن

4106_ عن أبي هريرة قال نهي رسول الله أن تنكح المرأة علي عمتها وعلي خالتها وعلي بنت أخيها وعلي بنت أختها ، ونهي أن تنكح الكبري علي الصغري والصغري علي الكبري . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تزويج المطلقة البائنة بعد تزويجها زوجا آخر الزوج الأول قبل أن يذوق عسيلتها الزوج الثاني

4107_ عن عائشة قالت سئل رسول الله عن رجل طلق امرأته البتة فتزوجت زوجا فطلقها قبل أن يدخل بها أترجع إلي زوجها الأول ؟ قال لا حتي يذوق عُسَيلتها ما ذاق صاحبها . (صحيح)

قال أبو حاتم عموم الخطاب في الكتاب (فإن طلقها فلا تحِلُّ له من بعد حتي تنكِحَ زَوجاً غيره) وأباح الله للزوج الأول أن يتزوج بها بعد أن تزوجها زوج آخر وفسَّرته السنة أنها لا تحل للزوج الأول حتي يكون بينها وبين الزوج الثاني وطء بذواق العسيلة ثم تَبِين عنه بطلاق أو وفاة ثم تحل حينئذ للزوج الأول .

4108_ عن عائشة عن النبي في رجل طلق امرأته ثلاثا ثم تزوجت زوجا غيره فطلقها قبل أن يدخل بها ثم أراد الأول أن يتزوجها قال لا حتي يذوق الآخر عسيلتها وتذوق عسيلته . (صحيح)

قال أبو حاتم قال الله جلَّ وعلا (فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتي تنكح زوجا غيره) فأباح الله لها أن تنكح الزوج الأول بعد أن نكحها الزوج الثاني وأبان المصطفي مراد الله جلَّ وعلا من قوله (حتي تنكِحَ زوجا غيره) ، إذ هو المبيِّن لمُجمَل الخطاب في الكتاب ، إذ المراد من قوله (حتي تنكح زوجا غيره) الوطء دون عقد النكاح .

_ ذكر البيان بأن هذا الزجر زجر حتم لا زجر ندب

4109_ عن الزبير بن عبد الرحمن أن رفاعة بن سموأل طلَّق امرأته تميمة بنت وهب في عهد رسول الله ثلاثا فنكحها عبد الرحمن بن الزبير فلم يستطع أن يمسها ففارقها فأراد رفاعة أن ينكحها وهو زوجها الأول الذي كان طلقها فذكر لرسول الله فنهاه أن يتزوجها وقال لا تحل لك حتي تذوق العُسَيلة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز تزويج المرء امرأته المطلقة قبل أن تذوق عسيلة غيره وإن انقضت عدَّتها

4110_ عن عائشة قالت سئل رسول الله عن رجل طلق امرأته فتزوجت زَوجاً غيره فدخل بها ثم طلقها قبل أن يواقعها أتحل للأول ؟ قال لا حتي يذوق عسيلتها وتذوق عسيلته . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يخطب المرء النساء وهو مُحرِم

4111_ عن نبيه بن وهب أن عمر بن عبيد الله أرسل إلى أبان بن عثمان وأبان يومئذ أمير الحاج وهما مُحرِمان إني أردت أن أنكح طلحة بن عمر ابنة شيبة بن جبير فأردت أن تحضر ذلك ، فأنكر ذلك عليه أبان بن عثمان وقال سمعت عثمان بن عفان يقول قال رسول الله لا يَنكِح المُحرِم ولا يَخطُب ولا يُنكَح . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ما رواه عن نبيه بن وهب إلا نافع

4112_ عن عثمان بن عفان عن النبي قال لا يَنكِح المُحرِم ولا يُنكَح ولا يَخطُب ولا يُخطَب عليه . (صحيح لغيره)

_ ذكر خبر ثان يصرح بدفع قول القائل الذي به دفع الخبر

4113_ عن عثمان بن عفان عن النبي قال لا يَنكِح المحرم ولا يُنكح ولا يَخطب . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يدحض تأويل هذا المتأول لهذا الخبر

4114_ عن عثمان أن رسول الله قال المحرم لا ينكح ولا يخطب ولا يُنكَح . (صحيح)

_ ذكر خبر رابع يدفع قول هذا المتأول الداخل فيما ليس من صناعته

4115_ عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله لا يَنكِح المُحرِم ولا يُنكَح . (صحيح)

4116_ عن عثمان بن عفان قال قال النبي لا ينكح المحرم ولا ينكح . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أنه يضاد الأخبار التي تقدم ذكرنا لها

4117_ عن ابن عباس أن النبي تزوج ميمونة وهو مُحرِم . (صحيح)

قال أبو حاتم قول ابن عباس تزوج النبي ميمونة وهو محرم أراد به داخل الحَرَم لا أنه كان محرما في

ذلك الوقت ، كما تستعمل العرب ذلك في لغتها فتقول لمن دخل النجد أنجد ولمن دخل الظلمة أظلم ولمن دخل تهامة أتهم ، أراد أنه كان داخل الحرم لا أنه كان محرما بنفسه في ذلك الوقت ، والدليل علي صحة هذا التأويل الأخبار التي قدمنا والخبر الفاصل بينهما الذي يردفه .

_ ذكر البيان بأن المصطفي تزوج ميمونة وهما حلالان

4118_ عن أبي رافع أن رسول الله تزوج ميمونة حلالا وبني بها حلالا وكنت الرسول بينهما . (صحيح)

_ ذكر خبر قد أوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن نكاح المحرم وإنكاحه جائز

4119_ عن ابن عباس أن النبي تزوج ميمونة وهو مُحرِم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4120_ عن عائشة قالت تزوج رسول الله بعض نسائه وهو محرم ، واحتجم وهو محرم . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي تزوج المصطفي فيه ميمونة

4121_ عن ابن عباس أن النبي تزوج ميمونة وهو محرم في عمرة القضاء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تزوج المصطفي ميمونة كان وهو حلال لا حرام

4122_ عن ميمونة أن رسول الله تزوجها حلالا وبني بها حلالا . قال يزيد بن الأصم وماتت بسرف فدفناها في الظلة التي بَنَي بها فيها ، فنزلت في قبرها أنا وابن عباس ، فلما وضعناها في اللحد مال رأسها وأخذت ردائي فوضعته تحت رأسها فاجتذبه ابن عباس فألقاه ، وكانت حلقت في الحج رأسها فكان رأسها مُحَمَّما . (صحيح)

_ ذكر شهادة الرسول الذي كان بين المصطفي وبين ميمونة حيث تزوج بها أنه كان حلالا حينئذ لا مُحرِما

4123_ عن أبي رافع أن رسول الله تزوج ميمونة وهو حلال وبني بها وهو حلال وكنت الرسول بينهما . (صحيح)

_ ذكر شهادة ميمونة علي أن هذا الفعل كان من المصطفي بها وهو حلال لا حرام

4124_ عن ميمونة أن رسول الله تزوجها وهو حلال . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي بَنَي بها صلي الله عليه وسلم حيث تزوجها

4125_ عن ميمونة أن النبي تزوجها بسَرِف وهما حلالان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تزوج المصطفي ميمونة كان ذلك بعد انصرافها من عمرة القضاء

4126_ عن ميمونة قالت تزوجني رسول الله بسرف وهما حلالان بعدما رجعا من مكة .(صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بنفي جواز نكاح المحرم وإنكاحه

4127_ عن عثمان بن عفان قال قال رسول الله لا يَنكِح المحرم ولا يخطب ولا يُنكَح . (صحيح)

قال أبو حاتم هذان خبران في نكاح المصطفي ميمونة تضادا في الظاهر وعوَّل أئمتنا في الفصل فيهما بأن قالوا أن خبر ابن عباس أن النبي تزوج ميمونة وهو محرم وَهْم ، كذلك قاله سعيد بن المسيب ، وخبر يزيد بن الأصم يوافق خبر عثمان بن عفان رضوان الله عليه في النهي عن نكاح المحرم وإنكاحه ، وهو أوْلَي بالقبول لتأييد خبر عثمان إياه .

والذي عندي أن الخبر إذا صح عن المصطفي غير جائز ترك استعماله إلا أن تدل السنة علي إباحة تركه ، فإن جاز لقائل أن يقول وهِمَ ابن عباس وميمونة خالته في الخبر الذي ذكرناه جاز لقائل آخر أن يقول وَهِم يزيد بن الأصم في خبره لأن ابن عباس أحفظ وأعلم وأفقه من مائتين مثل يزيد بن الأصم .

ومعني خبر ابن عباس عندي حيث قال تزوج رسول الله ميمونة وهو مُحرِم يريد به وهو داخل الحَرَم ، لا أنه كان محرما ، كما يقال للرجل إذا دخل الظلمة أظلم وأنجد إذا دخل نجدا وأتهم إذا دخل تهامة وإذا دخل الحرم أحرم وإن لم يكن بنفسه محرما ،

وذلك أن المصطفي عزم علي الخروج إلي مكة في عمرة القضاء فلما عزم علي ذلك بعث من المدينة أبا رافع ورجلا من الأنصار إلي مكة ليخطبا ميمونة له ثم خرج وأحرم ، فلما دخل مكة طاف وسعي وحلَّ من عمرته وتزوج ميمونة وهو حلال بعدما فرغ من عمرته وأقام بمكة ثلاثا ثم سأله أهل مكة الخروج منها فخرج منها ،

فلما بلغ سرف بني بها بسرف وهما حلالان ، فحكي ابن عباس نفس العقد الذي كان بمكة وهو داخل الحرم بلفظ الحرام ، وحكي يزيد بن الأصم القصة علي وجهها ، وأخبر أبو رافع أنه تزوجها وهما حلالان وكان الرسول بينهما ،

وكذلك حكت ميمونة عن نفسها ، فدلتك هذه الأشياء مع زجر المصطفي عن نكاح المحرم وإنكاحه علي صحة ما أصلنا ، ضد قول من زعم أن أخبار المصطفي تتضاد وتتهاتر حيث عوَّل علي الرأي المنحوس والقياس المعكوس .

_ باب نكاح المتعة

4128_ عن علي بن أبي طالب قال نهي رسول الله عن متعة النساء . (صحيح)

4129_ عن عبد الله بن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله ليس لنا نساء فقالوا يا رسول الله ألا نستخصي ؟ فنهانا عن ذلك وأمرنا أن ننكح المرأة بالثوب . ثم قرأ عبد الله هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا تحرِّموا طيبات ما أحلَّ الله لكم) . (صحيح)

قال أبو حاتم الدليل علي أن المتعة كانت محظورة قبل أن أبيح لهم الاستمتاع قولهم للنبي ألا نستخصي عند عدم النساء ولو لم تكن محظورة لم يكن لسؤالهم عن هذا معني .

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر بالتمتع أمر رخصة كان من المصطفي لا أمر حتم

4130_ عن ابن مسعود قال كنا نغزو مع رسول الله وليس معنا نساء فقلنا يا رسول الله ألا تستخصي ؟ فنهانا عن ذلك ورخص لنا أن ننكح المرأة بالثوب إلي أجل . ثم قرأ (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي نهي صلي الله عليه وسلم عن المتعة فيه

4131_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله نهي عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي رخص لهم في المتعة مدة معلومة بعد هذا الزجر المطلق

4132_ عن سبرة الجهني أن رسول الله رخَّص في متعة النساء فأتيته بعد ثلاث فإذا هو يحرمها أشد التحريم ويقول فيها أشد القول . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المتعة حرَّمها المصطفي يوم خيبر بعد هذا الأمر المُطلَق

4133_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله نهي عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الأهلية . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي أباح لهم في المتعة ثلاثة أيام يوم الفتح بعد نهيه عنها يوم خيبر ثم نهي عنها مرة ثانية

4134_ عن سبرة الجهني قال أذِنَ لنا رسول الله في المتعة عام الفتح فانطلقت أنا ورجل آخر إلي امرأة شابة كأنها بكرة عيطاء لنستمتع بها فجلسنا بين يديها وعليه بُرْد وعليَّ برد فكلمناها ومهرناها بُردَينا وكنت أشبَّ منه وكان برده أجود من بردي ، فجَعَلت تنظر إليَّ مرة وإلي برده مرة ثم اختارتني فنكحتها فأقمت معها ثلاثا ثم إن رسول الله نهي عنها ففارقتها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي حرم المتعة عام حجة الوداع تحريم الأبد إلي يوم القيامة

4135_ عن سبرة الجهني قال خرجنا مع رسول الله فلما قضينا عمرتنا قال لنا استمتعوا من هذه النساء ، قال والاستمتاع عندنا يومئذ التزويج ، فعرضنا بذلك النساء أن نضرب بيننا وبينهن أجَلاً ، قال فذكرنا ذلك للنبي فقال افعلوا ذلك ، فخرجت أنا وابن عم لي معي بردة ومعه بردة وبرده أجود من بردي وأنا أشبُّ منه فأتينا امرأة فعرضنا ذلك عليها فأعجبها شبابي وأعجبها برد ابن عمي ،

فقالت بُردٌ كبرد ، فتزوجتها وكان الأجل بيني وبينها عشرا ، فلبثت عندها تلك الليلة ثم أصبحت غاديا إلي رسول الله ورسول الله بين الحجر والباب قائم يخطب الناس وهو يقول أيها الناس إني قد أذِنتُ لكم في الاستمتاع في هذه النساء ألا وإن الله قد حرم ذلك إلي يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيئا فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الزجر عن المتعة يوم الفتح كان زجر تحريم لا زجر ندب

4136_ عن سبرة بن معبد الجهني أنه غزا مع رسول الله ، قال فخرجت أنا ورجل من قومي لي عليه فضل في الجمال وهو قريب من الدمامة مع كل واحد منا برد ، أما بردي فبُردٌ خَلَق وأما برد ابن عمي فبرد جديد غض ،

حتي إذا كنا أسفل مكة أو بأعلاها فلقينا فتاة مثل البكرة فقلنا هل نستمتع منك ؟ قالت وماذا تبذلان ؟ فنشر كل واحد برده ، فجعلت تنظر إلي الرجل فإذا رآها الرجل تنظر إليَّ عَطَفها وقال برد هذا خلق وبردي جديد غض ، فتقول برد هذا لا بأس به ، ثم استمتعت منها ، فلم نخرج حتي حرمها رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الأسباب التي حرمت المتعة التي كانت مُطلَقة قبلها

4137_ عن أبي هريرة أن النبي لما خرج نزل ثنية الوداع فرأي مصابيح وسمع نساء يبكين فقال ما هذا ؟ قالوا يا رسول الله نساء كانوا تمتعوا منهن أزواجهن ، فقال رسول الله حرم أو هدم المتعةَ النكاحُ والطلاق والعدة والميراث . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المتعة حرمها المصطفي يوم الفتح تحريم الأبد

4138_ عن سبرة بن معبد الجهني أن رسول الله نهي عن المتعة وقال إنها حرام من يومكم هذا إلي يوم القيامة ومن كان أعطي شيئا فلا يأخذه . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من جهل صناعة الحديث أنه مضاد للأخبار التي تقدم ذكرنا لها

4139_ عن سلمة بن الأكوع قال رخص لنا رسول الله عام أوطاس في المتعة ثلاثا ثم نهانا عنها . (صحيح)

قال أبو حاتم عام أوطاس وعام الفتح واحد .

_ باب الشِّغار

_ ذكر الزجر عن أن يجعل بضع بعض النساء صداقا لبعضهن

4140_ عن ابن عمر أن النبي نهي عن الشغار . (صحيح)

_ ذكر وصف الشغار الذي نهي عن استعماله

4141_ عن عبد الرحمن بن هرمز أن عباس بن عبد الله بن عباس أنكح عبد الرحمن بن الحكم ابنته وأنكحه عبد الرحمن ابنته وقد كانا جعلاه صَدَاقا فكتب معاوية بن أبي سفيان وهو خليفة إلي مروان يأمره بالتفريق بينهما وقال في كتابه هذا الشغار وقد نهي رسول الله عنه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يزوج المرء ابنته أخاه المسلم علي أن يزوجه إياه ابنته من غير صداق يكون بينهما إلا بضع كل واحد منهما

4142_ عن أنس بن مالك عن النبي قال لا شِغَار في الإسلام . (صحيح)

_ باب نكاح الكفار

4143_ عن فيروز الديلمي قال قلت يا رسول الله إني أسلمت وعندي أختان فقال رسول الله طلِّق أيتهما شئت . (صحيح)

4144_ عن ابن عمر أن غيلان بن سلمة الثقفي أسلم وتحته عشر نسوة فقال له رسول الله اختر منهن أربعا . فلما كان في عهد عمر طلق نساءه وقسم ماله بين بنيه فبلغ ذلك عمر فلقيه فقال إني أظن الشيطان فيما يسترق من السَّمع سمِعَ بموتك فقذفه في نفسك ولعلك أن لا تمكث إلا قليلا ، وايم الله لتردَّنَّ نساءك ولترجعن في مالك أو لأورثهن منك ولآمرن بقبرك فيُرجَم كما رُجِم قبر أبي رِغال . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر حدث به معمر بالبصرة

4145_ عن ابن عمر قال أسلم غيلان الثقفي وعنده عشر نسوة فقال رسول الله أمسِك أربعاً وفارق سائرهن . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4146_ عن ابن عمر قال أسلم غيلان بن سلمة الثقفي وعنده عشر نسوة فأمره رسول الله أن يتخير منهن أربعا ويترك سائرهن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الذِّمِّيَّين إذا أسلَمَا يجب أن يُقرَّا علي نكاحهما

4147_ عن ابن عباس أن امرأة أسلمت علي عهد رسول الله فجاء زوجها فقال يا رسول الله إنها قد كانت أسلمت معي فردَّها عليه . (صحيح)

_ باب معاشرة الزوجين

4148_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا تباشر المرأة المرأة كأنها تنعتها لزوجها أو تصِفُها لرجل كأنه ينظر إليها . (صحيح لغيره)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4149_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا تباشر المرأة المرأة فتصفها لزوجها حتي كأنه ينظر إليها . (صحيح)

_ ذكر تعظيم الله جلَّ وعلا حقَّ الزوج علي زوجته

4150_ عن أبي هريرة أن رسول الله دخل حائطا من حوائط الأنصار فإذا فيه جَمَلان يضربان ويرعدان فاقترب رسول الله منهما فوضعا جرانهما بالأرض فقال من معه سجد له فقال رسول الله

ما ينبغي لأحد أن يسجد لأحد ولو كان أحد ينبغي أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لِمَا عظَّم الله عليها من حقه . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة للمرأة إذا أطاعت زوجها مع إقامة الفرائض لله

4151_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا صلَّت المرأة خَمسَها وصامت شهرها وحصَّنت فرجها وأطاعت بعلها دخلت من أي أبواب الجنة شاءت . (صحيح)

_ ذكر استحباب تحمل المكاره للمرأة عن زوجها رجاء الإبلاغ في قضاء حقوقه

4152_ عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل إلي رسول الله بابنة له فقال يا رسول الله هذه ابنتي قد أبت أن تتزوج ، فقال لها النبي أطيعي أباك ، فقالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج حتي تخبرني ما حق الزوج علي زوجته ، فقال النبي حق الزوج علي زوجته أن لو كانت قرحة فلحستها ما أدت حقه ، قالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج أبدا ، فقال النبي لا تَنكِحوهن إلا بإذن أهلهن . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرأة بإجابة الزوج علي أي حالة كانت إذا كانت طاهرة

4153_ عن طلق الحنفي عن النبي قال إذا دعا الرجل زوجته لحاجته فلتُجِبه وإن كانت علي التَّنُّور . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن جواز مواقعة المرء أهله علي أي حال أحب إذا قصد فيه موضع الحرث

4154_ عن جابر بن عبد الله قال قالت اليهود إن الرجل إذا أتي امرأته وهي مجبية جاء ولده أحول فنزلت (نساؤكم حَرثٌ لكم فأتوا حرثكم أنَّي شئتم) إن شاء مجبية وإن شاء غير مجبية إذا كان في صِمَام واحد . (صحيح)

_ ذكر كِتبَة الله جلَّ وعلا الصدقة للمسلم بمواقعة أهله

4155_ عن أبي ذر عن النبي قال في بُضعِ أحدكم صدقة ، قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيه أجر ؟ فقال أرأيتم لو وضعها في الحرام أكان عليه فيه وزر ، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا خبرٌ أصلٌ في المقايسات في الدين .

_ ذكر الزجر عن أن تأذن المرأة لأحد في بيتها إلا بإذن زوجها

4156_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تأذن المرأة في بيت زوجها وهو شاهد إلا بإذنه . (صحيح)

_ ذكر بعض السبب الذي من أجله تخون النساء أزواجهن

4157_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لولا بنو إسرائيل لم يخنز الطعام ولم يخنز اللحم ولولا حواء لم تَخُن أنثي زَوجَها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الزجر عن الشيئين اللذين ذكرناهما قبل إنما هو زجر تحريم لا زجر تأديب

4158_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ، ولا تأذن لرجل في بيتها وهو له كاره ، وما تصدقت من صدقة فله نصف صدقتها ، وإنما خُلِقت من ضلع . (صحيح لغيره)

_ ذكر استحباب الاجتهاد للمرأة في قضاء حقوق زوجها بترك الامتناع عليه فيما أحب

4159_ عن عبد الله بن أبي أوفي قال لما قدِمَ معاذ بن جبل من الشام سجد لرسول الله فقال رسول الله ما هذا ؟ قال يا رسول الله قدمت الشام فرأيتهم يسجدون لبطارقتهم وأساقفتهم فأردت أن أفعل ذلك بك ، قال فلا تفعل فإني لو أمرت شيئا أن يسجد لشيء لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ، والذي نفسي بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتي تؤدي حق زوجها حتي لو سألها نفسها وهي علي قَتَبٍ لم تمنعه . (صحيح)

_ ذكر لعن الملائكة المرأة التي لم تُجِب زوجها إلي ما دعاها إليه

4160_ عن أبي هريرة عن النبي قال أيما رجل دعا امرأته فلم تجبه فبات ساخطا عليها لعنتها الملائكة حتي تُصبِح . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم فلم تُجِبه أراد به إذا دعاها إلي فراشه دون أمره إياها لسائر الحوائج

4161_ عن أبي هريرة قال قال رسول إذا دعا أحدكم امرأته إلي فراشه فأبت أن تجيء لعنتها الملائكة حتي تصبح . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم حتي تُصبِح أراد به إن لم تُجِبه في بعض الليل إلي ما رام منها

4162_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا كانت المرأة هاجرة لفراش زوجها لعنتها الملائكة حتي ترجع . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من حق زوجته عليه

4163_ عن معاوية بن حيدة أن رجلا سأل رسول الله ما حق المرأة علي الزوج ؟ قال يُطعِمها إذا طَعِم ويكسوها إذا اكتسي ثم لا يضرب الوجه ولا يقبِّح ولا يهجر إلا في البيت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من خيار الناس من كان خيرا لامرأته

4164_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خُلُقا وخياركم خياركم لنسائهم . (صحيح)

_ ذكر استحباب الاقتداء بالمصطفي للمرء في الإحسان إلي عياله إذ كان خيرهم خيرهم لهن

4165_ عن عائشة قالت قال رسول الله خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي ، وإذا مات صاحبكم فدَعُوه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالمداراة للرجل مع امرأته إذ لا حِيلَة له فيها إلا إياها

4166_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله إن المرأة خُلِقت من ضِلعَ فإن أقمتَها كَسَرتها فدَارِها تَعِش بها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من مداراة امرأته ليدوم دوام عَيشِه بها

4167_ عن أبي هريرة أن النبي قال إن المرأة خُلِقت من ضلع ولن تصلح لك علي طريقة وإن استمتعت بها استمتعت بها وبها عِوَج وإن تُرِد إقامتها تكسرها وكسرها طلاقها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إباحة استمتاع المرء بالمرأة التي يُعرَف منها اعوجاج

4168_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إنما مثل المرأة كالضِّلَع إن أردت إقامتها كسرتها وإن تستمتع بها تستمتع بها وفيها عوج فاستمتع بها علي ما كان منها من عِوَج . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء من مؤاكلته عياله ومشاربته إياها دون التَّصلُّف عليها بالانفراد به

4169_ عن عائشة قالت إن كنت لآتي النبي بالإناء فآخذه فأشرب منه فيأخذه النبي فيضع فاه موضع فيَّ وإن كنت لآخذ العَرْق من اللحم فآكله فيأخذه فيضع فاه موضع فيَّ فيأكله وأنا حائض . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن طلب المرء عثرات أهله أو تقصُّد خيانتهم

4170_ عن جابر بن عبد الله قال نهي رسول الله أن يطرق المرء أهله ليلا أو يخونهم ويلتمس عثراتهم . (صحيح)

_ ذكر ما يُستَحب للمرء أن لا يحرِّم عليه امرأته من غير سَببٍ يوجب ذلك أو شيئا من أسبابها

4171_ عن عائشة أن النبي كان يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا ، قالت فتواصيت أنا وحفصة إن دخل عليها النبي فلتقل إني أجد منك ريح المغافر ، فدخل علي إحداهما فقالت ذلك له فقال بل شربت عند زينب بنت جحش عسلا ولن أعود له ، فنزلت (يا أيها النبي لم تحرِّم ما أحلَّ الله لك) الآية . (صحيح)

_ ذكر تحريم الله الجنة علي السائلة طلاقها زوجها من غير سبب يوجب ذلك

4172_ عن ثوبان عن النبي قال أيما امرأة سألت زوجها طلاقها من غير بأس فحرَامٌ عليها رائحة الجنة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يستعذر لصِهرِه من امرأته إذا كره منها بعض الاختلاف

4173_ عن عائشة أن النبي استعذر أبا بكر عن عائشة ولم يظن النبي أن ينالها بالذي نالها فرفع أبو بكر يده فلطمها وصكَّ في صدرها فوجد من ذلك النبي وقال يا أبا بكر ما أنا بمستعذرك منها بعدها أبدا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ضرب النساء إذ خير الناس خيرهم لأهله

4174_ عن ابن عباس أن الرجال استأذنوا رسول الله في ضرب النساء فأذن لهم فضربوهن فبات فسمع صوتا عاليا فقال ما هذا ؟ قالوا أذِنتَ للرجال في ضرب النساء فضربوهن فرخاهم وقال خيركم خيركم لأهله وأنا من خيركم لأهلي . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن المرء جائز له أن يؤدب امرأته بهجرانها مدة معلومة

4175_ عن ابن عباس قال لم أزل حرِيصاً علي أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي اللتين قال الله لهما (إن تتوبا إلي الله فقد صَغَت قلوبكما) حتي حج فحججت معه فعدل وعدلت معه بإداوة فتبرز ثم جاء فسكبت علي يديه من الإداوة فتوضأ ، فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي اللتان قال لهما الله (إن تتوبا إلي الله فقد صغت قلوبكما) ؟

فقال عمر واعَجباً منك يا ابن عباس هي حفصة وعائشة ، ثم استقبل عمر الحديث فقال إني كنت أنا وجَارٌ لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهو من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول إلي رسول الله ، ينزل يوما وأنزل يوما فإذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره وإذا نزل فعل مثل ذلك ،

وكنا معاشر قريش نغلب النساء فلما قدِمنَا علي الأنصار إذا قوم تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يأخذن من نساء الأنصار ، فصخبت علي امرأتي فراجعتني فأنكرت أن تراجعني قالت ولِمَ تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج رسول الله ليراجعنه وإن إحداهن لتهجره اليوم حتي الليل ،

فأفزعني ذلك فقلت خاب من فعل ذلك منهن ، ثم جمعت عليَّ ثيابي فنزلت فدخلت علي حفصة بنت عمر فقلت لها يا حفصة أتغضب إحداكن رسول الله وتهجره اليوم حتي الليل ؟ قالت نعم ، قلت قد خبتِ وخسرتِ أفتأمنين أن يغضب الله لغضب رسوله فتهلكين ، لا تستنكري رسول الله ولا تراجعيه ولا تهجريه وسليني ما بدا لك ، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أضوأ وأحب إلي رسول الله -يريد عائشة- .

قال عمر وقد تحدثنا أن غسان تنعل الخيل لتغزونا ، فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته فرجع إليَّ عشِيّاً فضرب بابي ضربا شديدا ففزغت فخرجت إليه فقال قد حدث أمر عظيم ، قلت ما هو أجاءت غسان ؟ قال لا بل أعظم وأطول طلَّق رسول الله نساءه ، قال عمر قلت خابت حفصة وخسرت قد كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون .

قال فجمعت عليَّ ثيابي فصليت صلاة الفجر مع رسول الله ، قال فدخل رسول الله مشربة له اعتزل فيها ، قال ودخلت علي حفصة فإذا هي تبكي قلت وما يبكيك ؟ ألم أكن أحذرك هذا ، أطلقكن رسول الله ؟ قالت لا أدري ها هو ذا معتزل في هذه المشربة .

فخرجت فجئت المنبر فإذا حوله رهط يبكون فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما أجد فجئت المشربة التي فيها رسول الله فقلت لغلام أسود استأذن لعمر ، فدخل الغلام فكلم رسول الله ثم

خرج إليَّ فقال قد ذكرتك له فصَمَت ، فانصرفت حتي جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت فقلت للغلام استأذن لعمر ،

فدخل ثم رجع قال قد ذكرتك له فصمت ، فلما أن وليت منصرفا إذا الغلام يدعوني يقول قد أذِنَ لك رسول الله ، فدخلت علي رسول الله فإذا هو مضطجع علي رمال حصير قد أثَّر بجَنبِه متكيء علي وسادة من أدَمٍ حشوها ليف ، فسلمت علي رسول الله ثم قلت وأنا قائم يا رسول الله أطلقت نساءك ؟ فرفع بصره إلي السماء وقال لا ،

فقلت الله أكبر يا رسول الله لو رأيتني وكنا معاشر قريش نغلب نساءنا فلما أن قدمنا المدينة قدمنا علي قوم تغلبهم نساؤهم فصخبت علي امرأتي فإذا هي تراجعني فأنكرت ذلك عليها فقالت أتنكر أن أراجعك والله إن أزواج رسول الله ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم حتي الليل قلت قد خابت حفصة وخسرت أفتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسول الله فإذا هي قد هلكت ،

قال فتبسم رسول الله ، ثم قلت يا رسول الله لو رأيتني ودخلت علي حفصة فقلت لا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلي رسول الله أريد عائشة ، قال فتبسم رسول الله تبسما آخر ، قال فجلست حين رأيته تبسم ، قال فرجعت بصري في بيته فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر غير أهبة ثلاثة فقلت يا رسول الله ادع الله أن يوسع علي أمتك فإن فارس والروم قد وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله ،

قال فجلس رسول الله وكان متكئا ثم قال أفي شكٍّ أنت يا ابن الخطاب ، أولئك قوم عُجِّلَت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا ، فقلت أستغفر الله يا رسول الله . فاعتزل رسول الله نساءه من أجل ذلك الحديث وكان قال ما أنا بداخِلٍ عليهن شَهراً من شدة موجدته عليهن حتي عاتبه الله ،

فلما مضت تِسعٌ وعشرون ليلة دخل علي عائشة فبدأ بها فقالت له عائشة يا رسول الله إنك قد أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وإنا أصبحنا في تسع وعشرين ليلة أعدها ، فقال الشهر تِسعٌ وعشرون ليلة ، وكان الشهر تسعا وعشرين ليلة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به الزهري

4176_ عن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل نبي الله نساءه دخلت المسجد والناس ينكتون بالحصي ويقولون طلق رسول الله نساءه وذلك قبل أن يؤمرن بالحجاب ، فقال عمر لأعلمن ذلك اليوم ، فدخلت علي عائشة فقلت يا بنت أبي بكر لقد بلغ من شأنك أن تؤذي الله ورسوله ، قالت ما لي وما لك يا ابن الخطاب عليك بعيبتك ،

فدخلت علي حفصة بنت عمر فقلت لها يا حفصة لقد بلغ من شأنك أن تؤذي الله ورسوله ولقد علمت أن رسول الله لا يحبك ولولا أنا لطلقك ، فبكت أشد البكاء ، فقلت أين رسول الله ؟ قالت هو في خزانته في المشربة ، فدخلت فإذا أنا برباح غلام لرسول الله قاعد علي أسكفة المشربة مدلٍ رجليه علي نقير من خشب وهو جذع يرقي عليه رسول الله وينحدر ،

فناديت يا رباح استأذن لي عندك علي رسول الله ، فنظر إلي الغرفة ثم نظر إليَّ فلم يقل شيئا ، فقلت يا رباح استأذن لي علي رسول الله فإني أظن رسول الله ظن أني جئت من أجل حفصة والله لئن أمرني رسول الله بضرب عنقها لأضربن عنقها ورفعت صوتي ، فأومأ إليَّ بيده ،

فدخلت علي رسول الله وهو مضطجع علي حصير ، قال فجلست فإذا عليه إزار ليس عليه غيره وإذا الحصير قد أثر في جنبه فنظرت ببصري في خزانة رسول الله فإذا بقبضة من شعير نحو الصاع ومثلها قرظ في ناحية الغرفة وإذا أفِيق -والأفيق الإهاب الذي قد ذهب شَعرُه ولم يُدبَغ- ،

فابتدرت عيناي ، فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب ؟ قلت يا نبي الله وما لي لا أبكي وهذا الحصير قد أثر في جنبك وهذه خزانتك ولا أري فيها إلا ما أري وذلك قيصر وكسري في الثمار والأنهار وأنت رسول الله وصفوته وهذه خزانتك ،

قال يا ابن الخطاب ألا ترضي أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا ؟ قلت بلي ، فدخلت عليه وأنا أري في وجهه الغضب فقلت يا رسول الله ما يشق عليك من شأن النساء فإن كنت طلقتهن فإن الله وملائكته وجبريل وميكائيل وأنا وأبو بكر معك ، وقلما تكلمت وأحمد الله بكلام إلا رجوت أن يكون الله يصدق قولي .

وأنزلت هذه الآية آية التخيير (عسي ربه إن طلقكن أن يُبدِلَه أزوَاجاً خَيراً منكن) (وإن تَظَاهَرَا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالِحُ المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظَهِير) . وكانت عائشة وحفصة تظاهران علي سائر نساء النبي فقلت يا رسول الله أطلقتهن ؟ قال لا ،

قلت يا رسول الله فأنزل فأخبرهن أنك لم تطلقهن ؟ قال نعم إن شئت ، فلم أزل أحدثه حتي تحسَّر الغضب عن وجهه وحتي كشَرَ فضحك وكان من أحسن الناس ثَغراً ، فنزل نبي الله ونزلت أتشبث بالجذع ونزل كما يمشي علي الأرض ما يمسه بيده ،

فقلت يا رسول الله كنتَ في الغرفة تِسعاً وعشرين فقمت علي باب المسجد فناديت بأعلي صوتي لم يطلق النبي نساءه ، ونزلت هذه الآية (وإذا جاءهم أمرٌ من الأمْنِ أو الخَوفِ أذاعوا به) إلي قوله (لَعَلِمَه الذين يستنبطونه منهم) فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر ، وأنزل الله آية التخيير . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ضرب النساء إلا عند الحاجة إلي أدبهن ضَرباً غير مبرح

4177_ عن إياس بن أبي ذباب قال قال رسول الله لا تضربوا إماء الله . قال فذئر النساء وساءت أخلاقهن علي أزواجهن فقال عمر بن الخطاب ذئر النساء وساءت أخلاقهن علي أزواجهن منذ نهيت عن ضربهن ، فقال النبي فاضربوا . فضرب الناس نساءهم تلك الليلة فأتي نساء كثير يشتكين الضرب فقال النبي حين أصبح لقد طاف بآل محمد الليلة سبعون امرأة كلهن يشتكين الضرب وايم الله لا تجدون أولئك خياركم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن جلد المرء امرأته عند إدراته تأديبها

4178_ عن عبد الله بن زمعة قال قال رسول الله علام يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ثم يجامعها في آخر اليوم . (صحيح لغيره)

_ باب العزل

4179_ عن أبي سعيد الخدري قال أصبنا سَبياً يوم خيبر فكنا نريد الفداء فسألنا النبي عن العزل فقال لا عليكم أن لا تفعلوا ذلكم فإنما هو القَدَر . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذا الفعل مزجور عنه لا يباح استعماله

4180_ عن أبي ذر أن رسول الله قال لك في جماع زوجتك أجر ، فقيل يا رسول الله وفي شهوة يكون من أجر ؟ قال نعم أرأيت لو كان لك ولد قد أدرك ثم مات أكنت مُحتَسِبَه ؟ قال نعم ، قال أنتَ كنتَ خلقته ؟ قال بل الله خَلَقه ، قال أنت كنت هديته ؟ قال بل الله هداه ، قال أكنت ترزقه ؟ قال بل الله كان رازِقُه ، قال رسول الله فضَعهُ في حلاله وجنِّبه حرامه وأقرِرهُ فإن شاء الله أحياه وإن شاء أماته ولك أجر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم إنما هو القدر أراد به أن الله قد قدَّر ما هو كائن إلي يوم القيامة

4181_ عن أبي سعيد الخدري أن بعض الناس سألوا رسول الله عن شأن العزل وذلك في غزوة بني المصطلق وكانوا أصابوا سَبَايا وكرهوا أن يَلِدن منهم فقال رسول الله لا عليكم أن لا تفعلوا فإن الله قدَّر ما هو خالِقٌ إلي يوم القيامة . (صحيح)

4182_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا من الأنصار جاء إلي رسول الله فقال إن عندي جارية وأنا أعزل عنها ، فقال إنه سيأتيها ما قُدِّر لها ، ثم أتاه بعد ذلك فقال إنها قد حَمَلت ، فقال رسول الله ما قدَّر الله نسَمةً تخرج إلا هي كائنة . (صحيح)

قال إبراهيم النخعي كان يقال لو أن النطفة التي قدِّر منها الولد وُضِعت علي صخرة لأخرجت .

_ ذكر إباحة عزل المرء امرأته بإذنها أو جاريته

4183_ عن جابر بن عبد الله قال كنا نعزل علي عهد رسول الله فلم ينهنا عنه . (صحيح)

_ باب الغِيلَة

_ ذكر الإخبار عن جواز إرضاع المرأة وإتيان زوجها إياها في حالتها

4184_ عن عائشة عن جذامة بنت وهب أنها سمعت رسول الله يقول لقد هممت أن أنهي عن الغيلة حتي ذكرت أن الروم وفارس يصنعون ذلك فلا يضر أولادهم . (صحيح)

قال مالك بن أنس والغيلة أن يمسَّ الرجل امرأته وهي ترضع .

_ باب النهي عن إتيان النساء في أعجازهن

_ ذكر الخبر المدحض قول من أجاز إتيان النساء في غير موضع الحرث

4185_ عن جابر بن عبد الله قال قالت اليهود إنما يكون الحول إذا أتي الرجل امرأته من خلفها فأنزل الله (نساؤكم حَرثٌ لكم فأتوا حرثكم أنَّي شِئتُم) من قدامها ومن خلفها ولا يأتيها إلا في المأتي . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إتيان النساء في أعجازهن

4186_ عن خزيمة بن ثابت عن النبي قال إن الله لا يستحي من الحق ، لا تأتوا النساء في أعجازهن . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4187_ عن علي بن طلق أن رجلا قال يا رسول الله إنه يخرج من أحدنا الرويحة ، قال إذا فسا أحدكم فليتوضأ ولا تأتوا النساء في أعجازهن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله في أعجازهن أراد به في أدبارهن

4188_ عن خزيمة بن ثابت أنه سمع رسول الله يقول إن الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إتيان المرء أهله في غير موضع الحرث

4189_ عن علي بن طلق قال جاء أعرابي إلي النبي فقال إنا نكون في أرض الفلاة فيكون منا الرويحة وفي الماء قلة ، فقال النبي إذا فسا أحدكم فليتوضأ ولا تأتوا النساء في أعجازهن فإن الله لا يستحي من الحق . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم إباحة إتيان المرء أهله في غير موضع الحرث

4190_ عن ابن عباس قال جاء عمر بن الخطاب إلي رسول الله فقال هلكت ، قال وما أهلكك ؟ قال حوَّلت رَحلِي الليلة ، قال فلم يرد عليه شيئا فأوحي الله إلي رسول الله هذه الآية (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شئتم) يقول أقبِل وأدبِر واتق الدبر والحيضة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إتيان المرء امرأة في غير موضع الحرث

4191_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا ينظر الله إلي رجل أتي امرأة في دبرها . (صحيح)

_ ذكر نفي نظر الله علي الآتي نساءه وجواريه في أدبارهن

4191_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا ينظر الله إلي رجل أتي امرأة في دبرها . (صحيح)

_ باب القسم

_ ذكر ما كان يعدل المصطفي في القسمة بين نسائه

4192_ عن عائشة قالت كان رسول الله يقسم بين نسائه فيعدل ثم يقول اللهم هذا فعلي فيما أملك فلا تلمني فيما لا أملك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء إذا كان بنعت ما وصفنا له أن يستأذن إحداهن في يومها للأخري منهن

4193_ عن عائشة قالت كان رسول الله يستأذننا في يوم المرأة منا بعدما أنزلت (تُرجِي من تشاء منهن وتُؤوِي إليك من تشاء) . قالت معاذة فما تقولين لرسول الله إذا استأذنك ؟ قالت أقول إن كان ذاك إليَّ لم أوثر أحدا علي نفسي . (صحيح)

_ ذكر وصف عقوبة من لم يعدل بين امرأتيه في الدنيا

4194_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من كانت له امرأتان فمال مع إحداهما علي الأخري جاء يوم القيامة وأحد شقيه ساقط . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء إذا تزوج علي امرأته بكرا أن يقسم لها سبعا أو ثلاثا إذا كانت ثيبا ثم الاعتدال بينهما في القسمة

4195-4196_ عن أنس بن مالك عن النبي قال سَبْعٌ للبكِر وثلاثٌ للثيب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المتزوج علي البكر أو الثيب علي واحدة تحته مثلها أو أكثر منها

4197_ عن أم سلمة أن النبي لما تزوجها أقام عندها ثلاثا وقال ليس بك علي أهلك هوان إن شئتِ سبَّعتُ لكِ فإن سبعت لك سبعت لنسائي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء مباح له إذا كان تحته نسوة جماعة وجعلت إحداهن يومها لصاحبتها أن يكون ذلك منه لهذه دون تلك

4198_ عن عائشة قالت ما رأيت امرأة أحب إليَّ من أن أكون في مسلاخها من سودة بنت زمعة من امرأة فيها حدة ، فلما كبرت جعلت يومها من رسول لعائشة ، قالت يا رسول الله قد جعلت يومي منك لعائشة ، قالت وكان رسول الله يقسم لعائشة يومين يومها ويوم سودة . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من الإقراع بين النسوة إذا كن عنده وأراد سفرا

4199_ عن سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن حديث عائشة حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله أن عائشة قالت كان رسول الله إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله معه ، قالت فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجنا مع رسول الله ، وذلك بعد أن أنزل الحجاب ،

فأنا أُحمَل في هودجي وأنزل فيه مسيرنا ، حتي إذا فرغ رسول الله من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن بالرحيل ليلة فقمت حين آذنوا في الرحيل فمشيت حتي جاوزت الجيش فلما قضيت شأني رجعت فلمست صدري فإذا عقد من جزع ظفار قد وقع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه ، وأقبل الرهط الذين يرحلون لرسول الله فحملوا هودجي ورحلوه علي البعير الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه ،

قالت عائشة وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يغشهن اللحم ، فرحلوه ورفعوه ، فلما بعثوا وسار الجيش وجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داعي ولا مجيب ، فأقمت منزلي الذي كنت فيه ، فبينا أنا جالسة غلبتني عيني فنمت ، وكان صفوان بن المعطل السلمي عرَّس فأدلج فأصبح عند منزلي ،

فرأي سواد إنسان فعرفني حين رآني وكان رآني قبل أن ينزل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ، والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتي أناخ راحلته فوطيء علي يدها فركبته ثم انطلق يقود بي الراحلة حتي أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة ،

فهلك في شأني من هلك ، وكان الذي تولي كبره منهم عبد الله بن أبي ابن سلول ، فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمتها شهرا والناس يفيضون في قول أهل الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني من رسول الله لأني لا أري منه اللطف الذي كنت أراه منه حين أشتكي ، إنما يدخل عليَّ رسول الله فيقول كيف تيكم ؟ فيريبني ذلك ولا أشعر ،

حتي خرجت بعدما نقهت من مرضي ومعي أم مسطح قبل المناصع وهي متبرزنا ولا نخرج إلا ليلا إلي ليل ، وذلك أنا نكره أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز وكنا نتأذي بالكنف قرب بيوتنا ، فانطلقت ومعي أم مسطح وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب ،

فأقبلنا حين فرغنا من شأننا لنأتي البيت فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح ، فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا قد شهد بدرا ، فقالت أي هنتاه أولم تسمعي ما قال ؟ قلت وما قال ؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك فازددت مرضا إلي مرضي ورجعت إلي بيتي فدخل علي رسول الله فسلم ثم قال كيف تيكم ؟ فقلت أتأذن لي أن آتي أبوي ؟ وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما فأذِنَ لي رسول الله ،

فجئت أبوي فقلت لأمي يا أمتاه ما يتحدث الناس ؟ قالت أي بنية هوني عليك فوالله لقلَّ امرأة وضيئة كانت عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها ، فقلت سبحان الله أوتحدث الناس بذلك ، قالت فمكثت تلك الليلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم أصبح وأبكي ، ودعا رسول الله علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد وهو حينئذ يريد أن يستشيرهما في فراق أهله ،

وذلك حين استلبث الوحي ، فأما أسامة بن زيد فأشار علي رسول الله بالذي يعلم من براءة أهله وما له في نفسه لهم من الود فقال هم أهلك ولا نعلم إلا خيرا ، وأما علي بن أبي طالب فقال لم يضيِّق الله عليك والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك ،

قالت فدعا رسول الله بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من عائشة شيئا يريبك ؟ قالت بريرة يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا قط أغمضه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فيدخل الداجن فتأكله ، فقام رسول الله فاستعذر من عبد الله بن أبي ابن سلول فقال وهو علي المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل بلغ أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت من أهلي إلا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت منه إلا خيرا وما كان يدخل علي أهلي إلا معي ،

فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال أنا أعذرك منه يا رسول الله إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك ، فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال والله ما تقتله ولا تقدر علي قتله ، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين ،

فثار الحيان الأوس والخزرج حتي همُّوا أن يقتتلوا ورسول الله يخفضهم حتي سكتوا وسكت رسول الله ، فبكيت يومي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي ، فبينما هما

جالسان عندي إذ استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست معي فبينما نحن علي حالنا ذلك إذ دخل رسول الله فسلم ثم جلس ،

ولم يكن جلس قبل يومي ذلك مذ كان من أمري ما كان ، ولبث شهرا لا يوحي إليه ، قالت فتشهد ثم قال أما بعد فقد بلغني يا عائشة عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي فإن العبد إذا اعترف بالذنب ثم تاب تاب الله عليه ،

فلما قضي رسول الله مقالته قلص دمعي حتي ما أحس منه بقطرة فقلت لأبي أجب عني رسول الله فقال والله ما أدري ما أقول لرسول الله ، فقلت لأمي أجيبي عني رسول الله فقالت والله لا أدري ما أقول لرسول الله ، فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن إني والله لقد عرفت أنكم سمعتم بذاك حتي استقر في أنفسكم وصدقتم به ،

فإن قلت لكم إني بريئة والله يعلم إني بريئة لم تصدقوني وإن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة لتصدقوني ، وإني والله لا أجد مثلي ومثلكم إلا كما قال أبو يوسف (فصبر جميل والله المستعان علي ما تصِفُون) ، ثم تحولت فاضطجعت علي فراشي وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئة وأن الله يبرئني ببراءتي ولكن لم أظن أن الله ينزل في شأني وحيا يتلي ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله في بأمر يتلي ولكن أرجو أن يري رسول الله في منامه رؤيا يبرئني الله بها .

قالت فوالله ما رام رسول الله مجلسه ولا خرج من البيت أحد حتي أنزل الله علي نبيه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء عند الوحي من ثقل القول الذي أنزل عليه فلما سري عن رسول الله كان أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة أما والله فقد برأك الله ، فقالت لي أمي قومي إليه فقلت والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله الذي هو أنزل براءتي ،

فأنزل الله (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم) العشر الآيات ، قالت فأنزل الله هذه الآيات في براءتي ، وكان أبو بكر ينفق علي مسطح لقرابته منه وفقره فقال والله لا أنفق عليه أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة) إلي قوله (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) فقال أبو بكر والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلي مسطح بالنفقة التي كان ينفق عليه فقال والله لا أنزعها منه أبدا .

قالت وكان رسول الله سأل زينب بنت جحش عن أمري ما علمت وما رأيت ؟ فقالت أحمي سمعي وبصري ما علمت إلا خيرا ، قالت وهي التي كانت تساميني من أزواج رسول الله فعصمها الله بالورع وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك . (صحيح)

_ كتاب الرَّضاع

4200_ عن عائشة قالت أمر النبي سهلة امرأة أبي حذيفة أن ترضع سالما مولي أبي حذيفة حتي تذهب غيرة أبي حذيفة فأرضعته وهو رجل . (صحيح) قال ربيعة بن أبي عبد الرحمن فكانت رخصة لسالم .

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4201_ عن عائشة قالت جاءت سهلة بنت سهيل إلي رسول الله فقالت يا رسول الله إن سالما يدعي لأبي حذيفة ويأوي معه ويدخل عليَّ فيراني فُضُلا ونحن في منزل ضيق وقال الله (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) فقال أرضعيه تحرمي عليه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أرضعت سهلة سالما

4202_ عن عروة بن الزبير أن أبا حذيفة بن عتبة وكان من أصحاب رسول الله وكان قد شهد بدرا وكان قد تبني سالما الذي يقال له سالم مولي أبي حذيفة كما تبني رسول الله زيد بن حارثة ، وأنكح أبو حذيفة سالما -وهو يري أنه ابنه- ابنة أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهي يومئذ من المهاجرات الأول وهي يومئذ أفضل أيامي قريش ،

فلما أنزل الله في زيد بن حارثة ما أنزل فقال (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم) رد كل واحد ممن تبني أولئك إلي أبيه فإن لم يُعلَم أبوه رُدَّ إلي مولاه ، فجاءت سهلة بنت سهيل وهي امرأة أبي حذيفة وهي من بني عامر بن لؤي إلي رسول الله فقالت يا رسول الله كنا نري سالما ولدا وكان يدخل عليَّ وليس لنا إلا بيت واحد فماذا تري في شأنه ؟ فقال رسول الله أرضعيه خمس رضعات فيحرم بلبنك . ففعلت وكانت تراه ابنا من الرضاعة .

فأخذت بذلك عائشة فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال فكانت تأمر أختها أم كلثوم بنت أبي بكر وبنات أخيها أن يرضعن من أحبت أن يدخل عليها من الرجال ، وأبي سائر أزواج رسول الله أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس وقلن ما نري الذي أمر به رسول الله سهلة بنت سهيل إلا رخصة في سالم وحده من رسول الله لا يدخل علينا بهذه الرضاعة أحد . فعلي هذا من الخبر كان رأي أزواج رسول الله في رضاعة الكبير . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء مفارقة أهله إذا شهدت عنده امرأة عَدلة أنها أرضعتهما

4203_ عن عقبة بن الحارث قال تزوجت أم يحيي بنت أبي إهاب فدخلت علينا امرأة سوداء فذكرت أنها أرضعتنا جميعا فأتيت النبي فذكرت ذلك له فقال كيف بها وقد قالت ما قالت دعها عنك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم دعها عنك إنما هو نهي نهاه عن الكون معها

4204_ عن عقبة بن الحارث أنه تزوج بنت أبي إهاب فزعمت امرأة سوداء أنها أرضعتهما فجئت النبي فذكرت ذلك له فأعرض عني ، قال فجئته من الجانب الآخر قلت يا رسول الله إنها كاذبة ، قال فكيف بها وقد زعمت أنها أرضعتكما ، فنهاه عنها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عقبة فارقها وتزوجت آخر غيره حين قال له النبي دعها عنك

4205_ عن عقبة بن الحارث أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت له قد أرضعت عقبة والتي تَزَوَّج فقال لها عقبة ما أعلم أنك أرضعتيني ولا أخبرتيني ، فأرسل إلي آل أبي إهاب فسألهم فقالوا ما علمناها أرضعت صاحبتنا ، فركب إلي رسول الله بالمدينة فسأله فقال رسول الله كيف وقد قيل ، ففارقها عقبة ونكحت زوجا غيره . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الرضاع للمرضعة يكون من الزوج كما هو من المرأة سواء في الإباحة والحظر معا

4206_ عن عائشة قالت استأذن عليَّ أخو أبي قعيس بعدما ضرب علينا الحجاب فقلت لا آذن لك حتي يأتي النبي ، فلما جاء النبي استأذنته فقلت يا رسول الله إن أخا أبي قعيس استأذن علي فأبيت

أن آذن له حتي أستأذنك وإنما أرضعتني امرأة أبي قعيس ولم يرضعني أبو قعيس ، فقال ائذني له فإنه عمُّك . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرأة أن تأذن لعمها من الرضاعة أن يدخل عليها

4206_ عن عائشة قالت استأذن عليَّ أخو أبي قعيس بعدما ضرب علينا الحجاب فقلت لا آذن لك حتي يأتي النبي ، فلما جاء النبي استأذنته فقلت يا رسول الله إن أخا أبي قعيس استأذن علي فأبيت أن آذن له حتي أستأذنك وإنما أرضعتني امرأة أبي قعيس ولم يرضعني أبو قعيس ، فقال ائذني له فإنه عمك . (صحيح)

_ ذكر قدر الرضاع الذي يحرم من أرضع في السنتين الرضاع المعلوم

4207_ عن عائشة قالت نزل القرآن بعشر رضعات معلومات يُحرِّمن ثم نُسِخن بخمس رضعات معلومات فتوفي رسول الله وهن مما نقرأ من القرآن . (صحيح)

4208_ عن عائشة قالت كان فيما أنزل من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله وهن مما نقرأ من القرآن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الرضاعة إذا كانت خمس رضعات يحرم منها ما يحرم من النسب

4209_ عن عائشة قالت قال رسول الله يَحرُم من الرضاع ما يحرم من الولادة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الرضعة والرضعتين لا تحرمان

4210_ عن أم سلمة عن النبي قال لا يحرم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء . (صحيح)

4211_ عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله لا تحرم المصَّة ولا المصتان . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يُحكِم صناعة الأخبار ولا تفقه في صحيح الآثار أن خبر هشام الذي ذكرناه منقطع غير متصل

4212_ عن الزبير بن العوام قال قال رسول الله لا تحرم المصة ولا المصتان ولا الإملاجة ولا الإملاجتان . (صحيح لغيره)

4213_ عن عائشة عن النبي قال لا تحرم المصة ولا المصتان . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث أوهم من لم يُمعِن النظر في طرق الأخبار أن هذه الأخبار كلها معلولة

4214_ عن ابن الزبير عن عائشة عن النبي قال لا تحرم الرضعة ولا الرضعتان . (صحيح)

قال أبو حاتم لست أنكر أن يكون ابن الزبير سمع هذا الخبر عن النبي فمرة أدى ما سمع وأخرى روى عنها ، وهذا شيء مستفيض في الصحابة قد يسمع أحدهم الشيء عن النبي ثم يسمعه بعد عمن هو أجلُّ عنده خَطَرا وأعظم لديه قدرا عن النبي ،

فمرة يؤدي ما سمع وتارة يروي عن ذلك الأجلِّ ولا تكون روايته عمن فوقه لذلك الشيء بدالٍّ على بطلان سماع ذلك الشيء ، وهذا كخبر ابن عمر في سؤال جبريل في الإيمان والإسلام سمعه من النبي ثم سمعه من أبيه فأدى مرة ما شاهد وأخرى عن عمر ما يسمعه منه لعظم قدره عنده .

_ ذكر البيان بأن القصد في الأخبار التي ذكرناها قبل ليس أن ما وراء الرضعتين يحرم بل خطاب هذه الأخبار خرج علي سؤال بعينه جوابا عنه

4215_ عن أم الفضل قالت جاء رجل إلي النبي فقال يا رسول الله إني تزوجت امرأة وتحتي أخري فزعمت الأولي أنها أرضعت الحُدثَي رضعة أو رضعتين فقال النبي لا تحرم الإملاجة ولا الإملاجتان . (صحيح)

_ ذكر ما يذهب مذمة الرضاع عمن قصر به فيه

4216_ عن الحجاج الأسلمي أنه قال يا رسول الله ما يذهب عني مذمة الرضاع ؟ قال الغرَّة ، العبد أو الأمة . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن قوله العبد والأمة أراد به أحدهما لا كليهما

4217_ عن الحجاج الأسلمي قال قلت يا رسول الله ما يذهب عني مذمة الرضاع ؟ قال غرة عبد أو أمة . (صحيح لغيره)

_ ذكر ما يستحب للمرء إكرام من أرضعته في صباه

4218_ عن أبي الطفيل أن النبي كان بالجعرانة يقسم لحما وأنا يومئذ غلام أحمل عضو البعير ، قال فأقبلت امرأة بدوية فلما دنت من النبي بسط لها رداءه فجلست عليه ، فسألت من هذه ؟ قالوا أمه التي أرضعته . (صحيح لغيره)

_ باب النفقة

4219_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلي رسول الله فقال يا رسول الله عندي دينار فما أصنع به ؟ قال أنفقه علي نفسك ، قال عندي آخر فما أصنع به ؟ قال أنفقه علي أهلك ، قال عندي آخر فما أصنع به ؟ قال أنفقه علي ولدك ، قال عندي آخر فما أصنع به ؟ قال أنفقه علي خادمك ، قال عندي آخر فما أصنع به ؟ قال أنت أعلم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن نفقة المرء علي نفسه وعياله عند عدم اليسار أفضل من صدقة التطوع

4220_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا من أصحاب رسول الله أعتق عبدا له من بعده ولم يكن له مال غيره فأمر رسول الله فباعه وقال أنت أحق بثمنه والله عنه غني . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن نفقة المرء علي نفسه وعياله تكون له صدقة

4221_ عن أبي هريرة أن رسول الله حثَّ ذات يوم علي الصدقة فقال رجل يا رسول الله عندي دينار ، فقال تصدق به علي نفسك ، قال عندي آخر ، قال تصدق به علي ولدك ، قال عندي آخر

، قال تصدق به علي زوجتك ، قال عندي آخر ، قال تصدق به علي خادمك ، قال عندي آخر ، قال أنت أبصر . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الصدقة للمنفق علي نفسه وأهله وغيرهم إذا كان ماله من حلال

4222_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال أيما رجل كسب مالا من حلال فأطعم نفسه أو كساها فمن دونه من خلق الله فإن له بها زكاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن كل ما يصطنع المرء إلي أهله من الكسوة وغيرها يكون له صدقة

4223_ عن عمرو بن أمية قال مرَّ عثمان بن عفان أو عبد الرحمن بن عوف بمرط فاستغلاه فمر به عمرو بن أمية فاشتراه وكساه امرأته سخيلة بنت عبيدة بن الحارث بن المطلب فمر به عثمان أو عبد الرحمن فقال ما فعل المرط الذي ابتعت ؟ قال عمرو تصدقت به علي سخيلة بنت عبيدة بن الحارث ، فقال أوكلُّ ما صنعت إلي أهلك صدقة ؟ قال عمرو سمعت رسول الله يقول ذلك ، فذكر ما قال عمرو لرسول الله فقال صدق عمرو كل ما صنعت إلي أهلك فهو صدقة عليهم . (حسن)

_ ذكر كتبة الله للمسلم الصدقة بما أنفق علي أهله

4224_ عن أبي مسعود عن النبي قال إن المسلم إذا أنفق علي أهله كانت له صدقة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصدقة إنما تكون للمنفق علي أهله إذا احتَسَب في ذلك

4225_ عن أبي مسعود عن النبي قال إذا أنفق الرجل علي أهله وهو يحتسبها كانت له صدقة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يضيع المرء من تلزمه نفقته من عياله

4226_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله كفي بالمرء إثما أن يضيَّع من يَقُوت . (صحيح)

_ ذكر وصف قوله صلي الله عليه وسلم أن يضيع من يقوت

4227_ عن خيثمة بن عبد الرحمن قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو إذ جاءه قهرمان له فدخل فقال أعطيت الرقيق قوتهم ؟ قال لا ، قال فانطلق فأعطهم ، قال رسول الله كفي بالمرء إثما أن يحبس عما يملك قوتهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن نفقة المرء علي عياله أفضل من النفقة في سبيل الله

4228_ عن ثوبان أن النبي قال أفضل دينار دينار ينفقه الرجل علي عياله ودينار ينفقه الرجل علي دابته في سبيل الله ودينار ينفقه الرجل علي أصحابه في سبيل الله . (صحيح)

قال أبو قلابة بدأ بالعيال ، ثم قال وأي رجل أعظم أجرا من رجل ينفق علي عيال له صغار يعفهم الله به ويغنيهم الله به .

_ ذكر الخبر الدال علي أن نفقة المرء علي عياله أفضل من نفقته علي أقربائه

4229_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال خير الصدقة ما كان عن ظهر غِنَي واليد العليا خَيرٌ من اليد السفلي وابدأ بمن تعول . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي والي اليتيم التسوية بين من في حجره من الأيتام وبين ولده في النفقة عليهم

4230_ عن جابر بن عبد الله قال قال رجل يا رسول الله مما أضرب منه يتيمي ؟ قال مما كنت ضاربا منه ولدك غير وَاقٍ مالك بماله ولا متأثلٍ من ماله مالا . (صحيح لغيره)

_ ذكر إعطاء الله الساعي علي الأرامل والمساكين ما يعطي المجاهد في سبيله

4231_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الساعي علي الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكالصائم لا يفطر وكالقائم لا ينام . (صحيح)

_ ذكر كِتبَة الله الأجر للمنفقة علي أولاد زوجها من مالها

4232_ عن أم سلمة قالت قلت لرسول الله هل لي من أجر في بني أبي سلمة ؟ فإني أنفق عليهم وإنما هم بنيَّ فلست بتاركتهم هكذا وهكذا -تقول كان لي أجر أو لم يكن- ، فقال رسول الله نعم لكِ فيهم أجر ما أنفقتِ عليهم . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الأجر الجزيل للمرأة إذا أنفقت علي زوجها وعيالها من مالها

4233_ عن ريطة امرأة عبد الله بن مسعود أم ولده وكانت امرأة صَنَاعا وليس لعبد الله بن مسعود مال وكانت تنفق عليه وعلي ولده من ثمرة صنعتها وقالت والله لقد شغلتني أنت وولدك عن الصدقة فما أستطيع أن أتصدق معكم ، فقال ما أحب إن لم يكن لك في ذلك أجر أن تفعلي ،

فسأل رسول الله هو وهي فقالت يا رسول الله إني امرأة ولي صنعة فأبيع منها وليس لي ولا لزوجي ولا لولدي شيء وشغلوني فلا أتصدق فهل لي في النفقة عليهم من أجر ؟ فقال لك في ذلك أجر ما أنفقت عليهم فأنفقي عليهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة يكون لها بما أنفقت علي زوجها وعيالها أجران أجر الصدقة وأجر القرابة

4234_ عن زينب الثقفية قالت خَطَبنا رسول الله فقال يا معشر النساء تصدقن ولو من حُلِيِّكن فإنكن أكثر أهل جهنم يوم القيامة . قالت وكان عبد الله -بن مسعود- رجلا خفيف ذات اليد فقلت سل لي رسول الله أتجزيء عني من الصدقة النفقة علي زوجي وأيتام في حجري ؟ ، قالت وكان رسول الله قد ألقيت عليه المهابة ، فقال لا بل سليه أنت . قالت فانطلقت فإذا علي الباب امرأة من الأنصار حاجتها حاجتي اسمها زينب .

قالت فخرج علينا بلال فقلت له سل لنا رسول الله أتجزيء عنا من الصدقة النفقة علي أزواجنا وأيتام في حجورنا ؟ ، فدخل بلال فقال يا رسول الله علي الباب زينب ، فقال رسول الله أي الزيانب ؟ قال زينب امرأة عبد الله وزينب امرأة من الأنصار تسألان عن النفقة علي أزواجهما وأيتام في حجورهما أيجزيء ذلك عنهما من الصدقة ؟ فقال رسول الله نعم لهما أجران أجر القرابة وأجر الصدقة . (صحيح)

_ ذكر كتبة الله الأجر بكل ما ينفق المرء علي عياله حتي رفعه اللقمة إلي في أهله

4235_ عن سعد بن أبي وقاص قال مرضت بمكة عام الفتح مرضا أشفيت منه علي الموت فعادني رسول الله فقلت له أي رسول الله إن لي مالا كثيرا وليس يرثني إلا ابنتي أفأوصي بثلثي مالي ؟ قال لا ، قلت الشطر ؟ قال لا ، قلت الثلث ؟ قال الثلث والثلث كثير ، إنك إن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس ، إنك لن تنفق نفقة تريد بها وجه الله إلا أجرت عليها حتي اللقمة ترفعها إلي في امرأتك .

قلت يا رسول الله أُخَلَّف عن هجرتي ؟ قال إنك لن تخلف بعدي فتعمل عملا تريد به وجه الله إلا ازددت به رفعة ودرجة ، ولعلك أن تخلف بعدي حتي ينتفع أقوام بك ويُضَرُّ بك آخرون ، اللهم امض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم علي أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة ، يرثي له رسول الله أن مات بمكة . (صحيح)

_ ذكر عدم إيجاب السكني والنفقة للمطلقة ثلاثا علي زوجها

4236_عن فاطمة بنت قيس أن زوجها طلقها ثلاثا فلم يجعل لها النبي نفقة ولا سُكنَي .(صحيح)

قال سلمة بن هيكل فذكرت ذلك لإبراهيم النخعي فقال قال عمر بن الخطاب لا ندع كتاب ربنا ولا سنة نبينا لقول امرأة لها النفقة والسكني . (حسن لغيره)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4237_ عن فاطمة بنت قيس قالت طلقني زوجي علي عهد رسول الله فقال رسول الله لا سكني لك ولا نفقة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أوجب سكني للمطلقة ثلاثا علي زوجها ونفي إيجاب النفقة لها عليه

4238_ عن عامر الشعبي قال دخلت علي فاطمة بنت قيس فسألتها عن قضاء رسول الله فقالت طلقها زوجها ألبتة ، قالت فخاصمت إلي رسول الله في السكني والنفقة فلم يجعل لي سكني ولا نفقة وأمرني أن أعتد في بيت ابن أم مكتوم . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر فاطمة بنت قيس أن تعتد في بيت ابن أم مكتوم

4239_ عن فاطمة بنت قيس أن أبا عمر بن حفص طلقها ثلاثا وأمر لها بنفقة واستقلتها وكان رسول الله بعثه نحو اليمن فانطلق خالد بن الوليد في نفر من بني مخزوم إلي رسول الله وهو في بيت ميمونة فقال يا رسول الله إن أبا عمرو بن حفص طلق فاطمة ثلاثا فهل لها نفقة ؟

فقال رسول الله ليس لها نفقة ولا سكني ، فأرسل إليها رسول الله أن تنتقل إلي أم شريك ثم أرسل إليها أن أم شريك يأتيها المهاجرون الأولون فانتقلي إلي بيت ابن أم مكتوم فإنك إن وضعت خمارك لم يرك ، وأرسل إليها لا تسبقيني بنفسك ، فزوجها رسول الله من أسامة بن زيد . (صحيح)

_ ذكر وصف ما بعث به أبو عمرو بن حفص إلي فاطمة بنت قيس لنفقتها وإن لم تكن تجب عليه

4240_ عن فاطمة بنت قيس قالت أرسل إليَّ زوجي أبو عمرو بن حفص بن المغيرة عياش بن أبي ربيعة بطلاقي وأرسل إليَّ بخمسة آصع من شعير وخمسة آصع من تمر فقلت ما لي نفقة إلا هذا ولا أعتد في منزلكم ؟ قال لا ، قالت فشددت عليَّ ثيابي ثم أتيت النبي فذكرت ذلك له فقال كم طلقك ؟ قلت ثلاثة ،

قال صدق ليس لك نفقة واعتدي في بيت ابن عمك ابن أم مكتوم فإنه ضرير البصر تلقين ثوبك عنده فإذا انقضت عدتك فآذنيني . قالت فخطبني خطاب منهم معاوية وأبو جهم فقال رسول الله إن معاوية خفيف الحاذ وأبو جهم فيه شدة علي النساء -أو يضرب النساء أو نحو هذا- ولكن عليك بأسامة بن زيد . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرأة أن تأخذ من مال زوجها بالمعروف لتنفق علي عياله إذا قصر الزوج في النفقة عليهم

4241_ عن عائشة قالت قالت هند للنبي إن أبا سفيان رجل شحيح وليس لي إلا ما يُدخِل عليَّ ، قال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرأة أن تأخذ من مال زوجها لعياله بالمعروف من غير علمه

4242_ عن عائشة قالت جاءت هند إلي رسول الله فقالت إن أبا سفيان مضيِّق عليَّ وعلي ولدي أفآخذ من ماله وهو لا يشعر ؟ قال خذي من ماله بالمعروف وهو لا يشعر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن جواز أخذ المرأة من مال زوجها بغير علمه تريد به النفقة علي أولاده وعياله

4243_ عن عائشة قالت جاءت هند بنت عتبة إلي رسول الله فقالت يا رسول الله والله ما كان علي ظهر الأرض أهل خباء أحب إليَّ من أن يذلهم الله من أهل خبائك وما علي ظهر الأرض أهل خباء أحب إلي اليوم أن يعزهم الله من أهل خبائك ، ثم قالت يا رسول الله إن أبا سفيان رجل ممسك فهل عليَّ من حرج أن أنفق علي عياله من ماله بغير إذنه ؟ فقال النبي لا حرج عليك أن تنفقي بالمعروف عليهم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرأة أن تأخذ من مال زوجها بغير علمه مقدار ما تنفقه عليها وعلي ولدها من غير حرج يلزمها في ذلك

4244_ عن عائشة قالت جاءت هند امرأة أبي سفيان إلي النبي فقالت إن أبا سفيان رجل شحيح فهل عليَّ جناح أن أصيب من ماله فأنفق عليَّ وعلي ولدي ؟ فقال لها نبي الله لا حرج عليك أن تأخذي من مال أبي سفيان فتنفقيه عليك وعلي ولدك بالمعروف . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إباحة أخذ المرء من مال ولده حسب الحاجة إليه من غير أمره

4245_ عن عمارة بن عمير قال كان في حجر عمة لي ابن لها يتيم وكان يكسب فكانت تحرج أن تأكل من كسبه فسألت عن ذلك عائشة فقالت قال رسول الله إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه وإن ولد الرجل من كسبه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن إسناد هذا الخبر منقطع ليس بمتصل

4246_ عن عائشة عن النبي قال أطيب ما أكل الرجل من كسبه وإن ولده من كسبه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن ذِكرَ الأسود في هذا الخبر وهم فيه شريك

4247_ عن عائشة قالت قال رسول الله إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه وولده من كسبه . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يُحكِم صناعة العلم أن مال الابن يكون للأب

4248_ عن عائشة أن رجلا أتي رسول الله يخاصم أباه في دَينٍ له عليه فقال نبي الله أنت ومالك لأبيك . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم معناه أنه صلي الله عليه وسلم زجر عن معاملته أباه بما يعامل به الأجنبيين وأمر ببرِّه والرفق به في القول والفعل مَعاً إلي أن يصل إليه ماله فقال له أنت ومالك لأبيك ، لا أن مال الابن يملكه أبوه في حياته عن غير طِيبِ نَفسٍ من الابن به .

_ كتاب الطلاق

_ ذكر الأمر لمن أراد أن يطلق امرأته أن يطلقها في طهرها لا في حيضها

4249_ عن عبد الله بن عمر أنه طلق امرأته تطليقة وهي حائض فاستفتي عمر رسول الله فقال إن عبد الله طلق امرأته وهي حائض ، فقال مُرْ عبد الله فليراجعها ثم ليمسكها حتي تطهر من حيضتها هذه فإذا حاضت حيضة أخري فطهرت فإن شاء فليطلقها قبل أن يجامعها وإن شاء فليمسكها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يطلّق المرء امرأته في حيضها دون طهرها

4250_ عن ابن عمر قال طلقت امرأتي وهي حائض فردَّ عليَّ رسول الله ذلك حتي طلقتها وهي طاهر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يطلق المرء النساء ويرتجعهن حتي يَكثُر ذلك منه

4251_ عن أبي موسي الأشعري قال قال رسول الله ما بال أحدكم يلعب بحدود الله يقول قد طلقت قد راجعت . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدالّ علي أن الكِنَايات في الطلاق إن أريد بها الطلاق كان طلاقا علي حسب نية المرء فيه

4252_ عن الأوزاعي قال سألت الزهري أي أزواج النبي استعاذت منه قال أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة أن بنت الجون لما دخلت علي رسول الله فدنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال رسول الله عُذتِ بعظيم الحَقِي بأهلك . (صحيح) قال الزهري الحقي بأهلك تطليقة .

_ ذكر البيان بأن تخيير المرء امرأته بين فراقه أو الكون معه إذا اختارت نفسه لم يكن ذلك طلاقا

4253_ عن عائشة قالت خيَّرنا رسول الله فاخترناه فهل كان ذلك طلاقا ! . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عائشة لما خيَّرها المصطفي اختارت الله جلَّ وعلا وصَفِيَّه صلي الله عليه وسلم

4254_ عن ابن عباس قال لم أزل حريصا أن أسأل عمر بن الخطاب عن المرأتين اللتين من أزواج النبي قال الله (إن تتوبا إلي الله فقد صَغَت قلوبكما) حتي حج عمر فحججت معه فلما كان في بعض الطريق عدل ليتوضأ وعدلت معه بالإداوة فتبرز ثم أتاني فسكبت علي يديه فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي اللتان قال الله (إن تتوبا إلي الله فقد صغت قلوبكما) ؟

فقال عمر واعَجباً لك يا ابن عباس ثم قال هي عائشة وحفصة ، ثم أنشأ يسوق الحديث فقال كنا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدناهم قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم ، وكان منزلي في بني أمية بن زيد في العوالي ، فتغضبت يوما علي امرأتي فإذا هي تراجعني فأنكرت أن تراجعني ، فقالت ما تنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي لتراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلي الليل .

قال فانطلقت فدخلت علي حفصة فقلت أتراجعين رسول الله ؟ قالت نعم وتهجره إحدانا اليوم إلي الليل ، قلت قد خاب من فعل ذلك منكن وخسر أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله فإذا هي قد هلكت ، لا تراجعي رسول الله ولا تسأليه شيئا وسليني ما بدا لك ، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلي رسول الله منك -يريد عائشة- .

قال وكان لي جار من الأنصار وكنا نتناوب النزول إلي رسول الله فينزل يوما وأنزل يوما فيأتيني بخبر الوحي وغيره وأنزل فآتيه بمثل ذلك ، وكنا نتحدث أن غسان تنعل الخيل لتغزونا ، فنزل صاحبي يوما ثم أتاني فضرب علي بابي ثم ناداني فخرجت إليه ، فقال حدث أمر عظيم ، فقلت ماذا أجاءت غسان ؟ قال بل أعظم من ذلك وأطول طلق رسول الله نساءه ،

فقلت خابت حفصة وخسرت قد كنت أظن هذا كائنا ، فلما صليت الصبح شددت عليَّ ثيابي ثم نزلت فدخلت علي حفصة فإذا هي تبكي فقلت أطلقكن رسول الله ؟ فقالت لا أدري هو ذا هو معتزل في هذه المشربة . قال فأتيت غلاما له أسود فقلت استأذن لعمر فدخل الغلام ثم خرج إلي وقال قد ذكرتك له فلم يقل شيئا ،

فانطلقت حتي أتيت المسجد فإذا قوم حول المنبر جلوس يبكي بعضهم إلي بعض فجلست قليلا ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج إليَّ فقال قد ذكرتك له فصمت ، فرجعت فجلست إلي المنبر ثم غلبني ما أجد فأتيت الغلام فقلت استأذن لعمر فدخل ثم خرج إلي فقال قد ذكرتك له فسكت ،

فوليت مدبرا فإذا الغلام يدعوني ويقول ادخل فقد أذن لك ، فدخلت فسلمت علي رسول الله فإذا هو متكيء علي رمل حصير قد أثر بجنبه فقلت أطلقت يا رسول الله نساءك ؟ فرفع رأسه إليَّ وقال لا ، فقلت الله أكبر ، لو رأيتنا يا رسول الله وكنا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم ،

فتغضبت علي امرأتي يوما فإذا هي تراجعني فأنكرت ذلك عليها فقالت أتنكر أن أراجعك فوالله إن أزواج النبي ليراجعنه وتهجره إحداهن اليوم إلي الليل فقلت قد خاب من فعل ذلك منهن وخسرت أتأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب رسوله فإذا هي قد هلكت ، قال فتبسم رسول الله ،

قلت يا رسول الله فدخلت علي حفصة فقلت لها لا تراجعي رسول الله ولا تسأليه شيئا وسليني ما بدا لك ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوسم وأحب إلي رسول الله منك ، قال فتبسم رسول الله أخري ، فقلت أستأنس يا رسول الله ؟ قال نعم ، فجلست فرفعت رأسي في البيت فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر إلا أهبا ثلاثة ،

فقلت يا رسول الله ادع الله أن يوسع علي أمتك فقد وسع الله علي فارس والروم وهم لا يعبدونه ، قال فاستوي جالسا وقال أفي شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم عجِّلت لهم طيباتهم في الحياة الدنيا ، فقلت استغفر لي يا رسول الله . وكان أقسم لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن حتي عاتبه الله .

وعن عائشة قالت فلما مضي تسع وعشرون دخل عليَّ رسول بدأ بي فقلت يا رسول الله إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا وإنك دخلت تسعا وعشرين أعدُّهن ، فقال إن الشهر تسع وعشرون ، ثم قال يا عائشة إني ذاكر لك أمرا فلا أريد أن تعجلي فيه حتي تستأمري أبويك ،

قالت ثم قرأ عليَّ الآية (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تُرِدن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا ، وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعدَّ للمُحسِنات منكن أجرا عظيما) ، قالت عائشة قد علِمَ والله أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه فقلت أفي هذا أستأمر أبوي ! فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأَمَةَ المُزَوَّجَة إذا أُعتِقت كان لها الخيار في الكون تحت زوجها العبد أو فراقه

4255_ عن عائشة قالت كان في بريرة ثلاث قضيات ، أراد أهلها أن يبيعوها ويشترطوا الولاء فذكرت ذلك للنبي فقال اشتريها وأعتقيها فإنما الولاء لمن أعتق ، وعُتِقت فخيَّرها رسول الله فاختارت نفسها ، وكانت يُتَصدَّق عليها فتهدي لنا منه فذكرت ذلك للنبي فقال كلوا فإنه عليها صدقة وهو لكم هدية . (صحيح)

_ ذكر ما يجب للجاربة إذا أعتقت وهي تحت عبد أن تختار فراقه أو الكون معه

4256_ عن ابن عباس قال خيَّر رسول الله بريرة فاختارت نفسها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجارية إذا أعتقت وهي تحت عبد لها الخيار في فراقه أو الكون معه

4257_ عن عائشة أنها اشترت بريرة واشترط أهلها ولاءها فقال اعتقيها فإنما الولاء لمن أعطي الورق ووليَ النعمة . قالت فأعتقتها فخيَّرها رسول الله فقالت لو أُعطِيت كذا وكذا ما كنت معه . (صحيح)

قال الأسود بن يزيد وكان زوجها حرا .
(وهذا خطأ منه وقد ثبتت الأحاديث القاطعة أن زوجها كان عبدا)

_ ذكر البيان بأن زوج بريرة كان عَبداً لا حُرّاً وأن الأسود واهِمٌ في قوله كان حرا

4258_ عن عائشة قالت كاتبت بريرة علي نفسها بتسعة أواقٍ في كل سنة أوقية ، فأتت عائشة تستعينها فقالت لا إلا أن يشاؤوا أن أعدها لهم عدة واحدة ويكون الولاء لي ، فذهبت بريرة فكلمت بذلك أهلها فأبوا عليها إلا أن يكون الولاء لهم ، فجاءت إلي عائشة وجاء رسول الله عند ذلك فقالت لها ما قال أهلها فقالت لا ها الله إذاً إلا أن يكون الولاء لي ،

فقال رسول الله ما هذا ؟ فقلت يا رسول الله إن بريرة أتتني تستعينني علي كتابتها فقلت لا إلا أن يشاؤوا أن أعدها لهم عدة واحدة ويكون الولاء لي فذكرت ذلك لأهلها فأبوا عليها إلا أن يكون الولاء لهم ، فقال رسول الله ابتاعيها واشترطي لهم الولاء وأعتقيها فإن الولاء لمن أعتق ،

ثم قام فخطب الناس فحمد الله وأثني عليه ثم قال ما بال أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله يقولون أعتق يا فلان والولاء لي ، كتاب الله أحق وشرط الله أوثق ، كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط . قالت فخيَّرها رسول الله زوجها وكان عبدا فاختارت نفسها . (صحيح) قال عروة بن الزبير فلو كان حُرّاً ما خيرها رسول الله من زوجها .

_ ذكر الخبر المصرح بأن زوج بريرة كان عبدا لا حرا

4259_ عن ابن عباس أن زوج بريرة كان عبدا يقال له مغيث ، كأني أنظر إليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل علي لحيته ، فقال النبي للعباس يا عباس ألا تعجب من شدة حب مغيث بريرة ومن شدة بغض بريرة مغيثا ، فقال لها لو راجعتيه فإنه أبو ولدك ، قالت يا رسول الله أتأمرني به ؟ قال إنما أنا شافع ، قالت فلا حاجة لي فيه . (صحيح)

_ باب الرَّجعة

_ ذكر الخبر الدال علي أن طلاق المرء امرأته ما لم يصرح بالثلاث في نيته يُحكَم له بها

4260_ عن ركانة القرشي أنه طلق امرأته البتة فأتي النبي فقال ما أردت بها ؟ قال واحدة ، قال آلله ؟ قال آلله ، قال هي علي ما أردت . (حسن)

_ ذكر الإباحة للمرء طلاق امرأته ورجعتها متي ما أحب

4261_ عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب أن رسول الله طلق حفصة ثم راجعها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي راجع حفصة من أجل أبيها عمر بن الخطاب

4262_ عن ابن عمر قال دخل عمر علي حفصة وهي تبكي فقال ما يبكيك ؟ لعل رسول الله طلقك ، إنه قد كان طلقك ثم راجعك من أجلي فأيم الله لئن كان طلقك لا كلمتك كلمة أبدا . (صحيح)

_ باب الإيلاء

_ ذكر الإباحة للمرء أن يولي من امرأته أياما معلومة

4263_ عن أنس بن مالك قال آلي رسول الله من نسائه وكانت انفكت رِجلُه فأقام في مشربة تِسعاً وعشرين ثم نزل ، قالوا يا رسول الله آليت شهرا ، قال الشهر تسع وعشرون . (صحيح)

_ ذكر ما يعمل المرء إذا آلي من امرأته باليمين

4264_ عن عائشة قالت آلي رسول الله من نسائه فجعل الحرام حلالا وجعل في اليمين كفارة . (صحيح)

_ باب الظِّهار

_ ذكر وصف الحكم للمظاهر من امرأته وما يلزمه عند ذلك من الكفارة

4265_ عن خويلة بنت ثعلبة قالت فيَّ والله وفي أوس بن الصامت أنزل الله صَدرَ سورة المجادلة ، قالت كنت عنده وكان شيخا كبيرا قد ساء خُلُقه وضجر ، قالت فدخل عليَّ يوما فراجعته في شيء فغضب وقال أنت عليَّ كظَهرِ أمي ثم خرج فجلس في نادي قومه ساعة ثم دخل عليَّ فإذا هو يريدني علي نفسي ، قلت كلا والذي نفس خويلة بيده لا تخلص إليَّ وقد قلت ما قلت حتي يحكم الله ورسوله فينا بحكمه .

قالت فواثبني فامتنعت منه فغلبته بما تغلب به المرأة الشيخ الضعيف فألقيته تحتي ثم خرجت إلي بعض جاراتي فاستعرت منها ثيابا ثم خرجت حتي جئت رسول الله فجلست بين يديه فذكرت له ما لقيت منه فجعلت أشكو إليه ما ألقي من سوء خلقه ، قالت فجعل رسول الله يقول يا خويلة ابن عمك شيخ كبير فاتقي الله فيه .

قالت فوالله ما برحت حتي نزل القرآن فتغشي رسول الله ما كان يغشاه ثم سرِّي عنه فقال يا خويلة قد أنزل الله فيكِ وفي صاحبك ، ثم قرأ عليَّ (قد سمِعَ الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلي الله) إلي قوله (وللكافرين عذاب أليم) ، فقال رسول الله مُرِيه فليعتق رقبة ، قالت وقلت يا رسول الله ما عنده ما يعتق ، قال فليصم شهرين متتابعين ،

قالت فقلت والله يا رسول الله إنه شيخ كبير ما به من صيام ، قال فليطعم ستين مسكينا وسقا من تمر ، فقلت والله يا رسول الله ما ذلك عنده ، فقال رسول الله فإنا سنعينه بعرق من تمر ، فقلت وأنا يا رسول الله سأعينه بعرق آخر ، فقال أصبتِ وأحسنتِ فاذهبي فتصدقي به عنه ثم استوصي بابن عمك خيرا . قالت ففعلت . (صحيح)

_ باب الخُلْع

_ ذكر الأمر للمرأة بإعطاء ما طابت نفسها به علي الخلع

4266_ عن حبيبة بنت سهل الأنصارية أنها كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس وأن رسول الله خرج إلي صلاة الصبح فوجد حبيبة بنت سهل علي بابه في الغلس فقال رسول الله ما شأنك ؟ فقالت لا أنا ولا ثابت بن قيس -لزوجها- ، فلما جاء ثابت قال رسول الله هذه حبيبة بنت سهل قد ذكرت ما شاء الله أن تذكر ، قالت حبيبة يا رسول الله كل ما أعطاني عندي ، فقال رسول الله لثابت بن قيس خذ منها ، فأخذ منها وجلست في أهلها . (صحيح)

_ باب اللِّعان

_ ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله آية اللعان

4267_ عن ابن مسعود قال كنا مع النبي في مسجد المدينة ذات ليلة فقال رجل أرأيتم لو وجد رجل مع امرأته رجلا فإن قتله قتلتموه وإن سكت سكت علي غيظ فوالله لأسألن عنه رسول الله ، فلما أصبح غدا عليه فسأله فقال لو وجد رجل مع امرأته رجلا فإن قتله قتلتموه وإن تكلم جلدتموه وإن سكت سكت علي غيظ ، ثم قال اللهم افتح ، فنزلت (والذين يرمون أزواجهم) هؤلاء الآيات في اللعان .

فجاء إلي النبي وامرأته فتلاعنا ، فشهد الرجل أربع مرات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ، فلما أخذت امرأته لتلتعن قال لها النبي مَه ، فالتعنت ، فلما أدبرت قال النبي فلعلَّها أن تجيء به أسود جَعدَا . فجاءت به أسود جعدا . (صحيح)

4268_ عن أبي هريرة أن سعد بن عبادة قال لرسول الله يا رسول الله أرأيت إن وجدت مع امرأتي رجلا أمهله حتي آتي بأربعة شهداء ؟ قال رسول الله نعم . (صحيح)

4269_ عن سهل بن سعد أن رجلا أتي النبي فقال يا رسول الله أرأيت رجلا رأي مع امرأته رجلا يقتله فتقتلونه أم كيف يفعل به ؟ فأنزل الله ما ذكر في القرآن من المتلاعنين ، فقال له رسول الله قد قضي فيك وفي امرأتك . قال فتلاعنا وأنا شاهد عند رسول الله ، فقال يا رسول الله إن أمسكها فقد كذبت عليها ، ففارقها ، فكانت سنَّة بعد أن يفرَّق بين المتلاعنين . فكانت حاملا فأنكر حملها ، وكان ابنها يُدعَي إليها ، ثم جرت السُّنَّة في الميراث أن يرثها وترث منه ما فرض الله لها . (صحيح)

_ ذكر اسم هذا الملاعن امرأته اللذين ذكرناهما

4270_ عن سهل بن سعد أن عويمر العجلاني جاء إلي عاصم بن عدي الأنصاري فقال له يا عاصم أرأيت لو أن رجلا وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يفعل ؟ سل لي يا عاصم عن ذلك رسول الله ، فسأل عاصم رسول الله عن ذلك فكره رسول الله تلك المسائل وعابها حتي كبُرَ علي عاصم ما سمع من رسول الله ،

فلما رجع عاصم إلي أهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله ؟ فقال عاصم لعويمر لم تأتني بخير قد كره رسول الله المسألة التي سألته عنها ، فقال عويمر والله لا أنتهي حتي أسأله عنها ، فجاء عويمر ورسول الله وسط الناس فقال رسول الله قد أنزل فيك وفي صاحبتك فاذهب فأت بها . قال سهل فتلاعنا وأنا مع الناس عند رسول الله ، فلما فرغا من تلاعنهما قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله إن أمسكتها ، فطلقها ثلاثا قبل أن يأمره رسول الله . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4271_ عن سهل بن سعد أن عويمِراً العجلاني أتي عاصم بن عدي وكان سيد بني العجلان فقال كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع ؟ فقال سل لي رسول الله عن ذلك . قال فأتي عاصم رسول الله فقال يا رسول الله رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع ؟ فكره رسول الله المسائل وعابها .

فأتي عويمرا فقال له أن النبي قد كره المسائل وعابها ، فقال عويمر والله لا أنتهي حتي أسأل رسول الله عن ذلك ، فأتي عويمر فسأله فقال رسول الله قد أنزل الله فيك وفي صاحبتك ، فأمرهما رسول

الله فتلاعنا بما سمَّي الله في كتابه . قال فلاعنها ، ثم قال يا رسول الله إن حبستها فقد ظلمتها . قال فطلقها وكانت سنَّةً لمن بعدهما من المتلاعنين .

قال ثم قال رسول الله انظروا فإن جاءت به أسحم أدعج العينين عظيم الأليتين خدلج الساقين فلا أحسب عويمرا إلا قد صدق عليها ، وإن جاءت به أحيمر كأنه وحرة فلا أحسب عويمرا إلا وقد كذب عليها . قال فجاءت به علي النعت الذي نعت رسول الله من تصديق عويمر . قال فكان يُنسَب بعد إلي أمِّه . (صحيح)

_ ذكر وصف اللعان الذي يجب أن يكون بين من وصفنا نعتهما من الزوج والمرأة

4272_ عن سعيد بن جبير قال سُئِلت عن المتلاعنين في إمرة مصعب أيفرَّق بينهما ؟ فما دريت ما أقول فيه ، فقمت مكاني إلي منزل عبد الله بن عمر وهو قائِلٌ فاستأذنته فقال الغلام إنه قائل ، فقلت ما بدٌّ من أن أدخل عليه ، فسمع صوتي فعرفه وقال أسعيد ؟ قلت نعم ، قال ادخل ما جئت هذه الساعة إلا لحاجة ، فدخلت وهو مفترش برذعة رحله متوسد وسادة حشوها ليف ،

فقلت يا أبا عبد الرحمن المتلاعنان أيفرق بينهما ؟ فقال سبحان الله نعم ، إن أول من سأل عن ذلك فلان بن فلان أتي النبي فقال يا رسول الله أرأيت لو أن أحدنا رأي امرأته علي فاحشة كيف يصنع ؟ إن تكلم تكلم بأمر عظيم وإن سكت سكت علي مثل ذلك ، فلم يجبه النبي ، فلما كان بعد ذلك أتي النبي فقال يا رسول الله إن الذي سألتك عنه قد ابتليت به ،

فأنزل الله هؤلاء الآيات ، فدعا الرجل فتلاهن عليه ووعظه وذكره وأخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، فقال لا والذي بعثك بالحق ما كذبت عليها ، ثم دعا بالمرأة فوعظها وذكرها وأخبرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، فقالت والذي بعثك بالحق إنه لكاذب ،

فبدأ بالرجل فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين والخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين ، ثم ثنَّي بالمرأة فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ، ثم فرَّق بينهما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الزوجين إذا تلاعنا علي حسب ما وصفناه لم يكن له السبيل عليها فيما بعد من أيامه

4273_ عن ابن عمر قال قال رسول الله للمتلاعنين حِسَابكما علي الله أحدكما كاذب ، لا سبيل لك عليها ، قال يا رسول الله مالي ؟ قال لا مال لك ، إن كنت صدقت عليها فهو ما استحللت من فرجها وإن كنت كذبت عليها فذاك أبعد لك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ولد المتلاعنة يلحق بها بعد اللعان الواقع بينها وبين زوجها دون أن يلحق بزوجها

4274_ عن ابن عمر أن رجلا لاعن امرأته في زمان رسول الله وانتفي من ولدها ففرَّق رسول الله بينهما وألحق الولد بالمرأة . (صحيح)

_ باب العِدَّة

4275_ عن فاطمة بنت قيس أنها كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة فطلقها آخر ثلاث تطليقات فجاءت رسول الله فاستفتت في خروجها من بيتها فأمرها أن تنتقل إلي ابن أم مكتوم الأعمي . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أُمِرت فاطمة بنت قيس بالانتقال إلي بيت ابن أم مكتوم

4276_ عن فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب بالشام فأرسل إليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله ما لك علينا من شيء ، فجاءت رسول الله فذكرت ذلك له فقال لها ليس لك عليه نفقة ، وأمرها أن تعتد في بيت أم شريك ، ثم قال تلك امرأة يغشاها أصحابي فاعتدي عند ابن أم مكتوم فإنه رجل أعمي تضعين ثيابك حيث شئت فإذا حللت فآذنيني ،

قالت فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني فقال رسول الله أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وأما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي أسامة بن زيد ، قالت فكرهته، ثم قال انكحي أسامة ، فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت به . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي إثبات السَّكَن للمَبتُوتة

4277_ عن فاطمة بنت قيس عن النبي قال المطلقة ثلاثا ليس لها سُكنَي ولا نفقة . (صحيح)

_ ذكر وصف عدة المتوفي عنها زوجها

4278_ عن الفريعة بنت مالك أنها جاءت إلي رسول الله تسأله أن ترجع إلي أهلها في بني خدرة فإن زوجها خرج في طلب أعبُدٍ له أبقوا حتي إذا كانوا بطرف القدوم لحقهم فقتلوه ، فسألت رسول الله أن أرجع إلي أهلي فإن زوجي لم يتركني في منزل يملكه ولا نفقة ، فقالت قال رسول الله نعم ، فانصرفت حتي إذا كنت في الحجرة أو في المسجد دعاني أو أمرني رسول الله فدُعِيت له ،

فقال رسول الله كيف قلت ؟ قالت فرددت عليه القصة التي ذكرت من شأن زوجي ، فقال امكثي في بيتك حتي يبلغ الكتاب أجَلَه . قالت فاعتددت فيه أربعة أشهر وعشرا . قالت فلما كان عثمان بن عفان أرسل إليَّ فسألني عن ذلك فأخبرته فاتبعه وقضي به . (صحيح)

قال أبو حاتم القَدُوم موضع بالحجاز وهو الموضع الذي روي في بعض الأخبار أن إبراهيم اختتن بالقدوم .

_ ذكر الأمر بالاعتداد للمتوفي عنها زوجها في البيت الذي جاء فيه نَعيُه

4279_ عن فريعة بنت مالك أن زوجها كان في قرية من قري المدينة وأنه تبِعَ أعلاجاً فقتلوه ، فأتت رسول الله فذكرت الوحشة وذكرت أنها في منزل ليس لها وأنها استأذنته أن تأتي إخوتها بالمدينة ، فأذِنَ لها ثم أعادها ثم قال لها امكثي في بيتك الذي جاء فيه نعيه حتي يبلغ الكتاب أجله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن انقضاء عدة الحامل وضعها حملها وإن كان ذلك في مدة يسيرة

4280_ عن عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عتبة كتب إلي عمر بن عبد الله بن الأرقم الزهري أن ادخل علي سبيعة بنت الحارث الأسلمية فاسألها عما أفتاها رسول الله في حملها . قال فدخل عمر بن عبد الله فسألها فأخبرته أنها كانت تحت سعد بن خولة وكان من أصحاب رسول الله ممن شهد بدرا فتوفي عنها في حجة الوداع فولدت قبل أن يمضي لها أربعة أشهر وعشر من وفاة بعلها ،

فلما تعلَّت من نفاسها دخل عليها أبو السنابل بن بعكك رجل من بني عبد الدار فرآها متجملة فقال لها لعلك تريدين النكاح والله ما أنت بناكج قبل أن تمر عليك أربعة أشهر وعشر ، قالت فلما سمعت ذلك من أبي السنابل جئت رسول الله فحدثته واستفتيته ، فقال رسول الله قد حلَلتِ حين وضعتِ حملَك . (صحيح)

_ ذكر وصف العدة للحامل المتوفي عنها زوجها

4281_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سئل ابن عباس عن امرأة وضعت بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة فقال ابن عباس آخر الأجلين ، قال أبو سلمة فقلت أما قال الله (وأولات الأحمال أجلُهُنَّ أن يَضَعن حَملَهن) ، قال أبو هريرة أنا مع ابن أخي -يعني أبا سلمة- ، فأرسل ابن عباس كُرِيباً إلي أزواج النبي يسألهن هل سمعتن من رسول الله في ذلك سُنَّة ؟ فأرسلن إليه أن سبيعة الأسلمية وضعت بعد وفاة زوجها بأربعين ليلة فزوَّجها رسول الله . (صحيح)

_ ذكر وصف عدة المتوفي عنها زوجها وهي حامل

4282_ عن سليمان بن يسار أن عبد الله بن عباس وأبا سلمة بن عبد الرحمن اختلفا في المرأة تنفس بعد وفاة زوجها بليال ، فقال عبد الله آخر الأجلين وقال أبو سلمة إذا نفست فقد حلت ،

قال فجاء أبو هريرة فقال أنا مع ابن أخي يعني أبا سلمة ، فبعثوا كريبا مولي ابن عباس إلي أم سلمة زوج النبي فسألها عن ذلك فجاءهم فأخبرهم أنها قالت ولدت سبيعة الأسلمية بعد وفاة زوجها بليال فذكرت ذلك لرسول الله فقال لها قد حللتِ فانكِحي . (صحيح)

_ ذكر القَدرِ الذي وضعت فيه سبيعة حملها بعد وفاة زوجها

4283_ عن أبي سلمة قال سئل عبد الله بن عباس وأبو هريرة عن المتوفي عنها زوجها وهي حامل فقال ابن عباس آخر الأجلين وقال أبو هريرة إذا ولدت فقد حلت ، فدخل أبو سلمة علي أم سلمة فسألها عن ذلك فقالت ولدت سبيعة الأسلمية بعد وفاة زوجها بنصف شهر فخطبها رجلان أحدهما شاب والآخر كهل فحطت إلي الشاب ، فقال الكهل لم تَحلُل ، وكان أهلها غيبا ، ورجا إذا جاء أهلها أن يؤثروه بها ، فجاءت رسول الله فقال قد حللتِ فانكحي من شئت . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرأة الحامل إذا مات عنها زوجها أن تتزوج بعد وضعها حملها وإن كان ذلك في مدة يسيرة

4284_ عن المسور بن مخرمة قال وضعت سبيعة بعد وفاة زوجها بأيام قلائل فأتت رسول الله فاستأذنته في النكاح فأذِنَ لها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المتوفي عنها زوجها لها أن تتزوج بعد وضعها الحمل وإن كان ذلك في مدة يسيرة

4285_ عن أبي السنابل قال وضعت سبيعة حَملَها بعد وفاة زوجها بثلاثة وعشرين أو خمسة وعشرين ليلة فلما وضعت تشوفت الأزواج فعِيبَ ذلك عليها فذكر ذلك لرسول الله فقال وما يمنعها وقد انقضي أجَلُها . (صحيح)

_ ذكر وصف عدة أم الولد إذا توفي عنها سيدها

4286_ عن عمرو بن العاص قال لا تلبِّسوا علينا سنَّة نبينا ، عِدَّةُ أم الولد عدة المتوفي عنها زوجها . (صحيح)

_ فصل في إحداد المعتدة

4287_ عن عائشة قالت قال رسول الله لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحُدَّ علي هالِكٍ أكثر من ثلاث إلا علي زوج فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالإحداد للمرأة علي زوجها أربعة أشهر وعشرا

4288_ عن عائشة وحفصة أن رسول الله قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد علي ميت فوق ثلاث ليال إلا علي زوج أربعة أشهر وعشرا . (صحيح)

_ ذكر الزجر علي أن تحد المرأة فوق الثلاث علي أحد من الناس خلا الزوج

4289_ عن عائشة عن النبي قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد علي ميت فوق ثلاث إلا علي زوج . (صحيح)

_ ذكر وصف الإحداد الذي تستعمل المرأة علي زوجها

4290_ عن زينب بنت أبي سلمة قالت دخلت علي أم حبيبة حين توفي أبوها أبو سفيان بن حرب فدعت أم حبيبة بطِيبٍ فيه صُفرَة خَلُوق أو غيره فدهنت منه جارية ثم مست به بطنها ثم قالت والله ما لي بالطيب من حاجة غير إني سمعت رسول الله يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد علي ميت فوق ثلاث إلا علي زوج أربعة أشهر وعشرا .

قالت زينب بنت أبي سلمة دخلت علي زينب بنت جحش حين توفي أخوها عبد الله بن جحش فدعت بطِيبٍ فمسَّت منه ثم قالت والله ما لي بالطِّيب من حاجة غير إني سمعت رسول الله يقول علي المنبر لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد علي ميت فوق ثلاث ليال إلا علي زوج أربعة أشهر وعشرا .

قالت زينب بنت أبي سلمة وسمعت أمي أم سلمة تقول جاءت امرأة إلي رسول الله فقالت يا رسول الله إن ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عيناها فنكحلها ؟ فقال رسول الله لا -مرتين أو ثلاثا- كل ذلك يقول لا إنما هي أربعة أشهر وعشر ، وقد كانت إحداكن في الجاهلية ترمي بالبعرة علي رأس الحول .

قال حميد بن نافع فقلت لزينب وما ترمي بالبعرة علي رأس الحول ؟ فقالت زينب كانت المرأة إذا تؤتي بدابة حمار أو شاة أو طائر فتفتض به فقلما تفتض بشي إلا مات ثم تخرج فتعطي بعرة فترمي

ثم تراجع بعد ما شاءت من طِيبٍ أو غيره . (صحيح) وسئل مالك بن أنس ما تفتض به ؟ قال تمسح به جلده ا .

_ ذكر الإباحة للمرأة في الإحداد أن تمسَّ الطِّيب في بعض الأوقات دون بعض

4290_ عن أم عطية قالت قال رسول الله لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد علي ميت فوق ثلاث إلا علي زوج فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشرا ، لا تكتحل ولا تلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب ولا تمسُّ طِيباً إلا عند أدني طهرها إذا اغتسلت من مَحِيضها نُبذَة قُسطٍ وأظفار . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن تلبس المعتدة الحُلِيَّ أو تَختَضِب

4291_ عن أم سلمة عن النبي قال المتوفي عنها زوجها لا تلبس المُعَصفَر من الثياب ولا المُمَشَّقة ولا الحُلِيَّ ولا تَختَضِب ولا تكتحل . (صحيح)

_ كتاب العِتق

_ باب صحبة المماليك

_ المملوك يُحسِن عبادة ربه وينصح لسيده

4292_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله عُرض عليَّ أول ثلاثة يدخلون الجنة ، الشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال . (حسن)

_ ذكر كِتبَة الله الأجر للمسلم بتخفيفه عن الخادم عَمَله

4293_ عن عمرو بن حريث أن رسول الله قال ما خفَّفت عن خادمك من عمله كان لك أجرا في موازينك . (صحيح)

4294_ عن أبي هريرة أن النبي قال للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلَّف إلا ما يطيق فإن كلفتموهم فأعينوهم ولا تعذبوا عباد الله خَلقاً أمثالكم . (حسن)

_ ذكر البيان بأن الله يعتق من النار من أعتق رقبة ، كلُّ عُضوٍ منه بعضو منها

4295_ عن واثلة بن الأسقع قال كنا مع النبي في غزوة تبوك فأتاه نفَرٌ من بني سليم فقالوا يا رسول الله إن صاحبا لنا قد أوجب ، فقال رسول الله أعتقوا عنه رقبة يعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفضل إنما يكون إذا كانت الرقبة مؤمنة

4295_ عن أبي هريرة عن النبي قال من أعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار . (صحيح لغيره)

4296 _ عن الشريد بن سويد الثقفي قال قلت يا رسول الله إن أمي أوصت أن أعتق عنها رقبة وعندي جارية سوداء ، قال ادع بها ، فجاءت فقال من ربك ؟ قالت الله ، قال من أنا ؟ قالت أنت رسول الله ، قال أعتقها فإنها مؤمنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفضل إنما يكون إذا كان المعتق والمعتقة جميعا مسلمين

4297_ عن أبي نجيح السلمي قال حاصرنا مع رسول الله الطائف وسمعت رسول الله يقول أيما رجل مسلم أعتق رجلا مسلما فإن الله جاعِلٌ وقاء كل عَظمٍ من عظام مُحَرَّره عَظماً من عظامه من النار ، وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فإن الله جاعِلٌ وقاء كل عظم من عظام محررها عَظماً من عظامها من النار . (صحيح)

4298 _ عن البراء بن عازب قال جاء أعرابي إلي رسول الله فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني الجنة ، قال لئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة ، أعتق النسمة وفكَّ الرَّقبة ، قال أليستا واحدة ؟ قال لا ، عتق النسمة أن تَفرَّدَ بعتقها وفك الرقبة أن تعطي في ثمنها ، والمنحة الوَكوف والفيء علي ذي الرحم القاطع ، فإن لم تطق ذلك فأطعم الجائع واسق الظمآن ومر بالمعروف وانه عن المنكر ، فإن لم تطق ذلك فكفَّ لسانك إلا من خير . (صحيح)

_ باب عتق العبد المتزوج قبل زوجته

4299_ عن عائشة أنه كان لها غلام وجارية زوج فأرادت أن تعتقهما فقال لها رسول الله إن أعتقتيهما فابدئي بالغلام قبل الجارية . (صحيح)

_ ذِكر من تولَّي غير مواليه

4300 _ عن ابن عباس عن النبي قال من ادَّعي إلي غير أبيه أو تولَّي غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . (صحيح)

_ باب إعتاق الشريك

_ ذكر الحُكمِ فيمن أعتق نصيبه بين شركاء في مملوك لهم

4299_ عن ابن عمر عن النبي قال أيما مملوك كان بين شركاء فأعتق أحدهم نصِيبَه فإنه يقوَّم في مال الذي أعتق قيمة عَدلٍ فيُعتَق إن بلغ ذلك مَالَه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المعتق نصيبه من مملوكه إذا كان معدماكن نصيبه الذي أعتق جائِزاً عِتقُه

4301_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من أعتق شِركاً له في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوِّم عليه قيمة العدل وأعطي شركاءه حصصهم وأعتق عليه العبد وإلا فقد عتق منه ما عتق . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشريك إذا أعتق نصيبه والمُعتِق معدم لم يكن علي العبد شيء وقد عَتَق منه ما عتق

4302_ عن جابر بن عبد الله وابن عمر أن رسول الله قال من أعتق عبدا وله فيه شريك وله وفاء فهو حر ويَضمَن نصيب شركائه بقيمة عدل لِمَا أساء مشاركتهم وليس علي العبد شيء . (صحيح)

_ ذكر إباحة استسعاء العبد في نصيب المُعتِق لفكِّ رقبته

4303_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أيما عَبدٍ كان بين اثنين فأعتق أحدهما نصِيبَه فإن كان مُوسِراً قوِّم عليه وإن كان مُعسِراً استسعي العبد غير مَشقُوقٍ عليه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العبد إنما يستسعي في نصِيبِه المُعتَق بعد أن يُقَوَّم ثمنه قيمة عَدلٍ لا وَكْس فيه ولا شَطَط

4304_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من أعتق شِقصاً في مملوك فعليه خلاصه في ماله إن كان له فإن لم يكن له مال قوِّم العبد قيمة عَدلٍ ثم يستسعي في نصيب الذي لم يُعتِق غير مشقوق عليه . (صحيح)

_ باب العتق في المرض

_ ذكر ما يُحكَم لمن أعتق عبيدا له عند موته لا مال له غيرهم

4305_ عن عمران بن حصين أن رجلا كان له ستة أعبد فأعتقهم عند موته ولم يكن له مال غيرهم فرفع ذلك إلي النبي فكرهه وجزأهم ثلاثة أجزاء فأقرع بينهم فأعتق اثنين وأرقَّ أربعة . (صحيح)

_ باب الكتابة

_ ذكر الإخبار عن كيفية الكتابة للمكَاتَب

4306_ عن عبد الله بن عمرو أنه قال يا رسول الله إنا نسمع منك أحاديث أفتأذن لنا أن نكتبها ؟ قال نعم . فكان أول ما كتب كتاب النبي إلي أهل مكة لا يجوز شرطان في بيع واحد ، ولا بيع وسلف جميعا ، ولا بيع ما لم يُضمَن ، ومن كان مكاتبا علي مائة درهم فقضاها إلا عشرة دراهم فهو عبد أو علي مائة أوقية فقضاها إلا أوقية فهو عبد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المكاتبة عليها أن تحتجب عن مكاتبها إذا علمت أن عنده الوفاء لما كوتب عليه

4307_ عن نبهان مولي أم سلمة أن أم سلمة كاتبته فبقي من كتابته ألفا درهم ، قال نبهان كنت أمسكها لكي لا تحتجب عني أم سلمة ، قال فحججت فرأيتها بالبيداء فقالت لي من ذا ؟ فقلت أنا أبو يحيي ، فقالت لي أي بني تدعو إليَّ ابن أخي محمد بن عبد الله بن أبي أمية وتعطي في نكاحه الذي لي عليك وأنا أقرأ عليك السلام ، قال فبكيت وصِحتُ وقلت والله لا أدفعها إليه أبدا ، فقالت أي بني إن رسول الله قال إذا كان عند مكاتب إحداكن ما يقضي عنه فاحتجبي منه ، فوالله لا تراني إلا أن تراني في الآخرة . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (326) (الكامل في تصحيح حديث أن أعمي أتي النبي وعنده أم سلمة وميمونة فقال احتجِبا منه فقلن أعمي لا يبصرنا فقال أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه وذِكر أربعين (40) إماما ممن صححوه وبيان أنه ليس مخصوصا بأزواج النبي فقط))

_ باب أم الولد

_ ذكر الإباحة للمرء في الضرورة بيع أم ولده

4308_ عن جابر بن عبد الله قال كنا نبيع سرارينا أمهات الأولاد والنبي حي فينا فلا يري بذلك بأسا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عمربن الخطاب هو الذي نهي عن بيع أمهات الأولاد

4309_ عن جابر قال كنا نبيع أمهات الأولاد علي عهد رسول الله وأبي بكر فلما كان عمر نهي عن بيعهن . (صحيح)

_ باب الولاء

4310_ عن عائشة قالت جائتني بريرة فقالت إني كاتبت أهلي علي تسع أواقٍ في كل عام أوقية فأعينيني ، فقالت عائشة إن أحب أهلك أن أعدها لهم عددتها لهم ويكون لي ولاؤك ، فذهبت بريرة إلي أهلها فقالت لهم ذلك فأبوا عليها ، فجاءت من عند أهلها ورسول الله جالس فقالت إني قد عرضت عليهم ذلك فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم ، فسمع رسول الله فسألها فأخبرته عائشة ،

فقال رسول الله خذيها واشترطي لهم الولاء فإنما الولاء لمن أعتق . قالت عائشة ثم قام رسول الله في الناس فحمد الله وأثني عليه ثم قال أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ،

ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط ، قضاء الله أحق وشرط الله أوثق ، وإنما الولاء لمن أعتق . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم لعائشة اشترطي لهم الولاء لفظة أمرٍ مرادها نَفيُ جواز استعمال ذلك الفعل لو فعلته ، لا الأمر به . والدليل علي صحة هذا أنه صلي الله عليه وسلم في عقب هذا القول قام خطيبا للناس وأخبرهم أن الولاء لمن أعتق لا لمن اشترط له .

ونظير هذه اللفظة في السنن قوله صلي الله عليه وسلم لبشير بن سعد في قصة النحل أشهِد علي هذا غيري ، أراد به الإعلام أنك لو فعلت هذا الفعل لم يَجُز لأنه جَوْر ، ولو جاز شهادة غيره لجازت شهادته ولم يكن جَورَا .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن عائشة أعانت بريرة في كتابتها من غير أن تكون قد اشترتها أو أعتقتها

4311_ عن عمرة بنت عبد الرحمن أن بريرة جاءت تستعين عائشة فقالت عائشة إن أحب أهلك أن أصبَّ لهم عنك صبة فأعتقك فعلت ويكون لي ولاؤك ، فذكرت ذلك بريرة لأهلها فقالوا لا إلا أن يكون الولاء لنا ، فذكرت عائشة ذلك لرسول الله فقال لا يمنعك ذلك اشتريها وأعتقيها فإنما الولاء لمن أعتق . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول النار للمتولي غير مواليه في الدنيا

4312_ عن عائشة قالت قال رسول الله من تولي إلي غير مواليه فليتبوَّأ مقعده من النار . (صحيح لغيره)

_ كتاب الأيمان

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من حِفظِ نفسه في الأيمان والشهادات

4313_ عن ابن مسعود قال سُئِل رسول الله أي الناس خير ؟ قال قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تبدر شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته . (صحيح)

_ ذكر إباحة حلف الإنسان بالله جلَّ وعلا وإن لم يحلف إذا أراد بذلك تأكيد قوله

4314_ عن أنس بن مالك أن رسول الله استقبله ذات يوم غلمان وإماء وعبيد من الأنصار فقال والله إني لأحبكم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء جائز له أن يحلف في كلامه إذا أراد التأكيد لقوله الذي يقوله

4315_ عن المستورد بن شداد قال سمعت رسول الله يقول والله ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم إصبعه في اليمِّ فلينظر بم ترجع . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء إذا حلف أن يحلف برب محمد صلي الله عليه وسلم

4316_ عن عائشة قالت قال لي رسول الله ما يخفي عليَّ حين تكونين غَضبَي وحين تكونين راضية ، إذا كنتِ غضبي قلتِ لا ورب إبراهيم وإذا كنت راضية قلت لا ورب محمد ، فقلت صدقت إنما أهجر اسمك ، قالت فقلت يا رسول الله أرأيت لو نزلت واديا فيه شجَرٌ كثير قد أُكِل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها في أيها كنت ترتع بعيرك ؟ قال في الذي لم يُرتَع فيها ، تريد أن رسول الله لم يتزوج بِكراً غيرها . (صحيح)

_ ذكر ما كان يحلف به النبي في بعض الأحوال

4317_ عن ابن عمر قال كانت يَمِين النبي التي يحلف عليها لا ومقلّب القلوب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف اللغو الذي لا يؤاخذ الله العبد به في كلامه

4318_ عن إبراهيم الصائغ قال سألت عطاء عن اللغو في اليمين فقال قالت عائشة إن رسول الله قال هو كلام الرجل كلا والله وبلي والله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الأيمان والعُقُود إذا اختلجت ببال المرء لا حرج عليه بها ما لم يساعده الفعل أو النطق

4319_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله تجاوز لأمتي عن كل شيء حدثت به أنفسها ما لم تتكلم أو تعمل به . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به قتادة

4320_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن الله تجاوز لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم تنطق أو تعمل به . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن المرء إذا حلف له أخوه المسلم ينبغي أن يصدقه علي يمينه وإن علِمَ منه ضدَّه

4321_ عن أبي هريرة قال وقال رسول الله رأي عيسي ابن مريم رجلا سرق فقال عيسي أسرقت ؟ قال كلا والذي لا إله إلا هو ، فقال عيسي آمنت بالله وكذبت عيني . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الحالف إذا أراد أن يحلف علي شيء يجب أن يعقب يمينه الاستثناء

4322_ عن أبي هريرة عن النبي قال حلف سليمان بن داود لَيَطُوفنَّ علي مائة امرأة كل امرأة منهن تحمل غلاما يجاهد في سبيل الله فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة نصف غلام فقال رسول الله لو قال إن شاء الله كان كما قال . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المَلِك قد لقنه الاستثناء عند يمينه إلا أنه نسي

4323_ عن أبي هريرة أن النبي قال حلف سليمان بن داود ليطوفن الليلة بتسعين امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله ، فقال له صاحبه أو المَلَك قل إن شاء الله ، فنسي وأطاف تلك الليلة بتسعين امرأة ، فما جاءت امرأة منهن إلا واحدة بشق غلام ، فقال النبي لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان أدرك حاجته . (صحيح)

_ ذكر إباحة الاستثناء للحالف في يمينه إذا أعقبها إياه

4324_ عن ابن عمر عن النبي قال من حلف فقال إن شاء الله فقد استثني . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أيوب السختياني

4325_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من حلف فقال إن شاء الله لم يَحنَث . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ما رواه إلا نافع عن ابن عمر

4326_ عن أبي هريرة أن النبي قال من حلف فقال إن شاء الله فقد استثني . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء مخيَّر عند استثنائه في اليمين بين أن يترك يمينه أو يمضي فيها

4327_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من حلف فاستثني فهو بالخيار إن شاء مضي وإن شاء ترك غير حَنِث . (صحيح)

_ ذكر نفي الحنث عن من استثني في يمينه بعد سكتة يسيرة

4328_ عن ابن عباس قال قال رسول الله والله لأغزُوَنَّ قُرَيشاً والله لأغزون قريشا والله لأغزون قريشا ثم سكت فقال إن شاء الله . (صحيح)

_ ذكر كِتبَة الله الحسنة للتارك يمِينَه بأخذ ما هو خير منه

4329_ عن ابن عباس أن النبي قال من حلف علي مُلكِ يمينه أن يضربه فكفارته تَركُه ومع الكفارة حسنة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بترك اليمين للحالف إذا علِمَ أن تركه خير من المضي في يمينه

4330_ عن عدي بن حاتم عن النبي قال من حلف علي يمين فرأي غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير ثم ليترك يمِينَه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4331_ عن عدي بن حاتم أن رجلا جاءه فسأله نفقة فقال ما عندي شيء أعطيكه إلا درعي ومغفري فأكتب إلي أهلي أن تعطيكها فلم يرض فحلف أن لا يعطيه شيئا ثم رضي الرجل فقال عدي لولا إني سمعت رسول الله يقول من حلف علي يمين ثم رأي ما هو أتقي لله منها فليأت التقوي ما حنثت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحالف إنما أمر بترك يمينه إذا رأي ذلك خيرا له مع الكفارة

4332_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال من حلف علي يمين فرأي غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه . (صحيح لغيره)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن الحالف مأمور بالكفارة عند تركه اليمين إذا رأي ذلك خيرا له من المضي فيه

4333_ عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن أوتيتها عن مسألة وُكِلتَ إليها وإن أتتك من غير مسألة أُعِنتَ عليها ، وإذا حلفت علي يمين ورأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفِّر عن يمينك . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن المرء مباح له أن يبدأ بالكفارة قبل الحنث إذا رأي ترك اليمين خيرا من المضي فيه

4334_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من حلف علي يمين فرأي غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للحالف أن يحنث يمينه إذا رأي ذلك خيرا من المضي فيه

4335_ عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال نزل علينا أضياف لنا وكان أبي يتحدث إلي رسول الله من الليل فانطلق وقال يا عبد الرحمن افرغ من أضيافك ، فلما أمسيت جئنا بقراهم فأبوا وقالوا حتي يجيء أبوك منزله فيطعم معنا ، فقلت إنه رجل حديد وإنكم إن لم تفعلوا خفت أن يصيبني منه أذي ، فأبوا علينا ، فلما جاء قال قد فرغتم من أضيافكم ؟ فقالوا لا والله ، فقال ألم آمر عبد الرحمن ، وتنحيت ، قال أقسمت عليك إن كنت تسمع صوتي إلا جئت ،

فجئت فقلت والله ما لي ذنب هؤلاء أضيافك فسلهم قد أتيتهم بقراهم فأبوا أن يطعموا حتي تجيء ، فقال ما لكم لا تقبلون عنا قراكم ؟ وقال أبو بكر والله لا أطعمه الليلة ، قالوا فوالله لا نطعمه حتي تطعمه ، فقال لم أر كالشر منذ الليلة ثم قال أما الأول فمن الشيطان فهلموا قراكم ، فجيء بالطعام فسمي الله وأكل وأكلوا ، فلما أصبح غدا علي النبي فقال يا رسول الله بروا وحنثت ، فقال بل أنت أبرُّهم وخيرهم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا حلف علي يمين أن يأتي ما هو خير له من المضي في يمينه دونه

4336_ عن عمران بن حصين قال أتي أبو موسي الأشعري رسول الله يستحمله لنفَرٍ من قومه فقال والله لا أحملهم ، فأتي رسول الله بنَهبٍ من إبل ففرقها فبقي منها خمس عشرة فقال أين عبد الله بن قيس ؟ قال هو ذا هو ، فقال خذ هذه فاحمل عليها قومك ، قال يا رسول الله إنك كنت قد حلفت ، قال وإن كنت حلفت . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء المضي في يمينه إذا رأي ذلك خيرا له

4337_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من حلف علي يمين فرأي غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام عندما سبق منه من يمين إمضاء ما رأي خيرا له دون التعرج علي يمينه التي مضت

4338_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا حلف علي يمين لم يحنث حتي نزلت كفارة اليمين فقال لا أحلف علي يمين فأري غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير وكفرت عن يميني .(صحيح)

_ ذكر وصف بعض الأيمان التي كان المصطفي يُمضِي ضدَّها إذا سبقت منه

4339_ عن أبي موسي الأشعري قال كنا مشاة فأتينا نبي الله نستحمله فقال والله لا أحملكم اليوم أو قال والله لا أحملكم . فلما رجعنا إلي المنزل أو قال حين رجعنا إلي المنزل أتاه قطيع من إبل فإذا قد بعث إلينا بثلاث بقع الذري ، قال بعضنا لبعض أنركب وقد حلف رسول الله ؟ فأتيناه فقلنا يا نبي الله إنك قد حلفت ، قال إني والله ما أحملكم إنما حملكم الله وإني والله إن شاء الله لا أحلف علي يمين ثم أري خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير . (صحيح)

_ ذكر نفي جواز مضي المرء في أيمانه ونذوره التي لا يملكها أو يشوبها بمعصية الله

4340_ عن سعيد بن المسيب أن أخوين من الأنصار كان بينهما ميراث فسأل أحدهما صاحبه القسمة فقال لئن عدت تسألني القسمة لم أكلمك أبدا وكل مال لي في رتاج الكعبة ، فقال عمر بن الخطاب إن الكعبة لغَنِية عن مالك كفر عن يمينك وكلم أخاك فإني سمعت رسول الله يقول لا يمين عليك ولا نذر في معصية ولا في قطيعة رحم ولا فيما لا تملك . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يكثر المرء من الحلف في أسبابه

4341_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إنما الحَلِف حِنثٌ أو ندم . (حسن)

_ ذكر الزجر عن أن يحلف المرء بغير الله أو يكون في يمينه غير بار

4342_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد ، ولا تحلفوا إلا بالله ، ولا تحلفوا إلا وأنتم صادقون . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يحلف المرء بشيء سوي الله

4343_ عن سعد بن عبيدة قال كنت عند ابن عمر فحلف رجل بالكعبة فقال ابن عمر ويحك لا تفعل فإني سمعت رسول الله يقول من حلف بغير الله فقد أشرك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء منهيٌّ عن أن يحلف بشيء غير الله تعالي

4344_ عن ابن عمر أن رسول الله أدرك عمر بن الخطاب وهو يحلف بأبيه فقال إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالِفاً فليحلف بالله أو ليسكت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من مجانبة الحلف بغير الله

4345_ عن ابن عمر أن رسول الله أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب وهو يحلف بأبيه فقال رسول الله إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يحلف المرء بأبيه أو بشيء غير الله جلَّ وعلا

4346_ عن ابن عمر قال أدرك رسول الله عمر بن الخطاب وهو يحلف بأبيه فقال النبي إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فليحلف حالف بالله أو ليسكت . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن الحلف بالآباء

4347_ عن ابن عمر عن النبي قال من كان حالفا فلا يحلف إلا بالله ، وكانت قريش تحلف بآبائها فقال لا تحلفوا بآبائكم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن حلف المرء بالأمانة إذا أراد القَسَم

4348_ عن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله من خبَّب زوجة امريء أو مملوكه فليس منا ومن حلف بالأمانة فليس منا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالشهادة مع التفل عن يساره ثلاثا لمن حلف باللات والعزي

4349_ عن سعد بن أبي وقاص قال حلفت باللات والعزي فقال أصحابي قلتَ هُجراً ، فأتيت النبي فقلت يا رسول الله إن العهد كان قريبا وحلفت باللات والعزي ، فقال رسول الله قل لا إله إلا الله وحده ثلاثا ثم اتفل عن يسارك ثلاثا وتعوَّذ بالله من الشيطان الرجيم ولا تَعُد . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستعاذة بالله من الشيطان لمن حلف بغير الله تعالي

4350_ عن سعد بن أبي وقاص قال حلفت باللات والعزي فقال لي أصحابي لقد قلت هجرا فأتيت النبي فقلت إن العهد كان حديثا وإني حلفت باللات والعزي فقال لي رسول الله قل لا إله إلا الله وحده ثلاثا وانفث عن شمالك ثلاثا وتعوذ بالله من الشيطان ولا تعد . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يحلف المرء بسائر الملل سوي الإسلام

4351_ عن ثابت بن الضحاك عن النبي قال من حَلَف بمِلَّةٍ سوي الإسلام كاذباً متعمِّداً فهو كما قال ، ومن قتل نفسه بشيءٍ عذِّب به في نار جهنم . (صحيح)

_ ذكر التغليظ علي من حلف كاذبا بالملل التي هي غير الإسلام

4352_ عن ثابت بن الضحاك عن رسول الله قال من حلف بملة سوي الإسلام كاذبا فهو كما قال ، ومن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول النار للحالف علي منبر رسول الله كَذِبا

4353_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال من حلف علي منبري هذا بيَمِينٍ آثمَةٍ تبَّوأ مقعده من النار . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن استعمال المُحَالفة التي كان يفعلها أهل الجاهلية

4354_ عن شعبة بن التوأم أن قيس بن عاصم سأل النبي عن الحلف فقال لا حِلفَ في الإسلام . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4355_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا حلف في الإسلام وما كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة أو حدة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي إنما زجرهم عن إنشاء الحلف في الإسلام لا فسخ ما كانوا عليه في الجاهلية

4356_ عن جبير بن مطعم أن النبي قال لا حلف في الإسلام وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن سعد بن إبراهيم لم يسمع هذا الخبر من أبيه

4357_ عن جبير بن مطعم أن النبي قال لا حلف في الإسلام وأيما حلف كان في الجاهلية فإن الإسلام لم يزده إلا شدة . (صحيح)

_ ذكر خبر فيه شهود المصطفي حِلفَ المُطَيَّبِين

4358_ عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله شهدت مع عمومتي حلف المطيبين فما أحب أن لي حمر النعم وإني أنكثه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما أومأنا إليه

4359_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما شهدت من حلف قريش إلا حلف المطيبين وما أحب أن لي حمر النعم وإني كنت نقضته . والمطيبون هاشم وأمية وزهرة ومخزوم . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم أضمر في هذين الخبرين مَن يريد به شهدت مِن حلف المطيبين لأنه صلي الله عليه وسلم لم يشهد حلف المطيبين لأن حلف المطيبين كان قبل مولد رسول الله وإنما شهد رسول الله حلف الفضول وهم من المطيبين . قد ذكرت الكلام علي هذا الخبر بتفصيل في كتاب التوريث والحجب .

_ كتاب النُّذور

_ ذكر الخبر الذي فيه الزجر عن النذور

4360_ عن ابن عمر أن رسول الله نهي عن النذر . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن النذر

4361_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تنذروا فإن النذر لا يردُّ من القَدَر شيئا وإنما يُستَخرج به من البخيل . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بذكر العلة التي ذكرناها قبل

4362_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن النذر لا يرد شيئا ولكن يستخرج به من البخيل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من قلة الاشتغال بالنذر في أسبابه

4363_ عن سعيد بن الحارث قال كنت عند عبد الله بن عمر بن الخطاب إذ جاءه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن إن ابنا لي كان بأرض فارس فوقع بها الطاعون فنذرت إن الله نجي لي ابني أن يمشي إلي الكعبة وإن ابني قدِمَ فمات ، فقال له عبد الله أوف بنذرك ، فقال له الرجل إنما نذرت أن يمشي ابني وإن ابني قد مات ، فغضب عبد الله وقال أوَلَم تُنهَوا عن النذر ؟ سمعت النبي يقول إن النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخره ولكن الله ينزع به من البخيل .

فلما رأيت ذلك قلت للرجل انطلق إلي سعيد بن المسيب فسله ، فانطلق إليه فسأله ثم رجع فقلت ماذا قال لك ؟ قال امش عن ابنك ، قال أيجزيء عني ذلك ؟ فقال سعيد بن المسيب أرأيت لو كان علي ابنك دَينٌ فقضيته أكان يجزيء عنه ؟ قلت بلي ، قال فامش عن ابنك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء الوفاء بنَذرٍ تقدَّم منه في الجاهلية

4364_ عن ابن عمر أن عمر نذر أن يعتكف ليلة في المسجد الحرام في الجاهلية فقال له رسول الله أوف بنذرك . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4365_ عن ابن عمر أن عمر قال يا رسول الله صلي الله عليك إني نذرت أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام في الجاهلية فقال رسول الله فأوف بنذرك . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد للخبرين اللذين ذكرناهما

4366_ عن ابن عمر أن عمر قال لما قفَلَ رسول الله من حُنَين سأل عمر رسول الله عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف يوم فأمره به . قال فانطلق بين يديه . قال فبعث معي بجارية أصابها من سبي حنين فجعلتها في بيوت الأعراب حتي نزلت فإذا أنا بسبي حنين فخرجوا يسعون يقولون قد أعتقنا رسول الله ، فقال عمر لعبد الله اذهب فأرسلها ، فذهبت فأرسلتها . (صحيح)

قال أبو حاتم ألفاظ أخبار ابن عمر مصرحة أن عمر نذر اعتكاف ليلة إلا هذا الخبر فإن لفظه أن عمر نذر اعتكاف يوم فإن صحَّت هذه اللفظة يشبه أن يكون ذلك يوما أراد به بليلته وليلة أراد بها بيومها حتي لا يكون بين الخبرين تضاد .

_ ذكر الإباحة للمرء الركوب إذا نذر أن يمشي إلي البيت العتيق

4367_ عن أنس بن مالك قال مرَّ رسول الله برجل يُهادَي بين اثنين فسأل عنه فقالوا نذر أن يمشي إلي الكعبة فقال رسول الله إن الله لغَنِيٌّ عن تعذيب هذا نفسه وأمره أن يركب . (صحيح لغيره)

_ ذكر إباحة ركوب الناذر المشي إلي بيت الله الحرام

4368_ عن أنس قال رأي النبي رجلا يهادي بين اثنين فقال ما له ؟ قالوا نذر أن يحج ماشيا ، فقال رسول الله إن الله غنيٌّ عن مشي هذا فليركب . (صحيح)

_ ذكر الأمر للناذر الحج ماشِياً بالركوب مع الكفارة

4369_ عن ابن عباس قال جاء رجل إلي النبي فقال إن أختي جعلت علي نفسها أن تحج ماشية ، قال مُرهَا فلتركب ولتكفِّر . (صحيح)

قال أبو حاتم يشبه أن تكون هذه جعلت علي نفسها أن تحج ماشية باليمين أو النذر لا كفارة فيه .

_ ذكر الأمر بوفاء نذر الناذر إذا نذر ما لله فيه طاعة

4370_ عن ابن عباس قال بينما النبي يخطب إذ رأي رجلا قائما في الشمس فسأل عنه فقالوا هذا أبو إسرائيل نذر أن يقوم في الشمس فلا يقعد ولا يستظل ولا يتكلم ولا يفطر ، فقال مُرُوه فليقعد وليستظل وليتكلم وليَصُم ولا يفطر . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي إباحة قضاء الناذر نذره إذا لم يكن بمحرَّم عليه

4371_ عن بريدة بن الحصيب قال رجع رسول الله من بعض مغازيه فجاءت جارية سوداء فقالت يا رسول الله إني نذرت إن ردك الله سالما أن أضرب علي رأسك بالدف ، فقال رسول الله إن نذرت فافعلي وإلا فلا ، قالت إني كنت نذرت ، فقعد رسول الله فضربت بالدف . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن نذر المرء فيما ليس لله فيه رِضاً لا يحل له الوفاء به

4372_ عن عائشة أن رسول الله قال من نذر أن يطيع الله فليُطِعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يَعصِه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن وفاء الناذر بنذره إذا كان لله فيه معصية

4373_ عن عائشة عن رسول الله قال من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النذر إذا كان لله فيه معصية ليس علي الناذر الوفاء به

4373_ عن عائشة أن رسول الله قال من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به طلحة بن عبد الملك

4374_ عن عائشة أن رسول الله قال من نذر أن يعصي الله فلا يعصه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يفي المرء بنذر المعصية وما لم يكن مالِكاً له في وقت نذره

4375_ عن عمران بن حصين عن النبي قال لا وفاء لنذر في معصية ، ولا وفاء لنذر في ما لا يملك العبد أو في ما لا يملك ابن آدم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز وفاء نذر الناذر إذا نذر فيما لا يملك أو كان لله فيه معصية

4376_ عن عمران بن حصين أن امرأة من المسلمين سَبَاها المشركون وكانوا أصابوا ناقة لرسول الله قبل ذلك ، فوجدت من القوم غفلة فنذرت إن الله أنجاها عليها أن تنحرها ، فأنجاها وقدمت المدينة فذهبت لتنحرها فمنعها الناس ، وذكر لرسول الله فقال رسول الله بئسما جزيتيها ، ثم قال لا وفاء لنذر لابن آدم في معصية ولا فيما لا يملك . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقضاء نذر الناذر إذا مات قبل أن يفي بنذره

4377_ عن ابن عباس أن سعد بن عبادة استفتي رسول الله فقال إن أمي ماتت وعليها نذر لم تقضه فقال رسول الله اقضه عنها . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقضي نذر الناذرة إذا ماتت قبل قضاء نذرها

4378_ عن ابن عباس أن سعد بن عبادة استفتي رسول الله في نذر نذرته أمه ثم ماتت قبل أن تقضيه فقال اقضه عنها . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء قضاء نذر الناذرة إذا ماتت قبل أن تفي به

4379_ عن ابن عباس قال جاء سعد بن عبادة إلي النبي فقال إن أمي ماتت وعليها نذر لم تَقضِه فقال له النبي الله اقضه عنها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن نذر الناذرة إذا ماتت قبل أن تفي بنذرها لبعض قرابتها قضاء ذلك النذر عنها وإن كان النذر صوما

4380_ عن ابن عباس أن امرأة جاءت إلي النبي فقالت إن أمي ماتت وعليها صوم من نذر فقال لها النبي أكنتِ قاضيةً عن أمك دَيناً لو كان عليها ؟ قالت نعم ، قال فصومي عن أمك . (صحيح)

_ كتاب الحدود

_ ذكر الإخبار عن فضل إقامة الحدود من الأئمة العُدُول

4381_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إقامة حدٍّ بأرض خَيرٌ لأهلها من مطر أربعين صباحا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بإقامة الحدود في البلاد إذ إقامة الحدِّ في بلَدٍ يكون أعمَّ نَفعاً من أضعافه القَطْر إذا عمَّته

4382_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله حدٌّ يُقَام في الأرض خير من مطر أربعين صباحا . (صحيح لغيره)

_ ذكر إباحة التوقف في إمضاء الحدود واستئناف أسبابها بما فيه الاحتياط للرعية

4383_ عن أبي هريرة قال جاء الأسلمي إلي رسول الله فشَهِد علي نفسه أربع مرات بالزني يقول أتيت امرأة حراما وفي ذلك يعرض عنه رسول الله حتي أقبل في الخامسة فقال رسول الله له أنِكتها ؟ فقال نعم ، فقال هل غاب ذلك منك فيها كما يغيب المرود في المكحلة والرشاء في البئر ؟ فقال نعم ، فقال فهل تدري ما الزني ؟ قال نعم أتيت منها حراما مثل ما يأتي الرجل من امرأته حلالا ،

قال فما تريد بهذا القول ؟ قال أريد أن تطهرني ، فأمر به رسول الله أن يُرجَم ، فرُجِم ، فسمع رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه انظروا إلي هذا الذي ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتي رُجِم رَجمَ الكلب ، فسكت رسول الله عنهما ، فمرَّ بجيفة حمار شائلٍ برِجله ،

فقال أين فلان وفلان ؟ فقالا نحن ذا يا رسول الله ، فقال لهما كلا من جيفة هذا الحمار ، فقالا يا رسول الله غفر الله لك من يأكل من هذا ؟ فقال رسول الله ما نِلتما من عِرض هذا الرجل آنِفاً أشد من أكل هذه الجيفة فوالذي نفسي بيده إنه الآن في أنهار الجنة . (حسن)

_ ذكر البيان بأن المصطفي ردَّ ماعز بن مالك في المرار الأربع وأمر به فطُرِد

4384_ عن أبي هريرة قال جاء ماعز بن مالك إلي رسول الله فقال إن الأبعد قد زني ، فقال له النبي ويلك وما يدريك ما الزني ، ثم أمر به فطُرِد وأُخرِج ، ثم أتاه الثانية فقال يا رسول الله إن الأبعد قد زني ، فقال ويلك وما يدريك ما الزني ، فطرد وأخرج ، ثم أتاه الثالثة فقال يا رسول الله إن الأبعد قد زني ، قال ويلك وما يدريك ما الزني ، قال أتيت امرأة حراما مثل ما يأتي الرجل من امرأته ،

فأمر به فطرد وأخرج ، ثم أتاه الرابعة فقال يا رسول الله إن الأبعد قد زني ، قال ويلك وما يدريك ما الزني ، أدخلت وأخرجت ؟ قال نعم ، فأمر به أن يرجم . فلما وجد مسَّ الحجارة تحمل إلي شجرة فرُجِم عندها حتي مات . فمر رسول الله بعد ذلك معه نفر من أصحابه ،

فقال رجل منهم لصاحبه وأبيك إن هذا لهو الخائب أتي النبي مرارا كل ذلك يرده حتي قتل كما يقتل الكلب ، فسكت عنهما النبي حتي مر بجيفة حمار شائلة رجلها فقال كُلَا من هذا ، قالا من جيفة حمار يا رسول الله ؟ قال فالذي نلتما من عرض أخيكما أكثر ، والذي نفس محمد بيده إنه لفي نهر من أنهار الجنة يتقمَّص . (حسن)

_ ذكر وصف تقمص ماعز بن مالك الذي ذكرناه في الجنة

4385_ عن جابر بن عبد الله أن النبي لما رجم ماعز بن مالك قال لقد رأيته يتخضخض في أنهار الجنة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الحدود يجب أن تقام علي من وَجَبت شرِيفاً كان أو وضيعا

4386_ عن عائشة أن قريشا أهمَّهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله ؟ فقالوا ومن يجتريء عليه إلا أسامة بن زيد حِبُّ رسول الله ، فكلمه أسامة فقال رسول الله أتشفع في حد من حدود الله ! ثم قام فاختطب فقال إنما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الحدود تكون كفارات لأهلها

4387_ عن عمران بن حصين قال أتت رسول الله امرأة من جهينة فقالت يا رسول الله إني أصبت حدّاً فأقِمهُ عليَّ ، فدعا رسول الله وليَّها فقال أحسِن إليها حتي تضع ما في بطنها فإذا وضعت فأتني بها . فلما وضعت أتي بها رسول الله فأمر بها فشُدَّ عليها ثيابها ثم أمر بها فرُجِمت ثم صلي عليها ، فقال عمر يا رسول الله أتصلي عليها وقد زنت ؟ فقال رسول الله لقد تابت توبة لو قُسِمت علي سبعين من أهل المدينة لوَسِعَتهم ، وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن إقامة الحدود تكفِّر الجنايات عن مرتكبها

4387_ عن جابر بن عبد الله أن النبي لما رجم ماعز بن مالك قال لقد رأيته يتخضخض في أنهار الجنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من عُجِّل له العقوبة بالحدود تكون إقامتها كفَّارةٌ لها

4388_ عن عبادة بن الصامت قال أخذ علينا رسول الله كما أخذ علي النساء منا وقال من أصاب منكم أو منهن حدّاً فعُجِّلت له عقوبته فهو كفارته ومن أخِّر عنه فأمره إلي الله إن شاء رحِمَه وإن شاء عذَّبه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالقتل لمن أراد أن يفرِّق أمر أمة محمد بفراقه الجماعة وَهُم جميع

4389_ عن عرفجة بن أسعد عن النبي قال إنها ستكون هَنَاتٌ وهنات فمن أراد أن يفرِّق أمر هذه الأمة وهم جمِيعٌ فاضربوه بالسيف كائِناً من كان . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إباحة قتل المرء المسلم إذا ارتكب إحدي الخصال الثلاث التي من أجلها أُبِيح دَمُه

4390_ عن ابن مسعود وعائشة قالا قال رسول الله والذي لا إله غيره لا يحل دم رجل يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا ثلاثة نفر ، التارك للإسلام المفارق للجماعة والثيب الزاني والنفس بالنفس . (صحيح)

4391_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا يحل دم امريء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدي ثلاث ، الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق الجماعة . (صحيح)

_ باب الزني وحدُّه

4392_ عن أبي هريرة أن سعد بن عبادة قال لرسول الله يا رسول الله أرأيت إن وجدت مع امرأتي رجلا أمهل حتي آتي بأربعة شهداء ؟ قال رسول الله نعم . (صحيح)

_ ذكر استحقاق القوم عقاب الله جلَّ وعلا عند ظهور الزني والربا فيهم

4393_ عن ابن مسعود عن رسول الله قال ما ظهر في قوم الزني والربا إلا أحلُّوا بأنفسهم عقاب الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بإيجاب النار علي السارق والزاني

4394_ عن أبي هريرة عن النبي قال أتدرون من المُفلِس ؟ قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع له ، فقال رسول الله المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاته وصيامه وزكاته وقد شتم هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقعد فيُعطَي هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنِيَت حسناته قبل أن يعطي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار . (صحيح)

_ ذكر نفي الإيمان عن الزاني

4395_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، والتوبة معروضة بعد . (صحيح)

_ ذِكر بُغضِ اللهِ جلَّ وعلا الشيخَ الزاني وإن كان بُغضُه يشمل سائر الزناة

4396_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ، الشيخ الزاني والإمام الكذاب والعائل المزهو . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الواجب علي المرء مجانبة ما نهاه عنه بارئه جلَّ وعلا من حفظ الفرج ولا سيما بالأقرب فالأقرب

4397_ عن ابن مسعود قال سئل رسول الله أي الذنب عند الله أكبر ؟ قال أن تجعل لله نِدّاً وهو خَلَقك ، قال ثم أي ؟ قال أن تزني بحليلة جارك ، فأنزل الله تصديقها (والذين لا يَدعُون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرَّم الله إلا بالحق ولا يَزنُون ومن يفعل ذلك يَلقَ أثاما) . (صحيح)

_ ذكر خبر قد أوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن خبر الأعمش منقطع غير متصل

4398_ عن ابن مسعود قال سألت رسول الله أي الذنب أعظم ؟ قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك ، قلت إن ذلك لعظيم ثم أي ؟ قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك ، قلت ثم أي ؟ قال أن تزاني حليلة جارك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن زني المرء بحليلة جاره من أعظم الذنوب

4399_ عن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم ؟ قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك ، قلت ثم أي ؟ قال أن تقتل ولدك مخافة أن يأكل معك ، قلت ثم أي ؟ قال أن تزني بحليلة

جارك ، فأنزل الله تصديق قول رسول الله (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون) . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفي صلي الله عليه وسلم بالتكرار علي العامل ما عمل قوم لوط

4400_ عن ابن عباس عن النبي قال لعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من غيَّر تُخُوم الأرض ، ولعن الله من كَمَه الأعمي عن السبيل ، ولعن الله من سبَّ والديه ، ولعن الله من تولي غير مواليه ، ولعن الله عن عمل عمل قوم لوط ، قالها ثلاثا في عمل قوم لوط . (صحيح)

_ ذكر التغليظ علي من أتي رجلا أو امرأة في دبرها

4401_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا ينظر الله إلي رجلٍ أتي رجلاً أو امرأة في دبرها . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم الزني علي الأعضاء إذا جري منها بعض شُعَب الزني

4402_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال العينان تزنيان واللسان يزني واليدان تزنيان والرجلان تزنيان ، ويحقق ذلك الفرج أو يكذبه . (صحيح)

_ ذكر وصف زني العين واللسان علي ابن آدم

4403_ عن ابن عباس قال ما رأيت شيئا أشبه باللمم مما قال أبو هريرة قال رسول الله كتب الله علي ابن آدم حظَّه من الزني أدرك ذلك لا محالة ، فزني العين النظر وزني اللسان النطق والنفس تتمني ذلك وتشتهي ، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم الزني علي القلب إذا تمنَّي وقوع ما حُرِّم عليه

4404_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كل بني آدم له نصِيبٌ من الزني أدركه ذلك لا محالة ، فالعين زناها النظر واللسان زناه النطق والقلب زناه التمني والفرج يصدِّق ويكذِّب . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم الزني علي اليد إذا لَمَست ما لا يحل لها

4405_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال كل بني آدم أصاب من الزني لا محالة فالعين زناؤها النظر واليد زناؤها اللمس والنفس تَهوَي ، يصدقه أو يكذبه الفرج . (صحيح)

_ ذكر وصف زني الأُذُن والرِّجل فيما يعملان مما لا يحل

4406_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال علي كل نفس ابن آدم كتب حظه من الزني ، العين زناؤها النظر والأذن زناؤها السمع واليد زناؤها البطش والرجل زناؤها المشي واللسان زناؤه الكلام والقلب يهوي الشيء ، ويصدق ذلك أو يكذبه الفرج . (صحيح)

4407_ عن أبي موسي الأشعري عن النبي قال أيما امرأة استعطرت فمرَّت علي قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكلُّ عَينٍ زانية . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن حُكمِ البِكر والثَّيِّب إذا زَنَيا

4408_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا ، الثيب بالثيب جلد مائة والرجم ، والبكر بالبكر جلد مائة ونَفيُ سَنَة . (صحيح)

_ ذكر وصف حكم الله تعالي علي الحُرَّة الزانية ثيِّباً كانت أم بِكرا

4409_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا ، الثيب بالثيب جلد مائة ثم الرجم ، والبكر بالبكر جلد مائة ويُنفَيان سنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن علي البكر الزانية الجلد دون الرجم

4410_ عن عبادة بن الصامت عن النبي قال خذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلا ، البكر بالبكر والثيب بالثيب ، البكر تُجلَد وتُنفَي والثيب تُجلَد وتُرجَم . (صحيح)

_ ذكر إثبات الرجم لمن زني وهو مُحصَن

4411_ عن أبي بن كعب قال كانت سورة الأحزاب توازي سورة البقرة فكان فيها (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة) . (صحيح)

(وانظر مقدمة كتاب رقم (831) (الكامل في إثبات أن الإمام عاصم بن أبي النجود ثِقةٌ ثَبْت وبيان شدة تعنت من أنزله عن درجة الثقة وبيان عدم وجود شئ في حديثه وروايته أنكره عليه أحد الأئمة مع بيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين وإنكار المتواتر واستحلال الكبائر))

_ ذكر الأمر بالرجم للمحصنين إذا زنيا قصد التنكيل بهما

4412_ عن زر بن حبيش قال لقيت أبي بن كعب فقلت له إن ابن مسعود كان يحكُّ المعوذتين من المصاحف ويقول إنهما ليستا من القرآن فلا تجعلوا فيه ما ليس منه ، قال أبيٌّ قيل لرسول الله فقال لنا فنحن نقول . قال أبيٌّ كم تعدون سورة الأحزاب من آية ؟ قلت ثلاثا وسبعين ، قال والذي يُحلَف به إن كانت لتَعدِل سورة البقرة ولقد قرأنا فيها آية الرجم (الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكَالاً من الله والله عزِيزٌ حَكِيم) . (صحيح)

_ ذكر إخفاء أهل الكتاب آية الرجم حين أنزل الله فيه ما أنزل

4413_ عن ابن عباس أنه قال من كفَرَ بالرجم فقد كفر بالرحمن ، وذلك قول الله (يا أهل الكتاب قد جاءكم رَسُولنا يبيِّن لكم كثِيراً مما كنتم تُخفُون من الكتاب ويعفو عن كثير) فكان مما أخفوا الرجم . (صحيح)

_ ذكر الخَبَر المُدحِض قولَ من نَفَي جواز الإحصان عن المُشرِك بالله

4414_ عن ابن عمر أن النبي رجَمَ يهوديين قد أحصنا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفي عن أهل الكتاب الإحصان

4415_ عن ابن عمر أن النبي رجم يهوديين قد أحصنا . (صحيح)

4416_ عن عبد الله بن أبي أوفي أن النبي رجم يهوديا ويهودية . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها رجم اليهوديين اللذين ذكرناهما

4417_ عن ابن عمر أن اليهود جاءوا إلي رسول الله فذكروا له أن رجلا منهم وامرأة زنيا ، فقال لهم رسول الله ما تجدون في التوراة في شأن الرجم ؟ فقالوا نفضحهم ويُجلَدون ، فقال عبد الله بن سلام كذبتم إن فيها لآية الرجم ،

فأتوا بالتوراة فنشروها فوضع أحدهم يده علي آية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها ، فقال له عبد الله بن سلام ارفع يدك ، فرفع يده فإذا فيها آية الرجم ، فقالوا صدق يا محمد إن فيها آية الرجم ، فأمر بهما فرُجِما . قال ابن عمر فرأيت الرجل يجنأ علي المرأة يقيها الحجارة . (صحيح)

_ ذكر اسم الواضع يده من اليهود علي آية الرجم في القصة التي ذكرناها

4418_ عن ابن عمر أن رسول الله رجم يهوديين ، رجلا وامرأة زنيا ، فأتت بهما اليهود إلي النبي فقالوا إن هذين زنيا ، فقال رسول الله ما تجدون في التوراة ؟ قالوا نفضحهما ونجلدهما ، فقال رسول الله كذبتم والله إن فيها آية الرجم فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين ،

وقال عبد الله بن سلام كذبتم والله إن فيها آية الرجم . قال فأتوا بالتوراة فنشروها وجاء رجل من اليهود يقال له ابن صوريا أعور فوضع يده علي آية الرجم وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها ، فقال عبد الله بن سلام ارفع يدك ، فرفع يده فوجد آية الرجم ، فقالت اليهود نعم يا محمد فيها الرجم ، فأمر بهما رسول الله فرجما . قال ابن عمر وأنا فيمن رجمهما يومئذ . (صحيح)

_ ذكر وصف ماعز بن مالك المرجوم في حياة رسول الله

4419_ عن جابر بن سمرة أنه شهد رسول الله وأتي برجل أشعر قصير ذي عضلات أقرَّ بالزني فردَّه مرتين ثم أمر به فرُجِم وقال كلما نَفَرنا غازين في سبيل الله يتخلف أحدهم له نبِيبٌ كنبيب التيس يمنح إحداهن الكثيبة ، أما إني لن أُوتَي بأحد منهم إلا جعلته نكالا . وفي رواية قال إلا نكَّلته . (صحيح)

قال سماك بن حرب فذكرته لسعيد بن جبير فقال رده النبي أربع مرات . (حسن لغيره)

قال شعبة وقال الحَكَم ينبغي أن يرده أربع مرات ، وقال حماد مرة .

_ ذكر البيان بأن الإقرار بالزني يُوجِب الرجم علي من أقرَّ به وكان مُحصَنا

4420_ عن أبي هريرة وزيد بن خالد أن رجلا من الأعراب أتي رسول الله فقال يا رسول الله أنشدك الله إلا قضَيتَ لي بكتاب الله ، فقال الخصم الآخر وهو أفقه منه نعم اقض بيننا بكتاب الله وائذن لي ، قال رسول الله قل ، قال إن ابني كان عسيفا علي هذا فزني بامرأته وإني أُخبِرت أن علي ابني

الرجم فافتديت منه بمائة شاة ووليدة فسألت أهل العلم فأخبروني أن علي ابني جلد مائة وتغريب عام وأن علي امرأته الرجم ،

فقال رسول الله والذي نفسي بيده لأقضِيَنَّ بينكما بكتاب الله ، الوليدة والغنم مردود عليك وعلي ابنك جلد مائة وتغريب عام ، اغد يا أنيس إلي امرأة هذا فإن اعترفت فارجمها . فغدا عليها فاعترفت فأمَرَ بها رسول الله فرُجِمت . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن المصطفي توهَّم في ماعز بن مالك قلة عَقلٍ وعِلمٍ مما يقول فلذلك ردَّه أربع مرات

4421_ عن أبي سعيد الخدري أن ماعز بن مالك أتي النبي فقال إني أصبت فاحشة فردَّه النبي مِراراً . قال فسأل قومه أبِهِ بأس ؟ فقيل ما به بأس غير أنه أتي أمرا يري أنه لا يخرجه منه إلا أن يقام الحد عليه . قال فأمَرَنا فانطلقنا به إلي بقيع الغرقد . قال فلم نحفر له ولم نُوثِقه ، فرميناه بخزف وعظام وجندل .

قال فاشتكي فسعي فاشتددنا خلفه فأتي الحَرَّة فانتصب لنا فرميناه بجلاميدها حتي سكن ، فقام النبي من العشيِّ خطِيباً فحمد الله وأثني عليه ثم قال أما بعد ما بال أقوام إذا غزونا تخلف أحدهم في عيالنا له نبِيبٌ كنبيب التيس ، أما إن عليَّ أن لا أُوتَي بأحَدٍ فعل ذلك إلا نكَّلت به . قال ولم يسبَّه ولم يستغفر له . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدالِّ علي المقرِّ بالزني علي نفسه إذا رجع بعد إقراره يجب أن يُترَك ولا يُرجَم

4422_ عن أبي هريرة قال جاء ماعز الأسلمي إلي رسول الله فقال إني قد زنيت فأعرض عنه ، ثم جاءه من شقه الآخر فقال إني قد زنيت فأعرض عنه ، فجاءه أربع مرات فأمر به أن يُرجَم ، فلما وجد مسَّ الحجارة فرَّ يشتد فذكروا فراره لرسول الله حين مسته الحجارة فقال رسول الله فهلا تركتموه . (صحيح)

(وقد ثبت أن المراد تركتموه ليستثبت منه فقد قال ماعز غرني قومي وأخبروني أن النبي غير قاتلي . ثم لو كان النبي يستطيع ذلك فلماذا إذن لم يتركه من البداية ! .

وانظر كتاب رقم (19) (الكامل في تواتر حديث رجم الزاني من خمسين (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (359) (الكامل في تفاصيل حديث النبي في رجم ماعز لو سترته كان خيرا لك وبيان أن ذلك كان بعد إقامة حد الرجم عليه وليس قبله وبيان تأويله)

وكتاب رقم (427) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة)

وكتاب رقم (658) (الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين

بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد))

_ ذكر البيان بأن ماعز بن مالك كان محصنا حين زني

4423_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا من أسلم أتي رسول الله فحدثه أنه قد زني وشهد علي نفسه أربع شهادات فأمر به رسول الله فرُجِم وكان قد أحصن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة الحامل إذا أقرَّت علي نفسها بالزني يجب أن يُتَربص برجمها إلي أن تضَعَ حَملَها

4424_ عن عمران بن حصين قال أتت رسول الله امرأة من جهينة فقالت يا رسول الله إني أصبت حدا فأقمه عليَّ ، قال فدعا رسول الله بوليِّها فقال أحسِن إليها حتي تضع ما في بطنها فإذا وضعت فأتني بها . فأتي بها رسول الله فأمر بها فشُدَّت عليها ثيابها ثم أمر بها فرُجِمت ثم صلي عليها ، فقال عمر يا رسول الله أتصلي عليها وقد زنت ؟ فقال رسول الله لقد تابت توبة لو قُسِمت علي سبعين من أهل المدينة لوسِعَتهم وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة الحامل المقرة بالزني علي نفسها ثم ولدت يجب علي الإمام التربص برجمها إلي أن تفطِمَ ولَدَها

4425_ عن أبي موسي الأشعري قال جاءت امرأة إلي نبي الله فقالت قد أحدثت ، وهي حُبلَي ، فأمرها نبي الله أن تذهب حتي تضع ما في بطنها ، فلما وضعت جاءت فأمرها أن تذهب فترضعه

حتي تفطمه ، ففعلت ثم جاءت فأمرها أن تدفع ولدها إلي أناس ، ففعلت ثم جاءت فسألها إلي من دفعت فأخبرت أنها دفعته إلي فلان ، فأمرها أن تأخذه وتدفعه إلي آل فلان ناس من الأنصار ،

ثم إنها جاءت فأمرها أن تشد عليها ثيابها ثم إنه أمر بها فرُجِمت ، ثم إنه كفنها وصلي عليها ثم دفنها ، فقال الناس رجمها ثم كفنها وصلي عليها ثم دفنها ، فبلغ النبي ما يقول الناس فقا لقد تابت توبة لو قسمت توبتها بين سبعين رجلا من أهل المدينة لوسعتهم . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يُوهِم غير المتبحر في صناعة الحديث أنه مضاد للأخبار التي تقدم ذكرنا لها

4426_ عن عبادة بن الصامت قال كان رسول الله إذا أنزل عليه كرب لذلك وتربَّد له وجهه ، فأنزل عليه ذات يوم فلما سُرِّي عنه قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا ، الثيب بالثيب والبكر بالبكر جلد مائة ثم نَفيُ سَنَة . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر دالٌّ علي أن هذا الحُكمَ كان من الله علي لسان صَفِيِّه صلي الله عليه وسلم في أول ما أنزل حكم الزانيين ، فلما رُفِع إليه صلي الله عليه وسلم في الزني وأقرَّ ماعز بن مالك وغيره بها أمر برجمهم ولم يجلدهم ، فذلك ما وصفت علي أن هذا آخر الأمرين من المصطفي ، وفيه نسخ الأمر بالجلد للثيبين والاقتصار علي رجمهما .

(وفي الجمع بين الرجم والجلد خلاف مشهور . وانظر مقدمة كتاب رقم (658) (الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد))

_ ذكر إيجاب الجلد علي الأمَةِ الزانية لمولاها وإن عادت فيه مِرَارا

4427_ عن أبي هريرة وزيد بن خالد أن رسول الله سئل عن الأمة إذا زنت ولم تُحصَن فقال إذا زنت فاجلدوها ثم إن زنت فاجلدوها ثم بيعوها ولو بضفير . (صحيح)

_ باب حد الشرب

4428_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال من شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه فإن عاد فاقتلوه . (صحيح)

قال أبو حاتم العلة المعلومة في هذا الخبر يشبه أن تكون فإن عاد علي أن لا يقبل تحريم الله فاقتلوه .

(وليس كما قال وهذا خطأ شديد . ثم إن كان لا يقبل تحريم الله فهذا يُقتَل ولو لم يشربها بالكلية أصلا فإن قتله بذلك يكون علي الردة وليس علي أن يشربها أربع مرات ! .

وانظر كتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر))

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أبو بكر بن عياش

4429_ عن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله قال إذا شربوها فاجلدوهم ثم إذا شربوها فاجلدوهم ثم إذا شربوها فاجلدوهم ثم إذا شربوها فاقتلوهم . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقتل من عاد في شرب الخمر بعد ثلاث مرات فسكر منها

4430_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا سكر الرجل فاجلدوه ثم إن سكر فاجلدوه ثم إن سكر فاجلدوه ثم إن سكر الرابعة فاضربوا عنقه . (صحيح)

قال أبو حاتم معناه إذا استحل شربه ولم يقبل تحريم النبي .

_ ذكر وصف ضرب الحد الذي كان في أيام المصطفي

4431_ عن أنس بن مالك أن النبي جلد في الحد بالجريد والنعال ، فلما كان أبو بكر جلد أربعين ، فلما كان عمر دنا الناس من الريف والقري فذكر لأصحابه فقال عبد الرحمن اجعلها كأخف الحدود . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحدَّ الذي وصفناه كان لشارب الخمر

4432_ عن أنس أن رسول الله وأبا بكر جلدا في الخمر بالجريد والنعال ، فلما قام عمر بن الخطاب دنا الناس من الريف والقري فاستشار عمر الناس في جلد الخمر فقال عبد الرحمن بن عوف يا أمير

المؤمنين متي ما يشربها يهجر ومتي ما يهجر يقذف فنري أن تجعله كأخف الحدود ، فكان أول من جلَدَ في الخمر ثمانين عمر . (صحيح)

_ ذكر وصف العدة التي ضرب المصطفي صلي الله عليه وسلم في الخمر

4433_ عن أنس قال أتي رجل رسول الله وقد شرب الخمر فأمر به فضُرِب بنعلين أربعين ، ثم أتي أبو بكر برجل قد شرب الخمر فصنع به مثل ذلك ، ثم أتي عمر برجل قد شرب الخمر فاستشار الناس في ذلك فقال عبد الرحمن بن عوف أخف الحدود ثمانين ، فضربه عمر ثمانين . (صحيح)

_ باب حدِّ القذف

_ ذكر البيان بأن القاذف امرأته عند عدم الشهود الأربعة بقذفه إياها أو تلكُّؤه عن اللعان يجب عليه الحد لقذفه امرأته

4434_ عن أنس بن مالك قال أول لعان في الإسلام أن شريك بن سحماء أقذفه هلال بن أمية بامرأته فرفعه إلي النبي ، فقال النبي يا هلال أربعة شهود وإلا فحدٌّ في ظَهرِك ، قال يا رسول الله إن الله يعلم أني صادق ولينزلن الله عليك ما يبريء ظهري من الجلد ، فأنزل الله (والذين يَرمُون أزواجهم) إلي آخر الآية ، فدعاه النبي فقال اشهد بالله إنك لمن الصادقين فيما رميتها به من الزني ، فشهد بذلك أربع شهادات ، ثم قال له في الخامسة ولعنة الله عليك إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به من الزني ، ففعل ، ثم دعاها رسول الله فقال قومي اشهدي بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماك به من الزني ، فشهدت بذلك أربع شهادات ،

ثم قال لها في الخامسة وغضب الله عليك إن كان من الصادقين فيما رماك به من الزني ،

فلما كان في الرابعة أو الخامسة سكتت سكتة حتي ظنوا أنها ستعترف ثم قالت لا أفضح قومي سائر اليوم فمضت علي القول ، ففرَّق رسول الله بينهما وقال انظروا إن جاءت به جَعداً حمش الساقين فهو لشريك بن سحماء وإن جاءت به أبيض سبطا قضيء العينين فهو لهلال بن أمية ، فجاءت به آدم جعدا حمش الساقين فقال رسول الله لولا ما نزل فيهما من كتاب الله لكان لي ولها شأن . (صحيح)

_ باب التعزير

_ ذكر الإخبار عما يجب علي الأمراء من الجلد في تأديب من أساء من الرعية فيما دون حدٍّ من الحدود

4435_ عن أبي بردة بن نيار قال سمعت رسول الله يقول لا جلد فوق عشرة أسواط فيما دون حد من حدود الله . (صحيح)

(والمقطوع به بل والمتفق عليه أن التعزير والعقوبة فيه يمكن أن تزيد علي عشرة أسواط بكثير بل ويكون ذلك كذلك بالقتل .

وانظر كتاب رقم (294) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب إقامة العقوبات والتعزير علي المجاهرين بالمعاصي والكبائر وجواز بلوغ التعزير إلي القتل مع ذِكر (160) صحابي وإمام منهم و(300) مثال من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر))

_ ذكر الزجر عن أن يُجلَد في غير الحدود المسلمون أكثر من عشرة أسواط

4436_ عن أبي بردة بن نيار قال سمعت رسول الله يقول لا يُجلَد فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله . (صحيح)

_ باب حد السرقة

_ ذكر نفي اسم الإيمان عن السارق وشارب الخمر في وقت ارتكابهما الفِعلَين المنهيِّ عنهما

4437_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولكن أبواب التوبة معروضة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المفسِّر لقوله جلَّ وعلا (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما)

4438_ عن عائشة عن رسول الله قال تُقطَع يد السارق في رُبعِ دينارٍ فصاعدا . (صحيح)

_ ذكر نَفيِ القطع عن المُنتَهب وإن كان ذلك الشيء ربع دينار فصاعدا

4439_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ليس علي منتهب قطع ، ومن انتهب نهبة فليس منا . (صحيح)

_ ذكر نفي القطع عن المنتهب ما ليس له

4440_ عن جابر أن النبي قال ليس علي مُنتَهِبٍ ولا مُختَلِسٍ ولا خائن قطع . (صحيح)

4441_ عن جابر عن النبي قال ليس علي المختلس ولا علي الخائن قطع . (صحيح)

_ ذكر العدد المحصور الذي استثني منه ما ذكرناه

4442_ عن عائشة أن النبي كان يقطع في ربع دينار فصاعدا . (صحيح)

_ ذكر الحد الذي يقطع السارق إذا سَرَق مِثلَه أو يقوم مقامه

4443_ عن عائشة عن رسول الله أنه قال تُقطَع يد السارق في ربع دينار فصاعدا . (صحيح)

_ ذكر الحكم فيمن سرق من الحِرزِ ما قيمته ثلاثة دراهم

4444_ عن ابن عمر قال قطع رسول الله في مِجَنٍّ قيمته ثلاثة دراهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القطع الذي وصفناه في ربع دينار ليس بحدٍّ لا يُقطَع فيمن سرق أكثر منه

4445_ عن عائشة قالت ما طال عليَّ ولا نسيت ، القطع في ربع دينار فصاعدا . (صحيح)

_ ذكر صَرفِ الدينار الذي كان علي عهد رسول الله

4446_ عن ابن عمر قال قطَعَ النبي في مجنٍّ قيمته ثلاثة دراهم . (صحيح)

_ ذكر نفي إيجاب القطع عن السارق الذي يسرق أقل من ربع دينار

4447_ عن عائشة أنها سمعت رسول الله يقول لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعدا . (صحيح)

4448_ عن عائشة قالت قال رسول الله لا قطع إلا في ربع دينار فصاعدا . (صحيح)

_ ذكر بعض العدد المحصور المُستثنَي من جُملَته الخارج حُكمُه من حُكمِه

4449_ عن واسع بن حبان أن غلاما سَرَق وَدِيّاً من حائط فرفع إلي مروان فأمر بقطعه فقال رافع بن خديج إن النبي قال لا قطع في ثَمَر ولا كَثَر . (صحيح)

4450_ عن واسع بن حبان أن غلاما سرق وديا من حائط فرفع إلي مروان فأمر بقطعه فقال رافع بن خديج إن النبي قال لا قطع في ثمر ولا كثر . (صحيح)

قال أبو حاتم عموم الخطاب في الكتاب قوله جلَّ وعلا (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) فأمر بقطع السارق إذا ما سرق ، ثم فسَّرته السنة بأن لا قطع علي سارق الثمر ولا الكثر وأن لا قطع في ربع دينار ، فكان المراد من الخطاب من الكتاب فاقطعوا أيديهما إذا سرق ربع دينار وما يقوم مقامه سوي الثمر والكَثَر .

_ باب قطع الطريق

_ ذكر البيان بأن المصطفي بعث في طلب العرنيين قافَّةً يقفو آثارهم

4450_ عن أنس بن مالك قال قدِمَ ثمانية نفَرٍ من عكل علي رسول الله فاجتووا المدينة فأمر بهم رسول الله أن يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من ألبانها وأبوالها ، ففعلوا ، فقتلوا الراعي واستاقوا الإبل ، فبعث رسول الله في طلبهم قافة فأتي بهم ، فقطع أيديهم وأرجلهم وسمَرَ أعينهم وتركهم ولم يحسمهم . (صحيح)

_ ذكر المدة التي ردَّ القوم الذي ذكرناهم فيها إلي المدينة

4451_ عن أنس بن مالك أن رهطا من عكل قدموا المدينة فأمر لهم النبي بلقاح وأمرهم أن يخرجوا فيشربوا من أبوالها وألبانها ، فشربوا حتي إذا برئوا قتلوا الراعي واستاقوا النَّعَم ، فبلغ النبي غدوة فبعث الطلب في أثرهم ، فما ارتفع النهار حتي جيء بهم ، فأمر بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسَمَر أعينهم ، فأُلقُوا بالحرَّة يَستَسقون فلا يُسقَون . (صحيح)

قال أبو قلابة هؤلاء قوم سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله .

_ ذكر المدة التي جيء فيها بالعرنيين إلي رسول الله

4452_ عن أنس بن مالك أن رهطا من بني عكل أو من عرينة قدموا المدينة فاجتووها فأمر لهم النبي بلقاح وأمرهم أن يشربوا من ألبانها وأبوالها ، فشربوا من ألبانها وأبوالها حتي برئوا وذهب سقمهم فقتلوا راعي رسول الله وطردوا النعم ، فبلغ ذلك النبي فبعث إليهم غدوة فما ارتفع النهار حتي جيء بهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وألقوا بالحرة يستسقون فلا يسقون . (صحيح)

قال أبو قلابة هؤلاء قوم قتلوا وسرقوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله .

_ ذكر البيان بأن المصطفي طرَحَ العرنيين في الشمس بعد تعذيبه إياهم بما عذب حتي ماتوا

4453_ عن أنس أن نفرا من عكل ثمانية قدموا علي رسول الله فبايعوه علي الإسلام فاستوخموا الأرض وسقمت أجسامهم فقال رسول الله ألا تخرجون مع راعينا في إبله فتصيبون من ألبانها وأبوالها ، فقالوا بلي ، فخرجوا فشربوا من ألبانها وأبوالها فصحوا فقتلوا راعي رسول الله وطردوا النعم ، فبلغ ذلك رسول الله فبعث في آثارهم فجلبهم فأمر بهم رسول الله فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم ونبذهم في الشمس حتي ماتوا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي إنما قتل العرنيين لأنهم كفروا وارتدوا بعد إسلامهم

4454_ عن أنس أن ناسا من عكل وعرينة قدموا علي رسول الله وتكلموا بالإسلام وقالوا يا نبي الله إنا كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف واستوخموا المدينة ، فأمر لهم رسول الله بذود وراعي وأمرهم أن يخرجوا ليشربوا من أبوالها وألبانها ، فانطلقوا حتي إذا كانوا في ناحية الحرة كفروا بعد إسلامهم وقتلوا راعي رسول الله واستاقوا الذود ، فبلغ ذلك النبي فبعث الطلب في آثارهم فأتي بهم فسمر أعينهم وقطع أيديهم وأرجلهم ثم تركهم في ناحية الحرة حتي ماتوا علي حالهم ذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العرنيين كفروا بعد فعلهم الذي فعلوا

4455_ عن أنس أنه قدم علي النبي نفر من عرينة فقال لهم لو خرجتم إلي ذودنا فكنتم فيها فشربتم من ألبانها وأبوالها ، ففعلوا ، فلما صحُّوا قاموا إلي راعي رسول الله فقتلوه ورجعوا كفارا واستاقوا ذود رسول الله ، فأرسل رسول الله في طلبهم فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمَلَ أعينهم . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم عالما من الناس ضد ما ذهبنا إليه

4456_ عن الحسن البصري قال قال رجل لعمران بن حصين إن لي عبدا وإني نذرت لله إن أصبته لأقطعن يده ، فقال لا تقطع يده فإن رسول الله كان يقوم فينا فيأمرنا بالصدقة وينهانا عن المُثلَة . (صحيح)

قال أبو حاتم المُثلَة المنهيُّ عنها ليس القَوَدُ الذي أمر به لأن أخبار العرنيين المراد منها كان القود لا المثلة .

_ ذكر البيان بأن المصطفي إنما سمَرَ أعين العرنيين لأنهم سمروا أعين الرعاء

4457_ عن أنس بن مالك أن النبي إنما سمر أعينهم لأنهم سمروا أعين الرعاء . (صحيح)

_ باب الرِّدَّة

_ ذكر الأمر بالقتل لمن بدَّل دِينَه رجلا كان أو امرأة إلي أي دِينٍ كان سوي الإسلام

4458_ عن أنس بن مالك عن ابن عباس أن النبي قال من بدَّل دِينَه فاقتلوه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4459_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من ترك دينه أو من رجع عن دينه فاقتلوه ولا تعذبوا بعذاب الله أحدا يعني بالنار . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله (كيف يَهدِي الله قوما كفروا بعد إيمانهم)

4460_ عن ابن عباس قال كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد فلحق بالشرك ثم ندم فأرسل إلي قومه أن سلوا رسول الله هل لي من توبة ؟ ، قال فنزلت (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات) إلي قوله (إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم) ، فأرسل إليه قومه فأسلم . (صحيح)

_ كتاب السِّيَر

_ باب في الخلافة والإمارة

4461_ عن ابن عمر عن عمر أنه قيل له ألا تستخلف ؟ فقال إن أترك فقد ترك من هو خير مني رسول الله وإن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر فأثني عليه وقال إني وددت أن أتخلص منها لا عليَّ ولا لي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من ترك طلب الإمارة حذَرَ قلة المعونة عليها

4462_ عن عبد الرحمن بن سمرة قال قال رسول الله يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن أُوتِيتَها عن مسألةٍ وُكِلتَ إليها وإن أوتيتها عن غير مسألة أُعِنتَ عليها ، وإذا آلَيتَ علي يمِينٍ ورأيت غيرها خيرا فأت الذي هو خير وكفِّر عن يمينك . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن سؤال المرء الإمارة لئلا يُوكَل إليها إذا كان سائِلاً لها

4463_ عن عبد الرحمن بن سمرة أن النبي قال له يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أوتيتها عن غير مسألة أعنت عليها ، وإذا حلفت علي يمين ورأيت غيرها خيرا منها فأت الذي هو خير وكفر عن يمينك . (صحيح)

4464_ عن أبي موسي الأشعري قال دخلت علي رسول الله أنا ورجلان من بني عمي فقال أحد الرجلين يا رسول الله أمِّرنا علي بعض ما ولاك الله وقال الآخر مثل ذلك ، فقال النبي أنا والله لا نولي علي هذا العمل أحَداً سأله ولا أحدا حَرَص عليه . (صحيح)

_ ذكر ما يكون متعقب الإمارة في القيامة إذا حرص عليها في الدنيا

4465_ عن أبي هريرة عن النبي قال إنكم ستحرصون علي الإمارة وإنها ستكون ندامة وحسرة يوم القيامة ، فنِعمَت المُرضِعة وبِئسَت الفاطمة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يتمني الأمراء أنهم ما ولوا مما ولوا شيئا

4466_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال وَيلٌ للأمراء ، لَيَتمنينَّ أقوام أنهم كانوا معلقين بذوائبهم بالثريا وأنهم لم يكونوا وَلُوا شيئا قط . (صحيح)

_ ذكر وصف الأئمة في القيامة إذا كانوا عُدُولا في الدنيا

4467_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال المُقسِطون يوم القيامة علي منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين ، المقسطون علي أهليهم وأولادهم وما وَلُوا . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر من ألفاظ التعارف أطلق لفظه علي حسب ما يتعارفه الناس فيما بينهم لا علي الحقيقة لعدم وقوفهم علي المراد منه إلا بهذا الخطاب المذكور . والمقسط العدل والقاسط العادل عن الطريق .

_ ذكر الإخبار عن وصف أمكنة الأئمة العادلة يوم القيامة

4468_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله المقسطون عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين ، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا . (صحيح)

_ ذكر إظلال الله الإمام العادل في ظله يوم لا ظلَّ إلا ظِلُّه

4469_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل ذكَرَ الله خالِياً ففاضت عيناه ، ورجل كان قلبه مُعَلَّق في المسجد ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال إلي نفسها فقال إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتي لا تعلم شماله ما تنفق يمينه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام لزوم العدل في رعيته مع الرأفة بهم والشفقة عليهم

4470_ عن عائشة أن النبي بعث أبا جهم بن حذيفة مُصَدِّقاً فلاجَّه رجل في صدقته فضربه أبو جهم فشجَّه ، فأتوا النبي فقالوا القود يا رسول الله ، فقال النبي لكم كذا وكذا ، فلم يرضوا ، فقال لكم كذا وكذا ، فلم يرضوا ، فقال لكم كذا وكذا ، فرضوا ، وقال أرضيتم ؟ قالوا نعم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام لزوم الاحتياط لرعيته في الأشياء التي يخاف عليهم من متعقبها

4471_ عن عائشة أن هِيتاً كان يدخل علي أزواج رسول الله ولا يعدُّونه من أُولِي الإربة ، فدخل عليه رسول الله يوما وهو ينعت امرأة وهو يقول إنها إذا أقبلت أقبلت بأربع وإذا أدبرت أدبرت بثمان ، فقال رسول الله ألا أري هذا يعلم ما ها هنا ، لا يدخل عليكم ، وأخرجه ، فكان بالبيداء يدخل كل يوم جمعة يستطعم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن من كان تحت يده أخوه المسلم عليه رعايته والتحفظ علي أسبابه

4472_ عن ابن عمر عن النبي قال كلكُم رَاعٍ وكلكم مسؤول ، فالأمير راع علي الناس وهو مسؤول ، والرجل راع علي أهل بيته وهو مسؤول ، والمرأة راعية علي بيت زوجها وهي مسؤولة ، والعبد راع علي مال سيده وهو مسؤول ، ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن علي كل راع حفظ رعيته صَغُر في نَفسِه أو كَبُر

4473_ عن ابن عمر عن النبي قال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسؤول عن أهله ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها ، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته ، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإمام مسؤول عن رعيته التي هو عليهم راع

4474_ عن ابن عمر عن النبي قال كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ، فالأمير الذي علي الناس راع عليهم وهو مسؤول عنهم ، والرجل راعي أهل بيته وهو مسؤول عنهم ، والمرأة راعية علي بيت

بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم ، وعبد الرجل راع علي مال سيده وهو مسؤول عنه ، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بسؤال الله كل من استرعي رعِيَّةً عن رعيته

4475_ عن أنس بن مالك عن النبي قال إن الله سائِلٌ كلَّ رَاعٍ عما استرعاه أحفِظَ أم ضيَّع . (صحيح)

4476_ عن الحسن البصري أن نبي الله قال إن الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظ أم ضيع حتي يسأل الرجل عن أهل بيته . (حسن لغيره)

_ ذكر وصف الوالي الذي يريد الله به الخير أو الشر

4477_ عن عائشة قالت قال رسول الله إذا أراد الله بالأمير خَيراً جعَلَ له وزِيرَ صِدقٍ إن نسي ذكَّره وإن ذكر أعانه ، وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سُوءٍ إن نسي لم يذكره وإن ذكَرَ لم يُعِنه . (صحيح)

_ ذكر نفي دخول الجنة عن الإمام الغاشِّ لرعيته فيما يتقلد من أمورهم

4478_ عن الحسن البصري أن عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه الذي مات فيه ، فقال معقل إني محدثك بحديث سمعته من رسول الله لو علمت أن لي حياة ما حدثتك به ،

سمعت رسول الله يقول ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاشٌّ لرعيته إلا حرَّم الله عليه الجنة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام ترك الدخول في الأمور التي يتهيأ القدح فيها وإن كانت تلك الأمور مباحة

4479_ عن صفية بنت حيي قالت جئت إلي النبي فتحدثت عنده وهو عاكِفٌ في المسجد فقام معي ليلة من الليالي يبلغني بيتي فلقيه رجلان من الأنصار فلما رأياه استحييافرجعا ، فقال تعاليا فإنها صفية بنت حيي ، فقالا نعوذ بالله سبحان الله ، قال ما أقول لكما هذا إن تكونا تظنان سُوءاً ولكن علِمتُ أن الشيطان يجري من ابن آدم مَجرَي الدم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النبي إنما وجَّه صفيَّة إلي بيته وهو معتكف إلي باب المسجد لا أنه خرج من المسجد لردِّها إلي البيت

4480_ عن صفية زوج النبي أنها جاءت رسول الله وهو معتكف في العشر الأواخر من رمضان ثم قامت تنطلق فقام معها رسول الله يَقلِبها حتي إذا بلغ قريبا من باب المسجد عند باب أم سلمة زوج النبي مرَّ به رجلان من الأنصار فسلَّما علي رسول الله ثم بَعُدَا ، فقال لهما رسول الله علي رِسلِكما إنما هي صفية بنت حيي ، فقالا سبحان الله يا رسول الله وكبُرَ عليهما ذلك ، فقال رسول الله إن الشيطان يبلغ من الإنسان مَبلَغ الدم وإني خِفتُ أن يقذِفَ في قلوبكما شيئا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام قَسْم ما يَملِك بين رعيته وإن كان ذلك الشيء يسِيراً لا يسعهم كلهم

4481_ عن أبي هريرة قال قسَمَ رسول الله بيننا تَمراً فأصابني منها خمس أو أربع تمرات ، قال فرأيت الحشفة هي أشد لضرسي . قال أبو هريرة إن أبخل الناس من بخِلَ بالسلام وأعجز الناس من عَجَز عن الدعاء . (صحيح)

_ ذكر ما يُستَحب للأئمة استمالة قلوب رعيتهم بإقطاع الأرضين لهم

4482_ عن أبيض بن حمال أنه وفد إلي رسول الله فاستقطعه فأقطعه الملح ، فلما أدبر قال رجل يا رسول الله أتدري ما أقطعته إنما أقطَعتَه الماء العِدَّ ، قال فرجع فيه . قال وسألته عما يُحمَي من الأراك فقال ما لم تَبلُغه أخفاف الإبل . (حسن)

4483_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت تزوجني الزبير وما له في الأرض مال ولا مملوك غير ناضِحٍ وغير فَرَسه ، قالت فكنت أعلف فرسه وأكفيه مُؤنَته وأسوسه وأدقُّ النَّوَي لناضحه وأعلفه وأستقي الماء وأخرز غَربَه -قال أبو أسامة يعني الدلو- ، وأعجن ولم أكن أُحسِن أخبز فتخبز لي جارات لي من الأنصار وكنَّ نِسوة صِدق ،

وكنت أنقل النوي من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله علي رأسي وهي ثُلُثَا فرسخ . قالت فجئت يوما والنوي علي رأسي فلقيني رسول الله ومعه نفَرٌ من أصحابه فدعاني ثم قال إخ إخ ليحملني خلفه ، قالت فاستحييت أن أمشي مع الرجال وذكرت الزبير وغَيرَته ، وكان أغير الناس ،

فعرف رسول الله إني قد استحييت فمضي ، فجئت الزبير فقلت لقيني رسول الله وعلي رأسي النوي ومعه نفر من أصحابه فأناخ لأركب معه فاستحييت وعرفت غيرتك ، فقال والله لَحَملُكِ

النوي كان أشدَّ عليَّ من ركوبك معه . قالت حتي أرسل إليَّ أبو بكر بعد ذلك بخادم فكفتني سياسة الفرس فكأنما أعتقتني . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يُستَحب للأئمة تألُّف من رجي منهم الدين والإسلام

4484_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن قريشا حدِيثُ عَهدٍ بجاهلية فأردت أن أتألفهم ، ثم قال لهم أفيكم أحد من غيركم ؟ قالوا ابن أخت لنا ، قال ابن أخت القوم من أنفسهم . (صحيح / ولهم أي للأنصار الذين جَمَعهم حينها كما ثبت في روايات الحديث)

_ ذكر ما يُستَحب للإمام بذل المال لمن يرجو إسلامه

4485_ عن أنس أن أعرابيا سأل النبي فأمر له بغنَمٍ كثيرة فأتي الأعرابي قومه وقال يا قوم أسلموا فإن محمداً يُعطِي عطاء من لا يخاف الفقر . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام إعطاء أهل الشرك الهدايا إذا طمع في إسلامهم

4486_ عن أبي حميد الساعدي قال خرجنا مع رسول الله عام تبوك حتي جئنا وادي القري ، فإذا امرأة في حديقة لها ، قال رسول الله لأصحابه اخرُصُوا ، فخرص القوم وخرص رسول الله عشرة أوسق ، وقال رسول الله للمرأة أحصِي ما يخرج منها حتي أرجع إليك إن شاء الله .

قال فخرج رسول الله حتي قدِمَ تبوك فقال رسول الله ستهبُّ عليكم الليلة رِيحٌ شديدة فلا يقومنَّ فيها رجل ومن كان له بعير فليُوثِق عِقَاله . قال أبو حميد فعقلناها فلما كان من الليل هبت علينا

ريح فقام فيها رجل فألقته في جبل طيء . ثم جاءه مَلِك أيلة وأهدي لرسول الله بغلة بيضاء ، فكساه رسول الله بُرداً وكتب له رسول الله . ثم أقبل وأقبلنا معه حتي جئنا وادي القري ،

فقال للمرأة كم جاء حديقتك ؟ قالت عشرة أوسق خرص رسول الله ، فقال رسول الله إني متعجل فمن أحب منكم أن يتعجل معي فليفعل . قال فخرج رسول الله وخرجنا معه حتي إذا أوفي علي المدينة فقال هذه طابة ، فلما رأي أُحُداً قال هذا أُحُدٌ هذا جبَلٌ يحبنا ونحبه ، ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ قالوا بلي ، قال خير دور الأنصار بنو النجار ثم دار بني عبد الأشهل ثم دار بني الحارث ثم دار بني ساعدة وفي كلِّ دُورِ الأنصار خير . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام قبول الهدايا من المشركين إذا طمع في إسلامهم

4487_ عن أنس بن مالك عن النبي قال من ينطلق بصحيفتي هذه إلي قيصر وله الجنة ؟ فقال رجل من القوم وإن لم أُقتَل ؟ قال وإن لم تُقتَل . فانطلق الرجل به فوافق قيصر وهو يأتي بيت المقدس قد جُعِل له بِساطٌ لا يمشي عليه غيره ، فرمي بالكتاب علي البساط وتنحي ، فلما انتهي قيصر إلي الكتاب أخذه ثم دعا رأس الجاثليق فأقرأه فقال ما علمي في هذا الكتاب إلا كعلمك ،

فنادي قيصر من صاحب الكتاب ؟ فهو آمن ، فجاء الرجل فقال إذا أنا قدِمتُ فأتني ، فلما قدم أتاه فأمر قيصر بأبواب قصره فغُلِّقت ثم أمر مناديا ينادي ألا إن قيصر قد اتبع محمدا وترك النصرانية ، فأقبل جنده وقد تسلحوا حتي أطافوا بقصره ، فقال لرسول رسول الله قد تري أني خائف علي مملكتي ،

ثم أمر مناديا فنادي ألا إن قَيصَر قد رضي عنكم وإنما خبركم لينظر كيف صبركم علي دينكم فارجعوا ، فانصَرَفوا ، وكتب قيصر إلي رسول الله إني مسلم وبعث إليه بدنانير ، فقال رسول الله حين قرأ الكتاب كذَبَ عدوُّ الله ليس بمُسلِم وهو علي النصرانية ، وقسَمَ الدنانير . (صحيح)

_ ذكر ما يُستَحب للإمام قبول الهدايا من رعيته في الأوقات وبذل الأموال لهم عند فتح الله الدنيا عليهم

4488_ عن أنس بن مالك أن رجلا كان يجعل للنبي النخلات من أرضه حتي فُتِحت عليه قريظة والنضير ، فجعل بعد ذلك يردُّ عليه ما كان أعطاه . قال أنس وإن أهلي أمروني أن آتي النبي فأسأله ما كان أعطاه أو بعضه ، وكان نبي الله قد أعطاه أم أيمن ، فأتيت النبي فأعطانيهن ، فجاءت أم أيمن فجعلت الثوب في عنقي وقالت والله لا يعطيكهن وقد أعطانيهن ، قال نبي الله يا أم أيمن اتركي ولك كذا وكذا ، فتقول كلا والذي لا إله إلا هو ، حتي أعطاها عشرة أمثاله أو قريبا من عشرة أمثاله . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام اتخاذ الكاتب لنفسه لِمَا يقع من الحوادث والأسباب في أمور المسلمين

4489_ عن زيد بن ثابت قال أرسل إليَّ أبو بكر الصديق مَقتَل أهل اليمامة ، فإذا عمر جالِسٌ عنده ، فقال أبو بكر إن عمر جاءني فقال إن القتل قد استحرَّ يوم اليمامة بقرَّاء القرآن وإني أخشي أن يستحِرَّ القتل في المواطن كلها فيذهب من القرآن كثير وإني أري أن تأمر بجمع القرآن ، قلت كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله ، فقال عمر هو والله خير ،

فلم يزل يراجعني في ذلك حتي شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر ورأيت في ذلك الذي رأي ، فقال لي أبو بكر إنك شاب عاقل لا نتهمك وقد كُنتَ تكتب الوحي لرسول الله فتتبع القرآن فاجمعه . قال زيد فوالله لو كلفني نَقلَ جبَلٍ من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن .

قلت فكيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله ، قال هو والله خير ، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتي شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر . قال فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع واللخاف والعسب وصدور الرجال ،

حتي وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة بن ثابت الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره ، (لقد جاءكم رَسُولٌ من أنفسكم عزِيزٌ عليه ما عَنِتُّم) خاتمة (براءة) . قال فكانت الصُّحُف عند أبي بكر حتي توفاه الله ، ثم عند عمر حتي توفاه الله ، ثم عند حفصة بنت عمر .

وعن أنس بن مالك أن حذيفة قدِمَ علي عثمان بن عفان وكان يغازي أهل الشام وأهل العراق وفتَحَ أرمينية وأذربيجان ، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة ، فقال يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب كما اختلف اليهود والنصاري . فبعث عثمان إلي حفصة أن أرسلي الصحف لننسخها في المصاحف ثم نردها إليك ،

فبعثت بها إليه ، فدعا زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وأمرهم أن ينسخوا الصحف في المصاحف ، وقال لهم ما اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء فاكتبوه بلسان قريش فإنه نزل بلسانهم . وكتب الصحف في المصاحف وبعث إلي كل أفق بمصحف مما نَسَخوا ، وأمر سوي ذلك من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يُمحَي أو يُحرَق ،

وعن زيد بن ثابت قال فقدت آية من سورة الأحزاب حين نَسخَت المصحف كنت أسمع رسول الله يقرؤها ، فالتمستها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري ، (من المؤمنين رِجَالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا الله عليه) ، فألحقتها في سورتها في المصحف . (صحيح)

قال ابن شهاب الزهري اختلفوا يومئذ في (التابوت) ، فقال زيد التابوه ، وقال ابن الزبير وسعيد بن العاص (التابوت) ، فرفع اختلافهم إلي عثمان فقال اكتبوه (التابوت) فإنه لسان قريش .

_ ذكر الجواز للمرء أن يتخذ الكاتِبُ لنَفسِه لِمَا يعترضه من أحوال الدِّين في الأسباب

4490_ عن زيد بن ثابت قال أرسل أبو بكر الصديق إليَّ مَقتَل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده ، فقال أبو بكر إن عمر جاءني فقال لي إن القتل قد استحرَّ بأهل اليمامة من المسلمين وإني أخشي أن يستحر القتل في المواطن فيذهب كثير من القرآن لا يُوعَي وإني أريد أن تأمر بجمع القرآن ، قلت كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله ، فقال عمر هو والله خير ،

فلم يزل يراجعني بذلك حتي شرح الله لذلك صدري ورأيت فيه الذي رأي عمر بن الخطاب ، وعمر جالس عنده لا يتكلم ، فقال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك وكنت تكتب الوحي لرسول الله فاتبع القرآن فاجمعه . قال زيد فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل عليَّ مما أمرني به من جمع القرآن . فقلت وكيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله ، قال هو والله خير ،

فلم يزل أبو بكر يراجعني حتي شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر . قال فقمت أتتبع القرآن أجمعه من الرقاع والأكتاف والعسب وصدور الرجال ، حتي وجدت آخر سورة التوبة مع خزيمة الأنصاري لم أجدها مع غيره ، (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه) . وكانت

الصحف التي جمعت فيها القرآن عند أبي بكر حياته حتي توفاه الله ، ثم عند عمر حتي توفاه الله ، ثم عند حفصة بنت عمر . (صحيح)

وعن أنس بن مالك أنه اجتمع لغزوة أذربيجان وأرمينية أهل الشام وأهل العراق فتذاكروا القرآن فاختلفوا فيه حتي كاد يكون بينهم قتال . قال فركب حذيفة بن اليمان لما رأي اختلافهم في القرآن إلي عثمان بن عفان فقال إن الناس قد اختلفوا في القرآن حتي إني والله لأخشي أن يصيبهم ما أصاب اليهود والنصاري من الاختلاف ،

ففزع لذلك عثمان فزَعاً شدِيداً وأرسل إلي حفصة فاستخرج الصحف التي كان أبو بكر أمَرَ زَيداً بجَمعِها فنَسَخ منها المصاحف فبَعَث بها إلي الآفاق . ثم لما كان مروان أمير المدينة أرسل إلي حفصة يسألها عن الصحف ليمزقها وخشي أن يخالف بعض العَامِ بَعضاً فمنعته إياها . (صحيح)

قال ابن شهاب الزهري فحدثني سالم بن عبد الله بن عمر قال لما توفيت حفصة أرسل إلي عبد الله بن عمر بعزيمة ليُرسِل بها ، فسَاعَة رجعوا من جنازة حفصة أرسل ابن عمر إلي مروان فحَرَقها مخافة أن يكون في شيء من ذلك اختلاف لِمَا نسخ عثمان . (صحيح)

_ ذكر احتراز المصطفي من المشركين في مجلسه إذا دَخَلوا عليه

4491_ عن أنس بن مالك قال كان قيس بن سعد من النبي منزلة صاحب الشُّرَط من الأمير . (صحيح)

_ ذكر ما يُستَحب للإمام أن يُقصِي من نَفسِه آكِلَ البصل من رعيته إلي أن يذهب ريحها

4492_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله مرَّ علي زراعة بصَلٍ هو وأصحابه فنزل ناس فأكلوا منه ولم يأكل منه آخرون فرُحنَا إليه فدَعَا الذين لم يأكلوا البصل وأخَّر الآخرين حتي ذهب ريحها . (صحيح)

_ ذكر ما يجِبَ علي الإمام أن لا تكون هِمَّتُه في جَمعِ الدنيا لنفسه

4493_ عن لقيط بن صبرة قال كنت في وفد بني المنتفق فبينما نحن جلوس مع رسول الله إذ رفع الراعي غنمه إلي المراح فإذا سَخلَةٌ تَيعَر ، فقال رسول الله ماذا ولدت ؟ فقال الراعي بهمة ، فقال اذبح مكانها شاة ، ثم قال رسول الله لا تحسِبن -بالخفض ولم يقل لا تحسَبن بالنصب- أنَّا من أجلك ذبحناها ، إن لنا غنَماً مائة فإذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة .

قال قلت يا رسول الله إن لي امرأة وفي لسانها شيء -يعني البذاء- ، قال طلّقها إذاً ، فقال إن لها صحبة ولي منها ولد ، قال فمُرَها -يقول فعِظهَا- لعلها أن تعقل ولا تضرب ظعينتك ضربك أمَتَك . قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء ، قال إذا توضأت فأسبغ الوضوء وخلّل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن انهماك الأمراء في أموال المسلمين بما لا يَسَعهم ولا يَحِلُّ لهم ارتكابه

4494_ عن الحسن البصري أن عائذ بن عمرو وكان من أصحاب رسول الله دخل على عبيد الله بن زياد فقال أي بني إني سمعت رسول الله يقول إن شرَّ الرِّعَاء الحُطَمَة ، فإياك أن تكون منهم . فقال

اجلس فإنما أنت من نخالة أصحاب محمد ، فقال هل كانت لهم نخالة ! إنما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم . (صحيح)

_ ذكر إيجاب النار لمن تقلَّد شيئا من أمور المسلمين وانبسط في أموالهم بغير إذنهم

4495_ عن خولة بنت قيس قالت سمعت رسول الله يقول إن الدنيا حُلوَةٌ خَضِرة ، فمن أخذها بحقها بُورِك له فيها ، ورُبَّ مُتَخوِّضٍ في مال الله ومال رسوله له النار يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي الإمام أن لا يأخذ هذا المال إلا بحقه كي يُبَارك له فيه

4496_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله أخوف ما أخاف عليكم ما أنبتت الأرض أو زهرة الدنيا ، فقال رجل يا رسول الله أيأتي الخير بالشر ؟ قال فسكت رسول الله حتي ظننا أنه ينزل عليه ، فأخذه عَرَق أو بَهَر ثم أفاق فقال أين السائل ؟ فقال ها أنا ذا ولم أُرِد إلا خيرا ،

فقال إن الخير لا يأتي إلا بالخير ، أوَخيرٌ هو ، إن كلَّ ما ينبت الربيع يقتل حَبَطاً أو يُلِمُّ إلا آكِلَة الخَضِر فإنها أكلت فلما اشتدت خاصرتاها استقبلت الشمس ثلطت أو بالت ثم عادت فأكلت ثم أفاضت فاجترت ، وإن هذا المال حلوة خَضِرة فمن أخذه بحقه بُورِك له فيه ومن أخذه بغير حقه لم يُبَارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع ، واليد العُليَا خَيرٌ من اليد السُّفلَي . (صحيح)

_ ذكر تعوُّذ المصطفي من إمارة السفهاء

4497_ عن عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال لكعب بن عجرة قال يا كعب بن عجرة أعاذنا الله من إمارة السفهاء ، قالوا يا رسول الله وما إمارة السفهاء ؟ قال أمراء يكونون بعدي لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي ، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم علي ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون عليَّ حوضي ،

ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يُعِنهم علي ظلمهم فهم مني وأنا منهم وسيردون علي حوضي ، يا كعب بن عجرة الصوم جُنَّةٌ ، والصدقة تطفيء الخطيئة ، والصلاة برهان أو قربان ، يا كعب بن عجرة الناس غاديان فمُبتَاعٌ نَفسَه فمُعتِقها وبائِعٌ نَفسَه فمُوبِقها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أخذ الأمراء وعمَّالهم شيئا من أموال المسلمين إلا ما أحلَّ الله ورسوله أخذه عليهم

4498_ عن أبي حميد الساعدي قال استعمل رسول الله ابن اللتبية علي الصدقة فلما جاء حاسبه النبي فقال هذا لكم وهذه هدية أُهدِيَت إليَّ ، فقال النبي ألا جلست في بيت أبيك وأمك حتي تأتيك هديتك ، فلما صلي رسول الله الظهر قام فخطب فحمد الله وأثني عليه ثم قال أما بعد ما بال أقوام نوليهم أمورا مما ولانا الله ونستعملهم علي أمور مما ولاني الله ثم يأتي أحدهم فيقول هذا لكم وهذه أهديت إليَّ ،

ألا جلس في بيت أبيه وأمه حتي تأتيه هديته ، والذي نفس محمد بيده لا يأخذ أحد منكم شيئا بغير حقه إلا جاء يوم القيامة يحمله علي عاتقه ، فلا أعرفن رجلا يحمل علي عنقه يوم القيامة بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تَيعَر ، ثم بسط يده حتي رأيت بياض إبطيه ، بصر عيني وسمع أذني ،

ثم قال ألا هل بلغت ثلاثا ، الشهيد علي ذلك زيد بن ثابت الأنصاري يحكُّ منكبي منكبه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نَفيِ الفلاح عن أقوام تكون أمورهم مَنُوطة بالنساء

4499_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله لن يُفلِح قَومٌ تَملِكهم امرأة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمراء وإن كان فيهم ما لا يُحمَد فإن الدِّين قد يُؤيَّد بهم

4500_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لَيُؤيِّدنَّ الله هذا الدِّين بقَومٍ لا خَلَاق لهم . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن الرجل الذي يُعرَف منه الفجور قد يؤيد الله دِينَه بأمثاله

4501_ عن ابن مسعود عن النبي قال لَيُؤيِّدنَّ الله هذا الدين بالرجل الفاجر . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله قال صلي الله عليه وسلم هذا القول

4502_ عن أبي هريرة قال كنا مع النبي بحُنَين فقال لرجل ممن يُدعَي بالإسلام هو من أهل النار ، فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديدا فأصابه الجراح ، فقيل له يا رسول الله الرجل الذي قلت إنه من أهل النار قاتل اليوم قتالا شديدا ، فمات فقال النبي إلي النار ،

فكاد بعض أصحاب رسول الله أن يرتاب ، فبينما هم علي ذلك إذ قيل لم يمت وبه جراح شديدة ، فلما كان الليل اشتد به الجراح فقتل نفسه ، فأخبر النبي بذلك فقال الله أكبر أشهد أني عبد الله ورسوله ، ثم أمر بلالا فنادي في الناس لا يدخل الجنة إلا نَفسٌ مُسلِمة وإن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر . (صحيح)

_ ذكر ما يُستَحب للإمام أن يحالف بين أصحابه ليكون أجمَعَ لهم في أسبابهم

4503_ عن أنس عن رسول الله أنه حالف بين قريش والأنصار في دورهم بالمدينة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام إذا رَكِبَ أن يسير معه الناس رَجَّالة

4504_ عن أنس قال دخل رسول الله في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة آخِذٌ بغَرزِه وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله / قد أنزل الرحمن في تنزيله / بأن خير القتل في سبيله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام إذ مرَّ في طريقه وعطش أن يستسقي

4505_ عن سلمة بن المحبق أن رسول الله أتي في غزوة تبوك علي بيت في فنائه قِربَة معلَّقة فاستسقي ، فقيل له إنها ميتة ، فقال ذكاة الأديم دباغه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام تذكير نفسه الآخرة بزيارة القبور في بعض لياليه

4506_ عن عائشة قالت كان رسول الله كلما كان ليلتها من رسول الله يخرج آخر الليل إلي البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتانا وإياكم ما تُوعَدون ، غَداً مُؤجَّلون ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام استعمال الوَعظِ لرعيته في بعض الأيام ليتقوَّي به المستمِّر في الحال ويبتديء فيه المروي فيه

4507_ عن أبي وائل عن ابن مسعود أنه كان مما يذكّر الناس كل خميس ، فقال رجل وددت أنك ذكرتنا كل يوم ، قال أما إنه ما يمنعني ذلك إلا مخافة أن أُمِلَّكم ، إن رسول الله كان يتخولنا بالموعظة بين الأيام مخافة السآمة علينا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يَسلُك الولاة في رعيتهم بما لم يأذن به الله ورسوله

4508_ عن عدي بن عدي الكندي قال بينا أبو الدرداء يوما يسير شاذّاً من الجيش إذ لقيه رجلان شاذان من الجيش فقال يا هذان إنه لم يكن ثلاثة في مثل هذا المكان إلا أمَّروا عليهم فليتأمر أحدكم ، قالا أنت يا أبا الدرداء ، قال بل أنتما ، سمعت رسول الله يقول ما من والي ثلاثة إلا لقي الله مَغلُولةً يَمِينُه فكَّه عَدلُه أو غَلَّه جَورُه . (حسن)

_ ذكر ما يُستَحب للإمام أن يختار لأمور المسلمين والتولية عليهم من هو أصلح لها ولهم دون من لا يصلح وإن كان ذلك قرِيبَه وحمِيمَه

4509_ عن عبد المطلب بن ربيعة أنه اجتمع ربيعة بن الحارث وعباس بن عبد المطلب فقالا والله لو بعثنا هذين الغلامين -قال لي وللفضل بن العباس- إلي رسول الله فأمَّرهما علي هذه الصدقات فأدَّيا ما يؤدي الناس وأصابا ما يصيب الناس من المنفعة . قال فبينما هما في ذلك جاء علي بن أبي طالب فقال ماذا تريدان ؟ فأخبراه بالذي أرادا ،

فقال لا تفعلا فوالله ما هو بفاعل ، فقالا لم تصنع هذا ؟ فما هذا منك إلا نفاسة علينا فوالله لقد صحِبتَ رسول الله ونِلتَ صِهرَه فما نفسنا ذلك عليك ، فقال أنا أبو حسن أرسلوهما ، ثم اضطجع ، فلما صلي رسول الله الظهر سبقناه إلي الحجرة فقمنا عندها حتي مر بنا فأخذ بآذاننا وقال أخرجا ما تصرران ، ودخل فدخلنا معه وهو يومئذ في بيت زينب بنت جحش ،

قال فكلمناه فقلنا يا رسول الله جئناك لتؤمرنا علي هذه الصدقات فنصيب ما يصيب الناس من المنفعة ونؤدي إليك ما يؤدي الناس ، قال فسكت رسول الله ورفع رأسه إلي سقف البيت حتي أردنا أن نكلمه ، قال فأشارت إلينا زينب من وراء حجابها كأنها تنهانا عن كلامه ،

ثم أقبل فقال ألا إن الصدقة لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد إنما هي أوساخ الناس ، ادع لي محمية بن جزء -وكان علي العُشُور- وأبا سفيان بن الحارث ، قال فأتيا ، فقال لمحمية أنكح هذا الغلام ابنتك -للفضل- ، فأنكحه ، وقال لأبي سفيان أنكح هذا الغلام ابنتك ، قال فأنكحني ، ثم قال لمحمية أصدِق عنهما من الخُمُس . (صحيح)

_ ذكر ما يُستَحب للإمام أن يَرفُق بنساء رعيته ولا سيما من كانت ضعيفة العقل منهن

4510_ عن أنس بن مالك أن امرأة كان في عقلها شيء فقالت يا رسول الله إن لي إليك حاجة ، فقال رسول الله يا أم فلان خذي أي الطرق شئت فقومي فيه حتي أقوم معك ، فخلا معها رسول الله يناجيها حتي قضت حاجتها من النبي . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للأئمة أن يَقِيلوا عند بعض نساء رعيتهم إذا كنَّ ذوات أزواج

4511_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يدخل علي أم سليم فتبسط له نِطعاً فيقيل عليه وتأخذ من عَرَقه فتجعله في طيبها وتبسط له الخُمرَة فيصلي عليها . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام أن يُردِف بعض رعيته خلفه علي راحلته

4512_ عن سلمة بن الأكوع قال خرجت قبل أن يؤذَّن بالأذان وكانت لقاح رسول الله ترعي بذي قرد ، فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أُخِذت لقاح رسول الله ، قلت من أخذها ؟ قال غطفان ، قال فصرخت فقلت يا صباحاه فأسمعت ما بين لابتي المدينة ، ثم اندفعت علي وجهي حتي أدركت القوم وقد أخذوا يستقون من الماء ، فجعلت أرميهم بالنبل وكنت راميا وجعلت أقول أنا ابن الأكوع / واليوم يوم الرُّضَّع ،

حتي استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة . قال وجاء النبي والناس فقلت بأبي أنت وأمي قد حَمَيت القوم الماء وهم عطاش فابعث إليهم الساعة ، فقال يا ابن الأكوع مَلَكت فأسجِح ، إنهم الآن بغطفان يُقرَون . قال ثم خرجنا وأردفني رسول الله علي ناقته حتي دخلنا المدينة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام بذل عِرضِه لرعيته إذا كان في ذلك صلاح أحوالهم في الدين والدنيا

4513_ عن أنس بن مالك قال لما افتتح رسول الله خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول الله إن لي بمكة مَالاً وإن لي بها أهلاً وإني أريد أن آتيهم فأنا في حِلٍّ إن أنا نِلتُ منك أو قلت شيئا ؟ فأذِنَ له رسول الله أن يقول ما شاء . قال فأتي امرأته حين قدم فقال اجمعي لي ما كان عندك فإني أريد أن أشتري من غنائم محمد وأصحابه فإنهم قد استُبِيحوا وأُصِيبت أموالهم .

قال وفشا ذلك بمكة فأوجع المسلمين وأظهر المشركون فرَحاً وسُرُوراً ، وبلغ الخبر العباس بن المطلب فعقر في مجلسه وجعل لا يستطيع أن يقوم ، فلَخذ العباس ابنا له يقال له قثم وكان يشبه رسول الله فاستلقي فوضعه علي صدره وهو يقول حبي قثم حبي قثم / شبيه ذي الأنف الأشم ، نبيُّ ربِّ ذي النِّعم / برغم أنف من رغم .

قال أنس ثم أرسل غلاما له إلي الحجاج بن علاط فقال ويلك ما جئت به وماذا تقول ؟ فما وعد الله خير مما جئت به ، قال الحجاج لغلامه أقريء أبا الفضل السلام وقل له فليُخلِ لي بعض بيوته لآتيه فإن الخبر علي ما يسرُّه ، فجاء غلامه فلما بلغ الباب قال أبشِر أبا الفضل ، فوثب العباس فرحا حتي قبَّل بين عينيه ، فأخبره ما قال الحجاج فأعتقه .

ثم جاء الحجاج فأخبره أن رسول الله قد افتتح خيبر وغنِمَ أموالهم وجَرَت سهام الله في أموالهم واصطفي رسول الله صفية بنت حيي واتخذها لنفسه وخيَّرها بين أن يعتقها فتكون زوجته أو تلحق بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته ، ولكني جئت لمَالٍ كان لي ها هنا أردت أن أجمعه وأذهب به فاستأذنت رسول الله فأذن لي أن أقول ما شئت ، فأخْفِ عني ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك .

قال فجمعت امرأته ما كان عندها من حليٍّ ومتاعٍ جمَعَته فدَفَعته إليه ثم استمر به ، فلما كان بعد ثلاث أتي العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك ؟ فأخبرته أنه قد ذهب وقالت لا يخزيك الله أبا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك ، قال أجل لا يخزيني الله ولم يكن بحمد الله إلا ما أحببناه ، وقد أخبرني الحجاج أن الله قد فتح خيبر علي رسوله وجرت فيها سهام الله واصطفي رسول الله صفية لنفسه فإن كان لك حاجة في زوجك فالحقي به ،

قالت أظنك والله صادقا ، قال فإني صادق والأمر علي ما أخبرتك . قال ثم ذهب حتي أتي مجالس قريش وهم يقولون لا يصيبك إلا خَيرٌ أبا الفضل ، قال لم يُصِبني إلا خير بحمد الله وقد أخبرني الحجاج أن خيبر فتحها الله علي رسوله وجرت فيها سهام الله واصطفي رسول الله صفية لنفسه ،

وقد سألني أن أخفي عنه ثلاثا وإنما جاء ليأخذ ما كان له ثم يذهب ، قال فردَّ الله الكآبة التي كانت بالمسلمين علي المشركين ، وخرج المسلمون من كان دخل بيته مكتئبا حتي أتوا العباس فأخبرهم الخبر ، فسُرَّ المسلمون وردَّ الله ما كان من كآبة أو غيظ أو خِزيٍ علي المشركين . (صحيح)

_ ذكر ما يُستَحب للإمام بذل النفس للمِهَن التي منها صلاح أحوال رعيته

4514_ عن أنس بن مالك قال ذهبت بعبد الله بن أبي طلحة الأنصاري حين وُلِد إلي رسول الله في عباءة ورسول الله يَهنَأ بعِيراً له فقال هل معك تمر ؟ فقلت نعم فناولته تمرات فألقاهن في فيه فلاكهن ثم فغَرَ فا الصبي فمجَّه في فيه ، فجعل الصبي يتلمظه ، قال رسول الله حب الأنصار التمر ، وسمَّاه عبد الله . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يقوم في إصلاح الظَّهر التي هي له أو للصدقة بنفسه

4515_ عن أنس بن مالك قال لما ولدت أم سليم قالت يا أنس انظر هذا الغلام فلا يُصِيبنَّ شيئا حتي تغدو به إلي النبي فيحنكه . قال فغدوت به فإذا هو في الحائط وعليه خميصة وهو يَسِم الظَّهْر الذي قدِمَ عليه في الفتح . (صحيح)

_ ذكر البيان أن قول أنس بن مالك وهو يسِمُ أراد به بنفسه دون أن يكون هو الآمر به

4516_ عن أنس بن مالك قال أتيت رسول الله بعبد الله بن أبي طلحة ليحنكه فوافيته بيده المِيسَم يَسِم إبل الصدقة . (صحيح)

_ ذكر ما يُستَحب للإمام إعطاء رعيته ما يأملونه من الأسباب التي بها يتبرَّكون من ناحيته

4517_ عن محمود بن الربيع قال عَقَلتُ مَجَّةً مجها رسول الله في وجهي من دَلوٍ معلقة في دارنا . قال محمود فحدثني عتبان بن مالك قال قلت يا رسول الله إن بصري قد ساء وإن الأمطار إذا اشتدت سال الوادي فحال بيني وبين الصلاة في مسجد قومي فلو صليت في منزلي مكانا أتخذه مُصَلًّي ، فقال رسول الله نعم .

قال فغَدَا علي رسول الله ومعه أبو بكر فاستأذنا فأذنت لهما ، قال فما جلس رسول الله حتي قال أين تحب أن أصلي في منزلك ؟ فأشرت له إلي ناحية فتقدم رسول الله وصففنا خلفه فصلي ركعتين ، وحبسنا رسول الله علي خزيرة صنعناها له . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام معونة رعيته في أسبابهم بنفسه وإن كان من القوم من يَكفِيه ذلك

4518_ عن البراء بن عازب قال كان رسول الله ينقل معنا التراب يوم الأحزاب وقد واري التراب بياض بطنه وهو يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا / ولا تصدقنا ولا صلينا ، فأنزلن سكينة علينا ، وثبت الأقدام إن لاقينا ، إن الأُلَي قد بَغَوا علينا / وإن أرادوا فِتنةً أبَينا ، يرفع بها صوته . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يُغضِي عن هفوات ذوي الهيئات

4519_ عن علي بن أبي طالب قال أصبت شارِفاً في مغنم بدر وأعطاني رسول الله شارفا ، فأنختهما علي باب رجل من الأنصار أريد أن أحمل عليهما إذخرا أبيعه أستعين به علي وليمة فاطمة ، ومعي رجل من بني قينقاع وحمزة بن عبد المطلب في البيت ومعه قينة تغنيه فقالت ألا يا حَمزُ للشُّرُف النِّواء ، فثار إليهما بالسيف فجبَّ أسنمتهما وبقر خواصرهما وأخذ من أكبادهما .

قال ابن جريج فقلت لابن شهاب ومن السِّنام ؟ فقال ذهب به كله . قال عليٌّ فنظرت إلي مَنظرٍ أفظعني فأتيت النبي ومعه زيد بن حارثة فذكرت ذلك له ، فخرج ومعه زيد فمشيت معه حتي قام علي رأس حمزة فتغيَّظ عليه ، قال فرفع رأسه وقال ألستم عبيد آبائي ، قال فرجع النبي يقهقر . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام ترك عقوبة من أساء أدبه عليه من رعيته

4520_ عن جابر بن عبد الله أنه غزا مع رسول الله غزوة قِبَل نَجدٍ فأدركتهم القائلة يوما في وادٍ كثير العضاه فنزل رسول الله وتفرق الناس في العضاه يستظلون في الشجر ، ونزل رسول الله تحت شجرة فعلق سيفه بها ، فقال رسول الله لرجل عنده إن هذا اخترط سيفي وأنا نائم فاستيقظت

وهو في يده فقال لي من يمنعك مني ؟ قلت الله ، فشام السيف وجلس فهو هذا جالس ، ثم لم يعاقبه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام لزوم المُدَاراة مع رعيته وإن علِمَ من بعضهم ضد ما يوجب الحق من ذلك

4521_ عن عائشة قالت استأذن علي رسول الله رجل فقال ائذني له فبئس ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة ، فلما دخل عليه ألان له القول ، فلما خرج قلت أي رسول الله قلت له الذي قلت فلما دخل ألَنتَ له القول ، قال أي عائشة إن شرَّ الناس منزلة عند الله من تركه أو وَدَعه الناس اتقاء شرِّه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن لا يتكبر علي رعيته بترك إجابة دعوتهم وإن لم يكن الداعي له شريفا

4522_ عن أنس بن مالك أن خياطا دعا رسول الله لطعام صنعه ، قال أنس فذهبت مع رسول الله ، فقرَّب إليه خُبزاً من شَعِيرٍ ومرَقاً فيه دباء وقديد ، قال أنس فرأيت رسول الله يتبع الدباء من حوالي القصعة . قال فلم أزل أحب الدباء بعد ذلك اليوم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام تخويف رعيته بما ليس في خَلَده إمضاؤه

4523_ عن عمرو بن العاص أن رسول الله بعثه في ذات السلاسل ، فسأله أصحابه أن يوقدوا نارا فمنعهم ، فكلموا أبا بكر فكلمه في ذلك فقال لا يوقد أحد منهم نارا إلا قذفته فيها . قال فلقوا العدو فهزموهم فأرادوا أن يتبعوهم فمنعهم . فلما انصرف ذلك الجيش ذكروا للنبي وشكوه إليه ،

فقال يا رسول الله إني كرهت أن آذَنَ لهم أن يوقدوا نارا فيري عدوهم قِلَّتهم ، وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدَدٌ فيَعطِفوا عليهم ، فحَمِد رسول الله أمره ، فقال يا رسول الله من أحب الناس إليك ؟ قال لم ؟ قال لأحب من تحب ، قال عائشة ، قال من الرجال ؟ قال أبو بكر . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يعلِّم الوفد إذا وفد عليه شُعَب الإسلام

4524_ عن أبي سعيد الخدري أن وفد عبد القيس لما قدِمُوا علي رسول الله قالوا يا رسول الله إنا حيٌّ من ربيعة وبيننا وبينك كفار مُضَر وإنا لا نقدر عليك إلا في الشهر الحرام فمُرنَا بأمرٍ ندعو له من وراءنا من قومنا وندخل به الجنة إذا نحن أخذنا به أو عملنا ، فقال آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع ،

أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتصوموا رمضان وتعطوا الخُمُس من المَغنَم ، وأنهاكم عن أربع عن الدباء والحنتم والمُزَفَّت والنَّقِير ، قالوا يا رسول الله وما علمك بالنقير ؟ قال الجذع تنقرونه وتلقون فيه من القطيعاء أو التمر ثم تصبُّون عليه الماء كي يغلي فإذا سكن شربتموه فعسي أحدكم أن يضرب ابن عمه بالسيف ،

قال وفي القوم رجل به ضربة كذلك ، قال كنت أخبأها حيَاءً من رسول الله ، قالوا ففيم تأمرنا أن نشرب يا نبي الله ؟ قال اشربوا في أسقية الأدَمِ التي يلَاث علي أفواهها ، قالوا يا رسول الله أرضنا كثير الجرذان لا يبقي بها أسقية الأدم ، قال وإن أكلها الجرذان مرتين أو ثلاثا ، ثم قال نبي الله لأشج عبد القيس إن فيك لَخِصلتين يحبهما الله الحِلمُ والأناة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام تعليم رعيته دِينَهم بالأفعال إذا جهِلُوا

4525_ عن عمران بن حصين أن رجلا من الأنصار أعتق ستة أعبد عند موته لم يكن له مال غيرهم ، قال فبلغ ذلك النبي فقال له قولا شديدا ، قال ثم دعا بهم فجزَّأهم ثم أقرع بينهم فأعتق اثنين وأرقَّ أربعة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام إذا عزَمَ علي إمضاء أمرٍ من الأمور فأشار عليه من يثق به من رعيته بضدِّه أن يترك ما عزم عليه من إمضاء ذلك الأمر

4526_ عن أبي هريرة قال كنا قعودا حول رسول الله معنا أبو بكر وعمر في نفَرٍ فقام نبي الله بين ظهرينا فأبطأ علينا وخشينا أن يُقتَطَع دوننا وفزعنا ، فكنت أول من فزع فخرجت أتبع رسول الله حتي أتيت حائطا للأنصار لبني النجار فدُرتُ له هل أجد له باباً فإذا ربِيعٌ يدخل في جوف الحائط من خارجه -والربيع الجدول- فاحتفزت فدخلت علي رسول الله فقال أبو هريرة ؟ فقلت نعم يا رسول الله ،

قال ما جاء بك ؟ قلت قُمتَ بين أظهرنا فأبطأت علينا فخشينا أن تقتطع دوننا وفزعنا وكنت أول من فزع فأتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي ، فقال يا أبا هريرة وأعطاني نعليه وقال اذهب بنعليَّ هاتين فَمَن لقِيتَ من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مُستَيقِناً بها قلبه فبشِّره بالجنة ،

فكان أول من لقيت عمر بن الخطاب ، فقال ما هاتان النعلان يا أبا هريرة ؟ قلت هاتان نَعلَا رسول الله بعثني بهما فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة ، قال فضرب عمر بيده بين ثديَّ فخررت لاستي فقال ارجع يا أبا هريرة ، فرجعت إلي نبي

الله وأجهشت بالبكاء وأدركني عمر علي أثري فقال رسول الله ما لك يا أبا هريرة ؟ قلت لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني به فضربني بين ثدي ضربة خررت لاستي فقال ارجع ،

فقال رسول الله يا عمر ما حملك علي ما فعلت ؟ قال يا رسول الله بأبي أنت وأمي بعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقنا بها قلبه يبشره بالجنة ؟ قال نعم ، قال فلا تفعل فإني أخشي أن يتَّكِلَّ الناس عليها فخلِّهم يعملون ، قال رسول الله فخَلِّهم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام أن يشتغل بحوائج بعض رعيته وإن أداه ذلك إلي تأخير الصلاة عن أول وقتها

(ولا أدري كيف أتي بهذا الاستدلال ! والأفضل في وقت صلاة العشاء تأخيرها وقد ثبت أن النبي قال لولا أن يشق علي أمتي لأخرتها إلي نصف الليل . ثم كيف يقيس رسول الله بوالٍ من الولاة بعده ! . أخطاء شديدة .

وانظر كتاب رقم (456) (الكامل في أحاديث من سمع نداء الصلاة فلم يأت المسجد فلا صلاة له والأحاديث الدالة علي وجوب صلاة الجماعة وبيان كذب وبلادة من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك / 70 حديث)

وكتاب رقم (573) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أفضل الأعمال وأحبها إلي الله الصلاة علي وقتها ومن علامة المنافق تأخير الصلاة من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين هادمي الدين ومستحلي الكبائر ومزيِّنيها للناس)

وكتاب رقم (577) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من فاتته صلاة العصر فكأنما خسر أهله وماله وحبط عمله من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة الحدثاء والمنافقين المتهاونين بالكبائر الظانين أن لا تحبط أعمالهم))

4527_ عن أنس بن مالك قال أُقِيمت صلاة العشاء فقام رجل إلي النبي فقال إن لي إليك حاجة فقام بناحية حتي نعس القوم أو بعض القوم ثم قام فصلي فصلوا ولم يذكر أنهم توضؤوا . (صحيح)

_ باب بيعة الأئمة وما يُستَحب لهم

_ ذكر ما يستحب للإمام أخذ البيعة من الناس علي شرائط معلومة

4528_ عن جرير بن عبد الله قال بايعت رسول الله علي إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النصح لكل مسلم في البيعة التي وصفناها كان ذلك مع الإقرار بالسمع والطاعة

4529_ عن جرير البجلي قال بايعت رسول الله علي السمع والطاعة والنصح لكل مسلم . فكان جرير إذا اشتري شيئا أو باعه يقول لصاحبه اعلم أن ما أخذنا منك أحب إلينا مما أعطيناكه فاختر . (صحيح)

_ ذكر وصف السمع والطاعة اللذين يبايع الإمام رعيته عليهما

4530_ عن عبادة بن الصمات قال بايعنا رسول الله علي السمع والطاعة في اليُسرِ والعُسرِ والمَنشَط والمَكرَه وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقوم أو نقول بالحق حيث ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم . (صحيح)

_ ذكر وصف السبب الذي تقع البيعة في السمع والطاعة اللذين وصفناهما

4531_ عن ابن عمر قال كنا إذا بايعنا رسول الله علي السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4532_ عن ابن عمر قال كنا نبايع رسول الله علي السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن البيعة إنما يجب أن تقع علي الإمام من الناس من الأحرار منهم دون العبيد

4533_ عن جابر بن عبد الله أن عبدا بايع النبي علي الهجرة فأتاه سيده يريده فاشتراه رسول الله بعبدين أسودين ثم لم يبايع أحدا علي الهجرة حتي يسأله أعَبدٌ هو . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب أن تكون بيعة الرعية إمامهم عليه

4534_ عن معقل بن يسار قال بايعنا رسول الله يوم الحديبية وأنا أرفع غصن الشجرة عن وجهه فبايعناه علي أن لا نفرَّ لم نبايعه علي الموت . فقيل له كم كنتم ؟ قال ألف وأربع مائة . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي عليه تقع البيعة من الرعية علي الأئمة

4535_ عن ابن عمر قال كنا إذا بايعنا رسول الله يلقننا علي السمع والطاعة فيما استطعنا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أخذ البيعة من نساء رعيته علي نفسه إذا أحب ذلك

4536_ عن أميمة بنت رقيقة قالت أتيت رسول الله في نسوة يبايعنه فقلن نبايعك يا رسول الله علي أن لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيك في معروف ، فقال رسول الله فيما استطعتن وأطقتن . قالت فقلت الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا ، هلم نبايعك يا رسول الله ، فقال رسول الله إني لا أصافح النساء إنما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة أو مثل قولي لامرأة واحدة . (صحيح)

_ ذكر الأسباب التي كانت بيعة النساء علي المصطفي بها

4537_ عن عائشة قالت جاءت فاطمة بنت عتبة بن ربيعة تبايع النبي فأخذ عليها أن (لا يسرقن ولا يزنين) الآية ، قالت فوضعت يدها علي رأسها حياء ، فأعجب النبي ما رأي منها ، فقالت لها عائشة قري أيتها المرأة ، فوالله ما بايعنا رسول الله إلا علي هذا ، فبايعها بالآية . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء عند بيعة الأمراء والخلفاء

4538_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن بني إسرائيل كانت تَسُوسهم الأنبياء كلما مات نبي قام نبي ، وإنه ليس بعدي نبي ، فقال رجل ما يكون بعدك يا رسول الله ؟ قال خلفاء ويَكثُرون ، قال فكيف تأمرنا يا رسول الله ؟ قال أدُّوا بيعة الأول فالأول وأدوا إليهم مالهم فإن الله سائلهم عن الذي لكم . (صحيح)

_ باب طاعة الأئمة

_ باب وجوب طاعة النبي صلي الله عليه وسلم

4539_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله ، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني ومن عصي الأمير فقد عصاني . (صحيح)

_ ذكر أحد التخصيصين الذي يخص عموم الخطاب الذي في خبر أبي هريرة

4349_ عن ابن عمر قال كنا إذا بايعنا رسول الله علي السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم . (صحيح)

_ ذكر التخصيص الثاني الذي يخص عموم الخطاب الذي ذكرناه قبل

4540_ عن أبي سعيد الخدري قال بعث رسول الله علقمة بن مجزر المدلجي علي بَعثٍ أنا فيهم ، فخرجنا حتي إذا كنا علي رأس غزاتنا أو في بعض الطريق استأذنته طائفة فأذن لهم وأمَّر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان من أصحاب بدر وكانت فيه دعابة ، فكنت فيمن رجع معه ، فبينا نحن في الطريق نزلنا منزلا وأوقد القوم نارا يصطلون بها أو يصنعون عليها صنيعا لهم إذ قال لهم عبد الله بن حذافة أليس لي عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا بلي ،

قال فأنا آمركم بشيء ألا فعلتموه ؟ قالوا بلي ، قال فإني أعزم عليكم بحقي وطاعتي إلا تواثبتم في هذه النار ، فقام ناس حتي إذا ظن أنهم واثبون فيها قال أمسكوا عليكم أنفسكم إنما كنت أضحك معكم ، فلما قدموا علي رسول الله ذكروا ذلك له فقال رسول الله من أمركم بمعصية فلا تطيعوه . (صحيح)

4541_ عن فضالة بن عبيد عن رسول الله قال ثلاثة لا يُسأَل عنهم ، رجل فارق الجماعة وعصي إمامه ومات عاصيا ، وأَمَةٌ أو عَبدٌ أبَقَ من سيده ، فمات وامرأة غاب زوجها وقد كفاها مؤنة الدنيا فخانته بعده ، وثلاثة لا يسأل عنهم ، رجل ينازع الله رداءه فإن رداءه الكبر وإزاره العز ، ورجل في شك من أمر الله ، والقانط من رحمة الله . (صحيح)

4542_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال آمركم بثلاث وأنهاكم عن ثلاث ، آمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتعتصموا بحبل الله جميعا ولا تتفرقوا وتطيعوا لمن ولاه الله أمركم ، وأنهاكم عن قِيلَ وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا أمر فرض علي المُخاطَبين في كل الأحوال ، وقوله وتعتصموا بحبل الله جميعا أراد به كتاب الله وهو فرض علي بعض المخاطبين الذين تقع

بهم الحاجة إلي استعماله في حَالٍ دون حال ، وتطيعوا لمن ولاه الله أمركم لفظه عام له تخصيصان أحدهما أن يُؤمَر المرء بما له فيه رضي والثاني إذا أُمِر ما استطاع دون ما لا يستطيع .

_ ذكر أحد التخصيصين اللذين يخصان عموم تلك اللفظة التي تقدم ذكرنا لها

4542_ عن ابن عمر قال كنا إذا بايعنا رسول الله علي السمع والطاعة يقول لنا فيما استطعتم . (صحيح)

_ ذكر التخصيص الثاني الذي يخص عموم تلك اللفظة التي ذكرناها

4543_ عن عبادة بن الصامت أن النبي قال اسمع وأطع في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثَرَةٍ عليك وإن أكَلُوا مالك وضربوا ظهرك إلا أن يكون معصية . (صحيح)

4544_ عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله وخطبنا في حجة الوداع وهو علي ناقته الجدعاء وتطاول في غرز الرَّحل فقال أيها الناس ، فقال رجل في آخر الناس ما تقول أو ما تريد ، فقال ألا تسمعون ، أطيعوا ربكم وصلوا خَمسَكم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا أمراءكم تدخلوا جنة ربكم . قال سليم بن عامر فقلت لأبي أمامة ابن كم كنت يومئذ حين سمعت هذا ؟ قال سمعته وأنا ابن ثلاثين سنة . (صحيح)

_ ذكر أحد التخصيصين اللذين يخصان عموم تلك اللفظة التي ذكرناها في خبر أبي أمامة

4545_ عن أم الحصين قالت حججت مع رسول الله حجة الوداع فرأيت أسامة أو بلالا يقود بخطام ناقة رسول الله والآخر رافع ثوبه يستره به من الحر حتي رمي جمرة العقبة ثم انصرف فوقف الناس وقد جعل ثوبه من تحت إبطه الأيمن علي عاتقه الأيسر فرأيت تحت غضروفه الأيمن كهيئة جمع ، ثم ذكر قولا كثيرا وكان فيما يقول إن أُمِّر عليكم عبد مُجدَّع أسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا وأطيعوا ، ثم قال هل بلغت . (صحيح)

_ ذكر التخصيص الثاني الذي يخص عموم اللفظة التي تقدم ذكرنا لها

4546_ عن ابن عمر قال كان رسول الله يبايعنا علي السمع والطاعة ثم يلقننا فيما استطعت . (صحيح لغيره)

_ ذكر خبر يصرح بالتخصيصين اللذين ذكرناهما

4547_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله يا عبادة ، قلت لبيك ، قال اسمع وأطع في عسرك ويسرك ومكرهك وأثرة عليك وإن أكلوا مالك وضربوا ظهرك إلا أن تكون معصية لله بَوَاحا . (صحيح)

_ ذكر نفي إيجاب الطاعة للمرء إذا دعا إلي معصية الله جلَّ وعلا

4548_ عن علي بن أبي طالب قال بعث رسول الله جيشا وأمَّر عليهم رجلا فأوقد نارا فقال ادخلوها ، فأراد ناس أن يدخلوها وقال آخرون إنا فررنا منها ، فذكر ذلك لرسول الله فقال للذين

أرادوا أن يدخلوها لو دخلتموها لم تزالوا فيها إلي يوم القيامة أو أبدا ، وقال للآخرين خيرا وقال أحسنتم ، لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن طاعة المرء لمن دعاه إلي معصية الباري جل وعلا

4549_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال لا طاعة لبشَرٍ في معصية الله . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يطيع المرء أحدا من أولاد آدم إذا أمره بما ليس لله فيه رِضَا

4550_ عن علي بن أبي طالب عن النبي قال لا طاعة لبَشَر في معصية الله . (صحيح)

_ ذكر تخوف المصطفي علي أمته مجانبتهم الطريق المستقيم بانقيادهم للأئمة المُضِلّين

4551_ عن شداد بن أوس قال قال نبي الله إني لا أخاف علي أمتي إلا الأئمة المضلين ، وإذا وُضِع السيف في أمتي لم يُرفَع عنهم إلي يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر وصف الأئمة المضلين التي كان يتخوفها علي أمته صلي الله عليه وسلم

4552_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال إن الله لا يَقبِض العِلمَ انتزاعاً ينتزعه ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتي إذا لم يُبقِ عالِماً اتخذ الناس رؤساء جُهَّالاً فسُئِلوا فأفتوا بغير عِلمٍ فضَلُّوا وأضلوا . (صحيح)

_ ذكر وصف الضلالة التي كان يتخوفها صلي الله عليه وسلم علي أمته

4553_ عن عوف بن مالك أن رسول الله نظر إلي السماء فقال هذا أوان رفع العلم ، فقال رجل من الأنصار يقال له لبيد بن زياد يا رسول الله يرفع العلم وقد أثبت ووعته القلوب ، فقال رسول الله إن كنت لأحسبك أفقه أهل المدينة ، ثم ذكر ضلالة اليهود والنصاري علي ما في أيديهم من كتاب الله . قال جبير بن نفير فلقيت شداد بن أوس وحدثته بحديث عوف بن مالك فقال صدق عوف ، ثم قال ألا أخبرك بأول ذلك يُرفَع ؟ قلت بلي ، قال الخشوع حتي لا تري خاشعا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك اعتقاد المرء الإمام الذي يطيع الله جلَّ وعلا في أسبابه

4554_ عن معاوية عن النبي قال من مات وليس له إمام مات مِيتةً جاهلية . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم مات ميتة الجاهلية معناه من مات ولم يعتقد أن له إماما يدعو الناس إلي طاعة الله حتي يكون قِوَام الإسلام به عند الحوادث والنوازل مقتنعا في الانقياد علي من ليس نَعتُه ما وصفنا مات ميتة جاهلية .

وقال ظاهر الخبر أن من مات وليس له إمام يريد به النبي مات ميتة الجاهلية ، لأن إمام أهل الأرض في الدنيا رسول الله ، فمن لم يَعلَم إمامته أو اعتقد إماما غيرَه مُؤثِراً قوله علي قوله ثم مات مات مِيتةً جاهلية .

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من لزوم النصيحة في دين الله لنفسه وللمسلمين عامة

4555_ عن تميم الداري عن رسول الله قال الدين النصيحة ثلاث مرات ، قالوا لمن يا رسول الله ؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين أو للمؤمنين وعامتهم . (صحيح)

4556_ عن تميم الداري عن النبي قال ألا إن الدين النصيحة ألا إن الدين النصيحة ألا إن الدين النصيحة ، قالوا لمن يا رسول الله ؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من لزوم ما عليه جماعة المسلمين وترك الانفراد عنهم بترك الجماعات

4557_ عن جابر بن سمرة قال خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية فقال قام فينا رسول الله مقامي فيكم اليوم فقال ألا أحسِنُوا إلي أصحابي ثم الذين يلونهم ، ثم يفشو الكذب حتي يشهد الرجل علي الشهادة لا يُسأَلها ويحلف الرجل علي اليمين لا يُسأَلها ، فمن أراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ، ولا يَخلُونَّ أحدكم بامرأة فإن الشيطان ثالثهما ، ومن ساءته سيئته وسرَّته حَسَنته فهو مؤمن . (صحيح)

_ ذكر إثبات معونة الله جلَّ وعلا الجماعة وإعانة الشيطان من فارقها

4558_ عن عرفجة بن شريح قال سمعت النبي يقول سيكون بعدي هنَاتٌ وهنات فمن رأيتموه فارق الجماعة أو يريد أن يفرق بين أمة محمد وأمرهم جمِيعٌ فاقتلوه كائِناً من كان ، فإن يد الله مع الجماعة وإن الشيطان مع من فارق الجماعة يرتكض . (صحيح)

_ ذكر إثبات موت الجاهلية بالمُفارِق جماعة المسلمين

4559_ عن زيد بن أسلم أن عبد الله بن عمر أتي ابن مطيع ليالي الحرَّة فقال ضعوا لأبي عبد الرحمن وسادة ، فقال إني لم آت لأجلس إنما جئت لأكلمك كلمتين سمعتهما من رسول الله ، سمعت رسول الله يقول من نزع يَداً من طاعة لم تكن له حُجَّة يوم القيامة ومن مات مفارِقَ الجماعة فإنه يموت موتة الجاهلية . (صحيح)

_ ذكر إثبات موت الجاهلية علي من قتل تحت راية عِمِّيَّة

4560_عن جندب البجلي قال قال رسول الله من قُتِل تحت رايةٍ عِمِّيَّةٍ فقِتلَتهُ جاهلية.(صحيح)

_ ذكر وصف الراية العِمِّيَّة التي أثبت لمن قُتِل تحتها بهذا الاسم

4561_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات فمِيتةٌ جاهلية ، ومن خرج علي أمتي يضرب برَّها وفاجرها لا يتحاشي من مؤمنها ولا يفي بذي عهدها فقتلة جاهلية ، ومن قاتل تحت راية عمية يقاتل لعصبة أو يغضب لعصبة فقُتِل فقِتلةٌ جاهلية . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن علي المرء طاعة القُرَشِيِّين من الأئمة إذا عَدَلوا في الرعية وأقاموا الحق

4562_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن لي علي قريشٍ حقّاً وإن لقريش عليكم حقا ما حكموا وعدلوا وائتمنوا فأدوا واستُرحِموا فرحموا فمن لم يفعل منهم فعليه لعنة الله . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يفدي إمامه بنفسه

(وهذا استدلال قبيح وخطأ شديد . الصحابة يفدون النبي بأنفسهم وأموالهم وكذلك كل مسلم . فكيف يقارن رسول الله بوَالٍ من الولاة بعده مهما كانوا وأيّاً كانت درجتهم !)

4563_ عن أنس بن مالك أن أبا طلحة كان يرمي بين يدي رسول الله فكان النبي يرفع رأسه من خلفه لينظر أين يقع نبله فيتطاول أبو طلحة بصدره يتقي به رسول الله يقول هكذا يا نبي الله جعلني الله فداك نحري دون نحرك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يوقر إمامه ويعظمه جهده وإن كان في قوله لمن قصد ضده ما لا يوجب الحكم ذلك

(ولا أدري كيف يقارن رسول الله وتعظيمه وتوقيره الذي هو واجب بديهة وضرورة علي كل مسلم فيقارن ذلك بوال من الولاة بعده !)

4564_ عن المغيرة بن شعبة أنه كان قائما علي رأس رسول الله بالسيف وهو ملثم وعنده عروة - بن مسعود- ، قال فجعل عروة يتناول لحية النبي ويحدثه فقال المغيرة لعروة لتكفن يدك عن لحيته أو لا ترجع إليك ، فقال عروة من هذا ؟ قال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة ، فقال عروة يا غدر ما غسلت رأسك من غدرتك بعد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحق إنما يجب للأمراء علي الرعية إذا رعوهم في الأسباب والأوقات

4565_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن لي علي قريش حقا وإن لقريش عليكم حقا ما حكموا فعدلوا وائتُمِنوا فأدوا واسترحموا فرحموا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن علي المرء استعمال ما يقول الأمراء من قريش من الخير وترك أفعالهم إذا خالفوهم

4566_ عن عامر بن شهر قال كلمتين سمعتهما ما أحب أن لي بواحدة منهما الدنيا وما فيها ، إحداهما من النجاشي والأخري من رسول الله ، فأما التي سمعتها من النجاشي فإنا كنا عنده إذ جاءه ابن له من الكتاب فعرض لوحه ، وكنت أفهم بعض كلامهم ،

فمر بآية فضحكت فقال ما الذي أضحكك ؟ فوالذي نفسي بيده لأنزلت من عند ذي العرش إن عيسي بن مريم قال إن اللعنة تكون في الأرض إذا كانت إمارة الصبيان ، والذي سمعته من رسول الله سمعته يقول اسمعوا من قريش ودَعُوا فِعلَهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء عند ظهور أمراء السوء مجانبتهم في الأحوال والأسباب

4567_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا قال رسول الله لَيَأتِيَنَّ عليكم أمراء يقرِّبون شِرَار الناس ويؤخِّرون الصلاة عن مواقيتها فمن أدرك ذلك منكم فلا يكونن عرِيفاً ولا شرطيا ولا جابِياً ولا خازنا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن علي المرء عند ظهور الجور أداء الحق الذي عليه دون الامتناع علي الأمراء

4568_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إنها ستكون أَثَرَةٌ وأمورٌ تنكرونها ، قالوا يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الذي لكم . (صحيح لغيره)

_ ذكر الزجر عن الخروج علي الأئمة بالسلاح وإن جَارُوا

4569_ عن سلمة بن الأكوع عن النبي قال من حمل علينا السلاح فليس منا . (صحيح)

(وليس كما قال . وهذا الحديث ليس يساعده أصلا وقد ملأ هو نفسه كتابه بأحاديث تخصصه وتبين أن المراد منه حمل السلاح في الظلم والعدوان .

وانظر كتاب رقم (244) (الكامل في أحاديث يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس وأشدُّ الناس عذاباً ولاة الجَورِ وأعوانهم ولا طاعة لمن عَصَي الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري المشركين العامدين لهدم الدين وإعلاء الكفر واستحلال الكبائر ونشرها / 1000 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر))

_ ذكر الزجر عن الخروج علي أمراء السوء وإن جاروا بعد أن يكره بالخَلَد ما يأتون

4570_ عن عوف بن مالك قال قال رسول الله خياركم وخيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم وتصلون عليهم ، وشراركم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم ، قيل أفلا ننابذهم يا رسول الله ؟ لا ما أقاموا الصلوات الخمس ، ألا ومن له والٍ فيراه يأتي شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزع يَداً من طاعته . (صحيح)

_ ذكر ما يجب عل المرء من ترك الخروج علي الأمراء وإن جاروا

4571_ عن ابن عمر عن النبي قال من حمل علينا السلاح فليس منا . (صحيح)

_ باب فضل الجهاد

_ ذكر الخبر الدال علي أن جهاد الفرض والنفقة فيه أفضل من الطاعات الأُخَر وإن كان في بعضها فرض

4572_ عن النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله فقال رجل ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج وقال آخر ما أبالي أن لا أعمل عملا بعد الإسلام إلا أن أعمر المسجد الحرام وقال آخر الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم ، فأنزل الله (أجعلتم سِقاية الحاجِّ وعمارة المسجد الحرام كَمَن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يَستَوُون عند الله والله لا يَهدِي القوم الظالمين) . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الجهاد لمن صحَّت نِيَّته فيه يقوم مقام الهجرة

4573_ عن ابن عباس أن رسول الله قال لا هجرة بعد الفتح ولكن جِهادٌ ونيَّة . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة للمهاجر والغازي علي أية حالَةٍ أدركتهما المنية في قصدهما

4574_ عن سبرة بن أبي فاكه قال سمعت رسول الله قال إن الشيطان قعد لابن آدم بطريق الإسلام فقال له تُسلِم وتَذَر دينك ودين آبائك ، فعصاه فأسلم فغفر له ، فقعد له بطريق الهجرة فقال له تهاجر وتذر أرضك وسماءك ، فعصاه فهاجر ، فقعد له بطريق الجهاد فقال له تجاهد وهو جهد النفس والمال فتقاتل فتُقتَل فتُنكَح المرأة ويُقسَم المال ، فعصاه فجاهد ،

قال رسول الله فمن فعل ذلك فمات كان حقا علي الله أن يدخله الجنة ، أو قُتِل كان حقا علي الله أن يدخله الجنة ، وإن غرق كان حقا علي الله أن يدخله الجنة أو وقصته دابة كان حقا علي الله أن يدخله الجنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجهاد في سبيل الله من أحب الأعمال إلي الله جلَّ وعلا

4575_ عن عبد الله بن سلام قال جلست في نفَرٍ من أصحاب رسول الله فقلت أيكم يأتي رسول الله فيسأله أي الأعمال أحب إلي الله ؟ ، قال فهبنا أن يسأله منا أحد ، قال فأرسل إلينا رسول الله يفردنا رجلا رجلا يتخطي غيرنا فلما اجتمعنا عنده أومأ بعضنا إلي بعض لأي شيء أرسل إلينا ؟ ففزعنا أن يكون نزل فينا ، قال فقرأ علينا رسول الله (سبَّح لله ما في السماوات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم ، يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون) ، قال فقرأ من فاتحتها إلي خاتمتها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجهاد من أفضل الأعمال

4576_ عن عبد الله بن سلام قال بينما نحن مع رسول الله إذ سمع القوم وهم يقولون أي الأعمال أفضل يا رسول الله ؟ قال رسول الله إيمان بالله ورسوله وجهاد في سبيله وحج مبرور ، ثم سمع نداء في الوادي يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقال رسول الله وأنا أشهد وأشهد لا يشهد بها أحد إلا بريء من الشرك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجهاد من أفضل الأعمال إنما هي مع الشهادة بالله ورسوله

4577_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي العمل أفضل ؟ قال إيمان بالله وجهاد في سبيله ، قلت فأي الرقاب أفضل ؟ قال أنفسها عند أهلها وأغلاها ثمنا ، قلت فإن لم أفعل ؟ قال تعين صانعا أو تصنع لأخرق ، قلت فإن ضعفت عن ذلك ؟ قال فدع الشر فإنها صدقة تصدَّق بها علي نفسك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجهاد الذي هو من أفضل الأعمال هو الجهاد المتعرِّي عن الغُلُول

4578_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أفضل الأعمال عند الله إيمانٌ لا شكَّ فيه وغَزوٌ لا غلول فيه وحجٌّ مَبرُور . وقال أبو هريرة حجة مبرورة تكفر الخطايا سنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجهاد في سبيل الله سنام الطاعات

4579_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه سئل أي الأعمال أفضل ؟ قال إيمان بالله ورسوله ، قال ثم أي ؟ قالالجهاد في سبيل الله سنام العمل ، قال ثم أي ؟ قال حج مبرور . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجهاد في سبيل الله أفضل من التخلي بالعبادة

4580_ عن أبي سعيد الخدري أن رجلا أتي النبي فقال يا رسول الله أي الناس أفضل ؟ قال رجل جاهد في سبيل الله بماله ونفسه ثم مؤمِنٌ في شِعبٍ من الشعاب يعبد الله ويَدَع الناس من شرِّه . (صحيح)

_ ذكر وصف المجاهد الذي يكون أفضل من العابد المتجرد لله

4581_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يأتي علي الناس زمان يكون خير الناس فيه منزلة رجل آخِذٌ بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع بهيعة استوي علي متنه ثم طلب الموت مظانه ، ورجل في شِعبٍ من هذه الشعاب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويدع الناس إلا من خيره . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجهاد في الإسلام يهدم ما كان من الحوبات قبل الإسلام

4582_ عن البراء بن عازب قال أتي النبي رجل مقنع في الحديد فقال يا رسول الله أقاتل أو أسلم ؟ فقال له رسول الله أسلِم ثم قاتِل ، فأسلم ثم قاتل فقُتِل فقال النبي هذا عمِلَ قلِيلاً وأُجِر كثيرا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الغدو والرواح في سبيل الله للمجاهد يكون خيرا من أن تكون له الدنيا وما فيها

4583_ عن أنس بن مالك عن النبي قال لغَدوةٌ في سبيل الله أو رَوحةٌ خَيرٌ من الدنيا وما فيها . (صحيح)

_ ذكر تفضُّل الله جلَّ وعلا علي الواقف ساعة في سبيل الله بإعطائه خيرا من مصادفة ليلة القدر بالمسجد الحرام

4584_ عن أبي هريرة أنه كان في الرباط ففزعوا إلي الساحل ثم قيل لا بأس فانصرف الناس وأبو هريرة واقف فمرَّ به إنسان فقال ما يوقفك يا أبا هريرة ؟ فقال سمعت رسول الله يقول موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود . (صحيح)

_ ذكر تحريم الله علي النار الأقدام التي اغبرَّت في سبيله

4585_ عن أبي المصبح المقرائي قال بينما نحن نسير بأرض الروم في طائفة عليها مالك بن عبد الله الخثعمي إذ مر مالك بجابر بن عبد الله وهو يمشي يقود بغلا له فقال له مالك أي أبا عبد الله اركب فقد حملك الله ، فقال جابر أصلح دابتي وأستغني عن قومي وسمعت رسول الله يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله علي النار .

فأعجب مالكا قوله فسار حتي إذا كان حيث يسمعه الصوت ناداه بأعلي صوته يا أبا عبد الله اركب فقد حملك الله ، فعرف جابر الذي أراد برفع صوته وقال أصلح دابتي وأستغني عن قومي وسمعت رسول الله يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله علي النار ، فوثب الناس عن دوابهم فما رأينا يوما أكثر ماشِياً منه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4586_ عن يزيد بن أبي مريم قال أدركني عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج وأنا أمشي إلي الجمعة فقال سمعت أبا عبس يقول قال رسول الله من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمهما الله علي النار . (صحيح)

_ ذكر نفي اجتماع الغبار في سبيل الله وفيح جهنم في جوف مسلم

4587_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يجتمع في جوف عبد مؤمن غبار في سبيل الله وفيح جهنم ، ولا يجتمع في جوف عبد الإيمان والحسد . (صحيح)

_ ذكر نفي اجتماع دخان جهنم وغبار في سبيل الله في منخري مسلم

4588_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يجتمع دخان جهنم وغبار في سبيل الله في منخري مسلم . (صحيح)

_ ذِكر تمثيل النبي غزاة البحر بالملوك علي الأسِرَّة

4589_ عن أنس بن مالك عن خالته أم حرام بنت ملحان قالت نام رسول الله يوما قريبا مني ثم استيقظ يتبسم فقلت يا رسول الله ما أضحكك ؟ قال ناس من أمتي عرضوا علي يركبون ظهر هذا البحر الأخضر كالملوك علي الأسرة ، قالت فادع الله أن يجعلني منهم ، فدعا لها ،

ثم نام الثانية ففعل مثلها فقالت مثل قولها فأجابها مثل قولها الأول ، قالت فادع الله أن يجعلني منهم ، قال أنتِ من الأولين . قال فخرجت مع زوجها عبادة بن الصامت غازية أو ما ركب المسلمون البحر مع معاوية فلما انصرفوا من غزاتهم قرب إليها دابتها لتركبها فصُرِعت فماتت . (صحيح)

قال أبو حاتم قبرها بجزيرة في بحر الروم يقال لها قبرس من المسلمين إليها قلع ثلاثة أيام .

_ ذكر البيان بأن يوما في سبيل الله خير من ألف يوم في غيره من الطاعات

4590_ عن أبي صالح مولي عثمان بن عفان قال قال عثمان في مسجد الخيف بمِنَي أيها الناس إني سمعت من رسول الله حديثا كنت كتمتكموه ضنّاً بكم وقد بدا لي أن أبديه نصيحة لله ولكم ، سمعت رسول الله يقول يَومٌ في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه ، فلينظر كل امرئ منكم لنفسه . (صحيح)

_ ذكر تكفل الله لمن خرج للجهاد قَصداً إلي بارئه بأن يرده بأجر أو غنيمة

4591_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته أن يدخله الجنة أو يرجعه إلي مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة . (صحيح)

_ ذكر وصف الدرجات للمجاهدين في سبيل الله

4592_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فهو أوسط الجنة وهو أعلي الجنة وفوقه العرش ومنه تَفَجر أنهار الجنة . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم فهو أوسط الجنة يريد به أن الفردوس في وسط الجِنَان في العَرضِ ، وقوله وهو أعلي الجنة يريد به في الارتفاع .

_ ذكر خبر ثان يصرح بمعني ما ذكرناه

4593_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال يا أبا سعيد من رضِيَ بالله ربّاً وبالإسلام دِيناً وبمحمدٍ نبيّاً وَجَبت له الجنة ، فعجِبَ لها أبو سعيد وقال أعدها عليَّ يا رسول الله ، ففعل ثم قال رسول الله وأخري يرفع بها العبد مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، قال وما هي يا رسول الله ؟ قال الجهاد في سبيل الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المجاهدين مِن وَفدِ الله الذين دَعَاهم فأجابوه

4594_ عن ابن عمر أن رسول الله قال الغازي في سبيل الله والحاج إلي بيت الله والمعتمر وفد الله دعاهم فأجابوه . (صحيح لغيره)

_ ذكر تفضُّل الله جلَّ وعلا علي من رمي بسهم في سبيله بكَتبِه أجر رقبة لو أعتقها له

4595_ عن كعب بن مرَّة قال سمعت رسول الله يقول من رمي بسهم في سبيل الله كان كمن أعتق رقبة . (صحيح)

_ ذكر إعطاء درجة في الجنة من بلغ سَهماً في سبيله

4596_ عن أبي نجيح السلمي قال حاصرنا مع رسول الله الطائف فسمعت رسول الله يقول من بلَغَ بسَهمٍ في سبيل الله فهو له درجة في الجنة . قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهما . (صحيح)

_ ذكر وصف الدرجة التي يعطيها الله لمن بلغ سهما في سبيله

4597_ عن شرحبيل بن السمط قال قلنا لكعب بن مرَّة يا كعب حدثنا عن رسول الله واحذر ، فقال سمعت رسول الله يقول من بلغ العدو بسهم رفع الله به درجة له ، فقال له عبد الرحمن بن النحام يا رسول الله وما الدرجة ؟ قال أما إنها ليست بعتبة أمك ما بين الدرجتين مائة عام . (صحيح)

قال أبو حاتم قولهم لكعب بن مرة حدثنا واحذر يريدون بقولهم واحذر أن لا تزِلَّ فتزيد أو تنقص ولم يريدوا بقولهم واحذر أن لا تكذب لأنهم كلهم عُدُول رحِمَهم الله وألحَقَنا بهم .

_ ذكر رجاء نوال الجِنَان بالثبات تحت أظلة السيوف في سبيل الله

4598_ عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس قال سمعت أبي يقول وهو بحصن العدو أو بحضرة العدو قال النبي إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف . فقام رجل رث الهيئة فقال يا أبا موسي أنت

سمعت النبي يقوله ؟ قال نعم ، قال فجاء إلي أصحابه فقال أقرأ عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فألقاه ثم مضي بسيفه قدُماً فضَرَب به حتي قُتِل . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة لمن قاتل في سبيل الله قلَّ ثباته فيه أو كَثُر

4599_ عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله من قاتل في سبيل الله فُوَاق ناقةٍ وَجَبت له الجنة . (صحيح)

_ ذكر فضل المهاجر إذا جاهد في سبيل الله جلَّ وعلا

4600_ عن فضالة بن عبيد عن النبي قال أنا زعِيمٌ -والزعيم الحَمِيل- لمن آمن بي وأسلم وهاجر ببيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة ، وأنا زعيم لمن آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله ببيت في رَبَض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت في أعلي غرف الجنة ، فمن فعل ذلك لم يَدَع للخير مَطلباً ولا من الشرِّ مَهرباً يموت حيث شاء أن يموت . (صحيح)

قال أبو حاتم الزعيم لغة أهل المدينة والحميل لغة أهل مصر والكفيل لغة أهل العراق ، ويشبه أن تكون هذه اللفظة الزعيم الحميل من قول ابن وهب أدرج في الخبر .

_ ذكر إيجاب الجنة لمن مات في سبيل الله حتف أنفه

4601_ عن أبي العجفاء السلمي قال خطبنا عمر بن الخطاب فقال ألا لا تغلوا صداق النساء فإنها لو كانت مَكرُمة في الدنيا أو تقوي عند الله لكان أولاكم وأحقكم بها محمدا ، ما أصدق امرأة من نسائه

ولا امرأة من بناته أكثر من اثنتي عشرة أوقية ، وأخري تقولونها من قُتِل في مغازيكم مات فلان شهيدا ، فلا تقولوا ذاك ولكن قولوا كما قال رسول الله من قُتِل في سبيل الله أو مات في سبيل الله فهو في الجنة . (صحيح)

_ ذكر تمثيل النبي المجاهد بالصائم القائم الذي لا يُفطِر ولا يَفتُر

4602_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مَثَل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم الذي لا يفتر من صيام وصلاة حتي يرجع . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفضل يكون للمجاهد وإن مات في طريقه ذلك

4603_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم الذي لا يفتر صلاةً ولا صياماً حتي يرجعه الله إلي أهله بما يرجعه إليهم من غنِيمةٍ أو أجرٍ أو يتوفاه فيدخله الجنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله جلَّ وعلا يُعطِي بتفضُّله المرابطِ يوماً أو ليلةً خيراً من صيام شهر وقيامه

4604_ عن شرحبيل بن السمط أنه مر عليه سلمان وهو مرابط فقال ما تصنع ها هنا يا شرحبيل ؟ فقال شرحبيل أرابط في سبيل الله ، قال سلمان سمعت رسول الله يقول رباط يوم أو ليلة خير من صيام شهر وقيامه . (صحيح)

_ ذكر انقطاع الأعمال عن الموتي وبقاء عمل المرابط إلي يوم القيامة مع أمَنهِ من عذاب القبر

4605_ عن فضالة بن عبيد عن رسول الله قال كلُّ ميِّتٍ يُختَم علي عمله إلا الذي مات مرابطا في سبيل الله فإنه ينمو له عمله إلي يوم القيامة ويأمن فتنة القبر . قال وسمعت رسول الله يقول المجاهد من جاهد نفسه لله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرابط إنما يجري له أجر عمَلِه لا عمَلُه

4606_ عن سلمان الفارسي أنه سمع النبي يقول من مات مرابطا في سبيل الله أُومِن عذاب القبر ونما له أجره إلي يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرابط الذي يجري له أجر عمله بعد موته إنما هو أجر عمله الذي كان يعمل في حياته من الطاعات

4607_ عن شرحبيل بن السمط أنه مرَّ عليه سلمان وهو مرابط فقال سمعت رسول الله يقول من مات مرابطا أجري عليه عمله الذي كان يعمل وأُومِن الفتَّان ويجري عليه رِزقُه . (صحيح)

_ ذكر ما يَعدِل الجِهادَ من الطاعات

4608_ عن أبي هريرة قال قالوا يا رسول الله أخبرنا بعمل يعدل الجهاد في سبيل الله ، قال لا تطيقونه ، قالوا يا رسول الله أخبرنا لعلنا نطيقه ، قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صوم ولا صدقة حتي يرجع المجاهد إلي أهله . (صحيح)

_ ذكر إظلال الله جلَّ وعلا يوم القيامة من أظلَّ رأس غازٍ في سبيله

4609_ عن عمر بن الخطاب أنه قال قال رسول الله من أظل رأس غاز أظله الله يوم القيامة ، ومن جهز غازيا في سبيل الله لجهاده فله مثل أجره ، ومن بني مسجدا يُذكر فيه اسم الله بني الله له بيتا في الجنة . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله جلَّ وعلا من خلَفَ الغازي في أهله بخَيرٍ مِثلَ نِصفِ أجره

4610_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله بعث إلي بني لحيان ليخرج من كل رجلين رجل ثم قال للقاعد أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا التحصير لهذا العدد المذكور في خبر أبي سعيد الخدري لم يُرِد به النَّفيَ عما وراءه

4611_ عن زيد بن خالد قال قال رسول الله من جهَّز غازِياً في سبيل الله أو خلفه في أهله كتب له مثل أجره إلا إنه لا ينقص من أجر الغازي شيء . (صحيح)

_ ذكر التسوية بين الغازي وبين من خلفه في أهله بخير في الأجر

4612_ عن زيد بن خالد عن رسول الله قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فقد غزا أراد به أن له مثل أجره

4613_ عن زيد بن خالد أن رسول الله قال من جهز غازيا فله مثل أجره ومن خلف غازيا في أهله فله مثل أجره . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المجهِّز إنما يأخذ كحسنات الغازي من أجر غزاته تلك حتي يكون له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الغازي شيء وكذلك الخَالِف في أهله بخير

4614_ عن زيد بن خالد عن النبي قال من جهز غازيا في سبيل الله أو خلفه في أهله كتب له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجره شيء ، ومن فطر صائما كتب له مثل أجره لا ينقص من أجره شيء . (صحيح)

_ ذكر أخذ الغازي أجر الخالف أهله من حسناته في القيامة

4615_ عن بريدة بن الحصيب عن النبي قال حُرمَة نساء المجاهدين علي القاعدين كأمهاتهم ، وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين إلا نُصِب له يوم القيامة فيقال يا فلان هذا فلان فخذ من حسناته ما شئت ، ثم التفت إلي أصحابه فقال فما ظنكم ، تَرَون يَدَع من حسناته شيئا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفعل يكون لمن خلف لأهل الغازي بِشرّ

4616_ عن بريدة بن الحصيب عن النبي قال حرمة نساء المجاهدين علي القاعدين كحرمة أمهاتهم ، وما من قاعد يخلف مجاهدا في أهله بسُوءٍ إلا أقيم له يوم القيامة فيقال له هذا خلفك في أهلك بسوء فخذ من حسناته . (صحيح)

_ ذكر وصف الغزو في سبيل الله الذي يأجر الله من فعل ذلك

4617_ عن أبي موسي الأشعري قال جاء رجل إلي رسول الله فقال الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة ويقاتل رياء فأي ذلك في سبيل الله ؟ قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العُليَا فهو في سبيل الله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي كتبة الله الأجر لمن غزا في سبيله يريد به شيئا من عَرَض هذه الدنيا الفانية الزائلة

4618_ عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي من عرض الدنيا ، قال رسول الله لا أجر له ، فأعظم ذلك الناس وقالوا للرجل عد لرسول الله فلعلك لم تفهمه ، فقال الرجل يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي من عرض الدنيا ، قال لا أجر له ، فأعظم ذلك الناس وقالوا للرجل عد لرسول الله ، فقال له الثالثة رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي من عرض الدنيا ، قال لا أجر له . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القاصِدَ في غَزَاته شيئا من حطام هذه الدنيا الفانية له مقصوده دون ثواب الآخرة عليه

4619_ عن عبادة بن الصامت أن رسول الله قال من غزا ولا ينوي في غزاته إلا عِقالاً فله ما نَوَي . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن أفضل الجهاد ما رُزِق المرء فيه الشهادة

4620_ عن جابر بن عبد الله قال قال رجل يا رسول الله أي الجهاد أفضل ؟ قال أن يُعقَر جوادك ويُهرَاق دَمُك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله جلَّ وعلا يُعطِي من عُقِر جَوَاده وأُهرِيق دَمُه ما يُؤتِي عباده الصالحين

4621_ عن سعد بن أبي وقاص أن رجلا جاء النبي وهو يصلي بنا فقال حين انتهي إلي الصف اللهم آتني أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين ، فلما قضي النبي الصلاة قال من المتكلم آنفا ؟ فقال الرجل أنا يا رسول الله ، فقال النبي إذاً يُعقَر جَوَادك وتُستَشهد في سبيل الله . (صحيح)

_ باب فضل النفقة في سبيل الله

4622_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من أنفق زوجين في سبيل الله من ماله دَعَته حَجَبة الجنة أي فُلْ هلمَّ هذا خير مرارا ، فقال أبو بكر يا رسول الله هذا الذي لا تَوَي عليه ، فقال رسول الله أما إني أرجو أن تدعوك الحجبة كلها . (صحيح)

_ ذكر منافسة خَزَنة الجِنَان علي المُنفِق في سبيل الله زوجين من ماله ليكون دخوله من الباب الذي من ناحيته

4623_ عن أبي هريرة قال سأل الناس رسول الله فقالوا يا رسول الله هل نري ربَّنا يوم القيامة ؟ قال هل تُضَارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحاب ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال فهل تضارون في رؤية الشمس عند الظهيرة ليست في سحاب ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم كما لا تضارون في رؤيتهما .

فيلقي العبد فيقول أي فل ألم أكرمك ألم أسودك ألم أزوجك ألم أسخر لك الخيل والإبل وأتركك ترأس وتربع ، فيقول بلي يا رب ، قال فظننت أنك ملاقيَّ ؟ قال لا يا رب ، قال فاليوم أنساك كما نسيتني . قال ثم يلقي الثاني فيقول ألم أكرمك ألم أسودك ألم أزوجك ألم أسخر لك الخيل والإبل وأتركك ترأس وتربع ، فيقول بلي يا رب ،

قال فظننت أنك ملاقيَّ ؟ قال لا يا رب ، قال فاليوم أنساك كما نسيتني . قال ثم يلقي الثالث فيقول ما أنت ؟ فيقول أنا عبدك آمنت بك وبنبيك وبكتابك وصمت وصليت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع ، فيقال له أفلا نبعث عليك شاهدنا ، قال فيفكر في نفسه من الذي يشهد عليه ،

قال فيختم علي فيه ويقال لفخذه انطقي ، قال فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بما كان يعمل ، فذلك المنافق وذلك ليُعذِر من نفسه وذلك الذي سخِطَ الله عليه . قال ثم ينادي منادٍ ألا اتبعت كل أمة ما كانت تعبد ، قال فيتبع أولياء الشياطين الشياطين ، قال واتبعت اليهود والنصاري أولياءهم إلي جهنم ،

قال ثم يبقي المؤمنون ثم نبقي أيها المؤمنون فيأتينا ربنا وهو ربنا فيقول علي ما هؤلاء قيام ؟ فيقولون نحن عباد الله المؤمنون وعبدناه وهو ربنا وهو آتِينَا ومُثِيبنا وهذا مقامنا ، قال فيقول أنا

ربكم فامضوا ، قال فيوضع الجسر وعليه كلاليب من نار تخطف الناس فعند ذلك حلت الشفاعة ، اللهم سلّم اللهم سلم ،

فإذا جاوز الجسر فكل من أنفق زوجا من المال مما يملك في سبيل الله فكل خزنة الجنة تدعوه يا عبد الله يا مسلم هذا خير فيقال يا عبد الله يا مسلم هذا خير ، قال أبو بكر يا رسول الله إن ذلك لعبد لا توي عليه يدع بابا ويَلِج من آخر ، قال فضرب النبي علي منكبيه وقال والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكون منهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بصحة ما ذكرنا أن اسم الزَّوج تُوقِع العرب في لغتها علي الواحد إذا قُرِن بجِنسِه

4624_ عن أبي ذر عن النبي قال ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته إياهم . وسمعت رسول الله يقول ما من رجل أنفق زوجين من ماله في سبيل الله إلا ابتدرته حَجَبة الجنة . قال صعصعة بن معاوية لأبي ذروما زوجان من ماله ؟ قال عبدان من رقيقه فَرَسان من خيله بعيران من إبله . (صحيح)

_ ذكر ابتدار خزنة الجنان في القيامة عند نداء من أنفق في سبيل الله زوجين من ماله

4625_ عن أبي ذر عن النبي قال من أنفق زوجين من ماله في سبيل الله ابتدرته خزنة الجنة . قيل لأبي ذر وما زوجان ؟ قال فَرَسان من خَيلِه ، بعيران من إبله ، عَبدَان من رقيقه . (صحيح)

قال أبو حاتم العرب في لغتها تسمي الفردين المتلازمين زوجين ، قال الله عزَّ وجلَّ (ومِن كلِّ شيءٍ خَلَقنا زَوجَين) .

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم ابتدرته خزنة الجنة أراد به حجبة الجنة

4626_ عن صعصعة بن معاوية قال لقيت أبا ذر بالربذة وقد أورد رَوَاحل له فسقاها ثم أصدرها وقد علق قِربةً في عنق راحلة له منها ليشرب منها ويسقي أصحابه وذلك خُلُق من أخلاق العرب ، فقلت يا أبا ذر ما مالك ؟ قال مالي عَمَلي ، قلت يا أبا ذر ما سمعت من رسول الله يقول ؟ قال سمعت رسول الله يقول من أنفق زوجين من ماله ابتدرته حجبة الجنة .

قلت يا أبا ذر ما هذان الزوجان ؟ فقال إن كان رِجالاً فرجلان وإن كانت خَيلاً ففرسان وإن كانت إبلا فبعيران حتي عد أصناف المال كله . قلت إيه يا أبا ذر ، فقال سمعت رسول الله يقول ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة أولاد إلا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن نفقة المرء علي دابته وأصحابه في سبيل الله من أفضل النفقة

4627_ عن ثوبان قال قال رسول الله أفضل دِينارٍ دِينارٌ ينفقه الرجل علي عياله ودينار ينفقه علي فرسه في سبيل الله ودينار ينفقه الرجل علي أصحابه في سبيل الله . (صحيح)

_ ذكر تضعيف النفقة في سبيل الله علي غيره من الطاعات

4628_ عن خريم بن فاتك عن النبي قال من أنفق نفقة في سبيل الله كتب له سبع مائة ضعف . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الله جلَّ وعلا بتفضُّله قد يضعِّف المنفق في سبيل الله ثوابه علي هذا العدد المذكور

4629_ عن ابن عمر قال لما نزلت (مَثَل الذين يُنفِقون أموالهم في سبيل الله كمَثَل حبَّةٍ أنبتت سبع سنابل في كلِّ سُنبُلةٍ مائة حبَّةٍ والله يُضَاعِف لمن يشاء والله واسِعٌ عَلِيم) قال رسول الله ربِّ زِد أمتي ، فنزلت (من ذا الذي يُقرِض الله قَرضاً حَسَناً فيُضَاعفه له أضعافاً كثيرة) ، قال رسول الله رب زد أمتي ، فنزلت (إنما يُوَفَّى الصابرون أجرَهُم بِغَير حِسَاب) . (حسن)

_ ذكر البيان بأن كل ما أنفق المرء في سبيل الله من الأشياء أُعطِي في الجنة مثلها بعددها وأعيانها علي التضعيف

4630_ عن أبي مسعود قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مَخطُومة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر لم يسمعه الأعمش عن الشيباني رحمه الله

4631_ عن أبي مسعود الأنصاري أن رجلا تصدق بناقة مخطومة في سبيل الله فقال رسول الله لَتَأتِينَّ يوم القيامة بسبع مائة ناقة مخطومة . (صحيح)

_ باب فضل الشهادة

_ ذكر ما أنزل الله في الذين قُتِلوا ببئر مَعُونة

4632_ عن أنس بن مالك قال دعا رسول الله علي الذين قتلوا أصحاب بئر معونة ثلاثين صباحا يدعو علي رعل ولحيان وعُصَيَّةَ عصت الله ورسوله . قال أنس أنزل الله في الذين قتلوا ببئر معونة قرآنا قرأناه حتي نُسِخ بعد (أن بلّغُوا قومنا أن لقينا ربنا فرضِيَ عنا ورضينا عنه) . (صحيح)

_ ذكر مجيء من كُلِم في سبيل الله يوم القيامة ينثعب دَمُه ليُعرَف من ذلك الجمع

4633_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال والذي نفسي بيده لا يُكلَم أحَدٌ في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة وجرحه ينثعب دَماً اللون لون دم والريح ريح مسك . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة لمن قُتِل في سبيل الله

4634_ عن جابر بن عبد الله قال قال رجل للنبي يوم أحد أرأيت إن قاتلت في سبيل الله فقتلت يا رسول الله فأين أنا ؟ قال في الجنة ، قال فألقي تميرات في يده ثم تقدم فقاتل حتي قُتِل . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الذي قتل هو حارثة بن النعمان الأنصاري .

_ ذكر البيان بأن الجنة إنما تَجِب للشهيد إذا لم يكن عليه دَينٌ بحُكمِ الأمِينَين محمد وجبريل صلي الله عليهما وسلم

4635_ عن أبي قتادة قال جاء رجل إلي رسول الله فقال يا رسول الله أرأيت إن قُتِلتُ في سبيل الله صابرا مُحتسِباً مُقبِلاً غير مدبر يكفر الله عني خطاياي ؟ فقال رسول الله نعم ، فلما أدبر ناداه رسول الله أو أمر به فنودي فقال رسول الله كيف قلت ؟ فأعاد قوله ، فقال النبي نعم إلا الدَّيْن ، كذلك قال لي جبريل . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يجد الشهيد من ألم القتل في سبيل الله جلَّ وعلا

4636_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما يجد الشهيد مسَّ القتل إلا كما يجد أحدكم مس القرصة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشهيد من أول من يدخل الجنة في القيامة

4637_ عن أبي هريرة قال أول ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد وعَبدُ نَصَح لسيده وأحسن عبادة ربه وضعيف متعفف ، وأول ثلاثة يدخلون النار فأمِيرٌ مُسَلَّط وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله فيه وفقِيرٌ فَخُور . (حسن)

_ ذكر تكوين الله جلَّ وعلا نَسَمة الشهيد طائرا يعلق في الجنة إلي أن يبعثه الله

4638_ عن كعب بن مالك أن رسول الله قال نَسَمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتي يردها الله إلي جسده يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر خبر يُوهِم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر كعب بن مالك الذي ذكرناه

4639_ عن ابن عباس قال قال رسول الله الشهداء علي بارق نَهرٍ بباب الجنة في قبة خضراء يخرج إليهم رزقهم من الجنة بُكرةً وعَشِيّاً . (صحيح)

_ ذكر منازل الشهداء في الجِنَان بثباتهم له في الدنيا

4640_ عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله إذا صلي الغداة أقبل علينا بوجهه فقال هل رأي أحد منكم الليلة رؤيا ، فسألنا يوما ثم قال أريت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي فصعدا بي في الشجرة فأدخلاني دَاراً لم أر قط أحسن منها فقال أما هذه الدار فدار الشهداء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشهيد في القيامة يَشفَع في سبعين من أهل بيته

4641_ عن نمران بن عتبة قال دخلنا علي أم الدرداء ونحن أيتام صغار فمسحت رءوسنا وقالت أبشروا يا بنِيَّ فإني أرجو أن تكونوا في شفاعة أبيكم فإني سمعت أبا الدرداء يقول سمعت رسول الله يقول الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته . (صحيح)

_ ذكر تمنِّي الشهداء الرجوع إلي الدنيا من بين الأموات للقتل مرة أخري لما يري من فضل الشهداء عند الله

4642_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال ما من أحَدٍ يدخل الجنة يسرُّه أن يرجع إلي الدنيا إلا الشهيد فإنه يحب أن يرجع ليُقتَل مرة أخري . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن تمني الشهيد الرجوع إلي الدنيا بالعدد الذي ذكرت وقد يتمني ما هو أكثر من ذلك العدد المذكور

4643_ عن أنس بن مالك عن النبي قال ما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلي الدنيا وله ما علي الأرض من شيء إلا الشهيد فإنه يتمني أن يرجع إلي الدنيا فيُقتَل عشر مرات لِمَا يري من الكرامة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأنبياء لا يَفضُلون الشهداء إلا بدرجة النبوة فقط

4644_ عن عتبة بن عبد السلمي أن رسول الله قال القتلي ثلاثة ، رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتي إذا لقي العدو قاتلهم حتي يُقتَل فذلك الشهيد المُمتحَن في خيمة الله تحت عرشه ولا يَفضُله النبيون إلا بفضل درجة النبوة ، ورجل مؤمن قرَفَ علي نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتي إذا لقي العدو قاتل حتي قُتِل ،

فتلك مَصمَصةٌ مَحَت ذنوبه وخطاياه ، إن السيف مَحَّاءٌ للخطايا ، وأدخل من أي أبواب الجنة شاء فإن لها ثمانية أبواب ولجهنم سبعة أبواب وبعضها أفضل من بعض ، ورجل منافق جاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتي إذا لقي العدو قاتل حتي قُتِل فذلك في النار ، إن السيف لا يمحو النفاق . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة لمن قتل في الحرب نَظَّاراً وإن لم يرد به القتال ولا قاتل

4645_ عن أنس بن مالك قال انطلق حارثة ابن عمتي نظارا يوم بدر ما انطلق لقتال فأصابه سَهمٌ فقتله ، فجاءت عمتي أمُّه إلي رسول الله فقالت يا رسول الله ابني حارثة إن يكن في الجنة أصبر وأحتسب وإلا فستري ما أصنع ، فقال النبي يا أم حارثة إنها جِنانٌ كثيرة وإن حارثة في الفردوس الأعلي . (صحيح)

_ ذكر نفي اجتماع القاتل المسلم والكافر في النار علي سبيل الخلود

4646_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يجتمع الكافر وقاتله في النار أبدا . (صحيح)

_ ذكر اجتماع القاتل الكافر المسلم في الجنة إذا سدَّد الكافر فأسلَمَ بعد

4647_ عن أبي هريرة عن النبي قال ضحِكَ الله من رجلين قتل أحدهما صاحبه وكلاهما في الجنة . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر مما نقول في كتبنا بأن العرب تضيف الفعل إلي الآمِرِ كما تضيفه إلي الفاعل ، وكذلك تضيف الشيء الذي هو من حركات المخلوقين إلي الباريء جلَّ وعلا كما تضيف ذلك الشيء إليهم سواء . فقوله صلي الله عليه وسلم ضحك من رجلين يريد ضحَّك الله ملائكته وعجَّبهم من الكافر القاتل المسلم ثم تسديد الله للكافر وهدايته إياه إلي الإسلام وتفضله عليه بالشهادة بعد ذلك حتي يدخلا الجنة جميعا ،

فيُعَجِّب الله ملائكته ويضحِّكهم من مَوجُود ما قَضَي وقدَّر فنَسَب الضحك الذي كان من الملائكة إلي الله جلَّ وعلا علي سبيل الأمر والإرادة . ولهذا نظائر كثيرة سنذكرها فيما بعد من هذا الكتاب في القسم الخامس من أقسام السنن إن قضي الله ذلك وشاءه .

_ ذكر كيفية اجتماع القاتل الكافر المسلم في الجنة إذا سدَّد

4648_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله لَيَضحك إلي رجلين يقتل أحدهما صاحبه وكلاهما يدخل الجنة ، يقاتل هذا في سبيل الله فيُقتَل ثم يتوب الله علي القاتل فيقاتل في سبيل الله فيُستَشهد . (صحيح)

_ باب الخيل

_ ذكر إثبات الخير في ارتباط الخيل في سبيل الله جلَّ وعلا

4649_ عن ابن عمر عن النبي قال الخَيلُ مَعقُودٌ في نَوَاصيها الخير إلي يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الخير الذي هو مَقرُون بالخيل إنما هو الثواب في العُقبَي والغنيمة في الدنيا

4650_ عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله الخيل معقود في نواصيها الخير إلي يوم القيامة ، الأجر والغنيمة . (صحيح)

_ ذكر إثبات البركة في ارتباط الخيل للجهاد في سبيل الله

4651_ عن أنس بن مالك عن النبي قال البركة في نواصي الخيل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النبي أراد بقوله هذا بَعضَ الخيل لا الكل

4652_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الخيل ثلاثة ، هي لرجُلٍ أجر ولرجل سِتر وعلي رجل وِزر . (صحيح)

_ ذكر تفضُّل الله علي مُرتَبِط الخيل ومُحبِسها بكَتبِه ما غيَّبت في بطونها وأرواثها وأبوالها حسنات

4653_ عن أبي هريرة عن النبي قال الخيل لرجل أجر ولرجل ستر ولرجل وزر ، فأما الذي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال لها في مرج أو روضة فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسنات ، ولو أنها قطعت طيلها فاستنت شرفا أو شرفين كانت آثارها وأرواثها حسنات له ، ولو أنها مرَّت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقيه كان له ذلك حسنات ، فهي لذلك أجر ،

ورجل ربطها تَغنِّياً وتعفُّفاً ولم يَنسَ حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ، ورجل ربطها فَخراً ورِياءً ونِواءً لأهل الإسلام فهي علي ذلك وزر . وسئل رسول الله عن الحُمُر فقال ما أنزل عليَّ فيها شيء إلا بهذه الآية الجامعة الفاذة (فَمَن يعملْ مِثقالَ ذرَّةٍ خَيراً يَرَه ، ومن يعمل مثقال ذرة شرّاً يره) . (صحيح)

قال أبو حاتم النِّواء الكِبرُ والخُيَلاء في غير ذات الله ، والكبر والخيلاء في ذات الله محمودان إذ هما الفرح بالطاعات ، وتانِكَ الفرح بالدنيا .

_ ذكر البيان بأن الفضل الذي ذكرنا قبل لمُرتَبِط الخيل إنما هو لمن ارتبطها لله جلَّ وعلا وطلب ثوابه لا رِياءً ولا سُمعَة ولا قضاءً لوَطَر

4654_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من احتبس فرَساً في سبيل الله إيماناً بالله وتصدِيقاً لموعوده كان شِبَعه ورِيُّه ورَوثُه حسَناتٍ في ميزانه يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أهل الخيل في سبيل الله مُعَانون عليها

4655_ عن أبي كبشة عن النبي قال الخيل مَعقُودٌ في نَوَاصِيها الخير وأهلها معانون عليها والمُنفِق عليها كالباسِطِ يَدَه بالصدقة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النفقة لمرتبط الخيل ومحبسها تكون كالصدقة

4656_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله مَثَل المنفق علي الخيل كالمتكفف بالصدقة . (صحيح) قال عبد الرزاق فقلنا لمعمر ما المتكفف بالصدقة ؟ قال الذي يعطي بكفَّيه .

_ ذكر استحباب ارتباط الأدهم الأقرح من الخيل إذ هو من خير ما يرتبط منها لسبيل الله

4657_ عن أبي قتادة عن النبي قال خَيرُ الخيل الأدهم الأقرح الأرثم المُحَجَّل ثلاثا طَلقُ اليَدِ اليمني ، فإن لم يكن أدهم فكُمَيتٌ علي هذه الشِّيَة . (صحيح)

_ ذكر استحباب ارتباط غير الشِّكال من الخيل

4658_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يكره الشِّكال من الخيل . (صحيح)

قال أبو حاتم الشكال من الخيل الذي كرهه رسول الله هو أن تكون الدابة إحدي قوائمها بيضاء والباقي علي هيئتها .

_ ذكر الزجر عن اتخاذ المرء الخيل ما كان منها ذا شِكَال

4659_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يكره الشكال في الخيل . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله جلَّ وعلا المُطرِق فَرَسه إذا عقَبَ له أجر سبعين فرَساً لو حُمِل عليها في سبيل الله

4660_ عن أبي عامر الهوزني عن أبي كبشة الأنماري أنه أتاه فقال أطرقني فرسك فإني سمعت رسول الله يقول من أطرق فرَساً فعقب له الفرس كان له كأجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله ، وإن لم يعقِّب كان له كأجر فرَسٍ حُمِل عليه في سبيل الله . (صحيح)

_ ذكر ما يُسَمَّي الفَرَس من الخيل

4661_ عن أبي هريرة أن النبي سمَّي الأنثي من الخيل فَرَسا . (صحيح)

_ ذكر ما يُدعَي للخيول في سبيل الله جلَّ وعلا

4662_ عن فضالة بن عبيد قال غزونا مع رسول الله غزوة تبوك فجهد الظَّهر جهدا شديدا فشَكَوا إلي رسول الله ما بظَهرِهم من الجهد ، فتحيَّن بهم رسول الله مَضِيقاً سار الناس فيه وهو يقول مرُّوا بسم الله ، فجعل ينفخ بظهرهم وهو يقول اللهم احمل عليها في سبيلك فإنك تحمل علي القوي والضعيف والرطب واليابس في البر والبحر .

قال فضالة فلما بلغنا المدينة جَعَلت تنازعنا أزِمَّتها فقلت هذه دعوة رسول الله في القوي والضعيف فما بال الرطب واليابس ، فلما قدِمنَا الشام غزونا غزوة قبرس ورأيت السفن وما تدخل عرفت دعوة رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إنزاء الحُمُر علي الخيل إذ فِعلُ ذلك من أفعال الذين لا يَعلَمون

4663_ عن علي بن أبي طالب قال أُهدِيَت إلي رسول الله بغلة فأعجبته ، فقلنا يا رسول الله لو أنزينا الحُمُر علي خيلنا فجاءت مثل هذه ، فقال إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون . (صحيح)

قال أبو حاتم الذين لا يعلمون النهي عنه .

_ باب الحِمَي

_ ذكر ما يُستَحب للإمام أن يَحمِي بعض المواضع لما يُجدِي نَفعُه علي المسلمين من الأسباب في الأوقات

4664_ عن ابن عمر أن النبي حَمَي النقيع لخَيلِ المسلمين . (صحيح لغيره)

_ ذكر الزجر عن أن يتخذ الحمي من بلاد المسلمين إلا الإمام الذي يريد به صلاح رعيته دون انفراده بها عنهم

4665_ عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال سمعت رسول الله يقول لا حِمَي إلا لله ولرسوله . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4666_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا حمي إلا لله ولرسوله . (صحيح)

_ باب السَّبَق

_ ذكر الإباحة للمرء أن يسابق بين الخيل التي ضُمرِّت والتي لم تُضَمَّر

4667_ عن ابن عمر أن رسول الله سابق بين الخيل التي قد ضُمِّرت من الحفياء إلي ثنية الوداع وكان أمَدُها ثنية الوداع ، وسابق بين الخيل التي لم تُضَمَّر من الثنية إلي مسجد بني زريق . وكان ابن عمر فيمن سابق بها . (صحيح)

_ ذكر وصف الغاية التي تكون في المسابقة للخيل التي ضُمِّرت والتي لم تُضَمَّر

4668_ عن ابن عمر أن رسول الله أجري الخيل المضمرة من الحفياء إلي ثنية الوداع وبينهما ستة أميال ، وما لم تضمر من ثنية الوداع إلي مسجد بني زريق وبينهما ميل ، وكنت فيمن أجري . (صحيح)

_ ذكر إباحة تفضيل القُرَّح من الخيل علي غيرها في الغاية عند السِّباق

4669_ عن ابن عمر أن رسول الله سبَّق بين الخيل وفَضَّل القُرَّح في الغاية . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نَفيِ جواز السباق إلا في شيئين مَعلُومَين

4670_ عن ابن عمر أن النبي سابق بين الخيل وجعل بينهما سَبقاً وجعل بينهما مُحلِّلاً وقال لا سَبقَ إلا في حافِرٍ أو نَصْل . (حسن)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور في هذا الخبر لم يُرِد به النفي عما وراءه

4671_ عن أبي هريرة أن نبي الله قال لا سَبقَ إلا في خُفٍّ أو حافِرٍ أو نَصْل . (صحيح)

_ ذكر إباحة المسابقة بالأقدام إذا لم يكن بين المتسابقين رهان

4672_ عن عائشة قالت سابقني النبي فسبقته ، فلبثنا حتي إذا أرهقني اللحم سابقني فسبقني فقال النبي هذه بتلك . (صحيح)

_ ذكر قَدرِ المسافة بين المتسابقين

4673_ عن ابن عمر أن رسول الله سابق بين الخيل التي قد ضمِّرت من الحفياء إلي ثنية الوداع ، وسابق بين الخيل التي لم تضمَّر من الثنية إلي مسجد بني زريق . وكان ابن عمر فيمن سابق بها . (صحيح)

_ باب الرَّمي

_ ذِكر الأمر بالرمي وتعليمه إذ هو من سُنَّة إسماعيل عليه السلام

4674_ عن سلمة بن الأكوع قال خرج رسول الله علي قومٍ مَن أسلَمَ يتناضلون بالسُّوق فقال ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامِياً وأنا مع بني فلان -لأحد الفريقين- ، فأمسكوا أيديهم فقال ما لكم ارموا ، قالوا كيف نرمي وأنت مع بني فلان ، قال ارموا وأنا معكم كلكم . (صحيح)

_ ذكر إباحة المناضلة في الأسواق إذا كان فيها مَرمَي

4674_ عن سلمة بن الأكوع قال خرج رسول الله علي قوم من أسلم يتناضلون بالسوق فقال ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا وأنا مع بني فلان لأحد الفريقين ، فأمسكوا بأيديهم فقال ما لكم ارموا قالوا وكيف نرمي وأنت مع بني فلان ، قال ارموا وأنا معكم كلكم . (صحيح)

_ ذكر اسم الرماة الذين قال لهم النبي هذا القول

4675_ عن أبي هريرة قال خرج رسول الله وأسلم يرمون فقال ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا وارموا وأنا مع ابن الأدرع ، فأمسك القوم قِسِيَّهم وقالوا من كنت معه غَلَب ، قال ارموا وأنا معكم كلكم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للقوم المناضلة وإن كانت بعد المغرب

4676_ عن جابر بن عبد الله أنهم كانوا يصلون المغرب مع رسول الله ثم ينتضلون . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء لزوم المناضلة عند فَتحِ الله الدنيا علي المسلمين

4677_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول ستُفتَح عليكم أرضون ويكفيكم الله فلا يعجز أحدكم أن يلهُوَ بأسهُمِه . (صحيح)

_ باب التقليد والجَرَس للدواب

_ ذكر الزجر عن اتخاذ قلائد الأوتار في أعناق ذوات الأربع

4678_ عن أبي بشير الأنصاري أنه كان مع رسول الله في بعض أسفاره ، قال فأرسل رسول الله رسولا والناس في مَبِيتهم لا تبَقَينَّ في رقبة بعِيرٍ قِلادةٌ من وتَرٍ إلا قُطِعت . (صحيح) قال مالك بن أنس أري ذلك من العين .

_ ذكر البيان بأن الأمر بقطع قلائد الأوتار عن أعناق الدواب إنما أمر بذلك من أجل الأجراس التي كانت فيها

4679_ عن عائشة أن رسول الله أمر بالأجراس أن تُقطَع من أعناق الإبل يوم بدر . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بقطع الأجراس

4680_ عن أم حبيبة أن رسول الله قال إن العِيرَ التي فيها الجَرَس لا تَصحَبها الملائكة . (صحيح)

قال أبو حاتم يشبه أن يكون أراد بهذا العِيرَ التي يكون فيها رسول الله من أجل نزول الوحي عليه .

(ولا أدري كيف أتي بهذا الاستدلال ! . ثم لو كان ذلك يمنع جبريل من شئ وهو أعظم الملائكة فلماذا لا يمنع غيره ! . أم يمنع الجرس جبريل دون غيره ! .

وانظر مقدمة كتاب رقم (101) (الكامل في تواتر حديث من اقتني كلبا غير كلب الصيد والحراسة نقص من أجره كل يوم قيراط من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة بلادة من

زعم أن ذلك لترويع الناس وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم السنن وتكذيب المتواتر / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (283) (الكامل في تواتر حديث الجرس مزمار الشيطان ولا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس من (11) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (40) إماما ممن صححوه واحتجوا به))

_ ذكر الأمر بقطع الأجراس عن ذوات الأربع

4681_ عن أنس بن مالك أن النبي أمر بقطع الأجراس . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي أمر صلي الله عليه وسلم بهذا الأمر

4682_ عن عائشة أن رسول الله أمَرَ بالأجراس أن تُقطَع من أعناق الإبل يوم بدر . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر المصطفي بهذا الأمر

4683_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تَصحَب الملائكة رُفقةً فيها كَلبٌ أو جَرَس . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها لا تصحب الملائكة الرفقة التي فيها الجرس

4684_ عن عن أبي هريرة قال قال رسول الله الجَرَس مِزمَار الشيطان . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نَفيِ جواز صُحبَة المرء ذوات الأجراس استحبابا

4685_ عن أم حبيبة عن النبي قال لا تَصحَب الملائكة رُفقةً فيها جَرَس . (صحيح)

_ باب فرض الجهاد

_ ذكر ما يجب علي المرء من مجاهدة الشياطين عند تزيينهم له المعاصي كما يجب عليه مجاهدة أعداء الله الكفرة

4686_ عن فضالة بن عبيد قال سمعت رسول الله يقول المجاهد من جاهد نفسه في الله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمسلم أن يُهَاجي المشركين إذ هو أحَدُ الجِهادَين

4687_ عن كعب بن مالك أنه قال يا رسول الله ما تري في الشِّعر ؟ قال إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه ، والذي نفسي بيده لكأنما تَنضَحونهم بالنَّبل . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالحث علي الجهاد وقَتلِ أعداء الله الكفرة

4688_ عن أنس بن مالك عن النبي قال جاهِدُوا المشركين بأيديكم وألسنتكم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من إعداد القوة لقتال أعداء الله الكفرة ولا سيما أسباب الرَّمي

4689_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول (وأعدُّوا لهم ما استطعتم من قوة) ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي ألا إن القوة الرمي . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن فرض الجهاد كان بعد قدوم النبي المدينة

4690_ عن ابن عباس قال لما خرج النبي من مكة قال أبو بكر أخَرَجوا نبيَّهم إنا لله وإنا إليه راجعون لَيَهلِكنَّ ، فنزلت (أُذِن للذين يُقَاتلون بأنهم ظُلِموا وإن الله علي نَصرِهم لَقَدِير) ، قال فعرفت أنها ستكون . قال ابن عباس فهي أول آية نزلت في القتال . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من ترك الاتكال علي لزوم عمارة أرضه وصلاح أحواله دون التشمير للجهاد في سبيل الله وإن كان في المُشَمِّرين له كفاية

4691_ عن أبي عمران بن يزيد قال كنا بمدينة الروم فأخرجوا إلينا صَفّاً عظِيماً من الروم وخرج إليهم مثله أو أكثر ، وعلي أهل مصر عقبة بن عامر صاحب رسول الله ، فحَمَل رجل من المسلمين علي صفِّ الروم حتي دخل فيهم ،

فصاح به الناس وقالوا سبحان الله تلقي بيدك إلي التهلكة ، فقام أبو أيوب الأنصاري فقال أيها الناس إنكم تتأولون هذه الآية علي هذا التأويل ، إنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار ، إنا لما أعزَّ الله الإسلام وكثَّر ناصِرِيه قلنا بعضنا لبعض سرّاً من رسول الله إن أموالنا قد ضاعت وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصريه فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منا ،

فأنزل الله علي نبيه يرد علينا ما قلنا (وأنفقوا في سبيل الله ولا تُلقُوا بأيديكم إلي التهلكة وأحسِنُوا إن الله يحِبُّ المُحسِنين) ، فكانت التهلكة الإقامة في أموالنا وإصلاحها وتَرْكنا الغزو . قال وما زال أبو أيوب شاخِصاً في سبيل الله حتي دُفِن بأرض الروم . (صحيح)

_ ذكر ما تفضَّل الله جلَّ وعلا بعُذرِ أُولِي الضَّرَر عند قعودهم عن الخروج إلي الجهاد في سبيله

4692_ عن الفلتان بن عاصم قال كنا عند النبي فأنزل الله عليه ، وكان إذا أنزل عليه دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله ، قال فكنا نعرف ذلك منه ، فقال للكاتب اكتب (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) ،

فقام الأعمي فقال رسول الله ما ذنبنا ، فأنزل عليه ، فقلنا للأعمي إنه ينزل علي النبي ، فخاف أن ينزل عليه شيء من أمره فبقي قائما ويقول أعوذ بغَضَب رسول الله ، قال فقال النبي للكاتب اكتب (غَيرُ أُولِي الضَّرَر) . (صحيح)

_ ذكر اسم هذا الأعمي الذي أنزل الله هذه الرخصة من أجله

4693_ عن زيد بن ثابت قال كنت أكتب عند رسول الله فقال اكتب (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) ، قال فجاء عبد الله بن أم مكتوم فقال يا رسول الله إني أحب الجهاد في سبيل الله وبي من الزمانة ما تري قد ذهب بصري ، قال زيد فثقلت فخذ رسول الله علي فخذي حتي خشيت أن تَرفَضَّ ، فلما سُرِّي عنه قال اكتب (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله) . (صحيح)

_ ذكر مشاركة القاعد المريض المجاهد في الأجر

4694_ عن جابر بن عبد الله قال كنا في غزاة فقال النبي لقد شِهَدكم أقوام بالمدينة حَبَسهم المرض . (صحيح لغيره)

_ باب الخروج وكيفية الجهاد

_ السفر بالقرآن إلي أرض العدو

4695_ عن ابن عمر قال نهي رسول الله أن يُسافَر بالقرآن إلي أرض العدو مخافة أن يناله العدو . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4696_ عن ابن عمر قال نهي رسول الله أن يُسَافَرَ بالقرآن إلي أرض العدو مخافة أن يناله العدو . (صحيح)

قال أبو حاتم في قوله مخافة أن يناله العدو بيَانٌ واضِحٌ أن العدو إذا كان فيهم ضَعفٌ وقلة والمسلمون فيهم قوة وكثرة ثم سافر أحدهم بالقرآن وهو في وسط الجيش يأمن أن لا يقع ذلك في أيدي العدو كان استعمال ذلك الفعل مُبَاحاً له ومتي أيِسَ مما وَصَفنا لم يَجُز له السفر بالقرآن إلي دار الحرب .

_ ذكر الإخبار عن وصف خير الجيوش والصحابة

4697_ عن ابن عباس عن النبي قال خير الصحابة أربعة ، وخير السرايا أربع مائة ، وخير الجيوش أربعة آلاف ، ولن يُغلَب اثنا عشر ألفا من قلة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام أن يَحُثَّ أنصاره لا سيما من كان أقرب منهم إليه

4698_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال يوم أُحُد لما أرهقوه وهو في سبعة من الأنصار ورجل من قريش من يردهم عنا فهو رفيقي في الجنة ، فقام رجل من الأنصار فقاتل حتي قُتِل ، ثم قال مثل ذلك فقام آخر فقاتل حتي قتل ، فلم يزل يقول ذلك حتي قُتِل السبعة فقال رسول الله ما أنصَفنَا أصحابَنا ، اللهم إنك إن تَشَأ لا تُعبَد في الأرض . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام أن يحث الناس علي الخروج إلي الغزو في وَقتٍ بعَينِه وإن فاتهم فيه الصلاة في أول الوقت

4699_ عن ابن عمر قال نادي فينا منادي رسول الله يوم انصرف عن الأحزاب ألا لا يُصَلِّينَّ أحَدٌ الظهر إلا في بني قريظة ، فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بني قريظة وقال الآخرون لا نصلي إلا حيث أمرنا رسول الله وإن فاتنا الوقت . قال فما عنَّف واحِداً من الفريقين . (صحيح)

(وليس ترك التعنيف دليلا علي الصحة وإنما علي عدم الإثم والفرق شديد . وانظر كتاب رقم (323) (الكامل في أحاديث أخاف علي أمتي زلة عالم ودع ما يريبك إلي ما لا يريبك وإن من خالط

الريبة يوشك أن يَجسُر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (611) (الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر))

_ ذكر إباحة استعارة الإمام السلاح من بعض رعيته إذا أراد قتال أعداء الله الكفرة

4700_ عن يعلي بن أمية قال قال لي رسول الله إذا أتتك رُسُلي فأعطِهِم أو ادفع إليهم ثلاثين بعيرا وثلاثين درعا ، قلت العارية مؤداة يا رسول الله ؟ قال نعم . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للإمام أن يستشير المسلمين ويستثبت آراءهم عند ملاقاة الأعداء

4701_ عن أنس بن مالك قال خرج النبي يوم سار إلي بَدرٍ فجعل يستشير الناس فأشار عليه أبو بكر ثم استشارهم فأشار عليه عمر ، فجعل يستشير فقالت الأنصار والله ما يريد غيرنا ، فقال رجل من الأنصار أراك تستشير فيشيرون عليك ولا نقول كما قال بنو إسرائيل اذهب أنت وربك فقاتلا ولكن والذي بعثك بالحق لو ضربت أكبادها حتي تبلغ برك الغماد كنا معك . (صحيح)

_ ذكر اسم الأنصاري الذي قال للمصطفي ما وصفنا

4702_ عن أنس بن مالك أن رسول الله شاوَرَ الناس أيام بدر فتكلم أبو بكر فضاف عنه ، ثم تكلم عمر فضاف عنه ، فقال سعد بن عبادة يا رسول الله إيانا تريد ؟ لو أمرتنا أن نخوض البحر لخضناه أو نضرب أكبادها إلي برك الغماد لفعلنا .

فندب رسول الله أصحابه وانطلق إلي بدر ، فإذا هم بروايا لقريش فيها عبد أسود لبني الحجاج ، فأخذه أصحاب النبي فجعلوا يسألونه أين أبو سفيان وأين تركته ؟ فيقول والله مالي بأبي سفيان علم هذه قريش أبو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمية بن خلف ، فإذا قال لهم ذلك ضربوه فيقول دعوني دعوني أخبركم ،

فإذا تركوه قال والله مالي بأبي سفيان علم ولكن هذه قريش قد أقبلت فيهم أبو جهل وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأمية بن خلف قد أقبلوا ، والنبي يصلي فانصرف فقال والذي نفسي بيده إنكم لتضربونه إذا صَدَقكم وتَدَعونه إذا كَذَبكم ، هذه قريش قد أقبلت تمنع أبا سفيان ، قال فأومأ بيده إلي الأرض وقال هذا مصرع فلان غَداً وهذا مصرع فلان غدا . قال أنس فوالذي نفسي بيده ما أماط واحد منهم عن مَصرَعه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام أن يغزو بالنساء لسقي الماء ومداوة الجرحي

4703_ عن أم سليم قالت كان رسول الله يغزو بنا معه نسوة من الأنصار لتسقي الماء وتداوي الجرحي . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (448) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (343) (الكامل في أحاديث نهي النساء عن الخروج لسقي الماء ومداواة الجرحي وأن ما ورد في الإذن بذلك كان قبل نزول الحجاب ولقلة الرجال في أول الإسلام / 170 حديث)

وكتاب رقم (589) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا خرجت المرأة فلتخرج تَفِلَة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة أثر التعبير بذلك اللفظ في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين المجيزين لخروج المرأة بزينةٍ وعطر))

_ ذكر إباحة غزو النساء مع الرجال وخدمتهن إياهم في غزاتهم

4704_ عن أم سليم قالت كان رسول الله يغزو بنا معه نسوة من الأنصار نسقي الماء وندواي الجرحي . (صحيح)

_ ذكر إباحة خروج الصبيان إلي الغزو ليخدموا الغزاة في غزاتهم

4705_ عن أنس بن مالك أن النبي قال لأبي طلحة التمس لي غلاما من غلمانكم يخدمني حتي آتي خيبر ، فخرج بي أبو طلحة مُردِفي وأنا غلام راهقت الحُلُم ، فكنت أخدم رسول الله إذا نزل . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الاستعانة بالمشركين علي قتال أعداء الله الكفرة

4706_ عن عائشة أن رجلا من المشركين لحِقَ النبي ليقاتل معه فقال النبي ارجع فإنا لا نستعين بمُشرِك . (صحيح)

_ ذكر العلامة التي يفرق بها بين المقاتِلَة وبين غيرهم من المسلمين

4707_ عن ابن عمر قال عُرِضتُ علي النبي يوم أُحُد وأنا ابن أربع عشرة سنة ولم أحتلم فلم يقبلني ثم عُرِضت عليه يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة فقَبِلني . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن تمام خمس عشرة سنة للمرء لا يكون بلوغا

4708_ عن ابن عمر قال عُرِضت علي رسول الله وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يُجِزني ولم يرني بلغت ، ثم عرضت عليه وأنا ابن خمس عشرة سنة فأجازني . (صحيح)

_ ذكر تفضُّل الله جلَّ وعلا علي الرجلين إذا خرج أحدهما في سبيله وهما من قبيلة أو دار واحدة بكَتبِه الأجر بينهما

4709_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله بَعَث بَعثاً إلي بني لحيان فقال لينتدب من كل رجلين أحدهما والأجر بينهما . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء إذا تجهز للغزاة وحَدَثت به علة أن يعطي ما جهز لنفسه أخاه المسلم ليغزو به

4710_ عن أنس بن مالك أن فتي من أسلم قال يا رسول الله إني أريد الجهاد وليس لي ما أتجهز به ، قال اذهب إلي فلان الأنصاري فإنه قد كان تجهز فقل له يقرئك رسول الله السلام ويقول لك ادفع إليَّ ما تجهزت به . فأتاه فقال الرجل لامرأته لا تُخِفي منه شيئا فوالله لا تُخفِين منه شيئا فيُبَارك لك منه . (صحيح)

_ ذكر تفضُّل الله جلَّ وعلا علي القاعد المعذور بإعطائه أجر الغازي المجتهد في غزاته

4711_ عن أنس بن مالك قال لما رجع رسول الله من غزوة تبوك ودَنَا من المدينة قال إن بالمدينة أقواما ما سِرتُم من مَسِيرٍ ولا قطعتم من وادٍ إلا كانوا معكم فيه ، قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة ؟ قال نعم حَبَسهم العذر . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله (لا تَحسَبنَّ الذين يَفرَحون بما أتَوا)

4712_ عن أبي سعيد الخدري أن رجالا من المنافقين في عهد رسول الله كان إذا خرج النبي إلي الغزو وتخلفوا عنه فرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله فإذا قدِمَ رسول الله اعتذروا إليه وحلفوا وأحبوا أن يُحمَدوا بما لم يفعلوا فنزل (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا) . (صحيح)

_ ذكر إباحة تعاقب الجماعة البعِيرَ الواحد في الغزو عند عدم القدرة علي غيره

4713_ عن ابن مسعود أنهم كانوا يوم بدر بين كل ثلاثة بعير ، وكان زمِيلَي رسول الله عليٌّ وأبو لبابة ، فإذا حانت عقبة النبي قالا اركب ونحن نمشي فيقول النبي ما أنتما بأقوي مني وما أنا بأغني عن الأجر منكما . (صحيح)

_ ذكر إباحة تعاقب الجماعة البعير الواحد في الغزاة

4714_ عن أبي موسي الأشعري خرجنا مع رسول الله في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه ، قال فنقبت أقدامنا ونقبت قدماي وسقطت أظفاري فكنا نلف علي أرجلنا الخِرَق ، قال فسُمِّيَت غزوة ذات الرقاع لِمَا كنا نعصب علي أرجلنا من الخرق . قال أبو بردة بن أبي موسي فحدَّث أبو موسي بهذا الحديث ثم كره ذلك وقال ما كنت أصنع بأن أذكر هذا الحديث . قال لأنه كرِهَ أن يكون شيئا من عمله أفشاه . (صحيح)

_ ذكر الأخبار عن استحقاق صاحب الدابة صَدرَها

4715_ عن بريدة بن الحصيب أن رسول الله بينا هو يمشي فقال له رجل علي حمار اركب يا رسول الله وتأخر ، فقال رسول الله صاحب الدابة أحق بصدرها إلا أن تجعلها لي ، قال فجعله له فركب رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن جواز تخلف الإمام عن السَّرِيَّة إذا خرجت في سبيل الله جلَّ وعلا

4716_ عن أبي هريرة عن النبي قال لولا أن أشق علي أمتي لأحببت أن لا أتخلف خلف سرية تخرج في سبيل الله ولكن لا أجد ما أحملهم ولا يجدون ما يتحملون عليه ويشق عليهم أن يتخلفوا بعدي ، ووددت أني أقاتل في سبيل الله فأُقتَل ثم أحيا فأقتل ثم أحيا فأقتل . (صحيح)

_ ذكر إرادة المصطفي صلي الله عليه وسلم أن لا يتخلف عن سرية تخرج في سبيل الله

4717_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال والذي نفسي بيده لولا أن أشق علي المسلمين ما قعدت خلف سرية تغزو في سبيل الله أبدا ولكن لا أجد سعة فأحملهم ولا يجدون سعة فيخرجون ويشق عليهم أن يتخلفوا بعدي ، والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في سبيل الله فأقتل ثم أحيا فأقتل ، قال ذلك ثلاثا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يُوصِي بعض الجيش إذا سوَّاهم للكَمِين بما يجب عليهم علمه واستعماله

4718_ عن البراء بن عازب لما كان يوم الأحزاب أو يوم أحد ولقينا المشركين أجلس رسول الله جَيشاً من الرماة وأمَّر عليهم عبد الله بن جبير وقال لا تبرحوا من مكانكم إن رأيتمونا ظهرنا عليهم وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تُعِينونا .

فلما لقينا القوم وهزمهم المسلمون حتي رأيت النساء يشتددن في الجبل قد رفعن عن سوقهن قد بدت خلاخيلهن فأخذوا ينقلبون ويقولون الغنيمة الغنيمة ، فقال لهم عبد الله مَهلاً أما علمتم ما عهِدَ إليكم رسول الله ، فانطلقوا فلما أتوهم صرَفَ الله وجوههم فأصيب من المسلمين تِسعُون

قتيلا . ثم إن أبا سفيان أشرف علينا وهو علي نشز فقال أفي القوم محمد ؟ فقال رسول الله لا تجيبوه ، ثم قال أفي القوم ابن أبي قحافة ؟ ثلاثا ، قال رسول الله لا تجيبوه ،

ثم قال أفي القوم عمر بن الخطاب ؟ فقال رسول الله لا تجيبوه ، فالتفت إلي أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قُتِلوا لو كانوا أحياء لأجابوا ، فلم يملك عمر نفسه أن قال كذبت يا عدو الله قد أبقي الله لك ما يخزيك ، فقال اعل هبل اعل هبل ، فقال رسول الله أجيبوه ،

فقالوا ما نقول ؟ قال قولوا الله أعلي وأجلُّ ، فقال أبو سفيان ألا لنا العُزَّي ولا عزي لكم ، فقال رسول الله أجيبوه ، قالوا ما نقول ؟ قال قولوا الله مولانا ولا مولي لكم ، فقال أبو سفيان يَومٌ بيَومِ بَدرٍ والحرب سِجَال أما إنكم ستجدون في القوم مُثلَة لم آمُرْ بها ولم تَسُؤني . (صحيح)

قال أبو حاتم هكذا حدثنا تسعون قتيلا وإنما هو سبعون قتيلا .
(وأقول هو كذلك علي الصواب في مصادر الحديث الأخري)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يوصي السرية إذا خرجت في سبيل الله بالخصال التي يحتاج إليها

4719_ عن بريدة بن الحصيب والنعان بن مقرن قالا كان رسول الله إذا بعَثَ أمِيراً علي جيش أو سرية أوصاه في خاصة نفسه بتقوي الله ومن معه من المسلمين خيرا ، ثم قال اغزوا بسم الله في سبيل الله ، قاتلوا من كفَرَ بالله ، ولا تغُلُّوا ولا تغدروا ولا تمثِّلوا ولا تقتلوا وليدا ،

وإذا لقِيتَ عدوك من المشركين فادعهم إلي إحدي ثلاث خصال أو خلال فأيتهن ما أجابوك إليها فاقبل منهم وكفَّ عنهم ، ادعهم إلي الإسلام ، فإن هم أجابوك إلي ذلك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم إلي التحول من دارهم إلي دار المهاجرين ،

فإن أبوا أن يتحولوا فأعلِمهُم أنهم إذا فعلوا ذلك يكونون كأعراب المهاجرين يجري عليهم حكم الله الذي يجري علي المهاجرين ، فإن هم أجابوك إلي ذلك فاقبل منهم ، فإن هم أبوا فاستعن بالله عليهم ثم قاتلهم ، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوا أن تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة رسوله واجعل لهم ذمتك وذمة آبائك وذمة أصحابك ،

فإنكم إن تُخفِروا ذممكم وذمم آبائكم أهون عليكم من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله ، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوا ن تنزلوهم علي حكم الله فلا تنزلوهم علي حكم الله فإنكم لا تدرون أتصيبون حكم الله فيهم أم لا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن صاحب السرية إذا خالف الإمام فيما أمره به كان علي القوم أن يعزلوه ويولوا غيره

4720_ عن عقبة بن مالك قال بعث رسول الله سريَّة فسلَّح رجُلاً سَيفاً فلما انصرفنا ما رأيت مثل ما لامَنَا رسول الله قال أعجزتم إذا أمَّرتُ عليكم رجلا فلم يَمضِ لأمري الذي أمرت أو نهيت أن تجعلوا مكانه آخر يُمضِي أمري الذي أمرت . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للإمام إذا أراد بعث سرية أن يولِّي عليها أمراء جماعة واحدا بعد الآخر عند قتل الأول لِكَي لا يبقي المسلمون بلا سايِسٍ يسوسهم ولا أمير يحوطهم

4721_ عن ابن عمر قال أمَّر رسول الله في غزوة مؤتة زيد بن حارثة وقال إن قتل زيد فجعفر وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة . قال ابن عمر كنت معهم تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب فوجدناه في القتلي ووجدنا فيما نِيلَ من جسده بِضعاً وسبعين ضربة ورمية . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي خرج فيه المصطفي إلي مكة

4722_ عن أبي سعيد الخدري قال أذِنَ رسول الله بالرحيل عام الفتح لليلتين خَلَتا من رمضان . (صحيح)

_ ذكر وصف لواء المصطفي عند دخوله مكة يوم الفتح

4723_ عن جابر بن عبد الله أن النبي دخل عام الفتح ولواؤه أبيض . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للغزاة أن يبيِّتوا المشركين ليكون قتلهم إياهم علي غِرَّة

4724_ عن سلمة بن الأكوع قال غزوت مع أبي بكر حين بعثه رسول الله علينا فبيَّتنا أناساً من المشركين فقتلناهم ، وكان شعارنا أمِتْ أمت . قال فقتلت بيدي سبعة أهل أبيات من المشركين . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للإمام أن يشُنَّ الغارة في بلاد أعداء الله الكفرة عند انفجار الصُّبح اقتداءً بالمصطفي صلي الله عليه وسلم

4725_ عن أنس بن مالك قال كان النبي إذا غزا قوماً لم يَغزُ حتي يصبح فينظر فإن سمع أذانا كفَّ عنهم وإن لم يسمع أذانا أغار عليهم . قال فخرجنا إلي خيبر فانتهينا إليهم ليلاً فلما أصبح ولم يسمع أذانا رَكِبَ رسول الله وركبت خلف أبي طلحة وإن قدمي لتمس قدم رسول الله ، فخرجوا علينا بمكاتلهم ومساحيهم ، فلما رأوا النبي قالوا محمد والله محمد والخميس ، فلما رآهم النبي قال الله أكبر الله أكبر خَرِبت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قومٍ فسَاءَ صَباحُ المُنذَرين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن علي المرء إذا أتي دار الحرب أن لا يشن الغارة حتي يُصبِح

4726_ عن أنس بن مالك أن رسول الله خرج إلي خيبر ليلا وكان إذا جاء قوماً بلَيلٍ لم يُغِر حتي يصبح . قال فلما أصبح خرجت يهود بمساحيها ومكاتلها فلما رأوه قالوا محمد والخميس ، فقال رسول الله الله أكبر خرِبَت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فَسَاء صباح المُنذَرين . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفي جواز الشِّعار للمجاهد في سبيل الله

4727_ عن سلمة بن الكوع قال أمَّر علينا رسول الله أبا بكر فغزونا ناساَ من المشركين فبيتناهم وقتلناهم ، وكان شعارنا أمِت أمت . قال سلمة فقتلت بيدي تلك الليلة سبعة أهل أبيات . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن شعار القوم الذي ذكرناه كان ذلك بأمر المصطفي صلي الله عليه وسلم

4728_ عن سلمة بن الأكوع قال كان شِعَارنا ليلة بيَّتنا في هوازن مع أبي بكرٍ أمَّره النبي علينا أمِتْ أمت . قال فقتلت بيدي ليلتئذ سبعة أهل أبيات . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام إذا سمع من الأعداء كلمة الإسلام وإن لم تكن بِلُغَة أهل الإسلام الكفُّ عن قتالهم إلي أن يَسبُر عاقبتها

4729_ عن ابن عمر قال بعث رسول الله خالد بن الوليد إلي جذيمة فدعاهم إلي الإسلام فلم يُحسِنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا وجعل خالد يأخذهم أسْراً وقَتلاً ، ودفع إلي كل رجل منا أسيرا حتي كان يوما قال خالد لِيَقتل كل رجل منكم أسيره ، فقدِمنَا علي رسول الله فذكر له صنيع خالد فرفع النبي يديه وقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قتل الحربيِّ إذا خاف حدَّ السيف فقال أسلمت لله

4730_ عن المقداد بن الأسود قال قلت يا رسول الله لقِيتُ رجُلاً من المشركين فقطع يَدِي ثم لاذ مني بشجرة فقال أسلمت لله أأقتله ؟ قال لا ، قلت يا رسول الله إنه قطع يدي ، فقال رسول الله لا تقتله فإنك إن قتلته كان بمنزلتك قبل أن تقتله وكنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال . (صحيح)

قال أبو حاتم معني قوله وكنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال يريد به أنك إن قتلته بعدما أنهاك عنه مُستَحِلّاً له كنت كذلك ، وله معني آخر وهو أنك إن قتلته كنت بمنزلته يريد أنك تُقتَل قوَداً به كقتلك المسلم .

_ ذكر الزجر عن قتل المسلمِ الحربيَّ إذا قال لا إله إلا الله عند حَسِّه بالسيف

4731_ عن أسامة بن زيد قال بَعَثنا رسول الله إلي الحرقة من جهينة فصبَّحنا القوم فهزمناهم ، قال ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا إله إلا الله فكفَّ عنه الأنصاري وطعنته برمحي فقتلته ، فلما قدمنا بلغ ذلك النبي فقال يا أسامة قتلته بعدما قال لا إله إلا الله ؟ قلت يا رسول الله إنما قال متعوذا ، فقال طعنته بعدما قال لا إله إلا الله ، فما زال يكررها حتي تمنيت أن لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نَفيٍ جواز قتل الحربي إذا أتي ببعض أمارات الإسلام

4732_ عن ابن عباس قال مرَّ رجل من بني سليم علي نفر من أصحاب رسول الله ومعه غنم فسلَّم عليهم فقالوا ما سلم عليكم إلا ليتعوذ منكم ، فعَدَوا عليه فقتلوه وأخذوا غنَمَه فأتوا بها رسول الله ، فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا إذا ضَرَبتم في سبيل الله فتبيَّنوا) إلي آخر الآية . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأذان إذا سُمِع في موضع من دُورِ الحرب حَرُم قتالهم

4733_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كان يُغِير عند صلاة الصبح فيتسمع فإن سمع أذانا أمسك وإلا أغار . قال فاستمع ذات يوم فإذا رجل يقول الله أكبر الله أكبر فقال علي الفطرة ، فقال أشهد أن لا إله إلا الله فقال خرج من النار . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يكون إنشاؤه السرية بالغدوات

4734_ عن صخر الغامدي قال قال رسول الله اللهم بارك لأمتي في بُكُورها ، قال وكان إذا بعث سرية أو جيشا بعثهم في أول النهار . (صحيح لغيره) قال عمارة بن حديد وكان صخر رجلا تاجرا وكان يبعث تجارته في أول النهار فأثري وأصاب مالا .

_ ذكر ما يُستَحب للمرء أن يكون إنشاؤه الحرب وابتداؤه الأمور في الأسباب بالغدوات تبرُّكاً بدعاء المصطفي فيه

4735_ عن صخر الغامدي أن النبي قال اللهم بارك لأمتي في بكورها . قال وكان النبي إذا بعث سرية بعث بها من أول النهار . (صحيح لغيره) قال عمارة بن حديد وكان صخر رجلا تاجرا فكان يبعث غلمانه من أول النهار فكثُرَ ماله وأثري .

_ ذكر الاستحباب للإمام أن يكون إنشاؤه بالحرب لمقاتلة أعداء الله بالغدوات

4736_ عن جبير بن حية أن عمر بن الخطاب قال للهرمزان أما إذ فُتَّنِي بنفسك فانصح لي وذلك أنه قال له تكلم لا بأس ، فأمَّنه ، فقال الهرمزان نعم إن فارس اليوم رأس وجناحان ، قال فأين الرأس ؟ قال بنهاوند مع بنذاذقان فإن معه أساورة كِسرَي وأهل أصفهان ، قال فأين الجناحان ؟ فذكر الهرمزان مكانا نسيته فقال الهرمزان فاقطع الجناحين توهن الرأس ،

فقال له عمر كذَبتَ يا عدو الله بل أعمد إلي الرأس فيقطعه الله وإذا قطعه الله عني انفضَّ عني الجناحان ، فأراد عمر أن يسير إليه بنفسه فقالوا نذكّرك الله يا أمير المؤمنين أن تسير بنفسك إلي العجم فإن أُصِبتَ بها لم يكن للمسلمين نظام ولكن ابعث الجنود ، قال فبعث أهل المدينة وبعث فيهم عبد الله بن عمر بن الخطاب وبعث المهاجرين والأنصار ،

وكتب إلي أبو موسي الأشعري أن سِر بأهل البصرة وكتب إلي حذيفة بن اليمان أن سر بأهل الكوفة حتي تجتمعوا جميعا بنهاوند فإذا اجتمعتم فأميركم النعمان بن مقرن المزني . قال فلما اجتمعوا بنهاوند جميعا أرسل إليهم بنذاذقان العلج أن أرسِلُوا إلينا يا معشر العرب رجلا منكم نكلمه ، فاختار الناس المغيرة بن شعبة . قال جبير فكأني أنظر إليه رجل طويل أشعر أعور .

فأتاه فلما رجع إلينا سألناه فقال لنا إني وجدت العلج قد استشار أصحابه في أي شيء تأذنون لهذا العربي أبشارتنا وبهجتنا وملكنا أو نتقشف له فنزهده عما في أيدينا ، فقالوا بل نأذن له بأفضل ما يكون من الشَّارة والعُدَّة ، فلما أتيتهم رأيت تلك الحِرَاب والدَّرَق يلتمع معه البصر ورأيتهم قياما علي رأسه وإذا هو علي سرير من ذهب وعلي رأسه التاج ،

فمضيت كما أنا ونكست رأسي لأقعد معه علي السرير ، قال فدُفِعت ونُهِرت ، فقلت إن الرسل لا يُفعَل بهم هذا ، فقالوا لي إنما أنت كلب أتقعد مع الملك ، فقلت لأنا أشرَفُ في قومي من هذا فيكم ، قال فانتهرني وقال اجلس ، فجلست فترجم لي قوله فقال يا معشر العرب إنكم كنتم أطول الناس جوعا وأعظم الناس شقاء وأقذر الناس قذرا وأبعد الناس دارا وأبعده من كل خير ،

وما كان منعني أن آمر هؤلاء الأساورة حولي أن ينتظموكم بالنشاب إلا تنجُّساً بجِيَفكم لأنكم أرجاس ، فإن تذهبوا نُخلِ عنكم وإن تأبوا نُرِكم مصارعكم . قال المغيرة فحمدت الله وأثنيت عليه وقلت والله ما أخطأت من صِفَتنا ونَعتِنا شيئا إن كنا لأبعد الناس دارا وأشد الناس جوعا وأعظم الناس شقاء وأبعد الناس من كل خير ،

حتي بعث الله إلينا رسُولاً فوَعَدنا النصر في الدنيا والجنة في الآخرة ، فلم نزل نتعرف من ربنا مذ جاءنا رسوله الفلج والنصر حتي أتيناكم ، وإنا والله نري لكم مُلكاً وعَيشاً لا نرجع إلي ذلك الشقاء أبدا حتي نغلبكم علي ما في أيديكم أو نُقتَل في أرضكم . فقال أما الأعور فقد صَدَقكم الذي في نفسه .

فقمت من عنده وقد والله أرعبت العِلجَ جهدي ، فأرسل إلينا العلج إما أن تَعبُروا إلينا بنهاوند وإما أن نعبر إليكم ، فقال النعمان اعبروا ، فعبرنا . قال جبير فلم أر كاليوم قط إن العلوج يجيئون كأنهم جبال الحديد وقد تواثقوا أن لا يفِرُّوا من العرب وقد قرن بعضهم إلي بعض حتي كان سبعة في قِرَان وألقوا حَسَك الحديد خلفهم وقالوا من فرَّ منا عَقَره حسك الحديد .

فقال المغيرة بن شعبة حين رأي كثرتهم لم أر كاليوم فشَلاً إن عدونا يتركون أن يتتاموا فلا يَعجَلوا ، أما والله لو أن الأمر إليَّ لقد أعجلتهم به . قال وكان النعمان رجلا بكاء فقال قد كان الله يُشهِدك أمثالها فلا يخزيك ولا يعري موقفك ، وإنه والله ما منعني أن أناجزهم إلا لشيء شهدته من رسول الله ، إن رسول الله كان إذا غزا فلم يقاتل أول النهار لم يعجل حتي تحضر الصلوات وتهب الأرواح ويَطِيب القتال .

ثم قال النعمان اللهم إني أسألك أن تقرَّ عيني اليوم بفَتحٍ يكون فيه عزُّ الإسلام وأهله وذل الكفر وأهله ثم اختم لي علي إثر ذلك بالشهادة ، ثم قال أمِّنُوا يرحمكم الله ، فأمَّنَّا وبكي وبكينا . ثم قال النعمان إني هازٌّ لوائي فتيسَّروا للسلاح ثم هازُّه الثانية فكونوا متيسرين لقتال عدوكم بإزائهم فإذا هززته الثالثة فليَحمِل كلُّ قومٍ علي مَن يَلِيهم من عدوكم علي بركة الله .

قال فلما حضرت الصلاة وهبَّت الأرواح كبَّر وكبَّرنا وقال رِيحُ الفتح والله إن شاء الله وإني لأرجو أن يستجيب الله لي وأن يفتح علينا . فهزَّ اللواء فتيسروا ثم هزه الثانية ثم هزه الثالثة فحملنا جميعا

كل قوم علي من يليهم . وقال النعمان إن أنا أُصِبتُ فعلي الناس حذيفة بن اليمان فإن أصيب حذيفة ففلان فإن أصيب فلان ففلان حتي عدَّ سبعة آخرهم المغيرة بن شعبة .

قال جبير فوالله ما علمت من المسلمين أحَداً يحب أن يرجع إلي أهله حتي يُقتَل أو يَظفَر ، وثبتوا لنا فلم نسمع إلا وقع الحديد علي الحديد حتي أصيب في المسلمين مصابة عظيمة ، فلما رأوا صبرنا ورأونا لا نريد أن نرجع انهزموا ، فجعل يقع الرجل فيقع عليه سبعة في قِرَان فيُقتَلون جيمعا ، وجعل يعقرهم حسك الحديد خلفهم .

فقال النعمان قدِّموا اللواء ، فجعلنا نقدم اللواء فنقتلهم ونضربهم ، فلما رأي النعمان أن الله قد استجاب له ورأي الفتح جاءته نشابة فأصابت خاصرته فقتلته ، فجاء أخوه معقل بن مقرن فسجَّي عليه ثوبا وأخذ اللواء فتقدم به ثم قال تقدموا رحمكم الله ، فجعلنا نتقدم فنهزمهم ونقتلهم .

فلما فرغنا واجتمع الناس قالوا أين الأمير ؟ فقال معقل هذا أميركم قد أقرَّ الله عينه بالفتح وختم له بالشهادة ، فبايع الناس حذيفة بن اليمان . قال وكان عمر بالمدينة يدعو الله وينتظر مثل صيحة الحبلي ، فكتب حذيفة إلي عمر بالفتح مع رجل من المسلمين .

فلما قدم عليه قال أبشِر يا أمير المؤمنين بفَتحٍ أعزَّ الله فيه الإسلام وأهله وأذلَّ فيه الشرك وأهله ، وقال النعمان بعثك ؟ قال احتسِب النعمان يا أمير المؤمنين ، فبكي عمر واسترجع ، قال ومن ويحك ؟ فقال فلان وفلان وفلان حتي عدَّ نَاساً ثم قال وآخرين يا أمير المؤمنين لا تعرفهم ، فقال عمر وهو يبكي لا يضرهم أن لا يعرفهم عمر لكن الله يعرفهم . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للإمام أن يكون قتاله الأعداء بعد زوال الشمس إذا فات ذلك من أول النهار

4737_ عن النعمان بن مقرن قال شهدت رسول الله إذا كان عند القتال فلم يقاتل أول النهار أخَّره إلي أن تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يستعين بالله جلَّ وعلا علي قتال الأعداء إذا عزَمَ علي ذلك

4738_ عن صهيب بن سنان قال كان رسول الله إذا صلي أيام حُنَين همَسَ شيئا فقيل له إنك تفعل شيئا لم تكن تفعله ، قال أقول اللهم بك أحاول وبك أصاول وبك أقاتل . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام إذا أراد مواقعة الأعداء أن يُحِيي تلك الليلة فإذا أصبح واقعها

4739_ عن علي بن أبي طالب قال إن رسول الله لما أصبح ببَدرٍ من الغد أحيا تلك الليلة كلها وهو مسافر . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام إذا أراد مواقعة أهل بلد من دار الحرب أن يعبِّيء الكتائب حتي تكون مواقعته إياهم علي غير غِرَّة

4740_ عن عبد الله بن رباح قال وفدت وفود إلي معاوية في رمضان أنا فيهم وأبو هريرة ، وكان بعضنا يصنع لبعض الطعام وكان أبو هريرة يُكثِر أن يدعونا علي رَحلِه فقلت لو صنعت طعاما ثم دعوتهم إلي رحلي ، فأمرت بطعام فصُنِع ثم لقيت أبا هريرة من العشيِّ فقلت يا أبا هريرة الدعوة عندي الليلة ، فقال سبقتني .

قال فدعوتهم إلي رحلي إذ قال أبو هريرة ألا أحاملكم أو أحادثكم ، إني أحدثكم بحديث من حديثكم يا معشر الأنصار حتي يدرك الطعام ، فذكر فتح مكة فقال أقبل رسول الله فدخل مكة فبعث الزبير علي أحد الجنبتين وبعث خالد بن الوليد علي اليسري وبعث أبا عبيدة علي الحُسَّر ،

فأخذوا الوادي ورسول الله في كتيبته ، وقد بعثت قريش أوباشا لها وأتباعا لها فقالوا نقدِّم هؤلاء وإن كان لهم شيء كنا معهم وإن أصيبوا أعطينا ما سألوا ، فنظر رسول الله فرآني فقال يا أبا هريرة اهتف بالأنصار فلا يأتيني إلا أنصاري ، فهتف بهم فجاءوا فأحاطوا برسول الله ،

فقال رسول الله أما ترون إلي أوباش قريش وأتباعهم وضرب بيده اليمني مما يلي الخنصر وسط اليسري وقال احصدوهم حَصداً حتي تُوَافوني بالصَّفا . قال أبو هريرة فانطلقنا فما يشاء أحَدٌ مِنَّا أن يَقتُل من شاء منهم إلا قتله وما يوجِّه أحد منهم إلينا شيئا ،

فقال أبو سفيان يا رسول الله أُبِيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم ، فقال رسول الله من أغلق بابه فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، فأغلقوا أبوابهم . وجاء رسول الله حتي استلم الحجر وطاف بالبيت وفي يده قوس وهو آخذ القوس وكان إلي جنب البيت صنَمٌ كانوا يعبدونه فجعل النبي يطعن في جنبه بالقوس ويقول جاء الحق وزهَقَ الباطل .

فلما قضي طوافه أتي الصفا فعَلَا حيث ينظر إلي البيت فجعل يرفع يده وجعل يحمد الله ويذكر ما شاء أن يذكره ، والأنصار تحته فقال بعضهم لبعض أما الرجل فقد أدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته ، ونزل الوحي علي رسول الله ، قال أبو هريرة وكان لا يَخفَي علينا إذا نزل الوحي ليس أحد منا ينظر إلي رسول الله بل يطرق حتي ينقضي الوحي ،

فلما قضي الوحي قال رسول الله يا معشر الأنصار قلتم أما الرجل فقد أدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته ، قالوا قد قلنا ذاك يا رسول الله ، فقال رسول الله كلا إني عبد الله ورسوله ، هاجرت إلي الله وإليكم ، المَحيَا محياكم والممات مماتكم ، فأقبلوا يبكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا إلا ضنّاً بالله وبرسوله ، قال إن الله ورسوله يصدِّقانكم ويعذرانكم . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بيَانٌ واضِحٌ أن فَتحَ مكة كان عُنوةً لا صُلحَا .

_ ذكر ما يدعو المرء به إذا عزَمَ علي الغزو أو التقاء أعداء الله الكفرة

4741_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله إذا غزا قال اللهم أنت عَضُدي وأنت نَصِيري وبك أقاتل . (صحيح)

_ ذكر استحباب اختيال المرء بفَرَسه بين الصَّفَّين إذ هو مما يحبه الله جلَّ وعلا

4742_ عن جابر بن عتيك عن النبي قال من الغيرة ما يبغض الله ومنها ما يحب الله ومن الخيلاء ما يحب الله ومنها ما يبغض الله ، فالغيرة التي يحب الله الغيرة في الريبة ، والغيرة التي يبغض الله الغيرة في غير رِيبَة ، والخيلاء الذي يحب الله اختيال الرجل بنفسه عند القتال وعند الصدقة ، والاختيال الذي يبغض الله الاختيال في الباطل . (حسن)

_ ذكر الإباحة للمجاهد أن يستعمل الخداع في حربه

4743_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال الحرب خدعة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يدعو علي المشركين عند شدة حملهم علي المسلمين

4744_ عن مسروق قال كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال إن قاصّاً يقصُّ عند أبواب كندة ويزعم أن آية الدخان تجيء فتأخذ بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام ، فجلس عبد الله غضبان فقال يا أيها الناس اتقوا الله فمن علِمَ منكم شيئا فليقل به ومن لم يَعلَم فليقل الله أعلم فإنه أعلم لأحدكم أن يقول لما لا يعلم الله أعلم ،

قال الله لنبيِّه (قل ما أسألكم عليه من أجرٍ وما أنا من المُتَكلِّفين) ، إن رسول الله لما رأي من الناس إدبارا قال اللهم سَبعاً كسَبعِ يوسف ، فأخذتهم سنة حتي أكلوا الميتة والجلود وينظر أحدهم إلي السماء فيري كهيئة الدخان ،

فجاءه أبو سفيان فقال يا محمد إنك جئت تأمر بطاعة الله وصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا من جوع فادع الله لهم ، قال الله (فارتقب يوم تأتي السماء بدُخَانٍ مُبِين) حتي قوله (يوم نَبطِشُ البَطشَة الكُبرَي إنا مُنتَقِمُون) ، فالبطشة يوم بَدرٍ ، وقد مضي آية الدخان والبطشة واللزام والروم . (صحيح)

_ ذكر ما يستعين المرء به ربَّه جلَّ وعلا علي قتال أعداء الله الكفرة عند التقاء الصَّفَّين

4745_ عن أبي موسي الأشعري أن النبي كان إذا أصاب قوما قال اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يستنصر بالله جلَّ وعلا عند قتال أعداء الله وإن كان في المسلمين قلَّة

4746_ عن عياض الأشعري قال شهِدتُ اليرموك وعليها خمسة أمراء ، أبو عبيدة بن الجراح ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة وخالد بن الوليد وعياض بن غنم . قال عمر إذا كان قتال فعليكم أبو عبيدة . قال فكتبنا إليه أن قد جاش إلينا الموت واستمددناه ، فكتب إلينا أنه قد جاءني كتابكم تستمدوني وإني أدلكم علي ما هو أعزُّ نَصراً وأحصَنُ جُنداً ، الله ، فاستنصِرُوه ،

فإن محمداً قد نُصِر بأقل من عددكم ، فإذا أتاكم كتابي فقاتلوهم ولا تراجعوني . قال فقاتلناهم فهزمناهم وقتلناهم أربع فراسخ ، وأصبنا أموالا فتشاوروا فأشار عليهم عياض عن كل رأسٍ عشرة . وقال أبو عبيدة من يراهنني ؟ فقال شاب أنا إن لم تغضب ، قال فسَبَقه فرأيت عقيصتي أبي عبيدة تنقزان وهو خلفه علي فرَسٍ عربِيّ . (صحيح)

_ ذكر استحباب الانتصار بضعفاء المسلمين عند قيام الحرب علي ساق

4747_ عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله يقول ابغوا لي ضعفاءكم فإنما تُرزَقون وتُنصَرون بضعفائكم . (صحيح)

_ ذكر استحباب الانتصار للمسلمين بالصحابة والتابعين

4748_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال يأتي علي الناس زمان يغزو فيه فِئامٌ من الناس فيقال هل فيكم من صحب رسول الله ؟ فيقال نعم فيُفتَح عليهم ، ثم يأتي علي الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال هل فيكم من صحِبَ أصحاب رسول الله ؟ فيقال نعم فيُفتَح لهم ، ثم يأتي

علي الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال هل فيكم من صحب أصحاب أصحاب رسول الله ؟ فيقال نعم فيفتح لهم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يدعو أنصاره إذا حَزَبه أمر

4749_ عن أنس بن مالك قال لما كان يوم حُنَين أقبلت هوازن وغطفان بذراريهم ونَعَمهم ومع النبي عشرة آلاف ومعه الطلقاء ، فأدبروا حتي بقي وحده ، قال فنادي يومئذ نداءين لم يخلط بينهما شيئا ، فالتفت عن يمينه وقال يا معشر الأنصار ، فقالوا لبيك يا رسول الله أبشِر نحن معك ، فالتفت إلي يساره وقال يا معشر الأنصار ، فقالوا لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك .

قال وهو علي بغلة بيضاء فنزل وقال أنا عبد الله ورسوله ، فانهزم المشركون ، فأصاب رسول الله غنائم كثيرة فقَسَم في المهاجرين والطلقاء ولم يُعطِ الأنصار شيئا ، فقالت الأنصار إذا كان في الشدة فنحن ويعطي الغنيمة غيرنا ،

فبلغه ذلك فجمعهم في قبة وقال يا معشر الأنصار ما حدِيثٌ بلغني ؟ فسكتوا ، فقال يا معشر الأنصار أما ترضون أن يذهب الناس بالشاء وتذهبون بمحمد إلي بيوتكم ، قالوا يا رسول الله رضينا ، قال لو سلَكَ الناس وادِياً وسَلَكت الأنصار شِعباً لأخذت شِعبَ الأنصار . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام أن يحرِّض الناس علي القتال ويشجعهم عند ورود الفُتُور عليهم فيه

4750_ عن أبي إسحاق السبيعي أن رجلا من قيس قال للبراء بن عازب أفرَرتُم عن رسول الله يوم حنين ؟ قال البراء لكن رسول الله لم يفر ، إن هوازن كانوا قوما رماة فلقد رأيت رسول الله علي بغلة

بيضاء وإن أبا سفيان بن الحارث آخِذٌ بلجامها وهو يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الثبات في الحرب عند انهزام المسلمين مما يحبه الله

4751_ عن أبي ذر عن النبي قال ثلاثة يحبهم الله ، رجل أتي قوما فسألهم بالله ولم يسألهم بقرابة بينهم وبينه فتخلف رجل بأعقابهم فأعطاه سِرّاً لا يعلم بعطيته إلا الله والذي أعطاه ، وقوم سَارُوا ليلهم حتي إذا كان النوم أحب إليهم نزلوا فوضعوا رءوسهم فقام يتملقني ويتلو آياتي ، ورجل كان في سرية فلقوا العدو فهزموا وأقبل بصدره حتي يُقتَل أو يُفتَح لهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من التَّصبُّر تحت ظلال السيوف في سبيل الله

4752_ عن أنس بن مالك أن أنس بن النضر تغيَّب عن قتال بدر وقال تغيبت عن أول مشهد شهده النبي والله لئن أراني الله قتالا لَيَرينَّ ما أصنع . فلما كان يوم أحد انهزم أصحاب النبي وأقبل سعد بن معاذ يقول أين أين فوالذي نفسي بيده إني لأجد ريح الجنة دون أُحُد . قال فحمل فقاتل فقُتِل ، فقال سعد والله يا رسول الله ما أطقت ما أطاق .

فقالت أخته والله ما عرفت أخي إلا بحُسِن بَنَانه . فوُجِد فيه بِضعٌ وثمانون جراحة ، ضربة سيف ورمية سهم وطعنة رمح . فأنزل الله (مِن المؤمنين رِجالٌ صَدَقوا ما عاهَدُوا اللهَ عليه فمِنهُم من قَضَي نَحبَه ومنهم من ينتَظِر وما بدَّلُوا تَبدِيلا) . (صحيح)

قال حماد بن سلمة وقرأت في مصحف أبيٍّ بن كعب (ومنهم من بدَّل تبديلا) .

(وهي قراءة شاذة لكن قد تواتر عن النبي كذلك أنه قال في أقوام بدَّلوا بعده سُحقاً سحقا)

_ ذكر العدد الذي به يباح الفرار من العدو

4753_ عن ابن عباس قال افترض الله عليهم أن يقاتل الواحد عشرة فثَقُل ذلك عليهم وشق ذلك عليهم فوضع ذلك عنهم إلي أن يقاتل الواحد رجلين ، فأنزل الله في ذلك (إن يَكُن منكم عِشرُون صابرون) إلي آخر الآية ، ثم قال (لَولَا كِتابٌ من الله سَبَق لمسَّكُم فيما أخَذتُم عذَابٌ عظيم) يعني غنائم بَدرٍ لولا أني لا أعذب من عصاني حتي أتقدم إليه . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للإمام أن يُرِي من نفسه الجَلَد عند فتور المسلمين عن قتال أعداء الله

4754_ عن جابر بن عبد الله قال أقبلنا مع رسول الله لا نعلم بخبر القوم الذين جيَّشوا لنا ، فاستقبلنا وادي حنين في غيابة الصبح ، وهو وادي أجوف من أودية تهامة إنما ينحدرون فيه انحدارا ، قال فوالله إن الناس ليتساوعون لا يعلمون بشيء إذ فَجَئهم الكتائب من كل ناحية ، فلم ينتظر الناس أن انهزموا راجعين .

قال وانحاز رسول الله ذات اليمين وقال أين أيها الناس ، أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله . وكان أمام هوازن رجل ضخم علي جمل أحمر في يده راية سوداء إذا أدرك طعن بها وإذا فاته شيء بين يديه دفعها من خلفه ، فرَصَد له علي بن أبي طالب ورجل من الأنصار كلاهما يريده ، فضرب عليٌّ عرقوبي الجَمَل فوقع علي عجزه ،

وضرب الأنصاري ساقه فطرح قدمه بنصف ساقه فوقع . واقتتل الناس حتي كانت الهزيمة . وكان أخو صفوان بن أمية لأمه قال ألا بطَلَ السِّحر اليوم ، وكان صفوان بن أمية يومئذ مُشرِكا في المدة التي ضرب له رسول الله ، فقال له صفوان اسكت فضَّ الله فاك فوالله لأن يليني رجل من قريش أحب إليَّ من أن يليني رجل من هوازن . (صحيح)

_ ذكر ترجُّل المصطفي عن بغلته يوم حُنَين عند تولي المسلمين عنه

4755_ عن البراء بن عازب أن النبي لما لقي المشركين يوم حنين نزل عن بغلته فترجَّل . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام إذا أمكنه الله جلَّ وعلا من الأعداء أن يقيم بتلك العَرْصة ثلاثا إذا لم يكن يخاف علي المسلمين فيه

4756_ عن أبي طلحة قال كان رسول الله إذا غلَبَ قوما أحب أن يُقِيم بعرصتهم ثلاثا . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء إذا أمكنه الله من ديار أعدائه أو أموالهم أن يُقِيم بتلك العرصة ثلاثا

4757_ عن أبي طلحة قال كان النبي إذا غلب قوما أحب أن يقيم بعرصتهم ثلاث ليال . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام إذا أمكنه الله جلَّ وعلا من الأعداء أن يأمر بجِيَفهم فتُطرَح في قليب ثم يخاطبهم بما فيه الاعتبار للأحياء من المسلمين

4758_ عن أبي طلحة قال ثم إن رسول الله أمر يوم بَدرٍ بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقُذِفوا في طَوِيٍّ من أطواء بدر ، وكان إذا ظهر علي قوم أحب أن يقيم بعرصتهم ثلاث ليال ، فلما كان يوم الثالث أمر براحلته فشدَّ عليها رَحلَها ثم مشي وتبعه أصحابه ، فقالوا ما نراه ينطلق إلا لبعض حاجته ، حتي قام علي شفة الرَّكِيِّ ،

فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان ابن فلان أيسُرُّكم أنكم أطعتم الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ، فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها ؟ فقال النبي والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمَعَ لما أقول منهم . (صحيح) قال قتادة أحياهم الله حتي أسمعهم توبِيخاً وتصغِيراً ونِقمةً وحَسرةً وتندُّما .

_ ذكر جواز حصار المرء قُرَي المشركين ودُورِهم مع إباحة قفولهم عنهم بغير فتح

4759_ عن عبد الله بن عمرو قال حاصر رسول الله أهل الطائف فلم يَنَل منهم شيئا فقال إنا قافلون إن شاء الله ، فقال أصحابه نرجع ولم نفتح ، فقال لهم رسول الله اغدوا علي القتال ، فغدوا عليه فأصابهم جراح فقال لهم رسول الله إنا قافلون غدا ، فأعجبهم ذلك فضحك رسول الله . (صحيح)

_ ذكر العلامة التي بها يفرَّق بها بين السبي وبين غيرهم إذا ظفر بهم

4760_ عن عطية القرظي قال عُرِضتُ علي رسول الله يوم قريظة فشكُّوا فيَّ فأمر النبي أن ينظروا إليَّ هل أنبتُّ ، ففتشوني فوجدوني لم أُنبِت فخلي سبيلي . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقتل من أنبت في دار الحرب والإغضاء علي من لم يُنبِت

4761_ عن عطية القرظي قال كنت فيمن حَكَم فيهم سعد بن معاذ فشكُّوا فيَّ أمِن الذرية أنا أم من المقاتلة ، فقال رسول الله انظروا فإن كان أنبَتَ الشَّعر فاقتلوه وإلا فلا تقتلوه . (صحيح)

_ذكر الإباحة في استبقاء من لم يُنبِت في دار الحرب إذا عزَمَ الإمام علي قتلهم

4762_ عن عطية القرظي قال كنت فيمن حكَمَ فيهم سعد بن معاذ فلم يجدوني أنبتُّ فاستُبقِيت فها أنا ذا . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي به فرَّق بين السبي والمقاتلة

4763_ عن عطية القرظي قال كنت أول من حَكَم فيهم سعد فجيء بي وأنا أري أنه سيقتلني فكشفوا عن عانتي فوجدوني لم أُنبِت فجعلوني في السَّبي . (صحيح)

_ ذكر عدد القوم الذين قُتِلوا يوم قريظة

4764_ عن جابر بن عبد الله قال رُمِي يوم الأحزاب سعد بن معاذ فقطعوا أكحله فحَسَمه رسول الله بالنار فانتفخت يده فتركه فنزف الدم فحسمه أخري فانتفخت يده ، فلما رأي ذلك قال اللهم لا تُخرِج نفسي حتي تقرَّ عيني من بني قريظة ، فاستمسك عِرقُه فما قطر قطرة .

حتي نزلوا علي حُكمِ سعد بن معاذ ، فأرسل إليهم فقال تقتل رجالهم وتُستَحيا نساؤهم وذراريهم ، فغنَّم المسلمين ، فقال رسول الله أصَبتَ حُكمَ الله فيهم . وكانوا أربع مائة . فلما فرغ من قَتلِهم انفتق عِرقُه فمات . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قتل النساء أهل الحرب في القصد

4765_ عن ابن عمر أن رسول الله رأي في بعض أسفاره امرأة مقتولة فنهي عن قتل النساء والصبيان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النساء والصبيان من أهل الحرب إنما زجر عن قتلهم في القصد دون البَيَات وغَشْم الغَارَة

4766_ عن ابن عباس قال حدثني الصعب بن جثامة أن رسول الله سُئِل عن الذراري من دُورِ المشركين يُبَيَّتُون وفيهم النساء والصبيان فقال هم منهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خبر الصعب بن جثامة منسوخ نَسَخه خبر ابن عمر الذي ذكرناه قبل

4767_ عن ابن عباس عن الصعب بن حثامة قال كان يحدث عن رسول الله ثلاثة أحاديث . قال سألت رسول الله عن أولاد المشركين أنقتلهم معهم ؟ قال نعم فإنهم منهم ، ثم نهي عنهم يوم حنين . وقال رسول الله لا حِمَي إلا لله ولرسوله . قال وصدت له حمار وحش بالأبواء وهو مُحرِم فردَّ ذلك فعرف ذلك في وجهي فقال رسول الله إنَّا لم نردَّه عليك إلا أنَّا حُرُم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الصبيان إذا قاتَلُوا قُوتِلوا

4768_ عن عطية القرظي قال كنت فيمن حكم فيهم سعد بن معاذ فشكوا فيَّ أمِن الذرية أنا أم من المقاتلة فنظروا إلي عانتي فلم يجدوها نبتت فأُلقِيت في الذرية ولم أُقتَل . (صحيح)

قال أبو حاتم لمَّا جعل المصطفي الفرق بين من يُقتَل وبين من يُستبقَي من السَّبي الإنبات ثم أمَرَ بقتل من أنبتَ صحَّ أن العلة فيه أن من أنبتَ كان بالِغاً يجوز أن يُقاتَل ، ولما صحَّ ما وصفت من العلة كان فيها الدليل علي أن الصبيان والنساء من دُورِ الحرب إذا قاتلوا قُوتِلوا إذ العلة التي من أجلها رفع عنهم القتل عُدِمت فيهم وهي مجانبة القتال .

_ ذكر الخبر الدال علي أن النساء والصبيان من أهل الحرب إذا قاتلوا قُوتِلوا

4769_ عن رياح بن الربيع قال كنا مع رسول الله في غزاة وعلي مقدمة الناس خالد بن الوليد ، فإذا امرأة مقتولة علي الطريق فجعلوا يتعجبون من خَلقِها قد أصابتها المقدمة ، فأتي رسول الله فوقف عليها فقال هاه ما كانت هذه تقاتل ، ثم قال أدرِك خالداً فلا تقتلوا ذرية ولا عَسِيفا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يدل علي أن النساء والصبيان من أهل الحرب يُقتَلون إذا قاتَلُوا

4770_ عن سعيد بن زيد أن رسول الله قال من قُتِل دون ماله فهو شهيد ، ومن ظلَمَ من الأرض شِبراً طُوِّقَه من سَبعِ أرضين . (صحيح)

قال أبو حاتم أثبت النبي الشهادة للمقتول دون ماله وأباح قتال قاتله ، والخبر علي العموم ، فلما

كان قتال المرء مع المسلم المحرَّم دَمُه عند أخذ ماله جائزا كان قتال مِثلِه مع المرء الذي ليس بمحرَّمٍ دَمُه ولا ماله صبِيّاً كان أو بالِغاً امرأةً كانت أو عَبداً أوْلَي أن يكون جائزا .

4771_ عن حنظلة الكاتب قال كنا مع رسول الله في غزاة فمرَّ بامرأة مقتولة والناس عليها فقال ما كانت هذه لتقاتل ، أدرِك خالداً فقل له لا تقتل ذرية ولا عسيفا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للصبيان تلقي الغزاة عند قُفُولهم من غزاتهم

4772_ عن السائب بن يزيد قال أذكر أني خرجت مع الصبيان نتلقي النبي مقدمه من تبوك إلي ثنية الوداع . (صحيح)

_ غزوة بدر

4773_ عن ابن عباس قال حدثني عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بَدرٍ نظَرَ رسول الله إلي المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاث مائة وبضعة عشر رجلا ، فاستقبل نبي الله القبلة ثم مدَّ يديه فجعل يهتف ربه اللهم أنجِز لي ما وعدتني ، اللهم آتِني ما وعدتني اللهم ، إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبَد في الأرض .

فما زال يهتف ربه مادّاً يديه مستقبل القبلة حتي سقط رداؤه عن منكبه ، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه وألقاه علي منكبه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك ، فأنزل الله (إذ تَستَغِيثُون ربَّكم فاستجاب لكم أنِّي مُمِدُّكُم بألفٍ من الملائكة مُردِفِين) فأمَّده الله بالملائكة .

وعن ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يشدُّ في إثر رجل من المشركين أمامه إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس فوقه يقول أقدِم حَيزوم إذ نظر إلي المشرك أمامه خرَّ مستلقيا فنظر إليه فإذ هو قد خُطِم أنفه وشُقَّ وجهه كضربة سوط فاخضرَّ ذاك أجمع ،

فجاء الأنصاري فحدث ذلك رسول الله فقال صدقت ذلك من مَدَدٌ السماء الثالثة . فقتلوا يومئذ سبعين وأسَرُوا سبعين . فلما أسروا الأساري قال رسول الله لأبي بكر وعلي وعمر ما ترون في هؤلاء الأساري ؟ قال أبو بكر يا نبي الله هم بنو العم والعشيرة أري أن نأخذ منهم فدية تكون لنا قوة علي الكفار وعسي الله أن يهديهم إلي الإسلام ،

فقال رسول الله ما تري يا ابن الخطاب ؟ قلت لا والله يا رسول الله ما أري الذي رأي أبو بكر ولكني أري أن تمكننا فنضرب أعناقهم فتمكّن عليّاً من عقيل فيضرب عنقه وتمكنني من فلان فأضرب عنقه -نسِيبٌ كان لعمر- فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها ، قال عمر فهوِيَ رسول الله ما قال أبو بكر ولم يَهوَ ما قلت .

فلما كان الغد جئت فإذا رسول الله وأبو بكر قاعدان يبكيان فقلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما ، فقال رسول الله أبكي للذي عرض علي أصحابك من أخذهم الفداء ، وأنزل الله (ما كان لنبيٍّ أن يكون له أسْرَي حتي يُثخِن في الأرض) إلي قوله (فكُلُوا مما غَنِمتُم حَلَالاً طيّبا) ، فأحلَّ الله الغنيمة . (صحيح)

_ ذكر مبادرة الأنصار في الإعطاء لمفاداة العباس بن عبد المطلب

4774_ عن أنس بن مالك أن رجالا من الأنصار استأذنوا رسول الله فقالوا ائذن لنا يا رسول الله فلنترك لابن أختنا العباس فداءه ، فقال لا والله لا تَذَرون منه دِرهَما . (صحيح)

_ ذكر تَخيِير الله جلَّ وعلا أصحاب رسول الله يوم بَدرٍ بين الفداء والقتل

4775_ عن علي بن أبي طالب أن جبريل هبط علي النبي فقال له خيِّر أصحابك في الأساري إن شاءوا القتل وإن شاءوا الفِدَاء علي أن يُقتَل العام المقبل منهم عِدَّتهم ، قالوا الفداء ويُقتَل منا عدتهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عِدَّة أهل بَدرٍ كانت عدة أصحاب طالوت سواء

4776_ عن البراء بن عازب قال كنا نتحدث أن أصحاب بدر كانوا ثلاث مائة وبضعة عشر علي عدة أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر وما جاز معه إلا مؤمن . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله جلَّ وعلا ذنوب من شهِدَ بَدراً مع المصطفي

4777_ عن جابر بن عبد الله أن حاطب بن أبي بلتعة كتَبَ إلي أهل مكة يذكر أن رسول الله يريد غَزوَهم ، فدلَّ رسول الله علي المرأة التي معها الكتاب فأرسل إليها فأخذ كتابها من رأسها ، فقال يا حاطب أفعلت ؟ قال نعم إني لم أفعله غِشّاً لرسول الله ولا نِفاقاً ولقد عَلِمتُ أن الله سيُظهِر رسوله ويُتِمُّ أمرَه ،

غَيرَ أنِّي كنتُ غرِيباً بين ظَهرَانيهم وكان أهلي معهم فأردت أن أتخذ عندهم يَداً ، فقال عمر بن الخطاب ألا أضرب رأس هذا ؟ فقال رسول الله أتقتل رجلا من أهل بدر ، وما يدريك لعل الله اطلع علي أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدالّ علي أن ذنوب أهل بَدرٍ التي عملوها بعد يوم بدر غفَرَها الله لهم بفَضلِه ، وطلحة والزبير منهم

4778_ عن أبي هريرة أن رجلا من الأنصار عمِيَ فبعث إلي رسول الله أن تعال فاخطط في داري مسجدا أتخذه مصلًّي ، فجاء رسول الله واجتمع إليه قومه وبقي رجل منهم فقال رسول الله أين فلان ؟ فغمزه بعض القوم إنه وإنه ، فقال رسول الله أليس قد شهِدَ بَدراً ؟ قالوا بلي يا رسول الله ولكنه كذا وكذا ، فقال رسول الله لعلَّ الله اطلع علي أهل بَدرٍ فقال اعملوا ما شِئتُم فقد غفَرتُ لكم . (صحيح)

_ ذكر نفي دخول النار نعوذ بالله منها عمن شهِدَ بَدراً والحُدَيبية

4779_ عن جابر بن عبد الله أن عَبداً لحاطب جاء إلي رسول الله يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار ، فقال رسول الله كذَبتَ إنه لا يدخلها إنه شهِدَ بَدراً والحديبية . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن نَفيَ دخول النار عمن شهِدَ بَدراً والحديبية إنما هو سِوَي الوُرُود

4780_ عن أم مبشر امرأة زيد بن حارثة قالت قال رسول الله وهو في بيت حفصة لا يدخل النار رجل شهد بدرا والحديبية ، فقالت حفصة يا رسول الله أليس قد قال الله (وإنْ مِنكُم إلا وارِدُها) ؟ فقال رسول الله فَمَه (ثم ننجِّي الذين اتقوا) . (صحيح)

_ ذكر وصف الحديبية التي ذكرناها قبل

4781_ عن البراء بن عازب قال تعدُّون أنتم الفَتحَ فتح مكة ، وقد كان فَتحُ مكة فَتحاً ، ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية . قال كنا مع النبي أربع عشرة مائة ، والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة ، فبلغ ذلك النبي فأتاها فجلس علي شفيرها ثم دعا بإناء فيه ماء فتوضأ وتمضمض ودعا ثم صبَّه فيها فتركناها غير بَعِيدٍ ثم إنه أصدَرَتنا ما شِئنَا نحن ورِكَابُنا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن شهود الحديبية إنما كان البيعة تحت الشجرة

4782_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله لا يدخل النار أحَدٌ ممن بايع تحت الشجرة . (صحيح)

_ ذكر العدد الذي كان مع المصطفي يوم الشجرة من أصحابه

4783_ عن عبد الله بن أبي أوفي قال كنا يوم الشجرة ألفا وثلاث مائة ، وكانت أسلَمُ يومئذٍ ثُمُنَ المهاجرين . (صحيح)

_ باب الغنائم وقِسمَتها

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المسلمين استعماله عند فتوح الدنيا عليهم

4784_ عن ابن مسعود قال أتيت النبي وهو في قبة من أدَمٍ فيها أربعون رجلا فقال إنكم مفتوح لكم ومنصورون ومصيبون فمن أدرك ذلك الزمان منكم فليتق الله وليأمر بالمعروف وليَنهَ عن المنكر ومن كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر المفسِّر لقوله جلَّ وعلا (واعلَمُوا أنَّما غنِمتُم من شيءٍ فأنَّ لله خُمُسَه)

4785_ عن أبي قتادة الأنصاري قال خرجنا مع رسول الله عام حُنَين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة ، قال فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فاستدبرت حتي أتيته من ورائه فضربته علي حَبلِ عاتقه ضربة فقطعت منه الدِّرع ، فأقبل عليَّ فضمَّني ضمةً وجدت منها ريح الموت ثم أدركه الموت فأرسلني .

فلحقت عمر بن الخطاب فقلت له ما بال الناس ؟ فقال أمر الله . قال ثم إن الناس قد رجعوا ، فقال رسول الله من قتَلَ قتِيلاً له عليه بيَّنةٌ فله سَلَبُه . قال أبو قتادة فقمت ثم قلت من يشهد لي ؟ ثم جلست ، ثم قال رسول الله من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه ، فقمت ثم قلت من يشهد لي ؟ ثم جلست ، ثم قال الثالثة فقمت ،

فقال رسول الله ما لك يا أبا قتادة ؟ فاقتصصت عليه القصة ، فقال رجل من القوم صَدَق يا رسول الله وسَلَب ذلك القتيل عندي فأرضِه منِّي ، فقال أبو بكر لا ها الله إذاً لا يعمد إلي أسَدٍ من أُسدِ الله

يقاتل عن الله وعن رسوله فيعطيك سلَبَه ، قال رسول الله فأعطِه إياه . قال أبو قتادة فأعطانيه ، فبِعتُ الدرع فابتعت منه مَخرفاً في بني سلمة ، فإنه لأوَّل مالٍ تأثّلتُه في الإسلام . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر دالٌّ علي أن قوله جلَّ وعلا (فأنَّ للهِ خُمُسَه) أراد بذلك بعض الخُمُس إذ السَّلَبُ من الغنائم وليس بداخِلٍ في الخُمُس بحُكمِ المبيِّن عن الله مُرَاده من كتابه صلي الله عليه وسلم .

_ ذكر الوقت الذي أنزل الله جلَّ وعلا آية الأنفال

4786_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لم تحِلَّ الغنائم لأحَدٍ سُودِ الرءوس قبلكم ، كانت تنزل من السماء نارٌ فتأكلها ، فلما كان يوم بَدرٍ وقع الناس في الغنائم فأنزل الله (لَولَا كِتابٌ من الله سَبَقَ لَمَسَّكُم فِيمَا أخَذتُم عَذابٌ عَظِيم) . (صحيح)

_ ذكر تحليل الله جلَّ وعلا الغنائم لأمَّة المصطفي صلي الله عليه وسلم

4787_ عن أبي هريرة عن النبي أن نبيّاً من الأنبياء غزا بأصحابه فقال لا يتبعني رجل بَنَي دَاراً لم يسكنها أو تزوج امرأة لم يدخل بها أو له حاجة في الرجوع ، قال فلقي العدوَّ عند غيبوبة الشمس فقال اللهم إنها مأمورة وإني مأمور فاحبِسهَا عليَّ حتي تقضي بيني وبينهم ، فحبَسَ الله عليه ، ففتح الله له ، فجمعوا الغنائم فلم تأكلها النار ، وكانوا إذا غنِمُوا غنِيمةً بعَثَ الله عليها النار فأكلتها ،

فقال لهم نبيهم إن فيكم غُلُولاً فليأتِنِي من كل قبيلة رجل فليبايعني ، فأتوه فبايعوه فلزقت يد رجلين منهم بيده فقال إنكما غللتما ، فقالا أجل صورة رأس بقرة من ذَهَب ، فجاءا بها فألقياها في

الغنائم فبَعَث الله النار فأكلتها ، فقال رسول الله عند ذلك إن الله أطعَمَنا الغنائم رحمةً رحِمَنا بها وتخفِيفاً خفَّفه عنا لِمَا علِمَ من ضَعفِنا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الغنائم لم تحِلَّ لأمَّةٍ من الأمم خَلَا هذه الأمة

4788_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله غزا نبيٌّ من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل قد ناكَحَ امرأة وهو يريد أن يبني بها ولا رفع بناءً ولم يرفع سُقُفها ولا اشتري غنَماً وهو ينتظر وِلَادها ، فغزا فدنا إلي الدَّير حين صلي العصر أو قرُبَ من ذلك فقال للشمس إنك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبِسهَا عليَّ شيئا ، فحُبِست حتي فتح الله عليه ،

فجمعوا ما غنِمُوا فأقبلت النار لتأكله فأبت النار أن تَطعَمه ، فقال فيكم غلول فليبايعني من كل قبيلة رجل ، فبايعوه فلصقت يد رجل بيده فقال إن فيكم الغلول فلتبايعني قبيلتك، فبايعته قبيلته فلصقت بيده يد رجلين أو ثلاثة فقال فيكم الغلول ، فأخرَجُوا مثل رأس البقرة من ذهَبٍ فوضعوه في المال وهو بالصَّعِيد فأقبلت النار فأكلته ، فلم تحِلَّ الغنائم لأحَدٍ كان قبلنا وذلك بأن الله رأي ضَعفَنا فطيَّبها لنا . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يُعمَل في الغنائم إذا غنِمَها المسلمون

4789_ عن عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله إذا أصاب مَغنَماً أمَرَ بِلالاً فنادي في الناس فيجيء الناس بغنائمهم فيخمِّسه ويَقسِمه ، فأتاه رجل بعد ذلك بزمامٍ من شَعرٍ فقال أما سمعت بلالا ينادي ثلاثا ؟ قال نعم ، قال فما منعك أن تجيء به ؟ فاعتذر إليه ، فقال رسول الله كن أنت الذي تجِيءُ به يوم القيامة فلن أقبَلَه منك . (صحيح)

_ ذكر وصف السُّهمَان التي يُسهَم بها من حضَرَ الوقعة من المسلمين من الغنائم

4790_ عن ابن عمر عن النبي قال للفَرَس سَهمَان وللرجل سهم . (صحيح)

_ ذكر تفصيل الله الحُكمَ المذكور في خبر سليم بن أخضر هذا

4791_ عن ابن عمر عن رسول الله قال أنه أسهَمَ للفارس ثلاثة أسهم ، سَهمَين لفَرَسه وسَهماً للرجل . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الفرَسَ لا يُسهَم له إلا كما يُسهَم لصاحبه

4792_ عن ابن عمر أن رسول الله جعل للفرس سهمين وللرجل سهما . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يُوهِم من لم يُحكِم صناعة العلم أن من لم يَشهَد المعركة مع المسلمين له أن يُسهِم معهم بعد أن يكون لُحُوقه بِهِم علي غير بُعْد

4793_ عن أبي موسي الأشعري قال قدِمنَا علي رسول الله بعدما فُتِحت خيبر بثلاث فأسهَمَ لنا ولم يُسهِم لأحَدٍ لم يَشهَد الفتح غيرنا . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غيرالمتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر أبي موسي الذي ذكرناه

4794_ عن الوليد بن مسلم قال سألت أبا عمرو -الأوزاعي- عن إسهام من لم يَشهَد الفتح والقتال ، فقال لا يُسهَمون ، ألا تري الطائفتين تدخلان من دَربٍ واحد أو دَربَين مختلفين فتغنم إحداهما ولا تغنم الأخري وإحداهما قوة للأخري فلا تُشرِك إحداهما الأخري ، غنِمَا جمِيعاً أو غنِمَ أحدهما ، بذلك مَضَي الأمر فيهم .

قال الوليد فذكرته لسعيد بن عبد العزيز قال سمعت الزهري يذكر عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه سمعه يحدث سعيد بن العاص أن رسول الله بَعَث سَرِيَّةً قِبَل نَجدٍ عليها أبان بن سعيد بن العاص ، فقدِمَ علي رسول الله بعد فتح خيبر ، فقلت يا رسول الله لا تَقسِم لهم ، فغضب أبان ونال منه ، قال وحمل عليه برمحه ، فقال رسول الله مَهلاً يا أبان ، وأبَي رسول الله أن يَقسِم لهم شيئا . (صحيح)

قال أبو حاتم الجيش إذا فتَحَ مَوضِعاً من مواضع أعداء الله لحِقَ بهم جَيشٌ آخر من المسلمين بعد فراغهم من فَتحِهم يَجِب أن تُقسَم الغنائم بين الجيش الذي كان الفتح لهم ، فيُسهِم للفارس ثلاثة أسهم ، سهمان لفرسه وسهم له ، وللراجل سهم واحد ، ولا يُسهَم لمن أتي بعد الفتح مما غنِمُوا شيئاً إلا أن يكون الجيش الذي لَحِق بالجيش الأوَّل كانوا مدَداً لهم ،

فإذا كان كذلك كانوا كأنهما جَيشٌ واحد أصلهم واحد ويكون مددهم عند الحاجة إليهم ، فحِينَئذٍ يُسهَم لهم كلهم . وأما إسهام المصطفي صلي الله عليه وسلم للأشعريين بعدما فتح خيبر كان ذلك من خُمُسِ خُمُسِه الذي فتَحَ الله عليه ، ليَستَمِيل بذلك قلوبهم ، لا أنهم أُعطُوا من مَغَانم خيبر حيث لم يَشهَدوا فَتحَه .

_ ذكر البيان بأن من كان مدَداً للمسلمين أو أدرَبَ درْبَ العدوِّ منهم ولم يَشهَد المعركة لا يُسهَم لهم كما يُسهَم لمن حَضَرها

4795_ عن الوليد الوليد بن مسلم قال سألت أبا عمرو الأوزاعي عن سهام من لم يشهد الفتح والقتال من المدد ، فقال لا يُسهَمون ألا تري إلي الطائفتين تدخلان من درب واحد أو دربين مختلفين فتغنم إحداهما ولاتغنم الأخري وإحداهما قوة للأخري فلا تشرك إحداهما الأخري ، غنِمَا جميعا أو غَنِم أحدهما ، بذلك مضي الأمر فيهم .

قال الوليد فذكرته لسعيد بن عبد العزيز فقال سمعت الزهري يذكر عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه سمعه يحدث سعيد بن العاص أن رسول الله بعث سرية قبِلَ نَجدٍ عليها أبان بن سعيد بن العاص فقَدِم علي رسول الله بعد فتح خيبر فقلت يا رسول الله لا تقسم لهم ، قال فغضب أبان ، فقال رسول الله مهلا يا أبان ، وأبَي رسول الله أن يقسم لهم شيئا . (صحيح)

_ ذكر خبَرٍ وهَمِ في تأويله بعض من لم يتبحر في صناعة العلم ولا طلبه من مظانه

4796_ عن عوف بن مالك قال كان النبي إذا أتاه الفَيءُ قسَمَه في يومه فأعطي الآهِلَ حظَّين وأعطي العزَبَ حظا . (صحيح)

قال أبو حاتم يشبه أن يكون المصطفي صلي الله عليه وسلم إذا أتاه الفيء كان يَقسِمه من يومه ثم يعطي الآهل حظين والعزب حظّاً من خُمسِ خُمُسِه لأنه كان يَحكُم بينهم في الفيء علي العزوبة والتأهُّل .

_ ذكر ما يُستَحب للإمام استمالة قلوب رعيته عند القِسمَة بينهم غنائمهم أو خُمُساً خمَّسَه إذا أحب ذلك

4797_ عن المسور بن مخرمة قال قسَمَ رسول الله أقبِيَةً ولم يُعطِ مخرمة شيئا ، فقال مخرمة يا بني انطلق بنا إلي رسول الله ، فانطلقت معه ، قال ادخل فادعه لي ، قال فدعوته له فخرج إليه وعليه قباء منها وقال قد خبَّأت هذا لك ، قال فنظر إليه فقال رضِيَ مخرمة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الليث بن سعد لم يسمع هذا الخبر من ابن أبي مليكة

4798_ عن المسور بن مخرمة قال قسَمَ رسول الله أقبية ولم يعط مخرمة شيئا فقال مخرمة يا بني انطلق بنا إلي رسول الله ، فانطلقت معه ، قال ادخل فادعه لي ، قال فدعوته له فخرج النبي وعليه قباء فقال قد خبأت هذا لك ، فنظر إليه فقال رضي مخرمة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام لزوم العدل بالقِسمَة بين المسلمين مالَهُم وترك الإغضاء عمن اعترض عليه فيه

4799_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله كان يقبض الناس في ثوب بلال يوم حنين يعطيهم ، فقال إنسان من الناس اعدل يا محمد ، فقال ويلك إذا لم أعدل فمن يعدل ! لقد خِبتُ وخسِرتُ إن لم أعدل ، فقال عمر دعني يا رسول الله أضرب عنقه ، فقال مَعَاذ الله أن يتحدث الناس أنِّي أقتل أصحابي ، إن هذا وأصحاباً له يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام تحمُّل ما يُرَدُّ عليه من رعيته عند القِسمَة فيهم اقتداءً بالمصطفي

4800_ عن جبير بن مطعم أنه بينما هو يسير مع رسول الله ومعه الناس مَقفَله من حنين علِقَه الأعراب يسألونه فاضطروه إلي سمرة حتي خُطِف رداؤه وهو علي راحلته ، فوقف فقال ردُّوا عليَّ ردائي ، أتخشون عليَّ البخل فلو كان عَدَد هذه العضاه نعَماً لقَسَمته بينكم ثم لا تجدوني بخِيلاً ولا جبَاناً ولا كذابا . (صحيح)

_ ذكر ما يَعدِل البعير في قَسْم الغنائم من الشَّاء

4801_ عن رافع بن خديج قال كان رسول الله يجعل في قسم الغنائم عَشراً من الشاء ببعير . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دلِيلٌ علي أن البَدَنة تقوم عن عشرة إذا نُحِرَت .

_ ذكر ما خصَّ الله جلَّ وعلا صَفِيَّه بأخذ الصَّفِيِّ من الغنائم لنَفسِه خارِجاً من خُمْس الخُمُس

4802_ عن عائشة قالت كانت صَفِيَّةُ من الصَّفِيِّ . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله كان يَحبِس المصطفي صلي الله عليه وسلم خُمُسَ خُمُسِه وخُمسَ الغنائم جميعا

4803_ عن عائشة أن فاطمة بنت رسول الله أرسلت إلي أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله فيما أفاء الله علي رسوله ، وفاطمة حينئذ تطلب صدقة رسول الله التي بالمدينة وفَدَك وما بقي من

خُمسِ خيبر ، فقال أبو بكر إن رسول الله قال لا نُورَث ، ما تركناه صدقة ، إنما يأكل آل محمد من هذا المال ليس لهم أن يزيدوا علي المأكل .

وإني والله لا أغيِّر شيئا من صدقات رسول الله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ولأعملنَّ فيها بما عمل رسول الله ، فأبَي أبو بكر أن يدفع إلي فاطمة منها شيئا ، فوجدت فاطمة علي أبي بكر من ذلك فهجرته فلم تكلمه حتي توفيت ، وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها علي بن أبي طالب لَيلاً ولم يُؤذِن بها أبا بكر ، فصلي عليها عليٌّ .

وكان لعليٍّ من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن عليٍّ حتي أنكرهم ، فضَرَع عليٌّ عند ذلك إلي مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الأشهر ، فأرسل إلي أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا معك أحد ، وكره عليٌّ أن يشهدهم عمر لِمَا يعلم من شدة عمر عليهم ، فقال عمر لأبي بكر والله لا تدخل عليهم وحدك ،

فقال أبو بكر وما عسي أن يفعلوا بي والله لآتينهم ، فدخل أبو بكر فتشهد عليٌّ ثم قال إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وما أعطاك الله وإنا لم نَنفَس عليك خيراً ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نري لنا حقا وذكر قرابتهم من رسول الله وحقهم ، فلم يزل يتكلم حتي فاضت عَينَا أبي بكر ، فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله أحب إليَّ أن أصِلَ من قرابتي ،

وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الصدقات فإني لم آل فيها عن الخير وإني لم أكن لأترك فيها أمراً رأيت رسول الله يصنع فيها إلا صنعته . قال عليٌّ موعدك العشية للبيعة ، فلما أن صلي أبو بكر صلاة الظهر ارتقي علي المنبر فتشهد وذكَرَ شأن عليٍّ وتخلُّفَه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ثم استغفر .

وتشهد عليٌّ فعظَّم حق أبي بكر وذكر أنه لم يَحمِله علي الذي صنع نفاسَةٌ علي أبي بكر ولا إنكار فضيلته التي فضَّله الله بها ولكنا كنا نري لنا في الأمر نصِيباً واستبدَّ علينا فوجدنا في أنفسنا ، فسُرَّ بذلك المسلمون وقالوا لعليٍّ أصبتَ ، وكان المسلمون إلي عليٍّ قريبا حين راجع عليٌّ الأمر بالمعروف . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي الإمام القِسمَة في ذوي القربي من السَّهم الذي ذكرناه

4804_ عن يزيد بن هرمز أن نجدة الحروري خرج في فتنة ابن الزبير أرسل إلي ابن عباس يسأله عن سهم ذوي القربي لمن هو ؟ فقال هو لأقرباء رسول الله ، قسَمَه رسول الله لهم ، وقد كان عمر عَرَض علينا منه عَرضاً رأيناه دون حقنا فرددنا عليه وأبَينَا أن نقبله ، فكان عرَضَ عليهم أن يُعِين ناكحهم وأن يقضِيَ عن غارِمِهم وأن يعطِيَ فقِيرَهم وأبَي أن يزيدهم علي ذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ما غنِمَ المسلمون من أموال أهل الحرب يُخَمَّس خَلَا ما يُؤكَل منها لقُوتِهم

4805_ عن ابن عمر أن رسول الله وجَّه جَيشاً فغنِمُوا طعاماً وعسَلاً فلم يُخمِّسْه النبي .(صحيح)

_ ذكر ما أباح الله أخْذَ الخُمُس لرسول الله من غنائم المشركين

4806_ عن أبي هريرة عن النبي قال أيُّما قريةٍ عَصَت الله ورسوله فإن خُمُسَها لله ولرسوله ثم هي لكم . (صحيح)

_ ذكر ما يُستَحب للإمام إعطاء المؤلَّفَة قلوبُهُم من خُمْس الخُمُس

4807_ عن رافع بن خديج قال لما كان يوم حنين أعطي النبي أبا سفيان بن الحارث مائة من الإبل ، وأعطي أبا سفيان بن حرب مائة من الإبل ، وأعطي الأقرع بن حابس التميمي مائة من الإبل ، وأعطي عيينة بن حصن الفزاري مائة من الإبل ، وأعطي العباس بن مرداس دون ذلك فأنشأ يقول جعلتَ نهبي ونهب العبيد / بين عيينة والأقرع . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يُعطِي صلي الله عليه وسلم المؤلفة قلوبهم ما وصفنا

4808_ عن صفوان بن أمية قال لقد أعطاني رسول الله يوم حنين وإنه لمن أبغض الناس إليَّ فما زال يعطيني حتي إنه لأحبُّ الخَلقِ إليَّ . (صحيح)

_ ذكر ما يُستَحب للإمام إعطاء المؤلفة قلوبهم من خُمْس خُمُسِه وإن أُسمِعَ في ذلك ما يكره

4809_ عن ابن مسعود قال لما كان يوم حنين آثَرَ رسول الله ناساً في القِسمَة ، فأعطي الأقرع بن حابس مائة من الإبل ، وأعطي عيينة بن حصن مثل ذلك ، وآثر ناسا من أشراف العرب ، فقال رجل والله إن هذه لقِسمَةٌ ما عُدِل فيها وما أريد بها وجه الله ، فقلت لأخبرن رسول الله ، فأتيته فأخبرته فتغيَّر وجه رسول الله ثم قال فَمَن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله ! ، ثم قال يرحم الله موسي قد أُوذِي بأكثر من هذا فصبر ، فقلت لا جَرَم لا أرفع إليه بعدها حديثا . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي الإمام من فكِّ رقبة من تحمَّل بحَمَالةِ المسلمين من خُمْس خُمُسِه

4810_ عن قبيصة بن مخارق قال تحملت حمالة عن قومي فقلت يا رسول الله إني تحملت حمالة عن قومي فأعنِّي فيها ، فقال رسول الله بل نحملها عنك ، قال هي لك في إبل الصدقة إذا جاءت ، ثم قال يا قبيصة بن مخارق إن المسألة لا تحل إلا لإحدي ثلاث ،

رجل تحمل حمالة عن قومه إرادة الإصلاح فسأل حتي يصيبها ثم يُمسِك ، ورجل أصابته فاقَةٌ فشهِدَ له ثلاثة من ذوي الحِجَا من قومه حتي إذا أصاب قوَاماً أو سَدَاداً أمسك ، ورجل أصابته جائحة فسأل حتي إذا أصاب قواما أو سدادا أمسَكَ ، وما سوي ذلك يا قبيصة من المسألة سُحْت ، قالها ثلاثا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام أن يُسهِم المماليك من خُمْس خُمُسِه إذا شهِدُوا الحرب والقتال

4811_ عن عمير مولي آبي اللحم قال شهِدتُ حَنَيناً وأنا عَبدٌ مملوك فقلت يا رسول الله سَهمِي فأعطاني سَيفاً وقال تقلَّدهُ ، وأعطاني من خُرْثِيِّ المتاع . (صحيح)

_ ذكر ما يُستَحب للإمام أن ينفِّل من خُمُسِه أصحاب السَّرَايا فَضلاً علي حِصَصهم من الغنيمة

4812_ عن ابن عمر أن رسول الله بَعَث بَعثاً وكنت فيهم فغنِمنَا فأصابني من القَسْم ثِنتَا عشرة ناقة ، ثم إن رسول الله نفَّلَنَا بعد ذلك ناقةً ناقة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام أن يرفِّل السرية إذا خرجت شيئاً مَعلُوماً من خُمُس الخُمُسِ سوي سُهمَانِهم التي قُسِمَت عليهم مما غنِمُوا

4813_ عن ابن عمر أن رسول الله بعث سرِيَّةً فيها عبد الله بن عمر قبِلَ نَجدِ فغنِمُوا إبلاً كثِيراً فكانت سُهمَانهم اثني عشَرَ بعِيراً ونُفِّلُوا بَعِيراً بعيرا . (صحيح)

_ ذكر ترك إنكار المصطفي الفِعلَ الذي وصفناه

4814_ عن ابن عمر أن رسول الله بعث سرية قِبَل نجد فيهم ابن عمر وإن سهمانهم بلغت اثني عشر بعيرا ثم نُفِّلُوا سوي ذلك بعِيراً بعيرا فلم يغيِّره رسول الله . (صحيح)

_ ذكر ما يُستَحب للإمام أن يرفِّل السرية إذا خرجت عند البعث الشديد في البدأة والرجعة شيئا مَعلُوماً من خُمُسِ خُمُسِه الذي ذكرناه

4815_ عن رجاء بن أبي سلمة قال سمعت عمرو بن شعيب وسليمان بن موسي يذكران النفل ، فقال عمرو لا نَفلَ بعد النبي ، فقال له سليمان بن موسي شَغَلك أكل الزبيب بالطائف ، حدثنا مكحول عن زياد بن جارية اللخمي عن حبيب بن مسلمة الفهري أن رسول الله نَفَّلَ في البدأة الرُّبعَ بعد الخُمُس وفي الرجعة الثُّلُثَ بعد الخُمُس . (صحيح)

_ ذكر ما يُستَحب للإمام أن يقول عند التِحَام الحرب بأنَّ سَلَبَ القتِيلِ يكون لقاتِلِه

4816_ عن أنس بن مالك أن النبي قال يوم حنين من قتَلَ كافِراً فله سَلَبُه . فقتل أبو طلحة يومئذٍ عشرين رجلاً وأخذ أسلابهم . قال أبو قتادة يا رسول الله ضربت رجلا علي حبل العاتق وعليه دِرعٌ فأجهضت عنه ، فقال رجل أنا أخذتها فأرضِهِ منها وأعطِنِيها ، وكان النبي لا يُسأَل شيئا ألا أعطاه أو

سكت ، فسكت ، فقال عمر بن الخطاب والله لا يُفِيئها الله علي أسَدٍ من أُسْدِه ويعطيكها ، فضحك النبي وقال صَدَق عُمَر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن سلَبَ القتيل إنما يكون للقاتل إذا كان له عليه بيِّنة

4817_ عن أبي قتادة قال خرجنا مع رسول الله عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة ، قال فرأيت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فاستدبرت له حتي أتيت من ورائه فضربته علي حبل عاتقه ضربة فقطعت الدرع فأقبل عليَّ فضمني ضمة وجدت فيها ريح الموت ثم أدركه الموت فأرسلني . فلحقت عمر بن الخطاب فقلت ما بال الناس ؟ فقال أمر الله .

قال ثم إن الناس قد رجعوا ، فقال رسول الله من قتَلَ قتِيلاً له عليه بينة فله سَلَبُه . قال أبو قتادة فقمت فقلت من يشهد لي ؟ ثم جلست ، ثم قال رسول الله من قتل قتيلا له عليه بَيِّنةٌ فله سلبه ، فقمت ثم قلت من يشهد لي ؟ ثم جلست ، ثم قال ذلك الثالثة فقمت فقال رسول الله ما بالك يا أبا قتادة ؟ فقصصت عليه القصة ،

فقال رجل من القوم صدق يا رسول الله وسَلَبُ ذلك القتيل عندي فأرضِه مني ، فقال أبو بكر الصديق لا ها الله إذاً يعمد إلي أسِدٍ من أُسدِ الله يقاتل عن الله وعن رسوله فيعطيك سَلَبَه ، قال رسول الله صَدَق فأعطِه إياه . قال أبو قتادة فأعطانيه ، فبِعتُ الدرع فابتعت به مَخرَفاً في بني سلمة ، فإنه لأوَّلُ مَالٍ تأثلته في الإسلام . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله لم يأخذ أبو قتادة في الابتداء سلَبَ قتِيلِه الذي ذكرناه

4818_ عن أنس بن مالك قال إن هوازن جاءت يوم حنين بالشاء والإبل والغنم فجعلوها صَفَّين ليُكثِروا علي رسول الله ، قال فالتقي المسلمون والمشركون فولَّي المسلمون مُدبِرين كما قال الله ، فقال رسول الله أنا عبد الله ورسوله ، فهزم الله المشركين ولم نضرب بسيف ولم نطعن برمح ، فقال النبي يومئذ من قتَلَ كافِراً فله سَلَبُه .

فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً وأخذ أسلابهم ، فقال أبو قتادة يا رسول الله إني ضربت رجلا علي حبل العاتق وعليه دِرعٌ فأعجلت عنه أن آخذها فانظر مع من هي ، فقام رجل فقال يا رسول الله أنا أخذتها فأرضه مني وأعطِنِيها ، فسكت رسول الله ، وكان رسول الله لا يُسأَل شيئا ألا أعطاه أو سكت ، فقال عمر لا يفيئها الله علي أسَدٍ من أُسْدِه ويعطِيكَها ،

فضحك رسول الله وقال صدق عمر . ولقي أبو طلحة أم سليم ومعها خنجر فقال يا أم سليم ما هذا معك ؟ قالت أردت إن دَنَا مني بعض المشركين أن أبعج به بطنه ، فقال أبو طلحة يا رسول الله ألا تسمع ما تقول أم سليم ؟ قالت يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك ، فقال يا أم سليم إن الله قد كَفَي وأحسَن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن سَلَبَ قاتِلِ عَينِ المشركين له وإن لم يكن قتْلُه إياه في المعركة

4819_ عن سلمة بن الأكوع قام رجل من عند النبي فأُخبِر أنه عَينٌ للمشركين فقال رسول الله من قتله فله سَلَبه ، قال فأدركته فقتلته فنفَّلني رسول الله سَلَبَه . (صحيح)

_ ذكر خبَرٍ أوهم عالِماً من الناس أن المسلمين إذا اشتركا في قتل قتِيلٍ كان الخِيَار إلي الإمام في إعطاء أحدهما سَلَبَه دون الآخر

4820_ عن عبد الرحمن بن عوف قال بينما أنا واقِفٌ بين الصَّفِّ يوم بَدرٍ نظرت عن يميني وعن شمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار ، فبينا أنا كذلك إذ غمزني أحدهما فقال أي عم هل تعرف أبا جهل بن هشام ؟ فقلت نعم وما حاجتك إليه يا ابن أخي ؟ فقال أُخبِرت أنه يسبُّ رسول الله ، والذي نفسي بيده لو رأيته لا يفارق سوادي سواده حتي يموت الأعجل منا ، قال فأعجبني قوله ، قال فغمزني الآخر وقال مثلها .

فلم أنشب أن رأيت أبا جهل يجول بين الناس فقلت لهما هذا صاحبكما الذي تسألاني عنه ، فابتدراه فضرباه بسيفيهما فقتلاه ، ثم أتيا النبي فأخبراه بما صنعا ، فقال أيكما قتله ؟ فقال كل واحد منهما أنا قتلته ، فقال هل مسحتما سيفيكما ؟ قلنا لا ، فنظر في السيفين فقال النبي كلاكما قتله ، ثم قضي بسَلَبِه لمعاذ بن عمرو بن الجموح . قال والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا خبَرٌ أوهم جماعة من أئمتنا أن سلَبَ القتيل إذا اشترك النَّفسَان في قتله يكون خِيَاره إلي الإمام بأن يعطِيَه أحَدَ القاتِلَين من شاء منهما ، وكنا نقول به مدَّةً ، ثم تدبرنا فإذا هذه القصة كانت يوم بَدرٍ وحينئذ لم يكن حُكمُ سَلَبَ القتيل لقاتله ،

ولما كان ذلك كذلك كان الخيار إلي الإمام أن يعطي ذلك أيما شاء من القاتِلَين كما فعل رسول الله في سلَبِ أبي جهل حيث أعطاه معاذ بن عمرو بن الجموح ، وكان هو ومعاذ بن عفراء قاتِلَيه ، وأما قوله صلي الله عليه وسلم من قتَلَ قتِيلاً فله سَلَبُه فكان ذلك يوم حنين ، ويوم حنين بعد بَدرٍ بسبع سنين ، فذلك ما وصفت علي أن القاتِلَين إذا اشتَرَكا في قتِيلٍ كان السَّلَب لهما مَعاً .

_ ذكر لفظة أوهمت غير المتبحر في صناعة العلم أنه يضاد الخبرين اللذين تقدم ذِكرُنا لهما

4821_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال يوم حنين من تفرَّد بدَمٍ فله سَلَبُه . قال فجاء أبو طلحة بسَلَبِ واحِدٍ وعشرين نَفساً . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله من تفرد بدم فله سلبه ومن قتل قتيلا فله سلبه معناهما واحد ، من قتل وحده فله سلب المقتول إذا كان منفردا بدَمِه ، وإذا اشترك جماعة في قتل واحد كان السَّلَب بينهم ، لأن العلة التي هي موجودة في قاتلٍ واحدٍ وُجِدت في القاتِلِين إذا اشتركوا في دَمٍ واستوي حُكمُهم وحُكمُ المُنفَرِد فيما وَصَفنا .

_ ذكر البيان بأن السَّلَبَ للقاتل وإن لم يكن له

4822_ عن عوف بن مالك أن مَدَدِيّاً في غزوة تبوك رافقهم وأن رُومِيّاً كان يَسمُو علي المسلمين ويُغرِي عليهم ، فتلطف المددي فقعد تحت صخرة فلما مر به عرقَبَ فَرَسه وخرَّ الرومي لقفاه وعلاه المددي بالسيف فقتله وأقبل بسرجه ولجامه وسيفه ومِنطَقته وسلاحه مُذهَّباً بالذهب والجوهر إلي خالد بن الوليد ، فأخذ خالد منه طائفة ونفَّله بقِيَّته ، فقلت له يا خالد ما هذا ؟ أما تعلم أن رسول الله نفَّل السَّلَبَ كلَّه للقاتل ؟ قال بلي ولكني استكثرته ،

فقلت أما لعَمَر الله لأُعَرِّفنَّها رسول الله ، فلما قدِمنَا علي رسول الله أخبرته خَبَره ، فدعاه رسول الله وأمره أن يدفع إلي المددي بقية سَلَبِه ، فولي خالد ليفعل ، فقلت له دونك يا خالد ألم أف لك بما وعدتك ، فغضب رسول الله وقال يا خالد لا تُعطِه ، وأقبل عليَّ فقال هل أنتم تارِكُوا لي أمرائي ، لكم صفوة أمرهم وعليهم كَدَره . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم يا خالد لا تُعطِه أراد به في ذلك الوقت ثم أمَرَه فأعطاه .

_ ذكر البيان بأن سَلَبَ القتيل يكون للقاتل سوَاءٌ كان المقتول مُبَرِزاً أو مُوَلِّيَا

4823_ عن سلمة بن الأكوع قال غزونا مع رسول الله هوازن ، فبينا نحن قعود نتضحَّي إذا رجل علي جمَلٍ أحمر فانتزع طلَقاً من حِقوِ البعير فقيَّد به بعيره ثم جاء حتي قعد معنا يتغدي ، فنظر في وجوه القوم فإذا ظهرهم فيه رقة وأكثرهم مشاة ،

فلما نظر في وجوه القوم خرج يعدو حتي أتي بعيره فقعد عليه يُركِضه ، وهو طليعة للكفار ، فاتبعه رجل منا من أسلم علي ناقة له ورقاء ، قال سلمة فاتبعته أعدو واخترطت سيفي فضربت رأسه ثم جئت بناقته أقودها عليها سَلَبه ، فاستقبلني رسول الله مع الناس فقال مَن قتل الرجل ؟ قال ابن الأكوع قلت أنا ، قال لك سَلَبُه أجمَع . (صحيح)

_ قال أبو حاتم في آخر الجزء الذي بابه (ألفاظُ إعلامٍ مُرَادها الأوامر التي هي المُفَسِّرة لمُجمَل الخِطَاب في الكتاب) : هذا النوع لو استقصينا فيه لدَخَل فيه أكثر السُّنن لأنه كان يبيِّن عن مُرَاد الله جلَّ وعلا من الكتاب قَولاً وفِعلاً ، وفيما ذكرنا من الإيماء إليه الغُنيَة لمن تدبَّر القَصدَ فيه .

_ ذكر البيان بأن السَّلَبَ لا يُخَمَّس

4824_ عن عوف بن مالك أن النبي لم يُخَمِّس السَّلَب . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لمن أخذ العدوُّ شيئا من ماله ثم ظفَرَ به المسلمون أخْذَه إذا عَرَفه بعَينِه دون أن يكون في سائر الغنائم

4825_ عن ابن عمر قال ذَهَبت فرَسٌ له فأخذها العدو فظَهَر عليه المسلمون فردَّ عليه في زمن رسول الله . قال وأبَقَ عبد له فلحق بالروم فظهر عليه المسلمون فرده عليه خالد بن الوليد بعد النبي . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن وطء الحامل من السبي حتي تضَعَ حَملَها

4826_ عن أبي ثعلبة الخشني أن رسول الله نهي عام خيبر أن تُوطَأ الحبالي من السبي حتي يَضَعن . (صحيح)

_ باب الغُلُول

_ ذكر الزجر عن أن يَغُلَّ في سبيل الله شيئا وإن كان ذلك تافها

4827_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا ألفينَّ أحدكم يجيء يوم القيامة علي رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول الله أقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة علي رقبته شاة لها يُعارٌ يقول يا رسول الله أقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك ،

لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة علي رقبته فرس له حمحمة فيقول يا رسول الله أقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة علي رقبته نَفسٌ لها صِياحٌ يقول يا رسول الله أقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك ،

لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة علي رقبته صامِتٌ يقول يا رسول الله أقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة علي رقبته رِقاعٌ تخفق يقول يا رسول الله أقول لا أملك لك من الله شيئا قد أبلغتك . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الغُلُول إذ الغالُّ يأتي بما غلَّ به يوم القيامة علي رقبته

4828_ عن أبي هريرة قال قام فينا رسول الله ذات يوم فذكر الغلول فعظَّم من أمره ثم قال يا أيها الناس لا ألفَيَنَّ أحدكم يجيء يوم القيامة علي رقبته بعير له رغاء فيقول يا رسول الله أغِثنِي فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة علي رقبته شاة لها يعار فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ،

لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة علي رقبته فرس لها حمحمة فيقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ، ولا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة علي رقبته نفس لها صياح فيقول يا رسول الله أغثني قأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ،

لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة علي رقبته رقاع تخفق فيقول يا رسول الله أغثني فلَقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة علي رقبته صامت يقول يا رسول الله أغثني فأقول لا أملك شيئا قد أبلغتك . (صحيح) قال أبو حاتم الرقاع أراد ثِيَابا .

_ ذكر إيجاب دخول النار للغالِّ في سبيل الله جلَّ وعلا

4829_ عن عمر بن الخطاب قال لما قُتِل نفَرٌ يوم خيبر من أصحاب رسول الله قالوا فلان شهيد وفلان شهيد حتي ذكروا رجلا فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله كلا إني رأيته في النار في عباءَةٍ أو بُردَة غلَّها ، ثم قال رسول الله يا ابن الخطاب اذهب فنَادِ في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا نَفسٌ مؤمنة ، قال فخرجت فناديت في الناس . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن انتفاع المرء بالغنائم علي سبيل الضرر بالمسلمين فيه

4830_ عن رويفع بن ثابت عن رسول الله أنه قال عام خيبر من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يَسقِينَّ ماءه ولَدَ غيره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يأخذنَّ دابة من المغانم فيركبها حتي إذا أعجفها ردها في المغانم ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس ثوبا من المغانم حتي إذا أخلَقَه ردَّه في المغانم . (صحيح)

_ ذكر نَفيِ دخول الجنان عن الشهيد في سبيل الله إذا كان قد غلَّ وإن كان ذلك الغلول شيئا يسيرا

4831_ عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله عام خيبر فلم نَغنَم ذهَباً ولا فضة إلا الأموال والثياب والمتاع ، فوجَّه رسول الله نحو وادي القري ، وكان رفاعة بن زيد وهب لرسول الله عَبداً أسود يقال له مِدعَم ، فخرجنا حتي إذا كنا بوادي القري فبينما مدعم يحطُّ رَحلَ رسول الله إذ جاءه سَهمٌ عائِرٌ فأصابه فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة ،

فقال رسول الله كلا والذي نفسي بيده إن الشَّملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تُصِبها المَقَاسم لتشتعل عليه نارا ، فلما سمع ذلك الناس جاء رجل بِشِراك أو شراكين إلي رسول الله فقال رسول الله شِرَاكٌ من نار أو شراكان من نار . (صحيح)

قال أبو حاتم أسلم أبو هريرة بدَوسٍ فقدِمَ المدينة ورسول الله خارِجٌ نحو خيبر وعلي المدينة سباع بن عرفطة الغفاري استخلفه رسول الله ، فصلي أبو هريرة مع سباع وسمعه يقرأ (وَيلٌ للمطففين) ، ثم لَحِق المصطفي إلي خيبر فشَهِد خيبر مع النبي .

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم شِرَاكاً من نارٍ أراد به أنك إن لم ترُدَّهُما عُذِّبتَ بمِثلِهما في النار نعوذ بالله منها

4832_ عن أبي هريرة قال أهدي رفاعة لرسول الله غلاما فخرج به معه إلي خيبر فأتي الغلامَ سَهمٌ غَربٌ فقتله فقلنا هنِيئاً له الجنة ، فقال رسول الله والذي نفسي بيده الشملة لتحترق عليه الآن في النار ، غلَّها من المسلمين يوم خيبر ، فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أصَبتُ يومئذٍ شِرَاكين ، قال يُعَدَّد لك مثلهما في نار جهنم . (صحيح)

_ ذِكر تَرْك المصطفي الصلاة علي من مات وقد غلَّ في سبيل الله جلَّ وعلا

4833_ عن زيد بن خالد أن رجلا من أصحاب النبي توفي يوم خيبر فذكروه لرسول الله فقال صلُّوا علي صاحبكم ، فتغيَّرت وجوه القوم من ذلك ، فقال إن صاحبكم غلَّ في سبيل الله ، ففتحنا متاعه فوجدنا خرَزاً من خرز اليهود لا يساوي دِرهَمين . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن ترك المصطفي الصلاة علي الغالِّ وعلي من مات وعليه دَينٌ إنما كان ذلك في أول الإسلام قبل فَتحِ الله علي صَفِيَّه المُصطَفي الفُتُوح

4834_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان يُؤتَي بالرجل الميت عليه الدَّينِ فيسأل هل ترك لدَينِه وفاء ؟ فإن حُدِّث أنه ترك وفاء صلي عليه وإلا قال صلوا علي صاحبكم ، فلما فتح الله عليه الفتوح قال أنا أوْلَي بالمؤمنين من أنفسهم فمن توفي وعليه دَينٌ فعليَّ قضاؤه ومن ترك مالاً فهو لورثته . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الغالَّ يكون غُلُوله في القيامة عاراً عليه

4835_ عن عبادة بن الصامت قال خرج رسول الله إلي بَدرٍ فلقي العدو ، فلما هزمهم الله اتبعهم طائفة من المسلمين يقتلونهم وأحدقت طائفة برسول الله واستولت طائفة علي العسكر والنهب ، فلما كَفَي الله العدو ورجع الذين طلبوهم قالوا لنا النفل نحن طلبنا العدو وبنا نفاهم الله وهزمهم ، وقال الذين أحدقوا برسول الله والله ما أنتم أحق به منا هو لنا نحن أحدقنا برسول الله لئلا ينال العدو منه غرة ،

وقال الذين استولوا علي العسكر والنهب والله ما أنتم بأحق منا هو لنا ، فأنزل الله (يسألونك عن الأنفال) الآية ، فقَسَمه رسول الله بينهم ، وكان رسول الله ينفِّلهم إذا خرجوا بادِينَ الربع وينفلهم إذا قَفَلوا الثُّلُث . قال وأخذ رسول الله يوم حنين وبَرةً من جَنبِ بعِيرٍ ثم قال يا أيها الناس إنه لا يحِلُّ لي مما أفاء الله عليكم قَدرَ هذه إلا الخُمُس والخمس مَردُودٌ عليكم ،

فأدُّوا الخَيطَ والمَخِيط ، وإياكم والغلول فإنه عارٌ علي أهله يوم القيامة ، وعليكم بالجهاد في سبيل الله فإنه بابٌ من أبواب الجنة يُذهِب الله به الهمَّ والغمَّ . قال فكان رسول الله يكره الأنفال ويقول لِيَردَّ قويُّ المؤمنين علي ضعِيفِهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من لزوم الرباط عند استحلال الغزاة الغنائم

4836_ عن عتبة بن عتبة السلمي أن رسول الله قال إذا انتاط غَزوُكم وكثُرَت العزائم واستُحِلَّت الغنائم فخَيرُ جهادكم الرباط . (صحيح لغيره)

_ ذكر نَفيِ دخول الجنة عن الغالِّ في سبيل الله جلَّ وعلا

4837_ عن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم خيبر أقبل نفَرٌ من أصحاب النبي فقالوا فلان شهيد فلان شهيد حتي مرُّوا علي رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله كلا إني رأيته في النار في بردة غلها أو عباءة ، ثم قال رسول الله يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ، قال فخرجت فناديت ألا إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دلِيلٌ علي أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، وفيه دليل علي أن المؤمن يُنفَي عنه اسم الإيمان بالمعصية إذا ارتكبها لا الإيمان كله ، كما أن الطاعة يُطلَق علي من أتي بها اسم الإيمان لا الإيمان كله .

_ ذكر ما يُستَحب للإمام ترك أخذ الغُلُول عمن غلَّ إذا أتي به بعد قَسْم الغنيمة لتكون عقوبةً له وأدَباً لما يستقبله من الأمور

4838_ عن عبد الله بن عمرو قال كان رسول الله إذا أصاب مَغنماً أمَرَ بِلالاً فنادي في الناس ثلاثة فيجيء الناس بغنائمهم فيخمِّسها ويَقسِمها ، فأتاه رجل بعد ذلك بزمام من شَعرٍ فقال يا رسول الله هذا فيما كنا أصبنا في الغنيمة ، قال ما سمعت بلالا نادي ثلاثا ؟ قال نعم ، قال فما منعك أن تجيء به ، فاعتذر إليه ، فقال كن أنت الذي تجيء به يوم القيامة فلن أقبله منك . (صحيح)

_ باب الفِدَاء وفكُّ الأسري

_ ذكر ما يستحب للإمام استعمال المُفَاداة بين المسلمين وبين الأعداء إذا رأي ذلك لهم صَلَاحا

4839_ عن عمران بن حصين قال أسَرَت ثقيف رجلين من أصحاب النبي وأسَرَ أصحاب النبي رجلا من بني عامر بن صعصعة فمرَّ به علي النبي وهو مُوثَق فناداه يا محمد يا محمد فأقبل إليه رسول الله فقال علي ما أُحبَس ؟ فقال بجريرة حلفائك ،

ثم مضي النبي فناداه فأقبل إليه النبي فقال له الأسير إني مسلم ، فقال النبي لو قُلتَها وأنت تَملِك أمرك أفلَحتَ كلَّ الفلاح ، ثم مضي النبي فناداه أيضا فأقبل إليه فقال إني جائع فأطعمني ، فقال له النبي هذه حاجتك ، ثم إن النبي فَدَاه بالرجلين اللذين كانت ثقيف أسَرَتهما . (صحيح)

قال أبو حاتم قول الأسير إني مسلم وترك النبي ذلك منه كان لأنه عَلِم منه بإعلام الله إياه أنه كاذِبٌ في قوله فلم يقبل ذلك منه في أسره كما كان يقبل مِثلَه من مِثلِه إذا لم يكن أسيرا ، فأما اليوم فقد انقطع الوحي فإذا قال الحربيُّ إني مسلم قُبِل ذلك منه ورُفِع عنه السيف سواءً كان أسِيراً أو مُحَارِبا .

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يفكَّ أساري المسلمين من أيدي المشركين إذا وجد إليه سبيلا

4840_ عن سلمة بن الأكوع قال خرجنا مع أبي بكر وأمَّره علينا رسول الله ، فغزونا فزارة فلما دنونا من الماء أمَرَنا أبو بكر فعرَّسنا فلما صلينا الصبح أمرنا أبو بكر بشنٍّ الغارة ، فقتلنا علي الماء من قتلنا ، قال سلمة فنظرت إلي عُنُقٍ من الناس فيه الذرية والنساء وأنا أعدو في آثارهم فخشِيتُ أن يسبقوني إلي الجبل فرميت بسَهمٍ فوقع بينهم وبين الجبل فقاموا فجئت بهم أسوقهم إلي أبي بكر حتي أتيت الماء ، وفيهم امرأة من فزارة عليها قَشعٌ من أدَمٍ معها بنت لها من أحسن العرب ،

فنفَّلني أبو بكر ابنتها ، فما كشفت لها ثوبا حتي قدِمتُ المدينة ثم بِتُّ ولم أكشف لها ثوبا ، فلقِيَني رسول الله فقال هب لي المرأة ، فقلت يا رسول الله لقد أعجبَتَني وما كشفت لها ثوبا ، فسكت رسول الله وتركني ، ثم لقيني من الغد في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك ، قلت يا رسول الله ما كشفت لها ثوبا فهي لك يا رسول الله ، قال فبعث رسول الله إلي أهل مكة وفي أيديهم أسري من المسلمين ففَدَاهم بتلك المرأة فكَّهُم بها . (صحيح)

_ باب الهجرة

4841_ عن صالح بن بشير بن فديك أن فُديكاً أتي النبي فقال يا رسول الله إنهم يزعمون أنه من لم يهاجر هلك ، فقال رسول الله يا فديك أقم الصلاة واهجر السوء واسكن من أرض قومك حيث شئت . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم أقِم الصلاة أمرُ فَرضٍ علي المُخاطَبين في بعض الأحوال لا الكل ، وقوله واهجر السوء فرض علي المسلمين كلهم في كل الأحوال لئلا يرتكبوا سُوءاً بأنفسهم

من المعاصي وبغيرهم مما لا يرضي الله من الأفعال ، وقوله واسكن من أرض قومك حيث شئت أمر إباحةٍ مُرَاده الإعلام بأن تارك السُّوء علي ما وَصَفنا لا ضَيرَ عليه أيَّ مَوضعٍ سَكَن وإن لم يَقصِد المواضع الشريفة .

_ ذكر البيان بأن كلَّ هِجرَةٍ ليس فيها التحول من دار الكفر إلي دار المسلمين

4842_ عن فضالة بن عبيد قال قال رسول الله في حجة الوداع ألا أخبركم بالمؤمن ، مَن أمِنَه الناس علي أموالهم وأنفسهم ، والمسلم من سَلِم الناس من لسانه ويده ، والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله ، والمهاجر من هجَرَ الخطايا والذنوب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تفضيل الهجرة للمسلمين عند تَبَاين نِيَّاتهم فيها

4843_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال الهجرة هجرتان ، فأما هجرة البَادِي يجيب إذا دُعِي ويطيع إذا أُمِر ، وأما هجرة الحاضر فهي أشدهما بَلِيَّةً وأعظمهما أجرا . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عن نَفيِ انقطاع الهجرة بعد الفتح

4844_ عن يعلي بن أمية بن عبيد قال جئت رسول الله بأبي فقلت يا رسول الله بايع أبي علي الهجرة ، فقال رسول الله بل أبايعه علي الجهاد قد انقطعت الهجرة . (حسن)

_ ذكر الوقت الذي انقطع فيه الهجرة

4845_ عن ابن عباس عن النبي أنه قال يوم الفتح لا هجرة ولكنها جِهادٌ ونيَّة ، وإذا استُنفِرتم فانفِرُوا . (صحيح)

_ ذكر خبر يعارض في الظاهر ما وصفنا

4846_ عن عبد الله بن وقدان قال قال رسول الله لا تنقطع الهجرة ما قُوتِل الكفار . (صحيح)

_ ذكر وصف الهجرة التي ذكرناها في الأخبار التي أمليناها فيما قبل

4847_ عن عطاء بن أبي رباح قال انطلقت أنا وعبيد بن عمير حتي دخلنا علي عائشة فسألها عبيد بن عمير عن الهجرة فقالت لا هجرة بعد الفتح أو بعد اليوم ، إنما كان الناس يفِرُّون بدِينِهم إلي الله ورسوله من أن يُفتَنوا ، وقد أفشي الله والإسلام فحيث شاء العبد عبَدَ ربَّه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن كلَّ من هاجَرَ إلي المصطفي ومِن قَصدِه نوَالُ شيءٍ من هذه الفانية الزائلة كانت هِجرَته إلي ما هاجر

4848_ عن عمر بن الخطاب عن النبي قال الأعمال بالنيات ولكلِّ امريءٍ ما نَوَي ، فمن كانت هجرته إلي الله ورسوله فهجرته إلي الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدُنيَا يُصِيبها أو امرأةٍ يتزوجها فهِجرَته إلي ما هاجَرَ إليه . (صحيح)

_ باب المُوَادعة والمُهَادنة

_ ذكر الإباحة للإمام مصالحة الأعداء إذا عَلِم بالمسلمين ضَعفاً عن قتالهم

4849_ عن البراء بن عازب قال لما حضَرَ رسول الله عند البيت صالَحَه أهل مكة علي أن يدخلها ويقيم بها ثلاثا ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح السيف وقِرَابه ولا يخرج معه أحد ممن دخل معه ولا يمنع أحدا يمكث فيها ممن كان معه . فقال رسول الله لعليٍّ اكتب الشرط بيننا ، هذا ما قاضي عليه محمد رسول الله ، فقال المشركون لو علِمنَا أنك رسول الله بايعناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله ،

فقال رسول الله امحه واكتب محمد بن عبد الله ، فقال عليٌّ لا أمحوه ، فقال رسول الله امحه واكتب محمد بن عبد الله ، فقال عليٌّ لا أمحوه ، فقال رسول الله أرني مكانه حتي أمحوه فمحاه ، وكتب محمد بن عبد الله ، فأقام بها ثلاثا ، فلما كان آخر اليوم الثالث قالوا لعليٍّ قد مضي شرط صاحبك فمُرهُ فليخرج ، فأخبره بذلك قال نعم . (صحيح)

قال أبو حاتم قولهم في الشَّرط لا يخرج معه أحد ممن دخل معه أرادوا به علي كُرهٍ منهم إذ مُحَالٌ أن لا يُخرِج أحَداً ممن دخل معه من أصحابه أصلاً .

_ ذكر الشرط الثاني الذي كان في كتاب الصلح بين المصطفي وبين أهل مكة

4850_ عن أنس بن مالك أن رسول الله لما صالح قريشا يوم الحديبية قال لعلي بن أبي طالب اكتب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن الرحيم اكتب باسمك اللهم ، فقال لعليٍّ اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله ، فقال سهيل بن عمرو لو نعلم أنك رسول الله لاتبعناك ولم نكذبك اكتب بنَسَبك من أبيك ،

فقال رسول الله لعليٍّ اكتب محمد بن عبد الله ، فكتب من أتي منكم رددناه عليكم ومن أتي منا تركناه عليكم ، فقالوا يا رسول الله نعطيهم هذا ؟ فقال رسول الله من أتاهم مِنَّا فأبعده الله ومن أتانا منهم فرددناه جعَلَ الله له فرَجاً ومَخرَجا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العَقدَ إذا وقع بين المسلمين وأهل الحرب لا يحِلُّ نَقضُه إلا عند الإعلام أو انقضاء المُدَّة

4851_ عن سليم بن عامر قال كان بين معاوية وبين الروم عَقدٌ وكان يسير نحو بلادهم وهو يريد إذا انقضي العقد أن يُغِير عليهم ، فإذا شَيخٌ يقول الله أكبر الله أكبر لا غدر ، فإذا هو عمرو بن عبسة ، فسألته فقال سمعت رسول الله يقول إذا كان بين قومٍ عَقدٌ فلا يَحُلَّ عُقدَةً حتي يَمضِي أمَدُها أو يَنبِذ إليهم علي سَوَاء . (صحيح)

_ ذكر ما يُستَحب للإمام استعمال المهادنة بينه وبين أعداء الله إذا رأي بالمسلمين ضَعفاً يَعجَزون عنهم

4852_ عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج النبي زمن الحديبية في بِضعَ عَشرَة مائة من أصحابه حتي إذا كانوا بذي الحليفة قلَّد رسول الله وأشعَرَ ثم أحرَمَ بالعمرة ، وبعث بين يديه عَيناً له رجلا من خزاعة يجيئه بخَبَر قريش ، وسار رسول الله حتي إذا كان بغدير الأشطاط قرِيباً من عسفان أتاه عَينُه الخزاعي فقال إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد جمعوا لك الأحابيش وجمعوا لك جمُوعاً كثيرة وهم مُقَاتِلُوك وصادُّوك عن البيت الحرام ،

فقال النبي أشيروا عليَّ أترون أن نَمِيل إلي ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنُصِيبهم فإن قعدوا قعدوا مَوتُورِين مَحزُونِين وإن نَجَوا يكونوا عُنُقاً قَطَعها الله أم ترون أن نؤمَّ البيت فمن صدَّنا عنه قاتلناه ؟ فقال أبو بكر الصديق الله ورسوله أعلم يا نبي الله إنما جئنا معتمرين ولم نجيء لقتال أحد ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه ، فقال النبي فرُوحُوا إذاً .

قال الزهري في حديثه وكان أبو هريرة يقول ما رأيت أحَداً أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله . قال المسور ومروان فرَاحُوا حتي إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي إن خالد بن الوليد بالغَمِيم في خَيلٍ لقريش طلِيعةً فخذوا ذات اليمين ، فوالله ما شعر بهم خالد بن الوليد حتي إذا هو بقترة الجيش فأقبل يركض نذِيراً لقريش ،

وسار النبي حتي إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها فلما انتهي إليها بَرَكت راحِلَته فقال الناس حَلْ حل فألَّحَت فقالوا خلأت القصواء ، فقال النبي ما خلأت القصواء وما ذلك لها بخُلُق ولكن حَبَسها حابِسُ الفيل ، ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خُطَّةً يعظِّمون فيها حُرُمات الله إلا أعطيتهم إياها ، ثم زجرها فوثبت به .

قال فعَدَل عنهم حتي نزل بأقصي الحديبية علي ثمَدٍ قلِيلِ الماء إنما يتبرَّضُه الناس تبرُّضاً ، فلم يلبث بالناس أن نزحوه ، فشُكِي إلي رسول الله العطش فانتزع سَهماً من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه ، فوالله ما زال يَجِيش لهم بالريِّ حتي صَدَروا عنه . فبينما هم كذلك إذ جاءه بديل بن ورقاء الخزاعي في نفَرٍ من قومه من خزاعة وكانت عَيبَة نُصحٍ رسول الله من أهل تهامة ،

فقال إني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية معهم العُوذُ المطافيل وهم مقاتلوك وصادُّوك عن البيت الحرام ، فقال رسول الله إنا لم نجيء لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين

فإن قريشا قد نهكتهم الحرب وأضرَّت بهم فإن شاءوا مادَدتُهم مدَّةً ويخلوا بيني وبين الناس فإن ظهرنا وشاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وقد جَمُّوا وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم علي أمري هذا حتي تنفرد سالفتي أو لَيُبدِينَّ الله أمره .

قال بديل بن ورقاء سأبلغهم ما تقول ، فانطلق حتي أتي قريشا فقال إنا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فإن شئتم أن نعرِضَه عليكم فعلنا ، فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا في أن تخبرونا عنه بشيء ، وقال ذو الرأي هات ما سمعته يقول ، قال سمعته يقول كذا وكذا فأخبرتهم بما قال النبي ،

فقام عند ذلك أبو مسعود عروة بن مسعود الثقفي فقال يا قوم ألستم بالولد ؟ قالوا بلي ، قال ألست بالوالد ؟ قالوا بلي ، قال فهل تتهموني ؟ قالوا لا ، قال ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ فلما بلَّحُوا عليَّ جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني ؟ قالوا بلي ، قال فإن هذا امرؤ عرَضَ عليكم خطة رُشدٍ فاقبلوها ودعوني آته ،

قالوا ائته . فأتاه ، قال فجعل يكلم النبي فقال رسول الله نَحواً من قوله لبديل بن ورقاء ، فقال عروة بن مسعود عند ذلك يا محمد أرأيت إن استأصلت قومك هل سمعت أحدا من العرب اجتاح أصله قبلك وإن تكن الأخري فوالله إني أري وجُوهاً وأري أشوَاباً من الناس خلقاء أن يفِرُّوا ويَدَعوك ، فقال أبو بكر الصديق اُمصُص ببظر اللات أنحن نفِرُّ ونَدَعه ،

فقال أبو مسعود من هذا ؟ قالوا أبو بكر بن أبي قحافة ، فقال أما والذي نفسي بيده لولا يَدٌ كانت لك عندي لم أجزِك بها لأجَبتُك ، وجعل يكلم النبي فكلما كلمه أخذ بحليته والمغيرة بن شعبة

الثقفي قائم علي رأس النبي وعليه السيف والمغفر فكلما أهوي عروة بيده إلي لحية النبي ضرب يده بنعل السيف وقال أخِّر يدك عن لحية رسول الله ،

فرفع عروة رأسه وقال من هذا ؟ فقالوا المغيرة بن شعبة الثقفي ، فقال أي غُدَر أوَلَستُ أسعي في غدرتك ، وكان المغيرة بن شعبة صحِبَ قوماً في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال له النبي أما الإسلام فأقبل وأما المال فلست منه في شيء .

قال ثم إن عروة جعل يرمق صحابة رسول الله بعَينِه ، فوالله مايتنخم رسول الله نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده ، وإذا أمرهم انقادوا لأمره ، وإذا توضأ كادوا يقتتلون علي وضوئه ، وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده ، وما يحِدُّون إليه النظر تعظِيماً له .

فرجع عروة بن مسعود إلي أصحابه فقال أي قوم والله لقد وفدت إلي الملوك ووفدت إلي كسري وقيصر والنجاشي والله ما رأيت ملِكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمدٍ محمداً ، والله إن يتنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ اقتتلوا علي وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيما له ، وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها .

فقال رجل من بني كنانة دعوني آته ، فلما أشرف علي النبي قال النبي هذا فلان من قومٍ يعظِّمون البُدنَ فابعثوها له ، فبُعِثت واستقبله القوم يُلَبُّون ، فلما رأي ذلك قال سبحان الله لا ينبغي لهؤلاء أن يُصَدُّوا عن البيت ، فلما رجع إلي أصحابه قال رأيت البُدنَ قد قُلِّدَت وأُشعِرَت فما أري أن يُصَدُّوا عن البيت . فقام رجل منهم يقال له مِكرَز فقال دعوني آته ، فقالوا ائته ،

فلما أشرف عليهم قال النبي هذا مكرز وهو رجل فاجر ، فجعل يكلم النبي ، فبينما هو يكلمه إذ جاءه سهيل بن عمرو . وعن عكرمة قال فلما جاء سهيل قال النبي هذا سهيل قد سهَّل الله لكم أمركم . قال المسور ومروان فلما جاء سهيل قال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا ، فدعا الكاتب فقال اكتب بسْمِاللَّهِالرَّحْمَنِالرَّحِيمِ ،

فقال سهيل أما الرحمن فلا أدري والله ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم ، ثم قال النبي اكتب هذا ما قاضَي عليه محمد رسول الله ، فقال سهيل بن عمرو لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله ، فقال النبي والله إني لرسول الله وإن كذبتموني ، اكتب محمد بن عبد الله ،

فقال النبي علي أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به ، فقال سهيل بن عمرو إنه لا يتحدث العرب أنَّا أُخِذنا ضَغطةً ولكن لك من العام المُقبِل ، فكتب ، فقال سهيل بن عمرو علي أنه لا يأتيك منا رجل وإن كان علي دِينِك أو يريد دِينَك إلا رَدَدته إلينا ، فقال المسلمون سبحان الله كيف يُرَد إلي المشركين وقد جاء مسلما ،

فبينما هم علي ذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتي رمي بنفسه بين المسلمين ، فقال سهيل بن عمرو يا محمد هذا أول من نقاضيك عليه أن ترده إليَّ ، فقال النبي إنا لم نُمضِ الكتاب بعد ، فقال والله لا أصالحك علي شيء أبدا ، فقال النبي فأجِزهُ لي ، فقال ما أنا بمجيزه لك ، قال فافعل ، قال ما أنا بفاعل ،

قال مكرز بل قد أجزناه لك ، فقال أبو جندل بن سيهل بن عمرو يا معشر المسلمين أُرَد إلي المشركين وقد جئت مسلما ألا ترون إلي ما قد لقيت ، وكان قد عُذِّب عذَاباً شديدا في الله ، فقال

عمر بن الخطاب والله ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ ، فأتيت النبي فقلت ألست رسول الله حقا ؟ قال بلي ، قلت ألسنا علي الحق وعدونا علي الباطل ؟ قال بلي ،

قلت فلم نعطي الدَّنِيَّة في دِينِنا إذاً ؟ قال إني رسول الله ولست أعصي ربي وهو ناصِرِي ، قلت أوليس كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به ؟ قال بلي فلَخبرتك أنك تأتيه العام ؟ قال لا ، قال فإنك تأتيه فتطوف به ، قال فأتيت أبا بكر الصديق فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقا ؟ قال بلي ، قلت أولسنا علي الحق وعدونا علي الباطل ؟ قال بلي ،

قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذا ؟ قال أيها الرجل إنه رسول الله وليس يَعصِي ربَّه وهو ناصِرُه فاستمسك بغَرزِه حتي تموت فوالله إنه علي الحق ، قلت أوليس كان يحدثنا أنَّا سنأتي البيت ونطوف به ؟ قال بلي فأخبرك أنا نأتيه العام ؟ قلت لا ، قال فإنك آتيه وتطوف به . قال عمر بن الخطاب فعملت في ذلك أعمالا -يعني في نقض الصحيفة - .

فلما فرغ رسول الله من الكتاب أمر رسول الله أصحابه فقال انحروا الهَديَ واحلِقُوا ، قال فوالله ما قام رجل منهم رجاء أن يُحدِث الله أمراً ، فلما لم يَقُم أحد منهم قام رسول الله فدخل علي أم سلمة فقال ما لقيت من الناس ، قالت أم سلمة أوتحب ذاك ، اخرج ولا تُكَلِّمنَّ أحَداً منهم كلمة حتي تنحر بُدنَك وتدعو حالقك ،

فقام النبي فخرج ولم يكلم أحدا منهم حتي نحر بدنه ثم دعا حالقه فحلقه ، فلما رأي ذلك الناس جعل بعضهم يحلق بعضا حتي كاد بعضهم يقتل بعضا . قال ثم جاء نسوة مؤمنات فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات) إلي آخر الآية . قال فطلَّق عمر امرأتين كانتا له في الشِّرك ، فتزوج إحداهما معاوية بن أبي سفيان والأخري صفوان بن أمية .

قال ثم رجع إلي المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم ، فأرسلوا في طلبه رجلين وقالوا العهد الذي جعلت لنا ، فدفعه إلي الرجلين ، فخرجا حتي بلغا به ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم ، فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله لأري سيفك هذا يا فلان جيدا ، فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت ،

فقال أبو بصير أرني أنظر إليه ، فأمكنه منه فضربه حتي برد ، وفرَّ الآخر حتي أتي المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله لقد رأي هذا ذُعرًا ، فلما انتهي إلي النبي قال قُتِل والله صاحبي وإني لمقتول ، فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفي الله ذمتك قد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم ، فقال النبي وَيلَ أمِّه لو كان معه أحد ،

فلما سمع بذلك عرف أنه سيرده إليهم مرة أخري فخرج حتي أتي سيف البحر . قال وتفلت منهم أبو جندل بن سهيل بن عمرو فلحق بأبي بصير ، فجعل لا يخرج من قريش رجل أسلم إلا لحق بأبي بصير حتي اجتمعت منهم عصابة . قال فوالله ما يسمعون بعِيرٍ خرجت لقريش إلي الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم ،

فأرسلت قريش إلي النبي تناشده الله والرَّحِم لَمَا أرسل إليهم ممن أتاه فهو آمِن ، فأرسل النبي إليهم ، فأنزل الله (وهو الذي كفَّ أيدِيَهم عَنكُم وأيدِيَكُم عنهم ببَطنِ مكة) حتي بلغ (حَمِيَّةَ الجاهلية) ، وكانت حميتهم أنهم لم يُقِرُّوا أنه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن كاتب الكتاب بين المصطفي صلي الله عليه وبين قريش مما وصفنا كان علي بن أبي طالب رضوان الله عليه

4853_ عن البراء بن عازب قال اعتمر النبي في ذي القعدة فأبَى أهل مكة أن يَدَعوه أن يدخل مكة حتي قاضاهم علي أن يُقِيم بها ثلاثة أيام ، فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضي عليه محمد رسول الله ، فقالوا لا نقر بهذا لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن أنت محمد بن عبد الله ، فقال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله ، فقال لعلي بن أبي طالب امح رسول الله ،

قال والله لا أمحوك أبدا ، فأخذ رسول الله الكتاب وليس يحسن يكتب ، فأمَرَ فكتَبَ مكان رسول الله محمدا ، فكتب هذا ما قاضي عليه محمد بن عبد الله أن لا يدخل مكة بالسلاح إلا السيف في القُرُب ولا يخرج منها بأحد يتبعه ولا يمنع أحدا من أصحابه إن أراد أن يقيم بها .

فلما دخلها ومضي الأجل أتوا عليّاً فقالوا قل لصاحبك فليخرج عنا فقد مضي الأجل ، فخرج رسول الله ، فتبعتهم بنت حمزة تنادي يا عم يا عم ، فتناولها عليٌّ فأخذ بيدها وقال لفاطمة دونك ابنة عمك ، فحَمَلتها ،

فاختصم فيها عليٌّ وزيد وجعفر ، فقال علي أنا أخذتها وهي ابنة عمي ، وقال جعفر ابنة عمي وخالتها تحتي ، وقال زيد ابنة أخي ، فقضي بها رسول الله لخالتها وقال الخالة بمنزلة الأم ، وقال لعليٍّ أنت مني وأنا منك ، وقال لجعفر أشبهتَ خَلقي وخُلقي ، وقال لزيد أنت أخونا ومولانا . (صحيح)

_ ذكر وصف العدد الذي كان مع المصطفي عام الحديبية

4854_ عن قتادة بن دعامة قال قلت لسعيد بن المسيب كم كانوا يوم الحديبية ؟ قال ألف وخمس مائة ، قلت إن جابر بن عبد الله يقول كانوا ألفا وأربع مائة ، قال أوهم جابر هو الذي حدثني أنهم كانوا ألفا وخمس مائة . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أن عدد المسلمين يوم الحديبية كان دُونَ القَدرِ الذي ذكرناه

4855_ عن جابر بن عبد الله قال كنا يوم الحديبية ألفا وأربع مائة فبايعناه وعمر آخِذٌ بيده تحت الشجرة وهي السَّمُرَة . وقال بايعناه علي أن لا نفِرَّ ولم نبايعه علي الموت . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذه السُّنَّة تفرد بها جابر بن عبد الله

4856_ عن معقل بن يسار قال بايع الناس رسول الله زمن الحديبية وهو تحت الشجرة وأنا رافِعٌ غُصناً من أغصانها عن وَجهِه فلم نبايعه علي الموت ولكن بايعناه علي أن لا نفر ، وهم يومئذ ألف وأربع مائة . (صحيح)

قال أبو حاتم الصحيح ألف وخمس مائة علي ما قاله سعيد بن المسيب .
(وقد جمع بين كل ذلك عدد من الأئمة وانظر ما نقل الإمام ابن حجر عن ذلك في الفتح)

_ ذكر الإخبار عن نَفيِ جواز حَبسِ الإمام أهل العهد وأصحاب بُرُدِهِم في دار الإسلام

4857_ عن أبي رافع أنه أقبل بكتابٍ من قريش إلي رسول الله ، قال فلما رأيت النبي أُلقِي في قلبي الإسلام ، فقلت يا رسول الله إني والله لا أرجع إليهم أبدا ، فقال رسول الله إني لا أخيس بالعهد ولا أحبس البُرُد ولكن ارجع إليهم فإن كان في قلبك الذي في قلبك الآن فارجع . قال فرجعت إليهم ثم إني أقبلت إلي رسول الله فأسلمت . (صحيح) قال الحسن بن علي بن أبي رافع أن أبا رافع كان قبطيا .

_ باب الرسول

_ ذكر الإخبار عن الزجر عن قتل رُسُل الكفار إذا قَدِموا بلدان الإسلام

4858_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال لولا أنك رسُولٌ لقتلتك ، يعني رسول مُسيَلمة . (صحيح)

_ ذكر اسم هذا الرسول الذي أراد المصطفي قَتلَه لو لم يكن رسولا

4859_ عن حارثة بن مضرب قال ثم إنه أتي عبد الله بن مسعود فقال ما بيني وبين أحد من العرب إحنة وإني مررت بمسجد لبني حنيفة فإذا هم يؤمنون بمسيلمة ، فأرسل إليهم عبد الله فجيء بهم فاستتابهم غير ابن النواحة وقال له سمعت رسول الله يقول لولا أنك رسول لضربت عنقك وأنت اليوم لست برسول ، فأمر قرظة بن كعب فضَرَب عنقه في السوق ، ثم قال من أراد أن ينظر إلي ابن النواحة فلينظر إليه قتِيلاً في السوق . (صحيح)

_ باب الذِّمِّيِّ والجِزيَة

_ ذكر إيجاب دخول النار لمن أسمع أهل الكتاب ما يكرهونه

4860_ عن أبي موسي عن النبي قال من سمع يهوديا أو نصرانيا ثم لم يؤمن بي دخل النار .

(هو تصحيف شديد في اللفظ وأخطأ ابن حبان في لفظ الحديث خطأ شديدا ، فقد اتفقت مصادر الحديث علي لفظه وكل من رواه قال عن أبي موسي عن النبي قال لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ولا يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار .

وانظر كتاب رقم (428) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل)

وكتاب رقم (476) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر)

وكتاب رقم (426) (الكامل في أحاديث لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان كافرا من أصحاب النار مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز إطلاق لفظ المشركين علي أهل الكتاب / 250 آية وحديث و30 أثر)

وكتاب رقم (140) (الكامل في آيات وأحاديث وإجماع إن الدين عند الله الإسلام ولا يدخل الجنة إلا مسلم وحيثما مررت بقبر كافر فبشّره بالنار وما ورد في هذه المعاني / 1300 آية وحديث)

وكتاب رقم (65) (الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث)

وكتاب رقم (62) (الكامل في أحاديث من شهد الشهادتين مُخلِصاً بهما ولم يأت كفراً أو استحلالاً أو تكذيباً فهو من أهل الجنة ولو بعد عذابٍ في جهنم ومن لم يشهدهما فهو كافِرٌ مُخلَّدٌ في النار وما ورد في آخر المسلمين دخولاً الجنة / 800 حديث / النسخة الثالثة))

_ ذكر نَفيِ وجود رائحة الجنة عن القاتلِ المُعاهَدَ من المشركين

4861_ عن أبي بكرة عن النبي قال من قتل نَفساً مُعَاهدًا بغير حقها لم يَرُح رائحة الجنة . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عن نفي دخول الجنة عن قاتل المسلم المعاهد

4862_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله من قتل نَفساً معاهدة بغير حقها حرم الله عليه الجنة أن يشمَّ رِيحَها . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه الأخبار كلها معناها لا يدخل الجنة يريد جنة دون جنة القصد منه الجنة التي هي أعلي وأرفع يريد من فعل هذه الخصال أو ارتكب شيئا منها حرم الله عليه الجنة أو لا يدخل الجنة التي هي أرفع التي يدخلها من لم يرتكب تلك الخصال ، لأن الدرجات في الجِنَان ينالها المرء بالطاعات وحطُّه عنها يكون بالمعاصي التي ارتكبها .

_ ذكر إباحة قضاء حقوق أهل الذمة إذا كانوا مجاوِرِين له فطَمِع في إسلامهم

4863_ عن أنس بن مالك قال عَادَ النبيُّ يهوديّاً . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه قبل

4864_ عن أنس بن مالك أن غلاما يهوديا كان يخدم النبي فمرض فأتاه النبي يعوده فقال له النبي أسلِمْ ، فنظر إلي أبيه وهو جالِسٌ عند رأسه فقال له أطِع أبا القاسم ، فأسلَمَ ، قال فخرج النبي من عنده وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي إباحة مخالطة المسلم للمشرك في البيع والشراء والقبض والاقتضاء

4865_ عن خباب بن الأرت قال كنت رجلا قَيناً وكان لي علي العاص بن وائل دَينٌ فأتيته أتقاضاه فقال لي لا أقضيك حتي تكفر بمحمد ، قلت لن أكفر به حتي تموت ثم تُبعَث ، قال وإني لمبعوث بعد الموت ! سوف أقضيك إذا رجعت إلي مالي وولدي ، قال فنزلت هذه الآية (أفرأيت الذي كفَرَ بآياتنا وقال لأُوتَيَنَّ مالاً ووَلَدا) . (صحيح)

_ ذكر الخبر المفسِّر لقوله تعالي (حتي يُعطُوا الجِزيَة عن يَدٍ وهم صاغِرُون)

4866_ عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله إلي اليمن فأمرني أن آخُذَ من البقر من كل أربعين مُسِنَّةً ومن كل ثلاثين تَبِيعاً أو تبيعة ومن كل حالِمٍ دِيناراً أو عِدلُه مَعَافر . (صحيح)

_ كتاب اللُّقَطَة

4867_ عن الجارود العبدي أن رسول الله قال ضالَّةُ المسلمِ حَرقُ النار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم ضالة المسلم أراد به بعضَ الضَّالِّ لا الكل

4868_ عن عبد الله بن الشخير قال قدِمَ علي النبي رَهطٌ من بني عامر فقالوا يا رسول الله إنا نَجِد في الطريق هَوَامِي من الإبل فقال ضالة المسلم حرق النار . (صحيح)

4869_ عن زيد بن خالد قال جاء رجل إلي رسول الله فسأله عن اللقطة فقال اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرِّفها سَنَة فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها ، قال فضالة الغنم ؟ قال لك أو لأخيك أو للذئب ، قال فضالة الإبل ؟ قال ما لك ولها معها سِقاؤها وحِذاؤها ترِدُ الماء وتأكل الشجر حتي يلقاها ربُّها . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر باستعمال الانتفاع باللقطة بعد تعريف سنة أضمر فيه اعتقاد القلب علي ردِّها علي صاحبها إذا جاء وعَرَف عِفَاصها ووِكَاءها .

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم فشأنك بها أراد به فاستَنفِقها

4870_ عن زيد بن خالد قال أتي رجل إلي رسول الله وأنا معه فسأله عن اللقطة قال اعرِف عِفاصها ووِكاءها ثم عرِّفها سَنَة فإن لم يأت لها طالب فاستنفقها ، قال فضالَّة الغنم ؟ قال لك أو لأخيك أو للذئب ، قال فضالة الإبل ؟ قال معها سقاؤها وحذاؤها ترِدُ الماء وتأكل الشجر حتي يأتيها ربها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله عرّفها سنَةً ليس بحدٍّ يُوجِب نهاية القَصدِ في كل الأحوال وإنما هو حدٌّ يُوجِب قصد الغاية في بعض الأحوال

4871_ عن سويد بن غفلة قال خرجت مع زيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة فالتقطت سَوطاً فقالا دعه ، فقلت والله لا أدعه تأكله السباع لأستمتعن به ، فقدمت المدينة فلقيت أبي بن كعب فقال أحسنت ، إني أصَبتُ صرَّةً فيها دنانير فأتيت بها النبي فحدثته فقال عرِّفها حَولاً ، فلم أجد أحدا فعرفتها ثلاثة أحوال ثم أتيته فقال احفظ وعاءها ووكاءها وعددها فإن جاء أحد يخبرك فادفعها وإلا فاستمتع بها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تعريف أبي بن كعب الصرة التي التقطها الأحوال الثلاثة إنما كان ذلك بأمرٍ المصطفي لا من تِلقاء نفسه

4872_ عن سويد بن غفلة قال خرجت مع سلمان بن ربيعة وزيد بن صوحان فالتقطت سوطا بالعذيب فقالا دعه ، فقلت لا أدعه تأكله السباع ، فقدمت إلي أبي بن كعب فحدثته بالحديث فقال أحسنت أحسنت ، التقطت علي عهد رسول الله مائة دينار فأتيته بها فقال عرِّفها ،

فعرفتها حَولاً ثم أتيته فقال عرفها ، فعرفتها حولا ثم أتيته فقال عرفها ، فعرفتها حولا ثم أتيته فقال اعلم عددها ووعاءها ووكاءها فإن جاء أحد يخبرك بعددها ووعائها ووكائها فأعطِهِ إياها وإلا فاستمتع بها . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم فاستمتع بها و شأنك بها أضمر في هذه اللفظة ردَّ اللقطة علي صاحبها إذا جاء بعد الأحوال الثلاثة .

_ ذكر لفظة أوهَمَت عالِماً من الناس ضدَّ ما ذهبنا إليه

4873_ عن زيد بن خالد أن رجلا سأل عن ضالة الإبل قال ما لك ولها معها سقاؤها وحذاؤها فدعها تأكل الشجر وترد الماء حتي يأتيها باغيها ، وسأله عن ضالة الغنم فقال رسول الله هي لك أو لأخيك أو للذئب ، ثم سأله عن اللقطة فقال رسول الله اعرف عددها ووعاءها ووكاءها فإن جاء صاحبها فعَرَف عددها ووعاءها ووكاءها فأعطها إياه وإلا فهي لك . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن اللقطة وإن أتي عليها أعوام هي لصاحبها دون المَلتقِط يردُّها عليه أو قيمتها وإن أكلها أو أستنفقها

4874_ عن عياض بن حمار أن رسول الله قال من التقط لُقَطةً فليُشهِد ذَوَي عَدلٍ ثم لا يكتم ولا يغيِّر فإن جاء صاحبها فهو أحق بها وإلا فهو مال الله يؤيته من يشاء . (صحيح)

قال أبو حاتم أضمر فيه إن لم يجيء صاحبها فهو مال الله يؤتيه من يشاء .

_ ذكر السبب الذي هو مُضمَر في نفس الخطاب الذي تقدم ذِكرُنا له

4875_ عن زيد بن خالد قال سئل رسول الله عن اللقطة فقال عرِّفها سنة فإن لم تُعرَف فاعرف عفاصها ووكاءها ثم كُلهَا فإن جاء صاحبها فأدِّها إليه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن حمل لقطة الحاج إذا لم يكن يعرف أربابها

4876_ عن عبد الرحمن بن عثمان أن رسول الله نهي عن لُقَطة الحاج . (صحيح)
قال عبد الله بن وهب ولقطة الحاج يتركها حتي يجدها صاحبها .

_ ذكر إثبات اسم الضالِّ علي من لم يعرِّف الضَّوالَّ إذا وجدها

4877_ عن زيد بن خالد عن رسول الله قال من آوي ضالّةً فهو ضالٌّ ما لم يعرِّفها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء ممنوع عن أخذ ضوال الإبل دون غيرها من سائر الضوال

4878_ عن زيد بن خالد قال جاء رجل إلي النبي فسأله عن اللقطة فقال اعرف عفاصها ووكاءها ثم عرِّفها سَنَةً فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها ، قال فضالة الغنم ؟ قال هي لك أو لأخيك أو للذئب ، قال فضالة الإبل ؟ قال ما لك ولها معها سقاؤها وحذاؤها تَرِد الماء وتأكل الشجر حتي يلقاها ربها . (صحيح)

_ كتاب الوقف

_ ذكر الخبر المدحض قول من نَفَي جواز اتخاذ الأحباس في سبيل الله

4879_ عن عبد الله بن عمر أن عمر استشار النبي في صدقته بثَمْغ ، قال احبس أصلها وسبِّل ثَمَرتها . قال عبد الله فحبَسَها عمر علي السائل والمحروم ابن السبيل وفي سبيل الله وفي الرقاب والمساكين وجعل قيمها يأكل ويؤكل غير متأثّلٍ مالا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأحباس في سبيل الله لا يحل بيعها ولا هِبَتها

4880_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب استشار رسول الله أن يتصدق بماله بثمغ فقال رسول الله تصدق به ، تَقسِم ثَمَره وتَحبِس أصله لا يُبَاع ولا يُوهَب . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أجاز بيع الأحباس في سبيل الله بعد أن تُحبَس أو توريثها بعد أن تُوقَف

4881_ عن ابن عمر قال أصاب عمر أرضاً بخيبر فأتي فيها رسول الله فاستأمره فقال إني أصبت أرضا بخيبر لم أُصِب قط مالاً أنفس عندي منه فما تأمر فيها ؟ فقال إن شئت حبَستَ أصلها وتصدَّقت بها علي أنه لا يُبَاع ولا يُوهَب ولا يُورَث فتصدَّقَ بها في الفقراء وفي الغرباء وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل وفي الضيف ، لا جناح علي من ولِيَها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صدِيقاً غير متموِّلٍ فيه أو متأثّلٍ مالاً . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن اتخاذ الأحباس في سبيل الله من خير ما يخلف المرء بعده

4882_ عن أبي قتادة الأنصاري عن النبي قال خير ما يخلف المرء بعد موته ثلاث ، ولد صالح يدعو له وصدقة تجري يبلغه أجرها وعِلمٌ يُعمَل به من بعده . (صحيح)

_ كتاب البيوع

_ ذكر ترحُّم الله جلَّ وعلا علي المسامح في البيع والشراء والقبض والإعطاء

4883_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله رَحِم الله عَبداً سَمحاً إذا باع سمحا إذا اشتري سمحا إذا اقتضي سمحا إذا قضي . (صحيح)

_ ذكر الأمر للبيعين أن يلزما الصدق في بيعهما ويبينا عَيباً علِمَاه لأن ذلك سبب البركة في بيعهما

4884_ عن حكيم بن حزام قال قال رسول الله البَيعَان بالخِيَار ما لم يتفرَّقا ، فإن صَدَقا وبيَّنا بُورِك لهما في بيعهما وإن كذَبَا وكتَمَا مُحِق بركة بيعهما . (صحيح)

_ ذكر الزجر من غشّ المسلمين بعضهم بعضا في البيع والشراء وما أشبههما من الأحوال

4885_ عن أبي هريرة أن النبي مرَّ علي صُبرَة طعام فأدخل أصابعه فيها فإذا فيه بلل فقال ما هذا يا صاحب الطعام ؟ قال أصابته سماء يا رسول الله ، قال فهلا جعلته فوق الطعام حتي يراه الناس ، من غشَّنا فليس منا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن ينفق المرء سلعته بالحلف الكاذبة

4886_ عن أبي هريرة قال سمعت النبي يقول اليمين الكاذبة مُنفَقة للسلعة مَمحَقة للكسب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله جلَّ وعلا لا ينظر في القيامة إلي من نفَّق سلعته في الدنيا باليمين الكاذبة

4887_ عن أبي ذر قال قال رسول الله ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، قلت يا رسول الله من هم ؟ خابوا وخسروا ، فأعادها فقلت من هم ؟ فقال المُسبِل والمنَّان والمُنفِق سِلعَته بالحلف كاذِباً . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم المسبل أراد به المسبل إزاره خيلاء ، وقوله المنان أراد به عند إعطاء صدقة الفريضة .

_ ذكر وصف بعض الحلف الذي من أجله يبغض الله البياع

4888_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم ، رجل حلف بعد العصر علي مال امريء مسلم فاقتطعه ، ورجل حلف لقد أعطي بسلعته أكثر مما أعطي ، ورجل منع فضل الماء يقول الله اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمله يداك . (صحيح)

_ ذكر وصف البعض الآخر من الحلف الذي من أجله يبغض الله البيَّاع

4889_ عن أبي سعيد الخدري قال مر أعرابي بشاة فقلت تبيعنيها بثلاثة دراهم ؟ قال لا والله ثم باعنيها ، فذكرت ذلك لرسول الله فقال باع آخرته بدنياه . (صحيح)

_ ذكر إثبات الفجور للتجار الذين لا يتقون الله في بيعهم وشرائهم

4890_ عن رفاعة بن رافع أنه خرج مع رسول الله إلي البقيع والناس يتبايعون فنادي يا معشر التجار ، فاستجابوا له ورفعوا إليه أبصارهم ، فقال إن التجار يُبعَثون يوم القيامة فُجَّاراً إلا من اتقي وبرَّ وصَدَق . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن البيع يقع بين المتبايعين بلفظة تؤدي إلي رضاهما وإن لم يَقُل البائع بِعتُ ولا المشتري اشتريت

4891_ عن جابر بن عبد الله قال أقبلنا من مكة إلي المدينة فنزلنا منزلا دون المدينة فقال النبي بِعنِي جَمَلك هذا ، قلت لا بل هو لك ، فقال لا بِعنِيه ، قلت لا بل هو لك يا رسول الله ، قال لا بِعْنيه ، قلت كان لرجل علي أوقية من ذهب فهو لك بها ، قال قد أخذته فتبلغ عليه إلي المدينة .

فلما قدِمتُ المدينة قال رسول الله لبلال أعطِه أوقية من ذهب وزِده . قال فأعطاني أوقية من ذهب وزادني قيراطا ، فقلت لا تفارقني زيادة رسول الله فكان في كِيسٍ لي فأخذه أهل الشام ليالي الحرَّة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المتبايعين لكل واحد منهما في بَيعِهما الخِيَار قبل أن يتفرَّقا

4892_ عن ابن عمر قال قال رسول الله البيعان بالخِيَار ما لم يتفرَّقا . قال نافع وكان ابن عمر إذا أعجبه شيء فارق صاحبه لِكَي يجِبَ له . (صحيح)

_ ذكر خبَرٍ فيه كالدليل علي أن الفِرَاق في خبر ابن عمر الذي ذكرناه إنما هو فراق الأبدان

4893_ عن ابن عمر عن النبي قال كل بيعين لا بيع بينهما حتي يتفرقا إلا بيع الخيار . (صحيح)

_ ذكر خبر الدال علي أن الفراق في خبر ابن عمر الذي ذكرناه إنما هو فراق الأبدان دون الفراق الذي يكون بالكلام

4894_ عن ابن عباس وابن عمر عن النبي قال من ابتاع بَيعاً فوَجَب له فهو فيه بالخيار علي صاحبه ما لم يفارقه إن شاء أخذ وإن شاء ترك فإن فارقه فلا خِيَار له . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم فإن فارقه فلا خيار له أراد به في غير بيع الخيار

4895_ عن ابن عمر أن رسول الله قال المتبايعان كلُّ واحِدٍ منهما علي صاحبه بالخيار ما لم يتفرقا إلا بَيعَ الخيار . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4896_ عن ابن عمر عن رسول الله أنه قال إذا تبايع الرجلان فكلُّ واحِدٍ منهما بالخيار ما لم يتفرقا وكانا جميعا أو يخير أحدهما الآخر ، فإن خيَّر أحدهما الآخر فتبايعا علي ذلك فقد وجَبَ البيع ، فإن تفرَّقا بعد أن تبايعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب البيع . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن اشتري طعاما أن يَكِيله رجاء وجود البركة فيه

4897_ عن المقدام بن معد يكرب قال قال رسول الله كِيلُوا طعامكم يُبارَك لكم فيه . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله جلَّ وعلا (وَيلٌ للمُطَفِّفِين)

4898_ عن ابن عباس قال لما قدِمَ النبي المدينة كانوا من أخبث الناس كَيلاً فأنزل الله (ويل للمطففين) فأحسَنُوا الكيل بعد ذلك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن جواز أخذ المرء في ثمن سلعته المَبِيعة العَين الذي لم يقع العقد عليه من غير أن يكون بينهما فِراق

4899_ عن ابن عمر قال كنت أبيع الإبل في البقيع فأبيع بالدنانير وآخذ الدراهم وأبيع بالدراهم وآخذ الدنانير ، فأتيت النبي وهو في بيت حفصة فقلت يا رسول الله إني أبيع الإبل بالبقيع فأبيع بالدنانير وآخذ الدراهم وأبيع بالدراهم وآخذ الدنانير ، فقال النبي لا بأس إذا أخذتهما بسعر يومهما فافترقتما وليس بينكما شيء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مشتري النخلة بعدما أُبِّرَت لا يكون له من ثمرها شيء إذا لم يتقَّدمه الشرَّط

4900_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من اشتري نَخلاً بعدما أُبِّرت ولم يشترط ثمَرَها فلا شيء له ، ومن اشتري عبدا ولم يشترط ماله فلا شيء له . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله فلا شيء له أراد به البائع لا المشتري

4901_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول من ابتاع نخلاً بعد أن تُؤبَّر فثمرتها للذي باعها إلا أن يشترط المبتاع ، ومن باع عَبداً وله مال فماله للبائع إلا أن يشترط المبتاع . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النخل إذا أبرت والعبد الذي له مال إذا بِيعَا يكون الثَّمَر والمال للبائع ما لم يتقدم للمبتاع فيه الشرط

4902_ عن ابن عمر عن النبي قال من باع نخيلا بعد أن تؤبَّر فثمرتها للذي باعها إلا أن يشترط المبتاع ، ومن باع عبدا وله مال فماله للذي باعه إلا أن يشترط المبتاع . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العبد المأذون له في التجارة إذا بيع وله مال وعليه دَينٌ يكون ماله لبائعه ودَينُه عليه

4903_ عن ابن عمر وجابر بن عبد عبد الله أن رسول الله قال من ابتاع عبدا وله مال فله ماله وعليه دَينُه إلا أن يشترط المبتاع ، ومن أبَّر نَخلاً فباعه بعد تأبيره فله ثمَرُه إلا أن يشترط المبتاع . (صحيح)

_ باب السَّلَم

_ ذكر الزجر عن استسلاف المرء مَالَه إلا في الشيء المَعلُوم

4904_ عن ابن عباس قال قدِمَ رسول الله المدينة والناس يُسلِفون فقال لهم رسول الله من أسلف فلا يسلف إلا في كَيلٍ معلوم ووَزنٍ معلوم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يُسلِم وإن لم يُعلَم في ذلك الوقت عند المُسَلَّم إليه أصل ما أسلم فيه

4905_ عن محمد ابن أبي المجالد قال أرسلني عبد الله بن شداد وأبو بردة فقالا لي انطلق إلي عبد الله بن أبي أوفي فقل له إن عبد الله بن شداد وأبا بردة يقرئانك السلام ويقولان هل كنتم تسلفون في البر والشعير والزبيب ؟ فقال نعم كنا نصيب غنائم في عهد رسول الله فنسلفها في البر والشعير والتمر والزبيب ، فقلت عند من له زرع أو عند من ليس له زرع ؟ فقال ما كنا نسألهم عن ذلك . (صحيح)

_ باب خِيَار العَيْب

_ ذكر البيان بأن مشتري الدابة إذا وجَدَ بها عَيباً بعد أن نتجت عنده كان له رد الدابة علي البائع بالعيب دون النتاج

4906_ عن عائشة قالت قال رسول الله الخَرَاج بالضَّمَان . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن الغلام المَبِيع إذا وجد به العيب يجب أن يرده إلي بائعه دون ما استغلَّ منه بعد شرائه إياه

4907_ عن مخلد بن خفاف قال كان بيني وبين شركاء لي عبد فاحتويناه بيننا وكان بعض الشركاء غائبا فقدِمَ وأبَي أن يجيزه ، فخاصمنا إلي هشام فقضي بردِّ الغلام والخَرَاج ، وكان الخراج بلغ ألفا ، فأتيت عروة بن الزبير فأخبرته فقال أخبرتني عائشة عن رسول الله أنه قضي أن الخراج بالضمان . قال فأتيت هشاما فأخبرته فردَّه ولم يرد الخراج . (صحيح)

_ باب بيع المُدَبَّر

_ ذكر الخبر المدحض قول من نَفَي جواز بيع المدبر في حالة من الأحوال

4908_ عن جابر بن عبد الله أن النبي باع المُدَبَّر . (صحيح)

_ ذكر إباحة بيع المدبر إذا كان المدبر عدِيماً لا مال له

4909_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا من الأنصار أعتق غلاما له لم يكن له مال غيره فبلغ ذلك رسول الله فقال من يشتريه مني ؟ فاشتراه نعيم بن عبد الله النحام بثمان مائة درهم ، فدفعها إليه . قال جابر كان عبدا قبطيا مات عام الأول . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول جابر إن رجلا من الأنصار أعتق غلاما له أراد به أعتق غلاما له عن دُبُر دون العِتقِ البَتَات

4910_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا من الأنصار يقال له أبو مذكور دبَّر غلاما له فبلغ ذلك النبي فقال له مال غيره ؟ قالوا لا ، قال من يشتريه مني ؟ فاشتراه نعيم النحام بثمان مائة درهم ، وقال النبي أنفقها علي نفسك فإن كان فَضلاً فعلي أقاربك فإن كان فضلا فها هنا وها هنا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن بيع المدبَّر يجوز عند حاجة المدبِّر إليه

4911_ عن جابر بن عبد الله أن أبا مذكور دبر غلاما له فاحتاج فباعه النبي وقال إذا كان أحدكم محتاجا فليبدأ بنفسه فإن كان فَضلاً فلأهله فإن كان فضلا فلأقاربه . (صحيح)

_ ذكر جواز بيع المدبَّر إذا كان المدبِّر عدِيماً لا مال له غير مدبَّره

4912_ عن جابر أن رجلا من أصحاب النبي أعتق عبدا له من بعده ولم يكن له مال غيره فأخذه رسول الله فباعه وقال أنت أحوج إلي ثمنه والله عنه أغني . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أجاز المصطفي بيع المدبر

4913_ عن جابر أن رجلا من الأنصار أعتق غلاما له عن دُبُرٍ واسم الغلام يعقوب والذي أعتقه يُدعَي أبا مذكور ولم يكن له مال غيره ، فدعا به النبي فقال من يشتري هذا مني ؟ فاشتراه منه نعيم بن عبد الله أخو بني عدي بن كعب بثمان مائة درهم ، ثم دعا به فقال إذا كنت فقيرا فلبدأ بنفسك فإن كان فَضلاً فعَلَي عيالك فإن كان فضلا فعلي قرابتك فإن كان فضلا فها هنا وها هنا . وكان إذا حدث هذا الحديث قال كان عبدا قبطيا مات عام أول . (صحيح)

_ باب التسعير والاحتكار

_ ذكر ما يستحب للإمام ترك التسعير للناس في بِيَاعاتهم

4914_ عن أنس بن مالك قال غلا السِّعر علي عهد رسول الله فقالوا يا رسول الله غلا السعر فسِّعر لنا سِعراً ، فقال رسول الله إن الله هو الخالق القابض الباسط الرازق وإني لأرجو أن لا ألقي الله بمظلمة ظلمتها أحَداً منكم في أهلٍ ولا مال . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن احتكار المرء أقوات المسلمين التي لا بد لهم منها

4915_ عن معمر بن عبد الله القرشي قال قال رسول الله لا يحتكر إلا خاطيء . (صحيح)

_ باب البيع المنهيِّ عنه

_ ذكر الزجر عن بيع الخنازير والأصنام ضد قول من أباح بيعهما

4916_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول يوم فتح مكة إن الله ورسوله حرَّما بيع الخنازير وبيع الميتة وبيع الأصنام ، فقال رجل يا رسول الله فما تري في شحم الميتة ؟ فإنا ندهن به الجلود والسفن ونستصبح به ، فقال قاتل الله اليهود إن الله حرم عليهم شحومها فجَمَلوها ثم باعوها وأكلوا أثمانها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن بيع الخنازير والكلاب مُحَرَّم ولا يجوز استعماله

4917_ عن ابن عباس أن النبي نظر إلي السماء وقال قاتل الله اليهود حُرِّمَت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها وإن الله إذا حرَّم شيئا حرَّم ثَمَنه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الكلاب والدماء

4918_ عن أبي جحيفة أن النبي نهي عن ثمن الدم وثمن الكلب . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع السَّنانير

4919_ عن أبي الزبير قال سألت جابر بن عبد الله عن ثمن الكلب والسنور فقال زجَرَ رسول الله عن ذلك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أباح بيع السنانير

4920_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن مَهرَ البغيِّ وثمن الكلب والسِّنَّور وكَسبَ الحجام من السُّحت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الخمر وشرائه إذ الله جلَّ وعلا حرَّم شربها

4921_ عن ابن وعلة أنه سأل ابن عباس عما يُعصَر من العنب فقال ابن عباس أهدي رجل لرسول الله راوية خمر فقال له النبي أما علمت أن الله حرَّم شربها ، فسارَّ الرجل إنسانا إلي جنبه فقال النبي بم سارَرته ؟ فقال أمرته أن يبيعها ، فقال له رسول الله إن الذي حرم شربها حرم بيعها ، ففتح المزادتين حتي ذهب ما فيهما . (صحيح)

_ ذكر تحريم المصطفي التجارة في الخمر

4922_ عن عائشة قالت لما أنزلت الآيات من آخر البقرة في الربا خرج رسول الله فحرَّم التجارة في الخمر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله جلَّ وعلا حرَّم بيع الخمر كما حرم شربها

4923_ عن ابن عباس أن رجلا خرج والخمر حلال فأهدي لرسول الله راوية خمر فأقبل بها علي بعير حتي وجد رسول الله جالسا فقال ما هذا معك ؟ قال راوية من خمر أهديتها لك ، قال هل علمت أن الله حرمها ؟ قال لا ، قال فإن الله قد حرمها ،

فالتفت الرجل إلي قائد البعير فكلمه بشيء فيما بينه وبينه فقام ، فقال ماذا قلت له ؟ قال أمرته ببيعها ، قال إن الذي حرم شربها حرم بيعها . قال فأمر بعزالي المزادة ففتحت فخرجت في التراب فنظرت إليها في البطحاء ما فيها شيء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الخمر لا يحل بيعها وإن كان عند المحتاج إلي ثمنها

4924_ عن أنس بن مالك قال لما حُرِّمت الخمر قال إني يومئذ أسقي أحد عشر رجلا فأمروني فكفأتها ، وكفأ الناس آنيتهم بما فيها حتي كادت السكك تمتنع من ريحها . قال أنس وما خَمرُهم يومئذ إلا البسر والتمر مخلوطين .

قال فجاء رجل النبي فقال إنه قد كان عندي مال يتيم فاشتريت به خَمراً أفتري أن أبيعه فأرد علي اليتيم ماله ؟ فقال النبي قاتل الله اليهود حرِّمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها ، ولم يأذن لهالنبي في بيع الخمر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع حَبلِ الحَبَلة

4925_ عن ابن عمر أن رسول الله نهي عن بيع حبل الحبلة . (صحيح)

_ ذكر وصف بيع حبل الحبلة الذي نهي عنه

4926_ عن ابن عمر أن النبي نهي عن بيع حبل الحبلة . وكان بَيعاً يتبايعه أهل الجاهلية ، كان الرجل يبتاع الجزور إلي أن تنتج الناقة ثم تنتج التي في بطنها . (صحيح)

قال أبو حاتم النهي عن بيع حبل الحبلة هو أن يشتري المرء بعِيراً علي أن يوفر ثمنه إلي أن تنتج ناقة الفلانية ثم تنتج التي في بطنها فهذا أجَلٌ يتلقاه غرَرَان اثنان ولا يحل استعماله .

_ ذكر الزجر عن بيع الولاء وعن هِبَته

4927_ عن ابن عمر قال نهي رسول الله عن بيع الولاء وعن هِبَته . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4928_ عن ابن عمر قال نهي رسول الله عن بيع الولاء وعن هبته . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عن بيع الولاء وعن هبته

4929_ عن ابن عمر قال قال رسول الله الولاء لُحمَةٌ كلُحمَة النَّسَبِ لا يُبَاع ولا يُوهَب .(صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الحمل في البطن والطير في الهواء والسمك في الماء قبل أن يُصطَاد

4930_ عن أبي هريرة قال نهي رسول الله عن بيع الغَرَر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الماء بذكر لفظة غير مفسَّرة

4931_ عن إياس بن عبد المزني قال نهي رسول الله عن بيع الماء . (صحيح)

_ ذكر الخبر المفسِّر للفظة المُجمَلة التي ذكرناها

4932_ عن جابر بن عبد الله أن النبي نهي عن بَيعِ فَضلِ الماء ليُمنَع به الكلأ . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن منع فضل الماء قصد الضرر فيه علي المسلمين

4933_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يُمنَع فضل الماء ليمنع به الكلأ . (صحيح)

قال أبو حاتم أضمر فيه الماء الذي لا يقع فيه الحوز ولا يمتلكه أحد ما دام مَشَاعا مثل المياه الجارية المشتركة بين الناس ، ويحتمل أن يكون معناه الذي يكون للمرء في البادية من بئر أو عَينٍ فينتفع به ويمنع الناس ما فضل عنه ، فنهي عن منع المسلمين ما فضل من مائه بعد قضاء حاجته عنه لأن في منعه ذلك منع الناس عن الكلأ .

_ ذكر الزجر عن منع المرء فضل الماء الذي لا حاجة به إليه

4934_ عن عائشة قالت نهي رسول الله أن يُمنَع نقع البئر ، يعني فَضلَ الماء . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

4935_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لا تمنعوا فضل الماء ولا تمنعوا الكلأ فيهزل المال ويجوع العيال . (حسن)

_ ذكر الزجر عن بيع الأرض المَبذُور فيها مع البَذْر قبل أن يظهر ما يتولَّد منه

4936_ عن جابر بن عبد الله قال نهي رسول الله عن بياض الأرض . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تلقِّي المشتري البيوع

4937_ عن ابن مسعود قال نهي رسول الله عن تلقِّي البيوع . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن التلقي للبيوع إنما زجر عنه إلي أن تهبط الأسواق

4938_ عن ابن عمر أن رسول الله نهي عن تلقي السلع حتي تهبط الأسواق . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يبيع المرء الحاضرُ للبادِي من الأعراب

4939_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله لا يَبِيعنَّ حاضِرٌ لبَادٍ ودعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الحاضر المهاجر للأعراب

4940_ عن أبي هريرة عن النبي أنه نهي عن التلقي وأن يَبِيع حاضِرُ المهاجر للأعرابي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحاضر قد زُجِر عن أن يبيع للبادي وإن لم يكن بالمُهَاجِر

4941_ عن ابن عمر قال نهي رسول الله أن يبيع حاضِرٌ لبَادٍ وقال لا تَلَقَّوا البيوع . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

4942_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله لا يَبِيعنَّ حاضِرٌ لِبَادٍ ، دعوا الناس يرزق بعضهم بعضا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم يرزق بعضهم بعضا أراد به أن الله يرزقهم علي أيديهم

4943_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله لا يبيع حاضرٌ لبادٍ دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع المرء علي بيع أخيه قبل أن يتفرق البائع والمشتري

4944_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يَبِع بعضكم علي بيع بعض . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفعل إنما زجر عنه ما لم يأذن البائع الأول فيه

4945_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يبع أحدكم علي بيع أخيه إلا بإذنه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا البيع

4946_ عن أبي سعيد الخدري أن يهوديا قدِمَ زمن النبي بثلاثين حِملِ شَعِير وتمر فسعَّر مُدّاً بمُدِّ النبي وليس في الناس يومئذ طعام غيره ، وكان قد أصاب الناس قبل ذلك جوع لا يجدون فيه طعاما ، فأتي النبي الناس يشكون إليه غلاء السعر ، فصعد المنبر فحمد الله وأثني عليه ،

ثم قال لألقينَّ الله من قبل أن أعطي أحداً من مال أحدٍ من غير طِيبِ نفس ، إنما البيع عن تراضٍ ولكن في بيوعكم خِصالاً أذكرها لكم ، لا تَضَاغنوا ولا تَنَاجشوا ولا تَحَاسدوا ولا يَسُوم الرجل علي سَومِ أخيه ولا يَبِيعنَّ حاضِرٌ لبَادٍ والبيع عن تَرَاضٍ وكونوا عباد الله إخوانا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن مزايدة المرء علي الشيء المَبِيع من غير قصده لشرائه

4947_ عن ابن عمر أن النبي نهي عن النَّجْش . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تَصْرِيَة ذوات الأربع عند بيعها

4948_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا باع أحدكم اللقحة أو الشاة فلا يحفِّلها . (صحيح)

_ ذكر وصف الحكم في تصرية ذوات الأربع عند بيعها

4949_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا تُصَرُّوا الإبل والغنم ، فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النَّظَرين بعد أن يحلبها إن رضيها أمسكها وإن سخطها ردَّها وصاعاً من تمر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن استثناء البائعِ الشيءَ المجهول من الشيءِ المَبِيع في نفس العقد

4950_ عن جابر بن عبد الله قال نهي رسول الله عن الثُّنَيَّا إلا أن تُعلَم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يقع بَيُع المرء علي شيء مجهول أو إلي وقت غير معلوم

4951_ عن ابن عمر قال نهي رسول الله عن بيع الغَرَر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الشيء بمائة دينار نسيئة وبتسعين دِيناراً نَقدَا

4952_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه نهي عن بيعتين في بيعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المشتري إذا اشتري بَيعَتين في بَيعةٍ علي ما وصفنا وأراد مجانبة الربا كان له أوكَسَهما

4953_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من باع بيعتين في بيعة فله أوكسهما أو الربا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الملامسة والمنابذة

4954_ عن أبي هريرة أن رسول الله نهي عن المُلَامَسَة والمُنَابذة . (صحيح)

_ ذكر وصف بيع الملامسة وكيفية المنابذة

4955_ عن أبي سعيد الخدري قال نهي رسول الله عن بيعتين ، الملامسة والمنابذة . فالمنابذة هو أن يقول إذا نبذت إليك هذا الثوب فقد وجب البيع ، والملامسة أن يمسه بيده ولا ينشره ولا يقلبه يقول إذا مسَّه وجب البيع . (صحيح)

قال أبو حاتم المنابذة أن يَنبِذ المشتري ثوباً إلي البائع وينبذ البائع إلي المشتري ثوبا ليبيع أحدهما بالآخر علي أنهما إذا وقفا بعد ذلك علي الطول والعَرضِ لا يكون لهما الخيار إلا ذلك النبذ فقط . والملامسة أن يلمس المشتري الثوب ثم يشتريه علي أن لا خيار له بعد ذلك إذا نشره وقلبه سوي ذلك اللمس .

_ ذكر الزجر عن بيع ما يقع عليه حصاة المشتري

4956_ عن أبي هريرة قال نهي رسول الله عن بيع الحَصَاة . (صحيح)

قال أبو حاتم بيع الحصاة أن يأتي الرجل إلي قطيع غنم أو عدد دواب أو جماعة رقيق ثم يقول للبائع أخذف بحصاتي هذه فكلُّ من وقع عليه حصاتي هذه فهو لي بكذا وكذا .

_ ذكر الزجر عن بيع الطعام المشتري قبل استيفائه

4957_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال من اشتري طعاما فلا يَبِعهُ حتي يَستَوفِيَه . (صحيح)

قال أبو حاتم أملينا هذا الخبر في هذا النوع لأن له مدخلين ، أحدهما أن المرء مَمنُوعٌ أبداً أن يبيع الطعام الذي اشتراه قبل القبض له ، والمدخل الثاني أن المرء ممنوع عن هذا الفعل في بعض الأحوال لا الكل وهو بعد اشترائه قبل القَبضِ لا قبل اشترائه .

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم حتي يستوفِيَه أراد به حتي يقبِضَه

4958_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من ابتاع طعاما فلا يبِعهُ حتي يقبضه . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يُوهِم غير المتبحر في صناعة العلم أن خبر حماد بن سلمة الذي ذكرناه موهوم

4959_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من اشتري طعاما فلا يبِعهُ حتي يقبِضَه . قال ابن عباس وأحسب كل شيء بمنزلة الطعام . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن خبر ابن عمر الذي ذكرناه لم يَهِم فيه حماد بن سلمة وأن الخبر من حديث ابن عمر له أصل

4960_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا تبيعوا الثَّمَرَ حتي يبدُوَ صلاحها ومن ابتاع طعاما فلا يبعه حتي يقبضه . (صحيح)

_ ذكر وصف القبض الذي يحل به بِيعُ الطعام المُشتَرَي

4961_ عن ابن عمر قال كنا نشتري الطعام من الركبان جُزافاً فنهانا رسول الله أن نبيعه حتي ننقله من مكانه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدالّ علي أن كلَّ شيءٍ بِيعَ سوي الطعام حُكمُه حكم الطعام في هذا الزَّجر

4962_ عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله إني رجل أشتري المَتَاع فما الذي يحل لي منها وما يحرم عليَّ ؟ فقال يا ابن أخي إذا ابتَعتَ بَيعاً فلا تبِعهُ حتي تقبِضَه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن حكم الطعام وغيره من الأشياء المَبِيعة فيه سواء

4963_ عن ابن عمر قال قدِمَ رجل من الشام بزَيتٍ فساومته فيمن ساومه من التجار حتي ابتعته منه فقام إليَّ رجل فأربحني حتي أرضاني فأخذت بيده لأضرب عليها فأخذ رجل بذراعي من خلفي فالتفت إليه فإذا زيد بن ثابت فقال لي لا تبِعهُ حتي تَحُوزَه إلي رَحلِك فإن رسول الله نهي عن ذلك ، فأمسكت يدي . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع المرء الطعام الذي اشتراه قبل قَبضِه واستيفائه

4964_ عن حكيم بن حزام أنه قال اشتريت طعاما من طعام الصدقة فأربحت فيه قبل أن أقبِضَه فأردت بَيعَه فسألت النبي قال لا تبِعهُ حتي تقبِضَه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حُكمَ حكيم بن حزام وغيره من المسلمين في هذا الزجر سواء

4965_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من اشتري طعاما فلا يبِعهُ حتي يستوفِيَه ، قال ونهي أن يبِيعَه حتي يحوِّله من مكانه أو ينقُلَه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الطعام الذي اشتري مُجَازفةً قبل أن يُؤوِيَه إلي رَحلِه

4966_ عن ابن عمر قال رأيت أصحاب الطعام يُضرَبون علي عهد رسول الله إذا اشتروا طعاماً مجازَفةً فباعوه قبل أن يُؤوُوه إلي رِحَالهم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الثمار علي أشجارها حتي تَطعَم

4967_ عن ابن عباس قال نهي رسول الله عن بَيعِ الثمَرِ حتي يَطعَم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم حتي يَطعَم أراد به ظهور صلاحها

4968_ عن ابن عمر قال نهي رسول الله عن بيع الثمر حتي يبدُوَ صلَاحُها . (صحيح)

_ ذكر وصف ظهور الصلاح في الثمر الذي يحل بيعها عند ظهوره

4969_ عن أنس بن مالك أن رسول الله نهي عن بيع الثمار حتي تُزهِي ، قيل وما تزهي ؟ قال حتي تَحمَرَّ ، قال رسول الله أرأيت إذا منَعَ الله الثمرة بِمَ يأخذ أحدكم مال أخيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حُكمَ البائع والمشتري في هذا الزجر الذي ذكرناه سواء

4970_ عن ابن عمر أن رسول الله نهي عن بيع الثمار حتي يبدو صلاحها ، نهي البائع والمشتري . (صحيح)

_ ذكر وصف ظهور الصلاح في النخل الذي يحل بيعها عنده

4971_ عن جابر بن عبد الله عن النبي أنه نهي عن المُحَاقلة والمُزَابنة والمُخَابرة وعن بيع النخل حتي يُشقِح . والإشقاح أن يَحمَرَّ أو يَصفَرَّ أو يُؤكَل منه شيء . (صحيح)

_ ذكر وصف ظهور الصلاح في الحبوب التي يحل بيعها عند وجوده

4972_ عن أنس بن مالك أن النبي نهي عن بيع النخل حتي تزهُوَ وعن بيع الحَبِّ حتي يشتدَّ وعن بيع العِنَب حتي يَسوَدَّ . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن بيع ما وصفنا

4973_ عن ابن عمر أن رسول الله نهي عن بيع السُّنبل حتي يَبيَضَّ ويَأمنَ من العاهة ، نهي البائع والمشتري . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بَيعِ المرء ثمَرَة نَخلِه سِنِين معلومة بها باع السنة الأولي منها

4974_ عن جابر بن عبد الله أن النبي نهي عن بَيعِ السِّنِين . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع المُزَابنة والمُحَاقلة

4975_ عن ابن عمر أن رسول الله نهي عن المزابنة والمحاقلة . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عن بيع المزابنة

4976_ عن سعد بن أبي وقاص أنه سُئِل عن بيع البيضاء بالسُّلت فقال سمعت رسول الله سئل عن بيع الرُّطَب بالتمر فقال أليس يَنقُص الرطب إذا جفَّ ؟ قالوا نعم ، قال فلا إذاً . (صحيح)

قال أبو حاتم البيضاء الرطب من السُّلْتِ باليابس من السلت .

_ ذكر وصف المزابنة التي نهي عن بيعها

4977_ عن ابن عمر أن النبي نهي عن المزابنة . والمزابنة بيع التمر بالتمر كَيْلاً وبيع الكَرْم بالزبيب كيلا . (صحيح)

_ ذكر وصف المحاقلة التي زجر عن بيعها

4978_ عن ابن عمر أن النبي نهي عن بيع ثَمَر النخل بالتمر كَيلاً ، وعن بيع العنب بالزبيب كَيلاً ، وعن بيع الزرع بالحِنطَة كَيلاً . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المزابنة التي نهي عنها قد رخِّص في بيع بعضها لِعَلَّةٍ معلومة

4979_ عن جابر بن عبد الله أن النبي نهي عن المزابنة والمحاقلة والمُعَاومة ورخَّص في العَرَايا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العَرِيَّة التي رُخِّص فيها هي بيع بعض الرُّطَب بالثَّمَر

4980_ عن زيد بن ثابت أن رسول الله رخَّص لصاحِبِ العَرِيَّةِ أن يبِيعَها بخَرصِها من التمر . (صحيح)

4981_ عن سهل بن أبي حثمة أن رسول الله نهي عن بيع الثَّمَرِ بالثمر ورخَّص في العرِيَّة أن تُبَاع بخرصها ، والعرية أن يأكلها أهلها رُطَبا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن بيع الثمر بالثمر

4982_ عن أبي عياش أنه سأل سعد بن أبي وقاص عن البيضاء بالسُّلْت فقال أيهما أفضل ؟ قال البيضاء ، فنهاه عن ذلك وقال سمعت رسول الله سُئِل عن يَبِسِ التمر بالرُّطَب فقال رسول الله أينقص الرطب إذا يَبِس ؟ قال نعم ، فنهاه عن ذلك . (صحيح)

_ ذكر إباحة بعض المزابنة للعلة المعلومة فيه

4983_ عن زيد بن ثابت أن رسول الله رخَّص في العرايا بخرصها . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

4984_ عن زيد بن ثابت عن النبي أنه رخص في بيع العرايا بخرصها . (صحيح)

_ ذكر القدر الذي يجوز بيع العرايا به

4985_ عن أبي هريرة أن رسول الله رخص في بيع العرايا فيما دون خمسة أوسق أو خمسة أوسق . (صحيح)

_ ذكر وصف القدر الذي يجوز به بيع العرايا

4986_ عن أبي هريرة أن رسول الله رخص في بيع العرايا فيما دون خمسة أوسق أو خمسة أوسق . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن يكون بَيعُه العَرَايا فيما دون خمسة أوسق ولا يجاوز به إلي أن يبلغ خمسة أوسقٍ احتياطاً

4987_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله حين أذِنَ للعرايا أن يبيعوها بخَرصِها يقول الوسق والوسقين والثلاثة والأربعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المزابنة المنهيَّ عنها لم يُرَخَّص فيها إلا بيع العرايا فقط

4988_ عن زيد بن ثابت أن رسول الله رخص في بيع العرايا ولم يرخِّص في غير ذلك . (صحيح)

_ ذكر خبَرٍ يُوهِم بعض المستمعين ممن لم يطلب العلم من مظانه أن بَيعَ المسلمِ السلاحَ من الحربيِّ جائز

4989_ عن خباب بن الأرت قال كنت قَيناً بمكة فعملت للعاص بن وائل سَيفاً فجئت أتقاضاه فقال لا أعطيك حتي تكفر بمحمد ، فقلت لا أكفر بمحمد حتي يميتك الله ثم يحييك ، قال إذا أماتني الله ثم يبعثني ولي مال وولد أعطيتك ، فقلت ذلك لرسول الله ، فأنزل الله (أفرأيت الذي كفَرَ بآياتنا وقال لأُوتَينَّ مَالاً ووَلَدا) الآية . (صحيح)

قال أبو حاتم إن سبَقَ إلي قلب المستمعين بهذه اللفظة فعملت للعاص بن وائل سيفا فجئت أتقاضاه إباحة التجارة إلي دُورِ الحرب وبيع المسلمِ الحربيَّ ما يتقوَّي به علي المسلمين فليَعلَم أن هذا استنباطٌ ضعِيفٌ واستدلالٌ تالِف ،

وذلك أن الوقت الذي عمل خباب للعاص بن وائل السيف فيه لم ينزل الله فيه آية القتال ولا فرَضَ الجهاد لأن فرض الجهاد والأمر بقتال المشركين كان بعد إخراج أهل مكة رسول الله علي حسب ما تقدم ذِكرُنا له وهذه القصة كانت بمكة قبل فرض الله الجهاد علي الناس .

_ باب الربا

_ ذكر الزجر عن بيع الجنس من الطعام بجِنسِه إلا مِثلاً بمِثل

4990_ عن معمر بن عبد الله أنه أرسل غلاما له بصاع شَعِيرٍ فقال بِعهُ ثم اشتر به شعيرا ، فذهب الغلام وأخذ صاعا وزيادة بعض صاع ، فلما جاء معمر أخبره بذلك فقال له معمر لم فعلت ذلك ؟ انطلِق فرُدَّه ولا تأخذ إلا مِثلاً بمِثلٍ فإني كنت أسمع رسول الله يقول الطعام بالطعام مِثلاً بمِثل ، وكان طعامنا يومئذٍ الشَّعِير . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الدنانير والدراهم بأجناسها وبينهما فضل

4991_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فَضلَ بينهما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن بيع الأشياء التي وصفناها بأجناسها وبينهما فَضلٌ رِبَا

4992_ عن مالك بن أوس أنه التمس صَرفاً بمائة دينار ، قال فدعاني طلحة بن عبيد الله فتراوضنا حتي اصطرف مني وأخذ الذهب يقلبها في يده وقال حتي يأتي خازني من الغابة ، وعمر بن الخطاب يسمع فقال عمر والله لا تفارقه حتي تأخذ منه ، ثم قال عمر قال رسول الله الذَّهَبُ بالوَرِقِ رِباً إلا هاء وهاء ، والبُرُّ بالبُرِّ ربا إلا هاء وهاء ، والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء ، والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الفضة بالفضة والذهب بالذهب إلا مِثْلاً بمِثل

4993_ عن أبي بكرة قال نهي رسول الله أن يبتاع الفضة بالفضة والذهب بالذهب إلا سواء بسواء ، وأمر أن يبتاع الفضة بالذهب كيف شاء والذهب بالفضة كيف شاء . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله كيف شاء أراد به إذا كان يَداً بِيَد .

_ ذكر الزجر عن بَيعِ الأشياء المعلومة بأجناسها إلا مِثلاً بمثل

4994_ عن أبي الأشعث قال كان أناس يتبايعون آنِيَة فضة في مَغنَم إلي العطاء فقال عبادة بن الصامت نهي رسول الله عن بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبُرِّ بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمِلحِ بالملح إلا مِثلاً بمِثلٍ يَداً بِيَدٍ فمن زاد أو استزاد فقد أرْبَي . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع هذه الأشياء بأجناسِهَا مِثلاً بمِثلٍ وأحدهما غائب

4995_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال لا تبِيعُوا الذَّهَبَ بالذهبِ إلا مِثلاً بمِثل ولا تُشِفُّوا بعضها علي بعض ، ولا تبيعوا الوَرِقَ بالوَرِقِ إلا مِثلاً بمثل ولا تشفوا بعضها علي بعض ، ولا تبيعوا شيئا منها غائِباً بِنَاجِز . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن نافعا لم يسمع هذا الخبر من أبي سعيد الخدري

4996_ عن نافع أن رجلا حدَّث ابن عمر أن أبا سعيد الخدري يحدث هذا الحديث عن رسول الله ، قال نافع فانطلق ابن عمر وذلك الرجل وأنا معهم حتي دخلنا علي أبي سعيد الخدري ، فقال ابن عمر لأبي سعيد أرأيت حديثا حدثنيه هذا الرجل أنك تحدثه عن رسول الله أسمعته ؟ قال أبو سعيد وما هو ؟ فقال ابن عمر بيع الذهب بالذهب والورق بالورق ،

فأشار أبو سعيد بأصبعه إلي عينيه وإلي أذنيه فقال بصر عيني وسمع أذني رسول الله يقول لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها علي بعض ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها علي بعض ولا تبيعوا منها شيئا غائبا بناجز . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الأجناس إذا بِيعَت بغَيرِ أجناسها وبَينَها التفاضل كان ذلك جائِزاً إذا لم يكن إلا يَداً بِيَد

4997_ عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير مِثلاً بمِثلٍ يَداً بِيَدٍ فإذا اختلفت هذه الأصناف فبِيعُوا كيف شئتم إذا كان يَداً بِيَد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الأجناس إذا بِيعَ أحدها بغير جِنسِها إلا يَداً بِيَدٍ كان ذلك رِبَا

4998_ عن مالك بن أوس قال انطلقت بمائة دينار فلقيت طلحة بن عبيد الله بظل جدار فاستامها مني إلي أن يأتيه خادمه من الغابة ، فسمع ذلك عمر فسأل طلحة عنه فقال دنانير أردتها إلي أن يأتي خادمي من الغابة ، فقال عمر لا تفارقه لا تفارقه حتي تُنقِدَه ، قال رسول الله الذهب

بالورق ربا إلا هاء وهات والبر بالبر ربا إلا هاء وهات والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهات والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهات . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الصاع من التمر بالصاعين وإن كان أحدهما أرادأ من الآخر

4999_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله أُتِي بتَمرٍ ريَّان وكان تمر رسول الله بَعلاً فيه يُبْس فقال أنَّي لكم هذا ؟ قالوا ابتعناه صَاعاً بصاعين من تَمرِنا ، قال فلا تفعل إن هذا لا يَصلُح ولكن بِعْ تَمرَك ثم اشتَرِ من هذا حاجتك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم بِعْ تمرك أراد به بالدراهم

5000_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أن رسول الله استعمل رجلا علي خيبر فجاءه بتَمرٍ جَنِيب فقال رسول الله أكلُّ تمرك هكذا ؟ قال لا والله يا رسول الله إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاث ، فقال رسول الله فلا تفعل بع الجمع بالدراهم ثم ابتَعْ بالدراهم جَنِيبا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن بيع الصاع من التمر بالصاعين يكون ربا

5000_ عن أبي سعيد الخدري أن رجلا أتي رسول الله بتَمرٍ بَرنيٍّ فقال ما هذا ؟ قال اشتريته صاعاً بصاعين ، فقال رسول الله أوَّه ، عَينُ الربا ، لا تفعل . (صحيح)

_ ذكر خبَرٍ أوهَمَ عالِماً من الناس أن الدرهم بالدرهمين جائِزٌ نَقداً وأنما حَرُم ذلك نَسِيئة

5001_ عن عبد الله ابن أبي مليكة قال جاء ابن عباس إلي ابن عمر فسلم عليه فقال هل تتهم أسامة ؟ فقال ابن عمر لا ، قال فإنه حدثني إن رسول الله قال لا رِبَا إلا في النسيئة . (حسن)

قال أبو حاتم معني هذا الخبر أن الأشياء إذا بِيعَت بجنسها من الستة المذكورة في الخبر وبينهما فَضلٌ يكون ربا ، وإذا بِيعَت بغير أجناسها وبينها فَضلٌ كان ذلك جائزاً إذا كان يَداً بِيَدٍ وإذا كان ذلك نَسِيئةً كان ربا .

_ ذكر الزجر عن ببع الصاع من التمر بالصاعين منه

5002_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا نبيع تمر الجَمعِ صاعين بصاعٍ من تمر الجَنِيب فقال رسول الله لا صَاعَي تَمرٍ بصاع تمر ولا صاعي حِنطَةٍ بصاع حنطة ولا دِرهَمين بدرهم . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفي من أعان في الربا علي أي حَالةٍ كان

5003_ عن أابن مسعود أنه قال لا تَحِلُّ صفقتان في صفقة وإن رسول الله لعَنَ آكِلَ الربا ومُوكِلَه وشاهِدَيه وكاتِبَه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بَيعِ الكَيْلة من التمر بشيءٍ مَعلُومٍ منه

5004_ عن جابر بن عبد الله قال نهي رسول الله عن بَيعِ الصُّبَر من التمر لا يُعلَم مَكِيلتها بالكَيلِ المُسَمَّي من التمر . (صحيح)

_ ذكر جواز بيع المرء الحيوان بعضها ببعض وإن كان الذي يأخذ أقلَّ في العدد من الذي يعطي

5005_ عن جابر بن عبد الله قال جاء عَبدٌ فبايع نبي الله علي الهجرة ، ولم يشعر أنه عبد فجاء سيده يريده فقال النبي بِعنِيه فاشتراه بعبدين أسودين ، ثم لم يبايع أحدا حتي يسأله أعَبدٌ هو . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن بيع الحيوان بالحيوان إلا يَداً بِيَد

5006_ عن ابن عباس عن النبي أنه نهي عن بيع الحيوان بالحيوان نَسِيئة . (صحيح)

_ باب الإقالة

_ ذكر إقالة الله جلَّ وعلا في القيامة عثرة من أقال نادِماً بَيعَته

5007_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أقال نادِماً بَيعَته أقال الله عثرته يوم القيامة . (صحيح لغيره)

_ ذكر إقالة الله جلَّ وعلا في القيامة عثرة من أقال عثرة أخيه المسلم في الدنيا

5008_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أقالَ مُسلِماً عَثرَته أقاله الله عثرته يوم القيامة . (صحيح)

_ باب الجائحة

_ ذكر الأمر بالوَضعِ عمن اشتري ثمَرةً فأصابتها جائِحةٌ وهو مُعدِم

5009_ عن جابر بن عبد الله أن النبي أمر بوضع الجوائح . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن وضع الجوائح من الخير الذي يُتَقرَّب به إلي الباريء جلَّ وعلا

5010_ عن عائشة قالت دخلت امرأة علي النبي فقالت بأبي وأمي إني ابتعت أنا وابني من فلان ثمَرَ ماله فأحصيناه ، لا والذي أكرمك بما أكرمك به ما أحصينا منه شيئا إلا شيئا نأكله في بطوننا أو نطعم مسكينا رجاء البركة ، وجئنا نستوضعه ما نقصنا فحلف بالله لا يضع لنا شيئا ، فقال النبي تَأَلَّي لا يصنع خيرا ثلاث مرات . قالت فبلغ ذلك صاحب الثمر فقال بأبي وأمي إن شئت وضعت ما نقصوا وإن شئت من رأس المال ، فوَضَع ما نقَصُوا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن البائع ليس له أن يأخذ شيئا من باقي ثمَنِ ثَمَرِه الذي أصابته الجائحة

5011_ عن أبي سعيد الخدري أنه قال أصيب رجل في عهد رسول الله في ثمار ابتاعها فكثُرَ دَينُه فقال رسول الله تصدَّقوا عليه ، فتُصُدِّق عليه فلم يبلغ ذلك وفاء دَينِه فقال رسول الله خُذُوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن زجر المرء عن أخذ ثمَنِ ثمَرِه بعد أن أصابته الجائحة زَجرُ تحرِيمٍ لا زجر ندب

5012_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال إن بِعتَ من أخيك ثمَراً فأصابته جائحة فلا يحِلُّ لك أن تأخذ منه شيئا ، بم تأخذ من مال أخيك بغير حق . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أخذ المرء ثمن ثمرته المبيعة إذا أصابتها جائحة بعد بيعه إياها

5013_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال إن بعت من أخيك ثمَراً فأصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئا ، بم تأخذ مال أخيك بغير حق . (صحيح)

_ باب الفَلَس

5014_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أيُّما رجُلٍ أفلَسَ فأدرك رجُلٌ مالَه بعَينِه فهو أحقُّ به من غيره . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ورَدَ في الودائع دون البِيَاعات

5015_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا ابتاع الرجل سِلعةً ثم فَلَّسَ وهي عنده بعَينِها فهو أحق بها من الغُرَماء . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن خطاب هذا الخبر ورَدَ للبائع سِلعَته دون المُودِع إياها

5016_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا أفلس الرجل فوجد البائع سلعته بعَينِها فهو أحق بها دون الغرماء . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بأن المشتري إذا أفلس تكون عَينُ سِلعَة البائع له دون أن يكون أُسوَة الغرماء

5017_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا عَدِم الرجل فوجد البائع متاعه بعَينِه فهو أحق به . (صحيح)

_ باب الدُّيون

_ ذكر كِتبَة الله جلَّ وعلا للمُقرِض مرتين الصَّدَقة بإحداهما

5018_ عن الأسود بن يزيد أنه كان يستقرض من تاجر فإذا خرج عطاؤه قضاه ، فقال الأسود إن شِئتَ أخَّرتُ عنك فإنه قد كانت علينا حقوق في هذا العطاء ، فقال له التاجر لَستُ فاعِلاً ، فنقده الأسود خمس مائة درهم حتي إذا قبضها قال له التاجر دونكها فخذ بها ، فقال له الأسود قد سألتك هذا فأبيت ، فقال له التاجر إني سمعتك تحدثنا عن عبد الله بن مسعود أن نبيَّ الله كان يقول من أقرض الله مرتين كان له مثل أجر أحدهما لو تصدَّق به . (صحيح)

_ ذكر قضاء الله جلَّ وعلا في الدنيا دَينَ من نَوَي الأداء فيه

5019_ عن عمران بن حذيفة قال كانت ميمونة تدَّان فقال لها أهلها في ذلك ووجدوا عليها فقالت لا أترك وقد سمعت رسول الله يقول ما من أحَدٍ يَدَّان دَيناً يعلم الله أنه يريد قضاءه إلا أدَّاه الله عنه في الدنيا . (صحيح لغيره)

_ ذكر رجاء تجاوز الله جلَّ وعلا في القيامة عن الميسِّر علي المُعسِرِين في الدنيا

5020_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يقول كان رجل تاجِرٌ يُدَاين الناس فإذا رأي إعسار المُعسِر قال لفتاه تجاوز لعل الله يتجاوز عنا ، قال رسول الله فلقي الله فتجاوز عنه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الرجل لم يعمل خيرا قط إلا التجاوز عن المعسرين

5021_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن رجلا لم يعمل خيرا قط وكان يداين الناس فيقول لرسوله خذ ما تيسر واترك ما تعسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا ، قال فلما هلك قال الله هل عملت خيرا قط ؟ قال لا إلا أنه كان لي غلام وكنت أداين الناس فإذا بعثته ليتقاضي قلت له خذ ما تيسر واترك ما تعسر وتجاوز لعل الله يتجاوز عنا ، قال الله قد تجاوزت عنك . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله لم يعمل خيرا قط أراد به سوي الإسلام .

(وأقول بل وله أعمال كذلك لكنها لم تكن متقبلة أو لم يؤدها علي الوجه المطلوب . وانظر مقدمة كتاب رقم (464) (الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنبِين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

_ ذكر إظلال الله جلَّ وعلا في القيامة في ظلّه من أنظَرَ مُعسِراً أو وَضَع له

5022_ عن عبادة بن الوليد قال خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار قبل أن يهلكوا ، فكان أول من لقينا أبو اليسر صاحب رسول الله ومعه غلام له وعلي أبي اليسر بردة ومعافري وعلي غلامه بردة ومعافري ، فقال له أبي إني أري في وجهك شيئا من غضب ، قال أجل كان لي علي فلان بن فلان الحرامي مال فأتيت أهله فقلت أثمة ؟ قالوا لا ،

فخرج عليَّ ابن له فقلت أين أبوك ؟ فقال سمع صوتك فدخل ، فقلت اخرج إليَّ فقد علمت أين أنت ، فخرج عليَّ فقلت ما حملك علي أن اختبأت ؟ قال أنا والله أحدثك ثم لا أكذبك خشيت والله أن أحدثك فأكذبك وأعدك فأخلفك وكنتَ صاحبَ رسول الله وكنت والله معسرا ،

قلت آللّه ؟ قال الله ، قلت آللّه ؟ قال الله ، فقال بصحيفته فمحاها وقال إن وجدت قضاءً فاقضِ وإلا فأنت في حِلّ ، فأشهد بصر عيناي هاتان ووعاه قلبي وأشار إلي نياط قلبه سمعت رسول الله يقول من أنظَرَ مُعسِراً أو وضع له أظله الله في ظله . (صحيح)

_ ذكر تيسير الله جلَّ وعلا الأمور في الدنيا والآخرة علي الميسِّر علي المُعسِرين

5023_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من يسَّر علي مُعسِرٍ يسر الله عليه في الدنيا والآخرة . (صحيح)

_ ذكر رجاء تجاوز الله جلَّ وعلا عمن تجاوز عن المعسر

5024_ عن أبي هريرة عن النبي قال كان رجل يداين الناس فإذا أعسر المعسر قال لفتاه تجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقِيَ الله فتجاوز عنه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الرجل لم توجد له حسنة خلا تجاوزه عن المعسرين

5025_ عن أبي مسعود الأنصاري قال قال رسول الله حُوسِب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء إلا أنه كان رجلا موسرا فكان يخالط الناس فيقول لغلامه تجاوز عن المعسر فقال الله لملائكته نحن أحق بذلك تجاوزوا عنه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب لمن تنازع هو وأخوه المسلم في دَينٍ أن يضَعَ المُوسِرُ بَعضَ دَينِه للمُعسِر

5026_ عن كعب بن مالك أنه تقاضي ابن أبي حدرد دَيناً كان له عليه علي عهد رسول الله في المسجد فارتفعت أصواتهما حتي سمعها رسول الله وهو في بيته فخرج رسول الله حتي كشف سجف حجرته ونادي كعب بن مالك يا كعب بن مالك ، قال لبيك يا رسول الله ، فأشار بيده أن ضع الشَّطر من دَينِك ، قال كعب قد فعلت يا رسول الله ، قال قم فاقضِه . (صحيح)

_ كتاب الحَجْر

_ ذكر ما يستحب للإمام إذا علِمَ من إنسان ضِدَّ الرُّشدِ في أسبابه أن يَحجُر عليه

5027_ عن أنس بن مالك أن رجلا علي عهد رسول الله كان يبايع وفي عُقدَته ضعف فأتي أهله نبي الله فقالوا يا نبي الله احجر علي فلان فإنه يبايع وفي عقدته ضعف ، فدعاه نبي الله فنهاه عن البيع ، فقال يا نبي الله لا أصبر عن البيع ، فقال نبي الله إن كنتَ غيرَ تاركٍ للبيع فقل هاء وهاء ولا خِلَابة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للإمام أن يحجر علي من يري ذلك احتياطا له من رعيته

5028_ عن أنس بن مالك أن رجلا كان يبتاع علي عهد رسول الله وكان في عقدته ضعف ، فجاء أهله إلي النبي فقالوا يا رسول الله احجر علي فلان فإنه يبتاع وفي عقدته ضعف ، فدعاه النبي فنهاه عن البيع ، فقال يا نبي الله إني لا أصبر عن البيع ، فقال إن كنت غير تارك البيع فقل هاء وهاء ولا خلابة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بمعني ما أومأنا إليه

5029_ عن ابن عمر قال ذُكِر رجل لرسول الله أنه يُخدَع في البيوع فقال له من بايعت فقل لا خلابة . قال فكان إذا بايع يقول لا خلابة . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمحجور عليه عند مبايعته غيرَه الشيءَ التافِه الذي لا يَجِد منه بُدّاً أن يقول لا خلابة لئلا يُخدَع في بَيعتِه

5030_ عن ابن عمر أن رجلا ذُكِر لرسول الله أنه ينخدع في البيوع فقال رسول الله إذا بعت فقل لا خلابة . قال فكان الرجل إذا ابتاع يقول لا خلابة . (صحيح)

_ كتاب الحَوَالة

_ ذكر الأمر بالاتباع لمن أُحِيل علي مَلِيءٍ مَالَه

5031_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مَطلُ الغنيِّ ظُلم ، وإذا أُتبِع أحدكم علي مليءٍ فليَتبَع . (صحيح)

_ كتاب الكفالة

_ ذكر الإخبار عن ضمان المصطفي صلي الله عليه وسلم دَينَ من مات من أمته ولم يترك له وفاء إذا لم يكن بالمُتَعدِّي فيه

5032_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من ترك مَالاً فلأهله ومن ترك دَيناً فإليَّ وعليَّ .(صحيح)

_ كتاب القضاء

_ ذكر الإخبار عن وصف مناقشة الله في القيامة الحاكم العادل إذا كان في الدنيا

5033_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول يُدعَي بالقاضي العادل يوم القيامة فيلقي من شدة الحساب ما يتمني أنه لم يَقضَ بين اثنين في عمره . (حسن)

_ ذكر الزجر عن دخول المرء في قضاء المسلمين إذا علِمَ تعذُّرَ سلوك الحق فيه عليه

5034_ عن عبد الله بن وهب أن عثمان بن عفان قال لابن عمر اذهب فكن قاضيا ، قال أو تعفيني يا أمير المؤمنين ، قال اذهب فاقض بين الناس ، قال تعفيني يا أمير المؤمنين ، قال عزمت عليك إلا ذهبت فقضيت ، قال لا تَعجَل سمعت رسول الله يقول من عاذ بالله فقد عَاذَ مَعَاذا ؟ قال نعم ،

قال فإني أعوذ بالله أن أكون قاضيا ، قال وما يمنعك وقد كان أبوك يقضي ؟ قال لأني سمعت رسول الله يقول من كان قاضيا فقضي بالجهل كان من أهل النار ، ومن كان قاضيا فقضي بالجَورِ كان من أهل النار ، ومن كان قاضِياً عالِماً يقضي بحقٍّ أو بعَدلٍ سأل التَّفَلُّتَ كفَافاً ، فما أرجو منه بعد ذا . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن السبب الذي من أجله أنزل الله جلَّ وعلا (وإن حَكَمتَ فاحكُمْ بينهم بالقِسْط)

5035_ عن ابن عباس قال كانت قريظة والنضير وكانت النضير أشرف من قريظة ، قال وكان إذا قَتَل رجل من قريظة رجلا من النضير قُتِل به وإذا قتل رجل من النضير رجلا من قريظة ودي مائة وسَقٍ من تمر ، فلما بُعِث النبي قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه إلينا نقتله فقالوا بيننا وبينكم النبي ، فأتوه فنزلت (وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط) ، والقسط النفس بالنفس ، ثم نزلت (أفحُكمَ الجاهلية يَبغُون) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من معونة الضعفاء وأخذ مالهم من الأقوياء

5036_ عن جابر بن عبد الله قال لما رجعت مهاجرة الحبشة إلي رسول الله قال ألا تحدثوني بأعجب ما رأيتم بأرض الحبشة ، قال فتية منهم يا رسول الله بينما نحن جلوس مرَّت علينا عجوز من عجائزهم تحمل علي رأسها قُلَّةً من ماء فمرَّت بفتي منهم فجعل إحدي يديه بين كتفيها ثم دفعها علي ركبتيها فانكسرت قلتها ،

فلما ارتفعت التفتت إليه ثم قالت ستعلم يا غُدَر إذا وضع الله الكرسِيَّ وجمَعَ الأوَّلِين والآخِرِين وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون فسوف تعلم أمري وأمرك عنده غداً ، فقال رسول الله صَدَقت ثم صدقت ، كيف يقدِّس الله قوماً لا يُؤخَذ لضعيفهم من شَدِيدهم . (صحيح لغيره)

_ ذكر الأمر للمرء أن يأخذ للضعيف من القوي إذا قدَرَ علي ذلك

5037_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال كيف تُقدَّس أمَّةٌ لا يُؤخَذ من شدِيدِهم لضَعِيفهم . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله جلَّ وعلا الحاكمَ المجتهدَ لله ولرسوله في حُكمِه أجرين إذا أصاب فيه

5038_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر . (صحيح)

_ ذكر كِتبَة الله جلَّ وعلا للحاكم المجتهد في قضائه أجراً واحداً إذا أخطأ فيه

5039_ عن عمرو بن العاص أنه سمع النبي يقول إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله للحاكم علي حُكمِه ما دام يتجنب الحَيفَ والمَيلَ فيه

5040_ عن عبد الله بن أبي أوفي قال قال رسول الله إن الله مع القاضي ما لم يَجُر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يحكم الحاكم وحالته غير معتدلة في الاعتدال

5040_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله لا يَقضِي القاضي بين اثنين وهو غضبان . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يحكم الحاكم بين المسلمين عند تغيُّر طَبعِه عن عادته التي اعتادها

5041_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان . (صحيح)

_ ذكر أدب القاضي عند إمضائه الحُكمَ بين الخَصمَين

5042_ عن علي بن أبي طالب قال بعثني رسول الله برسالة فقلت يا رسول الله تبعثني وأنا غلام حديث السن فأُسأَل عن القضاء ولا أدري ما أجيب ، قال ما بدٌّ من ذلك أن أذهب بها أنا أو أنت ، فقلت وإن كان ولا بد أذهب أنا ، فقال انطلق فاقرأها علي الناس فإن الله سيثبِّت لسانك ويَهدِي قلبك ، ثم قال إن الناس سيتقاضون فإذا أتاك الخصمان فلا تقضي لواحِدٍ حتي تسمَعَ كلام الآخر فإنه أجدَرُ أن تَعلَم لِمَن الحق . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر الدالِّ علي أن الحاكم له أن يهدِّد الخَصمَين بما لا يريد أن يُمضِيَه إذا أراد استكشاف واضِحٍ خفِيَ عليه

5043_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن امرأتين أَتَتَا داود وكل واحدة تختصم في ابنها فقضي للكُبرَي ، فلما خرجتا قال سليمان كيف قضي بينكما ؟ فأخبرتاه ، فقال ائتوني بالسكين ، وأول من سمعته يقول السكين رسول الله إنما كنا نسميها المُديَة ، فقالت الصغري مَه ؟ قال أشقُّه بينكما ، قالت ادفعه إليها ، وقالت الكبري شُقَّه بيننا ، قال فقضاه سليمان للصغري وقال لو كان ابنكِ لم تَرضَي أن نَشُقه . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يُحكَم للمختلِفِين في طُرُق المسلمين عند الإمكان

5044_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا اختلفتم في الطريق فدَعُوا سبعة أذرع . (صحيح)

_ ذكر ما يحكم الحاكم للمُدَّعِيَين شيئاً معلوماً مع إثبات البيِّنة لهما مَعاً علي ما يدَّعِيَان

5045_ عن أبي هريرة أن رجلين ادَّعَيَا دابةً فأقام كل واحد منهما شاهِدَين فقضي رسول الله بينهما نِصفَين . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من الانقيَادِ لحُكمِ الله وإن كرِهَه في الظاهر

5046_ عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية (وإن تُبدُوا ما في أنفسكم أو تُخفُوه يُحَاسِبكُم به الله) دخل قلوبهم منها شيء لم يدخله من شيء فقال النبي قولوا سمعنا وأطعنا وسلَّمنا ، فألقي الله الإيمان في قلوبهم ، فأنزل الله (آمَنَ الرسول بما أُنزِل إليه من ربه والمؤمنون) الآية ، وقال (ربَّنا لا تؤاخِذنَا إن نَسِينَا أو أخطأنا) قال قد فعلت ، (ربَّنا ولا تَحمِلْ علينا إصْراً كما حَمَلته علي الذين من قبلنا) قال قد فعلت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يأخذ المرء ما حكَمَ له الحاكم بالشهود إذا علِمَ ضدَّه بَينَه وبين خالِقِه فيه

5047_ عن أم سلمة أن رسول الله قال إنما أنا بشَرٌ وإنكم تختصمون إليَّ ولعلَّ بعضكم أن يكون ألحَنَ بحُجَّتِه من بعض فأقضي له علي نَحوِ ما أسمع منه ، فَمَن قضَيتُ له بشيءٍ من حق أخيه فلا يأخذ منه شيئا فإنما أقطع له قِطعةً من النار . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أخذ المرء ما حكَمَ له الحاكم إذا عَلِم بَينَه وبين خالقه ضده

5048_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إنما أنا بشَرٌ ولعلَّ بعضكم يكون ألحن بحُجَّته من بعض فمن قضيت له من حق أخيه شيئا فإنما أقطع له قِطعةً من النار . (صحيح)

5049_ عن أم سلمة أن رسول الله قال إنما أنا بشَرٌ ولعلكم تختصمون إليَّ ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فمن قضَيتُ له من حق أخيه شيئاً فإنما أقطع له قطعَةً من النار . (صحيح)

_ ذكر ما يُحكَم لمن ليس له إلا شاهِدٌ واحِدٌ علي شيءٍ يدَّعِيه

5050_ عن أبي هريرة أن النبي قَضَي باليَمِين مع الشَّاهِد . (صحيح)

_ ذكر خبَرٍ أوهَمَ غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضادٌّ لخبر أبي هريرة الذي ذكرناه

5051_ عن وائل بن حجر قال جاء رجل من حضرموت ورجل من كندة إلي النبي فقال الحضرمي يا رسول الله إن هذا قد غلبني علي أرضٍ لي كانت لأبي ، فقال الكندي هي أرضي في يدي زرعتها ليس له فيها حق ، فقال النبي للحضرمي ألك بيِّنة ؟ قال لا ، قال فلَكَ يمِينُه ،

قال يا رسول الله إن الرجل فاجِرٌ لا يبالي علي ما حَلَف عليه وليس يَتورَّع من شيء ، قال ليس لك منه إلا ذلك ، قال فانطلق ليحلف له فقال رسول الله لما أدبَرَ أما لئن حلَفَ علي ماله ليأكله ظُلماً لَيَلقينَّ الله وهو عنه مُعرِض . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نَفَي جواز استعمال القُرعَة في الأحكام

5052_ عن عمران بن حصين أن رجُلاً أعتق ستة مملوكين له عند موته وليس له مال غيرهم فأقرع رسول الله بينهم فأعتق اثنين وردَّ أربعة في الرِّق . (صحيح)

_ باب الرِّشوة

_ ذكر لعن المصطفي من استعمل الرشوة في أحكام المسلمين

5053_ عن أبي هريرة عن النبي قال لَعَن الله الرَّاشِي والمُرتَشي في الحُكْم . (صحيح)

_ ذِكر لَعنِ المصطفي صلي الله عليه وسلم المرتشي في أسباب المسلمين وإن لم يَكُن مَسلَك تلك الأسباب تؤدِّي إلي الحكم

5054_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول لعن الله الراشي والمرتشي .(صحيح)

_ ذكر البيان بأن اسم الغُلُول قد يقع علي الرشوة وإن لم تكن من الفَيءِ والغنيمة

5055_ عن عدي الكندي قال قال رسول الله يا أيها الناس من عمِلَ منكم لنا عمَلاً فكتَمَنا منه مَخِيطاً فما فوقه فهو غالٌّ يأتي به يوم القيامة ، فقام رجل أسود كأني أنظر إليه أراه من الأنصار قال اقبل عني عملك يا رسول الله ، قال وما ذاك ؟ قال سمعتك تقول الذي قلت ، قال وأنا أقوله الآن من استعملناه علي عمَلٍ فليَجِيء بقلِيلِه وكثِيرِه فما أوتِيَ أخَذَ وما نُهِي عنه انتَهَي . (صحيح)

_ باب الشَّهَادات

_ ذكر استحباب إعلام الشَّاهِدِ المَشهُودَ له ما عنده من الشهادة إذا جهِلَ عليها

5056_ عن زيد بن خالد أن رسول الله قال ألا أخبركم بخَيرِ الشهداء ؟ الذي يأتي بشهادته أو يحدِّثها قبل أن يُسأَلها . (صحيح)

_ باب الدَّعوي

5057_ عن ابن عمر وعائشة أن رسول الله قال من طلَبَ حقّاً فليطلبه في عفَافٍ وَافٍ أو غَيرَ وَافٍ . (صحيح)

قال أبوحاتم قوله صلي الله عليه وسلم في عفاف شَرطٌ أُرِيد به الزجر عن ضدِّ العفاف مما لا يحل استعماله .

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

5058_ عن ابن عباس قال لما بعَثَ رسول الله مُعاذاً إلي اليمن قال إنك ستأتي قوماً أهل كتاب فإذا جِئتَهم فادعُهُم إلي أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فإذا أطاعوا لك بذلك فأخبرهم أن الله فرَضَ عليهم صلواتٍ خَمساً في كل يوم وليلة ، فإن هم أطاعوا لك ذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم صَدَقةً تُؤخَذ من أغنيائهم فتُرَدُّ علي فقرائهم ، فإن أطاعوا لك بذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب . (صحيح)

_ ذكر ما يَجِب للمُدَّعِي عندما يَدَّعِي من الحقوق علي غيره

5059_ عن عبد الله ابن أبي مليكة أن امرأتين كانتا تخرزان ليس معهما في البيت غيرهما فخرجت إحداهما قد طُعِن في بطن كفها بإشفَي خرج من ظهر كفها ، تقول طعنتها صاحبتها وتنكر الأخري ، فأرسلت إلي ابن عباس فيهما فأخبرته الخبر ، فقال لا تُعطَي شيئا إلا بالبيِّنة ، فإن رسول الله قال لو يُعطَي الناس بدَعوَاهم لادَّعي رِجالٌ أموالَ رجالٍ ودِمَاءَهم ولكن اليمين علي المُدَّعَي عليه ، فادعُهَا فاقرأ عليها القرآن واقرأ (إن الذين يَشتَرُون بعَهدِ الله وأيمانهم ثَمَناً قلِيلاً) ، ففعلت فاعترفت . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المُدَعَّي عليه عند عِدَم بيِّنَة المُدَّعِي بما يدَّعِي

5060_ عن ابن عباس عن رسول الله قال لو يُعطَي الناس بدَعوَاهم لادَّعَي الناس دماء رجال وأموالهم ولكن اليَمِين علي المُدَّعَي عليه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إيجاب غضَبِ الله جلَّ وعلا لمن أخذ مال أخيه المسلم باليَمِين الفاجرة

5061_ عن ابن مسعود قال قال النبي من حلَفَ علي يمِينٍ هو فيها فاجِرٌ ليقتطع بها مالاً لقِيَ الله وهو عليه غضبان ، ونزل تصديق ذلك في كتاب الله (إن الذين يشترون بعهد الله) الآية . قال شقيق بن سلمة فمرَّ الأشعث بن قيس وهم يتحدثون بهذا الحديث في المسجد فقال ما يقول ابن أم عبد ؟ فأخبروه فقال صَدَق إنما نزلت هذه الآية فيَّ وفي صاحبي في بئرٍ ادعيتها ولم يكن لأحد منا بينة فحَلَف عليها فذكر نبي الله هذا عند ذلك . (صحيح)

_ باب الاستِحلَاف

_ ذكر إيجاب غضَبِ الله جلَّ وعلا للمُقتطِع شيئاً من مال أخيه المسلم باليمين الفاجرة

5062_ عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله من حلف علي يمِينِ صَبرٍ كاذِباً ليقتطع بها مال أخيه لقي الله وهو عليه غضبان . وذلك بأن الله يقول (إن الذين يشترون بعَهدِ الله وأيمانهم ثمَناً قليلا) إلي آخر الآية . (صحيح لغيره)

_ ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله جلَّ وعلا هذه الآية

5063_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من حلف علي يمِينٍ وهو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان . قال شقيق بن سلمة فقال الأشعث فِيَّ والله كان ذلك ، كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمته إلي رسول الله فقال رسول الله ألك بينة ؟ قلت لا ، قال لليهودي احلف ، قلت يا رسول الله إذاً يحلف فيذهب بمالي ، فأنزل الله (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) إلي آخر الآية . (صحيح)

_ ذكر تحريم الله الجنة مع إيجاب النار للفاعِلِ الفِعلَ الذي ذكرناه وإن كان القَصدُ فيه الشيء اليسير من الأموال

5064_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله من حلَفَ علي يمِينٍ فاجِرَةٍ يقتَطِع بها مال امريءٍ مسلمٍ بغير حقٍّ حرَّم الله عليه الجنة وأوجب له النار ، قيل يا رسول الله وإن كان شيئا يسيرا ؟ قال وإن كان قضِيباً من أراك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من فعل هذا الفعل ليُذهِب به مال أخيه يَلقَي ربَّه يوم القيامة وهو أجذم

5065_ عن الأشعث بن قيس قال قال رسول الله من حلف علي يمِينِ صَبرٍ ليقتطع بها مال أمريء مسلم وهو فيها فاجر لقي الله أجذم . (صحيح)

_ باب عقوبة المَاطِل

_ ذكر استحقاق الماطِلِ إذا كان غنِيّاً للعقوبة في النَّفسِ والعِرضِ لمَطلِه

5066 _ عن الشريد بن سويد الثقفي عن رسول الله قال لِيُّ الواجِدِ يُحِلُّ عِرضَه وعُقُوبتَه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها استحق من وصفنا ما ذكرت

5067_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله مَطلُ الغنيِّ ظُلمٌ وإذا أُتبِع أحدكم علي ملِيءٍ فليَتبَع . (صحيح)

5068_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اتقوا دعوة المظلوم . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله اتقوا دعوة المظلوم أمرٌ باتقاء دعوة المظلوم مُرَاده الزَّجر عمَّا تَوَلَّد ذلك الدعاء منه وهو الظلم فزَجَر عن الشيء بالأمر بمُجَانبة ما تولَّد منه .

_ باب الصُّلح

_ ذكر الإخبار عن جواز الصلح بين المسلمين ما لم يخالف الكتاب أو السنة أو الإجماع

5069_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الصُّلحُ جائِزٌ بين المسلمين إلا صُلحاً أحلَّ حَرَاماً أو حرَّم حَلَالاً . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يَجِب علي المرء من لُزُوم إصلاح ذاتِ البَينِ بَينَ المُسلِمين

5070_ عن أبي الدرداء عن رسول الله قال ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والقيام ؟ قالوا بلي يا رسول الله ، قال إصلاح ذات البَينِ ، وفساد ذات البين هي الحالقة . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله جلَّ وعلا (وأصلِحُوا ذَاتَ بَينِكم)

5071_ عن ابن عباس أن النبي قال من أتي مكان كذا وكذا أو فعل كذا وكذا فله كذا وكذا ، فتسارع إليه الشبان وبقي الشيوخ تحت الرايات ، فلما فتح الله عليهم جاءوا يطلبون ما قد جعل لهم النبي فقال لهم الأشياخ لا تذهبون به دوننا فإنا كنا رِدءاً لكم ، فأنزل الله هذه الآية (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) . (صحيح)

_ كتاب العارية

_ ذكر حكم العارية والمِنحَة

5072_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله العارية مُؤدَّاةٌ والمِنحَة مَردُودَة ومن وجَدَ لِقحَةً مُصَرَّاةً فلا يَحِلُّ له صِرَارها حتي يُرِيَها . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة للمانِحِ المَنِيحَة ابتغاء وجه الله وطلَبِ الثواب

5073_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله أربعون حسَنةً أعلاهنَّ مِنحَة العَنزِ لا يعمل عَبدٌ بخَصلةٍ منها رجاء ثوابها وتصدِيقاً بمَوعُودِها إلا أدخله الله الجنة . (صحيح)

_ ذكر تفضُّل اللهِ جلَّ وعلا علي المانِحِ المَنِيحَةَ والهَادِي الزُّقاق بكَتبِه أجرَ نَسَمةٍ لو تصدَّق بها

5074_ عن البراء بن عازب أن النبي قال من منَحَ منِيحةً أو سقي لبَناً أو هَدَي زُقاقاً كان له عتق رقبة أو نَسَمة . (صحيح)

_ كتاب الهِبَة

5075_ عن النعمان بن بشير أن بشير بن سعد جاء إلي رسول الله فقال إني نحَلتُ ابني هذا هذا العبد ، فقال النبي أوكلُّ ولَدِك نحَلتَ هذا ؟ قال لا ، قال فارددِه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتسوية بين الأولاد في النحل إذ تركه حَيْف

5076_ عن النعمان بن بشير قال انطلق بي أبي إلي رسول الله ليُشهِده علي عطيَّةٍ يُعطِينيها فقال هل لك ولَدٌ غيره ؟ قال نعم ، قال سوِّ بينهم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

5077_ عن مسلم بن صبيح قال سمعت النعمان بن بشير وهو يَخطُب يقول انطلق بي أبي إلي النبي ليشهده علي عطية أعطانيها فقال هل لك بَنُون سِوَاه ؟ قال نعم ، قال سوِّ بينهم .(صحيح)

_ ذِكر لفظةٍ أوهَمَت عالِماً من الناس أن الإيثار في النحل بين الأولاد جائز

5078_ عن النعمان بن بشير أن أباه أتي به رسول الله فقال إني نحَلتُ ابني هذا غلاما كان لي ، فقال رسول الله أكل ولدك نحلته مثل هذا ؟ فقال لا ، فقال رسول الله فارجعه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم فارجعه أراد به لأنه غير الحق

5079_ عن جابر بن عبد الله قال قالت امرأة بشير انحَل ابني هذا غلاما وأشهِد رسول الله ، فقال رسول الله أله إخوة ؟ قال نعم ، قال فأعطيت كلَّ واحِدٍ منهم مثل ما أعطيته ؟ فقال لا ، فقال لا يصلح هذا وإني لا أشهد إلا علي الحق . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرِّح بنَفيِ جواز الإيثار في النُّحْل بين الأولاد

5080_ عن النعمان بن بشير أن أباه أعطاه غلاما فقال رسول الله ما هذا الغلام ؟ قال غلام أعطانيه أبي ، قال فكل إخوتك أعطاه كما أعطاك ؟ قال لا ، قال فارددده ، وقال لأبيه لا تُشهِدني علي جَوْر . (صحيح)

_ ذكر خبَرٍ ثانٍ يصرِّح بأن الإيثار بين الأولاد غير جائزٍ في النُّحْل

5081_ عن النعمان بن بشير قال سألت أمي أبي بعض الموهبة من ماله فالتوي بها سَنَةً ثم بدا له فوهبها لي ، وإنها قالت لا أرضي حتي تُشهِد رسول الله ، فقال يا رسول الله إن أم هذا بنت رواحة قاتلتني منذ سنة علي بعض موهبة لابني هذا وقد بدا لي فوهبتها له وقد أعجبها أن تشهدك يا رسول الله ، فقال يا بشير ألك ولَدٌ سِوَي هذا ؟ قال نعم ، قال لا تُشهِدني علي جَوْر . (صحيح)

_ ذكر خبرٍ ثالثٍ يصرِّح بأن الإيثار بين الأولاد في النحل حَيفٌ غير جائِزٍ استعماله

5082_ عن النعمان بن بشير قال طلَبَت عمرة بنت رواحة إلي بشير بن سعد أن ينحلني نُحلاً من ماله وإنه أبَي عليها ثم بَدَا له بعد حَولٍ أو حولين أن يَنحَلنيه فقال لها الذي سألتِ لابني كنتُ منعتك وقد بدا لي أن أنحله إياه ، قالت لا والله لا أرضي حتي تأخذ بيده فتنطلق به إلي رسول الله فتُشهِدَه ، قال فأخذ بيدي فانطلق بي إلي رسول الله فقصَّ عليه القصة ،

فقال له النبي هل لك معه ولد غيره ؟ قال نعم ، قال فهل آتَيتَ كل واحد منهم مثل الذي آتيت هذا ؟ قال لا ، قال فإني لا أشهد علي هذا هذا جور أشهِدْ علي هذا غيري ، اعدلوا بين أولادكم في النحل كما تحبون أن يعدِلُوا بينكم في البرِّ واللطف . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم أشهد علي هذا غيري أراد به الإعلام بنَفيِ جواز استعمال الفِعلِ المأمور به لو فَعَله ، فزَجَر عن الشيء بلفظ الأمر بضدِّه ، كما قال لعائشة اشترطي لهم الولاء فإنما الولاء لمن أعتق .

_ ذكر خبرٍ رابعٍ يدلُّ علي أن الإيثار في النَّحْل من الأولاد غَيرُ جائز

5083_ عن النعمان بن بشير قال أتي رسولَ الله بشيرُ بن سعد فقال يا رسول الله إن عمرة بنت رواحة أرادتني أن أتصدق علي ابنها بصدقة وأمرتني أن أشهدك عليها ، فقال له رسول الله هل لك بنون سواه ؟ قال نعم ، قال فكلهم أعطيتهم مثل ما أعطيت هذا ؟ قال لا ، قال فلا تشهدني علي جور . (صحيح لغيره)

_ ذكر خبرٍ خامسٍ يصرح بترك استعمال الإيثار للمرء في النحل بين ولده

5084_ عن النعمان بن بشير قال إن أبي نحلني كذا وكذا فأتي بي رسول الله ليشهده فقال أكل ولدك أعطيت مثل ما أعطيت ؟ فقال لا ، فقال رسول الله أشْهِد علي هذا غيري هذا جور ، ثم قال أتحبون أن يكونوا في البر سواء ؟ قال نعم ، قال فلا إذاً . (صحيح)

_ ذكر خبرٍ سادسٍ يصرح بأن الإيثار في النحل بين الأولاد غير جائز

5085_ عن النعمان بن بشير قال إن والدي بشير بن سعد أتي رسول الله فقال يا رسول الله إن عمرة بنت رواحة نُفِست بغلام وإني سميته نعمان ، وإنها أبَت أن تربيه حتي جعلت له حديقة لي

هي أفضل مالي ، وإنها قالت أشهِد النبي علي ذلك ، فقال له النبي هل لك ولَدٌ غيره ؟ قال نعم ، قال لا تشهدني إلا علي عدل فإني لا أشهد علي جور . (حسن)

قال أبو حاتم تباين الألفاظ في قِصَّة النُّحْل الذي ذكرناه قد يُوهِم عالِماً من الناس أن الخبر فيه تضَادٌّ وتهَاتُر ، وليس كذلك لأن النحل من بشِيرٍ لابنه كان في موضعين مُتَبَايِنَين ، وذاك أن أوَّلَ ما وُلِد النعمان أبَتْ عَمرة أن تربِّيَه حتي يجعل له بشير حديقة ففعل ذلك وأراد الإشهاد علي ذلك ، فقال النبي لا تُشهِدني إلا علي عدل فإني لا أشهد علي جور ، علي ما في خبر أبي حريز ، تصرح هذه اللفظة أن الحَيفَ في النحل بين الأولاد غير جائز .

فلما أتي علي الصبي مُدَّةٌ قالت عمرة لبشير انحل ابني هذا ، فالتَوَي عليه سنة أو سنتين علي ما في خبر أبي حيان التيمي والمغيرة عن الشعبي ، فنَحَله غُلَاماً فلما جاء المصطفي ليُشهِدَه قال لا تشهدني علي جور ، ويشبه أن يكون النعمان قد نسِيَ الحُكمَ الأوَّل أو توهَّم أنه قد نُسِخ ، وقوله صلي الله عليه وسلم لا تُشهِدني علي جَورٍ في الكرَّة الثانية زِيَادة تأكِيدٍ في نَفيِ جوازه .

والدليل علي أن النحل في الغلام للنعمان كان ذلك والنعمان مُتَرَعرِعٌ أن في خبر عاصم عن الشعبي أن النبي قال له ما هذا الغلام ؟ قال غُلَامٌ أعطانيه أبي ، فدلَّتك هذه اللفظة علي أن هذا النحل غير النحل الذي في خبر أبي حريز في الحديقة لأن ذلك عند امتناع عمرة عن تربية النعمان عندما ولدته ضد قول من زعم أن أخبار المصطفي تتضاد وتتهاتر .

_ ذكر ما يجب علي المرء من قبول ما يُهدِي أخوه المسلم إياه إذا تعرَّي عن عِلَّتَين فيه

5086_ عن خالد بن عدي قال سمعت رسول الله يقول من بَلَغه مَعرُوفٌ عن أخيه من غير مسألةٍ ولا إشرافِ نَفسٍ فليَقبَله ولا يَرُدَّه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ردِّ المرء الطِّيبَ إذا عُرِض عليه

5087_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من عُرِض عليه طِيبٌ فلا يردَّه فإنه خفِيفُ المَحمَل طيِّب الرائحة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء وإن كان خيِّراً فاضِلاً إذا أُهدِي إليه شيءٌ وإن كان قلِيلاً عليه قبوله والإفضال منه علي غيره دون الازدراء بالشيء اليسير والتأمُّل للشيء الكثير

5088_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله في دار أبي أيوب فأُتِي بطعامٍ فيه ثوم فلم يأكل منه وأرسل به إلي أبي أيوب ، فلم يأكل منه أبو أيوب إذ لم يَرَ فيه أثر النبي ثم أتاه فسأله عنه فقال يا رسول الله أحرَامٌ هو ؟ قال لا ولكن كرِهتُه من أجل الريح ، فقال إني أكره ما كرهت . (صحيح)

_ ذكر إباحة قبول الجماعةِ الهِبَةَ الواحدة المُشَاعة من الرجل الواحد وإن لم يَعلَم كلُّ واحِدٍ منهم حِصَّته منها

5089_ عن عمير الضمري عن البهزي أن رسول الله خرج يريد مكة حتي إذا كان بالروحاء إذا حِمارٌ وحشِيٌّ عَقِيرٌ فذُكِر لرسول الله فقال دَعُوه فإنه يوشك أن يأتي صاحبه ، فجاء البهزي وهو صاحبه إلي رسول الله فقال يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار ، فأمَرَ به رسول الله أبا بكرٍ فقَسَمه بين الرفاق

، ثم مضي حتي إذا كان بالأثاية بين الرُّوَيثة والعَرْج إذا ظَبيٌ حاقِفٌ في ظلٍّ وفيه سَهمٌ فزعم أن رسول الله أمَرَ رجُلاً يقف عنده لا يَرمِيه أحَدٌ من الناس حتي يجاوِزَه. (صحيح)

_ ذكر إباحة قبولِ المرءِ الهِبَةَ للشيءِ المَشَاع بينه وبين غيره

5090_ عن عمير الضمري قال بينما نحن نسير مع رسول الله ببعض أثناء الروحاء وهم حُرُم إذا حمار معقور فقال رسول الله دعوه فيوشك صاحبه أن يأتيه ، فجاء رجل من بهز هو الذي عقَرَ الحمار فقال يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار ، فأمر رسول الله أبا بكرٍ فقسَمَه بين الناس . (صحيح)

_ ذكر إباحة إهداء المرء الهدية إلي أخيه وإن لم يحِلَّ لواحدٍ منهما استعمال تلك الهدية بأنفسهما

5091_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب خرج فرأي حُلَّةَ إستبرق تباع في السوق فأتي رسول الله فقال يا رسول الله اشترها فالبسها يوم الجمعة وحين يَقدُم عليك الوفود ، فقال رسول الله إنما يلبس هذه من لا خَلَاق له . قال ثم أُتِي رسول الله بثلاث حلل منها فكسا عمر حلة وكسا عليّاً حلة وكسا أسامة حلة ، فأتاه عمر فقال يا رسول الله قلتَ فيها ما قلت ثم بعثت بها إليَّ ، فقال بِعها فاقض بها حاجتك أو شقِّقهَا خُمُراً بين نسائك . (صحيح)

_ ذكر إباحة أخذ المُهدِي هديةَ نفسِه بعد بَعثِه إلي المُهدَي إليه وموت المهدي إليه قبل وصول الهدية إليه

5092_ عن أم سلمة قالت لما تزوجني رسول الله قال إني قد أهديت إلي النجاشي حلة وأواقي مِسكٍ ولا أراه إلا قد مات وستُرَدُّ الهدية فإن كان كذلك فهي لك . قالت فكان كما قال النبي ، مات النجاشي ورُدَّت الهدية ، فدفع النبي إلي كل امرأة من نسائه أوقية مسك ودفع الحلة وسائر المسك إلي أم سلمة . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عن إباحة أكل المرء الهدية التي كانت تُصُدِّقت علي المُهدِي قبل أن يُهدِيَها إليه

5093_ عن عائشة أنها أرادت أن تشتري بريرة للعتق فاشترطوا ولاءها فذُكِر ذلك لرسول الله فقال رسول الله اشتريها وأعتقيها فإنما الولاء لمن أعتق ، وأهدي لرسول الله لحم فقلت للنبي هذا تُصُدِّق علي بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها قالت عائشة هذا تُصُدِّق علي بريرة

5094_ عن عائشة قالت كان في بريرة ثلاث سُنَن ، إحدي السنن الثلاث أنها أُعتِقت فخُيِّرت في زوجها ، وقال رسول الله الولاء لمن أعتق ، ودخل رسول الله والبرمة تفور بلَحمٍ فقُرِّب إليه خبز وإدام من إدام البيت فقال رسول الله ألم أر برمة فيها لحم ؟ قالوا بلي يا رسول الله ولكن ذاك لحم تُصُدِّق به علي بريرة وأنت لا تأكل الصدقة ، فقال رسول الله هو عليها صدقة وهو لنا هدية . (صحيح)

_ ذكر جواز أكل الصدقة التي تُصُدِّق بها علي إنسانٍ ثم أهداها المُتَصَدَّق عليه له وإن كان ممن لا يحِلُّ له أخذ الصدقة ولا أكلها

5095_ عن جويرية زوجة النبي أن رسول الله دخل عليها فقال هل من طعام ؟ قالت لا والله يا رسول الله ما عندنا طعام إلا عظمٌ من شاةٍ أُعطِيَت مولاتي من الصدقة ، قال قرِّبيه فقد بلَغَت محِلَّها . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن عبيد بن السباق لم يسمع هذا الخبر من جويرية

5096_ عن جويرية بنت الحارث أن النبي دخل عليها فقال هل من طعام ؟ قالت لا يا رسول الله إلا طعام أعطِيَته مولاة لنا من الصدقة ، فقال رسول الله قرِّبيه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإباحة ما ذكرناه

5097_ عن أم عطية أن النبي قال لعائشة عندك شيء تطعميني ؟ قالت لا إلا من الشاة التي بعثت بها إلي نسيبة من الصدقة ، قال هاتيه فقد بلغت محلها . (صحيح)

_ ذكر جواز قبول المرء الذي لا يحل له أخذ الصدقة الهدية ممن تُصُدِّق عليه بتلك الهدية

5098_ عن ابن عباس قال اشترت عائشة بريرة من الأنصار لتعتقها واشترطوا عليها أن تجعل لهم ولاءها فشرطت ذلك فلما جاء نبي الله أخبرته بذلك فقال إنما الولاء لمن أعتق ، ثم صعد المنبر فقال ما بال أقوام يشترطون شرُوطاً ليست في كتاب الله .

وكان لبريرة زوج فخيَّرها رسول الله إن شاءت أن تمكث مع زوجها كما هي وإن شاءت فارقته ، ففارقته . ودخل النبي البيت وفيه رِجل شاةٍ أو يد فقال لعائشة ألا تطبخون لنا هذا اللحم ، فقالت تُصُدِّق به علي بريرة فأهدته لنا ، فقال اطبخوا فهو عليها صدقة ولنا هدية . (صحيح)

_ باب الرجوع في الهِبَة

5099_ عن ابن عباس عن النبي قال العائد في هِبَته كالعائد في قيئه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حُكمَ الراجع في صَدَقته حكم الراجع في هِبَتِه سواءٌ في هذا الزجر

5100_ عن ابن عباس قال قال رسول الله مَثَل الذي يتصدق ثم يرجع في صدقته مثل الكلب يقيء ثم يرجع فيأكل قيئه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الزجر الذي أُطلِق بلفظ العموم لم يُرَد به كلُّ الهِبَات ولا كل الصدقات

5101_ عن ابن عباس وابن عمر قالا قال رسول الله لا يحل لرجل أن يعطي عطية أو هِبةً ثم يرجع فيها إلا الوالد فيما يعطي ولده ، ومثل الذي يعطي عطية أو هبة ثم يرجع فيها كمثل الكلب أكل حتي شبع ثم قاء ثم عاد إلي قيئه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يعود المرء في الشيء الذي يتصدق به بالمِلكِ بعد زوال مُلكِه عنه فيما قبل

5102_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب حمَلَ علي فرَسٍ له في سبيل الله فوجده يُبَاع فأراد أن يبتاعه فسأل رسول الله عن ذلك فقال لا تبتعه ولا تَعُد في صدقتك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفرس قد ضاع عند الذي كان في يده فأراد عمر أن يشتريه بعد ذلك

5103_ عن عمر بن الخطاب قال حملت علي فرس في سبيل الله فأضاعه الذي كان عنده فأردت أن أبتاعه منه وظننت أنه بائعه برخص فسألت عن ذلك رسول الله فقال لا تبتعه وإن أعطاكه بدرهَمٍ واحدٍ فإن العائد في صَدَقته كالكلب يعود في قيئه . (صحيح)

_ كتاب الرُّقْبَي والعُمْرَي

ذكر الزجر عن أن يَرقُب المرء داره أخاه المسلم

5104_ عن ابن عباس عن النبي قال لا تُرقِبُوا أموالكم فمن أرقَبَ شيئاً فهو لمن أرقبه . والرقبي أن يقول الرجل هذا لفلانٍ ما عاشَ فإذا مات فلان فهو لفلان . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يُعمِر الرجل داره لأخيه المسلم

5105_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله لا تُرقِبوا ولا تُعمِروا فمن أعمَرَ شيئا أو أرقب فهو له . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم فهو له أراد به لمن أعمر ولمن أرقب

5106_ عن جابر عن رسول الله قال العمري لمن أعمرها والرقبي لمن أرقبها . (صحيح)

_ ذكر إجازة العمري إذا استعملها المرء مع أخيه المسلم

5107_ عن جابر عن رسول الله قال العمري جائزة . (صحيح)

_ ذكر إثبات العُمرَي لمن وُهِبَت له

5108_ عن جابر عن النبي قال العمري لمن وُهِبت له . (صحيح)

_ ذكر إثبات العُمرَي لمن أُعمِرَت له

5109_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا عُمرَي ومن أعمر شيئا فهو له . (صحيح)

_ ذكر خبَرٍ قد وَهِم في تأويله من لم يُحكِم صناعة الحديث

5110_ عن زيد بن ثابت عن النبي قال العمري سبيلها سبيل الميراث . (صحيح)

_ ذكر قضاء المصطفي بالعمري للوارث علي حسب ما جعل سبيلها سبيل الميراث

5111_ عن زيد بن ثابت أن النبي قضي بالعمري للوارث . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم العمري سبيلها سبيل الميراث أراد بذلك لمن أعمَرَ دون من أُعمِر

5112_ عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله من أعمر أرضا فهي لورثته . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بصحة ما ذكرناه أن ميراث العمري يكون للمُعمَر له دون من أعمَرَها

5113_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال العمري لمن أُعمِرَها هي له ولعقبه يرثها من يرثه من عَقِبه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن الدار المُعمَرة إنما هي للمُعمَر له دون المُعمِر إياه

5114_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال للأنصار لا تُعمِروا أموالكم فمن أعمر شيئا حياته فهو له ولورثته إذا مات . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الدار التي أُعمِرَت لا ترجع إلي الذي أعمَرَها وإن مات الذي أُعمِرَت له

5115_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال أيُّما رجُلٍ أعمَرَ عُمرَي له ولعَقِبِه فإنها للذي أُعطِيَها لا ترجع إلي الذي أعطاها لأنه أعطي عطية وقعت فيها المواريث . (صحيح)

_ ذكر وصف العمري التي زجر عن استعمالها

5116_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول من أعمَرَ رجُلاً عُمرَي له ولعقبه فقد قطَعَ قولُه حقَّه منها وهي لِمَن أُعمِر ولِعَقِبِه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن إعمار المرءِ دارَه في حياته من غير ذكر ورثته بعده لا تكون العُمرَي للمُعمَر له

5117_ عن جابر بن عبد الله قال إنما العمري التي أجازها رسول الله أن يقول هي لك ولعقبك من بعدك فأما إذا قال هي لك ما عِشتَ فإنها ترجع إلي صاحبها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم ولعقبه أراد به بعد موته

5118_ عن جابر أن رسول الله قال من أعمر شيئا فهو له حياته وبعد موته . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن استعمال العمري

5119_ عن جابر قال قال رسول الله أمسكوا عليكم أموالكم ولا تعمروها فإنه من أعمر شيئا فهو له حياته ولورثته إذا مات . (صحيح)

قال أبو حاتم زجر المصطفي صلي الله عليه وسلم عن النذر والعمري والرقبي كان لعلة معلومة وهي إبقاؤه علي المسلمين في أموالهم ، لا أن استعمال هذه الأشياء الثلاث غير جائز ، إذا كان طاعة لا معصية ، وذاك أن الصحابة قطنوا المدينة ولا مال لهم بها فكرِهَ لهم الرُّقبي والعُمرَي إبقاءً علي أموالهم للضرورة الواقعة التي كانت بهم لا أنهما لا يجوز استعمالهما .

_ كتاب الإجارة

_ ذكر الخبر المدحض قول من قال من المتصوفة بإبطال الكسب

5120_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كان زكريا نجارا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأنبياء لم تكن تأنف من العمل ضد قول من كرِهَ الكسب وحَظَره

5121_ عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله نجتني الكَبَاث فقال عليكم بالأسود فإنه أطيب ، فقلنا وكُنتَ ترعي الغنم ؟ قال نعم وهل من نبيٍّ إلا قد رعاها . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها قال صلي الله عليه وسلم للكباث الأسود إنه أطيب من غيره

5122_ عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي ونحن نجتني الكباث فقال النبي عليكم بالأسود منه فإنه أطيب وإني كنت آكله زمن كنت أرعي ، قالوا يا رسول الله وكنت ترعي ؟ فقال وهل بُعِث نبيٌّ إلا وهو رَاعٍ . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء استخدام الأحرار من المسلمين وإن لم يكونوا بالغين

5123_ عن أنس بن مالك أنه كان ابن عشر سنين مَقدِم النبي المدينة ، فكنَّ أمهاتي يحرضنني علي خدمة رسول الله . قال فخدمت رسول الله عَشراً حياته بالمدينة ، وتوفي النبي وأنا ابن عشرين

سنة . قال وكنت أعلم الناس بشأن الحجاب حين أنزل ، لقد كان أبي بن كعب يسألني عنه . قال وكان أول ما أنزل في مُبتَني رسول الله بزينب بنت جحش أصبح رسول الله بها عروسا ، فدعا القوم فأصابوا من الطعام وخرجوا وبقي منهم رهط عند رسول الله فأطالوا المكث ،

فقام رسول الله فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا ، فمشي رسول الله فمشيت معه حتي جاء عتبة حجرة عائشة ثم ظن رسول الله أنهم قد خرجوا فرجع ورجعت معه حتي دخل علي زينب وإذا هم جلوس لم يقوموا ، فرجع رسول الله ورجعت معه حتي بلغ عتبة حجرة عائشة فظن أنهم قد خرجوا فرجع ورجعت فإذا هم قد خرجوا ، فضرب بينهم وبينه سِتراً وأنزل الحجاب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إباحة أخذ المرء الأجرة علي كتاب الله جلَّ وعلا

5124_ عن ابن عباس أن نفَراً من أصحاب رسول الله مرُّوا بحيٍّ من أحياء العرب وفيهم لديغ فقالوا هل فيكم من راقٍ ؟ فانطلق رجل منهم فرقاه علي شاءٍ ، فبرأ ، فلما أتي أصحابه كرهوا ذلك فقالوا أخذتَ علي كتاب الله أجراً ، فلما قدِمُوا علي رسول الله أتوا رسول الله فأخبروه بذلك ،

فدعا رسول الله الرجل فسأله فقال يا رسول الله إنا مررنا بحي من أحياء العرب فيهم لديغ فقالوا هل فيكم من راق ؟ فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ ، فقال رسول الله إن أحقَّ ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يكون وزَّاناً للناس بعد أن يَلزَم النصيحة في أموره وأسبابه

5125_ عن سويد بن قيس قال جَلَبتُ أنا ومخرفة العبدي بَزّاً من هَجَر فأتانا رسول الله فساوَمَنا سراويل وعنده وزَّانٌ يزِنُ بالأجر فقال له النبي زِنْ وأرجِح . (صحيح)

قال أبو حاتم أراد به من ماله ليعطي ثمن السراويل راجِحاً .

_ ذِكر خبَرٍ قد يُوهِم غير المتبحر في صناعة العلم أن إجارة الأرض بالدراهم غير جائزة

5126_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله من كانت له أرضٌ فليزرعها فإن لم يستطع أن يزرعها فليَمنَحها أخاه ولا يُؤاجِرها إياه . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم ولا يؤاجرها إياه لَفظةُ زَجرٍ عن فِعلٍ قُصِد بها الندب والإرشاد لأن القوم كان بهم الضيق في العيش والمنحة كانت أوقع عندهم للأرض من إكرائها ، فأما المسلمون فإنهم مُجمِعون علي جواز كَرْيِ الأرض إلا الجِنسَ الذي نهي عنه رسول الله .

_ ذكر الخبر الدالّ علي إباحة أخذ الأجرة علي سُكنَي بيوت مكة

5127_ عن أسامة بن زيد أنه قال يا رسول الله انزل في دارك بمكة ، قال وهل ترك لنا عقيل من رِبَاعٍ أو دُور . وكان عقيل ورِثَ أبا طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا عليٌّ شيئا لأنهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين . فكان عمر بن الخطاب من أجل ذلك يقول لا يرث المؤمن الكافر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أجرة الحجَّام حرام وأن كسبه غير جائز

5128_ عن ابن عباس أن النبي احتجم وأعطي الحجام أجره واستَعَط . (صحيح)

_ ذكر إباحة إعطاء الحجام أجرته بحَجمِه

5129_ عن أنس بن مالك أن النبي احتجم وأعطي الحجام أجره . (صحيح)

5130_ عن رافع بن خديج أن رسول الله قال كَسبُ الحجام خبيث ، وثمن الكلب خبيث ، ومَهرُ البغيِّ خبيث . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن يحيي بن أبي كثير لم يسمع هذا الخبر من إبراهيم بن عبد الله بن قارظ

5131_ عن رافع بن خديج أن رسول الله قال كسب الحجام خبيث ومهر البغي خبيث وثمن الكلب خبيث . (صحيح)

قال أبو حاتم كسب الحجام محرَّم إذا كان علي شَرطٍ معلوم بأن يقول أخرج منك من الدم كذا ، فإذا عدم هذا الشرط الذي هو المُضمَر في الخطاب جاز كسبه ، إذ المصطفي أجازه لأبي طيبة وجازاه علي فِعلِه . وثمن الكلب ومهر البغي مُحرَّمان جمِيعاً .

5132_ عن حرام ابن محيصة أن أباه استأذن رسول الله في خَرَاج الحَجَّام فأبَي أن يأذن له فلم يزل به حتي قال أطعمه رقيقك واعلفه ناضحك . (صحيح)

قال أبو حاتم تأبِّي النبي في الإذن في خَرَاج الحجام فيه شَرطٌ مُضمَر وهو أن يُشَارط الحجام في حجمه علي إخراج شيءٍ من الدم معلوم ، فلِعَدم قدرته علي إيجاد هذا الشرط كره أن يأذن له في كسبه ، ثم قال أطعمه رقيقك وأعلفه ناضحك ، ولو كان كسب الحجام مَنهِيّاً عنه لم يأمر صلي الله عليه وسلم إطعام المرء رقِيقَه منه ، إذ الرقيق مُتعَبَّدُون ، ومن المُحَال أن يأمر صلي الله عليه وسلم المسلِمَ بإطعام رقِيقِه حرَاماً .

_ ذكر الزجر عن ضِرَاب الجَمَل

5133_ عن جابر بن عبد الله قال نهي النبي عن ضراب الجمل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفعل إنما زجر عنه إذا كان ذلك بأجرة

5134_ عن ابن عمر أن النبي نهي عن عَسْبِ الفَحل . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن كسب البَغِيَّة وحُلوَان الكاهن

5135_ عن أبي مسعود قال نهي رسول الله عن ثمن الكلب ومَهرِ البغيِّ وحلوان الكاهن .(صحيح)

_ ذكر الزجر عن مطالبة المرء إماءه بالكسب

5136_ عن أبي هريرة أن النبي نهي عن كسب الإماء . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

5137_ عن أبي هريرة قال نهي رسول الله عن كسب الإماء مَخَافة أن يَبغِين . (صحيح)

_ كتاب الغضب

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من رد حقوق الناس عليهم وتركه الاتكال علي هذه الدنيا الفانية الزائلة

5138_ عن أم سلمة قالت دخل عليَّ رسول الله وهو ساهم الوجه ، قالت حسبت ذلك من وجع ، قلت ما لي أراك صلي الله عليك ساهم الوجه ؟ قال من أجل الدنانير السبعة التي أتتنا الأمس فلم نَقسِمها . (صحيح)

_ ذكر وصف عذاب الله من ظلم أخاه المسلم علي شِبرٍ من أرضه

5139_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من أخذ شِبراً من الأرض بغير حقه طُوِّقَه من سَبعِ أرضين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم من أخذ شِبراً إنما هو الإشارة إلي نفس هذا الفعل لا الإشارة إلي الشبر فقط

5140_ عن أبي هريرة أن النبي قال من أخذ من الأرض شبرا بغير حق طوّقه من سبع أرضين . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدالّ علي أن هذه العقوبة تَجِب علي الغاصِبِ الشِّبرَ من الأرض فما فوقه وإن لم يكن أخذه إياها باليمين الفاجرة

5141_ عن سعيد بن زيد قال قال رسول الله من ظَلَم من الأرض شِبراً طُوِّقَه من سَبعِ أرضين يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الظالِمَ الشِّبرَ من الأرض فما فوقه يُكَلَّف حَفرَها إلي أسفل من سبع أرضين بنفسه ثم يطوَّق إياها ذلك

5142_ عن يعلي بن مُرَّة قال سمعت رسول الله يقول أيُّما رجُلٍ ظلَمَ شِبراً من الأرض كلفه الله أن يحفره حتي يبلغ سبع أرضين ثم يطوقه يوم القيامة حتي يَفصِل بين الناس . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول النار لمن ظلَمَ أخاه المسلم علي شيءٍ من مالِه أرضاً كان أو غيرها وإن كان ذلك الشيءُ يسِيراً تافها

5143_ عن الحارث بن البرصاء قال سمعت رسول الله يقول وهو يمشي بين جمرتين من الجمار وهو يقول من أخَذَ شِبراً من مال أمريء مسلم بيَمِينٍ فاجِرةٍ فليتبوَّأ بَيتاً من النار . (صحيح)

_ ذكر الأمر بردِّ الظالم عن ظلمه ونُصرَة المظلوم إذ ردُّ الظالم عن ظلمه نصرته

5144_ عن ابن عمر قال قال رسول الله انصر أخاك ظالما أو مظلوما ، قيل يا رسول الله هذا نصره مظلوما فكيف أنصره ظالما ؟ قال تُمسِكه من الظلم فذاك نصرك إياه . (صحيح لغيره)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

5145_ عن أنس بن مالك أن النبي قال انصر أخاك ظالِماً أو مَظلُوما ، فقالوا يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف أنصره ظالما ؟ قال تكفُّه عن الظلم . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء بنصرة الظالم والمظلوم مَعاً إذا قدَرَ المرء علي ذلك

5146_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال انصر أخاك ظالما أو مظلوما ، قالوا يا رسول الله هذا ينصره مظلوما فكيف ينصره ظالما ؟ قال يكفه عن الظلم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن النهبة للأشياء التي لا يملكها المرء

5147_ عن ثعلبة بن الحكم وكان شهِدَ حُنَينا قال سمعت منادي رسول الله يوم حنين ينهي عن النُّهبة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن انتهاب المرء مال أخيه المسلم

5148_ عن عمران بن حصين أن النبي قال من انتهب نُهبةً فليس مِنَّا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن احتلاب المرء ماشِيَة أخيه المسلم بغير إذنه

5149_ عن ابن عمر قال نهي رسول الله أن تحتلب مواشي الناس إلا بإذن أربابها وقال أيحب أحدكم أن تؤتي مشربته فيُكسَر بابها فيُنتَثل ما فيها من الطعام ، إنما ضروع مواشيهم هو طعام أحدهم ، فلا أعرِفنَّ أحداً حلَبَ ماشية أحدٍ بغير إذنه . (صحيح)

_ ذكر نَفيِ اسم الإيمان عن المُنتهِب النهبة إذا كانت ذات شَرَف

5150_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يزني الزاني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليها أبصارهم وهو حين ينتهبها مؤمن . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن ذِكرَ النهبة تفرد به أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث في هذا الخبر

5151_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا ينتهب نهبة وهو حين ينتهبها مؤمن . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أخذ هذه الأموال من غير حلّها لأحد من المسلمين

5152_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت النبي يقول علي المنبر إن أخوف ما أخاف عليكم ما أخرج الله من نَبْت الأرض وزهرة الدنيا ، فقام إليه رجل فقال يا رسول الله وهل يأتي الخير بالشر ؟ فسكت النبي حتي ظننا أنه ينزل عليه ، وكان إذا نزل عليه غشِيَه بَهَر وعَرَق ، فلما سُرِّي عنه قال أين السائل ؟ فقال ها أنا ذا يا رسول الله ولم أُرِد إلا خيرا ،

فقال إن الخير لا يأتي إلا بالخير ولكن كل ما يُنبِت الربيع يقتل حَبَطاً أو يُلِمُّ إلا آكلة الخَضِر فإنها تأكل حتي إذا امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس فثلطت وبالت ثم عادت فأكلت ثم قامت فاجترَّت ، فمن أخذ مالاً بحقه بُورِك له فيه ونَفَعه ، ومن أخذ مالاً بغير حقه لم يُبَارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله قد يُمهِل الظَّلَمة والفُسَّاق إلي وقت قضاء أخذهم فإذا أخذهم أخذ بشدة نعوذ بالله منه

5153_ عن أبي موسي الأشعري عن النبي قال إن الله يُمهِل الظالم حتي إذا أخذه لم ينفلت ثم تلا (وكذلك أخْذُ ربِّك إذا أخَذَ القُرَي وهي ظالِمةٌ إن أخْذَه أليمٌ شديد) . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الظلم والفحش والشح

5154_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال إياكم والظلم فإن الظُّلمَ ظُلُماتٌ يوم القيامة ، وإياكم والفُحشَ فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش ، وإياكم والشُّحَّ فإنما أهلك من كان قبلكم الشح ، أمرهم بالقطيعة فقطعوا أرحامهم وأمرهم بالفجور ففجروا وأمرهم بالبخل فبخلوا .

فقال رجل يا رسول الله وأي الإسلام أفضل ؟ قال أن يَسلَم المسلمون من لسانك ويدك ، قال يا رسول الله فأي الهجرة أفضل ؟ قال أن تَهجُر ما كرَهِ ربُّك . قال وقال رسول الله الهجرة هجرتان ، هجرة الحاضر وهجرة البادي ، أما البادي فيجيب إذا دُعِي ويطيع إذا أُمِر ، وأما الحاضر فهو أعظمهما بَلِيَّةً وأعظمهما أجراً . (صحيح)

5145_ عن أبي هريرة أن النبي قال إياكم والفحش فإن الله لا يحب الفاحش والمتفحش ، وإياكم والظلم فإن الظلم هو الظلمات يوم القيامة ، وإياكم والشح فإن الشح دعا من كان قبلكم فسفكوا دماءهم وقطعوا أرحامهم . (صحيح)

_ كتاب الشُّفْعة

_ ذكر الزجر عن أن يبيع المرء حائطه قبل أن يَعرِضَه علي جاره

5155_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله الشفعة في كل رَبعةٍ أو حائط ، لا يصلح له أن يبيع حتي يعرض علي صاحبه فإن شاء أخذ وإن شاء ترك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الزجر إنما زجر عنه من كان له شرِيكٌ في أرضه إذ الشفعة لا تكون إلا للشركاء

5156_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله من كان له شريك في رَبعةٍ أو نَخلٍ فليس له أن يبِيعَ حتي يُؤذِن شرِيكَه فإن رضي أخذ وإن كره ترك . (صحيح)

_ ذكر الأمر بأخذ الشفعة للجار في العُقدَة المَبِيعة

5157_ عن أبي رافع عن النبي قال الجار أحقُّ بسَقبِه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم الجار أحق بسقبه أراد به الجار الذي يكون شرِيكاً دون الجار الذي لا يكون بشريك

5158_ عن عمرو بن الشريد قال كنت مع سعد بن أبي وقاص والمسور بن مخرمة فجاء أبو رافع فقال لسعد بن مالك اشتر مني بيتيَّ اللذين في دارك ، فقال لا إلا بأربعة آلاف مُنَجَّمة أو مقطَّعة ، فقال أما والله لولا إني سمعت رسول الله يقول الجار أحق بسقبه ما بِعتُكها ، لقد أُعطِيتُ بها خمس مائة دينار . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهَمَ من جهِلَ صناعة الحديث أن الجار الملاصق وإن لم يكن شريكا له الشفعة

5159_ عن أنس بن مالك عن النبي قال جار الدار أحق بالدار . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدالِّ علي أن عموم هذا الخطاب أراد به بعض الجار الذي يكون شرِيكاً دون من لم يكن شريكا

5160_ عن عمرو بن الشريد قال وقفت علي سعد بن أبي وقاص فجاء المسور بن مخرمة فوضع يده علي أحد منكبي إذ جاء أبو رافع فقال يا سعد ابتع مني بيتي في دارك ، فقال سعد لا والله لا أبتاعهما ، فقال المسور والله لتبتاعنهما ، فقال سعد والله لا أزيدك علي أربعة آلاف منجمة أو

مقطعة ، فقال أبو رافع والله لقد أُعطِيتُ بها خمس مائة دينار ولولا إني سمعت رسول الله يقول المرء أحقُّ بسَقبِه ما أعطيتكهما بأربعة آلاف درهم وأنا أُعطَي بهما خمس مائة دينار . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرّح بأن الجار سواء كان متلاصقا أو مجاورا لا يكون له الشفعة حتي يكون شريكا لبائع الدار

5161_ عن جابر بن عبد الله قال إنما جعل رسول الله الشفعة في كلِّ مَالٍ لم يُقسَم فإذا وَقعَت الحدود وصُرِفت الطُّرُق فلا شُفعَة . (صحيح)

_ ذكر نَفيِ الشفعة عن العَقدِ إذا اشتراها غَيرُ شرِيكٍ لبائعها منها

5162_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الشفعة فيما لم يُقسَم فإذا وقعت الحدود وصُرِفت الطرق فلا شُفعَة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرنا معني قوله صلي الله عليه وسلم الجار أحق بسَقبِه

5163_ عن جابر بن عبد الله قال قضي رسول الله في الشفعة في كل ما لم يُقسَم فإذا وقعت الحدود وصُرِفت الطُّرُق فلا شفعة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بصحة ما ذكرناه

5164_ عن جابر بن عبد الله قال قضي رسول الله بالشفعة في كلِّ مالٍ لم يُقسَم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة . (صحيح)

كتاب المُزَارعة

5165_ عن عبد الله بن السائب قال سألت عبد الله بن معقل عن المزارعة فقال أخبرني ثابت بن الضحاك أن رسول الله نهي عن المزارعة . (صحيح)

5166_ عن جابر بن عبد الله قال كانت لرجال منا فُضُول أرضِينَ يؤاجرونها علي الثلث والربع والنصف فقال رسول الله من كانت له فضول أرضين فليَزرَعها أو ليُزرِعها أخاه فإن أبَي فليُمسِك أرضه . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم أو ليُزرِعها أخاه يريد به فليمنحها أخاه ولو كان ذلك الزراعة نفسها لم يكن لقوله أو ليزرعها معني لأنهم كانوا يزارعون علي الثلث والربع والنصف علي ما في الخبر .

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما تأوَّلنا اللفظة التي تقدم ذكرنا لها

5167_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال من كانت له أرض فليزرعها فإن عجَزَ عنها فليمنحها أخاه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بأن قوله أو ليُزرِعها أراد به الزجر عن المخابرة التي تكون بشرائط مجهولة فندب إلي المنيحة من أجلها

5168_ عن رافع بن خديج عن ظهير بن رافع قال نهانا رسول الله عن أمر كان لنا موافقا ، فقلت ما قال رسول الله فهو حق ، فقال قال رسول الله ما تصنعون بمحاقلكم ؟ قلنا نؤاجرها علي الثلث والربع والأوسق من البُرِّ والشَّعِير ، قال فلا تفعلوا ازرعوها أو أزرِعُوها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن استكراء المرء الأرض ببعض ما يخرج منها إذا كان ذلك علي شَرطٍ مجهول

5169_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله نهي عن المُحَاقلة والمُزَابنة والمُخَابرة وأن يُبَاع النخل حتي يشقح . والإشقاح أن تحمرَّ أو تصفرَّ أو يُطعَم منه شيء . (صحيح)

_ ذكر وصف المزارعة التي نهي عنها

5170_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله نهي عن كراء الأرض . وقال ابن عمر كنا نكري أرضنا ثم تركنا ذلك حين سمعنا حديث رافع بن خديج عن رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن نافعا لم يسمع هذا الخبر من رافع بن خديج

5171_ عن نافع قال انطلق ابن عمر وانطلقنا معه حتي دخلنا علي رافع بن خديج وقال له ابن عمر إني نبِّئت أنك تحدث عن نبي الله أنه نهي عن كراء المزارع ، قال نعم . فكان ابن عمر إذا سئل بعد ذلك يقول حدثنا رافع بن خديج أن رسول الله نهي عن كراء المزارع . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن كراء المزارع

5172_ عن ابن عباس قال لم يحرِّم رسول الله المزارعة ولكن أمَرَ الناس أن يَرفُق بعضهم بعضا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المفسِّر للألفاظ المُجمَلة التي تقدم ذكرنا لها

5173_ عن رافع بن خديج قال كنا نكري الأرض فيَستَثني صاحب الأرض ما علي الماذيانات وأقبال الجداول فيَهلَك هذا ويَسلَم هذا ، فنهي رسول الله عن ذلك . قال رافع أما شيء مضمون معلوم فلا بأس به . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول رافع بن خديج بشيء مضمون أراد به الذهب والفضة

5174_ عن رافع بن خديج قال كانت الأرض تُكرَي بالماذيانات وشيء من التبن يُستَثني به فنهاهم رسول الله عن كراء الأرض . قال رافع فأما الذهب والورق فلا بأس به . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن الزجر عن المزارعة وكراء الأرض إنما زجر إذا كان ذلك علي شَرطٍ غير معلوم

5175_ عن أسيد بن ظهير قال كان أحدنا إذا استغني عن أرضه وافتقر إليها غيره زارعها بالثلث والربع والنصف ، وكان يشترط ثلاث جداول وما سقي الربيع ، وكنا نعالجها عِلاجاً شدِيداً بالبقر

والحديد وبأشياء وكنا نصيب منها ، فأتانا رافع بن خديج فقال إن رسول الله نهاكم عن أمر كان ينفعكم وطاعة رسول الله خَيرٌ لكم مما ينفعكم ، نهاكم رسول الله عن الحقل ، والحقل الثلث والربع ، فمن كانت له أرض فاستغني عنها فليمنحها أخاه أو ليزرع ، ونهاكم عن المزابنة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بأن الزجر عن المخابرة والمزارعة اللتين نهي عنهما إنما زجَرَ عنه إذا كان علي شَرطٍ مجهول

5176_ عن ابن عمر أن رسول الله قاتل أهل خيبر حتي ألجأهم إلي قصرهم ، فغَلَب علي الأرض والزرع والنخل ، فصالحوه علي أن يُجلَوا منها ولهم ما حَمَلت رِكَابهم ولرسول الله الصفراء والبيضاء ويخرجون منها ، فاشترط عليهم أن لا يكتموا ولا يغيِّبوا شيئا فإن فعلوا فلا ذِمَّة لهم ولا عِصمَة ، فغيَّبوا مَسكاً فيه مالٌ وحُلِيٌّ لحيي بن أخطب كان احتمله معه إلي خيبر حين أُجلِيَت النضير ،

فقال رسول الله لعمِّ حُيٍّ ما فعل مَسكُ حيي الذي جاء به من النضير ؟ فقال أذهَبَته النفقات والحروب ، فقال رسول الله العهد قريب والمال أكثر من ذلك ، فدفعه رسول الله إلي الزبير بن العوام ، فمسَّه بعذاب ، وقد كان حيي قبل ذلك قد دخل خَرِبةً فقال قد رأيت حُيَيّاً يطوف في خربة ها هنا ، فذهبوا فطافوا فوجدوا المَسْك في خربة .

فقتل رسول الله ابني أبي حقيق وأحدهما زوج صفية بنت حيي بن أخطب ، وسَبَي رسول الله نساءهم وذراريهم وقَسَم أموالهم للنَّكث الذي نكَثُوا ، وأراد أن يُجلِيَهم منها فقالوا يا محمد دعنا

نكون في هذه الأرض نصلحها ونقوم عليها ، ولم يكن لرسول الله ولا لأصحابه غلمان يقومون عليها فكانوا لا يتفرغون أن يقوموا ،

فأعطاهم خيبر علي أن لهم الشَّطر من كلِّ زَرعٍ ونَخلٍ وشيءٍ ما بَدَا لرسول الله . وكان عبد الله بن رواحة يأتيهم كلَّ عامٍ يَخرُصُها عليهم ثم يُضَمِّنُهم الشَّطر . قال فشَكَوا إلي رسول الله شِدَّة خَرصِه وأرادوا أن يرشوه فقال يا أعداء الله أتطعموني السُّحت والله لقد جئتكم من عند أحب الناس إليَّ ولأنتم أبغض إليَّ من عِدَّتكم من القردة والخنازير ،

ولا يحملني بغضي إياكم وحبي إياه علي أن لا أعدل عليكم ، فقالوا بهذا قامت السماوات والأرض . قال ورأي رسول الله بعَينَي صفية بنت حيي خُضرَة فقال يا صفية ما هذه الخضرة ؟ فقالت كان رأسي في حِجر ابن أبي حقيق وأنا نائمة فرأيت كأن قمَراً وقع في حجري فأخبرته بذلك فلطمني وقال تَمَنَّين مَلِك يثرب ! .

قالت وكان رسول الله من أبغض الناس إليَّ ، قتَلَ زوجي وأبي وأخي ، فما زال يعتذر إليَّ ويقول إن أباك ألَّبَ عليَّ العرب وفعَلَ وفعل حتي ذهب ذلك من نفسي . وكان رسول الله يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسَقاً من تَمرٍ كلَّ عامٍ وعشرين وسَقاً من شَعِير .

فلما كان زمن عمر بن الخطاب غشُّوا المسلمين وألقوا ابن عمر من فوق بيت ، فقال عمر بن الخطاب من كان له سَهمٌ من خيبر فليَحضُر حتي نقسِمَها بينهم ، فقسمها عمر بينهم ، فقال رئيسهم لا تُخرِجنا دَعنَا نكون فيها كما أقرَّنا رسول الله وأبو بكر ، فقال عمر لرئيسهم أتراه سقط عني قول رسول الله لك كيف بك إذا أفضَتْ بك راحِلَتُك نحو الشام يوماً ثم يوما . وقسَمَها عمر بين من كان شهِدَ خَيبَر من أهل الحديبية . (صحيح)

_ ذكر التغليظ علي من لم يترك المخابرة التي ذكرناها بعد عِلمِه بالنهي عنها

5177_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول من لم يَذَر المخابرة فليأذن بحَربٍ من الله ورسوله . (صحيح)

_ ذكر خبَرٍ يَنفِي الرَّيب عن الخَلَد أن نَهيَ المصطفي عن المخابرة كان للعلة التي وصفناها

5178_ عن سعد بن أبي وقاص قال كنا نكري الأرض علي عهد رسول الله بما علي السَّواقي من الزرع وبما سقي بالماء منها فنهانا رسول الله عن ذلك ورخَّص لنا أن نُكرِيَها بالذَّهَب والوَرِق . (حسن)

_ كتاب إحياء المَوَات

_ ذكر كِتبَة الله جلَّ وعلا الأجر لمُحيِي المَوَات من أرض الله جلَّ وعلا

5179_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال من أحيا أرضاً مَيتةً فله فيها أجرٌ وما أكلت العافية فهو له صَدَقة . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن عبد الله بن عبد الرحمن هذا مجهول لا يُعرَف ولا يُعلَم له سماع من جابر

5180_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله من أحيا أرضا ميتة فله بها أجر وما أكلت العافية فله بها أجر . (صحيح لغيره)

_ ذكر إعطاء الله الأجر للمسلم إذا أحيَا أرضاَ مَيتةً مع كِتبَة الصدقة له بما تأكل العافية منها

5181_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال من أحيا أرضا ميتة فله فيها أجر وما أكلت العافية منها فهو له صدقة . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دلِيلٌ صحِيحٌ علي أن الذِّمِّيَّ إذا أحيا أرضا ميتة لم تكن له لأن الصدقة لا تكون إلا للمسلم .

_ ذكر الخبر الدال علي أن الذمي إذا أحيا أرضا ميتة لم تكن له

5182_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال من أحيا أرضا ميتة فهي له وما أكلت العوافي منها فهو له صدقة . (صحيح)

قال أبو حاتم لمَّا قال صلي الله عليه وسم في هذا الخبر وما أكلت العوافي منها فهو له صدقة كان فيه أبين البيان بأن الخطاب ورَدَ في هذا الخبر للمسلمين دون غيرهم وأن الذمي لم يقع خطاب الخبر عليه وأنه إذا أحيا الموات لم يكن له ذلك إذ الصدقة لا تكون إلا للمسلمين . وطُلَّاب الرزق يُسَمَّون العافية .

_ كتاب الأطعمة

_ باب آداب الأكل

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء أن لا يخلُوَ بيته من التمر

5183_ عن عائشة قالت قال رسول الله بَيتٌ لا تَمرَ فيه جِيَاعٌ أهلُه . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء تغطية ثرِيدِه قبل الأكل رجاء وجود البركة فيه

5184_ عن أسماء بنت أبي بكر أنها كانت إذا ثردت غطته حتي يذهب فَورُه ثم تقول إني سمعت رسول الله يقول إنه أعظم للبركة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمُحدِث الأكل قبل إحداث الوضوء من حَدَثِه

5185_ عن ابن عباس أن رسول الله خرج من الخلاء فطَعِم ، فقيل له قبل أن تتوضأ ؟ فقال إني أريد أن أصلي فأتوضأ ! . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالعشاء عند إقامة الصلاة للمغرب إذا اجتمعا

5186-5187_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إذا وُضِع العَشاء وأقيمت الصلاة فابدأوا بالعَشاء . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتسمية عند ابتداء الطعام لمن أراد أكله

5188_ عن عمر بن أبي سلمة قال قال لي رسول الله اجلس يا بني وسَمِّ الله وكُلْ بيَمِينك وكل مما يَلِيك . قال فوالله ما زالت أكلتي بعد . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أبو وجزة ووهب بن كيسان

5189_ عن عمر بن أبي سلمة أن رسول الله دعاه إلي طعام فقال تعال يا بني كل مما يليك وكل بيمينك واذكر اسم الله عليه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول المرء بسم الله في أوله وآخره إنما يقول ذلك عند ذِكرِه نسيان التسمية عند ابتداء الطعام

5190_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من نسِيَ أن يذكُرَ الله في أول طعامه فليقل حين يذكر بسم الله في أوله وآخره فإنه يستقبل طعامه جديدا ويمنع الخبيث ما كان يصيب منه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به موسي الجهني

5191_ عن عائشة قالت كان رسول الله يأكل طعاما في ستة نفَرٍ فجاء أعرابي فأكله بلقمتين فقال رسول الله أما إنه لو كان سمَّي بالله لكفاكم ، فإذا أكل أحدكم طعاما فليذكر اسم الله عليه فإن نسي في أوله فليقل بسم الله أوله وآخره . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن واكل غيره أن يأكل من بين يديه باليمين مع ابتداء التسمية

5192_ عن عمر بن أبي سلمة قال قال رسول الله ادن بنيَّ فسمِّ الله وكُلْ بيمينك وكل مما يليك . (صحيح)

_ ذكر الأمر بتحميد الله جلَّ وعلا عند الفراغ من الطعام علي ما أسبَغَ وأفضَلَ وأنعم

5193_ عن ابن عباس قال خرج أبو بكر بالهاجرة إلي المسجد فسمع بذلك عمر فقال يا أبا بكر ما أخرجك هذه الساعة ؟ قال ما أخرجني إلا ما أجد من حاق الجوع ، قال وأنا والله ما أخرجني غيره ، فبينما هما كذلك إذ خرج عليهما النبي فقال ما أخرجكما هذه الساعة ؟ قالا والله ما أخرجنا إلا ما نجد في بطوننا من حاق الجوع ، قال وأنا والذي نفسي بيده ما أخرجني غيره فقوما ،

فانطلقوا حتي أتوا باب أبي أيوب الأنصاري ، وكان أبو أيوب يدخر لرسول الله طعاما أو لبَناً فأبطأ عنه يومئذ فلم يأت لحِينِه فأطعمه لأهله وانطلق إلي نخله يعمل فيه ، فلما انتهوا إلي الباب خرجت امرأته فقالت مرحبا بنبي الله وبمن معه ، فقال لها نبي الله فأين أبو أيوب ؟ فسمعه وهو يعمل في نخل له فجاء يشتد فقال مرحبا بنبي الله وبمن معه ،

يا نبي الله ليس بالحين الذي كنت تجيء فيه ، فقال له النبي صدقت ، قال فانطلق فقطع عِذقاً من النخل فيه من كل التمر والرطب والبسر ، فقال النبي ما أردت إلي هذا ألا جنيت لنا من تمره ، فقال يا نبي الله أحببت أن تأكل من تمره ورطبه وبسره ولأذبحن لك مع هذا ، قال إن ذبحت فلا تذبحن ذات دَرّ ، فأخذ عناقا أو جديا فذبحه وقال لامرأته اخبزي واعجني لنا وأنت أعلم بالخبز ،

فأخذ الجدي فطبخه وشوي نصفه ، فلما أدرك الطعام وضع بين يدي النبي وأصحابه ، فأخذ من الجدي فجعله في رغيف فقال يا أبا أيوب أبلغ بهذا فاطمة فإنها لم تُصِب مثل هذا منذ أيام ، فذهب به أبو أيوب إلي فاطمة ، فلما أكلوا وشبعوا قال النبي خبز ولحم وتمر وبسر ورطب ودمعت عيناه والذي نفسي بيده إن هذا لهو النعيم الذي تُسأَلون عنه ،

قال الله (ثم لتُسأَلُنَّ يومئذٍ عن النعيم) فهذا النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة ، فكبُرَ ذلك علي أصحابه فقال بل إذا أصبتم مثل هذا فضربتم بأيديكم فقولوا بسم الله وإذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو أشبعنا وأنعَمَ علينا وأفضَلَ فإن هذا كفَافٌ بها .

فلما نهض قال لأبي أيوب ائتنا غَداً ، وكان لا يأتي إليه أحد معروفا إلا أحب أن يجازيه . قال وإن أبا أيوب لم يسمع ذلك فقال عمر أن النبي أمرك أن تأتيه غدا . فأتاه من الغد فأعطاه وليدته فقال يا أبا أيوب استوص بها خيرا فإنا لم نر إلا خيرا ما دامت عندنا ، فلما جاء بها أبو أيوب من عند رسول الله قال لا أجد لوصية رسول الله خيرا من أن أعتقها ، فأعتقها . (حسن)

_ ذكر ما يَحمَد العبد ربه جلَّ وعلا به عند فراغه من طعامٍ طعِمَه

5194_ عن أبي أمامة قال سمعت رسول الله يقول عند انقضاء الطعام الحمد لله حَمداً كثِيراً طيِّباً مُبَاركاً فيه غير مَكفِيٍّ ولا مُوَدَّعٍ ولا مُستَغنًى عنه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر لم يسمعه خالد بن معدان عن أبي أمامة

5195_ عن خالد بن معدان قال شهِدنَا طعاما في منزل عبد الأعلي ومعنا أبو أمامة فقال أبو أمامة عند انقضاء الطعام ما أحب أن أكون خطيبا ، كان رسول الله يقول عند انقضاء الطعام الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مودع ولا مستغني عنه . (صحيح)

_ ذكر ما يحمد العبد ربه جلَّ وعلا بعد غسله يده من الغمر من طعام أكله

5196_ عن أبي هريرة قال دعا رجل من الأنصار النبي ، قال فانطلقنا معه فلما طعِمَ وغسَلَ يده قال الحمد لله الذي أطعم ولا يُطعَم ، منَّ علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا وكلُّ بلاءٍ حسَنٍ أبلانا ، الحمد لله الذي أطعم من الطعام وسقي من الشراب وكسا من العري وهدي من الضلالة وبصَّر من العمي وفضَّل علي كثيرٍ ممن خَلَق تفضيلا ، الحمد لله رب العالمين . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء عند فراغه من الطعام أن يحمد الله علي ما سوَّغ الطعام من الطرق وجعل لنفاذه مخرجا

5197_ عن أبي أيوب عن رسول الله أنه كان إذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذي أطعم وسقي وسوغه وجعل له مَخرَجا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم من المتصوفة أن الأكل علي المائدة من الإسراف

5198_ عن ابن عباس أن خالته أهدت لرسول الله سَمناً وأقِطاً وأضُبّاً فأكل من السمن والأقط ولم يأكل من الأضب تقذُّرا . قال ابن عباس أُكِل علي مائدة رسول الله ولو كان حراما لم يؤكل عليها . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الأكل علي المائدة من الإسراف

5199_ عن زهدم الجرمي قال دخلنا علي أبي موسي وبين يديه دجاجة يأكل منها ، قلنا تأكل منها ؟ فقال أكلته علي مائدة رسول الله . (صحيح)

_ ذِكر خبَرٍ يُدحِض قول الجهلة من المتصوفة أن الأكل علي المائدة ليست سُنَّة

5200_ عن ابن عباس قال أهدت أم حفيد خالتي بنت الحارث إلي رسول الله سمنا وأقطا وأضبا فدعا بهن رسول الله فأكل علي مائدة وتركهن كالمتقذر لهن ، ولو كان حراما ما أكلت علي مائدة رسول الله ولا أمر بأكلهن . (صحيح لغيره)

_ ذكر الأمر بالاجتماع علي الطعام رجاء البركة في الاجتماع عليه

5201_ عن وحشي بن حرب قال قالوا يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع ، قال تجتمعون علي طعامكم أو تتفرقون ؟ قالوا نتفرق ، قال اجتمعوا علي طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم . (صحيح لغيره)

_ ذكر الزجر عن أكل المرء بشماله ومشيه في النعل الواحدة

5202_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله نهي أن يأكل الرجل بشماله أو يمشي في نعل واحدة وأن يشتمل الصماء أو يحتبي في ثوب واحد كاشِفاً عن فَرجِه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بمخالفة الشيطان في الأكل والشرب

5203 _ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يجعل المرء يمينه وشماله له من أسبابه

5204_ عن حفصة أن النبي كان يجعل يمينه لطعامه ويجعل شماله لما سوي ذلك . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إعطاء المرء بشماله شيئا من الأشياء وكذلك الأخذ بها

5205_ عن أبي قتادة أن رسول الله نهي أن يعطي الرجل بشماله شيئا أو يأخذ بها ، ونهي أن يتنفس في إنائه إذا شرب . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

5206_ عن ابن عمر عن رسول الله قال لا يأكل أحدكم بشماله ولا يشرب بها فإن الشيطان يأكل بها ويشرب بها ولا يأخذُنَّ بها ولا يُعطِينَّ بها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من طيِّب الغداء في أسبابه

5207_ عن أبي رزين العقيلي عن النبي قال مثل المؤمن مثل النخلة إن أكلت أكلت طيبا وإن وضعت وضعت طيبا . (صحيح لغيره)

_ ذكر الزجر عن القِرَان في الأكل إذا كان المأكول فيه قلة وحاجتهم إليه شديدة

5208_ عن جبلة بن سحيم قال كان ابن عمر يمرُّ بنا فيقول لا تقارنوا فإن النبي نهي عن القران إلا أن يستأذن الرجل أخاه . (صحيح)

5209_ عن ابن عمر عن النبي قال من أكل مع قومٍ من تمرٍ فلا يَقرِن فإذا أراد أن يفعل فليستأذنهم فإن أذنوا له فليفعل . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

5210_ عن أبي هريرة قال كنت في أصحاب الصفة فبعث إلينا رسول الله بتمر عجوة فكُبَّت بيننا فجعلنا نأكل الثنتين من الجوع وجعل أصحابنا إذا قرَنَ أحدهم قال لصاحبه إني قد قرنت فاقرنوا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الإقلال في الأكل من علامة المؤمن والإكثار فيه من أمارة أضدادهم

5211_ عن أبي موسي الأشعري قال قال رسول الله المؤمن يأكل في مِعًي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله قال النبي هذا القول

5212_ عن أبي هريرة أن رسول الله جاءه ضَيفٌ كافر فأمر رسول الله بشاة فحُلِبت فشرب حلابها ثم أخري فشرب حلابها ثم أخري فشرب حلابها حتي شرب حلاب سبع شِيَاه ، ثم أصبح فأسلم فأمر له رسول الله بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم أمر له بأخري فلم يستتمها ، فقال رسول الله إن المؤمن يشرب في معي واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء . (صحيح)

_ ذكر وصف أكل المسلمين الذي يجب عليهم استعماله رجاء ثواب نوال الخير في الدارين به

5213_ عن المقدام بن معد يكرب قال سمعت رسول الله يقول ما ملأ آدمِيٌّ وِعاءً شرّاً من بطن ، حسبك يا ابن آدم لقيمات يُقِمن صُلبَك فإن كان لا بد فثُلُثٌ طعام وثلث شراب وثلث نَفَس . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر الدالِّ علي أن المرء يجب عليه الإقلال من غذائه ولا سيما إذا كان مع غيره

5214_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الثمانية . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن قلة الأكل من شِعَار المسلمين

5215_ عن ابن عمر أن رسول الله قال المسلم يأكل في مِعًي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء . (صحيح)

5216_ عن أبي موسي الأشعري قال قال رسول الله المؤمن يأكل في معي واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر خرج علي إنسان بعَينِه .

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء مجانبة الاتكاء عند أكله

5217_ عن أبي جحيفة قال قال رسول الله أما أنا فلا آكل متكئا . (صحيح)

_ ذكر إباحة قطع المرء الأشياء التي تؤكل ضد قول من كرهه

5218_ عن ابن عمر قال أتي النبي بجبنة من تبوك فدعا بسكين فسمَّي وقطع . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الجُبنَ الذي أكله المصطفي كان من عمل المسلمين

5219_ عن ابن عمر عن رسول الله أنه لقِيَ زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح فقدَّم إليه رسول الله سفرة فيها طعام فأبي أن يأكل وقال إنا لا نأكل مما تذبحون علي أنصابكم ولا نأكل إلا ما ذُكِر اسم الله عليه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يأكل أو يشرب وهو قائم

5220_ عن ابن عمر قال كنا نشرب علي عهد رسول الله ونحن قيام ونأكل ونحن نسعي . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يأكل الطعام وهو قائم

5221_ عن أبي رافع قال كنت مع رسول الله فمرَّ بقِدرٍ لبعض أهله فيها لَحمٌ يُطبَخ فناوله بعضهم منها كتفا فأكلها وهو قائم ثم صلي ولم يتوضأ . (حسن)

_ ذكر الأمر بالابتداء في الأكل من جوانب الطعام إذ البركة تنزل وَسَطه

5222_ عن عطاء بن السائب قال دُعِينا إلي طعام ومعنا سعيد بن جبير وزاذان وأبو البختري ومقسم فأتينا بالطعام فقال سعيد بن جبير سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافتيه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يَجمَع في أكله بين الشيئين من المأكول

5223_ عن عائشة أن النبي كان يجمع البطيخ بالرُّطب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول عائشة أن النبي كان يجمع البطيخ بالرطب أرادت به أنه كان يأكلهما معا

523_ عن عائشة قالت كان رسول الله يأكل البطيخ بالرطب . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

5224_ عن أنس بن مالك أن النبي كان يأكل البطيخ بالرطب . (صحيح)

_ ذكر الأمر بأكل اللقمة إذا سقطت من يدي الآكل لئلا يتركها للشيطان

5225_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إذا سقطت لقمة أحدكم فليُمِط الأذي عنها وليأكلها ولا يدعها للشيطان وأسلِتُوا الصَّحفَة فإنه لا يُدرَي في أي طعامكم تكون البركة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بغمس الذباب في المرقة إذا وقع فيها ثم الإخراج والانتفاع بتلك المرقة

5226_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليَغمِسه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وإنه يتَّقِي بجناحه الذي فيه الداء ، فليغمسه كله ثم لينزعه . (صحيح)

قال أبو حاتم العرب تسوِّغ هذه اللفظة في الاتقاء أنه يُستَعمل في الغمس والرفع مَعاً فإن الاتقاء يقع علي المَعنَيين جميعا .

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يكون أكله بأصابعه الثلاث

5227_ عن كعب بن مالك قال كان رسول الله يأكل بثلاث أصابع ثم يَلعَقهن . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء لعق الأصبع عند الأكل ضد قول من كرِهَه تَقذِرة

5228_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كان إذا أكل لَعَق أصابعه الثلاث . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء بلعق الأصابع للأكل قبل مسحها بالمنديل ضد قول من تقذَّره

5229_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي يقول إذا طعِمَ أحدكم فسقطت لقمته من يده فليُمِط ما رابه منها وليَطعَمها ولا يدعها للشيطان ، ولا يمسح يده بالمنديل حتي يلعق يده فإن الرجل لا يدري في أي طعامه يُبَارك له ، وإن الشيطان يَرصُد الناس أو الإنسان علي كلِّ شيءٍ حتي عند مطعمه أو طعامه ، ولا يرفع الصفحة حتي يَلعَقها أو يُلعِقها فإن في آخر الطعام البركة . (صحيح)

_ باب ما يجوز أكله وما لا يجوز

_ ذكر الخبر المدحض قول من كرِهَ من المتصوفة أكل العسل والحلوي مخافة أن لا يقوم بشُكرِه

5230_ عن عائشة قالت كان نبي الله يحب الحلواء والعسل . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أكل لحوم الدجاج ضد قول من زعم أن ذلك من الإسراف

5231_ عن زهدم الجرمي قال كنا عند أبي موسي الأشعري فدعا بمائدة وعليها لحم دجاج وقال رأيت رسول الله يأكل منه . (صحيح)

_ ذكر إباحة أكل المرء لحوم الطيور التي قد اصطيدت

5232_ عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي قال كنا مع طلحة بن عبيد الله ونحن حُرُم فأهدي لنا طير وطلحة راقد فمنا من أكل ومنا من تورع فلما استيقظ طلحة وافق من أكله وقال أكلناها مع رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يأكل الجراد إذا لم يتقذره

5233_ عن عبد الله بن أبي أوفي قال غزونا مع رسول الله سبع غزوات فكنا نأكل معه الجراد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن كل من قذفه البحر من الميتة أو ما اصطيد منه مما لا يعيش إلا فيه ميتة حلال أكله وإن بايَنَت خلقها خِلقَة الحوت

5234_ عن أبي هريرة قال سأل رجل رسول الله قال يا رسول الله إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا أفنتوضأ من ماء البحر فقال رسول الله هو الطَّهُور ماؤه الحِلُّ مَيتَته . (صحيح)

5235_ عن جابر بن عبد الله قال بعثنا رسول الله في ثلاث مائة راكب وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح نرصد عيرا لقريش فأقمنا بالساحل نصف شهر فأصابنا جوع شديد حتي أكلنا الخبط ، قال فسمِّي ذلك الجيش جيش الخبط ، ثم ألقي البحر دابة يقال لها العنبر فأكلنا منه نصف شهر حتي ثابت أجسامنا وادهنا بودكه ،

فأخذ أبو عبيدة بن الجراح ضلعا من أضلاعه ونظر إلي أطول جمل في الجيش وأطول رجل فحمله عليه فمر تحته . وعن جابر قال أعطانا رسول الله جرابا فيه تمر فلما نفذ وجدنا فقده فجعل يجيء الرجل بالشيء ، قال وأخرجنا من عينيه كذا وكذا حبا من ودك فلما قدمنا علي النبي سألنا هل معكم منه شيء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي أكل مما حمله أهل ذلك الجيش من العنبر الذي قذفه البحر لهم

5236_ عن جابر بن عبد الله قال بعثنا رسول الله وأمَّر علينا أبا عبيدة بن الجراح يتلقي عِيراً لقريش وزودنا جراب تمر لم يجد لنا غيره ، فكان أبو عبيدة يطعمنا تمرة تمرة . قال أبو الزبير قلت فكيف كنتم تصنعون بها ؟ قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فيكفينا يومنا إلي الليل . قال وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله .

قال فانطلقنا فرفع لنا علي ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فأتيناه فإذا هو دابة تدعي العنبر ، فقال أبو عبيدة ميتة ثم قاللا نحن رسل رسول الله وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا ، قال فأقمنا عليه شهرا ونحن ثلاث مائة حتي سمِنَّا ، ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينيه بالقلال ونقطع منه الفدر كالثور أو كقدر الثور ،

ولقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم في وقب عينه وأخذ ضلعا من أضلاعه فأقامها ثم أرحل أعظم بعير منا فمر تحتها . قال وتزودنا من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله فذكرنا ذلك له فقال هو رزق أخرجه الله لكم فهل من لحمه معكم شيء تطعمونا ؟ فأرسلنا إليه منه فأكله . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن ما قذفه البحر مما لا يعيش إلا فيه حوت كله وإن كانت خلقها متباينة لخلقة الحوت

5237_ عن جابر قال بعث رسول الله بعثا إلي أرض جهينة واستعمل عليهم رجلا فلما نفدت أزوادهم أمر أميرهم بما بقي من أزوادهم فجمعت فجعل يقوتنا كل يوم تمرة تمرة ؟ قال عبيد الله بن مقسم قلت يا أبا عبد الله ما كانت تغني عنكم تمرة ؟ قال والله إنها فقدت فوجدنا فقدها ،

كان أحدنا يضعها بين أسنانه وحنكه فيمصها ونصيب من ورق الشجر ونبات الأرض مع ذلك . قال حتي انتهينا إلي ساحل البحر فأخرج الله لنا حوتا ألقاه البحر فأكلنا وقددنا فلما أردنا أن نرتحل أمر أميرنا بضلع من ضلوعه فنكب طرفاه في الأرض ثم أمر ببعير فرُحِّل فمرَّ تحته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العرب كان تسمي ما قذفه البحر حُوتاً وإن لم يكن يشبه خلقته خلقة الحوت

5238_ عن جابر بن عبد الله قال بعث رسول الله بعثا قبل الساحل وأمَّر علينا أبا عبيدة بن الجراح وهم ثلاث مائة وأنا فيهم . قال فخرجنا حتي إذا كنا ببعض الطريق فني الزاد فأمر أبو عبيدة بأزواد ذلك الجيش فجمع كله فكان مزود تمر فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتي فني ولم يصبنا إلا تمرة تمرة .

قال وهب بن كيسان فقلت وما تغني تمرة ؟ قال لقد وجدنا فقدها حيث فنيت . قال ثم انتهي إلي البحر فإذا حوت مثل الظرب فأكل منه ذلك الجيش إحدي عشرة ليلة ثم أمر أبو عبيدة بضلعين من أضلاعه ثم أمر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما ولم تصبهما . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أكل الضِّباب ما لم يتقذرها

5239_ عن ابن عباس قال دخلت أنا وخالد بن الوليد بن المغيرة مع رسول الله بيت ميمونة بنت الحارث فأتي بضب محنوذ فأهوي إليه رسول الله فقال بعض النسوة اللاتي في بيت ميمونة أخبروا رسول الله بما يريد أن يأكل فرفع رسول الله يده ، فقلت أحرام هو يا رسول الله ؟ قال لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه ، قال خالد بن الوليد فاجتررته فأكلته ورسول الله ينظر .(صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أكل الضباب إذا لم يتقذرها

5240_ عن ابن عمر أن النبي كان معه ناس من أصحابه فيهم سعد فأتي بلحم ضب فقالت امرأة من نساء النبي إنه لحم ضب فقال رسول الله كلوا فإنه حلال ولكنه ليس من طعامي . (صحيح)

5241_ عن ابن عمر قال سئل رسول الله عن الضب فقال لست بآكله ولا محرمه . (صحيح)

5242_ عن عبد الرحمن بن حسنة قال غزونا مع رسول الله فنزلنا أرضا كثيرة الضباب ونحن مُرمِلون فأصبناها فكانت القدور تغلي بها فقال النبي ما هذا ؟ فقلنا ضبابا أصبناها ، فقال إن أمة من بني إسرائيل مُسِخت وأنا أخشي أن تكون هذه ، فأمَرَنا فأكفأنا وإنا لجياع . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر بإكفاء القدور التي فيها الضباب أمر قصد به الزجر عن أكل الضباب والعلة المضمرة هي أن النبي كان يعافها لا أن أكلها محرم .

_ ذكر العلة التي هي مضمرة في نفس الخطاب

5243_ عن ابن عباس قال دخلت أنا وخالد بن الوليد مع رسول الله بيت ميمونة بنت الحارث فإذا بضب محنوذ فأهوي إليه رسول الله بيده فقالت النسوة اللاتي في بيت ميمونة أخبروا رسول الله ما يريد أن يأكل فأخبروه فرفع يده ، قلت أحرام هو يا رسول الله ؟ قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه ، قال خالد فاجتررته ورسول الله ينظر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من كره أكل لحوم الخيل

5244_ عن جابر قال أطعمنا رسول الله لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحُمُر . (صحيح)

_ ذكر الأمر بأكل لحوم الخيل ضد قول من كرهه

5245_ عن جابر قال أمرنا رسول الله بلحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الأهلية . (صحيح)

_ ذكر إباحة أكل المرء لحوم الخيل ضد قول من كرهه

5246_ عن جابر قال رخَّص لنا رسول الله في أكل لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الأهلية . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أكل لحوم الخيل

5247_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت نحرنا فرَساً علي عهد رسول الله فأكلناه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أكل لحوم البغال

5248_ عن جابر بن عبد الله أنهم ذبحوا يوم خيبر الخيل والبغال والحمير فنهي رسول الله عن البغال والحمير ولم ينه عن الخيل . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أكل لحوم الحمر الأهلية

5249_ عن جابر بن عبد الله أن النبي نهي يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وأذِنَ في لحوم الخيل . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن أكل لحوم الحمر الأهلية

5250_ عن أنس بن مالك أن منادي رسول الله نادي إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الأهلية فإنها رجس . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القوم كانوا محتاجين إلي أكل لحوم الحمر الأهلية لما نهاهم المصطفي عن أكلها

5251_ عن ابن عمر قال نهي رسول الله عن أكل الحمار الأهلي يوم خيبر وكان الناس احتاجوا إليها . (صحيح)

5252_ عن سلمة بن الأكوع قال خرجنا مع رسول الله إلي خيبر فقال رجل من القوم أي عامر لو متعتنا من هناتك ، فنزل يحدو لهم فذكر الله وذكر شعرا ، فقال رسول الله من هذا السائق ؟ قالوا عامر بن الأكوع ، قال يرحمه الله ، فقال رجل من القوم يا رسول الله لو متعتنا به .

فلما أصابوا القوم قاتلوهم وأصيب عامر . فلما أمسوا أوقدوا نارا كثيرا فقال رسول الله ما هذه النار علي أي شيء توقد ؟ قالوا علي الحمر الإنسية ، فقال أهريقوا ما فيها وكسروها ، فقال رجل يا رسول الله ألا نهريق ما فيها ونغسلها ؟ فقال فذاك . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم أهريقوا ما فيها أمر حتم ، وقوله وكسروها أمر تشديد وتغليظ دون الحكم ألا تري الرجل ممن أمرهم بكسرها قال يا رسول الله ألا نهريق ما فيها ونغسلها قال فذاك .

_ ذكر الأمر بمجانبة لحوم الحُمُر الأهلية عند الأكل

5253_ عن البراء بن عازب أنهم كانوا مع رسول الله فأصابوا حمُراً فذبحوها فقال رسول الله أكفِئُوا القُدُور . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أكل ذي الأنياب من السباع

5254_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أكل كل ذي ناب من السباع حرام . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أباح أكل بعض ذي الأنياب من السباع

5255_ عن أبي ثعلبة الخشني أن رسول الله نهي عن أكل كل ذي ناب من السباع . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أكل كل ذي مخلب وناب من الطير والسباع

5256_ عن ابن عباس قال نهي رسول الله عن أكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير . (صحيح)

_ باب الضيافة

5257_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال إذا أتي أحدكم علي راعي إبل فليناديي يا راعي الإبل ثلاثا فإن أجابه وإلا فليحلب وليشرب ولا يحملن ، وإذا أتي أحدكم علي حائط فليناد ثلاثا يا أصحاب الحائط فإن أجابه وإلا فليأكل ولا يحملن . وقال رسول الله الضيافة ثلاثة أيام فما زاد فصدقة . (صحيح)

قال أبو حاتم أضمر في هذا الخبر علة الأمر وهي اضطرار المرء وحاجته إليه دون تلف النفس دون القدرة والسعة .

_ ذكر الخبر الدال علي أن الأمر ليس بإباحة علي العموم بل إذا كان المرء مضطرا يخاف علي نفسه التلف

5258_ عن ابن عمر أن رسول الله قال لا يحتلبن أحد ماشية أحد إلا بإذنه ، أيحب أحدكم أن تؤتي مشربته فتكسر خزانته فينتثل طعامه ، إنما ضروع مواشيهم أطعمتهم ، فلا يحتلبن أحد ماشية أحد إلا بإذنه . (صحيح)

_ ذكر الأمر للحالب إذا حلب أن يترك داعي اللبن

5259_ عن ضرار بن الأزور قال بعثني أهلي بلقوح إلي النبي قال فأتيته بها فأمرني أن أحلبها فحلبتها فقال لي النبي دع داعي اللبن . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عن حد الضيافة الذي يجب علي الضيف أن لا يتعداه حذر دخوله في المُتَصَدَّقين عليه

5260_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الضيافة ثلاثة أيام فما وراءها فهو صدقة . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء تقديم ما حضر للأضياف وإن لم يشبعهم في الظاهر

5261_ عن أنس بن مالك أن أبا طلحة رأي رسول الله طاويا فأتي أم سليم فقال هل عندك شيء ؟ فقالت ما عندنا إلا نحو مد من دقيق شعير ، قال فاعجنيه وأصلحيه عسي أن ندعو النبي فيأكل عندنا ، قال فعجنته وخبزته فجاء قرصا فقال ادع لي النبي ، فأتيت النبي ومعه ناس أو بضعة وثمانين ، فقلت يا رسول الله أبو طلحة يدعوك ، فقال لأصحابه أجيبوا أبا طلحة .

فجئت مسرعا حتي أخبرته أنه قد جاء وأصحابه فقفدني قفدا ، قال أبو طلحة رسول الله أعلم بما في بيتي مني ، فاستقبله أبو طلحة فقال يا رسول الله ما عندنا شيء إلا قرص رأيتك طاويا فأمرت أم سليم فجعلت ذلك قرصا ، قال فدعا بالقرص ودعا بجفنة فوضعه فيها وقال هل من سمن ؟ قال أبو طلحة وكان في العكة شيء فجاء بها ،

فجعل النبي وأبو طلحة يعصرانها حتي خرج شيء فمسح النبي به سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال بسم الله فانتفخ القرص ،فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتي رأيت القرص في الجفنة يتميع فقال ادع لي عشرة من أصحابي ، فدعوت له عشرة ، فوضع النبي يده في وسط القرص وقال كلوا بسم الله ،

فأكلوا حوالي القرص حتي شبعوا ، ثم قال ادع لي عشرة ، فلم يزل يدعو عشرة عشرة يأكلون من ذلك القرص حتي أكل منه بضعة وثمانون من حوالي القرص حتي شبعوا وإن وسط القرص حيث وضع رسول الله يده كما هو . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب المرء إيثار الأضياف علي إشباع عياله إذا علم أن ذلك لا يضرهم

5262_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلي رسول الله فقال إني مجهود ، فأرسل إلي بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق نبيا ما عندي إلا ماء ، ثم أرسل إلي أخري فقالت مثل ذلك حتي قلن كلهن مثل ذلك ، فقال من يضيف هذا الليلة رحمه الله ؟ فقام رجل من الأنصار فقال أنا يا رسول الله . فانطلق به إلي رحله فقال لامرأته هل عندك شيء ؟ قالت لا إلا قوت صبياني ،

قال فعلليهم بشيء فإذا دخل ضيفنا فأضيئي السراج وأريه أنا نأكل فإذا أهوي ليأكل قومي إلي السراج حتي تطفئيه ، قال فقعدوا وأكل الضيف ، فلما أصبح غدا علي النبي فقال لقد عجب الله من صنيعكما الليلة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يثوي الضيف عند من يضيفه حتي يحرجه

5263_ عن أبي شريح الكعبي أن رسول الله قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل له أن يثوي عنده حتي يحرجه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن للضيف مطالبة حقه عمن ينزل به إذا لم يقم به

5264_ عن عقبة بن عامر أنهم قالوا يا رسول الله ننزل بقوم لا يضيفونا فكيف تري في ذلك ؟ فقال رسول الله إن نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا وإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي له . (صحيح)

_ ذكر الأمر بإجابة الدعوة إذا دعي المرء إليها

5265_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ائتوا الدعوة إذا دُعِيتم . (صحيح)

5266_ عن ابن عمر أنه كان إذا دعي ذهب إلي الداعي فإن كان صائما دعا بالبركة ثم انصرف وإن كان مفطرا جلس فأكل ، قال ابن عمر قال رسول الله إذا دعيتم إلي كراع فأجيبوا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بإجابة الدعوة وقبول الهدية ولو كان الشيء تافها

5267_ عن أبي هريرة عن النبي قال لو أهدي إليَّ كراع لقبلته ولو دُعِيت إليه لأجبته . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك المرء إجابة الدعوة وإن كان المدعو إليه تافها

5268_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لو دعيت إلي كراع لأجبت ولو أهدي إليَّ لقبلت . (صحيح)

_ ذكر إباحة إجابة المرء إذا دعي علي الشيء الطفيف

5269_ عن أنس بن مالك أن خياطا بالمدينة دعا رسول الله علي خبز شعير وإهالة سنخة وكان فيها قرع . قال أنس فكنت أري النبي يعجبه القرع . قال فكنت أقدمه بين يديه فلم يزل القرع يعجبني منذ رأيته يعجبه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالإجابة إلي الولائم إذا دعي المرء إليها

5270_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إذا دعي أحدكم إلي الوليمة فليأتها . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للتقي الفاضل أن يأكل في بيت من هو دونه في التقي والفضل

5271_ عن أنس بن مالك قال صنع بعض عمومتي لرسول الله طعاما وقال إني أحب أن تأكل في بيتي وتصلي فيه ، فأتاه رسول الله وإذا في البيت فحل من تلك الفحول فأمر بجانب منه فكُنِس ثم رُشَّ فصلي وصلينا معه . (صحيح)

_ ذكر إباحة دعاء الضيف للمضيف بغير ما وصفنا عند فراغه من الطعام

5272_ عن عبد الله بن الزبير قال أفطر رسول الله عند سعد فقال أفطر عندكم الصائمون وصلت عليكم الملائكة وأكل طعامكم الأبرار . (حسن لغيره)

_ ذكر ما يدعو الضيف لمن أكل من طعامهم

5273_ عن عبد الله بن بسر قال جاء رسول الله إلي أبي فنزل عليه فأتاه بطعام وحيس وسويق وتمر ثم أتاه بشراب فناول من عن يمينه ، قال وكان يأكل التمر ويضع النوي علي ظهر أصبعيه السبابة والوسطي ثم يرمي به ، ثم دعا لهم فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي حين جاء دار بسر كان راكبا بغلته

5274_ عن عبد الله بن بسر قال مر رسول الله بأبي وهو علي بغلة بيضاء فأخذ بلجامها فقال انزل عندي يا رسول الله ، فنزل عنده ، قال فجاءهم بحيس فأكلوه ثم جاءهم بتمر ، قال فجعل النبي

يأكل ويقول بالنوي هكذا ويقلبه -وضم شعبة أصبعيه- ، ثم جاؤوه بشراب فشرب ثم ناول الذي عن يمينه ، ثم قال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به يزيد بن خمير

5275_ عن عبد الله بن بسر قال قال أبي لأمي لو صنعت طعاما لرسول الله ، فصنعت ثريدة وقال بيده هكذا يقللها ، فانطلق أبي فدعا رسول الله فوضع النبي يده علي ذروتها ثم قال خذوا باسم الله فأخذوا من نواحيها ، فلما طعموا دعا لهم قال النبي اللهم اغفر لهم وارحمهم وبارك لهم في رزقهم . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء إذا دعي إلي دعوة وجاء معه بغيره أن يستأذن صاحب البيت

5276_ عن أبي مسعود قال كان رجل من الأنصار يقال له أبو شعيب وكان له غلام لحام فرأي رسول الله فعرف في وجهه الجوع فقال لغلامه اصنع لنا طعاما لخمسة فإني أريد أن أدعو النبي خامس خمسة ، قال فصنع ثم جاء النبي خامس خمسة وتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي إن هذا تبعنا فإن شئت أن تأذن له وإن شئت رجع ، قال بل آذن له يا رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء إذا دعي إلي ضيافة أن يستدعي من المضيف ذهاب غيره معه إذا علم عدم كراهية المضيف لذلك

5277_ عن أنس بن مالك أن رجلا فارسيا كان جارا للنبي وكانت مرقته أطيب شيء ريحا فصنع طعاما ثم أتي النبي فأومأ إليه أن تعال ، وعائشة إلي جنبه فقال وهذه معي ؟ وأشار إلي عائشة ،

فقال لا ، قال ثم أشار إليه فقال وهذه معي ؟ قال لا ، ثم أشار إليه الثالثة فقال وهذه معي ؟ وأشار إلي عائشة ، قال نعم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي لم يكن يستعمل هذا الفعل بعائشة وحدها دون غيرها من أمته

5278_ عن أبي مسعود قال صنع رجل طعاما فبعث إلي النبي فقال ائتني أنت وخمسة ، قال فبعث إليه أتأذن لي في سادس . (صحيح)

_ ذكر تخيير المدعو إلي الدعوة بعد الإجابة بين الأكل والترك

5279_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إذا دُعِي أحدكم فليُجِب فإن شاء أكل وإن شاء ترك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأمر بإجابة الدعوة إذا دعي المرء إليها أمر حتم لا ندب

5280_ عن أبي هريرة قال شر الطعام طعام الوليمة يُدعَي إليها الأغنياء ويترك المساكين ، ومن لم يجب الدعوة فقد عصي الله ورسوله . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

5281_ عن أبي هريرة قال شر الطعام طعام الوليمة يدعي الأغنياء ويترك الفقراء ومن لم يجب الدعوة فقد عصي الله ورسوله . (صحيح)

_ ذكر الخبر المفسر للألفاظ المجملة التي تقدم ذكرنا لها

5282_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا دُعِي أحدكم فليجب فإن كان صائما فليصلِّ وإن كان مُفطِراً فليَطعَم . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم فإن كان صائما فليصل يريد به فليدع لأن الصلاة دعاء ، قال الله لصفيه (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلِّ عليهم إن صلواتك سكَنٌ لهم) أراد به وادع لهم . فأما المجمل من الأخبار فهو الخبر الذي يرويه صحابي عن رسول الله بلفظة مستقلة يتهيأ استعمالها علي عموم الخطاب ،

والمفسر هو رواية صحابي آخر ذلك الخبر بعينه عن رسول الله بزيادة بيان ليس في خبر ذلك الصحابي الأول ذلك البيان حتي لا يتهيأ استعمال تلك اللفظة المجملة التي هي مستقلة بنفسها إلا باستعمال هذه الزيادة التي هي البيان لتلك اللفظة التي ليست في خبر ذلك الصحابي . قد ذكرنا كل خبَرٍ مُجمَلٍ ومفسِّر له في السنن في كتاب فصول السنن فأغني ذلك عن الاستقصاء في هذا النوع من هذا الكتاب لأن فيما أومأنا إليه منه غنية لمن وفقه الله وتدبره .

_ ذكر استحباب اجتماع الإخوان للطعام في يوم بعينه من الجمعة

5283_ عن سهل بن سعد قال كنا نصلي مع رسول الله يوم الجمعة ثم تكون القائلة ، وكانت فينا امرأة فكانت تجعل في مزرعة لها سلقا فكانت إذا كان يوم الجمعة تنزع أصول السلق فتجعله في قدر ثم تجعل عليه قبضة من شعير فتطحنها فيكون ذلك السلق عراقة ، قال سهل فكنا ننصرف

إليها من صلاة الجمعة فنسلم عليها فتقرب ذلك الطعام إلينا فنلعقه ، قال فكنا نتمني يوم الجمعة لطعامها ذلك . (صحيح)

_ باب العقيقة

_ ذكر الأمر لمن عقَّ عن ولده أن يخلّق رأسه في ذلك اليوم بعد الحلق

5284_ عن عائشة قالت كانوا في الجاهلية إذا عقوا عن الصبي خضبوا قطنة بدم العقيقة فإذا حلقوا رأس الصبي وضعوها علي رأسه فقال النبي اجعلوا مكان الدم خلوقا . (صحيح)

_ ذكر عقيقة المصطفي عن ابني ابنته رضي الله عنهما وعن أمهما وعن أبيهما وقد فعل

5285_ عن أنس بن مالك قال عق رسول الله عن حسن وحسين بكبشين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول أنس بكبشين أراد به عن كل واحد منهما

5286_ عن يوسف بن ماهك قال دخلنا علي حفصة بنت عبد الرحمن فسألناها عن العقيقة فأخبرتنا أن عائشة أخبرتها أن رسول الله قال عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة . (صحيح)

_ ذكر اليوم الذي يعق فيه عن الصبي

5287_ عن عائشة قالت عق رسول الله عن حسن وحسين يوم السابع وسماهما وأمر أن يماط عن رأسه الأذي . (صحيح)

_ ذكر وصف العقيقة عن الذكور والإناث

5288_ عن أم كرز أنها سمعت النبي في العقيقة قال عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة لا يضركم ذكرانا كنَّ أو إناثا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشاتين إذا عق بهما عن الصبي يجب أن تكونا مثلين

5289_ عن أم كرز قالت سمعت رسول الله يقول في العقيقة عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة . (صحيح لغيره) قال ابن جريج فقلت لعطاء بن أبي رباح ما المكافئتان ؟ قال مِثلَان ، ذكرانهما أحب إليه .

_ كتاب الأشربة

_ باب آداب الشرب

_ ذكر إباحة الشرب في الأقداح ضد قول من كرهه من المتصوفة

5290_ عن جابر بن عبد الله أن النبي دخل علي رجل من الأنصار ومعه صاحب فسلم النبي وصاحبه فردَّ الرجل وقال بأبي أنت وأمي في ساعة حارة ، فقال له إن كان عندك ماء بات هذه الليلة

في شنة فاسقناه وإلا كرعنا ، والرجل يحول الماء في حائطه ، فقال عندي يا رسول الله ماء بائت ، فانطلق إلي العريش وانطلق بهما إلي عريشة فسكب في قدح ماء ثم حلب عليه من داجن له فشرب رسول الله ثم عاد فشرب الرجل الذي جاء مع رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الشرب في الثلم الذي يكون في الأقداح والأواني

5291_ عن أبي سعيد الخدري قال نهي رسول الله عن الشرب من ثلمة القدح وأن ينفخ في الشراب . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الشرب من أفواه الأسقية

5292_ عن ابن عباس أن رسول الله نهي أن يشرب الرجل من في السقاء وأن يتنفس في الإناء . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

5293_ عن أبي سعيد الخدري قال نهي رسول الله عن اختناث الأسقية أن يشرب من أفواهها . (صحيح)

_ ذكر إباحة شرب الماء إذا كان قائما

5294_ عن كبشة بنت ثابت أن النبي دخل عليها فشرب من فم قربة وهو قائم فقامت إليه فقطَعَته فأمسَكَته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفعل لم يكن منه مرة واحدة فقط

5295_ عن ابن عباس أن رسول الله شرب من ماء زمزم وهو قائم . (صحيح)

5296_عن ابن عباس أن رسول الله مر بزمزم فاستسقي فأتيته بالدلو فشرب وهو قائم .(صحيح)

_ ذكر الزجر عن الشيء الذي يبيحه الفعل الذي ذكرناه قبل

5297_ عن أنس أن النبي نهي عن الشرب قائما . (صحيح)

_ ذكر ترك إنكار المصطفي علي فاعل الفعل الذي ذكرناه

5298 _ عن ابن عمر قال كنا علي عهد رسول الله نأكل ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يشرب المرء وهو غير قاعد

5299_ عن أنس أن رسول الله زجَرَ عن الشرب قائما . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عن هذا الفعل

5300_ عن أبي هريرة عن النبي قال لو يعلم الذي يشرب وهو قائم ما في بطنه لاستقاء . (صحيح)

_ ذكر ترك الإنكار علي مرتكب هذا الفعل

5301_عن ابن عمر قال كنا نأكل ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام علي عهد رسول الله .(صحيح)

_ ذكر استعمال المصطفي هذا الفعل المزجور عنه

5302_ عن النزال بن سبرة قال صلينا مع علي بن أبي طالب الظهر ثم خرجنا إلي الرحبة ، قال فدعا بإناء فيه شراب فأخذه فمضمض واستنشق ومسح وجهه وذراعيه ورأسه وقدميه ثم شرب فضله وهو قائم ثم قال إن ناسا يكرهون أن يشربوا وهم قيام إن رسول الله صنع مثل ما صنعت وقال هذا وضوء من لم يُحدِث . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن النفخ في الشراب لمن أراد الشرب

5303_ عن أبي المثني الجهني قال كنت عند مروان بن الحكم فدخل عليه أبو سعيد الخدري فقال له مروان سمعت رسول الله ينهي عن النفخ في الشراب ؟ قال أبو سعيد نعم ، قال له رجل يا رسول الله إني لا أروي من نفَسٍ واحد ؟ قال رسول الله فأبِنْ القدح عن فيك ثم تنفس ، قال فإني أري القذاة فيه ؟ قال فأهرقها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن التنفس في الإناء عند الشرب للشارب

5304_ عن أبي قتادة عن النبي قال إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء التنفس عند شربه ليكون فرقا بينه وبين البهائم فيه

5305_ عن أنس بن مالك أن النبي كان يتنفس في الإناء ثلاثا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يتنفس في الإناء ثلاثا

5306_ عن أنس قال كان رسول الله إذا شرب يتنفس ثلاث مرات وقال هو أهنأ وأبرأ وأمرأ . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أكل المرء وشربه بشماله قصدا لمخالفة الشيطان فيه

5307_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا يأكل أحدكم بشماله ولا يشرب بشماله فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله . (صحيح)

_ ذكر إباحة استعذاب المرء الماء ليشربه إذا كان في موضع فيه المياه غير عذبة

5308_ عن عائشة أن النبي كان يُستَعذب له الماء من بيوت السقيا . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن أتي بشراب فشربه وهو في جماعة وأراد مناولتهم أن يبدأ بالذي عن يمينه

5309_ عن أنس أن رسول الله أتي بلبن قد شِيب بماء وعن يمينه أعرابي وعن يساره أبو بكر فشرب ثم أعطي الأعرابي وقال الأيمن فالأيمن . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن أتي بالماء ليشربه أن يناول من عن يمينه وإن كان عن يساره الأفضل والأجلُّ

5310_ عن أنس أن رسول الله أتي بلبن وقد شيب بماء وعن يمينه أعرابي وعن يساره أبو بكر فشرب ثم أعطي الأعرابي وقال الأيمن فالأيمن . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يعمل المرء إذا أتي بشراب وعنده جماعة أراد شربه وسقيهم منه

5311_ عن سهل بن سعد أن رسول الله أتي بشراب وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام أتأذن لي أن أعطي هؤلاء ؟ فقال لا والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبي منك أحدا ، قال فتلَّه رسول الله في يده . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يُوهِم من لم يُحكِم صناعة العلم أنه مضاد لخبر سهل بن سعد الذي ذكرناه

5312_ عن أنس أن النبي شرب لبنا عن يمينه أعرابي وعن يساره أبو بكر فأعطي الأعرابي فضله وقال الأيمن فالأيمن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا اللبن كان مشوبا بالماء حيث سقي المصطفي

5313_ عن أنس أن رسول الله أتي بلبن وقد شِيبَ بماء وعن يمينه أعرابي وعن يساره أبو بكر فشرب النبي ثم أعطي الأعرابي وقال الأيمن فالأيمن . (صحيح)

قال أبو حاتم هذان الفعلان كانا في موضعين والدليل علي ذلك أن في خبر سهل بن سعد أتي بشراب وعن يمين النبي غلام واستأذنه النبي في سقيهم دونه ، وفي خبر أنس أتي بلبن وقد شيب بالماء وعن يمينه أعرابي ولم يستأذنه كما استأذن في خبر سهل ، فدلك ما وصفت علي أنهما فِعلَان متباينان في موضعين لا في موضع واحد .

_ ذكر الأمر للقوم إذا اجتمعوا علي ماء وأراد أحدهم أن يسقيهم أن يبدأ بهم حتي يكون هو آخرهم شربا

5314_ عن أبي قتادة قال قال رسول الله ساقي القوم آخرهم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الشرب في أواني الذهب والفضة لمن يأمل الشرب منهما في الجنان

5315_ عن عبد الله بن عكيم قال استسقي حذيفة من دهقان بالمدائن فأتاه بشراب في إناء من فضة فحذفه بها فهبنا حذيفة أن نكلمه فلما سكن الغضب عنه قال أعتذر إليكم من هذا إني كنت تقدمت إليه أن لا يسقيني في هذا ، ثم قال إن رسول الله قام فينا خطيبا قال لا تشربوا في إناء الفضة ولا الذهب ولا تلبسوا الحرير والديباج فإنه لهم في الدنيا ولكم في الآخرة . (صحيح)

5316_ عن البراء بن عازب قال نهانا رسول الله عن سبع ، عن خواتيم الذهب وعن المياثر والقسي وعن لبس الديباج والحرير والإستبرق وعن الشرب في الفضة . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول النار للشارب في أواني الفضة إذا كان عالما بنهي المصطفي

5317_ عن أم سلمة عن النبي قال إن الذي يشرب في إناء الفضة فإنما يجرجر في بطنه نار جهنم . (صحيح)

5318_ عن أم سلمة أن رسول الله قال الذي يشرب في آنية الذهب والفضة إنما يجرجر في جوفه نار جهنم . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

5319_ عن أبي وائل أن حذيفة استسقي فأتاه الخادم بقدح مفضض فرده وقال سمعت رسول الله يقول هو لهم في الدنيا ولنا في الآخرة . (صحيح)

_ فصل في الأشربة

5320_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنبة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذين العددين المذكورين من النخلة والعنبة لم يُرِد إباحة ما وراءهما من سائر الأشربة

5321_ عن عائشة أن رسول الله سئل عن البتع فقال كل شراب أسكر حرام . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله جلَّ وعلا يسقي مدمن الخمر من نهر الغوطة في النار نعوذ بالله منها

5322_ عن أبي موسي الأشعري أن النبي قال ثلاثة لا يدخلون الجنة ، مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر ، ومن مات مدمنا للخمر سقاه الله من نهر الغوطة ، قيل وما نهر الغوطة ؟ قال نهر يجري من فروج المومسات يؤذي أهل النار ريح فروجهن . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن مدمن الخمر قد يلقي الله في القيامة بإثم عابِدِ الوثن

5323_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من لقي الله مدمن خمر لقيه كعابد وثن . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم يشبه أن يكون معني هذا الخبر من لقي الله مدمن خمر مستحلا لشربه لقيه كعابد وثن لاستوائهما في حالة الكفر .

(وليس كذلك . وهل كلما مر وعيد يقال هذا للمستحل ! بل وبدون أي دليل ولا داعي ! . ثم مُستحِلُّ الخمر كعابد وثن دون أن يُدمِنها بل ودون أن يشرب منها قطرة واحدة ! . فما الفرق إذن وما لزوم ذكر إدمان الخمر في هذا الحديث ! .

وانظر كتاب رقم (62) (الكامل في أحاديث من شهد الشهادتين مُخلِصاً بهما ولم يأت كفراً أو استحلالاً أو تكذيباً فهو من أهل الجنة ولو بعد عذابٍ في جهنم ومن لم يشهدهما فهو كافِرٌ مُخلَّدٌ في النار وما ورد في آخر المسلمين دخولاً الجنة / 800 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (566) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر)

وكتاب رقم (567) (الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون برَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين)

وكتاب رقم (568) (الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث يستحل أناس من أمتي الخمر بتغيير اسمها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر بتغيير الأسماء وقلب أحكام الكفر والفسق إلي ألفاظ المدح والحُسن))

_ ذكر ما يجب علي المرء من مجانبة الخمر علي الأحوال لأنها رأس الخبائث

5324_ عن عبد الرحمن بن الحارث قال سمعت عثمان بن عفان خطيبا سمعت النبي يقول اجتنبوا أم الخبائث ، فإنه كان رجل ممن قبلكم يتعبد ويعتزل الناس فعلقته امرأة فأرسلت إليه خادما فقالت إنا ندعوك لشهادة فدخل فطفقت كلما يدخل بابا أغلقته دونه حتي أفضي إلي امرأة

وضيئة جالسة وعندها غلام وباطية فيها خمر ، فقالت إنا لم ندعك لشهادة ولكن دعوتك لتقتل هذا الغلام أو تقع علي أو تشرب كأسا من هذا الخمر فإن أبيت صحت بك وفضحتك ،

قال فلما رأي أنه لا بد له من ذلك قال اسقيني كأسا من هذا الخمر ، فسقته كأسا من الخمر فقال زيديني فلم يزل حتي وقع عليها وقتل النفس ، فاجتبوا الخمر فإنه والله لا يجتمع الإيمان وإدمان الخمر في صدر رجل أبدا ليوشكن أحدهما يُخرِج صاحبه . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن السبب الذي من أجله أنزل الله تحريم الخمر

5325_ عن سعد بن أبي وقاص قال في نزل تحريم الخمر شربت مع قوم ذلك قبل أن تحرم فضربني رجل منهم علي أنفي بلحي جمل فأتيت النبي فذكرت ذلك له فأنزل الله تحريم الخمر . قال وأصبت سيفا يوم بدر فسألت النبي فنزلت (يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول) . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله جل وعلا لمن مات من شراب الخمر من المسلمين قبل نزول تحريمها

5326_ عن البراء بن عازب قال مات ناس من أصحاب رسول الله وهم يشربون الخمر فلما نزل تحريمها قال ناس من أصحاب رسول الله فكيف بأصحابنا الذين ماتوا وهم يشربونها فنزلت (ليس علي الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعِمُوا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات) (صحيح)

_ ذكر تحريم الله جل وعلا الخمر علي المسلمين بعد أن كان مباحا لهم شربه

5327_ عن البراء بن عازب قال مات ناس من أصحاب النبي وهم يشربون الخمر فلما حرمت قال ناس من أصحاب النبي كيف بأصحابنا ماتوا وهم يشربونها فنزلت هذه الآية (ليس علي الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) . (صحيح)

_ ذكر تحريم الله جلوعلا الخمر بعد إباحته التي أباحها لهم

5328_ عن أنس بن مالك قال بينما أنا قائم علي الحي وأنا أصغرهم سنا علي عمومتي إذ جاء رجل فقال إنها حرمت الخمر وأنا قائم عليهم أسقيهم من فضيخ لهم فقالوا اكفأها فكفأتها . قال سليمان التيمي فقلت لأنس ما هو ؟ قال البسر والتمر . قال وقال أبو بكر بن أنس كانت خمرهم يومئذ فلم ينكره أنس بن مالك . (صحيح)

_ ذكر وصف الخمر الذي نزل تحريمه وكان القوم يشربونها

5329_ عن ابن عمر قال سمعت عمر علي هذا المنبر يقول أيها الناس إنما نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير ، وما خامر العقل فهو خمر ، ثلاث وددت أن رسول الله عهد إلينا عهدا ننتهي إليه ، الجد والكلالة وأبواب من أبواب الربا . (صحيح)

_ ذكر وصف الخمر الذي حرم الله جل وعلا شربها وبيعها وشراءها

5330_ عن ابن عمر قال قال رسول الله كل مسكر خمر وكل خمر حرام . (صحيح)

_ ذكر نفي قبول صلاة من شرب المسكر إلي أن يصحو من سكره

5331_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا يرفع لهم إلي السماء حسنة ، العبد الآبق حتي يرجع إلي مواليه فيضع يده في أيديهم والمرأة الساخط عليها زوجها حتي يرضي والسكران حتي يصحو . (صحيح)

_ ذكر استحقاق لعن الله جل وعلا من أعان في الخمر لتُشرَب

5332_ عن ابن عباس أن رسول الله أتاه جبريل فقال يا محمد إن الله لعن الخمر وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وشاربها وبائعها ومبتاعها وساقيها ومسقاها . (صحيح)

_ ذكر نفي قبول صلاة شارب الخمر بعد شربه وإن كان صاحيا أياما معلومة قبل أن يتوب

5333_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله من شرب الخمر فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فإن مات دخل النار فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد فشرب فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فإن مات دخل النار فإن تاب تاب الله عليه ،

فإن عاد فشرب فسكر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا فإن مات دخل النار فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد الرابعة كان حقا علي الله أن يسقيه من طينة الخبال يوم القيامة ، قالوا يا رسول الله وما طينة الخبال ؟ قال عصارة أهل النار . (صحيح)

_ ذكر وصف الخمر الذي كان الناس يشربونها قبل تحريم الله جل وعلا إياها عليهم

5334_ عن ابن عمر قال خطبنا عمر بن الخطاب علي منبر رسول الله فحمد الله وأثني عليه ثم قال أما بعد فإن الخمر نزل تحريمها يوم نزل وهي من خمس من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل . (صحيح)

_ ذكر الأشياء التي كانوا يتخذون منها الخمر قبل نزول تحريم الخمر

5335_ عن ابن عمر قال سمعت عمر علي منبر رسول الله يقول أما بعد أيها الناس إنه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير ، والخمر ما خامر العقل ، ثلاث أيها الناس وددت أن رسول الله لم يفارقنا حتي يعهد إلينا فيهن عهدا ننتهي إليه ، الكلالة والجد وأبواب من أبواب الربا . (صحيح)

_ ذكر وصف ما يعاقب الله جل وعلا من شرب المسكر ثم مات قبل أن يتوب في جهنم نعوذ بالله منها

5336_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله كل مسكر حرام إن علي الله عهدا لمن شرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر وصف الخمر التي كانت الأنصار تشربها قبل تحريم الله جل وعلا إياها علي المسلمين

5337_ عن أنس بن مالك قال كان أبو عبيدة بن الجراح وسهيل بن بيضاء وأبي بن كعب عند أبي طلحة وأنا أسقيهم من شراب حتي كاد يأخذ فيهم فمر بنا مار من المسلمين فنادي ألا هل شعرتم

أن الخمر قد حرمت ، قال فوالله ما انتظروا أن أمروني أن اكفأ ما في آنيتك ، ففعلت ، فما عادوا في شيء منها حتي لقوا الله ، وإنها البسر والتمر وإنها لخمرهم يومئذ . (صحيح)

5338_ عن أنس بن مالك قال كنت قائما علي الحي عمومتي أسقيهم من فضيخ لهم وكنت أصغرهم سنا فجاء رجل فقال إنها قد حرمت الخمر ، قالوا يا أنس اكفأها ، قال فكفأتها . فقيل لأنس ما كانت ؟ قال بسرا ورطبا وكانت خمرهم يومئذ . (صحيح)

_ ذكر وصف الخمر التي كانت الأنصار تشربها قبل تحريمها

5339_ عن أنس بن مالك قال كنت أسقي أبا طلحة وأبا عبيدة وكعبا وسهيل بن بيضاء نبيذ التمر والبسر حتي أسرعت فيهم فإذا مناد ينادي ألا إن الخمر قد حرمت ، قال فوالله ما انتظروا أن يعلموا أحقا أم باطلا فقالوا اكفأ يا أنس ، قال فكفأته فوالله ما رجعت إلي رءوسهم حتي لقوا الله ، وكان خمرهم البسر والتمر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأنصار لما أخبروا بتحريم الخمر كسروا الجرار التي كانت خمرهم فيها

5340_ عن أنس بن مالك قال كنت أسقي أبا عبيدة بن الجراح وأبي بن كعب وأبا طلحة الأنصاري شرابا من فضيخ فجاءهم آتٍ فقال إن الخمر قد حرِّمت ، فقال أبو طلحة قم يا أنس إلي هذه الجرار فاكسِرها ، قال فقمت إلي مهراس لنا فضربتها بأسفله حتي تكسرت . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن النبيذ إذا اشتد كان خمرا

5341_ عن قيس بن حبتر قال سألت ابن عباس عن الجر الأخضر والجر الأبيض والجر الأحمر ؟ فقال إن أول من سأل النبي عنه وفد عبد القيس فقال لا تشربوا في الدباء والمزفت والحنتم ولا تشربوا في الجر واشربوا في الأسقية ، قالوا فإن اشتد في الأسقية ؟ قال وإن اشتد في الأسقية فصبوا عليها الماء ، قالوا فإن اشتد ؟ قال فأهريقوه ثم قال إن الله حرم الخمر والميسر والكوبة وكل مسكر حرام . (صحيح) قال سفيان قلت لعلي بن بذيمة ما الكوبة ؟ قال الطبل .

_ ذكر الخبر الدال علي أن نبيذ الزبيب وإن كان مطبوخا خمر لا يحل شربه

5342_ عن ابن عمر عن النبي قال كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ، ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها لم يتب منها لم يشربها في الآخرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن نبيذ الحنطة خمر إذا أسكر كثيره شاربه

5343_ عن أم حبيبة أن ناسا من أهل اليمن قدموا علي رسول الله فعلمهم الصلاة والسنن والفرائض ، قالوا يا رسول الله إن لنا شرابا نصنعه من القمح والشعير ؟ فقال الغبيراء ؟ قالوا نعم ، قال لا تَطعَموه ، فلما كان بعد يومين ذكروهما له أيضا فقال الغبيراء ؟ قالوا نعم ، قال لا تطعموه ، فلما أرادوا أن ينطلقوا سألوه عنه فقال الغبيراء ؟ قالوا نعم ، قال فلا تطعموه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن كل شراب يسكر إذا أكثر منه فهو خمر

5344_ عن ابن عمر قال قال رسول الله كل مسكر حرام وكل مسكر خمر . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الشراب من أي شيء اتُّخذ كان خمرا إذا أسكر كثيره

5345_ عن ابن عمر قال قال رسول الله كل مسكر حرام وكل مسكر خمر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأشربة التي يُسكِر كثِيرُها حرَامٌ شرب القليل منها

5346_ عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله نهي عن قليل ما أسكَرَ كثِيرُه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن نبيذ الزبيب من المطبوخ حرام شربه

5347_ عن عائشة قالت سئل رسول الله عن البتع فقال كل شراب أسكر حرام . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن كل نبيذ كان من الخليطين أو من غيرهما إذا أسكر كثيره حَرُم شرب قليله

5348_ عن عائشة قالت سئل رسول الله عن البتع فقال كل شراب أسكر حرام . (صحيح)

_ ذكر السكر الذي إذا تولد من الشراب الكثير حَرُم شرب قليله

5349_ عن أبي موسي الأشعري أن النبي بعثه ومعاذ بن جبل إلي اليمن فقال لهما بشرا ويسرا ولا تنفرا وتطاوعا ، فلما ولي معاذ رجع أبو موسي فقال يا رسول الله إن لهم شرابا من العنب يطبخ حتي يعقد والمزر يصنع من الشعير ، فقال رسول الله كل ما أسكر عن الصلاة فهو حرام . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأشربة التي يسكر كثيرها حرام علي المؤمن شربها

5350_ عن معاوية بن أبي سفيان قال سمعت رسول الله يقول كل مسكر علي كل مؤمن حرام . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن كل شراب حكمه أن يسكر حرام علي المسلمين شربه

5351_ عن ابن عمر قال قال رسول الله كل مسكر حرام . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تحريم الله كل شراب يسكر عن الصلاة كثيره

5352_ عن أبي موسي الأشعري قال لما بعثني رسول الله ومعاذ بن جبل إلي اليمن أمرنا أن ينزل كل واحد منا قريبا من صاحبه فقال لنا يسرا ولا تعسرا وبشِّرا ولا تنفرا ، فلما قمنا قلنا يا رسول الله أفتنا في شرابين كنا نصنعهما البتع من العسل ينبذ حتي يشتد والمزر من الشعير والذرة ينبذ حتي يشتد ، فكان رسول الله قد أوتي جوامع الكلم وخواتمه فقال حرام عليكم كل مسكر يسكر عن الصلاة .

قال وأتاني معاذ يوما وعندي رجل كان يهوديا فأسلم ثم تهود فسألني ما شأنه فأخبرته فقلت لمعاذ اجلس ، فقال ما أنا بالذي أجلس حتي أعرض عليه الإسلام فإن قبل وإلا ضربت عنقه ، فعرض عليه الإسلام فأبي أن يسلم فضرب عنقه .

قال فسألني معاذ يوما كيف تقرأ القرآن ، فقلت أقرأه قائما وقاعدا وعلي فراشي أتفوقه تفوقا ، قال وسألت معاذا كيف تقرأ أنت ؟ قال أقرأ وأنام ثم أقوم فأتقوي بنومتي علي قومتي ثم أحتسب نومتي بما أحتسب به قومتي . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن نبيذ العسل والشعير إذا أسكرا كانا حراما

5353_ عن أبي موسي الأشعري قال بعثني رسول الله إلي اليمن فقلت يا رسول الله إن بها أشربة البتع والمزر ، قال وما البتع ؟ فقلت شراب يكون من العسل والمزر شراب يكون من الشعير ، فقال كل مسكر حرام . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن نبيذ الزبيب والتمر أن يُنبَذا

5354_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله نهي عن التمر والزبيب أن يُخلَطا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن نبيذ البسر والرطب أن ينبذا

5355_ عن جابر بن عبد الله عن النبي أنه نهي أن ينبذ الزبيب والتمر جميعا وأن ينبذ البسر والرطب جميعا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

5356_ عن أنس بن مالك أن رسول الله نهي أن يخلط التمر بالزهو ثم يشرب ، وإن ذلك عامة خمورهم يوم حرِّمت الخمر . (صحيح)

_ ذكر إباحة انتباذ كل شيء من هذين الشيئين المنهي عنهما علي حدة

5357_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تنبذوا التمر والزبيب جميعا ولا البسر والتمر جميعا وانبذوا كل واحد منهما علي حدة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أباح شرب القليل من المسكر ما لم يسكر

5358_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله قلِيُل ما أسكَرَ كثِيرُه حرام . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المسكر هو الشربة الأخيرة التي تسكر دون ما تقدمها منه

5359_ عن عائشة عن النبي قال كل مسكر حرام وما أسكر الفَرْق منه فمِلءُ الكفِّ منه حرام . (صحيح)

_ ذكر وصف الأنبذة التي يحل شرابها لمن أرادها

5360_ عن ابن عباس وأتاه قوم فسألوه عن بيع الخمر وشرائه والتجارة فيه فقال ابن عباس أمسلمون أنتم ؟ قالوا نعم ، قال فإنه لا يصلح بيعه ولا شراؤه ولا التجارة فيه لمسلم ، وإنما مثل من فعل ذلك منهم مثل بني إسرائيل حرِّمت عليهم الشحوم فلم يأكلوها فباعوها وأكلوا أثمانها . ثم

سألوه عن الطلاء ؟ قال ابن عباس وما طلاؤكم هذا الذي تسألون عنه ؟ قالوا هذا العنب يطبخ ثم يجعل في الدنان ،

قال وما الدنان ؟ قالوا دنان مقيرة ، قال أيسكر ؟ قالوا إذا أكثر منه أسكر ، قال فكل مسكر حرام . ثم سألوه عن النبيذ ؟ قال خرج نبي الله في سفر فرجع وناس من أصحابه قد انتبذوا نبيذا في نقير وحناتم ودباء فأمر بها فأهريقت وأمر بسقاء فجعل فيه زبيب وماء فكان ينبذ له من الليل فيصبح فيشربه يومه ذلك وليلته التي يستقبل ومن الغد حتي يمسي فإذا أمسي فشرب وسقي فإذا أصبح منه شيء أهراقه . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (504) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث ما أسْكَر شرب الكثير منه فالشَّربة الواحدة منه حرام وإن لم تُسكِر مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة بلادة وفُحشِ من شذ وخالف في ذلك وأثرهم في هدم المتواتر وتكذيب الصحابة)

وكتاب رقم (606) (الكامل في تقريب كتاب (الأشربة لأحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان معني النبيذ وبيان شدة بلادة وخبث من زعم جواز شرب القليل مما يُسكِر كثِيرُه / 240 حديث وأثر)

وكتاب رقم (782) (الكامل في جَمعِ أسانيد حديث ما أسكَرَ كثِيرُه فقلِيلُه حرام مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وإظهار الدلائل علي صحة قول الأئمة القائلين أن مستحِلَّ ذلك يكفر كفرا أكبر وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لنقض المتواتر واستحلال الكبائر / 180 إسناد))

_ ذكر الإباحة للمرء شرب النبيذ ما لم يمازجه حالة السكر

5361_ عن عائشة قالت كنا ننبذ لرسول الله في سقاء يوكي أعلاه ننبذه غدوة فيشربه عشيا وننبذه عشيا فيشربه غدوة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النبيذ الذي وصفنا كان إذا أتي عليه نهاية معلومة أهريق ولم يشربه النبي

5362_ عن ابن عباس قال جاءه قوم فسألوه عن النبيذ ، قال خرج نبي الله في سفر فرجع من سفره وناس من أصحابه قد انتبذوا نبيذا في حناتم ونقير ودباء فأمر بها فأهريقت ثم أمر بسقاء فجعل فيه زبيب وماء فكان ينبذ له من الليل فيصبح فيشربه يومه ذلك وليلته التي تستقبل ومن الغد حتي يمسي فإذا أمسي شرب وسقي فإذا أصبح منه شيء أمر به فأهريق . (صحيح)

_ ذكر وصف ما كان ينبذ فيه للمصطفي

5363_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله إذا لم يجد شيئا ينبذ له فيه نبذ له في تور من حجارة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذا النبيذ لم يكن بمُسكِرٍ يُسكِر كثِيرُه الذي هو خمر

5364_ عن ابن عمر أنه سمع عمر علي المنبر منبر رسول الله صلي الله يقول أما بعد أيها الناس فإنه نزل تحريم الخمر وهي من خمس من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر ما خامر العقل . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء شرب الشرابين إذا مزج بعضهما ببعض

5365_ عن جابر قال دعا رسول الله رجلا من الأنصار إلي جانبه ماء في ركي فقال أعندكم ماء بات في شن وإلا كرعنا في هذا ، فأتي بماء وحلب له عليه فشرب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن إباحة المصطفي الشرب في الظروف إنما كان ذلك خلا الشيء الذي يسكر كثيره

5366_ عن بريدة بن الحصيب قال كنا مع رسول الله في سفر فنزل بنا ونحن قريب من ألف راكب فصلي بنا ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه وعيناه تذرفان فقام إليه عمر ففداه بالأب والأم وقال ما لك يا رسول الله ، فقال إني استأذنت في الاستغفار لأمي فلم يأذن لي فدمعت عيني رحمة لها من النار ،

وإني كنت نهيتكم عن ثلاث ، عن زيارة القبور فزوروها ولتزدكم زيارتها خيرا ، وإني كنت نهيتكم عن لحوم الأضاحي بعد ثلاث فكلوا وأمسكوا ما شئتم ، وإني كنت نهيتكم عن الأشربة في الأوعية فاشربوا في أي وعاء شئتم ولا تشربوا مسكرا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

5367_ عن بريدة قال قال رسول الله نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فأمسكوا ما بدا لكم ، ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكرا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يشرب من نبيذ سقاية العباس ابن عبد المطلب إذا لم يكن مسكرا

5368_ عن ابن عباس أن رسول الله جاء إلي السقاية واستسقي فقال العباس يا فضل اذهب إلي أمك فأت رسول الله بشراب من عندها ، فقال رسول الله اسقني ، فقال يا رسول الله إنهم يجعلون أيديهم فيه ، فقال اعملوا فإنكم علي عمل صالح ، ثم قال لولا أن تُغلَبوا لنزلت حتي أضع الحبل علي هذه وأشار إلي عاتقه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن نبيذ السقاية الذي يحل شربه هو إذا لم يسكر كثيره شاربه

5369_ عن عائشة أن النبي سئل عن البتع فقال كل شراب أسكر فهو حرام . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء شرب الأشربة وإن كان فيها نبيذ

5370_ عن أنس قال لقد سقيت بقدحي هذا رسول الله اللبن والماء والعسل والنبيذ . (صحيح)

_ ذكر وصف النبيذ الذي كان ينبذ فيشرب منه

5371_ عن سهل بن سعد قال لما عرَّس أبو أسيد الساعدي دعا رسول الله وأصحابه ثم صنع لهم طعاما وما قربه إليهم إلا امرأته أم أسيد وبلت تميرات من الليل في تور من حجارة فلما فرغ رسول الله أتته به فسقته تخصه بذلك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النبيذ الذي تقدم ذكرنا له إنما كان ذلك النبيذ الذي لا يسكر كثيره شاربه

5372_ عن جابر أن النبي كان ينبذ له في تور من حجارة فيشربه أول يوم والثاني والثالث إلي نصف النهار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النبيذ الذي وصفناه لم يكن نبيذا يسكر الكثير منه إذ المصطفي حرَّم من الأشربة ما وصفنا

5373_ عن عائشة قالت قال رسول الله كل شراب أسكر فهو حرام . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن النبيذ الذي كان يشربه لم يكن بالذي يُسكِر كثِيرُه شارِبَه

5374_ عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله يقول إن الخمر من العصير والزبيب والتمر والحنطة والشعير والذرة وإني أنهاكم عن كل مسكر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن شرب ألبان الجلالات

5375_ عن ابن عباس أن رسول الله نهي عن لبن الجَلَّالة وعن المُجَثَّمَة وعن الشرب من في السقاء . (صحيح)

قال أبو حاتم الجلالة ما كان الغالب علي علفها القذارة فإذا كان الغالب علي علفها الأشياء الطاهرة الطيبة لم تكن بجلالة .

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن الشرب في الحناتم

5376_ عن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي أن تمسكوها فوق ثلاث فأمسكوا ما بدا لكم ، ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا ولا تشربوا مسكرا . (صحيح)

5377_ عن أبي هريرة قال نهي رسول الله وفد عبد القيس عن النبيذ في الدباء والحنتم والمزفت والنقير والمزادة المجبوبة وقال انبذ في سقائك وأوكه واشربه حلوا طيبا ، فقال رجل يا رسول الله ائذن لي في مثل هذه -وأشار بكفه- ؟ فقال إذاً تجلعها مثل هذه -وأشار بباعِه - . (صحيح)

قال أبو حاتم قول السائل ائذن لي في مثل هذا أراد به إباحة اليسير في الانتباذ في الدباء والحنتم وما أشبهها فلم يأذن له النبي مخافة أن يتعدي ذلك باعا فيرتقي إلي المسكر فيشربه .

_ ذكر الزجر عن الانتباذ في الجِرَار الخُضْر

5378_ عن عبد الله بن أبي أوفي أن رسول الله نهي عن نبيذ الجر الأخضر .

_ ذكر البيان بأن هذا الزجر زجر تحريم لا زجر تأديب

5379_ عن سعيد بن جبير قال كنت عند ابن عمر إذ سأله رجل عن نبيذ الجر فقال ذلك مما حرم الله ورسوله . قال فأتيت ابن عباس فقلت له إن ابن عمر سئل عن نبيذ الجر فقال ذلك مما حرم الله ورسوله ، فقال ابن عباس صدق ، فقلت وما الجر ؟ قال كل شيء من مَدَر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الانتباذ في الأواني المزَفَّتَة

5380_ عن أبي هريرة قال نهي رسول الله عن الجر والدباء والظروف المزفتة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الانتباذ في النقير والمزادة المجبوبة

5381_ عن أبي هريرة عن النبي أنه قال لوفد عبد القيس أنهاكم عن النقير والمقير والحنتم والدباء والمزادة المجبوبة واشرب في سقائك وأوكه . (صحيح)

5382_ عن عمران بن حصين أن رسول الله نهي عن لبس الحرير وعن التختم بالذهب وعن الشرب في الحناتم . (صحيح)

قال أبو حاتم الشرب في الحناتم أراد به الانتباذ فيها .

_ ذكر وصف الدباء والحنتم والنقير والمزفت الذي نهي عن الانتباذ فيها

5383_ عن أبي بكرة قال نهانا رسول الله عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت . فأما الدباء فكانت تخرط عناقيد العنب فنجعله في الدباء ثم ندفنها حتي تموت ، وأما الحنتم فجرار كنا نؤتي فيها بالخمر من الشام ، وأما النقير فإن أهل المدينة كانوا يعمدون إلي أصول النخلة فينقرونها ويجعلون فيها الرطب والبسر فيدفنونها في الأرض حتي تموت ، وأما المزفت فهذه الزقاق التي فيها الزفت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الانتباذ الذي زجر عنه في هذه الأواني ليس بدالٍّ علي إباحة شرب ما انتُبِذ في غيرها إذا كان مسكرا

5384_ عن أبي هريرة قال نهي رسول الله عن المزفت والمقير والحنتمة والدباء والنقير ، وقال كل مسكر حرام . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي أباح لهم الانتباذ في هذه الأواني التي نهي عنها بعد أن لا يكون مسكرا

5385_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال إني نهيتكم عن نبيذ الأوعية ألا وإن وعاء لا يحرم شيئا وكل مسكر حرام . (صحيح)

5386_ عن جابر بن عبد الله قال نهي رسول الله عن الدُّبَّاء والنَّقِير . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الانتباذ في الجرار

5387_ عن طاوس بن كيسان قال جاء رجل إلي ابن عمر فسأله عن النبيذ فقال نهي رسول الله عن نبيذ الجر . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن ينتبذ له في أواني الحجارة

5388_ عن جابر قال كان رسول الله إذا لم يوجد له شيء نُبِذ له في تَورٍ من حجارة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الانتباذ في التور الذي وصفناه إنما كان ينبذ فيه عند عدم الأسقية

5389_ عن جابر بن عبد الله أن النبي كان ينبذ له في سقاء فإذا لم يوجد له سقاء ففي تور من حجارة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن ينتبذ له في السقاء المدبوغ وإن كانت الشاة ميتة قبل ذلك

5390_ عن ابن عباس أن شاة لسودة ماتت فدبغنا جلدها فكنا ننتبذ فيه حتي صار شنّاً بالِيَا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي أباح لهم ذلك

5391_ عن ابن عباس قال ماتت شاة لسودة بنت زمعة فقالت يا رسول الله ماتت فلانة تعني الشاة ، قال فهلا أخذتم مسكها ، فقالت نأخذ مسك شاة قد ماتت ، فقال النبي إنما قال (قل لا أجد في ما أوحي إليَّ محرَّماً علي طاعِمٍ يَطعَمه إلا أن يكون مَيتةً أو دَماً مَسفُوحا) لا بأس أن تدبغوه تنتفعون به . قالت فأرسلنا إليها فسلخت مسكها فاتخذت منه قربة حتي تخرقت . (صحيح)

_ كتاب اللباس وآدابه

_ ذكر الأمر للمرء إذا أنعم الله عليه أن يري أثر نعمته عليه

5392_ عن مالك بن نضلة قال أتيت رسول الله وأنا قشف الهيئة فقال هل لك من مال ؟ فقلت نعم ، قال من أي مال ؟ قلت من كل قد آتاني الله من الإبل والرقيق والغنم ، قال إذا آتاك الله مالا فلير عليك ، قلت يا رسول الله أرأيت رجلا نزلت به فلم يكرمني ولم يقرني فنزل بي أجزيه بما صنع ، قال لا بل اقْرِه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من إظهار نعمة الله وانتفاعه بها في دَارَيه

5393_ عن مالك بن نضلة أنه أتي النبي فرآه رسول الله أشعث أغبر في هيئة أعرابي فقال ما لك من المال ؟ قال من كل المال قد آتاني الله ، قال إن الله إذا أنعم علي العبد نعمة أحب أن تري به . (صحيح)

_ ذكر الاستحباب للمرء أن تري عليه أثر نعمة الله وإن كانت تلك النعمة في رأي العين قليلة إذ القليل من نعم الله كثير

5394_ عن جابر بن عبد الله قال خرجنا مع رسول الله في غزوة أنمار ، قال فبينما أنا نازل تحت شجرة إذا رسول الله فقلت يا رسول الله هلم إلي الظل ، قال فنزل رسول الله . قال جابر فقمت إلي غرارة لنا فالتمست فيها فوجدت فيها جرو قثاء فكسرته ثم قربته إلي رسول الله فقال رسول الله من أين لكم هذا ؟ فقلت خرجنا به يا رسول الله من المدينة . قال جابر وعندنا صاحب لنا نجهزه ليذهب يرعي ظهرنا ،

قال فجهزته ثم أدبر يذهب في الظهر وعليه بردان له قد خلقا ، قال فنظر إليه رسول الله فقال أما له ثوبان غير هذين ، فقلت يا رسول الله له ثوبان في العيبة كسوته إياهما ، قال فادعه فمره

فليلبسهما ، فدعوته فلبسهما ثم ولي يذهب فقال رسول الله ما له ضرب الله عنقه أليس هذا خيرا ، فسمعه الرجل فقال يا رسول الله في سبيل الله ؟ فقال رسول الله في سبيل الله ، فقُتِل الرجل في سبيل الله . (صحيح)

قال أبو حاتم هكذا كانت نية المصطفي في البداية .

_ ذكر البيان بأن أثر النعمة يجب أن تري علي المنعم عليه في نفسه ومواساته عما فضَلَ إخوانه

5395_ عن أبي سعيد الخدري قال بينما نحن في سفر مع النبي إذ جاء رجل علي راحلته ، قال فجعل يضرب يمينا وشمالا فقال النبي من كان معه فَضلُ ظَهرٍ فليَعُد به علي من لا ظهر له ومن كان معه فضل زاد فليعد به علي من لا زاد له ، فذكر من أصناف المال ما ذكر حتي رأينا أن لا حقَّ لأحد منا في فضل . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء عند كسوته ثوبا استجدَّه

5396_ عن أبي سعيد الخدري قال كان النبي إذا استجد ثوبا سماه قال اللهم أنت كسوتني هذا القميص أو الرداء أو العمامة أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء أن يبتديء بحمد الله جل وعلا عند سؤاله ربَّه ما ذكرناه

5397_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي كان إذا استجد ثوبا سماه باسمه فقال اللهم أنت كسوتني هذا فلك الحمد أسألك من خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء عند لبسه الثياب أن يبدأ بالميامن من بدنه

5398_ عن أبي هريرة أن النبي كان إذا لبس قميصا بدأ بميامنه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بلبس البياض من الثياب إذ البِيضُ منها خير الثياب

5399_ عن ابن عباس أن رسول الله قال البسوا من ثيابكم البياض وكفِّنوا فيها موتاكم فإنها من خير ثيابكم ، وإن من خير أكحالكم الإثمد يجلو البصر ويُنبِت الشَّعر . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء لبس الثياب التي لها أعلام إذا كانت يسيرة لا تلهيه

5400_ عن عمر بن الخطاب أن النبي رخَّص في العَلَم في إصبعين . (صحيح)

_ ذكر إباحة لبس المرء العمائم السود ضد قول من كرهه من المتصوفة

5401_ عن جابر قال دخل رسول الله مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اشتمال الصماء وعن الاحتباء في الثوب الواحد

5402_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه نهي عن اشتمال الصماء وأن يحتبي الرجل في ثوب واحد . (صحيح)

_ ذكر وصف اشتمال الصماء والاحتباء في الثوب الواحد اللذين نهي عنهما

5403_ عن أبي سعيد الخدري قال نهي رسول الله عن لبستين ، اشتمال الصماء وهو أن يشتمل في ثوب واحد يضع طرفي الثوب علي عاتقه ويبدو شقه ، والآخر أن يحتبي في ثوب واحد ليس عليه غيره يفضي بفرجه إلي السماء . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن لبس المرء ثياب الديباج مع الإخبار بإباحة الانتفاع بثمنه

5404_ عن جابر بن عبد الله قال لبس رسول الله يوما قباء ديباج أهدي له ثم نزعه فأرسل به إلي عمر بن الخطاب فقيل يا رسول الله لم نزعته ؟ فقال جاءني جبريل فنهاني عنه . قال فجاءه عمر بن الخطاب يبكي فقال يا رسول الله تكرهه وتعطينيه ، قال إني لم أعطك لتلبسه وإنما أعطيتك لتبيعه ، فباعه بألفي درهم . (صحيح)

_ ذكر البيان أن من لبس الحرير في الدنيا من الرجال وهو عالم بنهي المصطفي عنه حُرِم لبسه في الآخرة

5405_ عن أنس بن مالك عن النبي في الحرير قال من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الآخرة . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي أبيح هذا الفعل المزجور عنه فيه

5406_ عن أنس بن مالك قال رخص النبي لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبس الحرير من حكَّة كانت بهما . (صحيح)

_ ذكر إباحة لبس الحرير لبعض الناس من أجل علة معلومة

5407_ عن أنس قال رخَّص رسول الله لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبس الحرير من حكة كانت بهما . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن عبد الرحمن والزبير كانا في غزاة حيث رخص لهما في لبس الحرير

5408_ عن أنس أن الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف شكيا إلي رسول الله القمل في غزاة لهما فرخص لهما في قمص الحرير ، فرأيت علي كل واحد منهما قميص حرير . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن لبس الحرير ليس من لباس المتقين

5409_ عن عقبة بن عامر أنه أُهدِي إلي رسول الله فروج حرير فلبسه ثم صلي فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له وقال لا ينبغي هذا للمتقين . (صحيح)

قال أبو حاتم فروج الحرير هو الثوب الذي يكون علي دُرُوزه حرير دون أن يكون الكل من الحرير

ولو كان الكل حريرا ما لبِسَه ولا صلي فيه ، وهذا معني خبر عمر بن الخطاب إلا موضع أصبعين أو ثلاث أو أربع .

5410_ عن علي بن أبي طالب أن النبي أخذ حريرا فجعله في يمينه وذهَباً فجعله في شماله ثم رفع يده وقال هذان حرام علي ذكور أمتي . (صحيح)

_ ذكر نفي لبس الحرير في الآخرة عن لابسه في الدنيا غير من وصفنا

5411_ عن أنس بن مالك عن النبي قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة . (صحيح)

_ ذكر تحريم الله جل وعلا لبس الحرير في الجنة علي من لبسه في الدنيا من الرجال

5412_ عن هشام بن أبي رقية قال سمعت مسلمة بن مخلد وهو علي المنبر يخطب الناس يقول أيها الناس أما لكم في العصب والكتان ما يغنيكم عن الحرير ، وهذا رجل يخبر عن رسول الله قم يا عقبة ، فقام عقبة بن عامر وأنا أسمع فقال إني سمعت رسول الله يقول من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، وأشهد إني سمعت رسول الله يقول من لبس الحرير في الدنيا حُرِمه أن يلبسه في الآخرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن لابس الحرير في الدنيا في كل وقت محرم لبسه في الجنة إذا دخلها

5413_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وإن دخل الجنة لبسه أهل الجنة ولم يلبسه هو . (حسن)

_ ذكر الزجر عن لبس السيراء من القسي والميثرة

5414_ عن علي بن أبي طالب قال نهي رسول الله عن خاتم الذَّهبِ والقسِيِّ والمِيثَرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن لبس ما وصفنا إنما هو لبس من لا خَلَاق له في الآخرة

5415_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رأي حلة سيراء عند باب المسجد فقال يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد إذا قدموا عليك ، فقال رسول الله إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة . ثم جاءت رسول الله منها حلل وأعطي عمر بن الخطاب منها حلة ، فقال عمر يا رسول الله كسوتنيها وقد قلت في حلة عطارد ما قلت ، فقال رسول الله إني لم أكسكها لتلبسها ، فكساها عمر أخا له مشركا بمكة . (صحيح)

5416_ عن علي بن أبي طالب قال نهي رسول الله عن لبس القسي والمعصفر وعن تختم الذهب وعن القراءة في الركوع . (صحيح)

_ ذكر بعض الوقت الذي أبيح لبس الحرير للرجال فيه

5417_ عن سويد بن غفلة أن عمر بن الخطاب خطب فقال نهي نبي الله عن لبس الحرير إلاموضع أصبعين أو ثلاث أو أربع . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إسبال المرء إزاره إذ الله لا ينظر إلي فاعله

5418_ عن المغيرة بن شعبة قال رأيت رسول الله أخذ بحجزة سفيان بن أبي سهيل فقال يا سفيان لا تُسبِل إزارك فإن الله لا ينظر إلي المُسبِلِين . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

5419_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من جرَّ ثيابه من مخيلة فإن الله لا ينظر إليه يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المفسر للفظة المجملة التي تقدم ذكرنا لها

5420_ عن ابن عمر أن رسول الله قال من جر ثوبه من الخيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة فقال أبو بكر يا رسول الله إن أحد شقي إزاري يسترخي إلا أن أتعاهد ذلك منه فقال له النبي إنك لست ممن يصنع ذلك خيلاء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن موضع الإزار للمرء المسلم

5421_ عن حذيفة قال أخذ رسول الله بعضلة ساقي فقال ها هنا موضع الإزار فإن أبيت فها هنا ولا حق للإزار في الكعبين . (صحيح)

5422_ عن عبد الرحمن الجهني قال أتيت أبا سعيد الخدري فقلت أسمعت رسول الله يقول في الإزار شيئا ؟ قال نعم سمعته يقول إزرة المؤمن إلي أنصاف ساقيه ، لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ، وما أسفل من ذلك ففي النار ، لا ينظر الله إلي من جرَّ إزاره بَطَرا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن لابس الإزار من أسفل الكعبين يُخَاف عليه النار نعوذ بالله منها

5423_ عن عبد الرحمن بن يعقوب قال سألت أبا سعيد الخدري عن الإزار فقال أنا أخبرك بعلم ، سمعت رسول الله يقول إزرة المؤمن إلي أنصاف ساقيه ، لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ، وما أسفل من ذلك ففي النار ، قال ذلك ثلاث مرات ، لا ينظر الله يوم القيامة إلي من جر إزاره بطرا . (صحيح)

_ ذكر وصف الموضع الذي يجب أن يكون مَبلَغ إزار المرء من بَدَنِه

5424_ عن حذيفة عن النبي أنه وضع يده علي عضلة ساقه فقال هذا موضع الإزار فإن أبيت فأسفل فإن أبيت فلا حق للإزار في الكعبين . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن خبر زيد بن أبي أنسة وهم

5425_ عن حذيفة قال أخذ رسول الله بعضلة ساقي فقال ها هنا موضع الإزار فإن أبيت فها هنا ولا حق للإزار في الكعبين . (صحيح)

5426_ عن عبد الرحمن الجهني قال ذُكِر الإزار فأتيت أبا سعيد الخدري فقلت أخبرني عن الإزار ، فقال أجل بعلم ، سمعت رسول الله يقول إزرة المؤمن إلي أنصاف ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما أسفل من ذلك ففي النار ، من جر إزاره بطرا لم ينظر الله إليه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن تُسبِل المرأة إزارها أكثر من ذراع

5427_ عن صفية بنت أبي عبيد أن أم سلمة قالت لرسول الله حين ذكر الإزار فالمرأة يا رسول الله ؟ قال تُرخِي شِبراً ، قالت أم سلمة إذاً ينكشف عنها ، قال فذِراعاً لا تزيد عليه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يكون مُطلِق الإزار في الأحوال

5428_ عن معاوية بن قرة عن أبيه قرة بن إياس قال أتيت رسول الله في رهط من مزينة فبايعناه وإنه لمطلق الإزار فأدخلت يدي في جيب قميصه فمسست الخاتم . قال عروة بن عبد الله بن قشير فما رأيت معاوية ولا أباه قط في شتاء ولا حر إلا تنطلق أزرهما لا يزران أبدا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

5429_ عن زيد بن أسلم قال رأيت ابن عمر يصلي محلولا أزراره فسألته عن ذلك فقال رأيت رسول الله يصلي كذلك . (صحيح)

5430_ عن أبي عثمان النهدي قال أتانا كتاب عمر ونحن بأذربيجان مع عتبة بن فرقد ، أما بعد فاتزروا وارتدوا وانتعلوا وارموا بالخفاف واقطعوا السراويلات ، وعليكم بلباس أبيكم إسماعيل ،

وإياكم والتنعم وزي العجم ، وعليكم بالشمس فإنها حمام العرب ، واخشوشنوا واخلولقوا وارموا الأغراض وانزوا نزوا ، والنبي نهانا عن الحرير إلا هكذا أصبعيه والوسطي والسبابة ، قال فما علمنا أنه يعني إلا الأعلام . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن أراد الانتعال أن يبدأ باليمني وعند النزع بالشمال

5431_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين وإذا نزع فليبدأ بالشمال فلتكن اليمني أولهما تُنعَل وآخرهما تُنزَع . (صحيح)

_ ذكر استحباب التيامن للإنسان في أسبابه اقتداء بالمصطفي

5432_ عن عائشة قالت كان النبي يحب التيامن في كل شيء حتي في الترجُّل والانتعال . (صحيح)

_ ذكر الأمر بدوام الانتعال للمرء وترك الحفاء

5433_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أكثروا من النعال فإن الرجل لا يزال راكِباً ما انتعل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر إنما أمر به في المغازي وحاجة الناس إليها

5434_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول في غزوة غزوناها استكثروا من النعال فإن الرجل لا يزال راكبا ما انتعل . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قصد المرء المشي في الخفِّ الواحد

5435_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا انقطع شِسعُ أحدكم فلا يَمشِ في النعل الواحدة وفي الخف الواحد ، لينعلهما جميعا أو ليُحفِهما جميعا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن مشي المرء في النعل الواحدة إذا انقطع شسعه أو عامدا له

5436_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يمش أحدكم في نعل واحدة ، لينعلهما جميعا أو ليخلعهما جميعا . (صحيح)

5437_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أحفهما جميعا أو أنعلهما جميعا وإذا لبست فابدأ باليمني وإذا خلعت فابدأ باليسري . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم احفهما جميعا أو انعلهما جميعا أمر ندب وإرشاد قصد بهما الزجر عن المشي في نعل واحدة أو خف واحدة .

_ كتاب الزينة والتطيب

5438_ عن عرفجة بن أسعد أنه أصيب أنفه يوم الكلاب فاتخذ أنفا من وَرِق فأنتن عليه فأمره النبي أن يتخذ أنفا من ذهب . (صحيح)

_ ذكر إباحة التطيب للمرء بالعود النيء والكافور

5439_ عن نافع قال كان ابن عمر إذا استجمر استجمر بالألوة غير مطراة وبكافور يطرحه مع الألوة ثم قال هكذا كان يستجمر رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن استعمال الزعفران أو طِيبٍ فيه الزعفران

5440_ عن أنس بن مالك أن النبي نهي عن التزعفر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المستقصي للفظة المختصرة التي تقدم ذكرنا لها

5441_ عن أنس أن النبي نهي أن يتزعفر الرجل . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء تحسين ثيابه وعمله إذا قصد به غير الدنيا

5442_ عن ابن مسعود قال قال قال رسول الله لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبْر ، فقال رجل يا رسول الله إن الرجل ليحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة ، فقال إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر من بطر الحق وغمص الناس . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن جواز تحسين المرء ثيابه ولباسه إذا كان متعريا عن غمص الناس فيه

5443_ عن أبي هريرة قال جاء رجل إلي النبي فقال يا رسول الله إني حبب إلي الجمال فما أحب أن يفوقني أحد فيه بشِرَاك أفمن الكِبرِ هو ؟ قال لا ، إنما الكبر من سفِهَ الحق وغمَصَ الناس . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء ترك كسوة الحيطان بالأشياء التي يريد بها التجمل دون الارتفاق

5444_ عن زيد الجهني عن أبي طلحة الأنصاري قال سمعت النبي يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب أو تمثال . فقلت أنطلق إلي عائشة فأسألها عن ذلك فأتيتها فقلت يا أمه إن هذا حدثني أن النبي قال إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تمثال أو كلب فهل سمعت رسول الله ذكر ذلك ؟ قالت لا ولكن سأحدثكم ما رأيته فعل ، خرج في بعض غزواته فكنت أتحين قفوله ،

فأخذت نمطا فسترته علي المعرض فلما جاء استقبلته علي الباب فقلت السلام عليك ورحمة الله الحمد لله الذي أعزك ونصرك وأكرمك ، فنظر إلي البيت فرأي فيه النمط فلم يرد عليَّ شيئا ورأيت الكراهة في وجهه ، فجذبه حتي هتكه أو قطعه ، ثم قال إن الله لم يأمرنا فيما رزقنا أن نكسو الطين والحجارة ، قالت فقطعته قطعتين وحشوتهما لِيفاً فلم يعب ذلك عليَّ . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء تغيير شيبه ببعض ما يغيره من الأشياء

5445_ عن أنس بن مالك قال قدِمَ رسول الله المدينة وكان أسنَّ أصحابه أبو بكر فغلفها بالحناء والكتم حتي قنأ لونها سوادا فلما أصبحت غدوت فقلت قنأ لونها سوادا ، قال لم أقل سوادا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بتخضيب اللحي لمن تعرَّي عن العِلَل فيه

5446_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن اليهود والنصاري لا يصبغون فخالفوهم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اختضاب المرء بالسواد

5447_ عن جابر بن عبد الله قال أتي بأبي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كثغامة بيضاء فقال رسول الله غيِّروا رأسه واجتنبوا السواد . (صحيح)

5448_ عن أنس بن مالك قال جاء أبو بكر بأبي قحافة إلي رسول الله يوم فتح مكة فقال رسول الله لأبي بكر لو أقررت الشيخ في بيته لأتيناه تكرمة لأبي بكر . قال فأسلم ورأسه ولحيته كالثغامة بيضاء فقال رسول الله غيروهما وجنِّبوه السَّوَاد . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم غيروهما لفظة أمر بشيء والمأمور في وصفه مخيَّر أن يغيِّرهما بما شاء من الأشياء ثم استثني السواد من بينها فنهي عنه وبقي سائر الأشياء علي حالتها .

_ ذكر الأمر بتغيير الشيب إذ كان أهل الكتاب لا يغيرونه

5449_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله غيروا الشيب ولا تَشَبَّهُوا باليهود والنصاري . (صحيح)

_ ذكر أحسن ما يغيَّر به الشيب

5450_ عن أبي ذر قال قال رسول الله إن أحسن ما غيرتم به الشِّيب الحِنَّاء والكَتَم . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقص الشوارب وترك اللحي

5451_ عن ابن عمر أن رسول الله أمر بإحفاء الشوارب وإعفاء اللحي . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

5452_ عن ابن عمر قال ذكر لرسول الله المجوس فقال إنهم يوفون سبالهم ويحلقون لحاهم فخالفوهم . قال ميمون بن مهران فكان ابن عمر يجز سباله كما تُجَز الشاة أو البعير . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك قص الشوارب مخالَفةً للمشركين فيه

5453_ عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله من لم يأخذ شاربه فليس منا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الأشياء التي هي من الفطرة

5454_ عن ابن عمر أن النبي قال الفطرة قص الشارب وتقليم الأظفار وحلق العانة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد الموصوف في خبر ابن عمر لم يُرِد به النفي عما وراءه

5455_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله خمس من الفطرة ، قص الشارب ونتف الإبط وتقليم الأظفار والاستحداد والختان . (صحيح)

5456_ عن أبي هريرة أن النبي قال الفطرة خمس ، الاختتان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الإبط . (صحيح)

5457_عن أبي هريرة عن رسول الله قال الفطرة خمس ، تقليم الأظفار وقص الشارب والاستحداد والختان ونتف الإبط . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن استعمال هذه الأشياء من الفطرة لا أنها كلها الفطرة نفسها

5458_ عن أبي هريرة عن النبي قال خمس من الفطرة ، الختان والاستحداد ونتف الإبط وقص الشارب وتقليم الأظفار . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالإحسان إلي الشعر لمربيه وتنظيف الثياب إذ النظافة من الدين

5459_ عن جابر قال أتانا رسول الله زائرا في منزلنا فرأي رجلا شعثا فقال أما كان هذا يجد ما يسكن به شعره ، ورأي رجلا عليه ثياب وسخة فقال أما كان هذا يجد ما يغسل به ثوبه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الترجل في كل يوم لمن به الشعر

5460_ عن عبد الله بن المغفل قال نهي رسول الله عن التَّرجُّلِ إلا غِبّاً . (صحيح)

5461_ عن ابن عباس أن رسول الله كان يسدل شعره وكان المشركون يَفرُقون رءوسهم وكان أهل الكتاب يسدلون وكان رسول الله يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل عليه ففَرَق رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إكثار المرء في الحليِّ والحرير علي أهله

5462_ عن عقبة بن عامر أن رسول الله كان يمنع أهله الحلية والحرير ويقول إن كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها في الدنيا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن التختم بالذهب إذ استعماله محرَّم عليهم

5463_ عن أبي هريرة قال نهي رسول الله عن خاتم الذهب . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يتختم المرء بخاتم الحديد أو الشَّبَه

5464_ عن بريدة بن الحصين قال جاء رجل إلي النبي وعليه خاتم من حديد فقال ما لي أري عليك حلية أهل النار ، فطرحه ، ثم جاء وعليه خاتم من شَبَهٍ فقال ما لي أجد منك ريح الأصنام ، فقال يا رسول الله من أي شيء أتخذه ؟ قال من ورِقٍ ولا تتمه مثقالا . (حسن)

_ ذكر الزجر عن أن يلبس المرء خاتم الذهب إذا لبسه في الدنيا للنساء دون الرجال

5465_ عن أبي سعيد الخدري أن رجلا قدِمَ من نجران إلي رسول الله وعليه خاتم من ذهب فأعرض عنه رسول الله ولم يسأله عن شيء ، فرجع الرجل إلي امرأته فحدثها فقالت إن لك شأنا فارجع إلي رسول الله وألق الخاتم ، فلما استأذن أذن له وسلم علي رسول الله فرد عليه السلام ، فقال يا رسول الله أعرضت عني ، فقال رسول الله إنك جئتني وفي يدك جمرة من نار ،

فقال يا رسول الله لقد جئت إذاً بجَمرٍ كثير ، وكان قد قدم بحلي من البحرين ، فقال النبي ما جئت به غير مُغنٍ عنا شيئا إلا ما أغنت عنا حجارة الحَرَّة ولكنه متاع الحياة الدنيا ، فقال الرجل اعذرني في أصحبك لا يظنون أنك سخطت عليَّ بشيء ، فقام رسول الله فعذره وأخبر أن الذي كان منه إنما كان لخاتمه . (حسن)

_ ذكر جواز اتخاذ المرء الخاتم من الوَرِق يريد به لبسه

5466_ عن أنس بن مالك أنه أبصر علي رسول الله خاتما من ورق يوما واحدا فصنع الناس خواتيم من ورق فلبسوها فطرح النبي خاتمه فطرح الناس خواتيمهم . (صحيح)

_ ذكر إخبار المصطفي أنه لا يلبس الخاتم الذهب الذي رمي به

5467_ عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله خاتما من ذهب فلبسه فاتخذ الناس خواتيم الذهب فقام رسول الله فقال إني كنت ألبس هذا الخاتم وإني لن ألبسه أبدا ، فنبذه فنبذ الناس خواتيمهم . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يطلب العلم من مظانه أنه مضاد لخبر إبراهيم بن سعد الذي ذكرناه

5468_ عن أنس أنه رأي رسول الله في يدهيوما خاتما من ذهب فاضطرب الناس الخواتيم فرمي به وقال لا ألبسه أبدا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها رمي خاتمه ذلك

5469_ عن ابن عباس قال اتخذ رسول الله خاتما فلبسه وقال شغلني هذا عنكم منذ اليوم ثم رمي به . (صحيح)

_ ذكر الخبر الفاصل لهذين الخبرين اللذين ذكرناهما

5470_ عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله خاتما من ذهب فاتخذ الناس خواتيم الذهب فألقاه من يده وقال لا ألبسه أبدا ، واتخذ خاتما من وَرِقٍ فجعل فصَّه مما يلي كفه ونقش فيه محمد رسول الله فلم يزل في يده حتي قُبِض رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ذلك بعد المصطفي كان في يد الخليفة بعده

5471_ عن ابن عمر أن رسول الله اتخذ خاتما من ذهب فكان يجعل فصه مما يلي بطن كفه فاتخذ الناس الخواتيم فألقاه رسول الله وقال لا ألبسه أبدا ، ثم اتخذ خاتما من ورق ، وكان في يده ثم في يد أبي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان حتي هلك منه في بئر أريس . (صحيح)

_ ذكر ما كان نقش خاتم رسول الله

5472_ عن أنس بن مالك قال كان نقش خاتم النبي ثلاثة أسطر ، محمد سطر و رسول سطر و الله سطر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن ينقش في الخواتيم بما نقشه في خاتمه

5473_ عن أنس بن مالك أن النبي قال إني اصطنعت خاتما فلا ينقش أحد علي نقشه . (صحيح)

_ ذكر زجر المصطفي أمته أن ينقشوا نقش خاتمه

5474_ عن أنس بن مالك قال اصطنع رسول الله خاتما وقال إنا صنعنا حِلْقًا ونقشنا فيه نَقشاً فلا ينقش عليه أحد . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن تختُّم المرء في يساره من السنة

5475_ عن ابن عمر أن رسول الله اتخذ خاتما من ذهب ولبسه في يمينه وجعل فصه مما يلي بطن كفه ثم رمي به واتخذ خاتما من ورق . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد للأخبار التي ذكرناها فيه

5476_ عن ابن عمر أن رسول الله اتخذ خاتما من ذهب وكان يجعل فصه في باطن كفه فاتخذ الناس خواتيم من ذهب فطرحه رسول الله ذات يوم فطرح الناس خواتيمهم ثم اتخذ خاتما من فضة فكان يختم به ولا يلبسه . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يكون لبسه خاتمه في يمينه إذا أمِنَ ثلب الناس إياه

5477_ عن علي بن أبي طالب أن النبي كان يلبس خاتمه في يمينه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن لبس المرء خاتمه في السبابة أو الوسطي

5478_ عن علي بن أبي طالب قال نهاني نبي الله عن القسي والميثرة وعن الخاتم في السبابة والوسطي . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الوشم إذ الفاعل والمفعول به ذلك ملعونان

5479_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله العَينُ حق ونهي عن الوشم . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفي المستوشمات والواشمات

5480_ عن علقمة قال جاءت امرأة من بني أسد إلي ابن مسعود فقالت إنه بلغني أنك تقول لعنت الواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة ، فقال وما لي لا ألعن من لعن رسول الله وهو في

كتاب الله ، فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت ما تقول ، قال بلي وجدت ولكنك لا تعلمين ، قالت وأين هو ؟ قال أما قرأت (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ؟

قالت بلي ، قال هو ذاك ، قالت أما إني لأري علي أهلك بعض ذلك ، قال فادخلي فانظري ، فدخلت فنظرت فلم تر شيئا ، فقال لها عبد الله هل رأيت شيئا ؟ قالت لا ، قال عبد الله أما إنك لو رأيت شيئا من ذلك ما صحبتني . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفي المغيرات خلق الله المتفلجات للحسن

5481_ عن ابن مسعود قال لعن رسول الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحُسْن المغيِّرات خَلقَ الله . قال علقمة فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب كانت تقرأ القرآن فأتته فقالت ما حديث بلغني عنك أنك لعنت الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله ، فقال عبد الله وما لي لا ألعن من لعن رسول الله وهو في كتاب الله ،

قالت المرأة لقد قرأت ما بين لوحي المصحف فما وجدته ، قال والله إن كنت قرأتيه لقد وجدتيه ، ثم قال (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ، قالت المرأة فإني أري شيئا من هذا الآن علي امرأتك ، قال فاذهبي فانظري ، قال فدخلت علي امرأة عبد الله فلم تري شيئا فجاءت إليه فقالت ما رأيت شيئا فقال أما لوكان ذلك لم نجامعها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن القزع أن يُعمَل في رءوس الصبيان والرجال معا

5482_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ينهي عن القزع . (صحيح)

قال ابن جريج فقيل وما القزع ؟ فأشار لنا عبيد الله بن عمر قال إذا حلق الصبي ترك ها هنا شَعراً وه ا هنا شعرا فأشار لنا عبيد الله إلي ناصيته وجانبي رأسه ، فقيل لعبيد الله الجارية والغلام ؟ فقال لا أدري هكذا قال .

_ ذكر الزجر عن أن يُحلَق وسط رأس الصبي ويُترَك حواليه عليها الشَّعر

5483_ عن ابن عمر عن النبي أنه نهي عن القزع ، أن يُحلَق رأس الصبي ويُترَك بعض شعره . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القزع مباحٌ استعمالُ ضِدَّيه الحلق والإرسال معا

5484_ عن ابن عمر أن النبي رأي صبيا حُلِق بعض شعره وتُرِك بعضه فنهي عن ذلك وقال احلقوه كله أو اتركوه كله . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن تستوصل المرأة بشعرها شَعرَ غيرها

5485_ عن معاوية بن أبي سفيان أن رسول الله نهي عن الزور . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الزور الذي نهي عنه هو أن تستوصل المرأة بشعرها شعر غيرها

5486_ عن أبي سعيد المقبري قال سمعت معاوية وهو علي المنبر وفي يده قُصَّةٌ من شَعرٍ يقول ما بال نساء يجعلن في رءوسهن مثل هذا ، سمعت رسول الله يقول ما من امرأة تجعل في رأسها شَعراً من شَعرِ غيرها إلا كان زُوراً . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الاسم سمَّاه المصطفي

5487_ عن سعيد بن المسيب قال قدِمَ معاوية المدينة فخَطَبنا وأخرج كُبَّةً من شَعرٍ وقال ما كنت أري أحدا يفعله إلا اليهود ، إن رسول الله بلَغَه فسمَّاه الزُّور . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن بني إسرائيل إنما هَلَكت لما استوصلت نساؤهم

5488_ عن حميد بن عبد الرحمن أنه سمع معاوية عام حج وهو علي المنبر تناول قُصَّةً من شَعرٍ كانت في يد حرسيٍّ يقول يا أهل المدينة أين علماؤكم سمعت رسول الله ينهي عن مثل هذه ويقول إنما هلكت بنو إسرائيل حيث اتخذ هذه نساؤهم . (صحيح)

_ ذكر لَعنِ المصطفي الواصلة والمستوصلة معا

5489_ عن ابن عمر أن رسول الله لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة .(صحيح)

_ ذكر لعن المصطفي الواصلة علي دائم الأوقات

5490_ عن عائشة قالت أن جارية زوَّجوها فمرضت فتمعَّط شعرها فأرادوا أن يصِلُوا في شعرها فذكروا ذلك لرسول الله فقال رسول الله لعن الله الواصلة والمستوصلة والمواصلة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن تستوصل المرأة بشعرها شيئا يشبه الشَّعر يريد به الزور

5491_ عن جابر بن عبد الله قال زجر رسول الله أن تصِلَ المرأة برأسها شيئا . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفي المستوصلات والواصلات

5492_ عن عائشة أن جارية من الأنصار تزوجت وأنها مرِضَت فتمرَّط شعرها فأرادوا يصلوها فسألوا رسول الله عن ذلك فلعن الواصلة والمستوصلة . (صحيح)

_ باب آداب النوم

_ ذكر الأمر بترك الانتشار للمرء إذا هدأت الرِّجل

5493_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال إذا سمعتم نباح كلاب أو نهاق حُمُرٍ بالليل فتعوذوا بالله فإنهم يرون ما لا ترون ، وأقِلُّوا الخروج إذا هدأت الرجل فإن الله يبثُّ من خَلقِه في ليله ما شاء ، وأجيفوا الأبواب واذكروا اسم الله عليها فإن الشيطان لا يفتح بابا أجيف وذُكِر اسم الله عليه ، وغطُّوا الجرار وأكفئوا الآنية وأوكوا القِرَب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الفويسقة تُضرِم علي أهل البيت بيتهم بأمر الشيطان إياها ذلك

5494_ عن ابن عباس قال جاءت فأرة فأخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي دعيها ، قال فجاءت بها فألقتها بين يدي رسول الله علي الخُمرَة التي كان عليها قاعدا فأحرقت منها مثل موضع درهم ، فقال إذا نمتم فأطفئوا سُرُجكم فإن الشيطان يدل مثل هذه علي هذا فتحرقكم . (صحيح)

_ ذكر إطلاق اسم العدو علي النار للعلة التي تقدم ذكرنا لها

5495_ عن أبي موسي الأشعري قال احترق بيت بالمدينة علي أهله من الليل فلما حدِّث رسول الله بشأنهم قال إن هذه النار إنما هي عدوكم فإذا نمتم فأطفئوها عنكم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من إزالة الغَمَر من يده عند إرادته النوم بالليل

5496_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من بات وفي يده غمر فعَرَض له عارض فلا يلومنَّ إلا نفسه . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء إذا أوي إلي مضجعه يريد النوم

5497_ عن البراء بن عازب قال كان رسول الله إذا أخذ مضجعه وضع يده اليمني تحت خده الأيمن ثم قال اللهم قِنِي عذابك يوم تبعث عبادك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر لم يسمعه أبو إسحاق عن البراء

5498_ عن البراء بن عازب عن رسول الله أنه كان إذا اضطجع لينام وضع يده اليمني تحت خده الأيمن وقال اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك . (صحيح)

_ ذكر ما يقول المرء إذا أتي مضجعه من التسبيح والتكبير والتحميد

5499_ عن علي بن أبي طالب أن فاطمة أتت النبي تشكو إليه أثر الرَّحَي وبلغها أن النبي أُتِي بسَبيٍ فأتت النبي تسأله خادما فلم تلقه ولقيت عائشة فحدثتها الحديث فلما جاء النبي أخبرته بذلك فأتانا رسول الله وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا لنقوم فقال مكانكما وقعد بيننا حتي وجدت برد قدمه علي صدري فقال أدلكما علي خير مما سألتماني ، تكبِّران أربعا وثلاثين وتسبحان ثلاثا وثلاثين وتحمدان ثلاثا وثلاثين إذا أخذتما مضاجعكما فإنه خَيرٌ لكما من خادم . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقراءة (قل يا أيها الكافرون) لمن أراد أن يأخذ مضجعه

5500_ عن نوفل الأشجعي قال دخلت علي النبي فقلت يا نبي الله علمني شيئا أقوله إذا أويت إلي فراشي ، قال اقرأ (قل يا أيها الكافرون) . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الفعل

5501_ عن نوفل بن فروة أن رسول الله قال هل لك في ربيبة لنا فتكفلها زينب ، قال ثم جاء فسأله النبي فقال تركتها عند أمها ، قال فمجِيءٌ ما جاء بك ؟ قال جئت لتعلمني شيئا أقوله عند منامي ، قال اقرأ قل يا أيها الكافرون ثم نم علي خاتمتها فإنها براءة من الشرك . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قاله المرء عند الرقاد ثم أدركته المَنِيَّة مات علي الفطرة

5502_ عن البراء بن عازب أن رسول الله أمر رجلا إذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم إني أسلمت نفسي إليك ووجَّهت وجهي إليك وألجأت ظهري إليك وفوضت أمري إليك رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجي منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت ، فإن مات مات علي الفطرة . وفي رواية بلفظ أوصي النبي رجلا . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي يغفر الله ذنوب قائله إذا أوي إلي فراشه

5503_ عن أبي هريرة عن النبي قال من قال حين يأوي إلي فراشه لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر غفر الله ذنوبه أو خطاياه وإن كان مثل زبد البحر . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قاله المرء عند الرقاد يكون خيرا له من خادم يخدمه

5504_ عن علي بن أبي طالب أن فاطمة أتت النبي تستخدمه فقال ألا أدلك أو أعلمك ما هو خير لك من ذلك ، إذا أويت إلي فراشك فسبِّحي وكبري وهللي ثلاثا وثلاثين وثلاثا وثلاثين وأربعا وثلاثين . قال علي بن أبي طالب فلم أدعها منذ سمعتها من النبي ، قيل له ولا ليلة صِفِّين ؟ قال ولا ليلة صفين . (صحيح)

_ ذكر ما يهلل المرء به ربه جل وعلا إذا تعارَّ من الليل

5505_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا تضوَّر من الليل قال لا إله إلا الله الواحد القهار رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يعقب التهليل الذي ذكرناه بسؤال المغفرة والزيادة في العلم ونفي الزيـغ عن الخَلَد

5506_ عن عائشة أن النبي كان إذا استيقظ من الليل قال لا إله إلا الله سبحانك اللهم إني أستغفرك لذنبي وأسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد أن هديتني وهب لي من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب . (حسن)

_ ذكر ما يحمد المرء ربه جل وعلا علي ما أحياه بعد إماتته

5507_ عن حذيفة قال كان النبي إذا أوي إلي فراشه قال اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت ، وإذا استيقظ قال الحمد الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي إذا قاله المرء عند استيقاظه من النوم دخل الجنة بقوله ذلك إن أدركته منيته

5508_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال إذا أوي الرجل إلي فراشه أتاه ملك وشيطان فيقول الملك اختم بخير ويقول الشيطان اختم بشرّ ، فإن ذكر الله ثم نام باتت الملائكة تكلأه ، فإن استيقظ قال الملك افتح بخير وقال الشيطان افتح بشر ،

فإن قال الحمد لله الذي رد عليَّ نفسي ولم يمتها في منامها ، الحمد لله الذي (يمسك السماوات والأرض أن تزولا) إلي آخر الآية ، الحمد لله الذي (يمسك السماء أن تقع علي الأرض إلا بإذنه) ، فإن وقع من سريره فمات دخل الجنة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بمسألة الله الغفران لمن أراد أن يأتي مضجعه إن أمسك نفسه وحفظها إن أرسلها

5509_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا أوي أحدكم إلي فراشه فليأخذ داخلة إزاره فلينفض بها فراشه ويسمي الله فإنه لا يدري ما خلفه عليه بعده علي فراشه ، وإذا أراد أن يضطجع فليضطجع علي شقه الأيمن وليقل سبحانك ربي بك وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر إنما أمر لمن أتي مضجعه ووسَّد يمِينَه

5510_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا أوي أحدكم إلي فراشه فلينزع إزاره ولينفض بداخلتها فراشه ثم ليتوسد يمينه ويقول باسمك اللهم أضع جنبي وبك ارفعه اللهم إن أمسكتها فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عباد الصالحين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر بهذا الدعاء إنما أمر للآخذ مضجعه وهو متوضيء للصلاة

5511_ عن البراء بن عازب قال قال نبي الله إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع علي شقك الأيمن ثم قل اللهم أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجي منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي

أرسلت ، واجعله آخر ما تقول فإن مت مت علي الفطرة ، فقلت أستذكرهن وبرسولك الذي أرسلت ، فقال وبنبيك الذي أرسلت . (صحيح)

_ ذكر الأمر بسؤال العبد ربه قضاء دَينِه وغناه من الفقر عند منامه

5512_ عن سهيل بن أبي صالح قال كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع علي شقه الأيمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء ، فالق الحب والنوي ، منزل التوراة والإنجيل والفرقان ، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخِذٌ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر ، وكان يروي ذلك عن أبي هريرة عن النبي . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يحمد الله جل وعز علي ما كفاه وآواه عند إرادته النوم

5513_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يقول إذا تبوأ مضجعه الحمد لله الذي كفاني وآواني وسقاني ، الحمد له الذي منَّ عليَّ فأفضل ، الحمد لله الذي أعطاني فأجزل ، الحمد لله علي كل حال ، اللهم رب كل شيء ومالك كل شيء وإله كل شيء لك كل شيء أعوذ بك من النار . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسمِّي الله جل وعلا عند إرادته النوم

5514_ عن حذيفة قال كان النبي إذا أوي إلي فراشه قال اللهم باسمك أموت وأحيا ، وإذا استيقظ قال الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يحمد الله علي ما أطعمه وسقاه وكفاه عند إرادته النوم

5515_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كان إذا أوي إلي فراشه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يسأل الله المغفرة عند إرادته النوم

5516_ عن عبد الله بن الحارث قال كان ابن عمر إذا أوي إلي فراشه قال اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفاها لك مماتها ومحياها ، اللهم إن توفيتها فاغفر لها وإن أحييتها فاحفظها ، اللهم إني أسألك العافية ، فقال له رجل من ولده أكان عمر يقول هذا ؟ قال بل خير من عمر كان يقوله ، فظننا أنه عن النبي . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء تفويض النفس إلي الباري جل وعلا عند إرادته النوم

5517_ عن البراء بن عازب عن النبي أنه كان إذا أخذ مضجعه قال اللهم إني أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي إليك وفوضت أمري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجي منك إلا إليك . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء قراءة سورة معلومة عند إرادته النوم

5518_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أراد النوم جمع يديه ثم نفث فيهما ثم قرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما وجهه ورأسه وسائر جسده . (صحيح) قال عقيل بن خالد ورأيت ابن شهاب الزهري يفعل ذلك .

_ ذكر العدد الذي يستحب استعمال هذا الفعل به

5519_ عن عائشة أن النبي كان إذا أوي إلي فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما وقرأ فيهما بقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقراءة قل يا أيها الكافرون لمن أراد أن يأخذ مضجعه

5520_ عن نوفل الأشجعي قال دخلت علي النبي فقلت يا نبي الله علمني شيئا أقوله إذا أويت إلي فراشي ، قال اقرأ (قل يا أيها الكافرون) . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الفعل

5520_ عن نوفل بن فروة الأشجعي أن رسول الله قال هل لك في ربيبة لنا فتكفلها زينب ، قال ثم جاء فسأله النبي فقال تركتها عند أمها قال فمجيء ما جاء بك ؟ قال جئت لتعلمني شيئا أقوله عند منامي ، قال اقرأ قل يا أيها الكافرون ثم نم علي خاتمتها فإنها براءة من الشرك . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المؤمن مجانبة النوم قبل صلاة العشاء

5521_ عن عروة قال سمعتني عائشة وأنا أتكلم بعد العشاء الآخرة فقالت يا عُرَيُّ ألا تريح كاتبك فإن رسول الله لم يكن ينام قبلها ولا يتحدث بعدها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن النوم قبل صلاة العشاء والسَّمَرَ بعدها

5522_ عن أبي برزة الأسلمي قال نهي رسول الله عن النوم قبلها والحديث بعدها ، يعني عشاء الآخرة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن نوم الإنسان علي بطنه إذ الله جل وعلا لا يحب تلك النومة

5523_ عن أبي هريرة قال مر رسول الله علي رجل مضطجع علي بطنه فغمزه برجله وقال إن هذه ضجعة لا يحبها الله . (صحيح)

_ ذكر بغض الله النائمين علي بطونهم

5524_ عن قيس الغفاري قال أتانا رسول الله ونحن في الصُّفَّة بعد المغرب فقال يا فلان انطلق مع فلان ويا فلان انطلق مع فلان حتي بعث خمسة أنا خامسهم فقال قوموا معي ، ففعلنا فدخلنا علي عائشة وذلك قبل أن ينزل الحجاب فقال يا عائشة أطعمينا ، فقربت جشيشة ثم قال يا عائشة أطعمينا فقربت حيسا ثم قال يا عائشة اسقينا فجاءت بعُسٍّ فشرب ،

ثم قال يا عائشة اسقينا فجاءت بعس دونه ، ثم قال إن شئتم نمتم عندنا وإن شئتم أتيتم المسجد فنمتم فيه ، قال فنمنا في المسجد فأتانا رسول الله في آخر الليل فأصابني نائما علي بطني فركضني برجله فقال ما لك ولهذه النومة هذه نومة يكرهها الله أو يبغضها الله . (صحيح)

5525_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله لا يستلقي الإنسان علي قفاه ويضع إحدي رجليه علي الأخري . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الفعل الذي زجر عنه هو أن يستلقي المرء علي قفاه ثم يشيل إحدي رجليه ويضعها علي الأخري وذاك أن القوم كانوا أصحاب مآزر وإذا استعمل ما وصفت من عليه المئزر دون السراويل ربما تكشف عورته فمن أجله ما نهي عنه صلي الله عليه وسلم .

_ ذكر استعمال المصطفي الفعل الذي يضاد في الظاهر الخبر الذي ذكرناه

5526_ عن عبد الله بن زيد أنه رأي رسول الله مستلقيا في المسجد واضعا إحدي رجليه علي الأخري . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الفعل الذي استعمله صلي الله عليه وسلم هو مد الرجلين جميعا ووضع إحداهما علي الأخري دون ذلك الفعل الذي نهي عنه وهو ضد قول من جهِلَ صناعة الحديث فزعم أن أخبار المصطفي تتضاد وتتهاتر .

_ ذكر الخبر الدال علي أن الفعل المزجور عنه إنما أريد بذلك رفع إحدي الرجلين علي الأخري لا وضعها عليها

5527_ عن جابر بن عبد الله عن رسول الله أنه نهي عن اشتمال الصماء والاحتباء في ثوب واحد وأن يرفع الرجل إحدي رجليه علي الأخري وهو مستلق علي ظهره . (صحيح)

_ ذكر خبر فيه كالدليل علي صحة ما تأوَّلنا الخبر الذي تقدم ذكرنا له

5528_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه نهي أن يستلقي الرجل ويثني إحدي رجليه علي الأخري . (صحيح)

_ كتاب الحظر والإباحة

_ ذكر الإخبار عن تحريم الله جل وعلا خِصالاً معلومة علي المسلمين

5529_ عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله قال إن الله حرَّم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات ، وكره لكم ثلاثا قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن خصال معلومة من أجل علل معدودة

5530_ عن اعامر لشعبي أن معاوية كتب إلي المغيرة بن شعبة أن اكتب إليَّ بحديث سمعته من رسول الله فدعا غلامه ورَّاداً فقال اكتب إني سمعت رسول الله ينهي عن وأد البنات وعقوق الأمهات وعن منع وهات وعن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال . (صحيح)

_ ذكر خصال من كنَّ فيه استحق بغض المصطفي إياه

5531_ عن أبي ثعلبة الخشني عن النبي قال إن أحبكم إليَّ وأقربكم مني في الآخرة أحاسنكم أخلاقا ، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني في الآخرة أسوأكم أخلاقا المتشدقون المتفيهقون الثرثارون . (صحيح)

_ ذكر وصف أقوام يبغضهم الله من أجل أعمال ارتكبوها

5532_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أربعة يبغضهم الله البياع الحلاف والفقير المختال والشيخ الزاني والإمام الجائر . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يمكر المرء أخاه المسلم أو يخادعه في أسبابه

5533_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من غشَّنا فليس منا ، والمكر والخداع في النار . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يفسد المرء امرأة أخيه المسلم أو يخبِّب عبيده عليه

5534_ عن أبي هريرة عن النبي قال من خبَّبَ عبدا علي أهله فليس منا ، ومن أفسد امرأة علي زوجها فليس منا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الكبائر السبع إذ هن الموبقات

5535_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا يا رسول الله وما هن ؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور لم يُرِد النفي عما دونه

5536_ عن عبد الله بن عمرو قال جاء أعرابي إلي النبي فقال يا رسول الله ما الكبائر ؟ قال الإشراك بالله ، قال ثم ماذا ؟ قال ثم عقوق الوالدين ، قال ثم ماذا ؟ قال ثم اليمين الغموس . (صحيح)

قال فراس بن يحيي قلت لعامر الشعبي ما اليمين الغموس ؟ قال الذي يقتطع مال امريء مسلم بيمين صَبرٍ وهو فيها كاذب .

_ ذكر البيان بأن اليمين الغموس الذي وصفناه من الكبائر

5537_ عن عبد الله بن أنيس قال قال رسول الله من أكبر الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس ، والذي نفسي بيده لا يحلف الرجل علي مثل جناح بعوضة إلا كانت كيَّة في قلبه يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أكل مال اليتيم

5538_ عن أبي ذر قال قال النبي يا أبا ذر إني أراك ضعيفا وإني أحب لك ما أحب لنفسي ، لا تتولَّينَّ مال يتيم ولا تتأمرنَّ علي اثنين . (صحيح)

5539_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه كان يقول علي المنبر أُحرِّج مال الضعِيفَين اليتيم والمرأة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف ما يعذَّب به في القيامة أكلة أموال اليتامي

5540_ عن أبي برزة الأسلمي أن رسول الله قال يُبعَث يوم القيامة قوم من قبورهم تأجَّج أفواههم نارا ، فقيل من هم يا رسول الله ؟ قال ألم تر الله يقول (إن الذين يأكلون أموال اليتامي ظُلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا) الآية . (حسن)

_ ذكر الإخبار بإيجاب النار نعوذ بالله منها لمن كان غذاؤه حراما

5541_ عن كعب بن عجرة قال قال النبي يا كعب بن عجرة إنه لا يدخل الجنة لَحمٌ ودَمٌ نَبَتَا علي سُحتٍ النار أوْلَي به ، يا كعب بن عجرة الناس غاديان فغادٍ في فكاك نفسه فمعتقها وغادٍ موبقها ، يا كعب بن عجرة الصلاة قربان والصدقة برهان والصوم جُنَّةٌ والصدقة تطفيء الخطيئة كما يذهب الجليد علي الصفا . (حسن)

_ ذكر الزجر عن المحقرات من المعاصي التي يكرهها الله عز وجل

5542_ عن عائشة قالت قال لي رسول الله يا عائشة إياك ومُحَقَّرات الأعمال فإن لها من الله طالبا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بمجانبة الشبهات سُترَةً بين المرء وبين الوقوع في الحرام المَحضِ نعوذ بالله منه

5543_ عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله يقول اجعلوا بينكم وبين الحرام سُترةً من الحلال ، من فعل ذلك استبرأ لعِرضِه ودِينِه ، ومن أرتع فيه كان كالمرتع إلي جنب الحِمَي يوشك أن يقع فيه ، وإن لكل ملِكٍ حِمًي وإن حمي الله في الأرض محارمه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إتباع المرء النظرة النظرة إذ استعمالها يزرع في القلب الأماني

5544_ عن علي بن أبي طالب أن رسول الله قال له يا عليٌّ إن لك كنزا وإنك ذو قرنيها فلا تُتبِع النظرة النظرة فإن لك الأُولَي وليست لك الآخرة . (صحيح)

5545_ عن جرير بن عبد الله قال سألت رسول الله عن نظرة الفجاءة فأمرني أن أصرِفَ بَصَرِي . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر بصرف البصر أمر حَتمٍ عمَّا لا يحِلُّ وهو مقرون بالزجر عن ضده وهو النظر إلي ما حَرُم .

_ ذكر الأمر لمن رأي امرأة أعجبته أن يأتي امرأته حينئذ

5546_ عن جابر بن عبد الله أن النبي رأي امرأة فدخل علي زينب فقضي حاجته وخرج وقال إن المرأة إذا أقبلت أقبلت في صورة شيطان فإذا رأي أحدكم امرأة أعجبته فليأت أهله فإن معها مثل الذي معها . (صحيح)

_ ذكر الأمر بمواقعة امرأته لمن رأي امرأة أعجبته

5547_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إذا رأي أحدكم المرأة التي تعجبه فليرجع إلي أهله حتي يقع بهم فإن ذلك معهم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن نظر الرجل إلي عورة الرجال والنساء إلي عورتهن

5548_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال لا ينظر الرجل إلي عرية الرجل ولا تنظر المرأة إلي عرية المرأة ولا يفضي الرجل إلي الرجل في الثوب ولا تفضي المرأة إلي المرأة في الثوب . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن تنظر المرأة إلي الرجل الذي لا يبصر

5548_ عن أم سلمة قالت كنت أنا وميمونة عند النبي فجاء ابن أم مكتوم يستأذن وذلك بعد أن ضُرِب الحجاب فقال قُومَا ، فقلنا إنه مكفوف ولا يبصرنا ، قال أفعمياوان أنتما لا تبصرانه ! . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم أفعمياوان أنتما لفظة استخبار مرادها الزجر عن نظرهما

إلي الرجل الذي كف وفيه دلِيلٌ علي أن النساء محرَّم عليهن النظر إلي الرجال إلا أن يكونوا لهن بمَحرَمٍ سواءٌ كانوا مكفوفين أو بُصَراء .

_ ذكر الإخبار عما يجب علي النساء من غض البصر ولزوم البيوت لئلا يقع بصرهن علي أحد من الرجال وإن كان الرجال عميانا

5549_ عن أم سلمة أنها كانت عند رسول الله وميمونة قالت فبينا نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم فدخل عليه وذلك بعد أن أمر بالحجاب ، فقال رسول الله احتجبا منه ، فقالتا يا رسول الله أليس هو أعمي فما يبصرنا ولا يعرفنا ، قال رسول الله ألستما تبصرانه . (صحيح)

5550_ عن عتبة بن أبي حكيم أنه سأل سليمان بن موسي عن الرجل ينظر إلي فرج امرأته فقال سألت عنها عطاء فقال سألت عنها عائشة فقالت كنت اغتسل أنا وحِبِّي رسول الله من الإناء الواحد تختلف فيه أكفنا وأشارت إلي إناء في البيت قدر ستة أقساط . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله آية الحجاب

5551_ عن أنس بن مالك قال لما تزوج رسول الله زينب بنت جحش دعا القوم فطَعِموا ثم جلسوا يتحدثون ، قال فأخذ كأنه يتهيأ للقيام فلم يقوموا فلما رأي ذلك قام ، فلما قام قام من قام من القوم وقعد ثلاثة ، وإن النبي جاء فإذا القوم جلوس فرجع ثم إنهم قاموا فانطلقوا فجئت فأخبرت النبي أنهم قد انطلقوا فجاء حتي دخل فذهبت أدخل فألقي الحجاب بيني وبينه وأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم) إلي قوله (إن ذلكم كان عند الله عظيما) . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

5552_ عن بيان بن بشر قال سمعت أنس بن مالك يقول في هذه الآية (لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلي طعام) قال بَنَي نبيُّ الله ببعض نسائه فصنع طعاما فأرسلني فدعوت رجالا فأكلوا ثم قام فخرج فأتي بيت عائشة ثم تبعته فدخل فوجد في بيتها رجلين فلما رآهما رجع ولم يكلمهما فقاما وخرجا ونزلت آية الحجاب (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلي طعام غير ناظرين إناه) . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء ممنوع عن مس امرأة لا يكون لها مَحرَما في جميع الأحوال

5553_ عن عائشة أن رسول الله لم يصافح امرأة قط . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول عائشة ما وصفنا أرادت به في البيعة وأخذه عليهن

5554_ عن عائشة قالت ما أخذ رسول الله علي النساء قط إلا بما أمره الله وما مسَّت كفُّه كفَّ امرأة قط وما كان يقول لهن إذا أخذ عليهن إلا قد بايعتكن كلاما . (صحيح)

5555_ عن ابن عباس عن النبي قال لا يباشر الرجل الرجل ولا المرأة المرأة . (صحيح)

_ ذكر بعض الرجال الذين استُثنُوا من ذلك العموم وأبيح لهم استعمال ذلك الفعل المزجور عنه

5556_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تباشر المرأة المرأة ولا الرجل الرجل إلا الوالدُ الولدَ . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن دخول المرء وحده علي من غاب عنها زوجها من النساء

5557_ عن أبي صالح قال جاء عمرو بن العاص إلي منزل علي بن أبي طالب يلتمسه فلم يقدر عليه ثم رجع فوجده فلما دخل كلم فاطمة فقال له علي ما أري حاجتك إلا إلي المرأة ، قال أجل إن رسول الله نهانا أن ندخل علي المُغِيبات . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن دخول المرء علي المغيبة من أجل حاجة إذا كان معه رجل آخر جائز

5558_ عن عبد الله بن عمرو أن نفَراً من بني هاشم دخلوا علي أسماء بنت عميس فدخل أبو بكر الصديق وهي تحته يومئذ فرآهم فكره ذلك وذكر لرسول الله وقال لم أر إلا خيرا ، قال رسول الله إن الله قد برأها من ذلك ، ثم قام رسول الله علي المنبر فقال لا يدخلن رجل بعد يومي هذا علي مغيبة إلا ومعه رجل . (صحيح)

(بل وإن كان معه رجل فمحرم كذلك وإنما تفصيل هذا الحديث في كتاب سلسلة الكامل / كتاب رقم (562) / (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والخلوة بالنساء ولا يخلوَنَّ رجلٌ بامرأة من (24) طريقا عن النبي وبيان ما يجتمع في خلاف ذلك من خمس كبائر من استحل واحدة منها يكفر كفرا أكبر وبيان جواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل))

_ ذكر الزجر أن يخلُوَ المرء بامرأة أجنبية وإن لم تكن بمغيبة

5559_ عن جابر بن سمرة قال خطَبَنا عمر بن الخطاب بالجابية فقال إن رسول الله قام في مثل مقامي هذا فقال أحسِنُوا إلي أصحابي ثم الذين يلونهم ، ثم يفشو الكذب حتي يحلف الرجل علي اليمين قبل أن يستحلف عليها ويشهد علي الشهادة قبل أن يستشهد عليه ،

فمن أحب منكم أن ينال بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ، ألا لا يَخلُونَّ رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان ، ألا ومن كان منكم تسوؤه سيئته وتسرُّه حسَنَته فهو مؤمن . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يبيت المرء عند امرأة إلا لِعِلَّتين اثنتين

5560_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ألا لا يَبِيتنَّ رجل عند امرأة في بيت إلا أن يكون ناكِحاً أو ذا مَحرَم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الدخول علي النساء ولا سيما الحَمْو

5561_ عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله لا تدخلوا علي النساء ، فقال رجل من الأنصار أفرأيت الحمو يا رسول الله ؟ فقال رسول الله الحمو الموت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة زجرت عن أن تخلو بغير ذي محرم من الرجال في السَّفر والحَضَر معا

5562_ عن ابن عباس قال سمعت رسول الله وهو علي المنبر يخطب لا تُسَافِرنَّ امرأة إلا بذي مَحرَم ، ولا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرأة أن تخلو بالليل مع ذي محرم منها في بيت

5563_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله لا يبيتن رجل عند امرأة في بيت إلا أن يكون ناكحا أو ذا محرم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن المرأة ممنوعة من التزين للرجال الذين ليسوا لها بمحرم

5564_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ذكَرَ الدنيا فقال إن الدنيا خضرة حلوة فاتقوها واتقوا النساء ، ثم ذكر نسوة ثلاثة من بني إسرائيل امرأتين طويلتين وامرأة قصيرة لا تُعرَف فاتخذت رِجلين من خَشِب وصاغت خاتما فحشته من أطيب الطِّيب فإذا مرَّت بالمسجد أو بالملأ قالت به ففتحته ففاح ريحه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه المرأة اتخذت رجلين من خشب لتتطاول بهاتين المرأتين الطويلتين

5565_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي أن امرأة من بني إسرائيل كانت قصيرة فاتخذت لها نعلين من خشب فكانت تمشي بين امرأتين طويلتين تطاول بهما واتخذت خاتما من ذهب وحشت تحت فصِّه أطيب الطيب المِسْك فكانت إذا مرت بالمجلس حركته فيفوح ريحه . (صحيح)

_ ذكر إباحة تقبيل المرء ولده وولد ولده علي سرَّته

5566_ عن عمير بن إسحاق قال كنت مع أبي هريرة فقال للحسن بن علي أرني المكان الذي رأيت رسول الله يقبِّله منك ، قال فكشف عن سرته فقبلها . (حسن) قال شريك بن عبد الله لو كانت السُّرَّة من العورة ما كشفها .

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقبِّل ولده وولد ولده

5567_ عن أبي هريرة أن رسول الله قبَّل الحسن بن علي والأقرع بن حابس التميمي جالس فقال الأقرع إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا قط فقال رسول الله من لا يَرحم لا يُرحم . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يقبِّل ولده وولد ولده

5567_ عن عائشة قالت جاء أعرابي إلي النبي فقال أتقبلون الصبيان فما نقبلهم فقال رسول الله وما أملك لك إن نزع الله الرحمة من قلبك . (صحيح)

_ ذكر إباحة ملاعبة المرء ولده وولد ولده

5568_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يَدلَع لسانه للحسين فيري الصبي حمرة لسانه فيهش إليه ، فقال له عيينة بن حصن بن بدر ألا أري تصنع هذا بهذا والله ليكون لي الابن قد خرج وجهه وما قبلته قط ، فقال رسول الله من لا يَرحم لا يُرحم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن دخول النساء الحمامات وإن كن ذوات مآزر

5568_ عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر من نسائكم فلا تدخل الحمام . (صحيح)

قال يعقوب بن إبراهيم فنَمَيت بذلك عمر بن عبد العزيز في خلافته فكتب إلي أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن سل محمد بن ثابت عن حديثه فإنه رضا ، فسأله ثم كتب إلي عمر فمَنَع النساء عن الحمام .

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرأة من لزوم قَعرِ بيتها

5569_ عن ابن مسعود عن النبي قال المرأة عورة وإنها إذا خرجت استشرفها الشيطان وإنها لا تكون إلي وجه الله أقرب منها في قعر بيتها . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرأة بلزوم قعر بيتها لأن ذلك خَيرٌ لها عند الله جل وعلا

5570_ عن ابن مسعود عن النبي قال المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان وأقرب ما تكون من ربها إذا هي في قعر بيتها . (صحيح)

_ ذكر إباحة عيادة المرأة أباها وموالي أبيها إذا استأذنت زوجها فيها

5571_ عن عروة عن عائشة قالت لما قدِمَ رسول الله المدينة اشتكي واشتكي أصحابه واشتكي أبو بكر وعامر بن فهيرة مولي أبي بكر وبلال فاستأذنت عائشة رسول الله في عيادتهم فأذن لها ، فقالت لأبي بكر كيف تجدك ؟ فقال كل امريء مصبحٌ في أهله / والموت أدني من شراك نعله ،

وسألت عامر بن فهيرة فقال إني وجدت الموت قبل ذوقه / إن الجبان حتفه من فوقه ، وسألت بلالا فقال ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة / بفج وحولي إذخر وجليل ، فأتت رسول الله فأخبرته بقولهم فنظر إلي السماء فقال اللهم حبِّب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة وأشد ، اللهم بارك لنا في صاعها ومدِّها وانقل وباءها إلي مَهيَعة -وهي الجحفة- . (صحيح لغيره) ....

_ ذكر الزجر عن أن تمشي المرأة في حاجتها في وسط الطريق

5572_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ليس للنساء وسط الطريق . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم ليس للنساء وسط الطريق لفظة إخبار مرادها الزجر عن شيء مُضمَر فيه وهو مماسة النساء الرجال في المشي إذ وسط الطريق الغالب علي الرجال سلوكه والواجب علي النساء أن يتخللن الجوانب حَذَر ما يُتَوقع من مماستهم إياهن .

_ ذكر الأمر للمرأة أن يحجمها الرجل عند الضرورة إذا كان الصلاح فيهما موجودا

5573_ عن جابر بن عبد الله أن أم سلمة استأذنت رسول الله في الحجامة فأمر النبي أبا طيبة أن يحجمها . قال وكان أخاها من الرضاعة أو غلاما لم يحتلم . (صحيح / وكأنه قال كلاهما أي أخاها وغلام فالسبب الواحد منهما يبيح ذلك)

_ فصل في التعذيب

_ ذكر الزجر عن ضرب المسلمين كافة إلا ما يبيحه الكتاب والسنة

5574_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله أجيبوا الداعي ولا تردوا الهدية ولا تضربوا المسلمين . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ضرب المسلمِ المسلمَ علي وجهه

5575_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

5576_ عن أبي هريرة أن النبي قال إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه فإن الله خلق آدم علي صورته . (صحيح)

قال أبو حاتم يريد به صورة المضروب لأن الضارب إذا ضرب وجه أخيه المسلم ضرب وجها خلق الله آدم علي صورته .

_ ذكر الزجر عن تعذيب شيء من ذوات الأرواح بحرق النار

5577_ عن عكرمة أن علي بن أبي طالب أُتِي بقوم قد ارتدوا عن الإسلام أو زنادقة معهم كتب فأمر بنار فأججت فألقاهم فيها بكتبهم ، فبلغ ذلك ابن عباس فقال أما أنا لو كنت لم أحرقهم لنهي رسول الله ولقتلتهم لقول رسول الله لا تعذبوا بعذاب الله وقال رسول الله من بدَّل دينه فاقتلوه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن رمي المرء من فيه الروح بالنبل

5578_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من رمانا بالنبل فليس منا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اتخاذ الغرض شيئا من ذوات الأرواح

5579_ عن ابن عباس عن النبي قال لا تتخذوا شيئا فيه الروح غَرَضا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن صَبرِ الدواب بالقتل

5580_ عن أبي أيوب الأنصاري قال نهي رسول الله عن صَبْر الدابة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قتل الصبر شيئا من ذوات الأرواح

5581_ عن عبيد بن تعلي قال غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فأتي بأربعة أعلاج من العدو فأمر بهم فقُتِلوا صَبراً بالنبل فبلغ ذلك أبا أيوب فقال سمعت رسول الله ينهي عن قتل الصبر ، والذي نفسي بيده لو كانت دجاجة ما صبرتها ، فبلغ ذلك عبد الرحمن بن خالد فأعتق أربع رقاب . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يعذب أحد من المسلمين بعذاب الله

5582_ عن أبي هريرة أن النبي قا إذا لقيتم هبار بن الأسود ونافع بن عبد القيس فحرِّقوهما بالنار ، ثم إن النبي قال بعد ذلك لا يعذب بها إلا الله ولكن إن لقيتموهما فاقتلوهما . (صحيح لغيره)

_ ذكر تعذيب الله في القيامة من عذَّب الناس في الدنيا

5583_ عن عروة بن الزبير أن هشام بن حكيم بن حزام وجد عياض بن غنم وهو علي حمص شمَّس ناسا من النبط في أخذ الجزية فقال هشام بن حكيم ما هذا يا عياض فإني سمعت رسول الله يقول إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن عروة لم يسمع هذا الخبر من هشام بن حكيم بن حزام

5584_ عن عروة أن حكيم بن حزام مر بعمير بن سعد وهو يعذب الناس في الجزية في الشمس فقال يا عمير إني سمعت رسول الله يقول إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا ، قال اذهب فخلِّ سبيلهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أنه لا يجب أن يعذب مخلوق بعذاب الله

5585_ عن أبي هريرة عن رسول الله أن نملة قرَصَت نبيّاً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحي الله إليه أن قرصتك نملة أهلَكتَ أمَّةً من الأمم تسبِّح . (صحيح)

_ باب المُثْلة

5586_ عن مالك بن نضلة قال أتيت النبي فقال هل تنتج إبل قومك صِحاحاً آذانها فتعمد إلي الموسي فتقطع آذانها فتقول هذه بحر أو تشق جلودها وتقول هذه صرم فتحرمها عليك وعلي أهلك ؟ قلت نعم ، قال فكل ما آتاك الله لك حِلّ ، ساعد الله أشد من ساعدك ومُوسَي الله أحدُّ من موساك . (صحيح)

قال أبو حاتم ساعد الله أشد من ساعدك من ألفاظ التعارف التي لا يُتَهيأ معرفة الخطاب في القصد فيما بين الناس إلا به . وقوله فكل ما آتاك الله لك حل لفظة أمرٍ مرادها الزجر عن سبب ذلك الشيء وهو استعمال القوم في الإبل قطع الآذان وشق الجلود وتحريمها عليها .

_ ذكر الزجر عن المُثلَة بشيء فيه الروح

5587_ عن الحسن البصري قال قال رجل لعمران بن حصين إن عبدا لي أبق وإني نذرت إن أصبته لأقطعن يده ، قال لا تقطع يده فإن رسول الله كان يقوم فينا فيأمرنا بالصدقة وينهانا عن المثلة . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفي الممثِّل بشيء من الحيوان

5588_ عن ابن عمر عن النبي قال لعن الله من مثَّل بالحيوان . (صحيح)

_ فصل فيما يتعلق بالدواب

_ ذكر إباحة استعمال المرء الارتداف والتعقيب علي الدابة الواحدة إذا علِمَ قلة تأذي الدابة به

5589_ عن سلمة بن الأكوع قال لقد قدت بنبي الله والحسن والحسين علي بغلته الشهباء حتي أدخلتهم حجرة النبي ، هذا قدامه وهذا خلفه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اتخاذ المرء الدواب كراسي

5590_ عن معاذ بن أنس أن النبي قال اركبوا هذه الدواب سالمة ولا تتخذوها كراسي . (صحيح)

قال أبو حاتم فمعناه أنه لا يسير بها ولا ينزل عنها .

_ ذكر الزجر عن ضرب المرء ذوات الأربع علي وجوهها

5591_ عن جابر بن عبد الله عن النبي أنه مر عليه بحمار قد كُوِي علي وجهه أو وُسِم فلَعَن النبي من فعل ذلك ثم قال سبحان الله لا تضربوها علي وجوهها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن المُسِيء إلي ذوات الأربع قد يُتَوقع له دخول النار في القيامة بفعله ذلك

5592_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها تأكل من خشاش الأرض حتي ماتت . (صحيح)

_ ذكر وصف عذاب هذه المرأة التي ربطت الهرة حتي ماتت

5593_ عن عبد الله بن عمرو قال انكسفت الشمس علي عهد رسول الله فقام وقمنا فصلي ثم أقبل علينا يحدثنا فقال لقد عُرِضت عليَّ الجنة حتي لو شئت لتعاطيت من قطوفها ، وعرضت عليَّ النار فلولا أني دفعتها عنكم لغشيتكم ، ورأيت فيها ثلاثة يعذبون ، امرأة حميرية سوداء طويلة تعذب في هرة لها أوثقتها فلم تدعها تأكل من خشاش الأرض ولم تطعمها حتي ماتت فهي إذا أقبلت تنهشها وإذا أدبرت تنهشها ،

ورأيت أخا بني دعدع صاحب السائبتين يدفع بعمودين في النار ، والسائبتان بدنتان لرسول الله سرقهما ، ورأيت صاحب المِحجَن متكئا علي محجنه ، وكان صاحب المحجن يسرق متاع الحاج بمحجنه فإذا خفي له ذهب به وإذا ظهر عليه قال إني لم أسرق إنما تعلق بمحجني . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يسِمَ في جاعرتي ذوات الأربع

5594_ عن ابن عباس أن العباس وسَمَ بعِيراً أو دابة في وجهه فرآه النبي فغضب فقال عباس لا أسمه إلا في آخره فوسمه في جاعرتيه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

5595_ عن ابن عباس قال رأي رسول الله حمارا موسوم الوجه فأنكر ذلك فقال الرجل والله لا أسمه إلا في أقصي شيء من الوجه ، فأمر بحمار له فكُوِي في جاعرتيه فهو أول من كوي الجاعرتين . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن وسم ذوات الأربع في وجوهها

5596_ عن ابن عباس أن رسول الله رأي حمارا موسوم الوجه فأنكر ذلك قال والله لا أسِمُه إلا أقصي شيء من الوجه فأمر بحماره فكوي في جاعرتيه فهو أول من كوي الجاعرتين . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفي من فعل هذين الفعلين اللذين تقدم ذكرنا لهما

5597_ عن جابر بن عبد الله قال مر حمار برسول الله قد كوي في وجهه تفور منخراه من دم فقال رسول الله لعن الله من فعل هذا ثم نهي عن الكي في الوجه والضرب في الوجه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن وسم شيء من ذوات الأربع علي وجهه

5598_ عن جابر بن عبد الله أن النبي رأي حمارا قد وسم في وجهه فقال ألم أنه عن هذا لعن الله من فعله . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفي الواسِمِ شيئا من ذوات الأربع في وجهه

5599_ عن جابر أن النبي مرَّ علي حمار قد وُسِم علي وجهه فقال لعن الله من وَسَمه . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يسم ذوات الأربع في غير الوجه

5600_ عن أنس بن مالك قال أتيت رسول الله بأخ لي يريد أن يحنكه فوجدته في المربد وهو يسِمُ غنَماً في آذانها . (صحيح)

_ باب قتل الحيوان

_ ذكر كِتبَة الله جلَّ وعلا الحسنات لمن قتل الضَّرَّارات

5601_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله من قتل حية فله سبع حسنات ومن قتل وزغة فله حسنة . (حسن لغيره)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بقتل الأوزاغ

5602_ عن سائبة مولاة لفاكه بن المغيرة أنها دخلت علي عائشة فرأت في بيتها رُمحاً موضوعا فقالت يا أم المؤمنين ما تصنعين بهذا ؟ قالت نقتل به الأوزاغ فإن نبي الله أخبرنا أن إبراهيم لما ألقي في النار لم يكن في الأرض دابة إلا أطفأت النار عنه غير الوزغ فإنه كان ينفخ عليه فأمر رسول الله بقتله . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقتل الفواسق في الحِلِّ والحَرَم

5603_ عن عائشة قالت أمر رسول الله بقتل خمس فواسق في الحل والحرم ، الحدأة والغراب والفأرة والعقرب والكلب العقور . (صحيح)

_ ذكر الخبر المتقصِّي للفظة المختصرة التي تقدم ذكرنا لها بأن قتل الغراب إنما أبيح الأبقع من الغربان دون غيره

5604_ عن عائشة قالت قال رسول الله خمس فواسق يُقتَلن في الحل والحرم ، العقرب والحدأة والغراب الأبقع والفأرة والكلب العقور . (صحيح)

قال أبو حاتم المختصر من الأخبار هو رواية صحابي عن النبي من رواية العدول عنه بلفظه يتهيأ استعمالها في كل الأوقات ، والمتقصي هو رواية ذلك الخبر بعينه عن ذلك الصحابي نفسه من طريق آخر بزيادة بيان يجب استعمال تلك الزيادة التي تفرد بها ثقة علي السبيل الذي وصفنا في أول الكتاب .

_ ذكر الأمر بقتل الأوزاغ ضد قول من كره قتلها

5605_ عن أم شريك أنها استأمرت رسول الله في قتل الوزغ فأمر بقتلها . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقتل الأوزاغ إذ هن من الفواسق

5606_ عن سعد بن أبي وقاص قال أمر رسول الله بقتل الوَزَغ وسمَّاه فُوَيسِقاً . (صحيح)

_ ذكر إباحة إطلاق اسم الفِسقِ علي غير أولاد آدم والشياطين

5607_ عن عائشة أن رسول الله قال الوزغ فُوَيسق . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقتل المرء الحيَّة إذا رآها في داره بعد إعلامه إياها ثلاثة أيام ولَاءً

5608_ عن أبي السائب قال دخلت علي أبي سعيد الخدري في بيته ، قال فوجدته يصلي فجلست أنتظره حتي قضي صلاته فسمعت تحريكا تحت السرير في بيته فإذا حية فقمت لأقتلها فأشار إليَّ أن اجلس ، فلما انصرف أشار إلي بيت في الدار وقال تري هذا البيت ؟ فقلت نعم ،

قال إنه كان فيه فتي منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله إلي الخندق فكان ذلك الفتي يستأذنه بأنصاف النهار ويرجع إلي أهله ، قال فاستأذن النبي يوما فقال له خذ سلاحك فإني أخشي عليك ، فأخذ سلاحه ثم ذهب فإذا هو بامرأته بين البابين فهيأ لها الرمح ليطعنها به وأصابته الغيرة ، فقالت اكفف عنك رمحك حتي تري ما في بيتك ، فدخل فإذا حية عظيمة منطوية علي فراشه ،

فأهوي إليها فانتظمها فيه ثم خرج به فركزه في الدار فاضطربت الحية في رأس الرمح وخر الفتي صريعا فما يُدرَي أيهما كان أسرع موتا الفتي أم الحية ، قال فجئنا رسول الله فذكرنا ذلك له وقلنا ادع الله أن يحييه ، فقال استغفروا لصاحبكم ، ثم قال إن بالمدينة جِنّاً قد أسلموا فإن رأيتم منها شيئا فآذِنُوه ثلاثة أيام فإن بَدَا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان . (صحيح)

_ ذكر وصف الحيات التي أبيح قتلها للمرء

5609_ عن ابن عمر أن رسول الله قال اقتلوا الحيات واقتلوا ذات الطفيتين والأبتر فإنهما يلتمسان البصر ويُسقِطان الحبل ، وقال فمن وجد ذا الطفيتين والأبتر فلم يقتلهما فليس منا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قتل مسخ الجن من الحيات التي تأوي الدور

5610_ عن ابن عمر أن أبا لبابة قال إن رسول الله نهي عن قتل الحيات التي تكون في البيوت . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بصحة ما ذكرت أن من الحيات التي تكون في الدور من مسخ الجن

5611_ عن ابن عباس عن النبي قال الحيات من مَسخِ الجان كما مُسِخت الخنازير والقردة . (صحيح)

_ ذكر العلامة التي يفرَّق بها بين مسخ الجن وبين الحيات عند قتلهن

5612_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله هذه هوام من الجن فإذا رأي أحدكم في بيته شيئا فليحرِّج عليه ثلاث مرات فإن رآها بعد ذلك فليقتلها فإنما هي شيطان . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بقتل الحيات التي ليست من مسخ الجان

5613_ عن ابن عمر أن رسول الله قال اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر فإنهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبل . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن النهي عن قتل ذوات البيوت من الحيات إنما هو مُستَثني عن جملة الأمر بقتلهن

5614_ عن ابن عمر أنه سمع رسول الله يقول اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر فإنهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبل . قال ابن عمر ما كنت أدع حية إلا قتلتها حتي رآني أبو لبابة بن عبد المنذر وزيد بن الخطاب وأنا أطارد حية من حيات البيوت فنهياني عن قتلها ، فقلت إن رسول الله أمر بقتلهن ، فقالا إنه نهي عن قتل ذوات البيوت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك المرء قتل ذي الطفيتين من الحيات

5615_ عن أبي هريرة أن النبي قال ما سالمناهن منذ حاربناهن يعني الحيات ومن ترك قتل شيء منهن خِيفةً فليس منا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء قتل ذي الطفيتين والأبتر من الحيات

5616_ عن ابن عمر قال قال رسول الله اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والأبتر فإنهما يطمسان البصر ويسقطان الحبل . وكان ابن عمر يقتل الحيات كلها حتي أبصره أبو لبابة يطارد حية فقال إنه نهي عن ذوات البيوت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قتل أربعة من الدواب والطيور

5617_ عن ابن عباس قال نهي رسول الله عن قتل أربعة ، الهدهد والصرد والنملة والنحلة . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن لا حرج علي قاتل النملة إذا قرصته

5618_ عن أبي هريرة عن النبي قال نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فقال تحتها فلدغته نملة فأمر ببيتهن فتحرق علي من فيها فأوحي الله إليه هلا نملة واحدة فإنهن يُسَبِّحن . (صحيح)

_ ذكر أمر المصطفي بقتل الكلاب

5619_ عن ابن عمر عن رسول الله أنه أمر بقتل الكلاب . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله أمر المصطفي بقتل الكلاب

5620_ عن ميمونة أن رسول الله أصبح يوما واجِماً ، قالت ميمونة يا رسول الله استنكرت هيئتك منذ اليوم ، فقال رسول الله إن جبريل قد وعدني أن يلقاني الليلة فلم يلقني أما والله ما أخلفني ، قالت فظلَّ رسول الله يومه ذلك علي ذلك ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت بساط لنا فأمر به فأخرج ثم أخذ بيده ماء فنضح به مكانه ،

فلما أمسي لقِيَه جبريل فقال له رسول الله قد كنت وعدتني أن تلقاني الليلة ، قال أجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة ، فأصبح رسول الله يومئذ يأمر بقتل الكلاب حتي إنه ليأمر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير . (صحيح)

_ ذكر نقص الأجر عن مقتني الكلاب إلا أجناسا معلومة منها

5621_ عن عبد الله بن مغفل عن النبي قال من اقتني كلبا ليس بكلب صَيدٍ ولا ماشية ولا حَرثٍ نقص من أجره كل يوم قيراط . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي بعد هذا الأمر زجر عن قتل الكلاب إلا جِنساً منها

5622_ عن جابر بن عبد الله قال أمرنا رسول الله بقتل الكلاب ، حتي إن كانت المرأة تقدم من البادية بالكلب فنقتله ، ثم نهانا عن قتلها وقال عليكم بالأسود ذي النقطتين فإنه شيطان . (صحيح)

_ ذكر وصف عقوبة مُمسِك الكلب لغير النفع

5623_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من أمسك كلبا نقص من عمله كل يوم قيراط إلا كلب حَرثٍ أو ماشية . (صحيح)

_ ذكر البيان أن هذا العدد المذكور في هذا الخبر قد ينقص من أجر ممسك الكلب أكثر منه

5624_ عن ابن عمر قال قال رسول الله من اقتني كلبا إلا كلب ضارية أو ماشية فإنه ينقص من أجره قيراطان كل يوم . (صحيح)

_ ذكر ما ينقص من عمل المرء المسلم بإمساكه الكلب عَبَثا

5625_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من أمسك كلبا إلا كلب حَرثٍ أو ماشية نقص من عمله كل يوم قيراط . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن استثناء المصطفي كلب الحرث والماشية من بين عموم الإمساك لم يُرِد به النفي عما وراءه

5626_ عن عبد الله بن المغفل قال قال نبي الله أيما قوم اتخذوا كلبا ليس بكلب صيد أو زرع أو ماشية نقص من أجورهم كل يوم قيراط . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما أراد المصطفي زجره عن قتل الكلاب

5627_ عن عبد الله بن المغفل عن النبي قال لولا أن الكلاب أمَّةٌ من الأمم لأمَرتُ بقتلها . (صحيح)

_ ذكر إرادة المصطفي الأمر بقتل الكلاب كلها

5628_ عن عبد الله بن المغفل قال قال رسول الله لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها فاقتلوا منها الأسود البهيم ، قال وأيما قوم اتخذوا كلبا ليس بكلب حرث أو صد أو ماشية نقص من أجرهم كل يوم قيراط . قال وكنا نؤمر أن نصلي في مرابض الغنم ولا نصلي في أعطان الإبل فإنها خُلِقت من الشياطين . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بقتل الأسود البهيم من الكلاب

5629_ عن جابر قال سمعت النبي يقول لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها ولكن اقتلوا الكلب الأسود البَهِيم فإنه شيطان . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لصاحب الحرث اقتناء الكلاب لينتفع بها

5630_ عن عبد الله بن مغفل أن النبي رخَّص في كلب الحرث . (صحيح)

_ باب ما جاء في التباغض والتحاسد والتدابر والتشاجر والتهاجر بين المسلمين

_ ذكر الزجر عن التباغض والتحاسد والتدابر بين المسلمين

5631_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لا تَبَاغضوا ولا تَحَاسدوا ولا تَدَابروا وكونوا عبادا لله إخوانا ولا يحِلُّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن المشاحنة بين المسلمين إذ الغفران يكون علي المشاحن بعيدا

5632_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تفتح أبواب الجنة كل يوم اثنين وخميس فيغفر الله لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا بينه وبين أخيه شحناء فيقال أنظروا هذين حتي يصطلحا أنظروا هذين حتي يصطلحا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الهجران بين المسلمين أكثر من ثلاث ليال

5633_ عن عائشة أن عبد الله بن الزبير قال في بَيعٍ أو عطاء أعطته والله لتنتهين عائشة أو لأحجرن عليها ، قالت عائشة حين بلغها ذلك إن لله عليَّ نَذراً أن لا أكلم ابن الزبير أبدا ، فاستشفع ابن الزبير حين طالت هجرتها له إليها ، فقالت عائشة والله لا أشفع فيه أحدا ولا أحنث في نذري الذي نذرت أبدا ،

فلما طال ذلك علي ابن الزبير كلم المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث وهما من بني زهرة فقال لهما نشدتكما بالله إلا أدخلتماني علي عائشة فإنه لا يحل لها أن تنذر في قطيعتي ، فأقبل المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن الأسود بعبد الله بن الزبير وقد اشتملا عليه ببرديهما حتي استأذنا علي عائشة فقالا السلام علي النبي إيه ندخل يا أم المؤمنين ؟

فقالت عائشة ادخلا ، فقالا كلنا ؟ قالت نعم ادخلوا كلكم ، ولا تعلم عائشة أن معهما ابن الزبير ، فلما دخلوا اقتحم ابن الزبير الحجاب ودخل علي عائشة فاعتنقها وطفق يناشدها ويبكي وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدان عائشة ويقولان لها إن رسول الله قد نهي عما عملتيه وإنه لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ،

فلما أكثرا علي عائشة التذكرة طفقت تذكرهم وتبكي وتقول إني نذرت والنذر شديد ، فلم يزالا بها حتي كلمت ابن الزبير ، ثم أعتقت عن نذرها ذلك أربعين رقبة ، ثم كانت بعدما أعتقت أربعين رقبة تبكي حتي تبلَّ دموعها خِمَارها . (صحيح)

قال أبو حاتم عائشة هي خالة عبد الله بن الزبير لأن أم عبد الله بن الزبير أسماء بنت أبي بكر أخت عائشة .

_ ذكر الزجر عن أن يهجر المرء أخاه المسلم فوق ثلاث ليال

5634_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لمن لا يشرك بالله شيئا إلا المتهاجرين يقول ردوا هذين حتي يصطلحا . (صحيح)

_ ذكر نفي دخول الجنة عمن مات وهو مهاجر لأخيه المسلم فوق الأيام الثلاث

5635_ عن هشام بن عامر قال سمعت رسول الله يقول لا يحل لمسلم أن يصارم مسلما فوق ثلاث وإنهما ناكبان عن الحق ما كانا علي صرامهما ، وإن أولهما فَيئاً يكون سبقه بالفيء كفارة له ، وإن سلَّم عليه فلم يَقبَل سَلَامه ردَّت عليه الملائكة ورد علي الآخر الشيطان ، وإن ماتا علي صرامهما لم يدخلا الجنة ولم يجتمعا في الجنة . (صحيح)

قال أبو حاتم صلي الله عليه وسلم قوله لم يدخلا الجنة ولم يجتمعا في الجنة يريد به إن لم يتفضل الرب عليهما بالعفو عن إثم صرامهما ذلك .

_ ذكر مغفرة الله جل وعلا في ليلة النصف من شعبان لمن شاء من خلقه إلا من أشرك به أو كان بينه وبين أخيه شحناء

5636_ عن معاذ بن جبل عن النبي قال يطَّلع الله إلي خَلقِهِ في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمُشرِكٍ أو مُشَاحِن . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله جل وعلا غير المشاحن من المسلمين في كل اثنين وخميس عند عَرضِ أعمالهم علي بارئهم جل وعلا فيهما

5637_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر الله لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كان بينه وبين أخيه شحناء فيقال أنظروا هذين حتي يصطلحا أنظروا هذين حتي يصطلحا . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله ذنوب غير المشاحن في كل اثنين وخميس

5638_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال تُعرَض أعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل مؤمن إلا عبدا بينه وبين أخيه شحناء فيقال اتركوا هذين حتي يَفِيئا . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله جل وعلا ذنوب غير المشاحن من عباده في كل اثنين وخميس

5639_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد مسلم لا يشرك بالله شيئا إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال أنظِرُوا هذين حتي يَصطَلِحَا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خير المتهاجرين من كان بادِئاً بالسلام منهما

5640_ عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله قال لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيُعرِض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من بدأ بالسلام من المتهاجرين كان خيرهما

5641_ عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله قال لا يحل لامريء مسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيُعرِض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام . (صحيح)

_ باب التواضع والكِبْر والعُجْب

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من لزوم التواضع وترك التكبر والتعظيم علي عباد الله

5642_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال فيما يحكي عن ربه الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحِداً منهما قذفته في النار . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به سلمان الأغر

5643_ عن ابن عباس قال قال رسول الله عن الله الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني في شيء منه أدخلته في النار . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن يتواضع في جلوسه بترك الأسباب التي تؤدي إلي التكبر

5644_ عن أبي بن كعب أن النبي كان يَحفِز علي ركبتيه ولا يتكيء . (حسن)

_ ذكر الزجر عن اتكاء المرء علي يده اليسري خلف ظهره في جلوسه

5645_ عن الشريد بن سويد قال مر بي رسول الله وأنا جالس قد وضعت يدي اليسري خلف ظهري واتكأت فقال النبي أتقعد قعدة المغضوب عليهم . (صحيح) قال ابن جريج وضع راحتيه علي الأرض وراء ظهره .

_ ذكر ما يستحب للمرء أن لا يأنف من العمل المُستحقَر في بيته بنفسه وإن كان عظيما في أعين البَشَر

5646_ عن عائشة وسُئِلت ما كان عمل رسول الله في بيته ؟ قالت ما كان إلا بشَراً من البشر كان يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

5647_ عن عروة قال قلت لعائشة يا أم المؤمنين أي شيء كان يصنع رسول الله إذا كان عندك ؟ قالت ما يفعل أحدكم في مهنة أهله يخصف نعله ويخيط ثوبه ويرقع دلوه . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من مجانبة الترفع بنفسه في بيته عن خدمته وإن كان له من يكفيه ذلك

5648_ عن عائشة أنها سئلت ما كان النبي يعمل في بيته ؟ قالت كان يخيط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وضع الله جل وعلا من تكبر علي عباده ورَفعِه من تواضع لهم

5649_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال من تواضع لله درجة يرفعه الله درجة حتي يجعله في أعلي عليين ، ومن يتكبر علي الله درجة يضعه الله درجة حتي يجعله في أسفل السافلين ، ولو أن أحدكم يعمل في صخرة صماء ليس عليه باب ولا كوة لخرج ما غيبه للناس كائنا ما كان . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم من تواضع لله درجة يريد به من تواضع للمخلوقين في الله فأضمر الخَلقَ فيه ، وقوله ومن يتكبر أراد به علي خلق الله فأضمر الخلق فيه إذ المتكبر علي الله كافِرٌ به .

_ ذكر إيجاب دخول النار للمستكبر الجواظ إن لم يتفضل الله عليه بالعفو

5650_ عن حارثة بن وهب قال سمعت رسول الله يقول ألا أدلكم علي أهل الجنة ، كل ضعيف متضعف لو أقسم علي الله لأبرَّه ، وأهل النار كلُّ مُستَكبِرٍ جَوَّاظ . (صحيح)

5651_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة خردل من كبر ، ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر معنيان اثنان ، أحدهما -وهو الذي نوَّعنا له النوع- لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة خردل من كِبرٍ أراد به جنة عالية يدخلها غير المتكبرين ، وقوله ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان أراد به نارا سافلة يدخلها غير المسلمين ،

والمعني الثاني لا يدخل الجنة أصلا من كان في قلبه مثقال حبة خردل من كبر أراد بالكبر الشرك إذ المشرك لا يدخل جنة من الجنان أصلا . وقوله لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان أراد به علي سبيل الخلود حتي يَصِحَّ المَعنَيان معا .

_ ذكر نَفيِ نظر الله جل وعلا إلي من جر ثيابه خيلاء

5652_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن الذي يَجُرُّ ثوبه من الخيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أشياء معلومة غير ما ذكرناها

5653_ عن ابن مسعود أن رسول الله كان يكره جرَّ الإزار والتبرج بالزينة لغير أهلها وعزل الماء عن محله وضرب الكعاب والصفرة وتغيير الشيب وعقد التمائم والرُّقَي إلا بالمعوذات . (حسن)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به المعتمر بن سليمان

5654_ عن ابن مسعود أن رسول الله كرِهَ عَشراً ، تغيير الشيب وخاتم الذهب والضرب بالكعاب والرقي إلا بالمعوذات والتمائم وجر الإزار والصفرة والتبرج بالزينة لغير مَحِلّها وعزل الماء عن محله . (حسن)

_ ذكر الزجر عن إعجاب المرء بما أوتي من هذه الدنيا الفانية وتبختره في شيء منها

5655_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إن رجلا ممن كان قبلكم يتبختر إذ أعجبته جُمَّته وبُردَاه فخسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلي يوم القيامة . (صحيح)

_ باب الاستماع المكروه وسوء الظن والغضب والفحش

_ ذكر وصف عقوبة من استمع إلي حديث قوم يكرهون منه ذلك

5656_ عن ابن عباس عن النبي قال من صَوَّرَ صورة فإنه يعذب حتي ينفخ فيها الروح وليس بنافِخٍ فيها الروح ، ومن تحلَّم حُلماً كاذِباً كُلِّف أن يعقد بين شعيرتين ويعذب علي ذلك ، ومن استمع إلي قوم وهم له كارهون صُبَّ في أذنيه الآنك يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر صبِّ الآنك يوم القيامة في آذان المستمعين إلي حديث أقوام يكرهون ذلك

5657_ عن ابن عباس قال قال رسول الله من صور صورة عذبه الله حتي ينفخ فيها وليس بنافخ ، ومن استمع إلي حديث قوم يفرون منه صب في أذنيه الآنك يوم القيامة ، ومن تحلم كلف أن يعقد بين شعيرتين وليس بفاعل . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن سوء الظن بأحد من المسلمين

5658_ عن أبي هريرة إن رسول الله قال إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ، ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تحاسدوا ولا تنافسوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عبادا لله إخوانا . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالجلوس لمن غضِبَ وهو قائم والاضطجاع إذا جالسا

5659_ عن أبي ذر أن رسول الله قال إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من ذم النفس عن الخروج إلي ما يرضي الله جل وعلا بالغضب

5660_ عن جارية بن قدامة أنه قال يا رسول الله قل لي قولا ينفعني الله به وأقلِلْ لعلّي لا أغفله ، قال لا تغضب ، فعاد له مرارا كل ذلك يرجع إليه رسول الله لا تغضب . (صحيح)

5661_ عن جارية بن قدامة أن رجلا قال للنبي قل لي قولا وأقلل ، قال لا تغضب ، فأعاد عليه قال لا تغضب . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم لا تغضب أراد به أن لا تعمل عملا بعد الغضب مما نهيتك عنه ، لا أنه نهاه عن الغضب ، إذ الغضب شيءٌ جِبِلَّةٌ في الإنسان ومُحَالٌ أن ينهي المرء عن جبلته التي خُلِق عليها بل وقع النهي في هذا الخبر عما يتولد من الغضب مما ذكرناه .

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من مجانبة الخروج إلي ما لا يرضي الله جل وعلا عند الاحتداد

5662_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ما تقولون في الصرعة ؟ قلت الذي لا يصرعه الرجال ، قال الصرعة الذي يمسك نفسه عند الغضب . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستعاذة بالله جل وعلا من الشيطان الرجيم لمن اعتراه الغضب

5663_ عن سليمان بن صرد قال استبَّ رجلان عند النبي ونحن عنده جلوس وأحدهما يسب صاحبه مُغضَباً قد احمرَّ وجهه ، فقال رسول الله إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد ، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، فقالوا للرجل ألا تسمع ما يقول رسول الله ، قال إني لست بمجنون . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن استعمال الفحش والبَذَاء للمرء في أسبابه

5664_ عن أبي الدرداء عن النبي قال إن أثقل ما وُضِع في ميزان المؤمن يوم القيامة خُلُقٌ حَسَنٌ وإن الله يُبغِض الفاحِشَ البَذِيء . (صحيح لغيره)

_ ذكر بُغضِ الله جلَّ وعلا الفاحش المتفحِّش من الناس

5665_ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال رأيت أسامة بن زيد يصلي عند قبر رسول الله فخرج مروان بن الحكم فقال تصلي إلي قبره ؟ فقال إني أحبه ، فقال له قولا قبيحا ثم أدبر فانصرف أسامة فقال يا مروان إنك آذيتني وإني سمعت رسول الله يقول إن الله يبغض الفاحش المتفحش ، وإنك فاحِشٌ متفحش . (صحيح)

(ورواه الطبراني في المعجم الأوسط (7421) والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (4 / 105) وغيرهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال رأيت أسامة بن زيد عند حجرة عائشة يدعو وذكر الحديث)

_ ذكر وصف المتفحش الذي يبغضه الله

5665_ عن أبي الدرداء عن النبي قال إن أثقل ما وضع في ميزان المؤمن يوم القيامة خُلُق حسن وإن الله يبغض الفاحش البذيء . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن من شرار الناس من اتُّقِيَ فُحشُه

5666_ عن عائشة أن رجلا استأذن علي رسول الله فلما سمع صوته قال رسول الله لعائشة بئس الرجل أو بئس ابن العشيرة ، فلما دخل انبسط إليه رسول الله ، فلما خرج كلمته عائشة فقالت يا رسول الله قلت بئس الرجل أو بئس ابن العشيرة فلما دخل انبسطت إليه ، فقال يا عائشة شرُّ الناس من يَتَقي الناس فُحشَه . (صحيح)

_ ذكر بغض الله جل وعلا المتخاصم في ذات الله

5667_ عن عائشة أن رسول الله قال أبغض الرجال إلي الله الألَدُّ الخَصِم . (صحيح)

_ باب ما يُكرَه من الكلام وما لا يكره

_ ذكر تخوف المصطفي علي أمته قلة حفظهم ألسنتهم

5668_ عن سفيان بن عبد الله الثقفي أنه قال يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به ، قال رسول الله قل ربي الله ثم استقم ، قال يا رسول الله ما أكثر ما تخاف عليَّ ؟ قال هذا وأشار إلي لسانه . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن لسان المرء من أخوف ما يُخَاف عليه منه

5669_ عن سفيان بن عبد الله قال قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به ، قال قل ربي الله ثم استقم ، قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف عليَّ ؟ قال فأخذ بلسان نفسه ثم قال هذا . (صحيح)

قال أبو حاتم المعني في أخذ النبي لسانه بيده وقال هذا وقد أمكنه أن يقول اللسان من غير أن يأخذ لسانه أنه كان عالِماً بالعِلمِ الذي كان يعلّم الناس فأراد أن يسبق نفسه إلي العمل بالعلم الذي استُعلِم ، فعَلِم بأنه أخبر السائل بأن أخوف ما يخاف عليه أن يورد صاحبه الموارد وأمره أن يقبض عليه ولا يطلقه ، فعمل بما كان يَعلَمه أوَّلاً حتي يُفَصِّل مواضع العِلمِ والتعليم .

_ ذكر البيان بأن لسان المرء من أخوف ما يُخَاف عليه عصمنا الله وكلَّ مُسلِمٍ من شرِّه

5670_ عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به ، قال قل ربي الله ثم استقم ، قلت يا رسول الله ما أشد ما تخاف عليَّ ؟ فأخذ رسول الله بلسان نفسه . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول الجنة لمن حفِظَ لسانه عما لا يحل

5671_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله من يتوكل لي ما بين لَحيَيه أتوكل له الجنة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من حِفظِ لسانه لأن تعاهُدَ اللسان أول مَطِية العُبَّاد

5672_ عن سفيان بن عبد الله الثقفي قال قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به ، فقال رسول الله قل ربي الله ثم استقم ، قلت يا رسول الله ما أكثر ما تخاف عليَّ ؟ فأخذ رسول الله بلسان نفسه ثم قال هذا . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن من عُصِم من فتنة فمه وفرجه رُجِي له دخول الجنة

5673_عن أبي هريرة قال قال رسول الله من وُقِي شرَّ ما بين لَحيَيه ورِجلَيه دخل الجنة .(صحيح)

_ ذكر الزجر عن استعمال المرء البَذَاء في أسبابه إذ البذاء من الجفاء

5674_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله البذاء من الجفاء والجفاء في النار ، والحياء من الإيمان والإيمان في الجنة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالصدقة لمن قال هُجراً في كلامه

5675_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من حلَفَ باللات والعزي فليقل لا إله إلا الله ، ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق بشيء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء يَهوِي في النار نعوذ بالله منها بالشيء اليسير الذي يقوله وليس لله فيه رضا

5676_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يري بها بأسا يهوي بها في النار سبعين خريفا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به ابن إسحاق عن محمد بن إبراهيم التيمي

5677_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول إن العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار أبعد ما بين المَشرِق والمَغرِب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القائل ما وصفنا قد يَهوِي في النار به مثل ما بين المشرق والمغرب

5678_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتثبت فيها ينزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نَفيِ جواز التنابز بالألقاب

5679_ عن أبي جبيرة بن الضحاك قال كانت لهم ألقاب في الجاهلية فدعا رسول الله رجلا بلقبه فقيل يا رسول الله إنه يكرهه فأنزل الله (ولا تَنَابزوا بالألقاب بئس الاسم الفُسُوق بعد الإيمان) . قال وكانت الأنصار يتصدقون ويعطون ما شاء الله حتي أصابتهم سَنَةٌ فأمسكوا فأنزل الله (وأنفِقُوا في سبيل الله ولا تُلقُوا بأيديكم إلي التهلكة وأحسِنُوا إن الله يُحِبُّ المُحسِنِين) . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قول المرء لأخيه قبَّح الله وجهك

5680_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا يقولن أحدكم قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله خلَقَ آدم علي صورته . (صحيح)

قال أبو حاتم يريد به علي صورة الذي قيل له قبح الله وجهك من ولده ، والدليل علي أن الخطاب

لبني آدم دون غيرهم قوله صلي الله عليه وسلم ووجه من أشبه وجهك لأن وجه آدم في الصورة تُشبِه صورة وَلَدِه .

_ ذكر الخبر الدال علي أن قول المرء لا يغفر الله لك مما قد يُخَاف عليه العقوبة به

5681_ عن جندب البجلي قال قال رسول الله قال رجل والله لا يغفر الله لفلان فقال الله قد غفرت لفلان وأحبطت عملك . (صحيح)

(وهذا لأنه قال ذلك في الصغائر وأما في الكبائر فليس بتألي . وكذلك قوله أحبطت عملك أي هذا العمل بعينه وليس كل العمل .

وانظر كتاب رقم (557) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي قول أبي بكر الصديق اشهدوا أن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وبيان شدة أثر ذلك علي من نافق وزعم أن التألي علي الله لا يجوز بحال / 60 أثر)

وكتاب رقم (70) (الكامل في أحاديث إباحة التألّي علي الله وأمثلة من تألّي الصحابة علي الله أمام النبي وأحاديث النهي عنه والجمع بينهما / 70 حديث)

وكتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)

وكتاب رقم (564) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

_ ذكر وصف هذين الرجلين اللذين قال أحدهما لصاحبه ما قال

5682_ عن ضمضم بن جوس قال دخلت مسجد الرسول فإذا أنا بشيخ مصفر رأسه براق الثنايا معه رجل أدعج جميل الوجه شاب فقال الشيخ يا يمامي تعال لا تقولن لرجل أبدا لا يغفر الله لك والله لا يدخلك الله الجنة أبدا ، قلت ومن أنت يرحمك الله ؟ قال أنا أبو هريرة ، قلت إن هذه لكلمة يقولها أحدنا لبعض أهله أو لخادمه إذا غضب عليها ،

قال فلا تقلها ، إني سمعت رسول الله يقول كان رجلان من بني إسرائيل متواخيين أحدهما مجتهد في العبادة والآخر مذنب ، فأبصر المجتهد المذنب علي ذنب فقال له أقصر فقال له خلني وربي ، قال وكان يعيد ذلك عليه ويقول خلني وربي حتي وجده يوما علي ذنب فاستعظمه فقال ويحك أقصر ، قال خلني وربي أبعثت عليَّ رقيبا ، فقال والله لا يغفر لك أبدا أو لا يدخلك الله الجنة أبدا ،

فبعث إليهما ملك فقبض أرواحهما فاجتمعا عنده فقال ربنا للمجتهد أكنت عالما أم كنت قادرا علي ما في يدي أم تحظر رحمتي علي عبدي ، اذهب إلي الجنة يريد المذنب وقال للآخر اذهبوا به إلي النار . قال أبو هريرة فوالذي نفسي بيده لتكلم بكلمة أوبقت دنياه وآخرته . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من إضافة الأمور إلي الباري جل وعلا دون التشكي من دهره

5683_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يقولن أحدكم واخيبة الدهر فإن الله هو الدهر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن السبب الذي من أجله قال صلي الله عليه وسلم إن الله هو الدهر

5684_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول قال الله يَسُبُّ ابنُ آدم الدهرَ وأنا الدهر بيدي الليل والنهار . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن الدهر يُنسَب إلي الله جل وعلا علي حسب الخَلقِ دون أن يكون ذلك من صفاته جلَّ ربنا وتعالي عنه

5685_ عن سفيان بن عيينة قال كان أهل الجاهلية يقولون إنما يهلكنا الليل والنهار هو الذي يهلكنا ويميتنا ويحيينا ، قال الله (وما هي إلاحياتنا الدنيا) الآية ، قال الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن النبي قال يقول الله يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب ليله ونهاره فإذا شِئتُ قبضتهما . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من تحفظ اللسان عما يضحك به جلساؤه

5686_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن الرجل ليتكلم بالكلمة يُضحِك بها جلساءه يَهوِي بها من أبعد من الثريا . (صحيح لغيره)

_ ذكر الزجر عن أن يقول المرء بلسانه ما عليه دون الذي يكون له

5687_ عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله أيمَنُ امريءٍ وأشأمُه ما بين لَحيَيه . (صحيح) قال وهب بن جرير يعني لسانه .

_ ذكر الزجر عن تشقيق الكلام في الألفاظ إذا قصد به غير الدين

5688_ عن ابن عمر قال قام رجلان من المشرق خطيبين فتكلما ثم قعدا فقام ثابت بن قيس خطيب رسول الله فتكلم فعجبوا من كلامه فقام رسول الله فخطب فقال أيها الناس قولوا بقولكم فإنما تشقيق الكلام من الشيطان فإن من البِيَان سِحْرا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من مجانبة الكلام الكثير وتضييع المال

5689_ عن المغيرة بن شعبة قال سمعت رسول الله يقول إن الله كَرِهَ لكم ثلاثا ، قِيلَ وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال . (صحيح) قال إسماعيل ابن علية إضاعة المال إنفاقه في غير حقه .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به الشعبي

5690_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله كرِهَ لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يستعمل المرء في أسبابه اللَّوَّ دون الانقياد بحُكمِ الله جل وعلا فيها

5691_ عن أبي هريرة عن النبي قال المؤمن القوي أحب إلي الله من المؤمن الضعيف وكلٌّ علي خير ، احرص علي ما ينفعك ولا تعجز فإن غلَبَك شيء فقل قدَّر الله وما شاء فعل ، وإياك واللو فإن اللو تفتح عمل الشيطان . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن خبر ابن عجلان منقطع لم يسمعه من الأعرج

5692_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله المؤمن القوي خير وأحب إلي الله من المؤمن الضعيف وفي كلٍّ خير ، فاحرص علي ما تنتفع به واستعن بالله ولا تَعجَز ، فإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدَّر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قول المرء لما حَرَثَ زَرَعت

5693_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يقولن أحدكم زرَعتُ ولكن ليقل حَرَثت . قال أبو هريرة ألم تسمع إلي قول الله (أفرأيتم ما تَحرُثُون ، أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون) . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يقول المرء خَبُثت نفسي

5694_ عن عائشة قالت قال رسول الله لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقِسَت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يقول المرء في أموره ما شاء الله وشاء محمد

5695_ عن جابر بن سمرة قال رأي رجل من أصحاب النبي في النوم أنه لقي قوما من اليهود فأعجبته هيئتهم فقال إنكم لقوم لولا أنكم تقولون عزيز ابن الله ، فقالوا وأنتم قوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد ،

قال ولقي قوما من النصاري فأعجبته هيئتهم فقال إنكم قوم لولا أنكم تقولون المسيح ابن الله ، فقالوا وأنتم قوم لولا أنكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد ، فلما أصبح قصَّ ذلك علي النبي فقال النبي كنت أسمعها منكم فتؤذونني فلا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف المُستَبَّين اللذين يكذِبَان في سبابهما

5696_ عن عياض بن حمار قال قلت يا نبي الله الرجل من قومي يشتمني وهو دوني أفأنتقم منه ؟ فقال النبي المستبان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان . (صحيح)

5697_ عن عياض بن حمار قال قلت يا رسول الله الرجل يشتمني من قومي وهو دوني أعليَّ من بأسٍ أن أنتصِرَ منه ؟ قال المستبان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان . (صحيح)

قال أبو حاتم أطلق صلي الله عليه وسلم اسم الشيطان علي المستب علي سبيل المجاورة إذ الشيطان دلَّه علي ذلك الفعل حتي تهاتَرَ وتَكَاذب لا أن المُستَبين يكونان شيطانين .

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من ترك مُجَاوبة أخيه عند سِبَابٍ يكون بينهما

5698_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال المستبان ما قالا فعلي الباديء منهما ما لم يَعتدِ المظلوم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المستبين ما قالا كان علي البادئ منهما

5699_ عن أبي هريرة أن النبي قال إن المستبين ما قالا فهو علي الباديء ما لم يعتَدِ المظلوم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن سبِّ المَحدُودَين إذا حُدَّا

5700_ عن أبي هريرة قال أُتِي رسول الله بشارب فقال اضربوه فمنا الضارب بيده ومنا الضارب بنعله فقال بعض القوم أخزاك الله فقال رسول الله لا تقولوا هكذا لا تعينوا الشيطان عليه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن سبِّ المرء الدِّيَكَة لأنها تحثُّ المسلمين علي الصلاة

5701_ عن زيد بن خالد قال قال رسول الله لا تسبُّوا الديك فإنه يدعو إلي الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن سبِّ الرياح إذ الرياح ربما أتت بالرحمة

5702_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول إن الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فلا تَسُبُّوها وسَلُوا الله من خيرها واستعيذوا بالله من شرِّها . (صحيح)

_ باب الكَذِب

5703_ عن أم كلثوم بنت عقبة أنها سمعت رسول الله يقول ليس الكذاب الذي يُصلِح بين الناس فيَنمِي خَيراً أو يقول خيرا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تعود المرء الكذب في كلامه إذ الكذب من الفجور

5704_ عن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله عليكم بالصدق فإنه مع البرِّ وهما في الجنة وإياكم والكذب فإنه مع الفجور وهما في النار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الكذب يسوِّد وجه صاحبه في الدَّارين

5705_ عن أبي برزة الأسلمي قال سمعت رسول الله يقول ألا إن الكذب يسود الوجه والنميمة من عذاب القبر . (حسن)

_ ذكر البيان بأن الكذب كان من أبغض الأخلاق إلي رسول الله

5706_ عن عائشة قالت ما كان خلُقٌ أبغض إلي رسول الله من الكذب ، ولقد كان الرجل يكذب عنده الكذبة فما تزال في نفسه حتي يَعلَم أنه قد أحدَثَ منها توبة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي إباحة قول المرء الكذب في المعاريض يريد به صيانة دِينِه ودنياه

5707_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لم يكذب إبراهيم قط إلا ثلاثا ، اثنتين في ذات الله ، قوله (إني سقيم) وقوله (بل فَعَله كبِيرُهم هذا) ، قال ومرَّ علي جبار من الجبابرة ومعه امرأته سارة فقيل له إن رجلا ها هنا معه امرأة من أحسن الناس ، قال فأرسل إليه فأتاه فدخل عليه فسأله فقال هذه أختي ، قال فأتاها فقال لها إن هذا قد سألني عنك وإني أنبأته أنك أختي وإنك أختي في كتاب الله فلا تكذبيني .

قال فلما رآها ذهب ليأتيها فدَعَت الله فأخذ فقال ادعي الله لي ولك عليَّ أن لا أعود ، فدعت له ، ثم ذهب ليأتيها فدعت فأُخِذ أخذةً هي أشد من الأُولَي فقال ادعي الله لي ولك عليَّ أن لا أعود ، فدعت له ، فذهب ليأتيها فدعت فأخذ أخذة هي أشد من الأوليين فقال ادعي الله لي ولك علي أن لا أعود ، فدعت له فأُرسِل ،

فقال لأدني حَجَبته عنده إنك لم تأتني بإنسان إنما أتيتني بشيطان ، وأخدَمَها هاجر . قال فلما رآها إبراهيم قال مَهيَم ؟ قالت كفي الله كَيدَ الكافر الفاجر وأخدمها هاجر . فكان أبو هريرة إذا حدث بهذا الحديث قال تلك أمكم يا بَنِي ماء السماء . (صحيح)

قال أبو حاتم كل من كان من ولَدِ هاجر يقال له ولد ماء السماء ، لأن إسماعيل من هاجر وقد رُبِّي بماء زمزم وهو ماء السماء الذي أكرم الله به إسماعيل حيث ولدته أمه هاجر ، فأولادها أولاد ماء السماء .

_ ذكر الإخبار عن وصف المُتَشبِّعة من زوجها ما لم يُعطِها

5708_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت أتت النبي امرأة فقالت يا رسول الله إن لي ضرَّة فهل عليَّ جُنَاحٌ أن أتشبَّع من زوجي ما لم يُعطِني ؟ فقال رسول الله المُتَشبِّع بما لم يُعطَ كلابِسِ ثَوبَي زُور . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نَفيِ جواز تشبع المرأة عند ضرتها بما لم يعطها زوجها

5709_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت جاءت امرأة إلي رسول الله فقالت يا رسول الله إن لي ضرة فهل عليَّ جناح إن استكثرت من زوجي بما لم يعطني ؟ فقال رسول الله إن المتشبع بما لم يعط كلابس ثَوْبَيْ زور . (صحيح)

_ باب اللعن

5710_ عن عن عمران بن حصين قال بينما نحن مع رسول الله في سفَرٍ وامرأة علي ناقة لها فضجرت فلعنتها فقال رسول الله خذوا متاعكم عنها وأرسلوها فإنها ملعونة ، قال ففعلوا فكأني أنظر إليها ناقة ورقاء . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به يحيي بن أبي كثير

5711_ عن عمران بن حصين قال بينما رسول الله في بعض أسفاره إذ سمع لعنة فقال من هذا ؟ فقيل هذه فلانة لعنت راحلتها ، فقال رسول الله ضعوا عنها فإنها ملعونة ، قال فوُضِع عنها . قال عمران فكأني أنظر إليها ناقة ورقاء . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر بهذا الأمر

5712_ عن جابر بن عبد الله قال سِرنَا مع رسول الله وهو يطلب المجدي بن عمرو الجهني ، وكان الناضح يعتقبه منا الخمسة والستة والسبعة ، فدنا عقبة رجل من الأنصار علي ناضح له فأناخه فركبه ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن فقال شأ لعنك الله ،

فقال رسول الله من هذا اللاعن بعيره ؟ قال أنا يا رسول الله ، قال انزل عنه فلا تَصحَبنا بملعون ، لا تدعوا علي أنفسكم ولا تدعوا علي أولادكم ولا تدعوا علي أموالكم لا تُوَافقوا من الله ساعةً يُسأل فيها عطاءً فيستجيب لكم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي صحة ما تأولنا خبر عمران بن الحصين بأن لعنة هذه اللاعنة قد استُجِيب لها في ناقتها

5713_ عن أبي برزة الأسلمي أن جارية بينا هي علي بعير أو راحلة عليها متاع القوم بين جبلين فتضايق بها الجبل وأتي عليها رسول الله فلما أبصرته جعلت تقول حَلْ اللهم العنه اللهم العنه ، فقال رسول الله لا تَصحَبنا راحِلةٌ عليها لعنة من الله . (صحيح)

قال أبو حاتم أمر المصطفي صلي الله عليه وسلن بتسييب الراحلة التي لُعِنت أمرٌ أُضمِر فيه سببه وهو حقيقة استجابة الدعاء اللاعن ، فمتي عُلِم استجابة الدعاء من لاعِنٍ ما راحِلةً له أمرناه بتسييبها ، ولا سبيل إلي عِلمِ هذا لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لأحِدٍ أبدا .

_ ذكر الزجر للنساء عن إكثار اللعن وإكفار العشير

5714_ عن أبي سعيد الخدري قال خرج رسول الله في أضحي أو فطر إلي المصلَّي فصلي ثم انصرف فقام فوعظ الناس وأمرهم بالصدقة ، قال أيها الناس تصدقوا ، ثم انصرف فمرَّ علي النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فإني أراكن أكثر أهل النار ، فقلن ولم ذلك يا رسول الله ؟ قال تُكثِرن اللعن وتَكفُرن العَشِير ،

ما رأيت من ناقصات عَقلٍ ودِينٍ أذهب للبِّ الرجل الحازم من إحداكن يا معشر النساء ، فقلن له ما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله ؟ قال أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل ، قلن بلي ، قال فذاك نقصان عقلها ، أوليست إذا حاضت المرأة لم تُصَلِّ ولم تَصُم ، قلن بلي ، قال فذاك نقصان دينها .

ثم انصرف رسول الله ، فلما صار إلي منزله جاءت زينب امرأة عبد الله بن مسعود تستأذن عليه فقيل يا رسول الله هذه زينب تستأذن عليك ، فقال أي الزيانب ؟ قيل امرأة عبد الله بن مسعود ،

قال نعم ائذنوا لها ، فأذن لها ، فقالت يا نبي الله إنك أمرتنا اليوم بالصدقة وكان عندي حليٌّ فأردت أن أتصدق فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم ، فقال النبي صَدَق ، زوجك وولدك أحق من تَصَدَّقتِ به عليهم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن لَعنِ المرءِ الرياحَ لأنها مأمورة تأتي بالخير والشر معا

5715_ عن ابن عباس أن رجلا لعن الريح عند النبي فقال لا تلعن الريح فإنها مأمورة وليس أحد يلعن شيئا ليس له بأهل إلا رجعت عليه اللعنة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يلعن المرء أخاه المسلم دون أن يأتي بمعصية تستوجب منه إياها

5716_ عن زيد بن أسلم قال كان عبد الملك يرسل إلي أم الدرداء ، قال وربما باتت عنده ، قال فدعا عبد الملك خادما فأبطأ عليه فقال اللهم العنه فقالت لا تلعنه فإني سمعت أبا الدرداء يحدث عن رسول الله قال إن اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء ترك اللعن علي المنافقين في قنوته إذا كان ممن يفعل ذلك

5717_ عن ابن عمر أنه سمع النبي قال في صلاة الفجر حين رفع رأسه من الركوع ربنا ولك الحمد في الركعة الآخرة ثم قال اللهم العن فلانا وفلانا ودعا علي أناس من المنافقين ، فأنزل الله (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المرء بالمعصية لا يَجِب أن يُلعَن

5718_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لعَنَ الله السارق يسرق البيضة فتُقطَع يده ويسرق الحبل فتقطع يده . (صحيح)

قال أبو حاتم يشبه أن يكون أراد به صلي الله عليه وسلم بخطابه هذا بيضة الحديد أو بيضة النعامة التي قيمتها تبلغ رُبعَ دِينَارٍ فصاعِداً ، وكذلك الحبل أراد به الحبال الكبار التي تكون للآبار العميقة القعر أو للمراكب العمالة في البحر ،

وذلك أن أهل الحجاز الغالب عليهم الآبار العميقة القعر وعليها بكرات لهم بحبال الدلاء تدور فتُترَك بالليل علي حالها ، وهكذا حبال المراكب لأن المركب إذا أرسي ربما طُرِحت المراسي بحالها بَرّاً فتمرُّ به السابلة ، فزجَرَ رسول الله بهذا الخطاب مسَّ شيءٍ منها علي سبيل الاستحلال دون الانتفاع بها .

(وهذا خطأ شديد وتأويل بعيد جدا وليس هو من صحيح كلام العرب ولا هو من معهود كلام النبي بل وهذا القول إنما قاله النبي في باب التقليل والتحقير من الشئ المسروق الذي يؤدي إلي مثل ذلك الإثم وتلك العقوبة)

_ ذكر لعن المصطفي مع سائر الأنبياء أقواما من أجل أعمال ارتكبوها

5719_ عن عائشة أن رسول الله قال ستة لعنتهم ولعنهم الله وكلُّ نبيٍّ مُجَاب ، الزائد في كتاب الله ، والمكذِّب بقَدَرِ الله ، والمُسَلَّط بالجبروت ليذل بذلك من أعز الله وليعز به من أذل الله ، والمستحل لحَرَم الله ، والمستحل من عترتي ما حرَّم الله ، والتارك لسنتي . (صحيح)

_ ذكر لعن رسول الله المُذَكَّرَات والمُخَنَّثِين معا

5720_ عن ابن عباس أن رسول الله لعَنَ المذكرات من النساء والمخنثين من الرجال . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفي المتشبهين من النساء بالرجال أو الرجال بالنساء

5721_ عن أبي هريرة قال لعن رسول الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفي المتشبهين والمتشبهات

5722_ عن أبي هريرة قال لعن رسول الله الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف النساء اللاتي يستحققن اللعن بأفعالهن

5723_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول سيكون في آخر أمتي رجال يركبون علي سُرُوجٍ كأشباه الرِّحَال ينزلون علي أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات علي رءوسهن كأسنمة البخت العجاف ، العنوهن فإنهن ملعونات ، لو كان وراءكم أمَّةٌ من الأمم خَدَمهُنَّ نساؤكم كما خدمكم نساء الأمم قبلكم . (صحيح)

_ باب ذي الوجهين

_ ذكر الزجر عن أن يأتي المرء في الأسباب أقواما بضد ما يأتي غيرهم فيها

5724_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول إن شرَّ الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله إن شر الناس ذو الوجهين أراد به من شر الناس

5725_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال من شرِّ الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه . (صحيح)

_ ذكر وصف عقوبة ذي الوجهين في النار نعوذ بالله منها

5726_ عن عمار بن ياسر عن النبي قال من كان ذا وجهين في الدنيا كان له لسانان من نَارٍ يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن ذا الوجهين من الناس يكون من شِرَار الناس يوم القيامة

5727_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تجدون الناس معادن فخيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقِهُوا ، وتجدون خير الناس في هذا الأمر أكرههم له قبل أن يقع فيه ، وتجدون من شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه . (صحيح)

_ باب الغيبة

_ ذكر الإخبار عن الفصل بين الغيبة والبهتان

5728_ عن أبي هريرة عن النبي قال أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال أن تذكر أخاك بما فيه ، قيل أرأيت إن كان في أخي ما ذكرت ؟ قال إن كان فيه ما ذكرت فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما ذكرت فقد بهتَّه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من صيانة أخيه المسلم بتحفُّظ لسانه عن الوقيعة فيه

5729_ عن أبي هريرة أن النبي قال أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال ذكرك أخاك بما يكره ، قال أرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال فإن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز تتبع المرء عيوب أخيه المسلم

5730_ عن معاوية قال سمعت رسول الله يقول إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كِدتَ أن تفسدهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من تفقد عيوب نفسه دون طلب معايب الناس

5731_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يُبصِر أحدكم القذاة في عين أخيه وينسي الجذع في عينه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المُزدرِي غيره من الناس كان هو الهالك دونهم

5732_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إذا سمعت الرجل يقول هلك الناس فهو أهلَكُهم . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (405) (الكامل في تفصيل حديث إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم وبيان أن ذلك إذا كان علي سبيل التكبر والعجب وجواز قولها لما يري من قبيح أعمال الناس ومعاصيهم / 60 حديث وأثر))

_ ذكر الزجر عن طلب عثرات المسلمين وتعييرهم

5733_ عن ابن عمر قال صعد رسول الله هذا المنبر فنادي بصوت رفيع وقال يا معشر من أسلَمَ بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيِّروهم ولا تطلبوا عَثَراتهم فإنه من يطلب عورة المسلم يطلب الله عورته ومن يطلب الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته . قال نافع نظر ابن عمر يوما إلي البيت فقال ما أعظمك وأعظم حرمتك ولَلمُؤمن أعظم عند الله حُرمةً منك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من ترك الوقيعة في المسلمين وإن كان تشميره في الطاعات كثيرا

5734_ عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله إن فلانة ذكر من كثرة صلاتها غير أنها تؤذي بلسانها ، قال في النار ، قال يا رسول الله إن فلانة ذكر من قلة صلاتها وصيامها وأنها تصدقت بأثوار أقط غير أنها لا تؤذي جيرانها ، قال هي في الجنة . (صحيح)

_ باب النميمة

_ ذكر نَفيِ دخول الجنة عن النمام من المسلمين

5735_ عن همام بن الحارث قال كان رجل ينقل الحديث إلي السلطان فكنا جلوسا مع حذيفة فمرَّ ذلك الرجل قيل هو هذا فقال حذيفة سمعت رسول الله يقول لا يدخل الجنة قتَّات . (صحيح)

_ باب المدح

5736_ عن أبي بكرة قال مدَحَ رجل رجلا عند رسول الله فقال النبي ويلك قطعت عنق صاحبك ، مِراراً ، ثم قال إذا كان أحدكم مادِحاً أخاه فليقل أحسب فلانا والله حسيبه إن كان يعلم ذلك كذا وكذا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

5737_ عن أبي بكرة قال مدح رجل رجلا عند رسول الله فقال النبي ويحك قطعت عنق صاحبك مِراراً ثم قال إن كان أحدكم مادحا أخاه لا محالة فليقل أحسب فلانا ولا أزكي علي الله أحدا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن مدح الناس المرء علي الطاعة وسروره به ضَربٌ من الرياء

5738_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله الرجل يعمل من الخير يحمده الناس ، قال تلك عاجل بُشرَي المؤمن . (صحيح)

_ ذكر الأمر بترك الاغترار عند المدح إذا مُدِح المرء به

5739_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول احثوا في أفواه المدَّاحين التراب . (صحيح)

_ ذكر الأمر بترك اغترار المرء بما يُمدَح به

5740_ عن عطاء بن أبي رباح أن رجلا مدح رجلا عند ابن عمر فجعل ابن عمر يرفع التراب نحوه وقال قال رسول الله إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يمدح نفسه بشيء من الخير إذا أراد بذلك انتفاع الناس به وأمِنَ العُجبَ علي نفسه

5741_ عن البراء بن عازب وجاءه رجل فقال يا أبا عمارة ولَّيت يوم حنين ، فقال أما أنا فأشهد علي رسول الله أنه لم يُوَلِّ ، ولكن عجِلَ سَرَعان القوم فرشقتهم هوازن وأبو سفيان بن الحارث آخِذٌ برأس بغلته البيضاء وهو يقول أنا النبي لا كَذِب أنا ابن عبد المطلب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء جائِزٌ له أن يمدح نفسه ببعض ما أنعم الله عليه إذا أراد بذلك قصد الخير بالمستمعين له دون إعطاء النفس شهوتها منه

5742_ عن جبير بن مطعم أنه بينا هو يسير مع رسول الله مَقفَله من حنين علقت الأعراب يسألون رسول الله حتي اضطروه إلي سمرة وخطف رداء رسول الله فوقف رسول الله فقال أعطوني ردائي لو كان لي عدد هذ العضاه نَعَماً لقسمتها بينكم ثم لا تجدوني كذَّاباً ولا جَبَانا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من قبول العذر والقيام عند المدح بحيث يُوجِب الحق ذلك

5743_ عن المغيرة بن شعبة قال قال سعد بن عبادة لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مُصفِحٍ عنه ، فبلغ ذلك رسول الله فقال ألا تعجبون من غيرة سعد ، فوالله لأنا أغيَرُ منه والله أغير مني ومن أجل غيرة الله حرَّم الفواحش ما ظهَرَ منها وما بَطَن ، ولا شَخصَ أحبُّ إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعَثَ الله المُرسَلين مُبَشِّرين ومُنذِرين ، ولا شخص أحب إليه المدح من الله من أجل ذلك وعَدَ الله الجنة . (صحيح)

_ باب التفاخر

_ ذكر إطلاق اسم الفَخرِ علي أهل الوبر مع إطلاق السكينة علي أهل الغنم

5744_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الإيمان يَمَان والكفر قِبَل المشرق ، والسكينة في أهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين أهل الخيل والوبر ، يأتي المسيح حتي إذا جاوز أُحُداً صَرَفت الملائكة وجهه قِبَل الشام وهنالك يهلك . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن افتخار المرء بأهل الجاهلية وإن كانوا له أقرب القرابة

5745_ عن ابن عباس أن النبي قال لا تَفخَروا بآبائكم في الجاهلية فوالذي نَفسُ محمدٍ بيده لَمَا يدهده الجُعْلُ بمِنخَريه خَيرٌ من آبائكم الذين ماتوا في الجاهلية . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن افتخار المرء بالكرم يجب أن يكون بالدين لا بالدنيا

5746_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم صلوات الله عليهم . (صحيح)

_ باب الشِّعر والسَّجع

5747_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لأن يمتليء جَوفُ أحدكم قَيحاً حتي يرِيَه خيرٌ من أن يمتليء شِعراً . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عموم هذا الخطاب في خبر أبي هريرة أريد به بعض ذلك العموم لا الكل

5748_ عن ابن عباس عن النبي قال إن من الشِّعر حكمة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يَغلِب علي المرء الشعر حتي يقطعه عن الفرائض وبعض النوافل

5749_ عن أبي هريرة عن النبي قال لأن يمتليء جوف أحدكم قَيحاً حتي يريه خير له من أن يمتليء شِعراً . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الأشعار بكليتها لا يجب أن يُشتَغل بها

5750_ عن ابن عباس أن أعرابيا أتي النبي فتكلم بكلام بيِّنٍ فقال رسول الله إن من البيان سِحراً وإن من الشِّعرِ حِكَما . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن ينشد الأشعار ما لم يكن فيها خَنَا ولا فُحْش

5751_ عن جابر بن سمرة قال جالست رسول الله أكثر من مائة مرة فكان أصحابه يتناشدون الشعر ويتذاكرون أشياء من أمر الجاهلية وهو ساكت وربما تبسم معهم . (صحيح)

_ ذكر إباحة إنشاد المرء الشعر الذي لا يكون فيه هجاء مسلم ولا ما لا يوجبه الدِّين

5752_ عن الشريد بن سويد الثقفي قال أردفني رسول الله خلفه فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت ؟ فقلت نعم ، قال هيه ، فأنشدته بيتا فقال هيه ، ثم أنشدته فلم يزل يقول هيه وأنشده حتي أتممت مائة بيت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن جواز إنشاد المرء الأشعار التي تؤدي إلي سلوك الآخرة

5753_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم أشعر كلمة أراد به أشعَرَ بَيْت

5754_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال أشعر بَيتٍ قالته العرب كلمة لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكاد أمية بن أبي الصلت أن يُسلِم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هجاء المرءِ القبيلةَ من أعظم الفِريَة

5755_ عن عائشة قالت قال رسول الله إن أعظم الناس فِريةً اثنان ، شاعر يهجو القبيلة بأسرها ورجل انتفي من أبيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن وقيعة المسلم في المشركين من أهل دار الحرب من الإيمان

5756_ عن كعب بن مالك قال قلت يا رسول الله قد أنزل في الشعر ما قد أنزل ، فقال النبي إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكأنما ترمونهم نَضحَ النبل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إباحة هجاء المسلم المشركين إذا لم يطمع في إسلامهم أو طمع فيه

5757_ عن عائشة قالت استأذن حسان بن ثابت رسول الله في هجاء المشركين فقال رسول الله فكيف بنِسبَتي ، فقال حسان لأسُلَّنَّك منهم كسلِّ الشَّعرة من العجين . (صحيح)

_ ذكر إباحة تحريض المشركين بالشعر الذي يشقُّ عليهم إنشاده

5758_ عن أنس بن مالك أن رسول الله لما دخل مكة قام أهل مكة سِمَاطين ، قال وعبد الله بن رواحة يمشي ويقول خلوا بني الكفار عن سبيله / اليوم نضربكم علي تنزيله ، ضربا يزيل الهام عن مَقِيله / ويذهل الخليل عن خليله / يا رب إني مؤمِنٌ بقِيلِه ، فقال له عمر يا ابن رواحة أتقول الشعر بين يدي رسول الله ، فقال رسول الله مه يا عمر لَهَذا أشدُّ عليهم من وقع النبل . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يَسجَع في كلامه

5759_ عن أنس بن مالك قال قالت الأنصار يوم الخندق نحن الذين بايعوا محمدا / علي الجهاد ما بقينا أبدا ، فأجابهم النبي لا عَيْشَ إلا عيش الآخره / فأكرِم الأنصارَ والمُهَاجِرَه . (صحيح)

_ باب المزاح والضحك

_ ذكر الإباحة للمرء أن يمزح مع أخيه المسلم بما لا يحرمه الكتاب والسنة

5760_ عن أنس أن رجلا من أهل البادية يقال له زاهر بن حرام كان يُهدِي إلي النبي الهدية فيجهزه رسول الله إذا أراد أن يخرج ، فقال رسول الله إن زاهِراً بادِيَنَا ونحن حاضِرُوه . قال فأتاه النبي وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه والرجل لا يبصره فقال أرسلني من هذا ؟ فالتفت إليه فلما عرف أنه النبي جعل يلزق ظهره بصدره ، فقال رسول الله من يشتري هذا العبد ؟ فقال زاهر تجدني يا رسول الله كاسدا ، قال لكنك عند الله لست بكاسد وقال بل أنت عند الله غالٍ . (صحيح)

ذكر إباحة المزاح لمن وثق بدينه وإن كان ظاهر قوله بشِعاً في الذِّكر

5761_ عن أنس بن مالك قال رأي نبي الله جارية يتيمة عند أم سليم وهي أم أنس بن مالك فقال لها النبي لقد كبُرتِ لا كبر سنك ، فقالت أم سليم أدعوت يا رسول الله علي يتيمتي أن لا يكبر سنها ولا يكبر قرنها ، فقال نبي الله يا أم سليم أوَمَا علمت أني اتخذت عند ربي عهدا أيُّما أحدٍ من أمتي دعوت عليه ليس لها بأهلٍ أن يجعلها له طهورا وقُربَة يقربه بها يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقلة الضحك وكثرة البكاء

5762_ عن أنس قال قال رسول الله لو تعلمون ما أعلم لَضِحِكتُم قلِيلاً ولَبَكَيتُم كثيرا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن إفراط المرء في الضحك إذ كثرته لا تُحمَد عاقبته

5763_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ضحك المرء عند خروج الصوت من أخيه المسلم

5764_ عن عبد الله بن زمعة أنه سمع النبي يقول في خطبته وهو يذكر الناقة ومن عقرها فقال (إذ انبعث أشقاها) انبعث لها رجل عارم عزيز مَنِيع في رهطه مثل أبي زمعة ، ثم ذكر النساء فقال ألا لم يجلد أحدكم امرأته جلد العبد ولعله يضاجعها في آخر يومه ، ثم وعظهم في الضحك من الضرطة فقال إلام يضحك أحدكم مما يفعل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء لزوم البيان في كلامه

5765_ عن ابن عمر قال قدِمَ رجلان من المشرق فخَطَبا فعجِبَ الناس لبيانهما فقال رسول الله إن من البيان لسِحراً أو إن بعض البيان سحر . (صحيح)

_ ذكر وصف البيان في الكلام الذي هو محمود

5766_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول البيان من الله والعِيُّ من الشيطان ، وليس البيان كثرة الكلام ولكن البيان الفَصلُ في الحق ، وليس العيُّ قلة الكلام ولكن من سفه الحق . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإباحة للمرء التمثيل للأشياء بالأشياء في كلامه

5767_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء استعمال الكنايات في الألفاظ علي سبيل التشبيه وإن لم تكن تلك الأشياء في الحقيقة

5768_ عن أنس بن مالك قال كان بالمدينة فزَعٌ فاستعار رسول الله فرسا لأبي طلحة يقال له مندوب فركبه فرجع وقال ما رأينا من فزع وإن وجدناه لبَحْرا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي إباحة استعمال المرء الكنايات في كلامه وإن لم يكن بقاصِدٍ لحقائقها

5769_ عن عائشة قالت استأذن علي أفلح أخو أبي قعيس بعدما نزل الحجاب فقلت والله لا آذن له حتي أستأذن فيه رسول الله ، قالت فدخل عليَّ رسول الله فقلت يا رسول الله إن أفلح أخا أبي قعيس استأذن عليَّ فأبيت أن آذن له حتي أستأذنك ، فقال رسول الله وما يمنعك أن تأذني لعمك ؟ قلت يا رسول الله إن الرجل ليس هو الذي أرضعني إنما أرضعتني امرأته ، قال هو عمك ائذني له تربَت يمينك . قال عروة فلذلك كانت عائشة تقول حرِّموا من الرضاع ما تحرمون من النَّسَب . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء استعمال الكناية في كلامه إذا لم يكن فيه سَخَط الله

5770_ عن أنس بن مالك قال كانت أم سليم مع نساء النبي وسائق يسوق فأتي عليه النبي فقال يا أنجشة رُوَيداً سَوقَك بالقوارير . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أنجشة السائق كان هو الذي يحدو بهن في السير

5771_ عن أنس بن مالك قال كان للنبي حادٍ يقال له أنجشة وكان حَسَن الصوت فقال له رسول الله رُوَيدك يا أنجشة لا تكسِر القوارير . (صحيح) قال قتادة يعني ضعفة النساء .

_ ذكر البيان بأن أنجشة كان يسوق نساء النبي في ذلك السفر

5772_ عن أنس قال كانت أم سليم مع أزواج النبي في مسِيرٍ وكان سائق يسوق بهن فقال النبي رويدا سوقك بالقوارير . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أنجشة كان غلام رسول الله

5773_ عن أنس أن رسول الله كان في مسير له ومعه غلام له أسود يقال له أنجشة وهو يحدو فقال له رسول الله يا أنجشة رويدا سوقك القوارير يعني النساء . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء استعمال التكرار في الكلام إذا قصد بذلك التأكيد

5774_ عن عبد الله بن مغفل عن النبي قال بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة لمن شاء . (صحيح) وكان عبد الله بن بريدة يصلي قبل المغرب ركعتين .

_ ذكر خبر ثان يدل علي صحة ما ذكرنا أن العرب إذا أرادت وصف شيئين وإن كان بينهما تباين تَصِفهما بلفظ أحدهما

5775_ عن أبي هريرة قال ما كان لنا علي عهد رسول الله طعام إلا الأسودين التمر والماء . (صحيح)

_ باب الاستئذان

5776_ عن عبد الله بن أبي سلمة أن أبا موسي استأذن علي عمر ثلاث مرات فلم يُؤذَن له فرجع ، فبلغ ذلك عمر فقال ما ردَّك ؟ فقال إني سمعت رسول الله يقول إذا استأذن أحدكم ثلاث مرات فلم يؤذن له فليرجع ، فقال لتجئني علي هذا ببينة وإلا ، قال توعَّدَه ،

قال فانصرف فدخل المسجد فأتي مجلس الأنصار فقصَّ عليهم القصة ما قال لعمر وما قال له عمر ، فقالوا لا يقوم معك إلا أصغرنا ، فقام معه أبو سعيد الخدري فشهد ، فقال له عمر إنا لا نتهمك ولكن الحديث عن رسول الله شديد . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر بالرجوع للمستأذِن إذا كان الشرط موجوداً وهو عدم الإذن واجب ، ومتي وُجِد الشرط وهو الإذن بطل الأمر بالرجوع .

_ ذكر البيان بأن بعض السنن قد تَخفَي علي العالم وقد يحفظها من هو دونه في العلم والدين

5777_ عن عبيد بن عمير أن أبا موسي استأذن علي عمر ثلاثا فلم يؤذن له وكأنه كان مشغولا فرجع أبو موسي ففزع عمر فقال ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له ، قيل إنه قد رجع ، فدعا به فقال كنا نؤمر بذلك ، فقال لتأتيني علي ذلك بالبينة ، فانطلق إلي مجلس الأنصار فسألهم فقالوا لا يشهد لك علي ذلك إلا أصغرنا أبو سعيد الخدري ، فانطلق بأبي سعيد فشهد له ، فقال خفِيَ عليَّ هذا من أمر رسول الله ألهاني الصفق بالأسواق ، ولكن سلّم ما شئت . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قول المَستأذِن عند استئذانه أنا دون السلام علي القوم

5778_ عن جابر بن عبد الله قال أتيت رسول الله فدققت الباب فقال من ذا ؟ فقلت أنا ، فقال أنا أنا مرتين كأنه كرِهَه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن ينظر المرء في دار أخيه المسلم بغير إذنه

5779_ عن سهل بن سعد قال اطَّلع رجل من جحر في حجرة النبي وبيده مِدرَي يحكُّ به رأسه فرآه النبي فقال لو أعلم أنك تنظر لطعَنتُ به في عَينِك إنما جُعِل الإذن من أجل البصر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من وصف الاستئذان إذا أراد ذلك علي أقوام

5780_ عن أبي سعيد الخدري قال كنا في مجلس عند أبي بن كعب فأتي أبو موسي الأشعري بعِصَا حتي وقف فقال أنشدكم بالله هل سمع أحد منكم رسول الله يقول الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع ؟ قال أبي بن كعب وما ذاك ؟ قال استأذنت علي عمر بن الخطاب أمس ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئته فدخلت عليه فأخبرته أني جئته أمس فسلمت ثلاثا ثم انصرفت ،

فقال قد سمعناك ونحن حينئذ علي شغل فلو استأذنت حتي يؤذن لك ، قال استأذنت كما سمعت رسول الله ، قال فوالله لأوجعن ظهرك أو لتأتيني بمن يشهد لك علي هذا ، فقال أبي بن كعب والله لا يقوم معك إلا أحدثنا سِنّاً قم يا أبا سعيد ، فقمت حتي أتيت عمر فقلت قد سمعت رسول الله يقول هذا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء دخول بيت الداعي بغير إذنه إذا كان معه رسوله

5781_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال رسول الرجل إلي الرجل إذنه . (صحيح)

_ باب الأسماء والكُنَي

5782_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

5783_ عن أنس بن مالك أن النبي كان قائما بالبقيع فنادي رجلٌ آخرَ يا أبا القاسم فالتفت النبي فقال لم أعنِك يا رسول الله إنما دعوت فلانا فقال النبي تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القصد في هذا الزجر إنما هو الجمع بينهما

5784_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفعل إنما زجر عنه إذا جمع بينهما في إنسان لا انفراد كل واحد منهما فيه

5785_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه نهي أن يجمع أحد اسمه وكنيته فيُسَمَّي محمد أبا القاسم . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن هذا الزجر وقع علي الجمع بينهما في شخص واحد لا انفراد كل واحد منهما فيه

5786_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إذا كنيتم فلا تسموا بي وإذا سميتم بي فلا تكنوا بي . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بصحة ما ذكرناه

5787_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي ، أنا أبو القاسم ، الله يُعطِي وأنا أَقسِم . (صحيح)

_ ذكر الأمر للمرء أن يُحسِن أسامي أولاده لنداء الملائكة في القيامة إياهم بها

5788_ عن أبي الدرداء عن النبي قال إنكم تُدعَون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فحسِّنوا أسماءكم . (حسن لغيره)

5789_ عن ابن عمر أن النبي غيَّر اسم عاصِيَة وقال أنتِ جميلة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به يحيي القطان عن عبيد الله بن عمر

5790_ عن ابن عمر أن النبي قال لعاصية أنت جميلة . (صحيح)

قال أبو حاتم استعمال المصطفي هذا الفعل لم يكن تطيُّراً بعاصية ولكن تفاؤلاً بجميلة ، وكذلك ما يُشبِه هذا الجِنسَ من الأسماء لأنه صلي الله عيه وسلم نهي عن الطِّيَرَة في غَيرِ خَبَر .

_ ذكر خبر ثان يصرح باستعمال هذا الفعل الذي ذكرناه

5791_ عن عائشة أن النبي مرَّ بأرضٍ تسمَّي غَدِرة فسَمَّاها خَضِرة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بإباحة استعمال هذا الفعل الذي ذكرناه

5792_ عن المسيب بن حزن أن النبي قال لأبيه ما اسمك ؟ قال حَزْن ، فقال النبي بل أنت سهل ، قال لا أغيِّر اسماً سمانيه أبي . (صحيح) قال سعيد بن المسيب فما زالت فينا حزونة بعد .

_ ذكر خبر رابع يدل علي إباحة استعمال ما وصفنا

5793_ عن عائشة أن النبي سمع رجلا يقول يا شهاب قال أنت هشام . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان يغير الأسماء التي ذكرناها

5794_ عن عائشة قالت قال رسول الله الطَّير يجري بقَدَر ، وكان يعجبه الفأل الحسن . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان بذكر العلة التي ذكرناها قبل

5795_ عن ابن عباس قال كان رسول الله يتفاءل ويعجبه الاسم الحسن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قَصْد المصطفي في تغيير الأسماء التي ذكرناها لم يكن التَّطيُّر بتلك الأسماء

5796_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا عدوي ولا طِيَرة وأحب الفأل الصالح . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن استعمال المصطفي ما وصفناه كان علي سبيل التفاؤل لا التطير

5797_ عن بريدة بن الحصيب قال كان رسول الله لا يتطير من شيء غير أنه كان إذا أراد أن يأتي أرضا سأل عن اسمها فإن كان حسَناً رُئِي البِشرُ في وجهه وإن كان قبِيحاً رئي ذلك في وجهه . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غبر المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد في القصد لما ذكرنا من الأخبار قبل

5798_ عن خثيمة بن عبد الرحمن قال كان اسم أبي عزيزا فسماه النبي عبد الرحمن . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان قد يُوهِم من لم يُحكِم صناعة العلم أنه مضاد للأخبار التي ذكرناها قبل

5799_ عن ابن عباس قال كان اسم جويرية بنت الحارث بَرَّة فسَمَّاها رسول الله جويرية . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان صلي الله عليه وسلم يغيِّر هذا الجنس من الأسماء

5800_ عن أبي هريرة قال كان اسم زينب برة فقالوا تزكي نفسها فسماها رسول الله زينب . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يسمي المرء العنب الكَرْم

5801_ عن وائل بن حجر عن النبي قال لا تقولوا الكرم ولكن قولوا الحبلة أو العنب . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

5802_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقولوا العِنَب الكَرْم ، إنما الكرم الرجل المسلم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم الكرم الرجل المسلم أراد به قلبه

5803_ عن أبي هريرة عن النبي قال تقولون الكَرْم وإنما الكرم قَلبُ المؤمن . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذه اللفظة تفرد بها سفيان

5804_عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يقولنَّ أحدكم الكرم فإن الكرم قلب المؤمن .(صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يسمي المرء نفسه إذا كان في شيء من أمور الدنيا ملك الأملاك

5805_ عن أبي هريرة عن النبي قال أخنع الأسماء عند الله رجل تسمَّي بملِكِ الأملاك . يعني شاهان شاه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يسمي الرقيق بأسامي معلومة

5806_ عن سمرة بن جندب قال نهانا نبي الله أن نسمي رقيقنا بأربعة أسماء ، أفلح ورباح ويسار ونافع . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يسمي المرء مماليكه أسامي معلومة

5807_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله لا تسمِّ عبدك أفلح ولا نجيحا ولا رباحا ولا يسارا ، وانظروا أن لا تزيدوا عليه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم وانظروا أن لا تزيدوا عليه أراد به أن لا تزيدوا علي هذا العدد الذي هو الأربع

5808_ عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله لا تُسِمِّينَّ غلامك رباحا ولا نجيحا ولا يسارا ولا أفلح ، إنما هي أربع فلا تزيدوا عليه . (صحيح)

قال الشيخ أبو حاتم يشبه أن تكون العلة في الزجر عن تسمية الغلمان بالأسامي الأربع التي ذكرت في الخبر هي أن القوم كان عهدهم بالشرك قريبا وكانوا يسمون الرقيق بهذه الأسامي ويرون الربح من رباح والنُّجح من نجاح واليُسْر من يسار وفلاحا من أفلح لا من الله ، فمن أجل هذا نهي عما نهي عنه .

_ ذكر الإخبار عن إرادته صلي الله عليه وسلم الزجر عن أن يسمي المرء بأسامي معلومة

5809_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال إن عشت إن شاء الله زجرت أن يسمَّي بركة ونافعا وأفلح . قال فقُبِض النبي ولم يزجر عن ذلك فأراد عمر أن يزجر عن ذلك ثم تركه . (صحيح)

_ ذكر إرادته صلي الله عليه وسلم الزجر عن أن يسمي المرء يَسَارا

5810_ عن جابر قال أراد النبي أن ينهي أن يسمي ببركة وأفلح ويسار ونافع ونحو ذلك ثم رأيته سكت عنها بعد فلم يقل شيئا وقُبِض ثم أراد عمر أن ينهي عن ذلك فتركه . (صحيح)

_ ذكر إرادة المصطفي الزجر عن أن يسمَّي أحد برباح ونجيح

5811_ عن جابر بن عبد الله قال قال عمر لئن عشت لأخرجن اليهود من جزيرة العرب . قال وقال رسول الله لئن عِشتُ لأنهينَّ أن يسمَّي برباح ونجيح وأفلح ويسار . (صحيح)

_ ذكر إرادة المصطفي الزجر عن أن يسمي أحد أحدا بميمون

5812_ عن جابر بن عبد الله قال همَّ النبي أن يزجر أن يسمي ميمون وبركة وأفلح وهذا النحو ثم تركه . (صحيح)

_ باب الصور والمُصَوِّرين

5813_ عن عائشة قالت قدِمَ النبي من سفر وعندي نمط فيه صورة فوضعته علي سهوتي ، قالت فأخذه رسول الله فاجتبذه وقال أتسترين الجدار ! ، قالت فجعلته وسادتين فرأيت رسول الله يرتفق عليهما . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اتخاذ الصور علي الأرض والجُدُر

5814_ عن جابر بن عبد الله أن النبي نهي عن الصُّوَرِ في البيت . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن الصور في البيت

5815_ عن عائشة أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله قام علي الباب فلم يدخل فعرفت في وجهه الكراهية فقالت يا رسول الله أتوب إلي الله وإلي رسوله فماذا أذنبت ؟ فقال رسول الله فما بال هذه النمرقة ؟ فقالت اشتريتها لك تقعد عليها وتوسدها ، فقال إن أصحاب هذه الصور يُعَذَّبون يوم القيامة فيقال لهم أحيوا ما خلقتم ، ثم قال إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة . (صحيح)

قال أبو حاتم يشبه أن يكون هذا البيت الذي يوحي فيه علي النبي إذ محال أن يكون رجل في بيت وفيه صورة من غير أن يكون حافظاه معه وهما من الملائكة ، وكذلك معني قوله لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس يريد به رفقة فيها رسول الله إذ محال أن يخرج الحاج والعمار من أقاصي المدن والأقطار يؤمون البيت العتيق علي نَعَم وعِيسٍ بأجراس وكلاب ثم لا تصحبها الملائكة وهم وفد الله .

(ولا أدري من أين أتي بهذا وما المانع ألا تصحب الملائكة غير الكتبة بعض الناس لأعمال عملوها . وقد قال ابن حبان نفسه بنحو هذا التأويل في مواضع . ثم أكلما أتي وعيد وعقوبة يقول قائل كيف ذلك ولهم أعمال صالحة ! .

وكذلك ما الذي يخص جبريل في هذه المسألة دون غيره من الملائمة ! . أيمتنع جبريل من دخول بيت فيه صورة أو جرس أو كلب أو غير ذلك وتدخله بقية الملائكة بلا إشكال ! . بل لو قال قائل بالعكس لكان له وجه ونظر فإن جبريل أعظم الملائكة ولا بد من دخوله علي النبي لأجل الوحي فلا ينبغي أن يمنعه من ذلك شئ . فإن قال بهذا قائل لكان له وجه من النظر بغير كلام ابن حبان السابق .

وانظر كذلك كتاب رقم (101) (الكامل في تواتر حديث من اقتني كلبا غير كلب الصيد والحراسة نقص من أجره كل يوم قيراط من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة بلادة من زعم أن ذلك لترويع الناس وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم السنن وتكذيب المتواتر / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (283) (الكامل في تواتر حديث الجرس مزمار الشيطان ولا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس من (11) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (40) إماما ممن صححوه واحتجوا به)

وكتاب رقم (30) (الكامل في أحاديث لا توفِّي المرأة حق زوجها وإن سال جسمه دماً فلحسته ولا تُقبَل لها حسنة إن باتت وزوجها عليها غاضب وما في معناه وبيان شدة بلادة الحدثاء والمنافقين المنكرين لآيات وأحاديث لعن الملائكة لبعض الناس علي أعمالهم / 150 حديث / النسخة الثالثة)

وكتاب رقم (356) (الكامل في أحاديث صفة الملائكة وما ورد في أشكالهم وأحجامهم وملابسهم وأعمالهم وعبادتهم / 1000 حديث)

وكتاب رقم (578) (الكامل في تواتر حديث من ادّعي إلي غير أبيه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والجنة عليه حرام من (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين مستحلي الكبائر ومُزيِّني الزني والتبني للناس)

_ ذكر تعذيب الله المصورين الذين يصورون الصور

5816_ عن سعيد بن يسار عن ابن عباس وجاءه رجل فقال إني عملت هذه التصاوير فقال قال النبي إن الله يعذب المصورين لِمَا صَوَّرُوا . قال فذهب الرجل وزعم أن له عِيَالا ، قال ابن عباس لا تصور شيئا فيه روح . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصورين يكونون في القيامة من أشدِّ خَلقِ الله عذابا

5817_ عن عائشة أن رسول الله دخل عليها وهي مسترة بقرام فيه تماثيل فتلون وجه رسول الله وأهوي إلي القرام فهتكه بيده ثم قال إن أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يُشَبِّهُون بخلق الله . (صحيح)

_ ذكر وصف العذاب الذي يعذب به المصورون

5818_ عن سعيد بن أبي الحسن قال كنت عند ابن عباس فأتاه رجل فقال إني رجل معيشتي من هذه التصاوير ، فقال ابن عباس سمعت محمدا يقول من صوَّر صورة فإن الله يعذبه حتي ينفخ فيه الروح وليس بنافخ . فاصفرَّ لونه فقال إن كنت لا بد فعليك بالشجر وما ليس فيه روح .(صحيح)

_ ذكر نفي دخول الملائكة البيت الذي فيه الصور

5819_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تماثيل أو صورة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الملائكة قد تدخل البيت الذي فيه الشيء اليسير من الصور

5820_ عن أبي طلحة عن رسول الله قال إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة . قال بسر بن سعيد ثم اشتكي فعدناه فإذا علي بابه ستر وإذا فيه صورة فقلت لعبيد الله الخولاني ألم يخبرنا ويدع الثوب ، قال عبيد الله ألم تسمعه قال إلا رقْماً في ثوب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه اللفظة إلا رقْماً في ثوب في كلام رسول الله لا من كلام زيد بن خالد

5821_ عن عبيد الله بن عتبة أنه دخل علي أبي طلحة الأنصاري يعوده ، قال فوجدنا عنده سهل بن حنيف ، قال فدعا أبو طلحة إنسانا فنزع نمطا تحته ،فقال له سهل ابن حنيف لم تنزعه ، فقال إن فيه تصاوير وقد قال فيها رسول الله ما قد علمت ، فقال سهل ألم يقل إلا ما كان رقما في ثوب ، قال بلي ولكنه أطيب لنفسي . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفي الذين يصوِّرون الأشياء

5822_ عن عون بن أبي جحيفة قال رأيت أبي اشتري حجَّاماً فأتي بمحاجمه فكُسِرت فسألته عن ذلك فقال إن رسول الله نهي عن ثمن الدم وثمن الكلب وكسب البغي ولعن الواشمة والمستوشمة وآكل الربا ومُوكِله ولعَنَ المُصَوِّر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الملائكة لا تدخل البيوت التي فيها التماثيل

5823_ عن أبي هريرة أن جبريل أتي النبي فسلَّم عليه وفي بيت نبي الله سِترٌ مُصَوَّرٌ فيه تماثيل فقال نبي الله ادخل فقال إنا لا ندخل بَيتاً فيه تماثيل فإن كنت لا بد جاعلا في بيتك فاقطع رءوسها أو اقطعها وسائد واجعلها بُسُطا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن مجاهدا لم يسمع من أبي هريرة شيئا

5824_ عن مجاهد بن جبر قال حدثني أبو هريرة قال قال رسول الله أتاني جبريل فقال إني كنت أتيتك البارحة فلم يمنعني أن أدخل البيت الذي كنت فيه إلا أنه كان في البيت تمثال رجل وكان في البيت ستر فيه تماثيل وكان في البيت كلب ،

فمُرْ برأس التمثال أن يُقطَع ومُرْ بالستر الذي فيه التمثال أن يقطع رأس التمثال ويجُعَل منه وسادتان ومر بالكلب فيخرج ، وكان الكلب جَرواً للحسن والحسين تحت نضَدٍ لهم ، قال ثم أتاني جبريل فما زال يوصيني بالجار حتي ظننت أنه سيورثه . (صحيح)

_ ذكر نفي دخول الملائكة المواضع التي فيها الصور والكلاب

5825_ عن أبي طلحة قال سمعت رسول الله يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن قوله لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب أراد به بيتا يوحي فيه لا كل البيوت

5826_ عن ابن عباس قال أخبرتني ميمونة زوج النبي أن رسول الله أصبح يوما واجِماً ، قالت ميمونة يا رسول الله استنكرت هيئتك منذ اليوم ، قال رسول الله إن جبريل كان وعدني أن يلقاني الليلة فلم يلقني أما والله ما أخلفني ، فظل رسول الله يومه ذلك علي ذلك ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط له فأمر به فأخرج ثم أخذ بيده ماء فنضح مكانه ، فلما أمسي لقيه جبريل ، فقال قد كنت وعدتني أن تلقاني البارحة ، قال أجل ولكنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يدل علي أن هذه الأخبار التي ذكرناها قصد بها المواضع التي فيها المصطفي دون غيرها من المواضع

5827_ عن جابر بن عبد الله أن النبي أمر عمر بن الخطاب زمن الفتح وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها النبي حتي مُحِيت كل صورة فيها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي دخول الملائكة البيوت التي فيها الصور

5828_ عن ابن عباس أن رسول الله حين دخل البيت وجد فيه صورة إبراهيم وصورة مريم قال أمَّا إنهم قد سمعوا أن الملائكة لا تدخل بيتا فيه صورة، هذا إبراهيم مصوَّر فما باله يستقسم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من ترك التصوير في هذه الدنيا علي شيء من الأشياء

5829_ عن أبي زرعة بن عمرو قال دخلت أنا وأبو هريرة دارا لسعيد أو لمروان فرأي مصورا يصور في الجدار فقال قال رسول الله قال الله من أظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا حبة أو ليخلقوا ذرة . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم فليخلقوا حبة أو ليخلقوا ذرة من ألفاظ الأوامر التي مرادها التعجيز .

_ ذكر ما يستحب للمرء ترك الدخول في البيوت التي فيها سُتُور عليها تماثيل

5830_ عن عائشة أنها نصَبَت سِتراً فيه تصاوير فدخل النبي فنزعه ، قالت فقطعته وسادتين . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء أن لا يدخل بيتا فيه صورة وإن كان ذلك البيت مما يُتَقرَّب به إلي الله

5831_ عن ابن عباس أن النبي لما رأي الصور في البيت يعني الكعبة لم يدخل وأمر بها فمُحِيت ، ورأي إبراهيم وإسماعيل بأيديهم الأزلام فقال قاتلهم الله ، والله ما استَقسَما بالأزلام قط . (صحيح)

_ ذكر وصف عدد الأصنام التي كانت حول الكعبة ذلك اليوم

5832_ عن ابن مسعود قال دخل النبي المسجد وحوله ثلاث مائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود كان معه ويقول جاء الحق وزهَقَ الباطل إن الباطل كان زَهُوقا . (صحيح)

_ باب اللعب واللهو

_ ذكر جواز لعب المرأة إذا كان لها زوج وهي غير مُدرِكة باللعب

5833_ عن عائشة قالت كنت ألعب بالبنات علي عهد رسول الله ، قالت فكن يأتيني صواحبي فكن إذا رأينا رسول الله ينقمعن منه فكان يسرِّبهن إليَّ يلعبن معي . (صحيح)

_ ذكر الإباحة لصغار النساء اللعب باللعب وإن كان لها صور

5834_ عن عائشة قالت دخل عليَّ وأنا ألعب باللعب فرفع الستر وقال ما هذا يا عائشة ؟ فقلت لعب يا رسول الله ، قال ما هذا الذي أري بينهن ؟ قلت فَرَس يا رسول الله ، قال فرس من رقاع له جناح ! ، قالت فقلت ألم يكن لسليمان بن داود خيل لها أجنحة ، فضحك رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عائشة كانت تسمي لعبها البنات

5835_ عن عائشة قالت كان النبي يدخل عليَّ وأنا ألعب بالبنات . (صحيح)

_ ذكر الإباحة أن تجتمع مع أمثالها لِلَّعِبِ الذي وصفناه

5836_ عن عائشة قالت كنت ألعب بالبنات وتجيء صواحبي فيلعبن معي فإذا رأين النبي قمن منه فكان يُدخِلهن إليَّ فيلعبن معي . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء النظر إلي لعب الحبشة الذي لا يشوبه شيء مما يكره الله جل وعلا

5837_ عن أبي هريرة قال بينما الحبشة يلعبون بحرابهم إذ دخل عمر فأهوي إلي الحصي فحَصَبهم فقال رسول الله دعهم يا عمر . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للحرَّة النظر إلي لعب الحبشة الذي وصفناه وإن كان لها زوج

5838_ عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في أيام مِنَي تغنيان ورسول الله مسجي بثوبه فانتهرهما أبو بكر فكشف رسول الله عنه وقال دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد ، قالت ورأيت رسول الله يسترني بردائه وأنا أنظر إلي الحبشة وهم يلعبون وأنا جارية ، قالت فاقدروا قدر الجارية العربة الحديثة السن . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (446) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (447) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك)

وكتاب رقم (448) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم)

وكتاب رقم (326) (الكامل في تصحيح حديث أن أعمي أتي النبي وعنده أم سلمة وميمونة فقال احتجِبا منه فقلن أعمي لا يبصرنا فقال أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه وذِكر أربعين (40) إماما ممن صححوه وبيان أنه ليس مخصوصا بأزواج النبي فقط))

_ ذكر البيان بأن أبا بكر خَرَق دفوفهما في ذلك اليوم

5839_ عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها في أيام التشريق وعندها جاريتان تغنيان وتضربان بالدف فسبَّهما وخرَقَ دفَّيهِمَا فقال رسول الله دَعهُما فإنها أيام عيد . (صحيح)

_ ذكر بعض ما كانت الحبشة تقول في لعبهم ذلك

5840_ عن أنس بن مالك أن الحبشة كانوا يزفنون بين يدي رسول الله ويتكلمون بكلام لا يفهمه فقال رسول الله ما يقولون ؟ قالوا يقولون محمدٌ عبدٌ صالح . (صحيح)

_ ذكر إباحة القول إذا لم يكن بغَزَل في أيام العيد وكذلك اللعب في المسجد

5841_ عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها في أيام عيد وعندها جاريتان تغنيان وتدففان وتضربان ورسول الله متغش بثوبه فانتهرهما أبو بكر فكشف رسول الله عن وجهه وقال دعهن يا أبا بكر

فإنها أيام عيد ، وتلك أيام مني ، قالت عائشة ورأيت رسول الله يسترني بردائه وأنا أنظر إلي الحبشة وهم يلعبون في المسجد وأنا جارية . (صحيح)

_ قال أبو حاتم في آخر الجزء الذي عنوانه (النوع الخمسون : الأشياء التي شاهدها رسول الله أو فعلت في حياته فلم ينكر علي فاعليها تلك مباح للمسلمين استعمال مثلها) : فهذا آخر جوامع الإباحات عن المصطفي أمليناها بفصولها ، وقد بقي في هذا القسم أحاديث بددناها في سائر الأقسام كما بددنا منها في هذا القسم علي ما أصَّلنا الكتاب عليه ،

وإنما نُملِي بعد هذا القسم القسم الخامس من أقسام السنن التي هي أفعال المصطفي بفصولها وأنواعها إن الله قَضَي ذلك وشاءه . جعلنا الله ممن هُدِي لسبيل الرشاد ووُفِّق لسلوك السداد وشمَّر في جمع السنن والأخبار وتفقه في صحيح الآثار وآثَرَ ما يقرِّب إلي الباري جلَّ وعلا من الأعمال علي ما يُبَاعد عنه في الأحوال، إنه خير مسؤول .

_ ذكر إثبات اسم العصيان لله ورسوله باللاعب بالنرد في الدنيا

5842_ عن أبي موسي الأشعري أن رسول الله قال من لعِبَ بالنرد فقد عصي الله ورسوله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف اللاعب بالنرد في التمثيل

5843_ عن بريدة بن الحصيب أن رسول الله قال من لعب بالنرد فكأنما غمَسَ يده في لحم خنزير ودمه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اشتغال المرء بالحمام وسائر الطيور عبثا

5844_ عن أبي هريرة أن النبي رأي رجلا يتبع حمامة فقال شَيطانٌ يَتبَع شيطانة . (صحيح)

قال أبو حاتم اللاعب بالحمام لا يتعدي لعبه من أن يتعقبه بما يكره الله جلَّ وعلا ، والمرتكب لما يكره الله عاصٍ ، والعاصي يجوز أن يقال له شيطان وإن كان من أولاد آدم ، قال الله تعالي (شياطين الإنس والجن) فسمَّي العصاة منهما شياطين ، وإطلاقه صلي الله عليه وسلم اسم الشيطان علي الحمامة للمجاورة ولأن الفعل من العاصي بلعبها تعدَّاه إليها .

_ فصل في السماع

_ ذكر خبر قد يوهم في الاحتجاج به من لم يتفقه في صحيح الآثار ولا أبلغ المجهود في طُرُق الأخبار

5845_ عن عائشة قالت كان في حجري جارية من الأنصار فزوجتها ، قالت فدخل عليَّ رسول الله يوم عرسها فلم يسمع غناء ولا لعبا فقال يا عائشة هل غنيتم عليها أوَلَا تغنون عليها ، ثم قال إن هذا الحي من الأنصار يحبون الغناء . (حسن)

_ ذكر خبر ثان تعلق به غير المتبحر في صناعة العلم فأباح الغناء الذي يُبعِد عن الله جل وعلا

5846_ عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان تغنيان بدفين وتغنيان في أيامهما ورسول الله مستتر بثوبه فانتهرهما أبو بكر فكشف رسول الله ثوبه وقال دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد . قالت عائشة ولما قدِمَ وفد الحبشة علي رسول الله قاموا يلعبون في المسجد ، فرأيت رسول الله يسترني بردائه وأنا أنظر إليهم وهم يلعبون في المسجد حتي أكون أنا الذي أسأم ، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة علي اللهو . (صحيح)

وعن أبي هريرة قال دخل عمر والحبشة يلعبون في المسجد فزجرهم عمر فقال رسول الله دعهم يا عمر فإنهم هم بنو أرفدة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الغناء الذي وصفناه إنما كان ذلك أشعارا قِيلَت في أيام الجاهلية فكانوا ينشدونها ويذكرون تلك الأيام دون الغناء الذي يكون بغَزلٍ يقرِّب سَخَطَ الله من قائله

5847_ عن عائشة قالت دخل عليَّ أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بعاث فقال أبو بكر أمزمار الشيطان في بيت رسول الله ! ، وذلك في يوم عيد ، فقال رسول الله يا أبا بكر إن لكل قوم عِيداً وهذا عيدنا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الغناء الذي كان الأنصار يغنُّون به لم يكن بغزَلٍ لا يحلُّ ذِكرُه

5848_ عن خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت جاء رسول الله فدخل عليَّ صبيحة عرسي فجلس علي فراشي كمجلسك مني فجعلت جويريات لنا يضربن بدف لهن ويندبن من قتل من آبائي يوم بدر إلي أن قالت إحداهن وفينا نبي يعلم ما في غد فقال رسول الله دعي هذا وقولي ما كنت تقولين . (صحيح)

_ كتاب الصيد

_ ذكر الإخبار عن أكل ما يجوز استعماله مما حبَسَ الكلاب علي أربابها

5849_ عن أبي ثعلبة الخشني قال أتيت رسول الله فقلت يا رسول الله إنا بأرض من أهل كتاب نأكل في آنيتهم وإن أرضنا أرض صيد أصيد بقوسي وبالكلب المكلَّب وبالكلب الذي ليس بمكلب فأخبرني ماذا يحل لنا مما يحرم عليَّ من ذلك ؟ فقال رسول الله أما ما ذكرت أنكم بأرض أهل كتاب تأكلون في آنيتهم فإن وجدتم غير آنيتهم فلا تأكلوا فيها وإن لم تجدوا غير آنيتهم فاغسلوها وكلوا فيها ،

وأما ما ذكرت من الصيد فما صِدتَ بقوسك فكل منه واذكر اسم الله عليه ، وأما ما أصاب كلبك المُكَلَّب فكل مما أمسك عليك واذكر اسم الله عليه ، وأما ما أصاب كلبك الذي ليس بمكلب فإن أدركت ذكاته فكُلْ وما لم تدرك ذكاته فلا تأكل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما لا يجوز أكله من الصيد الذي صيد بالقِسِيِّ والكلاب المُعَلَّمة

5850_ عن عدي بن حاتم أنه سأل النبي فقال أرمي بسهمي فأصيب فلا أقدر عليه إلا بعد يوم أو اثنين ، قال إن قدرت عليه وليس به أثر ولا خدش إلا رميتك فكل وإن وجدت به أثرا غير رميتك فلا تأكله ، وإن أرسلت كلبك وذكرت اسم الله عليه فأدركته قبل أن يقتله فذكِّه ،

وإن أدركته قد قتله ولم يأكل منه شيئا فكله ، وإن أدركته وقد أكل منه فلا تأكل فإنه إنما أمسك علي نفسه ، قال عدي فإني أرسل كلابي وأذكر اسم الله فتختلط بكلاب غيري فيأخذن الصيد فيقتلنه ، قال فلا تأكل فإنك لا تدري كلابك قتَلَته أم كلاب غيرك . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أكل ما حبس عليه كلبه المعلَّم إذا ذكَرَ اسم الله عليه

5851_ عن عدي بن حاتم قال قلت يا رسول الله إني أرسل الكلاب المعلمة فيُمسِكن عليَّ وأذكر اسم الله عليه ، قال إذا أرسلت كلبك المعلم وذكرت اسم الله عليه فكل ، فقلت وإن قتلن ؟ قال وإن قتلن ما لم يَشرَكها كلب ليس معها ، قلت له فإني أرمي بالمعراض الصيد فأصيب ، قال إذا رميت بالمعراض فخَزَق فكله وإن أصابه بعَرضِه فلا تأكله . (صحيح)

_ ذكر ما يُحكَم لمن اصطاد الصيد فانفلت منه بشبكته فظفَرَ به آخر غيره

5852_ عن مخول البهزي قال نصبت حبائل لي بالأبواء فوقع في حبلي منها ظبي فأفلت به فخرجت في إثره فوجدت رجلا قد أخذه فتنازعنا فيه إلي رسول الله فوجدناه نازلا بالأبواء تحت شجرة يستظل بنطع ، فاختصمنا إليه فقضي رسول الله بيننا شطرين ،

قلت يا رسول الله نلقي الإبل وبها لبون وهي مُصَرَّاة وهم محتاجون ، قال فناد صاحب الإبل ثلاثا فإن جاء وإلا فاحلل صرارها ثم اشرب ثم صرَّ وابق للبن دواعيه ، قلت يا رسول الله الضوال تَرِد علينا هل لنا أجر أن نسقيها ؟ قال نعم في كل ذات كبِدٍ حَرَّي أجر .

ثم أنشأ رسول الله يحدثنا قال سيأتي علي الناس زمان خير المال فيه غنم بين المسجدين تأكل من الشجر وترد الماء يأكل صاحبها من رسلها ويشرب من ألبانها ويلبس من أصوافها أو من أشعارها والفتن ترتكس بين جراثيم العرب ، قلت يا رسول الله أوصني ، قال أقم الصلاة وآت الزكاة وصم رمضان وحج البيت واعتمر وبر والديك وصل رحمك واقر الضيف ومر بالمعروف وانه عن المنكر وزل مع الحق حيث زال . (صحيح لغيره)

_ كتاب الذبائح

_ ذكر الأمر بحَدِّ الشِّفار والإحسان في الذبح لمن أراده

5853_ عن شداد بن أوس قال ثنتان حفظتهما عن رسول الله ، إن الله كتب الإحسان علي كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته وليُرِح ذبيحته . (صحيح)

_ ذكر الأمر بإحداد الشفرة لمن أراد الذبح وإحسان الذبح بالرفق

5854_ عن شداد بن أوس قال ثنتان حفظتهما عن رسول الله ، إن الله كتب الإحسان علي كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القِتلَة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته . (صحيح)

قال أبو حاتم أراد بقوله أحسنوا القتلة في القصاص .

_ ذكر الأمر بأكل ما ذبح بالمروة من ذوات الأرواح

5855_ عن زيد بن ثابت أن ذئبا نيَّب في شاة فذبحوها بمروة فسألوا النبي فأمرهم بأكلها فأكلوا . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن أكل ما ذُبِح بغير الحديد وذُكِر اسم الله عليه جائز أكله خلا السن والظفر

5856_ عن رافع بن خديج قال كنا مع النبي بذي الحليفة فأصاب الناس جوع وأصبنا إبلا وغنما وكان رسول الله في أخريات الناس فعجلوا فذبحوا ونَصَبوا القدور ، فرجع إليهم رسول الله فأمر بالقدور فأكفئت ، ثم قسَمَ فعدل عَشراً من الغنم ببعير ، فندَّ منها بعير وكان في القوم خيل يسيرة فطلبوه فأعياهم فأهوي إليه رجل بسهم فحبسه ،

فقال رسول الله إن هذه البهائم لها أوابد كأوابد الوحش فما ند عليكم منها فاصنعوا به هكذا . وقال رافع إنا نرجو أن نلقي غدا عدوا وليس معنا مدي فنذبح بالقضب ؟ فقال ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس السِّنَّ والظُّفُر وسأحدثكم عن ذلك ، أما السن فعَظمٌ وأما الظفر فمُدَي الحبشة . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر كالدليل علي أن البَدَنة تقوم عن عشرة عند النحر .

_ ذكر الإخبار عن جواز أكل الذبيح بغير حديد

5857_ عن محمد بن صفوان أنه صاد أرنبين فذبحهما بمروة فسأل النبي فأمره بأكلهما . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ترك قطع الودج عند الذبح

5858_ عن أبي هريرة قال نهي رسول الله عن شريطة الشيطان . (صحيح لغيره) قال عكرمة كانوا يقطعون منها الشيء اليسير ثم يدعونها حتي تموت ولا يقطعون الودج ، نهي عن ذلك .

_ ذكر البيان بأن الجنين إذا ذُكِّيَت أمُّه حلَّ أكله

5859_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال ذكاة الجنين ذكاة أمه . (صحيح لغيره)

_ ذكر الزجر عن استعمال المسلم ذبائح الرَّجَبِيَّة وأول النتاج الذي كان يذبحهما أهل الجاهلية

5860_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا فَرَعَ ولا عَتِيرة . (صحيح)

5861_ عن أبي رزين العقيلي أنه سأل رسول الله فقال إنا كنا نذبح ذبائح فنأكل منها ونطعم من جاءنا فقال رسول الله لا بأس بذلك . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم هذه الذبائح التي أباح رسول الله ما كان يفعله أهل الجاهلية إنما هي غير الفرع والعتيرة المنهي عنهما في الإسلام .

_ ذكر الإباحة للمرء أكل ما ذبح بالمروة دون الحديد

5862_ عن ابن عمر أن خادما لكعب بن مالك كانت ترعي غنمه بسلع فأرادت شاة منها أن تموت فلم تجد حديدة تذكيها فذكتها بمروة فسئل عن ذلك النبي فأمر بأكلها . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة الحديث أن الخبر الذي ذكرناه موهوم

5863_ عن كعب بن مالك أن جارية لهم كانت ترعي بسلع فرأت بشاة من غنمها موتا فكسرت حجرا فذبحتها به فقال لأهله لا تأكلوا منه حتي آتي رسول الله فأسأله ، فأتي النبي فسأله عن ذلك فقال يا رسول الله إن جارية لنا كانت ترعي بسلع فأبصرت بشاة من غنمها موتا فكسرت حجرا فذبحتها به ، فأمره النبي بأكلها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن ذبح المرء شيئا من الطيور عبَثاً دون القصد في الانتفاع به

5864_ عن الشريد بن سويد قال سمعت رسول الله يقول من قتل عصفورا عبَثاً عجَّ إلي الله يوم القيامة يقول يا رب إن فلانا قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ذبح المرء الذبيحة باسم الله وملة الإسلام من الإيمان

5865_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال أُمِرتُ أن أقاتل الناس حتي يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فإذا شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله واستقبلوا قبلتنا وأكلوا ذبيحتنا وصلوا صلاتنا فقد حَرُمَت علينا دماؤهم وأموالهم لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم . (صحيح)

_ ذكر لعن المصطفي صلي الله عليه وسلم المُهِلّ لغير الله

5866_ عن أبي الطفيل قال قلت لعلي بن أبي طالب عندكم شيء سوي كتاب الله ؟ قال لا إلا ما في قراب هذا السيف صحيفة صغيرة ، قال فوجدنا فيها لعن الله من أهلَّ لغير الله ولعن الله من تولي غير مواليه . (صحيح)

_ كتاب الأضحية

5867_ عن أم سلمة أن رسول الله قال من أراد أن يضحِّي فلا يقلم أظفاره ولا يحلق شيئا من شعره في العشر من ذي الحجة . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للإمام إعطاء الرعية غنما ليُضَحُّوا منها في أعيادهم

5868_ عن عقبة بن عامر قال أعطاني رسول الله غنَماً أقسمها علي أصحابه فقسمتها فبقي منها عتود فذكرته لرسول الله فقال ضحِّ به أنت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قَسْم الغنم الذي وصفناه كان للضحايا التي ذكرناها

5869_ عن زيد بن خالد قال قسم رسول الله في أصحابه غنما للضحايا فأعطاني عَتُوداً من المعز فجئته به فقلت يا رسول الله إنه جَذَع فقال ضحِّ به . (صحيح)

_ ذكر إباحة ذبح المرء نَسِيكته بيده

5870_ عن أنس بن مالك قال ضحي رسول الله بكبشين أملحين أقرنين يسمِّي ويكبر ولقد رأيته يذبح بيده واضِعاً قدَمَه علي صِفَاحهما . (صحيح)

_ ذكر وصف ذبح المرء نسيكته إذا أراد ذلك

5871_ عن أنس قال كان رسول الله يضحي بكبشين أملحين أقرنين ، وكان يسمي ويكبر ، فلقد رأيته يذبحهما بيده واضعا علي صفاحهما قدمه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ذبح الكبشين ليس بعدد لا يجوز استعمال ما هو أقل منه

5872_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ضحي بكبش أقرَنَ فَحِيلٍ يأكل في سواد وينظر في سواد ويشرب في سواد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن البُدنَ يجب أن تُنحَرَ قِيَاماً مَعقُولة

5873_ عن زياد بن جبير قال رأيت ابن عمر أتي علي رجل قد أناخ بدنته ينحرها قال ابعثها قياما مقيدة سُنَّةَ محمد . (صحيح)

_ ذكر إباحة للمرء بأن يذبح الجذع من الضأن في نسيكته

5874_ عن عقبة بن عامر قال ضحينا مع رسول الله الجذع من الضأن . (صحيح)

5875_ عن بشير بن يسار أن أبا بردة بن نيار ذبح قبل أن يذبح رسول الله يوم الأضحي فزعم إن رسول الله أمره أن يُعِيد أضحية أخري ، قال أبو بردة لا أجد إلا جذعا ، فقال رسول الله وإن لم تجد إلا جذَعاً فاذبحه . (صحيح)

قال أبو حاتم أمره صلي الله عليه وسلم بإعادة الأضحية أمر ندب قصد به التعليم إذ النسيكة لا يكون فضلها إلا لمن ذبحها بعد الصلاة ، فما كان منها قبل الصلاة ففيه الفضل لا فضل النسيكة ، لأن الشيء إذا جُعِل لفَضلِ الوقت ثم نُدِب إليه لو قدَّمه الإنسان عن وقته لم يجد ذلك الفضل الذي وُعِد علي ذلك الفضل من أجل ذلك الوقت ،

وإن لم يَعدِم الفضل في ذلك الفعل المقدَّم عن وقته ، ونظير هذا أن صلاة الضحي نُدِب إليها لوقت الضحي فلو صلي إنسان في بعض الليل يريد به صلاة الضحي لم يؤجر عليه أجر صلاة الضحي وإن كان الفضل موجودا في صلاته تلك .

_ ذكر لفظة جهِلَ في تأويلها من لم يُحكِم صناعة الحديث

5876_ عن البراء بن عازب عن النبي أنه قال في يوم عيد أول ما نبدأ يومنا هذا أن نصلي ثم ننحر فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ومن تعجل فإنما هو لحم قدمه لأهله . قال وكان أبو بردة ابن نيار ذبح قبل الصلاة فقال يا رسول الله إن عندي جذعة خير من مسنة ، قال اجعلها مكانها ولن تُجزِيء أو تُوفِي عن أحَدٍ بعدك . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذا الأمر أمر تعليم في أول ما خرج المصطفي بالناس إلي الصحراء ليعيد بهم فعلمهم كيف يُضَحُّون لا أن هذا الأمر أمر حَتمٍ وإيجاب

5877_ عن البراء بن عازب قال كنا عند سارية المسجد فلو كنت ثَمَّ لأخبرتكم بموضعها ، قال خطبنا رسول الله فقال إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فننحر ، فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا ومن ذبح قبل ذلك فإنما هو لَحمٌ قدَّمه لأهله ليس من النُّسُك في شيء . قال البراء وذبَحَ خالي أبو بردة بن نيار فقال يا رسول الله إني ذبحت وعندي جذعة خير من مسنة ، قال اجعلها مكانها ولا تجزيء عن أحد بعدك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ذَبْح أبي بردة الأضحية قبل الصلاة كان ذلك عن ابنه لا عن نفسه

5878_ عن البراء بن عازب أن النبي قال من وجَّه قِبلَتنا وصلي صلاتنا ونسَكَ نُسُكَنَا فلا يذبح حتي يصلي ، فقال خالي أبو بردة يا رسول الله إني نسَكتُ عن ابن لي ، قال ذاك شيء عجَّلتَه لأهلك ، قال فإن عندي جذعة ، قال ضحِّ بها عنه فإنها خَيرُ نَسِيكه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي قد أجاز لأبي بردة أضحيته قبل الصلاة ونفي جواز مثله لأحد بعده أن يأتي به إلا في موضعه الذي أمر به وإن كان القصد فيه الندب والإرشاد

5879_ عن جابر بن عبد الله أن رجلا ذبح قبل أن يصلي النبي فقال النبي لا يجزيء عن أحد بعدك أن يذبح حتي يصلي . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بمعني ما ذكرناه

5880_ عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله يوم النحر بعد الصلاة ثم قال من صلي صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فتلك شاة لحم . قال أبو بردة بن نيار يا رسول الله لقد نسكت قبل أن أخرج إلي الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب فتعجلت فأكلت وأطعمت أهلي وجيراني ، فقال رسول الله تلك شاة لحم ، قال فإن عندي عناقا جذعة خير من شاتي لحم فهل تجزيء عني ؟ قال نعم تجزيء عنك ولن تجزيء عن أحد بعدك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أبا بردة إنما خُصَّ لجواز أضحِيَته قبل الصلاة مع الأمر بإعادة الأضحية بعد الصلاة ثانيا

5881_ عن البراء بن عازب أن خالهذبح قبل أن يصلي النبي فقال النبي شاتك شاة لحم وليس من النسك في شيء ، فقال يا رسول الله فعندي عناق جذعة هي خير من مُسِنَّة ؟ فقال رسول الله تُوفِي عنك ولا توفي عن أحد بعدك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر قد أمر به المصطفي أيضا غَيرَ أبي بردة بن نيار

5882_ عن عويمر بن أشقر الأنصاري أنه ذبح أضحية قبل أن يغدو يوم الأضحي وأنه ذكر ذلك لرسول الله فأمره رسول الله أن يُعِيد أضحِيةً أخري . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الأمر أُمِر به غير هذين أيضا في أول ابتداء إنشاد العيد حيث جهِلُوا كيفية الأضحية في ذلك اليوم

5883_ عن جندب بن عبد الله البجلي قال ضحينا مع رسول الله فإذا ناس ذبحوا ضحاياهم قبل الصلاة فلما انصرف رآهم النبي قد ذبحوا قبل الصلاة فقال من ذبح قبل الصلاة فليذبح مكانها أخري ومن لم يذبح حتي صلينا فليذبح علي اسم الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الأضحية والأمر بها ليس بواجب

5884_ عن عبد الله بن عمرو أن النبي قال لرجل أُمِرتُ بيوم الأضحي عِيداً جعله الله لهذه الأمة ، فقال الرجل أفرأيت إن لم أجد إلا منيحة أنثي أفأضحِّي بها ؟ قال لا ولكن تأخذ من شعرك وتقلم أظفارك وتحلق عانتك وتقص شاربك فذلك تمام أضحيتك عند الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الأضحية استعمالها ليس بفرض

5885_ عن عائشة أن رسول الله أتي بكبش أقرن يطأ في سواد وينظر في سواد ويبرك في سواد ، فأتي به ليضحي به ، قال يا عائشة هلمي المُديَة ، ثم قال حُدِّيها بحَجَر ، ففعلت فأخذها وأخذ الكبش فأضجعه ثم ذبحه وقال بسم الله اللهم باسمك من محمد وآل محمد ومن أمة محمد ثم ضحي به . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الأضحية استعمالها غير فرض

5886_ عن أم سلمة عن النبي قال إذا رأي أحدكم هلال ذي الحجة وأراد أن يضحي فليُمسِك عن شَعرِه وأظفاره . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفعل إنما زجر عنه لمن عنده أضحية يريد ذبحها وأهلَّ عليه هلال ذي الحجة وهي عنده دون من اشتراها بعد هلاله عليه

5887_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله من كان له ذَبحٌ يذبحه فإذا أهلَّ هلال ذي الحجة فلا يأخذ من شعره ولا من أظفاره حتي يضحي . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بالشرط الذي تقدم ذكرنا له

5888_ عن عمر بن مسلم قال كنا في الحمام قبيل الأضحي فإذا أناس قد اطَّلوا فقال بعض من في الحمام إن سعيد بن المسيب يكره هذا وينهي عنه ، قال فلقيت سعيد بن المسيب فذكرت ذلك له فقال ابن أخي إن هذا حديث قد نُسِي ، حدثتني أم سلمة أن رسول الله قال إذا دخل العَشرُ وعند أحدكم ذَبحٌ يريد أن يذبحه فليمسك عن شعره وأظفاره . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يضحي المرء بأربعة أنواع من الضحايا

5889_ عن البراء بن عازب أنه ذكر الأضاحي فقال أشار رسول الله بيده ويدي أقصر من يده فقال أربع لا يضحَّي بهن ، العوراء البيِّن عَوَرها ، والمريضة البيِّن مرضها ، والعرجاء البيِّن ظَلَعها ، والعجفاء التي لا تُنقِي . فقالوا للبراء فإنما نكره النقص في السن والأذن والذنب ، قال فاكرهوا ما شئتم ولا تحرموا علي الناس . (صحيح)

5890_ عن علي بن أبي طالب قال أمَرَنا رسول الله إن نستشرِف العَينَ والأُذُن . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي إذا كانت في الأضحية لا يجوز أن يضحَّي بها

5891_ عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله يقول لا يجوز من الضحايا أربع ، العوراء البين عورها والعرجاء البين عرجها والمريضة البين مرضها والعجفاء التي لا تنقي . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن عبيد بن فيروز لم يسمع هذا الخبر من البراء

5892_ عن عبيد بن فيروز قال سألت البراء بن عازب ما كرِهَ رسول الله من الأضحية ؟ فقال قال رسول الله أربع لا تجوز في الأضحي ، العوراء البيِّن عورها والعرجاء البين عرجها والمريضة البين مرضها والكسير التي لا تنقي . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث

5893_ عن ابن عمر عن رسول الله أنه كان يقول لا يَأكُلنَّ أحدكم من لحم أضحيته فوق ثلاثة أيام . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

5894_ عن ابن عمر عن رسول الله قال لا يأكل أحدكم من أضحيته فوق ثلاث . (صحيح)

_ ذكر أمر المصطفي بأكل لحوم الضحايا بعد ثلاث نَسخاً لما تقدم من نهيه عنه

5895_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله نهي عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث ثم قال بعد ذلك كلوا وتزوَّدوا وادَّخِرُوا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بإباحة الانتفاع بلحوم الأضحية بعد ثلاث

5896_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله نهي عن لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام ثم رخَّص أن نأكل وندخر . فقَدِم قتادة بن النعمان أخو أبي سعيد الخدري فقدموا إليه من قديد الأضحي فقال أليس قد نهي عنه رسول الله ؟ قال أبو سعيد إنه قد حدَثَ فيه بعدك أمر ، كان نهانا عنه رسول الله إن نحبِسَه فوق ثلاثة أيام ثم رخص أن نأكل وندخر . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث

5897_ عن ابن عمر قال نهي رسول الله عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث . قال عبد الله بن أبي بكر فذكرت ذلك لعمرة بنت عبد الرحمن فقالت سمعت عائشة تقول دَفَّ ناس من أهل البادية حضرة الأضحي في زمان رسول الله فقال رسول الله ادخروا الثلث وتصدقوا بما بقي .

قالت عائشة فلما كان بعد ذلك قيل يا رسول الله لقد كان الناس ينتفعون من ضحاياهم ويحملون منها الودك ويتخذون منها الأسقية ، فقال رسول الله وما ذاك ؟ قالوا يا رسول الله نهَيتَ عن إمساك لحوم الضحايا بعد ثلاث ، فقال رسول الله إنما نهيتكم من أجل الدأَّافَّة التي دفت عليكم فكلوا وتصدقوا وادخروا . (صحيح)

قال أبو حاتم الدافة الجماعة يقدمون مُجِدِّين في السؤال .

_ ذكر خبر رابع يصرح بالانتفاع بلحوم الضحايا بعد ثلاث

5898_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال يا أهل المدينة لا تأكلوا لحوم الأضاحي فوق ثلاثة أيام . قال فشَكَوا إليه أن لهم عَيالاً وخدَماً فقال كلوا وأطعِمُوا واحبِسُوا . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمضحي أن يدَّخِرَ من أضحيته بعد أكله وإطعامه منها

5899_ عن سلمة بن الأكوع أن رسول الله قال يوم الأضحي من ضحَّي منكم فلا يُصبِح بعد ثالثةٍ في بيته شيءٌ من أضحيته . فلما كان العام المقبل يوم الأضحي قالوا يا رسول الله نفعل في هذا كما فعلنا في العام الماضي ؟ قال لا كان الناس بجَهدٍ فأردت أن تعينوا فيها ، كلوا وأطعموا وادخروا . (صحيح)

_ ذكر إباحة اتخاذ المرء القديد من لحم أضحيته لسَفَره

5900_ عن جابر بن عبد الله قال أكلنا القديد مع نبي الله إلي المدينة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بصحة ما ذكرنا أن القديد الذي وصفناه كان من لحم الأضحية

5901_ عن جابر قال كنا مع رسول الله نتزوَّد لحم الأضحي إلي المدينة . (صحيح)

_ ذكر الإباحة الانتفاع بالقديد من لحوم الضحَّايا في الأسفار

5902_ عن ثوبان قال قال لي رسول الله أصلِح لحمَ هذه الأضحية ، فأصلحته فلم يزل يأكل منه حتي بلغ المدينة . (صحيح)

_ ذكر إباحة الانتفاع بلحوم الضحايا من السَّنَةِ إلي السنة

5903_ عن أم سليم أنها سألت عائشة عن لحوم الأضاحي فقالت قدِمَ علي بن أبي طالب من غزوة فدخل علي أهله فقرَّبت له لحما من لحوم الأضاحي فأبي أن يأكله حتي سأل رسول الله فقال النبي كُلْه من ذي الحجة إلي ذي الحجة . (حسن لغيره)

_ كتاب الرهن

_ ذكر ما يُحكَم للراهن والمرتهِنِ في الرهن إذا كان حيوانا

5904_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يَغلَق الرَّهن ، له غُنْمُه وعليه غُرْمه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرتَهِن له ركوب الظَّهر إذا كان مرهونا وشُرْبَ لبَنِ الدَّرِّ إذا كانت النفقة من ناحيته

5905_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال الرهن يُركَب بنفقته ولبن الدر يُشرَب إذا كان مرهونا وعلي الذي يركب ويشرب نفقته . (صحيح)

_ ذِكر خبَرٍ قد شنَّع به بعض المعطِّلة علي أهل الحديث حيث حُرِموا التوفيق لإدراك معناه

5906_ عن عائشة قالت توفي رسول الله ودِرعُه مرهونة عند يهودي بثلاثين صَاعاً من شَعِير . (صحيح)

_ ذكر ثمَنِ الشعير الذي كان لليهودي علي المصطفي عند رَهنِه إياه دِرعَه

5907_ عن أنس بن مالك قال رهَنَ رسول الله دِرعاً له عند يهودي بدِينارٍ فما وجَدَ ما يفتكها به حتي مات . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الدرع الذي كان عند اليهودي للمصطفي كان ذلك لأجل سبَبٍ معلوم فمن أجله لم يسترِدَّ دِرعَه منه

5908_ عن عائشة أن رسول الله اشتري من يهودي طعاما إلي سَنَةٍ ورَهَنه دِرعاً له من حديد . (صحيح)

_ باب ما جاء في الفتن

_ ذكر الزجر عن سبِّ المسلم وقتاله

5909_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله سِبَاب المسلم فسوق وقتاله كفر . (صحيح)

5910_ عن جرير بن عبد الله أن رسول الله استَنصَت الناس في حجة الوداع ثم قال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا لم يُرِد به الكفر الذي يخرج عن الملة ولكن معني هذا الخبر أن الشيء كان له أجزاء يُطلَق اسم الكل علي بعض تلك الأجزاء ، فكما أن الإسلام له شُعَب ويُطلَق اسم الإسلام علي مرتكب شَعبَةٍ منها لا بالكلية ،

كذلك يُطلَق اسم الكفر علي تارك شعبة من شُعَب الإسلام لا الكفر كله ، وللإسلام والكفر مقدِّمتان لا تُقبَل أجزاء الإسلام إلا ممن أتي بمقدمته ، ولا يخرج من حكم الإسلام من أتي بجزء من أجزاء الكفر إلا من أتي بمقدمة الكفر ، وهو الإقرار والمعرفة والإنكار والجَحْد .

_ ذكر الإخبار عن تحريش الشياطين بين المسلمين عند إياسها منهم عن الإشراك بالله جل وعلا

5911_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال إن إبليس قد يئس أن يعبده المُصَلُّون ولكنه في التحريش بينهم . (صحيح)

(والمراد بهذا أصحاب النبي وقد تواتر في الأحاديث أن الكفر والشرك يكون في الأمة بعدهم ، وفي بعض الأحاديث الثابتة أن الكفر والشرك يكثر حتي لا يكاد يبقي علي الأرض من يقول لا إله إلا الله ، والأحاديث الواردة في هذا المعني كثيرة .

وانظر كتاب رقم (15) (الكامل في أحاديث أشراط الساعة الصغري / 3700 حديث)

وكتاب رقم (349) (الكامل في أحاديث يأتي علي الناس زمان يصلون ويصومون وليس فيهم مؤمن وليخرجن الناس من دين الله أفواجا كما دخلوه أفواجا وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 100 حديث))

_ ذكر الزجر عن أن يُعِين المرء أحدا علي ما ليس لله فيه رضا

5912_ عن ابن مسعود عن رسول الله قال مثل الذي يعين قومه علي غير الحق كمثل بعير تردَّي في بئر فهو ينزع منها بذَنَبِه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يناول المرء أخاه السيف وهو مسلول

5913_ عن جابر بن عبد الله أن النبي مرَّ بقوم يتعاطون سيفا بينهم مسلولا فقال ألم أزجركم عن هذا ، ليغمده ثم يناوله أخاه . (صحيح)

_ ذكر لعن الملائكة من أشار بالحديدة إلي أخيه

5914_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال الملائكة تلعن أحدكم إذا أشار إلي أخيه بحديدة وإن كان أخاه لأبيه وأمه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها تلعن الملائكة هذا الفاعل

5915_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله إذا التقي المسلمان بسيفيهما فقتل أحدهما صاحبه فهما في النار . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يُشِير المسلم إلي أخيه بالسلاح

5916_ عن جابر بن عبد الله عن النبي أنه نهي عن أن يُتَعاطَي السيف مَسلُولا . (صحيح)

_ ذكر بعض العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

5917_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الملائكة لَتَلعن أحدكم إذ أشار إلي أخيه بحديدة وإن كان أخاه لأبيه وأمه . (صحيح)

_ ذكر البعض الآخر من العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

5918_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يشير أحدكم إلي أخيه بالسلاح فإنه لا يدري لعل الشيطان ينزع من يده فيقع فيمن يناول . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الخذف بالحصي إرادة الأذي بالناس

5919_ عن عبد الله بن المغفل أنه رأي رجلا يخذف قال لا تخذف فإن رسول الله نهي عن الخذف وقال إنه لا يُصَاد به صيد ولا ينكأ به عدو ولكنها قد تكسر السن وتفقأ العين . ثم رآه يخذف فقال أحدثك عن رسول الله ثم أنت تخذف ! لا أكلمك كذا وكذا . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من لزوم خاصة نفسه وإصلاح عمله عند تغيير الأمر ووقوع الفتن

5920_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كيف أنت يا عبد الله بن عمرو إذا بقِيتَ في حثالة الناس ، قال وذاك ما هم يا رسول الله ؟ قال ذاك إذا مرجت أماناتهم وعهودهم وصاروا هكذا وشبك بين أصابعه، قال فكيف بي يا رسول الله ؟ قال تعمل ما تعرف ودع ما تنكر وتعمل بخاصة نفسك وتَدَع عوام الناس . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء أن يكون عليه في آخر الزمان

5920_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كيف أنت يا عبد الله بن عمرو إذا بقيت في حثالة من الناس ؟ قال وذاك ما هم يا رسول الله ، قال ذاك إذا مرجت أماناتهم وعهودهم وصاروا هكذا وشبك بين أصابعه ، قال فكيف تري يا رسول الله ؟ قال تعمل ما تعرف وتدع ما تنكر وتعمل بخاصة نفسك وتدع عوام الناس . (صحيح)

_ ذِكر خبَرٍ أوهَمَ من لم يُحكِم صناعة الحديث أن آخر الزمان علي العموم يكون شرّاً من أوله

5921_ عن الزبير ابن عدي قال أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه الحجاج فقال اصبروا فإنه لا يأتي عليكم يوم أو زمان إلا والذي بعده شرٌّ منه حتي تَلقَوا ربكم سمعته من نبيكم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن خبر أنس بن مالك لم يُرِد بعموم خطابه علي الأحوال كلها

5922_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو لم يَبقَ من الدنيا إلا ليلةً لمَلَكَ فيها رجل من أهل بيت النبي . (صحيح)

5923_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لمَلَك فيها رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالانفراد بالدين عند وقوع الفتن

5924_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال أوشك أن يكون خَيرُ مال المسلم غُنَيمَةٌ يَتبَع بها سعف الجبال ومواضع القَطرِ يفِرُّ بدِينِه من الفتن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الفارَّ من الفتن عند وقوعها يكون من خير الناس في ذلك الزمان

5925_ عن كرز بن علقمة الخزاعي قال قال أعرابي يا رسول الله هل لهذا الإسلام من مُنتَهي ، قال نعم من يُرِد الله به خَيراً من عَربٍ أو عجَمٍ أدخله عليهم ، قال ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال ثم تقع فتن كالظُّلَم ، قال كلا والله يا رسول الله ، قال رسول الله بلي والذي نفسي بيده لَتَعُودنَّ فيها أساوِدَ صُبّاً يضرب بعضكم رقاب بعض ، فخَيرُ الناس يومئذٍ مؤمِنٌ مُعتزِلٌ في شَعبٍ من الشِّعاب يتقي الله ويَذَر الناس من شرِّه .(صحيح)

_ ذكر إعطاء الله جل وعلا المتعبد عند وقوع الفتن ثواب الهجرة إلي رسول الله

5926_ عن معقل بن يسار قال قال رسول الله العبادة في الهرج كالهجرة إليَّ . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الاعتزال في الفتن يجب أن يلزمه المرء دون الوثبة إلي كل هيعة

5927_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يوشك أن يكون خير مال المسلم غنَمٌ يتبع شعف الجبال ومواقع القَطرِ يفِرُّ بدِينِه من الفِتَن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن اختلاط الفتن بالمرء يكون علي حسب استشرافه لها

5928_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ستكون فِتنٌ كرياح الصيف القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي من استشرف لها استشرَفَته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن علي المرء عند وقوع الفتن العزلة والسكون وإن أتت الفتنة عليه

5929_ عن أبي ذر أن رسول الله قال له يا أبا ذر كيف تفعل إذا جاع الناس حتي لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلي مسجدك ؟ فقلت الله ورسوله أعلم ، قال تعفف ، ثم قال كيف تصنع إذا مات الناس حتي يكون البيت بالوصيف ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال تصبر ،

ثم قال كيف تصنع إذا اقتتل الناس حتي يغرق حجر الزيت ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال تأتي من أنت فيه ، فقلت أرأيت إن أتي عليَّ ؟ قال تدخل بيتك ، قلت أرأيت إن أتي علي ؟ قال إن خشيت أن يبهرك شعاع السيف فألق طائفة ردائك علي وجهك يبوء بإثمك وإثمه ، فقلت أفلا أحمل السلاح ؟ قال إذاً تَشْرَكه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عند وقوع الفتن علي المرء محبة غيره ما يحبه لنفسه

5930_ عن عبد الله بن عمرو قال كنا مع رسول الله في سفَرٍ فمنا من ينتضل ومنا من هو في مجشره ومنا من يصلح خباءه إذ نودي بالصلاة جامعة ، فاجتمعنا فإذا رسول الله يخطب يقول لم يكن قبلي نبي إلا كان حقا علي الله أن يدل أمته علي ما هو خير لهم وينذرهم ما يعلم أنه شر لهم ، وإن هذه الأمة جُعِلت عافيتها في أولها وسيصيب آخرها بلاء ،

فتجيء فتنة المؤمن فيقول هذه مهلكتي ثم تجيء فيقول هذه مهلكتي ثم تنكشف فمن أحب منكم أن يُزَحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه مَنِيَّتُه وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلي الناس الذي يحب أن يُؤتَي إليه ، ومن بايع إماما فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليُطِعه ما استطاع . (صحيح)

قال عبد الرحمن العائذي قلت هذا ابن عمك معاوية يأمرنا أن نأكل أموالنا بيننا بالباطل ونهريق دماءنا وقال الله (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) وقال (ولا تقتلوا أنفسكم) ، قال ثم سكت ساعة ثم قال أطِعهُ في طاعة الله واعصِهِ في معصية الله .

_ ذكر البيان بأن علي المرء عند الفتن أن يكون مقتولا لا قاتلا

5931_ عن أبي موسي الأشعري قال قال رسول الله إن بين يدي الساعة لفِتناً كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا ، القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي ، كسِّروا قِسِيَّكم وقطعوا أوتاركم واضربوا بسيوفكم الحجارة ، فإن دُخِل علي أحد بيته فليَكُن كخَيرِ ابنَيْ آدم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الدعاة إلي الفتن عند وقوعها إنما هم الدعاة إلي النار نعوذ بالله منها

5932_ عن نصر بن عاصم قال أتينا سبيع اليشكري في رهط من بني ليث فقال ممن القوم ؟ فقلنا بنو ليث ، فسألناه وسألنا ، وقالوا إنا أتيناك نسألك عن حديث حذيفة ، فقال أقبلنا مع أبي موسي قافلين من بعض مغازيه ، قال وغلت الدواب بالكوفة ، قال فاستأذنت أنا وصاحبي أبا موسي فأذن لنا ، فقدِمنَا الكوفة باكِراً من النهار ،

فقلت لصاحبي إني داخل المسجد فإذا قامت السوق خرجت إليك ، فدخلت المسجد فإذا أنا بحَلقةٍ كأنما قُطِعت رءوسهم يستمعون إلي حديث رجل ، فجئت فقمت عليهم ، فجاء رجل فقام إلي جنبي فقلت للرجل من هذا ؟ فقال أبصرِيٌّ أنت ؟ قلت نعم ، قال قد عرفت أنك لو كنت كوفيا لم تسأل عن هذا ، هذا حذيفة بن اليمان ،

فدنوت منه فسمعته يقول كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر وعرفت أن الخير لن يسبقني ، فقلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير من شر ؟ فقال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ، يقولها لي ثلاث مرات ، قلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير من شر ؟ قال فتنة وشر ، قلت يا رسول الله هل بعد هذا الشر خير ؟ قال هدنة علي دَخَن ،

قلت يا رسول الله هدنة علي دخن ما هي ؟ قال لا ترجع قلوب أقوام علي الذي كانت عليه ، قلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير شر ؟ قال يا حذيفة تعلم كتاب الله واتبع ما فيه ثلاث مرات ، قلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير شر ؟ قال فتنة عمياء صماء عليها دعاة علي أبواب النار فإن مت يا حذيفة وأنت عاضٌّ علي جذر خشبة يابسة خير لك من أن تتبع أحدا منهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن علي المرء عند وقوع الفتن السمع والطاعة لمن ولِيَ عليه ما لم يأمره بمعصية

5933_ عن عبد الله بن الصامت قال قدِمَ أبو ذر علي عثمان من الشام فقال يا أمير المؤمنين افتح الباب حتي يدخل الناس أتحسبني من قوم يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه حتي يعود السهم علي فوقه هم شرُّ الخَلقِ والخليقة ، والذي نفسي بيده لو أمرتني أن أقعد لما قمت ولو أمرتني أن أكون قائما لقمت ما أمكنتني رجلاي ولو ربطتني علي بعير لم أطلق نفسي حتي تكون أنت الذي تطلقني .

ثم استأذنه أن يأتي الربذة فأذِنَ له فأتاها فإذا عَبدٌ يؤمهم فقالوا أبو ذر فنكص العبد فقيل له تقدم فقال أوصاني خليلي بثلاث ، أن أسمع وأطيع ولو لعَبدٍ حبشي مجدع الأطراف ، وإذا صنعت مرقة فأكثر ماءها ثم انظر جيرانك فأنِلهُم منها بمعروف ، وصلِّ الصلاة لوقتها فإن أتيت الإمام وقد صلي كنت قد أحرَزتَ صلاتك وإلا فهي لك نافلة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن علي المرء عند وقوع الفتن كسر سيفه ثم الاعتزال عنها

5934_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله إنها ستكون فِتنٌ يكون المضطجع فيها خيرا من الجالس والجالس خيرا من القائم والقائم خيرا من الماشي والماشي خيرا من الساعي ، قال رجل يا رسول الله ما تأمرني ؟ قال من كانت له إبل فليلحق بإبله ومن كان له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه ومن لم يكن له شيء من ذلك فليعمد إلي سيفه فليضرب بحَدِّه علي صخرة ثم لِيَنج إن استطاع النجاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصلاة والصدقة تكفر آثام الفتن عمن وصفنا نَعتَه فيها

5935_ عن حذيفة قال كنا جلوسا عند عمر فقال أيكم يحفظ حديث رسول الله في الفتنة ؟ قلت أنا ، قال إنك لجدير أو لجريء فكيف قال ؟ قال سمعت رسول الله يقول فتنة الرجل في نفسه وأهله وماله وولده وجاره يكفرها الصيام والصدقة والصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقال عمر ليس هذا أريد إنما أريد التي تموج كموج البحر ،

فقلت وما لك ولها يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها بابا مغلقا ، قال فيُكسَر الباب أم يُفتَح ، قلت بل يكسر ، قال ذلك أحري أن لا يُغلَق أبدا . فقيل لحذيفة هل كان يعلم من الباب ؟ قال نعم كما يعلم أن دون غَدٍ الليلة ، إني حدثته حدِياً ليس بالأغاليط . قال شقيق بن سلمة فهِبنَا أن نسأل حذيفة من الباب ؟ فقلنا لمسروق سله ، فسأله فقال عمر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن النساء من أخوف ما كان يتخوَّف صلي الله عليه وسلم إياهن علي أمته

5936_ عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله ما تركت بعدي فِتنةً أضرَّ علي الرجال من النساء . (صحيح)

_ ذكر بعض السبب الذي من أجله يكون عامة فتنة النساء

5937_ عن أبي هريرة عن النبي قال وَيلٌ للنساء من الأحمَرَين ، الذَّهَب والمُعَصفر . (صحيح)

_ذكر البيان بأن فتنة النساء من أعظم ما كان يخافها صلي الله عليه وسلم علي أمته

5938_ عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله ما تركت بعدي فتنة أضر علي االرجال من النساء . (صحيح)

ذكر الإخبار بأن فتنة النساء من أخوف ما يُخَاف من الفتن علي الرجال

5939_ عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله ما تركت بعدي فتنة أخوف علي الرجال من النساء . (صحيح)

_ كتاب الجنايات

5940_ عن عبد الله بن عدي أن النبي بينما هو جالس بين ظهراني الناس إذ جاءه رجل يستأذنه أن يساره فسارَّه في قتل رجل من المنافقين فجهر النبي بكلامه وقال أليس يشهد أن لا إله إلا الله ؟ قال بلي يا رسول الله ولا شهادة له ، قال أليس يشهد أني رسول الله ؟ قال بلي يا رسول الله ولا شهادة له ، قال أليس يصلي ؟ قال بلي ولا صلاة له ، فقال النبي أولئك الذين نُهِيتُ عنهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تحريم الله جل وعلا دماء المؤمنين

5941_ عن عقبة بن مالك قال بعَثَ رسول الله سرية فغارت علي قوم فشذَّ من القوم رجل واتبعه رجل من السرية ومعه السيف شاهره فقال إني مسلم فلم ينظر فيما فضربه فقتله . قال فنمي

الحديث إلي رسول الله فقال فيه قولا شديدا ، فبلغ القاتل ، قال فبينما رسول الله يخطب إذ قال القاتل يا رسول الله والله ما قال الذي قال إلا تعوُّذاً من القتل ،

فأعرض عنه رسول الله وعمن قِبَله من الناس وأخذ في خطبته ، قال ثم عاد فقال يا رسول الله ما قال الذي قال إلا تعوذا من القتل ، فأعرض عنه رسول الله وعمن قبله من الناس ، فلم يصبر أن قال الثالثة ، فأقبل عليه تُعرَف المَسَاءة في وجهه فقال إن الله حرَّم عليَّ أن أقتل مؤمنا ، ثلاث مرات . (صحيح)

5942_ عن أبي بكرة أن النبي وقف علي بعيره وأمسك إنسان بخطامه أو بزمامه فقال أي يوم هذا ؟ فسكتنا حتي ظننا أنه سيسميه سوي اسمه فقال أليس بيوم النحر ؟ قلنا بلي ، قال فأي شهر هذا ؟ فسكتنا حتي ظننا أنه سيسميه سوي اسمه فقال أليس بذي الحجة ؟ قلنا بلي ،

قال فأي بلد هذا ؟ فسكتنا حتي ظننا أنه سيسميه سوي اسمه فقال أليس البلد الحرام ؟ قلنا بلي ، قال فإن دمائكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام عليكم كحُرمَة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب فإن الشاهِدَ عَسَي يبلِّغ من هو أوْعَي له منه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تحريم الله جل علا أموال المسلمين ودمائهم وأعراضهم كان ذلك في حجة الوداع قبل أن يَقبِض الله رسوله إلي جنته بثلاثة أشهر ويومين

5943_ عن أبي بكرة عن النبي قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض السنة اثنا عَشَر شَهراً منها أربعة حُرُمٌ ثلَاثٌ متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمُحَرَّم ورجب مُضَر الذي بين جمادي وشعبان ، ثم قال أي شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال فسكت حتي ظننا

أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة ؟ قلنا نعم ، قال أي بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، فسكت حتي ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا البلدة ؟ قلنا نعم ،

قال أي يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلي ، قال فإن دمائكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا ، وسَتَلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم ، ألا فلا ترجعوا بعدي ضُلَّالاً يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب فلعل بعض من يبلغه يكون أوعي له من بعض من سمعه ، ألا هل بلغت ألا هل بلغت . (صحيح)

فكان محمد بن سيرين بعد قوله (فلعل بعض من يبلغه يكون أوعى له من بعض من سمعه) يقول صَدَق الله ورسوله قد كان ذاك .

_ ذكر الإخبار عن استدارة الزمان في ذلك الوقت

5944_ عن أبي بكرة عن البني قال إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض والسنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حُرُم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادي وشعبان ، ثم قال أي شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال فسكت حتي ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس ذا الحجة ؟ قلنا بلي ،

قال فأي بلد هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال فسكت حتي ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس البلد الحرام ؟ قلنا بلي ، قال فأي يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال فسكت حتي ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلي ،

قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم فلا ترجعوا بعدي ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يَبلُغه يكون أوعي له من بعض من سمعه ، ألا هل بلغت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم إن دماءكم حرام عليكم لفظة عامٍّ مُرَادها خاصٌّ أراد به بعض الدماء لا الكل

5945_ عن ابن مسعود قال قام مقامي هذا رسول الله فقال والذي لا إله غيره لا يحل دم رجل يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا في إحدي ثلاث ، التارك الإسلام المفارق للجماعة والثَّيِّب الزاني والنَّفْس بالنفس . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم هذا الخبر لم يسمعه الأعمش عن عبد الله بن مرة

5954_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا يحل دم مسلم إلا بإحدي ثلاث ، النفس بالنفس والثيب الزاني والتارك لدِينِه المفارق للجماعة. (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن قوله صلي الله عليه وسلم إن أموالكم حرام عليكم أراد به بعض الأموال لا الكل

5946_ عن أبي حميد الساعدي أن النبي قال لا يحل لامريء أن يأخذ عصا أخيه بغَيرِ طِيبٍ نَفسٍ منه . قال وذلك لشدة ما حرَّم الله من مال المسلم علي المسلم . (صحيح)

_ ذكر نَفيِ اسم الإيمان عن القاتل مُسلِماً بغير حقه

5947_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، والذي نفس محمد بيده ، ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع إليها المؤمنون أعينهم وهو حين ينتهبها مؤمن ، ولا يقتل أحدكم حين يقتل وهو مؤمن ، فإياكم إياكم . (صحيح)

_ ذكر إيجاب دخول النار للقاتل أخاه المسلم متعمدا

5948_ عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله يقول كلُّ ذَنبٍ عسي الله أن يغفره إلا من مات مُشرِكاً أو من قتل مؤمنا متعمدا . (صحيح)

_ ذكر التغليظ علي من قاتل أخاه المسلم حتي قُتِل

5949_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله إذا التقي المسلمان بسيفيهما فقَتَل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قتل المرء من أمِنَه علي دَمِه

5950_ عن عمرو بن الحمق قال سمعت رسول الله يقول أيما رجلٍ أمَّنَ رجلاً علي دَمِه ثم قتله فأنا من القاتل بريء وإن كان المقتول كافرا . (صحيح)

_ ذكر ما يَلزَم ابن آدم من إثم من قتل بعده مسلما لاستنانه ذلك الفعل لمن بعده

5951_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ما من نَفسٍ تُقتَل ظُلماً إلا كان علي ابن آدم الأوَّل كِفلٌ من دَمِها لأنه أول من سَنَّ القتل . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قتل المرء وَلَدِه سِرّاً

5952_ عن أسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله يقول لا تقتلوا أولادكم سِرّاً فإن قَتلَ الغَيْل يُدرِك الفارس فيدعثره عن فرَسِه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها نهي عن قتل المسلمين

5953_ عن الصنابح الأحمسي عن النبي قال إني فَرَطُكُم علي الحوض وإني مكاثِرٌ بكم الأمم فلا تَقتَتِلنَّ بعدي . (صحيح)

_ ذكر تعذيب الله جل وعلا في النار من قتل نفسه في الدنيا

5954_ عن أبي هريرة عن النبي أنه قال من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه يَهوِي في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ، ومن قتل نفسه بسمٍّ فسُمُّه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا ، ومن تردَّي من جبَلٍ مُتَعمِّداً فقتَلَ نَفسَه فهو يتردي في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا . (صحيح)

_ ذكر تعذيب الله في النار القاتل نفسه بما قتَلَ به

5955_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من خَنَق نَفسَه في الدنيا فقتلها خنق نفسه في النار ، ومن طعن نفسه طعنها في النار ومن اقتحم فقتل نفسه اقتحم في النار . (صحيح)

_ ذكر تحريم الله جل علا الجنة علي القاتل نفسه في حالة من الأحوال

5956_ عن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله خرج برجُلٍ خُرَّاجٌ ممن كان قبلكم فأخذ سكينا فوجأ بها فما رقأ الدم عنه حتي مات فقال الله عبدي بادَرَني بنفسه حرَّمتُ عليه الجنة .(صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به جرير بن حازم

5957_ عن جندب البجلي عن رسول الله قال إن رجلا ممن كان قبلكم خرجت به قرحة فلما آذته انتزع سَهماً من كنانته فنكأها فلم يرقأ دمه حتي مات فقال ربكم قد حرمت عليه الجنة . (صحيح)

_ باب القَصَاص

5958_ عن جابر بن عبد الله قال كسَعَ رجلٌ من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين ، قال فسمع النبي ذاك فقال ما بال دعوي الجاهلية ، فقالوا يا رسول الله رجل من المهاجرين كسع رجلا من الأنصار ، فقال دعوها فإنها منتنة ،

فقال عبد الله بن أبي بن سلول قد فعلوها لئن رجعنا إلي المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، فقال عمر دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق ، فقال دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم فإنها منتنة يريد أنه لا قصاص في هذا وكذلك قولهم فإنها ذَمِيمة وما يشبهها .

_ ذكر الحُكمِ في القَوَد عن المسلمين وأهل الذمة أو بعضهم مع بعض

5959_ عن أنس بن مالك أن يهوديا قتَلَ جارية علي أوضَاحٍ فقتله رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن القود لا يكون إلا بالسيف أو بالحديد

5960_ عن أنس بن مالك أن يهوديا قتل جارية علي أوضاح لها قتلها بحَجَر ، قال فجيء بها وبها رَمَق ، قال لها أقتلك فلان ؟ فأشارت برأسها أن لا ، ثم قال لها الثانية ؟ فأشارت برأسها أن لا ، ثم سألها الثالثة فقالت نعم وأشارت برأسها ، فقتله رسول الله بين حَجَرين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي قتَلَ قاتِلَ المرأة التي وصفناها بإقرَارٍ علي نفسه بقتله إياها لا بإقرارها عليه به

5961_ عن أنس بن مالك أن جارية وُجِد رأسها قد رُضَّ بين حَجَرين فقالوا لها من فعل هذا بك ؟ فلان ؟ فلان ؟ حتي ذُكِر رجل يهودي فأومأت برأسها ، فأُخِذ اليهودي فأقرَّ ، فأمَرَ به رسول الله أن يُرَضَّ رأسه بالحِجَارة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء يجب أن يُحسِن القِتلَة في القصاص إذ هو من أخلاق المؤمنين

5962_عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله يقول إن أعفَّ الناس قِتلةً أهل الإيمان . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نَفيِ جناية الأب عن ابنه والابن عن أبيه

5963_ عن أبي رمثة قال انطلقت مع أبي إلي رسول الله فلما رأيته قال أبي من هذا ؟ قلت لا أدري ، قال هذا رسول الله ، فاقشعررت حين قال ذلك وكنت أظن أن رسول الله لا يشبه الناس فإذا له وَفرَةٌ بها رَدعٌ من حِنَّاء وعليه بُردَان أخضران ، فسَلَّم عليه أبي ،

ثم أخذ يحدثنا ساعة قال ابنك هذا ؟ قال إي ورب الكعبة أشهد به ، قال أما إن ابنك هذا لا يَجنِي عليك ولا تجني عليه ، ثم قرأ رسول الله (لا تزِرُ وازِرَةٌ وِزرَ أُخرَي) ، ثم نظر إلي السلعة التي بين كتفيه فقال يا رسول الله إني كأطبِّ الرجال ألا أعالجها ؟ قال طبِيبُها الذي خَلَقها . (صحيح)

_ ذكر نَفيِ القصاص في القتل وإثبات التوارث بين أهل مِلَّتَين

5964_ عن ابن عمر قال كانت خزاعة حلفاء لرسول الله وكانت بنو بكر رهط من بني كنانة حلفاء لأبي سفيان ، قال وكانت بينهم موادعة أيام الحديبية فأغارت بنو بكر علي خزاعة في تلك المدة ،

فبعثوا إلي رسول الله يستمدونه ، فخرج رسول الله مُمِدّاً لهم في شهر رمضان ، فصام حتي بلغ قديدا ثم أفطر ، قال لِيَصُم الناس في السفر ويفطروا فمن صام أجزأ عنه صومه ومن أفطر وجب عليه القضاء .

ففتح الله مكة ، فلما دخلها أسند ظهره إلي الكعبة فقال كفُّوا السلاح إلا خزاعة عن بني بكر ، حتي جاءه رجل فقال يا رسول الله إنه قُتِل رجل بالمزدلفة ، فقال إن هذا الحَرَمَ حرَامٌ عن أمر الله ، لم يحِلَّ لمن كان قبلي ولا يحل لمن بعدي ، وإنه لم يحل لي إلا ساعة واحدة ، وإنه لا يحل لمسلم أن يشهر فيه سلاحا ،

وإنه لا يختلي خلاه ولا يعضد شجره ولا يُنَفَّر صَيدُه ، فقال رجل يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لبيوتنا وقبورنا ، فقال إلا الإذخر ، وإن أعتي الناس علي الله ثلاثة ، من قتَلَ في حَرَم الله أو قتل غير قاتله أو قتل لذَحْل الجاهلية ، فقام رجل فقال يا نبي الله إني وقعت علي جارية بني فلان وإنها ولدت لي فأمُرْ بولدي فليُرَدَّ إليَّ ،

فقال ليس بولدك ، لا يجوز هذا في الإسلام ، والمُدَّعَي عليه أوْلَي باليَمِين إلا أن تقوم بيِّنة ، الولد لصاحب الفراش وبَغِي العاهِرِ الأثْلَب ، فقال رجل يا نبي الله وما الأثلب ؟ قال الحَجَر ، فمن عهَرَ بامرأة لا يملكها أو بامرأة قوم آخرين فولدت فليس بولده لا يرِثَ ولا يُورَث ،

والمؤمنون يَدٌ علي من سِوَاهم ، تتكافأ دماؤهم ، يُجِير عليهم أوَّلُهم ويَرُدُّ عليهم أقصاهم ، ولا يُقتَل مؤمِنٌ بكافِرٍ ولا ذو عَهدٍ في عَهدِه ، ولا يتوارث أهل ملتين ، ولا تُنكَح المرأة علي عمتها ولا علي خالتها ، ولا تسافر ثلاثا مع غير ذي مَحرَم ، ولا تصلوا الفجر حتي تطلع الشمس ولا تصلوا بعد العصر حتي تغرب الشمس . (صحيح)

_ ذكر إسقاط القَوَد عن الثنايا العاضِّ إنسانا آخر

5965_ عن يعلي بن أمية قال غزوت مع رسول الله غزوة العُسرَة وكانت أوثق أعمالي في نفسي ، وكان لي أجير فقاتل إنسانا فعضَّ أحدهما صاحبه فانتزع أصبعه فسَقَطت ثَنِيَّتاه ، فجاء إلي النبي فأهدَرَ ثنيته وقال أيَدَع يده في فيك فتقضمها كقَضمِ الفَحْل ! . (صحيح)

_ ذكر إبطال القصاص في ثَنِيَّة العاضِّ يَدَ أخيه إذا انقلعت بجَذبِ المَعضُوضِ يَدَه منه

5966_ عن عمران بن حصين أن رجلا قاتل رجلا فعضَّ يده فندرت ثنيته فقال النبي يعض أحدكم كما يعض الفحل ! وأبطَلَها . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن شعبة لم يسمع هذا الخبر عن قتادة

5967_ عن عمران بن حصين أن رجلا عض يد رجل فقال بيده هكذا فنزعها من فيه فوقعت ثنيتاه فاختصموا إلي النبي فقال يعض أحدكم أخاه كما يعض الفحل ! لا دِيَة لك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به قتادة عن زرارة بن أوفي

5968_ عن يعلي بن أمية قال أتي النبي رجل قد عض يد رجل فانتزع يده منه فسقطت ثنيتا الذي عضه فأبطلها النبي وقال أردت أن تقضمه كما يقضم الفحل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إسقاط الحَرَج عمَّن فَقَأ عَينَ الناظر في بيته بغير إذنه

5969_ عن سهل بن سعد أن رجلا اطَّلع من جُحرٍ في باب رسول الله ومع رسول الله مِدرَي يحكُّ بها رأسه فلما رآه رسول الله قال لو أعلم أنك تنظرني لطَعَنتُ به في عينك ، إنما جُعِل الإذن من أجل البَصَر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر إنما هو إخبارٌ دون الحُكم

5970_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لو أن إنسانا اطلع عليك فحذَفتَ عَينَه ففقأتها لَمَا كان عليك جُنَاح . (صحيح)

_ ذكر نَفيِ الجُنَاح عمن فقأ عين الناظر في بيته بغير إذنه

5971_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو اطلع أحد في بيتك ولم تأذن له فخذقته بحصاة ففقأت عينه ما كان عليك جناح . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم ما كان عليك جناح أراد به نَفيَ القصاص والدية

5972_ عن أبي هريرة عن النبي قال من اطلع إلي دارِ قومٍ بغَيرِ إذنهم ففقؤوا عَينَه فلا دِيَة ولا قَصَاص . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إسقاط الحَرَج عن مستأجر المرء في المعدِنِ إذا انهار عليه

5973_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله العَجمَاء جَرحُهَا جُبَار والبئر جُبَار والمَعدِن جبار وفي الرِّكازِ الخُمُس . (صحيح)

_ ذكر إثبات الجُبَار ما كان من العجماء والبئر والمعدن

5974_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال العجماء جرحها جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفي الركاز الخمس . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نَفيِ لُزُوم الحَرَج عن مالِكِ العجماء إذا لم يكن معها سائق أو قائد أو راكب بما أتت عليه

5975_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله العجماء جرحها جبار والبئر جبار وفي الركاز الخمس . (صحيح)

_ ذكر ما يُحكَم فيما أفسدت المواشي أموال غير أربابها ليلا أو نهارا

5976_ عن محيصة بن مسعود أن ناقة للبراء بن عازب دخلت حائطا فأفسدت فيه فقضي رسول الله علي أهل الأرض حِفظَها بالنهار وعلي أهل المواشي حِفظَها بالليل . (صحيح)

_ باب القَسَامة

_ ذكر وَصفِ الحُكمِ في القتيل إذا وُجِد بين القَريَتين عند عِدَم البيِّنة علي قتله

5977_ عن سهل بن أبي حثمة ورافع بن خديج أن عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود أتَيَا خيبر في حاجة لهما فتفرَّقا فقُتِل عبد الله بن سهل ، فأتي النبي أخوه عبد الرحمن بن سهل وابن عمه حويصة ، فتكلم عبد الرحمن فقال النبي الكُبْر الكبر ، فتكلما بأمر صاحبهما ،

فقال النبي تستحقون صاحبكم أو قتيلكم بأيمان خمسين منكم ، قالوا يا رسول الله لم نَشهَده كيف نحلف عليه ، قال فتُبرِئكم يهود بأيمان خمسين منهم ، قالوا يا رسول الله قَومٌ كفار ، فوَدَاه النبي من قِبَله . قال سهل فدخلت مِرباداً لهم يوما فركضتني ناقة من تلك الإبل ركضة . (صحيح)

_ كتاب الديات

_ ذكر تفضُّل الله جل وعلا علي هذه الأمة عند القتل بإعطاء الدية عنه

5978_ عن ابن عباس قال كان من قبلكم يقتلون القاتل بالقَتِيل لا تُقبَل منه الدية فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا كُتِب عليكم القِصَاص في القتلي) إلي آخر الآية (ذلك تخفِيفٌ من ربكم ورحمة) يقول فخَفَّف عنكم ما كان علي من قبلكم أي الدية لم تكن تُقبَل ، فالذي يقبل الدية فذلك عَفوٌ فاتِّبَاعٌ بالمعروف ويؤدِّي إليه الذي عُفِيَ من أخِيهِ بإحسان . (صحيح)

_ ذكر وصف الدية في قتيل الخطإ الذي يُشبِه العَمْد

5979_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله لما افتتح مكة قال لا إله إلا الله ، صدَق وَعدَه ونصَرَ عَبدَه وهزَمَ الأحزاب وحده ، ألا إن كلَّ مأثرةٍ تحت قدميَّ هاتين إلا السِّدانة والسِّقاية ، ألا إن قتِيلَ الخطإ شِبهِ العَمدِ قتِيلَ السَّوطِ والعَصَا دِيَةٌ مُغلَّظةٌ منها أربعون في بطونها أولادها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من الدية في قطع أصابع أخيه المسلم

5980_ عن ابن عباس قال قال رسول الله دية اليدين والرجلين سواء عشرة من الإبل لكل إصبع . (صحيح)

_ ذكر الإخبار باستواء الأصابع عند قطعها في الحُكمِ بأن في كل واحدة منها عَشراً من الإبل

5981_ عن أبي موسي الأشعري عن النبي قال الأصابع سواء ، قلت عَشرٌ عشر ؟ قال نعم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار باستواء الأسنان عند قَلعِها في الحُكمِ بأن في كل واحدة منها خمسة من الإبل

5982_ عن ابن عباس قال قال رسول الله الأسنان سواء والأصابع سواء . (صحيح)

_ ذكر استواء الخنصر والبنصر في أخذ الأرْشِ بها

5983_ عن ابن عباس عن النبي قال الأصابع سواء ، هذه وهذه يعني الخنصر والإبهام . (صحيح)

_ باب الغُرَّة

_ ذكر وصف الحُكمِ فيمن ضرَبَ بطن امرأة فألقت جنِيناً ميتا

5984_ عن المغيرة بن شعبة قال كانت عند رجل من هذيل امرأتان فغارت إحداهما علي الأخري فرمتها بفِهرٍ أو عمود فسطاط فأسقطت فرُفِع ذلك إلي النبي فقضي فيه بغُرَّة ، فقال وليُّها أنَدِي من لا صاح ولا استَهلَّ ولا شرِبَ ولا أكل ! ، فقال النبي أسَجعٌ كسَجعِ الجاهلية ، وجعلها علي أولياء أولياء المرأة . (صحيح)

_ ذكر وصف الغرة التي تَجِب في الجنين الساقط من بطن المرأة المضروبة علي ضاربها

5985_ عن أبي هريرة أن امرأتين من هذيل رمت إحداهما الأخري فطَرَحت جنِينَها فقضي فيه رسول الله بغُرَّةِ عَبدٍ أو ولِيدَة . (صحيح)

_ ذكر لفظة أوهَمَت عالِماً من الناس أن المرأة الضاربة التي ذكرناها ماتت قبل أخذ العقل من عَصَبَتِها

5986_ عن أبي هريرة أن امرأة من بني لحيان ضربت أخري كانت حامِلاً فأملصت فقضي رسول الله في إملاص المرأة بغرَّة عَبدٍ أو أمة . قال فتوفيت المرأة التي عليها العقل فقضي رسول الله أن العقل علي عصَبَتها وأن ميراثها لزوجها وابنها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرأة التي توفيت كانت المضروبة دون الضاربة

5987_ عن ابن عباس قال كانت امرأتان ضَرَّتان فرَمَت إحداهما الأخري بحَجرٍ فماتت المرأة فقضي رسول الله علي العاقلة الدية ، فقالت عمتها إنها قد أسقطت يا رسول الله غلاما قد نَبَت شَعرُه ، فقال أبو القاتلة إنها كاذبة إنه والله ما استهل ولا شرب ولا أكل فمثله يُطَلّ ؟! فقال النبي سجع الجاهلية ؟! غُرَّة . قال ابن عباس اسم إحداهما ملكية والأخري أم غطيف . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر المصرِّح بأن المُتَوفاة من المرأتين اللتين ذكرناهما كانت المضروبة دون الضاربة

5988_ عن أبي هريرة قال اقتتلت امرأتان من هذيل فرَمَت إحداهما الأخري بحَجَر فقتلتها وما في بطنها ، فاختصموا إلي رسول الله فقضي رسول الله أن دية جنينها غرة عبد أو وليدة وقضي بدية المرأة علي عاقلتها ويرثها ولدها ومن تبِعَهم ، فقال حمل بن النابغة أنَدِي يا رسول الله كيف أغْرَم من لا أكل ولا شرب ولا نطق ولا استهل فمِثلُ هذا يُطَلّ ؟! فقال رسول الله إنما هذا من أحداث الكُهَّان ، من أجل سَجعِه الذي سَجَع . (صحيح)

_ ذكر خبَرٍ قد يُوهِم عالِماً من الناس أنه مضاد لإخبار أبي هريرة التي ذكرناها

5989_ عن ابن عباس أن عمر بن الخطاب ناشَدَ الناس في الجنين فقام حمل بن مالك بن النابغة فقال كنت بين امرأتين فضَرَبت إحداهما الأخري فقتلتها وجنينها فقضي رسول الله فيه بغرة عبد أو أمة وأن تُقتَل بها . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الغُرَّة في الجنين السَّاقِط لا يَجِب علي الضارب إلا عَبدٌ أو أمَة

5990_ عن أبي هريرة قال قضي رسول الله في الجنين بغرة عبد أو أمة أو فرَسٍ أو بغل ، فقال الذي قضي عليه أنعقل من لا أكل ولا شرب ولا صاح ولا استهل مثل ذلك يطل ؟! فقال رسول الله إن هذا لَيَقول بقول شَاعِر ، فيه غرة عبد أو أمة أو فرس أو بغل . (صحيح)

_ كتاب الوَصِيَّة

5991_ عن طلحة بن مصرف قال سألت عبد الله بن أبي أوفي هل أوصي رسول الله ؟ قال ما ترك رسول الله شيئا يُوصِي فيه ، قلت فكيف أمر الناس بالوصية ؟ قال أوصي بكتاب الله . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من إعداد الوصية لنفسه في حياته وترك الاتكال علي غيره فيها

5992_ عن ابن عمر أن رسول الله قال ما حقُّ امريءٍ مُسلِمٍ له شيءٌ يُوصِي فيه يَبِيت لَيلَتين إلا ووَصِيَّتُه مَكتُوبةٌ عِندَه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور في خبر نافع لم يُرِد به النَّفيَ عما وراءه

5993_ عن ابن عمر أن رسول الله قال ما حق امريء مسلم تمر عليه ثلاث ليَالٍ إلا ووصيته عنده . (صحيح)

5994_ عن سعد بن أبي وقاص قال جاءني رسول الله يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما تري وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي أفأتصدق بثُلُثَي مَالِي ؟

قال لا ، قلت فبشَطرِه ؟ قال لا ، ثم قال الثلث والثلث كثير أو كبير ، إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن يكونوا عالة يتكففون الناس ، وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أُجِرت به حتي ما تجعل في في امرأتك ،

فقلت يا رسول الله أخلَّف بعد أصحابي ؟ قال إنك لن تُخَلَّف فتعمل عملا صالحا تبتغي به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ، ولعلك أن تخلف حتي ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون ، اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم علي أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة ، يَرثِي له رسول الله أن مات بمكة . (صحيح)

_ ذكر إباحة وصية المرء وهو في بلَدٍ نَاءٍ إلي المُوصَي إليه في بلد آخر

5995_ عن عائشة قالت هاجر عبيد الله بن جحش بأم حبيبة بنت أبي سفيان وهي امرأته إلي أرض الحبشة فلما قدِمَ أرض الحبشة مرِضَ فلما حضرته الوفاة أوصي إلي رسول الله ، فتزوج رسول الله أم حبيبة ، وبعث معها النجاشِيُّ شرحبيلَ بن حَسَنة . (صحيح)

_ كتاب الفرائض

_ ذكر الأمر لأصحاب السِّهام فرِيَضتهم وإعطاء العَصَبة باقي المال بعده

5996_ عن ابن عباس عن النبي قال ألحِقُوا المال بالفرائض فما تركَت الفرائض فلأوْلَي رجُلٍ ذَكَر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به روح بن القاسم ووهيب بن خالد

5997_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ألحِقُوا المال بالفرائض فما أبقت الفرائض فلأولي رجل ذَكَر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن رفع هذا الخبر تفرد به عبد الرزاق عن معمر

5998_ عن ابن عباس عن النبي قال ألحقوا المال بالفرائض فما أبقت الفرائض فلأولي رجل ذكر . (صحيح)

_ ذكر وَصفِ ما تُعطَي الجَدَّةُ من المِيرَاث

5999_ عن قبيصة بن ذؤيب قال جاءت الجدة إلي أبي بكر الصديق تسأله ميراثها فقال ما لك في كتاب الله من شيء وما أعلم لك في سنة رسول الله شيئا فارجعي حتي أسأل الناس ، فسأل الناس فقال المغيرة بن شعبة حَضَرت رسول الله أعطاها السدس ، فقال هل معك غيرك ؟ فقام محمد بن مسلمة الأنصاري فقال مثل ما قال المغيرة ، فأنفَذَ لها أبو بكر السُّدُس .

ثم جاءت الجدة الأخري إلي عمر بن الخطاب تسأله ميراثها فقال ما لك في كتاب الله من شيء وما كان القضاء الذي قضي به إلا لغيرك وما أنا بزائِدٍ في الفرائض شيئا ولكن هو ذلك السدس فإن اجتمعتما فيه فهو بينكما وأيَّتُكُما خَلَت به فهو لها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن من استَهَلَّ من الصبيان عند الولادة ورِثُوا ووُرِثُوا واستحقوا الصلاة عليهم

6000_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال إذا استهلَّ الصبيُّ صُلِّيَ عليه ووُرِّث . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله جل وعلا نَفَي أخذ المرء المسلم مِيرَاثه من النَّسَب ممن ليس علي دِينِ الإسلام

6001_ عن أسامة بن زيد عن النبي قال لا يَرِث المسلمُ الكافرَ ولا الكافرُ المسلمَ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأخَوَات مع البنات يَكُنَّ عَصَبة

6002_ عن ابن مسعود عن النبي في ابنةٍ وابنةِ ابنٍ وأختٍ قال للابنة النصف ولابنة الابن السُّدُس وما بقي فللأخت . (صحيح)

_ باب ذَوِي الأرحام

_ ذكر الخبر المدحض قول من أبطل توريث ذوي الأرحام

6003_ عن المقدام بن معد يكرب عن رسول الله قال من ترَكَ كَلّاً فإلينا ومن ترك مَالاً فلورثته ، وأنا وَارِث من لا وارِثَ له أعقِلُ عنه وأرثه ، والخال وارث من لا وارث له يَعقِل عنه ويَرِثُه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6004_ عن المقدام أن رسول الله قال قال من ترك دَيْناً أو ضَيعَةً فإليَّ ومن ترك مَالاً فلورثته ، وأنا مَولَي من لا مولي له أفكُّ عنه وأرِثُ مَالَه ، والخال مولي من لا مولي له يفك عنه ويرث ماله . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بصحة ما ذكرناه

6005_ عن أبي أمامة بن سهل قال كتب عمر بن الخطاب إلي أبي عبيدة أن علّموا صبيانكم العوم ومقاتلتكم الرمي . قال فكانوا يختلفون بين الأغراض ، قال فجاء سَهمٌ غَربٌ فأصاب غلاما فقتله ولم يُعلَم للغلام أهْلٌ إلا خَالُه ، فكتب أبو عبيدة إلي عمر فذكر له شأن الغلام إلي من يدفع عقله ، فكتب إليه أن رسول الله قال : الله ورسوله مَولَي من لا مولي له والخال وارِثُ من لا وارِثَ له . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زَعَم أن ابن البنت لا يكون ولَداً لأبي البنت

6006_ عن بريدة بن الحصيب قال بينما النبي يخطب إذ أقبل الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يقومان ويعثران فنزل إليهما النبي فأخذهما وقال (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله فعل المصطفي ما وصفناه

6007_ عن بريدة بن الحصيب قال كان رسول الله يخطبنا إذ جاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال

صَدَق الله (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) ، نَظرتُ إلي هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتي قطعت حديثي فرفعتهما . (صحيح)

_ كتاب الرُّؤيا

_ ذكر البيان بأن أصدَقَ الناس رؤيا من كان أصدق حدِيثاً في اليقظة

6008_ عن أبي هريرة أن النبي قال إذا اقترب الزمان لم تَكَد رؤيا المؤمن تكذب وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثا ، والرؤيا جُزءٌ من خَمسةٍ وأربعين جُزءاً من النبوة . قال أبو هريرة أحب القَيدَ في النوم وأكره الغُلَّ ، القَيدُ في النوم ثبَاتٌ في الدِّين . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي تكون رؤيا المؤمن فيه أصدق الرؤيا

6009_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال أصدق الرؤيا بالأسْحَار . (صحيح)

_ ذِكر الفَصلِ بين الرُّؤيا التي هي من أجزاء النبوة وبين الرؤيا التي لا تكون كذلك

6010_ عن عوف بن مالك عن رسول الله قال الرؤيا ثلاثة ، منها تَهوِيلٌ من الشيطان ليُحزِن ابن آدم ، ومنها ما يَهُمُّ به الرجل في يقظته فيراه في منامه ، ومنها جزء من ستة وأربعين جُزءاً من النبوة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الرؤيا الصالحة هي جزء من أجزاء النبوة

6011_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزء من سِتَّةٍ وأربعين جُزءاً من النبوة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور في خبر أنس بن مالك وعوف بن مالك لم يُرِد به النفي عما وراءه

6012_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الرؤيا جزء من سَبعِين جُزءاً من النبوة . (صحيح)

_ ذكر إخبار المصطفي عما يبقي من مبشرات النبوة بعده

6013_ عن ابن عباس قال كشف رسول الله الستارة في مرضه الذي مات فيه والناس صفوف خلف أبي بكر فقال إنه لم يَبقَ من مُبَشِّرَات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو تُرَي له ، ألا وإني نُهِيت أن أقرأ راكِعاً أو ساجِداً ، أما الركوع فعظِّموا فيه الرَّبَّ وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقَمِنٌ أن يُستَجَاب لكم . (صحيح)

_ ذكر إخبار المصطفي في عِلَّتِه أن الرؤيا الصالحة من مبشرات النبوة بعده

6014_ عن ابن عباس قال كشف رسول الله الستر ورأسه مَعصُوب في مرضه الذي مات فيه فقال اللهم هل بلغت ثلاثا ، إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا يراها العبد الصالح أو تُرَي له . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الرؤيا المبشِّرة تَبقَي في هذه الأمة عند انقطاع النبوة

6015_ عن أم كرز الكعبية أن النبي قال ذَهَبَت النُّبُوَّة وبقِيَت المُبَشِّرَات . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المبشرات التي تقدَّم ذِكرُنا لها هي الرؤيا الصالحة

6016_ عن أبي هريرة أن رسول الله كان إذا انصرف من صلاة الغداة يقول هل رأي أحد منكم الليلة رؤيا ؟ ويقول إنه ليس يَبقَي بعدي من النبوة إلا الرؤيا الصالحة . (صحيح)

_ ذكر وصف الرؤيا التي يحدث بها والتي لم يحدث بها

6017_ عن أبي رزين العقيلي أنه سمع النبي يقول رؤيا المسلم جزء من أربعين جزءا من النبوة وهي علي رِجلِ طائِرٍ ما لم يُحدِّث فإذا حدَّثَ بها وَقَعَت . (صحيح لغيره)

_ ذكر خبر ثان يصرح بمعني ما ذكرناه

6018_ عن أبي رزين العقيلي قال قال رسول الله رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة ، والرؤيا علي رِجلِ طائِرٍ ما لم تُعَبَّر فإذا عُبِّرَتْ وَقَعت ، وقال لا يَقُصُّها إلا علي وادٍّ أو ذِي رَأي . (صحيح غيره)

_ ذكر إثبات رؤية الحق لمن رأي المصطفي صلي الله عليه وسلم في المنام

6019_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله من رآني في المنام فقد رأي الحق . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله أطلَقَ رؤية الحق علي من رأي المصطفي في منامه

6020_ عن أبي هريرة عن رسول الله من رآني في المنام فقد رأي الحق ، إن الشيطان لا يَتَشبَّه بي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم فقد رأي الحق أراد به فكأنما رآه في اليقظة

6021_ عن أبي جحيفة قال قال النبي من رآني في المنام فكأنما رآني في اليقظة فإن الشيطان لا يتشبه بي . (صحيح)

_ ذكر إعجاب المصطفي صلي الله عليه وسلم الرُّؤيا إذا قُصَّت عليه

6022_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله تعجبه الرؤيا ، فربما رأي الرجل الرؤيا فسأل عنه إذا لم يكن يعرفه فإذا أُثْنِي عليه مَعرُوفاً كان أعجب لرؤياهإليه . فأتته امرأة فقالت يا رسول الله رأيت كأني أُتِيت فأُخرِجت من المدينة فأدخلت الجنة فسمعت وجبة انتَحَت لها الجنة فنظرت فإذا فلان وفلان وفلان ، فسَمَّت اثني عشر رجلا كان رسول الله بعَثَ سرية قبل ذلك ، فجيء بهم عليهم ثياب طُلسٌ تشخب أوداجهم فقيل اذهبوا بهم إلي نهر البيذخ ،

فغُمِسوا فيه فخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر ، فأتوا بصحفة من ذهب فيها بُسرَة فأكلوا من بسره ما شاءوا ما يقلبونها من وجه إلا أكلوا من الفاكهة ما أرادوا وأكلت معهم . فجاء البشير من

تلك السرية فقال كان من أمرنا كذا وكذا فأُصِيب فلان وفلان وفلان حتي عدَّ اثني عشر رجلا ، فدعا رسول الله بالمرأة فقال قُصِّي رؤياك ، فقصَّتهَا وجَعَلت تقول جيء بفلان وفلان كما قال الرجل . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يَقُصَّ المرء رؤياه إلا علي العالِمِ أو الناصِحِ له

6023_ عن أبي رزين العقيلي أن النبي قال الرؤيا جزء من سبعين جزءا من النبوة ، والرؤيا مُعَلَّقةٌ برِجلِ طَيرٍ ما لم يحدِّث بها صاحِبُها فإذا حدَّث بها وقعت ، فلا تحدِّث بها إلا عالِماً أو ناصِحاً أو حَبِيبا . (صحيح لغيره)

_ ذكر الزجر عن أن يخبر المرء أحدا إذا رأي في نومه بتلعُّب الشيطان به

6024_ عن جابر بن عبد الله عن رسول الله أن أعرابيا جاءه فقال إني حلمت أن رأسي قُطِع فأنا أتبعه ، فزجره النبي وقال لا تُخبِر بِتَلعُّب الشيطان بك في المنام . (صحيح)

_ ذكر ما يُعَاقب به في القيامة من أري عَينَيه في المنام ما لم تَرَيا

6025_ عن ابن عباس قال قال رسول الله الذي يُرِي عَينَيه في المنام ما لم يَرَ يُكَلَّف يوم القيامة أن يَعقِدَ بين شَعِيرَتين ، والذي يستمع حدِيثَ قَومٍ وهم له كارهون يُصَبُّ في أُذُنه الآنِكُ يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاستعاذة بالله جل وعلا من الشيطان لِمَن رأي في منامه ما يكره

6026_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال كنت أري الرؤيا فتمرضني حتي سمعت أبا قتادة يقول كنت أري الرؤيا فتمرضني حتي سمعت النبي يقول الرؤيا الصالحة من الله فإذا رأي أحدكم ما يحب فليَقُصَّه علي من يحب وإذا رأي أحدكم ما يكره فليتعوَّذ بالله من شرِّها وليتفل عن يَسَارِهِ ثلاثا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من تَعَوَّذ بالله من الشيطان عند رؤيته ما يكره في منامه لم يضرَّه ذلك

6027_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سمعت أبا قتادة الأنصاري قال سمعت رسول الله يقول الرؤيا من الله والحُلْم من الشيطان فإذا رأي أحدكم الشيء يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات إذا استيقظ وليتعوَّذ بالله من شرِّها فإنها لن تَضُرَّه إن شاء الله . قال أبو سلمة إن كنت لأرى الرؤيا هي أثقل عليَّ من الجَبَل فلما سمعت هذا الحديث ما كنت أباليها . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن رأي في منامه ما يكره أن يتحوَّل من شِقِّه إلي شقه الآخر بعد النَّفث والتَّعوُّذ اللذين ذكرناهما

6028_ عن جابر بن عبد الله عن رسول الله قال إذا رأي أحدكم الرُّؤيا يكرهها فليَبصُق عن يساره ثلاثا وليستَعِذ بالله من الشيطان ثلاثا ويتحوَّل عن جَنبِه الذي كان عليه . (صحيح)

_ كتاب الطب

_ ذكر الأمر بالتداوي إذ الله لم يَخلُق دَاءً إلا خَلَق له دَوَاءً خَلَا شيئين

6029_ عن أسامة بن شريك قال شهِدتُ النبيَّ والأعراب يسألونه يا رسول الله هل علينا جُنَاح في كذا هل علينا جناح في كذا ؟ فقال عِبَادَ الله وضَعَ الله الحَرَج إلا امرؤٌ اقترَضَ من عِرضِ أخيه شيئا فذلك الذي حَرِج ، قالوا يا رسول الله فهل علينا جناح أن نتداوي ؟ فقال تَدَاووا عِبَاد الله فإن الله لم يَضَع داءً إلا وضَعَ له دواء ، قالوا يا رسول الله فما خَيرُ ما أُعطِي العبد ؟ قال خلُقٌ حَسَن . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إنزال الله لكل داءٍ دواءً يُتَدَاوي به

6030_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال إن الله لم يُنزِل داءً إلا أنزل معه دَوَاء ، جهِلَه من جهله وعلِمَه من علمه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن العِلَّةَ التي خَلَقها الله جلَّ وعلا إذا عُولِجَت بدَوَاءٍ غَيرِ دَوَائها لم تَبرَأ حتي تُعَالج به

6031_ عن جابر بن عبد الله عن رسول الله قال إن لكلِّ داءٍ دواءً فإذا أُصِيب دواء الداء بَرَأ بإذن الله . (صحيح)

_ ذكر وَصفِ الشيئين اللذين لا دواء لهما

6032_ عن أسامة بن شريك قال قال رسول الله تَدَاووا فإن الله لم يُنزِل دَاءً إلا وقد أنزل له شِفاءً إلا السَّام والهَرَم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تداوي المرء بما لا يَحِل استعماله من الأشياء كلها

6033_ عن وائل بن حجر أنهم أتوا النبي فقام إليه رجل من خثعم يقال له سويد بن طارق فقال إنا نصنع الخمر فنهاه عنها ، فقال إنما نتداوي بها ، فقال رسول الله ليست بدواء إنها داء . (صحيح)

_ ذكر الأمر بإبراد الحُمَّي بالماء بذِكرِ لفظةٍ مُجمَلة غيرِ مفسَّرة

6034_ عن ابن عمر عن النبي قال إن شدة الحمَّي من فَيحِ جهنم فأبرِدُوها بالماء . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6035_ عن ابن عمر أن النبي قال الحمي من فَورِ جهنم فأطفِئُوها بالماء . (صحيح)

_ ذكر الخبر المفسِّر للفظة المجملة التي ذكرناها بأن شدة الحمي إنما تبرد بماء زمزم دون غيره من المياه

(ولا أدري من أين أتي بتخصيص ذلك بماء زمزم ولا دليل علي ذلك وإنما ورد ذلك في المياه عامة وفي ذلك أحاديث كثيرة دون التخصيص بماء زمزم لكن لفضل ماء زمزم يزداد ذلك هنا استحبابا)

6036_ عن أبي جمرة قال كنت أدفع الناس عن ابن عباس فاحتبست أياما فقال ما حبسك ؟ قلت الحمي ، قال إن رسول الله قال إن الحمي من فيح جهنم فأبردوها بماء زمزم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفي جواز اتخاذ النُّشْرَةِ للأعِلَّاء

6037_ عن ثابت بن قيس عن رسول الله أنه دخل عليه فقال اكشف البأس رب الناس عن ثابت بن قيس بن الشماس ثم أخذ ترابا من بطحان فجعله في قدَحٍ فيه ماء فصَبَّه عليه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالتداوي بالقُسْطِ من ذَاتِ الجَنْب

6038_ عن أم قيس بنت محصن وكانت من المهاجرات الأُوَل اللاتي بايعن رسول الله وهي أخت عكاشة بن محصن أنها أتت رسول الله بابن لها لم يأكل الطعام وقد أعلَقَت عليه من العُذْرَة فقال رسول الله عَلَام تَدغَرن أولادَكُنَّ بهذا الإعْلَاق ، عليكن بهذا العُودِ الهِنديِّ -يعني به الكُسْت- فإن فيه سَبعَة أشفِيَة منها ذات الجَنْب . (صحيح)

قال أبو حاتم الكُسْت يعني القُسْط .

_ ذكر الأمر بالتداوي بالحبَّة السَّوداء لِمَن كان ذلك ملائِماً لطَبعِه

6039_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال عليكم بالحبة السوداء فإن فيها شِفاءً من كل شيءٍ إلا السَّام -يريد الموت- . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاكتحال بالإثمِدِ بالليل إذ استعماله يَجلُو البَصَر

6040_ عن ابن عباس أن رسول الله قال خَيرُ أكحالكم الإثمد عند النوم يُنبِت الشَّعرَ ويَجلُو البَصَرَ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم خير أكحالكم يريد به من خير أكحالكم

6041_ عن ابن عباس أن رسول الله قال إن من خَيرِ أكحالكم الإثمد فإنه يجلو البصر وينبت الشعر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن في الكمأة شِفاءٌ من عِلَل العَيْن

6042_ عن أبي سعيد الخدري قال خرج علينا رسول الله وفي يده أكمؤ فقال هؤلاء من المَنِّ وماؤها شَفاءٌ للعَيْن . (صحيح)

_ ذِكر خبَرٍ أوهَمَ غير المُتَبحِّر في صناعة العلم أن ألبان البقر نافِعةٌ لكل من به علة من العِلَل

6043_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ما أنزل الله داءً إلا له دواءً فعليكم بألبان البقر فإنها تَرُمُّ من كلِّ الشَّجَر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن استعمال المرء الحَجْمَ عند تبيُّغ الدم به

6044_ عن عاصم بن عمر أن جابر بن عبد الله عاد المقنع فقال لا أبرح حتي تحتجم فإني سمعت رسول الله يقول إن فيه شفاء . (صحيح)

_ ذكر إباحة الاحتجام للمرء علي الكاهِلِ ضِدَّ من كرِهَه

6045_ عن أنس بن مالك أن النبي احتَجَم علي الأخدَعَين والكاهِل . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يَحتَجِمَ علي غَيرِ الأخدعين من بَدَنه

6046_ عن أبي هريرة أن أبا هِندٍ حَجَم النبي في اليافوخ فقال النبي يا معشر الأنصار أنكِحُوا أبا هند وانكِحُوا إليه ، وقال إن كان في شيءٍ مما تَدَاوَون به خَيرٌ فالحِجَامة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بالاكتواء لمن به علة

6047_ عن عائشة أن النبي أمَرَ بابن زرارة أن يُكوَي . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أمر أسعَدَ بالاكتواء

6048_ عن أنس بن مالك أن النبي كَوَي أسعد بن زرارة من الشَّوكَة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أن يَكوِي المَرءُ شَيئاً من بَدَنِه لِعِلَّةٍ تَحدُث

6049_ عن عمران بن حصين قال نهانا رسول الله عن الكيِّ ، فاكتوينا فما أفلحنا ولا أنجحنا . (صحيح)

6050_ عن ابن مسعود قال جاء ناس فسألوا رسول الله عن صاحب لهم أن يَكوُوه فسكت ثم سألوه ثلاثا فسكت وكرِهَ ذلك . (صحيح)

_ ذكر الخبر الذي يعارض في الظاهر هذا الزَّجر المُطلَق

6051_ عن جابر بن عبد الله قال رُمِي يوم الأحزاب سَعدٌ فقُطعِ أكحله فنَزَفه فانتفخت يده فحَسَمه النبي بالنار فنزفه فحسمه النبي بالنار أخري . (صحيح)

قال أبو حاتم الزَّجر عن الكيِّ في خبر عمران بن حصين إنما هو الابتداء به من غيرِ عِلَّةٍ تُوجِبه كما كانت العرب تفعله تريد به الوَسْمَ ، وخبَرُ جابر فيه إباحة استعماله لِعِلَّةٍ تَحدُث من غَيرِ الاتكال عليه في بُرئِها ، ضِدَّ قول من زَعَم أن أخبار المصطفي تتضاد .

_ كتاب الرُّقي والتمائم

6052_ عن ابن مسعود أن النبي قال عُرِضت علَّي الأُمَم بالموسم فرأيت أمتي فأعجبتني كثرتهم وهيئتهم قد ملأوا السَّهل والجَبَل ، فقال يا محمد أرضيت ؟ قلت نعم أي ربِّ ، قال ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ، الذين لا يَسترُقون ولا يَكتَوُون ولا يَتَطَيَّرُون وعلي ربهم يَتَوكَّلُون ، فقال عكاشة ادع الله أن يجعَلَنِي منهم ، قال اللهم اجعله منهم ، ثم قال رجل آخر ادع الله أن يجعلني منهم قال سَبَقَك بها عكاشة . (صحيح)

6053_ عن عمران بن حصين أن النبي رأي في يد رجل حَلقةً فقال ما هذا ؟ قال مِنَ الوَاهِنَة ، قال ما تزيدك إلا وَهَناً انبِذهَا عنك فإنك إن تَمُت وهي عليك وُكِلتَ إليها . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن تعليق التمائم التي فيها الشِّرك بالله

6054_ عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله يقول من عَلَّقَ تَمِيمةً فلا أتمَّ الله له ومن علَّقَ وَدَعَةً فلا وَدَعَ الله له . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الاسترقاء بلَفظَةٍ مُطلَقَةٍ أُضمِرَت كيفِيَّتُها فيها

6055_ عن المغيرة بن شعبة عن النبي قال من اكتوي أو استرقي فقد بَرِيء من التَّوَكُّل . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

6056_ عن عمران بن حصين أنه دخل علي رسول الله وفي عَضُدِه حَلَقةٌ من صُفْرٍ فقال ما هذه ؟ قال من الواهِنَة ، قال أيَسُرُّك أن تُوكَلَ إليها ؟ انبِذهَا عنك . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدالِّ علي صحة تلك العلة التي هي مُضمَرَة في نَفسِ الخِطَاب

6057_ عن عمران بن حصين قال قال النبي عُرِض عليَّ الليلة الأنبياء فكان الرجل يجيء معه الرجل ويجيء معه الرجلان ويجيء معه النَّفَر كذلك ، حتي رأيت سَوَاداً كثِيراً فظننت أنهم أمتي فقلت من

هؤلاء ؟ فقيل هؤلاء قوم موسي ، ثم رأيت سوادا كثيرا قد سَدَّ أفق السماء فقلت من هؤلاء ؟ فقيل هؤلاء من أمتك ، ففَرِحت بذلك وسُرِرت به ،

ثم قيل إنه يدخل بعد هؤلاء من أمتك الجنة سبعون ألفا لا حساب عليهم ولا عذاب ، ثم قام النبي فقال القوم من هؤلاء ؟ فأفاض القوم فتراجعوا وقالوا نحن الذين آمنا بالله واتبعنا رسوله فنحن هم أو أولادنا الذين ولدوا في الإسلام وثبتوا فيه ولم يُدرِكوا شيئا من الشرِّك ، فخرج النبي فسألوه عنهم فقال الذين لا يَكتَوُون ولا يَستَرقُون ولا يتَطيَّرُون وعلي ربهم يتوكلون . (صحيح)

قال الشيخ أبو حاتم العلة في الزَّجر عن الاكتواء والاسترقاء هي أن أهل الجاهلية كانوا يستعملونهما ويَرَون البُرْءَ منهما من غَيرِ صُنعِ البَارِي جلَّ وعَلَا فيه ، فإذا كانت هذه العلة موجودة كان الزجر عنهما قائما ، وإذا استعملهما المرء وجعلهما سَبَبين للبُرءِ الذي يكون من قضاء الله دون أن يَرَي ذلك منهما كان ذلك جائزا .

_ ذكر التغليظ علي من قال بالرقي والتمائم مُتَّكِلاً عليها

6058_ عن يحيي بن الجزار قال دخل عبد الله بن مسعود علي امرأة وفي عنقها شيءٌ مَعقُود فجَذَبه فقطعه ثم قال لقد أصبَحَ آلُ عبد الله أغنياء أن يُشرِكوا بالله ما لم يُنزِل به سلطانا ، ثم قال سمعت رسول الله يقول إن الرُّقَي والتمائم والتِّوَلَةَ شِرْك .قالوا يا أبا عبد الرحمن هذه الرقي والتمائم قد عرفناها فما التولة ؟ قال شيء يصنعه النساء يَتَحبَّبن إلي أزواجهن . (صحيح)

6059_ عن جابر بن عبد الله قال نهي رسول الله عن الرُّقي ، ولي خَالٌ يَرقِي من العقرب فأتي النبي فذكر ذلك له فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدالّ علي أن الرُّقي المَنهِيَّ عنها إنما هي الرقي التي يخالطها الشرك بالله دون الرُّقي التي لا يشوبها شِرْك

6060_ عن كريب بن سليم قال أخذ بيدي علي بن الحسين فانطلقنا إلي شيخ من قريش يقال له ابن أبي حثمة يصلي إلي أسطوانة فجلسنا إليه فلما رأي علِيّاً انصرف إليه فقال له عليٌّ حدِّثنا حديث أمك في الرقية ، قال حدثتني أمي أنها كانت تَرقِي في الجاهلية فلما جاء الإسلام قالت لا أرقي حتي استأذن رسول الله ، فأتته فاستأذنته فقال لها رسول الله ارْقِي ما لم يكن فيها شِرْك . (صحيح)

_ ذكر استعمال المصطفي الرُّقيَة التي أباح استعمال مِثلِها لأمَّتِه

6061_ عن طلق بن علي الحنفي قال لدغتني عقرب عند النبي فرَقَاني ومَسَحَها . (صحيح)

_ ذكر إباحة استرقاء المرء للعِلَل التي تَحدُث بما يُبِيحه الكتاب والسنة

6062_ عن عوف بن مالك قال كنا نَرقِي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله ما تقول في ذلك ؟ قال اعرِضُوا عليَّ رقاكم ولا بأس بالرُّقَي ما لم يكن شِركاً . (صحيح)

_ ذكر الخَبَر المُدحِض قولَ من نَفَي جواز استعمال الرُّقي للمسلمين

6063_ عن عبد الرحمن بن السائب ابن أخي ميمونة أن ميمونة قالت له يا ابن أخي ألا أرقيك برقية رسول الله ؟ قلت بلي ، قالت باسم الله أرقيك والله يشفيك من كلِّ داءٍ فيك أذْهِب الباس ربَّ الناس اشفِ أنتَ الشَّافِي لا شافِيَ إلا أنت . (صحيح لغيره)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6064_ عن عائشة قالت كان رسول الله يرقي امسح البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشِفَ له إلا أنت . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرِّح بإباحة الرُّقية للعَلِيل بغَيرِ كتاب الله ما لم يَكُن شِركاً

6065_ عن جابر بن عبد الله قال كان لي خَالٌ يَرقِي من العقرب فنهى رسول الله عن الرُّقى ، قال فأتاه فقال يا رسول الله إنك نهَيتَ عن الرُّقى وأنا أرقي من العقرب فقال من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل . (صحيح)

6066_ عن عائشة أن رسول الله دخل عليها وامرأة تعالجها أو ترقيها فقال عالِجِيها بكتاب الله . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم عالِجِيها بكتاب الله أراد عالجيها بما يُبِيحه كتاب الله ، لأن القوم كانوا يَرقُون في الجاهلية بأشياء فيها شِركٌ فزَجَرهم بهذه اللفظة عن الرُّقي إلا بما يُبِيحه كتاب الله دون ما يكون شِركاً .

_ ذكر الخبر الدالّ علي صحة ما تأوَّلنا تلك الصِّفَة المُعَبَّرِ عنها في الباب المتقدِّم

6067_ عن عائشة قالت كان النبي إذا أُتِي بالمريض يدعو ويقول أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شِفاءً لا يغادر سَقَما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن استرقاء المرء عند وجود العِلَل من قَدَرِ الله

6068_ عن كعب بن مالك أنه قال يا رسول الله أرأيت دواءً نتداوي به ورُقًى نسترقي بها وأشياء نفعلها هل تَرُدُّ من قَدَرِ الله ؟ قال يا كعب بل هي من قدَرِ الله . (صحيح لغيره)

_ ذكر إباحة الاسترقاء للمرء من لدغ العقارب

6069_ عن عائشة قالت رخَّص رسول الله في الرقية من الحَيَّة والعقرب . (صحيح)

6070_ عن جابر بن عبد الله قال رخص رسول الله لبني عمرو بن عوف في رُقيَة الحيَّة .(صحيح)

_ ذكر الأمر بالاسترقاء من العَينِ لمن أصابته

6071_ عن عائشة أن رسول الله كان يأمرها أن تسترقي من العَيْن . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يسترقي إذا عَانَه أخوه المسلم

6072_ عن أنس بن مالك قال رخَّص رسول الله في الرقية من العين والنَّملَة والحُمَة . (صحيح)

_ ذكر الأمر لمن رأي بأخيه شيئا حسَناً أن يُبَرِّك له فيه فإن عَانَه توضَّأ له

6073_ عن أبي أمامة بن سهل قال اغتسل أبي سهل بن الأحنف بالخرار فنزع جُبَّةً كانت عليه وعامر بن ربيعة ينظر ، قال وكان سهل رجلا أبيض حسن الجلد ، فقال عامر بن ربيعة ما رأيت كاليوم ولا جلد عذراء ، فوُعِك سَهلٌ مكانه ، فاشتد وعكه ،

فأتي رسول الله فأخبره أن سهلا وُعِك وأنه غير رائِحٍ معك يا رسول الله ، فأتاه رسول الله فأخبره سهل الذي كان من شأن عامر بن ربيعة ، فقال رسول الله علام يقتل أحدكم أخاه ، ألا بَرَّكتَ ، إن العَينٌ حَقّ ، توضَّأ له ، فتوضأ له عامر بن ربيعة ، فرَاحَ سَهلٌ مع رسول الله ليس به بأس . (صحيح)

_ ذكر وَصفِ الوضوء الذي ذكرناه لِمَن وَصفنَاه

6074_ عن أبي أمامة بن سهل أن عامر بن ربيعة أخا بني عدي بن كعب رأي سهل بن حنيف وهو مع رسول الله بالخَرَّارِ يغتسل فقال والله ما رأيت كاليوم ولا جِلدَ مُخَبَّأة ، قال فلُبِط سهل ، فأتي النبي فقيل يا رسول الله هل لك في سهل بن حنيف لا يرفع رأسه ،

فقال رسول الله هل تتهمون من أحد ؟ قالوا نعم عامر بن ربيعة رآه يغتسل فقال والله ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة ، فدعا رسول الله عامر بن ربيعة فتغيَّظ عليه وقال علام يقتل أحدكم أخاه ، ألا تبرِّك ، اغتَسِل له ، فغسل له عامر ، فراح سَهلُ مع الرَّكْب ليس به بأس . (صحيح)

قال ابن شهاب الزهري والغُسْل أن يؤتي بالقدح فيدخل الغاسِلُ كفَّيه جمِيعاً فيه ، ثم يغسل وجهه في القدح ، ثم يدخل يده اليمني فيغسل صدره في القدح ، ثم يدخل يده فيغسل ظَهرَه ، ثم يأخذ بيده اليسري يفعل مثل ذلك ، ثم يغسل ركبتيه وأطراف أصابعه من ظَهرِ القدم ، ويفعل ذلك بالرجل اليسري ، ثم يعطي ذلك الإناء قبل أن يضعه بالأرض الذي أصابه العين ثم يمجُّ فيه ويتمضمض ويُهرِيق علي وجهه ويُصَبُّ علي رأسه ويُكفِيء القدَحَ من وراء ظَهرِه .

_ ذكر الأمر بالاغتسال لِمَن عَانَه أخوه المسلم

6075_ عن ابن عباس قال قال رسول الله العَينُ حقٌّ ولو كان شيءٌ سابِقَ القَدَرِ لَسَبَقتهُ العَينُ وإذا استُغسِلتُم فاغسِلُوا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من كرِهَ استعمال الرُّقي عند الحوادِثِ تَحدُث

6076_ عن عائشة أن رسول الله كان يأمرها أن تسترقِيَ من العَيْن . (صحيح)

_ ذكر إباحة أخذ الرَّاقي الأجرة علي رُقيَته التي وصفناها

6077_ عن علاقة بن صحار التميمي أنه مرَّ بقوم عندهم مجنون مُوثَقٌ في الحديد فقال له بعضهم عندك شيء تُدَاوِي هذا به فإن صاحبكم قد جاء بخير ، قال فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام كلَّ يَومٍ مرتين ، فبَرَأ ، فأعطوه مائة شاة، فلَقي النبي فذكر ذلك له فقال له كُلْ فَمَن أكَلَ بِرُقيَةِ باطِلٍ فقد أكَلتَ برُقيَة حق . (صحيح)

6078_ عن علاقة التميمي أنه أتي النبي ثم أقبل راجِعاً من عنده فمرَّ علي قوم عندهم رجل موثق بالحديد فقال أهله إنه قد حدثنا أن مَلِككم هذا قد جاء بخير فهل عندك شيء ترقيه ؟ فرقيته بفاتحة الكتاب فبرأ فأعطوني مائة شاة ، فأتيت النبي فقال خذها فلَعَمري لمن أكل برقية باطل فقد أكلت برقية حق . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم خذها أراد به جَوَاز ذلك الشيء المأخوذ مع جواز استعماله في المُستقبَل ، لأن الشَّاء أخَذَها الرَّاقي قبل أن يأتي النبي ثم سأل بعد ذلك فقال له النبي خُذهَا أراد به جَوَاز فِعلِ الماضي والمستقبل معا .

_ ذكر الإباحة للمرء أخذ الأجرة المُشتَرَطَة في البداية علي الرُّقي

6079_ عن أبي سعيد الخدري قال بَعَثنا رسول الله في سرية فمررنا علي أهل أبيات فاستضفناهم فأبوا أن يضيفونا ، فنزلوا بالعراء فلُدِغ سيدهم فأتونا فقالوا هل فيكم أحد يرقي ؟ قلت نعم أنا أرقي ، قالوا ارق صاحبنا ، قلت لا قد استضفناكم فأبيتم أن تضيفونا ، قالوا فإنا نجعل لكم جُعلاً ، قال فجعلوا لي ثلاثين شاة ،

قال فأتيته فجعلت أمسحه وأقرأ بفاتحة الكتاب حتي بَرَأ ، فأخذ الشاء ، فقلنا نأخذها ونحن لا نُحسِن نرقي فما نحن بالذي نأكلها حتي نسأل عنها رسول الله ، فأتيناه فذكرنا ذلك له ، قال فجعل يقول وما يدريك أنها رقية ، قلت يا رسول الله ما دَرَيت أنها رقية شيء ألقاه الله في نفسي ، فقال رسول الله كُلُوا واضرِبُوا لي معكم بِسَهم . (صحيح)

6080_ عن أبي سعيد الخدري قال نزلنا منزلا فأتتنا امرأة فقالت إن سيد الحي سليم لُدِغ فهل فيكم من راقٍ ؟ قال فقام معها رجل منا كنا نظنه يحسن رقية فرقي بفاتحة الكتاب فبرأ فأعطوه غنَماً وسقوه لَبَنا ، فقلت لا تحركوه حتي نأتي رسول الله ، فأتينا النبي فذكرنا ذلك له فقال ما كان يدريه أنها رقية ، اقسِمُوا واضربوا إليَّ بسَهمٍ معكم . (صحيح)

_ كتاب العَدوَي والطِّيَرَة والفأل

6081_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا عَدوَي ولا طِيَرَةَ ويُعجِبني الفأل . (صحيح)

_ ذِكر خبَرٍ أوهَمَ من لم يُحكِم صناعة الحديث أنه مضاد لقوله لا عدوي أو ناسِخٌ له

6082_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا عدوي ، وقال لا يُورِد مُمرِضٌ علي مُصِحّ . (صحيح)

قال أبو حاتم ليس بين الخَبَرين تضاد ولا أحدهما ناسِخٌ للآخر ، ولكن قوله صلي الله عليه وسلم لا يُورِد مُمرِض علي مُصِحٍّ أراد به لا يورد الممرض علي المصح ويُرَاد به الاعتقاد في استعمال العدوي أن تضرَّ بأخيه في القَصدِ وإن لم تَضُرَّ العدوي .

_ ذكر الزجر عن قول المرء بالعدوي والصَّفَرِ الذي كان يقول به أهل الجاهلية

6083_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا عدوي ولا صَفَرَ ولا هَامَة ، فقال أعرابي يا رسول الله فما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء فيجيء البعير الأجرب فيدخل فيها فيُجرِبها ؟ قال فَمَن أعدي الأوَّل . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذه السُّنَّة اختلف علي أبي هريرة فيها ونَفَي صِحَّتها أصلا

6084_ عن ابن عباس قال قال رسول الله لا طِيَرة ولا هَامَة ولا عَدوَي ولا صَفَر ، فقال رجل يا رسول الله إنا لنأخذ الشاة الجرباء فنطرحها في الغنم فتُجرِب الغنم ، فقال رسول الله فمن أعدي الأول . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نَفيِ جواز قول المرء بالعدوي

6085_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا عدوي ولا طِيَرَة ، جَرِبَ بعيرٌ وأجرَبَ مائة فمن أعدي الأول . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن استعمال المرء العدوي في ذوات الأربع

6086_ عن أبي هريرة قال جاء أعرابي إلي النبي فقال يا رسول الله النُّقْبَة تكون بمِشْفَر البعير أو بعَجبِه فتشتمل الإبل كلها جرَباً ، فقال رسول الله فمن أعدي الأول ، خلَقَ الله كلَّ نَفسٍ فكتب حياتَها وموتها ومُصِيباتها ورِزقَها . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء مؤاكلة ذوي العاهات ضد قول من كرِهَه

6087_ عن جابر بن عبد الله قال أخذ النبي بِيَد مَجذُومٍ فأدخلها معه في القصعة وقال كُلْ باسم الله ثِقةً بالله وتَوَكُّلاً عليه . (حسن)

_ ذكر الزَّجر عن تطيُّرِ المرء في الأشياء

6088_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يعجبه الفأل ويكره الطِّيَرَة . (صحيح)

_ ذكر التغليظ علي من تطيَّر في أسبابه مُتَعرِّياً عن التوكُّل فيها

6089_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله الطِّيَرَةُ شِركٌ وما مِنَّا إلا ولكن يُذهِبه الله بالتوكل . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدالِّ علي أن الطيرة تؤذي المُتَطيِّرَ خِلَاف ما تؤذي غير المُتَطيِّر

6090_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لا طِيَرة والطيرة علي من تطيَّرَ وإن تَكُ في شيءٍ فَفِي الدَّارِ والفَرَسِ والمرأة . (صحيح)

_ ذكر ما يَجِب علي المرء من لُزُوم التفاؤل وتَركِ التَّطَيُّرِ اقتِداءً برسول الله

6091_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول لا طِيَرَةَ وخَيرُها الفأل ، قيل يا رسول الله وما الفأل ؟ قال الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم . (صحيح)

_ ذكر وَصفِ الفأل الذي كان يُعجِب رسول الله

6092_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا طيرة وخير الفأل الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم . (صحيح)

6093_ عن أم كرز أنها سمعت النبي يقول أَقِرُّوا الطَّيرَ علي مَكِنَاتِهَا . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم أقرُّوا الطير علي مكناتها لَفظةُ أمرٍ مقرونة بتَركِ ضِدِّه وهو أن لا يُنَفِّروا الطيور عن مكناتها ، والقصد من هذا الزجر عن شيء ثالث وهو أن العرب كانت إذا أرادت أمرا جاءت إلي وَكرِ الطير فنفرته فإن تيامن مَضَت للأمر الذي عَزَمت عليه وإن تَيَاسر أغضت عنه وتشاءمت به ، فزَجَرهم النبي عن استعمال هذا الفعل بقوله أقروا الطير علي مكناتها .

_ باب الهَام والغُول

_ ذكر الزجر عن قول المرء بالهام الذي كان يقول به أهل الجاهلية

6094_ عن سعيد بن المسيب قال سألت سعد بن أبي وقاص عن الطِّيَرَة فقال سمعت رسول الله يقول لا عَدوَي ولا طِيَرَةَ ولا هَامَ فإن تَكُ الطِّيَرَة في شيءٍ فَفِي المرأة والفَرَسِ والدار . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قول المرء باغتيال الغُولِ إياه

6095_عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول لا عدوي ولا صَفَرَ ولا غُولَ .(صحيح)

_ كتاب النجوم والأنواء

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من مجانبة القضايا والأحكام بالنجوم

6096_ عن ابن عباس قال أخبرني رجال من أصحاب رسول الله من الأنصار أنهم بينما هم جلوس مع رسول الله إذ رُمِي بنَجمٍ فاستنار فقال لهم رسول الله ما كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمي بمثل هذا ؟ قالوا كنا نقول وُلِد الليلة رجل عظيم ومات الليلة رجل عظيم ، قال رسول الله فإنها لا تُرمَي لموت أحد ولا لحياته ،

ولكن ربنا تبارك وتعالي إذا قَضَي أمراً سبَّح حَمَلة العرش ثم سبَّح أهل السماء الذين يَلُونهم حتي يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ، فيقول الذين يلون حملة العرش ماذا قال ربكم ؟ فيخبرونهم ، فيخبر أهل السماوات بعضهم بعضا حتي يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا ويخطف الجن فيُلقُونه إلي أوليائهم ويُرمُون فما جاؤوا به علي وَجهِه فهو حق ولكنهم يَقرِفون فيه ويَزِيدون . (صحيح)

_ ذكر التغليظ علي من قال بالاختيارات والأحكام بالتنجيم

6097_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لو أمسك الله القطْرَ عن الناس سبع سنين ثم أرسله لأصبحت طائِفةٌ منهم بها كافِرِين يقولون مُطِرنا بنَوءِ المِجْدَح . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم المِجدَح هو الدَّبَرَان وهو المَنزِل الرابع من منازل القَمَر .

_ ذكر الزجر عن قول المرء بعِيَافة الطيور واستعمال الطَّرْق

6098_ عن قبيصة بن المخارق قال سمعت رسول الله يقول العِيَافة والطِّيَرَة والطَّرْق من الجِبْت . (صحيح)

قال أبو حاتم الطرق التنجيم والطرق اللعب بالحجارة للأصنام .

_ ذكر إطلاق اسم الكفر علي من رأي الأمطار من الأنواء

6099_ عن زيد بن خالد قال صلي لنا رسول الله صلاة الصبح بالحديبية في إثر سَماءٍ كانت من الليل فلما انصرف أقبل علي الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال قال أصبح من عبادي مؤمِنٌ بي وكافر ، فأما من قال مُطِرنَا بفَضلِ الله ورحمته فذلك مؤمِنٌ بي كافِرٌ بالكواكب ، وأما من قال مطرنا بنَوءِ كذا وكذا فذلك كافِرٌ بي مؤمِنٌ بالكواكب . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن قول المسلم في الحوادث ينسُبُها إلي الأنواء

6100_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا عدوي ولا هامَةَ ولا صَفَرَ ولا نَوْء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من حَكَم بمَجِيء المطَرِ في وَقتٍ بعَينِه كذَّبه فَجرُه إذ الله جلَّ وعلا استأثَرَ بعِلمِه دون خَلقِه

6101_ عن ابن عمر عن النبي قال مَفَاتِحُ العِلمِ خَمسٌ لا يعلمها إلا الله ، لا يعلم ما تَغِيض الأرحام أحد إلا الله ، ولا يعلم ما في غَدٍ إلا الله ، ولا يعلم متي يأتي المطر إلا الله ، ولا تدري نَفسٌ بأيِّ أرض تموت إلا الله ، ولا يعلم متي تقوم الساعة أحد إلا الله . (صحيح)

_ ذكر ما يستحب للمرء الاستمطار في أوَّلِ مَطَرٍ يجيء في السَّنَة

6102_ عن أنس بن مالك قال مُطِرنا ونحن مع رسول الله فحسَرَ عن ثوبه للمَطَر ، قلنا لِمَ صَنَعت هذا يا رسول الله ؟ قال إنه حدِيثُ عَهدٍ بربِّه . (صحيح)

_ كتاب الكهانة والسِّحر

6103_ عن عائشة قالت سأل أناس رسول الله عن الكُهَّان فقال لهم رسول الله ليسوا بشيء ، قالوا يا رسول الله إنهم يُحَدِّثون أحيانا بالشيء يكون حقا ، قال رسول الله تلك الكلمة من الجِنِّ يحفظها فيقذفها في أُذُنِ وليِّه فيخلطون فيها أكثَرَ من مائة كذبة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نَفيِ دخول الجنة للمؤمن بالسِّحر

6104_ عن أبي موسي الأشعري قال قال رسول الله لا يدخل الجنة مُدمِنُ خَمرٍ ولا مُؤمِنٌ بسَحرٍ ولا قاطِع . (صحيح)

_ كتاب التاريخ

_ باب بدء الخلق

6105_ عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله يقول قدَّرَ اللهُ المَقَادِيرَ قبل أن يَخلُق السماواتِ والأرضَ بخمسين ألفِ سَنَة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما عاتَبَ الله جلَّ وعلا من خالَفَ رسول الله في إثبات القَدَر

6106_ عن أبي هريرة قال كان مُشرِكو قريشٍ عند رسول الله يخالفونه في القَدَر فنزلت هذه الآية (إن المجرمين في ضَلَالٍ وسُعُر ، يوم يُسحَبُون في النار علي وجوههم ذوقوا مسَّ سَقَر ، إنا كلَّ شيءٍ خلقناه بقَدَر) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الله كان ولا شَيءَ غَيرُه

6107_ عن عمران بن حصين قال كنت جالسا عند رسول الله وناقتي معقولة بالباب إذ دخل عليه نفَرٌ من بني تميم فقالوا يا رسول الله جئناك لنتفقه في الدين ونسألك عن أول هذا الأمر ما كان ، قال كان الله وليس شيء غيره ، وكان عَرشُه علي الماء ، ثم كتَبَ في الذِّكرِ كلَّ شيء ، ثم خلق السماوات والأرض . قال فجاء رجل فقال يا عمران أدرِك ناقتك فقد انفلتت فإذا السراب ينقطع دونها ، وايم الله لوددت أني كنت تركتها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما كان الله فيه قَبلَ خَلقِه السماواتِ والأرضَ

6108_ عن أبي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله هل نري ربَّنا يوم القيامة ؟ قال هل ترون ليلة البدر القمر أو الشمس بغير سحاب ؟ قالوا نعم ، قال فالله أعظم ، قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يَخلُق السماوات والأرض ؟ قال في عَمَاء ، ما فوقه هواء وما تحته هواء . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم قوله في عماء يريد به أن الخَلقَ لا يَعرِفون خَالِقَهُم من حيث هم ، إذ كان ولا زمان ولا مكان ، ومن لم يُعرَف له زمان ولا مكان ولا شَيءَ معه لأنه خالِقُها كان مَعرِفة الخَلقِ إياه كأنه كان في عَمَاءٍ عن عِلمِ الخَلقِ لا أن الله كان في عماء ، لأن هذا الوَصفَ شبِيهٌ بأوصاف المخلوقين .

_ ذكر الإخبار عما كان عليه العَرشُ قبل خلق الله السماوات والأرض

6109_ عن عمران بن حصين قال إني لجالس عند رسول الله إذ جاءه قوم من بني تميم فقال اقبلوا البُشرَي يا بني تميم ، قالوا قد بشَّرتنا يا رسول الله فأعطِنَا ، فدخل عليه ناس من أهل اليمن فقال اقبلوا البشري يا أهل اليمن إذ لم يَقبَلها بنو تميم ، قالوا قد قبلنا يا رسول الله ، جئنا لنتفقه في الدين ونسألك عن أول هذا الأمر ما كان ، فقال كان الله ولم يكن شَيءٌ قَبلَه وكان عرشه علي الماء ثم خلَقَ السماواتِ والأرضَ وكتَبَ في الذِّكرِ كلَّ شيء . (صحيح)

6110_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لمَّا خَلَق الله الخلق كتَبَ في كتابهِ يكتبه علي نفسه وهو مَرفُوعٌ فَوقَ العَرشِ إن رحمتي تَغلِب غَضَبي . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم وهو مرفوع فوق العرش من ألفاظ الأضداد التي تستعمل العرب في لُغَتها يريد به تحت العرش لا فوقه ، كقوله جلَّ علا (وكان وراءهم مَلِك) يريد به أمامهم ، إذ لو كان وراءهم لكانوا قد جاوزوه ، ونظير هذا قوله جلَّ وعلا (إن الله لا يَستَحيِي أن يضرِبَ مثَلاً ما بَعُوضةً فما فوقها) أراد به فما دُونَها .

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم لما خَلَق الله الخَلْق أراد به لمَّا قَضَي خَلْقَهُم

6111_ عن أبي هريرة عن النبي قال لمَّا قَضَي اللهُ الخَلقَ كتَبَ في كتابٍ عنده غَلَبت أو سَبَقت رحمتي غضبي ، قال فهو عنده فوق العرش . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن كِتبَة الله الكتاب الذي ذكرناه كَتَبه بيَدِه

6112_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال : حين خَلَق الله الخَلْقَ كتَبَ بِيَدِه علي نَفسِه الرحمة أن رحمتي غلَبَت غضبي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن خَلقِ اللهِ جلَّ وعلا عدَدَ الرحمة التي يَرحَم بها عباده يوم القيامة

6113_ عن سلمان الفرسي قال قال رسول الله إن الله خلق يوم خلق السماوات والأرض مائة رحمة طِبَاق ما بين السماوات والأرض ، فجعل في الأرض منها رحمة فبها تعطف الوالدة علي ولدها والوحش بعضها بعضا ، وأخَّر تِسعاً وتسعين إلي يوم القيامة ، فإذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة مائة . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجْلِه يُكمِل الله هذه الرحمة يوم القيامة

6114_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن لله مائة رَحمةٍ أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم ، فبِهَا يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحوش علي أولادها ، وأخَّر تِسعاً وتسعين رَحمةً يَرحَم بها عباده يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف بعض تعطُّف الوَحشِ علي أولادها للجُزءِ الواحد من أجزاء الرحمة التي ذكرناها

6115_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول جعَلَ الله الرحمة مائة جُزءٍ فأمسَكَ عنده تِسعةً وتسعين وأنزل في الأرض جُزءاً واحِداً فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتي ترفع الدابة حافرها عن وَلَدِهَا خَشيَة أن تُصِيبَه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن كلَّ شيءٍ بمشيئة الله وقُدرَتِه سَوَاءً كان مَحبُوباً أو مَكرُوهاً

6116_ عن طاوس بن كيسان قال أدركت ناسا من أصحاب رسول الله يقولون كلُّ شيءٍ بقَدَرٍ ، وسمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله كلُّ شيءٍ بقَدَرٍ حتي العَجزُ والكَيْس . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الأشياء التي قَضَي الله أسبابها من غَيرِ أن يزيد عليها أو ينقص منها شيئا

6117_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله فَرَغَ الله إلي كلِّ عَبدٍ من خَمس ، من رزقه وأجَلِه وعَمَلِه وأثَرِه ومَضجَعِه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الله جلَّ وعلا قد جَعَل لقضاياه أسبَاباً تَجرِي لها

6118_ عن أبي عزة الهذلي قال سمعت رسول الله يقول إذا أراد الله قَبْضَ عَبدٍ بأرضٍ جَعَلَ له فيها حاجة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن استقرار الشمس في كل ليلة من ليالي الدنيا

6119_ عن أبي ذر قال سألت رسول الله عن قول الله (والشَّمسُ تَجرِي لِمُستَقَرٍّ لها) قال مستقرها تحت العرش . (صحيح)

_ ذكر وصف استقرار الشمس تحت العرش كل ليلة

6120_ عن أبي ذر عن رسول الله أنه قال أتدرون أين تذهب الشمس ؟ قالوا الله رسوله أعلم ، قال فإنها تجري حتي تنتهي إلي مستقرها تحت العرش فتَخِرُّ ساجدة فلا تزال كذلك حتي يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جِئتِ ، فترجع فتطلع طالعة من مطلعها ،

ثم تجيء حتي تنتهي إلي مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ، فلا تزال كذلك حتي يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت ، فترجع فتطلع طالعة من مطلعها ، ثم تجيء حتي تنتهي إلي مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ، فلا تزال كذلك حتي يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت ،

فترجع فتطلع من مطلعها ، ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئا حتي تنتهي إلي مستقرها تحت العرش فيقال لها ارتفعي فاطلعي من مَغرِبك ، فتطلع من مغربها ، فقال رسول الله أتدرون متي ذلك ؟ حين لا ينفع نَفساً إيمانها لم تكن آمَنَت من قبل أو كَسَبت في إيمانها خيرا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن استقرار الشمس كل ليلة تحت العرش واستئذانها في الطلوع

6121_ عن أبي ذر قال كنت مع رسول الله في المسجد عند غروب الشمس فقال أتدرون أين تغرب الشمس ؟ فقلت الله ورسوله أعلم ، قال تذهب حتي تنتهي تحت العرش عند ربها ثم تستأذن فيُؤذَن لها ، وتوشك أن تستأذن فلا يؤذن لها وتستشفع وتطلب فإذا كان ذلك قيل لها اطلعي من مكانك ، فهو قوله (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدِيرُ العَزِيزِ العَلِيم) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما خلَقَ الله جلَّ وعلا الملائكة والجانَّ منه

6122_ عن عائشة قالت قال رسول الله خُلِقَت الملائكة من نُورِ ، وخُلِق الجانُّ من نار ، وخلق آدم مما قد وُصِف لكم . (صحيح)

_ ذكر وصف أجناس الجانِّ التي عليها خُلِقت

6123_ عن أبي ثعلبة الخشني قال سمعت رسول الله يقول الجِنُّ علي ثلاثة أصناف ، صِنفٌ كلاب وحَيَّات ، وصنف يطيرون في الهواء ، وصنف يَحُلُّون ويَظعَنُون . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجِنَّ تَقتُل أولاد آدم إذا شاءت

6124_ عن أبي السائب قال أتيت أبا سعيد الخدري فبينا أنا جالس عنده سمعت تحت سريره تحريك شيء فنظرت فإذا حَيَّةٌ فقمت فقال أبو سعيد ما لك ؟ قلت حية ها هنا ، قال فتريد ماذا ؟ قلت أريد قتلها ، قال فأشار إلي بيت في دار فعاينته ، فقال إن ابن عم لي كان في هذا البيت فلما كان يوم الأحزاب استأذن إلي أهله وكان حدِيثَ عَهدٍ بعُرْس ،

فأذِنَ له رسول الله وأمَرَه أن يذهب بسلاحه ، فأتي داره فوجد امرأته قائمة علي باب البيت فأشار إليها بالرمح فقالت لا تَعجَل عليَّ حتي تنظر ما أخرجني ، فدخل البيت فإذا حيَّةٌ مُنكَرةٌ فطَعَنها بالرمح ثم خرج بها في الرمح ترتكض ، قال فلا أدري أيهما كان أسرع موتا الرجل أم الحية ،

فأتي قومه رسول الله فقالوا ادع الله أن يَرُدَّ صاحبنا ، فقال استغفروا لصاحبكم ، ثم قال إن نفَراً من الجن بالمدينة قد أسلموا فإذا رأيتم أحدا منهم فحذِّرُوه ثلاث مرات ثم إن بَدَا لكم أن تقتلوه فاقتلوه بعد الثلاث . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدالِّ علي أن الدنيا إنما هي ما بين السماء والأرض

6125_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله والله لَقَيدُ سَوطِ أحدكم من الجنة خَيرٌ له مما بين السماء والأرض . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وَصفِ قَدرِ طُولِ الدنيا ومُدَّتها في جَنبِ بقاء الآخرة وامتدادها

6126_ عن المستورد بن شداد قال سمعت رسول الله يقول ما الدنيا في الآخرة إلا كما يَضَع أحدكم أصبعه السبابة في اليّمِّ فليَنظُر بِمَ يرجع . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم خَلَق الله آدم من أدِيمِ الأرض كلها أراد به من قَبضَةٍ واحدة منها

6127_ عن أبي موسي الأشعري أن رسول الله قال إن الله خَلَق آدم من قَبضةٍ قَبَضَها من جمِيعِ الأرض فجاء بَنُو آدم علي قَدرِ الأرض منهم الأحمر والأسود والأبيض والأصفر وبين ذلك والسَّهل والحَزْن والخبيث والطيب . (صحيح)

_ ذكر اليوم الذي خلَقَ اللهُ جلَّ وعلا آدمَ صلي الله عليه وسلم فيه

6128_ عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت ، وخلق فيها الجبال يوم الأحد ، وخلق الشجر يوم الاثنين ، وخلق المكروه يوم الثلاثاء ، وخلق النور يوم الأربعاء ، وبثَّ فيها الدواب يوم الخميس ، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة آخِرَ الخَلقِ من آخِرِ ساعةٍ من ساعات الجمعة . (صحيح)

_ ذكر وَصفِ طُولِ آدم حيث خَلَقه الله جل وعلا

6129_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله خلَقَ الله آدم علي صورته وطوله سِتُّون ذِراعاً ، فلما خلقه قال اذهب فسلِّم علي أولئك النَّفَر وهم من الملائكة جلوس فاستَمِع ما يُحَيُّونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك ، فذهب فقال السلام عليكم فزادوه ورحمة الله ، قال فكل من يدخل الجنة علي صورة آدم طوله ستون ذراعا ، فلم يَزَل الخَلقُ ينقص حتي الآن . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا الخبر تعلق به من لم يُحكِم صناعة العِلمِ وأخذ يشنِّع علي أهل الحديث الذين ينتحلون السُّنَن ويذبُّون عنها ويَقمَعون من خالَفَها بأن قال ليست تخلو هذه الهاء من أن تُنسَب إلي الله أو إلي آدم فإن نُسِبت إلي الله كان ذلك كُفراً إذ (ليس كمثله شيء) وإن نُسِبت إلي آدم تعرَّي الخبر عن الفائدة لأنه لا شكَّ أن كلَّ شيءٍ خُلِق علي صورته لا علي صورة غيره .

ولو تملَّق قائل هذا إلي بارئه في الخلوة وسأله التوفيق لإصابة الحق والهداية للطريق المستقيم في لُزُوم سُنَن المصطفي لكان أوْلَي به من القدح في مُنتَحِلِي السُّنَن بما يَجهَل معناه ، وليس جهل الإنسان بالشيء دالّاً علي نَفيِ الحق عنه لجهله به . ونحن نقول أن أخبار المصطفي إذا صحَّت من جِهَة النقل لا تتضاد ولا تتهاتر ولا تنسخ القرآن بل لكلِّ خَبَرٍ مَعنًي معلوم يُعلَم وفَصلٌ صحِيحٌ يُعقَل يَعقِله العالِمُون .

فمعني الخبَرِ عندنا بقوله صلي الله عليه وسلم خلَقَ الله آدم علي صورته إبانة فَضلِ آدم علي سائر الخلق ، والهاء راجِعةٌ إلي آدم ، والفائدة من رجوع الهاء إلي آدم دون إضافتها إلي البارئ جلَّ وعلا ، جلَّ ربُّنا وتعالي عن أن يُشَبَّهَ بشَيءٍ من المخلوقين ، أنه جلَّ وعلا جعَلَ سبَبَ الخَلْقِ الذي هو المُتَحرِّك النَّامِي بذاته اجتِماعَ الذَّكَر والأنثي ثم زوال الماء عن قَرَار الذَّكَر إلي رَحِم الأنثي ،

ثم تغيير ذلك إلي العَلَقة بعد مدة ثم إلي المضغة ثم إلي الصورة ثم إلي الوقت المَمدُود فيه ثم الخروج من قراره ثم الرَّضَاع ثم الفِطَام ثم المراتب الأُخَر علي حسب ما ذكرنا إلي حُلُول المَنِيَّةِ به ، هذا وصف المتحرك النامي بذاته من خَلقِه ، وخَلَق الله آدم علي صورته التي خلقه عليها وطوله ستون ذراعا من غير أن تكون تَقدَّمه اجتماع الذكر والأنثي أو زوال الماء أو قراره أو تغيير الماء علقة أو مضغة أو تجسيمه بعده .

فأبان الله بهذا فَضلَه علي سائر من ذَكَرنا من خَلقِه بأنه لم يكن نُطفَةً فعَلَقةً ولا علقة فمضغة ولا مضغة فرضِيعاً ولا رضيعا ففَطِيماً ولا فطيما فشابّاً كما كانت هذه حالة غيره . ضِدَّ قولِ من زَعَم أن أصحاب الحديث حشوّيّة يَروُون ما لا يَعقِلون ويَحتَجُّون بما لا يَدرُون .

6130_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لما خَلَقَ الله آدم جَعَلَ إبليس يُطِيف به فلما رآه أجوَفَ قال ظفَرتُ به خَلْقٌ لا يتمالك . (صحيح)

_ ذكر حَمدِ آدمَ ربَّه لمَّا خَلَقه بإلهامِهِ جلَّ وعلا إياه ذلك

6131_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لمَّا خَلَق الله آدم عطَسَ فألهمه ربُّه أن قال الحمد لله فقال له ربه يرحمك الله فلذلك سَبَقت رحمَتُه غَضَبَه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم لما خلق الله آدم عطس أراد به بعد نَفخِ الرُّوح فيه

6132_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لما نَفَخ الله في آدم الرُّوحَ فبَلَغ الروح رأسه عطَسَ فقال الحمد لله رب العالمين فقال له تبارك وتعالي يرحمك الله . (صحيح)

_ ذكر إخراج الله من ظَهرِ آدم ذريته وإعلامه إياه أنه خالقها للجنة والنار

6133_ عن عمر بن الخطاب أنه سُئِل عن هذه الآية (وإذ أخَذَ ربُّك من بَني آدم من ظُهُورِهِم ذُرِّيَّتَهُم وأشهَدَهُم علي أنفسهم ألَستُ بِرَبِّكُم قالوا بلي) الآية ، قال عمر سمعت رسول الله سئل عنها فقال رسول الله إن الله خَلَق آدم ثم مَسَحَ علي ظَهرِه بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبِعَمل أهل الجنة يعملون ،

ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون ، فقال رجل يا رسول الله ففِيمَ العَمَل ؟ فقال رسول الله إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل

الجنة حتي يموت علي عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة ، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتي يموت علي عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار . (صحيح)

_ ذكر خبَرٍ أوهَمَ عالِماً من الناس أنه يضاد خبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي ذكرناه

6134_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لمَّا خَلَق الله آدم ونَفَخ فيه الروح عطَسَ فقال الحمد لله فحَمِد الله بإذن الله فقال له ربه يرحمك ربك ، يا آدم اذهب إلي أولئك الملائكة إلي ملإ منهم جلوس فسلِّم عليهم ، فقال السلام عليكم فقالوا وعليكم السلام ورحمة الله ، ثم رجع إلي ربه فقال هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم ،

فقال الله ويداه مقبوضتان اختر أيهما شئت ، فقال اخترت يمِينَ ربي وكلتا يَدَي ربي يمِينٌ مُبَاركة ، ثم بَسَطهما فإذا فيهما آدم وذريته ، فقال أي رب ما هؤلاء ؟ فقال هؤلاء ذريتك ، فإذا كل إنسان منهم مكتوب عمره بين عينيه ،

فإذا فيهم رجل أضوأهم أو من أضواهم لم يكتب له إلا أربعين سنة ، قال يا رب ما هذا ؟ قال هذا ابنك داود ، وقد كتب الله عمره أربعين سنة ، قال أي رب زِدهُ في عمره ، قال ذاك الذي كتبت له ، قال فإني قد جعلت له من عمري ستين سنة ، قال أنت وذاك ، اسكن الجنة ،

فسَكَن الجنة ما شاء الله ثم أُهبِط منها ، وكان آدم يعدُّ لنفسه فأتاه مَلَك الموت فقال له آدم قد عَجِلت قد كُتِب لي ألف سَنَة ، قال بلي ولكنك جعَلتَ لابنك داود منها ستين سنة ، فجَحَدَ فجَحَدت ذريته ونسِيَ فنسِيَت ذريته ، فيومئذ أُمِر بالكتاب والشهود . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن سبَبِ ائتلاف الناس وافتراقهم

6135_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الأرواح جُنُودٌ مُجَنَّدةٌ فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف . (صحيح)

_ ذكر إلقاء الله جلَّ وعلا النور علي من شاء من خَلقِه هِدَايَتَه

6136_ عن عبد الله بن الديلمي قال دخلت علي عبد الله بن عمرو فقلت إنهم يزعمون أنك تقول الشَّقِيُّ من شقِيَ في بطن أمه ، فقال لا أحل لأحد يكذب عليَّ ، سمعت رسول الله يقول إن الله خَلَقَ خَلْقَه في ظُلمَةٍ وألقَي عليهم من نُورِه فمن أصابه من ذلك النور اهتدي ومن أخطأ ضلَّ ، فلذلك أقول جفَّ القَلَمُ عن عِلمِ الله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن عِلمِ الله جلَّ وعلا من يُصِيبه من ذلك النور أو يُخطِئه عند خَلقِه الخَلقَ في الظُّلْمَة

6137_ عن ابن الديلمي قال قلت لعبد الله بن عمرو بلغني أنك تقول إن القلم قد جف ، فقال سمعت رسول الله يقول إن الله خلق الناس في ظلمة ثم أخذ نُوراً من نوره فألقاه عليهم فأصاب من شاء وأخطأ من شاء وقد عَلِمَ من يخطئه ممن يصيبه فمن أصابه من نوره شيءٌ اهتَدَي ومن أخطأه فقد ضلَّ ، ففي ذلك ما أقول إن القلم قد جَّف . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بعدد الناس وأوصاف أعمالهم

6138_ عن خريم بن فاتك قال قال رسول الله الناس أربعة والأعمال ستة ، موجبتان ومِثلٌ بمِثلٍ وحسَنةٌ بعَشرِ أمثالها وحسنة بسبع مائة ضعف ، والناس مُوَسَّعٌ عليه في الدنيا والآخرة ، وموسع عليه في الدنيا مقتور عليه في الآخرة ، ومقتور عليه في الدنيا موسع عليه في الآخرة ، ومقتور عليه في الدنيا والآخرة ، وشَقِيٌّ في الدنيا وشقي في الآخرة ،

والموجبتان من مات مسلما لا يُشرِك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات وهو يشرك بالله دخل النار ، ومن هَمَّ بحسَنةٍ فعَمِلها كُتِبت له عشرة أمثالها ومن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، ومن هَمَّ بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بسيئة فعملها كتبت له سيئة واحدة غير مُضَعَّفة ، ومن أنفق نفَقةً فاضِلةً في سبيل الله فبِسَبع مائة ضِعْف . (صحيح)

_ ذكر تَمثِيل المصطفي الناسَ بالإبلِ المائة

6139_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إنما الناس كإبلٍ مائةٍ لا يَجِد الرجل فيها راحلة .(صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله جل وعلا يجعل أهل الجنة والنار وهم في أصلاب آبائهم ضِدَّ قولِ من رأي ضِدَّه

6140_ عن عائشة أن رسول الله أُتِي بصبيٍّ من الأنصار يصلّي عليه ، فقلت يا رسول الله عصفور من عصافير الجنة ، قال أوَلَا تدرين أن الله خلَقَ للجنة خَلقاً فجعلهم لها أهْلاً وهم في أصلاب آبائهم وخلَقَ النار وخَلَق لها أهْلاً وَهُم في أصلاب آبائهم . (صحيح)

_ ذِكر خبَرٍ أوهَمَ من لم يُحكِم صناعة العلم أنه يضاد خبر عائشة الذي ذكرناه

6141_ عن ابن مسعود قال حدثنا رسول الله وهو الصادق المَصدُوق إن خَلْقَ أحدكم يُجمَعُ في بَطنِ أمِّه أربعين يوماً وأربعين ليلة ، ثم يكون عَلَقةً مِثلَ ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله إليه مَلَكاً فيؤمر بأربع كلمات ، فيقول اكتب عَمَله وأجَلَه ورِزقَه وشقِيٌّ أو سعيد ،

وإن الرجل لَيَعمل بعمل أهل الجنة حتي ما يكون بينه وبين الجنة إلا ذراع فيَغلِب عليه الكتاب الذي سبَق فيُختَم له بعمل أهل النار ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتي ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيغلب عليه الكتاب الذي سبق فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة . (صحيح)

(ولا يكون المرء عمره عاملا بطاعة الله مخلصا غير منافق ثم يموت علي غير ذلك . وانظر مقدمة كتاب رقم (62) (الكامل في أحاديث من شهد الشهادتين مُخلِصاً بهما ولم يأت كفراً أو استحلالاً أو تكذيباً فهو من أهل الجنة ولو بعد عذابٍ في جهنم ومن لم يشهدهما فهو كافِرٌ مُخلَّدٌ في النار وما ورد في آخر المسلمين دخولاً الجنة / 800 حديث / النسخة الثالثة))

_ ذكر البيان بأن الحُكمَ الحَقِيقيَّ ما للعبد عند الله لا ما يَعرِف الناس بعضهم من بعض

6142_ عن سهل بن سعد عن رسول الله أنه كان يقول إن الرجل لَيَعمل بعمل أهل الجنة فيما بينه وبين الناس وإنه لَمِن أهل النار ، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار فيما بينه وبين الناس وإنه لمن أهل الجنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تفصِيلَ هذا الحُكمِ يكون للمرء عند خاتمة عَمَلِه دون ما يتقلَّب فيه في حياته

6143_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن الرجل لَيَعمل الزمان الطويل بعَمَلِ أهل الجنة ثم يختم الله له بعمل أهل النار فيجعله من أهل النار ، وإن الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل أهل النار ثم يختم الله له بعمل أهل الجنة فيجعله من أهل الجنة . (صحيح)

_ ذِكر خبَرٍ قد يُوهِم من لم يطلب العِلمَ من مَظَانِّه أنه مُضَادٌّ لخَبَر ابن مسعود الذي ذكرناه

6144_ عن عامر بن واثلة أنه سمع ابن مسعود يقول الشَّقِيُّ من شقِيَ في بطن أمه والسعيد من وُعِظ بغيره . فأتي رجل من أصحاب رسول الله يقال له حذيفة بن أسيد الغفاري فحُدِّث بذلك من قول ابن مسعود فقال سمعت رسول الله يقول إذا مرَّ بالنطفة ثنتان وأربعون لَيلةً بعَثَ الله إليها مَلَكاً فصَوَّرَها وخَلَقَ سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ،

ثم يقول يا رب ذكر أم أنثي ؟ فيقضي ربك ما يشاء ويكتب المَلَك ، ثم يقول يا رب أجله ؟ فيقضي ربك ما يشاء ويكتبه المَلَك ، ثم يقول يا رب رزقه ؟ فيقضي ربك ما يشاء ، فيأخذ الملك بالصحيفة في يده فلا يُزَاد في أمر ولا يُنقَص . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم خلق سمعها من ألفاظ التعارف لا أن المَلَك يَخلُق .

_ ذِكر خبَرٍ قد يُوهِم الرِّعاع من الناس أنه مضاد للأخبار التي ذكرناها قبل

6145_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إذا أراد الله أن يَخلُق نَسَمَةً قال مَلَك الأرحام مُعرِضاً يا رب أذكر أم أنثي ؟ فيقضي الله أمره ، ثم يقول يا رب أشقي أم سعيد ؟ فيقضي الله أمره ، ثم يكتب بين عَينَيه ما هو لاقٍ حتي النُّكبَة يُنكَبها . (صحيح)

_ ذكر المدة التي قَضَي الله فيها علي آدم ما قضي قَبْل خَلقِه إياها

6146_ عن أبي هريرة عن النبي قال احتجَّ آدم وموسي ، فقال موسي أنت آدم الذي خلقك الله بِيَده ونفخ فيك من رُوحِه وأغويت الناس وأخرجتهم من الجنة ، فقال آدم أنت موسي الذي اصطفاك الله بكلامه تلومني علي عمل عملته كتبه الله عليَّ قبل أن يخلق السماوات والأرض ، قال فحَجَّ آدمُ موسي . (صحيح)

_ ذِكر خبَرٍ قد يُوهِم عالِماً من الناس أنه مضاد للخبر الذي تقدَّم ذِكرُنا له

6147_ عن أبي هريرة عن النبي قال احتج آدم وموسي فقال موسي يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة ، فقال له آدم يا موسي اصطفاك الله بكلامه وخطَّ لك بيده تلومني علي أمر قد قدِّر عليَّ قبل أن يخلقني بأربعين سنة ، قال فحجَّ آدم موسي فحج آدم موسي فحج آدم موسي . (صحيح)

_ ذكر الشيء الذي منه خَلَق الله آدم صلوات الله عليه

6148_ عن أبي موسي الأشعري عن النبي قال خلق الله آدم من أدِيمِ الأرض كلها فخرجت ذريته علي حسب ذلك فمنهم الأسود والأبيض والأحمر والأصفر ومنهم بين ذلك والسهل والحَزْن والخبيث والطيب . (صحيح)

_ ذكر كِتبَة الله جل وعلا أولاد آدم لِدَارَي الخُلُود واستعماله إياهم لهما في دار الدنيا

6149_ عن أبي الأسود الديلي قال قال لي عمران بن حصين يا أبا الأسود أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيءٌ قُضِي عليهم ومَضَي أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم واتُّخِذَت به الحُجَّة عليهم ؟ فقلت بل شيء قُضِي عليهم ومَضَي عليهم ،

قال فيكون ذلك ظلما ؟ قال ففَزِعت من ذلك فزَعاً شدِيداً فقلت إنه ليس شيء إلا خَلْق الله ومِلْك يَدِه ، ما يُسأل عما يفعل وهم يُسألون ، فقال عمران سدَّدك الله أو وفَّقك الله ، أما والله ما سألتك إلا لأُحزِر عقلك ،

إن رجلا من مزينة أتي رسول الله فقال يا رسول الله أرأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء قُضِي عليهم ومَضَي عليهم أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم واتُّخِذَت عليهم به الحُجَّة ؟ فقال بل شيءٌ قُضِي عليهم ومضي عليهم ، قال فلِمَ نعمل إذاً ؟ قال من كان الله خلقه لواحدة من المنزلتين فهو يُستَعمل لها ، وتصديق ذلك في كتاب الله (ونَفسٍ وما سَوَّاهَا ، فألهَمَها فُجُورَها وتَقوَاها) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن السبب الذي من أجله يَستَهِلُّ الصبي حين يُولَد

6150_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله صِيَاح المولود حين يقع نَزغةٌ من الشيطان . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله يُشبِه الولد أباه وأمه

6151_ عن أنس بن مالك أن أم سليم سألت النبي عن المرأة تري في المنام ما يري الرجل ، فقال النبي لها يا أم سليم إذا رأت ذلك المرأة فلتغتسل ، قالت أم سلمة واستحييت من ذلك ويكون ذلك يا رسول الله ؟ قال نعم ، ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر وأيهما سَبَقَ أو عَلَا كان منه الشَّبَه . (صحيح)

_ ذكر وصف حال الرجال والنساء الذي من أجله يكون الشبه بالولد

6152_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ماء الرجل غليظ أبيض وماء المرأة رقيق أصفر فأيهما سَبَق كان الشَّبه . (صحيح)

_ ذكر قول الملائكة عند هبوط آدم إلي الأرض (أتَجعَلُ فيها من يُفسِد فيها ويَسفِك الدماء)

6153_ عن ابن عمر أنه سمع رسول الله يقول إن آدم لما أُهبِط إلي الأرض قالت الملائكة أي رب (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبِّح بحمدك ونقدِّس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون) ، قالوا ربَّنا نحن أطوع لك من بني آدم ، قال الله لملائكته هلُمُّوا مَلَكين من الملائكة حتي يُهبَط إلي الأرض فننظر كيف يعملان ،

قالوا ربَّنا هاروت وماروت ، قال فاهبطا إلي الأرض ، قال فمثلت لهم الزهرة امرأة من أحسن البشر فجاءاها فسألاها نفسها فقالت لا والله حتي تَكَلَّما بهذه الكلمة من الإشراك ، قالا والله لا نشرك بالله أبدا ، فذهبت عنهما ثم رجعت بصبيٍّ تحمله فسألاها نفسها فقالت لا والله حتي تقتلا هذا الصبي ، فقالا لا والله لا نقتله أبدا ،

فذهبت ثم رجعت بقدَحٍ من خَمرٍ تحمله فسألاها نفسها فقالت لا والله حتي تشربا هذا الخمر ، فشرِبَا فسَكِرا فوَقَعا عليها وقتلا الصبي ، فلما أفاقا قالت المرأة والله ما تركتما من شيءٍ أثِيماً إلا فعلتماه حين سكرتما ، فخُيِّرا عند ذلك بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب الدنيا . (صحيح)

قال أبو حاتم الزهرة هذه امرأة كانت في ذلك الزمان لا أنها الزهرة التي هي في السماء التي هي من الخُنَّس .

_ ذكر الإخبار عن بثِّ إبليسَ سَرَاياه لِيَفتن المسلمين نعوذ بالله من شرِّهم

6154_ عن جابر بن عبد الله أنه سمع رسول الله يقول عَرشُ إبليس علي الماء ، يَبعَث سراياه فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن لا قُدرَة للشيطان علي ابن آدم إلا علي الوسوسة فقط

6155_ عن ابن عباس أن رجلا أتي النبي فقال يا رسول الله إني لأجد في صدري الشيء لأن أكون حُمَمةً أحب إليَّ من أن أتكلم به ، فقال رسول الله الله أكبر الله أكبر ، الحمد لله الذي ردَّ أمره إلي الوسوسة . (صحيح)

(ولا أدري كيف حصر القدرة علي الوسوسة فقط وهو نفسه ملأ كتابه بأحاديث كثيرة فيما تفعله الجن مع الإنس بل وأورد هو نفسه كذلك الحديث في أن جنيّاً أتي النبي بشهاب من نار ووجَّهه إلي النبي حتي وجد لفح حرِّه . وقد جمع كثير من الأئمة بين الأحاديث الواردة في ذلك)

_ ذكر الإخبار عن وَضعِ إبليس التاج علي رأس من كان أعظم فِتنةً من جنوده

6156_ عن أبي موسي الأشعري عن النبي قال إذا أصبح إبليس بثَّ جنوده فيقول من أضل اليوم مسلما ألبسته التاج ، قال فيخرج هذا فيقول لم أزل به حتي طلق امرأته ، فيقول أوشك أن يتزوج ، ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتي عقَّ والديه ، فيقول أوشك أن يَبَر ، ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتي أشرَكَ ، فيقول أنت أنت ، ويجيء فيقول لم أزل به حتي زَنَي ، فيقول أنت أنت ، ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتي قَتَل ، فيقول أنت أنت ويُلبِسه التاج . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما كان بين آدمَ ونوحٍ صلوات الله عليهما من القُرُون

6157_ عن أبي أمامة أن رجلا قال يا رسول الله أنبيٌّ كان آدم ؟ قال نعم مُكَلَّم ، قال فكم كان بينه وبين نوح ؟ قال عشرة قرون . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن كلَّ نبيٍّ من الأنبياء كانت له بِطَانتان مَعلُومتان

6158_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من نبيٍّ إلا وله بِطَانتان بِطَانةٌ تأمره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تألوه خبالا فمن وُقِي شرَّها فقد وُقِي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حُكمَ الخلفاء في البِطَانتين اللَّتين وصفناهما حُكمَ الأنبياء سواء

6159_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال ما بَعَث الله من نبيٍّ ولا استخلف من خَلِيفةٍ إلا كانت له بطانتان بطانة تأمره بالخير وتحضُّه عليه وبطانة تأمره بالشَّرِّ وتحضه عليه والمعصوم من عَصَمَ الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأنبياء كان لهم حَوَارِيُّون يَهدُون بهَديِهم بعدهم

6160_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال ما كان من نبيٍّ إلا كان له حواريون يَهدُون بهَديِه ويَستَنُّون بِسُنَّتِه ، ثم يكون من بعدهم أقوام يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يُمَرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، ليس وراء ذلك من الإيمان مثقال حبَّةٍ من خردل . (صحيح)

_ ذِكر البَيَان بأن الأنبياء صلوات الله عليهم أولاد عَلَّات

6161_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أنا أوْلَى الناس بعيسي ابن مريم في الأُولَى والآخرة ، قالوا وكيف ذاك يا رسول الله ؟ قال الأنبياء إخوةٌ من عَلّاتٍ أمهاتهم شتَّي ودِينُهم واحِدٌ وليس بيننا نبي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم وليس بيننا نبي أراد به بينه وبين عيسي صلوات الله علي نبينا وعليه

6162_ عن أبي هريرة قال قال النبي أنا أوْلَى الناس بعيسي ، الأنبياء أبناء علات ، وليس بيني وبين عيسي نبي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن كلَّ نبيٍّ من الأنبياء كانت له دعوة مستجابة في أمَّتِه كان يدعو بها

6163_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن لكلِّ نبيٍّ دعوة دعاها في أمته وإني اختبأت دعوتي شَفاعةً لأمتي . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله استحق قوم صالح العذاب من الله

6164_ عن جابر بن عبد الله قال لما جاء رسول الله الحِجْر قال لا تسألوا نبيَّكم الآيات ، هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم آيةً فكانت الناقة تَرِد عليهم من هذا الفجِّ وتَصدُر من هذا الفج فيشربون من لَبَنها يوم وُرُودها مِثلَ ما غبَّهم من مائهم ، فعَقَروها فوُعِدوا ثلاثة أيام ، وكان وَعدُ الله غيرَ مَكذُوب ، فأخذتهم الصيحة فلم يَبقَ تحت أديم السماء رجل إلا أهلَكَت إلا رجُلٌ في الحَرَم مَنَعَه الحرَمُ من عذاب الله ، قالوا يا رسول الله من هو ؟ قال أبو رِغال أبو ثقيف . (صحيح لغيره)

_ ذكر وَصفِ دَفنِ أبي رغال سيِّدِ ثَمُود

6165_ عن عبد الله بن عمرو أنهم كانوا مع رسول الله في سفَرٍ فمرُّوا علي قبر أبي رغال ، وهو أبو ثقيف وهو امرؤ من ثمود منزله بحِرَاء ، فلما أهلك الله قومه بما أهلكهم به منَعَه لمكانه من الحَرَم وأنه خرج حتي إذا بلغ ها هنا مات ، فدُفِن معه غصْنٌ من ذهَبٍ ، فابتدرنا فاستخرجناه . (حسن)

_ ذكر الزجر عن دخول المرءِ أرضَ ثمودٍ إلا أن يكون باكِيَا

6166_ عن ابن عمر قال مَرَرنا مع رسول الله بالحِجْر فقال لنا رسول الله لا تدخلوا مَسَاكِنَ الذين ظَلَموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكِينَ حذَراً أن يُصِيبَكم مِثلُ ما أصابهم ، ثم رَحَل فأسرع حتي خلَّفَها . (صحيح)

_ ذكر ما يجب علي المرء من ترك الدخول علي أصحاب الحِجْر إلا أن يكون باكيا

6167_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لأصحاب الحِجْرِ لا تدخلوا علي هؤلاء القوم المُعَذَّبِين إلا أن تكونوا باكِينَ فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن القوم الذين ظلموا أنفسهم من أصحاب ثمود إنما عُذِّبوا فلذلك زجَرَ عما زجر الداخِلَ مَسَاكِنَهم

6168_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لأصحاب الحجر لا تدخلوا علي هؤلاء القوم المعذبين إلا أن تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم مثل ما أصابهم . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن الاستقاء من آبار أرض ثمود

6169_ عن ابن عمر أن الناس نزلوا مع رسول الله الحجر أرض ثمود فاستقوا من آبارها وعجنوا به العجين فأمرهم أن يُهرِيقوا ما استقوا وأن يَعلِفوا الإبل العجين وأمرهم أن يَستَقُوا من البئر التي كانت تَرِدُها الناقة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي رَحَل من أرض ثمود كراهية الانتفاع بمائها

6170_ عن ابن عمر أن رسول الله نزَلَ عام تبوك بالحِجْر عند بيوت ثمود فاستقي الناس من الآبار التي كانت تشرب منها ثمود فنَصَبوا القُدُور وعَجَنوا الدقيق ، فقال رسول الله اكفؤوا القدور واعلفوا العجين الإبل ، ثم ارتحل حتي نزل في الموضع الذي كانت تشرب منه الناقة ، وقال لا تدخلوا علي هؤلاء القوم الذين عُذِّبُوا فيصيبكم مثل ما أصابهم . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي اختتن فيه إبراهيم خليل الرحمن

6171_ عن أبي هريرة أن النبي قال اختتن إبراهيم بالقَدُوم وهو ابن عشرين ومائة سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة . (صحيح) قال عبد الرزاق بن همام القدوم اسم القرية .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن رافع هذا الخبر وَهِم

6172_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال اختتن إبراهيم النبي حين بلَغَ عشرين ومائة سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة واختتن بالقَدُوم . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله لَبِث يوسف في السجن ما لبث

6173_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله رَحِم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها اذكرني عند ربك ما لبث في السجن ما لبث ، ورحم الله لُوطاً إنْ كان لَيَأوي إلي رُكنٍ شدِيدٍ إذ قال لقومه (لو أنَّ لي بِكُم قوَّةً أو آوِي إلي رُكنٍ شديد) ، قال فما بعَثَ الله نَبِيّاً بعده إلا في ثَروَةٍ من قومه . (صحيح)

_ ذكر وصف الداعي الذي من أجله قال صلي الله عليه وسلم ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعي

6174_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لو جاءني الداعي الذي جاء إلي يوسف لأجبته ، وقال له (ارجع إلي ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطَّعن أيديهن ، ورحمة الله علي لُوطٍ إن كان ليأوي إلي ركن شديد إذ قال لقومه لو أن لي بكم قوة أو آوي إلي ركن شديد ، فما بعث الله بعده من نبيٍّ إلا في ثروة من قومه . (صحيح)

قال أبو حاتم لأجَبتُ الداعي لَفظَةُ إخبارٍ عن شيءٍ مُرَادها مَدحُ من وَقَع عليه خِطَاب الخَبَر في الماضي .

_ ذِكر خبَرٍ شنَّع به المعطلة وجماعة لم يُحكِموا صناعة الحديث علي منتَحِلي سُنَن المصطفي حيث حُرِموا التوفيق لإدراك معناه

6175_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال (ربِّ أرني كيف تحيي الموتي قال أوَلَم تُؤمِن قال بَلَي ولكن لِيَطمئن قلبي) ، ويرحم الله لُوطاً لقد كان يأوي إلي رُكنٍ شديد ، ولو لبِثتُ في السجن ما لبِثَ يوسف لأجَبتُ الدَّاعي . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم نحن أحقُّ بالشَّكِّ من إبراهيم لم يُرِد به إحياء الموتي إنما أراد به في استجابة الدعاء له ، وذلك أن إبراهيم قال (رب أرني كيف تحيي الموتي) ولم يَتَيقن أنه يُستَجَاب له فيه ، يريد في دعائه وسؤاله ربَّه عما سأل ، فقال نحن أحق بالشك من إبراهيم به في

الدعاء لأنا إذا دعونا ربما يُستَجاب لنا وربما لا يستجاب ، ومَحصُول هذا الكلام أنه لَفظَةُ إخبارٍ مُرَادها التعليم للمُخاطَب له .

_ ذكر السبب الذي من أجله أنزل الله جل وعلا (نحن نَقُصُّ عليك أحسَنَ القَصَص)

6176_ عن سعد بن أبي وقاص قال أُنزِل القرآن علي رسول الله فتَلَا عليهم زمانا ، فقالوا يا رسول الله لو قَصَصت علينا فأنزل الله (الر ، تلك آيات الكتاب المُبِين) إلي قوله (نحن نقص عليك أحسن القصص) ، فتلاها عليهم رسول الله زمانا ، فقالوا يا رسول الله لو حدَّثتنا ، فأنزل الله (الله نزَّل أحسَنَ الحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِها) الآية ، كلُّ ذلك يُؤمَرُون بالقرآن ، قالوا يا رسول الله ذكِّرنا ، فأنزل الله (ألم يَأنِ للذين آمَنُوا أن تخشَعَ قلوبهم لذِكرِ الله) . (صحيح)

_ ذكر احتجاج آدم وموسي وعَذلِه إياه علي ما كان منه في الجنة

6177_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال تحاجَّ آدم وموسي فحَجَّ آدم موسي ، قال موسي أنت آدم الذي أغوَيتَ الناس وأخرجتهم من الجنة ، فقال له آدم أنت موسي الذي أعطاه الله عِلمَ كلِّ شيءٍ واصطفاه علي الناس برسالاته ؟ قال نعم ، قال فتلومني علي أمر قُدِّرَ عليَّ قبل أن أُخلَق ؟ . (صحيح)

_ ذكر تَعيِير بني إسرائيل كلِيمَ الله بأنه آدَر

6178_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كان بنو إسرائيل يغتسلون عرَاةً ينظر بعضهم إلي سوءة بعض ، وكان موسي يغتسل وحده ، قالوا والله ما يمنع موسي أن يغتسل معنا إلا أنه آدر ، قال فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه علي حجر ففرَّ الحجر بثوبه ،

فاشتد موسي في أثره وهو يقول ثوبي حَجَر ثوبي حجر ، حتي نظرت بنو إسرائيل إلي سوءة موسي فقالوا والله ما بموسي من بأس ، فقام الحجر بعدما نظر الناس إليه فأخذ ثوبه وطفِقَ بالحجر ضَرباً . قال أبو هريرة والله إن بالحجَرِ ندَباً ستة أو سبعة من ضَربِ موسي الحجر . (صحيح)

_ ذكر صَبرِ كلِيمِ الله علي أذي بني إسرائيل إياه

6179_ عن ابن مسعود أن رجلا قال لشيءٍ قَسَمه النبي ما عَدَل في هذا ، فقلت والله لأخبرنَّ رسول الله ، فأخبرته فقال يَرحَم الله موسي قد كان يصيبه أشدَّ من هذا ثم يَصبِر . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله ألقي موسي الألواح

6180_ عن ابن عباس عن النبي قال لَيسَ الخَبَر كالمُعَاينة ، قال الله لموسي إن قومك صَنَعوا كذا وكذا فلما يُبَالِ فلما عايَنَ ألقي الألواح . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به هشيم

6181_ عن ابن عباس قال قال رسول الله ليس المُعَاين كالمُخبَر ، أخبر الله موسي أن قومه فُتِنوا فلم يُلقِ الألواح فلما رآهم ألقي الألواح . (صحيح)

_ذكر ما فَعَل جبريل عليه السلام بفِرعَون عند نزول المَنِيَّة

6182_ عن ابن عباس أن رسول الله قال إن جبريل كان يدسُّ في فم فرعون الطين مَخَافة أن يقول لا إله إلا الله . (صحيح)

_ ذكر سؤال الكلِيمِ ربَّه عن أدني أهل الجنة وأرفعهم منزلة

6183_ عن المغيرة بن شعبة عن النبي أن موسي سأل ربَّه أيُّ أهل الجنة أدني منزلة ؟ قال رجل يجيء بعدما يدخل أهل الجنة الجنة فيقال ادخل الجنة ، فيقول كيف أدخل الجنة وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم ، فيقول له أترضي أن يكون لك من الجنة مثل ما كان لمَلِك من ملوك الدنيا ؟ فيقول نعم أي رب ، فيقال لك هذا ومثله ومثله ومثله ، فيقول أي رب رضيت ، فيقال له إن لك هذا وعشرة أمثاله ،

فيقول أي رب رضيت ، فيقال له لك مع هذا ما اشتهت نفسك ولذت عينك ، وسأل ربه أي أهل الجنة أرفع منزلة ؟ قال سأحدثك عنهم ، غَرَست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلا عَينٌ رأت ولا أُذُنٌ سمِعَت ولا خطَرَ علي قَلبِ بَشَر ، ومصداق ذلك في كتاب الله (فلا تَعلَم نَفسٌ ما أُخفِيَ لهم من قُرَّةِ أعْيُن) الآية . (صحيح)

_ ذكر سؤال كلِيمِ الله ربَّه عن خصال سبع

6184_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال سأل موسي ربه عن ست خصال كان يظن أنها له خالصة والسابعة لم يكن موسي يحبها ، قال يا رب أي عبادك أتقي ؟ قال الذي يَذكُر ولا يَنسَي ، قال فأي عبادك أهدي ؟ قال الذي يتّبع الهُدَي ، قال فأي عبادك أحكم ؟ قال الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه ، قال فأي عبادك أعلم ؟ قال عالِمٌ لا يشبع من العِلمِ يجمع عِلمَ الناس إلي عِلمِه ،

قال فأي عبادك أعز ؟ قال الذي إذا قدَرَ غَفَر ، قال فأي عبادك أغني ؟ قال الذي يرضي بما يُؤتَي ، قال فأي عبادك أفقر ؟ قال صاحِبٌ مَنقُوص ، قال رسول الله ليس الغِنَي عن ظَهرٍ إنما الغني غني النفس ، وإذا أراد الله بعَبدٍ خَيراً جعَلَ غِنَاه في نفسه وتُقَاه في قلبه ، وإذا أراد الله بعَبدٍ شرّاً جعَلَ فَقرَه بين عَينَيه . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صاحِبٌ مَنقُوص يريد به منقوص حالَتُه يَستَقِلُّ ما أُوتِي ويطلب الفَضْل .

_ ذكر سؤال كلِيمِ الله ربَّه أن يُعَلِّمَه شيئا يَذكُره

6185_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال قال موسي يا ربِّ علمني شيئا أذكرك به وأدعوك به ، قال قل يا موسي لا إله إلا الله ، قال يا رب كل عبادك يقول هذا ، قال قل لا إله إلا الله ، قال إنما أريد شيئا تخصُّني به ، قال يا موسي لو أن أهل السماوات السبع والأرضين السبع في كِفَّةٍ ولا إله إلا الله في كفة مَالَت بهم لا إله إلا الله . (صحيح)

_ ذكر وصف المصطفي تلبية موسي كليم الله ورَميِه الجِمَار في حَجَّتِه صلوات الله علي نبينا وعليه

6186_ عن ابن عباس أن رسول الله أتي علي وادي الأزرق فقال كأني أنظر إلي موسي مُنهَبِطاً وله جُؤارٌ إلي ربه بالتلبية ، ومرَّ علي ثَنِيَّةٍ فقال ما هذه ؟ قيل ثنية كذا وكذا ، قال كأني أنظر إلي موسي يرمي الجمرة علي ناقة حمراء خطامها من لِيفٍ وعليه جُبَّةٌ من صُوف . (صحيح)

_ ذكر وصف حال موسي حين لقِيَ الخَضِر بعد فَقْدِ الحُوت

6187_ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس إن نَوفاً البكالي يزعم أن موسي عليه السلام ليس بصاحب الخضر إنما هو موسي آخر ، قال كذَبَ عدوُّ الله ، أخبرنا أبي بن كعب عن رسول الله قال قام موسي في بني إسرائيل خطِيباً فقيل له أي الناس أعلم ؟ قال أنا ، قال فعَتَب الله عليه إذ لم يرد العِلمَ إليه فقال عَبدٌ لي بمَجمَع البحرين هو أعلم منك ،

قال أي رب فكيف لي به ؟ قال تأخذ حُوتاً فتجعله في مِكتَلٍ فحيثما فَقدتَ الحوت فهو ثَمَّ ، قال فأخذ الحوت فجعله في المكتل فدفعه إلي فتاه ، فانطلقا حتي أتيا الصخرة فرقد موسي فاضطرب الحوت في المكتل فخرج فوقع في البحر فأمسك الله عليه جرية الماء فصار مثل الطاق فكان البحر للحوت سَرَباً ولموسي ولفتاه عَجَبا ،

فانطلقا يمشيان فلما كان من الغد وجد موسي النَّصَبَ فقال (آتِنَا غداءنا لقد لقِينَا من سَفَرِنَا هذا نَصَبا) ، قال ولم يَجِد النَّصَب حتي جاوز المكان الذي أمره الله ، فقال له فتاه (أرأيت إذ أَوَينَا إلي الصخرة فإني نسِيتُ الحُوتَ وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكُرَه) ، قال (ذلك ما كنا نَبغِ فارتدَّا علي آثارهما قَصَصا) ،

فجعلا يَقُصَّان آثارهما حتي أتيا الصخرة فإذا رجل مسجَّي عليه بثوب فسلَّم ، فقال وأنَّي بأرضك السلام ، قال أنا موسي ، قال موسي بني إسرائيل ؟ قال نعم ، قال يا موسي إني علي عِلمٍ من عِلمِ الله علَّمنيه الله لا تعلمه وأنت علي عِلمٍ من عِلمِ الله علَّمَكه لا أعلمه ،

قال إني أريد أن أتبعك علي أن تعلمني مما عُلِّمتَ رُشداً ، (قال إنك لن تستطِيعَ معِيَ صَبراً ، وكيف تصبِرُ علي ما لم تُحِط به خُبْراً ، قال ستجدني إن شاء الله صابِراً ولا أعصي لك أمراً ، قال فإن اتبعتني فلا تَسْألني عن شيءٍ حتي أُحدِثَ لك منه ذِكراً) ،

قال فانطلقا يمشيان علي الساحل فمرَّت به سفينة فعرفوا الخَضِر فحملوه بغير نَوْل ، قال فلم يَفجَأ موسي إلا وهو يُنزِل لَوحاً من ألواح السفينة فقال له موسي ما صنعت ؟ قوم حملوك بغير نول عمدت إلي سفينتهم فخرقتها لتُغرِق أهلها لقد جِئتَ شيئا إمرا ، قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا ، قال لا تؤاخذني بما نسِيتُ ولا تُرهِقني من أمري عُسْرا ،

قال فكانت الأولي من موسي نسيانا ، قال وجاء عصفور فوقع علي حرف السفينة فنقَرَ بمنقاره في البحر فقال الخضر لموسي ما نقَصَ عِلمِي وعِلمُك من عِلمِ الله إلا مِثَل ما نقص هذا العصفور بمنقاره من البحر ، قال ومرُّوا علي غلمان يلعبون فقال الخضر لغلام منهم بيده هكذا فاقتلع رأسه ، فقال له موسي أقتَلتَ نَفساً زَكِيَّةً بغَيرِ نَفسٍ لقد جِئتَ شَيئاً نُكْرَا ،

قال ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا ، قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدُنِّي عُذرَا ، قال فأتَيَا أهلَ قريةٍ استطعما أهلها فأبوا أن يضيِّفوهما فوجَدَا فيها جِداراً يريد أن ينقضَّ ، فقال الخضر بيده هكذا فأقامه ، فقال له موسي استطعمناهم فأبوا أن يطعمونا واستضفناهم فأبوا أن يضيفونا عمدت إلي حائطهم فأقمته لو شِئتَ لاتَّخذتَ عليه أجرا ،

قال هذا فِرَاق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستَطِع عليه صبرا ، فقال رسول الله ودِدنَا أن موسي كان صبَرَ حتي يَقُصَّ الله علينا من أمرهم . وكان ابن عباس يقرأ (وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مُؤمِنَين) ، ويقرأ (وكان أمامهم مَلِكٌ يأخذ كلَّ سفِينةٍ صالِحَةٍ غَصْباً) . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الغلام الذي قتله الخَضِر لم يكن بمُسلِم

6188_ عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال قال نبي الله إن الغلام الذي قتله الخضِرُ طُبِع يوم طُبِع كافرا . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله سُمِّي الخَضِر خضِراً

6189_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إنما سُمِّيَ الخَضِرُ خَضِراً لأنه جلَسَ علي فَروةٍ بيضاء فإذا هي تهتزُّ تحته خضراء . (صحيح)

_ ذِكر خبَرٍ شَنَّع به علي منتحلي سنن المصطفي مَن حُرِم التوفيق لإدراك معناه

6190_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال أُرسِل مَلَك الموت إلي موسي ليقبض روحه فلطمه موسي ففقأ عينه ، فرجع إلي ربه فقال يا رب أرسلتني إلي عبد لا يريد الموت ، قال ارجع إليه فقل إن شئت فضع يدك علي متن ثَورٍ فلك بكل ما غطَّت يدك بكلِّ شَعرةٍ سَنَة ، قال فقال له ثم ماذا ؟ قال ثم الموت ، قال فالآن يا رب ، قال فسأل الله أن يُدنِيَه من الأرض المُقَدَّسَة رَميَة حَجَر ، فقال رسول الله لو كنتُ ثَمَّة لأريتكم موضع قبره إلي جانب الطور تحت الكَثِيب الأحمر . (صحيح)

قال أبو حاتم إن الله جلَّ وعلا بعَثَ رسول الهإ مُعَلِّماً لخَلقِه فأنزله موضع الإبانة عن مُرَاده ، فبلَّغ صلي الله عليه وسلم رسالته وبيَّن عن آياته بألفاظٍ مُجمَلَةٍ ومُفسَّرة ، عقلها عنه أصحابه أو بعضهم ، وهذا الخبر من الأخبار التي يُدرِك معناه من لم يُحرَم التوفيق لإصابة الحق ،

وذاك أن الله جلَّ وعلا أرسل ملك الموت إلي موسي رسالة ابتلاءٍ واختبار ، وأمَرَه أن يقول له أجِب ربك ، أمر اختبار وابتلاء ، لا أمْراً يريد الله جلَّ وعلا إمضاءه ، كما أمَرَ خليله -صلي الله علي نبينا وعليه- بذبح ابنه أمْرَ اختبارٍ وابتلاءٍ دون الأمر الذي أراد الله جلَّ وعلا إمضاءه ،

فلما عزَمَ علي ذبح ابنه وتلَّه للجَبِين فَدَاه بالذبح العظيم ، وقد بعث الله جلَّ وعلا الملائكة إلي رُسُلِه في صُوَرٍ لا يعرفونها ، كدخول الملائكة علي رسوله إبراهيم ولم يعرفهم حتي أوجَسَ منهم خِيفَة ، وكمجيء جبريل إلي رسول الله وسؤاله إياه عن الإيمان والإسلام فلم يعرفه المصطفي حتي ولَّي ،

فكان مجِيءُ ملَكِ الموت إلي موسي علي غير الصورة التي كان يعرفه موسي عليها ، وكان موسي غَيُورا ، فرأي في داره رجلا لم يعرفه فشال يده فلطمه فأتت لطمته علي فقء عينه التي في الصورة التي يتصوَّر بها لا الصورة التي خَلَقه الله عليها ،

ولما كان المصرَّح عن نبيِّنا في خبر ابن عباس حيث قال أمَّنِي جبريل عند البيت مرتين ، فذكر الخبر وقال في آخره هذا وقتك ووقت الأنبياء قبلك ، كان في هذا الخبر البيان الواضح أن بعض شرائعنا قد تتفق ببعض شرائع من قبلنا من الأمم ،

ولما كان من شريعتنا أن من فقأ عَينَ الداخِلِ دَارَه بغير إذنه أو الناظر إلي بيته بغير أمره من غير جُنَاحٍ علي فاعِلِه ولا حَرَج علي مرتكبه للأخبار الجَمَّة الواردة فيه التي أمليناها في غير مَوضِعٍ من كُتُبنا كان جائزا اتفاق هذه الشريعة بشريعة موسي بإسقاط الحرج عمن فقأ عين الداخل داره بغير إذنه ،

فكان استعمال موسي هذا الفعل مُبَاحاً له ولا حرَجَ عليه في فِعلِه ، فلما رجع ملك الموت إلي ربه وأخبره بما كان من موسي فيه أمره ثانيا بأمرٍ آخَرَ أمْرَ اختبار وابتلاء كما ذكرنا قبل ، إذ قال الله له قل له إن شِئتَ فضَعْ يدك علي متن ثور فلك بكل ما غطت يدك بكل شعرة سنة ،

فلما علِمَ موسي كليم الله أنه ملك الموت وأنه جاءه بالرسالة من عند الله طابت نفسه بالموت ولم يستمهل وقال فالآن ، فلو كانت المرة الأولي عَرَفه موسي أنه ملك الموت لاستعمل ما استعمل في المرة الأخري عند تيقُّنه وعِلمِه به .

ضِدَّ قول من زعم أن أصحاب الحديث حمالة الحطب ورعاة الليل يجمعون ما لا ينتفعون به ويَروُون ما لا يُؤجَرون عليه ويقولون بما يُبطِله الإسلام ، جَهلاً منه لمعاني الأخبار وترك التفقه في الآثار مُعتَمِداً منه علي رأيه المنكوس وقياسه المعكوس .

_ ذكر لفظةٍ تُوهِم عالِماً من الناس أن التأويل الذي تأوَّلناه لهذا الخبر مدخول

6191_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله جاء ملك الموت إلي موسي ليقبِضَ رُوحَه فقال له أجب ربك ، فلطم موسي عين ملك الموت ففقأ عينه ، فرجع ملك الموت إلي ربه فقال يا رب أرسلتني إلي عبد لا يريد الموت وقد فقأ عيني ،

فردَّ الله عليه عينه وقال له ارجع إليه فقل له الحياة تريد ؟ فإن كنت تريد الحياة فضع يدك علي مَتنِ ثَورٍ فإنك تعيش بكل شعرة وارت يدك سنة ، قال ثم مه ؟ قال الموت ، قال فالآن من قريب ، ثم قال ربِّ أدنِنِي من الأرض المقدسة رَميةً بحَجَر ، قال رسول الله لو أني عنده لأريتكم قبره إلي جنب الطريق عند الكثيب الأحمر . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه اللفظة (أجِبْ ربَّك) قد تُوهِم من لم يتبحَّر في العِلمِ أن التأويل الذي قلناه للخبر مدخول وذلك في قول ملك الموت لموسي أجب ربك بيَانٌ أنه عَرَفه ، وليس كذلك لأن موسي عليه السلام لما شال يده ولطمه قال له أجب ربك توهَّم موسي أنه يتعوذ بهذه اللفظة دون أن يكون رسول الله إليه ، فكان قوله أجب ربك الكَشفَ عن قَصْدِ البداية في نفس الابتلاء والاختبار الذي أُرِيد منه .

_ ذكر تَخفِيف الله جل وعلا قراءة الزَّبُور علي داود نبي الله عليه السلام

6192_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال خُفِّفَ علي داود القراءة فكان يأمر بدابته أن تُسرَج فيفرغ من قراءة الزبور قبل أن تُسرَج دابته . (صحيح)

_ ذكر نَفيِ الفِرَار عند الملاقاة عن نبي الله داود عليه السلام

6193_ عن عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله ألم أُخبَر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ إذا فعلت ذلك هجمت لك العين ونقهت لك النفس ، لا صام من صام الأبد ، صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر ، إن داود كان يصوم يوما ويفطر يوما ولا يَفِرُّ إذا لَاقَي . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي منه كان يتقوَّت داود عليه السلام

6194_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كان داود لا يأكل إلا من عمل يده . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن بَينَ إسماعيل وداود ألف سنة

6195_ عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أي مسجد وُضِع في الأرض أول ؟ فقال المسجد الحرام ، قلت يا رسول الله ثم أي ؟ قال المسجد الأقصي ، قلت فكم بينهما ؟ قال أربعون سنة ، ثم حيثما أدركتك الصلاة فَصَلِّ فهو لك مسجد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أيوب عند اغتساله أُمطِر عليه جرَادٌ من ذَهَب

6196_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بينما أيوب يغتسل عريانا أمطر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحثي في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أُغنِك عما تري ؟ قال بلي ولكن لا غِنَي لي عن رحمتك . (صحيح)

_ ذكر خبَرٍ قد يُوهِم من لم يُحكِم صناعة العلم أنه مضاد لخبر همام بن منبه الذي ذكرناه

6197_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال أُمطِر علي أيوب فرَاشٌ من ذهَبٍ فجعل يأخذه فأوحي الله إليه ألم أوسِّع عليك ؟ فقال بلي يا رب ولكن لا غني لي عن فضلك . (صحيح)

_ ذكر وصف عيسي ابن مريم حيث أُرِي صلي الله عليه وسلم إياه

6198_ عن ابن عمر أن رسول الله قال رأيتني الليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راءٍ من أُدْمِ الرجال ، له لِمَّةٌ كأحسن ما أنت راءٍ من اللِّمَم قد رجَّلها فهي تقطر ماء ، متكئا علي رجلين أو علي عواتق رجلين يطوف بالبيت ، فسألت من هذا ؟ فقالوا عيسي ابن مريم ، ثم إذا أنا برجل جَعدٍ قَطَطٍ أعور العين اليمين كأن عَينَه عِنَبةٌ طافِيَة ، فسألت من هذا ؟ فقالوا المسيح الدجال . (صحيح)

_ ذكر تشبيه المصطفي عيسي ابن مريم بعروة بن مسعود

6199_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال عُرِض عليَّ الأنبياء فإذا موسي ضَربٌ من الرجال كأنه من رجال شنوءة ، ورأيت عيسي ابن مريم فإذا أقرب الناس وأشده شبَهاً عروة بن مسعود ، ورأيت إبراهيم فرأيت أقرب الناس به شَبهاً صاحبكم ، يعني نفسه ، ورأيت جبريل فإذا أقرب الناس وأشبه الناس به شَبَهاً دِحيَة . (صحيح)

6200_ عن الحارث الأشعري أن رسول الله قال إن الله أمَرَ يحيي بن زكريا بخمس كلمات يعمل بهن ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن ، وإن عيسي قال له إن الله قد أمرك بخمس كلمات تعمل بهن وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن فإما أن تأمرهم وإما أن آمرهم ،

قال فجمع الناس في بيت المقدس حتي امتلأت وجلسوا علي الشرفات فوعظهم وقال إن الله أمرني بخمس كلمات أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن ، أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، ومثل ذلك مثل رجل اشتري عبدا بخالص ماله بذهب أو وَرِق وقال له هذه داري وهذا عملي فجعل العبد يعمل ويؤدي إلي غير سيِّده فأيكم يسُرُّه أن يكون عبده هكذا ،

وإن الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئا ، وآمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن العبد إذا لم يلتفت استقبله جلَّ وعلا بوجهه ، وآمركم بالصيام ، وإنما مثل ذلك كمثل رجل معه صُرَّةٌ فيها مِسْكٌ وعنده عصابة يَسُرُّه أن يجدوا ريحها ، فإن الصيام عند الله أطيب من ريح المسك ، وآمركم بالصدقة ،

وإن مثل ذلك كمثل رجل أسَرَه العدو فأوثقوا يده إلي عنقه وأرادوا أن يضربوا عنقه فقال هل لكم أن أفدي نفسي فجعل يعطيهم القليل والكثير ليفك نفسه منهم ، وآمركم بذكر الله ، فإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سِرَاعاً في أثره فأتي علي حِصنٍ فأحرز نفسه فيه ، فكذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله .

قال رسول الله وأنا آمركم بخَمسٍ أمرني الله بها ، بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله ، فمن فارق الجماعة قيْدَ شِبرٍ فقد خلع ربق الإسلام من عُنُقه إلا أن يراجع ، ومن دعا بِدَعوي الجاهلية فهو من جُثَا جهنم ، قال رجل وإن صام وصلي ؟ قال وإن صام وصلي ، فادعوا بدعوي الله الذي سمَّاكم المسلمين المؤمنين عباد الله . (صحيح)

قال أبو حاتم الأمر بالجماعة بلفظ العموم والمراد منه الخاصُّ لأن الجماعة هي إجماع أصحاب رسول الله ، فمن لزِمَ ما كانوا عليه وشذَّ عمن بعدهم لم يكن بِشَاقٍّ للجماعة ولا مُفَارِقٍ لها ، ومن شذَّ عنهم وتبِعَ من بعدهم كان شاقّاً للجماعة . والجماعة بعد الصحابة هم أقوام اجتمع فيهم الدِّين والعَقلُ والعِلمُ ولزِمُوا تَرْك الهَوَي فيما هم فيه وإن قلَّت أعدادهم ، لا أوباش الناس ورِعَاعهم وإن كثُرُوا .

_ ذكر البيان بأن أولاد آدم يَمَسُّهم الشيطان عند وِلَادتهم إلا عيسي ابن مريم صلوات الله عليهما

6201_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال كل بني آدم يمسُّه الشيطان يوم ولدته أمه إلا مريم وابنها عيسي . (صحيح)

_ ذكر علامة مسِّ الشيطانِ المولودَ عند ولادته

6202_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما من مَولُودٍ يُولَد إلا يَمَسُّه الشيطان فيَستَهِلُّ صارِخاً إلا مريم ابنة عمران وابنها ، إن شئتم اقرءوا (إنِّي أُعِيذُها بك وذرِّيَّتَها من الشيطان الرجيم) .(صحيح)

_ ذكر المُدَّة التي بقِيَت فيها أمَّةُ عيسي علي هَدْيِه

6203_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله قال لقد قبَضَ الله داود من بين أصحابه فما فُتِنوا ولا بدَّلوا ، ولقد مكَثَ أصحاب المسيح علي سُنَّتِه وهَديِه مِئَتي سَنَة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن التخيير بين الأنبياء علي سبيل المفاخرة

6204_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا تُخَيِّروا بين الأنبياء . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدالَّ علي أن هذا الزجر زجر نَدبٍ لا حتم

6205_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا ينبغي لعَبدٍ أن يقول أنا خَيرٌ من يونس بن مَتَّي . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها زجر عن هذا الفعل

6206_ عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله لا تُطرُوني كما أطْرَت النصاري عيسي ابن مريم فإنما أنا عَبدٌ فقولوا عبد الله ورسوله . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدالِّ علي صحة ما تأوَّلنا خبر أبي سعيد الخدري بأن هذا الفعل إنما زجر عنه إذا كان ذلك علي التفاخر لا علي التداين

6207_ عن أنس بن مالك أن رجلا قال للنبي يا خيرنا وابن خيرنا ويا سيدنا وابن سيدنا ، فقال رسول الله يا أيها الناس قولوا بقولكم ولا يستفزنكم الشيطان ، أنا عبد الله ورسوله . (صحيح)

قال أبو حاتم أُضمِر فيه لأن القائل قال ويا ابن سيدنا فتفاخَرَ بالآباء الكفار .

_ ذكر خبَرٍ أوهَمَ عالِماً من الناس أنه مضاد لخبر أنس الذي ذكرناه

6208_ عن ابن عباس عن النبي قال ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متَّي . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرِّح بأن هذا القول إنما زجر عنه من أجل التفاخر كما ذكرنا قبل

6209_ عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله إن الله اصطفي كِنَانة من ولد إسماعيل واصطفي قُريشاً من كنانة واصطفي بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم ، فأنا سيِّد وَلَدِ آدم ولا فخر وأول من تنشقُّ عنه الأرض وأول شافِعٍ وأول مُشَفَّع . (صحيح)

_ ذكر البيان بأنه ما صُدِّق من الأنبياء أَحَدٌ ما صُدِّقَ المصطفي صلي الله عليه وسلم

6210_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ما صُدِّقَ نبيٌ ما صُدِّقت ، إن من الأنبياء من لم يصدقه من أمَّته إلا رجُلٌ واحد . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي سُرَّ فيه جُملَةٌ من الأنبياء بالحِجَاز

6211_ عن عمران الأنصاري قال عدَلَ إليَّ عبد الله بن عمر وأنا نازل تحت سَرحةٍ بطريق مكة فقال ما أنزلك تحت هذه السرحة ؟ فقلت أردت ظِلَّها ، فقال هل غير ذلك ؟ فقلت لا ما أنزلني غير ذلك ، فقال عبد الله بن عمر قال رسول الله إذا كنتَ بين الأخشبين من مِنَي ونفَخَ بيده نحو المشرق فإن هناك وادِياً يقال له السُّرَرُ به شجرة سُرَّ تحتها سبعون نبيا . (حسن)

_ ذكر السبب الذي من أجله هلَكَ من كان قبلنا من الأمم

6212_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم علي أنبيائهم ، لا تسألوني عن شيء إلا أحدِّثكم به ، فقام عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي فقال من أبي يا رسول الله ؟ قال أبوك حذافة ، فرجع إلي أمه فقالت له أمه ما حملك علي الذي صنعت ؟ إنا

كنا أهل جاهلية وأعمال قبيحة ، فقال ما كنت لأدَعَ حتي أعرف من كان أبي من الناس ، قال وكان فيه دعابة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أهل الكتاب هم الذين ضَلُّوا وغضِبَ الله عليهم نعوذ بالله منهما

6213_ عن عدي بن حاتم أن النبي قال المغضوب عليهم اليهود والضالون النصاري . (صحيح)

_ ذِكر افتراق اليهود والنصاري فِرَقاً مختلفة

6214_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله افترقت اليهود علي إحدي وسبعين فرقة وافترقت النصاري علي اثنتين وسبعين فرقة وتفترق أمتي علي ثلَاثٍ وسبعين فرقة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن السبب الذي من أجله سَفَكت بنو إسرائيل دماءهم وقَطَعوا أرحامهم

6215_ عن أبي هريرة عن النبي قال إياكم والظلم فإن الظلم هو الظلمات عند الله يوم القيامة ، وإياكم والفحش فإن الله لا يحب الفاحش والمتفحِّش ، وإياكم والشُّحَّ فإن الشح قد دعا من كان قبلكم فسفكوا دماءهم وقطعوا أرحامهم واستحلوا محارمهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن بني إسرائيل كانت تَسُوسهم الأنبياء

6216_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء ، كلما مات نبيٌّ قام نبي ، وإنه ليس بعدي نبي ، قالوا فما يكون بعدك ؟ قال أمراء ويَكثُرون ، قالوا ما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال أوفوا ببيعة الأول فالأول وأدُّوا إليهم الذي لهم فإن الله سائلهم عن الذي لكم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن بني إسرائيل كانوا يُسَمُّون في زمانهم بأسماء الصالحين قبلهم

6217_ عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله إلي نجران ، فقال لي أهل نجران ألستم تقرءون هذه الآية (يا أُختَ هارون ما كان أبوكِ امرأ سَوءٍ وما كانت أمُّكِ بَغِيّاً) وقد عرفتم ما بين موسي وعيسي ، فلم أدرِ ما أرد عليهم حتي قَدِمت المدينة علي رسول الله فذكرت ذلك له فقال لي أفلا أخبرتهم أنهم كانوا يُسَمُّون بالأنبياء والصالحين قَبلَهم . (صحيح)

_ ذكر ما أُمِر بنو إسرائيل باستعماله عند دخولهم الأبواب

6218_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله قيل لبني إسرائيل (ادخلوا الباب سُجَّداً وقولوا حِطَّةٌ نَغفِر لكم خطاياكم) فبدَّلوا فدخلوا الباب يَزحَفون علي أستاهِهِم وقالوا حَبَّةٌ في شَعرَة . (صحيح)

_ ذكر تحريم الله جل وعلا أكل الشحوم علي بني إسرائيل

6219_ عن عمر بن الخطاب قال قاتل الله فلانا يبيع الخمر ، أما والله لقد سَمِع قول رسول الله حُرِّمَت عليهم الشُّحُوم أن يأكلوها ثم باعوها . (صحيح)

_ ذكر لَعنِ المصطفي اليهود باستعمالهم هذا الفعل

6220_ عن ابن عباس قال باع سَمُرة خَمراً فقال عمر قاتل الله سمرة ألم يعلم أن رسول الله قال لعَنَ الله اليهود حُرِّمت عليهم الشحوم فجَمَلُوها فباعوها . (صحيح)

(ولم يخالف سمرة في حرمة التجارة في الخمر وانظر تفصيل ذلك في كتاب رقم (531) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لعن الله اليهود حرَّم الله عليهم الشحوم فأذابوها وباعوها وأكلوا ثمنها من (16) طريقا عن النبي وبيان دخول الحدثاء هادِمِي المتواتر ومستحلي الكبائر بالتحايل في قوله تعالي (يخادعون الله))

وكتاب رقم (656) (الكامل في أحاديث إن الله إذا حرَّم شيئا حرَّم ثمنه وحرَّم التجارة في الخمر ولعن فاعليها وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 450 حديث))

_ ذكر الإباحة للمرء أن يحدِّث عن بني إسرائيل وأخبارهم

6221_ عن أبي هريرة أن النبي قال حدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حَرَج وحدثوا عني ولا تكذِبُوا عليَّ . (صحيح)

6222_ عن عبد الله بن عمرو قال لقد كان رسول الله يحدثنا اليومَ والليلةَ عن بني إسرائيل ما يقوم إلا لحاجة . (صحيح)

6223_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله بلِّغُوا عني ولو آية ، وحدِّثُوا عن بني إسرائيل ولا حَرَج ، ومن كذَبَ عليَّ مُتَعمِّداً فليتبوَّأ مَقعَده من النار . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله بلغوا عني ولو آية أمْرٌ قصَدَ به الصحابة ويدخل في جُملَة هذا الخِطَاب من كان بِوَصفِهِم إلي يوم القيامة في تبليغ من بعدهم عنه صلي الله عليه وسلم ، وهو فَرضٌ علي الكفاية إذا قام البعض بتبليغه سقَطَ عن الآخرين فَرضُه ، وإنما يَلزَم فرضِيَّتُه مَن كان عنده منه ما يعلم أنه ليس عند غيره ، وأنه متي امتنع عن بثِّه خان المسلمين ، فحينئذٍ يَلزَمُه فَرضُه .

وفيه دلِيلٌ علي أن السُّنَّة يجوز أن يقال لها الآي ، إذ لو كان الخِطَاب علي الكِتَاب نَفسِه دون السُّنَن لاستَحَال لاشتمالهما مَعاً علي المعني الواحد . وقوله صلي الله عليه وسلم وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج أمْرُ إباحَةٍ لهذا الفعل من غير ارتكاب إثمٍ يستعمله ، يريد به حدثوا عن بني إسرائيل ما في الكتاب والسنة من غير حَرَجٍ يلزمكم فيه .

وقوله صلي الله عليه وسلم ومن كذب عليَّ متعمدا لَفظةٌ خُوطِب بها الصحابة والمراد منه غيرهم إلي يوم القيامة ، لا هُمْ ، إذ الله جلَّ وعلا نزَّه أقدار الصحابة عن أن يُتَوهَّم عليهم الكذب ، وإنما صلي الله عليه وسلم قال هذا لِأنْ يعتبِرَ مَن بعدهم فيَعُوا السُّنَن ويَروُوها علي سَنَنها حَذَر إيجاب النارِ للكاذِبِ عليه صلي الله عليه وسلم .

_ ذكر الخبر الدالِّ علي صحة ما تأوَّلنا قوله صلي الله عليه وسلم حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج

6224_ عن أبي نملة الأنصاري أنه بينما هو جالس عند رسول الله جاء رجل من اليهود فقال هل تتكلم هذه الجنازة ؟ فقال رسول الله الله أعلم ، فقال اليهودي أنا أشهد أنها تتكلم ، فقال رسول

الله ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وملائكته وكُتُبه ورُسُله ، فإن كان حقّاً لم تكذبوهم وإن كان باطِلاً لم تصدقوهم ، وقال قاتَلَ الله اليهود لقد أُوتُوا عِلماَ . (صحيح)

_ ذكر الأمَّة التي فُقِدت في بني إسرائيل التي لا يُدرَي ما فعلت

6225_ عن أبي هريرة عن النبي أن أمَّةً من بني إسرائيل فُقِدَت لا يُدرَي ما فَعَلت ولا أراها إلا الفأر ، ألا تراها إذا وَجَدت ألبان الإبل لم تشربه وإذا وجدت ألبان الغَنَم شرِبَته . (صحيح)

_ ذكر الإباحة للمرء أن يتحدَّث بأسباب الجاهلية وأيامها

6226_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله إذا صلي الفجر جلَسَ في مُصَلَّاه حتي تطلع الشمس ، وكانوا يجلسون فيتحدثون ويأخذون في أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسَّم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن أوَّلِ من سَيَّبَ السَّوَائب في الجاهلية

6227_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يَجُرُّ قَصَبَه في النار ، وكان أول من سيَّب السوائب . (صحيح)

قال سعيد بن المسيب السائبة التي كانت تُسَيَّبُ فلا يُحمَل عليها شيء ، والبَحِيرة التي يُمنَع دَرُّها للطواغيت فلا يحتلبها أحد ، والوَصِيلة الناقة البِكرُ تبكّر في أول نتاج الإبل بأنثي ثم تثنِّي بأنثي فكانوا يسيبونها للطواغيب ويَدعُونها الوصيلة أنْ وَصَلت إحدهما بالأخري ، والحَامُ فَحلُ الإبل

يَضرِب العَشْرَ من الإبل فإذا قَضَي ضِرَابه جَدَعُوه للطواغيت وأعفوه من الحَمْل فلم يَحمِلوا عليه شيئاً وسمَّوه الحام .

_ ذكر إباحة ترك القَصَص ولا سيما من لا يُحسِن العِلمَ

6228_ عن ابن عمر قال لم يكن يُقَصَّ في زمن النبي ولا أبي بكر ولا عمر ولا عثمان ، إنما كان القَصَص زَمَنَ الفِتنَة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن بطون قريش كلها هم قرابة المصطفي

6229_ عن طاوس بن كيسان قال سُئِل ابن عباس عن هذه الآية (قل لا أسألكم عليه أجْراً إلا المودَّة في القُربَي) فقال سعيد بن جبير قربي محمد ؟ قال ابن عباس عَجِلت ، إن رسول الله لم يكن بَطنٌ من قُرَيشٍ إلا كان له فيهم قرابة فقال إلا أن تَصِلُوا ما بيني وبينكم من القرابة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الناس في الخَيرِ والشَّرِّ يكونون تَبَعاً لقُرَيش

6230_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله الناس تَبَعٌ لقريشٍ في الخير والشر . (صحيح)

_ ذكر وَصفِ اتباع الناس لقريش في الخير والشر

6231_ عن أبي هريرة قا سمعت رسول الله يقول الأنصار أعِفَّةٌ صُبُرٌ ، وإن الناس تبَعٌ لقريش في هذا الأمر ، مؤمنهم تبع مؤمنهم وفاجِرُهم تبع فاجِرِهم . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله جلَّ وعلا للقُرَشيِّ من الرأي مثل ما يُعطَي غير القرشي منه علي الضِّعْف

6232_ عن جبير بن مطعم أن رسول الله قال للقرشي قوة الرَّجُلَين من غير قريش . (صحيح)
فسُئِلَ ابن شهاب الزهري ما يَعِني بذلك ؟ قال نُبْلُ الرأي .

_ ذكر البيان بأن وِلَاية أمر المسلمين يكون في قريش إلي قيام الساعة

6233_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا يزال هذا الأمر في قريشٍ ما بقِيَ في الناس اثنان ، وحرَّك أصبعيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن نساء قريش من خَيرِ نساءٍ رَكِبَت الرَّوَاحِل

6234_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول نساء قريش خير نساءٍ رَكِبنَ الإبل ، أحناه علي طِفلٍ وأرعاه علي زَوجٍ في ذات يَدِه . وقال أبو هريرة علي إثر ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعِيراً قط . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله قال صلي الله عليه وسلم هذا القول

6235_ عن أبي هريرة أن رسول الله خطَبَ أم هانيء بنت أبي طالب فقالت إني قد كبرت ولي عيال ، فقال رسول الله خير نساء ركبن الإبل نساء قريش ، أحناه علي ولده في صغره وأرعاه علي زوج في ذات يده ، ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا قط . (صحيح)

_ ذكر إهانة الله جل وعلا من أهان غَيرَ الفاسِقِ من قريش

6236_ عن عمرو بن عثمان قال قال لي أبي عثمان بن عفان أي بني إن ولِيتَ من أمر المسلين شيئا فأكرِم قُرَيشاً فإني سمعت رسول الله يقول من أهان قرَيشاً أهانه الله . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أبا طالب كان مسلما

6237_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لأبي طالب حين حضره الموت قل لا إله إلا الله أشفع لك بها يوم القيامة ، قال يا ابن أخي لولا أن تعيِّرني قريش لأقرَرتُ عينيك بها ، فنزلت (إنك لا تَهدِي من أحبَبتَ) . (صحيح)

6238_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله يقول وذُكِر عنده عمُّه أبو طالب فقال لعلَّه أن تُصِيبه شفاعتي فتجعله في ضَحضَاحٍ من النار تبلغ كعبيه يغلي منها دماغه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن النبي لئن علي دِينِ قومه قبل أن يُوحَي إليه

6239_ عن علي بن أبي طالب قال سمعت رسول الله يقول ما همَمتُ بقبِيحٍ مما يَهُمُّ به أهل الجاهلية إلا مرتين من الدهر ، كلتاهما عَصَمني الله منهما ، قلت ليلةً لفتي كان معي من قريش بأعلي مكة في غنَمٍ لأهلنا نرعاها أبصِر لي غنمي حتي أسمر هذه الليلة بمكة كما يسمُرُ الفِتيَان ، قال نعم ، فخرجت فلما جئت أدني دَارٍ من دُورِ مكة سمعت غِناءً وصوت دفوف ومزامير ،

قلت ما هذا ، قالوا فلان تزوج فلانة لرجل من قريش تزوج امرأة من قريش ، فلهوت بذلك الغناء وبذلك الصوت حتي غلبتني عيني فنمت فما أيقظني إلا مسُّ الشمس فرجعت إلي صاحبي فقال ما فعلت ؟ فأخبرته ، ثم فعلت ليلة أخري مثل ذلك فخرجت فسمعت مثل ذلك ،

فقيل لي مثل ما قيل لي فسمعت كما سمعت حتي غلبتني عيني فما أيقظني إلا مس الشمس ثم رجعت إلي صاحبي فقال لي ما فعلت ؟ فقلت ما فعلت شيئا . قال رسول الله فوالله ما هممت بعدهما بسُوءٍ مما يعمله أهل الجاهلية حتي أكرمني الله بنُبَوَّته . (صحيح)

_ ذكر إحصاء المصطفي مَن كان تَلَفَّظ بالإسلام في أول الإسلام

6240_ عن حذيفة قال كنا مع رسول الله فقال أحصوا كل من كان تلفظ بالإسلام ، قلت يا رسول الله أتخاف ونحن بين الست مائة إلي السبع مائة ؟ فقال إنكم لا تَدرُون لعلكم تُبتَلون . قال فابتُلِينا حتي جعل الرجل منا لا يصلي إلا سِرّاً . (صحيح)

_ ذكر وصف بيعة الأنصارِ رسولَ الله ليلة العَقَبة بمِنَي

6241_ عن جابر بن عبد الله قال مكث رسول الله بمكة سبع سنين يتتبع الناس في منازلهم بعكاظ ومَجَنَّة والمواسم بمِنَي يقول من يُؤوِيني وينصرني حتي أبلغ رسالات ربي ، حتي إن الرجل ليخرج من اليمن أو من مصر فيأتيه قومه فيقولون احذر غلام قريش لا يفتنك ، ويمشي بين رحالهم وهم يشيرون إليه بالأصابع ،

حتي بعثنا الله من يثرب فآويناه وصدَّقناه ، فيخرج الرجل منا ويؤمن به ويُقرِئه القرآن وينقلب إلي أهله فيُسلِمون بلإسلامه ، حتي لم يبق دَارٌ من دُورِ الأنصار إلا فيها رَهطٌ من المسلمين يُظهِرون الإسلام ، ثم إنا اجتمعنا فقلنا حتي متي نترك النبي يُطرَد في جبال مكة ويخاف ،

فرَحَل إليه منا سبعون رجلا حتي قدِمُوا عليه في الموسم فواعدناه بيعة العقبة ، فاجتمعنا عندها من رجل ورجلين حتي تَوَافينا فقلنا يا رسول الله علام نبايعك ؟ قال تبايعوني علي السمع والطاعة في النشاط والكسل والنفقة في العسر واليسر وعلي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن يقولها لا يبالي في الله لومة لائم ،

وعلي أن تنصروني وتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة ، فقمنا إليه فبايعناه ، وأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو من أصغرهم فقال رُوَيداً يا أهل يثرب فإنا لم نضرب أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله وإن إخراجه اليوم منازعة العرب كافة وقتل خِيَاركم وأن تعضَّكم السيوف ،

فإما أن تصبروا علي ذلك وأجركم علي الله وإما أنتم تخافون من أنفسكم جُبناً فبيِّنوا ذلك فهو أعذر للكم ، فقالوا أمِط عنا فوالله لا نَدَع هذه البيعة أبدا ، فقمنا إليه فبايعناه فأخذ علينا وشَرَط أن يعطينا علي ذلك الجنة . (صحيح)

_ فَصلٌ في هجرته صلي الله عليه وسلم إلي المدينة وكيفية أحواله فيها

6242_ عن أبي موسي الأشعري عن النبي قال رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلي أرض نخل فذهب وَهلِي أنها اليمامة أو هَجَر ، فإذا هي المدينة يثرب ، ورأيت في رؤياي هذه أني هزَزتُ سَيفاً

فانقطع ، فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أُحُد ، ثم هززت أخري فعاد أحسَنَ ما كان ، فإذا هو ما جدَّد الله من المَغنَم واجتماع المؤمنين . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما أري الله جل وعلا صَفِيَّه صي الله عليه وسلم موضِعَ هِجرَته في منامه

6243_ عن أبي موسي عن النبي قال رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلي أرض بها نخل فذهب وهلي إلي أنها اليمامة وهجر فإذا هي المدينة يثرب ، ورأيت في رؤياي هذه أني هززت سيفا فانقطع فإذا هو ما أصيب من المؤمنين يوم أحد ، وهززته مرة أخري فعاد أحسن ما كان فإذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين . (صحيح)

_ ذكر وصف كيفية خروج المصطفي من مكة لما صَعُب الأمر علي المسلمين بها

6244_ عن عائشة قالت لم أعقِل أبويَّ قط إلا وهما يَدِينان الدِّين ، ولم يمرَّ علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله طَرَفي النهار بُكرَةً وعَشِيّاً ، فلما ابتُلِي المسملون خرج أبو بكر مُهَاجِراً قِبَل أرض الحبشة فلقيه ابن الدغنة سَيِّدُ القارَةِ فقال أين يا أبا بكر ؟ قال أخرجني قومي فأسيح في الأرض وأعبد ربي ،

فقال له ابن الدغنة إن مثلك يا أبا بكر لا يَخرُج ولا يُخرَج إنك تُكسِب المعدوم وتصِلُ الرَّحِمَ وتُقرِي الضيف وتَحمِل الكَلَّ وتُعِين علي نوائب الحق وأنا لك جار ، فارتحل ابن الدغنة ورجع أبو بكر معه فقال لهم وطاف في كفار قريش أن أبا بكر لا يخرج ولا يخرج مثله إنه يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين علي نوائب الحق ،

فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة فأمَّنوا أبا بكر وقالوا لابن الدغنة مُرْ أبا بكر أن يعبد ربه في داره ويصلي ما شاء ويقرأ ما شاء ولا يؤذينا ولا يستعلن بالصلاة والقراءة في غير داره . ففعل أبو بكر ذلك ثم بدا لأبي بكر فابتني مسجدا بفناء داره ، فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن ، فيقف عليه نساء المشركين وأبناؤهم فيَعجَبون منه وينظرون إليه ،

وكان أبو بكر رجلا بكَّاءً لا يَملِك دَمعَه إذا قرأ القرآن ، فأرسَلُوا إلي ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا إنما أجرنا أبا بكر أن يعبد ربه في داره وإنه ابتني مسجدا وإنه أعلن الصلاة والقراءة وإنا خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فأته فقل له أن يقتصر علي أن يعبد ربه في داره وإن أبَي إلا أن يُعلِن ذلك فليرد علينا ذمتك فإنا نكره أن نخفر ذمتك ولسنا بمُقِرِّين لأبي بكر الاستعلان .

فأتي ابن الدغنة أبا بكر فقال قد علِمتَ الذي عقدت لك عليه فإما أن تقتصر علي ذلك وإما أن ترجع إلي ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في عَقدِ رجل عقدت له ، قال أبو بكر فإني أرضي بجوار الله وجوار رسوله ، ورسول الله يومئد بمكة . فقال رسول الله للمسلمين أُرِيت دار هجرتكم ، أريت سَبخةً ذات نخل بين لابَتيَن ، وهما حَرَّتان .

فهاجر من هاجر قِبَل المدينة حين ذكر رسول الله ذلك ، ورجع إلي المدينة بعض من كان هاجر إلي أرض الحبشة من المسلمين . وتجهَّز أبو بكر مهاجِراً ، فقال رسول الله علي رِسلِك يا أبا بكر فإني أرجو أن يؤذن لي ، فقال فداك أبي وأمي أوترجو ذلك ؟ قال نعم .

فحبس أبو بكر نفسه لرسول الله ولصحابته ، وعلف راحلتين كانتا له ورق السمر أربعة أشهر .
قالت عائشة إذ قائل يقول لأبي بكر هذا رسول الله مُقبِلاً مُتقنِّعاً في ساعة لم يكن يأتينا فيها ، فقال

أبو بكر فِدًي له أبي وأمي إن جاء به هذه الساعة لأمر ، فجاء رسول الله واستأذن فأذن له فدخل رسول الله فقال يا أبا بكر أخرِج مَن عندك ، فقال أبو بكر يا رسول الله إنما هم أهلك ، قال فنعم .

قال قد أُذِن لي ، قال أبو بكر فالصحبة بأبي أنت يا رسول الله ، قال رسول الله نعم ، فقال أبو بكر بأبي أنت يا رسول الله فخُذْ إحدي راحِلَتيَّ هاتين ، فقال نعم بالثمن . قالت فجهزناهما أحثَّ الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب ، فقطعت أسماء من نطاقها وأوكت به الجراب فلذلك كانت تُسَمَّي ذات النطاق . فلَحِق رسول الله في غارٍ في جبَلٍ يقال له ثَور ، فمَكَثا فيه ثلاث ليال . (صحيح)

_ ذكر ما خاطَبَ الصِّدِّيق المُصطَفَي صلي الله عليه وسلم وهما في الغار

6245_ عن أنس بن مالك أن أبا بكر الصديق حدثهم قال قلت للنبي ونحن في الغار لو أراد أحدهم أن ينظر إلي قدَمَيه لأبصَرَنا تحت قدمه ، فقال ما ظنُّك باثنين الله ثالثهما . (صحيح)

_ ذكر ما كان يروح علي المصطفي صي الله عليه وسلم والصِّدِّيق رضي الله عنه بالمِنحَة أيام مقامهما في الغار

6246_ عن عائشة قالت استأذن أبو بكر النبي في الخروج من مكة حين اشتد عليه الأمر فقال له النبي اصبر ، فقال يا رسول الله تطمع أن يُؤذَن لك ؟ فقال رسول الله إني لأرجو ، فانتظره أبو بكر فأتاه رسول الله ذات يومٍ ظُهراً فناداه فقال له أخرِج من عندك ، فقال أبو بكر إنما هما ابنتاي يا رسول الله ، فقال أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج ؟ فقال يا رسول الله الصحبة ، فقال النبي الصحبة .

قال يا رسول الله عندي ناقتان قد كنت أعددتهما للخروج . قالت فأعطي النبي إحداهما وهي الجدعاء ، فركِبَا حتي أتَيَا الغار وهو بثَورٍ فتوَارَيا فيه ، وكان عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة أخو عائشة لأمها ، وكان لأبي بكر منحة فكان يروح بها ويغدو عليهم ويصبح فيَدَّلِج إليهما ثم يَسرَح فلا يَفطِن به أحد من الرِّعاء ، فلما خَرَجا خرج معهما يعقبانه حتي قدموا المدينة . (صحيح)

_ ذكر ما يمنع الله جل وعلا كيد كفار قريش عن المصطفي والصِّدِّيق عند خروجهما من مكة إلي المدينة

6247_ عن سراقة بن مالك قال جاءتنا رُسُل كفار قريش يجعلون في رسول الله وأبي بكر دية كل واحد منهما لِمَن قتلهما أو أسَرَهما . قال فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أقبل رجل منها حتي قام علينا فقال يا سراقة إني رأيت آنفا أسوِدةً بالساحل لا أراها إلا محمدا وأصحابه ،

قال سراقة فعرفت أنهم هم فقلت إنهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بنا ، ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت بيتي فأمرت جاريتي أن تخرج لي فرسي وهي من وراء أكمة فتحبسها عليَّ وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت به الأرض فأخفضت عالية الرمح حتي أتيت فرسي فركبتها ورفعتها تقرِّب بي حتي إذا رأيت أسوِدَتهم ،

فلما دنوت من حيث يسمعهم الصوت عثر بي فرسي فخررت عنها ، فأهويت بيدي إلي كنانتي فاستخرجت الأزلام فاستقسمت بها فخرج الذي أكره فعصيت الأزلام وركبت فرسي ورفعتها تقرب

بي ، حتي إذا سمعت قراءة رسول الله وهو لا يلتفت وأبو بكر يُكثِر الالتفات ساخت يَدَا فرسي في الأرض حتي بلَغَتا الركبتين فخررت عنها ، فزجرتها فنهضت ولم تكد تخرج يديها ،

فلما استوت قائمة إذا عُثَانٌ ساطعٌ في السماء فاستقسمت بالأزلام فخرج الذي أكره أن لا أضُرَّهم ، فناديتهما بالأمان فوَقَفا فركبت فرسي حتي جئتهم ووقع في نفسي حين لقِيتُ من الحَبسِ عنهم أنه سيظهر أمر رسول الله ، فقلت إن قومك قد جعلوا فيك الدية ، وأخبرتهم من أخبار أسفارهم وما يريد الناس بهم ،

وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزءوني شيئا ولم يسألوني إلا أن قالوا أخْفِ عنَّا ، فسألته أن يكتب لي كتاب موادعة فأمَرَ به عامر بن فهيرة فكتب لي في رقعة من أدَمٍ بيضاء . (صحيح) قال معمر قلت لأبي عمرو بن العلاء ما العثان ؟ فسكت ساعة ثم قال هو الدخان من غير نار .

_ ذكر وصف قدوم المصطفي وأصحابه المدينة عند هجرتهم إلي يثرب

6248_ عن البراء بن عازب قال اشتري أبو بكر من عازب رَحلاً بثلاثة عشر درهما ، فقال أبو بكر لعازب مر البراء فليحمله إلي أهلي ، فقال له عازب لا حتي تحدثني كيف صنعت أنت ورسول الله حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم ، فقال ارتحلنا من مكة فأحيينا ليلتنا حتي أظهَرنَا وقام قائم الظهيرة فرميت ببصري هل نري ظِلّاً نأوي إليه ،

فإذا أنا بصخرة فانتهيت إليها فإذا بقية ظلها فسوَّيته ثم فرشت لرسول الله ثم قلت اضطجع يا رسول الله ، فاضطجع ثم ذهبت أنظر هل أري من الطلب أحدا فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلي

الصخرة يريد منها مثل الذي أريد يعني الظل ، فسألته فقلت لمن أنت يا غلام ؟ قال الغلام لفلان - رجل من قريش- ، فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن ؟ قال نعم ،

قلت هل أنت حالب لي ؟ قال نعم ، فأمرته فاعتقل شاة من غنمه وأمرته أن ينفض ضرعها من الغبار ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا وضرب إحدي يديه علي الأخري ، فحلب لي كثبة من لبن وقد رويت معي لرسول الله إداوة علي فمها خرقة فصببت علي اللبن حتي بَرُد أسفله ، فانتهيت إلي رسول الله فوافقته قد استيقظ ،

فقلت اشرب يا رسول الله ، فشَرِب ، فقلت قد آن الرحيل يا رسول الله ؟ فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم علي فرَسٍ له ، فقلت هذا الطلب قد لحِقَنا يا رسول الله ، قال فبكيت ، فقال لا تحزن إن الله معنا ، فلما دنا منا وكان بيننا وبينه قيد رمحين أو ثلاثة قلت هذا الطلب يا رسول الهن قد لحقنا فبكيت،

قال ما يبكيك ؟ قلت أما والله ما علي نفسي أبكي ولكن أبكي عليك ، فدعا عليه رسول الله فقال اللهم اكفِنَاه بما شئت ، قال فساخت به فرسه في الأرض إلي بطنها فوثب عنها ثم قال يا محمد قد عَلِمت أن هذا عملك فادع الله أن ينجيني مما أنا فيه فوالله لأعمِّيَنَّ علي مَن ورائي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها سَهماً فإنك ستمر علي إبلي وغنمي في مكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك ،

فقال رسول الله لا حاجة لنا في إبلك ، ودعا له رسول الله ، فانطلق راجعا إلي أصحابه ، ومضي رسول الله حتي أتينا المدينة لَيلاً فتنازعه القوم أيهم ينزل عليه رسول الله ، فقال رسول الله إني أنزل الليلة علي بني النجار أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك .

فخرج الناس حين قدِمنَا المدينة في الطُّرُق وعلي البيوت من الغلمان والخدم يقولون جاء محمد جاء رسول الله . فلما أصبح انطلق فنزل حيث أُمِر . وكان رسول الله قد صلي نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا ، وكان رسول الله يحب أن يُوَجَّه نحو الكعبة فأنزل الله (قد نري تقلُّبَ وَجهِك في السماء فلنُوَلِّيَنَّك قِبلةً ترضاها فولِّ وَجهَك شَطرَ المَسجِدِ الحَرَام) .

قال وقال السفهاء من الناس وهم اليهود (ما ولَّاهُم عن قِبلَتِهِم التي كانوا عليها) ، فأنزل الله (قل لله المَشرِق والمَغرِب يَهدِي من يشاء إلي صِرَاطٍ مُستَقِيم) . قال وصلي مع رسول الله رجل فخرج بعدما صلي فمرَّ علي قوم من الأنصار وهم ركوع في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد أنه صلي مع رسول الله وأنه قد وُجِّه نحو الكعبة فانحرف القوم حتي توجهوا إلي الكعبة .

قال البراء وكان أول من قدِمَ علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار بن قصي ، فقلنا له ما فعل رسول الله ؟ قال هو مكانه وأصحابه علي أثَرِي ، ثم أتي بعده عمرو بن أم مكتوم الأعمي أخو بني فهر ، فقلنا ما فعل من وراءك رسول اله وأصحابه ؟ قال هم الآن علي أثري ،

ثم أتانا بعده عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وبلال ، ثم أتانا عمر بن الخطاب في عشرين من أصحابه راكبا ، ثم أتانا رسول الله بعدهم وأبو بكر معه . قال البراء فلم يقدم علينا رسول الله حتي قرأت سُوَراً من المُفَصَّل ، ثم خرجنا نَلقَي العِيرَ فوجدناهم قد حَذِرُوا . (صحيح)

_ ذكر مواساة الأنصار بالمهاجرين مما مَلَكوا من هذه الفانية الزائلة رضي الله عنهم

6249_ عن أنس بن مالك قال لما قدِمَ المهاجرون من مكة إلي المدينة قدموا وليس بأيديهم شيء ، وكان الأنصار أهل الأرض والعقار ، قال فقاسمهم الأنصار علي أن يعطوهم أنصاف ثمار أموالهم كل عام فيكفوهم العمل .

قال وكانت أم أنس بن مالك أعطت رسول الله أعذاقا لها فأعطاها رسول الله أم أيمن مولاته أم أسامة بن زيد ، فلما فرغ رسول الله من قِبَل أهل خيبر وانصرف إلي المدينة ردَّ المهاجرون إلي الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم ، قال فرَدَّ رسول الله إلي أمي أعذاقها وأعطي رسول الله أم أيمن مكانها من حائطه . (صحيح)

_ ذكر عَدَد غزوات المصطفي صلي الله عليه وسلم

6250_ عن أبي إسحاق السبيعي قال خرج الناس يستسقون وفيهم زيد بن أرقم ما بيني وبينه إلا رجل ، قلت كم غزا رسول الله ؟ قال تسع عشرة ، قلت كم غزوت معه ؟ قال سبع عشرة ، قلت ما أول ما غزا ؟ قال ذو العُشَيرة أو العُسَيرة ، فصلي عبد الله بن زيد بالناس ركعتين . (صحيح)

_ باب من صِفَته صلي الله عليه وسلم وأخباره

6251_ عن البراء بن عازب قال كان رسول الله رجُلاً مَربُوعاً بعِيدُ ما بين المنكبين ، له شَعرٌ يبلغ شحمة أذنيه ، رأيته في حُلَّةٍ حمراء لم أر قط أحسن منه . (صحيح)

_ ذكر وصف قامة المصطفي صلي الله عليه وسلم

6252_ عن البراء بن عازب قال كان رسول الله أحسن الناس وَجهاً وأحسنهم خَلقاً وخُلُقا ، ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير . (صحيح)

_ ذكر لَونِ المصطفي صلي الله عليه وسلم

6253_ عن أنس بن مالك قال كان لون رسول الله أسْمَر . (صحيح)

_ ذكر ما كان يُشَبَّه به وَجهُ المصطفي صلي الله عليه وسلم

6254_ عن أبي إسحاق قال قال رجل للبراء كان وجه رسول الله مثل السيف ؟ قال لا ولكن مثل القمر . (صحيح)

_ ذكر وصف عَينِ رسول الله صلي الله عليه وسلم

6255_ عن سماك بن حرب قال سألت جابر بن سمرة عن صِفَة النبي فقال كان أشكَلَ العَينَين ضلِيعَ الفم مَنهُوسَ العَقِب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول جابر بن سمرة أشكل العينين أراد به أشهَلَ العينين

6256_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله ضليع الفم أشهل العينين منهوس الكعبين أو القَدَمين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي صلي الله عليه وسلم كان من أحسَنِ الناس ثَغراً

6257_ عن ابن عباس قال أخبرني عمر بن الخطاب قال ضحِكَ رسول الله وكان من أحسَنِ الناس ثَغراً . (صحيح)

_ ذكر وصف شَعرِ رسول الله صلي الله عليه وسلم

6258_ عن قتادة قال قلت لأنس بن مالك كيف كان شعر رسول الله ؟ قال كان شَعراً رَجِلاً ليس بالجَعدِ ولا بالسَّبط بين أُذُنيه وعاتِقِه . (صحيح)

_ ذكر وصف الشَّعَرات التي شَابَت من رسول الله صلي الله عليه وسلم

6259_ عن ثابت أنهم قالوا لأنس بن مالك هل شَابَ رسول الله ؟ قال ما شَانَه الله بشَيْب ، ما كان في رأسه ولحيته سِوَي سبع عشرة أو ثمان عشرة شَعرَة . (صحيح)

_ ذكر خبَرٍ أوهَمَ بعض الناس ضِدَّ ما وصفناه

6260_ عن أنس بن مالك قال ما عدَدتُ في رأس رسول الله ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول أنس الذي ذكرناه لم يُرِد به النَّفيَ عما وراء ذلك العدد

6261_ عن ابن عمر قال كان شِيبُ رسول الله عشرين شَعرَة . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي كان فيه تلك الشعرات

6262_ عن ابن عمر قال رأيت شِيبَ رسول الله نَحواً من عشرين شَعرَةٍ بيضاء في مقدِّمته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشعرات التي وصفناها لم تكن في لِحيَة المصطفي دون غيرها من بَدَنه

6263_ عن أنس بن مالك أن رسول الله لم يكن يَخضِب إنما كان شَمَطٌ عند العنفقة يسِيراً وفي الرأس يسيرا وفي الصدغين يسيرا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشعرات التي ذكرناها كان إذا مُشِّطنَ ودُهِنَّ لم يتبيَّن شَيبُها

6264_ عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله قد شَمِط مقدم رأسه ولحيته وإذا ادَّهَن ومُشِّطن لم يتبين وإذا شَعِث رأيته ، وكان كثير الشَّعر واللحية . فقال رجل وجهه مثل السيف ؟ قال لا كان مثل الشمس والقمر المُستَدِير . قال فرأيت خاتمه عند كتفه مثل بيضة النعامة يشبه جسده . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه اللفظة مثل بيضة النعامة وهِمَ فيه إسرائيل إنما هو مثل بيضة الحمامة

(والحديث قد ورد في مصادر أخري علي الوجه الصحيح بلفظ بيضة الحمامة لكن لأنه ورد علي ذلك التصحيف أو الخطأ هنا ألجأ ذلك ابن حبان إلي تبويب هذا الباب)

6265_ عن جابر بن سمرة قال نظرت إلي الخاتم الذي علي النبي كأنه بيضة حمامة . (صحيح)

_ ذكر تخصيص الله صَفِيَّه المصطفي بالخاتم الذي جعله بين كتفيه

6266_ عن عبد الله بن سرجس أنه رأي النبي وأبصَرَ الخاتم الذي بين كتفيه . (صحيح)

_ ذكر وصف الخاتم الذي كان بين كتِفَي النبي

6267_ عن أبي زيد عمرو بن أخطب قال قال لي رسول الله ادن مني فامسح ظهري ، قال فكشفت عن ظهره وجعلت الخاتم بين أصبعي فغمزتها . قيل وما الخاتم ؟ قال شَعرٌ مجتمع علي كتفه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول أبي زيد علي كتفه أراد به بين كتفيه

6268_ عن جابر بن سمرة قال رأيت الخاتم الذي بين كتفي رسول الله مثل بيضة الحمامة لونها لون جسده . (صحيح)

_ ذكر حقيقة الخاتم الذي كان للنبي مُعجِزَةً لنبوته

6269_ عن ابن عمر قال كان خاتم النبوة في ظهر رسول الله مثل البندقة من لحم عليه مكتوب محمد رسول الله . (حسن / وهذا الحديث قد اختُلِف في تصحيحه)

_ ذكر وصف لِينِ يَدَي النبي وطِيب عَرَقه

6270_ عن أنس بن مالك قال ما مسَستُ حرِيراً قط ولا دِيبَاجاً أليَنُ من كفِّ رسول الله ، ولا شمَمتُ رِيحاً قط ولا عرَقاً أطيَبُ من رِيحِ عرَقِ رسول الله . (صحيح)

_ ذكر وصف طِيبِ رِيحِ المصطفي

6271_ عن أنس قال ما شممت مِسكةً ولا عَنبرةً قط أطيَبُ من ريح رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عَرَق صَفِيِّ الله صلي الله عليه وسلم قد كان يُجمَع ليُتَطيَّب به

6272_ عن أنس أن النبي كان يأتي أم سليم فيَقِيل عندها علي نَطعٍ وكان كثير العرق فتتبع العرق من النطع فتجعله في قوارير مع الطِّيب ، وكان يصلي علي الخُمْرَة . (صحيح)

_ ذكر وصف حَيَاء المصطفي صلي الله عليه وسلم

6273_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله أشدَّ حَيَاءً من العذراء في خِدرِها . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن قتادة لم يسمع هذا الخبر من عبد الله بن أبي عتبة

6274_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله أشد حياء من العذراء في خدرها وكان إذا كرِهَ شيئاً عرَفنَاه في وجهه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن عبد الله بن أبي عتبة مجهول لا يُعرَف

6275_ عن أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله أشد حياء من العذراء في خدرها ، إذا رأي شيئا يكرهه عرفنا ذلك في وجهه . (صحيح)

_ ذكر وصف مَشيِ المصطفي صلي الله عليه وسلم إذا مشي مع أصحابه

6276_ عن أبي هريرة قال ما رأيت شيئا أحسَنَ من رسول الله كأنما الشمس تجري في وجهه ، وما رأيت أسرع في مشيته من رسول الله كأنَّ الأرض تُطوَي ، له إنا لنُجهِد أنفسنا وإنه لغَيرُ مُكتَرِث . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مِشيَة المصطفي صلي الله عليه وسلم كانت تَكفِّياً

6277_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله أزهَرَ اللون كأن عَرَقه اللؤلؤ ، إذا مَشَي مشي تكفِّياً . (صحيح)

_ ذكر وصف التكفِّي المذكور في خبر أنس بن مالك الذي ذكرناه

6278_ عن علي بن أبي طالب أنه كان إذا وصف النبي قال كان عظِيمَ الهامة ، أبيض مُشرَباً حُمرةً ، عظيم اللحية ، طويل المَسرَبة ، شثن الكفين والقدمين ، إذا مشي كأنه يمشي في صبَبٍ ، لم أر مثله قبله ولا بعده . (صحيح)

_ ذكر ما كان يستعمل عند مشي النبي في طُرُقه

6279_ عن جابر بن عبد الله قال كان أصحاب رسول الله إذا خرجوا معه مشوا أمامه وتركوا ظَهرَه للملائكة . (صحيح)

_ ذكر وصف أسامي المصطفي صلي الله عليه وسلم

6280_ عن جبير بن مطعم أن رسول الله قال إن لي أسماء ، أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحِي الذي يمحو الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي يُحشَر الناس علي قدَمِه ، وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي . (صحيح) قال ابن شهاب الزهري وقد سمَّاه الله رءوفا رَحِيما .

_ ذِكر خبَرٍ ثانٍ يصرِّح بصِحَّة ما ذكرناه

6281_ عن أبي موسي الأشعري قال كان رسول الله يسمِّي لنا نفسه أسماء فقال أنا محمد وأحمد والمُقَفِّي والحاشر ونبي الرحمة ونبي الملحمة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي قال ما وصفنا وهو في بعض سِكَك المدينة

6282_ عن حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله يقول في سكة من سكك المدينة أنا محمد وأحمد والحاشر والمقفي ونبي الرحمة . (صحيح)

_ ذكر وصف قراءة المصطفي صلي الله عليه وسلم القرآن

6283_ عن قتادة قال سألت أنس بن مالك عن قراءة النبي فقال كان يَمُدُّ صَوتَه مَدّاً . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به جرير بن حازم

6284_ عن أنس بن مالك قال كانت قراءة النبي مدّاً يمدُّ ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان من أحسَنِ الناس قِراءةً إذا قرأ

6284_ عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله يقرأ فما سمعت شيئا قط أحسن قراءة منه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن قراءة المصطفي علي الجِنِّ القرآنَ

6285_ عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله يقول بِتُّ الليلة أقرأ علي الجِنِّ رُفَقاء بالحَجُون . (حسن لغيره)

قال أبو حاتم في قول ابن مسعود سمعت رسول الله يقول بت الليلة أقرأ علي الجن بيان واضح بأنه لم يَشهَد ليلة الجن إذ لو كان شاهِداً لَيلَتئذٍ لم يكن بحكايته عن المصطفي قراءته علي الجن مَعنًي ولأخبر أنه شَهِده يقرأ عليهم .

_ ذكر ما أبان الله جل وعلا فضِيلَة صَفِيِّه صلي الله عليه وسلم بقراءته علي الجن القرآن

6286_ عن علقمة قال قلت لابن مسعود هل صَحِب رسول الله ليلة الجن منكم أحد ؟ فقال ما صحبه منا أحد ولكنا فقدناه ذات ليلة بمكة فقلنا اغتيل أو استُطيِر فبِتنَا بشرٍّ ليلة بات بها قوم ، فلما كان من السَّحَر أو في الصبح إذا نحن به يجيء من قِبَل حِرَاء ، فقلنا يا رسول الله فذكرنا له الذي كانوا فيه ، فقال إنه أتاني داعي الجن فأتيتهم فقرأت عليهم ، فانطلق رسول الله فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم . (صحيح)

_ ذكر إنذار الشجرة للمصطفي بالجن ليلتئذ

6287_ عن ابن مسعود أن الشجرة أنذَرَت النبي بالجن ليلة الجن . (صحيح)

_ ذكر قراءة المصطفي (واتَّخِذُوا من مقام إبراهيم مُصَلًّي)

6288_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قرأ (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلي) . (صحيح)

_ ذكر قراءة المصطفي (حافِظُوا علي الصَّلَوَات والصلاة الوُسطَي)

6289_ عن عمرو بن رافع أنه كان يكتب المصاحف في عهد أزواج النبي ، قال فاستكتبتني حفصة مصحفا وقالت إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة فلا تكتبها حتي تأتيني بها فأُملِها عليك كما حفظتها من رسول الله ، قال فلما بلغتها جئتها بالورقة التي أكتبها فقالت اكتب (حافظوا علي الصلوات والصلاة الوسطي وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) . (صحيح)

_ ذكر قراءة المصطفي (يُثَبِّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة)

6290_ عن البراء بن عازب أن النبي قال المؤمن إذا شهِدَ أن لا إله إلا الله وعرَفَ محمداً في قبره فذلك قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) . (صحيح)

_ ذكر قراءة المصطفي (لو شِئتَ لاتَّخَذتَ عليه أجْراً)

6291_ عن ابن عباس قال حدثني أبي بن كعب عن النبي أنه قال (لو شئت لتَخِذْتَ عليه أجرا) مُخَفَّفة . (صحيح)

_ ذكر قراءة النبي (إن سألتُكَ عن شيءٍ بعدها فلا تُصَاحِبنِي)

6292_ عن ابن عباس عن أبي بن كعب أن النبي قال (إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني) ، سألتك هَمَزَ ، (قد بلَغتَ من لَدُنِّي عُذراً) . (صحيح)

_ ذكر قراءة المصطفي (فهل مِن مُدَّكِر)

6293_ عن ابن مسعود أن النبي كان يقرأ (فهل من مُدَّكِر) . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6294_ عن أبي إسحاق السبيعي قال سمعت رجلا يسأل الأسود بن يزيد وهو يعلّم الناس القرآن في المسجد كيف تقرأ (فهل من مدكر) دَالاً أو ذالا ؟ فقال بل دالا ، سمعت عبد الله بن مسعود يقول قرأ رسول الله (فهل من مدكر) دالا . (صحيح)

_ ذكر قراءة المصطفي (إني أنا الرزاق ذو القوة المَتِين)

6295_ عن ابن مسعود قال أقرأني رسول الله (إني أنا الرزاق ذو القوة المتين) . (صحيح)

_ ذكر قراءة المصطفي (والليلِ إذا يَغشَي ، والنهارِ إذا تجلَّي)

6296_ عن علقمة قال قدِمتُ الشام فأُخبِر أبو الدرداء فأتانا فقال أيكم يقرأ علي قراءة ابن أم عبد ؟ قلنا كلنا نقرأ ، قال أيكم أقرأ ؟ قال فأشار أصحابي إليَّ ، قال أبو الدرداء أحفظت ؟ قلت نعم ، قال كيف كان يقرأ (والليل إذا يغشي) ؟ قلت (والليل إذا يغشي ، والنهار إذا تجلي ، والذكر والأنثي) ، فقال أنت حفظتها من عبد الله ؟ قلت نعم ، قال وأنا والذي لا إله غيره هكذا سمعتها من رسول الله وهؤلاء يريدوني أن أقرأ (وما خَلَق الذكر والأنثي) ، والله لا أتابعهم أبدا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به إبراهيم عن الأعمش

6297_ عن إبراهيم النخعي قال ذهب علقمة إلي الشام فأتي المسجد فصلي ركعتين ثم قال اللهم ارزقني جليسا صالحا ، فقعد إلي أبي الدرداء ، فقال ممن أنت ؟ قال من أهل الكوفة ، قال أليس فيكم صاحب السِّرِّ الذي كان لا يعلمه غيره حذيفة ،

أليس فيكم الذي أجاره الله علي لسان نبيه من الشيطان عمار بن ياسر ، أليس فيكم صاحب السَّوَاد عبد الله بن مسعود ، وقال كيف تقرأ هذه الآية (والليل إذا يغشي ، والنهار إذا تجلي) ؟ فقلت والذكر والأنثي ، قال فما زال هؤلاء كادوا يشككوني وقد سمعتها من رسول الله . (صحيح)

_ ذكر قراءة المصطفي (يَحسَب أن مالَه أخلَدَه)

6298_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قرأ (يحسب أن ماله أخلده) . (صحيح)

_ ذكر اصطفاء الله جل وعلا صَفِيَّه صلي الله عليه وسلم من بين ولد إسماعيل صلوات الله عليه

6299_ عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله إن الله اصطفي كنانة من ولد إسماعيل واصطفي من كنانة قريشا واصطفي من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم . (صحيح)

_ ذكر شَقِّ جبريل عليه السلام صَدرَ المصطفي في صِبَاه

6300_ عن أنس بن مالك أن رسول الله أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصَرَعه فشقَّ قلبه فاستخرج منه عَلَقة فقال هذا حظُّ الشيطان منك ، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم

ثم لأَمَه ثم أعاده في مكانه ، وجاء الغلمان يسعون إلي أمه يعني ظِئرَه فقالوا إن محمداً قد قُتِل ، فاستقبلوه منتقع اللون . قال أنس قد كنت أري أثر ذلك المِخْيَط في صَدرِه . (صحيح)

قال أبو حاتم شُقُّ صَدرِ النبي وهو صبي يلعب مع الصبيان وأُخرِج منه العلقة ، ولما أراد الله جل وعلا الإسراء به أمر جبريل بشَقٍّ صدره ثانِياً وأخرج قلبه فغسله ثم أعاده مكانه ، مرتين في موضعين ، وهما غَيرُ مُتضَادين .

6301_ عن حليمة أم رسول الله التي أرضعته قالت خرَجتُ في نِسوَةٍ من بني سعد بن بكر نلتمس الرضعاء بمكة علي أتان لي قمراء في سنَةٍ شهباء لم تُبقِ شيئا ومعي زوجي ومعنا شارِفٌ لنا ، والله ما إن يَبِضُّ علينا بقطرة من لبن ، ومعي صبي لي إن ننام ليلتنا من بكائه ما في ثَديَّ ما يُغنِيه .

فلما قدِمنَا مكة لم تَبقَ منا امرأة إلا عُرِض عليها رسول الله فتأباه وإنما كنا نرجو كرامة الرضاعة من والد المولود وكان يتِيماً وكنا نقول يتيما ما عسي أن تصنع أمه به ، حتي لم يبق من صواحبي امرأة إلا أخذت صبيا غيري ، فكرهت أن أرجع ولم أجد شيئا وقد أخذ صواحبي ، فقلت لزوجي والله لأرجعن إلي ذلك اليتيم فلآخذنه ،

فأتيته فأخذته ورجعت إلي رَحلِي ، فقال زوجي قد أخذتيه ؟ فقلت نعم والله وذاك أني لم أجد غيره ، فقال قد أصبت فعسي الله أن يجعل فيه خيرا ، قالت فوالله ما هو إلا أن جعلته في حِجرِي أقبل عليه ثديي بما شاء الله من اللبن فشرب حتي روي وشرب أخوه -يعني ابنها- حتي رَوِي ،

وقام زوجي إلي شارفنا من الليل فإذا بها حافل فحلبها من اللبن ما شئنا وشرب حتي روي وشربت حتي رويت وبتنا ليلتنا تلك شباعا رواء وقد نام صبياننا ، يقول أبوه -يعني زوجها- والله يا حليمة ما أراك إلا قد أصَبتِ نَسَمةً مباركة قد نام صَبِيُّنا ورَوِي .

قالت ثم خرجنا فوالله لخَرَجت أتَانِي أمام الرَّكب حتي إنهم ليقولون ويحكِ كُفِّي عنا أليست هذه بأتانك التي خرجت عليها ؟ فأقول بلي والله ، وهي قدامنا حتي قدمنا منازلنا من حاضر بني سعد بن بكر ، فقدمنا علي أجدب أرض الله ، فوالذي نفس حليمة بيده إن كانوا لَيَسرحون أغنامهم إذا أصبحوا ويسرح راعي غنمي فتروح بِطاناً لُبَّناً حُفَّلاً وتروح أغنامهم جياعا هالكة ما لها من لبن ،

قالت فنشرب ما شئنا من اللبن ، وما من الحاضر أحد يحلب قطرة ولا يجدها ، فيقولون لرعائهم ويلكم ألا تسرحون حيث يسرح راعي حليمة ، فيسرحون في الشِّعب الذي تسرح فيه فتروح أغنامهم جياعا ما بها من لبن وتروح غنمي لبنا حفلا . وكان يَشِبُّ في اليوم شباب الصبي في شهر ويشب في الشهر شباب الصبي في سنة ، فبلغ سَنَةً وهو غلام جَفر .

قالت فقدِمنَا علي أمه فقلت لها وقال لها أبوه ردِّي علينا ابني فلنرجع به فإنا نخشي عليه وباء مكة ، قالت ونحن أضنُّ شيء به مما رأينا من بركته ، قالت فلم نزل حتي قالت ارجعا به ، فرجعنا به فمكث عندنا شهرين . قالت فبينا هو يلعب وأخوه يوما خلف البيوت يرعيان بهما لنا إذ جاءنا أخوه يشتد فقال لي ولأبيه أدركا أخي القرشي قد جاءه رجلان فأضجعاه وشقَّا بطنه ،

فخرجنا نشتد فانتهينا إليه وهو قائم منتقع لونه ، فاعتنقه أبوه واعتنقته ، ثم قلنا ما لك أي بني ؟ قال أتاني رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاني ثم شقا بطني فوالله ما أدري ما صَنَعا ، قالت

فاحتملناه ورجعنا به . قالت يقول أبوه يا حليمة ما أري هذا الغلام إلا قد أُصِيب فانطلقي فلنرده إلي أهله قبل أن يظهر به ما نتخوف .

قالت فرجعنا به ، فقالت ما يردكما به فقد كنتما حرِيصَين عليه ؟ فقلت لا والله إلا أنا كفلناه وأدينا الحق الذي يجب علينا ثم تخوفنا الأحداث عليه فقلنا يكون في أهله ، فقالت أمه والله ما ذاك بكما فأخبراني خبركما وخبره ، فوالله ما زالت بنا حتي أخبرناها خبره ، قالت فتخوفتما عليه ؟ كلا والله إن لابني هذا شَأناً ، ألا أخبركما عنه ،

إني حملت به فلم أحمل حملا قط كان أخفَّ عليَّ ولا أعظم برَكةً منه ، ثم رأيت نُوراً كأنه شهاب خرج مني حين وضعته أضاءت لي أعناق الإبل ببُصرَي ، ثم وضعته فما وقع كما يقع الصبيان ، وقع واضِعاً يده بالأرض رافِعاً رأسه إلي السماء ، دَعَاه والحَقَا بشأنكما . (صحيح)

6302_ عن أنس أن رسول الله أتاه جبريل وهو يلعب مع الصبيان فأخذه فصرعه فشق قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم أعاده في مكانه ، فجاء الغلمان يسعون إلي أمه يعني ظئره فقالوا إن محمدا قد قتل ، فاستقبلوه منتقع اللون . قال أنس كنت أري أثر ذلك المِخيَط في صدره . (صحيح)

_ ذكر ما خصَّ الله جل وعلا رسوله دون البَشَر بما كان يري خلفه كما كان يري أمامه

6303_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال هل ترون قِبلَتي ها هنا ، فوالله ما يَخفَي عليَّ خشوعكم ولا ركوعكم وإني لأراكم من وراء ظَهرِي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان يري من خلفه كما يري بين يديه فرْقاً بينه وبين أمته

6304_ عن أبي هريرة عن النبي قال إني لأنظر إلي ما ورائي كما أنظر إلي ما بين يديَّ فأقيموا صفوفكم وأحسِنُوا ركوعكم وسجودكم . (صحيح)

_ ذكر بعض العلة التي من أجلها كان صلي الله عليه وسلم يتأمل خلفه منهم ذلك

6305_ عن أنس بن مالك أن النبي قال رُصُّوا صفوفكم وقارِبُوا بينها وحاذوا بالأعناق فوالذي نفسي بيده إني لأري الشيطان يدخل من خَلَل الصفوف كأنها الحَذْف . (صحيح) . قال مسلم الفراهيدي الحذف النقد الصغار .

_ ذكر ما عرَّفَ الله جلَّ وعلا عن صَفِيِّه أسباب هذه الفانية الزائلة عند ابتداء إظهار الرسالة

6306_ عن النعمان بن بشير قال ألستم في طعام وشراب ما شئتم ، لقد رأيت رسول الله وما يجد من الدَّقَلِ ما يملأ به بَطنَه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه الحالة كانت بالمصطفي عند اعتراض حالة الاضطرار والاختبار له

6307_ عن النعمان بن بشير قال كان رسول الله ما يجد من الدقل ما يملأ بطنه وهو جائع . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن سماك بن حرب لم يسمع هذا الخبر من النعمان بن بشير

6308_ عن سماك بن حرب قال النعمان بن بشير يخطب قال قال عمر وذكَرَ ما أصاب الناس من الدنيا لقد رأيت رسول الله يلتوَّي وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه . (صحيح)

_ ذكر سؤال المصطفي ربَّه جلَّ وعلا أن تَعزُب الدنيا عن آلِه

6309_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال اللهم اجعَلْ رِزقَ آلِ محمدٍ كَفَافا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم كفافا أراد به قوتا

6310_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اللهم اجعل رزق آل محمد قُوتَا . (صحيح)

_ ذكر ما عَزَبَ الله جل وعلا الشِّبَع من هذه الفانية عن آلِ صَفِيِّه أياما معلومة

6311_ عن أبي هريرة قال ما شبِعُ آل محمد من طعامٍ واحدٍ ثلاثاً حتي قُبِض إلا الأسوَدَين التمر والماء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحالة التي ذكرناها كانت اختِياراً من المصطفي لأهله دون أن تكون تلك حالة اضطرارية

6312_ عن أبي هريرة قال ما أشبَعَ رسولُ اللهِ أهلَه ثلاثةَ أيامٍ تِباعاً من خُبزِ البُرِّ حتي فارق الدنيا . (صحيح)

_ ذكر خبَرٍ أوهَمَ عالِماً من الناس أنه مضاد لخبر أبي هريرة الذي ذكرناه

6313_ عن أبي حازم قال سألت سهل بن سعد الساعدي فقلت هل أكل رسول الله النقي ؟ فقال سهل ما رأي رسول الله النقي من حين ابتعثه الله حتي قبضه ، فقلت هل كان لكم في عهد رسول الله مناخل ؟ قال ما رأي رسول الله مُنخُلاً من حين ابتعثه حتي قبَضَه ، فقلت كيف كنتم تأكلون الشَّعير غير منخول ؟ قال كنا نطحنه فننفخه فيطير ما طار وما بقي ثرَّيناه فأكلناه . (صحيح)

_ ذكر ما كان فيه آل المصطفي من عدم الوقود في دُورِهم بين أشهُرٍ متوالية

6314_ عن عائشة قالت إن كنا لننظر إلي الهلال ثم الهلال ثم الهلال ثلاثة أهِلَّةٍ في شهرين وما أُوقِدت في بيوت رسول الله نار . قال عروة قلت يا خالة فيما كان يعيِّشكم ؟ قالت الأسودان التمر والماء ، إلا أنه كان لرسول الله جيران من الأنصار نِعمَ الجيران ، كانت لهم منائح فكانوا يمنحون رسول الله من ألبانها فكان يسقينا منه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن آلَ المصطفي لم يكونوا يدَّخِرُون الشيء الكثِيرَ لما يَستقبِلون من الأيام

6315_ عن أنس بن مالك أن نبي الله قال ذات يوم ما أصبح في آلِ محمدٍ صَاعُ بُرٍّ ولا صاع تمر ، وإن له يومئذ تِسعَ نِسوَة . (صحيح)

_ ذكر ما كان يتمني المصطفي الإقلال من هذه الدنيا الفانية الزائلة

6316_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله والذي نفس محمد بيده لو كان عندي أُحُدٌ ذهَباً لأحببت أن لا يأتي عليَّ ثلاث وعندي منه دينار لا أجد من يقبله مني ليس شيءٌ أرصُدُه لدَينٍ عليَّ . (صحيح)

6317_ عن عبد الله الهوزني قال لقِيتُ بِلالاً مؤذن رسول الله فقلت يا بلال أخبرني كيف كانت نفقة رسول الله ؟ قال ما كان له من شيء ، وكنت أنا الذي أَلِي ذلك منذ بعثه الله حتي توفي ، فكان إذا أتاه الإنسان المسلم فرآه عارِياً يأمرني فأنطلق فأستقرض فأشتري البردة أو النمرة فأكسوه وأطعمه ، حتي اعترضني رجل من المشركين فقال يا بلال إن عندي سعة فلا تستقرض من أحد إلا مني ، ففعلت ،

فلما كان ذات يوم توضأت ثم قمت أؤذن بالصلاة فإذا المشرك في عصابة من التجار فلما رآني قال يا حبشي ، قلت يا لبيه ، فتجهمني وقال لي قولا غليظا وقال أتدري كم بينك وبين الشهر ؟ قلت قريب ، قال لي إنما بينك وبينه أربع فآخذك بالذي عليك فإني لم أعطك الذي أعطيتك من كرامتك عليَّ ولا كرامة صاحبك ولكني إنما أعطيتك لتجِبَ لي عبدا فأردك ترعي الغنم كما كنت قبل ذلك ،

فأخذ في نفسي ما يأخذ الناس ، فانطلقت ثم أذنت بالصلاة حتي إذا صليت العتمة رجع رسول الله إلي أهله فاستأذنت عليه فأذن لي ، فقلت يا رسول الله بأبي أنت إن المشرك الذي ذكرت لك أني كنت أتديَّن منه قال لي كذا وكذا وليس عندك ما تقضي عني ولا عندي وهو فاضِحِي فأذن لي أنوء إلي بعض هؤلاء الأحياء الذين أسلموا حتي يرزق الله رسوله ما يقضي عني ،

فقال إذا شئت اعتمدت . فخرجت حتي آتي منزلي فجعلت سيفي وجعبتي ومِجَنِّي ونعلي عند رأسي واستقبلت بوجهي الأفق فكلما نمت ساعة استنبهت فإذا رأيت عليَّ ليلا نمت ، حتي أسفر الصبح

الأول أردت أن أنطلق فإذا إنسان يسعي يدعو يا بلال أجب رسول الله ، فانطلقت حتي أتيته فإذا أربع ركائب مناخات عليهن أحمالهن ،

فأتيت رسول الله فاستأذنته فقال لي رسول الله أبشِر فقد جاء الله بقضائك ، فحمدت الله ، وقال ألم تمر علي الركائب المناخات الأربع ؟ فقلت بلي ، فقال إن لك رقابهن وما عليهن كسوة وطعام أهداهن إليَّ عظيم فدك فاقبضهن ثم اقض دَينَك . قال ففعلت فحططت عنهن أحمالهن ثم عقلتهن ثم عمدت إلي تأذين صلاة الصبح ،

حتي إذا صلي رسول الله خرجت للبقيع فجعلت أصبعيَّ في أذنيَّ فناديت من كان يطلب رسول الله دَيناً فليَحضُر ، فما زلت أبيع وأقضي وأعرض فأقضي حتي إذا فضل في يدي أوقيتان أو أوقية ونصف وانطلقت إلي المسجد وقد ذهب عامة النهار ، فإذا رسول الله جالس في المسجد وحده فسلمت عليه فقال ما فعل ما قبلك ؟ فقلت قد قضي الله كل شيء كان علي رسول الله فلم يبق شيء ،

فقال رسول الله أفضَلَ شيء ؟ قلت نعم ، قال انظر أن تريحني منها . فلما صلي رسول الله العتمة دعاني فقال ما فعل مما قِبَلك ؟ قلت هو معي لم يأتنا أحد ، فبات في المسجد حتي أصبح فظل في المسجد اليوم الثاني ، حتي كان في آخر النهار جاء راكبان فانطلقت بهما فكسوتهما وأطعمتهما ،

حتي إذا صلي العتمة دعاني فقال ما فعل الذي قبلك ؟ فقلت قد أراحك الله منه يا رسول الله ، فكبَّر وحمِدَ الله شَفَقاً أن يدركه الموت وعنده ذلك ، ثم ابتعته حتي جاء أزواجه فسَلَّم علي امرأةٍ امرأة حتي أتي مَبِيته . فهذا الذي سألتني عنه . (صحيح)

_ ذكر ما مثَّل المصطفي نفسه والدنيا بمِثلِ ما مثَّل به

6318_ عن ابن عباس قال دخل عمر بن الخطاب علي النبي وهو علي حصِيرٍ قد أثَّر في جَنبِه فقال يا رسول الله لو اتخذت فِراشاً أوثر من هذا ، فقال يا عمر ما لي وللدنيا وما للدنيا ولي ، والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكِبٍ سار في يومٍ صائفٍ فاستظلَّ تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها . (صحيح)

6319_ عن ابن عمر أن رسول الله أتي فاطمة فرأي علي بابها سِتراً فلم يدخل عليها ، قال وقلما كان يدخل إلا بدأ بها ، فجاء عليٌّ فرآها مُهتَمة فقال ما لك ؟ فقالت جاءني رسول الله فلم يدخل ، فأتاه عليٌّ فقال يا رسول الله إن فاطمة اشتد عليها أنك جئتها ولم تدخل عليها ، فقال النبي ما أنا والدنيا وما أنا والرَّقْم ، فذهب إلي فاطمة فأخبرها بقول رسول الله فقالت فقل لرسول الله فما تأمرني ؟ قال قل لها فلتُرسِل به إلي بني فلان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن استعمال المصطفي ما وَصَفنا لم يكن ذلك لِبَيت فاطمة دون غيرها

6320_ عن سفينة أن رسول الله لم يكن يدخل بَيتاً مُزَوَّقا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان يجانب اتخاذ الأسباب في الأكل والشرب إلا أن تَعترِيه أحوال لا يكون منه القَصْد فيها

6321_ عن قتادة قال كنا نأتي أنس بن مالك وخبَّازه قائم ، فقال كُلُوا فما أعلم رسول الله رأي رغِيفاً مُرَقَّقاً ولا شاةً سمِيطاً بعَينِه حتي لحِقَ بالله . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كان تعترض المصطفي الأحوال التي وصفناها

6322_ عن أنس بن مالك أن النبي كان لا يَدَّخِر شيئاً لِغَد . (صحيح)

_ ذكر خبَرٍ قد يُوهِم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر أنس الذي ذكرناه

6323_ عن عمر بن الخطاب أن أموال بني النضير كانت مما أفاء الله علي رسوله مما لم يُوجِف المسلمون عليه بخَيلٍ ولا رِكَاب ، فكانت له خالصة ، فكان ينفق علي أهله منها نفقة سَنَتِه وما بقي جعله في الكراع والسلاح في سبيل الله . (صحيح)

_ ذكر ما كان المصطفي في نَفسِه يتنكَّب الشبع في اليوم الواحد أكثر من مرة

6324_ عن عائشة قالت لقد مات رسول الله وما شبِعَ من خُبزٍ وزَيتٍ في يومٍ واحدٍ مرتين . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن هذه الحالة للمصطفي كانت حالة اختيار لا اضطرار

6325_ عن أنس بن مالك أن رسول الله لم يجتمع له غداء ولا عشاء من خبز ولحم إلا علي ضَفَف . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي عند الوجود كان يتنكَّب السَّرَف في أسباب الأكل وكذلك يأمر أهله

6326_ عن أبي حازم قال سألت سهل بن سعد الساعدي هل أكل رسول الله النقي ؟ فقال سهل ما رأي رسول الله النقي من حين ابتعثه الله حتي قبضه ، فقلت هل كانت لكم مناخل في عهد رسول الله ؟ فقال ما رأي رسول الله منخلا من حين ابتعثه الله حتي قبضه ، قلت فكيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول ؟ قال نعم كنا ننفخه فيطير ما طار منه وما بقي ثريناه فأكلناه . (صحيح)

_ ذكر ما كان ضِجَاع المصطفي صلي الله عليه وسلم

6327_ عن عائشة قالت كان ضجاع رسول الله من أدِمٍ حَشوُه لِيف . قالت وكان يأتي علينا الشهر ما نَستوقِد نارا ، إنما هما الأسودان التمر والماء إلي أن يبعث إلينا جيران لنا بغزيرة شاتهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي قد كانت تؤثِّر خشونة ضجاعه في جَنبِه

6328_ عن أنس بن مالك أن النبي كان علي سرير وهو مُرْمَلٌ بشريط ، قال فدخل عليه ناس من أصحابه ودخل عمر فانحرف النبي فإذا الشريط قد أثر بجنبه ، فبكي عمر وقال والله إنا لنعلم أنك أكرم علي الله من كِسرَي وقَيصَر وهما يَعِيثان فيما يعيثان فيه ، قال أما ترضي أن تكون لهما الدنيا ولنا الآخرة ، قال بلي ، قال فسَكَت . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله جلَّ وعلا صَفِيَّه صلي الله عليه وسلم مفاتيح خزائن الأرض كلها

6329_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بُعِثتُ بجوامع الكَلِم ، ونُصِرت بالرُّعب ، وبينا أنا نائم أُتِيت بمفاتيح خزائن الأرض فوُضِعَت في يدي . قال أبو هريرة فذهب رسول الله وأنتم تنتثلونها . (صحيح)

_ ذكر وصف مفاتيح خزائن الأرض حيث أُتِي صلي الله عليه وسلم في نومه

6330_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أُتِيت بمقاليد الدنيا علي فرس أبلق عليه قطيفة من سندس . (صحيح)

6331_ عن أبي هريرة قال جلس جبريل إلي النبي فنظر إلي السماء فإذا مَلَك ينزل فقال له جبريل هذا الملك ما نزل منذ خُلِق قبل الساعة ، فلما نزل قال يا محمد أرسلني إليك ربك أملِكاً جعلك لهم أم عَبداً رَسُولا ؟ فقال له جبريل تواضع لربك يا محمد ، فقال لا بل عبدا رسولا . (صحيح)

_ ذكر خبَرٍ أوهَمَ عالِماً من الناس أن أصحاب الحديث يصححون من الأخبار مالا يعقلون معناها

6332_ عن عائشة قالت ما مات رسول الله حتي حلَّ له من النساء ما شاء . (صحيح)

قال أبو حاتم يُشبِه أن يكون المصطفي صلي الله عليه وسلم حُرِّم عليه النساء مدة ثم أحُلِ له من النساء قبل موته تفضُّلاً تفضَّل عليه ، حتي لا يكون بين الخبر والكتاب تضاد ولا تهاتر ، والذي يدل علي هذا قول عائشة ما مات رسول الله حتي حل له من النساء أرادت بذلك إباحةً بعد حظرٍ متقدم علي ما ذكرنا .

6333_ عن عائشة قالت كنت أغار علي اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله وأقول تهب المرأة نفسها ! ، فلما أنزل الله (تُرجِي من تشاء منهن وتُؤوِي إليك من تشاء ومن ابتَغيتَ ممن عزَلتَ) قالت قلت والله ما أري ربك إلا يسارع في هواك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي خرج من هذه الدنيا الفانية الزائلة إلي ما وعده ربه من الثواب وهو صِفرُ اليدين منها

6334_ عن عائشة وسألها رجل عن ميراث رسول الله فقالت أعن ميراث رسول الله تسألني لا أبا لك ، والله ما ورَّث رسول الله دِيناراً ولا دِرهماً ولا عَبداً ولا أمَةً ولا شاةً ولا بعيرا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان من أجود الناس وأشجعهم

6335_ عن أنس بن مالك أنه ذكر النبي فقال كان خير الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس ، ولقد فزع أهل المدينة فانطلقوا قِبَل الصوت فتلقاهم رسول الله قد سبقهم إلي الصوت وهو علي فرس لأبي طلحة عري ما عليه سِرج وفي عنقه السيف وهو يقول للناس لم تُرَاعوا ، يردُّهم ، ثم قال للفرس وجدناه بَحراً وإنه لبحر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي أكثر ما كان يستعمل الجُودَ مما يملك في شهر رمضان أو حين يلقاه جبريل عليه السلام

6336_ عن ابن عباس قال كان رسول الله أجود الناس ، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان حين يلقي جبريل ، وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن ، فلرسول الله حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي قد كان يبذل ما وصفناه من هذه الدنيا مع ما يعزف نفسه عنها

6337_ عن عائشة أن النبي لم يشبع شبعتين في يوم حتي مات . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الحالة التي وصفناها كان يستوي فيها صلي الله عليه وسلم وأهله علي السبيل الذي وصفناه

6338_ عن عائشة قالت لقد كان يأتي علي أهل محمد شهر ما يُخبَز فيه ، قال عروة قلت يا أم المؤمنين ما كان يأكل رسول الله ؟ فقالت كان لنا جيران من الأنصار جزاهم الله خيرا كان لهم لبن يهدون منه إلي رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان لا يستكثر الكثير من الدنيا إذا وَهَبها لمن لا يؤبه له احتقارا لها

6339_ عن أنس أن رجلا أتي النبي فأعطاه غنَماً بين جبلين فأتي الرجل قومه فقال أي قوم أسلموا فوالله إن محمدا يعطي عطاء رجل ما يخاف الفاقة ، وإن كان الرجل ليأتي رسول الله ما يريد إلا دنيا يصيبها فما يمسي حتي يكون دِينُه أحب إليه من الدنيا وما فيها . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به حماد بن سلمة عن ثابت

6340_ عن أنس بن مالك أن رجلا أتي النبي فأمر له بشَاءٍ بين جبلين فرجع إلي قومه فقال أسلموا فإن محمدا يعطي عطاء رجل لا يخشي الفاقة . (صحيح)

_ ذكر ما كان يعطي صلي الله عليه وسلم من سأله من هذه الفانية الراحلة

6341_ عن أنس بن مالك قال دخل رسول الله يوما المسجد وعليه رداء نجراني غليظ فقال له أعرابي من خلفه وأخذ بجانب ردائه فاجتبذه حتي أثرت الصنفة في صفح عنق رسول الله وقال يا محمد أعطنا من مال الله الذي عندك ، فالتفت إليه وتبسم وقال مُرُوا له . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي لم يكن يمنع أحدا يسأله شيئا من هذه الفانية الزائلة

6342_ عن جابر بن عبد الله قال ما سُئِل النبي شيئا قط فأبَي . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6343_ عن جابر قال ما سئل النبي عن شيء قط فقال لا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خُلُق المصطفي كان قطع القلب عن هذه الدنيا وترك الادخار بشيء منها

6344_ عن أنس بن مالك قال كان النبي لا يدَّخِر شيئاً لِغَد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان من أزهد الناس في الدنيا

6345_ عن علي بن رباح قال سمعت عمرو بن العاص يخطب الناس يقول أيها الناس كان نبيكم أزهد الناس في الدنيا وأصبحتم أرغب الناس فيها . (صحيح)

_ ذكر قبول المصطفي الهدايا من أمته

6346_ عن أنس قال بعثت معي أم سليم بشيء من رُطَب في مكتل إلي رسول الله فلم أجده في بيته قالوا ذهب قريبا ، فإذا هو عند خياط مولي له صنع له طعاما فيه لحم ودباء . قال فرأيت رسول الله يعجبه الدباء فجعلت أضعه بين يديه . قال فرجع إلي بيته فوضعت المكتل بين يديه فما زال يأكل ويقسم حتي لم يبق في المكتل شيء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان يقبل الهدية ممن أهداها له ولم يكن يقبل الصدقة

6347_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان إذا أتي بصدقة أمر أصحابه بأكلها وامتنع بنفسه عنها

6348_ عن أبي هريرة قال كان رسول الله إذا أُتِي بطعام من غير أهله سأل عنه فإن قيل هدية أكل وإن قيل صدقة قال كلوا ولم يأكل . (صحيح)

_ ذكر إرادة المصطفي ترك قبول الهدية إلا عن قبائل معروفة

6349_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لقد هممت أن لا أقبل هدية إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي أو دوسي . (صحيح)

6350_ عن ابن عباس أن أعرابيا وهَبَ للنبي فأثابه عليها فقال رضيت ؟ قال لا ، فزاده وقال رضيت ؟ قال نعم ، فقال النبي لقد هممت أن لا أتَّهِبُ إلا من قرشي أو أنصاري أو ثقفي .(صحيح)

_ ذكر ما خص الله به صفيه وفرَّق بينه وبين أمته بأن قلبه كان لا ينام إذا نامت عيناه

6351_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله -إعظاما للوتر- تنام عن الوتر ؟ قال يا عائشة إن عيني تنام ولا ينام قلبي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان إذا نام لم يَنَم قلبه كما تنام قلوب غيره من أمته

6352_ عن أبي هريرة عن النبي قال تنام عيني ولا ينام قلبي . (صحيح)

_ ذكر وصف سِنّ المصطفي صلي الله عليه وسلم

6353_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله ليس بالطويل البائن ولا بالقصير وليس بالأبيض الأمهق وليس بالآدم ولا بالجعد القطط ولا السبط ، بعثه الله علي رأس أربعين سنة ، فأقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين ، وتوفاه الله علي رأس ستين سنة ، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور في خبر أنس لم يرد به النفي عما وراءه

6354_ عن عائشة قالت توفي رسول الله وهو ابن ثلاث وستين . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6355_ عن أنس بن مالك قال قبض النبي وهو ابن ثلاث وستين ، وقبض أبو بكر وهو ابن ثلاث وستين ، وقبض عمر وهو ابن ثلاث وستين . (صحيح)

_ ذكر تفصيل هذا العدد الذي تقدم ذكرنا له

6356_ عن ابن عباس قال بعث النبي وهو ابن أربعين سنة ، ودعا الناس إلي الإسلام ولم يؤذن له في القتال ثلاث عشرة سنة ، فكانت الهجرة عشر سنين ، فقبض رسول الله وهو ابن ثلاث وستين سنة . (صحيح)

_ ذكر وصف خاتم المصطفي صلي الله عليه وسلم

6357_ عن أنس بن مالك قال كان خاتم رسول الله من فضة فصُّه منه . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها اتخذ المصطفي الخاتم من فضة

6358_ عن أنس أن رسول الله أراد أن يكتب إلي الأعاجم فقالوا له إنهم لا يقرءون كتابا إلا بخاتم فيه نقش ، فأمر رسول الله بخاتم فضة فنقش فيه محمد رسول الله . (صحيح)

_ ذكر وصف نقش ما وصفناه في خاتم المصطفي

6359_ عن أنس بن مالك قال كان نقش خاتم النبي ثلاثة أسطر ، محمد سطر ورسول سطر والله سطر . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان له خاتمان لا خاتم واحد

6360_ عن أنس بن مالك أن رسول الله لبس خاتم فضة فيه فصٌّ حبشي في يمينه كان يجعل فصه باطن كفه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الرائحة الطيبة قد كانت تعجب رسول الله

6361_ عن عائشة أن النبي لبس بردة سوداء فقالت عائشة ما أحسنها عليك يا رسول الله يشوب بياضك سوادها ويشوب سوادها بياضك ، فبان منها ريح فألقاها وكان يعجبه الريح الطيبة . (صحيح)

_ ذكر ما كان يحب المصطفي من الثياب

6362_ عن قتادة قال قلنا لأنس بن مالك أي اللباس كان أحب أو أعْجَب إلي رسول الله ؟ قال الحِبَرَة . (صحيح)

_ ذكر وصف تعميم المصطفي صلي الله عليه وسلم

6363_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يسدل عمامته بين كتفيه . قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي فُضِّلَ بها صلي الله عليه وسلم علي غيره

6364_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال أعطِيتُ خَمساً لم يُعطَهن أحد قبلي ، نُصِرت بالرعب مسيرة شهر ، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليُصَلِّ ، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبي يُبعَث إلي قومه خاصة وبُعِثتُ إلي الناس عامة . (صحيح)

6365_ عن عوف بن مالك عن النبي قال أعطيت أربعا لم يعطهن أحد كان قبلنا وسألت ربي الخامسة فأعطانيها ، كان النبي يبعث إلي قريته ولا يَعدُوها وبعثت كافة إلي الناس ، وأرهب منا عدونا مسيرة شهر ، وجعلت لي الأرض طهورا ومساجد ، وأحل لنا الخمس ولم يحل لأحد كان قبلنا ، وسألت ربي الخامسة فسألته أن لا يلقاه عبد من أمتي يوحده إلا أدخله الجنة فأعطانيها . (صحيح)

_ ذكر ما فضِّل المصطفي علي من قبله من الخصال المعدودة

6366_ عن حذيفة ابن اليكان قال قال رسول الله فُضِّلتُ علي الناس بثلاث ، جعلت لنا الأرض كلها مسجدا ، وجعل ترابها لنا طهورا إذا لم نجد الماء ، وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة ، وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يُعطَ مثله أحد قبلي ولا أحد بعدي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور في خبر حذيفة لم يرد به النفي عما وراءه

6367_ عن أبي هريرة أن النبي قال فُضِّلت علي الأنبياء بست ، أُعطِيت جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب ، وأحلت لي الغنائم ، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا ، وأرسلت إلي الخلق كافة وخُتِم بي النبيون . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله جل وعلا صَفِيَّه جوامع الكلم وخواتمه

6368_ عن ابن مسعود ال إن محمدا أوتي فواتح الكلام وخواتمه أو جوامع الخير وخواتمه ، وإنا كنا لا ندري ما يقول إذا جلسنا في الصلاة حتي علمنا فقال قولوا التحيات لله والصلوات والطيبات ، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي فضِّل بجوامع الكلم علي سائر الأنبياء

6369_ عن أبي هريرة أن النبي قال فضِّلت علي الأنبياء بست ، أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسلت إلي الخلق كافة وختم بي النبيون . (صحيح)

_ ذكر كِتبَة الله جل وعلا عنده محمدا خاتَمَ النبيين

6370_ عن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله يقول إني عند الله مكتوب بخاتم النبيين وإن آدم لمُنجَدِلٌ في طينته ، وسأخبركم بأول ذلك ، دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسي ورؤيا أمي التي رأت حين وضعتني أنه خرج منها نور أضاءت لها منه قصور الشام . (صحيح لغيره)

_ ذكر تمثيل المصطفي النبيين قبله معه بما مثَّل به

6371_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بني بنيانا فأحسنه وكمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة ، قال فأنا تلك اللبنة وأنا خاتم النبيين . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفي مع الأنبياء بالقصر المبني

6372_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول أنا أوْلَي الناس بابن مريم ، الأنبياء أولاد عَلَّاتٍ وليس بيني وبينه نبي . وقال مثلي ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه وترك منه موضع لبنة فطاف به نظار فتعجبوا من حسن بنيانه إلا موضع تلك اللبنة لا يعيبون غيرها فكنت أنا موضع تلك اللبنة ختم بي الرسل . (صحيح)

_ ذكر ما مثَّل المصطفي نفسه مع الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين

6373_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إنما مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بني بنيانا أحسنه وأجمله وأكمله فجعل الناس يطيفون به فيقولون ما رأينا أحسن من هذا إلا موضع ذي اللبنة ، قال فكنت أنا تلك اللبنة . (صحيح)

_ ذكر ما مثل المصطفي نفسه وأمته به

6374_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله أقبل خشاش الأرض وفَرَاشها وهذه الدواب التي تقتحم في النار فتقتحم فيها وهو يذبها عنها ، فأنا اليوم آخذ بحجز الناس هلموا إلي الجرة هلموا عن النار فهم يقتحمون فيها . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله جل وعلا لصفيِّه ما تقدم من ذنبه وما تأخر

6375_ عن عمر بن الخطاب أنه كان يسير مع رسول الله في بعض أسفاره فسأله عمر عن شيء فلم يُجِبه بشيء ، ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ، فقال عمر ثكلتك أمك عمر نزرت رسول الله ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك ،

قال عمر فحركت بعيري حتي قدمته أمام الناس وخشيت أن يكون نزل فيَّ قرآن ، فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ بي ، فجئت رسول الله فسلمت عليه فقال قد أنزلت عليَّ الليلة سورة هي

أحب إليَّ مما طلعت عليه الشمس ، ثم قرأ (إنا فتحنا لك فَتحاً مُبِينا ، ليغفِرَ لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله جل وعلا ما تقدم من ذنوب صفيِّه وما تأخر منها

6376_ عن أنس بن مالك قال نزلت علي النبي (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) مرجعه من الحديبية ، قال النبي قد أنزلت عليَّ آية أحب إليَّ مما علي ظهر الأرض ، فقرأها عليهم ، فقالوا هنيا مريا يا نبي الله قد بيَّن الله لك ماذا يفعل بك فما يفعل بنا ؟ فنزل عليه (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما) . (صحيح)

_ ذكر العَلَم الذي جعل الله جل وعلا لصفيِّه الذي إذا ظهر له يجب أن يسبحه ويحمده ويستغفره

6377_ عن عائشة قالت كان رسول الله يكثر قبل موته أن يقول سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه ، قالت فقلت يا رسول الله إنك لتكثر من دعاء لم تكن تدعو به قبل ذلك ، قال إن ربي أخبرني أنه سيريني عَلَماً في أمتي فأمرني إذا رأيت ذلك العلم أن أسبحه وأحمده وأستغفره وإني قد رأيته (إذا جاء نصر الله والفتح) فتح مكة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان يستغفر الله بعد نزول ما وصفنا عند الصلوات

6378_ عن عائشة قالت لما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) إلي آخرها ما رأيت رسول الله صلي صلاة إلا قال سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي . (صحيح)

_ ذكر ما خص الله به المصطفي من إطعامه وسقيه عند وصاله

6379_ عن أبي هريرة قال واصل رسول الله في الصيام فبلغ ذلك الناس فواصلوا فنهاهم وقال إني لست كأحدكم إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني . (صحيح)

_ ذكر ما خص الله جل وعلا صفيَّه عند الوصال بالسقي والإطعام دون أمته

6380_ عن أنس بن مالك أن النبي واصل في رمضان فواصل ناس من أصحابه فقال لو مُدَّ لي الشهر لواصَلتُ وِصالاً يَدَع المتعمقون تعمقهم ، إني أظل يطعمني ربي ويسقيني . (صحيح)

_ ذكر ما بارك الله في اليسير من بركة المصطفي صلي الله عليه وسلم

6381_ عن عائشة قالت توفي رسول الله وترك عندنا شيئا من شعِيرٍ فما زلنا نأكل منه حتي كالته الجارية فلم يلبث أن فني ، ولو لم تكِلهُ لرجوت أن يبقي أكثر . (صحيح)

_ ذكر معونة الله جل وعلا رسوله علي الشيطان حتي كان يَسلَم منه

6382_ عن شريك بن طارق قال قال رسول الله ما منكم من أحد إلا وله شيطان ، قالوا ولك يا رسول الله ؟ قال ولي إلا أن الله أعانني عليه فأسلَمَ . (صحيح)

قال أبو حاتم هكذا قاله بالنصب . (يعني فأسلمَ بنصب الميم)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم في خبر شريك بن طارق إلا أن الله أعانني عليه فأسلَمَ أراد بقوله فأسلم بالنصب لا بالرفع

6383_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن ، قالوا وإياك يا رسول الله ؟ قال وإياي إلا أن الله قد أعانني عليه فأسلَمَ فلا يأمرني إلا بخير . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر دليل علي أن شيطان المصطفي أسلم حتي لم يأمره إلا بخير ، لا أنه كان يَسلَم منه وإن كان كافرا .

_ ذكر خنق المصطفي الشيطان الذي كان يؤذيه في صلاته

6384_ عن أبي هريرة عن النبي قال اعترض لي شيطان في مصلاي هذا فأخذته فخنقته حتي إني لأجد برد لسانه علي ظهر كفي فلولا دعوة أخي سليمان لأصبح مربوطا تنظرون إليه . (صحيح)

_ ذكر وصف دعوة سليمان التي من أجلها ترك رسول الله ذلك الشيطان

6385_ عن أبي هريرة عن النبي قال إن عفريتا من الجن جعل يأتي البارحة ليقطع عليَّ صلاتي فأمكنني الله منه فأردت أن آخذه فأربطه إلي سارية من سواري المسجد حتي تصبحوا فتنظروا إليه

كلكم ، قال ثم ذكرت قول أخي سليمان (رب اغفر لي وهَبْ لي مُلكاً لا ينبغي لأحَدٍ من بعدي) قال فردَّهَ الله خاسئا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله قد استجاب دعوته التي سأل ربه

6386_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله قال إن سليمان بن داود سأل الله ثلاثا أعطاه اثنتين وأرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة ، سأله مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه ، وسأله حُكماً يواطيء حكمه فأعطاه إياه ، وسأله من أتي هذا البيت -يريد بيت المقدس- لا يريد إلا الصلاة فيه أن يخرج من خطيئته كيوم ولدته أمه ، قال رسول الله وأرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله جل وعلا رسوله النصر علي أعدائه عند الصَّبا إذا هبَّت

6387_ عن ابن عباس أن النبي قال نُصِرتُ بالصَّبَا وأُهلِكَت عَادُ بالدَّبُور . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي كان يواظب عليها المصطفي صلي الله عليه وسلم

6388_ عن حفصة قالت أربع لم يكن يدعهن رسول الله ، صيام يوم عاشوراء والعشر وثلاثة أيام من كل شهر والركعتين قبل الغداة . (حسن لغيره)

_ ذكر خصال كان يستعملها صلي الله عليه وسلم يستحب لأمته الاقتداء به فيها

6389_ عن عبد الله بن أبي أوفي قال كان رسول الله يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ولا يأنف أن يمشي مع الأرملة أو المسكين فيقضي حاجته . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن يحيي بن عقيل لم يَرَ أحدا من الصحابة

6390_ عن يحيي بن عقيل قال سمعت عبد الله ابن أبي أوفي قال كان رسول الله يُكثِر الذكر ويُقِلُّ اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ولا يأنف ولا يستكثر أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي له حاجته . (صحيح)

_ ذكر اتخاذ الله جل وعلا صَفِيَّه صلي الله عليه وسلم خَلِيلاً كاتخاذه إبراهيم صلوات الله عليه خليلا

6391_ عن جندب بن عبد الله قال سمعت رسول الله قبل أن يتوفي بخمس ليال خطب الناس فقال أيها الناس إنه قد كان فيكم إخوة وأصدقاء وإني أبرأ إلي الله أن أتخذ منكم خليلا ، ولو أني اتخذت من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ، إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا ، وإن من كان قبلكم اتخذوا قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد فلا تتخذوا قبورهم مساجد فإني أنهاكم عن ذلك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ما رواه إلا جميل النجراني

6392_ عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله يقول إن صاحبكم خليل الله . (صحيح)

_ ذكر رؤية المصطفي جبريل بأجنحته

6393_ عن سليمان الشيباني قال سألت زر بن حبيش عن هذه الآية (لقد رأي من آيات ربه الكُبرَي) قال قال ابن مسعود رأي جبريل في صورته له ستمائة جناح . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عبد الله بن مسعود سمع هذا الخبر من المصطفي

6394_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله رأيت جبريل عند سدرة المنتهي وعليه ست مائة جناح ينثر من ريشه تهاويل الدر والياقوت . (صحيح)

_ ذكر عرض الله جل وعلا الجنة والنار علي المصطفي صلي الله عليه وسلم

6395_ عن أنس بن مالك أن النبي سئل حتي أحفوه بالمسألة فقال سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا بينته لكم ، قال فأرم القوم وخشوا أن يكون بين يدي أمر عظيم ، قال أنس فجعلنا نلتفت يمينا وشمالا فلا أري كل رجل إلا قد دس رأسه في ثوبه يبكي وجعل رسول الله يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا بينته لكم ،

فقام رجل من ناحية المسجد فقال يا نبي الله من أبي ؟ قال أبوك حذافة ، فقام عمر بن الخطاب فقال يا نبي الله رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا نعوذ بالله من شر الفتن ، فقال نبي الله ما رأيت من الخير والشر كاليوم قط ، إنه صُوِّرَت لي الجنة والنار فأبصرتهما دون ذلك الحائط . (صحيح)

_ ذكر عرض الله جل وعلا الأمم علي المصطفي صلي الله عليه وسلم

6396_ عن حصين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير فقال لنا أيكم رأي الكوكب الذي انقض البارحة ؟ قلت أنا أما إني لم أكن في الصلاة ولكني لُدِغت ، قال فما فعلت ؟ قلت استرقيت ، قال وما حملك علي ذلك ؟ قلت حديث حدثناه الشعبي ، قال وما يحدثكم الشعبي ؟ قلت حدثنا عن بريدة بن حصيب الأسلمي أنه قال لا رقية إلا من عين أو حمة .

فقال سعيد بن جبير حدثنا ابن عباس عن النبي قال عُرِضت عليَّ الأمم فرأيت النبي ومعه رهط والنبي ومعه رجل والنبي وليس معه أحد ، إذ رُفِع لي سواد عظيم فقلت هذه أمتي ؟ فقيل هذا موسي وقومه ولكن انظر إلي الأفق ، فنظرت فإذا سواد عظيم ، ثم قيل لي انظر إلي هذا الجانب الآخر فإذا سواد عظيم فقيل لي أمتك ومعهم سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ،

ثم نهض النبي فدخل ، فخاض القوم في ذلك وقالوا من هؤلاء الذين يدخلون الجنة بغير حساب ، فقال بعضهم لعلهم الذين صحبوا النبي وقال بعضهم لعلهم الذين ولدوا في الإسلام ولم يشركوا بالله قط وذكروا أشياء ، فخرج إليهم النبي فقال ما هذا الذي كنتم تخوضون فيه ؟

فأخبروه بمقالتهم فقال هم الذي لا يَكتَوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلي ربهم يتوكلون ، فقام عكاشة بن محصن الأسدي فقال أنا منهم يا رسول الله ؟ قال أنت منهم ، ثم قام رجل آخر فقال أنا منهم يا رسول الله ؟ قال سبقك بها عكاشة . (صحيح)

6397_ عن ابن مسعود قال تحدثنا عند نبي الله ذات ليلة حتي أكرينا الحديث ثم تراجعنا إلي البيت فلما أصبحنا غدونا إلي نبي الله فقال نبي الله عُرِضت عليَّ الأنبياء الليلة بأتباعها من أمتها ،

فجعل النبي يجيء ومعه الثلاثة من قومه والنبي يجيء ومعه العصابة من قومه والنبي ومعه النفر من قومه والنبي ليس معه من قومه أحد ،

حتي أتي عليَّ موسي بن عمران في كبكبة من بني إسرائيل فلما رأيتهم أعجبوني فقلت يا رب من هؤلاء ؟ قال هذا أخوك موسي بن عمران ، قال وإذا ظراب من ظراب مكة قد سد وجوه الرجال ، قلت رب من هؤلاء ؟ قال أمتك ، فقيل لي رضيت ؟ قلت ربِّ رَضِيتُ رب رضيت ،

قال ثم قيل لي إن مع هؤلاء سبعين ألفا يدخلون الجنة لا حساب عليهم ، قال فأنشأ عكاشة بن محصن أخو بني أسد بن خزيمة فقال يا نبي الله ادع ربك أن يجعلني منهم ، قال اللهم اجعله منهم ، قال ثم أنشأ رجل آخر فقال يا نبي الله ادع ربك أن يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة .

ثم قال نبي الله فداكم أبي وأمي إن استطعتم أن تكونوا من السبعين فكونوا فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الظراب فإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الأفق فإني رأيت ثم أناسا يتهرشون كثيرا . قال فقال نبي الله إني لأرجو أن يكون من تبعني من أمتي ربع أهل الجنة ، قال فكبَّرنا ، ثم قال إني لأرجو أن يكونوا الثلث ، قال فكبرنا ،

ثم قال إني لأرجو أن يكونوا الشطر ، قال فكبرنا ، فتلا نبي الله (ثُلَّةٌ من الأولين ، وثلة من الآخرين) ، قال فتراجع المسلمون علي هؤلاء السبعين فقالوا نراهم أناسا ولدوا في الإسلام ثم لم يزالوا يعملون به حتي ماتوا عليه ، قال فنمي حديثهم إلي نبي الله فقال ليس كذلك ولكنهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلي ربهم يتوكلون . (صحيح)

قال أبو حاتم أكرينا أخَّرنا .

_ ذكرعرض الله جل وعلا علي المصطفي ما وعَدَ أمته في الآخرة

6398_ عن عقبة بن عامر قال صلينا مع رسول الله يوما فأطال القيام ، وكان إذا صلي لنا خفف ، ثم لا نسمع منه شيئا غير أنه يقول رب وأنا فيهم ، ثم رأيته أهوي بيده ليتناول شيئا ، ثم ركع ثم أسرع بعد ذلك ، فلما سلم رسول الله جلس وجلسنا حوله ، فقال رسول الله قد علمت أنه راعكم طول صلاتي وقيامي ، قلنا أجل يا رسول الله وسمعناك تقول رب وأنا فيهم ،

فقال رسول الله والذي نفسي بيده ما من شيء وُعِدتموه في الآخرة إلا قد عُرِض عليَّ في مقامي هذا حتي لقد عرضت عليَّ النار فأقبل إليَّ منها شيء حتي دنا بمكاني هذا فخشيت أن تغشاكم فقلت رب وأنا فيهم ، فصرفها عنكم ، فأدبرت قطعا كأنها الزرابي ، فنظرت إليها نظرة فرأيت عمرو بن حرثان أخا بني غفار متكئا في جهنم علي قوسه ، وإذا فيها الحميرية صاحبة القطة التي ربطتها فلا هي أطعمتها ولا هي أرسلتها . (صحيح)

_ ذكر وصف مجلس المصطفي صلي الله عليه وسلم لِمَن قَصَده

6399_ عن جابر بن سمرة قال كنا إذا أتينا النبي جلس أحدنا حيث ينتهي . (صحيح)

_ ذكر ما كان يحفظ المصطفي نفسه من أذي المسلمين مع التسوية بين أمته ونفسه في إقامة الحق

6400_ عن أبي سعيد الخدري قال بينما رسول الله يقسم شيئا أقبل رجل فأكبَّ عليه فطعنه رسول الله بعرجون معه فجُرِح بوجهه ، فقال له رسول الله تعال فاستَقِد ، فقال قد عفوت يا رسول الله . (صحيح)

_ ذكر ما يستعمل المصطفي من حسن التأني في العشرة مع أمته

6401_ عن أنس بن مالك قال ما رأيت رجلا قط أخذ بيد رسول الله فيترك يده حتي يكون الرجل هو الذي يترك يده . (صحيح)

_ ذكر ما كان يستعمل عندما كان يُقَدَّم إليه المأكول والمشروب

6402_ عن أبي هريرة قال ما عاب رسول الله طعاما قط ، إذا اشتهي أكل وإلا ترك . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6403_ عن أبي هريرة قال ما عاب رسول الله طعاما قط ، إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه . (صحيح)

_ ذكر وصف تعريس المصطفي صلي الله عليه وسلم إذا عرَّس

6404_ عن أبي قتادة أن النبي كان إذا عرس بالليل توسَّد يمِيَنه وإذا عرس بعد الصبح نصَبَ ساعِدَه نَصباً ووضع رأسه علي كفِّه . (صحيح)

_ ذكر العلامة التي بها كان يُعلَم اهتمام المصطفي بشيء من الأشياء

6405_ عن عائشة أن النبي كان إذا همَّه شيء أخذ بلحيته هكذا -وقبض ابن مسهر علي لحيته- . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي كان يكون في مهنة أهله عند دخوله بيته

6406_ عن عائشة وسألها رجل هل كان رسول الله يعمل في بيته ؟ قالت نعم كان رسول الله يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته . (صحيح)

_ ذكر ما كان المصطفي يغضُّ عمن أسمعه ما كرِهَ أو ارتكب منه حالةَ مكروهٍ له

6407_ عن عائشة قالت دخل رهط من اليهود علي رسول الله فقالوا السام عليكم فقال النبي وعليكم ، قالت عائشة ففهمتها فقلت عليكم السام واللعنة ، قال رسول الله مهلا يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله ، قلت يا رسول الله ألم تسمع ما قالوا ؟ قال قد قلت وعليكم . (صحيح)

_ ذكر نفي الفحش والتفحش عن المصطفي صلي الله عليه وسلم

6408_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله لم يكن فاحشا ولا متفحشا وكان يقول خياركم أحاسنكم أخلاقا . (صحيح)

_ ذكر خصال يستحب مجانبتها لمن أحب الاقتداء بالمصطفي

6409_ عن أبي عبد الله الجدلي قال قلت لعائشة كيف كان خُلُق رسول الله في أهله ؟ قالت كان أحسن الناس خلقا ، لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الأسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح . (صحيح)

_ ذكر ما كان يستعمل المصطفي من ترك ضرب أحد من المسلمين بنفسه

6410_ عن عائشة قالت ما ضرَبَ رسول الله بيده شيئا قط إلا أن يجاهد في سبيل الله وما ضرب امرأة قط ولا خادما له قط . (صحيح)

_ باب الحوض والشفاعة

6411_ عن جندب البجلي قال قال رسول الله أنا فَرَطُكُم علي الحوض . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6412_ عن الصنابح الأحمسي قال قال رسول الله ألا إني فرطكم علي الحوض وإني مكاثِرٌ بكم الأمم فلا تقتتلن بعدي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المصطفي يكون فرَطَ أمته علي حوضه بفضل الله علينا بالشرب منه

6413_ عن الصنابح بن الأعسر قال قال رسول الله ألا إني فرطكم علي الحوض وإني مكاثر بكم فلا تقتتلن بعدي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الطول الذي يكون بين حافتي حوض المصطفي في القيامة أوردنا الله إياه بفضله

6414_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يُحكِم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر أنس بن مالك الذي ذكرناه

6415_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول أنا فرطكم بين أيديكم فإن لم تجدوني فأنا علي الحوض ما بين أيلة إلي مكة ، وسيأتي رجال ونساء بآنية وقِرَب ثم لا يذوقون منه شيئا . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم وسيأتي رجال ونساء بآنية وقرب ثم لا يذوقون منه شيئا أريد به من سائر الأمم الذين قد غفر لهم يجيئون بأواني ليستقوا بها من الحوض فلا يُسقَون منه ، لأن الحوض لهذه الأمة خاص دون سائر الأمم ، إذ مُحَالٌ أن يقدِرَ الكافر والمنافق علي حمل الأواني والقرب في القيامة لأنهم يساقون إلي النار نعوذ بالله من ذلك .

_ ذكر خبر ثالث قد يوهم من لم يطلب العلم من مظانه أنه مضاد للخبرين الأولين اللذين ذكرناهما

6416_ عن عتبة بن عبد السلمي قال قام أعرابي إلي رسول الله فقال ما حوضك الذي تحدث عنه ؟ فقال هو كما بين صنعاء إلي بصري ، ثم يمدني الله فيه بكراع لا يدري بشَرٌ ممن خلق أي طرفيه ، قال فكبَّر عمر ، فقال النبي أما الحوض فيزدحم عليه فقراء المهاجرين الذين يقتلون في سبيل الله ويموتون في سبيل الله ، وأرجو أن يوردني الله الكراع فأشرب منه . (صحيح)

_ ذكر خبر رابع قد يوهم بعض المستمعين أنه مضاد للأخبار الثلاث التي ذكرناها قبل

6417_ عن أنس بن مالك عن النبي قال ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وصنعاء أو كما بين المدينة وعمان . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه الأخبار الأربع قد توهم من لم يُحكِم صناعة الحديث أنها متضادة أو بينها تهاتر ، لأن في خبر سليمان التيمي ما بين صنعاء والمدينة وفي خبر جابر ما بين أيلة إلي مكة وفي خبر عتبة بن عبد الله ما بين صنعاء إلي بصري وفي خبر قتادة ما بين المدينة وعمان .

وليس بين هذه الأخبار تضاد ولا تهاتر لأنها أجوبة خرجت علي أسئلةٍ ذكَرَ المصطفي في كلِّ خبَرٍ مما ذكرنا جانِباً من جوانب حوضه أن مسيرة كل جانب من حوضه مسيرة شهر ، فمن صنعاء إلي المدينة مسيرة شهر لغير المُسرِع ومن أيلة إلي مكة كذلك ومن صنعاء إلي بصري كذلك ومن المدينة إلي عمان الشام كذلك .

(وهذا خطأ . وانظر مقدمة كتاب رقم (516) (الكامل في أحاديث الكوثر والحوض وما ورد في صفته وبيان أنه ثبت من رواية سبعة وخمسين (57) صحابيا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي))

_ ذكر الخبر الدال علي أن ليس بين هذه الأخبار التي ذكرناها تضاد ولا تهاتر

6418_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله حوضي مسيرة شهر ، زواياه سواء ، ماؤه أبيض من الثلج وأطيب من المسك ، آنيته كنجوم السماء ، من شرب منه لا يظمأ بعده أبدا . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد للأخبار التي ذكرناها قبل

6419_ عن ابن عمر عن رسول الله قال إن أمامكم حَوضاً كما بين جرباء وأذرح . (صحيح)

قال أبو حاتم المسافة بين جرباء وأذرح كما بين المدينة وعمان ومكة وأيلة وصنعاء والمدينة وصنعاء وبصري سواء ، من غير أن يكون بين هذه الأخبار تضاد أو تهاتر .

_ ذكر الإخبار عن وصف الأواني التي تكون في حوض المصطفي

6420_ عن أنس بن مالك أن نبي الله قال تري فيه أباريق الذهب والفضة كعدد نجوم السماء أو أكثر يعني الحوض . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الكُرَاع الذي تقدم ذكرنا له حيث يُنصَب إلي الحوض يُمَدُّ ماؤه من الجنة

6421_ عن ثوبان أن نبي الله قال أنا عند عقر حوضي أذود عنه الناس ، إني لأضربهم بعصاي حتي يَرْفَضَّ . قال وسئل نبي الله عن سعة الحوض فقال مثل مقامي هذا إلي عمان ما بينهما شهر أو نحو ذلك ، وسئل رسول الله عن شرابه فقال أشد بياضا من اللبن وأحلي من العسل ، ينبعث فيه ميزابان مدادهما الجنة أحدهما در والآخر ذهب . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6422_ عن ثوبان عن النبي قال إني لبعقر حوضي أذود عنه لأهل اليَمَن ، أضرب بعصاي حتي يرفضَّ ، فسُئِل عن عَرضِه فقال من مقامي هذا إلي عمان ، وسئل عن شرابه فقال أشد بياضا من اللبن وأحلي من العسل ، فيه ميزابان يمدان من الجنة ، أحدهما من ذهب والآخر من وَرِق . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن من شرب من حوض المصطفي أمِنَ تَسوِيد الوجه بعده

6423_ عن أبي أمامة الباهلي أن يزيد بن الأخنس السلمي قال يا رسول الله ما سعة حوضك ؟ قال كما بين عدن إلي عمان ، وإن فيه مثعبين من ذهب وفضة ، قال فما حوضك يا نبي الله ؟ قال أشد بياضا من اللبن وأحلي مذاقة من العسل وأطيب رائحة من المسك ، من شرب منه لم يظمأ أبدا ولم يُسَوَّد وجهه أبدا . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر مثعبان من ذهب وفضة وفي خبر ثوبان الذي ذكرنا ميزابان أحدهما در

والآخر ذهب ، وليس بينهما تضاد ، لأن أحد المثعبين يكون من ذهب والآخر من فضة قد رُكِّب عليه الدُّرُّ ، حتي لا يكون بينهما تضاد .

_ ذكر تفضُّل الله جل وعلا علي صَفِيَّه صلي الله عليه وسلم بإعطائه الحوض ليسقي منه أمته يوم القيامة جعلنا الله منهم بمَنِّه

6424_ عن أبي برزة الأسلمي قال سمعت رسول الله يقول ما بين ناحيتي حوضي كما بين أيلة إلي صنعاء مسيرة شهر ، عرضه كطوله ، فيه ميزابان ينثعبان من الجنة من ورق وذهب ، أبيض من اللبن وأحلي من العسل وأبرد من الثلج ، فيه أباريق عدد نجوم السماء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم كما بين أيلة إلي صنعاء أراد به صنعاء اليمن دون صنعاء الشام

6425_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إن حوضي كما بين أيلة إلي صنعاء اليمن ، وإن فيه من الأباريق بعدد نجوم السماء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الشفاعة هي الدعوة التي أخَّرها صلي الله عليه وسلم لأمته في العُقبَي

6426_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله لكل نبي دعوة قد دعا بها في أمته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المصطفي جعل دعوته التي استجيبت له شفاعة لأمته في القيامة

6427_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لكل نبي دعوة يدعو بها وإني أخرت دعوتي شفاعة لأمتي في الآخرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم شفاعتي لأمتي أراد به من لم يُشرِك بالله منهم دون من أشرك

6428_ عن أبي ذر قال قال رسول الله أعطِيتُ خَمساً لم يعطهن أحد قبلي ، بعثت إلي الأحمر والأسود ، وأحِلَّت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي ، ونصرت بالرعب فيرعب العدو من مسيرة شهر ، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا ، وقيل لي سل تعطه واختبأت دعوتي شفاعة لأمتي في القيامة وهي نائلة إن شاء الله لمن لم يشرك بالله شيئا . (صحيح لغيره)

_ ذكر إيجاب الشفاعة لمن مات من أمة المصطفي وهو لا يشرك بالله شيئا

6429_ عن عوف بن مالك قال عرس بنا رسول الله ذات ليلة فافترش كل رجل منا ذراع راحلته ، قال فانتبهت في بعض الليل فإذا ناقة رسول الله ليس قدامها أحد فانطلقت أطلب رسول الله فإذا معاذ بن جبل وعبد الله بن قيس قائمان فقلت أين رسول الله ؟ فقالا لا ندري غير أنا سمعنا صوتا بأعلي الوادي ، فإذا مثل هدير الرحي .

قال فلبثنا يسيرا ثم أتانا رسول الله فقال إنه أتاني من ربي آتٍ فخيَّرني بأن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة وإني اخترت الشفاعة ، فقالوا يا رسول الله ننشدك بالله والصحبة لما جعلتنا من

أهل شفاعتك ، قال فأنتم من أهل شفاعتي ، قال فلما ركبوا قال فإني أشهد من حضر أن شفاعتي لمن مات لا يشرك بالله شيئا من أمتي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المصطفي إنما يشفع في القيامة عند عجز الأنبياء عنها في ذلك اليوم

6430_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يُجمَع الناس يوم القيامة ، فيُلهَمون لذلك فيقولون لو استشفعنا إلي ربنا كي يريحنا من مكاننا ، فيأتون آدم فيقولون أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا عند ربك حتي يريحنا من مكاننا هذا ، فيقول لست هناكم فيذكر خطيئته التي أصابها فيستحيي من ربه منها ولكن ائتوا نوحا أول رسول بعثه الله ،

فيأتونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب فيستحيي ربَّه منها ولكن ائتوا إبراهيم الذي اتخذه الله خليلا ، فيأتون إبراهيم فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته التي أصاب فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا موسي الذي كلمه الله وأعطاه التوراة ، فيأتون موسي فيقول لست هناكم ويذكر خطيئته فيستحيي ربه منها ولكن ائتوا عيسي ، فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمدا عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

قال فيأتوني فأستأذن علي ربي فيأذن لي فإذا أنا رأيته وقعت ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع محمد وقل تسمع وسل تعطه واشفع تُشَفَّع ، قال فأرفع رأسي فأحمد ربي بمحامد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدّاً فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ، ثم أعود ساجدا فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال ارفع محمد وقل تسمع سل تعطه اشفع تشفَّع ،

فأرفع رأسي وأحمد ربي بمحامد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ، ثم أضع رأسي فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال لي ارفع رأسك وقل تسمع سل تعطه اشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأحمد ربي بمحامد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حدا فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة ، ثم قال في الثالثة أو الرابعة فأقول يا رب ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن أي وجب عليه الخلود . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها لا يشفع الأنبياء للناس يوم القيامة في الوقت الذي ذكرناه

6431_ عن أبي هريرة قال وضعت بين يدي رسول الله قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكان أحبَّ الشاة إليه ، فنهس نهسة فقال أنا سيد الناس يوم القيامة ، ثم نهس أخري فقال أنا سيد الناس يوم القيامة ، ثم نهس أخري فقال أنا سيد الناس يوم القيامة ، فلما رأي أصحابه لا يسألونه قال ألا تقولون كيف ؟

قالوا كيف يا رسول الله ؟ قال يقوم الناس لرب العالمين فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس من رءوسهم فيشتد عليهم حرُّها ويشق عليهم دنوُّها منهم ، فينطلقون من الجزع والضجر مما هم فيه فيأتون آدم فيقولون يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده وأمر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا إلي ربك ألا تري ما نحن فيه من الشر ،

فيقول آدم إن ربي قد غضب اليوم غضَباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه كان أمرني بأمر فعصيته فأخاف أن يطرحني في النار انطلقوا إلي غيري نفسي نفسي ، فينطلقون إلي نوح فيقولون يا نوح أنت نبي الله وأول من أرسل فاشفع لنا إلي ربك ألا تري ما نحن فيه من الشر ،

فيقول نوح إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإنه قد كانت لي دعوة فدعوت بها علي قومي فأهلكوا وإني أخاف أن يطرحني في النار انطلقوا إلي غيري نفسي نفسي ، فينطلقون إلي إبراهيم فيقولون يا إبراهيم أنت خليل الله قد سمع بخُلَّتِكما أهل السماوات والأرض فاشفع لنا إلي ربك ألا تري ما نحن فيه من الشر ،

فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر قوله في الكواكب (هذا ربي) وقوله لآلهتهم (بل فعله كبيرهم هذا) وقوله (إني سقيم) وإني أخاف أن يطرحني في النار انطلقوا إلي غيري نفسي نفسي ، فينطلقون إلي موسي فيقولون يا موسي أنت نبي اصطفاك الله برسالاته وكلمك تكليما فاشفع لنا إلي ربك ألا تري ما نحن فيه من الشر ،

فيقول موسي إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد قتلت نفسا ولم أؤمر بها فأخاف أن يطرحني في النار انطلقوا إلي غيري نفسي نفسي ، فينطلقون إلي عيسي فيقولون يا عيسي أنت نبي الله وكلمة الله وروحه ألقاها إلي مريم وروح منه اشفع لنا إلي ربك ألا تري ما نحن فيه من الشر ، فيقول إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأخاف أن يطرحني في النار انطلقوا إلي غيري نفسي نفسي ،

فيأتون محمدا فيقولون أنت رسول الله وخاتم النبيين غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا إلي ربك ، فأنطلق فآتي العرش فأقع ساجدا لربي فيقيمني رب العالمين منه مقاما لم يقمه أحدا قبلي ولم يقمه أحدا بعدي فيقول يا محمد أدخل من لا حساب عليه من أمتك من الباب الأيمن وهم شركاء الناس في الأبواب الأخر ، والذي نفس محمد بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة إلي ما بين عضادي الباب كما بين مكة وهَجَر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف القوم الذين تلحقهم شفاعة المصطفي في العقبي

6432_ عن أبي هريرة قال سألت رسول الله قلت يا رسول الله ماذا رد إليك ربك في الشفاعة ؟ قال والذي نفس محمد بيده لقد ظننت أنك أول من يسألني عن ذلك من أمتي لِمَا رأيت من حرصك علي العلم ، والذي نفس محمد بيده لما يهمني من انقصافهم علي أبواب الجنة أهم عندي من تمام شفاعتي لهم ، وشفاعتي لمن شهد أن لا إله إلا الله مخلصا وأن محمدا رسول الله يصدِّق لسانه قلبه وقلبه لسانه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشفاعة في القيامة إنما تكون لأهل الكبائر من هذه الأمة

6433_ عن جابر بن عبد الله أن النبي قال شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي . (صحيح)

_ ذكر إثبات الشفاعة في القيامة لمن يكثر الكبائر في الدنيا

6434_ عن أنس بن مالك عن النبي قال شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (464) (الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنبِين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث)

وكتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

_ ذكر الخبر المدحض قول من أبطل شفاعة المصطفي لأمته في القيامة وزعم أن الشفاعة هي استغفاره لأمته في الدنيا

6435_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله لكل نبي دعوة قد دعاها في أمته وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر تخيير الله جل وعلا صفيَّه صلي الله عليه وسلم بين الشفاعة وبين أن يدخل نصف أمته الجنة

6436_ عن عوف بن مالك قال عرَّس بنا رسول الله ذات ليلة فافترش كل رجل منا ذراع راحلته ، فانتبهت في بعض الليل فإذا ناقة النبي ليس قدامها أحد فانطلقت أطلب رسول الله فإذا معاذ بن جبل وعبد الله بن قيس قائمان ، قلت أين رسول الله ؟ قالا ما ندري غير أنا سمعنا صوتا بأعلي الوادي ، فإذا مثل هدير الرَّحي ،

فلم نلبث إلا يسيرا حتي أتانا رسول الله فقال إنه أتاني الليلة آت من ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة وإني اخترت الشفاعة ، فقلنا يا رسول الله ننشدك الله والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك ، قال فإنكم من أهل شفاعتي .

قال فأقبلنا إلي الناس فإذا هم فزعوا وفقدوا نبيهم فقال النبي إنه أتاني الليلة آت فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة وإني اخترت الشفاعة ، فقالوا يا رسول الله ننشدك الله لما جعلتنا من أهل شفاعتك ، فقال رسول الله إني أشهد من حضر أن شفاعتي لمن مات لا يشرك بالله شيئا من أمتي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الكوثر الذي أعطاه الله نبيَّه صلي الله عليه وسلم

6437_ عن ثابت قال قرأ أنس بن مالك (إنا أعطيناك الكوثر) قال قال رسول الله الكوثر نهر في الجنة يجري علي وجه الأرض حافتاه قباب الدر ، قال فضربت بيدي فإذا طِينُه مِسكٌ أذفر وإذا حصباؤه اللؤلؤ . (صحيح)

_ ذكر وصف المصطفي الكوثر الذي خصَّه الله بإعطائه إياه في الجنة

6438_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله دخلت الجنة فإذا أنا بنهر حافتاه من اللؤلؤ فضربت بيدي مجري الماء فإذا مسك أذفر فقلت يا جبريل ما هذا ؟ قال هذا الكوثر أعطاكه الله .(صحيح)

_ ذكر وصف بياض ماء الكوثر وحلاوته الذي وصفناه

6439_ عن أنس بن مالك أن النبي قال دخلت الجنة فإذا أنا بنهر يجري بياضه بياض اللبن وأحلي من العسل وحافتاه خيام اللؤلؤ ، فضربت بيدي فإذا الثري مسك أذفر فقلت لجبريل ما هذا ؟ فقال هذا الكوثر الذي أعطاكه الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم حافتاه من اللؤلؤ أراد به قباب اللؤلؤ المجوف

6440_ عن أنس أن رسول الله قال بينا أنا أسير في الجنة إذ عرض لي نهر حافتاته قباب اللؤلؤ المجوف ، فقال الملك الذي معه أتدري ما هذا ؟ هذا الكوثر الذي أعطاك ربك ، وضرب بيده إلي أرضه فأخرج من طينه المسك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي يوم القيامة يكون أول من تنشق عنه الأرض وأول شافع

6441_ عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله إن الله اصطفي كنانة من ولد إسماعيل واصطفي قريشا من كنانة واصطفي بني هاشم من قريش واصطفاني من بني هاشم ، فأنا سيد ولد آدم ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مُشَفَّع . (صحيح)

_ ذكر وصف قوله صلي الله عليه وسلم وأول شافع وأول مشفع

6442_ عن حذيفة بن اليمان عن أبي بكر الصديق قال أصبح رسول الله ذات يوم فصلي الغداة ثم جلس حتي إذا كان من الضحي ضحك رسول الله وجلس مكانه حتي صلي الأولي والعصر والمغرب والعشاء ، كل ذلك لا يتكلم حتي صلي العشاء الآخرة ، ثم قام إلي أهله فقال الناس لأبي بكر سل رسول الله ما شأنه ؟ صنع اليوم شيئا لم يصنعه قط ،

فسأله فقال نعم عُرِض عليَّ ما هو كائن من أمر الدنيا والآخرة ، فجمع الأولون والآخرون بصعيد واحد حتي انطلقوا إلي آدم والعَرَق يكاد يُلجِمهم فقالوا يا آدم أنت أبو البشر اصطفاك الله اشفع لنا إلي ربك ، فقال لقد لقيت مثل الذي لقيتم فانطلقوا إلي أبيكم بعد أبيكم إلي نوح (إن الله اصطفي آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران علي العالمين) ،

فينطلقون إلي نوح فيقولون اشفع لنا إلي ربك فإنه اصطفاك الله واستجاب لك في دعائك فلم يدع علي الأرض من الكافرين ديّاراً ، فيقول ليس ذاكم عندي فانطلقوا إلي إبراهيم فإن الله اتخذه خليلا ، فيأتون إبراهيم فيقول ليس ذاكم عندي فانطلقوا إلي موسي فإن الله قد كلمه تكليما ،

فيقول موسي ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا إلي عيسي ابن مريم فإنه يبريء الأكمه والأبرص ويحيي الموتي ، فيقول عيسي ليس ذاكم عندي ولكن انطلقوا إلي سيد ولد آدم فإنه أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة انطلقوا إلي محمد فليشفع لكم إلي ربكم .

قال فينطلقون وآتي جبريل فيأتي جبريل ربه فيقول الله ائذن له وبشره بالجنة ، فينطلق به جبريل فيخر ساجدا قدر جمعة ثم يقول الله يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع ، فيرفع رأسه

فإذا نظر إلي ربه خر ساجدا قدر جمعة أخري ، فيقول الله يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع ، فيذهب ليقع ساجدا فيأخذ جبريل بضبعيه ،

ويفتح الله عليه من الدعاء شيئا لم يفتحه علي بشَرٍ قط ، فيقول أي رب جعلتني سيد ولد آدم ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولا فخر حتي إنه ليرد علي الحوض يوم القيامة أكثر ما بين صنعاء وأيلة ، ثم يقال ادع الصِّدِّيقين فيشفعون ، ثم يقال ادع الأنبياء فيجيء النبي معه العصابة والنبي معه الخمسة والستة والنبي ليس معه أحد ،

ثم يقال ادع الشهداء فيشفعون لمن أرادوا ، فإذا فعلت الشهداء ذلك يقول الله أنا أرحم الراحمين أدخلوا جنتي من كان لا يشرك بي شيئا فيدخلون الجنة ، ثم يقول الله انظروا في النار هل فيها من أحد عمل خيرا قط ، فيجدون في النار رجلا فيقال له هل عملت خيرا قط ؟ فيقول لا غير أني كنت أسامح الناس في البيع فيقول الله اسمحوا لعبدي كإسماحه إلي عبيدي ،

ثم يخرج من النار آخر يقال له هل عملت خيرا قط ؟ فيقول لا غير أني كنت أمرت ولدي إذا مت فاحرقوني بالنار ثم اطحنوني حتي إذا كنت مثل الكحل فاذهبوا بي إلي البحر فذروني في الريح ، فقال الله لم فعلت ذلك ، قال من مخافتك ، فيقول انظروا إلي ملك أعظم ملك فإن لك مثله وعشرة أمثاله ، فيقول لم تسخر بي وأنت الملك ، فذلك الذي ضحكت منه من الضحي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المصطفي وأمته يكونون شهداء علي سائر الأمم في القيامة

6443_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يُدعَي نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب ، فيقول هل بلغت ؟ فيقول نعم يا رب ، فيقول لأمته هل بلغكم ؟ فيقولون ما أتانا من نذير ، فيقال من يشهد لك ؟ فيقول محمد وأمته ، قال فيشهدون أنه قد بلَّغ ، ويكون الرسول عليهم شهيدا ، فذلك قوله (وكذلك جعلناكم أمَّةً وسَطاً لتكونوا شهداء علي الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) والوَسَط العَدْل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الأنبياء أولهم وآخرهم يكونون في القيامة تحت لواء المصطفي

6444_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وأول من تنشق عنه الأرض ، وأول شافع ومشفع ، بيدي لواء الحمد ، تحتي آدم فمن دونه . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عن وصف المقام المحمود الذي وعد الله جل وعلا صَفِيَّه صلي الله عليه وسلم بلَّغه الله إياه بفَضلِه

6445_ عن كعب بن مالك أن رسول الله قال يُبعَث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي علي تلٍّ فيكسوني ربي حلة خضراء فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المقام المحمود هو المقام الذي يشفع في أمته

6446_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن لكل نبي يوم القيامة منبرا من نور وإني لعلي أطولها وأنورها ، فيجيء مناد فينادي أين النبي الأمي ؟ فيقول الأنبياء كلنا نبي أمي فإلي أينا أرسل ،

فيرجع الثانية فيقول أين النبي الأمي العربي ؟ قال فينزل محمد حتي يأتي باب الجنة فيقرعه فيقول من ؟ فيقول محمد أو أحمد ، فيقال أوقد أرسل إليه ؟ فيقول نعم ،

فيفتح له فيدخل ، فيتجلي له الرب ولا يتجلي لنبي قبله ، فيخر لله ساجدا ويحمده بمحامد لم يحمده أحد ممن كان قبله ولن يحمده أحد بها ممن كان بعده ، فيقال له محمد ارفع رأسك تكلم تسمع واشفع تشفع وسل تعطه ، فيقول يا رب أمتي أمتي ،

فيقال أخرج من كان في قلبه مثقال شعيرة ، ثم يرجع الثانية فيخر لله ساجدا ويحمده بمحامد لم يحمده أحد كان قبله ولن يحمده بها أحد ممن كان بعده ، فيقال له محمد ارفع رأسك تكلم تسمع واشفع تشفع وسل تعطه ، فيقال له أخرج من كان في قلبه مثقال برة ، ثم يرجع الثالثة فيخر لله ساجدا ويحمده بمحامد لم يحمده بها أحد كان قبله ولن يحمده أحد ممن كان بعده ،

فيقال له أخرج من كان في قلبه مثقال خردلة ، ثم يرجع فيخر ساجدا ويحمده بمحامد لم يحمده بها أحد ممن كان قبله ولن يحمده بها أحد ممن كان بعده ، فيقال له محمد ارفع رأسك تكلم تسمع واشفع تشفع وسل تعطه ، فيقول يا رب من قال لا إله إلا الله ، فيقال له محمد لست هناك تلك لي وأنا اليوم أجزي بها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي أول من يقرع باب الجنة في القيامة

6447_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال أنا أول من يقرع باب الجنة . (صحيح)

_ باب المعجزات

6448_ عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله إني لأعرف حجَراً بمكة كان يُسَلِّم عليَّ إذ بُعِثتُ إني لأعرفه الآن . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أبطل وجود المعجزات في الأولياء دون الأنبياء

6449_ عن أبي هريرة أن رسول اله قال رُبَّ أشعَثَ ذي طِمرَين لو أقسَمَ علي الله لأبرَّه . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم في تأويله جماعة لم يُحكِموا صناعة العلم

6450_ عن أبي هريرة قال ذبحت لرسول الله فقال ناولني الذراع فناولته ، ثم قال ناولني الذراع فناولته ، ثم قال ناولني الذراع ، قلت يا رسول الله إنما للشاة ذراعان ، قال أما إنك لو ابتغيته لوجَدتَه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أبطل وجود المعجزت في الأولياء دون الأنبياء

(ولا أدري كيف سمَّي هذه الأمور وما يأتي في الأحاديث التي يذكرها فيها تحت باب أو لفظ (المعجزات) وإنما جري عمل الأئمة علي تسميتها بالكرامات ونحو ذلك)

6451_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بينما رجل يسوق بقرة فأراد أن يركبها فالتفتت إليه فقالت إنا لم نُخلَق لهذا إنما خلقنا ليحرث علينا ، فقال من حوله سبحان الله ، فقال آمنت به أنا وأبو بكر وعمر ، وما هما ثَمَّ .

قال وبينما رجل في غنم له فأخذ الذئب الشاة فتبعه الراعي فلفظها ثم قال كيف لك بيوم السباع حيث لا يكون لها راع غيري ، فقال من حوله سبحان الله ، فقال آمنت به أنا وأبو بكر وعمر ، وما هما ثَمَّ . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6452_ عن أبي هريرة عن النبي قال بينما رجل راكب علي بقرة التفتت إليه فقالت إني لم أُخلَق لهذا إنما خلقت للحراثة ، قال آمنت به أنا وأبو بكر وعمر ، وأخذ الذئب شاة فتبعها الراعي فقال الذئب من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري ، فقال آمنت به وأبو بكر وعمر ، وما هما يومئذ في القوم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي إثبات كون المعجزات في الأولياء دون الأنبياء علي حسب نياتهم وصحة ضمائرهم فيما بينهم وبين خالقهم

6453_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال كان رجل يُسلِف الناس في بني إسرائيل فأتاه رجل فقال يا فلان أسلفني ست مائة دينار ، قال نعم إن أتيتني بوكيل ، قال الله وكيلي ،فقال سبحان الله نعم قد قبلت الله وكيلا ، فأعطاه ست مائة دينار وضرب له أجَلاً ، فركب البحر بالمال ليتجر فيه وقدر الله أن حل الأجل وارتج البحر بينهما وجعل رب المال يأتي الساحل يسأل عنه ،

فيقول الذي يسألهم عنه تركناه بموضع كذا وكذا ، فيقول رب المال اللهم اخلفني في فلان بما أعطيته بك ، وينطلق الذي عليه المال فينحت خشبة ويجعل المال في جوفها ثم كتب صحيفة

من فلان إلي فلان إني دفعت مالك إلي وكيلي ثم سد علي فم الخشبة فرمي بها في عرض البحر ، فجعل يهوي بها حتي رمي بها إلي الساحل ويذهب رب المال إلي الساحل فيسأل فيجد الخشبة ،

فحملها فذهب بها إلي أهله وقال أوقدوا بهذه فكسروها فانتثرت الدنانير والصحيفة فأخذها فقرأها فعرف ، وقدم الآخر فقال له رب المال مالي ، فقال قد دفعت مالي إلي وكيلي إلي موكل بي ، فقال له أوفاني وكيلك . قال أبو هريرة فلقد رأيتنا يكثر مراؤنا ولغطنا عند رسول الله بيننا أيهما آمن . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أبطل وجود المعجزات إلا في الأنبياء

6454_ عن أبي هريرة عن النبي قال بينما امرأة ترضع ابنها مر بها راكب وهي ترضعه فقالت اللهم لا تُمِت ابني حتي يكون مثل هذا ، قال اللهم لا تجعلني مثله ثم رجع إلي الثدي ، فمُرَّ بامرأة تُلعَن فقالت اللهم لا تجعل ابني مثلها ، فقال اللهم اجعلني مثلها ، أما الراكب فكان كافرا وأما المرأة فيقولون إنها تزني فتقول حسبي الله ويقولون تسرق وتقول حسبي الله . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بأن غير الأنبياء قد يوجد لهم أحوال تؤدي إلي المعجزات

6455_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة ، عيسي ابن مريم وصاحب جريج ، كان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج فأنشأ صومعة فجعل يعبد الله فيها فأتته أمه ذات يوم فنادته فلم يلتفت إليها ثم أتته يوما ثانيا فنادته فلم يلتفت إليها ثم أتته يوما ثالثا فقال صلاتي وأمي فقالت اللهم لا تمته أو ينظر في وجوه المومسات .

قال فتذاكر بنو إسرائيل يوما جُريجاً ، فقالت بغي من بغايا بني إسرائيل إن شئتم أن أفتنه فتنته ، قالوا قد شئنا ، قال فانطلقت فتعرضت لجريج فلم يلتفت إليها فأتت راعيا كان يأوي إلي صومعة جريج بغنمه فأمكنته نفسها فحملت فولدت غلاما فقالت هو من جريج ، فوثب عليه قوم من بني إسرائيل فضربوه وشتموه وهدوا صومعته ،

فقال لهم ما شأنكم؟ قالوا زنيت بهذه البغي فولدت غلاما ، قال وأين الغلام ؟ قالوا هو ذا ، قال فصلي ركعتين ثم أتي الغلام فضربه بإصبعه فقال له يا غلام من أبوك ؟ قال فلان الراعي ، قال فوثبوا يقبلون رأسه ، قالوا له نبني صومعتك من ذهب ، فقال لا حاجة لي في ذلك ابنوها من طين كما كانت .

قال وبينما امرأة في حجرها ابن ترضعه إذ مر بها راكب فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا الراكب ، فترك الصبي ثدي أمه ثم أقبل علي الراكب ينظر إليه فقال اللهم لا تجعلني مثل هذا الراكب ، ثم مر بامرأة تُرجَم فقالت المرأة اللهم لا تجعل ابني مثل هذه الأمَة ، فترك الصبي أمه ثم أقبل علي الأمة ينظر إليها فقال اللهم اجعلني مثل هذه الأمة ،

فقالت المرأة يا بني مر راكب فقلت اللهم اجعل ابني مثل هذا الراكب فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومر بهذه الأمة ترجم فقلت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه الأمة فقلت اللهم اجعلني مثلها ، قال يا أماه إن الراكب جبار من الجبابرة وإن هذه الأمة يقولون سرقت ولم تسرق ويقولون زنت ولم تزن وهي تقول حسبي الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من أنكر وجود المعجزات في الأولياء دون الأنبياء

6456_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله إن من عباد الله من لو أقسم علي الله لأبرَّه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6457_ عن أنس بن مالك أن أخت الربيع أم حارثة جرحت إنسانا فقال رسول الله القصاص القصاص ، فقالت أم الربيع يا رسول الله أتقتص من فلانة ؟ لا والله لا تقتص منها ، فلم يزالوا بهم حتي رضوا بالدية ، فقال رسول الله إن من عباد الله من لو أقسم علي الله لأبره . (صحيح)

ذكر ارتجاج أُحُدٍ تحت المصطفي صلي الله عليه وسلم

6458_ عن سهل بن سعد أن أحُداً ارتج وعليه النبي وأبو بكر وعمر وعثمان فقال النبي اثبت أُحُد فما عليك إلا نبيٌّ وصِدِّيقٌ وشهيدان . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الأشياء إذا كانت من غير ذوات الأرواح غير جائز منها النطق

6459 _ عن ابن مسعود قال كنا مع رسول الله في سفَرٍ فدعا بالطعام وكان الطعام يسبِّح . (صحيح)

_ ذكر شهادة الذئب لرسول الله علي صدق رسالته

6460_ عن أبي سعيد الخدري قال بينا راع يرعي بالحَرَّة إذ عَرَض ذئب لشاة من شائه فجاء الراعي يسعي فانتزعها منه ، فقال للراعي ألا تتقي الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله إليَّ ، قال الراعي العجب للذئب والذئب مُقعٍ علي ذَنَبِه يكلمني بكلام الإنس ، قال الذئب للراعي ألا أحدثك بأعجب من هذا ، هذا رسول اله بين الحرتين يحدث الناس بأنباء ما قد سبق .

فساق الراعي شاءه إلي المدينة فزواها في زاوية من زواياها ، ثم دخل علي رسول الله فقال له ما قال الذئب ، فخرج رسول الله وقال للراعي قم فأخبر فأخبر الناس بما قال الذئب ، وقال صَدَق الراعي ، ألا من أشراط الساعة كلام السباع الإنس ، والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتي تكلم السباع الإنس ويكلم الرجل نعله وعذبة سوطه ويخبره فخذه بحديث أهله بعده . (صحيح)

_ ذكر انشقاق القمر للمصطفي لنَفيِ الرِّيَب عن خَلَد المشركين به

6461_ عن ابن مسعود قال انشق القمر وكنا مع رسول الله بمِنَي حتي ذهبت فلقة خلف الجبل فقال النبي اشهدوا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به إبراهيم النخعي عن أبي معمر

6462_ عن ابن عمر قال انشق القمر علي عهد رسول الله فِرقَتين . (صحيح)

_ ذكر انشقاق القمر للمصطفي صلي الله عليه وسلم

6463_ عن جبير بن مطعم قال انشقَّ القمر علي عهد رسول الله بمكة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن مَصَارع من قُتِل ببَدرٍ من قريش

6464_ عن أنس بن مالك أن رسول الله لما ورَدَ بَدراً أومأ فيها إلي الأرض فقال هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان ، فوالله ما أماط واحد منهم عن مصرعه ، وترك قتلي بدر ثلاثا ثم أتاهم فقام عليهم فقال يا أبا جهل بن هشام يا أمية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقا فإني وجدت ما وعد ربي حقا ،

قال فسمع عمر قول النبي فقال يا رسول الله كيف يسمعون قولك أو يجيبون وقد جيفوا ؟ فقال والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدرون أن يجيبوا ، ثم أمر بهم فسحبوا فألقوا في قليب بدر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن كتبة حاطب بن أبي بلتعة بالكتاب إلي قريش يخبرهم بخروج المصطفي إليهم

6465_ عن علي بن أبي طالب قال بعثني رسول الله والزبير وطلحة والمقداد بن الأسود فقال انطلقوا حتي تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها . فانطلقنا تعادي بنا خيلنا حتي أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة ، فقلنا لها أخرجي الكتاب ، فقالت ما معي من كتاب ، فقلت والله لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب ، فأخرجته من عقاصها .

فأتينا به رسول الله فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلي ناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ، فقال رسول الله يا حاطب ما هذا ؟ قال يا رسول الله لا تعجل عليَّ ، إني كنت امرءا ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسهم ،

وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون قرابتهم وأهليهم ولم يكن لي قرابة أحمي بها أهلي ، فأحببت إن فاتني ذلك من النسب أن أتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي وأهلي ، والله يا رسول الله ما فعلت ذلك ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الإسلام .

فقال رسول الله إن هذا قد صَدَقكم ، فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق ، فقال إنه شهِدَ بَدراً وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع علي أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ، وأنزل فيه (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عَدُوِّي وعَدُوَّكم أولياء) الآية . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الريح الشديدة التي هبت لموت بعض المنافقين

6466_ عن جابر بن عبد الله أنهم غزوا غزوة بين مكة والمدينة فهاجت عليهم ريح شديدة حتي وقعت الرحال فقال النبي هذا لموت منافق . قال فرجعنا إلي المدينة فوجدنا منافقا عظيم النفاق مات يومئذ . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن هبوب ريح شديدة قبل أن تهب

6467_ عن أبي حميد الساعدي قال خرجنا مع رسول الله إلي تبوك حتي أتي وادي القري فإذا امرأة في حديقة لها فقال رسول الله اخرُصُوا ، فخرص القوم عشرة أوسق ، وقال للمرأة أحصي ما يخرج منها حتي أرجع إليك . فسار حتي أتي تبوك فقال إنه سيأتيكم الليلة ريح شديدة فلا يقومنَّ فيها أحد ومن كان له بعير فليُوثِق عقاله .

فهبت ريح شديدة فلم يقم فيها إلا رجل واحد فألقته في جبل طيىء . قال وأتاه ملك أيلة وأهدي له بغلة بيضاء وكساه رسول الله رداءه فلما رجع رسول الله أتي وادي القري فقال للمرأة كم جاءت حديقتك ؟ قالت عشرة أوسق خرص رسول الله . ثم قال رسول الله إني مستعجل من أحب منكم أن يتعجل معي فليفعل .

فسار حتي إذا أوفي علي المدينة قال هذه طيبة أو طابة ، فلما رأي أحُداً قال هذا جبَلٌ يحبنا ونحبه ، ثم قال ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ قالوا بلي يا رسول الله ، قال خير دور الأنصار بنو النجار ، ألا أخبركم بالذين يلونهم ؟ قالوا بلي يا رسول الله ، قال بنو ساعدة وبنو الحارث بن الخزرج . (صحيح)

_ ذكر ما حال الله جل وعلا بين صفيِّه وبين المشركين فيما قصدوه به

6468_ عن ابن عباس أن الملأ من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاقدوا باللات والعزي ومناة الثالثة الأخري ونائلة وإساف لوقد رأينا محمدا لقمنا إليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتي نقتله . فأقبلت ابنته فاطمة تبكي حتي دخلت علي النبي فقالت هؤلاء الملأ من قومك قد تعاقدوا عليك لو قد رأوك قاموا إليك فقتلوك فليس منهم رجل إلا عرف نصيبه من دمك ،

قال يا بنية ائتيني بوضوء ، فتوضأ ثم دخل المسجد فلما رأوه قالوا ها هو ذا ها هو ذا ، فخفضوا أبصارهم وسقطت أذقانهم في صدورهم فلم يرفعوا إليه بصَراً ولم يقم إليه منهم رجل ، فأقبل رسول الله حتي قام علي رءوسهم فأخذ قبضة من تراب وقال شاهت الوجوه ثم حصبهم ، فما أصاب رجلا منهم من ذلك الحصي حصاة إلا قُتِل يوم بدر . (صحيح لغيره)

_ ذكر ما كان يدفع الله جل وعلا عن صفيه مكيدة المشركين إياه من الشتم واللعن وما أشبههما

6469_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يا عباد الله انظروا كيف يصرف الله عني شتمهم ولعنهم يعني قريشا ، قالوا كيف ذلك يا رسول الله ؟ قال يشتمون مذمما ويلعنون مذمما وأنا محمدا . (صحيح)

_ ذكر ظهور اللبن من الضرع الحائل للمصطفي صلي الله عليه وسلم

6470_ عن ابن مسعود قال كنت يافعا في غنم لعقبة ابن أبي معيط أرعاها فأتي عليَّ النبي وأبو بكر فقال يا غلام هل معك من لبن ؟ فقلت نعم ولكني مؤتمن ، قال ائتني بشاة لم ينز عليها الفحل ، فأتيته بعناق فاعتقلها رسول الله ثم جعل يمسح الضرع ويدعو حتي أنزلت ، فأتاه أبو بكر بشيء فاحتلب فيه ثم قال لأبي بكر اشرب ،

فشرب أبو بكر ثم شرب النبي بعده ثم قال للضرع اقلص فقلص فعاد كما كان . قال ثم أتيت النبي فقلت يا رسول الله علمني من هذا الكلام أو من هذا القرآن ، فمسح رأسي وقال إنك غلامٌ مُعلَّم ، . قال فلقد أخذت من فيه سبعين سورة ما نازعني فيها بَشَر . (صحيح لغيره)

_ ذكر شهادة الشجر للمصطفي بالرسالة

6471_ عن ابن عمر قال كنا مع النبي في سفر فأقبل أعرابي فلما دنا منه قال رسول الله أين تريد ؟ قال إلي أهلي ، قال هل لك إلي خير ؟ قال ما هو ؟ قال تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، قال هل من شاهد علي ما تقول ؟ قال هذه السمرة ،

فدعاها رسول الله وهي بشاطيء الوادي فأقبلت تخد الأرض خدّاً حتي كانت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت أنه كما قال ، ثم رجعت إلي منبتها ، ورجع الأعرابي إلي قومه وقال إن يتبعوني أتيتك بهم وإلا رجعت إليك فكنت معك . (صحيح)

_ ذكر حنين الجذع الذي كان يخطب عليه المصطفي لما فارقه

6472_ عن ابن عمر أن رسول الله كان يقوم إلي جذع فيخطب يوم الجمعة وأنه لما صنع المنبر تحول إليه فحنَّ الجذع فأتاه رسول الله فمَسَحه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الجذع الذي ذكرناه إنما سكن عن حنينه باحتضان المصطفي إياه

6473_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يخطب يوم الجمعة إلي جنب خشبة يسند ظهره إليها ، فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا ، فبنوا له منبرا له عتبتان ، فلما قام علي المنبر ليخطب حنت الخشبة إلي رسول الله . قال أنس وأنا في المسجد فسمعت الخشبة حنت حنين الولد ، فما زالت تحن حتي نزل إليها رسول الله فاحتضنها فسكنت . (صحيح)

وكان الحسن البصري إذا حدث بهذا الحديث بكي ثم قال يا عباد الله الخشبة تحن إلي رسول الله شوقا إليه لمكانه من الله فأنتم أحق أن تشتاقوا إلي لقائه .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أنس

6474_ عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله يقوم إلي جنب شجرة أو جذع أو خشبة أو شيء يستند إليه يخطب ثم اتخذ منبرا فكان يقوم عليه فحنَّت تلك التي كان يقوم عندها حنينا سمعه أهل المسجد فأتاها رسول الله ومسحها فسكنت . (صحيح)

_ ذكر بُرءِ رِجلِ عمرو بن معاذ المقطوعة عند تفل المصطفي فيها

6475_ عن بريدة بن الحصيب أن رسول الله تفل في رجل عمرو بن معاذ حين قُطِعت رِجلُه فبَرَأ . (صحيح)

_ ذكر برء رِجلِ سلمة بن الأكوع من الضربة التي أصابتها حين تفل المصطفي فيها

6476_ عن يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة بن الأكوع فقلت يا أبا مسلم ما هذه الضربة ؟ فقال هذه ضربة أصابتني يوم حنين ، قال الناس أصيب سلمة أصيب سلمة ، قال فأتي بي رسول الله فنفث فيها ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتي الساعة . (صحيح)

_ ذكر ما ستر الله جل وعلا صَفِيَّه صلي الله عليه وسلم عن عَينِ مَن قصَدَه من المشركين بأذي

6477_ عن ابن عباس قال لما نزلت (تبت يدا أبي لهب) جاءت امرأة أبي لهب إلي النبي ومعه أبو بكر فلما رآها أبو بكر قال يا رسول الله إنها امرأة بذيئة وأخاف أن تؤذيك فلو قمت ، قال إنها لن تراني ، فجاءت فقالت يا أبا بكر إن صاحبك هجاني ، قال لا وما يقول الشعر ، قالت أنت عندي مُصَدَّق وانصَرَفت ، فقلت يا رسول الله لم ترك ، قال لا لم يزل ملَكٌ يسترني عنها بجناحه . (صحيح)

_ ذكر ما استجاب الله جل وعلا لصفيِّه صلي الله عليه وسلم ما دعا علي بعض المشركين في بعض الأحوال

6478_ عن سلمة بن الأكوع قال أبصر النبي رجلا يقال له بسر بن راعي العير يأكل بشماله فقال كل بيمينك ، قال لا أستطيع ، قال لا استطعت ، قال فما نالت يده إلي فِيهِ بعد . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6479_ عن سلمة بن الأكوع أن رجلا كان يأكل عند رسول الله بشماله فقال له النبي كل بيمينك ، قال لا أستطيع ، فقال النبي لا استطعت ، فما رفَعَها إلي فيه . (صحيح)

_ ذكر ما جعل الله جل وعلا دعوة المصطفي علي من لم يكن لها بأهْلٍ قُربةً إلي الله

6480_ عن أنس بن مالك قال كانت عند أم سليم يتيمة فرآها رسول الله فقال أنت هي ؟ لقد كبرت لا كبر سنك ، فرجعت اليتيمة إلي أم سليم تبكي فقالت أم سليم ما لك يا بنية ؟ قالت الجارية دعا عليَّ نبي الله أن لا يكبر سني فالآن لا يكبر سني أو قرني أبدا ، فخرجت أم سليم مستعجلة تلوث خمارها حتي لقيت رسول الها ، فقال لها يا أم سليم ما لك ؟ قالت يا نبي الله أدعوت علي يتيمتي ؟ قال وما ذاك يا أم سليم ؟ قالت زعمت أنك دعوت عليها أن لا يكبر سنها ،

قال فضحك رسول الله وقال يا أم سليم أما تعلمين شرطي علي ربي ؟ إني اشترطت علي ربي فقلت إنما أنا بشر أرضي كما يرضي البشر وأغضب كما يغضب البشر فأيما أحد دعوت عليه من أمتي بدعوة

ليس لها بأهل أن يجعلها له طهورا وزكاة وقربة يقربه بها منه يوم القيامة . وكان صلي الله عليه وسلم رَحِيما . (صحيح)

_ ذكر سؤال المصطفي أن يجعل سِبَابه لأمته قُربَة لهم يوم القيامة

6481_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول اللهم أيما عَبدٍ مُؤمِنٍ سَبَبتُه فاجعل ذلك قُرْبةً إليك يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ما وراء السِّباب من المصطفي لأمته إنما سأل الله أن يجعل ذلك كله قربة لهم وصَدَقةً عليهم في يوم القيامة

6482_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله اللهم إني أتخذ عندك عهدا لن تخلفه وإنما أنا بَشَر فأيما مؤمِنٍ آذَيتُه أو شتمته أو جلدته أو لعنته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر ما استجاب جل وعلا الله لصفيِّه صلي الله عليه وسلم في راحلة جابر بن عبد الله

6483_ عن جابر بن عبد الله أقبلنا من مكة إلي المدينة مع رسول الله ، قال فأعيا جملي فتخلفت عليه أسوقه ، قال وكان رسول الله في حاجة متخلفا فلحقني فقال لي ما لك متخلفا ؟ قلت لا يا رسول الله إلا أن جملي ظالع فأردت أن ألحقه بالقوم ، قال فأخذ رسول الله بذنبه فضربه ثم زجره فقال اركب ، قال فلقد رأيتني بعد وإني لأكفه عن القوم .

قال فنزلنا منزلا دون المدينة فأردت أن أتعجل إلي أهلي فقال لي رسول الله لا تأت أهلك طروقا ، قلت يا رسول الله إني حديث عهد بعرس ، قال فما تزوجت ؟ قلت امرأة ثيبا ، قال فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك ؟ فقلت يا رسول الله إن عبد الله توفي أو استشهد وترك جواري فكرهت أن أتزوج عليهن مثلهن ، قال فسكت رسول الله ثم قال بِعنِي جملك هذا ،

قلت لا بل هو لك يا رسول الله ، قال لا بل بِعنِيه ، قلت أجل علي أوقية ذهب فهو لك بها ، قال قد أخذته فتبلغ عليه إلي المدينة . فلما قدمت المدينة قال رسول الله لبلال أعطه أوقية ذهب وزده ، قال فأعطاني أوقية ذهب وزادني قيراطا . فقلت لا تفارقني زيادة رسول الله ، قال فكان في كيس لي فأخذه أهل الشام يوم الحَرَّة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي رد الراحلة علي جابر بن عبد الله بعد أن أوفاه ثمنها هِبةً له

6484_ عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله في غزاة فأبطأ بي جملي فتخلفت فنزل رسول الله فحجنه بمحجنه ثم قال لي اركب ، فركبته فلقد رأيتني أكفه علي رسول الهف فقال أتزوجت ؟ فقلت نعم ، فقال بكرا أم ثيبا ؟ فقلت بل ثيبا ، قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك ، فقلت إن لي أخوات فأحببت أن أتزوج امرأة تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن ، قال أما إنك قادم فإذا قدمت فالكَيْس الكيس .

ثم قال أتبيع جملك ؟ قلت نعم ، فاشتراه مني بأوقية ، ثم قدم رسول الله قبلي وقدمت بالغداة فجئت المسجد فوجدته علي باب المسجد قال الآن حين قدمت ؟ قلت نعم ، قال فدع جملك وادخل فصل ركعتين . قال فدخلت فصليت ثم رجعت وأمر بلالا أن يزن لي أوقية ، قال فوزن لي

بلال فأرجح في الميزان . قال فانطلقت فلما وليت قال ادع لي جابرا فدُعِيت فقلت الآن يرد عليَّ الجمل ولم يكن شيء أبغض إلي منه ، قال جملك وثمنه لك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن جابر بن عبد الله استثني حُملَان راحلته التي وصفناها إلي المدينة بعد البيع

6485_ عن جابر بن عبد الله أنه كان يسير علي جمل له قد أعيا فأراد أن يُسَيِّبه ، قال فلحقني النبي فدعا له وضربه فسار سَيراً لم يَسِر مثله ، وقال بِعنِيه بأوقية ، فقلت لا ، ثم قال بعنيه بأوقية ، فقلت لا ، ثم قال بعنيه بأوقية ، فبعته بأوقية واستثنيت حملانه إلي أهلي ، فلما بلغت أتيته فقال لي أتراني ما كستك لآخذ جملك ، خذ جملك ودراهمك فهما لك . (صحيح)

_ ذكر ما أكرم الله جل وعلا صَفِيَّه صلي الله علسه وسلم بهزيمة المشركين عنه عن قبضة تراب رماهم بها

6486_ عن سلمة بن الأكوع قال غزونا مع رسول الله حُنُينا . قال فلما واجهنا العدو تقدمت فأعلو ثنية فاستقبلني رجل من العدو فأرميه بسهم فتواري عني فما دريت ما أصنع ثم نظرت إلي القوم فإذا هم قد طلعوا من ثنية أخري فالتقوا هم وصحابة النبي فولي صحابة النبي وأرجع منهزما ، وعلي بردتان متزرا بإحداهما مرتديا بالأخري ،

قال فانطَلَق رادئ فجمعته ، ومررت علي رسول الله منهزما وهو علي بغلته الشهباء ، فقال رسول الله لقد رأي ابن الأكوع فزَعاً ، فلما غشوا رسول الله نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب من الأرض ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه ، فما خلق الله منهم إنسانا إلا ملأ عينه ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله ، وقسَمَ رسول الله غنائمهم بين المسلمين . (صحيح)

_ ذكر تكبير المصطفي عند رؤيته أهل حنين في الحال التي وصفناها

6487_ عن أنس بن مالك قال اشتد القتال يوم خيبر فكنت رديف أبي طلحة فقال رسول الله الله أكبر خرِبَت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فَسَاء صباح المُنذَرين ، قال فما لبثت أن فتح الله عليه . (صحيح)

_ ذكر سقوط الأصنام التي في الكعبة بإشارة المصطفي إليها دون مسِّها بشيء منه

6488_ عن ابن عمر أن رسول الله لما دخل مكة وجد بها ثلاث مائة وستين صنَماً فأشار بعصا إلي كل صنم وقال جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ، فسقط الصنم ولم يمسَّه . (صحيح لغيره)

_ ذكر ما أبان الله جل وعلا من دلائل صفيه صلي الله عليه وسلم علي صحة نبوته من طاعة الأشجار له

6489_ عن عبد الله بن عباس قال جاء رجل من بني عامر إلي النبي كأنه يداوي ويعالج فقال يا محمد إنك تقول أشياء هل لك أن أداويك ؟ فدعاه رسول الله إلي الله ثم قال هل لك أن أريك آية ، وعنده نخل وشجر ،

فدعا رسول الله عذقا منها فلقبل إليه وهو يسجد ويرفع رأسه ويسجد ويرفع رأسه حتي انتهي إليه فقام بين يديه ، ثم قال له رسول الله ارجع إلي مكانك ، فقال العامري والله لا أكذبك بشيء تقوله أبدا ، ثم قال يا آل عامر بن صعصعة والله لا أكذبه بشيء . (صحيح) والعذق النخلة .

_ ذكر خبر فيه دلائل معلومة علي صحة ما أصَّلناه من إثبات الأشياء المعجزة لرسول الله

6490_ عن جابر بن عبد الله قال سِرنَا مع رسول الله حتي نزلنا واديا أفيح فذهب رسول الله يقضي حاجته واتبعته بإداوة من ماء ، فنظر رسول الله فلم ير شيئا ليستتر به فإذا شجرتان بشاطيء الوادي ، فانطلق رسول الله إلي إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي عليَّ بإذن الله ، فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده ،

حتي أتي الشجرة الأخري فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي عليَّ بإذن الله ، فانقادت معه كذلك ، حتي إذا كان النصف جمعهما فقال التئما عليَّ بإذن الله ، فالتأمتا . قال جابر فخرجت أحضر مخافة أن يحس رسول الله بقربي فيتباعد فجلست فحانت مني لفتة فإذا أنا برسول الله مقبل وإذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما علي ساق ،

فرأيت رسول الله وقف وقفة فقال برأسه هكذا يمينا ويسارا ثم أقبل فلما انتهي إليَّ قال يا جابر هل رأيت مقامي ؟ قلت نعم يا رسول الله ، قال فانطلق إلي الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنا فأقبل بهما حتي إذا قمت مقامي أرسل غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك .

قال جابر فأخذت حجرا فكسرته فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا ثم أقبلت أجرهما حتي إذا قمت مقام رسول الله أرسلت غصنا عن يميني وغصنا عن يساري ثم لحقته فقلت

قد فعلت يا رسول الله فعمَّ ذلك ؟ فقال إني مررت بقبرين يعذبان فأحببت بشفاعتي أن يرفه عنهما ما دام الغصنان رطبين .

فأتينا العسكر فقال رسول الله يا جابر ناد بوضوء ، فقلت ألا وضوء ألا وضوء ؟ قلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة ، وكان رجل من الأنصار يبرد لرسول الله في أشجاب له ، فقال انطلق إلي فلان الأنصاري فانظر هل في أشجابه من شيء ، فانطلقت إليه فنظرت فيها فلم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها لو أني أفرغه ما كانت شربة ،

فأتيت رسول الله فقلت يا رسول الله لم أجد فيها إلا قطرة في عزلاء شجب منها لو أني أفرغه لشربه يابسه ، قال اذهب فأتني به ، فأخذه بيده وجعل يتكلم بشيء لا أدري ما هو ويغمزه بيده ثم أعطانيه فقال يا جابر ناد بجفنة ، فقلت يا جفنة الركب ، قال فأتيت بها تحمل فوضعتها بين يديه فقال رسول الله هكذا وبسط يده في وسط الجفنة وفرَّق بين أصابعه وقال خذ يا جابر وصب عليَّ وقل بسم الله ،

فصببت عليه وقلت بسم الله ، فرأيت الماء يفور من بين أصابع رسول الله حتي امتلأت ، قال يا جابر ناد من كانت له حاجة بماء ، قال فأتي الناس فاستقوا حتي رووا . فقلت هل بقي أحد له حاجة ؟ فرفع رسول الله يده من الجفنة وهي ملأي . (صحيح)

_ ذكر إسماع الله جل وعلا أهل القليب من بَدرٍ كلام صفيِّه صلي الله عليه وسلم وخطابه إياه

6491_ عن أنس بن مالك قال سمع المسلمون نداء النبي من جوف الليل وهو علي بئر بدر ينادي يا أبا جهل بن هشام ويا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا أمية بن خلف ألا هل وجدتم ما وعد

ربكم حقا ، فقال المسلمون يا رسول الله تنادي قوما قد جيَّفوا ؟ فقال ما أنتم بأسمع لما أقول منهم إلا أنهم لا يستطيعون أن يجيبوني . (صحيح)

_ ذكر ما حِيلَ بين الشياطين وبين خبر السماء وإرسال الشهب عليهم عنذ إظهار المصطفي الإسلام

6492_ عن ابن عباس قال ما قرأ رسول الله علي الجن وما رآهم ، انطلق رسول الله وطائفة من أصحابه عامدين سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلي قومهم فقالوا ما لكم ؟ قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب ، قالوا ما ذاك إلا شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغربها فانظروا ما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ،

فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغربها ، فمرَّ النفر الذين أخذوا نحو نهامة وهو بنخلة وهم عامدون إلي سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن قالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ، فرجعوا إلي قومهم فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجَباً يَهدِي إلي الرُّشد فآمنا به ولن نُشرِك بربنا أحدا ، فأوحي الله إلي نبيه (قل أوحي إليَّ أنه استمع نفَرٌ من الجن) . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر ابن عباس الذي ذكرناه

6493_ عن عامر الشعبي قال سألت علقمة بن قيس هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله ليلة الجن ؟ فقال سألت عبد الله بن مسعود هل شهد أحد منكم مع رسول الله ليلة الجن ؟ قال لا ولكنا كنا معه ليلة ففقدناه فبِتنَا بشرِّ ليلة فلما أصبحنا إذا هو جاء من قِبَل حراء ،

فقال إنه قد أتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن ، فانطلق حتي أرانا نيرانهم وآثارهم ، فسألوه عن الزاد فقال لكم كل عظم طعام يذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما وكل بعر علف لدوابكم ، فقال رسول الله لا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم من الجن . (صحيح)

_ ذكر ما بارك الله جل وعلا لصفيه صلي الله عليه وسلم في اليسير من أسبابه التي فرَّق بها بينه وبين غيره من أمته

6494_ عن دكين بن سعيد المزني قال أتيت رسول الله في ركب من مزينة فقال لعمر انطلق فجهزهم ، قال يا رسول الله إن هي إلا آصع من تمر ، فانطلق فأخرج مفتاحا من حزته ففتح الباب فإذا شبه الفصيل الرابض من التمر ، فأخذنا منه حاجتنا ، قال فلقد التفتُّ إليه وإني لمن آخر أصحابي كأنا لم نَرزَأه تمرة . (صحيح)

_ ذكر ما بارك الله جلوعلا في الشيء اليسير من الطعام للمصطفي حتي أكل منه عالَمٌ من الناس

6495_ عن سمرة بن جندب أن رسول الله أتي بقصعة من ثريد فوضعت بين يدي القوم فتعاقبوها إلي الظهر من غدوة يقوم قوم ويجلس آخرون . فقال رجل لسمرة أكان يُمَدّ ؟ فقال سمرة من أي شيء تتعجَّب ، ما كان يُمَدُّ إلا من ها هنا وأشار بيده إلي السماء . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بنحو ما ذكرناه

6496_ عن أبي سعيد الخدري قال لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو أذِنتَ لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا ، فقال لهم رسول الله افعلوا ، فجاء عمر وقال يا رسول الله إنهم إن فعلوا قَلَّ الظَّهرُ ولكن ادعهم بفضل أزودتهم ثم ادع عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك ، قال فدعا رسول الله بنطع فبسطته ثم دعاهم بفضل أزودتهم ،

فجعل الرجل يجيء بكف الذرة والآخر بكف التمر والآخر بكسرة حتي اجتمع علي النطع من ذلك يسير ، قال فدعا عليه بالبركة ثم قال خذوا في أوعيتكم ، فأخذوا في أوعيتهم حتي ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملؤوه وأكلوا حتي شبعوا وفضل منه فضلة ، فقال رسول الله أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقي الله بهما عبد غير شاكٍّ فيُحجَب عن الجنة . (صحيح)

_ ذكر ما بارك الله ما فَضَل من أزواد أصحاب رسول الله

6497_ عن ابن عباس أن رسول الله لما نزل مر الظهران حين صالح قريشا بلغ أصحاب رسول الله أن قريشا تقول إنما يبايع أصحاب محمد ضعفا وهزلا ، فقال أصحاب النبي يا نبي الله لو نحرنا من ظهرنا فأكلنا من لحومها وشحومها وحسونا من المرق أصبحنا غدا إذا غدونا عليهم وبنا جَمَام ، قال لا ولكن ائتوني بما فضل من أزوادكم ، فبسطوا أنطاعا ثم صبوا عليها ما فضل من أزوادهم ،

فدعا لهم النبي بالبركة ، فأكلوا حتي تضلعوا شبعا ثم كفأوا ما فضل من أزوادهم في جربهم ، ثم غدوا علي القوم ، فقال لهم النبي لا يَرَينَّ القوم فيكم غَمِيزة ، فاضطبع النبي وأصحابه فرملوا ثلاثة أطواف ومشوا أربعا ، والمشركون في الحجر وعند دار الندوة ، وكان أصحاب النبي إذا تغيبوا منهم بين الركنين اليماني والأسود مشوا ثم يطلعون عليهم فتقول قريش والله لكأنهم الغزلان ، فكانت سُنَّة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بصحة ما ذكرناه

6498_ عن أبي هريرة قال أتيت رسول الله بتمرات قد صففتهن في يدي فقلت يا رسول الله ادع لي فيهن بالبركة ، فدعا لي فيهن بالبركة وقال إذا أردت أن تأخذ شيئا فأدخل يدك ولا تنثره نثرا . قال أبو هريرة فحملت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله وكنا نطعم منه ونطعم وكان في حقوي حتي انقطع مني ليالي عثمان . (صحيح)

_ ذكر خبر رابع يدل علي صحة ما ذكرناه

6499_ عن أبي هريرة قال أتت عليَّ ثلاثة أيام لم أطعَم فيها طعاما فجئت أريد الصفة فجعلت أسقط فجعل الصبيان ينادون جُنَّ أبو هريرة ، قال فجعلت أناديهم وأقول بل أنتم المجانين ، حتي انتهينا إلي الصُّفَّة ،

فوافقت رسول الله أتي بقصعة من ثريد فدعا عليها أهل الصفة وهم يأكلون منها ، فجعلت أتطاول كي يدعوني حتي قام القوم وليس في القصعة إلا شيء في نواحي القصعة ، فجَمَعه رسول الله فصارت لقمة فوضعها علي أصابعه ثم قال لي كل باسم الله ، فوالذي نفسي بيده ما زلت آكل منها حتي شبعت . (صحيح)

_ ذكر بركة الله جل وعلا في الشيء اليسير من الخير للمصطفي حتي أكل منها الفئام من الناس

6500_ عن أنس بن مالك قال قال أبو طلحة لأم سليم لقد سمعت صوت رسول الله ضعيفا أعرف منه الجوع فهل عندك من شيء ؟ قالت نعم ، فأخرجت أقراصا من شعير ثم أخذت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي وردتني ببعضه ثم أرسلتني إلي رسول الله .

قال فذهبت به فوجدت رسول الله جالسا في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم فقال رسول الله أرسلك أبو طلحة ؟ قلت نعم ، قال للطعام ؟ فقلت نعم ، فقال رسول الله لمن معه قوموا . قال فانطلقوا وانطلقت بين أيديهم حتي جئت أبا طلحة فأخبرته فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله بالناس وليس عندنا ما نطعمهم ، فقالت الله ورسوله أعلم .

قال فانطلق أبو طلحة حتي لقي رسول الله فأقبل رسول الله معه حتي دخلا فقال رسول الله هلمي ما عندك يا أم سليم ، فأتت بذلك الخبز ، فأمر به رسول الله ففت وعصرت عليه أم سليم عكة فآدمته ، ثم قال فيه رسول الله ما شاء الله أن يقول ثم قال ائذن لعشرة ،

فأذِنَ لهم فأكلوا حتي شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتي شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال ائذن لعشرة فأذن لهم فأكلوا حتي شبعوا ثم خرجوا ، ثم قال ائذن لعشرة ، حتي أكل القوم كلهم وشبعوا ، والقوم سبعون رجلا أو ثمانون . (صحيح)

_ ذكر بركة الله جل وعلا في اللبن اليسير للمصطفي حتي روِيَ منه الفئام من الناس

6501_ عن أبي هريرة قال والذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي علي الأرض من الجوع ، ولقد قعدت يوما علي طريقهم الذي يخرجون فيه فمر بي أبو بكر فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته

إلا ليشبعني فمر ولم يفعل ، ومر بي عمر بن الخطاب فسألته عن آية من كتاب الله ما سألته إلا ليشبعني فمر ولم يفعل ،

حتي مر بي أبو القاسم فلما رأي ما بوجهي وما في نفسي قال أبا هر ، فقلت لبيك يا رسول الله وسعديك ، قال الحَقْ ، فلحقته فدخل إلي أهله فأذن فدخلت فإذا هو بلبن في قدح فقال لأهله من أين لكم هذا ؟ قالوا هدية فلان ، فقال أبا هر الحق إلي أهل الصفة فادعهم ، وأهل الصفة أضياف لأهل الإسلام لا يأوون إلي أهل ولا مال ،

إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يُشرِكهم فيها وإذا أتته هدية بعث بها إليهم وشركهم فيها وأصاب منها . فساءني والله ذلك قلت أين يقع هذا اللبن من أهل الصفة وأنا ورسول الله ، فانطلقت فدعوتهم فأذن لهم فدخلوا وأخذ القوم مجالسهم ، قال أبا هر ، قلت لبيك يا رسول الله ، قال خذ فناولهم ، قال فجعلت أناول رجلا رجلا فيشرب ،

فإذا روي أخذته فناولت الآخر حتي روي القوم جميعا ، ثم انتهيت إلي رسول الله فرفع رأسه فتبسم وقال أبا هر بقيت أنا وأنت ، قلت صدقت يا رسول الله ، قال خذ فاشرب ، فما زال يقول اشرب حتي قلت والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكا ، قال فأرني الإناء فأعطيته الإناء فشرب البقية وحمِدَ ربَّه . (صحيح)

_ ذكر ما بارك الله جل وعلا في تمر جابر بن عبد الله لدعاء المصطفي فيها بالبركة

6502_ عن جابر بن عبد الله قال توفي أبي وعليه دَينٌ فعرضت علي غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه فأبوا ولم يروا أن فيه وفاء ، فأتيت النبي فذكرت ذلك له فقال إذا جددته فوضعته في المربد

فآذنِّي ، فلما جددته وضعته في المربد فأتيت رسول الله ، فجاء ومعه أبو بكر وعمر فجلس عليه فدعا بالبركة ثم قال ادع غرماءك فأوفهم .

قال فما تركت أحدا له علي أبي دين إلا قضيته وفضَلَ ثلاثة عشر وسقا سبعة عجوة وستة لون ، فوافيت مع رسول الله المغرب فذكرت ذلك له فضحك وقال ائت أبا بكر وعمر فأخبرهما ذلك ، فأتيت أبا بكر وعمر فأخبرتهما فقالا إذ صنع رسول الله ما صنع قد علِمنَا أنه سيكون ذلك . (صحيح)

_ ذكر خبر بأن الماء المغسول به أعضاء المصطفي كثُرَ بعد فراغه من وضوئه

6503_ عن معاذ بن جبل أنهم خرجوا مع رسول الله عام غزوة تبوك وكان رسول الله يجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء ، قال فأخَّر الصلاة يوما ثم خرج فصلي الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج فصلي المغرب والعشاء جمعيا ، ثم قال إنكم ستأتون غدا إن شاء الله عين تبوك فإنكم لن تأتوها حتي يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتي آتِي .

قال فجئناها وقد سبق إليها رجلان والعين مثل الشِّراك تَبِضُّ بشيء من ماء ، فسألهما رسول الله هل مسستما من مائها شيئا ؟ فقالا نعم ، فسبَّهما وقال لهما ما شاء الله أن يقول ، ثم غرفوا من العين بأيديهم قليلا حتي اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله فيه وجهه ويديه ثم أعادها فيها ، فجرت العين بماء كثير ، فاستقي الناس ، ثم قال رسول الله يوشك يا معاذ إن طالت بك الحياة أن تري ما ها هنا قد مُلِيء جِنَانا . (صحيح)

_ ذكر بركة الله جل وعلا في الماء اليسير حتي انتفع به الخلق الكثير بدعاء المصطفي

6504_ عن جابر بن عبد الله قال لقد رأيتني مع رسول الله وقد حضرت صلاة العصر وليس معنا ماء غير فضلة ، فجُعِل في إناء فأتي به النبي ، فأدخل يده وفرج بين أصابعه وقال حي علي الوضوء والبركة من الله . قال فلقد رأيت الماء ينفجر من بين أصابعه . قال فتوضأ ناس وشربوا . قال فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منه وعلمت أنه بركة . قال سالم ابن أبي الجعد فقلت لجابر كم كنتم يومئذ ؟ قال ألف وأربع مائة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به سالم عن جابر

6505_ عن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله وحانت صلاة العصر والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأتي بوضوء فوضع رسول الله يده في ذلك الإناء وأمر الناس أن يتوضؤا منه ، فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه ، فتوضأ الناس حتي توضؤا من عند آخرهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الماء الذي وصفناه كان ذلك في تَورٍ حيث بُورِك للمصطفي

6506_ عن ابن مسعود قال كنا مع النبي في سفر فلم يجدوا ماء فأُتِي بتور من ماء فأدخل رسول الله يده فيه فلقد رأيت الماء ينفجر من بين أصابعه ويقول حي علي أهل الطهور والبركة من الله . وعن جابر بن عبد الله بنحو ذلك وقال سالم بن أبي الجعد لجابر كم كنتم ؟ قال ألف وخمس مائة . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد للأخبار التي تقدم ذكرنا لها

6507_ عن جابر بن عبد الله قال أصاب الناس عطش يوم الحديبية فجهش الناس إلي رسول الله فوضع يده في ماء فرأيت الماء مثل العيون . قال سالم بن أبي الجعد قلت كم كنتم ؟ قال لو كنا ثلاثة آلاف لكفانا وكنا خمس عشرة مائة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الماء الذي ذكرنا حيث بورك للمصطفي فيه كان ذلك في ركوة لا في تور

6508_ عن جابر بن عبد الله قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله بين يديه ركوة يتوضأ منها إذ جهش الناس نحوه فقال ما لكم ؟ فقالوا ما لنا ما نتوضأ به ولا نشرب إلا ما بين يديك ، قال فوضع يديه في الركوة ودعا بما شاء الله أن يدعو ، قال فجعل الماء يفور من بين أصابعه أمثال العيون ، قال فشربنا وتوضأنا . قال سالم قلت لجابر كم كنتم ؟ قال كنا خمس عشرة مائة ولو كنا مائة ألف لكفانا . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يُوهِم من لم يُحكِم صناعة العلم أنه مضاد للأخبار التي ذكرناها قبل

6509_ عن ثابت قال قلت لأنس بن مالك حدثني بشيء من هذه الأعاجيب لا نحدثه عن غيرك ، قال صلي رسول الله يوما الظهر بالمدينة ثم أتي المقاعد التي كان يأتيه عليها جبريل فقعد عليها فجاء بلال فنادي بالعصر ، فقام من له أهل بالمدينة فتوضؤوا وقضوا حوائجهم ،

وبقي رجال من المهاجرين لا أهل لهم بالمدينة ، فأتي رسول الله بقدح فيه ماء فوضع أصابعه في القدح فما وسع أصابعه كلها فوضع هؤلاء الأربع وقال هلموا ، فتوضؤوا أجمعين . قال ثابت قلت لأنس كم تراهم ؟ قال ما بين السبعين إلي الثمانين . (صحيح)

قال أبو حاتم الجمع بين هذه الأخبار أن هذا الفعل كان من المصطفي في أربع مواضع مختلفة ، مرة كان القوم ما بين ألف وأربع مائة إلي ألف وخمس مائة ، وكان ذلك الماء في تور ، والمرة الثانية كان القوم ما بين أربع عشرة مائة إلي خمس عشرة مائة ، وكان ذلك الماء في ركوة ، والمرة الثالثة كان القوم ما بين الستين إلي الثمانين ، وكان ذلك الماء في قدح رحراح ، والمرة الرابعة كان القوم ثلاث مائة ، وكان ذلك الماء في قعب ، من غير أن يكون بينها تضاد أو تهاتر .

_ ذكر البيان بأن المصطفي سمَّي الله في الوضوء الذي ذكرناه

6510_عن أنس بن مالك قال طلب بعض أصحاب النبي وضوءا فقال رسول الله هل مع أحد منكم ماء ؟ فوضع يده في الماء ثم قال توضؤا باسم الله ،فرأيت الماء يجري من بين أصابعه ، فتوضؤا حتي توضؤا من عند آخرهم . قال ثابت لأنس كم تراهم ؟ قال نَحواً من سبعين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الماء كان في مخضب من حجارة

6511_ عن أنس بن مالك قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار إلي أهله فتوضأ وبقي قوم فأتي النبي بمخضب من حجارة فيه ماء فصَغُر المخضب عن أن يملأ فيه كفه فضمَّ أصابعه فوضعها في المخضب فتوضأ القوم كلهم جميعا . قال حميد فقلنا لأنس له كم كانوا ؟ قال ثمانين رجلا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الماء الذي ذكرناه كان في قدح رحراح واسع الأعلي ضيق الأسفل

6512_ عن أنس بن مالك أن النبي دعا بماء فأتي بقدح رحراح فجعل القوم يتوضؤون ، فحزرت ما بين الستين إلي الثمانين ، قال فجعلت أنظر الماء ينبع من بين أصابعه . (صحيح)

_ ذكر خبَرٍ قد يُوهِم عالِماً من الناس أنه مضاد للأخبار التي ذكرناها قبل

6513_ عن أنس بن مالك قال شهدت النبي مع أصحابه بالمدينة أو بالزوراء فأراد الوضوء فأتي بقعب فيه ماء يسير فوضع كفه علي القعب فجعل الماء ينبع من بين أصابعه حتي توضأ القوم . قال قتادة لأنس كم كنتم ؟ قال زهاء ثلاثة مائة . (صحيح)

_ باب تبليغه صلي الله عليه وسلم الرسالة وما لقِيَ من قومه

6514_ عن عائشة قالت لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) قام رسول الله فقال يا فاطمة بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا أملك لكم من الله شيئا سلوني من مالي ما شئتم . (صحيح)

6515_ عن أبي هريرة أن رسول الله حين أنزل عليه (وأنذر عشيرتك الأقربين) قال يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئا ، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا ، يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا ، يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت لا أغني عنك من الله شيئا . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفي إنذار عشيرته بما مثَّل به

6516_ عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية (وأنذر عشيرتك الأقربين ورَهطَك منهم المُخلَصين) ، وهنَّ في قراءة عبد الله بن مسعود ، خرج رسول الله حتي أتي الصفا فصعد عليها ثم نادي يا صباحاه فاجتمع الناس إليه ، فبين رجل يجيء وبين رجل يبعث رسوله ،

فقال يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني عبد مناف يا بني يا بني أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم أصدقتموني ؟ قالوا نعم ، قال فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فقال أبو لهب تبّاً لك سائر اليوم أما دعوتمونا إلا لهذا ثم قام ، فنزلت (تبت يدا أبي لهب وقد تبَّ) ، وقالوا ما جرَّبنا عليك كذِبَا . (صحيح)

_ ذكر إدخال المصطفي أصبعيه في أذنيه ورفعه صوته عند ما وصفناه

6517_ عن أبي موسي الأشعري قال لما نزلت علي النبي (وأنذر عشيرتك الأقربين) وضع أصبعيه في أذنيه ورفع صوته وقال يا بني عبد مناف وذكر الحديث . (صحيح)

_ ذكر تفريق المصطفي بين الحق والباطل بالرسالة

6518_ عن جبير بن نفير قال جلسنا إلي المقداد بن الأسود يوما فمر به رجل فقال طوبي لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله والله لوددنا أنا رأينا ما رأيت وشهدنا ما شهدت ، فاستغضب ، فجعلت أعجب ما قال إلا خيرا ، ثم أقبل إليه فقال ما يحمل الرجل علي أن يتمني مَحضَراً غيَّبه الله عنه لا يدري لو شهده كيف كان يكون فيه ،

والله لقد حضر رسول الله أقوامٌ أكبَّهم الله علي مناخرهم في جهنم لم يجيبوه ولم يصدقوه ، أوَلَا تحمدون الله إذ أخرجكم تعرفون ربكم مصدقين لما جاء به نبيكم قد كُفِيتم البلاء بغيركم ، والله لقد بُعِث النبي علي أشد حال بعث عليها نبي من الأنبياء ، وفترة وجاهلية ، ما يرون أن دِيناً أفضل من عبادة الأوثان ،

فجاء بفرقان فرَّق بين الحق والباطل وفرق بين الوالد وولده حتي إن كان الرجل ليري ولده أو والده أو أخاه كافرا وقد فتح الله قُفلَ قلبه للإيمان يعلم أنه إن هلك دخل النار فلا تقرُّ عَينُه وهو يعلم أن حبيبه في النار ، وأنها التي قال الله (الذين يقولون ربَّنا هَبْ لنا من أزواجنا وذرياتنا قرَّة أعْيُن) الآية . (صحيح)

_ باب كُتُب النبي صلي الله عليه وسلم

6519_ عن أنس بن مالك أن رسول الله كتَبَ إلي كسري وقيصر وأكيدر دومة يدعوهم إلي الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به خالد بن قيس عن قتادة

6520_ عن أنس أن رسول الله كتب إلي كسري وقيصر وأكيدر دومة يدعوهم إلي الله . (صحيح)

_ ذكر وصف كتب النبي صلي الله عليه وسلم

6521_ عن ابن عباس قال حدثني أبو سفيان بن حرب من فيه إلي في قال انطلقت في المدة التي كانت بيننا وبين رسول الله فبينا أنا بالشام إذ جيء بكتاب رسول الله إلي هرقل جاء به دحية الكلبي فدفعه إلي عظيم بصري فدفعه عظيم بصري إلي هرقل ، فقال هرقل هل ها هنا أحد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ قالوا نعم ،

فدُعِيت في نفَرٍ من قريش فدخلنا علي هرقل فأجلسنا بين يديه فقال أيكم أقرب نسَباً من هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ قال أبو سفيان فقلت أنا ، فأجلسوني بين يديه وأجلسوا أصحابي خلفي ثم دعا ترجمانه فقال قل لهم إني سائل هذا الرجل عن هذا الذي يزعم أنه نبي فإن كذبني فكذبوه ، قال أبو سفيان والله لولا مخافة أن يُؤثَر عني الكذب لكذبته ،

ثم قال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم ؟ قلت هو فينا ذو حسب ، قال فهل كان من آبائه ملك ؟ قلت لا ، قال فهل أنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت لا ، قال من تبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم ؟ قلت بل ضعفاؤهم ، قال فهل يزيدون أم ينقصون ؟ قلت بل يزيدون ،

قال فهل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له ؟ قلت لا ، قال فهل قاتلتموه ؟ قلت نعم ، قال كيف كان قتالكم إياه ؟ قلت تكون الحرب سجالا بيننا وبينه يصيب منا ونصيب منه ، قال فهل يغدر ؟ قلت لا ونحن منه في مدة أو هدنة لا ندري ما هو صانع فيها ، ما أمكنني من كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه ،

قال فهل قال هذا القول أحد قبله ؟ قلت لا ، ثم قال لترجمانه قل له إني سألتك عن حسبه فيكم فزعمت أنه فيكم ذو حسب فكذلك الرُّسُل تُبعَث في أحساب قومها ، وسألتك هل كان في آبائه

ملك فزعمت أن لا فقلت لو كان في آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه ، وسألتك عن أتباعه أضعفاء الناس أم أشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم وهم أتباع الرسل ،

وسألتك هل كنتم تتهمونه قبل أن يقول ما قال فزعمت أن لا وقد عرفت أنه لم يكن ليدع الكذب علي الناس ثم يذهب فيكذب علي الله ، وسألتك هل يرتد أحد منهم عن دينه بعد أن يدخله سخطة له فزعمت أن لا وكذلك الإيمان إذا خالطت بشاشتهُ القلوب ،

وسألتك هل يزيدون أم ينقصون فزعمت أنهم يزيدون وكذلك الإيمان حتي يتم ، وسألتك هل قاتلتموه فزعمت أن الحرب بينكم وبينه سجال تنالون منه وينال منكم وكذلك الرسل تُبتَلي ثم تكون لهم العاقبة ، وسألتك هل يغدر فزعمت أن لا وكذلك الأنبياء لا تغدر ،

وسألتك هل قال هذا القول أحد قبله فزعمت أن لا فقلت لو كان قال هذا القول أحد قبله قلت رجل يأتم بقول قبل قوله . قال ثم ما يأمركم ؟ قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة والعفاف ، قال إن يكن ما تقول فيه حقا فإنه نبي وقد كنت أعلم أنه خارج ولم أظن أنه منكم ، ولو أني أعلم أني أخلص إليه لأحببت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه وليبلغن ملكه ما تحت قدميَّ .

قال ثم دعا بكتاب رسول الله فقرأ فإذا فيه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من محمد رسول الله إلي هرقل عظيم الروم ، سلَامٌ علي من اتبع الهدي أما بعد ، فإني أدعوك بدعاية الإسلام أَسْلِم تَسْلَم ، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين (يا أهل الكتاب تعالوا إلي كلمةٍ سَوَاءٍ بيننا وبينكم أن لا نَعبُدَ إلا الله) إلي قوله (واشهَدُوا بأنّا مُسلِمُون) ،

فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده وكثر اللغط ، فأمر بنا فأخرجنا ، فقلت لأصحابي حين خرجنا لقد جلَّ أمر ابن أبي كبشة إنه لَيَخافه مَلِك بني الأصفر . قال فما زِلتُ مُوقِناً بأمر رسول الله أنه سيظهر حتي أدخل الله عليَّ الإسلام . (صحيح)

_ ذكر كِتبَة النبي إلي حبر تيماء

6522_ عن ابن عباس أن النبي كتب إلي حبر تيماء فسلَّم عليه . (صحيح)

_ ذكر كتبة النبي كتابه إلي بني زهير

6523_ عن يزيد بن عبد الله بن الشخير قال كنا بالمربد فإذا أنا برجل أشعث الرأس بيده قطعة أديم فقلنا له كأنك رجل من أهل البادية ؟ قال أجل ، فقلنا له ناولنا هذه القطعة الأديم التي في يدك ، فأخذناها فقرأنا ما فيها فإذا فيها من محمد رسول الله إلي بني زهير ،

أعطوا الخُمُس من الغنيمة وسَهمَ النبيِّ والصَّفِيَّ وأنتم آمنون بأمان الله وأمان رسوله . فقلنا من كتب لك هذا ؟ قال رسول الله ، قلنا ما سمعت منه شيئا ؟ قال نعم سمعت رسول الله يقول صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يُذهِبن وَحَرَ الصُّدُور . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا النمر بن تولب الشاعر .

_ ذكر كِتبَة النبي كتابه إلي بكر بن وائل

6524_ عن أنس بن مالك أن النبي كتب إلي بكر بن وائل من محمد رسول الله إلي بكر بن وائل أن أسِلُموا تَسلَموا . قال فما قرأه إلا رجل منهم من بني ضبيعة فَهُم يُسَمَّون بني الكاتب . (صحيح)

_ ذكر كتبة المصطفي كتابه إلي أهل اليمن

6525_ عن عمرو بن حزم أن رسول الله كتب إلي أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات وبعث به مع عمرو بن حزم ، فقرأت علي أهل اليمن وهذه نسختها ، بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي إلي شرحبيل بن عبد كلال والحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال قيل ذي رعين ومعافر وهمدان ،

أما بعد ، فقد رجع رسولكم وأعطيتم من الغنائم خُمُسَ الله وما كتب الله علي المؤمنين من العُشْرَ في العقار وما سقت السماء أو كان سَيحاً أو بَعلاً ففيه العشر إذا بلغ خمسة أوسق وما سقي بالرشاء والدالية ففيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسق ، وفي كل خمس من الإبل سائمة شاة إلي أن تبلغ أربعا وعشرين ، فإذا زادت واحدة علي أربع وعشرين ففيها ابنة مخاض ،

فإن لم توجد بنت مخاض فابن لبون ذكر إلي أن تبلغ خمسا وثلاثين فإذا زادت علي خمس وثلاثين ففيها ابنة لبون إلي أن تبلغ خمسا وأربعين ، فإذا زادت علي خمس وأربعين ففيها حقة طروقة إلي أن تبلغ ستين ، فإن زادت علي ستين واحدة ففيها جذعة إلي أن تبلغ خمسة وسبعين ، فإن زادت علي خمس وسبعين واحدة ففيها ابنتا لبون إلي أن تبلغ تسعين ،

فإن زادت علي تسعين واحدة ففيها حقتان طروقتا الجمل إلي أن تبلغ عشرين ومائة ، فما زاد ففي كل أربعين ابنة لبون ، وفي كل خمسين حقة طروقة الجمل ، وفي كل ثلاثين باقورة تبيع جذع أو

جذعة ، وفي كل باقورة بقرة ، وفي كل أربعين شاة سائمة شاة إلي أن تبلغ عشرين ومائة ، فإن زادت علي عشرين ومائة واحدة ففيها شاتان إلي أن تبلغ مئتان ،

فإن زادت واحدة فثلاثة شياه إلي أن تبلغ ثلاث مائة ، فما زاد ففي كل مائة شاة شاة ، ولا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا عجفاء ولا ذات عوار ولا تيس الغنم ، ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خيفة الصدقة ، وما أخذ من الخليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية ،

وفي كل خَمسِ أواقٍ من الوَرِق خمسة دراهم ، فما زاد ففي كل أربعين درهما درهم ، وليس فيما دون خمس أواق شيء ، وفي كل أربعين دينارا دينار ، وإن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لأهل بيته إنما هي الزكاة تزكي بها أنفسهم في فقراء المؤمنين أو في سبيل الله ، وليس في رقيق ولا مزرعة ولا عمالها شيء إذا كانت تؤدي صدقتها من العشر ، وليس في عبد المسلم ولا فرسه شيء ،

وإن أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة الإشراك بالله وقتل النفس المؤمنة بغير الحق والفرار في سبيل الله يوم الزحف وعقوق الوالدين ورمي المحصنة وتعلم السحر وأكل الربا وأكل مال اليتيم ، وإن العمرة الحج الأصغر ، ولا يمسُّ القرآن إلا طاهر ،

ولا طلاق قبل إملاك ، ولا عتق حتي يبتاع ، ولا يُصَلِّينَّ أحدكم في ثوب واحد ليس علي منكبه منه شيء ، ولا يَحتَبِينَّ في ثوب واحد ليس بينه وبين السماء شيء ، ولا يصلين أحدكم في ثوب واحد وشقه بادٍ ، ولا يصلين أحدكم عاقصا شعره ،

وإن من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فهو قَوَد إلا أن يرضي أولياء المقتول ، وإن في النفس الدية مائة من الإبل ، وفي الأنف إذا أوعب جدعه الدية ، وفي اللسان الدية ، وفي الشفتين الدية ، وفي البيضتين الدية ، وفي الذكر الدية ، وفي الصُّلب الدية ، وفي العينين الدية ،

وفي الرجل الواحدة نصف الدية ، وفي المأمومة ثلث الدية ، وفي الجائفة ثلث الدية ، وفي المنقلة خمس عشرة من الإبل ، وفي كل أصبع من الأصابع من اليد والرجل عشر من الإبل ، وفي السن خمس من الإبل ، وفي الموضحة خمس من الإبل ، وإن الرجل يُقتَل بالمرأة ، وعلي أهل الذهب ألف دينار . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي قد أُوذِي في إقامة الدين ما لم يُؤذَ أحَدٌ من البَشَرِ في زمانه

6526_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لقد أوذِيتُ في الله وما يؤذي أحد ، ولقد أُخِفت في الله وما يُخَاف أحد ، ولقد أتت عليَّ ثلاث من بين يوم وليلة وما لي طعام إلا ما واراه إبط بلال . (صحيح)

_ ذكر صبر المصطفي علي أذي المشركين وشفقته علي أمته باحتساب الأذي في الرسالة

6527_ عن عائشة أنها قالت لرسول الله هل أتي عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد ؟ قال لقد لقيت من قومك ، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي علي ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يُجِبني إلي ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم علي وجهي فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل ، فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمر بما شئت فيهم ،

قال فناداني ملك الجبال وسَلَّم عليَّ ثم قال يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك إن شئت أطبق عليهم الأخشبين ، فقال رسول الله بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (657) (الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث))

_ ذكر مقاساة المصطفي ما كان يقاسي من قومه في إظهار الإسلام

6528_ عن طارق بن عبد الله المحاربي قال رأيت رسول الله في سوق ذي المجاز وعليه حلة حمراء وهو يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ، ورجل يتبعه يرميه بالحجارة وقد أدمي عرقوبيه وكعبيه وهو يقول يا أيها الناس لا تطيعوه فإنه كذاب ، فقلت من هذا ؟ قيل هذا غلام بني عبد المطلب ، قلت فمن هذا الذي يتبعه يرميه بالحجارة ؟ قال هذا عبد العزي أبو لهب .

قال فلما ظهر الإسلام خرجنا في ذلك حتي نزلنا قريبا من المدينة ومعنا ظعينة لنا ، فبينا نحن قعود إذ أتانا رجل عليه ثوبان أبيضان فسلم وقال من أين أقبل القوم ؟ قلنا من الربذة ، قال ومعنا جمل قال أتبيعون هذا الجمل ؟ قلنا نعم ، قال بكم ؟ قلنا بكذا وكذا صاعا من تمر ، قال فأخذه ولم يستنقصنا ، قال قد أخذته ثم تواري بحيطان المدينة فتلاومنا فيما بيننا فقلنا أعطيتم جملكم رجلا لا تعرفونه ،

فقالت الظعينة لا تلاوموا فإني رأيت وجه رجل لم يكن ليخفركم ، ما رأيت شيئا أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه . قال فلما كان من العشي أتانا رجل فسلم علينا وقال أنا رسول رسول الله يقول إن لكم أن تأكلوا حتي تشبعوا وتكتالوا حتي تستوفوا ، قال فأكلنا حتي شبعنا واكتلنا حتي استوفينا . قال ثم قدمنا المدينة من الغد ،

فإذا رسول الله قائم يخطب علي المنبر وهو يقول يد المعطي يد العليا وابدأ بمن تعول أمك وأباك أختك وأخاك ثم أدناك أدناك . فقام رجل فقال يا رسول الله هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع قتلوا فلانا في الجاهلية فخذ لنا بثأرنا منه ، فرفع رسول الله يديه حتي رأيت بياض إبطيه وقال ألا لا تجني أمٌّ علي ولد ألا لا تجني أم علي ولد . (صحيح)

_ ذكر سبِّ المشركين القرآن ومن أنزله ومن جاء به

6529_ عن ابن عباس في قوله تعالي (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) قال نزلت ورسول الله بمكة مَتَوَارٍ فكان إذا صلي بأصحابه رفع صوته وإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به فقال الله لنبيه (ولا تجهر بصلاتك) فتُسمِع المشركين (ولا تخافت بها) عن أصحابك أسمعهم القرآن ولا تجهر ذلك الجهر (وابتغ بين ذلك سبيلا) بين الجهر والمخافتة . (صحيح)

_ ذكر تكذيب المشركين رسول الله وردهم عليه ما آتاهم به من الله

6530_ عن عمرو بن العاص قال خرج جيش من المسلمين أنا أميرهم حتي نزلنا الإسكندرية فقال عظيم من عظمائهم أخرجوا إليَّ رجلا يكلمني وأكلمه ، فقلت لا يخرج إليه غيري ، فخرجت ومعي

ترجماني ومعه ترجمانه حتي وضع لنا منبر ، فقال ما أنتم ؟ فقلت إنا نحن العرب ونحن أهل الشوك والقرظ ونحن أهل بيت الله ،

كنا أضيق الناس أرضا وأشدهم عيشا نأكل الميتة والدم ويغير بعضنا علي بعض بأشد عيش عاش به الناس ، حتي خرج فينا رجل ليس بأعظمنا يومئذ شرفا ولا أكثرنا مالا وقال أنا رسول الله إليكم ، يأمرنا بما لا نعرف وينهانا عما كنا عليه وكانت عليه آباؤنا ، فكذبناه ورددنا عليه مقالته ، حتي خرج إليه قوم من غيرنا فقالوا نحن نصدقك ونؤمن بك ونتبعك ونقاتل من قاتلك ،

فخرج إليهم وخرجنا إليه فقاتلناه فقتلنا وظهر علينا وغلبنا ، وتناول من يليه من العرب فقاتلهم حتي ظهر عليهم ، فلو يعلم من ورائي من العرب ما أنتم فيه من العيش لم يبق أحد إلا جاءكم حتي يشرككم فيما أنتم فيه من العيش . فضحك ثم قال إن رسولكم قد صدق قد جاءتنا رسلنا بمثل الذي جاء به رسولكم ،

فكنا عليه حتي ظهرت فينا ملوك فجعلوا يعملون بأهوائهم ويتركون أمر الأنبياء ، فإن أنتم أخذتم بأمر نبيكم لم يقاتلكم أحد إلا غلبتموه ولم يشارككم أحد إلا ظهرتم عليه ، فإذا فعلتم مثل الذي فعلنا وتركتم أمر نبيكم وعملتم مثل الذي عملوا بأهوائهم فخلي بيننا وبينكم ، لم تكونوا أكثر عددا منا ولا أشد منا قوة . قال عمرو بن العاص فما كلمت رجلا قط أمكَرَ منه . (صحيح)

_ ذكر تعَيِير المشركين رسول الله في الأحوال

6531_ عن جندب بن عبد الله قال أبطأ جبريل علي النبي فقال المشركون قد وُدِّعَ فأنزل الله (ما ودَّعَك ربُّك وما قَلَي) . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله قيل للمصطفي ما وصفناه

6532_ عن جندب البجلي قال اشتكي النبي فلم يَقُم ليلة أو ليلتين فأتته امرأة فقالت يا محمد ما أري شيطانك إلا قد تركك فأنزل الله (والضحي ، والليل إذا سجي ، ما ودعك ربك وما قلي) . (صحيح)

_ ذكر بعض أذي المشركين رسول الله عند دعوته إياهم إلي الإسلام

6533_ عن عروة أنه قال لعبد الله بن عمرو ما أكثر ما رأيت قريشا أصابت من رسول الله فيما كانت تظهر من عداوته ؟ قال قد حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم في الحجر فذكروا رسول الله فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط ، سفَّه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرَّق جماعتنا وسبَّ آلهتنا ، لقد صبرنا منه علي أمر عظيم أو كما قالوا ،

فبينا هم في ذلك إذ طلع رسول الله فأقبل يمشي حتي استلم الركن فمرَّ بهم طائفا بالبيت ، فلما أن مر بهم غمزوه ببعض القول ، قال وعرفت ذلك في وجهه ، ثم مضي فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجهه ، ثم مضي فمر بهم الثالثة غمزوه بمثلها ثم قال أتسمعون يا معشر قريش أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح ،

قال فأخذت القوم كلمته حتي ما منهم رجل إلا لكأنما علي رأسه طائر واقع ، حتي إن أشدهم فيه وطأة قبل ذلك يتوقاه بأحسن ما يجيب من القول حتي إنه ليقول انصرف يا أبا القاسم انصرف رَاشِدا فوالله ما كنت جَهُولا ، فانصرف رسول الله حتي إذا كان من الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتي إذا بادأكم بما تكرهون تركتموه ،

وبينا هم في ذلك إذ طلع عليهم رسول الله فوثبوا إليه وثبة رجل واحد وأحاطوا به يقولون له أنت الذي تقول كذا وكذا لما كان يبلغهم عنه من عيب آلهتهم ودينهم ، قال نعم أنا الذي أقول ذلك ، قال فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجمع ردائه ، وقام أبو بكر الصديق دونه يقول وهو يبكي أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ، ثم انصرفوا عنه ، فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشا بلغت منه قط .(صحيح)

_ ذكر رمي المشركين المصطفي بالجنون

6534_ عن ابن عباس أن ضِمَاداً قدِمَ مكة من أزد شنوءة وكان يَرقِي من هذه الريح ، فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون إن محمدا مجنون ، فقال لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله أن يشفيه علي يدي ، فلقيه فقال يا محمد إني أرقي من هذه الريح وإن الله يشفي علي يدي من شاء فهل لك ؟ فقال رسول الله إن الحمد لله نحمده ونستعينه ،

من يَهدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له ومن يُضلِل فلا هادِيَ له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، أما بعد ، فقال أعِد عليَّ كلماتك هذه ، فأعادها عليه رسول الله ثلاث مرات ، فقال لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ، هات يدك أبايعك علي الإسلام ،

فقال رسول الله وعلي قومك ؟ فقال وعلي قومي ، فبايعه . قال فبعث رسول الله سرية فمرُّوا بقومه فقال صاحب السرية للجيش هل أصبتم من هؤلاء شيئا ؟ فقال رجل من القوم أصبت منهم مطهرة ، قال رُدُّوه فإن هؤلاء قوم ضماد . (صحيح)

_ ذكر جعل المشركين رداء المصطفي في عنقه عند تبليغه إياهم رسالة ربه جل وعلا

6535_ عن عمرو بن العاص قال ما رأيت قريشا أرادوا قتل رسول الله ألا يوما ائتمروا به وهم جلوس في ظل الكعبة ورسول الله يصلي عند المقام ، فقام إليه عقبة بن أبي معيط فجعل رداءه في عنقه ثم جذبه حتي وجب لركبتيه وتصايح الناس فظنوا أنه مقتول ، وأقبل أبو بكر يشتد حتي أخذ بضبعي رسول الله من ورائه وهو يقول أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ،

ثم انصرفوا عن النبي فقام رسول الله ، فلما قضي صلاته مر بهم وهم جلوس في ظل الكعبة فقال يا معشر قريش أما والذي نفسي بيده ما أرسلت إليكم إلا بالذبح وأشار بيده إلي حلقه ، فقال له أبو جهل يا محمد ما كنت جهولا ، فقال رسول الله أنت منهم . (صحيح)

_ ذكر طرح المشركين سَلَي الجَزُورَ علي ظَهرِ المصطفي

6536_ عن ابن مسعود قال بينما رسول الله ساجد وحوله ناس إذ جاء عقبة بن أبي معيط بسلي جزور فقذفه علي ظهر رسول الله فلم يرفع رأسه ، فجاءت فاطمة فأخذته من ظهره ودعت علي من صنع ذلك ، فقال النبي اللهم عليك الملأ من قريش أبا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن أبي معيط وأمية بن خلف أو أبي بن خلف . قال فلقد رأيتهم يوم بدر وألقوا في بئر غير أن أمية تقطَّعت أوصاله فلم يُلقَ في البئر . (صحيح)

_ ذكر همِّ أبي جهل أن يطأ رقبة المصطفي صلي الله عليه وسلم

6537_ عن أبي هريرة قال قال أبو جهل هل يُعَفِّر محمد وجهه بين أظهركم ، فبالذي يُحلَف به لئن رأيته يفعل ذلك لأطأنَّ علي رقبته ، فأتي رسول الله وهو يصلي ليطأ علي رقبته ، قال فما فجأهم إلا أنه يتقي بيده وينكص علي عقبيه ، فأتوه فقالوا ما لك يا أبا الحكم ؟ قال إن بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة ،

فأنزل الله (أرأيت الذي يَنهَي ، عَبداً إذا صلَّي) إلي آخر السورة ، (فليَدعُ نادِيَه) قال قومه ، (سندع الزبانية) قال الملائكة ، (لا تُطِعه) ، ثم أمره بما أمره من السجود في آخر السورة ، وقال رسول الله لو دَنَا منِّي لاختطفته الملائكة عُضواً عضوا . (صحيح)

_ ذكر تسمية المشركين صَفِيَّ الله صلي الله عليه وسلم الصُّنَيبِير والمُنبَتِر

6538_ عن ابن عباس قال لما قدِمَ كعب بن الأشرف مكة أتوه فقالوا نحن أهل السقاية والسدانة وأنت سيد أهل يثرب فنحن خير أم هذا الصنيبير المنبتر من قومه يزعم أنه خير منا ؟ فقال أنتم خير منه ، فنزل علي رسول الله (إن شانئك هو الأبتر) ، ونزلت (ألم تَرَ إلي الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجِبتِ والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهْدَي من الذين آمَنُوا سَبِيلا) . (صحيح)

_ ذكرسؤال المشركين رسول الله طَردَ الفقراء عنه

6539_ عن سعد بن أبي وقاص قال كنا مع رسول الله ونحن ستة نفر فقال المشركون اطرد هؤلاء عنك فإنهم وإنهم ، وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان ، قال فوقع في نفس رسول الله من ذلك ما شاء الله وحدَّث به نَفسَه ، فأنزل الله (ولا تَطرُد الذين يَدعُون ربَّهم بالغداة

والعَشِيِّ يريدون وَجهَه ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ فتطردهم فتكون من الظالمين) . (صحيح)

_ ذكر ما أصيب من وجه المصطفي عند إظهاره رسالة ربه جل وعلا

6540_ عن أنس بن مالك أن النبي كُسِرت رباعيته يوم أحد وشُجَّ وجهه حتي سال الدم علي وجهه ، فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلي ربهم ، فنزلت (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون). (صحيح)

_ ذكر احتمال المصطفي الشدائد في إظهار ما أمَرَ الله جلَّ وعلا

6541_ عن أنس أن النبي كان يوم أحد يسلت الدم عن وجهه وهو يقول كيف يفلح قوم شجُّوا نبيهم وكسروا رباعيته وهو يدعوهم إلي الله فأنزل الله (ليس لك من الأمر شيء) . (صحيح)

6542_ عن ابن مسعود قال كأني أنظر إلي رسول الله حكي نبيا من الأنبياء ضربه قومه حتي أدموا وجهه فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون . (صحيح)

6543_ عن جندب بن عبد الله أن رسول الله دمِيَت أصبعه في بعض المشاهد فقال هل أنت إلا أصبع دميت ، وفي سبيل الله ما لقيت . (صحيح)

_ ذكر وصف غسل الدم عن وجه المصطفي حين شُجّ

6544_ عن أبي حازم قال سألوا سهل بن سعد بأي شيء دُووِي جرح النبي ؟ قال ما بقي من الناس أعلم به مني ، كان عليٌّ يجيء بالماء في شنة وفاطمة تغسل الدم فأخذ حصير فأُحرِق فدووي به . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن رباعية المصطفي لما كُسِرت هُشِّمَت البيضة علي رأسه

6545_ عن سهل بن سعد أن رجلا سأله عن جرح رسول الله فقال جرح وجه رسول الله وكسرت رباعيته وهشمت البيضة علي رأسه ، فكانت فاطمة بنت محمد تغسل الدم وعليٌّ يسكب الماء عليها بالمجن ، فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة من حصير فأحرقته حتي إذا صار رمادا ألصقته بالجرح فاستمسك الدم . (صحيح)

_ ذكر عِنَاد بعضِ أهلِ الكتابِ رسولَ الله

6546_ عن الفلتان بن عاصم قال كنا قعودا مع النبي في المسجد فشخص بصره إلي رجل يمشي في المسجد فقال يا فلان أتشهد أني رسول الله ؟ قال لا ، قال أتقرأ التوراة ؟ قال نعم ، قال والإنجيل ؟ قال نعم ، قال والقرآن ؟ قال والذي نفسي بيده لو أشاء لقرأته ،

قال ثم ناشده فقال تجدني في التوراة والإنجيل ؟ قال نجد مثلك ومثل أمتك ومثل مخرجك وكنا نرجو أن تكون فينا فلما خرجت تخوفنا أن تكون أنت فنظرنا فإذا ليس أنت هو ، قال ولم ذاك ؟ قال إن معه من أمته سبعين ألفا ليس عليهم حساب ولا عقاب وإن ما معك نفَرٌ يَسِير ، قال فوالذي نفسي بيده لأنا هو وإنها لأمتي وإنهم لأكثر من سبعين ألفا وسبعين ألفا وسبعين ألفا . (صحيح لغيره)

_ ذكر بعض ما كان يقاسي المصطفي صلي الله عليه وسلم من المنافقين بالمدينة

6547_ عن أسامة بن زيد أن رسول الله ركِبَ حِماراً وعليه إكاف وتحته قطيفة ، فركب وأردف أسامة بن زيد وهو يعود سعد بن معاذ في بني الحارث بن الخزرج ، وذلك قبل وقعة بدر ، حتي مرَّ بمجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين وعبدة الأوثان واليهود ومنهم عبد الله بن أبي بن سلول وفي المجلس عبد الله بن رواحة ،

فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمَّر عبد الله أنفه بردائه ثم قال لا تغبِّروا علينا ، فسلم عليهم النبي ووقف عليهم فدعاهم إلي الله وقرأ عليهم القرآن ، فقال عبد الله بن أبي بن سلول أيها المرء لا أحسن من هذا إن كان ما تقول حقا فلا تؤذنا في مجالسنا وارجع إلي رحلك فمن جاءك منا فاقصص عليه ، فقال عبد الله بن رواحة بل اغشنا في مجالسنا فإنا نحب ذلك ،

فاستبَّ المسلمون والمشركون واليهود حتي همُّوا أن يثوروا فلم يزل النبي يخفضهم حتي سكتوا ، ثم ركب دابته فدخل علي سعد بن معاذ وقال ألم تسمع ما قال أبو حباب -يريد عبد الله بن أبي- قال كذا وكذا ، قال سعد يا رسول الله اعف فوالله لقد أعطاك الله ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة علي أن يتوِّجوه بالعصابة فلما ردَّ الله ذلك بالحق الذي أعطاكه شَرِق بذلك فذلك الذي عمل به ما رأيت ، فعفا عنه النبي . (صحيح)

6548_ عن جابر بن عبد الله قال كسَعَ رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاري يا للأنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين ، قال فسمع النبي ذلك فقال ما بال دعوي الجاهلية ، فقالوا يا رسول الله رجل من المهاجرين كسع رجلا من الأنصار ،

فقال دعوها فإنها منتنة ، فقال عبد الله بن أبي بن سلول قد فعلوها لئن رجعنا إلي المدينة لخرجن الأعز منها الأذل ، فقال عمر دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق ، فقال دعه لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم فإنها منتنة يريد أنه لا قصاص في هذا وكذلك قولهم فإنها ذميمة وما أشبهها .

(وهذا خطأ شديد وتأويل بعيد جدا ولا يكاد يقول به عاقل نظر في عموم الحديث ومراده إلا أن يزل زلة شديدة . وانظر كتاب رقم (571) (الكامل في أحاديث المسلم أخو المسلم ينصره ولا يخذله والمسلمون يدٌ علي من سواهم ومن خذل مسلما لعنه الله وخذله ومن لم يهتم للمسلمين فليس منهم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نقض الدين وهدم المتواتر واستحلال الكبائر / 65 حديث))

_ ذِكر وَصفِ ما طُبَّ النبي بعد قدومه المدينة

6549_ عن عائشة قالت سَحَرَ النبيَّ يهوديٌّ من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم ، حتي كان النبي يخيَّل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله ، حتي إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة دعا النبي ثم دعا ثم قال يا عائشة أشعرت أن الله قد أفتاني فيما استفتيته ، قد جاءني رجلان فجلس أحدهما عند رأسي وجلس الآخر عند رجلي ، فقال الذي عند رجلي للذي عند رأسي ما وجع الرجل ؟ قال مطبوب ،

فقال ومن طبه ؟ قال لبيد بن الأعصم ، قال في أي شيء ؟ قال في مُشطٍ ومُشَاطة وجُفٍّ طَلعةٍ ذَكَر ، قال وأين هو ؟ قال في بئر ذي ذروان . فأتاها رسول الله في أناس من أصحابه ثم جاء فقال يا عائشة فكأن ماءها نقاعة الحناء ولكأن نخلها رءوس الشياطين ، قلت يا رسول الله فهلا أحرقته ، قال أما أنا فقد عافاني الله وكرهت أن أثير علي الناس منه شيئا ، فأمر بها فدُفِنت . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6550_ عن عائشة قالت سُحِر رسول الله سَحَره رجل من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم ، حتي كان يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله ، حتي إذا كان ذات يوم أو ليلة قال يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته ، أتاني ملكان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال أحدهما لصاحبه ما وجع الرجل ؟ فقال الآخر مطبوب ، فقال ومن طبه ؟ قال لبيد بن الأعصم ،

قال في أي شيء ؟ قال في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر ، قال وأين هو ؟ قال في بئر ذروان . قالت وأتاها نبي الله في ناس من الصحابة فقال يا عائشة كأن ماءها نقاعة الحناء وكأن رأس نخلها رءوس الشياطين ، فقلت يا رسول الله أفلا استخرجتها ، قال قد عافاني الله وكرهت أن أثير علي المسلمين منه شرّاً . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي علي المشركين بالسِّنين

6551_ عن مسروق قال بينما رجل يحدِّث في كندة قال يجيء دخان يوم القيامة فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم ويأخذ المؤمن كهيئة الزكام ، قال ففزعنا فأتيت ابن مسعود ، قال وكان متكئا

فغضب فجلس وقال يا أيها الناس من عَلِمَ شيئا فليَقُل به ومن لم يعلم شيئا فليقل الله أعلم ، فإن من العلم أن يقول الرجل لما لا يعلم لا أعلم ،

فإن الله قال لنبيه (قل لا أسألكم عليه من أجْرٍ وما أنا من المُتَكلِّفِين) ، إن قريشا دعا عليهم النبي فقال اللهم أعنِّي عليهم بسبع كسنيِّ يوسف ، فأخذتهم سنة حتي هلكوا فيها فأكلوا الميتة والعظام ويري الرجل ما بين السماء كهيئة الدخان ، فجاءه أبو سفيان بن حرب فقال يا محمد جئت تأمر بصلة الرحم وقومك هلكوا فادع الله ،

فقرأ هذه الآية (فارتقب يوم تأتي السماء بدُخَانٍ مُبِين ، يَغشَي الناس هذا عذَابٌ أَلِيم) إلي قوله (إنا كاشِفُو العذابِ قلِيلاً إنكم عائدون) أفيُكشَف عنهم عذاب الآخرة إذا جاء !، ثم عادوا إلي كفرهم فذلك قوله (يوم نَبطِش البَطشَة الكُبرَي) فذلك يوم بدر ، (فسوف يكون لِزَاما) يوم بدر ، و(الم ، غُلِبت الروم ، في أدني الأرض وهم من بعد غَلَبِهِم سَيَغلِبُون) والروم قد مضي وقد مضت الأربع . (صحيح)

_ باب مَرَض النبي صلي الله عليه وسلم

6552_ عن عائشة قالت رجع إلي رسول الله ذات يوم من جنازة بالبقيع وأنا أجد صُدَاعاً في رأسي وأنا أقول وارأساه ، قال بل أنا يا عائشة وارأساه ، ثم قال وما ضرَّك لو مِتِّ قبلي فغسلتك وكفنتك وصليت عليك ثم دفنتك ، قلت لكأني بك أن لو فعلت ذلك قد رجعت إلي بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك ، فتبسَّم رسول الله ، ثم بُدِيء في وجعه الذي مات فيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العلة قد بدت برسول الله وهو في بيت ميمونة

6553_ عن أسماء بنت عميس قالت أول ما اشتكي رسول الله في بيت ميمونة ، فاشتد مرضه حتي أغمي عليه . وتشاوروا في لده فلدُّوه فلما أفاق قال ما هذا ؟ أفعل نساء جئن من ها هنا ؟ وأشار إلي أرض الحبشة ، وكانت أسماء بنت عميس فيهن ، فقالوا كنا نتهم بك ذات الجنب يا رسول الله ، قال إن كان ذلك لدَاءٌ ما كان الله ليقذفني به ، لا يَبقَينَّ أحَدٌ في البيت إلا لُدَّ إلا عم رسول الله يعني عباسا . فلقد التدَّت ميمونة يومئذ وإنها لصائمة لعزيمة رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي سأل في علته نساءه أن يكون تمريضه في بيت عائشة

6554_ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال سألت عائشة قلت أخبريني عن مرض رسول الله ، فقالت اشتكي فجعل ينفث فجعلنا نشبِّه نفثه بنفث آكل الزبيب . قالت وكان يدور علي نسائه فلما ثقل استأذنهن أن يكون عندي ويدرن عليه . قالت دخل عليَّ رسول الله وهو بين رَجُلين تخطان رجلاه الأرض أحدهما عباس . قال عبيد الله فحدثت به ابن عباس فقال لي ما أخبرتك بالآخر ؟ قلت لا ، قال هو علي بن أبي طالب . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها استثني عمَّه بالأمر باللدود الذي وصفناه

6555_ عن عائشة قالت لَدَدنا رسول الله في مرضه فجعل يُشِير إلينا لا تلدوني فقلنا كراهية المريض الدواء ، فلما أفاق قال ألم أنهكم أن تلدوني ؟ فقلنا كراهية المريض الدواء ، فقال لا يبقي في البيت أحد إلا لُدَّ وأنا أنظر إلا العباس فإنه لم يَشهَدكُم . (صحيح)

_ ذكر قراءة عائشة المعوذتين علي المصطفي في علته التي توفي فيها

6556_ عن عائشة أن النبي كان إذا اشتكي نفَثَ علي نفسه بالمعوذات ويمسح عنه بيده ، قالت فلما اشتكي النبي وجعه الذي توفي فيه طفقت أنفث عليه بالمعوذات التي كان ينفث بها علي نفسه وأمسح بيد النبي عنه . (صحيح)

_ ذكر ما كان يقول المصطفي في علته عند الدعاء بالشفاء له

6557_ عن عائشة قالت أغمي علي رسول الله ورأسه في حجري فجعلت أمسحه وأدعو له بالشفاء ، فلما أفاق قال لا بل أسأل الله الرفيق الأعلي مع جبريل وميكائيل وإسرافيل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الكلام كان من المصطفي حيث خُيِّرَ بين الدنيا والآخرة

6558_ عن عائشة قالت كنت أسمع أنه لا يموت نبي حتي يُخَيَّر بين الدنيا والآخرة ، قالت فسمعت النبي في مرضه الذي مات فيه وأخذته بحَّة فجعل يقول (مع الذين أنعَمَ الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ أولئك رَفِيقا) ، قالت فظننت أنه خُيِّر حينئذ . (صحيح)

_ ذكر وصف الخُطبَة التي خطب رسول الله في آخر عمره حيث خرج ليَعهَد إلي الناس ما ذكرناه قبل

6559_ عن أبي سعيد الخدري قال خرج علينا رسول الله في مرضه الذي مات فيه وهو معصوب الرأس ، فاتبعته ، حتي قام علي المنبر فقال إني الساعة قائم علي الحوض ثم قال إن عَبداً عُرِضت

عليه الدنيا وزينتها فاختار الآخرة ، فلم يفطن لها أحد من القوم إلا أبو بكر فقال بأبي وأمي بل نفديك بأموالنا وأنفسنا وأولادنا . قال ثم هبط من المنبر فما رُئِي عليه حتي الساعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المُخَيَّر فيما وَصَفنا كان صَفِيَّ الله صلي الله عليه وسلم

6560_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله خطَبَ فقال إن الله خيَّرَ عَبداً بين أن يؤتِيَه من زهرة الدنيا ما شاء وبين لقائه فاختار لقاء ربه ، فبكي أبو بكر وقال بل نفديك بآبائنا وأبنائنا ، فقال رسول الله اسكت يا أبا بكر ، ثم قال إن أمنَّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا من الناس لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته ،

ألا لا يبقين في المسجد خَوخَة إلا سُدَّت إلا خوخة أبي بكر . قال أبو سعيد فقلت العجب يخبرنا رسول الله أن عبدا خيره الله بين الدنيا والآخرة وهذا يبكي ، وإذا المُخَيَّر رسول الله وإذا الباكي أبو بكر وإذا أبو بكر أعلَمُنَا برسول الله . (صحيح)

_ ذِكر خبَرٍ أوهَمَ من لم يُحكِم صناعة العلم أن المصطفي في الخَرجَة التي وصفناها للعهد إلي الناس صلَّي علي شهداء أحُدٍ قبل الخطبة التي ذكرناها

6561_ عن عقبة بن عامر أن النبي صلي علي قتلي أحُدٍ ثم انصرف وقعد علي المنبر فحمد الله وأثني عليه ثم قال أيها الناس إني بين أيديكم فَرَطٌ وإني عليكم لَشَهِيد ، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكني قد أعطيت الليلة مفاتيح خزائن الأرض والسماء وأخاف عليكم أن تَنَافسوا فيها ، ثم دخل فلم يخرج من بيته حتي قبضه الله وكانت آخر خطبة خطبها حتي قبضه الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول عقبة بن عامر صلي علي قتلي أحد أراد به أنه دعا واستغفر لهم لا أنه صلي عليهم كما يصلي علي الموتي

6562_ عن عائشة قالت قال رسول الله صبُّوا عليَّ من سبع قِرَب لم تُحلَل أوكيتهن لعلِّي أستريح فأعهد إلي الناس ، قالت عائشة فأجلسناه في مخضب لحفصة من نحاس وسكبنا عليه من الماء حتي طفق يشير إلينا أن قد فعلتن ، ثم خرج فحمد الله وأثني عليه واستغفر للشهداء الذين قُتِلوا يوم أحد . (صحيح)

_ ذكر إرادة المصطفي كِتبَة الكتاب لأمته لئلا يضلوا بعده

6563_ عن ابن عباس قال لما حُضِر النبي وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا ، قال عمر أن رسول الله قد غلَبَ عليه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت واختصموا لما أكثروا اللغط والأحاديث عند رسول الله ، قال رسول الله قوموا . فكان ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم . (صحيح)

(والمراد التنصيص علي الخليفة بعده . وانظر كتاب رقم (338) (الكامل في أحاديث الخلفاء بعدي أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وما ورد في تبشير النبي لهم بالخلافة من بعده / 80 حديث)

ومقدمة كتاب رقم (640) (الكامل في أحاديث دلائل النبوة ومعجزات الرسول مع بيان لزوم عدم الاقتصار علي بلاغة القرآن في ذلك وجوابي علي نفسي فيما تأولته من بعضها / 3700 حديث / الكتاب الذي جعلته حجة بيني وبين الله))

_ ذكر إشارة المصطفي إلي ما أشار به في أبي بكر

6564_ عن عائشة قالت قال رسول الله في مرضه ادعي لي أبا بكر أباك حتي أكتب فإني أخاف أن يتمنَّي مُتَمَنٍّ ويقول أنا أوْلَي ويأبي الله والمؤمنون إلا أبا بكر . (صحيح)

_ ذكر اغتسال المصطفي من الماء الذي لم يُمَسَّ بعد أن أُوكِي في عِلَّتِه التي قُبِض فيها

6565_ عن عائشة قالت قال النبي في وجعه الذي قبض فيه صبوا عليَّ من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلّي أعهد إلي الناس ، قالت فأجلسناه في مخصب لحفصة فما زلنا نصب عليه حتي طفق يشير إلينا أن قد فعلتن . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها اغتسل صلي الله عليه وسلم في علته

6566_ عن عائشة قالت قال رسول الله في مرضه الذي مات فيه صُبُّوا عليَّ من سبع قِرَب لم تحلل أوكيتهن لعلي أستريح فأعهد إلي الناس ، قالت عائشة فأجلسناه في مخضب لحفصة بنت عمر من نحاس فسكبنا عليه الماء حتي طفق يشير إلينا أن قد فعلتن ، ثم خرج إلي المسجد . (صحيح)

_ ذكر وصف العهد الذي عزم علي ذلك إلي الناس بعده الذي من أجله اغتسل وخرج إلي المسجد

6567_ عن عائشة قالت وجع رسول الله فقال مُرُوا أبا بكرٍ فليُصَلِّ بالناس ، فقلت يا رسول الله إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمُرْ عمر فليصل بالناس ، فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فقلت مثلها فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فقلت لحفصة قولي له إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمُرْ عمر ، ففعلت حفصة ،

فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحبات يوسف . فقالت حفصة ما رأيت منكِ خيراً قط . قالت عائشة فخرج أبو بكر يؤم الناس فلما كبَّر أبو بكر خرج رسول الله فذهب أبو بكر يتأخر فأشار إليه رسول الله إن امكث مكانك ، فمكث مكانه فجلس رسول الله بحذائه ، فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله والناس يصلون بصلاة أبي بكر حتي قضي الصلاة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي في هذه الصلاة كان قاعدا وأبو بكر والناس قِيامٌ خلفه

6568_ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال دخلت علي عائشة فقلت لها ألا تحدثيني عن مرض رسول الله ، فقالت بلي ، ثُقُلَ رسول الله فقال أصلي الناس ؟ فقلت لا يا رسول الله هم ينتظرونك ، فقال ضعوا لي ماء في المخضب ، ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلي الناس ؟ قلنا لا يا رسول الله وهم ينتظرونك ،

قالت والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله لعشاء الآخرة ، قالت فأرسل رسول الله رجلا إلي أبي بكر أن يصلي بالناس ، فأتاه الرسول فقال له إن رسول الله يأمرك أن تصلي بالناس ، فقال أبو بكر وكان رجلا رقيقا أو رفيقا يا عمر صلِّ بالناس ، فقال عمر أنت أحق بذلك ،

ففعل وصلي بهم أبو بكر تلك الأيام ، ثم إن رسول الله وجد في نفسه خفة فخرج بين رجلين أحدهما العباس بن عبد المطلب وأبو بكر يصلي بالناس ، فلما رآه أبو بكر ذهب ليتأخر فأومأ إليه أن لا يتأخر ، فقال لهما أجلساني إلي جنب أبي بكر ، فأجلساه إلي جنب أبي بكر ،

فجعل أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله وهو قائم والناس يصلون بصلاة أبي بكر ورسول الله قاعد . قال عبيد الله فدخلت علي ابن عباس فقلت له ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرض رسول الله ؟ قال نعم ، فحدثته بحديثها عن مرض رسول الله فما أنكر منه شيئا غير أنه قال لم تُسَمِّ لك الرجل الذي كان مع العباس ؟ فقلت لا ، فقال هو عليٌّ . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المصطفي أوصي إلي علي بن أبي طالب في علته

6569_ عن عائشة قالت يزعمون أن رسول الله أوصي إلي عليٍّ ، ولقد دعا بطَستٍ فبال فيه ، وإنه لَعلَي صدري فانخنث فمات وما أشْعُر به . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المصطفي أوصي إلي عليٍّ أو أسرَّ إليه بأشياء أخفاها عن غيره

6570_ عن أبي الطفيل قال سئل علي بن أبي طالب أخصَّكم رسول الله بشيء ؟ قال ما خَصَّنَا رسول الله بشيء لم يَعُمَّ به الناس كافة ، إلا ما كان في قراب سيفي هذا ، فأخرج صحيفة مكتوب فيها لَعَن الله من ذبح لغير الله ، لعن الله من سَرَق منار الأرض ، لعن الله من لعن والديه ، لعن الله من آوي مُحدَثا . (صحيح)

قال أبو حاتم منار الأرض علامة بين أرضين .

_ ذكر آخر الوصية التي أوصي بها رسول الله في علته

6571_ عن أنس بن مالك قال كان آخر وصية رسول الله وهو يغرغر بها في صدره وما كان يفيص بها لسانه الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي لم يُوصِ بشيء عند فراقه أمته بالخروج إلي ما وعَدَ الله له من الثواب

6572_ عن زر بن حبيش قال سألت عائشة عن ميراث رسول الله فقالت تسألوني عن ميراث رسول الله ! ما ترك رسول الله دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا أوصي بشيء . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر زر الذي ذكرناه

6573_ عن عائشة أن فاطمة بنت رسول الله أرسلت إلي أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر ، فقال أبو بكر إن رسول الله قال إنا لا نُورَث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد في هذا المال ، وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ،

فأبي أبو بكر أن يدفع إلي فاطمة منها شيئا ، فوجدت فاطمة علي أبي بكر في ذلك وهجرته فلم تكلمه حتي توفيت بعد رسول الله بستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلا

ولم يؤذن بها أبا بكر وصلي عليها ، وكان لعليٍّ من الناس وجهة حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة استنكر وجوه الناس ،

فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الأشهر ، فأرسل إلي أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا معك أحد كراهية أن يحضر عمر بن الخطاب ، فقال عمر بن الخطاب لأبي بكر والله لا تدخل عليهم وحدك ، فقال أبو بكر ما عسي أن يفعلوا بي والله لآتينهم ، فدخل أبو بكر عليهم ،

فتشهَّد علي بن أبي طالب وقال إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وما أعطاك الله ، ولم أنفس خيرا ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نري أن لنا حقا لقرابتنا من رسول الله ، فلم يزل يكلم أبا بكر حتي فاضت عَينَا أبي بكر ، فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله أحب إليَّ من أن أصِلَ أهلي وقرابتي ،

وأما الذي شجَرَ بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير ولم أترك أمرا رأيت رسول الله يصنعه فيها إلا صنعته ، فقال علي بن أبي طالب لأبي بكر موعدك العشية للبيعة ، فلما صلي أبو بكر صلاة الظهر رقي علي المنبر فتشهد ثم ذكر شأن علي بن أبي طالب وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ، ثم استغفر ،

وتشهد علي بن أبي طالب فعظَّم حق أبي بكر وحرمته وأنه لم يحمله علي الذي صنع نفاسة علي أبي بكر ولا إنكارا للذي فضله الله به ولكنا كنا نري لنا في هذا الأمر نصِيباً فاستبد علينا به فوجدنا في أنفسنا ، فسُرَّ بذلك المسلمون وقالوا أصبت وكان المسلمون إلي عليٍّ قرِيباً حين راجع الأمر بالمعروف . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعَمَ أن قوله صلي الله عليه وسلم لا نُورَث ما تركنا صدقة تفرد به الصِّدِّيق رضي الله عنه وقد فعل

6574_ عن مالك بن أوس قال أرسل إلي عمر بن الخطاب فقال إنه قد حضَرَ المدينة أهل أبيات من قومك وإنا قد أمرنا لهم برضخ فاقسمه بينهم ، فقلت يا أمير المؤمنين مر بذلك غيري ، فقال اقبض أيها المرء . قال فبينا أنا كذلك إذ جاءه مولاه يرفأ فقال هذا عثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والزبير بن العوام يستأذنون عليك ،

قال ائذن لهم ، قال ثم مكث ساعة ثم جاء فقال العباس وعلي يستأذنان عليك ، فقال ائذن لهما ، فلما دخل العباس قال يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا ، وهما حينئذ يختصمان فيما أفاء الله علي رسوله من أموال بني النضير ، فقال القوم اقض بينهما يا أمير المؤمنين وأرح كل واحد منهما من صاحبه فقد طالت خصومتهما ،

فقال عمر أنشدكما الله الذي بإذنه تقوم السماوات والأرض أتعلمون أن رسول الله قال لا نورث ما تركنا صدقة ؟ قالوا قد قال ذاك ، ثم قال لهما مثل ذلك ؟ فقالا نعم ، قال فإني أخبركم عن هذا الفيء إن الله خص نبيه بشيء لم يُعطِه غَيرَه فقال (وما أفاء الله علي رسوله منهم فما أوجَفتُم عليه من خَيلٍ ولا رِكَاب) ،

فكانت هذه لرسول الله خاصة ، والله ما حازها دونكم ولا استأثرها عليكم ، لقد قسَمَها بينكم وبثها فيكم حتي بقي ما بقي من المال فكان ينفق علي أهله سنة أو يحبس منها قوت أهله سنة ثم يجعل ما بقي مَجعَل مال الله ، فلما قُبِض الله رسوله قال أبو بكر أنا وليُّ برسول الله بعده أعمل فيها ما كان يعمل ،

ثم أقبل علي علي بن أبي طالب والعباس قال وأنتما تزعمان أنه كان فيها ظالما فاجرا والله يعلم أنه صادِقٌ بارٌّ تابِعٌ للحق ، ثم وُلّيتُها بعد أبي بكر سنتين من إمارتي فعملت فيها بمثل ما عمل فيها رسول الله وأبو بكر ، وأنتما تزعمان أني فيها ظالم فاجر والله يعلم أني فيها صادق بار تابع للحق ،

ثم جئتماني جاءني هذا يعني العباس يبتغي ميراثه من ابن أخيه وجاءني هذا يعني عليا يسألني ميراث امرأته فقلت لكما إني سمعت رسول الله يقول لا نورث ما تركنا صدقة ، ثم بدا لي أن أدفعه إليكما فأخذت عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله وأبو بكر وأنا ما وليتها ،

فقلتما ادفعها إلينا علي ذلك ، تريدان مني قضاء غير هذا والذي بإذنه تقوم السماوات والأرض لا أقضي بينكما فيها بقضاء غير هذا ، إن كنتما عجزتما عنها فادفعاها إليَّ . قال الزهري فغلب عليٌّ عليها فكانت في يد عليٍّ ثم بِيَدِ حسن بن علي ثم بيد حسين بن علي ثم بيد علي بن حسين ثم بيد حسن بن حسن ثم بيد زيد بن حسن . قال معمر ثم كانت بيد عبد الله بن الحسن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تركَة المصطفي كان صدقة بعده ما فَضَلَ منها عن مؤنة العمال ونفقة العيال

6575_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا يَقتَسِم وَرَثتِي بعدي دينارا ، ما تركت بعد نفقة عيالي ومؤنة عاملي صَدَقة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم بعد نفقة عيالي أراد به بعد نفقة نسائي

6576_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا يقتَسِم ورثتي دينارا ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عامِلِي فهو صدقة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي جواز الميراث لو جعله تركَة المصطفي صلي الله عليه وسلم

6577_ عن عائشة أن أزواج النبي حين توفي رسول الله أردن أن يبعثن عثمان بن عفان إلي أبي بكر الصديق يسألنه ميراثهن من النبي فقالت لهن عائشة أليس قد قال النبي لا نُورَث ما تركناه فهو صدقة . (صحيح)

6578_ عن أبي هريرة عن رسول الله أنه قال والله لا يَقسِم ورثتي دينارا ، ما تركت من شيء بعد نفقة نسائي ومؤونة عامِلِي فهو صَدَقة . (صحيح)

_ باب وفاته صلي الله عليه وسلم

6579_ عن أنس بن مالك قال لما نزل برسول الله الموت قالت فاطمة واكرباه فقال رسول الله لا كرْبَ علي أبيك بعد اليوم . (صحيح)

_ ذكر البيت الذي توفي فيه المصطفي صلي الله عليه وسلم

6580_ عن عائشة قالت اشتكي رسول الله فقال نساؤه انظر حيث تحب أن تكون فيه فنحن نأتيك ، قال أوكلكن علي ذلك ؟ قالت نعم ، فانتقل إلي بيت عائشة ، فمات فيه . (صحيح)

_ ذكر اليوم الذي توفي فيه صلي الله عليه وسلم

6581_ عن عائشة قالت قال لي أبو بكر أي يوم توفي رسول الله ؟ قلت يوم الاثنين ، قال إني لأرجو أن أموت فيه ، فمات يوم الاثنين عُشِيَّةً ودُفِن لَيلاً . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي قبَضَه الله تعالي إلي جنته وهو بين نَحرِ عائشة وسَحْرها

6582_ عن عائشة قالت توفي رسول الله في بيتي وفي يومي وبين سَحْرِي ونَحرِي ، وجمع الله بين ريقي وريقه ، دخل عبد الرحمن ومعه سواك يمضغ فأخذته فمضغته ثم سَنَنته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي استنَّ من ذلك السواك الذي استنت عائشة به

6583_ عن عائشة قالت مات رسول الله في يومي بين سحري ونحري ، فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر عليه ومعه سواك رطب فنظر إليه فظننت أن له إليه حاجة فأخذته فمضغته وقضمته وطيبته فاستن كأحسن ما رأيته مستنا ، ثم ذهب يرفع فسَقَط ، فأخذت أدعو الله بدعاء كان يدعو به جبريل أو يدعو به إذا مرض ، فجعل يقول بل الرفيق الأعلي من الجنة ثلاثا وفاضت نفسه . فقالت الحمد لله الذي جمَعَ بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن دعاء المصطفي باللُّحُوق بالرَّفِيق الأعلي كان في علته تلك وهو بين سَحْرِ عائشة ونَحرِها

6584_ عن عائشة أنها سمعت النبي وأصغت إليه قبل أن يموت وهي مُسنِدته إلي صدرها يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحِقنِي بالرفيق الأعلي . (صحيح)

_ ذكر زَجرِ المصطفي عن اتخاذ قبرِهِ مَسجِداً بعده

6585_ عن ابن عباس وعائشة أن رسول الله لما حَضَرته الوفاة جعل يلقي علي وجهه طرف خميصة فإذا اغتمَّ بها كشفها عن وجهه وهو يقول لعنة الله علي اليهود والنصاري اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . قالت عائشة يُحَذِّرهم مثل الذي صنعوا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي أراد في اليوم الذي توفي فيه الخروج إلي أمته

6586_ عن أنس بن مالك أن المسلمين بَينَا هم في صلاة الفجر يوم الاثنين وأبو بكر يصلي بهم لم يفجأهم إلا رسول الله وقد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم صفوف في صلاتهم ثم تبسم فضحك ،

فنكص أبو بكر علي عقبه ليصل الصف وظن أن رسول الله يريد أن يخرج إلي الصلاة . قال أنس وهَمَّ المسلمون أن يفتتنوا في صلاتهم فرَحاً برسول الله حين رأوه ، فأشار إليهم رسول الله أن اقضوا صلاتكم ، ثم دخل الحجرة وأرخي الستر بينه وبينهم وتوفي ذلك اليوم .

وقال أنس أنه لما توفي رسول الله قام عمر بن الخطاب في الناس خطيبا فقال لا أسمعن أحدا يقول إن محمدا قد مات إن محمدا لم يمت ولكن أرسل إليه ربه كما أرسل إلي موسي فلبث عن قومه أربعين

ليلة . وعن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قال في خطبته إني لأرجو أن يقطع رسول الله أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أنه مات .

وعن عائشة أن أبا بكر أقبل علي فرَسٍ من مسكنه بالسنح حتي نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتي دخل علي عائشة فتيمم رسول الله وهو مسجي ببردة حبرة ، فكشف عن وجهه فأكب عليه فقبله وبكي ثم قال بأبي أنت والله لا يجمع الله عليك موتتين أبدا ، أما الموتة التي كتبت عليك فقد مِتَّهَا .

وعن ابن عباس أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فأبَي عمر أن يجلس ، فقال اجلس فأبي أن يجلس ، فتشهد أبو بكر فمال الناس إليه وتركوا عمر ، فقال أيها الناس من كان منكم يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، قال الله (وما محمد إلا رَسُولٌ قد خَلَت من قبله الرسل أفإن مات أو قُتِل انقلبتم علي أعقابكم ومن يَنقلِب علي عَقِبَيهِ فلن يَضُرَّ اللهَ شيئاً وسَيَجزِي الله الشاكرين) ،

قال والله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزل هذه الآية إلا حين تلاها أبو بكر ، فتلقاها منه الناس كلهم فلم تسمع بشَراً إلا يتلوها . وعن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قال والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها عُقِرت حتي ما تقلّني رِجلَاي وأهويت إلي الأرض وعرفت حين سمعته تلاها أن رسول الله قد مات .

وعن أنس أنه سمع عمر بن الخطاب من الغد حين بويع أبو بكر في مسجد رسول الله واستوي أبو بكر علي منبر رسول الله قام عمر فتشهد قبل أبي بكر ثم قال أما بعد فإني قد قلت لكم أمس مقالة لم تكن كما قلت وإني والله ما وجدتها في كتاب أنزله الله ولا في عهد عهده إلي رسول الله ولكني

كنت أرجو أن يعيش رسول الله حتي يَدبُرنا -يقول حتي يكون آخِرَنا- فاختار الله لرسوله الذي عنده علي الذي عندكم ، وهذا كتاب الله هَدَي الله به رسوله فخذوا به تهتدوا بما هدي الله به رسُولَه . (صحيح)

_ ذكر ما كانت تبكي فاطمة أباها حين قبضه الله جل وعلا إلي جنته

6587_ عن أنس بن مالك أن فاطمة بكت رسول الله فقالت يا أبتاه من ربه ما أدناه ، يا أبتاه إلي جبريل أنعاه ، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عبد الرزاق عن معمر

6588_ عن أنس بن مالك قال لما تغشَّي رسول الله الكرب كان رأسه في حجر فاطمة فقالت فاطمة واكرباه لكربك اليوم يا أبتاه ، فرفع رأسه وقال لا كرب علي أبيك بعد اليوم يا فاطمة . فلما توفي قالت فاطمة واأبتاه أجاب ربا دعاه ، واأبتاه من ربه ما أدناه ، واأبتاه إلي جنة الفردوس مأواه ، واأبتاه إلي جبريل أنعاه . قال أنس فلما دفناه مررت بمنزل فاطمة فقالت يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا علي رسول الله التراب . (صحيح لغيره)

_ ذكر وصف الثياب التي قُبِض المصطفي فيها صلي الله عليه وسلم

6589_ عن أبي بردة قال دخلت علي عائشة فأخرجت إلينا إزارا غليظا مما يصنع باليمن وكساء مما يسمونها المُلبَّدَة فأقسمت بالله أن رسول الله قُبِض في هذين الثوبين . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به حميد بن هلال عن أبي بردة

6590_ عن أبي بردة قال أخرجت إلينا عائشة إزارا ملبدا وكساء غليظا فقالت في هذا قبض رسول الله . (صحيح)

_ ذكر وصف الثوب الذي سُجِّيَ صلي الله عليه وسلم حيث قبضه الله جل وعلا إلي جنَّته

6591_ عن عائشة أن النبي سُجِّيَ في ثَوبٍ حِبَرَة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الثوب الذي سجي به صلي الله عليه وسلم لم يُكَفَّن فيه

6592_ عن عائشة قالت أُدرِج رسول الله في ثوب حبرة ثم أُخِّرَ عنه . (صحيح) قال القاسم بن محمد التيمي إن بقايا ذلك الثوب لعندنا بعد .

_ ذكر وصف القوم الذين غسَّلوا رسول الله

6593_ عن عائشة قالت لما توفي رسول الله أحدق به أصحابه وشكوا في غسله وقالوا نجرِّد رسول الله كما نجرد موتانا أم كيف نصنع ، فأرسل الله عليهم سِنَةً فما منهم رجل رفع رأسه فإذا مُنادٍ ينادي من البيت لا يدرون من هو أن اغسلوا رسول الله وعليه ثيابه . قالت فغسلوا رسول الله وعليه قميصه . قالت عائشة لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما غسله غير نسائه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي لم يُرَ منه في غُسلِه ما يُرَي من سائر الموتي

6594_ عن عائشة قالت لما اجتمعوا لغُسلِ رسول الله اختلفوا بينهم فقالوا والله ما ندري أنجرد رسول الله كما نجرد موتانا أو نغسله وعليه ثيابه ، قالت فأرسل الله عليهم النوم حتي ما منهم من رجل إلا ذقنه في صدره ثم نادي مناد من جانب البيت ما يدرون ما هو أن اغسلوا رسول الله وعليه قميصه ،

فوثبوا إليه وثبة رجل واحد فغسلوا رسول الله وعليه قميصه يصُبُّون عليه الماء ويدلكونه من وراء القميص ، وكان الذي أجلسه في حجره علي بن أبي طالب أسنده إلي صدره . قالت فما رُئِي من رسول الله شيء مما يُرَي من الميت . (صحيح)

_ ذكر وصف الثياب التي كفِّن فيها صلي الله عليه وسلم

6595_ عن عائشة قالت غطِّي رسول الله في حلة يمنية كانت لعبد الله بن أبي بكر ثم نزعت منه فكفِّن في ثلاثة أثواب سحول يمانية ليس فيها عمامة ولا قميص ، فنزع عبد الله الحلة وقال أكفَّن فيها ، ثم قال لم يُكَفَّن فيها رسول الله فأكفن فيها ! فتَصَدَّق بها . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يُحكِم صناعة الحديث ضد ما ذكرناه

6596_ عن أبي هريرة أن رسول الله كفِّن في ثوب نَجرَانِيٍّ ورِيطَتين . (صحيح)

_ ذكر وصف ما طُرِح تحت المصطفي في قبره

6597_ عن ابن عباس أنه وُضِع في قبر رسول الله قطيفة حمراء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي لُحِد له عند الدفن

6598_ عن عائشة أن النبي كفِّن في ثلاثة أثواب سحولية ولُحِد له ونُصِب اللَّبِنُ عليه نَصْباً . (صحيح)

_ ذكر أسامي من دخل قبر المصطفي حيث أرادوا دفنه

6599_ عن ابن عباس قال دخل قبر النبي العباس وعليٌ والفضل ، وسَوَّي لَحدَه رجل من الأنصار وهو الذي سوَّي لُحُود الشهداء يوم بدر . (صحيح)

_ ذكر إنكار الصحابة قلوبهم عند دَفنِ صَفِيِّ الله صلي الله عليه وسلم

6600_ عن أنس بن مالك قال لما كان اليوم الذي دخل رسول الله فيه المدينة أضاء منها كل شيء ، فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء ، وما نفضنا عن النبي الأيدي وإنا لفي دفنه حتي أنكرنا قلوبنا . (صحيح)

_ ذكر وصف قبر المصطفي وقَدرِ ارتفاعه من الأرض

6601_ عن جابر بن عبد الله أن النبي أُلحِد ونُصِب عليه اللَّبِنُ نَصْباً ورُفِع قَبرُه من الأرض نَحواً من شِبر . (صحيح)

_ باب إخباره صلي الله عليه وسلم عما يكون في أمته من الفتن والحوادث

6602_ عن حذيفة قال قام فينا رسول الله فما ترك شيئا يكون في مقامه إلي أن تقوم الساعة إلا حدَّث به ، حفِظَه من حفظه ونسِيَه من نسيه ، قد علمه أصحابي هؤلاء ، وإنه ليكون الرجل منه الشيء قد نسيه فأراه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه فإذا رآه عرفه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6603_ عن حذيفة قال لقد قام رسول الله مَقاماً فحدثنا ما هو كائن بيننا وبين الساعة ، ما بي أقول لكم إني كنت وحدي لقد كان معي غيري ، حفظ ذاك من حفظه ونسيه من نسيه . (صحيح)

_ ذكر الأخبار عن وَصفِ قدر ذاك المقام الذي قال فيه المصطفي ما قال

6604_ عن عمرو بن أخطب قال صلي بنا رسول الله الصبح ثم صعد المنبر فخطب حتي حضرت الظهر ثم نزل فصلي ثم صعد المنبر فخطبنا حتي حضرت العصر ثم نزل فصلي ثم صعد المنبر فخطبنا حتي غابت الشمس فحدثنا بما كان وبما هو كائن فأعلمنا أحفظنا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن قدر ما بقي من هذه الدنيا في جَنبِ ما خلا منها

6605_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إنما أجَلُكم في أجل من خلا من الأمم كما بين صلاة العصر إلي مغارب الشمس ، وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصاري كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي إلي نصف النهار علي قيراط قيراط ؟ فعملت اليهود إلي نصف النهار علي قيراط قيراط ،

ثم قال من يعمل لي من نصف النهار إلي صلاة العصر علي قيراط قيراط ؟ فعملت النصاري من نصف النهار إلي صلاة العصر علي قيراط قيراط ، قال ثم أنتم الذين يعملون من صلاة العصر إلي مغارب الشمس علي قيراطين قيراطين ، قال فغضبت اليهود والنصاري وقالوا نحن كنا أكثَرَ عمَلاً وأقلَّ عطَاءً ، قال هل ظلمتكم من حقكم شيئا ؟ قالوا لا ، قال فإنه فَضلِي أوتيه من أشاء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن قرب الساعة من النبوة بالإشارة المعلومة

6606_ عن أنس بن مالك عن النبي قال بُعِثتُ أنا والساعة هكذا وأشار بأصبعيه . (صحيح لغيره) وكان قتادة يقول كفَضلِ إحداهما علي الأخري .

قال أبو حاتم يشبه أن يكون معني قوله صلي الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كهاتين أراد به أني بعثت أنا والساعة كالسبابة والوسطي من غير أن يكون بيننا نبي آخر لأني آخر الأنبياء وعلي أمتي تقوم الساعة .

_ ذكر وصف الأصبعين اللذين أشار المصطفي بهما في هذا الخبر

6607_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بعثت أنا والساعة كهاتين وجمَعَ بين السبابة والوسطي . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بعموم هذا الخطاب الذي ذكرناه

6608_ عن سهل بن سعد قال سمعت رسول الله يقول بأصبعه التي تلي الإبهام والوسطي بعثت أنا والساعة هكذا . (صحيح)

_ ذكر نَفيِ المصطفي كون النبوة بعده إلي قيام الساعة

6609_ عن سعد بن أبي وقاص وأم سلمة أن النبي قال لعلي بن أبي طالب أما ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسي غير أنه لا نبيَّ بعدي . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها قال صلي الله عليه وسلم هذا القول

6610_ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا بعث رسول الله أبا بكر فلما بلغ ضجنان سمع بغام ناقة عليٍّ فعرفه فأتاه فقال ما شأني ؟ قال خير ، إن النبي بعثني ببراءة ، فلما رجعنا انطلق أبو بكر فقال يا رسول الله ما لي ؟ قال خير ، أنت صاحبي في الغار وأنت معي علي الحوض غير أنه لا يبلغ غيري أو رجل مني ، يعني علي بن أبي طالب . (صحيح لغيره)

_ ذكر وصف قراءة علي بن أبي طالب سورة براءة علي الناس

6611_ عن جابر بن عبد الله أنهم حين رجعوا إلي المدينة من عمرة الجعرانة بعث أبا بكر علي الحج ، فأقبلنا معه حتي إذا كنا بالعرج ثوَّب بالصبح فلما استوي للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال هذه رغوة ناقة رسول الله الجدعاء فلعله أن يكون رسول الله فنصلي معه ، فإذا عليٌّ عليها ،

فقال له أبو بكر أمير أنت أم رسول ؟ قال لا بل رسول أرسلني رسول الله ببراءة أقرأها علي الناس في مواقف الحج ، فقدِمنَا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام أبو بكر فخطب الناس حتي إذا فرغ قام علي بن أبي طالب فقرأ ببراءة حتي خَتَمها ، ثم خرجنا معه حتي إذا كان يوم عرفة فقام أبو بكر فخطب الناس يعلمهم مناسكهم حتي إذا فرغ قام عليٌّ فقرأ علي الناس براءة حتي ختمها ،

ثم كان يوم النحر فأفضنا ، فلما رجع أبو بكر خطب الناس فحدثهم عن إفاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم فلما فرغ قام علي فقرأ علي الناس براءة حتي ختمها ، فلما كان يوم النفر الأول قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون وعلَّمَهم مناسكهم فلما فرغ قام عليٌّ فقرأ براءة علي الناس حتي ختمها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن أول حادثة في هذه الأمة من الحوادث قَبضُ نبيِّها

6612_ عن واثلة بن الأسقع قال خرج علينا رسول الله فقال تزعمون أني من آخركم وفاة ، إني من أولكم وفاة وتتبعوني أفنَاداً يضرب بعضكم رقاب بعض . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ما وصفنا من أول الحوادث هو من أمارة إرادة الله الخير بهذه الأمة

6613_ عن أبي موسي الأشعري قال قال رسول الله إن الله إذا أراد رحمة أمة من عباده قبَضَ نبيها قبلها فجعله لها فرَطاً وسَلَفا ، وإذا أراد هلكة أمَّةٍ عذبها ونبيها حيٌّ فأقرَّ عَينَه بهلكتها حين كذَّبوه وعَصَوا أمره . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن أول حادثة في هذه الأمة تكون من البحرين

6614_ عن ابن عمر قال رأيت رسول الله يشير نحو المشرق ويقول ها إن الفتنة ها هنا إن الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان . (صحيح)

قال أبو حاتم مَشرِق المدينة هو البحرين ، ومُسَيلِمَة منها ، وخروجه كان أول حادث حدث في الإسلام .

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6615_ عن ابن عمر قال رأيت رسول الله يشير إلي المشرق ويقول إن الفتنة ها هنا إن الفتنة ها هنا من حيث يطلع قرن الشيطان . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف ما كان يتوقع صلي الله عليه وسلم من وقوع الفتن من ناحية البحرين

6616_ عن جابر بن عبد الله عن النبي قال إن بين يدي الساعة كذابين منهم صاحب اليمامة ومنهم صاحب صنعاء العنسي ومنهم صاحب حمير ومنهم الدجال وهو أعظمهم فتنة ، وقال هم قرِيبٌ من ثلاثين كذابا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذه اللفظة ثلاثين كذابا إنما هي من كلام المصطفي

6617_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتي يخرج ثلاثون دجالون كلهم يزعم أنه رسول الله ، وحتي يفيض المال وتظهر الفتن ويكثر الهرج ، قالوا وما الهرج يا رسول الله ؟ قال القتل القتل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مسيلمة الكذاب كان أصحاب رسول الله يخوضون فيه في حياته صلي الله عليه وسلم

6618_ عن أبي بكرة قال أكثر الناس في شأن مسيلمة الكذاب قبل أن يقول فيه النبي شيئا ثم قام رسول الله في الناس فأثني علي الله بما هو أهله ثم قال أما بعد في شأن هذا الرجل الذي قد أكثرتم في شأنه فإنه كذَّابٌ من ثلاثين كذّاباً يخرجون قبل الدجال ، وإنه ليس بلَدٌ إلا يدخله رعب المسيح إلا المدينة ، علي كلِّ نَقبٍ من أنقابها مَلَكان يذُبَّان عنها رُعبَ المَسِيح . (صحيح لغيره)

_ ذكر رؤيا المصطفي في مسيلمة والعنسي

6619_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله رأيت في يديَّ سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فأوَّلتهما الكذابين مسيلمة والعنسي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مسيلمة طلب من المصطفي خلافته بعده

6620_ عن ابن عباس أن مسيلمة قدِمَ في جيش عظيم حتي نزل في نخل فبلغ رسول الله أنه يقول إن جعل لي محمد الأمر بعده تبعته ، قال فأقبل رسول الله وما معه إلا ثابت بن قيس بن شماس وفي يده جريدة حتي وقف عليه ثم قال لو أنك سألتني هذه ما أعطيتك ولئن أدبرت ليعقرنك الله وهذا ثابت يجيبك عني وإني لأحسبك الذي رأيت فيما أريت .

قال ابن عباس فطلبت رؤيا رسول الله فحدثنا أبو هريرة أن رسول الله قال بينما أنا نائم أريت كأن في يدي سوارين من ذهب فأهمَّني شأنهما فأوحي إليَّ أن انفخهما فنفختهما فطارا فأولتهما الكذابين يخرجان بعدي العنسي صاحب صنعاء ومسيلمة صاحب اليمامة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الذي يَلِي أمر الناس إلي أن تقوم الساعة يكون من قريش لا من غيرها

6621_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لا يزال هذا الأمر في قرَيشٍ ما بقِيَ في الناس اثنان . (صحيح)

_ ذكر إخبار المصطفي عن خلافة أبي بكر الصديق بعده

6622_ عن جبير بن مطعم قال أتت امرأة النبي فكلمته فأمرها أن ترجع قالت يا رسول الله أرأيت إن جئت فلم أجدك ؟ يعني الموت ، قال إن لم تجديني فأتي أبا بكر . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار بأن أبا بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم عليّاً هم الخلفاء بعد المصطفي صلي الله عليه وسلم ورضي الله عنهم وقد فعل

6623_ عن سفينة عن النبي قال الخلافة ثلاثون سنة وسائرهم مُلُوك ، والخلفاء والملوك اثنا عشر . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا خبَرٌ أوهَمَ من لم يُحكِم صناعة الحديث أن آخِرَه يَنقُض أوَّله إذ المصطفي أخبر أن الخلافة ثلاثون سنة ثم قال وسائرهم ملوك فجعل من تقلَّد أمور المسلمين بعد ثلاثين سنة ملوكا كلهم ثم قال والخلفاء والملوك اثنا عشر فجعل الخلفاء والملوك اثني عشر فقط فظاهر هذه اللفظة ينقض أول الخبر .

وليس بحَمدِ الله ومنِّه كذلك ، ولا يجب أن يُجعَل حرمان توفيق الإصابة دلِيلاً علي بطلان الوارد من الأخبار ، بل يجب أن يطلب العلم من مظانه فيتفقه في السُّنَن حتي يَعلَم أن أخبار من عُصِم ولم يكن ينطق عن الهوي إن هو إلا وَحيٌ يُوحيً لا تتضاد ولا تتهاتر .

ولكن معني الخبر عندنا أن من بعد الثلاثين سنة يجوز أن يقال لهم خلفاء أيضا علي سبيل الاضطرار وإن كانوا ملُوكاً علي الحقيقة ، وآخر الاثني عشر من الخلفاء كان عمر بن عبد العزيز ، فلما ذكر المصطفي الخلافة ثلاثين سنة وكان آخر الاثني عشر عمر بن عبد العزيز وكان من الخلفاء الراشدين المهديين أُطلِق علي من بينه وبين الأربع الأُوَل اسم الخلفاء .

وذاك أن المصطفي قبَضَه الله إلي جنته يوم الاثنين لثِنتَي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة عشر من الهجرة ، واستُخلِف أبو بكر الصديق رضوان الله عليه يوم الثلاثاء ثاني وفاته صلي الله عليه وسلم ، وتوفي أبو بكر الصديق ليلة الاثنين لسبع عشرة ليلة مضين من جمادي الآخرة وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوما .

ثم استُخلِف عمر بن الخطاب يوم الثاني من موت أبي بكر الصديق ، ثم قُتِل عمر رضوان الله عليه وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال . ثم استُخلِف عثمان بن عفان رضوان الله عليه ثم قتل عثمان وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوما .

ثم استُخلِف علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وقتل وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر إلا أربعة عشر يوما ، فلما قتل علي بن أبي طالب وذلك يوم السابع عشر من رمضان سنة أربعين بايع أهل الكوفة الحسن بن علي بالكوفة وبايع أهل الشام معاوية بن أبي سفيان بإيلياء ، ثم سار معاوية يريد الكوفة وسار إليه الحسن بن علي ،

فالتقوا بناحية الأنبار فاصطلحوا علي كتاب بينهم بشروط فيه ، وسلَّم الحسن الأمر إلي معاوية ، وذلك يوم الاثنين لخمس ليال بقين من شهر ربيع الأول سنة إحدي وأربعين ، وتُسَمَّي هذه السَّنَة سنة الجماعة . ثم توفي معاوية بدمشق يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة ستين ، وكانت ولايته تسع عشرة سنة وأربعة أشهر إلا ليال ، وكان له يوم مات ثمان وسبعون سنة .

ثم ولِيَ يزيد بن معاوية ابنه يوم الخميس في اليوم الذي مات فيه أبوه ، وتوفي بحُوَارين قرية من قري دمشق لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربع وستين وهو ابن ثمان وثلاثين سنة ، وكانت ولايته ثلاث سنين وثمانية أشهر إلا أياما .

ثم بويع ابنه معاوية بن يزيد يوم النصف من شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ، ومات يوم الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ، وكانت إمارته أربعين ليلة ومات وهو ابن إحدي وعشرين سنة . ثم بايع أهل الشام مروان بن الحكم وبايع أهل الحجاز عبد الله بن الزبير ، فاستوي الأمر لمروان يوم الأربعاء لثلاث ليال خلون من ذي القعدة سنة أربع وستين ،

ومات مروان بن الحكم في شهر رمضان بدمشق سنة خمس وستين وله ثلاث وستون سنة ، وكانت إمارته عشرة أشهر إلا ليال ، ثم بايع أهل الشام عبد الملك بن مروان في اليوم الذي مات فيه أبوه ، ومات عبد الملك بدمشق في شوال سنة ست وثمانين وله اثنان وستون سنة .

ثم بايع أهل الشام الوليد ابنه يوم توفي عبد الملك ، ثم توفي الوليد بدمشق في النصف من جمادي الآخرة سنة ست وتسعين وكان له يوم مات ثمان وأربعون سنة ، وكانت إمارته تسع سنين وثمانية أشهر ، ثم بويع سليمان بن عبد الملك أخوه لأمه وأبيه ، وتوفي سليمان يوم الجمعة لعشر ليال بقين من صفر بدابق سنة تسع وتسعين وله خمس وأربعون سنة ، وكانت إمارته سنتين وثمانية أشهر وخمس ليال .

ثم بايع الناس عمر بن عبد العزيز في اليوم الذي مات فيه سليمان ، وتوفي رحمه الله بدير سمعان من أرض حمص يوم الجمعة لخمس ليَالٍ بَقِين من رجب سنة إحدي ومائة وله يوم مات إحدي وأربعون سنة ، وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وخمس ليال ، وهو آخر الخلفاء الاثني عشر الذين خاطب النبي أمَّته بهم .

_ ذكر البيان بأن المُلُوك يُطلَق عليهم اسم الخلفاء في الضرورة أيضا علي ما ذكرناه

6624_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله سيكون من بعدي خلفاء يعملون بما يعلمون ويفعلون ما يؤمرون ، وسيكون من بعدهم خلفاء يعملون ما لا يعلمون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن أنكَرَ بَرِيء ومن أمسَكَ سَلِمَ ولكن من رضِيَ وتابَع . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن الأوزاعي سمع هذا الخبر عن الزهري علي ما ذكرناه

6625_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال سيكون بعدي خلفاء يعملون بما يعلمون ويفعلون ما يؤمرون ، ثم يكون من بعدهم خلفاء يعملون بما لا يعلمون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن أنكر عليهم فقد بريء ولكن من رضي وتابع . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يُحكِم صناعة الحديث أن الخلفاء لا يكونون بعد المصطفي إلا اثني عشر

6626_ عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ، فلما رجع إلي منزله أتته قريش قالوا ثم يكون ماذا ؟ قال ثم يكون الهَرْج . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي أراد بقوله يكون بعدي اثنا عشر خليفة أن الإسلام يكون عزِيزاً في أيامهم لا أنه أراد به نَفيَ ما وراء هذا العدد من الخلفاء

6627_ عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله يقول لا يزال الإسلام عزيزا إلي اثني عشر خليفة ، فقال كلمة لم أفهمها قلت لأبي ما قال ؟ قال كلهم من قريش . (صحيح)

_ ذكر وصف عزَّة الإسلام التي ذكرناها في أيام الاثني عشر

6628_ عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله لا يزال هذا الدين عزيزا مَنِيعاً يُنصَرون علي من ناوأهم عليه إلي اثني عشر خليفة . قال ثم تكلم بكلمة أصمَّنيها الناس فقلت لأبي ما قال ؟ قال كلهم من قريش . (صحيح)

_ ذِكر خبَرٍ شنَّع به بعض المعطلة وأهل البدع علي أصحاب الحديث حيث حُرِموا توفيق الإصابة لمعناه

6629_ عن ابن مسعود عن النبي قال تدور رَحَي الإسلام علي خمس وثلاثين أو ستٍّ وثلاثين فإن هلكوا فسبيل من هلك وإن بقوا بقِيَ لهم دِينُهم سبعين سنة . (صحيح)

قال أبو حاتم هذا خبَرٌ شنَّع به أهل البدع علي أئمتنا وزعموا أن أصحاب الحديث حشوية يَروُون ما يدفعه العَيَان والحِسُّ ويصححونه فإن سئلوا عن وصف ذلك قالوا نؤمن به ولا نفسِّره . ولسنا بحمد الله ومنه مما رُمِينا به في شيء ، بل نقول إن المصطفي ما خاطب أمته قط بشيء لم يُعقَل عنه ولا في سُنَنه شيء لا يُعلَم معناه ،

ومن زعم أن السُّنَن إذا صحَّت يجب أن تُروَي ويُؤمَن بها من غير أن تفسَّر ويُعقَل معناها فقد قدَحَ في الرسالة ، اللهم إلا أن تكون السنن من الأخبار التي فيها صفات الله جلَّ وعلا التي لا يقع فيها التكييف بل علي الناس الإيمان بها .

ومعني هذا الخبر عندنا مما نقول في كتبنا إن العرب تطلق اسم الشيء بالكلية علي بعض أجزائه ، وتطلق العرب في لغتها اسم النهاية علي بدايتها واسم البداية علي نهايتها . أراد صلي الله عليه وسلم بقوله تدور رحي الإسلام علي خمس وثلاثين أو ست وثلاثين زوال الأمر عن بني هاشم إلي بني أمية ،

لأن الحكمين كان في آخر سنة ست وثلاثين ، فلما تلعثم الأمر علي بني هاشم وشاركهم فيه بنو أمية أطلَقَ اسم نهاية أمرهم علي بدايته ، وقد ذكرنا استخلافهم واحِداً واحدا إلي أن مات عمر بن عبد العزيز سنة إحدي ومائة وبايع الناس في ذلك يزيد بن عبد الملك وتوفي يزيد بن عبد الملك ببلقاء من أرض الشام يوم الجمعة لخمس ليال بقين من شعبان سنة خمس ومائة وبايع الناس هشام بن عبد الملك أخاه في ذلك اليوم ،

فولِيَ هشام خالد بن عبد الله القسري العراق وعزل عمر بن هبيرة في أول سنة ست ومائة وظهرت الدعاة بخرسان لبني العباس وبايعوا سليمان بن كثير الخزاعي الداعي إلي بني هاشم ، فخرج في سنة ست ومائة إلي مكة وبايعه الناس لبني هاشم ، فكان ذلك تلعثم أمور بني أمية حيث شاركهم فيه بنو هاشم ، فأطلق صلي الله عليه وسلم اسم نهاية أمرهم علي بدايته وقال وإن بقوا بقي لهم دينهم سبعين سنة يريد علي ماكانوا عليه .

_ ذِكر الإخبار عن أول نسائه لُحُوقاً به بعده صلي الله عليه وسلم

6630_ عن عائشة قالت قال رسول الله أسرَعُكنَّ لِحاقاً بي أطولكن يَداً . قالت فكن يتطاولن أيهن أطول ، قالت فكان أطولنا يدا زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن فتح الله جل وعلا علي المسلمين عند كون الصحابة فيهم أو التابعين

6631_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول يأتي علي الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال هل فيكم من صَحِب رسول الله ؟ فيقال نعم ، فيُفتَح لهم ، ثم يأتي علي الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال هل فيكم من صحب أصحاب رسول الله ؟ فيقال نعم ،

فيفتح لهم ، ثم يأتي علي الناس زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال هل فيكم من صحب من صاحبهم ؟ فيقال نعم ، فيفتح لهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف موت أم حرام بنت ملحان

6632_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يدخل علي أم حرام بنت ملحان فتطعمه ، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت ، فدخل عليها رسول الله يوما فأطعمته ثم جلست تفلي رأسه فنام رسول الله ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال ناس من أمتي عُرِضوا عليَّ غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر مُلُوكاً علي الأسِرَّة أو مثل الملوك علي الأسرة ،

قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، فدعا لها ، ثم وضع رأسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت فقلت ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال ناس من أمتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في الأول ، قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، قال أنتِ من الأوَّلِين . قال أنس فركِبَت أم حرام البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان فصُرِعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهَلَكت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إخراج الناس أبا ذر الغفاري من المدينة

6633_ عن أبي ذر قال أتاني نبي الله وأنا نائم في مسجد المدينة فضربني برجله وقال ألا أراك نائما فيه ؟ قلت بلي يا رسول الله غلبتني عيني ، قال فكيف تصنع إذا أُخرِجت منه ؟ قلت ما أصنع يا نبي الله أضرب بسيفي ؟ فقال النبي ألا أدلك علي ما هو خير لك من ذلك وأقرب رُشدَا ، تسمع وتطيع وتنساق لهم حيث ساقوك . (صحيح لغيره)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6634_ عن أبي ذر قال جعل رسول الله يتلو هذه الآية (ومن يتق الله يجعل له مَخرَجا ، ويرزقه من حيث لا يحتسب) قال فجعل يرددها عليَّ حتي نعست ، فقال يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكَفَتهم ، ثم قال يا أبا ذر كيف تصنع إذا أخرجت من المدينة ؟ قلت إلي السعة والدعة أكون حماما من حمام مكة ،

قال كيف تصنع إذا أخرجت من مكة ؟ قلت إلي السعة والدعة إلي أرض الشام والأرض المقدسة ، قال فكيف تصنع إذا أخرجت منها ؟ قلت إذا والذي بعثك بالحق آخذ سيفي فأضعه علي عاتقي ، فقال أو خير من ذلك تسمع وتطيع لعَبدٍ حبشيٍّ مُجَدَّع . (حسن لغيره)

(وانظر كتاب رقم (244) (الكامل في أحاديث يكون عليكم أمراء هم شرٌّ عند الله من المجوس وأشدُّ الناس عذاباً ولاة الجَورِ وأعوانهم ولا طاعة لمن عَصَي الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري المشركين العامدين لهدم الدين وإعلاء الكفر واستحلال الكبائر ونشرها / 1000 حديث / النسخة الثانية)

كتاب رقم (297) (الكامل في أحاديث العلماء أمناء الرُّسُل ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم واتهموهم علي دينكم وهم شر الخلق عند الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتفيقهة المشركين العامدين لهدم الدين واستحلال الكبائر ونشرها / 300 حديث / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (551) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر))

_ ذكر الإخبار عن وصف موت أبي ذر الغفاري رحمة الله عليه

6635_ عن أم ذر قالت لما حَضَرت أبا ذر الوفاة بكيت فقال ما يبكيك ؟ فقلت ما لي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض وليس عندي ثوب يسعك كفنا ، قال فلا تبكي وأبشِري فإني سمعت رسول الله يقول لنفَرٍ أنا فيهم لَيَمُوتنَّ رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين ، وليس من أولئك النفر أحد إلا وقد هلك في قرية جماعة ، وأنا الذي أموت بفلاة ، والله ما كَذَبت ولا كُذِبت ، فأبصِري الطريق .

قالت وأنَّي وقد ذهب الحاج وانقطعت الطرق ، قال اذهبي فتبصري . قالت فكنت أجيء إلي كثيب فأتبصر ثم أرجع إليه فأمرضه ، فبينما أنا كذلك إذا أنا برجال علي رحالهم كأنهم الرَّخَم فأقبلوا حتي وقفوا عليَّ وقالوا ما لك أمة الله ؟ قلت لهم امرؤ من المسلمين يموت تكفنونه ؟ قالوا من هو ؟ فقلت أبو ذر ، قالوا صاحب رسول الله ؟ قلت نعم ،

قالت ففدوه بآبائهم وأمهاتهم وأسرعوا إليه ، فدخلوا عليه فرحب بهم وقال إني سمعت رسول الله يقول لنفر أنا فيهم ليموتن منكم رجل بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين ، وليس من أولئك النفر أحد إلا هلك في قرية وجماعة وأنا الذي أموت بفلاة ، أنتم تسمعون إنه لو كان عندي ثوب يَسَعني كفَناً لي أو لامرأتي لم أكفن إلا في ثوب لي أو لها ،

أنتم تسمعون إني أشهدكم أن لا يكفنني رجل منكم كان أميرا أو عريفا أو بريدا أو نقيبا ، فليس أحد من القوم إلا قارف بعض ذلك إلا فتي من الأنصار فقال يا عم أنا أكفنك لم أُصِب مما ذكرت شيئا ، أكفنك في ردائي هذا وفي ثوبين في عيبتي من غزل أمي حاكتهما لي ، فكفَّنه الأنصاري في النفر الذين شَهِدوه ، منهم حجر بن الأدبر ومالك بن الأشتر في نفَرٍ كلهم يَمَان . (صحيح)

_ ذكر إخبار المصطفي عن موت أبي ذر

6636_ عن أم ذر قالت لما حضرت أبا ذر الوفاة بكيت فقال ما يبكيك ؟ فقلت وما لي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض وليس عندي ثوب يسعك كفنا ولا يدان لي في تغييبك ، قال أبشري ولا تبكي فإني سمعت رسول الله يقول لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاث فيصبران ويحتسبان فيريان النار أبدا ،

وإني سمعت رسول الله يقول لنفر أنا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين ، وليس من أولئك النفر أحدا إلا وقد مات في قرية وجماعة فأنا ذلك الرجل ، والله ما كَذبت ولا كُذبت فأبصري الطريق ، فقلت أنَّي وقد ذهبت الحاج وتقطعت الطرق ، فقال اذهبي فتبصري . قالت فكنت أشتد إلي الكثيب أتبصر ثم أرجع فأمرضه ،

فبينما هو وأنا كذلك إذا أنا برجال علي رحلهم كأنهم الرخم تخب بهم رواحلهم ، قالت فأسرعوا إليَّ حين وقفوا عليَّ فقالوا يا أمة الله ما لك ؟ قلت امرؤ من المسلمين يموت فتكفنونه ؟ قالوا ومن هو ؟ قالت أبو ذر ، قالوا صاحب رسول الله ؟ قلت نعم ، ففدوه بآبائهم وأمهاتهم ،

وأسرعوا إليه حتي دخلوا عليه ، فقال لهم أبشروا فإني سمعت رسول الله يقول لنفر أنا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين ، وليس من أولئك النفر رجل إلا وقد هلك في جماعة فو الله ما كَذبت ولا كُذبت ، إنه لو كان عندي ثوب يسعني كفنا لي أو لامرأتي لم أكفن إلا في ثوب هو لي أو لها ،

إني أنشدكم الله أن يكفنني رجل منكم كان أميرا أو عريفا أو بريدا أو نقيبا ، فليس من أولئك النفر أحد وقد قارف بعض ما قال إلا فتي من الأنصار قال أنا أكفنك ياعم أكفنك في ردائي هذا وفي ثوبين في عيبتي من غزل أمي ، قال أنت فكفِّنِّي ، فكفنه الأنصاري في النفر الذين حضروا وقاموا عليه ودفنوه في نفر كلهم يمان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أَوَّلَ فَتحٍ يكون للمسلمين بعده فتح جزيرة العرب

6637_ عن جابر بن سمرة قال سألت نافع بن عتبة بن أبي وقاص قلت حدثني هل سمعت رسول الله يذكر الدجال ؟ فقال أتيت رسول الله وعنده ناس من أهل المغرب أتوه ليسلموا عليه وعليهم الصوف فلما دنوت منه سمعته يقول تَغزُون جزيرة العرب فيفتحها الله عليكم ثم تغزون فارس فيفتحها الله عليكم ثم تغزون الروم فيفتحها الله عليكم ثم تغزون الدجال فيفتحه الله عليكم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن فتح اليمن والشام والعراق بعده صلي الله عليه وسلم

6638_ عن سفيان بن أبي زهير قال سمعت رسول الله يقول تُفتَح اليمن فيأتي قوم يَبُسُّون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، وتفتح الشام فيأتي قوم

فيبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ، وتفتح العراق فيأتي قوم فيبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . (صحيح)

قال أبو حاتم يبسون أي يَنسِلون .

_ ذكر الإخبار عن فتح المسلمين الحِيرَة بعده

6639_ عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله مُثِلَّت لي الحيرة كأنياب الكلاب وإنكم ستفتحونها ، فقام رجل فقال هب لي يا رسول الله ابنة بُقَيلة ، فقال هي لك . فأعطوه إياها ، فجاء أبوها فقال أتبيعها ؟ قال نعم ، قال بكم ؟ احتكم ما شئت ، قال بألف درهم ، قال قد أخذتها ، فقيل له لو قلت ثلاثين ألفا ؟ قال وهل عدَدٌ أكثر من ألف . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن فتح المسلمين بيت المقدس بعده

6640_ عن عوف بن مالك قال أتيت رسول الله في غزوة تبوك وهو في خباء من أدَمٍ فجلست في فناء الخباء فسلمت فردَّ فقال ادخل يا عوف ، فقلت كلِّي ؟ فقال كلّك ، فدخلت فوافقته يتوضأ وضوءا مَكِيثا ، ثم قال يا عوف احفظ خِلالاً سِتّاً بين يدي الساعة ، إحداهن موتي ،

قال عوف فوجمت عندها وجمة شديدة ، فقال رسول الله قل إحدي فقلت إحدي ، ثم قال فتح بيت المقدس ، ثم يظهر فيكم داء ، ثم استفاضة المال فيكم حتي يُعطَي الرجل منكم مائة دينار فيظل ساخطا ، ثم فتنة تكون بينكم حتي لا يبقي بيت مؤمن إلا دخلته ، ثم صلح يكون بينكم وبين بني الأصفر فيغدرون بكم فيسيرون إليكم في ثمانين غاية تحت كلِّ غايةٍ اثنا عشَرَ ألفاً . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن فتح الله جل وعلا علي المسلمين أرض بَربَر

6641_ عن أبي ذر عن النبي قال إنكم ستفتحون أرضاً يُذكَر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذِمَّةً ورَحِما . (صحيح)

قال حرملة بن يحيي التجيبي المصري يعني بالقيراط أن قبط مصر يُسَمُّون أعيادهم وكلَّ مَجمَعٍ لهم القيراط يقولون نشهد القيراط .

_ ذكر الإخبار عن تقوِّي المسلمين بأهل المغرب علي أعداء الله الكفرة

6642_ عن أبي عبد الرحمن المعافري وعمرو بن حريث أن رسول الله قال إنكم ستقدمون علي قوم جعد رءوسهم فاستوصوا بهم فإنه قوة لكم وبلاغ إلي عدوكم بإذن الله . (حسن لغيره) قيل يعني قبط مصر .

(وانظر كتاب رقم (334) (الكامل في المقارنة بين حديث الآحاد اتخذوا من مصر جندا كثيفا وتفصيل إسناده وبيان أن فيه أربعة رواة مختلف فيهم اختلافا شديدا والحديث المشهور من خمس طرق دخل إبليس مصر فاستقر فيها والجمع بينهما)

وكتاب رقم (730) (الكامل في إثبات أن حديث اتخذوا في مصر جُنداً كثيفا حديث آحاد مُختلَف فيه بين متروك ومكذوب وأن فيه أربعة رواة ضعفاء ومجاهيل وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التلاعب بالقرآن ونقض المتواتر والاحتجاج بالمكذوب لمدح الفسق واستحلال الكبائر))

_ ذكر الإخبار عن فتح الله جل وعلا الأموال علي المسلمين في هذه الأمة

6643_ عن حارثة بن وهب أن رسول الله قال تصدَّقوا فسيأتي عليكم يوم يمرُّ أحدكم بصَدَقته فلا يجد من يَقبَلها يقول فهلا قبل اليوم فأما اليوم فلا حاجة لي فيها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن فتح الله جل وعلا علي المسلمين كثرة الأموال

6644_ عن عدي بن حاتم قال بُعِث رسول الله حيث بعث فكرهته أشد ما كرهت شيئا قط ، فانطلقت حتي كنت في أقصي الأرض مما يلي الروم فقلت لو أتيت هذا الرجل فإن كان كاذبا لم يَخفَ عليَّ وإن كان صادِقاً اتبعته ، فأقبلت فلما قدمت المدينة استشرف لي الناس وقالوا جاء عدي بن حاتم جاء عدي بن حاتم ، فقال النبي لي يا عدي بن حاتم أسْلِم تَسلَم ،

قلت إن لي دِيناً ، قال أنا أعلم بدينك منك ، مرتين أو ثلاثا ، ألست ترأس قومك ؟ قلت بلي ، قال ألست تأكل المرباع ؟ قلت بلي ، قال فإن ذلك لا يحل لك في دينك ، قال فتضعضعت لذلك ، ثم قال يا عدي بن حاتم أسلم تسلم ، فإني قد أظن أو قد أري أنه ما يمنعك أن تُسلِم خَصَاصةً تراها من حولي فإنك تري الناس علينا إلباً واحدا ،

قال هل أتيت الحيرة ؟ قلت لم آتها وقد علِمتُ مكانها ، قال توشك الظعينة أن ترحل من الحيرة بغير جوَارٍ حتي تطوف بالبيت ، ولَتُفتَحنَّ علينا كنوز كسري ، قلت كسري بن هرمز ؟ قال كسري بن هرمز -مرتين- ، ولَيفِيضنَّ المال حتي يُهِمَّ الرجل من يقبل منه ماله صدقة .

قال عدي بن حاتم فقد رأيت الظعينة ترحل من الحيرة بغير جوار حتي تطوف بالبيت ، وكنت في أوَّلِ خَيلٍ أغارت علي المدائن علي كنوز كسري بن هرمز ، وأحلف بالله لَتَجِيئَنَّ الثالثة ، إنه لَقَول رسول الله لي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن عرض الناس صدقة الأموال علي الناس في آخر الزمان وعدم من يقبلها منهم

6645_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تقوم الساعة حتي تَكثُر فيكم الأموال وتفيض حتي يُهِمَّ ربُّ المال من يَقبَل منه صَدَقته وحتي يَعرِضَه ويقول الذي يُعرَض عليه لا أرَبَ لي فيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم صَدَقته أراد به الصدقة الفريضة دون التطوع

6646_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتي يكثر المال ويفيض حتي يخرج الرجل زكاة ماله فلا يجد أحدا يقبلها منه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الوقت الذي يكون فيه ما وصفنا من سعة الأموال

6647_ عن أبي نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله قال يوشك أهل العراق أن لا يُجبَي إليهم قفِيزٌ ولا درهم ، قلنا من أي شيء ذلك ؟ قال من قِبَل العَجَم يَمنَعون ذلك ، ثم قال يوشك أهل الشام أن لا يجبي إليهم دينار ولا مدي ، قلنا من أي ذلك ؟ قال من قبل الروم ، ثم أسكت هنية ثم قال قال رسول الله يكون في آخر أمتي خليفة يَحثِي المالَ حَثياً لا يَعُدُّه عَدّاً . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف بعض سعة الدنيا علي المسلمين

6648_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله يا جابر أنَكَحت ؟ قلت نعم ، قال اتخذتم أنمَاطاً ؟ قلت أنَّي لنا أنماط ، قال أما إنها ستكون . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عن وصف البعض الآخر من سعة الدنيا علي المسلمين

6649_ عن طلحة بن عمرو قال كان الرجل إذا قدِمَ المدينة فكان له بها عَرِيف نزل علي عَرِيفِه فإن لم يكن له بها عريف نزل الصُفَّة . قال فكنت فيمن نزل الصفة ، قال فرافقت رجلا فكان يجري علينا من رسول الله كلَّ يومٍ مُدٌّ من تَمرٍ بين رَجُلين ، فسَلَّم ذات يوم من الصلاة فناداه رجل منا فقال يا رسول الله قد أحرق التمر بطوننا ،

قال فمال النبي إلي منبره فصعد فحمد الله وأثني عليه ثم ذكر ما لقي من قومه ، قال حتي مكثت أنا وصاحبي بضعة عشر يوما ما لنا طعام إلا البَرِير -والبرير ثمَرُ الأراك- فقدِمنَا علي إخواننا من الأنصار وعُظمُ طعامهم التمر فوَاسَونا فيه ، والله لو أجد لكم الخبز واللحم لأطعمتكموه ، ولكن لعلَّكم تُدرِكون زمَاناً أو من أدركه منكم يَلبَسون فيه مثل أستار الكعبة ويُغدَي عليهم ويُرَاح بالجِفَان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن فتْحَ الله الدنيا علي المسلمين إنما يكون ذلك بعَقِب جَدبٍ يلحقهم

6650_ عن أبي ذر قال ركب رسول الله حِماراً وأردفني خلفه ثم قال يا أبا ذر أرأيت إن أصاب الناس جوع شديد حتي لا تستطيع أن تقوم من فراشك إلي مسجدك كيف تصنع ؟ قلت الله ورسوله

أعلم ، قال تعفَّف ، قال يا أبا ذر أرأيت إن أصاب الناس موت شديد حتي يكون البيت بالعبد كيف تصنع ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال اصبر ،

يا أبا ذر أرأيت إن قتل الناس بعضهم بعضا حتي تغرق حجارة الزيت -موضع بالمدينة- من الدماء كيف تصنع ؟ قلت الله ورسوله أعلم ، قال اقعد في بيتك وأغلق عليك بابك ، قلت أرأيت إن لم أُترَك ؟ قال فأت من أنت منه فكن فيهم ، قلت فآخذ سلاحي ؟ قال إذاً تشاركهم فيه ولكن إن خشِيتَ أن يَرُوعك شعاع السيف فألق طرف ردائك علي وجهك يبوء بإثمك وإثمه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن أداء العجم الجزية إلي العرب

6651_ عن عبد الله بن عباس قال مرض أبو طالب فأتته قريش وأتاه النبي يعوده وعند رأسه مَقعَد رجل فقام أبو جهل فقعد فيه ، فشكوا رسول الله إلي أبي طالب فقالوا إن ابن أخيك يقع في آلهتنا ، قال ما شأن قومك يشكونك يا ابن أخي ؟

قال يا عم إنما أردتهم علي كلمة واحدة تَدِين لهم بها العرب وتؤدي إليهم بها العجم الجزية ، فقال وما هي ؟ قال لا إله إلا الله ، فقاموا وهم يقولون أجعَلَ الآلهة إلها واحدا ، قال ونزلت (ص والقرآن ذي الذِّكر) إلي قوله (إن هذا لَشَيءٌ عُجَاب) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن فتح الله جل وعلا كنوز آل كسري علي السلمين

6652_ عن جابر بن سمرة أنه سمع النبي يقول لَيَفتحنَّ كنزَ آلِ كِسري الأبيض عِصابةٌ من المسلمين . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما تكون أحوال الناس عند فتح خزائن فارس عليهم

6653_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله قال إذا فُتِحت عليكم خزائن فارس والروم أي قوم أنتم ؟ قال عبد الرحمن بن عوف نكون كما أمرنا الله ، قال رسول الله تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون ثم تنطلقون إلي مساكين المهاجرين فتحملون بعضهم علي رقاب بعض . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن كسري إذا هلَكَ يهلك مُلكُه به إلي قيام الساعة

6654_ عن أبي هريرة عن النبي قال إذا هلك كسري فلا كسري بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، والذي نفسي بيده لَتُنفَقنَّ كنوزهما في سبيل الله . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم إذا هلك كسري فلا كسري بعده أراد به بأرضه وهي العراق ، وقوله وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده يريد به بأرضه وهي الشام ، لا أنه لا يكون كسري بعده ولا قيصر .

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6655_ عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله إذا هلك كسري فلا كسري بعده أبدا وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده أبدا ، وأيم الله لَتُنفقنَّ كنوزهما في سبيل الله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن حَسرِ الفرات عن كنز الذهب الذي يقتتل الناس عليه

6656_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله سيأتي عليكم زمان يحسر الفرات عن جبَلٍ من ذهَبٍ فيقتتل عليه الناس فيُقتَل من كل مائة تسعة وتسعون . (صحيح) قال سهيل بن أبي صالح قال لي أبي يا بني إن أدركته فلا تكونن ممن يقاتل عليه .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به سهيل بن أبي صالح

6657_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتي يَحسِر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه فيقتل من كل عشرة تسعة . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن أخذ المرء من كنز الذهب الذي يحسر الفرات عنه

6658_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حَضَره فلا يأخذ منه شيئا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به خبيب بن عبد الرحمن

6659_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا . (صحيح)

6660_ عن أبي هريرة عن النبي قال يوشك الفرات أن يحسر عن جبَلٍ من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أبو هريرة

6661_ عن أبي بن كعب قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتي يحسر الفرات عن تلٍّ من ذهب فيقتتل عليه الناس فيُقتَل تسعة أعشارهم . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن القوم يقتتلون علي ما وصفنا من غير أن يتمكنوا مما يقتتلون عليه

6662_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تقيء الأرض أفلاذ كبدها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة ، فيجيء السارق فيقول في هذا قطعت ويجيء القاتل فيقول في هذا قتلت ويجي القاطع فيقول في هذا قطعت رحِمِي ، ثم يَدَعونه فلا يأخذون منه شيئا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن أمن الناس عند ظهور الإسلام في جزائر العرب

6663_ عن خباب بن الأرت قال شكونا إلي رسول الله وهو متوسِّدٌ بُردةً له في ظل الكعبة فقلنا ألا تستنصر لنا ألا تدعو لنا ، فقال قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيُحفَر له في الأرض فيجعل فيها فيؤتي بالمنشار فيوضع علي رأسه فيجعل بنصفين ويمشط بأمشاط الحديد فيما دون عظمه ولحمه فما يصرفه ذلك عن دِينِه ، والله لَيُتِمَّنَّ هذا الأمر حتي يسير الراكب من صنعاء إلي حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب علي غَنَمه ولكنكم تستعجلون . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إظهار الله الإسلام في أرض العرب وجزائرها

6664_ عن المقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله يقول لا يبقي علي الأرض بَيتُ مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلا أدخله الله الإسلام بعزِّ عزيزٍ أو بذُلِّ ذليل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن كون العُمرَان وكثرة الأنهار في أراضي العرب

6665_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتي يكثر الهرج وحتي تعود أرض العرب مُرُوجا وأنهارا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المراد من هذا الخبر إدخال الله كلمة الإسلام بيوت المدر والوبر لا الإسلام كلَّه

6666_ عن المقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله يقول لا يبقي علي ظهر الأرض بيت مدر ولا وبر إلا أدخل عليهم كلمة الإسلام بعز عزيز أو بذل ذليل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن اتباع هذه الأمة سَنَن مَن قبلهم مِن الأمم

6667_ عن أبي واقد الليثي قال لما افتتح رسول الله مكة خرج بنا معه قبل هوزان حتي مررنا علي سِدرَة الكفار سِدرةٌ يعكفون حولها ويَدْعونها ذات أنواط ، قلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ، قال رسول الله الله أكبر إنها السنن ، هذا كما قالت بنو إسرائيل لموسي (اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تَجهَلون) ، ثم قال رسول الله لَتَركبُنَّ سَنَن من قبلكم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم سنن من قبلكم أراد به أهل الكتابين

6668_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال لتتبعن سَنَن الذين قبلكم شِبراً بشِبرٍ وذِراعاً بذراع حتي لو سلكوا جُحرَ ضبٍّ لسلكتموه ، قلنا يا رسول الله اليهود والنصاري ؟ قال رسول الله فَمَن ؟ . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وقوع الفتن نسأل الله السلامة منها

6669_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله بادِرُوا بالأعمال فِتناً كقِطَع الليل المظلم ، يُصبِح الرجل فيها مؤمنا ويُمسِي كافرا ويصبح كافرا ويمسي مؤمنا ، يبيع دِينَه بعَرَضٍ من الدنيا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الفتن التي ذكرناها قصد العرب بتوقعها دون غيرهم

(ولا أدري من أين أتي بتخصيص العرب في ذلك ! والأحاديث الواردة في عموم الفتن كثيرة جدا ، وإنما ذكر العرب في بعضها من باب التنبيه والبدء وليس أن تلك الفتن ليست إلا فيهم !)

6670_ عن أبي هريرة ذكر النبي أنه كان يقول وَيلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب ، من فتنة عمياء صماء بكماء ، القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي ، ويل للساعي فيها من الله يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الأمارات التي تظهر قبل وقوع الفتن

6671_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ، يظهر النفاق وتُرفَع الأمانة وتُقبَض الرحمة ويُتَّهَم الأمين ويُؤتَمن غير الأمين ، أناخ بكم الشُّرْفُ الجُون ، قالوا وما الشرف الجون يا رسول الله ؟ قال فِتنٌ كقطع الليل المظلم . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عن تمنِّي المسلمين حُلُول المَنَايا بهم عند وقوع الفتن

6672_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتي يمرَّ الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف مصالحة المسلمين الروم

6673_ عن ذي مخبر الحبشي أنه سمع رسول الله يقول تصالحون الروم صُلحاً آمِناً حتي تغزوا أنتم وهم عدوّاً من ورائهم فتُنصَرون وتَغنَمون وتنصرفون حتي تنزلوا بمرجٍ ذي تلول ، فيقول قائل من الروم غلَبَ الصليب ، ويقول قائل من المسلمين بل الله غَلَب ،

فيثور المسلم إلي صليبهم وهو منه غير بعيد فيدقُّه ، وتثور الروم إلي كاسِرِ صليبهم فيضربون عنقه ، ويثور المسلمون إلي أسلحتهم فيقتتلون ، فيكرم الله تلك العصابة من المسلمين بالشهادة ، فتقول الروم لصاحب الروم كفيناك العرب ، فيجتمعون للملحمة ، فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم بعض المستمعين أن حسان بن عطية سمع هذا الخبر من مكحول

6674_ عن ذي مخبر أنه سمع رسول الله يقول ستصالحون الروم صلحا آمنا حتي تغزوا أنتم وهم عدوا من ورائهم فتُنصَرون وتَسلَمون وتغنمون ، حتي تنزلوا بمرج فيقول قائل من الروم غلب الصليب ويقول قائل من المسلمين بل الله غلب ، ويتداولونها ،

وصليبهم من المسلمين غير بعيد ، فيثور إليه رجل من المسلمين فيدقه ويثورون إلي كاسر صليبهم فيضربون عنقه ، ويثور المسلمون إلي أسلحتهم فيقتتلون فيكرم الله تلك العصابة بالشهادة ، فيأتون ملكهم فيقولون كفيناك جزيرة العرب ، فيجتمعون للملحمة فيأتون تحت ثمانين غاية تحت كل غايةٍ اثنا عشَرَ ألفاً . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله جل وعلا ينزِع صِحَّة عقول الناس عند وقوع الفتن

6675_ عن أبي موسي الأشعري أن رسول الله قال يكون بين يدي الساعة الهَرْج ، قالوا يا رسول الله وما الهرج ؟ قال القتل ، قالوا أكثر مما نقتل ؟ قال إنه ليس من قتلكم المشركين ولكن قتل بعضكم بعضا ، قال ومعنا عقولنا ؟ قال إنه لتُنزَع عقول أهل ذلك الزمان . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يظهر في الناس من الشح عند وقوع الفتن بهم

6676_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يتقارب الزمان وينقص العلم وتظهر الفتن ويُلقَي الشح ويكثر الهرج ، قالوا وما الهرج يا رسول الله ؟ قال القتل القتل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عمن يكون هلاك أكثر هذه الأمة علي أيديهم

6677 _ عن أبي هريرة قال قال رسول الله هلاك أمتي علي يَدَي غلمان سفهاء من قريش . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف أقوام يكون فساد هذه الأمة علي أيديهم

6678_ عن مالك بن ظالم قال سمعت أبا هريرة يقول لمروان بن الحكم حدثني حبيبي أبو القاسم الصادق المصدوق إن فَسَاد أمتي علي يدي أغيلمة سفهاء من قريش . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن حدوث وَقعِ السيف في هذه الأمة بين المسلمين يبقي إلي قيام الساعة

6679_ عن ثوبان بن بجدد أن نبي الله قال إن الله زَوَي لي الأرض حتي رأيت مشارقها ومغاربها ، وأعطاني الكنزين الأحمر والأبيض ، وإن مُلكَ أمتي سيبلغ ما زوي لي منها ، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكهم بسَنَةٍ عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فيهلكهم ولا يلبسهم شِيَعاً ويذيق بعضهم بأس بعض ،

فقال يا محمد إني إذا أعطيت عطاء فلا مَرَدَّ له ، إني أعطيتك لأمتك أن لا يَهلَكوا بسنة عامة وأن لا أسلط عليهم عدوا من غيرهم فيستبيحهم ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها ولكن ألبسهم شِيَعا حتي يكون بعضهم يُهلِك بعضا وبعض يُفنِي بَعضاَ وبعضهم يَسبِي بعضا.

قال وإنه سيرجع قبائل من أمتي إلي الشرك وعبادة الأوثان ، وإن من أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلّين ، وإذا وُضِع السيف في أمتي لم يُرفَع عنهم إلي يوم القيامة ، وإنه سيخرج من أمتي

كذابون دجالون قريبا من ثلاثين ، وإني خاتم الأنبياء لا نبي بعدي ، ولا تزال طائفة من أمتي علي الحق منصورة حتي يأتي أمر الله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن أول ما يظهر من نَقضِ عُرَي الإسلام من جهة الأمراء فساد الحُكمِ والحُكَّام

6680_ عن أبي أمامة قال قال رسول الله لَتُنقضنَّ عُرَي الإسلام عروةً عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها ، فأوَّلُهنَّ نَقضاً الحكم وآخرهن الصلاة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الأمارة التي إذا ظهرت علي هذه الأمة سلّط البعض منها علي بعض

6681_ عن خولة بنت قيس أن النبي قال إذا مَشَت أمتي المُطَيطاء وخدَمَتهم فارس والروم سُلّط بعضهم علي بعض . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عن نقص العلم الذي كان عليه المصطفي عند ظهور الفتن في أمته

6682_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يتقارب الزمان وينقص العلم وتظهر الفتن ويكثر الهرج ، قيل يا رسول الله أي هو ؟ قال القتل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تقارب الأسواق وظهور كثرة الكذب عند رفع العلم الذي وصفناه قبل

6683_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال يوشك أن لا تقوم الساعة حتي يُقبَض العلم وتظهر الفتن ويكثر الكذب ويتقارب الزمان وتتقارب الأسواق ويكثر الهرج ، قيل وما الهرج ؟ قال القتل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم حتي يقبض العلم أراد به ذهاب من يُحسِن عِلمَه لا أن عِلمَه يُرفَع قبل قيام الساعة

6684_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله إن الله لا يَقبِض العِلمَ انتزاعا من الناس ولكن يقبض العلماء بعلمهم حتي إذا لم يَبقَ عالِمٌ اتخذ الناس رؤساء جُهَّالاً فسُئِلوا فأفتوا بغير عِلمٍ فضَلُّوا وأضلوا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بوصف رفع العلم الذي ذكرناه قبل

6685_ عن عوف بن مالك أن رسول الله نظر إلي السماء يوما فقال هذا أوان يُرَفع العلم ، فقال له رجل من الأنصار يقال له لبيد بن زياد يا رسول الله يرفع العلم وقد أثبت ووعته القلوب ؟ فقال له رسول الله إن كنت لأحسبك من أفقه أهل المدينة ، ثم ذكر اليهود والنصاري علي ما في أيديهم من كتاب الله . قال جبير بن نفير فلَقِيت شداد بن أوس فحدثته بحديث عوف بن مالك ، فقال صَدَق عوف ، ألا أدلك بأول ذلك يُرَفع ، الخشوع حتي لا تري خاشعا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الدنيا يملكها من لا حظ له في الآخرة

6686_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لا تنقضي الدنيا حتي تكون عند لكع ابن لكع . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن خوض الناس في الأغلوطات من المسائل التي أُغضِي لهم عنها

6687_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يزالون يستفتون حتي يقول أحدهم هذا الله خَلَقَ الخَلْقَ فَمَن خَلَق الله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يظهر في آخر الزمان من المنتحلين للعلم والمفتين فيه من غير علم ولا استحقاق له نعوذ بالله من فِتَنهم

6688_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله قال إن الله لا ينزع العلم من الناس انتزاعا ينتزعه منهم بعد إذ أعطاهموه ولكن بقبض العلماء ، فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا يستفتونهم فيفتون بغير عِلمٍ فيَضِلون ويُضِلون . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الأمارة التي إذا ظهرت في العلماء زال أمر الناس عن سُنَنه

6689_ عن ابن عباس أن رسول الله قال لا يزال أمر هذه الأمة موائِماً أو مُقارِبلًما لم يتكلموا في الوِلدَان والقَدَر . (صحيح)

قال أبو حاتم الولدان أراد به أطفال المشركين .

(وانظر كتاب رقم (725) (الكامل في تواتر حديث أن رسول الله سُئِل عن أطفال المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين من تسعة عشر (19) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان علاقة ذلك بالغلام الذي قتله نبي الله الخَضِر وبيان اتفاق الأئمة أن القَدَرَ سِرٌّ من أسرار الله يجب الإمساك عن الخوض فيه))

_ ذكر الإخبار عما يظهر في الناس من حُسنِ قراءة القرآن من غير عمَلٍ به

6690_ عن سهل بن سعد قال خرج علينا رسول الله ونحن نقترىء فقال الحمد لله كتاب الله واحد وفيكم الأحمر والأبيض والأسود ، اقرؤوه قبل أن يقرأه أقوام يُقوِّمونه كما يُقَوَّمُ السهم . (صحيح)

_ ذكر ما يظهر في آخر الزمان من قلة النظر في جمع المال من حيث كان

6691_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لَيَأتِيَنَّ زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال بحلال أو حرام . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن مبادرة المرء في آخر الزمان باليمين والشهادة

6692_ عن النعمان بن بشير قال قال النبي خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي قوم تسَبِق أيمانُهم شهادتَهم وشهادتُهم أيمانَهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يظهر في الناس من المسابقة في الشهادات والأيمان الكاذبة

6693_ عن جابر بن سمرة قال خطبنا عمر بن الخطاب بالجابية قال قام فينا رسول الله مقامي فيكم اليوم فقال أحسنوا إلي أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتي يشهد الرجل علي اليمين لا يُسألها ، فمن أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ، ولا يَخلُونَّ أحدكم بالمرأة فإن الشيطان ثالثهما ، ومن سرَّته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار بظهور السِّمَنِ في هذه الأمة عند ظهور الكذب وعدم الوفاء فيهم

6694_ عن عمران بن حصين قال قال رسول الله خير أمتي القرن الذي بُعِثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم ينشأ قوم يشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يُوفُون ويخونون ولا يُؤتَمنون ويفشو فيهم السِّمَن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن علي المرء عند ظهور ما وصفنا لزوم نفسه والإقبال علي شأنه دون الخوض فيما فيه الناس

6695_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كيف أنت يا عبد الله بن عمرو إذا بقِيتَ في حثالة من الناس ، قال وذاك ما هم يا رسول الله ؟ قال ذاك إذا مرجت عهودهم وأماناتهم وصاروا هكذا وشبك بين أصابعه ، قال فكيف بي يا رسول الله ؟ قال تعمل بما تعرف وتدع ما تنكر وتعمل بخاصة نفسك وتدع عوام الناس . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن فِرَق البِدَع وأهلها في هذه الأمة

6696_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال إن اليهود افترقت علي إحدي وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين فرقة والنصاري علي مثل ذلك وتفترق هذه الأمة علي ثلاث وسبعين فرقة . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (205) (الكامل في تواتر حديث تفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر ثمانين (80) إماما منهم وبيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثانية)

وكتاب رقم (323) (الكامل في أحاديث أخاف علي أمتي زلة عالم ودع ما يريبك إلي ما لا يريبك وإن من خالط الريبة يوشك أن يَجسُر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية)

ومقدمة كتاب رقم (824) (الكامل في تقريب كتاب (خَلْق أفعال العباد والرد علي الجهمية وأصحاب التعطيل للبخاري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 370 حديث وأثر / مع بيان شدة بلادة حمقي المتفيقهة وحدثاء المنافقة الزاعمين أن طريقة الخَلَف أعلم وأحكم من طريقة السَّلَف)

ومقدمة كتاب رقم (6) (الكامل في أحاديث فضائل الصحابة وأحاديث من انتقص أصحابي فعليه لعنة الله ولا يقبل من عمله شيئا مع بيان تسعة أمور قاضية بأن تمثيل الصحابة كفر أكبر وبيان

عادة حدثاء المنافقين ومتستري المشركين في انتقاص الصحابة لتسهيل هدم الدين وإعلاء الكفر واستحلال الكبائر ونشرها / 5000 حديث / النسخة الثانية))

_ ذكر الإخبار عن خروج عائشة أم المؤمنين إلي العراق

6697_ عن إسماعيل عن قيس قال لما أقبلت عائشة مرَّت ببعض مياه بني عامر طَرَقتهم لَيلاً فسمعت نباح الكلاب فقالت أي ماء هذا ؟ قالوا ماء الحوأب ، قالت ما أظنني إلا راجعة ، قالوا مهلا يرحمك الله تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله بك ، قالت ما أظنني إلا راجعة إني سمعت رسول الله يقول كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن خروج علي بن أبي طالب رضوان الله عليه إلي العراق

6698_ عن علي بن أبي طالب قال قال لي عبد الله بن سلام وقد وضعت رجلي في الغرز وأنا أريد العراق لا تأت أهل العراق فإنك إن أتيتهم أصابك ذُبَاب السيف بها ، قال عليٌّ وأيم الله لقد قالها لي رسول الله . (صحيح) قال أبو الأسود الدؤلي فقلت في نفسي ما رأيت كاليوم رجلا محاربا يحدث الناس بمثل هذا .

_ ذكر الإخبار عن قضاء الله جل وعلا وقعة الجمل بين أصحاب رسول الله

6699_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتي تقتتل فئتان عظيمتان بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن قضاء الله جل وعلا وقعة صِفِّينَ بين المسلمين

6700_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله يكون في أمتي فرقتان تَمرُق بينهما مارقة تقتلها أوْلَي الطائفتين بالحق . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن علي بن أبي طالب كان في تلك الوقعة علي الحق

6701_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله تقتل عمَّاراً الفِئةُ الباغِيَة . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عن خروج الحَرُورية التي خرجت في أول الإسلام

6702_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول يخرج قوم فيكم تَحقِرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم ، يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرَّمِيَّة ، تنظر في النصل فلا تري شيئا وتنظر في القدح فلا تري شيئا وتنظر في الريش فلا تري شيئا وتتماري في الفُوق . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الحرورية هم من شِرَار الخلق عند الله

6703_ عن أبي ذر قال قال رسول الله إن بعدي من أمتي أو سيكون بعدي من أمتي قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حلاقمهم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون فيه ، هم شر الخلق والخليقة . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقتل الحرورية إذا خرجت تريد شقَّ عصا المسلمين

6704_ عن سويد بن غفلة قال قال علي بن أبي طالب إذا حدثتكم عن رسول الله حديثا فلأن أخِرَّ من السماء أحب إليَّ من أن أكذب عليه وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإنما الحرب خدعة ، سمعت رسول الله يقول يأتي في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من خير قول البَرِيَّة ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، لا يجاوز إيمانهم تراقيهم ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن خروج أهل النهروان علي الإمام وشق عصا المسلمين

6705_ عن أبي سعيد الخدري أن نبي الله ذكَرَ ناسا يكونون في أمته يخرجون في فرقة من الناس سيماهم التحليق ، هم من شرار الناس أو هم من شر الخلق ، تقتلهم أدني الطائفتين إلي الحق . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عن وصف الشيء الذي يُستَدل به علي مروق أهل النهروان من الإسلام

6706_ عن أبي سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله وهو يَقسِم قسْماً إذ جاءه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل ، فقال رسول الله ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل ! ، قال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه ،

قال رسول الله دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية ، ينظر إلي نصله فلا

يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلي رصافه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلي نضيه فلا يوجد فيه شيء - وهو القدح- ، ثم ينظر إلي قذذه فلا يوجد فيه شيء ، سبق الفرث والدم ،

آيتهم رجل أسود إحدي عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر ، يخرجون علي حين فرقة من الناس . قال أبو سعيد فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتُمِس فوجد فأتي به حتي نظرت إليه علي نعت رسول الله الذي نَعَت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن قتل هذه الأمة ابن ابنة المصطفي صلي الله عليه وسلم

6707_ عن أنس بن مالك قال استأذن مَلَك القَطرِ ربَّه أن يزور النبي فأذِنَ له ، فكان في يوم أم سلمة ، فقال النبي احفظي علينا الباب لا يدخل علينا أحد ، فبينا هي علي الباب إذ جاء الحسين بن علي فظفر فاقتحم ففتح الباب فدخل فجعل يتوثب علي ظهر النبي وجعل النبي يتلثمه ويقبِّله ، فقال له الملك أتحبه ؟ قال نعم ،

قال أما إن أمتك ستقتله ، إن شئت أريتك المكان الذي يُقتَل فيه ، قال نعم ، فقبض قبضة من المكان الذي يقتل فيه فأراه إياه ، فجاءه بسهلة حمراء أو تراب أحمر . فأخذته أم سلمة فجعلته في ثوبها . (صحيح) قال ثابت كنا نقول إنها كربلاء .

_ ذكر الإخبار عن قتال المسلمين العجم من أهل خوز وكرمان

6708_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتي تقاتلوا خُوزاً وكرمان قوما من الأعاجم حُمْر الوجوه فُطْس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المَجَانُّ المُطْرَقَة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن قتال المسلمين أعداء الله التُّرك

6709_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تقوم الساعة حتي تقاتلوا قوما صغار الأعين كأن وجوههم المَجَان المطرقة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف لباس القوم الذين وصفنا نعتهم

6710_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتي يقاتل المسلمون الترك قوما وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشَّعر ويمشون في الشعر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم يمشون في الشعر يريد به أنهم ينتعلونه

6711_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتي تقاتلكم أمة ينتعلون الشعر وجوههم مثل المجان المطرقة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الموضع الذي يكون ابتداء قتال المسلمين إياهم فيه

6712_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتي تقاتلوا قوما صغار الأعين كأن أعينهم حَدَق الجراد عِرَاض الوجوه كأن وجوههم المجان المطرقة ، يجيئون حتي يربطوا خيولهم بالنخل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف قتال المسلمين الترك بأرض النخل

6713_ عن أبي بكرة أن رسول الله قال إن ناسا من أمتي ينزلون بحائط يسمونه البصرة عندها نهر يقال له دجلة يكون لهم عليها جسر ويكثر أهلها ويكون من أمصار المهاجرين ، فإذا كان في آخر الزمان جاء بنو قنطوراء أقوام عراض الوجوه حتي ينزلوا علي شاطيء النهر ، فيفترق أهلها علي ثلاث فرق ، فأما فرقة فتأخذ أذناب الإبل والبرية فيهلكون ، وأما فرقة فيأخذون لأنفسهم ويكفرون ، وأما فرقة فيجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلونهم وهم الشهداء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن ظهور أمارات أهل الجاهلية في المسلمين

6714_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتي تضطرب أليَاتُ نساء دَوسٍ حول ذي الخَلَصة ، وكانت صنَماً تعبدها دوس في الجاهلية بتبالة . (صحيح) قال معمر بن أبي عمرو إن عليه الآن بيتا مَبنِيا مغلقا .

_ ذكر الإخبار عن انقطاع الحج إلي البيت العتيق في آخر الزمان

6715_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا تقوم الساعة حتي لا يُحَجَّ البيت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الكعبة تخرب في آخر الزمان

6716_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة . (صحيح)

قال أبو حاتم السويقتين الساقين .

_ ذكر الإخبار عن وصف تخريب الحبشة الكعبة

6717_ عن ابن عباس قال قال رسول الله كأني أنظر إليه أسود أفحج يقلعها حجَراً حجرا يعني الكعبة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف العدد الذي تخرب الكعبة به

6718_ عن ابن عمر قال قال رسول الله استمتعوا من هذا البيت فإنه قد هُدِم مرتين ويُرفَع في الثالثة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن استحلال المسلمين الخمر والمعازف في آخر الزمان

6719_ عن أبي عامر وأبي مالك الأشعريان أنهما سمعا رسول الله يقول ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحرير والخمر والمعازف . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفي كون الخسف في هذه الأمة

6720_ عن عائشة قالت قال رسول الله يغزو جَيشٌ الكعبة حتي إذا كانوا ببيداء من الأرض خُسِف بأولهم وآخرهم ، قالت عائشة يا رسول الله وفيهم سواهم ومن ليس منهم ؟ قال يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون علي نياتهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به نافع بن جبير بن مطعم

6721_ عن عبيد الله المكي قال انطلقت أنا وعبد الله بن صفوان والحارث بن ربيعة حتي دخلنا علي أم سلمة فقالوا يا أم سلمة ألا تحدثينا عن الخسف الذي يخسف بالقوم ، قالت بلي ، قال رسول الله يعوذ عائذ بالبيت فيُبعَث إليه بَعثٌ حتي إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم ،

قالت قلت يا نبي الله من كان كارِهاً ؟ قال يخسف معهم ولكنه يبعث يوم القيامة علي ما كان في نفسه . (صحيح) قال عبد العزيز بن رفيع فقلت لأبي جعفر -الباقر- إنها قالت ببيداء من الأرض ، قال أبو جعفر والله إنها لَبَيداء المدينة .

_ ذكر الخبر المصرح بأن القوم الذين يُخسَف بهم إنما هم القاصدون إلي المَهدِيِّ في زوال الأمر عنه

6721_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من قريش من أهل المدينة إلي مكة ، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كارِهٌ فيبايعونه بين الركن والمقام ، فيبعثون إليه جيشا من أهل الشام ، فإذا كانوا بالبيداء خسف بهم ،

فإذا بلغ الناس ذلك أتاه أبدال أهل الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ، وينشأ رجل من قريش أخواله من كَلبٍ فيبعث إليهم جيشا ، فيَهزِمونهم ويَظهرَون عليهم ، فيَقسِم بين الناس فَيْأهم ، ويعمل فيهم بسنة نبيهم ، ويُلقِي الإسلام بجِرَانه إلي الأرض ، يمكث سبع سنين . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نَفَي كون المسخ في هذه الأمة

6722_ عن مالك بن أبي مريم قال تذاكرنا الطلاء فدخل علينا عبد الرحمن بن غنم فتذاكرنا فقال حدثني أبو مالك الأشعري أنه سمع رسول الله يقول يشرب ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها ، يُضرَب علي رءوسهم بالمعازف والقَينَات ، يَخسِف الله بهم الأرض ويجعل منهم القردة والخنازير . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من نفي كون القذف في هذه الأمة

6722_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا تقوم الساعة حتي يكون في أمتي خَسفٌ وَمسخٌ وقذف . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن من أمارة آخر الزمان مباهاة الناس بزخرفة المساجد

6723_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتي يتباهي الناس في المساجد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن من أمارة آخر الزمان اشتغال الناس بحديث الدنيا في مساجدهم

6723_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله سيكون في آخر الزمان قوم يكون حديثهم في مساجدهم ليس لله فيهم حاجة . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عما يُنقِص الخير في آخر الزمان

6724_ عن حذيفة ابن اليمان قال حدثنا رسول الله حديثين فرأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر ، حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ونزل القرآن فعَلِموا من القرآن وعلموا من السُّنَّة ، ثم حدثنا عن رفعها قال ينام الرجل نومة فتُقبَض الأمانة من قلبه فيبقي أثرها مثل أثر الوكت ، ثم ينام الرجل نومة فتقبض الأمانة من قلبه فيبقي أثرها مثل أثر المجل كجمر دحرجته علي رجلك فتراه منتبرا وليس فيه شيء ،

فيصبح الناس يتبايعون ولا يكاد أحد يؤدي الأمانة ، حتي يقال إن في بني فلان رجلا أمينا وحتي يقال للرجل ما أجلده وأظرفه وأعقله وليس في قلبه مثقال حبة خردل من خير . ولقد أتي عليَّ زمان وما أبالي أيكم بايعته ، لئن كان مؤمنا ليَرُدَّنه عليَّ دِينُه ولئن كان يهوديا أو نصرانيا ليردنه عليَّ سَاعِيه ، فأما اليوم فما كنت أبايع إلا فلانا وفلانا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن اعتداء الناس في الدعاء والطهور في آخر الزمان

6725_ عن أبي العلاء العامري قال سمع عبد الله بن المغفل ابنا له وهو يقول اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة ، قال يا بني إذا سألت فاسأل الله الجنة وتعوذ به من النار فإني سمعت رسول الله يقول يكون في آخر الزمان قوم يعتدون في الدعاء والطهور . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة الحديث أن إحدي الروايتين اللتين تقدم ذكرنا لها وهم

6726_ عن أبي نعامة الحنفي أن عبد الله بن المغفل سمع ابنا له يقول في دعائه اللهم إني أسألك القصر الأبيض عن يمين الجنة إذا دخلتها ، قال أي بني سل الله الجنة وتعوَّذ به من النار فإني سمعت النبي يقول سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الدعاء والطهور . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تمني المسلمين رؤية المصطفي في آخر الزمان

6727_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله والذي نفسي بيده ليأتين علي أحدكم يوم لا يراني ثم لأن يراني أحب إليه من أهله وماله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يظهر في آخر الزمان من الكذب في الروايات والأخبار

6728_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال سيكون في آخر الزمان ناس من أمتي يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن ظهور الزني وكثرة الجهر به في آخر الزمان

6729_ عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتي تتسافدوا في الطريق تسافد الحَمِير ، قلت إن ذاك لكائن ؟ قال نعم ليكونن . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن قلة الرجال وكثرة النساء في آخر الزمان

6730_ عن أنس بن مالك عن النبي قال لا تقوم الساعة أو من شرائط الساعة أن يُرفَع العِلمُ ويكثر الجهل ويُشرَب الخمر ويظهر الزني ويقِلُّ الرجال وتكثر النساء حتي يكون لخمسين امرأة قَيِّمٌ واحد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن كثرة ما يتبع الرجال من النساء في آخر الزمان

6731_ عن أبي موسي الأشعري عن النبي قال ليأتين زمان يطوف الرجل بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدا يأخذها منه ، ويُرَي الرجل تتبعه أربعون امرأة من قلة الرجال وكثرة النساء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن المطر الشديد الذي يكون في آخر الزمان الذي يتعذر الكنُّ منه في البيوت

6732_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتي تمطر السماء مطَراً لا يكُنُّ منه بيوت المَدَر ولا يكن منه إلا بيوت الشَّعْر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المدينة تُحاصَر في آخر الزمان علي أهلها وقاطنيها

6733_ عن ابن عمر قال قال رسول الله يوشك المسلمون أن يُحصَروا بالمدينة حتي يكون أبعد مسالحهم سَلَاح . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن انجلاء أهل المدينة عنها عند وقوع الفتن

6734_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله للمدينة ليتركنها أهلها علي خير ما كانت مذللة للعوافي السباع والطير . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6735_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لتتركن المدينة علي أحسن ما كانت حتي يدخل الكلب فيغذِّي علي بعض سواري المسجد أو علي المنبر ، قالوا يا رسول الله فلمن تكون الثمار ذلك الزمان ؟ قال للعوافي ، الطير والسباع . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن مدينة المصطفي يتخلي عنها الناس في آخر الزمان حتي تبقي للعوافي

6736_ عن عوف بن مالك قال خرج علينا رسول الله وفي يده عصا وأقناء معلق في المسجد قنو منها حشف فطعن بذلك العصا في ذلك القنو ثم قال لو شاء رب هذه الصدقة فتصدق بأطيب منها ، إن صاحب هذه الصدقة ليأكل الحشف يوم القيامة ، ثم أقبل علينا فقال أما والله يا أهل المدينة لتذرنها للعوافي ، هل تدرون ما العوافي ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال الطير والسباع . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ستكون المدينة خيرا لأهلها من الانجلاء عنها لو علِمُوه

6737_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتي تَنفِي المدينة شرارها كما ينفي الكِيرُ خبَثَ الحديد ، قال ويأتي علي الناس زمان يدعو الرجل قريبه وحميمه إلي الرخاء ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن المدينة تعمر ثانيا بعد ما وصفناه

6738_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله آخر قرية في الإسلام خرَاباً المدينة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وجود كثرة الزلازل في آخر الزمان

6739_ عن سلمة بن نفيل قال كنا جلوسا عند النبي وهو يوحي إليه فقال إني غير لابِثٍ فيكم ولستم لابثين بعدي إلا قليلا وستأتوني أفنادا يفني بعضكم بعضا وبين يدي الساعة موتان شديد وبعده سنوات الزلازل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي تغيير قلوب المؤمنين في آخر الزمان عند خروج الدجال

6740_ عن أبي عبيدة بن الجراح قال سمعت النبي يقول إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد أنذر قومه الدجال وإني أنذركموه ، قال فوصفه لنا وقال لعله أن يدركه بعض من رآني أو سمع كلامي ، قالوا يا رسول الله قلوبنا يومئذ مثلها اليوم ؟ فقال أو خير . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن عزة الدين وإظهاره في آخر الزمان

6741_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتي تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها . (صحيح)

_ ذكر إنذار الأنبياء أُمَمَهُم الدجال نعوذ بالله من فتنته

6742_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الدجال وإني سأبين لكم شيئا تعلمون أنه كذلك ، إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور ، وإنه بين عينيه مكتوب كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تحذير الأنبياء أممهم فتنة المسيح نعوذ بالله منه

6743_ عن عبد الله بن مغفل قال قال رسول الله إنه لم يكن نبي إلا حذَّر أمته الدجال وإني أنذركموه وإنه كائِنٌ فيكم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الدجال إذا خرج يكون معه المياه والطعام

6744_ عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل أحد النبي عن الدجال أكثر ما سألته فقال إنه لن يضرك ، قلت يا نبي الله يزعمون أن معه الأنهار والطعام ، قال هو أهون علي الله من ذلك . (صحيح)

_ ذكر رؤية المصطفي ابن صياد بالمدينة

6745_ عن ابن مسعود قال كنت أمشي مع رسول الله فمرَّ بابن صياد فقال النبي إني قد خبأت لك خبأ ، فقال هو الدخ ، فقال النبي اخسأ فلن تعدُوَ قدْرَك ، فقال عمر دعني فأضرب عنقه ، قال لا إن يكن الذي تخاف فلن تستطيع قتله . (صحيح)

_ ذكر وصف العرش الذي كان يراه ابن صياد في تلك الأيام

6746_ عن جابر بن عبد الله قال لقِيَ نبيُّ الله ابنَ صائد ومعه أبو بكر وعمر ، قال وابن صائد مع الغلمان ، فقال له رسول الله أتشهد أني رسول الله ؟ قال أتشهد أني رسول الله ؟ فقال نبي الله آمنت بالله وبرسوله ، فقال رسول الله ما تري ؟ قال أري عرشا علي الماء ، فقال تري عرش إبليس علي البحر ، قال انظر ما تري ؟ قال أري صادقين وكاذبين ، فقال رسول الله لُبِسَ عليهِ دَعُوه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الوقت الذي وُلِد فيه الدجال

6747_ عن ابن عمر أن عمر انطلق مع رسول الله في رهط قِبَل ابن صياد حتي وجدوه يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة ، وقد قارب ابن صياد يومئذ الحُلُم ، فلم يشعر حتي ضرب رسول الله ظهره بيده ثم قال رسول الله لابن صياد أتشهد أني رسول الله ؟ فقال ابن صياد أتشهد أني رسول الله ؟ فرفصه رسول الله وقال آمنت بالله وبرسوله ،

ثم قال له رسول الله ماذا تري ؟ قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب ، قال له رسول الله خلط عليك الأمر ، ثم قال له رسول الله خبأت لك خبأ ، فقال ابن صياد هو الدخ ، فقال له رسول الله

اخسأ فلن تعدو قدرك ، فقال له عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله أضرب عنقه ، فقال له رسول الله إن أدركته فلن تسلط عليه وإن لم تدركه فلا خير لك في قتله .

وقال ابن عمر انطلق بعد ذلك رسول الله وأبي بن كعب إلي النخل التي فيها ابن صياد حتي إذا دخل رسول الله النخل طفق يتقي بجذوع النخل وهو يحب أن يسمع من ابن صياد شيئا قبل أن يراه ابن صياد ، فرآه رسول الله وهو مضطجع علي فراش في قطيفة له فيها زمزمة ، فرأت أم ابن صياد رسول الله وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد ،

فقال رسول الله لو تَرَكته بيَّن . قال ابن عمر فقام رسول الله في الناس فأثني علي الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إني أنذركموه ، ما من نبي إلا قد أنذر قومه ، لقد أنذر نوح قومه ، ولكني أقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه ، تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الملحمة التي تكون للمسلمين مع بني الأصفر قبل خروج المسيح الدجال

6748_ عن أسير بن جابر قال هاجت ريح حمراء بالكوفة ، فجاء رجل ليس له هجيرى إلا يا عبد الله بن مسعود جاءت الساعة ، قال وكان متكئا فجلس فقال إن الساعة لا تقوم حتى لا يُقسَم ميراث ولا يُفرَح بغنيمة ، ثم ضرب بيده إلي الشام وقال عدو يجتمع للمسلمين من ها هنا فيلتقون ، فتشترط شرطة الموت لا ترجع إلا وهي غالبة ،

فيقتتلون حتي تغيب الشمس فيفيء هؤلاء وهؤلاء وكلٌّ غير غالب وتفني الشرطة ، ثم تشترط الغد شرطة الموت لا ترجع إلا وهي غالبة ، فيقتتلون حتي تغيب الشمس فيفيء هؤلاء وهؤلاء وكل غير غالب وتفني الشرطة ، ثم تشترط الغد شرطة الموت في اليوم الثالث لا ترجع إلا وهي غالبة ،

فيقتتلون حتي تغيب الشمس فيفيء هؤلاء وهؤلاء وكل غير غالب وتفني الشرطة ، ثم يلتقون في اليوم الرابع فيقاتلونهم ويهزمونهم حتي تبلغ الدماء نحر الخيل ، ويقتتلون حتي إن بني الأب كانو يتعادون علي مائة فيقتلون حتي لا يبقي منهم رجل واحد ، فأي ميراث يقسم بعد هذا وأي غنيمة يفرح بها ،

ثم يستفتحون القسطنطينية فبينما هم يقسمون الدنانير بالترسة إذ أتاهم فزع أكبر من ذلك إن الدجال قد خرج في ذراريكم ، فيرفضون ما في أيديهم ويُقبِلون ، ويبعثون طليعة فوارس ، قال رسول الله هم يومئذ خير فوارس الأرض إني لأعلم أسماءهم وأسماء آبائهم وقبائلهم وألوان خيولهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف العلامتين اللتين تظهران عند خروج المسيح الدجال من وثاقه

6749_ عن يحيي بن يعمر أنه قال لفاطمة بنت قيس حدثيني بشيء سمعتيه من رسول الله ولا تحدثيني بشيء لم تسمعيه من رسول الله ، قالت نعم ، نودي بالصلاة جامعة فاجتمع الناس وفزعوا ، قالت فصعد رسول الله المنبر فحمد الله وأثني عليه وقال إني لم أجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن حديث حدثنيه تميم الداري وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال ،

حدثني أنه ركب البحر في ثلاثين رجلا من لخم وجذام ، قال فلعب بنا البحر أو الموج شهرا ثم قذف بنا السفينة إلي جزيرة في البحر ، قال فخرجنا إليها فلقيتنا حارية تجر شعرها لا ندري مقبلة هي أم مدبرة ، قلنا ما أنت ؟ قالت أنا الجساسة ، قلنا أخبرينا ، قالت عليكم بصاحب الدير وهو يخبركم ويستخبركم ،

قال فدخلنا عليه فإذا رجل ذَكَرَ من عِظَمِهِ ما شاء الله وهو موثق إلي حبَلٍ بالحديد فقلنا من أنت ؟ قال أخبروني عما أسألكم عنه ، قالوا سلنا ، قال ما فعل نخل بيسان يطعم ؟ قلنا نعم ، قال يوشك أن لا يطعم ، ثم قال أخبروني عن عين زغر بها ماء ؟ قلنا نعم ، قال يوشك أن لا يكون بها ماء ، ثم قال أخبروني عن هذا الرجل هل خرج ؟ قالوا نعم ، قال إنه صادق فاتبعوه ، فقلنا من أنت ؟ قال أنا الدجال . وقال تطوي له الأرض ويأتي علي جميعهن في أربعين صباحا . (صحيح)

_ ذكر العلامة الثالثة التي تظهر في العرب عند خروج الدجال من وثاقه كفانا الله وكلَّ مسلمٍ شرَّه وفِتنتَه

6750_ عن فاطمة بنت قيس قالت صعد رسول الله المنبر فحمد الله وأثني عليه ثم قال أنذركم الدجال ، فإنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد أنذره أمته ، وهو كائن فيكم أيتها الأمة ، إنه لا نبي بعدي ولا أمة بعدكم ، إلا إن تميما الداري أخبرني أن ابن عم له وأصحابه ركبوا بحر الشام فانتهوا إلي جزيرة من جزائره فإذا هم بدهماء تجرُّ شعرها ، قالوا ما أنت ؟ قالت الجساسة ،

قالوا أخبرينا ، قالت ما أنا بمخبرتكم عن شيء ولا سائلتكم عنه ولكن ائتوا الدير فإن فيه رجلا بالأشواق إلي لقائكم ، فأتوا الدير فإذا هم برجل ممسوح العين موثق في الحديد إلي سارية ، فقال من أين أنتم ومن أنتم ؟ قالوا من أهل الشام ، قال فمن أنتم ؟ قالوا نحن العرب ، قال فما فعلت العرب ؟ قالوا خرج فيهم نبي بأرض تيماء ،

قال فما فعل الناس ؟ قالوا فيهم من صدقه وفيهم من كذبه ، قال أما إنهم إن يصدقوه ويتبعوه خير لهم لو كانوا يعلمون ، ثم قال ما بيوتكم ؟ قالوا من شعر وصوف تغزله نساؤنا ، قال فضرب

بيده علي فخذه ثم قال هيهات ، ثم قال ما فعلت بحيرة طبرية ؟ قالوا تدفق جوانبها يصدر من أتاها ، فضرب بيده علي فخذه ثم قال هيهات ، ثم قال ما فعلت عين زغر ؟ قالوا تدفق جوانبها يصدر من أتاها ، فضرب بيده علي فخذه ثم قال هيهات ،

ثم قال ما فعل نخل بيسان ؟ قالوا يؤتي جناه في كل عام ، فضرب بيده علي فخذه ثم قال هيهات ، ثم قال أما إني لو قد حللت من وثاقي هذا لم يبق منهل إلا وطئته إلا مكة وطيبة فإنه ليس لي عليهما سبيل . فقال رسول الله هذه طيبة حرمتها كما حرم إبراهيم مكة ، والذي نفسي بيده ما فيها نقب في سهل ولا جبل إلا وعليه ملكان شاهرا السيف يمنعان الدجال إلي يوم القيامة . (صحيح)

6751_ عن فاطمة بنت قيس أن رسول الله جاء ذات يوم مسرعا فصعد المنبر فنودي في الناس الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس ، فقال أيها الناس إني لم أدعكم لرغبة ولا لرهبة نزلت ولكن تميما الداري أخبرني أن ناسا من أهل فلسطين ركبوا البحر فقذفتهم الريح إلي جزيرة من جزائر البحر فإذا هم بدابة لا يُدرَي أذكر هو أم أنثي من كثرة الشعر ، فقالوا من أنت ؟ قالت أنا الجساسة ،

قالوا أخبرينا ، قالت ما أنا بمخبرتكم ولا مستخبرتكم ولكن ها هنا من هو فقير إلي أن يخبركم وإلي أن يستخبركم ، فأتوا الدير فإذا برجل مرير مصفد بالحديد فقال من أنتم ؟ قالوا نحن العرب ، قال هل بعث النبي ؟ قالوا نعم ، قال فهل تبعته العرب ؟ قالوا نعم ، قال ذلك خير لهم ، قال ما فعلت فارس ؟ قالوا لم يظهر عليها ، قال أما إنه سيظهر عليها ،

ثم قال ما فعلت عين زغر ؟ قالوا تدفق ملأي ، قال فما فعل نخل بيسان ؟ قالوا قد أطعم أوائله ، فوثب عليه وثبة حتي خشينا أن سيغلب فقلنا من أنت ؟ قال أنا الدجال ، أما إني سأطأ الأرض كلها إلا مكة وطيبة ، فقال رسول الله أبشروا معشر المسلمين هذه طيبة لا يدخلها . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عما يجب علي المرء من المبادرة بالأعمال الصالحة قبل خروج المسيح نعوذ بالله منه

6752_ عن أبي هريرة عن النبي قال بادروا بالعمل ستّاً ، الدجال والدخان ودابة الأرض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة وخويصة أحدكم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا العدد المذكور للأشياء المتوقعة قبل خروج المسيح ليس بعدد لم يرد به النفي عما وراءه

6753_ عن حذيفة بن أسيد قال بينا رسول الله في غرفة ونحن تحتها إذ أشرف علينا رسول الله فقال ماذا تتذاكرون ؟ قلنا نذكر الساعة ، قال فإنها لا تكون حتي يكون بين يديها عشر آيات ، طلوع الشمس من مغربها والدجال والدخان وعيسي ابن مريم والدابة وخروج يأجوج ومأجوج وخسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تقيل معهم حيث قالوا وتنزل معهم حيث ينزلون . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الموضع الذي يخرج من ناحيته الدجال

6754_ عن أبي هريرة عن النبي قال يخرج الدجال من ها هنا وأشار نحو المشرق . (صحيح)

قال أبو حاتم قول أبي هريرة وأشار نحو المشرق أراد به البحرين لأن البحرين مشرق المدينة وخروج الدجال يكون من جزيرة من جزائرها لا من خراسان ، والدليل علي صحة هذا أنه موثق في جزيرة من جزائر البحر علي ما أخبر تميم الداري وليس بخراسان بحر ولا جزيرة .

_ ذكر الإخبار عن السبب الذي يكون خروج المسيح به

6755_ عن نافع أن ابن عمر رأي ابن صائد في سكة من سكك المدينة فسبَّه ابن عمر ووقع فيه ، فانتفخ حتي سد الطريق ، فضربه ابن عمر بعصا فسكن حتي عاد ، فانتفخ حتي سد الطريق فضربه ابن عمر بعصا معه حتي كسرها عليه ، فقالت له حفصة ما شأنك وشأنه ما يولعك به أما سمعت رسول الله يقول إنما يخرج الدجال من غَضبةٍ يغضبها . (صحيح لغيره)

قال أبو حاتم رؤية حفصة ابن عمر وضربه حيث كان يضرب المسيح بالعصا كان ذلك في حياة رسول الله .

(وهذا خطأ ظاهر ولا أدري من أين أتي بهذا ولا دليل علي ذلك من حديث أو أثر بل الثابت أن ذلك كان بعد النبي)

_ ذكر الإخبار عن العلامة التي يُعرَف بها الدجال عند خروجه

6756_ عن أنس بن مالك أن نبي الله قال إن بين عينيه مكتوب ك ف ر يقرأه كل مؤمن من أمِّيٍّ وكاتب ، يعني الدجال . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف عين الدجال التي هي العوراء من عينيه

6757_ عن أبي بن كعب عن النبي قال الدجال عينه خضراء كزجاجة ، وتعوَّذوا بالله من عذاب القبر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف خِلقَة الدجال ومن كان يشبه من هذه الأمة

6758_ عن ابن عباس عن النبي أنه ذكر الدجال فقال أعور هجان أزهر كأن رأسه أصَلَة ، أشبه الناس بعبد العزي بن قطن ، فإن هلَكَ الهُلَّك فإن ربكم ليس بأعور . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن فرار الناس من المسيح عند ظهوره

6759_ عن أم شريك أنها سمعت النبي يقول لَيَفِرَّنَّ الناس من الدجال في الجبال ، قالت أم شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ قال هم قليل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تبع الدجال نعوذ بالله من شرِّهم

6760_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يتبع الدجال سبعون ألفا من يهود أصبهان عليهم الطيالسة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن بعض الفتن التي يبتلي الله جل وعلا البشر بكونه مع المسيح

6761_ عن ربعي بن حراش قال اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة أنا أعلم بما مع الدجال منه ، إن معه نهرا من نار ونهرا من ماء ، فالذي يرون أنه نار ماء والذي يرون أنه ماء نار ، فمن أدرك ذلك منكم فأراد الماء فليشرب من الذي يري أنه نار فإنه سيجده ماء . قال أبو مسعود هكذا سمعت رسول الله يقول . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر أبي مسعود الذي ذكرناه

6762_ عن المغيرة بن شعبة قال قلت يا رسول الله بلغني أن مع الدجال جبال الخبز وأنهار الماء ، فقال رسول الله هو أهون علي الله من ذلك . قال المغيرة فكنت من أكثر الناس سؤالا عنه فقال لي رسول ليس بالذي يضرك . (صحيح)

قال أبو حاتم إنكار المصطفي علي المغيرة بأن مع الدجال أنهار الماء ليس يضاد خبر أبي مسعود والذي ذكرناه لأنه أهون علي الله من أن يكون معه نهر الماء يجري ، والذي معه يُرَي أنه ماء ولا ماء ، من غير أن يكون بينهما تضاد .

_ ذكر الإخبار عن البعض الآخر من الفتن التي تكون مع الدجال

6763_ عن أبي سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله عن الدجال فقال فيما حدثنا يأتي الدجال وهو محرَّم عليه أن يدخل أنقاب المدينة ، فيخرج إليه رجل وهو خير الناس يومئذ أو من خيرهم فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله حديثه ،

فيقول الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر ؟ فيقولون لا ، فيسلط عليه فيقتله ثم يحييه ، فيقول حين يحيا والله ما كنت بأشد بصيرة فيك مني الآن ، فيريد قتله الثانية فلا يسلَّط عليه . (صحيح)

قال معمر بن أبي عمرو يرون أن هذا الرجل الذي يقتله الدجال ثم يحييه الخَضِر .
(وهذا خطأ شديد ولا دليل عليه أصلا . والخضر مات من قرون كما مات غيره من البَشَر . أيموت سيد المرسلين وخير البشر وأحب الخلق إلي الله ولا يموت الخضر ! .

وانظر كتاب رقم (521) (الكامل في أحاديث نزول عيسي ابن مريم قبل قيام الساعة وأنه يقتل الدجال وبيان تواترها وثبوتها عن أربعة وعشرين (24) صحابيا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي)

وكتاب رقم (522) (الكامل في أحاديث الدجال وما ورد في صفته وخروجه قبل يوم القيامة وبيان تواترها وثبوتها عن ثلاثة وستين (63) صحابيا عن النبي وبيان شدة بلادة من نافق وزعم أن الدجال ليس شخصا بعينه / 360 حديث))

_ ذكر الخبر الدال علي أن الدجال لا يفتتن به كل الناس ولا يزيل الإمامة عمن كانت له إلي نزول عيسي بن مريم

6764_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي دخول الدجال حَرَم الله جل وعلا

6765_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة، ليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ، فينزل السبخة فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات يخرج إليه كل كافر ومنافق . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي دخول الدجال مدينة المصطفي صلي الله عليه وسلم

6766_ عن أنس بن مالك عن النبي قال المدينة يأتيها الدجال فيجد الملائكة يحرسونها فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف عدد الملائكة التي تحرس حرَمَ المصطفي عن دخول الدجال إياها

6767_ عن أبي بكرة أن النبي قال لا يدخل المدينة رعب المسيح ، لها يومئذ سبعة أبواب علي كل باب مَلَكان . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عن ظهور أهل المدينة علي من يكون مع الدجال في ذلك الزمان

6768_ عن ابن عمر أن رسول الله قال تقاتلكم اليهود فتظهرون عليهم حتي يقول الحجر يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن العلامة التي بها يُعرَف نجاة المرء من فتنة الدجال

6769_ عن حذيفة قال كنا عند النبي فذكر الدجال فقال لفتنة بعضكم أخوف عندي من فتنة الدجال ، إنها ليست من فتنة صغيرة ولا كبيرة إلا تتضع لفتنة الدجال ، فمن نجا من فتنة ما قبلها نجا منها ، وإنه لا يضر مسلما ، مكتوب بين عينيه كافر مهجاة ك ف ر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تميم هم أشد هذه الأمة علي الدجال نعوذ بالله من شرِّ الدجال

6769_ عن أبي هريرة قال لا أزال أحب بني تميم بعد ثلاث سمعتهن من رسول الله ، قدم منهم سَبيٌ علي رسول الله فكان علي بعضهم رقبة من بني إسماعيل فقال رسول الله أعتقها فإنها من ولد إسماعيل ، وجاءته صدقات بني تميم فقال رسول الله هذه صدقات قومنا ، وسمعته يقول هم أشد أمتي علي الدجال . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن فتح الله جل وعلا علي المسلمين عند قتالهم الدجال

6770_ عن نافع بن عتبة أن رسول الله قال تقاتلون جزيرة العرب فيفتحه الله عليكم ، وتقاتلون فارس فيفتحه الله عليكم ، ثم تقاتلون الدجال فيفتحه الله عليكم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن البلد الذي يهلك الله جل وعلا الدجال به

6771_ عن أبي هريرة أن النبي قال يأتي المسيح من قبل المشرق وهِمَّتُه المدينة حتي ينزل عند أحُدٍ ثم يغدو قِبَل الشام وهناك يهلك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن قاتل المسيح ووصف الموضع الذي يقتله فيه

6772_ عن مجمع بن جارية قال سمعت رسول الله يقول يُقتَل ابن مريم الدجال بباب لُدّ . (صحيح)

_ ذكر قدر مكث الدجال في الأرض عند خروجه من وثاقه

6773_ عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله يقول إن الأعور الدجال مسيح الضلالة يخرج من قبل المشرق في زمان اختلاف من الناس وفرقة ، فيبلغ ما شاء الله من الأرض في أربعين يوما الله أعلم ما مقدارها الله أعلم ما مقدارها مرتين ، وينزل الله عيسي ابن مريم فيؤمهم فإذا رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده قتل الله الدجال وأظهر المؤمنين . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر فيؤمهم أراد به فيأمرهم بالإمامة إذ العرب تنسب الفعل إلي الآمر كما تنسبه إلي الفاعل كما ذكرنا في غير موضع من كتبنا .

_ ذكر ذوبان الدجال عند رؤيته عيسي ابن مريم قبل قتله إياه

6774_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتي تنزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من أهل المدينة هم خيار أهل الأرض يومئذ ، فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سَبَوا منا نقاتلهم ، فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا ، فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ، ثم يقتل ثلثهم وهم أفضل الشهداء عند الله ، ويفتتح ثلث فيفتتحون القسطنطينية ،

فبينما هم يقسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان إن المسيح قد خلفكم في أهاليكم ، فيخرجون ، وذلك باطل ، فإذا جاءوا الشام خرج الدجال ، فبينما هم يعدون للقتال ويسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسي ابن مريم ، فإذا رآه عدو الله يذوب كما يذوب الملح ولو تركوه لذاب حتي يهلك ولكنه يقتله الله بيده فيريهم دمه بحربته . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الأمن الذي يكون في الناس بعد قتل ابن مريم الدجال

6775_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال الأنبياء إخوة لِعَلَّاتٍ وأمهاتهم شتي ، وأنا أولي الناس بعيسي ابن مريم ، وإنه نازِلٌ فاعرفوه ، فإنه رجل ينزع إلي الحمرة والبياض كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلة ، وإنه يدق الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال ويضع الجزية ،

وإن الله يهلك في زمانه الملل كلها غير الإسلام ، ويهلك الله المسيح الضال الأعور الكذاب ، ويلقي الله الأمنة حتي يرعي الأسد مع الإبل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان مع الحيات لا يضر بعضهم بعضا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يفعل عيسي ابن مريم بمن نجاه الله من فتنة المسيح

6776_ عن النواس بن سمعان عن رسول الله إن عيسي ابن مريم يأتي قوما قد عصمهم الله من الدجال فيمسح وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن رفع التباغض والتحاسد والشحناء عند نزول عيسي ابن مريم صلوات الله عليه

6777_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال لينزلن ابن مريم حكَماً عادِلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير وليضعن الجزية ، ولتُتْرَكن القلاص فلا يسعي عليها ، ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد ، ولَيَدعُونَّ إلي المال فلا يقبله أحد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن نزول عيسي ابن مريم من أعلام الساعة

6778_ عن ابن عباس عن النبي في قوله تعالي (وإنه لعلم للساعة) قال نزول عيسي ابن مريم من قبل يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يُحكِم صناعة الحديث أن خبر عمرو بن محمد الذي ذكرناه وهم

6779_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا ، يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتي لا يقبله أحد . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن إمام هذه الأمة عند نزول عيسي ابن مريم يكون منهم دون أن يكون عيسي إمامهم في ذلك الزمان

6780_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون علي الحق ظاهرين إلي يوم القيامة ، فينزل عيسي ابن مريم فيقول أميرهم تعال صلِّ لنا فيقول لا إن بعضكم علي بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن عيسي ابن مريم يحج البيت العتيق بعد قتله الدجال

6781_ عن أبي هريرة عن النبي قال ليُهِلَّنَّ ابن مريم بفجِّ الرَّوْحاء حاجّاً أو معتمرا أو لَيَثْنِيَنَّهما . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عيسي ابن مريم إذا نزل يقاتل الناس علي الإسلام

6782_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال الأنبياء كلهم إخوة لِعَلَّات ، أمهاتهم شتي ودينهم واحد ، وأنا أولي الناس بعيسي ابن مريم ، إنه ليس بيني وبينه نبي ، وإنه نازل إذا رأيتموه فاعرفوه ، رجل مربوع إلي الحمرة والبياض بين ممصَّرين ، كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل ،

فيقاتل الناس علي الإسلام ، فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام ، ويهلك المسيح الدجال ، وتقع الأمنة في الأرض حتي ترتع الأسد مع الإبل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم ، فيمكث في الأرض أربعين سنة ثم يتوفي فيصلي عليه المسلمون . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن قدر مكث عيسي ابن مريم في الناس بعد قتله الدجال

6783_ عن عائشة قالت دخل عليَّ رسول الله وأنا أبكي فقال ما يبكيك ؟ قالت يا رسول الله ذكرت الدجال ، قال فلا تبكين فإن يخرج وأنا حي أكفيكموه وإن مت فإن ربكم ليس بأعور ، وإنه يخرج معه اليهود ، فيسير حتي ينزل بناحية المدينة وهي يومئذ لها سبعة أبواب علي كل باب ملكان

، فيخرج إليه شرار أهلها ، فينطلق حتي يأتي لد ، فينزل عيسي ابن مريم فيقتله ، ثم يلبث عيسي في الأرض أربعين سنة أو قريبا من أربعين سنة إماما عدلا وحكما مقسطا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خروج المهدي إنما يكون بعد ظهور الظلم والجور في الدنيا وغَلَبِهما علي الحق والجِدِّ

6784_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا تقوم الساعة حتي تمتليء الأرض ظُلماً وعُدواناً ثم يخرج رجل من أهل بيتي أو عترتي فيملأها قِسطاً وعدلا كما مُلِئت ظلما وعدوانا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف اسم المهدي واسم أبيه ضد قول من زعم أن المهدي عيسي ابن مريم

6785_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتي يملك الناس رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملأها قسطا وعدلا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المهدي يشبه خُلقه خُلق المصطفي صلي الله عليه وسلم

6786_ عن ابن مسعود قال قال النبي يخرج رجل من أمتي يواطيء اسمه اسمي وخُلُقه خُلُقي فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن وصف المدة التي تكون للمهدي في آخر الزمان

6787_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتي يملك رجل من أهل بيتي أقني يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبله ظلما ، يَملِك سبع سنين . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي يبايع فيه المهدي

6788_ عن أبي قتادة أن رسول الله قال يبايع لرجل بين الركن والمقام ولن يستحل هذا البيت إلا أهله ، فإذا استحلوه فلا تَسَل عن هلكة العرب ، ثم تظهر الحبشة فيخربونه خرابا لا يُعمَر بعده أبدا وهم الذين يستخرجون كنزه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن كثرة خلق الله النسل من أولاد يأجوج ومأجوج

6789_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن يأجوج ومأجوج أقلُّ ما يترك أحدهم لصُلبِه ألفاً من الذرية ، وإن من ورائهم أمَماً ثلاثة ، مِنسَك وتاويل وتاريس ، لا يعلم عددهم إلا الله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن يأجوج ومأجوج محاصرون إلي وقت يأذن الله جل وعلا بخروجهم

6790_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال يحفرون في كل يوم حتي يكادوا أن يروا شعاع الشمس فيقولون نرجع إليه غدا ، فيرجعون وهو أشد ما كان ، حتي إذا بلغت مدتهم وأراد الله أن يبعثهم علي الناس قالوا نرجع إليه غدا إن شاء الله ، فيرجعون إليه كهيئة ما تركوه ، فيحفرونه فيخرجون علي الناس ، قال رسول الله فيَفِرُّ الناس منهم الي حصونهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الفتنة التي يبتلي الله عباده بها عند خروج يأجوج ومأجوج

6791_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول تُفتَح يأجوج ومأجوج ويخرجون علي الناس كما قال الله (وهم من كل حَدَبٍ يَنسِلُون) ، وينحاز المسلمون عنهم إلي مدائنهم وحصونهم ويضمون إليهم مواشيهم ، ويشربون مياه الأرض حتي إن بعضهم ليمر بذلك النهر فيقول قد كان ها هنا ماء مرة ،

حتي إذا لم يبق من الناس أحد إلا في حصن أو مدينة قال قائلهم هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم بقي أهل السماء ، ثم يهز أحدهم حربته ثم يرمي بها إلي السماء فترجع إليهم مخضبة دما للبلاء والفتنة ، فبينما هم علي ذلك يبعث الله دودا في أعناقهم كنغف الجراد الذي يخرج في أعناقها فيصبحون موتي حتي لا يسمع لهم حس ،

فيقول المسلمون ألا رجل يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هؤلاء العدو ، فيتجرد رجل منهم لذلك محتسبا لنفسه علي أنه مقتول ، فيجدهم موتي بعضهم علي بعض ، فينادي يا معشر المسلمين ألا أبشروا فإن الله قد كفاكم عدوكم ، فيخرجون عن مدائنهم وحصونهم ويسرحون مواشيهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن ردم يأجوج ومأجوج قد فُتِح منه الآن الشيء اليسير

6792_ عن أم حبيبة قالت استيقظ النبي وهو يقول لا إله إلا الله وَيلٌ للعرب من شرٍّ قد اقترب ، فُتِح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج وحلق بيده عشرة ، قالت قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون ؟ قال نعم إذا كثُرَ الخَبَث . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي انقطاع الحج بعد خروج يأجوج ومأجوج

6793_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لَيُحَجَّنَّ هذا البيت ولَيُعتَمرنَّ بعد خروج يأجوج ومأجوج . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تتابع الآيات وتواترها إذا ظهرت في الأرض أوائلها

6794_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله خروج الآيات بعضها علي بعض تتابعن كما تتتابع الخرز . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن الفتن إذا وقعت الآيات إذا ظهرت كان في خللها طائفة علي الحق أبدا

6795_ عن قرة بن إياس عن النبي قال لا يزال ناس من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتي تقوم الساعة . (صحيح لغيره)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6796_ عن أبي هريرة أن النبي قال لا يزال علي هذا الأمر عصابة علي الحق لا يضرهم خلاف من خالفهم حتي يأتيهم أمر الله وهم علي ذلك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الطائفة المنصورة التي تكون علي الحق إلي أن تأتي الساعة

6797_ عن عبد الرحمن بن شماسة أنه كان عند مسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو فقال عبد الله لا تقوم الساعة إلا علي شرار الخلق ، هم شرٌّ من أهل الجاهلية ، لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم ، فبينا هم كذلك أقبل عقبة بن عامر فقال له مسلمة يا عقبة اسمع ما يقول عبد الله ،

فقال عقبة هو أعلم وأما أنا فسمعت رسول الله يقول لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون علي أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتي تأتيهم الساعة وهم علي ذلك ، فقال عبد الله ثم يبعث الله ريحا ريحها ريح المسك ومسها مس الخز فلا تترك نفسا في قلبه مثقال حبة من إيمان إلا قبضته ثم يبقي شرار الناس فعليهم تقوم الساعة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6798_ عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله لا يزال هذا الدين يقاتل عليه عصابة من المسلمين حتي تقوم الساعة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن نفي قبول الإيمان في الابتداء بعد طلوع الشمس من مغربها

6799_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتي تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت آمن الناس كلهم أجمعون فيومئذ لا ينفع نَفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن خروج النار التي تخرج قبل قيام الساعة

6800_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتي تخرج نار تضيء لها أعناق الإبل ببُصرَي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف سير النار التي تخرج في آخر الزمان

6801_ عن بشر السلمي قال قال رسول الله يوشك أن تخرج نار من حبس تسير سير بطيئة الإبل ، تسير بالنهار وتكمن بالليل ، يقال غدت النار أيها الناس فاغدوا قالت النار أيها الناس فقيلوا راحت النار أيها الناس فروحوا ، من أدركته أكلته . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الموضع الذي يكون منتهي سير النار التي ذكرناها إليه

6802_ عن أبي ذر قال أقبلنا مع رسول الله فنزلنا ذا الحليفة وتعجلت رجال إلي المدينة فباتوا بها فلما أصبح سأل عنهم فقيل تعجلوا إلي المدينة ، فقال تعجلوا إلي المدينة والنساء أما إنهم سيتركونها أحسن ما كانت ، وقال للذين تخلفوا معه معروفا ، ثم قال ليت شعري متي تخرج نار من اليمن من جبل الوراق تضيء لها أعناق الإبل وهي تنزل ببصري كضوء النهار . (صحيح) قال علي ابن المديني بُصرَي بالشام .

_ ذكر الإخبار عن تقارب الزمان قبل قيام الساعة

6803_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا تقوم الساعة حتي يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر ويكون الشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة أو الخوصة . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي يتوقع كونها قبل قيام الساعة

6804_ عن حذيفة بن أسيد قال أشرف علينا رسول الله ونحن نتذاكر فقال ماذا كنتم تتذاكرون ؟ قلنا كنا نتذاكر الساعة ، فقال إنها لا تقوم حتي تروا قبلها عشر آيات ، الدجال والدخان وعيسي ابن مريم ويأجوج ومأجوج والدابة وطلوع الشمس من مغربها وثلاث خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من قعر عدن أو اليمن تطرد الناس الي المحشر . (صحيح)

_ ذكر أمارة يستدل بها علي قيام الساعة

6805_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتي يظهر الفحش والبخل ويُخَوَّن الأمين ويؤتمن الخائن ويهلك الوُعُول وتظهر التُّحُوت ، قالوا يا رسول الله وما الوعول والتحوت ؟ قال الوعول وجوه الناس وأشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يُعلَم بهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الساعة تقوم والناس في أسواقهم وأشغالهم

6806_ عن أبي هريرة عن النبي قال لتقومن الساعة وثوبهما بينهما لا يطويانه ولا يتبايعانه ، ولتقومن الساعة وقد انصرف بلبن لِقحَته لا يَطعَمه ، ولتقومن الساعة وهو يلوط حوضه لا يسقيه ، ولتقومن الساعة ورفع لقمته إلي فيه لا يطعمها . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6807_ عن أبي هريرة عن النبي قال تقوم الساعة علي رجلين بينهما ثوب يتبايعانه فلا هما ينشرانه ولا هما يطويانه ، وتقوم الساعة علي رجل وفي فيه لقمة فلا هو يسيغها ولا هو يلفظها .(صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن من أدرك الساعة وهو حي كان من شرار الناس

6808_ عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله يقول من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ومن يتخذ القبور مساجد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الناس الذين يكون قيام الساعة علي رؤوسهم

6809_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله لا تقوم الساعة علي أحد يقول لا إله إلا الله . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عبد الرزاق

6810_ عن أنس بن مالك عن رسول الله قال لا تقوم الساعة حتي لا يقال في الأرض الله الله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف من يكون قيام الساعة عليهم

6811_ عن ابن مسعود عن النبي قال لا تقوم الساعة إلا علي شرار الناس . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها تقوم الساعة علي شرار الناس

6812_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ستُنْتَقَون كما يُنقَّي التمر من حثالته . (صحيح لغيره)

_ ذكر تمثيل المصطفي من يبقي في آخر الزمان بحثالة التمر

6813_ عن مرداس الأسلمي قال سمعت رسول الله يقول يُقبَض الصالحون أسلافا ويفني الصالحون الأول فالأول حتي لا يبقي إلا مثل حثالة التمر والشعير لا يبالي الله بهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الريح التي تجيء تقبض أرواح الناس في آخر الزمان

6814_ عن أبي هريرة عن النبي قال لا تقوم الساعة حتي تبعث ريح حمراء من قبل اليمن فيكفت الله بها كل نفس تؤمن بالله واليوم الآخر ، وما ينكرها الناس من قلة من يموت فيها مات شيخ في بني فلان وماتت عجوز في بني فلان ، ويُسرَي علي كتاب الله فيرفع إلي السماء فلا يبقي في الأرض منه آية ، وتقيء الأرض أفلاذ كبدها من الذهب والفضة ولا ينتفع بها بعد ذلك اليوم ،

يمر بها الرجل فيضربها برجله ويقول في هذه كان يقتتل من كان قبلنا وأصبحت اليوم لا ينتفع بها . قال أبو هريرة وإن أول قبائل العرب فناء قريش ، والذي نفسي بيده أوشك أن يمر الرجل علي النعل وهي ملقاة في الكناسة فيأخذها بيده ثم يقول كانت هذه من نعال قريش في الناس . (صحيح)

_ كتاب إخباره صلي الله عليه وسلم عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم رضوان الله عليهم أجمعين

_ ذكر أبي بكر بن أبي قحافة الصديق رضوان الله عليه ورحمته وقد فعل

6815_ عن ابن عمر قال قال رسول الله رأيت كأني أُعطِيت عُسّاً مملوءا لبَناً فشربت منه حتي تملأت فرأيتها تجري في عروقي بين الجلد واللحم ففضلت منها فضلة فأعطيتها أبا بكر ، قالوا يا رسول الله هذا عِلمٌ أعطاكه الله حتي إذا تملأت منه فضلت فضلة فأعطيتها أبا بكر ، فقال قد أصبتم . (صحيح)

_ ذكر إرادة المصطفي أن يتخذ الصِّدِّيق خليلا

6816_ عن ابن مسعود أن النبي قال أبرأ إلي كل خليل من خله ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن وُدُّ إخاءٍ وإيمان وإن صاحبكم خليل الله . (صحيح) قال سفيان بن عيينة يعني نَفسَه .

_ ذكر إثبات المصطفي الأخوة والصحبة لأبي بكر رضوان الله عليه

6817_ عن ابن مسعود عن النبي قال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكنه أخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي أمر بسد الأبواب من مسجده خلا باب أبي بكر الصديق

6818_ عن عائشة أن النبي أمر بسدِّ الأبواب الشوارع في المسجد إلا باب أبي بكر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي ما انتفع بمال أحد ما انتفع بمال أبي بكر رضوان الله عليه

6819_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما نفعني مَالٌ قطُّ ما نفعني مال أبي بكر ، فبكي أبو بكر رضي الله عنه وقال ما أنا ومالي إلا لك . (صحيح)

_ ذكر عدد ما أنفق أبو بكر رضي الله عنه علي رسول الله من المال

6820_ عن عائشة قالت أنفق أبو بكر رضي الله عنه علي رسول الله أربعين ألفا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أبا بكر رضي الله عنه كان من أمَنِّ الناس علي رسول الله بمالِه ونفسِه

6821_ عن ابن عباس أن رسول الله خرج في مرضه الذي مات فيه عاصبا رأسه فجلس علي المنبر فحمد الله وأثني عليه ثم قال إنه ليس من الناس أحد أمنُّ عليَّ بنفسه وماله من ابن أبي قحافة ، ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر ولكن خلة الإسلام ، سدُّوا عني كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر . (صحيح)

قال أبوحاتم قوله صلي الله عليه وسلم سدوا عني كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر فيه دليل علي أن الخليفة بعد رسول الله كان أبو بكر ، إذ المصطفي حسَمَ عن الناس كلهم أطماعهم في

أن يكونوا خلفاء بعده غير أبي بكر بقوله سدوا عني كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر رضي الله عنه .

_ ذكر البيان بأن أبا بكر رضي الله عنه كان من أمنِّ الناس علي المصطفي بصحبته

6822_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله جلس علي المنبر فقال إن عبدا خيَّره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده ، فبكي أبو بكر وقال فديناك بآبائنا وأمهاتنا ، فكان رسول الله هو المُخَيَّر وكان أبو بكر أعلمنا به ، فقال رسول الله إن أمَنَّ الناس عليَّ في ماله وصحبته أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة الإسلام ، لا يَبقَينَّ في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان أحب الناس إلي رسول الله

6823_ عن عمر بن الخطاب قال كان أبو بكر أحبَّنا إلي رسول الله وكان خَيرَنا وسيِّدنا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أول من أسلم من الرجال

6824_ عن أبي سعيد الخدري قال قال أبو بكر الصديق ألست أحق الناس بهذا الأمر ألست أول من أسلم ألست صاحب كذا ألست صاحب كذا . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله سمِّي أبو بكر رضي الله عنه عَتِيقا

6825_ عن عبد الله بن الزبير قال كان اسم أبي بكر عبد الله بن عثمان فقال له النبي أنت عتيق الله من النار ، فسمِّي عتيقا . (صحيح)

_ ذكر تسمية النبي أبا بكر ابن أبي قحافة رضي الله عنه صدِّيقا

6826_ عن أنس بن مالك أن نبي الله صعد أُحُداً فتبعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه نبي الله برجله وقال اثبت أُحُدُ فما عليك إلا نبيٌّ وصِدِّيقٌ وشهيدان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أبا بكر رضي الله عنه يُدعَي يوم القيامة من جميع أبواب الجنة إلي الجنة لأخذه الحظ الوافر من كل طاعة في الدنيا

6827_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من أنفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير ، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ، ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ، فقال أبو بكر يا رسول الله بأبي أنت وأمي هل يدعي أحد من تلك الأبواب كلها ؟ قال رسول الله نعم وأرجو أن تكون منهم . (صحيح)

_ ذكر ترحيب أهل الجنة بأبي بكر الصديق رضي الله عنه ودعوة كل واحد منهم عند دخوله الجنة

6828_ عن ابن عباس قال قال رسول الله يدخل الجنة رجل فلا يبقي أهل دار ولا أهل غرفة إلا قالوا مرحبا مرحبا إلينا إلينا ، فقال أبو بكر يا رسول الله ما توي علي هذا الرجل في ذلك اليوم ، قال أجل وأنت هو يا أبا بكر . (صحيح لغيره)

_ ذكر صحبة أبي بكر رضي الله عنه رسول الله في هجرته إلي المدينة

6829_ عن عائشة قالت لم أعقل أبويَّ قط إلا وهما يَدِينان الدين ، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله طرفي النهار بكرة وعشيا ، فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا قبل أرض الحبشة حتي إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال أين تريد يا أبا بكر ؟ فقال أبو بكر أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض فأعبد ربي ،

فقال ابن الدغنة إن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكَلَّ وتقري الضيف وتعين علي نوائب الحق وأنا لك جار فارجع فاعبد ربك ببلدك ، فارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر فطاف ابن الدغنة في كفار قريش وقال إن أبا بكر لا يخرج مثله وتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين علي نوائب الحق ،

فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة وأمَّنوا أبا بكر وقالت لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره ما شاء وليصل فيها ماشاء وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا ولا يستعلن بالصلاة والقراءة في غير داره ، ففعل ، ثم بدا لأبي بكر فابتني مسجدا بفناء داره ، فكان يصلي فيه وتقف عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه ، وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن ،

فأفزع ذلك أشراف قريش فأرسلوا إلي ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا إنا قد أجرنا لك أبا بكر علي أن يعبد الله في داره وإنه جاوز ذلك وابتني مسجدا بفناء داره وأعلن بالصلاة والقراءة وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فإن أحب أن يقتصر علي أن يعبد الله في داره فعل وإن أبي إلا أن يعلن ذلك فسله أن يرد إليك ذمتك فإنا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر بالاستعلان ،

فأتي ابن الدغنة أبا بكر فقال يا أبا بكر قد علمت الذي عقدت لك عليه فإما أن تقتصر علي ذلك وإما أن ترد ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في عقد رجل عقدت له ، قال أبو بكر فإني أرد إليك جوارك وأرضي بجوار الله ورسوله ، ورسول الله يومئذ بمكة ،

فقال رسول الله للمسلمين قد أريت دار هجرتكم أريت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحَرَّتان ، فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله ورجع إلي المدينة بعض من كان هاجر إلي أرض الحبشة من المسلمين ، وتجهز أبو بكر مهاجرا فقال له رسول الله علي رِسلك فإني أرجو أن يؤذن لي ، قال أبو بكر وترجو ذلك بأبي أنت ؟ قال نعم ،

فحبس أبو بكر نفسه علي رسول الله بصحبته وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر . قالت عائشة فبينا نحن جلوس يوما في بيتنا في نحر الظهيرة إذ قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله مقبل مقنع في ساعة لم يكن يأتينا فيها ، قال أبو بكر فداه أبي وأمي إن جاء به في هذه الساعة لأمر ،

قالت فجاء رسول الله فاستأذن فدخل ، فقال رسول الله حين دخل لأبي بكر أخرج من عندك ، فقال أبو بكر إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله ، فقال رسول الله قد أذن لي في الخروج ، قال أبو بكر فالصحبة بأبي أنت يا رسول الله ، فقال رسول الله نعم ،

فقال أبو بكر بأبي أنت يا رسول الله فخذ إحدي راحلتي هاتين ، فقال رسول الله بالثمن ، قالت عائشة فجهزناهما أحث الجهاز ووضعنا لهما سفرة في جراب ، فقطعت أسماء بنت أبي بكر من نطاقها وأوكت به الجراب فلذلك كانت تسمي ذات النطاق ، ولحق رسول الله وأبو بكر في غار في جبل يقال لها ثور ، فمكثا فيه ثلاث ليال . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أبا بكر الصديق حيث صحب رسول الله في الغار لم يكن معهما من البشر ثالث

6830_ عن أنس بن مالك عن أبي بكر قال قلت للنبي لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا من تحت قدمه ، فقال النبي ما ظنك باثنين الله ثالثهما . (صحيح)

_ ذكر قول المصطفي لأبي بكر رضي الله عنه في هجرته لا تحزن إن الله معنا

6831_ عن البراء بن عازب قال اشتري أبو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال أبو بكر لعازب مر البراء فليحمله إلي أهلي ، فقال له عازب لا حتي تحدثني كيف صنعت أنت ورسول الله حين خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم ، فقال ارتحلنا من مكة فأحيينا ليلتنا حتي أظهرنا وقام قائم الظهيرة رميت ببصري هل نري ظلا نأوي إليه ،

فإذا أنا بصخرة ، فانتهيت إليها فإذا بقية ظلها فسويته ثم فرشت لرسول الله ثم قلت اضطجع يا رسول الله ، فاضطجع ثم ذهبت أنظر هل أري من الطلب أحدا ، فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه إلي الصخرة يريد منها مثل الذي أريد يعني الظل ، فسألته فقلت لمن أنت ياغلام ؟ قال الغلام لفلان رجل من قريش ، فعرفته ، فقلت هل في غنمك من لبن ؟ قال نعم ،

فقلت هل أنت حالب لي ؟ قال نعم ، فأمرته فاعتقل شاة من غنمه وأمرته أن ينفض عنها من الغبار ثم أمرته أن ينفض كفيه فقال هكذا فضرب إحدي يديه علي الأخري فحلب في كثبة من لبن وقد رويت معي لرسول الله إداوة علي فمها خرقة ، فصببت علي اللبن حتي برد أسفله ، فانتهيت إلي رسول الله فوافقته قد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله ، فشرب ،

فقلت قد آن الرحيل يا رسول الله فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا أحد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم علي فرس له ، فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله ، قال فبكيت ، فقال لا تحزن إن الله معنا ، فلما دنا منا وكان بيننا وبينه قيد رمحين أو ثلاثة قلت هذا الطلب يا رسول قد لحقنا فبكيت له ، قال ما يبكيك ؟ قلت أما والله ما علي نفسي أبكي ولكن أبكي عليك ،

فدعا عليه رسول الله وقال اللهم اكفناه بما شئت ، قال فساخت به فرسه في الأرض إلي بطنها فوثب عنها ثم قال يا محمد قد علمت أن هذا عملك فادع الله أن ينجيني مما أنا فيه فوالله لأعمين علي من ورائي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها سهما فإنك ستمر علي إبلي وغنمي في مكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك ،

فقال رسول الله لا حاجة لنا في إبلك ودعا له رسول الله ، فانطلق راجعا إلي أصحابه ومضي رسول الله حتي أتينا المدينة ليلا ، فتنازعه القوم أيهم ينزل عليه رسول الله فقال رسول الله إني أنزل الليلة علي بني النجار أخوال عبد المطلب أكرمهم بذلك . فخرج الناس حين قدمنا المدينة في الطرق وعلي البيوت من الغلمان والخدم يقولون جاء محمد جاء رسول الله .

فلما أصبح انطلق فنزل حيث أُمِر . وكان رسول الله قد صلي نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان رسول الله يحب أن يوجه نحو الكعبة فأنزل الله (قد نري تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام) ،

فقال السفهاء من الناس وهم اليهود (ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) ، فأنزل الله (قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلي صراط مستقيم) . قال وصلي مع رسول الله رجل فخرج

بعدما صلي فمر علي قوم من الأنصار وهم ركوع في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد أنه صلي مع رسول الله وأنه قد وجه نحو الكعبة ، فانحرف القوم حتي توجهوا إلي الكعبة .

قال البراء وكان أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار بن قصي ، فقلنا له ما فعل رسول الله ؟ قال هو مكانه وأصحابه علي أثري ، ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم الأعمي أخو بني فهر فقلنا ما فعل من وراءك رسول الله وأصحابه ؟ قال هم الآن علي أثري ،

ثم أتانا بعد عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن مسعود وبلال ، ثم أتانا عمر بن الخطاب في عشرين راكبا ، ثم أتانا رسول الله بعدهم وأبو بكر معه . قال البراء فلم يقدم علينا رسول الله حتي قرأت سُوَراً من المُفَصَّل ، ثم خرجنا نلقي العير فوجدناهم قد حَذِروا . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الخليفة بعد رسول الله كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه

6832_ عن جبير بن مطعم أن امرأة أتت النبي تسأله شيئا فقال لها ارجعي إليَّ ، فقالت له يا رسول الله فإن رجعت فلم أجدك ، تُعرِّض بالموت ، قال إن لم تجديني فالقي أبا بكر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به يزيد بن هارون

6833_ عن جبير بن مطعم قال أتت النبي امرأة فكلمته في شيء فأمرها أن ترجع إليه ، فقالت يا رسول الله أرأيت إن رجعت فلم أجدك كأنها تعني الموت ، قال فإن لم تجديني فأتي أبا بكر . (صحيح)

_ ذكر خبر فيه كالدليل علي أن الخليفة بعد رسول الله كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه دون غيره من أصحابه

6834_ عن عائشة قالت لما ثَقُل رسول الله جاء بلال يُؤذِنه بالصلاة ، فقال مُرُوا أبا بكرٍ فليُصَلِّ بالناس ، فقلت يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف متي يقوم مقامك لا يُسِمع الناس لو أمرت عمر ، قال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فقلت لحفصة قولي له ، فقالت يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف متي يقوم مقامك لا يسمع الناس ،

قال إنكن صواحبات يوسف ، مروا أبا بكر فليصل بالناس . فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله خفة من نفسه فقام يهادي بين رجلين ورجلاه تخط في الأرض حتي دخل المسجد ، فلما سمع أبو بكر حسه ذهب ليتأخر فأومأ له رسول الله كما أنت حتي جلس رسول الله عن يسار أبي بكر ، فكان رسول الله يصلي بالناس قاعدا وأبو بكر قائم يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله والناس يقتدون بصلاة أبي بكر . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها عاودت عائشة رسول الله في ذلك

6835_ عن عبد الله بن عمر قال لما اشتد برسول الله وجعه قال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فقالت له عائشة يا رسول الله إن أبا بكر رجل رقيق إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء ، قال مروا أبا بكر فليصل بالناس ، فعادوته مثل مقالتها فقال إنكن صواحبات يوسف ، مروا أبا بكر فليصل بالناس .

وعن عائشة قالت لقد عاودت رسول الله علي ذلك وما حملني علي معاودته إلا أني خَشِيت أن يتشاءم الناس بأبي بكر وعلمت أنه لن يقوم مقامه أحد إلا تشاءم الناس به فأحببت أن يعدل ذلك رسول الله عن أبي بكر . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن المصطفي بعد أمره بالصلاة أبا بكر في علته أمَرَ عليّاً بذلك رضي الله عنهما

6836_ عن أنس بن مالك قال لما كان يوم الاثنين كشف رسول الله سترة الحجرة فرأي أبا بكر الصديق وهو يصلي بالناس ، قال فنظرت إلي وجهه كأنه ورقة مصحف وهو يبتسم ، فكدنا أن نفتتن في صلاتنا فرَحاً برؤية رسول الله ، فأراد أبو بكر أن ينكص حين جاء رسول الله فأشار إليه النبي كما أنت ، ثم أرخي الستر وتوفي من يومه ذلك .

فقام عمر بن الخطاب فقال إن رسول الله لم يمت ولكنه أرسل إليه كما أرسل إلي موسي فمكث في قومه أربعين ليلة والله إني لأرجو أن يعيش رسول الله حتي يقطع أيدي رجال من المنافقين وألسنتهم يزعمون أن رسول الله قد مات .

وعن أنس أنه سمع خطبة عمر بن الخطاب الآخرة حين جلس علي منبر رسول الله وذلك الغد من يوم توفي رسول الله ، قال فتشهد عمر وأبو بكر صامت لا يتكلم ثم قال أما بعد فإني قلت أمس مقالة وإنها لم تكن كما قلت وإني والله ما وجدت المقالة التي قلت في كتاب أنزله الله ولا في عهد عهده إلي رسول الله ولكني كنت أرجو أن يعيش رسول الله حتي يَدبُرنا -يريد بذلك أن يكون آخرهم- ،

فإن يك محمد قد مات فإن الله قد جعل بين أظهركم نورا تهتدون به فاعتصموا به تهتدوا لما هدي الله محمدا ، ثم إن أبا بكر صاحب رسول الله وثاني اثنين وإنه أولي الناس بأموركم فقوموا فبايعوه ، وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة وكانت بيعة العامة علي المنبر . (صحيح)

6837_ عن جابر بن عبد الله قال بينا النبي يخطب إذ قدِمَت عِيرٌ إلي المدينة فابتدرها أصحاب رسول الله حتي لم يبقي منهم إلا اثنا عشر رجلا منهم أبو بكر وعمر ونزلت الآية . (صحيح)

_ ذكر وصف الآية التي نزلت عند ما ذكرنا قبل

6838_ عن جابر قال بينا النبي يخطب يوم الجمعة وقدمت عير المدينة فابتدرها أصحاب رسول الله حتي لم يبقي معه إلا اثنا عشر رجلا ، فقال رسول الله والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتي لا يبقي منكم أحد لسال لكم الوادي نارا ، فنزلت هذه الآية (وإذا رأوا تجارةً أو لَهواً انفضُّوا إليها وتركوك قائما) ، وقال في الاثني عشر الذين ثبتوا مع رسول الله أبو بكر وعمر . (صحيح)

_ ذكر عمر بن الخطاب العدوي رضوان الله عليه وقد فعل

6839_ عن ابن عمر عن النبي قال بينا أنا نائم إذ رأيت قدَحاً أتيت به فيه لبن فشربت منه حتي إني لأري الري يجري في أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب ، قالوا فما أوَّلت ذلك يا رسول الله ؟ قال العلم . (صحيح)

_ ذكر وصف إسلام عمر رضوان الله عليه وقد فعل

6840_ عن ابن عمر قال لما أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه لم تعلم قريش بإسلامه فقال أي أهل مكة أنشأ للحديث ؟ فقالوا جميل بن معمر الجمحي ، فخرج إليه وأنا معه أتبع أثره أعقل ما أري وأسمع ، فأتاه فقال يا جميل إني قد أسلمت ، قال فوالله ما رد عليه كلمة حتي قام عامدا إلي المسجد فنادي أندية قريش فقال يا معشر قريش إن ابن الخطاب قد صبأ ،

فقال عمر كذب ولكني أسلمت وآمنت بالله وصدقت رسوله ، فثاوروه فقاتلهم حتي ركدت الشمس علي رءوسهم ، حتي فتر عمر وجلس فقاموا علي رأسه فقال عمر افعلوا ما بدا لكم فوالله لو كنا ثلاث مائة رجل لقد تركتموهما لنا أو تركناها لكم ، فبينما هم كذلك قيام عليه إذ جاء رجل عليه حلة حرير وقميص قومسي فقال ما بالكم ؟ فقالوا إن ابن الخطاب قد صبأ ،

قال فَمَه امرؤٌ اختار دِيناً لنفسه أفتظنون أن بني عدي تُسلِم إليكم صاحبهم ، قال فكأنما كانوا ثوبا انكشف عنه ، فقلت له بعد بالمدينة يا أبت من الرجل الذي رد عنك القوم يومئذ ؟ فقال يا بني ذاك العاص بن وائل . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المسلمين كانوا في عزة لم يكونوا في مثلها عند إسلام عمر رضي الله عنه

6841_ عن ابن مسعود قال ما زلنا أعِزَّةً منذ أسلم عمر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عزة المسلمين بإسلام عمر كان ذلك بدعاء المصطفي صلي الله عليه وسلم

6842_ عن ابن عمر قال قال رسول الله اللهم أعِزَّ الدِّين بأحبِّ هذين الرجلين إليك بأبي جهل بن هشام أو عمر بن الخطاب ، فكان أحبهما إليه عمر بن الخطاب . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم بعض الناس أنه مضاد لخبر ابن عمر الذي ذكرناه

6843_ عن عائشة أن النبي قال اللهم أعزَّ الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة . (صحيح لغيره)

_ ذكر استبشار أهل السماء بإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

6844_ عن ابن عباس قال لما أسلم عمر أتي جبريل النبي فقال يا محمد لقد استبشر أهل السماء باسلام عمر . (حسن)

_ ذكر إثبات الجنة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

6845_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله عمر بن الخطاب من أهل الجنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عمر بن الخطاب كان من أحب أصحاب رسول الله إليه بعد أبي بكر

6846_ عن عمرو بن العاص قال قلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك ؟ قال عائشة ، قلت يا رسول الله من الرجال ؟ قال أبوها أبو بكر ، قلت ثم من ؟ قال ثم عمر بن الخطاب ثم عدَّ رجالا . (صحيح)

_ ذكر رؤية المصطفي قصر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الجنة

6847_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أدخلت الجنة فرأيت فيها قصرا من ذهب أو لؤلؤ فقلت لمن هذا القصر ؟ قالوا لعمر بن الخطاب ، فما منعني أن أدخله إلا علمي بغيرتك ، قال عليك أغار بأبي أنت وأمي عليك أغار . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6848_ عن أنس بن مالك أن النبي قال دخلت الجنة فإذا أنا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا القصر ؟ فقالوا لشاب من قريش ، فظننت أني أنا هو فقلت ومن هو ؟ قالوا عمر بن الخطاب . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم من لم يُحكِم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر جابر الذي ذكرناه

6849_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فإذا امرأة توضأ إلي جانب قصر فقلت لمن هذا ؟ فقالت لعمر بن الخطاب ، فذكرت غيرة عمر فوليت مدبرا ، قال أبو هريرة فبكي عمر ونحن جميعا في ذلك المسجد ثم قال بأبي أنت يا رسول الله أعليك أغار ! . (صحيح)

قال أبو حاتم في هذا الخبر بينا أنا نائم وفي خبر جابر أدخلت الجنة أدخل الجنة ليلة أسري به فرأي قصر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسأل عن القصر فأخبروه أنه لعمر ، وبينما النبي نائم مرة أخري إذ رأي كأنه أدخل الجنة وإذا امرأة إلي جانب قصر تتوضأ فسأل عن القصر فقالت لعمر بن

الخطاب ، لفظ خبر أبي هريرة بخلاف لفظ خبر جابر فدلَّك ذلك علي أنهما خَبَران في وقتين متباينَين من غير أن يكون تضاد ولا تهاتر .

_ ذكر إثبات الله جل وعلا الحق علي قلب عمر ولسانه

6850_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن الله جَعَلَ الحقَّ علي لسان عمر وقلبه . (صحيح)

_ ذكر إخبار المصطفي أمته بدِينِ عمر بن الخطاب رضي الله عنه

6851_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال بينما أنا نائم رأيت الناس يُعرَضون عليَّ وعليهم قُمُص منها ما يبلغ الثديين ومنها ما هو أسفل من ذلك وعُرِض عليَّ عمر وعليه قمِيصٌ يجرُّه ، فقال من حوله ما أوَّلت يا نبي الله ذلك ؟ قال الدِّين . (صحيح)

_ ذكر رضا المصطفي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند فراقه الدنيا

6852_ عن ابن عباس أنه دخل علي عمر حين طُعِن فقال أبشر يا أمير المؤمنين ، أسلمت مع رسول الله حين كفر الناس ، وقاتلت مع رسول الله حين خذله الناس ، وتوفي رسول الله وهو عنك راضٍ ، ولم يختلف في خلافتك رجلان ، وقُتِلت شهيدا ، فقال أعِد ، فأعاد ، فقال عمر المغرور من غَرَرتموه ، لو أن ما علي ظَهرِها من بيضاء وصفراء لافتديت به من هَولِ المَطلَع . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشيطان قد كان يَفِرُّ من عمر بن الخطاب في بعض الأحايين

6853_ عن بريدة بن الحصيب أن رسول الله قال إني لأحسب الشيطان يفر منك يا عمر . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله قال صلي الله عليه وسلم ما وصفناه

6854_ عن سعد بن أبي وقاص قال دخل عمر بن الخطاب علي رسول الله وعنده نسوة من قريش يَسَلنه ويَستكثِرنه رافعات أصواتهن ، فلما سمعن صوت عمر انقمعن وسكتن ، فضحك رسول الله فقال عمر يا عدوَّات أنفسهن تهبنني ولا تهبن رسول الله ، فقال رسول الله يا عمر ما لقيك الشيطان سالِكاً فَجّاً إلا سَلَك فجا غير فجِّك . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان من المُحَدَّثين في هذه الأمة

6855_ عن عائشة قالت قال رسول الله قد كان يكون في الأمم مُحَدَّثون فإن يكن في أمتي أحد فهو عمر بن الخطاب . (صحيح)

_ ذكر إجراء الله الحق علي قلب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولسانه

6856_ عن ابن عمر أن النبي قال إن الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه . وقال ابن عمر ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال عمر بن الخطاب إلا نزل القرآن علي نَحوٍ مما قال عمر . (صحيح)

_ ذكر بعض ما أنزل الله جل وعلا من الآي وِفاقاً لما يقوله عمر بن الخطاب رضي الله عنه

6857_ عن أنس بن مالك قال قال عمر بن الخطاب وافقت ربي في ثلاث أو وافقني ربي في ثلاث ، ، قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلي فأنزل الله (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلي) ، وقلت يدخل عليك البر والفاجر فلو حجبت أمهات المؤمنين فأنزلت آية الحجاب ،

وبلغني شيء من معاملة أمهات المؤمنين فقلت لتكفن عن رسول الله أو ليبدلنه الله أزواجا خيرا منكن ، حتي انتهيت إلي إحدي أمهات المؤمنين فقالت يا عمر أما في رسول الله ما يعظ نساءه حتي تعظهن أنت ، فكففت ، فأنزل الله (عَسَي ربه إن طلقكن أن يُبدِلَه أزواجاً خَيراً منكن) . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه بالشهادة

6858_ عن ابن عمر قال رأي النبي علي عمر بن الخطاب ثوبا أبيض فقال أجديد قميصك أم غسيل ؟ فقال بل جديد ، فقال النبي البس جديدا وعِشْ حَمِيداً ومُت شهِيداً ويعطيك الله قرة العين في الدنيا والآخرة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الخليفة بعد أبي بكر كان عمر رضي الله عنهما

6859_ عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله يقول بينا أنا نائم رأيتني علي قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذها مني ابن أبي قحافة فنزع منها ذَنوبا أو ذَنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه ثم استحال الدلو غَرْباً ثم أخذها عمر بن الخطاب فلم أري عبقريا من الناس ينزع نزع ابن الخطاب حتي ضرب الناس بعَطَن . (صحيح)

قال أبو حاتم رؤيا النبي وحي ، فأري الله صَفِيَّه في منامه كأنه علي قليب والقليب في انتفاع

المسلمين به كأمر المسلمين ، ثم قال فنزعت منها ما شاء الله ثم أخذ مني ابن أبي قحافة فنزع منها ذَنوبا أو ذنوبين يريد أمر المسلمين ، فالذَّنوبان كانا خلافة أبي بكر رضي الله عنه سَنَتين وأياما ، ثم قال ثم أخذها عمر بن الخطاب ، فصحَّ بما ذكرت استخلاف عمر بعد أبي بكر رضي الله عنهما بدليل السُّنَّة المُصَرَّحة التي ذكرناها .

_ ذكر البيان بأن عمر بن الخطاب أول من تنشق عنه الأرض بعد أبي بكر الصديق

6860_ عن ابن عمر قال قال رسول الله أنا أول من تنشق عنه الأرض ثم أبو بكر ثم عمر ثم آتي أهل البقيع فيُحشَرون معي ثم أنتظر أهل مكة حتي يحشروا بين الحَرَمين . (حسن)

_ ذكر البيان بأن عمر بن الخطاب كان أحب الناس إلي رسول الله بعد أبي بكر

6861_ عن عمرو بن العاص أن رسول الله بعثه علي جيش ذات السلاسل ، قال فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك ؟ قال عائشة ، قلت من الرجال ؟ قال أبوها ، قلت ثم من ؟ قال ثم عمر بن الخطاب . (صحيح)

_ ذكر إثبات الرشد للمسلمين في طاعة أبي بكر وعمر

6862_ عن أبي قتادة قال قال رسول الله إن يُطِع الناس أبا بكر وعمر فقد أرشَدُوا . (صحيح)

_ ذكر أمر المصطفي المسلمين بالاقتداء بأبي بكر وعمر بعده

6863_ عن حذيفة قال كنا عند رسول الله فقال إني لا أري بقائي فيكم إلا قليلا فاقتدوا باللذين من بعدي وأشار إلي أبي بكر وعمر واهتدوا بهَديِ عمار وما حدَّثكم ابن مسعود فاقبلوه . (صحيح)

_ ذكر شهادة المصطفي للصِّدِّيق والفاروق بكل شيء كان يقوله صلي الله عليه وسلم

6864_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال بينما رجل يسوق بقرة إذ أعيا فركبها فالتفتت إليه فقالت إنا لم نُخلَق لهذا إنما خلقنا لحراثة الأرض ، فقال الناس سبحان الله سبحان الله ، قال رسول الله فإني أؤمن بهذا أنا وأبو بكر وعمر ، ولَيسَا في القوم ، فقال الناس آمنا بما آمن به رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الصديق والفاروق يكونان في الجنة سيِّدي كهول الأمم فيها

6865_ عن أبي جحيفة قال قال رسول الله أبو بكر وعمر سَيِّدَا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين . (صحيح)

_ ذكر رضا المصطفي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صحبته إياه

6866_ عن أبي رافع قال كان أبو لؤلؤة عَبداً للمغيرة بن شعبة وكان يصنع الأرحاء وكان المغيرة يستغله كل يوم بأربعة دراهم ، فلقي أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين إن المغيرة قد أثقل عليَّ غلتي فكلمه يخفِّف عني ، فقال له عمر اتق الله وأحسن إلي مولاك ، فغضب العبد وقال وَسِع الناس كلهم عدلك غيري ، فأضمر علي قتله ،

فاصطنع خنجرا له رأسان وسمَّه ثم أتي به الهرمزان فقال كيف تري هذا ؟ فقال إنك لا تضرب بهذا أحدا إلا قتلته . قال وتحيَّن أبو لؤلؤة عمر فجاءه في صلاة الغداة حتي قام وراء عمر ، وكان عمر إذا أقيمت الصلاة يقول أقيموا صفوفكم ، فقال كما كان يقول ، فلما كبَّر وجأه أبو لؤلؤة في كتفه ووجأه في خاصرته ، فسقط عمر ، وطعن بخنجره ثلاثة عشر رجلا فهلك منهم سبعة ،

وحمل عمر فذهب به إلي منزله وصاح الناس حتي كادت تطلع الشمس ، فنادي الناس عبد الرحمن بن عوف يا أيها الناس الصلاة الصلاة ، ففزعوا إلي الصلاة فتقدم عبد الرحمن بن عوف فصلي بهم بأقصر سورتين في القرآن ، فلما قضي صلاته توجهوا إلي عمر ، فدعا عمر بشراب لينظر ما قدر جرحه ، فأتي بنبيذ فشربه فخرج من جرحه ، فلم يدر أنبيذ هو أم دم ،

فدعا بلبن فشربه فخرج من جرحه ، فقالوا لا بأس عليك يا أمير المؤمنين ، قال إن يكن القتل بأسا فقد قُتِلت ، فجعل الناس يثنون عليه يقولون جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين كنت وكنت ثم ينصرفون ، ويجيء قوم آخرون فيثنون عليه ، فقال عمر أما والله علي ما تقولون وددت أني خرجت منها كفافا لا عليَّ ولا لي وأن صحبة رسول الله سلِمَت لي .

فتكلم عبد الله بن عباس وكان عند رأسه وكان خليطه كأنه من أهله ، وكان ابن عباس يقرئه القرآن ، فتكلم ابن عباس فقال لا والله لا تخرج منها كفافا ، لقد صحبت رسول الله فصحبته وهو عنك راضٍ بخير ما صَحِبه صاحب ، كنت له وكنت له وكنت له حتي قُبِض رسول الله وهو عنك راض ،

ثم صحبت خليفة رسول الله ، فكنت تنفذ أمره وكنت له وكنت له ، ثم وليتها يا أمير المؤمنين أنت فوليتها بخير ما وليها والٍ وكنت تفعل وكنت تفعل . فكان عمر يستريح إلي حديث ابن عباس

فقال له عمر كرِّر عليَّ حديثك ، فكرر عليه ، فقال عمر أما والله علي ما تقول لو أن لي طلاع الأرض ذهَباً لافتديت به اليوم من هول المطلع .

قال قد جعلتها شوري في ستة ، عثمان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ، وجعل عبد الله بن عمر معهم مُشِيراً وليس منهم ، وأجَّلهم ثلاثا ، وأمَرَ صُهيباً أن يصلي بالناس . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (504) (الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث ما أسْكَر شرب الكثير منه فالشَّربة الواحدة منه حرام وإن لم تُسكِر مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة بلادة وفُحشِ من شذ وخالف في ذلك وأثرهم في هدم المتواتر وتكذيب الصحابة)

وكتاب رقم (606) (الكامل في تقريب كتاب (الأشربة لأحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان معني النبيذ وبيان شدة بلادة وخبث من زعم جواز شرب القليل مما يُسكِر كثِيرُه / 240 حديث وأثر)

وكتاب رقم (782) (الكامل في جَمعِ أسانيد حديث ما أسكَرَ كثِيرُه فقلِيلُه حرام مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وإظهار الدلائل علي صحة قول الأئمة القائلين أن مستحِلَّ ذلك يكفر كفرا أكبر وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لنقض المتواتر واستحلال الكبائر / 180 إسناد))

_ ذكر عثمان بن عفان الأموي رضي الله عنه

6867_ عن عائشة قالت استأذن أبو بكر علي النبي وأنا معه في مِرطٍ واحد فأذِنَ له فقضي إليه حاجته وهو علي تلك الحال في المرط ثم خرج ، ثم استأذن عليه عمر بن الخطاب فأذن له فقضي إليه حاجته وأنا علي تلك الحال في المرط ثم خرج ، ثم استأذن عليه عثمان بن عفان فأصلح عليه ثيابه وجلس فقضي إليه حاجته ثم خرج .

قالت عائشة فقلت يا رسول الله استأذن عليك أبو بكر فقضي إليك حاجته وأنت علي حالك تلك ثم استأذن عليك عمر فقضي إليك حاجته وأنت علي ذلك الحال ثم استأذن عليك عثمان فأصلحت ثيابك واحتفظت ، فقال يا عائشة إن عثمان رجل حَيِيٌّ ولو أذنت له علي تلك الحال خشِيتُ أن لا يقضِيَ إليَّ حَاجَته . (صحيح)

_ ذكر تعظيم المصطفي عثمان إذ الملائكة كانت تعظمه

6868_ عن عائشة قالت كان رسول الله مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه فاستأذن أبو بكر فأذن له وهو علي تلك الحال فتحدث ، ثم استأذن عمر فأذن له وهو علي تلك الحال فتحدث ، ثم استأذن عثمان فجلس رسول الله وسوي ثيابه فدخل فتحدث ، فلما خرج قالت عائشة يا رسول الله دخل أبو بكر فلم تهش له ولم تبال به ثم دخل عمر فلم تهش له ولم تبال به ثم دخل عثمان فجلست فسوَّيت ثيابك ، فقال النبي ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة . (صحيح)

_ ذكر إثبات الشهادة لعثمان بن عفان رضوان الله عليه وقد فعل

6869_ عن أنس بن مالك أن رسول الله صَعَد أُحُداً فتبِعَه أبو بكر وعمر وعثمان فرَجَف بهم فقال اثبُتْ ، نبيٌّ وصِدِّيقٌ وشَهِيدان . (صحيح)

_ ذكر بيعة المصطفي عثمان بن عفان في بيعة الرضوان بضربه إحدي يديه علي الأخري عنه

6870_ عن حبيب ابن أبي مليكة قال سأل رجل ابن عمر عن عثمان أشَهِد بَدراً ؟ فقال لا ، فقال أشهد بيعة الرضوان ؟ فقال لا ، قال كان فيمن تولي يوم التقي الجمعان ؟ قال نعم ، قال الرجل الله أكبر ثم انصرف ، فقيل لابن عمر ما صنعت ينطلق هذا فيخبر الناس أنك تنقصت عثمان ، قال ردُّوه عليَّ ، فلما جاء قال تحفظ ما سألتني عنه ؟ فقال سألتك عن عثمان أشهد بدرا فقلت لا ،

قال فإن رسول الله بعثه يوم بدر في حاجة له وضرب له بسهم ، وقال وسألتك أشهد بيعة الرضوان فقلت لا ، قال إن رسول الله بعثه في حاجة له ثم ضرب بيده علي يده ، أيتهما خير يد رسول الله أو يد عثمان ! ، قال وسألتك هل كان فيمن تولي يوم التقي الجمعان فقلت نعم ، قال فإن الله يقول (إنما استزلَّهم الشيطان ببعض ما كَسَبوا ولقد عَفَا الله عنهم إن الله غفور حليم) ، اذهب فاجهَد علي جَهدِك . (صحيح)

_ ذكر أمر المصطفي أن يبشِّر عثمان بن عفان بالجنة

6871_ عن أبي موسي الأشعري أن رسول الله كان في حائط وأنا معه فجاء رجل فاستفتح فقال افتح له وبشِّره بالجنة ، فإذا هو أبو بكر ، ثم جاء آخر فاستفتح فقال رسول الله افتح له وبشره بالجنة ، فإذا هو عمر بن الخطاب ، ثم جاء آخر فاستفتح فقال رسول الله افتح له وبشره بالجنة ، فإذا هو عثمان بن عفان . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن بُشرَي عثمان ابن عفان بالجنة كان ذلك في الوقت الذي قال ذلك رسول الله قبل أن يَلِي الخلافة وكان منه ما كان

6872_ عن أبي موسي الأشعري أن رسول الله قال لي احفظ الباب ، فجاء رجل يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة ، فإذا أبو بكر ، ثم جاء رجل يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة ، فإذا عمر ، ثم جاء رجل يستأذن ، قال فسكت ثم قال ائذن له وبشره بالجنة علي بلوي شديدة تُصِيبه ، فإذا عثمان . (صحيح)

_ ذكر سؤال عثمان بن عفان الصبر علي ما أُوعِد من البلوي التي تصيبه

6873_ عن أبي موسي الأشعري عن رسول الله أنه كان متكئا في حائط من حيطان المدينة وهو يقول بعود في الماء والطين ينكت به ، فجاء رجل فاستفتح فقال افتح له وبشره بالجنة ، فإذا هو أبو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة ،

ثم استفتح آخر فقال افتح له وبشره بالجنة ، فإذا هو عمر ففتحت له وبشرته بالجنة ، ثم استفتح آخر فجلس ساعة ثم قال افتح له وبشره بالجنة علي بلوي ، ففتحت له فإذا هو عثمان فبشرته بالجنة وقلت له الذي قال ، فقال اللهم صَبراً وقال الله المستعان . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الخليفة بعد عمر بن الخطاب عثمان بن عفان رضي الله عنهما

6874_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال إني أريت الليلة رجل صالح أن أبا بكر نِيطَ برسول الله ونيط عمر بأبي بكر ونيط عثمان بعمر . قال جابر فلما قمنا من عند رسول الله قلنا أما الرجل

الصالح فرسول الله وأما ما ذكر من نوط بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الأمر الذي بعث الله به نبيه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن عثمان بن عفان عند وقوع الفتن كان علي الحق

6875_ عن مرَّة البهزي قال بينما نحن مع رسول الله في طريق من طرق المدينة قال كيف تصنعون في فتنة تثور في أقطار الأرض كأنها صياصي البقر ؟ قالوا نصنع ماذا يا نبي الله ؟ قال عليكم بهذا وأصحابه ، قال فأسرعت حتي عطفت إلي الرجل قلت هذا يا نبي الله ؟ قال هذا ، فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن عثمان بن عفان عند وقوع الفتن لم يخلع نفسه لزجر المصطفي إياه عنه

6876_ عن النعمان بن بشير أنه أرسله معاوية بن أبي سفيان بكتاب إلي عائشة فدفعه إليها فقالت ألا أحدثك بحديث سمعته من رسول الله ؟ قلت بلي ، قالت إني عنده ذات يوم أنا وحفصة فقال لو كان عندنا رجل يحدثنا ، فقلت يا رسول الله أبعث إلي أبي بكر يجيء فيحدثنا ، قالت فسكت ، فقالت حفصة يا رسول الله أبعث إلي عمر فيجيء فيحدثنا ،

قالت فسكت ، فدعا رجلا فأسرَّ إليه بشيء دوننا فذهب فجاء عثمان فأقبل عليه بوجهه فسمعته يقول يا عثمان إن الله لعلَّه يُقمِّصُك قمِيصاً فإن أرادوك علي خلعه فلا تخلعه ، ثلاثا . قلت يا أم المؤمنين فأين كنت عن هذا الحديث ؟ قالت يا بني أنسِيتُه كأني لم أسمعه قط . (صحيح)

_ ذكر نفقة عثمان بن عفان في جيش العُسرَة

6877_ عن أبي عبد الرحمن السلمي قال لما حُصِر عثمان وأحيط بداره أشرف علي الناس فقال نشدتكم بالله هل تعلمون أن رسول الله حين انتفض بنا حراء قال اثبت حراء فما عليك إلا نبي أو صِدِّيق أو شهيد ؟ قالوا اللهم نعم ،

قال نشدتكم بالله هل تعلمون أن رسول الله قال في غزوة العسرة من ينفق نفقة متقبلة ؟ والناس يومئذ معسرون مجهدون فجهزت ثلث ذلك الجيش من مالي ؟ فقالوا اللهم نعم ، ثم قال نشدتكم بالله هل تعلمون أن رومة لم يكن يشرب منها إلا بثمن فابتعتها بمالي فجعلتها للغني والفقير وابن السبيل ؟ فقالوا اللهم نعم ، في أشياء عدَّدها . (صحيح)

_ ذكر رضا المصطفي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عند خروجه من الدنيا

6878_ عن عمرو بن ميمون أنه رأي عمر بن الخطاب قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف علي حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف فقال أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق ؟ قالا حملناها أمرا هي له مطيقة وما فيها كثِيرُ فَضْل ، فقال انظرا أن لا تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق ، فقالا لا ، فقال لئن سلمني الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يَحْتَجْن إلي أحد بعدي .

قال فما أتت عليه إلا رابعة حتي أصيب . قال عمرو بن ميمون وإني لقائم ما بيني وبينه إلا عبد الله بن عباس غداة أصيب ، وكان إذا مرَّ بين الصَّفَّين قام بينهما فإذا رأي خللا قال استَوُوا ، حتي إذا لم ير فيهم خللا تقدم فكبَّر ، قال وربما قرأ سورة يوسف أو النحل في الركعة الأولي حتي يجتمع الناس . قال فما كان إلا أن كبر فسمعته يقول قتلني الكلب أو أكلني الكلب ، حين طعنه ،

وطار العلج بسكين ذي طرفين لا يمر علي أحد يمينا وشمالا إلا طعنه حتي طعن ثلاثة عشر رجلا ، فمات منهم تسعة ، فلما رأي ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج أنه مأخوذ نحَرَ نفسه . وأخذ عمر بيد عبد الرحمن بن عوف فقدمه ، فأما من يلي عمر فقد رأي الذي رأيت ، وأما نواحي المسجد فإنهم لا يدرون ما الأمر غير أنهم فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله ، فصلي عبد الرحمن بالناس صلاة خفيفة .

فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني ، فجال ساعة ثم قال غلام المغيرة بن شعبة ، فقال قاتله الله لقد كنت أمرته بمعروف ، ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل منيَّتي بيد رجل يدَّعي الإسلام ، كنت أنت وأبوك تحبان أن يكثر العلوج بالمدينة ، وكان العباس أكثرهم رقيقا ، فاحتُمِل إلي بيته ، فكأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ ،

فقائل يقول نخاف عليه وقائل يقول لا بأس . فأتي بنبيذ فشرب منه فخرج من جرحه ثم أتي بلبن فشرب منه فخرج من جرحه فعرفوا أنه ميت . وولجنا عليه وجاء الناس يثنون عليه ، وجاء رجل شاب فقال أبشر يا أمير المؤمنين ببشري الله قد كان لك من صحبة رسول الله وقِدَم الإسلام ما قد علمت ، ثم استُخلِفت فعَدَلت ، ثم شهادة .

قال يا ابن أخي وددت أن ذلك كفاف لا عليَّ ولا لي . فلما أدبر الرجل إذا إزاره يمس الأرض فقال ردوا عليَّ الغلام ، فقال يا ابن أخي ارفع ثوبك فإنه أنقي لثوبك وأتقي لربك ، يا عبد الله انظر ما عليَّ من الدَّين ، فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفا ، فقال إن وَفَي مال آل عمر فأدِّه من أموالهم وإلا فَسَل في بني عدي بن كعب ، فإن لم يف بأموالهم فسل في قريش ولا تَعدُهم إلي غيرهم ،

اذهب إلي أم المؤمنين عائشة فقل لها يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ولا تقل أمير المؤمنين فإني لست للمؤمنين بأمير ، فقل يستأذن عمر بن الخطاب أن يُدفَن مع صاحبيه . فسلَّم عبد الله ثم استأذن ، فوجدها تبكي ، فقال لها يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه ، فقالت والله كنت أردته لنفسي ولأُوثِرنَّه اليوم علي نفسي .

فجاء فلما أقبل قيل هذا عبد الله قد جاء ، فقال ارفعاني ، فأسنده إليه رجل ، فقال ما قالت ؟ قال الذي تحب يا أمير المؤمنين قد أذِنَت لك ، قال الحمد لله ما كان شيء أهم إليَّ من ذلك المضطجع ، فإذا أنا قُبِضت فسَلِّم وقل يستأذن عمر بن الخطاب فإن أذِنَت لي فأدخلوني وإن ردَّتني فردوني إلي مقابر المسلمين .

ثم جاءت أم المؤمنين حفصة والنساء يسترنها ، فلما رأيناها قمنا ، فمَكَثت عنده ساعة ، ثم استأذن الرجال فولِجَت داخِلاً ، ثم سمعنا بكاءها من الداخل . فقيل له أوص يا أمير المؤمنين استخلِفْ ، قال ما أري أحدا أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله وهو عنهم راض ، فسمَّي عليّاً وطلحة وعثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعدا رضي الله عنهم .

قال وليشهد عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء ، كهيئة التعزية له ، فإن أصاب الأمر سعدا فهو ذلك وإلا فليستَعِن به أيكم ما أُمِّر فإني لم أعزله من عجز ولا خيانة . ثم قال أوصي الخليفة بعدي بتقوي الله ، وأوصيه بالمهاجرين الأولين أن يعلم لهم فيئهم ويحفظ لهم حرمتهم ،

وأوصيه بالأنصار خيرا الذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم ويعفي عن مسيئهم ، وأوصيه بأهل الأمصار خيرا فإنهم رِدءُ الإسلام وجباة المال وغيظ العدو وأن لا يؤخذ

منهم إلا فَضلُهم عن رضا ، وأوصيه بالأعراب خيرا إنهم أصل العرب ومادة الإسلام أن يؤخذ منهم من حواشي أموالهم فيرد في فقرائهم ،

وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من ورائهم وأن لا يكلفوا إلا طاقتهم . فلما توفي رضوان الله عليه خرجنا به نمشي فسلَّم عبد الله بن عمر فقال يستأذن عمر ، فقالت أدخِلُوه ، فأُدخِل فوُضِع هناك مع صاحبيه . فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا أمركم إلي ثلاثة منكم ،

فقال الزبير قد جعلت أمري إلي علي ، وقال سعد قد جعلت أمري إلي عبد الرحمن ، وقال طلحة قد جعلت أمري إلي عثمان ، فجاء هؤلاء الثلاثة علي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف فقال عبد الرحمن للآخرين أيكما يتبرأ من هذا الأمر ويجعله إليه والله عليه والإسلام لينظرن أفضلهم في نفسه وليحرصن علي صلاح الأمة ،

قال فأسكت الشيخان عليٌّ وعثمان ، فقال عبد الرحمن اجعلوه إليَّ والله عليَّ أن لا آلو عن أفضلكم ، قالا نعم ، فجاء بعليٍّ فقال لك من القدم والإسلام والقرابة ما قد علمت آلله عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمَّرت عليك لتسمعن ولتطيعن ، ثم جاء بعثمان فقال له مثل ذلك ، فلما أخذ الميثاق قال لعثمان ارفع يدك ، فبايعه ، ثم بايعه عليٌّ ، ثم ولج أهل الدار فبايعوه . (صحيح)

_ ذكر عهد المصطفي إلي عثمان بن عفان ما يَحِلُّ به من أمته بعده

6879_ عن عائشة قالت قال رسول الله في مرضه وددت أن عندي بعض أصحابي ، قالت فقلنا يا رسول الله ألا ندعو لك أبا بكر ، فسكت ، قلنا عمر ؟ فسكت ، قلنا عليّ ؟ فسكت ، قلنا عثمان ؟

قال نعم ، قالت فأرسلنا إلي عثمان ، فجعل النبي يكلمه ووجهه يتغير . قال قيس بن أبي حازم فحدثني أبو سهلة أن عثمان قال يوم الدار إن رسول الله عهِدَ إليَّ عَهداً وأنا صابِرٌ عليه . قال قيس كانوا يرون أنه ذلك اليوم . (صحيح)

_ ذكر تسبيل عثمان بن عفان رُومَة علي المسلمين

6880_ عن أبي سعيد مولي أبي أسيد قال سمع عثمان أن وفد أهل مصر قد أقبلوا فاستقبلهم ، فلما سمعوا به أقبلوا نحوه إلي المكان الذي هو فيه فقالوا له ادع المصحف ، فدعا بالمصحف ، فقالوا له افتح السابعة ، قال وكانوا يسمون سورة يونس السابعة ، فقرأها حتي أتي علي هذه الآية (قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رِزقٌ فجعَلتُم منه حَراماً وحلَالاً قُلْ آلله أذِنَ لكم أم علي الله تَفتَرُون) ،

قالوا له قف أرأيت ما حَمَيت من الحِمَي آلله أذن لك به أم علي الله تفتري ؟ فقال امضه نزلت في كذا وكذا وأما الحمي لإبل الصدقة فلما ولدت زادت إبل الصدقة فزدت في الحمي لما زاد في إبل الصدقة ، أمضِه ، قال فجعلوا يأخذونه بآية آية فيقول أمضه نزلت في كذا وكذا ،

فقال لهم ما تريدون ؟ قالوا ميثاقك ، قال فكتبوا عليه شَرطاً ، فأخذ عليهم أن لايشقوا عصا ولا يفارقوا جماعة ما قام لهم بشرطهم ، وقال لهم ما تريدون ؟ قالوا نريد أن لا يأخذ أهل المدينة عطاء ، قال لا إنما هذا المال لمن قاتل عليه ولهؤلاء الشيوخ من أصحاب محمد ، قال فرضوا وأقبلوا إلي المدينة راضِين .

قال فقام فخطب فقال ألا من كان له زَرعٌ فليَلحَق بزرعه ومن كان له ضرع فليحتلبه ، ألا إنه لا مال لكم عندنا إنما هذا المال لمن قاتل عليه ولهؤلاء الشيوخ من أصحاب محمد . قال فغضب الناس

وقالوا هذا مكر بني أمية . قال ثم رجع المصريون ، فبينما هم في الطريق إذا هم براكب يتعرض لهم ثم يفارقهم ثم يرجع إليهم ثم يفارقهم ويَسُبُّهم ،

قالوا ما لك إن لك الأمان ما شأنك ؟ قال أنا رسول أمير المؤمنين إلي عامله بمصر ، ففتشوه فإذا هم بالكتاب علي لسان عثمان عليه خاتمه إلي عامله بمصر أن يصلبهم أو يقتلهم أو يقطع أيديهم وأرجلهم . فأقبلوا حتي قدِمُوا المدينة فأتوا عليّاً فقالوا ألم تر إلي عدو الله كتب فينا بكذا وكذا وإن الله قد أحل دمه قم معنا إليه ، قال والله لا أقوم معكم ،

قالوا فلم كتبت إلينا ؟ قال والله ما كتبت إليكم كتابا قط ، فنظر بعضهم إلي بعض ثم قال بعضهم إلي بعض ألهذا تقاتلون أو لهذا تغضبون . فانطلق عليٌّ فخرج من المدينة إلي قرية ، وانطلقوا حتي دخلوا علي عثمان فقالوا كتبت بكذا وكذا ، فقال إنما هما اثنتان أن تقيموا عليَّ رجلين من المسلمين أو يَمِيني بالله الذي لا إله إلا الله ما كتبت ولا أمليت ولا علمت ،

وقد تعلمون أن الكتاب يُكتَب علي لسان الرجل وقد يُنقَش الخاتم علي الخاتم ، فقالوا والله أحل الله دمك ، ونقضوا العهد والميثاق ، فحاصروه ، فأشرف عليهم ذات يوم فقال السلام عليكم فما أسمع أحدا من الناس رد عليه السلام إلا أن يرد رجل في نفسه ، فقال أنشدكم الله هل علمتم أني اشتريت رومة من مالي فجعلت رشائي فيها كرشاء رجل من المسلمين ؟ قيل نعم ،

قال فعلام تمنعوني أن أشرب منها حتي أفطر علي ماء البحر ، أنشدكم الله هل علمتم أني اشتريت كذا وكذا من الأرض فزدته في المسجد ؟ قيل نعم ، قال فهل علمتم أن أحدا من الناس منع أن يصلي فيه قبلي ؟ أنشدكم الله هل سمعتم نبي الله يذكر كذا وكذا ؟ أشياء في شأنه عدَّدها .

قال ورأيته أشرف عليهم مرة أخري فوعظهم وذكرهم ، فلم تأخذ منهم الموعظة ، وكان الناس تأخذ منهم الموعظة في أول ما يسمعونها فإذا أعيدت عليهم لم تأخذ منهم . فقال لامرأته افتحي الباب ووضع المصحف بين يديه ، وذلك أنه رأي من الليل أن نبي الله يقول له أفطِر عندنا الليلة .

فدخل عليه رجل فقال بيني وبينك كتاب الله ، فخرج وتركه ثم دخل عليه آخر فقال بيني وبينك كتاب الله والمصحف بين يديه ، فأهوي له بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فلا أدري أقطعها ولم يُبِنها أم أبانها ، قال عثمان أما والله إنها لأول كفٍّ خطَّت المُفَصَّل .

فدخل عليه التجيبي فضربه بمِشقَص فنضح الدم علي هذه الآية (فسَيَكفيكهم الله وهو السميع العليم) ، قال وإنها في المصحف ما حُكَّت ، قال وأخذت بنت الفرافصة حُلِيَّها ووضعته في حجرها وذلك قبل أن يُقتَل فلما قُتِل تفاجَّت عليه ، قال بعضهم قاتلها الله ما أعظم عجيزتها ، فعَلِمت أن أعداء الله لم يُرِيدوا إلا الدنيا . (حسن)

_ ذكر مغفرة الله جل وعلا لعثمان بن عفان رضي الله عنه بتسبِيلِهِ رُوَمة

6881_ عن الأحنف بن قيس قال قدِمنَا المدينة فجاء عثمان فقيل هذا عثمان وعليه مُلَيَّة له صفراء قد قنع بها رأسه ، قال ها هنا علي ؟ قالوا نعم ، قال ها هنا طلحة ؟ قالوا نعم ، قال أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله قال من ابتاع مربد بني فلان غفر الله له فابتعته بعشرين ألفا أو خمسة وعشرين ألفا فأتيت النبي فقلت له قد ابتعته فقال اجعله في مسجدنا وأجره لك ؟ فقالوا اللهم نعم ،

فقال أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله قال من يبتاع رومة غفر الله له فابتعتها بكذا وكذا ثم أتيته فقلت قد ابتعتها فقال اجعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك ؟ فقالوا اللهم نعم ، قال أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله نظر في وجوه القوم فقال من جهز هؤلاء غفر الله له يعني جيش العسرة فجهزتهم حتي لم يفقدوا عقالا ولا خطاما ؟ قالوا اللهم نعم ، قال اللهم اشهد ، ثلاثا . (صحيح)

_ ذكر علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي رضوان الله عليه وقد فعل

6882_ عن علي بن أبي طالب أن فاطمة شَكَت مما تَلقَي من أثر الرَّحي فأتي النبي سَبيٌ فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها ، فلما جاء النبي أخبرته عائشة بمجيء فاطمة ، فجاء النبي إلينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم فقال علي مكانكما ، فقعد بيننا حتي وجدت برد قدميه علي صدري ، فقال ألا أعلمكما خيرا مما سألتماني إذا أخذتما مضاجعكما ، فكبِّرا أربعاً وثلاثين وسبِّحا ثلاثا وثلاثين واحمَدَا ثلاثا وثلاثين فهو خَيرٌ لكما من خادم . (صحيح)

_ ذكر ما كان يلبس عليٌ وفاطمة حينئذ بالليل

6883_ عن علي بن أبي طالب قال شكت لي فاطمة من الطحين فقلت لو أتيت أباك فسألتيه خادما . قال فأتت النبي فلم تصادفه فرجعت مكانها ، فلما جاء أُخبِر فأتانا وعلينا قطيفة إذا لبسناها طُولاً خرجت منها جنوبنا وإذا لبسناها عَرضاً خرجت منها أقدامنا ورءوسنا ،

قال يا فاطمة أخبرت أنك جئت فهل كانت لك حاجة ؟ قالت لا ، قلت بلي شكت إليَّ من الطحين فقلت لو أتيت أباك فسألتيه خادما ، فقال أفلا أدلكما علي ما هو خير لكما من خادم ، إذا أخذتما

مضاجعكما تقولان ثلاثا وثلاثين وثلاثا وثلاثين وأربعا وثلاثين تسبيحة وتحميدة وتكبيرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أذي علي بن أبي طالب رضي الله عنه مَقرُون بأذي المصطفي

6884_ عن عمرو بن شاس قال قال لي رسول الله قد آذيتني ، قلت يا رسول الله ما أحب أن أوذيك ، قال من آذي عَلِيّاً فقد آذاني . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن محبة المرء علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الإيمان

6885_ عن علي بن أبي طالب قال والذي فلق الحبة وذرأ النسمة إنه لَعَهدُ النبيِّ الأمِّيِّ إليَّ أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق . (صحيح)

_ ذكر تسمية المصطفي عليّاً أبا تراب

6886_ عن سهل بن سعد أن رجلا جاءه فقال هذا فلان -أمير من أمراء المدينة- يدعوك لتسُبَّ عليّاً علي المنبر ، قال أقول ماذا ؟ قال تقول له أبو تراب ، فضحك سهل فقال والله ما سماه إياه إلا رسول الله ، ما كان لعليٍّ اسم أحبَّ إليه منه ، دخل عليٌّ علي فاطمة ثم خرج فأتي رسول الله فاطمة فقال أين ابن عمك ؟ قالت هو ذا مضطجع في المسجد ، فخرج النبي فوجد رداءه قد سقط عن ظهره ، فجعل رسول الله يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس أبا تراب ، والله ما كان اسم أحب إليه منه ما سماه إياه إلا رسول الله . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم في تأويله جماعة لم يُحكِموا صناعة العلم

6887_ عن سعد بن أبي وقاص أن النبي قال لعلي بن أبي طالب أنت مني بمنزلة هارون من موسي . (صحيح)

_ ذكر الوقت الذي خاطَبَ المصطفي بهذا القول

6888_ عن سعد بن أبي وقاص قال خلَّفَ رسول الله عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه في غزوة تبوك ، فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان ، فقال أما ترضي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسي إلا أنه لا نبيَّ بعدي . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله جل وعلا ذنوب علي بن أبي طالب رضي الله عنه

6889_ عن علي بن أبي طالب قال قال لي رسول الله يا عليُّ ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر لك مع أنه مَغفُورٌ لك ، لا إله إلا الله العليُّ العظيم ، لا إله إلا الله الحَلِيم الكريم ، سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ، والحمد لله رب العالمين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن علي بن أبي طالب ناصِرٌ لمن انتصر به من المسلمين بعد المصطفي

6890_ عن عمران بن حصين قال بعَثَ رسول الله سَرِيَّةً واستعمل عليهم عليّاً ، قال فمضي عليٌّ في السرية فأصاب جارية فأنكر ذلك عليه أصحاب رسول الله فقالوا إذا لقينا رسول الله أخبرناه بما

صنع عليّ ، قال عمران وكان المسلمون إذا قدِمُوا من سفَرٍ بدؤوا برسول الله فسلَّموا عليه ونظروا إليه ثم ينصرفون إلي رِحَالهم ، فلما قدمت السرية سلموا علي رسول الله ،

فقام أحد الأربعة فقال يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا ، فأعرض عنه ، ثم قام آخر فقال يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا ، فأعرض عنه ، ثم قام آخر فقال يا رسول الله ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا ، فأقبل إليه رسول الله والغضب يُعرَف في وجهه فقال ما تريدون من عليّ ، ثلاثا ، إن عليّاً منِّي وأنا منه وهو وليُّ كلِّ مؤمِنٍ بعدي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان ناصِرَ كلِّ مَن ناصَرَه رسول الله

6891_ عن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله من كنتُ وَلِيُّه فعليٌّ وَلِيُّه . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي بالولاية لمن وَالَي عليّاً والمعاداة لِمَن عاداه

6892_ عن أبي الطفيل قال قال عليٌّ أنشد الله كل امريء سمع رسول الله يقول يوم غدير خُمٍّ لَمَا قام ، فقام أناس فشهدوا أنهم سمعوه يقول ألستم تعلمون أني أوْلَي الناس بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا بلي يا رسول الله ، قال من كنتُ مولاه فإن هذا مولاه ، اللهم وَالِ من والاه وعَادِ من عاداه . فخرجت وفي نفسي من ذلك شيء فلقيت زيد بن أرقم فذكرت ذلك له فقال قد سمعناه من رسول الله يقول ذلك له . (صحيح)

قال الفضل بن دكين فقلت لفطر بن خليفة كم بين هذا القول وبين موته ؟ قال مائة يوم .
قال أبو حاتم يريد به موت علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

_ ذكر فتح الله جل وعلا خيبر علي يدي علي بن أبي طالب رضي الله عنه

6893_ عن سهل بن سعد أن رسول الله قال لأُعطِينَّ الراية غداً رجلاً يفتح الله علي يديه . قال فبات الناس ليلتهم أيهم يُعطَاها ، فلما أصبح الناس غدوا علي رسول الله كلهم يرجو أن يعطاها ، فقال أين علي بن أبي طالب ؟ قالوا يشتكي عينيه يارسول الله ، قال فأرسلوا إليه فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرأ حتي كأن لم يكن به وجع ، وأعطاه الراية ،

فقال عليٌّ يا رسول الله أقاتلهم حتي يكونوا مِثلَنا ؟ قال انفذ علي رِسلِك حتي تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلي الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه ، فوالله لأن يهدِيَ الله بك رجلا واحِداً خَيرٌ لك من أن يكون لك حُمْر النَّعَم . (صحيح)

_ ذكر إثبات محبة علي بن أبي طالب اللهَ ورسولَه

6894_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لأدفَعَنَّ الراية اليوم إلي رجل يحب الله ورسوله ، فتطاول القوم ، فقال أين عليّ ؟ فقالوا يشتكي عينه ، فدعاه فبزق في كفيه ومسح بهما عَينِ عليٍّ ثم دفع إليه الراية ، ففتح الله عليه . (صحيح)

_ ذكر وصف ما كان يقاتل عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قدَّام المصطفي

6895_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال يوم خيبر لأدفعن اليوم اللواء إلي رجل يحب الله ورسوله يفتح الله عليه . قال عمر فما أحببت الإمارة إلا يومئذ فتطاولت لها . فقال لعلي قم ، فدفع اللواء

إليه ، ثم قال له اذهب ولا تلتفت حتي يفتح الله عليك ، فمشي هنيهة ثم قام ولم يلتفت للعزمة ، فقال علي ما أقاتل الناس ؟ قال النبي قاتلهم حتي يشهدوا أن لا إله إلا الله فإذا قالوها فقد عصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم علي الله . (صحيح)

_ ذكر إثبات محبة اللهِ ورسولِه عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه وقد فعل

6896_ عن سلمة بن الأكوع قال خرجنا إلي خيبر ، وكان عمي عامر يرتجز بالقوم وهو يقول والله لولا الله ما اهتدينا / ولاتصدقنا ولا صلينا ، ونحن عن فضلك ما استغنينا / فثبت الأقدام إن لاقينا / وأنزِلَن سكِينةً علينا ، فقال النبي من هذا ؟ قالوا عامر ، قال غفر لك ربك يا عامر ، وما استغفر رسول الله لرجُلٍ خصَّه إلا استُشهِد ، قال عمر يا رسول الله لو متَّعتَنَا بعامر .

فلما قدِمنَا خيبر خرج مرحب يخطر بسيفه وهو ملكهم وهو يقول قد علِمَت خيبر أني مرحب / شاكي السلاح بطَلٌ مجرَّب / إذا الحروب أقبلت تَلَهَّب ، فنزل عامر فقال قد علمت خيبر أني عامر / شاكي السلاح بطَلٌ مُغَامِر ، فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب ليسفل له فرجع سيفه علي نفسه فقطع أكحله فكانت منها نفسه .

وإذا نفر من أصحاب رسول الله يقولون بطَلَ عمل عامر قتل نفسه ، فأتيت النبي وأنا أبكي فقلت يا رسول الله بَطَل عمل عامر ؟ فقال رسول الله من قال هذا ؟ قلت ناس من أصحابك ، فقال بل له أجره مرتين ، ثم أرسلني رسول الله إلي علي بن أبي طالب ، فأتيته وهو أرمد ، فقال لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فجئت به أقوده وهو أرمد حتي أتيت به النبي فبصق في عينه فبرأ وأعطاه الراية .

وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر أني مرحب / شاكي السلاح بطل مجرب / إذا الحروب أقبلت تلهب ، فقال علي بن أبي طالب أنا الذي سمتني أمي حيدره / كلَيثِ غاباتٍ كريهِ المَنظَره / أوفيهم بالصاع كيْلَ السَّندَرَه ، فضربه ففلق رأس مرحب فقتله ، وكان الفتح علي يدي يدي علي بن أبي طالب . (صحيح)

_ ذكر وصف خروج علي بن أبي طالب رضي الله عنه برايته إلي أعداء الله الكفرة

6897_ عن هبيرة بن يريم قال سمعت الحسن بن علي قام فخطب الناس فقال يا أيها الناس لقد فارقكم أمس رجل ما سَبَقه ولا يدركه الآخِرُون ، لقد كان رسول الله يبعثه المبعث فيعطيه الراية فما يرجع حتي يفتح الله عليه ، جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله ، ما ترك بيضاء ولا صفراء إلا سبع مائة درهم فَضَلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادما . (صحيح)

_ ذكر قتال علي بن أبي طالب رضي الله عنه علي تأويل القرآن كقتال المصطفي علي تنزيله

6898_ عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله يقول إن منكم من يقاتل علي تأويل القرآن كما قاتلت علي تنزيله ، قال أبو بكر أنا هو يا رسول الله ؟ قال لا ، قال عمر أنا هو يا رسول الله ؟ قال لا ولكن خاصف النعل ، قال وكان أعطي عَلِيّاً نَعلَه يخصِفُها . (صحيح)

_ ذكر وصف القوم الذين قاتلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه علي تأويل القرآن

6899_ عن عبيدة السلماني قال ذكر عليٌّ الخوارج فقال فيهم رجل مخدج اليد أو مُودَنُ اليد ، لولا أن تبطروا لأخبرتكم بما وعد الله علي لسان نبيه لِمَن قتَلَهم . قال عبيدة فقلت لعليٍّ أسمعته من رسول الله ؟ قال إي ورب الكعبة إي ورب الكعبة إي ورب الكعبة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الخوارج من أبغض خَلقِ الله إليه

6900_ عن عبيد الله بن أبي رافع أن الحرورية لما خرجت وهو مع عليٍّ فقالوا لا حُكمَ إلا لله فقال علي رضي الله عنه كلمة حق أُرِيدَ بها باطل ، إن رسول الله وَصَف أناسا إني لأعرف وصفهم في هؤلاء ، يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم وأشار إلي حلقه ، من أبغض خلق الله إليه ، فيهم أسود إحدي يديه حلمة ثدي .

فلما قتلهم عليٌّ قال انظروا ، فنظروا فلم يجدوا ، فقال ارجعوا فو الله ما كَذَبت ولا كُذِبت ، مرتين أو ثلاثا ، ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتي وضعوه بين يديه . قال عبيد الله وأنا حاضر ذلك من أمرهم وقول عليٍّ فيهم . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي بالشفاء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه من علته

6901_ عن علي بن أبي طالب قال كنت شاكِياً فمرَّ بي رسول الله وأنا أقول اللهم إن كان أجلي قد حضر فأرحني وإن كان متأخرا فارفعني وإن كان بلاء فصبِّرني ، فقال له رسول الله كيف قلت ؟ فأعاد عليه ، فضربه برجله وقال اللهم عافه أو اشفه . قال فما اشتكيت وجعي ذلك بعد . (صحيح)

_ ذكر تخفيف الله جل وعلا عن هذه الأمة بعلي ابن أبي طالب الصدقة بين يَدَي نَجوَاهم

6902_ عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجَيتُم الرسول فقدِّموا بين يدي نجواكم صَدَقة) قال لي رسول الله ما تري دينارا ؟ قلت لا يطيقونه ، قال فكم ؟ قلت شعيرة ، قال إنك لزهيد ، فنزلت (أأشفقتم أن تقدِّموا بين يدي نجواكم صَدَقات) الآية . قال فبِي خفَّفَ الله عن هذه الأمة . (حسن)

6903_ عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة) قال النبي له يا عليُّ مُرْهم أن يتصدقوا ، قال يا رسول الله بكم ؟ قال بدينار ، قال لا يطيقونه ، قال فبنصف دينار ، قال لا يطيقونه ، قال فبكم ؟ قال بشعيرة ، فقال النبي إنك لزهيد ، قال فأنزل الله (أأشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) . فكان عليٌّ يقول بي خفف عن هذه الأمة . (حسن)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الخليفة بعد عثمان بن عفان كان علي بن أبي طالب رضوان الله عليهما ورحمته وقد فعل

6904_ عن سفينة قال سمعت رسول الله يقول الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون مُلكاً . قال سفينة أمسِك خلافة أبي بكر رضي الله عنه سَنَتين وعمر رضي الله عنه عَشراً وعثمان رضي الله عنه اثنتي عشرة وعلي رضي الله عنه سِتّاً . (صحيح)

_ ذكر وصف تزويج علي بن أبي طالب فاطمة رضي الله عنها وقد فعل

6905_ عن أنس بن مالك قال جاء أبو بكر إلي النبي فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإني ، قال وما ذاك ؟ قال تزوجني فاطمة ، قال فسكت عنه ، فرجع أبو بكر إلي عمر فقال له قد هَلَكت وأُهلِكت ، قال وما ذاك ؟ قال خطبت فاطمة إلي النبي فأعرض عني ، قال مكانك حتي آتي النبي فأطلب مثل الذي طلبت ،

فأتي عمر النبي فقعد بين يديه فقال يا رسول الله قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإني ، قال وما ذاك ؟ قال تزوجني فاطمة ، فسكت عنه ، فرجع إلي أبي بكر فقال له إنه ينتظر أمر الله فيها ، قم بنا إلي عليٍّ حتي نأمره يطلب مثل الذي طلبنا ، قال عليٌّ فأتياني وأنا أعالج فَسِيلا لي فقالا إنا جئناك من عند ابن عمك بخطبة ،

قال علي فنبهاني لأمر ، فقمت أجر ردائي حتي أتيت النبي فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله قد علمت قدمي في الإسلام ومناصحتي وإني وإني ، قال وما ذاك ؟ قلت تزوجني فاطمة ، قال وعندك شيء ؟ قلت فرسي وبدني ، قال أما فرسك فلا بد لك منه وأما بدنك فبعها ، قال فبعتها بأربع مائة وثمانين فجئت بها حتي وضعتها في حجره ،

فقبض منها قبضة فقال أي بلال ابتغنا بها طِيبَا ، وأمرهم أن يجهزوها ، فجعل لها سرِيراً مُشرطاً بالشَّرط ووسادة من أدَمٍ حَشوُها لِيف ، وقال لعليٍّ إذا أتتك فلا تُحدِث شيئا حتي آتيك ، فجاءت مع أم أيمن حتي قعدت في جانب البيت وأنا في جانب وجاء رسول الله فقال ها هنا أخي ؟قالت أم أيمن أخوك وقد زوجته ابنتك ؟ قال نعم ،

ودخل رسول الله البيت فقال لفاطمة ائتيني بماء ، فقامت إلي قعب في البيت فأتت فيه بماء ، فأخذه ومَجَّ فيه ثم قال لها تقدمي فتقدمت فنَضَح بين ثدييها وعلي رأسها وقال اللهم إني أعيذها

بك وذريتها من الشيطان الرجيم ، ثم قال لها أدبري فأدبرت فصبَّ بين كتفيها وقال اللهم إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ،

ثم قال ائتوني بماء ، قال علي فعلمت الذي يريد فقمت فملأت القعب ماء وأتيته به ، فأخذه ومج فيه ثم قال لي تقدم ، فصَبَّ علي رأسي وبين ثديي ثم قال اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ، ثم قال أدبر فأدبرت فصبَّه بين كتفيَّ وقال اللهم إني أعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم ، ثم قال لعليٍّ ادخل بأهلك بسم الله والبركة . (حسن)

_ ذكر ما أعطي عليٌّ رضي الله عنه في صَدَاق فاطمة

6906_ عن ابن عباس قال لما تزوج عليٌّ فاطمة قال النبي أعطها شيئا ، قال ماعندي شيء ، قال فأين دِرعُك الحُطَمية . (صحيح)

_ ذكر وصف الدرع الحطمية الني ذكرناها

6907_ عن ابن عباس قال ما استحلَّ عليٌّ فاطمة إلا بِبَدَنٍ من حديد . (صحيح لغيره)

_ ذكر وصف ما جُهِّزَت به فاطمة حين زُفَّت إلي علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

6908_ عن علي بن أبي طالب قال جهَّز رسول الله فاطمة في خميلة ووسادة أدَمٍ حشوها ليف . (صحيح)

قال أبو حاتم الخميلة قطيفة بيضاء من الصُّوف .

_ ذكر الإخبار عما قال المصطفي لأبي بكر وعمر عند خطبتهما إليه ابنته فاطمة عند إعراضه عنهما فيه

6909_ عن بريدة بن الحصيب قال خَطَب أبو بكر وعمر فاطمة فقال رسول الله إنها صغيرة ، فخطبها عليٌّ فزوَّجها منه . (صحيح)

_ ذكر إبراهيم ابن رسول الله صلي الله عليه وسلم

6910_ عن البراء بن عازب قال لما توفي إبراهيم ابن رسول الله قال رسول الله إن له مُرْضِعاً في الجنة . (صحيح)

_ ذكر محبة المصطفي لابنه إبراهيم

6911_ عن أنس بن مالك قال ما رأيت أحدا أرحم بالعيال من رسول الله ، كان إبراهيم ابنه مسترضعا في عوالي المدينة ، فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت ، وكان ظئره قَيناً ، فيأخذه فيقبِّله ويرجع . فلما مات إبراهيم قال رسول الله إن ابني إبراهيم كان في الثدي وإن له ظئرين تُكمِلان رَضَاعه في الجنة . (صحيح)

_ ذكر فاطمة الزهراء ابنة المصطفي صلي الله عليه وسلم ورضي عنها وقد فعل

6912_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله خير نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن فاطمة تكون في الجنة سيدة النساء فيها خلا مريم

6913_ عن عائشة قالت قلت لفاطمة بنت رسول الله رأيتك أكببت علي النبي في مرضه فبكيتِ ثم أكببت عليه الثانية فضحكتِ ، قالت أكببت عليه فأخبرني أنه ميت فبكيت ، ثم أكببت عليه الثانية فأخبرني أني أول أهله لُحُوقاً به وأني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكت . (صحيح)

_ ذكر إخبار المصطفي فاطمة أنها أوَّلُ لاحِقٍ به من أهله بعد وفاته

6914_ عن عائشة قالت ما رأيت أحَداً كان أشبَهَ كلاما وحديثا برسول الله من فاطمة ، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها وقبَّلها ورحَّب بها وأخذ بيدها وأجلسها في مجلسه ، وكانت هي إذا دخل عليها قامت إليه فقبلته وأخذت بيده ، فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فأسَرَّ إليها فبكت ثم أسرَّ إليها فضحكت ،

فقلت كنت أحسب أن لهذه المرأة فَضلاً علي الناس فإذا هي امرأة منهن ، بينا هي تبكي إذا هي تضحك . فلما توفي رسول الله سألتها عن ذلك فقالت أسرَّ إليَّ أنه ميت فبكيت ثم أسرَّ إليَّ فأخبرني أني أول أهله لحوقا به فضحكت . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6915_ عن عائشة قالت دعا النبي فاطمة في وجعه الذي قبض فيه فسارَّها بشيء فبكت ثم دعاها فسارَّهَا بشيء فضحكت . قالت فسألتها عن ذلك بعده فقالت سارني النبي أول مرة فأخبرني أنه يقبض في مرضه فبكيت ، ثم سارني فأخبرني أني أول أهله لحوقا به فضحكت . (صحيح)

_ ذكر زجر المصطفي أن ينكِحَ عليٌّ عَلَي فاطمة ابنته

6916_ عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله علي المنبر يقول إن بني هشام بن المغيرة استأذنوني أن يُنكِحوا ابنتهم عليّاً علي ابنتي فلا آذَنُ ثم لا آذن إلا أن يحب عليٌّ أن يطلّق ابنتي وينكح ابنتهم فإنما ابنتي بَضعَةٌ منّي يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الفعل لو فعله عليٌّ كان ذلك جائزا وإنما كرِهَه تعظِيماً لفاطمة لا تحرِيماً لهذا الفعل

6917_ عن المسور بن مخرمة أن علي بن أبي طالب خطَبَ بنت أبي جهل علي فاطمة ، قال فسمعت النبي وهو يخطب في ذلك علي منبره وأنا يومئذ كالمحتلم ، فقال إن فاطمة مني وإني أخاف أن تُفتَن في دِينِها ، وذَكَر صِهراً له من بني عبد شمس فأثني عليه في مصاهرته فأحسنَ ، قال حدثني فصَدَقني ووعدني فوفي لي وإني لَستُ أحرِّم حَلالاً ولا أحِلُّ حَرَاماً ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنِتُ عدوِّ الله مَكاناً واحِداً أبدا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن علي بن أبي طالب لمَّا بَلَغه هذا القول عن المصطفي أمسَكَ عن خِطبَته تلك

6918_ عن المسور بن مخرمة أن عليّاً خطب بنت أبي جهل فبلغ ذلك فاطمة فأتت رسول الله فقالت إن الناس يزعمون أنك لا تغضب لبناتك وهذا عليٌّ ناكِحٌ بنت أبي جهل . قال المسور فشهدته حين تشهَّد فحمد الله وأثني عليه ثم قال أما بعد فإني أنكحت أبا العاص ابنتي فحدثني فصَدَقني وإنما فاطمة بَضعَةٌ مني وإنه والله لا تجتمع عند رجل مسلم بنت رسول الله وبنت عدو الله . فأمسك عليٌّ عن الخِطبَة . (صحيح)

_ ذكر الحسن والحسين سِبطَي رسول الله صلي الله عليه وسلم

6919_ عن علي بن أبي طالب قال لما وُلِد الحسن سميته حَرباً فجاء النبي فقال أروني ابني ما سميتموه ؟ قلنا حربا ، قال لا بل هو حَسَن ، فلما ولد الحسين سميته حربا فجاء النبي فقال أروني ابني ما سميتموه ؟ قلنا حربا ، قال بل هو حسين ، فلما ولد لي الثالث سميته حربا فجاء النبي فقال أروني ابني ما سميتموه ؟ فقلنا سميناه حربا ، قال بل هو مُحسِن ، ثم قال إنما سمَّيتهم بولد هارون شَبَّر وشَبِير ومُشبِّر . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن سِبطَي المصطفي يكونا في الجنة سيِّدا شباب أهل الجنة ما خَلَا ابْنَي الخالة

6920_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال الحسن والحسين سَيِّدَا شباب أهل الجنة إلا ابني الخالة عيسي ابن مريم ويحيي بن زكريا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المَلَك بشَّر المصطفي بهذا الذي وصفناه

6921_ عن حذيفة قال أتيت النبي فصليت معه المغرب ثم قام يصلي حتي صلي العشاء ثم خرج فاتبعته فقال عَرَض لي ملَكٌ استأذن ربَّه أن يُسَلِّم عليَّ وبشَّرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي للحسن بن علي بالرحمة

6922_ عن أسامة بن زيد قال كان رسول الله يأخذني فيقعدني علي فخذه ويقعد الحسن بن علي علي فخذه الأخري ثم يقول اللهم إني أرحمهما فارحمهما . (صحيح لغيره)

_ ذكر دعاء المصطفي للحسن بن علي بالمحبة

6923_ عن البراء بن عازب قال رأيت النبي حاملا الحسن بن علي علي عاتقه وهو يقول اللهم إني أحبُّه فأحِبَّه . (صحيح)

_ ذكر إثبات محبة الله جل وعلا لمُحبِّي الحسن بن علي رضوان الله عليهما

6924_ عن أبي هريرة قال كنت مع رسول الله في سوق من أسواق المدينة فانصرف وانصرفت معه فقال ادع الحسن بن علي ، فجاء الحسن يمشي وفي عنقه السِّخَاب فقال النبي بيده هكذا فقال الحسن بيده هكذا فأخذه وقال اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه . قال أبو هريرة فما كان أحَدٌ أحبَّ إليَّ من الحسن بن علي بعدما قال رسول الله ما قال . (صحيح)

_ ذكر قول المصطفي للحسن بن علي أنه رَيحَانته من الدنيا

6925_ عن أبي بكرة قال كان رسول الله يصلي بنا وكان الحسن يجيء وهو صغير فكان كلما سجد رسول الله وثب علي رقبته وظهره فيرفع النبي رأسه رَفعاً رقِيقاً حتي يضعه ، فقالوا يا رسول الله إنك تصنع بهذا الغلام شيئا ما رأيناك تصنعه بأحد ، فقال إنه ريحانتي من الدنيا ، إن ابني هذا سَيِّدٌ وعَسَي الله أن يُصلِحَ به بين فِئَتين من المسلمين . (صحيح)

_ ذكر تَقبِيل المصطفي الحسن بن عليٍّ عَلَي سُرَّتِه

6926_ عن عمير بن إسحاق قال كنت أمشي مع الحسن بن علي في طُرُق المدينة فلقينا أبا هريرة فقال للحسن اكشف لي عن بطنك جُعِلت فداك حتي أقبِّل حيث رأيت رسول الله يقبِّله ، قال فكشف عن بطنه فقبَّل سرَّته ، ولو كانت من العورة ما كَشَفها . (صحيح)

_ ذكر إثبات الجنة للحسين بن علي رضوان الله عليه وقد فعل

6927_ عن جابر بن عبد الله قال من سرَّه أن ينظر إلي رجل من أهل الجنة فلينظر إلي الحسين بن علي فإني سمعت رسول الله يقوله . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي للحسين بن علي بالمحبة

6928_ عن أسامة بن زيد قال طَرَقت رسول الله ذات ليلة لبعض الحاجة وهو مشتمل علي شيء لا أدري ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت من هذا الذي أنت مشتمل عليه ؟ فكشف فإذا هو

حسن وحسين علي فخذيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم إنك تعلم أني أحبُّهما فأحبَّهما . (صحيح لغيره)

_ ذكر العلة التي من أجلها حُرِم صلي الله عليه وسلم أولاد رسول الله هذه الدنيا

6929_ عن عامر الشعبي قال بلَغَ ابن عمر وهو بمال له أن الحسين بن علي قد توجَّه إلي العراق فلِحَقه علي مسيرة يومين أو ثلاثة فقال إلي أين ؟ فقال هذه كُتُب أهل العراق وبَيعَتُهم ، فقال لا تفعل ، فأبَي ، فقال له ابن عمر أن جبريل أتي النبي فخَيَّره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يُرِد الدنيا ، وإنك بَضعَةٌ من رسول الله ، كذلك يريد منكم ، فأبي ، فاعتنقه ابن عمر وقال أستودعك الله والسلام . (صحيح)

_ ذكر قول المصطفي للحسين بن علي إنه ريحانته من الدنيا

6930_ عن عبد الرحمن ابن أبي نعم قال سمعت عبد الله بن عمر وسأله رجل عن شيء ، سأله عن المُحْرِم يقتل الذباب ، فقال ابن عمر يسألوني عن قتل الذباب وقد قتلوا ابن بنت رسول الله ! وقال رسول الله هما ريحانتيَّ من الدنيا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن محبة الحسن والحسين مقرونة بمحبة المصطفي

6931_ عن ابن مسعود قال كان النبي يصلي والحسن والحسين يَثِبان علي ظَهِره فيباعدهما الناس فقال دعوهما بأبي هما وأمي من أحبني فليُحِبَّ هذين . (صحيح)

_ ذكر إثبات محبة الله جل وعلا لمُحِبِّي الحسين بن علي

6932_ عن يعلي العامري أنه خرج مع رسول الله إلي طعام دُعُوا له ، فإذا حسين مع الصبيان يلعب فاستقبل أمام القوم ثم بَسَط يده فجعل الصبي يفِرُّ ها هنا مرَّة وه ا هنا مرة وجعل رسول الله يضاحكه حتي أخذه رسول الله فجعل إحدي يديه تحت ذقنه والأخري تحت قفاه ثم قنع رأسه فوضع فاه علي فيه فقبَّله وقال حُسَينٌ مني وأنا من حسين ، أحب الله من أحب حسينا ، حُسَينٌ سِبطٌ من الأسباط . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حسين بن علي كان يُشَبَّه بالنبي صلي الله عليه وسلم

6933_ عن أنس بن مالك قال كنت عند ابن زياد إذ جيء برأس الحسين فجعل يقول بقضيبه في أنفه ويقول ما رأيت مثل هذا حُسْناً ! فقلت أما إنه كان من أشبَهِهِم برسول الله . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهَمَ عالِماً من الناس أنه مضاد للخبر الذي تقدم ذكرنا له

6934_ عن أنس بن مالك قال لم يكن أحدا أشبه برسول الله من الحسن بن علي . (صحيح)

_ ذكر الخبر الفاصل بين هذين الخبرين اللذين تضادَّا في الظاهر

6935_ عن علي بن أبي طالب قال الحسن أشبه الناس برسول الله ما بين الصدر إلي الرأس والحسين أشبه الناس برسول الله ما كان أسفل من ذلك . (صحيح)

_ ذكر ملاعبة المصطفي للحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهما

6936_ عن أبي هريرة قال كان النبي يَدلَع لسانه للحسين فيري الصبي حمرة لسانه فيهش إليه ، فقال له عيينة بن بدر ألا أراه يصنع هذا بهذا فوالله إنه ليكون لي الولد قد خرج وجهه وما قبلته قط ، فقال النبي من لا يَرحَم لا يُرحَم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرح بأن هؤلاء الأربع الذين تقدم ذكرنا لهم أهل بيت المصطفي

6937_ عن واثلة بن الأسقع قال سألت عن عليٍّ في منزله فقيل لي ذهب يأتي برسول الله إذ جاء فدخل رسول الله ودخلت فجلس رسول الله علي الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعليّاً عن يساره وحَسَناً وحُسَيناً بين يديه وقال (إنما يريد الله لِيُذهِبَ عنكم الرِّجْسَ أهلَ البيتِ ويُطهِّرَكم تَطهِيرا) اللهم هؤلاء أهلي ، قال واثلة فقلت من ناحية البيت وأنا يا رسول الله من أهلك ؟ قال وأنتَ من أهلي . قال واثلة إنها لمن أرجي ما أرتجي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن محبة المصطفي مقرونة بمحبة فاطمة والحسن والحسين وكذلك بُغضُه ببغضهم

6938_ عن زيد بن أرقم أن النبي قال لفاطمة والحسن والحسين أنا حَربٌ لِمَن حاربكم وسِلمٌ لمن سالَمَكم . (صحيح لغيره)

_ ذكر إيجاب الخلود في النار لمُبغِض أهل بيت المصطفي صلي الله عليه وسلم

6939_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل إلا أدخله الله النار . (صحيح)

_ ذكر طلحة بن عبيد الله التيمي رضوان الله عليه وقد فعل

6940_ عن الزبير بن العوام قال خرجنا مع رسول الله مُصعِدين في أحُدٍ فذهب رسول الله علي ظهره لينهض علي صخرة فلم يستطع فبَرَك طلحة بن عبيد الله تحته فصعد رسول الله علي ظهره حتي جلس علي الصخرة ، قال الزبير فسمعت رسول الله يقول أوجَبَ طلحة .

ثم أمَرَ رسول الله علي بن أبي طالب فأتي المهراس وأتاه بماء في درقته فأراد رسول الله أن يشرب منه فوجد له رِيحاً فعافه فغسل به الدم الذي في وجهه وهو يقول اشتد غضب الله علي من دمَّي وجهَ رسول الله . (صحيح)

_ ذكر وصف الجِرَاحات التي أصيب طلحة يوم أحد مع المصطفي صلي الله عليه وسلم

6941_ عن عائشة قالت قال أبو بكر لما صُرِف الناس يوم أحُدٍ عن رسول الله كنت أول من جاء النبي ، قال فجعلت أنظر إلي رجل بين يديه يقاتل عنه ويحميه فجعلت أقول كن طلحة فداك أبي وأمي مرتين ، قال ثم نظرت إلي رجل خلفي كأنه طائر فلم أنشب أن أدركني فإذا أبو عبيدة بن الجراح ، فدفعنا إلي النبي وإذا طلحة بين يديه صريع ، فقال دونكم أخوكم فقد أوجب ،

قال وقد رُمِي في جبهته ووجنته . فأهويت إلي السهم الذي في جبهته لأنزعه فقال لي أبو عبيدة نشدتك بالله يا أبا بكر إلا تركتني ، فتركته فأخذ أبو عبيدة السهم بفيه فجعل يُنضَنضه ويكره أن

يؤذي النبي ثم استلَّه بِفِيه ، ثم أهويت إلي السهم الذي في وجنته لأنزعه فقال أبو عبيدة نشدتك بالله يا أبا بكر إلا تركتني ،

فأخذ السهم بفيه وجعل ينضنضه ويكره أن يؤذي النبي ثم استله ، وكان طلحة أشد نَهكةً من رسول الله وكان نبي الله أشدَّ منه ، وكان قد أصاب طلحة بضعة وثلاثون بين طعنة وضربة ورمية . (حسن)

_ ذكر السبب الذي من أجله شُلَّت يَدُ طلحة رضوان الله عليه

6942_ عن قيس بن أبي حازم قال رأيت يد طلحة بن عبيد الله شَلَّاء وَقَي بها النبي يوم أُحُد . (صحيح)

_ ذكر الزبير بن العوام بن خويلد رضوان الله عليه وقد فعل

6943_ عن عروة بن الزبير قال قال عبد الله بن الزبير لأبيه يا أبت حدثني عن رسول الله حتي أحدث عنك فإن كل أبناء الصحابة يحدث عن أبيه ، قال يا بني ما من أحد صَحِب رسول الله بصحبة إلا وقد صحبته مثلها أو أفضل ، ولقد علِمتَ يا بني أن أمك أسماء بنت أبي بكر كانت تحتي ، ولقد علمت أن عائشة بنت أبي بكر خالتك ، ولقد علمت أن أمي صفية بنت عبد المطلب ، وأن أخوالي حمزة بن عبد المطلب وأبو طالب والعباس ،

وأن رسول الله ابن خالي ، ولقد علمت أن عمتي خديجة بنت خويلد وكانت تحته ، وأن ابنتها فاطمة بنت رسول الله ، ولقد علمت أن أمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، وأن أم

صفية وحمزة هالة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ، ولقد صحبته بأحسن صحبة والحمد لله ، ولقد سمعته يقول من قال عليَّ ما لم أقل فليتبوَّأ مَقعَده من النار . (صحيح)

_ ذكر إثبات الشهادة للزبير بن العوام

6944_ عن أبي هريرة أن النبي صَعَد حِرَاء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحرك بهم الجبل فقال رسول الله اسكن حراء فإنما عليك نبيٌّ أو صِدِّيقٌ أو شَهِيد . (صحيح)

_ ذكر جمع المصطفي أبويه للزبير بن العوام

6945_ عن الزبير بن العوام قال جَمَع لي رسول الله أبويه يوم قريظة فقال بأبي وأمي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الزبير بن العوام كان حَوَارِيَّ المصطفي صلي الله عليه وسلم

6946_ عن جابر بن عبد الله أن رسول الله قال يوم الخندق من رجل يأتينا بخبر بني قريظة ؟ فقال الزبير أنا ، فذهب علي فرَسِه فجاء بخبرهم ، ثم قال الثانية فقال الزبير أنا ، ثم قال الثالثة فقال الزبير أنا ، فقال النبي لكلِّ نبيٍّ حَوَارِيٌّ وحَوَارِيَّ الزبير بن العوام . (صحيح)

_ ذكر سعد بن أبي وقاص الزهري رضوان الله عليه وقد فعل

6947_ عن عائشة أن رسول الله سهِرَ ذات ليلة وهي الي جنبه ، قالت فقلت ما شأنك يا رسول الله ؟ قال لَيتَ رجلا صالحا من أصحابي يحرسني الليلة ، قالت فبينا نحن كذلك إذ سمعت صوت

السلاح ، فقال رسول الله من هذا ؟ قال سعد بن مالك ، قال ما جاء بك ؟ قال جئت لأحرسك يا رسول الله ، قالت فسمعت غطيط رسول الله في نومه . (صحيح)

_ ذكر رؤية سَعدٍ جبريلَ ومكائيلَ يوم أُحُد

6948_ عن سعد بن أبي وقاص قال رأيت عن يمين رسول الله وعن شماله يوم أحُدٍ رجلين عليهما ثِيابٌ بِيضٌ ما رأيتهما قبل ولا بعد ، يعني جبريل ومكائيل . (صحيح)

_ ذكر جمع المصطفي أبويه لسعد بن أبي وقاص

6949_ عن علي بن أبي طالب قال ما سمعت النبي جمَعَ أبويه لأحَدٍ إلا لسعد فإنه قال له يوم أحد ارم فداك أبي وأمي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن سَعداً أول من رَمَي من العرب بالسهم في سبيل الله

6950_ عن سعد بن أبي وقاص قال والله إني لأول رجل من العرب رمي بسهم في سبيل الله ، وإن كنا لنغزو مع رسول الله ما لنا طعام نأكله إلا وَرَق الحُبْلة وهذا السَّمُر حتي إن كان أحدنا ليضع كما تضع الشاة ما له خِلْطٌ ثم أصبَحَت بنو أسَدٍ تعزِّرُني علي الدين ! لقد خِبتُ إذاً وضَلَّ عَمَلِي . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي لسَعدٍ باستجابة دعائه أيَّ وَقتٍ دعاه

6951_ عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله اللهم استَجِب لسَعدٍ إذا دعاك . (صحيح)

_ ذكر إثبات الجنة لسعد بن أبي وقاص

6952_ عن ابن عمر قال كنا قعودا عند رسول الله قال يدخل عليكم من ذا الباب رجل من أهل الجنة ، قال وليس منا أحد إلا وهو يتمني أن يكون من أهل بيته ، فإذا سعد بن أبي وقاص قد طلع . (حسن)

_ ذكر الآي التي أنزل الله وكان سببهما سعد بن أبي وقاص

6953_ عن سعد بن أبي وقاص قال أنزلت فِيَّ أربع آيات ، أَصَبتُ سَيفاً فأتيت به النبي فقلت يا رسول الله نفِّلنِيه ، قال ضعه ، ثم قلت يا رسول الله نفلنيه أوَجَعَل كمن لا غَنَاء له ، قال ضعه من حيث أخذت ، فنزلت هذه الآية (يسألونك عن الأنفال) . وصنع رجل من الأنصار طعاما فدعانا فشربنا الخمر حتي انتشينا وذاك قبل أن تحرَّم الخمر ،

فتفاخرت الأنصار وقريش فقالت الأنصار نحن أفضل منكم وقالت قريش نحن أفضل ، فأخذ رجل من الأنصار لحْيَ جَزُورٍ فضرب أنف سعد ففَزَره ، فكان أنف سَعدٍ مفزورا ، فنزلت هذه الآية (إنما الخَمرُ والمَيسِرُ والأنصاب والأزلام رِجسٌ من عَمَلِ الشيطان فاجتنبوه لعلَّكم تُفلِحُون) . وقالت أم سعد أليس قد أمر الله بالبر والله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتي أموت أو تكفر ،

قال فكانوا إذا أرادوا أن يطعموها شَجَروا فاها ، فنزلت هذه الآية (ووصَّينا الإنسان بوالِدَيه حُسناً) الآية . قال ودخل عليَّ رسول الله وأنا مريض يعودني ، قلت يا رسول الله أوصي بمالي كله ؟ قال لا ، قلت فبثُلُثيه ؟ قال لا ، قلت فبنِصفِه ؟ قال لا ، قلت فبثُلُثه ؟ قال فسكت . (صحيح)

_ ذكر سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضوان الله عليه وقد فعل

6954_ عن عبد الرحمن بن الأخنس أنه كان في المسجد فذكر المغيرة عليّاً فنال منه فقام سعيد بن زيد فقال أشهد علي رسول الله أني سمعته يقول عشرة في الجنة ، النبي في الجنة ، وأبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعليٌّ في الجنة ، وطلحة بن عبيد الله في الجنة ، والزبير بن العوام في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ، ولو شئت لسميت العاشر ، قالوا من هو ؟ فسكت ، فقالوا من هو ؟ فقال سعيد بن زيد . (صحيح)

_ ذكر عبد الرحمن بن عوف الزهري رضوان الله عليه وقد فعل

6955_ عن أبي سعيد الخدري قال كان بين عبد الرحمن وخالد بن الوليد شيء فسبَّه خالد ، فقال رسول الله لا تَسُبُّوا أحَداً من أصحابي فإن أحدكم لو أنفَقَ مِثلَ أُحُدٍ ذهَباً ما أدرَكَ مُدَّ أحدِهِم ولا نَصِيفَه . (صحيح)

6956_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عائشة أن رسول الله كان يقول إن أمركن لَمِمَّا يهمُّني بعدي ولن يصبِرَ عليكن بعدي إلا الصابر . قال ثم تقول فسَقَي الله أباك من سلسبيل الجنة ، تريد عبد الرحمن بن عوف . وكان قد وَصَل أزواج النبي بمالٍ بِيعَ بأربعين ألفاً . (صحيح)

_ ذكر إثبات الجنة لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه

6957_ عن عبد الله بن ظالم قال قام خطباء يتناولون عليّاً رضي الله عنه وفي الدار سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فأخذ بيدي وقال ألا تري هذا الرجل الذي أري يلعن رجلا من أهل الجنة ، وأشهد علي التسعة أنهم في الجنة ولو شهدت علي العاشر لم آثم ،

فقلت من التسعة ؟ فقال كان رسول الله علي حراء فقال اثبت حراء فإن عليك نبيّاً وصِدِّيقاً وشَهِيداً ، قلت من هم ؟ قال رسول الله وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف ، قلت من العاشر ؟ فتفكر ساعة ثم قال أنا . (صحيح)

_ ذكر أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وقد فعل

6958_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال نِعمَ الرجل أبو بكر ، نعم الرجل عمر ، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح ، نعم الرجل أسيد بن حضير ، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس ، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح ، بئس الرجل فلان وفلان سمَّاهم رسول الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أبا عبيدة بن الجراح كان من أحب الرجال إلي رسول الله بعد أبي بكر وعمر

6959_ عن عمرو بن العاص قال قيل يا رسول الله أي الناس أحب إليك ؟ قال عائشة ، قيل من الرجال ؟ قال أبو بكر ، قيل ثم من ؟ قال عمر ، قيل ثم من ؟ قال أبو عبيدة بن الجراح . (صحيح)

_ ذكر شهادة المصطفي لأبي عبيدة بن الجراح بالأمانة

6960_ عن حذيفة أن رسول الله قال لأهل نجران لأبعثنَّ عليكم أمِيناً حقَّ أمين ، فاستشرف لها الناس ، فبَعَث أبا عبيدة بن الجراح . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن هذا الخطاب كان من المصطفي لأسقُفَي نجران

6961_ عن حذيفة قال أتي النبي أسقفا نجران العاقب والسيد فقالوا ابعث معنا رجلا أمينا حق أمين ، فقال رسول الله لأبعثن معكم أمينا ، فاستشرف لها أصحاب رسول الله ، فقال رسول الله قم يا أبا عبيدة بن الجراح ، فأرسله معهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن العرب تَنسِب المرء إلي فضيلة تَغلِب علي سائر فضائله بلفظ الانفراد بها

6962_ عن أنس بن مالك عن النبي قال لكلِّ أمَّةٍ أمِينٌ وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح . (صحيح)

_ ذكر إثبات الجنة لأبي عبيدة بن الجراح

6963_ عن عبد الرحمن بن عوف قال قال النبي عشرة في الجنة ، أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، والزبير في الجنة ، وطلحة في الجنة ، وابن عوف في الجنة ، وسعد في الجنة ، وسعيد بن زيد في الجنة ، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة . (صحيح)

قال أبو حاتم ليس ذكر أبي عبيدة أنه في الجنة مَضمُوماً إلي العشرة إلا في هذا الخبر . وهؤلاء الذين

ذكرناهم من أول هذا النوع إلي هذا الموضع هم أفضل أصحاب رسول الله ، وأنا أذكر بعد هؤلاء من رُوِيت له فضيلة صحيحة وكان موته في حياة رسول الله إلي أن قُبِض الله رسوله إلي جنته ، إن يسَّر الله ذلك وشاءه .

_ ذكر خديجة بنت خويلد بن أسد زوجة رسول الله رضي الله عنها

6964_ عن أنس بن مالك أن النبي قال حَسبُك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون . (صحيح)

_ ذكر بُشرَي المصطفي خديجة ببَيتٍ في الجنة

6965_ عن عبد الله بن أبي أوفي قال بشَّر رسول الله خديجة ببيت في الجنة من قَصَبٍ لا سَخَبَ فيه ولا نَصَبَ . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي أُمِر بهذا الفعل الذي وصفناها

6966_ عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله قال أُمِرتُ أن أبشِّر خديجة ببيت في الجنة من قصب لا سخب فيه ولا نصب . (صحيح)

_ ذكر تعاهد المصطفي أصدقاء خديجة بالبرِّ بعد وفاتها

6967_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا ذبح الشاة يقول اذهبوا بها إلي أصدقاء خديجة . قالت فأغضبته يوما فقال إني رُزِقت حبَّها . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

6968_ عن أنس بن مالك قال كان النبي إذا أُتِي بشيء قال اذهبوا به إلي فلانة فإنها كانت صديقة خديجة . (صحيح)

_ ذكر إكثار المصطفي ذِكرَ خديجة بعد وفاتها

6969_ عن عائشة أن رسول الله كان يُكثِر ذِكرَ خديجة ، قلت لقد أخلَفَك الله من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين ، فتمعَّر وجهه تمَعُّراً ما كنت أراه منه إلا عند نزول الوحي وإذا رأي المخيلة حتي يَعلَم أرحمة أو عذاب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن جبريل صلي الله عليه وسلم أقرأ خديجة من ربِّها السلام

6970_ عن أبي هريرة قال أتي جبريلُ النبيَّ فقال يا رسول الله هذه خديجة أتتك بإناء فيه طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها من ربها السلام وبشِّرها ببيت في الجنة من قصَبٍ لا سَخَب فيه ولا نَصَب . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خديجة من أفضل نساء أهل الجنة في الجنة

6971_ عن ابن عباس قال خطَّ رسول الله في الأرض خطوطا أربعة قال أتدرون ما هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، فقال رسول الله أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون . (صحيح)

قال أبو حاتم ماتت خديجة بمكة قبل هجرة المصطفي إلي المدينة بثلاث سنين .

_ ذكر البراء بن معرور بن صخر بن خنساء رضوان الله عليه

6972_ عن كعب بن مالك أنهم واعَدُوا رسول الله أن يَلقَوه من العام القابل بمكة فيمن تبعهم من قومهم ، فخرجوا من العام القابل سبعون رجلا فيمن خرج من أرض الشرك من قومهم . قال كعب حتي إذا كنا بظاهر البيداء قال البراء بن معرور بن صخر بن خنساء وكان كبيرنا وسيدنا قد رأيت رأيا والله ما أدري أتوافقوني عليه أم لا ،

إني قد رأيت أن لا أجعل هذه البَنِيَّة منِّي بظَهرٍ -يريد الكعبة- وإني أصلي إليها ، فقلنا لا تفعل وما بلغنا أن نبي الله يصلي إلا إلي الشام وما كنا نصلي إلي غير قِبلَته ، فأبينا عليه ذلك وأبي علينا وخرجنا في وجهنا ذلك فإذا حانت الصلاة صلي إلي الكعبة وصلينا إلي الشام حتي قدمنا مكة . قال كعب قال لي البراء بن معرور والله يا ابن أخي قد وقع في نفسي ما صنعت في سفري هذا .

قال وكنا لا نعرف رسول الله وكنا نعرف العباس بن عبد المطلب ، كان يختلف إلينا بالتجارة ونراه ، فخرجنا نسأل رسول الله بمكة حتي إذا كنا بالبطحاء لقينا رجلا فسألناه عنه فقال هل تعرفانه ؟ قلنا لا والله ، قال فإذا دخلتم فانظروا الرجل الذي مع العباس جالسا فهو هو تركته معه الآن جالسا . قال فخرجنا حتي جئناه ،

فإذا هو مع العباس ، فسلمنا عليهما وجلسنا إليهما ، فقال رسول الله هل تعرف هذين الرجلين يا عباس ؟ قال نعم هذان الرجلان من الخزرج ، وكانت الأنصار إنما تُدعَي في ذلك الزمان أوسها وخزرجها ، هذا البراء بن معرور وهو رجل من رجال قومه ، وهذا كعب بن مالك ، فوالله ما أنسي قول رسول الله الشاعر ؟ قال نعم .

قال البراء بن معرور يا رسول الله إني قد صنعت في سفري هذا شيئا أحببت أن تخبرني عنه فإنه قد وقع في نفسي منه شيء ، إني قد رأيت أن لا أجعل هذه البنية مني بظهر وصليت إليها فعنفني أصحابي وخالفوني حتي وقع في نفسي من ذلك ما وقع ، فقال رسول الله أما إنك قد كنت علي قبلة لو صبرت عليها ولم يزده علي ذلك .

قال ثم خرجنا إلي مني فقضينا الحج حتي إذا كان وسط أيام التشريق اتعدنا نحن ورسول الله العقبة ، فخرجنا من جوف الليل نتسلل من رحالنا ونخفي ذلك ممن معنا من مشركي قومنا ، حتي إذا اجتمعنا عند العقبة أتي رسول الله ومعه عمه العباس بن عبد المطلب ، فتَلَي علينا رسول الله القرآن فأجبناه وصدقناه وآمنا به ورَضِينا بما قال ،

ثم إن العباس بن عبد المطلب تكلم فقال يا معشر الخزرج إن محمدا منا حيث قد علمتم وإنا قد مَنَعناه ممن هو علي مثل ما نحن عليه وهو في عشيرته وقومه ممنوع ، فتكلم البراء بن معرور وأخذ بيد رسول الله وقال بايِعنَا ، قال أبايعكم علي أن تمنَعُوني مما تمنعون منه أنفسكم ونساءكم وأبناءكم ، قال نعم والذي بعثك بالحق فنحن والله أهل الحرب ورِثنَاها كابِراً عن كابر . (صحيح)

قال أبو حاتم مات البراء بن معرور بالمدينة قبل قدوم النبي إياها بشَهرٍ وأوصي أن يوجَّه في حفرته

نحو الكعبة ، ففُعِل به ذلك . وأما ترك أمر المصطفي إياه بإعادة الصلاة التي صلاها نحو الكعبة حيث كان الفرض عليهم استقبال بيت المقدس كان ذلك لأن البراء أَسَلَم لما شاهَدَ المصطفي ، فَمِن أجْلِه لم يأمره بإعادة تلك الصلاة .

_ ذكر أسعد بن زرارة بن عدس رضوان الله عليه

6973_ عن جابر بن عبد الله أن النبي لبِثَ عَشْر سنين يتتبع الناس في منازلهم في الموسم ومَجَنَّة وعكاظ وفي منازلهم بمِنًي يقول من يؤويني وينصرني حتي أبلغ رسالات ربي وله الجنة ، فلا يجد أحدا ينصره ولا يؤويه ، حتي إن الرجل ليرحل من مصر أو من اليمن إلي ذي رحمه فيأتيه قومه فيقولون له احذر غلام قريش لا يفتنك ،

ويمشي بين رحالهم يدعوهم إلي الله فيشيرون إليه بالأصابع ، حتي بعثنا الله له من يثرب ، فيأتيه الرجل فيؤمن به ويقرئه القرآن فينقلب إلي أهله فيسلمون بإسلامه ، حتي لم يبق دار من دور يثرب إلا وفيها رهط من المسلمين يُظهِرون الإسلام ،

فأتمرنا واجتمعنا فقلنا حتي متي رسول الله يُطرَد في جبال مكة ويخاف ، فرحلنا حتي قدمنا عليه في الموسم ، فواعدناهشِعبَ العَقَبة ، فقال عمه العباس يا ابن أخي إني لا أدري هؤلاء القوم الذين جاءوك إني ذو معرفة بأهل يثرب ، فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين ، فلما نظر العباس في وجوهنا قال هؤلاء قوم لا أعرفهم هؤلاء أحداث ،

فقلنا يا رسول الله علي ما نبايعك ؟ قال تبايعوني علي السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلي النفقة في العسر واليسر وعلي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلي أن تقولوا في الله لا يأخذكم

في الله لومة لائم وعلي أن تنصروني إذا قدمت عليكم وتمنعوني ما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة ،

فقمنا نبايعه ، فأخذ بيده أسعد بن زرارة وهو أصغر السبعين إلا أنا قال رُوَيداً يا أهل يثرب إنا لم نضرب إليه أكباد المطيِّ إلا ونحن نعلم أنه رسول الله وإن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وأن تعضَّكم السيوف ،

فإما أنتم قوم تصبرون عليها إذا مستكم وعلي قتل خياركم ومفارقة العرب كافة فخذوه وأجركم علي الله وإما أنتم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه فهو أعذر عند الله ، قالوا يا أسعد أمِطْ عنا يدك فوالله لا نَذَر هذه البيعة ولا نستقيلها ، قال فقمنا إليه رجل رجل فأخذ علينا شريطة العباس وضمِنَ علي ذلك الجنة . (صحيح)

قال أبو حاتم مات أسعد بعد قدوم المصطفي بالمدينة بأيام والمسلمون يَبنُون المسجد .

_ ذكر البيان بأن أسعد بن زرارة هو الذي جَمَّع أوَّل جُمعَةٍ بالمدينة قبل قُدُوم المصطفي إياها

6974_ عن عبد الله بن كعب قال كنت قائد أبي بعدما ذهب بَصَره ، وكان لا يسمع الأذان بالجمعة إلا قال رحمة الله علي أسعد بن زرارة ، قلت يا أبت إنه لتعجبني صلاتك علي أبي أمامة كلما سمعت بالأذان بالجمعة ، فقال أي بني كان أول من جمع الجمعة بالمدينة في حَرَّة بني بياضة في نقيع يقال له الخَضَمات ، قلت وكم أنتم يومئذ ؟ قال أربعون رجلا . (صحيح)

_ ذكر حارثة بن النعمان رضوان الله عليه

6975_ عن عائشة قالت قال رسول الله دخلت الجنة فسمعت قِراءةً فقلت من هذا ؟ قيل هذا حارثة بن النعمان ، كذاكم البِرُّ كذاكم البر . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله مُدِح حارثة بن النعمان بالبر

6976_ عن عائشة قالت قال رسول الله بينا أنا أدور في الجنة سمعت صوت قاريء فقلت من هذا ؟ فقالوا حارثة بن النعمان كذلك البر ، قال وكان أبرَّ الناس بأمِّه . (صحيح)

_ ذكر حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله رضوان الله عليه

6977_ عن جعفر بن عمرو بن أمية قال خرجت أنا وعبيد الله بن عدي بن نوفل في زمن معاوية فأدربنا مع الناس فلما قفلنا وَرَدنا حمص ، وكان وحشيٌّ مولي جبير بن مطعم قد سكنها وأقام بها ، فلما قدمناها قال لي عبيد الله بن عدي هل لك في أن نأتي وحشيا فنسأله عن حمزة كيف كان قتله له ، قال فخرجنا حتي جئناه فإذا هو بفناء داره علي طنفسة وإذا هو شيخ كبير ،

فلما انتهينا إليه سلَّمنا عليه فرفع رأسه إلي عبيد الله بن عدي قال ابن لعدي بن الخيار ؟ قال نعم ، قال أما والله ما رأيتك منذ ناولتك أمك السعدية التي أرضعتك بذي طوي فإني ناولتها إياك وهي علي بعيرها فأخذتك فلمعت لي قدماك حين رفعتك إليها ، فوالله ما هو إلا أن وقفت عليَّ فرأيتها فعرفتها ، فجلسنا إليه ،

فقلنا جئناك لتحدثنا عن قتل حمزة كيف قتلته ؟ قال أما إني سأحدثكما كما حدثت رسول الله حين سألني عن ذلك ، كنت غلاما لجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل وكان عمه طعيمة بن عدي قد أصيب يوم بدر ، فلما سارت قريش إلي أُحُدٍ قال لي جبير بن مطعم إن قتلت حمزة عم محمد بعمِّي طعيمة فأنت عَتِيق ،

فخرجت وكنت حبَشِيّاً أقذف بالحربة قذف الحَبَشة قلَّما أخطيء بها شيئا ، فلما التقي الناس خرجت أنظر حمزة حتي رأيته في عَرَض الناس مثل الجَمَل الأورق يهزُّ الناس بسيفه هَزّاً ما يقوم له شيء ، فوالله إني لأتهيأ له أريده وأتأني عَجزاً إذ تقدَّمني إليه سباع بن عبد العزي ، فلما رآه حمزة قال هَلُمَّ يا ابن مُقطِّعَة البُظُور ،

قال ثم ضربه فوالله لكأنما أخطأ رأسه ، قال وهززت حربتي حتي إذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثُنَّتِه حتي خرجت بين رجليه ، فذهب لينوء نحوي فغُلِب ، وتركته وإياها حتي مات ، ثم أتيته فأخذت حربتي ثم رجعت إلي الناس فقعدت في العسكر ولم يكن لي بعده حاجة إنما قتلته لأُعتَق ، فلما قدمت مكة عُتِقت . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن وَحشِيّاً لما أسلَمَ أمَرَه رسول الله أن يُغيِّبَ عنه وجهه لِمَا كان منه في حمزة ما كان

6978_ عن جعفر بن عمرو قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار إلي الشام فلما قدمنا حمص قال لي عبيد الله هل لك في وحشي نسأله عن قتل حمزة ؟ قلت نعم ، قال وكان وحشي يسكن حمص ، قال فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره كأنه حَمِيت ، قال فجئنا حتي وقفنا عليه فسلمنا فرد السلام ، قال وعبيد الله معتجر بعمامة ما يري وحشي إلا عينيه ورجليه ،

فقال له عبيد الله يا وحشي أتعرفني ؟ فنظر إليه وقال لا والله إلا أني أعلم أن عدي بن الخيار ، تزوج امرأة يقال لها أم القتال بنت أبي العيص فولدت له غلاما بمكة فاسترضعه فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه فلكأني نظرت إلي قدميك ، قال فكشف عبيد الله عن وجهه ،

ثم قال ألا تخبرنا بقتل حمزة ؟ قال نعم ، إن حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببَدرٍ فقال لي مولاي جبير بن مطعم إن قتلت حمزة بعمي فأنت حر . قال فلما أن خرج الناس عام عَينَين ، قال وعَينين جبل تحت أحد بينه وبينهوَادٍ ، قال فخرجت مع الناس إلي القتال ، فلما اصطفوا للقتال خرج سباع أبو نيار ،

فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا سباع يا ابن أم أنمار يا ابن مقطعة البظور تُحَادُّ الله ورسوله ، ثم شدَّ عليه فكان كأمْسِ الذاهب ، قال وانكمنت لحمزة حتي مرَّ عليَّ فلما أن دنا مني رميته بحربتي فأضعها في ثنته حتي خرجت من بين وركيه . قال فكان ذلك العهد به ، فلما رجع الناس رجعت معهم ،

فأقمت بمكة حتي نشأ فيها الإسلام ثم خرجت إلي الطائف ، قال وأرسلوا إلي رسول الله رُسُلاً ، قال وقيل له إنه لا يَهِيج الرُّسُل ، قال فجئت فيهم حتي قدِمتُ علي رسول الله فلما رآني رسول الله قال أنت وحشي ؟ قلت نعم ، قال أنت قتلت حمزة ؟ قلت قد كان من الأمر ما بلغك ،

فقال رسول الله أما تستطيع أن تغَيِّبَ عني وجهك . قال فخرجت ، فلما توفي رسول الله خرج مسيلمة الكذاب قلت لأخرجن إلي مسيلمة لعلّي أقتله فأكافيء به حمزة ، فخرجت مع الناس فكان من أمرهم ما كان ، قال وإذا رجيل قائم في ثلمة جدار كأنه جمل أورق ما نري رأسه ،

قال فأرميه بحربتي فأضعها بين ثدييه حتي خرجت من بين كتفيه ، قال ودبَّ رجل من الأنصار فضربه بالسيف علي هامته . قال ابن عمر قالت جارية علي ظَهرِ البيت إن أمير المؤمنين قتله العبد الأسود . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بما كفِّن فيه حمزة بن عبد المطلب يومئذ

6979_ عن إبراهيم بن عبد الرحمن قال أُتِي عبد الرحمن بن عوف وكان صائما بطعام فجعل يبكي فقال قُتِل حمزة فلم يوجد ما يكفَّن فيه إلا ثوب واحد ، وقُتِل مصعب بن عمير فلم يوجد ما يكفن فيه إلا ثوب واحد ، ولقد خشِيتُ أن تكون قد عُجِّلَتْ طيِّباتنا في حياتنا الدنيا ، قال وجعل يبكي . (صحيح)

_ ذكر مصعب بن عمير أحد بني عبد الدار ابن قصي رضي الله عنه

6980_ عن أبي وائل قال أتينا خَبَّاباً نعوده فقال إنا هاجرنا مع رسول الله نبتغي وجه الله فوقع أجرنا علي الله ، فمنا من مضي لم يأكل من حسناته شيئا ، منهم مصعب بن عمير قُتِل يوم أحد وترك بُردَة فكنا إذا جعلناها علي رجليه بدا رأسه وإذا جعلناها علي رأسه بدت رجلاه ، فأمرنا رسول الله أن نجعلها علي رأسه ثم نجعل علي رجليه شيئا من إذخر ، ومنا من أينعت ثمرته فهو يهدبها . (صحيح)

_ ذكر عبد الله بن حرام أبو جابر رضوان الله عليه

6981_ عن جابر بن عبد الله قال أمَرَ أبي بخزيرة فصنعت ثم أمرني فحملتها إلي رسول الله ، فأتيته وهو في منزله فقال ما هذا يا جابر ألَحمٌ ذا ؟ قلت لا ولكنها خزيرة ، فأمر بها فقُبِضت ، فلما رجعت إلي أبي قال هل رأيت رسول الله ؟ فقلت نعم ، فقال هل قال شيئا ؟ فقلت نعم قال ما هذا يا جابر ألحم ذا ؟ ، فقال أبي عسي أن يكون رسول الله قد اشتهي اللحم ، فقام إلي داجن له فذبحها ثم أمر بها فشُوِيت ثم أمرني فحملته إلي رسول الله ،

فانتهيت إليه وهو في مجلسه ذلك فقال ما هذا يا جابر ؟ فقلت يا رسول الله رجعت إلي أبي فقال هل رأيت رسول الله ؟ فقلت نعم فقال هل قال شيئا ؟ قلت نعم قال ما هذا ألحم ذا فقال أبي عسي أن يكون رسول الله قد اشتهي اللحم فقام إلي داجن عنده فذبحها ثم أمر بها فشويت ثم أمرني فحملتها إليك ، فقال رسول الله جزي الله الأنصار عنا خيرا ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن عبادة . (صحيح)

_ ذكر إظلال الملائكة بأجنحتها عبد الله بن عمرو بن حرام إلي أن دُفِن

6982_ عن جابر بن عبد الله قال لما قُتِل أبي يوم أحُدٍ جعلت أبكي وأكشف الثوب عن وجهه وجعل أصحاب رسول الله ينهوني فقال النبي لا تَبكِه ما زالت الملائكة تُظِلُّه بأجنحتها حتي دفنتموه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله جل وعلا كلَّم عبد الله بن عمرو بن حرام بعد أن أحياه كِفَاحا

6983_ عن جابر بن عبد الله قال لقِيَني النبي فقال لي يا جابر ما لي أراك منكسِراً ؟ فقلت يا رسول الله استُشهِد أبي وترك عِيالاً ودَيناً ، فقال ألا أبشِّرك بما لقي الله به أباك ؟ قلت بلي يا رسول الله ،

قال ما كلم الله أحَداً قط إلا من وراء حجاب وإن الله أحْيَا أباك فكلمه كِفاحاً فقال يا عبدي تمنَّ أُعطِك ، قال تحييني فأُقتَل فِيكَ ثانية ، قال الله إني قضَيتُ أنهم إليها لا يَرجِعون ، ونزلت هذه الآية (ولا تَحسَبنَّ الذين قُتِلوا في سبيل الله أموَاتاً بل أحيَاءٌ عند ربِّهم يُرزَقون) . (صحيح)

_ ذكر أنس بن النضر الأنصاري رضوان الله عليه

6984_ عن أنس بن مالك قال قال عمِّي أنس بن النضر سُمِّيتُ به ، ولم يَشهَد بَدراً مع رسول الله فكَبُر عليه فقال أول مَشهَدٍ شهِدَه رسول الله غيَّبتُ عنه ، أما والله لئن أراني مشهدا مع رسول الله فيما بعد لَيَرينَّ الله ما أصنع ، قال فهاب أن يقول غيرها ، فشهِدَ مع رسول الله يوم أحُدٍ من العام المُقبِل ، فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا أبا عمرو أين ؟ قال وَاهاً لرِيحِ الجنة أجِدُها دون أُحُد ،

فقاتل حتي قُتِل ، فوُجِد في جسده بِضعٌ وثمانون بين ضربة وطعنة ورمية ، فقالت عمتي -أخته- فما عرفت أخي إلا ببَنانِه ، قال ونزلت هذه الآية (رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللهَ عليه فمنهم من قَضَي نَحبَه ومنهم من ينتظِرُ وما بدَّلُوا تَبدِيلا) . (صحيح)

_ ذكر عمرو بن الجموح رضوان الله عليه

6985_ عن جابر بن عبد الله قال جاء عمرو بن الجموح إلي رسول الله يوم أحُدٍ فقال يا رسول الله من قتل اليوم دخل الجنة ؟ قال نعم ، قال فوالذي نفسي بيده لا أرجع إلي أهلي حتي أدخل الجنة ، فقال له عمر بن الخطاب يا عمرو لا تألَّ علي الله ، فقال رسول الله مَهلاً يا عمر فإن منهم من لو أقسَمَ علي الله لأبرَّه منهم عمرو بن الجموح يخوض في الجنة بعَرجَتِه . (صحيح)

_ ذكر حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة رضوان الله عليه

6986_ عن عبد الله بن الزبير قال سمعت رسول الله يقول وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله حتي انتهي بعضهم إلي دون الأعراض إلي جبَلٍ بناحية المدينة ثم رجعوا إلي رسول الله ، وقد كان حنظلة بن أبي عامر التقي هو وأبو سفيان بن حرب فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود فعلاه شداد بالسيف حتي قتله وقد كاد يقتل أبا سفيان ، فقال رسول الله إن صاحبكم حنظلة تغسِّله الملائكة فسَلُوا صاحِبَته ، فقالت خرج وهو جُنُبٌ لمَّا سَمِع الهائعة ، فقال رسول الله فذاك قد غسَّلته الملائكة . (صحيح)

_ ذكر سعد بن معاذ الأنصاري رضوان الله عليه

6987_ عن أبي سعيد الخدري أن بني قريظة نزلوا علي حكم سعد بن معاذ فأرسل رسول الله إلي سعد فجاء علي حمار فقال رسول الله قوموا إلي خيركم أو إلي سيدكم ، قال إن هؤلاء قد نزلوا علي حكمك ، قال فإني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبي ذريتهم ، فقال رسول الله لقد حكَمتَ فيهم بحُكمِ الله . (صحيح)

_ ذكر أمر المصطفي سعد بن معاذ بالكون معه في المسجد تلك الأيام قَصداً لعيادته

6988_ عن عائشة أن رسول الله ضَرَب علي سعد بن معاذ خَيمةً في المسجد لِيَعُودَه من قريب . (صحيح لغيره)

_ ذكر وصف دعاء سعد بن معاذ لما فرغ من قتل بني قريظة

6989_ عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق أقفوا أثَرَ الناس فسمعت وئيد الأرض من ورائي فالتفتُّ فإذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل مِجَنَّه فجلست إلي الأرض ، فمرَّ سعد وعليه درع قد خرجت منها أطرافه فأنا أتخوَّف علي أطراف سعد وكان من أعظم الناس وأطولهم .

قالت فمر وهو يرتجز ويقول لبِّث قليلا يدرك الهَيجَا حَمَل / ما أحسن الموت إذا حان الأجَل . قالت فقمت فاقتحمت حديقة فإذا فيها نفَرٌ من المسلمين فيهم عمر بن الخطاب ، فقال عمر ويحك ما جاء بك لعمري والله إنك لجريئة ما يؤمِّنكِ أن يكون تَحَوُّزٌ أو بلاء ، قالت فما زال يلومني حتي تمنيت أن الأرض قد انشقت فدخلت فيها .

قالت وفيهم رجل عليه نَصِيفة له فرفع الرجل النصيف عن وجهه فإذا طلحة بن عبيد الله ، فقال ويحك يا عمر إنك قد أكثرت منذ اليوم وأين الفرار إلا إلي الله . قالت ورَمَي سَعداً رجُلٌ من المشركين يقال له ابن العرقة بسَهمٍ قال خذها وأنا ابن العرقة ، فأصاب أكحله فقطعها ، فقال اللهم لا تُمِتني حتي تقرَّ عيني من قريظة ، وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية ، فبَرَأ كَلْمُه ،

وبَعَث الله الريح علي المشركين (فكَفَي الله المؤمنين القتال وكان الله قوِيّاً عَزِيزا) ، فلَحِق أبو سفيان بتهامة ولحق عيينة ومن معه بنَجدٍ ورجعت بنوا قريظة فتحصَّنوا بصَيَاصيهم ، فرجع رسول الله إلي المدينة وأمر بقُبَّةٍ من أدَمٍ فضُرِبت علي سعد في المسجد ، ووضع السلاح ،

قالت فأتاه جبريل فقال أوَقَد وضعتَ السلاح فوالله ما وضعت الملائكة السلاح اخرج إلي بني قريظة فقاتلهم ، فأمر رسول الله بالرحيل ولبِسَ لأمَتَه ، فخرج فمرَّ علي بني غنم وكانوا جيران

المسجد فقال من مر بكم ؟ قالوا مرَّ بنا دحية الكلبي ، فأتاهم رسول الله فحاصرهم خَمساً وعشرين يوما ،

فلما اشتد حَصرُهم واشتد البلاء عليهم قيل لهم انزلوا علي حكم رسول الله ، فاستشاروا أبا لبابة فأشار إليهم أنه الذبح ، فقالوا ننزل علي حكم سعد بن معاذ ، فنزلوا علي حكم سعد ، وبعث رسول الله إلي سَعدٍ فحُمِل علي حمار وعليه إكاف من لِيف ، وحفَّ به قومه فجعلوا يقولون يا أبا عمرو حلفاؤك ومواليك وأهل النكاية ومن قد علمت ، فلا يرجع إليهم قولا ،

حتي إذا دنا من ذراريهم التفت إلي قومه فقال قد آن لسعد أن لا يبالي في الله لومة لائم ، فلما طلع علي رسول الله قال رسول الله قوموا إلي سيدكم فأنزِلُوه ، قال عمر سيدنا الله ، قال أنزلوه ، فأنزلوه ، فقال له رسول الله احكم فيهم ، قال فإني أحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبي ذراريهم وتقسم أموالهم ، قال رسول الله لقد حكَمَت فيهم بحُكمِ الله ورسوله .

ثم دعا اللهَ سعدٌ فقال اللهم إن كنت أبقيت علي نبيك من حرب قريش شيئا فأبقني لها وإن كنت قطعت بينه وبينهم فاقبضني إليك ، فانفجر كُلمُه وكان قد بَرَأ منه حتي ما بقي منه إلا مثل الخُرْص ، قالت فرجع رسول الله ورجع سعد إلي بيته الذي ضرب عليه رسول الله ،

قالت فحضره رسول الله وأبو بكر وعمر ، قالت فوالذي نفسي بيده إني لأعرف بكاء أبي بكر من بكاء عمر وأنا في حجرتي وكانوا كما قال الله رحماء بينهم . قال علقمة فقلت أي أمه فكيف كان رسول الله يصنع ؟ قالت كان عيناه لا تدمع علي أحد ولكنه إذا وَجَدَ إنما هو آخِذٌ بلِحيَته . (صحيح)

_ ذكر استبشار العرش وارتياحه لوفاة سعد بن معاذ

6990_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم اهتز لها عرش الرحمن . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله اهتز لها عرش الرحمن يريد به استبشر وارتاح كقول الله (فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزَّت ورَبَت) يريد به ارتاحت واخضرَّت .

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم اهتز لها أراد به وفاته دون الجنازة

6991_ عن عائشة قالت سمعت أسيد بن حضير يقول سمعت رسول الله يقول اهتز العرش لوفاة سعد بن معاذ . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن العرش في هذا الخبر هو السرير

6992_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله اهتزَّ عَرشُ الرحمن لموت سعد بن معاذ . (صحيح)

_ ذكر طعن المنافقين في جنازة سعد لِخِفَّتها

6993_ عن أنس بن مالك أن النبي قال وجنازة سَعدٍ موضوعة اهتز لها عرش الرحمن ، فطَفِق المنافقون في جنازته وقالوا ما أخفها ، فبلغ ذلك النبي فقال إنما كانت تحمله الملائكة معهم . (صحيح)

_ ذكر فتح أبواب السماء لوفاة سعد بن معاذ رضي الله عنه

6994_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله لسعد هذا الرجل الصالح الذي فُتِحت له أبواب السماء شُدِّد عليه ثم فُرِّج عنه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن سعد بن معاذ فرَّج الله عنه عما شُدِّد عليه من عذاب القبر بدعاء المصطفي

6995_ عن ابن عمر قال دخل رسول الله قبر سعد بن معاذ فاحتبس فلما خرج قيل يا رسول الله ما حبَسَك ؟ قال ضُمَّ سَعدٌ في القبر ضَمَّةً فدعوت الله فكشَفَ عنه . (صحيح)

_ ذكر وصف مناديل سعد بن معاذ في الجنة

6996_ عن البراء بن عازب قال لبس رسول الله ثوبا من حرير فجعل الناس يلمسونه ويعجبون منه فقال رسول الله أتعجبون منها والذي نفسي بيده لهَناديل سعد بن معاذ في الجنة خيرٌ منها . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أبا إسحاق لم يسمع هذا الخبر من البراء

6997_ عن البراء بن عازب وأنس بن مالك قالا أُتِي رسول الله بثوب من حرير فجعلوا يلمسونه ويتعجبون من لينه فقال رسول الله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة ألين من هذا أو خير من هذا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن ذلك الثوب الذي لبِسَه المصطفي كان مَنسُوجاً بالذهب

6998_ عن واقد بن عمرو قال دخلت علي أنس بن مالك فقال لي من أنت ؟ قلت أنا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ ، فقال إنك بسعد لَشَبيه ، ثم بكي فأكثر البكاء ، قال رحمة الله علي سعد ، كان من أعظم الناس وأطولهم ، ثم قال بَعَث رسول الله جيشا إلي أكيدر دومة فأرسل إلي رسول الله بجبة ديباج منسوج فيها الذهب ،

فلبسها رسول الله فقام علي المنبر أو جلس فلم يتكلم ثم نزل ، فجعل الناس يلمسون الجُبَّة وينظرون إليها فقال رسول الله أتعجبون منها ؟ قالوا ما رأينا ثوبا قط أحسن منه ، فقال رسول الله لَمَناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسَنُ مما ترون . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن لُبسَ المصطفي الجبة المنسوجة بالذهب كان ذلك قبل تحريم الله جل وعلا لبسها علي الرجال من أمَّته

6999_ عن أنس بن مالك أن أكيدر دومة أهدي إلي رسول الله جبَّة سندس فلبسها وذلك قبل أن يُحَرَّم الحرير فتعجب الناس من حسنها فقال رسول الله لمناديل سعد بن معاذ أحسن منها في الجنة . (صحيح)

_ ذكر خبيب بن عدي رضي الله عنه

7000-7001_ عن أبي هريرة قال بعث رسول الله سريةً عَيناً وأمَّر عليها عاصم بن ثابت ، فانطلقوا حتي إذا كانوا ببعض الطريق بين عسفان ومكة نزولا فذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان ، فاتبعوهم بقريب من مائة رجلٍ رامٍ فاقتصوا آثارهم حتي نزلوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نَوَي تَمرٍ من تمر المدينة فقيل هذا من تمر أهل يثرب ، فاتبعوا آثارهم حتي لحقوهم ،

فلما آنسهم عاصم بن ثابت وأصحابه لجؤوا إلي فدفد ، وجاء القوم فأحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا نقتل منكم رجلا ، فقال عاصم أما أنا فلا أنزل في ذمة قوم كافرين اللهم أخبر عنا رسولك ، فقاتلوهم في بيوتهم حتي قتلوا عاصما في سبعة نفر ، وبقي خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة ورجل آخر ، فأعطوهم العهد والميثاق أن ينزلوا إليهم ،

فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيِّهم فربطوهم بها ، فنادي الرجل الثالث الذي معهما هذا أول الغدر فأبَي أن يَصحَبهم فجرُّوه فأبي أن يتبعهم وقال لي في هؤلاء أسوة ، فضربوا عنقه ، وانطلقوا بخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة حتي باعوهما بمكة ، فاشتري خُبَيباً بنو الحارث بن عامر وكان الحارث قُتِل يوم بدر .

فمكث عندهم أسِيراً حتي إذا اجتمعوا علي قتله استعار موسي من إحدي بنات الحارث يستحد به فأعارته ، قالت فغفلت عن صبي لي حتي أتاه فأخذه فأضجعه علي فخذه والموسي في يده فلما رأيته فزعت فزعا شديدا فقال خشِيتِ أن أقتله ؟ ما كنت لأفعل إن شاء الله . قال فكانت تقول ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب ،

لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وإنه لمُوثَق في الحديد وما كان إلا رزقا رزقه الله إياه . ثم خرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني أصلي ركعتين ، فصلي ركعتين ، ثم قال لولا أن تروا أن مابي جزع من الموت لزِدتُ ، فكان أول من سنَّ الركعتين عند القتل ،

ثم قال ولست أبالي حين أُقتَل مُسلِماً / علي أيِّ شقٍّ كان لله مَصرَعي ، ثم قام إليه عقبة بن الحارث فقتله ، وبعثت قريش إلي موضع عاصم تريد الشيء من جسده ليعرفوه ، وكان قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر ، فبعث الله عليه مثل الظلة فلم يقدروا علي شيء منه . (صحيح)

وعن أبي هرير بنحوه وقال في آخره فبعَثَ الله عليهم مثل الظلة من الدَّبْر فلم يقدِرُوا علي شيء . (صحيح) والدَّبْر الزنابير .

_ ذكر أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي رضي الله عنه

7001_ عن أم سلمة قالت دخل رسول الله علي أبي سلمة وقد شق بصره فأغمضه وقال إن الروح إذا قُبِض تبِعَه البَصَر . قالت فصاح ناس من أهله فقال لا تدعوا علي أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة تؤمِّن علي ما تقولون ، ثم قال اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المقربين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر له ولنا يا رب العالمين ، اللهم افسح له في قبره ونوِّر له فيه . (صحيح)

_ ذكر زيد بن حارثة بن شراحيل رضوان الله عليه

7002_ عن ابن عمر قال ما كنا نَدعُوه إلا زيد بن محمد حتي نزل القرآن (ادعوهم لآبائهم هو أقسَطُ عند الله) . (صحيح)

_ ذكر محبة المصطفي زيد بن حارثة

7003_ عن ابن عمر قال فرَضَ عمر لأسامة بن زيد أكثر مما فرض لي ، فقلت إنما هجرتي وهجرة أسامة واحدة ، قال إن أباه كان أحب إلي رسول الله من أبيك وإنه كان أحب إلي رسول الله منك ، وإنما هاجر بك أبواك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن زيد بن حارثة كان من أحب الناس إلي رسول الله

7004_ عن ابن عمر قال بعث رسول الله بَعثاً وأمَّر عليهم أسامة بن زيد ، فطعن بعض الناس في إمرته فقام رسول الله فقال إن تطعنوا في إمرته فقد كنتم تطعنون في إمرة أبيه من قبل ، وأيم الله إن كان خلِيقاً للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إليَّ وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ بعده . (صحيح)

7005_ عن أنس بن مالك قال جاء زيد بن حارثة يشكو زينب إلي رسول الله فقال رسول الله أمسِك عليك أهلك ، فنزلت (وتُخفِي في نفسِك ما الله مُبدِيه) . (صحيح)

_ ذكر جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

7006_ عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله لجعفر أشبهت خَلْقي وخُلُقي . (صحيح)

_ ذكر رؤية المصطفي جَعفراً يطير في الجنة

7007_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أُرِيتُ جعفرا ملَكاً يطير بجناحيه في الجنة . (صحيح)

_ ذكر عبد الله بن رواحة رضوان الله عليه

7008_ عن خالد بن سمير قال قدِمَ علينا عبد الله بن رباح وكانت الأنصار تفقهه ، فأتيته وقد اجتمع إليه ناس من الناس ، فقال حدثنا أبو قتادة فارس رسول الله قال بعَثَ رسول الله جيش الأمراء قال عليكم زيد بن حارثة فإن أصيب زيد فجعفر فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة ، فوثب جعفر فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما كنت أرغب أن تستعمل عليَّ زيدا ، فقال امض فإنك لا تدري في أي ذلك خير .

فانطلقوا فلبثوا ماشاء الله ، ثم إن رسول الله صعد المنبر وأمر أن ينادي الصلاة جامعة ، فقال ألا أخبركم عن جيشكم هذا الغازي ، انطلقوا فلقوا العدو فأصيب زيدا شهيدا استغفروا له ، فاستغفر له الناس ، ثم أخذ اللواء جعفر بن أبي طالب فشدَّ علي القوم حتي قتل شهيدا استغفروا له ،

ثم أخذ اللواء عبد الله بن رواحة فثبتت قدماه حتي قتل شهيدا استغفروا له ، ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء هو أمَّر نفسه ، ثم رفع رسول الله ضبعيه ثم قال اللهم هو سَيفٌ من سيوفك انتصِر به ، فمِن يومئذٍ سُمِّي خالد بن الوليد سيف الله . (صحيح)

_ قال أبو حاتم مِن ذِكر أبو عبيدة بن الجراح الي ها هنا هم الذين ماتوا أو قتلوا في حياة رسول الله قبل أن قبَضَ الله جل وعلا رسوله إلي جنَّته ، ثم إنا ذاكرون بعده هؤلاء المهاجرين من قريشٍ من صحَّت له الفضيلة مَروِيَّة ، ثم نُعقِبهم الأنصار ، إن يسَّر الله ذلك وسهَّله .

_ ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

7009_ عن العباس بن عبد المطلب قال شهدت مع رسول الله يوم حنين ، فلقد رأيت رسول الله وما معه إلا أنا وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، فلزمنا رسول الله فلم نفارقه وهو علي بغلة شهباء أو بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي ، فلما التقي المسلمون والكفار ولَّي المسلمون مدبرين ، وطفِقَ رسول الله يركض علي بغلته قِبَل الكفار ،

قال العباس وأنا آخِذٌ بلجام بغلة رسول الله أكفُّها وهو لا يألو يسرع نحو المشركين ، وأبو سفيان بن الحارث آخذ بغرز رسول الله ، فقال رسول الله يا عباس ناد يا أصحاب السمرة ، وكنت رجلا صيِّتاً ، فقلت بأعلي صوتي يا أصحاب السَّمُرَة ، فوالله لكأن عَطفَتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر علي أولادها يقولون يا لبيك يا لبيك ،

فأقبل المسلمون فاقتتلوا هم والكفار ، فنادت الأنصار يا معشر الأنصار ، ثم قصرت الدعوة علي بني الحارث بن الخزرج فنادوا يا بني الحارث بن الخزرج ، قال فنظر رسول الله وهو علي بغلته كالمتطاول عليها إلي قتالهم ثم قال رسول الله هذا حين حمِيَ الوَطِيس ،

ثم أخذ رسول الله حصيات فرمي بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب الكعبة انهزموا ورب الكعبة . قال فذهبت أنظر فإذا القتال علي هيئته فيما أري فوالله ما هو إلا أن رماهم رسول الله بحصياته فما أري حدَّهم إلا كلِيلاً وأمرَهُم إلا مُدبِراً حتي هزمهم الله ، قال وكأني أنظر إلي النبي يركض خلفهم علي بغلته . (صحيح)

_ ذكر قول المصطفي للعباس أنه صِنْوُ أبيه

7010_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن عَمَّ الرجل صِنوُ أبيه . (صحيح)

_ ذكر نقل العباس بن عبد المطلب الحجارة مع رسول الله عند بناء الكعبة

7011_ عن جابر بن عبد الله قال لما بُنِيت الكعبة ذهب النبي والعباس ينقلان الحجارة فقال العباس للنبي اجعل إزارك علي رقبتك ، ففعل فخرَّ إلي الأرض وطمحت عيناه إلي السماء ، ثم قام فقال إزاري إزاري ، فشَدَّ عليه إزارَه . (صحيح)

_ ذكر وصف المصطفي عمَّه العباس بالجُودِ والوَصْل

7012_ عن سعد بن أبي وقاص قال بينما رسول الله يجهِّز بَعثاً في موضع سوق النخاسين اليوم إذ طلع العباس بن عبد المطلب فقال رسول الله العباس عم نبيكم أجود قريش كفّاً وأوصَلُها . (صحيح)

_ ذكر عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه

7013_ عن ابن عباس قال أتي النبي الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا ؟ قالوا ابن عباس ، قال اللهم فقِّهْهُ . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي لابن عباس بالحكمة

7014_ عن ابن عباس قال ضمَّني رسول الله إليه فقال اللهم علِّمه الحِكمَة . (صحيح)

_ ذكر وصف الفقه والحكمة اللذين دعا المصطفي لابن عباس بهما

7015_ عن ابن عباس قال كنت في بيت ميمونة بنت الحارث فوضعت لرسول الله طهورا فقال من وضع هذا ؟ قالت ميمونة عبد الله بن عباس ، فقال اللهم فقهه في الدِّين وعلِّمه التأويل . (صحيح)

_ ذكر أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه

7016_ عن عائشة قالت عثر أسامة بن زيد بعتبة الباب فشُجَّ وجهه فقال النبي لعائشة أمِيطي عنه الأذي ، فقذِرَته ، قالت فجعل رسول الله يمصُّ عنه الدم ويمُجُّه عن وجهه ثم قال لو كان أسامة جارية لَحَلَّيتُه وكَسَوتُه حتي أنفِّقَه . (صحيح)

_ ذكر سرور المصطفي بقول مُجَزِّز في أسامة ما قال

7017_ عن عائشة قالت دخل عليَّ رسول الله مَسرُوراً فقال يا عائشة ألم تري إلي مجزز المدلجي دخل عليَّ فرأي أسامة وزيدا عليهما قطيفة قد غطَّيَا رءوسهما وبَدَت أقدامهما فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض . (صحيح)

_ ذكر الأمر بمحبة أسامة بن زيد إذ النبي كان يحبه

7018_ عن عائشة قالت أراد رسول الله أن يمسح مخاط أسامة بن زيد فقالت عائشة دعني حتي أكون أنا الذي أفعله ، قال يا عائشة أحبيه فإني أحبه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أسامة بن زيد كان من أحب الناس إلي رسول الله بعد أبيه

7019_ عن ابن عمر قال أمَّر رسول الله أسامة بن زيد علي قوم فطعنوا في إمارته فقال إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه من قبله وايم الله لقد كان خلِيقاً للإمارة وإن كان لمن أحب الناس إليَّ وإن هذا لمن أحب الناس إليَّ من بعده . (صحيح)

_ ذكر أبي العاص بن الربيع رضي الله عنه

7020_ عن المسور بن مخرمة أن عليّاً خطب ابنة أبي جهل فوعد النكاح فأتت فاطمة النبي فقالت إن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك وإن عليا خطب بنت أبي جهل ، فقال النبي إنما فاطمة بَضْعَةٌ مِنِّي وإني أكره أن يَسُوءها ، وذكر أبا العاص بن الربيع فأحسن عليه الثناء وقال لا يجمع بين بنت نبي الله وبين بنت عدو الله . (صحيح)

_ ذكر عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه

7021_ عن ابن مسعود قال كنت أرعي غنما لعقبة بن أبي معيط فمرَّ بي النبي وأنا غلام فقال لي يا غلام هل من لبن ؟ قلت نعم ولكني مؤتمن ، قال فهل من شاة لم ينز عليها الفحل ؟ فأتيته فمسح ضرعها فنزل اللبن فحلبه في إناء فشرب وسقي أبا بكر ثم قال للضرع اقلص فقَلَصَ ، فقلت يا رسول الله علمني من هذا القول ، فمسح رأسي وقال يرحمك الله إنك غُلَامٌ مُعَلَّم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عبد الله بن مسعود كان سُدُس الإسلام

7022_ عن عبد الله بن مسعود قال لقد رأيتني سادس ستة ما علي الأرض مسلم غيرنا .(صحيح)

_ ذكر البيان بأن ابن مسعود كان يُشَبَّه في هَديِه وسَمتِه برسول الله

7023_ عن عبد الرحمن بن يزيد قال قلنا لحذيفة بن اليمان أنبئنا برجل قريب الهدي والسمت من رسول الله نأخذ عنه ، فقال ما أعرف أقرب سَمتاً وهَدياً ودَلّاً برسول الله من ابن أم عبد حتي يواريه جدار بيته ، ولقد علِمَ المحفوظون من أصحاب محمد أن ابن أم عبد من أقربهم إلي الله وسيلة . (صحيح)

_ ذكر عناية عبد الله بن مسعود لحفظ القرآن في أول الإسلام

7024_ عن ابن مسعود قال قرأت علي رسول الله بِضعاً وسبعين سُورَةً وإن زَيداً له ذؤابتان يلعب مع الصبيان . (صحيح)

_ ذكر استماع رسول الله لقراءة ابن مسعود

7025_ عن ابن مسعود قال قال لي رسول الله اقرأ عليَّ سورة النساء ، فقرأت حتي بلغت (فكيف إذا جِئنَا من كلِّ أمَّةٍ بشَهِيدٍ وجئنا بك علي هؤلاء شهيدا) غمزني رجل فالتفتُّ إليه فإذا عيناه تسيلان . (صحيح)

_ ذكر الأمر بقراءة القرآن علي ما كان يقرؤه عبد الله بن مسعود

7026_ عن ابن مسعود أن أبا بكر وعمر رضوان الله عليهما بشَّراه أن رسول الله قال من سرَّه أن يقرأ القرآن غضّاً كما أُنزِل فليقرأه علي قراءة ابن أم عبد . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله قال صلي الله عليه وسلم هذا القول

7027_ عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله مرَّ بين أبي بكر وعمر وعبد الله يصلي فافتتح بسورة النساء فسَحَلها فقال رسول الله من أحب أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه علي قراءة ابن أم عبد ، ثم قعد ثم سأل ، فجعل رسول الله يقول سَلْ تُعطَه سل تعطه ، فقال فيما يقول اللهم إني أسألك إيمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة نبيك محمد في أعلي جنة الخلد . فأتي عمر عبد الله ليبشره فوجد أبا بكر قد سبقه قال إنك إن فعلت إنك لسَبَّاقٌ بالخير . (صحيح)

_ ذكر وصف استئذان ابن مسعود علي رسول الله

7028_ عن عبد الله بن مسعود قال قال لي رسول الله إذنُكَ عليَّ أن يُرفَع الحجاب وأن تسمع سوادي حتي أنهاك . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفي طاعات ابن مسعود التي كان بسبيلها من قدميه بأُحُدٍ في ثقل الميزان يوم القيامة

7029_ عن زر بن حبيش أن عبد الله بن مسعود كان يحتز لرسول الله سواكا من أراك وكان في ساقيه دقة فضحك القوم فقال النبي ما يضحككم من دقة ساقيه والذي نفسي بيده إنهما أثقل في الميزان من أُحُد . (صحيح)

_ ذكر عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي رضوان الله عليه

7030_ عن ابن عمر قال كان الرجل في حياة رسول الله إذا رأي رؤيا قصَّها علي رسول الله ، وكنت غلاما شابا عزبا وكنت أنام في المسجد ، فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلي النار فإذا هي مطوية كطيِّ البئر وإذا لها قرنان وإذا فيها ناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار أعوذ بالله من النار ،

فلقيهما ملك آخر فقال لي لن تراع ، فقصصتها علي حفصة فقصتها حفصة علي رسول الله فقال رسول الله نِعمَ الرجل عبد الله بن عمر غير أنه لا يصلي من الليل إلا قليلا . قال سالم بن عبد الله بن عمر فكان ابن عمر بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا . (صحيح)

_ ذكر شهادة المصطفي لعبد الله بن عمر بالصلاح

7031_ عن عبد الله بن عمر عن حفصة أختة أن رسول الله قال لها إن عبد الله بن عمر رجُلٌ صالح . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله قال رسول الله هذا القول

7032_ عن عبد الله بن عمر قال رأيت في المنام سَرَقة من حرير لا أهوي بها إلي مكان في الجنة إلا طافت بي إليه ، فقصصتها علي حفصة فقصتها حفصة علي النبي فقال إن أخاكِ رجلٌ صالح أو إن عبد الله رجل صالح . صحيح)

_ ذكر هِبَة المصطفي البعير لعبد الله بن عمر

7032_ عن ابن عمر قال كنا مع النبي في سفر فكنت علي بكر صعب لعمر فكان يغلبني فيتقدم أمام القوم فيزجره عمر ويرده ثم يتقدم فيزجره عمر ويرده ، فقال النبي لعمر بِعنِيه ، قال هو لك يا رسول الله ، قال بِعنِيه ، فباعه من رسول الله ، فقال النبي هو لك يا عبد الله بن عمر فاصنع به ما شئت . (صحيح)

_ ذكر تتبع ابن عمر آثار رسول الله واستعماله سنته بعده

7033_ عن نافع قال كان ابن عمر يتتبع آثار رسول الله وكلَّ مَنزِلٍ نزله رسول الله ينزل فيه ، فنزل رسول الله تحت سَمُرة فكان ابن عمر يجيء بالماء فيصبُّه في أصل السمرة كي لا تيبس . (صحيح)

_ ذكر عمار بن ياسر رضوان الله عليه

7034_ عن علي بن أبي طالب قال كنا جلوسا عند النبي فجاء عمار يستأذن فقال ائذنوا له مرحبا بالطَّيِّب المُطَيَّب . (صحيح)

_ ذكر شهادة المصطفي لعمار بن ياسر بأخذه الحظَّ من جميع شُعَب الإيمان

7035_ عن هانئ بن هانئ قال استأذن عمار علي علي بن أبي طالب فقال مرحبا بالطيب المطيب ، سمعت رسول الله يقول عمار مُلِيء إيماناً الي مُشَاشِه . (صحيح)

_ ذكر وصف المصطفي قتلة عمار بن ياسر

7036_ عن أم سلمة قالت قال رسول الله تَقتُل عمَّاراً الفِئةُ الباغِيَة . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن عمار بن ياسر ومن كان معه كانوا علي الحق في تلك الأيام

7037_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله وَيحَ ابن سمية تقتله الفئة الباغية ، يدعوهم إلي الجنة ويدعونه إلي النار . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن عكرمة لم يسمع هذا الخبر من أبي سعيد الخدري

7038_ عن عكرمة أن ابن عباس قال لي ولعلي بن عبد الله بن عباس انطلقا إلي أبي سعيد الخدري فاسمعا من حديثه ، فأتيناه فإذا هو في حائط له فلما رآنا جاء فأخذ رداءه ثم قعد فأنشأ يحدثنا حتي أتي علي ذكر بناء المسجد قال كنا نحمل لَبِنةً لبنة وعمار لبنتين لبنتين ،

فرآه النبي فجعل ينفض التراب عن رأسه ويقول يا عمار ألا تحمل ما يحمل أصحابك ، قال إني أريد الأجر من الله ، فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلي الجنة ويدعونه إلي النار ، فقال عمار أعوذ بالله من الفتن . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قتال عمار كان بالراية التي قاتل بها مع رسول الله

7039_ عن عبد الله بن سلمة قال رأيت عمار بن ياسر يوم صِفِّين شَيخٌ آدَمُ طوال أخذ الحربة بيده ويده ترعد فقال والذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ثلاث مرات وهذه الرابعة ، والذي نفسي بيده لو ضربونا حتي يبلغوا بنا سعفات هَجَر لعرفت أن مُصلِحِينا علي الحق وأنهم علي الباطل . (صحيح)

_ ذكر إثبات بغض الله جل وعلا من أبغض عمار بن ياسر رضي الله عنه

7040_ عن خالد بن الوليد قال كان بيني وبين عمار بن ياسر كلام فانطلق عمار يشكو إلي رسول الله ، فجعل خالد لا يزيده إلا غلظة ورسول الله ساكت ، قال فبكي عمار وقال يا رسول الله ألا تسمعه ، فرفع رسول الله إلي رأسه وقال من عادَي عمَّاراً عاداه الله ومن أبغضه أبغضه الله . قال فخرجت فما كان شيء أحب إليَّ من رِضَا عمار ، فلقيته فرضي . (صحيح)

_ ذكر صهيب بن سنان رضي الله عنه

7040_ عن أبي عثمان النهدي أن صهيبا حين أراد الهجرة إلي المدينة قال له كفار قريش أتيتنا صعلوكا فكثُرَ مالك عندنا وبلغت ما بلغت ثم تريد أن تخرج بنفسك ومالك والله لا يكون ذلك ، فقال لهم أرأيتم إن أعطتتكم مالي أتخلون سبيلي ؟ فقالوا نعم ، فقال أشهدكم أني قد جعلت لهم مالي ، فبلغ ذلك النبي فقال رَبِح صهيب ربح صهيب . (صحيح)

_ ذكر بلال بن رباح المؤذن رضي الله عنه

7041_ عن ابن مسعود قال كان أول من أظهر إسلامه سبعة ، رسول الله وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد ، فأما رسول الله فمنعه الله بعمه أبي طالب ، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه ، وأما سائرهم فأخذهم المشركون وألبسوا أدراع الحديد وصهروهم في الشمس ، فما منهم أحد إلا وأتاهم علي ما أرادوا إلا بلال فإنه هانت عليه نفسه في الله وهان علي قومه ، فأخذوه فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شِعَاب مكة ، وهو يقول أَحَدٌ أحد . (صحيح)

_ ذكر إيجاب الجنة لبلال رضي الله عنه

7042_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أدخلت الجنة فسمعت خشفة أمامي فقلت من هذا ؟ قال جبريل هذا بلال . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله وقعت هذه المسابقة لبلال

7043_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لبلال عند صلاة الفجر يا بلال حدثني بأرجي عمل عملته عندك في الإسلام فإني سمعت الليلة خشفة نعليك بين يدي في الجنة ، فقال ما عمل عملته أرجي عندي أني لم أتطهر طهورا تاما في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت لربي ما قدِّر لي أن أصلي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن بلالا كان لا تصيبه حالة حدَثٍ إلا توضأ بعقبها وصلي

7044_ عن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله ما دخلت الجنة إلا سمعت خشخشة فقلت من هذا ؟ فقالوا بلال ، ثم مررت بقصر مشيد بديع فقلت لمن هذا ؟ قالوا لرجل من أمة محمد ، فقلت أنا محمد لمن هذا القصر ؟ قالوا لرجل من العرب ،

فقلت أنا عربي لمن هذا القصر ؟ قالوا لعمر بن الخطاب ، فقال لبلال بما سبقتني إلي الجنة ؟ قال ما أحدثت إلا توضأت وما توضأت إلا صليت ، وقال لعمر بن الخطاب لولا غيرتك لدخلت القصر ، فقال يا رسول الله لم أكن لأغار عليك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي قال لبلال لمَّا قال له ذلك بها وصوَّب قوله

7045_ عن بريدة بن الحصيب أن رسول الله سمع خشخشة أمامه فقال من هذا ؟ قالوا بلال ، فأخبره وقال بم سبقتني الي الجنة ؟ فقال يا رسول الله ما أحدثت إلا توضأت ولا توضأت إلا رأيت أن لله عليَّ ركعتين أصليهما ، قال بها . (صحيح)

_ ذكر أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة رضوان الله عليه

7046_ عن عائشة قالت أمَرَ رسول الله بقتلي بَدرٍ فسُحِبوا إلي القليب فطرحوا فيه ثم جاء حتي وقف عليهم فقال يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا ؟ فإني وجدت ما وعدني ربي حقا ، قالوا يا رسول الله تكلم قوما موتي ؟ قال لقد علموا أن ما وعدتهم حقا ،

فلما رأي أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة أباه يُسحَب إلي القليب عرف رسول الله الكراهية في وجهه فقال كأنك كارِهٌ لما تري ؟ فقال يا رسول الله إن أبي كان رجلا سيِّداً حَلِيماً فرجوت أن يهديه الله إلي

الإسلام فلما وقع بالموقع الذي وقع به أحزنني ذلك ، فدعا رسول الله لأبي حذيفة بخير . (صحيح)

_ ذكر خالد بن الوليد المخزومي رضي الله عنه

7047_ عن خالد بن الوليد أنه قال لقد اندقَّ في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف ، ما بقِيَت في يدي إلا صفِيحةٌ لي يَمَانية . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خالد بن الوليد كان علي خَيلِ المصطفي يوم حُنَين

7048_ عن عبد الرحمن بن أزهر أن خالد بن الوليد خرج مع رسول الله يوم حنين فكان علي خيل رسول الله ، قال ابن الأزهر فلقد رأيت النبي وهو يقول من يدلُّ علي رَحْل خالد بن الوليد ؟ قال ابن الأزهر فمشيت أو سعيت بين يديه وأنا محتلم أقول من يدل علي رحل خالد بن الوليد ؟ حتي دُلِلنا علي رحله فإذا هو قاعد مستند إلي مؤخر رحله فأتاه رسول الله فنظر إلي جرحه ونفث فيه رسول الله . (صحيح)

_ ذكر تسمية المصطفي خالد بن الوليد سيف الله

7049_ عن عبد الله بن أبي أوفي قال شكي عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد إلي رسول الله فقال رسول الله يا خالد لم تؤذي رجلا من أهل بدر ، لو أنفقت مثل أحُدٍ ذهَباً لم تُدرِك عَمَله ، فقال يا رسول الله يقعون فيَّ فأرد عليهم ، فقال رسول الله لا تؤذوا خالِداً فإنه سَيفٌ من سيوف الله صبَّه الله علي الكفار . (صحيح)

_ ذكر عمرو بن العاص السهمي رضي الله عنه

7050_ عن عمرو بن العاص قال فزِعَ الناس بالمدينة مع النبي فتفرقوا فرأيت سالما مولي أبي حذيفة احتبي بسيفه وجلس في المسجد فلما رأيت ذلك فعلت مثل الذي فعل ، فخرج رسول الله فرآني وسالما وأتي الناس فقال رسول الله يا أيها الناس ألا كان مَفزَعكم إلي الله ورسوله ألا فعلتم كما فعل هذان الرجلان المؤمنان . (صحيح)

_ ذكر عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبيها

7051_ عن عائشة قالت قال لي رسول الله رأيتك في المنام مرتين إذا رجل يحملك في سَرَقَةِ حرير فيقول هذه امرأتك فأكشفها فإذا هي أنت فأقول إن يك هذا من عند الله يُمضِه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن عائشة زوجة المصطفي في الدنيا لا في الآخرة

7052_ عن عائشة قالت جاء بي جبريل إلي رسول الله في خرقة حرير فقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

7053_ عن عائشة أن رسول الله ذَكَر فاطمة ، قالت فتكلمت أنا ، فقال أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة ، قلت بلي والله ، قال فأنت زوجتي في الدنيا والآخرة . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بأن عائشة تكون في الجنة زوجة المصطفي

7054_ عن عائشة أنها قالت يا رسول الله من أزواجك في الجنة ؟ قال أما إنك منهن . قالت فخُيِّلَ إليَّ أن ذاك أنه لم يتزوج بِكراً غيري . (صحيح)

_ ذكر وصف زفاف عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وعن أبيها

7055_ عن عائشة قالت تزوجني رسول الله لِسِتٍّ سنين وبَنَي بي وأنا بنت تسع سنين ، فقدِمَ المدينة ووُعِكت فَوفَّي شَعري جُمَيْمَة فأتتني أم رومان وأنا علي أرجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي فأتيتها ما أدري ماذا تريد ، فأخذت بيدي وأوقفتني علي الباب فقلت هَه هَه شبه المنبهرة ، فأدخلتني بيتا فإذا نسوة من الأنصار فقلن علي الخير والبركة وعلي خير طائر ، فأسلمتني إليهن فغسلن رأسي وأصلحنني ، فلم يَرُعني إلا رسول الله ضُحًي فأسْلَمنَنِي إليه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن جبريل عليه السلام أقرأ عائشة رضي الله عنها السلام

7056_ عن عائشة قالت قال رسول الله هذا جبريل يقرأ عليك السلام ، فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته تري ما لا نري يا رسول الله . (صحيح)

_ ذكر إنزال الله جل وعلا الآيَ في براءة عائشة رضي الله عنها عمَّا قُذِفَت به

7057_ عن عائشة قالت كان رسول الله إذا أراد أن يخرج سفَراً أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه ، فأقرع بيننا في غزاة غزاها فخرج سهمي ، فخرجت معه بعدما أنزل الحجاب وأنا أُحمَل في هودجي وأنزل فيه ، فسِرنَا حتي إذا فرغ رسول الله من غزوته تلك قفل ودنونا من المدينة ، فآذن ليلة بالرحيل فقمت فمشيت حتي جاوزت الجيش ،

فلما قضيت شأني أقبلت إلي الرحل فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع أظفار قد انقطع ، فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه فأقبل الذين يرحلون بي فاحتملوا هودجي فرحلوه علي بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه ، وكان النساء إذ ذاك خِفافاً لم يَثقُلن ولم يغشهن اللحم وإنما يأكلن العلقة من الطعام ، فلم يستنكر القوم حين رفعوه ثقل الهودج فاحتملوه ،

وكنت جارية حديثة السن ، فبعثوا الجمل وساروا ، فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منزلهم وليس فيه أحد فأقمت منزلي الذي كنت به وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إليَّ ، فبينا أنا جالسة غلبتني عيناي فنمت ، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأي سواد إنسان نائم ، وكان يراني قبل الحجاب ،

فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمَّرت وجهي بجلبابي ، والله ما تكلمت بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتي أناخ راحلته فوطيء يدها فركبتها ، فانطلق يقود بي الراحلة حتي أتينا الجيش بعدما نزلوا معرِّسين في نحر الظهيرة ، فهلك من هلك وكان الذي تولَّي كِبرَ الإفك عبد الله بن أبي بن سلول ،

فقدمنا المدينة فاشتكيت بها شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك ، ويريبني في وجعي إني لا أري من النبي اللطف الذي كنت أري منه حين أمرض ، إنما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم ،

ولا أشعر بشيء من ذلك ، حتي نقهت فخرجت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم قبل المناصع وكان متبرزنا لا نخرج إلا ليلا إلي ليل ،

وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا ، وأمرنا أمر العرب الأول في البرية أو في التبرز ، فأقبلت أنا وأم مسطح بنت أبي رهم نمشي فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح ، فقلت بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا ، فقالت يا هنتاه ألم تسمعي ما قالوا ؟ فأخبرتني بما يقول أهل الإفك فازددت مرضا علي مرض ،

فلما رجعت إلي بيتي دخل عليَّ رسول الله فقال كيف تيكم ؟ فقلت ائذن لي آتي أبوي ؟ قالت وأنا حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما ، فأذن لي رسول الله فأتيت أبوي فقلت لأمي ما يتحدث به الناس ؟ فقالت يا بنية هوِّني علي نفسك الشأن فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها ،

فقلت سبحان الله لقد تحدث الناس بهذا ؟ قالت نعم ، فبِتُّ تلك الليلة حتي أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت فدعا رسول الله علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله ، فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم فقال أهلك يا رسول الله ولا نعلم والله إلا خيرا ،

وأما علي بن أبي طالب فقال يا رسول الله لم يضيِّق الله عليك والنساء سواها كثير وسَلْ الجارية تَصدُقك ، فدعا رسول الله بريرة فقال يا بريرة هل رأيت فيها شيئا ما يريبك ؟ فقالت لا والذي بعثك بالحق إن رأيت منها أمرا أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن العجين فتأتي الداجن فتأكله ،

فقام رسول الله من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول فقال من يعذرني من رجل بلغ أذاه في أهلي ، ووالله ما علمت علي أهلي إلا خيرا ، وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا وما كان يدخل علي أهلي إلا معي . فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله وأنا والله أعذرك منه إن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك ،

فقام سعد بن عبادة وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال كذبت لَعَمر الله لا تقتله ولا تقدر علي ذلك ، فقام أسيد بن حضير فقال كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين ، فثار الحيَّان الأوس والخزرج حتي همُّوا ورسول الله علي المنبر فجعل يخفِّضهم حتي سكتوا .

ومكثت يومي لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ، فأصبح عندي أبواي ، وقد بكيت ليلتي ويومي حتي أظن أن البكاء فالِقٌ كبدي . قالت فبينا هما جالسان عندي وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي ، فبينا نحن كذلك إذ دخل رسول الله فجلس ولم يجلس عندي من يوم قيل لي ما قيل قبلها وقد مكث شهرا لا يوحي إليه في شأني شيء ،

قالت فتشهَّد ثم قال يا عائشة أما بعد فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه ، فلما قضي رسول الله مقالته قلص دمعي حتي ما أحس منه بقطرة وقلت لأبي أجب عني رسول الله ، فقال والله ما أدري ما أقول لرسول الله ،

فقلت لأمي أجيبي عني رسول الله فيما قال ، قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله ، قالت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن فقلت إي والله لقد علمت أنكم سمعتم ما تحدث الناس ووقر في أنفسكم وصدقتم به ، ولئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم إني بريئة لا تصدقوني بذلك وإن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة لتُصَدِّقُنِّي ، والله ما أجد لي ولكم مثلا إلا أبا يوسف إذ قال (فصَبرٌ جمِيلٌ والله المُستَعان علي ما تصِفُون) ،

ثم تحولت علي فراشي وأنا أرجو أن يبرئني الله ولكن والله ما ظننت أن ينزل في شأني وحي ، ولأنا أحقر في نفسي من أن يتكلم بالقرآن في أمري ولكني كنت أرجو أن يري رسول الله في النوم رؤيا تبرئني ، فوالله ما رام في مجلسه ولا خرج أحد من البيت حتي أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتي إنه لينحدر منه مثل الجمان من العرق في يومٍ شاتٍ ،

فلما سُرِّي عن رسول الله وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم لها أن قال يا عائشة احمدي الله فقد برأك الله ، فقالت لي أمي قومي إلي رسول الله ، فقلت لا والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله ، فأنزل الله (إن الذين جاءوا بالإفكِ عُصبَةٌ منكم) الآيات .

فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق وكان ينفق علي مسطح لقرابته منه والله لا أنفق علي مسطح شيئا أبدا بعدما قال لعائشة ، فأنزل الله (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة) إلي قوله (والله غفور رحيم) فقال أبو بكر والله إني لأحب أن يغفر الله لي فرجع إلي مسطح بالذي كان يجري عليه . وكان رسول الله سأل زينب بنت جحش عن أمري فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري ما علِمتُ إلا خيرا ، وهي التي كانت تساميني فعَصَمها الله بالورع . (صحيح)

_ ذكر تفويض عائشة الحَمدَ إلي الباري جل وعلا لما أنعم عليها مما برأها عما قُذِفت به

7058_ عن عائشة قالت لما أنزل عذري من السماء قال رسول الله أبشِرِي فقد أنزل الله عذرك ، قلت بحَمدِ الله لا بحمدك . (صحيح)

_ ذكر نفي عائشة رضي الله عنها معرفة النعمة عن أحد من المخلوقين وإضافتها بكليتها إلي خالق السماء وحده دون خَلقِه

7059_ عن مسروق قال سُئِلَت أم رومان وهي أم عائشة أم المؤمنين ما أنزل الله عذرها ؟ يعني عائشة ، قالت بينما أنا عند عائشة إذ دخلت علينا امرأة من الأنصار وإذا هي تقول فعل الله بفلان كذا ، فقالت لم ؟ قالت لأنه كان فيمن حدَّث الحديث ، فقالت عائشة فأي حديث ؟ فأخبرتها ، قالت فسمعه رسول الله وأبو بكر ؟ قالت نعم ،

فخرَّت مَغشِيّاً عليها ، فما أفاقت إلا وعليها حمَّي نافض ، قالت فجاء رسول الله فقال ما هذا ؟ فقلنا حمي أخذتها ، قال فلعله من أجل حديث تُحُدِّث به ، قالت فقعدت فقالت والله لئن حلفت لا تصدقوني ولئن اعتذرت لا تعذروني فمثلي ومثلكم مثل يعقوب وبَنِيه (والله المستعان علي ما تصفون) ، قالت وأنزل الله عليه ما أنزل فأخبرها فقالت بحمْدِ الله لا بحمد أحد . (صحيح)

_ ذكر قول المصطفي للصديقة بنت الصديق أنه لها كأبي زرع لأم زرع

7060_ عن عائشة قالت جلس إحدي عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن أن لا يَكتُمن من أخبار أزواجهن شيئا ، قالت الأولي زوجي لحم جمَلٍ غثٍّ علي رأس جبل ، لا سَهلٌ فيُرتَقي ولا سمِينٌ

فيُنتَقل ، وقالت الثانية زوجي لا أبث خبره إني أخاف أن لا أذره إن أذكره أذكر عُجَرَه وبُجَرَه ، وقالت الثالثة زوجي العَشنَّقُ إن أنطق أُطلَّقْ وإن أسكت أُعَلَّقْ ،

وقالت الرابعة زوجي كليل تهامة لا حَرٌّ ولا قُرٌّ ولا مخافة ولا سآمة ، وقالت الخامسة زوجي إن دخِلَ فَهِد وإن خرج أَسِد ولا يسأل عما عَهِد ، وقالت السادسة زوجي إن أكَلَ لفَّ وإن شرِبَ اشتفَّ وإن اضطجع التفَّ ولا يُولِج الكفَّ لِيَعلَمَ البثَّ ، وقالت السابعة زوجي غياياء أو عياياء طباقاء كلُّ داءٍ له داءٌ شجَّكَ أو فلَّكَ أو جَمَعَ كُلّاً ،

وقالت الثامنة زوجي المسُّ مسُّ أرنب والريح ريح زَرنَب ، قالت التاسعة زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد ، قالت العاشرة زوجي مالك فما مالك ، مالك خير من ذلك ، له إبل كثيرات المبارك قليلات المسارح إذا سمعن أصوات المزاهر أيقنَّ أنهن هوالك ،

قالت الحادية عشرة زوجي أبو زرع وما أبو زرع ، أناسَ من حليٍّ أذنيَّ وملأ من شَحمٍ عضديَّ وبجَّحَني فبَجَحتْ إليَّ نفسي ، وجدني في أهل غنيمة بشَقٍّ فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودائس ومُنَقٍّ ، فعنده أقول فلا أُقَبَّحْ وأرقد فأتصبَّح وأشرب فأتقمَّح ،

أم أبي زرع فما أم أبي زرع ، عكومها رداح وبيتها فساح ، ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع ، مضجعه كمَسَلِّ شَطْبَة ويشبعه ذراع الجَفرَة ، وابنة أبي زرع فما ابنة أبي زرع ، طَوعُ أبيها وطوع أمها وملء كسائها وغيظ جارتها ، جارية أبي زرع فما جارية أبي زرع ، لا تبثُّ حديثنا تبثيثا ولا تنقث مِيرَتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا تَعشِيشا ،

قالت خرج أبو زرع والأوطاب تُمْخَضُ فلقِيَ امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمَّانتين فطلقني ونكحها ، فنكحت بعده رجلا سَرِيّاً رَكِبَ شَرِيّاً وأخذ خَطِّيّاً وأراح عليَّ نعَمًا ثَرِيّاً وأعطاني من كلِّ رائحةٍ زَوجاً وقال كُلِي أمَّ زَرعٍ وِميرِي أهلَك ، فلو جمَعتُ كلَّ شيءٍ أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع . قالت عائشة فقال لي رسول الله كنْتُ لك كأبي زَرعٍ لأمِّ زرع . (صحيح)

قال هشام بن عمار سألت عيسي بن يونس عن الدائس فقال هو الأنْدَر والمُنَقِّ الغربال .

_ ذكر الأمر بمحبة عائشة إذ المصطفي كان يحبها

7061_ عن عائشة قالت اجتمع أزواج النبي فأرسلن فاطمة إلي النبي فقلن لها قولي له إن نساءك قد اجتمعن إليَّ وهن يسألنك العدل في بنت أبي قحافة . قالت عائشة فدَخَلت علي النبي وهو معي في مِرطٍ فقالت له إن نساءك أرسلنني إليك وقد اجتمعن وهن ينشدنك العدل في بنت أبي قحافة فقال أتحبيني ؟ قالت نعم ، قال فأحبيها .

فرجعت إليهن فأخبرتهن بما قال لها ، فقلن إنك لم تصنعي شيئا فارجعي إليه ، فقالت لا والله لا أرجع إليه فيها أبدا ، وكانت بنت أبيها حقا ، فأرسلن زينب بنت جحش ، قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ، فقالت إن أزواجك أرسلنني إليك وهن ينشدنك العدل في بنت أبي قحافة ، ثم أقبلت عليَّ فشتمتني ، فسكتُّ أراقب النبي وأنظر إلي طرفه هل يأذن لي أن أنتصر منها ، فلم يتكلم ،

فشتمتني ، حتي ظننت أنه لا يكره أن أنتصر منها ، فاستقبلتها فلم ألبث أن أفحمتها ، فقال لها رسول الله إنها بنت أبي بكر . قالت عائشة ولم أر امرأة قط أكثر خَيراً وأكثر صدقة وأوصل للرحم

وأبذل لنفسها في شيء تتقرب به إلي الله من زينت ما عدا سَوْرَةً من غَربٍ حِدَّةٍ كان فيها توشِك منها الفَيئة . (صحيح)

_ ذكر خبَرٍ وهِمَ في تأويله من لم يُحكِم صناعة الحديث

7062_ عن عمرو بن العاص قال قلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك ؟ قال عائشة ، فقلت إني لست أعني النساء إنما أعني الرجال ، فقال أبو بكر أو قال أبوها . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدالِّ علي أن مَخرَج هذا السؤال والجواب مَعاً كان عن أهله دون سائر النساء من فاطمة وغيرها

7063_ عن أنس بن مالك قال سئل رسول الله من أحب الناس إليك ؟ قال عائشة ، قيل له ليس عن أهلك نسألك ، قال فأبوها . (صحيح)

_ ذكر الخبر المصرِّح بصِحَّة ما ذكرناه قبل

7064_ عن عبد الله ابن أبي مليكة قال جاء ابن عباس يستأذن علي عائشة ، قالت لا حاجة لي به ، قال عبد الرحمن بن أبي بكر إن ابن عباس من صالحي بنيك جاءك يعودك ، قالت فأذَن له ، فدخل عليها فقال يا أماه أبشِرِي فوالله ما بينك وبين أن تلقي محمدا والأحبة إلا أن تفارق روحك جسدك ، كنتِ أحبَّ نساء رسول الله إليه ولم يكن يحب رسول الله إلا طيِّبَة ، قالت وأيضا .

قال هلكت قلادتك بالأبواء فأصبح رسول الله فلم يجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فكان ذلك بسببك وبركتك ما أنزل الله لهذه الأمة من الرخصة ، فكان من أمر مسطح ما كان فأنزل الله براءتك من فوق سبع سماوات ، فليس مسجِدٌ يُذكَر فيه الله إلا وشأنك يُتلَي فيه آناء الليل وأطراف النهار . فقالت يا ابن عباس دَعنِي منك ومن تزكِيَتك فوالله لَوَدِدتُ أني كنْتُ نَسياً مَنسِيّاً .(صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن الوَحيَ لم يكن ينزل علي المصطفي وهو في بيت واحدة من نسائه خلا عائشة

7065_ عن أم سلمة قالت كلمني صواحبي أن أكلم رسول الله أن يأمر الناس فيُهدُون له حيث كان فإن الناس كانوا يتحرَّون بهداياهم يوم عائشة وإنا نحب الخير كما تحب عائشة ، فسكت رسول الله ولم يراجعني ، فجاءني صواحبي فأخبرتهن أنه لم يكلمني ، فقلن والله لا ندعه ،

قالت فكلمته مثل المقالة الأولي مرتين أو ثلاثا كل ذلك يسكت رسول الله ، ثم قال يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فإني والله ما نزل الوحي عليَّ وأنا في بيت امرأة من نسائي غير عائشة ، قالت أعوذ بالله أن أسوءك في عائشة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن جبريل كان لا يدخل علي المصطفي بيته إذا وضعت عائشة ثيابها

7066_ عن محمد بن قيس قال سمعت عائشة قالت ألا أحدثكم عني وعن النبي ؟ قلنا بلي ، قالت لما كان ليلتي انقلب فوضع نعليه عن رجليه ووضع رداءه وبَسَط طرف إزاره علي فراشه ، فلم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رقدت ثم انتعل رويدا وأخذ رداءه رويدا ثم فتح الباب فخرج وأجافه رويدا ، فجعلت درعي في رأسي ثم تقنعت بإزاري فانطلقت في إثره ،

حتي أتي البقيع فرفع يديه ثلاث مرات ، فأطال القيام ثم انحرف فانحرفت فأسرع فأسرعت فهرول فهرولت فأحضر فأحضرت فسبقته فدخلت ، فليس إلا أن اضطجعت دخل فقال ما لك يا عائشة ؟ قلت لا شيء ، قال لتخبرني أو ليخبرني اللطيف الخبير ، قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي فأخبرته الخبر قال أنت السواد الذي رأيت أمامي ؟ قلت نعم ،

قالت فلَهَز في صدري لهزَةً أوجَعَتني ثم قال أظنَنتِ أن يَحِيفَ الله عليك ورسوله ، قالت فقلت مهما يَكتُم الناس فقد عَلِمَه الله ، قال فإن جبريل أتاني حين رأيت ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك فناداني فأخفي منك فأجبته فأخفيته منك وظننت أنك قد رقدت وكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشي ،

فأمرني أن آتي أهل البقيع فأستغفر لهم ، قلت كيف يا رسول الله ؟ قال قولي السلام علي أهل الديار من المؤمنين المسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله جل وعلا ذنوب عائشة ما تقدَّم منها وما تأخَّر

7067_ عن عائشة أنها قالت لما رأيت من النبي طِيبَ نَفسٍ قلت يا رسول الله ادع الله لي ، فقال اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها وما تأخر ما أسَرَّت وما أعلَنَت ، فضحكت عائشة حتي سقط رأسها في حِجرِها من الضحك ، قال لها رسول الله أيَسُرُّك دعائي ؟ فقالت وما لي لا يسرني دعاؤك ، فقال والله إنها لدعائي لأمتي في كل صلاة . (صحيح)

_ ذكر العلامة التي بها كان يَعرِف المصطفي رضا عائشة من غضبها

7068_ عن عائشة قالت قال لي رسول الله إني لأعلم إذا كُنتِ عني راضية وإذا كنت عليَّ غَضْبَي ، قالت وبم تعرف ذلك يا رسول الله ؟ قال إذا كنتِ عني راضية فحلفتِ قلتِ لا وربِّ محمد ، وإذا كنتِ عليَّ غَضبَي قلتِ لا ورب إبراهيم ، قلت أجل ما أهجُرُ إلا اسمك . (صحيح)

_ ذكر فَضلِ عائشة علي سائر النساء

7069_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله فضْلُ عائشة علي النساء كفضل الثريد علي الطعام . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ما رواه إلا عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري

7070_ عن أبي موسي الأشعري عن النبي قال كَمُلَ من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون ، وفضْلُ عائشة علي النساء كفضل الثريد علي الطعام . (صحيح)

_ ذكر خبر ثالث يصرح بأن أبا طوالة لم يكن المنفرد برواية هذا الخبر

7071_ عن عائشة قالت قال رسول الله فضل عائشة علي النساء كفضل الثريد علي سائر الطعام . (صحيح)

_ ذكر جمع الله بين ريق صَفِيِّه وبين ريق عائشة رضي الله عنها في آخر يوم من أيام الدنيا

7072_ عن عائشة قالت مات رسول الله في بيتي وفي يومي وبين سَحْري ونَحرِي ، فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك رطب فنظر إليه فظننت أن له فيه حاجة فأخذته فلقطته ومضغته وطيَّبته ثم دفعته إليه ،

فاستنَّ كأحسن ما رأيته مستنا قط ثم ذهب يرفعه إليَّ فسقط من يده ، فأخذت أدعو بدعاء كان يدعو به إذا مرض فلم يدع به في مرضه ذلك ، فرفع بصره إلي السماء فقال الرفيق الأعلي الرفيق الأعلي ، ففاضت نفسه . قالت فالحمد لله الذي جمع بين ريقي وريقه في آخر يوم من الدنيا . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله كانت عائشة تكنَّي بأم عبد الله

7073_ عن عائشة قالت لما وُلِد عبد الله بن الزبير أتيت به النبي فتفل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه وقال هو عبد الله وأنت أم عبد الله ، فما زلت أكنَّي بها وما وَلَدت قط . (صحيح)

_ ذكر القدر الذي مَكَثت فيه عائشة عند النبي

7074_ عن عائشة أن النبي تزوجها وهي بنت ست وأُدخِلَت عليه وهي ابنة تسع ومكَثَت عنده تِسعَا . (صحيح)

_ قال أبو حاتم إلي ها هنا هم المهاجرون من قريش وإنا نذكر بعد هؤلاء حلفاء قريشٍ إن الله يسَّر ذلك وسهَّله .

_ ذكر حاطب بن أبي بلتعة حليف أبي سفيان

7075_ عن أبي عبد الرحمن السلمي قال سمعت عليّاً يقول وهو علي المنبر بعثني النبي وأبا مرثد السلمي وكلانا فارس قال انطلقوا حتي تأتوا روضة خاخ فإن بها امرأة ومعها صحيفة من حاطب بن أبي بلتعة إلي المشركين فأتوني بها ، فأدركناها وهي علي بعير لها حيث قال لنا رسول الله ، فقلت أين الكتاب الذي معك ؟ فقالت ما معي كتاب ، قال فأنخنا بعيرها وفتشنا رَحْلها ،

فقال صاحبي ما نري معها شيئا ، فقلت له لقد علمت ما كذَبَنا رسول الله ، والذي يُحلَف به لتخرجنه أو لأجزنك بالسيف ، فلما رأت الجد أهوت إلي حجزتها وعليها إزار من صوف فأخرجت الكتاب ، فأتينا به النبي ، فقال النبي يا حاطب ما حملك علي الذي صنعت ؟ قال يا رسول الله ما بي أن لا أكون مؤمنا بالله ورسوله ولكني أردت أن يكون لي عند القوم يَدٌ يدفع الله بها عن أهلي ومالي ، ولم يكن أحد من أصحابك إلا ومن قومه هناك من يدفع الله به عن أهله وماله ،

فقال رسول الله صَدَق لا تقولوا له إلا خيرا ، فقال عمر يا رسول الله إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين فدعني حتي أضرب عنقه ، فقال رسول الله أوَلَيس من أهل بدر ، ما يدريك يا عمر لعلَّ الله اطَّلع علي أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة ، فدمعت عين عمر وقال الله ورسوله أعلم . (صحيح)

_ ذكر نَفيِ دخول النار عن حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه

7076_ عن جابر بن عبد الله أن عَبداً لحاطب بن أبي بلتعة جاء رسول الله فقال يا رسول الله ليَدخُلنَّ حاطب النار ، فقال له رسول الله كذبت إنه لا يدخلها فإنه قد شهِدَ بَدراً والحُدَيبية . (صحيح)

_ ذكر عتبة بن غزوان رضي الله عنه

7077_ عن خالد بن عمير قال خطب عتبة بن غزوان فحمد الله وأثني عليه ثم قال أما بعد فإن الدنيا قد آذَنَت بصُرمٍ وولَّت حذَّاء وإنما بقي منها صُبَابةٌ كصُبَابة الإناء صبَّها أحدكم ، وإنكم منتقلون منها إلي دارٍ لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم ، فلقد بلغني أن الحَجَر يُلقَي من شفير جهنم فيما يبلغ لها قَعراً سبعين عاماً ، وايم الله لتُملَأنَّ ، أفعجبتم ، ولقد ذكر لي أن ما بين مصراعي الجنة مسيرة أربعين عاما وليأتين عليه يوم وهو كظيظ من الزحام ،

ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ما لنا طعام إلا وَرَق الشَّجَر حتي قرِحَت أشداقنا ، ولقد التقطت بُردَةً فشققتها بيني وبين سعد فاتزرت بنِصفِها واتزر سعد بنصفها ، ما منا أحد اليوم حيٌّ إلا أصبح أميرا علي مِصرٍ من الأمصار ، وأعوذ بالله من أكون عظيما في نفسي صغيرا عند الله ، وإنها لم تكن نبوة إلا تناسخت حتي تكون عاقبتها مُلْكاً ، وستَبلُون الأمراء بعدنا . (صحيح)

_ ذكر سالم مولي أبي حذيفة رضي الله عنه

7078_ عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن عمرو فذكرنا حديثا عن عبد الله بن مسعود فقال ذاك رجل ما أزال أحبه منذ شيء سمعته من رسول الله ، سمعت رسول الله يقول اقرؤوا القرآن

من أربعة من ابن أم عبد ومن أبي بن كعب ومن سالم مولي أبي حذيفة ومن معاذ بن جبل . (صحيح)

_ ذكر سلمان الفارسي رضي الله عنه

7079_ عن أبي هريرة أن رسول الله تلا هذه الآية (وإن تَتَولَّوا يَستَبدِلْ قوماً غَيرَكم ثم لا يكونوا أمثالَكُم) ، قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين إن تولينا استُبدِلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا ، فضرب علي فخذ سلمان الفارسي ثم قال هذا وقومه ، لو كان الدِّين عند الثُّرَيَّا لتناوله رِجالٌ من فارس . (صحيح لغيره)

7080_ عن سلمان الفارسي قال كان أبي من أبناء الأساورة وكنت أختلف إلي الكُتَّاب وكان معي غلامان إذا رجعا من الكتاب دخلا علي قِسٍّ فدخلت معهما ، فقال لهما ألم أنهكما أن تأتياني بأحد ، قال فكنت أختلف إليه حتي كنت أحبَّ إليه منهما ، فقال لي يا سلمان إذا سألك أهلك من حبَسَك فقل معلمي وإذا سألك معلمك من حبسك فقل أهلي ،

وقال لي يا سلمان إني أريد أن أتحول ، قلت أنا معك ، قال فتحول فأتي قرية فنزلها ، وكانت امرأة تختلف إليه ، فلما حُضِر قال يا سلمان احتَفِر ، فاحتفرت فاستخرجت جرة من دراهم ، قال صُبَّها علي صدري فصببتها فجعل يضرب بيده علي صدري ويقول وَيلٌ للقِسّ ، فمات فنفخت في بوقهم ذلك فاجتمع القسيسون والرهبان فحضروه ،

قال وهممت بالمال أن احتمله ثم إن الله صرفني عنه ، فلما اجتمع القسيسون والرهبان قلت إنه قد ترك مَالاً ، فوثب شباب من أهل القرية وقالوا هذا مال أبينا كانت سريته تأتيه ، فأخذوه ، فلما

دفن قلت يا معشر القسيسين دلوني علي عالم أكون معه ، قالوا ما نعلم في الأرض أعلم من رجل كان يأتي بيت المقدس وإن انطلقت الآن وجدت حماره علي باب بيت المقدس ،

فانطلقت فإذا أنا بحمار فجلست عنده حتي خرج فقصصت عليه القصة فقال اجلس حتي أرجع إليك ، قال فلم أره إلي الحَوْل وكان لا يأتي بيت المقدس إلا في كل سنة في ذلك الشهر ، فلما جاء قلت ما صنعت فِيَّ ؟ قال وإنك لَهَا هنا بعد ؟ قلت نعم ، قال لا أعلم في الأرض أحدا أعلم من يتيم خرج في أرض تهامة وإن تنطلق الآن توافقه ،

وفيه ثلاث ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة وعند غضروف كتفه اليمني خاتم نبوة مثل بيضة لونها لون جلده ، وإن انطلقت الآن وافَقتَه ، فانطلقت ترفعني أرض وتخفضني أخري حتي أصابني قوم من الأعراب فاستعبدوني فباعوني حتي وقعت إلي المدينة ، فسمعتهم يذكرون النبي ، وكان العيش عزيزا ، فسألت أهلي أن يَهَبوا لي يوما ففعلوا ،

فانطلقت فاحتطبت فبِعتُه بشيء يسير ثم جئت به فوضعته بين يديه فقال ما هو ؟ فقلت صدقة ، فقال لأصحابه كلوا وأبَي أن يأكل ، قلت هذه واحدة ، ثم مكثت ما شاء الله ثم استوهبت أهلي يوما فوهبوا لي يوما فانطلقت فاحتطبت فبعته بأفضل من ذلك فصنعت طعاما فأتيته فوضعته بين يديه فقال ما هذا ؟ قلت هدية ،

فقال بيده باسم الله خذوا فأكل وأكلوا معه ، وقمت إلي خلفه فوضع رداءه فإذا خاتم النبوة كأنه بيضة ، قلت أشهد أنك رسول الله ، قال وما ذاك ؟ قال فحدثته ، فقلت يا رسول الله القس هل يدخل الجنة فإنه زعم أنك نبي ؟ قال لا يدخل الجنة إلا نَفسٌ مُسلِمَة ، قلت يا رسول الله أخبرني أنك نبي ، قال لن يدخل الجنة إلا نفس مسلمة . (صحيح)

_ ذكر حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

7081_ عن يزيد بن شريك قال كنا عند حذيفة فقال رجل لو أدركت رسول الله لقاتلت معه ، فقال حذيفة أنت كنت تفعل ذلك ؟ لقد رأيتنا مع رسول الله ليلة الأحزاب وأخذتنا ريح شديدة وقرٌّ فقال رسول الله ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟ فسكتنا فلم يجبه منا أحد ، ثم قال ألا رجل يأتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة ؟ فسكتنا فلم يجبه منا أحد ،

ثم قال فسكتنا ، فقال قم يا حذيفة فأتنا بخبر القوم ولا تُذعِرهم عليَّ ، فلما ولَّيت من عنده جعلت كأنما أمشي في حمام حتي أتيتهم ، فرأيت أبا سفيان يُصلِي ظَهرَه بالنار فوضعت سَهماً في كبد القوس فأردت أن أرميه فذكرت قول رسول الله لا تذعرهم ولو رميته لأصبته ، فرجعت وأنا أمشي في مثل الحمام ، فلما أتيته أخبرته بخبر القوم ، فألبسني رسول الله فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها ، فلم أزل نائما حتي أصبحت فلما أصبحت قال قم يا نومان . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي لحذيفة بن اليمان بالمغفرة

7082_ عن حذيفة قال قالت لي أمي متي عهدك برسول الله ؟ فقلت ما لي به عهد مذ كذا أو كذا ، فنالت مني ، فقلت فإني آتي رسول الله فأصلي معه ويستغفر لي ولك ، فأتيته فصليت معه المغرب فصلي ما بينهما ثم مضي وتبعته فقال لي من هذا ؟ فقلت حذيفة بن اليمان ، فقال ما جاء بك ؟ فأخبرته بما قالت لي أمي ، فقال غفَرَ الله لك ولأمك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن حذيفة كان صاحِبَ سِرِّ المصطفي صلي الله عليه وسلم

7083_ عن إبراهيم النخعي قال أتي علقمة بن قيس الشام فدخل المسجد فصلي فيه ثم مال إلي حلقة فجلس فيها ، قال فجاء رجل فجلس إلي جنبي فقلت الحمد لله إني لأرجو أن يكون الله قد استجاب دعوتي ، قال وذلك الرجل أبو الدرداء ، فقال وما ذاك ؟ فقال علقمة دعوت الله أن يرزقني جليسا صالحا فأرجو أن تكون أنت ، فقال من أنت ؟ قلت من أهل الكوفة أو من أهل العراق ثم من أهل الكوفة ،

فقال أبو الدرداء ألم يكن فيكم صاحب السِّرِّ الذي لا يعلمه غيره أحد يعني حذيفة ، ثم قال أتحفظ كما كان عبد الله -بن مسعود- يقرأ ؟ قلت نعم ، قال فاقرأ (والليل إذا يغشي ، والنهار إذا تجلي) ، قال علقمة فقلت (والذكر والأنثي) ، فقال أبو الدرداء والله الذي لا إله إلا هو هكذا أقرأنيها رسول الله من فيه إلي فيَّ ، فما زال هؤلاء حتي كادوا يردوني عنها . (صحيح)

_ قال أبو حاتم إلي ها هنا حلفاء قريش وإنا نذكر بعد هؤلاء الأنصار من هاجر منهم ومن لم يهاجر إن قَضَي الله ذلك وشاءه .

_ ذكر معاذ بن جبل رضي الله عنه

7084_ عن مسروق قال ذكروا عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذاك رجل لا أزال أحبه بعدما سمعت من رسول الله يقول استقرئوا القرآن من أربعة من ابن مسعود وسالم مولي أبي حذيفة وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل . (صحيح)

_ ذكر شهادة المصطفي لمعاذ بن جبل بالصلاح

7085_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله نِعمَ الرجل أبو بكر ، نعم الرجل عمر ، نعم الرجل معاذ بن عمرو بن الجموح ، نعم الرجل معاذ بن جبل ، نعم الرجل أبو عبيدة بن الجراح ، وبئس الرجل فلان وفلان حتي عدَّ سبعة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن معاذ بن جبل كان ممن جمَعَ القرآن علي عهد رسول الله

7086_ عن أنس بن مالك قال جمع القرآن علي عهد رسول الله أربعة كلهم من الأنصار ، معاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو زيد رحمهم الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن معاذ بن جبل كان من أعلَمِ الصحابة بالحلال والحرام

7087_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدُّهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حيَاءً عثمان ، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، ألا وإن لكلِّ أمَّةٍ أمِيناً وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح . (صحيح)

قال أبو حاتم هذه ألفاظ أطلقت بحذف ال(مِن) منها يريد بقوله صلي الله عليه وسلم أرحم أمتي أي من أرحم أمتي ، وكذلك قوله وأشدهم في أمر الله يريد من أشدهم ومن أصدقهم حياء ومن أقرإهم لكتاب الله ومن أفرضهم ومن أعلمهم بالحلال والحرام ، يريد أن هؤلاء من جماعة فيهم تلك الفضيلة ، وهذا كقوله صلي الله عليه وسلن للأنصار أنتم أحب الناس إليَّ يريد من أحب الناس من جَماعةٍ أحِبُّهم وهم فيهم .

_ ذكر أبي ذر الغفاري رضي الله عنه

7088_ عن أبي ذر قال قال لي رسول الله ما أظلَّت الخضراء ولا أقلَّت الغبراء علي ذي لَهجَةٍ أصدق منك يا أبا ذر . (صحيح)

قال أبو حاتم يشبه أن يكون هذا خِطاباً خَرَج علي حسب الحال في شيءٍ بعَينِه إذ محال أن يكون هذا الخطاب علي عمومه وتحت الخضراء المصطفي والصديق والفاروق رضي الله عنهما .

(وهذا خطأ شديد ولا أدري من أين أتي بهذا الكلام ، وأحاديث الفضائل ليس النظر لها بهذه الطريقة ، وهو نفسه قد أبان عن معانيها في عدة مواضع وأوضح مرادها علي لغة العرب عدة مرات فلا أدري لماذا لم يفعل ذلك هنا !)

_ ذكر البيان بأن أبا ذر كان من المهاجرين الأوَّلين

7089_ عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال خرجنا في قومنا غفار وكانوا يَحِلُّون الشهر الحرام ، فخرجت أنا وأخي أنيس وأمنا فنزلنا علي خالٍ لنا فأكرمنا خالنا وأحسن إلينا فحَسَدنا قومه فقالوا إنك إذا خرجت عن أهلك خالفك إليهم أنيس ، فجاء خالنا فذكر الذي قيل له ، فقلت أما ما مضي من معروفك فقد كدَّرته ولا جماع لنا فيما بعد .

قال فقرَّبنا صِرمَتنا فاحتملنا عليها فانطلقنا حتي نزلنا بحضرة مكة ، قال وقد صليت يا ابن أخي قبل أن ألقي رسول الله ، قلت لمن ؟ قال لله ، قلت فأين تَوَجَّه ؟ قال أتوجه حيث يوجهني ربي أصلي

عَشِيّاً حتي إذا كان من آخر الليل ألقيت كأني خِفَاء حتي تعلوني الشمس ، قال أنيس إن لي حاجة بمكة ، فانطلق أنيس حتي أتي مكة ،

ثم جاء فقلت ما صنعت ؟ قال لقيت رجلا بمكة علي دِينِك يزعم أن الله أرسله ، قلت فما يقول الناس ؟ قال يقولون شاعر كاهن ساحر ، قال فكان أنيس أحد الشعراء ، قال أنيس لقد سمعت قول الكهنة وما هو بقولهم ، ولقد وضعت قوله علي أقراء الشعر فما يلتئم علي لسان أحد بعدي أنه شِعْر ، والله إنه لصادق وإنهم لكاذبون ، قلت فاكفني حتي أذهب فأنظر .

فأتيت مكة فتضيفت رجلا منهم فقلت أين هذا الذي تدعونه الصابيء ؟ فأشار إليَّ وقال الصابيء ، قال فمال عليَّ أهل الوادي بكل مدرة وعظم حتي خرَرتُ مَغشِيّاً عليَّ ، فارتفعت حين ارتفعت كأني نُصُبٌ أحمر ، فأتيت زمزم فغسلت عني الدماء وشربت من مائها ،

وقد لبثت ما بين ثلاثين من ليلة ويوم ما لي طعام إلا ماء زمزم ، فسَمِنت حتي تكسرت عكن بطني وما وجدت علي كبدي سخفة جوع . قال فبينا أهل مكة في ليلة قمراء إضحيان إذ ضرب علي أسمختهم فما يطوف بالبيت أحد وامرأتان منهم تدعوان إسافا ونائلة ، قال فأتتا علي في طوافهما فقلت أنكِحَا أحدهما الآخر ،

قال فما تناهتا عن قولهما ، فأتتا عليَّ فقلت هن مثل الخشبة ، فرجعتا تقولان لو كان ها هنا أحد ، فاستقبلهما رسول الله وأبو بكر وهما هابطان فقال ما لكما ؟ قالتا الصابيء بين الكعبة وأستارها ، قالا ما قال لكما ؟ قالتا إنه قال لنا كلمة تملأ الفم ، قال وجاء رسول الله حتي استلم الحجر ثم طاف بالبيت هو وصاحبه ثم صلي ،

قال أبو ذر فكنت أول من حياه بتحية الإسلام فقلت السلام عليك يا رسول الله ، قال وعليك ورحمة الله ، ثم قال ممن أنت ؟ فقلت من غفار ، فأهوي بيده ووضع أصابعه علي جبهته فقلت في نفسي كرِهَ أني انتميت إلي غفار ، ثم رفع رأسه وقال مذ متي كنت ها هنا ؟ قال كنت ها هنا من ثلاثين بين يوم وليلة ، قال فمن كان يطعمك ؟ قلت ما كان لي طعام إلا ماء زمزم فسمنت حتي تكسرت عكن بطني ،

قال رسول الله إنها مباركة إنها طعام طُعْم ، فقال أبو بكر يا رسول الله ائذن لي في طعامه الليلة ، فانطلق رسول الله وأبو بكر فانطلقت معهما ففتح أبو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف ، فكان ذلك أول طعام أكلته بها ، ثم غَبَرت ما غبرت ثم أتيت رسول الله فقال إنه قد وُجِّهت لي أرض ذات نخل ما أراها إلا يثرب فهل أنت مبلغ عني قومك عسي الله أن يهديهم بك ويأجرك فيهم .

قال فانطلقت فلقيت أنيسا فقال ما صنعت ؟ قلت صنعت أني قد أسلمت وصدقت ، قال ما بي رغبة عن دينك فإني قد أسلمت وصدقت ، قال فأتينا أمنا فقالت ما بي رغبة عن دينكما فإني قد أسلمت وصدقت ، فاحتملنا حتي أتينا قومنا غفارا فأسلم نِصفُهم ،

وكان يؤمُّهم إيماء بن رحضة وكان سيِّدَهم ، وقال نصفهم إذا قدِمَ رسول الله المدينة أسلمنا ، فلما قدم رسول الله المدينة أسلَمَ نصفهم الباقي ، وجاءت أسلم فقالوا يا رسول الله إخواننا نسلم علي الذي أسلموا عليه ، فقال رسول الله غِفَار غفَرَ الله لها وأسْلَمُ سالَمَها الله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أبا ذر رضي الله عنه كان ربع الإسلام

7090_ عن أبي ذر قال كنت ربع الإسلام ، أسلم قبلي ثلاثة وأنا الرابع ، أتيت نبي الله فقلت له السلام عليك يا رسول الله ، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، فرأيت الاستبشار في وجه رسول الله ، فقال من أنت ؟ فقلت إني جندب رجل من بني غفار . (صحيح)

قال أبو حاتم قول أبي ذر كنت ربع الإسلام أراد من قومه لأن في ذلك الوقت أسلَمَ الخَلقُ من قريش وغيرهم .

_ ذكر إثبات الصدق والوفاء لأبي ذر رضي الله عنه

7091_ عن أبي ذر قال قال لي رسول الله ما تُقِلُّ الغبراء ولا تُظِلُّ الخضراء علي ذي لهجة أصدق وأوفي من أبي ذر ، شَبِيه عيسي ابن مريم ، فقام عمر بن الخطاب فقال يا نبي الله أفنعرف ذلك له ؟ قال نعم فاعرِفُوا له . (صحيح)

_ ذكر زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه

7092_ عن زيد بن ثابت قال قال لي رسول الله أتُحسِن السريانية ؟ قلت لا ، قال فتعلَّمها فإنه تأتينا كُتُب . قال زيد فتعلمتها في سبعة عشر يوما . (صحيح) قال الأعمش كانت تأتيه كتب لا يشتهي أن يطَّلع عليها إلا من يَثِق به .

_ ذكر البيان بأن زيد بن ثابت كان من أفرَضِ الصحابة

7093_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله أرحم أمتي بأمتي أبو بكر ، وأشدهم في أمر الله عمر ، وأصدقهم حياء عثمان ، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، ولكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح . (صحيح)

_ ذكر جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه

7094_ عن جابر بن عبد الله أن أباه هلك وترك تسع بنات ، قال فأتيت رسول الله فقال لي تزوجت يا جابر ؟ قلت نعم ، قال بِكراً أو ثيبا ؟ قلت بل ثيبا ، قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك ، فقلت إن عبد الله مات وترك تسع بنات وإني كرهت أن أجيئهن بمثلهن وأردت امرأة تقوم عليهن ، فقال لي بارك الله لك . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي بالبركة في جَدَاد جابر

7095_ عن جابر بن عبد الله قال توفي أبي وعليه دَينٌ فعرضت علي غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه فأبوا ولم يروا أن فيه وفاء ، فأتيت النبي فذكرت ذلك له فقال إذا جَدَدته ووضعته فآذِنِّي ، فلما جددت ووضعته في المسجد آذنت رسول الله ، فجاء ومعه أبو بكر وعمر ،

فجلس فدعا له بالبركة وقال ادع غرماءك وأوفِهِم ، قال فما ترَكتُ أحَداً له علي أبي دَينٌ إلا قضيته وفَضَل لي ثلاثة عشر وسَقاً عجوة ، قال فوافيت مع رسول الله صلاة المغرب فذكرت ذلك له فضحك وقال ائت أبا بكر وعمر فأخبرهما ، فأخبرتهما فقالا قد علِمنَا إذ صنع رسول الله ما صنع أن سيكون ذلك . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي لجابر بالمغفرة

7096_ عن جابر بن عبد الله قال كنت في مسِيرٍ مع النبي وأنا علي ناضِحٍ إنما هو في أخريات الناس فضربه رسول الله بشيء كان معه فجعل بعد ذلك يتقدم الناس يسارعني حتي إني لأكفُّه ، فقال رسول الله أتبيعني بكذا وكذا ؟ والله يغفر لك ، قلت هو لك يا رسول الله ، قال أتبيعنيه بكذا وكذا والله يغفر لك ، قلت يا رسول الله هو لك . (صحيح لغيره)

_ ذكر دعاء المصطفي لجابر بالمغفرة مِرَاراً مع ذِكر وَصفِ ثمَنِ ذلك البعير الذي باعه جابر من رسول الله

7097_ عن جابر قال كنا مع رسول الله في سفر فقال ناضحك تبيعنيه إذا قدمنا المدينة إن شاء الله بدينار ؟ والله يغفر لك ، قلت هو ناضحكم يا رسول الله ، قال تبيعنيه إذا قدمنا المدينة إن شاء الله بدينارين ، قلت ناضحكم يا رسول الله ، فما زال يقول حتي بلغ عشرين دينارا كل ذلك يقول والله يغفر لك ، فلما قدمنا المدينة جئت به أقوده قلت دونكم ناضحكم يا رسول الله ، قال يا بلال أعطه من الغنيمة عشرين دينارا وارجع بناضحك إلي أهلك . (صحيح لغيره)

_ ذكر عدد استغفار المصطفي لجابر ليلة البعير

7098_ عن جابر قال استغفر لي النبي ليلة البعير خَمساً وعشرين مرة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المصطفي ردَّ البعير علي جابر هِبَةً له بعد أن أوفاه ثمَنَه

7099_ عن جابر قال خرجت مع رسول الله في غزاة فأبطأ عليَّ جملي فأعيا عليَّ فأتي عليَّ رسول الله فقال يا جابر ، قلت نعم ، قال ما شأنك ؟ قلت أبطأ بي جملي وأعيا فتخلفت فنزلت ، فحجنه بمحجنه ، قال اركب ، فركبته فلقد رأيتني أكفه عن رسول الله .

قال تزوجت ؟ قلت نعم ، قال بكرا أو ثيبا ؟ قلت ثيبا ، قال فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك ، قلت إن لي أخوات أحببت أن أتزوج من تجمعهن وتمشطهن وتقوم عليهن ، قال أما إنك قادم فإذا قدمت فالكَيْسَ الكيس ، ثم قال أتبيع جملك ؟ قلت نعم ، فاشتراه مني بأوقية .

ثم قدِمَ المسجد فوجدته علي باب المسجد فقال الآن قدمت ؟ قلت نعم ، قال فدع جملك وادخل المسجد فصلِّ ركعتين ، فدخلت فصليت ، فأمر بلالا أن يزن لي أوقية فوزن لي فأرجح في الميزان ، قال فانطلقت حتي إذا ولَّيت قال ادع لي جابرا ، قلت الآن يرد عليَّ الجمل ولم يكن شيء أبغض إليَّ منه ، قال خذ جملك ولك ثمَنُه . (صحيح)

_ ذكر أبي بن كعب رضي الله عنه

7100_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال لأبي بن كعب إن الله أمَرَني أن أقرأ عليك القرآن ، فقال أبيٌّ آللّه سمَّاني لك ؟ قال الله سماك لي ، قال فجعل أبيٌّ يبكي . (صحيح)

_ ذكر حسان بن ثابت رضي الله عنه

7101_ عن عائشة قالت استأذن حسان بن ثابت رسول الله في هجاء المشركين فقال رسول الله كيف بنَسَبي ، قال حسان لأسُلَّنَك منهم كما تُسَلُّ الشَّعرة من العَجِين . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن جبريل عليه السلام كان مع حسان بن ثابت ما دام يهاجي المشركين

7102_ عن البراء بن عازب قال قال رسول الله لحسان إن رُوحَ القُدُسِ معك ما هاجَيتَهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم إن روح القدس معك أراد به يؤيدك

7103_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول لحسان بن ثابت إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافَحتَ عن الله وعن رسوله . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن كون جبريل عليه السلام مع حسان بن ثابت ما دام يهاجي المشركين إنما كان ذلك بدعاء المصطفي

7104_ عن سعيد بن المسيب أن عمر مرَّ بحسان بن ثابت وهو ينشد في المسجد فنظر إليه فالتفت حسان إلي أبي هريرة فقال له أنشدك الله هل سمعت رسول الله يقول أجِبْ عني اللهم أيِّده بروح القدس ؟ قال نعم . (صحيح)

_ ذكر خزيمة بن ثابت رضي الله عنه

7105_ عن ابن شهاب الزهري قال أخبرني خزيمة بن ثابت بن خزيمة بن ثابت الذي جعل النبي شهادته بشهادة رجلين أن خزيمة بن ثابت أُرِي في النوم أنه سجد علي جبهة رسول الله فأتي

خزيمة رسول الله فحدثه ، قال فاضطجع له رسول الله ثم قال صدِّق رؤياك ، فسجد علي جبهة رسول الله . (صحيح لغيره)

_ ذكر أبي هريرة الدوسي رضي الله عنه

7106_ عن مضارب بن حزن قال بينا أنا أسير من الليل إذا رجل يكبِّر فألحقته بعيري قلت من هذا المكبر ؟ قال أبو هريرة ، قلت ما هذا التكبير ؟ قال شُكراً ، قلت علي مه ؟ قال علي أني كنت أجيرا لبسرة بنت غزوان بعُقبَة رِجلي وطعام بطني فكان القوم إذا ركبوا سُقت لهم وإذا نزلوا خدمتهم فزوَّجنيها الله فهي امرأتي اليوم فأنا إذا ركب القوم ركبت وإذا نزلوا خُدِمت . (صحيح)

_ ذكر وصف جَهدِ أبي هريرة في أول الإسلام مع المصطفي صلي الله عليه وسلم

7107_ عن أبي هريرة قال أصابني جهد شديد فلقيت عمر بن الخطاب فاستقرأته آية من كتاب الله فدخل داره وفتحها عليَّ ، قال فمشيت غير بعيد فخررت لوجهي من الجهد فإذا رسول الله قائم علي رأسي فقال يا أبا هريرة ، قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ، فأخذ بيدي فأقامني وعرف الذي بي فانطلق إلي رَحلِه فأمر لي بعسٍّ من لبن فشربت ،

ثم قال عد يا أبا هريرة فعدت فشربت حتي استوي بطني وصار كالقدح ، قال ورأيت عمر فذكرت الذي كان من أمري وقلت له من كان أحق به منك يا عمر ، والله لقد استقرأتك الآية ولأنا أقرأ لها منك ، قال عمر والله لأن أكون أدخلتك أحب إليَّ من أن يكون لي حُمْرُ النَّعَم . (صحيح)

_ ذكر كثرة رواية أبي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم

7108_ عن أبي هريرة قال ما من أصحاب رسول الله أكثر حدِيثاً مني إلا عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب وكنت لا أكتب . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها كثُرَت رواية أبي هريرة عن رسول الله

7109_ عن عروة أن عائشة قالت ألا يعجبك أبو هريرة ، جاء فجلس إلي باب حجرتي يحدث عن النبي يسمعني ذلك وكنت أسبح فقام قبل أن أقضي سبحتي ولو أدركته لرددت عليه إن رسول الله لم يكن يَسرُد الحديث كسردكم .

وعن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال يقولون إن أبا هريرة يكثر الحديث والله الموعد ، ويقولون ما بال المهاجرين والأنصار لا يتحدثون بمثل أحاديثه وسأخبركم عن ذلك ، إن إخواني من الأنصار كان يشغلهم عمل أرضيهم وأما إخواني من المهاجرين فكان يشغلهم الصفق بالأسواق ،

وكنت أخدم رسول الله علي ملء بطني فأشهد ما غابوا وأحفظ إذا نسوا ، ولقد قال رسول الله يوما أيكم يبسط ثوبه فيأخذ حديثي هذا ثم يجمعه إلي صدره فإنه لن ينسي شيئا يسمعه ، فبسطت بردة عليَّ حتي جمعتها إلي صدري ، فما نسيت بعد ذلك اليوم شيئا حدثني به ، ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت شيئا أبدا (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدي) إلي آخر الآية . (صحيح)

قال أبو حاتم قول عائشة ولو أدركته لرددت عليه أرادت به سرد الحديث لا الحديث نفسه والدليل علي هذا تعقيبها أن رسول الله لم يكن يسرد الحديث كسردكم .

(وأقول لا شئ ولا عتب ولا خطأ أصلا فيما فعله أبو هريرة ، وهذا مثل تلاوة القرآن سواء بسواء ، فقد يقرأه القارئ أحيانا لمجرد التلاوة ويقرأه أحيانا للتدبر ويقرأه أحيانا تكرارا للحفظ، وكذلك الحديث . ثم حديث النبي كان ينزل عليه فكيف يسرده أصلا قبل نزوله !)

_ ذكر الخبر الدال علي أن محبة أبي هريرة من الإيمان

7110_ عن أبي هريرة قال أما والله ما خَلَق الله مؤمنا يسمع بي ويراني إلا أحبني . قيل وما علمك بذلك يا أبا هريرة ؟ قال إن أمي كانت امرأة مشركة وكنت أدعوها إلي الإسلام فتأبي عليَّ ، فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله ما أكره ، فأتيت رسول الله وأنا أبكي فقلت يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلي الإسلام فتأبي علي وأدعوها فأسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة ،

فقال رسول الله اللهم اهدها ، فلما أتيت الباب إذا هو مجاف فسمعت خضخضة الماء وسمعت خشف رجل فقالت يا أبا هريرة كما أنت ، وفتحت الباب ولبست درعها وعجلت علي خمارها ، فقالت إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ،

فرجعت إلي رسول الله أبكي من الفرح كما بكيت من الحزن ، فقلت يا رسول الله أبشِر فقد استجاب الله دعوتك قد هَدَي الله أم أبي هريرة . وقلت يا رسول الله ادع الله أن يحببني أنا وأمي إلي عباده المؤمنين ويحببهم إليَّ ، فقال رسول الله اللهم حبِّب عُبَيدك وأمه إلي عبادك المؤمنين وحبِّبهم إليهما . (صحيح)

_ ذكر شهادة أبي بن كعب لأبي هريرة بكثرة السماع عن رسول الله

7111_ عن أبي بن كعب قال كان أبو هريرة جرِيئاً علي النبي يسأله عن أشياء لا نسأله عنها . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أبا هريرة لم يَصحَب النبي إلا سنة واحدة

7112_ عن أبي هريرة قال قدِمتُ المدينة والنبي بخيبر ورجل من بني غفار يؤمُّهم في الصبح فقرأ في الأولي (كهيعص) وفي الثانية (وَيلٌ للمطففين) وكان عندنا رجل له مكيالان مكيال كبير ومكيال صغير يعطي بهذا ويأخذ بهذا فقلت ويل لفلان . (صحيح)

_ ذكر أبي الدحداح الأنصاري رضي الله عنه

7113_ عن جابر بن سمرة قال كنا مع النبي في جنازة أبي الدحداح فلما صلي عليها أتي بفرس فركبه ونحن نسعي خلفه فقال كم من عذق مدلي لأبي الدحداح في الجنة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن سماك بن حرب لم يسمع هذا الخبر من جابر بن سمرة

7114_ عن جابر بن سمرة قال صلي النبي علي أبي الدحداح ونحن شهود فأتي النبي بفرس فركبه فجعل يتوقص به ونحن نسعي حوله فقال كم من عذق لأبي الدحداح معلق في الجنة . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله صلي الله عليه وسلم قال هذا القول

7115_ عن أنس بن مالك قال أتي رجل النبي فقال يا رسول الله إن لفلان نخلة وأنا أقيم حائطي بها فمُرْه يعطيني أقيم بها حائطي ، فقال رسول الله أعطه إياها بنخلة في الجنة ، فأبَى ، فأتاه أبو الدحداح فقال بعني نخلتك بحائطي ، ففعل ،

فأتي أبو الدحداح النبي فقال يا رسول الله إني قد ابتعت النخلة بحائطي وقد أعطيتكها فاجعلها له ، فقال رسول الله كم من عذق دواح لأبي الدحداح في الجنة -مِراراً- ، فأتي أبو الدحداح امرأته فقال يا أم الدحداح اخرجي من الحائط فقد بِعتُه بنخلة في الجنة فقالت رَبِح السِّعر . (صحيح)

_ ذكر عبد الله بن أنيس رضي الله عنه

7116_ عن عبد الله بن أنيس أنه دعاه رسول الله فقال إنه قد بلغني أن ابن سفيان بن نبيح الهذلي جمَعَ لي الناس ليغزوني وهو بنخلة أو بعرنة فأته فاقتله ، قلت يا رسول الله انعته لي حتي أعرفه ، قال آية ما بينك وبينه أنك إذا رأيته وجدت له إقشعريرة . قال فخرجت متوشحا بسيفي حتي دفعت إليه وهو في ظعن يرتاد لهن منزلا حين كان وقت العصر ،

فلما رأيته وجدت ما وصف لي رسول الله من الإقشعريرة ، فأخذت نحوه وخشيت أن يكون بيني وبينه محاولة تشغلني عن الصلاة ، فصليت وأنا أمشي نحوه وأومىء برأسي ، فلما انتهيت إليه قال ممن الرجل ؟ قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاء لذلك ، فقال أنا في ذلك ، فمشيت معه شيئا حتي إذا أمكنني حملت عليه بالسيف حتي قتلته ،

ثم خرجت وتركت ظعائنه منكبات عليه ، فلما قدمت علي رسول الله ورآني قال قد أفلح الوجه ، قلت قتلته يا رسول الله ، قال صدقت ، ثم قام معي رسول الله فأدخلني بيته وأعطاني عصا فقال

أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن أنيس ، فخرجت بها علي الناس فقالوا ما هذه العصا ؟ قلت أعطانيها رسول الله وأمرني أن أمسكها ،

قالوا أفلا ترجع إلي رسول الله فتسأله لم ذلك ؟ فرجعت إلي رسول الله فقلت يا رسول الله لم أعطيتني هذه العصا ؟ قال آية بيني وبينك يوم القيامة ، إن أقلَّ الناس المُتخَصِّرُون يومئذ . فقَرَنها عبد الله بسيفه ، فلم تزل معه حتي إذا مات أمر بها فضُمَّت معه في كفَنِه ثم دُفِنا جميعا . (صحيح)

_ ذكر عبد الله بن سلام رضي الله عنه

7117_ عن أنس بن مالك أن عبد الله بن سلام أتي رسول الله مقدمه المدينة فقال إني سائلك عن ثلاث خصال لا يعلمهن إلا نبي ، قال سل ، قال ما أول أمر الساعة أو أشراط الساعة وما أول ما يأكل أهل الجنة ومم ينزع الولد إلي أبيه وإلي أمه ؟ قال أخبرني جبريل بهن آنفا ، قال جبريل ؟ قال نعم ، قال ذاك عدو اليهود من الملائكة ،

قال أما أول أشراط الساعة أو أمر الساعة نار تخرج من المشرق تحشر الناس إلي المغرب ، وأما أول ما يأكل أهل الجنة فزيادة كبد حوت ، وأما ما ينزع الولد إلي أبيه وإلي أمه فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إلي أبيه وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع الولد إلي أمه ، فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهتة استنزلهم وسَلهُم أي رجل أنا فيهم قبل أن يعلموا بإسلامي ،

فجاء منهم رهط فسألهم النبي أي رجل عبد الله بن سلام ؟ قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا ، فقال لهم النبي أرأيتم إن أسلم ، قالوا أعاذه الله من ذلك ، قال فخرج إليهم عبد الله بن سلام وقال أشهد أن لا إله إلا الله فقالوا شرُّنا وابن شرِّنا ، قال يقول عبد الله هذا الذي كنت أتخوَّف . (صحيح)

7118_ عن عوف بن مالك قال انطلق النبي وأنا معه حتي دخلنا كنسية اليهود بالمدينة يوم عيدهم وكرهوا دخولنا عليهم ، فقال لهم رسول الله يا معشر اليهود أروني اثني عشر رجلا يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله يحبط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي غضب عليه ، قال فأمسكوا وما أجابه منهم أحد ، ثم رد عليهم فلم يجبه أحد ، ثم ثلَّث فلم يجبه أحد ،

فقال أبيتم فوالله إني لأنا الحاشر وأنا العاقب وأنا المقفِّي آمنتم أو كذَّبتم ، ثم انصرف وأنا معه حتي دنا أن يخرج فإذا رجل من خلفنا يقول كما أنت يا محمد ، فقال ذلك الرجل أي رجل تعلموني فيكم يا معشر اليهود ؟ قالوا ما نعلم أنه كان فينا رجل أعلم بكتاب الله ولا أفقه منك ولا من أبيك من قبلك ولا من جدك قبل أبيك ،

قال فإني أشهد له بالله أنه نبي الله الذي تجدونه في التوراة ، قالوا كذبت ثم ردُّوا عليه وقالوا له شرّاً ، فقال رسول الله كذبتم لن يُقبَل قولكم ، أما آنِفاً فتُنثُون عليه من الخير ما أثنيتم وأما إذ آمَنَ كذبتموه وقلتم ما قلتم فلن يُقبَل قولكم . قال فخرجنا ونحن ثلاثة رسول الله وأنا وعبد الله بن سلام ، فأنزل الله فيه (قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفَرتم به) الآية . (صحيح)

_ ذكر إثبات الجنة لعبد الله بن سلام

7119_ عن سعد بن أبي وقاص قال ما سمعت رسول الله يقول لأحد يمشي علي الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

7120_ عن سعد أن النبي أتي بقصعة فأصبنا منها ففضلت فضلة فقال رسول الله يطلع رجل من هذا الفج يأكل هذه القصعة من أهل الجنة ، قال سعد وكنت تركت أخي عميرا يتطهر فقلت هو أخي ، فجاء عبد الله بن سلام فأكلها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عبد الله بن سلام عاشر من يدخل الجنة

7121_ عن يزيد بن عميرة أن معاذ بن جبل لما حضرته الوفاة قالوا يا أبا عبد الرحمن أوصِنَا ، قال أجلِسُوني ، ثم قال إن العمل والإيمان مكانهما من التمسهما وجدهما ، فالتمسوا العلم عند أربعة ، عند عويمر أبي الدرداء وعند سلمان الفارسي وعند عبد الله بن مسعود وعند عبد الله بن سلام الذي كان يهوديا فأسلم فإني سمعت رسول الله يقول إنه عاشر عشرة في الجنة . (صحيح)

_ ذكر شهادة المصطفي بالاستمساك بالعروة الوثقي لعبد الله بن سلام إلي أن مات

7122_ عن خرشة بن الحر قال كنت جالسا في حلقة في مسجد المدينة فيها شيخ حسن الهيئة وهو عبد الله بن سلام فجعل يحدثهم حديثا حسنا فلما قام قال القوم من سرَّه أن ينظر إلي رجل من أهل الجنة فلينظر إلي هذا ، قلت والله لأتبعنه فلأعلمن بيته ، فتبعته فانطلق حتي كاد أن يخرج من المدينة دخل منزله ، فاستأذنت عليه فأذن لي ،

فقال ما حاجتك يا ابن أخي ؟ قلت إني سمعت القوم يقولون لما قمت من سره أن ينظر إلي رجل من أهل الجنة فلينظر إلي هذا فأعجبني أن أكون معك ، قال الله أعلم بأهل الجنة وسأخبرك مما قالوا ذلك ، إني بينا أنا نائم أتاني رجل فقال قم فأخذ بيدي فانطلقت معه فإذا أنا بجواد عن شمالي فأخذت لآخذ فيها فقال لي لا تأخذ فيها فإنها طرق أصحاب الشمال ،

قال وإذا جواد منهج عن يميني قال لي خذ ها هنا ، فأتي بي جبلا فقال لي اصعد فوق هذا ، فجعلت إذا أردت أن أصعد خررت علي استي حتي فعلته مرارا ، ثم انطلق حتي أتي بي عمودا رأسه في السماء وأسفله في الأرض وأعلاه حلقة فقال لي اصعد فوق هذا ، فقلت كيف أصعد فوق هذا ورأسه في السماء ؟ فأخذ بيدي فزجل بي فإذا أنا متعلق بالحلقة ،

ثم ضرب العمود فخرَّ وبقيت متعلقا بالحلقة حتي أصبحت ، فأتيت النبي فقصصتها عليه فقال أما الطريق الذي رأيت علي يسارك فهي طريق أصحاب الشمال ، وأما الطريق الذي رأيت عن يمينك فهي طريق أصحاب اليمين ، والجبل هو منازل الشهداء ولن تناله ، وأما العمود فهو عمود الإسلام وأما العروة فهي عروة الإسلام ولن تزال مستمسكا بها حتي تموت . (صحيح)

_ ذكر ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه

7123_ عن إسماعيل بن ثابت أن ثابت بن قيس الأنصاري قال يا رسول الله والله لقد خشيت أن أكون قد هلكت ، قال لم ؟ قال قد نهانا الله عن أن نحب أن نُحمَد بما لم نفعل وأجدني أحب الحمد ونهي الله عن الخيلاء وأجدني أحب الجمال ونهي الله أن نرفع أصواتنا فوق صوتك وأنا

امرؤ جهير الصوت ، فقال رسول الله يا ثابت ألا ترضي أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة ؟ قال بلي يا رسول الله . قال فعاش حميدا وقتل شهيدا يوم مسيلمة الكذاب . (صحيح)

_ ذكر خبر يصرح بصحة ما ذكرناه

7124_ عن أنس بن مالك قال لما نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تَجهَروا له بالقول) قعد ثابت بن قيس بن شماس في بيته وقال أنا الذي كنت أرفع صوتي وأجهر له بالقول وأنا من أهل النار ، ففقده النبي فأخبروه فقال بل هو من أهل الجنة . قال أنس فكنا نراه يمشي بين أظهرنا ونحن نعلم أنه من أهل الجنة ، فلما كان يوم اليمامة وكان ذلك الانكشاف لبس ثيابه وتحنط وتقدم فقاتل حتي قُتِل . (صحيح)

_ ذكر حزن ثابت بن قيس عند نزول هذه الآية

7125_ عن أنس بن مالك قال لما نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) قال ثابت بن قيس أنا والله الذي كنت أرفع صوتي عند رسول الله وأنا أخشي أن يكون الله قد غضب عليَّ ، فحَزِن واصفرَّ ، ففقده رسول الله فسأل عنه فقيل يا نبي الله إنه يقول إني أخشي أن أكون من أهل النار إني كنت أرفع صوتي عند النبي ، فقال النبي بل هو من أهل الجنة . قال أنس فكنا نراه يمشي بين أظهرنا رجل من أهل الجنة . (صحيح)

_ ذكر أبي زيد عمرو بن أخطب رضي الله عنه

7126_ عن أبي زيد بن أخطب أن النبي دعا له بالجَمَال . (صحيح)

_ ذكر مسح المصطفي وجه أبي زيد حيث دعا له بما وصفنا

7127_ عن أبي زيد أن رسول الله مسَحَ وجهه ودعا له بالجَمال . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله دعا المصطفي لأبي زيد بالجمال

7128_ عن عمرو بن أخطب قال استسقي رسول الله فأتيته بإناء فيه ماء وفيه شَعرَة فرفعتها فناولته فنظر إليَّ فقال اللهم جَمِّلْه . قال أبو نهيك فرأيته وهو ابن ثلاث وتسعين وما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء . (صحيح)

_ ذكر سلمة بن الأكوع رضي الله عنه

7129_ عن سلمة بن الأكوع قال قدِمتُ المدينة زمن الحديبية مع رسول الله فخرجت أنا ورباح غلامه أندِّيه مع الإبل ، فلما كان بغلس أغار عبد الرحمن بن عيينة علي إبل رسول الله وقتل راعيها وخرج يطرد بها وهو في أناس معه ، فقلت يا رباح اقعد علي هذا الفرس وألحقه بطلحة وأخبر رسول الله أن قد أُغِير علي سَرحِه ،

قال وقمت علي تل فجعلت وجهي قِبَل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات يا صباحاه ، ثم اتبعت القوم معي سيفي ونبلي ، فجعلت أرميهم وأرتجزهم ، وذلك حين كثر الشجر ، فإذا رجع إلي فارس جلست له في أصل شجرة ثم رميته ، ولا يقبل عليَّ فارس إلا عقرت به ، فجعلت أرميه وأقول أنا ابن الأكوع / واليوم يوم الرُّضَّع ،

فألحق برجل فأرميه وهو علي رَحْله فيقع سهمي في الرَّحل حتي انتظمت كتفه قلت خذها وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع ، فإذا كنت في الشجر أرميهم بالنبل وإذا تضايقت الثنايا علوت الجبل وردَّيتهم بالحجارة ، فما زال ذلك شأني وشأنهم أتبعهم وأرتجز حتي ما خلق الله شيئا من ظهر النبي إلا خلفته وراء ظهري واستنقذته من أيديهم ،

ثم لم أزل أرميهم حتي ألقوا أكثر من ثلاثين رمحا وأكثر من ثلاثين بردة يَستَخِفُّون بها لا يلقون من ذلك شيئا إلا جمعت عليه الحجارة وجمعته علي طريق رسول الله ، حتي إذا امتد الضحي أتاهم عيينة بن بدر الفزاري مُمِدّاً لهم وهم في ثنية ضيفة ثم علوت الجبل ،

قال عيينة وأنا فوقهم ما هذا الذي أري ؟ قالوا لقينا من هذا البرح ما فارقنا منذ سحَرَ حتي الآن وأخذ كل شيء من أيدينا وجعله وراءه ، فقال عيينة لولا أن هذا يري وراءه طلبا لقد تركتكم فليقم إليه نفَرٌ منكم ، فقام إليه نفر منهم أربعة فصعدوا في الجبل فلما أسمعتهم الصوت قلت لهم أتعرفوني ؟ قالوا من أنت ؟ قلت أنا ابن الأكوع ، والذي كرم وجه محمد لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا أطلبه فيفوتني ،

فقال رجل منهم أظن ، قال فما برحت مقعدي حتي نظرت إلي فوارس رسول الله يتخللون الشجر وإذا أولهم الأخرم الأسدي وعلي إثره أبو قتادة وعلي إثره المقداد الكندي ، قال فولي المشركون مدبرين ، فأنزل من الجبل فأعترض الأخرم فقلت يا أخرم احذرهم فإني لا آمن أن يقتطعوك فاتَّئِد حتي يلحق رسول الله وأصحابه ،

قال يا سلمة إن كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم أن الجنة حق وأن النار حق فلا تَحُل بيني وبين الشهادة ، قال فخلي عنان فرسه فلحق بعبد الرحمن بن عيينة ويعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا في طعنتين فعقر الأخرم بعبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله وتحول عبد الرحمن علي فرس الأخرم ،

فلحق أبو قتادة بعبد الرحمن ، فاختلفا في طعنتين فعقر بأبي قتادة وقتله أبو قتادة وتحول أبو قتادة علي فرس الأخرم ، ثم إني خرجت أعدو في إثر القوم حتي ما أري من غبار أصحاب رسول الله شيئا ويعرضون قبل غيبوبة الشمس إلي شِعبٍ فيه ماء يقال له ذو قرد ، فأرادوا أن يشربوا منه فأبصروني أعدوا وراءهم فعطفوا عنه وشدوا في الثنية ثنية ذي ثير ، وغربت الشمس ،

فألحق رجلا فأرميه قلت خذه ا وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع ، قال يا ثكلتني أمي أأكوع بُكرَة ؟ قلت نعم أي عدو نفسه ، وكان الذي رميته بكرة وأتبعته بسهم آخر فعلق فيه سهمان ، وخلفوا فرسين فجئت بهما أسوقهما إلي رسول الله وهو علي الماء الذي عند ذي قرد ، فإذا نبي الله في جماعة وإذا بلال قد نحَرَ جَزُوراً مما خلَّفت وهو يشوي لرسول الله من كبدها وسنامها ،

فقلت يا رسول الله خلّني فأنتخب من أصحابك مائة رجل وآخذ علي الكفار فلا أبقي منهم مخبرا إلا قتلته ، فقال أكنت فاعِلاً ذلك يا سلمة ؟ قلت نعم والذي أكرم وجهك ، فضحك رسول الله حتي رأيت نواجذه في ضوء النار وقال إنهم يُقرَون الآن إلي أرض غطفان ،

فجاء رجل من غطفان فقال نزلوا علي فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما أخذوا يكشطون جلدها رأوا غبرة فتركوها وخرجوا هرابا ، فلما أصبحنا قال رسول الله خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة ، فأعطاني رسول الله سهم الراجل والفارس جميعا .

ثم إن رسول الله أردفني وراءه علي العضباء راجعين إلي المدينة ، فلما كان بيننا وبينهم قريب من ضحوة وفي القوم رجل من الأنصار كان لا يُسبَق فجعل ينادي هل من مسابق ألا رجل يسابق إلي المدينة ؟ فعل ذلك مرارا ، وأنا وراء رسول الله ، قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي خلّني فلأسابق الرجل ، قال إن شئت ،

قلت اذهب إليك ، فطَفَرَ عن راحلته وثنيت رجلي فطفرت عن الناقة ثم إني ربطت عليه شرفا أو شرفين يعني استبقيت نفسي ثم عدوت حتي ألحقه فأصُكُّ بين كتفيه بيدي وقلت سُبِقتَ والله حتي قدِمنَا المدينة . (صحيح)

_ ذكر غزوات سلمة بن الأكوع مع المصطفي صلي الله عليه وسلم

7130_ عن سلمة بن الأكوع قال غزوت مع رسول الله سبع غزوات ومع زيد بن حارثة تسع غزوات أمَّرهُ رسول الله علينا . (صحيح)

7131_ عن سلمة قال قدمنا مع رسول الله الحديبية ثم خرجنا راجعين إلي المدينة فقال رسول الله خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا اليوم سلمة بن الأكوع ، ثم أعطاني رسول الله سهم الفارس وسهم الراجل . (صحيح)

قال أبو حاتم كان سلمة بن الأكوع في تلك الغزاة راجِلاً فأعطاه رسول الله سهم الراجل لما استحق من الغنيمة ، وسهم الفارس من خُمُس خُمُسِه دون أن يكون سلمة أُعطِي سهم الفارس من سهام المسلمين .

_ ذكر البراء بن عازب رضي الله عنه

7132_ عن البراء بن عازب قال غزوت مع رسول الله خمس عشرة غزوة أنا وعبد الله بن عمر . (صحيح)

_ ذكر أنس بن مالك رضي الله عنه

7133_ عن أنس بن مالك قال جاءت أم سليم إلي رسول الله وقد أزَّرتْنِي بخمارها وردَّتْنِي ببعضه ، قالت يا رسول الله هذا أنس أتيتك به ليخدمك فادع الله له ، قال اللهم أكثِر ماله وولده . قال أنس فوالله إن مالي لكثير وإن ولدي وولد ولدي يتعاقبون علي نحو المائة . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي لأنس بن مالك بالبركة فيما آتاه الله

7134_ عن أنس بن مالك عن أم سليم أنها قالت لرسول الله أنس خادمك ادع الله له ، قال اللهم أكثِر ماله وولده وبارِك له فيما أعطَيتَه . (صحيح)

_ ذكر المدة التي خَدَم فيها أنس رسول الله

7135_ عن أنس بن مالك قال خدمت النبي عشر سنين فما بعثني في حاجة لم تتهيأ إلا قال لو قُضِي لكان أو لو قُدِّرَ لكان . (صحيح)

_ذكر أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه

7136_ عن أنس بن مالك أن أبا طلحة قال غشِيَنا النعاس ونحن في مصافنا يوم بدر ، قال أبو طلحة فكنت فيمن غشيه النعاس يومئذ فجعل سيفي يسقط من يدي وآخذه ويسقط وآخذه ، والطائفة الأخري المنافقون ليس لهم هَمٌّ إلا أنفسهم ، أجبن قوم وأذله للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية أهل شكٍّ ورِيبَةٍ في أمر الله . (صحيح)

_ ذكر اتِّراس المصطفي بأبي طلحة

7137_ عن أنس بن مالك أن أبا طلحة كان يرمي بين يدي رسول الله فكان النبي يرفع رأسه من خلفه لينظر أين يقع نبله فيتطاول أبو طلحة بصدره يقي به رسول الله ويقول هكذا يا نبي الله جعلني الله فداك نحري دون نحرك . (صحيح)

_ ذكر تصدُّق أبي طلحة بأحبِّ ماله إليه

7138_ عن أنس بن مالك قال كان أبو طلحة أكثر أنصاريٍّ بالمدينة مَالاً وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، قال أنس فلما نزلت هذه الآية (لن تنالوا البِرَّ حتي تُنفِقوا مما تحبون) قام أبو طلحة إلي رسول الله فقال يا رسول الله إن الله يقول في كتابه (لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون) ،

وإن أحب أموالي إليَّ بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برَّها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت ، فقال رسول الله بَخٍ ذاك مَالٌ رابح بخ ذاك مال رابح وقد سمعت ما قلت فيها وإني أري أن

تجعلها في الأقربين ، قال أبو طلحة أفعل يا رسول الله ، فقسَمَها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه . (صحيح)

_ ذكر أسامي من قسَمَ أبو طلحة ماله فيهم

7139_ عن أنس بن مالك قال لما نزلت هذه الآية (لن تنالوا البر حتي تنفقوا مما تحبون) قال أبو طلحة يا رسول الله إن الله يسألنا من أموالنا فإني أشهدك أني قد جعلت أرضي وقفا ، قال رسول الله اجعلها في قرابتك ، فقسمها بين حسان بن ثابت وأبي بن كعب . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي مات فيه أبو طلحة الأنصاري

7140_ عن أنس بن مالك أن أبا طلحة قرأ سورة براءة فأتي علي هذه الآية (انفِرُوا خِفافاً وثِقَالاً) فقال ألا أري ربي يستنفرني شاباً وشيخاً جهِّزوني ، فقال له بَنُوه قد غزوت مع رسول الله حتي قُبِض وغزوت مع أبي بكر حتي مات وغزوت مع عمر فنحن نغزو عنك ، فقال جهزوني ، فجهزوه ، وركب البحر فمات فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام فلم يتغيَّر . (صحيح)

_ ذكر أم سليم أم أنس بن مالك رضي الله عنها

7141_ عن أنس بن مالك أن أم سليم خرجت يوم حنين مع النبي ومعها خنجر فقال لها أبو طلحة يا أم سليم ما هذا ؟ قالت اتخذته والله إن دنا مني رجل بعجت به بطنه ، فقال أبو طلحة ألا تسمع ما تقول أم سليم تقول كذا وكذا ، فقالت يا رسول الله اقتل من بعدنا من الطلقاء انهزموا بك ، فقال رسول الله يا أم سليم إن الله قد كفي وأحسن . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي لأم سليم وأهل بيتها بالخير

7142_ عن أنس بن مالك قال دخل النبي علي أم سليم فأتته بتمر وسمن فقال أعيدوا سَمنَكم في سقائه وتمركم في وعائه فإني صائم ، ثم قام إلي ناحية البيت فصلي صلاة غير مكتوبة ودعا لأم سليم وأهل بيتها ، فقالت أم سليم يا رسول الله إن لي خويصة ،

قال ما هي ؟ قالت خويدمك أنس ، فما ترك خير آخرة ولا دنيا إلا دعا لي به ، ثم قال اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له . قال أنس فإني لمن أكثر الأنصار مالا ، وحدثتني ابنتي أمينة أنه قد دُفِن لصُلبِي إلي مقدم الحجاج البصرة بِضعٌ وعشرون ومائة . (صحيح)

_ ذكر وصف تزوج أبي طلحة أم سليم

7143_ عن أنس بن مالك قال خطب أبو طلحة أم سليم فقالت له ما مثلك يا أبا طلحة يُرَدُّ ولكني امرأة مسلمة وأنت رجل كافر ولا يحل لي أن أتزوجك فإن تُسلِم فذلك مهري لا أسألك غيره ، فأسلم ، فكانت له فدخل بها ، فحملت فولدت غلاما صبيحا وكان أبو طلحة يحبه حبا شديدا ، فعاش حتي تحرك فمرض فحزن عليه أبو طلحة حزنا شديدا حتي تضعضع .

قال وأبو طلحة يغدو علي رسول الله ويروح ، فراح رَوحَة ومات الصبي فعمدت إليه أم سليم فطيبته ونظفته وجعلته في مخدعنا ، فأتي أبو طلحة فقال كيف أمسي بنيَّ ؟ قالت بخير ما كان منذ اشتكي أسكَنَ منه الليلة ، فحمد الله وسُرَّ بذلك ، فقربت له عشاءه فتعشي ثم مسَّت شيئا من طِيبٍ فتعرضت له حتي واقع بها .

فلما تعشي وأصاب من أهله قالت يا أبا طلحة رأيت لو أن جارا لك أعارك عارية فاستمتعت بها ثم أراد أخذها منك أكنت رادَّها عليه ؟ فقال إي والله إني كنت لرادها عليه ، قالت طيبة بها نفسك ؟ قال طيبة بها نفسي ، قالت فإن الله قد أعارك بنيَّ ومتعك به ما شاء ثم قُبِض إليه فاصبر واحتسب ، فاسترجع أبو طلحة وصبر ،

ثم أصبح غادِياً علي رسول الله فحدثه حديث أم سليم كيف صنعت ، فقال رسول الله بارك الله لكما في ليلتكما . قال وحملت تلك الواقعة فأثقلت ، فقال رسول الله لأبي طلحة إذا ولدت أم سليم فجئني بولدها ، فحمله أبو طلحة في خِرقة فجاء به إلي رسول الله ، فمضغ رسول الله تمرة فمجَّها في فيه فجعل الصبي يتلمظ فقال رسول الله لأبي طلحة حب الأنصار التمر ، فحنَّكه وسمَّي عليه ودعا له وسمَّاه عبد الله . (صحيح)

_ ذكر كُنيَة هذا الصبي المتوفي لأبي طلحة وأم سليم

7144_ عن أنس بن مالك أن أبا طلحة كان له ابن يكنَّي أبا عمير ، قال فكان النبي يقول أبا عمير ما فعل النغير ؟ . قال فمرض وأبو طلحة غائب في بعض حيطانه فهَلَك الصبي فقامت أم سليم فغسلته وكفنته وحنطته وسجَّت عليه ثوبا وقالت لا يكون أحد يخبر أبا طلحة حتي أكون أنا الذي أخبره ، فجاء أبو طلحة كالّاً وهو صائم ، فتطيبت له وتصنعت له ،

وجاءت بعشائه فقال ما فعل أبو عمير ؟ فقالت تعشي وقد فرغ ، فتعشي وأصاب منها ما يصيب الرجل من أهله ، ثم قالت يا أبا طلحة أرأيت أهل بيت أعاروا أهل بيت عارية فطلبها أصحابها

أيردونها أو يحبسونها ؟ فقال بل يردونها عليهم ، قالت احتَسِب أبا عمير . قال فغضب وانطلق إلي النبي فأخبره بقول أم سليم ، فقال بارك الله لكما في غابر ليلتكما .

قال فحملت بعبد الله بن أبي طلحة ، حتي إذا وضعت وكان يوم السابع قالت لي أم سليم يا أنس اذهب بهذا الصبي وهذا المكتل وفيه شيء من عجوة إلي النبي حتي يكون هو الذي يحنِّكه ويُسَمِّيه . قال فأتيت به النبي فمَدَّ النبي رجليه وأضجعه في حِجرِه وأخذ تمرة فلاكها ثم مجَّها في فيِّ الصبي فجعل يتلمظها فقال النبي أَبَبِ الأنصارُ إلا حُبَّ التمر . (صحيح)

_ ذكر أم حرام بنت ملحان رضي الله عنها

7145_ عن أنس بن مالك عن أم حرام قالت أتانا رسول الله فقال عندنا فاستيقظ وهو يضحك ، قالت قلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما أضحكك ؟ قال رأيت قوما من أمتي يركبون هذا البحر كالملوك علي الأسِرَّة ، قالت فادع الله أن يجعلني منهم ، فدعا لها ،

ثم نام فاستيقظ وهو يضحك ، قالت فسألته فقال لي مثل ذلك ، قلت ادع الله أن يجعلني منهم ، قال أنت من الأولين . فتزوجها عبادة بن الصامت فركب وركبت معه فلما قُدِّمت إليها بغلة لتركبها اندقت عنقها فماتت . (صحيح)

_ ذكر رؤية المصطفي أم حرام في الجنة

7146_ عن أنس بن مالك قال قال النبي دخلت الجنة فسمعت خشفة فقلت من هذا ؟ فقالوا الرميصاء بنت ملحان . (صحيح)

_ قال أبو حاتم إلي هنا هم الأنصار وإنا نذكر بعد هؤلاء من سائر قبائل العرب من لم يكن من المهاجرين من قريش ولا الأنصار إن الله يسَّر ذلك وسهَّله .

_ ذكر أبي عامر الأشعري رضي الله عنه

7147_ عن أبي موسي الأشعري أن رسول الله عقَدَ يوم حنين لأبي عامر الأشعري علي خَيلِ الطلب فلما انهزمت هوازن طلبها حتي أدرك دريد بن الصِّمَّة فأسرع به فرَسُه فقَتَل ابنُ دُرَيدٍ أبا عامر ، قال أبو موسي فشددت علي ابن دريد فقتلته وأخذت اللواء وانصرفت بالناس إلي رسول الله ، فلما رآني واللواء بيدي قال أبا موسي قُتِل أبو عامر ؟ قلت نعم يا رسول الله ، قال فرفع يديه يدعو له يقول اللهم أبا عامر اجعله فوق كثِيرٍ من خَلقِك يوم القيامة . (صحيح)

_ ذكر أبي موسي الأشعري رضي الله عنه

7148_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال يقدم قوم هم أرقُّ أفئدة ، فقدِمَ الأشعريون فيهم أبو موسي فجعلوا يرتجزون ويقولون غداً نَلقَي الأحِبَّه / مُحمَّداً وحِزبَه . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

7149_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال يقدم عليكم قوم أرق منكم قلوبا ، فقدم الأشعريون وفيهم أبو موسي ، فكانوا أول من أظهر المصافحة في الإسلام ، فجعلوا حين دنوا المدينة يرتجزون ويقولون غدا نلقي الأحبه / محمدا وحزبه . (صحيح)

_ ذكر شهادة المصطفي للأشعريين بهِجرَتين اثنتين

7150_ عن أبي موسي الأشعري قال خرجنا إلي رسول الله في البحر حتي جئنا مكة وإخوتي معي في خمسين من الأشعريين وستة من عَكّ ، قال أبو موسي فكان رسول الله يقول إن للناس هجرة واحدة ولكم هِجرَتان . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله جل وعلا أبا موسي من مزامير آل داود

7151_ عن عائشة أن رسول الله سمع قراءة أبي موسي فقال لقد أوتِيَ هذا من مزامير آل داود . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الزهري لم يسمع هذا الخبر إلا من عمرة

7152_ عن أبي هريرة أن رسول الله سمع قراءة أبي موسي الأشعري فقال قد أوتي هذا من مزامير آل داود . (صحيح)

قال أبو سلمة بن عبد الرحمن وكان عمر بن الخطاب يقول لأبي موسي وهو جالس في المجلس يا أبا موسي ذكِّرنا ربَّنا ، فيقرأ عنده أبو موسي وهو جالس في المجلس ويَتَلاحن . (صحيح / وقيل هو منقطع بين أبي سلمة وعمر وأقول لكنه متصل بين أبي سلمة وأبي سعيد)

(وانظر كتاب رقم (535) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كان النبي يتخوف علي أمته قوما يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليس بأفقههم ليغنيهم به غناء من إحدي عشرة (11) طريقا وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب))

_ ذكر قول أبي موسي للمصطفي أن لو عَلِمَ مكانه لَحَبَّرَ له

7153_ عن أبي موسي الأشعري قال استمع رسول الله قراءتي من الليل فلما أصبحت قال يا أبا موسي استمعت قراءتك الليلة لقد أُوتِيتَ مِزماراً من مزامير آل داود ، قلت يا رسول الله لو علِمتُ مكانك لحبَّرت لك تَحبِيرا . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي لأبي موسي بمغفرة ذنوبه

7154_ عن أبي موسي الأشعري قال لما فرغ رسول الله من حنين بعث أبا عامر علي جيش إلي أوطاس ، فلقي دريد بن الصمة ، فقُتِل دريد وهزم الله أصحابه ورمي أبو عامر في ركبته رماه رجل من بني جشم بسهم فأثبته في ركبته ، فانتهيت إليه فقلت يا عم من رماك ؟ فأشار إلي أن ذاك قاتلي يريد ذلك الذي رماني ، قال أبو موسي فقصدت له فلحقته ،

فلما رآني ولَّي عني ذاهِباً فاتبعته وجعلت أقول ألا تستحي ألا تثبت ألا تستحي ألست عربيا ، فكفَّ فالتقيت أنا وهو فاختلفنا فضربته بالسيف فقتلته ثم رجعت فقلت قد قتل الله صاحبك ، قال فانزع هذا السهم ، فنزعته فنزل منه الماء فقال يا ابن أخي انطلق إلي رسول الله فأقرئه مني السلام وقل له يقول لك استَغفِر لي ، قال واستخلفني أبو عامر ومكث يسيرا ثم إنه مات .

فلما رجعت إلي رسول الله فدخلت عليه وهو في بيت علي سرير وقد أثَّر السرير بظَهرِ رسول الله وجنبيه فأخبرته خبرنا وخبر أبي عامر وقلت له إنه قال قل له يستغفر لي ، فدعا رسول الله بماء فتوضأ منه ورفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعُبَيدٍ أبي عامر اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثِيرٍ من خلقك ، فقلت ولي يا رسول الله فاستغفِر ، فقال رسول الله اللهم اغفر لعبد الله بن قَيسٍ ذَنبَه وأدخِلهُ مُدخَلاً كرِيمَا . (صحيح)

_ ذكر جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه

7155_ عن جرير بن عبد الله قال لما دنوت من مدينة رسول الله أنَخَت راحِلَتي وحللت عَيبَتي فلَبِست حُلَّتي فدخلت علي رسول الله يخطب فسَلَّم عليَّ رسول الله ، فرماني الناس بالحدق ، فقلت لجليسي يا عبد الله هل ذكر رسول الله من أمري شيئا ؟ قال نعم ذكرك بأحسن الذكر ، بينما هو يخطب إذ عَرَض له في خطبته فقال إنه سيدخل عليكم من هذا الباب أو من هذا الفج من خير ذي يَمَنٍ وإن علي وجهه مَسحَة مَلَك ، فحمدت الله علي ما أبلاني . (صحيح)

_ ذكر تبسم المصطفي في وجه جرير أي وقت رآه

7156_ عن جرير بن عبد الله قال ما حَجَبني رسول الله منذ أسلمت ولا رآني إلا تبسَّم في وجهي . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي لجرير بن عبد الله بالهداية

7157_ عن جرير بن عبد الله قال قال لي رسول الله ألا تريحني من ذي الخَلَصة ، وكان بيتا كان لخثعم في الجاهلية يسمي الكعبة اليمانية ، قلت يا رسول الله إني رجل لا أثبت علي الخيل ، قال فمسح صدري ثم قال اللهم ثبِّته واجعله هادِياً مَهدِيّاً ، ووضع يده على وجهي حتى وجدت بَردَها . (صحيح)

_ ذكر تبريك المصطفي في أحمس وخَيْلِهَا من أجل جرير بن عبد الله

7158_ عن جرير بن عبد الله أن رسول الله قال يا جرير إنه لم يبق من طواغيت الجاهلية إلا بيت ذي الخلصة فاكفِرِيهِ. قال جرير فخرجت في سبعين ومائة من قومي فأحرقناه ، وبعثت إلي النبي رجلا يبشِّره يكنَّي أبا أرطاة ، فقال والله يا رسول الله ما جئتك حتي تركتها مثل البعير الأجرب ، فقال اللهم بارِك في خيْلِ أحمَسَ ورجالها . (صحيح)

_ ذكر أشجِّ عَبدِ القيس رضي الله عنه

7159_ عن الأشج العصري أنه أتي النبي في رفقة من عبد القيس ليَزُوره ، فأقبلوا فلما قدموا رفع لهم النبي فأناخوا ركابهم ، فابتدر القوم ولم يلبسوا إلا ثياب سَفَرِهم ، وأقام العصري فعَقَل ركائب أصحابه وبعيره ثم أخرج ثيابه من عَيبَته وذلك بعين رسول الله ثم أقبل إلي النبي فسلَّم عليه ،

فقال له النبي إن فيك لخُلُقين يحبهما الله ورسوله ، قال ما هما ؟ قال الأناة والحِلْم ، قال شيء جُبِلتُ عليه أو شيء أتخلَّقه ؟ قال لا بل جُبِلتَ عليه ، قال الحمد لله . ثم قال مَعشَر عبد القيس ما لي أري وجوهكم قد تغيرت ، قالوا يا نبي الله نحن بأرض وخمة وكنا نتخذ من هذه الأنبذة ما يقطع اللحمان في بطوننا فلما نُهِينا عن الظروف فذلك الذي تري في وجوهنا ،

فقال النبي إن الظروف لا تُحِل ولا تحرِّم ولكن كل مُسكِرٍ حرام ، وليس أن تجلسوا فتشربوا حتي إذا امتلأت العروق تناحرتم فوَثَب الرجل علي ابن عمه فضربه بالسيف فتركه أعرج ، قال وهو يومئذ في القوم الأعرج الذي أصابه ذلك . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به أبو المنازل العبدي

7160_ عن ابن عباس أن النبي قال للأشج أشج عبد القيس إن فيك خَصلَتين يحبهما الله ، الحِلمُ والأناة . (صحيح)

_ ذكر وائل بن حجر رضي الله عنه

7161_ عن وائل بن حجر أن رسول الله أقطَعَه أرضاً وأرسل معه معاوية أن أعطِهَا إياه ، فقال معاوية أردِفنِي خلفك ، قال لا تكن من أرداف الملوك ، فقال أعطني نعلك ، فقال انتعل ظل الناقة . فلما استُخلِف معاوية أتيته فأقعدني معه علي السرير وذكر لي الحديث ، قال وددت أني كنت حَمَلته بين يديَّ . (صحيح)

_ ذكر عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه

7162_ عن عدي بن حاتم قال جاءت خيل رسول الله أو رُسُل رسول الله وأخذوا عمتي وناساً ، فلما أتوا بهم النبي فصُفُّوا له قالت يا رسول الله نأي الوافد وانقطع الولد وأنا عجوز كبيرة ما بي من خدمة فمُنَّ عليَّ مَنَّ الله عليك ، قال ومن وافدك ؟ قالت عدي بن حاتم ،

قال الذي فرَّ من الله ورسوله ؟ قالت فمُنَّ عليَّ ، قالت فلما رجع ورجل إلي جنبه تري أنه عليٌّ قال سَلِيه حُملَاناً ، قالت فسألته فأمَرَ لها . قال عدي فأتتني فقالت لقد فعَلتَ فَعلةً ما كان أبوك يفعلها فأته راغِباً أو راهِباً فقد أتاه فلان فأصاب منه وأتاه فلان فأصاب منه . قال فأتيته فإذا عنده امرأة وصبيان أو صبي ذكَرَ قُربَهم من النبي فعلمت أنه ليس مُلْك كِسرَي ولا قَيصَر ،

فقال لي يا عدي بن حاتم ما أفرَّك أن تقول لا إله إلا الله فهل من إله إلا الله ، ما أفرَّك من أن تقول الله أكبر فهل من شيء أكبر من الله . قال فأسلمت ورأيت وجه رسول الله قد استبشر وقال إن المغضوب عليهم اليهود وإن الضالين النصاري . (صحيح لغيره)

_ ذكر عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه

7163_ عن عوف بن مالك قال كنا مع النبي في بعض مغازيه فانتهيت ذات ليلة فلم أر رسول الله في مكانه وإذا أصحابه كأن علي رءوسهم الطير وإذا الإبل قد وضعت جرانها ، قال فنظرت فإذا أنا بخيال فإذا معاذ بن جبل قد تصدَّي لي فقلت أين رسول الله ؟ قال ورائي ، وإذا أنا بخيال فإذا هو أبو موسي الأشعري ، فقلت أين رسول الله ؟ قال ورائي .

قال عوف فسمعت خلف أبي موسي هزِيزاً كهزيز الرَّحَي فإذا أنا برسول الله ، فقلت يا رسول الله إن النبي إذا كان بأرض العدو كان عليه حرس ، فقال النبي أتاني آتٍ فخيَّرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة ، فقال معاذ بأبي أنت وأمي يا رسول الله قد عرفت منزلي فاجعلني منهم ، قال أنت منهم . قال عوف وأبو موسي يا رسول الله قد عرفت أنا تركنا أموالنا وأهلينا وذرارينا نؤمن بالله ورسوله فاجعلنا منهم ، قال أنتما منهم .

قال فانتهينا إلي القوم وقد ثاروا فقال النبي أتاني آت من ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة ، فقال القوم يا رسول الله اجعلنا منهم ، فقال أنصِتوا ، فنَصَتوا حتي كأن أحدا لم يتكلم ، فقال رسول الله هي لمن مات لا يشرك بالله شيئا . (صحيح)

_ ذكر أبي قحافة عثمان بن عامر رضي الله عنه

7164_ عن أسماء بنت أبي بكر قالت لما وقف رسول الله بذي طوي قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده أي بنية أظهريني علي أبي قبيس ، قالت وقد كُفَّ بَصَرُه ، فأشرفت به عليه ، قال يا بنية ماذا ترين ؟ قالت أري سوادا مجتمعا ، قال تلك الخيل ، قالت وأري رجلا يسعي بين يدي ذلك السواد مُقبِلاً ومُدبِرا ، قال ذاك يا بنية الوازع الذي يأمر الخيل ويتقدم إليها ،

ثم قالت قد والله انتشر السواد ، فقال قد والله دُفعتِ الخيل فأسرعي بي إلي بيتي ، فانحطت به فتلقاه الخيل قبل أن يصِلَ إلي بيته وفي عنق الجارية طوق لها من ورق فتلقاها رجل فاقتلعه من عنقها . قالت فلما دخل رسول الله ودخل المسجد أتاه أبو بكر بأبيه يقوده ، فلما رآه رسول الله قال هلا تركت الشيخ في بيته حتي أكون أنا آتيه ، قال أبو بكر يا رسول الله هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي إليه ،

قال فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له أسلِم ، فأسلَم . قالت ودخل به أبو بكر علي رسول الله وكأن رأسه ثغامة فقال رسول الله غيِّروا هذا من شَعرِه ، ثم قام أبو بكر وأخذ بيد أخته فقال أنشد الله والإسلام طوق أختي ، فلم يُجِبه أحد ، فقال يا أخيَّة احتسبي طوقك فوالله إن الأمانة اليوم في الناس لقَلِيل . (صحيح)

_ ذكر أبي سفيان بن حرب رضي الله عنه

7165_ عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يَنظُرون إلي أبي سفيان ولا يجالسونه فقال يا رسول الله ثلاث خصال أسألك أن تُعطِينيهن ، قال وما هي ؟ قال عندي أجمل العرب وأحسنها أم حبيبة أزوجكها ، قال نعم ، قال ومعاوية تجعله كاتِباً بين يديك ، قال نعم ، قال وتؤمِّرني حتي أقاتل المشركين كما كنت أقاتل المسلمين ، قال نعم . (صحيح / والحديث رواه كذلك الإمام مسلم في صحيحه وصححه عدد من أكابر الأئمة وأبانوا عن تأويله)

_ ذكر معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

7166_ عن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله يقول اللهم علِّم معاوية الكتاب والحساب وقِهِ العذاب . (صحيح لغيره)

_ ذكر تعظيم النبي صَفِيَّة ورعايته حقها

7167_ عن أنس بن مالك قال بلَغَ صفية أن حفصة قالت لها ابنة يهودي ، فدخل عليها النبي وهي تبكي فقال ما يبكيك ؟ قالت قالت لي حفصة إني بنت يهودي ، فقال النبي إنك لابنة نبي وإن عمَّك لنبي وإنك لتحت نبي فبِمَ تفخر عليك ، ثم قال اتقي الله يا حفصة . (صحيح)

_ ذكر وصف أخْذِ المصطفي صَفِيَّة من الصَّفِيِّ

7168_ عن أنس بن مالك قال كنت رديف أبي طلحة يوم خيبر وإن قدمي لَتَمسُّ قَدَم رسول الله ، فأتينا خيبر وقد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم وقالوا محمد والخميس ، فقال رسول الله الله أكبر خرِبَت خَيبَر إنا إذا نزلنا بساحة قومٍ فساء صباح المُنذَرين ، فقاتلهم رسول الله فهزمهم .

فلما قُسِمت المغانم قيل لرسول الله أنه وقع في سهم دحية الكلبي جارية جميلة ، فاشتراها رسول الله بسبعة أرؤس ، ثم دفعها رسول الله إلي أم سليم تهيئها ، وكانت أم سليم تغزو مع رسول الله ، فدعا بالأنطاع فأحضرت فوضع الأنطاع وجيء بالتمر والسمن فأوسعهم حَيْساً ، فأكل الناس حتي شبعوا . فقال الناس تزوجها أم اتخذها أم ولد ،

فقالوا إن حَجَبها فهي امرأته وإن لم يحجبها فهي أم ولد ، فلما أرادت أن تركب حجبها حتي قعدت علي عجز البعير خلفه ثم ركبت . فلما دنوا من المدينة أوضع وأوضع الناس وأشرفت النساء ينظرن فعثرت برسول الله راحلته فوقع ووقعت صفية فقام رسول الله فحجبها ، فقالت النساء أبعد الله اليهودية وشَمَتن بها . قال ثابت فقلت لأنس يا أبا حمزة أوقع رسول الله من راحلته ؟ فقال إي والله وقع من راحلته يا أبا محمد . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن صفية بنت حيي من أمهات المؤمنين

7169_ عن أنس بن مالك قال أقام النبي بين خيبر والمدينة ثلاثا يبني بصفية بنت حيي ، فدعوت المؤمنين إلي وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم ، أمَرَنا بالأنطاع فأُلقِي فيها من التمر والأقط والسمن فكانت وليمته . فقال المسلمون إحدي أمهات المؤمنين هي أو مما ملكت يمينه ، وقالوا إن يحجبها فهي من أمهات المؤمنين وإن لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه ، فلما ارتحل وطَّأ لها من خَلفِه ومدَّ الحجاب بينها وبين الناس . (صحيح)

_ إخباره صلي الله عليه وسلم عن فضائل أقوام بلفظ الإجمال من غير ذكر أسمائهم

7170_ عن أبي الدرداء قال قال رسول الله أنا حظُّكم من الأنبياء وأنتم حظي من الأمم . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار بأن من أراد الله به الخير قَبَض نبيَّه قبله حتي يكون فرَطاً له

7171_ عن أبي موسي الأشعري قال قال رسول الله إن الله إذا أراد رَحمَة أمَّةٍ من عباده قبض نبيَّها قبلها فجعله لها فرَطاً وسَلَفاً وإذا أراد هلكة أمة عذَّبها ونبيها حيٌّ فأقرَّ عَينَه بهلكتها حين كذبوه وعَصَوا أمره . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن هذه الأمة هي من أعدل الأمم أسبابا

7172_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي في قوله تعالي (وكذلك جعلناكم أمَّةً وَسَطا) قال عَدْلاً . (صحيح)

_ ذكر تمثيل المصطفي أجَلَ هذه الأمة في آجال من خَلَا قبلها من الأمم

7173_ عن ابن عمر عن النبي قال إنما أجَلُكُم في أجَلِ من خلا من الأمم كما بين صلاة العصر إلي مغارب الشمس ، وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصاري كرجل استعمل عمَّالاً فقال من يعمل لي إلي نصف النهار علي قيراط قيراط ؟ فعملت اليهود إلي نصف النهار علي قيراط قيراط ، ثم قال من

يعمل لي من نصف النهار إلي صلاة العصر علي قيراط قيراط ؟ فعملت النصاري من نصف النهار إلي صلاة العصر ،

ثم قال من يعمل من صلاة العصر إلي مغارب الشمس علي قيراطين قيراطين ، قال فألفتم الذين تعملون من صلاة العصر إلي مغارب الشمس علي قيراطين قيراطين ، قال فغضبت اليهود والنصاري وقالوا نحن كنا أكثر عمَلاً وأقلُّ عَطَاء ، قال هل ظلمتكم من عملكم شيئا ؟ قالوا لا ، قال فإنه فَضلِي أوتيه من أشاء . (صحيح)

_ ذكر خبَرٍ قد يُوهِم من لم يُحكِم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر ابن عمر الذي ذكرناه

7174_ عن أبي موسي الأشعري عن النبي قال مثل المسلمين واليهود والنصاري كمثل رجل استأجر قوما يعملون له عملا يوما إلي الليل علي أجر إلي الليل ، فعملوا له إلي نصف النهار ثم قالوا لا حاجة لنا في أجرك الذي اشترطت لنا وما عملنا باطل ، قال لهم لا تفعلوا أكملوا بقية يومكم وخذوا أجركم كاملا ، فأبوا وتركوا ذلك عليه ، فاستأجر قوما آخرين بعدهم فقال اعملوا بقية يومكم ولكم الذي شرطت لهم من الأجر ،

فعملوا حتي إذا كان صلاة العصر قالوا الذي عملنا باطل ولك الأجر الذي جعلت لنا لا حاجة لنا فيه ، قال اعملوا بقية عملكم فإن ما بقي من النهار شيء يسير ، فأبوا ، قال ثم عملتم من العصر إلي الليل ، فذلك مثل اليهود والنصاري والذين تركوا ما أمَرَهم الله به ومثل المسلمين الذين قبِلُوا هُدَي الله وما جاء به رسول الله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما وضع الله بفضله عن هذه الأمة

7175_ عن ابن عباس أن رسول الله قال إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استُكرِهوا عليه . (صحيح)

_ ذكر وصف ما ابتَلَي الله هذه الأمة بما دَفَع عنهم به تعجيل العذاب في الدنيا

7176_ عن جابر بن عبد الله قال لما أنزل علي النبي (قل هو القادِرُ علي أن يبعَثَ عليكم عذاباً من فوقكم) قال أعوذ بوجهك ، (أو من تحت أرجلكم) قال أعوذ بوجهك ، (أو يَلبِسَكُم شِيَعاً ويُذِيق بَعضَكم بأس بعض) قال هاتان أهوَن أو أيسَر . (صحيح)

_ ذكر إعطاء الله جل وعلا الثواب لهذه الأمة علي يسِيرِ العمل أضعاف ما يُعطِي علي كثِيرِه لغيرها من الأمم

7177_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول وهو قائم علي المنبر إنما بقاؤكم فيمن سَلَف قبلكم كما بين صلاة العصر إلي غروب الشمس ، أُعطِي أهل التوراة التوراة فعملوا بها حتي إذا انتصف النهار عجزوا عنها فأُعطُوا قِيراطاً قيراطا ،

وأُعطِي أهل الإنجيل الإنجيل فعملوا به حتي إذا بلغوا صلاة العصر عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ، وأعطيتم القرآن فعَمِلتم به حتي إذا غربت الشمس أعطيتم قيراطين قيراطين ، قال أهل التوراة والإنجيل ربَّنا هؤلاء أقلُّ عمَلاً منا وأكثر أجْراً ، فقال الله هل ظُلِمتم من أجركم شيئا ؟ فقالوا لا ، فقال فضلي أوتيه من أشاء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خَيرَ هذه الأمة الصحابة ثم التابعون

7178_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله خَيرُ الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء أقوام تَسبِق شَهَادةُ أحدِهِم يَمِينَه ويَمِينُه شَهَادتَه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم خير الناس قرني أراد به الصحابة الذين كانوا قبله وبعده

7179_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله خير أمتي القرن الذين يلوني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أهل بَدرٍ هم أفضل الصحابة وخير هذه الأمة

7180_ عن رافع بن خديج قال أتي النبي جبريل أو مَلَكٌ فقال كيف أهل بدر فيكم ؟ فقال النبي هم عندنا أفاضل الناس ، قال وكذلك من شهد بَدراً عندنا من الملائكة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من مضي من هذه الأمة كان الخير فالخير

7181_ عن رويفع بن ثابت قال قُرِّب لرسول الله تمر ورطب فأكلوا منه حتي لم يَبق منه شيء إلا نواة فقال رسول الله أتدرون ما هذا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال تذهبون الخير فالخير حتي لا يبقي منكم إلا مثل هذا . (صحيح لغيره)

_ ذكر خبر أوهم من لم يُحكِم صناعة الحديث أن آخر هذه الأمة في الفضل كأولها

7182_ عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله مثل أمتي مثل المطر لا يُدرَي أوله خير أو آخره . (صحيح لغيره)

_ ذكر البيان بأن عموم هذا الخطاب أريد به بعض الأمة لا الكل

7183_ عن ابن مسعود عن النبي قال خير أمتي القرن الذين يلوني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الناس قد استووا في الفضيلة بعد التابعين

7184_ عن ابن مسعود عن النبي قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء قوم تسبق شهادتهم أيمانهم وأيمانهم شهادتهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن خير الناس بعد أتباع التابعين تبع الأتباع

7185_ عن عمران بن حصين قال قال رسول الله خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من قد آمن بالمصطفي من غير روية وتلكُّؤ قد يكون أفضل ممن آمن به بعد تلكؤ وروية

7186_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله أن رجلا قال له يا رسول الله طوبي لمن رآك وآمن بك ، قال طوبي لمن رآني وآمن بي وطوبي ثم طوبي لمن آمن بي ولم يرني . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن من قد آمن بالمصطفي ولم يره قد يكون أشد حبا له من أقوام رأوه وصحبوه

7187_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال مِن أشد أمتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود أحدهم أن لو رآني بأهله وماله . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم من لم يحكم صناعة الحديث أنه مضاد لخبر أبي سعيد الخدري الذي ذكرناه

7188_ عن أبي هريرة عن النبي قال طوبي لمن رآني وآمن بي وطوبي سبع مرات لمن آمن بي ولم يرني . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

7189_ عن أبي أمامة أن النبي قال طوبي لمن رآني ثم آمن بي وطوبي سبع مرات لمن آمن بي ولم يرني . (صحيح)

_ ذكر ما وعد الله رسوله أن يرضيه في أمته ولا يسوؤه فيهم

7190_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله تلا قول الله في إبراهيم (رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني) الآية وقال عيسي (إن تعذبهم فإنهم عبادك) إلي آخر الآية ، قال الله يا جبريل اذهب إلي محمد وقل له إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك . (صحيح)

_ ذكر وعد الله جل وعلا رسوله أن يرضيه في أمته ولا يسوؤه فيهم

7191_ عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله تلا قول الله في إبراهيم (إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم) وقال عيسي (إن تعذبهم فإنهم عبادك) فرفع يديه وقال اللهم أمتي أمتي وبكي ، فقال الله يا جبريل اذهب إلي محمد وربك أعلم فسله ما يبكيه ، فأتاه جبريل فسأله فأخبره بما قال والله أعلم ، فقال الله يا جبريل اذهب إلي محمد فقل إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك . (صحيح)

_ ذكر سؤال المصطفي ربه جل وعلا أن لا يهلك أمته بما أهلك به الأمم قبله

7192_ عن خباب بن الأرت قال رمقت رسول الله في صلاة صلاها حتي كان مع الفجر فلما سلم رسول الله من صلاته جاءه خباب فقال يا رسول الله بأبي وأنت وأني لقد صليت الليلة صلاة ما رأيتك صليت نحوها ، قال أجل إنها صلاة رَغَبٍ ورَهَب ، سألت ربي فيها ثلاث خصال فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة ، سألته أن لا يهلكنا بما أهلك به الأمم قبلها فأعطانيها ، وسألته أن لا يظهر علينا عدوا من غيرنا فأعطانيها ، وسألته أن لا يلبسنا شيعا فمنعنيها . (صحيح)

_ ذكر سؤال المصطفي ربه جل وعلا أن لا يُهلِك أمَّته بالسَّنَةِ والغرق

7193_ عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله أقبل ذات يوم من العالية حتي إذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين وصلينا معه فدعا ربه طويلا ثم انصرف إلينا فقال سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها . (صحيح)

_ ذكر سؤال المصطفي ربه جل وعلا لأمته بأن لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم

7194_ عن ثوبان قال قال رسول الله إن الله زوي لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها فإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها ، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض ، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوي أنفسهم فيستبيح بيضتهم ،

وإن ربي قال يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يُرَدُّ وإني أعطيك لأمتك أن لا أهلكهم بسنة عامة وأن لا أسلط عليهم عدوا من سوي أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من أقطارها أو من بين أقطارها حتي يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا .

وقال رسول الله إنما أخاف علي أمتي من الأئمة المضلين ، وإذا وضع السيف في أمتي لم يرفع عنها إلي يوم القيامة ، ولا تقوم الساعة حتي يلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتي تُعبَد الأوثان ، وإنه سيكون في أمتي ثلاثون كذابون كلهم يزعم أنه نبي وإني خاتم النبيين لا نبي بعدي ، ولن تزال طائفة من أمتي علي الحق ظاهرين لا يضرهم من يخذلهم حتي يأتي أمر الله . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف ورود هذه الأمة حوض المصطفي

7195_ عن العرباض بن سارية أن النبي قال لَتَزدحمن هذه الأمة علي الحوض ازدحام إبلٍ وَرَدت لِخَمس . (صحيح)

_ ذكر العلامة التي بها يعرف المصطفي أمته من سائر الأمم عند ورودهم علي الحوض

7196_ عن أبي هريرة أن رسول الله خرج إلي المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون وددت أني قد رأيت إخواننا ، قالوا يا رسول الله ألسنا إخوانك ؟ قال بل أنتم أصحابي وإخواننا الذين لم يأتوا بعد وأنا فرطهم علي الحوض ، قالوا يا رسول الله كيف تعرف من يأتي بعدك من أمتك ؟ قال أرأيت لو كان لرجل خيل غر محجلة في خيل دهم بهم ألا يعرف خيله ؟ قالوا بلي يا رسول الله ،

قال فإنهم يأتون يوم القيامة غُرًّا مُحَجَّلين من الوضوء وأنا فرطهم علي الحوض ، فلَيُذادَنَّ رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلم ألا هلم فيقال إنهم بدلوا بعدك فأقول فسُحقاً فسحقا فسحقا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن العلامة التي ذكرناها هي لأمة المصطفي دون غيرها من سائر الأمم

7197_ عن حذيفة قال قال رسول الله إن حوضي لأبعد من أيلة إلي عدن ، والذي نفسي بيده لآنيته أكثر من عدد النجوم ، ولهو أشد بياضا من اللبن وأحلي من العسل ، والذي نفسي بيده إني لأذود عنه الرجال كما يذود الرجل الإبل الغريبة عن حوضه ، فقيل يا رسول الله وتعرفنا ؟ قال نعم تردون عليَّ غرّاً محجلين من آثار الوضوء ليس لأحد غيركم . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله لأبعد من أيلة إلي عدن تأكيد في القصد لا أنه أبعد منهما .

_ ذكر وصف هذه الأمة في القيامة بآثار وضوءهم كان في الدنيا

7198_ عن ابن مسعود أنهم قالوا يا رسول الله كيف تعرف من لم تر من أمتك ؟ قال غُرٌّ مُحَجَّلُون بُلْقٌ من آثار الطهور . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن التحجيل بالوضوء في القيامة إنما هو لهذه الأمة فقط وإن كانت الأمم قبلها تتوضأ لصلاتها

7199_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تردون غرا محجلين من الوضوء سِيمَا أمتي ليس لأحد غيرها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن دخول أقوام من هذه الأمة الجنة بغير حساب

7200_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يدخل من أمتي الجنة سبعون ألفا بغير حساب ، فقال عكاشة بن محصن ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله اللهم اجعله منهم ، فقال آخر ادع الله أن يجعلني منهم فقال رسول الله سبقك بها عكاشة . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله صلي الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة لفظة إخبار عن فعلٍ ماضٍ مرادها الزجر عن الشي الذي من أجله أطلق هذه اللفظة ، وذلك أن المصطفي لما دعا لعكاشة وقال اللهم اجعله منهم ثم قام الآخر فلو دعا له لقام الثالث والرابع وخرج الأمر إلي ما لا نهاية له ولبطل وعيد

الله لمن ارتكب المزجورات من هذه الأمة لرسول الله أن يدخلهم النار ، فحسمهم ذلك عن نفسه بلفظة إخبار مرادها الزجر عنه .

_ ذكر الإخبار عن وصف عدد أهل الجنة من هذه الأمة

7201_ عن ابن مسعود قال بينما هو ذات يوم في بيت المال إذ قال خرج علينا نبي الله ذات يوم من قبة له من أَدَم فقال ألا ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قالوا نعم ، قال وثلث أهل الجنة ؟ قالوا نعم ، قال والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ، إن مثل المسلمين في الكفار كالبقرة البيضاء فيها الشعرة السوداء أو كالبقرة السوداء فيها الشعرة البيضاء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن عدد من يدخل الجنة من هذه الأمة بغير حساب

7202_ عن أبي أمامة الباهلي أن رسول الله قال إن الله وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا بغير حساب ، فقال يزيد بن الأخنس السلمي والله ما أولئك في أمتك يا رسول الله إلا كالذباب الأصهب في الذبان ، فقال رسول الله إن ربي قد وعدني سبعين ألفا مع كل ألف سبعين ألفا وزادني حثيات . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن من وصفنا نعته من السبعين ألفا يشفعون يوم القيامة في أقاربهم

7203_ عن عتبة بن عبد السلمي قال قال رسول الله إن ربي وعدني أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا بغير حساب ثم يتبع كل ألف بسبعين ألفا ثم يحثي بكفه ثلاث حثيات ، فكبَّرَ عمر ،

فقال إن السبعين ألفا الأول يشفعهم الله في آبائهم وأمهاتهم وعشائرهم وأرجو أن يجعل أمتي أدني الحثوات الأواخر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن أول من يدخل الجنة من هذه الأمة بعد الزمرة التي ذكرناها قبل

7204_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله عُرِض عليَّ أول ثلاثة يدخلون الجنة ، الشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال . (حسن)

_ باب فضل الصحابة والتابعين رضي الله عنهم

_ ذكر البيان بأن الله جل وعلا جعل صفيَّه أَمَنَةَ أصحابه وأصحابه أمنة أمته

7205_ عن أبي موسي الأشعري قال صلينا المغرب مع رسول الله فقلنا لو انتظرنا حتي نصلي معه العشاء فانتظرنا فخرج علينا فقال ما زلتم ها هنا ؟ قلنا نعم نصلي معك العشاء ، قال أحسنتم أو أصبتم ، ثم رفع رأسه إلي السماء فقال النجوم أَمَنَةُ السماء فإذا ذهبت النجوم أتي السماء ما تُوعَد ، وأنا أَمَنَةٌ لأصحابي فإذا أنا ذهبت أتي أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتي أمتي ما يوعدون . (صحيح)

قال أبو حاتم يشبه أن يكون معني هذا الخبر أن الله جعل النجوم علامة لبقاء السماء وأمنة لها عن الفناء فإذا غارت واضمحلت أتي السماء الفناء الذي كتب عليها ، وجعل الله المصطفي أمنة أصحابه من وقوع الفتن فلما قبضه الله إلي جنته أتي أصحابه الفتن التي أوعدوا ، وجعل الله

أصحابه أمنة أمته من ظهور الجور فيها فإذا مضي أصحابه أتاهم ما يوعدون من ظهور غير الحق من الجور والأباطيل .

_ ذكر وصف أقوام كانوا يُفَضَّلون في حياة رسول الله

7206_ عن ابن عمر قال لقيني رجل من أصحاب رسول الله في لسانه ثقل ما يُبِين الكلام فذكر عثمان فقال عبد الله والله ما أدري ما يقول غير أنكم تعلمون يا معشر أصحاب النبي محمد أنَّا كنا علي عهد رسول الله نقول أبو بكر وعمر وعثمان وإنما هو هذا المال فإن أعطاه رضيتم . (صحيح)

_ ذكر وصف أقوام كانوا يفضلون في حياة رسول الله

7207_ عن ابن عمر قال كنا نفاضل علي عهد رسول الله أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن القصد بالتخصيص في أفضيلة لأقوام بأعيانهم

7208_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقرأهم لكتاب الله أبي بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ، ألا وإن لكل أمة أمينا ألا وإن أمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن أصحاب رسول الله كلهم ثقات عدول

7209_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا تَسُبُّوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحُدٍ ذهَباً ما أدرك مُدَّ أحدهم ولا نَصِيفَه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصية المصطفي الخير بالصحابة والتابعين بعده

7210_ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب خطب بالجابية فقال قام فينا رسول الله مقامي فيكم فقال استوصوا بأصحابي خيرا ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتي إن الرجل ليبتدئ بالشهادة قبل أن يسألها وباليمين قبل أن يسألها ، فمن أراد منكم بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فإن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد ، ولا يخلون أحدكم بامرأة فإن الشيطان ثالثهما ، ومن سرَّته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن سب أصحاب رسول الله الذين أمر الله بالاستغفار لهم

7211_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه . (صحيح)

_ ذكر الزجر عن اتخاذ المرء أصحاب رسول الله غرَضاً بالتنقص

7212_ عن عبد الله بن المغفل قال قال رسول الله : اللهَ اللهَ في أصحابي لا تتخذوا أصحابي غرضا ، من أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذي الله ومن آذي الله يوشك أن يأخذه . (صحيح لغيره)

_ ذكر الخبر الدال علي أن أحب الناس إلي رسول الله في الصحبة كان المهاجرون والأنصار ثم أسلم وغفار

7213_ عن أبي رهم الغفاري وكان من أصحاب النبي الذين بايعوا تحت الشجرة غزوت مع رسول الله تبوكا فلما قفل سرنا ليلة فسرت قريبا منه وأُلقِي عليَّ النعاس فطفقت أستيقظ وقد دنت راحلتي من راحلته فيفزعني دنوها خشية أن أصيب رجله في الغرز فأزجر راحلتي حتي غلبتني عيني في بعض الليل فزحمت راحلتي راحلته ورجله في الغرز ،

فأصبت رجله فلم أستيقظ إلا بقوله حَسٍّ فرفعت رأسي فقلت استغفر لي يا رسول الله ، قال سِرْ ، فطفق رسول الله يسألني عمن تخلف من بني غفار فأخبرته فإذا هو قال ما فعل النفر الحُمْرُ الثِّطاط ؟ فحدثته بتخلفهم ، قال ما فعل النفر السود الجعاد القطاط أو القصار الذين لهم نعم بشبكة شَرْخ ؟

فتذكرتهم في بني غفار فلم أذكرهم حتي ذكرت رهطا من أسلم فقلت يا رسول الله أولئك رهط من أسلم وقد تخلفوا ، فقال رسول الله فما يمنع أولئك حين تخلف أحدهم أن يحمل علي بعض إبله امرءا نشيطا في سبيل الله ، إن أعز أهلي عليَّ أن يتخلف عني المهاجرون والأنصار وأسلم وغفار . (حسن)

_ ذكر محبة المصطفي أن يليه في الأحوال المهاجرون والأنصار

7214_ عن أنس بن مالك قال كان رسول الله يحب أن يلِيَه المهاجرون والأنصار ليحفظوا عنه . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي للأنصار والمهاجرين بالمغفرة

7215_ عن أنس بن مالك أن أصحاب رسول الله كانوا يقولون وهم يحفرون الخندق نحن الذين بايعوا محمدا / علي القتال ما بقينا أبدا ، والنبي يقول اللهم إن العيش عيش الآخره / فاغفر للأنصار والمهاجره . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المهاجرين والأنصار بعضهم أولياء بعض في الآخرة والأولي

7216_ عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة ، والطلقاء من قريش ، والعتقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي لأصحابه بالهجرة وإمضائها لهم

7217_ عن سعد بن أبي وقاص قال كنت مع رسول الله في حجة الوداع فمرضت مرضا أشفي علي الموت فعادني رسول الله فقلت يا رسول الله إن لي مالا كثيرا وليس يرثني إلا ابنة لي أفأوصي بثلثي مالي ؟ قال لا ، قلت فبشطر مالي ؟ قال لا ، قلت فبثلثه ؟ قال الثلث والثلث كثير ، إنك يا سعد أن تترك ورثتك بخير أغنياء خير لك من أن تتركهم عالة يتكففون الناس ،

إنك يا سعد لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت عليها حتي اللقمة تجعلها في في امرأتك ، قلت يا رسول الله أخلَّف عن أصحابي ؟ قال إنك لن تخلف بعدي فتعمل عملا تريد به وجه الله إلا ازددت به درجة ورفعة ولعلك أن تخلف بعدي فينفع الله بك أقواما ويضر بك آخرين ، اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم علي أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة ، رثي له رسول الله وقد مات بمكة . (صحيح)

_ ذكر وصف منازل المهاجرين في القيامة

7218_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة قد أمنوا من الفزع . قال أبو سعيد والله لو حبوت بها أحدا لحبوت بها قومي . (صحيح)

_ ذكر وصف القرَّاء من الأنصار

7219_ عن أنس بن مالك قال كان شباب من الأنصار يسمون القراء يكونون في ناحية من المدينة يحسب أهلوهم أنهم في المسجد ويحسب أهل المسجد أنهم في أهليهم فيصلون من الليل حتي إذا تقارب الصبح احتطبوا الحطب واستعذبوا من الماء فوضعوه علي أبوب حُجَر رسول الله ، فبعثهم جميعا إلي بئر معونة فاستشهدوا فدعا النبي علي قتلتهم أياما . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن قوله جل وعلا (ويؤثرون علي أنفسهم) نزل في بني هاشم

7220_ عن أبي هريرة قال أتي النبي رجل فقال يا رسول الله أصابني الجهد فأرسل إلي نسائه فلم يجد عندهم شيئا فقال ألا رجل يضيفه هذه الليلة ؟ فقام رجل من الأنصار فقال أنا يا رسول الله ، فذهب إلي أهله فقال لامرأته ضيف رسول الله لا تدخري عنه شيئا ،

فقالت والله ما عندي إلا قوت الصبية ، قال فإذا أراد الصبية العشاء فنوميهم وتعالي فأطفئي السراج ونطوي بطوننا الليلة ، ففعلت ، ثم غدا الرجل علي رسول الله فقال لقد عجِبَ أو ضحك الله من فلان وفلانة ، فأنزل الله (ويؤثرون علي أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الأنصار كانت كرش رسول الله وعيبته

7221_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إن الأنصار كَرِشي وعَيبَتي وإن الناس يكثرون ويَقِلُّون فاقبلوا من محسنهم واعفوا عن مسيئهم . (صحيح)

_ ذكر قضاء الأنصار ما كان عليهم للمصطفي

7222_ عن أنس بن مالك أن النبي خرج يوما عاصبا رأسه فتلقاه ذراري الأنصار وخدمهم ما هم بوجوه الأنصار يومئذ فقال والذي نفسي بيده إني لأحبكم مرتين أو ثلاثا ثم قال إن الأنصار قد قضوا الذي عليهم وبقي الذي عليكم فأحسنوا إلي محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن تحنن الأنصار علي المسلمين وأولادهم كتحنن الوالد علي ولده

7223_ عن عائشة قالت قال رسول الله ما ضرَّ امرأة نزلت بين بيتين من الأنصار أو نزلت بين أبويها . (صحيح)

_ ذكر إرادة المصطفي أن يعد نفسه من الأنصار لولا الهجرة

7224_ عن أنس بن مالك قال قسم رسول الله غنائم حنين فأعطي الأقرع بن حابس مائة من الإبل وعيينة بن بدر مائة من الإبل ، وذكر نفرا من الأنصار فقالوا يا رسول الله تعطي غنائمنا قوما تقطر سيوفنا من دمائهم أو تقطر دماؤهم في سيوفنا ، فبلغه ذلك فجمع الأنصار فقال هل فيكم غيركم ؟ فقالوا لا غير ابن أختنا ، قال ابن أخت القوم منهم ،

ثم قال يا معشر الأنصار أما ترغبون أن يذهب الناس بالدنيا أو بالشاء والإبل وتذهبون بمحمد إلي دياركم ؟ قالوا بلي يا رسول الله ، فقال والذي نفس محمد بيده لو أخذ الناس واديا وأخذ الأنصار شِعباً لأخذت شعب الأنصار ، الأنصار كرشي وعيبتي ولولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار . (صحيح)

_ ذكر قول النبي أن لولا الهجرة لكان امرءا من الأنصار

7225_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار ولو يندفع الناس شعبا والأنصار في شِعبهم لاندفعت مع الأنصار في شِعبهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن محبة المصطفي الأنصار

7226_ عن أنس بن مالك قال رأي رسول الله نساء وصبيانا من الأنصار مقبلين من العرس فقال النبي لهم أنتم أحب الناس إليَّ . (صحيح)

قال أبو حاتم مُعَوَّلُ هذه الأخبار كلها علي (مِنْ) فحذف (من) منها .

_ ذكر إقسام المصطفي علي محبة الأنصار

7227_ عن أنس بن مالك قال خرج النبي ذات يوم وقد عصب رأسه فتلقته الأنصار بوجوههم وفتيانهم فقال والذي نفس محمد بيده إني لأحبكم إن الأنصار قد قضوا الذي عليهم وبقي الذي عليكم فأحسنوا إلي محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن محبة الأنصار من الإيمان

7228_ عن البراء قال سمعت رسول الله يقول من أحب الأنصار فقد أحبه الله ورسوله ومن أبغض الأنصار فقد أبغض الله ورسوله ، لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق . (صحيح)

_ ذكر بغض الله جل وعلا من أبغض أنصار رسول الله

7229_ عن الحارث بن زياد قال قال رسول الله من أحب الأنصار أحبه الله يوم يلقاه ومن أبغض الأنصار أبغضه الله يوم يلقاه . (صحيح)

_ ذكر نفي الإيمان عن مبغض الأنصار

7230_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر . (صحيح)

_ ذكر أمر المصطفي بالصبر عند وجود الأثرة بعده

7231_ عن أنس بن مالك أن رسول الله أراد أن يكتب للأنصار بالبحرين فقالوا لا حتي تكتب لأصحابنا من قريش مثل ذلك ، قال إنكم سَتَلقون بعدي أَثَرَةً فاصبروا حتي تلقوني علي الحوض . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قول أنس أراد أن يكتب أن يقطع البحرين للأنصار

7232_ عن أنس بن مالك أن رسول الله أقطع الأنصار البحرين أو طائفة منها فقالوا لا حتي تقطع إخواننا من المهاجرين مثل الذي أقطعتنا ، قال أما إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتي تلقوني . (صحيح)

_ ذكر وصف الأثرة التي أمر المصطفي للأنصار بالصبر عند وجودها بعده

7233_ عن أنس بن مالك قال أتي أسيد بن حضير الأشهلي النقيب إلي رسول الله فذكر له أهل بيت من الأنصار فيهم حاجة ، قال وقد كان قسم طعاما ، فقال النبي تركتنا حتي ذهب ما في أيدينا فإذا سمعت بشيء قد جاءنا فاذكر لي أهل البيت . قال فجاءه بعد ذلك طعام من خيبر شعير وتمر

وجل أهل ذلك البيت نسوة ، قال فقسم في الناس وقسم في الأنصار فأجزل وقسم في أهل ذلك البيت فأجزل ،

فقال له أسيد بن حضير يشكر له جزاك الله يا نبي الله عنا أطيب الجزاء أو خيرا ، فقال وأنتم معشر الأنصار فجزاكم الله أطيب الجزاء أو خيرا ، ما علمتكم أعفة صُبُر وسترون بعدي أثرة في الأمر والعيش فاصبروا حتي تلقوني علي الحوض . (صحيح)

_ ذكر قبول الأنصار هذه الوصية عن المصطفي

7234_ عن أنس بن مالك أن ناسا من الأنصار قالوا يوم حنين حين أفاء الله علي رسوله من أموال هوازن ما أفاء فطفق رسول الله يعطي رجالا من قريش المائة من الإبل فقالوا يغفر الله لرسوله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم . قال أنس فحدثت ذلك رسول الله من قولهم فأرسل إلي الأنصار فجمعهم في قبة من أدم ،

فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله فقال ما حديث بلغني عنكم ؟ فقال له قوم من الأنصار أما ذوو أسناننا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا وأما ناس منا حديثة أسنانهم فقالوا يغفر الله لرسوله يعطي أناسا وسيوفنا تقطر من دمائهم ،

فقال رسول الله إني أعطي رجالا حديثي عهد بالكفر أتألَّفُهُم ، أفلا تَرضَون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون إلي رحالكم برسول الله ، فوالله لما تنقلبون به خير مما ينقلبون ، فقالوا بلي يا رسول الله قد رضينا ، قال فإنكم ستجدون أثرة شديدة فاصبروا حتي تلقوا الله ورسوله علي الحوض ، قالوا سنصبر . (صحيح)

_ ذكر شهادة المصطفي للأنصار بالعفة والصبر

7235_ عن أسيد بن حضير قال أتاني أهل بيتين من قومي أهل بيت من بني ظفر وأهل بيت من بني معاوية فقالوا كلم النبي يقسم لنا أو يعطينا ، فكلمت النبي فقال نعم أقسم لأهل كل بيت منهم شطرا وإن عاد الله علينا عدنا عليهم ، قلت جزاك الله خيرا يا رسول الله ، قال وأنتم فجزاكم الله خيرا فإنكم ما علمتكم أعِفَّةٌ صُبُر .

وسمعت رسول الله يقول إنكم ستلقون أثرة بعدي . فلما كان عمر بن الخطاب قسم حُلَلًا بين الناس فبعث إلي منها بحلة فاستصغرتها فأعطيتها أبي ، فبينا أنا أصلي إذ مر بي شاب من قريش عليه حلة من تلك الحلل يجرها فذكرت قول رسول الله إنكم ستلقون بعدي أثرة فقلت صدق الله ورسوله ، فانطلق رجل إلي عمر فأخبره فجاء وأنا أصلي فقال يا أسيد فلما قضيت صلاتي قال كيف قلت ؟ فأخبرته ،

قال تلك حلة بعثت بها إلي فلان بن فلان وهو بَدرِيٌّ أُحُدِيٌّ عَقَبِيّ ، فأتاه هذا الفتي فابتاعها منه فلبسها أفظننت أن يكون ذلك في زماني ؟ قلت قد والله يا أمير المؤمنين ظننت أن ذاك لا يكون في زمانك . (حسن)

_ ذكر دعاء المصطفي بالمغفرة للأنصار وأبنائهم

7236_ عن أنس بن مالك أن النبي قال اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار. (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي بالمغفرة لنساء الأنصار ولنساء أبنائها

7237_ عن أبي بكر بن أنس قال كتب زيد بن أرقم إلي أنس بن مالك يعزيه بولده وأهله الذين أصيبوا يوم الحَرَّة ، فكتب في كتابه وإني مبشِّرك ببشري من الله ، سمعت رسول الله يقول اللهم اغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ولأبناء أبناء الأنصار ولنساء الأنصار ولنساء أبناء الأنصار ولنساء أبناء أبناء الأنصار . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي بالمغفرة لذراري الأنصار ولمواليها

7238_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله اللهم اغفر للأنصار ولذراري الأنصار ولذراري ذراريهم ولموالي الأنصار . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي بالمغفرة لجيران الأنصار

7239_ عن رفاعة الزرقي قال قال رسول الله اللهم اغفر للأنصار ولذراري الأنصار ولذراري ذراريهم ولمواليهم ولجيرانهم . (صحيح لغيره)

_ ذكر وصف خير دور الأنصار

7240_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ألا أخبركم بخير ديار الأنصار ؟ قالوا بلي يا رسول الله ، قال ديار بني النجار ثم ديار بني عبد الأشهل ثم ديار بني الحارث بن الخزرج ثم ديار بني ساعدة ثم في كل ديار الأنصار خير . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

7241_ عن أنس بن مالك عن النبي قال ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ قالوا بلي يا رسول الله ، قال دار بني النجار ثم دار بني عبد الأشهل ثم دار بني الحارث بن الخزرج ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الأنصار خير . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر ما رواه إلا أنس بن مالك

7242_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ قالوا بلي يا رسول الله ، قال دار بني عبد الأشهل وهم رهط سعد بن معاذ ، قالوا ثم من يا رسول الله ؟ قال ثم بنو النجار ، قالوا ثم من يا رسول الله ؟ قال ثم بنو الحارث بن الخزرج ، قالوا ثم من يا رسول الله ؟ قال ثم بنو ساعدة ، قالوا ثم من يا رسول الله ؟ قال في كل دور الأنصار خير .

فبلغ ذلك سعد بن عبادة فقال ذكرنا رسول الله آخر أربعة أدور لأكلمن رسول الله في ذلك ، فقال له رجل أما ترضي أن يذكركم رسول الله آخر الأربعة فوالله لقد ترك رسول الله من الأنصار أكثر ممن ذكر ، فرجع سعد . (صحيح)

_ ذكر وصية المصطفي بالعفو عن مُسِيء الأنصار والإحسان إلي محسنهم

7243_ عن قدامة بن إبراهيم قال رأيت الحجاج يضرب عباس بن سهل في إمرة ابن الزبير فأتاه سهل بن سعد وهو شيخ كبير له ضفيرتان وعليه ثوبان إزار ورداء فوقف بين السماطين فقال يا حجاج ألا تحفظ فينا وصية رسول الله ، قال وما أوصي به رسول الله فيكم ؟ قال أوصي أن يُحسَن إلي محسن الأنصار ويُعفَي عن مسيئهم . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن الله تعالي وَلِيُّ بني سلمة وبني حارثة

7244_ عن جابر بن عبد الله قال فينا نزلت (إذ همَّت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما) بنو سلمة وبنو حارثة . قال جابر وما أحب أنها لم تنزل لقول الله (والله وليُّهما) . (صحيح)

_ ذكر مغفرة الله جل وعلا لغفار حيث نصرت المصطفي

7245_ عن ابن عمر قال قال رسول الله لغفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله ، وعُصَيَّةُ عَصَت الله ورسوله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أسلم وغفار خير عند الله من أسد وغطفان

7246_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله أسلم وغفار وجهينة ومزينة خير من بني تميم وأسد وغطفان وبني عامر بن صعصعة ، وقال أرأيتم إن كانت أسلم وغفار وجهينة ومزينة خيرا من بني تميم وبني عامر بن صعصعة وأسد وغطفان أخابوا وخسروا ؟ قالوا نعم ، قال فوالذي نفسي بيده إنهم خير منهم . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها فضَّل صلي الله عليه وسلم هؤلاء علي بني تميم

7247_ عن أبي هريرة عن النبي قال غِفار وأسلم ومزينة ومن كان من جهينة خيرٌ من الحلِيفَين غطفان وأسد وهوازن وتميم دونهم فإنهم أهل الخيل والوبر . (صحيح)

_ ذكر بُشرَي المصطفي تمِيماً بما بشَّرها به

7248_ عن عمران بن حصين قال جاء وفد بني تميم إلي رسول الله فقال لهم أبشروا يا بني تميم ، قالوا بشرتنا فأعطنا ، فتغير وجه رسول الله ، وجاء وفد أهل اليمن فقال لهم أبشروا يا أهل اليمن إذ لم يقبل البشري بنو تميم . (صحيح)

_ ذكر مدح المصطفي بني عامر

7249_ عن أبي جحيفة قال دخلت علي النبي أنا ورجلان من بني عامر فقال من أنتم ؟ فقلنا من بني عامر ، فقال مرحبا بكم أنتم مِنِّي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن عبد القيس من خير أهل المشرق

7250_ عن ابن عباس قال قال رسول الله خير أهل المشرق عبد القيس ، أسلم الناس كَرهاً وأسلموا طائعين . (صحيح لغيره)

_ ذكر نفي المصطفي الخزي والندامة عن وفد عبد القيس حين قدموا عليه

7251_ عن ابن عباس قال قدم وفد عبد القيس علي رسول الله فقال رسول الله مرحبا بالوفد غير خزايا ولا نادمين ، قالوا يا رسول الله إن بيننا وبينك المشركين من مضر وإنا لا نصل إليك إلا في الأشهر الحرم فحدثنا عملا من الأجر إذا أخذنا به دخلنا الجنة وندعوا إليه من وراءنا ،

فقال آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع ، الإيمان بالله ، قال وهل تدرون ما الإيمان بالله ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وتعطوا الخُمُس من الغنائم ، وأنهاكم عن النبيذ في الدباء والنقير والحنتم والمُزَفَّت . (صحيح)

_ باب الحجاز واليمن والشام وفارس وعمان

_ ذكر إطلاق اسم الإيمان علي أهل الحجاز

7252_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول غلظ القلوب والجفاء في المشرق والإيمان في أرض الحجاز . (صحيح)

_ ذكر إضافة المصطفي الإيمان والفقه والحكمة إلي أهل اليمن

7253_ عن أبي هريرة عن النبي قال أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة ، الإيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية ، والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والوقار في أصحاب الغنم . (صحيح)

_ ذكر إضافة المصطفي الحكمة إلي أهل اليمن

7254_ عن ابن عباس قال بينما النبي بالمدينة إذ قال الله أكبر الله أكبر جاء نصر الله وجاء الفتح وجاء أهل اليمن ، قوم نقية قلوبهم لينة طاعتهم ، الإيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية . (صحيح لغيره)

7255_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله الإيمان يمان والحكمة يمانية ورأس الكفر قِبَل المشرق . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها أطلق اسم الإيمان علي أهل اليمن

7256_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة الإيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية . (صحيح)

_ ذكر دعاء المصطفي بالبركة للشام واليمن

7257_ عن ابن عمر أن رسول الله قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا ، قالوا وفي نجدنا ، قال اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا ، قالوا وفي نجدنا ، قال هنالك الزلازل والفتن وبها أو قال ومنها يخرج قرن الشيطان . (صحيح)

_ ذكر ابتغاء الفضل والصلاح لمستوطن الشام

7258_ عن قرة بن إياس عن النبي قال إذا فسَدَ أهل الشام فلا خير فيكم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار علي أن الفساد إذا عمَّ في الشام يعمُّ ذلك في سائر المدن

7259_ عن قرة بن إياس قال قال رسول الله إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم . (صحيح)

_ ذكر بسْطِ الملائكة أجنحتها علي الشام لساكنيها

7260_ عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله يوما ونحن عنده طوبي للشام ، إن ملائكة الرحمن لباسِطةٌ أجنحتها عليه . (صحيح)

_ ذكر الأمر بسكون الشام في آخر الزمان إذ هي مركز الأنبياء

7261_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ستخرج عليكم نار في آخر الزمان من حضرموت تحشر الناس ، قلنا بما تأمرنا يا رسول الله ؟ قال عليكم بالشام . (صحيح)

قال أبوحاتم أول الشام بالس وآخره عريش مصر .

_ ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من سكني الشام عند ظهور الفتن بالمسلمين

7262_ عن عبد الله بن حوالة قال قال رسول الله إنكم ستجندون أجنادا جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن ، قلت يا رسول الله خر لي ؟ قال عليك بالشام فمن أبي فليلحق بيَمَنه وليسْقِ من غُدَرِه فإن الله تكفَّلَ لي بالشام وأهله . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشام هي عقر دار المؤمنين في آخر الزمان

7263_ عن النواس بن سمعان قال فُتِح علي رسول الله فتح فأتيته فقلت يا رسول الله سيبت الخيل ووضعوا السلاح فقد وضعت الحرب أوزارها وقالوا لا قتال ، فقال رسول الله كذبوا الآن جاء القتال الآن جاء القتال ، إن الله يزيغ قلوب أقوام يقاتلونهم ويرزقهم الله منهم حتي يأتي أمر الله علي ذلك وعقر دار المؤمنين الشام . (صحيح)

_ ذكر شهادة المصطفي لأهل فارس بقول الإيمان والحق

7264_ عن أبي هريرة قال كنا مع رسول الله فنزلت عليه (وآخرين منهم لمَّا يَلحَقوا بهم) فقال رجل من هؤلاء يا رسول الله ؟ فلم يجبه فعاد ومضي سلمان فضرب النبي علي منكبه وقال لو كان الإيمان معلقا بالثريا لتناوله رجال من قوم هذا . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بالمعني الذي أومأنا إليه

7265_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال لو كان العلم بالثريا لتناوله ناس من أبناء فارس . (صحيح لغيره)

_ ذكر شهادة المصطفي لأهل عمان بالسمع والطاعة له

7266_ عن أبي برزة الأسلمي قال بعث رسول الله رجلا إلي حي من أحياء العرب في شيء فسبُّوه وضربوه فرجع إلي النبي فشكا إليه فقال لكن أهل عمان لو أتاهم رسولي ما سبوه ولا ضربوه . (صحيح)

_ باب إخباره صلي الله عليه وسلم عن البعث وأحوال الناس في ذلك اليوم

7267_ عن أبي هريرة أن رجلا من الأنصار سمع رجلا من اليهود وهو يقول والذي اصطفي موسي علي البشر فرفع يده فلطمه ، فذكر ذلك للنبي فقال الأنصاري يا رسول الله إنه قال والذي اصطفي موسي علي البشر وأنت نبينا ،

فقال النبي يُنفَخ في الصور فيصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخري فأكون أول من رفع رأسه فإذا موسي آخِذٌ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أكان ممن استثني الله أم رفع رأسه قبلي ، ومن قال أنا خيرٌ من يونس بن مَتَّي فقد كذب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الصُّور الذي يُنفَخ فيه يوم القيامة

7268_ عن ابن مسعود أن أعرابيا سأل النبي ما الصور ؟ قال قَرنٌ يُنفَخ فيه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف ما يحشر الناس عليه مما انعقدت عليه ضمائرهم

7269_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي يقول يُبعَث كل عبد علي ما مات عليه ، المؤمن علي إيمانه والمنافق علي نفاقه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الخلق يبعثون يوم القيامة علي نياتهم

7270_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله إن الله إذا أنزل سطوته بأهل الأرض وفيهم الصالحون فيهلكون بهلاكهم ؟ فقال يا عائشة إن الله إذا أنزل سطوته بأهل نقمته وفيهم الصالحون فيصابون معهم ثم يبعثون علي نياتهم وأعمالهم . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار بأن الله جل وعلا إذا أراد عذابا بقوم نال عذابه من كان فيهم ثم البعث علي حسب النيات

7271_ عن ابن عمر قال سمعت رسول الله يقول إذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم بعثوا علي أعمالهم . (صحيح)

_ ذكر خبر أوهم عالما من الناس أن حُكمَ باطنه حكم ظاهره

7272 _ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله الميت يُبعَث في ثيابه التي قُبِض فيها . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله عليه السلام الميت يبعث في ثيابه التي قبض فيها أراد به في أعماله كقوله جل

وعلا (وثيابك فطهِّر) يريد به وأعمالك فأصلحها لا أن الميت يبعث في ثيابه التي قبض فيها إذ الأخبار الجمَّة تصرح عن المصطفي بأن الناس يحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا .

7273_ عن إبراهيم النخعي في قوله تعالي (وثيابك فطهر) قال وعمَلَك فأصْلِح . (صحيح من قول النخعي)

_ ذكر البيان بأن الناس يحشرون حفاة وأن معني خبر أبي سعيد الخدري غير اللفظة الظاهرة في الخطاب

7274_ عن ابن عباس قال سمعت رسول الله يقول يُحشَر الناس حفاة عراة غُرْلاً . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي صحة ما ذهبنا إليه أن معني قوله يبعث في ثيابه أراد به في عمله

7275_ عن جابر قال سمعت رسول الله يقول يُبعَث كل عبد علي ما مات عليه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الأرض التي يحشر الناس عليها

7276_ عن سهل بن سعد أن رسول الله قال يحشر الناس علي أرض بيضاء عفراء كقُرْصَةِ النقِيِّ ليس فيها عَلَمٌ لأحد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الوصف الذي به يحشر الناس يوم القيامة

7277_ عن ابن عباس قال سمعت رسول الله يقول يحشر الناس حفاة عراة غرلا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الناس يلقون الله عراة مشاة بالخصال التي وصفناها قبل

7278_ عن ابن عباس قال سمعت النبي وهو يخطب وهو يقول إنكم ملاقو الله حفاة عراة مشاة غرلا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف ما يحشر الكفار به

7279_ عن أنس بن مالك أن رجلا قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر علي وجهه ؟ قال إن الذي أمشاه علي رجليه قادر أن يمشيه علي وجهه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يفعل الله بالسماوات والأرضين في القيامة

7280_ عن ابن عمر أن رسول الله قال وهو علي المنبر يأخذ الله سماواته وأرضيه بيده ثم يقول أنا الله ، ويقبض أصابعه ويبسطها ، أنا الرحمن أنا المَلِك ، حتي نظرت إلي المنبر يتحرك من أسفل منه حتي إني لأقول أساقط هو برسول الله . (صحيح)

قال أبو حاتم قوله يقبض أصابعه ويبسطها يريد به النبي لا الله جل وعلا .

_ ذكر الإخبار عما يفعل الله جل وعلا بجميع خلقه في القيامة

7281_ عن ابن مسعود قال جاء رجل من أهل الكتاب إلي رسول الله فقال إن الله يمسك السماوات علي إصبع والماء والثري علي إصبع والخلائق كلها علي إصبع ثم يقول أنا الملك ، فضحك رسول الله حتي بدت نواجذه ثم قرأ هذه الآية (وما قَدَروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مَطوِيّاتٌ بيَمِينه سبحانه وتعالي عما يُشرِكون) . (صحيح)

_ ذكر ترك إنكار المصطفي علي قائل ما وصفنا مقالته

7282_ عن ابن مسعود قال جاء حبر من اليهود إلي رسول الله فقال يا رسول الله إذا كان يوم القيامة جعل الله السماوات علي إصبع والأرضين علي إصبع والشجر علي إصبع والخلائق كلها علي إصبع ثم يهزهن ثم يقول أنا الملك ، فلقد رأيت رسول الله ضحك حتي بدت نواجذه تعجبا لما قال اليهودي تصدِيقاً له ، ثم قرأ (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن تمجيد الله جل وعلا نفسه يوم القيامة

7283_ عن ابن عمر أن رسول الله قرأ هذه الآيات يوما علي المنبر (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه) ورسول الله يقول هكذا بإصبعه يحركها ، يمجِّد الرَّبُّ نفسَهُ ، أنا الجبار أنا المتكبر أنا الملك أنا العزيز أنا الكريم ، فرجف برسول الله المنبر حتي قلنا لَيخِرَّنَّ به . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف أول من يُكسَي يوم القيامة من الناس

7284_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله إنكم محشورون حفاة عراة غرلا وأول الخلائق يكسي يوم القيامة إبراهيم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف تباين الناس في العَرَق في يوم القيامة

7285_ عن عقبة بن عامر قال رأيت رسول الله يقول تدنو الشمس من الأرض فيعرق الناس ، فمن الناس من يبلغ عرقه كعبيه ، ومنهم من يبلغ إلي نصف الساق ، ومنهم من يبلغ إلي ركبتيه ، ومنهم من يبلغ إلي العجز ، ومنهم من يبلغ إلي الخاصرة ، ومنهم من يبلغ عنقه ، ومنهم من يبلغ وَسَطَ فِيه وأشاره بيده فألجم فاه قال رأيت رسول الله يشير هكذا ، ومنهم من يغطيه عرقه وضرب بيده إشارة . (صحيح)

_ ذكر القدر الذي تدنو الشمس من الناس يوم القيامة

7286_ عن المقداد بن الأسود قال سمعت رسول الله يقول إذا كان يوم القيامة أدنيت الشمس من العباد حتي تكون قيد ميل أو ميلين ، قال فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق كقدر أعمالهم ، فمنهم من يأخذه إلي عقبيه ومنهم من يأخذه إلي ركبتيه ومنهم من يأخذه إلي حقويه ومنهم من يلجمه إلجاما قال فرأيت رسول الله وهو يشير بيده إلي فِيهِ يقول يلجمهم إلجاما . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف طول يوم القيامة نسأل الله بركة ذلك اليوم

7287_ عن ابن عمر قال قال رسول الله (يوم يقوم الناس لرب العالمين) في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتي إن الرجل يتغيب في رشحه إلي أنصاف أذنيه . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم بعض المستمعين إليه أن طول يوم القيامة يكون علي المسلم والكافر سواء

7288_ عن ابن عمر قال قال رسول الله (يوم يقوم الناس لرب العالمين) حتي يقوم أحدهم في رشحه إلي أنصاف أذنيه . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله بتفضله يهوِّن طول يوم القيامة علي المؤمنين حتي لا يحسوا منه إلا بشيء يسير

7289_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة ، يهون ذلك علي المؤمنين كتدلي الشمس للغروب إلي أن تغرب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف ما يخفف به طول يوم القيامة علي المؤمنين

7290_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، فقيل ما أطول هذا اليوم ؟ فقال النبي والذي نفسي بيده إنه ليخفف علي المؤمن حتي يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف طلب الكافر الراحة في ذلك اليوم مما يقاسي من ألم عَرَقه

7291_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن الكافر ليلجمه العرق يوم القيامة فيقول أرحني ولو إلي النار . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الطرائق التي يكون حشر الناس في ذلك اليوم بها

7292_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال يحشر الناس علي ثلاث طرائق ، راغبين راهبين ، واثنان علي بعير وثلاثة علي بعير وأربعة علي بعير وعشرة علي بعير ، وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيثما قالوا وتبيت معهم حيثما باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا . (صحيح)

_ ذكر نفي نظر الله جل وعلا يوم القيامة إلي ثلاثة أنفس من عباده

7293_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ، الإمام الكذاب والشيخ الزاني والعائل المزهو . (صحيح)

_ ذكر الخصال التي يرتجي لمن فعلها أو أخذ بها أن يظله الله يوم القيامة في ظل عرشه

7294_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ، إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة الله ، ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتي يعود إليه ، ورجلان تحابا في الله اجتمعا علي ذلك ، وتفرقا ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ، ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتي لا تعلم شماله ما تنفق يمينه . (صحيح)

_ ذكر وصف أقوام يكون خصمهم في القيامة رسول الله

7295_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ثلاثة أنا خصمهم في القيامة ومن كنت خصمه أخصمه ، رجل أعطي بي ثم غدر ، ورجل باع حرا فأكل ثمنه ، ورجل استأجر أجيرا فاستوفي منه ولم يوفه أجره . (صحيح)

_ ذكر نفي نظر الله جل وعلا في القيامة إلي أقوام من أجل أفعال ارتكبوها

7296_ عن ابن عمر قال قال رسول الله ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ، العاق لوالديه ومدمن الخمر والمنان بما أعطي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن كل غادر يُنصَب له في القيامة لواء يعرف بها

7297_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

7298_ عن ابن عمر قال قال رسول الله إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة فيقال ألا هذه غدرة فلان . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الغادر ينصب له يوم القيامة لواء غدر يعرف بها من بين ذلك الجمع

7299_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إن الغادر ينصب له لواء يوم القيامة عند استه فيقال هذه غدرة فلان . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الشيء الذي أول ما يقضي بين الناس فيه يوم القيامة

7300_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله أول ما يُقضَي يوم القيامة بين الناس في الدماء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن يوم القيامة لا تقبل فيه الأعمال إلا ممن كان مخلصا في إتيانها في الدنيا

7301_ عن أبي سعد بن أبي فضالة عن النبي قال إذا جمع الله الأولين والآخرين في يوم لا ريب فيه نادي منادي من أشرك في عمل عمله لله فليطلب ثوابه من عند غير الله فإن الله أغني الشركاء عن الشرك . (صحيح)

_ ذكر وصف الأنبياء وأممهم في القيامة

7302_ عن ابن مسعود قال تحدثنا عند رسول الله ذات ليلة حتي أكرينا الحديث ثم رجعنا إلي منازلنا فلما أصبحنا غدونا عليه فقال رسول الله عُرِضت عليَّ الليلة الأنبياء وأممهم وأتباعها من أممها ، فجعل النبي يمر ومعه الثلاثة من أمته ، وجعل النبي يمر ومعه العصابة من أمته ، والنبي وليس معه إلا الواحد من أمته ، والنبي ليس معه أحد من أمته ،

حتي مر موسي بن عمران في كبكبة من بني إسرائيل فلما رأيتهم أعجبوني فقلت يا رب من هؤلاء ؟ قال أخوك موسي بن عمران ومن تبعه من بني إسرائيل ، قلت يا رب فأين أمتي ؟ قال انظر عن يمينك ، فنظرت فإذا الظراب ظراب مكة قد اسود بوجوه الرجال فقلت يا رب من هؤلاء ؟ قال هؤلاء أمتك أرضيت ؟ فقلت يا رب قد رضيت ،

قال انظر عن يسارك ، فنظرت فإذا الأفق قد سد بوجوه الرجال فقلت يا رب من هؤلاء ؟ قال هؤلاء أمتك أرضيت ؟ فقلت رب رضيت ، قيل فإن مع هؤلاء سبعين ألفا بلا حساب . قال فأنشأ عكاشة بن محصن أحد بني أسد بن خزيمة فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، قال فإنك منهم ، ثم أنشأ آخر فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ، قال سبقك بها عكاشة بن محصن . (صحيح)

_ ذكر الخبر الدال علي أن من كان مغفورا له من هذه الأمة أخذ به في القيامة ذات اليمين ومن سُخِط عليه أُخِذ به ذات الشمال

7303_ عن ابن عباس قال قام فينا رسول الله بموعظة فقال يا أيها الناس إنكم محشورون عراة حفاة غرلا (كما بدأنا أَوَّلَ خَلقٍ نُعِيده وَعداً علينا إنا كنا فاعلين) ، ألا وإن أول الخلق يكسي إبراهيم ، ألا وإنه سيجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي أصحابي ،

فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فأقول كما قال العبد الصالح (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت علي كل شيء شهيد) إلي قوله (العزيز الحكيم) ، فيقال إنهم لم يزالوا مرتدين علي أعقابهم . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن المرء في القيامة يكون مع من أحبه في الدنيا

7304_ عن أنس بن مالك قال جاء رجل إلي النبي فقال يا رسول الله متي قيام الساعة ؟ فقام النبي إلي الصلاة فلما قضي الصلاة قال أين السائل عن القيامة ؟ قال الرجل أنا يا رسول الله ، قال ما أعددت لها ؟ قال يا رسول الله ما أعددت لها كبير صلاة ولا صوم إلا أني أحب الله ورسوله ، فقال النبي المرء مع من أحب وأنت مع من أحببت . قال أنس ما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الإسلام مثل فرحهم بها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف المسلم والكافر إذا أُعطِيا كتابيهما

7305_ عن أبي هريرة عن النبي في قوله تعالي (يوم ندعو كل أناس بإمامهم) قال يدعي أحدهم فيعطي كتابه بيمينه ويمد له في جسمه ستون ذراعا ويبيض وجهه ويجعل علي رأسه تاج من لؤلؤ يتلألأ ، قال فينطلق إلي أصحابه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم بارك لنا في هذا حتي يأتيهم ، فيقول أبشروا فإن لكل رجل منكم مثل هذا ،

وأما الكافر فيعطي كتابه بشماله مسودا وجهه ويزاد في جسمه ستون ذراعا علي صورة آدم ويلبس تاجا من نار ، فيراه أصحابه فيقولون اللهم أخزه ، فيقول أبعدكم الله فإن لكل واحد منكم مثل هذا . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن تقريع الله جل وعلا الكافر في العقبي بثمره الذي كان منه في الدنيا

7306_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال يؤتي برجل من أهل النار فيقول له يا ابن آدم كيف وجدت منزلك ؟ فيقول يا رب شر منزل ، فيقول أتفتدي منه بطلاع الأرض ذهبا ؟ فيقول نعم أي رب ، فيقول كذبت قد سُئِلتَ ما هو أهون من ذلك ، فيُرَد إلي النار . (صحيح)

7307_ عن أنس عن النبي قال يقال للكافر يوم القيامة أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا أكنت تفتدي به ؟ فيقول نعم ، فيقال قد سئلت أيسر من ذلك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف المسافة التي يري الكافر في القيامة نار جهنم منها

7308_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال يُنصَب للكافر يوم القيامة مقدار خمسين ألف سنة وإن الكافر ليري جهنم ويظن أنها مواقعته من مسيرة أربعين سنة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن قدر من يُبعَث للنار من الكفار يوم القيامة

7309_ عن يعقوب بن عاصم قال سمعت رجلا قال لعبد الله بن عمرو إنك تقول إن الساعة تقوم إلي كذا وكذا ، فقال لقد هممت أن لا أحدثكم بشيء إنما قلت إنكم ترون بعد قليل أمرا عظيما ، فقال عبد الله بن عمرو قال رسول الله يخرج الدجال في أمتي فيمكث فيهم أربعين . لا أدري أربعين يوما أو أربعين عاما أو أربعين ليلة أو أربعين شهرا .

فيبعث الله إليهم عيسي ابن مريم كأنه عروة بن مسعود الثقفي فيطلبه فيهلكه ، ثم يمكث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ، ثم يبعث الله ريحا من قبل الشام فلا يبقي أحد في قلبه

مثقال ذرة من إيمان إلا قبضته حتي لو أن أحدكم كان في كبد جبل لدخلت عليه ، قد سمعتها من رسول الله ،

ويبقي شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا ، فيتمثل لهم الشيطان فيأمرهم بالأوثان فيعبدونها ، وفي ذلك دارة أرزاقهم حسن عيشهم ، ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغي ، ثم لا يبقي أحد إلا صعق ، ثم يرسل الله مطرا كأنه الطَّلُّ أو الظِّلُّ فتنبت معه أجساد الناس ،

ثم ينفخ فيه أخري فإذا هم قيام ينظرون ، ثم يقال أيها الناس هلموا إلي ربكم وقفوهم إنهم مسؤولون ، ثم يقال أخرجوا بعث النار ، فيقال كم ؟ فيقال من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين ، فيومئذ يبعث الولدان شيبا ويومئذ يكشف عن ساق . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف قلة أهل الجنة في كثرة أهل النار نعوذ بالله منها

7310_ عن أنس بن مالك قال نزلت (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم) علي النبي وهو في مسير له فرفع بها صوته حتي ثاب إليه أصحابه ، ثم قال أتدرون أي يوم هذا ؟ يوم يقول الله لآدم يا آدم قم فابعث بعث النار ، من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين ،

فكبر ذلك علي المسلمين فقال النبي سددوا وقاربوا وأبشروا فوالذي نفسي بيده ما أنتم في الناس إلا كالشامة في جنب البعير أو كالرقمة في ذراع الدابة ، وإن معكم لخليقتين ما كانتا مع شيء قط إلا كثَّرتاه ، يأجوج ومأجوج ومن هلك من كفرة الجن والإنس . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف محاسبة الله جل وعلا المؤمنين المخبتين من عباده في القيامة

7311_ عن صفوان بن محرز قال بينا نحن مع عبد الله بن عمر نطوف بالبيت إذ عارضه رجل فقال يا ابن عمر كيف سمعت رسول الله يذكر النجوي ، فقال سمعت رسول الله يقول يدنو المؤمن من ربه يوم القيامة حتي يضع عليه كنفه ثم يقرره بذنوبه فيقول هل تعرف ؟

فيقول رب أعرف ، حتي إذا بلغ ما شاء الله أن يبلغ قال فإني قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم ، ثم يُعطَي صحيفة حسناته ، وأما الكافر والمنافق فينادي علي رءوس الأشهاد (هؤلاء الذين كَذَبوا علي ربهم ألا لعنة الله علي الظالمين) . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله جل وعلا عند حسابه المؤمنين في العقبي يسترهم عن الناس حتي لا يطلع أحد علي عمل أحد

7312_ عن صفوان المازني قال بينما أنا آخذ بيد ابن عمر إذ جاءه رجل فقال كيف سمعت رسول الله يقول في النجوي يوم القيامة ؟ فقال سمعت رسول الله يقول إن الله يدني المؤمن منه يوم القيامة حتي يضع كنفه عليه فيستره من الناس فيقول أتعرف ذنب كذا وكذا ؟ فيقول نعم يا رب ،

فيقول أتعرف ذنب كذا وكذا ؟ فيقول نعم يا رب ، حتي إذا قرره بذنوبه وظن في نفسه أنه قد استوجب قال قد سترتها عليك من الناس وإني أغفرها لك اليوم ، ويعطي كتاب حسناته ، وأما الكفار والمنافقون فيقول الأشهاد (هؤلاء الذين كذبوا علي ربهم ألا لعنة الله علي الظالمين) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الأقوام الذين يحتجون علي الله يوم القيامة

7313_ عن الأسود بن سريع عن رسول الله قال أربعة يحتجون يوم القيامة ، رجل أصم ورجل أحمق ورجل هرم ورجل مات في الفترة ، فأما الأصم فيقول يا رب لقد جاء الإسلام وما أسمع شيئا ، وأما الأحمق فيقول رب قد جاء الإسلام والصبيان يحذفوني بالبعر ،

وأما الهرم فيقول رب لقد جاء الإسلام وما أعقل ، وأما الذي مات في الفترة فيقول رب ما أتاني لك رسول ، فيأخذ مواثيقهم لَيُطِيعنَّه ، فيرسل إليهم رسولا أن ادخلوا النار ، قال فوالذي نفسي بيده لو دخلوها كانت عليهم بردا وسلاما . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن أعضاء المرء في القيامة تشهد عليه بما عمل في الدنيا

7314_ عن أنس بن مالك قال كنا عند رسول الله فضحك فقال هل تدرون مما أضحك ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال من مخاطبة العبد ربه ، يقول يا رب ألم تجرني من الظلم ؟ يقول بلي ، قال فإني لا أجيز علي نفسي إلا شاهدا مني ، فيقول كفي بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين عليك شهيدا ، فيختم علي فيه ثم يقال لأركانه انطقي ، فتنطق بأعماله ، ثم يخلي بينه وبين الكلام فيقول بُعداً لكُنَّ وسُحقاً فعنكنَّ كنت أناضل . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن أحدا في القيامة لا يحمل وزر أحد

7315_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال أتدرون من المفلس ؟ قالوا المفلس فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع له ، فقال المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاته وصيامه وزكاته فيأتي وقد

شتم هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقعد فيُعطَي هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيت حسناته قبل أن يعطي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار . (صحيح)

_ ذكر شهادة الأرض في القيامة علي المسلم بما عمل علي ظهرها

7316_ عن أبي هريرة قال قرأ رسول الله هذه الآية (يومئذ تحدِّث أخبارها) قال أتدرون ما أخبارها ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال فإن أخبارها أن تشهد علي كل عبد وأمة بما عمل علي ظهرها أن تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا فهذه أخبارها . (حسن)

_ ذكر أخذ المظلوم في القيامة حسنات من ظلمه في الدنيا

7317_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال من كانت عنده مظلمة لأخيه من عرضه وماله فليستحله اليوم قبل أن يأخذه به حين لا دينار ولا درهم ، فإن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته ، فإن لم يكن أخذ من سيئات صاحبه فجعلت عليه . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به ابن أبي ذئب عن المقبري

7318_ عن أبي هريرة أن النبي قال رحم الله عبدا كانت لأخيه عنده مظلمة في نفس أو مال فأتاه فاستحل منه قبل أن يؤخذ من حسناته فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فتوضع في سيئاته . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف أداء الحقوق إلي أهلها في القيامة حتي البهائم بعضها من بعض

7319_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لتؤدن الحقوق إلي أهلها حتي يقتص للشاة الجمَّاء من الشاة القرناء نطحتها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن سؤال الرب جل وعلا عبده في القيامة عن صحة جسمه في الدنيا

7320_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أول ما يقال للعبد يوم القيامة ألم أصح جسمك وأرويك من الماء البارد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن سؤال الرب جل وعلا عبده في القيامة عن سمعه وبصره وماله وولده

7321_ عن عدي بن حاتم عن النبي قال إن أحدكم لاقي الله فقائل ما أقول ألم أجعلك سميعا بصيرا ألم أجعل لك مالا وولدا فماذا قدمت ؟ فينظر من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئا فلا يتقي النار إلا بوجهه ، فاتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عن سؤال الرب عبده في القيامة عن بذله المأكول والمشروب للناس في الدنيا

7322_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال يقول الله يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني ، فيقول يا رب وكيف استطعمتني ولم أطعمك وأنت رب العالمين ؟ قال أما علمت أن عبدي فلانا استطعمك

فلم تطعمه أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي ، يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني ، فيقول يا رب وكيف أسقيك وأنت رب العالمين ؟

فقال أما علمت أن عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه أما علمت أن عبدي فلانا لو سقيته لوجدت ذلك عندي ، يا ابن آدم مرضت فلم تعدني ، فيقول يا رب وكيف أعودك وأنت رب العالمين ؟ فقال أما علمت أن عبدي فلانا مرض فلو كنت عدته لوجدت ذلك عندي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن سؤال الرب جل وعلا عبده في القيامة عن تمكينه من الشهوات في الدنيا

7323_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لَيَلقين أحدكم ربه يوم القيامة فيقول له ألم أسخر لك الخيل والإبل ألم أذرك ترأس وتربع ألم أزوجك فلانة خطبها الخطاب فمنعتهم وزوجتك . (صحيح لغيره)

_ ذكر الإخبار عن سؤال الرب جل وعلا عبده عن تركه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

7324_ عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله يقول إن الله يسأل العبد يوم القيامة حتي إنه ليقول له ما منعك إذا رأيت المنكر أن تنكره ، فإذا لقن الله عبدا حجته يقول يا رب وثقت بك وفرقت من الناس . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الذي يقع به الحساب بالمسلم والكافر في العقبي

7325_ عن عائشة أن النبي قال من حُوسِب عُذِّب ، قالت فقلت يا رسول الله (فأما من أوتي كتابه بيمينه ، فسوف يحاسب حسابا يسيرا) ، قال ذاك العرض ، ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك . (صحيح)

_ ذكر إثبات الهلاك في القيامة لمن نُوقِش الحساب نعوذ بالله منه

7326_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول من نوقش الحساب هلك ، فقلت يا رسول الله إن الله يقول (فأما من أوتي كتابه بيمينه ، فسوف يحاسب حسابا يسيرا) ، قال ذاك العرض . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به عثمان بن الأسود

7327_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله (فأما من أوتي كتابه بيمينه ، فسوف يحاسب حسابا يسيرا) قال ذاك العرض ، ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك . (صحيح)

_ ذكر وصف العرض الذي يكون في القيامة لمن لم يُنَاقش علي أعماله

7328_ عن عائشة قالت سمعت رسول الله يقول اللهم حاسبني حسابا يسيرا ، قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير ؟ قال أن ينظر في سيئاته ويتجاوز له عنها ، إنه من نوقش الحساب يومئذ هلك ، وكل ما يصيب المؤمن يكفر عنه من سيئاته حتي الشوكة تشوكه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المرء في القيامة يتقي في النار عن وجهه نعوذ بالله منها بالصدقة وإن قلَّت منه في الدنيا

7329_ عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله ما منكم من رجل إلا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان ، ثم ينظر أيمن منه فلا يري شيئا قدمه ثم ينظر أيسر منه فلا يري شيئا قدمه ثم ينظر تلقاء وجهه فتستقبله النار ، فمن استطاع منكم أن يقي وجهه النار ولو بشق تمرة فليفعل . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المرء يتقي النار عن وجهه في القيامة بالكلمة الطيبة في الدنيا عند عدم القدرة علي الصدقة

7330_ عن عدي بن حاتم قال كنت عند رسول الله فجاء إليه رجلان يشكو أحدهما العيلة ويشكو الآخر قطع السبيل ، فقال رسول الله أما قطع السبيل فلا يأتي عليك إلا قليل حتي تخرج العير من الحيرة إلي مكة بغير خفير ، وأما العيلة فإن الساعة لا تقوم حتي يخرج الرجل بصدقة ماله فلا يجد من يقبلها منه ،

ثم لَيَقِفنَّ أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب يحجبه ولا ترجمان يترجم له ، فيقولن له ألم أوتك مالا ؟ فليقولن بلي ، فيقول ألم أرسل إليك رسولا ؟ فليقولن بلي ، ثم ينظر عن يمينه فلا يري إلا النار ثم ينظر عن شماله فلا يري إلا النار ، فليتق أحدكم النار ولو بشق تمرة فإن لم يجد فبكلمة طيبة . (صحيح لغيره)

_ ذكر إبدال الله سيئات من أحب من عباده في القيامة بالحسنات

7331_ عن أبي ذر عن رسول الله قال إني لأعرف آخر أهل الجنة دخولا الجنة وآخر أهل النار خروجا من النار ، يؤتي برجل فيقال سلوه عن صغار ذنوبه ودعوا كبارها فيقال له عملت كذا وكذا يوم كذا وكذا وعملت كذا وكذا يوم كذا وكذا ، فيقول يا رب قد عملت أشياء لا أراها ها هنا ، قال فلقد رأيت النبي ضحك حتي بدت نواجذه ، قال فيقال له فإن لك مكان كل سيئة حسنة . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشفاعة في القيامة قد تكون لغير الأنبياء

7332_ عن عبد الله ابن أبي الجدعاء قال سمعت رسول الله يقول ليدخلن الجنة بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم ، قيل سواك يا رسول الله ؟ قال سواي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف من يشفع في القيامة ومن يُشفَع له

7333_ عن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله أنري ربنا ؟ قال رسول الله هل تضارون في رؤية الشمس إذا كان يوم صحو ؟ قلنا لا ، قال هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر إذا كان صحوا ؟ قلنا لا ، قال فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما لا تضارون في رؤيتهما ،

ينادي منادٍ فيقول ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون ، قال فيذهب أهل الصليب مع صليبهم وأهل الأوثان مع أوثانهم وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم ، ويبقي من يعبد الله من بر وفاجر وغبرات من أهل الكتاب ، ثم يؤتي بجهنم تعرض كأنها سراب ، فيقال لليهود ما كنتم تعبدون ؟ فيقولون كنا نعبد عزيرا ابن الله ،

فيقال كذبتم ما اتخذ الله صاحبة ولا ولدا ، ما تريدون ؟ قالوا نريد أن تسقينا ، فيقال اشربوا ، فيتساقطون في جهنم ، ثم يقال للنصاري ما كنتم تعبدون ؟ فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله ، فيقال كذبتم لم يكن له صاحبة ولا ولد ، ماذا تريدون ؟ قالوا نريد أن تسقينا ، فيقال اشربوا ، فيتساقطون في جهنم ،

حتي يبقي من يعبد الله من بر وفاجر ، فيقال لهم ما يحبسكم وقد ذهب الناس ؟ فيقولون قد فارقناهم وإنا سمعنا مناديا ينادي ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون وإنا ننتظر ربنا ، قال فيأتيهم الجبار لا إله إلا هو فيقول أنا ربكم ، فلا يكلمه إلا نبي ، فيقال هل بينكم وبينه آية تعرفونها ؟ فيقولون الساق ، فيكشف عن ساق ،

فيسجد له كل مؤمن ، ويبقي من كان يسجد له رياء وسمعة فيذهب يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا ، ثم يؤتي بالجسر فيجعل بين ظهراني جهنم ، فقلنا يا رسول الله وما الجسر ؟ قال مدحضة مزلة عليه خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوك عقيفاء تكون بنجد يقال لها السعدان ،

يجوز المؤمن كالطرف وكالبرق وكالريح وكأجاويد الخيل وكالراكب ، فناجٍ مُسَلَّم ومخدوش مُسَلَّم ومكدوس في جهنم ، حتي يمر آخرهم يسحب سحبا ، والحق قد تبين من المؤمنين إذا رأوا أنهم قد نجوا وبقي إخوانهم يقولون يا ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا ، فيقول الرب جل وعلا اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه ،

ويحرم الله صورهم علي النار ، فيأتونهم وبعضهم قد غاب في النار إلي قدميه وإلي أنصاف ساقيه ، فيخرجون من النار ثم يعودون ثانية فيقول اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من

إيمان فأخرجوه ، فيخرجون من النار ثم يعودون الثالثة فيقال اذهبوا فمن وجدتم في قلبه حبة إيمان فأخرجوه فيخرجون ،

قال أبو سعيد وإن لم تصدقوني فاقرءوا قول الله (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما) ، فتشفع الملائكة والنبيون والصديقون فيقول الجبار تبارك وتعالي لا إله إلا هو بقيت شفاعتي ، فيقبض الجبار قبضة من النار فيخرج أقواما قد امتحشوا فيلقون في نهر يقال له الحياة ، فينبتون فيه كما تنبت الحبة في حميل السيل ،

هل رأيتموها إلي جانب الصخرة أو جانب الشجرة فما كان إلي الشمس منها كان أخضر وما كان إلي الظل كان أبيض ، فيخرجون مثل اللؤلؤة فيجعل في رقابهم الخواتيم فيدخلون الجنة فيقول أهل الجنة هؤلاء عتقاء الرحمن أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا قدم قدموه ، فيقال لهم لكم ما رأيتموه ومثله معه . قال أبو سعيد بلغني أن الجسر أدق من الشعر وأحد من السيف . (صحيح)

قال أبو حاتم الساق الشدَّة .

(وهذا خطأ . ثم كيف بعد أهوال القيامة وما فيها من مصائب وشدائد وتعذيب قبل النار بأنواع ورد ذكرها في الأحاديث ودنور الشمس وإلجام العرق وغير ذلك ، بعد كل ذلك يكشف لهم عن الشدة ! . ثم ما العلامة بالضبط في شدة ليعرفوا بها ربهم سبحانه ! .

ثم كذلك ماذا عن الأحاديث الثابتة التي قال فيها النبي فيأتيهم الله بالصورة التي يعرفون . فأي شدة يقولون في الصورة وإتيانهم فيها فيعرفونه سبحانه .

وانظر كتاب رقم (785) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزيادة في قوله تعالي (للذين أحسَنوا الحَسنَي وزيادة) هي النظر إلي وجه الله في الآخرة من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن حُكمَ ذلك متواترٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان الدلائل الكاشفة أن مُنكِري ذلك هم المجسِّمة الذين يشبِّهون الله بخَلقِه)

ومقدمة كتاب رقم (824) (الكامل في تقريب كتاب (خَلْق أفعال العباد والرد علي الجهمية وأصحاب التعطيل للبخاري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 370 حديث وأثر / مع بيان شدة بلادة حمقي المتفيقهة وحدثاء المنافقة الزاعمين أن طريقة الخَلَف أعلم وأحكم من طريقة السَّلَف))

_ ذكر الإخبار عن شفاعة إبراهيم صلوات الله عليه للمسلمين من ولده

7334_ عن حذيفة عن النبي قال يقول إبراهيم يوم القيامة يا رباه فيقول الرب جل وعلا يا لَبَّيْكَاه ، فيقول إبراهيم يا رب حرقت بنيَّ ، فيقول أخرجوا من النار من كان في قلبه ذرة أو شعيرة من إيمان . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف جواز الناس علي الصراط نسأل الله السلامة ذلك اليوم

7335_ عن أبي سعيد الخدري عن النبي قال ليمر الناس علي جسر جهنم وعليه حسك وكلاليب وخطاطيف تخطف الناس يمينا وشمالا ، وبجنبتيه ملائكة يقولون اللهم سلّم سلم ، فمن الناس من يمر مثل الريح ، ومنهم من يمر مثل الفرس المجري ، ومنهم من يسعي سعيا ، ومنهم من يمشي مشيا ، ومنهم من يحبو حبوا ، ومنهم من يزحف زحفا ،

فأما أهل النار الذين هم أهلها فلا يموتون ولا يحيون ، وأما أناس فيؤخذون بذنوب وخطايا فيحرقون فيكونون فحما ثم يؤذن في الشفاعة فيؤخذون ضبارات ضبارات فيقذفون علي نهر من أنهار الجنة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ، قال رسول الله أما رأيتم الصبغاء شجرة تنبت في الفضاء ،

فيكون من آخر من أخرج من النار رجل علي شفتها ، فيقول يا رب اصرف وجهي عنها فيقول عهدك وذمتك لا تسألني غيرها ، قال وعلي الصراط ثلاث شجرات فيقول يا رب حولني إلي هذه الشجرة آكل من ثمرها وأكون في ظلها ، فيقول عهدك وذمتك لا تسألني شيئا غيرها ، قال ثم يري أخري أحسن منها فيقول يا رب حولني إلي هذه آكل من ثمرها وأكون في ظلها ،

فيقول عهدك وذمتك لا تسألني غيرها ، ثم يري أخري أحسن منها فيقول يا رب حولني إلي هذه آكل من ثمارها وأكون في ظلها ، قال ثم يري سواد الناس ويسمع كلامهم فيقول يا رب أدخلني الجنة . قال أبو نضرة اختلف أبو سعيد ورجل من أصحاب النبي فقال أحدهما فيدخله الجنة فيعطي الدنيا ومثلها وقال الآخر فيدخل الجنة فيعطي الدنيا وعشرة أمثالها . (صحيح)

7336_ عن عائشة قالت قلت يا رسول الله أرأيت قول الله (يوم تبدَّل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار) أين يكون الناس يومئذ ؟ قال علي الصراط . (صحيح)

_ باب وصف الجنة وأهلها

7337_ عن أسامة بن زيد قال قال النبي ذات يوم لأصحابه ألا هل مشمِّر للجنة فإن الجنة لا خَطَرَ لها ، هي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة ، في مقام أبدا ، في حبرة ونضرة في دار عالية سليمة بهية ، قالوا نحن المشمرون لها يا رسول الله ، قال قولوا إن شاء الله ، ثم ذكر الجهاد وحض عليه . (صحيح لغيره)

_ ذكر فتح أبواب الجنة في كل اثنين وخميس وعرض أعمال العباد علي بارئهم جل وعلا فيهما

7338_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تفتح أبواب الجنة كل اثنين وخميس وتعرض الأعمال كل اثنين وخميس . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن المسافة التي توجد منها رائحة الجنة

7339_ عن أبي بكرة أن رسول الله قال من قتل نفسا معاهدة بغير حقها لم يرح رائحة الجنة وإن ريح الجنة ليوجد من مسيرة مائة عام . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن هذا العدد الموصوف في خبر يونس بن عبيد لم يرد به صلوات الله عليه وسلامه النفي عما وراءه

7340_ عن أبي بكرة قال قال رسول الله من قتل معاهدا في عهده لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمس مائة عام . (صحيح)

_ ذكر الاستدلال علي معرفة أهل الجنة من أهل النار بثناء أهل العلم والدين والعقل عليهم

7341_ عن أبي زهير الثقفي قال سمعت النبي يقول في خطبته بالنباءة أو النباوة من الطائف توشكون أن تعلموا أهل الجنة من أهل النار ، فقال رجل من المسلمين بم يا رسول الله ؟ قال بالثناء الحسن والثناء السيىء أنتم شهداء بعضكم علي بعض . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن بعض وصف النعم التي أعدها الله جل وعلا لمن رفع منزلته في جناته

7342_ عن المغيرة بن شعبة عن النبي قال قال موسي أي رب من أهل الجنة أرفع منزلة ؟ قال سأحدثك عنهم أعددت كرامتهم بيدي وختمت عليها فلا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر ، ومصداق ذلك في كتاب الله (فلا تعلم نفس ما أُخفِي لهم من قرة أعين) الآية . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إعداد الله جل وعلا جنان الذهب والفضة بما فيها من الأواني والآلات لمن أطاعه في دار الدنيا

7343_ عن أبي موسي الأشعري عن النبي قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلي ربهم إلا رداء الكبر علي وجهه في جنة عدن . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف بناء الجنة التي أعدها الله لأوليائه وأهل طاعته

7344_ عن أبي هريرة قال قلنا يا رسول الله إنا إذا كنا عندك رقت قلوبنا وكنا من أهل الآخرة وإذا فارقناك أعجبتنا الدنيا وشممنا النساء والأولاد ، فقال لو تكونون علي كل حال علي الحال الذي أنتم عليه عندي لصافحتكم الملائكة بأكفهم ولزارتكم في بيوتكم ، ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم ، قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناؤها ؟ قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة ،

وملاطها المسك الأذفر وحصباؤها اللؤلؤ أو الياقوت وترابها الزعفران ، من يدخلها ينعم فلا يبؤس ويخلد لا يموت ، لا تبلي ثيابه ولا يفني شبابه . وقال ثلاثة لا ترد دعوتهم ، الإمام العادل والصائم حين يفطر ودعوة المظلوم تحمل علي الغمام وتفتح لها أبوب السماوات ويقول الرب وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف المسافة التي بين كل مصراعين من مصاريع أبواب الجنة

7345_ عن معاوية بن جيدة قال قال رسول الله ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة سبع سنين . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أنه مضاد لخبر معاوية بن حيدة الذي ذكرناه

7346_ عن أبي هريرة عن النبي قال والذي نفسي بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهَجَر أو كما بين مكة وبُصرَي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف درجات الجنان التي أعدها الله جل وعلا لمن أطاعه في حياته

7347_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله ، بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فهو أوسط الجنة وهو أعلي الجنة وفوقه العرش ومنه تَفَجَّرُ أنهار الجنة . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن الفردوس الأعلي لا يسكنه أحد خلا الأنبياء

7348_ عن أنس أن أم حارثة أتت النبي وقد هلك حارثة يوم بدر أصابه سهم غرب فقلت يا رسول الله قد علمت موقع حارثة من قلبي فإن كان في الجنة لم أبك عليه وإلاسوف تري ما أصنع ، فقال لها أجنة واحدة هي إنما هي جنان كثيرة وإنه في الفردوس الأعلي . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن من كان أكثر عملا في الدنيا كانت غرفته في الجنة أعلي

7349_ عن سهل بن سعد قال قال رسول الله إن أهل الجنة يتراءون الغرفة من غرف الجنة كما ترون الكوكب الدُّرِّيَّ الغارب في الأفق الشرقي أو الغربي . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الغرف التي ذكرنا نعتها هي للمؤمنين في الجنة دون الأنبياء والمرسلين

7350_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تراءون الكوكب الدري الغابر أو الغائر في الأفق من المشرق أو المغرب ، قالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال بلي والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الجنة كأنها حُفَّت بالمَكاره التي إذا لم يصبر المرء عليها في الدنيا لا يكاد يتمكن من الجنان في العقبي

7351_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لما خلق الله الجنة قال يا جبريل اذهب فانظر إليها ، فذهب فنظر فقال يا رب وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها ، فحفها بالمكاره ثم قال اذهب فانظر إليها ، فذهب فنظر إليها فقال يا رب لقد خشيت أن لا يدخلها أحد ،

فلما خلق الله النار قال يا جبريل اذهب فانظر إليها ، فذهب فنظر إليها فقال يا رب وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها ، فحفها بالشهوات ثم قال اذهب فانظر إليها ، فذهب فنظر إليها فقال يا رب وعزتك لقد خشيت أن لا يبقي أحد إلا دخلها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف خيم الجنة التي أعدها الله جل وعلا لمن أطاع رسوله واتبع ما جاء به

7352_ عن أبي موسي الأشعري أن رسول الله قال إن في الجنة خيما من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زواية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهن المؤمن . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف نساء الجنة اللاتي أعدها الله جل وعلا للمطيعين من أوليائه

7353_ عن ابن مسعود عن النبي قال إن المرأة من أهل الجنة ليُرَي بياض ساقها من سبعين حلة حرير ، وذلك أن الله يقول (كأنهن الياقوت والمرجان) ، فأما الياقوت فإنه حجر لو أدخلته سلكا ثم اطلعت لرأيته من ورائه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المرأة التي وصفنا نعتها من المزيد الذي ذكر الله في كتابه ووعد التمكن منه لأوليائه

7354_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إن الرجل في الجنة ليتكيء سبعين سنة قبل أن يتحول ثم تأتيه المرأة فتقرب منه فينظر في خدها أصفي من المرآة ، فتسلم عليه فيرد السلام ويسألها من أنت ؟ فتقول أنا من المزيد ، وإنه يكون عليها سبعون ثوبا فينفذها بصره حتي يري مخ ساقها من وراء ذلك ، وإن عليهن التيجان ، وإن أدني لؤلؤة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب . (صحيح لغيره)

_ ذكر ما يظهر في الأرض من اطلاع امرأة من أهل الجنة عليها لو اطلعت

7355_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ، ولَقَاب قوس أحدكم أو موضع قدم من الجنة خير من الدنيا وما فيها ، ولو أن امرأة اطلعت إلي الأرض من نساء أهل الجنة لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا ، ولنصيفها علي رأسها خير من الدنيا وما فيها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن بعض وصف نساء الجنة اللاتي أعدهن الله لأوليائه

7356_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله والذي نفسي بيده لو اطلعت امرأة من نساء أهل الجنة علي أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا ولَنَصِيفُها علي رأسها خير من الدنيا وما فيها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف القوة التي يعطي الله لأوليائه للطواف علي نسائهم وخدمهم فيها

7357_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال يُعطَي الرجل في الجنة كذا وكذا من النساء ، قيل يا رسول الله ومن يطيق ذلك ؟ قال يُعطَي قوة مائة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن عدد النساء والخدم اللاتي أعدها الله جل وعلا لأقل أهل الجنة منزلة

7358_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله أنه قال إن أدني أهل الجنة منزلة الذي له ثمانون ألف خادم واثنان وسبعون زوجا ويُنصَب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية إلي صنعاء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المرء من أهل الجنة إذا وطيء جاريته فيها عادت بكرا كما كانت

7360-7359_ عن أبي هريرة عن رسول الله وقيل له أنطأ في الجنة ؟ قال نعم والذي نفسي بيده دَحْماً دحما فإذا قام عنها رجعت مُطَهَّرَة بِكرا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن المرء من أهل الجنة إذا اشتهي الولد كان له ذلك لأن فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين

7361_ عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال إن المؤمن إذا اشتهي الولد في الجنة كان حمله ووضعه وشبابه كما يشتهي في ساعة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الفُرُش التي أعدها الله لأوليائه في جناته

7362_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال (وفرش مرفوعة) والذي نفسي بيده إن ارتفاعها لكما بين السماء والأرض لمسيرة خمس مائة سنة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الجنابذ التي أعدها الله جل وعلا في دار كرامته لمن أطاعه في دار الدنيا

7363_ عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله قال فُرِجَ سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ، ثم جاء بطست ممتليء حكمة وإيمانا فأفرغها في صدري ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلي السماء ، فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل لخازن سماء الدنيا افتح ، قال من هذا ؟ قال هذا جبريل ، قال هل معك أحد ؟ قال نعم معي محمد ،

قال أرسل إليه ؟ قال نعم ، ففتح ، فلما علونا السماء الدنيا إذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكي ، قال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ، قلت يا جبريل من هذا ؟ قال هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نَسَم بَنِيه فأهل اليمين منهم أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار ،

فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكي ، ثم قال خرج بي جبريل حتي أتي السماء الثانية فقال لخازنها افتح ، فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا ففتح . قال أنس فذكر أنه وجد في السماوات آدم وإدريس وعيسي وموسي وإبراهيم صلوات الله علي محمد وعليهم ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة .

وعن ابن عباس وأبي حبة الأنصاري قالا قال رسول الله ثم عرج بي حتي ظهرت لمستوي أسمع فيه صريف الأقلام . وقال أنس بن مالك قال رسول الله ففرض الله علي أمتي خمسين صلاة فرجعت كذلك حتي مررت بموسي فقال موسي ما فرض ربك علي أمتك ؟ قلت فرض عليهم خمسين صلاة ، فقال لي موسي فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ،

قال فراجعت ربي فوضع شطرها فرجعت إلي موسي فأخبرته فقال راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك ، قال فراجعت ربي فقال هي خمس وهي خمسون لا يُبَدَّل القول لديَّ ، قال فرجعت إلي موسي فأخبرته فقال راجع ربك ، فقلت قد استحييت من ربي ، قال ثم انطلق بي حتي أتي بي سدرة المنتهي فغشيها ألوان لا أدري ما هي ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف المَجَامر والأمشاط التي أعدها الله في دار كرامته لأوليائه

7364_ عن أبي هريرة عن النبي قال أمشاط أهل الجنة الذهب ومَجَامرهم الأَلُوَّة . (صحيح)

_ ذكر الموضع الذي يخرج منه أنهار الجنة

7365_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أنهار الجنة تخرج من تحت تلال أو من تحت جبال مسك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف أنهارالجنة التي أعدها الله جل وعلا للمطيعين من أوليائه

7366_ عن معاوية بن حيدة أن رسول الله قال إن في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر الخمر وبحر اللبن ثم ينشق منها بعد الأنهار . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الوصف الذي به خلق الله أصول أشجار الجنة

7367_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ما في الجنة شجرة إلا ساقها من ذَهَب . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن المسافة التي تكون في ظل شجرة من أشجار الجنة

7368_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام . قال أبو هريرة واقرءوا إن شئتم (وظلٍّ مَمدُود) . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الشجرة التي وصفنا نعتها لا يقطع الراكب ظلها في المدة التي ذكرناها

7369_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن اسم هذه الشجرة التي تقدم نعتنا لها

7370_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله أنه قال له رجل يا رسول الله ما طوبي ؟ قال شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما تشبه شجرة طوبي من أشجار هذه الدنيا

7371_ عن عتبة بن عبد السلمي قال قام أعرابي إلي رسول الله فقال ما فاكهة الجنة ؟ قال ليس تشبه شجرا من شجر أرضك ولكن أتيت الشام ؟ قال لا يا رسول الله ، قال وإنها شجرة بالشام تدعي الجُمَيزة تشتد علي ساق ثم ينشر أعلاها ، قال ما عظم أصلها ؟ قال لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك ما أخطت بأصلها حتي تنكسر ترقوتاها هرما . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف سدرة المنتهي التي هي نهاية ظلال أهل الجنة

7372_ عن مالك بن صعصعة أن النبي قال رُفِعت لي سدرة المنتهي فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة ، وإذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران ، فقلت ما هذا يا جبريل ؟ قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف عنب الجنة الذي أعده الله للمطيعين في عباده

7373_ عن عتبة بن عبد السلمي قال قام أعرابي إلي رسول الله فقال في الجنة عنب الجنة يا رسول الله ؟ قال نعم ، قال ما عظم العنقود منها ؟ قال مسيرة شهر للغراب الأبقع لا ينثني ولا يفتر ، قال ما عظم الحبة منه ؟ قال هل ذبح أبوك تيسا من غنمه قط عظيما ؟ قال نعم ، قال فسلخ إهابه فأعطاه أمك وقال ادبغي لنا هذا ثم افري لنا منه دلوا نروي به ماشيتنا ؟ قال نعم ، قال فإن تلك الحبة تشبعني وأهل بيتي ؟ قال نعم وعامة عشيرتك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن القليل من الجنة لأهلها خير مما طلعت الشمس لأهل الدنيا

7374_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله موضع سَوطٍ في الجنة خير من الدنيا وما فيها جميعا . اقرءوا إن شئتم (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) . (صحيح)

_ ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه

7375_ عن أبي هريرة عن النبي قال لَقَاب قوسٍ أو سوطٍ في الجنة خير من الدنيا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف أول زمرة تدخل الجنة في العقبي

7376_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال تجتمعون يوم القيامة فيقال أين فقراء هذه الأمة ومساكينها ؟ فيقومون فيقال لهم ماذا عملتم ؟ فيقولون ربنا ابتليتنا فصبرنا وآتيت الأموال والسلطان غيرنا ، فيقول الله صدقتم ، فيدخلون الجنة قبل الناس ويبقي شدة الحساب علي ذوي الأموال والسلطان ، قالوا فأين المؤمنون يومئذ ؟ قال يوضع لهم كراسي من نور وتظلل عليهم الغمام ، يكون ذلك اليوم أقصر علي المؤمنين من ساعة من نهار . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف صور الزمرة التي تدخل الجنة أول الناس في القيامة

7377_ عن محمد بن سيرين قال اختصم الرجال والنساء أيهم في الجنة أكثر ، فأتوا أبا هريرة فسألوه فقال قال أبو القاسم أول زمرة تدخل الجنة من أمتي علي صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم

علي أضوأ كوكب في السماء دري لكل رجل منهم زوجتان اثنتان يري مخ سوقهن من وراء اللحم وما في الجنة أعزب . (صحيح)

_ ذكر وصف هذه الزمرة التي هي أول الخلق دخولا الجنة بعد الأنبياء صلوات الله عليهم

7378_ عن عبد الله بن عمرو عن رسول الله قال هل تدرون من أول من يدخل الجنة من خلق الله ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال أول من يدخل الجنة من خلق الله الفقراء المهاجرون الذين يُسَدُّ بهم الثغور وتُتَقي بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء ، فيقول الله لمن يشاء من ملائكته ائتوهم فحَيُّوهم ،

فيقول الملائكة ربنا نحن سكان سماواتك وخيرتك من خلقك أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم ، قال إنهم كانوا عبادا يعبدوني لا يشركون بي شيئا وتسد بهم الثغور وتتقي بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء ، قال فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب (سلَامٌ عليكم بما صبرتم فنِعمَ عقبي الدار) . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف أول ما يأكل أهل الجنة عند دخولهم إياها تفضل الله علينا بذلك

7379_ عن ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله إذ جاء حبر من أحبار اليهود فقال سلام عليك يا محمد ، فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني ؟ فقلت ألا تقول يا رسول الله ؟ قال اليهودي إنما أدعوه باسمه الذي سماه به أهله ، فقال رسول الله إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي ، فقال اليهودي جئت أسألك ، قال رسول الله ينفعك شيء إن أخبرتك ؟ قال أسمع ما تحدِّث ،

فنكت رسول الله بعود معه وقال سل ، فقال اليهودي أين يكون الناس (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات) ؟ فقال رسول الله هم في الظلمة دون الجسر ، قال فمن أول الناس إجازة ؟ فقال فقراء المهاجرين ، فقال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة ؟ قال زائدة كبد النون ،

قال ما غداؤهم علي إثرها ؟ قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها ، قال فما شرابهم عليه ؟ قال من عين فيها تُسمَّي سلسبيلا ، قال صدقت ، قال وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي ، قال ينفعك إن حدثتك ؟ فقال أسمع بأذني ،

جئت أسألك عن الولد ، فقال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا ماء الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله وإذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا بإذن الله ، فقال اليهودي لقد صدقت وإنك لنبي ، وانصرف فذهب ، فقال رسول الله لقد سألني هذا عن الذي سألني وما لي علم بشيء منه حتي أتاني الله به . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن أول ما يأكل أهل الجنة في الجنة عند دخولهم إياها

7380_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قدم المدينة وعبد الله بن سلام في نخل له فأتي عبد الله بن سلام رسول الله فقال إني سائلك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي فإن أنت أخبرتني بها آمنت بك ، فسأله عن الشبه وعن أول شيء يحشر الناس وعن أول شيء يأكله أهل الجنة ، فقال رسول الله أخبرني بهن جبريل آنفا ، قال ذاك عدو اليهود ،

فقال رسول الله أما الشبه إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب بالشبه وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل ذهب بالشبه ، وأول شيء يحشر الناس نار تجيء من قبل المشرق فتحشر الناس إلي المغرب

، وأول شيء يأكله أهل الجنة رأس ثور وكبد حوت . ثم قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت وإنهم سمعموا بإيماني بك بهتوني ووقعوا في فأحب أني أبعث إليهم ،

فبعث فجاءوا فقال ما عبد الله بن سلام ؟ قالوا سيدنا وابن سيدنا وعالمنا وابن عالمنا وخيرنا وابن خيرنا ، فقال أرأيتم إن أسلم أتسلمون ؟ فقالوا أعاذه الله أن يقول ذلك ما كان ليفعل ، فقال اخرج يا ابن سلام ، فخرج إليهم فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ، فقالوا بل هو شرنا وابن شرنا وجاهلنا وابن جاهلنا ، قال ألم أخبرك يا رسول الله أنهم قوم بهت . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يكون مُتَعقَّب طعام أهل الجنة وشرابهم

7381_ عن زيد بن أرقم قال أتي النبي رجل من اليهود فقال يا أبا القاسم ألست تزعم أن أهل الجنة يأكلون ويشربون فيها ؟ فقال رسول الله والذي نفسي بيده إن أحدهم ليعطي قوة مائة رجل في المطعم والمشرب والشهوة والجماع ، فقال له اليهودي فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة ، فقال رسول الله حاجتهم عَرَق يفيض من جلودهم مثل المسك فإذا البطن قد ضمر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن سوق أهل الجنة الذي يجتمع إليه أهلها

7382_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال إن في الجنة سوقا يأتونه كل جمعة فيه كثبان المسك فتهيج ريح شمال فتحثي أو فتسفي في وجوههم المسك فيأتون أهليهم فيقولون لهم قد زادكم الله بعدنا أو ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون لهم وأنتم قد زادكم الله بعدنا حسنا وجمالا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف أدني أهل الجنة منزلة فيها

7383_ عن المغيرة بن شعبة عن النبي قال إن موسي قال رب أي أهل الجنة أدني منزلة ؟ فقال رجل يجيء بعدما يدخل أهل الجنة فيقال ادخل الجنة ، فيقول كيف أدخل وقد نزل الناس منازلهم وأخذوا أخذاتهم ، فيقال له ترضي أن يكون لك من الجنة مثل ما كان لملك من ملوك الدنيا ، فيقول نعم أي رب ، فيقال لك هذا ومثله ومثله ومثله ، فيقول أي رب رضيت ، فيقال له إن لك هذا وعشرة أمثاله معه ، فيقول أي رب رضيت ، فيقال له لك مع هذا ما اشتهت نفسك ولذت عينك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الرجل الذي ذكرنا نعته هو ممن وجبت عليه النار ثم أخرج منها

7384_ عن ابن مسعود عن النبي قال إني لأعرف آخر رجل خروجا من النار ، رجل خرج زحفا فقيل له ادخل الجنة ، فيدخل ثم يخرج فيقول يا رب قد أخذ الناس المنازل ، فيقال له أتذكر الزمان الذي كنت فيه في الدنيا ؟ فيقول نعم ، فيقول تمنه ، فيقول يا رب تنافس أهل الدنيا في دنياهم وتضايقوا فيها فأنا أسألك مثلها ، فيقول لك مثلها وعشرة أضعاف ذلك ، فهو أدني أهل الجنة منزلا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف ما يعد الله للرجل الذي ذكرنا نعته من الأطعمة والأشربة في جنته

7385_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال يكون في النار قوم ما شاء الله ثم يرحمهم الله ثم يخرجهم فيكونون في أدني الجنة ، فيغسلون في عين الحياة فيسميهم أهل الجنة الجهنميون ، لو

ضاف بأحدهم أهل الدنيا لأطعمهم وسقاهم وفرشهم وزوجهم لا ينقص ذلك مما عنده . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف حالة آخر من يدخل الجنة ممن أخرج من النار بعد تعذيب الله جل وعلا إياهم بذنوبهم

7386_ عن أبي هريرة قال قال الناس يا رسول الله هل نري ربنا يوم القيامة ؟ فقال النبي هل تضارون في الشمس ليس دونها شحاب ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال فهل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ قالوا لا يا رسول الله ، قال فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك ،

يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه ، فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت ، وتبقي هذه الأمة فيها منافقوها ، فيأتيهم الله في غير صورته التي يعرفون فيقول أنا ربكم ، فيقولون نعوذ بالله منك هذا مقامنا حتي يأتينا ربنا فإذا جاءنا ربنا عرفناه ،

قال فيأتيهم في الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم ، فيقولون أنت ربنا ، ويضرب جسر علي جهنم ، قال النبي فأكون أول من يجوزه ، ودعوة الرسل يومئذ اللهم سلم سلم ، وبه كلاليب مثل شوك السعدان ، هل تدرون شوك السعدان ؟ قالوا نعم يا رسول الله ، قال فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله ،

فتخطف الناس بأعمالهم فمنهم الموبق بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو ، حتي إذا فرغ الله من القضاء بين عباده وأراد أن يخرج من النار من أراد ممن كان يشهد أن لا إله إلا الله أمر الله الملائكة

أن يخرجوهم ، فيعرفونهم بعلامة آثار السجود ، قال وحرم الله علي النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود ، قال فيخرجونهم قد امتحشوا ،

فيصب عليهم ماء يقال له ماء الحياة فينبتون نبات الحبة في حميل السيل ، قال ويبقي رجل مقبل بوجهه علي النار فيقول يا رب قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فاصرف وجهي عن النار ، فلا يزال يدعو فيقول الله فلعلي إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره ؟ فيقول لا وعزتك لا أسألك غيره ، فيصرف وجهه عن النار ،

ثم يقول بعد ذلك يا رب قربني إلي باب الجنة ، فيقول جل وعلا أليس قد زعمت أن لا تسألني غيره ؟ ويلك يا ابن آدم ما أغدرك ، فلا يزال يدعو فيقول جل وعلا فلعلك إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره ؟ فيقول لا وعزعتك لا أسألك غيره ويعطي الله من عهود ومواثيق أن لا يسأله غيره ، فيقربه إلي باب الجنة ،

فلما قربه منها انفهقت له الجنة فإذا رأي ما فيها سكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول يا رب أدخلني الجنة ، فيقول جل وعلا أليس قد زعمت أن لا تسألني غيره ؟ ويلك يا ابن آدم ما أغدرك ، فيقول يا رب لا تجعلني أشقي خلقك ، قال فلا يزال يدعو حتي يضحك جل وعلا فإذا ضحك منه أذن له بالدخول دخول الجنة ،

فإذا دخل قيل له تَمَنَّ كذا وتمن كذا فيتمني حتي تنقطع به الأماني ، فيقول جل وعلا هو لك ومثله معه . قال أبو سعيد سمعت رسول الله يقول هو لك وعشرة أمثاله ، فقال أبو هريرة حفظت هو لك ومثله معه ، وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الله جل وعلا قد كان يعلم من هذا الرجل أنه لو قدمه مما يريد لطلب غيره

7387_ عن ابن مسعود عن رسول الله قال إن آخر من يدخل الجنة رجل يمشي علي الصراط فهو يكبو مرة وتسفعه النار أخري حتي إذا جاوزها التفت إليها فيقول تبارك الذي نجاني منها فوالله لقد أعطاني شيئا ما أعطاه أحدا من العالمين ، قال ثم ترفع له شجرة فيقول يا رب أدنني منها لعلي أستظل بظلها وأشرب من مائها ، فيقول الله يا ابن آدم لعلي إن أعطيتكه سألتني غيرها ،

فيقول لا يا رب ويعاهده أن لا يفعل ، وهو يعلم أنه فاعله لما يري مما لا صبر له عليه ، فيدنيه منها ، فيستظل بظلها ويشرب من مائها ، ثم ترفع له شجرة أخري هي أحسن من الأولي فيقول يا رب أدنني منها لأستظل بظلها وأشرب من مائها ، فيقول ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ؟ فيقول بلي يا رب ولكن أدنني منها لأستظل بظلها وأشرب من مائها فيعاهده أن لا يسأله غيرها ،

فيدنيه منها ويعلم أنه سيسأله غيرها لما يري ما لا صبر له عليه ، قال فترفع له شجرة أخري عند باب الجنة هي أحسن من الأوليين فيقول يا رب أدنني منها لأستظل بظلها وأشرب من مائها ، فيقول ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ؟ فيقول بلي يا رب ولكن أدنني منها ،

فإذا دنا منها سمع أصوات أهل الجنة فيقول يا رب أدخلني الجنة ، فيقول الله أيرضيك يا ابن آدم أن أعطيك الدنيا ومثلها معها ، فيقول أتستهزيء بي وأنت رب العالمين ؟ فيقول ما أستهزيء بك ولكنني علي ما أشاء قادر . فكان ابن مسعود إذا ذكر قوله أتستهزيء بي ضحك ثم قال ألا تسألوني مما أضحك ؟ فقيل مم تضحك ؟ فقال كان رسول الله إذا ذكر ذلك ضحك . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله جل وعلا إن أعطيتك الدنيا ومثلها معها ليس بعدد يريد به النفي عما وراءه

7388_ عن ابن مسعود عن النبي إني لأعرف آخر أهل النار خروجا من النار ، رجل يخرج منها زحفا فيقال له انطلق فادخل الجنة ، فيذهب فيدخل فيجد الناس قد أخذوا المنازل فيرجع فيقول يا رب قد أخذ الناس المنازل ، فيقال له أتذكر الزمان الذي كنت فيه في الدنيا ؟ فيقول نعم ، فيقال له تمنَّ فيتمني فيقال له لك الذي تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا ، فيقول أتسخر بي وأنت الملك ، قال فلقد رأيت رسول الله ضحك حتي بدت نواجذه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن من أدخل الجنة بعد أن عذِّب في النار بذنوبه وسموا الجهنميين يدعون ربهم فيذهب الله ذلك الاسم عنهم

7389_ عن صالح بن أبي طريف قال قلت لأبي سعيد الخدري أسمعت رسول الله يقول في هذه الآية (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) ؟ فقال نعم سمعته يقول يخرج الله أناسا من المؤمنين من النار بعدما يأخذ نقمته منهم ، قال لما أدخلهم الله النار مع المشركين قال المشركون أليس كنتم تزعمون في الدنيا أنكم أولياء فما لكم معنا في النار ،

فإذا سمع الله ذلك منهم أذن في الشفاعة ، فيتشفع لهم الملائكة والنبيون حتي يخرجوا بإذن الله ، فلما أخرجوا قالوا يا ليتنا كنا مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج من النار فذلك قول الله (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) ، قال فيسمون في الجنة الجهنميين من أجل سواد في وجوههم فيقولون ربنا أذهب عنا هذا الاسم ، قال فيأمرهم فيغتسلون في نهر في الجنة فيذهب ذلك منهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف بعض ما يتفضل الله جل وعلا بنعيم الجنة علي من أخرج من النار بعد تعذيبه إياه فيها

7390_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال يكون قوم في النار ما شاء الله أن يكونوا ثم يرحمهم الله فيخرجهم منها فيكونون في أدنى الجنة فيغتسلون في نهر يقال له الحيوان ، يسميهم أهل الجنة الجهنميون ، لو ضاف أحدهم أهل الدنيا لفرشهم وأطعمهم وسقاهم ولَحَفهم ولزوجهم لا ينقصه ذلك شيئا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن هداية من يخرج من النار من المسلمين بمساكنه ومنازله في الجنة

7391_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيقاصُّون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتي إذا نقوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة ، فوالذي نفس محمد بيده لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمنزله كان في الدنيا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن أهل الجنة لا يكون لهم حالة نقص وتقذر إذ هي دار رفعة وعلاء

7392_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يبزقون ، يُلهَمُون الحمد والتسبيح كما تلهمون النَّفس ، طعامهم له جشاء ورشحهم المسك . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن في الجنة لا يكون تباغض ولا اختلاف بين أهلها فيما فضل بعضهم علي بعض من أنواع الكرامات

7393_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله أول زمرة تلج الجنة صورهم علي صورة القمر ليلة البدر ، لا يبصقون فيها ولا يمتخطون فيها ولا يتغوطون ، فيها آنيتهم وأمشاطهم من الذهب والفضة ومجامرهم الألوة ، ولكل واحد منهم زوجتان يري مخ سوقهما من وراء اللحم ، لا اختلاف بينهم ولا تباغض ، قلوبهم علي قلب واحد ، يسبحون الله بكرة وعشيا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الصور التي تكون لأهل الجنة عند دخولهم إياها جعلنا الله منهم بفضله

7394_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال أول زمرة تدخل الجنة علي صورة القمر ليلة البدر ، ثم الذين يلونهم علي صورة أشد كوكب دري في السماء ، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون ، أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة وأزواجهم الحور العين ، وأخلاقهم علي خلق رجل واحد علي صورة أبيهم ستون ذراعا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن زيارة أهل الجنة معبودهم جل وعلا

7395_ عن سعيد بن المسيب أنه لقي أبا هريرة فقال أبو هريرة أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة ، قال سعيد أوفيها سوق ؟ قال نعم أخبرني رسول الله أن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة من أيام الدنيا فيزورون الله ويبرز لهم عرشه ويتبدي لهم في روضة من رياض الجنة ،

فيوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أدناهم ، وما فيهم دَنِيّ ، علي كثبان المسك والكافور ، ما يرون أن أصحاب

الكراسي أفضل منهم مجلسا ، قال أبو هريرة فقلت يا رسول الله وهل نري ربنا ؟ قال نعم ، هل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر ؟ قلنا لا ، قال كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم ،

ولا يبقي في ذلك المجلس أحد إلا حاصره الله محاصرة حتي إنه ليقول للرجل منهم يا فلان أتذكر يوم عملت كذا وكذا ؟ يذكره بعض غدراته في الدنيا ، فيقول يا رب أفلم تغفر لي ، فيقول بلي فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه . قال فبينا هم كذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فأمطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط ،

ثم يقول جل وعلا قوموا إلي ما أعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم ، قال فنأتي سوقا قد حفت به الملائكة ما لم تنظر العيون إلي مثله ولم تسمع الآذان ولم يخطر علي القلوب ، قال فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيه شيء ولا يُشتَري ، وفي ذلك السوق يلقي أهل الجنة بعضهم بعضا ، قال فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقي من هو دونه وما فيهم دني فيروعه ما يري عليه من اللباس ،

فما ينقضي آخر حديثه حتي يتمثل عليه بأحسن منه وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحزن فيها ، قال ثم ننصرف إلي منازلنا فتلقانا أزواجنا فيقلن مرحبا وأهلا بحبنا لقد جئت وإن بك من الجمال والطِّيب أفضل مما فارقتنا عليه ، فيقول إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار وبحقنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الشيء الذي يُعطَي أهل الجنة في الجنة الذي هو أفضل من الجنة ونعيمها

7396_ عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله إذا أدخل أهل الجنة الجنة قال الله أتشتهون شيئا فأزيدكم ؟ فيقولون ربنا وما فوق ما أعطيتنا ؟ فيقول بلي رضاي أكثر . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف رضا الله جل وعلا الذي يتفضل به علي أهل الجنة

7397_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله إن الله تبارك وتعالي يقول يا أهل الجنة ، فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك ، فيقول هل رضيتم ؟ فيقولون ما لنا لا نرضي وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدا من خلقك ، فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك ، فيقولون يا رب وأي شيء أفضل من ذلك ؟ فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط بعده أبدا . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن رؤية المؤمنين ربهم في المعاد من الزيادة التي وعد الله عباده علي الحسني التي يعطيهم إياها

7398_ عن صهيب بن سنان قال تلا رسول الله هذه الآية (للذين أحسنوا الحُسنَى وزيادة) قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادي مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يحب أن ينجزكموه ، فيقولون وما هو ؟ ألم يثقل الله موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة ويُجِرنا من النار ، قال فيكشف الحجاب فينظرون إليه ، فوالله ما أعطاهم الله شيئا أحب إليهم من النظر إليه . (صحيح)

7399_ عن جرير بن عبد الله قال كنا جلوسا عند النبي فنظر إلي القمر ليلة البدر ليلة أربع عشرة فقال إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تُغلَبوا عن صلاة

قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا ، ثم قرأ هذه الآية (وسبِّح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن إسماعيل بن أبي خالد لم يسمع هذا الخبر من قيس بن أبي حازم

7400_ عن قيس بن أبي حازم قال قال لي جرير بن عبد الله كنا جلوسا عند رسول الله إذ نظر إلي القمر ليلة البدر فقال أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا علي صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ، ثم قرأ (سبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به إسماعيل بن أبي خالد

7401_ عن جرير البجلي قال خرج إلينا رسول الله ليلة البدر فقال إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا لا تُضَامون في رؤيته . (صحيح)

قال أبو حاتم رضي الله عنه هذه الأخبار في الرؤية يدفعها من ليس العلم صناعته ، وغير مستحيل أن الله جل وعلا يمكِّن المؤمنين المختارين من عباده من النظر إلي رؤيته ، جعلنا الله منهم بفضله ، حتي يكون فرْقاً بين الكفار والمؤمنين . والكتاب ينطق بمثل السنن التي ذكرناها سواء ، قوله جل وعلا (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) فلما أثبت الحجاب عنه للكفار دل ذلك علي أن غير الكفار لا يُحجَبون عنه .

فأما في هذه الدنيا فإن الله خلق الخلق فيها للفناء فمستحيل أن يُرَي بالعين الفانية الشيء الباقي ، فإذا أنشأ الله الخلق وبعثهم من قبورهم للبقاء في إحدي الدارين غير مستحيل حينئذ أن يري بالعين التي خُلِقت للبقاء في الدار الباقية الشيء الباقي . لا ينكر هذا الأمر إلا من جهِلَ صناعة العلم وقنع بالرأي المنكوس والقياس المنحوس .

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن رؤية المؤمنين ربهم في المَعَاد إنما هي بقلوبهم دون أبصارهم

7402_ عن أبي هريرة قال قال ناس يا رسول الله هل نري ربنا يوم القيامة ؟ قال هل تضارون في رؤية الشمس في يوم صائف والسماء مصحية غير متغيمة ليس فيها سحابة ؟ قالوا لا ، قال فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر والسماء مصحية غير متغيمة ليس فيها سحابة ؟ قالوا لا ، قال فوالذي نفسي بيده كذلك لا تضارون في رؤية ربكم يوم القيامة كما لا تضارون في رؤية واحد منهما،

يلقي العبد ربه يوم القيامة فيقول الله أي فُلْ ألم أخلقك ألم أجعلك سميعا بصيرا ألم أزوجك ألم أكرمك ألم أسخر لك الخيل والإبل ألم أسودك وأذرك ترأس وتربع ؟ فيقول بلي أي رب ، فيقول فظننت أنك ملاقيَّ ؟ فيقول لا يا رب ، فيقول اليوم أنساك كما نسيتني ،

قال ويلقاه الآخر فيقول أي فل ألم أخلقك ألم أجعلك سميعا بصيرا ألم أزوجك ألم أكرمك ألم أسخر لك الخيل والإبل ألم أسودك وأذرك ترأس وتربع ، فيقول بلي يا رب ، فيقول فماذا أعددت لي ؟ فيقول آمنت بك وبكتابك وبرسولك وصدقت وصليت وصمت ، فيقول فها هنا إذاً ، ثم يقول ألا نبعث عليك ، قال فيفكر في نفسه من هذا الذي يشهد عليَّ ؟

قال وذلك المنافق الذي يغضب الله عليه وذلك ليعذر من نفسه ، فيختم علي فيه ويقال لفخذه انطقي ، فتنطق فخذه وعظامه وعصبه بما كان يعمل ، ثم ينادي مناد ألا اتبعت كل أمة ما كانت تعبد ، فيتبع عبدة الصليب الصليب وعبدة النار النار وعبدة الأوثان الأوثان وعبدة الشيطان الشيطان ويتبع كل طاغية طاغيتها إلي جهنم ،

ونبقي أيها المؤمنون ونحن المؤمنون ، فيأتينا ربنا ونحن قيام فيقول علام هؤلاء قيام ؟ فنقول نحن عباد الله المؤمنون آمنا به ولم نشرك به شيئا وهذا مقامنا ولن نبرح حتي يأتينا ربنا وهو ربنا وهو يثيبنا ، فيقول وهل تعرفونه ؟ فنقول سبحانه إذا تعرف لنا عرفناه ، قال فننطلق حتي نأتي الجسر وعليه خطاطيف من نار تخطف الناس ،

وعندها حلت الشفاعة ، اللهم سلم سلم اللهم سلم سلم اللهم سلم سلم ، فإذا جاوز الجسر فكل من أنفق زوجا من المال مما يملك في سبيل الله فكل خزنة الجنة تدعوه يا عبد الله يا مسلم هذا خير فتعال يا عبد الله يا مسلم هذا خير فتعال يا عبد الله يا مسلم هذا خير فتعال ، فقال أبو بكر وهو إلي جنب النبي ذاك عبد لا توي عليه يدع بابا ويلج من آخر ، فقال النبي ومسح منكبيه إني لأرجو أن تكون منهم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف من يكفل ذراري المؤمنين في الجنة

7403_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ذراري المؤمنين يكفلهم إبراهيم في الجنة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بإنشاء الله من أراد من خلقه من حيث يريد دون أولاد آدم ليسكنهم الجنان في العقبي

7404_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم ، فقال الله للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي ، وقال للنار أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منكما ملؤها ، فأما النار فلا تمتلئ حتي يضع الله قدمه فيها فتقول قط قط فهناك تمتلئ وينزوي بعضها إلي بعض ولا يظلم الله أحدا ، وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقا . (صحيح)

قال أبو حاتم القدم موضع الكفار التي عبدوا فيها دون الله .

_ ذكر البيان بأن إنشاء الله الخلق الذي وصفنا إنما ينشئهم ليسكنهم مواضع من الجنة بقيت فضلا عن أولاد آدم

7405_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال يبقي من الجنة ما شاء الله أن يبقي فينشيء الله لها خلقا ما يشاء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن أهل الجنة يخلدون فيها إذ الموت غير موجود في الجنة

7406_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادي مناد يا أهل الجنة خلود فلا موت فيه ويا أهل النار خلود فلا موت فيه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الوقت الذي فيه ينادي المنادي بما وصفنا من الخلود لأهل الدارين معا فيهما

7407_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله يؤتي بالموت يوم القيامة فيوقف علي الصراط ، فيقال يا أهل الجنة فينطلقون خائفين وجلين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ، ثم يقال يا أهل النار فينطلقون فرحين مستبشرين أن يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه ، فيقال هل تعرفون هذا ؟ فيقولون نعم ربنا هذا الموت ، فيأمر به فيذبح علي الصراط ثم يقال للفريقين كلاهما خلود ولا موت فيه أبدا . (صحيح)

_ ذكر رؤية أهل الجنة مقاعدهم من النار في الجنة

7408_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله لا يدخل الجنة أحد إلا أُرِي مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرا ، ولا يدخل النار أحد إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن ليكون عليه حسرة . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف من يتمني الخروج من الجنة من أهلها

7409_ عن أنس بن مالك أن رسول الله قال ما من أهل الجنة أحد يسره أن يرجع إلي الدنيا وله عشرة أمثالها إلا الشهيد فإنه ود أنه رجع إلي الدنيا فيُقتَل عشر مرات لما يري من الفضل . (صحيح)

_ ذكر وصف ثلاثة يدخلون الجنة من هذه الأمة

7410_ عن عياض بن حمار أن النبي قال أهل الجنة ثلاثة ، ذو سلطان مقسط موفق ورجل رحيم رقيق القلب بكل ذي قربي ومسلم ورجل فقير عفيف متصدق . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن الله جل وعلا جعل سكان الجنة المساكين والمقلين علي أغلب الأحوال

7411_ عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال افتخرت الجنة والنار فقالت النار يدخلني الجبارون والملوك والأشراف وقالت الجنة يدخلني الفقراء والمساكين ، فقال الله للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء ، وقال للجنة أنت رحمتي وسعت كل شيء ، ولكل واحدة منكما ملؤها . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن الفقراء يكونون أكثر أهل الجنة

7412_ عن عمران بن حصين قال قال رسول الله اطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء واطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن أكثر ما رأي صلي الله عليه وسلم في الجنة المساكين وفي النار النساء

7413_ عن أسامة بن زيد قال قال رسول الله نظرت إلي الجنة فإذا أكثر أهلها المساكين ، ونظرت في النار فإذا أكثر أهلها النساء ، وإذا أهل الجد محبوسون ، وإذا الكفار قد أُمِر بهم إلي النار . (صحيح)

قال أبو حاتم اطلاعه صلي الله عليه وسلم إلي الجنة والنار معا كان بجسمه ونظره العَيَان تفضُّلاً من الله عليه وفرْقاً فرَّق به بينه وبين سائر الأنبياء . فأما الأوصاف التي وصف أنه رأي أهل الجنة بها وأهل النار بها فهي أوصاف صُوِّرت له ليعلم بها مقاصد نهاية أسباب أمته في الدارين جميعا

ليرغِّب أمته بأخبار تلك الأوصاف لأهل الجنة ليَرغَبوا ، ويرهِّبهم بأوصاف أهل النار ليرتدعوا عن سلوك الخصال التي تؤديهم إليها .

_ ذكر الإخبار بأن النساء يكنَّ من أقلِّ سكان الجنان في العقبي

7414_ عن عمران بن حصين قال قال رسول الله إن أقلَّ ساكِنِي الجنة النساء . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بتحريم الله جل وعلا الجنة علي الأنفس التي لم تُسلِم في دار الدنيا

7415_ عن ابن مسعود قال خطبنا رسول الله فأسند ظهره إلي قبة من أدم ثم قال أما بعد أترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ قلنا نعم يا رسول الله ، قال والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ، وإنه لا يدخل الجنة إلا نَفسٌ مسلمة ، وإن مثل المسلمين يوم القيامة في الكفار في العدد كمثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود أو الشعرة السوداء في الثور الأبيض . (صحيح)

_ ذكر البيان بأن قوله صلي الله عليه وسلم إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ليس بعدد أريد به النفي عما وراءه

7416_ عن بريدة بن الحصيب قال قال رسول الله أهل الجنة عشرون ومائة صف هذه الأمة منها ثمانون صفا . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به محارب بن دثار

7417_ عن بريدة قال قال رسول الله أهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم . (صحيح)

_ ذكر نفي دخول الجنة عن أقوام بأعيانهم من أجل أعمال ارتكبوها

7418_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال صنفان من أمتي لم أرهما ، قوم معهم سياط مثل أذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رءوسهن مثل أسنمة البخت المائلة لا يدخلون الجنة ولا يجدون ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا . (صحيح)

قال أبو حاتم المائلة من التبختر والمميلات من السِّمَن .

_ باب صفة النار وأهلها

_ ذكر الإخبار عن وصف النار التي أُعِدت لمن عصي الله وتمرد عليه في الدنيا

7419_ عن أبي هريرة أن رسول الله قال ناركم التي توقدون جزء من سبعين جُزءاً من نار جهنم ، قالوا يا رسول الله إن كانت لكافية ، قال إنها فُضِّلت عليها بتسعة وستين جزءا . (صحيح)

_ ذكر العلة التي من أجلها صار الناس ينتفعون بهذه النار التي عندهم

7420_ عن أبي هريرة عن النبي قال ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ، ضُرِبت بماء البحر ولولا ذلك ما جعل الله فيها منفعة لأحد . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن الموضع الذي فيه رأي المصطفي النار من الدنيا نعوذ بالله منها

7421_ عن زياد بن أبي سودة أن عبادة بن الصامت قام علي سور بيت المقدس الشرقي فبكي فقال بعضهم ما يبكيك يا أبا الوليد ؟ قال من ها هنا أخبرنا رسول الله أنه رأي جهنم . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن هذا الخبر تفرد به زياد بن أبي سودة

7422_ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال رئي عبادة بن الصامت علي سور بيت المقدس الشرقي يبكي فقيل له فقال من ها هنا حدثنا رسول الله أنه رأي مالِكاً يقلّب جَمراً كالقِطْف . (صحيح)

_ ذكر السبب الذي من أجله يشتد الحَرُّ والقَرُّ في الفصلين

7423_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال اشتكت النار إلي ربها فقالت يا رب أكل بعضي بعضا فنفِّسني فجعل لها في كل عام نَفَسين في الشتاء والصيف فشدة البرد الذي تجدون من زمهريرها وشدة الحر الذي تجدون من حر جهنم . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الويل الذي أعده الله لمن حاد عنه وتكبر عليه في الدنيا

7424_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله قال وَيلٌ وَادٍ في جهنم يهوي به الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعرها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف بعض القعر الذي يكون لجهنم نعوذ بالله من سكرتها

7425_ عن أبي موسي الأشعري قال قال رسول الله لو أن حجرا يقذف به في جهنم هوي سبعين خريفا قبل أن يبلغ قعرها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن إهواء حجر في النار سبعين خريفا

7426_ عن أبي هريرة قال بينا نحن عند رسول الله إذ سمع وجبة فقال رسول الله أتدرون ما هذه ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ، قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فالآن انتهي إلي قعر النار . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الزقوم الذي جعله الله شراب من حاد عنه في دار هوانه

7427_ عن ابن عباس قال قال رسول الله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) فلو أن قطرة من الزقوم قطرت في الأرض لأفسدت علي أهل الأرض معيشتهم فكيف بمن ليس له طعام غيره . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف الحيات التي ينتقم الله بها في دار هوانه ممن تمرد عليه في الدنيا

7428_ عن عبد الله بن الحارث عن النبي قال إن في النار لحياتٍ أمثال أعناق البُخْت تلسع أحدهم اللسعة فيجد حموتها أربعين خريفا . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف العقوبة التي يعاقب بها أدني أهل النار عذابا

7429_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال إن أدني أهل النار عذابا الذي يجعل له نعلان من نار يغلي منهما دماغه . (صحيح)

_ ذكر وصف الماء الذي يُسقَي أهل جهنم نعوذ بالله منه

7430_ عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله في قوله تعالي (ماء كالمُهْل) قال كعَكَر الزيت فإذا قربه إليه سقطت فروة وجهه . (صحيح)

_ ذكر الإخبار بأن غير المسلمين إذا دخلوا النار يرفع الموت عنهم ويثبت لهم الخلود فيها

7431_ عن ابن عمر أن رسول الله قال إذا صار أهل الجنة إلي الجنة وأهل النار إلي النار أتي بالموت حتي يجعل بين الجنة والنار ثم يُذبَح ثم ينادي مناد يا أهل الجنة لا موت يا أهل النار لا موت ، فيزداد أهل الجنة فرحا إلي فرحهم ويزداد أهل النار حزنا إلي حزنهم . (صحيح)

قال أبو حاتم معني قوله يجاء بالموت يريد يُمَثَّل لهم الموت لا أنه يجاء بالموت .

_ ذكر البيان بأن قول المنادي يا أهل النار لا موت إنما يكون بعد خروج الموحدين منها جعلنا الله ممن أخرج منها برحمته إن لم يتفضل علينا بالسلامة منها قبله

7432_ عن ابن مسعود أن رسول الله قال إني لأعلم آخر أهل الجنة خروجا من النار وآخر أهل الجنة دخولا الجنة ، رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله له اذهب فادخل الجنة ، فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأي فيقول يا رب قد وجدتها ملأي ، فيقول له اذهب فارجع فادخل الجنة ، فيأتيها فيخيل إليه أنها ملأي ، فيرجع إليه فيقول يا رب قد وجدتها ملأي ،

فيقول الله له اذهب فادخل الجنة فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثال الدنيا ، فيقول أتسخر بي أو تضحك بي وأنت الملك ، قال فلقد رأيت رسول الله ضحك حتي بدت نواجذه . (صحيح) قال إبراهيم النخعي وكان يقال إن ذلك الرجل أدني أهل الجنة منزلة .

_ ذكر البيان بأن أكثر أهل النار يكون المتكبرون والجبارون

7433_ عن أبي هريرة عن النبي قال اختصمت الجنة والنار فقالت النار يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة يدخلني ضعفاء الناس وأسقاطهم ، فقال الله للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء وقال للجنة أنت رحمتي أصيب بك من أشاء ولكل واحدة منكما ملؤها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن البعض الآخر الذين يكونون أكثر سكان أهل النار نعوذ بالله منها

7434_ عن أبي هريرة عن النبي قال احتجت الجنة والنار فقالت الجنة ما بالي يدخلني الفقراء والضعفاء وقالت النار ما بالي يدخلني الجبارون والمتكبرون ، فقال الله أنت رحمتي أرحم بك من أشاء وقال للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء ولكل واحدة منهن ملؤها . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عن وصف بعض الناس الذين يكونون أكثر أهل النار في العقبي

7435_ عن حكيم بن حزام قال أمر رسول الله النساء بالصدقة وحثهن عليها فقال تصدقن فإنكن أكثر أهل النار ، فقالت امرأة منهن بم ذلك يا رسول الله ؟ قال لأنكن تُكثِرن اللعن وتُسَوِّفن الخير وتَكفُرن العَشِير . (صحيح) قال أبو حاتم والعشير الزوج .

7436_ عن حكيم بن حزام قال خطب النبي النساء ذات يوم فوعظهن وأمرهن بتقوي الله والطاعة لأزواجهن وقال إن منكن من تدخل الجنة وجمع بين أصابعه ومنكن حطب جهنم وفرق بين أصابعه ، فقالت المرادية ولم ذاك يا رسول الله ؟ قال تكفرن العشير وتكثرن اللعن وتسوفن الخير . (صحيح)

_ ذكر خبر قد يوهم غير المتبحر في صناعة العلم أن الموءودة لا محالة في النار

7437_ عن ابن مسعود قال قال رسول الله الوائدة والموءودة في النار . (صحيح)

قال أبو حاتم خطاب هذا الخبر ورد في الكفار دون المسلمين يريد بقوله الوائدة والموؤدة من الكفار في النار .

(وانظر كتاب رقم (725) (الكامل في تواتر حديث أن رسول الله سُئِل عن أطفال المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين من تسعة عشر (19) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان علاقة ذلك بالغلام الذي قتله نبي الله الخَضِر وبيان اتفاق الأئمة أن القَدَرَ سِرٌّ من أسرار الله يجب الإمساك عن الخوض فيه)

وكتاب رقم (827) (الكامل في تقريب كتاب (القضاء والقدر للبيهقي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه إلا ثلاثة أحاديث / 640 حديث وأثر / مع بيان أن الإمام البيهقي لم يكن أشعريا وبيان شدة بلادة من شبَّه القَدَر بمعرفة الأب بأبنائه))

_ ذكر الإخبار عن أول الثلاثة الذين يدخلون النار نعوذ بالله منها

7438_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله عُرِض عليَّ أول ثلاثة يدخلون النار ، أمير مُسَلَّطٌ وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله وفقير فخور . (حسن)

_ ذكر الإخبار عن وصف خمسة أنفس يدخلون النار من هذه الأمة

7439_ عن عياض بن حمار أن النبي قال أهل النار خمسة ، الضعيف الذي لا يؤبه له وهو فيكم تبع لا يبغون أهلا ولا مالا . قيل لمطرف بن عبد الله ويكون ذلك يا أبا عبد الله ؟ قال نعم والله لقد أدركتهم في الجاهلية وإن الرجل ليرعي علي الحي ما به إلا وليدتهم يطأها . ورجل لا يصبح ولا يمسي إلا وهو يخادعك عن أهلك ومالك ، ورجل لا يَخفَي عليه طمع وإن دقَّ إلا خانه ، وذكر الكذب وذكر البخل . (صحيح)

7440_ عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله يقول يخرج الله قوما من النار فيدخلهم الجنة . فقال له رجل إن الله يقول (يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها) ، فقال جابر بن عبد الله إنكم تجعلون الخاص عاما ، هذه للكفار ، اقرءوا ما قبلها ثم تلا (إن الذين كفروا لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تُقُبِّل منهم ولهم عذاب أليم ، يريدون أن يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها) هذه للكفار . (صحيح)

_ ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن من أدخل النار نعوذ بالله منها من هذه الأمة يخلد فيها من غير خروج منها

7441_ عن أنس بن مالك قال قال رسول الله يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه ما يزن ذرَّة . (صحيح)

(وانظر كتاب رقم (464) (الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنبِين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث)

وكتاب رقم (475) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)

وكتاب رقم (630) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله)

وكتاب رقم (788) (الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن

الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي))

_ ذكر الإخبار عن وصف حالة من يخلد في النار ومن يعاقب ثم يتفضل عليه فيخرج منها

7442_ عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون ولا يَحيَون ولكن أناسا تصيبهم النار بذنوبهم فيميتهم حتي إذا صاروا فحما أذن في الشفاعة . (صحيح)

_ ذكر وصف غلظ الكافر في النار نعوذ بالله منها

7443_ عن أبي هريرة عن النبي قال غِلَظُ الكافر اثنان وأربعون ذراعا بذراع الجبار وضرسه مثل أُحُد . (صحيح)

قال أبو حاتم الجبار مَلِك باليمن يقال له الجبار .

_ ذكر الإخبار عما يجعل الله غلظ جلود الكافر في النار به

7444_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ضرس الكافر أو ناب الكافر مثل أُحُدٍ وغِلَظ جِلده مسيرة ثلاث . (صحيح)

_ ذكر الإخبار عما يجعل الله ضرس الكافر في النار مثله

7445_ عن أبي هريرة قال قال رسول الله ضرس الكافر في النار مثل أحد . (صحيح)

_ ذكر اطلاع المصطفي في النار علي من يعذَّب فيها نعوذ بالله من النار

7446_ عن عبد الله بن عمرو عن النبي قال دخلت الجنة فإذا أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فإذا أكثر أهلها النساء ، ورأيت فيها ثلاثة يعذبون ، امرأة من حمير طوالة ربطت هرة لها لم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض فهي تنهش قُبُلها ودُبُرها ، ورأيت فيها أخا بني دعدع الذي كان يسرق الحاج بمحجنه فإذا فُطِن له قال إنما تعلق بمحجني ، والذي سرق بَدَنتي رسول الله . (صحيح)

_ ذكر رؤية المصطفي في النار ابن قمعة يعذَّب فيها فيها

7447_ عن أبي هريرة عن رسول الله قال عُرِضت عليَّ النار فرأيت فيها عمرو بن لحي بن قمعة ابن خندف يجرُّ قَصَبه في النار ، وكان أول من غيَّر عهد إبراهيم وسيَّب السوائب ، وكان أشبه شيء بأكثم بن أبي الجون الخزاعي ، فقال الأكثم يا رسول الله هل يضرني شبهه ؟ فقال إنك مسلم وهو كافر . (صحيح)

_ ذكر وصف عقوبة أقوام من أجل أعمال ارتكبوها أُرِي رسول الله إياها

7448_ عن أبي أمامة الباهلي قال سمعت رسول الله يقول بينا أنا نائم إذ أتاني رجلان فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلا وعرا فقالا لي اصعد حتي إذا كنت في سواء الجبل فإذا أنا بصوت شديد فقلت ما هذه الأصوات ؟ قال هذا عواء أهل النار ،

ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دما فقلت من هؤلاء ؟ فقيل هؤلاء الذين يفطرون قبل تَحِلَّة صومهم ، ثم انطلق بي فإذا بقومٍ أشدِّ شيءٍ انتفاخاً وأنتنه ريحا وأسوإه منظرا فقلت من هؤلاء ؟ قيل الزانون والزواني ،

ثم انطلق بي فإذا بنساء تَنَهش ثُدِيَّهُنَّ الحَيَّات ، قلت ما بال هؤلاء ؟ قيل هؤلاء اللاتي يمنعن أولادهن ألبانهن ، ثم انطلق بي فإذا أنا بغلمان يلعبون بين نهرين فقلت من هؤلاء ؟ فقيل هؤلاء ذراري المؤمنين ، ثم شَرَف بي شرفا فإذا أنا بثلاثة يشربون من خمر لهم فقلت من هؤلاء ؟ قالوا هذا إبراهيم وموسي وعيسي وهم ينتظرونك . (صحيح)

_ مقدمة الإمام ابن حبان لكتابه الصحيح

الحمد لله المستحق الحمد لآلائه المتوحد بعزه وكبريائه ، القريب من خلقه في أعلي عُلُوِّه ، البعيد منهم في أدني دُنُوِّه ، العالم بكنين مكنون النجوي والمطلع علي أفكار السر وأخفي وما استجن تحت عناصر الثري وما جال فيه خواطر الوري ، الذي ابتدع الأشياء بقدرته وذرأ الأنام بمشيئته من غير أصل عليه افتعل ولا رسم مرسوم امتثل ،

ثم جعل العقول مسلكا لذوي الحِجا وملجأ في مسالك أُولِي النُّهي وجعل أسباب الوصول إلي كيفية العقول ما شق لهم من الأسماع والأبصار والتكلف للبحث والاعتبار ، فأحكم لطِيفَ ما دبَّر وأتقن جميع ما قدَّر ثم فضَّل بأنواع الخطاب أهل التمييز والألباب ،

ثم اختار طائفة لصفوته وهداهم لزوم طاعته من اتباع سبل الأبرار في لزوم السنن والآثار ، فزيَّن قلوبهم بالإيمان وأنطق ألسنتهم بالبيان من كشف أعلام دينه واتباع سنن نبيه بالدُّؤوب في الرَّحل والأسفار وفراق الأهل والأوطار في جمع السنن ورفض الأهواء والتفقه بترك الآراء ،

فتجرد القوم للحديث وطلبوه ورحلوا فيه وكتبوه وسألوا عنه وأحكموه وذاكروا به ونشروه وتفقهوا فيه وأصَّلوه وفرَّعوا عليه وبذلوه ، وبيَّنوا المرسل من المتصل والموقوف من المنفصل والناسخ من المنسوخ والمحكم من المفسوخ والمفسر من المجمل والمُستعمَل من المُهمَل والمختصر من المتقصي والملزوق من المتفصي والعموم من الخصوص والدليل من المنصوص ،

والمباح من المزجور والغريب من المشهور والفرض من الإرشاد والحتم من الإيعاد والعدول من المجروحين والضعفاء من المتروكين وكيفية المعمول والكشف عن المجهول وما حُرِف عن المخزول وقُلِب من المنحول من مخايل التدليس وما فيه من التلبيس ،

حتي حَفِظ الله بهم الدين علي المسلمين وصانه عن ثلب القادحين وجعلهم عند التنازع أئمة الهدي وفي النوازل مصابيح الدجي ، فهم ورثة الأنبياء ومأنس الأصفياء وملجأ الأتقياء ومركز الأولياء .

فله الحمد علي قدره وقضائه وتفضله بعطائه وبرِّه ونعمائه ومنِّه بآلائه ، أشهد أن لا إله إلا الذي بهدايته سَعِد من اهتدي وبتأييده رشد من اتعظ وارعوي ، وبخذلانه ضل من زل وغوي وحاد عن الطريقة المثلي . وأشهد أن محمدا عبده المصفي ورسوله المرتضي ، بعثه إليه داعيا وإلي جنانه هاديا ، فصلي الله عليه وأزلفه في الحشر لديه وعلي آله الطيبين الطاهرين أجمعين .

أما بعد ، فإن الله جل وعلا انتخب محمدا لنفسه وليّاً وبعثه إلي خلقه نبيا ليدعوا الخلق من عبادة الأشياء إلي عبادته ومن اتباع السُّبل إلي لزوم طاعته ، حيث كان الخلق في جاهلية جهلاء وعصبية مُضِلة عمياء ، يهيمون في الفتن حياري ويخوضون في الأهواء سكاري ، يترددون في بحار الضلالة ويجولون في أودية الجهالة ، شريفهم مغرور ووضيعهم مقهور ،

فبعثه الله إلي خلقه رسولا ، وجعله إلي جِنَانه دليلا ، فبلغ عنه رسالاته وبيَّن المراد عن آياته ، وأمر بكسر الأصنام ودحض الأزلام ، حتي أسفر الحق عن محضه وأبدي الليل عن صبحه وانحط به أعلام الشقاق وانهشم بيضة النفاق .

وإن في لزوم سنته تمام السلامة وجماع الكرامة ، لا تُطفَأ سُرُجها ولا تُدحَض حُجَجها ، من لزِمَها عُصِم ومن خالفها ندم ، إذ هي الحصن الحصين والركن الركين الذي بان فضله ومتن حبله ، من تمسك به ساد ومن رام خلافه باد ، فالمتعلقون به أهل السعادة في الآجل والمغبوطون بين الأنام في العاجل .

وإني لما رأيت الأخبار طُرُقها كثُرَت ومعرفة الناس بالصحيح منها قلَّت لاشتغالهم بكِتبَة الموضوعات وحفظ الخطإ والمقلوبات حتي صار الخبر الصحيح مهجورا لا يُكتَب والمنكر المقلوب عزيزا لا يُستَغرب ، وأن من جمع السنن من الأئمة المرضيِّين وتكلم عليها من أهل الفقه والدين أمعنوا في ذكر الطرق للأخبار وأكثروا من تكرار المعاد للآثار قَصداً منهم لتحصيل الألفاظ علي من رام حفظها من الحُفَّاظ ،

فكان ذلك سبب اعتماد المتعلم علي ما في الكتاب وترك المقتبس التحصيل للخطاب ، فتدبرت الصحاح لأسهل حفظها علي المتعلمين وأمعنت الفكر فيها لئلا يَصعُب وَعيُها علي المقتبسين ، فرأيتها تنقسم خمسة أقسام متساوية متفقة التقسيم غير متنافية ، فأولها الأوامر التي أمر الله عباده بها ، والثاني النواهي التي نهي الله عباده عنها ، والثالث إخباره عما احتيج إلي معرفتها ، والرابع الإباحات التي أبيح ارتكابها ، والخامس أفعال النبي التي انفرد بفعلها .

ثم رأيت كل قسم منها يتنوع أنواعا كثيرة ومن كل نوع تتنوع علوم خطيرة ليس يعقلها إلا العالمون الذين هم في العلم راسخون ، دون من اشتغل في الأصول بالقياس المنكوس وأمعن في الفروع بالرأي المنحوس . وإنا نُملِي كلَّ قِسمٍ بما فيه من الأنواع وكل نوع بما فيه من الاختراع الذي لا يَخفَي تحصيره علي ذوي الحجا ولا تتعذر كيفيته علي أولي النهي .

ونبدأ منه بأنواع تراجم الكتاب ثم نملي الأخبار بألفاظ الخطاب بأشهرها إسنادا وأوثقها عمادا من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها ، لأن الاقتصار علي أتم المتون أوْلَي والاعتبار بأشهر الأسانيد أحري من الخوض في تخريج التكرار وإن آل أمره إلي صحيح الاعتبار .

والله الموفق لما قصدنا بالإتمام وإياه نسأل الثبات علي السنة والإسلام ، وبه نتعوذ من البدع والآثام والسبب الموجب للانتقام ، إنه المُعِين لأوليائه علي أسباب الخيرات والموفق لهم سلوك أنواع الطاعات وإليه الرغبة في تيسير ما أردنا وتسهيل ما أومأنا إنه جواد كريم رؤوف رحيم .

_ القسم الأول من أقسام السنن وهو الأوامر .

قال أبو حاتم تدبرت خطاب الأوامر عن المصطفي صلي الله عليه وسلم لاستكشاف ما طواه في جوامع كَلِمِه فرأيتها تدور علي مائة نوع وعشرة أنواع يجب علي كل منتحل للسنن أن يعرف فصولها وكل منسوب إلي العلم أن يقف علي جوامعها لئلا يضع السنن إلا في مواضعها ولا يزيلها عن موضع القصد في سننها .

فأما النوع الأول من أنواع الأوامر فهو لفظ الأمر الذي هو فرض علي المُخَاطَبِين كافة في جميع الأحوال وفي كل الأوقات حتي لا يسع أحدا منهم الخروج منه بحال .

النوع الثاني ألفاظ الوعد التي مرادها الأوامر باستعمال تلك الأشياء .
النوع الثالث لفظ الأمر الذي أمر به المخاطبون في بعض الأحوال لا الكل .
النوع الرابع لفظ الأمر الذي أمر به بعض المخاطبين في بعض الأحوال لا الكل .

النوع الخامس الأمر بالشيء الذي قامت الدلالة من خبرٍ ثانٍ علي فرضيته وعارضه بعض فعله ووافقه البعض .

النوع السادس لفظ الأمر الذي قامت الدلالة من خبرٍ ثانٍ علي فرضيته قد يسع ترك ذلك الأمر المفروض عند وجود عشر خصال معلومة ، فمتي وجد خصلة من هذه الخصال العشر كان الأمر باستعمال ذلك الشيء جائزاً تركُه ، ومتي عدم هذه الخصال العشر كان الأمر باستعمال ذلك الشيء واجبا .

النوع السابع الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في اللفظ ، الأول منها فرض يشتمل علي أجزاء وشعب تختلف أحوال المخاطبين فيها ، والثاني ورد بلفظ العموم والمراد منه استعماله في بعض الأحوال لأن رده فرض علي الكفاية ، والثالث أمر ندب وإرشاد .

والنوع الثامن الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في اللفظ ، الأول منها فرض علي المخاطبين في بعض الأحوال ، والثاني فرض علي المخاطبين في جميع الأحوال ، والثالث أمر إباحة لا حتم .

النوع التاسع الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في الذكر ، أحدها فرض علي جميع المخاطبين في جميع الأحوال ، والثاني والثالث أمر ندب وإرشاد لا فريضة وإيجاب .

النوع العاشر الأمر بشيئين مقرونين في اللفظ ، أحدهما فرض علي بعض المخاطبين علي الكفاية والثاني أمر إباحة لا حتم .

النوع الحادي عشر الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في اللفظ ، الأول منها فرض علي المخاطبين في بعض الأحوال والثاني فرض علي المخاطبين في بعض الأحوال والثالث فرض علي المخاطبين في جميع الأوقات .

النوع الثاني عشر الأمر بأربعة أشياء مقرونة في الذِّكر ، الأول منها فرض علي جميع المخاطبين في كل الأوقات والثاني فرض علي المخاطبين في بعض الأحوال والثالث فرض علي بعض المخاطبين في بعض الأوقات والرابع ورد بلفظ العموم وله تخصيصان اثنان من خبرين آخرين .

النوع الثالث عشر الأمر بأربعة أشياء مقرونة في الذكر ، الأول منها فرض علي جميع المخاطبين في كل الأوقات والثاني فرض علي المخاطبين في بعض الأحوال والثالث فرض علي بعض المخاطبين في بعض الأحوال والرابع أمر تأديب وإرشاد أمر به المخاطب إلا عند وجود علة معلومة وخصال معدودة النوع .

الرابع عشر الأمر بالشيء الواحد للشخصين المتباينين والمراد منه أحدهما لا كلاهما .

النوع الخامس عشر الأمر الذي أمر به إنسان بعينه في شيء معلوم لا يجوز لأحد بعده استعمال ذلك الفعل إلي يوم القيامة وإن كان ذلك الشيء معلوما يوجد .

النوع السادس عشر الأمر بفعل عند وجود سبب لعلة معلومة وعند عدم ذلك السبب الأمر بفعل ثان لعلة معلومة خلاف تلك العلة المعلومة التي من أجلها أمر بالأمر الأول .

النوع السابع عشر الأمر بأشياء معلومة قد كرر بذكر الأمر بشيء من تلك الأشياء المأمور بها علي سبيل التأكيد .

النوع الثامن عشر الأمر باستعمال شيء بإضمار سبب لا يجوز استعمال ذلك الشيء إلا باعتقاد ذلك السبب المضمر في نفس الخطاب .

النوع التاسع عشر الأمر بالشيء الذي أمر به علي سبيل الحتم مراده استعمال ذلك الشيء مع الزجر عن ضده .

النوع العشرون الأمر بالشيء الذي أمر به المخاطبون في بعض الأحوال عند وقتين معلومين علي سبيل الفرض والإيجاب قد دل فعله علي أن المأمور به في أحد الوقتين المعلومين غير فرض وبقي حكم الوقت الثاني علي حالته .

النوع الحادي والعشرون ألفاظ إعلام مرادها الأوامر التي هي المفسِّرة لمُجمَل الخطاب في الكتاب .

النوع الثاني والعشرون لفظة أمر بشيء يشتمل علي أجزاء وشُعَب فما كان من تلك الأجزاء والشعب بالإجماع أنه ليس بفرض فهو نفل وما لم يدل الإجماع ولا الخبر علي نفليته فهو حتم لا يجوز تركه بحال .

النوع الثالث والعشرون الأوامر التي وردت بألفاظ مجملة تفسير تلك الجمل في أخبار أُخَر .

النوع الرابع والعشرون الأوامر التي وردت بألفاظ مجملة مختصرة ذكر بعضها في أخبار أخر .
النوع الخامس والعشرون الأمر بالشيء الذي بيان كيفيته في أفعاله صلي الله عليه وسلم .

النوع السادس والعشرين الأمر بشيئين متضادين علي سبيل الندب خيِّر المأمور به بينهما حتي إنه ليفعل ما شاء من الأمرين المأمور بهما والقصد فيه الزجر عن شيء ثالث .

النوع السابع والعشرون الأمر بشيئين مقرونين في الذكر ، المراد من أحدهما الحتم والإيجاب مع إضمار شرط فيه قد قرن به حتي لا يكون الأمر بذلك الشيء إلا مقرونا بذلك الشرط الذي هو المضمر في نفس الخطاب ، والآخر أمر إيجاب علي ظاهره يشتمل علي الزجر عن ضده .

النوع الثامن والعشرون لفظ الأمر الذي ظاهره مستقل بنفسه وله تخصيصان اثنان أحدهما من خبر ثان والآخر من الإجماع ، وقد يستعمل الخبر مرة علي عمومه وتارة يخص بخبر ثان وأخري يخص بالإجماع .

النوع التاسع والعشرون الأمر بشيئين مقرونين في الذكر خير المأمور به بينهما حتي أنه موسع عليه يفعل أيهما شاء منهما .

النوع الثلاثون الأمر الذي ورد بلفظ البدل حتي لا يجوز استعماله إلا عند عدم السبيل إلي الفرض الأول .

النوع الحادي والثلاثون لفظة أمر بفعل من أجل سبب مضمر في الخطاب فمتي كان السبب

للمضمر الذي من أجله بذلك الفعل معلوما بعلم كان الأمر به واجبا وقد عدم علم ذلك السبب بعد قطع الوحي فغير جائز استعمال ذلك الفعل لأحد إلي يوم القيامة .

النوع الثاني والثلاثون الأمر باستعمال فعل عند عدم شيئين معلومين فمتي عدم الشيئان اللذان ذكرا في ظاهر الخطاب كان استعمال ذلك الفعل مباحا للمسلمين كافة ومتي كان أحد ذينك الشيئين موجودا كان استعمال ذلك الفعل منهيا عنه بعض الناس وقد يباح استعمال ذلك الفعل تارة لمن وجد فيه الشيئان اللذان وصفتهما كما زجر عن استعماله تارة أخري من وجدا فيه .

النوع الثالث والثلاثون الأمر بإعادة فعل قصد المؤدي لذلك الفعل أداءه فأتي به علي غير الشرط الذي أمر به .

النوع الرابع والثلاثون الأمر بشيئين مقرونين في الذكر عند حدوث سببين أحدهما معلوم يستعمل علي كيفيته والآخر بيان كيفيته في فعله وأمره .

النوع الخامس والثلاثون الأمر بالشيء الذي أمر به بلفظ الإيجاب والحتم وقد قامت الدلالة من خبر ثان علي أنه سنة والقصد فيه علة معلومة أمر من أجلها هذا الأمر المأمور به .

النوع السادس والثلاثون الأمر بالشيء الذي كان محظورا فأبيح به ثم نهي عنه ثم أبيح ثم نهي عنه فهو محرم إلي يوم القيامة .

النوع السابع والثلاثون الأمر الذي خير المأمور به بين ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر عند عدم القدرة

علي كل واحد منها حتي يكون المقترض عليه عند العجز عن الأول له أن يؤدي الثاني وعند عجز الثاني له أن يؤدي الثالث .

النوع الثامن والثلاثون لفظ الأمر الذي خير المأمور به بين أمرين بلفظ التخيير علي سبيل الحتم والايجاب حتي يكون المفترض عليه له أن يؤدي أيهما شاء منها .

النوع التاسع والثلاثون لفظ الأمر الذي خير المأمور به بين أشياء محصورة من عدد معلوم حتي لا يكون له تعدي ما خير فيه إلي ما هو أكثر منه من العدد .

النوع الاربعون الأمر الذي هو فرض خير المأمور به بين ثلاثة أشياء حتي يكون المفترض عليه له أن يؤدي أيما شاء من الأشياء الثلاث .

النوع الحادي والأربعون الأمر بالشيء الذي خير المأمور به في أدائه بين صفات ذوات عدد ثم ندب إلي الأخذ منها بأيسرها عليه .

النوع الثاني والأربعون الأمر الذي خير المأمور به في أدائه بين صفات أربع حتي يكون المأمور به له أن يؤدي ذلك الفعل بأي صفة من تلك الصفات الأربع شاء والقصد فيه الندب والارشاد .

النوع الثالث والأربعون الأمر الذي هو مقرون بشرط فمتي كان ذلك الشرط موجودا كان الأمر واجبا ومتي عدم ذلك الشرط بطل ذلك الأمر .

النوع الرابع والأربعون الأمر بفعل مقرون بشرط حكم ذلك الفعل علي الإيجاب وسبيل الشرط علي الإرشاد .

النوع الخامس والأربعون الأمر الذي أمر بإضمار شرط في ظاهر الخطاب فمتي كان ذلك الشرط المضمر موجودا كان الأمر واجبا ومتي عدم ذلك الشرط جاز استعمال ضد ذلك الأمر .

النوع السادس والأربعون الأمر بشيئين مقرونين في الذكر ، أحدهما فرض قامت الدلالة من خبر ثان علي فرضيته والآخر نفل دل الإجماع علي نفليته .

النوع السابع والأربعون الأمر بشيئين في الذكر ، أحداهما أراد به التعليم والآخر أمر إباحة لا حتم .

النوع الثامن والأربعون الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في الذكر ، إحداها فرض علي جميع المخاطبين في كل الأوقات ، والثاني فرض علي بعض الخاطبين في بعض الأحوال ، والثالث له تخصيصان اثنان من خبرين آخرين حتي لا يجوز استعماله علي عموم ما ورد الخبر فيه إلا بأحد التخصيصين اللذين ذكرتهما .

النوع التاسع والأربعون الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في الذكر المراد من اللفظتين الأوليين أمر فضيلة وإرشاد والثالث أمر إباحة لا حتم .

النوع الخمسون الأمر بثلاثة أشياء مقرونة في الذكر ، الأول منها فرض لا يجوز تركه والثاني والثالث أمران لعلة معلومة مرادها الندب والإرشاد .

النوع الحادي والخمسون الأمر بأربعة أشياء مقرونة في الذكر ، الأول والثالث أمرا ندب وإرشاد ، والثاني قرن بشرط فالفعل المشار إليه في نفسه نفل والشرط الذي قرن به فرض ، والرابع أمر إباحة لا حتم .

النوع الثاني والخمسون الأمر بالشيء بذكر تعقيب شيء ماض والمراد منه بدايته فأطلق الأمر بلفظ التعقيب والقصد منه البداية لعدم ذلك التعقيب إلا بتلك البداية .

النوع الثالث والخمسون الأمر بفعل في أوقات معلومة من أجل سبب معلوم فمتي صادف المرء ذلك السبب في أحد الأوقات المذكورة سقط عنه ذلك في سائرها وإن كان ذلك أمر ندب وإرشاد .

النوع الرابع والخمسون الأمر بفعل مقرون بصفة معينة عليها يجوز استعمال ذلك الفعل بغير تلك الصفة التي قرنت به .

النوع الخامس والخمسون الأمر من أجل علل مضمرة في نفس الخطاب لم تبين كيفيتها في ظواهر الأخبار .

النوع السادس والخمسون الأمر بخمسة أشياء مقرونة في الذكر ، الأول منها بلفظ العموم والمراد منه الخاص ، والثاني والثالث لكل واحد منهما تخصيصان اثنان كل واحد منهما من سنة ثابتة ، والرابع قصد به بعض المخاطبين في بعض الأحوال ، والخامس فرض علي الكفاية إذا قام به البعض سقط عن الآخرين فرضه .

النوع السابع والخمسون الأمر بستة أشياء مقرونة في اللفظ ، الثلاثة الأول فرض علي المخاطبين في بعض الأحوال ، والثلاثة الأخر فرض علي المخاطبين في كل الأحوال .

النوع الثامن والخمسون الأمر بسبعة أشياء مقرونة في الذكر ، الأول والثاني منهما أمرا ندب وإرشاد ، والثالث والرابع أطلقا بلفظ العموم والمراد منه البعض لا الكل ، والخامس والسابع أمرا حتم وإيجاب في الوقت دون الوقت ، والسادس أمر باستعماله علي العموم والمراد منه استعماله مع المسلمين دون غيرهم .

النوع التاسع والخمسون الأمر بفعل عند وجود شيئين معلومين والمراد منه أحدهما لا كلاهما لعدم اجتماعهما معا في السبب الذي من أجله أمر بذلك الفعل .

النوع الستون الأمر بترك طاعة المرء بإتيانها من غير إرداف ما يشبهها أو تقديم مثلها .
النوع الحادي والستون الأمر بشيئين مقرونين في الذكر ، أحدهما فرض لا يسع رفضه ، والثاني مراده التغليظ والتشديد دون الحكم .

النوع الثاني والستون لفظة أمر قرن بزجر عن ترك استعمال شيء قد قرن إباحته بشرطين معلومين ثم قرن أحد الشرطين بشرط ثالث حتي لا يباح ذلك الفعل إلا بهذه الشرائط المذكورة .

النوع الثالث والستون الأمر بالشيء الذي مراده التحذير مما يتوقع في المتعقب مما حظر عليه .
النوع الرابع والستون الأمر بالشيء الذي مراده الزجر عن سبب ذلك الشيء المأمور به .

النوع الخامس والستون الأمر بالشيء الذي خرج مخرج الخصوص والمراد منه إيجابه علي بعض المسليمن إذا كان فيهم الآلة التي من أجلها أمر بذلك الفعل موجودة .

النوع السادس والستون لفظة أمر بقول مرادها استعماله بالقلب دون النطق باللسان .
النوع السابع والستون الأوامر التي أمر باستعمالها قصدا منه للإرشاد وطلب الثواب .

النوع الثامن والستون الأمر بشيء يذكر بشرط معلوم زاد ذلك الشرط أو نقص عن تحصيره كان الأمر حالته واجبا بعد أن يوجد من ذلك الشرط ما كان من غير تحصير معلوم .

النوع التاسع والستون الأمر بالشيء الذي أمر من أجل سبب تقدم والمراد منه التأديب لئلا يرتكب المرء ذلك السبب الذي من أجله أمر بذلك الأمر من غير عذر .

النوع السبعون الأوامر التي وردت مرادها الإباحة والإطلاق دون الحكم والإيجاب .
النوع الحادي والسبعون الأوامر التي أبيحت من أجل أشياء محصورة علي شرط معلوم للسعة والترخيص .

النوع الثاني والسبعون الأمر بالشيء عند حدوث سبب بإطلاق اسم المقصود علي سببه .
النوع الثالث والسبعون الأوامر التي وردت مرادها التهديد والزجر عن ضد الأمر الذي أمر به .

النوع الرابع والسبعون الأمر بالشيء عند فعل ماض مراده جواز استعمال ذلك الفعل المسؤل عنه مع إباحة استعماله مرة أخري .

النوع الخامس والسبعون الأمر باستعمال شيء قصد به الزجر استعمال شيء ثان والمراد منهما معا علة مضمرة في نفس الخطاب لا أن استعمال ذلك الفعل محرم وإن زجر عن ارتكابه .

النوع السادس والسبعون الأمر بالشيء الذي مراده التعليم حيث جهل المأمور به كيفية استعمال ذلك الفعل لا أنه أمر علي سبيل الحتم والإيجاب .

النوع السابع والسبعون الأمر الذي أمر به والمراد الوثيقة ليحتاط المسلمون لدينهم عند الإشكال بعده .

النوع الثامن والسبعون الأوامر التي أمرت مرادها التعليم .
النوع التاسع والسبعون الأمر بالشيء الذي أمر به لعلة معلومة لم تذكر في نفس الخطاب وقد دل الإجماع علي نفي إمضاء حكمه علي ظاهره .

النوع الثمانون الأمر باستعمال شيء بإطلاق اسم علي ذلك الشيء والمراد منه ما تولد منه لا نفس ذلك الشيء .

النوع الحادي والثمانون ألفاظ الأوامر التي أطلقت بالكنايات دون التصريح .
النوع الثاني والثمانون الأوامر التي أمر بها النساء في بعض الأحوال دون الرجال .

النوع الثالث والثمانون الأوامر التي وردت بألفاظ التعريض مرادها الأوامر باستعمالها .
النوع الرابع والثمانون لفظة أمر بشيء بلفظ المسألة مراده استعماله علي سبيل العتاب لمرتكب ضده .

النوع الخامس والثمانون الأمر بالشيء الذي قرن بذكر نفي الاسم عن ذلك الشيء لنقصه عن الكمال .

النوع السادس والثمانون الأمر الذي قرن بذكر عدد معلوم من غير أن يكون المراد من ذكر ذلك العدد نفيا عما وراءه .

النوع السابع والثمانون الأمر بمجانبة شيء مراده الزجر عما تولد ذلك الشيء منه .
النوع الثامن والثمانون الأمر الذي ورد بلفظ الرد والإرجاع مراده نفي جواز استعمال الفعل دون إجازته وإمضائه .

النوع التاسع والثمانون ألفاظ المدح للأشياء التي مرادها الأوامر بها .
النوع التسعون الأوامر المعللة التي قرنت بشرائط يجوز القياس عليها .

النوع الحادي والتسعون لفظ الإخبار عن نفي شيء إلا بذكر عدد محصور مراده الأمر علي سبيل الإيجاب قد استثني بعض ذلك العدد المحصور بصفة معلومة فأسقط عنه حكم ما دخل تحت ذلك العدد المعلوم الذي من أجله أمر بذلك الأمر .

النوع الثاني والتسعون ألفاظ الإخبار للأشياء التي مرادها الأوامر بها .
النوع الثالث والتسعون الإخبار عن الأشياء التي مرادها الأمر بالمداومة عليها .

النوع الرابع والتسعون الأوامر المضادة التي هي من اختلاف المباح .
النوع الخامس والتسعون الأوامر التي أمرت لأسباب موجودة وعلل معلومة .

النوع السادس والتسعون لفظة أمر بفعل مع استعماله ذلك الأمر المأمور به ثم نسخها فعل ثان وأمر آخر .

النوع السابع والتسعون الأمر الذي هو فرض خير المأمور به بين أدائه وبين تركه مع الاقتداء ثم نسخ الاقتداء والتخيير جميعا وبقي الفرض الباقي من غير تخيير .

النوع الثامن والتسعون الأمر بالشيء الذي أمر به ثم حرم ذلك الفعل علي الرجال وبقي حكم النساء مباحا لهن استعماله .

النوع التاسع والتسعون ألفاظ أوامر منسوخة نسخت بألفاظ أخري من ورود إباحة علي حظر أو حظر علي إباحة .

النوع المائة الأمر الذي هو المستثني من بعض ما أبيح بعد حظره .
النوع الحادي والمائة الأمر بالأشياء التي نسخت تلاوتها وبقي حكمها .

النوع الثاني والمائة ألفاظ أوامر أطلقت بألفاظ المجاورة من غير وجود حقائقها .
النوع الثالث والمائة الأوامر التي أمر بها قصدا لمخالفة المشركين وأهل الكتاب .

النوع الرابع والمائة الأمر بالأدعية التي يتقرب العبد بها إلي بارئه جل وعلا .
النوع الخامس والمائة الأمر بأشياء أطلقت بألفاظ إضمار القصد في نفس الخطاب .

النوع السادس والمائة الأمر الذي أمر لعلة معلومة فارتفعت العلة وبقي الحكم علي حالته فرضا إلي يوم القيامة .

النوع السابع والمائة الأمر بالشيء علي سبيل الندب عند سبب متقدم ثم عطف بالزجر عن مثله مراده السبب المتقدم لا نفس ذلك الشيء المأمور به .

النوع الثامن والمائة الأمر بالشيء الذي قرن بشرط معلوم مراده الزجر عن ضد ذلك الشرط الذي قرن بالأمر .

النوع التاسع والمائة الأمر بالشيء الذي قصد به مخالفة أهل الكتاب قد خير المأمور به بين أشياء ذوات عدد بلفظ مجمل ثم استثني من تلك الأشياء شيء فزجر عنه وثبتت الباقية علي حالتها مباحا استعمالها .

النوع العاشر والمائة الأمر بالشيء الذي مراده الإعلام بنفي جواز استعمال ذلك الشيء لا الأمر به .

_القسم الثاني من أقسام السنن وهو النواهي .

قال أبو حاتم وقد تتبعت النواهي عن المصطفي وتدبرت جوامع فصولها وأنواع ورودها لأن مجراها في تشعب الفصول مجري الأوامر في الأصول فرأيتها تدور علي مائة نوع وعشرة أنواع .

النوع الأول الزجر عن الاتكال علي الكتاب وترك الأوامر والنواهي عن المصطفي .
النوع الثاني ألفاظ إعلام لأشياء وكيفيتها مرادها الزجر عن ارتكابها .

النوع الثالث الزجر عن أشياء زجر عنها المخاطبون في كل الأحوال وجميع الأوقات حتي لا يسع أحدا منهم ارتكابها بحال .

النوع الرابع الزجر عن أشياء زجر بعض المخاطبين عنها في بعض الأحوال لا الكل .
النوع الخامس الزجر عن أشياء زجر عنه الرجال دون النساء .

النوع السادس الزجر عن أشياء زجر عنه النساء دون الرجال .
النوع السابع الزجر عن أشياء زجر عنها بعض النساء في بعض الأحوال لا الكل .

النوع الثامن الزجر عن أشياء زجر عنها المخاطبون في أوقات معلومة مذكورة في نفس الخطاب والمراد منها بعض الأحوال في بعض الأوقات المذكورة في ظاهر الخطاب .

النوع التاسع الزجر عن الأشياء التي وردت بألفاظ مختصرة ذكر نقيضها في أخبار أُخَر .
النوع العاشر الزجر عن أشياء وردت بألفاظ مجملة تفسير تلك الجمل في أخبار أخر .
النوع الحادي عشر الزجر عن الشيء الذي ورد بلفظ العموم وبيان تخصيصه في فعله .

النوع الثاني عشر الزجر عن الشيء بلفظ العموم من أجل علة لم تذكر في نفس الخطاب وقد ذكرت في خبر ثان فمتي كانت تلك العلة موجودة كان استعماله مزجورا عنه ومتي عدمت تلك العلة جاز استعماله ، وقد يباح هذا الشيء المزجور عنه في حالتين أخريين وإن كانت تلك العلة أيضا موجودة والزجر قائم .

النوع الثالث عشر الزجر عن الشيء بلفظ العموم الذي استثني بعض ذلك العموم فأبيح بشرائط معلومة في أخبار أخر .

النوع الرابع عشر الزجر عن الشيء بلفظ العموم الذي أبيح ارتكابه في وقتين معلومين أحدهما منصوص من خبر ثان والثاني مستنبط من سنة أخري .

النوع الخامس عشر الزجر عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر ، الأول والثاني قصد بهما الرجال دون النساء ، والثالث قصد به الرجال والنساء جميعا من أجل علة مضمرة في نفس الخطاب قد بين كيفيتها في خبر ثان .

النوع السادس عشر الزجر عن الشيء المخصوص في الذكر الذي قد يشارك مثله فيه والمراد منه التأكيد .

النوع السابع عشر الزجر عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر ، أحدها قصد به الندب والإرشاد ، والثاني زجر عنه لعلة معلومة فمتي كانت تلك العلة التي من أجلها زجر عن هذا الشيء موجودة كان

الزجر واجبا ومتي عدمت تلك العلة كان استعمال ذلك الشيء المزجور عنه مباحا ، والثالث زجر عن فعل في وقت معلوم مراده ترك استعماله في ذلك الوقت وقبله وبعده .

النوع الثامن عشر الزجر عن الشيء بلفظ التحريم الذي قصد به الرجال دون النساء وقد يحل لهم استعمال هذا الشيء المزجور عنه في حالتين لعلتين معلومتين .

النوع التاسع عشر الزجر عن الأشياء التي وردت في أقوام بأعيانهم يكون حكمهم وحكم غيرهم من المسلمين فيه سواء .

النوع العشرون الزجر عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر ، المراد من الشيئين الأولين الرجال دون النساء والشيء الثالث قصد به الرجال والنساء جميعا في بعض الأحوال لا الكل .

النوع الحادي والعشرون الزجر عن الشيء الذي رخص لبعض الناس في استعماله لسبب متقدم ثم حظر ذلك بالكلية عليه وعلي غيره والعلة في هذا الزجر القصد فيه مخالفة المشركين .

النوع الثاني والعشرون الزجر عن الشيء الذي زجر عنه إنسان بعينه والمراد منه بعض الناس في بعض الأحوال .

النوع الثالث والعشرون الزجر عن الأشياء التي قصد بها الاحتياط حتي يكون المرء لا يقع عند ارتكابها فيما حظر عليه .

النوع الرابع والعشرون الزجر عن أشياء زجر عنها بلفظ العموم وقد أضمر كيفية تلك الأشياء في نفس الخطاب .

النوع الخامس والعشرون الزجر عن الشيء الذي مخرجه مخرج الخصوص لأقوام بأعيانهم عن شيء بعينه يقع الخطاب عليهم وعلي غيرهم ممن بعدهم إذا كان السبب الذي من أجله نهي عن ذلك الفعل موجودا .

النوع السادس والعشرون الزجر عن الشيء بلفظ العموم الذي زجر عنه الرجال والنساء ثم استثني منه بعض الرجال وأبيح لهم ذلك وبقي حكم النساء وبعض الرجال علي حالته .

النوع السابع والعشرون الزجر عن أن يفعل بالمرء بعد الممات ما حرم عليه قبل موته لعلة معلومة من أجلها حرم عليه ما حرم .

النوع الثامن والعشرون الزجر عن الشيء الذي ورد بلفظ الإسماع لمن ارتكبه قد أضمر فيه شرط معلوم لم يذكر في نفس الخطاب .

النوع التاسع والعشرون الزجر عن الشيء الذي قصد به المخاطبون في بعض الأحوال وأبيح للمصطفي استعماله لعلة معلومة ليست في أمته .

النوع الثلاثون الزجر عن شيئين مقرونين في الذكر بلفظ العموم ، أحدهما مستعمل علي عمومه والثاني بيان تخصيصه في فعله .

النوع الحادي والثلاثون لفظ التغليط علي من أتي بشيئين من الخبر في وقتين معلومين قصد به أحد الشيئين المذكورين في الخطاب مما وقع التغليط علي مرتكبهما معا .

النوع الثاني والثلاثون الإخبار عن نفي جواز شيء بشرط معلوم مراده الزجر عن استعماله إلا عند وجود إحدي ثلاث خصال معلومة .

النوع الثالث والثلاثون لفظة إخبار عن شيء مراده الزجر عن شيء ثان قد سئل عنه فزجر عن الشيء الذي سئل عنه بلفظ الإخبار عن شيء آخر .

النوع الرابع والثلاثون الزجر عن سبعة أشياء مقرونة في الذكر ، الأول منها حتم علي الرجال دون النساء ، والثاني والثالث قصد بهما الاحتياط والتورع ، والرابع والخامس والسادس قصد بها بعض الرجال دون النساء ، والسابع قصد به مخالفة المشركين علي سبيل الحتم .

النوع الخامس والثلاثون الزجر عن استعمال فعل من أجل علة مضمرة في نفس الخطاب قد أبيح استعمال مثله بصفة أخري عند عدم تلك العلة التي هي مضمرة في نفس الخطاب .

النوع السادس والثلاثون الزجر عن الشيء الذي هو منسوخ بفعله وترك الإنكار علي مرتكبه عند المشاهدة .

النوع السابع والثلاثون الزجر عن الشيء عند حدوث سبب مراده متعقب ذلك السبب .

النوع الثامن والثلاثون الزجر عن الشيء الذي قرن به إباحة شيء ثان والمراد به الزجر عن الجمع بينهما في شخص واحد لا انفراد كل واحد منهما .

النوع التاسع والثلاثون الزجر عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر ، الأول والثاني بلفظ العموم قصد بهما المخاطبون في بعض الأحوال ، والثالث بلفظ العموم ذكر تخصيصه في خبر ثان من أجل علة معلومة مذكورة .

النوع الأربعون الزجر عن الشيء الذي هو البيان لمجمل الخطاب في الكتاب ولبعض عموم السنن .
النوع الحادي والأربعون الزجر عن الشيء عند عدم سبب معلوم فمتي كان ذلك السبب موجودا كان الشيء المزجور عنه مباحا ومتي عدم ذلك السبب كان الزجر واجبا .

النوع الثاني والأربعون الزجر عن الشيء الذي قرن بشرط معلوم فمتي كان ذلك الشرط موجودا كان الزجر حتما ومتي عدم ذلك الشرط جاز استعمال ذلك الشيء .

النوع الثالث والأربعون الزجر عن أشياء لأسباب موجودة وعلل معلومة مذكورة في نفس الخطاب.
النوع الرابع والأربعون الأمر باستعمال فعل مقرون بترك ضده مرادهما الزجر عن شيء ثالث استعمل هذا الفعل من أجله .

النوع الخامس والأربعون الزجر عن الشيء الذي نهي عن استعماله بصفة ثم أبيح استعماله بعينه بصفة أخري غير تلك الصفة التي من أجلها نهي عنه إذا تقدمه مثله من الفعل .

النوع السادس والأربعون الزجر عن أشياء معلومة بألفاظ الكنايات دون التصريح .

النوع السابع والأربعون الزجر عن استعمال شيء عند حدوث شيئين معلومين أضمر كيفيتهما في نفس الخطاب والمراد منه إفرادهما واجتماعهما معا .

النوع الثامن والأربعون الزجر عن الشيء الذي هو منسوخ نسخه فعله وإباحته جميعا .
النوع التاسع والأربعون الزجر عن أشياء قصد بها الندب والإرشاد لا الحتم والإيجاب .

النوع الخمسون لفظة إباحة لشيء سئل عنه مراده الزجر عن استعمال ذلك الشيء المسؤول عنه بلفظ الإباحة .

النوع الحادي والخمسون الزجر عن الشيء الذي قصد به الزجر عما يتولد من ذلك الشيء لا أن ذلك الشيء الذي زجر في ظاهر الخطاب عنه منهي عنه إذا لم يكن ما يتولد منه موجودا .

النوع الثاني والخمسون الزجر عن أشياء بإطلاق ألفاظ بواطنها بخلاف الظواهر منها .
النوع الثالث والخمسون الزجر عن فعل من أجل شيء يتوقع فما دام يتوقع كون ذلك الشيء كان الزجر قائما عن استعمال ذلك الفعل ومتي عدم ذلك الشيء جاز استعماله .

النوع الرابع والخمسون الزجر عن الأشياء التي أطلقت بألفاظ التهديد دون الحكم قصد الزجر عنها بلفظ الإخبار .

النوع الخامس والخمسون ألفاظ تعبير لأشياء مرادها الزجر عن استعمالها تورعا .
النوع السادس والخمسون الإخبار عن الشيء الذي مراده الزجر عن استعمال فعل من أجل سبب قد يتوقع كونه .

النوع السابع والخمسون الزجر عن إتيان طاعة بلفظ العموم إذا كانت منفردة حتي تقرن بأخري مثلها قد يباح تارة أخري استعمالها مفردة في حالة غير تلك الحالة التي نهي عنها مفردة .

النوع الثامن والخمسون الزجر عن الشيء الذي نهي عنه لعلة معلومة فمتي كانت تلك العلة موجودة كان الزجر واجبا وقد يبيح هذا الزجر شرط آخر وإن كانت العلة التي ذكرناها معلومة .

النوع التاسع والخمسون الإعلام للشيء الذي مراده الزجر عن شيء ثان .
النوع الستون الأمر الذي قرن بمجانبته مدة معلومة مراده الزجر عن استعماله في الوقت المزجور عنه والوقت الذي أبيح فيه .

النوع الحادي والستون الزجر عن الشيء بإطلاق نفي كون مرتكبه من المسلمين والمراد منه ضد الظاهر في الخطاب .

النوع الثاني والستون الزجر عن أشياء وردت بألفاظ التعريض دون التصريح .
النوع الثالث والستون تمثيل الشيء الذي أريد به الزجر عن استعمال ذلك الشيء الذي يمثل من أجله .

النوع الرابع والستون الزجر عن مجاورة شيء عند وجوده مع النهي عن مفارقته عند ظهوره .
النوع الخامس والستون لفظة إخبار عن فعل مرادها الزجر عن استعماله قرن بذكر وعيد مراده نفي الاسم عن الشيء للنقص عن الكمال .

النوع السادس والستون الأمر بالشيء الذي سئل عنه بوصف مراده الزجر عن استعمال ضده .
النوع السابع والستون الزجر عن الشيء بذكر عدد محصور من غير أن يكون المراد من ذلك العدد نفيا عما وراءه أطلق هذا الزجر بلفظ الإخبار .

النوع الثامن والستون لفظة إخبار عن فعل مرادها الزجر عن ضد ذلك الفعل .
النوع التاسع والستون لفظة استخبار عن فعل مرادها الزجر عن استعمال ذلك الفعل المستخبر عنه .

النوع السبعون لفظة استخبار عن شيء مرادها الزجر عن استعمال شيء ثان .
النوع الحادي والسبعون الزجر عن الشيء بذكر عدد محصور من غير أن يكون المراد فيما دون دون ذلك العدد المحصور مباحا .

النوع الثاني والسبعون الزجر عن استعمال شيء من أجل علة مضمرة في نفس الخطاب فأوقع الزجر علي العموم فيه من غير ذكر تلك العلة .

النوع الثالث والسبعون فعل فعل بأمته مراده الزجر عن استعماله بعينه .
النوع الرابع والسبعون الزجر عن الشيء الذي يكون مرتكبه مأجورا حكمه في ارتكابه ذلك الشيء المزجور عنه حكم من ندب إليه وحث عليه .

النوع الخامس والسبعون إخباره عما نهي عنه من الأشياء التي غير جائز ارتكابها .

النوع السادس والسبعون الإخبار عن ذم أقوام بأعيانهم من أجل أوصاف معلومة ارتكبوها مراده الزجر عن استعمال تلك الأوصاف بأعيانها .

النوع السابع والسبعون لفظة إخبار عن شيء مرادها الزجر عن استعماله لأقوام بأعيانهم عند وجود نعت معلوم فيهم قد أضمر كيفية ذلك النعت في ظاهر الخطاب .

النوع الثامن والسبعون لفظة إخبار عن شيء مرادها الزجر عن استعمال بعض ذلك الشيء لا الكل النوع التاسع والسبعون لفظة عن نفي فعل مرادها الزجر عن استعماله لعلة معلومة

النوع الثمانون الإخبار عن نفي شيء عند كونه والمراد منه الزجر عن بعض ذلك الشيء لا الكل النوع الحادي والثمانون ألفاظ إخبار عن نفي أفعال مرادها الزجر عن تلك الخصال بأعيانها .

النوع الثاني والثمانون ألفاظ إخبار عن نفي أشياء مرادها الزجر عن الركون إليها أو مباشرتها من حيث لا يجب .

النوع الثالث والثمانون الإخبار عن الشيء بلفظ المجاورة مرادها الزجر عن الخصال التي قرن بمرتكبها من أجلها ذلك الاسم .

النوع الرابع والثمانون ألفاظ إخبار عن أشياء مرادها الزجر عنها بإطلاق استحقاق العقوبة علي تلك الأشياء والمراد منه مرتكبها لا نفسها .

النوع الخامس والثمانون الإخبار عن استعمال شيء مراده الزجر عن شيء ثان من أجله أخبر عن استعمال هذا الفعل .

النوع السادس والثمانون ألفاظ الإخبار عن أشياء بتباين الألفاظ مرادها الزجر عن استعمال تلك الأشياء بأعيانها .

النوع السابع والثمانون ألفاظ التمثيل لشياء بلفظ العموم الذي بيان تخصيصها في أخبار أخر قصد بها الزجر عن بعض ذلك العموم .

النوع الثامن والثمانون لفظة إخبار عن شيء مرادها الزجر عن استعمال بعض الناس لا الكل .
النوع التاسع والثمانون ألفاظ الاستخبار عن أشياء مرادها الزجر عن استعمال تلك الأشياء التي استخبر عنها قصد بها التعليم علي سبيل العتب .

النوع التسعون لفظة إخبار عن ثلاثة أشياء مقرونة في الذكر بلفظ العموم ، المراد من أحدها الزجر عنه لعلة مضمرة لم تذكر في نفس الخطاب ، والثاني والثالث مزجور ارتكابهما في كل الأحوال علي عموم الخطاب .

النوع الحادي والتسعون الإخبار عن أشياء بألفاظ التحذير مرادها الزجر عن الأشياء التي حذر عنها في نفس الخطاب .

النوع الثاني والتسعون الإخبار عن نفي جواز أشياء معلومة مرادها الزجر عن إتيان تلك الأشياء بتلك الأوصاف .

النوع الثالث والتسعون الزجر عن الشيء الذي زجر عنه بعض المخاطبين في بعض الأحوال وعارضه في الظاهر بعض فعله ووافقه البعض .

النوع الرابع والتسعون الزجر عن الشيء بإطلاق الاسم الواحد علي الشيئين المختلفي المعني فيكون أحدهما مأمورا به والآخر مزجورا عنه .

النوع الخامس والتسعون الإخبار عن الشيء بلفظ نفي استعماله في وقت معلوم مراده الزجر عن استعماله في كل الأوقات لا نفيه .

النوع السادس والتسعون الزجر عن الشيء بلفظة قد استعمل مثله قد أدي الخبران عنه بلفظة واحدة معناها غير شيئين .

النوع السابع والتسعون الزجر عن استعمال شيء بصفة مطلقة يجوز استعماله بتلك الصفة إذا قصد بالأداء غيرها .

النوع الثامن والتسعون الزجر عن الشيء بصفة معلومة قد أبيح استعماله بتلك الصفة المزجور عنها بعينها لعلة تحدث .

النوع التاسع والتسعون الزجر عن الشيء الذي هو البيان لمجمل الخطاب في الكتاب .
النوع المائة الإخبار عن شيئين مقرونين في الذكر ، المراد من أحدهما الزجر عن ضده والآخر أمر ندب وإرشاد .

النوع الحادي والمائة الزجر عن الشيء الذي كان مباحا في كل الأحوال ثم زجر عنه بالنسخ في بعض الأحوال وبقي الباقي علي حالته مباحا في سائر الأحوال .

النوع الثاني والمائة الزجر عن الشيء الذي مراده الزجر عنه علي سبيل العموم وله تخصيص من خبر ثان .

النوع الرابع والمائة الزجر عن الشيء الذي أباح لهم ارتكابه ثم أباح لهم استعماله بعد هذا الزجر مدة معلومة ثم نهي عنه بالتحريم فهو محرم إلي يوم القيامة .

النوع الخامس والمائة الزجر عن الشيء من أجل سبب معلوم ثم أبيح ذلك الشيء بالنسخ وبقي السبب علي حالته محرما .

النوع السادس والمائة الزجر عن الشيء الذي عارضه إباحة ذلك الشيء بعينه من غير أن يكون بينهما في الحقيقة تضاد ولا تهاتر .

النوع السابع والمائة الأمر بالشيء الذي مراده الزجر عن ضد ذلك الشيء المأمور به لعلة مضمرة في نفس الخطاب .

النوع الثامن والمائة الزجر عن الأشياء التي قصد مخالفة المشركين وأهل الكتاب .
النوع التاسع والمائة ألفاظ الوعيد علي أشياء مرادها الزجر عن ارتكاب تلك الأشياء بأعيانها .

النوع العاشر والمائة الأشياء التي كان يكرهها رسول الله يستحب مجانبتها وإن لم يكن في ظاهر الخطاب النهي عنها مطلقا .

_ القسم الثالث من أقسام السنن وهو إخبار المصطفي عما احتيج إلي معرفتها .

قال أبو حاتم وأما إخبار النبي عما احتيج إلي معرفتها فقد تأملت جوامع فصولها وأنواع ورودها لأسهل إدراكها علي من رام حفظها فرأيتها تدور علي ثمانين نوعا .

النوع الأول إخباره عن بدء الوحي وكيفيته .
النوع الثاني إخباره عما فضل به علي غيره من الأنبياء صلوات الله عليه وعليهم .

النوع الثالث الإخبار عما أكرمه الله وجل وعلا وأراه إياه وفضله به علي غيره .
النوع الرابع إخباره عن الأشياء التي مضت متقدمة من فصول الأنبياء بأسمائهم وأنسابهم .

النوع الخامس إخباره عن فصول الأنبياء كانوا قبله من غير ذكر أسمائهم .
النوع السادس إخباره عن الأمم السالفة .

النوع السابع إخباره عن الأشياء التي أمره الله بها .
النوع الثامن إخباره عن مناقب الصحابة رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم .
النوع التاسع إخباره عن فضائل أقوام بلفظ الإجمال من غير ذكر أسمائهم .

النوع العاشر إخباره عن الأشياء التي أراد بها تعليم أمته .
النوع الحادي عشر إخباره عن الأشياء التي أراد بها تعليم بعض أمته .

النوع الثاني عشر إخباره عن الأشياء التي هي البيان عن اللفظ العام الذي في الكتاب وتخصيصه في سنته .

النوع الثالث عشر إخباره عن الشيء بلفظ الإعتاب أراد به التعليم .
النوع الرابع عشر إخباره عن الأشياء التي أثبتها بعض الصحابة وأنكرها بعضهم .
النوع الخامس عشر إخباره عن الأشياء التي أراد بها التعليم .

النوع السادس عشر إخباره عن الأشياء المعجزة التي هي من علامات النبوة .
النوع السابع عشر إخباره عن نفي جواز استعمال فعل إلا عند أوصاف ثلاثة فمتي كان أحد هذه الأوصاف الثلاثة موجودا كان استعمال ذلك الفعل مباحا .

النوع الثامن عشر إخباره عن الشيء بذكر علة في نفس الخطاب قد يجوز التمثيل بتلك العلة ما دامت العلة قائمة والتشبيه بها في الأشياء وإن لم يذكر في الخطاب .

النوع التاسع عشر إخباره عن أشياء بنفي دخول الجنة عن مرتكبها بتخصيص مضمر في ظاهر الخطاب المطلق .

النوع العشرون إخباره عن أشياء حكاها عن جبريل عليه السلام .
النوع الحادي والعشرون إخباره عن الشيء الذي حكاه عن أصحابه .

النوع الثاني والعشرون إخباره عن الأشياء التي كان يتخوفها علي أمته .
النوع الثالث والعشرون إخباره عن الشيء بإطلاق اسم كلية ذلك الشيء علي بعض أجزائه .

النوع الرابع والعشرون إخباره عن شيء مجمل قرن بشرط مضمر في نفس الخطاب والمراد منه نفي جواز استعمال الأشياء التي لا وصول للمرء إلي أدائها إلا بنفسه قاصدا فيها إلي بارئه جل وعلا دون ما تحتوي عليه النفس من الشهوات واللذات .

النوع الخامس والعشرون إخباره عن الشيء بإطلاق اسم ما يتوقع في نهايته علي بدايته قبل بلوغ النهاية فيه .

النوع السادس والعشرون إخباره عن الشيء بإطلاق اسم المستحق لمن أتي ببعض ذلك الشيء الذي هو البداية كمن أتاه مع غيره إلي النهاية .

النوع السابع والعشرون إخباره عن الشيء بإطلاق الاسم عليه والغرض منه الابتداء في السرعة إلي الإجابة مع إطلاق اسم ضده مع غيره للتثبط والتلكؤ عن الإجابة .

النوع الثامن والعشرون إخباره عن الأشياء التي تمثل بها مثلا .

النوع التاسع والعشرون إخباره عن الشيء بلفظ الإجمال الذي تفسير ذلك الإجمال بالتخصيص في أخبار ثلاثة غيره .

النوع الثلاثون إخباره عما استأثر الله عز وعلا بعلمه دون خلقه ولم يطلع عليه أحدا من البشر .
النوع الحادي والثلاثون إخباره عن نفي شيء بعدد محصور من غير أن يكون المراد أن ما وراء ذلك العدد يكون مباحا والقصد فيه جواب خرج علي سؤال بعينه .

النوع الثاني والثلاثون إخباره عن الأشياء التي حصرها بعدد معلوم من غير أن يكون المراد من ذلك العدد نفيا عما وراءه .

النوع الثالث والثلاثون إخباره عن الشيء هو المستثني من عدد محصور معلوم .
النوع الرابع والثلاثون إخباره عن الأشياء التي أراد أن يفعلها فلم يفعلها لعلة معلومة .

النوع الخامس والثلاثون إخباره عن الشيء الذي عارضه سائر الأخبار من غير أن يكون بينهما تضاد لا تهاتر .

النوع السادس والثلاثون إخباره عن الشيء الذي ظاهره مستقل بنفسه وله تخصيصان اثنان ، أحدهما من سنة ثابتة والآخر من الإجماع ، قد يستعمل الخبر مرة علي عمومه وأخري يخص بخبر ثان وتارة يخص بالإجماع .

النوع السابع والثلاثون إخباره عن الشيء بالإيماء المفهوم دون النطق باللسان .

النوع الثامن والثلاثون إخباره عن الشيء بإطلاق الاسم الواحد علي الشيئين المختلفين عند المقارنة بينهما .

النوع التاسع والثلاثون إخباره عن الشيء بلفظ الإجمال الذي تفسير ذلك الإجمال في أخبار أخر .
النوع الأربعون إخباره عن الشيء من أجل علة مضمرة لم تذكر في نفس الخطاب فمتي ارتفعت العلة التي هي مضمرة في الخطاب جاز استعمال ذلك الشيء ومتي عدمت بطل جواز ذلك الشيء .

النوع الحادي والأربعون إخباره عن أشياء بألفاظ مضمرة بيان ذلك الإضمار في أخبار أخر .
النوع الثاني والأربعون إخباره عن أشياء بإضمار كيفية حقائقها دون ظواهر نصوصها .
النوع الثالث والأربعون إخباره عن الحكم للأشياء التي تحدث في أمته قبل حدوثها .

النوع الرابع والأربعون إخباره عن الشيء بإطلاق إثباته وكونه باللفظ العام والمراد منه كونه في بعض الأحوال لا الكل .

النوع الخامس والأربعون إخباره عن الشيء بلفظ التشبيه مراده الزجر عن ذلك الشيء لعلة معلومة .

النوع السادس والأربعون إخباره عن الشيء بذكر وصف مصرح معلل يدخل تحت هذا الخطاب ما أشبهه إذا كانت العلة التي من أجلها أمر به موجودة .

النوع السابع والأربعون إخباره عن الشيء بإطلاق اسم الزوج علي الواحد من الأشياء إذا قرن بمثله وإن لم يكن في الحقيقة كذلك .

النوع الثامن والأربعون إخباره عن الأشياء التي قصد بها مخالفة المشركين وأهل الكتاب .
النوع التاسع والأربعون إخباره عن الأشياء التي أطلق الأسماء عليها لقربها من التمام .
النوع الخمسون إخباره عن أشياء بإطلاق نفي الأسماء عنها للنقص عن الكمال .

النوع الحادي والخمسون إخباره عن أشياء بإطلاق التغليظ علي مرتكبها مرادها التأديب دون الحكم .

النوع الثاني والخمسون إخباره عن الأشياء التي أطلقها علي سبيل المجاورة والقرب .
النوع الثالث والخمسون إخباره عن الأشياء التي ابتدأهم بالسؤال عنها ثم أخبرهم بكيفيتها .

النوع الرابع والخمسون إخباره عن الشيء بإطلاق استحقاق ذلك الشيء الوعد والوعيد والمراد منه مرتكبه لا نفس ذلك الشيء .

النوع الخامس والخمسون إخباره عن الشيء بإطلاق اسم العصيان علي الفاعل فعلا بلفظ العموم وله تخصيصان اثنان من خبرين آخرين .

النوع السادس والخمسون إخباره عن الشيء الذي لم يحفظ بعض الصحابة تمام ذلك الخبر عنه وحفظه البعض .

النوع السابع والخمسون إخباره عن الشيء الذي أراد به التعليم قد بقي المسلمون عليه مدة ثم نسخ بشرط ثان .

النوع الثامن والخمسون إخباره عن الأشياء التي أريها في منامه ثم نُسِّي إبقاءً علي أمته .
النوع التاسع والخمسون إخباره عما عاتب الله أمته علي أفعال فعلوها .
النوع الستون إخباره عن الاهتمام لأشياء أراد فعلها ثم تركها إبقاء علي أمته .

النوع الحادي والستون إخباره عن الشيء بصفة معلومة مرادها إباحة استعماله ثم زجر عن إتيان مثله بعينه إذا كان بصفة أخري .

النوع الثاني والستون إخباره عن الأشياء التي أطلقها بألفاظ الحذف عنها مما عليه معولها .
النوع الثالث والستون إخباره عن الشيء الذي مراده إباحة الحكم علي مثل ما أخبر عنه لاستحسانه ذلك الشيء الذي أخبر عنه .

النوع الرابع والستون إخباره عن الأشياء التي أنزل الله من أجلها آيات معلومة .
النوع الخامس والستون إخباره بالأجوبة عن أشياء سئل عنها .
النوع السادس والستون إخباره في البداية عن كيفية أشياء احتاج المسلمون إلي معرفتها .

النوع السابع والستون إخباره عن صفات الله التي لا يقع عليها التكييف .
النوع الثامن والستون إخباره عن الله في أشياء معيَّن عليها .
النوع التاسع والستون إخباره عما يكون في أمته من الفتن والحوادث .

النوع السبعون إخباره عن الموت وأحوال الناس عند نزول المنيَّة بهم .

النوع الحادي والسبعون إخباره عن القبور وكيفية أحوال الناس فيها .
النوع الثاني والسبعون إخباره عن البعث وأحوال الناس في ذلك اليوم .

النوع الثالث والسبعون إخباره عن الصراط وتباين الناس في الجواز عليه .
النوع الرابع والسبعون إخباره عن محاسبة الله عباده ومناقشته إياهم .

النوع الخامس والسبعون إخباره عن الحوض والشفاعة ومن له منهما حظ من أمته .
النوع السادس والسبعون إخباره عن رؤية المؤمنين ربَّهم يوم القيامة وحَجْب غيرهم عنها .

النوع السابع والسبعون إخباره عما يكرمه الله في القيامة بأنواع الكرامات التي فضله بها علي غيره من الأنبياء صلوات الله عليه وعليهم أجمعين .

النوع الثامن والسبعون إخباره عن الجنة ونعيمها واقتسام الناس المنازل فيها علي حسب أعمالهم.
النوع التاسع والسبعون إخباره عن النار وأحوال الناس فيها نعوذ بالله منها .

النوع الثمانون إخباره عن الموحدين الذين استوجبوا النيران وتفضله عليهم بدخول الجنة بعد ما امتحشوا وصاروا فحما .

_ القسم الرابع من أقسام السنن وهو الإباحات التي أبيح ارتكابها .

قال أبو حاتم وقد تفقدت الإباحات التي أبيح ارتكابها ليحيط العلم بكيفية أنواعها وجوامع تفصيلها بأحوالها ويسهل وعيها علي المتعلمين ولا يصعب حفظها علي المقتبسين فرأيتها تدور علي خمسين نوعا .

النوع الأول منها الأشياء التي فعلها رسول الله تؤدي إلي إباحة استعمال مثلها .
النوع الثاني الشيء الذي فعله عند عدم سبب مباح استعمال مثله عند عدم ذلك السبب .
النوع الثالث الأشياء التي سئل عنها فأباحها بشرط مقرون .

النوع الرابع الشيء الذي إباحه الله بصفة وأباحه رسول الله بصفة أخري غير تلك الصفة .
النوع الخامس ألفاظ تعريض مرادها إباحة استعمال الأشياء التي عرض من أجلها .

النوع السادس ألفاظ الأوامر التي مرادها الإباحة والإطلاق .
النوع السابع إباحة بعض الشيء المزجور عنه لعلة معلومة .
النوع الثامن إباحة تأخير بعض الشيء المأمور به لعلة معلومة .

النوع التاسع إباحة استعمال الشيء المزجور عنه الرجال دون النساء لعلة معلومة .
النوع العاشر إباحة الشيء لأقوام بأعيانهم من أجل علة معلومة لا يجوز لغيرهم استعمال مثله .
النوع الحادي عشر الأشياء التي فعلها مباح للأئمة استعمال مثلها .

النوع الثاني عشر الشيء الذي أبيح لبعض النساء استعماله في بعض الأحوال وحظر ذلك علي سائر النساء والرجال جميعا .

النوع الثالث عشر لفظة زجر عن فعل مرادها إباحة استعمال ضد الفعل المزجور عنه .
النوع الرابع عشر الإباحات التي أبيح استعمالها وتركها معا خير المرء بين إتيانها واجتنابها جميعا .
النوع الخامس عشر إباحة تخيير المرء بين الشيء الذي يباح له استعماله بعد شرائط تقدمته .

النوع السادس عشر الإخبار عن الأشياء التي مرادها الإباحة والإطلاق .
النوع السابع عشر الأشياء التي أبيحت ناسخة لأشياء حظرت قبل ذلك .

النوع الثامن عشر الشيء الذي نهي عنه لصفة معلومة ثم أبيح استعمال ذلك الفعل بعينه بغير تلك الصفة .

النوع التاسع عشر ترك النبي الأفعال التي تؤدي إلي إباحة تركها .
النوع العشرون إباحة الشيء الذي هو محظور قليله وكثيره وقد أبيح استعماله بعينه في بعض الأحوال إذا قصد مرتكبه فيه بنيته الخير دون الشر وإن كان ذلك الشيء محظورا في كل الأحوال .

النوع الحادي والعشرون الشيء الذي هو مباح لهذه الأمة وهو محرم علي النبي وعلي آله .
النوع الثاني والعشرون الأفعال التي تؤدي إلي إباحة استعمال مثلها .
النوع الثالث والعشرون ألفاظ إعلام مرادها الإباحة لأشياء سئل عنها .

النوع الرابع والعشرون الشيء المفروض الذي أبيح تركه لقوم من أجل العذر الواقع في الحال .
النوع الخامس والعشرون إباحة الشيء الذي أبيح بلفظ السؤال عن شيء ثان .

النوع السادس والعشرون الأمر بالشيء الذي مراده إباحة فعل متقدم من أجله أمر بهذا الأمر .
النوع السابع والعشرون الإخبار عن أشياء أنزل الله في الكتاب إباحتها .

النوع الثامن والعشرون الإخبار عن أشياء سئل عنها فأجاب فيها بأجوبة مرادها إباحة استعمال تلك الأشياء المسؤول عنها .

النوع التاسع والعشرون إباحة الشيء الذي حظر من أجل علة معلومة يلزم في استعماله إحدي ثلاث خصال معلومة .
النوع الثلاثون الشيء الذي سئل عن استعماله فأباح تركه بلفظه تعريض .

النوع الحادي والثلاثون إباحة فعل عند وجود شرط معلوم مع حظره عند شرط ثان قد حظر مرة أخري عند الشرط الأول الذي أبيح ذلك عند وجوده فأبيح مرة أخري عند وجود الشرط الذي حظر من أجله المرة الأولي .

النوع الثاني والثلاثون الشيء الذي كان مباحا في أول الإسلام ثم نسخ بعد ذلك بحكم ثان .
النوع الثالث والثلاثون ألفاظ استخبار عن أشياء مرادها إباحة استعمالها .

النوع الرابع والثلاثون الأمر بالشيء الذي هو مقرون بشرط مراده الإباحة فمتي كان ذلك الشرط موجودا كان الأمر الذي أمر به مباحا ومتي عدم ذلك الشرط لم يكن استعمال ذلك الشيء مباحا .

النوع الخامس والثلاثون الشيء الذي فعله مراده الإباحة عند عدم ظهور شيء معلوم لم يجز استعمال مثله عند ظهوره كما جاز ذلك عند عدم الظهور .

النوع السادس والثلاثون ألفاظ إعلام عند أشياء سئل عنه مرادها إباحة استعمال تلك الأشياء المسؤول عنها .

النوع السابع والثلاثون إباحة الشيء بإطلاق اسم الواحد علي الشيئين المختلفين إذا قرن بينهما في الذكر .

النوع الثامن والثلاثون استصوابه الأشياء التي سئل عنها واستحسانه إياها يؤدي ذلك إلي إباحة استعمالها .

النوع التاسع والثلاثون إباحة الشيء بلفظ العموم وتخصيصه في أخبار أخر .
النوع الأربعون الأمر بالشيء الذي أبيح استعماله علي سبيل العموم لعلة معلومة قد يجوز استعمال ذلك الفعل عند عدم تلك العلة التي من أجلها أبيح ما أبيح .

النوع الحادي والأربعون إباحة بعض الشيء الذي حظر علي بعض المخاطبين عند عدم سبب معلوم فمتي كان ذلك السبب موجودا كان الزجر عن استعماله واجبا ومتي عدم ذلك السبب كان استعمال ذلك الفعل مباحا .

النوع الثاني والأربعون الأشياء التي أبيحت من أشياء محظورة رخص إتيانها أو شيء منها علي شرائط معلومة للسعة والترخيص .

النوع الثالث والأربعون الإباحة للشيء الذي أبيح استعماله لبعض النساء دون الرجال لعلة معلومة
النوع الرابع والأربعون الأمر بالشيء الذي كان محظورا علي بعض المخاطبين ثم أبيح استعماله لهم

النوع الخامس والأربعون إباحة أداء الشيء علي غير النعت الذي أمر به قبل ذلك لعلة تحدث .
النوع السادس والأربعون إباحة الشيء المحظور بلفظ العموم عند سبب يحدث .

النوع السابع والأربعون إباحة تقديم الشيء المحصور وقته قبل مجيئه أو تأخيره عن وقته لعلة تحدث .

النوع الثامن والأربعون إباحة ترك الشيء المأمور به عند القيام بأشياء مفروضة غير ذلك الشيء الواحد المأمور به .

النوع التاسع والأربعون لفظة زجر عن شيء مرادها تعقيب إباحة شيء ثان بعده .
النوع الخمسون الأشياء التي شاهدها رسول الله أو فعلت في حياته فلم ينكر علي فاعليها تلك مباح للمسلمين استعمال مثلها .

_ القسم الخامس من أقسام السنن وهو أفعال النبي التي انفرد بها .

قال أبو حاتم وأما أفعال النبي فإني تأملت تفصيل أنواعها وتدبرت تقسيم أحوالها لئلا يتعذر علي الفقهاء حفظها ولا يصعب علي الحفاظ وعيها فرأيتها علي خمسين نوعا .

النوع الأول الفعل الذي فرض عليه مدة ثم جعل له ذلك نفلا .
النوع الثاني الأفعال التي فرضت عليه وعلي أمته .

النوع الثالث الأفعال التي فعلها يستحب للأئمة الاقتداء به فيها .
النوع الرابع أفعال فعلها يستحب لأمته الاقتداء به فيها .
النوع الخامس أفعال فعلها فعاتبه جل وعلا عليها .

النوع السادس فعل فعله لم تقم الدلالة علي أنه خص باستعماله دون أمته مباح لهم استعمال مثل ذلك الفعل لعدم وجود تخصيصه فيه .

النوع السابع فعل فعله مرة واحدة للتعليم ثم لم يعد فيه إلي أن قبض .
النوع الثامن أفعال النبي التي أراد بها تعليم أمته .
النوع التاسع أفعاله التي فعلها لأسباب موجودة وعلل معلومة .

النوع العاشر أفعال فعلها تؤدي إلي إباحة استعمال مثلها .
النوع الحادي عشر الأفعال التي اختلفت الصحابة في كيفيتها وتباينوا عنه في تفصيلها .
النوع الثاني عشر الأدعية التي كان يدعو بها بها يستحب لأمته الاقتداء به فيها .
النوع الثالث عشر أفعال فعلها قصد بها مخالفة المشركين وأهل الكتاب .

النوع الرابع عشر الفعل الذي فعله ولا يعلم لذلك الفعل إلا علتان اثنتان كان مراده إحداهما دون الأخري .

النوع الخامس عشر نفي الصحابة بعض أفعال النبي التي أثبتها بعضهم .
النوع السادس عشر فعل فعله لحدوث سبب فلما زال السبب ترك ذلك الفعل .

النوع السابع عشر أفعال فعلها والوحي ينزل فلما انقطع الوحي بطل جواز استعمال مثلها .
النوع الثامن عشر أفعاله تفسر عن أوامره المجملة .

النوع التاسع عشر فعل فعله مدة ثم حرم بالنسخ عليه وعلي أمته ذلك الفعل .
النوع العشرون فعله الشيء الذي ينسخ الأمر الذي أمر به مع إباحته ترك الشيء المأمور به .

النوع الحادي والعشرون فعله الشيء الذي نهي عنه مع إباحته ذلك الفعل المنهي عنه في خبر آخر
النوع الثاني والعشرون فعله الشيء نهي عنه مع تركه الإنكار علي مرتكبه .

النوع الثالث والعشرون الأفعال التي خص بها دون أمته .
النوع الرابع والعشرون تركه الفعل الذي نسخه استعماله ذلك الفعل نفسه لعلة معلومة .
النوع الخامس والعشرون الأفعال التي تخالف الأوامر التي أمر بها في الظاهر .

النوع السادس والعشرون الأفعال التي تخالف النواهي في الظاهر دون أن يكون في الحقيقة بينهما خلاف .

النوع السابع والعشرون الأفعال التي فعلها أراد بها الاستنان به فيها .

النوع الثامن والعشرون تركه الأفعال التي أراد بها تأديب أمته .
النوع التاسع والعشرون تركه الأفعال مخافة أن تفرض علي أمته أو يشق عليهم إتيانها .
النوع الثلاثون تركه الأفعال التي أراد بها التعليم .

النوع الحادي والثلاثون تركه الأفعال التي يضادها استعماله مثلها .
النوع الثاني والثلاثون تركه الأفعال التي تدل علي الزجر عن ضدها .
النوع الثالث والثلاثون الأفعال المعجزة التي كان يفعلها أو فعلت بعده التي هي من دلائل النبوة .

النوع الرابع والثلاثون الأفعال التي فيها تضاد وتهاتر في الظاهر وهي من اختلاف المباح من غير أن يكون بينهما تضاد أو تهاتر .

النوع الخامس والثلاثون الفعل الذي فعله لعلة معلومة فارتفعت العلة المعلومة وبقي ذلك الفعل فرضا علي أمته إلي يوم القيامة .

النوع السادس والثلاثون قضاياه التي قضي بها في أشياء رفعت إليه من أمور المسلمين .
النوع السابع والثلاثون كتبته الكتب إلي المواضع بما فيها من الأحكام والأوامر وهي ضرب من الأفعال .

النوع الثامن والثلاثون فعل فعله بأمته يجب علي الأئمة الاقتداء به فيه إذا كانت العلة التي هي من أجلها فعل موجودة .

النوع التاسع والثلاثون أفعال فعلها لم تذكر كيفيتها في نفس الخطاب لا يجوز استعمال مثلها إلا بتلك الكيفية التي هي مضمرة في نفس الخطاب .

النوع الأربعون أفعال فعلها أراد بها المعاقبة علي أفعال مضت متقدمة .
النوع الحادي والأربعون فعل فعله من أجل علة موجودة خفي علي أكثر الناس كيفية تلك العلة .
النوع الثاني والأربعون الأشياء التي سئل عنها فأجاب عنها بالأفعال .

النوع الثالث والأربعون الأفعال التي رويت عنه مجملة تفسير تلك الجمل في أخبار أخر .
النوع الرابع والأربعون الأفعال التي رويت عنه مختصرة ذكر تقصيها في أخبار أخر .

النوع الخامس والأربعون أفعاله في إظهاره الإسلام وتبليغ الرسالة .
النوع السادس والأربعون هجرته إلي المدينة وكيفية أحواله فيها .

النوع السابع والأربعون أخلاق رسول الله وشمائله في أيامه ولياليه .
النوع الثامن والأربعون علة رسول الله التي قبض بها وكيفية أحواله في تلك العلة .

النوع التاسع والأربعون وفاة رسول الله وتكفينه ودفنه .
النوع الخمسون وصف رسول الله وسِنِّه .

_ قال أبو حاتم فجميع أنواع السنن أربع مائة نوع علي حسب ما ذكرناها ، ولو أردنا نزيد علي هذه

الأنواع التي نوعناها للسنن أنواعا كثيرة لفعلنا وإنما اقتصرنا علي هذه الأنواع دون ما وراءها وإن تهيأ ذلك لو تكلفنا لأن قصدنا في تنويع السنن الكشف عن شيئين ،

أحدهما خبر تنازع الأئمة فيه وفي تأويله ، والآخر عموم خطاب صَعُب علي أكثر الناس الوقوف علي معناه وأشكل عليهم بغية القصد منه فقصدنا إلي تقسيم السنن وأنواعها لنكشف عن هذه الأخبار التي وصفناها علي حسب ما يسهل الله جل وعلا ويوفق القول فيه فيما بعد إن شاء الله .

وإنما بدأنا بتراجم أنواع السنن في أول الكتاب قصد التسهيل منا علي من رام الوقوف علي كل حديث من كل نوع منها ولئلا يصعب حفظ كل فصل من كل قسم عند البُغيَة ، ولأن قصدنا في نظم السنن حذو تأليف القرآن لأن القرآن ألف أجزاء فجعلنا السنن أقساما بإزاء أجزاء القرآن .

ولما كانت الأجزاء من القرآن كل جزء منها يشتمل علي سور جعلنا كل قسم من أقسام السنن يشتمل علي أنواع فأنواع السنن بإزاء سور القرآن ، ولما كان كل سورة من القرآن تشتمل علي آي جعلنا كل نوع من أنواع السنن يشتمل علي أحاديث والأحاديث من السنن بإزاء الآي من القرآن ،

فإذا وقف المرء علي تفصيل ما ذكرنا وقصد قصد الحفظ لها سهل عليه ما يريد من ذلك كما يصعب عليه الوقوف علي كل حديث منها إذا لم يقصد قصد الحفظ له . ألا تري أن المرء إذا كان عنده مصحف وهو غير حافظ لكتاب الله جل وعلا فإذا أحب أن يعلم آية من القرآن في أي موضع هي صعب عليه ذلك فإذا حفظه صارت الآي كلها نصب عينيه ،

وإذا كان عنده هذا الكتاب وهو لا يحفظه ولا يتدبر تقاسيمه وأنواعه وأحب إخراج حديث منه صعب عليه ذلك ، فإذا رام حفظه أحاط علمه بالكل حتي لا ينخرم منه حديث أصلا ، وهذا هو

الحيلة التي احتلنا ليحفظ الناس السنن ولئلا يعرجوا علي الكتبة والجمع إلا عند الحاجة دون الحفظ له أو العلم به .

_ وأما شرطنا في نقلة ما أودعناه كتابنا هذا من السنن فإنا لم نحتجَّ فيه إلا بحديث اجتمع في كل شيخ من رواته خمسة أشياء ، الأول العدالة في الدين بالستر الجميل ، والثاني الصدق في الحديث بالشهرة فيه ، والثالث العقل بما يحدث من الحديث ، والرابع العلم بما يحيل من معاني ما يروي ، والخامس المتعري خبره عن التدليس .

فكل من اجتمع فيه هذه الخصال الخمس احتججنا بحديثه وبنينا الكتاب علي روايته وكل من تعري عن خصلة من هذه الخصال الخمس لم نحتج به .

والعدالة في الإنسان هو أن يكون أكثر أحواله طاعة الله لأنا متي ما لم نجعل العدل إلا من لم يوجد منه معصية بحال أدانا ذلك إلي أن ليس في الدنيا عدل إذ الناس لا تخلو أحوالهم من ورود خلل الشيطان فيها بل العدل من كان ظاهرا أحواله طاعة الله ،

والذي يخالف العدل من كان أكثر أحواله معصية الله ، وقد يكون العدل الذي يشهد له جيرانه وعدول بلده به وهو غير صادق فيما يروي من الحديث لأن هذا شيء ليس يعرفه إلا من صناعته الحديث ، وليس كل معدل يعرف صناعة الحديث حتي يعدل العدل علي الحقيقة في الرواية والدين معا .

والعقل بما يحدث من الحديث هو أن يعقل من اللغة بمقدار ما لا يزيل معاني الأخبار عن سننها ويعقل من صناعة الحديث ما لا يسند موقوفا أو يرفع مرسلا أو يصحِّف اسما ، والعلم بما يحيل

من معاني ما يروي هو أن يعلم من الفقه بمقدار ما إذا أدي خبرا أو رواه من حفظه أو اختصره لم يحله عن معناه الذي أطلقه رسول الله إلي معني آخر .

والمتعري خبره عن التدليس هو أن كون الخبر عن مثل من وصفنا نعته بهذه الخصال الخمس فيرويه عن مثله سماعا حتي ينتهي ذلك إلي رسول الله . ولعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ من إسبيجاب إلي الإسكندرية ولم نرو في كتابنا هذا إلا عن مائة وخمسين شيخا أقل أو أكثر ،

ولعل معوَّل كتابنا هذا يكون علي نحو من عشرين شيخا ممن أدرنا السنن عليهم واقتنعنا برواياتهم عن رواية غيرهم علي الشرائط التي وصفناها . وربما أروي في هذا الكتاب وأحتج بمشايخ قد قدح فيهم بعض أئمتنا مثل سماك بن حرب وداود بن أبي هند ومحمد بن إسحاق بن يسار وحماد بن سلمة وأبي بكر بن عياش وأضرابهم ممن تنكب عن رواياتهم بعض أئمتنا واحتج بهم البعض ،

فمن صح عندي منهم بالبراهين الواضحة وصحة الاعتبار علي سبيل الدين أنه ثقة احتججت به ولم أعرج علي قول من قدح فيه ، ومن صح عندي بالدلائل النيرة والاعتبار الواضح علي سبيل الدين أنه غير عدل لم أحتج به وإن وثقه بعض أئمتنا .

وإني سأمثل واحدا منهم وأتكلم عليه ليستدرك به المرء من هو مثله ، كأنا جئنا إلي حماد بن سلمة فمثلناه وقلنا لمن ذب عمن ترك حديثه لم استحق حماد بن سلمة ترك حديثه وكان رحمه الله ممن رحل وكتب وجمع وصنف وحفظ وذاكر ولزم الدين والورع الخفي والعبادة الدائمة والصلابة في السنة والطبق علي أهل البدع ؟ ولم يشك عوام البصرة أنه كان مستجاب الدعوة ولم يكن بالبصرة في زمانه أحد ممن نسب إلي العلم يعد من البدلاء غيره ،

فمن اجتمع فيه هذه الخصال لم استحق مجانبة روايته ؟ فإن قال لمخالفته الأقران فيما روي في الأحايين ، يقال له وهل في الدنيا محدث ثقة لم يخالف الأقران في بعض ما روي ! فإن استحق لإنسان مجانبة جميع ما روي بمخالفته الأقران في بعض ما يروي لاستحق كل محدث من الأئمة المرضيين أن يترك حديثه لمخالفتهم أقرانهم في بعض ما رووا .

فإن قال كان حماد يخطيء ، يقال له وفي الدنيا أحد بعد رسول الله يعري عن الخطأ ! ولو جاز ترك حديث من أخطأ لجاز ترك حديث الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المحدثين لأنهم لم يكونوا بمعصومين .

فإن قال حماد قد كثر خطؤه ، قيل له إن الكثرة اسم يشتمل علي معان شتي ولا يستحق الإنسان ترك روايته حتي يكون منه من الخطإ ما يغلب صوابه فإذا فحش ذلك منه وغلب علي صوابه استحق مجانبة روايته ، وأما من كثر خطؤه ولم يغلب علي صوابه فهو مقبول الرواية فيما لم يخطيء فيه واستحق مجانبة ما أخطأ فيه فقط ، مثل شريك وهشيم وأبي بكر بن عياش وأضرابهم كانوا يخطئون فيكثرون ، فروي عنهم واحتج بهم في كتابه وحماد واحد من هؤلاء .

(وهذا من تعنت ابن حبان المحض وفي هؤلاء أئمة ثقات وفيهم ونحوهم من هو ثقة وأقصي أمره أن قيل أنه أخطأ في بضعة أسانيد معدودة فقط)

فإن قال كان حماد يدلس ، يقال له فإن قتادة وأبا إسحاق السبيعي وعبد الملك بن عمير وابن جريج والأعمش والثوري وهشيما كانوا يدلسون واحتججت بروايتهم ، فإن أوجب تدليس حماد في روايته ترك حديثه أوجب تدليس هؤلاء الأئمة ترك حديثهم .

فإن قال يروي عن جماعة حديثا واحدا بلفظ واحد من غير أن يميز بين ألفاظهم ، يقال له كان أصحاب رسول الله والتابعون يؤدون الأخبار علي المعاني بألفاظ متباينة ، وكذلك كان حماد يفعل ، كان يسمع الحديث عن أيوب وهشام وبن عون ويونس وخالد وقتادة عن ابن سيرين فيتحري المعني ويجمع في اللفظ ،

فإن أوجب ذلك منه ترك حديثه أوجب ذلك ترك حديث سعيد بن المسيب والحسن وعطاء وأمثالهم من التابعين لأنهم كانوا يفعلون ذلك ، بل الإنصاف في النقلة الأخبار استعمال الاعتبار فيما رووا .

وإني أمثل للاعتبار مثالا يستدرك به ما وراءه ، وكأنا جئنا إلي حماد بن سلمة فرأيناه روي خبرا عن أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي لم نجد ذلك الخبر عند غيره من أصحاب أيوب ، فالذي يلزمنا فيه التوقف عن جرحه والاعتبار بما روي غيره من أقرانه فيجب أن نبدأ فننظر هذا الخبر هل رواه أصحاب حماد عنه أو رجل واحد منهم وحده ؟ فإن وجد أصحابه قد رووه عُلِم أن هذا قد حدث به حماد ،

وإن وُجِد ذلك من رواية ضعيف عنه ألزق ذلك بذلك الراوي دونه ، فمتي صح أنه روي عن أيوب ما لم يتابع عليه يجب أن يتوقف فيه ولا يلزق به الوهن بل ينظر هل روي أحد هذا الخبر من الثقات عن ابن سيرين غير أيوب ؟ فإن وجد ذلك علم أن الخبر له أَصْلٌ يُرجَع إليه ، وإن لم يوجد ما وصفنا نظر حينئذ هل روي أحد هذا الخبر عن أبي هريرة غير ابن سيرين من الثقات ،

فإن وجد ذلك علم أن الخبر له أصل ، وإن لم يوجد ما قلنا نظر هل روي أحد هذا الخبر عن النبي غير أبي هريرة فإن وجد ذلك صح أن الخبر له أصل . ومتي عدم ذلك والخبر نفسه يخالف الأصول الثلاثة علم أن الخبر موضوع لا شك فيه وأن ناقله الذي تفرد به هو الذي وضعه .

هذا حكم الاعتبار بين النقلة في الروايات . وقد اعتبرنا حديث شيخ شيخ علي ما وصفنا من الاعتبار علي سبيل الدين ، فمن صح عندنا منهم أنه عدل احتججنا به وقبلنا ما رواه وأدخلناه في كتابنا هذا ، ومن صح عندنا أنه غير عدل بالاعتبار الذي وصفناه لم نحتج به وأدخلناه في كتاب المجروحين من المحدثين بأحد أسباب الجرح .

لأن الجرح في المجروحين علي عشرين نوعا ذكرناها بفصولها في أول كتاب المجروحين بما أرجو الغنية فيها للمتأمل إذا تأملها فأغني ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب .

فأما الأخبار فإنها كلها أخبار آحاد لأنه ليس يوجد عن النبي خبر من رواية عدلين روي أحدهما عن عدلين وكل واحد منهما عن عدلين حتي ينتهي ذلك إلي رسول الله . فلما استحال هذا وبطل ثبت أن الأخبار كلها أخبار الآحاد وأن من تنكب عن قبول أخبار الآحاد فقد عمد إلي ترك السنن كلها لعدم وجود السنن إلا من رواية الآحاد .

وأما قبول الرفع في الأخبار فإنا نقبل ذلك عن كل شيخ اجتمع فيه الخصال الخمس التي ذكرتها ، فإن أرسل عدل خبرا وأسنده عدل آخر قبلنا خبر من أسند لأنه أتي بزيادة حفظها ما لم يحفظ غيره ممن هو مثله في الإتقان ، فإن أرسله عدلان وأسنده عدلان قبلت رواية العدلين اللذين أسنداه علي الشرط الأول .

وهكذا الحكم فيه كثر العدد فيه أو قل ، فإن أرسله خمسة من العدول وأسنده عدلان نظرت حينئذ إلي من فوقه بالاعتبار وحكمت لمن يجب ، كأنا جئنا إلي خبر رواه نافع عن ابن عمر عن النبي اتفق مالك وعبيد الله بن عمر ويحيي بن سعيد وعبد الله بن عون وأيوب السختياني عن نافع عن ابن عمر ورفعوه وأرسله أيوب بن موسي وإسماعيل بن أمية وهؤلاء كلهم ثقات أو أسند هذان وأرسل أولئك ،

اعتبرت فوق نافع هل روي هذا الخبر عن ابن عمر أحد من الثقات غير نافع مرفوعا أو من فوقه علي حسب ما وصفنا ، فإذا وجد قبلنا خبر من أتي بالزيادة في روايته علي حسب ما وصفنا . وفي الجملة يجب أن يعتبر العدالة في نقلة الأخبار ،

فإذا صحت العدالة في واحد منهم قُبِل منه ما روي من المسند وإن أوقفه غيره والمرفوع وإن أرسله غيره من الثقات إذ العدالة لا توجب غيره ، فيكون الإرسال والرفع عن ثقتين مقبولين والمسند والموقوف عن عدلين يقبلان علي الشرط الذي وصفناه .

وأما زيادة الألفاظ في الروايات فإنا لا نقبل شيئا منها إلا عن من كان الغالب عليه الفقه حتي يعلم أنه كان يروي الشيء ويعلمه حتي لا يشك فيه أنه أزاله عن سَنَنه أو غيَّره عن معناه أم لا ، لأن أصحاب الحديث الغالب عليهم حفظ الأسامي والأسانيد دون المتون والفقهاء الغالب عليهم حفظ المتون وأحكامها وأداؤها بالمعني دون حفظ الأسانيد وأسماء المحدثين ،

فإذا رفع محدث خبرا وكان الغالب عليه الفقه لم أقبل رفعه إلا من كتابه لأنه لا يعلم المسند من المرسل ولا الموقوف من المنقطع وإنما همته إحكام المتن فقط ، وكذلك لا أقبل عن صاحب حديث حافظ متقن أتي بزيادة لفظة في الخبر لأن الغالب عليه إحكام الإسناد وحفظ

الأسامي والإغضاء عن المتون وما فيها من الألفاظ إلا من كتابه ، هذا هو الاحتياط في قبول الزيادات في الألفاظ .

وأما المنتحلون المذاهب من الرواة مثل الإرجاء والترفض وما أشبههما فإنا نحتج بأخبارهم إذا كانوا ثقات علي الشرط الذي وصفناه ونَكِل مذاهبهم وما تقلدوه فيما بينهم وبين خالقهم إلي الله جل وعلا إلا أن يكونوا دعاة إلي ما انتحلوا ،

فإن الداعي إلي مذهبه والذاب عنه حتي يصير إماما فيه وإن كان ثقة ثم روينا عنه جعلنا للأتباع لمذهبه طريقا وسوغنا للمتعلم الاعتماد عليه وعلي قوله ، فالاحتياط ترك رواية الأئمة الدعاة منهم والاحتجاج بالرواة الثقات منهم علي حسب ما وصفناه .

(وليس هناك علاقة أصلا بين ثقة الراوي وبدعته . والثقة ثقة وإن روي ما يظن ظان أنه يؤيد عين بدعته وحتي إن قيل أنه كان داعية . والضعيف ضعيف وإن روي ما يظن ظان أنه يؤيد سنة وينقض بدعة . وقد أفردت في ذلك عددا من الكتب السابقة سبق ذكر بعضها)

ولو عمدنا إلي ترك حديث الأعمش وأبي إسحاق وعبد الملك بن عمير وأضرابهم لما انتحلوا ، وإلي قتادة وسعيد بن أبي عروبة وابن أبي ذئب وأسنانهم لما تقلدوا ، وإلي عمر بن ذر وإبراهيم التيمي ومسعر بن كدام لما اختاروا ، فتركنا حدثهم لمذاهبهم لكان ذلك ذريعة إلي ترك السنن كلها حتي لا يحصل في أيدينا من السنن إلا الشيء اليسير ، وإذا استعملنا ما وصفنا أعنَّا علي دحض السنن وطمسها بل الاحتياط في قبول رواياتهم الأصل الذي وصفناه دون رفض ما رووه جملة .

وأما المختلطون في أواخر أعمارهم مثل الجريري وسعيد بن أبي عروبة وأشباههما فإنا نروي عنهم في كتابنا هذا ونحتج بما رووا إلا إنا لا نعتمد من حديثهم إلا ما روي عنهم الثقات من القدماء الذين نعلم أنهم سمعوا منهم قبل اختلاطهم وما وافقوا الثقات في الروايات التي لا نشك في صحتها وثبوتها من جهة أخري ،

لأن حكمهم وإن اختلطوا في أواخر أعمارهم وحُمِل عنهم في اختلاطهم بعد تقدم عدالتهم حكم الثقة إذا أخطأ أن الواجب ترك خطئه إذا علم والاحتجاج بما نعلم أنه لم يخطيء فيه ، وكذلك حكم هؤلاء الاحتجاج بهم فيما وافقوا الثقات وما انفردوا مما روي عنهم القدماء من الثقات الذين كان سماعهم منهم قبل الاختلاط سواء .

وأما المدلسون الذين هم ثقات وعدول فإنا لا نحتج بأخبارهم إلا ما بينوا السماع فيما رووا مثل الثوري والأعمش وأبي إسحاق وأضرابهم من الأئمة المتقين وأهل الورع في الدين لأنا متي قبلنا خبر مدلس لم يبين السماع فيه وإن كان ثقة لزمنا قبول المقاطيع والمراسيل كلها لأنه لا يدري لعل هذا المدلس دلس هذا الخبر عن ضعيف يهي الخبر بذكره إذا عُرِف .

اللهم إلا أن يكون المدلس يعلم أنه ما دلس قط إلا عن ثقة فإذا كان كذلك قبلت روايته وإن لم يبين السماع ، وهذا ليس في الدنيا إلا سفيان بن عيينة وحده فإنه كان يدلس ولا يدلس إلا عن ثقة متقن ، ولا يكاد يوجد لسفيان بن عيينة خبر دلس فيه إلا وجد الخبر بعينه قد بين سماعه عن ثقة مثل نفسه .

والحكم في قبول روايته لهذه العلة وإن لم يبين السماع فيها كالحكم في رواية ابن عباس إذا روي عن النبي ما لم يسمع منه وإنما قبلنا أخبار أصحاب رسول الله ما رووها عن النبي وإن لم يبينوا السماع

في كل ما رووا وبيقين نعلم أن أحدهم ربما سمع الخبر عن صحابي آخر ورواه عن النبي من غير ذكر ذلك الذي سمعه منه ،

لأنهم رضي الله عنهم أجمعين كلهم أئمة سادة قادة عدول ، نزَّه الله عز وجل أقدار أصحاب رسول الله عن أن يُلزَق بهم الوَهَن . وفي قوله صلي الله عليه وسلم ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب أعظم الدليل علي أن الصحابة كلهم عدول ليس فيهم مجروح ولا ضعيف .

إذ لو كان فيهم مجروح أو ضعيف أو كان فيهم أحد غير مجروح ولا ضعيف لاستثني صلي الله عليه وسلم في قوله وقال ألا ليبلغ فلان وفلان منكم الغائب ، فلما أجمَلَهم في الذِّكر بالأمر بالتبليغ مَن بعدهم دلَّ ذلك علي أنهم كلهم عدول ، وكفي بمن عدَّله رسول الله شَرَفا .

فإذا صح عندي خبر من رواية مدلس أنه بيَّن السماع فيه لا أبالي أن أذكره من غير بيان السماع في خبره بعد صحته عندي من طريق آخر . وإنا نملي بعد هذا التقسيم وذكر الأنواع وصف شرائط الكتاب قِسماً قسما ونَوعاً نوعا بما فيه من الحديث علي الشرائط التي وصفناها في نقلها من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها إن قضي الله ذلك وشاءه .

وأتنكب عن ذكر المُعَاد فيه إلا في موضعين ، إما لزيادة لفظة لا أجد منها بدا أو للاستشهاد به علي معني في خبر ثان ، فأما في غير هاتين الحالتين فإني أتنكب ذكر المعاد في هذا الكتاب .

جعلنا الله ممن أسبل عليه جلابيب السِّتر في الدنيا واتصل ذلك بالعفو عن جناياته في العقبي إنه الفعال لما يريد .

__ قائمة الكتب السابقة :

(حتي وقت إتمام النسخة الثانية من هذا الكتاب)

1_ الكامل في السُّنن . أول كتاب علي الإطلاق يجمع السنة النبوية كلها ، بكل من رواها من الصحابة ، بكل ألفاظها ومتونها المختلفة ، من أصح الصحيح إلي أضعف الضعيف ، مع الحكم علي جميع الأحاديث ، وفيه (65,000) خمسة وستون ألف حديث / الإصدار السابع والأخير

2_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الإيمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالأركان وبيان تعنت من زعم أنه ضعيف وبلادة من زعم أنه متروك أو مكذوب

3_ الكامل في الأحاديث الضعيفة / النسخة الرابعة / 7200 حديث / مع بيان أن نسبة الأحاديث الضعيفة نحو عشرة بالمائة (10 %) من مُجمَل السنة النبوية المروية وبيان شدة تعنت من زعم أن الضعيف لا يُعمَل به في شئ

4_ الكامل في الأحاديث المتروكة والمكذوبة / النسخة الرابعة / 1900 حديث / مع بيان أن نسبة الأحاديث المتروكة والمكذوبة نحو ثلاثة بالمائة (3 %) من مُجمَل السنة النبوية المروية

5_ الكامل في أحاديث فضل الصلاة علي النبي / 160 حديث / النسخة الثانية / مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري المشركين العامدين لهدم الدين واستحلال الكبائر

6_ الكامل في أحاديث فضائل الصحابة وأحاديث من انتقص أصحابي فعليه لعنة الله ولا يقبل من عمله شيئا مع بيان تسعة أمور قاضية بأن تمثيل الصحابة كفر أكبر وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري المشركين في انتقاص الصحابة لتسهيل هدم الدين وإعلاء الكفر واستحلال الكبائر ونشرها / 5000 حديث / النسخة الثانية

7_ الكامل في أحاديث فضائل آل بيت النبي مع بيان تسعة أمور قاضية بأن تمثيل الصحابة كفر أكبر وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري المشركين في انتقاص الصحابة لتسهيل هدم الدين وإعلاء الكفر واستحلال الكبائر ونشرها / 1800 حديث / النسخة الثانية

8_ الكامل في أحاديث فضائل إمام المهتدين أول الخلفاء الراشدين ثاني الاثنين أبو بكر الصديق مع بيان تسعة أمورٍ قاضية بأن تمثيل الصحابة كفرٌ أكبر وأن فاعله يُستَتاب / 750 حديث / النسخة الثالثة

9_ الكامل في أحاديث فضائل عمر بن الخطاب / 600 حديث
10_ الكامل في أحاديث فضائل عثمان بن عفان / 350 حديث

11_ الكامل في أحاديث فضائل سيِّد المسلمين إمام المتقين الصِّدِّيق الأكبر علي بن أبي طالب مع بيان تسعة أمورٍ قاضية بأن تمثيل الصحابة كفرٌ أكبر وأن فاعله يُستَتاب / 950 حديث / النسخة الثالثة

12_ الكامل في أحاديث فضائل معاوية بن أبي سفيان مع بيان تسعة أمور قاضية بأن تمثيل الصحابة كفر أكبر وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري المشركين في انتقاص الصحابة لتسهيل هدم الدين وإعلاء الكفر واستحلال الكبائر ونشرها / 160 حديث / النسخة الثانية

13_ الكامل في أحاديث أحبِّ الصحابة إلي النبي / 40 حديث

14_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اطلبوا الخير عند حِسَان الوجوه من (19) طريقا عن النبي مع بيان تأويله وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنه متروك أو مكذوب / النسخة الثالثة

15_ الكامل في أحاديث أشراط الساعة الصغري / 3700 حديث
16_ الكامل في تواتر حديث مهديِّ آخر الزمان من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

17_ الكامل في أحاديث زواج النبي من خمس وعشرين امرأة مع بيان بلادة من حاول تعليل ذلك وبيان تأويل قوله تعالي (من كلِّ شئٍ خلقنا زوجين) وشدة بلادة من قَصَره علي الذكر والأنثي في الخَلق / 200 حديث / النسخة الثالثة

18_ الكامل في أحاديث ما كان لدي النبي من سراري وملك يمين مع بيان بلادة من حاول تعليل ذلك وبيان تأويل قوله تعالي (من كلِّ شئٍ خلقنا زوجين) وشدة بلادة من قَصَره علي الذكر والأنثي في الخَلق / 60 حديث / النسخة الثالثة

19_ الكامل في تواتر حديث رجم الزاني من خمسين (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / النسخة الثالثة

20_ الكامل في تفاصيل حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب وبيان أنه ورد في غفران الصغائر وأن كلمة بغي تطلق لغويا علي من زنت مرة واحدة / 30 حديث وأثر

21_ الكامل في أحاديث تحريم المتعة وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم نكاح المتعة وكونه من الزني مع بيان أن العلة فيه تعبدية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الأخطاء لتسهيل هدم الدين واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية

22_ الكامل في أحاديث زواج النبي من عائشة وعمرها تسع سنوات وعمره أربعة وخمسون عاما وبيان اتفاق الأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة ونقض المتواتر واتهام الأئمة / 100 حديث / النسخة الثالثة

23_ الكامل في أحاديث لعن النبي المتبرجات من النساء وما في معناه وما تبعها من أقاويل / 200 حديث

24_ الكامل في أحاديث أمر النبي النساء بالخِمار والغِلالة والذيل وما تبعها من أقاويل / 80 حديث

25_ الكامل في تواتر حديث لا نكاح إلا بولي من اثنين وعشرين (22) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر ثمانين (80) إماما ممن صححوه وبيان عادة متعصبة الفقهاء ومقلدة المذاهب في التعنت الشديد والتبلد المريب عند تضعيف الأحاديث التي تخالف رأيهم / النسخة الثالثة

26_ الكامل في تواتر حديث يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة من تسعة (9) طرق مختلفة إلي النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمنكرات الأخطاء وشذوذات الخلاف / النسخة الثالثة

27_ الكامل في أحاديث لا تؤمُّ امرأةٌ رجلا ولو من وراء ستار / 60 حديث

28_ الكامل في أحاديث خلقت المرأة من ضلع أعوج فدارِها تعِش بها ولن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة وما في معناه / 50 حديث

29_ الكامل في أحاديث أذِن النبي في ضرب النساء ولا ترفع عصاك عن أهلك / 50 حديث

30_ الكامل في أحاديث لا توفِّي المرأة حق زوجها وإن سال جسمه دماً فلحسته ولا تُقبَل لها حسنة إن باتت وزوجها عليها غاضب وما في معناه وبيان شدة بلادة الحدثاء والمنافقين المنكرين لآيات وأحاديث لعن الملائكة لبعض الناس علي أعمالهم / 150 حديث / النسخة الثالثة

31_ الكامل في تواتر حديث لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لما عظّم الله عليها من حقه من (20) طريقا مختلفا إلي النبي وما تبعه من أقاويل

32_ الكامل في شهرة حديث لا يجوز لامرأة أمر في مالها إلا بإذن زوجها من (9) تسع طرق مختلفة إلي النبي وما تبعه من أقاويل

33_ الكامل في أحاديث النهي عن مصافحة النساء مع بيان ثمانية أمور قاضية بفضح شدة النفاق واستحلال الكبائر في الحدثاء الزاعمين أن المصافحة من الصغائر فصافح كيف شئت وبيان عادتهم في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 40 حديث / النسخة الثالثة

34_ الكامل في تواتر حديث أكثر أهل النار النساء من عشرين (20) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وإظهار شدة بلادة الحدثاء المنافقين في قولهم لماذا لا تُروَي كل الأحاديث عن جميع الصحابة مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن آية آية عن واحد بالمائة فقط من الصحابة / النسخة الثانية

35_ الكامل في أحاديث كان النبي يقبِّل نساءه وهو صائم وبيان اختلاف الصحابة والأئمة في ذلك بين الجواز والكراهة / 40 حديث / النسخة الثانية

36_ الكامل في أحاديث كان النبي يباشر نساءه وهي حائض وبيان ما اتفق عليه الصحابة والأئمة من ذلك وما اختلفوا فيه / 40 حديث / النسخة الثانية

37_ الكامل في أحاديث نهي النبي النساء عن الخروج لغير ضرورة وقال ارجعن مأزورات غير مأجورات وما في معناه / 100 حديث

38_ الكامل في أحاديث أن النبي قام لجنازة يهودي وقال إنما قمنا للملائكة وإعظاما للذي يقبض الأرواح / 20 حديث

39_ الكامل في أحاديث أشراط الساعة الكبري / 500 حديث

40_ الكامل في تواتر حديث دابة آخر الزمان من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

41_ الكامل في تواتر حديث يأجوج ومأجوج من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

42_ الكامل في تواتر حديث نزول عيسي آخر الزمان من (35) طريقا مختلفا إلي النبي

43_ الكامل في تواتر حديث المسيح الدجال من (100) طريق مختلف إلي النبي

44_ الكامل في زوائد مسند الديلمي وما تفرد به عن كتب الرواية / 1400 حديث

45_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من حفظ علي أمتي أربعين حديثا ومن حسّنه وعمل به من الأئمة

46_ الكامل في آيات وأحاديث وصف من لم يؤمن بالله ورسوله بالكافرين والمشركين والظالمين والمجرمين وشرِّ الدواب والقردة والخنازير والسفهاء والفاسقين والخاسرين وأصحاب الجحيم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن وهدم المعلوم من الدين بالضرورة / 700 آية و450 حديث / النسخة الثالثة

47_ الكامل في أحاديث قول أبي طالب للنبي إن قومك يريدون ألا تسب آلهتهم فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الأمر وبيان أن ذلك كان قبل نزول الفرائض

والأحكام وبيان شدة أثر ذلك في الدلالة علي أن قدماء الكافرين وحدثائهم يبغضون التوحيد لذاته وليس لتوابعه / 50 حديث / النسخة الثانية

48_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الفتنة في قوله تعالي (والفتنة أكبر من القتل) المراد بها الكفر / أي أن الكفر والشرك أعظم عند الله من القتل

49_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قصة الغرانيق وذِكر (25) صحابي وتابعي وإمام ممن قبِلوها وفسّروا بها القرآن

50_ الكامل في أحاديث كان النبي يخيّر المشركين بين الإسلام والقتل فمن أسلم تركه ومن أبَي قتله ونقل الإجماع علي ذلك وأن ما قبله منسوخ / 350 حديث و50 أثر

51_ الكامل في أحاديث شروط أهل الذمة وما ورد في إيجاب عدم مساواتهم بالمسلمين وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة ونقض المتواتر واتهام الأئمة / 800 حديث / النسخة الثالثة

52_ الكامل في تواتر حديث لا يُقتل مسلم بكافر قصاصا وإن قتله عامدا وإنما له الدية فقط من (19) طريقا مختلفا إلي النبي وما تبعه من أقاويل ونفاق وحروب

53_ الكامل في تواتر حديث لا يرث الكافرُ المسلمَ من أحد عشر (11) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر / النسخة الثانية

54_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دية الكتابيِّ نصف دية المسلم من خمسة طرق ثابتة عن النبي وما تبع ذلك من أقاويل ونفاق وحروب

55_ الكامل في أحاديث من سبَّ رسول الله أو انتقصه أو جهر بتكذيبه وانتقاص دينه يجب قتله وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 100 حديث / النسخة الثالثة

56_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن المرأة التي وضعت السم للنبي في الشاة قتلها النبي وصَلَبَها

57_ الكامل في تواتر حديث من أسلم ثم كفر فاقتلوه من خمسة وثلاثين (35) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب قتل المرتد وإن كان مسالما وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر / النسخة الثانية

58_ الكامل في تواتر حديث أخرجوا اليهود والنصاري من جزيرة العرب من ثلاثة عشر (13) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر / النسخة الثانية

59_ الكامل في أحاديث من أبَي الإسلام من اليهود والنصاري فخذوا منه الجزية والخَرَاج واجعلوا عليهم الذي والصَّغَار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وأن الجزية إنما فرضها الله إذلالاً

للكافرين وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 200 حديث / النسخة الثالثة

60_ الكامل في أحاديث من أبَي الجزية وشروط أهل الذمة أو خالفها حكم فيهم رسول الله بالقتل وأخذ أموالهم غنائم ونساءهم وأطفالهم سَبايَا وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 270 حديث / النسخة الثالثة

61_ الكامل في شهرة حديث أمرنا النبي أن نكشف عن فرج الغلام فمن نبت شعر عانته قتلناه ومن لم ينبت شعر عانته جعلناه في الغنائم السبايا من (10) طرق مختلفة إلي النبي وما تبعه من أقاويل ونفاق وحروب

62_ الكامل في أحاديث من شهد الشهادتين مُخلِصاً بهما ولم يأت كفراً أو استحلالاً أو تكذيباً فهو من أهل الجنة ولو بعد عذابٍ في جهنم ومن لم يشهدهما فهو كافِرٌ مُخلَّدٌ في النار وما ورد في آخر المسلمين دخولاً الجنة / 800 حديث / النسخة الثالثة

63_ الكامل في أحاديث لا يؤمن بالله من لا يؤمن بي ولا يدخل الجنة إلا نفسٌ مسلمة / 150 حديث

64_ الكامل في أحاديث أن قوله تعالي (لتجدن أقربهم مودة) نزل في أناس من أهل الكتاب لما سمعوا القرآن آمنوا به وبالنبي / 80 حديث

65_ الكامل في آيات وأحاديث النهي عن الترحم والاستغفار لمن مات كافرا وحيثما مررت بقبر كافر فبشِّره بالنار وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونقض المتواتر / النسخة الثانية / 490 آية وحديث

66_ الكامل في تواتر حديث استأذنت ربي أن أستغفر لأمي فلم يأذن لي من (24) طريقا مختلفا إلي النبي وأن حديث إحياء أبوي النبي حديث آحاد بإسناد مسلسل بالكذابين والمجهولين

67_ الكامل في شهرة حديث أن أبا نبي الله إبراهيم في النار من تسع طرق مختلفة إلي النبي

68_ الكامل في تواتر حديث أطفال المشركين في النار والوائدة والموءودة في النار من (10) عشر طرق مختلفة إلي النبي

69_ الكامل في تواتر حديث سُئل النبي عن قتل أطفال المشركين فقال نعم هم من أهليهم من (11) طريقا مختلفا إلي النبي وبيانه

70_ الكامل في أحاديث إباحة التألّي علي الله وأمثلة من تألّي الصحابة علي الله أمام النبي وأحاديث النهي عنه والجمع بينهما / 70 حديث

71_ الكامل في أحاديث من رأي منكم منكرا فليغيّره وإن الناس إذا رأوا منكرا فلم يغيروه عمَّهم الله بالعقاب / 700 حديث

72_ الكامل في أحاديث لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقيّ ومن جالَسَ أهل المعاصي لعنه الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تهوين الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور / 700 حديث / النسخة الثالثة

73_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس ومن خلع جلباب الحياء فلا غيبة له من (10) عشر طرق عن النبي

74_ الكامل في تواتر حديث أيما امرئ سببتُه أو شتمتُه أو آذيته أو جلدته بغير حق فاللهم اجعلها له زكاة وكفّارة وقُربة من (20) طريقا مختلفا إلي النبي

75_ الكامل في أحاديث فضائل العرب وحب العرب إيمان وبغضهم نفاق / 100 حديث

76_ الكامل في أحاديث فضائل قريش وأن الله اصطفي قريشا علي سائر الناس وحب قريش إيمان وبغضهم نفاق / 200 حديث

77_ الكامل في أحاديث أُحِلَّت لي الغنائم ومن قتل كافرا فله ماله ومتاعه وأحاديث توزيع الغنائم وأنصبتها وأسهمها / 900 حديث

78_ الكامل في أحاديث من كان النبي يعطيهم المال للبقاء علي الإسلام وقولهم كنا نبغض النبي فظلَّ يعطينا المال حتي صار أحبَّ الناس إلينا / 50 حديث

79_ الكامل في أحاديث إن خُمُس الغنائم لله ورسوله وأحلَّ الله للنبي أن يصطفي لنفسه ما يشاء من الغنائم والسبايا / 100 حديث

80_ الكامل في أحاديث اغزوا تغنموا النساء الحِسان ومن لم يرض بحكم النبي قال لأقتلنَّ رجالهم ولأسبينَّ نساءهم وأطفالهم وأحاديث توزيعهم كجزء من الغنائم كتوزيع المال والمتاع / 300 حديث

81_ الكامل في أحاديث نقل العبد من سيد إلي سيد أفضل في الأجر وأعظم عند الله من عتقه ونقل الإجماع أن عتق العبيد ليس بواجب ولا فرض / 950 حديث

82_ الكامل في أحاديث لا يُقتل حرٌ بعبد قصاصا وإن قتله عامدا وعورة الأمَة المملوكة من السرة إلي الركبة وباقي الأحكام التي تختلف بين الحر والعبد / 250 حديث

83_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من عشق فعف فمات مات شهيدا وبيان معناه ومن صححه من الأئمة

84_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق وبيان معناه ومن حسّنه وضعّفه من الأئمة وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

85_ الكامل في أسانيد وتضعيف حديث نبات الشعر في الأنف أمان من الجذام وتضعيف الأئمة له وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

86_ الكامل في تواتر حديث النهي عن إتيان الرجل امرأته في دبرها من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وإظهار الدلائل علي صحة قول الصحابة والأئمة القائلين أن مستحِلَّه كافر وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لهدم الدين ونقض المتواتر / النسخة الثانية

87_ الكامل في تواتر حديث الشؤم في الدار والمرأة والفرس عن (9) تسعة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة

88_ الكامل في تواتر حديث شهادة امرأتين تساوي شهادة رجل واحد وشهادة المرأة نصف شهادة الرجل وإن كانت أصدق الناس وأوثقهم في رواية الحديث النبوي

89_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا أتي الرجل امرأته فليستَتِر ولا يتجرَّدَان تجرُّد العِيرَين من ثمانية (8) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنه متروك / النسخة الثالثة

90_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ديوث من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عادة الديايثة في نشر الكبائر وتزيين الفجور وقلب أحكام الفسق والفحش إلي ألفاظ المدح والتحسين / النسخة الثالثة

91_ الكامل في تواتر حديث لعن الله المحلل والمحلل له من عشر (10) طرق مختلفة إلي النبي وبيان عادة الديايثة في استحلال الكبائر ونقض المتواتر وقلب أحكام الفسق والفحش إلي ألفاظ المدح والتحسين / النسخة الثالثة

92_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مسح الوجه باليدين بعد الدعاء من خمس طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك وشدة بلادة من زعم أنه بدعة مع بيان الفرق بين البدعة والوسيلة / النسخة الثانية

93_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من زار قبري وجبت له شفاعتي من خمس طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك وشدة بلادة من زعم أن العمل به بدعة مع بيان الفرق بين البدعة والوسيلة / النسخة الثانية

94_ الكامل في أحاديث مِصر وحديث إذا رأيت فيها رجلين يقتتلان في موضع لبِنة فاخرج منها / 60 حديث

95_ الكامل في أحاديث الشام ودمشق واليمن وأحاديث الشام صفوة الله من بلاده وخير جُندِه / 200 حديث

96_ الكامل في أحاديث العراق والبصرة والكوفة وكربلاء / 120 حديث
97_ الكامل في أحاديث قزوين وعسقلان والقسطنطينية وخراسان ومَرو / 90 حديث

98_ الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث سجود الشمس مع ذكر سبعين (70) إماما منهم مع بيان أن الزمن مخلوق من مخلوقات الله وشدة أثر ذلك في كشف بلادة المتكلمين فيه بالتأويل وبيان اتفاق الأئمة أن منكر قدرة الله في مثل هذه الأمور ملحد / النسخة الثانية

99_ الكامل في أحاديث الأمر بالاستنجاء بثلاثة أحجار وفعل النبي لذلك (10) عشر سنين وجواب مُنكِري الاستنجاء بالمنديل علي أنفسهم / 40 حديث

100_ الكامل في أحاديث الأمر بقتل الكلاب صغيرها وكبيرها أبيضها وأسودها حتي الكلاب الأليفة وكلاب الحراسة والكلام عما نُسِخ من ذلك / 120 حديث

101_ الكامل في تواتر حديث من اقتني كلبا غير كلب الصيد والحراسة نقص من أجره كل يوم قيراط من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة بلادة من زعم أن ذلك لترويع الناس وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم السنن وتكذيب المتواتر / النسخة الثانية

102_ الكامل في تقريب (سنن ابن ماجة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أن فيه أربعين حديثا ضعيفا فقط وأن ليس فيه حديث متروك ولا مكذوب / النسخة الثانية / 4300 حديث

103_ الكامل في أحاديث (سنن ابن ماجة) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 140 حديث

104_ الكامل في تقريب (سنن الترمذي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث والإبقاء علي ما فيه من الأقوال الفقهية وبيان أن فيه عشرين حديثا ضعيفا فقط / النسخة الثانية / 3900 حديث

105_ الكامل في أحاديث (سنن الترمذي) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 50 حديث

106_ الكامل في تواتر حديث الميت يُعَذَّبُ بما نِيحَ عليه من (19) طريقا مختلفا عن عشرة من الصحابة عن النبي وإنكارهم علي عائشة مع بيان تأويله وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء / النسخة الثالثة

107_ الكامل في تواتر حديث أن النبي بال قائما عن عشرة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة

108_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن لا يُقتل مسلمٌ بكافر قصاصا وإن كان معاهدا غير محارب مع ذِكر (50) صحابيا وإماما منهم مع بيان تناقض أبي حنيفة في المسألة وجوابه علي نفسه

109_ الكامل في زوائد كتاب الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي وما تفرد به عن كتب الرواية / 700 حديث

110_ الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الأول / 2500 إسناد

111_ الكامل في أحاديث الصلاة وما ورد في فرضها وفضلها وكيفيتها وآدابها / 5700 حديث

112_ الكامل في أحاديث قتل تارك الصلاة ونقل الإجماع أن تارك الصلاة يُقتل أو يُحبس ويُضرب حتي يصلي / 90 حديث

113_ الكامل في أحاديث الوضوء وما ورد في فرضه وفضله وكيفيته وآدابه / 1000 حديث

114_ الكامل في تواتر حديث الأذنان من الرأس في الوضوء من ثمانية عشر (18) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف / النسخة الثالثة

115_ الكامل في أحاديث الأذان وما ورد في فرضه وفضله وكيفيته وآدابه / 390 حديث

116_ الكامل في أحاديث الجماعة والصف الأول للرجال في الصلاة وما ورد في ذلك من فضل وآداب / 340 حديث

117_ الكامل في أحاديث القراءة خلف الإمام في الصلاة / 85 حديث

118_ الكامل في أحاديث المسح علي الخفين في الوضوء / 170 حديث

119_ الكامل في أحاديث التيمم وما ورد في فضله وكيفيته وآدابه / 90 حديث

120_ الكامل في أحاديث سجود السهو في الصلاة وما ورد في كيفيته وآدابه / 60 حديث

121_ الكامل في أحاديث صلوات النوافل وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 980 حديث

122_ الكامل في أحاديث المساجد وما ورد في بنائها وفضلها وآدابها / 1000 حديث

123_ الكامل في أحاديث القنوت في الصلاة وما ورد في فضله وآدابه / 70 حديث

124_ الكامل في أحاديث الوتر والتهجد وقيام الليل وما ورد في فضله وكيفيته وآدابه / 870 حديث

125_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وبيان من صححه من الأئمة والجواب عن حجج من ضعفه

126_ الكامل في أحاديث السواك وما ورد في فضله وآدابه / 170 حديث

127_ الكامل في أحاديث صلاة الجنازة وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 380 حديث

128_ الكامل في أحاديث صلاة الاستسقاء وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 50 حديث

129_ الكامل في أحاديث صلاة الاستخارة وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 10 أحاديث

130_ الكامل في أحاديث صلاة التسابيح وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها وتصحيح أكثر من (20) إماما لها

131_ الكامل في أحاديث صلاة الحاجة وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 35 حديث

132_ الكامل في أحاديث صلاة الخوف وما ورد في كيفيتها وآدابها / 65 حديث

133_ الكامل في أحاديث صلاة الكسوف والخسوف وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 100 حديث

134_ الكامل في أحاديث صلاة العيدين وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 115 حديث

135_ الكامل في أحاديث صلاة الضحي وما ورد في فضلها وكيفيتها وآدابها / 125 حديث

136_ الكامل في أحاديث رجم الزاني وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أنه حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان أن علة النكاح الرئيسية إحصان الفرج وغض البصر وليس حفظ النسل ومنع اختلاطه وبيان شدة أثر ذلك في كشف بلادة حدثاء المنافقين المستحلّين للكبائر / 170 حديث / النسخة الثانية

137_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا توفّي المرأة حق زوجها وإن سال جسمه دما وصديدا فلحسته بلسانها وتصحيح الأئمة له وبيان أن الحجة الوحيدة لمن ضعفه أنه لا يعجبهم

138_ الكامل في أحاديث سبب نزول آية (لا إكراه في الدين) وبيان أنها نزلت في اليهود والنصاري وليس في عموم المشركين والمرتدين والفاسقين / 85 حديث وأثر

139_ الكامل في تواتر حديث من كنتُ مولاه فعليٌّ بن أبي طالب مولاه من (40) طريقا مختلفا إلي النبي

140_ الكامل في آيات وأحاديث وإجماع إن الدين عند الله الإسلام ولا يدخل الجنة إلا مسلم وحيثما مررت بقبر كافر فبشّره بالنار وما ورد في هذه المعاني / 1300 آية وحديث

141_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الطير من (40) طريقا إلي النبي ومن صححه من الأئمة وبيان تعنت بعض المحدثين في قبول أحاديث فضائل علي بن أبي طالب

142_ الكامل في أحاديث بعثني ربِّي بكسر المعازف والمزامير وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريمها وفسق صاحبها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحُّكِ بشُذُوذَاتِ الخلافِ ومُنكَراتِ الأخطاء / 90 حديث / النسخة الثالثة

143_ الكامل في أحاديث الغناء يُنبِتُ النفاقَ في القلب ولعن فاعله وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريمه وفسق صاحبه وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحُّكِ بشُذُوذَاتِ الخلافِ ومُنكَراتِ الأخطاء / 100 حديث / النسخة الثالثة

144_ الكامل في أحاديث الخمر وما ورد فيها من ذم وتحريم وعقوبة ووعيد وحدود مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم بيع الخمر وشرائها والتجارة فيها وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر / 700 حديث / النسخة الثانية

145_ الكامل في تواتر حديث ما أسكَرَ كثِيرُه فقلِيلُه حرام من اثنين وعشرين (22) طريقا مختلفا إلي النبي مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم شرب القليل من جميع أنواع الخمور وإن لم تُسكِر بالكلية وإظهار الدلائل علي صحة قول الأئمة القائلين أن مستحِلَّ ذلك يكفر كفرا أكبر / النسخة الثانية

146_ الكامل في تواتر حديث من شرب الخمر أربع مرات فاقتلوه من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في نَسخِه

147_ الكامل في أحاديث السرقة وما ورد فيها من تحريم وذم وعقوبة ووعيد وحدود بقطع الأيدي والأرجل / 650 حديث

148_ الكامل في أحاديث حد السرقة وما ورد فيه من مقادير وقطع الأيدي والأرجل ونقل الإجماع علي ذلك / 140 حديث

149_ الكامل في أحاديث اقتلوا الفاعل والمفعول به وما ورد في عمل قوم لوط من ذم ولعن ووعيد مع بيان أن كونه من الكبائر حكم متفق عليه معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر واتهام الصحابة والأئمة / 180 حديث / النسخة الثانية

150_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اقتلوا الفاعل والمفعول به في عمل قوم لوط مع بيان اختلاف الصحابة والأئمة في حده بين الرجم والقتل والحرق

151_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقع علي بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة ومن صحّحه من الأئمة والجواب عن حجج من ضعّفه

152_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يحمل هذا العِلمَ من كل خَلَفٍ عُدُوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف / النسخة الثالثة

153_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المرأة تُقبِل وتُدبِر في صورة شيطان فمن وجد ذلك فليأت امرأته ونصرة الإمام مسلم في تصحيحه وبيان تعنت وجهالة مخالفيه

154_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صدقك وهو كذوب وبيان فائدته الفقهية في عدم اعتبار الحالات الفردية في القواعد العامة

155_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي حد الردّة وأنه علي مجرد الخروج من الإسلام بقول أو فعل مع ذِكر (150) صحابي وإمام منهم وبيان سبب إخفار الجُدد لكثير من آثار وإجماعات الصحابة والأئمة

156_ الكامل في تقريب (سنن الدارمي) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه

157_ الكامل في أحاديث (سنن الدارمي) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان أن ليس فيه حديث متروك أو مكذوب / 10 أحاديث

158_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خلق الله التربة يوم السبت ومن صححه من الأئمة ونصرة الإمام مسلم علي تعنت مخالفيه

159_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النساء شقائق الرجال وبيان أنه ورد مخصوصا مقصورا علي الجِماع وتشابه الأبناء مع الآباء والأمهات بالوراثة

160_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علي بن أبي طالب سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغُرِّ المُحجَّلين من خمس طرق عن النبي

161_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يتجلَّي الله يوم القيامة لعباده عامة ويتجلي لأبي بكر خاصة من خمس طرق عن النبي

162_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزهرة فتنت المَلَكين هاروت وماروت فمسخها الله كوكبا ومن صححه من الأئمة ومن قال به من الصحابة

163_ الكامل في إعادة النظر في حديث نباتُ الشَّعرِ في الأنفِ أمانٌ من الجُذام وإثبات صحته وجوابي علي نفسي وحججي حين ضعّفتُه

164_ الكامل في تقريب (صحيح ابن حبان) بحذف الأسانيد مع بيان الحكم علي كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه ونصرة الإمام ابن حبان علي تعنت مخالفيه

165_ الكامل في تقريب كتاب (الأدب المفرد للبخاري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان اتفاق الأئمة علي العمل بالحديث الضعيف في الفضائل ونحوها / النسخة الثانية / 1300 حديث وأثر

166_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الخِمار وتحريم إظهار المرأة لشئ من جسدها سوي الوجه والكفين علي الأكثر مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم وكشف جهالة الحدثاء الأغرار

167_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز ضرب الرجل امرأته باليد والعصا مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم وبيان أن معني النشوز هو العصيان بالقول أو الفعل وكشف جهالة الحُدثَاء الأغرار

168_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آيات (قاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا) و(لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين) و(إن جنحوا للسلم فاجنح لها) وأشباهها منسوخة في المشركين ومخصوصة بمزيد أحكام في أهل الكتاب مع ذِكر (120) صحابي وإمام منهم و(280) مثالا من آثارهم وأقوالهم

169_ الكامل في تقريب (الجامع الصغير وزيادته) للسيوطي ببيان الحكم علي كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه ورفع نسبة الصحيح فيه من (55 %) إلي (90 %) مع تشكيل جميع ما في الكتاب من أحاديث / 14500 حديث

170_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع وتصحيح أكثر من (15) إماما له وبيان الأسباب الحديثية لتعنت كثير من المعاصرين في الحكم علي الأحاديث

171_ الكامل في أحاديث (مسند أحمد) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (95 %) من أحاديثه

172_ الكامل في أحاديث (سنن أبي داود) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (98 %) من أحاديثه

173_ الكامل في أحاديث (مستدرك الحاكم) التي قيل أنها متروكة أو مكذوبة مع إثبات خطأ ذلك وبيان عدم وجود حديث متروك أو مكذوب فيه وأن نسبة الصحيح فيه لا تقل عن (99 %) من أحاديثه

174_ الكامل في أسانيد وتضعيف حديث لا تعلموهن الكتابة وبيان أنه ليس بمتروك ولا مكذوب وأنه ورد في النهي عن تعليم المغنيات

175_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عوِّدوا نساءكم المغزل ونِعمَ لهو المرأة المغزل من سبعة طرق عن النبي وبيان معناه

176_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ينادي منادٍ يوم القيامة غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتي تمر علي الصراط من سبعة طرق عن النبي ومن حسّنه من الأئمة والجواب عن تعنت من لم يعجبهم الحديث

177_ الكامل في تواتر حديث الفخذ من العورة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (40) إماما ممن صححوه واحتجوا به مع بيان شدة ضعف ما خالفه

178_ الكامل في تواتر حديث أوتِيتُ القرآن ومِثلَه معه من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكمٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين العامدين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثالثة

179_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اعرضوا حديثي علي القرآن من (9) تسعة طرق عن النبي وبيان سبب وروده وأن النبي قاله في روايات المجهولين غير معروفي العدالة والعلم والثقة

180_ الكامل في إثبات تصحيح (35) خمسة وثلاثين إماما منهم ابن معين لحديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها وبيان اتباع من ضعفوه لتعنتات العقيلي وجهالات ابن تيمية

181_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النظر إلي وجه علي بن أبي طالب عبادة من (20) طريقا عن النبي وتصحيح (10) عشرة أئمة له وبيان اتباع من ضعّفوه لتعنتات ابن حبان وجهالات ابن الجوزي

182_ الكامل في أحاديث البدع والأهواء وما ورد فيها من نهي وذم ووعيد وأحاديث اتباع السنن وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد / 1300 حديث

183_ الكامل في أحاديث القَدَر وأن الله قدّر كل شئ قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة وأحاديث القدرية نفاة القدر وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 390 حديث

184_ الكامل في أحاديث المرجئة القائلين أن الإيمان قول بلا عمل وما ورد فيهم من ذم ولعن

ووعيد / 30 حديث

185_ الكامل في أحاديث الخوارج وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد وأحاديث بيان أن أصل الخوارج هو رفض أحكام النبي وإن لم يقتلوا أحدا / 75 حديث

186_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقّر صاحب بدعة فقد أعان علي هدم الإسلام من (8) ثمانية طرق عن النبي وبيان تهاون من ضعّفوه في جمع طرقه وأسانيده

187_ الكامل في أحاديث صفة الجنة وما ورد فيها من نعيم وطعام وشراب وجِماع وحور عين ودرجات وخلود ونظر إلي وجه الله / 600 حديث

188_ الكامل في أحاديث صفة النار وما ورد فيها من وعيد وعذاب ودرجات وخلود / 250 حديث

189_ الكامل في أحاديث علم القرآن والسنن وما ورد في تعلمه وتعليمه من أمر وفضل ووعد وفي الجهل به من نهي وذم ووعيد / 1400 حديث

190_ الكامل في أحاديث وإن أفتاك المفتون وبيان ما في نصوصها أن الإثم ما حاك في صدرك أنه حرام وإن أفتاك المفتون أنه حلال فإن قلب المسلم الورِع لا يسكن للحرام / 20 حديث

191_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم من (40) طريقا عن النبي مع بيان الفرق الجوهري بين علم الدين واختلافه وعلم المادة وثبوته

192_ الكامل في أحاديث احرقوني لئن قدر الله أن يجمعني ليعذبني وبيان أن معناه من التقدير وليس القدرة كقول نبي الله يونس (فظن أن لن نقدر عليه) وأن الرجل كان مشركا وآمن قبل موته / 25 حديث وأثر

193_ الكامل في أحاديث فضل العقل ومكانته ومدحه مع بيان إمكانية استقلال العقل بمعرفة الحسن والقبيح والمحمود والمذموم / 80 حديث

194_ الكامل في أحاديث تبرّك الصحابة بعَرَق النبي ودمه ووضوئه وريقه ونخامته وملابسه وأوانيه وبصاقه وأظافره / 100 حديث

195_ الكامل في أحاديث الأبدال وما ورد في فضلهم وبيان اتفاق الأئمة علي وجود الأبدال مع ذِكر (40) إماما ممن آمنوا بذلك منهم الشافعي وابن حنبل / 20 حديث و60 أثر

196_ الكامل في أحاديث الزهد والفقر وما ورد في ذلك من فضل ومدح ووعد وأحاديث أن الله خيّر النبي بين الغني والشبع والفقر والجوع فاختار الفقر والجوع / 750 حديث

197_ الكامل في أحاديث تقبيل الصحابة ليد النبي ورِجله وبيان استحباب الأئمة لتقبيل أيدي الأولياء والصالحين / 20 حديث

198_ الكامل في أحاديث فضائل القرآن وتلاوته وآياته وحفظه وتعلمه وتعليمه وأحاديث فضائل سور القرآن / 2000 حديث

199_ الكامل في أحاديث فضائل سورة يس وما ورد في فضل تلاوتها والمداومة عليها وقراءتها علي الأموات / 40 حديث

200_ الكامل في أحاديث من حلف بغير الله فقد أشرك ومن حلف بالأمانة فليس منا / 40 حديث

201_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من زار قبر والديه في كل جمعة غُفِر له وكُتِب بَرّاً من خمس طرق عن النبي وبيان تجاهل من ضعّفوه لطرقه وأسانيده بغضا منهم للصوفية

202_ الكامل في إثبات أن قصة عمر بن الخطاب مع القبطي وعمرو بن العاص ومتي استعبدتم الناس مكذوبة كليا مع بيان ثبوت عكسها عن عمر والصحابة وتعاملهم بالعبيد والإماء

203_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن النبي سُئل هل ينكح أهل الجنة فقال نعم دَحْماً دحما بذَكَر لا يملُّ وشهوة لا تنقطع من (8) ثمانية طرق عن النبي

204_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الدنيا ملعونة ملعونٌ ما فيها إلا ذِكر الله وما والاه من ثمانية طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان الدلالة علي عدم دخول الحلال المحض فيه / النسخة الثانية

205_ الكامل في تواتر حديث تفترق أمتي علي ثلاث وسبعين فرقة من أربعة وعشرين (24) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر ثمانين (80) إماما منهم وبيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثانية

206_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم واختلاف أصحابي لكم رحمة من خمسة طرق عن النبي وبيان قيامه مقام الحديث المكذوب اختلاف أمتي رحمة

207_الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام فجاهدوهم فإنهم مشركون من (10) عشر طرق عن النبي وبيان ما خفي من طرقه ورواته

208_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن شهادة النساء غير مقبولة في الحدود ومقبولة في العقوبات والمعاملات وبيان الوجه التعبدي في ذلك مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم

209_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن شهادة اليهود والنصاري والمشركين علي المسلمين غير مقبولة وشهادة المسلمين عليهم مقبولة واختلفوا في قبول شهادة اليهود والنصاري والمشركين بعضهم علي بعض مع ذِكر (140) صحابي وإمام منهم

210_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الرايات السود من (10) طرق عن النبي وتصحيح الأئمة له مع بيان ما ورد في بعض الأحاديث من أمر باتباعها وفي بعضها النهي عن اتباعها والجمع بينهما

211_ الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن تارك الصلاة يُقتل وقال الباقون يُحبس ويُضرب ضربا مبرحا حتي يصلي مع بيان اختلافهم في القدر الموجب لذلك من قائل بصلاة واحدة إلي قائل بأربع صلوات مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم

212_ الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن لا يُقتل حرٌ بعبد قصاصا وإن قتله عامدا مع ذِكر (80) صحابي وإمام قالوا بذلك منهم أبو بكر وعمر وعلي والشافعي ومالك وابن حنبل مع بيان ضعف من خالفهم

213_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن دية المرأة في القتل الخطأ نصف دية الرجل مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم

214_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رأس الأمَة المملوكة وثديها وساقها ليس بعورة وليس الحجاب والجلباب عليها بفرض مع ذِكر (60) مثالا من آثارهم وأقوالهم وما تبع ذلك من أقاويل

215_ الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن دية الكتابي في القتل الخطأ نصف أو ثلث دية المسلم مع ذِكر (70) صحابي وإمام منهم وبيان ضعف من خالفهم

216_ الكامل في أحاديث ذِكر الله وما ورد في فضله والأمر به والإكثار منه وأحاديث الأدعية والأذكار وما ورد في ألفاظها وفضائلها وأورادها / 6000 حديث

217_ الكامل في أحاديث الدعاء وما ورد في الأمر به والإكثار منه وما ورد في فضله وكيفيته وآدابه وأوقاته / 650 حديث

218_ الكامل في أحاديث التوبة والاستغفار وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد مع بيان تفاصيل حديث من عيّر أخاه بذنب وحديث أصاب رجل من امرأة قُبلة / 650 حديث

219_ الكامل في أحاديث الكذب وما ورد فيه من نهي وذم ولعن ووعيد مع بيان أن الكذب هو الإخبار بخلاف الواقع ولو بغير ضرر ودخول التمثيل في ذلك / 600 حديث

220_ الكامل في تواتر حديث من سمعتموه يَنشُد ضالته في المسجد فقولوا لا ردَّها الله عليك ومن رأيتموه يبيع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في جعل المساجد مَرتَعاً للعزف والبَذاء ومَسرحاً للرقص والغِناء / النسخة الثانية

221_ الكامل في تواتر حديث اللهم املأ بيوتهم بيوتهم وقبورهم ناراً لأنهم شغلونا عن صلاة العصر من عشر (10) طرق مختلفة إلي النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين / النسخة الثانية

222_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المرأة الساخط عليها زوجها لا تُقبل لها صلاة من (10) عشر طرق عن النبي وذِكر (20) عشرين إماما ممن صححوه واحتجوا به

223_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عند كل ختمة للقرآن دعوة مستجابة من (7) سبع طرق عن النبي

224_ الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الثاني / مجموع الجزء الأول والثاني (4000) إسناد

225_ الكامل في تواتر حديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس حتي يشهدوا أن لا إله إلا الله من ثمانية وثلاثين (38) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ثبوته والعمل به وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / النسخة الثانية

226_ الكامل في تصحيح حديث إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان وذِكر (10) أئمة ممن صححوه وبيان تأويله وتعنت من ضعّفوه في حكمهم علي الرواة وسوء أدبهم مع الأئمة

227_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي في آخر الزمان قوم يكون حديثهم في مساجدهم همتهم الدنيا ليس لله فيهم حاجة من خمس طرق عن النبي ومن صححه من الأئمة

228_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمان ألسنتهم أحلي من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب لأبعثنّ عليهم فتنة تدع الحليم فيهم حيرانا من (10) طرق عن النبي وبيان تعنت من ضعّفوه في حكمهم علي الأحاديث

229_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي أن يتوضأ الرجل بماء توضأت منه امرأة وذِكر (20) إماما ممن صححوه وبيان اختلاف الأئمة في نَسخه ونقل الإجماع علي جواز وضوء الرجال والنساء بماء توضأ منه رجل

230_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أقل الربا مثل أن ينكح الرجل أمَّه من (16) طريقا عن النبي وبيان التعنت المطلق لمن ضعّفوه مع بيان الدلائل علي عدم تحريم المعاملات البنكية الحديثة وقروضها وعدم دخولها في الربا

231_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا عرف الغلام يمينه من شماله فمُروه بالصلاة واضربوه عليها إذا بلغ عشر سنين وذِكر ستين (60) إماما ممن صححوه

232_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فإن الميت يتأذّي بجار السوء كالأحياء من خمس طرق عن النبي وبيان الأخطاء المنكرة التي وقع فيها من ضعّفوه

233_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ينادي القبر أنا بيت الوحدة أنا بيت الوحشة أنا بيت الدود من خمس طرق عن النبي وبيان الجهالة التامة لمن ادعوا أنه مكذوب

234_ الكامل في مدح الإمام ابن أبي الدنيا وذِكر (200) كتاب من كتبه وبيان الاختلاف بيني وبينه في طرق جمع الأحاديث النبوية وبيان جواز تسمية الكتب بالكامل

235_ الكامل في أحاديث سبب نزول آية (عبس وتولي) وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن العابس فيها هو النبي مع ذِكر (70) صحابي وإمام منهم وبيان أقوالهم أنها للعتاب / 75 حديث وأثر

236_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي أن يؤكل الطعام سخنا وقال إن الطعام الحار لا بركة فيه من عشر (10) طرق عن النبي وبيان أن ذلك علي الاستحباب

237_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ترّبوا كتبكم فإن ذلك أنجح للحاجة من تسع طرق عن النبي مع بيان تأويله واستحباب الأئمة له وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

238_ الكامل في تواتر حديث أنت ومالك لأبيك من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به مع بيان تأويله ومعناه

239_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده من الله إلا بعدا وثبوته عن الصحابة وبيان وجوب ترك تضعيفات الألباني في كل الأحاديث بالكلية

240_ الكامل في أحاديث الاحتضار والموت والكفن وغسل الميت والجنازة والقبور والدفن والتعزية وما ورد في ذلك من أحكام وآداب / 2200 حديث

241_ الكامل في أحاديث النياحة علي الميت وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد / 160 حديث

242_ الكامل في أحاديث الغيبة والنميمة وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد وما في تركها من أمر وفضل ووعد / 370 حديث

243_ الكامل في أحاديث الحياء والستر وعدم المجاهرة بالمعصية وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما ورد في ترك ذلك من نهي وذم ووعيد / 290 حديث

244_ الكامل في أحاديث العلماء أمناء الرُّسُل ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم واتهموهم علي دينكم وهم شر الخلق عند الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتفيقهة المشركين العامدين لهدم الدين واستحلال الكبائر ونشرها / 300 حديث / النسخة الثانية

245_ الكامل في أحاديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا فطوبي للغرباء وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 160 حديث

246_ الكامل في تواتر حديث بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا من (25) طريقا مختلفا إلي النبي

247_ الكامل في أحاديث بر الوالدين وصلة الأبناء والإخوة والأقارب والأصحاب والجيران وما ورد في ذلك من فضائل وأحكام وآداب / 4800 حديث

248_ الكامل في أحاديث فضائل التسمية بمحمد وبيان جواز التسمي بمحمد والتكني بأبي القاسم / 50 حديث

249_ الكامل في تواتر حديث لأن يمتلئ جوف أحدكم قَيحا خير له من أن يمتلئ شِعرا من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان تأويله

250_ الكامل في أحاديث الأمراض والبلايا والمصائب وما ورد في الصبر عليها من كفارة وفضل ووعد وثواب وعيادة المريض وما ورد فيها من فضائل وآداب / 1400 حديث

251_ الكامل في أحاديث ما قال فيه النبي أنه دواء وشفاء وما قال فيه أنه شفاء من كل داء وبيان أن النبي قالها بالجزم واليقين والعلم وليس بالشك والظن والجهل / 980 حديث

252_ الكامل في أحاديث أفضل ما تداويتم به الحجامة وأمرني جبريل والملائكة بالحجامة وما ورد فيها من أحكام وآداب / 260 حديث

253_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمرني جبريل والملائكة بالحجامة وقالوا مُر أمتك بالحجامة من (14) طريقا عن النبي وذِكر (15) إماما ممن صححوه واحتجوا به

254_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن العبد ليتكلم بالكلمة من (16) طريقا عن النبي وبيان شدة اعتداء الألباني علي الرواة والأحاديث والأئمة ووجوب ترك تضعيفاته علي أي حديث بالكلية

255_ الكامل في أحاديث الصيام وشهر رمضان وليلة القدر والسحور والإفطار وما ورد في ذلك من أحكام وآداب ووعد ووعيد / 2000 حديث

256_ الكامل في أحاديث زكاة الفطر وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد وبيان جواز إخراجها بالمال وإظهار خطأ من نقل عن الأئمة خلاف ذلك / 50 حديث

257_ الكامل في أحاديث الزكاة والصدقة وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد وأحكام وما في تركها من نهي وذم ولعن ووعيد / 2600 حديث

258_ الكامل في أحاديث الحج والعمرة وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وأحكام / 2900 حديث

259_ الكامل في أحاديث الأضحية وما ورد فيها من أمر وفضل ووعد وأحكام / 330 حديث

260_ الكامل في أحاديث عذاب القبر وبيان أنه ثبت من رواية ثلاثة وخمسين (53) صحابيا عن النبي / 290 حديث

261_ الكامل في أحاديث نظر المؤمنين إلي وجه الله في الآخرة وبيان أنه ثبت من رواية عشرين (20) صحابيا عن النبي / 75 حديث

262_ الكامل في أحاديث كتابة الصحابة لأقوال النبي وأوامره ونواهيه في حياته وأمر النبي لهم بذلك / 300 حديث

263_ الكامل في أحاديث أوتيت القرآن ومثله معه ومن أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصي الله / 350 آية وحديث

264_ الكامل في أحاديث الزواج والنكاح والطلاق والخلع وما ورد في ذلك من أوامر ونواهي وأحكام وآداب / 4200 حديث

265_ الكامل في أحاديث زنا العين واللسان واليد والفرج وما ورد في الزنا من نهي وذم ولعن ووعيد وحدود / 1400 حديث

266_ الكامل في أحاديث غسل الجنابة وما ورد فيه من أمر وفضل وأحكام / 330 حديث

267_ الكامل في أحاديث السيرة النبوية قبل الهجرة إلي المدينة وبيان السؤال الناقص في محادثة النجاشي وهو السؤال عن الناسخ والمنسوخ / 1600 حديث

268_ الكامل في أحاديث الحسد والعين والسحر وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد وأحاديث الرقية والتميمة وما ورد في ذلك من أحكام وآداب / 500 حديث

269_ الكامل في اتفاق جمهور الصحابة والأئمة أن دية المجوسي في القتل الخطأ تكون عشرة بالمائة (10 %) فقط من دية المسلم مع ذِكر ستين (60) صحابيا وإماما قالوا بذلك ومنهم عمر وعثمان وعلي ومالك والشافعي وابن حنبل وبيان ضعف من خالفهم

270_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز زواج الرجل بأربع نساء باشتراط القدرة المالية فقط مع ذِكر (180) صحابيا وإماما منهم وذِكر بعض الصحابة الذين تزوجوا سبعين (70) امرأة ومنهم الحسن بن علي

271_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث انتظار الفرج عبادة من تسع (9) طرق عن النبي وذِكر (20) إماما ممن قبِلوه وبيان اعتداء الألباني علي الرواة والأحاديث والأئمة ووجوب ترك تضعيفه لأي حديث بالكلية

272_ الكامل في اختصار علوم الحديث / متن مختصر لقواعد علوم الحديث والرواة والأسانيد في ستين (60) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة

273_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضادَّ الله في أمره من سبع طرق عن النبي وبيان أن انتقاء الناس والتفريق في العقوبات بين الحالات المتماثلة يدخل في ذلك

274_ الكامل في أحاديث الجن والشياطين والغِيلان وما ورد فيهم من نعوت وأوصاف / 1100 حديث

275_ الكامل في اتفاق الأئمة الأوائل علي ذم أبي حنيفة ذماً شديداً مع ذِكر (80) إماما منهم مالك والشافعي وأحمد وحماد وأبو يوسف وإثبات كذب ما نُقِل عن بعضهم من مدحه وبيان حقيقة قول الذهبي وابن حجر فيه وبيان عادة الحدثاء في التمحك بالمكذوب / 270 أثر / النسخة الثانية

276_ الكامل في أحاديث نزول الله إلي السماء الدنيا في الليل وبيان أنها ثبتت من رواية عشرين (20) صحابيا والكلام عما فيها من معارضة لقوانين علم الفلك

277_ الكامل في أحاديث لا تفكروا في الله وإن قال الشيطان لأحدكم من خلق الله فليستعذ بالله ولينتهِ ونقل الإجماع أن الإيمان بالله يُبني علي التسليم القلبي وليس علي الجدل العقلي / 100 حديث

278_ الكامل في أحاديث كرسي الله وعرشه وحملة العرش وما ورد في ذلك من نعوت وأوصاف / 350 حديث

279_ الكامل في أحاديث الصحابة الذين ارتكبوا القتل والانتحار والسرقة والزني والسُّكْر في حياة النبي وبيان أن عدد قتلي الحروب بين الصحابة وبعضهم بلغ تسعين ألفا مع الإنكار علي الخاسئين الشامتين في الموتي إن كانوا من غير المسلمين / 380 حديث

280_ الكامل في شهرة حديث تستحل طائفة من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها من تسع (9) طرق مختلفة إلي النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه وبيان دخول أي كبيرة في مثل ذلك بالقياس

281_ الكامل في أحاديث زواج النبي من زينب بنت جحش بعد تحريم التبني وما ورد في شدة جمالها وإعجاب النبي بها وذِكر أربعين (40) إماما ممن قالوا بذلك / 65 حديث وأثر

282_ الكامل في أحاديث سجود الشكر وما ورد فيه من فضائل وآداب / 15 حديث

283_ الكامل في تواتر حديث الجرس مزمار الشيطان ولا تدخل الملائكة بيتا فيه جرس من (11) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (40) إماما ممن صححوه واحتجوا به

284_ الكامل في أحاديث من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي وبيان أن ذلك إذا رآه علي صورته الحقيقية وبيان متي تكون رؤية النبي في المنام كذبا ومن الشيطان / 30 حديث

285_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي منافق يجادل بالقرآن من (16) طريقا عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه واحتجوا به

286_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز أن يضع الرجل يده علي ثدي الأمَة المملوكة وبطنها وساقها ومؤخرتها قبل شرائها مع ذِكر خمسين (50) مثالا من آثارهم وأقوالهم

287_ الكامل في تقريب (منتقي ابن الجارود) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه وجواز تسميته ب (صحيح ابن الجارود)

288_ الكامل في اختلاف الأئمة في اسم الصحابي (أبو هريرة) علي عشرين (20) قولا واسما وبيان أهمية ذلك حديثيا وتاريخيا والنتائج العملية لذلك من عدم تأثير الأسماء في الأحوال والمرويات

289_ الكامل في تقريب (سنن النسائي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان عدم وجود حديث ضعيف فيه وصحة قول الأئمة الذين أطلقوا عليه (صحيح النسائي)

290_ الكامل في إصلاح (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للألباني) وتصحيح ما أخطأ وتعنت فيه الألباني وإنقاص عدد أحاديثها من (7000) إلي (2000) حديث فقط ورفع خمسة آلاف (5000) حديث منها إلي الصحيح والحسن

291_ الكامل في تواتر حديث كل أمتي معافي إلا المجاهرين من اثني عشر (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر ثلاثين (30) إماما ممن صححوه واحتجوا به

292_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علي بن أبي طالب هو الصِّدِّيق الأكبر من عشر (10) طرق عن النبي ومن صححه وضعفه من الأئمة وإنكارهم علي من قال أنه متروك أو مكذوب

293_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن النبي قال لبعض الصحابة آخركم موتا في النار من ست (6) طرق عن النبي وبيان أقوال الأئمة في تأويله

294_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب إقامة العقوبات والتعزير علي المجاهرين بالمعاصي والكبائر وجواز بلوغ التعزير إلي القتل مع ذِكر (160) صحابي وإمام منهم و(300) مثال من آثارهم وأقوالهم

295_ الكامل في أقوال ابن عباس والأئمة في آية (وهمَّ بها) أنه جلس منها مجلس الرجل من امرأته وفكّ السراويل وذِكر (35) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم مع الإنكار علي المنافقين الظانين أنهم أتقي في النساء من نبي الله يوسف

296_ الكامل في أحاديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ومن قاتل في منع حد من حدود الله فهو في سبيل الشيطان وما ورد في ذلك من مدح وذم ووعد ووعيد / 1800 حديث

297_ الكامل في أحاديث العلماء أمناء الرُّسُل ما لم يخالطوا السلطان ويدخلوا في الدنيا فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم واتهموهم علي دينكم وهم شر الخلق عند الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتفيقهة المشركين العامدين لهدم الدين واستحلال الكبائر ونشرها / 300 حديث / النسخة الثانية

298_ الكامل في أحاديث الذهب والحرير حرام علي الرجال وحلال للنساء ما لم يتبرجن به وما ورد في ذلك من نهي وذم ولعن ووعيد / 170 حديث

299_ الكامل في أحاديث من جاهر بمعصية فعمل بها أناس فعليه مثل أوزارهم جميعا لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا / 90 حديث

300_ الكامل في أحاديث إن المعصية إذا خفيت لم تضر إلا صاحبها وإذا ظهرت فلم تُغيَّر ضرت العامة والخاصة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 400 حديث

301_ الكامل في أحاديث إن الناس إذا رأوا منكرا فلم يغيروه لم يستجب الله دعاءهم وبيان أنها ثبتت عن أربعة عشر (14) صحابيا / 20 حديث

302_ الكامل في أحاديث العقيقة وما ورد فيها من استحباب وفضائل وآداب / 45 حديث

303_ الكامل في أحاديث من اكتسب مالا من حرام فهو زاده إلي النار وإن حج أو تصدق به لم يقبله الله منه مع بيان اتفاق الأئمة علي وجوب إخراج المال الحرام علي سبيل التوبة / 100 حديث

304_ الكامل في أحاديث إن الله يغضب إذا مُدح الفاسق ولا تقوم الساعة حتي ينتشر الفسق والفحش ويكون المنافقون أعلاما وسادة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 1350 حديث

305_ الكامل في إثبات عدم تهنئة النبي لأحد من اليهود والنصاري وعموم الكافرين بأعيادهم وعدم ورود أثر بذلك ولو من طريق مكذوب وبيان دلالة ذلك وأن حكمه متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر مع بيان الفرق بين البدعة والوسيلة / النسخة الثانية

306_ الكامل في أحاديث استشهد رجل في سبيل الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار في عباءة سرقها وما في ذلك المعني من أحاديث في عدم تكفير الشهادة لبعض الكبائر / 40 حديث

307_ الكامل في أحاديث أوثق الأعمال الحب والبغض في الله والموالاة والمعاداة في الله وما ورد في ذلك المعني من أحاديث ومدح وذم ووعد ووعيد / 160 حديث

308_ الكامل في أحاديث الأمر بالوضوء لمن أكل أكلا مطبوخا وبيان اختلاف الصحابة والأئمة في نَسخه / 80 حديث

309_ الكامل في إثبات أن حديث وجود بيوت الرايات الحُمرِ في المدينة في عهد النبي مكذوبٌ لا وجود له وأن من قال بذلك يكفر كفراً أكبر للكذب علي النبي ونقض المعلوم بالضرورة وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين الذين يحتجون بالمكذوب وينكرون المتواتر / النسخة الثانية

310_ الكامل في أحاديث أن الصلاة والصيام والفرائض وفضائل الأعمال لا تكفّر الكبائر وإنما تكفر الصغائر فقط / 80 حديث

311_ الكامل في أحاديث إياكم واللون الأحمر فإنه زينة الشيطان وما ورد في ذلك المعني من أحاديث في النهي عن الملابس الحمراء / 20 حديث

312_ الكامل في تواتر حديث أمر النبي النساء بالخِمار والواسع من الثياب من ثمانية وأربعين (48) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان كذب ما نقل عن بعض الأئمة خلاف ذلك

313_ الكامل في تواتر حديث لعن الله المتبرجات من النساء من ستة وأربعين (46) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان كذب ما نقل عن بعض الأئمة خلاف ذلك

314_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن النبي دخل بعائشة وعمرها تسع سنوات وذِكر (130) إماما منهم وبيان أن مخالِف ذلك متهم لأئمة الحديث والتاريخ والفقه كلهم مع بيان اختلافهم في وجوب غسل الجنابة علي من يقع عليها الجِماع ولم تبلغ بعد

315_ الكامل في تواتر حديث اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في تأويله

316_ الكامل في أحاديث من لعب بالنرد فقد عصي الله ورسوله وما ورد في اللعب بالنرد من نهي وذم ووعيد / 20 حديث

317_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يقبل الله صلاة امرأة إلا بخمار وجلباب من عشر (10) طرق عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك مع ذِكر تسعين (90) صحابيا وإماما منهم

318_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث بُعِثتُ بهدم المزمار والطبل من ثمانية (8) طرق عن النبي وبيان الأخطاء التي أفضت ببعضهم إلي تضعيفه

319_ الكامل في تواتر حديث لعن الله الخمر وعاصِرَها وشاربها وبائعها ومبتاعها وحاملها وساقِيهَا من (18) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة بيع الخمر والتجارة فيها وقتل شاربها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / النسخة الثانية

320_ الكامل في أحاديث من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فعليه كفارة يمين وما ورد في النذر من أحكام وآداب / 130 حديث

321_ الكامل في أحاديث من أفضل الأعمال سرور تدخله علي مسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه وما ورد في قضاء الحوائج من أمر وفضل ووعد / 340 حديث

322_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من استحل شيئا من الزنا وإن قُبلة أو معانقة كَفَر مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم وبيان ما يجتمع في زنا التمثيل من ثمانية (8) من أفحش الكبائر من استحل واحدة منها فقد كَفَر وجواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل / 750 حديث وأثر

323_ الكامل في أحاديث أخاف علي أمتي زلة عالم ودع ما يريبك إلي ما لا يريبك وإن من خالط الريبة يوشك أن يَجسُر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 70 حديث / النسخة الثانية

324_ الكامل في أحاديث بكاء النبي من خشية الله وما ورد في البكاء من خشية الله من أمر وفضل ووعد والإنكار علي المنافقين الطاعنين في البكّائين من خشية الله / 170 حديث

325_ الكامل في أحاديث كان النبي يصلي حتي تتورم قدماه وما ورد في استحباب الإكثار والشدة في التعبد والجواب عن حجج من نافق وزعم أن ذلك بدعة وغلو / 480 حديث

326_ الكامل في تصحيح حديث أن أعمي أتي النبي وعنده أم سلمة وميمونة فقال احتجِبا منه فقلن أعمي لا يبصرنا فقال أفعمياوان أنتما ألستما تبصرانه وذِكر أربعين (40) إماما ممن صححوه وبيان أنه ليس مخصوصا بأزواج النبي فقط

327_ الكامل في اتفاق أئمة اللغة أن الحمو في قول النبي الحمو الموت يدخل فيه أبو الزوج وتحرم خلوته بزوجة ابنه مع ذِكر خمسة وثلاثين (35) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم وما تبعه من تبعات

328_ الكامل في تفصيل آية (فقولا له قولا لينا) وبيان أن ذلك لما دعاه أول مرة فلما لم يستجب لعنه ودعا عليه أن يموت كافرا وقال إنك مخلد في الجحيم والعذاب الأليم / 30 آية و40 أثر

329_ الكامل في أحاديث لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر وما ورد في التكبر من نهي وذم ولعن ووعيد وفي التواضع من أمر وفضل ووعد / 360 حديث

330_ الكامل في تواتر حديث لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كِبر من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به

331_ الكامل في أحاديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت وما ورد في الصمت وحفظ اللسان من أمر وفضل ووعد وفي الثرثرة وكثرة الكلام من نهي وذم ووعيد / 380 حديث

332_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس علي مائدة عليها خَمر من عشر (10) طرق عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه واحتجوا به

333_ الكامل في تواتر حديث نظر المؤمنين إلي الله في الجنة من خمسة وثلاثين (35) طريقا مختلفا إلي النبي

334_ الكامل في المقارنة بين حديث الآحاد اتخذوا من مصر جندا كثيفا وتفصيل إسناده وبيان أن فيه أربعة رواة مختلف فيهم اختلافا شديدا والحديث المشهور من خمس طرق دخل إبليس مصر فاستقر فيها والجمع بينهما

335_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن لله عبادا يضن بهم عن البلايا يحييهم في عافية ويميتهم في عافية ويدخلهم الجنة في عافية من ثمانية (8) طرق عن النبي

336_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) أسلوب تهديد ووعيد وليس أسلوب تخيير مع ذِكر سبعين (70) صحابيا وإماما منهم

337_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ألم الموت أشد من ثلاث مائة ضربة بالسيف من خمس طرق عن النبي

338_ الكامل في أحاديث الخلفاء بعدي أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وما ورد في تبشير النبي لهم بالخلافة من بعده / 80 حديث

339_ الكامل في أحاديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيحلون الحرام ويحرمون الحلال وهم أعظم الناس فتنة علي أمتي وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 30 حديث

340_ الكامل في أحاديث لا تزال طائفة من أمتي قائلة بأمر الله ظاهرة في الناس حتي تقوم الساعة وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 85 حديث

341_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يدخل الجنة ولد زنا من عشر (10) طرق عن النبي وجواب عائشة علي نفسها وبيان اختلاف الأئمة في تأويله وبيان عدم تفرد أبي هريرة بشئ من أحاديثه

342_ الكامل في أحاديث احترسوا من الناس بسوء الظن وإن من الحزم سوء الظن بالناس وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان ما لها من تأويل واعتبار / 20 حديث

343_ الكامل في أحاديث نهي النساء عن الخروج لسقي الماء ومداواة الجرحي وأن ما ورد في الإذن بذلك كان قبل نزول الحجاب ولقلة الرجال في أول الإسلام / 170 حديث

344_ الكامل في الآيات والأحاديث التي أدخلها بعضهم في الإعجاز العلمي ودلائل النبوة بالظن والخطأ والجهل مع تفصيل كل منها وبيان أسباب إخراجه من باب الإعجاز والدلائل / 1200 آية وحديث

345_ الكامل في أحاديث لا يمس المصحف إلا متوضئ ولا يقرأ الجُنُب شيئا من القرآن وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم / 20 حديث و100 أثر

346_ الكامل في أحاديث أن قوله تعالي (غير المغضوب ولا الضالين) يعني اليهود والنصاري وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك مع ذِكر (50) صحابيا وإماما منهم وبيان أن الآية لم تحصر الغضب والضلال فيهم

347_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن (تخافون نشوزهن) و(يوطِئن فُرُشكم) تعني عصيان المرأة لزوجها وإدخالها البيت من لا يرضاه وإن كان من محارمها وليس يعني الزنا مع ذِكر (90) صحابيا وإماما منهم

348_ الكامل في أحاديث من الفطرة الختان وتقليم الأظافر ونتف الإبط وإعفاء اللحية وقص الشارب وما ورد في ذلك من أمر وفضل ووعد وما في تركه من نهي وذم ووعيد / 140 حديث

349_ الكامل في أحاديث يأتي علي الناس زمان يصلون ويصومون وليس فيهم مؤمن وليخرجن الناس من دين الله أفواجا كما دخلوه أفواجا وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 100 حديث

350_ الكامل في أحاديث طلب العلم فريضة علي كل مسلم وإن الله يحاسب العبد فيقول العبد جهلت فيقول الله ألا تعلمت وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 300 حديث

351_ الكامل في آيات وأحاديث إن المنافق لا يستعمل من الدين إلا ما وافق هواه وما ورد من آيات وأحاديث في صفة النفاق ونعت المنافقين / 690 آية وحديث

352_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن السماوات والأرض مقارنة بكرسي الله كمثل حلقة خاتم في صحراء واسعة من عشر (10) طرق عن النبي

353_ الكامل في آيات وأحاديث المتقين مجتنبي الكبائر وما ورد فيهم من مدح وفضل ووعد والفاسقين مرتكبي الكبائر وما ورد فيهم من ذم ولعن ووعيد / 1450 آية وحديث

354_ الكامل في أحاديث لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وما ورد في القتل بغير حق من نهي وذم ولعن ووعيد مع بيان اختلاف الصحابة والأئمة في توبة القاتل / 570 حديث

355_ الكامل في أحاديث فضائل مكة والمدينة وما ورد فيهما من أحاديث في أشراط الساعة / 700 حديث

356_ الكامل في أحاديث صفة الملائكة وما ورد في أشكالهم وأحجامهم وملابسهم وأعمالهم وعبادتهم / 1000 حديث

357_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن المرجئة القائلين الإيمان إقرار دون عمل لعنهم الله علي لسان سبعين نبيا ويحشرهم مع الدجال من (35) طريقا إلي النبي

358_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أكثر من يتبع الدجال النساء من سبع (7) طرق عن النبي

359_ الكامل في تفاصيل حديث النبي في رجم ماعز لو سترته كان خيرا لك وبيان أن ذلك كان بعد إقامة حد الرجم عليه وليس قبله وبيان تأويله

360_ الكامل في تقريب (صحيح مسلم) بحذف الأسانيد والإبقاء علي ما فيه من روايات ومتون وألفاظ / نسخة مطابقة لصحيح مسلم محذوفة الرواة والأسانيد / مع بيان العصمة العملية لصحيح مسلم من الضعف والخطأ

361_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سحر النبي من (12) طريقا وذِكر (140) إماما ممن صححوه والجواب عن حجج من نافق واتبع التضعيف المزاجي في رد الأحاديث

362_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث رضاع الكبير من ست (6) طرق عن النبي وذِكر (60) إماما ممن صححوه وبيان أنه منسوخ متروك العمل وشدة ضعف من خالف ذلك

363_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تجتمع أمتي علي ضلالة من (16) طريقا عن النبي مع بيان درجات الإجماع ومتي يُترك قول القِلّة

364_ الكامل في تقريب كتاب (فضائل سيدة النساء بعد مريم فاطمة بنت رسول الله) لابن شاهين وكتاب (فضائل سورة الإخلاص) للخلال بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث

365_ الكامل في تقريب كتاب (البدع لابن وضاح) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 290 حديث وأثر

366_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اثنان فما فوقهما جماعة من (12) طريقا عن النبي وذِكر (20) إماما ممن احتجوا به

367_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن لا نكاح إلا بوليّ مع ذِكر (150) صحابي وإمام منهم وبيان شدة ضعف من شذ وخالف في ذلك

368_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أبغض الحلال إلي الله الطلاق وأيما امرأة سألت زوجها طلاقا من غير ضرر فحرام عليها رائحة الجنة من (25) طريقا عن النبي مع بحث مُفصّل في حديث الطلاق يهتز له العرش وتحسينه

369_ الكامل في تقريب كتاب (السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1500 حديث وأثر

370_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن القدرية القائلين قدّر الله الخير ولم يقدر الشر هم مجوس هذه الأمة وليس لهم في الإسلام نصيب ولا تنالهم شفاعتي وهم شيعة الدجال من ثمانين (80) طريقا عن النبي

371_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن عرش الله فوق سماواته له أطيط كأطيط الرَّحل الجديد من ثِقله من خمس طرق عن النبي وذِكر ثلاثين إماما ممن صححوه واحتجوا به

372_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أحسنوا أكفان موتاكم فإنهم يتزاورون فيها في قبورهم من سبع (7) طرق عن النبي

373_ الكامل فيما اتفق عليه الصحابة والأئمة من مسائل الوضوء والتيمم والمسح علي الخفين / 100 مسألة

374_ الكامل في تواتر حديث من كذب عليَّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار من (50) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اختلاف الأئمة في كفر فاعله وبيان كثرة ما يقع من ذلك في الغناء والتمثيل

375_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلي النار من سبع (7) طرق عن النبي وبيان تأويله

376_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أمر النبي علياً بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين من عشرين (20) طريقا عن النبي وبيان كذب ابن تيمية فيما نقل عن الأئمة من تكذيبه

377_ الكامل في تواتر حديث ذكاة الجنين ذكاة أمه من (11) طريقا مختلفا إلي النبي

378_ الكامل في تواتر حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وعترتي من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وذِكر (35) إماما ممن صححوه واحتجوا به

379_ الكامل في بيان كذب نسبة كتاب (نواضر الإيك) للإمام السيوطي مع بيان أن التصريح بالفحش والبذاء فسق مستوجب للعقوبة والتعزير

380_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث شهر رمضان أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار من ثلاث طرق عن النبي

381_ الكامل في تواتر حديث من قُتِل دون ماله فهو شهيد من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي

382_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يحرّم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء في الحولين قبل الفطام من (16) طريقا عن النبي

383_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أتت امرأة للنبي فقالت إن ابنتي مرضت فسقط شعرها أفأصل فيه فلعن الواصلة والموصولة من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة ضعف من خالف ذلك

384_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وقع علي ذات مَحرم فاقتلوه من تسع (9) طرق عن النبي وبيان شدة ضعف من خالف ذلك وما تبعه من استحلال لأفحش الكبائر

385_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز تزويج الأب ابنته الصغيرة دون أن يشاورها وأن قوله تعالي (اللائي لم يحِضن) يعني الصغيرات مع ذِكر (180) صحابي وإمام منهم وبيان عادة الحدثاء الأغرار في اتهام أصحاب النبي وأئمة المسلمين

386_ الكامل في الأحاديث الناقضة والمخصصة لحديث إن شاء عذبه وإن شاء غفر له وأن ذلك فيما لا يتعلق بحقوق الناس وفيما لا يصرّ عليه ويجاهر به صاحبه مع بيان شدة ضعف دلالة حديث قاتل المائة / 640 حديث

387_ الكامل في تقريب (المستدرك علي الصحيحين) لابن البيع الحاكم بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أن نسبة الصحيح فيه (99 %) من أحاديثه / 8800 حديث وأثر

388_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا من تسع (9) طرق عن النبي وبيان كذب ما نُقل عن الإمام أحمد من تكذيبه وبيان اتباع من ضعّفوه للنقد المزاجي

389_ الكامل في أحاديث من كتم علما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله من عمله شيئا مع بيان أشهر عشر طرق يستعملها أهل النفاق والفسق في تحريف الدلائل / 570 آية وحديث

390_ الكامل في إثبات أن حديث انشقاق القمر لا يرويه إلا صحابي واحد فقط وبيان الخلاف في آية (انشق القمر) وبيان أثر ذلك علي إخراج انشقاق القمر من مسائل الإعجاز

391_ الكامل في تفاصيل حديث علي كل سُلامي من الإنسان صدقة وبيان الاختلاف الشديد الوارد في ألفاظه بين عظم ومفصل وعضو ومنسم ومِيسم وبيان أثر ذلك علي إخراجه من مسائل الإعجاز

392_ الكامل في إثبات أن حديث ما أكرمهن إلا كريم ولا أهانهن إلا لئيم حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف جدا ومكذوب وبيان عادة بعض مستعمِليه في ترك المتواتر والاحتجاج بالمكذوب

393_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ثمن المغنية سحت وسماعها حرام من (16) طريقا عن النبي وبيان عدم اختلاف الصحابة والأئمة في المغنيات

394_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه لهم أدب وإذا عصينكم في معروف فاضربوهن ضربا غير مبرح من ثلاثين (30) طريقا عن النبي

395_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث حرّم النبي المعازف والمزامير ولعن صاحبها وقال أمرني ربي بكسرها من عشرين (20) طريقا عن النبي

396_ الكامل في تفصيل قوله تعالي عن فرعون (ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) وبيان أن المراد بها نخرجك من البحر ليري موتك بنو إسرائيل مع ذِكر (50) صحابيا وإماما قالوا بذلك وأن الآية لا تدخل في مسائل الإعجاز

397_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (وتقلبك في الساجدين) تعني صلاتك في جماعة المسلمين مع ذِكر (50) صحابيا وإماما منهم وبيان أن ليس لها علاقة بآباء النبي وبيان عادة البعض بالغلو في الأنبياء

398_ الكامل في تقريب (تفسير عبد الرزاق الصنعاني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 3700 حديث وأثر

399_ الكامل في بيان اختلاف الصحابة والأئمة في معني فواتح السور (الم حم عسق ص ق المص المر كهيعص طه يس طس طسم ن) علي عشرين (20) قولا وبيان أثر ذلك علي إخراجها من مسائل الإعجاز والدلائل

400_ الكامل في أحاديث الغيرة من الإيمان وقلة الغيرة من النفاق ولا يدخل الجنة ديوث ولعن الله المحلل والمحلل له وما ورد في ذلك المعني من أحاديث / 80 حديث

401_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (لستَ عليهم بمسيطر) منسوخة ليس عليها عمل بالكلية مع ذِكر (270) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في ترك المحكم والاحتجاج بالمنسوخ / 800 حديث وأثر

402_ الكامل في تفصيل آية (فأغشيناهم فهم لا يبصرون) وأن المراد بها صرفهم عن الإسلام وأن لا علاقة لها بالهجرة وأن الحديث الوارد بذلك حديث آحاد مختلف فيه بين حسن وضعيف / 50 أثر

403_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا قصاص علي الأب الذي يقتل ابنه متعمدا من ثمانية طرق عن النبي وبيان أن جمهور الصحابة والأئمة علي العمل بهذا الحديث

404_ الكامل في تواتر حديث النهي عن الاستغفار لأبي طالب وأنه في ضحضاح من النار من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أثر ذلك علي من دون أبي طالب بالأضعاف

405_ الكامل في تفصيل حديث إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم وبيان أن ذلك إذا كان علي سبيل التكبر والعجب وجواز قولها لما يري من قبيح أعمال الناس ومعاصيهم / 60 حديث وأثر

406_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الرقدة علي البطن ضجعة جهنمية يبغضها الله من سبع طرق عن النبي وذِكر (15) إماما ممن صححوه واحتجوا به

407_ الكامل في إثبات أن العلة في عدة النساء تعبدية محضة وأن استبراء الرحم علة فرعية في بعض الحالات بعشرة أدلة متفق عليها وبيان أثر ذلك علي مصطلح الضرورات الخمس / 90 حديث وإجماع

408_ الكامل في آيات وأحاديث إن الله علي عرشه فوق السماوات السبع / 370 آية وحديث

409_ الكامل في مراسيل الحسن البصري / جمع لمرسلات الحسن البصري مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 700 حديث

410_ الكامل في أحاديث المعاملات المالية وما ورد فيها من أحكام مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة بيع الخمر وشرائها والتجارة فيها وبيان جواز عمليات زرع الأعضاء / 1200 حديث

411_ الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الثالث / مجموع الأجزاء الثلاثة (7000) إسناد

412_ الكامل في تقريب كتاب (التوحيد وإثبات صفات الرب لابن خزيمة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 450 حديث وأثر

413_ الكامل في تقريب كتاب (الصفات للدارقطني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 50 حديث وأثر

414_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أتاني ربي في أحسن صورة فوضع كفه علي كتفي فوجدت برد أنامله بين ثدييَّ من (18) طريقا عن النبي وذِكر (25) إماما ممن صححوه منهم البخاري وابن حنبل والترمذي

415_ الكامل في أحاديث التساهل في الدين وما ورد فيه من ذم ولعن ووعيد وحدود وعقوبات مع بيان الدلائل الناقضة لمصطلح الوسط / 4100 حديث

416_ الكامل في بيان أن حديث النساء شقائق الرجال حديث آحاد مُختَلف فيه بين حسن وضعيف وبيان سبب وروده وبيان عادة الحدثاء في نقض المتواتر والتناقض في استعمال أحاديث الآحاد

417_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن أبناء الأمَة المملوكة يصيرون عبيدا مملوكين لمالِك أمِّهم وإن كان أبوهم حرا مع ذِكر (120) صحابيا وإماما منهم

418_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ترك المِراء من (16) طريقا عن النبي وبيان أن ذلك في جدال الهوي والباطل وبيان كذب القائل لا إنكار في مسائل الخلاف وثبوت إجماع الصحابة والأئمة علي خلاف ذلك / 100 حديث وأثر

419_ الكامل في رواة الحديث النبوي من بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء الأول / عشرة آلاف (10,000) راوي

420_ الكامل في آثار الصحابة والأئمة الدالة علي جواز الاستمناء وعلي وجوبه عند خوف الزنا وبيان اتفاق القائلين بمنعه أنه من الصغائر / 40 أثر

421_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد السارق قطع يده اليمني ثم رجله اليسري مع ذِكر (150) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء الأغرار في اتهام أصحاب النبي وأئمة المسلمين بالجهالة ونقض الدين

422_ الكامل في أحاديث من سبَّ أصحاب النبي فهو منافق عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ولا يقبل الله من عمله شيئا وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين / 250 حديث

423_ الكامل في بيان اختلاف الأئمة في تعريف النكاح وأنه يقع علي عقد النكاح دون الجِماع والوطء وبيان أثر ذلك علي نكاح التحليل وفحش العامِلين به / 40 أثر

424_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث أُمِرتُ أن أقاتل الناس وقولهم لا يُقبَل من المشركين إلا الإسلام أو القتل ومن غيرهم الإسلام أو الجزية والصَّغَار مع ذِكر (260) صحابيا وإماما منهم و(900) مثال من آثارهم وأقوالهم

425_ الكامل في اتفاق أكثر الأئمة أن الشيطان ألقي علي لسان النبي تلك الغَرانِيق العُلَي شفاعتهن تُرتَجي ثم أحكم الله آياته وذِكر (60) إماما منهم وبيان شدة ضعف من خالفهم وبيان عادة المتعنتين في اتهام مُخالِفيهم وإن كانوا أكابر أئمة الدين

426_ الكامل في أحاديث لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان كافرا من أصحاب النار مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز إطلاق لفظ المشركين علي أهل الكتاب / 250 آية وحديث و30 أثر

427_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (380) صحابيا وإماما منهم و(750) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة

428_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يؤمن بمحمد رسول الله فهو كافر مشرك وإن آمن بمن سواه من الرسل وأن ذلك مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (240) صحابيا وإماما منهم و(500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة المنافقين في تحريف القرآن بالجدل

429_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الأئمة من قريش والناس تبع لهم من خمسين (50) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وبيان شدة ضعف المعتزلة في جمع طرق الأحاديث وتعمد خلافها

430_ الكامل في آيات وأحاديث لا يأمن مكر الله إلا الكافرون والويل للمُصِرِّين علي الكبائر وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان معني قول الأئمة المعاصي بريد الكفر / 700 آية وحديث

431_ الكامل في أقوال الصحابة والأئمة في آية (ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب) ومخالفة ذلك للمقطوع به طبيا أنه لا يخرج من الظهر والرقبة وبيان تأويل الآية وأثر ذلك علي مزاعم الإعجاز العلمي / 120 أثر

432_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نسج العنكبوت علي باب الغار من ست طرق وبيان اختلاف الأئمة فيه بين حسن وضعيف وأثر ذلك علي إخراجه من مسائل الإعجاز والدلائل

433_ الكامل في إثبات أن حديث اذهبوا فأنتم الطلقاء حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف ومتروك ومكذوب وبيان أن الطلقاء أسلموا يوم فتح مكة وأثر ذلك علي احتجاج الحدثاء بالمكذوب وترك المتواتر المُجمَع عليه

434_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء الثاني / مجموع الجزء الأول والثاني عشرون ألف (20,000) راوي

435_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية واضربوهن تعني الضرب الجسدي المعروف وليس المجازي وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة

436_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي حرمة المعازف والغناء وفسق فاعلها مع ذِكر (230) صحابيا وإماما منهم وبيان كذب وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك

437_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن حد الردة بقتل من يرتد عن الإسلام بقول أو فعل حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (360) صحابيا وإماما منهم و(640) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة

438_ الكامل في أحاديث بُعِثتُ بين جاهليتين أخراهما شرٌّ من أولاهما ويأتي زمان يصير المنكر معروفا والمعروف منكرا ويتكلم الفاسق التافه في أمر العامة وبيان عادة المنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتفخيم والتعظيم / 1050 حديث

439_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الكافرين والمشركين مخلدون في النار ولا يخرجون منها إلي الجنة أبدا وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة مع بيان خبث المنافقين الذين وصفوا الله بالكذب والعبث / 480 آية وحديث وأثر

440_ الكامل في إثبات أن حديث أنتم أعلم بأمور دنياكم غير متواتر ولا يرويه إلا ثلاثة من الصحابة وبيان بشاعة وغباء استعمال المنافقين لهذا الحديث في تكذيب القرآن والمتواتر من السنن والأحكام

441_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن من سبَّ النبي أو انتقصه يجب قتله مسلما كان أو كافرا وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (430) صحابيا وإماما منهم و(1000) مثال من آثارهم وأقوالهم مع بيان سبعة أمور قاضية بأن تمثيل النبي كفر أكبر

442_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤتَى بالموت في صورة كبش فيُذبَح من (20) طريقا وذِكر (90) إماما ممن صححوه مع بيان خبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة

443_ الكامل في إثبات أن حديث ما التفت يمينا ولا شمالا يوم أحد إلا وأري أم عمارة تقاتل دوني حديث آحاد مختلف فيه بين ضعيف ومتروك ومكذوب وأثر ذلك علي تمحك الحدثاء بالاحتجاج بالمكذوب وترك المتواتر

444_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من قام ليلتي العيد بالصلاة لم يمت قلبه يوم تموت القلوب من ست طرق عن النبي وبيان تعنت من زعم أنه حديث متروك

445_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن الحائض لا تمس المصحف ولا تقرأ شيئا من القرآن مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة ضعف من شذ وخالف في ذلك

446_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب الحجاب والجلباب علي المرأة واستحباب تغطية الوجه ووجوب ذلك إن كان عليه زينة وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة مع ذِكر (680) مثالا من آثارهم وأقوالهم

447_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي الاحتجاج بحديث أيما امرأة تعطرت فمرت برجال فيجدوا ريحها فهي زانية وأن ذلك حكم متواتر مقطوع به مع ذِكر (500) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان دخول ما يكون أشد من التعطر في ذلك

448_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة المرأة في بيتها خيرٌ من صلاتها في المسجد من (21) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وكراهة خروجها لغير ضرورة مع ذِكر (170) مثالا من آثارهم وأقوالهم

449_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي أناس يقيسون الأمور برأيهم فيهدم الإسلام من (40) طريقا وبيان عادة المنافقين في نقض القرآن وهدم السنن وتكذيب المتواتر بإدخال الاحتمالات المجردة بالمزاج والهوي

450_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر من (15) طريقا عن النبي وذِكر (60) إماما ممن صححوه واحتجوا به

451_ الكامل في أحاديث لا تَشَبَّهوا باليهود والنصاري ومن تشبه بقوم فهو منهم وما ورد في التشبه بالكافرين من نهي وذم ووعيد / 180 حديث

452_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ويلٌ للأعقاب من النار من (22) طريقا عن النبي وذِكر (100) إمام ممن صححوه واحتجوا به

453_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث زُر غِبّاً تزدد حُباً من (20) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

454_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغي الثالث ولا يملأ جوفه إلا التراب من (35) طريقا عن النبي

455_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المؤمن يأكل في معيٍّ واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء من (35) طريقا عن النبي وبيان معناه

456_ الكامل في أحاديث من سمع نداء الصلاة فلم يأت المسجد فلا صلاة له والأحاديث الدالة علي وجوب صلاة الجماعة وبيان كذب وبلادة من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك / 70 حديث

457_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد وقول النبي لرجل أعمي لا أجد لك رخصة في ترك صلاة الجماعة من (30) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف

458_ الكامل في تواتر حديث القيام عند مرور الجنازة عن خمسة عشر (15) صحابيا عن النبي وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء

459_ الكامل في تقريب كتاب (السنة لابن أبي عاصم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1500 حديث

460_ الكامل في تقريب (صحيح البخاري) بحذف الأسانيد والإبقاء علي ما فيه من روايات ومتون وأحكام / نسخة مطابقة لصحيح البخاري محذوفة الرواة والأسانيد / مع بيان العصمة العملية لصحيح البخاري من الضعف والخطأ

461_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كنتُ متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا من (29) طريقا عن النبي وذِكر (80) إماما ممن صححوه واحتجوا به

462_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نضَّر الله امرأ سمع مني حديثا فبلغه من (39) طريقا عن النبي وبيان أن الأصل في القرآن والسنن السماع وليس الكتابة وخبث المنافقين الذين يردون السنن مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن عن جميع الصحابة

463_ الكامل في بيان اختلاف الأئمة في صوت المرأة أعورة هو أم لا واتفاقهم علي حرمة رفع المرأة صوتها بتنغيم ولو بالأذان وقراءة القرآن مع ذِكر (130) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء في اتهام مُخالِفيهم وإن كانوا أكابر أئمة الدين

464_ الكامل في أحاديث الشفاعة وإخراج المُذنبِين من المسلمين من النار بعد عذابهم وبيان عدم ورود حديث بالشفاعة لهم لعدم إدخالهم النار بالكلية وبيان معني ذرة من إيمان / 250 حديث

465_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا وعلي بن أبي طالب من شجرة واحدة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب

466_ الكامل في إثبات أن إسماعيل بن أبي أويس ثقة مطلقا وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه وبيان سبب تمحك الحدثاء بتضعيف هذا الراوي وأمثاله

467_ الكامل في إثبات أن نعيم بن حماد ثقة مطلقا وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه وبيان سبب تمحك الحدثاء بتضعيف هذا الراوي وأمثاله

468_ الكامل في تقريب كتاب (أخلاق النبي لأبي الشيخ الأصبهاني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 850 حديث / وبيان كذب من زعم أن النبي صافح امرأة وقاس علي ذلك

469_ الكامل في ذِكر (300) إمام ممن رووا وصححوا حديث أمِرتُ أن أقاتل الناس مع بيان عادة الحدثاء في تعصيب الجناية علي أحد الأئمة وتعمد إخفاء موافقة جميع الأئمة له لتسهيل إنكار السنن وهدم المتواتر

470_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لموتي المشركين يوم بدر إنهم ليسمعون ما أقول من (15) طريقا عن سبعة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة في حفظها وتأويلها وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء

471_ الكامل في إثبات أن شهر بن حوشب ثقة مطلقا وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه

472_ الكامل في إثبات أن محمد بن إسحاق ثقة مطلقا وبيان شدة تعنت من زعم أنه ينزل عن درجة الثقة وسبب كلام الإمام مالك فيه وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه

473_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا رأيتم معاوية علي منبري فاقتلوه من ست (6) طرق عن النبي وبيان أنه معاوية بن تابوه وليس معاوية بن أبي سفيان وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب

474_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة من ثلاث وثلاثين (33) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

475_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استشهد رجل في سبيل الله مع رسول الله فقال النبي كلا إني رأيته في النار بسبب عباءة سرقها من (14) طريقا عن النبي وبيان أثر ذلك علي نقض القائل إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم

476_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن آية (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصاري والصابئين) نزلت في من مات قبل بعثة النبي محمد وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء في تكذيب القرآن وهدم المتواتر واتهام الأئمة / 800 آية وحديث وأثر

477_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا التقي الختانان فقد وجب الغُسل من اثنتين وثلاثين (32) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ذلك وأن ما قبله منسوخ

478_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من أتي كاهنا أو عرَّافا فصدقه فقد كفر ولا تُقبَل له صلاة أربعين ليلة من (17) طريقا عن النبي وذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه واحتجوا به

479_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تخليل اللحية في الوضوء من تسع وعشرين (29) طريقا عن أربعة عشر (14) صحابيا عن النبي

480_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث شيبتني هود وأخواتها من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

481_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تتكلموا في القَدَر من (26) طريقا عن النبي وبيان سبب ذلك للعجز عن السؤال القائل لماذا خلق الله بعض العباد مع علمه بأنهم يعصون ويكفرون وأنه مدخلهم النار علي ذلك مع قدرته علي تغيير خلقتهم أو عدم خلقهم من الأصل

482_ الكامل في تقريب (سنن أبي داود) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 5200 حديث وأثر / وبيان أن نسبة الأحاديث الصحيحة في السنن الخمسة تسعة وتسعون ونصف بالمائة (99.5 %)

483_ الكامل في تقريب كتاب (الأربعون حديثا للآجري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 45 حديث وأثر

484_ الكامل في تقريب كتاب (المنتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان اتفاق الأئمة أن مارية أم إبراهيم كانت مسلمة وبيان كذب وفحش من زعم خلاف ذلك / 110 حديث وأثر

485_ الكامل في تقريب (صحيفة همام بن منبه) و(نسخة طالوت بن عباد) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 240 حديث وأثر

486_ الكامل في تقريب (جزء رفع اليدين في الصلاة للبخاري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 115 حديث وأثر

487_ الكامل في تقريب كتاب (البعث لابن أبي داود) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 80 حديث وأثر

488_ الكامل في تقريب كتاب (أحكام العيدين للفريابي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 180 حديث وأثر

489_ الكامل في تقريب كتاب (الرد علي الجهمية للدارمي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 200 حديث وأثر

490_ الكامل في تقريب كتاب (الذرية الطاهرة للدولابي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 230 حديث وأثر

491_ الكامل في تقريب كتاب (الأوائل لأبي عروبة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 170 حديث وأثر

492_ الكامل في تقريب كتاب (حياة الأنبياء في قبورهم للبيهقي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 20 حديث وأثر

493_ الكامل في تقريب كتاب (الحوض والكوثر لبقي بن مخلد) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 60 حديث / وبيان بلادة وخبث المنافقين الذين ينكرون نزول القرآن والسنن علي أكثر من حرف

494_ الكامل في تقريب كتاب (العلم لزهير بن حرب) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 160 حديث وأثر

495_ الكامل في تقريب كتاب (فضائل الرمي وتعليمه للطبراني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 60 حديث وأثر

496_ الكامل في تقريب كتاب (القناعة لابن السني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 60 حديث وأثر

497_ الكامل في تقريب كتاب (النزول للدارقطني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث

498_ الكامل في تقريب كتاب (إكرام الضيف لإبراهيم الحربي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 130 حديث وأثر

499_ الكامل في تقريب كتاب (الزهد لأسد بن موسي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 100 حديث وأثر

500_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث قول النبي لو شِئتُ لأجرَي الله معي جبال الذهب والفضة من (25) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي زعم الحدثاء كذباً أن الزهد يكون في القلب وليس اليد

501_ الكامل في بيان اتفاق الأئمة علي الاحتجاج بالرواة الثقات من أهل البدع كالخوارج والقدرية والمرجئة وغيرهم بذِكر مائة (100) راوٍ منهم وبيان الاختلاف بين الفاسق بالكبائر والفاسق بالتأويل

502_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الأول / ثلاثة آلاف (3,000) حديث

503_ الكامل في بيان إنكار عائشة لقراءة متواترة في آية (وظنوا أنهم قد كُذِبُوا) وبيان أثر ذلك علي ضعف تأويلها ومن تبعها وشدة خطأ إنكارهم علي بعض أصحاب النبي مع بيان أقوال الأئمة في تأويل الآية / 150 أثر

504_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث ما أسْكَر شرب الكثير منه فالشَّربة الواحدة منه حرام وإن لم تُسكِر مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة بلادة وفُحشِ من شذ وخالف في ذلك وأثرهم في هدم المتواتر وتكذيب الصحابة

505_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (أمة وسطا) يعني عدولا غير فاسقين مع ذِكر (180) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي كذب الحدثاء في الاحتجاج بهذه الآية علي تحريف القرآن وهدم المتواتر بدعوي الوسطية

506_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها الجورقاني في (الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان أشهر الأئمة المتعنتين في جرح الرواة / 560 حديث و70 أثر

507_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن حبان في الثقات) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 370 حديث

508_ الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث كان النبي إذا خطب علا صوته واشتد غضبه كأنه مُنذِر جيش مع ذِكر (80) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان أثر ذلك علي عادة الحدثاء والمنافقين في تقبيح السنن وتبغيض العاملين بها

509_ الكامل في هدم كتاب (قبول الأخبار ومعرفة الرجال لعبد الله الكعبي) وبيان أنه كان ينكر علم الله وقدرته وبيان أثر ذلك علي نقض اعتماد الحدثاء والمعتزلة علي كتب كبرائهم في ترك السنن والأحاديث

510_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نهي النبي عن المشي في النعل الواحدة من إحدي عشرة (11) طريقا عن خمسة من الصحابة وإنكارهم علي عائشة وبيان عادة المنافقين في التمحك بالزلات والأخطاء

511_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من مسَّ فَرجَه فليتوضأ من (24) طريقا عن النبي وبيان ضعف من زعم أنه حديث منسوخ

512_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصحة والفراغ نعمتان مغبونٌ فيهما كثير من الناس ولا تزول قدما عبد يوم القيامة حتي يُسأَل عن عمره فيما أفناه من (15) طريقا عن النبي وبيان أن ربع ساعة في اليوم لمدة عشرين عاما تساوي (1800) ساعة

513_ الكامل في تقريب (تفسير ابن أبي حاتم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الأول / أربعة آلاف (4,000) حديث وأثر

514_ الكامل في تقريب (جامع البيان عن تأويل آي القرآن / تفسير الإمام الأعظم أبو جعفر الطبري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الأول / 800 حديث وأثر

515_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثاني / مجموع الجزء الأول والثاني ستة آلاف (6,000) حديث

516_ الكامل في أحاديث الكوثر والحوض وما ورد في صفته وبيان أنه ثبت من رواية سبعة وخمسين (57) صحابيا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي

517_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اللهم اجعل معاوية بن أبي سفيان هاديا مهديا واهدِ به وعلِّمه الكتاب والحساب وقِهِ العذاب من (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

518_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا جاءكم من ترضون دينه وخُلُقَه فزوِّجوه من ثمان (8) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء في انتقاء ما يعجبهم من الأحكام وترك ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي والتمحك في ألفاظ تكريم المرأة

519_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث فضل عائشة علي النساء كفضل الثريد علي سائر الطعام من (13) طريقا عن النبي وبيان ضعف هذا اللفظ في الفضل مقارنة بالأحاديث الواردة في فضائل الصحابة كأبي بكر وعمر وعلي وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم

520_ الكامل في أسانيد وتصحيح قول ابن مسعود لأناس يذكرون الله جماعةً في الثلث الأخير من الليل أنتم علي بدعة ضلالة أو أنكم أهدي من محمدٍ وأصحابه من (14) طريقا وبيان شدة أثر ذلك علي من زعم أن في الدين بدعة حسنة

521_ الكامل في أحاديث نزول عيسي ابن مريم قبل قيام الساعة وأنه يقتل الدجال وبيان أنه ثبت من رواية أربعة وعشرين (24) صحابيا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي

522_ الكامل في أحاديث الدجال وما ورد في صفته وخروجه قبل يوم القيامة وبيان تواترها وثبوتها عن ثلاثة وستين (63) صحابيا عن النبي وبيان شدة بلادة من نافق وزعم أن الدجال ليس شخصا بعينه / 360 حديث

523_ الكامل في أحاديث المهدي وما ورد في صفته وأنه من ذرية فاطمة بنت النبي وبيان أنها ثبتت من رواية عشرين (20) صحابيا وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم وينكرون ما لا يعجبهم بالمزاج والهوي

524_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من بلغه عن الله ثواب علي عمل فعمله رجاء ذلك الثواب أعطاه الله إياه وإن لم يكن كذلك من خمس طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب

525_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث موتي من أعظم المصائب من تسع (9) طرق عن النبي وبيان شدة بلادة وفحش من نافق وزعم أن موت النبي نعمة وفائدة لتقليل الواجبات والأحكام

526_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عِفُّوا تعِفُّ نساؤكم من ست (6) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب

527_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من وسَّع علي عياله يوم عاشوراء وسَّع الله عليه سائر سنَتِه من سبع (7) طرق عن النبي وذِكر عشرة (10) أئمة ممن صححوه وبيان شدة تعنت من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه

528_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثالث / مجموع الأجزاء الثلاثة تسعة آلاف (9,000) حديث

529_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تُوطَأ حاملٌ حرةً كانت أو مملوكة حتي تضع حملها من (24) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وعلي حرمة نكاحها قبل وضع الحمل

530_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لعن الله اليهود والنصاري اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد من (24) طريقا عن النبي وبيان اختلاف الصحابة والأئمة في الصلاة في تلك المساجد بين التحريم والكراهة

531_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لعن الله اليهود حرَّم الله عليهم الشحوم فأذابوها وباعوها وأكلوا ثمنها من (16) طريقا عن النبي وبيان دخول الحدثاء هادِمِي المتواتر ومستحلي الكبائر بالتحايل في قوله تعالي (يخادعون الله)

532_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من فاتته صلاة فليصلها ودَيْنُ الله أحقُّ أن يُقضَي من (33) طريقا عن النبي وبيان شدة ضعف من شذ وخالف وقال بعدم وجوب قضاء الصلوات المتروكة عمدا

533_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تصوم المرأة في غير رمضان إلا بإذن زوجها من ثلاث عشرة (13) طريقا عن النبي وذِكر خمسة وستين (65) إماما ممن صححوه واحتجوا به

534_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إزرة المؤمن إلي نصف الساق من (19) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي أن ذلك لا ينزل عن درجة الاستحباب وبيان أثر ذلك علي عادة الحدثاء والمنافقين في تقبيح السنن وتبغيض العاملين بها

535_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كان النبي يتخوف علي أمته قوما يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليس بأفقههم ليغنيهم به غناء من إحدي عشرة (11) طريقا وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك أو مكذوب

536_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنزل القرآن علي سبعة أحرف من (31) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي بلادة وخبث المنافقين الذين ينكرون نزول الأحاديث والسنن علي أكثر من حرف

537_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث دخلت امرأة النار في قطة حبستها حتي ماتت من (19) طريقا عن ثمانية (8) من الصحابة عن النبي وبيان شدة ضعف وخطأ تأويل عائشة فيه

538_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث سد أبواب المسجد إلا باب علي بن أبي طالب من (15) طريقا عن النبي وذِكر (20) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت وجهالة من تَبِع ابن تيمية وابن الجوزي في تكذيبه

539_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا اجتمعت الجمعة والعيد في يوم واحد من عشر (10) طرق عن النبي وذِكر عشرة أئمة ممن صححوه منهم ابن المديني وابن الجارود وابن البيع الحاكم وبيان اختلاف الأئمة في تأويله

540_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عدم الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم من (16) طريقا عن النبي ونصرة الإمام مسلم في تصحيحه وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم ضعفه وشذوذه

541_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث النهي عن تخصيص يوم الجمعة بالصيام من أربع وعشرين (24) طريقا عن النبي وبيان عدم كراهته إن وافق صيامه صوما يعتاده

542_ الكامل في تواتر حديث أفطر الحاجم والمحجوم من (23) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان شدة نفاق وبلادة من زعم أنه ضعيف مع ذِكر أشهرهم

543_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله من ست (6) طرق عن النبي وبيان شدة نفاق وبلادة من أدخل الفاسقين والمنافقين في ذلك

544_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث البلاء مُوَكَّلٌ بالقول من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب

545_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث داووا مرضاكم بالصدقة من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب

546_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من عادَي لي وليّاً فقد آذنتُه بالحرب من عشر (10) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في محاربة أصحاب النبي وأئمة المسلمين واتهامهم بالجهالة ونقض الدين

547_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث حُبُّك الشئ يُعمِي ويُصِمّ من خمس (5) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه متروك أو مكذوب

548_ الكامل في تواتر حديث يُنضَح الثوب من بول الغلام ويُغسَل من بول الأنثي من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أن ذلك في الرضيع الذي لا يأكل الطعام

549_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الفقر أسرع إلي من يحبني من خمس عشرة (15) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت وجهالة من زعم أنه ضعيف وبيان تأويله

550_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الرابع / مجموع الأجزاء الأربعة اثنا عشر ألف (12,000) حديث

551_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بقول رسول الله من رأي منكم منكرا فليغيّره بيده وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 4500 حديث وإجماع وأثر

552_ الكامل في تواتر حديث دخل ثلاثة غارا فأغلقته صخرة من (18) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي إثبات كرامات الأولياء وبيان شدة نفاق وجهالة من خالفهم

553_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم زواج المسلمة من يهودي أو نصراني وعلي إبطاله إن وقع وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 600 إجماع وأثر

554_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الله من (49) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بآيات (من لم يحكم بما أنزل الله) وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 400 إجماع وأثر

555_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء الثالث / مجموع الأجزاء الثلاثة خمسة وعشرون ألف (25,000) راوي

556_ الكامل في تواتر حديث من نبت لحمه من سحت فالنار أَوْلي به من (15) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي وجوب إخراج المال الحرام علي سبيل التوبة وليس الصدقة

557_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي قول أبي بكر الصديق اشهدوا أن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وبيان شدة أثر ذلك علي من نافق وزعم أن التألي علي الله لا يجوز بحال / 60 أثر

558_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي ثبوت عذاب القبر وأن ذلك أمر متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 600 حديث وإجماع وأثر

559_ الكامل في الأسانيد مع تفصيل كل إسناد وبيان حاله وحال رواته / الجزء الرابع / مجموع الأجزاء الأربعة تسعة آلاف (9,000) إسناد

560_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يقبل الله نفقة ولا صدقة من مال حرام من (37) طريقا عن النبي وإظهار بلادة وخبث الكافرين المنافقين الظانين أنهم يخادعون الله في الآخرة كنفاقهم في الدنيا

561_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله زادكم صلاة الوتر ومن لم يُوتِر فليس مِنّا من (19) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن من أبغض المستحبات ودعا الناس إلي تركها يكون كافرا كفرا أكبر

562_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والخلوة بالنساء ولا يخلوَنَّ رجلٌ بامرأة من (24) طريقا عن النبي وبيان ما يجتمع في خلاف ذلك من خمس كبائر من استحل واحدة منها يكفر كفرا أكبر وبيان جواز عقوبة المستحل وغير المستحل بالقتل

563_ الكامل في بيان اتفاق أئمة الأحناف والحنابلة أن حد الزاني الرجم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وكذب الحدثاء والمنافقين في زعمهم أن الأحناف يردون السنن إن خالفت القرآن وأن الحنابلة ينكرون الإجماع

564_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مُرَّ علي النبي بجنازة فقالوا فيها شرّاً فقال وجبت له النار من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين القائلين لعل له أعمال خير لا تعلمونها ولعل الله غفر له

565_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا يُلدَغ المؤمن من جحرٍ واحدٍ مرتين من أربع طرق عن النبي وبيان شدة بلادة وخبث المنافقين الذين يتعلمون الإسلام من الكافرين والمشركين ويتمحكون بأباطيل الوسطية والاعتدال

566_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من لم يترك شرب الخمر فاقتلوه من (30) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي ذلك وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر

567_ الكامل في إثبات أن حديث لا تلعنوه إنه يحب الله ورسوله حديث آحاد وبيان أنه ورد في رجل صالح ارتكب كبيرة وتاب منها وأقيم عليه حدها وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء الذين يتمحكون برَدِّ الآحاد ويمدحون أفسق الفجرة وأفحش المنافقين

568_ الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث يستحل أناس من أمتي الخمر بتغيير اسمها وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر بتغيير الأسماء وقلب أحكام الكفر والفسق إلي ألفاظ المدح والحُسن

569_ الكامل في إثبات أن حديث غفر الله لبغيٍّ بسقيا كلب حديث آحاد وبيان أنه ورد في غفران الصغائر لامرأة ارتكبت الزني مرة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين الذين يحتجون بالآحاد حين يوافق هواهم ويخالفون المتواتر المتفق عليه حين لا يعجب مزاجهم

570_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قول امرأة العزيز هيت لك يعني الزني وبيان شدة أثر ذلك في فضح الفسقة والمنافقين المستعملين للتعريض في نشر الزني والفجور تحت فواحش التمثيل وهدم الدين بالجهر بالكبائر والتزيين إليها

571_ الكامل في أحاديث المسلم أخو المسلم ينصره ولا يخذله والمسلمون يدٌ علي من سواهم ومن خذل مسلما لعنه الله وخذله ومن لم يهتم للمسلمين فليس منهم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نقض الدين وهدم المتواتر واستحلال الكبائر / 65 حديث

572_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث المسلم أخو المسلم ينصره ولا يخذله والمسلمون يدٌ علي من سواهم ومن خذل مسلما لعنه الله وخذله من (95) طريقا عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نقض الدين وهدم المتواتر واستحلال الكبائر

573_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أفضل الأعمال وأحبها إلي الله الصلاة علي وقتها ومن علامة المنافق تأخير الصلاة من (23) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين هادمي الدين ومستحلي الكبائر ومزيِّنيها للناس

574_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث بين يدي الساعة فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا يبيع دينه بشئ من الدنيا من (20) طريقا عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين واستحلال الكبائر واتهام الصحابة والأئمة

575_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن ملكا من الملائكة بين عاتقه وأذنه مسيرة طيران الطائر سبع مائة سنة من أربع طرق عن النبي وبيان علاقة ذلك بقول النبي لا تفكروا في الله وإظهار شدة بلادة القائلين طريقة الخلف أعلم من طريقة السلف

576_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الجساسة من تسع طرق عن خمسة من الصحابة وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وحلّ الإشكال في رؤية بعض الصحابة لبعض الملائكة والشياطين مما لم يره غيرهم وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب ما يعجبهم بالمزاج والهوي

577_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من فاتته صلاة العصر فكأنما خسر أهله وماله وحبط عمله من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة الحدثاء والمنافقين المتهاونين بالكبائر الظانين أن لا تحبط أعمالهم

578_ الكامل في تواتر حديث من ادّعي إلي غير أبيه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والجنة عليه حرام من (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث المنافقين مستحلي الكبائر ومُزيِّني الزني والتبني للناس

579_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تقوم الساعة حتي يقاتل المسلمون اليهود فيقول الحجر والشجر يا مسلم هذا يهودي ورائي تعالي فاقتله من (18) طريقا عن النبي وبيان عادة المنافقين الذين ينتقون من الغيب والأحكام ما يعجبهم بالمزاج والهوي

580_ الكامل في تواتر حديث لا نبيَّ بعدي من (60) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر مقطوع به معلوم من الدين بالضرورة

581_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن حبان في المجروحين) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان شدة تعنته في الجرح وما تبع ذلك من أخطاء منكرة في تضعيف الحدثاء وتمحكات المتعنتين في تضعيف الأحاديث / 1250 حديث

582_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء الرابع / مجموع الأجزاء الأربعة ثلاثون ألف (30,000) راوي

583_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء الخامس / مجموع الأجزاء الخمسة خمسة عشر ألف (15,000) حديث

584_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وكل صلاة بغير الفاتحة فهي ناقصة من أربعة وثلاثين (34) طريقا عن النبي

585_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث حُفَّت الجنة بالمكاره وحُفَّت النار بالشهوات من (18) طريقا عن النبي وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة المنافقين الذين ينتقون من الأحكام ما يعجبهم ومن الأعمال ما لا يتعب أجسامهم

586_ الكامل في إثبات أن حديث جمع النبي بين صلاتين بغير سفر ولا خوف حديث آحاد مع بيان عذر الجمع فيه وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم الجمع بين صلاتين بغير عذر صحيح وبيان شدة بلادة وفحش من نقل عن أحد الأئمة خلاف ذلك

587_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تزال طائفة من أمتي قائمةٌ بأمر الله يقاتلون علي الحق حتي تقوم الساعة من (48) طريقا عن النبي وبيان معني قول النبي ظاهرون في الناس ولا يضرهم من خذلهم

588_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ترك صلاة الجمعة ثلاث مرات طُبِع علي قلبه وكُتِب منافقا من (16) طريقا عن النبي

589_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إذا خرجت المرأة فلتخرج تَفِلَة من سبع (7) طرق عن النبي وبيان شدة أثر التعبير بذلك اللفظ في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين المجيزين لخروج المرأة بزينةٍ وعطر

590_ الكامل في تقريب (نسخة إبراهيم بن طهمان) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع ما فيها من أحاديث / 200 حديث

591_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الأول / 950 حديث

592_ الكامل في تقريب كتاب (مساوئ الأخلاق لأبي بكر الخرائطي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 800 حديث وأثر

593_ الكامل في تقريب كتاب (فضل الصلاة علي النبي لإسماعيل القاضي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 100 حديث وأثر

594_ الكامل في تقريب (نسخة أبي مسهر الغساني ويحيي الوحاظي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث وأثر

595_ الكامل في تقريب (نسخة الحسن بن رشيق) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 100 حديث وأثر

596_ الكامل في تقريب كتاب (ذم اللواط وتحريمه لأبي بكر الآجري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 50 حديث وأثر

597_ الكامل في تقريب كتاب (الدعاء لأبي عبد الله المحاملي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث وأثر

598_ الكامل في تقريب كتاب (الصلاة علي النبي لابن أبي عاصم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث وأثر

599_ الكامل في تقريب كتاب (الأربعين علي مذهب المتحققين من الصوفية لأبي نعيم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 60 حديث وأثر

600_ الكامل في تقريب كتاب (مكارم الأخلاق للطبراني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 240 حديث وأثر

601_ الكامل في تقريب (جزء يحيي بن محمد الذهلي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 110 حديث وأثر

602_ الكامل في تقريب (جزء الحسن بن عرفة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث وأثر

603_ الكامل في تقريب (جزء بكر بن بكار) و(جزء المؤمل بن إهاب) و(منتقي أبي الحسن العبدوي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 115 حديث وأثر

604_ الكامل في تقريب (جزء الحسن بن فيل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 160 حديث

605_ الكامل في تقريب كتاب (الزهد لابن أبي عاصم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 280 حديث وأثر

606_ الكامل في تقريب كتاب (الأشربة لأحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان معني النبيذ وبيان شدة بلادة وخبث من زعم جواز شرب القليل مما يُسكِر كثِيرُه / 240 حديث وأثر

607_ الكامل في تقريب كتاب (تثبيت الإمامة والرد علي الرافضة لأبي نعيم) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 200 حديث وأثر

608_ الكامل في تقريب (جزء سعدان بن نصر) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 160 حديث وأثر

609_ الكامل في تقريب (جزء الألف دينار لأبي بكر القطيعي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 320 حديث

610_ الكامل في تقريب كتاب (أمثال الحديث لأبي الشيخ الأصبهاني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 370 حديث وأثر

611_ الكامل في بيان إنكار ابن مسعود وعائشة لآيات متواترة من القرآن وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء إن كانت علي الهوي وينكرون الخلاف الثابت إن لم يكن علي المزاج / 70 أثر

612_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثاني / مجموع الجزء الأول والثاني (2800) حديث

613_ الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث استشهد رجلٌ في سبيل الله مع رسول الله فقال رسول الله رأيته في النار بسبب عباءةٍ سرقها مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان شدة أثر ذلك علي من نسبوا الظلم إلي الله بتفريقِهِ في العقوبات بين المتماثِلين في الأفعال والكبائر

614_ الكامل في تقريب كتاب (المعجم الصغير للطبراني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1190 حديث

615_ الكامل في تقريب (مسند أبي بكر الحميدي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 1300 حديث

616_ الكامل في تقريب (فوائد سمويه العبدي) و(فوائد أبي محمد ابن ماسي) و(فوائد أبي الحسن العيسوي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 170 حديث

617_ الكامل في تقريب (فوائد أبي بكر النصيبي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 200 حديث

618_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي علي الناس زمانٌ الصابر فيهم علي دِينه كالقابض علي الجمر من ست (6) طرق عن النبي وبيان ما في قوله تعالي (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) من سلوةٍ للصابرين العاملين ونقمةٍ علي الفسقة ناشِرِي الكبائر وأعوانهم من متفيقهة المنافقين

619_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء الخامس / مجموع الأجزاء الخمسة خمسة وثلاثون ألف (35,000) راوي

620_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي تحريم إتيان الرجل زوجته في دُبُرها ولعن فاعله مع ذِكر (200) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة أثر ذلك في فضح بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين الذين يتمحكون بشذوذات الخلاف ومنكرات الأخطاء مع بيان أن علة ذلك الحكم تعبدية

621_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث شِرار أمتي قوم يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشدقون في الكلام من تسع (9) طرق عن النبي وبيان أصلِه بما وصف الله المترفين في كتابه من أوصاف السوء

622_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من غسّل ميتا فليغتسل من عشر (10) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنه متروك

623_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الغناء ينبت النفاق في القلب من خمس طرق عن النبي وبيان شدة أثر ذلك علي من أدمن الكبائر حتي نافق واستحلها مع بيان وتفصيل في ثبوت مسند زيد بن علي

624_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث مُرُوا أولادكم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين مع ذِكر (100) صحابي وإمام منهم وبيان شدة أثر ذلك في كشف بلادة وخبث فريقَي

المنافقين ممن يمنعون تعليم الدين للأطفال وممن يعلمونهم استحلال الكبائر ونقض المعلوم بالضرورة

625_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أطّت السماء ما فيها موضع شِبرٍ إلا وعليه مَلَكٌ ساجد من عشر (10) طرق عن النبي وذِكر ثلاثين (30) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

626_ الكامل في تواتر حديث لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا من (30) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان أثر ذلك علي المنافقين في زعمهم أنهم يعبدون الله رغبةً لا رهبة وطمعاً بلا خوف وأثر قوله (لو تعلمون) علي الملحدين في زعمهم العلم وسلوة لكل مسلم ضعيف اليقين

627_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء السادس / مجموع الأجزاء الستة أربعون ألف (40,000) راوي

628_ الكامل في رواة الحديث النبوي مع بيان درجة كل راوٍ من الثقة والضعف / الجزء السابع والأخير / مجموع الأجزاء السبعة خمسة وأربعون ألف (45,000) راوي / مع بيان الإحصائية النهائية والأولي من نوعها بالعدد الكلي لرواة السنة النبوية ونسبة الثقات والضعفاء والمتروكين منهم

629_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النارُ الحطبَ من خمس طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك

630_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يُؤخَذ من سيئات المظلوم فتوضع علي الظالم ثم يُطرَح في النار من (16) طريقا عن النبي مع بيان أن الجهر بالكبائر من الظلم وبيان شدة بلادة من زعموا أن الله لا يعذب الفسقة والمجرمين إن تابوا وشدة نفاق من جعلوا قانون البشر آمَنُ وأردع من قانون الله

631_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن القرآن كلام الله غير مخلوق وكُفرِ القائل أنه مخلوق مع ذِكر (700) صحابي وإمام منهم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في إحياء أساليب التحريف وشذوذات الأهواء لهدم الأحكام المتواترة ونقض الأمور المعلومة من الدين بالضرورة / 900 أثر

632_ الكامل في تقريب جزء (الرد علي من يقول (الم) حرف لابن مَندة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 35 حديث وأثر

633_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثالث / مجموع الأجزاء الثلاثة (4100) حديث

634_ الكامل في تقريب (جزء أبي أحمد ابن الغطريف) و(جزء أبي الحسن الحميري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 130 حديث

635_ الكامل في تقريب جزء (العرش وما رُوِيَ فيه لأبي جعفر المروزي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 90 حديث وأثر

636_ الكامل في تواتر حديث اللهم بارِك لأمتي في بُكُورِهَا من ثلاثين (30) طريقا مختلفا إلي النبي

637_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أكثِرُوا ذِكرَ هادِمِ اللذات الموت من إحدي عشرة (11) طريقا عن النبي

638_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث صلاة التسبيح من ستة عشر (16) طريقا عن النبي مع ذِكر ثلاثين (30) إماماً ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أنها بدعة

639_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تُقَام الحدود في المساجد من أحد عشر (11) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في جعل المساجد مَرتعاً للعزف والبَذاء ومَسرحاً للرقص والغناء

640_ الكامل في أحاديث دلائل النبوة ومعجزات الرسول مع بيان لزوم عدم الاقتصار علي بلاغة القرآن في ذلك وجوابي علي نفسي فيما تأولته من بعضها / 3700 حديث / الكتاب الذي جعلته حجة بيني وبين الله

641_ الكامل في جمع الكتب والنُّسَخ والأجزاء الحدِيثيَّة التي كتبها الصحابة والتابعون في القرن الأول الهجري وبيان أثر ذلك في فضح شدة بلادة وخبث الحدثاء والمنافقين وعلاقة المدرسة العقلية بالمدرسة الإلحادية / 750 كتاب ونسخة مجموع ما فيها خمسون ألف (50,000) حديث

642_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث بُنِيَ الإسلام علي خمس من ستة عشر طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة وهدم المتواتر واتهام الأئمة

643_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كثرة الضحك تميت القلب من ثلاثة عشر (13) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

644_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث اقتدوا باللَّذَين من بعدي أبي بكر وعمر من ثلاثة عشر (13) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان أسلوب الحدثاء في شتم الصحابة باتهامهم بالجهل بالإسلام ونقض الدين

645_ الكامل في إثبات أن خالد بن مخلد القطواني ثقة مطلقا وبيان عدم تفرده بشئ مما انتُقِد عليه وبيان سبب تمحك الحدثاء بتضعيف هذا الراوي وأمثاله

646_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ما قلَّ وكفي خيرٌ مما كثر وألهَي من تسعة (9) طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

647_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يأتي زمانٌ يتكلم الرويبضة التافه الفاسق في أمر العامة من تسع (9) طرق عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في قلب أحكام الفسق والفحش والشرك إلي ألفاظ المدح والتحسين والتعظيم

648_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا تقوم الساعة حتي يكون أسعد الناس بالدنيا ويغلب عليها لكع ابن لكع من تسع (9) طرق عن النبي

649_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء أصدق من أبي ذر الغفاري من سبعة عشر (17) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

650_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من ضحك في الصلاة يعيد الوضوء والصلاة من سبعة طرق عن النبي وبيان اختلاف الأئمة في ثبوته والقول به وبيان دلالة ذلك علي الفرِيقَين

651_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من تعلم العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء أو ليصرف وجوه الناس إليه فهو في النار من اثنين وعشرين (22) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

652_ الكامل في تواتر حديث طلب العلم فريضةٌ علي كل مسلم من خمسة وعشرين (25) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعّفوه

653_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث للسائل حقٌّ وإن جاء علي فَرَس من إحدي عشرة (11) طريقا عن النبي وبيان تأويله وشدة تعنت من زعم أنه ضعيف

654_ الكامل في تقريب كتاب (القَدَر للفريابي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 440 حديث وأثر

655_ الكامل في تقريب كتاب (القَدَر لابن وهب) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 50 حديث وأثر

656_ الكامل في أحاديث إن الله إذا حرَّم شيئا حرَّم ثمنه وحرَّم التجارة في الخمر ولعن فاعليها وما ورد في ذلك المعني من أحاديث وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 450 حديث

657_ الكامل في آيات إن الله لعن الكافرين وأحاديث أن رسول الله كان يلعن الكافرين وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء والمنافقين المانعين من لعن الكافرين وتمحكهم بحديث لم أُبعَث لعّاناً وبيان تأويله وكونه حديث آحاد / 400 آية وحديث

658_ الكامل في جَمع أسانيد أحاديث رجم الزاني مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن رجم الزاني حكمٌ متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة / 850 إسناد

659_ الكامل في جَمع الأحاديث التي ورد فيها ذِكر الملَك إسرافيل / 70 حديث

660_ الكامل في أحاديث يوم الجمعة وما ورد فيه من فضائل وأحكام وآداب / 1050 حديث

661_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الطَهور شَطر الإيمان من ستة (6) طرق عن النبي وذِكر عشرين (20) إماما ممن صححوه وبيان تأويله

662_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث مَطل الغني ظُلم من عشرة (10) طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان معناه

663_ الكامل في مُسنَد أبي قتادة الأنصاري / جَمعٌ لأحاديث أبي قتادة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 190 حديث

664_ الكامل في مُسنَد أبي مالك الأشعري / جَمعٌ لأحاديث أبي مالك عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 80 حديث

665_ الكامل في مُسنَد أبي مسعود الأنصاري / جَمعٌ لأحاديث أبي مسعود عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 120 حديث

666_ الكامل في مُسنَد عبادة بن الصامت / جَمعٌ لأحاديث عبادة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 280 حديث

667_ الكامل في مُسنَد معاوية بن حيدة / جَمعٌ لأحاديث معاوية بن حيدة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 90 حديث

668_ الكامل في مُسنَد أم سلمة زوج النبي / جَمعٌ لأحاديث أم سلمة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 500 حديث

669_ الكامل في مُسنَد ثوبان بن بجدد / جَمعٌ لأحاديث ثوبان عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 190 حديث

670_ الكامل في مُسنَد المقدام بن معدي كرب / جَمعٌ لأحاديث المقدام عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 70 حديث

671_ الكامل في مراسيل سعيد بن جبير / جَمعٌ لمرسلات سعيد بن جبير عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 70 حديث

672_ الكامل في مراسيل محمد بن سيرين / جَمعٌ لمرسلات محمد بن سيرين عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 70 حديث

673_ الكامل في مراسيل مكحول بن أبي مسلم / جَمعٌ لمرسلات مكحول عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 150 حديث

674_ الكامل في مراسيل الضحاك بن مزاحم / جَمعٌ لمرسلات الضحاك عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 45 حديث

675_ الكامل في مراسيل سعيد بن المسيب / جَمعٌ لمرسلات سعيد بن المسيب عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 230 حديث

676_ الكامل في مراسيل عكرمة مولي ابن عباس / جَمعٌ لمرسلات عكرمة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 160 حديث / مع بيان اتفاق الأئمة علي كونه ثقة يُحتَجُّ بحديثه وبيان سبب تمحك الحدثاء والمنافقين بالكلام فيه

677_ الكامل في مراسيل الربيع بن أنس / جَمعٌ لمرسلات الربيع بن أنس عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 25 حديث / مع بيان أن الربيع ثقة صحيح الحديث

678_ الكامل في مراسيل مجاهد بن جبر / جَمعٌ لمرسلات مجاهد بن جبر عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 190 حديث

679_ الكامل في مراسيل طاوس بن كيسان / جَمعٌ لمرسلات طاوس بن كيسان عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 115 حديث

680_ الكامل في مراسيل إسماعيل السدي / جَمعٌ لمرسلات السدي الكبير عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 60 حديث / مع بيان أن السدي ثقة صحيح الحديث

681_ الكامل في مراسيل مقسم بن بجرة وخالد بن معدان / جَمعٌ لمرسلات مقسم وخالد عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 35 حديث

682_ الكامل في مراسيل أبي العالية الرياحي / جَمعٌ لمرسلات أبي العالية عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 30 حديث

683_ الكامل في مراسيل محمد بن كعب / جَمعٌ لمرسلات محمد بن كعب عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 90 حديث

684_ الكامل في مراسيل زيد بن أسلم / جَمعٌ لمرسلات زيد بن أسلم عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 140 حديث

685_ الكامل في مراسيل أبي قلابة الجرمي / جَمعٌ لمرسلات أبي قلابة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 65 حديث

686_ الكامل في مراسيل عكرمة بن خالد وعطاء بن أبي مسلم / جَمعٌ لمرسلات عكرمة وعطاء عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 35 حديث / مع بيان أن عطاء بن أبي مسلم ثقة صحيح الحديث

687_ الكامل في مراسيل قتادة بن دعامة / جَمعٌ لمرسلات قتادة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 340 حديث

688_ الكامل في مراسيل موسي بن عقبة / جَمعٌ لمرسلات موسي بن عقبة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 50 حديث

689_ الكامل في مراسيل يزيد بن رومان / جَمعٌ لمرسلات يزيد بن رومان عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 50 حديث

690_ الكامل في مراسيل عامر بن شراحيل / جَمعٌ لمرسلات عامر الشعبي عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 200 حديث

691_ الكامل في مراسيل إبراهيم النخعي وإبراهيم التيمي / جَمعٌ لمرسلات إبراهيم النخعي وإبراهيم التيمي عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 80 حديث

692_ الكامل في مراسيل يحيي بن أبي كثير / جَمعٌ لمرسلات يحيي بن أبي كثير عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 75 حديث

693_ الكامل في مراسيل عاصم بن عمر بن قتادة / جَمعٌ لمرسلات عاصم بن عمر عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 100 حديث

694_ الكامل في مراسيل عمر بن عبد العزيز / جَمعٌ لمرسلات عمر بن عبد العزيز عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 40 حديث

695_ الكامل في مراسيل عمرو بن شعيب / جَمعٌ لمرسلات عمرو بن شعيب عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 45 حديث / مع بيان أن عمرو بن شعيب ثقة صحيح الحديث وبيان شدة تعنت من أنزله عن درجة الثقة

696_ الكامل في مراسيل عمرو بن دينار / جَمعٌ لمرسلات عمرو بن دينار عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 35 حديث

697_ الكامل في مراسيل المطلب بن عبد الله بن حنطب / جَمعٌ لمرسلات المطلب بن عبد الله عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 35 حديث

698_ الكامل في مراسيل محمد بن المنكدر / جَمعٌ لمرسلات محمد بن المنكدر عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 60 حديث

699_ الكامل في مراسيل عطاء بن يسار / جَمعٌ لمرسلات عطاء بن يسار عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 65 حديث

700_ الكامل في مراسيل أبي جعفر الباقر / جَمعٌ لمرسلات محمد الباقر عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 200 حديث

701_ الكامل في مراسيل علي بن الحسين / جَمعٌ لمرسلات علي زين العابدين عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 55 حديث

702_ الكامل في مراسيل عطاء بن أبي رباح / جَمعٌ لمرسلات عطاء بن أبي رباح عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 150 حديث

703_ الكامل في مراسيل الوضين بن عطاء والحكم بن عتيبة / جَمعٌ لمرسلات الوضين والحكم عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 35 حديث

704_ الكامل في مراسيل محمد ابن إسحاق / جَمعٌ لمرسلات ابن إسحاق عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 250 حديث

705_ الكامل في مُسنَد فاختة بنت أبي طالب / جَمعٌ لأحاديث أم هانئ عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 80 حديث

706_ الكامل في مُسنَد حفصة زوج النبي / جَمعٌ لأحاديث حفصة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 60 حديث

707_ الكامل في مُسنَد أبي سعيد الخدري / جَمعٌ لأحاديث أبي سعيد عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 1670 حديث

708_ الكامل في مُسنَد معاذ بن أنس / جَمعٌ لأحاديث معاذ بن أنس عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 50 حديث

709_ الكامل في مُسنَد أبي ذر الغفاري / جَمعٌ لأحاديث أبي ذر عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 500 حديث

710_ الكامل في مُسنَد سمرة بن جندب / جَمعٌ لأحاديث سمرة بن جندب عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 300 حديث

711_ الكامل في مُسنَد عمرو بن عبسة / جَمعٌ لأحاديث عمرو بن عبسة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 50 حديث

712_ الكامل في مُسنَد جابر بن سمرة / جَمعٌ لأحاديث جابر بن سمرة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 170 حديث

713_ الكامل في مُسنَد أبي أمامة الباهلي / جَمعٌ لأحاديث أبي أمامة عن النبي مع بيان درجة كل حديث من الصحة والضعف / 900 حديث

714_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (والفتنة أكبر من القتل) يعني الكفر والشرك وأنهما أكبر وأشد من القتل مع ذِكر (100) مثال من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن وهدم الدين ونقض المتواتر تحت مسمي منع الفتنة

715_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الرابع / مجموع الأجزاء الأربعة (5000) حديث

716_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث استعينوا علي قضاء الحوائج بالكتمان من خمسة طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك وشدة بلادة من زعم أنه مكذوب

717_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وسيد الشهداء رجل قام إلي إمام جائر فأمره ونهاه فقتله من (15) طريقا عن النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نقض الدين وهدم المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها

718_ الكامل في تواتر حديث العرنيين الذين قطع النبي أيديهم وأرجلهم وفقأ أعينهم ورماهم في الصحراء حتي ماتوا من تسعة وعشرين (29) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واتهام الصحابة والأئمة

719_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث نزول قوله تعالي (عبس وتولي) في النبي وابن أم مكتوم من ثمانية طرق عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن العابس فيها هو النبي وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تحريف القرآن والتلاعب باللغة واتهام الصحابة والأئمة

720_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه من تسعة طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان اختلاف الأئمة في وجوب التسمية عند الوضوء

721_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن النبي رهن درعه عند يهودي من تسعة (9) طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر (100) إمام منهم وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في تكذيب الصحابة وهدم الدين واتهام الأئمة

722_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تحت كل شَعرةٍ جَنَابة من سبعة طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه متروك

723_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي صحته وثبوته مع ذِكر سبعين (70) إماما منهم

724_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله جعل الحق علي لسان عمر وقلبه ولو كان نبيٌّ بعدي لكان عمر من ثمانية وعشرين (28) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

725_ الكامل في تواتر حديث أن رسول الله سُئِل عن أطفال المشركين فقال الله أعلم بما كانوا عاملين من تسعة عشر (19) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان علاقة ذلك بالغلام الذي قتله نبي الله الخَضِر وبيان اتفاق الأئمة أن القَدَرَ سِرٌّ من أسرار الله يجب الإمساك عن الخوض فيه

726_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الخامس / مجموع الأجزاء الخمسة (5900) حديث

727_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (البخاري في التاريخ الكبير) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 850 حديث

728_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا سيِّد ولَدِ آدم من تسعة وعشرين (29) طريقا عن النبي وبيان علاقة جواب سؤال أليس في قدرة الله أن يدخل الأنبياء النار بفضح الحدثاء المنافقين والملحدين المتسترين القائلين أن في قدرة الله أن يدخل الكافرين الجنة

729_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء السادس / مجموع الأجزاء الستة (7100) حديث

730_ الكامل في إثبات أن حديث اتخذوا في مصر جُنداً كثيفا حديث آحاد مُختلَف فيه بين متروك ومكذوب وأن فيه أربعة رواة ضعفاء ومجاهيل وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التلاعب بالقرآن ونقض المتواتر والاحتجاج بالمكذوب لمدح الفسق واستحلال الكبائر

731_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث ليس للقاتل من الميراث شئ من ستة طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به

732_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث عشرة في الجنة النبي وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد من ثلاثة عشر (13) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

733_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء السابع / مجموع الأجزاء السبعة (8200) حديث

734_ الكامل في تواتر حديث لا وصية لوارث من تسعة عشر (19) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به

735_ الكامل في توثيق عبد الله بن لهيعة وبيان أنه إمامٌ حَسَنُ الحديث وبيان الأخطاء التي أفضت ببعضهم إلي تضعيفه وذِكر أشهر خمسين حديثاً انتُقِدت عليه والجواب عنها وبيان ما لها من متابعات وشواهد

736_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء السادس / مجموع الأجزاء الستة سبعة عشر ألف (17,000) إسناد

737_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثامن / مجموع الأجزاء الثمانية (9300) حديث

738_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من شغله ذِكرِي عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين من ستة طرق عن النبي وبيان تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان تأويله وبيان تحريف المنسوبين زُوراً إلي الصوفية

739_ الكامل في تواتر حديث ما من نَفسٍ تأتي عليها مائة سنة من (12) طريقا مختلفا إلي النبي وإظهار شدة غباء الحمقي وبلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان أساليبهم في تحريف اللغة وهدم المتواتر ونقض المعلوم من الدين بالضرورة

740_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة ويتم صلاته من ثمانية عشر (18) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع ذِكر مائة (100) إمام منهم

741_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث يدفع الله إلي كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وإظهار بلادة المنافقين الذين يتمحكون بقولهم في الأحاديث أنها تخالف القرآن وبيان الدلالة علي العجز عن إثبات اليهودية والنصرانية بدون الإسلام

742_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من أدرك من صلاة الجمعة ركعة فقد أدرك الصلاة وليُضِف إليها أخري من ثمانية طرق عن النبي وذِكر ثلاثين إماما ممن صححوه واحتجوا به

743_ الكامل في اختصار أصول الفقه مع تخليصه مما أدخل فيه الكلامية والخوارج والمعتزلة والحدثاء المنافقون / مَتنٌ مختَصَر لقواعد أصول الفقه في ثمانين (80) صفحة فقط بعبارات سهلة وكلمات يسيرة

744_ الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث يبعث الله علي رأس كل مائة سنة من يجدِّد لها دِينَها وبيان بلُوغِي إياه وبيان اتفاقهم أن ذلك فيمن يقيم الدين ويمنع الكبائر وبيان عادة الحدثاء في إطلاق ذلك علي المنافقين والكافرين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها

745_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المُرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء التاسع / مجموع الأجزاء التسعة (10200) حديث

746_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة أن قوله تعالي (لن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم) يعني الحب والميل القلبي مع ذِكر (150) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التحريف الاستهزائي للقرآن لهدم الدين ونقض المتواتر ونشر الكبائر

747_ الكامل في تواتر حديث أنتنَّ صواحب يوسف من (13) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان علاقته بالحديث المتفق علي العمل به لن يفلح قوم ولَّوا أمرهم امرأة وبيان كذب الحدثاء والمنافقين في زعمهم أن النبي كان يستشير نساءه

748_ الكامل في تواتر حديث انشقاق القمر من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته بما في ذلك قدماء المعتزلة مع ذِكر (150) إماما منهم وجوابي علي نفسي عما كنت زعمته فيه وبيان اتفاقهم أن منكر قدرة الله في مثل هذه الأمور مُلحِد

749_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إياكم والجلوس بالطرقات من خمسة عشر (15) طريقا عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل به وعلي تحريم الجلوس في مكان تظهر فيه المعصية وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في نشر الكبائر وتسهيل الفحش والتجرئ علي الفجور

750_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أعطوا الأجير أجرَه قبل أن يجفَّ عرَقُه من ثمانية طرق عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف وبيان اتفاق الصحابة والأئمة علي بطلان التجارة والبيع والشراء في المحرمات كالخمر والزني وأن ذلك حكمٌ معلومٌ من الدين بالضرورة

751_ الكامل في تواتر حديث قول النبي لعلي بن أبي طالب اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه من أربعة وثلاثين (34) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت ابن تيمية في تكذيبه وشدة بلادة من تبعه في استنكاره

752_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا مدينة العلم وعلي بن أبي طالب بابها من أربعة عشر (14) طريقا عن النبي مع ذِكر خمسة وعشرين (25) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت من زعم أنه مكذوب وشدة بلادة من زعم أن أئمة الحديث الأوائل ضعفوه

753_ الكامل في تواتر حديث لا يبغض علي بن أبي طالب إلا منافق من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه وبيان شدة تعنت ابن تيمية في كلامه فيه وشدة بلادة من تبعه من الحدثاء فضعَّفه

754_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث كل قَسمٍ قُسِمَ في الجاهلية فهو علي ما قُسِم وكل قَسمٍ أدركه الإسلام فهو علي قسم الإسلام من تسعة (9) طرق عن النبي مع ذِكر خمسة وعشرين (25) إماما ممن احتجوا به

755_ الكامل في تواتر حديث خلق الله آدم يوم الجمعة من خمسة عشر (15) طريقا مختلفا إلي النبي مع ذِكر خمسين (50) إماما ممن صححوه

756_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن المستوفي في تاريخ إربل) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 60 حديث

757_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (خليفة بن خياط في تاريخه) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 65 حديث

758_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (خليفة بن خياط في مسنده وفي طبقاته) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 70 حديث

759_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 70 حديث

760_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (ابن المنذر في الإقناع) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 230 حديث

761_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها (القاسم بن سلام في الطهور) وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 150 حديث

762_ الكامل في تقريب كتاب (الجمعة لأبي عبد الرحمن النسائي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 100 حديث

763_ الكامل في تقريب كتاب (الجمعة وفضلها لأبي بكر المروزي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 70 حديث وأثر

764_ الكامل في تقريب (جزء الحسن بن شاذان وجزء الحسن بن موسي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 140 حديث وأثر

765_ الكامل في تقريب (جزء حنبل بن إسحاق) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 95 حديث وأثر

766_ الكامل في تقريب (جزء صلاة الوتر لمحمد المروزي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 80 حديث

767_ الكامل في تقريب كتاب (فضائل القرآن وتلاوته لأبي الفضل الرازي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 130 حديث وأثر

768_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / الجزء السابع / مجموع الأجزاء السبعة ثمانية عشر ألف (18,000) إسناد

769_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء العاشر / مجموع الأجزاء العشرة (11200) حديث

770_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء الثامن / مجموع الأجزاء الثمانية تسعة عشر ألف (19,000) إسناد

771_ الكامل في توثيق ابن عقدة الحراني وبيان أنه ثقة حافظ وبيان قول الأئمة أنه كان أحفظ الناس بالكوفة من وقت الصحابة إلي وقته مع ذِكر أشهر ثلاثين حديثا انتقدت عليه والجواب عنها وبيان ما لها من متابعات وشواهد

772_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي من ست طرق عن النبي وبيان شدة بلادة الحدثاء المنافقين في قولهم لماذا لا تُروَي كل الأحاديث عن جميع الصحابة مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن آية آية عن واحد بالمائة فقط من الصحابة

773_ الكامل في تواتر حديث أبو بكر وعمر سيِّدا كهول أهل الجنة بعد النبيين والمرسلين من أربعة عشر (14) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

774_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء التاسع / مجموع الأجزاء التسعة عشرون ألف (20,000) إسناد

775_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الحادي عشر / مجموع الأحد عشر جزءا اثنا عشر ألف وأربعمائة (12,400) حديث

776_ الكامل في جمع الأحاديث التي ورد فيها ذِكر الخنزير مع بيان اتفاق الصحابة والأئمة أن الخنزير محرَّم بجميع أجزائه وأن ذلك حكم متواتر معلوم من الدين بالضرورة وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر / 90 حديث

777_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث علي بن أبي طالب أقدم أمتي سِلماً وأكثرهم عِلماً وأعظمهم حِلماً من ثمانية (8) طرق عن النبي وبيان شدة بلادة الحدثاء المنافقين في قولهم لماذا لا تُروَي كل الأحاديث عن جميع الصحابة مع عدم استطاعتهم إثبات تواتر القرآن آية آية ولا عن واحد بالمائة فقط من الصحابة

778_ الكامل في جمع الأحاديث التي ورد فيها ذِكر الثوم والبصل وأحاديث كراهة دخول المسجد وريحها ظاهرة وبيان شدة أثر ذلك علي من ساءت ريحه بالمحرمات كالدخان / 90 حديث

779_ الكامل في جَمعِ (150) مثالا من الأحكام التي قال الإمام ابن حزم أن المخالف فيها كافر مشرك حلال الدم والمال بإجماع الأمَّة مع بيان أن ابن حزم نقل الإجماع القطعيَّ في (1200) مسألة وبيان شدة أثر ذلك علي الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف وشذوذات الزلات لهدم الدين واستحلال الكبائر

780_ الكامل في جَمعِ أسانيد حديث لا نكاح إلا بوليٍّ مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف مع بيان تواتره عن النبي وبيان عادة مقلدة المذاهب وحدثاء المتفيقهة في التعنت الشديد والتبلُّد المريب في تضعيف الأحاديث التي تخالف رأيهم / 330 إسناد

781_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الرَّهن بما فيه من خمسة طرق عن النبي مع بيان مذاهب الأئمة في هلاك الرهن وبيان شدة أثر استدلال بعض الأحناف بهذا الحديث علي كشف تمحكهم بتصحيح الأحاديث الضعيفة والاحتجاج بالدلالات الواهية حين تكون موافقة لرأيهم وسايرة علي مذهبهم

782_ الكامل في جَمعِ أسانيد حديث ما أسكَرَ كثِيرُه فقلِيلُه حرام مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وإظهار الدلائل علي صحة قول الأئمة القائلين أن مستحِلَّ ذلك يكفر كفرا أكبر وبيان عادة الحدثاء المنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لنقض المتواتر واستحلال الكبائر / 180 إسناد

783_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء العاشر / مجموع الأجزاء العشرة واحد وعشرون ألف (21,000) إسناد

784_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثاني عشر / مجموع الاثني عشر جزءا ثلاثة عشر ألف (13,000) حديث

785_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أن الزيادة في قوله تعالي (للذين أحسَنوا الحَسنَي وزيادة) هي النظر إلي وجه الله في الآخرة من ستة طرق عن النبي وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن حُكمَ ذلك متواترٌ معلومٌ من الدين بالضرورة وبيان الدلائل الكاشفة أن مُنكِري ذلك هم المجسِّمة الذين يشبِّهون الله بخَلقِه

786_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أصحابي أَمَنَةٌ لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتي أمتي ما يُوعَدون من خمسة طرق عن النبي وبيان بقاء أثر أصحاب رسول الله بتابِعِيهم وشدة دلالة ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين العامدين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر

787_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة من ثلاث طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في تحويل الشهر المبارك إلي ميعادٍ لنشر الكبائر وبؤرةٍ لعرض الفجور وإظهار عادة الدايثة في قَلبِ أحكام الفسق والكفر إلي ألفاظ المدح والتحسين

788_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث لو كانت الدنيا تعدِلُ عند الله جناح بعوضة ما سقي كافراً منها شربة ماء من اثني عشر (12) طريقا عن النبي وبيان دلالة ذلك علي أن الله يكون غنِيّاً عن الشئ ولا يبالي به ومع ذلك يفعله وشدة أثر ذلك علي أتباع المرجئة وحدثاء المتفيقهة الزاعمين أن الله يغفر الذنوب ولا يبالي

789_ الكامل في جَمعِ أسانيد حديث النهي عن إتيان الرجل امرأته في دبرها مع تفصيل كل إسناد وبيان درجته من الصحة والضعف وإظهار الدلائل علي صحة قول الصحابة والأئمة القائلين أن مستحِلَّه كافر وبيان عادة الحدثاء والمنافقين في التمحك بمكذوبات الخلاف لهدم الدين ونقض المتواتر / 250 إسناد

790_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أخوف ما أخاف علي أمتي الأئمة المُضِلُّون من سبع طرق عن النبي وبيان عادة حدثاء المنافقين وخبثاء الملحدين في التستر بالشهادتين نِفاقاً لهدم الدين وإذاعة الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها وبيان شدة نفاق وبلادة المتفيقهة في قولهم أفتاني المفتون ببلدي

791_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر من ستة طرق عن النبي وبيان لزوم استعمال ذلك في فضح ملة الملحدين في دعوتهم لارتكاب كل أنواع القتل والظلم والاغتصاب والاعتداء ما دام ينجو من عقوبة الدنيا مع بيان العجز القطعي عن إثبات اليهودية والنصرانية بغير الإسلام

792_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي العمل بحديث لا وصية لوارث وبيان أن الإضرار في الوصية من الكبائر مع ذكر (120) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في هدم الدين واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها حتي لا يبقي من الإسلام إلا اسمه

793_ الكامل في تواتر حديث الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من ثلاثة وعشرين (23) طريقا مختلفا إلي النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين الزاعمين أن أكثر السنة النبوية آحاد وبلادة المتفيقهة الذين لا يفرقون بين تواتر اللفظ وتواتر المعني

794_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وأشار بأصبعيه من ثلاثة عشر (13) طريقا عن النبي مع بيان أن كفالة اليتيم من الفروض الواجبة علي عموم المسلمين وبيان الآثام اللازمة علي من يتركها قادراً والآثام المضاعفة علي فاعلي الحج دون أداء المظالم

795_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء الحادي عشر / مجموع الاثني عشر جزءا اثنان وعشرون ألف (22,000) إسناد

796_ الكامل في عد أسانيد صحيح مسلم / أول نسخة من صحيح مسلم كاملة الترقيم ومرقمة علي الأسانيد / 12,400 إسناد / مع بيان العصمة العملية لصحيحي البخاري ومسلم واتفاق الأئمة علي ذلك وبيان أن الكلام في الصحيح علامة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين لهدم الدين

797_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثالث عشر / مجموع الأجزاء الثلاثة عشر ثلاثة عشر ألف وسبعمائة (13,700) حديث

798_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء الثاني عشر / مجموع الاثني عشر جزءا ثلاثة وعشرون ألف (23,000) إسناد

799_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الرابع عشر / مجموع الأجزاء الأربعة عشر أربعة عشر ألف (14,000) حديث

800_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء الثالث عشر / مجموع الأجزاء الثلاثة عشر أربعة وعشرون ألف (24,000) إسناد

801_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الخامس عشر / مجموع الخمسة عشر جزءا خمسة عشر ألف وخمسمائة (15,500) حديث

802_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء الرابع عشر / مجموع الأربعة عشر جزءا خمسة وعشرون ألف (25,000) إسناد

803_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء السادس عشر / مجموع الستة عشر جزءا ستة عشر ألف وسبعمائة (16,700) حديث

804_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء الخامس عشر / مجموع الخمسة عشر جزءا ستة وعشرون ألف (26,000) إسناد

805_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء السابع عشر / مجموع السبعة عشر جزءا سبعة عشر ألف وسبعمائة (17,700) حديث

806_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء السادس عشر / مجموع الستة عشر جزءا سبعة وعشرون ألف (27,000) إسناد

807_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الثامن عشر / مجموع الثمانية عشر جزءا ثمانية عشر ألف وستمائة (18,600) حديث

808_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الجزء السابع عشر والأخير / مجموع السبعة عشر جزءا سبعة وعشرون ألف وسبعمائة (27,700) إسناد

809_ الكامل في تقريب (مسند أحمد بن حنبل) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وإصلاح ما أفسده المتعنتون في الحكم علي أحاديثه / الكتاب كاملا / سبعة وعشرون ألف وسبعمائة (27,700) إسناد / مع بيان أن نسبة الصحيح فيه (91 %) والحَسَن نحو (9 %) وأن ليس فيه إلا تسعون حديثا ضعيفا

810_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء التاسع عشر / مجموع التسعة عشر جزءا تسعة عشر ألف وتسعمائة (19,900) حديث

811_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث خالد بن الوليد سيف من سيوف الله صبَّه الله علي الكفار من عشر (10) طرق عن النبي وبيان اتفاق الأئمة علي ثبوته مع بيان عادة حدثاء المنافقين ومتستري الملحدين في هدم الدين واستحلال الكفر ونشر الكبائر وحمايتها

812_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء العشرون / مجموع العشرين جزءا واحد وعشرون ألف (21,000) حديث

813_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الجزء الحادي والعشرون والأخير / مجموع الواحد وعشرين جزءا اثنان وعشرون ألف (22,000) حديث

814_ الكامل في إصلاح كتاب (الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتَّب علي أبواب الفقه للأعظمي) بحذف الأسانيد وتصحيح ما كذب وتعنت فيه الأعظمي مع بيان حكم كل حديث / الكتاب كاملا بمجموع ثمانية عشر ألف (18,000) حديث بغير المكرر

815_ الكامل في إثبات أن الإمام عوف بن أبي جميلة ثقة من أوثق الثقات وبيان شدة تعنت من أنزله عن درجة الثقة وبيان سبب كلام حدثاء المنافقين ومتستري المشركين في ثقات الرواة لتسهيل هدم الدين وإعلاء الكفر واستحلال الكبائر ونشرها وحمايتها

816_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث أبي ذر الطويل من اثنتي عشرة (12) طريقا عن النبي وبيان شدة تعنت من زعم أنه ضعيف

817_ الكامل في اتفاق الأئمة علي ثبوت حديث لما قام النبي لجنازة يهودي قال إنما قمنا للملائكة وإعظاما للذي يقبض النفوس وبيان اتفاق الصحابة والأئمة أن من لم يكفِّر من دان بغير الإسلام كاليهود والنصاري فهو كافرٌ كفراً أكبر وإن أظهر الإسلام وأن ذلك حكم معلوم من الدين بالضرورة وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري المشركين

818_ الكامل في تقريب جزء (فوائد أبي الشيخ ابن حيان الأصبهاني) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 140 حديث

819_ الكامل في جمع الأحاديث التي رواها الإمام مالك في الموطأ برواية يحيي الليثي وتقريبها بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه إلا أربعة أحاديث / 850 حديث

820_ الكامل في تقريب جزء (حديث علي بن حجر عن إسماعيل بن جعفر لابن خزيمة) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه إلا سبعة أحاديث / 450 حديث

821_ الكامل في تقريب كتاب (خصائص علي بن أبي طالب لأبي عبد الرحمن النسائي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 190 حديث

822_ الكامل في تقريب كتاب (الصيام للفريابي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 190 حديث وأثر

823_ الكامل في تقريب كتاب (تركة النبي لحماد بن إسحاق) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 100 حديث

824_ الكامل في تقريب كتاب (خَلْق أفعال العباد والرد علي الجهمية وأصحاب التعطيل للبخاري) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 370 حديث وأثر / مع بيان شدة بلادة حمقي المتفيقهة وحدثاء المنافقة الزاعمين أن طريقة الخَلَف أعلم وأحكم من طريقة السَّلَف

825_ الكامل في تقريب كتاب (القراءة خلف الإمام للبيهقي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث / 450 حديث وأثر

826_ الكامل في تقريب كتاب (فضائل الصحابة لأبي عبد الرحمن النسائي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه / 280 حديث

827_ الكامل في تقريب كتاب (القضاء والقدر للبيهقي) بحذف الأسانيد مع بيان حكم كل حديث وبيان صحة جميع أحاديثه إلا ثلاثة أحاديث / 640 حديث وأثر / مع بيان أن الإمام البيهقي لم يكن أشعريا وبيان شدة بلادة من شبَّه القَدَر بمعرفة الأب بأبنائه

828_ الكامل في اتفاق الصحابة والأئمة علي جواز تغطية المرأة وجهها في الحج والإحرام وبيان أنه لا فِديَة عليها في ذلك وبيان شدة أثر في ذلك في كشف متفيقهة المنافقين ومتستري المشركين العامدين لهدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها

829_ الكامل في اتفاق الأئمة أن أحمد ابن حنبل إمام أهل السنة وأنه كان إماما في القرآن والحديث والفقه واللغة مع ذكر(160) مثالا من آثارهم وأقوالهم وبيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري المشركين العامدين لانتقاص الصحابة والأئمة لتسهيل هدم الدين ونقض المتواتر واستحلال الكبائر ونشرها

830_ الكامل في جَمعِ أسماء الصحابة الذين لهم رواية عن النبي / 2300 صحابي / مع بيان شدة أثر ذلك في كشف حدثاء المنافقين ومتستري المشركين المتخذين إنكار السنة النبوية سُلَّماً لإنكار

القرآن مع عدم استطاعتهم إثبات آيات القرآن آيةً آية ولا عن واحد بالمائة (1 %) فقط من مُجمَل الصحابة

831_ الكامل في إثبات أن الإمام عاصم بن أبي النجود ثِقةٌ ثَبْت وبيان شدة تعنت من أنزله عن درجة الثقة وبيان عدم وجود شئ في حديثه وروايته أنكره عليه أحد الأئمة مع بيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين وإنكار المتواتر واستحلال الكبائر

832_ الكامل في إثبات أن الإمام أبا الزبير القرشي ثقة من أوثق الثقات وبيان اتفاق الأئمة علي الاحتجاج به وبيان شدة تعنت من أنزله عن درجة الثقة وشدة خطإ من وصفه بالتدليس مع بيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين وإنكار المتواتر واستحلال الكبائر

833_ الكامل في إثبات أن عكرمة مولي ابن عباس ثِقةٌ ثَبْتٌ مُتَّفقٌ علي الاحتجاج بأحاديثه دون خلاف من أحد الأئمة ولا علي سبيل الشذوذ مع ذكر (450) إماما منهم وبيان شدة بلادة من نقل عن أحدهم جَرحَه مع بيان سبب كلام الحدثاء فيه لتسهيل هدم الدين وإنكار المتواتر واستحلال الكبائر

سلسلة الكامل / كتاب رقم 164 /

الكامل في تقريب (صحيح ابن حبان) بحذف الأسانيد

مع بيان حكم كل حديث وبيان عدم وجود حديث

ضعيف فيه ونصرة الإمام ابن حبان علي تعنت

مخالفيه / 7400 حديث / النسخة الثانية

لمؤلفه د / عامر أحمد الحسيني .. الكتاب مجاني